2016 - 2017



وفق آخر التطورات السياسية مع خرائط وأحدث البيانات الإحصائية

- الموقع
- المساحة
- التضاريس
- السكان
- أهم المدن
- المناخ
- الناتج المحلي
- نظام الحكم
- الاقتصاد
- الزراعة
- الصناعة
- التقسيمات الإدارية
- الأحزاب
- ميزانية الدفاع
- التعليم
- الخرائط
- العلاقات الخارجية
- الثروة المعدنية
- صادرات وواردات
- الشركاء التجاريون
- التطور السياسي
- السلطة التشريعية

تأليف

محمد عتريس





مُعجَم بُلْدان العالم

وفق آخر التطورات السياسية مع خرائط وأحدث البيانات الإحصائية

٢٠١٦

تأليف

محمد محمد عتريس إبراهيم

وكيل أول الوزارة ـ مجلس الشعب (سابقًا)

الطبعة السادسة

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م







الناشر

مَكْتَبَةُ الْآدَابِ

علي حسن

الطبعة السادسة

١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر

إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

عتريس، محمد محمد

معجم بلدان العالم: وفق آخر التطورات السياسية مع خرائط وأحدث البيانات الإحصائية – تأليف: محمد محمد عتريس ط٦، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٦م

٨٩٦ صفحة : ٢٤ سم

تدمك : ٨ ٨٧٦ ٤٦٨ ٩٧٧ ٩٧٨

١ – تقاويم البلدان

أ- العنوان

٩١٠,٣

عنوان الكتاب: معجم بلدان العالم

تأليف: محمد عتريس

رقم الإيداع: ٩٩٢٢ لسنة ٢٠١٦م

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 978-977-468-876-8

مكتبة الآداب

(علي حسن)

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة

هاتف: ٢٣٩٠٠٨٦٨ (٢٠٢)

e-mail: [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة السادسة

أسجد لله شاكرا أنعمه، فقد أعانني على إخراج الطبعة السادسة من معجم بلدان العالم بعد أن قمت بتحديث البيانات والإحصائيات الخاصة بكل دولة، وإضافة ماجدّ فيها من أحداث هامة. كما أضفت ملحقًا جديدا بعنوان: أحداث عالمية من يوليو ٢٠٠٩ إلى يناير ٢٠١٦. وذلك بعد ملحق: أرقام وأحصائيات.

ولعل القارئ العربي يفطن إلى أهمية وضرورة أن نعرف العالم من حولنا، فيصبح معجم بلدان العالم في يد الجميع

محمد محمد عتريس إبراهيم

وكيل أول الوزارة

مجلس الشعب (سابقًا)

٥ ربيع الثاني ١٤٣٧هـ/٢٥ يناير ٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الخامسة

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

هذه هي الطبعة الخامسة من "معجم بلدان العالم" وفق ما جد في العالم من أحداث وتطورات حتى عام ٢٠١٢.

وقد أوردت هذه الطبعة شيئًا من تفصيل أحداث ثورات "الربيع العربي" في كل من: تونس، مصر، ليبيا، اليمن، سوريا.

ويقصد بالربيع العربي استيقاظ العرب من نومهم الطويل تحت نير حكامهم الطغاة المستبدين. ولم يمر على هذه الأحداث سوى شهور تقل عن الستين، وهي مدة لا تكفي لاقتلاع جذور أنظمة ديكتاتورية مجرمة تحصنت بأتباع كثيرين عددا وعدة. فالثورات تأخذ من الوقت سنينا حتى تؤتي أكلها، سنين قد تأكل فيها الثورة أبناءها، وقد تنتكس فيها الثورة فما تكاد تقتلع ديكتاتورا حتى يختطفها آخر، وقد يطمع في البلاد – وهي منشغلة بالثورة وفورانها – أجنبي يتحين الفرصة للاعتداء على حدودها. أو التغلغل في اقتصادها هذا بالإضافة إلى توابع الثورة من زلازل داخلية حيث تتصارع الاتجاهات والمذاهب، وتتقاتل الأطماع والطموحات. ومن السابق لأوانه الحكم على أي منها، فهي لم تزل بعد في طور التفاعل والتقلب والغليان، والفوران.

ولا يفوت المؤلف أن يشير – في مقدمة كل طبعة من طبعات هذا السفر العظيم – إلى أنه اعتمد على أوثق المراجع والمصادر وأكثرها تحرزا وانضباطا، وأقدرها على الوصول إلى المعلومة الدقيقة الصحيحة. ولطالما رجعت إلى العديد من المظان والمصادر كي أدقق رقمًا إحصائيًا، أو أحرر واقعة تاريخية، أو أستوثق من اسم لمدينة أو لشخص – وما أكثر الأرقام والوقائع والأسماء التي حفل بها المعجم!

أحمد الله العلي الكبير أن أعانني على إنجاز هذا المعجم، سائلاً إياه – وهو نعم المجيب – أن ينفع به أبناء العربية في مختلف بلدان العالم.

محمد محمد عتريس إبراهيم

وكيل أول الوزارة

مجلس الشعب (سابقًا)

١٠ ذو القعدة ١٤٣٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ٢٠١٢ م



بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل إلى عالمنا

(١) الكون والمجرات

يضم الكون أعدادًا هائلة من المجرات تقدر بالبلايين، رصدها الإنسان باستخدام التلسكوبات، فمنذ فجر التاريخ والإنسان منجذب إلى السماء، تثير اهتمامه وفضوله، ويطيل النظر إليها وتأملها على أمل أن يخترق حُجبها، وأن يكتشف أسرارها. وفي البداية كان يعتمد على حواسه المجردة ثم راح يصنع من الأجهزة ما يمكنه من رصد السماء ونجومها وكواكبها. وتوصَّل عبر القرون إلى اختراع أجهزة معقدة فائقة الدقة مكَّنته من الحصول على معلومات بالغة الدقة عن الأجرام السماوية والظواهر الطبيعية المرتبطة بها.

ولا شك أن التلسكوب - وهو المنظار المُقَرِّب الذي يجعل الأشياء البعيدة تبدو قريبة ومن ثم تظهر أكبر وأوضح - هو من أهم أجهزة البحث والفحص والتحقق في علم الفلك، إذ يمكن جمع وتحليل الإشعاعات المنبعثة من الأجرام السماوية وحتى تلك الواقعة في أقاصي الكون.

والتلسكوبات أنواع: البصري وهو صنفان: (الانكساري ويعمل بالعدسات، والانعكاسي ويعمل بالمرايا)، واللاسلكي، ونوع ثالث يعمل بالأشعة (تحت الحمراء أو فوق البنفسجية أو جاما أو إكس).

في أوائل القرن السابع عشر توصل عالم الفيزياء والفلك الإيطالي «جاليليو» إلى صنع منظار له قدرة على تجميع الأشعة الضوئية وتكبير الرؤية مائة مرة قدر ما يراه بالعين المجردة.

وواصل العلماء تحسين أداء المناظير الفلكية وزيادة قدرتها على تكبير الرؤية، بحيث زادت قدرتها هذه بدرجة هائلة. ومنها المنظار الموجود في مرصد ويلسون بمدينة باسادينا، بولاية كاليفورنيا الأمريكية، ويبلغ قطره مترين ونصف، ويستطيع توصيل أشعة للعين تبلغ مائتين وخمسين ألف مرة ما تجمعه العين المجردة. ومنها تلسكوب هيل (Hale) الموجود في مرصد بالومار (Palomar) بولاية كاليفورنيا أيضًا، ويبلغ قطره خمسة أمتار، ومنه رصد العلماء ثمانمائة مليون مجرة.

والمجرَّة مجموعة ضخمة من الشموس والتراب والغاز، يمسك بعضها ببعض بفعل الجاذبية المتبادلة بينها. والمجرات منها ما هو بيضاوي الشكل (elliptical)، ومنها ما هو حلزوني (spiral). وبعض المجرات هائل، يضم بلايين الشموس، وبعضها قزم يضم ملايين الشموس. وفي القرآن الكريم: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[١]، قيل هو الفلك المحيط بالسماوات والأرض، فالكرسي يسع السماوات والأرض، وظاهر النص يفيد سعته لهما على الحقيقة كما جاء في الحديث: «ما السماوات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة»[٢]، وإنَّ فضلَ العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة. وهذا يدل على أن العرش غير الكرسي، وأنه أعظم منه، وهما مخلوقان لله تعالى كالسماوات والأرض. وقيل: الكرسي يُستخدم عادةً في معنى المُلْك[٣]، فإذا وسع كرسيه السماوات والأرض فقد وسعهما سلطانه، كناية عن نفوذ سلطان الله فيهما وسعة علمه لهما ولجميع ما فيهما.

•••

(١) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة.

(٢) مسرود مرابية الأطراف.

(٣) مثال ذلك ما ورد في الآية ٢ من سورة الرعد: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾، الاستواء هنا الاستيلاء والسيطرة فالله استولى على هذا الكون - بعد خلقه على الوجه التفصيلي الشامل - يدبر أمره ويُصرِّفه بقدر. والعرش لغة سرير الملك ويكنى به عن العز والسلطان.

(٢) مِجَرّتنا والمجموعة الشمسية

واحدة من هذه المجرات مجرَّتُنا المعروفة باسم: «طريق اللبن» (Milky Way)، وتعرف في الأدب العربي باسم: دَرْب التَّبّانة. وهي تبدو لنا ضبابيةً لَبَنِيةً بسبب النور المتجمع من نجومها البعيدة بعدًا لا يسمح للعين المجردة أن تراها كنجوم منفردة فهي تبدو متلاصقة بسبب أعدادها الهائلة وبعدها الهائل عن الأرض، لكن المسافات الفعلية التي تفصل بينها هائلة.

وفي ليالي الصيف إذا نظرنا إلى السماء في ليلة صافية في النصف الشمالي من الكرة الأرضية نرى هذه المجرة تمتد من الأفق إلى الأفق على هيئة شريط باهت من النور على خلفية سوداء قاتمة.

وكان قدماء المصريين ينظرون إلى هذا الشريط على أنه نهر النيل السماوي، يتدفق عبر أرض الموتى تحت حكم «أوزيريس»، أما الإغريق (سكان اليونان القدماء) فشبهوه بنهر من اللبن.

ومن حيث الشكل فمجرتنا طَبَقٌ هائل مفرطَح، قطره خمسة عشر ألف بارسك (parsec)[1]. وتضم مجرتنا ملايين النجوم، ويبرز من نواتها ذراعان حلزونيان، تقع شمسنا ومجموعة الكواكب التابعة لها على أحد هذين الذراعين.

ونظرًا لأن المسافات الفضائية بين النجوم هائلة، فإن العلماء لا يتحدثون عنها بالأميال أو بالكيلومترات، وإنما يتحدثون عنها بالسنين الضوئية، والسنة الضوئية هي المسافة التي يقطعها الضوء في سنة واحدة. والضوء يسري بسرعة هائلة هي ١٨٠ ألف ميل في الثانية. وتستغرق رحلة ضوء الشمس إلى الأرض ثماني دقائق ضوئية، فالشمس تبعد عن الأرض ٩٣ مليون ميل - وهي أقرب النجوم إلى الأرض، أما السنة الضوئية فتبلغ ستة تريليونات من الأميال (٦,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ميل).

وفي القرآن الكريم: ﴿سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[2]، أي: جنة فسيحة الأرجاء عرضها مثل عرض السماوات والأرض، لو وُصل بعضها ببعض.

تتشكل مجموعتنا الشمسية من شمسنا ومجموعة الكواكب التسعة التابعة لها والتي تدور حولها، فالشمس مركزها، وتمسك بها بفعل جاذبيتها، ولكل كوكب مداره الثابت الخاص به حول الشمس لا يتعداه[3].

وفي القرآن الكريم: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[4]، أي: أن الشمس (نجمنا الذي يعطينا الحرارة والضوء اللذين نعيش بهما على الأرض)، والقمر (الجرم الطبيعي التابع للأرض ويدور حولها)، وغيرهما من الكواكب والأجرام تجري وتسبح في الفضاء في مسارات لا تخرج عنها، وهذه حقائق علمية لم يصل العلماء إلى معرفتها إلا في القرن الرابع عشر.

وكواكب المجموعة الشمسية تسعة كواكب كبيرة، ويدور في فلكها أقمار طبيعية (عددها ٥٤ قمرًا)، وكواكب صغيرة عدتها ثلاثة آلاف تقريبًا، بالإضافة إلى المذنَّبات والشُّهُب. والكواكب الكبرى هي الكواكب الأربعة الداخلية (عطارد، الزُّهرة، الأرض، المريخ) والكواكب الأربعة الخارجية العملاقة (المشتري، زُحَل، أورانوس، نبتون)، ويأتي بعد ذلك الكوكب التاسع وهو: بلوتو، وقد قرر اتحاد الفلكيين الدولي في اجتماعه في ٢٠٠٦/٦/٢٤ تجريد هذا الجرم من لقبه ككوكب، لأنه كوكب قزم، وبهذا يتغير عدد الكواكب من ٩ إلى ٨.

وتتكون الكواكب الأربعة الداخلية من مواد متكثفة عالية الحرارة هي في الأغلب سليكات[5] الحديد والمعادن.

لقد وجد علماء الفلك أن معظم ما في الكون من مادة موجود بشكل مركَّز في المجرات، ومن دراستهم لهذه المجرات اكتشفوا أن الكون قد يحوي أيضًا كميات كبيرة من مادة لا تشع أي ضوء. ولدينا الآن ثروة عظيمة من المعلومات عن مجرتنا، ومعرفتنا بمجموعتنا الشمسية معرفة مؤكدة، وقد توسعت هذه المعرفة توسعًا عظيمًا نتيجة لاستكشاف الفضاء، فالبيانات والمعلومات التي تبثها سفن الفضاء مضافًا إليها حصيلة قرون من الرصد والملاحظات الفلكية والحسابات النظرية ألقت الكثير من الضوء على العلاقة بين مجموعتنا الشمسية وباقي الكون.

---

(١) البارسك يساوي (٣٠٨٦ × ١٣١٠) كم.

(٢) الآية ٢١ من سورة الحديد.

(٣) لمعرفة المزيد عن مجرتك انظر: دوائر المعارف:
Encyclopedia Britannica, Funk & Wagnalls Encyclopedia, Cambridge Encyclopedia.

(٤) الآية ٤٠ من سورة يس.

(٥) السليكات هي مركَّبات كيماوية تحوي السليكون والأوكسجين ومعدن واحد أو أكثر.

واستكشاف الفضاء هو البحث في أبعاد هذا العالم فيما وراء الغلاف الجوي للأرض بواسطة سفن الفضاء محملة برواد أو بدون رواد. والفضاء هو كل مناطق الكون الواقعة فيما وراء الكرة الأرضية وغلافها الجوي، ويسمى أيضًا: الفضاء الخارجي.

ولكن كيف نصل إلى الفضاء الخارجي؟

إن أي جسم يريد أو يُراد له أن يسافر بعيدًا عن سطح الأرض إلى أعلى في طبقات الجو يلزمه - لكي يفلت من إسار الجاذبية الأرضية - أن ينطلق بسرعة ٧ ميل/الثانية[1]. ويعرف انعدام الجاذبية الأرضية أثناء الطيران الفضائي بـ: الجاذبية صفر (zero gravity) أو (no g).

وفي أوائل الأربعينيات القرن الماضي قامت ألمانيا بأبحاث واسعة على الدفع الصاروخي، أدت إلى صناعة الصاروخ (V - 2 ballistic missile) الذاتي الدفع (الباليستي).

وبعد الحرب العالمية الثانية حققت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي - بمساعدة علماء جُلبوا من ألمانيا - تقدمًا كبيرًا في تكنولوجيا صواريخ الارتفاعات الكبيرة.

وفي ٤ أكتوبر ١٩٥٧ أطلق الاتحاد السوفيتي أول قمر صناعي هو (سبوتنيك ١) في مدار حول الأرض، وبعد ذلك بأربعة أشهر أطلقت الولايات المتحدة في ٣١ يناير ١٩٥٨ قمرها الصناعي الأول (إكسبلورر ١). وعلى امتداد السنوات التالية أطلق البلدان تشكيلة من مركبات الفضاء بدون رواد خدمت أغراضًا للأبحاث العلمية والاستطلاع والاتصالات.

وكانت الخطوة الكبرى التالية إطلاق مركبة فضاء عليها رواد، وحقق الاتحاد السوفيتي ذلك عندما أكمل رائد الفضاء الأول يوري جاجارين في ١٢ أبريل ١٩٦١ دورة كاملة حول الأرض، وهو داخل كبسولة الفضاء (فوستوك ١)، وتلا ذلك سلسلة من رحلات مدارية حول الأرض قام بها رواد سوفيت وأمريكيون سنحًا أطول، وكانوا يمشون في الفضاء خارج مركباتهم.

وتُوِّج نجاح برنامج أبوللو الأمريكي بهبوط أول إنسان على سطح القمر في ٢٠ يوليو ١٩٦٩ عندما غادر نايل أرمسترونج[2] وإدوين ألدرين سفينة الفضاء وهبطا على سطح القمر.

أما برنامج الفضاء السوفيتي في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي فقد ركّز على تطوير محطات الفضاء ساليوت؛ لغرض الأبحاث العلمية والاستطلاعات العسكرية.

وبعد الهبوط على سطح القمر، اتجه برنامج الفضاء الأمريكي إلى تطوير مكوك الفضاء، وهو عبارة عن جهاز ثقيل يقلع من على الأرض كالصاروخ ويسبح ليحط بعد ذلك في الفضاء كرصيف فضائي لإصلاح المركبات الفضائية وإجراء الأبحاث في حالة انعدام الوزن.

وفي ١٩٩٨ بدأ العمل في بناء المحطة الفضائية الدولية (ISS) في مدار الأرض، بمشاركة دولية تتزعمها الولايات المتحدة وروسيا.

والأمر البالغ الأهمية هو إقامة مراصد فلكية ذات قواعد فضائية تمكّن من رصد الظواهر الكونية بعيدًا عن تأثيرات الغلاف الجوي للكرة الأرضية، واشترك في تطويرها عدد من الدول، وهي تتراوح بين مراصد كبيرة مثل تلسكوب هَبل (Hubble) الفضائي الأمريكي الذي أُنشئ في ١٩٩٠، ومنها أيضًا مرصد يوكوه (Yohkoh) الشمسي الياباني ١٩٩١، وأقمار صناعية أخرى مكنت العلماء من رؤية الأرض من الفضاء.

ولأجل النفاذ من نطاق الجاذبية الأرضية والابتعاد عنها إلى الفضاء الخارجي، بُذلت مجهودات هائلة وطاقات ضخمة في شتى المجالات العلمية والهندسية والفلكية والجيولوجية والرياضية، وأنفقت مبالغ وتكاليف مالية باهظة، بل خيالية، ليصل الإنسان إلى الفضاء.

وأخيرًا وفي ٦ أغسطس ٢٠١٢م هبطت عربة مختبر علوم المريخ التابع لوكالة NASA (وكالة الفضاء الأمريكية) على سطح المريخ MARS وبعد رحلة استغرقت ٨ شهور قطع فيها ٤٥١ مليون كيلو متر، فيما يُعد أكبر انتصارات البشرية في استكشاف الفضاء.

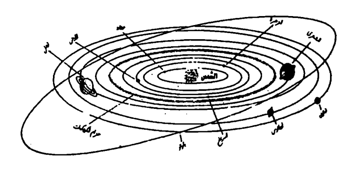
●●●

---

(١) قوة الجاذبية الأرضية تتناقص مع تزايد البعد عن مركز الأرض، كما يحدث مثلاً عند قمم الجبال.

(٢) توفي في سبتمبر ٢٠١٢.

(٣) الشمس



شمسنا هي مصدر الحرارة والضوء الضروريين لقيام الحياة على سطح الأرض، فبدون ضوئها وحرارتها تصبح الأرض كتلة متجمدة مظلمة.

والشمس هي الجرم المركزي في المجموعة الشمسية، وحولها تدور الكواكب، ومنها كوكبنا الأرضي الذي يُتم دورة كاملة حولها مرة كل سنة، وجاذبية الشمس تمسك هذه الكواكب ثابتة في أفلاكها.

والشمس نجم متوسط من حيث الحجم ودرجة الحرارة، وهو واحد من ملايين النجوم في مجرتنا درب التبانة، وتبدو شديدة الإشراق لمن يراها من على سطح الأرض، فهي أقرب النجوم إلينا، ومتوسط بعدها عن الأرض حوالي ١٤٩,٦٠٠,٠٠٠ كم أي: ٩٢,٩٥٧,٠٠٠ ميل.

والشمس كرة متوهجة من الغازات، قطرها ١,٣٩٢,٠٠٠ كم (٨٦٤,٩٥٠ ميلاً)، وهي مصدر لقدر هائل من الطاقة الناتجة عن تفاعلات الاندماج النووي في نواتها حيث تقدر درجة الحرارة فيها بحوالي ١٥ مليون درجة مئوية، أما درجة حرارة سطحها المعروف باسم الفوتوسفير (photosphere)، فتبلغ قرابة ستة آلاف درجة مئوية، وما يصل إلى كوكبنا الأرضي من هذه الطاقة لا يتجاوز جزءًا من ألف مليون جزء، وهو يكفي لتزويد أرضنا بالضوء والحرارة اللازمين لقيام الحياة الإنسانية والحيوانية والنباتية.

كان جاليليو[1] قد قال بثبوت الشمس، وقصر السباحة في الفضاء على الكواكب والأرض من حولها، لكن ثبت علميًا بعد ذلك أن الشمس ومعها سائر أفراد المجموعة الشمسية تجري كلها في الفضاء بسرعة خارقة. وفي القرآن الكريم الذي نزل قبل جاليليو بعشرة قرون: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[2]، فالشمس والأرض والقمر وسائر الكواكب تجري في الفضاء بسرعة محددة وفي اتجاه محدد.

---

(١) جاليليو (١٥٦٤ – ١٦٤٢م)، عالم الفيزياء والفلك الإيطالي.

(٢) الآية ٣٨ من سورة يس.

قرأ ابن مسعود وابن عباس: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لَا مُسْتَقَرَّ لَهَا﴾، أي: لا قرار لها ولا سكون، بل هي سائرة ليلًا ونهارًا لا تفتر ولا تقف كما في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾، أي: لا يفتران ولا يقفان إلى يوم القيامة.

ولأشعة الشمس تأثير بالغ على سطح الأرض، فعندما تسقط على المسطحات المائية يتبخر جزء من مياهها، ويحمل الهواء بخار الماء إلى أعلى، وهناك يبرد بمعدل درجة مئوية واحدة لكل مائة متر ارتفاع، وتقل قدرة الهواء على حمل بخار الماء بسبب انخفاض درجة الحرارة وباستمرار التبريد يتحول إلى قطرات مائية ويسقط أمطارًا ومياه الأمطار هذه هي التي يحيا بها الناس والحيوان والنبات، وهي طاهرة مُطَهِّرة.

ولأشعة الشمس تأثير على الحياة من خلال (عملية التمثيل الضوئي) أو الكلوروفيللي (photosynthesis)، وهي عملية حيوية فريدة لا تتم إلا في وجود أشعة الشمس وفي النباتات الخضراء أي التي توجد فيها مادة اليخضور (الكلوروفيل)، وفيها يتحد الماء الذي يمتصه النبات من التربة مع ثاني أوكسيد الكربون الآتي من الجو، ليكوِّن سكر الجلوكوز ويطرد الأوكسجين الذي يخرج إلى الجو. والتمثيل الضوئي بالغ الأهمية لقيام الحياة على سطح الأرض، فهو الوسيلة الرئيسية التي تتحول بها الطاقة المستمدة من مصادر لا حياة فيها (nonliving) إلى طاقة كيميائية يمكن استخدامها في العمليات الحياتية، فكل الأوكسجين الذي تستنشقه الحيوانات والنباتات يأتي أصلاً من عملية التمثيل الضوئي، ومساحة ١٨٠ بوصة[1] مربعة من ورق الشجر الأخضر، تنتج في صيف واحد ما يفي بحاجة إنسان واحد طوال عام كامل، وكل الغذاء الذي يستهلكه الإنسان والحيوانات الأخرى يأتي أصلاً من عملية التمثيل الضوئي فالنباتات ـ بمساعدة الإنزيمات ـ تحول منتجات التمثيل الضوئي إلى نشاء سليولوز، صمغ، بروتين، هرمونات، فيتامينات، ودهون[2].

كما يتم توليد طاقة من أشعة الشمس مباشرةً (solar power)، وأشعة الشمس مصدر هائل للطاقة لا ينفد ومنذ وقت طويل والعلماء والباحثون يعملون على الاستفادة منها. وهناك طريقتان للاستفادة من الطاقة الشمسية: إما بتجميع أشعتها على مساحة كبيرة من الأطباق المسطحة، أو بتركيزها في بؤر المرايا. وتستخدم الطاقة الشمسية في سخانات الماء، وفي المضخات الميكانيكية، وفي أنظمة التدفئة والتبريد وفي الأفران الشمسية (solar furnaces)، وأكبر فرن شمسي في العالم هو ذلك الموجود في أوديللو في جبال البيرنيز الفرنسية، ويمكن أن ينتج درجة حرارة تصل إلى سبعة آلاف درجة مئوية. كما أن للطاقة الشمسية استخدامات أخرى حالية ومستقبلية.[3]

ولأشعة الشمس تأثيرها البالغ في هبوب الرياح، فالرياح تحدث بسبب الاختلافات في الضغط الجوي، وهذه الاختلافات تنتج في المقام الأول عن الاختلافات في درجة الحرارة وسبب هذه التباينات في توزيع الضغط ودرجة الحرارة هو عدم تساوي توزيع حرارة الشمس في الأماكن المختلفة، فكلما تعامدت أشعة الشمس على سطح الأرض زاد التسخين كما هو الحال بين مدار السرطان ومدار الجدي، وكلما زاد ميل أشعة الشمس عن سطح الأرض قل التسخين كما هو الحال عند القطب الشمالي والقطب الجنوبي حيث تكاد تسقط أشعة موازية لسطح الأرض، وازدياد الحرارة معناه قلة الكثافة، ومن ثم نقص الضغط الجوي، والعكس بالعكس، وهكذا عندما تكون درجات الحرارة غير متساوية في الأماكن المتجاورة فإن الهواء الدافئ الأخف يميل إلى الارتفاع والهبوب فوق الهواء الأكثر برودة ووزنًا. ويختلف كثيرًا من شدة هذه الرياح دوران الأرض حول محورها.[4]

كما أن تعاقب الليل والنهار ـ وما له من فائدة عظمى لحياتنا ـ سببه دوران الأرض حول محورها في مواجهة الشمس دورة كاملة كل أربع وعشرين ساعة، فسطح الأرض الذي يكون مواجهًا للشمس ينعم بنهار يسعى فيه الناس إلى معايشهم بينما سطحها الآخر البعيد عن الشمس ينعم بليل يسكن فيه الناس ويستريحون. وتدور الأرض حول محورها (تبلغ سرعة دورانها حول محورها ألف ميل في الساعة)، فيتحول تدريجيًا جزؤها المواجه للشمس بعيدًا عن ضوئها لينعم بليل، بينما يتحول الجزء الآخر تدريجيًا ليصبح مواجهًا للشمس وينعم بنهار، وهكذا يتعاقب الليل والنهار. وفي القرآن الكريم: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ (٧١) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٧٢) وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٣)﴾، إن الشمس نجم خلقه الله لنفعنا حتى تقوم حياتنا على سطح الأرض.

---

(١) البوصة تساوي ٢,٥٤ سم.

(٢) انظر: دائرة المعارف:

Funk and Wagnalls Encyclopedia, vol. 19, photosynthesis.

(٣) انظر: دائرة المعارف:

Funk and Wagnalls Encyclopedia, vol. 21, Solar power.

(٤) انظر: المصدر السابق، vol. 25, Wind.

ويتباين عدد ساعات النهار وعدد ساعات الليل تبعًا لخط العرض الذي يقع عليه المكان وتبعًا لفصول السنة، وهذا العدد ثابت عند خط الاستواء لكنه يأخذ في الازدياد كلما ابتعدنا عنه إلى أن يصل في الصيف إلى الحد الأقصى وهو ٢٤ ساعة في منطقتي القطبين، فيظل القطب نهارًا كاملاً مدة ستة أشهر، وهذه ظاهرة طبيعية تعرف باسم: شمس نصف الليل (midnight sun). كما أن الشمس تغيب تمامًا عن القطب، ويظل ليلاً كاملاً خلال ستة أشهر أخرى هي فصل الشتاء.

•••

(٤) القمر

قمرنا هو القمر الطبيعي الوحيد[1] التابع لكرتنا الأرضية، فهو يدور حولها من الغرب إلى الشرق دورة كاملة مرة كل ٢٩ يوم ونصف، هي قوام الشهر القمري، وللقمر أهميته في معرفة عدد السنين والحساب، فطلعة القمر ـ أي بداية ظهوره في سمائنا ـ هي غُرة الشهر أو هلاله، أي: أوله، والأهِلَّة (جمع هلال) معالم زمنية يؤقت بها الناس شئونهم ويعرفون بها وقت حجهم وصومهم وفطرهم والإيجارات والأكرية، إلى غير ذلك من المصالح والاحتياجات.

والقمر يدور حول الأرض على مسافة منها، متوسطها ٣٨٤٤٠٠ كم (٢٣٩ ألف ميل) وبسرعة متوسطها ٢٣٠٠ ميل في الساعة، ويرد القمر أشعة الشمس التي تسقط عليه، يردها ويعكسها إلينا نورًا ينير ظلمة ليلنا، ولا يزيد مقدار ما يرده إلينا من هذه الأشعة على ٧% منها، فالقمر جسم مظلم أما الشمس فهي مصدر للطاقات والحرارة ترسلها عبر الفضاء الكوني كما يرسل السراج المتقد الضوء والحرارة.

وقمرنا واحد من الأقمار الطبيعية الكبيرة، وهو ـ كقمر تابع ـ يعتبر كبيرًا نسبيًّا إذا ما قورن بالأرض نفسها، بل إن بعض الناس يعتبرون الأرض والقمر كوكبًا مزدوجًا (double planet).

وجاذبية الأرض هي التي تبقي القمر وتحفظه في مداره حول الأرض. كما أن للقمر قوة جاذبية كبيرة تؤثر على الأرض، وذلك بسبب كتلته الكبيرة نسبيًّا، وبسبب قربه الشديد من الأرض[2]، وعلى هذا فإن القمر يمارس قوة جذب عنيفة على مياه البحار والمحيطات فيما يُعرف بحركة المد والجزر التي نشاهدها يوميًّا، والتي تساعد على حفظ توازن الأرض في الفضاء.

كان سطح القمر - ولا يزال - محلاً للدراسات والأبحاث العلمية المستفيضة، والاستكشافات الفلكية المثيرة، ولقد أصبح معروفًا الآن أن سطح القمر خالٍ تمامًا من المياه وتغطيه طبقة من شظايا الصخور الناعمة الناتجة عن قصف الشهب التي سحقت المواد الموجودة على سطحه.

وأكثر التكوينات لفتًا للانتباه على سطح القمر هي فوهات البراكين أو الحفر التي يبلغ قطرها ٢٠٠ كم أو أكثر، وهي متناثرة بغزارة فوق سطحه، وغالبًا ما يتداخل بعضها مع بعض. ومعظم الحفر الكبيرة ناتجة عن شهب ضربت سطح القمر بسرعة اندفاع شديدة، على أن كثيرًا من الحفر الصغيرة التي يقل قطرها عن الكيلومتر، يمكن أن تكون قد نشأت عن نشاط بركاني تفجيري. ومن التضاريس اللافتة للانتباه على سطح القمر ذلك الشق العميق الذي يمتد العديد من مئات الكيلومترات.[3]

وفي القرآن الكريم: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[4]، لقد كتب د. زغلول النجار، مدير معهد الدراسات الفلكية في لندن، تعليقًا على الآية القرآنية يقول: في مؤتمر صحفي عُقد بعد أول رحلة إنزال رجل على سطح القمر (وقد تكلفت أكثر من مائة مليار دولار) «قال العلماء: إن هذه الرحلة قد أثبتت لهم حقيقة لو أنفقوا أضعاف هذا المبلغ لإقناع الناس بها ما صدقهم أحد، هذه الحقيقة هي أن القمر قد سبق له أن انشق ثم التحم وأن آثارًا محسوسة تؤيد ذلك الحدث قد وُجدت على سطح القمر وامتدت إلى داخله»[5].

وكل الخوارق التي ظهرت على أيدي الرسل يوجد في الكون ما هو أكبر منها وأضخم لكنها لا تستثير الحس البشري كما تستثيره تلك الخوارق. فمثلاً إذا كان انشقاق القمر آية خارقة فإن القمر في ذاته آية أكبر، بحجمه ووضعه وشكله ومنزله ودورته وآثاره في حياة الأرض، وقيامه هكذا في الفضاء بغير عمد إن الكون كله مجال للنظر والتأمل في آيات الله.

•••

(١) المعروف لنا حتى الآن.

(٢) إذا ما قورن بعد الشمس عنها.

(٣) انظر: دائرة المعارف البريطانية:

Encyclopedia Britannica, vol 27, the Moon.

(٤) الآية الأولى من سورة القمر.

(٥) جريدة الأهرام القاهرية: ٢٠٠١/١٢/١٠.

(٥) الأرض

كرتنا الأرضية، أو كوكبنا الذي نعيش على سطحه ليس سوى ذرة ضئيلة في هذا الكون المترامي الأطراف، ولكنها - في حدود علمنا الإنساني حتى اليوم - هي المكان الوحيد الذي توجد فيه حياة، فعلى ظهرها يدب أكثر من مليوني نوع من الأحياء. فالأرض كوكب خاص لنا، خلقه الله وهيأه ووفر فيه من العناصر الأساسية والملابسات الضرورية ما يلزم لقيام حياتنا.

والأرض أحد كواكب المجموعة الشمسية التسعة، وهو ثالثها قربًا من الشمس بعد عُطارد والزُّهرة.

قبل عصر الفضاء الذي نعيشه اليوم، كانت الرحلات البحرية قد أثبتت عمليًا أن الأرض كروية، ولكن بعد دوران سفن الفضاء حول الأرض أظهرت الصور التي التقطتها هذه السفن أن الأرض جرمٌ كُروي وليس مسطحًا.

ثم جاء شهر ديسمبر عام ١٩٦٨ ليرى الإنسان لأول مرة كوكبنا الأرض كرةً كاملة، وذلك عندما شاهدها رواد الفضاء من على متن سفينة الفضاء الأمريكية «أبوللو ٨» وهي تدور حول القمر.

وجاءت بعد ذلك سفينة الفضاء «جاليليو» ومن بعدها جيوش من الأقمار الصناعية تدور حول الأرض وتأتي بمعلومات غزيرة عنها.

تبعد الأرض عن الشمس حوالي ١٤٩,٥٧٣,٠٠٠ كم، وتدور الأرض حول الشمس بسرعة ٢٩,٨ كم في الثانية، وتكمل دورة كاملة في ٣٦٥ يوم وربع؛ أي: سنة شمسية، وأثناء دورانها حول الشمس تظل أي تدور حول محورها دورة كاملة كل ٢٣ ساعة، ٥٦ دقيقة وأربع ثوانٍ؛ أي: يوم[1]. وتبلغ سرعة دورانها حول نفسها ألف ميل في الساعة، وقوة الطرد المركزية لدوران الأرض حول محورها (أي: حول نفسها) تجعلها تنبعج عند خط الاستواء.

والأرض خامس أكبر كوكب في المجموعة الشمسية، ومحيطها عند خط الاستواء ٤٠٠٧٦ كم (٢٤٩٠٢ ميل)، ونصف قطرها عند خط الاستواء ٦٣٧٨ كم (٣٩٦٣ ميلًا)، وعند القطب ٦٣٥٧ كم، تبلغ مساحة سطح الأرض حوالي ٥٠٩,٦٠٠,٠٠٠ كم٢ (١٩٧ مليون ميل مربع)، منها حوالي ٢٩%، أي: ١٤٨ مليون كيلومتر مربع يابسة، وباقي السطح (٧١%) تغطيه المحيطات.

وللأرض تابع طبيعي واحد (القمر) يدور في فلكها هو قمرنا المعروف، وهو كقمر تابع للأرض يعتبر كبيرًا نسبيًا إذا قورن بالأرض نفسها، لذا يرى بعض الناس أن الأرض والقمر كوكب مزدوج.

وعندما يتحدث العلماء عن تركيب الأرض يقسمونها إلى أقسام هي:

(١) الباريسفير (barysphere): ويسمى قلب الأرض الثقيل، وتبلغ كتلته ٩٩,٦% من كتلة الأرض، وينقسم إلى منطقة خارجية تسمى العباءة (mantle)، ومنطقة داخلية تسمى النواة (core)، ويبلغ سمك العباءة حوالي ١٨٠٠ ميل (٢٦٤٠ كم)، ووفقًا لبعض النظريات فإن الجزء الخارجي من العباءة يتكون من الحديد وسليكات المغنسيوم، أما النواة فيعتقد أنها حديد منصهر مضغوط ضغطًا شديدًا، ويبلغ نصف قطرها ٢١٧٥ (٣٨٤٠ كم).

(٢) الليثوسفير (lithosphere): وهو الطبقة الخارجية أو قشرة الأرض الصلبة، ويسمى المحيط اليابس، ويتكون من الصخر، ويبلغ سمكها حوالي ٤٠ كيلومترًا (٢٥ ميلًا). وتغطي اليابسة قرابة ربع سطح الأرض، وتضم القارات السبع المعروفة: آسيا، أستراليا، أوروبا، أفريقيا، أمريكا الشمالية، أمريكا الجنوبية، القارة القطبية الجنوبية[2] (أنتاركتيكا)، وتساعد على جعل القطب الجنوبي أهم عوامل الهواء البارد على الأرض.

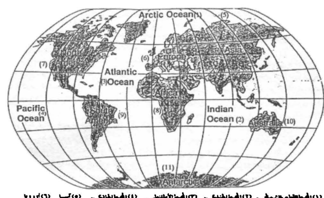
(٣) الهيدروسفير (hydrosphere): أو المحيط المائي، ويشكل ٨٨% منه في المياه المالحة، وتوجد في المحيطات والبحار التي تملأ الأماكن الواطئة من القشرة. ويتمثل الباقي في المياه العذبة وتوجد في الأنهار وبعض البحيرات والمياه الجوفية والأنهار الجليدية (glaciers)، وهذه الأنهار تأخذ مياهها من الأمطار والجليد الذي يذوب. ومياه المحيطات مالحة جدًّا ولا يمكن للآدميين شربها، وإن عاش عليها أنواع كثيرة من النباتات والحيوانات البحرية.

ومن الحقائق العلمية الطريفة عن قطبي الأرض أن الشمس تشرق على أحدهما ويظل نهارًا كاملًا مدة ستة أشهر، كما

---

(١) المقصود هنا هو اليوم الشمسي solar day الذي يمتد من منتصف ليل إلى منتصف الليل الذي يليه، وليس وقت ضوء النهار من شروق الشمس إلى غروبها. انظر: دائرة المعارف البريطانية: Encyclopaedia Britannica, vol. 27, the Earth.

(٢) مساحة من اليابسة حول القطب الجنوبي تغطيها جبال عظمى من الثلج، وتبلغ مساحتها ٥,٥٠٠,٠٠٠ ميل٢ (١٤,٣٠٠,٠٠٠ كم٢).



(١) المحيط القطبي الشمالي (٢) المحيط الهندي (٣) المحيط الأطلنطي (٤) المحيط الهادي (٥) آسيا (٦) أوروبا
(٧) أمريكا الشمالية (٨) أفريقيا (٩) أمريكا الجنوبية (١٠) أستراليا (١١) القارة القطبية الجنوبية

تغيب تمامًا ويظل القطب ليلاً كاملاً خلال ستة أشهر أخرى هي فصل الشتاء القطبي.

فالقطبان الشمالي والجنوبي لكوكب الأرض على طرفي نقيض؛ فبينما نجد القطب الشمالي عبارة عن محيط متجمد من الماء نجد أن القطب الجنوبي أرض يابسة قارية عليها ثلوج مضغوطة. وهذه الأرض في القطب الجنوبي هي القارة القطبية الجنوبية، وتبلغ مساحتها قرابة مساحة قارة أمريكا الشمالية، وتنعدم فيها الحياة والأحياء باستثناء بعض حشائش البحر والطحالب التي تنمو على الصخور، ولا يرى الإنسان على مدى البصر إلا الثلوج المتراصة التي تلمع تحت شمس الصيف لمدة ١٨٠ يومًا متتالية، كما تمتد الظلمة والليل فيها نحو ١٨٠ يومًا أخرى لا تشرق فيها الشمس، وتنعدم الحياة في القارة القطبية الجنوبية بشكل لافتًا عدم وجود جراثيم على الإطلاق.

ونظرًا لأن أشعة الشمس تكاد توازي سطح الأرض عند القطبين، فإن القطب الجنوبي يعتبر أهم عوامل الهواء البارد على الأرض الذي ينساب بمقادير وفيرة ليكوّن العواصف المتحكمة في جو الأرض بأسره - يساعد على ذلك أن القطب الجنوبي قارة.

وتدور السحب وتنشأ تيارات الهواء المختلفة التي تجلب المطر إلى مختلف بقاع الأرض عن طريق اختلافات تسخين الشمس لسطح الأرض؛ ذلك لأن السطح غير متجانس، مما يسبب تحرك الهواء، فالقطب الشمالي مثلاً كله ماء، أما القطب الجنوبي فهو أرض يابسة قارية. فالقطبان لهما فائدة كبيرة في توليد الرياح وتوزيع السحب على سطح الأرض، ودفع الأمواج في مسالكها.

والسحابة التي تجود بالمطر تسمى «المُزْن»، ومنها المُزن الركامي، وهي سُحب تنمو في الاتجاه الرأسي، وقد تمتد إلى علو عشرين كيلو مترًا، والمطر هو مصدر المياه العذبة - ومن ثم مصدر الحياة - على الأرض، وعليه تعتمد أعمال الري والرعي، سواء كانت من الأنهار أو الترع. والمطر المباشر إنما يتوقف على ما تجود به السماء من مطر كل عام.

وفي القرآن الكريم: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ[1] يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ۝﴾، تتناول الآية مراحل تكوين السحب الركامية وخصائصها، وما عُرف علميًا في العهد الأخير من أن السحب الممطرة تبدأ على هيئة وحدات يتآلف عدد منها في مجموعات هي السحب الركامية، أي السحب التي تنمو في الاتجاه الرأسي، وترتفع قممها إلى علو ١٥ أو

---

(١) المطر، وَدَقَ المطرُ: قَطَرَ.

٢٠ كم فتبدو كالجبال الشاهقة. والمعروف علميًا، بعد نزول القرآن بقرون، أن السحابة الركامية الممطرة تمر بثلاث مراحل، هي: مرحلة الالتحام والنمو، ثم مرحلة الهطول، وأخيرًا مرحلة الانتهاء.

كما أن هذه السحب هي وحدها التي تجود بالبَرَد وتشحن بالكهرباء وقد يتلاحق حدوث البرق في سلسلة تكاد تكون متصلة (٤٠ شرارة في الدقيقة الواحدة)، فيذهب ببصر الراصد من شدة الضياء.

(٤) الأتموسفير (atmosphere)، أو الغلاف الجوي، وهو ما نسميه الهواء وهو أشبه ما يكون ببطانية من الهواء تلف الكرة الأرضية من جميع نواحيها، ويبلغ سمكه أكثر من ١١٢٠ كيلومترًا، أي: أن الغلاف الجوي المحيط بالأرض ينتهي عند ارتفاع ١١٢٠ كم فوق سطح الأرض، وتبلغ كثافته عند سطح الأرض ١,٢ كجم/ م٣، لكن هذه الكثافة تتناقص بسرعة كلما ارتفعنا عن سطح الأرض، أي: تقل كمية الهواء مما يجعل التنفس صعبًا، ويزداد ضيق الصدر وصعوبة التنفس بازدياد ارتفاعنا وبعدنا عن سطح الأرض، ويكاد الإنسان يختنق على ارتفاع نحو ١٢ كيلومترًا.

وفي القرآن الكريم: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾[1]، يصعد: يحاول الصعود ويتكلفه بمشقة؛ لأن نسبة الأوكسجين في طبقات الجو تقل كلما ازددنا ارتفاعًا عن سطح الأرض؛ ولم تكن هذه الحقيقة العلمية معروفة وقت نزول القرآن.

ذلك أن نصف كتلة الغلاف الجوي (أي نصف كتلة الهواء) تتركز في الـ(٥,٦ كم) الملاصقة للأرض، وأن ٩٩% من كتلته توجد في الجزء الممتد من سطح الأرض حتى ارتفاع ٣٠كم.

والغلاف الجوي مشدود إلى الأرض بفعل جاذبيتها، ويتكون من غاز النيتروجين (٧٨%) والأوكسجين (٢١%)، ويُكَوِّن غاز الأرجون معظم ما تبقى مع كميات قليلة من بخار الماء وثاني أوكسيد الكربون وغازات أخرى (النيون والهيليوم والكريبتون والزينون).

ونسبة الأوكسجين في الغلاف الجوي هي النسبة اللازمة لتنفس الإنسان، ولو قلَّت عن ذلك لتعرَّض الإنسان للاختناق والموت، ثم إن هذه النسبة هي التي تلزم لاشتعال النار تحت السيطرة (في أغراض التدفئة والوقود وغيرها من الفوائد الحيوية للنار في حياة الإنسان)، ولو زادت نسبة الأوكسجين على ذلك لتحولت النار إلى حرائق تأتي على الأخضر واليابس؛ إذ تخرج عن سيطرة الإنسان عليها.

ويقسِّم العلماء الغلاف الجوي على أساس درجة الحرارة إلى خمس طبقات، هي: التروبوسفير (troposphere)؛ الستراتوسفير (stratosphere)؛ الميزوسفير (mesosphere)؛ الترموسفير (thermosphere)؛ الإكسوسفير (exosphere)، وفي هذه الطبقة العليا الأخيرة قد تكتسب الذرات الخفيفة (مثل ذرات الأيدروجين والهليوم) سرعة كافية لتفلت من قوة الجاذبية الأرضية.

والغلاف الجوي واحد من أهم أجزاء أرضنا، فبدونه لا تكون هناك حياة على الأرض؛ فالأحياء لكي يعيشوا لا بد لهم أن يتنفسوا الأوكسجين الذي يأتي من الهواء، ومنه (أي من الهواء) أيضًا يأخذ النبات ثاني أوكسيد الكربون الذي تصنع منه خلاياها.

والغلاف الجوي يحفظ درجة الحرارة على الأرض عند الحدود المناسبة لحياتنا؛ ذلك أن سماء أرضنا يدخل إليها من أشعة الشمس ثلاثة أنواع، هي: الأشعة تحت الحمراء (infrared)، والأشعة المنيرة (الضوء light)، والأشعة فوق البنفسجية (ultraviolet). والنطاق الجوي القريب من سطح الأرض القادرة على امتصاص أشعة الشمس تحت الحمراء، فهو يحبس عند سطح الأرض ذلك القدر الضروري المناسب لنا من حرارة الشمس (حوالي ٢٠ درجة مئوية)، فإذا لم يحدث هذا فإن متوسط درجة حرارة سطح الأرض تكون ٢٠ درجة مئوية تحت الصفر، فيتجمد الماء ولا تصلح حياة. وهكذا يحفظ الغلاف الجوي لسطح الأرض بحرارة مناسبة.

كما أن الغلاف الجوي يمنع معظم أشعة الشمس القاتلة (الأشعة فوق البنفسجية) من الوصول إلينا. فعلى بعد عشرين ميلاً (٣٢كم) فوق سطح الأرض يوجد في الغلاف الجوي غاز يسمى غاز الأوزون (ozone) يحجز الأشعة فوق البنفسجية المتجهة من الشمس، ويمنع وصولها إلى الأرض، وهذه الأشعة فوق البنفسجية تقتل الأحياء التي كانت تقتلنا لو وصلت إلينا - فبدون غاز الأوزون لا تكون حياةٌ على سطح الأرض.

وكمية الأوزون الموجودة في الغلاف الجوي كمية محدودة، وقد اكتشف العلماء منذ حوالي ثلاثين عامًا وجود تآكل في طبقة الأوزون؛ مما يؤدي إلى وصول قدر أكبر من الأشعة فوق البنفسجية القاتلة إلى سطح الأرض، فهي تضر بعملية التمثيل الضوئي التي يقوم بها النبات، وتهدد سلامة البشر، وتسهم في ارتفاع حرارة الجو، مما يهدد بكوارث طبيعية.

---

(١) آية ١٢٥ من سورة الأنعام.

وقد وجد العلماء أن إسراف البشر في استخدام مركبات الكلوروفلوروكربون هو أحد الأسباب الرئيسية لتآكل طبقة الأوزون، فحينما تتطاير في الجو غازات الكلوروفلوروكربون، ترتفع إلى طبقات الأوزون وتتسبب في تكسير جزيء الأوكسجين في تفاعل متسلسل، ويستمر تأثيرها المدمر لمدة تتراوح بين ٧٥ – ١١٠ سنوات.

وتستخدم مركّبات الكلوروفلوروكربون الغازية بغزارة في صناعة جميع أنواع الثلاجات وأجهزة التكييف والمنظفات الصناعية ومواد التجميل، واستخدمت الدول الصناعية هذه المركبات الغازية منذ سنوات عديدة قبل أن تعرف مخاطرها، وبدأت الدول النامية في استخدامها بغزارة لسهولة الحصول عليها ورخص أسعارها. كما أن إطلاق صواريخ الاستكشاف والصواريخ الصناعية يصحبها إطلاق كميات هائلة من غازات دفع الصواريخ، والتي تدمر حوالي مليون طن من غاز الأوزون. وهكذا راح العلماء والساسة ينادون بالكف عن استخدام الغازات الضارة بطبقة الأوزون، ولا تزال المؤتمرات الدولية تعقد والجهود تبذل في هذا السبيل.

كما لاحظ العلماء أن نسبة تركيز غاز ثاني أوكسيد الكربون قد زادت في الغلاف الجوي المحيط بالأرض، مما قد يضر بالتوازن الحراري للكرة الأرضية فيما يعرف باسم ظاهرة الاحتباس الحراري (greenhouse)، التي ينتج عنها تغيير موازين تراكم الثلوج في المنطقتين القطبيتين، وتغيير موازين مناطق سقوط الأمطار، وتغيير مناسيب سطح البحار والمحيطات، ويزداد احتمال غمرها لمساحات كبيرة من اليابسة المتاخمة للماء.

وعلة المشكلة البيئية الكبرى سببها احتراق كميات كبيرة من أنواع الوقود الحجري (fossil fuels)، من بترول وغاز وفحم وخلافه؛ إذ ينتج عنها كميات من ثاني أوكسيد الكربون أكبر مما يمكن أن تمتصه الأشجار والنباتات الأخرى. وقد وُجد أن محطة لتوليد الكهرباء بالفحم قدرتها ألف ميجاوات يلزمها لامتصاص الغازات المنبعثة منها (وخصوصًا ثاني أوكسيد الكربون) زراعة غابة حولها مساحتها ألف كيلومتر مربع.

ومن الغازات الأخرى الضارة المنبعثة من احتراق الوقود الحجري: أول أوكسيد الكربون، وكلوريد الأيدروجين، وثاني أوكسيد الكبريت، وأوكسيد النيتروجين، وهذان الأخيران يلعبان دورًا أساسيًا في حدوث الأمطار الحمضية (acid rain)، وهذه مشكلة بيئية كبيرة.

• • •

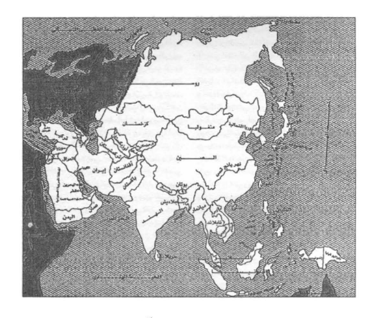
الدول لا تتحدث إلا لغاتها القومية

عندما تنضم دولة إلى عضوية الاتحاد الأوروبي فإنها تشترط وتقرر لغتها القومية كواحدة من اللغات الرسمية للاتحاد. ويبلغ عدد أعضاء دول الاتحاد سبعة وعشرين، ويبلغ عدد اللغات الرسمية عشرين لغة هي: التشيكية، الدنمركية، الهولندية، الإنجليزية، الإستونية، الفنلندية، الفرنسية، الألمانية، اليونانية، المجرية، الإيطالية، اللاتفية، الليتوانية، المالطية، البولندية، البرتغالية، السلوفاكية، السلوفينية، الإسبانية والسويدية.

وبالطبع تتم ترجمة فورية وتحريرية لكل جلسات الاتحاد ومؤتمراته ولجانه ووثائقه ومضابطه ومحرراته إلى كل هذه اللغات العشرين - لذلك كان الإنفاق على الترجمة واحدًا من أكبر بنود المصروفات في موازنة الاتحاد الأوروبي. ونحن - في عالمنا العربي - ربما لم نسمع عن كثير من هذه اللغات، خاصةً وأن المتحدثين بها قليلو العدد. فمثلاً اللغة المالطية يتحدث بها سكان مالطة وعددهم أقل من نصف مليون، واللغة السلوفينية يتحدث بها سكان سلوفينيا وعددهم مليونان، واللاتفية يتحدث بها سكان لاتفيا ولا يزيد عددهم على المليونين إلا قليلا - وهكذا نرى أن اعتزاز الدولة بلغتها شرط أساسي لتقدمها وعلو شأنها.

قــارات العــالم

آسيا Asia



آسيا (سياسية)

آسيا هي الجزء الشرقي من كتلة اليابسة العملاقة المعروفة باسم «يوراسيا»، وتبلغ مساحة آسيا أربعة أخماس مساحة يوراسيا. وهي أكبر قارات العالم لمساحتها هي والجزر التابعة لها تصل إلى ١٨٣٥٠٠٠٠ ميل^2 (٤٤٨٣١٤٤٠ كم^2) أي ٣٠٪ من مساحة اليابسة. ويبلغ عدد سكانها ٣٩٠٥٤٠٠٠٠٠ حسب تقديرات عام ٢٠٠٦.

• **الموقع:** يحدها المحيط القطبي الشمالي في الشمال، ومضيق بيرنج[1] والمحيط الهادي في الشرق، والمحيط الهندي في الجنوب. ويحدُّها في الشمال الغربي قارة أوروبا التي يفصلها عن آسيا جبال الأورال ونهر الأورال؛ إذ تمتد هذه الجبال من المحيط القطبي الشمالي إلى نهر الأورال، الذي يصب في بحر قزوين، وإلى الغرب من بحر قزوين تمتد جبال القوقاز إلى البحر الأسود مكملة الفصل الطبيعي بين القارتين. ويحُدّ آسيا من جهة الغرب البحر الأسود ومضيق البوسفور وبحر مرمرة ومضيق الدردنيل وبحر إيجه (وهي التي تفصل تركيا الآسيوية[2] عن أوروبا) والبحر الأبيض المتوسط. أما في الجنوب الغربي فتوجد قناة السويس والبحر الأحمر اللذان يفصلان قارة آسيا (شبه الجزيرة العربية) عن قارة أفريقيا.

أما الجزر التابعة لها فهي جزر: سفرنايا مليا، والجزر السيبيرية الجديدة وجزيرة رانجل في الشمال في المحيط القطبي الشمالي؛ وجزر سخالين وكوريل وجزر اليابان وجزر روكيوس وجزيرة تايوان وجزيرة هينان وجزر الفلبين في الشرق في المحيط الهادي؛ وجزيرة بورنيو (التي تتقاسمها دول بروناي وماليزيا وإندونيسيا) وباقي جزر إندونيسيا في الجنوب الشرقي؛ وجزر أندامان ونيكوبار وسري لانكا في الجنوب في المحيط الهندي؛ وجزيرة قبرص في الغرب في البحر الأبيض المتوسط. ويبلغ مجموع مساحة هذه الجزر ١٢٤٠٠٠٠ ميل^2.

وهناك أقوال في أصل التسمية منها أن الإغريق أطلقوا اسم آسيا على الأراضي الواقعة شرقي وطنهم الأم (اليونان)، ومنها أن الاسم مشتق من كلمة «آسو» الأسيوية التي تعني: الشرق.

وآسيا مصطلح جغرافي أكثر منه قارة متجانسة، فهي أكثر قارات العالم تنوعًا، إذ تتعرض لأكثر الظروف المناخية شدة وتطرفًا، لذا فهي تنتج أكثر أشكال النباتات والحيوانات تنوعًا.

تزوّد سلسلة جبال وسط آسيا، من جليدها الذي يذوب، أنهار القارة بالمياه. كما تشكل هذه الجبال حاجزًا طبيعيًا منيعًا كان له أثره على حركة الناس ودخولهم إلى المنطقة، فلم تكن الهجرة إليها ممكنة إلا من الممرات الموجودة فيها. لذلك كانت حركة السكان من وسط آسيا الجدب إلى شبه القارة الهندوباكستانية، ومن الصين إلى إندونيسيا وماليزيا، ومن شبه الجزيرة العربية والهند عبر خليج البنغال إلى إندونيسيا وماليزيا.

كما نتج عن هذا الوضع أن سكان القارة ليسوا موزعين بالتساوي على مناطقها المختلفة، فالسكان يتركزون في غربي آسيا وبدرجة أكبر في شبه القارة الهندباكستانية وفي النصف الشرقي من الصين. كما أن هناك كثافة سكانية معقولة في الأراضي المطلة على المحيط الهادي وفي جزره. وعلى الجانب الآخر نجد ندرة سكانية في مساحات شاسعة في وسط وشمال القارة ـ رغم أن القارة يسكنها ثلاثة أخماس سكان العالم.

• **أهم الأنهار هي:**

في شمال آسيا: نهر لينا وطوله ٤١٨٣٠كم ويجري في شرق وسط روسيا؛ ونهر أوب وطوله ٤٠٢٥كم ويجري في غرب وسط روسيا؛ ونهر ينيسي وطوله ٤٠٠٥كم يجري وسط روسيا ويتجه شمالا ليصب في المحيط القطبي الشمالي.

في شرق آسيا وجنوبها الشرقي: نهر آمور طوله ٢٨٦٥كم يكون جزءًا من الحدود بين الصين وروسيا؛ ونهر إيراوَدّي وطوله ٢١٧٥كم ويجري في ميانمار. ونهر يانج تسي أوشانج وطوله ٤٩٩٠كم ويجري في شمال الصين. ونهر الميكونج وطوله ٤١٨٥كم وينبع من شرق التبت ويجري جنوبًا ثم جنوب شرق ليصب في بحر الصين الجنوبي في فيتنام الجنوبية.

في جنوب وجنوب غرب آسيا: نهر براهمابوترا طوله ٢٧٠٥كم، ينبع من الهيمالايا في التبت ويجري ليتحد مع نهر الجانج. نهر الجانج وطوله ٢٤٩٥كم ينبع من الهيمالايا ويجري في شمال الهند ويلتقي مع براهمابوترا؛ نهر الهندوس وطوله ٢٩٠٠كم، ينبع من التبت ويجري في باكستان ليصب في البحر العربي. نهر الفرات وطوله ٢٧٣٥كم، ينبع من شرق تركيا ويجري في سوريا والعراق ليتحد مع دجلة في جنوب العراق عند القرنة مكونين نهر شط العرب الذي يجري في اتجاه الجنوب الشرقي مسافة ١٩٣كم ليصب في الخليج الفارسي. نهر دجلة طوله ١٨٥٠كم، وينبع من تركيا ويجري في العراق ويتجه جنوب شرق ليتحد مع الفرات مكونًا شط العرب.

الاقتصاد والموارد الطبيعية: القارة بها ثروة هائلة من الموارد الطبيعية، ففي آسيا ما لا يقل عن ثلثي احتياطي العالم من البترول والغاز الطبيعي. وقد تزيد هذه النسبة نتيجة لعمليات

---

(١) يفصل قارة أمريكا الشمالية عن الطرف الشمالي الشرقي لقارة آسيا.
(٢) شبه جزيرة الأناضول أو آسيا الصغرى.

الاستكشاف المستمرة في سيبيريا وبحار جنوب شرق آسيا لكثير من جزرها - سومطره وجاوه وبورنيو وكذا الصين وماليزيا - توجد بها حقول بترول منتجة. أما غرب آسيا - السعودية، العراق، الكويت، إيران والإمارات العربية المتحدة - فتملك أكبر احتياطيات البترول المعروفة.

أما حقول البترول الموجودة على شواطئ بحر قزوين فتفوق مثيلاتها في الولايات المتحدة.

وفي القارة ثروة هائلة من المناجم والأراضي الزراعية، والغابات، والأنهار، وطاقة مائية وحيوانات فراء.

والمصدر الرئيسي للثروة - بعد الأراضي الزراعية - هو المناجم، لكنها لم تستغل إلا بقدر ضئيل. يوجد الذهب في جبال الأورال وألتاي وفي شرق سيبيريا، والبلاتينوم في الأورال، والنحاس في اليابان والهند وسيبيريا، والقصدير في الملايو، والزئبق في اليابان. ويوجد خام الحديد في كل المناطق الجبلية تقريبًا وخاصة في آسيا الصغرى وتركستان والهند والصين الأم وسيبيريا. توجد مناجم فحم هائلة في الصين وجزر هينان وسخالين (في المحيط الهادي) وشرق سيبيريا وتركستان والهند وإيران وآسيا الصغرى. وتوجد نوعيات الجرافيت العالية الجودة في جبال سايان شمالي سيبيريا. ويوجد الماس في الهند والياقوت في سيلان وبورما وتركستان. ويوجد التوباز والبيريل وغيرهما من الأحجار الكريمة في جبال الأورال. كما يكثر وجود البحيرات المالحة والينابيع الحارة.

يمكن وصف اقتصاديات معظم دول آسيا بأنها نامية. ومع هذا فهي تتباين تباينًا شديدًا بسبب حجم السكان وخصائصهم والموارد الطبيعية ونظام الحكم والتنمية والاتصال بالعالم الخارجي. وأكثر دول القارة تقدمًا اقتصاديًا هي اليابان، ويليها الدول التي اتجهت إلى التصنيع وتشمل هونج كونج وسنغافورة وكوريا الجنوبية وتايوان وإسرائيل والدول الغنية بالبترول في منطقة الشرق الأوسط. ويأتي بعدها دول رابطة جنوب شرق آسيا (آسيان) وهي ماليزيا، تايلاند، الفلبين، إندونيسيا، بروناي، وبلدان جنوب آسيا والصين.

أما أفقر الدول فهي الدول الاشتراكية في جنوب شرق آسيا وكذا أفغانستان ونيبال.

ولا تزال الزراعة هي العنصر الحاسم في اقتصاديات دول آسيا، فلا تزال هي المصدر التقليدي للمعيشة بالنسبة للأغلبية العظمى من السكان. وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية حوالي ثلث القارة، وتتباين غلة الفدان من بلد لآخر تباينًا شديدًا، فإنتاجية فدان الأرز في بنجلادش مثلاً تبلغ ثلث غلته في كوريا الجنوبية. وتبذل الجهود لزيادة الإنتاج عن طريق الثورة الخضراء وتتضمن أربعة عناصر: استخدام الأسمدة والمبيدات الكيماوية، والري، وإدخال سلالات بذور مهجنة عالية الغلة، والميكنة.

نبذة تاريخية سياسية

آسيا مهد كل الديانات الكبرى وعلى رأسها الديانات السماوية الثلاث: الإسلام الدين الخاتم، وجاء به محمد صلَّى الله عليه وسلَّم من عند ربه بما أوحى إليه من القرآن الكريم في مكة والمدينة في بلاد الحجاز (المملكة السعودية)، وانتشر منها إلى شرق وجنوب شرق آسيا، كما اتجه غربًا وجنوبًا إلى أفريقيا وإلى باقي أنحاء المعمورة.

والمسيحية التي جاء بها عيسى عليه السلام وكتاب الإنجيل المنزل عليه من عند الله في القدس بفلسطين. ونمت المسيحية وكبرت خارج آسيا فاتجهت إلى بلاد الغرب (أوروبا وأمريكا) وإلى بلدان في أفريقيا.

واليهودية وكتابها التوراة التي نزلت على موسى عليه السلام في سيناء والواقعة في قارة آسيا.

وبعد الديانات السماوية تأتي البوذية التي ظهرت في الهند وذهبت في أشكال مختلفة إلى الصين وكوريا واليابان وبلدان جنوب شرق آسيا وسريلانكا، والهندوسية التي بقيت داخل حدود شبه القارة الهندية، والزرادشتية التي جاء بها الهنود الإيرانيون.

ويعتقد علماء اللغة والمؤرخون أن جنوب وسط آسيا كان المكان الذي نبعت منه أسرة اللغات الهندوأوروبية، ففي الزمن القديم ظهرت مراكز حضارة عظيمة للساميين فيما بين النهرين (أرض العراق) وشعوب وادي نهر الهندوس في وسط آسيا. وتضم أسرة اللغات الهندوأوروبية معظم اللغات الأوروبية وكثيرًا من اللغات الآسيوية.

وفي القرن السادس قبل الميلاد وبعد قيام الإمبراطورية الفارسية بزعامة قورش الأكبر، اتصلت جنوب غرب آسيا مع أقدم الحضارات الأوروبية، وهي حضارة الهلينيين في اليونان، ليتنافس الفريقان أيهما يغلب ويسيطر، وانتهى الصراع بينهما بقيام الإسكندر الأكبر المقدوني اليوناني بالزحف تجاه الشرق إلى نهر الهند وإنشاء الممالك الهلينية اليونانية هناك. وبعد ذلك قامت الإمبراطورية الرومانية

الإيطالية بهزيمة هذه الممالك اليونانية، وإن ظلت واقعة تحت تهديد الفرس - وهكذا استمر الصراع بين القوتين الرومانية والفارسية طوال قرون عديدة إلى أن ظهر الإسلام في الحجاز جنوب غرب آسيا لينشئ دولة دينية دنيوية، وينتشر الإسلام وتدخل تحت حكمه كل الأقاليم الآسيوية التي كانت خاضعة للإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية[1].

ثم جاءت الحملات الصليبية من أوروبا إلى القدس في فلسطين في المدة من القرن الحادي عشر إلى الثالث عشر وانتهت في النهاية المزرية على يد صلاح الدين الأيوبي حاكم مصر الذي طرد الصليبيين نهائياً من فلسطين ليسدل الستار على آخر صراع وقع في العصور الوسطى بين الشرق والغرب.

وفي القرن الرابع عشر قامت الامبراطورية العثمانية في تركيا (جنوب غرب آسيا) بفتح العديد من البلدان الأوروبية. وفي عام ١٤٩٧ اكتشف الملاح البرتغالي فاسكو دي جاما طريق رأس الرجاء الصالح جنوب قارة أفريقيا ليربط أوروبا مع شرق آسيا بطريق البحر ويسهل وصول الأوروبيين إلى آسيا. فقامت إسبانيا باحتلال جزر الفلبين، ثم تملك الهولنديون والبريطانيون والفرنسيون مساحات كبيرة من الأراضي في الهند وجزر الملايو. وفي منتصف القرن الثامن عشر قامت الحرب في الهند بين بريطانيا وفرنسا انتصرت فيها الأولى لتقع الهند في قبضة الاستعمار البريطاني حتى منتصف القرن العشرين. وفي هذه الفترة كان لدول أوروبا نفوذ قوي على حكومات الصين وتركيا وغيرهما.

قيام آسيا الحديثة: إن السمة الغالبة على تاريخ آسيا الحديث هي ظهور حركات الجهاد الوطني ضد كل من الدول الاستعمارية والحكومات العميلة الموالية لها - لتحقيق الاستقلال. وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين نمت حركات قومية قوية في الهند والفغانستان والبلدان العربية وتركيا. وفي الحرب الإسبانية - الأمريكية في عام ١٨٩٨ تقع الفلبين تحت سيطرة الولايات المتحدة وبهذا أصبحت قوة رئيسية في الشئون الآسيوية. وفي الحرب الروسية - اليابانية (١٩٠٤-١٩٠٥) تلحق اليابان هزيمة قاسية بالروس لتظهر كقوة عالمية. وفي ١٩١٢ يطيح الشعب الصيني بالإمبراطور ويقيم حكومة جمهورية.

وقد نتج عن الحرب العالمية الأولى انهيار الإمبراطورية النمسوية المجرية، والإمبراطورية التركية العثمانية، وقيام الثورة البولشفية في روسيا - مما كان له أثر محفز على بروز الروح القومية في آسيا.

ومن الأحداث السياسية الخطيرة قيام كمال أتاتورك في تركيا بالقضاء على الخلافة الإسلامية، وإنشاء جمهورية علمانية في ١٩٢٣، وفقدت تركيا الكثير من الولايات التابعة لها في آسيا.

كما قام السوفيت البلاشفة بمساعدة منغوليا على تحقيق الاستقلال عن الصين، وقدم السوفيت المساعدة للحكومة الجمهورية في الصين في صراعها ضد أمراء الحرب الثائرين عليها في المقاطعات، واستمرت علاقات الوئام بين البلدين حتى عام ١٩٢٧ عندما انشق شيانج كاي شيك الزعيم الصيني القومي على الحزب الشيوعي الصيني، وألقى القبض على آلاف الشيوعيين وأعدمهم وطرد المستشارين السوفيت - مما أدى إلى قيام حرب أهلية طويلة الأمد في الصين بين القوميين والشيوعيين، واستغلت اليابان ذلك، واحتلت إقليم منشوريا الذي يضم العديد من أكثر مقاطعات الصين ثراء وأقامت فيه حكومة صورية عميلة واسمت: منشوكو، لكن اتحد القوميون والشيوعيون في الصين في ١٩٣٧ ليقاوموا العدوان الياباني.

وكانت الهند هي الأخرى تناضل ضد السيطرة الأجنبية الإنجليزية، وواصل غاندي ورفيقه نهرو النضال إلى أن منحت إنجلترا الهند في ١٩٣٥ قدراً من الحكم الذاتي، لكن التنافس العميق الجذور بين قسمي البلاد: المسلمين والهندوس واندلاع الحرب العالمية الثانية عطلا النضال لتحقيق الاستقلال التام.

كشفت الحرب العالمية الثانية عن ضعف سيطرة الاحتلال الأجنبي على بلدان آسيا، إذ احتل اليابانيون بسهولة الهند الصينية وبورما وشبه جزيرة الملايو والفلبين وجزر الهند الشرقية الهولندية (إندونيسيا الآن) وكانت كلها واقعة تحت الاحتلال الغربي. وساعد على ذلك ذيوع شعار: آسيا للآسيويين - وكل هذا أدى إلى زيادة نمو وانتشار حركات المقاومة القومية في آسيا. ومن العوامل المواتية لصالح حركات المقاومة الآسيوية الضعف الخطير الذي سببه الحرب العالمية الثانية لكل من بريطانيا العظمى وفرنسا وهولندا، وثلاثتها كانت القوى الاستعمارية الرئيسية في آسيا.

في ١٩٤٧ تخلت بريطانيا سلمياً عن حكم الهند[2] وبورما وسيلان (سريلانكا الآن).

---

(١) الإمبراطورية البيزنطية هي الإمبراطورية الرومانية الشرقية.

(٢) التي ظهرت كدولتين مستقلتين هما: باكستان الإسلامية، والهند الهندوسية.

وفي ١٩٤٨ شن الشيوعيون في الملايو مقاومة عسكرية ضد السلطة البريطانية المحتلة. وفي فلسطين قاوم اليهود سلطات الانتداب البريطاني، بل وجعلوا بريطانيا تتخلى عن انتدابها على فلسطين في ١٥ مايو ١٩٤٨، وفي نفس اليوم أعلن عن قيام دولة إسرائيل، وقامت الدول العربية المجاورة بإرسال قوات لمحاربة اليهود لكن العرب انهزموا وعقدوا اتفاقيات هدنة مع إسرائيل.

وحصلت جزر الهند الشرقية على الاستقلال من الحكم الهولندي وأنشئت جمهورية إندونيسيا عام ١٩٥٠ واكتمل استقلالها عن هولندا عام ١٩٥٤.

وفي ١٩٤٦ حصلت الفلبين على استقلالها من الولايات المتحدة.

في الصين استؤنفت الحرب الأهلية بين القوميين والشيوعيين، وفي نوفمبر ١٩٤٨ أكمل الشيوعيون سيطرتهم على منشوريا ثم على باقي الصين الأم، وفي سبتمبر ١٩٤٩ أعلنت جمهورية الصين الشيوعية، بينما انسحبت الحكومة القومية إلى جزيرة تايوان.

سبّب الانتصار الشيوعي في الصين قلقًا شديدًا للولايات المتحدة، إذ أنه يعرِّض للخطر مواقعها الدفاعية في أرخبيل الملايو، كما أنه يمثل مساندة لنظام الحكم الشيوعي في كل من فيتنام الشمالية وكوريا الشمالية ـ لذا أصبح العمل على احتواء الشيوعية في آسيا أمرًا ملحًّا في استراتيجية الولايات المتحدة.

أما كوريا فقد قُسمت في ١٩٤٨ إلى كوريا الجنوبية (برعاية الولايات المتحدة) وكوريا الشمالية (برعاية السوفيت). وفي ١٩٥٠ قامت كوريا الشمالية بغزو كوريا الجنوبية وتندلع الحرب الكورية.

ولمواجهة النفوذ الشيوعي في جنوب شرق آسيا عقدت الولايات المتحدة معاهدة للدفاع المشترك عرفت باسم منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا مع لاوس وكمبوديا وفيتنام الجنوبية.

أما اليابان التي كانت قد دُمرت في الحرب العالمية الثانية، فقد صدَّقت على معاهدة السلام في ١٩٥٢، ودخلت في حلف دفاعي مع الولايات المتحدة. وطوال الخمسينيات تواصلَ تقدمها الصناعي الهائل وتحالفها مع الأمريكيين.

ومن بقايا النفوذ الاستعماري الغربي في آسيا كانت هناك الهند البرتغالية، واستولت عليها الهند في ١٩٦١، وكانت هناك غينيا الهولندية وتخلت عنها هولندا للحكومة الإندونيسية في ١٩٦٣.

في ١٩٦٥ انفصلت سنغافورة عن الاتحاد الماليزي ـ باتفاق الطرفين ـ لتصبح دولة مستقلة.

في ١٩٧١ اندلعت حرب أهلية في باكستان الشرقية قابلتها الحكومة بالقمع الوحشي، مما أثار احتجاج الرأي العام العالمي، وفرّ الملايين إلى الهند، فقامت الهند بشن هجوم عسكري على باكستان التي استسلمت، وقامت جمهورية بنجلاديش في باكستان الشرقية دولة مستقلة.

في ١٩٦٤ اندلعت حرب فيتنام التي ألقت فيها الولايات المتحدة بثقلها ضد فيتنام الشمالية الشيوعية التي انتصرت في النهاية وضمت إليها فيتنام الجنوبية.

وفي أفغانستان سقط النظام الملكي في ١٩٧٣ لتقع البلاد في النهاية ضحية للاحتلال السوفيتي، لكنه يخرج منها مدحورًا في ١٩٨٩.

في إيران سقط حكم الشاه في يناير ١٩٧٩ لتقوم جمهورية إيران الإسلامية.

وفي العراق سقط النظام الملكي في يوليو ١٩٥٨.

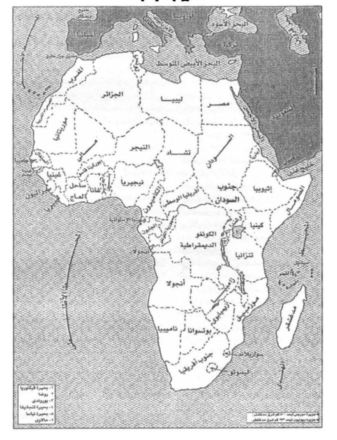
في يونيو ١٩٦٧ تشن إسرائيل حربًا خاطفة على الأردن وسوريا ومصر تنتهي باحتلالها للضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة ومرتفعات الجولان السورية وشبه جزيرة سيناء. وفي رمضان ١٣٩٣هـ / أكتوبر ١٩٧٣م، تقوم سوريا ومصر بمهاجمة القوات الإسرائيلية المحتلة لأراضيهما في سيناء والجولان وتحقق تحريكًا لقضية احتلال هذه الأراضي. وفي هذه الحرب تضامنت مع مصر وسوريا الدول العربية المنتجة للبترول بزعامة السعودية وملكها الراحل فيصل المعظم، فقامت بقطع إمدادات البترول عن دول الغرب المؤيدة لإسرائيل مما أحدث أزمة طاقة عالمية في منتصف سبعينيات القرن الماضي، وارتفع سعر البترول ارتفاعًا كبيرًا، وهكذا زاد اعتماد الدول الصناعية على بترول الشرق الأوسط، مما جعل للعرب صوتًا مسموعًا في الشئون الدولية.

وفي ٢٠١١ تحتل أمريكا (التحالف الدولي) أفغانستان، وفي ٢٠٠٣ تحتل أمريكا العراق وأحداث أخرى نعرض لها في كل دولة على حدة.

●●●

أفريقيــــا *Africa*

أفريقيا سياسية



أفريقيا تأتي أكبر قارات العالم بعد آسيا، وتبلغ مساحتها نزلية ١١٧٢٤٠٠٠ ميل² (٣٠٣٦٥٠٠٠كم²) فهي تغطي خمس مساحة اليابسة. وعلى الرغم من كبر مساحتها، إلا أن سكانها لا يتجاوزون عشرة في المائة من سكان العالم، فعدد سكانها ٩٠٥٩٠٠٠٠٠ مليون نسمة وفق تقديرات عام ٢٠٠٦، فيمكن القول إنها قليلة السكان. والجزء الأكبر من القارة تسكنه الشعوب السوداء منذ زمن طويل، لكن حدثت هجرات كبرى إلى أفريقيا من كل من قارتي آسيا وأوروبا، وكان أكبر الوافدين تأثيرًا فيها هم العرب ودينهم الإسلامي الذي انتشر في شمال أفريقيا وامتد منها إلى مناطق كثيرة جنوب الصحراء الكبرى حتى أن شعوبًا كثيرة في غرب أفريقيا تدين اليوم بدين الإسلام.

يحدها في الشمال البحر الأبيض المتوسط وفي الشمال الغربي مضيق جبل طارق والمحيط الأطلنطي، وفي الغرب المحيط الأطلنطي وفي الجنوب مياه المحيطين الأطلنطي والهندي يختلط بعضهما ببعض، وفي الشرق المحيط الهندي والبحر الأحمر، وفي الشمال الشرقي خليج السويس وقناة السويس.

أطلق الرومان على القارة اسم أفريقيا من الكلمة اللاتينية «أبريكا» ومعناها: المشمس، أو من الكلمة اليونانية «أفريكه» ومعناها: الخالي من البرودة. ويقال إن الإغريق القدماء كانوا يسمونها: ليبيا. كما أن الرومان القدماء الذين حكموا ساحل أفريقيا الشمالي فترة من الزمان، كانوا يسمون المناطق الواقعة جنوب الساحل: «أفريقيا» أي أرض الأفاريج ـ وهم البربر الذين سكنوا المناطق جنوب قرطاجنة.

أما سواحلها فقليلة التعاريج حيث لا يوجد بها ـ بالمقارنة مع غيرها من القارات ـ سوى القليل من الخلجان. وبعيدًا عن سواحلها توجد مجموعات من الجزر تتبعها وهي: مدغشقر (من أكبر جزر العالم)، وزنزيبار والقُمُر وموريشيوس وري يونيون، وجزر أخرى صغيرة في الجنوب الشرقي، وجزر سيشل وسكوترا في الشرق ـ وتقع هذه الجزر كلها في المحيط الهندي. أما في المحيط الأطلنطي فتقع جزر آزور وماديرا وكناري في الشمال الغربي، وجزر الرأس الأخضر وبيجاجوس وبيكو وساو تومي وبرينسيب في الغرب، وجزر أسنيون وسانت هيلينا وتريستان داكونها في الجنوب الغربي.

يمر خط الاستواء في منتصف القارة تقريبًا، وخط الطول الرئيسي صفر°، يقطعها من الشمال إلى الجنوب مارًا على مسافة قصيرة شرقي أكرا عاصمة غانا.

تملك أفريقيا ثروة كبيرة من الموارد الطبيعية، ففيها بعض من أكبر احتياطيات العالم من البترول والغاز، ومن المعادن الخام ومن الأحجار الكريمة. ويماثل ذلك ثروة من النباتات والحيوانات البرية يشتهر بها شرق القارة وجنوبها. ولا تزال الزراعة المصدر الرئيسي لاقتصاديات معظم بلدان أفريقيا، ويعمل بها أكثر من ٥٠% من السكان. وحتى بداية القرن العشرين كانت الزراعة تعتمد على أدوات وأساليب بسيطة، لكن تطورت بعد ذلك كثيرًا مع تقدم وسائل النقل والاتصال. كما قطعت التنمية الصناعية شوطًا كبيرًا في المدة من ١٩٦٠ إلى ١٩٨٠ بعد حصول معظم البلدان الأفريقية على استقلالها.

أهم الأنهار في أفريقيا:

(١) نهر الكونغو: طوله ٤٧٠٠كم، ينبع من الجبال الواقعة شمال شرق زامبيا (بين بحيرتي تنجانيقا ونياسا) ثم يتجه إلى الشمال الغربي ثم الغرب ثم الجنوب الغربي ليصب في المحيط الأطلنطي عند بلدة بانانا في الكونغو كينشاسا.

(٢) نهر النيجر: طوله ٤٢٠٠كم، وهو النهر الرئيسي في غرب أفريقيا. ينبع من غينيا ويتجه شمالاً مسافة ١٦٠كم، ثم يتجه شمال شرق حيث يصب فيه عدد من الروافد ثم يدخل دولة مالي أسفل باماكو العاصمة مباشرة، ثم ينحرف جهة الشرق، وبعد مسيرة ٤١٦كم يدخل دلتا النيجر المعروفة بدلتا النيجر الداخلية حيث الخلجان والبحيرات، وبعدها يصل إلى تمبكتو، ثم يتجه إلى الجنوب الشرقي حيث يدخل دولة النيجر، ومنها إلى نيجيريا حتى يصل إلى بلدة أبوه وعندها يتفرع إلى فروع كثيرة فيما يُعرف باسم دلتا النيجر (أكبر دلتا في أفريقيا) وتصب في خليج غينيا.

(٣) نهر النيل: أبو أنهار أفريقيا وأطول أنهار الدنيا؛ إذ يبلغ طوله ٦٦٥٠كم. وحوضه يشمل أجزاء من دول: تنزانيا، بوروندي، رواندا، الكونغو الديمقراطية (كينشاسا)، كينيا، أوغندا، إثيوبيا، معظم السودان، والأراضي الزراعية في مصر. وأبعد مصادره هو نهر كاجيرا الذي ينبع من مرتفعات بوروندي بالقرب من حافة بحيرة تنجانيقا، ثم يجري ليصب في بحيرة فيكتوريا (ثاني أكبر بحيرة مياه عذبة في العالم؛ فمساحتها ٢٦٨٠٠ ميل²)، ومن على الساحل الشمالي لهذه البحيرة ومن عند بلدة جينجا (في أوغندا) ينبع نهر النيل ويتجه شمالاً فيما يعرف باسم نيل فيكتوريا ليدخل بحيرة كيوجا، ويخرج منها في اتجاه الغرب ليدخل إلى الطرف الشمالي من بحيرة ألبرت، وهي بحيرة عميقة ضيقة ـ وفيها تختلط مياهها مع مياه نيل فيكتوريا، ويخرج في اتجاه الشمال فيما يعرف باسم نيل ألبرت الذي يدخل السودان عند بلدة نيمول ليقطع مسافة

١٩٢كم إلى جوبا، وفي هذه المسافة يسمى بحر الجبل، وتغذيه روافد صغيرة، والأمطار هناك شديدة تغرق المنطقة فتنمو كميات هائلة من الحشائش والنباتات المائية تخنق مجرى النهر، لذا تسمى: السد. وتأتي مياه بحر الغزال من جنوب غرب السودان لتلتقي ببحر الجبل عند بحيرة نو التي يتجه النهر عندها شرقًا إلى ما قبل بلدة مالاكال حيث يلتقي بنهر سوباط القادم من إثيوبيا. وبعد مالاكال يصبح اسمه: النيل الأبيض الذي يجري مسافة ٨٠٠كم حتى الخرطوم ليلتقي هناك بالنيل الأزرق القادم من بحيرة تانا في الهضبة الأثيوبية ويعبر الحدود متجهًا إلى الشمال الغربي إلى الخرطوم. وعلى بعد ٣٢٠ كليومترًا شماليها يصب في مجرى النيل آخر رافد له وهو نهر عطبرة الذي ينبع هو الآخر من مرتفعات إثيوبيا.

وبعد الخرطوم يمكن تقسيم النيل إلى جزأين، يمتد الأول من الخرطوم إلى بحيرة السد العالي مسافة ١٣٢٨كم، حيث يجري في منطقة صحراوية أمطارها شبه منعدمة، وإن قامت بعض الزراعات على ضفتي النهر. وهو في هذا الجزء يأخذ شكل حرف S، وبعد ذلك يسير في اتجاه الشمال ليبدأ الجزء الثاني الذي يشمل بحيرة السد العالي ووادي النيل في الصعيد والدلتا.

يقع السد العالي على بعد ١١,٢كم جنوب مدينة أسوان، ويبلغ ارتفاعه ٣٦٥ قدمًا (١١١مترًا) ويمتد مسافة كيلومتر واحد عبر النيل، وتعطي التربينات المقامة عليه ١٠ مليار كيلووات/ساعة. تكونت أمامه بحيرة السد العالي (ثاني أكبر بحيرة صناعية في العالم) وتمتد مسافة ٤٨٠كم لتعبر الحدود المصرية إلى داخل الأراضي السودانية ويبلغ اتساعها ١٤كم.

وعلى بعد ٦,٤كم شمالي السد العالي يوجد سد أسوان الذي أتمم عام ١٩٠٢ ويبلغ ارتفاعه ٣٧ مترًا، وتبلغ المسافة من أسوان إلى القاهرة ٨٠٠كم، وقبل القاهرة بـ٣٢٠كم نجد أن الجزء الأكبر من الأرض الزراعية يقع غرب النيل. وبعد القاهرة، وعند القناطر الخيرية، يتفرع النيل إلى فرعي دمياط ورشيد محتضنين دلتا النيل التي تتكون من الطمي الذي جلبه النيل من هضبة الحبشة، ويتراوح سمك طبقته من ١٦ إلى ٢٤ مترًا، وهي أخصب تربة في أفريقيا. والدلتا تنحدر في انخفاض تدريجي كلما اتجهنا شمالاً إلى البحر الأبيض، وطولها من الشمال إلى الجنوب يبلغ ١٦٠كم، وأقصى اتساع لها من الشرق إلى الغرب هو ٢٤١كم، هي المسافة بين الإسكندرية وبورسعيد ومساحتها ضعف مساحة وادي النيل في الصعيد (مصر العليا)، وعلى حدودها مع البحر الأبيض المتوسط يوجد عدد من البحيرات المالحة، هي: بحيرة مريوط وبحيرة إدكو في الغرب، وبحيرة البرلس في الوسط، وبحيرة المنزلة في الشرق.

(٤) **نهر الأورانج:** يجري في جنوب القارة، ينبع في مرتفعات ليسوتو (على بعد ٢٠٠كم من المحيط الهندي) ويجري غربًا مسافة ٢٠٨٠كم ليصب في المحيط الأطلنطي عند خليج الكسندر في جنوب أفريقيا، ويكوِّن هذا النهر الحدود بين دولتي ناميبيا وجنوب أفريقيا.

(٥) **نهر زامبيزي:** يجري في جزء كبير من وسط جنوب القارة، ينبع من هضبة وسط أفريقيا، ويجري شرقًا مسافة ٣٥٤٠كم إلى موزمبيق، حيث يكوِّن دلتا زمبيزي، وبعدها تصب فروعه في المحيط الهندي. ويعترض طريق النهر على حدود زيمبابوي وبوتسوانا شلالات فيكتوريا الشهيرة (إحدى عجائب الطبيعة)، كما يوجد عليه سد كاريبا وسد كاهورا باسا، وهما من أكبر مشروعات الطاقة الكهرومائية في أفريقيا، ويبلغ عدد البلدان التي يعبرها النهر أو يكوِّن حدودها ستًا، هي: أنجولا، زامبيا، ناميبيا، بوتسوانا، زيمبابوي، وموزمبيق. وكان استخدام مياهه موضوعًا لسلسلة من الاتفاقيات الدولية.

نبذة تاريخية سياسية

كان أمير البرتغال، هنري الملاح أول من اهتم من الأوروبيين باستكشاف أفريقيا في القرن الخامس عشر، إلى أن قام الملاح البرتغالي فاسكو دي جاما باكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح عام ١٤٩٨، وكانت دوافع البرتغاليين للاستكشافات: الرغبة في المعرفة، ونشر المسيحية بين الوثنيين، والبحث عن حلفاء في مواجهة المسلمين، والأمل في اكتشاف طرق جديدة للتجارة والربح والوصول إلى مصادر الثروة. وحيثما حل البرتغاليون ـ ومن بعدهم الإنجليز والفرنسيون والهولنديون ـ كانوا يحطمون الأنظمة السياسية والتجارية القائمة، ويُحلون محلها أنظمة أخرى.

أقام البرتغاليون سلسلة من المستوطنات التجارية على امتداد الساحل الغربي لأفريقيا، جلبت هذه التجارة المربحة منافسين أوروبيين آخرين، فبعد أن كانت التجارة تتجه شمالاً عبر الصحراء الكبرى إلى العالم الإسلامي، بدأت تتجه إلى الساحل إلى أوروبا.

ومع تصاعد تجارة الرقيق (العبيد) ونقلهم إلى الأمريكتين، ازدادت حدة المنافسة للسيطرة على التجارة مع أفريقيا، ويُقدر عدد العبيد الذين وقعوا ضحية هذه التجارة في قرون الرق الأربعة ما بين ٣٠ إلى مائة مليون عبد.

وكانت أول عملكة كبيرة للرق في بنين، وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر بدأت المشاعر في أوروبا تشمئز من تجارة الرقيق، فبعد قرار مانسفيلد في ١٧٧٢ الذي حرر العبيد الذين كانوا ملك البيض في بريطانيا العظمى، وضعت الخطط لإنشاء مستعمرة في غرب أفريقيا للعبيد الذين تم إعتاقهم، وأنشأ المنادون بإبطال الرق مدينة فري تون (المدينة الحرة) (عاصمة سيراليون الآن) عام ١٧٩٢.

أما الهولنديون فبدؤوا في ١٦٨٢ في تطوير منطقة جنوب القارة لتكون محطة في طريقهم إلى جزر الهند الشرقية (إندونيسيا الآن)، واستقر المستعمرون حول مدينة الكاب، وبعد فترة وجيزة بدأ ظهور ثقافة جديدة وشعب جديد هو شعب البوير أو الأفريكانرز (مستوطنو جنوب أفريقيا المنحدرون من أصل هولندي).

وفي أواخر القرن الثامن عشر بدأ الاهتمام العلمي والبحث عن أسواق جديدة يشجعان الاستكشافات الجغرافية، فوصل المستكشف البريطاني جيمس بروس إلى منبع النيل الأزرق في ١٧٧٠، وقام مرافقه منجو بارك باكتشاف مسار نهر النيجر، وقام الألماني هنريش بارث باستكشاف مساحات شاسعة من غرب السودان الساحلي وحقق المبشر الإسكتلندي ليفينجستون عددًا من الاستكشافات، ومنها شلالات فيكتوريا. وفي عام ١٨٦٣ توصل البريطانيون جون سبيك، وجيمس جرانت، وسير صمويل بيكر إلى منبع نهر النيل. وكانت بعثات التبشير المسيحية ومن بعدها التجار الأوروبيون يقتفون خطى المستكشفين أو يسبقونهم.

ومع تزايد اهتمام الأوروبيين كأفراد بأفريقيا، تضاعف اهتمام ومشاركة حكوماتهم فبدأ الفرنسيون غزوهم للجزائر عام ١٨٣٠، لكن الاحتلال المنهجي لأفريقيا بدأ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وكان الأوروبيون يلاقون مقاومة من السادة المسيطرين في هذه البلاد لكن كانوا يلقون الترحيب من الجماعات المهمشة التي كانت تأمل أن تجد فيهم حلفاء يحررونهم من سيطرة ظالميهم. وهكذا نجد أن معظم أفريقيا في المدة من ١٨٧٥ إلى بداية الحرب العالمية الأولى كانت قد تم تقسيمها بين بلجيكا، وفرنسا، وألمانيا، وبريطانيا العظمى، وإيطاليا والبرتغال. قامت بلجيكا باستكشاف واستعمار جزء من الكونغو. وفي المدة ١٨٨٤-١٨٨٥ تمت الدعوة إلى مؤتمر في برلين حضرته كل الأمم الأوروبية بالإضافة إلى الولايات المتحدة تم فيه التقسيم الحديث لأفريقيا بين هذه الدول، إذ حددت هذه الدول مجالات نفوذها ووضعت القواعد لاحتلال سواحل أفريقيا وللملاحة في نهري الكونغو والنيجر، كما اتفق على أنه عندما تمتلك إحداها أرضًا جديدة أو تبسط حمايتها على أي جزء فإن عليها أن تبلغ بذلك الدول الأخرى الموقعة على قرارات المؤتمر، وتنفيذًا لقرارات المؤتمر عقدت معاهدة بين بريطانيا وألمانيا في ١٨٩٠ لتحديد مناطق نفوذ كل منهما في أفريقيا، وعقدت معاهدة ثانية بين بريطانيا وفرنسا (اعترفت الثانية بمصالح بريطانيا في المنطقة الواقعة بين بحيرة تشاد ونهر النيجر، واعترفت بريطانيا بالنفوذ الفرنسي في الصحراء الكبرى، وأعقبتها اتفاقيات مماثلة بين بريطانيا وإيطاليا (١٨٩١) وبين فرنسا وألمانيا (١٨٩٤) وبين بريطانيا وفرنسا (١٩٠٤) أوضحت كلها حدود المناطق الخاضعة لنفوذ كل منها، ولم تكن الدول الأفريقية لتدعى إلى هذه المؤتمرات أو توقع على هذه الاتفاقيات، بل كانت تقوم بمقاومتها كلما وجدت إلى ذلك سبيلًا، فلقي الفرنسيون مقاومة في الجزائر والصحراء الكبرى وغرب السودان وفي داهومي. ولقي الإنجليز المقاومة في مصر، ومن البوير في جنوب أفريقيا. ولقي الألمان مقاومة في جنوب غرب أفريقيا وفي تنجانيقا (من ١٩٠٤ إلى ١٩٠٨)، لكن الإثيوبيين نجحوا في القضاء على الغزو الإيطالي لبلادهم عام ١٨٩٦.

بعد أن استتب الأمر في المستعمرات راح المستعمرون يطورون شبكات النقل لتسهيل نقل المواد الخام إلى موانئ التصدير، ويضعون الأنظمة الضريبية لإرغام المزارعين على زراعة المحاصيل النقدية بدلاً من زراعة الكفاف، لكن الحرب العالمية الأولى عطلت هذه الأمور، إذ تم غزو المستعمرات الألمانية ووضعتها عصبة الأمم تحت انتداب الحلفاء. وبعد الحرب تم الحد من استغلال المستعمرات، ووُجهت الجهود للعناية بالتعليم والصحة والتنمية، لكن مستعمرات المستوطنين البيض في الجزائر وروديسيا الجنوبية وكينيا مُنحت حكمًا ذاتيًا داخليًا.

وفيما بين الحربين العالميتين بدأ ظهور حركات المقاومة الوطنية، وظهرت أحزاب جماهيرية في مصر والجزائر، لكن إثيوبيا سقطت فريسة للغزو الإيطالي في ١٩٣٦، ولم تستعد استقلالها إلا في الحرب العالمية الثانية التي اشترك فيها الأفارقة بأعداد كبيرة إلى جانب الحلفاء.

نتج عن الحرب العالمية الثانية أن القوى الاستعمارية الأوروبية نالها الوهن والضعف ماديًا وسيكولوجيًا، وانتقل ميزان القوى إلى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. وابتداء من ١٩٤٧ لقي الاحتلال الفرنسي في شمال أفريقيا المقاومة إلى أن استقلت المغرب وتونس في ١٩٥٨، وبدأت

ثورة الجزائر عام ١٩٥٤ وتحقق لها الاستقلال عام ١٩٦٢، وفي المستعمرات الفرنسية جنوب الصحراء وفي محاولة لتبديد حركات المقاومة الوطنية، مُنح سكانها وضع المواطنين الفرنسيين على أن يكون لهم نواب وشيوخ في الجمعية الوطنية (البرلمان) الفرنسية لكن التجربة لم تكن مقبولة. وفي مصر قامت الحكومة في أكتوبر ١٩٥١ بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ مع بريطانيا وبدأت المقاومة الشعبية ضد القوات الإنجليزية في منطقة قناة السويس، وتم في النهاية عقد معاهدة الجلاء بين البلدين في ١٩٥٤. أما السودان فحصل على الاستقلال في ١٩٥٤، وعلى امتداد خمسينات القرن العشرين تسارعت خطى تحقيق الاستقلال في أفريقيا متتالية حذو دول أخرى حصلت على استقلالها في قارات أخرى ومؤيدة من حركات المقاومة مثل حركة ماو ماو في كينيا. وهكذا حصلت غانا على استقلالها في ١٩٥٧ وغينيا في ١٩٥٨ مما أطلق سلسلة المطالبات الوطنية بالاستقلال، وفي عام ١٩٦٠ وحده كان عدد الأمم التي حصلت على سيادتها ١٧ دولة.

وبحلول عام ١٩٧٩ كانت كل دول أفريقيا تقريبًا قد حصلت على استقلالها، فالمستلكات البرتغالية ـ أنجولا، الرأس الأخضر، غينيا بيساو، موزمبيق ـ حصلت على استقلالها في ١٩٧٤-١٩٧٥، وتخلت فرنسا عن جزر القُمُر في ١٩٧٥، وحصل الصومال الفرنسي (إقليما الأفارس والعيسى) على الاستقلال وأصبح اسمه جيبوتي في ١٩٧٧.

وفي ١٩٧٦ تخلت إسبانيا عن الصحراء الكبرى الإسبانية التي قُسمت بين موريتانيا والمغرب، وكانت روديسيا الشمالية قد حققت استقلالها عام ١٩٦٤ وسمت: زامبيا، أما روديسيا الجنوبية فتم الاعتراف رسميًا باستقلالها في ١٩٨٠ وسمت: زيمبابوي. أما أنجولا البرتغالية (في جنوب غرب أفريقيا) فحصلت على الاستقلال في ١٩٧٥. وفي جنوب أفريقيا تم في عام ١٩٩٤ نقل الحكم من الأقلية البيضاء إلى الأغلبية السوداء في انتخابات عامة وافقت الأقلية الحاكمة على إجرائها بعد ثلاثة خمسين عامًا قضاها السود في مكافحة تسلط البيض.

تواجه الدول الأفريقية الجديدة مشاكل كبرى أهمها تكوين الدولة ـ الأمة؛ فالمجموعات العرقية داخل الدولة الواحدة تدين بالولاء كلٌ لمجموعتها قبل أن تدين بالولاء للدولة، لذلك يعاني معظمها من الانقسامات والانشقاقات (بل والحروب) الطائفية بين أبناء الدولة الواحدة. والمشكلة الثانية أن زعماء حركات الاستقلال أعطوا لأنفسهم حق أن يكونوا حكامًا دائمين للبلاد محتكرين كل السلطات دون تداول للسلطة عن طريق انتخابات برلمانية نزيهة، ولقد أدى فشل هؤلاء المتسلطين في إدارة شئون البلاد وازدياد وطأة فسادهم وطغيانهم إلى وقوع الانقلابات العسكرية التي أصبحت سمة غالبة لكثير من بلدان أفريقيا، وأنظمة الحكم العسكرية لا تقل سوءًا عن أنظمة الطغيان الديكتاتورية المدنية ـ وهكذا تقع هذه البلدان المنكوبة بين شقَّي الرحى.

والمشكلة الثالثة هي التنمية الاقتصادية، فرغم أن العديد من دول أفريقيا لديها الكثير من الموارد الطبيعية إلا أن تنميتها تحتاج إلى رؤوس أموال لا تتوافر لديها، ثم إن المستثمرين الأجانب يرون في الاستثمار في هذه البلاد المتخلفة مخاطر عظيمة كما حدث في العديد من هذه الدول.

والمشكلة الرابعة أن هذه الدول الأفريقية ليس لها صوت مسموع في المحافل الدولية؛ لأنها لا تملك قوة عسكرية ولا قوة اقتصادية، ولا تملك إلا أن تكون تابعة للدول الكبرى.

•••

أوروبــــــــا *Europe*



أوروبا (سياسية)

تشغل أوروبا الجزء الغربي من تلك الكتلة الشاسعة من اليابسة المعروفة باسم «أوراسيا» التي تضم - بالإضافة إلى أوروبا - قارة آسيا في الشرق. ويمكن، من ناحية الجغرافيا الطبيعية، اعتبار أوروبا شبه جزيرة، حيث تحيطها المياه من ثلاث جهات: في الشمال وفي الغرب وفي الجنوب. وأوروبا من حيث المساحة ثاني أصغر قارة بعد أستراليا؛ إذ تبلغ مساحتها هي والجزر العديدة التابعة لها بحكم الجيولوجيا أو التقاليد أو الثقافة ٣٨٧٢٠٠٠ ميل² (حوالي ٨,٧% من سطح اليابسة). والجزر التابعة لها هي: نوفايازمليا، وأيسلندا، وأيرلندا، وشيتلاند البريطانية - في الشمال وفي الغرب. وجزر بَليريك، وكورسيكا، وسردينيا، وصقلية، ومالطة، وكريت - في الجنوب.

يحدها من الشمال المحيط القطبي الشمالي؛ ومن الشرق جبال الأورال ونهر الأورال وبحر قزوين؛ وفي الجنوب الشرقي تمثل جبال القوقاز الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود الحدود الطبيعية لأوروبا، لكن حدودها السياسية تمتد جنوب جبال القوقاز حتى حدود إيران وتركيا (اللتان تتبعان آسيا)؛ وفي الجنوب البحر الأسود ومضيق البوسفور (يصل بين البحر الأسود وبحر مرمرة)، وبحر مرمرة، ومضيق الدردنيل (يصل بين بحر مرمرة وبحر إيجه)، وبحر إيجه، والبحر الأبيض المتوسط وجبل طارق؛ وفي الغرب المحيط الأطلنطي.

تقع قارة أوروبا على مسافات متساوية تقريبا من المراكز الجغرافية لكل من آسيا وأفريقيا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، وأعطى موقعها المتوسط هذا - بالإضافة إلى خصائص عديدة مناخية وفيزيوغرافية وأحداث تاريخية طويلة مرت بها - لبعض دولها مزايا اقتصادية وسياسية حاسمة تفوقت بها على باقي دول العالم في عصور التوسع التجاري والاستعماري التي أعقبت العصور الوسطى. ونتيجة لذلك صارت أوروبا، وخصوصا دولها الواقعة على محيطها الغربي، مهدًا للحضارة الأوروبية الحديثة؛ فكان لدول أوروبا الغربية السيطرة الثقافية والنوعية، بل والسياسية في وقت من الأوقات، على قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية وأستراليا، وأخضعت لسلطاتها كل أفريقيا ومعظم الأوقيانوسيا (جزر المحيط الهادي بما فيها أستراليا ونيوزيلندا) وكثيرًا من دول الشرق.

وأوروبا أعلى قارات العالم كثافة سكانية، ويبلغ عدد سكانها ٧٢٨٤٠٠٠٠٠ نسمة وذلك حسب تقديرات عام ٢٠٠٦ (أي حوالي ١١% سكان العالم). والغالبية (أكثر من ثلاثة أخماس) يعيشون في المدن ويتمركزون في المناطق الصناعية، وهم يتمتعون بالمهارة العالية والقدرة على المبادرة الفردية ولاتزال القارة تحتفظ بمركز متقدم في مجالات الصناعة والزراعة والتجارة. ومعظم سكان أوروبا من البيض.

أما إنجازاتها الاقتصادية المبكرة والمستمرة والتي يدل عليها مستوى المعيشة المرتفع والنجاح المتحقق في مجالات العلوم والتكنولوجيا والفنون، فكلها نابعة من نشاط وحيوية شعوبها وعملهم الدؤوب في تطوير حضارة عالية تكمن جذورها في اليونان وروما القديمة وفي الإمبراطورية البيزنطية وفي الحضارة الإسلامية والتراث العربي - فأوروبا مَدينة في تقدمها لكل هؤلاء، لكنها أظهرت دوما قدراتها على الخلق والإبداع والزعامة والريادة؛ تلك القدرات التي أنهكتها ونالت منها الصراعات الداخلية التي ما توقفت بين دولها (وأوضح مثالين على ذلك الحربان العالميتان اللتان دمرتا كل أوروبا تقريبا). ورغم كل هذا أحرزت أوروبا تقدمًا وحققت تراثًا من الاكتشافات الجغرافية والفتوحات الاستعمارية وأعمال التنمية والتطوير في أنحاء أخرى من المعمورة - رغم أن هذا لم يكن دائما في صالح الشعوب المستعمرة.

كانت أوروبا في العصور القديمة متخلفة ثقافيًا وكان سكانها قليلين جدًا. كانت عالما من البرابرة كما أسماها اليونانيون - وكلمة «برابرة» هم السكان الذين لا تتعدى لغتهم أصوات «بر - بر» غير المفهومة، فكلمة أوروبا مأخوذة من الصوت «بر - بر». وكانت الإمبراطورية الرومانية (التي بلغت أقصى توسعها في القرن الثاني الميلادي) هي التي كشفت عن الكثير من وجه القارة وتركت عليه بصمتها. لكن القارة لم تحقق تقدمها إلا في القرنين التاسع عشر والعشرين حيث استطاع أهلها - بفضل العلم الحديث - تحقيق السيطرة والسيادة على سكان معظم باقي أنحاء المعمورة. وعلى الإجمال تتمتع أوروبا بقاعدة من الموارد الاقتصادية والطبيعية (التربة، الغابات، البحار، المناجم وخاصة الفحم) يجري استغلالها منذ فترة طويلة، لكن أهم موارد أوروبا هم أهلها باعتبار كفاءتهم العالية.

وتوجد أوجه شبه طبيعية وثقافية وفي الملامح بين سكان سواحل البحر الأبيض المتوسط (في شمال أفريقيا) وسكان جنوب غرب آسيا (خصوصًا في تركيا وقبرص) وبين الأوروبيين. بل إن قبرص وتركيا اللتان تنتميان جيولوجيًا إلى قارة آسيا، تمتلكان من العناصر الثقافية الأوروبية ما يجعل من الممكن اعتبارهما جزءا من أوروبا.

أهم المعالم الجغرافية:

(١) جبال الألب: تمتد من ساحل البحر الأبيض المتوسط بالقرب من مدينة نيس الفرنسية في اتجاه الشمال إلى بحيرة جنيف ثم تتجه شرقًا وشمال شرق إلى غابات فينا وهناك تلامس نهر الدانوب وتختلط بالسهل الأوروبي. وتشكل جبال الألب جزءا من تسع دول هي: فرنسا، إيطاليا، سويسرا، ألمانيا، النمسا، سلوفينيا، كرواتيا، البوسنة والهرسك، وصربيا. والبلدان الألبيان الحقيقيان هما سويسرا والنمسا. يبلغ طول جبال الألب ١٢٠٠كم وعرضها في أوسع أجزائه ٢٠٠كم.

(٢) جبال الأبنين: واسمها باللغة الإيطالية: أبينينو، وهي تشكل العمود الفقري الطبيعي لشبه الجزيرة الإيطالية، وكان لها تأثير كبير على الجغرافيا البشرية لتلك الدولة، وهي تشبه قوسًا عظيمًا من ممر كاديونا في الشمال الغربي إلى غرب جزيرة صقلية، ومجموع طولها قرابة ١٤٠٠كم ويتراوح عرضها ما بين ٤٠ و٢٠٠كم.

(٣) جبال كار باثيان: هي الامتداد الشرقي لجبال الألب، فهي تمتد من براتيسلافا عاصمة سلوفاكيا على هيئة قوس واسع مسافة ١٤٥٠كم إلى أورسوفا في رومانيا. وتغطي مساحة ٢٠٠ ألف كم².

(٤) السهل الأوروبي: واحد من أعظم السهول الممتدة التي لا يقطع امتدادها قاطع على وجه الأرض، ويمتد من جبال البرنيس على الحدود الفرنسية الإسبانية ثم عبر شمال أوروبا إلى جبال الأورال في روسيا. وهو في غرب أوروبا ضيق نسبيًا حيث لا يتجاوز عرضه ٣٢٠كم إلا نادرا، لكنه يتسع كلما اتجه شرقا حتى يصل أقصى اتساع له في غرب روسيا حيث يمتد أكثر من ٣٢٠٠كم.

(٥) جبال البرنيس: سلسلة جبال تمتد من شواطئ البحر الأبيض المتوسط في الشرق (أقصى جنوب شرق فرنسا) إلى خليج بيسكاي (ذراع المحيط الأطلنطي) في الغرب. وتمثل جبال البرنيس (بالفرنسية بيرينيه، وبالأسبانية بيرينيوس) حائطًا عاليًا بين فرنسا وأسبانيا، لعب دورًا هامًا في تاريخ البلدين وفي تاريخ أوروبا ككل. ويبلغ طولها ٤٣٠كم، ولا يكاد يبلغ عرضها في طرفها الشرقي عشرة كيلومترات، لكنها في الوسط تتسع مسافة ١٢٨كم، وتمثل الحدود بين الدولتين: فرنسا وإسبانيا إلا في مناطق قليلة تتنا (تبرز) فيها الحدود الإسبانية شمالا والحدود الفرنسية جنوبًا. لكن بين ذراها تقع إمارة أندورا الصغيرة المتمتعة بالحكم الذاتي.

(٦) جبال الأورال: تمثل الجزء الرئيسي من الحدود التقليدية بين قارتي أوروبا وآسيا. وتمتد من بحر كارا في الشمال مسافة ٢١٢٠كم إلى نهر الأورال في الجنوب. وتقع في وسط غرب دولة روسيا الاتحادية.

أهم أنهار أوروبا الغربية:

(١) نهر الراين: من الناحية الثقافية والتاريخية هو واحد من أعظم أنهار أوروبا، كما أنه واحد من أهم شرايين النقل الصناعي في العالم. يجري مسافة ١٣٠٠كم من وسط شرق سويسرا متجهًا شمالاً ثم غربًا إلى بحر الشمال حيث يصب مياهه عند ساحل هولندا. ولقد أصبح ممرًا مائيًا دوليًا منذ معاهدة فينا (١٨١٣). ونهر الراين مثال عظيم كشريان للتوحيد السياسي والثقافي وكخط للحدود السياسية. ولقد ورد ذكره كثيرًا في الأعمال الأدبية. ومنذ أيام الإمبراطورية الرومانية وهو واحد من طرق النقل الرئيسية في أوروبا، والنقل عبر المياه رخيص، لذا ساعد نهر الراين كطريق للنقل على خفض أسعار المواد الخام وأصبح محورًا رئيسيًا للإنتاج الصناعي، والآن يتم إنتاج خمس الصناعات الكيماوية في العالم على جانبي النهر، ولا يوجد نهر في العالم على ضفته مثل ما على ضفتي الراين من مدن شهيرة وعريقة (مثل بازل السويسرية، واستراسبورج الفرنسية، وكولونيا الألمانية)، لكن ارتفع في النهر مستوى التلوث البيئي حيث تم التعرف على وجود ٦٠٠٠ مادة سامة في مياهه. كما كان النهر لفترة طويلة مصدرًا للشقاق السياسي في أوروبا.

(٢) نهر الرون: واحد من الأنهار ذات الأهمية التاريخية في سويسرا وفرنسا، وواحد من أهم الممرات المائية في أوروبا، ينبع من جبال الألب السويسرية ويجري جنوبًا ليصب في خليج ليون (جنوب فرنسا) وهو من خلجان البحر الأبيض المتوسط والرون هو النهر الرئيسي الوحيد الذي يصب مياهه مباشرة في البحر الأبيض.

(٣) نهر السين: ينبع من جبال بيرجندي في شمال فرنسا ويجري في اتجاه الشمال الغربي مسافة ٧٧٣كم ليصب في القنال الإنجليزي. وله أهمية تاريخية عظمى، فهو نهر باريس منذ العصور الوسطى، والمدينة والنهر الصلات بينهما متبادلة، حيث يعتمد كل منهما على الآخر، وحوضه الأوسط الخصيب كان مهد الملكية الفرنسية، كما كان نواة لتوسع الدولة ـ الأمة ولا يزال قلبها النابض وإقليم عاصمتها.

أهم أنهار أوروبا الوسطى:

(١) نهر الدانوب: ثاني أطول أنهار أوروبا بعد الفولجا. ينبع من جبال الغابة السوداء في غرب ألمانيا ويجري حوالي ٢٨٥٠كم إلى مصبه على البحر الأسود. وهو يمر بتسع دول: ألمانيا والنمسا ويعرف فيهما باسم: دونو؛ وسلوفاكيا، ويعرف فيها باسم: دونائج؛ والمجر باسم دونا؛ وكرواتيا وصربيا وبلغاريا باسم دونالف ورومانيا باسم دوناريا؛ وأوكرانيا باسم دوناي. لعب الدانوب دورًا حيويًا في الاستقرار والتطور السياسي لوسط أوروبا وجنوبها الشرقي. وكانت ضفافه التي أقيمت عليها القلاع والحصون حدودًا بين إمبراطوريات عظمى وكانت مياهه طريقًا هامًا للتجارة بين الأمم، وخلَّدت الموسيقى عظمة النهر في قطعة موسيقية حملت اسمه. ولا يزال النهر شريانًا هامًا للتجارة، وأقيمت عليه السدود لتوليد الكهرباء. وعلى ضفتيه أقيمت المدن التي تعتمد عليه لتحقيق نموها الاقتصادي ـ ومنها فيينا عاصمة النمسا، وبودابست عاصمة المجر، وبلجراد عاصمة صربيا.

(٢) نهر الإلب: من الممرات المائية الرئيسية في وسط أوروبا. ينبع من جبال كركونوس بالقرب من الحدود التشيكية البولندية ويجري مسافة ١١٦٥كم ليصب في بحر الشمال قريبًا من بلدة كوكس هافن الألمانية، ويقع ثلث مجراه في التشيك والثلثان في ألمانيا.

(٣) نهر الأودر: شريان اقتصادي حيوي في وسط شرق أوروبا. ينبع من شرق جمهورية التشيك ويجري في اتجاه الشمال الغربي مسافة ١١٢كم داخل الأراضي التشيكية ثم يعبرها إلى بولندا حيث يجري في غربها إلى أن يصل إلى حدودها مع ألمانيا ليستمر في جريانه ممثلا للحدود بين البلدين مسافة ١٨٥كم، وبعدها يتجه شرقًا داخل أراضي بولندا ليصب في بحر البلطيق قريبًا من مدينة ششت سين البولندية. والنهر صالح للملاحة في معظمه ويبلغ طوله ٩٠٦كم ويربط بين مناطق سيليسيا الصناعية العظمى في جنوب غرب بولندا وبين طرق التجارة في بحر البلطيق وما وراءه. ويرتبط نهر الأودر مع شبكة الممرات المائية في غرب أوروبا.

(٤) نهر فيستولا: أكبر أنهار بولندا، ينبع من جبال بسكيد في جنوب بولندا، ويجري من الجنوب إلى الشمال مخترقًا جبالا وتلالا إلى أن يصل السهل الأوروبي الشمالي وينتهي بدلتا ليصب في بحر البلطيق بالقرب من ميناء جدانسك البولندي. وهو ممر مائي له أهميته العظمى بالنسبة لبلدان أوروبا الشرقية.

أهم أنهار شرق أوروبا:

(١) نهر نيبَر: ينبع من تلال فالداي في روسيا ويجري جنوبًا في أراضي بيلاروس (روسيا البيضاء) وأوكرانيا مسافة ٢٢٥٥كم ليصب في البحر الأسود.

(٢) نهر دون: من أعظم أنهار روسيا. ومنذ أيام القيصر بطرس الأول والنهر شريان حيوي في تاريخ روسيا، وأقيمت عليه مشروعات هندسية ضخمة. ينبع من مرتفعات وسط روسيا بالقرب من مدينة نوفو موسكوفاك ويجري جنوبًا مسافة ١٩٣٠كم ليصب في بحر آزوف من خلجان البحر الأسود. وهو من أنهار روسيا الكبرى، ويقع بين نهر الفولجا في الشرق ونهر نيبر في الغرب.

(٣) نهر الفولجا: أطول أنهار أوروبا، وهو المهد التاريخي لدولة روسيا، ويشمل حوضه خُمسَيْ روسيا الأوروبية ويضم قرابة نصف سكان الدولة. وهو واحد من أنهار الدنيا العظمى نظرًا لأهميته الاقتصادية والثقافية والتاريخية الكبرى. ينبع من تلال فالداي شمال غرب موسكو ويجري جنوبًا مسافة ٣٥٣٠كم ليصب في بحر قزوين، وله حوالي ٢٠٠ رافد.

نبذة تاريخية سياسية:

العصور القديمة: يعتقد علماء الآثار أن الإنسان الأوروبي انتقل من العصر الحجري إلى عصر المعادن في جزيرة كريت قبل سنة ٢٥٠٠ ق.م. وسادت ثقافة كريت في منطقة بحر إيجه التي احتل الهللينيون (اليونانيون القدماء) أجزاء مختلفة منها، وهم قبائل هندوأوروبية بسطوا نفوذهم على شبه جزيرة اليونان والجزر المحيطة بها. وتركزت الحضارة الهللينية في عدد من الدول ـ المدن كان أبرزها: أثينا، اسبرطه، آرجوس، ثيبز، كورينثه سيراكوز.

وأنشئت مستعمرات إغريقية عديدة على ساحل البحر الأبيض المتوسط في صقلية وجنوب شبه الجزيرة الإيطالية، أما شمالها فاستعمره الإتروسكانز القادمون من آسيا الصغرى وأسسوا دولة إتروريا التي بلغت ذروة تقدمها فيما بين القرنين السابع والخامس قبل الميلاد.

أما إقليم وسط غرب إيطاليا، والذي كان يعرف باسم لاتيوم فكان ملكًا للاتين وهم قبيلة هندو أوروبية. وفي حوالي سنة ١٨٠٠ ق.م. جاء إلى شبه الجزيرة من جهة الشمال هؤلاء اللاتين ومعهم الإيطاليون والليجورانيون والسنيت والأمبريان. وفي نهاية المطاف أطلق على المنطقة بكاملها الاسم المعروف الآن: إيطاليا.

أما الحضارة الإغريقية فبلغت عصرها الذهبي في أوائل القرن السادس ق.م. فلقد جاء سولون المشرع العظيم، بالديمقراطية وبإصلاحات اقتصادية وازدهرت الفنون والآداب والعلوم وفن المعمار. لكن أثينا كبرى المدن - الدول الإغريقية وقعت في حروب مع فارس في المدة ٤٩٩-٤٧٨ ق.م. ثم وقعت حروب بين هذه الدول - المدن بعضها البعض إلى أن قام جيش مقدونيا (شمال شرق اليونان) بسحق دولتي أثينا وثيبز. وأقام الإسكندر الثالث المقدوني المعروف بالإسكندر الأكبر إمبراطورية ضمت مصر وبلدان الشرق الأوسط وأنشأ مدناً في أنحاء إمبراطوريته (مثل الإسكندرية) كانت مراكز للحضارة والعلوم الإغريقية.

في هذه الأثناء نشأت في جنوب أوروبا قوة إمبريالية أخرى هي روما التي سيطرت في ٣٠٩ ق.م. على شبه الجزيرة الإيطالية، وتوسعت بعدها (من ٢٦٤ إلى ١٤٦ ق.م.) في حوض البحر الأبيض المتوسط (صقلية وشمال أفريقيا وشبه جزيرة أيبيريا). وفي ١٤٦ ق.م. قامت روما بغزو اليونان ومقدونيا وأصبحتا ولايتين رومانيتين، وأصبحت الآداب والفلسفة والفنون الإغريقية السائدة في روما التي أحرزت هي الأخرى تقدماً في أنظمة الحكم والعلوم العسكرية والهندسية. وفي عام ٦٠ ق.م. تكونت في روما الحكومة الثلاثية لكن في العام ذاته أصبح يوليوس قيصر (أحد الحكام الثلاثة) هو الرئيس الأوحد للحكومة متمتعاً بسلطات ديكتاتورية. وورثه أوكتافيوس الذي انتصر على منافسه مارك أنطونيو (الذي كان قد تزوج كليوباترة ملكة مصر) سنة ٣٠ ق.م. ومن ثم ضم مصر إلى ممتلكات روما. وأصبحت حدود روما تضم كل بلدان العالم المتحضر آنذاك: أودية نهري الراين والدانوب، وجزر البحر الأبيض المتوسط ومعظم ساحل أفريقيا الشمالي، وكل آسيا الصغرى. وفي ٢٧ ق.م. رفع مجلس الشيوخ في ..رما أوكتافيوس إلى مرتبة الإمبراطور وأسماه أوغسط س.

وعلى امتداد قرنين من الزمان تولى حكم الإمبراطورية الرومانية حكام مقتدرون أضافوا إلى ممتلكاتهم بريطانيا، وداشيا (رومانيا الآن) وبارثيا (شرق إيران). وحلت اللغة اللاتينية محل اللغات الوطنية في بلاد الغال (فرنسا الآن) وشبه جزيرة أيبيريا. وتوسع النشاط الاقتصادي وأقيمت المشروعات العامة وعُبدت الطرق وتقدمت الآداب. أما المسيحية، فرغم مطاردة معظم أباطرة الرومان لأتباعها، إلا أنها انتشرت في وسط وشرق الإمبراطورية. وبحلول عام ١٥٠ ميلادية راحت البعثات التبشيرية تجوب أنحاء الإمبراطورية مقوضة السلطة المقدسة للإمبراطور.

لكن بعد انتهاء حكم الإمبراطور ماركوس أوريليوس (١٦١-١٨٠) بدأ استقرار الإمبراطورية يهتز بسبب الأزمة الاقتصادية والضرائب الباهظة وثورات العبيد وانتشار الطاعون وغارات القبائل التيوتونية وتزايد مكانة الكنيسة وتركيز ملكية الأراضي الزراعية في أيدي النبلاء. وكان تركيز الملكية هذا إرهاصاً بقيام نظام الإقطاع الذي ساد أوروبا في العصور الوسطى. ثم حدثت خلافات على الحكم انتهت بحرب أهلية ظهر بعدها الإمبراطور قسطنطين الذي أيدته الكنيسة، فاعتنق المسيحية عام ٣١٢، وأصبحت المسيحية الديانة الرسمية للإمبراطورية. وفي ٣٢٣ نقل العاصمة إلى بيزنطة التي أعاد بناءها باسم القسطنطينية.

بعد وفاة الإمبراطور ثيودوسيوس سنة ٣٩٥، قُسمت الإمبراطورية إلى قسمين: الشرقي وعُرف باسم إمبراطورية بيزنطة، والغربي وعرف باسم الإمبراطورية الرومانية الغربية التي راحت ممتلكاتها تضيع واحدة بعد الأخرى، فسقطت بريطانيا في يد الأنجلز والسكسون والجوت. واستولى الفنداليون على جنوب إسبانيا وانطلقوا منها إلى شمال أفريقيا، أما شمال إسبانيا فسقط في يد القوط الغربيين والسُّويفي، وسقطت فرنسا في يد الفرنجة والبرجنديين والقوط الغربيين. وكانت هذه القبائل الجرمانية التي اجتاحت أراضي الإمبراطورية الرومانية الغربية واقعة تحت ضغط قبائل الهون الذين سيطروا على أراضٍ شاسعة تمتد من حوض نهر الراين إلى ما بعد جبال الأورال. وفي عام ٤٧٦ كانت الإمبراطورية الرومانية الغربية قد انهارت وانحلت.

العصور الوسطى: يعتبر انهيار الإمبراطورية الرومانية الغربية علامة على الانتقال من العصور القديمة في أوروبا إلى العصور الوسطى، تلك التي تميز بالفوضى السياسية والركود الفكري حتى أطلق عليها: عصور الظلام، وامتدت أكثر من ألف سنة لم تتوقف فيها الحروب والمنازعات بين عدد لا يحصى من الملوك والأمراء والنبلاء من أجل الاستحواذ على السلطة. أما أفراد الشعب فكا..ا عبيداً في ظل النظام الإقطاعي الذي ساد أوروبا في تلك العصور وراحوا ينشدون عزاءً روحياً في المسيحية التي ولّدت روح الوحدة بين الشعوب الأوروبية. ومن الناحية الثقافية والفكرية انقطعت كل الصلات بين أوروبا والحضارة الهللينية باستثناء الإمبراطورية البيزنطية التي حافظت على عناصر هامة من العلوم والمعارف الإغريقية والرومانية.

في أوائل القرن السابع بدأ المسلمون فتح بلدان شمال أفريقيا. وفي عام ٧١١ فتحوا شبه جزيرة أيبيريا (إسبانيا والبرتغال) التي عانت شعوبها من ظلم وطغيان حكامها القوطيين الغربيين. ونقل العرب إلى إسبانيا ثقافتهم وتراثهم الإسلامي والعربي متمثلا في علوم الفلك والرياضيات والطب والكيمياء والفيزياء ـ وكان تراثًا أثرى وأسمى إلى أبعد حد من أي ثقافة أوروبية. ووصلت حضارتهم الإسلامية ذروة تقدمها في القرنين التاسع والعاشر، حيث أنشأوا الجامعات والمكتبات العظيمة، وتميزوا بفنونهم (وخصوصًا فن العمارة) التي جمعت بين العناصر الشرقية والغربية. ومن أهم جوانب نجاح المسلمين في الأندلس أنهم منحوا حرية الديانة للمسيحيين واليهود.

أما أول مملكة مسيحية ظهرت في أوروبا بعد انهيار الإمبراطورية الرومانية الغربية فكانت مملكة الفرنجة (وهم القبائل الجرمانية التي استقرت في فرنسا في القرن السادس) التي أوقفت تقدم الفتح الإسلامي لباقي أوروبا. وفي سنة ٧٥٥ منح مليكها بيبن القصير جزءًا من أراضي لومباردي إلى البابا وكانت هذه أساس السلطة الزمنية التي ظل البابا يحتفظ بها حتى عام ١٨٧٠. وفي عهد شارلمان (ابن بيبن) توسعت مملكة الفرنجة لتصبح إمبراطورية تمتد من جبال البرانس (بين إسبانيا وفرنسا) إلى شمال ووسط أوروبا. وفرض شارلمان ضرائب لصالح الكنيسة ومنح رجال الدين مناصب هامة في حكومته مما جعل البابا ليو الثالث يتوّجه (في سنة ٨٠٠) إمبراطورًا على الرومانيين فنشأ ما عُرف بعد باسم الإمبراطورية الرومانية المقدسة، وبعد ذلك ظل بابوات روما يصرون على حقهم في اختيار أو رفض الحاكم الدنيوي للمسيحيين. وأحيا شارلمان النشاط العلمي والمعرفي.

وفي معاهدة فردان التي أُبرمت في عام ٨٤٣ قُسمت إمبراطورية شارلمان بين أحفاده الثلاثة، لكن أعيد توحيدها في ٨٨٤ على يد الإمبراطور شارل الثالث الذي نُحي عن الحكم في ٨٨٧ لتنفصل فرنسا عن ألمانيا نهائيًا. وأعقب ذلك قرن من الفوضى الشديدة والحروب المستمرة، وانخفضت بالفعل سلطة الملوك في أوروبا، واستقل الحكام المحليون (من لوردات وكونتات ونبلاء وإقطاعيين) بحكم إقطاعياتهم وإماراتهم التي بلغت عدتها آلافا. كما تولت الكنيسة السيادة الدنيوية والحكم في الإقطاعيات التابعة لها.

ووقعت إنجلترا في يد الحكم الدنمركي من ١٠١٦ إلى ١٠٤٢. وقام النورمنديون (سكان نورمنديه بفرنسا) بإخراج العرب من صقلية وإيطاليا، وقام دوقهم وليام الفاتح بغزو إنجلترا في ١٠٦٦، وبعد ذلك خضعت أجزاء هامة من فرنسا لحكم ملوك إنجلترا مدة طويلة من الزمان.

ثم وقع صراع حاد بين الإمبراطور الروماني المقدس هنري الرابع وبين البابا جريجوريوس السابع الذي حاول بسط نفوذه في المجالين الكنسي والسياسي (انتهى هذا الصراع بعد مائة عام تقريبًا حيث أصبح للكنيسة سلطان كبير في شئون أوروبا الغربية). ومنذ عام ١٠٥٤ أصبح الانقسام بين الكنيسة الرومانية والكنيسة البيزنطية دائمًا.

وعلى الجانب الآخر نرى أن خلافة العباسيين الإسلامية في بغداد قد وقعت تحت نفوذ الأتراك السلاجقة، وقاموا بفتح آسيا الصغرى بعد أن طردوا البيزنطيين منها، فاستغاث حاكم بيزنطة بالبابا جريجوريوس السابع الذي لم يستجب له لكن البابا الذي جاء بعده وهو إوربان الثاني دعا في ١٠٩٥ المسيحيين إلى حمل السلاح ضد المسلمين الذين وصفهم بالكفار، وقبل نهاية القرن الحادي عشر كان عشرات الألوف من الأوروبيين قد انخرطوا في الحملات الصليبية المنطلقة إلى الشرق الأوسط في محاولات لانتزاع الأرض المقدسة في فلسطين من يد المسلمين. استمرت هذه الحملات على فترات متقطعة خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر. وكان من الأحداث الهامة للحملة الصليبية الرابعة تحويل مسار الحملة عن هدفها الأصلي، إذ قام ائتلاف من الجماعات الصليبية بقيادة البندقية بالإطاحة بالإمبراطورية البيزنطية وأقاموا مكانها الإمبراطورية اللاتينية التي استمرت حتى ١٢٦١ عندما استعاد حاكم بيزنطة القسطنطينيةَ وجزءًا من ممتلكاته في أوروبا.

وفي نفس الوقت استمرت الحملات الصليبية ضد المسلمين في أيبيريا حيث أنشئت المملكة البرتغالية في ١١٤٧، وما أن جاء عام ١٢٥٠ حتى كانت كل إسبانيا ـ ما عدا غرناطة ـ قد وقعت في يد المسيحيين. وقام الفرسان التيوتونيون بإخضاع بروسيا وتحويل أهلها الوثنيين إلى المسيحية ـ لكن المغول كانوا قد غزوا روسيا وقضوا على المسيحية المنظمة هناك.

ومن أهم نتائج الحروب الصليبية الزيادة الهائلة في ثروة ومكانة وسلطة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية حتى بات البابا يصنع ويعزل الملوك. فمثلاً عزل البابا إنوسنت الثالث الملك جون ملك إنجلترا الذي أُرغم على توقيع الماجناكارتا، كما قام هذا البابا بإلغاء هذه الوثيقة بعد ذلك وإن بقيت حجر الزاوية في مجال الحريات في إنجلترا.

وبحلول القرن الرابع عشر كانت ألمانيا وإيطاليا تتكونان من إمارات دنيوية علمانية وكنسية ومدن حرة، وإن بقيت هناك الإمبراطورية الرومانية المقدسة ولكن بالقليل من السلطات.

في ١٣٣٧ اندلعت حرب المائة عام بين إنجلترا وفرنسا التي انتهت عام ١٤٥٣ بانتصار فرنسا ولم يبق لإنجلترا من الممتلكات في فرنسا سوى ميناء كاليه، لكن الحرب ألحقت بالبلدين الكثير من الإتلاف.

وفي تلك السنة (١٤٥٣) وقع حادث آخر بالغ الأهمية إذ استولى الأتراك على مدينة القسطنطينية وقضوا بذلك على الإمبراطورية البيزنطية، وكانوا قبل ذلك قد أخضعوا أراضي البلقان وأقاليم البحر الأسود.

فر العلماء اليونانيون إلى إيطاليا، حيث أعطوا النهضة البازغة هناك زخمًا ودفعًا إلى الأمام.

في منتصف القرن الخامس عشر ابتدع يوهان جوتنبرج طريقة مكتملة للطباعة باستخدام الحروف المتحركة، مما مكّن من نشر المعرفة الإنسانية على نطاق واسع.

في ١٤٧٩ أصبح فردیناند الخامس ملك قشتالة وإيزابيلا الأولى ملكة أراجون الحاكمين الشريكين لكل أجزاء شبه جزيرة أيبيريا فيما عدا البرتغال، وذلك بعد أن غزوا غرناطة وطردوا المسلمين نهائيًا من الأندلس.

لم تفلح الحملات الصليبية في اختراق الحائط الإسلامي الذي يفصل بين الأوروبيين وبين الشرق الأقصى الغني بثرواته. احتكرت الدولة الإيطالية في فينيسيا (البندقية) تجارة التوابل في البحر الأبيض وحققت منها أرباحًا هائلة، وحقد البرتغاليون وأهالي جنوه والإسبانيون والفرنسيون على أهالي البندقية وعلى المسلمين. وأخذ ملوك البرتغال على عاتقهم البحث عن طريق جديد إلى الهند مرتادين بحر الظلمات (المحيط الأطلنطي)، فقام البرتغاليون بالإبحار بمحاذاة الساحل الغربي لأفريقيا حتى وصل ملاحهم بارثولوميودياس إلى رأس الرجاء الصالح في ١٤٨٦. وفي ١٤٩٢ قام كريستوفر كولمبوس برحلة ملاحية لحساب ملك إسبانيا وصل فيها إلى الدنيا الجديدة (أمريكا). وكانت اكتشافاته هو وجون كابوت، وفاسكو دي جاما، وفاسكو دي بالبوا، وبدرو كابرال، وفرديناند ماجلان وغيرهم بداية عصر طويل من الاستعمار والتوسع الإمبريالي.

في القرن السادس عشر كانت توجد في أوروبا ـ بالإضافة إلى الإمبراطورية التركية العثمانية ـ أربع قوى هامة هي: إنجلترا، وفرنسا، وإسبانيا، والبرتغال.

وفي نفس الوقت بدأ عصر النهضة نابعًا من مراكز الثقافة في شبه الجزيرة الإيطالية، ومنها إلى فرنسا وإنجلترا وغيرهما من أجزاء أوروبا، واضعًا الأساس للحركة الروحية والأدبية العظيمة التي عُرفت باسم الحركة الإنسانية التي أحيت الآداب الكلاسيكية والروح الفردية والنقدية والتأكيد على العلوم الدنيوية. وانبثقت من هذه الحركة الثورة على الظلامية الكنسية تلك الثورة التي تزعّمها الناسك الألماني مارتن لوثر لتنتشر في كل أنحاء أوروبا الغربية. ساند لوثر في حركته هذه التي عُرفت باسم حركة الإصلاح الديني علماء لاهوت مثل إيراسموس، سير توماس مور، جون كالفين ووليام تيندل؛ وألحقت الحركة أضرارًا لا تحصى بالكنيسة الكاثوليكية الرومانية؛ إذ حرمتها من كثير من معاقلها في أوروبا الشمالية، وأضعفت مكانتها بشكل خطير في مناطق أخرى. وفي هذا الصراع كانت الخلافات المذهبية تشمل الحروب بين دول وسط أوروبا، ودام هذا الصراع أكثر من قرن بعد وفاة مارتن لوثر عام ١٥٤٦، لكنه استنزف القدرة البحرية والعسكرية والإمبريالية لإسبانيا التي استطاعت إحدى ممتلكاتها ـ وهي هولندا ـ الحصول على استقلالها السياسي، وأصاب الوهن الشديد الإمبراطورية الرومانية المقدسة. وتفتت ألمانيا إلى ٢٦٦ ولاية علمانية و٦٥ إمارة كنسية، واستقلت سويسرا، وبرزت فرنسا وإنجلترا والسويد كدول قوية.

الإمبريالية بعد عصر النهضة: يعتبر التوسع الاستعماري (الذي بدأته إسبانيا والبرتغال في أواخر القرن الخامس عشر) بداية تاريخ أوروبا الحديث. ففي القرن السادس عشر انضمت فرنسا وإنجلترا وهولندا إلى سباق الحصول على مستعمرات فيما وراء البحار. أما إسبانيا فاضطرت، نتيجة لهزائمها في الحروب الدينية وما أعقبها من صراعات، إلى التخلي عن مستعمراتها واحدةً تلو الأخرى، إلا أنها ظلت تحتفظ حتى القرن التاسع عشر بأراضٍ كبيرة في أمريكا الجنوبية وجزر الهند الغربية والمحيط الهادي.

في أواخر القرن الخامس عشر أسس الملاح الإيطالي جون كابوت حق ملك بريطانيا هنري السابع في قارة أمريكا الشمالية. وفي ١٦٠٧ أنشئت أول مستوطنة إنجليزية في أمريكا، هي مستوطنة جيمس تاون على اسم ملك إنجلترا واسكتلندا وبعد ذلك أنشأت جماعة من المنشقين البروتستنت مستوطنة بلايموث (في ماساتشوستس الآن).

في ١٦٤٢ اندلعت الحرب في إنجلترا بين الملكيين تحت الملك تشارلز الأول (الذي نهج سياسة الود تجاه الكنيسة

الكاثوليكية الرومانية مستعديًا عليه بذلك البروتستنت والتطهريين والبرلمانيين المدافعين عن دور البرلمان في حكم البلاد. انتهت الحرب بانتصار البرلمانيين بزعامة كرومويل وإعدام تشارلز وإلغاء الملكية. لكنها عادت في ١٦٦٠، واستطاع البرلمان كسب معركة أخرى مع الملكية وأصبحت له السيادة في أمور بريطانيا.

وظهرت سياسة التحالفات فمثلاً في عام ١٦٦٨ تحالف الإنجليز والهولنديون والسويديون ضد فرنسا وملكها المطلق لويس الرابع عشر، وفقدت فرنسا سيطرتها على البحار لحساب بريطانيا العظمى التي أصبحت أكبر قوة بحرية وتجارية في أوروبا، وبرزت النمسا كأكبر قوة مسيطرة في وسط أوروبا.

احتفظت بريطانيا العظمى بممتلكاتها في أمريكا الشمالية حتى عام ١٧٧٦ عندما اندلعت الثورة الأمريكية وانتصرت على القوات البريطانية معلنة الاستقلال وقيام دولة جديدة هي الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي ١٧٨٩ قامت الثورة الفرنسية ضد طغيان الملكية والإقطاع، وجرفتهما في طريقها كما جرفت الرق وكل المزايا الوراثية للنبلاء والكنيسة، وأحدثت انقلابات سياسية واجتماعية غير مسبوقة. وأحدث نشر كتاب «حقوق الإنسان» لمؤلفه توماس بين أصداء بعيدة المدى طيلة قرن من الزمان في أنحاء القارة معلنة موت الحكم المطلق، والسعي إلى الديمقراطية والنضال من أجلها.

وبعد الثورة انتشر الذعر بين دوائر الحاكمين في أوروبا، فتحالف ليوبولد الثاني الإمبراطور الروماني المقدس مع البروسيين في ١٧٩٢ ضد فرنسا الثورة التي هزمتهما. لكن تكوّن حلف آخر ضد فرنسا الثورة من بريطانيا العظمى وإسبانيا والنمسا وبروسيا وهولندا - لكن جيوش الجمهورية الفرنسية الأولى حققت انتصارات متوالية في السنوات الخمس حتى ١٧٩٦، حيث اجتاحت شطرًا كبيرًا من وسط وجنوب أوروبا، وأقيمت فيها جمهوريات على النمط الفرنسي.

في ١٧٩٨ انطلقت الحملة الفرنسية بقيادة نابوليون بونابرت على مصر مهددة طرق الملاحة الإنجليزية في البحر الأبيض، لكنها فشلت.

عاد نابوليون إلى فرنسا في ١٧٩٩ ليتولى زمام الحكم ويقود الحرب ضد التحالف الأوروبي الجديد بقيادة بريطانيا. وهكذا بدأت الحروب النابوليونية التي حققت انتصارات كبيرة جعلت لفرنسا السيطرة على الجزء الأكبر من أراضي القارة. إلا أن أوروبا تحالفت على نابوليون وهزمته في ١٨١٥.

عقد مؤتمر فيينا الذي حضرته كل الدول التي حاربت نابوليون، وعمل المؤتمر على إعادة رسم خريطة أوروبا، وعلى تحقيق توازن جديد بين القوى في القارة، أدى إلى أن يسود السلام النسبي العلاقات الدولية طوال الخمسين سنة التالية باستثناء حرب القرم (١٨٥٤-١٨٥٦) التي وقفت فيها بريطانيا العظمى وفرنسا مع الإمبراطورية العثمانية ضد روسيا، وكان هم بريطانيا وفرنسا الحفاظ على بقاء الأوضاع على ما هي عليه في أوروبا الشرقية وخصوصًا في المناطق التي كانت تحوزة تركيا. ومن قبل وقفت أوروبا في عام ١٨٤٠ مع سلطان الدولة العثمانية التركية في حربه مع محمد علي والي مصر، خوفًا من أن يقيم هذا الأخير - بعد انتصار قواته على جيش السلطان واحتلالها الشام وزحفها إلى آسيا الصغرى في طريقها إلى القسطنطينية - دولة قوية تهدد أطماع روسيا في المضايق التركية ومواصلات إنجلترا إلى الهند وهزمت جيش محمد علي وأجبرته على إعادة الشام وبلاد العرب إلى السلطان العثماني والاكتفاء بحكم مصر.

على أن النظريات السياسية والمثل العليا (كالحكومة الدستورية وروح التوحد بين عامة الشعب ضد الحكم المطلق) التي جاءت بها الثورة الفرنسية كانت قد ضربت بجذورها في جميع أنحاء أوروبا. ففي ١٨٢١ ثار شعب اليونان ضد الاحتلال التركي وكسب استقلاله في ١٨٢٩ بمساعدة روسيا وبريطانيا وفرنسا. وفي ١٨٣١ كسبت بلجيكا استقلالها عن هولندا. وفي ١٨٤٨ تمت الإطاحة بالملكية في فرنسا وأقيمت الجمهورية الثانية. وفي النمسا سقطت حكومة المداهنة مترنيخ، وأرغم الإمبراطور على إدخال إصلاحات ليبرالية.

لكن النظام الملكي سرعان ما استرد قوته وقضى في نهاية عام ١٨٤٩ على كل المكاسب الثورية. وفي ١٨٥٢ أعلن لويس نابوليون (ابن أخ نابوليون بونابرت) رئيس جمهورية فرنسا نفسه إمبراطورًا باسم نابوليون الثالث.

في ١٨٦١ أقيمت مملكة إيطاليا الموحدة على يد كافور. وفي روسيا ألغي الرق الزراعي. وفي ١٨٧١ انتصرت جيوش بروسيا على فرنسا فسقطت الإمبراطورية الفرنسية، وثار الباريسيون، وأعلنوا الجمهورية الثالثة، وانتهز بسمارك رئيس وزراء بروسيا فرحة الشعب الألماني بالانتصار، وأعلن الوحدة الألمانية في ١٨٧١، وظهرت ألمانيا كدولة قوية عدوانية في وسط أوروبا مما أثار مخاوف باقي القارة خصوصًا وقد ظهرت في الأفق أمارات تقارب

بين ألمانيا والإمبراطورية النمسوية المجرية ودولة إيطاليا الموحدة. وراحت فرنسا تعيد تسليح قواتها مما اعتبرته ألمانيا استعدادًا للحرب، وسعى كل طرف للتحالف مع روسيا، ودخلت أوروبا مرحلة من القلق والترقب.

وفي مواجهة ثورة شعوب البلقان ضد الحكم التركي، قام الأتراك بعمليات قمع شديدة جعلت روسيا تدخل الحرب مع تركيا وتهزمها في ١٨٧٨، وانعقد مؤتمر برلين بحضور بريطانيا وألمانيا والنمسا ـ المجر وإيطاليا، وكلهم خافوا من تمدد وتوسع النفوذ الروسي، فأخذوا من روسيا معظم ما استولت عليه من أرض في شمال البلقان، وتم الاعتراف باستقلال مونت نجرو، وصربيا، ورومانيا؛ وأنشئت دولة بلغاريا، وعُهد إلى النمسا بإدارة شئون البوسنة والهرسك.

في ١٨٧٩ عقدت ألمانيا تحالفًا مع النمسا ـ المجر في مواجهة روسيا، ودخلت إيطاليا هذا الحلف في ١٨٨٢ بعد أن ساءها احتلال فرنسا لتونس وخوفًا من أن تساعد فرنسا على إعادة البابا إلى سلطاته الدنيوية في روما، وأصبح هذا التحالف يعرف باسم «التحالف الثلاثي». وفي ١٨٩٣ أقامت روسيا وفاقًا عسكريًا مع فرنسا ـ وهكذا أصبح خطر وقوع صدام عام في أوروبا قائمًا. وفي ١٨٩٩ دعا نيكولاي الثاني قيصر روسيا إلى مؤتمر سلام عالمي في لاهاي، لكن لم يفلح هذا المؤتمر ولا المؤتمر الذي تلاه في وقف الانزلاق نحو الحرب.

اتخذ الموقف الدبلوماسي في أوروبا وضع الهدنة المسلحة، فالاستقرار الضعيف الذي كان قائمًا راحت تقوضه المنافسات الاقتصادية بين الدول الأوروبية ومصالحها المتعارضة في المستعمرات، وراحت الدول الصغرى تنشد حماية جيرانها الكبرى. وفي عام ١٩٠٤ خافت الحكومة البريطانية من القوة العسكرية والبحرية والصناعية والتجارية المتنامية في ألمانيا، فعقدت وفاقًا مع غريمتها فرنسا بعد عداء استمر مائة عام عُرف باسم: الوفاق الودي، وبمقتضاه تعهدت كل واحدة منهما بتأييد الأخرى في سياساتها الاستعمارية، وخصوصًا في العالم العربي وربما حققت شيئًا من التوازن بين القوى الكبرى، لكنها جعلت ألمانيا تزيد من حدة استعداداتها العسكرية. ومن الأسباب الأخرى التي جعلت بريطانيا تتخلى عن سياستها الانعزالية الموقف العدائي الذي اتخذته حيالها عديد من القوى العظمى (ومنها ألمانيا) أثناء حربها مع البوير في جنوب أفريقيا.

ومما زاد من حدة التوتر الدولي أن الإمبراطورية الروسية حاولت أن توسع ممتلكاتها في الشرق الأقصى، فدخلت في حرب مع اليابان التي حققت الانتصارات المتوالية فاستسلمت روسيا في ١٩٠٥، مما ألحق التلف بهيبة روسيا وقوتها العسكرية، فظهر الدليل الباهر على ضعف نظام الحكم القيصري. فتحالفت الطبقة المتوسطة وطبقة الدهماء (البروليتاريا) في الثورة على الحكم القيصري المطلق مما أجبر نيكولاي الثاني على منح البلاد حكومة نيابية، إلا أنه سحب هذه المنحة في ١٩٠٧.

وفي نفس العام (١٩٠٧) تم التوسع في الوفاق البريطاني الفرنسي ليشمل روسيا ويُعرف باسم «الوفاق الثلاثي». وعلى امتداد السنوات السبع التالية ظلت الأزمات تنشب من حين لآخر خاصة وأن النمسا ظلت تتحرك لفرض هيمنتها في إقليم البلقان ومنع أي محاولة لقيام دولة سلافية معادية هناك. وفي ١٩٠٨ ضمت النمسا إليها البوسنة والهرسك خارقة بذلك معاهدة برلين مما سبب استياءً شديدًا خصوصًا لدى صربيا.

الحرب العالمية الأولى: راحت القوى العالمية تكثف استعداداتها العسكرية، ووقف الوفاق الثلاثي في مواجهة التحالف الثلاثي. والذي جعل الأزمة الأوروبية تبلغ ذروتها حادث اغتيال الأرشيدوق النمسوي فرانسيس فرديناند على يد وطني صربي في ٢٨ يونيو ١٩١٤ في سراييفو عاصمة البوسنة آنذاك، وفي ٢٨ يوليو ١٩١٤ أعلنت النمسا ـ المجر، وبتشجيع من ألمانيا، الحرب على صربيا، وردًا على ذلك قامت روسيا بتعبئة قواتها في اليوم التالي فبدأت أحداث الحرب العالمية الأولى التي كانت حتى ذلك الوقت أكبر صراع مدمر في تاريخ البشرية.

واشتركت في الحرب التي شملت أنحاء العالم ٢٨ دولة ضد القوى المركزية المتحالفة من ألمانيا، والنمسا ـ المجر، وتركيا وبلغاريا. أما إيطاليا فكانت قد خرجت من التحالف الثلاثي (تحالف القوى المركزية) في أغسطس ١٩١٤ بعد أن التزمت الحياد لمدة عشرة أشهر، وانضمت إلى الحلفاء الثمانية والعشرين بعد ذلك.

في ١١ نوفمبر ١٩١٨ عقدت الهدنة بين المتحاربين بعد صراع بلغ عدد إصابات العسكريين فيه ٣٧,٥ مليون شخص مات منهم أكثر من ٨,٥ مليون فرد، بالإضافة إلى ملايين المدنيين الذين ماتوا جوعًا ومن ويلات الحرب الأخرى.

بلغ مجموع ما أُنفق على إعداد وتموين الجيوش وقيمة ما دُمر وأتلف من الممتلكات مئات المليارات من الدولارات.

ونتج عن هذه الحرب سقوط الملكية في ألمانيا، وفي

النمسا ـ المجر، وفي روسيا. وظهر إلى حيز الوجود عدد كبير من الدول أقيمت على أطلال هذه النظم الملكية في وسط وشرق أوروبا. كما هيأت هذه الحرب الفرصة للشيوعيين كي يستولوا على الحكم في روسيا ويقيموا بعد ذلك الاتحاد السوفيتي.

في يناير ١٩٢٠ بدأ سريان معاهدة فرساي التي وُقعت في يونيو ١٩١٩ إيذانًا بانتهاء الحرب. وأراد الحلفاء المنتصرون أن يضمنوا ألاّ تشكل ألمانيا مرة أخرى تهديدًا عسكريًا لباقي أوروبا، ففرضوا عليها شروطًا عسكرية قاسية: فلا يزيد عدد جيشها على مائة ألف، ويحظر عليها تصنيع العربات المدرعة والدبابات والغواصات والطائرات والغازات السامة، وأن تكون كل المناطق الألمانية الواقعة غرب نهر الراين وحتى مسافة ٥٠كم شرقه منزوعة السلاح. كما فرض المنتصرون تعويضات مالية باهظة يتحتم على الألمانيين دفعها، وأعلن خبراء الاقتصاد أيامها أن تسديد هذه المبالغ الضخمة لا بد أن يؤدي إلى تدمير الاقتصاد الألماني وإلى اضطراب الأوضاع المالية في العالم، لكن المنتصرين أصروا على إلزام ألمانيا بدفعها.

احس الألمانيون بالمرارة والاستياء الشديدين تجاه هذه الإملاءات القاسية، ووقعت البلاد في اضطرابات سياسية واجتماعية تمخضت في النهاية عن وصول أدولف هتلر إلى سُدة الحكم مترئسًا حزبًا شديد النزعة الوطنية وشديد المعاداة للسامية هو الحزب الوطني الاشتراكي (النازي) وراح يحكم البلاد حكمًا ديكتاتوريًا مطلقًا.

وفي السنوات التالية لتوقيع المعاهدة تم تعديلها لصالح ألمانيا، كما تراخى الحلفاء في تطبيق إملاءاتها، مما مهد الطريق لتصعيد النزعة العسكرية في ألمانيا في ثلاثينيات القرن الماضي. وراح هتلر يعيد تسليح ألمانيا بالخرق لنصوص معاهدة فرساي ـ لكن الحلفاء لم يفعلوا شيئًا لإيقافه.

في ١٩٣٦ أعلنت إيطاليا بزعامة موسوليني عن تكوين محور روما ـ برلين ـ كما انضمت إلى تحالف ألمانيا اليابان المعارض للشيوعية. وتدخلت ألمانيا وإيطاليا باسم معارضة الشيوعية في الحرب الأهلية الإسبانية (التي بدأت في ١٩٣٦).

في مارس ١٩٣٨ غزت ألمانيا النمسا وضمتها، وفي مارس ١٩٣٩ ضمت سلوفاكيا وضمت إيطاليا ألبانيا. في أغسطس ١٩٣٩ عقد هتلر معاهدة عدم اعتداء مع السوفيت، وفي سبتمبر بدأ غزو بولندا، فأعلنت بريطانيا العظمى وفرنسا الحرب على ألمانيا. وفي نهاية ١٩٣٩ اقتسم الاتحاد السوفيتي وألمانيا بينهما دولة بولندا، كما احتل السوفيت إستونيا ولاتفيا وليتوانيا وهاجموا فنلندا وأتموا احتلالها في مارس ١٩٤٠. وفي أبريل احتلت ألمانيا الدنمرك وبعض موانئ النرويج، وفي مايو اكتسحت الجحافل الألمانية هولندا وبلجيكا ودخلت فرنسا، وفي ٢٢ يونيو ١٩٤٠ كانت ثلاثة أخماسها بما فيها باريس قد احتلتها ألمانيا، وأصبح الباقي دولة تابعة أقامت حكومتها في مدينة فيشي.

في أغسطس ـ سبتمبر ١٩٤٠ كانت غارات سلاح الجو الألماني على بريطانيا تمهيدًا لغزوها، لكن سلاح الجو البريطاني كسب هذه المعركة الجوية التي عُرفت باسم «معركة بريطانيا» فأجّل هتلر غزو بريطانيا.

في نوفمبر ١٩٤٠ فشلت إيطاليا في غزو اليونان، فضم هتلر إلى قوات المحور كلاً من المجر ورومانيا وسلوفاكيا. وفي مارس ١٩٤١ انضمت بلغاريا إلى المحور، وفي نهاية أبريل اجتاحت ألمانيا يوغوسلافيا واليونان، وفي يونيو نبذ هتلر معاهدة عدم الاعتداء مع السوفيت وبدأ غزوًا مباغتًا لبلادهم ووصل إلى أطراف موسكو، وهناك توقف بسبب الهجوم السوفيتي المضاد وقسوة برد الشتاء.

أما اليابان عضو المحور فكانت قد أتعبتها حربها غير المجدية مع الصين، فاتجهت إلى المستعمرات الأوروبية في الشرق الأقصى، ولأنها ظنت أن الولايات المتحدة ستكون عرقلتها في أحلامها التوسعية في المحيط الهادئ فكرت في شل قدراتها، فقامت بهجوم مباغت على منشآتها في ميناء بيرل هاربور، بهاواي، وفي الفلبين في ٧-٨ ديسمبر ١٩٤١، فأعلنت الولايات المتحدة الحرب على دول المحور. وقامت اليابان بسرعة بغزو الفلبين وبورما (ميانمار) ومعظم جنوب شرق آسيا، وجزر الهند الشرقية الهولندية (إندونيسيا) وكثيرًا من جزر المحيط الهادي، إلا أنها خسرت معركة ميدواي البحرية الحاسمة في يونيو ١٩٤٢.

في مايو ١٩٤٣ هُزمت القوات الألمانية في تونس وأخرجت نهائيًا من شمال أفريقيا، وزحفت قوات الحلفاء إلى جزيرة صقلية، وفي سبتمبر قامت من هناك بغزو إيطاليا، وسقطت حكومة موسوليني الفاشية، وفي أكتوبر (١٩٤٣) انضمت إيطاليا إلى الحلفاء، وظلت تحارب إلى جانبهم حتى نهاية الحرب.

قام الألمان طوال المدة من أغسطس ١٩٤٢ إلى فبراير ١٩٤٣ بهجوم عنيف مرير على مدينة ستالينجراد السوفيتية لكنهم فشلوا، وراح الجيش الأحمر يطردهم من الأجزاء الغربية من الاتحاد السوفيتي، وكان الألمان في ذلك الوقت يستعدون لغزو متوقع من الحلفاء لغرب أوروبا، وجاء ذلك الغزو في ٦ يونيو ١٩٤٤ (يوم دي) على سواحل نورمندي في شمال فرنسا، حيث نزل ١٥٦ ألف مقاتل إنجليزي وكندي وأمريكي تحت قيادة الجنرال أيزنهاور. وكانت السيطرة الجوية للحلفاء فاستطاعوا بسرعة تدعيم موضع أقدامهم على الساحل الفرنسي، وبدأوا التقدم تجاه الشرق إلى أن احتلوا أراضي ألمانيا في مارس - أبريل ١٩٤٥، وفي تلك الأثناء كانت القوات السوفيتية قد طردت الألمان خارج الأراضي السوفيتية تمامًا، وتقدمت إلى بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر ورومانيا. وفي أوائل ١٩٤٥ احتلت الثلث الشرقي من الأراضي الألمانية، وأحاطت بالعاصمة برلين، وانتحر هتلر في أبريل، وفي مايو (١٩٤٥) وقعت جميع القوات الألمانية على الاستسلام الكامل.

وفي المحيط الهادي قام الحلفاء بغزو الفلبين في أكتوبر ١٩٤٤، وجاءت بعد ذلك معركة خليج ليت البحرية التي تم فيها القضاء على الأسطول الياباني، فبعد قتال مرير تم الاستيلاء على جزيرة إيوجيما وجزيرة أوكيناوا في مارس - يونيو ١٩٤٥ مما فتح الطريق لقصف أراضي اليابان ذاتها.

وانتهت حرب المحيط الهادئ نهاية درامية عنيفة مفاجئة بعد ضرب هيروشيما وناجازاكي بالقنابل الذرية يومي ٦ و٩ أغسطس ١٩٤٥. وفي ٢ سبتمبر وقعت اليابان رسميًا على الاستسلام بلا قيد ولا شرط.

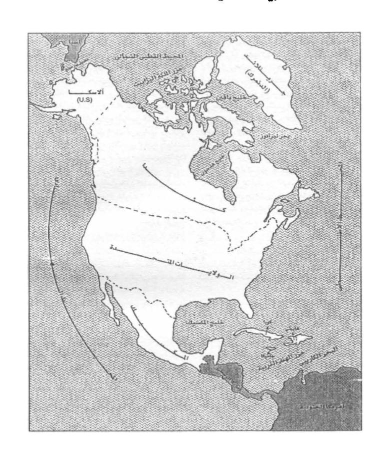
وكانت الحرب العالمية الثانية إيذانًا بانتقال القوة العالمية من دول أوروبا. فبعد الحرب أرسى السوفيت سيطرتهم على أمم أوروبا الشرقية وأقاموا فيها حكومات شيوعية. وردًا على هذا تحالفت أوروبا الغربية مع الولايات المتحدة - وبهذا جاء إلى الوجود كتلتان سياسيتان الخلاف بينهم حاد وشديد.

وفي سنوات ما بعد الحرب شهدت أوروبا الغربية فترة غير مسبوقة من الرخاء والنمو الاقتصادي بينما اتجهت أوروبا الشرقية إلى التصنيع متلمسة النموذج السوفيتي الاقتصادي والسياسي.

أما أوروبا الغربية فقد بدأت عملية تكامل اقتصادي وسياسي بلغ ذروته بإنشاء الاتحاد الأوروبي في ١٩٩٣. وقد تبع فقدان الاتحاد السوفيتي السيطرة على أوروبا الشرقية في ١٩٨٩-١٩٩٠ أن انهارت الحكومات الشيوعية في المنطقة، وانحسر الانقسام بين الشرق والغرب، لكن دولاً جديدة نشأت عن انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا.

●●●

أمريكا الشمالية *North America*



هي ثالث أكبر قارات العالم (بعد آسيا وأفريقيا). وتشغل الجزء الشمالي من الدنيا الجديدة أو ما يُعرف باسم: نصف الكرة الغربي.

يحدها في الشمال المحيط القطبي الشمالي، وفي الشرق المحيط الأطلنطي الشمالي، وفي الجنوب الشرقي خليج المكسيك والبحر الكاريبي (وهما ذراعان من المحيط الأطلنطي)، وفي الجنوب والجنوب الغربي والغرب المحيط الهادي. وتشبه تقريبًا مثلثًا قاعدته في الشمال ورأسه في الجنوب.

ويُلحق بالقارة جزيرة جرين لاند (أكبر جزيرة في العالم) وتقع في شمال شرق القارة ويفصلها عنها مضيق نارس، وهذه الجزيرة تابعة لدولة الدنمرك وإلى الشرق منها جزيرة أيسلندا التي يفصلها عنها مضيق الدنمرك.

ويلحق بالقارة أيضًا الأرخبيل القطبي الشمالي، ومجموعة جزر البهاما، وجزر الأنتيل الكبرى والصغرى (المعروفة بجزر الهند الغربية في بحر الكاريبي وهي: كوبا، جامايكا، هيسبنيولا، بورتوريكو، مجموعة جزر لي ورود، جزر وندو ورد والجزر الواقعة شمال ساحل فنزويلا)، وجزر الملكة شارلوت على الساحل الغربي لكندا، وجزر الوشن الواقعة جنوب غرب ألَسكا.

وشبه جزيرة ألَسكا هي الطرف الشمالي الغربي لقارة أمريكا الشمالية، ويفصلها عن أرض قارة آسيا مضيق بيرنج. ولا تتصل قارة أمريكا الشمالية بأي يابسة إلا في جنوبها، حيث تتصل بقارة أمريكا الوسطى عند دولة جواتيمالا (يعتبر البعض قارة أمريكا الوسطى جزءًا من قارة أمريكا الشمالية، وفي هذه الحالة يكون برزخ بنما هو الأرض التي تتصل عندها أمريكا الشمالية بقارة أمريكا الجنوبية). وهناك تقسيم آخر يجعل كل دولة المكسيك (التي تشغل الجزء الجنوبي من قارة أمريكا الشمالية) ودول أمريكا الوسطى ودول أمريكا الجنوبية، يجعلها مجموعة واحدة باسم: أمريكا اللاتينية. بينما يشيرون إلى الولايات المتحدة وكندا باسم أمريكا الإنجليزية. وهذا التقسيم من الناحية الثقافية صحيح؛ لكن المكسيك وأمريكا الوسطى ودول الكاريبي ترتبط بأمريكا الشمالية بروابط طبيعية وجغرافية قوية جدًّا. وجرين لاند أيضًا منفصلة ثقافيًا عن أمريكا الشمالية، لكن من الناحية الطبيعية شديدة القرب منها.

ويبلغ مجموع مساحة قارة أمريكا الشمالية ٩٤١٨٠٠٠ ميل[٢] (٢٤٣٩٢٠٠٠كم[٢]) ويبلغ طول سواحلها ٣٧ ألف ميل، وتتميز بكثرة تعاريجها وخصوصًا في النصف الشمالي من القارة. في الجنوب الشرقي سلسلة جبال الأبلاش وفي الغرب سلسلة جبال كورديلراس، وبينهما السهول العظيمة في الغرب والأراضي الوسطى الواطئة في الشرق.

أما الاسم: أمريكا، فمشتق من اسم الملاح الإيطالي: أميريجو فِسبوكتشي وهو واحد من أوائل المستكشفين الأوروبيين. ويعتقد أن سكان أمريكا الشمالية الأوائل كانوا شعوبًا آسيوية قديمة هاجروا إليها من سيبيريا. أما ذرياتهم فكانوا شعوبًا من الهنود والإسكيمو انقرض معظمهم الآن وحل محلهم شعوب قدمت من الدنيا القديمة، وعلى الأخص من أوروبا، فالنسبة الأكبر من سكان أمريكا الشمالية اليوم هم أولئك المنحدرون من أصول أوروبية، يأتي بعدهم أولئك المنحدرون من أصول أفريقية وآسيوية، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الأمريكيين اللاتينيين المنحدرين من أصول مختلطة أوروبية وهندية.

تتمتع القارة بثروة عظيمة من الموارد الطبيعية تشمل ثروة منجمية عظيمة وغابات شاسعة، وكميات هائلة من المياه العذبة، وبعضًا من أخصب أنواع التربة في العالم ـ كل هذا جعل لأمريكا الشمالية واحدة من أكثر مناطق العالم نموًا اقتصاديًا، ويتمتع سكانها بمستوى معيشة مرتفع ومتوسط دخل الفرد فيها هو الأعلى. وعلى الرغم من أن عدد سكانها يقل عن عشر سكان العالم إلا أن متوسط استهلاك الفرد فيها من الطاقة يقارب ستة أمثال متوسط استهلاك الفرد في باقي قارات الدنيا.

يبلغ مجموع سكان أمريكا الشمالية (كندا، الولايات المتحدة والمكسيك) ٤٣٩ مليون نسمة.

أهم الأنهار في أمريكا الشمالية:

(١) **نهر كولورادو:** ينبع من جبال روكي في وسط شمال كولورادو غربي الولايات المتحدة، ويجري في مسار جنوبي غربي ملتوٍ مسافة ٢٣٣٠كم إلى خليج كاليفورنيا. ومساحة حوضه ٦٣٧ ألف كم[٢] تشمل أجزاء من سبع ولايات أمريكية هي: وَيُومنج، كولورادو، أُوتاه، نيومكسيكو، نيفادا، أريزونا، وكاليفورنيا. ويكوِّن النهر ١٧ ميلا من الحدود الدولية بين ولاية أريزونا الأمريكية ودولة المكسيك. ويطلق عليه «حبل حياة الجنوب الغربي»؛ لأنه يجري في القطاع القاحل وشبه القاحل من القارة.

(٢) نهر كولومبيا: تقع روافده في كولومبيا البريطانية بكندا ويجري فيها مسافة ٨٠٠كم قبل أن يصل إلى حدود الولايات المتحدة ليجري فيها ١٢٠٠كم ثم يصب في المحيط الهادي. ونهر كولومبيا واحد من أعظم مصادر الطاقة الكهرومائية في العالم، كما أن مصبه يشكل أعمق مرفأ للسفن شمالي سان فرانسسكو.

(٣) نهر ماكنزي: يجري النهر من منابعه غربي جبال روكي وسط منطقة الشمال الكندي التي تتخللها البحيرات ليصب في مياه بحر بوفورت البارد في المحيط القطبي الشمالي، ويبلغ إجمالي طوله ٤٢٤١كم. ويتميز النهر باتساع مجراه الذي يتراوح بين ٥١٪ كم و ٥١٨٪ كم ويزيد هذا الاتساع في مناطق الجزر إلى ما بين ٥ و٦ كيلومترات. ويتميز بشدة تدفق مياهه، وحالة الجو المميزة في حوضه هي برودة الشتاء القارسة ويصعب الوصول إلى منابعه، لكنه واحد من المناطق البكر العظيمة القليلة في العالم الغنية بالحيوانات البرية المختلفة التي تعيش هناك وبمناظر الطبيعة الخلابة.

(٤) نهر المسيسيبي: يمثل المسيسبي وروافده الرئيسة ثالث أكبر حوض نهري من حيث المساحة (قرابة ٣,١ مليون كم²)، يجري في وسط الولايات المتحدة ولأنه الشريان المائي الرئيسي في أمة عظيمة التقدم الصناعي فإنه أصبح واحدًا من أكثر الممرات المائية التجارية حركةً ونشاطًا، واخضعه البشر للاستفادة منه. وأسهم النهر إسهامًا فريدًا في تاريخ الولايات المتحدة ونموها. يجري النهر في كل أو بعض ٣١ ولاية أمريكية ومقاطعتين كنديتين.

ويطلق الاسم مسيسبي على ذلك النهر الذي ينبع من بحيرة إيتَسْكا بولاية منيسوتا في الشمال، ويجري في اتجاه الجنوب جنوب شرقي إلى أن يلتقي مع نهر ميسوري (الذي ينبع من ولاية داكوتا الشمالية في الشمال الشرقي) شمال مدينة سانت لويس، وبعد ذلك يجري النهر جنوب جنوب شرقي إلى أن يلتقي بنهر أوهَيو القادم من ولاية أوهيو في الشرق، ويكونان معًا نهر المسيسبي الأصلي الذي يجري جنوبًا ليصب في خليج المكسيك. والشكل العام للنهر يشبه شجرة عظيمة ذات فرعين رئيسيين: نهر أوهَيو في الشرق ونهر ميسوري في الغرب. ونهر المسيسبي الأصلي طوله ٢٣٥٠ ميلاً (٣٧٦٠كم) وهناك في العالم ١٩ نهرًا أطول منه، لكن إذا أضفنا إليه شبكة ميسوري - جيفرسون فإنه يصبح رابع أطول نهر في العالم.

(٥) نهر ريوجراند: خامس أطول نهر في قارة أمريكا الشمالية، ومرتبته من حيث الطول هي رقم ٢٠ بين أنهار العالم. ويشكل الحدود بين ولاية تكساس الأمريكية في الشرق ودولة المكسيك في الغرب (ويعرف فيها باسم نهر ريوبرافو). ينبع من جبال روكي في ولاية كولورادو ويهبط إلى منطقة حشائش الاستبس ثم صحارى ثم منطقة زراعية خصبة ويصب في خليج المكسيك، وطوله الإجمالي ٣٠٦٠كم.

(٦) نهر سانت لورنس: ذلك النهر العظيم الذي يجري شرق وسط قارة أمريكا الشمالية. ويربط نهر الشمال (مصدره أو منبعه في ولاية منيسوتا الأمريكية) بمضيق كابوت ومنه إلى المحيط الأطلنطي في أقصى الشرق الكندي مخترقًا القارة مسافة ٤٠٠٠كم. وشبكة هذا النهر لها أهميتها الحيوية الجغرافية والاقتصادية بالنسبة للولايات المتحدة وكندا.

(٧) نهر يوكون: من الأنهار الرئيسة في قارة أمريكا الشمالية ينبع من وسط أراضي يوكون في كندا ووسط ألاسكا (الولايات المتحدة) ويصب في بحر بيرنج. كان هنود أمريكا الشمالية يسكنون حوض النهر حتى منتصف القرن التاسع عشر عندما بدأ أناس من أصول أوروبية يفدون إلى المنطقة كتجار فراء. وفي ١٨٩٦ اكتشف الذهب على ضفة نهر كلونْدَيك (أحد روافد نهر يوكون) مما عجل بتدفق المستوطنين إلى المنطقة. يبلغ طول النهر ٣١٩٠ كم.

- **قناة بنما:**

هي قناة أهوسية تربط بين المحيطين الأطلنطي والهادي عبر برزخ بنما. يبلغ طولها من الساحل إلى الساحل حوالي ٤٠ ميلا (٦٥كم)، أما طولها من المياه العميقة في المحيط الأطلنطي إلى المياه العميقة في المحيط الهادي فيبلغ ٥١ ميلا (٨١,٦كم). والقناة واحدة من ممرين مائيين صناعيين لهما أكبر أهمية استراتيجية في العالم، والقناة الأخرى هي قناة السويس. ومنذ افتتاحها في عام ١٩١٤ وحتى عام ١٩٧٩ كانت خاضعة لسيطرة الولايات المتحدة وحدها التي قامت ببنائها. لكنها خضعت في عام ١٩٧٩ لسيطرة هيئة مشتركة من الولايات المتحدة وجمهورية بنما. وأخذت مشاركة بنما تزيد إلى أن صارت إدارة القناة منوطة بهيئة قناة بنما التابعة لحكومة بنما.

والسفن التي تسير بين السواحل الشرقية والسواحل الغربية للولايات المتحدة باستخدام القناة توفر مسافة ٨٠٠٠ ميل بحري عما لو اتبعت طريق رأس القرن (كيب هورن) في أمريكا الجنوبية، كما توفر ٣٥٠٠ ميل في الرحلة ما بين أحد ساحلي أمريكا الشمالية إلى الساحل المعاكس في أمريكا الجنوبية، كما

يمكن السفن التي تسير بين أوروبا وشرق آسيا أو أستراليا أن توفر - باستخدام القناة - مسافة ٢٠٠٠ ميل. تستغرق رحلة عبور القناة بما فيها أوقات الانتظار، من ١٥ إلى ٢٠ ساعة. وتعاني منطقة القناة من الأمطار الشديدة وعدم استقرار التربة الذي يؤدي إلى انهيارات في التلال على جانبي القناة، ومشكلة أخرى هي ترسب الطمي بشكل متزايد في القناة - وكل هذا يستوجب عمليات تطهير وصيانة مستمرة.

والمرور في القناة مقياس لتغيرات التجارة العالمية، فالمرور فيها يزيد في أوقات الرخاء العالمي، ويقل في أوقات الانكماش. أما طرق التجارة الرئيسية التي تخدمها قناة بنما فهي: الطريق بين الساحل الشرقي للولايات المتحدة وهاواي وشرق آسيا؛ الطريق بين الساحل الشرقي للولايات المتحدة والساحل الغربي لأمريكا الجنوبية؛ الطريق بين أوروبا والساحل الغربي لأمريكا الشمالية؛ الطريق بين أوروبا والساحل الغربي لأمريكا الجنوبية؛ الطريق بين الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية والأوقيانيا (جزر المحيط الهادئ بما فيها أستراليا ونيوزيلندا وجزر الملايو)؛ بين السواحل الشرقية والسواحل الغربية للولايات المتحدة؛ وبين أوروبا وأستراليا. والجزء الأكبر من السفن المارة في القناة هي التي تحمل التجارة بين الساحل الشرقي للولايات المتحدة وشرق آسيا. ومن السلع الرئيسية التي تنقل عبر القناة: البترول الخام ومشتقاته والحبوب والفحم والكوك.

هيئة قناة بنما: أنشئت بتعديل دستوري بنمي؛ ومنوط بها إدارة وتشغيل وصيانة وتحديث القناة، وأيضًا الحفاظ على موارد المياه في منطقة القناة بكاملها. يحكم الهيئة مجلس إدارة يضم ١١ عضوًا، رئيسه بدرجة وزير دولة لشئون القناة، يختاره رئيس الجمهورية، ويسمِّي المجلس التشريعي واحدًا من أعضاء مجلس الإدارة ويعين رئيس الجمهورية الأعضاء التسعة الباقين ولكن بالتعاون والتوافق مع مجلس الوزراء. والجميع لا بد وأن يتم التصديق على تعيينهم بالأغلبية المطلقة للمجلس التشريعي.

أما عن رسوم العبور في القناة فتدفع منها حصة سنوية للخزانة الوطنية البنمية، وما يتبقى بعد ذلك وبعد دفع نفقات تشغيل القناة وصيانتها فيذهب أيضًا إلى الخزانة الوطنية.

نبذة تاريخية سياسية:

يعتقد أن سكان أمريكا الشمالية الأوائل (وهم الهنود الأمريكيون) قد أتوا من آسيا عن طريق مضيق بيرنج في شرق سيبيريا. وكانوا في العصر الحجري صائدي حيوانات وصائدي أسماك والحقيقة أن عددًا منهم ظلوا على هذا الحال حتى وصول الأوروبيين الأوائل إلى بلادهم.

عصر الاستكشاف: بدأت عمليات الكشف والاستكشاف في أمريكا الشمالية تتابع بعد الرحلة التي قام بها في ١٤٩٢ كريستوفر كولمبوس، وهو ملاح إيطالي كان يعمل في خدمة إسبانيا، حيث وصل سان سلفادور في جزر البهاما، كما اكتشف أيضًا جزيرة كوبا وجزيرة هسبانيولا، حيث أنشأ أول مستوطنة إسبانية في أمريكا. وفي رحلات تالية حقق المزيد من الاكتشافات في جزر الهند الغربية ووصل ساحل أمريكا الوسطى.

أما الملاح الإيطالي جون كابوت، الذي كان يعمل في خدمة الإنجليز، فقد وصل سواحل نيو فوندلاند في ١٤٩٨. وفي ١٥١٣ اكتشف الإسباني جوان بونس دي ليون فلوريدا واكتشف بالبوا بحر الجنوب (المحيط الهادئ). وفي ١٥١٨ تم اكتشاف شبه جزيرة يوكاتان في جنوب شرق المكسيك. وفي ١٥١٩ قام الإسباني كورتيس بغزو المكسيك.

وكان الشقاق بين السكان الوطنيين في الجزء الجنوبي من قارة أمريكا الشمالية قد سهل على الإسبانيين غزو هذا الجزء، ولقد سقطت إمبراطورية أزتيك الغنية في يد كورتيس عام ١٥٢١، ولقد تغلبت قبائل الأزتيك على قبائل الغزاة إلا أن قبائل كثيرة كانت تكره الأزتيك فتحالفت مع كورتيس ضدهم. كما أن شعب المايا، وهو شعب مكسيكي آخر عظيم كان يقطن شبه جزيرة يوكاتان، كان مفككًا ولم يقو على مقاومة الإسبانيين. وعلى الرغم من القضاء على عشرات الألوف من سكان المكسيك وأمريكا الوسطى الأصليين أثناء غزو الإسبانيين وحكمهم إلا أن قبائل الأزتيك والمايا وغيرهما لا تزال باقية وتزداد عددًا.

ومن زعماء الاستكشافات الإسبانية في النصف الأول من القرن السادس عشر دي فاكا الذي استكشف أجزاء من فلوريدا، ودي سوتو الذي اكتشف نهر المسيسبي في ١٥٤١، ودي كورونا دو الذي استكشف مناطق كبيرة في جنوب غرب ما يعرف اليوم بالولايات المتحدة في المدة ما بين ١٥٤٠ و١٥٤٢. وبحلول عام ١٦٠٠ كان الإسبانيون قد أخضعوا السكان الأصليين في جزر الهند الغربية وفي شبه جزيرة فلوريدا، وفي إسبانيا الجديدة (الساحل الشرقي للمكسيك)، وفي أمريكا الوسطى، وتم تجميع كل هذه المناطق تحت إدارة ولاية إسبانيا الجديدة ومنها انطلق الغزاة الإسبانيون شمالا مستكملين غزو المكسيك واستولوا على مساحات كبيرة مما

يعرف اليوم بجنوب الولايات المتحدة الأمريكية. وكانت سياسة إسبانيا الاستعمارية في أمريكا الشمالية هي نفس سياستها في أمريكا الجنوبية القائمة على الاستغلال الاقتصادي الوحشي، إذ كان الحكام الإسبانيون ينظرون إلى هذه المستعمرات على أنها ليست سوى مصدر للثروة. بل إن الحكومة الإسبانية حظرت قيام اتصالات تجارية بين مستعمراتها الأمريكية بعضها البعض، وأدت هذه السياسة الاقتصادية الجائرة وما صاحبها من طغيان سياسي إلى إذكاء روح الاستياء بين الأمريكيين اللاتينيين وسرعان ما تفجرت على هيئة ثورة علنية.

وبينما كانت إسبانيا تدعم موقفها في الجزء الجنوبي من قارة أمريكا الشمالية، راحت فرنسا وإنجلترا تستكشفان شمال القارة في كندا. وفي ١٥٢٤ تتبع الملاح الإيطالي فيرازانو، الذي كان يعمل في خدمة فرنسا، الإبحار بمحاذاة ساحل أمريكا الشمالية من كيب فير في الشمال إلى كيب بريترن في الجنوب، وفي هذه الرحلة اكتشف خليج نيويورك. وفي المدة من ١٥٣٤-١٥٤٢ اكتشف الفرنسي كارتيه خليج سانت لورنس ونهر سانت لورنس وموقع مدينة مونتريال الحالية. وعلى أساس هذه الاكتشافات زعمت فرنسا لنفسها الحق في معظم شمال القارة. وفي ١٥٩٩ أقام الفرنسيون مراكز لتجارة الفراء على امتداد نهر سانت لورنس، وذهب إلى هذه المنطقة العديد من القساوسة الفرنسيين لتحويل الهنود إلى اعتناق الديانة الكاثوليكية الرومانية، وعثر المستكشفون الروس على أقسام متباعدة من القارة وأعلنوا ملكيتهم لها، ومنها كويك وما يُعرف اليوم باسم نيويورك في ١٦٠٨، وأعالي نهر المسيسبي حتى ما يعرف اليوم باسم ولاية أركنساس في ١٦٧٣. وفي ١٦٨٢ امتلكت فرنسا وادي المسيسبي بأكمله وأسمته لويزيانا على اسم مليكها لويس الرابع عشر.

أما الإنجليز فأول مستعمرة دائمة لهم في أمريكا الشمالية كانت جيمس تون في فيرجينيا في ١٦٠٧، ثم مستعمرة بلايموث في ١٦٢٠، ومستعمرة ماساشوستس في ١٦٣٠. وبعد ذلك راح الإنجليز يستعمرون كل الأراضي الواقعة على ساحل الأطلنطي فيما بين أكاديا الفرنسية في الشمال وفلوريدا الإسبانية في الجنوب. وفي ١٦٦٤ ضم الإنجليز مستعمرة نيونذرلاند الهولندية إلى ممتلكاتهم وأعادوا تسميتها باسم نيويورك وضموا كذلك المستوطنات القائمة على نهر ديلاور، وراحت المستعمرات الإنجليزية تزداد سكانًا وثراءً.

ومع بداية العقد الأول من القرن السابع عشر، كان معظم قارة أمريكا الشمالية من كندا إلى خليج المكسيك قد وقع تحت احتلال الإمبراطوريتين الاستعماريتين الفرنسية والإنجليزية. كانت المستعمرات الفرنسية مبعثرة على نطاق واسع، وتجمعت الرئيسية منها في كندا وفي المنطقة القريبة من مصب نهر المسيسبي، وربط بين هاتين المنطقتين سلسلة من المراكز التجارية والعسكرية أقيمت على ضفتي نهر أوهيو ونهر المسيسبي. أما المستعمرات الإنجليزية فكانت تضم اثنتى عشرة مستعمرة تقع على امتداد ساحل الأطلنطي، وانضمت إليها مستعمرة أخرى هي جورجيا في ١٧٣٢.

الحرب والثورة: نتج عن الجهود التي بذلها الإنجليز للتوسع غربًا أن تصادموا مع الفرنسيين في وادي نهر أوهيو. وكانت الدولتان (الإنجليزية والفرنسية) قد بدأتا في ١٦٨٩ صراعًا على مستوى العالم لأجل تحقيق السيادة العسكرية والاستعمارية. وفي أمريكا الشمالية مر هذا الصراع بأربع مراحل هي: حرب الملك وليام (١٦٨٩-١٦٩٧)، حرب الملكة آن (١٧٠٢-١٧١٣)، حرب الملك جورج (١٧٤٤-١٧٤٨)، والحرب الفرنسية والهندية (١٧٥٤-١٧٦٣). وهذه الحرب الأخيرة هي المعروفة بحرب السنوات السبع، وفيها وفي امتداداتها في أوروبا لحقت بفرنسا من النكسات ما أجبرها على الاستسلام وعلى أن تتنازل لبريطانيا العظمى - بمقتضى معاهدة باريس في ١٧٦٣ - عن جميع ممتلكاتها في كندا، وعن كل لويزيانا شرقي المسيسبي. وكانت فرنسا قد تنازلت من قبل لحليفتها إسبانيا عن نيو أورليانز وعن كل الأراضي الفرنسية الواقعة غرب المسيسبي.

كان أهم حدث في العقدين (١٧٦٣-١٧٨٣) في القارة هو ذلك الصراع الاقتصادي والسياسي والعسكري بين بريطانيا العظمى وبين مستعمراتها الثلاث عشرة الواقعة على ساحل الأطلنطي جنوبي كندا، وانتهى هذا الصراع بإنشاء الولايات المتحدة الأمريكية. وكان لنجاح هذه المستعمرات في التخلص من الحكم الظالم للبلد الأم، أصداؤه وانعكاساته بين المستعمرات الإسبانية في الأمريكتين. ففي عام ١٨١٠ انتهزت المستعمرات الإسبانية في الأمريكتين ما تمخض عنه انتصار الولايات المتحدة، وما تمخضت عنه الثورة الفرنسية وتورط إسبانيا في الحرب مع نابليون، وبدأت النضال من أجل الاستقلال، فثارت المكسيك ضد الإسبان وإن لم تحقق تحررها إلا في ١٨٢١،

وأعلنت أمريكا الوسطى (وكانت تعرف آنذاك باسم قبطانية جواتيمالا) استقلالها في ١٨٢١، ونجحت كندا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين في الحصول من بريطانيا العظمى على قدر كامل من الحكم الذاتي.

وهناك تطوران هامان كانا من العلامات البارزة في تاريخ أمريكا الشمالية في القرن التاسع عشر واستمرا في القرن العشرين. أحدهما النمو الذي لا مثيل له في سكان وثروات الولايات المتحدة وقيامها بتسوية الكثير من المشاكل الداخلية الاقتصادية والسياسية، وخصوصًا تلك المتعلقة بالأرقاء الزنوج وبالوحدة الوطنية؛ وبروزها قرب نهاية القرن التاسع عشر كقوة عالمية عظمى؛ وتمشي مع هذه التطورات توسع أراضي الدولة.

تميز التوسع في أراضي الولايات المتحدة (ويسمى أحيانًا: الفوز بالغرب) بشن حروب وحشية ضد قبائل الهنود الذين قاوموا الاعتداء على ممتلكاتهم ومع حلول العقد الأخير من القرن الثامن عشر كان قد تم القضاء على الهنود القاطنين شرق نهر المسيسبي كقوة ذات تأثير، فانسحبت بعض قبائلهم إلى الغرب، أما الأغلبية العظمى فقد قتل عدد كبير منهم أو أبيدوا بالكامل. وكان السبب في النهاية المأساوية لسكان البلاد الأصليين هو تورطهم في الحروب والمنافسات بين القوى الاستعمارية المتصارعة وخصوصًا القوتين الفرنسية والإنجليزية؛ لكن آلافًا كثيرة من الهنود هلكوا في محاولات طائشة لانتزاع أراضيهم من مغتصبيها، ومثال على ذلك قبيلة بيكوت في منطقة نهر إنجلند التي تم استئصال شأفتها في ١٦٣٧، وبعدها في عامي ١٦٧٥ و١٦٧٦ كونت قبائل نهر إنجلند تحالفًا لمحاربة المستعمرين الإنجليز وألحق الهنود هزائم عديدة قاسية بأعدائهم لكن تم في النهاية التغلب عليهم بسبب تفشي الخيانة بين صفوفهم.

وفيما بين عام ١٨٣٢ (عندما شنت قبائل الهنود الحرب دفاعًا عن أراضيهم شرقي نهر المسيسبي) وعام ١٨٧٧ (عام هزيمة قبيلة النيزبيرس) حارب هنود السهول العظمى والجنوب الغربي وجبال روكي، حاربوا كل تحرك أمريكي في اتجاه الغرب، واضطلع بالكثير من هذه المقاومة المسلحة ضد السلطة الأمريكية شعب سيوكس في غرب أمريكا الشمالية، ووصلت مقاومتهم ذروةً خلدها التاريخ في معركة ليتل بيج هورن في مونتانا في ٢٥ يونيو ١٨٧٦، ففي هذه المعركة قامت قوة من الهنود الشجعان بإبادة كتيبة من الجيش الأمريكي عددها ٢٦٥ رجلاً.

وفي تلك الأثناء كانت حكومة الولايات المتحدة قد حصلت - عن طريق المعاهدات، وشراء الأراضي، وإقامة محميات طبيعية - على تعاون بعض قبائل الهنود وتقليل عداء البعض الآخر. وفي ١٨٤٩ وبعد إنشاء قلم شئون الهنود في وزارة الداخلية الفيدرالية الأمريكية بدأت أحوال الهنود في الولايات المتحدة تتحسن، ولكن بتدرج بطيء، لكن الأغلبية الغالبة من الهنود في كندا والولايات المتحدة لا يزالون يعيشون في أراضٍ مخصصة لهم وهم يعانون من مأزق اقتصادي خطير في هذه المناطق التي لم تنصهر فيها حضارة الهنود الحمر بعد في حضارة الرجل الأبيض.

وبالإضافة إلى تلك الأراضي الملاصقة لحدودها في القرنين التاسع عشر والعشرين حصلت الولايات المتحدة على أراضٍ أخرى في قارة أمريكا الشمالية وهي:

(١) شبه جزيرة ألاسكا في شمال غرب القارة، اكتشفها في ١٧٤١ الملاح الدنمركي بيرنج وكان يعمل في خدمة روسيا، وباعتها روسيا إلى الولايات المتحدة عام ١٨٦٧ بمبلغ ٧٢٠٠٠٠٠ دولار.

(٢) بورتوريكو: إحدى جزر الهند الغربية، وتقع شرق جزيرة هيسبنيولا، تنازلت عنها إسبانيا للولايات المتحدة في ١٨٩٨ بعد الحرب الإسبانية الأمريكية.

(٣) منطقة قناة بنما، امتلكتها الولايات المتحدة في ١٩٠٣.

(٤) جزر فيرجين الأمريكية، وتقع شرق بورتوريكو، واشترتها الولايات المتحدة من الدنمرك في ١٩١٧ بمبلغ ٢٥ مليون دولار.

وهناك تطور هام آخر حدث في القارة في القرن التاسع عشر وازداد أهمية في القرن العشرين - ذلك هو مشاركة دول أمريكا الشمالية في تحرك نصف الكرة الأرضية الغربي تجاه التعاون الاقتصادي وتحقيق السلام والفهم المتبادل والتضامن ضد المعتدي.

وتزعمت الولايات المتحدة هذا التحرك وكان أقوى مظهر لهذا التضامن في القرن التاسع عشر هو إعلان مونرو في ١٨٢٣، وفيه قرر الرئيس الأمريكي جيمس مونرو عزم الولايات المتحدة على ألاّ تسمح بأي سيطرة أوروبية على أية أراضٍ أمريكية أخرى غير التي في أيديهم في ذلك الوقت، والصراع الوحيد بين دول أمريكية كان ما يسمى بالحرب المكسيكية (١٨٤٦-١٨٤٨) بين الولايات المتحدة والمكسيك.

وفي القرن العشرين كان واضحًا تمامًا الاتجاه إلى تحقيق الصداقة المتبادلة بين دول نصف الكرة الغربي وكان إنشاء

الاتحاد الأمريكي في ١٩١٠ تعبيرًا مشهورًا عن الرغبة في تحقيق السلام والتضامن بين دول أمريكا الشمالية والجنوبية.

وفي الحرب العالمية الأولى قامت معظم دول نصف الكرة الغربي إما بإعلان الحرب على الدول المركزية أو قطع العلاقات معها، وفي الحرب العالمية الثانية قامت معظم هذه الدول باتخاذ إجراء مماثل تجاه دول المحور.

وكان أهم مظهر لتضامن دول نصف الكرة الغربي في السنوات الأخيرة عقد مؤتمر الدفاع الأمريكي في ١٩٤٧ الذي أعلن المعاهدة الأمريكية لتبادل المساعدات، والتي عرفت أيضًا باسم: معاهدة ريو. تم التوقيع على هذه المعاهدة في سبتمبر ١٩٤٧ من قبل كل من الولايات المتحدة والمكسيك وسبع عشرة دولة من أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية، وتنص على أن تُسوى وديًا الخلافات بين دول نصف الكرة الغربي، كما تنص على الدفاع المشترك ضد أي عدوان يقع على المنطقة الممتدة من قمر بيرينج شمالاً إلى القطب الجنوبي.

في ١٩٤٨ تكونت منظمة الدول الأمريكية المعروفة باسم O.A.S. لتنفيذ بنود معاهدة ريو ولتكوين نظام أمن جماعي.

وتم تعزيز التعاون بين دول نصف الكرة الغربي بإنشاء التحالف من أجل التقدم الذي أعلن في ١٩٦١. ويتضمن هذا التحالف الذي وافقت عليه الولايات المتحدة وتسع عشرة دولة أمريكية في بونتاديل إست في أوروجواي، يتضمن خطة تنمية عشرية لرفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمنطقة ولتقوية مؤسساتها الديمقراطية.

كان قيام نظام حكم شيوعي في كوبا في ١٩٥٩ سببًا في إلحاق شيء من التشويش على أنشطة التضامن بين دول نصف الكرة الغربي وفي ١٩٦٢ صوتت منظمة الدول الأمريكية لإبعاد كوبا من المشاركة في النظام الأمريكي، لانحيازها إلى بلدان الكتلة الشيوعية، وفي أعقاب ذلك أعلنت الولايات المتحدة اكتشافها لقواعد صواريخ سوفيتية في كوبا، وقامت بمحاصرة الجزيرة، وطلبت إزالة هذه القواعد واتصاع الاتحاد السوفيتي، وأزالها في نهاية العام.

لقد كانت العلاقات بين الولايات المتحدة وكندا ودية وتعاونية للغاية منذ حرب ١٨١٢، فمنذ ذلك الحين لا توجد أية منشآت عسكرية على طول الحدود بين البلدين موجهة للدفاع ضد الأخرى. وتضافرت وتعاونت الولايات المتحدة وكندا في الحرب على قوات المحور في الحرب العالمية الثانية. وفي فترة ما بعد الحرب، وهي التي عرفت بالحرب الباردة، بدأت الحكومات الكندية والأمريكية خططًا للدفاع المشترك ضد أي عدوان محتمل يأتي من الاتحاد السوفيتي عبر المناطق القطبية.

وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية أغنى وأقوى دولة في العالم، وأكسب اقتصادها الضخم ومواردها الطبيعية الوفيرة، وسكانها الكثيرون، وقوتها العسكرية، أكسبت أمريكا الشمالية وشعوبها نفوذًا وتأثيرًا على مجريات الأمور في العالم، ولقد سعت شعوب أمريكا الشمالية إلى تحقيق الوحدة بين دول نصف الكرة الغربي، كما في منظمة الدول الأمريكية التي تضم في عضويتها دول أمريكا الجنوبية - كما أسلفنا.

ولدولتي أمريكا الشمالية - الولايات المتحدة وكندا - قوة عسكرية فيما وراء حدود القارة؛ فكلتا تحتفظ بقوات عسكرية في أوروبا الغربية كجزء من التزاماتها تجاه حلف شمال الأطلنطي (الناتو).

والولايات المتحدة التي تملك قوة كبيرة من أحدث الأسلحة النووية، تمثل المحور المجمِّع لدول حلف شمال الأطلنطي، وتحتفظ بقوات عسكرية في أوروبا الغربية، واليابان وكوريا الجنوبية.

أمريكا الجنوبية



(سياسية)

• جزر فوكلاند تديرها المملكة المتحدة وتطالب بها الأرجنتين.

• رابع أكبر قارة في العالم، تغطي حوالي $\frac{1}{8}$ مساحة اليابسة، وهي عريضة متسعة في الشمال، وتأخذ في الضيق كلما اتجهنا جنوبًا حتى طرفها الجنوبي في جزيرة تيرادلفيجو.

تبلغ مساحتها ١٧٨١٤٠٠٠كم^2، وكان عدد سكانها ٣٠٨٧٧٠٠٠٠ نسمة في عام ١٩٩٣، وفي عام ٢٠٠٦ بلغ عدد سكان أمريكا اللاتينية (وتشمل: المكسيك وأمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية، وسميت الثلاثة أمريكا اللاتينية لأنها تشترك في تراث أيبيري واحد) ودول الكاريبي ٥٦١٣٠٠٠٠٠ نسمة.

يحدها في شمالها الغربي البحر الكاريبي وفي شمالها الشرقي المحيط الأطلنطي، وفي شرقها وجنوبها الشرقي المحيط الأطلنطي أيضًا، وفي غربها المحيط الهادي. ويفصلها عن القارة القطبية الجنوبية ممر دريك، وفي الشمال يفصلها عن قارة أمريكا الوسطى برزخ بنما.

• ويمكن تقسيم القارة إلى ثلاثة أقسام طبوغرافية:

(١) سلسلة جبال الأنديز في الغرب وتمتد مع ساحل المحيط الهادي من شمال القارة إلى جنوبها مسافة ٨٨٠٠كم، وهي عرضة للهزات الأرضية.

(٢) منطقة الإفريز القاري في الشرق وشمال الوسط، وتنقسم إلى مرتفعات جويانا والمرتفعات البرازيلية، والأولى قليلة السكان وتشكل جزءًا كبيرًا من دولتي فنزويلا وجويانا، أما المرتفعات البرازيلية فتشكل كل شرق وجنوب دولة البرازيل.

(٣) الأحواض الرسوبية على محيط الإفريز القاري، وتقع جنوب وسط القارة، وأبرزها حوض نهر الأمازون وهو أكبر حوض نهري في العالم فمساحته ٧٠٥٠٠٠٠كم^2، أما النهر فيبلغ طوله ٦٢٧٦كم وينبع من جبال الأنديز في بيرو ويجري شرقًا ليصب في المحيط الأطلنطي في شمال البرازيل، وهو ثاني أطول نهر بعد نهر النيل.

وهناك ثلاثة أنهار هامة أخرى هي:

نهر أورينوكو (٢٥٧٥كم) ينبع بالقرب من حدود البرازيل مع فنزويلا ثم يتجه شرقًا حتى يصل حدودها مع كولومبيا، ليتجه شمالاً مكونًا الحدود بين البلدين، وبعد مدينة بورتو أياكوتشو الفنزويلية بقليل يتجه شمال شرق داخل أراضي فنزويلا ليصب في المحيط الأطلنطي.

ونهر بارانا الذي ينبع من البرازيل ثم يجري جنوبًا في برجواي ويعبر حدودها إلى الأرجنتين، ويواصل سيره جنوبًا ثم شرقًا ليصب في خور ريودي لابلاتا على المحيط الأطلنطي.

ونهر ساو فرانسسكو ويجري في شمال شرق البرازيل.

أما البحيرات فمعظمها بحيرات جبلية، وعلى الحدود بين بيرو وبوليفيا توجد بحيرة تيتي كاكا وهي أعلى بحيرة مياه عذبة في العالم.

تبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة حوالي ٧% الكثير منها مخصص لإنتاج الذرة والقمح والأرز. وحوالي ربع القارة مراع دائمة. وحوالي نصفها غابات معظمها غابات الأمازون ويبلغ عدد أصناف أشجارها حوالي ٢٥٠٠صنف، ويعيش في غابات وهضاب وبرك وأنهار أمريكا الجنوبية حوالي ربع أصناف الحيوانات المعروفة.

• السكان:

هناك أربعة أعراق رئيسية: الهنود الأمريكيون وهم السكان الأوائل، الأيبيريون (البرتغاليون والإسبانيون) الذين غزوا القارة وظلوا مسيطرين عليها حتى بدايات القرن التاسع عشر، الأفارقة الذين استقدمهم المستعمرون ليكونوا عبيدًا يعملون في الفلاحة، وأخيرًا المهاجرون الذين أتوا بعد استقلال دول القارة ومعظمهم من الألمان وجنوب أوروبا وأيضًا لبنانيين وإيطاليين وآخرين من جنوب آسيا. يبلغ عدد سكان البرازيل قرابة نصف سكان القارة.

• اللغات:

الإسبانية هي السائدة في أنحاء القارة، باستثناء البرازيل التي تتحدث البرتغالية، وجويانا الفرنسية وتتحدث الفرنسية، وجويانا وتتحدث الإنجليزية، وسورينام وتتحدث الهولندية. وأقل من ١٠% يتحدثون لغات هندية.

• الديانة:

المسيحية هي السائدة، حوالي ٩٠% من السكان، ومعظمهم (٨٥%) كاثوليك رومانيون، وهناك طوائف بروتستانتية وخليط من المسيحية والوثنية.

يتركز السكان في المناطق الساحلية، أما في الداخل فهم قليلون، ومعظم المناطق الساحلية انتقلت إلى حياة الحضر، ففي أوروجواي والأرجنتين وشيلي وفنزويلا نجد أن أكثر من ٨٠% من السكان يعيشون في مناطق حضرية.

• الاقتصاد:

إنتاج البرازيل يمثل ثلاثة أخماس إنتاج القارة وفيها أعلى درجات التقدم الصناعي، وهي القوة الاقتصادية الكبرى في

القارة تليها الأرجنتين، وفنزويلا، وكولومبيا، وشيلي. والدخول ليست متساوية، فهناك أعداد كبيرة من الفقراء وعدد صغير من الأسر الغنية، أما الطبقات المتوسطة فلا تزال هي الأقلية. ومعظم الدول تعتمد اقتصاديات السوق أو خليطًا من القطاع الحكومي والقطاع الخاص.

تمتلك أمريكا الجنوبية احتياطيات وفيرة من عديد الخامات المعدنية الهامة. فمناجم الحديد عندها (الموجودة بشكل رئيسي في البرازيل وفنزويلا) تمثل ٨١٪ مناجم العالم. وتمتلك شيلي وبيرو ٤١٪ احتياطي العالم من النحاس، بينما يوجد القصدير بكميات كبيرة في بوليفيا والبرازيل، كما توجد في كل أنحاء القارة مناجم هامة لمواد الكولومبيوم (نيوبيوم)، والموليبدنوم، والبوكسيت، والرصاص، والزنك. وفي فنزويلا توجد أهم حقول البترول والغاز الطبيعي.

يعمل في الزراعة أقل من ثلث الأيدي العاملة، وعلى الرغم من شهرة القارة كمنتج للغذاء، إلا أن غلة الفدان منخفضة بصفة عامة، ولا يستغل من الأرض الزراعية بما فيه الكفاية، فكثير من دول القارة لا تنتج ما يكفيها من المحاصيل الزراعية أو تنتج ما يكفيها بالكاد من غير فائض للتصدير.

تتميز مناطق الأنديز في بوليفيا وبيرو وكذا أجزاء من إكوادور وكولومبيا بزراعة الكفاف حيث تزرع الفول والذرة والبطاطس وتتخللها حظائر كبيرة لتربية الماشية والضأن. وفي الأراضي الملوية المنخفضة في البرازيل وبرجواي وبيرو وكولومبيا وفنزويلا يتم إنتاج الموز والموالح والخضراوات على نطاق تجاري، كما تنتج الكاسافا والفول والأرز، ومن المنتجات الزراعية الأخرى المهمة قصب السكر والكاكاو والبن. أما مناطق الكلأ في الأرجنتين وأوروجواي وجنوب البرازيل فتستخدم في تربية الماشية وفي زراعة الحبوب. أما منطقة بتاجونيا فلها أهميتها في تربية الحيوانات الداجنة وخصوصًا الضأن لإنتاج الصوف واللحوم. وتملك شيلي وبيرو على امتداد سواحلهما موارد سمكية ممتازة وحصيلة كل منها من صيد الأسماك تمثل واحدة من أعلى المراتب في العالم.

من المشاكل المستمرة في أمريكا الجنوبية تركُّز ملكية الأرض الزراعية في يد القلة، وما فتئت حكومات دولها تعد بإصلاح الأراضي، وقد تم ذلك على نطاق واسع في شيلي وبوليفيا وبيرو، بينما تباطأ معدل الإصلاح في باقي القارة. وعلى الرغم من الموارد الخشبية الهائلة في القارة إلا أن استغلال الغابات على نطاق تجاري لا يزال أمرًا صعبًا.

لإنتاج خامات المعادن لأجل تصديرها أهميته في كثير من المناطق. فشيلي تنتج قرابة خمس نحاس العالم، والبرازيل تنتج سدس قصدير العالم، وسبع خامات الحديد في العالم. كما أنها من المنتجين الرئيسيين للذهب وخام المنجنيز والكروميت والصلب. أما بيرو فمن كبار منتجي الزنك والرصاص والنحاس، وفنزويلا أكبر دول القارة إنتاجًا للبترول الخام، فهي واحدة من كبار منتجيه على مستوى العالم. أما ثلاثة أرباع الطاقة الكهربية في القارة فيتم توليدها من مصادر كهرومائية.

في معظم بلدان أمريكا الجنوبية نجد أن قطاع الإنتاج الصناعي متخلف وتغلب عليه الصناعات الخفيفة أو تجهيز المواد الخام للتصدير، ولا يخرج عن هذه القاعدة سوى الأرجنتين والبرازيل اللتان تنتجان الحديد والصلب ومشتقات البترول والبتروكيماويات والسلع الرأسمالية مثل السيارات.

وتتركز كل المصانع تقريبًا في المراكز المحيطة بالعواصم مثل ساوباولو، وريو دي جانير، وبيونس أيرس. وقامت كثير من دول القارة بتأميم صناعات رئيسية كانت في الأصل ملكًا للأجانب.

تعاني أمريكا الجنوبية من عدم كفاءة شبكة النقل في كثير من مناطقها الداخلية؛ لأن الطرق والسكك الحديدية متركزة على محيط القارة، وأنهارها - باستثناء نهر أورينوكو - ليست صالحة لملاحة السفن الكبيرة، وأطول السفريات وأهمها يعتمد على البحر، وما برحت الموانئ المراكز الرئيسية للسكان والتجارة، ويكملها الخدمة الجوية وبعض الطرق السريعة.

تزيد واردات أمريكا الجنوبية كثيرًا على صادراتها، وتعاني بلدان كثيرة من عجزٍ مزمن في ميزانها التجاري، ومعظم الصادرات تذهب إلى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، ويأتي القدر الكبير من الواردات من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وبلدان الشرق الأوسط. أما التجارة بين بلدان القارة بعضها البعض فنموها بطيء.

الأحوال الاجتماعية:

أعداد كبيرة من السكان في بوليفيا وإكوادور وبيرو وكولومبيا يعانون من الفقر وسوء التغذية. أعلى نسبة للتعليم موجودة في جويانا، والأرجنتين، وأوروجواي وسورينام، وشيلي. وحرية الصحافة هشة يمكن إهدارها بسهولة. أما الرقابة على الوسائل الإخبارية فتخفتْ ولكن ببطء - وهي رقابة تفرضها الحكومات العسكرية أو تفرضها

الوسائل على نفسها خشية الإغلاق أو تجنبًا لعقوبات تفرضها الأنظمة الحاكمة.

الحياة الثقافية:

تقوم على أساس مزيج من القيم الأيبيرية والتقاليد والفولكلور الهندي والأفريقي. والتأثير الهندي قوي بصفة خاصة في منطقة الأنديز وحوض الأمزون، أما التأثير الإفريقي فقوي في البرازيل، كما امتزجت الحياة الثقافية كذلك بتقاليد المهاجرين الألمانيين والإيطاليين وببعض جوانب الثقافة الغربية (خصوصًا الأمريكية).

نبذة تاريخية سياسية:

تشير الاكتشافات الأثرية إلى أن سكان أمريكا الجنوبية ينحدرون من أصول آسيوية، وبدأت الزراعة في البلاد حوالي سنة ٢٦٠٠ ق.م. وبلغ التطور الثقافي ذروته في إمبراطورية إنكا وبعدها جاءت ثقافة شيشا في كولومبيا.

بدأت الاستكشافات الأوروبية عندما وصل كريستوفر كولمبوس إلى مصب نهر أورينوكو (في فنزويلا الآن) عام ١٤٩٨. وفي ١٤٩٩ رست إحدى سفن الملاح الإيطالي أمريجو فيسبوتشي (الذي سُميت باسمه القارة الدنيا الجديدة) على الساحل الشمالي لأمريكا الجنوبية في المنطقة المسماة الآن جويانا. وكانت معاهدة توردسيلاس قد قسمت أمريكا الجنوبية بين البرتغال (التي أخذت الجزء الشرقي) وإسبانيا التي أخذت الباقي. وبحلول عام ١٥٢٠كان قد تم استكشاف أجزاء كبيرة من الساحل الأطلنطي لأمريكا الجنوبية. وفي ١٥٩٣امتلكت إسبانيا بشكل رسمي الساحل الشمالي للقارة. ومن الساحل راح المغامرون الإسبانيون والبرتغاليون يتوغلون داخل البلاد لاستكشافها مدفوعين بإغراءات الثروة العظيمة التي تحدثت الشائعات عن وجودها هناك. وفي منتصف القرن السادس عشر كان المستوطنون من إسبانيا والبرتغال قد بدأ وصولهم بأعداد كبيرة، وبانتهاء القرن كانوا قد بدأوا إقامة العديد من المدن.

في القرنين السادس عشر والسابع عشر استخرج الإسبانيون مقادير هائلة من الذهب والفضة من مناجمها في أمريكا الجنوبية. وفي القرن السابع عشر تم توحيد الأراضي الإسبانية (ما عدا فنزويلا) في ولاية بيرو.

وفي القرن الثامن عشر أنشئت ولايات إسبانية أخرى، وفي حالات كثيرة هلكت أعداد عظيمة من الهنود سكان البلاد الأصليين بسبب الأمراض التي جاءتهم مع الأوروبيين، وانتهى الأمر بهؤلاء الهنود لأن يصبحوا أجراء في مزارع ومناجم سادتهم الإسبانيين والبرتغاليين، وكان مجلس جزر الهند في إسبانيا هو الذي يعين حكام المستعمرات الإسبانية من بين ملاك الأراضي الذين كانوا أصحاب السلطة المطلقة.

مهدت حروب نابليون في أوروبا المسرح لثورة المستعمرين ضد ولاتهم المعينين من إسبانيا والبرتغال، وبعد غزو نابليون لإسبانيا والبرتغال في ١٨٠٨، انشغلت إسبانيا بالدفاع عن نفسها تاركة مستعمراتها في أمريكا الجنوبية بعيدًا عن سيطرتها مما سهل عليها أن تخطو خطواتها الأولى إلى الاستقلال، وأقامت المستعمرات مجالس للحكم فيها.

أما البرتغال فقد أجبر مليكها يوحنا الرابع، قبل غزو فرنسا لبلاده بوقت قصير إلى البرازيل، ونقل الحكومة البرتغالية إليها. وفي ١٨١١ أعلنت فنزويلا بزعامة فرانسيسكو دي ميراندا استقلالها، وحذا حذوها بعد فترة قصيرة مستعمرات إسبانية أخرى. لكن القوات الإسبانية أطاحت بجمهورية ميراندا في ١٨١٢، لكن الثورة ضد حكم الإسبانيين استمرت في ١٨١٧ بالحملات العسكرية التي قادها سيمون بوليفار في الشمال، وفرانسيسكو دي سان مارتين في الجنوب الذي استطاع أن يحرر شيلي من حكم إسبانيا في ١٨١٨ وجنوب بيرو في ١٨٢٢.

أما بوليفار فحرر فنزويلا من حكم إسبانيا في ١٨٢١ وحرر باقي المستعمرات الإسبانية في الشمال. وبسقوط كالاو (بيرو) في ١٨٢٦ انتهى الوجود الإسباني في أمريكا الجنوبية، وأعلنت البرازيل استقلالها عن البرتغال في ١٨٢٢ ونادت بالأمير البرتغالي دوم بدرو الأول إمبراطورًا عليها. وهكذا تحررت القارة أمريكا الجنوبية من الحكم الأوروبي فيما عدا أراضي جويانا التي كانت لا تزال تحت حكم إنجلترا وفرنسا وهولندا.

وعن ولاية لابلاتا انبثقت دول: الأرجنتين، أوروجواي، باراجواي وبوليفيا. وعن ولاية بيرو انبثقت دول: كولومبيا، فنزويلا، وإكوادور. اتبعت معظم بلدان أمريكا الجنوبية نظام حكم جمهوري كانت السلطة التنفيذية فيه هي الجانب الأقوى. وقد أحدثت الأحوال الاقتصادية شبه الإقطاعية في هذه البلدان عداءً وتنافرًا بين ملاك الأراضي المحافظين والليبراليين الذين ينشدون الإصلاح الاجتماعي والتقدم الصناعي، مما سبب قيام الثورات بين وقت وآخر. وكان عدم توضيح الحدود بدقة بين الدول سببًا لقيام منازعات حدودية وأدت في النهاية إلى صراعات كبرى منها الحرب الباراجوية (١٨٦٤-١٨٧٠) وحرب الباسيفيك (١٨٧٩-١٨٨٤)، وفي ١٨٨٩ أصبحت البرازيل جمهورية.

وأثناء الحرب العالمية الأولى قطعت معظم بلدان أمريكا الجنوبية علاقاتها مع ألمانيا، وبعد الحرب انضمت إلى عصبة الأمم، ومن بين المنازعات على ملكية الأراضي في فترة ما بين الحربين العالميتين، حرب شاكو (١٩٣٢-١٩٣٥) بين بوليفيا وباراجواي التي انتهت بضياع مساحات كبيرة من أراضي بوليفيا إلى باراجواي.

قويت العلاقات بين الدول الأمريكية في ظل سياسة حسن الجوار التي وضعها رئيس الولايات المتحدة فرانكلين روزفلت. وفي ١٩٣٨ تم توقيع إعلان ليما الذي ألزم حكومات الأمريكتين (الشمالية والجنوبية) بالاتحاد دفاعًا عن الهجمات التي تتعرض لها بلادهم من الخارج.

وعندما دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية قطعت كل بلدان أمريكا الجنوبية، فيما عدا الأرجنتين، علاقاتها مع دول المحور. وبعد الحرب انضمت كل دول أمريكا الجنوبية إلى الأمم المتحدة. وفي عام ١٩٤٥ حضر مندوبو جميع دول نصف الكرة الغربي فيما عدا الأرجنتين، مؤتمر شابولتبك[1] لمناقشة أمن نصف الكرة الغربي، وتم في المؤتمر إقرار ميثاق اقتصادي للأمريكتين، كما تم التصديق على قرار شابولتبك الذي ألزم كل الدول الموقعة عليه بأن تتخذ إجراءً جماعيًا في حالة وقوع عدوان على واحدة منها من داخل الأمريكتين أو من خارجها، وقد أدى هذا القرار إلى تقوية الوحدة والتعاون بين دول الأمريكتين، وإلى تقوية دفاعها ضد العدوان الأجنبي. وتحول قرار شابولتبك هذا إلى معاهدة دائمة في مؤتمر التأم في ريو دي جانيرو في ١٩٤٧.

وفي ١٩٤٨ تم إنشاء منظمة الدول الأمريكية (OAS) التي انضمت إليها كل بلدان أمريكا الجنوبية فيما عدا جويانا. وفي عام ١٩٦٠ أنشأت معاهدة مونتفيديو رابطة التجارة الحرة بين دول أمريكا اللاتينية (LAFTA) التي وقعت عليها كل من الأرجنتين، البرازيل، شيلي، المكسيك، باراجواي، بيرو، وأوروجواي. ومن الجهود التي بذلت لاحقًا لتقوية التعاون الاقتصادي الإقليمي إنشاء مجموعة الأنديز (١٩٦٩) وحلف الأمازون (١٩٧٨).

وفي عام ١٩٨٢ أنشئت رابطة التكامل الاقتصادي بين دول أمريكا اللاتينية لتحل محل رابطة التجارة الحرة بين دول أمريكا اللاتينية.

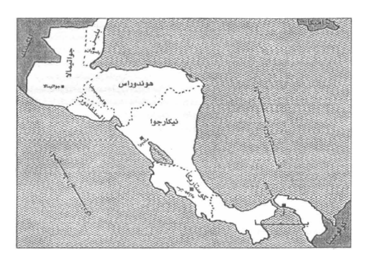
• • •

أصل كلمة «إنجليزي»

كلمة «إنجليزي ـ English» مشتقة من كلمة «أنجلز ـ Angles» وهي اسم لشعب جرماني هاجر ومعه قبائل السكسون والجوت من ألمانيا إلى شرق إنجلترا واستقروا فيها في القرن الخامس الميلادي. وأقدم وثيقة كتبت باللغة الإنجليزية ولا تزال موجودة حتى اليوم هي: «ترنيمة الخلق ـ Hymn of Creation» التي تتكون من ٤٢ كلمة، وكتبت حوالي سنة ٦٧٠ ميلادية.

(١) تل على الحافة الغربية لمدينة مكسيكو سيتي، عاصمة المكسيك، لعب دورًا بارزًا في تاريخ المكسيك.

أمريــكا الوســطى *Central America*



أمريكا الوسطى (سياسية)

أمريكا الوسطى، بالمعنى الضيق للكلمة تعني منطقة من أمريكا الشمالية تقع بين المكسيك (شمالاً) وبنما (جنوبًا)، وكانت الأخيرة (بنما) جزءًا من دولة كولومبيا (في أمريكا الجنوبية) حتى عام ١٩٠٣، ولذلك توضع بنما أحيانًا ضمن قارة أمريكا الجنوبية، وعلماء الجيولوجيا والجغرافية الطبيعية غالبًا ما يترسمون في حدود أمريكا الوسطى شمالاً إلى برزخ تيهوانتيبيك Tehuantepec في المكسيك، ويقع داخل قارة أمريكا الوسطى دول: جواتيمالا، بليز (التي كانت تعرف حتى عام ١٩٧٣ باسم هندوراس البريطانية)، هوندوراس، إلسلفادور، نيكاراجوا، كوستاريكا، وبنما. وتفصل أمريكا الوسطى بين البحر الكاريبي في الشرق (الشمال الشرقي) والمحيط الهادي في الغرب (الجنوب الغربي).

ويتباين عرض أمريكا الوسطى من شمالها إلى جنوبها، وأضيق مناطقها في بنما (في منطقة داريان حيث يبلغ عرضها ٥٠كم)، وتبلغ مساحة دول أمريكا الوسطى السبع ٥٢٣٨٦٥كم²، أي حوالي نصف مساحة دولة كولومبيا (جارة الجنوب)، وحوالي ربع مساحة المكسيك (جارة الشمال).

أما علماء الحضارات والثقافات فيجعلون أمريكا الوسطى جزءًا من إقليم وسط أمريكا الذي يضم المكسيك وجزر الكاريبي التي جاء إليها المهاجرون من شمال غرب أوروبا وأفريقيا وحديثًا من الولايات المتحدة الأمريكية، وغلبوا على سكان البلاد الأصليين، على عكس بلدان أمريكا الوسطى المحتفظة بثقافتها القومية وطرائق معيشتها.

توجد حواجز طبيعية تفصل بين أجزاء أمريكا الوسطى، والمرتفعات فيها أكثر من السهول، وهذا يلطف من جو البلاد الاستوائي، والجمهرة الغالبة من السكان يعيشون في المرتفعات البعيدة عن المناطق الساحلية التي تنتشر فيها الأمراض.

أملت أحداث التاريخ وتضاريس الجغرافيا على سكان أمريكا الوسطى أن يسكنوا الهضاب القريبة من المحيط الهادي ويتجنبوا سكنى أراضي الكريبي المنخفضة، لذا نجد أن معظم النصف الشرقي من القارة شبه خال من السكان وتغطيه الغابات، وعلى العكس في الغرب نجد اكتظاظًا سكانيًا كثيفًا وقليلاً من النباتات الطبيعية.

بعد أن استقلت أمريكا الوسطى عن إسبانيا قامت وحدة سياسية قصيرة العمر بين بلدانها لم تستمر أكثر من عقدين، بعدها بدأت نعرة تعصب كل بلد لأهله، ولهذا سعت كل منها إلى تقوية علاقاتها مع الدول الأجنبية (خصوصًا الولايات المتحدة) التي تستورد منتجاتها وأهملت الروابط بينها وبين جاراتها. ولقد توقفت محاولات إقامة جامعة سياسية واقتصادية بين بلدان أمريكا الوسطى في ستينيات وفي سبعينيات القرن العشرين بسبب الأزمة المالية التي وقعت، وكانت هي والاضطرابات المدنية والانقسامات السياسية التي حدثت في ثمانينيات ذلك القرن، كانت كلها سببًا في زيادة الفرقة والتناقضات الداخلية بين الأغلبية الفقيرة والأقلية الفاحشة الثراء.

وعن اقتصاد القارة نجد أن إجمالي الناتج القومي صغير إذا قورن بإنتاج المناطق الأكثر نموًا، ففي أواخر ثمانينيات القرن العشرين كان مساويًا للناتج القومي في بيرو، ولا يزيد على خمس الناتج القومي في المكسيك.

وتركز بلاد القارة على إنتاج سلع التصدير، وأولها البن والموز، ثم أضيف إليهما بعد الحرب العالمية الثانية القطن والسكر واللحوم البقرية، مما قلل من تعرض البلاد لمخاطر الاعتماد على سلعة واحدة يؤدي انخفاض سعرها في السوق العالمية إلى إلحاق الضرر بالمنتجين.

نبذة تاريخية سياسية: بعد عام ٥٠٠ ق.م. ظهرت حضارة مايا في مرتفعات جواتيمالا والسلفادور. وبدأت هذه الحضارة في الاضمحلال بعد سنة ٩٠٠ ميلادية بسبب التوترات الاجتماعية والاكتظاظ السكاني وإزالة الغابات.

وفي عام ١٥٠١ بدأ الغزو الإسباني على يد رودريجو دي بستيداس، وكريستوفر كولمبوس، وبالبوا الذي واصل الاستكشاف حتى بلغ حدود بنما الجنوبية مع كولومبيا والمحيط الهادي في ١٥١٣ وأعلن ملكية إسبانيا لكل الأراضي المطلة عليه، وأقام علاقات طيبة مع سكان البلاد الأصليين (الهنود) ووسع عمليات الاستكشاف واستخرج الذهب وأقام أول مستعمرة أسماها كاستيلا دل أورو. لكن كثيرًا من الهنود ماتوا في هذه الاستكشافات، ووقعت المنافسات والمنازعات بين الفاتحين الإسبانيين، وأخرت توحيد البلاد حتى جاء عام ١٥٤٣، عندما قامت إسبانيا بتوحيد القارة تحت ملكيها من أسرة هابسبورج، وظل الحال هكذا حتى عام ١٧٠١ عندما اعتلى عرش إسبانيا

فيليب الخامس من أسرة البوربون التي ركزت السلطة في يدها وحدّت من السلطة السياسية والاقتصادية للكنيسة وبنت الجيش ونهضت بالصادرات الزراعية وخصوصًا النيلة (المستخدمة في الصباغة) من إلسلفادور والكاكاو والطباق من كوستاريكا. وهكذا كان اهتمام الحكام من أسرة البوربون بالتصدير بداية لمرحلة جديدة في اقتصاد أمريكا الوسطى ظل قائمًا حتى اليوم. ووضعوا أيضًا الأساس للإصلاحات السياسية والاقتصادية التي عاشتها البلاد في القرن التاسع عشر.

وعلى الرغم من تنشيط الاقتصاد وعلى الرغم من قوة إسبانيا العسكرية في ظل حكم أسرة البوربون، إلا أن الثورة الفرنسية والحروب النابوليونية أدت إلى تفتت الإمبراطورية الإسبانية، وكان الغزو الفرنسي لإسبانيا عام ١٨٠٨ سببًا في زيادة ما يعانيه أهالي أمريكا الوسطى من متاعب بسبب ما فرض من ضرائب باهظة لتقوية المقاومة ضد الفرنسيين، وأجريت إصلاحات كبيرة وأعلن دستور كاديز في ١٨١٢ ونص على تمثيل البلاد في برلمان إسبانيا وعلى إجراء الانتخابات للمجالس المحلية، لكن حدث بعد هزيمة نابوليون في ١٨١٤ أن قام فرديناند الثاني ملك إسبانيا بإلغاء دستور ١٨١٢، مما أدى إلى تصاعد المقاومة ضد الحكم الإسباني.

وفي ١٨٢٠ أعيد دستور ١٨١٢ مما سمح بالمزيد من النشاط السياسي الشعبي وظهور نواة لقيام الأحزاب الليبرالية والمحافظة التي كانت لها السيادة على مسرح الحياة السياسية طوال القرن العشرين.

وفي عام ١٨٢٣ قامت جمعية وطنية أعضاؤها منتخبون من كل المقاطعات بإعلان استقلال البلاد وإنشاء «المقاطعات المتحدة لأمريكا الوسطى»، لكن حدثت منازعات وثورات داخلية انتهت بوقوع البلاد في حالة من الفوضى وتعرض الاتحاد للانهيار عندما انسحبت منه نيكاراجوا وكوستاريكا وهوندوراس في ١٨٣٨، وقامت محاولات لإعادة توحيد البلاد لكنها فشلت.

وفي ١٨٤٧ أعلنت جواتيمالا أنها جمهورية مستقلة ذات سيادة وأعقبتها كوستاريكا في ١٨٤٨ وجاءت بعدها في النهاية باقي الدول.

شهد منتصف القرن التاسع عشر منافسة قوية بين بريطانيا والولايات المتحدة على الحقوق التجارية وطرق النقل في أمريكا الوسطى، لكن سيادة بريطانيا التجارية على المنطقة تهاوت أمام السيطرة الاقتصادية والدبلوماسية والثقافية والعسكرية للولايات المتحدة.

ابتداء من عام ١٨٧٢ بدأ الليبراليون يسيطرون على الحكم في كل دول أمريكا الوسطى ما عدا نيكاراجوا التي عاد إليها حكم الليبراليين في ١٨٩٣. نتج عن حكم الليبراليين الذي استمر حتى منتصف القرن العشرين استمرار الإصلاح السياسي بالتخلص من نفوذ الكنيسة والتأكيد بقوة على أهمية الصادرات الزراعية باعتبارها مفتاح التحديث الوطني، فاهتموا بزراعة البن والموز للتصدير، كما اهتموا بتطوير البنية التحتية من نقل واتصال، لكن رغم الكلام الرنان عن الليبرالية إلا أن الديكتاتوريات العسكرية كانت السمة المميزة لمؤسسات الحكم في هذه الدول، حيث اعتمد كبار الزراع على القوة العسكرية لحماية مصالحهم الخاصة.

لكن بحلول عام ١٩٤٥ بدأ تحالف السلطة والقلة الثرية يواجه التحدي من جانب ممثلي الطبقة المتوسطة والعمال، فتكونت أحزاب ذات قاعدة شعبية عريضة وقامت الثورات في كل دولة؛ وكانت السمة الغالبة على الوضع السياسي في أواخر القرن العشرين هي ذلك الصراع العنيف بين أنصار اقتصاد السوق والماركسيين، كما تأثرت الاتجاهات السياسية بنمو وانتشار البروتستنتية.

حالت النخب المسيطرة في جمهوريات أمريكا الوسطى دون إعادة توحيد هذه الجمهوريات رغم قيام محاولات عديدة لتحقيق هذا التوحيد، لكن مفهوم القومية الواحدة لمواطني أمريكا الوسطى لا يزال قائمًا، ونرى أثره في إنشاء منظمة دول أمريكا الوسطى في عام ١٩٥١، وبعدها سوق أمريكا الوسطى المشتركة في ١٩٦٠، ومشروع السلام لأمريكا الوسطى في ١٩٨٧، وتضمن هذا المشروع إنشاء برلمان أمريكا الوسطى على غرار ما هو حادث في الاتحاد الأوروبي.

وعلى الرغم من أن سيادة الدولة وقوة النخب الحاكمة في كل دولة لها جذورها العميقة في التقاليد السياسية لأمريكا الوسطى، إلا أنه لا تزال هناك بقيةٌ من شعور قوي بالتعاطف مع إعادة توحيد دول القارة.

أستراليا
Australia

(سياسية)



قد وضحنا التفصيل لقارة أستراليا عند الكلام على الدول وهي الدولة رقم (١٢) في الترتيب، انظرها ص ٩٨ إلى ص ١٠٢.

القارة القطبية الجنوبية
Antarctica

تقدر مساحة القارة القطبية الجنوبية بـ ١٣،٦٦١،٠٠٠ كم^2، لا يوجد فيها سكان محليون، لكن أقيم فيها عدد من المحطات البحثية. ففي عام ١٩٠٣ أنشأت الحملة الاسكتلندية الوطنية إلى القارة القطبية الجنوبية محطة للأرصاد الجوية في جزيرة لوري، وتحولت تبعيتها إلى السلطات الأرجنتينية بعد أن آلت منها المملكة المتحدة في ١٩٠٤، لكنها عادت وأنشأت فيها محطات دائمة في ١٩٤٤ وتبعتها دول أخرى.

أما السياحة فهي لغرض معرفة العلاقة بين البيئة والكائنات الحية، وبلغ عدد هؤلاء السياح قرابة ثلاثين ألفًا عام ٢٠٠٦، وهناك قلق متزايد بشأن أثر السياحة على البيئة مما دعا إلى المناداة بمراقبة أعداد السياح.

وأعلنت منظمة الأرصاد الجوية العالمية العام من مارس ٢٠٠٧ إلى مارس ٢٠٠٨ السنة القطبية الدولية، ومن المقرر أن يتم تنفيذ أكثر من مائتي مشروع للأبحاث العلمية تشارك فيها حوالي ٦٣ دولة.

في أول ديسمبر ١٩٥٩ تم في واشنطن، العاصمة الأمريكية، التوقيع على معاهدة القارة القطبية الجنوبية، وبدأ سريانها في يونيو ١٩٦١. أما أمانتها الدائمة فقد أنشئت في سبتمبر ٢٠٠٤ في بوينس أيرس بالأرجنتين. ومن أهم ما نصت عليه المعاهدة: حرية البحث العلمي والتعاون وتبادل المعلومات والموظفين، وحظر أي تفجيرات نووية أو التخلص من النفايات الإشعاعية في القارة، وقّع على المعاهدة الأصلية اثنا عشرة دولة هي: الأرجنتين، أستراليا، بلجيكا، تشيلي، فرنسا، اليابان، نيوزيلندا، النرويج، روسيا، جنوب أفريقيا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة. وكل من هذه الدول تتمتع وضع العضو الاستشاري، وهي التي لها أن تحضر الاجتماعات الاستشارية التي تعقد سنويًا لمناقشة المسائل العلمية والبيئية والسياسية. ومن بين الإجراءات العديدة التي أقرها وتبنّاها الأعضاء الاستشاريون (Consultative Parties) إجراءات حماية البيئة والحيوانات البرية.

ولقد انضمت إلى المعاهدة دول كثيرة، هي: النمسا، البرازيل، كندا، بلغاريا، الصين الشعبية، كولومبيا، كوبا، تشيكيا، الدانمرك، إكوادور، إستونيا، فنلندا، ألمانيا، اليونان، جواتيمالا، المجر، الهند، إيطاليا، كوريا الشعبية الديمقراطية، جمهورية كوريا الجنوبية، هولندا، بيرو، بابوا نيوغينيا، بولندا، رومانيا، سلوفاكيا، إسبانيا، السويد، سويسرا، تركيا، أوكرانيا، أوروجواي، فنزويلا. ولقد اكتسبت بعض هذه الدول وضع العضو الاستشاري بفضل نشاطها العلمي في القارة. وهذه الدول هي الموضوع تحت اسمها خط (١٥ دولة).

في أوائل أكتوبر ٢٠٠٦ أفادت المنظمة الدولية للأرصاد الجوية أن الثقب الموجود في طبقة الأوزون فوق القارة القطبية الجنوبية هو الأفدح في التاريخ؛ إذ بلغت مساحته ٢٩،٥ مليون كم^2 حسبما أفادت مصلحة الطيران والفضاء الأمريكية، وأن ما فقد من كتلة الأوزون يزيد على ٤٠،٨ مليون طن.

وهناك تفكير يقول إن تهشم العروق الثلجية في القارة راجع إلى التسخين الشامل (الاحتباس الحراري)، وانزعج العلماء بسبب السرعة التي تفتت بها هذه العروق الثلجية، وأظهرت سجلات الأحوال المناخية زيادة درجة حرارتها في المدة من ١٩٥١ إلى عام ٢٠٠٠ بمقدار ثلاث درجات مئوية، وهذا يؤدي إلى تهشيم العروق الثلجية. ومما يؤكد هذا الأمر ذلك البحث الذي أعدته جامعة كولورادو الأمريكية ونشرته في مارس ٢٠٠٦، والذي أظهر وجود تدهور خطير في تماسك الكتلة الثلجية في القارة القطبية. كما أظهرت البيانات التي بثتها الأقمار الصناعية أن حجم الجليد الذي يتم فقده كل سنة يرفع منسوب المياه الكونية بحوالي ٠،٤ مليمتر كل سنة.

أرقام وإحصاءات

(١) قارات العالم، ومساحاتها، وسكانها

القارة	المساحة (كم٢)	٪ من مساحة الأرض	السكان	٪ من سكان العالم
آسيا	٣١١١٩٣٧٨	٢١,٣	٤٣٠٦٦٨٥٥٢٢	٦٠
أفريقيا	٢٩٧٧١٢٩٦	٢٠,٤	١١٢٤٦٣٨٩٦٣	١٥,٧
أوروبا [١]	٢٢١٦٨٣٦٨	١٥,٢	٧٤٣٠٠٨٠٩٣	١٠,٤
أمريكا الشمالية	٢٠٤٠٧٤٨٢	١٤	٣٥٣٨٦٠٢٢٧	٤,٩
أمريكا اللاتينية [٢]	٢٠١٠٤٢٨٠	١٣,٨	٦١١١٢١٧٢٢	٨,٥
أوقيانوسيا [٣]	٨٤٩٠٧٤٤	٥,٨	٣٦٧٠٨٥٢٨	٠,٥
القارة القطبية الجنوبية [٤]	١٤٠٠٠٠٠	٩,٦	لا يوجد بها سكان أصليون	
العالم	١٤٨٩٤٠٠٠٠	١٠٠	٧١٧٦٠٢٣٠٥٥	١٠٠

• • •

(١) تشمل الأرقام روسيا بكاملها.

(٢) تشمل الأرقام دول الكاريبي.

(٣) تشمل أستراليشيا (أستراليا ونيوزيلندا) وميلانيزيا وميكرونيزيا وبولينيزيا.

(٤) لا يوجد بها سكان مستوطنون، لكن في الوقت الحاضر يوجد أناس في محطات الأبحاث الدائمة والموسمية.

(٢) أطول الأنهار في العالم

النهر	الطول (كم)	المنبع	المصب
النيل	٦٦٧٣	روافد من بحيرة فيكتوريا في قلب أفريقيا، ومن بحيرة تانا في إثيوبيا.	البحر الأبيض المتوسط.
الأمازون	٦٤٤٠	جبال الأنديز، بيرو.	المحيط الأطلنطي.
المسيسبي - ميسوري	٦٠٢١	التقاء أنهار جيفرسون، ماديسون وجالاتين، ولاية مونتانا الأمريكية.	خليج المكسيك.
تشانج يانج (يانجسي)	٥٩٨٩	جبال كونلون، الصين.	بحر الصين.
ينسي - أنجارا	٥٨٧٧	بحيرة بيكال، روسيا.	بحر كارا (المحيط القطبي الشمالي).
آمور - أرجون	٥٧٨٠	جبال خينجان، الصين.	مضيق تاتار، الطرف الشمالي لبحر اليابان.
أوب - إرتيش	٥٤١٠	جبال ألتاي، الصين.	خليج أوب (المحيط القطبي الشمالي).
بلاتا - بارانا	٤٨٧٨	التقاء نهري بارانيبا وجراند، البرازيل.	المحيط الأطلنطي.
هوانج هي (الأصفر)	٤٦٧٤	جبال كونلون، الصين.	خليج شهلي، البحر الأصفر.
الكونجو (زائير)	٤٦٦٩	التقاء نهر لوابولا ونهر لوالابا، زائير.	المحيط الأطلنطي.
لينا	٤٣٩٥	جبال بيكال، روسيا.	بحر لابتيف (المحيط القطبي الشمالي).
ماكنزي	٤٢٤٢	خلجان فينلاي، كولومبيا البريطانية، كندا.	بحر بوفورت (المحيط القطبي الشمالي).
ميكونج	٤١٨٦	جبال تانج كولا، التبت.	بحر الصين الجنوبي.

النهر	الطول (كم)	المنبع	المصب
النيجر	٤١٨٦	غينيا.	خليج غينيا.
مِسُوري	٣٧٢٥	تلاقي أنهار جيفرسون، ماديسون، ومونتانا جالاتين، ولاية مونتانا الأمريكية.	نهر المسيسبي.
مِسِّيسِبِّي	٣٧٨٠	بحيرة إيتاسكا، شمال شرق ولاية منيسوتا الأمريكية.	خليج المكسيك.
مَري - دارلنج	٣٧٥١	سلسلة ديفيدينج العظمى، أستراليا.	المحيط الهندي.
الفولجا	٣٦٨٧	تلال فالداي، روسيا.	بحر قزوين.
ماديرا	٣٢٤١	التقاء نهري ماموري وبيني، بوليفيا / البرازيل.	نهر الأمازون.
سان فرانسسكو	٣٢٠١	ولاية ميناس جيراس، البرازيل.	المحيط الأطلنطي.
يوكون	٣١٨٦	التقاء نهري لِويس وبللي، إقليم يوكون، كندا.	بحر برينج.
ريوجراند	٣٠٣٥	جبال سان جوان، جنوب غرب كولورادو.	خليج المكسيك.
بوروس	٢٩٩٥	جبال الأنديز، بيرو	نهر الأمازون.
تونجوسكا، الأدنى	٢٩٩٥	شمال بحيرة بيكال، روسيا.	نهر ينيسي.
الإندوس	٢٨٩٨	الهيمالايا، التُبت.	البحر العربي.
الدانوب	٢٨٥٩	التقاء نهري برج وبريجاش، ألمانيا.	البحر الأسود.
براهمابوترا	٢٨٥٠	الهيمالايا، التبت.	نهر الجانج.
سَلْوين	٢٨١٨	الهضبة التبتية، التبت.	خليج بنغال.
بارا - توكانتيز	٢٧٥٣	ولاية جوياس، البرازيل.	المحيط الأطلنطي.
زَمبيزي	٢٧٣٧	شمال غرب زامبيا.	قناة موزمبيق.

النهر	الطول (كم)	المنبع	المصب
بَرَجْواي	٢٥٩٢	ولايــة مــاتو جروســو، البرازيل.	نهر بارانا.
كُوليما	٢١٣٠	جبال كوليما، روسيا.	المحيط القطبي الشمالي.
نلسون - ساسكتشوان	٢٥٧٦	جبال روكي، كندا.	خليج هَدسون.
أورينوكو	٢٥٧٦	جبال سيرا باريما، فنزويلا.	المحيط الأطلنطي.
آموداريا	٢٥٤١	جبال پامير، أوزبكستان / تركمنيستان.	بحر آرال.
الفرات	٢٤٣١	التقاء نهر مورات بهري ونهر كاراسو، تركيا.	شط العرب.
دجلة	١٩٠٠	شرق تركيا.	شط العرب.
الراين	١٣٢٠	التقاء نهري هينترهاين وفوردرهاين، سويسرا.	بحر الشمال.

* * *

الشعوب القوية

بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، انعقد مؤتمر السلام في باريس وانتهى بمعاهدة فرساي التي وقّعها في ٢٨ يونيو ١٩١٩ رئيس وزراء بريطانيا لويد جورج، والرئيس الأمريكي ويلسون، ورئيس وزراء فرنسا كليمنصو الملقب بالنمر ـ فقد كان الشخصية المهيمنة في مفاوضات المؤتمر وفي صياغة المعاهدة. وقبلها كان قد لعب دورًا رئيسيًّا في تحقيق النصر للحلفاء أيام الحرب. وكان يتمتع بسمعة عالية كرجل دولة فذ له هيبته وقدره. وهكذا رشح كليمنصو نفسه في انتخابات الرئاسة الفرنسية في ١٧ يناير ١٩٢٠ ـ لكنه لم ينجح. ففي لحظة طيش وتهور، كما وصفها تشرتشل السياسي البريطاني الشهير، أطاح الفرنسيون برجلهم العظيم كليمنصو! ويعلق تشرتشل، ناقلا عن بلوتارخ الفيلسوف الإغريقي قوله: «إن علامة الشعوب القوية هي جحد رجالاتها العظام وإنكار جميلهم.».

(٢) البحيرات الطبيعية الكبرى

البحيرة	المساحة بالكم²	الموقع	أقصى عمق (بالمتر)
بحر قزوين [(١)]	٣٧٠٩٩٢	روسيا، كزاخستان، أزربيجان، تركمنيستان، إيران.	١٠٢٥
سوبريور	٨٢١٠٣	أونتاريو في كندا، وولايات ميتشيجان وويسكونسن ومنيسوتا في الولايات المتحدة.	٤٠٦
فيكتوريا	٦٩٤٦٤	أوغندا، كينيا، تنزانيا.	٨٥
بحر الآرال [(١)]	٦٤٥٠١	أوزبكستان، كزاخستان.	٦٧
هورون	٥٩٥٧٠	أونتاريو في كندا، وميتشيجان في الولايات المتحدة.	٢٢٩
ميتشيجان	٥٧٧٥٧	ميتشيجان، إنديانا، إلينوي، ويسكونسن، الولايات المتحدة.	٢٨١
تنجانيقا	٣١٩٨٧	بوروندي، تنزانيا، زامبيا، زائير.	١٤٦٣
بيكال	٣١٤٩٤	روسيا.	١٦٢٠
جريت بير	٣١١٥٣	الإقليم الشمالي الغربي، كندا.	٦١٤
نياسا (مالاوي)	٢٨٨٧٩	تنزانيا، موزمبيق، مالاوي.	٦٩٥
جريت سليف	٢٨٥٦٨	الإقليم الشمالي الغربي، كندا.	٦١٤
إيري	٢٥٦٦٧	أونتاريو في كندا، نيويورك، بنسلفانيا، أوهيو وميتشيجان في الولايات المتحدة.	٦٤
وِنيبج	٢٤٣٩٠	مَنيتوبا في كندا	٢٨
أونتاريو	١٩٥٢٩	أونتاريو في كندا، نيويورك في الولايات المتحدة.	٢٤٤
بَلْخاش [(١)]	١٨٤٢٨	كزاخستان	٢٧

(١) البحيرة هي مساحة كبيرة من المياه الساكنة، عذبة أو مالحة، تحيط بها الأرض (اليابسة) من جميع الجهات، وتقع في منخفض من سطح الكرة الأرضية. والرومان سموا بحر قزوين بحرًا – رغم أنه بحيرة حسب التعريف الجغرافي – لأن مياهه مالحة.

البحيرة	المساحة بالـ(كم²)	الموقع	أقصى عمق (بالمتر)
لادوجا	١٧٧٠١	روسيا	٢٣٠
تشاد	١٦٣١٧	تشاد، نيجيريا، النيجر	٧
مراكيبو	١٣٤٦٨	فنزويلا	٦٠
باتوس	١٠١٥٣	البرازيل	٥
أونيجا	٩٦٣٥	روسيا	١٢٠
تيتيكاكا	٨٢٨٨	بوليفيا، بيرو.	٣٠٢
نيكاراجوا	٨١٥٩	نيكاراجوا.	٧٠
ماي – دومبي	٨٠٢٩	زائير.	١١
آثابسكا	٧٩٣٦	ساسكتشوان وألبرتا في كندا.	١٢٤
أير	٧٦٩٢	أستراليا	١
ريندير	٦٦٥١	ساسكتشوان، ومانيتوبا في كندا.	٢١٩
تونل ساب	٦٤٧٥	كمبوديا.	١٢
رودولف	٦٤٠٥	كينيا، إثيوبيا.	٢١٩
إسيكوول	٦٠٩٩	كرجيزستان.	٧٠٢
تورنس	٥٧٧٦	أستراليا.	٠,٢
ألبرت	٥٥٩٤	أوغندا، زائير.	٥١
نتيلينج	٥٥٤٣	جزيرة بافين، كندا.	غير معروف
وني بيجوسيس	٥٣٧٤	مانيتوبا، كندا.	١٢
بانج ويلو	٤٩٩٩	زامبيا.	٢
نيبيجون	٤٨٤٨	أونتاريو، كندا.	١٦٥

البحيرة	المساحة بالـ(كم٢)	الموقع	أقصى عمق (بالمتر)
جيردنر	٤٧٦٣	أستراليا.	٠,٢
أورميا	٤٧٠١	إيران.	١٥
مانيتوبا	٤٦٦٢	مانيتوبا، كندا.	٢٨
كيوجا	٤٤٢٩	أوغندا.	٨
خَنْكا	٤٤٠٣	الصين، روسيا.	١٠
بحيرة وودز	٤٣٩٠	أونتاريو ومانيتوبا في كندا، منيسوتا في الولايات المتحدة.	١٧
جريت سولت	٤٣٥١	أوتاه، في الولايات المتحدة.	١٥
مويرو	٤٣٥١	زامبيا، زائير.	٣
فان جولو	٣٦٧٨	تركيا	٢٥
تانا	٣٦٠٠	إثيوبيا	٩

• • •

تشرتشل والاتحاد الأوروبي

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وانهزام ألمانيا، لم يبق بيت ولا أسرة على امتداد الأراضي الفرنسية من فردون في الشمال إلى طولون في الجنوب إلا وقد قتل أو جرح بعض من أفرادها ـ وهكذا كان الفرنسيون يعيشون في رعب من الألمان ومن أسلحتهم، فالشعبان عاشا في نزاع امتد ألف سنة.

ويعلق عليه تشرتشل السياسي البريطاني الشهير بقوله: فإن إنهاء هذا النزاع إنما هو هدف سام، ولو استطعنا أن نوحد الفرنسيين والألمان في نسيج واحد من المصالح الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية، بحيث نمنع قيام فرصة لاشتعال حرب جديدة بينهما، فإن أوروبا سوف تنهض من جديد.

وبعد ذلك عمل جان مونيه أبو الاتحاد الأوروبي مع روبرت شومان وزير خارجية فرنسا (١٩٥٢) ومعهما أديناور مستشار ألمانيا الغربية على إنشاء الجماعة الأوروبية للفحم والصلب عام ١٩٥٢، ووقعتها فرنسا وألمانيا الغربية وإيطاليا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورج، وكانت النواة الأولى لقيام الاتحاد الأوروبي.

•••

(٤) أكبر الصحاري في العالم

الصحراء	الموقع	المساحة (كم²)
(١) الصحراء الكبرى (Sahara Desert)	شمال أفريقيا.	٩٠٦٥٠٠٠
(٢) الصحراء العربية العظمى (Great Arabian Desert)	شبه الجزيرة العربية.	٢٣٣٠٠٠٠
(٣) الصحراء الأسترالية العظمى (Great Australian Desert)	أستراليا	١٥٥٤٠٠٠
(٤) جوبي (Gobi)	منغوليا، الصين	١٢٩٥٠٠٠
(٥) الصحراء الليبية[١] (Libyan)	ليبيا، جنوب غرب مصر، السودان.	١١٦٥٠٠٠
(٦) الربع الخالي[٢] (Empty Quarter)	جنوب المملكة العربية السعودية.	٦٤٧٥٠٠
(٧) كالاهاري (Kalahari)	جنوب أفريقيا.	٥٨٢٨٠٠
(٨) جريت فيكتوريا[٣]	جنوب غرب أستراليا.	٣٣٨٥٠٠
(٩) جريت ساندي[٣]	شمال غرب أستراليا.	٣٣٨٥٠٠
(١٠) شيهواهوان	ولايات: تكساس، نيومكسيكو، أريزونا، في الولايات المتحدة والمكسيك.	٣٦٢٦٠٠
(١١) تكليماكان	إقليم زينج يانج يوجور، الصين.	٣٦٢٦٠٠
(١٢) جيبسون	غرب أستراليا.	٣١٠٨٠٠
(١٣) كاراكوم (تركستان)	تركمنستان.	٣١٠٨٠٠
(١٤) كيزيل كوم	أوزبكستان.	٢٥٩٠٠٠
(١٥) الصحراء النوبية[١] (Nubian)	شمال شرق السودان.	٢٥٩٠٠٠
(١٦) الصحراء السورية[٢] (Syrian)	شمال السعودية، شرق المملكة الأردنية، جنوب سوريا، غرب العراق.	٢٥٩٠٠٠
(١٧) الثار (الصحراء الهندية العظمى)	شمال غرب الهند، باكستان.	٢٥٩٠٠٠
(١٨) النُّفود (An Nafud)	شمال المملكة العربية السعودية.	١٠٣٦٠٠
(١٩) صحراء النقب (النجف) (Negev)	جنوب فلسطين (تحتلها إسرائيل).	١٢٢٠٠

* * *

(١) جزء من الصحراء الكبرى (Sahara Desert).

(٢) جزء من الصحراء العربية العظمى (Great Arabian Desert).

(٥) أكبر الجزر في العالم

الجزيرة	الموقع	العلم	المساحة (كم٢)
جرينلاند	المحيط الأطلنطي الشمالي	الدنمرك	٢١٧٥٦٠٠
نيوغينيا	المحيط الهادي الجنوبي	إندونيسيا، بابوا نيوغينيا	٧٩٢٥٤٠
بورنيو	المحيط الهادي	إندونيسيا، ماليزيا، بروناي	٧٢٥٤٥٩
مدغشقر	المحيط الهندي	مدغشقر	٥٨٧٠٤٤
بَفِين	المحيط القطبي الشمالي	كندا	٥٠٧٤٥٤
سومطره	المحيط الهندي	إندونيسيا	٤٢٧٣٥٠
هونشو	المحيط الهادي الشمالي	اليابان	٢٢٧٤١٥
بريطانيا العظمى	المحيط الأطلنطي الشمالي	المملكة المتحدة	٢١٨٠٧٨
فيكتوريا	المحيط القطبي الشمالي	كندا	٢١٧٢٩١
إِلْسمير	المحيط القطبي الشمالي	كندا	١٩٦٢٣٧
سِلِيبس	المحيط الهادي	إندونيسيا	١٧٨٧١٠
سوث أَيْلَند	المحيط الهادي الجنوبي	نيوزيلندا	١٥١٠١٠
جاوه	المحيط الهادي الجنوبي	إندونسيا	١٢٦٦٥١
كوبا	البحر الكاريبي	كوبا	١١٤٥٢٥
نورث أيلند	المحيط الهادي الجنوبي	نيوزيلندا	١١٤٠٥١
نيوفوند لاند	المحيط الأطلنطي الشمالي	كندا	١٠٨٨٥٨
لوزون	المحيط الهادي الشمالي	الفلبين	١٠٥٨٧٩
أيسلندا	المحيط الأطلنطي الشمالي	أيسلندا	١٠٣٠٠٢
مينداناو	المحيط الهادي الشمالي	الفلبين	٩٥٢٤٧
نوفايازِمْليا	المحيط القطبي الشمالي	روسيا	٩٠٦٥٠
أيرلندا	المحيط الأطلنطي الشمالي	جمهورية أيرلندا، المملكة المتحدة	٨٤٤٣١
هوكيدو	المحيط الهادي الشمالي	اليابان	٧٨٠٧٣
هِيسْبَنْيولا	البحر الكاريبي	هايتي، جمهورية الدومنيكان	٧٦٤٨٣

الجزيرة	الموقع	العلم	المساحة (كم٢)
سَخالين	المحيط الهادي الشمالي	روسيا	٧٦٤٠٥
بانكس	المحيط القطبي الشمالي	كندا	٧٠٠١٥
تسمانيا	المحيط الهادي الجنوبي	أستراليا	٦٧٨٠١
سريلانكا	المحيط الهندي	سريلانكا	٦٥٦١٠
ديفون	المحيط القطبي الشمالي	كندا	٥٥٢٤٧

●●●

نهر الأردن

أكثر أنهار العالم اختلافاً، ويجمع المسيحيون واليهود والمسلمون على تقديسه، ففي مياهه تم تعميد يسوع المسيح على يد القديس يوحنا المعمدان. ينبع نهر الأردن من المنحدرات الجنوبية الشرقية لجبل الشيخ في سوريا، وله منابع أخرى أطولها نهر الحصباني الذي ينبع في لبنان بالقرب من بلدة حَصْبيا على ارتفاع ١٨٠٠ قدم (٥٥٠ متراً). ومن الشرق في سوريا يأتي نهر بانياس، وبين الاثنين نهر دان الذي تتميز مياهه بالعذوبة الشديدة. وعندما تدخل هذه الأنهار الثلاثة (الحصباني وبانياس ودان) إلى إسرائيل تلتقي مباشرة في وادي الحولة الذي كان في السابق بحيرة ومستنقعات، لكن قامت إسرائيل في خمسينات القرن الماضي بتجفيف ١٥ ألف فدان لتصبح أرضاً زراعية وأنشأت قناة من بحر الجليل إلى بيت شيمان، وأقامت شبكة من قنوات الري مكّنت البلاد من الحصول على ٣٢٠ مليون متر مكعب من مياه نهر الأردن تضخ كل سنة لري الأراضي في وسط إسرائيل وجنوبها.

وفي الطرف الجنوبي للوادي قام النهر بنحر فتحة من الحاجز البازلتي يهبط بعدها هبوطاً شديداً ليجري في بحيرة طبرية (بحر الجليل) ويعبرها ليلتقي برافده الرئيسي الذي هو نهر اليرموك والذي يشكل جزءاً من الحدود بين سوريا والأردن. ثم يلتقي به رافدان آخران هما نهر الجالود على الضفة اليمنى ونهر اليابس على الضفة اليسرى. ويحمل نهر الأردن كميات كبيرة من الطمي والغرين. ووجود الينابيع الحارة وخصوصاً في منطقة طبرية على الجانب الغربي للبحيرة ووجود الجبس أيضاً، أعطى مياه نهر الأردن درجة عالية من الملوحة تسبب مشاكل عند استخدامها في الري.

وقد استوطنت جماعات من الزراع العرب واليهود في المناطق التي تتوافر فيها مياه الري، وأهمها وادي الحولة في الشمال وسلسلة تجمعات زراعية جنوب بحر الجليل في الضفة الغربية. ومن هذه التجمعات تجمع دجانيا ـ وهو أقدم كيبوتز (الكيبوتز مستوطنة يهودية زراعية جماعية) في إسرائيل، أنشئ عام ١٩٠٩، ومستوطنة أفيكيم والشدوت يا آكوف، وغيرها.

(٦) أعلى العمارات في العالم

العمارة	المدينة	العلو بالأمتار	الطوابق	سنة البناء
برج خليفة	دبي	٨٢٨	١٢٧	٢٠٠٩
تايبي ١٠١	تايبي، تايوان	٥٠٩	١٠١	٢٠٠٤
برج بتروناس١	كوالالمبور، ماليزيا	٤٥٢	٨٨	١٩٩٨
برج بتروناس٢	كوالالمبور، ماليزيا	٤٥٢	٨٨	١٩٩٨
برج سيرز	شيكاغو، الولايات المتحدة	٤٤٢	١٠٨	١٩٧٤
برج جِنْ ماو	شنغهاي، الصين	٤٢١	٨٨	١٩٩٨
تو إنترناشونال فَيْنانس	هونج كونج	٤١٥	٨٨	٢٠٠٣
سيتيك بلازا	جوانج زو، الصين	٣٩١	٨٠	١٩٩٧
شون هينج سكوير	شين زِن، الصين	٣٨٤	٦٩	١٩٩٦
عمارة إمبير ستيت	مدينة نيويورك	٣٨١	١٠٢	١٩٣١
سنترال بلازا	هونج كونج	٣٧٤	٧٨	١٩٩٢
برج بنك الصين	هونج كونج	٣٦٧	٧٠	١٩٩٠
برج الإمارات	دُبي، دولة الإمارات العربية المتحدة	٣٥٥	٥٤	٢٠٠٠
برج تَنتِكس سكاي	كاوسيونج، تايوان	٣٤٨	٨٥	١٩٩٧
أون سنتر	شيكاغو	٣٤٦	٨٣	١٩٧٣
السَّنتر	هونج كونج	٣٤٦	٧٣	١٩٩٨
جون هانكوك سنتر	شيكاغو	٣٤٤	١٠٠	١٩٦٩
شيما وإنترناشونال بلازا	شنغهاي، الصين	٣٣٣	٦٠	٢٠٠٦
عمارة بنك مينشينج	وُوهان، الصين	٣٣١	٦٨	٢٠٠٦
ريوج يونج هوتل	بيونج يانج، كوريا الشمالية	٣٣٠	١٠٥	١٩٩٢
برج كيووَنْ	جولد كوست سيتي، أستراليا	٣٢٣	٧٨	٢٠٠٥

العمارة	المدينة	العلو بالأمتار	الطوابق	سنة البناء
برج العرب	دُبي، الإمارات العربية المتحدة	٣٢١	٦٠	١٩٩٩
كريزلر بيلدينج	مدينة نيويورك	٣١٩	٧٧	١٩٣٠
نيناتَور ١	هونج كونج	٣١٩	٨٠	٢٠٠٦
بانك أف آمريكا بلازا	أتلَنْتا، الولايات المتحدة	٣١٢	٥٥	١٩٩٢
يونيتد ستيتس بانك تَوَر	لوس أنجليس، الولايات المتحدة	٣١٠	٧٣	١٩٨٩
ميناراتِلِكوم	كوالالمبور، ماليزيا	٣١٠	٥٥	٢٠٠١
أبراج جُمَيْره بالإمارات	دُبي، دولة الإمارات العربية المتحدة	٣٠٩	٥٦	٢٠٠٠

●●●

نهاية الاتحاد السوفيتي

بعد موت ستالين في ١٩٥٣، خلفه في حكم الاتحاد السوفيتي قيادة جماعية برز من بينها نيكيتا خروشوف زعيمًا غير منازع (من ١٩٥٣ إلى ١٩٦٤). خلف قبضة الديكتاتورية داخل البلاد ودعا إلى سياسة التعايش السلمي مع الغرب. أما في عهد خلفائه (وخصوصًا ليونيد بريجنيف) من ١٩٦٤ إلى ١٩٨٢ فعانت البلاد من ركود اقتصادي وفساد شامل كانا واضحين للعيان.

في عام ١٩٨٥ أصبح ميكل جورباتشوف زعيمًا للبلاد فاعترف بالأزمة التي تعيشها البلاد وحاول إعادة الحيوية والنشاط إلى المجتمع السوفيتي وحاولاً في ذات الوقت إبقاء البلاد تحت سيطرة الدولة والحزب الشيوعي. وكان أساس سياسته مبدأين: بيرسترويكا (أي إعادة الهيكلة) وجلاسنوست (أي الانفتاح).

وفي عام ١٩٩١ بدأ الاتحاد السوفيتي - كدولة - يترنح، وحاول الشيوعيون المحافظون إنقاذه من السقوط فقاموا في أغسطس بانقلاب لتدعيم دور الحزب في الحفاظ على وحدة الاتحاد السوفيتي وبقائه - لكن الانقلاب فشل، مما أظهر إفلاس جهود جورباتشوف للإبقاء على الشيوعية والدولة. وهكذا تم تجريد الحزب الشيوعي من سلطته، وأعلنت الجمهوريات - التي تكون الاتحاد السوفيتي - استقلالها، وتفكك الاتحاد السوفيتي وأصبح في خبر كان، ووجد جورباتشوف نفسه رئيسًا من غير دولة يرأسها، فأعلن استقالته في ديسمبر ١٩٩١. وأعلن بوريس يلتسن، رئيس الجمهورية الروسية موت الاتحاد السوفيتي.

أحداث عالمية

يوليو ٢٠٠٩ - يناير ٢٠١٦

فى ١٤ يوليو ٢٠٠٩: أعلنت شركة بترول إكسون موبيل أنها كونت شراكة مع شركة Synthetic Genomics للتكنولوجيا الحيوية التى يرأسها كريج فينتر، وذلك لاستخراج الوقود الحيوى من الطحالب.

فى ١٦ يوليو ٢٠٠٩: عاد إلى مارينا دل راى، فى ولاية كاليفورنيا الأمريكية الشاب زاك سندرلاند البالغ من العمر ١٧ عاماً ليصبح أصغر شخص أبحر حول العالم منفرداً.

فى ١٢ أغسطس ٢٠٠٩: حكمت منظمة التجارة العالمية أن القيود التى وضعتها الصين على وارداتها من الكتب والأفلام والأغانى والتى يمكن أن تباع من خلال الموزعين المتصلين من الدولة إنما تنطوى على خرق ومخالفة لقواعد التجارة الدولية.

١٣ أغسطس: نشر جورنال "سيل" Cell الخلية" دراسة قام بها معهد برود (Broad Institute) ووجد طريقة للتعرف على العقاقير التى تقتل خلايا الجذع المصابة بالسرطان دون غيرها، ويمكن أن يؤدي هذا الاكتشاف إلى وسائل أكثر فاعلية لعلاج السرطان.

١٤ أغسطس: فى تقرير للإدارة الوطنية الأمريكية للمحيطات والغلاف الجوى أن معدل درجة حرارة المياه السطحية للمحيطات فى العالم بلغت فى شهر يوليو ١٦,٩٨ درجة مئوية (٦٢,٥٦ درجة فهرنهايت)، وهى أعلى درجة تم تسجيلها فى التاريخ.

فى ١٤ سبتمبر ٢٠٠٩: الجمعية العامة للأمم المتحدة توافق على إنشاء وكالة جديدة تختص بشئون المرأة.

الفائزون بجوائز لسكر للبحوث الطبية LASKER AWARDS لعام ٢٠٠٩ هم: جون جوردون وشينيا ياماناكا لمساهمتهما فى أبحاث الخلايا الجذعية، كما فاز بالجائزة بريان دركر، نيكولاس ليدون، وتشارلز سويرز لأبحاثهم حول عقار يعالج بنجاح لوكيميا المايلويد.

فى ٢٤ سبتمبر: مجلة "سينس SCIENCE تنشر تقريراً يفيد أن البيانات المأخوذة بواسطة ثلاث سفن فضاء مختلفة تبين وجود ماء أو هيدروكسيل (أى ذرة أيدروجين زائد ذرة أوكسجين) على القمر.

فى ٢٥ سبتمبر: مجموعة دول العشرين الصناعية G٢٠ وصاحبة الاقتصاديات الناهضة توافق على تبني استراتيجياتها الصناعية فى محاولة لمنع انصهار الجليد الكونى، وتوافق على العمل للتوصل إلى اتفاقية جديدة للتجارة، وتقرر أيضاً أنها من الآن فصاعداً ستكون مناقشة القضايا الاقتصادية العالمية على مستوى مجموعة العشرين وليس على مستوى مجموعة الدول الصناعية السبع G٧ وحدها.

فى ٢ أكتوبر ٢٠٠٩: وفى اجتماعها فى كوبنهاجن يقع اختيار اللجنة الدولية للألعاب الأوليمبية على ريو دى جانيرو بالبرازيل كمكان لإقامة الألعاب الأوليمبية فى صيف ٢٠١٦ .

فى ٥ أكتوبر ٢٠٠٩: منحت جائزة نوبل فى علم وظائف الأعضاء (أو الطب) للأمريكيين إليزابيث بلاك بيرن، كارول جريدر، وجاك زوستاك لاكتشافاتهم حول أداء التيلوميراز (وهى التكوينات الناشئة فى أطراف الكروموزمات:) لوظائفها هى والتيلوميراز الإنزيمى.

فى ٦ أكتوبر: وفى استوكهولم منحت جائزة نوبل فى الفيزياء للإنجليزى تشارلز لأبحاثه فى تطوير خصائص حمل الضوء فى كابلات الفيبر - أوبتيك وللأمريكيين ويلارد بويل وجورج سميث لاختراعهما أول جهاز استشعار رقمى.

فى ٧ أكتوبر: منحت جائزة نوبل فى الكيمياء إلى الإنجليزى فنكاترامان راما كريشنان والأمريكى توماس شتايتز والإسرائيلى أدايونات لأبحاثهم فى التركيب الذرى ووظيفة الريبوسوم، وهو عبارة عن تكوين خلوى يقوم بنسخ الحامض الوراثى لصناعة البروتين.

فى ٨ أكتوبر: منحت جائزة نوبل فى الأدب إلى الكاتب الألمانى الرومانى المولد هرتامولر.

فى ٩ أكتوبر: منحت جائزة نوبل للسلام إلى الرئيس الأمريكى باراك أوباما .

فى ١٢ أكتوبر: منحت جائزة نوبل التذكارية فى العلوم الاقتصادية إلى إلينور أوستروم وأوليفر ويليام صن وكلاهما من الولايات المتحدة لأبحاثهما فى مجال الحكومة الاقتصادية.

فى ١٢ نوفمبر ٢٠٠٩: أفاد علماء وكالة الفضاء الأمريكية، ناسا، أنهم أجروا تجربة تم فيها اصطدام قمر صناعى وتحطمه على سطح القمر يوم ٩ أكتوبر وكان من نتائجها دلائل على وجود ما لا يقل عن ٩٨,٤ لتر (٢٦ جالون) من الماء.

فى ٨ ديسمبر ٢٠٠٩: نشرت منظمة الأرصاد الجوية العالمية تحليلاً مبدئيا يبين منه أن العقد الأول من القرن الحادى والعشرين هو صاحب درجة الحرارة الأعلى منذ أن بدأت قياسات درجات الحرارة.

في ١١ ديسمبر: قال زعماء الاتحاد الأوروبي إنهم سوف يقدمون ١٠,٥ مليار دولار أمريكي لمساعدة البلدان الأقل نمواً على مواجهة آثار ارتفاع درجة حرارة الكون.

في ١٥ ديسمبر ٢٠٠٩: وافق أعضاء مجلس التعاون الخليجي في قمة عقدوها في الكويت على إطلاق عملة موحدة في منطقة بلادهم تشبه اليورو، وسوف تكون الخطوة الأولى في هذا السبيل إنشاء مجلس نقدي في عام ٢٠١٠.

في ١٨ ديسمبر: وفي المحادثات الدولية المتعلقة بالمناخ توصلت الولايات المتحدة والصين والهند والبرازيل وجنوب إفريقيا إلى اتفاق يدعو الدول المتقدمة إلى تقليل الانبعاثات الغازية من الصوبات وإلى تقديم المساعدة المالية إلى الدول الأقل نمواً كي تستطيع رصد انبعاثات الغاز والإفادة منها.

في ١٨ ديسمبر بدأ سريان قانون يسمح لمواطني ٢٥ بلداً من بلدان الاتحاد الأوروبي بالسفر بحرية بين بلدان تلك الدول دون الحاجة إلى تأشيرة دخول أو خروج.

في ٢٩ ديسمبر ٢٠٠٩: كشف مركز أخبار القرصنة التابع للمكتب البحري الدولي أن القراصنة الصوماليين في عام ٢٠٠٩ هاجموا ٢١٤ سفينة على قرابة ضعف العدد الذي هاجموه في عام ٢٠٠٨، ونجحوا في اختطاف ٤٧ سفينة من هذه السفن، وأن اثنتي عشرة منها لا تزال في قبضتهم.

سنة ٢٠١٠

في ٤ يناير: بلغ سعر الإقفال بالنسبة للزيت الخام ٨١,٥١ دولار أمريكي، وهو أعلى سعر منذ أكتوبر ٢٠٠٨.

في ٢٥ يناير: أفادت الأنباء القادمة من الصين أن موظفي وزارة الصحة قد أزالوا من على أرفف محلات البقالة في جميع منتجات الألبان بعد اكتشاف أن شركات الغذاء قد لوثت منتجات ملوثة بعنصر الميلامين الصناعي السام.

في ٢٧ يناير ٢٠١٠: قدم ستيفن جوبس، أحد كبار موظفي شركة أبل كومبيوتر قرصًا كمبيوتريًا اسمه: آي باد ويجمع بين سمات اللاب توب والتليفون الذكي وكتاب للطالعة الإلكترونية.

فبراير ٢٠١٠

في أول فبراير: أعلن مسئولو الأمم المتحدة أن ٥٥ دولة، وهي الدول المسئولة عن ٧٨٪ من الانبعاثات الغازية المسئولة عن رفع درجة حرارة الكون والناجمة عن استخدام الطاقة، قدمت خططاً لخفض هذه الانبعاثات إلى اتفاق الأمم المتحدة الإطاري بشأن التغيرات المناخية وذلك في التاريخ الذي حدده اتفاق كوبنهاجن. ولا تضم هذه التعهدات تعهدات من روسيا ولا من المكسيك، وهي تعهدات لا تكفي للوفاء بأهداف الاتفاقية.

في ٢٢ فبراير ٢٠١٠: اتفق زعماء جماعة الكاريبي على الانضمام إلى بلدان أمريكا اللاتينية ليكوّنوا تجمعاً إقليمياً جديداً سمره مؤقتاً جماعة دول أمريكا اللاتينية والكاريبي وسوف يتم تقرير وتحديد تفاصيل هذه الكتلة الجديدة في اجتماع يعقد في يوليو ٢٠١١ .

مارس ٢٠١٠

في ٩ مارس: الصين والهند توافقان على الانضمام إلى اتفاق كوبنهاجن، ذلك الاتفاق الدولي غير الملزم والخاص بمحاولة الحد من ارتفاع درجة حرارة الكون، وكان قد تم التوصل إليه في ديسمبر ٢٠٠٩.

في ١٤ مارس: ينزل كاتي سبونز البالغ من العمر ٢٢ عاماً، إلى مدينة جورج تاون في جويانا بعد أن غادر داكار عاصمة السنغال يوم ٣ يناير وقام بالتجديف مسافة ٤٥٣٢,٥ كم (٢٨١٧ ميلاً) عبر المحيط الأطلنطي ليصبح أصغر شخص وأول أمريكي يعبر محيطاً بكامله وحيداً في قارب يعمل بمجدافين.

في ٢٥ مارس: يعلن فوز فرانسيسكو أيالا وهو عالم بيولوجي وعالم وراثة أمريكي إسباني المولد بجائزة تمبلتون لإسهاماته في تأكيد دور كل من العلم والعقيدة الدينية في تعزيز وتقدم التفاهم بين بني الإنسان.

أبريل ٢٠١٠

في ٥ أبريل: تفيد شركة أبل أنه قد تم بيع أكثر من ٣٠٠ ألف جهاز آي باد (IPAD) وذلك في أول يوم لعرض هذا الجهاز للبيع.

في ٨ أبريل: وفي حفل أقيم في براغ عاصمة التشيك قام الرئيس الروسي دميتري ميدفيديف والرئيس الأمريكي باراك أوباما، بالتوقيع على معاهدة نيوستارت (NEW START) للحد من الأسلحة النووية.

مايو ٢٠١٠

في ١٠ مايو: الدول أعضاء الاتحاد الأوروبي توافق على تقديم ٥٦٠ مليار دولار أمريكي قروضاً جديدة و٧٦ مليار دولار أمريكي ضمن برنامج لدعم الدول التي تعاني من أزمات الديون.

في ٢٦ مايو: شركة أبل (APPLE) تتفوق على شركة ميكروسوفت لتصبح أكبر شركات العالم من حيث القيمة التكنولوجية.

يونيو ٢٠١٠

في ١٦ يونيو: مُنح ديفيد بكمان رئيس منظمة "خبز للعالم" (BREAD FOR THE WORLD) المناهضة للجوع من المسيحية هو وجورتك رئيس منظمة "هيفر الدولية" التي تقدم الحيوانات لحوماً للغذاء ووسيلة لكسب الدخل للأسر الفقيرة في جميع أنحاء العالم، مُنح الاثنان الجائزة العالمية للغذاء.

في ١٨ يونيو: وقعت ست من الدول الأعضاء في منظمة دول شرق الكاريبي على اتفاقية في مدينة كاستريز عاصمة سانت لوشيا، لتكوين اتحاد اقتصادي، أما الدول الأعضاء الثلاث اللاتي لم يوقعن بعد فيُنتظر أن يوقعن في غضون أسابيع قليلة.

في ٢٠ يونيو: ذكرت منظمة التجارة العالمية أن الشركة الأوروبية لإنتاج الطائرات والمعروفة باسم شركة إيرباص (AIRBUS) تتلقى منذ أربعين سنة دعماً غير مناسب على هيئة قروض منخفضة الفائدة أو بلا فوائد من الحكومات الأوروبية، هذا الدعم أكسبها ميزة بلا حق على شركة بوينج منافستها الأمريكية.

يوليو ٢٠١٠

١ يوليو: جماعة شرق أفريقيا التي تضم كينيا، وتنزانيا، وأوغندا، ورواندا، وبوروندي تدشن سوقاً مشتركة للمنتجات ورأس المال واليد العاملة.

٢ يوليو: الجمعية العامة للأمم المتحدة توافق على إنشاء وكالة جديدة للرعاية، هي وكالة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة واسمها: نسوة الأمم المتحدة (UN WOMEN).

٥ يوليو: زعماء روسيا وبيلاروس وكازاخستان يوقعون اتفاقية لإنشاء اتحاد جمركي بين الدول الثلاث.

١٥ يوليو: شركة البترول البريطانية بي بي (BP) تختبر بنجاح سدادة جديدة توقف تدفق البترول من البئر التي انفجرت في خليج المكسيك، وتوقف تماماً تدفق البترول لأول مرة منذ ٨٦ يوماً.

١٧ يوليو: مسيرة الفَخار الأوروبية السنوية للُوطيين والسحاقيات ومزدوجي الممارسة الجنسية والمختثين والمتحولين جنسياً (من رجل إلى امرأة ومن امرأة إلى رجل) القادمين من جميع أنحاء أوروبا وأمريكا الشمالية تتم في وارسو عاصمة بولندا حيث لا تلقى المسيرة أي ترحيب دولي، وهي المرة الأولى التي تنظم فيها هذه المسيرة في بلد شيوعي سابق.

٢٥ يوليو: منظمة ويكي ليكس (WIKILEAKS) تنشر على موقعها على شبكة الإنترنت عشرات الألوف من صفحات تقارير عسكرية مهلهلة أمريكية سرية عن الحرب في أفغانستان.

أغسطس ٢٠١٠

أغسطس: هولندا تسحب قواتها من أفغانستان، وهي أول عضو من أعضاء حلف شمال الأطلنطي تنهي مهمتها هناك.

٢ أغسطس: قدّر فريق أمريكي فيدرالي من العلماء والمختصين كميات البترول التي تدفقت إلى خليج المكسيك بعد انفجار حفار المياه العميقة التابع لشركة بي بي (BP) يوم ٢٠ أبريل بحوالي أربعة ملايين وتسعمائة ألف برميل تم استعادة حوالي ثمانمائة ألف برميل منها، وبهذا تكون كمية البترول التي ذهبت إلى البحر في هذه الحادثة أكبر كمية من نوعها في التاريخ.

٥ أغسطس: انفصل جبل جليدي يغطي مساحة ٢٥١ كم٢ على الأقل (٩٧ ميلاً) من نهر بيترمان الجليدي في جرينلاند، وهو أكبر جزيرة جليدية تنفصل من نهر جليدي في نصف الكرة الشمالي منذ عام ١٩٥٢.

١٠ أغسطس: نشر جورنال محفوظات طب الأعصاب (ARCHIVES NEUROLOGY) دراسة توصلت إلى أنه من الممكن التشخيص الدقيق لمرض الزهايمر والتنبؤ بتطوره وذلك باختبار سائل العمود الفقري.

١٤ أغسطس: بدء الاحتفال بافتتاح دورة الألعاب الأولمبية الشبابية في سنغافورة حيث يتنافس حوالي ٣٦٠٠ رياضي تتراوح أعمارهم بين ١٤ و١٨ سنة وقدموا من ٢٠٤ بلداً للفوز في ٢٦ لعبة صيفية على مدى ١٢ يوماً.

٢٣ أغسطس: محكمة جزئية في الولايات المتحدة تلغي (OVERTURNS) أمراً تنفيذياً يسمح بتمويل فيدرالي محدود لأبحاث الخلية الجذعية، وسبّب هذا التلغي صدمة للأوساط العلمية.

سبتمبر ٢٠١٠

٢ سبتمبر: أفادت تقديرات مصلحة الأغذية والأدوية الأمريكية أن سمك السلمون المهندس وراثياً لزيادة نموه يمكن تناوله بأمان ولا يمثل خطراً على التوازن البيئي.

١٤ سبتمبر: أعلن سكرتير عام الأمم المتحدة بان كي مون أن رئيسة شيلي السابقة: ميشيل باشلت سوف ترأس الوكالة الجديدة التي أنشأتها الأمم المتحدة باسم: نسوة الأمم المتحدة.

١٤ سبتمبر: أعلن برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة أن عدد الأشخاص الذين يمكن تصنيفهم في العالم على أنهم جوعى قد انخفض من الرقم القياسي الذي تم تسجيله في ٢٠٠٩ وبلغ ١,٢ مليار إلى ٩٢٥ مليوناً، وهي المرة الأولى التي ينخفض فيها الرقم منذ ١٥ سنة.

٢١ سبتمبر: يلتقي مئات من الناس في منتدى يجري مدته يومان في بلدة روزمونت بولاية إلينوي الأمريكية لمعالجة مشكلة المحنة المتزايدة لبق الفراش في أمريكا.

٢٢ سبتمبر: في خطاب الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في افتتاح الاجتماع السنوي للجمعية العامة للأمم المتحدة قال إن هناك اعتقاداً واسعاً أن حكومة الولايات المتحدة هي التي قادت (ORCHESTRATED) هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ الإرهابية على برجي التجارة في نيويورك وانسحبت من قاعة الجمعية العامة وفود ٣٣ دولة.

أكتوبر ٢٠١٠

٤ أكتوبر: منحت جائزة نوبل في علم وظائف الأعضاء (الطب) لعالم الفيسيولوجيا البريطاني روبرت إدواردز لقيامه هو والطبيب البريطاني باتريك ستبتو بتطوير عملية التخصيب خارج الرحم IN VITRO FERTILIZATION، وكان إدواردز قد فاز بجائزة لسكر في ٢٠٠١ عن نفس العمل.

٥ أكتوبر: منحت جائزة نوبل في الفيزياء للعالمين الروسيين أندريه جايم وكونستنين نوفوسيلوف عن جهودهما لتخليق مادة الجرافين، وهي كربون أحادي الذرة ويمكن استخدامه في كثير من الأغراض.

٦ أكتوبر: منحت جائزة نوبل في الكيمياء إلى ريتشارد هيك الأمريكي، وإيشي نجيشي الياباني الأمريكي، وأكيرا سوزوكي الياباني لتقدم كل منهم منفرداً في أبحاث استخدام البلاديوم كعامل مساعد في ربط ذرات الكربون لتكون تراكيب معقدة تستخدم على نطاق واسع في مجال صناعة الدواء.

٧ أكتوبر: منحت جائزة نوبل في الأدب للروائي ماريو فارجاس لوسا من بيرو.

٨ أكتوبر: منحت جائزة نوبل للسلام إلى داعية الديمقراطية الصينية ليو إكسيابو المحبوس حالياً.

١١ أكتوبر: جائزة نوبل التذكارية في علوم الاقتصاد تذهب إلى عالم الاقتصاد الأمريكي بيتر دياموند وديل موريتن سن وعالم الاقتصاد البريطاني القبرصي المولد كريستوفر بيساريدس لما قاموا به من دراسات في نظرية البحث (SEARCH THEORY).

١٣ أكتوبر: في عملية إنقاذ بالغة الإثارة تم رفع ٣٣ عاملاً من عمال المناجم التشيليين كانوا قد احتبسوا تحت سطح الأرض منذ ٥ أغسطس بعد انفجار منجم للذهب والنحاس في سان جوزيه، وقد تم رفعهم إلى سطح الأرض واحداً واحداً في كبسولة صممت خصيصاً لذلك، واستغرقت العملية ٢٢ ساعة ونصف.

١٣ أكتوبر: مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يوافق على مد الترخيص لبعثة التي يقودها حلف الناتو في أفغانستان مدة سنة أخرى.

١٤ أكتوبر: منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة تعلن أن فيروس طاعون الماشية الذي ظل طوال ألف سنة مصدر تهديد كارثي للماشية إذ كان معدل النافق من المصاب بها ٨٠%، هذا الفيروس تم استئصال شأفته، وهو ثاني مرض يعلن القضاء عليه.

١٥ أكتوبر: يجري العمل في القسم الأخير من أطول نفق في العالم ألا وهو نفق جوت هارديز (GOTTHARD BASE TUNNEL) الذي يخترق جبال الألب السويسرية ويبلغ طول النفق ٥٧كم (٣٥ ميلاً) ومن المقرر افتتاح خط حديدي سريع داخله في عام ٢٠١٧.

١٧ أكتوبر: أعلن البابا بندكتوس السادس عشر رسمياً تقديس ستة أموات جدد ليصبحوا قديسين، ومن بينهم الراهبة الأسترالية ماري هلن ماك كيلوب (١٨٤٢-١٩٠٩)، وهي أول من تم تقديسه من مواطني أستراليا. القديس: شخص على قدر عظيم من الصلاح تعلن الكنيسة تقديسه بعد موته.

٢٢ أكتوبر: في تقرير لمنظمة الصحة العالمية أن ما لا يقل عن ١٥٠ شخصاً قد ماتوا إثر تفشي الكوليرا في شمال غرب هايتي، وهذا هو أول ظهور للمرض في منطقة الكاريبي منذ ٥٠ سنة.

٢٥ أكتوبر: اعترف الرئيس الأفغاني حامد كرزاي علانية أن حكومته تتلقى بانتظام أموالاً نقدية من إيران.

٢٩ أكتوبر: أقرت اتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي بروتوكول ناجويا ويضم ٢٠ هدفاً من بينها خفض معدل انقراض الأجناس إلى النصف على الأقل، كما اتفق على أن تتقاسم كل من الدول المتقدمة والدول المتخلفة الأرباح المحصلة من المنتجات الدوائية وغير الدوائية المستخرجة من المواد الوراثية.

ديسمبر ٢٠١٠

٢ ديسمبر: كشف العلماء أنهم أجروا تجربة على بكتريا أخذوها من قاع بحيرة مونوليك الغنية بالزرنيخ في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، وأخذوا يزيدون بالتدريج كمية الزرنيخ في الوسط المحيط بالبكتريا إلى أن أصبح الزرنيخ المادة الوحيدة المحيطة بالبكتريا واستطاعت هذه البكتريا أن تعيش على الزرنيخ وحده وبدون الفوسفور الذي كان ولايزال يعتبر واحداً من العناصر الكيماوية الستة الضرورية للحياة.

٢ ديسمبر: قررت الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة إنشاء بنك للوقود النووي الذي تستخدمه الدول في المفاعلات النووية لإنتاج الطاقة؛ ويرجى أن يؤدي هذا إلى إشباع حاجة الدول من هذه المادة بدلاً من أن تقوم هي بنفسها بإنتاج الوقود النووي.

١٠ ديسمبر: في الاحتفال بتقديم جائزة نوبل للسلام والتي فاز بها ليوإكسياو ناشط حقوق الإنسان الصيني القابع في السجن، بقي كرسيه خالياً ولم يحضر الحفل من ينوب عنه لتسليم الجائزة نيابة عنه؛ وهذه هي أول مرة يحدث فيها هذا منذ عام ١٩٥٣.

١١ ديسمبر: اختتم مؤتمر الأمم المتحدة للتغيرات الجوية في مدينة كانكون بالمكسيك باتفاقية نصت على أمور منها إنشاء صندوق لمساعدة الدول المتخلفة على مواجهة التغيرات الجوية وتمويل أعمال الحفاظ على الغابات الاستوائية والتشديد على الوعود التي بذلتها الدول في مؤتمر عام ٢٠٠٩ لتقليل الانبعاثات الغازية.

١٢ ديسمبر: تم افتتاح خط حديدي سريع يربط بين هلسنكي عاصمة فنلندا ومدينة سانت بطرسبورج الروسية، وحضر الاحتفال رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين ورئيس جمهورية فنلندا تارجا هالونين.

١٨ ديسمبر: ألغى الكونجرس الأمريكي قاعدة "لا تسل، لا تجب" التي تحظر على اللواطيين المجاهرين[١] الخدمة في القوات المسلحة الأمريكية.

٢٢ ديسمبر: تغلب الرئيس الأمريكي باراك أوباما على المعارضين في مجلس الشيوخ للتصديق على معاهدة ستارت (START) الجديدة التي تقضي بتقليل مخزونات الأسلحة النووية ووقعها أوباما مع الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف في شهر أبريل.

٢٠١١

١ يناير: اليورو الأوروبي يحل محل الكرون الإستوني لتصبح إستونيا العضو رقم ١٧ في منطقة اليورو.

٥ يناير: منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة تنشر تقريراً يقول إن مؤشر أسعار الغذاء العالمية ارتفع بنسبة ٣٢% في المدة من يونيو إلى ديسمبر ٢٠١٠، وهو رقم قياسي.

٣١ يناير: أصدرت حكومة الولايات المتحدة مجموعة جديدة من الإرشادات الغذائية وذلك لأول مرة منذ عام ٢٠٠٥؛ وتوصي هذه الإرشادات بالتقليل من كميات الأكل التي يتناولها الإنسان، وبشرب الماء بدلاً من المشروبات الغازية، وبأن يكون نصف كل وجبة يتناولها الإنسان مكوناً من الفاكهة والخضراوات.

فبراير ٢٠١١

٥ فبراير: بدأ سريان معاهدة ستارت الجديدة (NEW START) التي كان قد تم الاتفاق عليها في ٢٠١٠ وتنص على الحد من الأسلحة النووية، وذلك بعد أن وقع وثائق التصديق عليها كل من وزيرة خارجية الولايات المتحدة هيلاري كلينتون ووزير خارجية روسيا سيرجي لافروف.

٨ فبراير: حذرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة أن جفافاً شديداً حدث في المنطقة الزراعية بالصين، وخصوصاً في مقاطعة شاندونج، ويسبب مصاعب كبيرة ويهدد محصول القمح. والمعروف أن الصين أكبر دول العالم إنتاجاً للقمح.

٢٢ فبراير: تجاوز (أي تخطى) سعر برميل البترول الخام الخفيف الحلو المائة دولار وذلك لأول مرة منذ أكتوبر ٢٠٠٨.

مارس ٢٠١١

١ مارس: بيت الأزياء الفرنسي كريستيان ديور، يفصل مصممه الشهير جون جاليانو بعد انكشاف أمر فيديو ظهر فيه مشاركاً في حديث معاد ضد السامية.

مايو ٢٠١١

١ مايو: أعلن الرئيس الأمريكي أوباما في حديث تلفزيوني في ساعة متأخرة من الليل أن رجال المخابرات العسكرية الأمريكية دخلوا منزلاً في بلدة أبوتا باد (ABBOTTABAD) الباكستانية وقتلوا زعيم القاعدة أسامة بن لادن الذي كان يسكن هذا البيت. وقال أوباما مخاطباً العائلات التي فقدت بعضاً من أبنائها الأحباب في عمليات القاعدة الإرهابية: لقد تم القصاص لقتلاكم.

٣ مايو: الولايات المتحدة ورومانيا تتوصلان إلى اتفاق حول موقع الطائرات والصواريخ الاعتراضية المضادة للصواريخ، في رومانيا وذلك كجزء من البرنامج الدفاعي الصاروخي الذي تقوده الولايات المتحدة.

١٢ مايو: الدول الثمانية أعضاء المجلس القطبي(ARCTIC COUNCIL) يوقعون في بلدة نورك جرينلاند أول اتفاقية لها قوة إلزام قانونية، تحكم أعمال البحث والإنقاذ في المحيط القطبي، وتقرر الدول وضع بروتوكولات لمنع وقوع تسربات البترول إلى المنطقة وكيفية إزالتها إذا وقعت، هذا وقد أصبحت عمليات استكشاف البترول في المنطقة ممكنة بدرجة أكبر من

---

(١) أي الذين لا يعترفون أنهم لوطيون

ذى قبل وذلك لأن ذوبان وانصهار الجليد فى المنطقة يزداد يوماً بعد يوم.

١٦مايو: إطلاق مكوك الفضاء "إنديفر" فى آخر رحلة طيران له حاملاً جهاز قياس الطيف المغناطيسى، ومكشاف يوضع على محطة الفضاء الدولية فى تجربة لقياس الإشعاع الكونى، والبحث عن مجرات اللا مادة والمادة المظلمة.

٢٤ مايو: فى تقرير لوكالة الفضاء الأمريكية ناسا أن مركبة الفضاء الجوالة (سبيريت) قد انغرزت فى رمال المريخ منذ عامين، ولم تعد تعمل، أما الجوالة الأخرى (أوبورتيونيتى) فلا تزال ترسل البيانات والمعلومات من الجانب الآخر للكوكب.

يونيو٢٠١١

٨ يونيو: وافق الاتحاد الدولى للكيمياء النظرية والتطبيقية على إضافة عنصرين جديدين إلى الجدول الدورى للعناصر يحملان العدد الذرى ١١٤ للأول والعدد الذرى ١١٦ للعنصر الثانى.

١٦يونيو: أعلنت منظمة القاعدة أن زعيمها الجديد هو أيمن الظواهرى وبأنه خلفاً لأسامة بن لادن الذى قتلته القوات الأمريكية يوم ٢ مايو الماضى.

٢٠ يونيو: فى تقرير للمفوض السامى للاجئين التابع للأمم المتحدة أن عدد اللاجئين فى العالم بلغ ٤٣,٧ مليون لاجئ فى عام ٢٠١٠، وهو أعلى رقم منذ خمسة عشر عاماً.

٢١ يونيو: انتخبت الجمعية العامة للأمم المتحدة وبالإجماع بان كى مون سكرتير عاماً لمدة ثانية.

يوليو ٢٠١١

كوريا الجنوبية تستضيف الألعاب الأوليمبية الشتوية لعام ٢٠١٨، ففى ٦ يوليو اختارت اللجنة الدولية الأوليمبية مدينة بيونج تشانج الكورية الجنوبية لتستضيف الألعاب الأوليمبية الشتوية فى فبراير ٢٠١٨ وقد كسبت الانتخابات فى الجولة الأولى متفوقة على ميونخ الألمانية وعلى أنسى الفرنسية وكانت مدينة سيول عاصمة كوريا الجنوبية قد استضافت فى عام ١٩٨٨ الألعاب الأوليمبية الصيفية.

فى ٢١ يوليو كانت نهاية برنامج مكوك الفضاء التابع لوكالة ناسا الأمريكية وذلك بعد ٣٠ سنة و١٣٥ رحلة فضائية، وكان آخر قدرات هذا البرنامج استكمال المكوك أتلانتيس (ATLANTIS) رحلة استغرقت ١٣ يوماً إلى محطة الفضاء الدولية وبعدها هبط فى مركز فضاء كينيدى بولاية فلوريدا، وبعد نهاية هذا البرنامج لم يبق سوى مركبة سويوز الروسية التى تستطيع الذهاب والإياب برجال الفضاء إلى محطة الفضاء الدولية.

سبتمبر ٢٠١١

فى خطابه الذى ألقاه فى ٢٣ سبتمبر أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة تقدم محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية بطلب رسمى للحصول على عضوية كاملة فى الأمم المتحدة لدولة فلسطينية مستقلة، ولقى الطلب تأييداً واسع النطاق لكن إسرائيل والولايات المتحدة عارضتاه بشدة وكان الرئيس أوباما قد عبر فى خطابه إلى الأمم المتحدة قبل ذلك بيومين، عبر عن تأييده لدولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة ولكن على أن يكون ذلك جزءاً من اتفاق سلام مع إسرائيل، وأحيل طلب العضوية إلى مجلس الأمن الذى تملك الولايات المتحدة فيه حق النقض (الفيتو).

أما عن انتفاضات الصحوة العربية (الربيع العربى) فقد تركت لدى إسرائيل شعوراً متزايداً بالعزلة، وقد أطلق المتشددون فى غزة وعلى امتداد الحدود المصرية مع إسرائيل صواريخ على الأراضى الإسرائيلية فقتلت ثمانية إسرائيليين وفى رد انتقامى قتلت النيران الإسرائيلية ما لا يقل عن سبعة من المهاجمين إضافة إلى ما لا يقل عن ثلاثة من ضباط الأمن المصرى.

وفى ٩ سبتمبر: هاجم آلاف المحتجين السفارة الإسرائيلية فى القاهرة مما أدى بإسرائيل إلى إجلاء دبلوماسييها من مصر، وفى هذه الأثناء قامت سلسلة من المظاهرات فى إسرائيل احتجاجا على انعدام المساواة المتزايدة بين المواطنين وعلى تزايد نفقات المعيشة واشترك فى هذه المسيرات التى وصفت بالمليونية ما لا يقل عن ٤٠٠ ألف شخص فى تل أبيب وغيرها من المدن.

وقد وصلت موجات الربيع العربى إلى المملكة العربية السعودية، الدولة المغرقة فى الحفاظ على التقاليد الموروثة. وفى ٢٥ سبتمبر أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله أن المرأة ستعطى حق الاقتراع والترشح للوظائف المحلية وذلك اعتباراً من عام ٢٠١٥، وألغى حكماً من محكمة جدة بجلد امرأة عشر جلدات لأنها قادت سيارة بدون رخصة، والسعوديات لا يجوز لهن الحصول على رخصة قيادة السيارات.

أكتوبر ٢٠١١

سكان العالم يبلغون سبعة بلايين. قال صندوق السكان التابع للأمم المتحدة (UN POPULATION FUND) أن سكان العالم تجاوز عددهم فى ٣١ أكتوبر السبعة بلايين نسمة، وفى تقديرات الصندوق أن سكان العالم قد تضاعفوا منذ عام ١٩٦٨، وكان ٩٧٪ من هذه الزيادة فى البلدان الأقل نمواً. وتشير تنبؤات الأمم المتحدة إلى أن السكان سيبلغون ثمانية بلايين فى ٢٠٢٥، وتسعة بلايين فى ٢٠٤٣.

■ ■ ■

أكتوبر ٢٠١١

٢ أكتوبر٢٠١١ تصدر جمهورية جزر مارشال قانوناً بإنشاء أكبر محمية لأسماك القرش في العالم تغطي مساحة ٧٥٠ ألف كم٢ في المحيط الهادي.

٣ أكتوبر جائزة نوبل في الطب لعلماء المناعة: الكندي رالف شتاينمان، والأمريكي بروس بوتلر والفرنسي جولز هوفمان لاكتشافاتهم الخاصة باستجابة جهاز المناعة للعدوى.

٤ أكتوبر منحت جائزة نوبل في الفيزياء لعالم الفيزياء الفلكية الأمريكي سول بيرل مُتر ولعالم الفلك الأسترالي بريان شميدت ولعالم الفلك الأمريكي آدم رايس لاكتشافهم الغير متوقع والقائل بأن العالم يتمدد بمعدل متسارع، وفي هذا دليل على وجود طاقة الظلام.

٥ أكتوبر منحت جائزة نوبل في الكيمياء للإسرائيلي دان شختمان لاكتشافه البللورات الشبيهة وفيها ترتيب الذرات بأنماط منتظمة غير متكررة.

٦ أكتوبر منحت جائزة نوبل في الأدب للشاعر السويدي توماس ترانس ترومر.

٧ أكتوبر منحت جائزة نوبل للسلام إلى رئيسة ليبيريا إلين جونسون سيرليف، والناشطة الليبيرية المدافعة عن السلام ليماه جبوري، والناشطة اليمنية المسلمة المعارضة للحكومة تَوكُّل كرمان.

١٥ أكتوبر كان يوم احتجاج ومظاهرات أُعِد لها في في مدن العالم: نيويورك برلين، لندن، طوكيو، سيدني، وروما ضد النظام المالي وعدم المساواة في النواحي الاقتصادية، وقد اندلعت أعمال الشغب في هذه المظاهرات.

١٦ أكتوبر دخلت المئات من القوات المسلحة الكينية إلى الصومال لمحاربة المتشددين المنتمين لحركة الشباب هناك.

١٧ أكتوبر قال مسئول أمريكي إنه سيتم وضع مستشارين عسكريين أمريكيين في أوغندا للمساعدة في مطاردة وقمع العصابات التابعة لجيش الرب تلك التي تقاوم الحكومة.

١٨ أكتوبر أطلق صاحب معرض للوحوش في مدينة زانفيل بولاية أوهيو الأمريكية، أطلق سراح حيواناته ثم بعدها انتحر، وفي اليوم التالي كان على السلطات المحلية القيام بقتل كل هذه الحيوانات تقريباً، وكان بينها ١٧ أسداً و١٨ نمراً بنغالياً وذئاب ودببة وقردة.

٢٠ أكتوبر حاولت إحدى القوافل الهرب من مدينة سرت الليبية، لكن أوقفتها الضربات الجوية التي وجهتها طائرات الناتو، وقد عثر على رئيس ليبيا السابق معمر القذافي مختبئاً في ماسورة صرف صحي وتم قتله. وعلق عبدالحافظ غوجه المتحدث باسم المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا بقوله: هذه نهاية الاستبداد والطغيان والديكتاتورية. ولقد لاقى القذافي حتفه.

٢٠ أكتوبر تتخلى منظمة الباسك الانفصالية ETA رسمياً عن النضال المسلح وتطلب الحوار مع حكومتي أسبانيا وفرنسا.

في ٢٤ أكتوبر سوريا تسحب سفيرها في الولايات المتحدة رداً على مغادرة سفير أمريكا دمشق قبل ذلك بيومين، وكان قد نقل عن السفير الأمريكي قوله إنه يخشى على سلامته بعد تصريحاته ضد عمليات القمع التي تقوم بها الحكومة السورية ضد معارضيها.

٢٥ أكتوبر تم تفكيك القنبلة النووية ب٥٣ التي كانت موجودة في ترسانة الولايات المتحدة والتي كانت أُعدت للخدمة في عام١٩٦٢ وتبلغ قدرتها ٩ مليون طن، وهي آخر القنابل النووية الكبرى التي كانت موجودة في الترسانة النووية الأمريكية.

٢٦ أكتوبر قال مصطفى عبدالجليل رئيس المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا إنه طلب إلى حلف الناتو الاستمرار في دورياته الجوية وبقاء مستشاريه العسكريين في ليبيا حتى نهاية العام٢٠١١.

٣١ أكتوبر وافقت منظمة اليونسكو على منح العضوية الكاملة لفلسطين لتصبح العضو رقم ١٩٥ في المنظمة.

تفيد تقديرات الأمم المتحدة أن عدد سكان العالم يبلغ سبعة بلايين نسمة، وكان سكان العالم قد بلغوا في عام ١٩٩٩ ستة بلايين نسمة.

نوفمبر ٢٠١١

٢ نوفمبر صرح متحدث باسم الاتحاد الأفريقي أن جيبوتي سوف تساهم بـ ٨٥٠ جندياً في قوات حفظ السلام في الصومال، وتأمل منظمة الاتحاد الأفريقي أن يصل عدد قوات حفظ السلام في هذا البلد المنكوب إلى ٢٠ ألف فرد.

٢ نوفمبر أعلن في كوبا قانون جديد يسمح ولأول مرة للمواطنين والمقيمين الدائمين بشراء وبيع العقارات بدون موافقة مسبقة من الحكومة.

٧ نوفمبر توافق الولايات المتحدة وبوليفيا على إعادة العلاقات الدبلوماسية، وكانت قد قطعت في ٢٠٠٨ عندما قام الرئيس البوليفي إيفو موراليس بطرد السفير الأمريكي والمسئولين عن إعمال قانون المخدرات.

١٢ نوفمبر توافق الجامعة العربية على سريان قرار تعليق

عضوية سوريا في الجامعة ثلاثاً بعد أيام أربعة إذا لم تلتزم سوريا بشروط اتفاقية السلام.

١٤ نوفمبر الخطوط الجوية الإماراتية ومقرها في دبي توافق على شراء خمسين طائرة طراز ER٣٠٠-٧٧٧ من شركة بوينج الأمريكية، ولها الخيار في شراء عشرين طائرة إضافية- وهذه أكبر صفقة في تاريخ شركة بوينج.

١٦ نوفمبر يعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما ورئيسة وزراء أستراليا جوليا جيلارد اتفاقاً بوضع ٢٥٠٠ من جنود البحرية الأمريكية في أستراليا.

١٩ نوفمبر يعزز المجلس الأعلى في أفغانستان (لويا جرجا) طلب الرئيس حامد كرزاي إلى القوات الأمريكية البقاء في بلاده على المدى الطويل بشرط خضوعها للقيود المفروضة على أنشطتها.

٢٠ نوفمبر تفيد الأنباء أن مئات القوات الإثيوبية المصحوبة بناقلات الجنود والدبابات قد دخلت الصومال لمحاربة المتشددين ثوار حركة الشباب هناك.

٢٣ نوفمبر وفي الرياض، يوقع الرئيس اليمني على عبدالله صالح اتفاقاً بنقل السلطة إلى نائبه، مع احتفاظ صالح بلقب رئيس الجمهورية حتى موعد الانتخابات الرئاسية.

٢٤ نوفمبر تخبر الجامعة العربية سوريا بوجوب موافقتها في عمر أربع وعشرين ساعة على دخول المراقبين الدوليين إلى البلاد وإلا تعرضت لفرض العقوبات عليها.

وأصدر الاتحاد الأوروبي بياناً يقول إن الحاجة عاجلة وماسة لحماية المدنيين في سوريا.

٢٧ نوفمبر الجامعة العربية تفرض عقوبات اقتصادية ضد سوريا لعدم امتثالها لشروط معاهدة السلام التي وافقت عليها في ٢ نوفمبر ورفضها للموافقة على أن يراقب المراقبون الدوليون مدى امتثالها.

٢٨ نوفمبر بدء المرحلة الأولى من الانتخابات التشريعية في مصر، وكان الإقبال على التصويت كبيراً، ومن المقرر أن تتم المرحلة الأخيرة من الانتخابات في يناير ٢٠١٢.

ديسمبر ٢٠١١

أول ديسمبر تعلن المعارضة السياسية في اليمن أنها توصلت إلى اتفاق مع الحزب الحاكم على شكل الحكومة المؤقتة التي تحكم البلاد حتى إجراء الانتخابات المقررة في فبراير ٢٠١٢.

٢ ديسمبر تعقد جماعة دول أمريكا اللاتينية والكاريبي (CELAC) أول قمة لها في مدينة كاراكاس، وهذه الجماعة تجمع إقليمي جديد يضم ٣٣ دولة.

٢ ديسمبر تقع معركة في منطقة إدليب السورية بين قوات الأمن والمتهربين من الخدمة العسكرية قتل فيها ما لا يقل عن ١٥ شخصاً.

٦ ديسمبر يؤدي إليو دي روبو المنتمي إلى حزب الفرانكفونية الاشتراكي، اليمين كرئيس لوزراء بلجيكا، وهو أول ناطق بالفرنسية يتولى زعامة البلاد منذ ٣٠ سنة.

٧ ديسمبر تحدث عضو في المجلس الحاكم في مصر إلى مجموعة من الصحفيين الأمريكيين والبريطانيين قائلاً إن الجيش سوف يتولى كتابة دستور البلاد وذلك ليحمي مصر من الأغلبية المتأسلمة التي يحتمل أن تسيطر على المجلس التشريعي.

١١ ديسمبر أول انتخابات تشريعية تجرى في كوت ديفوار منذ عشر سنوات تتم في سلام.

١٢ ديسمبر كندا تعلن نيتها الانسحاب من بروتوكول كيوتو الخاص بتقليل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري.

١٢ ديسمبر تم اختيار فاتو بن سودا من جامبيا لتخلف لوي مورينو- أوكمبو الأرجنتيني كمدع عام للمحكمة الجنائية الدولية في يونيو ٢٠١٢، وكانت نائبة المدعي العام منذ عام ٢٠٠٤، وكانت قبل ذلك وزيرة العدل في الجامبيا.

١٤ ديسمبر توافق منظمة أوبك في اجتماع عقدته في فينا على أن ترفع لأول مرة منذ ثلاث سنوات إنتاجها المستهدف ليصبح ٣٠ مليون برميل في اليوم.

١٥ ديسمبر وفي حفل صغير في مطار بغداد يعلن وزير الدفاع الأمريكي ليون بانتا النهاية الرسمية للحرب التي بدأتها الولايات المتحدة في العراق في ٢٠٠٣.

١٥ ديسمبر أفغانستان تسحب سفيرها في قطر بعد سماع نبأ يقول إن قطر تناقش استضافة محادثات سلام أفغانية يشارك فيها متشددو طالبان.

١٦ ديسمبر منظمة التجارة العالمية توافق على طلب روسيا الانضمام إلى عضوية المنظمة، وفي اليوم التالي قبلت ساموا ومونت نجرو في المنظمة.

١٨ ديسمبر عبرت آخر قافلة عسكرية أمريكية مكونة من ١١٠ عربة و٥٠٠ جندي حدود العراق إلى الكويت.

١٩ ديسمبر سوريا توقع اتفاقاً مع الجامعة العربية يسمح للمراقبين الأجانب بدخول البلاد لمراقبة امتثال سوريا لاتفاق السلام، ومن المقرر أن تستمر مهمة المراقبين شهراً.

١٩ ديسمبر تعلن وسائل الإعلام الرسمية في كوريا الشمالية أن زعيم البلاد كيم يونج إل مات يوم ١٧ ديسمبر بينما كان مستقلاً أحد القطارات.

٢١ ديسمبر ولى تقرير للنشطاء فى سوريا أن الحكومة كثفت حملتها ضد المحتجين فى شمال غرب سوريا وقتلت فى ثلاثة أيام ما لا يقل عن ١٦٠ شخصاً.

٢٤ ديسمبر قال المسئولون النيجيريون إن يومين من القتال بين القوات الحكومية وجماعة بوكوحرام الإسلامية المتشددة فى داما تورو فى شمال شرق نيجيريا قد خلف ما لا يقل عن خمسين قتيلاً وأن أحد عشر شخصاً آخرين قتلوا فى تبادل لإطلاق النار فى ميدوجوري، وفى اليوم التالى أسفر هجوم شنته جماعة بوكوحرام فى مادالا بنيجيريا بالقنابل على كنيسة سانت تيريزا الكاثوليكية، أسفر عن مقتل ما لا يقل عن ٣٨ من المصلين، كما تم الهجوم على كنيستين أخريين.

٢٦ ديسمبر قتل ما لا يقل عن ثلاثين شخصاً فى الحصار الذى فرضته الحكومة السورية على حمص.

٢٨ ديسمبر انتشار موجة من الإضرابات عمت المصالح الحكومية فى اليمن وطالب العمال بعزل رؤساء المصالح الفاسدة.

٢٩ ديسمبر إعلان كيم يونج يون زعيماً أعلى لكوريا الشمالية، وذلك فى حفل تأبين كيم يونج إل.

٢٩ ديسمبر قال الجيش التركى إن ضربة جوية كانت متجهة فى الأصل ضد متشددى الأكراد فى شمال العراق، قتلت بدلاً من الأكراد ٣٥ من مهربى السجائر التركية، ورداً على ذلك جرت أعمال شغب مؤيدة للأكراد فى اسطنبول وأماكن أخرى.

٢٠١٢

١ يناير البرلمان العربى يوصى الجامعة العربية بإنهاء مهمة مراقبيها فى سوريا بعد فشلهم فى منع قتل المدنيين على يد الحكومة السورية.

٢ يناير احتشد آلاف المتظاهرين خارج دار الأوبرا فى بودابست احتجاجاً على الدستور الجديد قائلين إنه يقوض أركان الديمقراطية فى المجر.

٦ يناير قال المسئولون المحليون فى جنوب السودان إن العنف العرقى بين قبيلة لونوير وقبيلة مورى المخفض بعد أسبوعين من الاقتتال عن مقتل ما لا يقل عن ثلاثة آلاف شخص.

٧ يناير رفعت الأحكام العرفية التى كانت قائمة فى فيجى منذ عام ٢٠٠٠، لكن أعلنت قيود جديدة.

٨ يناير نشرت الصحف الإيرانية قول رئيس الوكالة النووية أن منشأة جديدة للتخصيب النووى بالقرب من قم سوف تبدأ عملها فى وقت قريب.

٩ يناير عشرات الألوف من المحتجين يتظاهرون فى العديد من المدن النيجيرية بسبب رفع الدعم عن الوقود مما أدى إلى ارتفاع أسعاره إلى الضعف.

١١ يناير أفاد تقرير لحكومة المكسيك أن عدد الذين قتلوا فى أعمال العنف الناشئة عن تجارة المخدرات وتهريبها بلغ ٤٧٥١٥ شخصاً فى المدة من ديسمبر ٢٠٠٦ إلى سبتمبر ٢٠١١.

١٢ يناير وقعت حكومة ميانمار (بورما) اتفاقاً لوقف إطلاق النار مع ثوار كارين الذين يقاتلون منذ عشرات السنين للحصول على الحكم الذاتى. وفى ١٣ يناير أطلق ميانمار سراح ٦٥١ معتقلاً سياسياً من بينهم زعماء للمظاهرات الطلابية فى عام١٩٨٨ وزعماء الاحتجاجات التى عارضت الحكومة فى عام٢٠٠٧، كما شمل الإفراج رئيس وزراء سابق. وبعد هذا الإعلان بساعات أعلنت الولايات المتحدة أنها ستعيد العلاقات الدبلوماسية مع ميانمار.

١٤ يناير انتخاب ماينج- جو لمدة رئاسة ثانية فى تايوان.

١٩ يناير أفاد تقرير للمكتب الدولى للملاحة البحرية أن عدد هجمات القراصنة الصوماليين فى٢٠١١ ارتفع إلى ٢٣٧ هجوماً لم ينجح منها سوى ٢٨.

٢٢ يناير على عبدالله صالح رئيس اليمن يغادر البلاد إلى الولايات المتحدة لتلقى العلاج تاركاً السلطة لنائبه عبدربه منصور هادى.

٢٢ يناير أجرت كرواتيا استفتاء حول الانضمام إلى الاتحاد الأوروبى ووافق الشعب بأغلبية معقولة.

٢٢ يناير اختتمت دورة الألعاب الأوليمبية الشتوية للشباب فى إنزبروك بالنمسا شارك فيها سبعون وفداً أجنبياً واستمرت عشرة أيام ومنحت ٣٧٢ ميدالية فازت ألمانيا بأكبر عدد منها.

٢٣ يناير وافق المجلس الأعلى فى البرلمان الفرنسى على مشروع قانون يجرم إنكار عمليات الإبادة ومنها جرائم الإبادة التى ارتكبت فى حق الأرمينيين فى عام ١٩١٥- مما أثار استياء تركيا.

٢٥ يناير أعد اليكس سلموند وزير سكوتلندا فى الحكومة البريطانية ترتيبات إجراء استفتاء يجرى فى سكوتلندا فى أواخر عام ٢٠١٤ حول استقلالها.

٢٥ يناير، يغير جنود من الأسطول الأمريكى على معسكر للقراصنة فى هيموجابو فى الصومال، ويقتلون تسعة مسلحين ويطلقون اثنين من عمال الإغاثة أحدهما أمريكى والثانى دانمركى كان القراصنة قد اختطفوهما فى أكتوبر ٢٠١١.

٢٣ يناير: وبعد اجتماع مع الرئيس الأفغاني حامد كرزاي الرئيس الفرنسي ساركوزي يعلن أنه سيتم سحب القوات الفرنسية من أفغانستان في نهاية ٢٠١٣ قبل الموعد المقرر لسحب باقي قوات الناتو بسنة كاملة.

٢٨ يناير: الجامعة العربية توقف مهمة مراقبيها في سوريا قائلة إن شدة وعنف حملة الحكومة السورية ضد معارضيها جعل بقاء المراقبين أمراً محفوفاً بالمخاطر الشديدة.

فبراير ٢٠١٢

٢ فبراير: وفي بورسعيد مصر، هزم فريق كرة القدم البورسعيدي فريق النادي الأهلي القاهري، وبعدها اندفع مشجعو النادي البورسعيدي إلى أرض الملعب حيث هجموا على مشجعي وأعضاء النادي الأهلي ووقع تدافع واقتتال واضطراب شديد مات فيها ٧٣ شخصاً.

٢ فبراير: تسمى المملكة المتحدة سفيراً لها في الصومال لأول مرة بعد أكثر من عشرين سنة وسوف يتخذ السفير مقراً له في كينيا بسبب المخاوف الأمنية في الصومال.

٢ فبراير: غادر مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية إيران بعد زيارة استمرت ثلاثة أيام منعوا خلالها الاتصال بالأفراد والأماكن اللذين أثاروا القلق والمخاوف في الغرب من أن إيران قد تخطط لبناء أسلحة نووية.

٤ فبراير: الحكومة السورية تكثف هجماتها ضد سكان حمص، بينما تقدمت الصين وروسيا بالاعتراض في مجلس الأمن على قرار يؤيد مشروعاً لتحقيق السلام في سوريا قدمته الجامعة العربية.

تفيد تقارير الأمم المتحدة في ٤ فبراير أن عدد المدنيين الأفغان الذين قتلوا في العمليات الحربية وما اتصل بها من عنف في عام٢٠١١ بلغ ٣٠٢١ شخصاً.

٧ فبراير: استقال محمد نشيد رئيس جمهورية المالديف من منصبه بعد ساعات من بداية تمرد الشرطة هناك خلفه في السلطة نائب الرئيس محمد وحيد.

في ٨ فبراير: قال رئيس البعثة الروسية إلى منطقة القطب الجنوبي إنه بعد عشر سنوات من الحفر والتنقيب وثقب الجليد توصل العلماء العاملون في محطة بحوث فوستوك إلى بحيرة مياه عذبة كبيرة على عمق ٣٧٦٩ متراً تحت سطح الجليد أسموها بحيرة فوستوك وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها التوصل إلى بحيرة ماء عذب في القارة المتجمدة.

في ١٥ فبراير: شنت منظمة بوكوحرام المتأسلمة المتطرفة في نيجيريا هجومها على سجن فيدرالي في كوتون كاريفي وأطلقت سراح ١١٩ من نزلاء السجن.

في ١٦ فبراير، وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار غير ملزم يدين معاملة الحكومة السورية لحركات الاحتجاج ضدها، ويطالب القرار الرئيس السوري حافظ الأسد بالتخلي عن السلطة.

في ٢١ فبراير، المملكة العربية السعودية تسمى سفيراً لها إلى العراق مستعيدة العلاقات الدبلوماسية التي كانت قد قطعت في ١٩٩٠ بعد غزو العراق للكويت.

في ٢٨ فبراير تعلن المنظمة الدولية الشرطية، الإنتربول، القبض على ٢٥ شخصاً من أربع دول يعتقد أنهم أعضاء في جماعة السطو على شبكة الإنترنت المعروفة باسم مجهولون (ANONYMOUS) ويشتبه أنهم يخططون لهجمات على شبكة الانترنت تستهدف جهات حكومية وأنشطة تجارية.

في ٢٩ فبراير أعلنت كوريا الشمالية بشكل غير متوقع أنها، في مقابل المساعدات الغذائية المقدمة من الولايات المتحدة سوف توقف برنامجها لتخصيب اليورانيوم وإجراء الاختبارات النووية وسوف تسمح للمفتشين النوويين بمراقبة أنشطتها.

مارس ٢٠١٢

في أول مارس قوات الحكومة السورية تلحق هزيمة مروعة بالوية بابا عمر الثورية المتمردة في حُمص.

في ٢ مارس إجراء الانتخابات التشريعية في إيران، وكان الإقبال ٦٤٪ وحقق أنصار الزعيم الأعلى على خامنئي أغلبية كبرى.

في ٤ مارس وبعد أربع سنوات قضاها في منصب رئيس الوزراء يتم انتخاب فلاديمير بوتين رئيساً للجمهورية لمدة ٦ سنوات.

في ١٢ مارس عشرات القتلى بين عشية وضحاها، والناشطون المناهضون للحكومة يتهامون مع الحكومة تهمة قتلهم.

في ١٣ مارس دائرة المعارف البريطانية تعلن أن طبعتها الورقية لعام٢٠١٠ (٣٢ مجلداً) ستكون آخر طبعة ورقية للدائرة بعد ٢٤٤ عاماً، إذ سيكون نشرها بعد ذلك على الإنترنت، وستركز الشركة نشاطها على النشر الإليكتروني وابتداع وسائل تعليمية للمدارس.

في ١٤ مارس المحكمة الجنائية الدولية تصدر أول حكم لها تدين فيه توماس لوبنجا زعيم إحدى الميليشيات الثورية في جمهورية الكونغو الديمقراطية بجريمة تجنيد الأطفال دون الخامسة عشرة والذهاب بهم إلى الحرب.

في ١٥ مارس قال المسئولون الأمريكيون إن بلادهم تنوي

استئناف إرسال المساعدة العسكرية إلى مصر، ذلك أن الولايات المتحدة ظلت ترسل هذه المساعدات لمصر طوال ٣٠ سنة وأوقفتها في عام ٢٠١١ بسبب قلقها حول حقوق الإنسان بعد ثورة ٢٠١١.

في ١٩ مارس استقال لوران كسبر - أنسرمت من محكمة جرائم الحرب المشكلة من الأمم المتحدة وحكومة كمبوديا قائلاً إن الحكومة الكمبودية تعوق إجراء التحقيقات، وكان سلفه في المحكمة قد استقال منها في أكتوبر ٢٠١١ لنفس السبب.

في ٢١ مارس مجلس الأمن يقر مشروع سلام في سوريا قدمته الأمم المتحدة وكوفي عنان مبعوث جامعة الدول العربية.

في ٢٢ مارس الإطاحة برئيس مالي أمادو تورية على يد الجنود المتمردين بقيادة النقيب أمادو سانوجو. وأعلن أن سبب الانقلاب هو فشل الحكومة في معالجة تمرد الشمال.

في ٢٢ مارس وبعد خمس عشرة سنة من نظر القضية الخاصة بالفساد والرشوة في أيرلندا، تصدر محكمة ماهون تقريراً يقول إن الفساد ضارب أطنابه في طول البلاد وعرضها وأثارت الشبهات حول رئيس الوزراء السابق بُرتي أهيرن.

أبريل ٢٠١٢

في أول أبريل أمادو سانوجو قائد الانقلاب الأخير في مالي يعلن أنه سيعيد العمل بالدستور ويعقد مؤتمراً لتعيين حكومة مؤقتة تجرى الانتخابات. أما ثوار الطوارق فقد أحكموا السيطرة على مدينة تيمبوكتو القديمة.

في ١٠ أبريل أصدرت المحكمة الإدارية في مصر أمراً قضائياً بتعليق عمل اللجنة التي تم اختيارها لكتابة دستور جديد لأن أعضاء اللجنة الذين عينتهم السلطة التشريعية ليسوا مستقلين وإنما لهم انتماءات سياسية، بينما اشترط ألا تكون لهم انتماءات سياسية.

في ١٢ أبريل وقوع انقلاب عسكري في غينيا بيساو وقبل إجراء انتخابات الإعادة الرئاسية بوقت قليل، وتم حبس المتسابق الأول في هذه الانتخابات وهو رئيس الوزراء كارلوس جوميز الابن، بطل المناداة بإدخال الإصلاحات في صفوف الجيش.

في ١٢ أبريل بدأ في هاييتي تنفيذ مشروع استخدام كل مخزون العالم من مصل جديد منخفض التكلفة ضد الكوليرا، وكان الوباء قد قتل أكثر من سبعة آلاف شخص منذ اندلاعه قبل ١٨ شهراً.

في ١٣ أبريل واحتفالاً بالعيد المئوى لميلاد كيم إيل سونج، أول زعيم لكوريا الشمالية، أطلقت الدولة صاروخاً يحمل قمراً صناعياً رغم معارضة الغرب للملك الذى يعتبر إطلاق هذا الصاروخ إنما هو اختبار للصواريخ طويلة المدى، وقد تفتت الصاروخ بعد إطلاقه بوقت قصير.

في ١٤ أبريل مجلس الأمن يصوت بالإجماع على إرسال ٣٠ مراقباً عسكرياً إلى سوريا لمراقبة تنفيذ شروط اتفاق لوقف إطلاق النار هناك.

في ١٦ أبريل تعيين جيم يونج كيم رئيس كلية دارتموث في كندا، رئيساً للبنك الدولي.

في ١٧ أبريل جاء رد الاتحاد الأفريقي على الانقلاب العسكري في غينيا بيساو بتعليق عضوية هذه الدولة في الاتحاد.

في ١٨ أبريل المسئولون في الولايات المتحدة وحلف الناتو ينتهون من صياغة الاتفاقيات الخاصة بتولى القوات الأفغانية مهمة مقاتلة الثوار في أفغانستان، مع الإبقاء على شئ من التواجد العسكرى الدولى في ذلك البلد بعد رحيل القوات الأمريكية في ٢٠١٤، ومع الاستمرار في تقديم العون المالي للقوات الأفغانية.

في ١٩ أبريل الدعوة إلى اجتماع دولى في باريس حول الوضع في سوريا، وقال الرئيس الفرنسى ساركوزى إن رئيس سوريا بشار الأسد يكذب على المجتمع الدولى. كما أن اتفاق السلام الذى صمد فترة قصيرة بدأ ينهار بعد تزايد أعمال العنف.

في ٢٢ أبريل فى انتخابات الرئاسة الفرنسية المرشح الاشتراكى فرانسوا هولاند يحصل على ٢٨,٥٪ من الأصوات، ويحصل الرئيس ساركوزى على ٢٧,١٪. وسوف تجرى انتخابات الإعادة في ٦ مايو.

في ٢٣ أبريل أعلنت شركة نسله العملاقة لإنتاج الغذاء والتى تتخذ من سويسرا مقراً لها شراءها لفرع إنتاج غذاء الأطفال بشركة فايزر للكيماويات الدوائية بمبلغ يقدر بالرؤوس وهو ١١,٨٥ مليار دولار أمريكى. يذكر أن مبيعات غذاء الطفل في العالم تزداد بنسبة ١٠٪ سنوياً.

في ٢٦ أبريل أدانت محكمة دولية رئيس ليبيريا السابق تشارلز تايلور بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب لأنه قدم مساعدات لميليشيات ارتكبت الفظائع في سيراليون في المدة ١٩٩٦-٢٠٠٢.

في ٢٦ أبريل وافق المجلس الأعلى للبرلمان الأرجنتينى بأغلبية كاسحة على مبادرة رئيسة الجمهورية كريستينا دى كيرشنر على مصادرة سيطرة شركة YPF للبترول والغاز والتى تملكها شركة ريبسول الإسبانية للطاقة.

فى ٢٧ أبريل الحكام العسكريون فى غينيا بيساو يطلقون سراح المرشح الرئاسى كارلوس جوميز والرئيس المؤقت رايموندو بيريرا، ونقلا جواً إلى كوت ديفوار، كما وافقت العصبة الحاكمة على مشروع الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا لنشر حوالى ٦٠٠ جندى فى غينيا بيساو لضمان عودة البلاد إلى الديمقراطية.

مايو ٢٠١٢

فى أول مايو وفى كابول وقع الرئيس الأمريكى أوباما والرئيس الأفغانى حامد كرزاى اتفاقاً عما تكون عليه العلاقات بين البلدين بعد مغادرة القوات الأمريكية أرض أفغانستان فى ٢٠١٤.

فى أول مايو العصبة العسكرية الحاكمة فى مالى تستعيد السيطرة على مقاليد الأمور بعد محاولة انقلاب مضادة بدأت فى اليوم السابق.

فى ٤ مايو احتشد عشرات الألوف فى حلب بسوريا احتجاجاً على إغلاق جامعة حلب بالقوة وبشكل مفاجئ، وأطلقت القوات الحكومية النار على المتظاهرين وقتلت ما لا يقل عن أربعة أشخاص.

فى ٦ مايو فاز فرانسوا هولاند مرشح الحزب الاشتراكى بفارق ضئيل على منافسه الرئيس ساركوزى ليصبح هولاند رئيساً لجمهورية فرنسا.

فى ٧ مايو أجريت الانتخابات التشريعية فى سوريا وقد تمت مقاطعتها على نطاق واسع مع استمرار أعمال العنف.

فى ٨ مايو تعيين دمترى ميدفيدف رئيساً لوزراء روسيا فى اليوم التالى لحفل تنصيب فلاديمير بوتين رئيساً للجمهورية.

فى ١٤ مايو فى معركة انتزاع السيطرة على مدينة رستان القريبة من حمص السورية من يد الثوار قتل حوالى ٢٣ جندياً سورياً، وفى نفس الوقت تواصل القتال فى مدينة طرابلس اللبنانية، وهو القتال ذو الصلة بالصراع الدائر فى سوريا.

فى ١٥ مايو حوصر فريق من مراقبى وقف إطلاق النار التابع للأمم المتحدة وسط طلقات الرصاص التى أطلقتها قوات الحكومة على المتظاهرين فى خان شيخون فى سوريا وتفيد الأنباء بقتل قرابة عشرين شخصاً، لكن لم يصب أحد من المراقبين.

فى ١٨ مايو وفى بداية قمة مجموعة الدول الصناعية الثمانية فى كامب ديفيد بولاية ميريلاند الأمريكية تم إنشاء التحالف الجديد للأمن الغذائى والتغذية، وهو عبارة عن اتحاد أكثر من ٤٥ شركة متباينة الحجم من شركات كبرى متعددة الجنسيات لإنتاج الغذاء إلى مصدرين محليين صغار، وسوف يستثمر الأموال فى مشروعات لمساعدة الزراع الفقراء على زيادة إنتاجهم.

فى ٢١ مايو قام المتظاهرون المتجمعون فى مالى بغزو القصر الجمهورى والاعتداء بالضرب على رئيس الجمهورية تراورى، فقد أغضبهم الاتفاق الذى تم مع زعيم العصبة التى قامت بالانقلاب، النقيب أمادو سانوجو، على أن يترك الحكم ويعامل كرئيس دولة سابق فى حين يبقى الرئيس تراورى رئيساً مؤقتاً لمدة عام.

فى ٢٣ مايو اصطف المصريون أمام صناديق الاقتراع ليختاروا رئيساً جديداً للبلاد.

فى ٢٥ مايو أفاد الناشطون فى سوريا أن القوات الحكومية هاجمت منطقة الحولا فى حمص وقتلت ما لا يقل عن مائة من المدنيين من رجال ونساء وأطفال.

فى ٢٥ مايو اعترض رئيس البرازيل ديلما روسيف على ١٢ جزءاً من مشروع قانون يفتح أجزاء كبيرة من مناطق الغابات المحمية أمام شركات زراعية كبرى، وكان من المواد التى اعترض عليها الرئيس تلك المادة التى يراد منها العفو عن ملاك الأراضى الذين تورطوا فى جريمة قطع وإزالة أشجار الغابات.

فى ٢٧ مايو أصدر مجلس الأمن بياناً جماعياً يدين الحكومة السورية على دورها فى مذبحة ٢٥ مايو التى راح ضحيتها مائة من المدنيين فى منطقة الحولا بمقاطعة حمص.

فى ٢٩ مايو قامت الولايات المتحدة وتسع دول أخرى من بينها أستراليا والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا بطرد الدبلوماسيين السوريين من بلادهم تعبيراً عن استيائهم بسبب مذبحة الحولا فى ٢٥ مايو.

فى ٣٠ مايو تصدر محكمة دولية خاصة فى سيراليون حكماً بالسجن خمسين سنة على الرئيس الليبيرى السابق تشارلز تايلور بعد إدانته فى جرائم الحرب التى ارتكبت فى سيراليون.

يونيو ٢٠١٢

فى ٢ يونيو أدان قاضى مصرى الرئيس المصرى السابق حسنى مبارك بتهمة المساعدة على قتل المتظاهرين العزل فى ثورة ٢٠١١ التى أدت إلى القضاء على حكمه، وقال القاضى إن مبارك لم يمنع قتل المتظاهرين وحكم على مبارك بالسجن المؤبد.

فى ٤ يونيو قام انتحارى فى سيارة مفخخة بمهاجمة مكتب تنظيم الشيعة فى بغداد الذى يدير الأمور الخاصة بمساجد الشيعة وغيرها من مواقعهم الدينية فى العراق، وقتل فى هذا الهجوم ما لا يقل عن ١٨ شخصاً.

في ٦ يونيو يفيد تقرير للنشطاء في سوريا أن الميليشيات الحكومية قامت بقتل حوالي ٧٨ شخصاً في قرية قوبير بمقاطعة حماه وفي اليوم التالي منعت مراقبي الأمم المتحدة الذين كانوا يحاولون التحري بشأن المزاعم القائلة بوقوع مذبحة في قرية كوبير في شمال غرب حماه وتعرض مراقبو الأمم المتحدة العزل للنار.

في ٨ يونيو أفاد تقرير للبنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية) أن معدل الانتحار بين الجنود المقاتلين ارتفع في عام ٢٠١٢ إلى قرابة منتحر واحد كل يوم، وهو رقم يزيد على معدل من يموت في المعارك.

في ١١ يونيو أعلنت مؤسسة نوبل أن خسائرها أدت إلى تقليص المبالغ التي تدفعها كجوائز وهبات، وعلى هذا سيتم تخفيض ما يدفع من أموال للفائزين بجوائز نوبل بنسبة ٢٠٪.

في ١٢ يونيو أعلنت حكومة اليمن أن قواتها استعادت السيطرة على مدينتي زنجبار وجعار من أيدي متشددي القاعدة.

في ١٤ يونيو حكمت المحكمة الدستورية العليا في مصر أن انتخابات المجلس التشريعي التي جرت في يناير كانت باطلة، ومن ثم فضت بحل مجلس الشعب.

وفي ١٥ يونيو الحكومة العسكرية في مصر توقف عمل المجلس التشريعي بناء على حكم المحكمة الدستورية السابق.

في ١٦ يونيو الأمم المتحدة توقف عمل بعثة مراقبيها في سوريا قائلة إن العنف المتصاعد بلغ من الخطورة استحالة قيام المراقبين بدورياتهم.

في ١٧ يونيو الحكومة العسكرية في مصر تصدر دستوراً مؤقتاً يقلل كثيراً من سلطة رئيس الجمهورية ويعطي المجلس العسكري الحاكم سلطة إصدار القوانين ووضع الميزانية بعد حل مجلس الشعب.

في ١٨ يونيو كبسولة الفضاء الصينية شنزو٩ التي تحمل على متنها ثلاثة من رواد الفضاء منهم امرأة (وهي أول امرأة رائدة فضاء صينية) تلتحم بنجاح مع معمل الفضاء تيانجونج ١، وهذا النجاح يمثل خطوة هامة في برنامج الفضاء الصيني.

في ١٩ يونيو وفي خطاب تليفزيوني موجه إلى الأمة رئيس ميانمار (بورما) ثاين ساين يعلن سلسلة من إصلاحات الانفتاح الاقتصادي ومنها تقليل مشاركة الحكومة في معظم القطاعات الاقتصادية.

في ٢٠ يونيو اللجنة العليا للانتخابات في مصر تعلن أنها ستؤخر إعلان اسم الفائز في انتخابات الإعادة على منصب رئيس الجمهورية، وقد تأخر إعلان اسم الفائز لمدة أسبوع كامل لتعلن فوز محمد مرسي مرشح الإخوان الذين ظلوا طوال هذا الأسبوع يهددون بإحراق البلاد إذا لم يعلن فوز مرشحهم.

في ٢٥ يونيو أسبانيا تطلب رسمياً مساعدة مالية لقطاعها المصرفي من الاتحاد الأوروبي، وقبرص تفصح عن نيتها للتقدم بطلب مماثل.

في ٢٦ يونيو مجلس العموم البريطاني يوافق على إعادة تسمية برج ساعة البرلمان الذي جرت العادة على تسميته برج بيج بن (BIG BEN) ليصبح برج إليزابيث تكريماً للملكة إليزابيث الثانية بمناسبة العيد الماسي لارتقائها عرش المملكة المتحدة.

في ٢٩ يونيو مليونية بميدان التحرير، القاهرة بمشاركة التيارات الإسلامية ترفض الإعلان الدستوري الذي أصدره المجلس العسكري، وترفض قرار حل مجلس الشعب. وفي هذه المليونية حضر الرئيس مرسي وألقى خطبة، وأقسم اليمين الدستورية أمام الجماهير، وكان قد أدى اليمين الدستورية قبل ذلك أمام المحكمة الدستورية العليا.

يوليو ٢٠١٢

في ٨ يوليو محمد مرسي رئيس مصر يصدر قراراً بعودة مجلس الشعب المنحل، الأمر الذي يعصف بأحكام القضاء ويضع مرسي في أزمة عدم الاعتراف بأحكام الدستورية العليا التي أقسم اليمين أمامها على احترام الدستور وأحكام القانون- وعلى إثر ذلك القرار، يعود مجلس الشعب للانعقاد مرة أخرى، ولكن بحضور عدد قليل من الأعضاء وامتناع غالبيتهم احتراماً لأحكام القضاء.

في ٢٧ يوليو افتتاح دورة الألعاب الأوليمبية الصيفية في لندن، المملكة المتحدة وهي الدورة رقم ٢٧، والثالثة التي تقام في لندن.

أغسطس ٢٠١٢

في ٥ أغسطس مسلحون مجهولون يشنون هجوماً إرهابياً على جنود مصريين عند حاجز أمني بمنطقة الماسورة بمدخل مدينة رفح بسيناء أثناء تناولهم طعام الإفطار في رمضان، مما أدى إلى قتل ١٧ جندياً وإصابة سبعة آخرين، والقتلة يتوجهون داخل الحدود الإسرائيلية، فيتم قصفهم بالصواريخ فوراً ويقتلون حضهم جميعاً وتسلم الجثث إلى السلطات المصرية لكشف هويتها.

في ١٢ أغسطس الرئيس المصري محمد مرسي يمنح المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع ورئيس المجلس العسكري الذي حكم البلاد في الفترة الانتقالية، قلادة النيل العظمى، ويمنح

الفريق سامى عنان نائب المشير للإدارة الجمهورية وذلك إيذاناً بإحالتهما إلى التقاعد وإعفائهما من منصبيهما، وتم تعيين الفريق عبدالفتاح السيسى وزيراً للدفاع والإنتاج الحربى.

فى ٢٤ أغسطس مليونية فى ميدان التحرير بالقاهرة تشارك فيها القوى المدنية والحركات الثورية تحت عنوان: "لا لأخونة الدولة" وتطالب بدولة مدنية وإبعاد أعضاء الإخوان عن المناصب المهمة بالدولة.

فى ٢٥ أغسطس وفاة نيل أرمسترونج رائد الفضاء الأمريكى وهو أول إنسان يهبط على سطح القمر وكان ذلك فى ٢٠ يوليو ١٩٦٩، وقام هو وزميله ألدرين بمغادرة المركبة القمرية لمدة ساعتين نشرا فيها معدات وأدوات علمية فوق سطح القمر وجمعا عينات منه وأخذا العديد من الصور الفوتوغرافية وبعد أن قضيا مع زميلهم الثالث كولينز مدة ٢١ ساعة و٣٦ دقيقة على القمر بدأوا يوم ٢١ يوليو رحلة العودة إلى الأرض.

سبتمبر ٢٠١٢

فى ١ سبتمبر قوات الجيش المصرى تعتقل أحد قيادات تنظيم الجهاد فى سيناء لمشاركته فى الهجوم على قسم شرطة العريش.

فى ١٠ سبتمبر عرض فيلم يسئ إلى النبى الكريم محمد فى أمريكا شارك فى صنعه بعض أقباط المهجر، وفى القاهرة يهاجم متظاهرون السفارة الأمريكية احتجاجاً وتحدث مواجهات دامية.

فى ١١ سبتمبر هجوم بالصواريخ على القنصلية الأمريكية فى بنغازى بليبيا احتجاجاً على الفيلم المسئ لنبى الإسلام، يسفر عن قتل السفير الأمريكى وثلاثة أمريكيين آخرين.

أكتوبر ٢٠١٢

فى ١١ أكتوبر الرئيس المصرى محمد مرسى يصدر قراراً بإنهاء فترة عمل النائب العام عبدالمجيد محمود وتعيينه سفيراً فى الفاتيكان لكنه يرفض المنصب ويعترض نادى القضاة على قرار رئيس الجمهورية الذى يتراجع عن قراره ويبقى عبدالمجيد محمود فى منصبه. وفى ١٢ أكتوبر احتشدت القوى المدنية والحركات الثورية فى ميدان التحرير بالقاهرة تحت اسم "كشف الحساب" مطالبين مرسى بالوفاء بوعوده الانتخابية وكذلك تقييم أدائه فى المائة يوم الأولى من حكمه، لكن مؤيدى مرسى يطلعون إلى التحرير ويشتبكون مع المتظاهرين. وفى ١٩ أكتوبر تحتشد القوى المدنية والحركات الثورية فى ميدان التحرير فى مليونية تحت عنوان "مصر مش عزبة" للاعتراض على أخونة الدولة وعلى الاشتباكات التى وقعت بينهم وبين الإخوان فى مليونية "كشف الحساب".

نوفمبر ٢٠١٢

إعادة انتخاب أوباما رئيساً للولايات المتحدة بعد فوزه ونائبه جو بايدن فى الانتخابات التى أجريت فى ٦ نوفمبر ٢٠١٢، وقد حصل على ٣٣٢ صوتاً فى المجمع الانتخابى فى مقابل ٢٠٦ صوتاً حصل عليها منافسه رومنى، كما حصل أوباما على ٥١،١٪ من أصوات الناخبين الشعبيين وهو بهذا أول رئيس يحصل على أكثر من ٥١٪ من الأصوات الشعبية فى انتخابين متتابعين، وذلك منذ الرئيس أيزنهاور، ووعد أوباما بالالتقاء مع زعماء الحزبين للتوصل إلى أفضل الطرق للتغلب على ما يواجه البلاد من تحديات.

فى ٦ نوفمبر الناخبون فى ثلاث ولايات أمريكية (مين، ماري لاند واشنطن) يوافقون على إجازة زواج المثليين، كما وافق الناخبون فى ولايتى كولورادو وواشنطن على إباحة تعاطى الماريجوانا (من فصيلة الحشيش) فى أغراض الترفيه بينما أباحته ولاية ماساشوستس فى الأغراض الطبية.

فى ٩ نوفمبر استقالة ديفيد بتريوس مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) بعد افتضاح علاقته الجنسية مع عشيقة له. وفى ٣ مارس تم تعيين جون برنان (BRENNAN) فى المنصب.

فى المدة ٨ - ١٤ نوفمبر اجتمع أكثر من ٢٢٠٠ مندوب فى مؤتمر الحزب الشيوعى الصينى الثامن عشر، وهو الجمعية السياسية الرئيسية فى البلاد لتعيين أعضاء جدد فى اللجنة الدائمة للمكتب السياسى الحاكم وأعضائه الخمسة والعشرين. وفى ختام المؤتمر أعلن هوجنتاو الرئيس المنتهية ولايته أنه سيخلفه فى منصب سكرتير عام الحزب الشيوعى ورئاسة القوات المسلحة نائبه إكس جين بينج الذى سيضطلع بمهام رئاسة البلاد فى مارس ٢٠١٣.

فى ١٤ نوفمبر تعرض قطاع غزة (فلسطين) لضربات جوية وبحرية من إسرائيل قتل فيها أحمد الجعبرى قائد الجناح العسكرى فى جماعة حماس، وقد استمرت الضربات الإسرائيلية على غزة وانهمار الصواريخ الفلسطينية على المدن الإسرائيلية لمدة ثمانية أيام وفى ٢١ نوفمبر أعلن وزير خارجية مصر محمد كامل عمرو ووزيرة خارجية أمريكا هيلارى كلينتون عن اتفاق لوقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس.

فى ١١ نوفمبر أعلن النشطاء المشاركون فى القتال لإخراج الرئيس السورى بشار الأسد من السلطة، عن تكوين الائتلاف الوطنى لقوى المعارضة والثورة السورية، ويضم هذا الائتلاف ٩٠٪ من جماعات المعارضة، وقد كسب تأييداً دولياً كبيراً إذ

اعترفت به دول مجلس التعاون الخليجي على أنه الحكومة الرسمية لسوريا، وتبعتها فرنسا وتركيا والولايات المتحدة، كما أعلنت الولايات المتحدة مساندتها للائتلاف وإن لم تعترف به، وفي ٢ يناير أعلن المندوب السامي لحقوق الإنسان أن قرابة ستين ألف شخص ماتوا في القتال الذي جرى في سوريا في المدة من مارس ٢٠١١ إلى نوفمبر ٢٠١٢.

في ١٥ نوفمبر أقرت شركة بريتش بتروليوم (BP) بمسئوليتها عن الانفجار الذي حدث في الحفار التابع لها (يحمل الاسم: ديب ووترهوريزون) في خليج المكسيك وأدى إلى مقتل أحد عشر شخصاً وانسكاب ملايين الجالونات من البترول في الخليج مما أدى إلى حدوث أضرار كبيرة، وقد وافقت الشركة على دفع غرامة مقدارها ٤,٥ مليار دولار وهو أكبر مبلغ يتم دفعه في أمريكا لتسوية قضية جنائية.

في ٤ نوفمبر اختارت الكنيسة القبطية في مصر الأسقف تواضروس من محافظة البحيرة ليكون البابا رقم ١١٨، وقد كانت نتيجة الانتخابات التي شارك فيها ٢٤٠٠ ناخب حصول ثلاثة مرشحين على أعلى الأصوات، وقام طفل معصوب بالتقاط واحدة من الأوراق الثلاث- كما تقضي التقاليد القبطية- المدون عليها الأسماء فكانت ورقة تواضروس الذي تم ترسيمه في ١٨ نوفمبر وتعهد باتباع سياسة التكامل والتوحد. وكان سلفه شنودة الثالث قد توفي في ١٧ مارس بعد أن شغل المنصب مدة ٤٠ سنة.

في ١٧ نوفمبر قطار يصدم حافلة مدرسية تقل تلاميذ أحد المعاهد الأزهرية عند أحد المزلقانات بمركز منفلوط بمحافظة أسيوط مصر، أدى إلى وفاة خمسين تلميذاً إضافة إلى سائق الحافلة وإحدى المدرسات، وهي فاجعة كبرى قدم وزير النقل استقالته على أثرها.

في ٢٢ نوفمبر الرئيس المصري محمد مرسي يصدر إعلاناً دستورياً يمد ولاية المحاكم على مجلسي البرلمان وأن ما يصدره هو كرئيس للجمهورية من قرارات ومراسيم لا يجوز الطعن عليها بأي شكل من الأشكال أمام أي جهة قضائية أو غير قضائية وعزل النائب العام من منصبه وأعاد فتح القضايا ضد مبارك وأعوانه، وتبع ذلك مظاهرات جماهيرية حاشدة احتجاجاً على قرارات مرسي، لم تخل من عنف ومصادمات، وفي ميدان التحرير طالب المتظاهرون في ٢٣ نوفمبر بإسقاط الإعلان الدستوري الذي أصدره مرسي.

وفي ٢٤ نوفمبر أندية قضاة مصر تعلن التوقف عن العمل في جميع أنحاء مصر بالمحاكم والنيابات احتجاجاً على الإعلان الدستوري للرئيس مرسي، وترفض قرار عزل النائب العام.

وفي ٢٦ نوفمبر الرئيس مرسي يجتمع بأعضاء المجلس الأعلى للقضاء لإيجاد حل لأزمة الإعلان الدستوري، لكن الاجتماع ينتهي بلا جدوى.

في ٢٩ نوفمبر صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة على منح السلطة الفلسطينية مرتبة الدولة المراقبة وذلك بأغلبية ١٣٨ صوتاً ضد ٩ وامتناع ٤١، ورداً على ذلك أعلن نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل الموافقة على بناء ٣٠٠٠ بيت في الأرض المتنازع عليها في الضفة الغربية والقدس الشرقية.

ديسمبر ٢٠١٢

في ١٨ ديسمبر أسفرت نتائج التحقيق في الهجوم الذي وقع على المنشآت الدبلوماسية الأمريكية في بنغازي في ١١ سبتمبر ٢٠١٢ وأسفر عن مقتل أربعة أمريكيين ومنهم السفير الأمريكي إلى ليبيا، أن إجراءات الأمن لم تكن كافية. وفي خطاب إلى الكونجرس وافقت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية على التوصيات الخاصة بتحسين إجراءات الأمن على البعثات الدبلوماسية- ويذكر أن كلينتون تأهب من قبل هذا الحادث لترك منصبها.

في ٤ ديسمبر حلف الناتو يرسل صواريخ باتريوت إلى الحدود التركية مع سوريا مما يعكس المخاوف من أن يكون في الحرب الأهلية في سوريا تهديد لجيرانها.

في ٤ ديسمبر إعصار استوائي يقتل أكثر من ألف شخص في الفلبين.

في ٨ ديسمبر الرئيس الفنزويلي شافيز- وقد تدهورت حالته الصحية- يعين خليفة له نائبه نيكولاس مادورو موروس.

في ١٢ ديسمبر أطلقت كوريا الشمالية بنجاح قمراً صناعياً مستخدمة صاروخاً من ثلاث مراحل من النوع المستخدم في الصواريخ البالستية عابرة القارات.

في انتخابات ١٦ ديسمبر الخاصة بالمجلس الأدنى في البرلمان الياباني حصل الحزب الديمقراطية الليبرالي (LDP) وشريكه في الائتلاف حزب كوميتو الجديد على ٣٢٥ مقعداً من ٤٨٠ مقعداً. وهكذا حل حزب LPD محل حزب اليابان الديمقراطي (DPJ) الذي تولى الحكم منذ عام ٢٠٠٩.

في انتخابات ١٩ ديسمبر الرئاسية في كوريا الجنوبية فازت بارك جون هاي بنسبة ٥١,٦٪ من الأصوات، وهي أول امرأة تتولى رئاسة كوريا الجنوبية ومن المتوقع أن تبتعد عن التشدد في علاقات بلدها مع كوريا الشمالية، ويذكر أن الرئيسة الجديدة هي ابنة بارك شونج هي زعيم كوريا الجنوبية المستبد من عام ١٩٦١ وحتى اغتياله في ١٩٧٩.

في ٣١ ديسمبر استقال ماريو مونتي رئيس وزراء إيطاليا بعد أن وافق البرلمان على الميزانية التي قدمها مونتي، وقام رئيس الجمهورية جورجيو نابوليتانو بحل البرلمان تمهيداً لانتخابات مبكرة يتم إجراؤها في فبراير ٢٠١٣.

في أول ديسمبر احتشدت التيارات الإسلامية في ميدان نهضة مصر بالجيزة تأييداً للقرارات التي جاءت في الإعلان الدستوري للرئيس مرسي، وفي اليوم التالي يعتصمون أمام المحكمة الدستورية العليا ويمنعون أعضاءها من الدخول، وذلك رداً على رفض القضاة لقرارات الرئيس- مما يعد تدخلاً سافراً ومشيناً في عمل القضاء، وقد أثار ذلك استهجاناً دولياً وتضامنت ستون محكمة دستورية عليا في أنحاء العالم مع المحكمة الدستورية المصرية. وفي ٥ ديسمبر يعتصم معارضو قرارات مرسي حول قصر الاتحادية (رئاسة الجمهورية) ويتصدى لهم مؤيدو الرئيس وتقع اشتباكات ويسقط قتلى وجرحى.

في ١٤ ديسمبر استقالة أفيجدور ليبرمان وزير خارجية إسرائيل المتطرف في عدائه للفلسطينيين، إثر اتهامه بالفساد وخيانة الأمانة.

في ١٥ ديسمبر بدء الاستفتاء على دستور جديد قدمه نظام مرسي، وسط اعتراضات كثيرة على بعض مواده وامتناع كثير من القضاة عن الإشراف عليه، وقد رصدت انتهاكات بالجملة أثناء عملية التصويت، وفي ٢٦ ديسمبر تعلن اللجنة العليا للانتخابات أن نتيجة التصويت على الدستور الجديد هي نَعم بنسبة ٦٣٪ وجاء هذا الإعلان وسط تزايد اعتراضات جبهة الإنقاذ وقوى ثورية أخرى عديدة تشكك في مواد الدستور ونزاهة الاستفتاء.

في ٢٩ ديسمبر تدعو الرئاسة في مصر إلى حوار وطني حول الأوضاع المتأزمة، لكن المعارضة وجبهة الإنقاذ تتغيب عن حضور جلسات ذلك الحوار لعدم وجود أسس ومعايير وجدول أعمال محدد للحوار مع النظام الحاكم. ومن جانبه حاول وزير الدفاع الفريق السيسي حلحلة الموقف المتوتر، فقام بدعوة رموز العمل الوطني إلى غداء عمل في مقر وزارة الدفاع لإجراء حوار بناء بقصد لم الشمل وتحقيق وفاق وطني، وقبل المدعوون الدعوة- لكن رئاسة الجمهورية تأمر بإلغاء هذا اللقاء الوطني قبل انعقاده.

يناير ٢٠١٣

في حفل تنصيبه رئيساً للمرة الثانية، الذي أقيم في ٢٠ يناير حض الرئيس الأمريكي باراك أوباما الأمة على العمل لوقف التغير المناخي، ودافع عن برامج التكافل الاجتماعي. وفي ٢٤ يناير يرفع البنتاجون الحظر المفروض على مشاركة النساء في المهمات القتالية، وفي ٢٩ يناير يوافق الكونجرس على تعيين السيناتور جون كيري وزيراً للخارجية الأمريكية.

استمرار الحرب الأهلية في سوريا وتصاعد حصيلة القتلى، وفي تقرير لمفوضي حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في ٢ يناير أن الحرب تسببت في محنة إنسانية لأربعة ملايين نسمة داخل البلاد وتسببت أيضاً في تشريد مليون لاجئ. واستمرت طوال شهر يناير هجمات الفريقين مستخدمين السيارات المفخخة، والغارات الجوية، وغيرها من عمليات القتل ضد المسلحين من القوات والعزل من السكان.

في ٨ يناير الجنود الماليون يستعيدون السيطرة على المدن المالية بمساعدة دولية.

في ١١ يناير صدر إعلان مشترك عن البيت الأبيض من الرئيس أوباما والرئيس الأفغاني حامد كرزاي، يقول البيان إن سحب ٦٦ ألف من القوات الأمريكية من أفغانستان سيتم بسرعة أكبر مما كان معتقداً في السابق.

في ٢٢ يناير صوت مجلس الأمن بالإجماع على إدانة قيام كوريا الشمالية بمواصلة برنامجها النووي وأحكم تنفيذ العقوبات المفروضة عليها من قبل.

حقق نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي نصراً ضيقاً (يفارق ضئيل) في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٢٢ يناير، فقد كسبت كتلة الليكود- إسرائيل بيتنا ٣١ مقعداً من مقاعد الكنيست البالغة ١٢٠ مقعداً. واستغرقت جهود تكوين حكومة ائتلافية جديدة مدة شهرين- ذلك أن عدد الأحزاب الممثلة في البرلمان بلغ أحد عشر حزباً، وفي النهاية عقد نتنياهو صفقة مع حزب يش أتيد (للمستقبل يتطلعنا) وكون ائتلافاً برلمانياً في ١٥ مارس.

في ٢٧ يناير شب حريق في ناد ليلي في البرازيل راح ضحيته ٢٤١ قتيلاً معظمهم من الطلبة.

فبراير ٢٠١٣

في أول فبراير فجر انتحاري مرتدياً حزاماً ناسفاً، نفسه عند مدخل جانبي للسفارة الأمريكية في أنقرة تركيا، مما أدى إلى مقتله هو وأحد الحراس وإصابة صحفي تركي.

في ٢٦ فبراير وافق مجلس الشيوخ الأمريكي على تعيين السناتور تشك هيجل وزيراً للدفاع بأغلبية ٥٨ صوتاً ضد ٤١، والذين عارضوا تعيينه رأوه صاحب موقف معارض لإسرائيل كما أعلن معارضته لزيادة القوات العسكرية في أفغانستان.

وفي ٢٧ فبراير وافق مجلس الشيوخ على تعيين جاكوب ليو

وزيراً للخزانة.

في ١١ فبراير أعلن البابا بنديكت السادس عشر رئيس الكنيسة الكاثوليكية الرومانية استقالته لأسباب صحية، وكان آخر بابا تقدم باستقالته من هذا المنصب هو البابا جريجوري الثاني عشر الذي استقال في عام ١٤١٥ للحفاظ على الكنيسة أثناء الانشقاق الغربي الكبير عندما قامت الفصائل الثلاثة المتنافسة على زعامة الكنيسة باختيار زعماء مختلفين- لكل فصيل زعيم. فقضى بنديكت في منصب البابوية ثماني سنوات شوهتها فضائح الانتهاكات الجنسية حتى آخر أيامه.

في ١٥ فبراير انفجر نيزك فوق وسط روسيا وقد تسبب صوت المدير والدوى الناتج عن دخول النيزك إلى الغلاف الجوى للأرض في تحطيم النوافذ وإصابة حوالي ١٢٠٠ شخص قبل أن يتحطم قطعاً فوق جبال الأورال، وكان هذا النيزك أقوى شئ يضرب كرتنا الأرضية منذ ما يزيد على مائة سنة.

في ٢٥ فبراير أعلن الكاردينال كايث أوبريان رئيس الكاثوليك في بريطانيا العظمى أنه سيستقيل من منصب كبير أساقفة سانت أندروز وإدنبره سكوتلندا وسط اتهامات بعلاقات غير لائقة مع القساوسة خلال الثلاثين عاماً الماضية، وقد اعترف أوبريان فيما بعد بسوء السلوك الجنسي، ويبلغ من العمر ٧٤ سنة.

كان شهر فبراير أكثر الشهور دموية في سوريا- منذ بدء الحرب الأهلية هناك في عام ٢٠١١، فلقد زاد كلا الفريقين المتصارعين من حدة هجماتهما كل منهما ضد الآخر رغم دعوة زعيم المعارضة الرئيسية في سوريا إلى عقد محادثات سلام مع حكومة الرئيس بشار الأسد وقد تدخلت حكومة الولايات المتحدة لأول مرة في الصراع الدائر، فأعلنت في ٢٨ فبراير أنها ستزود مقاتلي الثوار بالغذاء والمواد الطبية إضافة إلى ٦٠ مليون دولار للخدمات الصحية والتعليمية في المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة.

مارس ٢٠١٣

في ٢٠ مارس سافر الرئيس الأمريكي إلى إسرائيل في أول زيارة يقوم بها لهذه الدولة منذ توليه الرئاسة في ٢٠٠٨، وفي خطاب تليفزيوني ألقاه في القدس، دعا أوباما إلى استعادة محادثات السلام مع فلسطين، وحث جيل الشباب الإسرائيليين والفلسطينيين على تحقيق تغيير في الأوضاع القائمة، وقد رفض الرئيس الفلسطيني محمود عباس التنازل عن مطالبته إسرائيل بوقف بناء المستوطنات في الضفة الغربية قبل بدء محادثات السلام.

في ٩ مارس فاز أوهورو كينياتا بمنصب رئيس جمهورية كينيا في الانتخابات الرئاسية في ٩ مارس وحصل على ٥٠,٠٧٪ من الأصوات- وذلك رغم الاتهامات الموجهة إليه بارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

في ٥ مارس مات الرئيس الفنزويلي هوجو شافيز بعد أن قضى في الحكم ١٤ سنة، وقد أصبح نائبه نيكولاس مادورو موروس رئيساً مؤقتاً للبلاد.

دأبت حكومة كوريا الشمالية برئاسة زعيمها كيم يونج أون البالغ من العمر ثلاثين عاماً طوال شهر مارس على ترديد التهديدات لكوريا الجنوبية والولايات المتحدة ففي ٧ مارس أقسمت كوريا الشمالية أن تبادر إلى توجيه ضربات نووية إجهاضية ضد الولايات المتحدة وأعلنت في ١١ مارس إبطال هدنة ١٩٥٣ التي أنهت الحرب بينها وبين كوريا الجنوبية.

في ١٠ مارس وأثناء زيارة هيجل وزير الدفاع الأمريكي لأفغانستان، زعم الرئيس الأفغاني حامد كرزاي أن الولايات المتحدة تتواطأ مع طالبان للقيام بأعمال العنف هنا وهناك لنشر الخوف والقلق في صفوف الأفغانيين وثني القوات الأمريكية عن الانسحاب من أفغانستان في ٢٠١٤.

في ١٤ مارس انتخب المؤتمر الوطني الشعبي الصيني إكسى جين بنج رئيساً للبلاد وهذا الانتخاب هو آخر احتفال ذلك أن إكسى كان قد عين من قبل سكرتيراً عاماً للحزب الشيوعي ورئيساً للجنة العسكرية المركزية في نوفمبر ٢٠١٢، وهكذا أصبح إكسى رئيساً للمؤسسات الثلاث العظمى في الصين وهي: الحزب، والجيش، والدولة.

في ٢٥ مارس اتفق الاتحاد الأوروبي والمسئولون في قبرص على تقديم كفالة مقدارها عشرة بلايين يورو (١٣ مليار دولار) للمصارف القبرصية التي باتت على وشك الانهيار بسبب العلاقات المالية الوثيقة مع اليونان ومن ثم كان تأثر المصارف القبرصية بالأزمة المالية في اليونان.

في ١٩ مارس وفي الذكرى العاشرة للحرب العراقية شن الثوار سلسلة من التفجيرات قتلت ما لا يقل عن ٥٧ شخصاً وجرحت قرابة مائة.

في ١٣ مارس وبعد الاجتماع الانتخابي الذي دام يومين في مدينة الفاتيكان، اختار مجمع الكرادلة الكردينال جورج ماريو برجوجليو رئيس الأبروشية الأرجنتينية في بوينس إيرس بابا جديداً للكنيسة الكاثوليكية وزعيماً لكاثوليك العالم البالغ عددهم ١,٢ مليار كاثوليكي، والبابا الجديد عمره ٧٦ سنة، وهو أول بابا يأتي من الأمريكتين وهو أول بابا من اليسوعيين

(الجزويت)، وهو أول بابا يأتي من خارج أوروبا منذ أكثر من ألف سنة، وهو أول بابا يتخذ لنفسه اسم القديس فرانسيس الذي كان نصيراً للفقراء والمعدمين، وجرى تنصيب البابا فرانسيس في قداس برئاسته في ١٩ مارس.

في ٢١ مارس أدى الكليركي الموقر جستن ولبي اليمين كبيراً لأساقفة كانتربري في كاتدرائية كانتربري في إنجلترا، ويبلغ ولبي من العمر ٥٢سنة وكان يعمل في مجال البترول قبل التحاقه بدراسة اللاهوت وأصبح اليوم زعيماً لكنيسة إنجلترا والإنجليكانيين في العالم الذين يبلغ عددهم ٨٨ مليون شخص. ويؤيد ولبي ترسيم النساء كأساقفة لكنه يعارض زواج اللواطيين.

أبريل ٢٠١٢

في ١٥ أبريل وقع في مدينة بوسطن عاصمة ولاية ماساتشوستس الأمريكية انفجاران يفصل بينهما ١٢ ثانية وسط حشود متجمعة لمشاهدة سباق الماراثون المقام احتفالاً بعيد الوطنيين، فقتل ثلاثة من المشاهدين وأصيب ٢٦٤ آخرون فقد معظمهم أطرافهم، ومن كاميرات المراقبة تعرفت شرطة بوسطن ومكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) على شخصية مفجري القنبلتين وهما إخوان هاجرا من شيشنيا (روسيا) إلى الولايات المتحدة في عام٢٠٠٢. واقتفت الشرطة أثرهما ليلة ١٨ أبريل بعد أن أطلقا النار على حارس أمن في معهد تكنولوجيا ماساتشوستس وقتلاه ثم اختطفا سيارة وطاردتهما الشرطة وفي تبادل لإطلاق النار قتلت أحدهما وعمره ٢٦ سنة بينما تمكن الثاني من الهرب (عمره ١٩ سنة). أصدرت السلطات أمرا بتوقف أنشطة الحياة اليومية في جميع أنحاء مدينة بوسطن حيث أغلقت المدارس وأوقفت وسائل النقل وطلب إلى السكان عدم مغادرة منازلهم وبعد يوم كامل ألقي القبض على الهارب ونقل إلى المستشفى مصاباً بطلق ناري في رقبته، وكان الأمن قد أوقف إجراء منحه الجنسية بعد أن تلقى في عام٢٠١١ تحذيراً من الحكومة الروسية بأنه قد يقوم بأعمال إرهابية، واستمرت التحقيقات معه ١٦ ساعة قال إنه وأخاه لا يعملان برعاية من القاعدة أو أي جماعة إرهابية أخرى، وأن هدفهما التالي كان تفجير قنابل في ميدان تايمز بمدينة نيويورك.

في ١٦ أبريل السلطات الفيدرالية الأمريكية تعثر على آثار غير قليلة من مادة ريسين الكيميائية السامة في الخطابات الموجهة إلى الرئيس أوباما.

في ١٧ أبريل وقع انفجار شديد (شعر به الناس على بعد ٨٠كم) في مصنع للأسمدة بمدينة وست بولاية تكساس الأمريكية قتل فيه ١٥ شخصاً وجرح أكثر من مائتين.

في ٢ أبريل أعلنت حكومة كوريا الشمالية استئناف برنامجها النووي، وأنها وافقت على خطط توجيه ضربة نووية إلى الولايات المتحدة وأصدرت تحذيراً إلى جميع الأجانب بمغادرة شبه الجزيرة الكورية وإلا تعرضوا لمخاطر ضربة صاروخية ضد كوريا الجنوبية. هذه التهديدات والاستفزازات من جانب كوريا الشمالية جاءت بسبب العقوبات الإضافية التي فرضتها عليها الأمم المتحدة في مارس٢٠١٢، وردا على تلك التهديدات أعلنت الولايات المتحدة أنها ستقوم بإنشاء شبكة دفاع صاروخية في جزيرة جوام الأمريكية في غربي المحيط الهادي، بينما قال الرئيس الصيني إنه يجب ألا يسمح لدولة ما بأن تخرق السلام العالمي.

في ١٤ أبريل أعلن فوز مادورو موروس في الانتخابات الرئاسية في فنزويلا حيث حصل على ٥٠,٦% من أصوات الناخبين، وكان رئيساً مؤقتاً للبلاد بعد موت الرئيس السابق شافيز في ٥ مارس.

الصين تتصدى لإنفلونزا الطيور بعد انتقال المرض إلى الإنسان وقتل ٣٦ شخصاً، لكن وزير الصحة أفاد أنه تم احتواء الفيروس المسبب للمرض. كما استطاعت الصين التغلب على آثار زلزال وقع في مقاطعة سيشوان.

في ٢٤ أبريل انهار مصنع للملابس في أحد ضواحي دكا عاصمة بنجلاديش وقتل فيه ١١٠٠ عامل، وهو أسوأ حادث لمصنع ملابس.

في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٢٧ أبريل في أيسلندا أحزاب يمين الوسط تعود إلى السلطة.

في ٢٦ أبريل الإعلان عن تأسيس حركة تمرد التي طالبت بسحب الثقة من الرئيس مرسي وبالتظاهر احتجاجاً على حكم الإخوان لمصر. وقامت بطبع وتوزيع ملايين الاستمارات بهذه المطالب ليوقعها المصريون بالموافقة، وقد بلغ عدد هذه الموافقات والمطالب أكثر من ٢٢ مليون استمارة.

مايو٢٠١٢

في مايو٢٠١٢ ثلاث ولايات أمريكية هي: رودآيلاند، ديلاور، منيسوتا تجيز زواج المثليين.

في ١٥ مايو بدأت الأعاصير القاتلة إعصاراتها وسط الولايات المتحدة حيث سحقت أحياء وقتلت قرابة خمسين شخصاً وفي ٢٠ مايو هب إعصار EF٥ بسرعة ٢١٠ ميل/الساعة على مور في ولاية أوكلاهوما، وهو واحد من أكثر الأعاصير قوة حيث دمر في طريقه كل شيء من مدارس ومستشفيات، وأعلن أوباما

تقديم الخوث الفيدرالي للولاية.

في ٢ -٣ مايو وجهت إسرائيل ضربت جوية إلى مخزن في مطار دمشق الدولي خشية أن يقوم نظام الأسد بشحن صواريخ وأسلحة كيماوية إلى حزب الله في لبنان. وهدد الأسد في ٣١ مايو بالرد بضربات مماثلة. وهاجم الثوار السوريون بالصواريخ معقلاً لحزب الله في بيروت، لبنان في ٢٦ مايو، وأكد زعيم الحزب حسن نصرالله مشاركة حزبه في الحرب متخذاً جانب الحكومة السورية ضد الثائرين عليها. وقد صعدت قوات الأسد هجومها على معقل الثوار الاستراتيجي في القصير بعد أن انضم إليها مقاتلون من حزب الله ومن إيران وبعد أن تلقت الأسلحة من روسيا.

في أول انتقال سلمي للسلطة بين حكومتين مدنيتين منتخبتين- وذلك لأول مرة في تاريخ باكستان- صوت الناخبون بأغلبية كاسحة لصالح رئيس الوزراء السابق نواز شريف في ١١ مايو كي يتولى رئاسة الوزارة مرة ثالثة في سابقة هي الأولى من نوعها.

يوليو ٢٠١٢

في ٢ يوليو ألقى القبض على شنون ريتشاردسون لإرساله خطابات عزومة بمادة ريسين الكيماوية القاتلة إلى الرئيس باراك أوباما. وهذه هي المرة الثانية في شهرين يتم فيها إرسال خطابات عزمة بالريسين إلى سياسيين كبار.

في ٢٧ يوليو وافق مجلس الشيوخ الأمريكي على مشروع قانون هام خاص بالهجرة حيث يفتح الطريق أمام ١١ مليون مهاجر غير مرخصين للحصول على المواطنة كما ألزم الحكومة بتشديد الإجراءات الأمنية على طول الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك.

في ٣٠ يوليو لقيت نخبة من صفوة رجال الإطفاء حتفهم أثناء مقاومة الحرائق المستعرة في مدينة يارنل بولاية أريزونا الأمريكية، وهي أسوأ كارثة يتعرض لها فريق إطفاء منذ عام ١٩٣٣، وقد دمرت الحرائق مائة بيت ولم يتم إطفاؤها حتى يوم ١٠ يوليو.

ظلت الأمطار الغزيرة تهطل طوال شهر يونيو محدثة فيضانات غير مسبوقة في مناطق ممتدة عبر مسافات شاسعة في كندا والهند ووسط أوروبا. ففي جمهورية التشيك مات عشرة أشخاص وأجلي أكثر من عشرة آلاف شخص عن بيوتهم بعد أن غمر فيضان نهر فيلتافا أجزاء من مدينة براغ؛ وفي المجر أعلنت حالة الطوارئ. وفي ألمانيا ارتفع فيضان نهر الإلب إلى أعلى مستوى له منذ أربعة قرون، كما ارتفع فيضان نهر الدانوب إلى مستوى لم تشهد البلاد مثيله منذ عام ١٥٠١. وفي أوتاراخاند في الهند تسببت الأمطار الشديدة في حدوث انهيارات طينية وإغراق حيث قتل أكثر من ٥٧٠٠ شخص، وفي كالجاري بكندا أغرقت الأمطار الغزيرة ثالث أكبر مدينة في كندا واضطرت السلطات إلى إجلاء حوالي ٧٥ألف شخص.

في ١٤يونيو فاز حسن روحاني، وهو رجل دين معتدل، في انتخابات الرئاسة الإيرانية، إذ هزم روحاني خمسة مرشحين آخرين بحصوله على ما يزيد زيادة طفيفة على ٥٠٪ من مجموع أصوات الناخبين، وكان إقبال الناخبين بنسبة ٧٢٪، وفي أول حديث له تعهد روحاني بتقليل عزلة بلاده لكنه أضاف أن إيران لن تتباطأ في تنفيذ برنامجها النووي، أدى روحاني اليمين القانونية في ٤ أغسطس.

في تقرير للأمم المتحدة صدر في ٤ يونيو أنه تم العثور على أسس معقولة للاعتقاد بأن أسلحة كيماوية قد تم استخدامها أثناء الحرب الأهلية المشتعلة أوارها في سوريا، وإن لم يحدد المحققون الفريق الذي استخدمها. وكانت حكومة أوباما قد أعلنت في ١٣ يونيو أن مخابراتها استنتجت أن نظام الأسد استخدم الأسلحة الكيماوية. ومن ناحيته أعلن الاتحاد الأوروبي إنهاء الحظر الذي كان قد فرضه على تصدير الأسلحة إلى ثوار سوريا، وفي ٧ يونيو طلبت الأمم المتحدة من المجتمع الدولي المساهمة بـ ١، ٤ مليار دولار كمساعدة إنسانية للاجئين في ٢٠١٣، وهو أكبر مبلغ طلبته الأمم المتحدة. وأفادت تقارير الأمم المتحدة أن الأموات في الحرب الأهلية السورية زاد على ٩٣ ألف شخص، وأن ٦ ,١ مليون شخص قد فروا من البلاد.

في ٢٨ مايو بدأت مظاهرات الاحتجاج ضد حكومة الرئيس التركي طيب أردوغان واستمرت طوال شهر يونيو وتحولت إلى أعمال عنف. وطوال يونيو انطلق ملايين البرازيليين إلى شوارع المدن في طول البرازيل وعرضها احتجاجاً على الفجوة الاقتصادية بين الدخول، وعلى زيادة أجور النقل بنسبة ٧٪.

في ٢٤ يونيو المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة المصرية يدلي ببيان يعرب فيه عن استياء القيادة العامة للجيش المصري مما وصلت إليه الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية من تردٍ ويعلن أنها استشعاراً من مسئوليتها الوطنية تعطي جميع القوى السياسية والوطنية مهلة أسبوع للتباحث بشأن الخروج من الأزمات التي تعاني منها مصر.

وقد تصاعدت مظاهرات الاحتجاج طوال شهر يونيو ضد الحكومة وضد الرئيس محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان

وقد بلغت المظاهرات ذروتها يومي ٢٩ و ٣٠ يونيو حيث احتشدت الملايين في القاهرة وفي الإسكندرية ومختلف مدن مصر حيث تجاوز عددهم الثلاثين مليوناً مصرين على عزل مرسي وإقالته مرددين أنه لم يكن له من هَم سوى الاستحواذ على السلطة بينما فشل في مواجهة مشاكل البلاد الكبرى الأمنية والاقتصادية، واستمرت المظاهرات أياماً ومرسي يرفض بكل الإصرار ترك الحكم.

يوليو ٢٠١٣

في أول يوليو تنضم دولة كرواتيا إلى الاتحاد الأوروبي لتصبح العضو رقم ٢٨.

في أول يوليو الرئيس المصري محمد مرسي يلقي خطاباً يؤكد فيه مراراً أنه الرئيس المنتخب وأنه القائد الأعلى للقوات المسلحة وأنه سيدافع بحياته عن منصبه.

في ٣ يوليو الفريق أول عبدالفتاح السيسي القائد العام للقوات المسلحة المصرية ووزير الدفاع يوجه خطاباً إلى الشعب في جمع ضم شيخ الأزهر وبابا الكنيسة وقادة حركة تمرد وعدة أحزاب أخرى يعلن فيه- ضمنياً- عزل الرئيس مرسي عن رئاسة البلاد حيث تم تحديد إقامته. وقدم وزير الدفاع خارطة للمستقبل يقوم على تنفيذها رئيس المحكمة الدستورية العليا المستشار عدلي منصور الذي تولى- وفقاً لأحكام الدستور- منصب رئيس الجمهورية مؤقتاً وتضم الخريطة ثلاث مهام هي: وضع دستور جديد للبلاد وانتخاب رئيس للجمهورية، وإجراء الانتخابات البرلمانية.

ووقعت البلاد في فوضى، إذ اندلعت المظاهرات بين معارض لمرسي ومؤيد له، واعتصم مؤيدوه في ميدان رابعة شمال العاصمة وفي ميدان النهضة في الجنوب، وراحت أعدادهم تتزايد بانضمام القادمين إليهم من ربوع البلاد- وباتوا يشكلون خروجاً على القانون والنظام العام ويهددون الأمن القومي، وصدرت أوامر من النيابة بالقبض على كثيرين من زعماء الإخوان المسلمين. وفي ٩ يوليو تشكلت وزارة جديدة برئاسة حازم الببلاوي وزير المالية كان معظم أعضائها من الليبراليين ولم تضم أحداً من الأحزاب الدينية. وفي ١٨ يوليو جاء إلى القاهرة وفد من الاتحاد الأوروبي للتوسط لإطلاق سراح مرسي، مما دفع عشرات الألوف للخروج إلى الشارع احتجاجاً على التدخل الأوروبي.

في ٨ يوليو وفي أسطنبول، تركيا اجتمع زعماء الائتلاف الوطني السوري (وهو أكبر تجمع للمعارضة في المنفى) وانتخبوا أحمد الجربا، وهو زعيم قبلي من محافظة الحسكة في شمال شرق سوريا، رئيساً جديداً لهم. وفي ٢٦ يوليو أعلن بان كي مون سكرتير عام الأمم المتحدة أن حصيلة القتلى في الحرب الأهلية السورية تجاوز مائة ألف وطالب بإجراء محادثات لتحقيق السلام في جنيف بسويسرا وهي الخطوة التي تؤيدها كل من الولايات المتحدة وروسيا، أما الجربا فقد قال في ٣١ يوليو إنه يرفض التفاوض مع الأسد ولن يبدأ أي محادثات إلا بعد تحسن الموقف العسكري للثوار.

في ٢٦ يوليو القضاء المصري يأمر بحبس الرئيس المعزول محمد مرسي ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات في تهم منها التخابر مع دولة أجنبية (تحديداً منظمة حماس الفلسطينية) وذلك أثناء ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

في ٢٦ يوليو الفريق أول عبدالفتاح السيسي يطلب من الجماهير تفويضاً منهم للجيش والشرطة لمواجهة العنف والإرهاب، وذلك بنزولهم (أي الجماهير) إلى الميادين والشوارع للتنديد بالعمليات الإرهابية التي يقوم بها الإخوان ضد رجال الجيش والشرطة والمواطنين والتي تتزايد في سيناء.

أغسطس ٢٠١٣

في أول أغسطس منحت روسيا اللجوء المؤقت لإدوارد سنودن الموظف السابق في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ووكالة الأمن القومي بعد اعترافه بتسريب معلومات سرية عن برامج المراقبة الأمريكية، وقد اتهمه المدعون الأمريكيون بالتجسس، وحذرت أمريكا السلطات الروسية أن منح سنودن حق اللجوء سيلحق الضرر بالعلاقات بين البلدين، وفي ٧ أغسطس ألغى أوباما اجتماعاً كان مقرراً بينه وبين بوتين في موسكو أثناء قمة مجموعة العشرين. كما تضمنت تسريبات سنودن أن وكالة الأمن القومي الأمريكي كانت تقوم بالتجسس على دول أمريكا الجنوبية وعلى حلفائها الأوروبيين كجزء من أنشطتها في مقاومة الإرهاب.

في أول أغسطس تغلق وزارة الخارجية الأمريكية أكثر من ٢٠ سفارة وقنصلية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لورود معلومات استخباراتية عن هجمات إرهابية وشيكة، لكنها أعادت فتحها في ١١ أغسطس باستثناء سفارة اليمن حيث لاتزال الأحوال غير آمنة.

في ٢١ أغسطس حكم بالسجن ٣٥ سنة على الأمريكي برادل ماننج الذي سرب أكثر من ٧٠٠ ألف وثيقة حكومية وبرقيات دبلوماسية إلى موقع ويكي ليكس الذي يفضح الأنشطة المخالفة للقانون.

في أول أغسطس أعلن فوز روبرت موجابي رئيس زيمبابوي

فى الانتخابات الرئاسية، يبلغ موجابى من العمر ٨٩ سنة. وفاز ائتلافه الحزبى زانو- بى إف (ZANU-PF) بثلثى مقاعد البرلمان.

فى ١٤ أغسطس اجتمع الفلسطينيون والإسرائيليون لمناقشة الشروط الممكنة لتحقيق السلام، وذلك بعد ساعات من إطلاق إسرائيل سراح ٢٦ فلسطينياً، وهى أول مفاوضات مباشرة بين الطرفين منذ خمس سنوات.

فى ١٤ أغسطس قوات الأمن المصرية تقوم بتوجيه نداءات متكررة إلى المعتصمين فى ميدانى رابعة والنهضة بالقاهرة بفض اعتصامهم والعودة إلى مواطنهم آمنين- لكن بعد رفض المعتصمين لهذه النداءات تقوم القوات بفض الاعتصام بالقوة، وسقط ضحايا من الجانبين. سحبت تركيا سفيرها احتجاجاً، وهدد الاتحاد الأوروبى بوقف المساعدات الاقتصادية عن مصر.

أما ملك السعودية، الملك عبدالله بن عبدالعزيز، فقد أثنى على ما قامت به مصر تجاه هؤلاء المعتصمين الذين وصفهم بالإرهابيين، وكانت الحكومة قد أعلنت حالة الطوارئ، أما الإخوان فاستمروا فى مظاهراتهم طوال الشهر وفى ارتكاب أعمال عنف واغتيالات وتفجيرات هنا وهناك مستهدفين كمائن الجيش والشرطة والكنائس وقامت قوات الأمن بالقبض على متزعمى هذه الأعمال الإرهابية والمحرضين عليها. وفى ٢١ أغسطس تصدر محكمة جنايات القاهرة أمراً بإطلاق سراح الرئيس الأسبق حسنى مبارك الذى كان قد أطيح به فى ٢٠١١.

فى ٢١ أغسطس النظام السورى يقصف منطقة شرق دمشق بالغازات الكيميائية فأصيب ٣٦٠٠ شخص نقلوا إلى المستشفيات حيث مات منهم ٣٥٥ شخصا حسب بيان منظمة أطباء بلا حدود.

فى ١٥ أغسطس انفجار قنبلة فى مقر حزب الله ببيروت، لبنان تقتل أكثر من ٢٠ وتصيب ٣٠٠.

فى ٢٨ أغسطس وقعت فى العراق أعمال عنف طائفية قتل فيها ٦٨ وأصيب أكثر من مائتين، وأسفرت أعمال العنف التى استمرت طوال الشهر عن موت المئات كان منهم من المدنيين ما لا يقل عن ٨٠٠ قتيل.

وفى الولايات المتحدة حكمت محكمة فيدرالية فى مدينة نيويورك فى ١٢ أغسطس بأن سياسة المدينة فى الوقف والتفتيش (وقف الأشخاص وتفتيشهم بحثاً عن أسلحة أو متفجرات ضمن استراتيجية جهاز الشرطة لمقاومة الجريمة) فيها انتهاك للحقوق المدنية للأقليات.

سبتمبر ٢٠١٣

فى أول سبتمبر أصدر رئيس جمهورية مصر قراراً بتشكيل لجنة لوضع الدستور من خمسين عضواً يمثلون مختلف أطياف المجتمع واتجاهات الرأى العام، وبرئاسة عمرو موسى الأمين السابق لجامعة الدول العربية. وسار العمل فى اللجنة بدأب ومثابرة وأنتجت دستوراً توافقياً وافق عليه الناخبون بنسبة ٩٨,١٪ فى الاستفتاء الذى أعلنت نتيجته فى ١٨ يناير ٢٠١٤.

فى الفترة ١١ -١٥ سبتمبر مات ثمانية أشخاص ونزوح الوف من مواطنهم بسبب سيول وأمطار أغرقت شمال وسط ولاية كولورادو الأمريكية، وانهارت ستة سدود وسدود أخرى مهددة.

فى ١٦ سبتمبر قام أحد أفراد احتياطى البحرية الأمريكية بدخول ترسانة الأسطول فى جنوب شرقى واشنطن العاصمة وإطلاق النار بدون تمييز فقتل ١٢ وجرح ٨ قبل أن تقتله الشرطة، وقد وجد أن هذا الشخص مريض عقلياً.

فى ١٢ سبتمبر وافق الرئيس السورى بشار الأسد على إحالة الأسلحة الكيميائية الموجودة فى حوزته إلى مفتشى الأسلحة الدوليين وذلك كجزء من اتفاق تم بواسطة روسيا، وبناء على هذا الاتفاق أوقفت الولايات المتحدة مشروع اتخاذ عمل عسكرى عقابى فى سوريا، فالطغاة، كما قال أوباما، يجب إيقافهم عند حدهم ويجب الدفاع عن ضحاياهم. وكانت الأنباء قد أفادت بمقتل ١٤٠٠ سورى فى ضواحى دمشق على إثر هجمات بالأسلحة الكيميائية أكدها تقرير الأمم المتحدة، وفى ٢٧ سبتمبر أجاز مجلس الأمن قراراً بشأن سوريا وضعته الولايات المتحدة وروسيا.

فى ١٥ سبتمبر هبت عاصفة استوائية كاسحة على الساحل الغربى للمكسيك وتسببت فى موت ١٢٠ وطردت حوالى ٥٩ الفاً من بيوتهم.

فى ٢١ سبتمبر قام أعضاء من جماعة الشباب الصومالية المتطرفة بهجوم استمر أربعة أيام ضد مول تجارى فى نيروبى عاصمة كينيا فقتلوا ٧٢ شخصاً كان منهم كوفى أونور الشاعر والدبلوماسى والقطب الغانى، وجرح أكثر من ١٥٠ شخصاً منهم خمسة أمريكيين. أنقذت قوات الأمن أكثر من ألف شخص، كان المهاجمون مسلحين ملثمين ورجال كان بينهم امرأتان. ويعتقد أن معظم المهاجمين قد تم قتلهم وأن بعضهم هرب بالاندساس وسط المدنيين الذين فروا من السوق. أعلنت كينيا الحداد ثلاثة أيام.

فى ٢٢ سبتمبر فجر انتحاريان نفسيهما فى كنيسة إنجيلكانية

فى مدينة بيشاور الباكستانية فقتلا ما لا يقل عن ٨٥ مصلياً وجرحا أكثر من مائة، وهما من جماعة طالبان.

فى ٢٧ سبتمبر تهاتف الرئيسان الأمريكى أوباما والإيرانى حسن روحانى لأول مرة يتحادث فيه رئيس أمريكى مع رئيس إيرانى منذ ١٩٧٩، كانت المكالمة مليئة بالمودة وملأت الرئيسين تفاؤلا بتحسن العلاقات بين البلدين فى المستقبل.

فى ٢٧ سبتمبر أصدرت لجنة الحكومات الخاصة بالتغيرات الجوية (IPCC) تقريرها الخامس ذكرت فيه ارتفاع درجة حرارة الغلاف الجوى للكرة الأرضية، وأن المسئول عن هذا ربما يكونون سكانها. ولاحظت اللجنة أن درجة حرارة الأرض زادت فى المدة من ١٩٥١ إلى ٢٠١٠ بما يتراوح ما بين نصف درجة مئوية و٣ر١ درجة مئوية، واللجنة واثقة بنسبة ٩٥٪ أن هذه الظاهرة راجعة إلى انبعاث غازات الاحتباس الحرارى المتولدة عن أنشطة سكان الأرض.

أكتوبر ٢٠١٢

فى ٢١ أكتوبر أصبحت نيوجرسى الولاية الأمريكية الرابعة عشرة التى تبيح زواج المثليين. كما انتخبت هذه الولاية أول سناتور أسود هو كورى بوكر والذى أدى اليمين القانونية أمام نائب الرئيس الأمريكى جو بَيْدن يوم ٣١ أكتوبر.

فى ٣ أكتوبر انقلب قارب مزدحم بحوالى خمسمائة مهاجر من إريتريا والصومال فى مياه البحر على بعد أقل من ٤٠٠ متر من شاطئ صقلية حيث قتل أكثر من ٣٥٠ من المهاجرين. فقد تعطلت ماكينة القارب وأشعل الركاب النار فى بطانية ليلفتوا إليهم أنظار الناس على الشاطئ، لكن النار امتدت إلى الجازولين فاشتعل القارب وفى تدافع الركاب للهرب من الحريق انقلب القارب.

فى ٥ أكتوبر قامت القوات الأمريكية الخاصة بغارتين فى وقت واحد فى ليبيا وفى الصومال، فقد تمكنت من ضبط نزيه عبدالحميد الرقاعى فى طرابلس بليبيا هاربا منذ ثلاثين سنة وهو واحد من المشتبه فيهم الذين قاموا بتفجير سفارتى الولايات المتحدة فى نيروبى عاصمة كينيا وفى دار السلام عاصمة تنزانيا وقتل فيهما ٢٢٤ شخصاً. لكن فرقة البحرية الأمريكية التى ذهبت لاصطياد عبدالقادر محمد عبدالقادر الذى يعتقد أنه واحد من الذين خططوا لحصار السوق التجارى فى نيروبى فى سبتمبر الماضى وله صلات قوية بتنظيم القاعدة والإرهابيين الكينيين- ارتدت الفرقة على أعقابها بعد تعرضها لنيران كثيفة من قوات كانت مع عبدالقادر.

فى ١٦ أكتوبر ضرب زلزال بقوة ٢ر٧ درجة على مقياس ريختر جزر الفلبين فقتل ما لا يقل عن ٢٢٢ شخص وجرح حوالى ٨٠٠ فى جزر بوهل، سيبو وسيكيجور، وألحق تلفيات فادحة بأكثر من ١٠٪ من الكنائس.

استشاطت حكومات فرنسا وإيطاليا وأسبانيا غضباً بعد أنباء تقول إن الولايات المتحدة كانت تتجسس على بعض حلفائها الأوروبيين، وهذه الأنباء هى التى سربها سنودن أحد المقاولين الذى كان يعمل لدى وكالة الأمن الوطنى الأمريكية، وقال المسئولون فى هذه الوكالة إن كثيراً من هذه المعلومات جمعتها أجهزة المخابرات الأوروبية وتشترك معها الوكالة الأمريكية فى هذه المعلومات كجزء من الجهود الجماعية لمكافحة الإرهاب.

الأحداث مرتبة زمنياً
من أول نوفمبر ٢٠١٢ إلى ٣١ أكتوبر ٢٠١٤
نوفمبر ٢٠١٢

ولايتان أمريكيتان تقران مشروع قانون زواج المثليين والولايتان هما: ماريلاند والينوي.

استمرار أعمال العنف التي يقوم بها المتمردون العراقيون. طلبت الحكومة العراقية من الولايات المتحدة زيادة المساعدة العسكرية لمواجهة هجمات المتمردين شبه اليومية- ومعظمها تقوم بها الميليشيات السنية المرتبطة بالقاعدة- على الشرطة والمدنيين في جميع أنحاء العراق. ولقد استخدم المتمردون السيارات المفخخة والانتحاريون الذين يفجرون أنفسهم والقنابل يزرعونها على جانبي الطريق، ولقد تصاعدت هجماتهم هذه بعد أن سحبت الولايات المتحدة قواتها في ديسمبر ٢٠١١، وبعد أن أغارت الحكومة على معسكر للمحتجين السنيين في أبريل ٢٠١٣، ولقد عزت الأمم المتحدة استمرار العنف إلى التفكك الموجود داخل الحكومة إذ لم تستطع أن تتفق على استراتيجية لتحقيق السلام.

ولقد أفادت تقارير بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق في أول يناير ٢٠١٤ بمقتل ٦٥٩ شخصاً في أعمال العنف والتمرد في نوفمبر و٧٥٩ آخرين في ديسمبر، ولقد بلغ عدد العراقيين الذين ماتوا في أعمال إرهاب وعنف في عام ٢٠١٣ أكثر من ٧٨٠٠ شخص، مما جعل عام ٢٠١٣ العام الأكثر دموية منذ ٢٠٠٨.

إعصار هايان (Haiyan) يدمر الفلبين: قبل وقت قصير من فجر يوم ٨ نوفمبر ٢٠١٣ تسبب إعصار هايان- والمعروف أيضاً باسم يولاندا- في انهيار أرضي في الفلبين محدثاً موجات بلغ ارتفاعها ٢٥ قدماً ورياحاً بلغت سرعتها ١٩٥ ميلاً/ الساعة. لقد دمرت العاصفة أجزاء كبيرة من البلاد وأحدثت التصدع في المباني وخطوط الطاقة، وأغرقت الطرق، وجرفت أمامها البيوت وسكانها. وقد صدرت التحذيرات المبكرة قبل هبوب العاصفة، وأمكن إجلاء الكثيرين من السكان الذين وقعت منازلهم في مسارها والذين بلغ عددهم أكثر من ١٢ مليوناً، لكن عدد الوفيات زاد على ٦٢٠٠ شخص، كما أُزيح أكثر من ٤,١ مليون شخص عن مواطنهم- هذه الأرقام نقلت عن المجلس القومي لإدارة الكوارث.

وكانت هذه أكبر الكوارث الطبيعية من حيث عدد الوفيات في تاريخ الفلبين الحديث، فالفلبين تقع في حزام إعصار هو الأكثر نشاطاً على مستوى العالم، وفي أعقاب العاصفة أعلن الرئيس بنينو أكينو الثالث أن البلاد في حالة كارثة قومية، لكن الحكومة تأخرت لتوصيل مواد الإغاثة إلى المناطق البعيدة التي تقطعت بها السبل بعد دمار الطرق والمطارات وغيرها من المرافق الأساسية المهمة، كما قام المجتمع الدولي بنقل المساعدات المالية والطبية والعسكرية إلى البلد المنكوب، وأرسلت الولايات المتحدة حاملة الطائرات جورج واشنطن التي رست قبالة ساحل سامار يوم ١٤ نوفمبر لتقدم العون اللوجستي والمواد التموينية وتعهدت بتقديم ٢٠ مليون دولار للإغاثة.

بطل جديد للشطرنج في العالم: إنه ماجنوس كارلسن (CARLSEN) من النرويج، عمره ٢٢ عاماً، هزم بطل العالم المتوج فيزواناثان أناند (ANAND) في مباراة أجريت في ٩-٢٢ نوفمبر في مدينة شيناي بالهند وبذلك أنهى كارلسن بطولة أناند العالمية التي استمرت ست سنوات. ولقد كسب كارلسن في المباراة ١,٥ مليون دولار، بينما أخذ أناند مليون دولار.

أجندة الإصلاحات الصينية: بعد اجتماعات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في دورتها المنعقدة في بكين في المدة ٩-١٢ نوفمبر (٢٠١٣) وحضرها الرئيس الصيني إكس جين بينج، أعلنت الصين أجندة إصلاحات من ٦٠ نقطة، ومن تلك الإصلاحات تغييرات كبيرة في السياسة الاقتصادية والاجتماعية الغرض منها زيادة مساهمة القطاع الخاص في الاقتصاد الصيني، وتخفيف سياسة ألا تنجب الأسرة أكثر من طفل واحد وإزالة معسكرات إعادة التعليم العمالية. لكن بعض المراقبين الدوليين يتشككون في إمكانية تحقيق هذه الإصلاحات بحلول عام ٢٠٢٠ ويتشككون أيضاً في توافر الدوافع لدى الزعماء الصينيين للقيام بهذه الإصلاحات.

المحادثات متعددة الأطراف تتمخض عن صفقة نووية كبيرة مع إيران: بعد أربعة أيام من المفاوضات الماراثونية (الطويلة) في جنيف بسويسرا، أعلنت كاثرين أشتون مفوضة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي يوم ٢٤ نوفمبر أن وزير خارجية إيران محمد جواد ظريف وافق على صفقة مع ممثلي الخمسة الكبار (الولايات المتحدة، روسيا، المملكة المتحدة، فرنسا، الصين وألمانيا). وتنص الصفقة على تقييد قدرات إيران النووية، وإتاحة الفرصة واسعة أمام مفتشي الأسلحة الدوليين للقيام بعملهم وتسمح في ذات الوقت لإيران بتملك التكنولوجيا النووية اللازمة لتوليد الطاقة، ووافقت إيران على وقف تنمية مفاعلها أراك وعلى تقليل درجة تخصيب اليورانيوم حتى لا يستخدم في إنتاج الأسلحة النووية. وفي المقابل ترفع عن إيران عقوبات بحوالي سبعة بلايين دولار، وقيل إن محادثات سرية تمت بين الولايات المتحدة وإيران ساعدت على دفع

المفاوضات إلى الأمام. كما أن موقف الرئيس الإيرانى حسن روحانى الأكثر انفتاحاً على الغرب كان له الفضل فى التمكين لإنجاح المحادثات. أما إسرائيل فظلت على موقفها المتشكك تجاه هذه الاتفاقية إذ يسميها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو "غلطة تاريخية".

كنيسة إنجلترا توافق على ترسيم الإناث أساقفة: فى ٢٠ نوفمبر (٢٠١٣) أيد السينود العام لكنيسة انجلترا مقترحات ترمى لترسيم النساء كأساقفة ابتداء من ٢٠١٤، وذلك بموافقة ٣٧٨ ضد ٨ وامتناع ٢٥ عن التصويت.

ديسمبر ٢٠١٣

اندماج اثنتين من كبار شركات الطيران فى الولايات المتحدة: أصبح اندماج شركة الخطوط الجوية الأمريكية وشركة خطوط الولايات المتحدة الجوية رسمياً اعتباراً من ٩ ديسمبر (٢٠١٣)، ونتج عن ذلك تكوين أكبر شركة خطوط جوية فى العالم هى مجموعة خطوط الطيران الأمريكية (AMERICAN AIRLINES GROUP) وسوف تستغرق عملية إتمام الدمج عامين.

مؤيدو حقوق الشواذ يحرزون تقدماً فى الولايات المتحدة ويتكسون فيما وراء البحار: فى ١٨ ديسمبر (٢٠١٣) عين الرئيس الأمريكى باراك أوباما اثنين من الشواذ المجاهرين بشذوذهم، ضمن الوفد الرسمى للولايات المتحدة إلى الألعاب الأوليمبية الشتوية فى بلدة سوتشى (SOCHI) بروسيا. وقد اعتبر هذا التعيين بمثابة بيان عن حقوق الإنسان فى روسيا حيث يتم إعمال القوانين المناهضة للشواذ. وفى الهند نقضت المحكمة العليا فى ١١ ديسمبر حكم محكمة أدنى قضى برفض قانون تجريم النشاط الجنسى للمثليين. وفى ٢٠ ديسمبر أجازت أوغندا قانوناً يشدد العقوبة على المثليين ويصل بها إلى حد السجن مدى الحياة.

احتجاجات ضخمة فى أوكرانيا حول اتفاق تجارى بينها وبين الاتحاد الأوروبى؛ ودولة لاتفيا تنضم إلى منطقة اليورو: بلغت المظاهرات التى بدأت فى أواخر نوفمبر ٢٠١٣ تأييداً للاتفاق التجارى بين الاتحاد الأوروبى وأوكرانيا ذروتها بمظاهرة ضمت ثمانمائة ألف متظاهر فى ٨ ديسمبر فى العاصمة كييف. وقال الرئيس الأوكرانى فيكتور يانوكوفيتش إن اتفاق التجارة هذا يضر بالبلاد لأنه يرغمها على أن تقطع علاقاتها مع روسيا بينما قال زعماء الاتحاد الأوروبى إن الاتفاق سيؤدى إلى تحسين أحوال الاقتصاد الأوكرانى. أما الرئيس يانوكوفيتش فقد أعلن أنه ينوى التوسع فى اتفاقيات الشراكة مع روسيا التى تعمل ضد الاتفاق المزمع بين أوكرانيا والاتحاد الأوروبى مهددة بفرض عقوبات تجارية ضد أوكرانيا، وأشارت الأخبار التى تواترت عن قرار يانوكوفيتش هذا الاستياء والمناداة باستقالته.

أما لاتفيا الجارة الأخرى لروسيا فقد أصبحت ثامن عشر دولة من دول الاتحاد الأوروبى تتخذ اليورو عملة لها اعتباراً من أول يناير ٢٠١٤.

العالم ينعى نيلسون مانديلا: توفى نيلسون مانديلا فى جوهانسبرج يوم ٥ ديسمبر فى سن الخامسة والتسعين، ومانديلا هو الرئيس الأسبق لجنوب أفريقيا، وكانت حياته وسجنه الذى استمر ٢٧ سنة جعلاه رمزاً لحركة مقاومة الأبرتهيد (الفصل العنصرى) ولقضايا حقوق الإنسان. امتدحه دى كليرك (F.W.DE KLERK) آخر رئيس لجنوب أفريقيا أيام الأبرتهيد، وهو الذى أخرج مانديلا من السجن، ووصف مانديلا بأنه "موحد عظيم". وقد حضر الصلاة على روحه أكثر من مائة رئيس حالى وسابق، وأقيمت له جنازة رسمية يوم ١٥ ديسمبر.

الأمم المتحدة توافق على العمليات العسكرية فى جمهورية أفريقيا الوسطى: صوت مجلس الأمن فى ٥ ديسمبر (٢٠١٣) بإجازة التدخل العسكرى فى جمهورية أفريقيا الوسطى (CAR) لوقف العنف الطائفى بين المسيحيين الذين يكونون ٨٥% من السكان، وبين المسلمين. وفى ذلك اليوم أعلن الرئيس الفرنسى فرانسوا هولاند أن عدد القوات الفرنسية فى أفريقيا الوسطى، التى كانت مستعمرة فرنسية فى السابق سيزداد إلى الضعف ليصل إلى أكثر من ١٢٠٠ جندى، بينما ستزداد القوة التابعة للاتحاد الأفريقى من ٣٥٠٠ إلى ستة آلاف.

كان تحالف الثوار المسلمين بزعامة الرئيس الحالى المؤقت مايكل ديو توديا، قد أطاح بالرئيس فرانسوا بوزيزى فى انقلاب مارس ٢٠١٣. فانضم الموالون لبوزيزى إلى الميليشيات المسيحية فى محاولة للإطاحة بالمتمردين. وقد قتل فى الأسبوع الذى تلا صدور قرار مجلس الأمن حوالى ٤٥٠ شخصاً فى هجمات وقعت فى بنجى العاصمة وما حولها وقتل ١٥٠ آخرون فى أماكن أخرى من البلاد. وفى ١٧ ديسمبر أعلن المفوض السامى لشئون اللاجئين فى الأمم المتحدة أن القتال قد أدى إلى إزاحة أكثر من ٧١٠ ألف شخص عن مواطنهم داخل البلاد كما قتل اثنان من القوات الفرنسية.

أوروجواى أول بلد يبيح الماريجوانا: فى محاولة منه لتقليل تجارة المخدرات عبر الحدود صوت برلمان أوروجواى بأغلبية ١٦ ضد ١٣ بإباحة الماريجوانا وكان ذلك فى ١٠ ديسمبر ٢٠١٣،

وبهذا تصبح أوروجواي أول بلد يقوم بهذا العمل على المستوى الوطني. وسوف يبدأ سريان هذا القانون الذي ينظم زراعة المخدر وبيعه وتعاطيه في غضون ١٢٠ يوماً يتم خلالها إنشاء مجلس للرقابة على المخدر يحدد مقاييس زراعته وأسعاره. وعلى المتعاطين أن يسجلوا أسماءهم لدى الحكومة، وسيتابع مجلس الرقابة مشترواتهم من الماريجوانا، أما بيعه فسيكون قاصراً على الصيدليات المرخصة، وقد واجه القانون معارضة أولئك الذين يخشون أن يؤدي عدم تجريم المخدر إلى زيادة تعاطيه؛ وأظهرت استطلاعات الرأي أن ٥٨٪ من الأوروجوايين يعارضون تقنينه وإباحته.

إعدام مسئول رفيع في كوريا الشمالية: أفادت وكالة الأنباء المركزية الكورية المملوكة للدولة أن زعيم الدولة كيم يونج أن قد أمر بإعدام عمه جانج سونج البالغ من العمر ٦٧ سنة وذلك وذلك بعد محاكمة عسكرية خاصة، وكان جانج نائباً لرئيس اللجنة العسكرية العليا في كوريا وترتيبه الثاني في القيادة بعد الزعيم كيم. اتهم جانج بتكوين فصيل يناوئ سلطة الزعيم البالغ من العمر ثلاثين عاماً واتهم أيضاً بالعمل على تقويض اقتصاد البلاد وبنيتها التحتية واتهم كذلك بأنه يحيا حياة الانحلال والمجون، وله حساب سري أنفق منه في عام ٢٠٠٩ ما لا يقل عن ٦,٣ مليون دولار.

تفجيرات انتحارية تهز روسيا مع اقتراب الألعاب الأوليمبية: وقع تفجير انتحاري يوم ٢٩ ديسمبر (٢٠١٣) قتل فيه ١٨ شخصاً، وبعده بأقل من ٢٤ ساعة وقع تفجير آخر في ٣٠ ديسمبر قتل فيه ١٦ شخصاً. وقع الحادثان في مدينة فولجوجراد (ستالينجراد سابقاً) التي تقع على بعد ٨٩٦كم جنوب شرق موسكو وعلى بعد ٦٤٠ كم شمال شرق سوتشي التي ستقام فيها الألعاب الأوليمبية الشتوية، وقد أعلنت جماعة فيلايات داجستان الثورية الإسلامية من إقليم شمال القوقاز مسئوليتها عن الحادث. وعبر كثير من المراقبين عن قلقهم من أن يكون التفجير تحذيراً من أعمال عنف ستتم في سوتشي مقر الألعاب الأوليمبية الشتوية.

البابا فرانسيس، بابا الفاتيكان يوافق في ٥ ديسمبر على إنشاء لجنة لبحث ما يتعرض له الأطفال من مضايقات جنسية على يد رجال الكنيسة الكاثوليكية.

وقد اختار مجلس تحرير مجلة تايم (TIME) الأمريكية البابا فرانسيس شخصية العام (عام ٢٠١٣).

الصين تصبح ثالث دولة تهبط على سطح القمر: فقد أطلقت في أول ديسمبر (٢٠١٣) المجس الفضائي شانج ٣ ليكمل رحلته الفضائية بدون رواد على ظهره ويهبط بسلامة على سطح القمر في ١٤ ديسمبر. وتصبح الصين بهذا ثالث دولة بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق، تهبط بمركبة على سطح القمر (الهبوط الخشن بتحطم المجس). ومن المتوقع أن يقوم المجس بالتقاط الصور لمنطقة هبوطه ودراسة التركيب الكيماوي لسطح القمر بأشعة إكس وجهاز القياس الطيفي باستخدام الأشعة تحت الحمراء. ويذكر أن هذه هي المرة الأولى منذ ٣٧ عاماً تقوم فيها سفينة فضاء بالهبوط على سطح القمر.

مجلس الوزراء المصري في ٢٥ ديسمبر يصدر قراراً باعتبار جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية

يناير ٢٠١٤

المتشددون السنيون يستولون على مدن استراتيجية في العراق: أحكم المتشددون السنيون المتمردون إلى تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق وسوريا) – وهم جماعة متمردة نشأت عن تنظيم القاعدة في العراق، أحكموا سيطرتهم على مدينة الفلوجة وانتزعوها من قوات الأمن العراقية في ٣ يناير (٢٠١٤) بعد أكثر من عامين على انسحاب القوات الأمريكية منها، وتقع الفلوجة في مقاطعة الأنبار في وسط العراق، وكانت ميداناً لأكثر المعارك الحربية الأمريكية دموية منذ الحرب الفيتنامية، فلقد مات قرابة مائة جندي من قوات التحالف أثناء مواجهة مع المتمردين هناك في عام ٢٠٠٤. وناشد هؤلاء المتشددون الذين استولوا في نفس الأسبوع على أجزاء من الرمادي القريبة، ناشدوا سكان المنطقة ومعظمهم مسلمون سنيون أن يحملوا السلاح ضد حكومة نوري المالكي ذات الأغلبية الشيعية، وأفادت تقارير للأمم المتحدة صادرة في أول يناير أن الهجمات العنيفة أدت إلى مقتل ٨٨٦٨ شخصاً في العراق في عام ٢٠١٣ لا يقل عدد المدنيين منهم عن ٧٨١٨ شخصاً، وهو أعلى عدد من القتلى في سنة واحدة منذ عام ٢٠٠٨.

مصر تجيز مشروعاً معدلاً للدستور والمعارضة تقاطع التصويت عليه: أفادت اللجنة العليا للانتخابات في مصر أنه تمت الموافقة في استفتاء أجري في ١٤-١٥ يناير على صيغة معدلة للدستور، وقد تمت الموافقة عليه بأغلبية ٩٨,١٪ من الأصوات المعطاة. ووقف عدد الذين أدلوا أصواتهم عند ٣٨,٦٪ ممن لهم حق التصويت، وقد رفض نتيجة التصويت مؤيدو جماعة الإخوان المسلمين المحظورة منذ الإطاحة بالرئيس الإخواني محمد مرسي في يوليو ٢٠١٣، ولم يشاركوا في الاستفتاء. وقد أعطى الدستور الجديد حقوقاً موسعة للمرأة والأقليات. لكن منتقدي الدستور عارضوا تلك المواد التي أعطت الجيش حق

تعيين وزير الدفاع ونصت على محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية، وهي مواد كانت موجودة في الدستور السابق وتعرضت لانتقاد البعض.

جمهورية أفريقيا الوسطى تختار زعيماً مؤقتاً محايداً: انتخبت كاترين سمبا- بنزا رئيساً مؤقتاً لجمهورية أفريقيا الوسطى، قامت بانتخابها في ٢٠ يناير جمعية انتقالية تعمل لإنهاء العنف الطائفي الذي أودى بحياة ألفي شخص، وأزاح حسب تقرير للأمم المتحدةصدر في ٣ يناير (٢٠١٤) ما يقارب مليون شخص عن مواطنهم، ولا تنتمي سمبا- بنزا، التي تشغل منصب عمدة بنجي العاصمة وأول امرأة تتولى زعامة البلاد، إلى أي من المجموعتين المتحاربتين في البلاد، وهاتان المجموعتان هما الثوار المسلمون المعروفون باسم سيليكا (SELEKA) والذين قادوا انقلاب مارس٢٠١٣ وارتكبوا اعتداءات بشعة ضد المسيحيين الذين يشكلون أغلبية السكان، والمجموعة الثانية هي الميليشيات المسيحية التي قامت بهجمات ثأرية ضد المجموعات الثائرة والسكان المسلمين، وفي الوقت الذي تعمل فيه سمبا- بنزا على وضع حد للعنف، تعد كذلك لإجراء الانتخابات لاختيار خليفة للرئيس ميكل دجو توديا الذي كان قد نصب في انقلاب ٢٠١٣ ولكنه استقال في ١٠ يناير ٢٠١٤، وقد صوت الاتحاد الأوروبي في ٢٠ يناير بإرسال ٥٠٠ جندي يعملون جنباً إلى جنب مع ١٦٠٠ جندي فرنسي وأربعة آلاف جندي أفريقي لحفظ السلام في البلاد، وتعهد مانحون دوليون بتقديم مساعدة مقدارها ٤٩٦ مليون دولار.

التوقيع على هدنة مؤقتة في جنوب السودان، لكن القتال المتقطع مستمر: اتفقت حكومة جنوب السودان وتحالف الثوار على وقف مؤقت لإطلاق النار في ٢٣ يناير بعد مصادمات خلفت أكثر من ٤٥٠ ألف أزيحوا عن مواطنهم وقرابة عشرة آلاف قتيل، وكان من القتلى مائتا لاجئ انقلب القارب الذي كان يقلهم في النيل الأبيض. ووافقت الحكومة على الإسراع في إطلاق سراح ١١ من الثوار الذين كانت قد احتجزتهم منذ بدء القتال قبل خمسة أسابيع في العاصمة جوبا عندما اتهم الرئيس سلفا كير نائبه ريك ماشار الذي أخرج من منصبه ومجموعة المتمردين معه بمحاولة القيام بانقلاب ضد الرئيس، وأفادت تقارير الأمم المتحدة في ٢٩ يناير بوقوع اشتباكات متفرقة لكن القتال قد قل بعد وقف إطلاق النار.

المحادثات التي تشارك فيها العديد من الدول لتحقيق السلام في سوريا تصل إلى طريق مسدود: فشلت حكومة بشار الأسد هي والائتلاف الوطني السوري المعارض في الاتفاق على خطوات لتحقيق انتقال سياسي يخرج البلاد من تلك الحرب الأهلية التي مضى عليها حتى الآن ثلاث سنوات، وقد حضر المفاوضات بين الطرفين حوالي ٤٠ بلداً في المدة ٢٢-٣١ يناير في مدينتي مونتريه وجنيف السويسريتين، وتمثل هذه المحادثات أول لقاء رسمي بين الجانبين في الحرب الدائرة منذ ثلاث سنوات والتي حصدت حتى ٣١ يناير (٢٠١٤) أرواح أكثر من ١٣٦ ألف شخص حسبما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان الذي يتخذ من المملكة المتحدة مقراً له، وقد رفض المفاوضون السوريون مطالب الائتلاف بخروج الأسد من السلطة. كما أن الطرفين اختلفا حول الخطوات التي تتبع لتخفيف معاناة سكان مدينة حمص الواقع وسط غرب البلاد والواقعة تحت الحصار. فالأسد يرفض دخول المساعدة إلى المدينة لكن حكومته قالت إنها تسمح بإجلاء النساء والأطفال، وفي الإعداد للمؤتمر سحبت الأمم المتحدة دعوة إيران لحضور المحادثات لأنها رفضت التعهد بأن تعلن تأييدها لتشكيل حكومة انتقالية في سوريا وهو مطلب سبق اشترطه الولايات المتحدة.

وقد قتل ما لا يقل عن ٤٨٢ شخصاً في مصادمات ٣-١٠ يناير بين الثوار السوريين وبين جماعة داعش السنية المتشددة المعارضة للأسد. وقد امتدت آثار الحرب الأهلية السورية إلى لبنان، ففي قتال جرى بين أحياء مدينة طرابلس اللبنانية- حيث يؤيد بعضها أحد طرفي النزاع في سوريا ويؤيد بعضها الآخر الطرف الثاني في النزاع السوري- قتل شخص وجرح ستة يوم ٥ يناير، كما قتل ما لا يقل عن ٧ أشخاص وجرح ١٥ بسبب صاروخ أطلق من سوريا على مدينة لرسال الحدودية المعارضة للأسد وكان ذلك في ١٧ يناير ٢٠١٤.

تثبيت تعيين جانت يللن (Yellen) رئيسة لبنك الاحتياطي الفيدرالي في الولايات المتحدة: بعد تصويت مجلس الشيوخ ٥٦-٢٦ في ٦ يناير، وقد اضطلعت بمسئوليات المنصب في ٣ فبراير (٢٠١٤) وهي أول امرأة تتولى هذا المنصب.

تسرب كيماوي في فرجينيا الغربية بالولايات المتحدة يتسبب في منع المياه الآمنة عن ٣٠٠ ألف شخص: إذ تسرب قرابة ٧٥٠٠ جالون من خليط كيماوي يستخدم في تصنيع الفحم من صهريج تخزين لأحد المصانع إلى نهر إلك على بعد ٨/٥ كيلو متر من محطة تكرير المياه. وعلى الفور أعلنت حالة الطوارئ وصدر أمر بحظر استخدام مياه الصنبور في الشرب والطبخ والاستحمام.

أوباما يتقدم بمقترحات لتقليل الفروق في الدخل، وذلك برفع الحد الأدنى للأجور وإنشاء حسابات إدخار للتقاعد والإحالة

نسماش. ويدافع عن الجهود المبذولة للتفاوض مع إيران بشأن برنامجها النووى مع عدم فرض المزيد من العقوبات الاقتصادية جاء ذلك فى خطابه عن حالة الاتحاد فى ٢٨ يناير ٢٠١٤، كما أشار فى هذا الخطاب لخطته الرامية إلى إجلاء معظم القوات الأمريكية عن أفغانستان فى نهاية عام ٢٠١٤.

فبراير ٢٠١٤

وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) تقترح خفض حجم الجيش إلى الأعداد التى كان عليها قبل الحرب العالمية الثانية: فى مؤتمر صحفى عقده هاجل (HAGEL) وزير الدفاع الأمريكى فى ٢ فبراير (٢٠١٤) أعلن أن من ضمن التوصيات التى وردت فى ميزانية البنتاجون لعام ٢٠١٥ تخفيض حجم القوات العاملة فى الجيش الأمريكى إلى أدنى مستوى منذ عام ١٩٤٠- فالميزانية المقترحة للعام المالى ٢٠١٥ والبالغة ٤٩٦ بليون دولار تقترح تخفيض قوات الجيش العاملة إلى ما بين ٤٤٠ و٤٥٠ ألف جندى فى عام ٢٠١٩- بعد أن كان عددها قد بلغ فى ذروة الحرب فى أفغانستان والعراق ٥٧٠ ألف جندى.

الثورة الأوكرانية تتحول إلى العنف، والبرلمان يتهم الرئيس: حصلت المظاهرات فى العاصمة الأوكرانية كييف أرواح العشرات فى شهر فبراير وأزاحت الرئيس يانوكوفيتش عن الحكم. كانت المظاهرات المناهضة للحكومة قد بدأت فى أواخر نوفمبر ٢٠١٣ ضد تخلى الرئيس يانوكوفيتش الموالى لروسيا عن اتفاقية التجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبى. وأقام المحتجون مظاهرات سلمية إلى حد كبير وصل عددها إلى ٨٠٠ ألف شخص فى كييف، لكن اثنين من المحتجين قتلا يوم ٢٢ يناير أى قبل استقالة رئيس الوزراء ميكولا أزاروف بستة أيام، وألغى البرلمان قانوناً جديداً كان قد صدر ضد الاحتجاج. وفى منتصف فبراير أخلى المتظاهرون قاعة سيتى هول- التى كانوا قد احتلوها منذ ديسمبر ٢٠١٣- بعد أن قدمت الحكومة عفواً عن أكثر من ٢٣٠ محتجاً كانوا وراء القضبان. لكن الصدامات فى ميدان الاستقلال فى كييف بين المحتجين وقوات الأمن، اشتعلت يوم ١٨ فبراير وقتلت ما لا يقل عن ١٨ شخصاً كان من بينهم سبعة من قوات الأمن. واستولى المحتجون على الميدان يوم ٢٠ فبراير فى أعمال شغب قتل فيها ما لا يقل عن ٤٠ شخصاً، وفرض الاتحاد الأوروبى- رغم انتقادات روسيا- عقوبات اقتصادية على مسئولين أوكرانيين يعتقد أنهم مسئولون عن تصعيد العنف. وفى ٢١ فبراير ٢٠١٤ وقعت صفقة بين زعماء المعارضة والحكومة نصت على أن يجرى يانوكوفيتش انتخابات رئاسية مبكرة، وأن يشكل حكومة وحدة وطنية، وأن يدخل إصلاحات دستورية، لكن يانوكوفيتش فر من البلاد عندما سيطر المحتجون على العاصمة، وفى ٢٢ فبراير قام البرلمان بعزله رسمياً من الحكم وعين ألكسندر تورشينوف قائماً بأعمال الرئاسة. أما يانوكوفيتش الذى ظهر بعد ذلك فى روسيا فقد أدان هذه الأحداث واصفاً إياها بأنها انقلاب، وفى ٢٤ فبراير أصدرت الحكومة الجديدة أمر اعتقال ضده لدوره فى وفاة المحتجين.

الصين وتايوان يعقدان أول اجتماعات بينهما منذ ٦٥ سنة: التقى مندوبون من الصين وتايوان فى نانكين بالصين يوم ١١ فبراير وذلك لإجراء أول محادثات رسمية بينهما منذ عام ١٩٤٩ عندما فر الوطنيون بقيادة شيانج كاى- شك من أرض الصين الأم إلى تايوان بعد هزيمتهم على يد القوات الشيوعية الموالية لماوتسى تونج، وكان أساس النقاش هو الروابط الاقتصادية، وإقامة خطوط اتصال بين الحكومتين وفتح مكاتب لكل منهما فى بلد الآخر، والمحادثات وإن تمخضت عن القليل من التغيرات المادية الملموسة، إلا أن المراقبين أشاروا إلى أهميتها الرمزية- فالصين لا تعترف رسمياً بحكومة تايوان، والاتصالات بين البلدين تمت فى السابق عن طريق وكالات شبه رسمية، ويعمل الرئيس التايوانى ماينج-جيو على تنمية علاقات اقتصادية وثيقة مع الصين، ومنذ أن تولى السلطة فى تايوان فى ٢٠٠٨ تضاعف حجم التجارة بين البلدين وبلغ ١٩٧ مليار دولار فى ٢٠١٣.

الاحتجاجات تشعل شرارة العنف فى فنزويلا: فى ١٢ فبراير قام الناشطون المعارضون للرئيس نيكولاس مورووس بالمظاهرات احتجاجا على الفقر الواسع الانتشار والجريمة المتزايدة وعمليات القمع التى تقوم بها الحكومة وانتهاكات حقوق الإنسان وقد رد مؤيدو الرئيس بمظاهرات مؤيدة له، واتهم الرئيس موظفين بالقنصلية الأمريكية بتدعيم العون لمعارضيه وأمر بطردهم من البلاد، وحتى ٢ مايو كان أكثر من ٤١ شخصاً قد قتلوا فى المواجهات، وألقت الحكومة القبض على أكثر من ألفى شخص.

اضطرابات سياسية فى تايلاند تنقلب إلى عنف: وذلك يوم ٢٢ فبراير عندما طالب المتظاهرون باستقالة رئيسة الوزراء ينجلوك شيناوترا، واحتج المتظاهرون على مشروع قانون بالعفو العام يشمل أخا رئيسة الوزراء الملياردير تكسين شيناوترا الذى كان فى السابق رئيساً للوزراء وحكم عليه بالسجن عامين فى اتهامات فساد وتراد عودته إلى البلاد من غير قضاء فترة السجن، ويقال إنه يدير البلاد من منفاه خارج البلاد.

بإقامة الألعاب الأولمبية الشتوية في دورتها الثانية والعشرين في سوتشي، روسيا شارك فيها أكثر من ٢٨٠٠ رياضي من ٨٨ دولة واستمرت طوال المدة من ٧ إلى ٢٣ فبراير.

في ٢٢ فبراير ألقى رجال البحرية المكسيكية القبض على جوزمان لورا زعيم أقوى تنظيم لتجارة المخدرات والمعروف باسم سينالو كارتل، ومنذ عام ٢٠٠١ وجوزمان يضلل السلطات بعد هربه من سجن شديد الحراسة حيث كان يقضي حكماً بالسجن عشرين سنة بتهم القتل والابتزاز وغسيل الأموال، ويواجه جوزمان اتهامات عديدة من ست ولايات أمريكية وأربع ولايات مكسيكية، ومع هذا تظاهر ما لا يقل عن ألف شخص في عاصمة ولاية سينالوس مطالبين بإطلاق سراحه، وقد بلغ عدد الذين ماتوا في الحرب في المكسيك على المخدرات منذ عام ٢٠٠٧ أكثر من ثمانين ألف شخص.

مارس ٢٠١٤

في ١١ مارس بدأت وزارة العدل الأمريكية تحقيقاً جنائياً مع شركة جنرال موتورز (GA) ولماذا انتظرت أكثر من عشر سنوات قبل أن تقوم بسحب السيارات التي بها عيب في محول الاحتراق، تلك التي ارتبط بوفاة ما لا يقل عن ١٣ شخصاً ووقوع ٣٢ حادثة.

في ١١ مارس اتهم رئيس لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ الأمريكي وكالة المخابرات المركزية بالسطو على كمبيوترات موظفي المجلس وإزالة ملفات سرية أثناء التحقيق في أساليب الاستجوابات التي اتبعت بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١.

أسفرت نتائج استفتاء شعبي أجري في شبه جزيرة القرم في ١٦ مارس عن تصويت ٩٦,٨٪ من الناخبين لصالح انفصال شبه الجزيرة عن أوكرانيا والاتحاد مع روسيا، وفي ١٨ مارس وقع بوتين معاهدة ضم القرم إلى الأراضي الروسية وأقر البرلمان الروسي هذه المعاهدة في ٢١ مارس، وبعدها أمرت أوكرانيا بإجلاء جميع قواتها العسكرية عن القرم. وفي ٢٤ مارس صوتت مجموعة الثمانية (GM) وهي مجموعة البلدان الصناعية بطرد روسيا من المجموعة، وفي ٢٧ مارس أعلن صندوق النقد الدولي أنه سيقدم قروضاً بمبلغ ١٨ مليار دولار إلى أوكرانيا، وقامت روسيا بنشر قرابة أربعين ألف جندي على طول حدودها مع أوكرانيا، وفي ٣١ مارس أخبر بوتين المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أن قواته ستسحب جزئياً من هذه المواقع.

في أول مارس وقعت- بتدبير ثوار بوكو حرام في نيجيريا- تفجيرات في بلدة ميدوجوري في شمال شرقي البلاد وقتلت حوالي ٥٠ شخصاً، وبعدها قام عملاء بوكو حرام بقتل ٤٧ شخصاً في قرية مينوك و٢٧ آخرين في مدينة ماها. وبوكو حرام كرست نفسها لإنشاء دولة إسلامية متشددة ومضى على إنشائها ١٢ عاماً وقامت بأول هجماتها في ٢٠٠٩ على مراكز الشرطة ومباني الحكومة، وصعدت بوكو حرام أعمال العنف التي تقوم بها ومن ذلك الهجوم على إحدى المدارس وعشرات التلاميذ وهجوم آخر على ثكنة عسكرية، وفي عام ٢٠١٠ صنفت الولايات المتحدة بوكو حرام على أنها منظمة إرهابية.

في ٨ مارس فقد برج المراقبة الاتصال مع طائرة تابعة للخطوط الجوية الماليزية بعد ٤٠ دقيقة من إقلاعها من مطار كوالالمبور في طريقها إلى بكين وعلى متنها ٢٢٧ راكباً إضافة إلى أفراد طاقمها الاثنى عشر. وفي ٢٤ مارس أعلن رئيس وزراء ماليزيا افتراض فقد الطائرة جنوب المحيط الهندي، وقد امتدت عمليات البحث عنها وعن ركابها إلى منتصف شهر أبريل، وتكلفت أكبر مبلغ في تاريخ الطيران لكنها لم تسفر عن شيء.

في الانتخابات البلدية في فرنسا في ٢٣، ٣٠ مارس لقي الحزب الاشتراكي خسائر ضخمة بعد أن فقد الأغلبية في أكثر من ١٥٠ مدينة، وبعد إعلان النتائج في ٣١ مارس استقالت حكومة جان مارك إيرولت وقام الرئيس هولاند بتعيين وزير الداخلية مانويل فالز رئيساً جديداً للوزراء.

في ٢٧ مارس وقعت حكومة الفلبين وجبهة تحرير مورو الإسلامية، أكبر الجماعات الإسلامية المتشددة في البلاد- اتفاق سلام طال انتظاره، يمنح إقليم مينادنو الذي تسكنه أغلبية مسلمي البلاد البالغ عددهم خمسة ملايين، حكماً شبه ذاتي، ومن المقرر أن يبدأ سريانه في ٢٠١٥ ويعطي الإقليم قدراً أكبر من الحكم الذاتي ونصيباً كبيراً من عائدات موارده الطبيعية، وفي المقابل تقوم جبهة التحرير بتسريح عصاباتها. ويأتي هذا الاتفاق كمحاولة لإنهاء ٤٥ سنة من الصراع العنيف الذي أودى بحياة أكثر من ١٢٠ ألف وأزاح حوالي مليوني شخص عن مواطنهم.

أبريل ٢٠١٤

استمرت في شهر أبريل المظاهرات في مدن شرق أوكرانيا حيث يسعى المنحازون للاتحاد مع روسيا ويطالبون بإجراء استفتاءات مشابهة للاستفتاء الذي جرى في القرم حول تقرير المصير. وفي ٨ أبريل أعلن وزير الخارجية الأمريكية وغيره أن روسيا أرسلت عملاءها لإشاعة عدم الاستقرار في أوكرانيا، وفي اتفاق تم التوصل إليه في ١٧ أبريل في جنيف اتفقت سويسرا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا

وأوكرانيا على وجوب امتناع كل الأطراف عن أعمال العنف ونزع سلاح الجماعات الانفصالية وتسريحها، لكن المحتجين لم يتفرقوا، وتبادلت أوكرانيا وروسيا الاتهامات حول خرق اتفاق جنيف. ووفقاً لما زعمت روسيا من حقها في حماية المواطنين الأوكرانيين المنحدرين من أصول روسية قامت قوات روسية بتدريبات عسكرية على امتداد الحدود مع أوكرانيا، وفي ٢٥ أبريل أعلنت مجموعة الدول الصناعية السبعة (G٧) روسيا، وأعلنت الولايات المتحدة في ٢٨ أبريل عقوبات جديدة ضد روسيا.

في ١٤ أبريل قامت عناصر جماعة بوكوحرام المتصلة بالقاعدة بأسر ٢٧٦ بنتاً من مدرسة في شمال شرق نيجيريا، وإزاء سلبية الحكومة النيجيرية تجاه بوكوحرام قام آباء البنات وغيرهم ممن يهمهم الأمر بالتظاهر وتوجيه المناشدات إلى المجتمع الدولي. وفي ٥ مايو أذاعت بوكوحرام فيديو هدد فيه زعيمها ببيع البنات إماءً وطالب بإطلاق سراح المتشددين المحبوسين. وقال مسئول عسكري إنهم يعرفون مكان وجود البنات، لكن عملية إنقاذهن محفوفة بالمخاطر. وتفيد تقارير نشرت في آخر أبريل أن بوكوحرام قتلت منذ عام ٢٠١١ أكثر من أربعة آلاف شخص.

في ٢٤ أبريل علقت الحكومة الإسرائيلية المفاوضات التي تجريها بوساطة أمريكية مع السلطة الفلسطينية بعد أن اتفق حزب فتح الحاكم مع منظمة حماس المتشددة على تشكيل حكومة وحدة فلسطينية، وقال نتنياهو رئيس الحكومة الإسرائيلية إنه لن يستأنف المحادثات مع أية حكومة تضم حماس تلك المنظمة التي تعتبرها إسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي منظمة إرهابية. كما تعرضت المحادثات في أول أبريل للانهيار عندما وقع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس خطابات الانضمام إلى ١٥ معاهدة واتفاقية دولية ناقضاً التعهد بألا ينضم إلى هيئات دولية أثناء المفاوضات، وقال الفلسطينيون إنهم فعلوا ما فعلوا رداً على عدم قيام إسرائيل بإطلاق سراح الفلسطينيين في ٢٩ مارس وفقاً للخطة المتفق عليها من الطرفين.

في ٢٨ أبريل أصدرت محكمة مصرية حكماً ابتدائياً بالإعدام على مرشد الإخوان محمد بديع و٦٣٢ آخرين لاشتراكهم في اضطرابات أغسطس ٢٠١٣ في مدينة المنيا وسط مصر قتل فيها ضابط شرطة، ولم يحضر معظم المتهمين اللذين صدر ضدهم هذا الحكم المحاكمة غريهم. وقال الإخوان إن ما يتهمون به من استهداف رجال الجيش والشرطة والقضاء إنما هو رد على قيام الحكومة بفض اعتصامي رابعة والنهضة في أغسطس ٢٠١٣.

في بداية رحلة إلى آسيا استغرقت أسبوعاً وانتهت في ٢٩ أبريل أعلن الرئيس الأمريكي أوباما أن الولايات المتحدة ستقف إلى جانب اليابان في نزاعها مع الصين حول جزر سنكاكو الغنية بالموارد الطبيعية الواقعة في بحر الصين الشرقي، وزاد في غضب الصين قيام الولايات المتحدة في ٢٨ أبريل بتوقيع اتفاق لمدة عشر سنوات مع الفلبين يعطيها دعماً لوجودها العسكري في ذلك البلد ويمثل أداة ضغط ضد مطالب الصينيين في جزر تصر الفلبين على أنها واقعة داخل منطقتها الاقتصادية وحدها دون غيرها، كما سهل أوباما الاتفاق على نقل توجيه قوات كوريا الجنوبية إلى الولايات المتحدة في حالة الحرب.

في ١٦ أبريل انقلبت وغرقت معدية طولها ١٦٠ متراً في مياه الساحل الجنوبي لكوريا الجنوبية حيث قتل ٣٠٤ من ٤٧٦ شخصاً كانوا على متنها، وكان معظم الركاب من طلبة المدارس العليا، وعزا المسئولون الكارثة إلى عدم كفاية الصابورة (الثقل الذي يحفظ توازن العبارة) وتحميل العبارة بأكثر من ثلاثة أمثال الوزن المقرر لها قانوناً، وفي ٢٧ أبريل قدم رئيس الوزراء استقالته، لكن رئيس الجمهورية في ٢٦ يونيو رفض الاستقالة بأثر رجعي بعد انسحاب اثنين من المرشحين للمنصب.

مايو ٢٠١٤

في ٣٠ مايو قدم وزير شئون المحاربين القدماء في الولايات المتحدة استقالته في أعقاب الكشف عن فضائح تخص الرعاية الصحية حيث كان المرضى ينتظرون مدداً تتجاوز ثلاثة شهور قبل تلقي العلاج مما أدى إلى وفاة العديد منهم.

في ٣١ مايو أطلق المتشددون الباكستانيون المتمردون لطالبان سراح رقيب من الجيش الأمريكي أسر في الحرب الأفغانية مدة خمس سنوات، وتم تبادله مع خمس من أعضاء طالبان كانوا محتجزين في جوانتانامو.

في ٢ مايو مات قرابة أربعين انفصالياً أوكرانياً من المقاتلين المنادين بالاتحاد مع روسيا، وذلك في مصادمات في مدينة أوديسا جنوبي أوكرانيا، وذلك بعد يوم واحد من إعادة التجنيد العسكري بقرار من ألكسندر تورتشينوف القائم بأعمال رئيس الجمهورية الأوكرانية، وذلك لمواجهة الجماعات الموالية للاتحاد مع روسيا والعاملة بنشاط في الأجزاء الشرقية والجنوبية من البلاد. وفي ٧ مايو حث الرئيس الروسي بوتين الانفصاليين الذين يتلقون – في رأى الكثيرين – المساندة من روسيا، على تأجيل الاستفتاءات حول الاستقلال والانخراط في محادثات مع الحكومة، وعلى الرغم من أن استفتاءات الرأى العام أظهرت

تأييداً صعوداً للانفصال إلا أن زعماء "الجمهوريات الشعبية" في دونتسك ولوهانسك أجروا في ١١ مايو استفتاءات لم تراقب وأعلنوا أن مؤيدي الاستقلال بلغت نسبتهم ٨٩٪ للأولى و٩٦٪ للثانية، ورفضت الحكومة الأوكرانية والمسئولون الغربيون هذه الاستفتاءات ووصفوها بأنها كوميديا غير شرعية، وقد رفض الانفصاليون محادثات التصالح الوطني، وأورد تقرير للأمم المتحدة بياناً بانتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبها الانفصاليون، وفي الانتخابات الرئاسية في ٢٥ مايو فاز بترو بوروشنكو المؤيد للانضمام للاتحاد الأوروبي. وفي ٢٧ مايو شنت القوات الأوكرانية هجوماً ناجحاً واستعادت مطار دونتسك وقتلت ما لا يقل عن ٤٠ من مؤيدي الانضمام إلى روسيا. وفي ٢٩ مايو أسقط هؤلاء المؤيدون لروسيا هليكوبتر عسكرية أوكرانية وقتل ما لا يقل عن ١٤ عسكرياً منهم جنرال. وفي ٢٠ مايو أعلن وزير الدفاع الأمريكي هيجل أن روسيا سحبت معظم قواتها من على الحدود مع أوكرانيا.

في الانتخابات الرئاسية المصرية في ٢٦ -٢٨ مايو فاز المشير عبدالفتاح السيسي وزير الدفاع والمرشح الثاني بـ٩٧٪ من أصوات الناخبين، وكان الإقبال على التصويت بنسبة ٤٧٪ من المقيدة أسماءهم في الجداول الانتخابية.

في ١٢ -١٥ مايو هاجم المتظاهرون الفيتناميون المحتجون على وضع سفينة حفر بترولية في المياه المتنازع عليها بين الصين وفيتنام هاجموا أهدافاً صينية في مدينة هوتشي منه وما حولها مما أدى إلى مقتل أربعة أشخاص وإصابة مائة، وتم تدمير عشرات المصانع المملوكة لأجانب في تايوان وكوريا الجنوبية.

وفي ١٦ مايو أعلنت الصين نقل سفينة الحفر البترولية من جزر باراكل محل النزاع، كما أن جزر سبراتلي القريبة من باراكل محل نزاع بين الصين وفيتنام والفلبين.

في الانتخابات العامة التي أجريت في الهند وأعلنت نتائجها في ١٦ مايو فاز حزب بهراتيا جاناتا (BJP) القومي الهندوسي بـ٢٨٢ مقعداً من مقاعد المجلس الأدنى البالغ عددها ٥٤٣ وبهذا أزاحت حزب الكونجرس من الحكم وقد شارك في الانتخابات ثلثا الناخبين المسجلين في الجداول الانتخابية (٥٥١ مليون صوت) وامتدت عملية الإدلاء بالأصوات خمسة أسابيع، وكانت أطول انتخابات في تاريخ البلاد وأكبر انتخابات ديمقراطية عرفها العالم، كما أنها كانت المرة الأولى منذ ٣٠ سنة يفوز فيها حزب سياسي في الهند بأغلبية تمكنه من الحكم دون الاضطرار إلى عمل ائتلاف. أما حزب المؤتمر الهندي فكسب ٤٤ مقعداً وهو أقل حصيلة حصل عليها هذا الحزب الذي حكم الهند سنوات كثيرة من السنوات الـ٦٧ التي مضت على استقلال الهند بينما خسر ١٦٢ مقعداً. وقد أدى ناريندرا مودي مرشح حزب BJP اليمين الدستورية في ٢٦ مايو كرئيس جديد للوزراء وقد وعد بإجراء إصلاحات في مجال الأعمال وتشجيع الاقتصاد.

في ٢١ مايو دعمت الصين حصولها على طاقة نظيفة بتوقيع صفقة ضخمة مع شركة جازبروم للطاقة التي تديرها الحكومة الروسية وتقضي بشراء الصين ٣٨ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً طوال ٣٠ سنة تبدأ من عام ٢٠١٨ بأسعار تقل عن الأسعار التي تبيع بها روسيا الغاز في أوروبا. وشركة جازبروم الروسية هي أكبر مورد للغاز الطبيعي في العالم وتقوم في الوقت الحالي بتزويد أوروبا بـ٣٠٪ من احتياجاتها الغازية، وتحاول أوروبا تنويع مصادر حصولها على الطاقة كما وقفت جنباً إلى جنب مع الولايات المتحدة بفرض عقوبات على روسيا رداً على تأييد روسيا المزعوم للانفصاليين في أوكرانيا، وهذه الصفقة الصينية الروسية التي استغرق إعدادها عشر سنوات، تقوى الروابط بين روسيا والصين، وتزيد من توتر العلاقات بين هاتين الدولتين والولايات المتحدة.

في ١٩ مايو أعلنت الولايات المتحدة اتهامها خمسة من ضباط الجيش الصيني بالسطو على السجلات الإليكترونية لشركات أمريكية وإحدى نقابات العمال.

في ٢٢ مايو أوقف القادة العسكريون في تايلاند العمل بالدستور واعتقلوا أكثر من مائتي سياسي، وقبلها بيومين كانوا قد أعلنوا الأحكام العرفية، وجاء استيلاؤهم على الحكم بعد ستة أشهر من الاضطرابات التي اندلعت في البلاد عندما أصدرت رئيسة الوزراء ساماً عفواً عن أخيها رئيس الوزراء السابق الذي عزل من المنصب متهماً بالفساد.

في ٧ مايو أزاحت المحكمة الدستورية رئيسة الوزراء عن الحكم بتهم فساد وفي ١٥ مايو أجلت إجراء الانتخابات، وفي ٢٦ مايو أعلن قائد الانقلاب الجنرال برايوث شان- أوشا أن العسكريين يلقون تأييد ملك تايلاند وكشف الستار عن خطة العصبة الحاكمة للبقاء في الحكم حتى منتصف ٢٠١٥ على الأقل.

في ٢٦ مايو أعلن فوز حزب دولة القانون الشيعي برئاسة نوري المالكي بـ٩٢ مقعداً من ٣٢٨ في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٣٠ أبريل. بلغت نسبة الإقبال حوالي ٦٢٪ ممن لهم حق التصويت والبالغ عددهم ٢٢ مليون ناخب وهي أول انتخابات وطنية تجرى في العراق منذ أن سحبت الولايات

المتحدة قواتها المقاتلة في ديسمبر ٢٠١١ وقد القى المسئولون الإدلاء بالأصوات في أجزاء من محافظة الأنبار وخصوصاً مدينتي الفلوجة والرمادي، وذلك بسبب الصدامات التي وقعت مع المتشددين الإسلاميين هناك.

في ٢ مايو أكدت السلطات الأفغانية مقتل مئات من الأشخاص في انهيارين أرضيين دفنت حوالي ٣٠٠ بيتاً في طين سمكه ٢٠٠ قدم في قرية آبي باراك بمحافظة بادخشان القصية في شمال شرق البلاد، وطارت فرق الإنقاذ إلى هناك لتقديم المساعدات لأكثر من ٤٠٠٠ شخص أزيحوا عن مواطنهم وسلمت قوات ائتلاف دولي تقوده الولايات المتحدة ١٥ طناً من الأغذية والمؤن للمنطقة المنكوبة.

في ١٣ مايو وقع انفجار في منجم سوما في غرب تركيا أدى إلى وفاة ٣٠١ من عماله البالغ عددهم ٧٨٧، وكان سبب موت أكثرهم غاز أول أكسيد الكربون الذي تولد عن الحريق. وأضربت نقابات العمال في جميع أنحاء البلاد احتجاجاً على عدم توفير اشتراطات الأمن والسلامة في المنجم وعلى ما لوحظ من عدم تأثر الرئيس طيب أردوغان لوقوع أسوأ كارثة مناجم في تاريخ البلاد.

يونيو ٢٠١٤

في ١٥ يونيو ألقت القوات الخاصة الأمريكية ومعها وكلاء مكتب التحقيقات الفيدرالية (FBI) القبض على أحمد أبو ختالة المتهم بتزعم العصابة التي قامت بهجوم ١١ سبتمبر ٢٠١٢ على القنصلية الأمريكية في بنغازي بليبيا حيث قتل السفير الأمريكي وثلاثة أمريكيين آخرين، وكان مجلس النواب الأمريكي قد صوت في ٨ مايو على تشكيل لجنة لإجراء مزيد من التحقيق في حادثة بنغازي هذه للمرة الثامنة وكلفت اللجنة بتقرير ما إذا كانت الحكومة قد أساءت معالجة الهجوم أو حاولت التغطية عليه لتحقيق مكسب سياسي.

في ٢ يونيو أدت حكومة وحدة فلسطينية اليمين القانونية أمام رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ضمت منظمة فتح التي يرأسها عباس وحركة حماس. وقد توحد الفصيلان لأول مرة منذ عام ٢٠٠٧ عندما سيطرت حماس على غزة وابتعدت بها عن الخضوع لفتح التي احتفظت بسيطرتها على الضفة الغربية وأجرت مفاوضات السلام مباشرة مع إسرائيل.

في ٣٠ يونيو تم العثور على جثث الأولاد الإسرائيليين الثلاثة الذين تم اختطافهم في ١٢ يونيو من إحدى المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية بعد عملية بحث دقيق وشامل وإلقاء القبض على أكثر من ١٥٠ فلسطينياً. وطوال عمليات البحث تبادلت القوات الإسرائيلية والمتشددون في غزة الضربات الجوية فوق غزة وإطلاق الصواريخ على إسرائيل، وتنكر حماس مسئوليتها عن اختطاف الأولاد الثلاثة.

استمر طوال شهر يونيو القتال بين القوات العسكرية الأوكرانية والثوار الانفصاليين الموالين لروسيا، واستيلاء الثوار في ٤ يونيو على قاعدتين عسكريتين في إقليم لوهانسك شرقي البلاد. وفي اليوم التالي هدد الرئيس الأمريكي أوباما ورئيس وزراء المملكة المتحدة ديفيد كاميرون بفرض عقوبات إضافية على روسيا إذا استمرت في تأييد الانفصاليين وهي تهمة دأب الرئيس الروسي على إنكارها، وبعد أن أدى الرئيس الأوكراني بوروشنكو اليمين القانونية في ٧ يونيو أمر في ١٠ يونيو بإنشاء ممرات إنسانية تسمح بإعادة النازحين من المدنيين الذين تقدر الأمم المتحدة عددهم بعشرة آلاف. في ٢٠ يونيو أعلن بوروشنكو وقف إطلاق النار لمدة أسبوع وألزم زعماء الانفصاليين على الالتزام به في محادثات السلام التي حضرتها روسيا والاتحاد الأوروبي. وفي ٢٧ يونيو وقع بوروشنكو اتفاقاً تجارياً هاماً مع الاتحاد الأوروبي كان الرئيس الأوكراني السابق المعزول قد رفض توقيعه في نوفمبر. قدرت الأمم المتحدة في ٢٤ يونيو أن عدد الذين قتلوا في الصدامات التي وقعت في المدة ١٥ أبريل – ٢٠ يونيو في شرقي أوكرانيا بلغ ٤٢٣ شخصاً.

أعلن الرئيس السوري حافظ الأسد نصراً ساحقاً في انتخابات ٣ يونيو بما يعطيه مدة رئاسة ثالثة مدتها سبع سنوات في بلد مزقتها الحرب الأهلية. وقد أعلن الاتحاد الأوروبي ومراقبون آخرون أن الانتخابات غير شرعية، وفي تقرير لمنظمة منع الأسلحة الكيماوية صدر في ١٦ يونيو أن النظام السوري مازال يستخدم الكيماويات السامة بما فيها غاز الكلور ضد الثوار. وفي ٢٣ يونيو قامت سوريا بتسليم آخر مائة طن كانت هي ما تبقى لديها من الـ ١٣٠٠ طن مواد سامة كانت تملكها، لكن منظمة منع الأسلحة الكيماوية تقول إن تعاون سوريا معها في هذا المجال غير كافٍ. ويفيد المرصد السوري لحقوق الإنسان الموجود في المملكة المتحدة إن عدد من ماتوا في الحرب الأهلية السورية حتى يوم ١٩ مايو بلغ أكثر من ١٦٢ ألف شخص بعد ثلاث سنوات ونصف من الصراع.

في ١٠ يونيو استولى المتشددون الإسلاميون السنيون الذين كانوا ينتمون إلى تنظيم القاعدة، على مدينة الموصل في شمال العراق وهي ثاني أكبر مدن العراق، إذا احتلت المطار والقواعد العسكرية والمنشآت الحكومية، وقد أعلنت داعش (دولة

الإسلام في العراق والشام) الموصل بعد معركة استمرت أربعة أيام مع قوات الأمن فيها. كما سيطرت داعش على مدينة الفلوجة وعلى أراض أخرى في العراق وسوريا. وتفيد منظمة الهجرة الدولية أن عدد من فر من الموصل في أعقاب استيلاء داعش عليها بلغ ٥٠٠ ألف شخص منهم عدد كبير من قوات الأمن. وفي ١٢ يونيو استولت قوات الأمن الكردية على مدينة كركوك كي يصدوا داعش عن السيطرة عليها. وبعد الاستيلاء على الموصل واصلت داعش زحفها جنوبا تجاه بغداد واستولت على مدن فرت قواتها الأمنية أمام داعش من غير مقاومة. لكن قوات الأمن في ١٧ يونيو صدت المتشددين في ثلاث مناطق تبعد عن بغداد أقل من ٦٤كم. وأفادت العراق أن إيران أرسلت ألفي مقاتل لمساعدة قوات الأمن والميليشيات الشيعية على مقاتلة داعش، ووعد الرئيس الأمريكي بإرسال ثلاثمائة مستشار عسكري، وفي تقرير للأمم المتحدة أن أكثر من ٢٤٠٠ عراقي قتلوا في أعمال إرهاب أو عنف في شهر يونيو وهو أعلى رقم شهري منذ عام٢٠٠٧. وفي ٢٩ يونيو أعلنت داعش أنها أقامت "خلافة" على أرض تمتد من حلب في سوريا إلى محافظة ديالا العراقية وأنها غيرت اسمها ليصبح "الدولة الإسلامية".

يوليو ٢٠١٤

تسارع انتشار فيروس الإيبولا في غرب أفريقيا حيث قتل حتى يوم ٣١ يونيو حوالى ٧٢٩ شخصاً في غينيا، ليبيريا، نيجيريا وسيراليون.

في أول يوليو اتخذ مجلس الوزراء الياباني برئاسة شينزو آبي قراراً بإنهاء الحظر الدستوري على "الدفاع الجماعي عن النفس" وعلى الدفاع عن الحليف المعرض للهجوم، وبهذا تتحول اليابان عن موقف المسالمة الذي تبنته طوال أكثر من ستين سنة بعد الحرب العالمية الثانية، وقد تظاهر الآلاف في طوكيو مطالبين بعرض هذا القرار للاستفتاء العام، وكانت اليابان قد ابتعدت في السنوات الأخيرة عن موقف المسالمة وذلك عندما راحت تزود السفن الحربية بالوقود وعندما قامت بنقل الشحنات إلى الدول الغربية المشاركة في الحروب في العراق وأفغانستان.

في أول يوليو سار ١٥٠ ألف ناشط في مظاهرة إلى حي المال في هونج كونج مطالبين بالحق في ترشيح مرشحين لرئاسة هونج كونج في انتخابات ٢٠١٧. وتأتى هذه المظاهرة في الذكرى السابعة عشرة لعودة هونج كونج إلى سيادة الصين، وتأتى المظاهرة في أعقاب كتاب أبيض صدر عن المسئولين الصينيين يؤكد ولاية بكين الشاملة على هونج كونج.

في ٨ يوليو شنت القوات الإسرائيلية حملة باسم عملية حد السيف الوقائية في قطاع غزة المكتظ ضد متشددي حماس الذين أطلقوا الصواريخ على إسرائيل. استدعت إسرائيل ٤٠ ألف من قوات الاحتياطي وضربت أهدافاً لحماس في غزة ومنها أنفاق موصلة إلى إسرائيل ومراكز قيادة داخل المباني السكنية، في ١٥ يوليو رفض زعماء حماس اقتراحاً لوقف إطلاق النار تقدمت مصر ووافقت عليه إسرائيل، واستمرت حماس في شن الهجمات فأرسلت إسرائيل قوات برية إلى غزة ووقعت مصادمات قتل فيها عشرات الفلسطينيين بلغ عددهم في يوم ٢٠ يوليو وحده أكثر من مائة قتيل. وتفيد تقارير الأمم المتحدة أنه حتى يوم ٥ أغسطس قتل في الحرب أكثر من ١٨٠٠ فلسطيني منهم أكثر من ١٣٠٠ مدني وقتل من الإسرائيليين سبعون.

في ١٠ يوليو طلبت الحكومة الألمانية مغادرة رئيس مكتب المخابرات المركزية الأمريكية في ألمانيا مغادرة البلاد بعد حالتي تجسس أمريكيتين جديدتين على ألمانيا- وهذا يدل على استياء ألمانيا من ممارسات التجسس الأمريكية.

الميليشيات الليبية المتصارعة تتقاتل طوال ثلاثة أسابيع بدأت في ١٢ يوليو للسيطرة على مطار طرابلس، ليبيا وقتل فيها ما لا يقل عن ٢٣٦ شخصاً، وهذا هو الاقتتال الأكثر دموية في ليبيا منذ الإطاحة بالديكتاتور معمر القذافي. وقد قتل ما لا يقل عن ٢٣ مصرياً بصواريخ أطلقت عليهم يوم ٢٦ يوليو، وهو نفس اليوم الذي قامت فيه وزارة الخارجية الأمريكية بإجلاء موظفي سفارتها. وقد تسبب القتال في إلحاق دمار كبير بالبنية الأساسية بالمطار واحتراق ١,٦ مليون جالون من الوقود. وفي مدينة بنى غازى في شرق البلاد قتل ما لا يقل عن ٢٨ شخصاً معظمهم من الجنود في مصادمات بين الجيش والفصائل الإسلاميين الذين استولوا على قاعدة عسكرية. وفي ٢١ يوليو وافقت لجنة المخابرات بمجلس النواب الأمريكي على إذاعة تقريرها السرى عن الهجوم الذي قام به في عام٢٠١٢ الإرهابيون الإسلاميون على المنشآت الدبلوماسية في بنغازى وقتل به أربعة أمريكيين، ولم يجد التحقيق- وهو الرابع من نوعه- دليلاً يوحي بفشل المخابرات في منع الهجوم ولا دليلا على تعمد قيام موظفين حكوميين بالتغطية على الحادث.

تحوم الشبهات بكثرة حول قيام انفصاليين موالين لروسيا بإسقاط طائرة شركة الخطوط الجوية الماليزية ومقتل جميع من على متنها وهم ٢٩٨ شخصاً في رحلتها من أمستردام إلى

كراالمبور على ارتفاع ٣٣ ألف قدم فوق جزء من أوكرانيا الشرقية يسيطر عليه الثوار، وتلقى الحكومة الأوكرانية والانفصاليون كل منهما اللوم على الآخر لوقوع الحادث. وقال المحققون الأمريكيون أن الشواهد تدل على أن الثوار قد أسقطوا الطائرة بصاروخ أرض-جو جلبوه من روسيا، وفي ٢٩ يوليو وقع الاتحاد الأوروبي عقوبات على روسيا في قطاعات الطاقة والمصارف والدفاع، ووقعت الولايات المتحدة عقوبات مماثلة في ذات اليوم. وفي أوائل يوليو أنهى رئيس أوكرانيا وقف إطلاق النار مع الثوار، وفي ٥ يوليو استعاد الجيش الأوكراني من الثوار معقل سلوفيانسك. وشن الثوار هجوماً بالصواريخ ضد قوات الحكومة في ١١ يوليو حيث قتلوا ١٩ وجرحوا ٩٣. وفي ٢٤ يوليو أفادت تقارير أمريكية أن لديهم دلائل تؤكد أن الجيش الروسي يطلق النار على أهداف في أوكرانيا.

في ٢٢ يوليو أعلنت لجنة الانتخابات في إندونيسيا أن جوكو ويدودو حاكم جاكرتا قد فاز في الانتخابات الرئاسية، وينتمي إلى حزب الكفاح الديمقراطي الأندونيسي وهو شعبي إصلاحي.

في ١٣ يوليو فاز فريق كرة القدم الوطني الألماني بكأس العالم للمرة الرابعة في ريودي جانيرو بالبرازيل بعد أن هزم فريق الأرجنتين بهدف واحد مقابل صفر.

في ١٤ يوليو أجاز مجمع كنيسة انجلترا إجراء يسمح للمرأة أن تصبح أسقفا، ويأتي هذا الإجراء بعد عشرين سنة من السماح بترسيم المرأة قسيساً.

في ١٥ يوليو ضرب إعصار راماسون جزيرة لوزون الفلبينية محطماً الأكواخ التي تأوي آلاف الناس في مانيلا وقتل ما لا يقل عن ٩٤ شخصاً وقامت الحكومة بإجلاء ٣٧٠ألفا.

في ٢٤ يوليو تحطمت طائرة الخطوط الجوية الجزائرية في طريقها من الجزائر إلى بوركينافاسو حيث قتل كل من كان على متنها وعددهم ١١٦ شخصاً، وقد عثرت قوات بوركينا فاسو على حطام الطائرة في صحراء مالي الشمالية، ويأتي هذا الحادث بعد ٢٤ ساعة من تحطم طائرة الخطوط الجوية الأسيوية في جزيرة بنغو التايوانية ومقتل ٤٨ شخصاً.

أغسطس ٢٠١٤

في ٢١ أغسطس وافق بنك أمريكا BANK OF AMERICA وهو ثاني أكبر بنك في الولايات المتحدة على دفع غرامة مقدارها ١٦,٦٥ مليار دولار لتسوية التهم الموجهة إليه من وزارة العدل الأمريكية ومن ست ولايات لأنه ضلل المستثمرين وجعلهم يشترون سندات مالية محتملة الخسارة وذلك قبل الأزمة المالية عام ٢٠٠٨. وهذه أكبر تسوية مدنية تم الاتفاق عليها ومبلغ الغرامة يمثل رقماً قياسياً لم يعرف من قبل.

في ٢ أغسطس تقدمت القوات الأوكرانية وأحاطت بمعاقل الانفصاليين الموالين لروسيا في دونسك ولوهانسك. وقالت روسيا إنها لن تساعد الانفصاليين رغم أن لها حوالي ٢٠ ألف جندي على الحدود مع أوكرانيا، لكنها ردت على العقوبات الغربية بفرض حظر لمدة عام على واردات الغذاء من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وثلاث دول أخرى. وفي ١٣ أغسطس أفادت الأمم المتحدة أن حصيلة من ماتوا في هذه الأزمة بلغ ما لا يقل عن ٢٠٨٦ شخصاً. في ١٠ أغسطس رفضت الحكومة طلب الثوار المحاصرين في دونسك بوقف إطلاق النار وأصرت على استسلامهم الكامل. وفي ٢٥ أغسطس حل الرئيس بوروشينكو البرلمان لأن بعض أعضائه يؤيد الانفصاليين ودعا إلى انتخابات برلمانية في شهر أكتوبر، وفي ٢٦ أغسطس التقى الرئيس بورو شنكو مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مينسك عاصمة بيلاروس في محادثات لتحقيق السلام لكنها فشلت في الوصول إلى قرار، وأذاع المسئولون الأوكرانيون جزءاً من فيديو عن عشرة من قوات المظلات الروس تم إلقاء القبض عليهم في أوكرانيا وزعمت روسيا أنهم دخلوا أوكرانيا بطريق الخطأ، وفي تحديها لروسيا أعلنت أوكرانيا أنها ستسعى للانضمام إلى عضوية الناتو.

في ٥ أغسطس أطلق جندي أفغاني النار في هجوم على الكلية الحربية في كابول فقتل جنرالاً أمريكياً وجرح خمسة عشر آخرين منهم ثمانية أمريكيين، وهذا أول جنرال أمريكي يقتل في أفغانستان وأول رتبة عسكرية كبيرة يقتل في عملية قتال منذ حرب فيتنام.

في ٧ أغسطس حكمت محكمة برعاية الأمم المتحدة على اثنين من زعماء كمبوديا الكبار بالسجن مدى الحياة لدورهم في الفظائع التي ارتكبت في السنوات الأولى من حكم الخمير الحمر برئاسة الديكتاتور بول بوت، وهو النظام الذي يعتقد أنه قتل ما لا يقل عن ١,٧ مليون كمبودي في المدة من ١٩٧٥ إلى ١٩٧٩.

في ٧ أغسطس أمر الرئيس باراك أوباما بشن ضربات جوية مفتوحة لوقف أعمال الجماعة السنية المتطرفة المعروفة باسم داعش التي تحاول الاستيلاء على إربيل العاصمة الكردية في شمال العراق، كما أمر بإسقاط مساعدات إنسانية على عشرات الألوف من أتباع الطائفة الدينية اليزيدية الذي فروا إلى الجبل

خارج سنجار هربا من الإعدام على يد متشددي داعش، ذلك أن داعش تطارد غير السنيين وخصوصاً المسيحيين واليزيديين وتطلب منهم أن يعتنقوا الإسلام أو يدفعوا الجزية أو يواجهوا الإعدام. في ١٠ أغسطس استعادت القوات التركية مدينتين واستعادت السيطرة على سد الموصل بمساعدة قوات الأمن العراقية. وفي ١٣ أغسطس أعلن أوباما كسر الحصار الذي فرضه داعش على اليزيديين في جبل سنجار لكن الزعماء اليزيديين والأمم المتحدة يشكون في ذلك. أفادت الأمم المتحدة أن عدد المدنيين الذين قتلوا في العراق في شهر أغسطس بلغ ١٤٢٠ قتيلاً، وأن عدد الذين نزحوا عن مواطنهم منذ شهر يناير بلغ ١,٨ مليون.

في ١٥ أغسطس تم تسوية النزاع الذي طال أمده حول تولي الزعامة في العراق بعد الانتخابات البرلمانية التي كانت نتائجها قد أعلنت في شهر مايو، وتمت التسوية عندما أعلن رئيس الوزراء نوري المالكي أنه سيتخلى عن السلطة إلى حيدر العبادي زميله في حزب الدعوة الإسلامي.

وقد تعرض نور المالكي للانتقاد بسبب حكمه الأوتوقراطي الاستبدادي، ومن ثم فقد مساندة كثير من المسئولين الأمريكيين والشيعة.

في ١٩ أغسطس أذاعت داعش فيديو يظهر عملية قطع رأس الصحفي جيمس فولي من صحيفة جلوبال بوست والذي اختطف في ٢٢ نوفمبر في شمال غرب سوريا، كما أظهر الفيديو الصحفي الأمريكي- الإسرائيلي الذي يعمل مراسلاً لمجلة تايم الأمريكية وواحد من المتشددين الملثمين يهدده بالموت إذا واصلت الولايات المتحدة ضرباتها الجوية ضد داعش، وقد تثبت المسئولون الأمريكيون من صحة وصدق هذا الفيديو. وفي ٢٢ أغسطس أكد مسئول في الحكومة الأمريكية أن أوباما يفكر في توجيه ضربات جوية ضد أهداف لداعش في شمال سوريا حيث أفادت التقارير وجود ثلثي مقاتلي داعش الذين يتراوح عددهم بين عشرين إلى ٣١ ألف مقاتل، وقد سيطرت قوات داعش على مساحات عريضة من أراضي الشمال السوري- تضم حقول البترول- منذ عام ٢٠١٣. ولاتزال الحرب الأهلية في سوريا التي مضى عليها الآن ثلاث سنوات مشتعلة الأوار، وقدرت الأمم المتحدة عدد من قتل في هذه الحرب حتى شهر أغسطس بما يزيد على ١٩١ ألفا.

وفي منتصف أغسطس كانت داعش قد استولت على قرى تقع على بعد ٤٨كم شمال شرق مدينة حلب كبرى مدن سوريا. وفي ٢٤ أغسطس سيطرت على قاعدة طبقا الجوية وكانت هي المعقل العسكري الوحيد المتبقي للحكومة السورية في محافظة الرقة شمال شرق سوريا.

في ١٠ أغسطس أعلن فوز رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوجان في أول انتخابات رئاسية شعبية تجرى في تركيا شارك فيها ٧٤٪ ممن لهم حق التصويت، وقد منع أردوغان من الترشح مدة رابعة لرئاسة الوزارة، فذهب إلى انتخابات الرئاسة ووعد في حملته بعمل دستور وطني جديد وبتحقيق السلام مع الأكراد، وبالرغم من أن منصب رئيس الجمهورية منصب شرفي بدرجة كبيرة إلا أن المحللين قالوا من المحتمل أن يستغل سلطات رئيس الجمهورية استغلالاً تاماً وأن يوسع سلطاته التي تتضمن تعيين القضاة والاعتراض على مشروعات القوانين والدعوة إلى اجتماعات مجلس الوزراء والأمن الوطني.

في ٢٦ أغسطس وافق المسئولون الإسرائيليون والفلسطينيون على وقف إطلاق النار مدة غير محددة يوقف الصراع الدموي الذي دام خمسين يوماً في غزة والذي قتل فيه أكثر من ٢١٠٠ فلسطيني- معظمهم من المدنيين- وحوالي ٧٠ إسرائيلياً. وتدعو الصفقة التي تمت بوساطة مصرية، والتي كانت حماس قد رفضتها قبل ذلك بستة أسابيع، حماس إلى فتح المعابر الحدودية إلى غزة للسماح بدخول المساعدة الإنسانية ومواد البناء. وأجل المتفاوضون مناقشة كثير من الموضوعات الأخرى مثل نزع سلاح حماس ومطالبة غزة بميناء بحري وميناء جوي وإنهاء الحصار الاقتصادي الذي تفرضه إسرائيل على غزة، وقد بدأ هذا الصراع، وهو ثالث جولة كبرى من الحرب بين إسرائيل وحماس في غضون خمس سنوات، في شهر يوليو بقيام حماس بإطلاق صواريخ على أراضي إسرائيلية انتقاماً لقتل حدث فلسطيني، وفي ٥ أغسطس أنهت إسرائيل هجومها البري الكبير على غزة بعد أن دمرت الكثير من شبكة الأنفاق التي تشن منها هجماتها على إسرائيل، وقد نتج عن هذه الحرب إزاحة حوالي ٦٠٠ ألف فلسطيني عن مواطنهم وتدمير أكثر من ألف بيت.

في ٣أغسطس ضرب زلزال بقوة ٦,١ الصين فقتل ما لا يقل عن ٥٨٩ شخصاً في محافظة يونان في جنوب غرب البلاد.

سبتمبر٢٠١٤

في ٢٥ سبتمبر أعلن إريك هولدر، أول أمريكي أفريقي يتولى منصب المدعي العام في الولايات المتحدة وواحد من الأعضاء الثلاثة المتبقين من وزارة أوباما الأصلية، أنه سيتخلى عن منصبه بعد أن تتم الموافقة على تعيين بديله، وكانت الانتقادات قد وجهت إليه لتأييده لسياسات الولايات المتحدة المعادية

للإرهاب بما في ذلك قتل عشرين أمريكياً يعيشون في الخارج وتربطهم علاقات بالقاعدة كما أنه لم يحل إلى المحاكمة المصرفيين المسئولين عن الأزمة المالية عام ٢٠٠٨.

يعمل المسئولون الصحيون طوال شهر سبتمبر على احتواء فيروس الإيبولا القاتل المنتشر في غرب أفريقيا والذي قالت منظمة الصحة العالمية (WHO) إنه قتل ما لا يقل عن ٣٣٣٨ شخصاً من حالات الإصابة التي بلغت ٧١٧٨، وقال مسئولو منظمة الصحة العالمية إن الوباء مازال منتشراً في سيراليون لكن يبدو أن الأوضاع استقرت في غينيا التي ابتدأ منها الوباء في ٢٠١٣.

في ١ سبتمبر سيطرت الميليشيات الإسلامية المعروفة باسم عملية الفجر وأحياناً باسم فجر ليبيا، على طرابلس العاصمة الليبية بعد استيلاء مقاتليها على المطار الدولي يوم ٢٣ أغسطس في قتال ضار مع القوات الحكومية ودخلت في ٣١ أغسطس إلى مبنى سكنى ملحق بمبنى السفارة الأمريكية والتي كان قد تم إجلاء العاملين فيها في شهر يوليو نظراً لعدم استقرار الأحوال الأمنية في البلاد. وقد لعبت هذه الميليشيات دوراً كبيراً في جر ليبيا إلى أسوأ دورة عنف في السنوات الثلاثة المنصرمة وأدت إلى إزاحة حوالي مائة ألف ليبي عن مواطنهم خلال شهر أغسطس وحده.

في ٥سبتمبر وقع المسئولون الإيرانيون اتفاقية لوقف إطلاق النار مع الانفصاليين الموالين لروسيا الذين شنوا ثورة خلال خمسة أشهر في أوكرانيا، وقد تحققت الهدنة على يد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ودعت الهدنة كلا الطرفين إلى سحب جميع الأسلحة الثقيلة وإطلاق سراح الأسرى الذين تزيد عددهم على ألفي أسير.

في ٨سبتمبر أدى حيدر العبادي الشيعي المذهب اليمين الدستورية رئيساً جديداً لوزراء العراق، ووعد بتوحيد العراقيين وخصوصاً في حربهم ضد جماعة داعش الإسلامية السنية المتطرفة، وأقسم الرئيس الأمريكي أوباما في ١٠ سبتمبر على أن يدمر قوات داعش بالتوسع في الضربات الجوية ضدهم في العراق والبدء في ضرب أهدافهم شمال سوريا، وقال إنه سوف يرسل ٤٧٥ من خير المقاتلين إلى العراق كقوة معاونة ليصل عدد المقاتلين الأمريكيين إلى ١٦٠٠ فرد. ووافق مجلس النواب الأمريكي ومجلس الشيوخ على تخصيص مبلغ ٥٠٠ مليون دولار لتسليح وتدريب الثوار السوريين وأعلن المسئولون الأمريكيون تكوين ائتلاف ضد داعش يضم القاتها التي سلحت ودربت القوات الكردية في العراق، وفرنسا التي بدأت الضربات الجوية في العراق وفي سوريا ضد داعش وشاركت خمس دول عربية في شن الضربات الجوية ضد داعش. وفي ١٦سبتمبر شنت داعش هجوماً على مدينة كوباني الاستراتيجية في شمال سوريا واستولت على عشرات القرى وأرغمت أكثر من ١٦٠ ألف لاجئ على الفرار إلى تركيا.

وفي استفتاء أجري في ١٨سبتمبر حول انفصال اسكتلندا عن المملكة المتحدة صوت أكثر من ٢مليون شخص إلى جانب البقاء جزءاً من المملكة المتحدة بدلاً من أن يصبحوا دولة مستقلة.

شارك في الاستفتاء ٨٥% ممن لهم حق التصويت ، وبهذا أغلق النقاش حول فك عرى الاتحاد دام أكثر من ٣٠٠٠سنة مع إنجلترا وبعد الاستفتاء قال ديفيد كاميرون رئيس الوزراء البريطاني أنه ستصدر في يناير ٢٠١٥ تشريعات تعطي اسكتلندا مزيداً من الرقابة على الأنفاق والضرائب وتطبيق دولة التكافل الاجتماعي.

بعد ثلاثة أشهر من إجراء انتخابات الإعادة الرئاسية في أفغانستان في ١٤يوليو الماضي اتفق المرشحان المتنافسان في ٢١سبتمبر على تشكيل حكومة وحدة تنهي نزاعاً طال أمده حول نتائج التصويت التي اتهم كل منهما الآخر بالتزوير فيها، ونصت الصفقة على أن يحل وزير المالية أشرف غاني محل رئيس الجمهورية المنتهية ولايته حامد كرزاي وأن يضطلع وزير الخارجية عبد الله عبد الله بمنصب أنشيء جديداً هو منصب كبير التنفيذيين أو رئيس التنفيذيين، كما نص اتفاق اقتسام السلطة على اقتسام المناصب العليا الاقتصادية والأمنية بالتساوي وعلى إجراء اصلاحات انتخابية ، كانت قوات طالبان قد قامت في الشهور الستة السابقة على هذا الاتفاق بـ١٣ حالة هجوم بري قتلت فيها ١٣٦٨ من قوات الشرطة و٨٠٠جندي من الجيش، وقبل أداء غاني وعبدالله اليمين بثلاثة أيام قتلت قوات طالبان سبعين قروياً بعد استيلائها على اقليم استراتيجي في محافظة غزني.

وفي ٣٠ سبتمبر وقع المسئولون الأمريكان والأفغان اتفاقية الأمن الثنائي الأمريكي - الأفغاني ونصت على بقاء ٩٨٠٠ من القوات الأمريكية وما لا يقل عن ألفين من قوات الناتو في أفغانستان حتى نهاية عام ٢٠٢٤.

تفيد المنظمة الدولية للهجرة أن تجار الرق شحنوا يوم ١٠سبتمبر حوالي خمسمائة مهاجر لا يحملون وثائق رسمية في إحدى السفن قبالة ساحل جزيرة مالطة متجهة إلى أوروبا وغرق كل من عليها ماعدا تسعة، كما غرق مركب آخر محمل بالمهاجرين قبالة ساحل ليبيا يوم ١٤سبتمبر حيث قتل أكثر من

مائتي شخص مما جعل حصيلة الذين ماتوا في قعر البحر من المهاجرين المتجهين إلى أوروبا يصل إلى ثلاثة آلاف شخص في هذه السنة .

في الأسابيع الثلاثة الأولى من سبتمبر قتل ٥٥٠ شخصاً في باكستان والهند وكشمير المتنازع عليها في فيضانات وانزلاقات طينية ناتجة عن الأمطار الموسمية .

في ٢٤سبتمبر دخلت سفينة فضاء هندية من غير رواد إلى مدار المريخ (الكوكب الأحمر) مما جعل منظمة أبحاث الفضاء الهندية ((ISRO أول وكالة تنجح في إرسال سفينة فضاء إلى المريخ وتكلفت الرحلة ٧٤مليون دولار وهو يمثل جزءاً صغيراً من مبلغ الـ٦٧١ مليون دولار التي أنفقت على مجس الفضاء الأمريكي واسمه (MAVEN) ووصل للمريخ قبل وصول السفينة الهندية بثلاثة أيام.

أكتوبر ٢٠١٤

في ١١أكتوبر كونت ثلاثة أحزاب ناطقة بالهولندية ائتلافاً يتبع يمين الوسط مع حزب الحركة الاصلاحية الناطق بالفرنسية وذلك بعد أكثر من أربعة أشهر مرت على بلجيكا المقسمة لغوياً وثقافياً من غير حكومة منتخبة ، ويرأس الوزارة الائتلافية تشارلز مايكل المنتمي إلى حزب الحركة الإصلاحية، وهذا التحالف هو أول تحالف من ٢٦سنة لا يضم الحزب الاشتراكي ، كما أنه أول ائتلاف يضم التحالف الفلندري (الفلمنجي) الانفصالي والذي حصل على ٣٢% من الأصوات في انتخابات ٢٥ مايو، ويقضي مشروع هذا الائتلاف بتشديد إجراءات الهجرة واشتراطات اللجوء وإعادة التوازن إلى الميزانية في عام٢٠١٨.

في ١٠ أكتوبر نجحت الجماعة السنية المتطرفة المعروفة باسم داعش في الاستيلاء على أرض تقع في حدود ١٣كم من مطار بغداد. وفي منتصف أكتوبر استولت داعش على ٨٠% من أكبر محافظة في العراق وهي محافظة الأنبار- وتضم العديد من القواعد العسكرية، واستمرت في التفجيرات الانتحارية الإرهابية شمال شرق بغداد حيث قتلت ٢٦ شخصا في ١٢ أكتوبر، وكانت قد عرضت فيديو يوم ٣ أكتوبر لما وهي تقطع رأس آلن هننج أحد عمال المعونة البريطانية وهو رابع غربي يعمل في المعونة وتقوم داعش بقطع رأسه. واستمر القتال طوال شهر أكتوبر حول مدينة كوباني السورية حيث قتل أكثر من ٨٠٠ شخص في ٤٠ يوماً بينما استمرت الضربات الجوية الأمريكية وتقديم السلاح للمقاتلين الأكراد مما ساعدهم على استعادة أجزاء من المدينة، وتفيد تقارير الأمم المتحدة في ٢ أكتوبر أن عدد القتلى في العراق منذ بداية هجوم داعش في يونيو بلغ أكثر من ٥٥٠٠ قتيل.

في ١٧ أكتوبر فشلت المحادثات الدبلوماسية في ميلانو، إيطاليا بين رئيس أوكرانيا بوروشنكو والرئيس الروسي بوتين بقصد التوصل إلى خارطة طريق لإنهاء أكثر من ستة أشهر من القتال في أوكرانيا وتفيد تقارير الأمم المتحدة بمقتل ما لا يقل عن ٤٠٣٥ أوكراني، لكن الرئيسين اتفقا على مراقبة مناطق الصراع والحدود الدولية، كما توصلا إلى اتفاق يقضي بتزويد روسيا أوكرانيا بالغاز الطبيعي، وكان بوتين قبل بدء المحادثات قد أمر بسحب قوات روسيا من على الحدود مع أوكرانيا. وقد استمر الانفصاليون في هجماتهم ضد قوات الجيش الأوكراني. وفي ٢٦ أكتوبر انتخب الأوكرانيون برلمانا تسيطر عليه الأحزاب الموالية لأوروبا.

في ٢٦ أكتوبر وصلت إلى طريق مسدود المناقشات بين كبار المسئولين في هونج كونج وممثلي الجماعة الطلابية التي تقوم بالمظاهرات لإرغام الصين على السماح للجمهور بأن يرشح من يراه لانتخابات كبير المسئولين التنفيذيين في هونج كونج في ١٧ أكتوبر.

في ٢٦ أكتوبر هزم حزب النهضة العلماني في تونس حزب النهضة المعتدل الحاكم وذلك في ثاني انتخابات برلمانية- وأول انتخابات تجرى في ظل دستور جديد بعد طرد الرئيس المستبد زين العابدين بن علي في ٢٠١١، وكان النقاد قد اتهموا الإسلاميين بسوء الإدارة والتساهل تجاه الإرهابيين.

أفادت تقارير منظمة الصحة العالمية في ٢٩ أكتوبر أن عدد من أصيب بفيروس الإيبولا في غينيا وليبيريا وسيراليون في غرب أفريقيا قد بلغ ما لا يقل عن ١٣٧٠٠ شخص.

في ٣١ أكتوبر استقال بليس كومبور رئيس جمهورية بوركينافاسو في أعقاب مظاهرات ضد محاولته مد حكمه الذي استمر ٢٧ سنة، وكان المحتجون في العاصمة واجادوجو المعارضون لمشروع تعديل دستوري يسمح لكومبور بالترشح مدة رئاسية خامسة، قد أشعلوا النار في المباني الحكومية ومنها مبنى البرلمان، وقد تولى قادة الجيش السيطرة على أمور الحكم بعد استقالة كومبور مما دفع النشطاء إلى تنظيم الحشود ضد المخاوف من حدوث انقلاب عسكري.

يجتمع في المدة ٦ -١٩ أكتوبر جمعية عامة غير عادية لأساقفة الفاتيكان (١٩١ أسقفا) وسط أجواء تتحول بمواقف أكثر تقبلا للمثليين وحالات الطلاق والزواج الثاني بين الكاثوليك.

نوفمبر ٢٠١٤

فى انتخابات الإعادة الرئاسية فى البرازيل فازت ديلما روسيف بمنصب رئيس الجمهورية حيث حصلت على ٥١.٦% من مجموع الأصوات، وقد وعدت فى بداية مدتها الرئاسية الثانية بإعادة توحيد الأمة.

فرضت مصر حالة الطوارئ لمدة ثلاثة أشهر على شبه جزيرة سيناء بعد أن فجر انتحارى نفسه وقتل ما لا يقل عن ثلاثين جندياً، وقام الجيش بإجلاء سكان منطقة الحدود مع غزة وبدأت نسف المبانى حتى تنشئ منطقة عازلة وتغلق الأنفاق مع غزة.

دعمت فرنسا قدرتها على ضرب داعش بأن وضعت ست طائرات فى الأردن (وأرسلتها من قبل ست مقاتلات فى الإمارات العربية المتحدة)، وجاء هذا بعد أن كشف الستار عن وجود فرنسيين بين المتشددين فى فيديو عرض جريمة قطع رؤوس ١٨ سورياً.

دعا ماوثقا راجاتكا الذى رأس جمهورية سرى لانكا منذ نوفمبر ٢٠٠٥ إلى انتخابات رئاسية سيترشح فيها لمدة رئاسة ثالثة، وهو أمر غير مسبوق بعد حكم المحكمة العليا بجواز ترشحه، والاقتصاد المزدهر ورضا الناس عن الرئيس لأنه منذ خمس سنوات قضى على الانفصاليين التاميل- كل هذه الأمور كانت فى صالح الرئيس.

غادر فلاديمير بوتين رئيس روسيا قمة مجموعة العشرين (G٢٠) فى بريسبين، أستراليا فى بداية الاجتماع بعد أن تلقى سيلاً من الانتقادات وكان من منتقديه أنجيلا ميركل المستشارة الألمانية وديفيد كمرون رئيس وزراء بريطانيا وستيفن هاربر رئيس وزراء كندا الذين قالوا بصراحة جارحة لبوتين: "اخرج من أوكرانيا".

انتخب الرومانيون عمدة سيبيو (مدينة فى شرق رومانيا) كلاوس يوهانيس من أصل ألمانى رئيساً لهم.

يناير ٢٠١٥

فى ١ يناير ليتوانيا تنضم إلى منطقة اليورو وتعتمد اليورو عملة لها.

فى ١١ يناير كوليندا كيتاروفيتش تصبح رئيسة لكرواتيا وهى أول امرأة تتولى هذا المنصب فى كرواتيا.

فى ٢٢ يناير الحوثيون المعارضون للحكومة الشرعية يسيطرون على مناطق واسعة فى اليمن ويحتلون قصر الرئاسة فى صنعاء ويجبرون الرئيس عبدربه هادى منصور على الهرب إلى السعودية.

فى ٢٣ يناير وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملك السعودية، ومبايعة الأمير سلمان بن عبدالعزيز خلفاً له.

فبراير - مارس ٢٠١٥

فى ١٥ فبراير تنظيم داعش يبث شريط فيديو بعرض قيام التنظيم بقتل ٢١ مصرياً فى ليبيا، وفى اليوم التالى تشن طائرات القوات الجوية المصرية- بقرار من الرئيس عبدالفتاح السيسى- هجمات دقيقة وناجحة على مواقع لداعش فى ليبيا انتقاماً للقتلى المصريين.

فى الفترة ١٣ -١٥ مارس مؤتمر دعم وتنمية الاقتصاد المصرى بمدينة شرم الشيخ فى شبه جزيرة سيناء بمشاركة دولية واسعة.

فى ٢٦ مارس السعودية تقود تحالفاً عسكرياً عربياً وتشن عمليات حربية واسعة ضد الحوثيين فى اليمن تحت مسمى "عاصفة الحزم" لاستعادة الشرعية المتمثلة فى حكم الرئيس عبدربه هادى. وينضم إلى الحوثيين فى معارضة الشرعية ميليشيات الرئيس المخلوع على عبدالله صالح.

مايو - يونيو ٢٠١٥

فى أول مايو زلزال شديد يضرب دولة نيبال فى وسط آسيا ويتسبب فى مقتل ٦٢٠٠ شخص وإصابة ١٣٩٣٢.

فى ١٢ مايو إعدام وزير الدفاع فى كوريا الشمالية بسبب النوم الذى غلبه أثناء عرض عسكرى كان يحضره زعيم البلاد.

فى ٢١ مايو قال قائد قوات الصفوة فى إيران المعروفة باسم قوات القدس، الجنرال قاسم سليمان إن الرئيس الأمريكى أوباما لم يفعل شيئاً يذكر حتى الآن فى مواجهة داعش، قال ذلك وهو يخطب وسط قواته.

فى ٢٦ مايو ما برحت موجة شديدة من الحرارة القاسية تضرب الهند أحرقت الزرع وصهرت أرضية الشوارع فى نيودلهى وتسببت فى موت ما لا يقل عن ١١٠٠ شخص.

فى أول يونيو قال أشتون كارتر وزير الدفاع الأمريكى إن استيلاء قوات داعش على مدينة الرمادى العراقية أظهر ضعفاً فاضحاً داخل صفوف الجيش العراقى، فلم تكن لدى القوات العراقية أى رغبة فى القتال.

كشف البابا فرانسيس، بابا روما، أنه لم يشاهد التليفزيون منذ ١٥ يوليو ١٩٩٠.

فى ٨ يونيو ذكر تقرير عن عام ٢٠١٤ إن الحرارة الشديدة وأحوال العمل بالغة السوء فى بناء الملاعب والاستادات الخاصة بكأس العالم فى قطر أدت إلى موت ما لا يقل عن ١٢٠٠ عامل قادمين من الهند ونيبال.

منح البابا فرانسيس، بابا روما، الفاتيكان سلطات جديدة لمحاسبة الأساقفة عن أعمال التحرش الجنسي التي يقوم بها رجال الدين داخل أسقفياتهم، وذلك بإنشاء محكمة جديدة في ١٠ يونيو، تأتي هذه الخطوة غير المسبوقة في أعقاب تقرير للأمم المتحدة من عام ٢٠١٤ ينتقد الكنيسة لفشلها في حماية الأطفال من تحرش القساوسة.

كانت قمة مجموعة السبعة (G٧) قد اجتمعت يوم ٨ يونيو في جنوب ألمانيا، وهي المرة الثانية التي تنعقد فيها القمة بدون روسيا (فالمجموعة قبل تعطيل عضوية روسيا كانت ثمانية أعضاء) ولاتزال عضوية روسيا معلقة بسبب ضمها لأراضي القرم، وأصر الزعيمان الأمريكي أوباما والمستشارة الألمانية ميركل على استمرار العقوبات الاقتصادية ضد روسيا، وحذر أوباما من فرض عقوبات إضافية إذا تصاعد الصراع في شرق أوكرانيا، وسيطر على جدول أعمال القمة قضية التغير المناخي، فالزعماء السبعة يدعون إلى تقليل انبعاثات غازات الوقود الصخرى بحيث يصبح في عام ٢٠٥٠ أقل بنسبة ٤٠٪ عن الانبعاثات في عام ٢٠١٠.

في الانتخابات البرلمانية التركية في ٦ يونيو لم يحصل حزب الرئيس طيب أردوغان، حزب العدالة والتنمية المعروف باسم AKP، حتى على أغلبية بسيطة ولهذا فهو مضطر إلى تشكيل حكومة ائتلافية.

في ٢٦ يونيو اغتيال النائب العام في مصر المستشار هشام بركات نتيجة تفجير سيارة مفخخة في موكبه بعد خروجه من منزله في مصر الجديدة.

في ٢٧ يونيو عقد كبار المسئولين في أمريكا والصين اجتماعاتهم السنوية في واشنطن لمناقشة القضايا الأمنية والاقتصادية، واتفقوا على العمل للحفاظ على مياه المحيطات، لكن كانت بينهما خلافات حول سطو الصين على الكمبيوترات الأمريكية وحول استصلاح الأراضي في بحر الصين الجنوبي.

يفيد تقرير المعهد الملكي للشئون الدولية في لندن أن إجمالي الناتج المحلي في سوريا قد انخفض إلى أقل من نصف ما كان عليه قبل الحرب الأهلية التي اندلعت منذ عام ٢٠١١، كما أن الليرة السورية فقدت ٧٥٪ من قيمتها.

في ٢٧ يونيو أعاد وزراء الدفاع الغربيون التأكيد على أن حلف الناتو سيعود إلى ممارسة دوره الأصلي بوضع المزيد من الأسلحة والمعدات الثقيلة في دول وسط أوروبا ودول البلطيق، التي تشعر بالتهديد من جانب روسيا التي راحت تتجه إلى العسكرتارية، وارتفعت أصوات الروس بالشكوى.

يوليو ٢٠١٥

في ٩ يوليو وفاة الأمير سعود الفيصل، أشهر وأقدم وزير خارجية سعودي.

في ٩ يوليو عدد اللاجئين والمهاجرين السوريين بسبب الحرب في بلادهم يصل إلى أربعة ملايين.

في ١١ يوليو انفجار ضخم بسبب سيارة مفخخة أمام مقر القنصلية الإيطالية في وسط القاهرة يحدث أضراراً بمبنى القنصلية والمباني المجاورة، وتنظيم الإخوان الإرهابي يعلن مسئوليته عن هذا العمل الإجرامي.

في ١٥ يوليو إيران والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا يتوصلون إلى اتفاق برفع العقوبات عن إيران بعد أن وافقت على الحد من تخصيب اليورانيوم والسماح بالتفتيش على مواقعها النووية والعسكرية.

رئيس نيجيريا محمد بوهاري يقيل جميع كبار القادة العسكريين بعد النكسات التي منيت بها البلاد في قتالها مع منظمة بوكوحرام الإرهابية.

بوروندى تؤجل الانتخابات الرئاسية التي كان مقررا إجراؤها في ١٥ يوليو، وذلك بسبب أعمال العنف والاحتجاجات ضد محاولة الرئيس بيير نكورورو نزيزا الترشح لفترة رئاسة ثالثة.

في ١٧ يوليو الإعلان عن تحرير مدينة عدن، جنوب اليمن من سيطرة الحوثيين المنشقين على الشرعية.

مجلس النواب الياباني يوافق على قوانين تعميق التحالف العسكري مع الولايات المتحدة وقال رئيس الوزراء شينزو آبي إن هذا سيساعد اليابان على النهوض بالتزاماتها الدفاعية الدولية.

في ٢٥ يوليو استعادت الولايات المتحدة وكوبا علاقاتهما الدبلوماسية كاملة بعد انقطاع دام ٥٤ سنة، وقد بدأ تحسن العلاقات عندما أعلن الرئيس الأمريكي أوباما في ديسمبر الماضي أن الولايات المتحدة ستخفف الحظر التجاري الذي فرضته على الجزيرة (كوبا)، وتبعه راؤول كاسترو الرئيس الكوبي بإطلاق سراح بعض المسجونين السياسيين.

شنت السعودية حملة دعم كبيرة على المتشددين المتطرفين وألقت القبض على ٤٣١ من المشتبه أنهم على صلة بتنظيم داعش الإرهابي المتطرف.

وفي بوروندى يبدو مؤكداً أن الرئيس نكورونزيزا سينتخب رئيساً لفترة ثالثة رغم أن الدستور حدد تولى الرئاسة بمدتين فقط، ورغم الاحتجاجات والمظاهرات المستمرة منذ ثلاثة

شهور وراح ضحيتها العشرات، ورغم الانتقادات الموجهة على نطاق واسع للرئيس في كل أفريقيا والدول الغربية.

تزداد ميزانية الدفاع في الصين بنسبة ١٠٪ كل سنة، وذلك بخلاف أسلحة سرية أخرى لا تدرج في الميزانية.

أغسطس ٢٠١٥

في ٦ أغسطس وبعد عام من العمل ليل نهار تم في احتفال عالمي مشهود افتتاح تفريعة جديدة لقناة السويس بطول ٣٥كم (من الكيلو متر ٦١ إلى الكيلو متر ٩٥) وتعميق تفريعات البحيرات المرة والبلاح بطول ٣٧كم- وسوف يؤدي هذا إلى زيادة دخل مصر من القناة بنسبة ٢٥٠٪.

في ٧ أغسطس قالت وكالة محاربة الإرهاب في روسيا إنها قتلت ثمانية من المتشددين المنتمين لداعش في إنجوشتيا غربي الشيشان، وأن واحداً منهم كان من المسئولين عن الهجوم الذي وقع في ديسمبر الماضي على جروزني عاصمة الشيشان وقتل فيه ٢٥ شخصاً.

في ٦ أغسطس انقلب قارب يحمل ٦٠٠ مهاجر قبالة الساحل الليبي، وتم إنقاذ حوالي ٣٧٠ شخصا، ويعتقد أن عدد الذين غرقوا في البحر أثناء محاولتهم الهجرة من شمال أفريقيا إلى أوروبا قد بلغ هذا العام أكثر من ألفي غريق.

في ١٩ أغسطس صحيفة ديلي ميلي البريطانية تكشف عن وثيقة سرية تبين أن إسرائيل وراء تكوين تنظيم "داعش". وأذاعت داعش أنها قتلت رهينة كرواتية تم اختطافه في القاهرة وأذاعت صوراً تفيد أنها جثته بعد قطع رأسه، ويمثل اختطافه وقتله علامة على تصاعد نشاط داعش بصورة خطيرة في مصر.

وفي أفغانستان قامت طالبان بثلاث هجمات في العاصمة كابول أسفرت عن مقتل خمسين شخصاً على الأقل، وكان من أهداف هذه الهجمات قاعدة لحلف الناتو تؤوي قوات أمريكية خاصة.

في ٢٢ أغسطس مظاهرات واحتجاجات واسعة في بيروت العاصمة اللبنانية بسبب عجز الحكومة عن التخلص من القمامة والنفايات التي سدت الشوارع، وتطورات الاحتجاجات إلى مظاهرات سياسية صاخبة.

في ٢٣ أغسطس قام تنظيم داعش بقطع رأس خالد أسعد مدير الآثار السابق في بلميرا، سوريا، والبالغ من العمر ٨١ سنة بعد تعذيبه كي يكشف عن موقع المقابر التي لم يتم الحفر بحثاً عنها في هذه المدينة التي تعد من التراث الإنساني وتخضع لحماية الأمم المتحدة وقد قام مقاتلو داعش بتخريب المواقع الأثرية بعد أن عاثوا فيها فسادا وتدميرا لأنها في اعتقادهم تشجع على الوثنية وعبادة الأصنام لكنهم سرقوا الأعمال الفنية من لوحات وتماثيل وغيرها وقاموا ببيعها للإنفاق على حملتهم الإرهابية.

ورفضت حكومة جنوب السودان التوقيع على اتفاق سلام مع الثوار الذين تحاربهم منذ ثمانية عشر شهراً، كانت المباحثات تجرى في أديس أبابا، العاصمة الأثيوبية، وقال الوسطاء إنهم سيضطرون إلى فرض عقوبات دولية على رافضي السلام.

سبتمبر ٢٠١٥

وصول مئات المهاجرين السوريين إلى ألمانيا فراراً من الموت في الحرب الأهلية المشتعلة في ديارهم، ورئيسة وزراء ألمانيا المستشارة ميركل تسمح بإيوائهم والسوريون يلقبونها بالحاجة ميركل. وفي ٥ سبتمبر رئيس وزراء فنلندا يعرض منزله على اللاجئين السوريين للإقامة فيه.

في ٧ سبتمبر الجيش المصري يشن هجوماً ناجحاً ضد معاقل الإرهابيين التكفيريين في شمال سيناء باسم "حق الشهيد" ويقتل ويصفي ٤١٥ تكفيرياً ويلقى القبض على العشرات منهم.

في ١١ سبتمبر وفاة ١٠٧ وجرح أكثر من ٢٣٨ شخصا داخل الحرم المكي بالسعودية نتيجة سقوط ونش بطريق الخطأ أثناء أعمال إنشائية داخل الحرم، وأوقفت الحكومة السعودية شركة المقاولات المسئولة عن الونش عن القيام بأعمال أخرى داخل المملكة.

في ١٢ سبتمبر استقالة إبراهيم محلب رئيس وزراء مصر والرئيس السيسي يكلف وزير البترول شريف إسماعيل بتشكيل وزارة جديدة.

السعودية تعلن عن استقبالها مئات الألوف من المهاجرين السوريين منذ اندلاع الحرب الأهلية في بلادهم ولكن دون ضجيج إعلامي.

أعلنت شركة هالو (HALO) للأعمال الخيرية والتي تقوم بإزالة حقول الألغام المتخلفة عن الحروب، أعلنت موزمبيق أصبحت خالية من الألغام بعد ٢٢ سنة من العمل لإزالتها، وكان قد زرع في ذلك البلد حوالي مائتي ألف لغم أثناء الحرب الأهلية التي طال أمدها ولم تنته إلا في عام ١٩٩٢.

في ٢٦ سبتمبر احتج الآلاف في كينشاسا عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية مطالبين بألا يترشح جوزيف كابيلا رئيس البلاد لفترة رئاسة ثالثة لأن ذلك مخالف للدستور.

في ٢٤ سبتمبر وقوع حادث تدافع في منى، مكة بالحجاز أثناء موسم الحج، يسفر عن وفاة أكثر من ٧٠٠ حاج وإصابة ٨٠٠ آخرين.

في ٢٥ سبتمبر تواردت أنباء عن تواصل حشد القوات الروسية في سوريا حيث يساند الروس رئيسها بشار الأسد الذي يسيطر الآن على أقل من ١٥% من البلاد ويتعرض لضغوط سواء من قوات الثوار المعارضة لحكمه أو من داعش، وفي ٣٠ سبتمبر تبدأ روسيا في تنفيذ ضربات جوية ضد مواقع داعش الإرهابية، وعادل الجبير وزير الخارجية السعودية يصرح بأن بشار الأسد عليه أن يرحل عن الحكم.

وفي شيلي اضطر ما لا يقل عن مليون شخص في شيلي إلى ترك بيوتهم بعد أن ضرب البلاد زلزال بحري عنيف هز أرجاءها مسبباً الذعر والهلع في كثير من المناطق.

أكتوبر ٢٠١٥

في أول أكتوبر السعودية تطالب روسيا بوقف عملياتها العسكرية في سوريا.

في ٤ أكتوبر دبلوماسي إيراني منشق يصرح بأن ستة من ضباط الحرس الثوري الإيراني كانوا السبب في موت المئات في حادث تدافع الحجاج في منى في موسم الحج الفائت.

في ١٢ أكتوبر فجر انتحاريان نفسيهما في مظاهرة سلمية في أنقرة العاصمة التركية، فقتل ما لا يقل عن ٩٩ شخصاً وجرح مئات آخرون، ومن المحتمل أن الانتحاريين من تنظيم داعش الإرهابي، وانتشرت في البلاد جنائز وطنية، كما صعدت هذه التفجيرات الانقسامات بين الفئة الكردية والحكومة التي تصعد حربها ضد ميليشيات الحزب الكردي.

فاز رئيس بيلاروس الكسندر لوكاشنكو بمدة رئاسة خامسة على التوالي، إذ لا يكاد توجد في البلاد معارضة ولا منافسون، وأوقف الاتحاد الأوروبي عقوباته ضد بيلاروس مضيفاً أن الانتخابات الرئاسية تمت دون أعمال عنف، ويرى الدبلوماسيون الغربيون في بيلاروس إمكانية أن تكون حليفاً استراتيجياً في حالة الجمود القائمة بينهم الآن وبين روسيا.

وفي إيران وافق البرلمان وكذا مجلس حراس الثورة صاحب النفوذ وافقا رسميا على الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع القوى الدولية الستة حول البرنامج النووي لطهران ولم يصادق الكونجرس الأمريكي الذي يسيطر عليه الجمهوريون على الاتفاق كما لم يستطع وقفه.

وصف الاتحاد الأوروبي الانتخابات الرئاسية في غينيا بأنها كانت نظيفة، لكن المعارضة اتهمت الرئيس ألفا كوندية، الذي انتخب لأول مرة في عام ٢٠١٠ بعد سنوات من الحكم الديكتاتوري، بتزوير عمليات التصويت كي يكسب مدة رئاسة ثانية.

في ١٨ و١٩ أكتوبر تمت الانتخابات البرلمانية المصرية في مرحلتها الأولى في جو من النزاهة والشفافية وفي ظل رقابة دولية ومحلية كبيرة.

قالت الولايات المتحدة إنها ستقوم بإرسال القوات إلى دولة الكاميرون المجاورة لنيجيريا كي تساعد في محاربة العمليات الإرهابية التي تقوم بها جماعة بوكو حرام في نيجيريا، وذلك بتقديم مساندات استخباراتية.

انتخبت نيبال السيدة بيديا ديفي بنداري رئيسة للجمهورية، وتحل في هذا المنصب محل رام باران ياداف الذي كان أول رئيس بعد إلغاء الملكية في نيبال وكان ملك في عام ١٩٠٨، والسيدة بيديا هي أول امرأة تتولى رئاسة نيبال وتواجه العديد من المشاكل ومنها الضجة الثائرة حول الدستور والنزاع مع الهند حول عمليات توصيل المحروقات.

أجريت في تنزانيا انتخابات رئاسية وبرلمانية سلمية وأظهرت النتائج الأولية فوز الحزب الحاكم في الاثنين.

انتخبت كوت ديفوار (ساحل العاج) رئيسها الحسن أوتارا لمدة رئاسة ثانية وذلك بأغلبية ساحقة.

وفي الكونجو برازافيل كسب رئيسها الحالي دنيس ساسو نجوسو، وبسهولة استفتاء على تعديل دستوري يسمح له بالترشح لفترة رئاسة ثالثة.

أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) أن شركة نورث روب جرومان، صانعة القاذفة بي-تو قد رسا عليها عقد بناء الجيل الثاني من قاذفات المدى الطويل، وقد تصل قيمة الطلبية من هذه الطائرات (مائة طائرة) إلى ٨٠ مليار دولار.

فاز جيمي موراليس الممثل الكوميدي الذي لم يسبق له تولي أي منصب سياسي، برئاسة جمهورية جواتيمالا وكان برنامجه الحزبي محاربة الفساد وكان الرئيس السابق أوتو بيريز مولينا قد أرغم على الاستقالة في سبتمبر الماضي بسبب فضيحة في مصلحة الجمارك.

عرض رئيس كولومبيا جوان مانويل سانتوس على جيش العصابات الذي يحارب الحكومة منذ أكثر من خمسين سنة (والمعروف باسم فارك FARC) عقد هدنة ثنائية، ويتوقف هذا على توصل الطرفين إلى اتفاق بشأن نزع سلاح فارك وتوقفهم عن القتال.

قالت السعودية وإيران إنهما ستعقدان أول محادثات مباشرة بينهما حول سوريا في فيينا يوم ٣٠ أكتوبر في اجتماع متعدد الأطراف تشارك فيه أمريكا وروسيا، وستكون هذه أول مرة تشارك فيها إيران في مثل هذه المحادثات التي تهدف إلى وضع

حد للصراع الذى استمر قرابة خمس سنوات وحصد أرواح ربع مليون شخص.

فى ٣١ أكتوبر سقوط طائرة ركاب روسية فوق سيناء المصرية وكانت متجهة من شرم الشيخ المنتجع المصرى، إلى سان بطرسبورج فى روسيا، ومات فى الحادث جميع ركابها وأفراد طاقمها (٢٢٤ شخصاً) ولم يعرف سبب سقوط الطائرة وهل هو خلل فنى أم عمل تخريبى؟

نوفمبر ٢٠١٥

فى أول نوفمبر أجريت الانتخابات البرلمانية فى تركيا وأسفرت عن فوز حزب العدالة والتنمية الحاكم بأغلبية تمكنه من تشكيل حكومة حزبية.

تسرب تقرير من الأمم المتحدة يوصى بألا تجرم الدول الاستخدام الشخصى للمخدرات.

قال البيت الأبيض (الرئاسة الأمريكية) إنها ستبقى على ٩٨٠٠ جندى من قواتها فى أفغانستان حتى نهاية عام ٢٠١٦.

فى نيبال ارتفعت أسعار الغذاء ارتفاعاً شديداً ذلك أن النزاع السياسى أدى إلى خنق تدفق الوقود والسلع الأساسية إلى ذلك البلد الداخلى والمحاصر بجبال الهيمالايا من ثلاث جهات وليس له منفذ إلا من حدوده مع الهند التى أغلقت المعابر مع نيبال تعاطفاً مع الأقلية المحتجة على التعديلات الدستورية التى أعطت الطبقة الحاكمة الكثير من السلطة على حساب الأقلية.

أبحرت سفينة تابعة للأسطول الأمريكى على بعد ١٢ ميلاً (١٩كم) من جزر صناعية أقامتها الصين فى بحر الصين الجنوبى، وذلك على ما يبدو تحدياً لادعاء الصين ملكيتها للمنطقة، وقد استنكرت الصين ما فعلته السفينة الأمريكية واستدعت السفير الأمريكى فى بكين لتوضيح المسألة.

فى ١٣ نوفمبر سلسلة من التفجيرات الإرهابية تمزق سكون العاصمة الفرنسية، فإطلاق النار والتفجيرات الانتحارية واحتجاز الرهائن استهدفت مقاهى ومطاعم ومسارح وشوارع فى باريس إضافة إلى استاد فرنسا حيث كانت تجرى مباراة كرة قدم ودية مع ألمانيا، قتل فى هذه المجزرة- التى أعلنت داعش أنها المسئولة عنها- ١٢٩ شخصاً وجرح ٣٥٠ آخرين.

ودعا الرئيس الفرنسى إلى شن الحرب للقضاء على داعش ووجه ضربات جوية إلى معاقلهم فى سوريا، وانتشرت شبكة من رجال الشرطة ووحدات مكافحة الإرهاب فى أنحاء أوروبا بحثاً عن مكائد أخرى ولاقتلاع جذور المجرمين.

فى ١٢ نوفمبر استهدفت ضربة جوية الجهادى جون أحد المتشددين فى تنظيم داعش وقتلته، وكان قد ظهر فى فيديو لداعش أثناء قطع رؤوس رهائن عندهم.

قامت شركة فنادق ماريوت الدولية بشراء سلسلة فنادق ستار وود بمبلغ ١٢,٢ مليار دولار، مما جعل ماريوت أكبر شركة فنادق فى العالم إذ بلغت قدرتها على استضافة النزلاء ١,١ مليون حجرة على مستوى العالم.

إجراء المرحلة الثانية من الانتخابات البرلمانية فى مصر فى جو من النزاهة والشفافية وبمراقبة دولية ومحلية- وتمت على يومين ٢٢ و٢٣ نوفمبر، وتمثل الانتخابات النيابية المرحلة الثالثة والأخيرة من خارطة المستقبل التى قدمها فى يوليو ٢٠١٣ وزير الدفاع وقتذاك المشير عبدالفتاح السيسى، وبهذا اكتملت فى مصر السلطات الثلاث: التنفيذية والقضائية والتشريعية والأخيرة ممثلة فى البرلمان الذى تغير اسمه من مجلس الشعب إلى مجلس النواب.

فى ٣٠ نوفمبر قام البابا فرانسيس، بابا روما، بزيارة مدرسة كودوكو فى بنجى عاصمة أفريقيا الوسطى التى تمزقها الحرب الأهلية منذ ثلاث سنوات، وفى زيارته لأحد المساجد قال البابا للمصلين المسيحيون والمسلمون إخوة وأخوات، وهذه أول مرة يزور فيها منطقة مشتعلة بالحرب.

ديسمبر ٢٠١٥

فى الانتخابات البلدية فى فرنسا فى ٦ و١٣ ديسمبر حققت الجبهة الوطنية (FN) نصراً فى إقليم مرسيليا- نيس، جاء هذا الفوز لهذا الحزب اليمينى المتطرف وذلك فى أعقاب هجمات داعش على باريس فى شهر نوفمبر مما جعل هذا الحزب يرفع صوته منادياً بإغلاق الحدود وترحيل المهاجرين جميعاً والتصدى للمد الإسلامى فى فرنسا، ويخشى اللاجئون السوريون أن يكون لهجمات باريس آثار سلبية على وجودهم فى معسكر اللاجئين فى ميناء كاليه الفرنسى.

ترشحت أكثر من ٩٠٠ امرأة سعودية فى الانتخابات البلدية المقرر إجراؤها فى ١٢ ديسمبر، وهى أول انتخابات تجرى منذ أن منح المرحوم الملك عبدالله حق التصويت والترشح فى الانتخابات البلدية فى عام ٢٠١١.

فى باريس، العاصمة الفرنسية اجتمع أكثر من مائة رئيس دولة و٤٠ ألف مندوب لوضع اتفاقية جديدة حول مناخ الكون، وهو عمل يتطلب جهداً ومهارة خصوصاً مع حدوث تحولات معقدة فى التحالفات بين الدول، ويحتمل أن يتوصل المؤتمر إلى اتفاق بتقليل الانبعاثات الكربونية وتتعهد الدول بتمويله، وكما قال الرئيس الأمريكى أوباما فى بداية المؤتمر: إن أية دولة كبيرة

أو صغيرة، غنية أو فقيرة ليست بمنأى عن الآثار الضارة للتغيرات المناخية.

في ٢٦ ديسمبر تكبدت داعش هزيمة كبيرة في سوريا حيث فقدت السيطرة على سد تشرين الذي تتولد منه الطاقة الكهربية، وأخلته قوة من الأكراد.

في ١٦ ديسمبر قرر بنك الاحتياطي الفيدرالي الولايات المتحدة رفع أسعار الفائدة لأول مرة منذ عام ٢٠٠٦، وكانت ردود الأسواق المالية إيجابية.

في ١٧ ديسمبر ألقى مكتب التحقيقات الفيدرالي القبض على مارتن شكريل بتهمة التزوير في أوراق مالية، فقد في عام ٢٠١٥ شغل شكريل العناوين الرئيسية عندما قامت شركة أدوية يديرها بشراء الحقوق الخاصة بأحد الأدوية ورفعت سعره بنسبة خمسة آلاف في المائة (٥٠٠٠٪).

في ١٨ ديسمبر استقال جاكوم إنفي وزير مالية البرازيل لأنه لم يستطع تقليل العجز في موازنة الدولة.

يناير ٢٠١٦

استعادت القوات العراقية المسلحة في أول يناير مدينة الرمادي عاصمة محافظة الأنبار التي كانت قد سقطت في يد داعش في مايو ٢٠١٥ وتقع على بعد ١٠٠كم من بغداد وقال حيدر العبادي رئيس الوزراء إن داعش سيتم طردها من بلاده بنهاية عام ٢٠١٦.

أعلنت السعودية تخفيض الإنفاق العام لمعالجة العجز في الموازنة وعلى الأثر حدث هبوط حاد في أسواق الأوراق المالية، وكانت موارد الدولة قد تأثرت بسبب الانخفاض في أسعار البترول الخام منذ منتصف عام ٢٠١٥ لخام برنت انخفض من ٦٥ دولارا للبرميل إلى أقل من ٣٨ دولاراً.

انتهى وباء الإيبولا الذي كان قد استمر في ثلاث دول إفريقية، فقد أعلنت منظمة الصحة العالمية خلو غينيا من المرض، وكان الوباء الذي بدأ منذ عامين قد أودى بحياة ١١ ألف شخص معظمهم في غينيا وليبيريا وسيراليون.

أجازت حكومة بولندا اليمينية قانونا يلزم المحكمة الدستورية بأن تقر أحكامها بأغلبية الثلثين واشتراط حضور ١٣ على الأقل من أعضائها الـ١٥ جلسات التصويت، كما سيرغم القانون المحكمة على قبول الأعضاء الجدد موضع النزاع واللذين عينتهم الحكومة. كما أنه سيجعل من الصعب على الحكومة نقض ما يجد من قوانين، وقد قامت المعارضة بمظاهرات غاضبة.

أجريت في أسبانيا الانتخابات قبل عيد الميلاد لكن لم تسفر عن أغلبية لأحد الأحزاب، وكان حزب الشعب الحاكم برئاسة ماريانو راخوى قد جاء في المرتبة الأولى وجاء الاشتراكيون في المرتبة الثانية، كما أن اثنين من الأحزاب الصغيرة حصلا على عدد من المقاعد مما كسر نظام الحزبين الذي كان قائماً في البلاد.

وجد كارلوس روزاليس منديزا، مؤسس عصابة المخدرات المكسيكية المعروفة باسم لافاميليا ميكوكانا ميتا وبجواره ثلاث جثث أخرى بالقرب من أحد الطرق السريعة في غرب المكسيك، وقد كان على رأس قائمة المطلوبين في الولايات المتحدة.

وافقت اليابان وكوريا الجنوبية على تسوية نزاع طال أمده بين البلدين حول النسوة اللاتي أرغمن على العمل في بيوت الدعارة اليابانية أثناء الحرب العالمية الثانية، وقد قدمت اليابان اعتذارها لكوريا الجنوبية وستدفع ٨,٣ مليون دولار لمساعدة الضحايا.

بلدان العالم

(١) إثيوبيا *Ethiopia*



• الاسم الرسمي: جمهورية إثيوبيا الديمقراطية الاتحادية.

• جغرافية البلاد: تقع إثيوبيا شرق وسط إفريقيا. يحدها السودان في الغرب، والصومال وجيبوتي في الشرق، وكينيا في الجنوب، وإريتريا في الشمال الشرقي.

البلاد عبارة عن هضبة فوقها العديد من الجبال العالية، وأكثرها ارتفاعًا رأس داشان التي ترتفع إلى ٤٦٢٠ مترًا. وينبع نهر النيل الأزرق (نهر آباي) في الشمال الغربي، ويجري في شكل نصف دائرة عظيمة صوب الشرق ثم الجنوب ثم الشمال الغربي قبل أن يدخل إلى السودان. ويقع مستودعه الرئيسي، وهو بحيرة تانا، في الجزء الشمالي الغربي من الهضبة، وفي السودان يلتقي عند مدينة الخرطوم بنهر النيل المتجه إلى مصر. وهناك أنهار أخرى تعبر الهضبة التي يقل ارتفاعها وتنخفض لتصبح سهولاً على الجانبين الغربي والجنوب الشرقي. وهناك وادي الصدع العظيم يقسم سلسلة الجبال. وفي شمال شرق البلاد يوجد منخفض دانكالي الذي ينخفض قاعه إلى ١١٦ مترًا تحت سطح البحر.

• المناخ: استوائي يلطفه الارتفاع الكبير. وموسم الأمطار من أبريل إلى سبتمبر. والجو في منخفضات الشمال الشرقي والجنوب الغربي حار شبه جاف. ولقد وقعت في الثمانينيات نوبات جفاف نتج عنها حدوث المجاعات على نطاق واسع ووفيات وإعادة توطين السكان، وتدفقت على البلاد مساعدات كبيرة من الخارج.

• العاصمة: أديس أبابا، (٢,٩) مليون نسمة.

• المدن الهامة: جيما، دير داوا، هارار، نزريت، دسّي.

• المساحة: ٤٢٦٣٧٢ ميلاً مربعًا (١,١٠٤,٣٠٠كم²).

• السكان: ٩٦٦٣٣٤٥٨ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٩٦,٦/كم².

• رئيس الدولة: الرئيس مولاتو تيشومي ويرتو منذ ٧أكتوبر ٢٠١٣

• رئيس الحكومة: هيل ميريام ديسالين منذ ٢١ سبتمبر ٢٠١٢

• الأجناس: أكثر من ٧٠ مجموعة عرقية، والمجموعتان الرئيسيتان هما مجموعة جَلّا (يتركزون في المناطق الواقعة شرق وجنوب الهضبة الوسطى) ويمثلون حوالي ٤٠٪ من السكان، ومجموعة أمهرا وتيجريس (يتركزون في الهضبة الوسطى ذاتها) ويمثلون حوالي ٣٥٪ من السكان.

• اللغات: الأمهرية (الرسمية)، تيجرينيا، أوروموينجا، العربية.

• الديانة: مسلمون (٣٤٪)، أورثوذكس إثيوبيون (٤٤٪)، أنيميون (يعبدون الأشجار والأحجار).

• معرفة القراءة والكتابة: ٢٩,٨٪.

• نظام الحكم: تعيش البلاد مرحلة انتقال إلى جمهورية ديمقراطية فيدرالية. كُتب الدستور وقدم إلى جمعية تأسيسية انتخبت في يونيو ١٩٩٤، وعدد مقاعد البرلمان الجديد ٥٤٨ مقعدًا. أجريت الانتخابات في مايو ١٩٩٥ فاز فيها حزب الائتلاف الحاكم المعروف باسم الحزب الديمقراطي الثوري للشعب الإثيوبي، بالحكم مدة خمس سنوات أخرى.

• الأحزاب السياسية: الجبهة الديمقراطية الثورية للشعب الإثيوبي: قومي، يسار الوسط. جبهة تحرير شعب تيجريه. الحركة الديمقراطية للشعب الإثيوبي. جبهة تحرير أورومو



المحلنا: حزب إسلامي قومي.

- التقسيمات الإدارية: ٩ أقاليم إدارية + العاصمة الاتحادية.
- الدفاع: ٣٥١ مليون دولار.
- تعداد الجيش العامل: ١٣٨ ألف جندي.
- الاقتصاد: العملة: بير ويساوي ١٠٠ سنت.
- إجمالي الناتج المحلي: ١١٨,٢ مليار دولار.
- نصيب الفرد من ا.ن.م.ا: ١٣٠٠ دولار.
- الأرض الزراعية: ١٥,٣٪.
- المحاصيل الزراعية: البن (يمثل ٦٠٪ من دخل الصادرات)، بذور الزيت، الحبوب، الشعير، قصب السكر، القطن.
- الثروة الحيوانية: الماشية ٥٠,٩ مليون رأس، الضأن ٢٦ مليون، الماعز ٢٢ مليون، الدواجن ٣٧,٧ مليون.
- إنتاج الكهرباء: ٥,١ مليار كيلووات ساعة.
- الثروة المعدنية: البلاتينيوم، الذهب، النحاس، البوتاس.
- الصناعة: تجهيز الغذاء، الكيماويات، المنسوجات، الأسمنت، تكرير البترول.
- الصادرات: البن، المنتجات الجلدية، الذهب، المنتجات البترولية.
- الواردات: الآلات والمعدات، المدخلات الصناعية، الكيماويات الدوائية، الكيماويات.
- الشركاء التجاريون: المملكة العربية السعودية، ألمانيا، اليابان، جيبوتي، الولايات المتحدة، إيطاليا.
- التاريخ: إثيوبيا أقدم دولة في أفريقيا السوداء ويمكن تتبع تاريخها المرصود والمسجل إلى ألفي عام مضت. أما الأسرة المالكة التي كانت تحكمها فتزعم أنها من سلالة الملك منليك الأول الذي يسود الاعتقاد أنه ابن ملكة سبأ والملك سليمان. أما الدولة بشكلها الحالي فهي اتحاد مجموعة ممالك صغيرة كانت تدين بالولاء الإقطاعي للإمبراطور الإثيوبي.

هاجرت الشعوب الحامية إلى إثيوبيا من آسيا الصغرى في عصور ما قبل التاريخ. واخترق التجار الساميون القادمون من شبه الجزيرة العربية، اخترقوا المنطقة في القرن السابع قبل الميلاد. وكانت موانيها على البحر الأحمر لها أهميتها بالنسبة للإمبراطوريتين الرومانية والبيزنطية. أما المسيحية القبطية فقد أتت إلى البلاد عام ٣٤١ الميلادي، واتخذت دولة إثيوبيا من أحد مذاهب هذه المسيحية القبطية دينًا رسميًا لها.

بلغت إثيوبيا القديمة ذروة عظمتها في القرن الخامس لكن الحروب الإقطاعية أضعفتها.

ثم برزت إثيوبيا الحديثة إلى الوجود على يد الملك منليك الثاني الذي رسّخ استقلالها بالقضاء على غزو إيطالي جرى سنة ١٨٩٦. وبعد وفاته وقعت الاضطرابات في البلاد فارتقت ابنته العرش في ١٩١٧، وكان ابن عمه تافاري ماكونين الرجل القوي وصيًا على العرش ووليًا للعهد. وعندما ماتت الامبراطورة في ١٩٣٠، تُوج تافاري امبراطورًا على البلاد باسم الامبراطور هيل سيلاسي الأول.

وعندما كان هيل سيلاسي وصيًا على العرش منع الرق وجرّمه. وعندما صار امبراطورًا عمل على تجميع مملكته المبعثرة تحت حكم مركزي، وعمل على تحقيق قدر معتدل من الإصلاح. وفي عام ١٩٣١ منح البلاد دستورًا، وفي عام ١٩٥٥ تمت مراجعة هذا الدستور وتنقيحه فأنشأ برلمانًا من مجلس شيوخ معيّن ومجلس نواب منتخب، وأقام نظامًا للمحاكم ـ لكن السلطة الأساسية بقيت بيد الامبراطور.

ولما كانت إيطاليا الفاشية مصمِّمة على إقامة امبراطورية استعمارية، فقد قامت بغزو إثيوبيا في ٣ أكتوبر ١٩٣٥ وأرغمت هيل سيلاسي على اللجوء إلى المنفى في مايو ١٩٣٦. وضمت إيطاليا إثيوبيا إلى إريتريا التي كانت آنذاك مستعمرة إيطالية، وضمت إلى الاثنين الصومال الإيطالي، وكونت من الثلاثة أفريقيا الشرقية الإيطالية، وفقدت إثيوبيا استقلالها لأول مرة في التاريخ. وفي ١٩٤١ تغلبت القوات البريطانية على الإيطاليين، وعاد هيل سيلاسي إلى أديس أبابا.

وفي السبعينيات وقعت سلسلة من نوبات القحط والجفاف قتلت مئات الألوف، ووقع تمرد في الجيش وإضرابات ومظاهرات طلابية أدت إلى إنزال هيل سيلاسي من على العرش في سبتمبر ١٩٧٤ بعد أن قضى في الحكم قرابة ٥٨ عامًا كوصي على العرش وكامبراطور. وتولت الحكمَ حكومة عسكرية بقيادة الجنرال تفري بنتي. وقامت لجنة القوات المسلحة بتأميم قصر هيل سيلاسي وممتلكاته وأمرته بعدم مغادرة أديس أبابا حيث وُضع تحت الحراسة، وتم حل البرلمان وتعطيل الدستور وأعلنت إثيوبيا دولة اشتراكية. ومات هيل سيلاسي في أغسطس ١٩٧٥. وتعهدت الطغمة العسكرية الحاكمة بإقامة دولة الحزب الواحد وتبنت برنامجًا ناجحًا للإصلاح الزراعي، وتم قمع المعارضة بعنف، وتم الحد من نفوذ الكنيسة القبطية، وألغيت الملكية في ١٩٧٥.

وفي ١٩٧٧ قُتل تفري بنتي، وحل محله العقيد منجستو هيلا مريام، وكانت المدة من ١٩٧٧ إلى ١٩٧٩ هي فترة «الإرهاب الأحمر» حيث قتل نظام مريام الماركسي آلاف الأثيوبيين ودفع الناس إلى تنفيذ المزارع الجماعية. وسعت عصابة جبهة تحرير شعب تيجراي القتال لتحقيق حكم ذاتي في المرتفعات الشمالية.

واجه النظام الحاكم الذي مزقته محاولات الانقلاب الدموية، ثورات قامت بها مجموعات سياسية وقبلية تلقت المساعدات من السودان والصومال. وتدهورت العلاقات مع الولايات المتحدة التي كانت حليفًا رئيسيًا. ومن ناحية أخرى تم توقيع اتفاقيات للتعاون مع الاتحاد السوفيتي في ١٩٧٧. وفي ١٩٧٨ ساعد المستشارون السوفيت والقوات الكوبية على هزيمة القوات الصومالية. وفي عام ١٩٨٨ وقعت إثيوبيا والصومال اتفاق سلام بينهما.

وفي سبتمبر ١٩٨٤ تأسس نظام حكم شيوعي وأصبح منجستو زعيمًا للحزب. وفي ١٩٨٥ وضعت أسوأ مجاعة، وأرسلت المساعدات الخارجية، وتم بالقوة تنفيذ برامج إعادة توطين الناس في إريتريا وتيجراي في الشمال. وكان قد نتج عن القحط والجفاف الذي أصاب البلاد وطال أمده أن مات قرابة مليون شخص من الجوع والمرض. وفي ١٩٨٨ حدّت الحكومة من أعمال الإغاثة في المناطق المنكوبة بالجفاف؛ لأن رجال العصابات الإريترية كانوا قد حققوا انتصارات على القوات الحكومية.

في ١٩٨٩ أحبطت محاولة انقلابية ضد منجستو. وفي ذلك العام قام الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر بمحادثات سلام مع ثوار إريتريا.

في فبراير ١٩٩١ شنت الجبهة الديمقراطية الثورية للشعب الإثيوبي التي تضم تحت مظلتها ستة جيوش ثورية، هجومًا كبيرًا ضد القوات الحكومية. وفي مايو تمت الإطاحة بمنجستو وفرّ من البلاد، وأقامت الجبهة الثورية الديمقراطية للشعب الإثيوبي حكومة انتقالية برئاسة ميليس زيناوي. وفي ديسمبر ١٩٩٤ تم إقرار دستور جديد أجريت في ظله أول انتخابات تعددية عامة في تاريخ إثيوبيا وذلك في ١٩٩٥، وحقق فيها الحزب الحاكم نصرًا ساحقًا بينما قاطعتها معظم الجماعات المعارضة. وتم اختيار نيجاسو شيدادا رئيسًا للجمهورية، وتم تعيين زيناوي رئيسًا للوزراء. وتقوم الحكومة الجديدة بتشجيع القطاع الخاص في الزراعة والاقتصاد.

وفي مايو ١٩٩١ أيضًا قامت جبهة تحرير الشعب بالسيطرة على مقاطعة إريتريا. ووافقت المجموعتان الإريترية والإثيوبية في المؤتمر يوليو على أن يجرى استفتاء في إريتريا حول الاستقلال بإشراف دولي. وتم الاستفتاء في أبريل ١٩٩٣ وأيد الإريتريون بإجماع شبه تام استقلال البلاد ووافقت إثيوبيا على نتيجة الاستفتاء واعترفت بإريتريا دولة مستقلة في غضون أيام قلائل من إجراء الاستفتاء. وأعلنت إريتريا استقلالها في ٢٤ مايو ١٩٩٣.

في مايو ١٩٩٨ نشب قتال حدودي خفيف بين إثيوبيا وإريتريا، وازداد حدةً في مايو ٢٠٠٠ عندما توغلت القوات الإثيوبية داخل الأراضي الإريترية، وانتهى القتال باتفاق سلام وقّعه البلدان في شهر ديسمبر. ونتج عن القتال تشرد ٣٥٠ ألف إثيوبي، وتكبدت البلاد نفقات قاربت ٣ مليار دولار.

وأدى انهيار أسعار المحاصيل في ٢٠٠١ وما تبعه من جفاف في عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ إلى نقص حاد في الغذاء.

وفي مايو ٢٠٠٢ وافقت كل من إثيوبيا وإريتريا على ترسيم الحدود بينهما بمعرفة محكمة التحكيم في لاهاي.

في ديسمبر ٢٠٠٣ ويناير ٢٠٠٤ نشبت مصادمات عرقية في ولاية جامبلا في غرب إثيوبيا وخلفت وراءها أكثر من ٢٥٠ قتيلاً، وفرار الآلاف إلى السودان.

في مايو ٢٠٠٥ أجريت انتخابات تشريعية فاز فيها الحزب الحاكم، لكن شابها اتهامات بتزويرها، وقامت أعمال عنف احتجاجًا على ذلك، فقامت الشرطة بإطلاق النار على المتظاهرين ضد الحكومة في أديس أبابا، وقتلت ما لا يقل عن ٣٨ شخصًا وألقت القبض على ثلاثة آلاف، لكن أحزاب المعارضة حققت مكاسب كبيرة في هذه الانتخابات.

في أواخر مايو ٢٠٠٦ اجتمع في أوترخت بهولندا العديد من أحزاب المعارضة وجماعات الثوار المسلحة، وأعلنوا تكوين ائتلاف جديد أسموه تحالف الحرية والديمقراطية (AFD) ليعارض الجبهة الثورية (EPRDF) الحاكمة في أديس أبابا.

أما عن الجيش، فقد زيدت أعداده زيادة كبيرة فيما بين عامي ١٩٩٨ و٢٠٠٠ عندما نشبت الاشتباكات المسلحة بين إثيوبيا وإريتريا، لكن بعد عقد اتفاق السلام في ديسمبر ٢٠٠٠ بدأت الحكومة برنامجًا لتسريح أعداد كبيرة من الجنود. وفي مارس ٢٠٠٦ كان عدد أفراد الجيش العامل قد قلّ كثيرًا حتى بلغ ١٨٢ ألف جندي بعد أن كان ضعف هذا العدد تقريبًا.

في ٣١ مايو ٢٠٠٦ أصدر مجلس الأمن القرار ١٦٨١ بتقليل

عند قوات حفظ السلام على الحدود الإثيوبية - الإريترية مشيرًا إلى عناد البلدين وجمود الموقف بينهما. وفي منتصف يونيو اتهمت إثيوبيا جارتها إريتريا بإعاقة جهود السلام والسعي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة. وفي تصريح لاحق كرر مليس زيناوي القول بأن إريتريا قوة تعمل على زعزعة الاستقرار في المنطقة، واتهمها بتقديم الأسلحة والإمدادات المعيشية لإحدى الميليشيات الإسلامية التي سيطرت على جنوب الصومال، محاولةً إشاعة الاضطرابات على حدود إثيوبيا الجنوبية وتوسيع دائرة الصراع الحدودي.

في ديسمبر ٢٠٠٦ قامت القوات الإثيوبية بغزو الصومال في مساندة منها للحكومة الفيدرالية الانتقالية (TFG) وألحقت الهزيمة بمقاتلي اتحاد المحاكم الإسلامية (ICU). وقامت إثيوبيا بهذا الغزو ردًا على مساعدة عدوتها إريتريا لاتحاد المحاكم الإسلامية. ويعتبر المراقبون أن تدريب الجيش الأمريكي للقوات الإثيوبية إن هو إلا تأييد أمريكي مستتر للتدخل الإثيوبي في الصومال، وتواجه الحكومة الإثيوبية مصاعب اقتصادية وضغوطًا داخلية متزايدة كي تنسحب من الصومال - لكن الولايات المتحدة والاتحاد الأفريقي يطالبانها من الانسحاب قبل نشر قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي، وهذا النشر يلاقي خلافات حول التمويل والإمداد والتموين ومدة بقاء هذه القوات.

وقد ظلت علاقات إثيوبيا مع كينيا ودية إذ تحاول الأولى دراسة إمكانية استخدام ميناء مومباسا (ميناء كينيا الرئيسي) كمنفذ لها على المحيط الهندي، لكن الأمور ساءت بسبب صدامات على الحدود، ففي منتصف ٢٠٠٦ قُتل ما لا يقل عن ٥٠ شخصًا من كلا الطرفين في اشتباكات حدودية.

في ٢١/١١/٢٠٠٨ تم الاتفاق على أن تبدأ القوات الإثيوبية انسحابها من الصومال، وفي منتصف يناير ٢٠٠٩ أكملت انسحابها من العاصمة مقديشيو ليدخلها على الفور مقاتلو الميليشيات الإسلامية.

وصل النزاع الحدودي بين إثيوبيا وإريتريا إلى طريق مسدود وظل على هذا الحال طوال عامي ٢٠٠٩و٢٠١٠ وإن حدث قدر قليل من تحلحل الموقف، ولم تقدم أي من الدولتين على اتخاذ الخطوات اللازمة لترسيم الحدود طبقاً للحكم الذي أصدرته لجنة حدود إريتريا - إثيوبيا، وهو الحكم الذي رفضته إثيوبيا. وتواصل القوات العسكرية الإثيوبية معاركها مع المتمردين المسلحين المحليين وخصوصاً في إقليم الصومال الإثيوبي، لكنها (أي القوات الإثيوبية) ظلت بمنأى عن حدود دولة الصومال بعد انسحابها منها في ٢٠٠٩.

وعلى الرغم من أن انخفاض الطلب العالمي على سلع هامة يتم استيرادها من إثيوبيا مثل البن، كان له تأثيره، إلا أن الاقتصاد الإثيوبي القائم على أساس زراعي واصل نموه بثبات طوال عام ٢٠١٠ حيث بلغ ٧%.

في عام٢٠١١ لم تتخذ إثيوبيا ولا إريتريا أي خطوات لترسيم الحدود بينهما بما يتفق مع حكم لجنة الحدود الإريترية الإثيوبية الصادر في ٢٠٠٢، وهو الحكم الذي رفضته إثيوبيا. واستمرت القوات العسكرية الإثيوبية في معارك تنشب بين الحين والآخر مع ثورات مسلحة صغيرة لكنها لا تتوقف وخصوصاً تلك الثورات التي تنشأ في الإقليم الصومالي من البلاد. وفي أواخر العام (٢٠١١) عبرت القوات الإثيوبية الحدود إلى دولة الصومال المجاورة لمساعدتها في معاركها ضد جماعة الشباب الإسلامية المتمردة. عانت إثيوبيا من موجة جفاف مما زاد من عدد اللاجئين الفارين من مناطق الجفاف.

في ٢أبريل ٢٠١٣ بدأت إثيوبيا في إقامة سد النهضة على النيل الأزرق، وسيكون هذا السد أكبر سد يقام في أفريقيا، وقد لقي هذا المشروع انتقاداً حاداً من الحكومة المصرية التي تعتبره تهديداً لحصتها من ماء النيل الأزرق، ومن ثم تهديداً لأمنها القومي.

في يناير ٢٠١٤ انضمت قوات إثيوبية إلى قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي في الصومال، واستوعبت إثيوبيا قرابة ٤٠٠ ألف لاجئ معظمهم من الصومال والدول المجاورة.

- إثيوبيا عضو في الأمم المتحدة وفي الاتحاد الأفريقي.

■ ■ ■

(٢) الأرجنتين *Argentina*

- الاسم الرسمي: جمهورية الأرجنتين.
- الجغرافيا: الأرجنتين تقع جنوب قارة أمريكا الجنوبية، وهي ثاني أكبر دولة في قارة أمريكا الجنوبية بعد البرازيل من حيث الحجم وعدد السكان. وهي عبارة عن سهل يأخذ في الارتفاع من ساحل الأطلنطي إلى الحدود مع شيلي حيث جبال الأنديز. ويحدها من الشمال بوليفيا وباراجواي، ومن الشرق أوروجواي.

في الشمال منطقة جران شاكو، بها مستنقعات وبعض الغابات. وفي الوسط منطقة سهول البامباس الخصبة، وهي من



أخصب الأراضي في العالم وبها المراعي الجيدة وتنتج الغذاء لمعظم سكان البلاد. أما في الجنوب فمنطقة استبس (حشائش) قاحلة وجافة وإن وجد بها بعض القطاعات الخصبة وأخرى مغطاة بالأشجار. وفي الشمال الشرقي يوجد خور ريو دي لا بلاتا مساحته ١٧٠ في ١٤٠ ميلا، ومعظم مياهه ضحلة، وهو المكان الذي يصب فيه نهر بارانا ونهر أوروجواي مياههما. وتقع جزر فوكلاند التي تطالب الأرجنتين بملكيتها، جنوب شرق البلاد في مياه المحيط الأطلنطي.

• المناخ: شبه استوائي، والرطوبة معتدلة ودرجة حرارة معدلها ١٦ درجة مئوية في السنة، هذا في الشمال الشرقي أما سهول البامباس في المنطقة الوسطى فشبه جافة. وفي الجنوب يتأثر المناخ بالرياح القوية القادمة من الغرب وتهب على المنطقة معظم أيام السنة.

• العاصمة: بوينس أيرس (١٣ مليون نسمة).

(وافق مجلس الشيوخ على نقل العاصمة إلى فيدما في منطقة باتاجونيا الجنوبية).

• المدن الهامة: كوردوبا، لا ماتنزا، جنرال سرمينتو، مورورون، روزاريو.

• أهم الموانئ: لابلاتا، باهيابلانكا.

• المساحة: ١٠٦٨٢٩٨ ميلاً مربعًا (٢٧٦٦٨٩٠ كم^2).

• السكان: ٤٣٠٢٤٣٧٤ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٥,٧/ كم٢.

• الأجناس: البيض ٩٧٪ (ومعظمهم إسبانيون وإيطاليون) وهناك الهنود والملونون والمستيزو (المختلطون من والد إسباني وآخر هندي أمريكي).

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٧,٧٪.

• اللغات: الإسبانية (الرسمية) والإنجليزية والإيطالية والألمانية.

• الديانة: الكاثوليكية الرومانية هي السائدة.

• نظام الحكم: في ظل دستور ١٨٥٣ يتم انتخاب رئيس الجمهورية ونائبه مرة كل ست سنوات بالاقتراع الشعبي ولكن عن طريق المجمع الانتخابي. ورئيس الجمهورية هو الذي يعين الوزراء. أما نائب الرئيس فيتولى رئاسة مجلس الشيوخ وليست له سلطات أخرى. ويتكون الكونجرس (البرلمان) من مجلسين: مجلس الشيوخ وعدد أعضائه ٤٦، ومجلس النواب وعدد أعضائه ٢٥٤ عضوا.

• رئيسة الدولة والحكومة: كريستينا دي كيرشنر، ولدت في ١٩ فبراير ١٩٥٣، وتولت الحكم في ١٠ ديسمبر ٢٠٠٧

• التقسيمات الإدارية: ٢٣ مقاطعة + الإقليم الفيدرالي.

• الأحزاب السياسية: حزب الاتحاد المدني الراديكالي (UCR)، وسط معتدل؛ حزب العدالة (PJ)، بيروني شعبي؛ الجبهة من أجل دولة متضامنة (Frepaso)، يسار الوسط.

• الدفاع: ٠,١ مليار دولار.

• الجيش العامل: ٧٣١٠٠.

• إجمالي الناتج المحلي: ٧٧١ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٨٦٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ١٤,٤٪.

• المنتجات الزراعية: النباتات الزيتية، قصب السكر، (الحبوب).

• المنتجات الصناعية: الأطعمة المجهزة، السيارات، السلع المعمرة، المنسوجات، الكيماويات.

• العملة: بيزو.

• الموارد الطبيعية: خامات المعادن، الرصاص، الزنك، القصدير، النحاس، الحديد المنجنيز، البترول، اليورانيوم.

• الصادرات: اللحوم، القمح، الذرة، النباتات الزيتية، الجلد المدبوغ، الصوف.

• الواردات: الماكينات والمعدات، الكيماويات، الوقود وزيوت التشحيم، المنتجات الزراعية.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، البرازيل، بوليفيا، ألمانيا، اليابان، إيطاليا، هولندا.

• الثروة الحيوانية: الأبقار ٥١ مليونا، الضأن ١٥,٨ مليونا، الماعز أربعة ملايين، الخنازير ٣,١ ملايين، الدواجن ٩٦ مليونًا.

• إنتاج الكهرباء: ١٢٣,٢ مليار كيلووات/ ساعة.

• التاريخ: تم اكتشاف الأرجنتين على يد الرحالة جوان دياز دي سوليس في عام ١٥١٦. وكان تطور البلاد ونموها بطيئًا في ظل الحكم الاستعماري الإسباني.

استوطن المستعمرون بوينس أيرس في عام ١٥٨٠، وازدهرت تربية الماشية منذ وقت مبكر في عام ١٦٠٠.

حاولت القوات البريطانية غزوها في ١٨٠٦، لكنها هُزمت وطُردت من البلاد وعندما فتح نابليون إسبانيا، أقام الأرجنتينيون حكومتهم تحت اسم ملك إسبانيا في ١٨١٠. وفي ٩ يوليو ١٨١٦ أعلن رسميًا استقلال البلاد.

وفي الحرب العالمية الأولى أعلنت الأرجنتين حيادها. وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية أعلنت حيادها أيضًا، لكن عندما بدأت الحرب تضع أوزارها، أعلنت الأرجنتين الحرب على دول المحور في ٢٧ مارس ١٩٤٥، وأصبحت أحد الأعضاء المؤسسين في منظمة الأمم المتحدة. وبرز جوان دي بيرون، وكان ضابطا في الجيش برتبة عقيد برز على أنه الرجل القوي في البلاد في فترة ما بعد الحرب، وفاز في انتخابات رئيس الجمهورية في ١٩٤٦ وفي ١٩٥١.

وقد أدت معارضة البلاد لنظام حكم بيرون الذي أخذ يزداد ديكتاتوريةً وتسلطًا، إلى قيام القوات المسلحة بانقلاب طُرد بيرون على أثره إلى المنفى في عام ١٩٥٥، ودخلت الأرجنتين عهدًا طويلاً من الديكتاتوريات العسكرية كان يتخللها فترات قصيرة من الحكم الدستوري.

لكن بيرون، الدكتاتور السابق، عاد إلى السلطة في عام ١٩٧٣، وانتخبت زوجته نائبا لرئيس الجمهورية. وبعد وفاته في ١٩٧٤، أصبحت امرأته رئيسا للجمهورية، لتصبح أول امرأة في نصف الكرة الغربي تتولى رئاسة الدولة، لكن أطيح بها على يد عصبة عسكرية في عام ١٩٧٦.

وفي ديسمبر ١٩٨١ تم تعيين الفريق ليوبولدو جالتيري، قائد الجيش، رئيسًا للجمهورية. وفي ٢ أبريل ١٩٨٢ أنزل جالتيري الآلاف من قواته على جزر فوكلاند واستعاد ملكيتها على أساس أنها أراضي وطنية أرجنتينية. إلا أنه في ٢١ مايو من العام نفسه، هبط على الجزيرة خمسة آلاف من رجال البحرية والمظلات البريطانية واستعادوا السيطرة على الجزيرة. واستقال جالتيري من رئاسة الدولة بعد ذلك بثلاثة أيام، حيث استسلمت الحامية الأرجنتينية التي كانت تحتل الجزيرة. وفي أول يوليو تولى اللواء رينالدو بيجنوني منصب رئيس الجمهورية.

وفي انتخابات الرئاسة التي أجريت في أكتوبر ١٩٨٣ ألحق راؤول ألفونسين زعيم حزب الاتحاد المدني الراديكالي، وهو حزب الطبقة الوسطى، ألحق الهزيمة بالحزب البيروني وذلك منذ تأسيسه.

لكن البلاد وقعت في المشكلتين الاقتصاديتين التوأم: مشكلة البطالة المتزايدة والتضخم الذي بلغت نسبته ٤٠٠٪ مما أدى إلى انتصار الحزب البيروني في انتخابات مايو ١٩٨٩، وأدى التضخم في أسعار الغذاء إلى اضطرابات دفعت ألفونسين إلى الاستقالة من منصبه في يونيو ١٩٨٩، وذلك قبل ستة أشهر من انتهاء ولايته، وتنازل عن الرئاسة لكارلوس منعم زعيم الحزب البيروني.

وحاولت مجموعة من قواد الجيش وأتباعهم القيام بتمرُّد في ٣ ديسمبر عام ١٩٩٠، لكن معظم القادة وقفوا إلى جانب الحكومة الشرعية، وتم سحق التمرد في أقل من ٢٤ ساعة.

وفي عام ١٩٩١ حقق الرئيس منعم تحريرًا واسعًا للاقتصاد فحرره من تدخُّل الحكومة ومن الحماية الجمركية. وفي انتخابات أكتوبر ١٩٩٣ للتجديد النصفي لمجلس النواب فاز الحزب البيروني (حزب الرئيس) بـ٤٢٪ من الأصوات. وفي عام ١٩٩٥ تمت إعادة انتخاب منعم رئيسا للجمهورية.

في الانتخابات الرئاسية التي أجريت في أكتوبر ١٩٩٩ فاز عمدة بوينس أيرس فرناندو دي لاروا.

في ٢٠٠١ واجهت الأرجنتين أزمة اقتصادية بسبب الكساد الذي طال أمده وبسبب ديون بلغت ١٣٠ مليار دولار. وفشلت إجراءات التقشف التي فرضتها الحكومة، وكذا المساعدة التي قدمها صندوق النقد الدولي في علاج الموقف. وفي شهر ديسمبر (٢٠٠١) انتشرت أعمال الشغب والنهب على نطاق واسع مما أدى إلى استقالة الرئيس دي لاروا.

وخفت حدة الاحتجاجات والاضطرابات السياسية التي استمرت أسبوعين عندما اختار الكونجرس في يناير ٢٠٠٢ إدواردو ألبرتو دوهَلْدو، وهو من الحزب البيروني، ليكمل مدة رئاسة دي لاروا. خفض دوهَلْدو قيمة العملة الوطنية (البيزو) بأن قطع ارتباطاته بالدولار الأمريكي. •

أدى لمزيد من التدهور الاقتصادي وتجدد الاحتجاجات إلى أن يقرر الرئيس دوهالدو إجراء انتخابات رئاسية مبكرة في مارس ٢٠٠٣ فاز فيها بيروني آخر هو نستور كيرشنر بعد أن انسحب منعم (الرئيس الأسبق) من انتخابات الإعادة.

اتجه كيرشنر إلى القضاء على الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان، سواء داخل دوائر الجيش أو الشرطة. وعُقدت صفقة جديدة مع صندوق النقد الدولي في سبتمبر ٢٠٠٣ أنقذت الأرجنتين من الإفلاس.

في ديسمبر ٢٠٠٤ قتل حريق شب في ناد ليلي في بوينس أيرس ١٩٤ شخصًا.

في يونيو ٢٠٠٥ أطاحت المحكمة العليا بقوانين العفو العام التي كانت تحظر إقامة الدعاوى القضائية بشأن جرائم «الحرب القذرة» التي ارتكبت أثناء حكم العسكريين للأرجنتين.

ابتداء من ٢٠٠٥ توترت العلاقات بين الأرجنتين وأوروجواي بسبب قرار الأخيرة بناء مصنعين للورق على الجانب الأوروجوايي من نهر أوروجواي.

في أبريل ٢٠٠٧ وقع ممثلوا البلدين اتفاقًا بإعلان رغبتهما في التوصل إلى تسوية النزاع.

وبقي الرئيس كيرشنر حازقًا من الوفاء بالالتزامات الدولية وشروط صندوق النقد الدولي على حساب الاستقرار الاجتماعي الهش في بلاده، وتوقفت مفاوضاته مع الصندوق في منتصف عام ٢٠٠٤.

في ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات الرئاسية، وفازت فيها كريستينا فرنانديز كيرشنر زوجة الرئيس كيرشنر الذي أصبح رئيسًا سابقًا.

نشبت منازعة دولية أخرى بين الأرجنتين وبريطانيا حول مصير جزر فوكلاند. ففي أبريل ٢٠٠٩ أعلنت حكومة الأرجنتين أنها صاحبة الحق في مساحة كبيرة من قاع المحيط تشمل المنطقة المحيطة بجزر فوكلاند وجورجيا الجنوبية وساندويتش الجنوبية، وجميعها تدّعي بريطانيا أنها صاحبة الحق فيها. وفي فبراير ٢٠١٠ منعت الأرجنتين سفينة كانت تحمل مواسير لأعمال استكشاف بترولية، من الإبحار إلى فوكلاند وأعلنت وجوب حصول أي سفينة تريد زيارة الجزر على إذن من الأرجنتين، كما قدمت الأرجنتين شكوى إلى الأمم المتحدة، وعبر كثير من الزعماء في أمريكا اللاتينية، ومنهم رؤساء البرازيل والمكسيك وفنزويلا ونيكاراجوا، عن تأييدهم لمطالب الأرجنتين، لكن بريطانيا بدأت أعمال الحفر والاستكشاف.

في مايو ٢٠١٠ أقيمت الاحتفالات الشعبية بالذكرى المئتين لقيام الدولة. وفي يوليو أجازت الأرجنتين قانون زواج المثليين لتكون أول بلد في أمريكا اللاتينية يقدم على هذا العمل البشع، كما سوَّت الأرجنتين نزاعها الذي استمر خمس سنوات مع أوروجواي حول مصنع للب الورق وعلى نهر أوروجواي في بلدة أوروجوايية مواجهة لبلدة أرجنتينية على الضفة الأخرى للنهر، وتقول الحكومة إن اقتصادها قوي ويحقق نمواً كبيراً لكن المراقبين المحايدين يشككون فيما تعلنه الحكومة، خاصة وأن البلاد تعاني أعلى معدل للتضخم منذ خفض سعر العملة في عام ٢٠٠٢.

على الرغم من ازدهار الأرجنتين الاقتصادي، ثارت المخاوف في ٢٠١١ حول معدل التضخم الذي يعتقد أن رقمه أكثر من ضعف الرقم الذي أعلنته الحكومة وهو (٩,٥٪).

في نوفمبر (٢٠١١) أعلنت شركة الطاقة الأسبانية (شركة ريسول) أن فرعها في الأرجنتين (YPF) قد عثر على قرابة بليون برميل من البترول الطفلي في مقاطعة نوكوين، لكن شركة YPF أفادت في شهر فبراير ٢٠١٢ أنها أجرت مزيدًا من الاختبارات التي تشير إلى أن الاحتياطي يقدر بقرابة ٢٣ بليون برميل، ولو ثبت وجود هذا الاحتياطي، فإن أسبانيا- التي تملك الآن أكثر من ثلث احتياطي العالم من البترول الطفلي (الزيت الحجري)- تكون جاهزة لأن تضاعف إنتاجها من البترول والغاز في السنوات العشر القادمة.

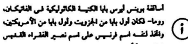
في ٢٣ أكتوبر ٢٠١١ أعيد انتخاب كريستينا لرئاسة الجمهورية فكانت أول امرأة يعاد انتخابها في أمريكا اللاتينية.

في نوفمبر ٢٠١٢ بلغت نسبة التضخم ٢٥٪ مما أدى إلى إضراب عمال الزراعة والبنوك والقطارات وغيرهم. كما اتهم سكانُ البلاد من اليهود الحكومة بمعاداة السامية لأنها حاولت تخفيف حدة التوتر في العلاقات مع إيران في شهر نوفمبر ٢٠١٣ ذلك أن المدعي الخاص في الأرجنتين كان قد ادعى في ٢٩ مايو ٢٠١٣ أن إيران تدبر للقيام بهجمات إرهابية في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية، وذلك عن طريق حزب الله اللبناني المتشدد.

في ٨ مارس ٢٠١٣ أدين رئيس الأرجنتين الأسبق كارلوس منعم بتهريب الأسلحة أثناء مدة رئاسته ١٩٨٩-١٩٩٩ وحكم عليه في ١٣ يونيو بالسجن سبع سنوات.

وفي ٢٧يونيو ٢٠١٤ اتهم نائب رئيس الجمهورية أمادو بودو بالرشوة والفساد.

في ١٣ مايو ٢٠١٣ انتخب جورج ماريو برجوليو كبير

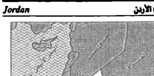


أساقفة بوينس أيرس بابا الكنيسة الكاثوليكية في الفاتيكان، روما- فكان أول بابا من الجزويت وأول بابا من الأمريكتين، واتخذ لنفسه اسم فرنسيس على اسم نصير الفقراء القديس فرنسيس الأسيزي.

• الأرجنتين عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٢) الأردن — Jordan





الاسم الرسمي: المملكة الأردنية الهاشمية.

• جغرافية البلاد: تقع الأردن في غرب آسيا تحدها فلسطين المحتلة في الغرب، والمملكة العربية السعودية في الجنوب، والعراق في الشرق، وسوريا في الشمال.

• السطح: حوالي ٨٨٪ من البلاد تلال وجبال قاحلة. أما المناطق الخصبة فتقع في الغرب. والبلاد يقسمها وادي الصدع العظيم الذي يجري فيه نهر الأردن[1]، والقسم الجنوبي منه هو الذي يجري في المملكة.

• المناخ: يتباين ما بين مناخ بحر أبيض متوسط في المرتفعات، ومناخ شبه استوائي في وادي الأردن. والأمطار نادرة في الصحراء.

• العاصمة: عَمّان (١,٢٣٧ مليون).

• المدن الرئيسية: الزرقاء، إربد، السَّلْط.

(١) ينبع نهر الأردن في شمال فلسطين المحتلة، ويجري جنوبًا ٣٢٠ كيلومتر مخترقًا بحيرة طبرية ووادي الغور إلى البحر الميت. وهو مصدر هام للمياه في منطقة قاحلة.

• الميناء الرئيسي: العقبة.

• المساحة: ٨٩٣٤٢كم٢.

• السكان: ٦٥٢٨٠٨١ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٧٣,٥/ كم٢.

• الأجناس: عرب ٩٨٪.

• اللغة: العربية وهي اللغة الرسمية، الإنجليزية.

• الديانة: مسلمون ٩٢٪، مسيحيون ٨٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٢,٣٪.

• نظام الحكم: ملكية دستورية. والبرلمان ثنائي المجلس: المجلس الأعلى، ويتكون من ٤٠ عضوًا يعينهم الملك، والمجلس الأدنى، ويتكون من ٨٠ عضوا يتم انتخابهم بالاقتراع العام. ويضمن الدستور حرية الديانة، والخطابة، والصحافة، والاجتماع، والملكية الخاصة. وصُرِّح قانونًا بإنشاء الأحزاب في ١٩٩١.

• رئيس الدولة: الملك عبد الله ولد في ٣٠ يناير ١٩٦٢، تولى الحكم في ٧ فبراير ١٩٩٩، رئيس الوزراء معروف البخيت ولد في ١٩٤٧، وتولى المنصب في فبراير ٢٠١١.

• الأحزاب السياسية: هناك مجموعات مستقلة موالية للملك ولما السياسة، أما الأحزاب المسجلة منذ عام ١٩٩٢ فأهمها حزب جبهة العمل الإسلامي: أصولي إسلامي.

• التقسيمات الإدارية: ١٢ محافظة.

• الدفاع: ١,٢٢ مليار دولار.

• تعداد الجيش العامل: ١٠٠٥٠٠.

• الاقتصاد: العملة: الدينار الأردني ويساوي ١٠٠٠ فلس.

• إجمالي الناتج المحلي: ٤٠ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٦١٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ٢,٤٪.

• المحاصيل الرئيسية: الحبوب، الزيتون، الخضراوات، الفواكه.

• الموارد الطبيعية: الفوسفات، البوتاس.

• الثروة الحيوانية: الضأن ٢,١ مليون رأس، الماعز ٩٢٠ ألف، الدجاج ٢٥ مليون، الماشية ٦٨ ألف رأس.

• إنتاج الكهرباء: ١٣,٨ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: تكرير البترول، الأسمنت، المنتجات الخفيفة.

• الصادرات: الفوسفات، الفواكه، الخضراوات، الأسمدة.

• الواردات: منتجات البترول، المنسوجات، السلع الرأسمالية، السيارات، المواد الغذائية.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، اليابان، المملكة العربية السعودية، العراق، الاتحاد الأوروبي، الصين، الهند.

• التاريخ: في القرن الثالث عشر ق.م. أنشئت في شرق الأردن

أقدم الولايات الأردنية المعروفة، وهي ولايات جلعاد، وأدوم، وموآب، وعمون. وفي القرن الرابع ق.م. احتل الأنباط الذين كانوا يتحدثون اللغة العربية منطقة جنوب شرق الأردن. لكن الرومانيين قاموا بغزو البلاد سنة ٦٤ ق.م. وأصبحت جزءًا من ولاية شبه الجزيرة العربية التابعة للإمبراطورية الرومانية.

في سنة ٦٣٦ ميلادية هزمت الجيوش العربية المسلمة القوات البيزنطية في معركة اليرموك في شمال الأردن، وتحول سكان البلاد إلى اعتناق الإسلام.

وفي المدة من ١٠٩٩ إلى ١١٨٧ أصبحت جزءًا من المملكة اللاتينية التي أقامها الصليبيون في القدس. إلا أنها عادت هي وبيت المقدس إلى الحكم الإسلامي عندما استعاد سلطان مصر، صلاح الدين الأيوبي (١١٣٨-١١٩٣)، القدس من يد الصليبيين سنة ١١٨٧، وأخرجهم من الديار الإسلامية.

وفي أوائل القرن السادس عشر أصبحت شرق الأردن جزءًا من الامبراطورية العثمانية التركية، وإدارتها في دمشق. وفي الحرب العالمية الأولى أخذها البريطانيون من الأتراك ووُضعت هي وفلسطين (بما في ذلك الضفة الغربية لنهر الأردن) تحت الانتداب البريطاني (الإدارة البريطانية) بقرار من عصبة الأمم.

في عام ١٩٢٠ فُصلت شرق الأردن من الإدارة الفلسطينية، وفي عام ١٩٢١ وضعت تحت حكم الأمير عبد اللّه بن الحسين[1] (الملك عبد اللّه فيما بعد). وفي عام ١٩٢٣ اعترفت بريطانيا باستقلال شرق الأردن في ظل الانتداب، وفي عام ١٩٤٦ ألغت بريطانيا انتدابها على البلاد عرفانًا منها بولاء الأردن لها في الحرب العالمية الثانية، وحققت شرق الأردن استقلالها عن بريطانيا، وتغيّر اسمها إلى الأردن، وأصبح أميرها عبد اللّه ملكًا.

وفي عام ١٩٤٨ انتهت مدة الانتداب البريطاني على فلسطين، وأعلن يهود فلسطين قيام دولة إسرائيل، وهاجمت جيوش الدول العربية فلسطين بقصد القضاء على دولة إسرائيل وهو الهدف الذي لم يتحقق، وعقدت إسرائيل هدنة مع كل دولة عربية على حدة. وكانت القوات الأردنية قد احتلت الضفة الغربية في هذه الحرب. وقام البرلمان الأردني في عام ١٩٥٠ بإصدار قرار بضم الضفة الغربية إلى المملكة الأردنية الهاشمية. وتلقى على المملكة لرعاية ألف لاجئ فلسطيني ما شكل عبئًا على اقتصاد البلاد.

اغتيل الملك عبد اللّه في القدس في عام ١٩٥١، وخلفه ابنه الملك طلال. وفي عام ١٩٥٢ أقرت البلاد دستورًا شبه ديمقراطي. لكن طلال أُنزل من على العرش بسبب إصابته بمرض عقلي، وتولى ابنه الحسين الحكم في نفس العام (١٩٥٢). وكان على الحسين أن يدير دفة الأمور بحذر بين جارته القوية في الغرب، إسرائيل، وبين تيار القومية العربية المتصاعد والذي كان يمثل تهديدًا مباشرًا لعرشه حيث اشتعل العداء السافر بينه وبين عبد الناصر، حاكم مصر، المنادي بزعامة القومية العربية. وعندما انضم الأردن إلى حلف بغداد (منظمة المعاهدة المركزية) في ١٩٥٥ اشتعلت الاضطرابات، وازدادت الكراهية الشعبية عند وقوع العدوان الثلاثي (الإنجليزي الفرنسي الإسرائيلي) على مصر في أكتوبر ١٩٥٦.

في عام ١٩٥٨ كونت الأردن والعراق اتحادًا فيدراليا عربيا، لكنه انتهى عندما قامت الثورة العراقية في نفس العام وأطاحت بالنظام الملكي هناك. وعندما انهارت الجمهورية العربية المتحدة في سبتمبر ١٩٦١ بانفصال سوريا، كان من شأن هذا تخفيف الضغط على الحسين الذي كان أول من اعترف بسوريا بعد انفصالها.

في حرب الأيام الستة (٥ يونيو ١٩٦٧)، استولت إسرائيل على الضفة الغربية بما فيها مدينة القدس العربية. وفي أعقاب هذه الحرب فُرضت الأحكام العرفية على البلاد، وازدادت أعداد اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الشرقية، وفي عام ١٩٧٠ كان رجال الميليشيا الفلسطينية قد ازدادوا قوة وسيطروا بالفعل على قطاعات من الأردن، فتحركت القوات الأردنية ضد الفلسطينيين فيما يشبه حربا أهلية دامية انهزم فيها الفلسطينيون أمام جيش الحسين، وتكبدوا خسائر فادحة. وتجاهل الحسين الاحتجاجات الموجهة إليه من الدول العربية، وفي منتصف عام ١٩٧١ كان قد سحق الثورة الفلسطينية، ونقل المشكلة إلى لبنان حيث فر الكثير من رجال الميليشيا الفلسطينية وفرت إليها أيضا قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي أكتوبر ١٩٧٤ وافق الحسين على قرار اتخذه مؤتمر قمة عربي يدعو إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة، ويعتبر منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

وعندما اقتربت مصر وإسرائيل من الاتفاق النهائي على معاهدة السلام في أوائل عام ١٩٧٩، التقى الحسين مع ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في ١٧ مارس

---

(١) أحد أفراد الأسرة الهاشمية المالكة في الحجاز.

أ

وأصدرا بيانا مشتركًا معارضًا للمعاهدة. وعلى الرغم من ضغوط الولايات المتحدة على الأردن كي تكسر الصف العربي المعارض للمعاهدة إلا أن الحسين اختار الوقوف في صف الأغلبية الكبرى، وقطع علاقاته مع القاهرة وشارك في المقاطعة التي فرضتها الدول العربية ضد مصر.

كان قد تم في عام ١٩٧٦ حل مجلس النواب وفرض الحظر على الأحزاب السياسية، وتم تأجيل الانتخابات إلى أجل غير مسمى. لكن في يونيو ١٩٩١ وقع الملك الحسين وزعماء الجماعات السياسية الرئيسية ميثاقًا وطنيًا سمح بقيام الأحزاب السياسية في مقابل الموافقة على الدستور والنظام الملكي، وبهذا انتهت أربع وعشرون سنة من الأحكام العرفية.

أما عن السياسة الخارجية للأردن في تلك الفترة فإن الأردن أعلنت في سبتمبر ١٩٨٠ وقوفها إلى جانب العراق في حربها مع إيران، وفتحت الموانئ أمام الشحنات العسكرية المتجهة إلى العراق، ولم تعبأ بالتهديدات السورية، حيث كانت سوريا حليفة لإيران في تلك الحرب.

وفي عام ١٩٨٢ حاول الحسين التوسط في الصراع العربي الإسرائيلي بعد الغزو الإسرائيلي للبنان. وفي ١٩٨٥ قدم الحسين وعرفات إطارا لتسوية سلمية لمشكلة الشرق الأوسط. وتم عقد اجتماع سري بين الحسين ورئيس الوزراء الإسرائيلي. وفي عام ١٩٨٨ قطع الحسين الروابط القانونية والإدارية مع الضفة الغربية وأعلن استعداده لأن تتوقف الأردن عن إدارة الضفة كجزء من الأردن عمرًا بتلك المسؤولية عنها لمنظمة التحرير الفلسطينية.

في عام ١٩٨٩ وقعت اضطرابات في البلاد بسبب ارتفاع الأسعار بنسبة ٥٠٪ في أعقاب انخفاض عائدات البترول. واستقال رئيس الوزراء ووعد الملك بانتخابات برلمانية جديدة، وأجريت الانتخابات لأول مرة منذ ٢٢ عاما، حيث حصلت جماعة الإخوان المسلمين على ٢٥ مقعدًا من مقاعد المجلس البالغ عددها ثمانون مقعدًا، لكنهم استُبعدوا من التشكيل الوزاري.

وعندما قام العراق بغزو الكويت في أغسطس ١٩٩٠، كان يُنظر إلى الأردن على أنه يساند العراق، لكن قرار الحسين في منتصف عام ١٩٩١ بالانضمام إلى محادثات السلام في الشرق الأوسط ساعد على تحسين علاقاته بالولايات المتحدة الأمريكية. لكن الأردن عانى من مشاكل تدفق اللاجئين بأعداد كبيرة على أراضيه بسبب حرب الخليج، إذ دخل الأردن ٧٠٠٠٠٠ لاجئ في أعقاب الغزو العراقي للكويت.

في عام ١٩٩٣ فاز المرشحون الموالون للملك بالأغلبية في الانتخابات البرلمانية التي أجريت آنذاك وفي عام ١٩٩٤ تم توقيع تحالف للتعاون الاقتصادي مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي يوليو ١٩٩٤ وافق الأردن وإسرائيل رسميا على إنهاء حالة الحرب بينهما التي استمرت ٤٦ عامًا.

وفي ٢٨ أكتوبر من نفس العام تم التوقيع على معاهدة سلام رسمية بين البلدين.

وقبل وفاته بأيام أزاح الملك حسين أخاه الحسن من ولاية العهد التي أعطاها لابنه عبد الله.

وفي أبريل ١٩٩٩ توفي الحسين، وخلفه ابنه الأكبر عبد الله ملكًا على الأردن، والذي يشرف بنفسه على تحديث وتنمية اقتصاد الأردن.

تعهد الملك الجديد بالسير على خطى أبيه السياسية. تحرك على ضد الجماعات الإسلامية الأصولية، وأعاد هيكلة قيادة الجيش، وتجنب الظهور وأثر التواري طوال الاضطرابات المضطرمة في إسرائيل والعراق.

في أبريل ٢٠٠٤ أعلنت السلطات الأردنية أنها أحبطت هجوما كيماويا ضد السفارة الأمريكية في عمان، وضد أهداف أخرى هناك؛ وتم تتبع خيوط المؤامرة إلى أبي مصعب الزرقاوي القيادي الأردني البارز في تنظيم القاعدة، والذي اتهمته الولايات المتحدة بقيادة حرب العصابات التي تشنها القاعدة في العراق. كما نسب إلى الزرقاوي ضلوعه في هجوم بالصواريخ في ١٩ أغسطس ٢٠٠٥ على سفينة حربية أمريكية في ميناء العقبة أفلتت منه السفينة بالكاد.

اغتيل أبو مصعب الزرقاوي في العراق في مايو ٢٠٠٦، ودفعت الولايات المتحدة المكافأة التي كانت قد وعدت بها لمن يرشد عن مكان الزرقاوي، وقدرها ٢٥ مليون دولار.

منذ عقد المعاهدة الإسرائيلية - الأردنية في ١٩٩٤ وإسرائيل تنظر إلى الأردن على أنها شريك أمني وقنطرة إلى الدول العربية الأخرى، وخصوصًا في مجال التجارة حتى تخفف إسرائيل من عزلتها الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط.

في ٢١ يونيو ٢٠٠٦ ناقش شيمون بيريز نائب رئيس وزراء إسرائيل وعبد اللّه ملك الأردن مشروعات مشتركة منها مطار دولي في خليج العقبة، وإنشاء مناطق للتجارة الحرة، ومشروع إنشاء قناة بطول ١٨٠كم لنقل المياه من البحر الأحمر إلى البحر الميت لمنع تبخر مياه هذا البحر - وهو المشروع الذي

عارضه الكثيرون؛ لأنه يدمر البيئة ويدمر البحر الميت لاختلاف الخصائص الكيماوية لمياه البحر الأحمر عن مياه البحر الميت، ومع هذا أعلن عن تكليف عدد من الشركات بدراسة جدوى المشروع.

أيدت الأردن جهود الولايات المتحدة لعزل حكومة حماس ما لم تعترف بإسرائيل وتوقف هجماتها على المستوطنين الإسرائيليين.

في ١٨ مايو ٢٠٠٧ انعقد المنتدى الاقتصادي العالمي على ساحل البحر الميت بالأردن حضره منظمو ٥٠ دولة ست عشر منهم من رؤساء الدول. ناقش المؤتمر الحاجة إلى تنويع النشاط الاقتصادي بعيداً عن البترول وتعزيز السلام والتفاهم في تلك المنطقة التي شهدت ميلاد الديانات السماوية الكبرى والتي تتنوع فيها الأجناس والأعراق.

في مارس ٢٠٠٧ صرح الملك عبد الله أن احتمالات قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة صارت ضعيفة بسبب المستوطنات اليهودية التي تقام يومياً في الضفة، وبسبب الجدار العازل هناك. ولذلك بدأت الأحاديث تدور في الدوائر الأردنية شبه الرسمية عما يسمى «الخيار الأردني»، وأن عبد السلام المجالي رئيس الوزراء السابق وأحد مهندسي معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية يعرض فكرة إقامة اتحاد كونفدرالي بين الضفة والأردن باسم المملكة الأردنية الفلسطينية المتحدة يكون الملك رئيسها، وتضم ولايتين تتمتعان بالحكم الذاتي إحداهما فلسطينية والأخرى أردنية.

ولا تزال الأردن تحتفظ بالوصاية على الأماكن الإسلامية المقدسة في بيت المقدس، وكانت احتجاجات وصدامات دموية قد اندلعت في فبراير ٢٠٠٧ قتل فيها أربعون فلسطينياً وجرح كثير من ضباط الشرطة الإسرائيليين، وذلك لقيام إسرائيل بالحفر تحت الطريق الحجري المؤدي إلى إحدى بوابات المسجد الأقصى المعروفة بباب المغاربة.

في آخر يوليو ٢٠٠٧ قدم كل من وزير المياه والري ووزير الصحة استقالته في أعقاب فضيحة تلوث إمدادات المياه التي أضرت بصحة ألف مواطن في شمال البلاد.

في ١٩ أغسطس ٢٠٠٧ صدر مرسوم ملكي بحل مجلس النواب تهيئة لانتخابات تشريعية تجرى في ٢٠ نوفمبر.

وكانت الانتخابات البلدية قد أجريت في نهاية يوليو ٢٠٠٧ في ظل قانون جديد خفض سن الانتخاب من ١٩ إلى ١٨ سنة، وخص المرأة بـ٢٠٪ من مقاعد المجالس البلدية.

أثنت المملكة طوال عام ٢٠٠٩ ذلك الاقتراح القائل بأن تصبح الأردن وطناً بديلاً لفلسطيني الضفة الغربية الواقعة تحت الاحتلال الإسرائيلي، والذين يبلغ عددهم ٢,٣ مليون نسمة، ففي أوائل شهر يناير (٢٠٠٩) وأثناء حرب إسرائيل مع مقاتلي حماس في قطاع غزة والتي استمرت ٢٢ يوماً عبرَّ الملك عبد الله الثاني عن قلقه تجاه مستقبل الفلسطينيين وتحدث عن مؤامرة تدبر ضدهم. وتم تفسير أقواله هذه على أنها تحذير ضد سيناريو إسرائيلي سابق يتضمن نقل إدارة قطاع غزة إلى مصر، ونقل فلسطينيي الضفة بالقوة إلى الأردن.

وكانت الولايات المتحدة قد خصصت ٣٦٣مليون دولار كمساعدة للأردن لعام ٢٠١٠ في أعقاب استئناف محادثات السلام المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين والتي رتبت لها الولايات المتحدة بتشجيع ودفع من الأردن، وتمثل المساعدة الأمريكية هذه حوالي ٤٠% من مجموع المساعدة الاقتصادية الدولية التي تتلقاها المملكة. وكانت الأردن قد تأثرت في عام ٢٠١١ بالحركة المتنامية في بلدان الشرق الأوسط المطالبة بالمزيد من الحرية لشعوبها حيث تظاهر المحتجون المطالبون بالإصلاحات السياسية وتدفقوا بالألوف على العاصمة عمان خلال عام ٢٠١١ والنصف الثاني من عام ٢٠١٢.

في عام ٢٠١١ ساد المشهد السياسي في الأردن النضال من أجل الإصلاح السياسي، ففي يناير طالبت المظاهرات بإصلاح النظام السياسي، ومن المظالم التي اشتكى منها المتظاهرون الفساد والبطالة، تجاوب الملك عبدالله مع احتجاجات الربيع العربي بتغيير رئيس وزرائه ثلاث مرات، وأعلن إنشاء محكمة دستورية ومفوضية مستقلة للانتخابات، ومنع التعذيب والتصنت على المكالمات التليفونية، كما وضع قيوداً تحد من سلطة الحكومة على حل البرلمان، وقلل من صلاحيات محكمة أمن الدولة. وأدخل الملك تعديلات ليبرالية على قوانين الانتخاب قبل إجراء الانتخابات البرلمانية في يناير٢٠١٣.

يستفاد من البيانات التي أعلنها المفوض السامي للاجئين التابع للأمم المتحدة أنه في منتصف عام ٢٠١٤ بلغ عدد اللاجئين السوريين الذين لجأوا إلى الأردن هرباً من الحرب الأهلية أكثر من ٦٠٠ ألف لاجئ. وبلغ عدد اللاجئين العراقيين الذين تم تسجيلهم لدى المفوض السامي حوالي ٢٩ ألف لاجئ في الأردن، والمعتقد أن العدد الحقيقي أكبر من ذلك بكثير.

اشتركت الطائرات الحربية الأردنية في الضربات الجوية التي تقودها الولايات المتحدة ابتداء من ٢٣سبتمبر ٢٠١٤ ضد القوى السنية المتطرفة في سوريا.

• الأردن عضو في جامعة الدولة العربية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٤) أرمينيا Armenia





• الاسم الرسمي: جمهورية أرمينيا. كانت واحدة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وكانت أصغرها.

• جغرافية البلاد: تقع أرمينيا في جنوب غرب آسيا، جنوب جبال القوقاز. تحدها جورجيا من الشمال، وتركيا من الغرب، وإيران من الجنوب، وأزربيجان من الشرق.

• السطح: جبال فيها الكثير من القمم العالية ومنها قمة أرارات، وتمتد سلسلة الجبال من الشرق إلى الغرب. ومن هذه الجبال تنبع أنهار دجلة والفرات وكيُروس وأركسيز.

• المناخ: قاري. الشتاء بارد يصل إلى تحت الصفر بأربعين درجة مئوية. معدل الحرارة في العاصمة يريفان -٣° في يناير، ٢٥° في أغسطس.

• العاصمة: يريفان (١,٢٠٢ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: جومري، فانازور.

• الموانئ: بلد داخلي ليس لها أي منفذ على البحر.

• المساحة: ٢٩٧٤٣كم².

• السكان: ٣٠٦٠٩٢٧ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٠٨,٥/ كم².

• الأجناس: أرمنيون ٩٦٪، أكراد ٢٪، روس وآخرون ٢٪.

• اللغات: الأرمينية اللغة الرسمية (٩٦٪).

• الديانة: الأرثوذكسية الأرمينية.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٩٪.

• نظام الحكم: جمهوري.

• رئيس الجمهورية: سيرج سرجسيان، ولد في ١٩٥٤ وتولى في أبريل ٢٠٠٨.

• رئيس الحكومة: هوفيك أبراهميان تولى في أبريل ٢٠١٤.

• التقسيمات الإدارية: عشر مقاطعات.

• الأحزاب السياسية: الحركة القومية الأرمينية: قومي، يسار الوسط. الاتحاد الثوري الأرمني: وسط ومحظور منذ ١٩٩٤. حزب الوحدة الوطنية: ائتلاف المعارضة.

• الدفاع: ٤٤٧ مليون دولار.

• تعداد الجيش العامل: ٤٤٨٠٠.

• الاقتصاد، العملة: درام (حل محل الروبل الروسي في ١٩٩٣).

• إجمالي الناتج المحلي: ٢٠,٨ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٦٣٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ١٥,٧٪.

• المنتجات الزراعية: الموالح، القطن، العنب، الألبان، الخضراوات، الشعير، البطاطس، القمح، بنجر السكر، التين والمشمش.

• الثروة الحيوانية: الماشية ٥٨٥ ألف، الدواجن ٤ مليون، الماعز ٣٣ ألف، الخنازير ٨٥ ألف، الضأن ٥٢٧ ألف، الأسماك ٥٨٠٠ طن.

• الركاز: في الجبال كميات قليلة لكنها مفيدة من النحاس والحديد والمنجنيز والذهب والزنك والتنجستن والموليبدنوم (عنصر فلزي يستخدم في صناعة السبائك).

• إنتاج الكهرباء: ٧,١ مليار كيلووات ساعة. ومشروعات الطاقة الكهربائية المولدة من المساقط المائية، وخصوصًا من بحيرة سيفان، عامل هام وأساسي للنمو الاقتصادي في أرمينيا. وهذه البحيرة هي المصدر الرئيسي للري.

• الصادرات: الآلات، معدات النقل، منتجات صناعية خفيفة، الأغذية المصنعة.

• الواردات: الماكينات، الطاقة، السلع الاستهلاكية.

• الصناعة: استخراج الركاز من المناجم هو أهم الصناعات، الكيماويات، الآلات.

• المخدرات المحرمة: تنتج أرمينيا القنب (يصنع من أوراقه وزهوره الحشيش ويستهلك معظمه محليًا) والبلاد تستخدم كنقطة لعبور المخدرات المحرمة إلى أوروبا الغربية.

• الشركاء التجاريون: جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

• التاريخ: كانت أرمينيا في الأصل جزءًا من الامبراطورية الفارسية عندما انتقلت إليها الشعوب الأرمينية في القرن السادس قبل الميلاد. وكانت أرمينيا ساحة للصراع طوال تاريخها الطويل مع اليونان والرومان والمغول والأتراك. ففي سنة ٣٢٨ ق.م. قام الإسكندر الأكبر بغزوها، وفي عام ٦٦

(أ)

ق.م. غزتها روما. وفي المدة من ٩٤ إلى ٥٦ ق.م. كانت اكبر ولاية في الامبراطورية الرومانية التي كانت تمتد من جبال القوقاز إلى البحر الأبيض المتوسط.

وفي سنة ٣٠٣ ميلادية أصبحت أرمينيا أول دولة تجعل المسيحية دينها الرسمي. وفي عام ٣٩٠ تم تقسيمها بين البيزنطيين والفرس. وفي المدة من عام ٨٨٦ إلى ١٠٤٥ كانت دولة ملكية مستقلة. وفي القرن الثالث عشر وبعد أن اجتاحها المغول استردت أنفاسها وأصبحت على قدر كبير من الاستقلال حتى عام ١٣٧٥.

وفي أوائل القرن السادس عشر فتحها الأتراك العثمانيون المسلمون. وفي المدة من ١٨١٣ إلى ١٨٢٨ سيطرت روسيا على شرق أرمينيا. وفي أواخر القرن التاسع عشر كان هناك صحوة ثقافية أرمينية واستيقظ الوعي القومي الأرمني مما أثار العثمانيين، وفي رد فعل قاموا بعمليات تأديبية في غرب أرمينيا، مما أثار قلقاً دولياً حول سوء معاملة الأرمنيين فيما عُرف باسم «المسألة الأرمينية». وفي المدة من ١٨٩٤ إلى ١٨٩٦ قام الجنود الأتراك بإخماد التمرد. وفي عام ١٩١٥ كانت هناك شكوك تركية تجاه ولاء الأرمنيين للحكم العثماني، فقام العثمانيون بطرد ثلثي السكان إلى سوريا وفلسطين، وفي الطريق مات كثير منهم، ومن بقي منهم على قيد الحياة كان له دور في إنجاب أبناء الشتات الأرمنيين في أوروبا وأمريكا الشمالية.

• وفي ١٩١٦ قامت روسيا القيصرية بغزو البلاد وأصبحت أرمينيا جزءاً من «حلف القوقاز» مع جورجيا وأذربيجان. وفي عام ١٩١٨ أصبحت جمهورية مستقلة. إلا أن الجيش السوفيتي الأحمر احتلها في عام ١٩٢٠، وإن بقيت أرمينيا الغربية جزءاً من تركيا وشمال غرب إيران.

وفي ١٩٢٢ قام السوفيت بضم جورجيا وأرمينيا وأذربيجان لتكوّن البلدان الثلاثة جمهورية القوقاز السوفيتية الاشتراكية كجزء من الاتحاد السوفيتي. لكن أعيد تنظيم الدولة السوفيتية في عام ١٩٣٦ لتصبح أرمينيا جمهورية منفصلة عن جورجيا وأذربيجان وإن ظلت إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي. وفي أواخر الثمانينات استيقظت الروح القومية بين الأرمنيين وشجع على ذلك سياسة الانفتاح (جلاسنوست) التي جاء بها الزعيم السوفيتي ميخائيل جورباتشوف.

ومنذ عام ١٩٨٣ وأرمينيا متورطة في نزاع إقليمي مع أذربيجان حول جيب ناجورنو - كاراباخ ذلك الذي يقع بكامله داخل أراضي أذربيجان، إلا أن أغلبية سكانه أرمنيون مسيحيون يريدون الانفصال عن أذربيجان والانضمام إلى أرمينيا. والدولتان تدعي كل منهما أنها صاحبة الولاية على الجيب الذي يتمتع بالحكم الذاتي.

وفي ٧ ديسمبر ١٩٨٨ ضرب زلزال قوي دولة أرمينيا قتل فيه أكثر من ٥٥ ألفاً ودُمِّرت مدن وقرى كثيرة.

وفي عام ١٩٩٠ كسب القوميون أغلبية كبيرة من مقاعد البرلمان وسيطروا عليه في انتخابات أجريت في شهر مايو، وأعلنوا استقلال البلاد لكن موسكو والمجتمع الدولي تجاهلوا ذلك. ومرة ثانية وفي ٢٣ سبتمبر ١٩٩١ أعلنت أرمينيا استقلالها، وأصبحت دولة مستقلة عندما تفكك الاتحاد السوفيتي في ٢٦ ديسمبر ١٩٩١، وانضمت أرمينيا إلى رابطة الدول المستقلة.

وفي عام ١٩٩٢ اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية باستقلال أرمينيا وانضمت إلى عضوية الأمم المتحدة. وفي عام ١٩٩٣ وقع تصدع سياسي في أذربيجان أدى إلى تقدم القوات الأرمنية وسيطرتها على أكثر من خمس أذربيجان بما في ذلك الكثير من جيب ناجورنو - كاراباخ. وأعلن عن وقف إطلاق النار في مايو ١٩٩٤ والجيب تحت سيطرة قوات أرمينيا.

وفي عام ١٩٩٥ بدأت عملية التحول إلى القطاع الخاص وبرنامج تحرير الأسعار. وتم إعادة انتخاب حزب الحركة القومية الأرمنية الحاكم ليحكم البلاد من جديد وسط أنباء عن تحريف مرشحي المعارضة. وكان الناخبون قد وافقوا في ٥ يوليو ١٩٩٥ على دستور جديد يدعم سلطات رئيس الجمهورية. وفي ٢٢ سبتمبر ١٩٩٦ أعيد انتخاب الرئيس تير بتروسيان رئيساً للبلاد وسط دعاوى تقول بتزييف الانتخابات، فاستقال في ٣ فبراير ١٩٩٨ في صراع دار حول إقليم ناجورنو - كرباخ. وفي ٣٠ مايو ١٩٩٨ فاز روبرت كوتشريان في انتخابات رئاسة الجمهورية، وهو من مواليد الإقليم المتنازع عليه.

في أكتوبر ١٩٩٩ اقتحم مسلحون مبنى البرلمان، وقتلوا رئيس الوزراء وسبعة آخرين.

في مارس ٢٠٠٣ انتخب كوتشاريان رئيساً لفترة ثانية (خمس سنوات) في انتخابات إعادة معيبة في نظر المعارضة والمراقبين الغربيين.

في مايو ٢٠٠٣ أجريت الانتخابات البرلمانية وفاز ائتلاف الرئيس بسبعين مقعداً من ١٣١.

ولأول مرة منذ ٨٥ عامًا لا يضم البرلمان أي ممثل شيوعي.

في ٩ سبتمبر ٢٠٠٣ وافق البرلمان (أزجاين زوغوف) على إلغاء عقوبة الإعدام بعد أن صدق رسميًا على البروتوكول رقم (٦) الوارد في اتفاقية حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية الصادرة عن المجلس الأوروبي.

في ٣ فبراير ٢٠٠٤ بدأت أحزاب المعارضة مقاطعة جلسات البرلمان بسبب رفض مناقشة التعديلات الدستورية التي تسمح بإجراء استفتاء شعبي حول الثقة في رئيس الجمهورية، وانتهت المقاطعة في سبتمبر ٢٠٠٥.

في سبتمبر ٢٠٠٤ قام رئيس إيران بزيارة أرمينيا حيث وقع مع رئيسها سبع اتفاقيات.

في ٣١ يوليو ٢٠٠٦ صدرت موافقة رسمية على إنشاء حزب أرمينيا المزدهرة.

في ١٢ مايو ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات التشريعية لشغل مقاعد البرلمان البالغ عددها ١٣١ مقعدًا.

لاتزال علاقة أرمينيا مع تركيا تسيطر على المشهد السياسى فى البلاد ففى ١٠ أكتوبر وقّع البلدان بروتوكلات (وثائق تفاهم) إقامة علاقات دبلوماسية وفتح الحدود المشتركة، لكن لم يصدّق أى من برلمانى البلدين على البروتوكولات، وفى أوائل عام ٢٠١٠ صرح السفير الأمريكى فى تركيا أن تركيا ربطت التصديق بتسوية الصراع حول إقليم ناجورنو كرباخ مما أضعف التوقعات الدولية حول تحسن العلاقات بين البلدين.

ولم يسجل عام ٢٠١٠ حدوث تقدم فى التقارب بينهما. وفى شهر يناير أعلنت المحكمة الدستورية فى أرمينيا ان بروتوكولات تطبيع العلاقات مع تركيا والموقعة فى أكتوبر ٢٠٠٩ لا تنطوى على أى خرق لإعلان استقلال أرمينيا الصادر فى ١٩٩٠، لكن أرمينيا فى أبريل ٢٠١٠ أوقفت التصديق على البروتوكولات فى البرلمان؛ لأن تركيا هى الأخرى رفضت التصديق ووضعت شروطاً مسبقة من أهمها تسوية الصراع حول إقليم ناجورنو- كرباخ.

لم تصدق أرمينيا على معاهدة وافقت عليها أرمينيا وتركيا فى أكتوبر٢٠٠٩ بشأن مقتل أكثر من مليون أرمينى على يد الأتراك العثمانيين فى الفترة ١٩١٥-١٩١٨. فاز حزب الرئيس سارجسيان فى الانتخابات البرلمانية التى أجريت فى ٦مايو ٢٠١٢ والتى وصفتها منظمة الأمن والتعاون فى أوروبا بأنها كانت مفتوحة أمام الجميع وسلمية رغم أوجه القصور الحاصلة فى البلاد وفى ١٨ فبراير ٢٠١٣ أعيد انتخاب سارجسيان وحصل على ٥٩٪ من الأصوات.

- أرمينيا عضو في الأمم المتحدة، وفي كومنولث الدول المستقلة، وفي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

■ ■ ■

(٥) أروبا — *Aruba*

(انظر: هولندا)

■ ■ ■

(٦) الأراضي القطبية الجنوبية

(انظر: فرنسا)

■ ■ ■

(٧) إريتريا — *Eritrea*

- الاسم الرسمي: دولة إريتريا.
- جغرافية البلاد: تقع في شرق أفريقيا على الساحل الجنوبي الغربي للبحر الأحمر. جيرانها: إثيوبيا في الجنوب، جيبوتي في الجنوب الشرقي، السودان في الغرب.
- السطح: فيها كثير من الجزر في أرخبيل دهلك. وفي الجنوب سهول ساحلية منخفضة، وفي الشمال سلسلة جبال. وساحلها الضيق على البحر الأحمر من أكثر الأماكن في إفريقيا حرارة وجفافا. أما المرتفعات الوسطى الأكثر برودة ففيها وديان خصبة تصلح للزراعة.
- العاصمة: أسمرة (٦٤٩ ألف نسمة).
- المدن الرئيسية: كيرين، أدي‌جرات.



- **المدن الرئيسية:** عَصَب، مُصَوَّع.
- **المساحة:** ٤٥٤٠٦ ميل^{2} (١١٧٦٠٠ كم^{2}).
- **السكان:** ٦٣٨٠٨٠٣ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ٢, ٦٣/كم^{2}.
- **الأجناس:** جماعات عرقية متعددة منهم الأمهارا والتيجريس.
- **اللغة:** الأمهرية (الرسمية)، تيجرينيا (رسمية)، العربية، ألفار، بيلين ولغات أخرى.
- **الديانة:** مسلمون ٥٥٪، مسيحيون أقباط ٤٥٪.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٦, ٦٦٪.
- **نظام الحكم:** حكومة انتقالية أعلنت التزامها بالنظام الديمقراطي.
- **رئيس الدولة والحكومة:** إسياس أفورقي، ولد في فبراير ١٩٤٨، وتولى الحكم في مايو ١٩٩٣.
- **الأحزاب السياسية:** الجبهة الشعبية للديمقراطية والعدالة (جبهة تحرير الشعب الإريتري سابقًا): يسار الوسط، الحلف الوطني الإريتري: معتدل وسط. الحلف الوطني الإريتري: معتدل وسط.
- **التقسيمات الإدارية:** ٨ أقاليم.
- **تعداد الجيش العامل:** ٢٠١٧٥٠.
- **الدفاع:** ٧٨ مليون دولار.
- **الاقتصاد: العملة:** نَكْفَا (٥, ١٣ نكفا = دولار أمريكي).
- **إجمالي الناتج المحلي:** ٧, ٤ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ١٢٠٠ دولار.
- **الأرض الزراعية:** ٨, ٦٪.
- **إنتاج الكهرباء:** ٣١٧ مليون كيلو وات ساعة.

المنتجات الزراعية: القطن، البن، الطباق، العدس، سورجوم.

- **الثروة الحيوانية:** الضأن ٣, ٢ مليون رأس، الماعز ٧, ١ مليون، الأبقار ٢ مليون، الدواجن ٢, ١ مليون. الأسماك ٣٠٢٠ طن.
- **الثروة المعدنية:** الذهب، البوتاس، الزنك، النحاس.
- **الصناعة:** تجهيز الغذاء، المنسوجات، الجلد، المشروبات.
- **الشركاء التجاريون:** إثيوبيا، السعودية، اليمن، إيطاليا، ألمانيا.

لقي اقتصاد البلاد وبنيتها الأساسية دمارًا شديدًا بسبب حرب الاستقلال الطويلة والكوارث الطبيعية. ولقد ورثت إريتريا كل الساحل الإثيوبي، وأمامها مستقبل واعد بتحقيق عائدات كبيرة من تطوير وتنمية حقول البترول البحرية وصيد الأسماك والسياحة.

- **التاريخ:** كانت إريتريا جزءًا من مملكة أكسوم الإثيوبية الأولى حتى انهيارها في القرن الثامن الميلادي. ثم خضعت لحكم الامبراطورية العثمانية في القرن السادس عشر، والحكم المصريين بعد ذلك. وفي عام ١٨٨٥ احتل الإيطاليون المناطق الساحلية، وأعطت معاهدة أوكيالي (٢ مايو ١٨٨٩) لإيطاليا السيادة على جزء من أريتريا. وسمى الإيطاليون مستعمرتهم بالاسم الروماني للبحر الأحمر - وهو: سيم إريتريوم - وظلوا يحكمونها حتى الحرب العالمية الثانية.

غزا البريطانيون إريتريا في ١٩٤١ وبعد ذلك أداروها كإقليم تحت وصاية الأمم المتحدة إلى أن اتحدت مع إثيوبيا في ١٥ سبتمبر ١٩٥٢، وأصبحت في ١٤ نوفمبر ١٩٦٢ مقاطعة إثيوبية. وقد أشعل هذا شرارة الانفصال بثورة استمرت ثلاثين عاما ومات فيها ١٥٠٠٠٠ شخص. وفي عام ١٩٧٤ أطيح بالإمبراطور هيلا سيلاسي، وواصلت جبهة تحرير الشعب الإريتري التي تكونت في ١٩٥٨ لتحارب من أجل الاستقلال، واصلت نضالها.

وقد استمر الصراع المرير طوال سبعة عشر عامًا ضد نظام منجستو الديكتاتوري الإثيوبي الشيوعي المتشدد. ففي عامي ١٩٧٧ و١٩٧٨ أخلت جبهة تحرير الشعب الإريتري أراضي إريتريا من القوات الإثيوبية، لكن انعكس الوضع بعد أن تلقت حكومة منجستو دعما من السوفيت.

وفي منتصف الثمانينيات كانت المجاعة الشديدة في إريتريا ومحنة اللاجئين عندما قامت الحكومة الإثيوبية بإعادة توطين الناس بالقوة والإرغام.

وفي عام ١٩٩٠ استولت قوات الثوار الإريتريين على ميناء مَصَّوَّع الاستراتيجي. وفي مايو ١٩٩١ تمت الإطاحة بمنجستو مريام. وسيطرت جبهة تحرير الشعب الإريتري على إريتريا وشاركت في الحكم في حكومة تمهيدية في أديس أبابا مع الجبهة الثورية الديمقراطية للشعب الإثيوبي. ووافق الطرفان على إجراء استفتاء حول استقلال إريتريا في غضون عامين. وفي ٢٣-٢٥ أبريل ١٩٩٣ اختار الناخبون الإريتريون فيما يشبه الإجماع



الاستقلال. وفي ٣ مايو ١٩٩٣ اعترفت إثيوبيا بسيادة إريتريا واستقلالها وسمحت إلى قيام عهد جديد من التعاون بينهما.

وكانت قد أقيمت في إريتريا بعد الاستقلال حكومة انتقالية لمدة أربع سنوات، وانتخب أفورقي رئيسا للجمهورية، وبدأ اللاجئون الإريتريون يعودون إلى البلاد.

لكن حدثت خلافات على الحدود بين إريتريا وإثيوبيا، وحدثت بين الطرفين اشتباكات مسلحة في ١٩٩٨، وازدادت عنفًا في عام ٢٠٠٠. تم التوصل إلى اتفاق الجزائر بين البلدين وجاري تنفيذه بدقة بإشراف منظمة الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة. ويقوم على حفظ السلام قوات من الأمم المتحدة بلغ تعدادها في منتصف عام ٢٠٠٥ أكثر من ٣١٠٠ فرد، يعملون في منطقة عازلة على أراضي إريتريا.

في ١٩٩٨ قامت بالبلاد حملة للتنمية الوطنية شارك فيها الذين أدوا الخدمة العسكرية، كي يعملوا في مشروعات التنمية. لكن تم التخلي عن هذه المشروعات عندما وقع الصراع على الحدود مع إثيوبيا لتحول الشباب إلى الخدمة العسكرية. لكن بعد انتهاء الحرب مع إثيوبيا بدأ الشبان يتهربون من الخدمة العسكرية وبدأت السلطات تجمعهم بالقوة لأدائها، فراح الإريتريون يهربون إلى معسكرات اللاجئين على الحدود.

أما عن علاقات إريتريا مع السودان فقد عانت تدهورًا في أواخر عام ١٩٩٤ إذ اتهمت الأولى الثانية بتدريب إرهابيين على أراضيها وقالت السودان إن إريتريا تدرب الثوار السودانيين. وفي منتصف عام ١٩٩٩ أبدت السودان رغبتها في تحسين العلاقات مع إريتريا، ووقع رئيسا البلدين اتفاقًا بإعادة العلاقات الدبلوماسية الكاملة، لكن العلاقات توترت في ٢٠٠٢ بعد تزايد حدة القتال في شرق السودان، وحملت حكومة السودان قوات إريترية مسئولية تلك الهجمات، لكن في أبريل ٢٠٠٦ اجتمعت لجنة سودانية - إريترية مشتركة واتفق على رفع التمثيل الدبلوماسي بين البلدين إلى مستوى السفارة.

أما عن علاقة إريتريا باليمن فقد أفادت الأنباء في نوفمبر ١٩٩٥ بقيام قوات إريترية بمحاولة النزول إلى شاطئ جزيرة حنيش الكبرى في البحر الأحمر، إذ كانت اليمن قد أعلنت عزمها على تنمية الجزيرة لتصبح منتجعًا سياحيًا. وتم عرض النزاع على محكمة التحكيم الدولي التي حكمت في أكتوبر ١٩٩٨ بأحقية اليمن في جزر حنيش، وقبلت الدولتان بالحكم واتفقتا على البدء في تدعيم التعاون بينهما.

وعن علاقة إريتريا مع الولايات المتحدة التي تبدي منذ زمن بعيد اهتمامًا عسكريًا ولغويًا بإريتريا، وعرضت في ١٩٩٧ مشروعين لتنمية ميناء ماسَاوا، لكن الولايات المتحدة استبعدت إريتريا في ٢٠٠٤ من المعاملة التفضيلية. وفي مارس ٢٠٠٦ اتهمت إريتريا حكومة الولايات المتحدة بالنفاق؛ لأنها انتقدت اعتقال إريتريا للسياسيين، واتهم الرئيس أفورقي الولايات المتحدة بأنها سمحت لأثيوبيا بتجاهل الحكم الخاص بالحدود بين البلدين.

وعن علاقة إريتريا بالدول المانحة في أوروبا، فلا يبدو أنها سوف تتحسن إلا بعد تسوية الموقف السياسي في إريتريا التي تعرضت علاقاتها مع إيطاليا للتوتر.

وإريتريا تسعى منذ عام ٢٠٠١ إلى إقامة روابط دبلوماسية واقتصادية مع الصين؛ ففي يونيو ٢٠٠٤ عقدت معها اتفاقية للتنمية. وتقررت هذه العلاقة في ٢٠٠٥ لتشمل قطاعات البنية الأساسية والاستثمارية والزراعة والتجارة، وقام و . . . . . .ري صيني بزيارة إريتريا في أغسطس ٢٠٠٥.

وفي يونيو ٢٠٠٧ قام وزير دفاع إريتريا بزيارة باكستان حيث وقع اتفاقية للتعاون العسكري.

ولا تزال إريتريا حتى الآن توجه كل جهدها للأغراض العسكرية، لجمود الموقف بينها وبين إثيوبيا لايزال قائمًا، وفشلت الدول الغربية في تحريكه وكل ما تفعله هو إصدار قرارات من مجلس الأمن وتجديد بقاء قوات الأمم المتحدة هناك. وحالة اللاحرب واللاسلم هذه تترك أثرها على كل نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وزيادة حدة الفقر والاستياء وافتقاد الإحساس بالأمن.

يخدم في القوات المسلحة ٢٠٢ ألف شخص (بينما عدد السكان ٤,٧ مليون) وهو أكبر جيش في أفريقيا جنوب الصحراء، وعدد أفراد الجيش إلى عدد السكان يمثل أعلى نسبة في العالم، ولهذا فإن الشبان في سن التجنيد يهربون من البلاد بكل الطرق.

ولا تزال مشكلة الحدود بين إريتريا وإثيوبيا بدون حل ووصلت إلى طريق مسدود. وفي يناير ٢٠٠٧ صرح الرئيس أفورقي أن أي بعثة يرسلها الاتحاد الأفريقي لحفظ السلام في

الصومال محكوم عليها بالفشل زاعمًا أن المحاكم الإسلامية لم تهزم في الصومال.

في أبريل ٢٠٠٧ علقت إريتريا عضويتها في منظمة إيجاد الحكومية للتنمية (IGAD) والتي تضم جيبوتي، إريتريا، إثيوبيا، كينيا، الصومال، السودان، وأوغندا.

في مارس ٢٠٠٧ وقعت إريتريا اتفاقية للتعاون مع كوبا في مجالات الزراعة والتعليم والصحة وصيد الأسماك.

ما تزال إريتريا، ذلك البلد الصغير الفقير، واحداً من أكثر دول العالم إنفاقاً للمال والجهد على المجهود الحربي في عام ٢٠٠٩، فهناك برنامج صارم للخدمة العسكرية والتجنيد يهدف إلى الحفاظ على تواجد مستوى عال من الكفاءة القتالية على الحدود مع إثيوبيا، فبلغ عدد أفراد جيشها العامل في نهاية عام ٢٠٠٩ حوالي مائتي ألف، وقد اتهمت كينيا ودول غربية منها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة إريتريا بمساعدة المتمردين الإسلاميين المتطرفين المتورطين في الحرب الأهلية في الصومال. وفي ديسمبر صوت مجلس الأمن الدولي بفرض عقوبات على إريتريا متهماً إياها بأنها تعمل على زعزعة الاستقرار في القرن الأفريقي.

وفي أوائل عام ٢٠١٠ اتهم المجتمع الدولي إريتريا بإثارة المتاعب في القرن الأفريقي وذلك باستمرارها في منازعاتها الحدودية مع جارتيها جيبوتي وإثيوبيا ومساندتها للمتمردين الصوماليين ضد حكومة بلدهم لكن إريتريا اتخذت خطوات مؤقتة في اتجاه تحقيق السلام. وفي شهر مارس قام الاتحاد الأوروبي بفرض عقوبات عسكرية واقتصادية على إريتريا، وبعد ذلك بثلاثة أشهر وافقت حكومة الرئيس أفورقي على اتفاق رتبت له حكومة قطر ويتضمن التزام إريتريا بسحب قواتها من إحدى المناطق الحدودية المتنازع عليها.

وفي يونيو ٢٠٠٧ أقيمت العلاقات الدبلوماسية مع إيران.

بسبب الأحوال الصعبة في إريتريا تهرب ألوف كثيرة من البلاد ومنهم فريق كرة القدم في دوري ديسمبر ٢٠٠٩ الذي كان قد أقيم في كينيا، والفريق الذي كان مشاركاً في دوري ديسمبر ٢٠١٢ الذي كان قد أقيم في أوغندا، وسعى أربعة رياضيين إريتريين للحصول على حق اللجوء إلى المملكة المتحدة أثناء الأولمبياد الصيفي لعام ٢٠١٢. ويشتبه أن تكون الحكومة الإريترية متورطة في التخطيط لهجوم فاشل على مؤتمر قمة الاتحاد الأفريقي الذي عقد في ٣٠-٣١ يناير ٢٠١١ في أديس أبابا عاصمة إثيوبيا. وقد فشلت محاولة انقلابية ضد الرئيس إيساياس أفورقي في ٢١ يناير ٢٠١٣ بعد قيام حوالي ١٠٠ من أفراد الجيش باقتحام وزارة الإعلام واستولوا لفترة وجيزة على محطة التليفزيون المملوكة للدولة، لكن أحبط محاولتهم القوات الموالية للرئيس أفورقي.

لاتزال إريتريا واحدة من أفقر دول العالم، لكن تنمية استغلال المناجم أعطت شيئاً من الأمل في التقدم. ففي أوائل عام ٢٠١١ أعلنت شركة نف صن ريسورسز ليمتد التي توجد قاعدتها في كندا، أنها بدأت إنتاج الذهب بكميات تجارية في منجم بيشا الذي تملكه مشاركة مع حكومة إريتريا، وتصادف هذا مع ارتفاع تاريخي في سعر الذهب- لكن علاقات إريتريا الضعيفة والمتوترة في أغلب الأحيان مع كثير من دول العالم، تشكل عقبة في وجه تحسن أحوال البلاد الاقتصادية.

- إريتريا عضو في الأمم المتحدة وفي الاتحاد الأفريقي.

■ ■ ■

(٨) أُزبِكستان Uzbekistan



- الاسم الرسمي: جمهورية أزبكستان.
- جغرافية البلاد: تقع جمهورية أزبكستان المستقلة في وسط آسيا، وكانت في السابق جمهورية أزبك الاشتراكية السوفيتية (إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق).
- جيرانها: كَزَخستان في الشمال والغرب، كرجيزستان وطاجيكستان في الشرق، أفغانستان وتركمنستان في الجنوب.
- السطح: معظمه سهول وصحاري، وتوجد واحات في

الصحاري. الأنهار: آمو، داريا، سيرداريا. وفي شمالها الشرقي بحر آرال.

- المناخ: شتاء قصير وبارد والصيف طويل وحار.
- العاصمة: طَشْقَنْد (١,٢ مليون نسمة).
- المدن الرئيسية: سمرقند، بخارى، نامانجان، أنديجان.
- الميناء الرئيسي: ترميز.
- المساحة: ١٧٢٧٠٠ ميل مربع (٤٤٧٤٠٠ كم²).
- السكان: ٢٨٩٢٩٧١٦ نسمة.
- الكثافة السكانية: ٦٨/كم².
- الأجناس: أوزبك ٨,٧٥٪، روس: ٦٪، تاجيك ٨,٤٪، كازاخ ١,٤٪، أجناس أخرى ٩٪.
- اللغات: الأوزبكية (الرسمية)، الروسية.
- الديانة: مسلمون ٧٨٪، لا دينيون ١٨٪، بعض الأورثوذكس الشرقيين.
- معرفة القراءة والكتابة: ٣,٩٩٪.
- نظام الحكم: جمهورية دستورية تعددية، بها مجلس تشريعي واحد هو المجلس الأعلى (٢٥٠ عضواً).
- رئيس الدولة: إسلام كريموف ولد في ١٩٣٨ وتولى المنصب في مارس ١٩٩٠. ورئيس الحكومة: شفكات ميرزييف ولد في ١٩٥٧، وتولى المنصب في ديسمبر ٢٠٠٣.
- الأحزاب السياسية: حزب أوزبكستان الديمقراطي الشعبي: اشتراكي إصلاحي (شيوعي سابق). حزب تقدم أرض الوطن: مؤيد للاقتصاد الحر. حزب إرك (حزب الحرية الديمقراطي): اقتصاد مختلط، حزب أوزبكستان الاجتماعي الديمقراطي: إسلامي. الحزب الديمقراطي للإحياء الوطني: وسط يقوده رجال الفكر.
- التقسيمات الإدارية: ١٢ إقليما + جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي + العاصمة.
- تعداد الجيش العامل: ٤٨ ألف.
- الدفاع: ٤٢,١ مليار دولار.
- الاقتصاد: العملة: سُمْ.
- إجمالي الناتج المحلي: ٦,١١٢ مليار دولار.
- نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٣٨٠٠ دولار.
- الأرض الزراعية: ١,١٠٪.
- المنتجات الزراعية: الخضراوات، القطن، القمح.
- الثروة الحيوانية: الضأن ٤,١١ مليون رأس، الماشية ٨ مليون، الدواجن ٢٩ مليون، الماعز ٢,٢ مليون.
- الموارد الطبيعية: الغاز الطبيعي، البترول، الفحم، الذهب، اليورانيوم، الفضة، النحاس، الرصاص، الزنك، التجستين، الموليبدنوم.
- إنتاج الكهرباء: ٨,٤٩ مليار كيلووات.
- الصناعة: الماكينات، الصناعات الثقيلة، المنسوجات.
- الصادرات: القطن، الذهب، المنسوجات، الكيماويات، الأسمدة، زيت الخضراوات.
- الواردات: الماكينات وقطع الغيار، السلع الاستهلاكية المعمرة، الحبوب والغذاء.
- الشركاء التجاريون: جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، جمهورية التشيك.
- التاريخ: كانت أرض أوزبكستان في الماضي جزءاً من الامبراطورية الفارسية القديمة، وبعد ذلك غزاها الإسكندر الأكبر في القرن الرابع قبل الميلاد. وفي القرن الثامن الميلادي اعتنقت قبائل التركيك البدوية التي كانت تعيش هناك اعتنقت الإسلام على يد قوات الفتح الإسلامي العربي التي كانت مسيطرة على المنطقة. وفي القرن الثالث عشر استولى المغول بقيادة جنكيزخان على المنطقة وأخذوها من الأتراك السلاجقة، وبعد ذلك صارت جزءاً من امبراطورية تيمورلنك وخلفائه حتى القرن السادس عشر. وكان تيمورلنك قد اتخذ من سمرقند عاصمة له.

وفي أوائل القرن السادس عشر قام الأوزبك بغزو البلاد واندمجوا مع سكانها. ثم تفتت امبراطوريتهم إلى إمارات أوزبكية منفصل بعضها عن بعض: خيفا، وبخارى، وكوكَنْد. وهذه الولايات/المدن (أو الخانات، والخانة هي التي يحكمها خان، وخان لقب كان يعطى لكبار الموظفين المسؤولين في إيران وأفغانستان، إلخ) قاومت التوسع الروسي في المنطقة، لكن قهرتها القوات الروسية في منتصف القرن التاسع عشر. وفي عام ١٨٦٨ ضمت روسيا القيصرية إلى أراضيها إمارة بخارى، ثم ضمت بعدها خانات سمرقند وخيفا وكوكند.

وبعد الثورة البلشفية في روسيا أنشئ سوفيت طشقند (أي مجلس شعبي طشقند) الذي أزال أمير بخارى وحكام الخانات الأخرى.

في المدة من ١٩١٨ إلى ١٩٢٢ أغلقت المساجد وطورد رجال الدين الإسلامي وذلك كجزء من حملة العلمنة التي قادها الحكام الشيوعيون الجدد لتحويل البلاد عن دينها، وقامت في وجههم معارضة مسلحة من جانب رجال العصابات الوطنيين. وفي عام ١٩٢٤ تم تحويل البلاد لتصبح جمهورية الأوزبك. وفي عام ١٩٢٥ أصبحت إحدى الجمهوريات المكونة للاتحاد

السوفيتي واسمها جمهورية أوزبكستان الاشتراكية السوفيتية.

وفي الثلاثينيات هاجر إلى المراكز الحضرية في أوزبكستان كثيرون من أصل روسي، إذ كانت الصناعة قد تطورت. وفي عام ١٩٤٤ أجبر حوالي ١٦٠ ألف تركي مسخيتي على الانتقال من موطنهم في جورجيا إلى أوزبكستان، وذلك بأوامر الديكتاتور السوفيتي جوزيف ستالين.

في الفترة من الخمسينيات إلى الثمانينيات شجعت مشروعات الري الكبرى على إنتاج القطن، لكنها أدت إلى تجفيف بحر آرال.

وفي أواخر الثمانينيات حدثت صحوة إسلامية، وتنشط الوعي الإسلامي بفضل المبادرة الانفتاحية (جلاسنوست) التي قام بها زعيم الإصلاح السوفيتي جورباتشوف.

في عام ١٩٨٩ تكونت حركة قومية باسم «بيرليك» أي: الوحدة. ووقعت هجمات عنيفة على المسخيتيين وغيرهم من الأقليات في وادي فرغانة.

في عام ١٩٩٠ أعلنت حركة الوحدة القومية بزعامة إسلام كاريموف، الذي أصبح فيما بعد رئيسًا للجمهورية، السيادة الاقتصادية والسياسية للبلاد.

في ١٩٩١ وقعت محاولة انقلابية ضد جورباتشوف في موسكو قام بها المحافظون وساندها الرئيس كاريموف في البداية. وفي هذا العام (١٩٩١) أعلن استقلال البلاد وانضمت أوزبكستان إلى كومنولث الدول المستقلة (CIS)، وانتخب كاريموف رئيسًا للجمهورية بعد ذلك مباشرة.

في ١٩٩٢ وقعت اضطرابات عنيفة بسبب نقص الغذاء في طشقند وأيضًا في نفس العام انضمت البلاد إلى منظمة التعاون الاقتصادي وإلى عضوية الأمم المتحدة. وتمّ إقرار دستور جديد للبلاد وأعلن كاريموف، وكان رئيسًا سابقًا للحزب الشيوعي، التزامه بالديمقراطية وحقوق الإنسان، ولم يكن قد سُمح لأحزاب المعارضة الكبيرة بالتقدم بمرشحيها في انتخابات ديسمبر ١٩٩١ التي فاز فيها بـ٨٥٪ من مجموع الأصوات.

وفي منتصف عام ١٩٩٣ كونت قوى المعارضة ائتلافًا، لكن الحكومة قامت بإغلاق مقارهم، وقبضت على زعمائهم وتمّ تعديل القانون الجنائي بفرض عقوبات أشد على الأنشطة المعارضة للحكومة. وفي أوائل ١٩٩٤ تبنت الحكومة إصلاحات اقتصادية متواضعة تسمح بخصخصة الحوانيت الصغيرة وبعض الأنشطة الخدمية.

وفي عام ١٩٩٤ تكوّن اتحاد اقتصادي وعسكري واجتماعي مع كازخستان وكرجيزستان. ووقعت معاهدة تكامل اقتصادي مع روسيا. وتحسنت العلاقات مع تركيا، وتمّ تشجيع الاستثمارات الأجنبية. وأجريت الانتخابات البرلمانية في ديسمبر ١٩٩٤، وحقق فيها الحزب الحاكم والحزب المتحالف معه نصرًا ضخمًا، واستُبعد من خوضها الكثير من مرشحي المعارضة. ووافق الشعب في استفتاء عام على بقاء كاريموف في رئاسة الجمهورية مدة خمس سنوات أخرى.

وفي عام ١٩٩٦ تم الاتفاق مع كازخستان وكرجيزستان على إنشاء سوق اقتصادية واحدة.

فيما بين مايو ويوليو ٢٠٠٤ قام المتشددون الإسلاميون بهجمات قُتل فيها أكثر من ٥٠ شخصًا.

في يونيو ٢٠٠٤ وقعت ثاني أكبر شركة إنتاج بترولي في روسيا اتفاقًا قيمته مليار دولار مع الحكومة لتطوير حقول الغاز الطبيعي فيها.

في ٣٠ يوليو ٢٠٠٤ ألقى المتشددون القنابل على السفارتين الإسرائيلية والأمريكية في طشقند.

في مايو ٢٠٠٥ وبعد أن هاجم متمردون مسلحون من أنديجان في غرب البلاد هاجموا مباني حكومية وأطلقوا سراح مئات المساجين، قامت قوات الأمن الأوزبكستانية بفتح النار على الثوار والمتظاهرين العزل، وقتلت الكثيرين.

ضاق كاريموف ذرعًا بالضغوط الأمريكية على بلاده من أجل الحفاظ على حقوق الإنسان، فأمر الولايات المتحدة بإخلاء قاعدة جوية لها في بلاده تستخدمها في دعم عملياتها في أفغانستان، تحليها في موعد أقصاه يناير ٢٠٠٦.

في ٣ أكتوبر ٢٠٠٥ فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على أوزبكستان بسبب رفض حكومتها تحقيقًا دوليًا في أحداث أنديجون وما جرى فيها من تعذيب للمتهمين.

في ١٤ نوفمبر ٢٠٠٥ وقّع رئيس البلاد كريموف والرئيس الروسي بوتين معاهدة تحالف نصت على تقديم المساعدة المتبادلة بينهما عند تعرض إحداهما لهجوم عليها.

في ٢١ نوفمبر ٢٠٠٥ أكملت الولايات المتحدة انسحابها من قاعدة كرشي – خاناباد الجوية.

في ٢٥ يناير ٢٠٠٦ أصبحت أوزبكستان عضوًا في الجماعة الاقتصادية الأوروبية التي أسست عام ٢٠٠٠ وضمت بلاروس، وكازخستان، وكرجيزستان، وطاجيكستان، وروسيا.

في ١٣ نوفمبر ٢٠٠٦ مد الاتحاد الأوروبي الحظر على تصدير السلاح إلى أوزبكستان مدة ١٢ شهرًا أخرى، ومد قيود السفر على ١٢ من كبار المسئولين الأوزبكستانيين.

في ١٨ سبتمبر ٢٠٠٧ أعلنت اللجنة المركزية للانتخابات أن الانتخابات الرئاسية ستجرى في ٢٣ ديسمبر.

ساءت علاقات أوزبكستان مع جارتيها كيرجيزستان

وطاجيكستان خلال عام ٢٠٠٩، فأزبكستان على خلافها من المعارضة الشديدة لبناء مشروعات كهرومائية ضخمة في هاتين الدولتين، وفي شهر فبراير انضمت تركمنستان إلى الجبهة المعارضة لإقامة السدين مما أشعل غضب الطاجيك.

وفي بداية العام بدأت العلاقات الأزبكية – الطاجيكية تنهار عندما أوقفت أزبكستان نقل الطاقة التي اشترتها طاجيكستان من تركمنستان، وكان هذا الحدث بمثابة تصعيد للحرب الكلامية بين أزبكستان وجيرانها الواقعة أراضيها في اتجاه منابع النهر الذي ستقام عليه السدود. وكانت العلاقات بين أزبكستان وكرجيزستان قد توترت بسبب عنف حرس الحدود الأزبكيين وقيام بلدهم بتعزيز قواتهم بعد هجوم مسلح وقع في شهر مايو على نقطة للشرطة في مدينة كونبود الأزبكية القريبة من الحدود الكرجيزية وأنكر رجال الحدود الكرجيزيون ادعاءات أزبكستان بأن الذين قاموا بالهجوم جاءوا من كرجيزستان.

في عام ٢٠١٠ تلقت أزبكستان شكر حلف الأطلنطي والولايات المتحدة لإسهامها في نقل الإمدادات للعمليات العسكرية التي يقوم بها التحالف الدولي في أفغانستان، ولقبولها آلاف اللاجئين من أصل أزبكي الفارين من أعمال العنف في جنوب كرجيزستان، لكن شهرة أزبكستان كعضو مسئول في المجتمع الدولي تأثرت سلبياً بسبب تصرفها تجاه جارتها الشرقية طاجيكستان، إذ كانت أزبكستان عازمة على منع بناء سد ضخم ومحطة طاقة في روغن بوسط طاجيكستان الذي تقول حسب زعم طشقند (عاصمة أزبكستان) سيكون له تأثير بالغ الضرر على زراعاتها حيث سيحرم – عند ملء خزانه للهول بالمياه – زراعاتها من المياه اللازمة لسقياها، وفي أوائل ٢٠١٠ بدأت أزبكستان تعطيل عبور عربات السكك الحديدية المتجهة إلى طاجيكستان، وذلك بهدف تعطيل أعمال البناء في سد روغن ، ونتج عن تصرف أزبكستان هذا تعطيل العديد من أوجه النشاط الاقتصادي في طاجيكستان، وكانت أكثر المناطق تضرراً المنطقة الجنوبية حيث لم تصلها مستلزمات زراعة المحاصيل الربيعية من سماد وبذور ووقود وحتى نهاية العام لم يتم التوصل إلى تسوية للموقف.

عندما أغلقت باكستان الطريق أمام المواد التموينية المتجهة إلى أفغانستان في المدة نوفمبر ٢٠١١- يوليو٢٠١٢ تم توصيل الكثير من الشحنات غير الفتاكة عن طريق أوزبكستان.

كان الكونجرس الأمريكي قد صوت في سبتمبر٢٠١١ لرفع القيود التي كانت قد فرضت في ٢٠٠٤ على المساعدات العسكرية إلى أزبكستان بسبب سجلها السيء في مجال حقوق الإنسان. لكن منظمة هيومن رايتس ووتش ناشدت الكونجرس الإبقاء على هذه القيود سارية لأن سجل أوزبكستان في مجال حقوق الإنسان لم يتحسن. وكانت أكثر من ٦٠ شركة كبرى من شركات الملابس الدولية قد وقعت تعهداً بمقاطعة قطن أوزبكستان بسبب استخدام الأطفال في جمع القطن. وبينما أنكر المسئولون أن الأطفال يرغمون على العمل في حقول القطن إلا أن السلطات احتجزت نشطاء حقوق الإنسان لقيامهم بتصوير الأطفال أثناء جني القطن، وهذه المقاطعة تكون لها آثار خطيرة على حصيلة أوزبكستان من العملة الأجنبية على الرغم من أنها في السنوات الأخيرة زادت مبيعاتها من شحنات القطن إلى الشرق الوسط وآسيا وقد تبين أن حرص المسئولين الأمريكيين على رفع تلك القيود راجع إلى حرصهم في الحصول على مساندة أوزبكستان لشبكة التوزيع الشمالية (NDN) تلك التي تقوم بتموين قوات الناتو في أفغانستان. وقد نقل عن مسئول أمريكي لم يكشف عن شخصيته أن الهدف من تقديم المساعدة العسكرية لأوزبكستان هو التأكد من أنها تستطيع الدفاع عن نفسها إذا تعرضت للهجوم بسبب مساندتها لشبكة التوزيع الشمالية NDN.

• أزبكستان عضو في الأمم المتحدة، وكومنولث الدول المستقلة، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

■ ■ ■

(٩) أَزربيجان Azerbaijan

• الاسم الرسمي: جمهورية أزربيجان.

• جغرافية البلاد: تقع أزربيجان في جنوب غرب آسيا، على الشاطئ الغربي لبحر قزوين في الطرف الجنوبي الشرقي من

جبال القوقاز. ووادي نهر كوراهو منطقة الزراعة الرئيسية. والبلاد تحدها روسيا من الشمال، وبحر قزوين في الشرق، وإيران في الجنوب، وجورجيا وأرمينيا في الغرب. وللأزربيجان حدود مع تركيا طولها عشرة أميال.

• المناخ: متوسطي. قليل المطر. حار جاف. معدل الحرارة: ١ درجة مئوية في يناير، و٢٧ في يوليو.

• العاصمة: باكو، وهي ميناء على بحر قزوين (١,٩٥ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: جانيا، سُومجيت.

• المساحة: ٣٣٤٠٠ ميل مربع (٨٦٦٠٠ كيلومتر مربع).

• السكان: ٩٦٨٨٢١٠ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١١٧,٢/كم٢.

• الأجناس: الأزيري ٩٠٪، الشعوب الداغستانية ٣٪، الروس ٢,٥٪، أرمينيون ٢٪.

• اللغات: الأزيرية (اللغة الرسمية) ٨٩٪، الروسية ٣٪، الأرمينية ٢٪.

• الديانة: المسلمون ٩٣٪ (شيعة ٦٤٪، سنيون ٢٩٪)، مسيحيون أورثوذكس ٥٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٩,٥٪.

• نظام الحكم: جمهورية دستورية ائتلافية يغلب عليها حكم القلة المتسلطة.

• رئيس الدولة: إلهام علييف ولد في عام ١٩٦١، وتولى المنصب في أكتوبر ٢٠٠٣. ورئيس الوزراء: أرتور راسيزاده ولد في ١٩٣٥ وتولى المنصب في نوفمبر ٢٠٠٣.

• التقسيمات الإدارية: جمهورية متمتعة بالحكم الذاتي، ١١ مدينة، ٥٩ إقليماً.

• الأحزاب السياسية: جبهة أزربيجان الشعبية: قومي ديمقراطي. شعب أزربيجان الجديد: شيوعي سابق. حزب أزربيجان الشيوعي: محظور. الحزب الديمقراطي الإسلامي: إسلامي، ينادي بالوحدة مع الشعوب المتحدثة بلغة التركيك.

• الدفاع: ٢ مليار دولار.

• تعداد الجيش العامل: ٦٦٩٤٠.

• الاقتصاد: العملة: مانات.

• إجمالي الناتج المحلي: ١٠٢,٧ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٠٨٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ٢٢,٧٪.

• المنتجات الزراعية: القمح، القطن، الدخان، العنب، البطاطس.

• الثروة الحيوانية: الضأن ٧,٧ مليون، الماشية: ٢,٣ مليون، الدواجن: ١٦,٨ مليون.

• إنتاج الكهرباء: ١٩,٢ مليار كيلووات/ساعة.

• الركائز: البترول، الغاز، الحديد.

• الصناعات: تكرير البترول، معدات استخراج البترول، الصلب، الأسمنت، الكيماويات والبتروكيماويات والمنسوجات.

• الصادرات: البترول والغاز، الكيماويات، الأنسجة، القطن.

• المخدرات المحظورة: تنتج القنب (يصنع منه الحشيش) والأفيون يستهلك معظمه في اتحاد الدول المستقلة، وهي أيضا نقطة عبور لشحنات المخدرات المحرمة إلى أوروبا الغربية.

• الواردات: الماكينات وقطع الغيار، السلع الاستهلاكية للمصرف، المواد الغذائية والمنسوجات.

• الشركاء التجاريون: معظم دول جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق والدول الأوروبية.

• التاريخ: في القرن الرابع الميلادي أقام أتروباتس، أحد أتباع الإسكندر الثالث المقدوني، دولة مستقلة في أزربيجان لأول مرة. وفي القرن السابع بدأ الإسلام ينتشر هناك.

وفي القرن الثالث عشر أدمجها المغول في امبراطوريتهم. إلا أن الأتراك العثمانيين سيطروا على البلاد في القرن السادس عشر وأدمجوها في امبراطوريتهم. وأصبحت أزربيجان في النهاية معقلا للثقافة الإسلامية وللمذهب الشيعي.

ثم سقطت البلاد تحت سيطرة الفرس. لكن الحرب الروسية ـ الإيرانية الأولى (١٨٠٤-١٨١٣) انتهت بوضع الخانات (القبائل) الأزربيجانية تحت الحماية الإيرانية الثانية التي انتهت بمنح الفرس السيطرة على جنوب أزربيجان، بينما سيطرت روسيا على شمالها.

وفي أواخر القرن التاسع عشر تطورت صناعة البترول، ونتج عن ذلك تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين السلافيين إلى العاصمة باكو التي أضحت في عام ١٩٠١ تقدم نصف احتياجات روسيا من البترول. وتأسس في باكو في عام ١٩٠٦ حزب الهمّة الذي ارتبط بحزب العمل الديمقراطي الاجتماعي (البلشفي[1]) في روسيا. إلا أن حزب الهمّة فُرض عليه الحظرُ

---

(١) كلمة (بولشفي) مشتقة من كلمة بولشينستو الروسية، ومعناها: الأغلبية. فالبولشفي هو واحد من الأغلبية المنشقة على حزب المنشفيك، وكونت الحزب الديمقراطي الاجتماعي الروسي، وتسمّى أعضاء هذا الحزب باسم البلاشفة، وقادهم لينين في القيام بالثورة الروسية سنة ١٩١٧، وغيروا اسمهم في ١٩١٨ إلى: الحزب الشيوعي الروسي. نادوا بتحطيم المؤسسات السياسية والاقتصادية الرأسمالية، وبإقامة دولة اشتراكية تكون السلطة فيها بيد العمال.

أ

في عام ١٩١٢. وتأسس في نفس السنة حزب المساواة الوطني في مدينة باكو. وكانت أذربيجان في عامي ١٩١٧ و١٩١٨ عضوا في اتحاد جنوب القوقاز المعادي للبلشفية، وأصبحت جمهورية مستقلة في عام ١٩١٨، إلا أن الجيش الأحمر الروسي الشيوعي احتلها في عام ١٩٢٠، وأجبرها بالتالي على التحول إلى العلمانية.

وفي المدة من ١٩٢٢ إلى ١٩٣٦، كانت أذربيجان جزءًا من جمهورية جنوب القوقاز الاتحادية السوفيتية الاشتراكية التي ضمت، بالإضافة إليها، أرمينيا وجورجيا. لكنها في عام ١٩٣٦ أصبحت إحدى الجمهوريات المؤسسة للاتحاد السوفيتي. وكان الزراع قد قاموا في أوائل الثلاثينيات بعمليات تمرد وثورات ضد تملك الحكومة للأراضي الزراعية وضد عمليات التطهير التي قام بها ستالين ضد المعارضين له.

ظلت أذربيجان واحدة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي حتى أواخر الثمانينيات عندما بدأت المشاعر الوطنية تنمو، مستفيدة من مبادرة الانفتاح (glasnost) التي قادها الزعيم الإصلاحي السوفيتي ميخائيل جورباتشوف. وفي عام ١٩٨٨، طالب إقليم ناجورنو ـ كاراباخ، وهو جيب سكانه أرمينيون يقع داخل دولة أذربيجان، بأن يصبح تابعًا لدولة أرمينيا، ووقعت الاضطرابات في البلاد على أثر تلك المطالبة. لكن موسكو وضعت الإقليم تحت حكمها المباشر في ١٩٨٩ واشتعلت الحرب الأهلية مع أرمينيا حول الإقليم الذي تسكنه أغلبية مسيحية من أصل أرمني وتريد الانفصال عن أذربيجان ذات الأغلبية المسلمة، والانضمام إلى أرمينيا.

وفي عام ١٩٩٠، أرسلت موسكو القوات العسكرية لتستعيد النظام في باكو، ووسط مطالبات أهالي أذربيجان بالانفصال عن الاتحاد السوفيتي.وفي ٣٠ أغسطس ١٩٩١، أعلنت أذربيجان استقلالها بعد فشل محاولة انقلابية ضد جورباتشوف في موسكو قامت بمساندة زعامة الحزب الشيوعي الأذربيجاني. وأصبحت أذربيجان دولة مستقلة عندما تفكك الاتحاد السوفيتي في ٢٦ ديسمبر ١٩٩١. وفي نفس السنة انضمت أذربيجان إلى رابطة الدول المستقلة (CIS)، وأعلن إقليم ناجورنو ـ كاراباخ استقلاله.

وفي عام ١٩٩٢ قُبلت أذربيجان عضوًا في الأمم المتحدة وحصلت على الاعتراف الدبلوماسي بها، وانتخب الشيبي زعيم الجبهة الشعبية الوطنية، رئيسا للجمهورية، وجدد الحملة للاستيلاء على ناجورنو ـ كاراباخ. وفي عام ١٩٩٣ هرب الشيبي من البلاد على أثر انقلاب قام به حيدر أليف، الزعيم الشيوعي السابق، والذي انتخب بعد ذلك رئيسا للجمهورية. وفي تلك الأثناء استولت القوات الأرمينية على ناجورنو ـ كاراباخ. وفي عام ١٩٩٤ تم الاتفاق على وقف إطلاق النار في الإقليم ووقعت محاولة انقلابية تم على أثرها فرض حالة الطوارئ. وفي ١٩٩٥ وقعت محاولة انقلابية أخرى لكن تم إجهاضها. وتم انتخاب مجلس تشريعي موال للرئيس حيدر أليف، ويجري تنفيذ برنامج للإصلاح الاقتصادي يقوم على أساس اقتصاديات السوق وحرية المشروعات الاقتصادية.

في نوفمبر ١٩٩٥ أقر الناخبون دستورًا جديدًا يوسع سلطات رئيس الجمهورية.

في أكتوبر ١٩٩٨ أعيد انتخاب الرئيس علييف، لكن المراقبين الدوليين وصفوا هذه الانتخابات بالمعيبة تمامًا.

في ديسمبر ٢٠٠١ صدر مرسوم رئاسي بجعل استخدام الحرف اللاتيني إلزاميًّا في كتابة اللغة الأذربيجانية، وحل بذلك محل الأبجدية السريالية المستخدمة في اللغات السلافونية كالروسية والبلغارية التي كانت مستخدمة أثناء الحكم السوفيتي.

في سبتمبر ٢٠٠٢ أشرف الرئيس عليف للعمل على بدء العمل في إنشاء خط أنابيب بترول ضخم يمتد من بحر قزوين مخترقا دولة جورجيا إلى تركيا. كما وقع معاهدة مع روسيا تثبت حدود بحر قزوين. لكنه لم يستطع منع إجراء انتخابات رئاسية في مقاطعة ناجورونو ـ كاراباخ الانفصالية ذات الأغلبية الأرمينية.

في أغسطس ٢٠٠٣ عين الرئيس وهو على فراش الموت ابنه «إلهام» رئيسًا للوزراء بل وتقدم إلى انتخابات رئاسة الجمهورية في أكتوبر من نفس العام وكسبها، لكن المراقبين الدوليين رأوا أنها كانت انتخابات مزيفة، ورد «إلهام» على الاحتجاجات العنيفة بإلقاء القبض على مئات من زعماء المعارضة ومؤيديهم.

في ١٢ ديسمبر ٢٠٠٣ مات الرئيس حيدر علييف، الذي كان ابنه إلهام قد ورث المنصب قبل ذلك في شهر أكتوبر.

في ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٤ حكم بالسجن على سبعة من نشطاء المعارضة بعد اتهامهم للانتخابات الرئاسية التي لم تكن حرة ولا نزيهة، لكن أطلق سراحهم ـ بفعل الضغوط الدولية ـ في مارس ٢٠٠٥.

في ١٧ ديسمبر ٢٠٠٤ أجريت الانتخابات البلدية وقال المراقبون إنها لم تراع المعايير الديمقراطية.

في مايو ٢٠٠٥ تم بالقوة قمع المظاهرات المطالبة بانتخابات

برلمانية حرة نزيهة. وفي أكتوبر ٢٠٠٥ تم القبض على عدد من المسئولين بتهمة التآمر لقلب نظام الحكم.

في نوفمبر ٢٠٠٥ أجريت الانتخابات التشريعية ووصفها المراقبون الدوليون بأنها لم يؤخذ فيها بالمعايير الديمقراطية، وقامت المعارضة بمظاهرات احتجاجية قمعتها السلطة.

في ٢٣ مايو ٢٠٠٦ التقى زعماء جورجيا، وأكرانيا، وأزربيجان، ومولدوفا، في كييف عاصمة أكرانيا لإحياء منظمة الديمقراطية والتنمية الاقتصادية (GUAM).

في ١٣ يوليو افتتح رؤساء أزربيجان وجورجيا وتركيا خط أنابيب البترول (باكو - تبليس - جيهان).

في ١٠ ديسمبر ٢٠٠٦ صوت ٨٣٪ من الناخبين في إقليم ناجورني كرباخ مؤيدين للوثيقة التي نادت بالإقليم كدولة ديمقراطية ذات سيادة.

في يونيو ٢٠٠٧ وافق رئيس أزربيجان ورئيس تركمنستان على إعادة فتح سفارة تركمنستان في باكو، وعلى تدعيم العلاقات الثنائية بما في ذلك القيام بعمليات استكشافية مشتركة للبحث عن الغاز في المنطقة البحرية المتنازع عليها بين البلدين وهي منطقة كيابار - سردار.

في عام ٢٠٠٩ التقى رئيس أزربيجان إلهام عليف مرات عديدة مع نظيره الأرمني لمناقشة الصراع حول إقليم ناجورنو كاراباخ، لكن فشل الاثنان في التوصل إلى تسوية، وكان التزام أرمينيا وتركيا في شهر أكتوبر بإقامة علاقات دبلوماسية بينهما قد تسبب في احتجاجات رسمية صدرت عن حكومة أزربيجان، ولمح رئيسها عليف الذي كان قد رفض حضور مؤتمر رعته الأمم المتحدة في إسطنبول في شهر أبريل، ألمح في شهر أكتوبر إلى أن بلاده يمكن أن تختار روسيا بدلاً من تركيا كطريق تنقل عبره صادراتها من الغاز الطبيعي في المستقبل.

وفي عام ٢٠١٠ عقد الرئيسان الأزربيجي والأرميني أربعة اجتماعات حول النزاع الخاص بإقليم ناجورنو كرباخ لكن لم يتم إحراز تقدم.

وفي شهر مايو قام عليف بالسفر إلى موسكو للقاء الرئيس الروسي ميدفيديف، وفي سبتمبر التقى لأول مرة مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما. وكان الرئيس التركي عبد الله جول قد قام بزيارة باكو في شهر أغسطس ووقع البلدان معاهدة جديدة حول شراكة استراتيجية وتبادل المساعدات.

في استفتاء أجري في ١٨ مارس ٢٠٠٩ تمت الموافقة على تعديل دستوري يقضي بإلغاء تحديد المدد الرئاسية. وفي ٩ أكتوبر ٢٠١٣ فاز الرئيس الييف بمدة رئاسة ثالثة في انتخابات وصفتها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بأنها لم تستوف المعايير الدولية.

اندلعت أعمال الشغب في ٢٣-٢٤ يناير ٢٠١٣ في إسماعيلي على بعد حوالي ٦٠ كم شمال غرب باكو وطالب المحتجون باستقالة حاكمها المحلي متهمين إياه بالفساد وعدم الرغبة في مواجهة التفاوت في الدخل بين أبناء الإقليم. وفي ١٠ مارس ٢٠١٣ واجهت الشرطة المتظاهرين في باكو الذين تظاهروا احتجاجاً على ما قيل عن انتهاك واضطهاد المجندين الذين مات منهم ٤٧٢ في ظروف تحوطها الشكوك في المدة ٢٠٠٣-٢٠١٢.

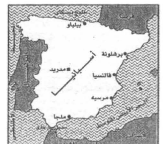
قامت مجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا بست زيارات إلى المنطقة، وعقد اجتماعان بين رئيسي أرمينيا وأزربيجان بوساطة الرئيس الروسي دمتري ميدفيديف- لكن هذه الجهود لم تسفر إلا عن قليل من التقدم في حل الصراع حول إقليم ناجورنو- كرباخ.

في أكتوبر ٢٠١٢ انتخبت أزربيجان عضواً غير دائم في مجلس الأمن.

• أزربيجان عضو في الأمم المتحدة وفي كمنولث الدول المستقلة وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

■ ■ ■

(١٠) إسبانيا *Spain*



• الاسم الرسمي: المملكة الإسبانية.

• جغرافية البلاد: تشغل إسبانيا ٨٥٪ من مساحة شبه جزيرة أيبيريا في جنوب غرب أوروبا، وتشغل البرتغال باقي شبه

الجزيرة. تقع فرنسا في شمال شرق إسبانيا وتفصل بينهما جبال البرنيز التي يبلغ طولها ٣٠٠ ميل (٤٨٠كم). ويقع خليج بسكي في شمالها (وغربي فرنسا)، وهو جزء من المحيط الأطلنطي، وفي غربها البرتغال. والأطلنطي في شمالها الغربي. ويفصلها عن قارة أفريقيا مضيق جبل طارق في جنوبها الغربي، واتساع المضيق أقل من عشرة أميال (١٦كم).

• السطح: هضبة وسطى عريضة تنحدر ناحيتي الجنوب والشرق، وتقطعها سلسلة من الجبال ووديان الأنهار. والأنهار الرئيسية هي نهر إيبرو في الشمال الشرقي، ونهر تاجو في المنطقة الوسطى، ونهر جوادالكبير في الجنوب الذي يروي السهول الأندلسية الخصبة. وعلى امتداد السواحل الشرقية والجنوبية الشرقية توجد سهول ضيقة.

أما جزر البليريك فتقع في البحر الأبيض المتوسط في مواجهة الساحل الشرقي لإسبانيا، وتكون في مجموعها إحدى الولايات الإسبانية وتسمى ولاية بَليَارس، ومساحتها ١٩٣٦ ميلاً مربعًا (٥٠١٤ كم²) وأكبر جزرها جزيرة ماجوركا.

أما جزر الكناري فتقع في المحيط الأطلنطي على بعد مائة كيلومتر شمال غرب الساحل الأفريقي، وتكون ولايتين إسبانيتين: ولاية لاس بَلماس وولاية سانتاكروز دي تناريف. ومساحتها ٧٣٠٠ كم مربع وعدد سكانها ١٤٩٣٨٠٠ نسمة (في تعداد ١٩٩١).

• المناخ: المناخ السائد هو مناخ جاف، بارد شتاء حار صيفا. وفي الشمال الجو هادئ ممطر، وتتمتع السواحل الجنوبية والشرقية بمناخ البحر الأبيض المتوسط.

• العاصمة: مدريد (٨٥, ٥مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: برشلونة، فالنسيا، سفيل.

• الموانئ الرئيسية: برشلونة، بلباو، فالنسيا، قرطاجنة، مالاجا، كاديز.

• المساحة: ٥٠٥٣٧٠ كم².

هذه المساحة شاملة جزر بالبريك والكناري. أما الأرض الأم فمساحتها ١٩٠٠٧٨ ميلاً مربعًا (٤٩٢٤٣١ كم²).

• السكان: ٤٧٧٣٧٩٤١ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٩٥,٧/كم²).

• الأجناس: خليط من فصائل البحر الأبيض المتوسط (قصار، طوال الرؤوس ذوو بشرة داكنة) والفصائل النوردية (طوال القامة، طوال الرؤوس ذوو بشرة شقراء).

• اللغات: الإسبانية الكستيلية (الرسمية)، الكتالانية، الغاليسية، الباسك.

• الديانة: الكاثوليكية الرومانية ٩٩٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٧,٩٪.

• نظام الحكم: رئيس الدولة الملك فيليب السادس تولى الحكم في ١٩ يونيو ٢٠١٤.

• الأحزاب السياسية: حزب العمال الاشتراكي: اشتراكي ديمقراطي. الحزب الشعبي: يمين الوسط.

• التقسيمات الإدارية: ١٧ إقليما تتمتع بالحكم الذاتي، ومدينتان تتمتعان بالحكم الذاتي.

• الدفاع: ١١,٥٩ مليار دولار.

• تعداد الجيش العامل: ١٣٤٩٠٠ جندي.

• الاقتصاد: تمثل السياحة المصدر الأول للدخل تليها الصناعة والزراعة.

• العملة: اليورو.

• إجمالي الناتج المحلي: ١,٤ تريليون دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٣٠١٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ٢٤,٩٪.

• المنتجات الزراعية: حبوب، زيتون، عنب، حمضيات، خضراوات.

• الثروة الحيوانية: الضأن ١٩,٧ مليون رأس، الخنازير ٢٤ مليون، الماشية ٦ مليون، الماعز ٣ مليون، الدواجن ١٣٨ مليون.

• إنتاج الكهرباء: ٢٧٨,٥ مليار كيلووات.

• الثروة المنجمية: ليجنيت (فحم)، يورانيوم، رصاص، حديد، نحاس، زنك.

• موارد طبيعية أخرى: غابات، طاقة مائية، جبس، فلوروسبار (يستخدم في صناعة الزجاج).

• الصناعة: الماكينات، المعادن، المنسوجات، الأحذية، العربات، الأغذية المجهزة، السياحة.

• الصادرات: السيارات والجرارات، سلع نصف تامة الصنع، مواد غذائية، وخصوصا زيت الزيتون والبرتقال، ماكينات، معدات كهربائية.

• الواردات: الماكينات ومعدات النقل، الكيماويات، السلع البترولية، السلع الاستهلاكية، المعدات الكهربية.

• الشركاء التجاريون: ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة.

• التاريخ: كان السكان الأصليون لإسبانيا هم السلتيون والأيبيريون والباسك، وأصبحت إسبانيا جزءا من الامبراطورية الرومانية في عام ٢٠٦ قبل الميلاد عندما قام سكيبو أفريكانوس بفتحها. وفي عام ٤١٢ الميلادي عبر القائد

الفيزيجوثيك البربري، آتولف، جبال البِرْنيز وحكمَ إسبانيا باسم الامبراطورية الرومانية أولاً، ثم استقل بها بعد ذلك.

وفي عام ٧١١م قام المسلمون بقيادة طارق بن زياد بعبور ذلك المضيق الواقع في أقصى الطرف الغربي للبحر الأبيض المتوسط والذي يفصل بين شمال أفريقيا وجنوب أوروبا، والذي سمي باسم القائد المسلم ليصبح: مضيق جبل طارق. قام المسلمون القادمون من شمال إفريقيا بفتح إسبانيا وقضوا على مملكة فيزيْجوثيك. وفي بضع سنوات قلائل أكملوا إخضاع البلاد الإسبانية لحكمهم. وكان القسم الجنوبي من إسبانيا أيام الحكم الاسلامي يسمى الأندلس، وقد بقي تحت الحكم الإسلامي من القرن الثامن الميلادي إلى القرن الخامس عشر، حيث نشأت حضارة عظيمة وثقافة غنية. وقد استمر المد الإسلامي في جنوب أوروبا إلى أن توقف عند مدينة بواتييه في وسط غرب فرنسا عندما هزم الفرنجة جيش المسلمين في عام ٧٣٢.

في القرن التاسع الميلادي كوّن المسيحيون في شمال إسبانيا ممالك: استورياس، أراجون، نافار وليون، ومقاطعة كاستيل.

في القرن العاشر الميلادي أقام عبد الرحمن الثالث خلافة إسلامية في مدينة قرطبة، ووصلت الثقافة والحضارة الإسلامية ذروتها في إسبانيا في ذلك الوقت.

في عام ١٢٣٠ اتحدت مملكة ليون ومقاطعة كاستيل، وقاموا بطرد المسلمين من معظم إسبانيا الجنوبية وساعد على ذلك الشقاق الداخلي والانقسام بين حكام البلاد المسلمين مما أدى إلى توالي الغزو المسيحي المستمر من الشمال.

وآل الأمر في القرن الرابع عشر الميلادي إلى أن أصبحت إسبانيا تتكون من ثلاث ممالك مسيحية هي: كاستيل، وأراجون، ونافارا وإمارة إسلامية هي غرناطة. وكانت مملكتا أراجون وكاستيل أهم الممالك الإسبانية. وفي عام ١٤٦٩ تزوج فرديناند حاكم أراجون من إيزابلا أميرة كاستيل، وتوحدت المملكتان في عام ١٤٧٩.

في عام ١٤٩٢ تم الاستيلاء على غرناطة، وانتهاء الحكم الإسلامي في إسبانيا، إذ كانت غرناطة آخر معاقل المسلمين هناك. وأصبحت الكاثوليكية الرومانية الديانة الرسمية للدولة، وطُرد اليهود من البلاد. ثم طُرد المسلمون منها في عام ١٥٠٢.

في عام ١٤٩٤ عُقدت معاهدة تورد سيلاس بين إسبانيا والبرتغال محددة الأماكن التي يجوز لكل منهما القيام باستكشافها. وكان قد صدر مرسوم بابوي في ١٤٩٣ أعطى العالم الجديد (الأمريكتين) لإسبانيا، وخصَّ البرتغالَ بإفريقيا والهند لكن المعاهدة أضافت البرازيل إلى مخصصات البرتغال. وفي عصر الاستكشاف والاكتشافات والاستعمار جمعت إسبانيا ثروة هائلة وامبراطورية استعمارية شاسعة، حيث اكتشف كولمبوس أمريكا (١٤٩٢)، قام الإسباني بيزارو بغزو بيرو (١٥٣٢)، وكورتيس بغزو المكسيك (١٥١٩). وأصبحت إسبانيا قوة دولية. وأصبحت أسرة هابسبورج المالكة الإسبانية أقوى أسرة حاكمة في العالم.

وفي المدة من ١٥١٩ إلى ١٥٥٦ كان الإمبراطور تشارلز الخامس ملكًا على إسبانيا وعلى النمسا في نفس الوقت، كما كان يحكم نابولي وصقلية والبلدان الواطئة. وفي عام ١٥٥٥، وقبل تقاعده، قسم ممالكه بين إسبانيا والنمسا حيث احتفظت إسبانيا بالأراضي الواطئة وجنوب إيطاليا وكذا المستعمرات في أمريكا الجنوبية.

في عام ١٥٦٨ ثار الهولنديون على حكم الإسبانيين، ولم تعترف إسبانيا باستقلال الجمهورية الهولندية إلا في عام ١٦٤٨. وفي عام ١٥٨٠ ورث فيليب الثاني ملك إسبانيا عرش البرتغال حيث استمر الحكم الإسباني لها حتى عام ١٦٤٠.

في عام ١٥٨٨ أرسل فيليب الثاني أسطوله الذي لا يقهر (الأرمادا) لغزو انجلترا حيث دُمّر هناك، وكلف ذلك إسبانيا ضياع سيادتها على البحار، ومهّد الطريق أمام استعمار انجلترا لأمريكا. وهوت إسبانيا سريعا لتصبح قوة من الدرجة الثانية، ولم يُقدَّر لها أن تلعب بعد ذلك دورًا مؤثرًا في السياسة الأوروبية. ففي القرن السابع عشر اضمحلت قوة إسبانيا وسط الحروب والفساد والتضخم وضياع الحريات المدنية والدينية.

وفي المدة من ١٧٠١ إلى ١٧١٤ وقعت حرب الخلافة الإسبانية بين الحلفاء (وهم بريطانيا والنمسا وهولندا والبرتغال والدنمرك) وبين فرنسا وإسبانيا وبافاريا. وفيها حارب الحلفاء فرنسا ليمنعوا تولي الأمير فيليب، حفيد لويس الرابع عشر ملك فرنسا، عرش إسبانيا. لكن عقدت معاهدتا أوترخت وراستات في ١٧١٣-١٧١٤ وفيهما اعترف الحلفاء بالأمير فيليب ملكًا على إسبانيا، لكن تنازلت إسبانيا عن جبل طارق ومينوركا ونوفا سكوشيا لبريطانيا، وعن جنوب إيطاليا وبلجيكا للنمسا.

في ١٧٩٣ أعلنت إسبانيا الحرب على فرنسا الثورية لكنها

تحولت بعد ذلك في عام ١٧٩٥ إلى دولة تابعة لفرنسا، وفي عام ١٨٠٨ نصب نابوليون بونابرت أخاه جوزيف ملكًا على إسبانيا. وفي الفترة من ١٨٠٨ إلى ١٨١٤ نشبت حرب شبه الجزيرة الأيبيرية عندما غزا بونابرت البرتغال وإسبانيا. وانتهت بتحرير إسبانيا من الاحتلال الفرنسي على يد القائد الإنجليزي ولينجتون.

وعلى امتداد السنوات من ١٨١٠ إلى ١٨٣٠، فقدت إسبانيا سيطرتها على مستعمراتها في أمريكا الجنوبية. وفي ١٨٧٣-٧٤ قامت أول جمهورية في تاريخ البلاد لكنها انتهت بقيام انقلاب عسكري أدى إلى تولي ألفونس الثاني عشر العرش.

ثم وقعت الحرب الإسبانية - الأمريكية في ١٨٩٨، حيث فقدت إسبانيا كُلًا من من كوبا والفليبين.

في الحرب العالمية الأولى، التزمت إسبانيا الحياد. وفي ١٩٢٣ أصبح الجنرال بريمو دي ريفيرا ديكتاتورا على البلاد. وفي عام ١٩٣٠ أنهى الملك ألفونسو الثالث عشر هذه الديكتاتورية، لكن حركة قوية معادية للنظام الملكي أدت إلى مغادرته إسبانيا في ١٩٣١. وأعلن الدستور الجديد إسبانيا جمهورية عمالية. وقامت الإصلاحات الكبيرة، وفصل بين الكنيسة والدولة، وعَلْمَنَ التعليم (أي أبعد الدين عن المدارس). إلا أن المعتدلين والكاثوليكيين فازوا في انتخابات ١٩٣٣. وقام الاشتراكيون والكاتالانيون بالتمرد في ١٩٣٤.

في ١٩٣٦ أجريت انتخابات جديدة فازت فيها الجبهة الشعبية اليسارية، لكن ضابطًا عاقلًا من ضباط الجيش يدعى فرانسسكو فرانكو قاد في ١٨ يوليو ١٩٣٦ تمردًا ضد الحكومة. عندئذ اندلعت الحرب الأهلية بين القوميين بقيادة فرانكو وبمساندة كبيرة من الإيطاليين والألمان، وبين الجمهوريين اليساريين بمساندة سوفيتية محدودة. استمرت الحرب الأهلية ثلاث سنوات تكبد فيها الإسبان قرابة مليون قتيل. وانتهت بهزيمة الجمهوريين، واستولى فرانكو على مدريد في ٢٨ مارس ١٩٣٩.

وفي عام ١٩٤١، وعلى الرغم من أن إسبانيا كانت من الناحية الرسمية على الحياد في الحرب العالمية الثانية، إلا أنها أرسلت قوات قوامها أربعون ألف جندي لمحاربة الاتحاد السوفيتي.

وكان فرانكو قد أصبح رئيسًا للبلاد ورئيسًا لوحيد لحزب فالانج، وهو الحزب الحاكم ورئيسًا للوزراء. وفي استفتاء أجري في ١٩٤٧ وافق الشعب الإسباني على قانون وضعه فرانكو بشأن تداول السلطة، أعلن فيه إسبانيا دولة ملكية مرة ثانية، لكن فرانكو استمر رئيسًا للدولة.

أما العلاقات التي كانت تربط إسبانيا مع الدول الفاشية (إيطاليا وألمانيا) فقد حالت دون دخولها الأمم المتحدة حتى عام ١٩٥٥ عندما قبلت عضوًا فيها.

وفي عام ١٩٦٩ عيَّن فرانكو والكورتيز (البرلمان) الأميرَ خوان كارلوس ليصبح مليكًا على البلاد عند انتهاء الحكومة المؤقتة برئاسة فرانكو. وفي ٢٠ نوفمبر ١٩٧٥ مات فرانكو، وخلفه الملك خوان كارلوس الأول، وترأس لجان تصفية نظام فرانكو ومؤسساته.

وفي انتخابات حرة أجريت في يونيو ١٩٧٧ ظهرت أحزاب المعتدلين والاشتراكيين الديمقراطيين على أنها أكبر الأحزاب. وفي ١٩٧٨ وافق الشعب في استفتاء عام على دستور ديمقراطي.

وفي عام ١٩٧٩ تعرض رئيس الوزراء أدولفو سواريز لضغوط من القوميين في إقليمي كاتالونيا والباسك فوافق على منحهما الحكم المحلي. وفي عام ١٩٨١ حاول ضباط يمينيون في الجيش القيام بانقلاب، لكن للملك أخمد المحاولة.

في ٢٠ أكتوبر ١٩٨٢ فاز حزب العمال الاشتراكي الإسباني بزعامة فليب جونزاليز فوزًا كاسحًا في الانتخابات البرلمانية، وبهذا طُويت نهائيًا صفحة فرانكو. وفي نفس العام انضمت إسبانيا إلى منظمة حلف شمال الأطلنطي، وصعَّدت منظمة باسك الانفصالية (المعروفة باسم إيتا) من حملتها الإرهابية. وكسب جونزاليز الانتخابات العامة لأربع مرات متتاليات من ١٩٨٢ إلى ١٩٩٦، لكنه أسلم السلطة إلى ائتلاف تكوَّن من أحزاب المحافظين وأحزاب الأقاليم بعد انتخابات مارس ١٩٩٦.

مُنحت كاتالونيا وإقليم الباسك الحكم الذاتي بعد أن وافقتا على ذلك بأغلبية كاسحة في استفتاء أجري في يناير ١٩٨٠. لكن المتطرفين في إقليم الباسك المتمثلين في منظمة إيتا (ETA) الانفصالية المتشددة ما زالوا يواصلون حملتهم لتحقيق الاستقلال.

إلا أن إيتا أعلنت مؤخرًا في (١٨ سبتمبر ١٩٩٨) وقف إطلاق النار لأجل غير مسمى.

ومن الولايات الإسبانية: جزر البالريك، وتقع في غربي البحر الأبيض المتوسط وتبلغ مساحتها ١٩٢٧م²، وتضم الجزر: مايوركا وعاصمتها بالما دي مالوركا، ومنوركا وكبريرا، وإيبيزا، وفورمنترا.

أما جزر الكناري فتكوِّن ولايتين إسبانيتين. وتبلغ مساحة هذه الجزر ٢٨٠٧ ميلا مربعًا وتقع في المحيط

الأطلنطي غربي مراكش، وتضم جزر بتريف ولنسا، وجوميرا وهيرو، وكناري الكبرى وفورتي فنتورا، ولانزاروت، ويوجد في هذه الجزر ميناءان مزدهران هما: ميناء لاس بالماس، وميناء سانتاكروز، ويتبع إسبانيا كذلك جيبان صغيران على الساحل المغربي للبحر الأبيض المتوسط هما: سبتة، ومليلية، وقد حصلا على حكم ذاتي محدود في سبتمبر ١٩٩٤.

وكانت إسبانيا قد انضمت إلى عضوية الاتحاد الأوروبي في ١٩٨٦، وكان يُعرف وقتها باسم الجماعة الأوروبية.

وتسعى إسبانيا إلى استعادة جبل طارق[1] الموجود في قبضة البريطانيين منذ عام ١٧٠٤.

في ديسمبر ٢٠٠٤ أجاز المجلس التشريعي لإقليم الباسك مشروع الرابطة الحرة free association مع إسبانيا، لكن البرلمان الإسباني رفض هذا المشروع في فبراير ٢٠٠٥.

في انتخابات مارس ٢٠٠٠ كسب الحزب الشعبي برئاسة جوزيه ماريا أزنار الحقائب الأغلبية. وفي تحدٍ للرأي العام الإسباني، أيد أزنار علانيةً غزو العراق بقيادة الولايات المتحدة في مارس ٢٠٠٣.

في مارس ٢٠٠٤ تم تفجير أربعة من قطارات الضواحي في قلب مدريد مما أسفر عن مقتل ١٩١ شخصًا وجرح المئات، في البداية اتهمت حكومة أزنار منظمة إيتا، لكن الدلائل أشارت إلى مسئولية جماعة إسلامية أغضبها دور إسبانيا في العراق. وبعد الحادث بثلاثة أيام كان موعد إجراء الانتخابات العامة، ففاز فيها حزب العمال الاشتراكي المعارض بقيادة رودريجوز زاباترو الذي تولى رئاسة الوزارة ووفى بوعد قطعه على نفسه أثناء الحملة الانتخابية بسحب القوات الإسبانية التي كانت في العراق وعددها ١٣٠٠ رجل. ألقت السلطات الإسبانية القبض على العديد من المشتبه فيهم في تفجير القطارات، لكن زعيم المشتبه فيهم فجر نفسه مع أربعة من زملائه في شقتهم في مدريد.

في يوليو ٢٠٠٥ أصبح زواج المثليين (same-sex marriage) مباحًا قانونيًا في إسبانيا.

في نوفمبر ٢٠٠٥ صدر تشريع جديد للدفاع يشترط موافقة البرلمان قبل نشر أي قوات إسبانية خارج الحدود، وحدد من الظروف التي يمكن أن تجيز نشر هذه القوات.

في نهاية أكتوبر ٢٠٠٧ وافق مجلس النواب على تشريع يقضي بالاعتراف الرسمي لأولئك الذين فقدوا أرواحهم أثناء الحرب الأهلية وقبلها مباشرة، ولضحايا القمع السياسي في ظل نظام فرانكو.

في مارس ٢٠٠٨ أجريت الانتخابات العامة، وشكل زاباتيرو للمرة الثانية حكومة أقلية نصف أعضائها سيدات. يذكر أن هناك برلمانات إقليمية في المناطق التي تتمتع بالحكم الذاتي وهي: إقليم الباسك وكتالونيا، وجاليسيا، أندلسيا، وثلاث عشرة منطقة أخرى. لكن إقليم الباسك ظل يقوم بأعمال إرهابية انفصالية على يد منظمة إيتا (ETA) منذ عام ١٩٥٩. وفي مايو ٢٠٠٥ وافق مجلس النواب على مشروع الحكومة بفتح المفاوضات مع إيتا إذا وافقت على أن تضع أسلحتها، لكنها أعلنت في أواخر ٢٠٠٦ أنها لن تتخلى عن العنف ولن تضع السلاح إلا إذا استقل إقليم الباسك عن إسبانيا. وفي الانتخابات المحلية في مايو ٢٠٠٧ مُنع عدد من الأحزاب السياسية الانفصالية من الترشح.

في ١٨ سبتمبر ٢٠٠٨ صدرت أحكام بالسجن على ١٨ متهمًا من تنظيم القاعدة بعد إدانتهم بالتورط في هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في نيويورك وواشنطن، وكانت محاكمات المتهمين في تفجير قطارات مدريد الأربعة (في مارس ٢٠٠٤) قد بدأت في نوفمبر ٢٠٠٤ وحكم على ثلاثة بأقصى عقوبة سجن (٤٠ سنة)، وقبض على الرابع في يناير ٢٠٠٨ في المغرب حيث قدم للمحاكمة.

وكان القلق قد تزايد في إسبانيا في أواخر القرن الماضي بسبب تزايد أعداد المهاجرين غير الشرعيين القادمين إلى البلاد من أمريكا اللاتينية وشمال أفريقيا. وفي يناير ٢٠٠٣ صدر تشريع يسمح بالجنسية للقادمين من أمريكا الجنوبية على أن يكونوا من أصول إسبانية. بينما فرض قيودًا أشد على القادمين من خارج بلدان الاتحاد الأوروبي.

في فبراير ٢٠٠٥ صدر عفو عن الـ٧٠٠ ألف مهاجر غير شرعي بما يعطيهم حق الحصول على تصاريح عمل. وأصبح للمهاجرين أهمية في سوق العمل في إسبانيا حيث ارتفع عددهم إلى ٣,٧ مليون في ٢٠٠٥ أي ٨,٤٪ من السكان.

في أوائل ٢٠٠٧ أسهمت إسبانيا بجنودها في قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام في لبنان وأفغانستان.

حولت حكومة زاباتيرو تركيزها في سياستها الخارجية من

(١) مستعمرة بريطانية، شبه جزيرة صخرية، تبرز نائية بارتفاع شاهق من الساحل الجنوبي الغربي لإسبانيا عند الطرف الشرقي لمضيق جبل طارق، مساحتها ٥,٩ كم٢.

الولايات المتحدة إلى أوروبا، ووقعت مع فرنسا اتفاقية إنشاء قوة مشتركة لمقاومة الإرهاب، كما زادت من تعاونها العسكري مع أعضاء الاتحاد الأوروبي.

في أواخر ٢٠٠٥ زادت التوترات مع الولايات المتحدة بسبب اتفاقية لبيع معدات عسكرية إلى بوليفيا. وطلب مجلس النواب في أبريل ٢٠٠٦ تقريراً مفصلاً عن قيام وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) باستخدام مطارات أوروبية (ومنها مطارات إسبانية) في نقل متشددين إسلاميين مشتبه فيهم إلى دول ثالثة للتحقيق معهم حيث يتعرضون للتعذيب لحملهم على الاعتراف.

أما عن علاقة إسبانيا مع الاتحاد الأوروبي فإنها صادقت على معاهدة ماستريخت الخاصة بالاتحاد الأوروبي في ١٩٩٢. أما عن النزاع مع المملكة المتحدة حول السيادة على جبل طارق التابع لبريطانيا فلم يحسم بعد وآخر تطور هو تلك الاتفاقية التي وقعها متحورو بريطانيا وإسبانيا وجبل طارق في قرطبة في سبتمبر ٢٠٠٦ للتوسع في مبنى المطار والموافقة على إقامة مركز ثقافي إسباني هناك يرفع علم إسبانيا.

أما عن علاقات إسبانيا مع المغرب فأهم قضاياها السيادة في جيبي سبتة ومليلية الإسبانيين الواقعين في الأراضي المغربية، والهجرة غير الشرعية، ونقل المخدرات، والمنازعات حول حقوق الصيد.

لكن في فبراير ٢٠٠٣ أعيدت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وفي ديسمبر اتفقا على البدء في عمل دراسة جدوى لبناء نفق بحري بين البلدين على أن يصدر القرار بإنشاء النفق في ٢٠٠٨.

بعد أن دخل الاقتصاد الإسباني مرحلة الركود فى الربع الأخير من عام ٢٠٠٨ ، دخل مرحلة الهبوط الحاد فى عام ٢٠٠٩ الذى انخفض فى نهايته إجمالى الناتج المحلى بمقدار ٣,٤٪ وبلغت نسبة البطالة ١٨,٨٪ وبلغ عجز الموازنة ١٠٪ (مقابل ٣,٨٪ فى ٢٠٠٨) ، وزادت عدد حالات الإفلاس بنسبة ٨٠٪ مما هز الحكومة التى كانت واثقة من نفسها وأدائها ، فقامت بإجراءات لتنشيط الاقتصاد وإيجاد فرص عمل، وقدمت دعماً لمشتروات السيارات الجديدة، وقدمت بدلات البطالة للعاطلين، وفى ميزانية ٢٠١٠ رفعت الضريبة على الأرباح الرأسمالية، وزادت ضريبة القيمة المضافة بنسبة ٢٪ .

فى عام ٢٠١٠ سيطرت الأزمة الاقتصادية على المزاج العام فى البلاد. وعلى الرغم من أن هبوط إجمالى الناتج المحلى كان بنسبة٣,٠٪ (كانت نسبته ٤٪ فى ٢٠٠٩) إلا أن نسبة البطالة ارتفعت إلى ٢٠٪ حيث زاد عدد العاطلين على ٤,٥ مليون شخص ، أما عجز الموازنة فقدر بـ١٠٪ من إجمالى الناتج المحلى. وفى محاولة لتهدئة الأسواق وكذا شركائها الأوروبيين الذين خشوا أن تحتاج إسبانيا لعملية إنقاذ مثل اليونان. وضعت الحكومة خطة تقشف صارمة بغرض خفض العجز وزيادة النمو، وتضمنت الخطة خفض بنسبة ٥٪ من رواتب أكثر من ٢,٥ مليون موظف مدني، على أن تُجمد الرواتب فى ٢٠١١، ومن المستهدف خفض الموازنة بما يوفر ١٥ مليار يورو (أي ١٩ مليار دولار) فى عام ٢٠١١، وهناك مشروع لرفع سن الإحالة للتقاعد من ٦٥ إلى ٦٧ سنة.

فى ١٥ يناير ٢٠١٣ أجرى تحقيق مع لويس بارسناس الأمين السابق لصندوق الحزب الشعبى واتسع التحقيق ليشمل اتهامات مالية ضد أعضاء آخرين من الحزب ومنهم رئيس الوزراء راخوى. تنازل الملك خوان كارلوس عن العرش لصالح ابنه الذى أصبح الملك فيليب السادس فى ١٩ يونيو٢٠١٤، أما أخت فيليب وهى الأميرة كريستينا فقد اتهمت فى ٢٥ يونيو بالتزوير فى المستندات الضريبية وغسيل الأموال وذلك فى سياق تحقيق أجرى مع زوجها حول اختلاس للمال العام.

أما كاتالونيا والباسك فكانا قد مُنحا حكماً ذاتياً فى يناير ١٩٨٠ بعد موافقة أهاليهما بأغلبية كاسحة فى استفتاء عام، لكن متطرفى إقليم الباسك واصلوا العمل لأجل الحصول على الاستقلال، وقامت جماعة إيتا الانفصالية فى الباسك بتفجيرات قتلت قرابة ٨٣٠ شخصاً منذ عام ١٩٦٨، وفى ٢٠٠٦ أعلنت إيتا وقف إطلاق النار يبدأ سريانه فى ٢٤ مارس وبعده وافقت الحكومة على عقد محادثات سلام رسمية. وانهارت المفاوضات بعد قيام إيتا ETA بتفجير سيارة مفخخة فى مطار مدريد فى ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٦ قتل فيها شخصان. وفى أكتوبر ٢٠١١ أعلنت إيتا وقفاً جديداً لإطلاق النار من جانب واحد فى عام ٢٠١٤ أعدت كاتالونيا لاستفتاء حول الاستقلال يجرى فى ٩نوفمبر لكن المحكمة الدستورية فى إسبانيا طعنت فى قانونية هذا الاستفتاء.

أما عن الوضع الاقتصادى فقد تفاءل البعض فى النصف الأول من عام٢٠١١ نتيجة لزيادة الصادرات وازدهار الموسم السياحى وتقليل عجز الموازنة باتباع إجراءات تقشف، لكن البطالة بين الشباب كانت مثيرة للقلق، وفى يوليو٢٠١٢ قبلت

لسبانيا كفالة إنقاذ بمقدار ١٠٠ مليار يورو من عدد من دول الاتحاد الأوروبي وفي مقدمتها ألمانيا.

• إسبانيا عضو في الاتحاد الأوروبي، وفي منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي الأمم المتحدة وفي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

■ ■ ■

(١١) أستراليا — *Australia*



• **الاسم الرسمي:** اتحاد الولايات الأسترالية. قارة جزيرة تسكنها أمة واحدة.

• **جغرافية البلاد:** تقع أستراليا جنوب شرق آسيا، يحدها المحيط الهندي غربا وجنوبا، والمحيط الهادي شرقا. ويلتقي المحيطان شمالي أستراليا في بحرَيْ تيمور وآرافورا. وتقع جزيرة تسمانيا على بعد ١٥٠ ميلا جنوبي ولاية فيكتوريا، ويفصل بينهما مضيق باس.

• **جيران أستراليا:** أقرب الجيران إندونيسيا وبابوا نيوغينيا في الشمال، وجزر سولومان، وفيجي ونيوزيلندا في الشرق.

تمتد سلاسل الجبال من الشمال إلى الجنوب على امتداد الساحل الشرقي. والجزء الغربي من القارة تغطيه هضبة صحراوية ترتفع إلى تلال مجدبة قريبا من الساحل الغربي، وتضم صحراء فيكتوريا العظمى في الجنوب، والصحراء الرملية العظمى في الشمال. ويقع الحاجز المرجاني العظيم على امتداد الساحل الشمالي الشرقي (ساحل كوينزلاند) ويمتد مسافة ١٢٤٥ ميلا، وهو أكبر سلسلة مرجانية في العالم.

تمتد السهول من خليج كربنتاريا في الشمال إلى الساحل الجنوبي. وينبع نهر مَري (أكبر أنهار أستراليا) من نيوسوث ويلز ويجري مسافة ١٦٠٠ ميل ليصب في المحيط الهندي. ومن الأنهار الرئيسية الأخرى نهر دارلينج ونهر مَرَم بيدجي ولانشلانك وهي روافد لنهر مري. توجد الأراضي الخصبة ذات المناخ المعتدل والأمطار الكافية في الأراضي الواطئة والوديان بالقرب من الساحل الشرقي والساحل الجنوبي الشرقي والركن الجنوبي الغربي من البلاد. ويتركز السكان في هذه المناطق.

• **المناخ:** الجو دافئ وجاف ومشمس في الأغلب، ودرجة الحرارة في الظل في الصيف في معظم المناطق ١٠٠ درجة فهرنهايت. نسبة البخار عالية. الشمال منطقة موسمية شتاؤها جاف وصيفها مطير.

• **العاصمة:** كانبرا (٣٨٤ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** سيدني، ملبورن، بريسبن، أدليد، فريمانتل، وهي في الوقت نفسه أهم الموانئ.

• **المساحة:** ٢٩٦٦١٥٠ ميلا مربعا (٧٦٨٢٣٠٠كم²).

• **السكان:** ٢٢٥٠٧٦١٧ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢,٩/ كم².

• **الأجناس:** البيض ٩٢٪، آسيويون ٧٪، سكان البلاد الأصليون ١٪.

• **اللغات:** الإنجليزية (اللغة الرسمية)، ولغات السكان الأصليين.

• **الديانة:** أنجليكانيون (أتباع الكنيسة الإنجليلية) ٢٦٪، الرومان الكاثوليك ٢٦٪، مسيحيون من مذاهب أخرى ٢٤٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.

• **نظام الحكم:** دولة فيدرالية ديمقراطية.

• **رئيس الدولة:** الملكة إليزابث الثانية ملكة بريطانيا، ويمثلها الحاكم العام سير بيتر كوسجروف منذ ٢٨ مارس ٢٠١٤. يتكون برلمانها الاتحادي من مجلسين: مجلس النواب وعدد أعضائه ١٤٦ عضوا ينتخبون لمدة ٣ سنوات بالاقتراع العام، ومجلس الشيوخ وأعضاؤه ٧٦ يُنتخبون لمدة ٦ سنوات بالاقتراع العام (ولكن يتم التجديد النصفي لأعضاء مجلس الشيوخ كل ثلاث سنوات). وسن الاقتراع ١٨ سنة.

• **رئيس الوزراء:** أنتوني جون أبوت منذ ١٨ سبتمبر ٢٠١٣.

• **التقسيمات الإدارية:** ٦ ولايات (نيوسوث ويلز، فيكتوريا، كوينزلاند، سوث أستراليا، وسترن أستراليا، تسمانيا) وقسمان فرعيان (القسم الشمالي وقسم العاصمة الأسترالية). ولكل ولاية نظامها التشريعي الخاص بها.

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمل الأسترالي: معتدل يسار الوسط. حزب الأحرار الأسترالي: معتدل، تحرري، ينادي بالاقتصاد الحر. حزب أستراليا القومي (حزب الريف سابقا) وسط، لا يميل إلى المدن الكبرى.

• **القطاع:** ٢٥,٩٧ مليار دولار.
• **تعداد الجيش العامل:** ٥٦٥٥٢
• **الاقتصاد: العملة:** الدولار الأسترالي ويساوي ١٠٠ سنت.
• **إجمالي الناتج المحلي:** ٩٩٨,٣ مليار دولار.
• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٤٣٠٠٠ دولار.
• **الأرض الزراعية:** ٦,١٪.
• **المنتجات الزراعية:** القمح (من الصادرات الرئيسية)، القطن، الفاكهة، قصب السكر، الأرز، الشعير.
• **الموارد الطبيعية:** خام الحديد (ثالث أكبر دولة منتجة له)، البوكسيت (أوكسيد الألومنيوم)، الزنك، الرصاص، القصدير، الفحم، البترول، الغاز، النحاس، النيكل، اليورانيوم.
• **الثروة الحيوانية:** الضأن ٧٢,٧ مليون رأس، الماشية ٢٧,٩ مليونا، الخنازير ٢,٣ مليون، الدواجن ٩٥ مليون.
• **إنتاج الكهرباء:** ٢٣٩,٧ مليار كيلووات/ ساعة.
• **الصناعات:** التعدين، الصلب، المنسوجات، المعدات الكهربائية، الكيماوية، السيارات، الطائرات، السفن، الماكينات.
• **الواردات:** منتجات صناعية، معدات نقل، عربات، منتجات طبية وصيدلانية، كيماويات عضوية، سلع استهلاكية.
• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، اليابان، المملكة المتحدة، كوريا، نيوزيلندا، الصين.
• **المخدرات المحرمة:** تسمانيا (إحدى الولايات الأسترالية) من أكبر موردي منتجات الأفيون الدوائية القانونية المباحة، وتخضع لرقابة حكومية صارمة.
• **التاريخ:** لمحت السفن الهولندية والبرتغالية والإسبانية القارة الأسترالية في القرن السابع عشر، ونزل الهولنديون إلى خليج كاربنتاريا (شمالي القارة) في عام ١٦٠٦. وفي عام ١٧٧٠ قام الكابتن جيمس كوك الرّحالة الإنجليزي باستكشاف الساحل الشرقي لأستراليا حينما كان يسكن القارة عدد من القبائل المتخلفة. وأطلق على المنطقة اسم نيوويلز (ويلز الجديدة) لاعتقاده أن ساحلها يشبه ساحل ويلز في بريطانيا. وكان المستوطنون الأوائل الذين بدأوا يفدون إلى البلاد من مرتكبي الجرائم ومن الجنود وموظفي الحكومة. وفي عام ١٧٨٨ أقيمت مستعمرة بريطانية لتأديب المجرمين فيما يُعرف الآن باسم مدينة سيدني، وكانت تسمى في ذلك الوقت بورت جاكسون. وتم نقل وتوطين أكثر من ١٦٠ ألفا من مرتكبي الإجرام الإنجليز هناك. واعتبارًا من أواخر القرن الثامن عشر وحتى القرن التاسع عشر بدأ عصر الاكتشافات العظيمة، حيث قام جورج باس وماثيو فليندرز باكتشاف السواحل، وقام غيرهما بعبور الجبال الزرقاء (بلومونتينز) التي ظلت حاجزًا رئيسيًا كان يقف في سبيل اكتشاف القارة من الداخل. وفي عام ١٨٢٩ تم استعمار غرب أستراليا، وفي عام ١٨٣٦ تم استعمار جنوب أستراليا.

كان كوك قد أنشأ مستعمرة نيوسوث ويلز في ١٧٧٠، وادعى حق بريطانيا في ملكيتها. وفي عام ١٨٠٤ قام معتادو الإجرام الأيرلنديون، الذين نقلوا إليها، بثورة. وفي عام ١٨٣٩ أوقف نقل هؤلاء المجرمين إلى البلاد وكانت بريطانيا قد أكدت في عام ١٨٣٠ حقها في امتلاك القارة بأسرها. وبدأت هجرة المستوطنين حسني السير والسلوك إلى البلاد تسارع خطاها، وفي عام ١٨٥٠ سمحت بريطانيا للمستعمرات الأسترالية بوضع دساتيرها الخاصة بها وبحكم ذاتي فعلي. وفي المدة من ١٨٥١ إلى ١٨٦١ تدافع الناس إلى الأراضي الأسترالية بعد اكتشاف الذهب هناك مما ساعد على زيادة أعمال الاستكشاف والنمو الاقتصادي، وبحلول عام ١٨٩٠ كانت كل من مستعمرة فيكتوريا، ونيوسوث ويلز، وسّوث أستراليا، وتسمانيا، وكويترلاند ووسترن أستراليا قد حققت لنفسها الحكم الذاتي. وأصبحت هذه المستعمرات الست ولايات. وفي عام ١٩٠١ أنشأت فيما بينها اتحاد الولايات الأسترالية. ووضع هذا الاتحاد دستورًا للبلاد جمع بين التقاليد البرلمانية البريطانية وبين التجربة الأمريكية في إقامة اتحاد فيدرالي.

وكان قد تم في عام ١٨٦٠ تأسيس حزب الريف الوطني. وفي عام ١٨٩١ أدى الكساد الذي اجتاح البلاد إلى إنشاء حزب العمل الأسترالي. وقامت الولايات، كل على حدة، بتقديم قوات من عندها للمشاركة في حرب جنوب إفريقيا (١٨٩٩-١٩٠٠) إلى جانب القوات البريطانية. وكان من ضمن الأشياء التي تضمنها قانون تقييد الهجرة الصادر في عام ١٩٠٢، امتحان راغبي الاستيطان في اللغة الإنجليزية. كما حصلت المرأة في ذلك العام على حق الاقتراع.

وفي الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) تطوع أكثر من ثلثمائة ألف أسترالي للقتال في الشرق الأوسط وفي الجبهة الغربية. وفي عام ١٩١٩ أعطيت لأستراليا الوصاية على بابوا نيوغينيا وعلى جزر سولومان. وفي ١٩٢٧ انتقل مقر الحكومة الفيدرالية إلى كانبرا. وتأكد في عام ١٩٣١ استقلال أستراليا بتشريع صادر عن البرلمان الإنجليزي. وأبطل في عام ١٩٣٢ اقتراع لولاية وسترن أستراليا بالانفصال عن الاتحاد. وفي الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) قاتلت القوات

الأسترالية إلى جانب الحلفاء في اليونان وشمال إفريقيا وجنوب غرب المحيط الهادي.

في عام ١٩٤١، طلبت أستراليا مساعدات عسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية وكان هذا بداية تحول عن العلاقة المطلقة مع بريطانيا وحدها.

وفي عام ١٩٤٤ أنشأ منزيس، السياسي الأسترالي البارز، حزب الأحرار. وشهدت الفترة من ١٩٤٨ إلى ١٩٧٥ تدفق حوالي مليوني مهاجر معظمهم من القارة الأوروبية. وكانت أستراليا قد تخلت في عام ١٩٧٣ عن سياسة التفرقة العنصرية في معاملة المهاجرين إليها، وفي عام ١٩٧٤ ألغيت القيود على الهجرة إلى أستراليا. وجرت عملية تفكيك التنظيمات القبلية بين ٥٠ ألفا من السكان الأصليين و١٥٠ ألفا من المنتسبين إليهم ليتخلوا عن انتماءاتهم القبلية ويندمجوا في المجتمع. وكان سكان البلاد الأصليون قد حصلوا ـ بعد استفتاء شعبي في ١٩٦٧ ـ على حقوق المواطنة الكاملة.

وفي الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣) اشتركت قوات أسترالية مع قوات الأمم المتحدة التي ذهبت إلى هناك لمساعدة كوريا الجنوبية ضد كوريا الشمالية التي غزت قواتها أراضي جارتها الجنوبية. واشتركت أستراليا مع الولايات المتحدة ونيوزيلندا في التحالف الأمني الباسيفيكي المعروف باسم أنزوس (Anzus) وكان ذلك في عام ١٩٥١. وشاركت القوات الأسترالية في حرب فيتنام (١٩٦٥-١٩٧٢). وفي عام ١٩٦٧ أصبحت أستراليا عضوا في رابطة دول جنوب شرق آسيا (Asean). ولما انضمت بريطانيا إلى المجموعة الاقتصادية الأوروبية في عام ١٩٧٣، أصبحت اليابان على امتداد سبعينيات القرن الماضي الشريك التجاري الرئيسي لأستراليا.

في عام ١٩٧٥ وقعت أزمة دستورية عندما أعفى الحاكمُ العام الإنجليزي لأستراليا المستر جون كير، رئيسَ الوزراء هويتلام من منصب بعد أن أوقف مجلس الشيوخ إجازة تشريع مالي. وفي عام ١٩٨٦ وافق البرلمان البريطاني على قانون أسترالي ينهي البقية الباقية مما كان من سلطان قانوني لبريطانيا على أستراليا. في عام ١٩٨٨ وقعت أستراليا اتفاقية للتجارة الحرة مع نيوزيلندا. وفي عام ١٩٩٢ صدر قانون المواطنة الذي ألغى قَسَم الولاء للتاج البريطاني.

ولقد اشتهرت أستراليا بتشريعاتها التحررية: تعليم مجاني إجباري، حماية النقابات العمالية وحل المنازعات بين أرباب الأعمال بالتراضي والتحكيم، الاقتراع السري، نظام الانتخابات الأسترالي يسهل عملية الاختيار، حق المرأة في التصويت، بدلات للأم لرعاية أبنائها، معاشات للمرضى وكبار السن.

استكملت عملية تصنيع البلاد. وفي الفترة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٣ عانت البلاد من ركود اقتصادي شديد لكنها استردت عافيتها وخرجت منه قوية.

كسب حزب العمل الانتخابات العامة في عام ١٩٨٣ وحقق رقمًا قياسيًا في عام ١٩٩٣ عندما كسب الانتخابات للمرة الخامسة. لكن المحافظين (ائتلاف الأحرار مع الحزب الوطني) اكتسحوا انتخابات ١٩٩٦ ووصلوا إلى السلطة بزعامة جون هوارد.

وفي انتخابات أكتوبر ١٩٩٨ فاز جون هوارد رئيس الوزراء ولكن بأغلبية أقل. في سبتمبر ١٩٩٩ قادت أستراليا قوة دولية لحفظ السلام في تيمور الشرقية. وفي ١٣ فبراير ١٩٩٨ صوَّت مندوبو الاتفاق الدستوري لصالح أن تكون أستراليا جمهورية، وأن يكون لها رئيس من أبنائها، على أن يتم حسم ذلك الأمر عن طريق استفتاء شعبي حدد له شهر نوفمبر ١٩٩٩، جاءت نتيجة الاستفتاء مؤيدة لبقاء أستراليا تابعة للتاج البريطاني.

استضافت سيدني الألعاب الأوليمبية الصيفية في سبتمبر أكتوبر ٢٠٠٠.

في نوفمبر ٢٠٠١ فاز هوارد والائتلاف الليبرالي ـ الوطني بمدة رئاسة ثالثة.

اشتركت القوات الأسترالية في العمليات العسكرية التي قادتها الولايات المتحدة في أفغانستان عام ٢٠٠١، وفي العراق عام ٢٠٠٣.

في يوليو ٢٠٠٣ بدأ حوالي ٢٠٠٠ جندي من قوات حفظ السلام الأستراليين في الوصول إلى جزر سليمان، وتم سحبهم كلهم تقريبًا في منتصف ٢٠٠٥.

في انتخابات أكتوبر ٢٠٠٤ فاز هوارد رئيس الوزراء بفترة رئاسة رابعة.

في مارس ٢٠٠٦ نشأ نزاع دبلوماسي بين أستراليا وإندونيسيا بعد القرار الأسترالي بمنح تأشيرة دخول للمئات من طالبي اللجوء الإندونيسيين.

في أغسطس ٢٠٠٦ قامت الحكومة بزيادة أعداد قوات الجيش والشرطة الموجهة للتعامل مع قضايا الأمن في جنوب شرق آسيا ومنطقة الباسيفيكي. وازدادت وتأكدت مشاركة أستراليا في الشئون الإقليمية بحضورها قمة شرق آسيا التي انعقدت في كوالالمبور، ماليزيا، في ديسمبر ٢٠٠٥.

في أكتوبر ٢٠٠٦ أعلنت كوريا الشمالية قيامها بأول تجربة

لسلاحها النووي، مما دفع أستراليا إلى منع سفن كوريا الشمالية من دخول موانيها.

تدعمت علاقات أستراليا مع الولايات المتحدة بإبرام اتفاقية تجارة حرة بين البلدين بدأ سريانها في يناير ٢٠٠٥.

أما علاقات أستراليا مع بابوا نيوغينيا فقد ازدادت توترًا في أكتوبر ٢٠٠٦ بسبب طلب الأولى تسليمها هاربًا لأستراليا لمحاكمته جنائيًا.

أما عن علاقاتها مع جزر سليمان التي شهدت انقلابًا في يونيو ٢٠٠٠، فإن أستراليا لعبت دورًا رئيسيًا في الأحداث، وزاد هذا الدور في عام ٢٠٠٦ مما جعل حكومة جزر سليمان تطالب في اجتماع منتدى جزر الباسيفيك الذي عقد في أواخر عام ٢٠٠٦ بتقليل دور أستراليا في بعثة المساعدة الإقليمية إلى جزر سليمان.

أما الانقلاب العسكري الذي وقع في فيجي في ديسمبر ٢٠٠٦، فقد ردت عليه أستراليا بوقف تعاونها العسكري مع فيجي ومنع مساعدي قائد الانقلاب من السفر إلى أستراليا أو من طريقها.

في ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٧ فاز حزب العمال في الانتخابات البرلمانية، وتولى زعيمه كيفين رود رئاسة الوزارة وكان قد تعهد في برنامجه الانتخابي بسحب القوات الأسترالية من العراق.

في أوائل ٢٠٠٩ كان اقتصاد البلاد في حالة حسنة بسبب صادراتها المعدنية إلى الصين، لكن في فبراير ٢٠١٠ ارتفعت نسبة البطالة إلى ٥,٣% وكانت شركة الطيران الوطنية الأسترالية، كانتاس قد أعلنت في أبريل ٢٠٠٩ أنها ستلغي ١٧٥٠ وظيفة، وستؤجل تسلم طائرات جديدة، واتخذت شركات أخرى كبيرة خطوات مماثلة. وفي ميزانية مايو ٢٠٠٩ تبنت الحكومة سياسة خفض سعر الفائدة وتمويل مساعدات لأرباب المعاشات والعاطلين والسكان الأصليين، وأعلنت عن برنامج ضخم لإصلاح البنية الأساسية ونتيجة لذلك شهد العام المالي ٢٠٠٩ عجزاً قياسياً وخسارات غير مسبوقة. لكن أستراليا استطاعت تجنب عقابيل الأزمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٩، وفي أكتوبر كانت أول دولة كبرى ترفع سعر الفائدة منذ بدء الأزمة.

وفي سلسلة من المنازعات مع الصين واجهت أستراليا أزمة فادحة، ذلك أن شركة الألومونيوم الصينية لم تستطع الحصول على حصة من أسهم شركة التعدين ريوتينتو الأنجلو-أسترالية العملاقة (بما قيمته ١٩,٥ مليار دولار أمريكي) وظلت العلاقات بين البلدين باردة عندما رفضت كانبرا عدم منح تأشيرة دخول لربيعة قدير زعيمة حركة الويغور، والتي أبعدته الصين، رغم أن وزير خارجية الصين يانج شي طلب ذلك بنفسه من حكومة أستراليا، وبناء عليه ألغت بكين زيارة كان من المقرر أن يقوم بها نائب وزير خارجيتها إلى أستراليا.

في يونيو ٢٠١٠ حلت جوليا جيلارد محل كيفين رود في رئاسة الوزراء وزعامة حزب العمل، فكانت أول امرأة في تاريخ البلاد تتولى هذا المنصب، وجاء خروج رود بعد أقل من ثلاث سنوات على انتخابه في نوفمبر ٢٠٠٧ وكانت حكومته قد تجنبت عقابيل الأزمة المالية العالمية في ٢٠٠٩. لكن في أوائل ٢٠١٠ وجد أن كثيراً من برامجها تديرت إدارة سيئة مما تسبب في ضياع ملايين الدولارات. ولذلك وعدت رئيسة الوزراء الجديدة باتباع سياسة أكثر انفتاحاً واستماعاً للنصح والتشاور .

في سبتمبر ٢٠١٠ تعرضت ولاية كوينزلاند لهطول أمطار شديدة أغرقت مساحات شاسعة مما أدى إلى إجلاء أعداد غفيرة من الناس عن مساكنهم واستمرت الكارثة وتجددت في يناير ٢٠١١ حيث مات مالا يقل عن ٢٢ شخصاً في الفيضانات.

ازدهرت أعمال التعدين في ولايتي غرب استراليا وكوينزلاند الغنيتين بالمواد التعدينية مما أدى إلى نمو سريع.. لكن النمو كان بدرجة أقل في الولايات الصناعية التقليدية مثل فيكتوريا ونيوسوث ويلز وسوث استراليا. أما الدولار الاسترالي فارتفعت قيمته كثيراً حتى تساوت مع قيمة الدولار الأمريكي، ومثل هذا ضغطاً على الصناعات التصديرية وأدى إلى هبوط عدد السياح.

في ٢٠١١ تضعضعت سلطة رئيسة الوزراء جوليا جيلارد بسبب استجابة حكومتها لعدد من طالبي اللجوء من غير الحصول على إذن رسمي والذين وصلوا البلاد في قوارب من جنوب شرق ووسط آسيا، كما اهتزت شعبية الحكومة بسبب إصرارها على تمرير مشروع ضريبة الانبعاثات الكربونية لتقليل الانحباس الحراري- وهو إصرار لم يلق القبول لدى الناخبين. وقد أجيز مشروع قانون هذه الضريبة في شهر نوفمبر، وفي مارس ٢٠١٢ أجاز المجلس الأعلى مشروع قانون بفرض ضريبة إيجار المراود المنجمية- وكان إصدار هذا القانون تلى إجراء إصلاح كبير.

في نوفمبر ٢٠١٢ زار الرئيس الأمريكي باراك أوباما أستراليا وتعهد بدعم الوجود الأمريكي في إقليم آسيا الباسيفيكي،

وبوضع قوة دائمة قوامها ٢٥٠٠ من جنود المارينز في شمال أستراليا. وكان لهذا الإجراء رد فعل غاضب من جانب الصين إذ اعتبرته توسعاً في التحالفات العسكرية الأمريكية في المنطقة- وكان هذا بمثابة تحدٍّ لحكومة جيلرد التي تحاول تحقيق التوازن بين أقرب حلفائها العسكريين - وهو الولايات المتحدة- وأكبر شريك تجاري لها وهو الصين.

أحرقت حرائق الغابات المدمرة التي عُزيت إلى تعرض البلاد لموجة حر شديدة أحرقت المناطق الغربية والجنوبية الشرقية، ومن ضمنها مناطق سكنية- وكان ذلك في النصف الأول من شهر يناير ٢٠١٣، وتبعت هذه الحرائق سيول وأمطار عاصفة قتلت ستة أشخاص وسببت في النصف الثاني من شهر يناير تلفيات قدرت بـ٢,٤٣ مليار دولار.

في ٢٠ مارس ٢٠١٣ اعتذرت رئيسة الوزراء جوليا جيلرد رسمياً للأستراليين عن سياسة التبني (التي كانت متبعة في أواخر الخمسينات إلى أواخر السبعينات) وفيها كانت الدولة تأخذ الرضع، أطفال الأمهات العازبات والمراهقات وغيرهن ممن لا يصلحن للقيام بدور الأم، وكان هذا يتم في الأغلب قسراً، ويسلموهن لزوجين لا أطفال لهم- وفي ٢٦ يونيو استقالت جيلرد من رئاسة الوزارة بعدما خسرت انتخابات رئاسة الحزب، وتولى رئاسة الوزارة رئيسها السابق رود الذي دبر إخراج جيلرد من رئاسة الحزب والوزارة. لكن المحافظين كسبوا انتخابات ٧ سبتمبر ٢٠١٣، وأصبح انتوني ابوت زعيم حزبهم رئيساً للوزراء في ١٦ سبتمبر ٢٠١٣.

• أستراليا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي، وفي الأمم المتحدة، وفي منظمة التعاون الاقتصادي الأسيوي الباسيفيكي.

أراض أسترالية خارج القارة

• **جزيرة نورفك:** تقع جنوب غرب المحيط الهادي، شرقي ولاية نيوسوث ويلز. مساحتها ١٣,٣ ميلا مربعا، عدد سكانها ٢٢٠٠، استولت عليها أستراليا عام ١٩١٤. التربة خصبة جدًّا تناسب زراعة الموالح والموز والبن. وكثير من سكانها منحدرون من سلالة متمردي السفينة الإنجليزية بَونتي (حدث تمرد بحارة السفينة على القائد في جنوب المحيط الهادي عام ١٧٨٩). أعطت أستراليا للجزيرة حكمًا داخليًّا (حكمًا ذاتيًّا محليًّا) محدودًا في عام ١٩٧٨.

• **جزر بحر الكورال (المرجان):** مساحتها ميل مربع واحد وتديرها أستراليا من جزيرة نورفك. لا يوجد بها سكان مقيمون. صارت أرضًا أسترالية في ١٩٦٩.

• **إقليم جزيرتي أشمور وكارتييه:** المساحة ميلان مربعان، تقع الجزيرتان في المحيط الهندي وتخضعان للسلطة الأسترالية منذ عام ١٩٣٤، ويديرهما الإقليم الشمالي.

• **جزيرة هيرد وجزر مكدونالد:** المساحة ١٥٩ ميلا مربعًا، وتديرها وزارة العلوم، تقع حول الدائرة القطبية الجنوبية ولا يسكنها أحد.

• **جزر الكوكس (كيلينج):** ٢٧ جزيرة مرجانية صغيرة تقع في المحيط الهندي على بعد ١٧٥٠ ميلا شمال غرب أستراليا. السكان ٦١٩ نسمة، المساحة ٥,٥ ميلا مربعا. اختار قاطنوها في الاقتراع العام أن يكونوا جزءا من أستراليا وكان ذلك في أبريل ١٩٨٤.

• **الأراضي القطبية الجنوبية الأسترالية:** مساحتها ٢٣٦٠٠٠٠ ميل مربع أي ٦١١٢٤٠٠ كيلومتر مربع، تقع حول الدائرة القطبية الجنوبية، وضعت تحت الإدارة الأسترالية في عام ١٩٤٧. وهي جزر غير مسكونة.

• **جزيرة كريسماس:** تقع في المحيط الهندي ومساحتها ١٣٤,٧ كيلومترًا مربعًا، وسكانها ٩٥٠ نسمة. خضعت للإدارة الأسترالية عام ١٩٥٨.

■ ■ ■

(١٢) إستونيا *Estonia*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية إستونيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع جمهورية إستونيا المستقلة في شمال شرق أوروبا.

وفي الفترة من ١٩٤٠ إلى ١٩٩١ كانت واحدة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، وكان اسمها جمهورية إستونيا السوفيتية الاشتراكية. وهي أصغر جمهوريات البلطيق الثلاث، وتقع في أقصى الشمال، تليها لاتفيا وليتوانيا.

يحدها في الشمال خليج فنلندا، وفي الغرب بحر البلطيق، وفي الجنوب لاتفيا، وفي الشرق روسيا، وفي الجنوب الغربي خليج ريغا.

والبلاد أكثرها أراضي منخفضة وبها العديد من البحيرات، وأكبرها بحيرة بيبُس وهي هامة بالنسبة لصناعة السفن وصيد الأسماك. وتشكل هذه البحيرة مع نهر زاروفا الحدود التي تفصل بين البلاد والاتحاد الروسي (روسيا)، ويبلغ طول سواحل البلاد ٧٧٤ كيلومترًا. وتتبع جزرُ البلطيق الواقعة شرقي البلاد في بحر البلطيق دولةَ إستونيا، ويزيد عددُها على ٨٠٠ جزيرة. والإستونيون مرتبطون عرقيًا ولغويًا بالفنلنديين.

• **المناخ:** معتدل.
• **العاصمة:** تالين (٤٢٤ ألف نسمة).
• **المدن الرئيسية:** تارتو، نارفا، بارنو.
• **الميناء الرئيسي:** تالين العاصمة.
• **المساحة:** ١٧٤٦٢ ميلاً مربعًا (٤٥٢٢٦ كم²).
• **السكان:** ١٢٥٧٩٢١ مليون نسمة.
• **الكثافة السكانية:** ٢٩,٧/كم٢.
• **الأجناس:** ٦٢٪ إستونيون، ٣٠٪ روس، ٨٪ أوكرانيون وروس بيض وفنلنديون.
• **اللغات:** الإستونية (اللغة الرسمية وهي ضرب من اللغة الفنلندية)، اللاتفية، الليتوانية، الروسية.
• **الديانة:** البروتستانتية اللوثرية، الكاثوليكية.
• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.
• **نظام الحكم:** ديمقراطية برلمانية.
• **رئيس الدولة:** توماس إلفيس ولد في ١٩٥٣، وتولى المنصب في أكتوبر ٢٠٠٦
• **رئيس الوزراء:** تيفي روفاس منذ ٢٦مارس ٢٠١٤.
• **الأحزاب السياسية:** حزب الائتلاف: شيوعي سابق، يسار الوسط. حزب إيسما (حزب أرض الوطن القومي): يمين، السوق الحرة. حزب الإصلاح الإستوني: السوق الحرة. حزب الوسط: معتدل قومي. حزب الاستقلال الوطني الإستوني قومي راديكالي. حزب إستونيا الشيوعي. حزب إستونيا بيتا. حزب إستونيا الديمقراطي الاجتماعي. وهذه الأحزاب الثلاثة تستمد التأييد من الجالية ذات الأصول الروسية.
• **التقسيمات الإدارية:** ١٥ مقاطعة.
• **الدفاع:** ٤٨٠ مليون دولار.
• **تعداد الجيش العامل:** ٥٧٥٠
• **الاقتصاد، العملة:** كرون، ويساوي ١٠٠ سنت.
• **إجمالي الناتج المحلي:** ٢٩,٩ مليار دولار.
• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٢٤٠٠ دولار.
• **الأرض الزراعية:** ١٤,١٪.
• **المنتجات الزراعية:** البطاطس، الفاكهة، الخضراوات، صناعة الألبان.
• **الثروة الحيوانية:** الخنازير ٣٦٥ ألف، الماشية: ٢٣٨ ألف رأس، الدجاج: ١,٨ مليون. الضأن: ٧٩ ألف.
• **إنتاج الكهرباء:** ١١,٧ مليار كيلووات ساعة.
• **الثروة المنجمية:** الطفل البترولي، الفوسفور، البيط.
• **الصناعات:** بناء السفن، المحركات الكهربائية، الأسمنت.
• **الصادرات:** الحيوانات والمنتجات الحيوانية، الغذاء، المشروبات، الطباق، المنسوجات، الماكينات، المعدات الكهربائية، العربات، المعادن الأساسية.
• **الواردات:** الغذاء، المشروبات، الطباق، المنسوجات، المعدات الكهربية، السيارات. واصلت الحكومة الإستونية تنفيذ برنامج للإصلاحات السوقية واتخاذ إجراءات صارمة لتحقيق الاستقرار، مما أدى إلى تحول سريع في شكل الاقتصاد فانخفض معدل التضخم وارتفعت مستويات المعيشة.
• **الشركاء التجاريون:** روسيا وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، فنلندا ودول الغرب.
• **التاريخ:** وُلدت هذه الدولة البلطيقية الصغيرة في الحرب العالمية الأولى. ولم تتمتع بالاستقلال سوى فترتين قصيرتين، ذلك أن جارتها القوية، روسيا، كانت تبتلعها.

ففي القرن الأول الميلادي تكونت أول دولة إستونية مستقلة. وفي القرن الثالث عشر قام فرسان ألمانيا التيوتونيون بغزو البلاد وحولوا أهلها إلى عبيد وإلى الديانة المسيحية.

في عام ١٥٦١ سيطر السويديون على إستونيا الشمالية، وأدى هذا إلى الحد من سلطة الطبقة الألمانية المالكة للأراضي. وفي ١٦٢٩ انتزع السويديون من بولندا السيطرة على إستونيا الجنوبية.

في عام ١٧٢١ تنازل السويديون عن البلاد لروسيا القيصرية. وخضع الإستونيون لرق مزدوج: لطبقة ملاك الأرض الألمان، وللموظفين الروس. وفي أواخر القرن التاسع عشر نمت الحركة القومية الإستونية المعارضة للقمع السياسي والثقافي الروسي ولسيطرة الألمان اقتصاديًا.

في عام ١٩١٤ احتلت القوات الألمانية البلاد.

وفي الشهور الأخيرة من الحرب العالمية الأولى حقق القوميون الإستونيون بزعامة قسطنطين باتس استقلال البلاد واحتلوه رغم ما بذله الجيش الروسي الأحمر من محاولات لإعادة السيطرة على البلاد.

في العشرينيات كانت هناك عمليات الإصلاح الزراعي والتقدم الثقافي في ظل نظام حكم ديمقراطي. لكن في عام ١٩٣٤ أطاح باتس بالديمقراطية البرلمانية في انقلاب شبه فاشي إبان الكساد الاقتصادي العالمي في ذلك الوقت. وتم توقيع الوفاق البلطيقي، وهو حلف دفاعي مشترك مع لاتفيا وليتوانيا.

في عام ١٩٤٠ أدمجت إستونيا في الاتحاد السوفيتي لتصبح الجمهورية السوفيتية رقم ٦، وتم طرد مائة ألف إستوني من بلادهم إلى سيبيريا. واحتلت ألمانيا البلاد من ١٩٤١ إلى ١٩٤٤.

وفي عام ١٩٤٤ استعاد الاتحاد السوفيتي السيطرة على البلاد وفي أعقاب ذلك تمت عملية تحويل البلاد إلى النظام السوفيتي. ومن ذلك التحول إلى الملكية الجماعية في مجال الزراعة وهجرة ذوي الأعراق الروسية إلى إستونيا.

وبعد فترة وجيزة من إعلان استقلال ليتوانيا عن الاتحاد السوفيتي في مارس ١٩٩٠، قام الكونجرس الإستوني بحذف كلمتي «الاشتراكي السوفيتي» من اسم البلاد وبعدها راحت الحكومة تعمل بحذر على تعزيز الحكم الذاتي للبلاد، وما شجع الحكومة على ذلك مبادرة الانفتاح «جلاسنوست» التي قدمها الزعيم السوفيتي جورباتشوف. وكانت الجبهة الشعبية قد أنشئت في عام ١٩٨٨ لتدعو للديمقراطية. كما أن اللغة الإستونية حلت محل اللغة الروسية كلغة أولى في البلاد.

وفي عام ١٩٩٠ ألغي احتكار حزب إستونيا الشيوعي للسلطة في البلاد وبعد إجراء الانتخابات في ظل التعددية الحزبية، حصل المرشحون المنادون بالاستقلال على الأغلبية، وتشكلت حكومة ائتلافية وتولى رئاسة الوزراء إدجار سافيسار زعيم حزب الجبهة الشعبية الإستونية، ونمت استعادة أجزاء من الدستور الذي كان قائمًا بالبلاد قبل الحرب.

وبعد محاولة الانقلاب السوفيتية الفاشلة ضد جورباتشوف. أعلنت إستونيا رسميًا استقلالها عن الاتحاد السوفيتي في ٢٠ أغسطس ١٩٩١، وتبع ذلك اعتراف الدول الأوروبية وغير الأوروبية باستقلال البلاد. وفي ٦ سبتمبر اعترف الاتحاد السوفيتي باستقلال إستونيا، وفي ١٧ سبتمبر ١٩٩١ حصلت على عضوية الأمم المتحدة وأعلن أن حزب إستونيا الشيوعي غير شرعي.

وفي ١٩٩٣ عقدت اتفاقية للتجارة الحرة مع لاتفيا وليتوانيا.

وفي ١٩٩٤ تم انسحاب آخر دفعة من القوات الروسية من البلاد وتم إدخال برنامج إصلاح اقتصادي يدعو لتغيير الهياكل الاقتصادية للبلاد.

لكن انتخابات مارس ١٩٩٥ تمخضت عن فوز حزبين يساريين بـ ٤١ مقعدًا من مقاعد البرلمان البالغ عددها ١٠١ مقعدًا. لكن زعيم الائتلاف اليساري كان قد دخل الانتخابات ببرنامج للإصلاح الاقتصادي يقوم على الاقتصاد الحر والسوق الحرة.

وفي الانتخابات التشريعية التي أجريت في مارس ١٩٩٩ فازت أحزاب يمين الوسط.

في ديسمبر ١٩٩٨، ورغم معارضة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، أقر الريجيكو (المجلس التشريعي لإستونيا) تشريعًا يشترط فيمن يتقلد وظيفة أن يكون مجيدًا للغة الإستونية كي يستطيع تصريف شئون وظيفته. كما أدانت الحكومة الروسية هذا التشريع الذي بدأ سريانه في ١٩٩٨. يذكر أن ٢٥,٧٪ من سكان إستونيا من جنس روسي، وأن ٨٥٪ منهم لا يتحدثون اللغة الإستونية.

في نوفمبر ١٩٩٩ أصبحت إستونيا عضوًا في منظمة التجارة العالمية.

في يوليو ٢٠٠٢ أيد مجلس الوزراء المقترحات الداعية إلى إصدار تشريع بأن يكون انتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع الشعبي المباشر.

في مايو ٢٠٠٤ انضمت إستونيا إلى الاتحاد الأوروبي، وكان الإستونيون قد وافقوا في استفتاء أجري في سبتمبر ٢٠٠٣ على الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

في مارس ٢٠٠٤ أصبحت إستونيا عضوًا كامل العضوية في حلف شمال الأطلنطي. إذ اعتبر معظم الإستونيين أن

لانضمام بلادهم إلى هذا الحلف هو الضمان الوحيد الممكن للحفاظ على أمن بلادهم الصغيرة بعد حصولهم على الاستقلال، فحاولوا جاهدين الانضمام إليه. ففي ١٩٩٤ انضمت إستونيا إلى برنامج «الشراكة من أجل السلام» التابع لحلف الأطلنطي. ولقد جاهدت دول البلطيق الثلاث للحصول على عضوية حلف الأطلنطي، وكافحت للتغلب على مخاوف الغرب من أن تكبير الحلف بضم دول البلطيق إليه قد تكون له آثار سلبية على الجانب الروسي. وجاهدت إستونيا لتثبت أن بلدًا صغيرًا يمكن أن يضيف إلى الحلف وخصوصًا بمشاركته في قوات حفظ السلام (كما فعلت قوات من إستونيا في البوسنة والهرسك، وفي مقاطعة كوسوفو الصربية، وفي أفغانستان، والعراق). ورفعت إستونيا ميزانية الدفاع لتصبح ٢٪ من إجمالي الناتج المحلي، وذلك لتتفق مع المعايير التي وضعها حلف الأطلنطي لعضويته.

في مايو ٢٠٠٥ وقع وزيرا خارجية روسيا وإستونيا على معاهدة الحدود بينهما، لكن الإشارات الانتقادية المتكررة من جانب الإستونيين إلى الاحتلال السوفيتي لإستونيا بطريقة مثيرة أدت إلى قيام روسيا بإلغاء المعاهدة.

في ١٠ فبراير ٢٠٠٥ أقيلت وزيرة الخارجية بعدما تبين ضياع ٩١ وثيقة سرية من ملفات الوزارة.

في ٢٤ مارس ٢٠٠٥ استقالت الحكومة؛ لأن البرلمان (ريجيكوجو) حجب الثقة عن أحد وزرائها. وفي ١٣ أبريل ٢٠٠٥ تولت وزارة جديدة الحكم.

في أكتوبر ٢٠٠٥ أجريت الانتخابات البلدية.

في ٩ مايو ٢٠٠٦ صوّت البرلمان (ريجيكوجو) بالموافقة على مشروع المعاهدة الدستورية للاتحاد الأوروبي.

في ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٦ تم انتخاب توماس إيلفس رئيسًا للجمهورية، وفي ٤ مارس ٢٠٠٧ أجريت أول انتخابات برلمانية في العالم استطاع فيها الناخبون التصويت عن طريق الإنترنت.

في ٢٦ أبريل ٢٠٠٧ أدى تغيير موقع نُصُب تذكاري للحرب السوفيتية في وسط العاصمة تالين إلى حدة أيام من أعمال الشغب والعنف، وقدمت الحكومة الروسية احتجاجًا رسميًا إلى سفير إستونيا في موسكو.

في ٢ مايو ٢٠٠٧ أعلنت السكك الحديدية الروسية وقف شحنات المنتجات البترولية إلى إستونيا تحت دعوى القيام بصيانة الخط الحديدي الواصل إلى إستونيا، كما ادّعت وزارة الخارجية الإستونية أن عناصر الحكومة الروسية هي المسئولة عن الهجمات التي تتم ضد مواقع الحكومة الإستونية على الإنترنت.

في أواخر يونيو ٢٠٠٧ قام الرئيس إيلفس بزيارة رسمية للولايات المتحدة وافق فيها الرئيس الأمريكي على إنشاء مركز لأبحاث تأمين مواقع الإنترنت، يقوم به حلف الأطلنطي بمشاركة من الولايات المتحدة.

كانت معظم المؤشرات الاقتصادية فى إستونيا عام ٢٠٠٩ سلبية، إذ كان هناك انخفاضاً كاسحاً فى إجمالى الناتج المحلى وفى قيمة العقارات، بينما ارتفعت نسبة البطالة لتبلغ ١٥,٥% فى نهاية السنة. لكن الحكومة أدخلت تخفيضات مؤلمة فى الميزانية فى محاولة لجعل العجز فى إجمالى الناتج المحلى أقل من ٣% وذلك تمشياً مع شروط الاتحاد الأوروبى للموافقة على انضمام إستونيا لمنطقة اليورو.

حققت إستونيا واحداً من أهم آمالها البعيدة المدى وذلك بأن أصبحت العضو السابع عشر فى منطقة اليورو. وتحقق لها هذا فى أول يناير ٢٠١١، وهى أول واحدة من جمهوريات الاتحاد السوفيتى تحقق هذا الانضمام. ولأن إستونيا حافظت على كونها أقل دول الاتحاد الأوروبى مديونية، فإنها دعيت فى مايو ٢٠١١ للانضمام إلى منظمة التنمية والتعاون الأوروبى.

فى ٢٠فبراير ٢٠١٣ أصبحت إستونيا أول دولة تنشئ شبكة شحن سريع للسيارات الكهربية، مع تزايد الاستياء العام من سياسات التقشف، تم استبدال رئيس الوزراء أندروس أنسيب فى ٢٦ مارس٢٠١٤ برئيس وزراء آخر هو تافى روفاس وكان ذلك فى ٢٦ مارس ٢٠١٤ حيث شكل حكومة يسار الوسط.

أما عن أوضاع البلاد الاقتصادية، فإن أداءها الاقتصادى فى ٢٠١١ كان جيداً جداً إذ حققت أعلى درجة نمو اقتصادى بين كل دول الاتحاد الأوروبى، وانخفضت نسبة البطالة كثيراً، وكانت تجربة أول سنة لها فى اتخاذ اليورو عملة لها، كانت نتائجها إيجابية رغم القلق حول مشاركتها فى دفع كفالة الإنقاذ التى قدمها الاتحاد الأوروبى لليونان.

• إستونيا عضو في الأمم المتحدة، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي حلف شمال الأطلنطي.

■ ■ ■

(١٢) أفريقيا الوسطى *Central African Republic*



• **الاسم الرسمي:** جمهورية أفريقيا الوسطى.

• **جغرافية البلاد:** أفريقيا الوسطى جمهورية مستقلة داخلية لا سواحل لها.

• **جيرانها:** تشاد في الشمال، الكمرون في الغرب، الكونجو برازافيل والكونجو كينشاسا (زائير سابقًا) في الجنوب، السودان في الشرق. في الجنوب غابات مطيرة، والأرض شبه صحراوية في الشرق. بها أنهار تجري في اتجاه الجنوب إلى الكونجو، وأخرى تتجه إلى الشمال إلى بحيرة تشاد. وأهم الأنهار نهر أوبنجي ونهر شاري. وتغطي حشائش السافانا معظم الأنحاء.

• **المناخ:** في الشمال موسم أمطار واحد وفي الجنوب المناخ أقرب إلى الاستوائي.

• **العاصمة:** بَنجي (٧٠٢ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** بربيراتي، بُوركو، بُنْجو.

• **المساحة:** ٢٤٠٥٣٥ ميلا مربعا (٦٢٢٩٨٤ كم²).

• **السكان:** ٥٢٧٧٩٥٩ نسمة.

• **الكثافة:** (٨,٥/ كم٢)

• **الأجناس:** بايا ٣٤٪، باندا ٢٧٪، مَنْجيا ٢١٪، سارا ١٠٪.

• **اللغات:** الفرنسية (الرسمية)، سنجو (وطنية)، العربية، الهوسا، السواحيلية.

• **الديانة:** بروتستنت ٢٥٪، كاثوليكية رومانية ٢٥٪، معتقدات محلية ٣٥٪، مسلمون ١٥٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٥٥,٢٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية، ديمقراطية ناشئة. تولى الجنرال أندريه كولنج با حُكم البلاد في ١٩٨١ بعد انقلاب سلمي. وفي ١٩٨٦ انتخب رئيسا للبلاد لمدة ست سنوات. وفي نوفمبر ١٩٨٧ تم إقرار دستور للبلاد ينص على مجلس تشريعي واحد هو مجلس الأمة. وفي العام التالي تكون حزب ديمقراطية أفريقيا الوسطى كحزب سياسي وحيد في البلاد. لكن حدث منذ أبريل ١٩٩١ أن تم قانونًا تسجيل أحزاب سياسية أخرى لدى وزارة الداخلية، وسُمح لها بالتنافس على المقاعد النيابية وعلى منصب رئيس الجمهورية. وأجريت الانتخابات الرئاسية والتشريعية في سبتمبر ١٩٩٣ فاز فيها الرئيس باتسيه، ويوجد بالبلاد الآن خمسة عشر حزبا مسجلين. وقد وعدت الحكومة ببذل الجهود للتحرك في اتجاه التحرر السياسي.

• **رئيس الدولة:** كاترين سمبا- بنزا رئيسة مؤقتة تولت في يناير ٢٠١٤، ورئيس وزراء مؤقت هو محامات كمون تولى في أغسطس ٢٠١٤ .

• **الأحزاب السياسية:** حزب تحرير شعب أفريقيا الوسطى: يسار الوسط. حزب التجمع الديمقراطي لأفريقيا الوسطى: قومي، يمين الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٦ ولاية، وكوميون واحد.

• **الدفاع:** ٥٠ مليون دولار.

• **تعداد الجيش العامل:** ٧١٥٠.

• **الاقتصاد، العملة:** فرنك سيفا.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٣,٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٧٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٣٪.

• **المنتجات الزراعية:** القطن، البن، الذرة الكسافا (نبات تستخدم جذوره النشوية في صناعة الخبز والتبيوكا)، واليا (نبات له درنات كالبطاطس)، الفول السوداني.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٤ مليون رأس، الماعز ٤,٢ مليون، الدجاج ٦,٢ مليون. الضأن ٢٠٤ ألف.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٧٥ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الركائز:** الماس (يمثل أهم صادرات البلاد)، اليورانيوم، الأخشاب.

• **الصناعة:** (الأخشاب، المنسوجات، الصابون، السجائر، الماس، المصافي، التجهيزات الفندقية).

• **الصادرات:** الماس، القطن، الأخشاب، البن، الدخان.

• **الواردات:** الآلات والمعدات الكهربائية، المنتجات البترولية، المنسوجات، الغذاء، سيارات الركوب، الكيماويات، الدوائيات، السلع الاستهلاكية، المنتجات الصناعية.

• **الشركاء التجاريون:** فرنسا، بلجيكا، إيطاليا، اليابان، الولايات المتحدة، أوروبا الغربية، الجزائر، يوغوسلافيا.

• **التاريخ:** في القرن العاشر جاء المهاجرون إلى شرق البلاد من

السودان وإلى غربها من الكميرون. وأصبحت في القرن السادس عشر جزءًا من امبراطورية الجورجا. وفيما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر تناقص عدد السكان تناقصًا شديدًا بسبب غارات الرق التي شنها تجار السواحل.

توالت على البلاد هجرات قبائل البانتو قبل أن تسيطر فرنسا على المنطقة في أواخر القرن التاسع عشر، وتحدد عمليات التمرد وأنشأت مستعمرة فرنسية عرفت باسم أوبنجي – شاري، وقسمت بين الحاصلين على امتيازات تجارية.

في عام ١٩٠٥ اتحدت مع تشاد. وفي عام ١٩١٠ انضمت إلى الجابون والكونغو الوسطى فيما عُرف باسم أفريقيا الاستوائية الفرنسية.

فيما بين عامي ١٩٢٠ و١٩٣٠ قامت سلسلة من الثورات ضد العمل الإجباري في مزارع البن والقطن، قام الفرنسيون بقمعها بطريقة وحشية. وبعد الحرب العالمية الثانية وفي عام ١٩٤٦ قامت ثورة في البلاد أرغمت الفرنسيين على منحها الحكم الذاتي، ومنحت تمثيلا في البرلمان الفرنسي.

وفي ١٩٥٨ صوّت الناخبون لأن تكون البلاد جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي داخل الجماعة الفرنسية، وعُين بارتيلمي بوجندا – مؤسس حركة التطور الاجتماعي لأفريقيا السوداء المنادية بالاستقلال – رئيسًا للوزراء.

في ١٣ أغسطس ١٩٦٠ حصلت البلاد على استقلالها التام باسم جمهورية أفريقيا الوسطى، وانتخب دفيد داكو، ابن أخي بوجندا – رئيس الوزراء الراحل – رئيسا للجمهورية.

وأخذ داكو على عاتقه أن تدور البلاد في دائرة بكين، فَحُلَّت جميع الأحزاب السياسية، وأصبحت البلاد مركزًا للنفوذ السياسي الصيني في أفريقيا. وفي عام ١٩٦٢ تحولت البلاد إلى دولة الحزب الواحد وهو حزب حركة التطور الاجتماعي لأفريقيا السوداء.

في ديسمبر عام ١٩٦٥ أُخرج داكو من الحكم في انقلاب عسكري قاده العقيد بوكاسا بعد أن تدهورت الأوضاع الاقتصادية. وكان بوكاسا في ذلك الوقت رئيسا للأركان في الجيش. كان بوكاسا حاكمًا مطلقا، طاغية مستبدا، غريب الأطوار، أعلن نفسه رئيسا للبلاد مدى الحياة. واتسم حكمه بالقسوة والتسلط وإهدار حقوق الإنسان. في ديسمبر ١٩٧٦ تغير اسم جمهورية أفريقيا الوسطى ليصبح «امبراطورية أفريقيا الوسطى»، وأعلن المارشال بوكاسا نفسه امبراطورًا عليها باسم بوكاسا الأول.

وفي ١٩٧٩ تمت الإطاحة ببوكاسا في انقلاب سلمي قاده الرئيس السابق دفيد داكو بمساعدة فرنسا، فاستعاد السلطة وأعاد البلاد إلى اسمها السابق «جمهورية أفريقيا الوسطى». وقد جاء هذا الانقلاب في أعقاب إجراءات قمعية عنيفة قام بها بوكاسا، ومنها قيامه بذبح مائة طفل، فخرج من الحكم إلى المنفى.

لكن داكو أطيح به في ١٩٨١ في انقلاب سلمي قاده الجنرال كولينج با، الذي أقام حكومة عسكرية. وفي ١٩٨٣ تكونت حركة معارضة سرية.

وفي عام ١٩٨٤ أعلن عفو شامل عن جميع زعماء الأحزاب السياسية. وفي عام ١٩٨٨ عاد بوكاسا إلى البلاد وأدين بارتكاب جرائم القتل والاختلاس، وحُكم عليه بالإعدام وخُفف الحكم إلى السجن مدى الحياة.

وفي عام ١٩٩١ تعرض كولينج با لضغوط شديدة جعلته يعلن عن التحرك في اتجاه ديمقراطية التعددية الحزبية، لكنه لم يقدم شيئا محددًا مما أدى إلى وقوع المزيد من الاضطرابات المدنية. وفي شهر أغسطس دُعي إلى إضراب عام نتج عنه السماح بقيام ثلاثة أحزاب معارضة.

في أكتوبر ١٩٩٢ أجريت انتخابات تشريعية ورئاسية في ظل التعددية الحزبية، لكن الحكومة ألغتها؛ لأن كولينج با خسرها.

في ١٩٩٣ أطلق كولينج با سراح عدة آلاف من المسجونين ومن بينهم بوكاسا. وفي شهري أغسطس وسبتمبر من نفس العام أجريت انتخابات جديدة فاز في جولة الإعادة فيها رئيس الوزراء الأسبق باتسيه بمنصب رئيس الجمهورية، منهيًا بذلك اثني عشر عامًا من الحكم العسكري الديكتاتوري، لتحل محله حكومة مدنية. وحاول كولينج با إجهاض ما تحقق، لكن الاحتجاجات ومعارضة فرنسا أحبطت مناوراته.

حاول الجيش التمرد في مايو ١٩٩٦ لكن القوات الفرنسية أخمدت تمرده وفي شهر يونيو (أي بعد شهر واحد) تكونت حكومة وحدة وطنية من واحد وعشرين عضوا. وفي الانتخابات التشريعية التي أجريت في نوفمبر وديسمبر ١٩٩٨ فاز المؤيدون للرئيس باتسيه بأغلبية صغيرة. أما هو فقد أعيد انتخابه في سبتمبر ١٩٩٩ رئيسًا للبلاد مرة ثانية لمدة ست سنوات أخرى.

تعرض حكم الرئيس باتَّسيه لمحاولات انقلاب عديدة وأحبطها، لكنه أُزيح عن الحكم في مارس ٢٠٠٣ على يد ثوار قادهم الرئيس السابق للجيش فرانسو بوزيزيه (Bozizé).

في انتخابات إعادة رئاسية أجريت في مايو ٢٠٠٥ فاز بوزيزيه رغم ما أُثير حولها من شكاوى ومخالفات.

في أغسطس ٢٠٠٥ شردت الفيضانات ٦٥٠٠ من سكان

العاصمة بنجي، وفي أكتوبر أضرب موظفو الحكومة مطالبين برواتبهم المتأخرة وبزيادتها، ولم ينته الإضراب إلا في ٦ يناير ٢٠٠٦.

في أواخر ديسمبر ٢٠٠٥ أجابت الجمعية الوطنية الرئيس بوزيزيه إلى طلبه أن يحكم البلاد بمراسيم جمهورية لمدة تسعة أشهر، وهو إجراء انتقدته جمعيات حقوق الإنسان.

في أبريل طلبت الحكومة من محكمة العدل الدولية إجراء تحقيق في أنشطة الرئيس السابق باتاسيه. وفي منتصف عام ٢٠٠٦ أصبح نشاط الثوار في شمال البلاد خطراً يهدد حكم الرئيس بوزيزيه؛ حيث قتل الثوار ١٤ من ضباط الجيش، وتم رفت لوبحة من كبار الضباط للشك في تعاطفهم مع الثوار. وهناك اعتقاد بأن الرئيس السابق باتاسيه يقوم بتمويل وتدريب المرتزقة الذين يتواجدون بالقلاقل في شمال البلاد.

في نوفمبر ٢٠٠٦ كانت هناك دعوة لإجراء محادثات لإنهاء أعمال العنف، وأصر الثوار المسلمون على إقامة حكومة انتقالية برئاسة رئيس وزراء مسلم ولابد من النص على حصة محددة للمسلمين في المناصب الوزارية. وفي الفترة من منتصف نوفمبر ٢٠٠٦ وحتى منتصف ٢٠٠٧ قام كل من رئيس الجابون ورئيس ليبيا بمحاولات لتحقيق المصالحة الوطنية في أفريقيا الوسطى، وفي نوفمبر اتهم بوزيزيه السودان بمحاولة زعزعة الاستقرار في بلاده وفي نفس الشهر منح البنك الدولي دعماً لأفريقيا الوسطى بلغ ٨٢ مليون دولار أمريكي. وفي ديسمبر منحها صندوق النقد الدولي مساعدة بلغت ٥٤ مليون دولار.

وفي يونيو ٢٠٠٧ أنشئت هيئة بمشاركة الاتحاد الأوروبي وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية وافقت على مشروع إقليمي بتكلفة ٢٠١ مليون دولار أمريكي لتحسين طرق النقل والتجارة في الكمرون وتشاد وأفريقيا الوسطى.

استمر انعدام الأمن في المنطقة الشمالية من أفريقيا الوسطى في عام ٢٠٠٩. ففي شهر فبراير اتهمت القوات الحكومية بالقيام بعمليات انتقامية عنيفة في إقليم نخول ضد مدنيين اعتقد أنهم مساندون للثوار، وتولت قوات حفظ الأمن التابعة للأمم المتحدة في شهر مارس مسئولية منطقة الحدود المتنازع عليها وسط مخاوف تقول بأن جيش الرب للمقاومة الأوغندية (LRA) يستعد لعبور حدود أفريقيا الوسطى من قواعد له في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وفي أواخر يوليو ٢٠٠٩ هاجمت قوات جيش الرب للمقاومة الأوغندية (LRA) مدناً في جمهورية أفريقيا الوسطى، واستمرت عملياتها داخل البلاد في عام ٢٠١٠.

في مايو ٢٠١٠ صوت مجلس الأمن بالأمم المتحدة بالإجماع لسحب قواته لحفظ السلام من أفريقيا الوسطى وتشاد في نهاية العام . وكانت هذه القوات البالغ عددها ٣٣٠٠ رجل قد نشرت في مواقعها في عام ٢٠٠٩ لحماية مئات الألوف من اللاجئين الفارين من الصراع في دارفور بالسودان.

أما الثوار الأوغنديون التابعون لجيش الرب للمقاومة (LRA) فواصلوا عملياتهم في أفريقيا الوسطى طوال العام ويختطفون الرجال والنساء والأطفال من القرى البعيدة. وفي فبراير ٢٠١٠ خصصت الأمم المتحدة مبلغاً إضافياً مقداره عشرون مليون دولاراً لإصلاح قطاع الأمن وغيره من منشآت إقامة السلام في أفريقيا الوسطى.

ظلت الأمم المتحدة تعبر عن قلقها بشأن اختطاف وتجنيد الأطفال للعمل في جيوش الثوار ومن ضمنها جيش الرب (LRA)، وتفيد التقارير أن جيش الرب وحده قد اختطف منذ سبتمبر ٢٠٠٨ أكثر من ثلاثة آلاف شخص.

شهد اقتصاد البلاد بعض التحسن نتيجة لنمو قطاعات الغابات والزراعة والماس. ولاتزال الرعاية الصحية خارج العاصمة غير متوفرة ولايزال الفقر الشديد يطحن الناس.

في ٢٣ يناير ٢٠١١ أعيد انتخاب الرئيس بوزيزيه لكنه أزيح عن الحكم بعد عامين عندما استولت جماعة سيليكا الثائرة ذات الأغلبية المسلمة بقيادة ميشيل ديوتوديا على العاصمة في ٢٤ مارس ٢٠١٣، وأعلن ديوتودو نفسه رئيساً للجمهورية.

وتصادم مؤيدو بوزيزيه والميليشيات المسيحية مع أنصار ديوتوديا والمقاتلين المسلمين، ونجم عن الصدام موت حوالي ألفي شخص ونزوح مئات الألوف من مواطنيهم- وكان ذلك في أواخر ٢٠١٣، وفي ٢٠ يناير ٢٠١٤ قام مجلس وطني انتقالي بانتخاب كاثرين سمبا- بنزا رئيساً مؤقتاً للبلاد. لكن استمرت أعمال العنف رغم وجود الألوف من القوات الأفريقية والفرنسية والتابعة للاتحاد الأوروبي. وفي ١٠ أبريل ٢٠١٤ تم الترخيص بإنشاء قوة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة.

• جمهورية أفريقيا الوسطى عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٤) أفغانستان Afghanistan



- الاسم الرسمي: دولة أفغانستان الإسلامية.
- جغرافية البلاد: بلد داخلي تحدها من الشمال جمهوريات تركمنستان وأوزبكستان وطاجيكستان، وفي أقصى الشمال الشرقي الصين، وفي الشرق والجنوب باكستان، وفي الغرب إيران. بلد جبلي تقسمه جبال هندوكوش الممتدة من الشرق إلى الغرب. والجنوب الغربي صحراء. وتغطي الجبال معظم البلاد، ويعلو قممها الجليد وتقطعها الوديان العميقة، وفي الشمال الغربي وادي حيرات الخصيب.
- المناخ: قاري، الشتاء قارس البرد ويزيد الارتفاع من حدة برودته، والصيف حار، ومعظم الأمطار تسقط في الربيع والخريف.
- العاصمة: كابول، ٣,٥٧٣ مليون نسمة.
- المدن الرئيسية: قندهار، وحيرات، ومزار الشريف، وجلال آباد.
- المساحة: ٢٥١٨٢٧ ألف ميل مربع (٦٥٢٢٣٠ كيلومتر مربع).
- السكان: ٣١٨٢٢٨٤٨ نسمة.
- الكثافة السكانية: ٤٨,٨/كم٢
- اللغات الرسمية: البوشتو، داري الفارسية، الأفغانية (الفشان وسمبتان)، ولغات أخرى ثانوية.
- الديانة: الإسلام (٨٥٪ سنيون، ١٥٪ شيعة).
- معرفة القراءة والكتابة: ٣٦٪.
- ميزانية الدفاع: ٢,٩ مليار دولار.
- تعداد الجيش العامل: ١٨٥٨٠٠ جندي.
- التقسيمات الإدارية: ٣٢ مقاطعة.
- نظام الحكم: رئيس الدولة: أشرف غاني منذ ٢٩ سبتمبر ٢٠١٤، رئيس الحكومة عبدالله عبدالله منذ ٢٩ سبتمبر ٢٠١٤.
- الاقتصاد: العملة: أفغاني، ويساوي: ١٠٠ بل.
- إجمالي الناتج المحلي: ٤٥,٣ مليار دولار.
- نصيب الفرد من ا.ن.م.: ١١٠٠ دولار.
- الأرض الزراعية: ١٢٪.
- المنتجات الرئيسية: القمح، القطن، الفواكه، الياميش، الصوف.
- الثروة الحيوانية: الضأن ١٢ مليون، الماعز ٥,٨ ملايين، الأبقار ٤,٧ مليون، الدواجن ١٠,٢ مليون.
- المنتجات الصناعية: السجاد والمنسوجات، الأثاث، الأسمنت، الصابون.
- الموارد الطبيعية: البترول، الغاز الطبيعي، الفحم، النحاس، الكبريت، الرصاص، الزنك، الحديد، الملح، الأحجار الكريمة.
- موارد أخرى: صوف، جلود كراكول، لحم الضأن.
- إنتاج الكهرباء: ٨٣٢ مليون كيلووات/ساعة.
- الصادرات: الفواكه الطازجة والمجففة، الياميش، الغاز الطبيعي، السجاد.
- الواردات: المنتجات البترولية والمواد الغذائية.
- الشركاء التجاريون: أوروبا الشرقية، رابطة الدول المستقلة، اليابان، الصين.
- التاريخ: تحتل البلاد موقعا استراتيجيًا بين رابطة الدول المستقلة (CIS) والصين وكشمير وباكستان وإيران، ولذا تلقت مساعدات كثيرة للتنمية من الولايات المتحدة ومن الاتحاد السوفيتي. وكانت إنجلترا تنظر إليها على أنها الجسر الذي يربط بين الهند والشرق الأوسط، لكنها فشلت في السيطرة عليها رغم قيامها بشن سلسلة من الحروب الأفغانية كان آخرها في عام ١٩١٩.

كان داريوس الأول والإسكندر الأكبر أول الغزاة الذين استخدموا أفغانستان كبوابة إلى الهند. وفي القرن السابع وصل إليها الفاتحون المسلمون. وفي القرنين الثالث عشر والرابع عشر جاء إليها جنكيزخان وتيمورلنك.

وفي القرن التاسع عشر كانت أفغانستان مسرحًا للعمليات الحربية في الصراع بين الامبراطورية البريطانية وروسيا القيصرية من أجل السيطرة على آسيا الوسطى. وقاد دوست محمد ومن بعده ابنه ثم حفيده حربين ضد بريطانيا في النصف الأول وفي النصف الأخير من القرن التاسع عشر. لكن أفغانستان استردت الحكم الذاتي بمقتضى الاتفاقية الإنجليزية الروسية في عام ١٩٠٧. ثم حصلت على استقلالها التام بمقتضى معاهدة روالبندي في عام ١٩١٩. وفي عام ١٩٢٦ قام الأمير أمان الله بتأسيس المملكة الأفغانية وراح يعمل على تحديثها.

كان آخر ملوكها محمد ظاهر شاه الذي ظل يحكم البلاد من عام ١٩٣٣ إلى عام ١٩٧٣، عندما أطاح به انقلاب عسكري بقيادة الفريق محمد داود خان الذي حوّل البلاد إلى جمهورية، ونصّب نفسه رئيسًا لها. لكن أطيح به في انقلاب ١٩٧٨ بقيادة نور تراكي، الذي حاول إقامة دولة ماركسية في أفغانستان بمساعدة الاتحاد السوفيتي، لكن ذلك لقي مقاومة مسلحة من المعارضة الإسلامية.

وفي النهاية تولى بيراك كَرْمل الحكم خلفًا لتراكي، ودعا كرمل القوات السوفيتية إلى دخول البلاد في ظل معاهدة دفاع مشترك.

وفي ديسمبر ١٩٧٩ قام الاتحاد السوفيتي بغزو البلاد، لكنه لقي من أهلها مقاومة شرسة، لم يكن يتوقعها أحد ونتج عنها حرب دموية. وكان على الجنود السوفيت أن يقاتلوا رجال القبائل الذين سموا أنفسهم «المجاهدين». وفي بداية القتال كان كثير من المجاهدين مسلحين بالبنادق، لكنهم حصلوا فيما بعد على أسلحة حديثة، منها الصواريخ التي استخدموها في مهاجمة المنشآت السوفيتية.

استمرت الحرب لمدة ثماني سنوات بين السوفيت والحكومة الأفغانية من جهة، والمجاهدين الأفغان الذين ساندتهم الولايات المتحدة وباكستان من جهة أخرى.

وبينما سيطر الفريق الأول على المدن والطرق الرئيسية، سيطر الفريق الثاني على الريف.

وفي أبريل ١٩٨٨، وقع الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وأفغانستان وباكستان اتفاقيات تدعو إلى وقف المساعدات الخارجية إلى الطوائف المتحاربة، وذلك في مقابل انسحاب السوفيت من البلاد بحلول عام ١٩٨٩، وهو ما تم في فبراير ١٩٨٩. وتركت القوات السوفيتية وراءها القوات الحكومية عرضةً لهجمات المجاهدين المتزايدة.

وفي عام ١٩٩٢ أطاحت قوات المجاهدين بالحكومة. وأقام المجاهدون حكومة جديدة في كابول. لكن اندلع القتال بين طوائف المجاهدين مما تعذر معه قيام حكومة فعالة في البلاد، وتفتت البلاد إلى أقاليم قبلية إلى أن تمكنت «طالبان» وهي طائفة إسلامية سلفية أصولية، من السيطرة على معظم أنحاء البلاد في ١٩٩٦، وفي سبتمبر من نفس العام فتحت كابول، العاصمة، وفرضت على البلاد أعراف وتقاليد الحكم الإسلامي. وفي شمال البلاد يوجد زعماء مناوئون لحركة طالبان. والمجتمع الدولي لا يعترف بالنظام القائم.

حققت طالبان الانتصارات في المدن الشمالية: في مزار الشريف وطالوقان في أغسطس ١٩٩٨، مما أعطى لطالبان السيطرة على أكثر من ٩٠٪ من البلاد، وأثناء الاستيلاء على مزار الشريف، قُتل عدد من الدبلوماسيين الإيرانيين مما زاد من حدة التوتر مع إيران.

وفي ٢٠ أغسطس ١٩٩٨، ضربت الصواريخ الأمريكية الموجهة جنوب شرق مدينة كابول، حيث زعمت الولايات المتحدة وجود معسكرات لتدريب المجاهدين يديرها رجل الأعمال السعودي الشهير أسامة بن لادن.

في نوفمبر ١٩٩٩ فرضت الأمم المتحدة عقوبات على طالبان عندما رفضت أفغانستان تسليم بن لادن إلى حكومة الولايات المتحدة لمحاكمته.

في يناير ٢٠٠١ بدأ تنفيذ الأمم المتحدة حظر على كل المساعدات العسكرية لحكومة طالبان. وفي مارس أفادت تقارير وكالات المعونة أن الجفاف واستمرار العمليات الحربية قد وضعا أكثر من مليون شخص تحت خطر المجاعة. وفي هذه الأثناء شنت طالبان حملة لتدمير التماثيل الأثرية باعتبارها خارجة على المعتقدات الإسلامية.

في سبتمبر ٢٠٠١ قُتل أحمد شاه مسعود زعيم المقاومة ضد طالبان. بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على مركز التجارة العالمي في نيويورك ومبنى البنتجون (وزارة الدفاع الأمريكية) في واشنطون، ألقت حكومة الولايات المتحدة اللوم على بن لادن متهمة إياه بتدبير هذا الهجوم، وطلبت من حكومة طالبان تسليمه إليها وإغلاق مقار تنظيم القاعدة الذي يتزعمه بن لادن. وعندما رفضت طالبان، راحت الولايات المتحدة تساعدها بريطانيا تهاجم أفغانستان جوًا في ٧ أكتوبر. وهكذا وبمساعدة الضربات الجوية الأمريكية استعاد تحالف الشمال، وهو القوة المعارضة لطالبان، الاستيلاء على مدينة مزار الشريف في ٩ نوفمبر، واستولى على كابول بعد ذلك بأربعة أيام. وتخلت قوات طالبان عن قندهار، آخر معقل لها، والتجأوا إلى قبائل الجنوب في ديسمبر.

في ديسمبر ٢٠٠١ تم التوقيع في بون (ألمانيا) على اتفاق لاقتسام السلطة بين أربع فصائل معارضة لطالبان من ضمنها تحالف الشمال. ونص الاتفاق على إقامة حكومة مؤقتة برئاسة حامد كرزاي، وهو زعيم من قبائل البشتون. وفي ٢٠ ديسمبر اعتمدت الأمم المتحدة إنشاء قوة أمن متعددة الجنسيات. وفي تلك الأثناء واصلت الولايات المتحدة والقوات المتحالفة معها مطاردة بن لادن وغيره من كبار مسئولي القاعدة وطالبان.

(أ)

في مؤتمر عقد في طوكيو في يناير ٢٠٠٢، تعهدت الدول والوكالات المانحة بدفع مساعدات لأفغانستان قيمتها ٤,٥ مليار دولار على امتداد خمس سنوات.

في مارس ٢٠٠٢ شنت الولايات المتحدة عملية أسمتها عملية الحية أنكُندا (الأنكندا حية كبيرة من فصيلة البواء) لمطاردة قوات طالبان في جبال الجنوب الشرقي من البلاد.

في يونيو ٢٠٠٢ نظمت الحكومة المؤقتة برئاسة كرزاي مجلسًا كبيرًا ضم حوالي ١٦٠٠ عضو. انتخب هذا المجلس حامد كرزاي ليترأس حكومة انتقالية لحكم البلاد إلى حين انتخاب حكومة دائمة في ٢٠٠٤. استمرت أعمال مقاومة الأمريكيين، واغتيل نائب الرئيس، حاج عبد القادر، ونجا الرئيس كرزاي الذي كان في حراسة القوات الأمريكية من محاولة لاغتياله. وأدى غياب القانون إلى ازدياد العنف وازدياد إنتاج الأفيون زيادة عنيفة.

في أول مايو ٢٠٠٣ أعلنت الولايات المتحدة انتهاء العمليات الحربية الرئيسية في أفغانستان، لكن المقاومة استمرت، واضطرت الأمم المتحدة إلى وقف عمليات الإغاثة الإنسانية في كثير من المناطق الجنوبية بعد تعرض عمال المعونة التابعين لها للهجمات. واضطلع حلف شمال الأطلنطي رسميًا بقيادة قوات حفظ السلام الدولية في أفغانستان. واستمرت مقاومة رؤساء القبائل وأمراء الحرب لحكومة كرزاي، لكنها استطاعت التماسك.

في يناير ٢٠٠٤ أقرت الجمعية الوطنية دستورًا جديدًا، لكن تجدد الهجمات من قبل طالبان ضد الحكومة أدى إلى استحالة إجراء الانتخابات حتى أكتوبر ٢٠٠٤، حيث أعيد انتخاب كرزاي رئيسًا للجمهورية.

وطوال عام ٢٠٠٥ استمرت أعمال العنف هنا وهناك على يد طالبان وغيرها، بينما يطالب كرزاي بالمزيد من المساعدات العسكرية والمالية.

في سبتمبر ٢٠٠٥ أجريت انتخابات البرلمان (مجلس شورى Meli Shura) بمجلسيه: النواب والشيوخ، وافتتح في ديسمبر، وبهذا تمت عملية بون (Bonn Process) وتحقق هدفها بإنشاء جمهورية أفغانستان الإسلامية المتمتعة بحكم ديمقراطي.

في فبراير ٢٠٠٦ تعهدت الدول المانحة بتقديم معونة للبلاد مقدارها ١٠٥٠٠ مليون دولار، وفي يوليو ٢٠٠٦ وافق نادي باريس الذي يضم الدائنين على إلغاء وشطب ١٦٠٠ مليون دولار من مديونية أفغانستان، وإعادة جدولة ٨٠٠ مليون دولار.

في نهاية ٢٠٠٦ بلغ عدد الوفيات بسبب الصراع الدائر بين الناتو وطالبان أكثر من ٣٧٠٠. كما وصل إنتاج الأفيون وزراعات نبات القنب إلى أرقام قياسية، مما دعم الفكرة القائلة بوجود ارتباط بين نشاط طالبان العسكري ومقاومتها وبين صناعة الأفيون.

في فبراير ٢٠٠٧ زادت بريطانيا عدد قواتها العاملة في جنوب أفغانستان إلى ٥٨٠٠ جندي.

في أبريل ٢٠٠٧ أعلن رسميًا قبول أفغانستان عضوًا ثامنًا في رابطة سارك (SAARC) وهي: رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي. والتي تضم بالإضافة إلى أفغانستان دول بنجلاديش، بوتان، الهند، المالديف، نيبال، باكستان، سري لانكا.

تزايد عدد المدنيين الذين يقتلون بسبب الغارات الجوية التي تشنها طائرات الناتو على ما تظنه أهدافًا لطالبان، وقدمت الحكومة احتجاجات شديدة على هذه الغارات.

في أواخر ٢٠٠٨ زادت حدة الهجمات العنيفة التي تشنها قوات طالبان مما حدا بالرئيس كرزاي أن يكرر الدعوة إلى طالبان للجلوس إلى مائدة المفاوضات. أما الرئيس الأمريكي الجديد أوباما، الذي نصب في يناير ٢٠٠٩ فقد أعلن أنه سيزيد عدد قواته في أفغانستان بقوات ينقلها من العراق.

في سبتمبر ٢٠٠٩ أجريت الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها كرزاي على منافسه عبد الله، ولكن تقرر إعادة الانتخابات لما شابها من تزوير.

في أكتوبر ٢٠٠٩ تزايدت هجمات طالبان وتفجيراتها الانتحارية على قوات حلف الأطلنطي مما جعل قائد القوات يطلب زيادة القوات والاعتمادات.

اتخذت الحرب في أفغانستان شكلاً أكثر عالمية حيث اتخذت هجمات طالبان داخل باكستان السمة الدولية لهذه الحرب. وارتفعت أعداد القوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلنطي في أفغانستان إلى أكثر من ١٤٠ ألف رجل معظمهم من الأمريكيين ، وذكر تقرير صادر في سبتمبر ٢٠٠٩ أن المقاولين المدنيين العاملين هناك يزيد عددهم على عدد القوات الأمريكية، وأن نسبة المدنيين إلى العسكريين هناك هي أعلى نسبة في أي حرب شاركت فيها القوات الأمريكية. وبعد تولي باراك أوباما الرئاسة الأمريكية في يناير ٢٠٠٩ سمح بزيادة القوات وأصبحت إعادة الهيكلة الاقتصادية وتدريب القوات الأفغانية أمورًا لها الأولوية . وتواجدت رغبة لدى الولايات المتحدة في أن تمد يدها للأطراف المعتدلة في طالبان وخصوصًا أولئك الذين يحاربون من أجل المال وليس من أجل المعتقدات الدينية. إلا أن هذه الاستراتيجيات الجديدة لم

يكن لها أن تخفى التوترات المتزايدة بين الحكومة الأفغانية وشركائها الدوليين، وما برحت الضربات الجوية التى يشنها الأطلنطى تلحق الإصابات بالمدنيين، وجاهر كثير من الأفغانيين بانتقاد القوات الأجنبية لعدم حمايتها للمدنيين. وفى مايو ٢٠١٠ قتل الجندى الأمريكى رقم ألف فى أفغانستان. وفى الشهر التالى (شهر يونيو) وهو الشهر الأكثر دموية بالنسبة للقوات الأمريكية منذ قيامها بالغزو فى ٢٠٠١، أصبحت هذه الحرب أطول حرب خاضتها أمريكا.

بلغت المساندة العسكرية الأجنبية لحكومة الرئيس الأفغانى كرزاى ذروتها عندما بلغت ١٥٠ ألف جندى خلال عام ٢٠١٠، لكن هجمات الثوار زادت حدة وعدداً، فشهدت تلك السنة أعلى عدد من القتلى المدنيين منذ غزو البلاد فى ٢٠٠١. كما كانت تلك السنة الأكثر دموية بالنسبة لقوات كل من الولايات المتحدة وحلف الأطلنطى، إذ قتل فيها ٧٠٠ جندى. أما المساندة الأفغانية للقوات الأجنبية فقد تعثرت عندما قُتل مدنيون، وغيرت قوات الأطلنطى استراتيجاتها من مقاتلة الإرهاب الذى كان يركز على تدمير العدو إلى مقاتلة الثوار بهدف حماية المدنيين وحرمان الثوار من أى مساندة يتلقونها من المدنيين، ففى فبراير ٢٠١٠ شنت قوات الناتو (الأطلنطى) هجوماً تركز على معقل لطالبان فى مقاطعة هلمند أضعف سيطرة طالبان هناك لكن لم يتحقق بالكامل هدف الهجوم المتمثل فى إقامة مؤسسات حكومية فعالة هناك، وفى سبتمبر نجحت عملية أخرى للناتو فى تقليل نشاط طالبان فى قندهار وما حولها. واقترحت الولايات المتحدة نقل تجربتها فى حرب العراق، وذلك بتسليح القرويين فى المناطق البعيدة عن سيطرة الحكومة، فيتسنى لهذه القرى وحدات شرطة تتعامل مع التهديدات المحلية التى تقع لهذه القرى، وفى البداية عارض الرئيس كرزاى هذه الفكرة، لكن تمت الموافقة على هذه الخطة فى الصيف، وفى الخريف تم نشر أول وحدات هذه الخطة.

فى أول أغسطس ٢٠١٠ تسحب هولندا قواتها من أفغانستان، وهى أول عضو من أعضاء حلف الأطلنطى تنهى مهمتها هناك.

فى ٢٥ أكتوبر ٢٠١٠ اعترف الرئيس الأفغانى حامد كرزاى علانيةً أن حكومته تتلقى بانتظام أموالاً نقدية من إيران.

فى أول أبريل ٢٠١١ قام الآلاف بمهاجمة مجمع سكنى للولايات المتحدة فى مزار الشريف رداً على أنباء قالت بقيام قس مسيحى أمريكى بإحراق نسخة من القرآن الكريم.

فى ٢٢ يونيو ٢٠١١ الرئيس الأمريكى يعلن خططاً لبدء سحب القوات الأمريكية من أفغانستان ابتداء من نهاية عام ٢٠١١ وتسليم مسئولية الأمن هناك إلى الحكومة الأفغانية فى ٢٠١٤.

فى ١٢ يوليو ٢٠١١ قتل أحمد كرزاى الأخ غير الشقيق للرئيس الأفغانى، وهو متهم من قبل المسئولين الغربيين والأفغانيين بالاتجار فى المخدرات وغسيل الأموال والمعاملات المشبوهة مع كل من طالبان ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

فى ٦ أغسطس ٢٠١١ أسقط ثوار طالبان طائرة نقل هليوكبتر فى شرق أفغانستان قتل فيها ثلاثون عسكرياً أمريكياً من النخبة وسبعة أفغانيين ومترجم أفغانى، وكان هذا اليوم هو اليوم الذى فقدت فيه أمريكا أكبر عدد من القتلى طوال حربها فى أفغانستان التى مازالت مستمرة منذ عشر سنوات.

وفى تقرير إلى الكونجرس الأمريكى أن ما تنفقه الولايات المتحدة على أعمال المقاولات المدنية فى حربى العراق وأفغانستان سيتجاوز ٢٠٦ مليار دولار.

فى المدة بين يناير ٢٠٠٩ ويونيو ٢٠١١، ارتفع عدد قوات الولايات المتحدة فى أفغانستان من حوالى ٣٦ ألف جندى إلى ١٠١ ألف جندى، بينما زاد عدد قوات الحلفاء من حوالى ٣٢ ألف إلى أكثر من ٤٢ ألف جندى، فى ٢٢ يونيو ٢٠١١ وضعت الولايات المتحدة جدولاً زمنياً لإنهاء الحرب. وبانتهاء عام ٢٠١١ كان عشرة آلاف جندى أمريكى قد تركوا أفغانستان، وخرج منها فى ٢٠١٢ عدد آخر بلغ ٢٣ ألف جندى، كما بدأ الشركاء الآخرون فى قوات التحالف الانسحاب من أفغانستان، وفى ٣ سبتمبر ٢٠١٤ انخفض عدد القوات الدولية فى أفغانستان إلى ٤١١٢٤ جندى منهم ٢٨٩٧٠ أمريكى، ٣٩٠٦ للملكة المتحدة، ٨٢٤٨ من ٤٦ دولة أخرى. تجاوز عدد قتلى التحالف منذ أكتوبر ٢٠٠١، ٣٤٦٠ منهم ٢٣٤٠ أمريكى، ومن المملكة المتحدة أكثر من ٤٥٠. وأصيب الجنرال الأمريكى هارولد جرين إصابة قاتلة فى ٥ أغسطس ٢٠١٤، فكان أول جنرال أمريكى يقتل فى حرب أجنبية منذ حرب فيتنام.

فى ٢٧ مايو ٢٠١٤ أعلن أنه فى نهاية العام ستغادر القوات الأمريكية أراضى أفغانستان باستثناء ٩٨٠٠ جندى سيركزون فقط على محاربة القاعدة وتدريب القوات الأفغانية وتقديم المشورة لها.

ومع تزايد القتال بين قوات الأمن الأفغانية والثوار، أفادت

تقارير الأمم المتحدة عن موت ٢٩٥٩ مدنيا في ٢٠١٣ (بزيادة ٧٪عن عام٢٠١٢)، وموت ١٥٨٤ في النصف الأول من ٢٠١٤ (بزيادة ١٧٪ عن فترة يناير-يونيو٢٠١٣).

عقدت الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة في ٥أبريل ٢٠١٤، وفي ١٤يونيو تمت الإعادة بين المرشحين الحاصلين على أعلى الأصوات وهما وزير الخارجية السابق عبدالله عبدالله ووزير المالية السابق أشرف غني أحمد زاي- وهي انتخابات شابها في زعم البعض التزوير على نطاق واسع، لكن بعد مراجعة جميع البطاقات في انتخابات الإعادة والتي بلغ مجموعها ثمانية آلاف، تحت إشراف دولي، أعلن فوز غاني بالرئاسة في ٢١سبتمبر وأدى اليمين الدستورية في ٢٩سبتمبر. وبعد اتفاق على اقتسام السلطة توسطت الولايات المتحدة في الوصول إليه، قام غني بتعيين عبدالله عبدالله كبيراً لوزراء الحكومة.

وقعت في ٣٠ سبتمبر ٢٠١٤ اتفاقيات تنص على إعطاء الأساس الشرعي لبقاء القوات الأمريكية وغيرها من قوات حلف الناتو في أفغانستان بعد٣١ ديسمبر٢٠١٤.

- أفغانستان عضو في الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٥) أكرانيا — *Ukraine*



- **الاسم الرسمي:** جمهورية أكرانيا.
- **جغرافية البلاد:** تقع في جنوب شرق أوروبا، وكانت تعرف في السابق باسم الجمهورية الأكرانية السوفيتية الاشتراكية.
- **جيرانها:** بيلاروس في الشمال، روسيا في الشمال الشرقي وفي الشرق، مولدوفا ورومانيا في الجنوب الغربي، المجر وسلوفاكيا وبولندا في الغرب، والبحر الأسود وبحر آزوف في الجنوب.

يتكون الجزء الأكبر من البلاد من تربة سوداء خصبة. أما المناطق الجبلية فتشمل جبال الكرباتيان في الجنوب الغربي، وسلسلة القرم في الجنوب. الأنهار: نهر الدنيبر، ونهر الدونتز، ونهر بَج. وفي الشمال الغربي تقع مستنقعات البوليسي.

- **العاصمة:** كييف، (٢,٨٣ مليون نسمة).
- **المدن الهامة:** خاركيف، دونتسك، أوديسا، لفيف.
- **الموانئ الرئيسية:** أوديسا، كيف، برديانسك.
- **المساحة:** ٢٣٣٠٠٠ ميل مربع (٦٠٣٧٠٠ كم مربع).
- **السكان:** ٤٤٢٩١٤١٣ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ٧٦,٥/ كم^{2}.
- **الأجناس:** ٧٨٪ من أصل أكراني، ١٨٪ من أصل روسي، ١٪ روس بيض.
- **اللغات:** الأكرانية وهي اللغة الرسمية (لغة سلافونية)، الروسية.
- **الديانة:** ٣٢٪ أرثوذكس، ١٠٪ كاثوليك أكرانيون، ٤٪ بروتستنت، ٥٣٪ لادينيون.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.
- **نظام الحكم:** جمهورية دستورية. البرلمان من مجلس واحد هو المجلس الأعلى وعدد أعضائه ٤٥٠.
- **رئيس الجمهورية:** بترو بوروشنكو منذ يونيو ٢٠١٤.
- **رئيس الحكومة:** أرسني ياتسنيوك منذ فبراير٢٠١٤.
- **الأحزاب السياسية:** الحزب الشيوعي الأكراني: يساري، (حظر من ١٩٩١ إلى ١٩٩٣). حزب الفلاحين الأكراني: زراعي محافظ. الحزب الاشتراكي الأكراني: يساري، حزب الحركة الشعبية الأكرانية، والحزب الجمهوري الأكراني، وحزب المؤتمر القومي الأكراني، وحزب أكرانيا الديمقراطي. هذه الأحزاب الأربعة كلها قومية معتدلة. حزب أكرانيا الديمقراطي الاجتماعي: الحادي.
- **التقسيمات الإدارية:** ٢٤ ولاية، ومجلسان بلديان، وجمهورية تتمتع بحكم ذاتي.
- **الدفاع:** ٢,٤٢ مليار دولار.
- **الجيش العامل:** ١٢٩٩٢٥ رجل.
- **الاقتصاد:** العملة: هريفنا.
- **إجمالي الناتج المحلي:** ٣٣٧,٤ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٧٤٠٠ دولار.
- **الأرض الزراعية:** ٥٦,١٪.
- **المنتجات الزراعية:** الحبوب، بنجر السكر، الخضراوات.
- **الثروة الحيوانية:** الماشية ٥,١ ملايين رأس، الخنازير ٦,٥

مليون، الضأن ١,١ مليون، الدواجن ١٥٨ مليون. الماعز ٦٣١ ألف، الأسماك ٢٣٩ ألف طن.

• إنتاج الكهرباء: ١٨٤ مليار كيلووات/ساعة.

• الثروة المنجمية: الحديد المنجنيز، الفحم الغاز، البترول، الكبريت، النيكل، الزئبق، الملح.

• الصناعة: الكيماويات، الماكينات، تصنيع الغذاء.

• الصادرات: الفحم، الطاقة الكهربية، المعادن الحديدية وغير الحديدية، الكيماويات، معدات النقل، الحبوب واللحوم.

• الواردات: الآلات وقطع الغيار، معدات النقل، الكيماويات، المنسوجات.

• الشركاء التجاريون: روسيا، بيلاروس (روسيا البيضاء)، كزخستان، ألمانيا، الصين، النمسا.

• التاريخ: كانت أكرانيا تعرف حتى القرن السادس عشر باسم «روس»، وهي الكلمة التي اشتقت منها روسيا. وكانت أكرانيا سلة الخبز للامبراطورية الروسية.

في القرن التاسع الميلادي كانت كييف العاصمة المركز السياسي والثقافي الرئيسي في شرق أوروبا. وبلغت روس ذروة سلطتها في القرن العاشر، واعتنقت المسيحية البيزنطية والأبجدية السريلية خلال تلك الفترة.

أنهى الغزو المغولي في ١٢٤٠ ما كان لمدينة كييف من سلطان. وفي المدة من القرن الثالث عشر إلى القرن السادس عشر، وقعت كييف تحت نفوذ بولندا وأوروبا الغربية.

وفي عام ١٦٥٤ طلبت أكرانيا من قيصر موسكو حمايتها من بولندا، واعترفت معاهدة بيرياسلاف التي وُقعت في ذلك العام بسيادة موسكو على أوكرانيا. وفسرت موسكو تلك الاتفاقية على أنها دعوة لتولي أمور كييف، وفي النهاية ابتلعت الامبراطورية الروسية دولة أكرانيا.

وبعد الثورة الروسية (١٩١٧)، أعلنت أكرانيا استقلالها عن روسيا في ٢٨ يناير ١٩١٨، ونشبت حروب عنيفة انتصر فيها الجيش الأحمر (الروسي) على كييف، وفي عام ١٩٢٠ أصبحت كييف جمهورية سوفيتية. وفي عام ١٩٢٢ أصبحت أكرانيا إحدى الجمهوريات المؤسسة للاتحاد السوفيتي (U.S.S.R). وفي عام ١٩٣٢-١٩٣٣ تعرض شرق أكرانيا لمجاعة من تدبير الحكومة السوفيتية، تمخضت عن وفاة ما يتراوح بين ٧ إلى ١٠ ملايين أكراني.

وفي مارس ١٩٣٩ كانت جمهورية أكرانيا أول دولة تشن الحرب على العدوان النازي على المنطقة. وفي الحرب العالمية الثانية حاربت قوات المقاومة الوطنية الأكرانية السرية وجيش أكرانيا المتمرد، حاربا قوات كل من ألمانيا النازية والاتحاد السوفيتي. وفي ٣٠ يونيو ١٩٤١ تم الإعلان عن استعادة الاستقلال الأكراني. وفي الحرب فُقد أكثر من خمسة ملايين أكراني لأرواحهم. وفي عام ١٩٤٤ عادت القوات السوفيتية إلى احتلال أكرانيا، ومع عودة الاحتلال تجددت موجة القبض على الناس بالجملة والإعدام بالجملة ونفي الأكرانيين إلى خارج ديارهم. لقد كانت أكرانيا أكثر الجمهوريات السوفيتية تعرضا للتدمير أثناء الحرب العالمية الثانية.

في عام ١٩٤٥ أخذ الاتحاد السوفيتي إقليم روثينيا من تشيكوسلوفاكيا وضمه إلى جمهورية أكرانيا السوفيتية الاشتراكية التي أصبحت عضوا في الأمم المتحدة. وفي عام ١٩٥٤ تحولت تبعية القرم من الاتحاد الروسي إلى الجمهورية الأكرانية السوفيتية الاشتراكية.

في ١٥ أبريل ١٩٨٦ وقعت كارثة بيئية كبرى بسبب انفجار المفاعل النووي في تشيرنوبل شمالي كييف. وفي ٢٩ أكتوبر ١٩٩١ صوّت البرلمان الأكراني لصالح إغلاق المفاعل في غضون عامين وطلب المساعدة الدولية لتفكيكه.

وعندما انتخب البرلمان الأكراني ليونيد كرافشوك رئيسا للبلاد تعهد بأن يسعى لتحقيق السيادة لبلاده. وفي أغسطس ١٩٩١ أعلنت أكرانيا استقلالها. وفي ديسمبر ١٩٩١ أجريت انتخابات جديدة وانتُخب كرافشوك رئيسا للجمهورية، ووافق المقترعون بأغلبية كاسحة في استفتاء عام على استقلال البلاد استقلالا تامًا عن الاتحاد السوفيتي.

وفي ٤ ديسمبر ١٩٩١ أقام زعماء أكرانيا وروسيا وروسيا البيضاء كومن ولث الدول المستقلة على أن تكون العاصمة الجديدة في مدينة مينسك في بيلاروسيا (روسيا البيضاء). وكان الإنشاء الرسمي لهذا الكومن ولث في ٢١ ديسمبر ١٩٩١، حيث انضمت إليه عشر جمهوريات أخرى من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

وبعد الاستقلال سعت أكرانيا إلى تأكيد وممارسة حقوقها على أراضي القرم التي تحولت إليها قانونًا في عام ١٩٥٤، وعلى الفور توترت العلاقات مع روسيا بسبب هذا الأمر وبسبب السيطرة على أسطول البحر الأسود كذلك.

وفي يناير ١٩٩٤ أعلنت الولايات المتحدة عن التوصل إلى اتفاق مع روسيا وأكرانيا حول تدمير كل ما تملكه أكرانيا من ترسانة نووية.

في ١٩٩٢ أعلنت القرم دولة ذات سيادة لكن الغي

هذا الإعلان في نفس العام. وفي يناير ١٩٩٤ فاز برئاسة القرم مرشح يدعو إلى فصل القرم عن أكرانيا ودمجها مع روسيا.

في ابريل ١٩٩٤ أجريت الانتخابات البرلمانية واسفرت عن مجلس تشريعي منقسم انقساما شديدا بين اليساريين في الشرق والقوميين في الغرب. وفي يوليو من نفس العام شهدت انتخابات رئيس الجمهورية الصعود المفاجئ لليونيد كوتشما إلى منصب رئيس أكرانيا، وكان يدعو في حملته الانتخابية إلى توثيق الروابط مع موسكو. وفي أكتوبر من نفس العام بدأ برنامجًا للتحرر الاقتصادي وراح يسعى إلى إعادة سلطان أكرانيا على القرم، وفي مارس ١٩٩٥ أزيح رئيس القرم المنادي بالانفصال عن أكرانيا، وأُلغي الدستور القرمي.

وفي شهر يونيو ١٩٩٥ وافق البرلمان على تشريع جديد وسع سلطات رئيس الجمهورية. وفي ١٩٩٦ حل دستور جديد محل النظام السوفيتي، وما تبقى من رؤوس حربية نووية أعيد ليدمر في روسيا، وتم سك عملة جديدة للبلاد. وتقرر أن تكون اللغة الأكرانية هي اللغة الرسمية الوحيدة في البلاد. وفي مايو ١٩٩٧ توصلت روسيا وأكرانيا إلى تسوية للنازعات بينهما حول أسطول البحر الأسود ومستقبل ميناء سفستوبول ووقعا معاهدة صداقة تأخرت كثيرًا.

ضمنت معاهدة الصداقة هذه حق روسيا في استئجار جزء من تسهيلات ميناء سيفاستوبول لخدمة أسطولها. وأكدت المعاهدة سيادة أكرانيا على كل شبه جزيرة القرم.

في ٢٠٠٤ دعم رئيس الجمهورية ليونيد كوتشما، الرئيس منذ عام ١٩٩٤، محاولة لانتخاب شخص اختاره بعناية ليكون خليفته، وهو رئيس الوزراء فيكتور يانوكوفيتش، الذي كان يحظى بتأييد روسيا كذلك. وفي شهر سبتمبر تم تسَمّمّ الديوكسين لمنافسه الرئيسي في الانتخابات وهو فيكتور يانوشنكو، لكن الأخير نجا وواصل حملته الانتخابية. وفي انتخابات الإعادة بين الاثنين أظهرت النتائج الرسمية فوز يانوكوفيتش، لكن أنصار يانوشنكو قالوا إن الانتخابات زُوِّرت، وقاموا بمظاهرات احتجاجية كاسحة عرفت باسم «الثورة البرتقالية»، وأُلغيت الانتخابات، لتعاد من جديد يوم ٢٨ ديسمبر، ويفوز فيها يانوشنكو الذي احتفل بتنصيبه رئيسا للبلاد في يناير ٢٠٠٥.

في سبتمبر ٢٠٠٥ قام يانوشنكو بإقالة الوزارة وسط أقاويل عن تصارع وتناحر وفساد بين كبار مساعديه.

يوجد لأكرانيا ١٦٥٠ جنديًا في العراق، وأعلنت أنها ستقوم بسحبهم من هناك بحلول شهر أكتوبر ٢٠٠٥.

شهد عام ٢٠٠٦ تغيرات عنيفة في المشهد السياسي، إذ بدأ بأن أقال البرلمان الوزارة في يناير، وفي مارس حقق حزب الأقاليم بزعامة يانوكوفيتش الفوز في الانتخابات البرلمانية، وكانت نتائجها نكسة شديدة للرئيس يوشنكو، وكانت انتخابات ديمقراطية حقيقية بشهادة المراقبين، واتجهت المفاوضات حول تشكيل ائتلاف حكومي بموافقة رئيس الجمهورية على تسمية يانوكوفيتش لمنصب رئيس الوزراء بعد أن وافق على التقيد بالتزام الحكومة بالانضمام إلى تشكيلات الاتحاد الأوروبي ومنظمة التجارة العالمية، وعلى عمل استفتاء حول انضمام البلاد إلى حلف شمال الأطلنطي، واستمر الائتلاف حوالي ثلاثة شهور، لكن ثار الخلاف حول من يناط به تسيير سياسة البلاد الخارجية: هل هو رئيس الجمهورية أم رئيس الوزراء؟ خاصة وأن الدستور لم يكن قاطعًا في هذا الشأن.

في مايو ٢٠٠٧ أعلن أنه سوف تجرى انتخابات مبكرة لحل هذه المسألة، وكان رئيس الوزراء يانوكوفيتش قد قال في اجتماع عُقد في مقر حلف شمال الأطلنطي ببروكسل، بلجيكا، إن أوكرانيا غير مستعدة للدخول في عضوية عاجلة مع الحلف، وهو تصريح انتقده رئيس الجمهورية ووزير الدفاع.

وكانت إمدادات الغاز الطبيعي القادمة من روسيا والتي يمر ٩٠٪ منها عبر أراضي أكرانيا لتسد ٢٥٪ من احتياجات أوروبا، كانت قد قُطعت في شهر يناير. لكن تم تسوية النزاع الذي نشأ عن ذلك بموافقة شركة الغاز الروسية «جاز بروم Oazprom»، على أن تبيع الغاز بسعر ٢٣٠ دولارًا لكل مائة متر مكعب.

في ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات التشريعية، وأعلنت اللجنة المركزية للانتخابات النتائج الرسمية في منتصف أكتوبر.

في ٣ أكتوبر ٢٠٠٧ هددت شركة جاز بروم الروسية مرة ثانية بوقف إمدادات الغاز إلى أوكرانيا لكن تم التوصل إلى تسوية مديونيات أوكرانيا للشركة الروسية.

بدأ عام ٢٠٠٩ بنزاع حول موضوع الغاز بعد انهيار المحادثات الخاصة بالأسعار والمدفوعات المتأخرة بين شركة جازبروم الروسية وشركة الزيت والغاز الطبيعي الأوكرانية. ففى ٧ يناير أوقفت روسيا كل عمليات عبور الغاز عبر أوكرانيا فى خط الأنابيب الرئيسى المتجه إلى أوروبا، وانتهى النزاع بعد

لقاء تم بين رئيس وزراء أوكرانيا تيمو شنكو ونظيره الروسي فلاديمير بوتين في ١٨ يناير.

تفاقمت أزمة أوكرانيا الاقتصادية بعد الركود المالي الذي أصاب العالم، فتوقف قرابة نصف عمليات البناء وهبط إجمالي الناتج المحلي بنسبة ٣,٧%، وبلغت نسبة البطالة ٩,٦% وامتنع صندوق النقد الدولي لأوكرانيا عن جزء من قرض كان مقررا لها بعد أن وافق رئيس وزرائها على أن يكون العجز في موازنة عام ٢٠٠٩ أقل من ٦% وفي موازنة عام ٢٠١٠ أقل من ٤%، وعلى النقيض من هذا كان رد المعارضة في البرلمان بقيادة يانوكوفيتش على هذه الأزمة أن تقدمت بمشروع قانون يزيد كثيراً من الحد الأدنى للأجور والمعاشات، وعلى الرغم من تحذيرات رئيس الوزراء بأن المشروع مضاد لاتفاق أوكرانيا مع صندوق النقد الدولي، إلا أن رئيس الجمهورية وقع مشروع القانون ليصبح قانوناً، وترتب على هذا أن أوقف صندوق النقد الدولي صرف المتبقي من القرض.

وفي فبراير ٢٠١٠ هزم يانوكوفيتش الذي ينظر إليه على أنه موال لروسيا، هزم تيمو شنكو في الانتخابات الرئاسية، وفي أبريل قام بحل اللجان التي كانت مكلفة بمحاولة انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو وبإحراز التقدم في عملية التكامل الأوكرانية الأوروبية الأطلنطية، وفي نفس الشهر قام بمد عقد تأجير قاعدة سيفاستوبول الأوكرانية للأسطول الروسي مدة ٢٥ عاماً مما أثار الكثير من الجدل.

كان تحسن العلاقات مع روسيا مثار كثير من الجدل في أوكرانيا طوال عام ٢٠١٠، وعلى وجه الخصوص أغضب الرئيس الجديد يانوكوفيتش معارضيه بتراجعه عن الجهود التي كانت قد بذلت سابقاً لتحقيق الاعتراف بأن المجاعة الكبرى عام ١٩٣٢-١٩٣٣ إنما كانت جريمة إبادة قادها السوفيت ضد شعب أوكرانيا، وفي اجتماع عقد في أبريل في ستراسبورج بفرنسا ارتأى يانوكوفيتش أن المجاعة كانت مأساة وكان من ضحاياها مواطنون سوفيت، وفي الأسبوع التالي على هذا التصحيح قامت جماعة من الشيوعيين في مدينة زابوري زوبها بإزاحة الستار عن تمثال جديد للديكتاتور السوفيتي السابق ستالين، وفي شهر أكتوبر أعلنت المحكمة الدستورية التخلي عن الإصلاحات التي كانت قد بدأ سريانها منذ عام ٢٠٠٦ ونقلت بعض سلطات رئيس الجمهورية إلى رئيس الوزراء وهكذا ارتدت البلاد إلى نظام حكمها السابق الذي أناط برئيس الجمهورية سلطات تنفيذية قوية، وفي ذات السنة بدأ الاقتصاد الأوكراني يتعافى من الركود، وارتفع إجمالي الناتج المحلي في نهاية العام بنسبة ٤,١%، وفي يوليو وافق صندوق النقد الدولي على منح قرض مقداره ١٤,٩ مليار دولار إلى أوكرانيا على أن يدفع لها على الفور الجزء الأول ومقداره ١,٨٩ مليار دولار ويوزع باقي القرض على دفعات ربع سنوية.

كانت يوليا تيمو شنكو خليفة يوشنكو أيام ثورة الأورانج قد أصبحت رئيسة للوزراء، لكنها خسرت الانتخابات الرئاسية في فبراير ٢٠١٠ وفاز فيها يانوكوفيتش. أما تيموشنكو فقد قدمت إلى المحاكمة في يونيو٢٠١١ بتهمة إساءة استخدام السلطة عندما كانت رئيسة للوزراء وأدينت وحكم عليها بالسجن سبع سنوات، لكن أطلق سراحها في فبراير٢٠١٤.

في نوفمبر٢٠١٣ بدأت احتجاجات كبيرة ضد يانوكوفيتش بعد قراره بعدم توقيع اتفاقية لتجارة حرة مع الاتحاد الأوروبي. وبعد مقتل العشرات في الاحتجاجات العنيفة في كييف في الفترة ١٨-٢٠فبراير، أزاح البرلمان يانوكوفيتش من رئاسة الوزارة في ٢٢فبراير. وفي الانتخابات الرئاسية التي أجريت في ٢٥ مايو٢٠١٤ فاز المرشح المؤيد للاتحاد الأوروبي بترو بوروشنكو. أما الاتفاقية مع الاتحاد الأوروبي فقد تم التوقيع عليها في ٢٧يونيو والتصديق عليها في ١٦سبتمبر، لكن تم تأجيل التنفيذ حتى عام٢٠١٦ لتهدئة المعارضة الروسية. وفي ٢٥ أغسطس دعا بوروشنكو إلى انتخابات برلمانية جديدة في ٢٦أكتوبر٢٠١٤.

وفي مساعدة منها للانفصاليين المؤيدين لروسيا، قامت القوات الروسية في مارس٢٠١٤ بدخول شبه جزيرة القرم، وضمت روسيا الإقليم إليها في ١٨ مارس ٢٠١٤، وفي أبريل بدأ القتال في أوكرانيا الشرقية بين القوات الأوكرانية والانفصاليين المؤيدين لروسيا اللذين أفادت تقارير كثيرة أنهم يتلقون مساعدات روسية تتمثل في معدات وقوات عسكرية، ويبدو أن الانفصاليين كانوا وراء إسقاط طائرة ركاب تابعة للخطوط الجوية الماليزية ومقتل جميع من كان على متنها وعددهم ٢٩٨ شخصاً.

في ٢٨أغسطس نشر حلف شمال الأطلنطي صوراً للأقمار الصناعية قيل إنها تظهر وجود القوات الروسية في أوكرانيا وأفادت تقارير للأمم المتحدة في٢٩ أغسطس ٢٠١٤ أن أكثر من ٢٢٠٠ شخص قتلوا في القتال الذي اندلع في أوكرانيا الشرقية منذ منتصف أبريل ٢٠١٤، لكن اتفاقا لوقف إطلاق النار تم توقيعه في ٥سبتمبر ٢٠١٤ أدى إلى تقليل حدة القتال.

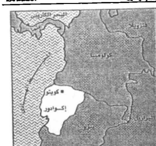
• أكرانيا عضو في الأمم المتحدة وفي كومن ولث الدول المستقلة، وفي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

■ ■ ■



(١٦) إكوادور Ecuador

أ



• الاسم الرسمي: جمهورية إكوادور.

• جغرافية البلاد: تقع جمهورية إكوادور في الشمال الغربي لقارة أمريكا الجنوبية على ساحل المحيط الهادي.

• جيرانها: كولومبيا في الشمال، وبيرو في الشرق والجنوب.

• السطح: سلسلتان من جبال الأنديز، تمتد من الشمال إلى الجنوب، وتقسم البلاد إلى ثلاث مناطق: أراضي منخفضة حارة ورطبة على الساحل، هضاب معتدلة بين سلاسل الجبال، وأراضي واطئة استوائية مطيرة في الشرق. والهضاب هي أكثر المناطق ازدحاما بالسكان، والأراضي الساحلية مأهولة أيضا بالسكان، لكن الغابات الاستوائية في الشرق غير مسكونة.

ومن الأراضي التابعة لجمهورية إكوادور جزر جالاباجو (أو ما يسمى بأرخبيل كولون) ومساحتها ٣٠٢٩ ميلا مربعا (٧٨٤٥ كم مربع) وتقع في المحيط الهادي على بعد ٦٠٠ ميل (٩٦٦ كم) غربي ساحل أمريكا الجنوبية، وقد أصبحت جزءا من إكوادور في عام ١٨٣٢، وهي مأوى للسلاحف الضخمة والحيوانات الأخرى الغريبة.

• المناخ: منطقة وسط الأنديز مناخها معتدل لطيف طوال العام لكن الأراضي المنخفضة حارة.

• العاصمة: كيتو، (١,٨٠١ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: كوتكا.

• الميناء الرئيسي: جْوايا كيل.

• المساحة: ١٠٩٤٨٣ ميلا مربعا (٢٨٣٥٦٠ كم مربع).

• السكان: ١٥٦٥٤٤١١ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٥٦,٥/كم².

• الأجناس: حوالي ٥٥٪ مستيزو (منحدرون من أصول إسبانية أمريكية وأمريكية هندية)، ٢٥٪ هنود ١٠٪ إسبان، ١٠٪ أفارقة.

• اللغات: الإسبانية (الرسمية)، لغة الكيشوا، لغة جيفارو، ولغات هندية أخرى.

• الديانة: الكاثوليكية الرومانية ٩٥٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٢,٥٪.

• نظام الحكم: ديمقراطية ناشئة، فبعد ثماني سنوات من حكم العسكر، أعاد دستور ١٩٧٨ البلاد إلى الحكم المدني. وينتخب رئيس الجمهورية لمدة أربع سنوات، وينتخب الشعب مجلسًا للنواب من ٧١ عضوا لمدة مماثلة.

• رئيس الدولة ورئيس الحكومة: رافائيل كوريا ولد في ١٩٦٣ وتولى الحكم في يناير ٢٠٠٧.

• الأحزاب السياسية: الحزب المسيحي الاجتماعي: يميني. حزب رول دوسينا الإكوادوري: شعبي، يسار الوسط. الحزب الجمهوري المتحد: ائتلاف يمين الوسط. حزب اليسار الديمقراطي: معتدل اشتراكي. الحزب المحافظ: يميني.

• التقسيمات الإدارية: ٢٢ ولاية.

• الدفاع: ١,٥١ مليار دولار.

• الجيش العامل: ٥٨ ألف جندي.

• الاقتصاد: العملة: سُوكْر يساوي ١٠٠ سنتافو.

• إجمالي الناتج المحلي: ١٥٧,٦ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٠٦٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ٤,٨٪.

• المنتجات الزراعية: الموز (من كبار منتجي الموز في العالم)، البن، الأرز، قصب السكر، البطاطس.

• الثروة الحيوانية: الماشية ٥,٢ ملايين رأس، الخنازير ١,٤ مليون، الضأن ١,٩ مليون، الماعز ٢١٠ آلاف، الدجاج ١١٠ مليون. الأسماك ٦٩٧ ألف طن.

• الموارد الطبيعية: البترول، الغاز، النحاس، الزنك، الفضة، الذهب، الغابات (منتج رئيسي لخشب بُولْسَا، وهو نوع من الأخشاب بالغ الخفة والطفو فوق الماء يُستخدم في صناعة الطائرات والقوارب).

• إنتاج الكهرباء: ١٩,٦ مليار كيلووات/ساعة.

• الصناعة: البترول، الغذاء، الأشغال المعدنية، الأنسجة.

• الصادرات: البترول، البن، الموز، الكاكاو، الأسماك البحرية.

• الواردات: معدات النقل، العربات، الماكينات، الكيماويات.

• المخدرات المحرمة: منتج ثانوي للكوكا بعد الحملة التي شنتها

الحكومة لمنع إنتاجها، لكنها نقطة عبور لمشتقات الكوكا المنتجة في كولومبيا وبوليفيا وبيرو. وإكوادور مركز هام لغسيل الأموال.

• التاريخ: كانت إكوادور الجزء الشمالي من امبراطورية إنكا[1]، وقامت إسبانيا بغزوها في عام ١٥٣٣، وأصبحت إكوادور جزءًا من الامبراطورية الإسبانية. وفي القرن السابع عشر كانت مستعمرة مزدهرة بناها الإسبانيون باستغلال الهنود.

وفي عام ١٨٠٩ قامت أول ثورة ضد الإسبانيين، وعند ذلك انضمت إكوادور إلى اتحاد كونفدرالي شمل فنزويلا، وكولومبيا، وبنما، وعرف باسم كولومبيا العظمى.

وعند انهيار هذا الاتحاد في عام ١٨٣٠، أصبحت إكوادور دولة مستقلة. لكن تاريخها فيما تلا ذلك كان مليئًا بالثورات والحكم الديكتاتوري، وتعاقب على رئاستها في الـ ١٣١ سنة الأولى من قيام الجمهورية ٤٨ رئيسًا. وكان المحافظون قد تولوا حكم البلاد حتى ثورة ١٨٩٥ التي أقامت حكمًا ليبراليًا راديكاليًا استمر قرابة نصف قرن، حُرمت خلاله الكنيسة من رعاية الدولة، وأدخلت إلى البلاد حرية العبادة والكلام والصحافة.

في المدة من ١٨٤٥ إلى ١٨٦٠ كانت البلاد تعاني من عدم الاستقرار السياسي، وازداد التوتر بين كيتو المحافظة وجواياكيل المتحررة على الساحل، ونشبت حروب صغيرة مع بيرو وكولومبيا. وفي المدة من ١٨٦٠ إلى ١٨٧٥ تولى السلطة جابرييل جارسيا مورينو، وهو محافظ ثيوقراطي ديكتاتوري بدأ تنفيذ برنامج للتعليم والأشغال العامة.

وفي المدة من ١٨٩٥ إلى ١٩١٢ سيطر على البلاد الجنرال إيلوي ألفارو، وهو ليبرالي راديكالي معارض لسلطان الكنيسة، فقلل من سلطة الكنيسة. ومن ١٩٢٥ إلى ١٩٤٨ شهدت البلاد اضطرابا سياسيا شديدًا، فلم يكمل الرئيس مدته. أما في ١٩٤١ فقد فقدت البلاد ما كان لها من أراضٍ في الأمازون بعد هزيمتها في الحرب مع بيرو. وفي عام ١٩٦٢ وقع انقلاب عسكري لكن الحكم المدني عاد إلى البلاد في ١٩٦٨.

في السبعينات برزت إكوادور كمنتج مهم للبترول. إلا أن انقلابا آخر وقع في عام ١٩٧٢ أعاد العسكريين إلى الحكم. وفي ١٩٧٩ أقرت البلاد دستورا ديمقراطيا جديدا، وتولى الليبراليون السلطة وسط معارضة أحزاب اليمين واليسار. وفي عام ١٩٨١ اندلعت من جديد نزاعات الحدود مع بيرو، وأدى تدهور الأحوال الاقتصادية وإجراءات التقشف إلى قيام إضرابات ومظاهرات وإعلان حالة الطوارئ.

ومنذ عام ١٩٧٢ وكان اقتصاد البلاد يعتمد على صادرات البترول لكن عائدات البترول اضمحلت منذ عام ١٩٨٢ مسببة مشاكل اقتصادية حادة جعلت إكوادور تتوقف عن دفع فوائد ديونها المقدرة بـ٢,٨ مليون دولار في ١٩٨٧. وفي عام ١٩٨٨ انتخب رودريجو كيفللوس رئيسًا للجمهورية ممثلا لائتلاف يساري معتدل، فأدخل إجراءات تقشف لم تحظ بقبول شعبي، ولذلك هُزم في انتخابات ١٩٩٢ على يد أحزاب اليمين التي وعدت بإجراء إصلاحات اقتصادية أساسها اقتصاد السوق والسوق الحرة. وفي نفس العام (١٩٩٢) انسحبت إكوادور من منظمة الدول المصدرة للبترول كي تتمكن من زيادة صادراتها البترولية دون التقيد بالحصص التي تحددها المنظمة. وتم تخفيض قيمة العملة وإلغاء الدعم المقرر لأسعار الطاقة مما أدى إلى حدوث إضراب قومي في شهر سبتمبر. وتصاعدت في عام ١٩٩٤ معارضة الناس لبرنامج التحرر الاقتصادي والخصخصة.

في عام ١٩٩٦ انتخب عبد الله بوكرم رئيسا للجمهورية، لكن الكونجرس الوطني فصله من الرئاسة في ١٩٩٧ وحل محله رئيس الكونجرس فابيان ألركون.

في يوليو ١٩٩٨ عادت الأمور إلى طبيعتها وانتخب عمدة كيتو، العاصمة، واسمه جميل مَهْوَدويت رئيسًا للجمهورية. وأدخل كثيرًا من إجراءات التقشف مما أثار استياء واسع النطاق بين الجماهير.

في ١٩٩٨ تم سلميًا تسوية النزاع الحدودي الذي استمر خمسين عامًا مع بيرو.

في ١٩٩٩ تخلفت إكوادور عن سداد جزء من ديونها الدولية.

في يناير ٢٠٠٠ تم اتخاذ الدولار الأمريكي عملة وطنية للبلاد بدلاً من السوكر رغم أن السبب في الإطاحة بالرئيس السابق مَهْوَدويت كان هو المشروع الذي تقدم به ليحل الدولار الأمريكي محل السوكر.

في نوفمبر ٢٠٠٢ فاز في انتخابات الرئاسة اليساري لوسيو

(١) إنكا لقب حاكم امبراطورية في غرب أمريكا الجنوبية كانت تشمل قبل الغزو الإسباني لإكوادور، بيرو، وأجزاء من إكوادور، وشيلي، وبوليفيا والأرجنتين.

أ

جوتييرز بوربوا، الذي كان عقيدًا سابقًا في الجيش وكان أحد زعماء انقلاب عام ٢٠٠٠. وكان بذلك سادس رئيس للبلاد في مدى سبع سنين.

في أبريل ٢٠٠٥ قام بوربوا بحل المحكمة العليا، مما أثار الاحتجاجات المتزايدة في الشارع الإكوادوري، وتخلى الجيش عن مساندة الرئيس بوربوا. وفي ٢٠ أبريل أطاح به الكونجرس وفر من البلاد وأصبح نائب الفريدو بالاسيو جونزاليز رئيسا للجمهورية.

تعرضت حكومة بالاسيو في الشهور العشرة الأولى للاضطراب الشديد فقد حدث فيها ٣٤ تغييرًا وزاريًا. واحتل المحتجون منشآت إنتاج البترول في مقاطعتي سكمبوس وأوريلانا مطالبين بزيادة قبضة الدولة على صناعة البترول وتوزيع عادل لعائداته. وتسبب هذا في وقف صادرات البلاد من البترول، مما أدى إلى إعلان حالة الطوارئ في المقاطعتين السابقتين. ووعد الرئيس بالاسيو بمراجعة التعاقد مع الشركات الأجنبية لزيادة نصيب الدولة من عائدات البترول من ٢٠٪ إلى ٥٠٪.

في ١٥ أكتوبر ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات الرئاسية والتشريعية. وفي الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي أجريت في ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٦ فاز كوريا (٥٦,٧٪ من الأصوات)، بينما لم يفز حزبه في الانتخابات التشريعية بأي مقعد في الكونجرس. ولذلك ظهر التوتر بين الكونجرس الجديد ورئيس الجمهورية المنتخب في الأسبوع الأول من يناير ٢٠٠٧ عندما عقد الكونجرس اجتماعه الأول بعيدًا عن مبنى البرلمان تجنبًا لاحتجاجات مؤيدي الرئيس كوريا.

أعلن كوريا اعتزامه تدعيم الروابط مع جيرانه على حساب مشروع اتفاق التجارة الحرة مع الولايات المتحدة الذي كانت المحادثات بشأنه قد توقفت في مايو ٢٠٠٦ عندما ألغت إكوادور عقدها مع شركة أوكسيدنتال بتروليم الأمريكية وصادرت أصولها في إكوادور.

في مارس ٢٠٠٦ احتجت إكوادور على قيام جارتها كولومبيا برش زراعات الكوكا التابعة لها قريبًا من حدود إكوادور بالطائرات، مما يعرض سكان هذه المناطق الإكوادورية لمخاطر المبيد الذي ترش به الزراعات. وتدخلت منظمة الدول الأمريكية في النزاع الذي عاد من جديد في فبراير ٢٠٠٧ عندما استأنفت كولومبيا رش زراعات الكوكا، فأعلن كوريا قيام بلاده بتنفيذ «خطة إكوادور» الموضوعة لإبطال آثار «خطة كولومبيا» تلك التي تقوم كولومبيا بتنفيذها بمعاونة الولايات المتحدة للقضاء على ثوار فرك المناوئين لحكومة كولومبيا وعلى مصادر تمويلهم المتمثلة في زراعات الكوكا. بل وأضاف كوريا أنه سيمنح ٥٠٠ ألف لاجئ كولومبي موجودين في بلاده حق اللجوء السياسي، وذلك كجزء من «خطة إكوادور».

في ٢٦ أبريل ٢٠٠٩ أعاد الإكوادوريون بسهولة انتخاب الرئيس رفائيل كوريا، مؤيدين لسياسته الخاصة «باشتراكية القرن الحادي والعشرين»، وملقين باللوم على الرأسمالية باعتبارها السبب في الأزمة الاقتصادية العالمية الحالية. ولقد رفض كوريا تسديد بعض الديون الخارجية وتوسع في البرامج الاجتماعية لمساعدة الفقراء، ومثله في ذلك عديد من الزعماء الإقليميين منهم شافيز رئيس فنزويلا الذي أمم صناعات البترول والاتصالات، وموراليس رئيس بوليفيا الذي أمم حقول الغاز الطبيعي، وأورتيجا رئيس نيكاراجوا الذي قال إن الأزمة الاقتصادية الحالية عقاب من الله للولايات المتحدة الرأسمالية.

في أبريل ٢٠٠٩ أعيد انتخاب رفائيل كوريا رئيس للجمهورية بدون أية مشاكل، وأقسم أن يسير قدماً لتحقيق رؤيته لما أسماه اشتراكية القرن الحادي والعشرين، وتوسع في البرامج الرامية إلى تحسين الأحوال المعيشية للفقراء، ووضع شروطاً جديدة للشركات والمستثمرين الأجانب الذين يريدون العمل في إكوادور، واستمرت علاقاته مع الولايات المتحدة وجارته كولومبيا متوترة طوال عام ٢٠٠٩، فكولومبيا مصرة على أن إكوادور تقدم مساعدات غير معلنة إلى عصابات ثوار كولومبيا الثورية المسلحة، وكان آخر الموظفين الأمريكيين العاملين في قاعدة مانتا العسكرية قد غادروها في شهر سبتمبر بعد أن رفضت إكوادور تجديد عقد إيجارها بما يسمح لهم بالقيام بعمليات مكافحة المخدرات، وقد نقل هؤلاء الموظفون إلى قواعد في كولومبيا.

وفي قضية شركة شفرون التي تطالب بدفع ٢٧,٣ مليار دولار بسبب إتلاف البيئة في المنطقة البترولية في إكوادور (والتي رفعت ضدها في ٢٠١٠) قال محامو الشركة إن محامي المدعي قد أوعز إلى كبير الخبراء الشهود بأن يكون تحليله للموضوع بما يناسب مصلحة المدعي، لكن القاضي حكم في فبراير ٢٠١١ بأن تدفع شركة شيفرون مبلغ ٧ مليار دولار وقال القاضي إن الشركة مسئولة عن تلوث منطقة الأمازون الإكوادورية والتي يسميها البعض بأنها "تشيرنوبيل الأمازون" لكن شركة شيفرون استأنفت الحكم بعد ذلك بشهر.

منحت إكوادور في ١٦ أغسطس ٢٠١٢ اللجوء إلى جوليان

أسنجي (Assange) مؤسس ويكي ليكس (Wikileaks) والساجي موجود في سفارة إكوادور في المملكة المتحدة في لندن منذ ١٩ يونيو ٢٠١٢ كي يتجنب قيام المملكة المتحدة بتسليمه إلى السويد وبقي في السفارة منذ أكتوبر ٢٠١٤.

في ١٧ فبراير ٢٠١٣ أعيد انتخاب كُرِّيا لرئاسة الجمهورية ليصبح صاحب أطول فترة رئاسية في تاريخ إكوادور.

• إكوادور عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٧) ألبانيا *Albania*

• الاسم الرسمي: جمهورية ألبانيا.

• الجغرافيا: ألبانيا دولة صغيرة من دول البلقان: تقع في جنوب شرق أوروبا، تحدها في الشمال جمهورية الجبل الأسود وفي الشمال الشرقي صربيا، وفي الجنوب والجنوب الشرقي اليونان، وفي الغرب بحر الأدرياتيك. معظمها جبال ويوجد سهل ساحلي ضيق تخترقه عدة أنهار، منها نهر درين ونهر فيجوز. ويتجمع السكان في الهضاب الداخلية وفي أحواض الأنهار.

• المناخ: الصيف حار جاف والشتاء معتدل رطب.

• العاصمة: تيرانا (٣٣٤ ألف نسمة).

• المساحة: ١١١٠٠ ميل مربع (٢٨٧٤٨ كيلومترا مربعا).

• السكان: ٣٠٢٠٢٠٩ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١١٠,٢/كم².

• الأجناس: ٩٥٪ ألبانيون (وهما عرقان: الجيج في الشمال والتوسك في الجنوب)، ٣٪ يونانيون.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٥,٩٪.

• اللغات: الألبانية هي الرسمية (والتوسك هي اللهجة الرسمية)، واليونانية.

• الديانة: المسلمون ٧٠٪، الأرثوذكس اليونانيون ٢٠٪، الكاثوليك الروم ١٠٪. أغلقت جميع المساجد والكنائس في ١٩٦٧. وفي ١٩٩٠ سُمح بممارسة الشعائر الدينية.

• العملة: لك، وتساوي ١٠٠ كتار.

• نظام الحكم: جمهورية برلمانية التعددية الحزبية، أقيم هذا النظام في مارس ١٩٩١، ويتم انتخاب رئيس الجمهورية بأغلبية أعضاء البرلمان، واسمه كوفنتي بوبلر (مجلس الشعب).

• التقسيمات الإدارية: ٢٦ إقليمًا.

• رئيس الدولة: بوجار نيشاني منذ يوليو ٢٠١٢. رئيس الوزراء: إيدي راما منذ سبتمبر ٢٠١٣.

• الأحزاب السياسية: حزب ألبانيا الديمقراطي، مستقل، ويؤيد اقتصاد السوق؛ حزب ألبانيا الاشتراكي وهو الحزب الشيوعي السابق؛ اتحاد حقوق الإنسان؛ وحزب الأقلية اليونانية.

• الدفاع: ١٨٢ مليون دولار.

• عدد قوات الجيش العامل: ١٤٢٤٥

• الاقتصاد: إجمالي الناتج المحلي: ٢٨,٣ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ١٠٧٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ٢٢٪.

• المنتجات الزراعية: القمح، الذرة، البطاطس، بنجر السكر، القطن، الطباق. الثروة الداجنة: الماشية ٤٩٤ ألف، الدجاج ٥,١ مليون، الماعز ٧٧٢ ألف، الخنازير ١٦٠ ألف، الضأن ١,٨ مليون، الأسماك ٨١٢٨ طن.

• المنتجات الصناعية: المنسوجات، الأخشاب، مواد البناء، معادن نصف مصنعة.

• الركاز: النحاس، الكروم، النيكل، الفحم، البترول.

• الصادرات: الأسفلت، المنتجات البترولية، المعادن، البترول الخام، الخضروات، الفواكه، الطباق.

• الواردات: الماكينات، السلع الاستهلاكية، الحبوب.

• الشركاء التجاريون: إيطاليا، مقدونيا، ألمانيا، التشيك، سلوفاكيا، رومانيا، بولندا، المجر، بلغاريا، اليونان.

• المخدرات المحرمة: نقطة عبور شحنات الهيروين القادم من جنوب غرب آسيا.

• التاريخ: في عام ٣٠٠ ق.م. تعرضت ألبانيا للغزو من اليونانيين والرومانيين والبيزنطيين، وفي المدة من سنة ٣٠٠ ميلادية إلى سنة ١١٠٠ توالى عليها الغزاة: القوط،

أ

البلغار، السلاف، والنورمنديون. وفي أواخر القرن الخامس عشر غزاها الأتراك العثمانيون ونشروا الإسلام في ربوع البلاد.

ثم وقعت حرب البلقان الأولى في عام ١٩١٢. وفي نوفمبر من تلك السنة أعلن استقلال البلاد. وفي الحرب العالمية الأولى كانت مسرحًا للعمليات الحربية. وبعد انتهاء الحرب أصبحت جمهورية تولى رئاستها أحد كبار ملاك الأراضي هو أحمد زوغو، وكان مسلمًا محافظًا؛ وفي عام ١٩٢٨ حوّل البلاد إلى النظام الملكي وأعلن نفسه ملكًا عليها.

لكن إيطاليا ضمتها إليها في عام ١٩٣٩. إلا أن العصابات الشيوعية بقيادة أنور خُوكْشا استولت على السلطة في عام ١٩٤٤ والحرب العالمية الثانية على وشك الانتهاء.

وفي عام ١٩٦١ اختلفت ألبانيا مع روسيا، وتحالفت مع الصين الشيوعية. لكنها، في أواخر السبعينات، هاجمت السياسات المعتدلة التي انتهجتها الصين بعد رحيل ماوتسي تونغ. وربما كانت ألبانيا أكثر دول أوروبا فقرًا وانعزالا. وبعد موت هوكشا في عام ١٩٨٥، خففت ألبانيا من عزلتها وأقامت علاقات دبلوماسية مع عديد من الدول الغربية وسمحت للسياح بدخول البلاد.

وفي عام ١٩٩٢ تم انتخاب حكومة جديدة غيرت مسار الدولة، فاتجهت إلى الاشتراكية المعتدلة، وتولى رئاسة البلاد أول رئيس من غير الشيوعيين هو بريشا. وفي عام ١٩٩٥ صدر قرار بحظر على أعضاء البرلمان أيام الحكم الشيوعي وعلى مسئولي الحزب الشيوعي التقدم للانتخابات الوطنية والمحلية حتى عام ٢٠٠٢.

وفي عام ١٩٩٦ ادعى حزب بريشا تحقيق نصر ساحق في الانتخابات كما كان هناك احتجاج عام على انهيار مشروعات استثمارية كبرى بسبب ما شابها من التدليس والنصب والاختلاس، مما أدى إلى حدوث ثورة مسلحة وعمّت الفوضى. وفي مارس ١٩٩٧ أوفد مجلس الأمن الدولي قوة قوامها ٧٠٠٠ جندي لاستعادة النظام. وفي يوليو أجريت الانتخابات البرلمانية حيث فاز الاشتراكيون وحلفاؤهم وفي أغسطس انسحبت قوات حفظ السلام من البلاد.

في نوفمبر ١٩٩٨ تم إقرار دستور جديد للبلاد. وفي أبريل ١٩٩٩ تعرضت قرى ألبانيا الحدودية لقصف عنيف من القوات الصربية التي كانت تحارب جيش تحرير كوسوفو الألباني الأعراق وتقدمت القوات الصربية داخل أراضي ألبانيا، لكن القوات الألبانية ردتها. في ديسمبر ١٩٩٩ ألغت المحكمة الدستورية عقوبة الإعدام. وفي سبتمبر ٢٠٠٠ أصبحت ألبانيا عضوًا في منظمة التجارة العالمية. وفي يناير ٢٠٠١ استعادت ألبانيا ويوغوسلافيا علاقاتهما الدبلوماسية. وفي يونيو ٢٠٠٢ انتخب ألفرد مواسيو، وكان جنرالاً في عهد الرئيس السابق بريشا، رئيسًا للجمهورية بأغلبية ٩٧ صوتًا من أصوات مجلس الشعب (كوفندي بوپلّر) البالغ عددها ١٤٠.

وفي فبراير ٢٠٠٤ شارك الآلاف في مظاهرات في العاصمة تيرانا احتجاجًا على عدم تحسين مستوى المعيشة وللمطالبة باستقالة رئيس الوزراء.

وفي ٢٠٠٤ وافق كوفندي بوپلر (مجلس الشعب) على قانون يقضي بدفع تعويضات مالية لأولئك المواطنين الذين تمت مصادرة ممتلكاتهم عندما تولى الشيوعيون الحكم عام ١٩٤٤. كما أقر المجلس تشريعًا يقضي بدفع تعويضات للمعتقلين السياسيين السابقين. في يوليو ٢٠٠٥ أجريت أول انتخابات حرة في ألبانيا فاز فيها حزب بريشا الديمقراطي بأغلبية صغيرة، لكنه لم يتمكن من تولي السلطة إلا بعد توقف الاحتجاجات على ما شاب الانتخابات من مخالفات.

انتخب مجلس الشعب (كوفندي بوپلر) أول امرأة رئيسة له.

في يونيو ٢٠٠٦ وقعت ألبانيا رسميًا اتفاقية توازن وشراكة مع الاتحاد الأوروبي تلتزم ألبانيا بمقتضاها بإجراء المزيد من الإصلاحات السياسية والاقتصادية تمهيدًا لانضمامها في المستقبل لعضوية الاتحاد الأوروبي.

في ١٨ فبراير ٢٠٠٧ قالت بعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومراقبو الاتحاد الأوروبي إن الإعداد للانتخابات المحلية وسيرها كانت مخالفة للمعايير الدولية.

في ١٠ يونيو ٢٠٠٧ قام الرئيس الأمريكي بوش بزيارة رسمية لبولندا، وهي أول زيارة يقوم بها رئيس أمريكي لألبانيا.

في منتصف يوليو ٢٠٠٧ لم تسفر ثلاث جولات من التصويت داخل مجلس الشعب عن انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وينص الدستور على أنه في حالة عدم انتخاب المجلس لرئيس الجمهورية بعد خمس جولات من الاقتراع يحل المجلس وتجري انتخابات تشريعية.

في أبريل ٢٠٠٩، تقدمت ألبانيا رسمياً لعضوية الاتحاد الأوروبي. واعتبر الاتحاد الأوروبي الانتخابات العامة التي أجريت في ٢٨ يونيو ٢٠٠٩ والتي كانت حرة ونزيهة بدرجة كبيرة، واعتبرها بمثابة اختبار حقيقي معتمد على تقدم البلاد. وفي مارس ٢٠١٠ أعلن الاتحاد الأوروبي عن مشروعين تزيد قيمتهما على ٣٨٥٠٠٠٠ دولار للارتفاع بمستوى النظام

القضائي والجمركي في ألبانيا ليصل إلى المعايير التي يشترطها الاتحاد الأوروبي. أوفت ألبانيا بتعهدها إلى شركائها في حلف الناتو بأن تستثمر في عام ٢٠١٠ ما مقداره ٢٪ من إجمالي ناتجها المحلي في الدفاع، وفي شهر يوليو أرسلت ٤٤ جندياً على أفغانستان وللمرة الأولى في حقبة ما بعد الشيوعية تذهب قوات حفظ سلام ألبانية إلى أرض المعركة، كما وافقت ألبانيا على استقبال ثلاثة من المسجونين السابقين في معتقل جوانتانامو، في كوبا، وبهذا يصل عدد ما استقبلتهم ألبانيا من سجناء جوانتانامو أحد عشر شخصاً.

تقدمت ألبانيا بطلب رسمي للانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي في ٢٨أبريل٢٠٠٩.فاز الاشتراكيون في الانتخابات البرلمانية في ٢٣يونيو ٢٠١٣ وأصبح إدي راما رئيساً للوزراء.في ٢٧يونيو٢٠١٤ منح الاتحاد الأوروبي ألبانيا درجة مرشح رسمي، ومن المتوقع أن تشمل مفاوضات العضوية مطالب الاتحاد الأوروبي بعمل إصلاحات تقلل الجريمة المنظمة والفساد السياسي.وقد امتدح بابا روما البابا فرانسيس وجود تعايش سلمي ومثمر بين الطوائف الدينية في ألبانيا وذلك خلال رحلة قام بها إلى تيرانا في٢١سبتمبر ٢٠١٤وهي أول زيارة يقوم بها البابا إلى دولة أوروبية خارج إيطاليا.

• ألبانيا عضو في الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٨) السلفادور — *El Salvador*

• الاسم الرسمي: جمهورية السلفادور.

• جغرافية البلاد: تقع دولة السلفادور في أمريكا الوسطى، جنوب غرب هوندوراس على ساحل المحيط الهادي، وهي أصغر جمهوريات أمريكا الوسطى، والوحيدة التي ليس لها ساحل على المحيط الأطلنطي.

• جيرانها: جواتيمالا في الغرب، وهوندوراس في الشمال والشرق. في الجنوب سهل ساحلي على المحيط الهادي يرتفع إلى هضبة بركانية خصبة وآهلة كثيفة السكان. أما الشمال فأرض جبلية بها براكين كثيرة وبحيرات بركانية. ويمتد الري في الغرب على نهر لمبّا. وإلى الشرق من السهل الساحلي الضيق يوجد خليج فونسكا الذي يكوّن مرفأً طبيعيًا للسفن حيث يوجد ميناء لايونيو.

• المناخ: حار على الساحل،ويقل درجة الحرارة على الهضبة الداخلية.

• العاصمة: سان سلفادور (١,٥٣٤ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: سانتآنا، سان ميجل، زاكاتيكا لوكا.

• المواني الرئيسية: لا يونيو، أكاجوتيا.

• المساحة: ٨١٢٤ ميلاً مربعًا (٢١٠٤٠ كم مربع).

• السكان: ٦١٢٥٥١٢ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢٩٥,٦/ كم٢.

• الأجناس: المستيزو[1] ٩٤٪، الهنود ٥٪، البيض ١٪.

• اللغة: الإسبانية (الرسمية).

• الديانة: كاثوليك رومانيون ٧٥٪، وهناك جماعات بروتستنية كثيرة.

• معرفة القراءة والكتابة: ٨٤,١٪.

• نظام الحكم: ديمقراطية ناشئة. رئيس الجمهورية ينتخب لمدة غير قابلة للتجديد هي خمس سنوات. والسلطة التشريعية بيد مجلس واحد اسمه مجلس الأمة، وعدد مقاعده ٨٤ مقعدًا، وينتخب بنظام التمثيل النسبي.

رئيس الدولة والحكومة: سلفادور سانشيز كيرين منذ يونيو ٢٠١٤.

• الأحزاب السياسية:الديمقراطيون المسيحيون:محافظون للاستعمار.جبهة فارابندو مارتي للتحرير:يسارية.التحالف الجمهوري الوطني:يمني متطرف.حزب التصالح الوطني: يميني.

• التقسيمات الإدارية: ١٤ قسمًا.

• الدفاع: ١٥٤ مليون دولار.

---

(١) من أبوين مختلفين خصوصًا أحدهما إسباني أو برتغالي والآخر هندي أمريكي، ويوجدون بكثرة في غرب الولايات المتحدة وفي دول أمريكا اللاتينية.

- **الجيش العامل:** ١٥٣٠٠ جندي.
- **الاقتصاد: العملة:** الكولون السلفادوري ويساوي ١٠٠ سنتافو.
- **إجمالي الناتج المحلي:** ٤٧,٥ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م:** ٧٥٠٠ دولار.
- **الأرض الزراعية:** ٣٢,٧٪.
- **المحاصيل:** البن، القمح، قصب السكر، الأرز.
- **الثروة الحيوانية:** ماشية ١,٣ مليون رأس، خنازير ١٨٨ ألف، الدواجن ١٣,٢ مليون، الماعز ١٠٨٥٠.
- **إنتاج الكهرباء:** ٦ مليار كيلووات ساعة.
- **الموارد الأخرى:** طاقة كهرومائية وطاقة حرارية أرضية، وبترول.
- **الصناعة:** الأغذية، الملابس والمنسوجات، المنتجات البترولية.
- **الصادرات:** البن، القطن، السكر، أسماك الشريمب.
- **الواردات:** المواد الخام، السلع الاستهلاكية، السلع الرأسمالية.
- **المخدرات المحرمة:** نقطة عبور شحنات الكوكايين.
- **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، جواتيمالا، اليابان، ألمانيا، المكسيك، فنزويلا. السلفادور عضو في السوق المشتركة لدول أمريكا الوسطى منذ عام ١٩٦١.
- **التاريخ:** في القرن الحادي عشر استوطن الهنود القادمون من المكسيك بلاد السلفادور، وظلوا مسيطرين عليها إلى أن قام المغامر الإسباني بدرو دي الفارادو بغزوها في عام ١٥٢٤ وجعلها مستعمرة إسبانية. وتم سحق مقاومة الهنود في عام ١٥٤٠.

وفي سبتمبر ١٨٢١ أعلنت السلفادور، هي وبلدان أمريكا الوسطى الأخرى، استقلالها عن إسبانيا، وانضمت إلى المكسيك فترة قصيرة من الوقت. وفي عام ١٨٢٣ أصبحت جزءًا من اتحاد دول أمريكا الوسطى الذي ضم كذلك كوستاريكا، وجواتيمالا، وهندوراس، ونيكاراجوا.

وفي عام ١٨٣٣ تزعم أنستاسيو أكينو تمردًا ضد سيطرة الإسبانيين على الأرض الزراعية، لكنه فشل. وبعد حل اتحاد دول أمريكا الوسطى في ١٨٣٨، أصبحت السلفادور دولة مستقلة في ١٨٤١. وقد أحاطت بالجمهورية الجديدة منذ بداية استقلالها النزاعات الأيديولوجية والمنافسات السياسية والانقلابات العسكرية. في المدة من ١٨٥٩ إلى ١٨٦٣ أدخل الرئيس باريوس زراعة البن.

في عام ١٩٣٢ تزعم فارابندو مَرتين تمردًا للفلاحين قام العسكريون بسحقه وقتل فيه ثلاثون ألفًا من الهنود والفلاحين. وفي عام ١٩٦١ وبعد انقلاب عسكري تأسس حزب المصالحة الوطنية، وهو حزب يميني، وتولى السلطة.

في ١٩٦٩ وقعت بين السلفادور وهندوراس «حرب كرة القدم»، إذ قامت الأولى بمهاجمة الثانية أثناء مباراة لكرة القدم بينهما، وذلك في أعقاب إجلاء الآلاف من المهاجرين السلفادوريين غير القانونيين من أراضي هندوراس.

في ١٩٧٧ راجت الأقاويل عن وقوع انتهاكات لحقوق الإنسان، وتنامت أنشطة رجال العصابات التابعين لمنظمة فارابندو مارتي للتحرير ذات الاتجاهات اليسارية. وعند ذلك انتخب الجنرال كارلوس روميرو رئيسًا للجمهورية. وفي ١٩٧٩ أطاح انقلاب عسكري بحكومة الرئيس روميرو، وتولت حكم البلاد عصبة من المدنيين والعسكريين لكنها فشلت في إخماد ثورة قام بها المتمردون اليساريون الذين تلقوا السلاح من كوبا ونيكاراجوا. وقد وقع اللوم على فرق الموت اليمينية المتطرفة التي نظمت للقضاء على كل من يشتبه في أنه يساري ونُسب إليها قتل الآلاف في الثمانينيات. لكن حكومة الرئيس ريجان في واشنطون أيدت بقوة حكومة السلفادور وأمدتها بالعون العسكري.

في عام ١٩٨٠ اغتيل كل من أسقف سان سلفادور، وبطل حقوق الإنسان أوسكار روميرو، وباتت البلاد على شفا حرب أهلية. لكن تم تعيين مدني معتدل هو نابوليون دوارت رئيسا للبلاد، فكان أول رئيس مدني لها منذ عام ١٩٣١.

في عام ١٩٨٢ أجريت انتخابات مجلس الأمة وسط أعمال عنف كبيرة وكسبها التحالف الجمهوري الوطني اليميني وقاطعتها الأحزاب اليسارية.

وفي مايو ١٩٨٤ انتخب دوارت رئيسًا للبلاد، وخضعت الانتخابات لرصد ورقابة مراقبين أمريكيين وأجانب.

وفي عام ١٩٨٦ سعى دوارت إلى تحقيق تسوية مع رجال العصابات، لكن المحادثات معهم انهارت في سبتمبر، وأدى عجز الرئيس دوارت عن إيجاد حل للمشكلة إلى فوز حزب التحالف الجمهوري الوطني اليميني بنصف مقاعد مجلس الأمة في انتخابات مارس ١٩٨٨، وحقق كريستياني مرشح التحالف لمنصب رئيس الجمهورية فوزًا حاسمًا في الانتخابات. وهكذا حقق حزب التحالف اليميني السيطرة الفعلية على البلاد وخصوصًا إذا أخذنا في الاعتبار سيطرته السياسية على معظم المجالس البلدية.

وفي ١٦ يناير ١٩٩٢ وقعت الحكومة معاهدة سلام مع رجال العصابات، لتهت وسببًا حربًا أهلية استمرت ١٢ عامًا، وحصدت أرواح ٧٥ ألفًا من البشر. ونصت المعاهدة على إجراء إصلاحات عسكرية وسياسية.

وفي عام ١٩٩٢ تمت تسوية نزاع الحدود مع هوندوراس بصفة نهائية، وهو النزاع الذي يرجع تاريخه إلى عام ١٨٦١.

وفي عام ١٩٩٣ نشرت لجنة مشكّلة بإشراف الأمم المتحدة تقريرًا عن فظائع الحرب، لكن مجلس الأمة أقر عفوًا عامًا. وتقاعد كبار القادة العسكريون. وفي عام ١٩٩٤ تم انتخاب كالديرون سول من التحالف الجمهوري الوطني رئيسًا للجمهورية.

وفي مارس ١٩٩٩ فاز فرانسيسكو فلوريس، مرشح حزب أرينا اليميني، في انتخابات الرئاسة.

في يناير ٢٠٠١ تعرضت البلاد لزلزال مدمر كما تعرضت لانهيارات طينية نتج عنها حصد لأرواح المئات وتشرد مئات الألوف وتخريب وتلفيات بمئات الملايين من الدولارات. وجاءت جهود الغوث الدولية لكن شاب توزيعها الفساد وسوء التصرف.

وكانت الحكومة في أول يناير من عام ٢٠٠١ قد اتخذت الدولار الأمريكي عملة رسمية لها، لكن عارض ذلك أكثر من ٨٠٪ من السكان مفضلين الكولون، عملتهم الأصلية. وفي مارس من نفس العام انضمت إلسلفادور مع جواتيمالا وهوندوراس في اتفاق تجارة حرة مع المكسيك، لكن كانت هناك خشية أن يكون الاتفاق في صالح المكسيك.

في انتخابات مارس ٢٠٠٤ فاز برئاسة البلاد مرشح آخر من حزب أرينا هو رجل الأعمال أنطونيو ساكا.

تعهد الرئيس ساكا - بمجرد توليه المنصب - بتقليل جرائم العصابات.

وفي سبتمبر ٢٠٠٤ أطلق مبادرة «القبضة الحديدية العظمى» التي لقيت تأييدًا واسعًا، وأدت إلى القبض على تسعة آلاف من مجرمي العصابات. بل قامت الشرطة في مايو ٢٠٠٥ بتفتيش المنازل منزلاً منزلاً للقبض على المجرمين المسجلين ولمصادرة أسلحتهم غير المرخصة والمخدرات التي في حوزتهم.

وفي يناير ٢٠٠٦ أطلق ساكا حملته الثانية لمناهضة الجريمة بالتنسيق بين الشرطة والنيابة والقضاء لتقديم المذنبين إلى العدالة.

في مارس ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات التشريعية وحصلت الأحزاب اليمينية على أغلبية برلمانية. وطوال عام ٢٠٠٦ ظلت مسألة الأمن الداخلي تحتل أولوية الاهتمام الحكومي.

في فبراير ٢٠٠٧ أعلنت الحكومة مبادرة مشتركة مع وزارة الخارجية الأمريكية يساعد بمقتضاها مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي في إنشاء وحدة فرق قومية لمقاومة العصابات للتعرف على أعضائها وملاحقتهم قضائيًا.

في أواخر يونيو ٢٠٠٦ وافقت الجمعية الوطنية على إلغاء دعم الوقود مما أقام المظاهرات الاحتجاجية.

في أبريل ٢٠٠٦ تم وضع حد للنزاع الذي طال أمده بين إلسلفادور وهوندوراس عندما قام رئيسا البلدين بالتصديق على ترسيم الحدود بين البلدين. كما وافقا على إحياء مشروع مشترك لإقامة محطة للطاقة الكهرمائية على نهر لامبا.

في مارس ٢٠٠٩ فاز الصحفي التليفزيوني موريكو فونز في انتخابات الرئاسة بعد معركة شاقة. وعلى الرغم من تعاطفه مع الحكومات اليسارية الأخرى في نصف الكرة الغربي إلا أن فونز أكد أنه لا يريد مواجهة أيدلوجية مع الولايات المتحدة وأنه ليس جزءًا من اليسار المتطرف الذي يمثله هوجو شافيز رئيس فنزويلا. وكان من أول الأعمال التي قام بها فونز بعد توليه منصب هو إعادة العلاقات الدبلوماسية مع كوبا. وفي مجال السياسة الداخلية بدأ برنامجاً جديداً لمساعدة كبار السن الفقراء، وبدأ تنفيذ تحسينات ملحة في التعليم والرعاية الصحية للأطفال، وأدخل مجانية التعليم مع تقديم وجبات غذائية والزي المدرسي بالمجان للفقراء من تلاميذ المدارس الحكومية.

وظل الاقتصاد السلفادوري يعتمد طوال عام ٢٠١٠على تحويلات أبنائه المقيمين في الولايات المتحدة والذين يبلغ عددهم مليونين ونصف. وفي منتصف عام ٢٠١٠ منحت الولايات المتحدة تسهيلات لأكثر من ٢١٧ ألف سلفادوري كانوا يقيمون في أمريكا منذ عام ٢٠٠١ كما تستمر إقامتهم ١٨ شهراً أخر. وفي شهر مايو انضمت إلسلفادور إلى غيرها من دول أمريكا الوسطى التي وافقت على اتفاقية التجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي.

في الانتخابات الرئاسية التي أجريت سنة ٢٠١٤ فاز سلفادور كيرين نائب رئيس الجمهورية بمنصب الرئيس وذلك بأغلبية ضئيلة بلغت ٥٠,١٪ في انتخابات الإعادة. كان

الآلاف من المهاجرين من السلفادور لا يحملون وثائق قد تم القبض عليهم وهم يحاولون دخول الولايات المتحدة من المكسيك، ومعظم الذين تم احتجازهم كانوا أطفالاً من غير مرافقين أو أطفالاً مع أمهاتهم هاربين من أعمال العنف المصاحبة لتهريب المخدرات وغير ذلك من مصاعب الحياة في بلادهم.

كان قد نشب نزاع في ٢٠١١ حول إتلاف البيئة- وخصوصاً تلويث مياه الشرب- بسبب عمليات مناجم الذهب والفضة التي تقوم بها الشركات الأمريكية والكندية في البلاد، وأدى هذا إلى قيام الحكومة بوقف بعض أعمال المناجم في ٢٠١١. ورفعت شركات المناجم دعاوى تقول فيها إن وقف أعمال المناجم فيها خرق لاتفاقية CAFTADR، ونتج عن هذا أعمال عنف قتل فيها أحد الأشخاص، أما الصحفيون الذين قاموا بتغطية الأحداث فقد تلقوا تهديدات بالموت محذرة إياهم وأن يوقفوا نشر أخبار النزاع.

• السلفادور عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٩) ألمانيا — *Germany*

• الاسم الرسمي: جمهورية ألمانيا الاتحادية.

• جغرافية البلاد: تقع ألمانيا في غرب أوروبا وتشغل منطقة لها أهميتها الحيوية.

• جيرانها: الدانمرك في الشمال، هولندا وبلجيكا ولوكسمبورج وفرنسا في الغرب، سويسرا والنمسا في الجنوب، جمهورية التشيك وبولندا في الشرق.

• السطح: الأرض مستوية في الشمال وفي الوسط والغرب تلال لكنها جبلية في بافاريا وفي الجنوب. وتوجد الغابات في الغرب والشرق.

والأنهار الملاحية الهامة هي نهر الدانوب الذي ينبع من الغابات السوداء في الجنوب الغربي ويجري شرقًا عبر بافاريا إلى النمسا. ونهر الراين الذي ينبع في سويسرا ويجري شمالاً إلى هولندا حيث يتفرع إلى قناتين تصبان في بحر الشمال وهو صالح للملاحة لسفن المحيطات والسفن الصغيرة مسافة كبيرة تصل إلى مدينة كولون. أما نهر الإلب الذي يصب هو الآخر في بحر الشمال فصالح للملاحة داخل ألمانيا للسفن الصغيرة. وهناك نهر ويزر الذي يصب في بحر الشمال ونهرا مين وموسل وهما رافدان لنهر الراين ولهما أهميتهما. يضاف إلى ذلك نهرا الأودر ونيس اللذان يكونان حدود ألمانيا مع بولندا. وكان قد تم ربط نهر الدانوب الذي يصب في البحر الأسود ونهر الراين الذي يصب في بحر الشمال بقناة في عام ١٩٩٢.

• العاصمة: برلين Berlin (٣,٤٥٩ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: كولون، ميونيخ، إسن، فرانكفورت - آم - مين، شتوتجارت، دورتموند، دوسلدورف، ليبزيج، درسدن، بريمن، هانوفر.

• الموانئ الرئيسية: هامبورج، كيل، بريمرهافن.

• المساحة: ١٣٧٨٣٨ ميلاً مربعًا أي ٣٥٧ ألف كيلومتر مربع.

• السكان: ٨٠٩٩٦٦٨٥ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣,٢٣٢/ كم٢

• الأجناس: الجنس الألماني هو السائد ٩٥٪، الأتراك ٢٪. وهناك عدد لا يستهان به اسمهم الرسمي «العمال الضيوف» ومعظمهم أتراك ويونانيون وإيطاليون.

• اللغة: الألمانية (الرسمية).

• الدين: البروتستنت (معظمهم من أتباع لوثر)، الكاثوليكية الرومانية.

• معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.

• نظام الحكم: ألمانيا جمهورية اتحادية ديمقراطية ليبرالية. ويتكون البرلمان من مجلسين: مجلس أعلى يسمى البوندسرات يمثل الولايات، وهي التي تعين أعضاءه ومجلس أدنى يسمى البوندستاج، ويتم انتخاب أعضائه بالاقتراع السري العام لمدة أربع سنوات.

أما رئيس الجمهورية فينتخبه مجلس اتحادي مكون من

أعضاء البوندستاج وأعضاء من برلمانات الولايات، ومدة رئيس الجمهورية خمس سنوات، أما رئيس الوزراء، ويسمى في ألمانيا المستشار، فيتم اختياره بمعرفة مجلس البوندستاج وحده.

رئيس الجمهورية: جوشيم جوك منذ مارس ٢٠١٢.

رئيسة الوزراء: المستشارة أنجيلا ميركل، ولدت في ١٩٥٤ وتولت المنصب في نوفمبر ٢٠٠٥

ولكل ولاية من الولايات الألمانية الستة عشر مجلس تشريعي خاص بها يتم انتخاب أعضائه بالاقتراع العام لمدة أربع أو خمس سنوات حسب نظام كل ولاية.

- **التقسيمات الإدارية:** ١٦ ولاية ولكل ولاية سلطات كبيرة.
- **الأحزاب السياسية:** الاتحاد الديمقراطي المسيحي: يمين الوسط. الاتحاد المسيحي الاجتماعي: يمين الوسط. الحزب الديمقراطي الاجتماعي: يسار الوسط. الحزب الديمقراطي. الحزب الديمقراطي الحرّ: ليبرالي. حزب الخضر: ينادي بالحفاظ على البيئة. حزب الاشتراكية الديمقراطية: إصلاحات اشتراكية.
- **الدفاع:** ٢,٤٤ مليار دولار.
- **الجيش العامل:** ١٨٦٤٥٠ جندي.
- **الاقتصاد:** **العملة:** اليورو.
- **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٢,٣ تريليون[1] دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٢٩٥٠٠ دولار .
- **الأرض الزراعية:** ٣٤٪.
- **المنتجات الزراعية:** الحبوب، البطاطس، بنجر السكر، الكروم، الفواكه، الكرنب.
- **الثروة الحيوانية:** الخنازير ٢٦,٩ مليون رأس، الماشية ١٢,٩ مليون، الضأن ٢,٤ مليون، الدواجن ١١٨ ملايين، الماعز ٢٢٠ ألف، الأسماك ٢٩٠ ألف طن.
- **الموارد الطبيعية:** خام الحديد، الفحم البوتاس، الأخشاب، الليجنيت[2]، اليورانيوم، النحاس، الغاز الطبيعي، الملح، النيكل.
- **إنتاج الكهرباء:** ٥٧٥,٩ مليار كيلووات ساعة.
- **الصناعة:** الصلب، السفن، الماكينات، الإلكترونيات، الكيماويات، الأغذية والمشروبات، الحديد، الأسمنت، الآلات، المنسوجات، تكرير البترول، السيارات.
- **الصادرات:** سيارات الركوب، منتجات الحديد والصلب، الماكينات، أدوات القياس العلمية الدقيقة، الكيماويات، المنسوجات.
- **الواردات:** سيارات، آلات كهربية، حيوانات حية، بترول خام ومنتجات بترولية، ملابس.
- **الشركاء التجاريون:** فرنسا، هولندا، إيطاليا، بلجيكا، لوكسمبورج، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة.
- ألمانيا من أقوى الدول اقتصاديًا، فهي من أكبر دول العالم في مجال الصناعة الثقيلة؛ وفي مجالات الكيماويات المستخدمة في الدواء وفي السماد وفي البلاستيك والألياف الصناعية، وفي مجال الأجهزة البصرية والإلكترونية. كما أنها من أكبر الدول المصنعة للسيارات (المرسيدس، الفولكس واجن، بي. إم. دبليو، وأودي وغيرها). ويرجع تقدمها الصناعي الهائل إلى وجود الفحم بكميات كبيرة يوفر الطاقة اللازمة للصناعة.
- **المناخ:** معتدل، الصيف لطيف، والشتاء بارد، والمطر متوسط في كل المواسم.
- **التاريخ:** تتكون ألمانيا في الأصل من ولايات عديدة لها لغة وعادات مشتركة، وكانت قد اتحدت في دولة واحدة في عام ١٨٧١. لكنها قسمت إلى دولتين بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية، وظلت كذلك حتى عام ١٩٩٠ عندما توحدت من جديد.

كان يسكن ألمانيا، قبل ظهور المسيحية، قبائل يعتقد أنها هاجرت من وسط آسيا، فيما بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد. وفي حروب الغال (من سنة ٥٨ إلى سنة ٨١ ق.م.) هَزَمَ القائد الروماني يوليوس قيصر القبائلَ الألمانية، واشتدت ممتلكاته حتى نهر الراين. لكن لم يستطع الرومانيون التقدم شمال نهر الراين.

في القرن الخامس الميلادي قامت القبائل الجرمانية بنهب روما واجتاحت هذه القبائلُ غرب أوروبا وقسموها إلى ممالك قبلية. ثم استطاعت واحدة من هذه القبائل هي قبيلة الفرنكيين (الفرنجة) بقيادة شارلمان، أن تحقق السيادة على أوروبا الغربية بعد سلسلة من الحروب الوحشية، استمرت من ٧٧٢ إلى ٨٠٤، حيث وحَّد شارلمان أراضي سكسونيا وبافاريا وإقليم الراين وإقليم الفرنجة وغيرها. وتُوِّج في عام ٨٠٠ إمبراطورًا للإمبراطورية الرومانية المقدسة، بعد أن فرض المسيحية دينًا رسميًا للبلاد.

في عام ٨٤٣ بمقتضى معاهدة فردان تم إنهاء الحرب الأهلية بين أحفاد شرلمان وتقسيم إمبراطوريته بينهم، حيث أخذ أحدهم، وهو لويس الألماني، القسم الشرقي من الإمبراطورية، وهو الذي يقابل ألمانيا الحديثة اليوم. لكن الأمراء المحليين أصبحوا مستقلين استقلالاً فعليًا، إلى أن جاء

---

(١) التريليون = مليون مليون. والمليار = ألف مليون.

(٢) الليجنيت أقل كفاءة بالنسبة لما يولده من طاقة، وأكثر تلويثًا للبيئة.

هنري ذ فولر في عام ٩١٩ واستعاد السلطة المركزية، وأسس أسرة ساكسون المالكة.

وفي عام ٩٦٢ قام أوتو الأكبر بتوسعات في أراضي المملكة، وأحيا لقب الإمبراطور الروماني المقدس. وفيما بين عامي ١٠٢٤ و١٢٥٤ حدثت صراعات وشقاق بين الأسر الحاكمة وبين البابا في روما، كما حدثت حروب أهلية مكنت الأمراء الألمان من استعادة استقلالهم عن العاصمة. وكان الألمان قد توسعوا في القرن الثاني عشر شرقًا إلى الأراضي الواقعة بين نهر الألب ونهر الأودر.

في القرنين الثالث عشر والرابع عشر أصبحت جماعة المدن الألمانية المتحدة قوة تجارية وبحرية عظمى. وفي ١٤٣٨ أصبح لقب الإمبراطور الروماني المقدس وراثيًا في أسرة الهابسبورج الحاكمة في النمسا.

تغيرت العلاقات بين الدولة والكنيسة بعد حركة الإصلاح الديني التي بدأها مارتن لوثر في عام ١٥١٧، وحاول الإمبراطور شارل الخامس إخماد البروتستانتية، المذهب الذي جاء به لوثر، واشتعلت الحرب الأهلية. وفي ١٥٥٥ عقدت معاهدة أوجسبورج التي ضمنت حرية العبادة، وأرغم شارل الخامس على الموافقة على أن يكون لكل أمير ألماني حرية اختيار دين لبلده.

ثم وقعت حرب الثلاثين عامًا (١٦١٨-١٦٤٨) في وسط أوروبا. وبدأت كصراع ألماني بين البروتستنت والكاثوليك، وتحولت بالتدريج إلى صراع لحسم قضية سيطرة أسرة هابسبورج النمسوية على جميع أنحاء ألمانيا. وحسمت معاهدة وستفاليا في ١٦٤٨ القضية بأن منحت الولايات الألمانية سيادتها واحتفظ إمبراطور النمسا بالسيادة الاسمية فقط.

وراحت ولاية بروسيا الألمانية تنمو وتكبر، وأصبحت مملكة في عهد حاكمها فردريك الذي أصبح اسمه الملك فردريك الأول. وفي عهد مليكها فردريك الأكبر (١٧٤٠-١٧٨٦) تم إعادة تنظيم الجيش البروسي وانتزاع إقليم سيلزيا من النمسا.

وفي أواخر القرن الثامن عشر تم تقسيم بولندا بين روسيا والنمسا وبروسيا التي أخذت الجزء الغربي من بولندا. وفي عام ١٧٩٢ بدأت حروب الثورة الفرنسية التي تورطت فيها ولايات ألمانية عديدة، جرى القتال على أراضيها. وفي عام ١٨٠٦ انتهت الإمبراطورية الرومانية المقدسة، وأقامت فرنسا أحلافًا عميلاً لها في غرب ألمانيا أسمته اتحاد الراين، وهُزِمَت بروسيا في معركة جينا.

وفي بين عامي ١٨١٣، ١٨١٥ قامت حركة الإحياء الوطني في بروسيا فاشتركت في إلحاق الهزيمة بنابليون في معركتي ليزيج وووترلو. وكافأ مؤتمر فيينا الذي انعقد من أواخر ١٨١٤ إلى ١٨١٥، كافأ بروسيا بأن أعطاها أراضي الراين ووستفاليا وكثيرًا من أراضي سكسونيا. وتكوَّن عند ذلك اتحاد ألماني كونفدرالي مفكك من ٣٩ ولاية مستقلة.

وفيما بين عامي ١٨٤٨، ١٨٤٩ وقعت ثورات ليبرالية في كثير من الولايات الألمانية تم إخمادها.

في ١٨٦٢ تولى أوتوفون بسمارك رئاسة الوزراء في بروسيا واستمر الصراع بين النمسا وبروسيا حول السيطرة على ألمانيا، ووصل ذروته في حرب الأسابيع السبعة (١٨٦٦) حيث هزمت النمسا، وتم تكوين اتحاد شمال ألمانيا في ١٨٦٧ بزعامة بروسيا التي حلت الاتحاد الألماني الذي كان قد أقيم بعد هزيمة نابليون.

أما الوحدة الألمانية التي تحققت في عام ١٨٧١ فكان مهندسها بسمارك ذلك الأرستقراطي البروسي المحافظ الميال إلى الحياة العسكرية والنظام الملكي والذي لم يكن يحب استخدام الكلام الأجوف ولا الدساتير. وهو الرجل الذي سيطر في المدة من ١٨٦٢ حتى تقاعده في ١٨٩٠، على مسرح الأحداث لا في ألمانيا وحدها، وإنما في كل أوروبا. وحّد كل ألمانيا في سلسلة حروب ثلاثة: ضد الدانمرك (١٨٦٤)، وضد النمسا (١٨٦٦)، وضد فرنسا (٧٠-١٨٧١) وهي حروب يعتقد مؤرخون كثيرون أن بسمارك هو الذي حرض عليها وأشعل فتيلها في تحمسه المتقد لبناء دولة «بالدم والحديد».

وفي ١٨ يناير ١٨٧١ نودي بالملك ويلهلم الأول، ملك بروسيا، إمبراطورًا لألمانيا في قاعة المرايا في فرساي. وألغى اتحاد شمال ألمانيا الذي كان قد أنشيء في ١٨٦٧، وُلِد الرايخ[1] الألماني الثاني الذي تكوَّن من ولايات شمال ألمانيا وجنوبها. وهكذا وحد بسمارك الولايات الألمانية في دولة مركزية قوية، زادها قوة وجود جيش قوي وأداة حكومية عالية الكفاءة، وطبقة برجوازية موالية للدولة.

في عام ١٨٩٠ عزل ويلهلم الثاني إمبراطور ألمانيا، عزل المستشار بسمارك من رئاسة الوزارة، وانتهج نهجًا جديدًا يؤكد على التوسع الاستعماري وتقوية الأسطول. لكن سياسته الخارجية اتسمت بالاضطراب مما أدى إلى عزلة ألمانيا.

---

(١) كلمة ألمانية ([illegible]) وتعني: إمبراطورية أو مملكة.

في ٢٨ يونيو ١٩١٤ اغتيل ولي عهد النمسا - المجر في البوسنة بواسطة مواطن صربي، وكانت المنافسة بين دول العالم شديدة حول أسواق التجارة وامتلاك المستعمرات مما أدى إلى نمو مشاعر التعصب الوطني وقيام التوترات بين الدول الموحدة مثل فرنسا والدول المتعددة الجنسيات مثل إمبراطورية النمسا - المجر. وشجعت ألمانيا النمسا على غزو الصرب، وكان ذلك بداية الحرب العالمية الأولى (١٠ ملايين قتيل وأكثر من ٢٠ مليون جريح)، حيث قامت ألمانيا بغزو بلجيكا وفرنسا. لكن انتهت الحرب في ١٩١٨ بهزيمة ألمانيا، فتنازلت عن إقليم الألزاس - اللورين لفرنسا، وعن بروسيا الغربية وإقليم بوزنان لبولندا وعن جزء من شلوزفيج للدانمرك. وضاعت منها كل مستعمراتها، وفقدت ميناء ميمل وميناء دانزيج، وذلك بمقتضى معاهدة فرساي التي فرضت على ألمانيا نزع سلاحها ودفع تعويضات.

فر الإمبراطور ويلهلم الثاني إلى هولندا، وقامت ثورة أطاحت بالنظام الملكي، وتمكن حزب الديمقراطيين الاجتماعيين بزعامة إيبرت وشايدمان من سحق الشيوعيين وإقامة جمهورية معتدلة برئاسة إيبرت، ونص دستور فيمار لعام ١٩١٩ على انتخاب رئيس للجمهورية كل سبع سنوات وعلى إنشاء برلمان من مجلسين (الرايخسرات والرايخستاج) لكن كان هناك نص يمكن رئيس الجمهورية من أن يحكم البلاد بمراسيم يصدرها مما أضعف الدستور والنظام. مات الرئيس إيبرت في ١٩٢٥ وخلفه المارشال هندنبورج.

في ٢٢-١٩٢٣ كان التضخم الفادح، ففي ١٩٢٢ كان الدولار الأمريكي يساوي ٥٠ ماركًا ألمانيًا، وفي ١٩٢٣ كان الدولار الأمريكي يساوي ٢,٥ مليون مارك. وكانت الجماهير الألمانية تنظر إلى جمهورية فيمار على أنها ابن الهزيمة التي فرضت على ألمانيا، وأن طموحات ألمانيا المشروعة في تزعم العالم إنما أجهضتها مؤامرة عالمية. أضف إلى هذا محنة العملة، حيث أصبح المارك الألماني لا يكاد يساوي شيئًا، وعبء تعويضات الحرب الهائلة، والركود الاقتصادي والبطالة الضارية بأطنابها في جمهور الشعب - كل هذه وضعت ألمانيا على شفا حفرة من الثورة.

في هذه الأثناء ظهر هتلر، وهو محارب نمسوي قديم (كان شاويشًا عرفيًّا في جيش النمسا في الحرب العالمية الأولى) ووطني متعصب. راح ينفخ في مشاعر الاستياء لدى الجماهير ويزكي نارها، وأخذ يبذل الوعود بإقامة ألمانيا العظمى، وبإلغاء معاهدة فرساي، وباستعادة مستعمرات ألمانيا. وكان قد أنشأ الحزب النازي (حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني). ولما رفض الديمقراطيون الاجتماعيون والشيوعيون أن يتحدوا ضد النازيين، عين الرئيس هندنبورج هتلر مستشارًا لألمانيا في ٣٠ يناير ١٩٣٣. وفي ٢١ مارس أعلن هتلر من مدينة بوتسدام (جنوب غرب برلين) قيام الرايخ الثالث.

توفي هندنبورج في أغسطس ١٩٣٤، فألغى هتلر معاهدة فرساي ووضع برنامجًا لإعادة تسليح ألمانيا تسليحًا تامًّا، مما قلل من البطالة، كما اغتال منافسيه، وأقام دولة الحزب الواحد وتبنى أيديولوجية عنصرية تقوم على تعظيم الجنس الآري الألماني ووجوب تسيده على باقي الأجناس، وعلى أهمية التفوق الحربي. وفي عام ١٩٣٥ سحب هتلر ألمانيا من عصبة الأمم، وفي العام التالي أعاد احتلال أرض الراين ووقّع مع كل من اليابان وإيطاليا الحلف المناهض للشيوعية، وفي نفس الوقت راح يدعم علاقاته مع إيطاليا. وفي مارس ١٩٣٨ ضم النمسا إلى أراضي ألمانيا. وفي سبتمبر من نفس العام وبمقتضى اتفاقية ميونيخ في سبتمبر ١٩٣٨ انتزع أراضي سوديتلاند من تشيكوسلوفاكيا وضمها إلى ألمانيا. وفي مارس ١٩٣٩ قام باحتلال باقي أراضي تشيكوسلوفاكيا، خارقًا بذلك اتفاقية ميونيخ. وفي نفس العام وقّع معاهدة عدم اعتداء مع الاتحاد السوفيتي.

لكن غزوه لبولندا في أول سبتمبر ١٩٣٩ عجّل بقيام الحرب العالمية الثانية بين ألمانيا وإيطاليا واليابان (دول المحور) من ناحية وبين بريطانيا والكومنولث وفرنسا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والصين (الحلفاء) من ناحية أخرى. ويُقدر عدد القتلى في هذه الحرب بـ٥٥ مليون شخص، وأجلى ٦٠ مليون أوروبي من مواطنهم بسبب الغارات الجوية والقصف المدفعي، وكان المحيطان الأطلنطي والهادي من ضمن مسارح القتال.

فبعد غزو هتلر لبولندا أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا. وفي ١٧ سبتمبر زحفت القوات السوفيتية إلى شرق بولندا وفقًا لفقرة سرية في الميثاق الموقع بين ريبنتروب وزير خارجية ألمانيا ومولوتوف وزير خارجية الاتحاد السوفيتي. وتم اقتسام بولندا بين دولتي الغزو. وفي أبريل ١٩٤٠ احتلت ألمانيا الدانمرك والنرويج وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورج. وتشكلت في بريطانيا حكومة ائتلافية برئاسة تشرتشل. وفي يونيو دخلت القوات الألمانية باريس ووقع رئيس وزراء فرنسا، بيتان، هدنة مع ألمانيا ونقل مقر الحكومة إلى فيشي.

وفي يوليو ١٩٤٠ بدأت معركة بريطانيا بين القوات الجوية البريطانية والألمانية واستمرت حتى أكتوبر.

وفي أبريل ١٩٤١ احتلت ألمانيا كلاً من اليونان ويوغوسلافيا. وفي يونيو قامت ألمانيا بغزو الاتحاد السوفيتي، وفي ديسمبر كانت على بعد ٤٠ كيلومترًا من موسكو، وكانت تحاصر مدينة لينينجراد (اسمها الآن سانت بطرس بورج). وقام السوفييت بأول هجوم مضاد على الألمان الذين أعلنوا الحرب على الولايات المتحدة. وفي أغسطس ١٩٤٢ قام الألمان بمهاجمة ستالينجراد (اسمها الآن فولجوجراد). ومن أكتوبر إلى نوفمبر وقعت معركة العَلمين بمصر التي كانت نقطة تحول لصالح الحلفاء. وفي نوفمبر شنت القوات السوفيتية هجومًا مضادًا على ستالينجراد.

في يناير ١٩٤٣ عقد الحلفاء مؤتمر الدار البيضاء حيث طلبوا من ألمانيا التسليم بدون قيد ولا شرط. وتراجع الألمان عن ستالينجراد وأرغمت القوات السوفيتية القوات الألمانية على التقهقر والانسحاب إلى نهر الدونتز. وفي شهر يوليو وقع انقلاب في إيطاليا أرغم موسوليني على الاستقالة، وفي سبتمبر استسلمت إيطاليا للحلفاء، وفي أكتوبر أعلنت الحرب على ألمانيا. وفي المدة من نوفمبر إلى ديسمبر التقى زعماء الحلفاء في مؤتمر طهران.

في يناير ١٩٤٤ نزلت قوات الحلفاء في ذلك الجزء من إيطاليا الذي كان واقعًا تحت الاحتلال النازي، ودارت معركة أنزيو. وفي مارس انتهت حرب الغواصات الألمانية في المحيط الأطلنطي. وفي يونيو نزلت قوات الحلفاء إلى نورماندي التي كانت ترزح تحت الاحتلال الألماني ومزودة بتحصينات دفاعية شديدة. وفي يوليو فشلت مؤامرة القنابل التي كان سيقوم بها بعض الجنرالات الألمان ضد هتلر. وفي أغسطس انضمت رومانيا إلى الحلفاء. وفي أكتوبر دخل تيتو، قائد العصابات اليوغوسلافية، ومعه القوات السوفيتية إلى بلغراد.

في فبراير ١٩٤٥ وصلت القوات السوفيتية إلى الحدود الألمانية، وانعقد مؤتمر يالتا بين تشرتشل رئيس الوزراء البريطاني، وروزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وستالين رئيس الوزراء السوفيتي. وبدأت حملة القصف بالقنابل تقوم بها طائرات الحلفاء فوق ألمانيا ومن المدن التي دمرت بهذا القصف مدينة درسدن. وفي أبريل انتحر هتلر، وقُتل موسوليني. وفي مايو استسلمت ألمانيا للحلفاء، وبعدها استسلمت اليابان في أغسطس بعد أن ألقت الولايات المتحدة عليها قنابل ذرية دمرت مدينتي هيروشيما ونجازاكي.

استسلمت ألمانيا بلا قيد ولا شرط للقواد العسكريين لقوات الحلفاء. وفي ٥ يونيو تشكل المجلس الرقابي للحلفاء، وضم بريطانيا، الولايات المتحدة، فرنسا، الاتحاد السوفيتي. وأصبح هذا المجلس في الواقع حكومة ألمانيا. وفي مؤتمر برلين (بوتسدام) الذي استمر من ١٧ يوليو إلى ٢ أغسطس ١٩٤٥ وضع ترومان الرئيس الأمريكي، وستالين رئيس الوزراء السوفيتي، وتشرتشل ومن بعد أتلي رئيس الوزراء البريطاني المبادئ الهادية للمجلس الرقابي للحلفاء وهي: نزع سلاح ألمانيا بالكامل، ووضعها تحت حكم مدني، وتدمير إمكانياتها وقدراتها الحربية، والرقابة الصارمة على الصناعة فيها، وتحويل هياكلها السياسية والاقتصادية إلى نظام اللامركزية. ووافق المنتصرون على نقل مدينة كونيجسبرج (اسمها الآن كالينينجراد) والمنطقة الملاصقة لها إلى الاتحاد السوفيتي، وعلى أن تدير بولندا الأراضي الواقعة شرق خط الأودر - نيس، وكانت تتبع ألمانيا.

ولإحكام السيطرة على ألمانيا، تم تقسيمها في عام ١٩٤٥ إلى مناطق احتلال أربعة، يرأس كل واحد منها حاكم عسكري. لم تتمكن دول الغرب الثلاثة (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة) من الاتفاق مع الاتحاد السوفيتي على أي مسألة جوهرية. ومع تكرار استخدام الجانب السوفيتي لحق الاعتراض والرفض، فقد المجلس الرقابي فاعليته؛ وفي النهاية انسحب الاتحاد السوفيتي منه في ٢٠ مارس ١٩٤٨. وفي تلك الأثناء كانت الولايات المتحدة وبريطانيا تعملان على دمج منطقتيهما اقتصاديًا، وفي ٣١ مايو ١٩٤٨ وافقت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ودول البنلكس BENELUX[1] على إقامة دولة ألمانية تضم المناطق الألمانية الثلاثة الخاضعة لدول الغرب. وردّ الاتحاد السوفيتي على ذلك بأن أحكم الحصار الذي فرضه على كل وسائل الاتصال البرية بين هذه المناطق التابعة للغرب وبين برلين الغربية[2] (ذلك الجيب الموجود داخل منطقة الاحتلال السوفيتي). وردّت دول الغرب بأن أقامت جسرًا جويًا هائلا لنقل الإمدادات جوًا إلى المدينة المحاصرة، وخصصت لهذه المهمة ستين ألف رجل. وفي النهاية أرغم الاتحاد

---

(١) هي بلجيكا وهولندا ولوكسمبورج جمعها اتحاد جمركي أنشئ في ١٩٤٤.

(٢) كانت برلين قد قسمت هي الأخرى بعد الحرب إلى برلين الشرقية وتتبع الاتحاد السوفيتي، وبرلين الغربية وتتبع الحلفاء رغم وجودها داخل منطقة الاحتلال السوفيتي.

السوفيتي على رفع الحصار عن المدينة في ١٢ مايو ١٩٤٩.

في ٢٣ مايو ١٩٤٩ أعلن قيام جمهورية ألمانيا الاتحادية، واتخذت بون عاصمة لها. وفي انتخابات حرة صوت الناخبون في ألمانيا الغربية لصالح الديمقراطيين المسيحيين، وأصبح زعيمهم أديناور مستشارًا بينما انتخب هيس من حزب الديمقراطيين الأحرار كأول رئيس للبلاد.

وفي تلك الأثناء أقرت ولايات شرق ألمانيا دستورًا مركزيًا وقامت جمهورية ألمانيا الشرقية في ٧ أكتوبر ١٩٤٩ وعاصمتها برلين الشرقية. وبناء على ذلك فكك الاتحاد السوفيتي جهازه الإداري الذي كان يحكم ألمانيا الشرقية كمنطقة احتلال تابعة له - لكن قواته العسكرية بقيت في البلاد؛ وأعلن الحلفاء الغربيون أن جمهورية ألمانيا الشرقية إن هي إلا صنيعة للاتحاد السوفيتي، أقامها بدون إعمال حق تقرير المصير لسكانها ورفضوا الاعتراف بها. ولم يعترف بها سوى الدول التابعة للكتلة السوفيتية. وتتكون أراضي ألمانيا الشرقية من ماكلنبورج، برندنبورج، لوزاتيا، سكسونيا وثورينجيا. وكانت القوات السوفيتية قد غزتها في ١٩٤٥، وفي التقسيم الذي تم في تلك السنة كانت من نصيب الاتحاد السوفيتي الذي أقام فيها دولة تخضع لسيطرة البوليس السري ويحكمها حزب واحد هو حزب الوحدة الاشتراكية (الشيوعي). وفي عام ١٩٥٣ قامت انتفاضة في برلين الشرقية قمعتها القوات السوفيتية. وفي عام ١٩٥٤ أعلنت ألمانيا الشرقية دولة كاملة السيادة لكن مع بقاء القوات السوفيتية هنالك لدواعي الأمن.

ولما دخلت ألمانيا الغربية عضوًا في مجموعة الدفاع الأوروبية في ١٩٥٢، أقامت حكومة ألمانيا الشرقية منطقة محظورة بعمق ثلاثة أميال على امتداد حدودها مع ألمانيا الغربية بطول ٦٠٠ ميل، وفصلت شبكة تليفونات برلين الشرقية عن برلين الغربية. بل وأقامت في عام ١٩٦١ حائطًا حصينًا عُرف باسم حائط برلين يمتد في قلب المدينة ليفصل برلين الشرقية فصلاً تامًا عن برلين الغربية وليمنع تدفق اللاجئين الهاربين من برلين الشرقية إلى الغربية والذين كان عددهم قد بلغ أكثر من ٣ ملايين ألماني شرقي ومع هذا استمر خروج الشرقيين إلى الغرب وإن كان على نطاق أصغر. أصبحت ألمانيا الغربية عضوًا في حلف شمال الأطلنطي في عام ١٩٥٥، وانضمت ألمانيا الشرقية إلى حلف وارسو.

في عام ١٩٥٧ كانت ألمانيا الغربية عضوًا مؤسسًا في الجماعة الاقتصادية الأوروبية (التي عُرفت أول ما عُرفت باسم السوق الأوروبية المشتركة وتُعرف الآن باسم الاتحاد الأوروبي). وفي الستينات حدثت المعجزة الاقتصادية في ألمانيا الغربية التي حققت نموًا سريعًا ورخاء عظيمًا.

أما ألمانيا الشرقية فظلت تعاني مشاكل اقتصادية حادة حتى منتصف الستينات عندما أدخلت نظامًا اقتصاديًا جديدًا خفف من قيود التخطيط المركزي. وفي أوائل السبعينات كان الاقتصاد قد تحول إلى الصناعة بدرجة كبيرة وأصبحت البلاد تتمتع بأحسن مستوى معيشة داخل دول حلف وارسو. لكن النمو تعثر في أواخر السبعينات بسبب النقص في الموارد الطبيعية وبسبب الديون الضخمة التي تراكمت للمقرضين الغربيين. وقاومت الحكومة بإصرار السير في سياسة الانفتاح التي انتهجها الاتحاد السوفيتي، لكنها فوجئت في أكتوبر ١٩٨٩ بالمظاهرات تعم أنحاء البلاد مطالبة بالإصلاح. وأرغم رئيس الجمهورية، إريك هونيكر، على الاستقالة. وفي نوفمبر فُتحت الحدود مع تشيكوسلوفاكيا وأُذن للاجئين بالسفر إلى الغرب، وأعلنت الحكومة قرارها بفتح الحدود مع الغرب بما يعني إنهاء وجود «حائط برلين» الذي كان الرمز الأكبر للحرب الباردة. وفي أغسطس ١٩٩٠ وافق برلمان ألمانيا الشرقية على الوحدة رسميًا مع ألمانيا الغربية.

وفي ٣ أكتوبر ١٩٩٠ تم إعادة توحيد ألمانيا وانتخب هلموت كول، رئيس وزراء ألمانيا الغربية، مستشارًا لدولة ألمانيا الموحدة.

وكانت العلاقات بين الألمانيتين قد تم تطبيعها في عام ١٩٧٣، ودخلت الدولتان في تلك السنة منظمة الأمم المتحدة. أما القطيعة الدبلوماسية بين ألمانيا الشرقية والولايات المتحدة والتي استمرت ٢٥ عامًا فقد انتهت في سبتمبر ١٩٧٤ بإقامة علاقات رسمية بينهما.

أما في ألمانيا الغربية فإن أديناور، مستشارها، تقاعد في ١٩٦٣ وخلفه لودفيج إيرهارد. وفي ١٩٦٦ جاء كورت كيسنجر ليحل محل إيرهارد وفي عام ١٩٦٩ أصبح فيلي برانت مستشارًا لألمانيا. الغربية على رأس ائتلاف قسم الديمقراطيين الاجتماعيين والديمقراطيين الأحرار، لكنه استقال في مايو ١٩٧٤ عندما اكتشف أن من بين موظفي مكتبه جاسوسًا لألمانيا الشرقية. وخلفه هلموت شميدت وهو ديمقراطي اجتماعي معتدل. وفي انتخابات ١٩٨٢ انضم الديمقراطيون الأحرار إلى الديمقراطيين المسيحيين ليخلعوا شميدت من منصبه ونصبوا هلموت كول مستشارًا في عام

١٩٨٢. والذي أعيد انتخابه في ١٩٨٦ بعد الطفرة الاقتصادية التي حققتها البلاد.

عمل كول على تحقيق الوحدة بين الألمانيتين، والتغلب على المعارضة السوفيتية لهذه الوحدة، وعد بتقليل قواته العسكرية وبتوسيع نطاق التعاون الاقتصادي مع السوفيت. ومع رفض الشيوعية في ألمانيا الشرقية بدأت المحادثات بشأن توحيد ألمانيا. ففي اجتماع أوتاوا في فبراير ١٩٩٠ وافق وزراء خارجية دول التحالف الأربع الكبرى في الحرب العالمية الثانية على خطة عامة لمحادثات توحيد ألمانيا. وفي مايو أقر وزراء حلف شمال الأطلنطي مجموعة من المقترحات لتوحيد ألمانيا منها قبول ألمانيا الموحدة عضوًا كاملاً في الحلف، والحيلولة دون أن يكون لألمانيا الموحدة أسلحتها النووية الخاصة بها أو الكيماوية أو البيولوجية. وفي يوليو وافق الاتحاد السوفيتي على الشروط التي تسمح لألمانيا بأن تصبح عضوًا في حلف شمال الأطلنطي. وتحققت الوحدة في ٣ أكتوبر ١٩٩٠ لأول مرة من عام ١٩٤٥، وأعيد توحيد برلين لتصبح العاصمة الرسمية للبلاد في عام ١٩٩١، وتقرر أن يُنقل مقر الحكومة من بون إليها في غضون عشر سنوات.

في عام ١٩٩٢ شهدت الجماعات النازية الجديدة حملتها ضد اللاجئين، فأقر البرلمان تعديلات دستورية تحد من حق اللجوء إلى ألمانيا وذلك اعتبارًا من مايو ١٩٩٣. وفي يوليو ١٩٩٤ حكمت المحكمة العليا في ألمانيا بأن القوات الألمانية يمكن أن تشارك في مهام عسكرية دولية خارج البلاد إذا وافق البرلمان على ذلك.

في أغسطس ١٩٩٤ أقيمت الاحتفالات ابتهاجًا بانسحاب آخر القوات الروسية من ألمانيا، وفي سبتمبر من نفس العام أقيمت الاحتفالات ابتهاجًا بانسحاب القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية نهائيًا من برلين. وفي انتخابات أكتوبر ١٩٩٤ حصل كول على أغلبية ضئيلة.

أعطت ألمانيا الشرقية أكثر من مليون مليون دولار من ألمانيا الغربية، وذلك في المدة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٥.

تتزعم ألمانيا الدول التي تعمل لتحقيق تكامل أوروبي أوثق وأقرت معاهدة ماستريخت في ١٩٩٣، وتنص على توحيد السياسات الخارجية والدفاعية لدول الاتحاد الأوروبي وعلى أن تكون لها عملة واحدة وبنك مركزي إقليمي.

وفي يناير ١٩٩٨ ضربت البطالة رقمًا عاليًا إذ بلغت نسبتها ١٢,٦٪ وانتهى عهد كول عندما انهزم الديمقراطيون المسيحيون في انتخابات ٢٧ سبتمبر ١٩٩٨ وأصبح جيرهرد شرويدر، زعيم الحزب الديمقراطي الاجتماعي مستشارًا لألمانيا، في يونيو ١٩٩٩ أسهمت ألمانيا بـ٨٦٠٠ جندي في قوة الأمن التي ذهبت إلى كوسوفو تحت قيادة حلف شمال الأطلنطي. وفي أواخر عام ١٩٩٩ انتقلت من بون إلى برلين السلطة التشريعية ومعظم المصالح الحكومية، ومعظم السفارات الأجنبية.

رئيس حكومة ألمانيا هو المستشار الذي يحكم بالاتفاق والتنسيق مع سلطة تشريعية مكونة من مجلسين: البوندزرات (المجلس الأعلى) والبوندستاج (المجلس الأدنى). ويتم اختيار المستشار من الحزب الذي يملك أغلبية المقاعد في البوندستاج، أو الذي يستطيع تشكيل حكومة ائتلافية مع أحزاب أخرى.

وتشتهر ألمانيا بأنها القاطرة الاقتصادية التي تجر باقي أوروبا، ويتمتع أبناؤها بمستوى معيشة هو من أعلى المستويات في العالم.

لقد تخلت ألمانيا منذ عام ١٩٤٥ عن توجهاتها الحربية، ويحظر دستورها عليها أن تنشر قواتها العسكرية خارج حدودها. لكن هذا الأمر وغيره من الأحداث التي جدّت مؤخرًا في العالم ستؤدي بلا شك إلى إعادة نظر.

جاء شرويدر إلى حكم ألمانيا في ٢٧ سبتمبر ١٩٩٨ بعد أن هزم كول، وهي المرة الأولى منذ عام ١٩٤٥ التي ينهزم فيها مستشار ألماني وهو في السلطة.

ولما كانت ألمانيا أكبر قوة اقتصادية في أوروبا، فإنها تلعب دور الزعامة في الاتحاد الأوروبي. وشرويدر مؤيد قوي للتكامل بين دول أوروبا ولهذا خفف من القيود المفروضة على الهجرة إلى ألمانيا، وسهّل إجراءات الحصول على الجنسية الألمانية، كما أعاد بعض بنود الرفاهية التي كان سلفه كول قد ألغاها.

في فبراير ١٩٩٩ فقدت حكومة شرويدر الائتلافية أغلبيتها في البوندزرات، المجلس التشريعي الأعلى الذي تقوم الولايات بانتخاب أعضائه، كما تعرضت الحكومة لنكسات أخرى في انتخابات الولايات، وحقق الحزب الديمقراطي المسيحي نجاحات في الانتخابات البلدية. لكن حدث أن اكتشف في أواخر عام ١٩٩٩ أن الحزب تلقى تبرعات ضخمة غير قانونية على امتداد السنوات ١٩٨٢-١٩٩٨ مما أدى إلى توقيع غرامات ثقيلة على الحزب وتدمير سمعة العديد من ساسته وفي المقدمة منهم المستشار السابق هلموت كول الذي تم تغريمه ٣٠٠ ألف مارك في مقابل إسقاط التهم الجنائية عنه في ٢٠٠١.

في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ التي دمر فيها مركز التجارة العالمي في نيويورك أيد شرويدر وبقوة الحرب التي شنها الرئيس الأمريكي بوش ضد الإرهاب الدولي، وقدّم ولأول مرة - في تاريخ ألمانيا منذ ٥٠ عامًا - أربعة آلاف جندي مقاتل في الحملة على أفغانستان، لكن هذا لم يتم بسهولة داخل البرلمان إذ تمت الموافقة عليه بأغلبية ضئيلة حيث أيده ٣٣٦ صوتًا في مقابل ٣٣٠. وكان حزب الخضر، شريك شرويدر في الائتلاف، قد وافق على إرسال هذه القوات رغم معارضته الشديدة للمغامرات العسكرية، لكنه وافق حتى لا ينهار الائتلاف. لكن حزب الخضر أكد تصميمه على معارضة أية محاولة من جانب شرويدر لإشراك القوات الألمانية في هجوم تقوده الولايات المتحدة ضد العراق.

في انتخابات خريف ٢٠٠٢ عاد ائتلاف الديمقراطيين الاجتماعيين (حزب شرويدر) والخضر إلى الحكم، ولكن بأغلبية ضئيلة، وكان واضحًا أن الذي ساعد على نجاح الحكومة في الانتخابات هو ما اتخذته من إجراءات حاسمة للتغلب على آثار فيضانات الصيف المدمرة وكذا معارضتها لضرب العراق وانتقاد سياسة الولايات المتحدة تجاه تلك الدولة العربية.

في أوائل ٢٠٠٣ عملت ألمانيا مع فرنسا وروسيا على منع مجلس الأمن من إصدار قرار يؤيد غزو الولايات المتحدة للعراق.

وفي الداخل كان حزب الخضر قد دعم موقفه بعد أن حصد في الانتخابات (انتخابات ٢٠٠٢) ٨٪ من أصوات الناخبين وراح يطالب بنفوذ أكبر في إدارة شئون الحكم، وبات الحزب الديمقراطي الاجتماعي في وضع ضعيف وباتت مقدرته على الحفاظ على الائتلاف محل شك. ثم جاءت انتخابات البرلمان الأوروبي في ١٣ يونيو فكان أداء ائتلاف حكومة شرويدر فيها ضعيفًا.

في ٢٢ مايو ٢٠٠٥ فقد حزب شرويدر في الانتخابات الإقليمية أحد معاقله وهي ولاية راين وستفاليا الشمالية، مما حدا بشرويدر إلى الدعوة إلى انتخابات مبكرة في ١٨ سبتمبر، وفيها لم يُعط الناخبون الألمان أي حزب أو أي مرشح أغلبية واضحة، فقد حصل حزب اتحاد الديمقراطيين المسيحيين بزعامة أنجيلا ميركل على ٣٥,٢٪ من الأصوات وحزب الديمقراطيين الاجتماعيين بزعامة شرويدر على ٣٤,٣٪. هذا الانقسام العميق الذي أظهرته الانتخابات استلزم قيام مفاوضات بين الأحزاب السياسية سعيًا لتحقيق ائتلاف يعطي لأحد المرشحين الأغلبية البرلمانية التي تلزمه كي يصبح مستشارًا لألمانيا. وقد تحقق هذا لأنجيلا ميركل، وأصبحت في ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٦ رئيسة لوزراء ألمانيا، وهي أول امرأة تتولى منصب المستشارية في تاريخ ألمانيا.

ترأست ميركل حكومة ائتلافية برنامجها خلق فرص عمل وإصلاحات اقتصادية وأخرى تتناول النظام الفيدرالي بين الولايات الألمانية. وميركل أول مواطن من ألمانيا الشرقية (GDR) تتولى رئاسة وزارة ألمانيا بعد توحيدها. وسارت ألمانيا الموحدة في سياستها الخارجية على نهج ألمانيا الغربية، إذ حافظت على دورها الرئيسي داخل الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو مع تركيز اهتمام أكبر على تعاونها الثقافي مع فرنسا، والتزمت بتدعيم علاقاتها الوثيقة مع أوروبا الشرقية، وخصوصًا دول الاتحاد السوفيتي السابق.

في يناير ٢٠٠٧ كانت لدى ألمانيا قوة قوامها ستون ألف جندي جاهزة كجزء من القوة الأوروبية للإجراءات السريعة للقيام بعمليات حفظ السلام في الأزمات التي تشتعل في أنحاء العالم. وكانت ألمانيا قد أرسلت في أكتوبر ٢٠٠٦ حوالي ٢٤٠٠ من قواتها البحرية، وثماني سفن حربية للمشاركة في دوريات بحرية تحت إشراف الأمم المتحدة على امتداد شواطئ لبنان لمنع نقل السلاح سرًا إلى مقاتلي حزب الله في جنوب لبنان.

سعت ميركل إلى تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة وسط أنباء عن قيام وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) بتفتيش أكثر من ١٠٠ رحلة جوية في المطارات الألمانية كجزء من برنامجها فلأداء فوق المعتاد وهو البرنامج الذي يقضي بنقل المشتبه الإسلاميين المشتبه فيهم إلى طرف ثالث للتحقيق معهم وثارت مخاوف من أنهم في الحقيقة يعذبون في بلدان الطرف الثالث.

ذكرت ميركل أنها تريد إحياء المناقشات بشأن دستور الاتحاد الأوروبي، وتحقيق سياسة موحدة بشأن الطاقة؛ حيث تمثل قضية الطاقة أولوية أولى بالنسبة لمجموعة الثمانية (G8) الصناعية.

وفي مارس ٢٠٠٧ وقعت دول الاتحاد الأوروبي على اتفاقية تقليل انبعاث غازات الاحتباس الحراري.

ظلت علاقات ألمانيا مع بولندا مدة طويلة متأثرة بما حدث

في الحرب العالمية الثانية، لكن ألمانيا تسعى جاهدة إلى ترضية جاراتها الشرقية.

أما عن تركيا فإن شرويدر، المستشار السابق، كان يؤيد طلب انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي، لكن ميركل تعارض في ذلك.

أما عن علاقاتها مع روسيا فقد اكتسبت أهمية متزايدة؛ حيث تقوم روسيا بتزويد ألمانيا بثلث احتياجاتها من الغاز الطبيعي، وهناك اتفاق بين البلدين حول إنشاء خط أنابيب لنقل الغاز مباشرة بين روسيا وألمانيا تحت قاع بحر البلطيق، لكن العلاقات الحميمة بين البلدين تأثرت في عهد ميركل التي تتخذ موقفًا متشددًا تجاه قضايا حقوق الإنسان في روسيا.

في فبراير ٢٠٠٩ وافقت الحكومة الألمانية على حزمة حوافز اقتصادية ثانية بمبلغ ٦٥ مليار دولار (كانت الحزمة الأولى قد أجيزت في نوفمبر ٢٠٠٨)، وانتقد كثير من الألمانيين حكومتهم على هذا الإجراء إذ رأوا أنه يدفع ألمانيا إلى مزيد من الاستدانة ، وكما أن فاعليته مشكوك فيها. ويبدو أن هذه الشكوك كانت خاطئة لأن عدد العاطلين تناقص وأفادت تقارير معاهد البحوث الاقتصادية أن الاقتصاد الألماني تعافى من الركود في أوائل ٢٠٠٩ طلبت شركة سيارات أوبل مساعدة مالية من الحكومة لأنها تواجه احتمال غلق مصانعها فقدمت لها الحكومة المنحة المطلوبة. وفي مارس ٢٠١٠ وافقت شركة جنرال موتورز على تقديم ٢,٦ مليار دولار لشركة أوبل.

وعلى الرغم من أن الحالة المالية في ٢٠١٠ كانت لا تزال واقعة تحت تأثير الركود الاقتصادي العالمي، إلا أن اقتصاد البلاد سجل نمواً غير متوقع بلغ ٣,٤٪ في ٢٠١٠ وقد ثارت المخاوف لدى الألمانيين حول عدم قيام شركائهم في منطقة اليورو باتباع سياسة التقشف، وقاوم الألمان تقديم كفالة إنقاذ لليونان بدون ضمانات لكنهم وافقوا في النهاية على قرض ضخم لها. واتهمت ألمانيا من قبل شركائها الأوروبيين بأنهما لم تعمل كل ما يجب عليها عمله لتقليل الانبعاثات الكربونية وخصوصاً في مجال صناعة السيارات. وهي مسألة كانت ألمانيا قد وعدت بأنها ستقوم بدور الريادة فيها.

في مايو ٢٠١١ أعلنت حكومة ميركل أنها ستغلق محطات الكهرباء العاملة بالطاقة النووية والتي يبلغ عددها ١٧ محطة في موعد غايته عام ٢٠٢٢، وكان هذا الإعلان بعد زلزال ضرب اليابان وتبعه تسونامي سبب كارثة نووية هناك وقادت ميركل ومعها رئيس فرنسا آنذاك نيكولا ساركوزي تحاوراً عالمياً لمواجهة أزمة الديون الأوروبية التي وقعت في أواخر ٢٠٠٩ في اليونان وتبعتها أيرلندا والبرتغال وإيطاليا وأسبانيا، وطلب إلى الدول المدينة اتباع إجراءات تقشف صارمة في مقابل الحصول على المساعدة.

في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في الولايات في ٢٠١٢ وأوائل ٢٠١٣، كان أداء حزب ميركل سيئاً.

تضمن تقرير نشر في ١٩ يناير ٢٠١٣ معلومات صادرة عن أكثر من ألف شخص وصفوا أنفسهم بأنهم أطفال ضحايا إساءات جنسية ارتكبها ضدهم قساوسة كاثوليك ألمانيون طوال سنين عدة. في ١٩ فبراير ٢٠١٣ أيدت المحكمة الدستورية في كارلسروه وهي أعلى محكمة في البلاد حق المواطنين في تبني أطفال.

حقق حزب الديمقراطيين المسيحيين، حزب ميركل، نصراً واضحاً في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٢٢ سبتمبر ٢٠١٣ لكنه نصر لم يصل إلى الأغلبية، فكونت ميركل ائتلافاً وزارياً جديداً في ديسمبر. توترت العلاقات مع الولايات المتحدة في ٢٠١٣ و٢٠١٤ بعدما كشف أن الولايات المتحدة تقوم برصد المكالمات عبر تليفونات ألمانيا المحمولة، وقيام وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بتجنيد موظفين يعملون في المخابرات الألمانية.

كسبت ألمانيا كأس العالم في كرة القدم لعام ٢٠١٤ بهدف للاشيء على الأرجنتين في الوقت الإضافي في ١٣ يوليو.

• ألمانيا عضو في الاتحاد الأوروبي، وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي الأمم المتحدة وجميع وكالاتها المتخصصة.

جزيرة هليجولاند

جزيرة تقع في بحر الشمال، وهي إحدى جزر الفريزيان الشمالية. وتسمى أيضًا: هليجولاند. وتبلغ مساحتها ١٣٠ فدانًا. وكانت قوة من الأسطول البريطاني قد أخذتها من الدنمرك في عام ١٨٠٧. وتنازلت عنها بعد ذلك لألمانيا لتصبح جزءًا من مقاطعة شلوزفيج - هولشتاين، وكان هذا التنازل من بريطانيا في مقابل الحصول على حقوق في شرق إفريقيا. وفي ٢٣ مايو ١٩٤٥ تم تسليم الجزيرة، وكانت محصنة تحصينًا شديدًا، إلى المملكة المتحدة، وفي عام ١٩٤٧ تم تحويلها إلى الإدارة المدنية، ونزع سلاحها، وأعيدت إلى ألمانيا في مارس ١٩٥٢. وهي الآن ميناء حر.

■ ■ ■

(٢٠) أمريكا — *America*



• الاسم الرسمي: الولايات المتحدة الأمريكية ***United States of America*** (وتكتب بالإنجليزية مختصرة ***USA*** أو ***US***) ويسميها العامة أمريكا[1].

تتكون الولايات المتحدة الأمريكية من خمسين ولاية، منها ٤٨ ولاية مشتركة الحدود (contiguous states)؛ وولاية ألسكا التي تقع في الطرف الشمالي الغربي لقارة أمريكا الشمالية، ويفصلها عن الولايات المتحدة دولة كندا؛ وولاية هاواي (Hawaii)، الولاية الجزيرة (island state) التي تقع في قلب المحيط الهادي.

والولايات المتحدة جمهورية فدرالية تتكون من الحكومة الوطنية وخمسين حكومة لولاياتها الخمسين. ويفوض دستور البلاد الذي أقر في عام ١٧٨٩، سلطات معينة إلى الحكومة الوطنية، ويحتفظ بباقي السلطات لحكومات الولايات.

فالحكومة الوطنية (القومية) مسئولة عن الدفاع، والسياسة الخارجية، وتنظيم التجارة الخارجية، والعملة القومية، وتنظيم التجارة بين الولايات، والهجرة.

---

(١) ربما لأنها أغنى وأقوى دولة، فخلع الناس عليها اسم القارتين الأمريكيتين: أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، كما فعل الناس حتى كانوا يسمون «الاتحاد السوفيتي» السابق باسم روسيا؛ لأن روسيا كانت أكبر وأغنى جمهورياته الخمس عشرة.

وفيما يلي أسماء الولايات مرتبة حسب تاريخ انضمامها إلى الاتحاد:

١- ديلاور (Delaware): ديسمبر ١٧٨٧.
٢- بنسلفانيا (Pennsylvania): ديسمبر ١٧٨٧.
٣- نيوجرسي (New Jersey): ديسمبر ١٧٨٧.
٤- جورجيا (Georgia): يناير ١٧٨٨.
٥- كونكتيكت (Connecticut): يناير ١٧٨٨.
٦- مَسَّاتْشوستس (Massachusetts): فبراير ١٧٨٨.
٧- ماري لاند (Mary land): أبريل ١٧٨٨.
٨- كارولينا الجنوبية (South Carolina): مايو ١٧٨٨.
٩- نيوهامبشير (New Hampshire): يونيو ١٨٧٧.
١٠- فيرجينيا (Virginia): يونيو ١٧٨٨.
١١- نيويورك (New York): يوليو ١٧٨٨.
١٢- كارولينا الشمالية (North Carolina): نوفمبر ١٧٨٩.
١٣- رود أيلاند (Rhode Island): مايو ١٧٩٠.
١٤- فيرمونت (Vermont): مارس ١٧٩١.
١٥- كنتكي (Kentucky): يونيو ١٧٩٢.
١٦- تِنِسي (Tennessee): يونيو ١٧٩٦.
١٧- أوهيو (Ohio): مارس ١٨٠٣.
١٨- لويزيانا (Louisiana): أبريل ١٨١٢.
١٩- إنديانا (Indiana): ديسمبر ١٨١٦.
٢٠- مِسِّسِبِّي (Mississippi): ديسمبر ١٨١٧.
٢١- إلينوي (Illinois): ديسمبر ١٨١٨.
٢٢- ألاباما (Alabama): ديسمبر ١٨١٨.
٢٣- مين (Maine): مارس ١٨٢٠.
٢٤- ميسوري (Missouri): أغسطس ١٨٢١.
٢٥- أركنسو (Arkansas): يونيو ١٨٣٦.
٢٦- متشيجان (Michigan): يناير ١٨٣٧.
٢٧- فلوريدا (Florida): مارس ١٨٤٥.
٢٨- تكساس (Texas): ديسمبر ١٨٤٥.
٢٩- أيُوَا (Iowa): ديسمبر ١٨٤٦.
٣٠- ويسكونسون (Wisconsin): مايو ١٨٤٨.
٣١- كاليفورنيا (California): سبتمبر ١٨٥٠.
٣٢- منيسوتا (Minnesota): مايو ١٨٥٨.
٣٣- أوريجون (Oregon): فبراير ١٨٥٩.
٣٤- كانساس (Kansas): يناير ١٨٦١.
٣٥- وست فرجينيا (West Virginia): يونيو ١٨٦٣.



٣٦-نيفادا (Nevada): أكتوبر ١٨٦٤.

٣٧-نبراسكا (Nebraska): مارس ١٨٦٧.

٣٨-كولورادو (Colorado): أغسطس ١٨٧٦.

٣٩-داكوتا الشمالية (North Dakota): نوفمبر ١٨٨٩.

٤٠-داكوتا الجنوبية (South Dakota): نوفمبر ١٨٨٩.

٤١-مونتانا (Montana): نوفمبر ١٨٨٩.

٤٢-واشنطون (Washington): نوفمبر ١٨٨٩.

٤٣-إيداهو (Idaho): يوليو ١٨٩٠.

٤٤-وايومنج (Wyoming): يوليو ١٨٩٠.

٤٥-يوتا (Utah): يناير ١٨٩٦.

٤٦-أوكلاهوما (Oklahoma): نوفمبر ١٩٠٧.

٤٧-نيومكسيكو (New Mexico): يناير ١٩١٢.

٤٨-أريزونا (Arizona): فبراير ١٩١٢.

٤٩-ألاسكا (Alaska): يناير ١٩٥٩.

٥٠-هاواي (Hawaii): أغسطس ١٩٥٩.

• جغرافية البلاد: الولايات المتحدة رابع أكبر دولة في العالم مساحةً بعد روسيا وكندا والصين، تضم ٥٠ ولاية، منها ٤٨ ولاية مشتركة الحدود تمتد فوق الجزء الأوسط من قارة أمريكا الشمالية من ساحلها الشرقي (الأطلنطي) إلى ساحلها الغربي (الهادي)، وحده الولايات الثمانية والأربعون المتجاورة بعضها من الشمال كندا، ومن الجنوب خليج المكسيك والمكسيك، أما الولاية التاسعة والأربعون، وهي ولاية الاسكا، فتقع أيضًا في قارة أمريكا الشمالية (في الشمال الغربي) ولكن يفصلها عن الولايات الثماني والأربعين المتجاورة دولة كندا، والولاية الخمسون هي: هاواي التي تتكون من عدة جزر تقع وسط المحيط الهادي على بعد ٢٤٠٠ ميل غربي كاليفورنيا.

يمكن تقسيم الولايات المشتركة الحدود (الثماني والأربعين) إلى ستة أقاليم طبيعية:

١- الأراضي المنخفضة على ساحل الأطلنطي والخليج (خليج المكسيك): وتمتد من جزيرة لونج قبالة مدينة نيويورك إلى ولاية فلوريدا في الجنوب، ومنها تمتد غربًا إلى المكسيك. وبه الكثير من البحيرات والمرتفعات الرملية، وعلى ساحل الخليج توجد دلتا نهر المسيسبي.

٢- جبال الأبلاش تلي الإقليم السابق، وتمتد من نوفا سكوشيا (في كندا) إلى الجنوب، وهي جبال منخفضة، تضم الجبال البيضاء والدخانية والسوداء وهضبة الجبلي.

٣- السهول الداخلية: وتمتد غربًا إلى جبال روكي، ويجري فيها نهر المسيسبي - ميسوري وفروعه، وتوجد بها مرتفعات مثل تلال داكوتا السوداء.

٤- جبال روكي تقع في الجهة الغربية، وفيها قمم يصل ارتفاعها إلى ١٤٠٠٠ قدم.

٥- الهضبة والحوض الغربيان، ويقعان غرب جبال روكي ويفصلهما عن ساحل المحيط الهادي سلاسل جبال سيرانيفادا، وبها بحيرة الملح العظمى.

٦- أراضي ساحل المحيط الهادي.

ويمكن القول إجمالاً إن البلاد عبارة عن سهل شاسع في الوسط، وفي الشرق تلال وجبال غير مرتفعة، وفي الغرب جبال عالية.

في الشمال توجد سلسلة البحيرات العظمى، وهي أكبر مجموعة بحيرات مياه عذبة في العالم وهي من الشرق إلى الغرب: أونتاريو، إيري، هورون، ميتشيجان وسوبيريور. يربط بينها العديد من القنوات، ونهر سانت لورانس ونهر نياجارا.

والأنهار كثيرة: في الشرق أنهار هدسون، ديلاوير، سسكوهنا، بوتوماك سانتا. وفي الداخل أنهار أوهيو، تنسي، إلينوي والمسيسبي. وفي الغرب أنهار ميسوري، بلات، أركنساس، وريوجراند كولورادو، سكرمنتو، سنيك، كولومبيا، وفي الاسكا يوجد نهر يوكون.

• المناخ: يتأثر تأثرًا شديدًا بالموقع الجغرافي بين محيطين عظيمين في الشرق وفي الغرب، وبين مساحة هائلة من اليابسة في الشمال، وبحر ضحل ودافئ في الجنوب. تهب الرياح الغربية من جهة المحيط الهادي محملة بالأمطار الغزيرة على الساحل الشمالي الغربي في الشتاء والخريف، لكنها تقل بعد ذلك في المنطقة الواقعة شرقي الجبال الغربية، أما على ساحل الأطلنطي، وساحل خليج المكسيك فالأمطار غزيرة.

أما عن درجات الحرارة في الشتاء فهي عالية نسبيًا على ساحل المحيط الهادي الذي تحميه الجبال، لكنها تنخفض انخفاضًا شديدًا في الداخل وفي الشرق، وفي الشمال تثلج. وفي الصيف تكون درجات الحرارة عالية في معظم الأنحاء، حيث تزيد على ٧٥° فهرنهايت، ويصبح الجنوب الشرقي شبه استوائي، وترتفع درجة الرطوبة، تهب الأعاصير في الربيع، وخصوصًا في وادي المسيسبي، ويكثر حدوث العواصف الرعدية والأعاصير الصيفية على امتداد ساحل الأطلنطي وساحل الخليج (خليج المكسيك).

• العاصمة: واشنطن دي سي (Washington D.C.)[1]. (٤٤٦٠٠٠٠ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: نيويورك لوس أنجلوس، شيكاغو، هيوستن، فيلادلفيا، سان دييجو، ديترويت، سان فرانسسكو، بوسطن، هونولولو، دالاس، فينكس.

• المساحة: (شاملة دائرة كولومبيا والولايات الخمسين): ٣٦١٨٧٧٠ ميلاً مربعًا (٩٣٧٢٥٧١ كم²)، منها ٥٩١٠٠٤ أميال مربعة في آلاسكا و٦٤٧١ ميلاً مربعًا في هاواي.

• السكان: ٣١١٠٥٠٩٧٧ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٨٨/ ميل². (٩ , ٣٤/ كم٢)

• الأجناس: قرابة ثلاثة أرباع السكان من أصل أوروبي: ٩ % أصلهم من بريطانيا وأيرلندا، ٨% أصلهم من ألمانيا، ٥% من إيطاليا، ٣% من اسكندنافيا، ومثلهم من بولندا، ٢ % من السكان أمريكيون أفارقة، ٨% أصول أسبانية أو برتغالية أو أمريكا اللاتينية، ٣% من آسيا وجزر المحيط الهادي. ويكون الأمريكيون الأفارقة ٣٠ % من جميع سكان ولايات الجنوب، وهي: ألاباما، وجورجيا، ولويزيانا، والمسيسبي، وكارولينا الجنوبية. أما السكان من أصل آسيوي فيتركزون في كاليفورنيا.

• اللغة: الإنجليزية، الإسبانية.

• الدين: البروتستنت ٢ %. (أكثرهم: معمدانيون، ميثوديون، لوثريون، ومشيخيون)، أما الكاثوليك الرومانيون فنسبتهم ٢٤%، اليهود ٨ , ٩٪، المسلمون ٥ , ٠%، البوذيون والهندوس أقل من ٥ , ٠%.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٧%.

الولايات المتحدة ثالث أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان بعد الصين والهند. وحتى ١٨٤٠ كان معظم المهاجرين إليها يفدون من انجلترا وسكوتلندا، وبعد ذلك بدأ يزداد عدد المهاجرين من أيرلندا وألمانيا وشبه جزيرة اسكنديناوه، ثم إيطاليا والدول السلوفاكية، وابتداء من عام ١٩٦٥ سمح بدخول أعداد كبيرة من أمريكا اللاتينية وآسيا.

أما السود فقد أتوا في البداية كرقيق (بدءًا من عام ١٦١٩). أما عدد السود الأمريكيين اليوم فيبلغ ٣٢ مليونًا يعيشون في الجنوب وفي المدن الكبرى مثل واشنطن ونيويورك وشيكاغو. أما هنود أمريكا، أي سكان البلاد الأصليون، فموجودون في كل الولايات، وخصوصًا في منطقة السهول العظمى وفي الغرب، ومن الجماعات الأخرى الهامة المكسيكيون والبورتوريكيون والصينيون واليابانيون.

• نظام الحكم: جمهورية فيدرالية، وتسيطر على نظام الحكم

(١) سميت واشنطن دي سي D.C.(Washington، لأنها تقع في دائرة كولومبيا (District of Columbia)، وللتفرقة بينها وبين ولاية واشنطن، وتتميز بأنها خُطِّطت منذ البداية لتكون عاصمة.

تقاليد ديمقراطية راسخة، ينص الدستور على قيام اتحاد فيدرالي للولايات، ولكل ولاية دستورها الخاص بها، وحكومتها الخاصة. أما الحكومة الفيدرالية فمسئولة عن الشئون الخارجية، ولها سلطة مشتركة مع الولايات على الشئون المحلية.

وهناك سلطات من فروع ثلاث: تنفيذية وتشريعية وقضائية للولايات، ولكل منها مجالها الخاص واستقلالها، لكنها ليست منفصلة عن بعضها انفصالاً تامًا، وإنما يوجد تداخل بينها، إذ منح الدستور كلاً منها سلطة تمكنها من إعاقة عمل الفرعين الآخرين[1].

وهذا هو ما يعرف باسم نظام الضوابط والتوازنات بين سلطات الدولة لمنع تركيز السلطة في يد قلة من السياسيين، مما يؤدي إلى قيام حكم استبدادي وطغيان.

يتم انتخاب الرئيس ونائبه بأغلبية أعضاء المجمع الانتخابي لمدة أربع سنوات، ولا يُنتخب الرئيس أكثر من مدتين متتاليتين، حتى لا يتحول بطول البقاء في الحكم إلى الاستبداد. وهو رئيس الدولة ورئيس الحكومة كذلك، كما أنه رئيس حزبه فهو على هذا الأساس أحد كبار القادة في مجال التشريع، ورئيس السلطة التنفيذية أيضًا. وهو لا يستقيل حتى ولو رفضت الأغلبية في الكونجرس ما يقدمه من برامج.

رئيس الولايات المتحدة: باراك أوباما، ولد في أغسطس ١٩٦١ وتولى المنصب في ٢٠ يناير ٢٠٠٩.

أما السلطة التشريعية فتتمثل في كونجرس الولايات المتحدة (البرلمان) الذي يتكون من مجلسين: الشيوخ والنواب، ويضم مجلس الشيوخ مائة عضو: عضوان عن كل ولاية، ومدة عضو الشيوخ ست سنوات. أما مجلس النواب فعدد أعضائه ٤٣٥ عضوًا تنتخبهم الولايات المختلفة، ويحدد لكل منها عدد من الأعضاء على أساس عدد سكانها في آخر تعداد سكاني للولايات المتحدة. ومدة عضو مجلس النواب عامان اثنان، ففي كل عامين يجري انتخاب أعضاء مجلس النواب الـ٤٣٥ بالكامل. أما الشيوخ فيتم انتخاب الثلث، أي يتم تجديد ثلث أعضائه كل عامين.

أما السلطة القضائية فتتمثل في المحكمة العليا و١١ محكمة استئناف و٩٣ محكمة مناطق ومحاكم خاصة مثل محكمة الضرائب ومحكمة الجمارك.

- **الأحزاب السياسية:** الحزب الديمقراطي: ليبرالي وسط. الحزب الجمهوري: يمين الوسط.
- **التقسيمات الإدارية:** ٥٠ ولاية، ومنطقة كولومبيا.
- **الدفاع:** ٦٠٠,٤ مليار دولار.
- **الجيش العامل:** ١٤٩٢٢٠٠ رجل، لا يوجد تجنيد إجباري.
- **الاقتصاد:** العملة: الدولار الأمريكي، ويساوي ١٠٠ سنت.
- **إجمالي الناتج المحلي:** ١٦,٧ تريليون دولار (التريليون = مليون مليون).
- **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٥٢٨٠٠ دولار.
- **الأرض الزراعية:** ٧,٨ %.
- **المنتجات الزراعية:** البطاطس، الذرة، القمح، الشعير، بنجر السكر، فول الصويا، الموالح والفواكه الأخرى، القطن، الشوفان.
- **الثروة الحيوانية:** الماشية ٩٤,٩ مليون رأس، الخنازير ٦٨,٤ مليون، الضأن ٥,٧ مليون، الماعز ٣,١ مليون، الدواجن ٢,١ مليار. الأسماك ٤,٧ مليون طن.
- **إنتاج الكهرباء:** ٤ تريليون كيلووات/ ساعة.
- **الثروة المنجمية:** الفحم، النحاس، (ثاني أكبر منتج في العالم)، الحديد، البركيت، الزئبق، الفضة، الذهب، النيكل، الزنك (خامس أكبر منتج في العالم)، التجستين، اليورانيوم، الفوسفات، البترول والغاز الطبيعي، الأخشاب.
- **الصناعة:** الماكينات، تكرير البترول، تصنيع الغذاء، السيارات، الحديد والصلب، المنتجات الكيماوية، السلع الكهربائية، الأسمنت، البلاستيك، ورق الجرائد، الطائرات، الأسلحة.
- **الصادرات:** الماكينات، الكيماويات، الطائرات، المعدات الحربية، الحبوب، السيارات. وتنتج المخدرات المحرمة، وتزرع القنب، وتنفذ برنامجًا لاستئصال مزارعه.
- **الواردات:** البترول الخام وبعض منتجات تكريره، الماكينات، السيارات.
- **الشركاء التجاريون الرئيسيون:** كندا، اليابان، أوروبا الغربية.

(١) فمثلاً لرئيس الجمهورية حق الاعتراض على تشريع صادر من الكونجرس ولا يمكن التغلب على هذا الاعتراض إلا بأغلبية الثلثين. ويمكن للكونجرس أن يوجه الاتهام إلى المسؤولين في السلطة التنفيذية وفي السلطة القضائية والكونجرس وحده هو الذي يخصص الاعتمادات المالية.

يقوم النظام الاقتصادي الأمريكي على أساس حرية السوق، حيث تقرر الأمور الاقتصادية على أرض السوق بدون تدخل من الحكومة.

وتتمتع الولايات المتحدة بالاكتفاء الذاتي بالنسبة للمنتجات الغذائية.

• التاريخ: في ١٥١٣ ميلادية استكشف الأسباني بونس دي ليون فلوريدا بحثًا عن ينبوع الشباب[1]. واستكشف فرانسيسكو كورونا دو الإقليم الجنوبي الغربي لأمريكا الشمالية في السنة ١٥٤٠-٤٢.

أقام الإسبانيون في عام ١٥٦٥ أول مستوطنة أوروبية دائمة في أمريكا الشمالية، وسميت سانت أوجستينا في فلوريدا، وحاول سير وولتر والي الإنجليزي إنشاء مستعمرة إنجليزية في جزيرة رونوك وأسمى هذه المستعمرة فيرجينيا، وكان ذلك في عام ١٥٨٥. وفي عام ١٦٠٧ أقام المستعمرون الإنجليز مدينة جيمس تون في فرجينيا وبدأوا زراعة التبغ، وأنشأ «الآباء الحجاج» في عام ١٦٢٠ مستعمرة بلايموث (بالقرب من كيب كود)، وتبعهم غيرهم من المتطهرين الإنجليز إلى نيو إنجلند.

وأنشأ الهولنديون في عام ١٦٢٤ مستعمرة هولندا الجديدة (نيونذرلاند)، وأنشأ السويديون السويد الجديدة لكن إنجلترا أخذت المستعمرتين في عام ١٦٦٤.

وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر كان يتم بيع ملايين الأفريقيين عبيدًا في مزارع القطن والتبغ الأمريكية.

وبحلول عام ١٧٣٣ أصبح عدد المستعمرات البريطانية على الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية ثلاث عشرة مستعمرة، آخرها كانت مستعمرة جورجيا، وفي عام ١٧٦٣ كانت بريطانيا قد توسعت - بعد انتصارها على فرنسا في حرب السنوات السبع - غربًا حتى وصلت إلى نهر المسيسبي وفي عام ١٧٦٥ حاولت بريطانيا لأول مرة فرض ضرائب في المستعمرات الأمريكية بقانون الدمغة، لكن الاحتجاج من جانب الأمريكيين أرغمها على إلغاء هذه الضريبة في ١٧٦٦.

ثم كان «حفل شاي بوسطن» في ١٧٧٣ عندما اعتلى المستعمرون ظهر السفن المحملة بالشاي وألقوا بحمولتها من الشاي في البحر احتجاجًا على رسم الواردات، وقام البريطانيون في عام ١٧٧٤ بإغلاق ميناء بوسطن، وأسكنت قوات الجيش في ماساتشوستس. وفي تلك الأثناء كون المستعمرون أول مؤتمر لهم في قارة أمريكا الشمالية، وقامت الثورة الأمريكية في عام ١٧٧٥، وجمعت المستعمرات جيش القارة وقاده جورج واشنطون في حربه ضد الحكم البريطاني.

وفي عام ١٧٧٦ أعلنت المستعمرات الأمريكية استقلالها، وساندت فرنسا وإسبانيا الأمريكيين في حربهم ونضالهم مع بريطانيا، وفي ١٧٨١ لقي البريطانيون الهزيمة على أيدي الأمريكيين في معركة يورك تونا، وكونت الولايات الثائرة اتحادًا كونفدراليًا فضفاضًا، ثم تبنت في مرحلة الاتحاد الكونفدرالي. وفي معاهدة باريس ١٧٨٣ وافقت بريطانيا على ضياع المستعمرات منها.

في ١٧٨٧ ابتدع «الآباء المؤسسون» دستورًا جديدًا للولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام ١٧٨٩ انتخب جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام ١٧٩١ صدرت وثيقة الحقوق، وكانت أول تعديلات يتم إدخالها على الدستور الأمريكي وتمثل ضمانًا للحرية الفردية (حرية العبادة والكلام والاجتماع، إلخ).

وفي عام ١٨٠٣ تم شراء ولاية لويزيانا، حيث باعت فرنسا هذه الولاية (وهي عبارة عن الأراضي الإسبانية السابقة، الواقعة بين نهر المسيسبي وجبال روكي) إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

فيما بين عامي ١٨١٢ و١٨١٤ اشتعلت الحرب مع بريطانيا بسبب نزاع حول حقوق فرض الحصار العسكري على المواني.

في عام ١٨١٩ اشترت الولايات المتحدة من إسبانيا ولاية فلوريدا. وفي القرن التاسع عشر كانت الهجرات بأعداد ضخمة من أوروبا إلى الولايات المتحدة، وراح المستوطنون هناك يتحركون في اتجاه الغرب، وفي طريقهم كانوا يقومون بالقضاء على مقاومة الهنود الحمر، معلنين أن قدر الولايات المتحدة هو أن تسيطر على أمريكا الشمالية. وعند انتهاء القرن التاسع عشر كان عدد الولايات الأمريكية أعضاء الاتحاد قد زاد من ١٧ إلى ٤٥ ولاية.

فيما بين عامي ١٨٤٦ و١٨٤٨ وقعت الحرب المكسيكية، وفيها تخلت المكسيك عن أراضي شاسعة للولايات المتحدة. وفي عام ١٨٥٤ صدر قانون إنشاء ولايتي كانساس ونبراسكا، ونص على أن كلاً منهما يمكن أن تقرر لنفسها إدخال الرق إلى أراضيها أو لا تدخله، مما زاد من حدة الجدل حول الرق في الولايات الجنوبية، وقام دعاة إلغاء الرق بتكوين الحزب الجمهوري في نفس العام.

(١) ينبوع أسطوري كان يبحث عنه في فلوريدا إذ كان هناك اعتقاد بأن مياهه تشفي الأمراض وتجدد الشباب.

وفي عام ١٨٦٠ انتخب أبراهام لينكولن (من الحزب الجمهوري) رئيسًا للولايات المتحدة، وقد قاد الولايات الشمالية في الحرب الأهلية إلا أنه حافظ على اتحاد الولايات الأمريكية الذي كان يراه معقلاً للحكم الديمقراطي.

في عام ١٨٦١ اشتعلت الحرب الأهلية الأمريكية بين ولايات الجنوب (التي كانت تسمى الولايات الكونفدرالية الأمريكية) وولايات الشمال (وكانت تسمى ولايات الاتحاد). كانت الأولى ترغب في الإبقاء على بعض حقوق الولايات، وخاصة حق الولاية في الإبقاء على الرق، وادعت لنفسها الحق في الانفصال عن الاتحاد لكن الثانية (ولايات الشمال) حاربت للإبقاء على الاتحاد ومنع ولايات الجنوب من الانفصال؛ ذلك أن إحدى عشرة ولاية جنوبية انفصلت عن الولايات المتحدة الكونفدرالية الأمريكية برئاسة جيفرسون ديفس، ورفضت ولايات الشمال الاعتراف بحق أي ولاية في الانفصال عن الاتحاد. ومن أسباب الحرب كذلك الاختلافات الاجتماعية الاقتصادية بين الشمال والجنوب، فاقتصاد الجنوب القائم على الزراعة يعتمد على عمل العبيد ولم يتسع لعمل الولايات الشمالية التي يعتمد اقتصادها على الصناعة أكثر من اعتماده على الزراعة نظام تملك العبيد. أصر كل من الجانبين على موقفه مما أدى إلى وقوع أكثر من ٢٤٠٠ معركة بينهما اشترك فيها أكثر من مليون ونصف مليون مقاتل من دعاة الاتحاد وقرابة مليون مقاتل من الكونفدراليين الانفصاليين، ومات فيها ٦٠٠ ألف قتيل وجرح فيها حوالي مليون شخص.

ويصفها المؤرخون بأنها أول حرب شاملة في التاريخ الحديث، وربما كانت أكبر قتال متصل في التاريخ قبل الحرب العالمية الأولى، إذ استمرت الحرب الأهلية الأمريكية حتى عام ١٨٦٥ (أي أربع سنوات) عندما هزمت القوات الاتحادية القوات الكونفدرالية، وألغى الرق، واغتيل لينكولن.

في ١٨٦٧ اشترت الولايات المتحدة ولاية ألاسكا من روسيا، وفي عام ١٨٦٩ مدت السكة الحديد لتربط الساحل الشرقي بالساحل الغربي، وتلا ذلك نمو سريع للصناعة والزراعة عبر الخمسين سنة التالية (١٨٧٠-١٩٢٠) مما جعل الولايات المتحدة دولة عظيمة الثراء.

في عام ١٨٧٦ هزم هنود سو (Sioux) الأمريكيون القوات الأمريكية في معركة ليتل بيج هورن، فبعد اكتشاف الذهب في أراضيهم في ولاية داكوتا، وأرادت القوات الأمريكية إزاحتهم من المنطقة، لكنهم حاربوها وانتصروا عليها، لما كان من الكونجرس إلا أن ألغى معاهدة فورت لارامي (١٨٦٨) التي كانت قد أعطتهم منطقة كبيرة في تلال داكوتا السوداء، وقد عثر في تلك المناطق على الذهب واليورانيوم والفحم والبترول والغاز الطبيعي لكن السو واصلوا شروطهم حتى حصلوا في عام ١٨٨٠ على تعويض مقداره ١٩٠ مليون دولار، وهم يعيشون الآن في محميات طبيعية في ولايتي داكوتا الجنوبية ونبراسكا.

في عام ١٨٩٨ قامت الحرب الإسبانية الأمريكية التي انهزمت فيها إسبانيا، وكسبت الولايات المتحدة بورتوريكو وجوام وتخلت إسبانيا عن الفلبين للولايات المتحدة وظلت تحت حكمها حتى عام ١٩٤٦، وتخلت لها أيضًا عن كوبا، وظلت تحت حكمها حتى عام ١٩٠١.

وفي عام ١٨٩٨ أدخل التعديل رقم ١٦ على الدستور الأمريكي، وهو التعديل الذي أعطى الحكومة الفيدرالية سلطة فرض ضريبة الدخل.

في المدة ١٩١٧ - ١٩١٨ تدخلت الولايات المتحدة في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) إلى جانب بريطانيا وفرنسا وروسيا (دول الوفاق الثلاث) ضد ألمانيا والنمسا والمجر. وفي يناير ١٩١٨ أعلن الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون نقاطه الأربعة عشرة كأسس للتسوية السلمية، وكانت هذه النقاط أساسًا للهدنة التي وقعت في نوفمبر ١٩١٨ عندما توقفت الحرب، كما كانت أساسًا لمؤتمر السلام الذي انعقد في يناير ١٩١٩، وانتهى بمعاهدة فرساي، كما كانت أساسًا لعصبة الأمم (أنشئت في جنيف في ١٩٢٠، وحلّت في ١٩٤٦)، ومن أهم هذه النقاط: إلغاء الحواجز التجارية، حرية الملاحة في البحار، النزع العام للأسلحة، الجلاء عن الأراضي المحتلة، الاستقلال الذاتي للشعوب الخاضعة للإمبراطورية العثمانية، إنشاء رابطة عامة للأمم، ورغم أن الرئيس الأمريكي ويلسون لعب دورًا قياديًا في مفاوضات السلام إلا أنه لم يستطع إقناع مجلس الشيوخ الأمريكي بالموافقة على معاهدة السلام والانضمام إلى عصبة الأمم.

وفي عام ١٩٢٠ حصلت المرأة الأمريكية على حق الانتخاب، كما تم حظر بيع الخمور، لكن هذا الحظر لم يستمر إلا حتى عام ١٩٣٣. وفي عام ١٩٢٩ وقع انهيار وول ستريت[1]، وأدى انهيار سوق الأوراق المالية إلى الكساد العظيم ولم يكد يحل عام ١٩٣٣ حتى كان عدد العاطلين ١٣

---

(١) وول ستريت (Wall Street) وهو شارع المال في أمريكا.

سنيوسًا، وفي هذا العام طرح الرئيس فرانكلين روزفلت «الصفقة الجديدة» ليخفف من آثار الكساد العظيم، وهي عبارة عن برنامج ضخم للغوث والإصلاح، فأخضع أموال البنوك ومعاملاتها لإشراف مجلس الاحتياط الفيدرالي، واتخذت الإجراءات لمراقبة سوق الأوراق المالية، وقدمت المعونات للمزارعين، ونفذت برامج كهربة الريف، واتخذت الإجراءات لإيجاد فرص عمل حتى تخف حدة البطالة. ومن ذلك إقامة مشروع ضخم هو مشروع وادي نهر تنسي، واتخذت الإجراءات لتخفيف حدة الفقر، فأنشئ نظام الضمان الاجتماعي في ١٩٣٥.

في عام ١٩٤١ هاجم اليابانيون الأسطول الأمريكي الموجود في ميناء بيرل هاربر بجزيرة هاواي الأمريكية، فأعلنت الولايات المتحدة الحرب على اليابان، وأعلنت ألمانيا الحرب على الولايات المتحدة التي لعبت ذلك دورًا رئيسيًا في الحرب العالمية الثانية. ففي يونيو ١٩٤٢ حقق الأسطول الأمريكي نصرًا بحريًا حاسمًا ضد اليابان قبالة شواطئ جزر ميدواي (شمال غرب هاواي)، حيث تم القضاء على السيادة الجوية البحرية لليابان في يوم واحد فكان هذا الانتصار نقطة تحول في الحرب الباسيفيكية (حرب المحيط الهادي). وفي يناير ١٩٤٣ عقد تشرتشل رئيس وزراء بريطانيا وروزفلت رئيس أمريكا مؤتمرًا في الدار البيضاء بالمغرب، وأعلنا أنه لا يقبل من ألمانيا واليابان سوى الاستسلام غير المشروط. وفي نوفمبر من نفس العام هزم الأسطول الأمريكي أسطول اليابان في معركة جوادل كنال، وانعقد مؤتمر طهران في أواخر العام، حضره ستالين رئيس روسيا وروزفلت وتشرشل، تم فيه تنسيق عمليات الإنزال البرية في فرنسا، على أن تقوم روسيا بهجوم على ألمانيا من الشرق، وعلى أن تدخل روسيا الحرب ضد اليابان، كما اتفق في المؤتمر على استقلال إيران. وفي ٦ يونيو ١٩٤٤ كان يوم «دي» إذ تم فيه إنزال قوات الحلفاء في منطقة نورمندي بشمال غرب فرنسا، وكانت هذه المنطقة خاضعة للاحتلال النازي، وحصنة تحصينًا دفاعيًا هائلاً، واختارها الحلفاء لتكون نقطة البداية لغزو أوروبا وتخليصها من الاحتلال الألماني النازي، استخدمت خمسة آلاف سفينة نزل منها تسعون ألف جندي بريطاني وأمريكي وكندي، بينما سقط على المنطقة عشرون ألفًا من الجنود المظليين، وصادفت العملية صعوبات في البداية، لكن القوات تمكنت من الالتقاء والترابط في جبهة متينة يوم ١١ يونيو. ولقيت قوات الحلفاء مقاومة وحشية من الألمان، لكن تمكن الحلفاء من اختراق الدفاعات الألمانية، وتمكنوا من تحرير باريس، ثم بروكسل. وفي فبراير ١٩٤٥ عقد مؤتمر يالتا (منتجع جزيرة القرم) وفيه استكمل زعماء الحلفاء: تشرشل وروزفلت وستالين الخطط الخاصة بهزيمة ألمانيا، وتأسيس الأمم المتحدة. وفي نفس التاريخ استكملت القوات الأمريكية إعادة فتح الفلبين، ونزلت قوات أمريكية في جزيرة يوجيما في جنوب اليابان، وفي شهر يوليو أصدر مؤتمر بوتسدام (في ألمانيا) إنذارًا أخيرًا لليابان بالاستسلام بلا قيد ولا شرط وإلا تعرضت للتدمير التام. كما وضع المبادئ السياسية والاقتصادية لحكم ألمانيا في فترة خضوعها لسيطرة الحلفاء. وفي أغسطس ١٩٤٥ أسقطت الولايات المتحدة قنابلها الذرية على مدينتي هيروشيما ونجازاكي اليابانيتين، فاستسلمت اليابان.

في عام ١٩٤٧ أعلن «مبدأ ترومان»، وفيه تعهدت الولايات المتحدة بمساعدة الدول التي تتعرض للتهديد الشيوعي، وبدأت الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وفي المدة ١٩٥٠-١٩٥٣ تورطت القوات الأمريكية في الحرب الكورية.

في عام ١٩٥٤ اعتبر الفصل العنصري في المدارس عملاً غير دستوري، وبدأت حملة كفاح من أجل منح الحقوق المدنية للسود في أمريكا.

في عام ١٩٦٢ وقعت أزمة صواريخ كوبا، وفيها أرغمت الولايات المتحدة الاتحاد السوفيتي على سحب أسلحته النووية من كوبا وهي الأسلحة التي كانت موجهة إلى قلب أمريكا. وفي نوفمبر ١٩٦٣ اغتيل الرئيس الأمريكي جون كيندي بطل أزمة كوبا، وتولى الرئيس جونسون الحكم، وقدم برنامج «المجتمع العظيم» وينص على اتخاذ إجراءات خاصة بالحقوق المدنية وتحقيق الرخاء.

لما تورط الولايات المتحدة في حرب فيتنام فبدأ في ١٩٦١، وانتهى في ١٩٧٥. فبعد هزيمة فرنسا في الهند الصينية في ١٩٥٤، وانقسامها إلى فيتنام شمالية شيوعية وفيتنام جنوبية غير شيوعية، اعتبرت الولايات المتحدة فيتنام الجنوبية الحاجز الذي يصد الشيوعية ويمنع انتشارها في جنوب شرق آسيا. ومن ثم أنفقت الولايات المتحدة ١٤١ مليار دولار كمساعدات لحكومة فيتنام الجنوبية، لكن فساد هذه الحكومة وقصورها أدى بالولايات المتحدة إلى الاضطلاع بمسؤولية الجهد الحربي إلى حد أنها أرسلت إلى هناك مليون رجل من قواتها المقاتلة، قتل في هذه الحرب مائتا ألف من جنود فيتنام الجنوبية، ومليون جندي من فيتنام الشمالية علاوة على نصف

مليون مدني، وقتل من المحاربين الأمريكيين ٥٦٥٥٥ رجلاً. تجرعت الولايات المتحدة في هذه الحرب كئوس الهزيمة، وأدى ارتفاع عدد القتلى الأمريكيين فيها إلى تزايد مقاومة الشعب الأمريكي لتورط قواته هناك يضاف إلى ذلك عدم وضوح طبيعة الحرب ونظام التجنيد مما أحدث اضطرابات شديدة داخل المجتمع الأمريكي، فرفض الرئيس جونسون على عدم ترشيح نفسه لفترة رئاسة ثانية، وجاء الرئيس نكسون ليوسع - في بداية عهده - نطاق الحرب لتشمل لاوس وكمبوديا، لكنه في النهاية أوقف تورط الولايات المتحدة هناك وعقد معاهدة سلام في عام ١٩٧٣ مع فيتنام الشمالية التي ما لبثت أن غزت فيتنام الجنوبية وضمتها إليها.

في عام ١٩٦٩ كان رجل الفضاء الأمريكي نايل آرمسترونج أول إنسان تطأ قدماه أرض القمر.

ثم جاءت فضيحة «ووترجيت» في عام ١٩٧٤، حيث ثبت بالدليل أن أعوان الرئيس نيكسون كانوا يتجسسون على مقر الحزب الديمقراطي المنافس للحزب الجمهوري (حزب نيكسون) في انتخابات الرئاسة لعام ١٩٧٢. ووترجيت هو اسم مقر الحزب الديمقراطي، وفي يوليو ١٩٧٤ صوتت اللجنة القضائية بمجلس النواب إلى جانب محاكمة نيكسون، وأصبح إخراجه من الحكم حتمًا، فاستقال في ٩ أغسطس ١٩٧٤، وبعدها بشهر أصدر الرئيس جيرالد فورد عفوًا تامًا عنه، بينما أدين المتهمون في هذه الفضيحة، ومنهم المحامي العام، وكبار موظفي البيت الأبيض، ونصفهم حكم عليه بالسجن.

وفي عام ١٩٧٩ احتجزت إيران موظفي السفارة الأمريكية في طهران مدة ٤٤٤ يومًا، واشترطت للإفراج عنهم تعهد أمريكا بعدم التدخل في شئونها، والإفراج عن أرصدتها المجمدة وتسليمها أرصدة أسرة الشاه، وقامت القوات الأمريكية بمحاولة فاشلة لإنقاذ الرهائن، ولم تجد أمريكا بُدًّا من الاستجابة لمعظم المطالب الإيرانية للإفراج عن مواطنيها، وقد سبب كل ذلك إذلالا لحكومة جيمي كارتر.

أدت سياسات الرئيس رونالد ريجان (١٩٨١-١٩٨٩) الخاصة بتخفيض الضرائب، إلى حدوث عجز كبير في الميزانية الفيدرالية. في عام ١٩٨٦ وقعت فضيحة إيران - كونترا؛ إذ باع مسئولون كبار في مجلس الأمن القومي أسلحة أمريكية لإيران (في حربها مع العراق) لإقامة علاقات مع المعتدلين هناك هذا في الظاهر، أما السبب الحقيقي فهو إطلاق سراح الرهائن الأمريكيين المحتجزين في لبنان بوساطة حزب موال لإيران، ثم تحويل أرباح تلك المبيعات لمساندة رجال الكونترا في حربهم ضد منظمة سندينستا في نيكاراجوا، وكان البيع مخالفًا للسياسة المعلنة ومخالفًا لقطع فدية لإطلاق سراح الرهائن، كما أن الكونجرس كان قد حظر قيام أي جهة أمريكية بتقديم المساندة لرجال الكونترا. أدانت التحقيقات مستشارًا سابقًا للأمن القومي، وبعض رجال الأعمال ومسئولين في وكالة المخابرات المركزية وغيرهم.

في نوفمبر عام ١٩٩٠ أعلن الرئيس جورج بوش (الأب) انتهاء الحرب الباردة وكان هذا الإعلان في مؤتمر باريس للأمن والتعاون الأوروبي، والحرب الباردة عبارة عن توترات أيديولوجية وسياسية واقتصادية بدأت عام ١٩٤٥ بين الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية من ناحية، وبين الولايات المتحدة وأوروبا الغربية من ناحية أخرى، فبعد الحرب العالمية الثانية كانت الولايات المتحدة حريصة على أن تبقى كل قارة أوروبا مفتوحة أمام المصالح الاقتصادية الغربية، بينما كان الاتحاد السوفيتي ينظر إلى أوروبا الشرقية على أنها منطقة النفوذ الخاصة به؛ إذ كان يخشى من أن تقوم الدول الغربية (والتي كانت حليفات له في الحرب العالمية الثانية) بتطويقه ومهاجمته، وبينما شدد الاتحاد السوفيتي قبضته على بلدان أوروبا الشرقية، انتهجت الولايات المتحدة سياسة الاحتواء التي تضمنت تقديم مساعدة مادية لأوروبا الغربية (مشروع مارشال) إلى ضحايا الاحتلال النازي، مثل اليونان وتركيا. وازدادت حدة الانقسام بين العالم الرأسمالي والعالم الشيوعي بسبب قيام تحالفات عسكرية (حلف الأطلنطي عام ١٩٤٩ في الغرب وحلف وارسو عام ١٩٥٥ في الشرق). وازدادت الحرب الباردة تعقيدًا بسبب الدعاية والأنشطة الخفية لأجهزة المخابرات والعقوبات الاقتصادية، وكانت حدتها تزيد عندما يحدث صراع في أي مكان في العالم. أدت اتفاقيات الحد من الأسلحة وتخفيضها في أواخر الثمانينيات، وتضاؤل النفوذ السوفيتي في أوروبا الشرقية الذي كان فتح حائط برلين في ١٩٨٩ رمزًا له، كل هذا أدى إلى إعادة تقييم الأوضاع، وإعلان انتهاء الحرب رسميًا في ١٩٩٠.

في ١٩٩١ وقعت حرب الخليج الثانية، ذلك أن العراق كانت قد احتلت دولة الكويت في أغسطس ١٩٩٠، وضمتها إليها؛ إذ كانت بينهما منازعات حول الحدود وإنتاج البترول. وأدان مجلس الأمن على الفور هذا الغزو، وطالب بانسحاب

العراق. وفي ١٥ يناير ١٩٩١ رفضت العراق الانصياع لمطالب الأمم المتحدة، فبدأت عملية «عاصفة الصحراء»، وقادت الولايات المتحدة قوات التحالف الدولية التي تشكلت تحت راية الأمم المتحدة ودكت طائرات هذا التحالف على مدى ستة أسابيع المواقع العسكرية العراقية في الكويت وما حولها، وأهدافًا أخرى في العراق. وفي ٢٣ فبراير تقدمت القوات الدولية المتوحدة شمال وغرب الكويت، وبعد أربعة أيام توقفت الحرب، وأعلن الرئيس الأمريكي بوش أنه كسبها. تكبدت العراق فيها ١٠٠٠٠٠ قتيل ودمار هائل لحق بمعداتها العسكرية وبنيتها الأساسية، وقتل من الأمريكيين ١٤٦ فقط، وبقي صدام في السلطة.

في عام ١٩٩٢: فاز بيل كلينتون مرشح الحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة، وأعيد انتخابه في ١٩٩٦. والذي نجح في تحقيق رخاء اقتصادي ملحوظ واستقرار مماثل في السياسة الخارجية، وفرض هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم. وفي نهاية القرن العشرين تم انتخاب بوش الابن في معركة انتخابية فريدة ليتولى بموجبها قيادة أمريكا مطلع القرن الحادي والعشرين.

في ١٤ ديسمبر ١٩٩٩: الرئيس الأسبق جيمي كارتر (Carter) يقوم بتسليم إدارة قناة بنما رسميًا إلى حكومة بنما.

في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٠: المحكمة العليا تصدر حكمًا بأن لكشافة الفتيان الأمريكية الحق دستوريًا في استبعاد الشواذ جنسيًا من عضويتها.

في ١٢ أكتوبر ٢٠٠٠: تتعرض المدمرة الأمريكية «كول» التي كانت مترفقة للتزود بالوقود في ميناء عدن باليمن، لهجوم بالقنابل يسفر عن مقتل ١٢ وجرح ٣٧ من بحارتها.

في ٧ نوفمبر ٢٠٠٠: تجري انتخابات الرئاسة وكان المتنافسان الرئيسيان فيها آل جور، نائب الرئيس كلينتون، وجورج بوش، حاكم ولاية تكساس، كانت هذه الانتخابات ملحمة قانونية طويلة، استمرت ٣٦ يومًا من ٧ نوفمبر إلى ١٢ ديسمبر. فرغم أن آل جور كسب بلا جدال أغلبية أصوات الشعب الأمريكي[1]، إلا أن الانتخابات في ولاية فلوريدا شابتها شوائب أدت إلى إعادة عدّ الأصوات فيها أكثر من مرة إلى أن قضت المحكمة العليا بوقف إعادة العد وفوز بوش بأصوات الولاية وبرئاسة أمريكا.

في ٤ ديسمبر ٢٠٠٠: أصدر الرئيس كلينتون أمرًا بإنشاء أكبر محمية طبيعية حول جزر هاواي الشمالية الغربية بمساحة ٨٤ مليون إيكر (الإيكر يساوي ٤٠٠٠ م^2).

في ٢٠ يناير ٢٠٠١: تولى جورج بوش رئاسة أمريكا ليصبح رئيسها رقم ٤٣.

عين بوش مسيحيًا أصوليًا متشددًا هو جون أش كروفت في منصب المدعي العام، وأوقف تقديم المساعدات الفيدرالية للجماعات الأجنبية التي تساعد النساء على الإجهاض، وأعلن الترحيب بتوجيه المزيد من المساعدات الفيدرالية للمنظمات الدينية.

وأغضب بوش أنصار البيئة إذ تراجع عن وعده الانتخابي بضبط انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون من محطات الطاقة الأمريكية، ثم رفض انضمام بلاده إلى اتفاق كيوتو الخاص بمنع رفع درجة حرارة الكون.

في ٣ مايو ٢٠٠١: الأغلبية تصوت لصالح استبعاد الولايات المتحدة من عضوية لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. وفي ٢٩ مايو هيئة محلفين في نيويورك تدين أربعة رجال بالتآمر مع أسامة بن لادن في حادث تفجير السفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا عام ١٩٨٨.

في ١١ سبتمبر ٢٠٠١: تتعرض الولايات المتحدة إلى أسوأ هجوم انتحاري إرهابي في تاريخها، إذ يقوم مختطفو طائرتي ركاب أمريكيتين بتوجيه الطائرتين للاصطدام ببرجي مركز التجارة العالمي في نيويورك فتدمرهما، ويلقى أكثر من ثلاثة آلاف شخص حتفهم وتوجه طائرة ثالثة مختطفة لتفجر في مبنى البنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية) وتوجه طائرة رابعة لتتحطم في غرب بنسلفانيا غير بعيد من البيت الأبيض الذي كان تحطيمه هدفًا لها.

ويتهم بوش زعيم تنظيم القاعدة، رجل الأعمال السعودي المقيم في أفغانستان، أسامة بن لادن، بأنه العقل المدبر وراء الحادث، ويطلب من حكومة طالبان الأفغانية تسليمه وترفض، فيأمر قواته في أواخر أكتوبر ٢٠٠١ بغزو أفغانستان، والقضاء على حكومة طالبان. ولكن لم يستطع الأمريكيون الوصول إلى الملا عمر رئيس طالبان، ولا إلى أسامة بن لادن رئيس تنظيم القاعدة. وكان بوش قد طلب العثور على ابن لادن «حيًا أو ميتًا»، وأقسم بأن يقتلع

---

(١) الانتخابات الرئاسية في أمريكا سباق حواجز عنيف وحصول المرشح على أغلبية أصوات الشعب الأمريكي وحده لا يكفي للفوز، وإنما لا بد من حصوله على أغلبية أصوات ما يسمى هناك بالمجمع الانتخابي ولكل ولاية عدد معين من الأصوات في المجمع الانتخابي. كان المتنافسان قد اقتسما بالتساوي أصوات المجمع الانتخابي قبل إضافة أصوات ولاية فلوريدا.

شبكات الإرهاب في كل أنحاء العالم، وبالقضاء على الدول التي تؤوي الإرهابيين. وارتفعت شعبية بوش لدى الأمريكيين إلى أكثر من ٨٠٪.

في ٢٤ سبتمبر: يوافق الكونجرس على دفع ١٥ مليار دولار لمساعدة شركات الطيران في المحنة التي تعرضت لها بعد هجمات ١١ سبتمبر، ويوافق على إنشاء صندوق مفتوح لتعويض ضحايا الحادث، ويأمر بوش بتجميد كل الأصول الموجودة في الولايات المتحدة لمن يشتبه في أنه إرهابي من الأفراد أو الجماعات.

كما أنشأ بوش وزارة جديدة ضخمة، هي وزارة الأمن الداخلي، ووافق بوش على القانون الوطني (Patriot Act) وسط تأييد عارم من الكونجرس، رغم الانتقادات الشديدة التي تعرض لها من قبل المتحررين؛ إذ أنه يعطي وزارة العدل سلطات غير مبررة في إجراء التحقيقات.

في ١٣ ديسمبر ٢٠٠١: بوش يعلن انسحاب أمريكا رسميًا من معاهدة الصواريخ المضادة للقذائف الباليستية، التي كانت وقعتها في ١٩٧٢.

في يناير ٢٠٠٢: تبدأ الولايات المتحدة نقل أسرى طالبان والقاعدة من أفغانستان إلى معتقل جوانتانامو في كوبا، وقال بوش إن اتفاقية جنيف ستطبق على أسرى طالبان، وليس على المعتقلين من أعضاء القاعدة.

في يناير ٢٠٠٢: صدم بوش المجتمع الدولي بإعلانه أن إيران والعراق وكوريا الشمالية تمثل «محورًا للشر» يهدد العالم، رغم أنه لم يقدم أي دليل على تورطهم في هجمات ١١ سبتمبر. وواصلت حكومته تعديل تعريف السياسة الرسمية للولايات المتحدة بأن لها الحق في توجيه ضربة إجهاضية إلى أي دولة تمثل تهديدًا لأمن الولايات المتحدة، وأصبحت العراق الهدف الأول لهذا المبدأ. وبحلول الصيف (٢٠٠٢) راح بوش يحث مجلس الأمن الدولي على الموافقة على عمل عسكري لإزاحة صدام العراق؛ لأنه يقوم بإنتاج أسلحة الدمار الشامل.

في يوليو ٢٠٠٢: البيت الأبيض يقول إن العجز في ميزانية الولايات المتحدة سيبلغ ١٦٥ مليار دولار في عام ٢٠٠٢، منهيًا بذلك أربع سنوات كانت الميزانية تحقق فيها فائضًا. وفي سبتمبر ٢٠٠٢: يعلن مكتب الإحصاء أن عدد الفقراء في الولايات المتحدة زاد في عام ٢٠٠١، وذلك لأول مرة منذ ثماني سنوات.

في أكتوبر ٢٠٠٢: الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر يتسلم جائزة نوبل للسلام. وفي نفس الشهر مجلس الشيوخ يخول الرئيس بوش سلطة استخدام القوة العسكرية ضد العراق.

في نوفمبر ٢٠٠٢: يستعيد الجمهوريون الأغلبية في مجلس الشيوخ، والنائبة الديمقراطية (عن ولاية كاليفورنيا) نانسي بيلوسي تصبح زعيمة الديمقراطيين في مجلس النواب، وهي أول مرة تترأس امرأة هيئة حزبية في الكونجرس.

في ٦ نوفمبر: الولايات المتحدة تعطي الأمم المتحدة فرصة أخيرة لنزع سلاح العراق عن طريق لجان التفتيش، وإلا واجهت العراق غزوًا عسكريًا بقيادة أمريكا، وطوال الشهور الستة التالية راحت لجان الأمم المتحدة للتفتيش عن الأسلحة تبحث عن أسلحة الدمار الشامل في العراق ولم تجد شيئًا، واقترحت الأمم المتحدة مواصلة أعمال التفتيش لكن بوش رفض.

في أول فبراير ٢٠٠٣: تحطم مكوك الفضاء (كولومبيا) فوق تكساس عند عودته إلى الأرض، وقتل رجال الفضاء السبعة الذين كانوا على متنه، لكن الرئيس بوش قال إن الولايات المتحدة ستواصل استكشاف الفضاء برحلات بشرية.

في ١٥ فبراير ٢٠٠٣: خرج ملايين المتظاهرين إلى الشوارع في عشرات المدن في أنحاء العالم احتجاجًا على خطط بوش لغزو العراق.

أعطى بوش لصدام مهلة ٤٨ ساعة لمغادرة العراق، وبعدها وفي ٢٠ مارس أمر آلته العسكرية الضخمة بشن هجوم مدمر على جيش العراق، الذي اكتشف العالم أنه جيش ضعيف مهلهل، وبعد ثلاثة أسابيع فقط أطاح الجيش الأمريكي، بمساعدة محدودة من بريطانيا، بنظام صدام، وبقي على الأمريكيين إعادة إعمار العراق المدمَّر. وفي ١٢ أبريل الكونجرس يعتمد ٧٩ مليار دولار لدفع تكاليف الحرب في العراق.

في ٢٤ يونيو ٢٠٠٣: المحكمة العليا تقضي ببطلان قانون تحريم اللواط في ولاية تكساس، وبهذا تبيح قانونًا للشذوذ الجنسي. وفي ١٤ أغسطس: زعماء الأساقفة يوافقون على انتخاب أول أسقف معترف علانية بشذوذه الجنسي، وفي نفس التاريخ يحدث أكبر إظلام في تاريخ أمريكا بسبب انقطاع التيار الكهربائي في الولايات الشمالية الشرقية من البلاد وفي أجزاء من دولة كندا؛ لأن الشبكة الكهربائية متهالكة. ووسط احتجاجات أنصار البيئة حكومة بوش تخفف القيود الخاصة بالمحافظة على نظافة الهواء ونقائه

بالسماح للمصانع القديمة بمواصلة العمل من غير تركيب أجهزة لمنع التلوث.

في ٢ أكتوبر ٢٠٠٣: بوش يطلب ٨٧ مليار دولار لإعمار العراق وأفغانستان، علاوة على الـ٧٩ مليار دولار التي طلبها من قبل ومجلس الشيوخ يوافق. وديفيد كي كبير فريق مفتشي الأسلحة الأمريكيين في العراق يقول إنه لم يتم، بعد أربعة أشهر من البحث، العثور على أسلحة دمار شامل. وظهر بالأدلة أن البيانات التي قدمتها أجهزة المخابرات عن هذه الأسلحة كان مبالغًا فيها بشكل كبير جدًا.

وكان البيت الأبيض قد اعترف من قبل (٧ يوليو ٢٠٠٣) أن الرئيس بوش كان قد اعتمد على معلومات مخابراتية غير دقيقة عندما أعلن أن صدّام حسين قد حاول شراء يورانيوم من أفريقيا.

وعلى الرغم من أن عمليات القتال الرئيسية توقفت في أبريل، إلا أن خسائر الأمريكيين من الأرواح أخذت تتزايد ومعدلات شعبية بوش في الهبوط.

في ٢٣ يناير ٢٠٠٤: قال ديفيد كي الأمريكي الذي ترأس فريق البحث عن الأسلحة المحظورة في العراق إنه توصل إلى نتيجة مفادها أن العراق لم يكن لديه مخزون من أسلحة كيماوية أو بيولوجية عند بدء الحرب عليه في العام الماضي.

في فبراير ٢٠٠٤: قدم الرئيس بوش ميزانية ٢٠٠٥ زاد فيها الإنفاق على الأمن القومي زيادة كبيرة وخفض الإنفاق على معظم البرامج الداخلية تخفيضًا كبيرًا.

في ١٢ فبراير ٢٠٠٤: قال كبار المسئولين في وزارة الدفاع الأمريكية إنهم يعدون لإبقاء جزء كبير من المحتجزين في جوانتانامو في كوبا في الحبس سنين طويلة.

في ٢ مارس: السناتور جون كيري (Kerry) يحصل على ترشيح الحزب الديمقراطي له في انتخابات الرئاسة.

وفي الداخل واصل الرئيس بوش الضغط لخفض الضرائب على الدخول العالية كوسيلة لتنشيط الاقتصاد الخامل، ونتيجة لذلك حققت إدارة بوش عجزًا في الميزانية لم يسبق له مثيل إذ بلغ ٣٠٠ مليار دولار سنويًا.

وفي ربيع ٢٠٠٤: قل عدد المؤيدين لحرب العراق وخاصة بعد نشر صور مفزعة تبين تعذيب الجنود الأمريكيين للمحتجزين العراقيين في سجن أبو غريب المفزع في بغداد.

في ٢٣ مارس: قال أعضاء لجنة التحقيق في أحداث ١١ سبتمبر، قالوا إن تقارير المخابرات التي أرسلت إلى بوش في ٢٠٠١ حذرت من هجوم وشيك لتنظيم القاعدة، وهو سر يذاع إلى ساحة وزير الدفاع واستفاد مساءلة شديدة. ويشهد ريتشارد كلارك الرئيس السابق لمحاربة الإرهاب، أمام لجنة ١١ سبتمبر أن إدارة بوش تجاهلت بدرجة كبيرة تهديد القاعدة السابق على هجمات سبتمبر. ويؤكد المسئولون أن الرئيس بوش أخبر في اجتماع سري في ٦ أغسطس ٢٠٠١ أن أنصار أسامة بن لادن يخططون لهجوم داخل الولايات المتحدة ويريدون خطف بعض الطائرات.

في ٢٥ مايو ٢٠٠٤: تقرير للجيش الأمريكي عن الذين ماتوا والذين يعذبون في السجون الأمريكية في العراق وأفغانستان يظهر أن هناك نموذجًا ومنهجًا للتعذيب على نطاق واسع.

وفي نفس الشهر يحتفل المئات من المواطنين ومن المساحقات بزفافهم في ماساتشوستس، أول ولاية تبيح وتسمح بزواج المثليين. وفي ٥ يونيو يتوفى رونالد ريجان الرئيس الأربعين للولايات المتحدة عن عمر يناهز ٩٣ سنة.

في ٢٨ يونيو ٢٠٠٤: تصدر المحكمة العليا حكمًا بأن من تحتجزهم إدارة بوش باعتبارهم مقاتلين أعداء، يجب تمكينهم من الطعن في احتجازهم أمام قاضٍ أو أية جهة قضائية محايدة.

في ٢٢ يوليو ٢٠٠٤: دعت لجنة التحقيق في هجمات ١١ سبتمبر، والمكونة من أعضاء من الحزبين، دعت في تقريرها النهائي الذي وافق عليه أعضاؤها بالإجماع، إلى إصلاح شامل لجهاز الاستخبارات الأمريكية. وفي ٢ أغسطس: يعتمد بوش التوصيتين الرئيسيتين للجنة، وهما إنشاء منصب مدير للمخابرات الوطنية، وإنشاء مركز محاربة الإرهاب ينسق ويحلل المعلومات الاستخبارية.

في ٢٩ أغسطس: أكثر من ٥٠٠ ألف متظاهر يجوبون شوارع نيويورك محتجين على الحرب في العراق عشية انعقاد مؤتمر الحزب الجمهوري. وفي ٢ سبتمبر: بوش يقبل ترشيح الحزب الجمهوري له لانتخابات الرئاسة ويتعهد بإنشاء وظائف جديدة والتوسع في الخدمات الصحية والتعليمية.

في ٥ سبتمبر ٢٠٠٤: إعصار فرانسيس يضرب فلوريدا برياح تبلغ سرعتها ١٠٥ميل/ساعة، وهو ثاني إعصار في عدة أسابيع قليلة.

في ٧ سبتمبر زاد عدد القتلى الأمريكيين في العراق على ١٠٠٠ قتيل، وقال المسئولون في البنتاجون إن الثوار يسيطرون على أجزاء في وسط العراق، ومن غير الواضح متى تتمكن القوات الأمريكية والعراقية من تأمين هذه المناطق.

وعلى الرغم من هذه المشاكل إلا أن بوش استطاع أن يكسب انتخابات نوفمبر ٢٠٠٤ بفارق صغير ضد جون كيري السناتور الديمقراطي عن ولاية مَسَاتشوستس، ذلك أن بوش استطاع أن يقنع الشعب أنه وحكومته هما الأقدر على حماية الأمة من هجوم إرهابي آخر.

لكن بعد شهور قليلة من الانتخابات، ظل الاقتصاد راكدًا واستمر عجز الميزانية في الارتفاع، وحصدت الثورة القاتلة في العراق أرواح أعداد متزايدة من الجنود الأمريكيين (أكثر من ١٨٠٠ قتيل وأكثر من ١٢ ألف جريح بإصابات بالغة)، فإن شعبية بوش في استطلاعات الرأي هبطت إلى أقل من ٥٠% في ربيع ٢٠٠٥، وإلى ٤٠% في الصيف. وبدأ العديد من الجمهوريين البارزين في الكونجرس يتحدثون علانية ضد الطريقة التي تدار بها الحرب في العراق.

ثم تلقى بوش لطمة عنيفة أخرى عندما ضرب إعصار شديد اسمه كَتْرينا منطقة ساحل الخليج (خليج المكسيك) ملحقًا الدمار بأجزاء من ولايات المسيسبي والآلاباما ولويزيانا، ولحق دمار شبه كامل بمدينة نيو أورليانز عندما انهار سدان على بحيرة بونشار ترين فغرقت مناطق كثيرة من المدينة. مات الكثيرون وتشرد عشرات الألوف، ودُمّرت البنية الأساسية للمدينة، ولقي بوش انتقادًا لاذعًا من كل الناس على عدم اكتراثه بالأمريكيين الأفارقة الذين كانوا الأكثر تضررًا، وعلى عدم استعدادات الوكالات الفيدرالية لغوث المتضررين.

في ١٢ يوليو ٢٠٠٦ شنت إسرائيل حربًا جوية وبحرية وبرية على لبنان في عدوان وحشي غير مبرر[1]. وفي اليوم الثالث للحرب صرحت وزيرة الخارجية الأمريكية بأن شرق أوسط جديد جارٍ تشكيله الآن؛ إذ كانت تعتقد أن إسرائيل ستحتل لبنان وتقضي على المقاومة اللبنانية المتمثلة في حزب الله فتركع سوريا وترتعد إيران، وتصبح إسرائيل القوة الأعظم في منطقة الشرق الأوسط؛ ومن ثم تكون هي وحليفتها أمريكا أصحاب الأمر والنهي في المنطقة. وتواصل العدوان الإسرائيلي على لبنان أسابيع خمسة، والولايات المتحدة تمارس ضغوطها العنيفة لتمنع مجلس الأمن الدولي من إصدار قرار بوقف الحرب مؤملة طوال هذه المدة الطويلة (٣٤ يومًا) أن تحقق إسرائيل النصر. واستاء الرأي العام العالمي من هذا الانحياز الأمريكي السافر للمعتدي، وانطلقت المظاهرات في عواصم الدنيا، وفي المدن الأمريكية، منددة بالعدوان وبسياسة الرئيس الأمريكي وإدارته. أما القوات الإسرائيلية فلم تتقدم في أرض لبنان ولا قدم؛ وذلك بسبب المقاومة البطولية الاستشهادية لقوات حزب الله تلك القوات التي ألحقت بالإسرائيليين خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، مما أجبر رئيس وزرائهم (أولمرت) على وقف الحرب قائلاً: أوقفنا الحرب تجنبًا لسقوط المزيد من القتلى في صفوفنا.

ولَّدَ الموقف الرسمي الأمريكي المنحاز للمعتدي، ولَّدَ في نفوس الأمريكيين مشاعر العداء والكراهية للرئيس بوش وإدارته، وظهر جليًّا عجزه هو وإدارته عن إدارة الصراع مع إيران وكوريا الشمالية حول برنامجهما النووي.

وثالثة الأثافي خسائر القوات الأمريكية في العراق إذ راحت تتزايد يومًا بعد يوم حتى بلغت في شهر أكتوبر ٢٠٠٦ - حسبما أذاعت قيادتها - ٩٨ قتيلاً بخلاف مئات الجرحى، وفي شهر نوفمبر أظهرت استطلاعات للرأي أجرتها وكالات الأنباء الدولية أن بوش أكثر خطرًا على البشرية من أسامة بن لادن.

كان لا بد وأن يجني بوش ثمار سياساته، فيفقد في انتخابات التجديد النصفي للكونجرس الأمريكي في ٧ نوفمبر ٢٠٠٦ ما كان يتمتع به حزبه الجمهوري من أغلبية في مجلسي النواب والشيوخ، وتذهب الأغلبية في المجلسين للديمقراطيين، ويتنازل بوش عن عناده ويقيل وزير دفاعه (رامسفلد)، الذي طالما تمسك به متحديًا كل الذين نادوا بوجوب إقالته بسبب سياساته الخاطئة في العراق. ويعلن رئيس الأركان الأمريكي أن الجيش بدأ بالفعل في إعادة النظر في سياساته في العراق.

في عام ٢٠٠٦ تحولت المسئولية عن الأمور الأمنية في أفغانستان إلى حلف الأطلنطي، واستمرت هجمات ثوار طالبان في عنفها مما جعل عام ٢٠٠٦ أكثر الأعوام إراقة للدماء منذ أقصيت طالبان عن السلطة في ٢٠٠١. ومع تدهور الأمن ازدهرت تجارة المخدرات الأفغانية. أما نصف الجنود الموجودون هناك وعددهم أربعون ألفًا فهم من الأمريكيين. وتناشد الولايات المتحدة حلفاءها لزيادة قواتهم في أفغانستان ووعدت المملكة المتحدة في فبراير ٢٠٠٧ بأنها سترسل قوة إضافية عددها ١٤٠٠ جندي، وأعلنت أستراليا مضاعفة قواتها.

في يوليو ٢٠٠٦ أطلقت كوريا الشمالية سبعة صواريخ تجريبية قيل إنها تستطيع الوصول إلى غربي الولايات المتحدة وفشلت تجربة الصواريخ الكورية ولكن قبل أن تقوم الولايات

(١) شنت إسرائيل هذه الحرب العدوانية؛ لأن قوات حزب الله اللبنانية أسرت جنديين إسرائيليين في مقابل مئات الأسرى من اللبنانيين والفلسطينيين لدى إسرائيل.

المتحدة بتشغيل شبكتها لاعتراض الصواريخ والتي أقامتها في الاسكا وفي كاليفورنيا والتي لم تجربها بعد. ثم فاجأت كوريا الشمالية العالم بتفجير سلاح نووي في شهر أكتوبر.

في فبراير ٢٠٠٧ تم التوصل مع كوريا الشمالية إلى اتفاق تتخلى بموجبه عن أسلحتها النووية وتسمح بالتفتيش الدولي عليها في مقابل مساعدات غذائية وبترولية وتطبيع العلاقات مع اليابان والولايات المتحدة.

سجل عام ٢٠٠٦ رقمًا قياسيًا في العجز التجاري الأمريكي لصالح الصين إذ بلغ أكثر من ٢١٥ مليار دولار بينما واصل الاقتصاد الصيني نموه الهائل. أما علاقات الولايات المتحدة مع الهند فازدادت توثقًا وأبرمت معاهدة لتقديم مساعدات تكنولوجية لبرنامج الهند النووي المدني. أما رئيس فنزويلا، هيجو شافيز فتزعم الجهود المبذولة لمواجهة نفوذ الولايات المتحدة الاقتصادي والسياسي في نصف الكرة الغربي وفي أوائل ٢٠٠٧ أصدر مرسومًا بأن تكون لحكومته الحصة الأكبر في أسهم شركات البترول الأجنبية العاملة في فنزويلا ومنها عديد من الشركات الأمريكية.

توالت على امتداد عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ استقالات شخصيات هامة في إدارة بوش احتجاجًا على سياسات هو ونائبه تشيني.

وفي ديسمبر ٢٠٠٧ وقع قانونًا لزيادة كفاءة سيارات الركوب في التخلص من العادم وينص القانون أيضًا على التوسع في استخدام الوقود الحيوي. وكان هذا القانون استجابة لتزايد القلق الدولي بشأن ارتفاع درجة حرارة الكون ونفاد موارد الطاقة.

وعن العراق أنشئت في مارس ٢٠٠٦ مجموعة دراسة شئون العراق (ISG) من ممثلي الحزبين الجمهوري والديمقراطي لتقييم الموقف في العراق ووضع مقترحات لمراجعة الاستراتيجية الأمريكية بشأن حسم الصراع هناك.

وعلى الرغم من إرسال قوات إضافية بلغت ١٥ ألف جندي إلا أن القيادة الأمريكية اعترفت في أكتوبر ٢٠٠٦ أن جهودها لتحقيق الأمن في العاصمة العراقية لم تنجح. وأعرب المالكي رئيس وزراء العراق بعد محادثات مع بوش عن أمله بأن تتولى القوات العراقية مسئولية أمن البلاد كاملة في يونيو ٢٠٠٧. وتضمنت استراتيجية بوش إرسال ٢١٥٠٠ جندي أمريكي آخرين إلى العراق كي يتحقق الأمن والاستقرار اللازمان لمساعدة العراق على إخماد العنف الطائفي وإرساء قواعد الديمقراطية في أنحاء البلاد. وكانت لجنة دراسة شئون العراق قد أوصت بمشاركة الجارتين إيران وسوريا في مفاوضات تسوية الأزمة العراقية وفي مارس عقد مؤتمر لهذا الغرض شارك فيه أعضاء مجلس الأمن ودبلوماسيون من جيران العراق الستة وممثلو ثلاث منظمات دولية ومندوبو الولايات المتحدة.

وقدم بوش ميزانية ٢٠٠٨ وطلب فيها تمويلاً إضافيًا (٩٣٤٠٠ مليون دولار) لمواجهة نفقات الحرب على الإرهاب، ووافق الكونجرس على الاعتمادات لكن نص قانونها على جدول زمني لسحب القوات الأمريكية الحالية من العراق مما حدا بالرئيس الأمريكي إلى الاعتراض على القانون وعدم توقيعه.

في نوفمبر ٢٠٠٨ أجريت الانتخابات الرئاسية والتشريعية في الولايات المتحدة وفاز فيها المرشح الديمقراطي باراك حسين أوباما وفاز حزبه بأغلبية مقاعد الكونجرس وحكام الولايات. وتسلم زمام الحكم في يناير ٢٠٠٩ تحت مظلة التغيير وراح يطبق سياسة الحوار مع كل الدول التي اختلف معها وقاطعها الرئيس السابق مستهدفًا تحسين صورة أمريكا لدى شعوب العالم والسير قدمًا نحو حل المشاكل الدولية التي وصلت جهود حلها في عهد سلفه (سواء بالمفاوضات أو بالحرب) إلى طريق مسدود.

في عام ٢٠٠٦ تحولت المسئولية عن الأمور الأمنية في أفغانستان إلى حلف الأطلنطي، واستمرت هجمات ثوار طالبان في عنفها مما جعل عام ٢٠٠٦ أكثر الأعوام إراقة للدماء منذ أقصيت طالبان عن السلطة في ٢٠٠١. ومع تدهور الأمن ازدهرت تجارة المخدرات الأفغانية. أما نصف الجنود الموجودون هناك وعددهم أربعون ألفًا، فهم من الأمريكيين. وتناشد الولايات المتحدة حلفاءها لزيادة قواتهم في أفغانستان ووعدت المملكة المتحدة في فبراير ٢٠٠٧ بأنها سترسل قوة إضافية عددها ١٤٠٠ جندي. وأعلنت أستراليا مضاعفة قواتها.

في يوليو ٢٠٠٦ أطلقت كوريا الشمالية سبعة صواريخ تجريبية قيل إنها تستطيع الوصول إلى غربي الولايات المتحدة، وفشلت تجربة الصواريخ الكورية ولكن قبل أن تقوم الولايات المتحدة بتشغيل شبكتها لاعتراض الصواريخ والتي أقامتها في الاسكا وفي كاليفورنيا والتي لم تجربها بعد. ثم فاجأت كوريا الشمالية العالم بتفجير سلاح نووي في شهر أكتوبر.

في فبراير ٢٠٠٧ تم التوصل مع كوريا الشمالية إلى اتفاق تتخلى بموجبه عن أسلحتها النووية وتسمح بالتفتيش الدولي

(أ)

عليها في مقابل مساعدات غذائية وبترولية وتطبيع العلاقات مع اليابان والولايات المتحدة.

سجل عام ٢٠٠٦ رقمًا قياسيًا في العجز التجاري الأمريكي لصالح الصين؛ إذ بلغ أكثر من ٢١٥ مليار دولار، بينما واصل الاقتصاد الصيني نموه المذهل. أما علاقات الولايات المتحدة مع الهند فازدادت توثقًا، وأبرمت معاهدة لتقديم مساعدات تكنولوجية لبرنامج الهند النووي المدني. أما رئيس فنزويلا، هيجو شافيز، فتزعم الجهود المبذولة لمواجهة نفوذ الولايات المتحدة الاقتصادي والسياسي في نصف الكرة الغربي، وفي أوائل ٢٠٠٧ أصدر مرسومًا بأن تكون لحكومته الحصة الأكبر في أسهم شركات البترول الأجنبية العاملة في فنزويلا، ومنها عديد من الشركات الأمريكية.

توالت على امتداد عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ استقالات شخصيات هامة في إدارة بوش احتجاجًا على سياساته هو ونائبه تشيني. وفي ديسمبر ٢٠٠٧ وقع قانونًا لزيادة كفاءة سيارات الركوب في التخلص من العادم وينص القانون أيضًا على التوسع في استخدام الوقود الحيوي. وكان هذا القانون استجابة لتزايد القلق الدولي بشأن ارتفاع درجة حرارة الكون ونفاد موارد الطاقة.

وعن العراق، أنشئت في مارس ٢٠٠٦ مجموعة دراسة شئون العراق (ISG) من ممثلي الحزبين الجمهوري والديمقراطي لتقييم الموقف في العراق، ووضع مقترحات لمراجعة الإستراتيجية الأمريكية بشأن حسم الصراع هناك. وعلى الرغم من إرسال قوات إضافية بلغت ١٥ ألف جندي، إلا أن القيادة الأمريكية اعترفت في أكتوبر ٢٠٠٦ أن جهودها لتحقيق الأمن في العاصمة العراقية لم تنجح. وأعرب المالكي بعد محادثات مع بوش عن أمله بأن تتولى القوات العراقية مسئولية أمن البلاد كاملة في يونيو ٢٠٠٧. وتضمن إستراتيجية بوش إرسال ٢١٥٠٠ جندي أمريكي آخرين إلى العراق كي يتحقق الأمن و الاستقرار اللازمين لمساعدة الحكومة العراقية على إخماد العنف الطائفي وإرساء قواعد الديمقراطية في أنحاء البلاد. وكانت لجنة دراسة شئون العراق قد أوصت بمشاركة الجارتين إيران وسوريا في مفاوضات تسوية الأزمة العراقية، وفي مارس عقد مؤتمر لهذا الغرض شارك فيه أعضاء مجلس الأمن ودبلوماسيون من جيران العراق الستة، وممثلو ثلاث منظمات دولية، ومندوبو الولايات المتحدة.

وقدم بوش ميزانية ٢٠٠٨ وطلب فيها تمويلاً إضافيًا (٩٣٤٠٠ مليون دولار)؛ لمواجهة نفقات الحرب على الإرهاب، ووافق الكونجرس على الاعتمادات، لكن نص قانونها على جدول زمني لسحب القوات الأمريكية المحاربة من العراق، مما حدا بالرئيس الأمريكي إلى الاعتراض على القانون وعدم توقيعه.

في نوفمبر ٢٠٠٨ أجريت الانتخابات الرئاسية والتشريعية في الولايات المتحدة وفاز فيها المرشح الديمقراطي باراك حسين أوباما، وفاز حزبه بأغلبية مقاعد الكونجرس وحكام الولايات. وتسلم زمام الحكم في يناير ٢٠٠٩ تحت مظلة التغيير، وراح يطبق سياسة الحوار مع كل الدول التي اختلف معها وقاطعها الرئيس السابق مستهدفًا تحسين صورة أمريكا لدى شعوب العالم والسير قدمًا نحو حل المشاكل الدولية التي وصلت جهود حلها في عهد سلفه (سواء بالمفاوضات أو بالحرب) إلى طريق مسدود.

في يناير ٢٠٠٩ تولى الرئيس أوباما منصبه وأقسم أن يقلل من شأن التعصب الحزبي،وكانت للديمقراطيين أغلبية معتبرة داخل مجلسي الكونجرس طوال وقت طويل من سنة أوباما الأولى فاستطاعوا تمرير عدد من المشروعات القوانين ، ومنها مشروع الانفاق التحفيزي بمبلغ ٧٨٧ مليار دولار، كما استطاع الرئيس إنجاز تغييرات عديدة بإصدار الأوامر التنفيذية، ومنها الأمر بإلغاء سياسة (مكسيكو سيتي) التي كان بوش قد أعادها في ٢٠٠١، وهكذا بعد إلغائها تستأنف الولايات المتحدة تمويل مشروعات تنظيم الأسرة في مختلف الدول ومنها تسهيل خدمات الاجهاض وتقديم المشورة بشأن الأجهاض،كما ألغى أوباما القيود التي كانت مفروضة على تمويل أبحاث الخلايا الجذعية. وفي استطلاعات الرأى في أوائل ٢٠٠٩ بلغت شعبية أوباما ٦٥ % لكنها راحت في الانخفاض إلى أن بلغت في أواخر ديسمبر ٥٠ % بسبب ارتفاع نسبة البطالة. لكنه حقق نصراً كبيراً في "سياسة الداخلية عندما أقر الكونجرس مشروعات الرعاية الصحية القومية.

أما بؤرة الاهتمام العسكرى فـ تحولت من العراق إلى أفغانستان، كان أوباما قد انتقد في حملته الانتخابية تورط الولايات المتحدة في العراق، مع استمرار تحسن الأحوال الأمنية هناك (إذ كان شهر ديسمبر ٢٠٠٩ أول شهر منذ غزوها في ٢٠٠٣ لا يقتل فيه جندى أمريكي) بدأت الإدارة الجديدة في واشنطون تقليل عدد العسكريين الأمريكيين في العراق على أن يكون الخروج الكامل منها في نهاية عام

٢٠١١. لكن الوضع العسكري في أفغانستان تدهور بسرعة حيث تجمع ثوار طالبان من جديد وزادوا من هجماتهم على قوات الولايات المتحدة والناتو، وفي مايو ٢٠١٠ قتل الجندي الأمريكي رقم ألف في أفغانستان ، وأعلن أوباما أنه سيرسل المزيد من آلاف الجنود لإخماد الثوار، ودافع أوباما عن نهجه هذا بقوله عندما منح جائزة نوبل للسلام : (الشر موجود بشكل مؤكد في هذه الدنيا، وتأتي على الأمم أوقات فيها نجد أن استخدام القوة ليس أمراً ضرورياً وحسب بل أمر له مبرراته الأخلاقية).

عملت الحكومة الجديدة على أن تبرز صورتها كدولة أكثر تعاوناً وتسامحاً مع غيرها من الدول، معترفة بأخطائها في الماضي، وتسعى لترميم علاقات أمريكا الدبلوماسية المتوترة مع كثير من أجزاء العالم. وسعى أوباما لتحقيق بداية جديدة مع روسيا ، وسمحت روسيا للولايات المتحدة باستخدامها مجالها الجوى لتموين القوات المتحالفة معها في أفغانستان. وأيضاً تجاوبت روسيا مع قرار أوباما بوقف مشروعات إنشاء دفاعات صاروخية بالنسبة في بولندا وجمهورية التشيك، تجاوبت بوقف تهديدها بنشر صواريخ نووية قصيرة المدى في أراضى كالينجراد التابعة لها، وبعد اجتماع أوباما والرئيس الروسي مدفيديف في لندن في أبريل ٢٠٠٩، بدأت الدولتان مفاوضات جادة حول تجديد معاهدة ستارت (معاهدات تخفيض الأسلحة الاستراتيجية) وفي أبريل ٢٠١٠ وقع الرئيسان معاهدة ستارت الجديدة ، وهي معاهدة تاريخية حددت عدد الرؤوس الحربية التي يتم نشرها من كل بلد بـ ١٥٥٠ رأسا.

شهدت الولايات المتحدة في عام ٢٠١٠ أكبر إنتاج تشريعي في تاريخها المعاصر، فقد تم توقيع قانون حماية المرضى وإتاحة الرعاية لهم في مارس.. وهو انجاز تاريخي. وفي عام ٢٠١٠ بدأ سريان تشريع إصلاح البطاقة التأمينية. وبعد ذلك أجاز الكونجرس مشروع قانون للإصلاح الصناعي المالي. وتحرك الديموقراطيون لزيادة قيمة الضريبة بالنسبة لمن يزيد دخلهم السنوى على ربع مليون دولار. ووافق الكونجرس على ستة مشروعات قوانين وعلى معاهدة دولية كبرى كانت قد أوقفت الموافقة عليها بسبب العراك الحزبي، وألغى منع تجنيد اللواطيين الجاهرين في الجيش. وصدر إجراء آخر بالتوسع في برنامج تقديم الوجبات لتلاميذ المدارس مع تحسين نوعية هذه الوجبات وذلك على المستوى الفيدرالي، وصدر تشريع آخر لحماية المستهلكين من الأمراض المنقولة عبر الغذاء. كما أجاز مشروعين لصرف تعويضات للمزارعين الأمريكيين من أصل أفريقي ولسكان أمريكا الأصليين الذين أضيروا بسبب سوء إدارة وزارة الداخلية لمشروعات على أراضيهم، أما وكالة حماية البيئة فوضعت قواعد للحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وغيره من انبعاثات السيارات.

في ديسمبر حققت إدارة أوباما واحداً من أهم أهداف سياستها الخارجية عندما صادق مجلس الشيوخ على معاهدة جديدة لتقليل الأسلحة الاستراتيجية وهي معاهدة (ستارت الجديدة- (new start)، وبدأ سريانها في فبراير ٢٠١١. وبعد الانتخابات الوطنية في العراق راح المسئولون هناك يشكلون حكومة ائتلافية وأعلن الرئيس أوباما إنهاء العمليات الحربية الأمريكية في العراق اعتباراً من أغسطس ٢٠١٠، فالتقدم الذي يتم إحرازه في عملية التحول الديموقراطي وانخفاض أعمال العنف هناك يعطى الأمل في تحقيق نهاية ناجحة لعملية غزو العراق في ٢٠٠٣ والإطاحة بطاغيه صدام حسين.

أما قوات الناتو بقيادة الولايات المتحدة في أفغانستان فقد أكملت في ٢٠١٠ عامها التاسع هناك وأصبح من الصعب عليها إحراز نصر كبير بل إن الإجهاد من الحرب بدا واضحاً على قوات التحالف وأصبحت الحرب هناك أطول حرب خاضتها أمريكا. وجاءت أمور غير عسكرية لتزيد الموقف تعقيداً ومن هذه الأمور الأقاويل عن تفشى الفساد بين المسئولين الأفغانيين والشكوك حول موظفي الاستخبارات الباكستانيين الذين يقدمون المساعدة لطرفي الصراع (عملاء مزدوجون).

وعندما أعادت الحكومة الأمريكية تأكيد الوعد الذي بذله أوباما في ٢٠٠٩ ببدء انسحاب القوات الأمريكية في يوليو ٢٠١١، أصيب حلفاء الولايات المتحدة بالارتباك في حين تشجعت مقاومة طالبان وزادت عملياتها. وفي أغسطس ٢٠١٠ ارتفع عدد الجنود الأمريكيين في أفغانستان إلى ٩٥ ألف جندي، لكن حلفاء أمريكا في الناتو لم يقدموا قوات إضافية، وأعلن أوباما ، أن القوات الأمريكية ستبقى حتى نهاية ٢٠١٤ وبعدها تتولى الحكومة الأفغانية مسئولية الأمن في بلادها.

في أول ديسمبر٢٠٠٩ أعلن أوباما عن زيادة كبيرة إضافية في عدد القوات المرسلة إلى أفغانستان بمقدار ٣٠ألف جندى ليصل عددها إلى مائة ألف جندي. وفي ١٠ ديسمبر حصل أوباما على جائزة نوبل للسلام في احتفال أوسلو بالنرويج.

في ٢٥ديسمبر٢٠٠٩ أحبط ركاب طائرة متجهة إلى

أ

ديترويت محاولة راكب نيجيري إشعال النار في متفجرات كان يخفيها في ملابسه الداخلية.

في ١٨ديسمبر٢٠٠٩ توسط أوباما في عقد معاهدة غازات الاحتباس الحراري في كوبنهاجن، تلك التي وضعت أهدافاً لتقليل هذه الغازات، وإن كانت غير ملزمة.

في ٨أبريل٢٠١٠، وفي براغ، وقع الرئيس أوباما والرئيس الروسي دمتري مدفيديف معاهدة جديدة لتقليل الأسلحة الاستراتيجية، أي ستارت START جديدة ليبدأ سريانها في فبراير٢٠١١. وضع أوباما الخطوط العريضة لمشروعات ناسا (وكالة الفضاء الأمريكية) لإرسال بعثات رواد فضاء إلى أحد الكويكبات بين المريخ والمشترى في عام ٢٠٢٥ وإلى المريخ في منتصف ثلاثينات القرن الحالي.

في ٢٣ يونيو ٢٠١٠ عين أوباما الجنرال ديفيد بترايوس قائداً للقوات الأمريكية في أفغانستان ليحل محل الجنرال ستانلي ماكريستال الذي أرغم على الاستقالة بعد نشر تعليقات سيئة لإدارة أوباما. وفي ٢٧يونيو ألقى القبض على عشرة عملاء روسيين بتهم التجسس، وتم فيما بعد تبادلهم مع أربعة أمريكيين كانت روسيا تحتجزهم متهمة إياهم بأنهم جواسيس.

فى ٢٥يوليو٢٠١٠ نشرت ويكي ليكس WikiLeaks وبعض المنافذ الأخبارية أكثر من ٧٥ألف وثيقة أفغانستية كثير منها محظور. وفي ٦يوليو وجهت الولايات المتحدة الاتهامات ضد برادلي مانينج الذي قبض عليه من قبل فى ٢٦مايو فى سياق تسريبات سابقة عن ويكي ليكس.

في١٩أغسطس غادرت العراق آخر وحدة قتال أمريكية، وفي٣١ أغسطس أعلن الرئيس أوباما انتهاء مهمة القتال الأمريكية في العراق، لكن بقي فيها خمسون ألفاً من القوات غير القتالية.

في ٢٢أكتوبر أذاعت ويكي ليكس وثائق تتعلق بالصراع في العراق. وفي ٢٩أكتوبر صادرت السلطات في المملكة المتحدة وفي دولة الإمارات العربية المتحدة طرودا بتفاصيل مخبأة في خراطيش الطابعات، وكانت وجهتها منطقة شيكاغو.

في انتخابات ٢نوفمبر حقق الجمهوريون الأغلبية في مجلس النواب، لكن لم يحققوها في مجلس الشيوخ.

في ٢مايو٢٠١١ تسللت قوة من البحرية الأمريكية بقيادة المخابرات المركزية إلى مخبأ زعيم القاعدة أسامة بن لادن المسئول عن هجمات ١١سبتمبر ٢٠٠١ ضد الولايات المتحدة، وقامت القوة بقتله ودفنه في البحر في ذات اليوم.

زادت الولايات المتحدة هجماتها بطائرات من غير طيار ضد الجهاديين في اليمن بعد جرح الرئيس على عبدالله صالح وآخرين فى ٣يونيو بعد تعرضه لهجوم بالصواريخ. فى ٢٢يونيو أعلنت إدارة أوباما عن بدء سحب قواتها من أفغانستان على أن يتم انسحاب كل القوات المقاتلة بنهاية عام٢٠١٤.

في ٣٠يونيو٢٠١١ تم التصديق على تعيين الجنرال ديفيد بترايوس مديراً لوكالة المخابرات المركزية خلفاً لليون بانيتا الذي تم التصديق على تعيينه وزيراً للدفاع محل روبرت جيتس.

في ٢١يوليو انتهى برنامج وكالة ناسا الخاص بمكوك الفضاء وذلك بهبوط المكوك أتلانتيس إلى الأرض فى مركز فضاء كيندى بولاية فلوريدا.

في ٦أغسطس٢٠١١ أسقط ثوار طالبان في أفغانستان طائرة نقل هليكوبتر أمريكية حيث قتل ٣٨شخصاً ومن بينهم ١٧ من كوماندوز البحرية. في ٣٠سبتمبر قتل أنور العولقي وهو مواطن أمريكي ومن رجال الدين الإسلامي والمتورط في الهجمات الإرهابية في الولايات المتحدة وذلك بطائرة بدون طيار أمريكية تلك في اليمن.

انتهت المهمة العسكرية الأمريكية في العراق رسمياً فى ١٢-١٥ ديسمبر٢٠١١ ومنذ غزو العراق بقيادة الولايات المتحدة في ٢٠٠٣ قتل من رجال الخدمة المسلحة الأمريكيين قرابة ٤٥٠٠ وجرح ٣٢ألف جندي.

في ٢مارس ٢٠١٢ تم التوصل إلى تسوية بين شركة البترول والغاز العملاقة، شركة بريتش بتروليوم (BP) وبين ضحايا الانفجار الذي وقع فى السفينة ديب ووتر هوريزون (Deepwater Horizon) فى٢٠١٠، في خليج المكسيك، واعترفت الشركة بالتهم الجنائية المتعلقة بالانفجار ووافقت على دفع ٤,٥ مليار دولار غرامات وعقوبات مالية.

فى٦ أغسطس٢٠١٢ هبطت سفينة الفضاء الجوالة كيوريوزيتي (Curiosity) على سطح المريخ.

في ليلة ١١-١٢ سبتمبر٢٠١٢ هاجم إرهابيون السفارة الأمريكية في بنغازى بليبيا، وقتلوا السفير كريستوفر ستيفنز وثلاثة أمريكيين آخرين. وفى١٨ ديسمبر نشر تقرير وجه اللوم إلى وزارة الخارجية الأمريكية على الإهمال الشديد فى توفير وسائل الأمن.

وصل الإعصار ساندى Sandy إلى الولايات المتحدة يوم ٢٢أكتوبر وسبب الدمار خصوصاً فى المناطق الساحلية بولايتى نيوجيرسى ونيويورك مخلفاً مئتي قتيل.

في ٦نوفمبر أعيد انتخاب أوباما بـ٥١% من أصوات الناخبين وحصل على ٣٣٢ صوتاً من المجمع الانتخابي . وفي الكونجرس زادت أغلبية الديمقراطيين في مجلس الشيوخ زيادة ضئيلة، لكن الجمهوريين ظلوا محتفظين بالأغلبية في مجلس النواب. وأصبحت ولايتا كلورادو وواشنطن أول من قننت تعاطي الماريجوانا في الأغراض الترفيهية.

في٩نوفمبر ٢٠١٢ استقال ديفيد بترايوس من منصب مدير وكالة المخابرات المركزية بعد كشف تورطه في علاقة خارج إطار العلاقة الزوجية.

في ٢٠يناير٢٠١٣ أدى أوباما اليمين الدستورية في حفل خاص لمدة رئاسة ثانية، وفي حفل عام في٢١يناير.

في جلسات استماع بالكونجرس في٢٣ يناير دافعت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية المنتهية خدمتها عن أداء الحكومة تجاه هجوم بنغازي الإرهابي في ١١سبتمبر، وفي نفس الوقت اعترفت بمسئوليتها عما وقع من زلات وقصور في الاحتياطات الأمنية.

في ٢٤يناير ٢٠١٣ ألغى وزير الدفاع ليون بانتا سياسة وزارة الدفاع التي كانت تحظر اشتراك النساء في المهمات القتالية. وفي ٢٩يناير أجيز تعيين السناتور جون كيري وزيراً للخارجية. وفي ٢٦ فبراير٢٠١٣ صوت مجلس الشيوخ بأغلبية ٥٨-٤١ على تعيين السناتور السابق تشك هاجل ليخلف بانتا في منصب وزير الدفاع.

أدى انفجار قنابل في ماراثون بوسطن يوم ١٥أبريل ٢٠١٣ إلى مقتل ثلاثة من المتفجرين وإصابة ٢٦٤ فقد كثير منهم أطرافهم.

صوتت قيادة فتيان الكشافة في ٢٣ مايو٢٠٣ بالسماح للشباب اللواطيين المجاهرين بالانضمام إلى فرق الكشافة- لكنها أبقت على الحظر المفروض على قيادات هذه الفرق.

في قضية مقتل ترايفون مارتن، ذلك الشاب الأسود الأعزل الذي قتله جورج زيمرمان الحارس في أحد أحياء سانفورد بولاية فلوريدا، قال المحلفون (في ١٣يوليو٢٠١٣) بعدم إدانة زيمرمان الذي قال إنه أطلق النار على مارتن دفاعاً عن النفس في مشاجرة بينهما لكن المظاهرات اندلعت احتجاجاً على قرار المحلفين.

في ٢١نوفمبر١٠١٣ صوت مجلس الشيوخ بأغلبية ٥٢مقابل٤٨ على تغيير في اللائحة الداخلية للمجلس يسمح بإقرار معظم الترشيحات المقدمة من رئيس الجمهورية لشغل المناصب الشاغرة بالأغلبية البسيطة.

في شهر نوفمبر قننت ولايتان هما: هاواي وإلينوي زواج المثليين.

في ٩ديسمبر ٢٠١٣ تم رسمياً إدماج شركة أمريكان إيرلينز American Airlines وشركة يو إس إيرويز U.S.Airways في شركة واحدة هي أكبر شركة خطوط في العالم وسميت مجموعة الخطوط الجوية الأمريكية American Airlines Group، وفي ١٠ديسمبر عينت ماري بُرا مديراً تنفيذياً لشركة جنرال موتورز أكبر شركة لتصنيع السيارات في الولايات المتحدة.

في ٩ديسمبر٢٠١٣ تسربت وثائق تفيد أن أجهزة المخابرات الأمريكية تستخدم عمليات الإنترنت في مطاردة الإرهابيين.

في ٣فبراير ٢٠١٤ تسلمت جانت يللن منصبها رئيسة لبنك الاحتياطي الفيدرالي في الولايات المتحدة وهي أول امرأة تتولى هذا المنصب.

تسرب كيماوي في فيرجينيا الغربية بالولايات المتحدة يتسبب في منع المياه الآمنة عن ٣٠٠ألف شخص.

في خطابه عن حالة الاتحاد في ٢٨يناير أوباما يتقدم بمقترحات لتقليل الفروق في الدخل، ويدافع عن الجهود المبذولة للتفاوض مع إيران بشأن برنامجها النووي مع عدم فرض المزيد من العقوبات الاقتصادية عليها، ويشيد بخطته الرامية إلى إجلاء معظم القوات الأمريكية عن أفغانستان في نهاية عام ٢٠١٤.

في فبراير ٢٠١٤ وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) تقترح خفض حجم الجيش إلى الأعداد التي كان عليها قبل الحرب العالمية الثانية.

في ٣مايو٢٠١٤ استقال إريك شنسكي وزير شئون المحاربين القدماء وسط فضيحة تتعلق بالرعاية الصحية. وفي ٣١ مايو يطلق متشددو طالبان في باكستان سراح رقيب جندي الرقيب بالجيش الأمريكي بعد تبادله بخمسة من أعضاء طالبان المحتجزين في سجون جوانتانامو،كوبا.

في ١٥يونيو ٢٠١٤ ألقى رجال الكوماندوز العسكريون الأمريكيون ورجال مكتب التحقيقات الفيدرالي القبض على أحد أبوختالا المتهم بقيادة هجوم المتشددين الإسلاميين في ١١ سبتمبر٢٠١٢ على القنصلية الأمريكية في بنغازي بليبيا وقتلوا السفير الأمريكي وثلاثة آخرين.

في ٢٥سبتمبر ٢٠١٤ أعلن إريك هولدر وزير العدل الأمريكي أنه سيستقيل من منصبه بعد إقرار تعيين بديل عنه في المنصب- يذكر أن هولدر هو أول أمريكي- أفريقي يشغل

هذا المنصب، كما أنه واحد من ثلاثة وزراء احتفظوا بمناصبهم منذ أول مجلس وزراء شكله أوباما.

في أكتوبر ٢٠١٤ الحكمة العليا تقنن زواج المثليين في خمس ولايات: إنديانا، أوكلاهوما، أوتاه، فيرجينيا، ويسكونسن.

• عضوية المنظمات الدولية: الولايات المتحدة عضو في الأمم المتحدة، وعضو في حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي منظمة التعاون الاقتصادي الأسيوي الباسيفيكي، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

أراض وممتلكات أمريكية (فيما وراء البحار)

● بورتوريكو Puerto Rico:

جزيرة كبيرة ومعها جزر كثيرة صغيرة، تقع شمال شرق البحر الكاريبي، في شمالها المحيط الأطلنطي، وفي شرقها جزر فيرجين، وفي غربها جمهورية الدومنيكان (على بعد ٨٠كم).

• المساحة: ٨٩٥٩كم²: ٦% مراع، ٦% غابات، % أرض زراعية..

• العاصمة: سان جوان.

• السكان: ٣,٩١٧ مليون.

• اللغات: الإسبانية (رسمية) والإنجليزية.

• الديانة: كاثوليك ٨٥%، ٥% بروتستنت.

• الحكم: تتمتع بالحكم بالذاتي. الحاكم ينتخب بمعرفة الشعب لمدة ٤ سنوات والمجلس التشريعي ثنائي: مجلس شيوخ ومجلس نواب.

• إجمالي الناتج المحلي: ٦٩ مليار دولار، نصيب الفرد: ١٧٧٠٠ دولار.

• أهم المحاصيل: قصب السكر، البن، الأناناس، الموز.

• الموارد الطبيعية: النحاس، النيكل، طاقة بترولية كامنة.

• الصناعات: الكيماويات الدوائية، الإلكترونيات، الملابس، المنتجات الغذائية، السياحة.

● بيكر وهاولاند (جزيرتان) Baker and Howland:

الموقع: على بعد ٢٥٧٥كم جنوب غرب هاواي. مساحة كل واحدة ميل مربع واحد وغير مسكونتين لكن يوجد بهما مستعمرون أمريكيون ذلك أن الولايات المتحدة ضمتهما في عام ١٩٣٥.

● جونستون (جزيرة مرجانية) Johnston Atoll:

تقع في قلب المحيط الهادي، في شرق شمالها الشرقي وعلى بعد ١٣٣٠كم هونولولو (عاصمة هاواي) وفي الجنوب الغربي جزر مارشال. السكان ٩٧٠ أمريكيا هم موظفون وعاملون. المساحة: ٢,٨كم².

● جوام Guam:

أكبر جزر ماريانا في غرب المحيط الهادي الشمالي، في شمالها وعلى بعد ٢١٧٠كم طوكيو عاصمة اليابان، وفي شرق شمالها الشرقي وعلى بعد ٥٩٥٥كم هونولولو عاصمة هاواي، وفي الغرب وعبر بحر الفلبين تقع الفلبين.

• المساحة: ٥٤١كم².

• السكان: ١٦٨,٦ ألف.

• اللغة: الإنجليزية، الشامورو، اليابانية.

• الديانة: ٨٥% كاثوليك والباقي ديانات أخرى.

• إجمالي الناتج المحلي: ٣,٢ مليار دولار، نصيب الفرد: ٢١ ألف دولار.

• المحاصيل الرئيسية: الفواكه، الخضراوات، الأبقار، الخنازير. صيد الأسماك، السياحة.

• الصناعات الرئيسية: الأسلحة الأمريكية، معدات النقل، الطباعة والنشر، المنسوجات.

يزورها في السنة أكثر من مليون سائح.

● جارفيس وكينجمان وبلميرا (جزر):

Jarvis Island Kingman reeb and Palmyra atoll:

تقع جزيرة جارفيس على بعد ٢٤١٦كم جنوب هاواي، وكينجمان على بعد ١٧١٢كم جنوب الجنوب الغربي لهاواي، وتقع بلميرا على بعد ١٧٦٠كم جنوب جنوب غرب هاواي. وتديرها وزارة البحرية الأمريكية.

اكتشفت كينجمان عام ١٧٩٨ ومساحتها كيلو متر مربع وضمتها الولايات المتحدة عام ١٩٢٢، واستخدمتها محطة للطيران في ثلاثينيات القرن الماضي.

أما جزيرة بلميرا فوضعتها الولايات المتحدة تحت يدها في عام ١٩١٢ ومجموع مساحتها أربعة أميال مربعة وتديرها وزارة البحرية الأمريكية. أما جزيرة جارفيس فقد ضمتها الولايات المتحدة عام ١٩٣٥.

● ساموا الأمريكية American Samoa:

مجموعة جزر (سبع). تقع جنوب وسط المحيط الهادي. في شمال شمالها الغربي تقع هاواي على بعد ٣٧٠٠كم. مجموع مساحة الجزر ١٩٩كم² منها ٥% أرض زراعية، ٧٠% غابات. العاصمة باجو باجو. السكان ٥٨ ألف. اللغة: الساموية والإنجليزية. الديانة: المسيحية. إجمالي الناتج المحلي: ٥٠٠ مليون دولار، نصيب الفرد: ثمانية

آلاف دولار. المحاصيل الرئيسية: الموز، جوز الهند، اليام، الأناناس.

● فيرجين (جزر فيرجين الأمريكية) Virgin Islands:

ثلاث منها جزر رئيسية بها سكان، وخمسون جزيرة صغيرة معظمها غير مسكونة. تقع في شمال شرق البحر الكاريبي، وعلى بعد ٦٤كم شرقي بورتوريكو.

• المساحة: ٣٥٢كم²، ٦% مراعي، ١٥% أرض زراعية، % غابات.

• العاصمة: شارلوت أمالي.

• السكان: ١٠٨٧٠٨ نسمة.

• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، الإسبانية.

• الديانة: مسيحيون.

• إجمالي الناتج المحلي: ٢,٥ مليار دولار، نصيب الفرد ١٧٢٠٠ دولار.

• الصناعة: السياحة، تكرير البترول، تجميع الساعات، الخمور، الكيماويات الدوائية، المنسوجات، الإلكترونيات.

● ماريانا الشمالية (جزر): Northern Mariana Islands:

تقع في غرب وسط المحيط الهادي في شمالها اليابان، وفي الشرق هونولولو (عاصمة هاواي) على بعد ٥٦٣٥كم، وفي الجنوب الغربي جوام، وفي الغرب الفلبين. ١٤ جزيرة رئيسية مساحتها ٧٥٠كم².

• العاصمة: سايبان.

• السكان: ٨٠٣٦٢.

• اللغة: الإنجليزية ولغات محلية.

• الديانة: أغلبية مسيحية.

• إجمالي الناتج المحلي: ٩٠٠ مليون دولار، نصيب الفرد: ١٢٥٠٠ دولار.

● ميدواي (جزيرتان) Midway Islands:

الموقع: شمال المحيط الهادي، في جنوبها الشرقي هونولولو (على بعد حوالي ٢٣٥٠كم) وفي الجنوب الغربي جزر مارشال. المساحة: ٥,٢كم². يوجد بالجزيرة موظفون أمريكيون.

● نافاسا (جزيرة) Navassa:

الموقع: في البحر الكاريبي بين جزيرتي جامايكا وهايتي، وعلى بعد حوالي ١٦٠كم جنوب القاعدة البحرية الأمريكية، في جوانتانامو، كوبا. استولت عليها الولايات المتحدة في ١٨٥٦، ومساحتها ٥,٢كم². وهي غير مسكونة باستثناء فنار لإرشاد السفن بدوره خفر السواحل.

● ويك (جزر) Wake Islands:

ثلاث جزر تقع في شمال المحيط الهادي، في شرقيها وعلى بعد ٣٧٠٠كم هونولولو (هاواي)، وفي الجنوب جزر مارشال، وفي الغرب وعلى بعد ٢٠٦٠كم جوام. المساحة: ٦,٥كم². لا يوجد بها سكان سوى مقاولين مدنيين عددهم مائتان. اكتشفها البريطاني وليام ويك عام ١٧٩٦. ضمتها الولايات المتحدة عام ١٨٩٨. وفي ثلاثينيات القرن الماضي أصبحت محطة للطيران المدني.

استولى عليها اليابانيون بعد ضربهم للقاعدة بيرل هاربور في ديسمبر ١٩٤١، واستعادها الأمريكيون في ١٩٤٤. كانت ويك محطة هامة للطيران التجاري، وتستخدم الآن محطة لطائرات البضائع وفي عمليات الهبوط الاضطراري للطائرات.

■ ■ ■

(٢١) الإمارات العربية المتحدة

United Arab Emirates



• جغرافية البلاد: تقع في شرق شبه الجزيرة العربية على الخليج العربي وخليج عُمان.

• **الجيران:** السعودية في الغرب والجنوب، وعُمان في الشرق، وقطر في الشمال. يبلغ طول سواحل البلاد ٤٠٠ ميل (٦٤٠كم)، معظم البلاد صحاري بها واحات. جبال في الشرق تفضي إلى شريط ساحلي خصب تُزرع فيه النخيل، والحبوب والطباق. والمهن هي الرعي وصيد الأسماك والجواهر. وكانت دُبي ولا تزال مركزاً لتجارة الشرق الأوسط.

والأقليات الأجنبية الموجودة في البلاد يفوق عددها عدد سكانها الأصليين.

• **المناخ:** الجو حار والأمطار محدودة والعواصف الرملية كثيرة.

• **العاصمة:** أبو ظبي ٦٦٦ ألف نسمة.

• **المدن الرئيسية:** دبي، الشارقة، رأس الخيمة، عجمان، الفجيرة أم القوين.

• **الميناء الرئيسي:** دُبيّ.

• **المساحة:** ٣٢٢٧٨ ميل مربع (٨٣٦٠٠ كم مربع).

• **السكان:** ٥٦٢٨٨٠٥ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٦٧,٣ / كم^2.

• **الأجناس:** عرب، إيرانيون، باكستانيون، هنود.

• **اللغات:** العربية (الرسمية)، الفارسية، الإنجليزية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٠٪.

• **الديانة:** الإسلام.

• **نظام الحكم:** تكونت الإمارات العربية المتحدة في عام ١٩٧١ من سبع إمارات كانت تُعرف بالإمارات المتهادنة (المتصالحة) ـ وهي: أبو ظبي (أكبرها)، دُبي، الشارقة، عجمان، الفُجيْرة، رأس الخيمة، وأمُّ القوين.

والاتحاد بين هذه الإمارات يسمح بانتهاج سياسات مشتركة في العلاقات الخارجية، والدفاع، والتنمية، مع احتفاظ كل إمارة عضو فيه بنظام حكمها المحلي الداخلي برئاسة حاكمها. وهناك مجلس تشريعي من ٤٠ عضواً والمقاعد فيه موزعة كالآتي: ثمانية مقاعد لكل من أبو ظبي ودُبي؛ ستة مقاعد لكل من رأس الخيمة والشارقة، وأربعة مقاعد لكل إمارة من الإمارات الثلاث المتبقية.

رئيس الدولة : الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، ولد ١٩٤٨، تولى الحكم في ٣نوفمبر ٢٠٠٤.

رئيس الوزراء: الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، ولد في ١٩٤٩ تولى المنصب في يناير ٢٠٠٦

• **الأحزاب السياسية:** لا توجد.

• **التقسيمات الإدارية:** سبع إمارات تتمتع كل منها بالحكم الذاتي.

• **الدفاع:** ٩,٣٢ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٥١٠٠٠ رجل.

• **الاقتصاد، العملة:** الدرهم ويساوي ١٠٠ فلس.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٢٦٩,٨ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٤٩٩٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** (٠,٦٪)

• **إنتاج الكهرباء:** ٩٧,٩ مليار كيلووات/ ساعة.

• **المحاصيل الرئيسية:** الخضراوات، البلح.

• **الموارد الطبيعية:** البترول، الغاز الطبيعي. تُقدّر احتياطي البلاد من البترول في عام ٢٠٠٤ بما يزيد على ٩٧ مليار برميل.

• **المنتجات الصناعية:** صناعة خفيفة، البترول، مواد البناء.

• **الصادرات:** البترول، البلح، الأسماك، الغاز الطبيعي.

• **الواردات:** السلع الاستهلاكية، الغذاء، السلع الرأسمالية.

• **الشركاء التجاريون:** اليابان، أوروبا الغربية، الولايات المتحدة، سنغافورة، كوريا، الهند، إيران.

• الثروة البترولية المستخرجة من أبو ظبي ودبي والشارقة جعلت دخل الفرد في هذه الإمارات واحداً من أعلى الدخول في العالم.

الثروة الداجنة:الماشية ٦٢ألف، الدواجن ١٥,٥ مليون، الماعز ١,٧ مليون، الضأن ٦٢٠ألف، الأسماك ٧٧٧٠٥ طناً

• **التاريخ:** كان يسكن المنطقة في الأصل أناس يعملون في البحر، واعتنقوا الإسلام في القرن السابع الميلادي.

وفي أوائل القرن السادس عشر أقام البرتغاليون صلات تجارية مع دول الخليج العربي. وفي القرن الثامن عشر نشط للعمل في التجارة وفي البحر القواسم في رأس الخيمة وبنو ياس في الشارقة في الشمال وأبو ظبي ودبي في الصحراء في الجنوب. والأسر الحاكمة في الإمارات في الوقت الحاضر منحدرة من هذه الشعوب.

وفي أوائل القرن التاسع عشر وقعت بريطانيا معاهدات مع الحكام المحليين في هذه المناطق ضمنت بها عدم تعرض السفن البريطانية في الخليج لهجمات القراصنة ووضعت الإمارات تحت حماية بريطانيا. ذلك أن القراصنة كانوا قد أقاموا مشيخة قوية في تلك الإمارات، ولكن نفتت هذه المشيخة أدى بالناس إلى الانشغال بالقرصنة البحرية مهددين سلطنة مسقط وعمان في أوائل القرن التاسع عشر مما جعل بريطانيا تتدخل

وتفرض على سكان المنطقة هدنة جزئية في عام ١٨٢٠، تحولت إلى هدنة دائمة في ١٨٥٣، وبعد أن كان الساحل يسمى ساحل القراصنة أصبحت تسميته ليصبح ساحل التصالح أو الهدنة.

وفي عام ١٨٩٢ وقَّع مشايخ ساحل التصالح اتفاقيات خاصة مع بريطانيا وحدها، والتي فيها المشايخ على ألاَّ يتنازلوا عن، أو يبيعوا، أو يرهنوا أرضًا لأي قوة أخرى.

وفي عام ١٩٥٢ أنشأت المشيخات السبع: أبو ظبي، وعجمان، ودبي، والفجيرة، ورأس الخيمة، والشارقة، وأم القوين، مجلس التصالح بقصد تكوين اتحاد فيما بينها بعد ذلك.

وفي ١٩٥٨ اكتُشف البترول في أبو ظبي أكبر هذه الولايات، وأدى استغلال الموارد البترولية على نطاق كبير إلى حدوث تقدم اقتصادي سريع.

وفي عام ١٩٦٨ أعلنت بريطانيا أنها سوف تجلي قواتها عن الخليج العربي في موعد غايته عام ١٩٧١، مما أدى إلى محاولة إقامة اتحاد فيدرالي بين دول التصالح السبعة والبحرين وقطر، لكن المحاولة لم تنجح إذ اختارت كل من البحرين وقطر أن تكون دولة منفصلة.

وفي عام ١٩٧١ كونت ست من دول التصالح دولة الإمارات العربية المتحدة برئاسة حاكم أبو ظبي، الشيخ زايد بن سلطان. وأقرت البلاد دستورًا مؤقتًا. وفي عام ١٩٧٢ انضمت إلى هذه الدولة الإمارة السابعة وهي رأس الخيمة.

وفي عام ١٩٧٦ هدد الشيخ زايد بترك رئاسة الدولة ما لم يتم إحراز تقدم سريع في اتجاه مركزية الحكم. وكانت الإمارات إحدى الدول المؤسسة لمجلس التعاون الخليجي في عام ١٩٨١، وساندت العراق في حربها التي طال أمدها مع إيران من ١٩٨١ إلى ١٩٨٨.

في عام ١٩٨٥ أقامت الإمارات روابط دبلوماسية واقتصادية مع الاتحاد السوفيتي والصين، وفي عام ١٩٨٧ استعادت علاقاتها الدبلوماسية مع مصر، وهي العلاقات التي كانت قد قُطعت بعد معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية.

وعارضت الإمارات غزو العراق للكويت في عام ١٩٩٠، وأسهمت بقواتها في جيش التحالف الذي قادته الولايات المتحدة ضد العراق.

في ١٩٩١ انهار البنك الدولي للتجارة والاعتماد الذي كانت أبو ظبي تملك النسبة الأكبر من أسهمه، وتكبدت الإمارات خسائر بلغت عشرة مليارات من الدولارات.

ووافقت أبو ظبي في ١٩٩٤ على أن تدفع لدائني البنك ١,٨ مليار دولار.

في عام ١٩٩٢ نشأت أزمة مع إيران حول السيادة على ثلاث جزر تقع في الخليج قريبًا من مضيق هرمز. وعلى الرغم من الجهود التي بُذلت لتسوية المسألة، إلا أن ما تم إحرازه من تقدم كان قليلاً. وكررت الإمارات طوال عام ١٩٩٤ رغبتها في أن تقوم محكمة العدل الدولية بحسم الخلاف.

كان قد تم في عام ١٩٧٥ تأميم شركة أبو ظبي للبترول بالكامل. وقد أدت عائدات البلاد من النفط إلى جعل متوسط دخل الفرد من إجمالي الناتج المحلي واحدًا من أعلى الدخول في العالم، ويتلقى المواطنون خدمات اجتماعية واسعة المدى، فالبترول يسيطر بالكامل على اقتصاد البلاد.

ولقد نما النشاط المصرفي الدولي في البلاد في السنوات الأخيرة نموًا كبيرًا.

وكانت حكومة الإمارات قد وقَّعت في عام ١٩٩٥ حلفًا دفاعيًا مع فرنسا التي تزود الجيش الإماراتي بمعظم احتياجاته من الأسلحة.

ولا يُذكر تاريخ دولة الإمارات إلا ويذكر معه تاريخ الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، أول رئيس للدولة ومؤسسها. تولى الشيخ إمارة أبو ظبي في عام ١٩٦٦ بعد أن ساعدته بريطانيا على الإطاحة بأخيه الشيخ شخبوط الذي كان شديد المحافظة على التقاليد القبلية، بينما كان زايد يسعى إلى تحسين أحوال البلاد الاجتماعية كي يحاصر التطرف الماركسي ويمنع وصوله إلى بلاده خاصة بعد اكتشاف البترول فيها في عام ١٩٦٠ بكميات مبشرة بدخل كبير. وكانت القوات البريطانية تتولى الدفاع عن منطقة الخليج.

وبذكاء شديد تولى زايد، رغم أن تعليمه لم يزد على معرفة القراءة والكتابة، تنمية مصادر الثروة الطبيعية في إمارته والاستفادة بها، ولم يغفل احتياجات شعبه في مجالات الصحة والتعليم. واستقدم الشركات والمستثمرين الأجانب إلى أبو ظبي التي أصبحت مشهورة بتشجيع المشروعات الاستثمارية الحرة.

لكن حدث في عام ١٩٦٨ أن أعلنت بريطانيا عن عزمها ترك منطقة الخليج كليةً والتخلي عن المحافظة على أمنها الإقليمي. وكان هذا يعني بالنسبة للشيخ زايد أن تصبح إمارته تحت رحمة القوى الأكبر، مما يمثل وضعًا لا يمكن احتماله. لذا سعى ونجح في عام ١٩٧١، عن طريق المفاوضات الحاذقة، إلى تجميع إمارات أبو ظبي، ودُبي، والشارقة، ورأس الخيمة، وعجمان،

وأم القوين، والفُجيرة في حلف دفاعي واقتصادي مشترك سُمّيَ: الإمارات العربية المتحدة يحكمها مجلس أعلى يتكون من أعضاء يُختارون من كل إمارة وينتخبون من بينهم رئيسًا لهم وانتخب الشيخ زايد أول رئيس للإمارات عام ١٩٧١. ويساعد الرئاسة مجلس وزراء تنفيذي ومجلس وطني فيدرالي لتقديم المشورة. ولا توجد أحزاب سياسية في الوقت الحاضر.

وتحت رعاية الشيخ زايد تحولت الإمارات من مجموعة من الممالك الإقطاعية الصحراوية إلى دولة حديثة. فبسبب عائدات البترول لم تعد هناك حاجة إلى فرض ضرائب، ومعظم الخدمات الاجتماعية تُقدم مجانًا. ويرجع بعض نجاح الشيخ زايد إلى مهارته في الوصول إلى الحلول الوسط وإلى سداد رأيه في الأمور وإلى جوده.

كانت إمارة دُبي جارة أبو ظبي منافسًا تقليديًا لها، وكانت صعبة المراس كشريك في الاتحاد لكن قيام رئيس البلاد الشيخ زايد بإنفاق المال من خزانته عن طيب خاطر في مشروعات التحديث الآت جانب الشريك وأبقاه داخل الحظيرة. كما أن نظرة الشيخ زايد المعتدلة والتقدمية أكسبته مكانة كبيرة في العالم العربي على اتساعه. وكان نصيرًا عالي الصوت لمختلف القضايا العربية، ودفع بسخاء من أجل القضية الفلسطينية. وفي الحرب العراقية - الإيرانية في ثمانينيات القرن الماضي عرض خدماته كوسيط بين الطرفين، وكان المتحدث باسم مجلس التعاون الخليجي. لكن عند احتلال صدام حسين المشئوم للكويت في أغسطس ١٩٩٠ سمح لقوات التحالف الغربية باستخدام القواعد والمطار، وساند المجهود الحربي. لكنه بعد ذلك اتخذ موقفا معتدلاً من العراق، وطالب بإنهاء العقوبات المفروضة عليه.

وكان زايد يتمتع بحب أبناء شعبه الذين يعتبرونه أباهم وظلوا ينتخبونه رئيسا لهم وكانت آخر مرة في ديسمبر ٢٠٠١ حيث أُعيد انتخابه رئيسًا لمدة خمس سنوات أخرى.

بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١ عندما تم تدمير مركز التجارة العالمي في مدينة نيويورك وقّع زايد تشريعًا شاملاً يسمح بتشديد القبضة على غسيل الأموال من جانب المنظمات الإرهابية والجريمة المنظمة، وهي المرة الأولى التي تخرج فيها بلاده عن مسارها في الانفتاح الاقتصادي الحر أمام رجال الأعمال.

توفي الشيخ زايد في ٢ نوفمبر ٢٠٠٤، وخلفه في رئاسة دولة الإمارات وليّ عهده الشيخ خليفة بن زايد.

ويوجد بدولة الإمارات مجلس وطني يتكون من ٤٠ عضوًا يمثلون إمارات الدولة السبع، ويتم تحديد عدد ممثلي كل إمارة في هذا المجلس تبعًا لعدد سكانها. ويعمل هذا المجلس بمبدأ الشورى، وهو مبدأ يعمل به حكام الإمارات منذ فترة طويلة.

في يناير ٢٠٠٥ أعلن أن الحكومة الفيدرالية ستقدم مساعدة مقدارها ٤٠٨ مليون دولار للإمارات الشمالية الأقل نموًا.

في سبتمبر ٢٠٠٥ أعلنت أبوظبي انسحابها من شركة طيران الخليج (التي كانت تشارك في ملكيتها مع البحرين وعُمان) وركزت على شركتها هي المعروفة باسم خطوط الاتحاد.

في ديسمبر ٢٠٠٥ أعلن الشيخ خليفة إدخال النظام الانتخابي ليشمل نصف أعضاء مجلس الأمة الفيدرالي (FNC) والذي سيزاد عدد أعضائه وسلطاته في المستقبل.

في يناير ٢٠٠٦ توفي حاكم دبي الشيخ مكتوم بن راشد وخلفه أخوه الشيخ محمد الذي أصبح أميرًا لدبيّ ونائبًا لرئيس دولة الإمارات ورئيسًا لوزرائها.

في أواخر ٢٠٠٦ أعلنت الإمارات أنها ستحول ٨٪ من احتياطيها من العملة الأجنبية من الدولار الأمريكي إلى اليورو الأوروبي كي تظهر استقلالية قراراتها من ناحية، وبسبب ضعف الدولار من ناحية أخرى.

وكانت الإمارات قد أنشأت - في مواجهة التحديات السياسية في الداخل والخارج - مجلسًا أعلى للأمن القومي لمواجهة المسائل الأمنية بكفاءة وفاعلية. وفي أغسطس ٢٠٠٦ أنشأت اللجنة الوطنية للانتخابات لتشرف على انتخابات نصف أعضاء مجلس الأمة الفيدرالي. وقد تمت هذه الانتخابات في ديسمبر ٢٠٠٦ بعد حملة كبرى للتوعية الانتخابية.

برزت قضية العمل والعمال الأجانب كواحدة من أعقد المشاكل التي واجهتها البلاد منذ عام ٢٠٠٥، خصوصًا وأنها مسألة بالغة الأهمية بالنسبة لاقتصاد البلاد ومشروعاتها المطروحة لتحقيق التنمية، ففي شهر سبتمبر اندلعت سلسلة من المظاهرات والإضرابات العمالية بحجم لم يسبق له مثيل، فأجور العمال لم تدفع ولوائح التوظيف تم مخالفتها من قبل أرباب العمل، واتجهت الحكومة إلى تقارير منظمات حقوق الإنسان والسفارات الأجنبية حول المعاملة السيئة التي يلقاها العمال، وأصدر رئيس الوزراء أوامره باتخاذ كل الإجراءات اللازمة لتنظيم شئون العمال الأجانب، ولضمان حقوقهم في الرعاية الصحية وتوفير السلامة لهم في محيط عملهم وفي مقار سكناهم. وفي أبريل ٢٠٠٧ وُضعت وفُعّلت مواصفات جديدة للتحالف وخصوصًا بالنسبة لعمال المعمار.

وفي مارس ٢٠٠٥ أعلنت حكومة الإمارات فرض حظر على استخدام الأطفال في سباق الهجن.

في نوفمبر ٢٠٠٦ أمر الشيخ خليفة بتوقيع عقوبات شديدة على أي شخص يتورط في تجارة البشر (تجارة الرقيق).

أما عن مشكلة «البِدُون»، وهم الأشخاص الذين لا يحملون الجنسية الإماراتية ولا يستطيعون الحصول عليها، فقد أمر الشيخ خليفة بإيجاد حل شامل وناجز للمشكلة.

أما عن مشكلة جزيرة أبو موسى وجزيرتي طُنْب الصغرى والكبرى، والتي كانت إيران قد أعلنت سيادتها عليها من قبل، فإن إيران رفضت في سبتمبر ٢٠٠٦ اقتراحًا من الإمارات بإحالة النزاع حول الجزر إلى محكمة العدل الدولية. واقترحت إيران في مايو ٢٠٠٧ تسوية المسألة بالحوار، وقام الرئيس الإيراني أحمدي نجاد بزيارة رسمية للإمارات مما من حدة التوتر. خففت

وكانت الإمارات قد انتقدت بشدة التقارب المتنامي بين إيران والسعودية التي عرضت التوسط في النزاع بشأن الجزر، واحتجت الإمارات على قرار السعودية ببدء إنتاج البترول من أراضٍ متنازع عليها بين الدولتين. أما علاقات الإمارات مع عُمان فقد تحسنت بعد الاتفاق على ترسيم الحدود المشتركة بينهما بشكل رسمي في يونيو ٢٠٠٢. وفي مايو ٢٠٠٧ أعلن البلدان أنهما ستقومان بصياغة «شراكة إستراتيجية» بينهما.

أما عن علاقة الإمارات مع العالم الخارجي، فإن الإمارات قطعت – بضغط من الولايات المتحدة – علاقاتها الدبلوماسية مع نظام طالبان في أفغانستان بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في نيويورك وواشنطون. ووافقت الإمارات في قمة مجلس التعاون الخليجي في مسقط في ديسمبر ٢٠٠١ على إنشاء مجلس أعلى للدفاع المشترك لوضع إستراتيجية مشتركة ضد الإرهاب.. لكن الإمارات أكدت أن نجاح «التحالف الكوني» الذي تقوده الولايات المتحدة ضد الإرهاب لابد وأن يرتبط باستئناف عملية السلام العربي – الإسرائيلي.

وفي القمة العربية في الدوحة في مارس ٢٠٠٣ قرر العرب ألاّ يشاركوا في عمل عسكري ضد العراق على الرغم من أن الإمارات سوف تسمح هي ودول الخليج للطائرات الأمريكية باستخدام مجالها الجوي إذا هاجمت العراق. وكان الشيخ زايد قد اقترح بشكل غير رسمي ذهاب صدام حسين والمسئولين العراقيين إلى المنفى تجنبًا للحرب على أن تخضع العراق لإدارة مؤقتة بمعرفة الأمم المتحدة.

وبعد غزو العراق وفي عام ٢٠٠٤ تنازلت الإمارات عن معظم ما لها من ديون (٣٨٠٠ مليون دولار) على العراق.

كانت الإمارات قد وقعت في يوليو ٢٠٠٤ مع الولايات المتحدة اتفاقية إطار تجاري واستثماري، وفي مارس ٢٠٠٥ بدأت المفاوضات لعقد اتفاقية تجارة حرة بينهما، مما ضايق السعودية التي قالت إن دول الخليج يجب أن تكون كيانًا واحدًا عند عقد الاتفاقيات التجارية، واعتبرت أن توقيع البحرين لاتفاقية تجارة حرة مع الولايات المتحدة في وقت سابق من عام ٢٠٠٥ إنما يمثل مخالفة لاتفاقية التعريفة الجمركية الموحدة بين دول مجلس التعاون الخليجي.

كما ألحت الإمارات إلى تصميمها على تقوية العلاقات مع الصين والهند في مجال التجارة والاستثمار.

كان من ضمن اتفاقيات التعاون الثنائي التي تم توقيعها عند زيارة رئيس فرنسا، ساركوزي، للإمارات في يناير ٢٠٠٨، اتفاق تساعد فرنسا بموجبه في تطوير برنامج للطاقة النووية المدنية في الإمارات، واتفاق بأن تقوم فرنسا بإنشاء قاعدة عسكرية دائمة في أبو ظبي تستوعب حوالي خمسمائة عنصر من القوات المسلحة. وفي مايو ٢٠٠٨ تم توقيع مذكرة تفاهم بين الإمارات والمملكة المتحدة بشأن التعاون في استخدام الطاقة النووية للأغراض المدنية.

كانت الإمارات قد أقامت في سبتمبر ٢٠٠٧ علاقات دبلوماسية على مستوى السفراء مع جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

أثرت الأزمة الاقتصادية العالمية فى ٢٠٠٩ على جميع إمارات هذه الدولة، وكان أكثرها تأثراً إمارة دبى التى كانت مزدهرة فى السابق، فبورصة دبى-سوق العقارات وصناعة والتشييد هناك اضمحلت إضمحلالاً كبيراً، وفى نوفمبر ٢٠٠٩ طلبت دبى تأخير دفع الفوائد ستة أشهر، واضطرت أبو ظبى إلى تقديم إعانة إنقاذ بمقدار ١٠ مليار دولار. وفى يناير ٢٠١٠ تم افتتاح أعلى بناية فى دبى وسميت: برج خليفة على اسم حاكم أبو ظبى.

فى ٢٠١٠ زادت هموم الأمن فى الإمارات بسبب أنشطة الجماعات المتشددة مثل ثوار القاعدة والحوثيين فى اليمن، إضافة إلى التوترات الطائفية المتزايدة فى دولتى الجوار البحرين والسعودية.

كما أثارت قدرات إيران النووية المتزايدة القلق فى الإمارات. وعلى الرغم من علاقاتها الاقتصادية القوية مع إيران، إلا أن الإمارات بدأت تنفذ بعض العقوبات التى فرضتها الأمم

المتحدة على إيران بسبب عاتمتها في تفتيش منشآتها النووية.

وفي أغسطس ٢٠١١ طلب البنك المركزي في الإمارات إلى مئات المؤسسات المالية العاملة في الإمارات تجميد حسابات عملائهم الإيرانيين.

في ٢يوليو٢٠١٣ أدين ٦٨عضواً من أعضاء الجماعة الإسلامية المعروفة باسم: إصلاح، بتهمة التآمر لقلب نظام الحكم. في ٩-١٠ يوليو دعمت الإمارات العربية المتحدة ومملكتان أخريان في الشرق الأوسط، لدعم الثلاثة منحة مقدارها ١٢مليار دولار لمصر بعد أن أطاحت بحكم محمد مرسي المنتمي للإخوان المسلمين، تلك الجماعة التي حكم القضاء بأنها جماعة إرهابية. وابتداء من سبتمبر ٢٠١٤ شاركت الطائرات الحربية الإماراتية في الضربات الجوية الموجهة بقيادة الولايات المتحدة ضد قوات السنيين المتطرفين في سوريا.

• الإمارات العربية المتحدة عضو في جامعة الدول العربية، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبك)، وفي الأمم المتحدة ومجلس التعاون الخليجي.



(٢٢) أنتيجواوبربودا *Antigua and Barbuda*

انظر: خريطة جزر الهند الغربية
(جزر الأنتيل الصغرى)

• جغرافية البلاد: أنتيجوا وبربودا أمة مستقلة، تقع في جزر الهند الغربية، وهما أكبر جزر وورد، وأكثرها عمراً. وتقع أنتيجوا، كبرى الجزيرتين، على بعد ٤٢٠ كيلومتراً جنوب - جنوب شرق سان جوان. وتقع الجزيرتان شرقي بحر الكاريبي. الجزر استوائية جيرية ومرجانية. لا توجد أنهار، والأمطار قليلة، لذا تتعرض البلاد لنوبات من الجفاف، وجفاف الغابات.

• العاصمة: سانت جونز (٢٧٠٠٠نسمة) وتقع في جزيرة أنتيجوا، وهي الميناء الرئيسي.

• المدن الهامة: مدينة كودرينجتون، وتقع في جزيرة بربودا.

• المساحة: ١٧١ ميلاً مربعًا (٤٤٢ كم مربعًا): مساحة أنتيجوا ١٠٨ أميال مربعة، ومساحة بربودا ٦٣ ميلاً مربعًا.

• السكان: ٩١٢٩٥ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢٠٦,٣/كم٢

• الأجناس: الأغلبية أفارقة سود.

• اللغات: الإنجليزية.

• الديانة: أنجليكانيون (أتباع الكنيسة الإنجليزية)، وكاثوليك رومانيون.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٩٪.

• اللغات: الإنجليزية.

• نظام الحكم: ديمقراطية ليبرالية، ملكة البلاد إليزابث الثانية، ويمثلها الحاكم العام، أما السلطة فيد مجلس الوزراء، ويرأسه رئيس الوزراء، والبرلمان يضم ١٧ مقعداً، يتم شغلها بالاقتراع العام، والبلاد تأخذ في نظامها البرلماني بالنظام البريطاني، فالحزب الذي يحصل على أغلبية مقاعد البرلمان يشكل الحكومة.

رئيس الدولة: الملكة إليزابيث الثانية ويمثلها الحاكم العام سير دونى ويليامز منذ١٤ أغسطس٢٠١٤. رئيس الوزراء: جاستون براونى منذ يونيو٢٠١٤.

• الأحزاب السياسية: حزب العمل الأنتيجوي: معتدل، يسار الوسط.

• الحزب التقدمي المتحد: وسط، حزب حركة شعب بربودا: يسار الوسط.

• التقسيمات الإدارية: سبع أبروشيات.

• الدفاع: ٢٦ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٨٠ رجلاً.

• الاقتصاد: العملة: دولار شرق الكاريبي، ويساوي ١٠٠ سنت.

• إجمالي الناتج المحلي: ١,٦ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٨٤٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ٩,١٪.

• المحاصيل الزراعية: القطن، الموز، جوزة الهند المانجو.

• الثروة الحيوانية: الماشية ١٤٣٠٠، الدواجن ١٠٥ آلاف، الماعز ٣٧ ألفًا، الضأن ٢٠ ألفًا، الخنازير ٥٧٠٠.

• الصناعات الرئيسية: السياحة وتمثل ٦٠٪ من النشاط الاقتصادي وأكثر من نصف إجمالي الناتج المحلي وصناعة التشييد.

• إنتاج الكهرباء: ٣١٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• الصادرات: منتجات البترول، الماكينات ومعدات النقل.

• الواردات: الوقود الغذاء الماكينات.

• الشركاء التجاريون: المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، كندا، دول الكاريبي ودول الاتحاد الأوروبي.

• التاريخ: في ١٤٩٣ كانت أنتيجوا يسكنها هنود أمريكا الكاريبيون عندما زارها كريستوفر كولمبس، وأسماها

على اسم لوحة أنتيجوا في كنيسة سانت ماريا في مدينة سفيل (في جنوب غرب أسبانيا). وفي ١٦٣٢ استعمرها المستوطنون البريطانيون القادمون من سانت كيتس. وفي عام ١٦٦٧ م، بمقتضى معاهدة بريدا، تسليم أنتيجوا رسميًا إلى بريطانيا، وأنهت بذلك مطالبة الفرنسيين بها.

في عام ١٦٧٤ أنشأ كريستوفر كوردينجتون، وهو من زراع قصب السكر في بربادوس (في أقصى شرق جزر الهند الغربية)، مزارع لقصب السكر، واستأجر جزيرة بربودا من ملك بريطانيا في عام ١٦٨٥، وتم جلب العبيد من إفريقيا للعمل في هذه المزارع.

وفي ١٨٣٤ تم تحرير عبيد أنتيجوا، وفي ١٨٦٠ تم ضم بربودا إليها. وفي المدة من ١٨٧١ إلى ١٩٥٦ كانت أنتيجوا وبربودا تعملان كجزء من اتحاد جزر لي وورد. ومن ١٩٥٨ إلى ١٩٦٢ كانت الجزيرتان جزءًا من اتحاد جزر الهند الغربية.

في عام ١٩٦٧ حصلت أنتيجوا وبربودا على استقلال داخلي كامل مع بقاء بريطانيا مسئولة عن الدفاع والشئون الخارجية.

في ١٩٦٩ نشأت حركة انفصالية في جزيرة بربودا.

في ١٩٧١ كسب حزب العمل التقدمي الانتخابات العامة وهزم حزب عمل أنتيجوا الذي كان فير بيرد قد أنشأه في عام ١٩٤٦، وحلّ جورج وولتر محل بيرد في رئاسة الوزارة.

في ١٩٧٣ انضمت إلى عضوية جماعة الكاريبي، وفي ١٩٧٦ طالب حزب العمل التقدمي بالاستقلال المبكر، لكن حزب العمل أنتيجوا بقيادة بيرد حث على الحيطة والحذر وكسب الانتخابات العامة.

في ١٩٨١ تحقق الاستقلال التام عن بريطانيا. وساعدت أنتيجوا وبربودا الولايات المتحدة في غزو جرينادا، برغم إعلانها تبني سياسة عدم الانحياز.

وفي عام ١٩٩٢ واصلت المعارضة هجماتها على رئيس الوزراء (فيربيرد)، متّهمة تورطه في فضيحة، واندمجت أحزاب المعارضة الثلاثة في حزب واحد هو الحزب التقدمي المتّحد. وفي الانتخابات العامة في ١٩٩٤ فاز (ليستر بيرد) ابن (فيربيرد) في الانتخابات، وشكّل الحكومة، وكان الحزب قد انتخب زعيمًا له بدلاً من أبيه.

تقيم الحكومة علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفنزويلا. تعرضت البلاد لضربة شديدة من إعصار لويس في سبتمبر ١٩٩٥.

استقر في البلاد حوالي ثلاثة آلاف لاجئ قدموا من جزيرة مونسرات (Montserrat) القريبة في أعقاب انفجارات بركانية وقعت هناك في المدة ١٩٩٥-١٩٩٧.

تمثل السياحة اليوم إحدى ركائز الاقتصاد وقد شجع على تطويرها وتنميتها حزب العمل الأنتيجوي الذي حقق الانتصار في ست معارك انتخابية متتابعة، كان آخرها في مارس ١٩٩٩، لكن الركيزة الاقتصادية الثانية، وهي النشاط المصرفي الحر، اهتز بسبب التحذير الذي أصدرته وزارة الخزانة الأمريكية قائلة: إن التساهل في المعايير يجعل هذا النشاط عرضة لأن يكون غسيلاً للأموال.

في مارس ٢٠٠٤، سقطت حكومة لستر بيرد (Bird) العمالية التي حكمت البلاد عشر سنوات، وحل محلها في الحكم الحزب التقدمي المتحد.

تتبع الحكومة سياسة عدم الانحياز في علاقاتها الخارجية، وفي مايو ٢٠٠٦ قبلت دولة أنتيجوا وبَربودا عضوا في حركة عدم الانحياز.

في نوفمبر ٢٠٠٦ تلقت الحكومة ٧,٥ مليون دولار من حكومة فنزويلا مساهمة في إقامة البنية الأساسية والتنمية.

كانت الحكومة قد تحدت القيود التي فرضتها الولايات المتحدة على لعب قمار الإنترنت من خلال أجهزة منظمة التجارة العالمية، وفي مارس ٢٠٠٧ حكم جهاز تسوية المنازعات في منظمة التجارة العالمية بأن الحظر الذي فرضته الولايات المتحدة كان غير قانوني.

كان توقيع البيان المشترك بين أنتيجوا وكل من قطر والبحرين في أكتوبر ٢٠٠٦ بداية لاقتحام دولة أنتيجوا الكاريبية الميدان الدبلوماسي في الشرق الأوسط، وأتبعت أنتيجوا هذه الغزوة الدبلوماسية بتوقيع اتفاق مماثل مع سنغافورة في شهر ديسمبر.

في أواخر يناير ٢٠٠٧ أدخلت الحكومة ضريبة للمبيعات وفي الوقت نفسه ألغت العديد من الضرائب الأخرى - وكل هذا بغرض الانتقال بالبلاد إلى اتحاد اقتصادي إقليمي كاريبي، وهي إجراءات مماثلة لإجراءات اتخذتها جاراتها الكاريبيات في السنوات الأخيرة.

ثارت مخاوف داخل دوائر صناعة السياحة ذات الأهمية الحيوية في البلاد وذلك بعد وقوع جرائم كبيرة ضد السياح، ففي يناير ٢٠٠٩ قتل رجل استرالي، كما قتل بعدها بستة سائح أمريكي. وكان معدل الجريمة في تلك البلاد - كان حوالي ١٧ بين كل مائة ألف من السكان في ٢٠٠٩- أمرا مما

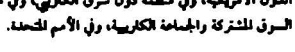
كان في مدينة نيويورك وغيرت العديد من سفن الرحلات الترفيهية مساراتها لتجنب الوقوف في محطات أنتيجوانية.

في يونيو ٢٠١٠ وافق صندوق النقد الدولي على اتفاقية بمقدار ١١٧,٨ مليون دولار لمساعدة سلطات أنتيجوا وبربودا في جهودها لاستعادة قدراتها المالية وسداد ديونها. وكانت أنتيجوا واحدة من أعضاء منظمة دول شرق الكاريبي الستة التي وافقت على قيام اتحاد اقتصادي أعمق وأقوى مع دول منظمة الكاريكوم.

عانى اقتصاد البلاد كذلك بعد أن اتهمت السلطات في الولايات المتحدة في ١٧فبراير ٢٠٠٩ روبرت ألين ستانفورد رجل الأعمال (من تكساس) باستخدام بنكه (بنك ستانفورد الدولي) الذي يتخذ من أنتيجوا قاعدة له، في إقامة مشروع استثماري قائم على الاحتيال والخداع باستثمار ٧مليار دولار وتمت إدانته في ٦مارس ٢٠١٢. ومع استمرار ضعف الأحوال الاقتصادية في البلاد طوال عام٢٠١٤، حقق حزب العمال في أنتيجوا وبربودا (ABLP) نصراً كاسحاً في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ١٢يونيو ٢٠١٤ لمجلس البرلمان الأدنى وأصبح رئيس حزب ABLP رئيساً للوزراء.

أما عن الجريمة فإن أنتيجوا وبربودا بدأت في ٢٠١١ تعاني من تزايد الجريمة تلك التي قضت مضاجع كثير من بلدان الكاريبي، ومما ساعد على ذلك انتشار الأسلحة النارية والذخائر غير المرخصة كما جاء على لسان وزير الأمن الوطني. وفي شهر مارس (٢٠١١) وجدت أنتيجوا وبربودا نفسها مدرجة على قائمة البلدان التي انتقدها تقرير وزارة الخارجية الأمريكية الخاص بمقاومة المخدرات ووصف التقرير أنتيجوا وبربودا بأنها لم تتخذ الخطوات الكافية للسيطرة على الجريمة المالية.

• أنتيجوا وبربودا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي منظمة دول شرق الكاريبي، وفي منظمة السوق المشتركة والجماعة الكاريبية، وفي الأمم المتحدة.



(٢٣) أنتيل الهولندية

(انظر: هولندا)

■ ■ ■

(٢٤) إنجلترا England



• الاسم الرسمي: المملكة المتحدة (United Kingdom).

تضم بريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية. وبريطانيا العظمى تضم إنجلترا واسكوتلندا وويلز، وعرفت سياسيًا بهذا الاسم منذ عام ١٧٠٧. وبريطانيا العظمى هي تلك الجزيرة الواقعة شمال غرب أوروبا، ويفصلها عنها القنال الإنجليزي وبحر الشمال. أما أيرلندا الشمالية فتشغل الجزء الشمالي الشرقي من جزيرة أيرلندا الواقعة غرب جزيرة بريطانيا العظمى. وكانت المملكة المتحدة في المدة من ١٨٠١ إلى ١٩٢٢ تضم بريطانيا العظمى وكل جزيرة أيرلندا، وعرف الناس المملكة المتحدة باسم إنجلترا، ربما لأن إنجلترا أكبر أقسامها (مساحتها أكبر من نصف مساحة المملكة وسكانها أربعة أخماس سكان المملكة) ومن إنجلترا اشتق اسم اللغة الإنجليزية: English (وهي اللغة العالمية الأولى) واسم الشعب الإنجليزي: English People.

• جغرافية البلاد: تقع إنجلترا في الجزء الجنوبي الشرقي من الجزيرة، وإلى شمالها تقع اسكوتلندا، وتفصلهما تلال شيفيوت الجرانيتية. من هذه التلال تمتد مرتفعات بينين في وسط إنجلترا، وتصل أقصى ارتفاع لها في منطقة ليك ديستريكت، وإلى الغرب وعلى امتداد الحدود بين إنجلترا وويلز توجد جبال كامبريان، بينما تمتد تلال كوتس وُولدس في مقاطعة جلوستر، أما باقي إنجلترا فسهول في جنوبها الغربي أراضٍ سبخة، وفي الجنوب والجنوب الشرقي تلال عشبية، وفي المناطق الشرقية مستنقعات تم استصلاحها.

وتنقسم اسكوتلندا إلى ثلاثة أقاليم طبيعية: المرتفعات،

أما الساحل الغربي فتتخلله الفيوردات الطويلة الضيقة، وتضم اسكوتلندا أيضًا جزر هبريدز وجزر أوركني وشتلاند في الشمال.

ونأتي إلى القسم الثالث وهو: ويلز، وهي في جموعها تلال وبها جبل سنودون أعلى جبل في إنجلترا وويلز، ومن جبال ويلز تنبع أنهار كثيرة، ومنها نهر سفرن، أطول نهر في المملكة (طوله ٣٥٢ كم)، وهذا النهر هو ونهر واي تصب مياههما في قناة بريستول، وهما صالحان للملاحة، وهناك أنهار هامة أخرى تصب في بحر الشمال، هي: التيمز، هَمْبر، تيزوالتاين.

أما أيرلندا الشمالية فغالبًا ما يطلق عليها اسم «ألستر» لأنها تشغل معظم مقاطعة ألستر القديمة، وباقي هذه المقاطعة يوجد في جمهورية أيرلندا. ويوجد في أيرلندا الشمالية بحيرة ناي، وهي أكبر بحيرة في الجزر البريطانية، ويوجد بها أيضًا نهر إيرن.

• المناخ: تتمتع الجزر البريطانية بمناخ أكثر اعتدالاً من مناخ أوروبا؛ نظرًا لتيار الخليج والأمطار الكثيرة، وهي أكثر ما تكون غزارة في الغرب وفي الجبال. متوسط درجة الحرارة في الشتاء ٤٠° فهرنهايت، وفي الصيف من ٥٤° فهرنهايت إلى ٦١°.

• العاصمة: لندن London (٨,٦٣ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: مانشستر، إدنبره، برمنجهام، ليدز، ليفربول.

• المواني الهامة: لندن، ليفربول، جلاسجو، سوثهامبتون، كارديف، بلفاست.

• المساحة: ٩٤٠٥٨ ميلاً مربعًا (٢٤٣٦١٠ كم²).

• السكان: ٦٣٧٤٢٩٧٧ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢٦٣,٥/كم٢

• الأجناس: الإنجليز ٨١,٥٪، الاسكوتلنديون ٩,٦٪، أيرلنديون ٢,٤، ويلزيون ١,٩٪، ألستر ١,٨٪، من جزر الهند الغربية ومن الهند وباكستان وآخرون ٢,٨٪.

• اللغة الرئيسية: الإنجليزية، الولش (نسبة إلى أهالي ويلز)، الأسكوتلندية، لغة الجاليك (من اللغات السلتية يتحدث بها أهالي أيرلندا وجزيرة مان).

• الدين: بروتستنت أنجليكانيون، كاثوليك رومانيون، مذاهب مسيحية أخرى، مسلمون، ويوجد بالبلاد إقليمان دينيان: كانتربري، ويورك ويرأس كل واحد منهما كبير أساقفة، وأشهر كنيسة هي وست منستر، التي يتوج فيها الملك، وبها مقابر الملوك والشعراء والجندي المجهول.

• معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪، وأشهر جامعتين في بريطانيا هما أوكسفورد وكمبريدج، ويرجع تاريخ إنشائهما إلى القرن الثالث عشر، وهناك حوالي سبعين جامعة أخرى.

• نظام الحكم: المملكة المتحدة ملكية دستورية، تحكمها الملكة والبرلمان الذي يتكون من مجلسين: مجلس اللوردات، وهو المجلس الأعلى، ويضم أكثر من ١١٠٠ عضو لا يحضر الاجتماعات بصفة منتظمة سوى مائتين، ومنهم لوردات دنيويون ولوردات دينيون، والدنيويون هم النبلاء بالوراثة واللوردات الذين يتمتعون بالعضوية مدى حياتهم وبعض رجال القانون بحكم وظائفهم، أما اللوردات الدينيون فهم كبار الأساقفة وأقدم ٢٤ أسقفًا. ويقوم مجلس اللوردات بمراجعة مشروعات القوانين بعد عرضها على مجلس العموم، وله أن يؤخر إجازتها لمدة سنة كاملة فيما عدا مشروعات القوانين المالية. كما أن مجلس اللوردات هو محكمة الاستئناف العليا في المملكة المتحدة.

أما مجلس العموم (المجلس الأدنى) فيتكون من ٦٥٩ عضوًا، يتم انتخابهم بالاقتراع العام بالأغلبية البسيطة في دوائر فردية، وهو الذي يقوم بالتشريع هو ومجلس اللوردات، ومدته الدستورية خمس سنوات.

أما السلطة التنفيذية فيمارسها مجلس الوزراء الذي يرأسه رئيس الوزراء ويكون في العادة رئيس الحزب الذي يتمتع بالأغلبية في مجلس العموم، ولابد وأن يكون الوزراء جميعًا من أعضاء أحد مجلسَي البرلمان، وهم مسئولون مسئولية فردية وجماعية أمام الملك والبرلمان. ويقترح مجلس الوزراء مشروعات القوانين، ويرتب عمل البرلمان، لكنه يعتمد اعتمادًا كليًا على الأصوات في مجلس العموم.

رئيس الدولة: الملكة إليزابيث الثانية ولدت فى ٢١ أبريل ١٩٢٦، وتولت العرش فى ٦فبراير ١٩٥٢. رئيس الوزراء ديفيد كاميرون ولد فى أكتوبر ١٩٦٦ وتولى الحكم فى ١١مايو٢٠١٠

وبمقتضى قانون الاتحاد الصادر في عام ١٧٠٧ اندمج البرلمان الاسكوتلندي في برلمان إنجلترا، ويمثل اسكوتلندا الآن في مجلس العموم ٧١ عضوًا، ووزير الدولة لشئون اسكوتلندا، وهو عضو في مجلس الوزراء مسئول عن إدارة شئونها.

• الأحزاب السياسية: حزب المحافظين والوحدويين: يمين الوسط، حزب العمال: معتدل يسار الوسط. حزب الديمقراطيين الاجتماعيين والليبراليين: يسار الوسط. الحزب الوطني الاسكتلندي: وطني اسكوتلندي. يلهد

سيمور (حزب ويلز الوطني): وطني ويلزي. وهناك أحزاب ثلاثة في أيرلندا الشمالية تؤيد جميعها البقاء كجزء من المملكة المتحدة، وتنتهج يمين الوسط، وهي: حزب ألستر الوحدوي الرسمي، والحزب الوحدوي الديمقراطي، وحزب شعب ألستر الوحدوي، وهناك حزب الخضر: يدعو إلى الحفاظ على البيئة.

• **التقسيمات الإدارية:**

٤٦٧ مجلسًا محليًا موزعة كالآتي: إنجلترا ٣٨٧، ويلز ٢٢، اسكوتلندا ٣٢، أيرلندا الشمالية ٢٦.

• **الدفاع:** ٥٧,٠٤ مليار دولار.
• **الجيش العامل:** ١٦٩١٥٠ جندي.
• **الاقتصاد:** الجنيه الاسترليني، ويساوي ١٠٠ بنس.
• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٢,٤ تريليون دولار.
• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٣٧٣٠٠ دولار.
• **الأرض الزراعية:** ٢٥,٧٪.
• **المنتجات الزراعية:** الحبوب، بنجر السكر، البطاطس، الخضراوات.
• **الثروة الحيوانية:** الضأن ٣٥,٥ مليون رأس، الماشية ١٠,٥ مليون رأس، الخنازير ٥ ملايين، الدواجن ١٧٠ مليونًا.
الأسماك ٧٧٠ ألف طن
• **إنتاج الكهرباء:** ٣٣٨,٩ مليار كيلووات/ ساعة.
• **الثروة المعدنية:** الفحم الفصدير، البترول، الغاز، الحديد الحجر الجيري، الملح، الصلصال.
• **الصناعة:** الصلب، المعادن، العربات، بناء السفن، الصرافة، المنسوجات، الكيماويات، الإلكترونيات، الطائرات، الماكينات، صناعة الخمور.
• **الصادرات:** الماكينات، معدات النقل، الكيماويات، الحديد والصلب، العقاقير الطبية، المنسوجات الصوفية، القاطرات، السفن، الآلات الزراعية، الأدوات العلمية، الأسلحة، الويسكي، الطائرات النفاثة، معدات الملاحة، البترول، السلع المصنعة ونصف المصنعة.
• **الواردات:** المواد الغذائية، الآلات، السلع المصنعة ونصف المصنعة، السلع الاستهلاكية.
• **الشركاء التجاريون:** دول أوروبا الغربية، الولايات المتحدة الأمريكية.

كانت المملكة المتحدة مسرح أول ثورة صناعية في العالم، وكان ذلك في القرن الثامن عشر، وأقامت تنميتها الاقتصادية على ما عندها من مناجم الفحم والحديد وقد اكتشف مؤخرًا البترول والغاز الطبيعي في بحر الشمال، حيث يتم استخراجهما بكميات كبيرة، لكن البلاد لا تزال بحاجة إلى استيراد المواد الخام اللازمة للصناعة، وكذا الغذاء، فعلى الرغم من أن المزارع الإنجليزية على درجة عالية من الكفاءة، إلا أنها لا تنتج سوى نصف احتياجات البلاد من الغذاء.

المهن الرئيسية في بريطانيا العظمى تتصل بالصناعة والتجارة، وتشمل المصنوعات المعدنية، والتي تدخل فيها المعادن أكثر من ٥٠٪ من الصادرات، وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية ١٧ مليون فدان، ومساحة المراعي الخضراء ثلاثين مليون فدان، وتستورد بريطانيا كل احتياجاتها من القطن والمطاط والكبريت، وحوالي ٨٠٪ من الصوف، ونصف غلاتها، وخام الحديد، ومقادير من الورق والدخان والكيماويات. ومن هذه المواد الأساسية يتم تصنيع سلع يتم تصديرها منذ قيام الثورة الصناعية.

• **التاريخ:** كانت الجزيرة البريطانية جزءًا من قارة أوروبا حتى عام ٦٠٠٠ ق.م. ثم انفصلت عنها بعد ذلك، ومع هذا استمرت هجرة الشعوب إليها عبر القنال الإنجليزي مدة طويلة، فجاء إليها السلتيون منذ حوالي ٣٠٠٠ سنة، ولا تزال لغتهم موجودة في الجيوب الويلزية والجيوب الجبلية[1].

بدأت محاولات الغزو الروماني لبريطانيا في القرن الأول قبل الميلاد مما حقق الاتصال بينها وبين قارة أوروبا، وفي سنة ٤٣ ميلادية تم ضم إنجلترا إلى الإمبراطورية الرومانية. وبعد انسحاب القوات الرومانية من البلاد في أوائل القرن الخامس الميلادي، وقعت البلاد فريسة أمام القبائل الغازية القادمة من الأراضي الألمانية، وهي قبائل الأنجلز والسكسون (الأنجلوسكسون) والجوت، وأقاموا سبع ممالك كبيرة، أما البريطانيون الأصليون فأرغموا على الانزواء في ويلز واسكوتلندا[2]، ولم تتوحد البلاد إلا في القرن العاشر الميلادي، تحت حكم ملوك وسكس (مملكة في جنوب إنجلترا). وبعد موت إدوار المعترف في القرن الحادي عشر (عام ١٠٦٦)، ثار نزاع حول من يخلفه، وفي تلك السنة قام النورمنديون

---

(١) الجيوب الويلزية: المناطق التي يسكنها السكان الأصليون في ويلز. والجيوب الجبلية هي التي يسكنها السكان الأصليون في مرتفعات اسكتلندا.

(٢) لا تزال لهم جيوب هناك يتكلمون لغاتهم السلتية الأصلية (لغات الجبل).

القادمون من مقاطعة نورمندي في شمال فرنسا بغزو إنجلترا، وكانوا بقيادة وليم، دوق نورمندي، الذي هزم هارولد الثاني الملك السكسوني في معركة هاستينجز (١٠٦٦)، وأدخل النورمنديون إلى إنجلترا القانون والإقطاع النورمنديين، ووحدوا البلاد مع ممتلكاتهم في فرنسا.

في عام ١١٥٤ تولت أسرة بلانتاجنت الإنجليزية الحكم، وشهد عهد الملك هنري الثاني أول ملوكها، تركيزًا متزايدًا لسلطة الملك على حساب النبلاء، لكن أُرغم الملك يوحنا في عام ١٢١٥ على التوقيع على الماجناكارتا (العهد الأعظم) والذي أعطى الشعب وخصوصًا طبقة النبلاء بعض الحقوق الأساسية مثل: أنه لا يجوز إلقاء القبض على شخص أو حبسه أو معاقبته إلا بحكم قضائي، كما أنه لا يجوز للملك مطالبة النبلاء بدفع أموال باهظة بدون موافقتهم.

وبهذا مهّد العهد الأعظم الطريق لقيام ملكية دستورية، فقد انطوى على معنى هام، وهو أن الملك يمكن أن تقيده القوانين التي يتقبلها رعاياه، أي وضع حدودًا لسلطات الملك. وفي عام ١٢٦٥ دعا سيمون دي مونتفورت إلى اجتماع أول برلمان إنجليزي مُثلت فيه المدن.

قام الملك إدوارد الأول، ملك إنجلترا (١٢٧٢-١٣١٤) بمواصلة غزو أيرلندا، وأخضع ويلز، وحلق بعض المكاسب في اسكوتلندا، إلا أن الاسكوتلنديين هزموا الإنجليز في معركة ستيرلينج بريدج عام ١٢٩٧، وفي عام ١٣١٤ أخرج الاسكوتلنديون الإنجليز من بلادهم واعترفت إنجلترا باستقلال اسكوتلندا في عام ١٣٢٨. وشهد أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر تطور ونشوء مجلس للعموم له سلطات جمع الضرائب.

طالب الملك إدوارد الثالث بعرش فرنسا، مما أدى إلى قيام حرب المائة عام (١٣٣٨-١٤٥٣) وضياع معظم ما كان لإنجلترا، التي هُزِمت في الحرب، من أراضٍ في فرنسا. وفي إنجلترا ازدادت حدة الفقر الشديد والاستياء بسبب الحرب، وتفاقم الأمر بسبب وباء الطاعون الذي حصد ثلث السكان، ثم وقعت حرب أهلية طويلة (١٤٥٥-٨٥) بسبب الصراع على العرش بين أسرة يورك وأسرة لانكستر، وهي الحرب التي عُرفت باسم حرب الورود وانتهت بانتصار هنري تيودور (هنري السابع) الذي أقام أسرة تيودور الملكية صاحبة القدرة والشكيمة. وظهرت وازدهرت حضارة إنجليزية متميزة لها سماتها الخاصة بها، وازدهر الاقتصاد على امتداد فترات طويلة من سلام داخلي لم تنعم قارة أوروبا بمثله، وتحقق لإنجلترا استقلالها الديني عندما انفصلت كنيسة إنجلترا عن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، ولم تعد خاضعة لسلطان البابا، وكان ذلك في عام ١٥٢٩ في عهد الملك هنري الثامن (١٥٠٩-٤٧).

وفي المدة من ١٥٣٦ إلى ١٥٤٣ صدرت قوانين الاتحاد التي وحدت ويلز مع إنجلترا في قانون واحد وبرلمان واحد ولغة رسمية واحدة. وفي ١٥٤١ اعترف البرلمان الأيرلندي بهنري الثامن، ملك إنجلترا، ملكًا على أيرلندا، وفي عام ١٥٥٧ تأسست البروتستنتية كمذهب ديني في اسكتلندا. وفي ١٥٥٨ تولت إليزابيث الأولى حكم البلاد وفرضت الديانة البروتستنتية بحكم القانون. وفي عهدها الذي استمر حتى عام ١٦٠٣ أصبحت إنجلترا قوة بحرية كبرى، مما أدى إلى تأسيس المستعمرات في الدنيا الجديدة (قارة أمريكا) والتوسع في التجارة مع أوروبا والشرق.

بعد موت إليزابث في ١٦٠٣، توحد التاجان: تاج اسكتلندا التي كان يحكمها الملك جيمس السادس، وتاج إنجلترا التي ماتت ملكتها التي لم تتزوج ولم يكن لها ولد فأصبح جيمس السادس ملك اسكتلندا ملكًا لإنجلترا واسكتلندا باسم جيمس الأول، وهو من أسرة ستيوارت، واستمر حكمه حتى عام ١٦٢٥. وفي عهده (سنة ١٦٠٧) أقيمت بنجاح أول مستعمرة إنجليزية في فيرجينيا بأمريكا الشمالية، وكانت بداية لتوسعات فيما وراء البحار، امتدت ثلاثة قرون. وفي عام ١٦١٠ أُنشأ مزرعة الستر في أيرلندا الشمالية، وجلب لها مستوطنين بروتستنت من إنجلترا ومن اسكتلندا.

استدان ملوك أسرة ستيوارت ديونًا ضخمةً، واضطروا إلى جمع الأموال من الشعب بطرق غير قانونية، أو اللجوء إلى البرلمان لفرض الضرائب، لكن البرلمان رفض ذلك وتمرد على الملك تشارلز الأول الذي أعلن الحرب على البرلمان، واستمر الصراع بينهما، وتدخلت فيه اسكتلندا وحدثت ثورة في أيرلندا، وتحول الصراع إلى حرب أهلية، بدأت في ١٦٤٢، وهُزِم تشارلز، وأُعدِم في ١٦٤٩، وأُلغيت الملكية، وتولى أوليفر كرومول (١٥٩٩-١٦٥٨)، الجنرال الإنجليزي وقائد الجانب البرلماني في الحرب الأهلية، حكم البلاد وحوّلها إلى جمهورية (كومنولث) في عام ١٦٤٩. أقام التسامح الديني، وتحالف مع فرنسا ضد إسبانيا، وكان حاكمًا ديكتاتوريًا، وعرض عليه البرلمان التاج لكنه رفض، ووحّد كلاً من اسكتلندا وأيرلندا مع إنجلترا لأول مرة، وارتبط حكمه بالتعصب للمذهب البيوريتاني (مذهب المتطهرين المنادين بالتمسك الصارم بأهداب الدين).

مات كرومويل في ١٦٥٨، وبعده عادت البلاد إلى الحكم

الملكي، فتولى تشارلز الثاني (من أسرة ستيورات) العرش، واستمر الصراع بين الملك والبرلمان، لكن تشارلز كان يعرف كيف يقبل الحل الوسط. أما أخوه جيمس الثاني (١٦٨٥-٨٨) فلم يكن لديه شيء من مقدرة أخيه، وقامت «الثورة المجيدة» في عام ١٦٨٨، وأخرجته من الحكم وأكدت السيادة للبرلمان، وصدر ميثاق حقوق الإنسان في ١٦٨٩.

في ١٧٠٧ صدر قانون الاتحاد بين إنجلترا واسكتلندا، فقامت المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى تحت حكم برلمان واحد.

وبموت الملكة «آن» في ١٧١٤ تحول حكم البلاد إلى ملوك هانوفر، الذين كانوا عازفين عن الحكم فتكون مجلس من وزراء الملك برئاسة رئيس لهم تولى توجيه شئون البلاد، وهكذا ظهرت حكومة ومجلس الوزراء وتمت الحكومة في ظل روبرت والبول (١٦٧٦-١٧٥٠) أول رئيس وزراء فعلي في بريطانيا. أما في الخارج فإن الحروب المستمرة مع فرنسا وسّعت من رقعة الإمبراطورية البريطانية لتمتد في كل أنحاء الكرة الأرضية، وخصوصاً في أمريكا الشمالية والهند لكن هذا التوسع الاستعماري أوقفته ثورة المستعمرات الأمريكية (١٧٧٥-٨١). وانتصرت المستعمرات الثلاثة عشر لتصبح دولة واحدة هي الولايات المتحدة الأمريكية، ورغم أن إنجلترا فقدت هذه المستعمرات، إلا أن إمبراطوريتها استمرت في التوسع في كندا والهند واستراليا.

ثم إن الثورة الصناعية، التي بدأت في أوائل النصف الثاني من القرن الثامن عشر، جعلت بريطانيا أول دولة صناعية في العالم. فلقد أدت الابتكارات التكنولوجية والاختراعات، وكذا الإبداع في مجال الأعمال الصناعية والتجارية إلى ازدهار هذه الثورة الصناعية. كما تدعم الحكم البرلماني وتقوّى. ثم إن دور بريطانيا في هزيمة نابليون بونابرت في ١٨١٥ دعم مركزها كأكبر قوة في العالم في ذلك الوقت.

وفي عام ١٨٠٠ صدر قانون الحادي آخر نشأت بموجبه المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا، تحت حكم برلمان واحد. وأصبح ساري المفعول في عام ١٨٠١، وفي عام ١٨٣٧ تولت الحكم الملكة فيكتوريا، وظلت ملكةً للبلاد حتى عام ١٩٠١، وسُمي عهدها بالعصر الفيكتوري، وكان قد صدر قانون بتوسيع حق الانتخابات في عام ١٨٣٢، وتبعه المزيد من التوسع في هذا الحق ليشمل فئات جديدة من المجتمع في عامي ١٨٦٧ و١٨٨٤. وتكونت النقابات المهنية، وتم تطوير التعليم العام - كل هذا كان من التغيرات الاجتماعية الأساسية التي صاحبت انتشار التصنيع وتحوُّل القرى إلى مدن على امتداد القرن التاسع عشر، وتوسعت الإمبراطورية البريطانية توسعًا سريعًا وكبيرًا في إفريقيا وآسيا.

وحدث في هذه الفترة أمران هما: إلغاء قوانين القمح في عام ١٨٤٦، فكان هذا تمكينًا لانتقال السلطة من ملاك الأرض إلى رجال الصناعة، والأمر الثاني هو إنشاء حزب الحكم المحلي الذي ناضل من أجل فصل البرلمان الأيرلندي عن البرلمان البريطاني.

وفي المدة من ١٩٠٦ إلى ١٩١٤ أدخلت الحكومة الليبرالية التي تولت الحكم إصلاحات اجتماعية وحدَّت من سلطات مجلس اللوردات. تولى العرش الملك إدوارد السابع من ١٩٠١ إلى ١٩١٠، وتميز عهده بتزايد القلق في الداخل والخارج. وبعد أربع سنوات من ارتقاء الملك جورج الخامس العرش في عام ١٩١٠، نشبت الحرب العالمية الأولى، ودخلتها إنجلترا (عندما قامت ألمانيا بغزو بلجيكا)، ولعبت فيها دورًا رئيسيًا، واشتركت معها قوات البلدان الخاضعة لحكمها.

في سبتمبر ١٩١٤ اشتركت القوات البريطانية مع القوات الفرنسية في وقف تقدم القوات الألمانية صوب باريس بعد أن باتت على أبوابها، وردت الألمان على أعقابهم. وفي نوفمبر أعلنت بريطانيا الحرب على تركيا. وفي أوائل ١٩١٥ شنت القوات البريطانية، ومعها قوات البلدان الخاضعة لحكمها، الهجوم على جاليبولي (شبه جزيرة في أراضي تركيا الأوروبية)، ولكن تم إجلاؤها عنها نهائيًا في يناير ١٩١٦.

وفي مايو ١٩١٦ وقعت معركة جوتلاند (شبه الجزيرة الدانمركية) البحرية بين الأسطولين البريطاني والألماني، وبعدها توقف اشتراك الأسطول الألماني في الحرب، وفي المدة من يوليو إلى نوفمبر واصلت القوات الإنجليزية والفرنسية هجومها في معركة «السوم»[1] الأولى لم تكسب فيها سوى القليل من الأرض رغم ما تكبدته من خسائر فادحة في الأرواح. وفي شهر سبتمبر استخدم البريطانيون الدبابات لأول مرة في القتال.

في مارس ١٩١٧ استولى البريطانيون على بغداد واحتلوا بلاد فارس، وفي سبتمبر استولت القوات البريطانية بقيادة الجنرال اللنبي على مدينة القدس، وفي شهري يوليو وأغسطس قامت القوات البريطانية ومعها قوات الحلفاء بشن هجوم مضاد

(١) نهر في شمال فرنسا يصب في القنال الإنجليزي.

على القوات الألمانية، واضطروها إلى التقهقر إلى خط سيجفريد (في ألمانيا)، وفي شهر سبتمبر طلب القائدان الألمانيان هندنبرج ولودندورف وقف القتال، وفي نوفمبر وقَّعت دولة النمسا ـ المجر الهدنة مع الحلفاء، ووافقت ألمانيا على الهدنة هي الأخرى، وانتهت الحرب في نوفمبر ١٩١٨، وفي يناير ١٩١٩ افتتح مؤتمر السلام في فرساي (مدينة في شمال فرنسا).

وخرجت بريطانيا من الحرب منتصرة إلاَّ أنها فقدت أعدادًا هائلة من الأرواح، وأصيب اقتصادها بالاضطراب الشديد لكن امبراطوريتها اتسعت في الشرق الأوسط. ثم اشتعلت الحرب بين إنجلترا وأيرلندا في عام ١٩١٩، وانتهت بانفصال جنوب أيرلندا من المملكة المتحدة وتسمت باسم دولة أيرلندا الحرة. أما ألستر[1] فظلت داخل المملكة المتحدة وإن نقلت بعض السلطات إلى برلمانها الذي عُرف باسم برلمان أيرلندا الشمالية.

ونشطت الحركات الاستقلالية في الهند وفي غيرها من المستعمرات.

في عام ١٩٢٤ تشكلت أول حكومة عمالية برئاسة رمزي ماكدونالد. وفي عام ١٩٢٦ حدث إضراب عام بسبب اضطرابات عمالية، وفي عام ١٩٣١ تكونت حكومة ائتلاف وطني لمواجهة الأزمة الاقتصادية، وبلغ حجم البطالة ثلاثة ملايين عامل.

في ٢٠ يناير ١٩٣٦ تولى الملك إدوارد الثامن الحكم لكنه تنازل عن العرش في ١١ ديسمبر ١٩٣٦.(بعد أقل من عام) كي يتزوج من المرأة التي أحبها، هي المسز سمبسون، المطلقة الأمريكية، التي لم توافق الحكومة على زواجه منها، وتولى الحكم أخوه جورج السادس.

كان أدولف هتلر، مؤسس النازية في ألمانيا، قد تولى الحكم هناك في ١٩٣٣، وبدأ يهدد جيرانه، وقد فشلت جهود نفيل تشيمبرلين رئيس الوزراء البريطاني في وقف التهديدات النازية المتزايدة عندما قامت ألمانيا بغزو بولندا يوم أول سبتمبر ١٩٣٩، فأعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا في ٣ سبتمبر، لتشتعل الحرب العالمية الثانية بين ألمانيا وإيطاليا واليابان (قوات المحور) من ناحية، وبين بريطانيا ودول الكومنولث وفرنسا (الحلفاء) وانضمت إليهما فيما بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

وفي ربيع ١٩٤٠ تعرضت قوات الحلفاء لنكسات متتالية؛ إذ احتلت ألمانيا الدنمرك والنرويج وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورج، مما أدى إلى استقالة حكومة تشيمبرلين، وتشكلت حكومة حرب ائتلافية برئاسة زعيم المحافظين ونستون تشرتشل، الذي قاد بريطانيا في معظم جولات الحرب. وفي شهري مايو ويونيو تم إجلاء أكثر من ثلث مليون جندي من قوات الحلفاء من دنكيرك (فرنسا) عبر القنال الإنجليزي إلى إنجلترا، وفي يونيو أعلنت إيطاليا الحرب على بريطانيا وفرنسا، ودخل الألمان باريس ووقَّع رئيس وزراء فرنسا فيتان هدنة مع ألمانيا، ونقل مقر الحكومة إلى فيشي (في وسط فرنسا).

في المدة من يوليو إلى أكتوبر ١٩٤٠ وقعت معركة بريطانيا بين القوات الجوية لكل من بريطانيا وألمانيا، وفي شهر ديسمبر ١٩٤١ وصلت القوات الألمانية في غزوها للأراضي السوفيتية، وكانت قد بدأت هذا الغزو في يونيو، إلى مسافة ٤٠ كيلومترًا من العاصمة موسكو. وقصفت اليابان ميناء بيرل هاربر الأمريكي في هاواي، وأعلنت الحرب على الولايات المتحدة وبريطانيا، وأعلنت ألمانيا وإيطاليا الحرب على الولايات المتحدة.

في المدة من أكتوبر إلى نوفمبر ١٩٤٢ وقعت معركة العلمين بالقرب من الحدود المصرية مع ليبيا، وفيها حقق الجيش الثامن التابع للحلفاء بقيادة الجنرال الإنجليزي مونتجمري نصرًا حاسمًا؛ حيث أرغم قوات المحور تحت قيادة المارشال الألماني روميل على الانسحاب من مصر وليبيا إلى شرق تونس، ومهَّد الطريق لهزيمتهم النهائية بعد ذلك، وكانت معركة العلمين نقطة تحول في الحرب لصالح الحلفاء، حيث انتهت في شهر مايو ١٩٤٣ مقاومة دول المحور في شمال أفريقيا.

في يناير ١٩٤٣ عقد مؤتمر الدار البيضاء في المغرب بين ونستون تشرتشل وفرانكلين روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وقرر أن استسلام ألمانيا واليابان بلا قيد ولا شرط هو الشيء الوحيد الذي يمكن القبول به لوقف الحرب. وفي سبتمبر استسلمت إيطاليا للحلفاء، وأعلنت الحرب على ألمانيا في أكتوبر.

في نوفمبر ١٩٤٣ عقد قادة الحلفاء: ستالين رئيس الاتحاد السوفيتي، وروزفلت أمريكا، وتشرتشل إنجلترا، مؤتمر طهران لتنسيق عمليات إنزال القوات إلى الأراضي الفرنسية مع هجوم سوفيتي على ألمانيا من الشرق، والاتفاق على استقلال إيران في المستقبل، وفي ٦ يونيو ١٩٤٤ أنزل الحلفاء قواتهم في نورمندي بشمال فرنسا التي كانت واقعة تحت الاحتلال النازي.

---

(١) ألستر (Ulster) هي أيرلندا الشمالية.

(أ)

في فبراير ١٩٤٥ انعقد مؤتمر يالتا في شبه جزيرة القرم بين تشرتشل وروزفلت وستالين، واتفق فيه على كيفية معاملة ألمانيا بعد الحرب، تقسيمها إلى مناطق احتلال، والقضاء على صناعاتها الحربية، وعلى تقديم مجرمي الحرب للمحاكمة، كما تمت مناقشة إنشاء منظمة الأمم المتحدة، واستسلمت ألمانيا للحلفاء في شهر مايو. وفي شهر يوليو انعقد مؤتمر بوتسدام بألمانيا بين ستالين وترومان الرئيس الجديد للولايات المتحدة وتشرتشل رئيس وزراء بريطانيا الذي خلفه أثناء انعقاد المؤتمر كليمنت أتلي رئيس الوزراء الجديد، اتفقوا فيه على أن يحكم ألمانيا المهزومة مجلس يضم دول الحلفاء الأربعة (بريطانيا، وفرنسا، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي) ونزع سلاحها، وناقش المؤتمر دفع تعويضات الحرب، وأصدر إنذارًا نهائيًّا لليابان بالتسليم، لكنها لم تستسلم إلا بعد إسقاط القنابل الذرية على هيروشيما وناجازاكي في شهر أغسطس.

لعبت المملكة المتحدة دورًا قياديًّا في الحرب العالمية الثانية، وعانت كثيرًا من الدمار الذي لحقها بسبب القصف الجوي الألماني لأراضيها، لكنها صمدت بمفردها أمام ألمانيا مدة عام كامل بعد سقوط فرنسا في ١٩٤٠.

في يوليو ١٩٤٥ أجريت الانتخابات البرلمانية وحقق فيها حزب العمال بزعامة كليمنت أتلي نصرًا كاسحًا، وبدأت الحكومة الجديدة تنفيذ برنامج اشتراكي معتدل حيث أقامت دولة الرفاهية، وأممت الصناعات الكبرى، واستمر النمو الصناعي في فترة ما بعد الحرب، لكن بريطانيا فقدت مركزها كزعيمة للعالم، وحلّت محلها قوى أخرى.

في عام ١٩٥١ فاز في الانتخابات المحافظون بزعامة تشرتشل، الذي شكل الحكومة، وفي فبراير ١٩٥٢ مات الملك جورج السادس، وخلفته ابنته إليزابيث الثانية، وفي ١٩٥٥ تقاعد تشرتشل، وخلفه أنتوني إيدن، الذي استقال في ١٩٥٧، وجاء بعده هارولد ماكميلان ثم سير دوجلاس هوم من المحافظين، لكن حزب العمال حقق النصر في الانتخابات البرلمانية في ١٩٦٤ ليشكل زعيمه هارولد ويلسون الحكومة.

في عام ١٩٦٩ بدأت المتاعب في أيرلندا الشمالية، بسبب الهيمنة السياسية للبروتستنت والتفرقة ضد الأقلية الكاثوليكية في التوظيف والإسكان، وأرسلت القوات البريطانية لاستعادة الهدوء وحماية الكاثوليك، لكن الاضطرابات استمرت، وتم تعطيل برلمان أيرلندا الشمالية في ١٩٧٢.

كان تخلف النشاط الاقتصادي قد أعاد المحافظين إلى الحكم في عام ١٩٧٠، واستطاع إدوارد هيث رئيس الوزراء أن يدخل بريطانيا في عضوية الجماعة الأوروبية الاقتصادية في عام ١٩٧٣.

في عام ١٩٤٧ كان قد بدأ تفكيك المستعمرات البريطانية، مما أدى في النهاية إلى زوال الإمبراطورية البريطانية في عام ١٩٧١.

في عام ١٩٧٩ أجريت استفتاءات لنقل السلطة إلى مجالس نيابية في اسكتلندا ويلز، لكن الناخبين لم يوافقوا على ذلك وفي ٣ مايو ١٩٧٩ أصبحت مارجريت تاتشر زعيمة حزب المحافظين أول امرأة تتولى رئاسة الوزراء في بريطانيا، وقد انتهجت سياسات اقتصادية متطرفة في تأييد القطاع الخاص والسوق الحرة، وفي ١٩٨٢ قامت الأرجنتين بغزو جزر فوكلاند فأرسلت تاتشر قواتها إلى هناك (على بعد ٨٠٠٠ ميل من إنجلترا) حيث استسلمت أمامها قوات الأرجنتين في يونيو ١٩٨٢.

وعلى الرغم من وجود مشاكل اقتصادية ومنازعات خارجية إلا أن اقتصاد البلاد شهد تحسنًا في عام ١٩٨٧، مما دعا تاتشر إلى إجراء انتخابات في شهر يونيو لتفوز للمرة الثالثة على التوالي، وطوال عام ١٩٩٠ كانت شعبية المحافظين آخذة في التناقص، خصوصًا وأنها فرضت ضريبة الرؤوس على كل بالغ، واتخذت موقفًا متصلبًا ضد الدخول في مزيد من التكامل مع الجماعة الأوروبية، مما أدى إلى تآكل شعبيتها داخل حزبها. وفي نوفمبر ١٩٩٠ فاز جون ميجور بزعامة حزب المحافظين، فاستقالت تاتشر ليشكل ميجور الحكومة الجديدة، وفي ١٩٩١ اشتركت القوات البريطانية في حرب قادتها الولايات المتحدة ضد العراق تحت مظلة الأمم المتحدة، وحدث في البلاد ركود اقتصادي حاد وبطالة حادة، وفي تلك الأثناء دعا ميجور إلى انتخابات برلمانية في أبريل ١٩٩٢، ولدهشة المراقبين السياسيين فاز فيها وإن كان بأغلبية أقل كثيرًا من ذي قبل.

في ١٩٩٣ مشروع للسلام في أيرلندا الشمالية، ويصدر إعلان داونينج ستريت[1] بالاشتراك مع الحكومة الأيرلندية، وفي ١٩٩٤ يعلن الكاثوليك والقوات العسكرية غير النظامية للبروتستنت وقف إطلاق النار في أيرلندا الشمالية.

وفي ١٩٩٤ يتم رسميًّا افتتاح نفق القنال الإنجليزي، الذي يربط بريطانيا بقارة أوروبا.

---

(١) مقر رئاسة الحكومة البريطانية في لندن.

في أول مايو ١٩٩٧ يفوز حزب العمال البريطاني في الانتخابات البرلمانية بأغلبية كاسحة بزعامة زعيمه توني بلير، الذي كانت سنه آنذاك ٤٣ عامًا ليصبح أصغر رئيس وزراء في بريطانيا منذ عام ١٨١٢.

وبلير مسيحي ملتزم، رغبته قوية في مساعدة المحرومين، حلّ محل جون سميث في رئاسة حزب العمال في يوليو ١٩٩٤، وأدرك بفطنته السياسية أن مبادئ الحزب ومعتقداته التقليدية لم تعد تناسب العصر، لذا دارت حملته لرئاسة العمال حول إعادة توصيف الحزب وتناوله لأمور الحكم، فراح ينادي بأن يتحول الحزب في مواقفه السياسية من اليسار إلى الوسط، مما يعني التخلي عن بعض أيديولوجياته، ومن أهمها: الفقرة الرابعة في دستور الحزب، القائلة بالملكية الجماعية لوسائل الإنتاج على الطريقة الشيوعية، والتخلي عن السياسات القائلة بتوظيف الجميع، ونزع السلاح النووي من جانب واحد. وأيد الحزب اقتصاد السوق الحر، والخصخصة، وخفض الضرائب، ومحاربة الإسراف، وكانت إعادة تشكيل حزب العمل على يد بلير واحدًا من أكبر الإنجازات المثيرة في تاريخ بريطانيا السياسي الحديث.

لذا حقق بلير فوزًا كاسحًا في انتخابات ١٩٩٧، حيث حصل حزبه على ٤١٩ مقعدًا، أما المحافظون فلم يحصلوا إلا على ١٦٥ مقعدًا، ذلك أن بقاءهم الطويل في الحكم (١٨ سنة) أفقدهم من متابعة الرأي العام كما لاحقتهم الفضائح.

شكل بلير حكومته من سياسيين معتدلين، وبعد أن تولى الحكم زاد من فرص التعليم والرعاية الطبية لغير القادرين زيادة كبيرة جدًا، ووعد بأن يكون صارمًا في مواجهة الجريمة وأسبابها. وفي ١٩٩٧ أعادت بريطانيا هونج كونج إلى الصين دون وقوع حوادث.

وفي تحول كبير في التوجهات السياسية البريطانية، لعبت حكومة بلير دورًا نشطًا في تعزيز محادثات السلام بين الطوائف الكاثوليكية والبروتستانتية في أيرلندا الشمالية، ونجحت في تسوية هذه المشكلة التي طال أمدها، إذ وقّع بلير ونظيره الأيرلندي بيرتي آهيرن في ديسمبر ١٩٩٨ اتفاقًا كان من شأنه تعزيز ترتيبات الحكم الكاثوليكي - البروتستانتي المشترك في مقاطعات أيرلندا الشمالية الست. ورغم رفض الجيش الجمهوري الأيرلندي للاتفاق إلاّ أنه قبل بعد مزيد من التفاوض التفتيش على مخازن أسلحته. وواصل بلير العمل على تحقيق وعده بإنشاء برلمان لكل من اسكتلندا وويلز يكون لهما نوع من السيادة الإقليمية وسلطة محدودة في فرض الضرائب.

وفي مايو ١٩٩٩ أجريت أول انتخابات للبرلمان الاسكتلندي والجمعية الوطنية الويلزية، وفاز حزب العمال بالأغلبية في الاثنين. وللمجلسين السلطة فيما يتعلق بالتعليم والبيئة والرعاية الصحية والإسكان وإعمال القانون.

ولعبت بريطانيا دورًا رئيسيًّا في الحرب الجوية التي شنّها حلفُ شمال الأطلنطي ضد يوغوسلافيا في الفترة مارس - يونيو ١٩٩٩، وأسهمت بإثني عشر ألف جندي في قوات حفظ الأمن المتعددة الجنسية في كوسوفو بـ(يوغوسلافيا).

وبلير لديه تقبل كبير لفكرة التكامل بين بريطانيا وزميلاتها أعضاء الاتحاد الأوروبي في الاقتصاد والعملة، ولهذا تدعم ولأول مرة في تاريخ بريطانيا التشريعات الخاصة بالحد الأدنى للأجور، وبالعديد من الحقوق للموظفين مما يضع بريطانيا على قدم المساواة مع غيرها من دول أوروبا.

في انتخابات ٧ يونيو ٢٠٠١ حقق حزب العمل بزعامة بلير نصرًا ساحقًا، وهي المرة الأولى التي يحقق فيها حزب العمال نصرين متتابعين، كان بلير مصممًا على أن تكون إنجلترا عظيمة في الساحة الدولية بلعب دور كبير. وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في الولايات المتحدة، وتدمير مركز التجارة العالمي في نيويورك، والذي مات فيه العشرات من المواطنين الإنجليز، أعلن بلير بسرعة وبقوة عن تأييده الكامل لحرب شاملة ضد الإرهاب الدولي، وبالتنسيق مع بوش رئيس أمريكا، تعهد بإرسال قوات جوية وخاصة إلى أفغانستان، حيث تم إسقاط نظام حكم طالبان، وأبقى عددًا كبيرًا من القوات الإنجليزية هناك لحفظ الأمن. هذا الموقف أحيا دور بريطانيا كقوة عسكرية قادرة، وأكد دورها التقليدي كأعظم شريك استراتيجي لأمريكا. وواصل بلير بعد هذا الهجوم رحلاته المكوكية خارج بلاده سعيًا لجلب التأييد لحرب بوش على الإرهاب، وفي نفس الوقت كان بلير يسترضي حلفاءه العرب بالدعوة إلى إنشاء دولة فلسطينية. والترابه القوي من تحقيق الزعامة لقي استحسانًا واسعًا في أوروبا، فراح شرويدر في ألمانيا وكوك في هولندا يحاكيانه.

وفي خريف ٢٠٠٢ جلب بلير على نفسه مجادلة الكثيرين له في حزبه حول تأييده السافر لموقف بوش المعادي لنظام ديكتاتور العراق صدام حسين. ولما بدا أن الحرب على العراق

أ

أصبحت وشيكة استقال روبين كوك، وزير خارجية بلير، من منصبه محتجًا في ١٧ مارس ٢٠٠٣. وعلى الرغم من هذه الاستقالة، وعلى الرغم من أن استطلاعات الرأي أظهرت معارضة ٦٤٪ ممن شملهم الاستطلاع للحرب، كانت القوات البريطانية في طليعة القوات التي ذهبت للحرب باسم عملية الحرية العراقية التي بدأت يوم ٢٠ مارس وانتهت في شهر أبريل.

ولا بد من الإشارة إلى أن بلير استطاع كسب التأييد العارم من مجلس العموم البريطاني للمشاركة في غزو العراق، حيث كان المؤيدون ٤١٢ في مقابل ١٤٣ معارضًا. وبقيت القوات الإنجليزية المحتلة في جنوب العراق، لكن متاعب خطيرة بدأت تواجه بلير حول المعلومات المخابراتية التي استخدمت في تبرير مشاركة بريطانيا في حرب العراق.

وفي انتخابات ٥ مايو ٢٠٠٥ حقق بلير نصرًا حاسمًا، لكن بأغلبية أقل من ذي قبل بسبب الجدل الدائر حول العراق. وفي ٧ يوليو وقعت تفجيرات انتحارية في ثلاثة من قطارات الأنفاق، وأحد الأوتوبيسات، مما نجم عنه مقتل ٥٦ شخصًا، وجرح المئات، وتوصلت الشرطة لمعرفة هوية الانتحاريين على أنهم أربعة رجال بريطانيين مسلمين (ثلاثة منهم من أصل باكستاني). وفي ٢١ يوليو لم تنجح سلسلة أخرى من تفجيرات القنابل؛ حيث لم تسبب سوى تلف تافه في شبكة النقل في لندن. وبعد ذلك أُلقي القبض على أربعة ممن حامت حولهم الشبهات للقيام بتفجيرات. وفي ٥ أغسطس كشف بلير عن سلسلة من الإجراءات المقترحة لمقاومة التطرف والإرهاب.

تجمعت على بلير المشاكل: ففي الداخل تعب الناس من الضرائب، وباتوا يتشككون في إمكانية تحسن الخدمات العامة على يدي بلير، الذي أدى بقاؤه في السلطة سنوات كثيرة إلى إفراطه في الثقة بالنفس، وأنه على حق وعلى صواب فيما يفعل، مما جلب عليه عداوة الكثيرين من الذين تم تخطيهم والذين جُرِّدوا من مناصبهم، والذين أصابهم الضجر والملال. وباتت مقابلته أمرًا عسير المنال، واتهم بتمسكه بالسلطة بنهم وشراهة، وبأن بقاءه في السلطة يضيع على حزب العمال فرصة تجديد حب الناخبين للحزب واستمالتهم إليه.

وفي الخارج تحالف بلير مع بوش أمريكا في شراكة استمرت قرابة خمس سنوات (منذ هجمات ١١ سبتمبر في نيويورك) شكلت الأحداث في العالم؛ فكانا الرد على هجمات تنظيم القاعدة وكانا أيضًا الزحف على أفغانستان والعراق. لكن في أفغانستان راحت قوات طالبان تطل برأسها من جديد في غارات يومية على قوات حلف الأطلنطي هناك والتي تتألف غالبيتها من القوات الأمريكية والإنجليزية. وفي العراق انهيار تام للأوضاع عمومًا وخصوصًا الأوضاع الأمنية، ففي كل يوم يسقط العشرات والعشرات من القتلى والجرحى في انفلات أمني وقفت القوات الأمريكية والبريطانية أمامه في حالة من العجز التام، بل وتكبد هذه القوات خسائر يومية متزايدة، وتحوَّل العراق إلى مستنقع يرى كثير من المراقبين أنه حرب أهلية، ويرون أيضًا أن قوات التحالف المتمركزة هناك بقيادة الأمريكيين والإنجليز غارقة فيه، وسيغرق معها رئيس أمريكا بوش وحليفه وتابعه رئيس وزراء بريطانيا بلير، والواقع أن مستنقع العراق والمشاكل الداخلية التي يعانيها الرجلان في الداخل قد حولتهما من صقور تحلق في الأعالي إلى بطتين عرجاوين لا تقويان على السير، وأن عهديهما في الحكم يتجه إلى نهايته على حد تعبير مجلة «الإيكونوميست».

في مايو ٢٠٠٦ حقق حزب العمال نتائج متواضعة جدًّا في الانتخابات المحلية، فسعى بلير إلى إعادة تأكيد سلطته بإجراء تعديل وزاري جاء فيه بأول سيدة إلى منصب وزير الخارجية، ولقد تعرض بلير لكثير من الانتقادات العنيفة بسبب تبعيته الشديدة لبوش أمريكا إلى حد أن وصفته الصحف بأنه ذيل بوش، وتحت الضغوط المتزايدة عليه من الكثيرين من أعضاء حزبه الذين يريدون وضعه في صورة وإبعاده عن السلطة، وعد بلير بأن يتم انتقال السلطة منه إلى خلفه، ويتم ذلك بشكل مرتب.

وقال البعض: إن مأزق العراق هو بمثابة حكم بالإعدام على الزعامتين بلير وبوش. وفي أكتوبر ٢٠٠٦ اضطر بلير إلى إعلان أنه سوف يترك الحكم في غضون سنة، وأنه هو الذي سوف يحدد اليوم الذي يترك فيه الحكم، وإن خمن البعض أنه سيكون في مايو ٢٠٠٧ حينما يكمل عشر سنوات في رئاسة الوزارة.

في ١٣ نوفمبر ٢٠٠٦ طلبت وزيرة خارجية بريطانيا من كل من إيران وسوريا مساعدتهما في حل المشكلة العراقية.

في الانتخابات المحلية التي أجريت في ٤ مايو ٢٠٠٦ كان أداء حزب العمال سيئًا وخصوصًا في لندن، إذ خسر ٣١٩ مقعدًا وسبعة عشر مجلسًا محليًا، وأيضًا في الانتخابات المحلية التي أجريت في مايو ٢٠٠٧ تكبد حزب العمال خسائر كبيرة.

في مارس ٢٠٠٧، وفي تصويت غير ملزم، صوَّت أغلب أعضاء مجلس العموم البريطاني لصالح أن يكون كل أعضاء

مجلس اللوردات بالانتخاب بينما صوتت الأقلية بأن يكون ٨٠٪ من اللوردات بالانتخاب و٢٠٪ بالتعيين. لكن مجلس اللوردات صوّت إلى جانب الإبقاء على نظام المجلس كما هو، أي لا يكون أعضاؤه بالانتخاب.

في مايو ٢٠٠٧ أنشئت وزارة جديدة هي وزارة العدل برئاسة قاضي القضاة (رئيس مجلس اللوردات) تتولى مسئولية السجون والموضوعين تحت المراقبة، وذلك بدلاً من وزارة الداخلية التي ستظل قائمة بتولي مسئولية الشرطة والأمن الداخلي ومحاربة الإرهاب والهجرة. وفي مايو أيضًا أعلن رئيس الوزراء بلير أنه سيستقيل من زعامة حزب العمال في ٢٧ يونيو ليتولى الزعامة المرشح الوحيد لها وهو جوردن براون الذي تولى رئاسة الوزارة في آخر يونيو ٢٠٠٧ وعين ميليباند وزيراً للخارجية. أما منصب نائب زعيم الحزب فقد انتخب له هاريت هارمان.

شهدت الانتخابات المحلية في مايو ٢٠٠٨ تدهورًا في شعبية الحكومة.

كانت الحكومة قد نشرت في يونيو ٢٠٠٥ تقارير أعدها المفوض الأوروبي لحقوق الإنسان، واللجنة الأوروبية لمنع التعذيب والمعاملة غير الإنسانية أو التي تحط من الكرامة. وتضمنت التقارير نقدًا شديدًا للسياسات الإنجليزية تجاه المشتبه في كونهم إرهابيين وتجاه طالبي اللجوء السياسي. وفي شهر أكتوبر، وخوفًا من احتمال أن تؤيد المحاكم البريطانية دعاوى الاستئناف المقدمة من مواطنين أجانب ضد قرارات ترحيلهم إلى بلدان يحتمل أن يلاقوا فيها الاضطهاد والمطاردة أعلنت الحكومة أنها سوف تسعى لإلغاء قرار الأغلبية الصادر من المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في ١٩٩٦ والقائل بأن مصالح الأمن القومي لا يمكن أن تكون لها الأسبقية على حقوق الإنسان الثابتة للفرد.

وكانت قد وقعت في أكتوبر ٢٠٠٥ مذكرة تفاهم بين ليبيا والمملكة المتحدة تضمن أن ليبيا لن تقوم بتعذيب أو إعدام أي شخص يعاد إليها من المملكة المتحدة.

وفي نهاية مايو ٢٠٠٧ وقع القذافي وبلير مذكرة تفاهم أخرى نصت على إجراء مفاوضات بشأن نقل الأسرى وتسليم المجرمين وتبادل المساعدات في المسائل الجنائية.

وكانت الحكومة الأمريكية قد رفعت اسم ليبيا من قائمة الدول المؤيدة للإرهاب الدولي بعد أن دفعت القسط الأخير من التعويضات لأسر ضحايا طائرة لوكربي التي اتهم ليبيون بإسقاطها في لوكربي في سكوتلندا في ١٩٨٨.

أما عن علاقة المملكة المتحدة مع إسبانيا فقد ظلت عرضة للتوتر بسبب النزاع حول السيادة على جبل طارق. وفي مارس ٢٠٠٦ سعى وزير خارجية المملكة المتحدة إلى طمأنة إسبانيا أن الحقوق الإسبانية في جبل طارق لن تتأثر بمشروع الدستور الجديد المقترح لهذه المستعمرة البريطانية (الواقعة في الأراضي الأسبانية) رغم ما تضمنه من إشارات إلى حق أهالي جبل طارق في تقرير مصيرهم.

وفي سبتمبر قام ممثلو الحكومات الثلاث بتوقيع اتفاقيات تسمح بتسهيل عبور الحدود من وإلى جبل طارق وبرحلات الطيران التجارية المباشرة من إسبانيا وبتحسين ربطها بشبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية. وفي ٣٠ نوفمبر وافق الناخبون على الدستور الجديد الذي بدأ سريانه في يناير ٢٠٠٧.

في حالة الركود الاقتصادى العالمى عام ٢٠٠٩ كان الإعلان من هبوط إجمالى الناتج المحلى بنسبة ٠,٢٪ فى الربع الثالث من ذلك العام هو السادس على التوالى ، وهكذا استمر الهبوط لأطول مدة منذ عام ١٩٥٥. وعلى الرغم من ظهور علامات على التعافى الاقتصادى فى أواخر ٢٠٠٩ـومن ذلك الزيادة المطردة فى قيمة الممتلكات- إلا أن البطالة استمرت فى الارتفاع حيث بلغت فى نهاية السنة ٨٪ من قوة العمل وهى أعلى نسبة منذ عام ١٩٩٦، واتخذ بنك إنجلترا إجراءات عنيفة فى الشهور الأولى من عام ٢٠٠٩ لتنشيط الطلب، إذ هبط سعر الفائدة إلى ٠,٥٪ وهو أقل سعر فى ثلثمائة سنة هى عمر البنك، وكانت الإجراءات الحكومية التى أعلنت فى ٢٠٠٨ لمساندة الاقتصاد قد أدت إلى إعلان وزير الخزانة أن الاستدانة الحكومية للسنة المالية ٢٠٠٩-٢٠١٠ قد تبلغ ١٧٥ مليار جنيه (٢٦٠ مليار دولار) أى ١٢,٤ من إجمالى الناتج المحلى، وهو أعلى رقم تستدينه الحكومة فى زمن السلم فى العقود الأخيرة.

انتهت مشاركة المملكة المتحدة فى العراق فى ٢٠٠٩، وبينما كانت قواتها تغادر العراق، كانت تذهب إلى أفغانستان حيث بلغ عدد هذه القوات فى أبريل ٢٠١٠ حوالى ٩٥٠٠ جندى أغلبها فى إقليم (هلمند)، ولقد زادت خسائر البريطانيين زيادة حادة وسط إتهامات بأن القوات البريطانية كان ينقصها بعض المعدات اللازمة لتؤدى مهامها بكفاءة ، وفى فبراير ٢٠١٠ ارتفع عدد الجنود البريطانيين الذين قتلوا فى أفغانستان منذ عام ٢٠٠١ إلى ٢٥٦ (وهو نفس عدد الجنود الذين قتلوا فى حرب جزر فوكلاند عام ١٩٨٢) وفى

يونيو وصل الرقم إلى ٣٠٠ واندلعت منازعة دولية أخرى بين الأرجنتين وبريطانيا حول مصير جزر فوكلاند. ففى أبريل ٢٠٠٩ أعلنت حكومة الأرجنتين أنها صاحبة الحق فى منطقة كبيرة من قاع المحيط ومن ضمنها المنطقة حول جزر فوكلاند وسوث جورجيا وسوث ساندويتش، وهى كلها أراضى تدعى بريطانيا ملكيتها.

وفى فبراير ٢٠١٠ منعت الأرجنتين سفينة محملة بالمواسير اعتقد أنها خاصة بعمليات استكشاف بترولية من السفر إلى فوكلاند وأعلنت الأرجنتين أن أى سفينة تريد زيارة الجزر فعليها أن تحصل على إذن من الأرجنتين، كما تقدمت الأرجنتين فى ذلك الشهر بشكوى إلى الأمم المتحدة ومع هذا بدأت بريطانيا أعمال الحفر الاستكشافى فى شهر فبراير.

وفى مايو ٢٠١٠ انتخب الناخبون فى بريطانيا برلماناً معلقاً (لا أغلبية فيه لأى حزب) لأول مرة منذ ٣٦ سنة، وبعدها كون ديفيد كاميرون من حزب المحافظين ونيك كليج من الديمقراطيين الليبراليين أول وزارة ائتلافية منذ الحرب العالمية الثانية. وشرع كاميرون على الفور فى بناء تحالفات مع غيره من الزعماء الأوروبيين فبعد مرور عشرة أيام على توليه الوزارة قام بزيارة للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل فى برلين واتفقا على موقف موحد بالنسبة لميزانية الاتحاد الأوروبى المقبلة بحيث يقللون زيادتها إلى أدنى حد ممكن، وفى أواخر أكتوبر وعند عرضها على الاجتماع الشهرى لمجلس الاتحاد كان كاميرون قد حشد التأييد من اثنى عشر زعيماً آخر من زعماء الاتحاد وكان منهم ميركل وساركوزى رئيس فرنسا حيث أصروا على الزيادة فى ميزانية الاتحاد لعام ٢٠١١ عند ٢,٩% بدلاً من الـ٦% التى طلبها البرلمان الأوروبى.

وفى نوفمبر وقع كاميرون معاهدة دفاعية مع فرنسا مدتها خمسون سنة حيث اتفق البلدان على إنشاء قوة للانتشار السريع قوامها خمسة آلاف رجل يمكن نشرها لحفظ السلام، أو للانقاذ أو للمهام القتالية، وعلى جعل حاملات الطائرات عند بلديهما ملائمة لاستخدام الطرفين لها، وفى اتفاق منفصل قرر أن يتشاركا فى أبحاث الأسلحة النووية.

وكانت الحكومة البريطانية قد أعلنت عن عمل خفض بنسبة ٥% من نفقاتها الدفاعية طوال أربع سنوات قادمة، وقال كاميرون إنه يأمل أن يكون فى استطاعة بلاده سحب قواتها من أفغانستان فى ٢٠١٥، وكان عدد القتلى البريطانيين قد بلغ حتى ذلك التاريخ (يونيو ٢٠١٠) فى أفغانستان ثلاثمائة جندى.

فى فبراير ٢٠١١ وبعد قرابة أسبوعين من المفاوضات الشاقة تم الاتفاق على أن تفوض لندن العاصمة أمور الشرطة والعدالة فى أيرلندا الشمالية إلى جهازها التنفيذى فى يونيو تم نشر التقرير الخاص بالتحقيق الرسمى الذى تولاه اللورد سافيل عن أحداث يوم الأحد الدامى فى ١٩٧٢ عندما قامت القوات البريطانية بقتل ١٤ من المتظاهرين القوميين فى لندن ، وقرر اللورد أن الجنود هم الذين تسببوا فى وفاة ١٤ شخصاً وإصابة عدد مماثل ولم يكن أى واحد من هؤلاء يمثل تهديداً جاداً، وبعد نشر التقرير قال رئيس الوزراء كاميرون فى البرلمان: الحكومة هى المسؤولة فى النهاية عن مسلك وتصرفات القوات المسلحة، ولهذا فإننى بالنيابة عن الحكومة – وعن بلدنا فى حقيقة الأمر – آسف أشد الأسف لما حدث.

بعيداً عن مشاكل بريطانيا فى عام٢٠١١ راح ملايين البريطانيين يحتفلون فى ٢٩أبريل ٢٠١١ بزواج الأمير ويليام- الابن الأكبر لولى العهد الأمير تشارلز- وجعل هذا اليوم أجازة عامة. وأنعمت الملكة إلزابيث، جدة الأمير ويليام، عليه وعلى عروسه بلقب دوق ودوقة كمبريدج، وكان هذا مدعاة لفتح الجدل حول تغيير القانون لانتقال العرش البريطانى إلى أكبر أبناء الملكة أو الملك الذكور، وأخذ ديفيد كاميرون رئيس الوزراء رأى الدول الخمسة عشرة التى تتخذ ملك (أو ملكة) بريطانيا رئيساً لها، ووافقوا فى اجتماع الزعماء الكومنولث عقد فى أكتوبر فى أستراليا على تغيير القواعد الخاصة بالعرش البريطانى بحيث تنتقل ولاية العهد إلى أكبر الأولاد ذكراً كان أو أنثى، وأيضاً وافقوا على رفع الحظر المفروض منذ أكثر من ٣٠٠سنة على زواج ملك (أو ملكة) بريطانيا من كاثوليكى رومانى.

زادت البطالة إلى ٢,٦مليون عاطل، وهو أعلى رقم منذ١٩٩٤، كان اقتصاد بريطانيا هو سادس أكبر اقتصاد فى العالم لكن فى عام٢٠١١ تفوق عليه اقتصاد البرازيل. أعلن وزير الخزانة ماتى الكستر أن سن التقاعد المحدد حتى الآن بستين سنة بالنسبة لمعظم العاملين فى القطاع العام سوف يرتفع على مراحل حتى يصل إلى ٦٦ سنة فى٢٠٢٠. وهناك إجراء آخر اتخذ لتشجيع الناس على تأجيل تقاعدهم فقد بدأ من أكتوبر تطبيق قانون يحرم على الشركات إجبار موظفيها على التقاعد.

لعبت بريطانيا دوراً مهماً فى ليبيا فى عام٢٠١١ فقد انضم رئيس وزرائها كاميرون إلى ساركوزى رئيس فرنسا فى تقديم العون لقوات حلف الأطلنطى وقوات الأمم المتحدة لفرض

حظر الطيران فوق ليبيا حماية للمواطنين الليبيين من هجمات طائرات القذافي، وفي سبتمبر قام الاثنان (كاميرون وساركوزي) بزيارة طرابلس العاصمة بعد تحريرها.

في ٢٢مايو٢٠١٢ أنهت المملكة المتحدة وجودها العسكري الذي استمر ثماني سنوات في العراق مع بقاء بعثة من البحرية الملكية لتدريب الملاحين العراقيين، وفي مايو٢٠١٢ أيضاً قامت الملكة إليزابيث بزيارة رسمية إلى أيرلندا وهي أول زيارة من نوعها تقوم بها ملكة (أو ملك) بريطانيا منذ انفصال أيرلندا عن المملكة المتحدة في١٩٢٢، كان لزيارتها أهميتها الرمزية ولقيت شعبية هائلة في أيرلندا.

وفي يونيو٢٠١٢ أقيمت الاحتفالات بمناسبة العيد الماسي (الستيني) لتولي الملكة الحكم.

وواجه كاميرون الأزمة المالية بإجراءات تقشفية منها زيادة كبيرة في ضريبة القيمة المضافة بقصد كبح جماح الدين- أفادت التقارير الحكومية في ٢٥أكتوبر ٢٠١٢ أن استضافة لندن للألعاب الأوليمبية من٢٧ يوليو إلى ١٢أغسطس٢٠١٢ ساعدت الاقتصاد على التعافي من الركود الذي ساد في الربع الثالث من عام٢٠١٢.

في ٤فبراير٢٠١٣ تم تنصيب جاستن ويلبي رئيساً لأساقفة كانتربري أي رئيساً لكنيسة انجلترا.

اجتاز رئيس الوزراء كاميرون في ١٥مايو تصويتاً في البرلمان ينتقد تناوله لبقاء المملكة المتحدة كجزء من الاتحاد الأوروبي من عدمه، لكن الذين صوتوا ضده كانوا أقلية إذ لم يتجاوز عددهم ١٣٠عضواً إلا أن معظمهم كانوا من حزبه.

في٢٢ مايو تعرض جندي بريطاني عمره٢٥ عاماً لهجوم اثنين من النشطاء المسلمين مسلحين بسواطير وهم من نيجيريا، قتلوا الجندي، وأطلقت الشرطة عليهما النار ونقلتهما إلى المستشفى، وتم القبض على ثمانية آخرين لهم صلة بالحادث.

في١٦يوليو ٢٠١٣ صوت البرلمان لصالح زواج المثليين، وأقرته الملكة إليزابيث في اليوم التالي مباشرة.

في ٢٢ يوليو٢٠١٣ رزق الأمير ويليام بولد ذكر ليصبح الثالث في ترتيب ولاية العرش.

• إنجلترا عضو في الأمم المتحدة، وجميع وكالاتها المتخصصة، وعضو في الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

أيرلندا الشمالية

• الوضع القانوني: جزء من المملكة المتحدة وتقع في الركن الشمالي الشرقي من جزيرة أيرلندا.
• المساحة: ٥٤٥٢ ميلاً مربعًا.
• السكان: ١٧٠٢٦٠٠ نسمة (تعداد ٢٠٠٣).
• العاصمة: بلفاست.
• نظام الحكم: أيرلندا الشمالية جزء أساسي من المملكة المتحدة ولها ١٨ نائبًا في مجلس العموم البريطاني.

في عام ١٩٢٠ صدر قانون بريطاني بفصل أيرلندا الشمالية عن أيرلندا الجنوبية، ولكل منهما برلمانها وحكومتها. وعندما أصبحت أيرلندا الجنوبية جمهورية مستقلة في عام ١٩٢٢، اختارت أيرلندا الشمالية أن تظل جزءًا من المملكة المتحدة.

توابع المملكة المتحدة

جزيرة أنجويلا

إحدى جزر الهند الغربية التابعة لبريطانيا وتقع شمال غرب سانت كيتس، شرق الكاريبي.

• مساحتها: ٩١ كم^{2}.
• عدد السكان: ١٣٠٠٨ (تعداد ٢٠٠٤).
• العاصمة: فاللي.
• العملة: دولار شرق الكاريبي.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٥٪.
• الصناعة: السياحة، بناء السفن، الملح، صيد جراد البحر.

برمودا

برمودا أرخبيل من الجزر (حوالي: ٣٦ جزيرة)، يقع على بعد ٩٣٤ كيلومترًا شرقي ولاية نورث كارولينا في شرقي الولايات المتحدة الأمريكية، وأكبرها جزيرة برمودا (أونج أيلند)، وتتمتع بالحكم الذاتي.

• مساحتها: ٥٢ كم^{2}.
• السكان: ٦٤٩٣٥ نسمة.
• العاصمة: هاميلتون.
• العملة: دولار برمودا.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٨٪.
• المنتجات الزراعية: الموز، الخضراوات، الموالح، منتجات الألبان.
• الصناعة: البويات، الكيماويات الدوائية.

إقليم القطب الجنوبي البريطاني

• المساحة: ١٣٩٥٠٠٠ كيلومتر مربع.

- السكان: لا يوجد به سكان دائمون.

يتكون الإقليم من جزر شتلاند الجنوبية، وجزر أوركني الجنوبية وأراضي جراهام في القارة القطبية الجنوبية، ومعظمها غير مسكون، وتتبع جزر فوكلاند ويحكمها مندوب سامي بريطاني.

إقليم المحيط الهندي البريطاني

- المقر الإداري: فيكتوريا في جزيرة سيشل، تكوّن هذا التابع في عام ١٩٦٥ بالاتفاق مع موريشيوس وسيشل، ويتكون من أرخبيل شاجوس ومجموعة جزر أخرى صغيرة، ولا يوجد به سكان مدنيون دائمون.

جزر فيرجين البريطانية

حوالي ٣٦ جزيرة تقع في بحر الكاريبي شمال شرق بورتريكو.

- المساحة: ١٥٣ كيلومترًا مربعًا.
- السكان: ١٢٨٦٤ نسمة.
- العاصمة: رود تون.
- العملة: الدولار الأمريكي.
- إجمالي الناتج المحلي (في ١٩٩١): ١٣٣ مليون دولار.
- نصيب الفرد من ا.ن.م.: ١٠٦٠٠ دولار.

جزر كايمان

تضم ثلاث جزر، وتقع على بعد ٢٩٠ كيلومترًا شمال غرب جامايكا، وهي من جزر الهند الغربية.

- المساحة: ٢٥٩ كم٢.
- السكان (في ٢٠٠١): ٤٣١٣٠ نسمة.
- العاصمة: جورج تون (في جزيرة كايمان الكبرى).
- العملة: دولار جزر كايمان.
- الصادرات الرئيسية: منتجات سلاحف البحر.
- إجمالي الناتج المحلي (في ١٩٩١): ٦٧٠ مليون دولار.
- نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٢٣ ألف دولار.

جزر تشانل (جزر القنال الإنجليزي)

تبلغ مساحة هذه الجزر ٧٥ ميلاً مربعًا، وعدد سكانها ١٥٢٢٤١ (في إحصاء ١٩٩٢)، وتقع في القنال الإنجليزي شمال غرب ساحل فرنسا، وهي الجزء الوحيد من دوقية نورماندي القديمة الذي ما زال يتبع إنجلترا، وهذه الجزر هي: جرسي، جرنزي وتوابعهما، ولكل من الجزيرتين الكبيرتين وجود قانوني قائم بذاته، ولكل منهما حكومة، ولها رئيس يعينه التاج البريطاني. كانت هذه الجزر التراب البريطاني الوحيد الذي احتله القوات الألمانية في الحرب العالمية الثانية.

جزر فوكلاند وتوابعها

مجموعة من الجزر سكانها قليلون متناثرون. تقع في المحيط الأطلنطي الجنوبي على بعد ٤٠٢ كيلومترًا شرقي أراضي أمريكا الجنوبية.

- المساحة: ١٢١٧٣ كيلومترًا مربعًا.
- السكان: ٢٩٦٧ نسمة.
- العاصمة: ستانلي، وتقع على جزيرة فوكلاند الشرقية.
- العملة: جنيه جزيرة فوكلاند الشرقية.
- الحرفة الرئيسية: تربية الأغنام وإنتاج الصوف الذي يمثل الصادر الرئيسي والجلود.

جبل طارق

يقع جبل طارق على الطرف الجنوبي من شبه جزيرة أيبيريا، وهو عبارة عن نتوء جبلي صخري داخل في البحر، ويتحكم في المدخل الغربي إلى البحر الأبيض المتوسط، وعلاوة على أهميته الاستراتيجية، فهو ميناء حر، وقاعدة بحرية، ومحطة تزود بالوقود.

- المساحة: ٥,٨ كيلومتر مربع.
- السكان: ٢٧٨٣٣ نسمة (في ٢٠٠٤).
- العملة: جنيه جبل طارق.
- معرفة القراءة والكتابة: ٩٩٪.
- إجمالي الناتج المحلي (في ١٩٩٢): ١٨٢ مليون دولار.

جزيرة أيل أف مان

تقع في البحر الأيرلندي على أبعاد متساوية من كل من اسكتلندا وأيرلندا وإنجلترا، وهي تتمتع بالحكم الذاتي، وهناك رئيس الحكومة المعيّن من قبل التاج البريطاني، وهناك مجلس تشريعي، وهو من أقدم المجالس التشريعية في العالم.

- المساحة: ٥٧٢ كيلومترًا مربعًا.
- السكان (في ٢٠٠١): ٧٤٦٥٥ نسمة.
- العاصمة: دوجلاس.
- العملة: جنيه جزيرة أيل.
- الصادرات الرئيسية: لحم البقر والحملان والأسماك والدواجن.

مونتسرات

إحدى جزر الهند الغربية التابعة لبريطانيا، وتقع ضمن جزر الأنتيل الصغرى.

- المساحة: ٩٨ كيلومترًا مربعًا.
- السكان (في ٢٠٠١): ٩٢٤٥ نسمة.
- العاصمة: بلايموث.

• العملة: دولار شرق الكاريبي.
• إجمالي الناتج المحلي: ٥٣,٧ مليون دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٤٣٠٠ دولار.
• الصادرات: قطع الغيار الكهربائية، حقائب البلاستيك، الفلفل الحريف، النباتات الحية، المانجو، البطاطس، القطن، الطماطم.

جزيرة بيت كيرن

تقع في جنوب المحيط الهادي في منتصف الطريق بين أستراليا وأمريكا الجنوبية.
• المساحة: ٤,٥ كيلومتر مربع.
• السكان: ٧١ نسمة.
• العاصمة: آدمزتون.
• يحكم المستعمرة مجلس من عشرة أعضاء برئاسة حاكم الجزيرة الذي ينتخب لمدة ثلاثة سنوات.

سانت هيلانة

جزيرة بركانية تقع في المحيط الأطلنطي الجنوبي على بعد ١٧٧٠ كيلومترًا من ساحل إفريقيا الغربي، وهي مشهورة بأنها كانت منفى نابليون بونابرت (من ١٨١٥ إلى ١٨٢١).

عدد السكان في ديسمبر ٢٠٠٥ بلغ ٤٢٨٩ نسمة بكثافة ٣٢,٢ نسمة/ كم٢.

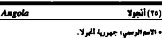
الجزيرة واحدة من أكثر مناطق العالم تمتعًا بالمناخ المعتدل ولا يوجد بجوها أي تلوث صناعي، ولا توجد بها أي أمراض متوطنة.

في ١٦٧٣ أصدر ملك إنجلترا تشارلز الثاني أمرًا ملكيًا باحتلال وحكم الجزيرة باعتبارها موقعًا بريطانيًا متقدمًا، ومنح حقوق المواطنة كاملة لمستوطنيها. وأدارتها وزارة الحربية والأسطول البريطاني كميناء لتموين السفن على الطريق التجاري بين الهند وأوروبا، لكنها فقدت أهميتها تلك بعد افتتاح قناة السويس في ١٨٦٩.

ونظرًا لمحدودية النشاط الاقتصادي في الجزيرة، فإنها تعتمد على المساعدات التي تتلقاها من المملكة المتحدة.

في مايو ٢٠٠٢ احتفل أهالي الجزيرة بمرور خمسمائة سنة على اكتشافها وباستعادتهم لحق المواطنة البريطانية التي كانت قد ألغيت في ١٩٨١.
• المساحة: ٣١٠ كم٢.
• السكان (في ٢٠٠١): ٧٤١٥ نسمة.
• العاصمة: جيمس تون.
• العملة: الجنيه الاسترليني.

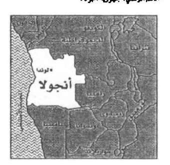
■ ■ ■



أ

(٢٥) أنجولا — *Angola*

• الاسم الرسمي: جمهورية أنجولا.



• جغرافية البلاد: تقع في جنوب غرب إفريقيا على ساحل المحيط الأطلنطي الجنوبي، ويمتد ساحلها هذا لأكثر من ١٦٩٠ كيلومترًا. تحدها ناميبيا في الجنوب، وزامبيا في الشرق، والكونغو كينشاسا (زائير) في الشمال والشرق. وهناك مقاطعة كابيندا، وهي جيب منفصل عن باقي البلاد حيث يقع بين الكونغو كينشاسا والكونغو برازافيل. والبلاد عبارة عن هضبة ترتفع ارتفاعًا غير متدرج بعد منخفض الساحل، وجنوب البلاد تقريبًا صحاري أو سافانا (معشوشبة تتناثر فيها الأشجار) وفي الشمال الشرقي غابات الأخشاب الجيدة.
• المناخ: في الشمال دافئ مطير، أما الهضبة فأكثر برودة وجفافًا.
• العاصمة: لواندا Luanda (٤٥١١٠٠٠ نسمة).
• المدن الرئيسية: هوامبو، لوبنجو، مالنجي.
• المساحة: ٤٨١٣٥٠ ميلاً مربعًا أي ما يساوي ١٢٤٦٧٠٠ كيلومتر مربع.
• السكان: ١٩٠٨٨١٠٦ نسمة.
• الكثافة السكانية: ١٥,٣ كم٢.
• الأجناس: ثمانية أعراق رئيسية، ومائة بطن. وفي السبعينات غادر البلاد أعداد كبيرة من الأوروبيين.
• اللغة: البانتو، واللغة البرتغالية وهي اللغة الرسمية.
• الديانة: ديانات محلية وخصوصًا عبادة الروح ٤٧٪، الكاثوليكية الرومانية ٣٨٪، البروتستانتية ١٥٪.

- **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٠٪.
- **الاقتصاد العملة:** كوانزا، وتساوي ١٠٠ لوي.
- **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٣١,٨ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٦٣٠٠ دولار.
- **الأرض الزراعية:** ٢,٩٪.
- **المنتجات الزراعية:** البن، السيسل، الذرة، القطن، قصب السكر، الطباق، الموز.
- **الثروة الحيوانية:** الماشية ٥ مليون رأس، الماعز ٢,٥ مليون، الخنازير ٨٢٠٠٠٠، الدواجن ٧,١ مليون، الضأن ٣٤٠٠٠٠. الأسماك ٢٧٢٤٧٣ طن
- **الثروة المنجمية:** الحديد الماس، الذهب، البترول.
- **إنتاج الكهرباء:** ٥,٥ مليار كيلووات/ ساعة.
- **الصناعة:** الماس، تصنيع الأسماك تكرير البترول، الدخان، المنسوجات، الأسمنت، البيرة، السكر.
- **الصادرات:** البترول، البن، الماس، الأسماك، خام الحديد الأخشاب.
- **الواردات:** الآلات والمعدات الكهربائية، الصلب والمعادن، المنسوجات، الأغذية، الأسلحة، الملابس.
- **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، فرنسا، ألمانيا، هولندا، البرازيل، البرتغال، وإسبانيا.

يوجد في أنجولا صناعة بترولية مزدهرة، ومن المنتظر أن تصبح من كبار البلدان المنتجة للبترول.

- **نظام الحكم:** كسب الرئيس «جوزيه إدواردو دوس سانتوس» انتخابات رئاسة الجمهورية في سبتمبر ١٩٩٢، وهي الانتخابات التي جرت بمعرفة الأمم المتحدة وهي التي اعتمدت نتائجها. والرئيس سانتوس هو رئيس الحركة الشعبية لتحرير أنجولا، وهذه الحركة هي حزب العمال، وكسب سانتوس الانتخابات ضد منظمة يونيتا بزعامة جوناس سافيمبي، وقد اعترفت الولايات المتحدة بالحكومة الأنجولية الديمقراطية الجديدة في مايو ١٩٩٣.
- **رئيس الدولة والوزارة:** جوزيه إدواردو دوس سانتوس ولد في ١٩٤٢، تولى الحكم في سبتمبر ١٩٧٩.
- **التقسيمات الإدارية:** ١٨ مقاطعة.
- **الدفاع:** ٦,٠٥ مليار دولار.
- **الجيش العامل:** ١٠٧٠٠٠ رجل.
- **الأحزاب السياسية:** الحركة الشعبية لتحرير أنجولا - حزب العمال: لينيني ماركسي. حزب يونيتا (الاتحاد الوطني لاستقلال أنجولا). الجبهة القومية لتحرير أنجولا.

- **التاريخ:** كانت منطقة شمال غرب أنجولا ملكًا لمملكة باكونجو عندما وصلها الملاح البرتغالي ديوجوكاو في عام ١٤٨٢. وراحت البرتغال تمارس سيطرتها على أنجولا اعتبارًا من عام ١٥٧٦، وأصبحت أنجولا حلقة اتصال للتجارة مع الهند والشرق الأقصى، وبعد ذلك أصبحت مصدرًا أساسيًّا لتصدير العبيد إلى البرازيل، وهي المستعمرة التي أقامتها البرتغال في أمريكا الجنوبية (الدنيا الجديدة كما تسمى الأمريكتين) ونتج عن ذلك إفقار سكاني لأنجولا.

بدأت تنمية البلاد بعد أن حددت معاهدة برلين لعام ١٨٨٥ حدود البلاد ودفعت الاستثمارات البريطانية والبرتغالية إلى الأمام الأنشطة المتعلقة بالمناجم والسكة الحديد والزراعة.

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية، بدأت حركات الاستقلال، لكن سحقتها القوة العسكرية بشدة. لكن نتج عن ثورة أبريل ١٩٧٤ تحول في سياسة البرتغال، وفي العام التالي (١٩٧٥) وقع رئيسها فرانسيسكو داكوستا جوميز اتفاقًا منحت أنجولا بموجبه استقلالها. ونص مشروع الاستقلال على انتخاب مجلس نيابي دستوري وعلى تسوية الخلافات بين الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (MPLA)، والجبهة القومية لتحرير أنجولا (FNLA) والاتحاد الوطني لاستقلال أنجولا (UNITA). وكان الصراع قد اندلع بين هذه الحركات الثلاث طمعًا في السلطة. وقد لقيت الحركة الشعبية لتحرير أنجولا دعمًا من كوبا والاتحاد السوفيتي، واستطاعت السيطرة على البلاد وأقامت حكومة ماركسية تحميها القوات الكوبية، وقد اعترفت منظمة الوحدة الإفريقية بحكومة الحركة الشعبية (MPLA) في فبراير ١٩٧٦، وأصبحت جمهورية أنجولا الشعبية العضو رقم ٤٧ في المنظمة. لكن (MPLA) لقيت مقاومة من حركة يونيتا التي ساندتها جنوب إفريقيا والولايات المتحدة. وقد أعطى وجود القوات الكوبية في أنجولا، أعطى جنوب إفريقيا فرصة لاحتلال ناميبيا، كما اشتركت قوات جنوب إفريقيا في الحرب الأهلية في أنجولا إلى جانب حركة يونيتا. وفي نفس الوقت اتخذ رجال العصابات التابعون لحركة تحرير ناميبيا (وهي الحركة المعروفة باسم سوابو - SWAPO) قواعد لهم في أنجولا متحالفين مع الحكومة الماركسية هناك.

وفي عام ١٩٨٨ تم التوصل إلى اتفاق بين أنجولا وجنوب أفريقيا وكوبا، تسحب كوبا بمقتضاه قواتها من أنجولا وتنهي جنوب إفريقيا احتلالها لناميبيا في موعد أقصاه يوليو ١٩٩١، ويتم استقلال ناميبيا.

وفي مايو ١٩٩١ تم توقيع اتفاق سلام في لشبونة بين حكومة أنجولا الممثلة للحركة (MPLA) وبين حركة يونيتا (UNITA). وأجريت أول انتخابات في ظل التعددية الحزبية في عام ١٩٩٢ فازت فيها MPLA بالمرتبة الأولى وجاءت يونيتا في المرتبة الثانية، لكنها طعنت في نزاهة الانتخابات في أماكن متفرقة إلى أن تم التوصل إلى اتفاق جديد في نوفمبر ١٩٩٤، لكن فشل ما تلا ذلك من محادثات دستورية بين الطرفين.

وفي عام ١٩٩٧ تم تنصيب حكومة وحدة وطنية.

وفي ٢٨ أغسطس ١٩٩٧ صوت مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى جانب فرض عقوبات على منظمة يونيتا. وفي أغسطس ١٩٩٨ أرسلت أنجولا آلاف الجنود إلى الكونغو كينشاسا (زائير سابقًا) لمساندة نظام لوران كابيلا، وفي مارس ١٩٩٩ أنهت الأمم المتحدة مهمتها في أنجولا، وفي يوليو ١٩٩٩ أفادت الأنباء أن الثوار استعادوا السيطرة على ٧٠٪ من البلاد.

لم يكن لوجود الآلاف من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة طوال المدة من فبراير ١٩٩٤ إلى فبراير ١٩٩٩ سوى القليل من التأثير على الحرب الدائرة بين حركة تحرير أنجولا (MPLA) والاتحاد الوطني لاستقلال أنجولا (UNITA) وهي الحرب التي أزهق فيها مائة ألف نفس.

في عام ٢٠٠٠ نجحت الحكومة في الاستيلاء على مقاطعتين تستجان الماس من مناجمهما، وعلى مدينة كازومبو، بعد أن كانت في أيدي يونيتا؛ وفي نهاية العام عرضت الحكومة العفو العام إشارة منها إلى قبول التصالح.

قدّرت الأمم المتحدة أن الحرب مع يونيتا قد أزهقت مليونًا من الأنفس، وشردت مليونين ونصف المليون. وفي ١٠ أغسطس ٢٠٠١ قتل أكثر من ٢٥٠ شخصًا في كمين نصب ثوار يونيتا لأحد القطارات، على أنه لم يتم إخضاع يونيتا لقبول وقف لإطلاق النار إلا في أبريل ٢٠٠٢، وكانت الشروط الرئيسية لهذا الاتفاق على وقف إطلاق النار هي تسريح جنود يونيتا، وإعلان عفو عام، والاعتراف بيونيتا كحزب سياسي شرعي، وذلك بعد مقتل زعيمها سافيمبي (Savimbi) في قتال مع قوات الحكومة في فبراير، وقد يكون هذا علامة على انتهاء الحرب الأهلية التي استمرت سبعة وعشرين عامًا، لكن القتال استمر بين قوات الحكومة والعصابات الانفصالية في منطقة كابيندا الغنية بالبترول.

في تقرير لمنظمة عين على حقوق الإنسان (هيومان رايتس ووتش) أن سوء الإدارة والفساد أديا إلى تبديد ما بلغت جملته من عائدات البترول ٤,٢ مليار دولار في الفترة ١٩٩٧-٢٠٠٢.

في أبريل ٢٠٠٤ ألقت الحكومة القبض على حوالي ثلاثة آلاف يعملون في التنقيب عن الماس بدون تصريح رسمي، وكثير منهم أجانب.

في عام ٢٠٠٥ حصدت حمى ماربورج التي يسببها فيروس نادر يشبه فيروس الإيبولا، أرواح أكثر من ٣٠٠ شخص.

في أكتوبر ٢٠٠٤ بدأ رئيس الجمهورية، دوس سانتوس، سلسلة من التغييرات الوزارية في محاولة منه لتحسين صورة حزبه استعدادًا للانتخابات التشريعية التي تقرر إجراؤها في ٢٠٠٦، كما بدأ حملة لمحاربة الفساد، لكن لا يزال سجلها في محاربة الفساد متدنيًا؛ مما جعل كثيرًا من الدول المانحة وكذا منظمات المساعدات الإنسانية تنظر إلى تحركات الحكومة في هذا السبيل على أنها مجرد محاولات لتجميل الصورة.

في يونيو ٢٠٠٥ حكمت المحكمة العليا بأهلية الرئيس دوس سانتوس (الذي تولى الحكم في سبتمبر ١٩٧٩) للترشح في الانتخابات مدتين أخريين متتابعتين على أساس أن مدة حكمه السابقة غير محتسبة في ظل الدستور الجديد الذي صدر مؤخرًا.

ورغم إصرار المعارضة على وجوب إجراء الانتخابات التشريعية في ٢٠٠٦، أعلن الرئيس أن الانتخابات لن تجرى إلا في أواخر ٢٠٠٧ أو أوائل ٢٠٠٨ متعللاً بوجوب إصلاح البنية الأساسية من طرق وسكك حديدية وغيرها، قبل إمكان إجراء انتخابات موثوق بها، وتعقبها الانتخابات الرئاسية في منتصف ٢٠٠٩.

ونأتي إلى القتال في إقليم كابيندا (وهو جيب يقع شمال مصب نهر الكونغو وألحق بأنجولا عام ١٨٨٦) الذي استمر بعد انتهاء الحرب الأهلية (انتهت في أبريل ٢٠٠٢)، فلقد تم التوصل إلى وقف رسمي للقتال في منتصف يونيو ٢٠٠٦ ومُنح إقليم كابيندا حكمًا ذاتيًا وتم حل قواته وإدماجها في جيش البلاد وشرطتها.

أدى انخفاض أسعار البترول إلى وقف النمو الاقتصادى فى أنجولا فبعد أن كان هذا النمو بنسبة ٢٥% فى ٢٠٠٨ انخفض إلى ٣% فى ٢٠٠٩. كانت أنجولا إحدى أكبر دولتين منتجتين للبترول فى أفريقيا (والدولة الثانية نيجيريا)، وكانت أكبر مورد بترول للصين وأكبر شريك تجارى لها فى أفريقيا،

وحصلت أنجولا من الصين على قروض مقدارها ١٣ مليار دولار أمريكي بضمان البترول، وكانت الصين المشارك الرئيسي في إعادة تعمير أنجولا بعد حرب أهلية طال أمدها.

في ٢٠١٠ أقرت أنجولا دستوراً جديداً أقام نظام حكم شبه برلماني تم فيه إلغاء منصب رئيس الوزراء على أن يقوم الحزب الفائز في الانتخابات باختيار رئيس الجمهورية. وعلى الرغم من أن الدستور الجديد حدد بقاء الرئيس في حكم بمدتين اثنتين والمدة خمس سنوات، إلا أنه بدأ العملية السياسية من نقطة الصفر، وسوف يؤدي هذا إلى مد حكم الرئيس جوزيه إدواردو دوس سانتوس (الذي يرأس البلاد منذ عام ١٩٧٩) عشر سنوات أخرى.

يوجد بأنجولا من احتياطي البترول ما يقدر بأكثر من عشرة مليار برميل، مما جعل أنجولا واحدة من كبار منتجي البترول في أفريقيا. والزيادة في عائدات البترول وفي الاستثمارات الأجنبية طوال عام٢٠١١ ضمن لأنجولا نمواً اقتصادياً قوياً، لكن الفساد وسوء الإدارة يضيعان على البلاد أموالاً كثيرة وأديا إلى زيادة الفجوة بين القلة الغنية والأغلبية الفقيرة، ولا يوجد من الدلائل ما يشير بقوة إلى نجاح الحكومة في تخفيف حدة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية.

وفي ٣١أغسطس ٢٠١٢ فاز حزب الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (MPLA) الحاكم في انتخابات شابتها الشوائب، وبدأ الرئيس دوس سانتوس مدة رئاسية أخرى أي خمس سنوات.

• أنجولا عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٢٦) أندورا Andorra



• الاسم الرسمي: إمارة أندورا. من أقدم الدويلات في أوروبا.

• الجغرافيا: تقع أندورا على قمم جبال البرنيز (على الحدود بين فرنسا وإسبانيا)، مما جعلها مكانًا للتزحلق على الجليد ويقوم نهر فاليرا بسحب كل المياه السطحية في البلاد، ويوجد في البلاد عدد من الوديان الضيقة.

• المناخ: بارد جاف، والشتاء مشمس.

• العاصمة: أندورا لا فيلا (٢٥ ألف نسمة).

• المساحة: ١٨١ ميلاً مربعًا (٤٦٨ كيلومترًا مربعًا).

• السكان: ٨٥٤٥٨ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٨٢,٦ / كم٢.

• الأجناس: أندوريون ٢٥٪، مهاجرون أسبانيون ٧٥٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.

• العملة: اليورو.

• اللغات: اللغة الكتالانية[1] (وهي اللغة الرسمية)، والفرنسية والأسبانية.

• الديانة: الكاثوليكية الرومانية.

• التقسيمات الإدارية: ٧ أبرشيات.

• نظام الحكم: إمارة مشتركة برلمانية، يشترك في الإمارة عليها رئيس جمهورية فرنسا، وأسقف مدينة أورجل[2] الإسبانية. فالإمارة تحت الحماية المشتركة لهاتين الدولتين منذ عام ١٢٧٨، وحتى عام ١٩٩٣ عندما اختار الناخبون إنهاء النظام الإقطاعي الذي استمر ٧١٥ سنة. ففي مارس ١٩٩٣ تم إقرار دستور جديد جاء فيه أن أندورا إمارة مشتركة برلمانية، وفصل بين سلطات الحكم الثلاث، ويقوم المجلس العام للإمارة بتعيين رئيس الحكومة.

• رئيسا الدولة: رئيس فرنسا وأسقف أورجل (أسبانيا) كأميرين على البلاد. رئيس الحكومة: أنطونيو مارتي بيتي، ولد في ١٩٦٣ وتولى المنصب في مايو ٢٠١١.

• الأحزاب السياسية: التجمع الوطني الديمقراطي، معتدل وسط. حزب المبادرة الوطني الديمقراطي: يسار الوسط. حزب الديمقراطية الجديد: وسط. حزب الاتحاد الليبرالي: يمين الوسط.

• الدفاع: مسئولية فرنسا وإسبانيا.

---

(١) إحدى اللغات المنحدرة من أصل لاتيني، كالفرنسية والإيطالية يتحدث بها أهل مقاطعة كاتالونيا الإسبانية الواقعة على الحدود الإسبانية الفرنسية بجوار أندورا.

(٢) أورجل: مدينة إسبانية تقع جنوب غرب إمارة أندورا.

• الاقتصاد: العملة: اليورو.

• إجمالي الناتج المحلي: ٣,٢ مليار دولار. السياحة هي الدعامة الأساسية لاقتصاد البلاد فالبلاد متجمع للترحلن على الجليد وهي ميناء حرا مما جعلها مركزًا تجاريًا نشطًا، وهي مركز للعمليات المصرفية، ويذهب إليها ١٣ مليون سائح سنويًا. كما يقوم السكان بزراعة الطباق، والشعير، والجودر (من الحبوب)، والعنب، والبطاطس، ويربون الأغنام والماشية.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٣٧٢٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ١,٥٪.

• المعادن: الرصاص والحديد.

• الموارد الطبيعية: الطاقة المائية والمياه المعدنية.

• الصادرات: الكهرباء منتجات الطباق والأثاث.

• الواردات: السلع الاستهلاكية والمواد الغذائية، كما أن التهريب مهنة شائعة.

• الشركاء التجاريون: إسبانيا وفرنسا. وفي يونيو ١٩٩٠ وقعت أندورا معاهدة مع الاتحاد الأوروبي اشتركت بمقتضاها في الاتحاد الجمركي لدول الاتحاد الأوروبي وهي أول معاهدة دولية لها.

• التاريخ: إمارة مشتركة شبه مستقلة، تتمتع بالحكم الذاتي ومنذ عام ١٢٧٨ وهي تخضع لسيادة الدولة الفرنسية وأساقفة مدينة أورجل الإسبانية.

وفي عام ١٩٩٠ وافقت أندورا على الدخول في معاهدة الاتحاد الجمركي مع الجماعة الأوروبية (تعرف الآن باسم الاتحاد الأوروبي)، وبدأ تفعيلها في عام ١٩٩١، وهي أول معاهدة تدخل فيها أندورا منذ ٧٠٠ عام.

اختار الناخبون في أندورا إنهاء النظام الإقطاعي الذي كان معمولاً به منذ ٧١٥ سنة واتباع نظام حكم برلماني وذلك اعتبارًا من ١٤ مارس ١٩٩٣.

ينوب عن أميري البلاد مسئولون محليون يُعرفون باسم فيجير (veguers). وفي عام ١٩٩٠ أدخل الأميران إلى البلاد لأول مرة القانون الجنائي وضريبة المبيعات.

أما الدستور الحديث الذي أقره الناخبون في ١٩٩٣ فيقلل من سلطات الأميرين وينشئ حكومة من ثلاث سلطات لها أن تفرض الضرائب وتضع سياسة البلاد الخارجية.

في ١٩٩٧ كسب حزب رئيس الوزراء (مولني) أغلبية المقاعد في المجلس العام وأنهى بذلك الحكم الائتلافي.

في أول يوليو ٢٠٠٥ بدأ العمل باتفاقية للتعاون مع الاتحاد الأوروبي مع اتفاق آخر لفرض ضرائب على الدخل الناتج من المدخرات.

في مايو ٢٠٠٧ تم إعادة تنظيم الحقائب الوزارية.

تستخدم أندورا الآن اليورو المسكوك في فرنسا وإسبانيا، ومن المنتظر أن تسك عملة اليورو الخاصة بها في ٢٠٠٩.

في محاولة لرفع مستوى الشفافية المالية والمصرفية، وقعت أندورا وفرنسا اتفاقاً في سبتمبر ٢٠٠٩ يسهل تبادل المعلومات الضريبية، وظلت السياحة هي القوة المحركة والدافعة لاقتصاد أندورا، فهي التي تأتي بأكثر من ٨٠٪ من إجمالي الناتج المحلي، أما البطالة في أندورا فهي بحسب البيانات الرسمية صفر في المائة.

وصف دليل " الكوكب الوحداني – Lonely Planet" السياحي أندورا بأنها واحدة من عشرة أسعد الأماكن في العالم، واستشهد الدليل بصحة سكانها الجيدة وطول أعمارهم، فتوقعات العمر عند الأندوريين ٨١,٧ سنة وهي واحدة من أعلى النسب في العالم.

عملت أندورا كملجأ آمن للتهرب الضريبي، لكنها بدأت إصلاحات ضريبية في عام٢٠٠٨، وقامت منظمة التعاون والتنمية الأوروبية برفع اسم أندورا من قائمة ملاجئ التهرب الضريبي وكان ذلك في ٢٧مايو٢٠٠٩.

ومن المقرر أن يبدأ في ٢٠١٥ سريان ضريبة الدخل في البلاد لأول مرة.

• أندورا عضو في منظمة الأمم المتحدة وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

■ ■ ■

(٣٧) إندونيسيا — *Indonesia*

• الاسم الرسمي: جمهورية إندونيسيا.

• جغرافية البلاد: إندونيسيا جزء من أرخبيل[1] الملايو في جنوب شرق آسيا، وهي الدولة التي تضم أكبر مجموعة جزر في العالم إذ يبلغ عددها ١٧٥٠٨ جزيرة المسكون منها حوالي ستة آلاف جزيرة منها جزيرة جاوة التي تعد من أكبر مناطق العالم ازدحامًا بالسكان، فالكثافة السكانية فيها تزيد على ٢٠٠٠ شخص للميل المربع. والجزر الرئيسية الخمس

(١) الأرخبيل: مجموعة أو سلسلة من الجزر منفصل بعضها عن بعض بمجار مائية ضيقة.

ⓘ

هي: سومطرة، جاوة، كاليمنتان (وهي ثلثا جزيرة بورنيو، أما ثلثها العلوي ففيه إقليم سترواك التابع لدولة ماليزيا وفيه دولة بروناي)، سولاويزي، إيريان جايا (وهي النصف الغربي من جزيرة نيو غينيا، أما النصف الشرقي ففيه دولة بابواتيو غينيا). ومن الجزر الأخرى جزيرة حلما هيرا في الشمال وجزيرة تيمور في الجنوب وجزيرة مادورا وبالي. ويقطع البلاد خط الاستواء.

• الجيران: ماليزيا في الشمال، بابواتيو غينيا في الشرق. تمتد سلسلة من الجبال في جميع أنحاء الجزر الرئيسية، والزلازل كثيرة الحدوث، وهناك الكثير من البراكين النشطة.

• المناخ: على الجبال والهضاب أكثر برودة من المناخ الاستوائي في الأراضي المنخفضة.

• العاصمة: جاكارتا Jakarta (٩,١٢ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: سورابايا، ميدان، باندونج، سيمارانج.

• الموانئ الرئيسية: جاكرتا، سورابايا، باليمبانج، سيمارانج، أوجنج باندانج.

• المساحة: ١٩٠٤٥٦٩ كم².

• السكان: ٢٥٣٦٠٩٦٤٣ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٤٠/ كم².

• الأجناس: جاويون ٤٥٪، سوندانيون ١٤٪، مادوريون ٧,٥٪، ملايو ٧,٥٪.

• اللغة: البهازا الإندونيسية (الرسمية)، الإنجليزية، الهولندية، الجاوية.

• الدين: المسلمون ٨٧٪، البروتستنت ٦٪ كاثوليك ٣٪ هندوس ٢٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٢,٢٪.

• الاقتصاد: العملة: الروبية.

• إجمالي الناتج المحلي: ١,٣ تريليون دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٥٢٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ١٣٪.

• المنتجات الزراعية: الأرز، الكاكاو، جوز الهند المطاط، البن، الكسافا.

• الثروة الحيوانية: الماعز ١٥,٨ مليون رأس، الماشية ١٢,٩ مليون، الخنازير ٦,٦ مليون، الضأن ١٠,٢ مليون، الدواجن ١,٣ مليار الأسماك ٩,٨ مليون طن.

• الثروة المنجمية: النيكل، القصدير، البترول، البوكسيت، النحاس، الغاز.

• إنتاج الكهرباء: ١٧٢,٧ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: تصنيع الغذاء، البترول، الغاز، المنسوجات، الأسمنت، الصناعة الخفيفة، الأسمدة، المطاط، الأخشاب.

• الصادرات: البترول والغاز الطبيعي السائل، الأخشاب، المطاط، البن، المنسوجات.

• الواردات: المواد الكيماوية، الآلات، السلع المصنعة.

• المخدرات المحرمة: تنتج القنب للتجارة الدولية، وتقوم الحكومة بنشاط كبير للقضاء على زراعاته.

• الشركاء التجاريون: اليابان، الولايات المتحدة، سنغافورة، الاتحاد الأوروبي.

• نظام الحكم: في ٢١ مايو ١٩٩٨، وبعد أقل من ثلاثة أشهر على إعادة انتخابه لمدة رئاسة سابعة، استقال الرئيس سوهارتو بعد المظاهرات والاضطرابات التي قامت احتجاجًا على الفساد وتدهور الأوضاع في البلاد. وولي مكانه نائبه حبيبي الذي أعلن هو وزعماء المجلس التشريعي في ٢٨ مايو ١٩٩٨ اتفاقًا بقوم حبيبي بموجبه بإجراء انتخابات رئاسية جديدة في عام ١٩٩٩. وأجريت الانتخابات بالفعل في ٢٠ أكتوبر ١٩٩٩، وفاز فيها عبد الرحمن واحد بعد أن رفض مجلس شورى الشعب برنامج حبيبي.

رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء في نفس الوقت، وله نائب. يقوم مجلس شورى الشعب بانتخاب الرئيس ونائبه بموافقة الأغلبية لمدة خمس سنوات.

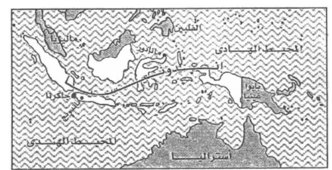
السلطة التشريعية تتمثل في مجلس واحد هو مجلس النواب، ويتكون من ٥٠٠ عضو، ٤٢٥ منهم ينتخبون بالاقتراع العام و٧٥ يعينون من القوات المسلحة، ومدة المجلس خمس سنوات.

ومجلس النواب هو الذراع التشريعي لمجلس شورى الشعب الذي يبلغ عدد أعضائه ألف عضو، ويجتمع مرة على الأقل كل خمس سنوات، ووظائفه تتعلق بالخطوط العريضة لسياسة الدولة، وهو الذي يقوم بانتخاب الرئيس ونائب الرئيس، ويضم أعضاء مجلس النواب الخمسمائة، أما الخمسمائة عضو الأخرون فيتم اختيارهم بالانتخاب غير المباشر.

رئيس الدولة والحكومة: سوسيلويودهيونو، ولد في ١٩٤٩، وتولى الحكم في ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٤.

• الأحزاب السياسية: حزب جولكار: الحزب الحاكم، حزب الديمقراطية الإندونيسي: هو اتحاد الأحزاب القومية والمسيحية السابقة، حزب الوحدة التنموي، هو اتحاد الأحزاب الإسلامية السابقة.





• التقسيمات الإدارية: ٣٠ مقاطعة، إقليمان خاصان ودائرة العاصمة.

• القطاع: ٨,٣٧ مليار دولار.

• الجيش العامل: ٢٩٥٥٠٠ رجل.

• التاريخ: وصلت الحضارتان الهندوسية والبوذية إلى إندونيسيا قادمتين من الهند منذ قرابة ألفي عام، وترسختا بجذورهما في جزيرة جاوة على وجه الخصوص.

وفي القرون الأولى من العصر المسيحي كانت معظم الجزر الإندونيسية قد خضعت لنفوذ القساوسة والتجار الهندوسيين الذين نشروا ثقافتهم وديانتهم.

وفي القرن الثالث عشر بدأ الدين الإسلامي يغزو البلاد ولم يكد يحل القرن الخامس عشر حتى كان الإسلام قد انتشر على امتداد طرق التجارة البحرية، وفي القرن السادس عشر أصبح هو الدين السائد.

وكان التجار البرتغاليون قد وصلوا إلى البلاد في أوائل القرن السادس عشر، لكن الهولنديين طردوهم في أواخر هذا القرن، ليصبحوا (أي الهولنديون) أكبر قوة تجارية أوروبية في المنطقة في القرن السابع عشر، ويحققوا السيطرة على أراضي جاوة في عام ١٧٥٠.

وبعد أن أخضع نابليون بونابرت لسلطانه دولة هولندا في عام ١٨١١، استولى الإنجليز على الجزر الإندونيسية، لكنهم أعادوها إلى الهولنديين في عام ١٨١٦، وفي أوائل القرن العشرين خضعت الأراضي الإندونيسية بكامل مساحتها لحكم واحد هو الحكم الهولندي، حيث أصبحت البلاد جزءًا لا يتجزأ من المملكة الهولندية.

وفي الحرب العالمية الثانية احتل اليابانيون إندونيسيا في عام ١٩٤٢ وأعطوها حكمًا ذاتيًا اسميًا فقط، وعندما استسلمت اليابان للحلفاء في عام ١٩٤٥ أعلن الرئيس الإندونيسي سوكارنو ونائبه محمد حتى استقلال إندونيسيا عن هولندا في ١٧ أغسطس ١٩٤٥، عندئذ قامت قوات الحلفاء، وكان معظمها من البريطانيين - بمحاربة القوى الوطنية إلى أن وصلت القوات الهولندية، وفي نوفمبر ١٩٤٦ توصل الهولنديون والإندونيسيون إلى مشروع اتفاق لإقامة اتحاد هولندي إندونيسي، لكن نتج عن الخلافات بين الجانبين حول تفسيره أن اندلع القتال بين قوات الجانبين، واستمر حتى نوفمبر ١٩٤٩ عندما اتفق الطرفان على شروط الاتحاد. وفي ٢٧ ديسمبر ١٩٤٩ تنازلت هولندا عن سيادتها على إندونيسيا، وفي ١٧ أغسطس ١٩٥٠ أعلنت الجمهورية برئاسة سوكارنو.

أما إيريان الغربية، وهي جزء من جزيرة غينيا الجديدة فظلت تحت السيطرة الهولندية.

في فبراير ١٩٥٦ ألغت إندونيسيا اتحادها مع هولندا، وفي أغسطس من نفس العام امتنعت عن سداد ديونها لهولندا، وفي ١٩٥٧ رفضت هولندا مقترحات لإجراء مفاوضات جديدة بشأن إيريان الغربية، وفي ١٩٦٢ وافق الطرفان على مشروع وساطة أمريكي، وفي عام ١٩٦٣ نقلت الأمم المتحدة الولاية

على إيريان الغربية إلى إندونيسيا التي وعدت بإجراء استفتاء عام. وفي ١٩٦٩ صوت رؤساء القبائل إلى جانب البقاء مع إندونيسيا بالرغم من قيام معارضة واسعة النطاق.

وبعد أن تحقق استقلال البلاد، اختلف حتى وسوكارنو، أبوا الاستقلال الإندونيسي وكان اختلافهما حول مفهوم الديمقراطية إذ فهمها سوكارنو على أنها «الديمقراطية الموجهة»، وفي عام ١٩٦٠ قام سوكارنو الشخصية السياسية القيادية في إندونيسيا طوال نصف قرن، بتعطيل البرلمان، وفي عام ١٩٦٣ نودي به رئيسًا للبلاد مدى الحياة، وفي عهده راح الحزب الشيوعي الإندونيسي يزداد نفوذًا، إذ أقام سوكارنو تحالفات وثيقة مع الحكومة الشيوعية.

قامت القوات الإندونيسية المسلحة بأسلحة روسية بشن غارات في عامي ١٩٦٤، ١٩٦٥ على دولة ماليزيا إذ كان سوكارنو يعارض قيام الاتحاد الماليزي، وفي عام ١٩٦٦ وقّعت إندونيسيا وماليزيا اتفاقًا لإنهاء الحرب بينهما.

في عام ١٩٦٥ قامت محاولة انقلابية قتل فيها العديد من ضباط الجيش، وتم القضاء عليها، وحمل النظام الحاكم الحزب الشيوعي مسئولية هذا الانقلاب إذ عُرف أن بعضًا من أعضاء هذا الحزب كانوا مشاركين في هذه المحاولة الانقلابية التي قتل في أعقابها أكثر من ٣٠٠٠٠٠ من الشيوعيين في مذابح قام بها الجيش.

كان الجنرال سوهارتو، رئيس الأركان في الجيش، هو الذي قاد عملية إخماد الانقلاب، فأخذ بيده زمام الحكومة، وراح يزيح سوكارنو عن الحكم تدريجيًا إلى أن اضطلع بالسلطة في عام ١٩٦٧، ونودي به رئيسًا للجمهورية في ١٩٦٨.

سمح سوهارتو بإجراء انتخابات وطنية أعادت البلاد إلى الحكم النيابي، كما أنهى حالة الحرب مع ماليزيا، وأقام بمساندة الجيش حزبًا حكوميًا قويًا، وقيد المعارضة، وربط البلاد بالغرب، وفي تلك الأثناء أدت صادرات البترول إلى تحفيز النمو الاقتصادي وتنشيطه، وساد البلاد استقرار سياسي.

وفي عام ١٩٧٥ قامت إندونيسيا بغزو نصف جزيرة تيمور الذي كان خاضعًا للحكم البرتغالي وضمت أراضيه في عام ١٩٧٦، ومات كثيرون من جراء الحرب والمجاعة.

وفي عام ١٩٩١ تكونت مجموعات عديدة تنادي بالديمقراطية، وذلك على أثر التكهنات التي راجت من أن سوهارتو ينوي ترشيح نفسه لفترة رئاسة سادسة، واستمرت الحكومة في برنامجها الإصلاحي بتخفيض الضرائب الجمركية وتقليل الحواجز التي تقف في وجه الاستثمارات الأجنبية. وفي مارس ١٩٩٣ قام أعضاء مجلس شورى الشعب (وعددهم ألف عضو)، وهو المجلس الذي يجتمع خمس سنوات لهدف محدد هو انتخاب رئيس للجمهورية، بإعادة انتخاب سوهارتو الذي كان المرشح الوحيد بلا منازع.

وفي أوائل عام ١٩٩٥ شنت الحكومة حملة تأديبية ضد محرري الصحف والمجلات الذين كانوا ينتقدونها. وفي يوليو ١٩٩٦ وقعت اضطرابات في جاكارتا، وتزايد السخط الجماهيري، وفي مارس ١٩٩٧ انهارت شركة كوّنها محتالون نصابون تحت ستار استخراج الذهب، مكبدة المستثمرين خسارة زادت على ثلاثة بلايين دولار، وفي سبتمبر ١٩٩٧ أدى الدخان المتصاعد من حرائق اشتعلت لحرق مساحات شاسعة من الغابات إلى تهديد البلاد بكارثة بيئية كبرى إذ غطى الدخان مساحات كبيرة في جنوب شرق آسيا.

وكانت ميجاواتي سوكارنو، ابنة سوكارنو، قد انتخبت في ١٩٩٤ رئيسًا للحزب الديمقراطي الإندونيسي المعارض الذي حدث في داخله انشقاق في عام ١٩٩٦ بتشجيع من الرئيس سوهارتو، وانتهى بطردها من الحزب، كانت الانتقادات الموجهة إلى سوهارتو من داخل البلاد قد تزايدت بسبب نظامه السياسي المنغلق، وعزلته المتزايدة والحملات الدعائية لتقديس شخصه، والفساد الذي ضرب بأطنابه بين أصدقائه وأفراد أسرته ـ مما أدى إلى قيام مظاهرات عنيفة ضد الحكومة في عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧.

في مارس ١٩٩٨ أعاد البرلمان انتخاب سوهارتو رئيسًا للجمهورية للمرة السابعة على التوالي، وفي الوقت الذي أدى فيه التدهور الاقتصادي الشديد إلى تزايد الاستياء الشعبي العام من المحسوبية والشللية والفساد الذي استشرى في نظام سوهارتو، واشعلت الزيادات في الأسعار في شهر مايو شرارة الاحتجاجات الجماهيرية التي أعقبتها أعمال العنف في جاكارتا وغيرها من المدن، راح ضحيتها ٥٠٠ قتيل. وفي ٢١ مايو استقال سوهارتو وخلفه نائبه يوسف حبيبي، وفي ٢٠ أكتوبر ١٩٩٩ انتخب البرلمان عبد الرحمن واحد رئيسًا للجمهورية الذي تم عزله، وتعيين نائبته مجاواتي سوكارنو في يوليو ٢٠٠١ بواسطة البرلمان.

حصدت الصدامات التي وقعت بين المسلمين والمسيحيين في جزيرة ملقا في المدة ١٩٩٩-٢٠٠٢ أرواح حوالي خمسة آلاف

شخص، وتسبب العنف العنصري في كاليمنتان بجزيرة بورنيو إلى مقتل أكثر من ٤٠٠ شخص في فبراير ٢٠٠١.

في ٢٠ مارس ٢٠٠٢ أصبحت تيمور الشرقية التي كانت مستعمرة برتغالية وقامت إندونيسيا بغزوها في ديسمبر ١٩٧٥، وظلت تحت سيطرتها حتى أكتوبر ١٩٩٩، أصبحت دولة كاملة الاستقلال باسم تيمور - ليشتي.

في أغسطس ٢٠٠٢ قام مجلس شورى الشعب بتعديل الدستور وإنشاء نظام انتخابي رئاسي مباشر وإلغاء مقاعد العسكريين في البرلمان والتي كان عددها ٣٨ مقعدًا. وفي أكتوبر قام إرهابيون رُبط بينهم وبين تنظيم القاعدة بتفجير ملهى ليلي في بالي وقتلوا ١٨٠ شخصًا. أما الانفصاليون في إقليم أتشيه في شمال غرب سومطرة فقاتلوا قوات الحكومة مرارًا طوال ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي وانتهت محادثات السلام التي عقدت في جنيف مع هؤلاء الانفصاليين بعقد اتفاق سلام في ديسمبر ٢٠٠٢، لكن رئيسة الجمهورية ميجاواتي سوكارنو أعلنت في مايو ٢٠٠٣ الأحكام العرفية في أتشيه، وبدأ هجوم جديد للجيش ضد الثوار الذين تقهقروا إلى الجبال.

في أبريل ٢٠٠٤ اندلع قتال عنيف مرة ثانية بين المسلمين والمسيحيين في جزيرة ملقا.

في سبتمبر ٢٠٠٤ انفجرت سيارة مفخخة خارج سفارة استراليا في جاكارتا فقتلت ٩ أشخاص وجرحت أكثر من ١٨٠.

في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٤ وفي انتخابات الإعادة على منصب رئيس الجمهورية هزم سوسيلو بامبانج يودهويونو، وهو جنرال متقاعد هزم ميجاواتي سوكارنو. وفي ديسمبر ٢٠٠٤ وقع زلزال شديد بعيدًا عن الشاطئ الشمالي الغربي لجزيرة سومطرة مما أحدث موجة جبلية (تسونامي) ألحقت الدمار بمنطقة المحيط الهندي، وكان عدد القتلى في إندونيسيا وحدها أكثر من ١٢٥ ألف شخص لا يدخل ضمنهم ٤٠ ألف مفقود، لكن هذا الزلزال وتوابعه ساعد على تحقيق الوصول إلى معاهدة سلام مع ثوار أتشيه في شهر أغسطس ٢٠٠٥.

كان زلزال كبير آخر قد وقع بعيدًا عن الشاطئ الشمالي الغربي لجزيرة سومطرة في مارس ٢٠٠٥ مخلفًا وراءه مئات القتلى.

في ديسمبر ٢٠٠٦ أجريت في إقليم أتشيه الذي كان يريد الانفصال الانتخابات لاختيار حكومة حكم ذاتي - دون أن يستقل الإقليم عن الدولة، وكانت هذه الانتخابات تتويجًا ودعمًا لعملية السلام في الإقليم وانتهاءً لمقاومة الثوار الانفصاليين.

ولمّا مقاطعة إيريان جايا فقد تغير اسمها إلى بابوا في يناير ٢٠٠٢ عندما تم إنهاء ثورة الانفصاليين هناك ومنحت المقاطعة حكمًا ذاتيًا. وفي أكتوبر ٢٠٠٥ أنشئ لها مجلس يتولى أمورها.

لعبت إندونيسيا وتلعب دورًا رئيسيًا في التجمع الإقليمي لدول رابطة جنوب شرق آسيا (Asean) الذي أسس في عام ١٩٦٧ بمشاركة ماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند.

وتعرضت علاقات إندونيسيا مع أستراليا لكثير من الشد والجذب لأسباب عديدة مثل التفجيرات التي حدثت في جزيرة بالي (٢٠٠٢)، وتزويد أستراليا طائراتها بصواريخ كروز، واتهام إندونيسيا لها بتشجيع الانفصاليين من بابوا - لكن في نوفمبر ٢٠٠٦ وقع وزيرا خارجية البلدين حلفًا أمنيًا لتقوية العلاقات الثنائية والتعاون في محاربة الإرهاب وتعهد الاثنان باحترام وحدة وسلامة أراضي كل منهما.

وكانت إندونيسيا قد وقعت في ٢٠٠٢ حلف أمن ثلاثي مع ماليزيا والفلبين لتبادل المعلومات الاستخباراتية ومحاربة الإرهاب في المنطقة، وانضمت إلى هذه الاتفاقية فيما بعد كل من كمبوديا وتايلاند.

ومن علاقة إندونيسيا مع الولايات المتحدة فقد أعلنت الإدارة الأمريكية مساندتها لوحدة أراضي إندونيسيا ومعارضتها لأي حركة انفصالية داخل الأرخبيل الإندونيسي. ويذكر أن معاهدة الأمم المتحدة الخاصة بقانون البحار (صدرت ١٩٩٤) أدت بعد سريانها إلى الاعتراف بوضع إندونيسيا كدولة أرخبيلية (أي مكونة من عدة جزر)، ومن ثم فلها السيادة على كل المياه الواقعة بين الجزر. كما أن سريان المعاهدة زاد مساحة المياه الإقليمية الإندونيسية بأكثر من ثلاثة ملايين كيلومتر مربع.

في أواخر ٢٠٠٥ عقدت إندونيسيا اتفاقًا للتعاون الاقتصادي مع باكستان، وبحث البلدان كيفية مقاومة الاتجاهات القائلة بالربط بين الإرهاب والإسلام. وأعلنت إندونيسيا مساندتها لإقامة دولة فلسطينية مستقلة. وفي جاكارتا وغيرها من المدن اشتعلت المظاهرات ضد الأعمال العسكرية الإسرائيلية على قطاع غزة.

في ٢٠٠٦ اندلعت المظاهرات في إندونيسيا استنكارًا للرسومات المسيئة لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام، التي نشرتها بعض الصحف الدانمركية، وهاجم المتظاهرون سفارة الولايات المتحدة.

في ٢٠٠٩ دعمت أندونيسيا سمعتها على أنها أكثر بلدان جنوب شرق آسيا ديمقراطية. ففي أبريل أجريت في وقت واحد الانتخابات للمجالس التشريعية المحلية والوطنية، وأعقبتها في يوليو الانتخابات الرئاسية المباشرة، وكانت الانتخابات سلمية بدرجة كبيرة ونزيهة إلى حد معقول في رأي معظم المراقبين. كما أن إقتصاد إندونيسيا واحد من أقوى الاقتصاديات في المنطقة بمعدل نمو سنوي ٤,٢٪ولا يسبقه سوى الصين والهند وكانت القوى الدافعة الرئيسية وراء توسع أندونيسيا الاقتصادي قوة الطلب على الاستهلاك المحلي وارتفاع أسعار سلع التصدير. وكسبت الحكومة شعبية لدى الناخبين لأنها دعمت للأسر المنخفضة الدخل ما يعوضها عن ارتفاع الأسعار.

في أواخر سبتمبر وأوائل أكتوبر ضربت عدة زلازل غرب البلاد مما أحدث دماراً هائلاً وخسائر فادحة في الأرواح في أقليم بادانج غرب سومطرة بحيث تجاوز عدد الوفيات ١١٠٠ شخص، وأدى إنهيار كثير من المباني العامة إلى ظهور دعوات تطالب بوضع مقاييس بناء أكثر متانة خصوصاً وأن العلماء حذروا من وقوع زلازل أكثر شدة في العقدين القادمين.

في ٢٠١٠ قدر النمو الاقتصادي في إندونيسيا بـ ٦٪ كما تنبأ بنك أندونيسيا بمعدلات نمو عالية في ٢٠١١، مما يجعل اقتصاد البلاد واحداً من أفضل اقتصاديات المنطقة أداءً. وانخفضت البطالة من ٧,٧٪ في ٢٠٠٩ إلى ٧,١٪ في ٢٠١٠، كما هبطت معدلات الفقر قليلاً، وكان الدافع وراء نمو إندونيسيا الاقتصادي هو الاستهلاك المحلي (يمثل قرابة ٧٠٪ من الاقتصاد) لكن بقيت الاستثمارات الأجنبية ضعيفة وخصوصاً في مشروعات البنية الأساسية التي تحتاجها البلاد إحتياجاً شديداً . وقد ثبت عدم فاعلية شبكة التحذير من تسونامي الذي ضرب جزر منتاواي فقتل ٥٠٠ شخص وسبب دماراً كبيراً وكان ذلك في ٢٥ أكتوبر، وفي اليوم التالي انفجر بركان ميرابي وهو أخطر بركان في جاوه فقتل ٣٥٣ وتسبب في إزاحة أكثر من ١٣٠ ألف من موطنهم، وفي كلتا الكارثتين تعرضت هيئات الغوث والطوارئ للإنتقاد الشديد من جانب رجال السياسة والإعلام بسبب البطء وعدم كفاءة عمليات الإنقاذ.

في سبتمبر ٢٠١١ أضرب ثمانية آلاف من عمال مناجم النحاس والذهب في قرى بورت مطالبين بزيادة أجورهم وكسبوا زيادة بنسبة ٣٧٪ وأنهوا إضرابهم في ١٧ديسمبر. وفي ٢٢يونيو ٢٠١٢ لقي قرابة مئة لاجئ إندونيسي حتفهم عندما غرق القارب الذي كانوا يستقلونه في مواجهة ساحل جاوه.

في ٢٢يوليو ٢٠١٤ أعلنت المفوضية العامة للانتخابات فوز حاكم جاكرتا الفرطاني جوكو وي دودو في الانتخابات الرئيسية حيث فاز بنسبة ٥٣٪ ضد ٤٧٪ حصل عليها منافسه.

• إندونيسيا عضو في منظمة الأمم المتحدة وجميع وكالاتها المتخصصة، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول وفي منظمة التعاون الاقتصادي الآسيوي الباسيفيكي وفي رابطة دول جنوب شرق آسيا.

تيمور *Timor*
(تيمور الشرقية وتيمور الغربية)

جزيرةٌ إندونيسية تقع في أرخبيل الملايو في جنوب شرق آسيا، يحدها في الشمال بحر سافو وبحر باندا، وفي الجنوب بحر تيمور. تبلغ مساحتها ٣٣٩١٣ كيلومترًا مربعًا، وعدد سكانها في إحصاء ١٩٨٠ بلغ ١١٣٢٢٠٧ نسمة. الجزيرة جبلية والتربة فقيرة والأخشاب الطبيعية قليلة، لكن فيها مساحات محددة من الأشجار ذات القيمة: اليوكلبتوس (الذي يؤخذ منه الصمغ والراتنجات والزيوت والأخشاب القيمة)، وأشجار الصندل (أخشابها عطرة الرائحة ضاربة إلى الصفرة عالية المتانة وتستخدم في أعمال النجارة الدقيقة)، وأشجار خشب الورد (أخشابها عالية القيمة لونها أحمر غامق بها عروق سوداء)، وأشجار الساج أو التيك (من أخشابها تصنع السفن)، وأشجار البامبو (وتستخدم في صناعة الأثاثات والأدوات وفي البناء)، وهناك خام الذهب وخام الفضة.

ومعظم أهالي تيمور من سلالات مختلطة من الملايو والبولينسي والبابوا. وهناك جالية صغيرة من أصل صيني تلعب دورًا هامًا في تجارة الجزيرة. عاصمة تيمور الغربية مدينة كوبانج، وعاصمة تيمور الشرقية مدينة ديلي. الديانات المنتشرة هناك ديانات محلية، وتوجد جالية إسلامية وجالية مسيحية.

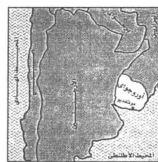
• التاريخ: أنشأ البرتغاليون مستوطنات في جزيرة تيمور في أوائل القرن السادس عشر، ونزلها التجار الهولنديون لأول مرة في عام ١٦١٣، وتنافس البرتغاليون والهولنديون على مناطق النفوذ إلى أن تم وضع حدود بين ممتلكات كلا الفريقين بسلسلة من الاتفاقيات في أعوام ١٨٥٩، ١٨٩٣، ١٨٩٨، ١٩١٤. وكانت تيمور الهولندية في الغرب (أي تيمور الغربية) وأصبحت جزءًا من جمهورية إندونيسيا في عام ١٩٥٠.

أما تيمور البرتغالية فكانت في الشرق (أي تيمور الشرقية)

وعدد سكانها في آخر إحصاء ٨٥٠ ألف نسمة، وفي ديسمبر ١٩٧٥ قامت القوات الإندونيسية بغزو تيمور الشرقية عندما انهار الحكم البرتغالي هناك وضمتها إندونيسيا إلى أراضيها في عام ١٩٧٦ برغم الاستنكار الدولي لذلك، ولم تعترف الأمم المتحدة بذلك الضم. وفي تلك الأثناء قامت في تيمور الشرقية حركة يسارية تدعو إلى الاستقلال هي الحركة المعروفة باسم فرتيلين (Fertilin) وأفادت الأنباء أنها سيطرت على أجزاء من البلاد في عام ١٩٧٨، وفي أغسطس ١٩٩٩ نظمت الأمم المتحدة استفتاء عامًا صوت فيه الناخبون إلى جانب الاستقلال عن إندونيسيا بأغلبية ساحقة، عندئذ قامت العصابات المعارضة للاستقلال والتي تلقت العون من عناصر الجيش الإندونيسي بقتل وتشريد المؤيدين للانفصال عن إندونيسيا مما حدا بالأمم المتحدة إلى إرسال قوات دولية لحفظ السلام هناك.

■ ■ ■

(٢٨) أوروجواي *Uruguay*



• الاسم الرسمي: جمهورية أوروجواي الشرقية.

• جغرافية البلاد: أوروجواي أصغر جمهوريات أمريكا الجنوبية. تقع على ساحل المحيط الأطلنطي الجنوبي.

• جيرانها: الأرجنتين في الغرب، البرازيل في الشمال. تتكون البلاد من سهل منخفض متموج في الجنوب، وهضبة منخفضة في الشمال. النهران الرئيسيان هما نهر أوروجواي ونهر نجرو. السهول تغطيها الحشائش، والوديان توجد بها الغابات. يبلغ طول ساحلها على الأطلنطي ١٩٣ كم. ويمثل نهر أوروجواي حدودها الغربية مع الأرجنتين.

• المناخ: معتدل، ومعدل الأمطار ٣٥ بوصة على مدار العام.

• العاصمة: مونتفيديو (١٦٣٥٠٠ نسمة).

• المدن الرئيسية: سالتو، بايساندو.

• الميناء الرئيسي: مونتفيديو.

• المساحة: ٦٨٠٤٠ ميلاً مربعًا (١٧٦٢٢٤ كم مربعًا).

• السكان: ٣٣٣٢٩٧٢ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٩/كم٢.

• الأجناس: البيض (من أصول أيبيرية وإيطالية) ٨٨٪، المستيزو (خليط من أوروبيين وسكان جزر الهند الغربية ٨٪، السود ٤٪.

• اللغة: الإسبانية (الرسمية).

• الدين: الكاثوليك الرومانيون ٦٦٪، بروتستنت.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٨٪.

• نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية. رئيس الجمهورية ينتخب فترة واحدة مدتها خمس سنوات لا تُجدد. البرلمان ثنائي المجلس يتكون من مجلس الشيوخ ومن مجلس النواب.

رئيس الدولة والحكومة: جوزيه موجيكا، ولد في ١٩٣٥ وتولى الحكم في مارس ٢٠١٠.

• التقسيمات الإدارية: ١٩ منطقة.

• الدفاع: ٤٤٥ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٢٤٦٢١ ألف رجل.

• الأحزاب السياسية: حزب كولورادو: تقدمي يسار الوسط. الحزب الوطني (بلانكو): يحافظ على التقاليد يمين الوسط. حزب الفضاء الجديد: معتدل يساري. حزب المواجهة التقدمي: يساري.

• الاقتصاد: العملة: البيزو الأوروجوائي.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٥٦,٣ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٦٦٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ١٠,٧٪.

• المنتجات الزراعية: الذرة، القمح، قصب السكر، الأرز.

• الثروة الحيوانية: الضأن ٨,٧مليون رأس، الماشية ١٢,٥ مليون، الدواجن ١٦ مليونًا، الماعز ١٦ ألفًا. الأسماك ١٥٠٢٨١طن.

• إنتاج الكهرباء: ١٠,٢ بليون كيلووات/ساعة.

• الصناعة: تعليب اللحوم، الأصواف والجلود، المنسوجات، الخمور، تكرير البترول.

• الصادرات: اللحوم، الجلود، الأصواف، الأسماك.

• **الموارد:** معدات النقل، الكيماويات، الماكينات، البلاستيك، المواد المعدنية.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، البرازيل، الأرجنتين، ألمانيا، الصين، إيطاليا، نيجيريا.

• **جغرافيا البلاد:** أوروجواي أصغر جمهوريات أمريكا الجنوبية. تقع على ساحل المحيط الأطلنطي الجنوبي.

• **التاريخ:** اكتشف إسباني يدعى جوان دياز دي سوليس أوروجواي عام ١٥١٦، لكن البرتغاليين كانوا أول من استوطنها عندما أسسوا كولونيا في ١٩٨٠. وبعد نضال طويل انتزعت إسبانيا البلد من البرتغاليين في ١٧٧٨.

ثارت أوروجواي في وجه إسبانيا في ١٨١١، وفي عام ١٨٢٥ قامت أوروجواي المساعدة من الأرجنتين لتثبيت استقلالها، وفي عام ١٨٢٨ أقيمت جمهورية أوروجواي.

على أن الاستقلال لم يُعِد إلى البلاد استقرارها، وفي عام ١٨٣٦ وقع تمرد كان بمثابة البداية لخمسين عامًا من الشقاق الطائفي مما كان يستدعي التدخل المسلح بين الحين والآخر من جانب الأرجنتين والبرازيل.

أثلت أوروجواي، التي ازدهرت أحوالها بسبب صادرات اللحوم والصوف، دولة الرخاء في أوائل القرن العشرين، ولكن حدث اضمحلال في الخمسينات؛ لأن الحكومات المتعاقبة حاولت الإبقاء على المزايا الاجتماعية للشعب والتي تكلف الميزانية غاليًا، وفي نفس الوقت تضخمت أعداد الموظفين واضمحلت البيروقراطية، فحدث ركود اقتصادي وتبعه إحباط سياسي.

وفي عام ١٩٧٣ وقع انقلاب عسكري أطاح بالحكومة المدنية، وقامت بعده ديكتاتورية عسكرية استخدمت التخويف والإرهاب، مما أفسد أخلاقيات الناس، إذ احتلت الآلاف من السجناء السياسيين كانت نسبتهم إلى عدد السكان أعلى نسبة في تاريخ العالم.

وبعد البقاء في الحكم اثنى عشر عامًا، سمح النظام العسكري بانتخاب حكومة مدنية في نوفمبر ١٩٨٤ وتخلى عن الحكم في مارس ١٩٨٥. وفي مارس ١٩٩٠ تولى لويس لاكال رئاسة الجمهورية ليصبح أول من يتولى ذلك المنصب من حزب بلانكو الذي بقي بعيدًا عن الحكم مدة ٢٣ سنة.

وقد لقيت محاولات الرئيس التي لم تنقطع طوال عام ١٩٩٣ لإصلاح اقتصاد البلاد لقيت مقاومة شديدة من المعارضة ومن بعض رجال حزبه الذي لم تكن له أغلبية في البرلمان. وأسفرت الانتخابات الرئاسية والتشريعية في نوفمبر ١٩٩٤ عن فوز جوليو كابورلو مرشح حزب كولورادو للرئاسة بأغلبية ضئيلة، واضطلع كابورلو بمهام الرئاسة في مارس ١٩٩٥.

اتبعت البلاد منذ أول السبعينات إجراءات اشتراكية، وتحتفظ الدولة بدور المسيطر في مجالات الطاقة، والتليفونات، والسكة الحديد والأسمنت، وتكرير البترول وغيرها.

لا يزال مستوى المعيشة في أوروجواى واحدًا من أعلى المستويات في أمريكا الجنوبية، والأحوال السياسية وأحوال العمل فيها على قدر كبير من الحرية.

في أوائل القرن الحادي والعشرين بدأت بعض عمليات الخصخصة.

في انتخابات نوفمبر ١٩٩٩ فاز جورج باتل (Batlle) مرشح حزب كولورادو، وتعهد بالاستمرار في الإصلاحات الاقتصادية على أساس اقتصاد السوق، وهزم تاباري فزكيز، مرشح الجبهة الواسعة اليساري.

في انتخابات ٢٠٠٥ فاز فزكيز ببرنامج أكثر وسطية.

مع إجراء الانتخابات الرئاسية في أكتوبر ٢٠٠٤، أجري استفتاء حول مشروع بقاء صناعة المياه بيد الدولة، وصوت أغلبية الناخبين لصالح بقاء قطاع المياه تحت سيطرة الدولة.

في مارس ٢٠٠٥ تولى فازكيز مقاليد الحكم بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية، وكانت أولويته الأولى اجتثاث الفقر وأعلن برنامجًا للإنفاق الاجتماعي لتحقيق هذا الهدف.

استمر التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبت إبان الحكم الديكتاتوري العسكري، استمر التحقيق طوال ٢٠٠٦ و٢٠٠٧.

في فبراير ٢٠٠٨ أعلن فازكيز إجراء تغييرات واسعة في حكومته. وكان فازكيز قد أعاد بعد توليه الرئاسة العلاقات الدبلوماسية مع كوبا، وكانت مقطوعة منذ أبريل ٢٠٠٢ بسبب الإهانات التي وجهتها كوبا إلى أوروجواي التي رعت اقتراحًا يدعو كوبا إلى تحسين سجلها في مجال الحقوق المدنية والسياسية وأقرته مفوضية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة.

أما العلاقات مع الأرجنتين فقد توترت اعتبارًا من أبريل ٢٠٠٥ بسبب قيام أوروجواي ببناء مصنع سيليولوز (لإنتاج البويات والبلاستيك والألياف الصناعية) في بلد تقع على نهر أوروجواي الذي يفصل بين البلدين، وعبرت الأرجنتين عن قلقها لأن هذا المصنع ستكون له آثار ضارة على البيئة، وتقدمت الأرجنتين بشكوى إلى محكمة العدل الدولية على أساس أن المصنع يخالف النظام الأساسي لمعاهدة نهر

أوروجواي الموقعة بين البلدين عام ١٩٧٥ ورفضت المحكمة إصدار أمر بوقف بناء المصنع، لكنها رفضت أيضًا في ٢٠٠٧ طلبًا من أوروجواي بإصدار أمر إلى الأرجنتين بإنهاء الحصار الذي تفرضه على الطرق والكباري الرئيسية بين البلدين لأن هذا الحصار سبب خسارة ضخمة لأوروجواي. وفي نوفمبر ٢٠٠٧ بدأ تشغيل المصنع الأوروجوايي مما أدى إلى استمرار الحصار الأرجنتيني وفي أوائل ٢٠٠٨ قدمت أوروجواي شكوى رسمية بشأن الأضرار التي لحقت باقتصادها.

في عام ٢٠٠٩ تم بنجاح تنفيذ برنامج لتزويد جميع تلاميذ المرحلة الإبتدائية بأجهزة كمبيوتر لاب توب . كما تم في نفس العام تقنين تبنى الأزواج المثليين للأطفال، كما تم إتاحة الرعاية الطبية الكاملة للفقراء عن طريق زيادة ضريبة الدخل الشخصي. ورغم تباطؤ النمو الاقتصادي بسبب الأزمة المالية العالمية إلا أن أوروجوى حققت زيادة (وإن كانت متواضعة) في إجمالي الناتج المحلي، وظلت البطالة على انخفاضها ، وكان الاستثمار الأجنبي قوياً وفي أواخر العام افتتحت محطة جديدة للحاويات في ميناء مونتفيديو.

ظلت أوروجوى تتمتع بنمو اقتصادي في ٢٠١٠ حيث نما الاقتصاد بنسبة ٨,٥٪، وبقيت البطالة عند مستوياتها المنخفضة بل وهبطت في شهر أغسطس ٦,٢٪ أما التضخم فبقى في الحدود التي حددتها الحكومة وهي من ٦ إلى ٨٪ ، استمرت الصادرات الزراعية في إزدهارها، وبحكم من محكمة العدل الدولية في أبريل ٢٠١٠ تمت تسوية النزاع بين أوروجوى والأرجنتين حول مصنع للب الورق في بلدة أوروجوية تقع على نهر أوروجوى مواجهة لبلدة أرجنتينية ، إذ اتفقت الدولتان على إنشاء فريق عمل مشترك يقوم برصد حالة المياه في نهر أوروجوى، وفي مارس ٢٠١١ انضمت أوروجوى إلى عديد من دول أمريكا الجنوبية في الاعتراف الرسمي بفلسطين.

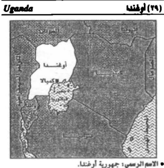
في ٢مايو٢٠١٢ تم التوقيع على تشريع يقنن زواج المثليين، وفي ديسمبر٢٠١٢ تمت إجازة قانون يقنن الماريجوانا في كل أنحاء البلاد، وبهذا تكون أوروجواى أول دولة تقنن الماريجوانا.

أما عن أحوال أوروجواى الاقتصادية، فقد استمتعت أوروجواى في عام٢٠١١ باقتصاد متين، وباحترام دولي نظراً لاستقرارها السياسي، ولم يزد معدل التضخم على ٥,٢٪ ووقفت البطالة عند مستوى ٥,٣٪، وإجمالي الناتج المحلي مقدر له أن ينمو بنسبة ٦,٣٪. أما الصادرات فوصلت مستويات قياسية، وأصبحت السياحة أعظم مصدر للعملة الأجنبية، وهناك مشروع رائد لإصلاح التعليم وقد وعد رئيس الجمهورية بالعمل الجاد لتنفيذ هذا المشروع.

• أوروجواي عضو في منظمة الأمم المتحدة، وفي منظمة الدول الأمريكية.

■ ■ ■

(٢٩) أوغندا — *Uganda*



• الاسم الرسمي: جمهورية أوغندا.

• جغرافية البلاد: أوغندا بلد داخلي يقع شرقي وسط إفريقيا.

• جيرانها: السودان في الشمال، الكونجو (زائير سابقًا) في الغرب، رواندا وتنزانيا في الجنوب، وكينيا في الشرق. تقع أوغندا على خط الاستواء وهي في معظمها عبارة عن هضبة خصبة (متوسط ارتفاعها ٤٠٠٠ قدم)، يحدها من الغرب وادي الصدع العظيم وجبال روون زوري، ومن الشرق جبال عالية. والنيل الأبيض ينبع من بحيرة فيكتوريا في الجنوب الشرقي، وأقيم عليه سد لتوليد الكهرباء عند شلال أوين. في الجنوب الغربي براكين، والشمال الشرقي جاف، أما الغرب والجنوب الغربي فمطير.

الغابات والحشائش تغطي معظم الأراضي، و١٨٪ من مساحة البلاد أنهار وبحيرات وأراضي برك ومستنقعات. أهم البحيرات: بحيرة فيكتوريا في الجنوب الشرقي، وبحيرة البرت وبحيرة إدوارد في الغرب.

• العاصمة: كمبالا Kampala (١٥٩٧٩١٦ نسمة).

• المدن الرئيسية: جينجا، مبالا، عنتبي، مَسَكا.

• الموانئ الرئيسية: عنتبي، جينجا.

• المساحة: ٩٣٠٦٥ ميلا مربعا (٢٤١٠٣٨ كم مربع).

- **السكان:** ٢٥٩١٨٩١٥ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ١٨٢,٢/ كم٢.
- **الأجناس:** بانتو، نيلوتيك، نيو هاميتيك، قبائل سودانية.
- **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، لوجندا، سواحيلي.
- **الديانة:** مسيحيون ٦٦٪، معتقدات محلية ١٨٪، مسلمون ١٦٪.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٧١,٤٪.
- **نظام الحكم:** ديمقراطية ناشئة.
- **رئيس الدولة والحكومة:** يوري موسيفيني ، ولد في أغسطس ١٩٤٤، وتولى الحكم في يناير ١٩٨٦.
- **التقسيمات الإدارية:** ٥٦ قسمًا.
- **الدفاع:** ٣٤٢ مليون دولار.
- **الجيش العامل:** ٤٥ ألف رجل.
- **الأحزاب السياسية:** حركة المقاومة الوطنية: يسار الوسط. الحزب الديمقراطي: يسار الوسط. الحزب المحافظ: يمين الوسط. مؤتمر شعب أوغندا: يسار الوسط. حزب حرية أوغندا: يسار الوسط. وقد أرغمت الأحزاب على وقف نشاطها منذ عام ١٩٨٦.
- **الاقتصاد، العملة:** شلن أوغندي، ويساوي مائة سنت.
- **إجمالي الناتج المحلي:** ٥٤,٤ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ١٥٠٠ دولار.
- **الأرض الزراعية:** ٣٤,٥٪.
- **المنتجات الزراعية:** البن، القطن، الشاي، الذرة، الطباق.
- **الثروة الحيوانية:** الماشية ٧,٦ مليون رأس، الماعز ٨,٨مليون، الضأن ١,٨ مليون، الخنازير قرابة مليون رأس، الدواجن٢٨,٣ مليون. الأسماك ٤٧٦٦٥٤ طن .
- **إنتاج الكهرباء:** ٢,٥ مليار كيلووات/ ساعة.
- **الصناعة:** صناعة الجعة، المنسوجات، الأسمنت، تكرير السكر، الطباق.
- **الموارد الطبيعية:** النحاس، الكوبالت، الحجر الجيري، الملح.
- **الواردات:** منتجات البترول، الماكينات، معدات الركوب، المعادن، الأغذية.
- **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، كينيا، إيطاليا، فرنسا، إسبانيا، جنوب إفريقيا.
- **التاريخ:** أسس المهاجرون القادمون من جنوب شرق السودان مملكة بونيورو في القرن السادس عشر، وفي القرن السابع عشر قامت مملكة بوغندا التي صارت مملكة قوية، وفي القرن التاسع عشر وصل العرب تجار العاج والرقيق، إلى أوغندا. ووصلت كذلك الأفواج الأولى من المستكشفين الأوروبيين وبعثات التبشير المسيحية.

في الفترة ١٨٨٥-٨٧، كان هناك شهداء أوغندا، وهم المسيحيون الذين اضطهدهم موانجا، حاكم مملكة بوغندا.

في عام ١٨٩٠ وصلت إلى البلاد شركة إفريقيا الشرقية البريطانية، وهي شركة تجارية، عقد وكيلها فريدريك لوجارد معاهدات مع الحكام المحليين، بما فيهم حاكم بوجندا وحكام ولايتي أنكول وتورو الغربيتين.

وفي عام ١٨٩٤ أنشأت بريطانيا محمية أوغندا، ومنحت بوجندا شيئًا من الحكم الذاتي في ظل أميرها (كاباكا)، وسحقت ما بدا من مقاومة لنفوذها.

في عام ١٩٠٤ أدخل فلاحو بوجندا زراعة القطن.

في عام ١٩٥٨ مُنحت أوغندا حكمًا ذاتيًا داخليًا. وفي عام ١٩٦٢ تحقق للبلاد استقلالها عن بريطانيا، ولكن داخل رابطة دول الكومنولث، وتولى ميلتون أوبوتي من حزب مؤتمر شعب أوغندا رئاسة الوزارة، وفي عام ١٩٦٣ أعلنت أوغندا جمهورية اتحادية رئيسها ملك بوغندا الملك موتيسا الثاني، وتولى موبوتي رئاسة الوزارة.

في عام ١٩٦٦ أخرج الملك موتيسا من الحكم بعد أن عارض إنشاء دولة الحزب الوحيد. وقاد أوبوتي الانقلاب ضده وأنهى الوضع الاتحادي للبلاد وأصبح هو رئيس الجمهورية الفعلي. وفي عام ١٩٦٩ فرض الحظر على أنشطة جميع أحزاب المعارضة بعد محاولة اغتيال أوبوتي، وتم تأميم الشركات الهامة.

في عام ١٩٧١ تمت الإطاحة بأوبوتي في انقلاب قام به الجيش بقيادة الجنرال عيدي أمين. وأوقف العمل بالدستور وأقيم نظام حكم ديكتاتوري اتسم بالقسوة الشديدة وطرد من البلاد قرابة ٤٩ ألف أوغندي من أصل آسيوي، وتم قتل أكثر من ثلاثمائة ألف من معارضي النظام.

وفي عام ١٩٧٦ توترت العلاقات مع كينيا، إذ طالب عيدي أمين بحق بلاده في أجزاء من أراضي كينيا، وبعد أن ضم أمين جزءًا من أراضي تنزانيا ووقعت الحرب بينه وبين تنزانيا، قام معارضوه بإرغامه على مغادرة البلاد في ١٩٧٩، وساعدهم على ذلك القوات التنزانية. وبعد رحيله أقيمت حكومة مؤقتة، وتولى رئاسة الجمهورية يوسف لولي ثم تلاه جودفري بنيسا الذي أطاح به الجيش في عام ١٩٨٠، وأجريت الانتخابات وأعيد أوبوتي إلى السلطة.

في عام ١٩٨٥ لقي أوبوتي معارضة من جيش المقاومة

الوطني الموالي لأُوكولي وانتقد الجيش الانضباط العسكري، فقام الجنرال تيتو أوكيللو بطرد أوبوتي من الحكم وتم تعطيل الدستور، وتم الاتفاق على اقتسام السلطة مع يوري موسيفيني قائد جيش المقاومة الوطني.

وفي عام ١٩٨٦ أصبح موسيفيني رئيسًا للجمهورية على رأس حكومة ائتلافية ذات قاعدة عريضة.

وفي عام ١٩٩٣ أعيد تنصيب ملك بوجندا سلطانًا رسميًا، وكان هذا الملك هو رونالد مُوِندا موتيبي الثاني، وكان تنصيبه شيئًا احتفاليًا فقط.

في عام ١٩٩٦ حقق موسيفيني انتصارًا ساحقًا في أول انتخابات رئاسية مباشرة.

ولم تكن الانتخابات تعددية. في عام ١٩٩٧ ساعدت أوغندا لوران كابيلا على الوصول إلى السلطة والحكم في الكونغو (زائير سابقًا) لكنها في عام ١٩٩٨ أرسلت القوات لمساعدة المتمردين عليه الذين سعوا إلى إخراجه من الحكم، وفي أواخر التسعينيات واجه موسيفيني حركات تمرد إقليمية.

بحلول عام ١٩٩٧ كان اقتصاد أوغندا الأسرع نموًا في الدول الأفريقية، وساعدت زيارة الرئيس الأمريكي كلينتون على زيادة اهتمام المستثمرين الأجانب بأوغندا.

في مارس ٢٠٠٠ قتل ما لا يقل عن ٣٣٠ عضوًا من أعضاء حركة استعادة الوصايا العشر في حريق شب في إحدى كنائس كانونجو، وقيل إن أكثر من ٩٠٠ من الوفيات هم من أتباع هذه الطائفة.

في استفتاء شعبي أُجري في يونيو ٢٠٠٠ أيد الناخبون استمرار العمل بالنظام اللاحزبي الذي يدعو إليه الرئيس موسيفيني .

في مارس ٢٠٠١ أعيد انتخاب موسيفيني رئيسًا للبلاد، وأعلن في أبريل انسحاب أوغندا من اتفاقية السلام في الكونغو وانسحاب قواتها كذلك، حيث أنها قد حققت هدفها بهزيمة متطرفي الهوتو الذين كانوا يهددون حدود أوغندا.

أما أعمال التمرد المستمرة ضد موسيفيني في شمال أوغندا فقد قتل فيها أكثر من مائة ألف شخص، وأجبرت مليونين على الهرب من ديارهم. أما جيش المقاومة الربانية، وهو جماعة ثورية، فيقاتل الحكومة منذ عام ١٩٨٦، وقد قام في الأعوام العشرة الأخيرة باختطاف حوالي ٣٠ ألف طفل ليعملوا كجنود وكإماء، ومعظم أعضاء هذا الجيش هم من قبيلة أشولي، ويقودهم جوزيف كوني، ويسعون إلى إقامة دولة دينية تقوم على أساس الوصايا العشر، ووسيلتهم لتحقيق ذلك اختطاف الأفراد، واغتصاب النساء، والقتل في شمال أوغندا، وفي السودان.

في استفتاء أجري في ٢٨ يوليو ٢٠٠٥ وافق الناخبون على نظام التعددية الحزبية السياسية.

في ٢٣ فبراير ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وأعيد انتخاب موسيفيني رئيسًا للجمهورية؛ حيث حصل على ٥٩٪ من الأصوات. ودعا مراقب الاتحاد الأوروبي إلى إعادة تحديد مدد تولي منصب الرئاسة بمدتين فقط.

في مارس ٢٠٠٧ اقتحم رجال الشرطة مبنى المحكمة العليا، فردَّ القضاة بإضراب لمدة ثلاثة أيام احتجاجًا على تدخل الحكومة في أعمال القضاة الذين لاكوا التأييد من المعارضة. وكتب موسيفيني رئيس الجمهورية إلى كبير القضاة معتذرًا عما حدث ومؤكدًا أن الحكومة لن تكرر مثل هذا التدخل.

في أبريل ٢٠٠٧ زاد القلق بسبب مشاعر الكراهية المتزايدة تجاه الآسيويين في أوغندا.

أما عن محادثات السلام بين الحكومة وثوار جيش الرب الأصولي الذي يشن حربًا مقدسة ضد الحكومة فقد توصلت إلى توقيع هدنة جديدة في أبريل ٢٠٠٧، واستمرت محادثات السلام بين الطرفين في منتصف ٢٠٠٧.

في يناير ٢٠٠٥ بدأ عمل الاتحاد الجمركي لشرق أفريقيا الذي يضم دول جماعة شرق أفريقيا East African Community EAC. وهي: أوغندا وكينيا وتنزانيا، وانضمت إليها رواندا وبوروندي في ديسمبر ٢٠٠٦.

في مارس ٢٠٠٧ أرسلت أوغندا ١٧٠٠ جندي إلى الصومال كجزء من قوات الاتحاد الأفريقي لحفظ السلام.

تقاوم الاقتصاد الأوغندي لأزمة العالم المالية في عام ٢٠٠٩ بأفضل مما كان متوقعاً، فالنمو الاقتصادي لم ينخفض إلا قليلاً، أما موجة الجفاف الإقليمي التي دمرت البلدان المجاورة فأدت إلى زيادة صادرات أوغندا الغذائية، مما خفف من أثر انخفاض الطلب الأجنبي على الصادرات الأساسية مثل البن- لكن لا يزال نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي (٤٤٠ دولار) من أكثر الأنصبة انخفاضاً في أفريقيا. وفي بداية السنة أعلنت شركتا بترول بريطانيتان عن اكتشافات عالمية المستوى في منطقة بحيرة ألبرت، وتقدر ما تحويه الاكتشافات بما يتراوح بين ٨٠٠ مليون إلى ٢ مليار برميل بترول وهو ما يقارب احتياطي دولة تشاد أو دولة غينيا الاستوائية. وقد تضمنت

للنقاشات حول خطط المستقبل البترولية إنشاء معمل للتكرير ومد خط أنابيب إلى الساحل لإنهاء اعتماد البلاد على كينيا.

ألقت القضايا الناجمة عن مشروع قانون لمعاقبة المثليين بظلالها على الأحداث في أوغندا في عام ٢٠١٠، فالمشروع يقترح عقوبات أشد من الموجودة من قبل ضد من يدان بمضاجعة مثيله. وتضمنت نصوص المشروع عقوبة الإعدام للأفراد الذين يدانون بمضاجعة مثليين- في حالات المصابين الحاملين لفيروس الإيدز أو القصر أو المعوقين- ويشترط على المواطنين الإبلاغ عن أي شخص شك في قيامه بعمل مثليّ أو أي أشخاص أو تنظيمات تساند حقوق اللواطيين. وقد أدى هذا إلى إستياء الدول المانحة والطوائف المسيحية الكبيرة ومنظمات حقوق الإنسان الدولية والمحلية مما حدا بالرئيس موسيفيني أن يبتعد بنفسه أو بحكومته عن مشروع القانون. والمشروع قابع بلوي في إحدى لجان البرلمان حيث بقي إلى نهاية دور الانعقاد من غير أن يعرض للتصويت، لكن الرأي العام والشعور العام مازال معارضاً معارضة شديدة ومناهضاً للشواذ جنسياً، وفي أوائل عام ٢٠١١ قتل ناشط بارز في مجال تأييد حقوق اللواطيين ويرى البعض أن إدراج اسمه في واحدة من القوائم المنشورة أدى إلى قتله.

أدت التفجيرات الانتحارية في ١١يوليو٢٠١٠ إلى مقتل ٧٦ شخصاً أثناء مشاهدة مباراة في كأس العالم لكرة القدم على شاشة فيديو في الشارع في كمبالا، أعلنت جماعة الشباب وهي جماعة إسلامية صومالية مرتبطة بالقاعدة مسئوليتها عن هذه التفجيرات، وأودى اندلاع وباء الإيبولا في صيف ٢٠١٢ بحياة ١٧٦ شخصاً قبل أن يسيطر الأطباء على المرض. تعززت حملة الإنترنت للقبض على جوزيف كوني زعيم جيش الرب للمقاومة (LRA) بفيلم كوني ٢٠١٢ (Kony٢٠١٢) الذي بلغ عدد مشاهديه حتى مارس ٢٠١٢ أكثر من مائة مليون. في ٣أبريل ٢٠١٣ عرضت الولايات المتحدة جائزة بمقدار ٥مليون دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض عليه، وتفيد تقديرات المندوب السامي لشئون اللاجئين التابع للأمم المتحدة أن أكثر من ١٧٢ألف من اللاجئين الفارين من الصراع في جمهورية الكونغو الديمقراطية يعيشون في أوغندا منذ أوائل ٢٠١٤ وإن كان بعضهم قد عاد مؤخراً إلى الوطن. في أول أغسطس ٢٠١٤ ألغت محكمة أوغندية لأسباب فنية قانوناً مناهضاً للمثليين كان الرئيس موسيفيني قد وقعه في ٢٤فبراير ٢٠١٤ وفيه عقوبة تصل إلى السجن مدى الحياة على بعض جرائم الشذوذ الجنسي.

• أوغندا عضو في الأمم المتحدة وفي العديد من وكالاتها المتخصصة، وفي الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي.

■ ■ ■

(٢٠) أيرلندا *Ireland*



• الاسم الوطني: أير (Eire).

• جغرافية البلاد: السمة الطبيعية الرئيسية هي السهل الأوسط الواسع، وتربته من الحجر الجيري، ويتميز هذا السهل بوجود البحيرات العديدة ومستنقعات البيت الكبيرة. تحف بهذا السهل التلال والجبال، أكبرها جبال ويكلو في الشرق. والنهر الرئيسي هو نهر شنون (طوله ٢٤٠ ميلاً)، وهو أطول نهر في الجزر البريطانية، وهو ينبع من المنطقة الشمالية، ويجري جنوبًا ثم إلى الجنوب الغربي ليصب في المحيط الأطلنطي، وهناك أيضًا نهر ليفي ونهر بوين.

تقع أيرلندا في المحيط الأطلنطي غربي بريطانيا العظمى مباشرة، حيث يفصل بينهما البحر الأيرلندي.

• جيرانها: أيرلندا الشمالية في الشرق، والشاطئ المطل على الأطلنطي شديد التعرج، وتحف به جزر كثيرة.

• المناخ: معتدل ورطب، والأمطار تتراوح بين ٣٠ و٤٠ بوصة في الأراضي المنخفضة، وتزيد إلى أكثر من ٦٠ بوصة في المرتفعات الغربية، وقد ساعد هذا على وجود المراعي الخضراء الوفيرة، مما جعل أيرلندا «الجزيرة الزمردة». الأمطار والرياح الشديدة تكثر في الغرب والشمال عنها في الشرق الأكثر شمسًا.

- العاصمة: دبلن Dublin (١٠٨٤٠٠٠ نسمة).
- المدن الرئيسية: كورك ليمريك، ووتر فورد.
- الموانئ الرئيسية: دبلن، كورك جال واي، دن لوج هير.
- المساحة: ٢٧١٣٦ ميلاً مربعًا (٧٠٢٨٢ كم مربعًا).
- السكان: ٤٨٣٢٧٦٥ نسمة.
- الكثافة السكانية: ٢, ٧٠/ كم².
- الأجناس: سلتيون، وهناك أقلية إنجليزية.
- اللغة: الإنجليزية هي السائدة وإن كانت هناك اللغة الأيرلندية (لغة الجاليك)، وكلاهما لغة رسمية.
- الديانة: كاثوليكية رومانية ٩٣٪، الجليكانيون (أتباع الكنيسة الإنجليزية) ٣٪.
- معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.
- نظام الحكم: جمهورية برلمانية، والبرلمان يتكون من مجلسين: مجلس النواب ومجلس الشيوخ، وينتخب أعضاؤهما لمدة خمس سنوات. مجلس النواب عدد أعضائه ١٦٦ عضوًا يتم انتخابهم بالتمثيل النسبي. أما أعضاء مجلس الشيوخ فعددهم ٦٠ عضوًا يعين رئيس الوزراء منهم ١١ عضوًا، والجامعات ٦ أعضاء، والأعضاء الباقون (٤٣ عضوًا) يعينون من خمس نقابات مهنية. أما رئيس الوزراء فيعينه رئيس الجمهورية بناء على ترشيح مجلس النواب، ويكون (أي رئيس الوزراء) مسئولاً أمام المجلس.
- رئيس الجمهورية: ميكل هيجنز منذ نوفمبر ٢٠١١، رئيس الحكومة: إنداكني ولد في ١٩٥١ وتولى الحكم في مايو ٢٠١١.
- التقسيمات الإدارية: ٢٦ مقاطعة.
- الدفاع: ١, ٢ مليار دولار.
- الجيش العامل: ٩٣٥٠ جندي.
- الأحزاب السياسية: جنود القَدَر (فيانا فيل): معتدل يميني. حزب أيرلندا المتحد: معتدل يسار الوسط. حزب العمل: معتدل يسار الوسط. الديمقراطيون التقدميون: ينادي بالسوق الحرة والاقتصاد الحر.
- الاقتصاد: اليورو.
- إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٤, ١٩٠ مليار دولار.
- نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٤١٣٠٠ دولار.
- الأرض الزراعية: ١٧٪.
- المنتجات الزراعية: البطاطس، الحبوب، بنجر السكر، الكرنب، الشعير.
- الثروة الحيوانية: الماشية ٦,٧ ملايين رأس، الضأن ٤,٩ مليون، الخنازير ١,٧ مليون، الدواجن ١٣,٥ مليون. الأسماك: ٣٤٥٧٩٥ طن.
- الثروة المنجمية: الزنك، الرصاص، الغاز، البترول، النحاس، الحجر الجيري، الدولوميت، الفضة.
- إنتاج الكهرباء: ٢٦,١ مليار كيلووات/ساعة.
- الصناعة: المنسوجات، الكيماويات، تصنيع الغذاء، الخمور، الماكينات، السياحة.
- الصادرات: الماشية، منتجات الألبان، الماكينات، الكيماويات، المنسوجات.
- الشركاء التجاريون: المملكة المتحدة، بلدان أوروبا الغربية، الولايات المتحدة.
- التاريخ: قامت القبائل السلتية بغزو الجزيرة في القرن الرابع قبل الميلاد، وازدهرت ثقافتهم وأغانيهم الجيلية، وامتدت إلى اسكتلندا وغيرها في القرن الخامس الميلادي، وهو نفس القرن الذي قام فيه القديس باتريك بتحويل الأيرلنديين إلى اعتناق المسيحية.

وفي القرن الثامن بدأت غزوات الاسكندنافيين للبلاد وانتهت بهزيمة الفاتحين على يد بريان بورو ملك أيرلندا في عام ١٠١٤. أما عمليات الغزو الإنجليزي للجزيرة فبدأت في القرن الثاني عشر، وعلى امتداد ٧٠٠ سنة استمر النضال الأيرلندي ضد الاحتلال الإنجليزي، حيث قامت ثورات عنيفة قابلها الإنجليز بعمليات قمع وحشية، ونعرض فيما يلي شيئًا منها.

في القرنين الثاني عشر والثالث عشر فتح المغامرون الإنجليز كثيرًا من أراضي أيرلندا واستولوا عليها، وفي القرنين الرابع عشر والخامس عشر تمكن رؤساء القبائل الأيرلنديون من استعادة أراضيهم وجعلوا حكم الإنجليز قاصرًا على ما حول مدينة دبلن.

وفي عام ١٥٣٦ بذل هنري الثامن ملك إنجلترا جهودًا فاشلة لفرض الإصلاح الديني (البروتستانتية) على أيرلندا. وفي ١٥٤١ اعترف البرلمان الأيرلندي بهنري الثامن ملكًا على أيرلندا، فمنح شيوخ القبائل رتب النبالة.

في عام ١٥٧٩ قمع الإنجليز ثورة دزموند وصادروا أراضي الثوار، وحاولوا توطين مستوطنين إنجليز في هذه الأراضي.

في عام ١٦١٠ أنشأ جيمس الأول ملك إنجلترا مزرعة ألستر (اسم الإقليم الموجود في شمال جزيرة أيرلندا)، ووصل إليها مستوطنون من إنجلترا واسكتلندا. وفي ١٦٤١ ثار الأيرلنديون الكاثوليك ضد الحكم الإنجليزي، وأعاد كرومول



لفرض السيطرة الإنجليزية بوحشية في عام ١٦٥٠، حيث تم طرد ملاك الأرض الأيرلنديين وحل محلهم ملاك إنجليز.

في ١٦٩١ ساند الأيرلنديون الكاثوليك الملك جيمس الثاني ضد وليام الثالث البروتستنتي في الحرب الأهلية بينهما، لكن جهود الأيرلنديين باءت بالفشل، وفي عام ١٦٩٥ صدرت قوانين جنائية لمنع الكاثوليك من امتلاك الثروة والسلطة.

في ١٧٢٠ صدر قانون نص البرلمان البريطاني في أن يشرع لأيرلندة وفي المدة من ١٧٣٩ إلى ١٧٤١ قتلت المجاعة ثلث سكان البلاد.

في عام ١٧٨٢ تمكن ملاك الأراضي البروتستنت بقيادة هنري جراتن من إنهاء القيود التي كانت مفروضة على التجارة الأيرلندية وعلى البرلمان الأيرلندي.

وفي ١٧٩٨ أخمد البريطانيون ثورة قامت بها جمعية الأيرلنديين المتحدين بقيادة وولف تون وبمساندة فرنسا.

في عام ١٨٠٠ صدر قانون الاتحاد بإلغاء البرلمان الأيرلندي، وإنشاء المملكة المتحدة من بريطانيا العظمى وأيرلندا، ويصبح سارياً في عام ١٨٠١.

في ١٨٢٩ تمكن دانيل أوكونل من استصدار قانون تحرير الكاثوليك، وهو القانون الذي سمح للكاثوليك بدخول البرلمان.

ووقعت مجاعة البطاطس الكبرى (١٨٤٦ – ٤٨) التي حصدت كثيراً من الأرواح، ودفعت الملايين إلى الهجرة إلى أمريكا، مما أدى إلى انخفاض عدد السكان.

صدر قانون الأرض في ١٨٧٠، ويعطي الأمان للمستأجرين، لكنه لم يوقف الاضطراب الزراعي. وكوّن ايزاك بت حزباً سياسياً ينادي ويناضل لتحقيق الحكم المحلي لأيرلندا، وفي عام ١٨٨٦ قُدّم مشروع قانون الحكم المحلي لكنه رُفض، وقُدم مرة ثانية في ١٨٩٣ لكنه لم ينل الأغلبية المطلوبة.

في عام ١٩٠٥ أنشأ آرثر جريفيث الحركة الوطنية المعروفة باسم شين فين (لا يهمنا سوى أنفسنا) تنادي بنهضة أيرلندا وفق أسس وطنية وبانفصالها سياسياً عن بريطانيا العظمى.

وفي عام ١٩١٤ كانت أيرلندا على وشك الدخول في حرب أهلية؛ لأن ألستر (شمال أيرلندا) استعدت لمقاومة تنفيذ قانون الحكم المحلي، لكن وقوع الحرب العالمية الأولى أجل تنفيذ هذا القانون، ونتج عن هذا قيام ثورة عيد القيامة في أبريل ١٩١٦، وحاول الوطنيون الأيرلنديون الخلاص من الحكم البريطاني، لكنهم لم ينجحوا، إذ سحق البريطانيون الثورة، وأعدموا ١٥ من زعمائها.

وفي عام ١٩١٩ كون أعضاء البرلمان التابعون لحركة شين فين برلماناً أيرلندياً في دبلن تحدياً للحكومة البريطانية، وقام الجيش الجمهوري الأيرلندي بشن حرب عصابات ضد القوات البريطانية.

في عام ١٩٢١ وُقعت المعاهدة الأنجلو - أيرلندية، والتي قسمت أيرلندا إلى: أيرلندا الشمالية (ألستر) التي ظلت جزءاً من المملكة المتحدة، وأيرلندا الجنوبية التي كسبت حكماً ذاتياً داخلياً تاماً، ولها وضع الدومينيون (مستقلة لكنها تعترف بالعاهل البريطاني رئيساً للدولة).

في ١٩٢٢ أعلنت دولة أيرلندا الحرة، وانقسم الجيش الجمهوري الأيرلندي حول المعاهدة الأنجلو - أيرلندية، مما أدى إلى وقوع حرب أهلية في عامي ١٩٢٢ و١٩٢٣.

في استفتاء عام أجري في ١٩٣٧، تم إقرار دستور جديد أعلن أن اسم الدولة هو أير (وهي كلمة أيرلندية تقابل كلمة أيرلندا الإنجليزية)، وأنها دولة ديمقراطية ذات سيادة التزمت أيرلندا بالحياد في الحرب العالمية الثانية.

وفي ٢١ ديسمبر ١٩٤٨ أعلن قانون أيرلندي أن أيرلندا جمهورية وليست دومينيون، وانسحبت من الكومنولث. ووافق البرلمان في بريطانيا في ١٩٤٩ على كلا الإجراءين، إلا أنه أعاد التأكيد على مطالبه بإدماج الولايات الشمالية الشرقية الست من الجزيرة (أيرلندا الشمالية) في المملكة المتحدة، ولم توافق أيرلندا على هذه المطالبة، ومع هذا فضلت حكومات أيرلندا المتتالية توحيد كل أيرلندا بالطرق السلمية، وتعاونت مع بريطانيا ضد جماعات الإرهاب.

وطوال الستينات سيطر على المسرح السياسي في أيرلندا تياران متعاديان، سعى أحدهما إلى تضميد جراح الثورة والحرب الأهلية. ومثل التيار الثاني في الجيش الجمهوري المتطرف والخارج على القانون، والذي يسعى لضم أيرلندا الشمالية إلى جمهورية أيرلندا.

في عام ١٩٧٣ انضمت أيرلندا إلى الجماعة الاقتصادية الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن).

في عام ١٩٨٥ أبرمت اتفاقية أنجلو - أيرلندية أعطت جمهورية أيرلندا دوراً استشارياً في حكم أيرلندا الشمالية - لكن لم تعطها سلطات في هذا الشأن.

في ١٥ ديسمبر ١٩٩٣ اتفقت الحكومتان الأيرلندية والبريطانية على الخطوط العريضة لخطة سلام لحسم مسألة

أيرلندا الشمالية. وفي أغسطس ١٩٩٤ أعلن الجيش الجمهوري الأيرلندي وقف إطلاق النار، إلاّ أن محادثات السلام تباطأت، فاستأنف الجيش الجمهوري الأيرلندي حملته الإرهابية في فبراير ١٩٩٦.

في يوليو ١٩٩٧ أعلن الجيش الجمهوري الأيرلندي وقفًا جديدًا لإطلاق النار، واستؤنفت محادثات السلام في ١٥ سبتمبر من ذات العام.

وفي إبريل من عام ١٩٩٨ وافق المفاوضون في أيرلندا الشمالية على التسوية السلمية. وفي ٢٢ مايو صوّت الناخبون في جمهورية أيرلندا بالموافقة على هذه التسوية. كانت ماري روبنسون، أول امرأة ترأس جمهورية أيرلندا، قد استقالت من منصب الرئاسة في ١٢ سبتمبر ١٩٩٧ لتصبح مفوضًا ساميًا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة وخلفتها في رئاسة الجمهورية ماري مكاليز التي كانت أستاذة للقانون، ومن أيرلندا الشمالية.

عندما حل الموعد النهائي للجيش الجمهوري الأيرلندي لينزع سلاحه ولم ينزع سلاحه لا هو ولا أي جماعة أخرى مسلحة، وهو أول فبراير ٢٠٠٠، أوقفت بريطانيا العظمى حكومة أيرلندا الشمالية، ولمّا يمض على إقامتها سوى عشرة أسابيع. لكن عندما عاد الجيش الجمهوري الأيرلندي وتعهد في مايو (عام ٢٠٠٠) بأن يضع السلاح، ويسمح بعمليات التفتيش على مخازنه، عادت الحكومة الجديدة لأداء عملها في ٢٩ مايو. وفي ٢٦ يوليو أبلغ مفتشو الأسلحة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير أن عمليات التفتيش بدأت وأن مخازن السلاح مؤمّنة، بحيث لا يمكن استخدامها. إلا أن رفض الجيش الجمهوري الأيرلندي والجماعات العسكرية الأخرى أن تنزع أسلحتها أدى في أول يوليو ٢٠٠١ إلى استقالة الوزير الأول في حكومة أيرلندا الشمالية، وهو الزعيم البروتستانتي ديفيد تريمبل، مما عرّض اتفاق السلام مرة ثانية للخطر.

لكن تريمبل وحزب ألستر الوحدوي (U.U.P.) عادا إلى الحكم بعدما تأكد أن الحزب الجمهوري الأيرلندي قد أخرج بعض أسلحته من الخدمة.

في انتخابات ٢٠٠٢ فاز حزب فيانا فيل الحاكم برئاسة بيرتي آهيرن.

في ربيع ٢٠٠٣ كانت مسألة نزع سلاح الجيش الجمهوري الأيرلندي سببًا في تعطيل بريطانيا للجمعية التشريعية في أيرلندا الشمالية مرة ثانية.

في يوليو ٢٠٠٥ أخذ الجيش الجمهوري الأيرلندي على عاتقه ميثاقًا غليظًا بإنهاء نضاله المسلح لتوحيد أيرلندا.

لقد ساعد توسع حكومة أيرلندا في إتاحة فرص التعليم، وفرص الاستثمار الأجنبي في مجال صناعات التكنولوجيا المتقدمة، ساعد على جعل أيرلندا واحدة من أكثر بلدان أوروبا رخاء، فعندما انضمت أيرلندا إلى الاتحاد الأوروبي (الذي كان اسمه آنذاك الجماعة الاقتصادية الأوروبية) في ١٩٧٣، كانت أفقر دول الاتحاد. وفي عام ٢٠٠٤ أصبح متوسط نصيب الفرد في أيرلندا من إجمالي الناتج المحلي ٣١٩٠٠ دولار، وهو ثاني أعلى رقم في دول الاتحاد الأوروبي، ويطلق على أيرلندا الآن لقب «النمر السلتي». ومنذ عام ١٩٩٠ خفضت حكومتها الضرائب على الدخل، وزادت من الإنفاق على التعليم العالي وشجعت فرص الاستثمار الأجنبي.

في فبراير ٢٠٠٦ أعلن وزير الدفاع أن بلاده ستشارك في وحدات المعارك التابعة للاتحاد الأوروبي، وهي وحدات عسكرية يتم نشرها في مناطق الأزمات الدولية. وكانت مشاركة أيرلندا فيها أمرًا مستبعدًا؛ لأن تنفيذ هذه المشاركة يتطلب تشريعيًا تفويضًا من الأمم المتحدة وموافقة الحكومة الأيرلندية والبرلمان الأيرلندي وهي الموافقات التي عُرفت باسم «القفل الثلاثي».

لكن في يوليو ٢٠٠٦ تم تعديل هذا التشريع بما يمكّن القوات الأيرلندية من المشاركة في وحدات المعارك التابعة للاتحاد الأوروبي التي تلعب لمهام إنسانية واستطلاعية وتحررية.

أما عن علاقة أيرلندا الحميمة مع الولايات المتحدة فقد طلب بيرتي آهيرني رئيس الوزراء الأيرلندي في مارس ٢٠٠٦ من الإدارة الأمريكية معلومات أكثر شفافية وأكثر صراحة عن رحلات الطيران التي تم لحساب وكالة المخابرات المركزية الأمريكية إلى مطار شانون الأيرلندي، فهناك قلق عام سببه ما يقال أن الولايات المتحدة تقوم بنقل مشتبه فيهم عبر أوروبا إلى بلدان أخرى، حيث يعذبون فيها أثناء التحقيق معهم.

في أول يناير ٢٠٠٧ أصبحت اللغة الأيرلندية لغة عمل رسمية في الاتحاد الأوروبي.

قامت اللجنة المكلفة بالتحقيق فى إساءة معاملة الأطفال والتى أنشئت فى عام ٢٠٠٠ لبحث إساءة معاملة الأطفال فى المؤسسات التى يديرها الكاثوليك فى أيرلندا منذ ثلاثينيات القرن الماضى، قامت بنشر تقريرها النهائى فى عام ٢٠٠٩. وخلص التقرير إلى أن ضرب الأطفال وإهمالهم شيء روتينى يجرى باستمرار وأن الإساءة إليهم جنسياً أمر متفشٍ كالوباء وذلك فى كثير من المؤسسات التى شملها التحقيق وأن

السلطات الكنسية كانت في الأغلب على علم بهذه الإساءات وكانت تبذل الجهد لحماية الجناة من المساءلة القانونية. وكان هناك تحقيق منفصل في دعاوى إساءة معاملة الأطفال ضد أعضاء في الكنيسة في مدينة دبلن فيما بين عامي ١٩٧٥ و٢٠٠٤ في شهر يوليو ٢٠٠٩ وما كشفت عنه التحقيقات سبب قلقاً كبيراً لدى الرأي العام حول دور كبار رجال الكنيسة الذين وجه إليهم الانتقاد الشديد لعدم متابعة الكنيسة لدعاوى الإساءة الجنسية للأطفال بالاهتمام الواجب، وفي نهاية السنة قدم أربعة أساقفة من الخمسة الواردة أسماؤهم في التقرير استقالتهم.

زادت تكلفة الاقتراض من الخارج لتمويل وتسديد ديون أيرلندا حيث لم يرض المقرضون الدوليون عن بطء أيرلندا في تسوية مشاكلها الاقتصادية. وفي شهر نوفمبر ٢٠١٠ اضطرت أيرلندا للتقدم بطلب حزمة قروض من صندوق النقد الدولي ومن البنك المركزي الأوروبي مقدارها ٨٥ مليار يورو (حوالي ١١٥ مليار دولار). ونشرت الحكومة خطة قومية للتعافي الاقتصادي مدتها أربع سنوات خفضت بمقتضاها منح التكافل الاجتماعي وزادت الضرائب بما يعادل ٢١ مليار دولار. وفي ديسمبر أجيزت ميزانية تقشف تضمنت تخفيضات مقدارها حوالي ٨ مليار دولار. وفي نهاية العام بلغت نسبة البطالة ١٤,٧% وهي أعلى نسبة منذ ١٧ سنة. ووجد كثير من ملاك البيوت الأيرلنديين أن ما عليهم من قروض تفوق قيمة السعر السوقي لبيوتهم حيث هبط متوسط أسعار المنازل إلى مستويات عام ٢٠٠٢ وهو ما يقل بمقدار ٣٦% عن أسعار ٢٠٠٦.

في انتخابات فبراير ٢٠١١ ألقى حزب فينا فيل الذي سيطر على الحياة السياسية في أيرلندا منذ ثلاثينيات القرن الماضي هزيمة ساحقة، وأصبح زعيم المعارضة رئيساً للوزراء. في مايو ٢٠١٢ صوت برلمان أيرلندا لصالح التصديق على الميثاق المالي الأوروبي الذي وقعته ٢٥ دولة من الدول الـ٢٧ أعضاء الاتحاد الأوروبي.

في يوليو ٢٠١٣ صوت المشرعون (أعضاء البرلمان) لصالح تقنين الإجهاض في حالة تعرض حياة المرأة الحامل للخطر بسبب الحمل.

• أيرلندا عضو في الأمم المتحدة وفي الكثير من الوكالات المتخصصة وفي الاتحاد الأوروبي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

■ ■ ■

(٣١) أيرلندا الشمالية

(انظر: إنجلترا)

■ ■ ■

(٣٢) إيران — *Iran*

• الاسم الرسمي: جمهورية إيران الإسلامية.

• جغرافية البلاد: إيران إحدى دول الشرق الأوسط. تقع شمال الخليج العربي، وفي شمالها بحر قزوين.

• جيرانها: تركيا والعراق في الغرب. أرمينيا وأذربيجان وتركمنستان في الشمال. أفغانستان وباكستان في الشرق.



• السطح: البلاد بصفة عامة هضبة شاسعة قاحلة في الوسط. تحدها في الشمال جبال البورز، في الغرب والجنوب جبال زجروس. وتغطي الصحاري المالحة مساحات كثيرة لكن هناك واحات كثيرة وغابات. ويتركز معظم السكان في الشمال والشمال الغربي. طاقات البلاد الزراعية محدودة جداً بسبب نقص المياه وغياب السهول الخصبة.

• المناخ: قاري حار جداً في الصيف وجاف، ما عدا على الأطراف الخارجية الساحلية، أمطار شتوية متوسطة في أذربيجان، وأمطار خريفية في الجنوب. الشتاء بارد.

• العاصمة: طهران Tehran (٧١٩٠٠٠٠ نسمة).

• المدن الرئيسية: مشهد، أصفهان، تبريز، قم.

• الموانئ الهامة: بندر عباس، عبادان.

• المساحة: ٦٣٦٢٩٥ ميلاً مربعاً (١٦٤٨٠٠٠ كم مربع).

• السكان: ٨٠٨٤٠٧١٣ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٥٢,٨/ كم٢.

• الأجناس: فرس ٥١٪، أزربيجانيون ٢٤٪، أكراد ٧٪، عرب ٣٪، مَزَندراني ٨٪، بلوشي ٢٪، تركمان ٢٪.
• اللغة: الفارسية (الرسمية)، أزارية، كردية، عربية.
• الديانة: الإسلام.
• معرفة القراءة والكتابة: ٧٩٪.
• نظام الحكم: جمهورية إسلامية رئيسها الديني آية الله علي خامنئي. فبعد الإطاحة بنظام أسرة بهلوي المالكة في ١١ فبراير ١٩٧٩، أُعلنت الجمهورية الإسلامية، وأيدها الشعب في استفتاء عام أجري في ٣٠ مارس من نفس العام. وقام مجلس الخبراء بوضع دستور جديد وافق عليه الشعب في استفتاء وطني أجري في ديسمبر ١٩٧٩.

ويقر الدستور الجديد السلطات الثلاث: التنفيذية والتشريعية والقضائية، ويقر استقلال كل منها. أما رئيس الجمهورية فيتم انتخابه بالاقتراع المباشر لمدة أربع سنوات، في ١٩٨٩ تم تعديل الدستور فألغي منصب رئيس الوزراء وأصبح رئيس الجمهورية رئيسًا للوزراء في نفس الوقت.

وفي عام ١٩٩٧ تم انتخاب الرئيس محمد خاتمي، وهو يدير شئون الحكم، ومسئول عن تنفيذ الدستور أمام مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) الذي يتألف من ٢٧٠ نائبًا يتم انتخابهم بالاقتراع العام لمدة أربع سنوات.

ويقوم مجلس الخبراء بانتخاب الرئيس الديني، وكان هذا المنصب قد تبلور وظهر أثناء الثورة الإسلامية، حيث برز آية الله الخوميني كزعيم لإيران، وبعد انتقاله إلى جوار ربه في ٣ يوليو ١٩٨٩، انتخب مجلس الخبراء آية الله علي خامنئي خليفة له. أما مجلس الخبراء ذاته فتقوم الأمة بانتخاب أعضائه انتخابًا مباشرًا.

• الرئيس الديني: آية الله سيد علي خامنئي ولد في ١٧ يوليو ١٩٣٩، وتولى في يونيو ١٩٨٩.

رئيس الدولة والحكومة: حسن روحاني، ولد في نوفمبر ١٩٤٨، وتولى في أغسطس ٢٠١٣.

• التقسيمات الإدارية: ٢٨ مقاطعة، ٤٩٩ مجلسًا بلديًا.
• الدفاع: ١٧,٧٥ مليار دولار.
• الجيش العامل: ٥٢٣ ألف جندي.
• الأحزاب السياسية: غير معترف بها رسميًا.
• الاقتصاد: العملة: الريال.
• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ١,٩٨٧ مليار دولار.
• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ١٢٨٠٠ دولار.
• الأرض الزراعية: ١٠,٩٪.
• المنتجات الزراعية: الحبوب، الأرز، الفواكه، البندق، بنجر السكر، القطن.
• الثروة الحيوانية: الضأن ٥٤ مليون رأس، الماعز ٢٧ مليونًا، الماشية ٨,١ مليون، الدواجن ٥١٣ مليونًا. الأسماك ٥٦٠ ألف طن.
• إنتاج الكهرباء: ٢٢٥,٨ مليار كيلووات/ساعة.
• الثروة المعدنية: الكروم، الفحم، البترول، الغاز.
• موارد أخرى: الصمغ، الصوف، الحرير، الكافيار.
• الصناعة: تكرير البترول، البتروكيماويات، الأسمنت، تكرير السكر، السجاد.
• الصادرات: البترول، السجاد، الفاكهة، البندق، الجلود.
• الواردات: الماكينات، المعدات العسكرية، المواد الغذائية، الكيماويات الدوائية، المنسوجات المعدنية، الخدمات الفنية.
• الشركاء التجاريون: اليابان، ألمانيا، هولندا، المملكة المتحدة، إيطاليا، إسبانيا، تركيا، فرنسا.
• التاريخ: إيران غنية بالبترول، وموقعها الجغرافي هام؛ لأنه يغلق البوابة الجنوبية لآسيا، ولأنها تقف في طريق الطموحات الروسية للوصول إلى المحيط الهندي.

كانت إيران حتى عام ١٩٣٥ تسمى فارس. استوطنت القبائل الآرية الهضبة الإيرانية حوالي ١٥٠٠ ق.م. وكان أهم هذه القبائل: الميديون الذين احتلوا الجزء الشمالي الغربي، والفارسيون الذين احتلوا الإقليم الجنوبي من الهضبة وأسموه فارسا ماتي، وسُمُّوا فارسيين؛ لأنهم أتوا مهاجرين من أراضي فارسُوا الواقعة في شمال غرب إيران. سيطر الميديون على الفُرس إلى أن اعتلى سيروس الأكبر عرش فارس عام ٥٥٨ ق.م. فأطاح بالحكام الميديين، وفتح مملكتي ليديا وبابل، وأنشأ الإمبراطورية الفارسية التي كانت القوة الأولى في العالم في ذلك الوقت.

وفتح خليفته قمبيز الثاني مصر ٥٢٥ ق.م. ثم جاء داريوس الأول الذي أضاف توسعات جديدة وصلت شرقًا إلى نهر الإندس (في باكستان) وأنشأ قناة تربط نهر النيل بالبحر الأحمر، وسحق تمردًا لليونانيين الأيونيين الذين كانوا تحت حكمه، ثم شنّ حملة تأديبية ضد اليونانيين الأوروبيين؛ لأنهم ساندوا الثوار، لكن قواته لقيت هزيمة فادحة في معركة ماراثون التاريخية سنة ٤٩٠ ق.م.

ثار المصريون على حكم الفرس سنة ٤٤٤ ق.م. وساعدهم اليونانيون. ورغم القضاء على ثورتهم إلا أنها كانت بداية اضمحلال الإمبراطورية الفارسية، إذ تعددت الثورات ضد الفرس، وتلقوا الضربة النهائية من الإسكندر الأكبر، ملك

مقدونيا، الذي أضاف بلاد فارس إلى مملكته بعد أن هزم قواتهم في سلسلة من المعارك (٣٣٤-٣٣١ ق.م.)، وبعد موته في ٣٢٣ تمكن الجنرال المقدوني سلوكس من الفوز بعرش فارس بعد أن فتح مملكة بابل الغنية، ووصلت توسعاته نهر الإندس، وضم سوريا وآسيا الصغرى، وأنشأ الأسرة السلوكيدية التي ظلت تحكم فارس إلى أن أطاح بها الأرثيون في القرن الثاني قبل الميلاد وأقاموا إمبراطورية امتدت من نهر الفرات غربًا إلى الإندس شرقًا، إلى أن هزمهم أردشير ملك فارس في معركة هورمُز سنة ٢٢٦ ميلادية، وأسس أسرة فارسية جديدة هي الأسرة الساسانية. قام أردشير بغزو للممالك المجاورة ثم الهند وأرمينيا، وجعل الزرادشتية ديناً رسميًّا للبلاد.

في عام ٥٣١ تولى الحكم كسرى أنو شيروان الذي حارب الإمبراطورية البيزنطية (الرومانية الشرقية)، ومدّ سلطانه إلى البحر الأسود وجبال القوقاز، وأصبح أقوى الأباطرة الساسانيين، فأصلح شئون الإدارة وأعاد الزرادشتية دينًا رسميًّا للبلاد. وتولى حفيده كسرى الثاني حكم البلاد (٥٩٠-٦٢٨)، ودخل في حرب طويلة مع الإمبراطورية البيزنطية، وفتح بلاد جنوب غرب آسيا ومصر، لكن منعه هرقل، إمبراطور بيزنطة من التوسع، بل وساق الفرس إلى داخل حدود بلادهم.

كان يزدجرد الثالث آخر الملوك الساسانيين (حكم من ٦٣٢ إلى ٦٤١) وفي عهده فتح المسلمون بلاد فارس، وبالتدريج حل الإسلام محل الزرادشتية، وأصبحت البلاد ضمن دولة الخلافة الإسلامية.

وفي القرون الثمانية التالية توالى على حكم البلاد: السلاجقة الأتراك ومن بعدهم المغول بقيادة جنكيز خان، ثم تيمورلنك، ثم التركمان الذين أطاح بهم الشاه إسماعيل الأول الذي يقال إن نسبه ينتهي إلى الإمام علي بن أبي طالب، رابع الخلفاء الراشدين. أسس الشاه الأسرة الصفوية التي حكمت البلاد من ١٥٠٢ إلى ١٧٣٦، وأسس المذهب الشيعي وجعله المذهب الرسمي للبلاد. وفي عهده بدأ الصراع مع تركيا واستمر قرنًا من الزمان، وأدى إلى سقوط بغداد في يد الشاه عباس الأول، أعظم ملوك الصفويين. كما بدأت في عهده التجـ : مع شركة الهند الشرقية الإنجليزية. ومن بعده بدأ الاضمحلال يدب في أوصال النظام إلى أن فتحها الجيش الأفغاني بقيادة مير محمود في عام ١٧٢٢، وبعدها بقليل سقطت دولة الصفويين.

وبعد ذلك بعامين انتهزت روسيا وتركيا فرصة الفوضى الضاربة في فارس، واتفقتا على تقطيع أوصالها. لكن استطاع نادر شاه (١٦٨٨-١٧٤٧) تكوين جيش فارسي وطني حرر به البلاد من جميع المحتلين الأجانب الأتراك والروس، بل وغزا بلاد الهند. وبعده وقعت البلاد في الاضطرابات.

وفي ١٧٩٧ تولى الحكم الشاه فتح علي، الذي سمح للبريطانيين أن يمدوا نفوذهم على الشئون التجارية والمالية الفارسية. وفي عام ١٨٥٧ أرغم البريطانيون الفرس على الجلاء عن أفغانستان، والاعتراف باستقلالها. اتسم القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين بالصراع بين بريطانيا وروسيا من أجل الهيمنة على فارس. وفي ثمانينيات القرن التاسع عشر أنشأ الروس منطقة نفوذ لهم في شمال فارس، بينما حققت بريطانيا السيطرة على منطقة الخليج الفارسي. وفي عام ١٩٠٠ حصل البريطانيون على امتياز استغلال الموارد البترولية في فارس مدة ستين سنة.

أدى تزايد النفوذ الأجنبي وضعف وفساد الحكام إلى نمو حركة وطنية في البلاد في أوائل القرن العشرين، طالبت بإنشاء حكومة دستورية. وفي عام ١٩٠٦ دعا الشاه مظفر الدين إلى أول جمعية وطنية (مجلس) وضعت دستورًا تحرريًّا. ولما حاول ابنه الذي خلفه العصف بالدستور، أطيح به.

وفي الحرب العالمية الأولى كانت فارس محايدة لكن أراضيها كانت مسرحًا لمعارك عديدة بين الحلفاء (البريطانيين والروس) والأتراك. وفي ١٩١٩ وقّعت فارس اتفاقية تعطي لبريطانيا نفوذًا على شئونها، لكن الجمعية الوطنية رفضت التصديق عليها. وهكذا بدأت القوات الإنجليزية الانسحاب من البلاد بعد ذلك بعامين. وبعد انسحابها أقام أحد قواد الجيش، واسمه رضا بهلوي، حكومة فارسية مستقلة تولى فيها وزارة الحربية. وفي عام ١٩٢٣ أصبح رئيسًا للوزراء وبعد ذلك بعامين انتخبته الجمعية الوطنية ليصبح شاه البلاد بعد أن خلعت أحمد شاه. وفي عهد رضا بهلوي تم تحديث القضاء، وتحسين وسائل النقل والاتصال وبدأ برنامج واسع للتغريب، وفي ٢١ مارس ١٩٣٥ غيرت الحكومة الفارسية الاسم الرسمي للبلاد ليصبح إيران.

كان رضا بهلوي قد ألغى كل الامتيازات التي تعفي الأجانب من الخضوع لقانون البلاد ومحاكمها. وفي عام ١٩٤١ أدى النشاط المتزايد الموالي لدول المحور (ألمانيا وإيطاليا) إلى احتلال إنجلترا وروسيا لإيران، وخلع الشاه وتنصّب ابنه محمد رضا بهلوي شاهًا بدلاً منه.

في عام ١٩٥٠ أصبح علي رازمارا رئيسًا للوزراء، وتعهّد بإعادة الكفاءة والطهارة إلى أجهزة الحكومة، لكنه اغتيل بعد أقل من تسعة أشهر على توليه منصب. وتولى بعده محمد مصدق الذي أمم صناعة البترول، فأُخرج من الحكم في أغسطس ١٩٥٣، وعين الشاه بدلاً منه زاهدي رئيسًا للوزارة. لم يكن النظام يطيق المعارضة. وفي سبتمبر ١٩٧٨ فرض الأحكام العرفية، لكن معارضي النظام ازدادوا في كل أنحاء البلاد، وطالبت المظاهرات الحاشدة بعودة الزعيم الشيعي آية الله روح الله موسوي الخوميني الذي كان مبعدًا خارج البلاد. واستمرت الاضطرابات والإضرابات رغم تعيين شهبور بختيار، أحد زعماء المعارضة، رئيسًا للوزراء في ٢٩ ديسمبر ١٩٧٨. وفي ١٦ يناير ١٩٧٩ غادر الشاه وعائلته البلاد في «عطلة» تاركًا السلطة في أيدي مجلس وصاية.

وفي أول فبراير ١٩٧٩ عاد الخوميني إلى دولة يسودها الاضطراب، حيث استمرت الوحدات العسكرية الموالية للشاه في مساندة بختيار، واصطدمت مع الثوار. وقام خوميني بتعيين مهدي بزرجان رئيسًا للحكومة المؤقتة. وبعد يومين من القتال أرغم الثوار القوات العسكرية على الاستسلام في ١١ فبراير. وبدأت الحكومة الجديدة برنامجًا لتأميم شركات التأمين والمصارف والصناعات المحلي منها والأجنبي. ووسط هذه الاضطرابات السياسية انخفض إنتاج البترول.

وسار الخوميني قُدُمًا في سبيل إحياء التقاليد الإسلامية، فحث المرأة على العودة إلى الحجاب (أو الشادور)، ومنع الخمور والاستحمام المختلط للجنسين. واتخذت البلاد دستورًا إسلاميًّا، جعل السلطة النهائية بيد الفقيه، وهو آية الله الخوميني.

وفي ٤ نوفمبر ١٩٧٩ قام المجاهدون الثوريون بالاستيلاء على السفارة الأمريكية في طهران واحتجزوا العاملين فيها كرهائن مما عجل بوقوع أزمة دولية. ورفض الخوميني جميع المناشدات والمطالبات بإطلاق سراح الرهائن، وازدادت عداوة إيران لواشنطون عندما قامت إدارة الرئيس كارتر بمقاطعة إيران اقتصاديًا، وأصدرت أمرًا بترحيل الطلاب الإيرانيين الدارسين في الولايات المتحدة وتم قطع العلاقات الدبلوماسية، وأُجهضت محاولة أمريكية لإنقاذ الرهائن في أبريل ١٩٨٠.

قارب العام على الاكتمال، والسفارة الأمريكية لا تزال في الأسر، وآية الله الخوميني وأتباعه على إصرارهم على شروطهم وهي: أن تقدم الولايات المتحدة ضمانًا بألاّ تتدخل في شئون إيران، وأن تلغي مطالباتها بتعويضات من إيران، وأن تفرج عن المتجمد لديها من الأرصدة الإيرانية ومقدارها ثمانية مليارات من الدولارات، وأن تعتذر لإيران، وأن تعيد إلى إيران الأرصدة التي تخص أعضاء أسرة الشاه والموجودة لديها. وتقبلت الولايات المتحدة قدرًا كبيرًا من هذه الشروط. وتم الإفراج عن الرهائن الأمريكيين، وكان عددهم ٥٢ في ٢٠ يناير ١٩٨١ بعد أن قضوا في الأسر ٤٤٤ يومًا.

بعد إطلاق سراح الرهائن بدأت الصدامات تتزايد بين بني صدر، رئيس الجمهورية، وبين رجال الدين الحاقدين المنتمين إلى الحزب الجمهوري الإسلامي صاحب الكلمة النافذة وفي ٦ يونيو ١٩٨١ جرده الخوميني من قيادة القوات المسلحة، وفي ٢٢ يونيو أخرجه من الحكم. وفي ٢٤ يوليو تم انتخاب رئيس الوزراء محمد علي رجائي لمنصب رئيس الجمهورية بأغلبية كاسحة.

في ٣٠ أغسطس لقي الرئيس رجائي ورئيس الوزراء محمد باهونار حتفهما وهما في مكتب باهونار إثر انفجار قنبلة في المكتب. فانتخب حجة الإسلام محمد علي خامنئي، زعيم الحزب الجمهوري الإسلامي، والمتحدث باسم خوميني، رئيسًا للجمهورية في ٢ أكتوبر ١٩٨١.

كانت مناوشات حدودية قد نشبت بين إيران والعراق في عام ١٩٨٠، إذ يوجد بين البلدين نزاع حول ممر شط العرب المائي (ملتقى نهرَيْ دجلة والفرات) الذي يفصل بينهما. وزاد من حدة الخلاف أن صدام حاكم العراق خشي أن تمتد الثورة الإسلامية التي قامت في إيران إلى بلده. وفي ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠ قامت الطائرات العراقية بمهاجمة المطارات الإيرانية بما فيها مطار طهران، واشتعلت الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) أو حرب الخليج الأولى - كما تُسمَّى - وردت الطائرات الإيرانية بضرب القواعد العراقية. قامت القوات العراقية باحتلال أراضٍ إيرانية بما فيها ميناء خورامشهر في شهر أكتوبر ١٩٨٠، وتمكنت القوات الإيرانية من استعادة المدينة، وطردت القوات العراقية من البلاد في مايو ١٩٨٢.

حدث بعد ذلك أن قامت العراق أولاً وبعدها إيران بمهاجمة ناقلات البترول المبحرة في الخليج الفارسي، وكان ذلك في عام ١٩٨٤. وفي نوفمبر ١٩٨٦ كُشف النقاب عن أن مسئولين أمريكيين كبار قاموا بزيارة إيران سرًّا، وأن الولايات المتحدة قدمت أسلحة لإيران في مقابل مساعدتها في إطلاق سراح الرهائن الأمريكيين المحتجزين في لبنان في ذلك الوقت، مما اعتبر فضيحة لحكومة الرئيس ريجان.

استمرت إيران في حالة حرب مع العراق حتى عام ١٩٨٨. وعلى الرغم من أن العراق عبّرت عن رغبتها في وقف القتال، إلا أن إيران قالت إنها لن توقف الحرب إلا بعد موافقة العراق على دفع تعويضات لها، ومعاقبة المسئولين في الحكومة العراقية عن إشعال الحرب. سقط في هذه الحرب من الجانبين نصف مليون قتيل. وأخيرًا، وفي ٢٠ يوليو ١٩٨٨، وبعد سلسلة من الانتكاسات العسكرية الإيرانية، وافق الخوميني على التفاوض مع العراق من أجل وقف إطلاق النار. وفي ٢٠ أغسطس ١٩٨٨ وافقت إيران على قرار الأمم المتحدة بوقف إطلاق النار مع العراق. وانتقل الخوميني إلى جوار ربه في يونيو ١٩٨٩، فانتخب آية الله علي خامنئي زعيمًا للثورة، وانتخب رئيس البرلمان هاشمي رافسنجاني رئيسًا للجمهورية، وهو رجل واقعي وعملي، فحاول تحريك الركود الاقتصادي بتطبيق اللامركزية في نظام القيادة، وأدخل إصلاحات اقتصادية قائمة على أساس الاقتصاد الحر وحرية السوق.

في عام ١٩٩١ وصل إلى البلاد قرابة مليون كردي قادمين من شمال غرب العراق فرارًا من اضطهاد صدام حسين بعد حرب الخليج الثانية، أو حرب تحرير الكويت (التي كانت بين العراق وقوات الأمم المتحدة بقيادة أمريكا).

في ١٩٩٣ أعيد انتخاب رافسنجاني رئيسًا للجمهورية.

في ١٩٩٥ ظلت روسيا على موقفها الثابت والتزامها بالاتفاقية التي عقدتها مع إيران لمساعدتها في بناء مفاعل للطاقة النووية، ولم تعبأ باحتجاجات الولايات المتحدة الأمريكية ضد الاتفاقية. وفي شهر فبراير من نفس العام ناشدت إيران الأمم المتحدة إنهاء العقوبات المفروضة على العراق متهمة الولايات المتحدة بمحاولة تقسيم العالم العربي.

وفي عام ١٩٩٦ أجازت الولايات المتحدة فرض عقوبات على الشركات الأجنبية التي تعمل بالاستثمار في إيران، وذلك للحد من التأييد الذي تزعم الولايات المتحدة أن إيران تقدمه للإرهاب الدولي.

في ٢٣ مايو ١٩٩٧ انتخب محمد خاتمي وهو رجل دين شيعي معتدل رئيسًا للجمهورية، حيث حصل على ٧٠٪ من مجموع الأصوات. وكثيرًا ما لقيت حكومته التحديات من ذوي الاتجاهات الدينية المحافظة، وفي يوليو ١٩٩٩ تكرر وقوع المصادمات بين الطلاب المنادين بالديمقراطية وبين المتشددين المؤيدين للحكم الإسلامي.

كان آية الله علي خامنئي المرشد الأعلى للثورة قد سعى إبان توليه رئاسة الجمهورية (من ١٩٨١ إلى ١٩٨٩) إلى إقامة علاقات صداقة مع معظم بلدان العالم، بل وقدم غصن الزيتون إلى الولايات المتحدة (التي يعتبرها الإيرانيون الشيطان الأكبر)، ولكن على أساس الاحترام المتبادل. لكن انتقاده لحليفتها، إسرائيل، ظل عنيفًا لا يلين. أما تأييده لتفجيري القنابل الاستشهاديين في فلسطين، فأكدت أن تطبيع العلاقات مع معظم الدول الغربية أمر بعيد المنال.

ويتمتع آية الله خامنئي، بصفته رئيس مجلس الخبراء الإسلاميين، بالسلطة الكاملة على جميع الأمور الدينية والسياسية في البلاد، ومنوط به الحفاظ على تمسك النظام بالطهارة الدينية والأخلاقية. وهو يعمل جاهدًا، كما عمل سلفه الخوميني، على تحقيق التوافق والتصالح بين الفصائل المختلفة داخل النظام، والحد من الخطوات ما يجعل الجامعات في بلاده تتمسك بمبادئ الإسلام وتحرص عليها.

في مدة تولي خاتمي رئاسة الجمهورية لأول مرة في ١٩٩٧ بدأ الصراع بين الإصلاحيين والمحافظين.

وفي فبراير ١٩٩٩ أجريت الانتخابات البلدية لأول مرة بعد عشرين سنة من توقفها.

وفي الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ١٨ فبراير و٥ مايو ٢٠٠٠ فاز الإصلاحيون بالأغلبية. وفي انتخابات رئاسة الجمهورية في يونيو ٢٠٠١ فاز خاتمي للمرة الثانية بأغلبية ساحقة، لكن ظل يواجه المقاومة من المحافظين.

وكان خاتمي قد فتح بابًا للحوار غير الرسمي مع الولايات المتحدة، وكان آية الله علي خامنئي قد أدان الهجوم على نيويورك في ١١ سبتمبر ٢٠٠١، لكنه انتقد حرب أمريكا على أفغانستان. أما بوش، رئيس أمريكا، فقد شتم إيران ووصفها بأنها تمثل هي والعراق وكوريا الشمالية «محور الشر».

أدى احتلال أمريكا وحلفائها للعراق في مارس ٢٠٠٣ إلى فترة من عدم الاستقرار في إيران، وخشي خامنئي من وجود القوات الأمريكية في العراق المجاورة لبلاده فوجّه حديثًا صادقًا إلى الولايات المتحدة قائلاً إن بلاده سوف تقاتل إذا هوجمت. واتهمت الولايات المتحدة إيران بأنها تقوم بتطوير أسلحة نووية، وبأنها تؤوي عددًا أعضاء من تنظيم القاعدة.

قامت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالتفتيش على برنامج إيران النووي، ولم تعثر على دليل بوجود تطوير لأسلحة نووية. لكن في عام ٢٠٠٤ اتهمت الوكالة إيران بأنها تقدم لها معلومات زائفة، وبأنها تقوم بصنع أجزاء مفاعلات يمكن أن تستخدم في تخصيب اليورانيوم. والولايات المتحدة وأوروبا

تواصلان الضغط على إيران حول مشروعها النووي في معركة دبلوماسية ماراثونية، التفوق فيها ظاهر حتى اليوم للإيرانيين الذين يديرونها بحذق وبراعة في مواجهة عجرفة وغطرسة أمريكية متزايدة تهدد بفرض العقوبات الشديدة ضد إيران. بينما تعارض الصين وروسيا، الدولتان الكبيرتان اللتان تربطهما مع إيران مصالح اقتصادية ومشاريع ضخمة، استخدام سلاح العقوبات ضد إيران، وتدعوان إلى التفاوض. وفي ذات الوقت يعلن المسئولون الإيرانيون وعلى رأسهم، رئيس الجمهورية الدكتور محمود أحمدي نجاد أن إيران لها كل الحق في تطوير برنامجها النووي للأغراض السلمية، ولن تستطيع أية قوة أن ترغمها على وقف برنامجها لتخصيب اليورانيوم. وكان آخر تصريح له في هذا الصدد يوم ١٦ نوفمبر ٢٠٠٦ أن بلاده إيران ستصبح بعد ثلاثة شهور (من تاريخ تصريحه) عضوًا جديدًا في النادي النووي، وأنه سيعلن في وقت قريب عن اختراع بلاده لأداة تكنولوجية جديدة لا تملكها أي دولة في العالم.

في ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٣ وقع زلزال عنيف في بلدة بام جنوب شرقي إيران، قتل فيه حوالي ٢٦ ألف شخص.

في فبراير ٢٠٠٤ أجريت الانتخابات البرلمانية، وفاز فيها الإسلاميون بأغلبية كبيرة.

في ٢٢ مايو ٢٠٠٥ اختار مجلس الإرشاد برئاسة المرشد الأعلى للثورة الإيرانية آية الله علي خامنئي، اختار ستة مرشحين لخوض معركة رئاسة الجمهورية، ففاز فيها عمدة طهران المحبوب من الناس محمود أحمدي نجاد الأستاذ بكلية الهندسة، الذي رفض سكنى القصر الرئاسي قائلا: سأسكن قصرًا يوم يسكن كل الإيرانيين قصورًا. ولا يزال حتى اليوم - وبعد مرور قرابة عام ونصف على توليه الرئاسة - محافظًا على زهده في ملبسه ومظهره ولحيته، موجهًا كل همّه وجهده لرفعة شأن بلده التي باتت تتمتع في عهده بمكانة دولية مرموقة وثقل دولي كبير يحسب الكل لها كل حساب. وآية ذلك ما أعلنته إسرائيل إبان حربها الشاملة على لبنان لمدة ٣٤ يومًا (١٢ يوليو - ١٥ أغسطس ٢٠٠٦) أن للمساعدات الإيرانية لقوات حزب الله اللبناني التي واجهت الغزو الإسرائيلي، هذه المساعدات هي التي جعلت اللبنانيين يصمدون في مواجهة العدوان ولم يمكنوا النازي الإسرائيلي من احتلال شبر من أراضيهم، فأوقف القتال بعد أن مُني بخسائر فادحة. ثم إن الكثيرين من السياسيين والصحفيين في أمريكا والغرب أعلنوا كثيرًا أنه لا يمكن حل مشاكل الشرق الأوسط وخصوصًا الوضع المنهار في العراق بدون إيران. وطلبت بريطانيا رسميًا - في ١٣ نوفمبر ٢٠٠٦ - من إيران مساعدتها لحل المشكلة العراقية.

توجد بعض التوترات بسبب الأقليات، ففي إقليم خوزستان قام سكانها العرب في أبريل ٢٠٠٥ باحتجاجات واضطرابات حول خطاب مزور نُسب إلى مسئول حكومي اقترح فيه نقل أعداد كبيرة من هؤلاء العرب من الإقليم وتوطينهم في أماكن أخرى كي يهاجره سكان هذا الإقليم الذي توجد به أكبر حقول بترول إيران إنتاجًا. وفي يوليو قامت أعمال شغب في الإقليم الكردي على أثر وفاة ناشط كردي في مركز للشرطة، لكن الأكراد الإيرانيين غير راضين عن معاملة الدولة لهم وزاد من سخطهم ما يتمتع به أكراد العراق المجاورة من حكم ذاتي ونفوذ.

أما رئيس الجمهورية محمود أحمدي نجاد فيتمتع بشعبية واسعة كبطل يقف في وجه الولايات المتحدة التي تعارض مشروع إيران النووي. ثم إنه يقوم بجولات نصف شهرية لتفقد أحوال العباد في مختلف أنحاء البلاد. ثم إنه يؤيد الفلسطينيين في جهادهم ضد إسرائيل - لذا فإن الدلائل تشير بوضوح إلى كونه المرشح المفضل في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٩.

في ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٦ فرض مجلس الأمن الدولي عقوبات محدودة على إيران بسبب برنامجها النووي وأمهلها ستين يومًا إذا لم تتوقف عن تخصيب اليورانيوم فإنها ستواجه عقوبات أشد. لكن الرئيس نجاد رد في اجتماع شعبي حاشد إن بلاده ستوقف تخصيب اليورانيوم إذا أوقفت تخصيبه دول الغرب التي تطالبه بذلك.

في ٢٤ مارس ٢٠٠٧ جاءت عقوبات إضافية من مجلس الأمن بفرض حظر تام على صادرات الأسلحة الإيرانية، والعمل على إغراء الدول الآ تبيعها مستلزمات التسليح الكبرى، كالدبابات والطائرات والمروحيات، وزادت من قيود السفر والتصرفات المالية المفروضة على عدد أكبر من الأفراد ورجال الأعمال الإيرانيين.

في أبريل ٢٠٠٧ أعلن الرئيس أحمدي نجاد أن مصنع ناتانز الإيراني قد بدأ إنتاج الوقود النووي على نطاق صناعي، وبهذا انضمت إيران إلى عضوية نادي الدول النووية. لكنه أضاف أن تخصيب اليورانيوم سيقف عند مستوى إنتاج الطاقة. وفي يونيو ٢٠٠٧ أعلن د. البرادعي مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن الوكالة لا يوجد لديها أي دليل على

أن إيران تسعى لاستخدام المواد النووية في صناعة الأسلحة.

على أن الشعب الإيراني بدأ يشعر بوطأة العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة إذ ارتفعت الأسعار، كما فكرت في توزيع البنزين بالبطاقات؛ فإنتاج معامل تكرير البترول لديها لا يكفي. كما أن الولايات المتحدة تمنع الشركات الأمريكية من العمل في إيران، وتمارس الضغوط على الشركات غير الأمريكية لتقطع علاقاتها معها. وبالفعل رفعت إيران أسعار البنزين وأدخلت نظام توزيعه بالبطاقات. لكن في يوليو ٢٠٠٧ أعلن هيجو شافيز رئيس جمهورية فنزويلا أن بلاده ستبيع البنزين لإيران لتخفيف أزمة الوقود عندها ولتقوية الجبهة الفنزويلية الإيرانية المشتركة ضد الولايات المتحدة.

في ١٢ يونيو ٢٠٠٩ أجريت الانتخابات الرئاسية، وكانت نسبة المشاركة فيها ٨٥٪، وهي نسبة عالية جداً نادراً ما تحدث في أي انتخابات مما أثار انبهار العالم بالإيرانيين وحيويتهم السياسية. وحقق فيها الرئيس أحمدي نجاد فوزاً ساحقاً بحصوله على ٦٣٪ من أصوات الناخبين (٢٤ مليون صوت) مما أثار حفيظة المؤتورين خارج إيران، فحاولوا إثارة القلاقل داخل العاصمة طهران تم قمعها بالقوة - إذ أن نتائج الانتخابات كانت صفعة قوية أحرجتهم وأخرستهم.

على الرغم من أن الرئيس الأمريكي أوباما أرسل رسالة تهنئة بعيد النيروز (السنة الجديدة) في ٢٠٠٩ إلى الشعب الإيراني وعرض إجراء حواراً دبلوماسياً واسع المدى مع نظام الحكم هناك إلا أن المعاملة الخشنة التي لقيها المتظاهرون السلميون في أعقاب انتخابات يونيو لاقت زجراً حاداً من أوباما. كما طالبت الولايات المتحدة بدور مباشر في المفاوضات الخاصة بالبرنامج النووي لإيران. وردت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون على استمرار إيران في عدم الامتناع عن تطوير قدراتها النووية ووعدت بتقديم الحماية الأمريكية لدول الخليج العربية ضد أي تهديد إيراني. وأيدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في اجتماعات سبتمبر مقترحات أوباما بوضع نهاية لانتشار الأسلحة النووية، لكن إيران سارت قدماً في تنفيذ برنامجها النووي بما في ذلك مشروعات افتتاح محطة الطاقة الذرية في بوشهر، والتوسع في طاقة محطة ناتانز، والقيام سراً بإنشاء منشأة جديدة تحت الأرض بالقرب من قم. ولم تحرز المفاوضات الخاصة بقيام أطراف خارجية بالتفتيش على البرنامج النووي سوى تقدم يسير. وفي فبراير ٢٠١٠ زعمت إيران أنها أنتجت أول كمية من اليورانيوم الذي تبلغ نسبة تخصيبه ٢٠%، وهي خطوة يعتقد بعض الخبراء أنها السبيل إلى الحصول على اليورانيوم الذي تبلغ نسبة تخصيبه ٩٠% وهي الدرجة التي تستخدم في إنتاج السلاح النووي.

ظلت إيران في ٢٠١٠ تحت السيطرة الجائرة لجهاز الأمن فتم إلقاء القبض على عبد الملك ريجي زعيم تنظيم "جند الله" المتشدد وكان ريجي يقوم منذ مدة طويلة بحملة تأييد للجماعات السنية في بالوشستان سيتان. وكانت المباحث السرية تهدف إلى سحق المناظرات السياسية السلمية. وخضعت الصحف للرقابة. وفي أبريل تم حظر صحيفة المعارضة الرئيسية التي تحمل اسم باهار (Bahar). وفي فبراير ٢٠١١ اجتمع المتظاهرون في حشود معارضة للحكومة وجاء ذلك في أعقاب موجات المعارضين وحشودهم في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والتي اكتسحت أمامها رئيس تونس زين العابدين بن علي ورئيس مصر حسني مبارك وخلعتهما من فوق كراسي الحكم والطغيان، وكان المحتجون قد اجتمعوا في الظاهر لإظهار التضامن مع شعبي مصر وتونس لكنهم رفعوا شعارات تنتقد أحمدي نجاد رئيس الجمهورية وآية الله خامنئي المرشد الأعلى ، لكن داهمتهم قوات الشرطة والقوات السرية وأطلقت الغاز المسيل للدموع، ووضع زعماء المعارضة قيد الإقامة الجبرية حتى لا يشاركوا في المظاهرات.

بدأ مفاعل بوشهر إنتاج الكهرباء ضمن الشبكة الوطنية في سبتمبر٢٠١١، وسارت إيران خطوات أبعد في برنامجها النووي، وأعلنت في يناير٢٠١٢ أنها تقوم بتخصيب اليورانيوم في منشأة فوردو النووية المبنية تحت الأرض، وتبع ذلك توقيع المزيد من العقوبات الدولية عليها. قامت إيران بتقديم المساعدة العسكرية للحكومة السورية طوال المدة ٢٠١٢-٢٠١٤ في حربها الأهلية، وتفيد الأنباء أنها قدمت المساعدة العسكرية للقوات العراقية التي تحارب مقاتلي السنة المتطرفين في شمال العراق، وذلك في عام٢٠١٤.

في ١٤يونيو٢٠١٣ انتخب رجل الدين المعتدل حسن روحاني رئيساً للبلاد، وتولى الحكم في٤أغسطس. تحادث روحاني والرئيس الأمريكي أوباما تليفونياً يوم ٢٧سبتمبر- وهذه هي المرة الأولى (منذ عام١٩٧٩) يحدث فيها اتصال مباشر بين زعيمي الدولتين.

في ٢٤نوفمبر٢٠١٣ تم التوصل إلى اتفاق مؤقت تعهدت إيران بمقتضاه بالحد من برنامجها النووي وبالسماح بعمليات تفتيش دولية أوسع نطاقاً على منشآتها النووية في مقابل رفع بعض العقوبات مؤقتاً، واستمرت طوال عام٢٠١٤

المفاوضات لتحقيق اتفاقية طويلة الأمد.

• إيران عضو في الأمم المتحدة وفي العديد من وكالاتها المتخصصة، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبك).

■ ■ ■

(٣٢) أيسلندا Iceland



• الاسم الرسمي: جمهورية أيسلندا.

• جغرافية البلاد: تقع أيسلندا في الطرف الشمالي من المحيط الأطلنطي، شرقي جزيرة جرينلاند وتلامس الدائرة القطبية الشمالية، وهي واحدة من مناطق العالم التي تكثر فيها البراكين.

• جيرانها: أقرب الجيران إليها جزيرة جرينلاند (التي تتبع الدانمرك) في الغرب.

• السطح: ثلاثة أرباع الجزيرة أراضي خراب: أنهار جليدية وبحيرات وصحاري بركانية. كما توجد في جميع أنحاء الجزيرة بحيرات صغيرة تحوي الماء العذب، كما توجد بها كثير من الظواهر الطبيعية، مثل: الينابيع الحارة، ومساقط المياه، وطبقات الكبريت، والأنهار السريعة. ويعيش معظم السكان في ٧٪ من مساحة الجزيرة وهي الأراضي الساحلية الخصبة.

• المناخ: يلطف من حدته تيار الخليج.

• العاصمة: ريكيافيك Reykjavik (١٩٨ ألف نسمة)، وهي أيضًا الميناء الرئيسي.

• المساحة: ١٠٣ ألف كم مربع.

• السكان: ٣١٧٣٥١ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣,٢/كم٢.

• الأجناس: من سلالات النرويجيين، سلتيون.

• اللغة: الأيسلندية. حافظت هذه اللغة على نقائها مدة ألف عام.

• الدين: اللوثرية الإنجيلية.

• معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.

• نظام الحكم: جمهورية دستورية. فرئيس الجمهورية ينتخبه الشعب لمدة أربع سنوات. والسلطة التنفيذية منوطة برئيس الوزراء ومجلس وزرائه، أما البرلمان (واسمه الثينج) فيتكون من ٦٣ عضوًا، وهو أقدم برلمان في العالم.

• رئيس الدولة: أولافور راجنار جريمسون ولد في مايو ١٩٤٣ وتولى في أغسطس ١٩٩٦. رئيس الحكومة: سيجموندور ديفيد جن لوج صن، ولد في ١٩٧٥، تولى في مايو ٢٠١٣.

• التقسيمات الإدارية: ٢٣ مقاطعة + ١٤ مدينة مستقلة.

• الدفاع: ٣٧ مليون دولار (ميزانية حرس السواحل) ولا توجد قوات مسلحة وتعتمد أيسلندا على حلفائها في حلف شمال الأطلنطي لحراسة أجوائها والدفاع عنها.

• الأحزاب السياسية: حزب الاستقلال: يمين الوسط. الحزب التقدمي: اشتراكي راديكالي. حزب تحالف الشعب: اشتراكي. الحزب الديمقراطي الاجتماعي: معتدل، يسار الوسط. حزب المواطنين: وسط. حزب النساء: اتجاهاته نحو مناصرة المرأة وتحسين أحوال الأسرة.

• الاقتصاد: العملة: الكُرونا.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ١٣,١ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٤٠٧٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ١٪.

• المنتجات الزراعية: البطاطس، الكرنب.

• الثروة الحيوانية: الضأن ٤٧١ ألف رأس، الخنازير ٤٤ ألفًا، الماشية ٧٣ ألفًا، الدواجن ٢٦١ ألف، الماعز ٦٥٥.

• صيد الأسماك: ١,٦٥ مليون طن متري.

• الموارد الطبيعية: الأسماك، مادة الدياتوميت (تستخدم في صناعة المرشحات والفلاتر)، طاقة كهرومائية، طاقة حرارية أرضية.

• إنتاج الكهرباء: ١٧,٢ مليار كيلووات/ساعة.

• الصناعة: تصنيع الألمونيوم والصناعات السمكية.

• الصادرات: الأسماك والمنتجات السمكية، المنتجات الحيوانية، الدياتوميت، الفروسليكون.

• الواردات: المنتجات البترولية، الماكينات ومعدات الركوب، الطعام، المنسوجات.

• الشركاء التجاريون: بلدان الاتحاد الأوروبي، بلدان الرابطة

الأوروبية للتجارة الحرة، الولايات المتحدة، اليابان، الدانمرك.

يلاحظ أن ٦٠٪ من أهالي أيسلندا يعملون في التجارة والخدمات، وربما كان هذا هو المصدر الرئيسي للدخل.

• التاريخ: كان الاسكندنافيون القدماء أول من استوطن أيسلندا، وكان ذلك قبل عام ٩٠٠. ووضعت البلاد دستوراً لها في عام ٩٣٠، نشأ بمقتضاه شكل من أشكال الديمقراطية، ونص (أي الدستور) على إنشاء مجلس تشريعي عرف باسم ألثينج.

في عام ١٢٦٤ خضعت أيسلندا للحكم النرويجي. ثم وقعت تحت سيطرة الدانمرك في عام ١٤٨٣. وفي عام ١٨٧٤ حصل الأيسلنديون على دستور خاص بهم وفي عام ١٩١٨ اعترفت الدانمرك بأيسلندا كدولة قائمة بذاتها وذات سيادة غير منقوصة، وإن بقيت خاضعة اسمياً لملك الدانمرك.

وفي ١٧ يونيو ١٩٤٤، وبعد استفتاء شعبي أعلن مجلس ألثينج أيسلندا جمهورية مستقلة.

كان البريطانيون قد احتلوا أيسلندا في عام ١٩٤٠ فور غزو ألمانيا للدانمرك. وفي عام ١٩٤٢ اضطلعت الولايات المتحدة الأمريكية بمسؤولية حمايتها. ووافقت أيسلندا التخلي عن حيادها في الحرب العالمية الثانية، وبهذا خسرت عضوية الدول التي وضعت ميثاق الأمم المتحدة. لكنها تعاونت مع الحلفاء طوال سنوات الحرب. وانضمت أيسلندا إلى منظمة معاهدة شمال الأطلنطي (الناتو) في عام ١٩٤٩.

في عام ١٩٧٢ قامت أيسلندا ومن جانب واحد بمد مياهها الإقليمية مسافة ٥٠ ميلاً ملاحياً من الشاطئ بدلاً من ١٢ ميلاً، مما عجّل بوقوع نزاع لم يتوقف مع بريطانيا، عُرف باسم «حرب البكلاه» (البكلاه نوع من السمك).

وفي انتخابات المجلس التشريعي (ألثينج) التي أجريت في أبريل ١٩٩١، حصل حزب الاستقلال المعارض على ٢٦ مقعداً من مقاعد المجلس البالغ عددها ٦٣ مقعداً، فاستقال رئيس الوزراء كي يتيح لحزب الاستقلال الدخول في محادثات مع حزب الديمقراطيين الاجتماعيين لتشكيل حكومة ائتلافية.

أدت نتائج الانتخابات العامة في أبريل ١٩٩٥ إلى قيام ائتلاف حكومي بين حزب الاستقلال وحزب التقدميين اللذين يعارضون انضمام أيسلندا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي.

ولما لم يكن لدى أيسلندا قوات مسلحة، فإنها قبلت على مضض وجود قاعدة جوية أمريكية في كفلافيك. طورت أيسلندا دولة الرخاء على الطريقة الاسكندنافية، حيث يتمتع المواطنون بمزايا اجتماعية شاملة، مما جعل شعبها يتمتع بأحسن صحة وأفضل تعليم.

تستورد جزيرة أيسلندا الحبوب والخضراوات، لكن لديها اكتفاء ذاتي من اللحوم ومنتجات الألبان. وصيد السمك هو صناعتها الرئيسية، فهو يكوّن ٧٥٪ من الصادرات و٢٠٪ من إجمالي الناتج المحلي، ويعمل في هذه المهنة سُبع القوة العاملة.

التعددية الحزبية هي المعمول بها في البرلمان (ألثينج)، ونتج من ذلك أن تكون الحكومات ائتلافية أو حكومات أقلية.

تحتفظ أيسلندا بروابط وثيقة مع دول اسكندنافيا، وتساهم بنشاط في المجلس النوردي (مجلس دول اسكندنافيا)، لكنها لا تشارك في عضوية الاتحاد الأوروبي؛ لأن حكومة البلاد ترى أن هذه العضوية تلحق الضرر بصناعة الأسماك التي لها الأهمية الكبرى بالنسبة لأيسلندا.

في ١٥ سبتمبر ٢٠٠٤ تولى أسْجريمسّن رئاسة الوزارة وفي ديسمبر هاجمته أحزاب المعارضة؛ لأنه زعم أن البرلمان أخذ رأيه قبل أن تقوم حكومته بتأييد غزو الولايات المتحدة للعراق.

في يونيو ٢٠٠٦ استقال أسْجريمسّن من رئاسة الوزارة بسبب أداء حزبه السيء في الانتخابات المحلية، وخلفه هاآردي.

كانت أيسلندا دائمًا مشاركًا نشطًا في التعاون الدولي، وكانت من الأعضاء المؤسسين لحلف شمال الأطلنطي. لكن قدرتها على تشكيل حرسها القومي الخاص بها كان دائمًا موضع نقاش الحكومة والمسئولين، ولذلك استاءت أيسلندا عندما أعلنت الولايات المتحدة في مارس ٢٠٠٦ أنها ستسحب قواتها من قاعدة كيف لافيك الأيسلندية، وعرضت الحكومة أن تتحمل نصف النفقات السنوية لبقاء القوات الأمريكية في القاعدة لكن الولايات المتحدة أصرت على سحب قواتها. لكن الحكومة الأيسلندية استطاعت في سبتمبر ٢٠٠٦ توقيع اتفاق مع الولايات المتحدة أعادت فيه تأكيد التزامها بالدفاع عن أيسلندا باعتبارها حليفةً لها في حلف الناتو.

صيد الأسماء مصدر هام للاقتصاد الأيسلندي لكن المجتمع الدولي احتج على أيسلندا بشدة في أكتوبر ٢٠٠٦ لقيامها باستئناف صيد الحيتان، معرضة هذا الجنس للانقراض.

في ٢٠٠٩ تعرض الاقتصاد للنضال المرير في أعقاب انهيار شبكة البنوك في العام السابق، وتقلص إجمالي الناتج المحلي بما قدر من ٨ إلى ١٠%، وارتفعت نسبة البطالة إلى أكثر من ١٠%، وعد صندوق النقد الدولي بمده بائتمان قدره ٢,١ مليار دولار كما قدمت دول الشمال قروضاً وكذا بولندا وجزر فارو، وتحولت الحكومة عن مقاومة فكرة الانضمام إلى

الاتحاد الأوروبي، وقدمت طلباً رسمياً للانضمام إليه.

في عام ٢٠١٠ بقي اقتصاد أيسلندا يعاني آثار انهيار شبكة البلاد المصرفية وانهيار سوق الأوراق المالية في ٢٠٠٨ وواصل إجمالي الناتج المحلي انكماشه، وحامت البطالة حول نسبة ١٠٪. وفي أبريل ٢٠١١ أصدرت لجنة تحقيق خاصة تولت فحص انهيار المصارف وأصدرت تقريراً كشف وفضح عدداً من التصرفات المشبوهة قامت بها المصارف وشخصيات بارزة حيث قام الجميع بالمضاربة في أسواق الأوراق المالية بأموال مقترضة.

في ١٤ أبريل ٢٠١٠ ثار بركان إيجاف جالاجوكول ثورة كبرى أدت إلى تعطيل النقل الجوي في أوروبا تأثر بها في الأيام الست التالية حوالي ١٠ مليون راكب ومائة ألف رحلة طيران.

في ١٤ يناير ٢٠١٣ قدم الائتلاف الحاكم موضوع الانضمام لعضوية الاتحاد الأوروبي على الرأي العام قبل الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٢٨ أبريل ٢٠١٣ وخسرتها حكومة يسار الوسط لصالح أحزاب يمين الوسط.

• أيسلندا عضو في الأمم المتحدة وفي العديد من وكالاتها المتخصصة، وفي منظمة حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وفي الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة.

■ ■ ■

(٢٤) إيطاليا — *Italy*

• الاسم الرسمي: الجمهورية الإيطالية.

• جغرافية البلاد: تقع إيطاليا في جنوب أوروبا، وتمتد في شكل على هيئة حذاء برقبة داخل البحر الأبيض المتوسط. فهي شبه جزيرة مستطيلة الشكل، تمتد من جبال الألب في اتجاه الجنوب الشرقي. وفي غربها بحر تيرينيان، وفي شرقها بحر الأدرياتيك.

• الجيران: فرنسا في الغرب، سويسرا والنمسا في الشمال، سلوفينيا في الشرق. يغطي وادي نهر البو معظم شمال البلاد وهو واد خصيب غريني (من الطمي)، أما باقي البلاد فجبلي وعر، فيما عدا سهول متفرقة على الساحل، مثل سهل كامبنيا في جنوب روما. وتتفرع جبال أبِنَنز من جبال الألب، وتمتد في وسط شبه الجزيرة. وتمثل جبال الألب الحدود الشمالية لإيطاليا.

ونهر البو أكبر طريق مائي طبيعي في إيطاليا، وينبع من جبال الألب على الحدود الغربية، ويجري شرقًا ليصب في بحر الأدرياتيك. أما نهر أرنو ونهر التيبر فينبعان من جبال أبننز ويجريان غربًا ليصب الأول في بحر ليجوريان، ويصب الثاني في بحر تيرينيان.

وإيطاليا بلد به قدر عظيم من جمال الطبيعة، وتضم بالإضافة إلى شبه الجزيرة عديدًا من الجزر. هناك جزيرة صقلية (٢٥٧٠٨ كم مربع) تقع قريبًا من أصبع قدم الحذاء لا يفصلها عنه سوى مضيق ميسينا، ساحلها الشمالي شديد الانحدار، وتكتنفه الصخور، أما في الجنوب والغرب فأقل وعورة، وبها جبل إتنا، حيث يوجد بركان نشط، ويوجد بإيطاليا بركانان نشطان آخران هما فيسوفيوس وسترومبولي. وعلى بعد ١٠٠ كيلومتر جنوب غرب صقلية توجد جزيرة بانتليريا (١١٧ كم مربع)، وفي جنوبها جزيرتا لامبيدوسا ولينوسا. أما جزيرة سردينيا فتقع إلى الجنوب مباشرةً من جزيرة كورسيكا الفرنسية، وتقع على بعد ٢٠٠ كم غربي الوطن الأم وهي جبلية وغير منتجة.

وتملك إيطاليا بحيرات كثيرة في الشمال، تقع أسفل قمم جبال الألب التي تغطيها الثلوج. وأكبر هذه البحيرات: جاردا (٣٧٠ كم مربعًا)، ماجيوري (٢١٥ كم مربعًا) وكومو (١٤٢ كم مربع).

• المناخ: الصيف حار وجاف، والشتاء مطير ومعتدل، الثلوج تغطي الكثير من الجبال.

• العاصمة: روما Rome (٣٣٥٧٠٠٠ نسمة).

• المدن الرئيسية: ميلانو، نابولي، تورين، باليرمو، جنوه، فلورنسا.

• الموانئ الرئيسية: جنوه، فينيسيا، تريستا، باليرمو، نابولي، لاسبزيا.



• **المساحة:** ٣٠١٣٤٠ كم مربعًا.
• **السكان:** ٦١٦٨٠١٢٢ نسمة.
• **الكثافة السكانية:** ٢٠٩,٧ كم٢.
• **الأجناس:** إيطاليون، وهناك أقليات صغيرة ألمانية وفرنسية وسلوفانية وألبانية ويونانية.
• **اللغة:** الإيطالية (الرسمية)، الألمانية، الفرنسية، السلوفانية.
• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية ٩٨٪.
• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.
• **نظام الحكم:** جمهورية ديمقراطية. ينتخب البرلمان في جلسة مشتركة لمجلسيه (الشيوخ والنواب) رئيس الجمهورية لمدة سبع سنوات، ويُعيِّن رئيسُ الجمهورية رئيسَ الوزراء. يتكون البرلمان من مجلسين: مجلس الشيوخ، وأعضاؤه ٣١٥ عضوًا، يتم انتخابهم بالاقتراع العام، ومجلس النواب وأعضاؤه ٦٣٠ عضوًا، ينتخبهم الشعب لمدة خمس سنوات.
• **رئيس الجمهورية:** جورجيو نابوليتانو، ولد في ١٩٢٥ وتولى في مايو ٢٠٠٦. رئيس الحكومة: ماتيو رنزي، ولد في ١٩٧٥ وتولى رئاسة الوزراء في فبراير ٢٠١٤.
• **الأحزاب السياسية:** فورزا إيطاليا (انطلقي يا إيطاليا) ينادي بالسوق الحرة يمين الوسط. العصبة الشمالية: مقره ميلانو، ليبرالي، يمين الوسط. التحالف الوطني: فاشي جديد. الحزب الشعبي الإيطالي: كاثوليكي، وسط. حزب التجديد الإيطالي: وسط. حزب اليسار الديمقراطي: يؤيد الاتحاد مع أوروبا، معتدل يساري (شيوعي سابق). الحزب الاشتراكي الإيطالي: اشتراكي، معتدل. الحزب الجمهوري الإيطالي: ديمقراطي اجتماعي، يسار الوسط. التحالف الديمقراطي: معتدل يسار الوسط. حزب الوسط الديمقراطي المسيحي: مسيحي، وسط. تحالف شجرة الزيتون: يسار الوسط. قائمة بانللا: ليبرالي راديكالي. اتحاد الوسط الديمقراطي يمين الوسط. التحالف من أجل إيطاليا: ينادي بالإصلاح. حزب إعادة التأسيس الشيوعي: ماركسي. حزب الوردي: ينادي بالحفاظ على البيئة. لاريت (الشبكة): يحارب المافيا.
• **التقسيمات الإدارية:** ٢٠ إقليمًا تتمتع بشيء من الحكم الذاتي ومقسمة إلى ٩٥ مقاطعة.
• **الدفاع:** ٢٥,٢٣ مليار دولار.
• **الجيش العامل:** ١٧٦٠٠٠ جندي.
• **الاقتصاد: العملة:** اليورو.
• **إجمالي الناتج المحلي (ن.ج.م):** ١,٨ تريليون دولار. (التريليون = مليون مليون).
• **نصيب الفرد من ن.ج.م:** ٢٩٦٠٠ دولار.
• **الأرض الزراعية:** ٢٤,٢٪.
• **المنتجات الزراعية:** العنب، الزيتون، الموالح، الخضراوات، القمح.
• **الثروة الحيوانية:** الضأن ٨,٢ مليون رأس، الخنازير ٩ ملايين، الأبقار ٦,٧ مليون، الماعز ٩٦١ ألفًا، الجاموس ١٦٢ ألفًا، الدواجن ١٢٠ مليون. الأسماك ٤١٦٧٢٦ طن.
• **الثروة المعدنية:** الزئبق، البوتاس، الكبريت، الغاز، الرخام.
• **إنتاج الكهرباء:** ٢٨٦,٢ مليار كيلووات/ ساعة.
• **الصناعة:** السياحة، الصلب، الماكينات، السيارات، المنسوجات، الأحذية، الملابس، الكيماويات.
• **الصادرات:** الأحذية، الملابس، المعادن، معدات النقل، الكيماويات.
• **الواردات:** البترول، الآلات الصناعية، الكيماويات، الطعام، المعادن.
• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، دول الأوبك.

تملك إيطاليا تراثًا فنيًا وتاريخيًا هائلاً وعظيمًا. ولقد حققت نهضة اقتصادية غير عادية بعد الدمار الذي حاق أثناء الحرب العالمية الثانية.

• **التاريخ:** برزت روما بعد سنة ٥٠٠ ق.م. على أنها القوة الرئيسية في إيطاليا، إذ تغلبت على الإتروسكانز (سكان إقليم توسكانيا في شمال غرب إيطاليا)، وعلى اليونانيين في الجنوب. وفي القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد توحدت شبه الجزيرة الإيطالية تحت حكم روما. وفتحت روما قرطاجنة، الدولة المدينة في شمال إفريقيا (بالقرب من مدينة تونس)، ثم راحت تتوسع في اليونان وآسيا الصغرى وسوريا وفلسطين ومصر، حيث ضمت إليها كل هذه البلدان في المدة من سنة ٢٥٠ إلى سنة ٣٠ ق.م. وكانت قد ضمت بلاد الجول (فرنسا، بلجيكا، جنوب هولندا، سويسرا، غرب نهر الراين في ألمانيا، جنوب بريطانيا، إسبانيا والبرتغال) فيما بين عامي ٥٨، ٥١ ق.م. وضمت إنجلترا بعد عام ٤٣ ميلادية. ثم راحت روما تنزلق إلى الحكم الديكتاتوري، وإلى الحروب الأهلية والصراعات الداخلية.

عندئذ ظهر قائدا الجيش: بومبي ويوليوس قيصر، ليكوّنا مع كراسوس حكومة الثلاثة الأولى. ثم اغتيل قيصر، وتولى حكم الدولة الرومانية بعده حكومة ثلاثية ثانية تكونت من:

مارك أنطونيو وأوكتافيوس وليبيدوس في عام ٤٣ قبل الميلاد وقسموا الدولة فيما بينهم إلى ثلاثة أقسام؛ خص أنطونيو منها الجزء الشرقي من بحر الأدرياتيك إلى نهر الفرات. لكن أنطونيو استعدى عليه أوكتافيوس عندما وقع (أي أنطونيو) في حب كليوباترا ملكة مصر، وقام أوكتافيوس بالهجوم على أنطونيو الذي هُزِم في معركة أكتيوم البحرية في ٣١ ق.م. فانتحر الأخير. وكان ليبيدوس شريكهما الثالث في الحكم قد عُزل قبل ذلك من منصبه في عام ٣٦ ق.م.، فأصبح أوكتافيوس سيد البلاد الوحيد، فراح يصلح ما أفسدته ودمرته خمسون عامًا من الحرب الأهلية، فأدخل الإصلاحات الإدارية والقانونية والدينية، وبسط رعايته على الآداب والفنون، وسيطر على الشئون المالية للدولة وعلى قواتها المسلحة، وأصبح أول إمبراطور للبلاد ولُقب باسم أوغسطس.

وطوال المدة من ٢٧ ق.م. إلى سنة ١٨٠ ميلادية، كانت الإمبراطورية الرومانية تجسيدًا للسلام والقانون. وأقامت شبكة ممتازة للطرق والاتصالات، مما ساعد على ازدهار التجارة، وانتشار الأفكار الجديدة، وخصوصًا الديانة المسيحية. استمدت ثقافتها من الهلينية (الإغريقية)، لكن الرومانيين تفوقوا على الإغريق في النواحي العملية؛ كالقانون (حيث وضعوا أسس القانون المدني)، والهندسة المدنية، وسك العملة، والموازين والمقاييس. ومن الشعراء كان هناك فيرجيل وهوراس وكاتولوس. ومن كُتّاب المسرح: بلوتوس، وترنس. ومن المؤرخين: ليفي، وتاكيتوس. ومن الخطباء: شيشرون. ووصلت الإمبراطورية ذروة مجدها تحت حكم الإمبراطور تراجان. لكنها بدأت في الاضمحلال حوالي سنة ٢٠٠ ميلادية؛ بسبب الشقاق الداخلي والغارات البربرية، خصوصًا تلك التي شنها القوط.

وفي عهد الإمبراطور ديوكليشن الذي حكم البلاد فيما بين سنتي ٢٨٤ و٣٠٥ ميلادية، قسّم الإمبراطورية إلى قسمين: الشرقية والغربية. وفي عام ٣٠٣ شنّ حملة اضطهاد شديدة ضد المسيحيين.

وفي عام ٣١٢ أصبح قسطنطين الأول إمبراطورًا للإمبراطورية الرومانية الغربية، وفي عام ٣١٣ اعتنق المسيحية، واعترف بها رسميًا، وفي عام ٣٢٤ أصبح إمبراطورًا على كل أنحاء الإمبراطورية الرومانية بقسميها الغربي والشرقي بعد أن هزم ليسينيوس إمبراطور الإمبراطورية الرومانية الشرقية، ووحد الإمبراطوريتين، وترأس أول مجلس للكنيسة المسيحية في نيقيا (مدينة قديمة في شمال غرب آسيا الصغرى)، ونقل عاصمة الإمبراطورية إلى مدينة بيزنطة على مضيق البوسفور في عام ٣٣٠، وأعاد تسميتها باسم القسطنطينية (اسمها الآن اسطنبول)، وقام بفصل الجيش عن الحكومة المدنية، وأدخل إصلاحات قانونية كثيرة.

كان توحيد الإمبراطورية في عهد قسطنطين الأول أمرًا وقتيًا عادت بعده إلى الانقسام. ويؤرخ لنهاية الإمبراطورية الرومانية بخلع إمبراطور الإمبراطورية الرومانية الغربية في عام ٤٧٦. أما الإمبراطورية الرومانية الشرقية فقد استمرت حتى عام ١٤٥٣ في القسطنطينية.

في عام ٥٦٨ قامت لومبارديا (إقليم في شمال نهر البو) بغزو روما.

وفي عام ٨٠٠ قام شارلمان بتوحيد إيطاليا وألمانيا فيما عرف باسم الإمبراطورية الرومانية المقدسة[1]، إذ تَوَّجَهُ البابا ليو الثالث إمبراطورًا على البلاد، فأقام نظامًا إداريًا ناجحًا، وشجع روحًا لقيام نهضة ثقافية انتشرت في أنحاء ما يعرف اليوم باسم فرنسا وألمانيا والنمسا وسويسرا وهولندا وبلجيكا.

وفي القرنين الثاني عشر والثالث عشر بلغت النزاعات حول السيادة على السلطة مداها بين الأباطرة والباباوات النورمنديين، وكل يريد السيطرة على أجزاء مختلفة من شبه الجزيرة الإيطالية.

وفي أواخر العصور الوسطى[2] قامت وازدهرت العديد من الدول - المدن (مثل فينيسيا وجنوة) والكثير من الإمارات الصغيرة. وما أن حلّ القرن الخامس عشر حتى كان معظم شبه الجزيرة الإيطالية واقعًا تحت حكم خمس دويلات متنافسة هي: الدول - المدن (ميلانو وفلورنسا وفينيسيا) والدولة البابوية ومملكة نابولي.

وقد نشأت حضارة رفيعة المستوى في الدول - المدن في شمال إيطاليا ووصلت ذروتها فيما عُرف باسم عصر النهضة الذي امتد من أواخر القرن الرابع عشر إلى أواخر القرن

---

(١) تعتبر الإمبراطورية الرومانية المقدسة هي إمبراطورية شرلمان وخلفائه والإمبراطورية الألمانية من ٩٦٢ إلى ١٨٠٦، فالاعتقاد أنهما الإحياء المسيحي للإمبراطورية الرومانية، ومن ثم جاء وصفهما بالمقدسة.

(٢) العصور الوسطى امتد من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر، وما قبل القرن الحادي عشر كان يسمى العصور المظلمة.

السابع عشر. لكن تدخل كل من ألمانيا وفرنسا وإسبانيا والنمسا حال دون توحيد البلاد. ففي عام ١٤٩٤ قام تشارلز الثامن ملك فرنسا بغزو إيطاليا. وفي المدة من ١٥٢٩ إلى ١٥٥٩ أكدت أسرة هابسبورج الإسبانية سيطرتها على إيطاليا، وأصبحت إيطاليا في القرن السابع عشر جزءًا من الإمبراطورية الإسبانية، وبدأ تدهور البلاد اقتصاديًا وثقافيًا.

لكن معاهدة أوترخت التي أبرمت في ١٧١٣، أعطت لأسرة هابسبورج النمسوية[1] السيطرة السياسية على معظم إيطاليا.

ثم جاء الغزو الفرنسي لإيطاليا في المدة من ١٧٩٦ إلى ١٨١٤، حيث وحدها نابليون، وتوّج نفسه ملكًا عليها في عام ١٨٠٥، لكنه بمقتضى مؤتمر فيينا الذي انعقد في عام ١٨١٥ بعد القضاء على نابليون، تم إعادة الكثير من أنظمة الحكم القديمة، وقسمت إيطاليا بين النمسا والدولة البابوية ونابولي وسردينيا وأربع دوقيات.

قامت الجيوش النمسوية بسحق الانتفاضات التي قام بها الإيطاليون ضدهم في ١٨٢٠، ١٨٢١، ١٨٣١. وفي الثلاثينيات أسس جوزيي مزيني حكومة «إيطاليا الفتاة» بهدف إقامة جمهورية إيطالية موحدة وكان مزيني وطنيًا ليبراليًا لامعًا. وفي عامي ١٨٤٨ و١٨٤٩ قامت الثورات التحررية في جميع أنحاء إيطاليا، وأخمدت جميعها، إلا في سردينيا التي أصبحت مركزًا للنشاط الوطني بزعامة الكونت كافور، رئيس وزراء سردينيا في ١٨٥٢ ومهندس الوحدة الإيطالية. انضم إلى إنجلترا وفرنسا في حرب القرم (١٨٥٣-٥٦). وفي عام ١٨٥٩ ساعد فرنسا في حربها ضد النمسا، وحصل في مقابل ذلك على إقليم لومباردیا.

وفي استفتاء أجري في عام ١٨٦٠، صوتت مدن مودينا وبارما وتُسكانيا ورومانيا لصالح الانضمام إلى سردينيا.

وفي عام ١٨٦٠ قام غاريبالدي بفتح صقلية ونابولي وضمهما إلى سردينيا. وفي عام ١٨٦١ نودي بفيكتور عمانويل الثاني ملك سردينيا، ملكًا لإيطاليا الموحدة. وفي عام ١٨٦٦ ضُم إلى البلاد كومون مانتوا (أو منتوفا) في إقليم لومباردیا بشمال إيطاليا ومنطقة فينيا في شمال شرق البلاد وذلك كواحد من نتائج الحرب بين النمسا وبروسيا. أما الولايات البابوية فقد أخلتها القوات الإيطالية في سبتمبر ١٨٧٠ عند انسحاب الحامية الفرنسية منها، وضُمت هذه الولايات إلى المملكة بمقتضى استفتاء شعبي. أما مدينة الفاتيكان فقد اعترفت إيطاليا باستقلالها في ١١ فبراير ١٩٢٩.

في عام ١٨٨٢ كونت إيطاليا التحالف الثلاثي مع ألمانيا ودولة النمسا ـ المجر. لكن إيطاليا التي ضمت إليها ليبيا بعد غزوها في ١٩١١، ١٩١٢، أعلنت حيادها عند نشوب الحرب العالمية الأولى على أساس أن ألمانيا هي التي بدأت حربًا هجومية. وفي عام ١٩١٥ دخلت إيطاليا الحرب إلى جانب الحلفاء، وفي ١٩١٩ منحت معاهدات السلام ترنتينو وجنوب تيرول وتريستا لإيطاليا.

وفي عام ١٩١٩ كون بنيتو موسوليني وكان اشتراكيًا، الحزب الفاشي[2] الذي ضم صفوف الفاشيين والمستائين ـ وذلك بهدف «إنقاذ إيطاليا من البلشفية (نظام الحكم السوفيتي). وقاد أتباعه ذوي القمصان السوداء في زحف على روما، لدفع الملك إلى تولي رئاسة الوزارة في ٢٨ أكتوبر ١٩٢٢، فحوّلها إلى ديكتاتورية، وانتهج سياسة خارجية تقوم على التوسع، لغزا أثيوبيا في ١٩٣٥ وضمها إلى إيطاليا وأعلن إمانويل الثالث إمبراطورًا عليها. وتحالف مع أدولف هتلر في محور روما ـ برلين عام ١٩٣٦، وفي عام ١٩٣٩ قام بغزو ألبانيا، وفي عام ١٩٤٠ دخلت إيطاليا الحرب العالمية الثانية حليفًا لألمانيا.

في ١٩٤٣ قام الحلفاء بغزو جنوب إيطاليا، وأُزيح موسوليني عن الحكم وسقطت الفاشية بعد أن تكبدت إيطاليا الهزائم في اليونان وإفريقيا، وعلى أرض الوطن. وأسر الحلفاء موسوليني، لكن القوات الألمانية خلّصته من الأسر ليرأس حكومة عميلة في شمال إيطاليا التي تحتلها ألمانيا. وعندما انهارت ألمانيا في عام ١٩٤٥، حاول موسوليني الهرب، لكن رجال مقاومة الاحتلال الألماني قبضوا عليه مع عشيقته كلارا، وقتلوهما رميًا بالرصاص، واحتل الألمان شمال ووسط إيطاليا. وفي ٣ سبتمبر ١٩٤٣ عقدت إيطاليا هدنة مع الحلفاء، وفي نفس العام أعلنت إيطاليا الحرب على ألمانيا واليابان وأسهمت في تحقيق النصر للحلفاء، وسلّمت الأراضي التي كانت قد غزتها وفقدت مستعمراتها. وفي مايو ١٩٤٦ تنازل إمانويل الثالث عن العرش لابنه همبرت الثاني الذي بقي في

---

(١) أسرة هابسبورج أسرة أوروبية لها فروع حكمت النمسا والإمبراطورية الرومانية المقدسة وإسبانيا والمجر وبوهيميا وغيرها.

(٢) الفاشية نظام سياسي تسيطر فيه الدولة على كل الأنشطة السياسية ولا تسمح بوجود معارضة سياسية، ويدعو إلى القومية ويعارض الاشتراكية معارضة شديدة.

للملك حتى ١٠ يونيو من نفس العام، عندما أصبحت إيطاليا جمهورية بعد استفتاء شعبي.

وسلبت معاهدة السلام في ١٩٤٧ من إيطاليا مستعمراتها، لكن البلاد بعد الحرب استمتعت بنمو إنتاجها الصناعي وبارتفاع للمستويات المعيشية لأبنائها، وفي عام ١٩٤٨ أقرت البلاد دستوراً جديداً. وبرز حزب الديمقراطيين المسيحيين كحزب رئيسي في البلاد. وفي عام ١٩٥٧ كانت إيطاليا عضواً مؤسساً في الجماعة الأوروبية الاقتصادية (المعروفة الآن باسم الاتحاد الأوروبي).

لكن الاستقرار السياسي لم يساير الازدهار الاقتصادي، وإنما انتشر الفساد والجريمة المنظمة.

في عام ١٩٦٣ تكونت حكومة ائتلافية، كانت الأولى في سلسلة طويلة من حكومات الائتلاف الحكومي أو ما عرف باسم «التسوية التاريخية»، لكن الديمقراطيين المسيحيين رفضوا، وقتل مهندسُ «التسوية التاريخية» الدو مورو بِيَد ميليشيات اللواء الأحمر الذين سربهم عملاء المخابرات الغربية إلى البلاد.

وفي الفترة من ١٩٨٣ إلى ١٩٨٧ قاد بتينو كراكسي، وهو أول رئيس وزراء اشتراكي في إيطاليا، الائتلاف، وتحسنت أحوال البلاد الاقتصادية.

في عام ١٩٩٣ وقعت أزمة سياسية كبرى بعد الكشف عن فساد وفضائح تورط فيها سياسيون مشهورون، وعن وجود صلات بينهم وبين المافيا، وفقدت الأحزاب الحاكمة الثقة والاعتبار.

وفي انتخابات مارس ١٩٩٤ التي تمت في ظل إصلاحات انتخابية، كسبت أحزاب اليمين أغلبية مكنتها من إزاحة الحزب الديمقراطي المسيحي من الحكم. وبعد سلسلة من الحكومات قصيرة العمر، كسب ائتلاف مكوَّن من أحزاب يسار الوسط انتخابات أبريل ١٩٩٦.

قادت إيطاليا القوة الدولية (سبعة آلاف جندي) لحفظ السلام في ألبانيا - أغسطس ١٩٩٧، وتمكنت إيطاليا عندما نفذت خطة لخفض العجز في موازنتها، من التأهل لاتحاذ اليورو عملة لها في مايو ١٩٩٨، واليورو هي العملة المشتركة لدول الاتحاد الأوروبي، وأسهمت إيطاليا بقوة قوامها ألفا جندي في قوات الأمن التي ذهبت إلى كوسوفو. في يونيو ١٩٩٩ بقيادة حلف شمال الأطلنطي، وفي ١٩ يونيو اختيرت تورين، للجنة الإيطالية لاستضافة أولمبياد الشتاء عام ٢٠٠٦.

ومن أعلام السياسة المعاصرين رومانو برودي (Prodi) الأستاذ الجامعي صاحب المؤلفات القيمة، والذي انضم إلى حزب الديمقراطيين المسيحيين (DC) الذي كان قد هيمن على دنيا السياسة الإيطالية منذ ١٩٤٦. ترك برودي حزب DC؛ لأنه لم يرض عن الجناح المحافظ المتشدد وأنشأ في فبراير ١٩٩٥ حزب شجرة الزيتون (يوليفو)، ضمَّ الحزب الديمقراطي اليساري برئاسة ماسيمو داليما (D'Alema)، ومنظمات صغيرة تنتمي إلى اليسار والوسط. ورشح برودي نفسه في انتخابات أبريل ١٩٩٦، واهتم في حملته الانتخابية بالاختلاط بالناس والاستماع إلى همومهم ونجح، وحلف اليمين رئيساً للوزراء في مايو ١٩٩٦، وكان برودي مصمماً على أن تضم وزارته كلاً من اليساريين والمناضلين ذوي الكفاءة كي يحقق توافقًا مريحًا. وتخلص مما كانت تملكه الدولة من صناعات ضعيفة، وخفَّض الضرائب، وشجَّع اقتصاديات السوق الحر، ونجح في خفض التضخم الوطني، وازدهر الاقتصاد الإيطالي. لكنه في ١٩٩٨ حاول إصلاح نظام المعاشات فاصطدم بمعارضات شديدة وتم رفض الميزانية التي قدمها، فقدم استقالته وخلفه اليساري داليما في أكتوبر ١٩٩٨.

سعى داليما إلى إصلاح النظام الانتخابي، وخلق فرص عمل للأقاليم الفقيرة في جنوب إيطاليا وصقلية، وعمل على القضاء على الرشوة والفساد، وقاوم بشدة الجهود الانفصالية التي يقوم بها حزب العصبة الشمالية الذي يتخذ من لومباردي قاعدة له. ووسَّع من دور الحكومة في المفاوضات بين الإدارة (أصحاب الأعمال) والعمال، لتعزز التوافق بينهما، وعمل على زيادة مشاركة المواطن العادي في فرص الاستثمار وفي الثروة القومية، واستخدم الضرائب في تطوير التكنولوجيا، وفي خلق فرص عمل للشباب..لكن رياح السياسة الإيطالية كانت تهب في اتجاه آخر، ومع صعود ملك الميديا (وسائل الإعلام) اليميني سيلفيو برلسكوني (Berlusconi) راح المحافظون يسألون الناخبين: هل تريدون المزيد من اللوائح والتنظيمات الحكومية التي تتحكم في حياتكم؟ وهكذا أتى داليما وحزبه (حزب اليسار الديمقراطي) للهزيمة في انتخابات أبريل ٢٠٠٠. وشكل جوليانو أماتو (Amato) الحكومة الجديدة في أبريل وسط احتجاجات برلسكوني ومطالبه بإجراء انتخابات جديدة.

جاء أماتو إلى السلطة على رأس ائتلاف من الوسط واليسار يضم ما لا يقل عن اثني عشر من الأحزاب المتنافرة لم يَكُنّ أماتو الولاء لأي منها، ولم يُكِنّ أي منها الولاء له. كان ائتلافًا غير

مقدس يضم الخضر والاشتراكيين والكاثوليك والشيوعيين وغيرهم فكانت أهدافهم تتعارض بعضها مع بعض، لذا كانت سيطرة رئيس الوزراء أماتو على الأمور واهية، فعجز عن استصدار التشريعات الهامة مثل إصلاح النظام الانتخابي الذي طال انتظاره، كما حاول تحديث نظام المعاشات العتيق، فمعدلات المواليد في إيطاليا من أكثر المعدلات انخفاضًا في أوروبا، ولم تعد الدولة تستطيع إعالة كبار السن فيها. ثم إن المؤسسة السياسية الإيطالية شديدة التقلب، فضجرت سريعًا من عجز أماتو عن تحقيق التغيير، فدعا أماتو إلى انتخابات جديدة في ١٣ مايو ٢٠٠١، في محاولة منه لإضعاف ملك الميديا المحافظ برلسكوني[1] عن الوصول إلى السلطة. وكانت النتيجة هزيمة أماتو، وحصول المحافظين على الأغلبية في مجلس البرلمان، وفي يونيو ٢٠٠١ أدى زعيمهم برلسكوني اليمين الدستورية كرئيس للوزراء.

كانت المشكلة الملحة في وجه حكومة برلسكوني هي معاداتها لإدخال العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) إلى إيطاليا، وكانت الحكومة السابقة قد وقّعت اتفاقيات بهذا الشأن، وأظهر برلسكوني نفسه كسياسي مؤيد للتكامل الأوروبي ولكن بشرط أن يكون لإيطاليا الكلمة الأولى في المسائل القضية. وفي خريف ٢٠٠١ أعلن برلسكوني عن اعتقاده بتفوق حضارة الغرب على الإسلام، مما أثار الاحتجاج الشديد من الدول الإسلامية فاعتذر برلسكوني عن إعلانه. على أن مقاومة حكومته لليورو - تلك المقاومة المثيرة للشقاق - قد أقنعت وزير الخارجية ريناتو روجييرو (Ruggerio) بالاستقالة من الوزارة في يناير ٢٠٠٢، فاضطلع برلسكوني بوزارة الخارجية بالإضافة إلى رئاسة الوزارة. في ٢٠٠٣ أيد برلسكوني الحرب التي قادتها الولايات المتحدة ضد العراق، واشتركت قوات إيطالية في هذه الحرب. عندما حوكم برلسكوني في قضايا تتعلق بتقديم رشاوي للقضاة في ثمانينيات القرن الماضي تخطى الإدانة عندما أجاز البرلمان في يونيو ٢٠٠٣ قانونًا يحصن كبار المسئولين الحكوميين ضد رفع الدعاوى القضائية عليهم طالما هم في مناصبهم لكن صدر حكم فيما بعد بعدم دستورية هذا القانون. وفي صيف هذا العام مات أكثر من ٤١٠٠ من عجائز إيطاليا بسبب موجة حر صيفية عارمة. في ١٠ ديسمبر ٢٠٠٤ تم رفض تهم الفساد الموجهة إلى برلسكوني. وازدادت المعارضة الشعبية لسياسته في العراق بعدما أطلقت القوات الأمريكية في إحدى نقاط التفتيش في العراق النيران في ٤ مارس ٢٠٠٥ على سيارة تحمل رهينة تم تحريرها من الأسر فجرحت الرهينة، وقتلت الحارس الإيطالي الذي كان يحرس الرهينة. وكان برلسكوني قد اجتاز بسلام أزمة وزارية في شهر أبريل (٢٠٠٥) بعد أن خسر ائتلافه المحافظ الانتخابات المحلية.

في سبتمبر ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات البرلمانية، وفاز فيها حزب برودي بأغلبية ضئيلة، وقام بتشكيل الحكومة.

في يونيو ٢٠٠٦ أجرى استفتاء حول: منح مزيد من الحكم الذاتي للأقاليم في أمور الصحة والتعليم والشرطة، والتوسع في سلطات رئيس الوزراء بحيث يقوم هو بتشكيل وحل مجلس الوزراء وحل البرلمان، لكن الناخبين رفضوا هذه التعديلات الدستورية. كما رفض مجلس الشيوخ استمرار بقاء القوات الإيطالية في أفغانستان، ورفض التوسع في القاعدة العسكرية الأمريكية القريبة من فيتزنا، وعارض منح الحقوق لزواج المثليين ولمن يعيشون عيشة الأزواج بدون عقد رسمي - لكل هذا قدم برودي استقالته، لكن رئيس الجمهورية رفضها، لكن برودي عاد وقدم برنامجًا من ١٢ نقطة في فبراير ٢٠٠٧ تضمنت بقاء القوات في أفغانستان، وربط إيطاليا بفرنسا بخط حديدي فائق السرعة، وتحرير الاقتصاد ووافق البرلمان عليه.

ولا تزال الجريمة المنظمة تمثل مشكلة دائمة للحكومات المتعاقبة.

أما السياسة الخارجية فيحكمها دائمًا التزام إيطاليا الملتزم تجاه أوروبا من خلال عضوية الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، وإن ضعف هذا الحماس للتوحد مع أوروبا في عهد برلسكوني الذي يركز على المصالح القومية، ويتجه لتقوية روابطه مع الولايات المتحدة التي أيدها في حربها على العراق. أما برودي، الرئيس السابق للمفوضية الأوروبية، فقد أعلن عزمه على تقوية العلاقات مع الاتحاد الأوروبي وانتقد السياسة الأمريكية في العراق، لكنه أيد سياساتها الأخرى في الشرق الأوسط.

في أوائل ديسمبر ٢٠٠٦ سحب برودي كل القوات الإيطالية الموجودة في العراق. وأصدرت إحدى محاكم ميلانو أمرًا بالقبض على ٢٦ من مواطني الولايات المتحدة عملاء للمخابرات قاموا باختطاف رجل الدين المصري حسن نصر، المعروف باسم أبو عمر، من ميلانو، ونقلوه إلى مصر ليتم استجوابه هناك وفي فبراير ٢٠٠٧ طلبت المحكمة مثولهم أمام القضاء. وبعد الحرب

---

(١) كان ملك الميديا قد كوّن وحرّك حزبًا جديدًا هو: حزب فورتسي يا إيطاليا (Forza Italia) في عام ١٩٩٤، وهو حزب مؤيد لرجال الأعمال على طول الخط وللأعمال والمشروعات الحرة والاقتصاديات السوق.

الإسرائيلية العدوانية على جنوب لبنان في صيف ٢٠٠٦ أسهمت إيطاليا بعدد كبير من الجنود في قوات اليونيفيل التابعة للأمم المتحدة لحفظ السلام هناك.

إن شواطئ إيطاليا البحرية الممتدة وموقعها الجغرافي يجعلانها منطقة جذب للمهاجرين غير الشرعيين من جنوب شرق أوروبا وشمال أفريقيا. وقد صدر تشريع في إيطاليا يقضي بعمل فيش وتشبيه (أخذ بصمات) كل من ليس من أبناء الاتحاد الأوروبي مع الالتزام بتجديد إذن الإقامة كل عامين، بل وأصدرت إيطاليا مرسومًا يمكن رجال الأسطول الإيطالي بالصعود إلى السفن التي تحمل مهاجرين غير شرعيين وتبعدهم عن سواحل إيطاليا. لكن تدفق المهاجرين المتواصل حفز إيطاليا وإسبانيا على القيام بحملة لكي يضع الاتحاد الأوروبي سياسة موحدة تتبع بشأن المهاجرين.

في يناير ٢٠٠٨ استقالت حكومة يسار الوسط بزعامة برودي، إثر انهيار الائتلاف الحاكم وتقرر إجراء الانتخابات العامة في ١٣/٤/٢٠٠٨، أي قبل ثلاث سنوات من موعدها المقرر. وأسفرت هذه الانتخابات عن فوز حزب برلسكوني بـ٤٧% من مقاعد مجلس الشيوخ و٤٦% من مقاعد مجلس النواب، وهكذا حصل برلسكوني للمرة الثالثة على رئاسة الحكومة الإيطالية، وهي الحكومة رقم ٦٢ منذ الحرب العالمية الثانية.

في ٦ أبريل ٢٠٠٩ ضرب زلزال قوته ٦,٣ إقليم أبروزي الجبلي لتخربه وأتلف مدينة لاكيلا التي يرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر، وتورطت أواسط البلاد طوال شهر كامل هزات توابع الزلزال، ومات ما لا يقل عن ٢٩٤ شخصاً وأصبح ستون ألف بلا مأوى. أما قمة مجموعة الثمانية التي كان مقررا انعقادها في جزيرة مادالينا فعقدت اجتماعاتها بدلاً من ذلك في لاكيلا في يوليو. وظل العلماء على قلقهم بسبب الاحتمالات العالية لحدوث نشاط سيزمولوجي (زلازل) في المستقبل في شرق إيطاليا الضعيف جيولوجياً حيث جبال الأبنين التي وقع فيها الزلزال، وعلى الرغم من أن علماء السيزمولوجيا (علم الزلازل) عبروا مراراً عن الحاجة إلى وضع قانون صارم للبناء والتمسك به، إلا أن إيطاليا يصعب عليها تعديل آلاف المباني التي مر عليها قرون.

أجيزت في ٢٠١٠ إجراءات تقشف مكروهة شعبياً وذلك بسبب الأزمة المالية العالمية في ٢٠٠٩ وحدوث عجز جسيم في إيطاليا. واستهدفت الاستقطاعات الإعانات الإقليمية والمحلية وأجور القطاع العام والرعاية الصحية والتعليم، وأعلن بنك إيطاليا أن الاقتصاد توسع في ٢٠١٠ بما لا يزيد على ٠,٩%. وتنبأت منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي أنه من بين مجموعة السبعة (G7) ستكون إيطاليا هي الوحيدة التي ستعاني تقلصاً اقتصادياً في الربع الثالث من ٢٠١٠، وفي نفس الوقت ارتفعت نسبة العاطلين إلى ٨,٥% وهي أعلى نسبة منذ ٢٠٠٣.

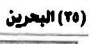
أثار تباطؤ النمو الاقتصادي وازدياد الدين العام (بلغ حوالي ١٢٠٪ من إجمالي الناتج المحلي في منتصف ٢٠١١) قلق المستثمرين حول الاستقرار المالي في إيطاليا. استقال برلسكوني في ١٢ نوفمبر٢٠١٢، وخلفه ماريو مونتي الخبير الاقتصادي في١٦ نوفمبر. إلا أن مشاكل إيطاليا الاقتصادية ازدادت سوءاً، ووصل دينها العام قرابة ٢تريليون يورو (٢,٥ تريليون دولار) في ٣٠أغسطس ٢٠١٢، وأعلن مونتي في ٨ديسمبر أنه سيستقيل من رئاسة الوزارة. وانتهت انتخابات فبراير ٢٠١٣ بوصول البلاد إلى طريق مسدود وفي أبريل ٢٠١٣ أعلن تشكيل حكومة ائتلافية برئاسة إنريكو إنّا. لكن في ٢٢فبراير٢٠١٤ حل محله في رئاسة الوزارة ماتيو رنزي بعد أن قاد ثورة داخل الحزب، ووعد رنزي بإجراء إصلاحات ومبادرات سياسية لإحياء الاقتصاد وإنعاشه.

كانت السفينة السياحية كوستا كونكورديا قد اصطدمت بإحدى الصخور قبالة الساحل الإيطالي حيث قتل ٣٢شخصاً. في ٢٤يناير ٢٠١٣ أدانت محكمة في ميلانو برلسكوني (رئيس الوزراء الأسبق) بتهمة ممارسة الجنس مع قاصرة مقابل أجر دفعه إليها واستغل سلطته في التستر على الجريمة، وحكمت عليه المحكمة بالسجن سبع سنوات مع حظر توليه أي منصب عام طوال حياته، لكن في يوليو٢٠١٤ ألغت المحكمة الاستئنافية السجن والحكم.

في المدة يناير-أغسطس ٢٠١٤ عبر أكثر من مائة ألف مهاجر أفريقي وشرق أوسطي فارين من العنف والمصاعب الاقتصادية، عبروا البحر الأبيض المتوسط إلى إيطاليا، وهذا العدد يساوي ثلاثة أمثال عدد المهاجرين في ٢٠١٣. ولقي حوالي ١٦٠٠ شخص حتفهم أثناء محاولتهم العبور إلى أوروبا في قوارب غير صالحة للملاحة.

- إيطاليا عضو في الأمم المتحدة، وجميع وكالاتها المتخصصة، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي للتنمية.

■ ■ ■



(٢٥) البحرين Bahrain



الاسم الرسمي: مملكة البحرين.

• **جغرافية البلاد:** البحرين أرخبيل جزر يقع في غرب الخليج العربي بعيدًا عن ساحل المملكة السعودية. والجزر (٣٥ جزيرة) أراضٍ مستوية رملية وصخرية. وأقرب الجيران إليها هي المملكة العربية السعودية في الغرب، حيث يربط العاصمة، المنامة، بمدينة الدمام السعودية جسر فوق مياه الخليج يزيد طوله على ١١ كيلومترًا. وأقرب الجيران إليها في الشرق شبه جزيرة قطر. والبحرين هي أكبر جزر الأرخبيل، ويلاصقها العديد من الجزر الصغيرة. التربة حجر جيري تغطيه الرمال وهي تربة فقيرة.

• **المناخ:** حار، رطب، الأمطار قليلة.

• **العاصمة:** المنامة وهي ميناء هام (١٦٣ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** المُحَرَّق، جد حفص، مدينة عيسى، ورفاعة.

• **الميناء الرئيسي:** ميناء سلمان.

• **المساحة:** ٢٩٣ ميلاً مربعًا (٧٦٠ كيلومترًا مربعًا).

• **السكان:** ١٣١٤٠٨٩ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٧٢٩/ كم².

• **الأجناس:** البحرانيون ٦٣٪، آسيويون ١٣٪، عرب ١٠٪، إيرانيون ٨٪.

• **اللغات:** العربية وهي اللغة الرسمية، الإنجليزية، الفارسية، الأوردو.

• **الديانة:** مسلمون شيعة ٧٠٪، مسلمون سنيون ٣٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩١,٤٪.

• **نظام الحكم:** مملكة دستورية.

• **رئيس الدولة:** الملك حمد بن عيسى آل خليفة ولد في ١٩٥٠ وتولى الحكم في ١٩٩٩ بلقب أمير، ثم بلقب ملك في فبراير ٢٠٠٢، رئيس الوزراء: خليفة بن سلمان آل خليفة ولد في ١٩٣٦ وتولى في يناير ١٩٧١.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٢ مجلسًا بلديًا.

• **الدفاع:** ١,٣٩ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٨٢٠٠ رجل.

• **الاقتصاد: العملة:** الدينار ويساوي ١٠٠٠ فلس.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٣٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٩٨٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٢,١٪.

• **المنتجات الزراعية:** البيض، الخضراوات، الفواكه.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ١٠ آلاف، الدواجن ٥٢٥ ألف، الماعز ٢٥ ألف، الضأن ٣٩ ألف. الأسماك ١٦٣٦٠ طن.

• **الصناعات الرئيسية:** تكرير البترول، الألومنيوم، إصلاح السفن.

• **الموارد الطبيعية:** البترول، الأسماك.

• **الصادرات:** البترول، الغاز الطبيعي، الألومنيوم، الأسماك، منتجات تكرير البترول.

• **الواردات:** الماكينات، معدات البترول، السيارات، المواد الغذائية.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الشركاء التجاريون:** السعودية، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، واليابان.

• ازدهرت في البلاد أعمال الصرافة الدولية.

• **التاريخ:** في القرن الرابع الميلادي صارت البحرين جزءًا من إمبراطورية الساسانيين الفارسية. وفي القرن السابع اعتنقت الإسلام، وفي القرن الثامن كانت تحت حكم الدولة العباسية.

في عام ١٥٢١ استولت عليها البرتغال، وظلت تحتلها طوال ثمانية عقود رغم الاضطرابات المحلية. وفي ١٦٠٢ سقطت في يد الأسرة الحاكمة في فارس، في عام ١٧٨٣ أصبحت البحرين مشيخة تحكمها أسرة آل خليفة.

تم توقيع معاهدات صداقة وسلام مع بريطانيا في المدة ١٨١٦-١٨٢٠، وكانت بريطانيا تسعى إلى إنهاء القرصنة في الخليج العربي. وفي عام ١٨٦١ أصبحت البحرين محمية بريطانية يشترك في حكمها شيخها (الزعيم العربي) ومستشار بريطاني. وفي عام ١٩٢٣ زاد نفوذ بريطانيا على البلاد عندما أُنزل الشيخ عيسى آل خليفة من على عرشه، وعين البريطاني تشارلز بلجريف مستشارًا مسيطرًا على أمور البلاد لدى حاكمها الجديد. وفي عام ١٩٢٨ طالبت إيران بالسيادة على البحرين.

ب

وفي الثلاثينيات اكتشف البترول في البلاد ليصبح العمود الفقري لثروتها. وفي المدة من ١٩٥٣-١٩٥٦ أنشأ القوميون العرب مجلسًا أسموه مجلس الوحدة الوطنية، لكن تم قمعه بعد قيامه بمظاهرات كبيرة ضد مشاركة بريطانيا في حرب السويس (العدوان البريطاني / الفرنسي / الإسرائيلي على مصر في أكتوبر ١٩٥٦). وفي عام ١٩٦٨ أعلنت بريطانيا عزمها على سحب قواتها من البحرين.

وفي عام ١٩٧٠ وافقت إيران على تقرير للأمم المتحدة أظهر أن سكان البحرين يفضلون الاستقلال على الخضوع لسيطرة إيران.

وأصبحت البحرين دولة مستقلة في ١٤ أغسطس ١٩٧١، يحكمها الشيخ سلمان آل خليفة. وفي عام ١٩٧٣ تم إقرار دستور جديد ينص على انتخاب مجلس أمة تشريعي سيطر عليه القوميون اليساريون.

وفي عام ١٩٧٥ استقال رئيس الوزراء وتم حل مجلس الأمة ولجأ الناشطون السياسيون إلى العمل السري، واضطلع الأمير وأسرته بالسلطة المطلقة.

وفي أوائل الثمانينيات وقع توتر داخلي زاد من حدته قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩.

وفي عام ١٩٨٦ تم إنشاء جامعة الخليج في البحرين، وافتتح الجسر الذي يربط الجزيرة بالمملكة السعودية.

وفي عام ١٩٩١ انضمت البحرين إلى قوات الأمم المتحدة التي أخرجت العراق من الكويت. ووقعت اتفاقية تعاون دفاعي مع الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي عام ١٩٩٦ عرض أمير البلاد إقامة مجلس شورى موسع في مبادرة ديمقراطية، وكان هذا المجلس قد أنشئ لأول مرة واجتمع في عام ١٩٩٣، وكان معظم أعضائه من كبار رجال الأعمال.

أما النزاع بين البحرين وقطر حول الحدود بينهما فقد تم تقديمه إلى محكمة العدل الدولية في عام ١٩٩٢ حيث أصدرت حكمًا في مارس ٢٠٠١ ارتضاه الطرفان.

وقد أدخل أمير البلاد إصلاحات سياسية عديدة مُنهيًا عقودًا من التوتر مما رفع شعبيته ورضا المجتمع الدولي.

في مارس ١٩٩٩ تولى أمير البلاد ومؤسسها الشيخ عيسى آل خليفة، وحل محله ابنه حمد بن عيسى على رأس حكومة البلاد السنية.

في فبراير ٢٠٠١ تبنى الأمير الجديد إجراءات إصلاحية، فعفا عن ٤٠٠ معتقل سياسي، وأعطى ١٠٠ منفي حق العودة إلى الوطن، وألغى قانون أمن الدولة ومحكمة أمن الدولة، وكلاهما كان الغرض منهما سحق الاضطرابات الشيعية، وعرض استفتاء وافق فيه الشعب بنسبة ٩٨٪ على إعادة الحياة البرلمانية، وإقامة قضاء مستقل، والتوسع في حق الانتخاب ليشمل المرأة.

في فبراير ٢٠٠٢ أعلن الشيخ حمد بلاده مملكة دستورية باسم مملكة البحرين، ونصَّب نفسه ملكًا. وفي مايو من نفس العام أجريت بنجاح انتخابات المجالس البلدية. وفي أكتوبر أجريت انتخابات المجلس التشريعي الأدنى، حيث حصل المرشحون السنيون على ١٩ مقعدًا من ٤٠ مقعدًا. وفي نوفمبر عين الملك المجلس الأعلى الذي ضم ستة من النساء وعضوًا يهوديًا.

في ١٧ نوفمبر ٢٠٠٢ أدى مجلس الشورى الجديد اليمين الدستورية أمام الملك، ويضم المجلس أربعين عضوًا يعينهم الملك، وكان من بينهم أربع سيدات.

في منتصف مارس ٢٠٠٤ منح مجلس الوزراء تعويضات عقارية ونقدية لصندوقي المعاشات اللذين تديرهما الحكومة، وكانا على وشك الانهيار. وكانت المظاهرات قد اندلعت احتجاجًا على البطالة، وعلى وسائل الترفيه التي تسيء إلى الأخلاق، وعلى تقديم الخمور في هذه الأماكن، وكرد فعل للعمليات العسكرية التي قادتها الولايات المتحدة في العراق وللهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة.

وكان قد صدر في نوفمبر ٢٠٠٢ تشريع بإنشاء النقابات العمالية، تلك التي وصل عددها في أواخر ٢٠٠٧ إلى خمسين نقابة.

في أواخر ٢٠٠٥ أغلقت الحكومة موقعًا على شبكة الإنترنت؛ لأنه يحرض على كراهية النظام، فقامت موجة من الاحتجاجات شارك فيها عشرات الألوف.

وكانت الحكومة قد زادت من جهودها الإصلاحية فراحت تنشئ محكمة عمالية لتحسين الأداء وجعلت الحد الأدنى للأجور مائتي درهم شهريًا، وأعلنت بدلات للبطالة.

في مايو ٢٠٠٦ صوَّت البرلمان (مجلس النواب) بالموافقة على استجواب الوزراء في جلسات خاصة غير علانية.

في أواخر ديسمبر ٢٠٠٥ تساءل الشيخ ستد وهو شخصية معارضة عالي الصوت، عن شرعية حكم أسرة آل خليفة للبحرين، وطالب بإجراء استفتاء شعبي حول هذا الأمر. وراحت الحكومة تنفذ مشروعات جديدة لخلق فرص عمل وتنمية المشروعات العقارية.

أثار الهجوم الإسرائيلي على لبنان في يوليو ٢٠٠٦ مشاعر

ب

البحرينيين، وتاتت المظاهرات منددة بالعدوان. وفي منتصف أكتوبر قدّمت الحكومة تشريعًا لتقديم عون مالي لمواطني البحرين الذين يعانون من البطالة.

في نوفمبر وديسمبر ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات لمجلس النواب وللمجالس البلدية.

في مارس ٢٠٠٧ رفض مجلس النواب مرسومًا ملكيًا صدر في العام السابق بشأن خصخصة المراتي التجارية الرئيسية، وعلى الرغم من أن المجلس اقر المرسوم الملكي في جولة تصويت ثانية، إلا أن ما حدث أظهر عدم تعاون المجلس مع الحكومة وأظهر أيضًا رفض المعارضة لأن يجيز البرلمان المراسيم الملكية، ولا تزال هناك ضغوط لتحقيق المزيد من الليبرالية السياسية وحرية التعبير.

كانت البحرين قد أيدت في مارس ٢٠٠٣ النداء الذي وجهته دولة الإمارات لصدام حسين بأن يذهب إلى المنفى ويجنب العراق عقابيل إصرار الولايات المتحدة على تغيير نظام حكمه وعرضت عليه البحرين اللجوء إليها. وبعد الغزو الأمريكي للعراق، وفي نفس الوقت راحت تمارس الضغوط كي يستعيد العراق سيادته. وفي يونيو دعا الرئيس الأمريكي بوش إلى مؤتمر الدول الصناعية الثمانية الكبار في جورجيا بالولايات المتحدة دعا الملك حَمَد ملك البحرين لحضور المؤتمر تقديرًا لجهوده في مجال الإصلاحات الديمقراطية باعتبارها نموذجًا تحتذيه الدول العربية الأخرى في هذا المجال.

في يناير ٢٠٠٦ تم تنفيذ اتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة وبمقتضى شروطها أنهت البحرين الحظر التجاري على إسرائيل، لكنها أنكرت أن يكون هذا الإنهاء خطوة نحو إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

وأفرجت الولايات المتحدة عن أربعة من البحرينيين الستة الذين كانوا محتجزين في معتقل جوانتانامو في كوبا، وتكثف البحرين الجهود لإطلاق سراح الاثنين المتبقيين.

على الرغم من مشاركة البحرين في التدريبات البحرية بقيادة الولايات المتحدة في الخليج في أكتوبر ٢٠٠٦، إلا أنها انتقدت السياسة الأمريكية في العراق وفي الأراضي الفلسطينية وفي لبنان، وطالب وزير خارجية البحرين بوجوب قيام إسرائيل بدفع تعويضات عما أحدثته من تدمير للبنية الأساسية والاقتصادية في لبنان، وعن الشهداء الذين سقطوا ضحايا عدوانها الأثم.

وفي منتصف عام ٢٠٠٦ سعت البحرين وإيران إلى إصلاح الروابط بينهما بزيارات متبادلة لوزيري خارجية البلدين، ورفض الوزير البحريني استخدام أي إجراء عسكري ضد إيران بسبب برنامجها النووي. ودعت البحرين في القمة العربية السادسة عشرة في مايو ٢٠٠٤ في تونس إلى تنشيط المبادرة السعودية لحل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني.

أما السعودية فلم تشارك في قمة مجلس التعاون الخليجي الذي انعقد في المنامة في ديسمبر ٢٠٠٤ احتجاجًا على اتفاقية التجارة الحرة التي عقدتها البحرين مع الولايات المتحدة؛ لأن فيها خرقًا للسياسات الجمركية المتفق عليها بين دول مجلس التعاون الخليجي؛ ولأنها تعطي الولايات المتحدة امتيازات تجارية على حساب دول المجلس.

وكان وزراء من مجلس التعاون الخليجي ومن الاتحاد الأوروبي قد اجتمعوا في المنامة في أبريل ٢٠٠٥ لمناقشة الإرهاب والأمن القومي والمفاوضات لعقد اتفاقيات تجارة حرة ثنائية.

في ١٢ سبتمبر ٢٠٠٦ تولت الشيخة هيا بنت راشد آل خليفة، المستشارة القانونية للبلاط الملكي، رئاسة الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الحادية والستين، فكانت أول سيدة عربية وأول مسلمة تتولى رئاسة هذه الجمعية الدولية للهيئة.

في مايو ٢٠٠٩ أعلنت البحرين أنها سوف تلغى نظام الكفيل بالنسبة للعاملين الأجانب فيها، وهو النظام القريب من الرق والعبودية. ومعنى هذا الإلغاء أن العاملين هناك والذين يقدر عددهم بـ ٥١٢ ألف عامل سيكون باستطاعتهم تغيير عملهم والحصول على أجر أفضل دون الرجوع إلى الكفيل والحصول على موافقته.

فى يناير ٢٠١١ تجمع الألوف من المحتجين البحرانيين فى المنامة مطالبين بالإصلاحات السياسية ومنها دستور جديد وإقامة برلمان نيابى وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، ورداً على هذا دخلت إلى البلاد قوة من مجلس التعاون الخليجى قوامها ١٥٠٠ جندى معظمهم من السعودية ومن الإمارات العربية المتحدة، وأعلنت حكومة البحرين أنها استدعت هذه القوة لحفظ النظام العام فى البلاد.

١٨ فبراير: القوات العسكرية فى البحرين تفتح النار على محتجين دخلوا ميدان اللؤلؤة فى المنامة العاصمة، وتقتل عدداً من المتظاهرين.

١٩ فبراير: قوات الشرطة تنسحب من ميدان اللؤلؤة والميدان يمتلىء بالمحتجين المعارضين للحكومة وقد علت وجوههم البهجة.

٤ مارس: مسيرة تضم عشرات الألوف من المتظاهرين المطالبين بالديمقراطية تجوب شوارع المنامة عاصمة البحرين، كما اندلعت احتجاجات كبيرة منادية بالديمقراطية فى عمان عاصمة الأردن، بينما تقوم قوات من الشرطة والجيش بمنع قيام مظاهرات فى جيبوتى.

١٣ مارس: المحتجون المعارضون للحكومة فى البحرين يسدون الطريق المؤدى إلى حى المال فى المنامة رغم محاولات الشرطة تفريق المتظاهرين.

١٤ مارس: وصول حوالى ١٢٠٠ جندى من السعودية و٨٠٠ جندى من الإمارات العربية المتحدة برعاية من مجلس التعاون الخليجى إلى البحرين لمساعدة الحكومة فى إخماد المظاهرات المناهضة لها.

١٥ مارس: الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين يعلن حالة الطوارئ فى البلاد مدة ثلاثة أشهر وذلك بسبب استمرار الاحتجاجات المعارضة للحكومة.

١٦ مارس: القوات الحكومية فى البحرين تقتلع خيم المحتجين فى ميدان اللؤلؤة فى المنامة وتخلى الميدان من المتظاهرين وذلك فى مداهمة خلفت ما لا يقل عن ثلاثة قتلى من المحتجين واثنين من ضباط الأمن.

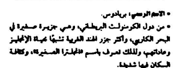
١٨ مارس: تمثال اللؤلؤة الذى أقيم فى ١٩٨٢ فى المنامة ابتهاجاً باجتماع مجلس التعاون الخليجى هناك تدمره السلطات البحرينية، التمثال رمزاً للاحتجاجات فى ميدان اللؤلؤة.

٢٨ يونيو: أعلن مسئول سعودى أن بلاده ستسحب معظم قواتها من البحرين فى ظرف أسبوع، وكانت القوات العسكرية السعودية قد دخلت البحرين فى شهر مارس الماضى للمساعدة فى إخماد الاحتجاجات المعارضة للحكومة. لكن الاحتجاجات استمرت طوال المدة ٢٠١٢-٢٠١٤ وكان أكثر المحتجين والمتظاهرين من الشيعة الذين يمثلون أغلبية السكان ضد النخبة الحاكمة ومعظمهم سنيون. أخيراً التفت العالم إلى ما يلقاه المهاجرون القادمون إلى البحرين من جنوب وجنوب شرق آسيا ومن أفريقيا، من تسخير واستغلال جنسى. وابتداء من ٢٣ سبتمبر ٢٠١٤ اشتركت البحرين فى الضربات الجوية التى تقودها الولايات المتحدة ضد القوات السنية المتطرفة فى سوريا.

• البحرين عضو فى جامعة الدول العربية، وفى الأمم المتحدة ومجلس التعاون الخليجى.

■ ■ ■

(٣٦) بَربادوس Barbados



• الاسم الرسمي: بربادوس.

• من دول الكومنولث البريطاني، وهي جزيرة صغيرة في البحر الكاريبي، وأكثر جزر الهند الغربية تشبهًا بحياة الإنجليز وعاداتهم ولذلك تعرف باسم «إنجلترا الصغيرة»، وكثافة السكان فيها شديدة.

• العاصمة: بريدج تون Bridgetown (١١٢ ألف نسمة).

• المدن الهامة: سبايتس تون، هول تون.

• المساحة: ١٦٦ ميلاً مربعًا (٤٣١ كم²).

• جغرافية البلاد: تقع بربادوس في المحيط الأطلنطي في الطرف الشرقي من جزر الهند الغربية، وتبعد حوالي ٤٨٣ كيلومترًا شمالي فنزويلا، وأقرب الدول المجاورة لها هي سانت لوسيا، وسانت فينسنت، وجزر الجرناديتز في الغرب، والجزيرة التي يبلغ طولها ٣٤ كيلومترًا وعرضها ٢٣ كيلومترًا منعزلة، والمحيط



بها الشُّعَب المرجانية من كل الاتجاهات تقريبًا، شواطئها جميلة.

- **المناخ:** ممتع، ويمتد فصل الحرارة والأمطار من يونيو إلى ديسمبر.
- **السكان:** ٢٨٩٦٨٠ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ٦٧٣,٧/كم².
- **الأجناس:** الأفارقة ٨٠٪، أوروبيون ٤٪، خليط ١٦٪.
- **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، والباجان وهي لهجة إنجليزية بربادوسية.
- **الدين:** البروتستنتية ٦٧٪، الكاثوليكية الرومانية ٤٪.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٧٪.
- **نظام الحكم:** ديمقراطية برلمانية، يرجع تاريخ إنشاء السلطة التشريعية في البلاد إلى عام ١٦٢٧، ويتكون من مجلسين: مجلس الشيوخ وأعضاؤه بالتعيين، ومجلس النواب وأعضاؤه بالانتخاب. رئيس الدولة: الملكة إليزابيث الثانية ويمثلها الحاكم العام سير إليوت بلجريف ولد في ١٩٣١ وفي الحكم منذ ٢٠١٢.
- **رئيس الحكومة:** فروندول ستيوارت ولد في ١٩٥١، وتولى المنصب في أكتوبر ٢٠١٠.
- **التقسيمات الإدارية:** ١١ أبروشية، والعاصمة بريدج تون.
- **الأحزاب السياسية:** حزب العمل البربادوسي: معتدل يسار الوسط. حزب العمل الديمقراطي: معتدل يسار الوسط. الحزب الوطني الديمقراطي: وسط.
- **الدفاع:** ٣٤ مليون دولار.
- **قوات الجيش العامل:** ٦١٠ رجال.
- **الاقتصاد: العملة:** الدولار البربادوسي ويساوي ١٠٠ سنت.
- **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٧ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٢٥١٠٠ دولار.
- **الأراضي الزراعية:** ٢٥,٦٪.
- **المحاصيل الزراعية:** قصب السكر، القطن.
- **الثروة الحيوانية:** الماشية ١١ ألف، الدواجن ٣,٦ مليون، الماعز ٥٢٠٠، الخنازير ٢٠٠٠٠، الضأن ١٣٥٠٠. الأسماك ٣٤٩٦ طن.
- **الركائز:** البترول، الغاز، السمك.
- **إنتاج الكهرباء:** ١,٠١ مليار كيلووات/ساعة.
- **الصناعة:** صناعات خفيفة، السكر.
- **السياحة:** ثاني أهم مصدر للدخل في البلاد بعد الزراعة التي توجه إليها العناية الشديدة خصوصًا وأن التربة خصبة.
- **الصادرات:** السكر، العسل الأسود الكيماويات، مكونات العدد الكهربية، الملابس، الخمور، معدات النقل.
- **الواردات:** المواد الغذائية، السلع الاستهلاكية المعمرة، المواد الخام، البترول، الآلات، مواد البناء، الكيماويات.
- **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، دول الكاريبي، المملكة المتحدة، كندا.
- **التاريخ:** زار المستكشف البرتغالي بدور إيه كامبوس الجزيرة في عام ١٥٣٦، وأطلق على الجزيرة اسم لوس بربادوس، إشارة إلى أشجار التين الملتحية هناك، فكلمة بربادوس البرتغالية تعني بيرد بالإنجليزية وملتحية بالعربية، تم بالفعل استئصال سكان البلاد الأصليين من هنود أرواك بسبب الأوبئة بعد اتصالهم بالأوروبيين. وفي عام ١٦٠٥ وصلت أول سفينة إنجليزية، ثم توافد المستوطنون الإنجليز، وفي عام ١٦٢٧ أنشئت في الجزيرة مستعمرة بريطانية، نمت وتطورت لتصبح مزرعة لقصب السكر، قامت على أكتاف العبيد السود الذين كانوا يُستجلبون من غرب إفريقيا. وفي ١٦٣٩ أنشئ في البلاد أول برلمان سُمِّي مجلس التجمع.

في عام ١٨١٦ قامت أكبر وآخر ثورة للعبيد بقيادة بوسا، وتم تحرير العبيد في ١٨٣٤. وأصبحت إحدى مستعمرات التاج البريطاني في ١٨٨٥، ثم أصبحت عضوًا في اتحاد جزر الهند الغربية من ١٩٥٨ إلى ١٩٦٢.

في عام ١٩٣٧ اندلعت الاضطرابات، وأعقبها إنشاء حزب العمل البربادوسي، على يد جرانتلي آدمز، وبدأ التحرك نحو تحقيق المزيد من الاستقلال السياسي. وفي عام ١٩٥١ مُنح حق الانتخاب لجميع البالغين، وكسب حزب العمل البربادوسي الانتخاب، وفي ١٩٥٤ تشكلت الحكومة، وكان أول رئيس للوزراء المستر آدمز رئيس حزب العمل البربادوسي.

في عام ١٩٦١ حصلت البلاد على حكم ذاتي داخلي، وشكل حزب العمل الديمقراطي الحكومة. وفي عام ١٩٦٦ حققت بربادوس استقلالها التام داخل الكومنولث البريطاني، ودخلت الأمم المتحدة عام ١٩٦٧، وفي عام ١٩٧٢ أقامت علاقات دبلوماسية مع كوبا، وفي عام ١٩٨٣ أيدت بربادوس الغزو الأمريكي لدولة جرينادا.

ومنذ الاستقلال والأحزاب تتناوب على حكم البلاد في تداول برلماني للسلطة، فالتقاليد البريطانية قائمة في البلاد.

في يناير ٢٠٠٥ وقعت الحكومة اتفاقًا مع منظمة الدول الأمريكية لمحاربة تجارة المخدرات.

في ٢٠٠٦ انضمت بربادوس إلى السوق الكاريبية الموحدة (CSME) التي تتضمن التنقل الحر للسلع والخدمات والأيدي العاملة داخل جميع دول منظمة كاريكوم (السوق الكاريبية

المشتركة)[1].

نفذت سياسة التشدد تجاه الهجرة والمهاجرين الصادرة من بربادوس في يونيو ٢٠٠٩ على الأجانب المقيمين هناك بشكل غير قانوني أن يحصلوا على تصريح إقامة في البلاد وأن يخضعوا لفحص خلفياتهم وأن يقدموا ما يثبت حصولهم على وظيفة في البلاد وإلا يتم ترحيلهم.

في اجتماع عقد في بريدجتاون في أبريل ٢٠١٠ تعهد وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس بتقديم ٤٥ مليون دولار أمريكي لما يعرف باسم مبادرة أمن حوض الكاريبي لمساعدة بلدان المنطقة على محاربة الإرهاب ومقاومة تجارة المخدرات والاتجار في الأسلحة غير المرخصة.

ومنذ تسعينيات القرن الماضي اكتسبت السياحة والصيرفة والتصنيع الأسبقية الاقتصادية على تجارة السكر. في ٢٤ أغسطس ٢٠١٢ اتفاقية اقتصادية وثقافية مع الصين لتدعيم الروابط المتنامية بين البلدين.

في أكتوبر ٢٠١٢ أدين المواطن البربادوسي فيكتور بورن في محاكمة تمت في بروكلين، مدينة نيويورك وحكم عليه بالسجن مدى الحياة لتزعمه شبكة لتهريب المخدرات كانت تجلب المخدرات من بربادوس إلى نيويورك على متن الطائرات التجارية.

• بربادوس عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٣٧) البرتغال Portugal



• الاسم الرسمي: الجمهورية البرتغالية.

• جغرافية البلاد: تقع البرتغال في غرب شبه جزيرة أيبيريا بين إسبانيا في الشمال والشرق والمحيط الأطلنطي في الغرب، وخليج كاديز في الجنوب.

تحتل البرتغال الطرف الجنوبي الغربي لقارة أوروبا. وتضم البلاد جزر الأزور وماديرا.

ويتكون النصف الشمالي من جبال وهضاب عالية. أما النصف الجنوبي فسهول وأراض زراعية. ويقطع البلاد من الشرق إلى الغرب نهران كبيران هما: تاجوس، ودورو.

وهناك أيضا نهر مينهو، ويمثل جزءًا من الحدود الشمالية للبلاد. وتنبع هذه الأنهار الرئيسية الثلاثة من إسبانيا وتصب في الأطلنطي. وهناك أنهار أخرى صغيرة.

أما جزر الأزور فيبلغ عددها تسع جزر وتقع في المحيط الأطلنطي على بعد ١٤٤٨ كيلومترًا غربي كيب داروكا في البرتغال، وهي محطة هامة بالنسبة للطرق الجوية العابرة للأطلنطي. وفي الحرب العالمية الثانية أقامت بريطانيا والولايات المتحدة قواعد جوية هناك. ويبلغ مجموع مساحتها ٢٣٣٥ كيلومترًا مربعًا.

أما جزر الماديرا فتتكون من جزيرتين مسكونتين وجزر أخرى غير مسكونة، وتقع في المحيط الأطلنطي على بعد ٨٦١ كيلومترًا جنوب غرب لشبونة، وتبلغ مساحتها ٧٩٦ كم مربع.

• المناخ: معتدل ورطب في الشتاء، دافئ وجاف في الصيف.

• العاصمة: لشبونة (٢٨٢٣٩٦٥ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: كوامبرا، أمادورا.

• المواني الرئيسية: بورتو، أمادورا.

• المساحة: ٩٢٠٩٠ كم مربع.

• السكان: ١٠٨١٣٨٣١ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١١٨,٢/ كم^2.

• الأجناس: معظم السكان منحدرون من شعوب قوقازية، سكنوا كل شبه جزيرة أيبيريا في العصور القديمة وما قبل القديمة، وأقلية أفريقية في الممتلكات البرتغالية وراء البحار.

• اللغة: البرتغالية (الرسمية).

• الديانة: كاثوليك رومانيون ٩٧٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٣,٣٪.

• نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية. رئيس الجمهورية يُنتخب لمدة خمس سنوات. السلطة التشريعية من مجلس واحد هو: مجلس الجمهورية، ويُنتخب لمدة أربع سنوات.

(١) Caribbean Community and Common Market.

ب

- **رئيس الجمهورية:** أنيبال سيلفا، ولد في ١٩٣٩ وتولى في مارس ٢٠٠٦، رئيس الوزراء: بدرو كويلو ولد في ١٩٦٤ وتولى في يونيو ٢٠١١.
- **الأحزاب السياسية:** الحزب الديمقراطي الاجتماعي: معتدل يسار الوسط، الحزب الاشتراكي: يسار الوسط، حزب الشعب: يميني معارض للاتحاد مع أوروبا.
- **التقسيمات الإدارية:** ١٨ قسمًا، وإقليمان يتمتعان بالحكم الذاتي، وتابع.
- **الدفاع:** ٢,٧٧ مليار دولار.
- **الجيش العامل:** ٤٢٦٠٠ جندي.
- **الاقتصاد، العملة:** اليورو.
- **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٢٤٣,٢ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٢٩٠٠ دولار.
- **الأرض الزراعية:** ١١,٩٪.
- **المنتجات الزراعية:** الحبوب، البطاطس، العنب، الزيتون، الفواكه.
- **الثروة الحيوانية:** الضأن ٣,١ ملايين رأس، الخنازير ٢,٢ مليون، الماشية ١,٤ مليون، الدواجن ٣٩ مليون، الأسماك ٢٠٧ آلاف طن.
- **الموارد الطبيعية:** تنجستين اليورانيوم[1]، الحديد، الغابات (أكبر دولة منتجة للفلين في العالم).
- **إنتاج الكهرباء:** ٤٤,٣ مليار كيلووات ساعة.
- **الصناعة:** المنسوجات، الأحذية والجلود، الفلين، الكيماويات، الخشب، الورق، تعليب السمك.
- **الصادرات:** القطن، المنسوجات، الفلين ومنتجاته، السمك المعلب، الخشب، الأخشاب ومنتجاتها، الآلات، الأجهزة، الراتنج[2].
- **الواردات:** الآلات ومعدات النقل، المنتجات الزراعية، الكيماويات، البترول، المنسوجات.
- **الشركاء التجاريون:** بلدان أوروبا الغربية، الولايات المتحدة.
- **التاريخ:** في القرن الثاني ق.م. وقع الغزو الروماني لشبه جزيرة أيبيريا. وفي القرن الخامس الميلادي وبعد سقوط الإمبراطورية الرومانية اجتاح الفندال والفيزيوغوطيون شبه جزيرة أيبيريا.

---

(١) عنصر معدني صلب أبيض رمادي يستخدم في صناعة الآلات ذات السرعة العالية وفي صناعة فتيل اللمبات الكهربائية.

(٢) يستخدم في صناعة الورنيش واللاكيهات وكمخفف في صناعة البلاستيك.

في عام ٧١١ أطاح المسلمون القادمون من شمال أفريقيا بمملكة الفيزيوغوطيين.

وفي المدة من ٩٩٧ إلى ١٠٦٤ طارد المسيحيون استيطان المنطقة الشمالية التي آلت إلى حكم ليون وكاستيل.

وأصبحت البرتغال مملكة مستقلة سنة ١١٤٣ في ظل حكم الملك ألفونسو الأول. وفي عام ١٣٧٣ تم توقيع تحالف إنجليزي - برتغالي. وفي عام ١٣٨٥ أسس يوحنا الأول أسرة آفيز التي حكمت البلاد وبدأت عهدًا من التوسع الاستعماري، وبدأ عصر الاكتشافات الجغرافية تحت قيادة الأمير هنري الملاح، ابن الملك يوحنا. ففي ١٤٨٨ وصل المكتشف بارتولومو دياز رأس الرجاء الصالح، وأثبت أن الشرق الأقصى يمكن الوصول إليه بطريق البحر، وفي ١٤٩٨ وصل فاسكو داجاما إلى الساحل الغربي للهند ووصل بدرو كابرال إلى البرازيل. وما كاد القرن السادس عشر ينتصف حتى كانت الامبراطورية البرتغالية قد غطت الكثير من أمريكا الجنوبية وأفريقيا وجنوب آسيا وجنوبها الغربي. وكان هذا هو «العصر الذهبي» حيث ازدهرت البرتغال كقوة تجارية واستعمارية.

في عام ١٥٨١ قام فيليب الثاني، ملك إسبانيا بغزو البرتغال وظل يحكمها لمدة ستين عامًا مما عجل باضمحلال التجارة البرتغالية وتدهورها.

وفي ١٦٤٠ قامت ثورة ناجحة أطاحت بالحكم الإسباني، وتولت حكم البلاد أسرة براجنزا البرتغالية. وعند ذلك كانت البرتغال قد فقدت الكثير من سلطاتها وخاصة في منطقة الشرق الأقصى. وراح الهولنديون والإنجليز والفرنسيون يتنافسون على الاستيلاء على نصيب الأسد من مستعمرات وتجارة. واحتفظت البرتغال بأنجولا وموزمبيق في أفريقيا، وبالبرازيل في أمريكا الجنوبية.

في عام ١٨٠٧ قام نابليون بونابرت بغزو البرتغال وفرّ الملك وبلاطه إلى البرازيل. وفي حرب شبه الجزيرة الأيبيرية (١٨٠٧-١٨١١)، قامت القوات البريطانية بدور رئيسي في تحرير البرتغال من الحكم الفرنسي. وفي عام ١٨٢٠ قامت ثورة ليبرالية أجبرت الملك على العودة من البرازيل والموافقة على قيام حكومة دستورية في البلاد.

وفي عام ١٨٢٢، أعلنت البرازيل استقلالها عن البرتغال التي أقرت أول دستور لحكم البلاد لكنه استبدل بدستور ذي اتجاهات محافظة في عام ١٨٢٦.

في ١٨٢٨ منع دوم ميجل ابنة أخيه الملكة ماريا، من أن تخلف أباها على العرش، وأعلن نفسه سلطانًا مطلقًا، فنشبت

حرب أهلية بين الليبراليين والمحافظين. لكن الملك ماريا استعادت العرش في عام ١٨٣٤ بمساعدة البريطانيين والفرنسيين والبرازيليين، واستعادت البلاد الحكم الدستوري.

وفي أربعينات (القرن التاسع عشر) وقعت منازعات شديدة بين مؤيدي دستور ١٨٢٢ الراديكالي ومؤيدي دستور ١٨٢٦ المحافظ. وفي أواخر القرن التاسع عشر واجهت الحكومة مصاعب مالية حادة وظهرت الأحزاب الاشتراكية والفوضوية والجمهورية. وفي ١٩٠٨ اغتيل الملك كارلوس (وكان فاسدًا) هو وولي عهده في شوارع لشبونة.

في عام ١٩١٠ قامت ثورة استمرت ثلاثة أيام وأجبرت الملك على الفرار من البلاد، وأصبحت البرتغال جمهورية. وتبنى النظام الجديد دستورًا ليبراليًا، لكن النظام الجمهوري كان غير مستقر واتسم بالعنف والفساد.

وفي الحرب العالمية الأولى، ونظرًا للصداقة التقليدية بين البرتغال وبريطانيا، حاربت البرتغال إلى جانب الحلفاء في أفريقيا وفي الجبهة الغربية كذلك. وعقب الحرب تولت الحكم حكومات ضعيفة، ثم وقع في ١٩٢٦ انقلاب عسكري شعبي نصب الجنرال كرمونا رئيسًا للجمهورية.

في عام ١٩٢٨ عُين سالازار وزيرًا للمالية فأدخل إصلاحات ناجحة. وفي عام ١٩٣٢ أصبح رئيسًا للوزراء وحكم البلاد حكمًا دكتاتوريًا. ففي عام ١٩٣٣ أقرت البلاد دستور الدولة الجديدة وهو دستور الأحوال المعيشية، لكن سالازار قاوم حدوث أي تغييرات سياسية في داخل البلاد وفي المستعمرات.

في عام ١٩٤٩ كانت البرتغال واحدة من الدول المنشئة لحلف شمال الأطلنطي (ناتو)، وكانت قد أعطت الحلفاء قواعد بحرية وجوية بعد عام ١٩٤٣ رغم التزامها بالحياد أثناء الحرب العالمية الثانية.

وفقدت البرتغال البقايا الباقية من إمبراطوريتها المتناهية - وهي جاوه دامان وديو - أمام الاحتلال العسكري الهندي في ١٩٦١، وهي السنة التي وقع فيها التمرد في أنجولا.

في عام ١٩٦٨ تقاعد سالازار وخلفه كيتانو الذي حارب - مثله في ذلك مثل سلفه - حركات الاستقلال في المستعمرات وسط استياء الرأي العام العالمي. وفي أبريل ١٩٧٤ قام اليساريون في الجيش، بعد أن سئموا خوض معارك خاسرة، بثورة ناجحة لإنهاء الوضع الذي وصل إلى طريق مسدود في حرب المستعمرات، وأصبح الجنرال دي سبينولا رئيسًا للبلاد، وانتهى بذلك الحكم الديكتاتوري المدني الذي استمر ٤٠ سنة. على أن الرئيس الجديد منح الاستقلال لغينيا بيساو (غينيا البرتغالية سابقا) في ١٩٧٤، ولأنجولا، وموزمبيق، وساو تومي اي برنسيب، والرأس الأخضر في ١٩٧٥.

وفي ظل دستور جديد أقر في ١٩٧٦، انتخب الجنرال إينز رئيسا للجمهورية. وفي عام ١٩٨٦ خلفه سواريز ليصبح أول رئيس مدني للبرتغال بعد ستين عامًا من حكم الجنرالات. وفي نفس العام انضمت البرتغال إلى الجماعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن). وفي عام ١٩٨٧ حصل الحزب الاجتماعي الديمقراطي على الأغلبية في الانتخابات ليشكل أول حكومة أغلبية منذ عودة الديمقراطية في ١٩٧٤. وتدفق على البلاد رأس المال الأجنبي وخاصة من بريطانيا وإسبانيا وألمانيا والولايات المتحدة، وأصبح الاقتصاد البرتغالي أسرع اقتصاديات أوروبا نموًا. وفي المدة من ١٩٨٦ إلى ١٩٩٦ ارتفع إجمالي الناتج المحلي بمعدل ٤,٦٪ وتضاعف دخل الفرد ثلاثة أضعاف وزيادة.

وكانت حكومة الديمقراطيين الاجتماعيين قد بدأت في عام ١٩٨٩ تفكيك الاقتصاد الاشتراكي وتحويل ملكية الصناعات الكبرى من القطاع العام إلى القطاع الخاص.

وفي ١٩٩٦ انتخب جورج سامبايو رئيسًا للجمهورية خلفًا لسواريز.

وبانتخاب سامبايو رئيسًا للجمهورية، أصبح للبرتغال رئيس جمهورية ورئيس وزراء اشتراكيان، وذلك لأول مرة منذ أن استعادت البلاد الحكم الديمقراطي.

في ١٩٩٨ أقر الاتحاد الأوروبي بوجود استقرار اقتصادي في البرتغال ووافق على انضمام البرتغال إلى عضوية الاتحاد النقدي الأوروبي. وفي أواخر التسعينات من القرن الماضي بلغ متوسط نمو إجمالي الناتج المحلي ٣,٥٪.

في ديسمبر ١٩٩٩ أعادت البرتغال مستعمرة ماكو إلى الحكم الصيني بعد ٤٤٢ سنة من استعمارها.

في ٢٠٠١ فاز سامبايو بسهولة برئاسة الجمهورية مدة ثانية. لكن خسارة الاشتراكيين للعديد من المقاعد في الانتخابات البلدية، بما في ذلك لشبونة وأوبورتو، أدى بسامبايو إلى حل البرلمان. وفي انتخابات مارس فاز تحالف يمين الوسط بـ١٠٢ مقعد (من ٢٣٠) واختاروا مانويل بَرُوسو رئيسًا للوزراء.

في فبراير ٢٠٠٥ ومع توقف الاقتصاد عن النمو، فاز الاشتراكيون المعارضون في الانتخابات البرلمانية بأغلبية كبيرة.

في مارس ٢٠٠٥ تولى سقراطس رئاسة الوزارة واتبع سياسة تقشف صارمة لتقليل عجز الموازنة، مما أدى إلى إضرابات



للموظفين والعمال. وكان أداء الحزب الحاكم (حزب PS) في الانتخابات المحلية في أكتوبر سيئًا.

في يناير ٢٠٠٦ فاز كاڤاكو سيلفا ممثل أحزاب اليمين الوسط، برئاسة الجمهورية. في فبراير ٢٠٠٧ أجري استفتاء عام وافق فيه الناخبون بأكثر من ٥٩٪ على تقنين الإجهاض حتى الأسبوع العاشر من الحمل. لكن الذين أدلوا بأصواتهم كانوا أقل من ٥٠٪ من المقيدين بالجداول الانتخابية، وهو شرط لكي تكون نتيجة الاستفتاء ملزمة.

في منتصف ٢٠٠٧ استمرت الاضطرابات في أوساط العمال بسبب استمرار الحكومة في برنامج الإصلاح الاقتصادي.

في يوليو ٢٠٠٧ دعت البرتغال بصفتها الرئيس الدوري لمجلس الاتحاد الأوروبي إلى اجتماع حكومات الاتحاد لوضع مشروع بجل محل الدستور الأوروبي الذي صُرف عنه النظر، وتمخض الاجتماع عن معاهدة لشبونة التي وقعها رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأوروبي في ديسمبر ٢٠٠٧، وهي وإن كانت هنالك للمعاهدات القائمة إلا أنها أبقت على الكثير من أحكام الدستور الذي كان قد صرف عنه النظر. ووافق البرلمان البرتغالي عليها في أبريل ٢٠٠٨.

في مارس ٢٠٠٨ يوجد في أفغانستان ١٦٢ جنديًا برتغاليًا ضمن قوات الأمم المتحدة لحفظ الأمن هناك.

هناك اتفاق مع الولايات المتحدة يعطيها الحق في استخدام قاعدة آزور.

تحسنت العلاقات بين البرتغال وإسبانيا في السبعينيات والثمانينيات بعد استعادة البلدين للحكم الديموقراطي. ووقع البلدان في ١٩٩٨ اتفاقًا تاريخيًا حول اقتسام موارد الأنهار. وفي ١٩٩٩ انتقلت السيادة على شبه جزيرة ماكاو (جنوب شرق الصين) من البرتغال إلى الصين.

أما تيمور لست (أو تيمور الشرقية، وهي الجزء الشرقي من جزيرة تيمور الواقعة ضمن أرخبيل إندونيسيا) والتي ضمتها إندونيسيا إليها في ١٩٧٦، وكانت قبل ذلك أراضي برتغالية، فقد تم الاتفاق بين البرتغال وإندونيسيا في ١٩٩٩ على إجراء استفتاء انتهى باستقلال تيمور الشرقية.

كما لعبت البرتغال دورًا مهمًا في عملية السلام في أنجولا (جنوب غرب أفريقيا على المحيط الأطلنطي) التي كانت مستعمرة برتغالية. ذلك أنها ساعدت على إدماج قوات يونيتا المتمردة على الحكومة الأنجولية، ساعدت على إدماجها في جيش الحكومة.

كانت البرتغال قد استضافت الاجتماع الأول لجماعة الأقطار الناطقة بالبرتغالية (CPLP) وتضم أنجولا والبرازيل وموزمبيق وغينيا بيساو، وتهدف إلى تدعيم التعاون السياسي والاقتصادي بين بلدان الجماعة. وقد لعبت البرتغال دورًا رئيسيًا في إنهاء الصراع بين غينيا بيساو (مستعمرتها السابقة) وقوات المتمردين عليها.

في أغسطس ٢٠٠٧ بدأ العمل في البرتغال بتشريع جديد للهجرة يهدف إلى إدماج العمال الأجانب بتسهيل منح تصاريح إقامة للمهاجرين غير الشرعيين وأغلبهم قادم من البرازيل ودول أفريقيا الناطقة بالبرتغالية.

في علاقاتها مع المغرب تبرز مشكلة المهاجرين غير الشرعيين وحقوق الصيد. كما أن هناك مشاكل مع الجارة الكبيرة إسبانيا، خصوصًا وأن هناك نزاعًا حدوديًا بين البلدين.

استمر تأثير الأزمة الاقتصادية العالمية على الاقتصاد البرتغالي عام ٢٠٠٩، لكن في أواخر الصيف كانت هناك علامات على بدء انتهاء الأثار الأكثر سوءًا، إذ بدأت حدة التضخم تخف وذلك بسبب انخفاض أسعار الطاقة ولأن الحكومة لم تأبه بزيادة العجز في الموازنة حيث بلغ ٦% من إجمالي الناتج المحلي وهو مخالف للحدود التي وضعها الاتحاد الأوروبي بحيث لا يزيد العجز على ٣%، ولدى هذا إلى أن يقر المجلس التشريعي ميزانية تقشف صارم في مارس ٢٠١٠ وذلك في محاولة لخفض العجز إلى مستويات مقبولة. لكن الذي أثار الانزعاج هو ارتفاع معدل البطالة حتى بلغ ١٠,٣%.

اكتسحت العلة الاقتصادية البرتغال في عام ٢٠١٠ حيث فقدت الحكومة السيطرة على عجز الموازنة، فالمتاعب الاقتصادية في اليونان وأيرلندا أشعلت المخاوف من حدوث أزمة دين على نطاق واسع وأن الدولة لا تستطيع سداد ديونها ويؤدي هذا إلى تصعيد أسعار الفائدة على ما تطلبه من قروض في المستقبل. أما البطالة فارتفعت إلى أكثر من ١١%، وأعلنت الحكومة ميزانية تقشف لعام ٢٠١١ فستقطع ٥% من أجور القطاع العام وتجمد التعيينات والترقيات، وترفع ضريبة القيمة المضافة إلى ٢٣% وهو أعلى معدل في أوروبا، ولا تنوي البرتغال الالتزام بالحدود التي وضعها الاتحاد الأوروبي وهي ٣%، وفي مايو ٢٠١١ أعلنت البرتغال أن البنك المركزي الأوروبي والاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي قد قدموا مشروعاً لمساعدتها بمبلغ ١١٦ مليار دولار أمريكي.

سيث إجراءات التقشف التي اتخذتها الحكومة مظاهرات واحتجاجات في أنحاء البلاد في نوفمبر٢٠١٢ وفي أبريل٢٠١٣ حكمت المحكمة الدستورية أن كثيراً من الاستقطاعات التي استقطعت من الأجور والمرتبات غير قانونية. ثم حملت البرتغال سداد ديونها وتخلت عن برنامج إنقاذها في مايو٢٠١٤.

• البرتغال عضو في الاتحاد الأوروبي، وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة التعاون والاقتصاد والتنمية، وفي الأمم المتحدة.

الأراضي البرتغالية فيما وراء البحار

بعد ثورة أبريل ١٩٧٤، اتجهت العصبة العسكرية الحاكمة إلى منح الاستقلال لهذه الأراضي فبدأت بغينيا البرتغالية في سبتمبر ١٩٧٤ التي أصبحت جمهورية غينيا بيساو.

وجاءت موزمبيق وأنجولا بعد ذلك، ولم يتبق من الامبراطورية السابقة سوى تيمور وماكاو. أما تيمور فقد ضمتها إندونيسيا رغم معارضة لشبونة، وبقيت ماكاو تابعة للبرتغال.

تتكون ماكاوْ من شبه جزيرة ماكاو وجزيرتين صغيرتين هما تايبا وكولون على ساحل الصين الجنوبي، وعلى بعد حوالي ٥٣ كيلومترًا من هونج كونج. أقام البرتغال هذا الموقع في عام ١٥٥٧، وهو أقدم موقع تجاري أوروبي في طريق التجارة الصينية، لكن حقوق البرتغال في السيادة عليها لم تعترف بها الصين إلا في عام ١٨٨٧. وقد خطت هونج كونج في أهميتها على أهمية ماكاو، لكنها لا تزال مركز توزيع نشط وبها صناعة ... هامة.

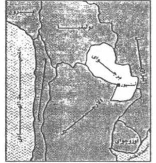
وسوف تعيد البرتغال ماكوْ إلى الصين وفق اتفاق وُقّع بين البرتغال والصين في ١٩٨٧. ونال ماكو ضمان مماثل لهونج كونج، مدته خمسون سنة بعدم التدخل في أمور حياتها ونظامها الرأسمالي.

يبلغ عدد سكانها ٥٠٢٣٢٠ نسمة، وإجمالي الناتج المحلي ٥,٨٣ مليار دولار، ونصيب الفرد من ا.ن.م.: ١٤٩٧٠ دولا... المنتجات الصناعية: الملابس، المنسوجات، البلاستيك، الأثاث. وتُصدّر المنسوجات واللعب والملابس، وتستورد المواد الغذائية والمواد الخام والسلع الرأسمالية.

■ ■ ■





• الاسم الرسمي: جمهورية برجواي.
• جغرافية البلاد: بلد داخلي يشطرها نهر برجواي نصفين، فإلى الشرق سهول خصبة ومنحدرات تغطيها الأشجار والحشائش، وهنا تعلو الكثافة السكانية. أما إلى الغرب فيوجد سهل جران شاكو حيث المستنقعات والشجيرات، وفي أقصى الغرب الأرض قاحلة.
• العاصمة: أسنسيون Asuncion (٢,٣ مليون نسمة).
• المدن الهامة: سيوداد دل إستي، سان لورنزو.
• الموانئ الرئيسية: أسنسيون، كونسيوني.
• المساحة: ١٥٧٠٤٧ ميلاً مربعًا (٤٠٦٧٥٢ كم^2).
• جغرافية البلاد: دولة داخلية في وسط قارة أمريكا الجنوبية.
• السكان: ٦٧٠٣٨٦٠ نسمة.
• الكثافة السكانية: ١٦,٩/كم^2.
• الأجناس: المستيزو ٩٥٪، البيض والهنود الأمريكيون ٥٪.
• اللغة: الإسبانية (الرسمية)، ولغة الجواراني.
• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٩٠٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٤٪.
• نظام الحكم: رئيس الجمهورية ينتخب بالاقتراع العام لمدة خمس سنوات، والسلطة التشريعية من مجلسين: مجلس الشيوخ، وعدد مقاعده خمسة وأربعون مقعدًا، ومجلس النواب، وعدد مقاعده ثمانون مقعدًا، وهناك مجلس الدولة تعيّن الحكومة أعضاءه.

رئيس الدولة والحكومة: هوراسيو كارتس، ولد في ١٩٥٦ وتولى الحكم في ١٥ أغسطس ٢٠١٣.

• الأحزاب السياسية: الرابطة الوطنية الجمهورية: يمين الوسط. حزب الأحرار الراديكالي: وسط. اللقاء الوطني: يمين الوسط حزب الأحرار الراديكالي: وسط. حزب الأحرار: وسط.

• التقسيمات الإدارية: ١٧ قسمًا ومدينة العاصمة.

• الدفاع: ٣٦٤ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٠٦٥٠ رجل.

• الاقتصاد العملة: جوارني، وتساوي مائة سنتيمو.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٤٥,٩ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٦٨٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ١١,١٪ من مساحة الدولة.

• المحاصيل الزراعية: الذرة، القطن، فول الصويا، قصب السكر.

• الثروة الحيوانية: الماشية ١١,٦ مليون رأس، الخنازير ١,٧ مليون، الدواجن ١٧ مليونًا، الماعز ١٥٩ ألفًا، الضأن ٤٠٠ ألفًا. الأسماك ٣٨٠٠ طن.

• إنتاج الكهرباء: ٥٧,١ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: تجهيز الغذاء، المنسوجات، الأسمنت.

• الثروة المعدنية: الحديد، المنجنيز، الحجر الجيري، وتوجد الغابات والطاقة الكهرومائية.

• الصادرات: القطن، فول الصويا، منتجات اللحوم، الأخشاب، البن، الزيوت النباتية.

• الواردات: الوقود وزيوت التشحيم للشروبات، الطباق، المواد الخلاقية، السلع الرأسمالية، السلع الاستهلاكية.

• الشركاء التجاريون: الأرجنتين، البرازيل، الولايات المتحدة الاتحاد الأوروبي، اليابان.

• الجيران: بوليفيا في الشمال، الأرجنتين في الجنوب، البرازيل في الشرق.

• التاريخ: كان الهنود الجوارانيون (الأمريكيون) زُرّاعًا، استوطنوا البلاد وكانوا يتحدثون لغة مشتركة قبل وصول الأوروبيين إلى البلاد وهؤلاء الهنود هم الذين أعطوا البلاد اسمها، ومعناه: «الأرض ذات النهر المهم».

في عام ١٥٢٦ قام الملاح الإيطالي سيباستيان كابوت باستكشاف براجواي عندما أبحر إلى أعالي نهر بارانا ونهر برجواي.

وفي عام ١٥٣٧ أقام الإسبانيون تحالفًا مع الهنود الجوارانيين ضد هنود شاكو المعادين لهم، مما مكنهم من استعمار السهول الداخلية، وقام الإسبانيون بتأسيس مدينة أسنسيون (عاصمة البلاد).

وفي عام ١٦٠٩ وصل الجزويت[1] من إسبانيا ليحوّلوا السكان المحليين إلى اعتناق الديانة الكاثوليكية الرومانية، وليديروا شئون البلاد لكن تم طرد بعثات الجزويت التبشيرية في عام ١٧٦٧.

في عام ١٨٠٨ أطاح نابليون بونابرت بالنظام الملكي في إسبانيا، وفي عام ١٨١١ ثارت برجواي ضد الحكم الإسباني، وتحقق لها الاستقلال عن إسبانيا، وأصبحت برجواي دولة منعزلة في ظل حكم الديكتاتور الجنرال جوير رودريجوز فرانكيا.

في عام ١٨٤٠ خلف فرانكيا ابنُ أخيه كارلوس أنطونيو لوبيز الذي فتح البلاد أمام التجارة الأجنبية، وقام ابنه سولانو لوبيز الذي تولى رئاسة البلاد اعتبارًا من ١٨٦٢ ببناء جيش قوي.

وفي المدة من ١٨٦٥ إلى ١٨٧٠ قامت الحرب مع كل من الأرجنتين والبرازيل وأورجواي حول الحصول على منفذ يوصل إلى البحر، مات فيها أكثر من نصف السكان، وضاع من أراضي البلاد ١٥٠ ألف كيلومتر مربع، وقتل لوبيز رئيس الجمهورية.

وفي أواخر الثمانينيات من القرن التاسع عشر تأسس حزب كولورادو المحافظ، وحزب الأحرار. وفي ١٩٠٠ وصل إلى السلطة إدوارد شيرد زعيم الأحرار ووضع حدًا لانعدام الاستقرار السياسي الذي دام عشرات السنين.

وفي عام ١٩٣٢ اندلعت حرب شاكو وخلال الحرب انتزعت برجواي من بوليفيا الإقليم الغربي، وتمت التسوية بالتحكيم في عام ١٩٣٨.

في المدة من ١٩٤٠ إلى ١٩٤٨ تولى الرئاسة الحاكم الفرد المطلق الجنرال هيجنيو مورينيجو. وفي المدة من ١٩٤٨ إلى ١٩٥٦ ساد البلاد حالة من عدم الاستقرار السياسي إذ تولى على الحكم فيها ست رؤساء.

في عام ١٩٥٤ استولى على السلطة الجنرال الفريدو ستروسنر في انقلاب قام به، وحكم البلادَ حكمًا فرديًا مطلقًا بالغ القسوة وقمع الحريات المدنية ولم يخرج من الحكم إلا في عام ١٩٨٩ في انقلاب قاده الجنرال أندريه رودريجوز، الذي انتخب رئيسًا للبلاد.

---

(1) الجزويت هم أعضاء جمعية يسوع الكاثوليكية الرومانية، أسسها القديس إجناتيوس لويولا في عام ١٥٣٤، وكرست جهدها للعمل التبشيري.

وأجريت الانتخابات البرلمانية، وفاز فيها حزب كولورادو اليميني الذي لقي الدعمَ من العسكريين.

في عام ١٩٩٢ تم إقرار دستور ديمقراطي جديد. وفي عام ١٩٩٣ أجريت أول انتخابات حرة على أساس التعددية الحزبية، حصل فيها حزب كولورادو على معظم المقاعد. وأجريت أول انتخابات رئاسية حرة فاز فيها مرشحه كارلوس وازموزي.

وقع صراع طويل الأمد على السلطة شارك فيه قائد عسكري يتمتع بالشعبية هو الجنرال لينو سيزار أوفيدو، الذي اتهم بالتمرد وبلغ هذا الصراع ذروته باستسلام هذا القائد في ديسمبر ١٩٩٧. وأطلق سراحه في ١٨ أغسطس ١٩٩٨ في أعقاب تنصيب راؤول كوباس رئيسًا للجمهورية، وكان حزب كولورادو قد رشحه خليفة للجنرال أوفيدو.

في ٢٣ مارس ١٩٩٩ اغتيل لويس أرجانا، نائب الرئيس، على يد مسلح لم تعرف هويته، ونُسب اغتياله إلى الرئيس كوباس، وانطلقت على أثر ذلك الاحتجاجات وتوجيه الاتهام إلى الرئيس كوباس الذي استقال في ٢٨ مارس، وخلفه لويس جونزاليز ماتشي، رئيس مجلس الشيوخ.

في ١٨ مايو ٢٠٠٠ وقعت محاولة انقلاب عسكري تم سحقها. قام بهذه المحاولة حلفاء الرئيس السابق (أوفيدو)، الذي ألقي القبض عليه بعد ذلك بثلاثة أسابيع في البرازيل.

أدت الاحتجاجات الجماهيرية على الكساد الاقتصادي إلى إعلان حالة الطوارئ في ١٥ يوليو ٢٠٠٢.

في فبراير ٢٠٠٣ حاول مجلس الشيوخ توجيه اللوم إلى الرئيس جونزاليز على تهم بالفساد لكن لم ينجح في ذلك.

في أبريل ٢٠٠٣ فاز نيكانور دوارتي فروتوس، مرشح حزب كولورادو في انتخابات الرئاسة مبقيًا على استمرار الحزب في حكم البلاد.

في أغسطس ٢٠٠٤ شب حريق في أحد الأسواق في العاصمة أسنيون، نجم عنه مقتل أكثر من ٤٠٠ شخص. وألقت السلطات اللوم على جماعة يسارية تسمى باتريا ليبر متهمة إياها باختطاف ثم قتل ابنة رئيس الجمهورية السابق، كوباس، في سبتمبر ٢٠٠٤.

في نوفمبر ٢٠٠٥ أعلن الرئيس دوارتي مشروع تعديل دستوري يسمح بإعادة انتخاب رئيس الجمهورية. كما سعى إلى تولي زعامة حزبه ليجمع بينها وبين منصب رئيس الجمهورية. لكن محكمة الانتخابات حكمت في يناير ٢٠٠٦ أنه مما يتنافى مع الدستور أن يتقلد رئيس الجمهورية منصبًا عامًا آخر في وقت واحد مع توليه منصب رئيس الجمهورية. لكن المحكمة العليا في مارس نقضت حكم محكمة الانتخابات مما أتاح للرئيس دوارتي أن يتولى زعامة حزبه. لكن المعارضة ردت على المحكمة العليا بأن بدأت إجراءات توجيه الاتهام إلى رئيس الجمهورية وإلى قضاة المحكمة العليا مما جعل دوارتي (Duarte) يستقيل من رئاسة الحزب.

في فبراير ٢٠٠٨ اندلعت الحمى الصفراء وكان بالبلاد عجز شديد في الأمصال واللقاحات مما أساء إلى سمعة الحزب الحاكم. لكنه استطاع الاحتفاظ بمكانته كحزب صاحب العدد الأكبر من مقاعد مجلس البرلمان وذلك في الانتخابات التشريعية التي أجريت في ٢٠ أبريل ٢٠٠٨ وفي نفس التاريخ أجريت الانتخابات الرئاسية وفاز فيها الرئيس لوجو (Lugo) على أن يتولى المنصب في منتصف أغسطس. وكانت حملته الانتخابية تركز على الإصلاح الزراعي وإعادة التفاوض بشأن مشروع الكهرباء المائية في إيتايبو (وتقتسمه البرازيل) ومشروع الكهرباء المائية في ياكريتا (وتقتسمه الأرجنتين) ويأخذ الجاران – أي البرازيل والأرجنتين – كل الكهرباء تقريبًا المولدة من المحطتين ولكن بأسعار تقل كثيرًا عن أسعار السوق.

وكان الرئيس دوارتي قد أعلن في منتصف عام ٢٠٠٦ أن برجواي سوف تسعى للانضمام إلى اتفاقيات تجارة حرة غير اتفاقية مركوسور للسوق المشتركة بين الأرجنتين والبرازيل وأوروجواي وبرجواي.

في أواخر ٢٠٠٦ توترت العلاقات مع الولايات المتحدة عندما أعلنت برجواي أن الموظفين العسكريين الأمريكيين العاملين في أراضيها لم تعد لهم حصانة ضد ملاحقتهم قضائيًا. وكانت برجواي قد وقَّعت في ٢٠٠٥ اتفاقية مع الولايات المتحدة تحمي الجنود الأمريكيين العاملين في برجواي من تسليمهم إلى محكمة الجنايات الدولية. ودفع قرار برجواي بعدم تجديد هذه الاتفاقية، دفع الولايات المتحدة إلى إعلان سحب الخدمات الإنسانية والطبية التي كانت تقدمها إلى سكان المناطق الريفية الفقيرة في برجواي.

وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت في أواخر ٢٠٠٦ أنها ستشجع على قيام المزيد من التعاون بين برجواي والبرازيل والأرجنتين في رصد النشاط الإرهابي على الحدود الثلاثية بين هذه الدول. ويعتقد أن مدينة سيوداد دل إست البَرْجَوية الحدودية مركز للتجارة المحرمة في الأسلحة والمخدرات والبضائع المقلدة وهناك أدلة على أن متحصلات هذه التجارة غير المشروعة تستخدم في تمويل أنشطة الجماعات الإرهابية في المنطقة.

كان انتخاب الأسقف الكاثوليكى السابق فرناندو لوجو رئيساً لبراجواى نهاية لحكم حزب كولورادو الذى استمر ١٦ سنة. وعلى الرغم من أن جهوده للوفاء بوعوده الانتخابية قد حد منها الركود الاقتصادى العالمى ومقاومة موظفى الحكومة المنتمين لحزب كولورادو، إلا أنه حقق بعض النجاحات. ففى أبريل وقع مع رئيس بوليفيا اتفاقاً أنهى نزاعاً حدودياً يرجع تاريخه إلى عام ١٩٣٢.

وفى يوليو أتم لوجو صفقة مع لولا دى سيلفا رئيس البرازيل وافقت فيها البرازيل بعد سنوات من الرفض على أن تضاعف ثلاث مرات مقدار ما دفعته إلى باراجواى ثمناً للطاقة التى أخذتها من سد إيتايبو لتوليد الطاقة الكهرومائية، والذى كانت البلدان تشتركان فى تشغيله. كما تمكنت حكومة لوجو من زيادة المساعدة المالية والطبية لأهالى باراجواى الفقراء.

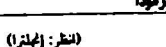
تقوى اقتصاد باراجواى بتلك الطفرة التى حققها الانتاج الزراعى وخصوصاً ما تحقق فى مجال فول الصويا المعدل وراثياً، وتعافى الاقتصاد فى عام ٢٠١٠ كثيراً بعد عام من الركود لكن المشهد السياسي ظل مضطرباً ويعانى الرئيس لوجو من مشاكل صحية بينما يناضل لتوكيد زعامته فى مواجهة مجلس تشريعى يسيطر عليه حزب كولورادو اليمينى المعارض وفى نفس الوقت يقاتل عصابات يسارية تعمل فى شمال البلاد وفى أكتوبر قضت محكمة الدول الأمريكية لحقوق الانسان أن باراجواى انتهكت حقوق السكان الأصليين فى إقليم شاكو عندما سمحت بنزع الأهالى وترحيلهم عن أراضيهم وأمرت المحكمة بإعادة الأراضى إلى أصحابها، وكانت البرتغال قد امتنعت عن تنفيذ أحكام مماثلة صادرة عن نفس المحكمة فى ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ وتتعلق بمجموعات أخرى من سكان البلاد الأصليين كانوا قد أزيحوا بعيداً عن أراضيهم.

فى ٢٢يونيو ٢٠١٢ أزيح الرئيس لوجو من منصبه بسبب معالجته لنزاع وقع بين مزارعين معدمين والشرطة خلف ١٧ قتيلاً وكان ذلك فى ١٥يونيو، وفى ٢١ أبريل ٢٠١٣ انتخب هوراسيو كارتس مرشح حزب كولورادو واحد ملوك الطباق، لمنصب الرئيس. وأثناء عام٢٠١٣ قام حزب الشعب البرجواى اليسارى بشن عدد من الهجمات كان معظمها ضد قوات الأمن فى شمال برجواى.

• برجواي عضـو في منظمة الـدول الأمريكيـة، وفي الأمـم المتحدة.

■ ■ ■

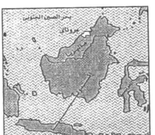
(٣٩) برمودا



(انظر: إنجلترا)

■ ■ ■

(٤٠) بروناي *Brunei*



• الاسم الرسمي: دولة بروناي دار السلام.

• جغرافية البلاد: بروناي سلطنة مستقلة تقع على الساحل الشمالي لجزيرة بورنيو، وتطل على بحر الصين الجنوبي. وتحيط بها من الجنوب ولاية صباح، وولاية ساراواك الماليزيتان. والبلاد قليلة السكان وتغطي الغابات الاستوائية المطيرة ثلاثة أرباع البلاد. على الساحل سهل منبسط، في غربيه تلال منخفضة، وفي شرقيه جبال. وتجري بها أنهار بيرورونج، توتونج وبليت.

ويوجد وادي ليمبانج الذي يفصل بروناي إلى شقين، ذلك أنه تم إعطاؤه لولاية ساراواك الماليزية في ١٨٩٠، وبروناي تطمن في إعطاء هذا الوادي، الذي يشق أراضيها إلى قسمين، إلى ساراواك.

• المناخ: استوائي رطب، يساعد على نمو الغابات الكثيفة.

• العاصمة: بندر سري بيجاوان Bandar Seri Begawan (٦١ ألف نسمة).

• المدن الهامة: سيريا، كوالا بالاي.

• المساحة: (٥٧٦٥ كم²).

• السكان: ٤٢٢٦٧٥ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣، ٨٠ / كم٢

• الأجناس: مالايو ٦٨٪، صينيون ٢٢٪، يسيطر الأولون على الوظائف الحكومية والزراعية، والآخرون على القطاع التجاري.

- **اللغة:** اللغة المالاوية (الرسمية)، الإنجليزية، الصينية.
- **الدين:** الإسلام (دين الدولة الرسمي) ٦٧٪، البوذية ١٢٪، المسيحية ١٠٪.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٤٪.
- **نظام الحكم:** ملكية مطلقة، يحكمها السلطان، ويعاونه مجلس شورى السلطان، ومجلس الوزراء. يعين السلطان أعضاءهما ويرأسهما رئيس الدولة والحكومة: السلطان حسناي بولكيه وأولاده، ولد في يوليو ١٩٤٦ ونزول السلطنة في يناير ١٩٨٤
- **الأحزاب السياسية:** حُظرت، وكانت: حزب بروناي الوطني الديمقراطي وحزب: بروناي الوطني المتحد والاثنان محظوران منذ عام ١٩٨٨. أما حزب بروناي الشعب فمحظور منذ عام ١٩٦٢.
- **التقسيمات الإدارية:** أربعة أقسام، وأربع بلديات.
- **الدفاع:** ٤١٦ مليون دولار.
- **الجيش العامل:** ٧٠٠٠ رجل.
- **الاقتصاد، العملة:** دولار بروناي، ويساوي مائة سنت. يتركز اقتصاد البلاد كله تقريبًا حول البترول والأعمال المصرفية والاستشارات الدولية.
- **إجمالي الناتج المحلي(إ.ن.م.):** ٢٢,٣ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٥٤٨٠٠ دولار.
- **الأرض الزراعية:** ٠,٨٪.
- **المحاصيل الزراعية:** الأرز، الفلفل، الموز، ونبات الكسفا (يستخرج من الجذور والنشا الذي يصنع منه الخبز والتيوكا).
- **الثروة الحيوانية:** الماشية ١٢١١، الدواجن ١٢,٦ مليون، الماعز ٢٣٥٣، الخنازير ٦٨٠٠، الضأن ٢٥٠٠.
- **الموارد الطبيعية:** البترول والغاز الطبيعي أكثر من ٤٠٪ من إجمالي الناتج المحلي يتم الحصول عليه من صادرات البترول والغاز، الأخشاب.
- **الصناعة:** الغاز الطبيعي المسال.
- **الصادرات:** البترول والغاز الطبيعي المسال.
- **الواردات:** الماكينات، معدات النقل، السلع المصنعة، المواد الغذائية، الكيماويات.
- **الشركاء التجاريون:** اليابان، تايلاند، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، سنغافورة، كوريا الجنوبية.
- **التاريخ:** في القرن الخامس عشر تأسست في البلاد ملكية إسلامية حكمت بروناي وبورنيو الشمالية التي كانت تضم ولايتي سباح وساراواك الماليزيتين، وفي عام ١٨٤١ فقدت بروناي إقليم ساراواك وفي ١٨٨٨ أصبحت محمية بريطانية، وفي عام ١٩٠٦ أصبحت مستعمرة عندما تم تعيين المقيم البريطاني مستشارًا للسلطان.

اكتشف البترول في عام ١٩٢٩.

وفي المدة ١٩٤١-١٩٤٥ كانت واقعة تحت الاحتلال الياباني. وفي ١٩٥٩ صدر دستور مكتوب جعل بريطانيا مسئولة عن الدفاع والشئون الخارجية، وفي ١٩٦٢ راح السلطان يحكم البلاد بقرارات يصدرها، لها قوة القانون، وذلك بعد فشل مشروع ضم السلطنة إلى اتحاد ماليزيا، إذ عارضته ثورة استمرت أسبوعًا نظمها حزب بروناي الشعب. وفي ١٩٦٧ تنازل السلطان عمر عن الحكم لابنه حسن آل بلقيه وإن ظل الأب كبير المستشارين.

وفي عام ١٩٧١ مُنحت بروناي حكمًا ذاتيًا داخليًا كاملاً. وفي عام ١٩٧٥ أصدرت الأمم المتحدة قرارًا دعا إلى منح بروناي استقلالها، وحصلت البلاد في ١٩٨٤ على استقلالها من بريطانيا التي احتفظت بقوة صغيرة في البلاد لحماية حقول البترول والغاز. وفي عام ١٩٨٥ تمت إجازة حزب بروناي الديمقراطي الوطني حزبًا سياسيًا باعتباره حزبًا مواليًا، وحل ثقة. وفي عام ١٩٨٦ تكون حزب بروناي الوطني المتحد من أجناس متعددة وأعطيت المناصب الوزارية لأول مرة إلى أفراد من غير أفراد الأسرة المالكة، لكن في عام ١٩٨٨ حُظر الحزبان المذكوران.

في ١٩٩٠ قال السلطان: إن قوانين السلطنة ستعاد صياغتها، بحيث تتماشى وتتوافق مع الشريعة الإسلامية. وفي ١٩٩١ انضمت البلاد إلى حركة عدم الانحياز، وأقامت علاقات مع لاوس وميانمار، وقدمت رجال شرطة من عندها للمشاركة في قوات الأمم المتحدة التي ذهبت إلى كمبوديا.

في سبتمبر ٢٠٠٤ دُعي المجلس التشريعي المكون من ٢١ عضوًا إلى الانعقاد ـ وكان معطلاً منذ عام ١٩٨٤ ـ لمناقشة عدة تعديلات على دستور البلاد. ومن بين التعديلات التي وافق عليها زيادة عدد أعضاء هذا المجلس إلى ٤٥ عضوًا على أن يكون ١٥ منهم بالانتخاب المباشر ويعين السلطان الثلاثين عضوًا الآخرين. ولم يحدد موعد لإجراء الانتخابات كما لم ترد أي إشارة إلى إنهاء الطوارئ المعلنة منذ عام ١٩٦٢.

في مارس ٢٠٠٦ عقد المجلس التشريعي دورة استمرت ستة أيام لإقرار ميزانية ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧، وبعدها رفع المجلس جلساته.

في مايو ٢٠٠٦ أعلنت الحكومة تخفيف القوانين الخاصة بمنح الجنسية البروناوية للأجانب.

وفي العديد من خطاباته إلى الأمة طوال عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ شدد السلطان على الحاجة إلى إعادة إحياء نظام التعليم الديني، وأنه يفكر في إنشاء جامعة إسلامية ثانية، وأكد على وجوب الاهتمام بتدريس العلوم الإسلامية في المدارس بهدف تخريج مواطنين بروناويين علماء أتقياء.

عملت بروناي على توطيد علاقات متينة مع أعضاء رابطة دول جنوب شرق آسيا[1] (ASEAN)، وأصبحت عضواً كامل العضوية فيها فور استقلالها.

ظلت الدعاوى بالحق في ملكية كل أو بعض جزر سبراتلي (Spratly) غير المأهولة في بحر الصين الجنوبي مصدراً للتوتر في المنطقة بين كل من بروناي، فيتنام، جمهورية الصين الشعبية، الفلبين، الملايو، وتايوان، فللجزر أهميتها الإستراتيجية، وتمتلك احتياطيات بترولية كبيرة. وبروناي هي الوحيدة التي لم تنشر قوات لها في هذه الجزر. لكن في اجتماع قمة رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في بنوم بنه في كمبوديا في نوفمبر ٢٠٠٢، وقع أعضاء الرابطة اتفاقاً مع الصين على «قانون سلوك» لهذه الجزر يهدف إلى تسوية الصراع حولها.

تحسنت علاقات بروناي مع جمهورية الصين الشعبية طوال عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥ من خلال تبادل الزيارات بين رئيسي البلدين. وفي عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ أقيمت علاقات دبلوماسية مع فنزويلا، وساموا، وأيسلندا، وإستونيا، ومولدوفا، والجبولا. يستفاد مما نشره بنك التنمية الأسيوي أن اقتصاد بروناي قد انكمش في عام ٢٠٠٩ ولكن بأقل من ١٪ ويمثل هذا تحسناً عما كان عليه الوضع في عام ٢٠٠٨ عندما هبط الانتاج المحلي بحوالي ٢٪ . وفي مارس أعلنت ماليزيا وبروناي انهما توصلتا إلى اتفاق يعتبر نقطة تحول في تاريخهما حيث تمت تسوية نزاعاتهما الحدودية، وهي تسوية يمكن أن تمهد السبيل لاستكشاف المساحات المائية التي يحتمل أن تكون غنية بحقول البترول وغاز طبيعي.

وفي أغسطس أعلن أن شركة البترول الوطنية في ماليزيا (واسمها شركة بترو ناس) ستشارك بروناي في شركة مشتركة لاستخراج البترول.

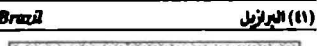
وفي أبريل ٢٠١٠ انتهت تفاصيل تسوية النزاع بين بروناي وماليزيا، إذ أسقطت بروناي دعاواها حول حقها في منطقة ليمبانج وهي المنطقة التي تضع ماليزيا يدها عليها منذ سنين طويلة بينما وافقت ماليزيا على إسقاط دعواها حول حقها في منطقتين غنيتين بالبترول في بحر الصين الجنوبي مع موافقة بروناي على أن تشارك مع ماليزيا في استغلال مواردهما بين المنطقتين لمدة ٤٠ سنة. وفي مايو بدأت شركة ميثانول بروناي في تصدير الميثانول بكميات تجارية.

قدمت بروناي لأول مرة لاعبات رياضيات، وكان ذلك في ألعاب الأوليمبياد الصيفي عام٢٠١٢.

وفي أول مايو٢٠١٤ بدأت تسن قانوناً جديداً للعقوبات على أساس من الشريعة الإسلامية، وفي حالة تنفيذه ستكون عقوبة السرقة الجلد أو قطع الأطراف، أما الزنا واللواط فسيصبحان جريمة كبرى عقوبتها شديدة.

• بروناي عضو في الكومنولث البريطاني، وفي رابطة دول جنوب شرق آسيا، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■



(٤١) البرازيل Brazil



• الاسم الرسمي: جمهورية البرازيل الاتحادية.

• جغرافية البلاد: تغطي البرازيل قرابة نصف مساحة قارة أمريكا الجنوبية، إذ تمتد مسافة ٤٧٧٢ كيلومتراً من الشمال إلى الجنوب، و٤٣٣١ كيلومتراً من الشرق إلى الغرب، ولها حدود مشتركة مع كل دول القارة فيما عدا شيلي وإكوادور، ففي شمالها جويانا الفرنسية، سورينام، جويانا وفنزويلا. وفي الغرب كولومبيا، بيرو، بوليفيا، بَرَجْواي والأرجنتين. وفي الجنوب أوروجواي. وفي الشرق المحيط الأطلنطي. حيث يمتد الساحل البرازيلي هناك مسافة ٦٠٣ ٤ أميال.

---

(١) Association of South East Asian Nations.

في شمال البلاد حوض نهر الأمازون بغاباته الكثيفة التي تغطي نصف البلاد، ولنهر الأمازون شبكة من الروافد يزيد عددها على المائتين. ونهر الأمازون صالح للملاحة عابرات المحيط حتى مدينة إيكيتوس في بيرو مسافة ٣٧٠٠ كيلومتر. والمنطقة الشمالية الشرقية أرض فقيرة شبه قاحلة كثيفة السكان وشديدة الفقر. أما منطقة جنوب الوسط التي تتمتع بمناخ معتدل وموارد طبيعية فيقطنها قرابة نصف السكان وتنتج ٧٥٪ من المنتجات الزراعية، و٨٠٪ من الإنتاج الصناعي. أما الحزام الساحلي الضيق فيضم معظم المدن الكبرى. وفي جنوب البرازيل تجري أنهار برجواي وأوروجواي وبارانا. ومن المجاري المائية الهامة نهر سان فرانسيسكو الذي يصب في المحيط الأطلسي، وهو صالح للملاحة مسافة ١٩٠٣ كم ولا تتوقف الملاحة فيه إلا قرب المصب حيث توجد شلالات باولو ألفونسو التي ترتفع إلى ٨٤ مترا. وجنوب البلاد أرض خصبة.

• **المناخ:** استوائي أو شبه استوائي على جميع أنحاء البلاد.
• **العاصمة:** برازيليا (٣,٧٨٩ مليون نسمة).
• **المدن الهامة:** سان باولو (١٦,٥ مليون نسمة)، ريو دي جانيرو (١٠,٢ مليون)، بيلو هوريزونتي (٣,٨ مليون).
• **الموانئ الهامة:** ريو دي جانيرو، بيليم، ريسيف، بورتو أليجري، سلفادور. يعيش حوالي ثلثي السكان في المدن.
• **المساحة:** ٨٥١٤٨٧٧ كم٢.
• **السكان:** ٢٠٢٦٥٦٧٨٨ نسمة.
• **الكثافة السكانية:** ٢٤/ كم٢. (٦٢,٣/ ميل٢)
• **الأجناس:** البيض (ويضمون البرتغاليين والألمان والإيطاليين والأسبانيين والبولنديين) ٥٥٪، مختلطو النسب (الخارقة مع أوروبيين) ٣٨٪، الخارقة ٦٪.
• **اللغات:** البرتغالية (الرسمية)، الإسبانية، الإنجليزية، الفرنسية.
• **الديانة:** الكاثوليك الرومانيون ٨٩٪، معتقدات متنوعة.
• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٦,٤٪. تتميز البرازيل عن جيرانها المتحدثين بالإسبانية أن سكان البرازيل متماسكون كأجناس.
• **نظام الحكم:** جمهورية فيدرالية. ينتخب الرئيس ونائب الرئيس لمدة خمس سنوات، ولا يمكن إعادة انتخابهما لفترة تالية (أي لا يجوز تتابع عهد الحكم). والبرلمان (الكونجرس الوطني) ثنائي المجلس: مجلس للشيوخ ومدة العضوية فيه ثماني سنوات، ومجلس للنواب ومدته أربع سنوات.

رئيس الدولة والحكومة: ديلما روسف، ولد في ١٩٤٧ وتسلم السلطة في يناير ٢٠١١

(ب)

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمل: يسار الوسط. الحزب الاجتماعي الديمقراطي: معتدل يسار الوسط. حزب الحركة الديمقراطية البرازيلية: يسار الوسط. حزب الجبهة الليبرالية: يميني. حزب التصميم الوطني: يمين الوسط.
• **التقسيمات الإدارية:** ٢٦ ولاية وقسم فدرالي واحد (هو برازيليا).
• **الدفاع:** ٤,٧٣ مليار دولار.
• **الجيش العامل:** ٣١٨٥٠٠ جندي.
• **الاقتصاد: العملة:** ريال.
• **إجمالي الناتج المحلي:** ٢,٤ تريليون دولار.
• **نصيب الفرد من إ.ن.م:** ١٢١٠٠ دولار.
• **الأرض الزراعية:** ٨,٧٪.
• **المنتجات الزراعية:** البن (أكبر منتج له في العالم)، فول الصويا، قصب السكر، الكاكاو، الدخان، الأرز، القمح، الفاكهة، القطن.
• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٢٠٥ مليونا، الخنازير ٣٨ مليونا، الضأن ١٦,٨ ملايين، الماعز ٩,٢ ملايين، الدجاج ١,٢ مليار. الأسماك ١,٢ مليون طن.
• **إنتاج الكهرباء:** ٥٣٠,٤ مليار كيلووات ساعة.
• **المعادن:** الحديد المنجنيز، الفوسفات، اليورانيوم، الذهب، النيكل، القصدير، البوكسيت، البترول. ومن ضمن الموارد الطبيعية: طاقة كهرومائية وأخشاب.
• **المنتجات الصناعية:** الصلب، الكيماويات، البتروكيماويات، الماكينات، السيارات، الأسمنت، ألواح الخشب وعروقه.
• **الصادرات:** البن، خام الحديد، فول الصويا، السكر، اللحوم، معدات النقل، الأحذية، عصير البرتقال.
• **المخدرات المحرمة:** تنتج البرازيل القنب والكوكا ومعظمه للاستهلاك المحلي. وهي بلد هام لنقل شحنات الكوكايين البوليفي والكولومبي المتجه إلى الولايات المتحدة وأوروبا.
• **الواردات:** البترول الخام، السلع الرأسمالية، المنتجات الكيماوية، المواد الغذائية، الفحم.
• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، اليابان، أمريكا اللاتينية، الشرق الأوسط.
• **التاريخ:** كانت البلاد يسكنها في الأصل هنود أمريكا الجنوبية، وفي عام ١٥٠٠ نحها المستكشف البرتغالي بيدرو ألفارس كابرال، وطالب بملكية البرتغال للبرازيل وكان قد حمل معه إلى بلاده شحنة من خشب الصبغ (الذي تستخرج



منه مادة الصباغة) الذي تنتشر غاباته الشاسعة في البرازيل واسمه باللاتينية «بو - برازيل» (Pou brasil) منه اشتق اسم البلاد. وفي عام ١٥٣٠ بدأ الاستعمار البرتغالي للبلاد واحتكرت البرتغال التجارة، لكن الحكم الاستعماري فيها لم يكن مركزيًا.

لكن وقعت البرازيل، هي والبرتغال، تحت الحكم الإسباني في المدة من ١٥٨٠ إلى ١٦٤٠.

وفي القرن السابع عشر أقيمت مزارع ضخمة لقصب السكر بأيدي العبيد الأرقاء في الأقاليم الساحلية مما جعل البرازيل أكبر مورِّد للسكر في العالم، كما نمت في الداخل تربية المواشي. وفي أواخر القرن السابع عشر اكتشف الذهب في المرتفعات الوسطى. وفي عام ١٧٦٣ نُقلت العاصمة الاستعمارية من باهيا إلى ريو دي جانيرو.

وتم إنشاء أول مزرعة للبن في البرازيل (في ريو دي جانيرو) في عام ١٧٧٠. كان عدد سكان البلاد في القرن الثامن عشر ٣,٣ مليونًا منهم حوالي ١,٩ مليونًا من العبيد الذين انحدر معظمهم من أصول إفريقية. كما أن صناعة استخراج الذهب من مناجمه نمت نموًا كبيرًا. وتوسعت زراعة البن توسعًا سريعًا في القرن التاسع عشر.

في عام ١٨٠٨ وبعد غزو نابليون للبرتغال، فر ملك البرتغال أمام جيش نابليون، ونقل مقر حكمه إلى البرازيل، إلى ريو دي جانيرو. وفتحت التجارة البرازيلية أمام التجار الأجانب.

في عام ١٨١٥ وقعت اضطرابات سياسية في البرتغال أجبرت الملك على العودة إلى البرتغال تاركًا حكم البرازيل لولي عهده الأمير بدرو. وفي ١٨٢٢ تحدى هذا الأمير الأوامر الصادرة إليه من البرلمان البرتغالي بالعودة إلى البرتغال، وأعلن استقلال البرازيل لتجنب وضعها مرة ثانية كمستعمرة وتوج نفسه امبراطورًا على البلاد. وفي عام ١٨٢٥ اعترف الملك يوحنا السادس ملك البرتغال بابنه إمبراطورًا على البرازيل باسم بدرو الأول. في عام ١٨٨٨ ألغي الرق في البرازيل.

في عام ١٨٨٩ أُنزل الإمبراطور بدرو الثاني عن على العرش، وأعلنت البلاد جمهورية باسم الولايات المتحدة البرازيلية، وقامت في البلاد حكومة مركزية سيطر عليها زراع البن. وأدى نقص الواردات الأوروبية إلى البلاد أثناء الحرب العالمية الأولى إلى قيام حركة تصنيع سريعة في البلاد وخصوصًا في ولاية ساو باولو.

في عام ١٩٠٢ كانت البرازيل تنتج ٦٥٪ من إنتاج العالم من البن.

في عام ١٩٣٠ سيطرت طغمة عسكرية على مقاليد الحكم، ومارس جيتليو فارجاس سلطات ديكتاتورية إلى أن أخرجه العسكريون من الحكم في عام ١٩٤٥.

كانت البرازيل قد تعاونت، في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، مع الحلفاء الغربيين، إذ رحبت باستضافة قواعدهم الجوية على أراضيها، وقامت هي بدوريات حراسة على الشاطئ الجنوبي للأطلنطي، واشتركت في غزو إيطاليا بعد أن أعلنت الحرب على دول المحور.

في انقلاب ١٩٤٥ الذي أخرج فارجاس من الحكم، تولى مقاليد الأمور الجنرال يوريكو جاسبار دوترا الذي اضطر إلى التخلي عن سياسات الاقتصاد الحر وقوى السوق بعد فترة وجيزة من توليه الحكم.

وفي عام ١٩٥١، انتخب فارجاس رئيسًا للبلاد، وواصل سياسة سيطرة الدولة على الاقتصاد، إلا أنه انتحر في عام ١٩٥٤. وأصبح كوبيتشك رئيسًا للجمهورية، واتجه إلى التنمية الاقتصادية السريعة للبلاد.

والحقيقة أن الحكومات المتعاقبة في البرازيل واصلت منذ عام ١٩٣٠ التنمية الزراعية والصناعية وتطوير المناطق الداخلية واستغلال الموارد المتجمعة الهائلة والتربة الخصبة في مناطق عديدة فضلاً عن الأعداد الضخمة من الأيدي العاملة إلى أن أصبحت البرازيل، بحلول السبعينات، القوة الصناعية الرئيسية في أمريكا الجنوبية وحقّق إنتاجها الزراعي إلى آفاق عالية.

في عام ١٩٦٧ تم تغيير اسم البلاد مرة ثانية ليصبح: جمهورية البرازيل الاتحادية.

أما نقل العاصمة من ريو دي جانيرو إلى برازيليا فقد تم في عام ١٩٦٠.

ساد البلاد حكم ديمقراطي من ١٩٤٥ إلى ١٩٦٤ عندما وقع انقلاب أبيض (سلمي) أقام نظام حكم عسكري تكنوقراطي[1]، وتم إلغاء الأحزاب السياسية والتركيز الشديد على التنمية الصناعية بمساعدة الاستثمارات والقروض الأجنبية.

وفي السبعينات أدى سوء توزيع الدخل والتضخم إلى ركود اقتصادي شديد، وإلى تقويض التأييد الشعبي للنظام العسكري. وفي أواخر السبعينات (١٩٧٩) تولى الحكم الجنرال فيجورو يدو، وتعهد بالعودة التدريجية إلى الديمقراطية في موعد غايته عام ١٩٨٥. وبالفعل تم في ١٥ يناير ١٩٨٥ انتخاب نيفيس كأول رئيس مدني للبلاد منذ

(١) في النظام التكنوقراطي الوزراء فنيون متخصصون وليسوا رجال سياسة.

ب

عام ١٩٦٤، لكنه نُفي في أبريل، وأصبح نائبه سارني رئيسًا للبلاد.

في عام ١٩٨٨ وضعت البلاد دستورًا جديدًا حدَّ من سلطات رئيس الجمهورية.

وفي عام ١٩٨٩ انتخب كولر رئيسًا ووعد بتحرير الاقتصاد من القيود. وتوقفت البرازيل عن دفع أقساط الديون الخارجية. وفي ١٩٩٢ اتهم كولر بالفساد واستقال، وتولى السلطة نائبه إيتامار فرانكو. وفي ١٩٩٤ فاز في انتخابات الرئاسة هنريك كردوسو، وبُرئت ساحة كولر من تهم الفساد وتم تغيير عملة البلاد بعملة جديدة (وذلك لثالث مرة في ثماني سنوات).

وركزت حكومة كردوسو على مراقبة بنوك الدولة ومساندة إصلاح الأراضي للزراع. وكانت نتائج سياستها هذه انخفاضًا ملحوظًا في التضخم وفي البطالة، مما أكسب كردوسو شعبية عظيمة.

وفي ١٩٩٧ أجاز الكونجرس البرازيلي تعديلاً دستوريًا يسمح لكردوسو بأن يترشح للرئاسة لفترة ثانية. حيث فاز بسهولة في انتخابات أكتوبر ١٩٩٨.

وعلى الرغم من تخفيض قيمة الريال (عملة البلاد) بشكل غير متوقع في ١٩٩٩ إلا أن صندوق النقد الدولي أفرج عن باقي مساعدته التي كانت مقررة للبرازيل في ١٩٩٨، وكان هذا علامة على استمرار ثقة أسواق المال العالمية في اقتصاد البرازيل.

في أغسطس ٢٠٠١ صدر تشريع مدني جديد يضمن للمرأة المساواة القانونية مع الرجل.

في أغسطس ٢٠٠٢ وافق صندوق النقد الدولي على تقديم ٣٠ مليار دولار قرضًا للبرازيل. وكانت ديون البرازيل قد بلغت آنذاك أكثر من ٢٦٠ مليار دولار.

في أكتوبر ٢٠٠٢ فاز لولا دا سيلفا، وهو زعيم نقابي عمالي ومنادٍ بالإصلاح، في انتخابات الرئاسة بـ٦١٪ من مجموع الأصوات. ووعد الرئيس الجديد الجميع بأن شرع بسرعة في إدخال إصلاحات على نظام التأمين الاجتماعي ومعاشات العمال.

لقي برنامج البرازيل الفضائي نكسة عندما انفجر صاروخ على منصة الإطلاق في أغسطس ٢٠٠٣ مما أسفر عن مقتل ٢١ شخصًا. لكن البلاد أطلقت بنجاح أول صاروخ لها في الفضاء الخارجي في أكتوبر ٢٠٠٤.

في أوائل ٢٠٠٥ عاد الاقتصاد الذي كان قد تحسن بشكل طيب، إلى الفتور، ووقعت فضيحة سياسية خطيرة تضمنت اتهامات بالفساد السياسي وادعاءات بأن الحكومة تدفع رشاوى للمشرعين في مقابل الحصول على تأييدهم، وباتت الحكومة على وشك الحل. وفي يونيو ٢٠٠٥ قدم أحد كبار مساعدي الرئيس لولا استقالته.

في نوفمبر ٢٠٠٥ وجدت لجنة الكونجرس الخاصة بتحقيق فضائح الفساد أن نوابًا من أحزاب الحكومة تلقوا رشاوي في مقابل تقديم تأييدهم للرئاسيين، وكان من بين المسئولين الحكوميين المتورطين في هذه الفضائح وزير المالية الذي استقال من منصبه.

في مايو ٢٠٠٦ اندلعت أعمال عنف في ساو باولو قُتل فيها ١٣٨ شخصًا، وكان السبب فيها ثورة المساجين على نقلهم إلى سجون احتياطات الأمن فيها عالية.

ظلت فضائح الفساد يتوالى الكشف عنها وعن تورط المسئولين الحكوميين فيها، لكن الرئيس لولا دا سالفا ظل يتمتع بشعبية عالية بين الناخبين، وفاز في الانتخابات التي أجريت في أكتوبر ٢٠٠٦ بأكثر من ٦٠٪ من الأصوات. وفي نفس الشهر أجريت انتخابات الكونجرس لكن لم يفز حزب الرئيس بالأغلبية المطلقة، فأعلن أنه سيحكم البلاد بالتوافق والتراضي وأن أولوياته الأولى ستكون تحقيق النمو الاقتصادي والاستمرار في برنامج التخفيف من الفقراء.

في مايو ٢٠٠٦ تعرضت العلاقات بين البرازيل وبوليفيا للتوتر؛ لأن رئيس الثانية أمم الصناعات الهيدروكربونية (البترولية)، وكانت شركة بتروبراس (شركة البترول البرازيلية التي تملكها الحكومة) من كبار المستثمرين في قطاع البترول والغاز في بوليفيا.

حتى أوائل ٢٠٠٧ لم تتقدم المفاوضات الخاصة بإنشاء منطقة تجارة حرة للدول الأمريكية وهي المفاوضات التي كانت البرازيل مشاركًا رئيسًا فيها.

استمرت فى عام ٢٠٠٩ عمليات الاكتشافات البترولية الجديدة على يد شركة البترول الحكومية البرازيلية (شركة بتروبراس) وشركائها فى مناطق المياه العميقة فى حوض سانتوس. وقد ارتفعت مكانة البرازيل كأحد كبار منتجى البترول فى المستقبل بما تحقق فى الثلاث سنوات السابقة من اكتشافات متعددة من الاحتياطيات التى تبلغ الكثير والكثير من بلايين البراميل، وكان هذا دافعاً قوياً لزيادة الاستثمار فى الموانئ وترسانات السفن وغيرها من المنشآت البحرية وكذا معامل التكرير وعمليات اكتشاف البترول والغاز، وذكرت الحكومة أن الهدف هو زيادة إنتاج البترول فى ٢٠٢٠ إلى

(ب)

ثلاثة أمثال الإنتاج الحالي. وفي ٣١ أغسطس كشف رئيس الجمهورية، لولا دا سيلفا، النقاب عن مشروع جديد للحكومة خاص بإدارة هذه الثروة البترولية، فاقترح إنشاء شركة حكومية جديدة تسمى بتروسال تدير عقود أعمال الاستكشاف والانتاج. كما سيتم تغيير نظام توزيع عائدات البترول بحيث تمتد هذه العائدات إلى الولايات الواقعة بعيداً عن مناطق الانتاج.

وطوال عام ٢٠١٠ كان هناك تقدم عظيم في مشروعات تنمية قطاع الطاقة، ففي شهر فبراير وافقت مصلحة البيئة على مشروع إنشاء مصنع بيلومتر للطاقة الكهرومائية على نهر إكزينجو في ولاية بارا وسيكون ثالث أكبر مصنع للطاقة في العالم، لكن بعد سنة من موافقة البيئة أوقف قاضي المشروع لأن مصلحة البيئة وافقت عليه قبل الوفاء بالكثير من الشروط البيئية. ولأن استخلاص وانتاج البترول والغاز الطبيعي الموجودين في حوض سانتوس يحتاج إلى رأسمال كبير، فقد طرحت شركة بتروبراس الحكومية للبترول للبيع أكبر حصة من الأسهم في عام ٢٠١٠ وجمعت سبعين مليار دولار أمريكي وأصبحت رابع أكبر شركة في العالم. وستستخدم الأموال في تنفيذ مشروعها ٢٠١٠-٢٠١٤ الذي سيكلف ٢٢٤ مليار دولار.

ى ٣١ أكتوبر ٢٠١٠ فازت ديلما روسف، الرئيسة السابقة لموظفي قصر الرئيس لولا، في انتخابات الإعادة الرئاسية وتولت المنصب في أول يناير ٢٠١١ لتصبح أول رئيسة للجمهورية في تاريخ البرازيل.

أغارت الشرطة على حي روسينها، أكبر الأحياء العشوائية في ريودي جانيرو في ١٣ نوفمبر ٢٠١١، وذلك كجزء من الجهد الذي يبذل لتطهير الفاترن وإصلاحه في كل أنحاء المدينة استعداداً لاستضافة كأس العالم في ٢٠١٤ والألعاب الأوليمبية في ٢٠١٦. أقيم دوري كأس العالم في المدة من ١٢ يونيو إلى ١٣ يوليو ٢٠١٤ بدون مشاكل تذكر.

في ٢٧ يناير ٢٠١٣ وقع حريق مدمر في نادي كيس (Kiss) الليلي في سانتا ماريا بسبب عدم سلامة المبنى واستهتار الفرقة الغنائية في استخدام الألعاب النارية، وقتل في الحريق أكثر من ٢٣٠ شخصاً.

في ٦ أبريل ٢٠١٣ أعلنت البرازيل عن إجراء تحقيق في قيام الرئيس السابق لولا بشراء أصوات انتخابية، وتحويل الأموال لصالح حزب العمال.

بعد عشرة أشهر من المظاهرات المتقطعة حول الزيادات المقترحة على أجور النقل العام، رفعت الأجور في أول يونيو ٢٠١٣، وفي ٦ يونيو بدأت المظاهرات في ساوباولو وانتشرت بعده بسرعة إلى ريودي جانيرو ومدن أخرى. ووجه المتظاهرون اهتمامهم إلى مشاكل أخرى ومنها نقص الخدمات العامة والفساد الحكومي، واستمرت الاحتجاجات حتى بعد تخفيض أجور النقل في ٢٠ يونيو، ووجه المتظاهرون انتقاداتهم إلى تكلفة زيارة البابا فرانسيس التاريخية في الأسبوع ٢٢ يوليو ٢٠١٣ والتي بلغت ٥٢ مليون دولار.

• البرازيل عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■



(٤٢) بريطانيا *Britain*

(انظر: إنجلترا)

■ ■ ■

(٤٢) بلجيكا *Belgium*



• الاسم الرسمي: مملكة بلجيكا.

• جغرافية البلاد: تقع بلجيكا في غرب أوروبا على بحر الشمال. وجيرانها هم: فرنسا في الغرب وفي الجنوب، لوكسمبورج في الجنوب الشرقي، وألمانيا في الشرق، وهولندا في الشمال. الأرض مستوية في الأغلب يقطعها نهر شلدت ونهر الميز. وفي الإقليم الجنوبي الشرقي توجد تلال تغطيها الغابات، أما سواحلها على بحر الشمال فيبلغ طولها حوالي ٤٠ ميلاً عند مضيق دوفر. والجزء الشمالي من البلاد سهل يمتد من الشمال إلى الشرق، وفي الشمال الغربي، يوجد سهل

ساحلي خصيب، وهناك خط يمتد من الشرق إلى الغرب جنوبي بروكسل مباشرةً ويقسّم السكان من حيث الجنس واللغة إلى قسمين متساويين تقريبًا، فإلى الشمال يُعرفون باسم الفلمنجيون، وهم من أصل تيوتوني ويتكلمون لغة الفلمنش، وإلى الجنوب الوالونيون، وهم من أصل لاتيني ويتكلمون الفرنسية.

• المناخ: معتدل عمومًا.

• العاصمة: بروكسل Brussels (١٨٩٢٠٠٠ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: أنتورب، غنت، وهما أيضًا الميناءان الرئيسيان.

• المساحة: ١١٧٨٧ ميلاً مربعًا (٣٠٥٢٨ كم²).

• السكان: ١٠٤٤٩٣٦١ نسمة.

الكثافة السكانية: ١ ,٣٤٥/ كم٢

• الأجناس: فليمنج ٥٥٪ في الشمال، والون ٣٣٪ في الجنوب.

• اللغة: فلميش (هولندية) ٥٦٪، الفرنسية ٣٢٪، والأولى هي الرسمية في الشمال، والفرنسية هي الرسمية في الجنوب، واللغتان رسميتان في بروكسل. وهناك الألمانية.

• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٧٥٪، البروتستنتية وغيرها ٢٥٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٩٪.

• نظام الحكم: ديمقراطية برلمانية في ظل ملكية دستورية، والبلاد مقسّمة وفقًا للدستور الفيدرالي الجديد الصادر في ١٩٨٩ إلى ثلاثة أقاليم يتمتع كل منها بالحكم الذاتي هي: فلاندروز في الشمال، ووالونيا في الجنوب، وبروكسل العاصمة. السلطة التشريعية ذات مجلسين: مجلس الشيوخ، وعدد أعضائه ١٨٤، يُنتخبون لمدة ٤ سنوات. ومجلس النواب، وعدد أعضائه ٢١٢، يُنتخبون لمدة أربع سنوات بنظام التمثيل النسبي. وحق الانتخاب عام لجميع البالغين، ومن يتخلف عن أداء صوته الانتخابي يُغرَّم. انضمت بلجيكا إلى حلف الأطلنطي في ١٩٤٩، وهي عضو مؤسس في الاتحاد الأوروبي، وبروكسل هي مقر حلف الأطلنطي والاتحاد الأوروبي.

رئيس الدولة: الملك فيليب، ولد في ١٥ أبريل ١٩٦٠ وتولى العرش في ٢٠١٣ ، رئيس الوزراء: إليو دي ريبو، ولد في يوليو ١٩٥١ وتولى المنصب في ديسمبر ٢٠١١.

• الأحزاب السياسية: الحزب الاجتماعي المسيحي الفلمنشي: يسار الوسط. الحزب المسيحي الاجتماعي الفرنسي: يسار الوسط. الحزب الاشتراكي الفلمنشي: يسار الوسط. الحزب الاشتراكي الفرنسي: يسار الوسط. حزب الأحرار الفلمنشي: وسط معتدل. حزب الإصلاح الليبرالي الفرنسي: معتدل وسط. حزب الشعب الفلمنشي: ينادي بالاتحاد وتدعيمه. كتلة فلامز الفلمنشية: يمينية. حزب الخضر الفلمنشي: المحافظة على البيئة. حزب الخضر الفرنسي: المحافظة على علاقة الإنسان بالبيئة.

• التقسيمات الإدارية: عشر مقاطعات ومدينة بروكسل.

• الدفاع: ٢٩ ,٥ مليار دولار.

• الجيش العامل: ٣٠٧٠٠ جندي.

• الاقتصاد: العملة: اليورو.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٧ ,٤٢١ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٣٧٨٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ٥ ,٢٦٪.

• المحاصيل الزراعية: القمح، البطاطس، الأبقار، اللبن، الفواكه والخضراوات، نباتات الزينة، بنجر السكر، منتجات الألبان.

• الثروة الحيوانية: ٤ ,٦ مليون خنزير، الماشية ٧ ,٣ مليون، الدواجن ٥ ,٣٦ مليون، الضأن ١٥١ ألفًا. الأسماك: ٢٢ ألف طن.

• إنتاج الكهرباء: ١ ,٧٤ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعات: الحديد والصلب (صناعة رئيسية). وبلجيكا من أول الدول الأوروبية التي قامت فيها الثورة الصناعية مستخدمة مناجم فحم الأردين، وصناعة النسيج فيها مشهورة منذ العصور الوسطى، المنتجات المعدنية، المنتجات الزجاجية، السيارات، المنسوجات، الكيماويات.

• الصادرات: الحديد والصلب، معدات النقل، الجرارات، الماس، منتجات البترول.

• المخدرات المحرمة: بوابة هامة للكوكايين الذي يدخل بلدان الاتحاد الأوروبي وهي مصدر للمواد الكيماوية التي تدخل في صناعة الكوكايين، وتورد هذه المواد إلى مصنعي الكوكايين في أمريكا الجنوبية.

• الواردات: الوقود، الحبوب، الكيماويات، المواد الغذائية.

• الشركاء التجاريون: دول الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة، أوروبا الشرقية.

• وبلجيكا مركز للتجارة الأوروبية منذ زمن طويل، وتعيش على تجارتها الخارجية، إذ يباع حوالي نصف إنتاجها إلى الدول الأجنبية.

ب

• **التاريخ:** في عام ٧٥ قبل الميلاد قام الرومان بقيادة يوليوس قيصر بغزو بلاد البلجاي، وأقاموا ولاية بلجيكا (Belgica) في أراضيهم واشتقوا لها اسمها من اسم سكانها الأصليين البلجاي (Belgae). وفي القرن الخامس الميلادي اجتاحها الفرنكيون *Franks* (الفرنجة). وساعد السلام والنظام اللذان سادا في تلك الأيام على نمو مدن: بروج، غنت، بروكسل.

وفي القرن الثامن كانت جزءًا من امبراطورية شارلمان، وبعد ذلك صارت جزءًا من لوثارينجيا، ثم ابتلعتها دولة اللورين الأدنى. وفي القرن الثاني عشر ازدهرت اقتصاديات البلاد: المنسوجات في مدن بروج وغنت وإيبرس، والنحاس والقصدير في مدينتي دينانت ولييج. وفي القرن الخامس عشر راحت البلاد تنتقل إلى حكم دوق بورجندي (كانت تقع في جنوب شرق فرنسا)، إلا أنها صارت من ممتلكات أسرة هابسبورج (الحاكمة في النمسا) عندما تزوج ماكسيميليان دوق النمسا الأميرة ماري، أميرة بورجندي، وورثها حفيده تشارل الخامس الذي أدمجها في إمبراطوريته.

وفي عام ١٥٥٥ الحقت بلجيكا ومعظم البلدان الواطئة مع إسبانيا، وذلك بعد تقسيم ممتلكات أسرة هابسبورج، وفي عام ١٧١٣ تحولت البلاد إلى سيادة النمسا، وذلك بمقتضى معاهدة أوترخت. وفي الحروب التي تلت الثورة الفرنسية تم احتلال بلجيكا وضمها إلى فرنسا، لكن بعد سقوط نابليون بونابرت، قرر مؤتمر فيينا في عام ١٨١٥ إعطاء بلجيكا إلى هولندا، وفي عام ١٨٣٠ ثار البلجيكيون، وأعلنوا استقلالهم، وأصبح ليوبولد أول مليك للبلاد وقد اعترفت معاهدة لندن لعام ١٨٣٩ باستقلال بلجيكا وضمنت حيادها.

وفي المدة من ١٨٤٧ إلى ١٨٧٠ سيطر الأحرار على الحكم وبدأ نمو الصناعة الثقيلة. أما المدة من ١٨٧٠ إلى ١٩١٤ فكانت السيطرة فيها للحزب الكاثوليكي.

وفي عام ١٩١٤ قامت ألمانيا بغزو بلجيكا مما أشعل نيران الحرب العالمية الأولى، وحاربت القوات البلجيكية بقيادة مليكها ألبرت الأول في صفوف الحلفاء ضد ألمانيا، وبعد انتهاء الحرب حصلت بلجيكا بمقتضى معاهدة فرساي (١٩١٩) على إقليم يوبين ـ مالميدي من ألمانيا، وخلف الملك ليوبولد الثالث الملك ألبرت الأول في عام ١٩٣٤. وفي عام ١٩٤٠ قام الألمان بغزو بلجيكا للمرة الثانية، وأخذوا الملك ليوبولد الثالث أسيرًا، وكان قد أمر جيشه بالاستسلام.

وفي عام ١٩٤٥ تحررت بلجيكا من الاحتلال الألماني، وفي عام ١٩٥٠ حاول ليوبولد الثالث العودة إلى عرش البلاد لكن الاشتراكيين والأحرار ثاروا على ذلك، فتنازل ليوبولد عن الحكم في ١٦ يوليو ١٩٥١ لابنه بودوان الذي أصبح ملكًا في اليوم التالي.

في عام ١٩٤٨ أقامت بلجيكا اتحادًا جمركيًا مع هولندا ولكسمبورج عُرِف باسم بنلكس (*Benelux*).

وفي عام ١٩٤٩ كانت بلجيكا عضوًا مؤسسًا في منظمة معاهدة شمال الأطلنطي. وفي عام ١٩٥٨ كانت بلجيكا عضوًا مؤسسًا في الجماعة الأوروبية الاقتصادية (EEC) التي اختارت بروكسل مقرًا لها، وفي عام ١٩٦٧ جعل حلف الأطلنطي بروكسل مقرًا له.

في عام ١٩٨٠ اندلعت أعمال العنف بسبب الانقسامات حول اللغة، فالفليميون في شمال بلجيكا يتحدثون الهولندية، بينما يتحدث الولونيون اللغة الفرنسية في الجنوب ـ كما أسلفنا ـ وهذا الاختلاف في اللغة كان مصدر جدل دائم وأدى إلى العداء والخصام بين الفريقين وإلى انقسامات مترابطة بينهما. وحتى ديسمبر ١٩٨١ كان قد توالى على حكم بلجيكا منذ الحرب العالمية الثانية ٣٢ حكومة. لكن تولى الحكم في هذا التاريخ (ديسمبر ١٩٨١) ائتلاف من الديمقراطيين المسيحيين والأحرار، وكان على وشك أن يسجل رقمًا قياسيًا في طول العمل والبقاء في الحكم.

في عام ١٩٩٣ أدى التوتر السياسي المستمر بين الفليميين والولونيين، والذي كان السبب في انهيار العديد من الحكومات، أدى إلى صدور دستور فيدرالي جديد قسم بلجيكا إلى ثلاثة أقاليم يتمتع كل منها بالحكم الذاتي هي: فلاندرز، ووالونيا، وبروكسل، وأقر البرلمان إجراءات تهدف إلى نقل السلطة من الحكومة المركزية إلى هذه الأقاليم الثلاثة. وهكذا أصبحت بلجيكا دولة فيدرالية، وفي نفس العام توفي الملك بودوان الذي لم يعقب، فخلفه أخوه ألبرت.

تتمتع بلجيكا باقتصاد مزدهر، إذ تم تحديث قطاعه الصناعي الذي أضيفت إليه السياحة والزراعة. لكن مسألة اللغة تسيطر على الأحوال السياسية منذ ستينيات القرن الماضي، وكأمر واقع تحولت بلجيكا إلى اتحاد كونفدرالي لأقاليم تتكلم الفليمية والفرنسية والألمانية، أما بروكسل ذاتها فهي إقليم اللغات المتعددة.

في انتخابات مايو ١٩٩٥، وهي أول انتخابات تجري في ظل

دستور اللامركزية الجديد الصادر في ١٩٩٣، احتفظت الحكومة الائتلافية من الديمقراطيين المسيحيين والاشتراكيين بالأغلبية في مجلس النواب.

في أغسطس ١٩٩٦ اهتزت الحكومة بسبب مظاهرات حاشدة قامت ضد التناول الشرطي والقانوني الأخرق لشبكة واسعة تعمل في دعارة الأطفال والأمور المنافية للآداب، ويحتمل أن تكون للشبكة روابط مع سياسيين بارزين.

في أوائل ١٩٩٩ ظهرت «فضيحة الدواجن» وفيها تراخت الحكومة عن اتخاذ الإجراءات الواجبة تجاه اكتشاف وجود مادة الديوكسين الشديدة السُّمية في اللحوم ومنتجات الألبان البلجيكية، وأدت هذه الفضيحة إلى إسقاط الحكومة الائتلافية برئاسة جان - لوك ديهاين.

تمخضت انتخابات يونيو ١٩٩٩ لمجلس النواب عن ائتلاف ضم الليبراليين والاشتراكيين والخضر بأغلبية ١٩ مقعدًا، ورأس الائتلاف رئيس وزراء ليبرالي فلمنكي هو: جي فيرهوف ستات، وكانت هذه المرة الأولى التي يشارك فيها الخضر في الحكومة.

في ٦ نوفمبر ٢٠٠١ أفلست شركة الخطوط الجوية الوطنية، سابينا.

في عام ٢٠٠٣ شكل الليبراليون والاشتراكيون حكومة ائتلافية.

في أكتوبر ٢٠٠٤ استدعت جمهورية الكونغو الديمقراطية (DRC) سفيرها من بروكسل احتجاجًا على انتقاد وزير خارجية بلجيكا للسلطات الكونغولية بسبب ممارساتها الفاسدة وانعدام ديمقراطيتها.

في يناير ٢٠٠٤ قدمت بلجيكا ٣٥ مليون يورو مساعدة لمستعمرتها السابقة في بوروندي تأييدًا لعملية السلام هناك بعد أن أبرمت حكومة بوروندي اتفاقًا لاقتسام السلطة مع الثوار هناك.

كانت بلجيكا قد أصدرت في ١٩٩٣ تشريعًا يعطي المحاكم البلجيكية اختصاصًا عالميًّا (يطال مواطني جميع دول العالم) لنظر القضايا المتصلة بحقوق الإنسان، وفي يونيو ٢٠٠١، وفي ظل هذا التشريع، تمت بنجاح محاكمة أربعة من مواطني رواندا وإدانتهم لارتكابهم جرائم حرب في أعمال العنف العرقي في رواندا في ١٩٩٤. لكن محكمة العدل الدولية في فبراير ٢٠٠٢ حكمت بأن بلجيكا ليس لها الحق في محاكمة مسئولين يتمتعون بالحصانة الدبلوماسية. وفي منتصف مايو ٢٠٠٢ نظرت محكمة استئناف بلجيكية دعوى ضد رئيس وزراء إسرائيل، أرييل شارون، عن جرائم حرب قيل إنه ارتكبها ضد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان عام ١٩٨٢، عندما كان وزيرًا لدفاع إسرائيل؛ لكن القضاة حكموا بعدم إمكانية نظر القضية؛ لأن القانون الجنائي البلجيكي يشترط، بالنسبة للجرائم التي ترتكب خارج دولة بلجيكا، أن يكون أطراف القضية موجودين داخل الأراضي البلجيكية حتى يمكن التحقيق معهم ومحاكمتهم. وبنفس الطريقة رُفضت قضية حقوق إنسان أخرى رُفعت ضد لوران جباجبو، رئيس كوت ديفوار. لكن المحكمة العليا في فبراير ٢٠٠٣ نقضت الحكم السابق الصادر ضد شارون؛ لأن حصانته الدبلوماسية تحول دون اتخاذ الإجراءات القانونية ضده طالما بقي رئيسًا لوزراء إسرائيل، لكن المحكمة أيضًا حكمت بإمكان اتخاذ الإجراءات القانونية ضد كبار قواد القوات الإسرائيلية في حرب لبنان - وردّت إسرائيل على ذلك باستدعاء سفيرها من بروكسل.

كما عرّض هذا التشريع الصادر في ١٩٩٣ والمشار إليه بعاليه، عرض للخطر علاقات بلجيكا مع الولايات المتحدة. ففي مايو ٢٠٠٣ وفي ظل هذا التشريع وجه محام بلجيكي موكل عن ١٩ عراقيًّا الاتهام إلى الجنرال المتقاعد تومي فرانكس قائد القوات الأمريكية السابق في العراق. وفي يونيو ٢٠٠٣ رفعت دعاوى (ورفضت) ضد العديد من كبار الساسة في الولايات المتحدة (شملت الرئيس بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير) لدورهم في الحرب على أفغانستان والعراق.

لكن صدر في أغسطس ٢٠٠٣ تشريع ألغى تشريع ١٩٩٣، وجعل اختصاص المحاكم البلجيكية قاصرًا على القضايا الخاصة بمواطنين بلجيكيين، والمقيمين في بلجيكا مددًا طويلة، وأعطى حصانة قانونية أوتوماتيكية لجميع الرسميين الذين يحضرون اجتماعات الناتو والاتحاد الأوروبي اللذين تقع مقارهما الرسمية في بروكسل، العاصمة البلجيكية. لكن منظمات حقوق الإنسان عارضت إلغاء قانون ١٩٩٣.

فمنح تعديل دستوري صدر في يونيو ٢٠٠١ بمنح مجالس الأقاليم مزيدًا من سلطات الحكم الذاتي بالنسبة للضرائب والمصروفات العامة والزراعة والتجارة. واقترح في أبريل ٢٠٠٢ أن يكون مجلس النواب هو المجلس النيابي الفيدرالي الوحيد.

في ٢٠٠٣ كان ٥٦,٧٪ من مجموع الطاقة الكهربية مولدًا من سبع مفاعلات نووية. وكان مجلس النواب قد أقر في ٢٠٠٢ مشروع قانون يقضي بالتخلي تدريجيًا عن استخدام

الطاقة النووية بحيث يتم التخلي عنها نهائيًا عام ٢٠٢٥، وتقرر إغلاق أول محطة نووية في ٢٠١٥. وفي يناير ٢٠٠٧ تم تحرير سوق الكهرباء بالكامل، على أن يتم تحرير سوق الغاز الطبيعي في يوليو من نفس العام.

في عام ٢٠٠٩ كانت بلجيكا في أشد الحاجة إلى استقرار سياسي بعد أن تناوب على الحكم فيها في الثماني عشر شهراً السابقة ثلاث حكومات. وفي يناير حصل ائتلاف جديد برئاسة هيرمان فان رومبوي على ثقة البرلمان بأغلبية ٨٨ صوتاً ضد ٤٥. وكان إيف ليترم رئيس الوزراء حتى ديسمبر ٢٠٠٨ قد أرغم على الاستقالة لكنه عاد في صيف ٢٠٠٩ ليشغل منصب وزير الخارجية. وفي نوفمبر وبعد الإعلان أن فان رومبوي سيصبح أول رئيس للاتحاد الأوروبي قام مليك البلاد الملك ألبرت بتعيين ليترم رئيساً للوزراء مرة ثانية.

في أبريل ٢٠١٠ قبل الملك استقالة رئيس الوزراء ليترم الذي كان يرأس وزارة ائتلافية من خمسة أحزاب لم تستمر في الحكم سوى خمسة أشهر، وقد انهار هذا الائتلاف عندما انسحب الليبراليون والديمقراطيون الذين يتحدثون الألمانية رداً على تطورات جديدة في النزاع القائم منذ مدة طويلة حول مستقبل دائرة بروكسل- هال- فيلفورد الثنائية اللغة. هذا بينما تزايدت التكهنات في داخل البلاد وخارجها أن بلجيكا ستنشق قريباً إلى دولتين. وفي فبراير ٢٠١١ سجلت البلاد رقماً قياسياً على أنها البلد الذي بقي أطول مدة بلا حكومة.

كانت انتخابات يونيو ٢٠١٠ قد وصلت بالبلاد إلى طريق مسدود وعدم الاتفاق على تشكيل الحكومة، وبقيت البلاد بدون حكومة إلى أن قام إليو دي روبو (Elio Di Rupo) بتشكيل الحكومة في ديسمبر ٢٠١١، وبعد انتخابات ٢٥ مايو ٢٠١٤ التي حققت فيها أحزاب فلميش القومية مكاسب، بدأت المفاوضات حول تشكيل حكومة ائتلافية جديدة.

في ١٨ فبراير ٢٠١٣ قام فريق من اللصوص بسرقة ما قيمته ٥٠ مليون دولار من الماس من طائرة ركاب في مطار بروكسل، تم القبض على ٣٠ شخصاً متورطين في السرقة في بلجيكا وسويسرا يوم ٧ و٨ مايو، أما العقل المدبر لهذه السرقة فقد تم القبض عليه في فرنسا.

بلجيكا عضو في الاتحاد الأوروبي، وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي الأمم المتحدة.



• الاسم الرسمي: جمهورية بلغاريا.

• جغرافية البلاد: تقع بلغاريا في جنوب شرق أوروبا، في شرق شبه جزيرة البلقان على البحر الأسود. جيرانها: رومانيا في الشمال، يوغوسلافيا (صربيا) ومقدونيا في الغرب، اليونان وتركيا في الجنوب، والبحر الأسود في شرقها، وتمتد جبال البلقان من الشرق إلى الغرب عابرة وسط البلاد، وفي الشمال سهل الدانوب، وجبال رودوب في الجنوب الغربي، وسهل تراسيان في الجنوب الشرقي، وهكذا نرى على سطح البلاد سلسلتين من الجبال، وواديين عظيمين، والنهر الرئيسي في بلغاريا هو نهر ماريتا، أما نهر الدانوب فيقع في شمال البلاد مكونًا معظم حدودها الشمالية مع رومانيا، وأسفل دلتا الدانوب يوجد إقليم دوبروجا الجنوبي الخصيب.

• المناخ: قاري في معظم الأنحاء: فالصيف حار، والشتاء بارد.

• العاصمة: صوفيا Sofia (١,١٩٢ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: بلوف ديف، روس.

• الموانئ الهامة: بيرجاس وفارنا على البحر الأسود.

• المساحة: (١١٠٨٧٩ كم²).

• السكان: ٦٩٢٤٧١٦ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٦٣,٨ / كم².

• الأجناس: بلغاريون ٨٥٪، أتراك ٨,٥٪.

• اللغة: البلغارية (الرسمية)، التركية.

• الدين: أورثوذكس ٨٥٪، مسلمون ١٣٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٨٪.

• نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية ناشئة. ومجلس الأمة هو السلطة التشريعية، ويتكون من ٢٤٠ عضواً. أما الرئيس ونائب الرئيس فيتم اختيارهما بالانتخاب المباشر.

رئيس الجمهورية : روسين بْلِفْ نِيلِيف ولد في مايو ١٩٦٤ وتولى في يناير ٢٠١٢. رئيس الوزراء بْلامِين أوري شارسكي ولد في فبراير ١٩٦٠ وتولى في مايو ٢٠١٣.

رئيس الوزراء: بويكو بوريسوف ولد في ١٩٥٩ وتولى ٢٠٠٩.

• الأحزاب السياسية: اتحاد القوى الديمقراطية: يمين الوسط. الحزب الاشتراكي البلغاري: يساري، شيوعي سابق. حركة الحقوق المدنية من أجل الجمهورية: يسار الوسط.

• التقسيمات الإدارية: ٢٨ مقاطعة.

• الدفاع: ٧٥١ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٣١٣١٨ ألف رجل.

• الاقتصاد: العملة: ليف، ويساوي ١٠٠ ستوتينك.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ١٠٤,٦ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ١٤٤٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٣٠,٦٪.

• المنتجات الزراعية: القمح، الذرة، بنجر السكر، الشعير، الطباق، الخضراوات، الفاكهة.

• الثروة الحيوانية: الضأن ٢,١ مليون، الخنازير ١ مليونًا، الماعز ٧٥٧٠٠٠، الماشية ٦٦٢٠٠٠، الدواجن ١٨ مليون الأسماك ١٥٧٠١ طن.

• المناجم: البوكسيت (خام أوكسيد الألومنيم)[1]، النحاس، الزنك، الرصاص، الفحم وهناك الأخشاب أيضًا.

• الصناعة: منتجات زراعية مصنعة، الماكينات، الإلكترونيات، الكيماويات.

• إنتاج الكهرباء: ٤٦,٧ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصادرات: الآلات، معدات النقل الوقود، المواد المعدنية، المواد الخام، المنتجات الزراعية، ما تملكه البلاد من منتجعات على البحر الأسود ومن ينابيع المياه المعدنية تمثل عوامل جذب هامة للسياح.

• المخدرات المحرمة: البلاد نقطة عبور لشحنات الهيروين القادمة من جنوب غرب آسيا عبر طريق البلقان.

• الواردات: الآلات، معدات النقل، الوقود، المواد الخام، المعادن.

• الشركاء التجاريون: رابطة الدول المستقلة، الولايات المتحدة، بلدان أوروبا الشرقية، الاتحاد الأوروبي.

• التاريخ: استوطن البلاد الرعاة شبه الرحّل القادمون من سهول آسيا الوسطى، وكوّنوا المجتمع التراسي اعتباراً من عام ٣٥٠٠ ق.م. وفي منتصف القرن الخامس ق.م. تكونت دولة التراسي التي امتدت لتشمل بلغاريا وشمال اليونان وشمال تركيا. وفي القرن الرابع ق.م. شن فيليب الثاني والإسكندر الأكبر حملات غير ناجحة ضد إمبراطورية التراسي. إلا أن التراسيين خضعوا وأدمجوا في الإمبراطورية الرومانية سنة ٥٠ ميلادية.

وتعرضت البلاد على امتداد الفترة الزمنية من القرن الثالث إلى القرن السادس لغزوات من الشمال، وخرّبها القوط والهون والبلغار والأفار. لكن البلغار في عام ٦٨١، وهم جماعة من أصل تركيكي[2] اندمجوا في المستوطنين السلاف الذين كانوا قد سبقوهم إلى استيطان البلاد، ثاروا ضد الأفار وأنشأوا جنوب نهر الدانوب، أول مملكة بلغارية (عاصمتها في بليسكا) في البلقان. في عام ٨٦٤ اعتنق بوريس الأول الديانة المسيحية الأورثوذكسية. في عام ١٠١٨ أخضعها البيزنطيون الذين انفصلوا بإمبراطوريتهم الرومانية الشرقية عن الإمبراطورية الرومانية واحتلوا القسطنطينية (اسطنبول الآن) عاصمة لهم وانفصلت الكنيسة البلغارية عن روما في ١٠٤٥.

وفي عام ١١٨٥ تكونت المملكة البلغارية المستقلة الثانية. وفي منتصف القرن الثالث عشر دمرت الغارات المغولية الدولة البلغارية.

في عام ١٣٩٦ فتح الأتراك العثمانيون دولة بلغاريا، فكانت أول دولة في شبه جزيرة البلقان تخضع لحكم الإمبراطورية العثمانية، وظلت تحت حكمها ٥٠٠ سنة.

وفي عام ١٨٧٦ قامت ثورة بلغارية ضد الحكم العثماني، لكنها أخمدت بقسوة.

وفي عام ١٨٧٨ اشترك المتطوعون البلغاريون إلى جانب الروس في حربهم مع تركيا التي انهزمت، وأرغمت روسيا تركيا على أن تعطي بلغاريا استقلالها، لكن القوى الكبرى في أوروبا خشيت أن تصبح بلغاريا مستعمرة روسية، فتدخلت لتصبح بلغاريا، بمقتضى معاهدة برلين في ١٨٧٨ متمتعة بالحكم الذاتي في ظل السيادة التركية.

---

(١) الألومنيم Aluminium هو الألومنيوم Aluminium.

(٢) اللغة التركيكية تفرعت منها اللغات التركية والأزربيجانية والتتارية والأوزبكية والتركمانية.



في عام ١٨٨٧ انتخب الأمير فرديناند حاكمًا لبلغاريا، وفي ٥ أكتوبر ١٩٠٨ أعلن استقلال البلاد التام عن الحكم التركي، واتخذ لنفسه لقب القيصر، وفي عام ١٩١٣ هزمت البلاد في حرب البلقان الثانية، وتنازل القيصر فرديناند الأول عن العرش، وحلّ محله ابنه بوريس الثالث.

وفي الحرب العالمية الأولى أصبحت بلغاريا جانب ألمانيا، وضاع منها ما كان لها من سواحل على بحر إيجه، أما القيصر بوريس الثالث فقد مارس سلطات ديكتاتورية، وعندما منح هتلر في ١٩٤٠ إقليم دوبروجا الجنوبية لبلغاريا بعد أن أخذه من رومانيا، انضم بوريس قيصر بلغاريا إلى النازيين في الحرب العالمية الثانية في العام التالي لحصوله على إقليم دوبروجا، واحتل أجزاء من يوغوسلافيا واليونان. وبعد ذلك حاول الألمان إجبار بوريس على إرسال قواته لتحارب ضد الروس، لكنه قاوم ذلك ومات في ظروف غامضة في أغسطس ١٩٤٣، وأصبح ابنه الطفل حاكمًا اسميًا تحت الوصاية، وفي ٥ سبتمبر ١٩٤٤ أعلنت روسيا الحرب على بلغاريا، وبعد ذلك بثلاثة أيام تم الاتفاق على الهدنة بعد أن أعلنت بلغاريا الحرب على ألمانيا، وقام الجنود الروس في اليوم التالي بغزو بلغاريا التي كانت تحت الاحتلال الألماني.

استولى الشيوعيون على الحكم بمساعدة الروس، وفي ٨ سبتمبر ١٩٤٦ ألغيت الملكية، وبعد استفتاء شعبي أعلنت بلغاريا جمهورية شعبية يسيطر عليها الشيوعيون، واتخذت البلاد لها دستورًا صيغ على النمط السوفيتي، فأقيمت دولة الحزب الواحد وتم تأميم المؤسسات الصناعية والمالية، وأدخل نظام الزراعة التعاونية، واشتهرت بلغاريا بأنها أكثر دول أوروبا الشرقية الشيوعية ولاءً وعبودية لموسكو.

في عام ١٩٥٤ انتخب جيكوف سكرتيرا عامًا للحزب الشيوعي البلغاري. وفي عام ١٩٦٨ شاركت بلغاريا في غزو تشيكوسلوفاكيا بقيادة الاتحاد السوفيتي. وفي عام ١٩٧٠ أصبح جيكوف رئيسا للبلاد في ظل دستور جديد.

وفي الفترة من ١٩٨٥ إلى ١٩٨٩، أدخلت إصلاحات إدارية واقتصادية احتياطية عرفت باسم بروست رويستو (أي إعادة الهيكلة) وكان ذلك بتحفيز من جورباتشوف الزعيم السوفيتي.

في ١٩٨٩ تم بالقوة تنفيذ برنامج (بلغرة) بلغاريا، نتج عنه خروج أعداد كبيرة من البلغاريين ذوي الأصول التركية من بلغاريا، وذهبوا إلى تركيا.وقام وزير الخارجية ملادينوف بإخراج الرئيس جيكوف من الحكم بعد ٣٥ سنة قضاها في السلطة، وسمح بقيام أحزاب معارضة.

في ١٩٩٠ تم إصلاح الحزب الشيوعي البلغاري وأطلق عليه اسم جديد هو الحزب الاشتراكي البلغاري، وبعد مظاهرات جماهيرية وإضراب عام حلّ ائتلاف وزاري محلّ حكومة الحزب الاشتراكي، وكان جيليف زعيم اتحاد القوى الديمقراطية، يمين الوسط قد انتخب رئيسًا بطريق الانتخاب غير المباشر.

في ١٩٩١ تم إقرار دستور ديمقراطي ليبرالي جديد وفي الانتخابات العامة هزم اتحاد القوى الديمقراطية الحزب الاشتراكي، وتم تشكيل أول حكومة غير شيوعية. وفي ١٩٩٢ أصبح جيليف أول رئيس منتخب لبلغاريا انتخابًا مباشرًا. وبعد قيام اضطرابات بين عمال المصانع، أصبح ليوبين بيروف رئيسًا لحزب غير حكومي، وصدر حكم بسجن جيكوف سبع سنوات لارتكاب الفساد إبان توليه الحكم.

في ١٩٩٣ تم البدء في تنفيذ برنامج للتحول إلى القطاع الخاص، وفي عام ١٩٩٤ كسب الحزب الاشتراكي البلغاري الانتخابات العامة.

في عام ١٩٩٦ حدث تضخم عالٍ، وفرضت إصلاحات اقتصادية وصناعية جذرية، وانتخب ستويانوف رئيسًا للجمهورية.

وفي عام ١٩٩٧ كسب حزب اتحاد القوى الديمقراطية الانتخابات، وأصبح إيفان كوستوف رئيسًا للوزراء.

كان سيميون الثاني، آخر ملوك بلغاريا، قد أسس حزبًا سياسيًا، وفي انتخابات ٢٠٠١ فاز هذا الحزب، وتحول الملك السابق إلى رئيس وزراء دولة جمهورية، ودفع سيميون بلاده إلى عضوية حلف شمال الأطلنطي عضوية كاملة في أغسطس ٢٠٠٤. ومن المتوقع أن تدخل الاتحاد الأوروبي بحلول عام ٢٠٠٧.

كان زعيم المعارضة الاشتراكي جورج بارفانوف قد فاز في انتخابات الإعادة على منصب رئيس الجمهورية التي أجريت في ١٨ نوفمبر ٢٠٠١. وبعد الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٢٥ يونيو ٢٠٠٥ قام الزعيم الاشتراكي سيرجي ستانيشيف بتشكيل حكومة ائتلافية واسعة.

في أكتوبر ٢٠٠٥ وافق البرلمان (نارودنو سوبرانيي) على قانون جديد للإجراءات الجنائية قصد منه تقليل الفساد داخل الجهاز القضائي وتسريع إجراءات المحاكمة.

في ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٥ صدر تقرير عن الاتحاد الأوروبي يحث بلغاريا على تنفيذ إجراءات محاربة الفساد والجريمة المنظمة.

في ٢٤ مارس ٢٠٠٦ أعلن عن اتفاقية بين بلغاريا والولايات المتحدة بشأن قواعد أمريكية في بلغاريا يتراوح عددها ما بين ألفين وثلاثة آلاف جندي لمدة عشر سنوات تبدأ من ٢٠٠٧ أو ٢٠٠٨. وفي شهر أبريل نظم الاتحاد القومي المعروف باسم «الهجوم» مظاهرة احتجاجية ضد إقامة قواعد عسكرية أمريكية في البلاد.

في ١٦ مايو ٢٠٠٦ أعلنت المفوضية الأوروبية تأجيل القرار النهائي بتحديد تاريخ انضمام بلغاريا للاتحاد إلى شهر أكتوبر، وأكدت وجوب قيام بلغاريا باتخاذ إجراءات كبيرة لإصلاح الجهاز القضائي ومحاربة الجريمة المنظمة والفساد في المرافق العامة.

في ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٦ لم تكن الجولة الأولى في الانتخابات الرئاسية حاسمة؛ لأن عدد الناخبين الذي شاركوا فيها كان أقل من ٥٠٪ ـ وهي النسبة المقررة في الدستور حتى تكون الانتخابات صحيحة. لكن في الجولة الثانية حصل الرئيس بارفانوف، الذي رشح نفسه لمدة رئاسة ثانية، على أكثر من ٧٥٪ من الأصوات، لذا أعيد انتخابه لكي يكون أول رئيس لبلغاريا بعد تحررها من الشيوعية يعاد انتخابه لمدة ثانية.

في أول يناير ٢٠٠٧ انضمت بلغاريا رسميًا، هي ورومانيا، إلى عضوية الاتحاد الأوروبي.

في ٢ فبراير ٢٠٠٧ أقرت الجمعية الوطنية (نارودنو سوبرانيي) عددًا من الإصلاحات الدستورية تهدف إلى تحسين أداء السلطة القضائية، وذلك طبقًا لتوصيات المفوضية الأوروبية.

في ١٥ مارس ٢٠٠٧ وقعت روسيا وبلغاريا واليونان اتفاقًا نهائيًا بشأن إقامة خط أنابيب لنقل البترول الروسي من ميناء بورجاس البلغاري على البحر الأسود إلى ميناء الكسندرو بوليس اليوناني على بحر إيجه.

على الرغم من تحسن المشهد الاقتصادى فى ٢٠٠٩، لكن ترتيبها كبلد جاذب للاستثمارات الأجنبية انخفض للمرتين على حسب الترتيب الذى وضعه البنك الدولى. كان التضخم بنسبة ١,٨٪ وقدر العجز الحسابى بـ ٤,١ مليار دولار أمريكى فى مقابل ٧,٣ مليار فى العام السابق، أما البطالة فظلت أكثر من ٦٪ وانخفضت عائدات السياحة بنسبة ٢٥٪ عما كانت عليه فى عام ٢٠٠٨ ويذكر ان السياحة تحقق للبلاد ١٤٪ من اجمال الناتج المحلى.

فى عام ٢٠١٠ تراجعت حكومة بلغاريا عن إعلانها بأنها ستنسحب من الاتفاق مع روسيا واليونان بشأن خط بترول بورجاس- الكسندروبوليس بعد أن هددت روسيا بتأجيل إنشاء خط سوث ستريم إلى أجل غير مسمى.

وقد استشاطت تركيا غضباً بسبب مطالبة بلغاريا بتعويضات من تركيا بمقدار ١٨ مليار دولار أمريكى تعويضاً عن الممتلكات التى فقدها البلغاريون الذين أرغموا على مغادرة الإمبراطورية العثمانية عند بداية الحرب العالمية الأولى، وجاء طلب هذه التعويضات كشرط لموافقة بلغاريا على طلب تركيا الانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبى.

انتهت فى أول يناير ٢٠١٤ القيود على حق البلغاريين فى العمل فى تسع من دول الاتحاد الأوروبى.

فى ١٨ يوليو ٢٠١٢ فجر إرهابى حافلة تحمل سياحاً إسرائيليين، تخلف عن الانفجار موت خمسة إسرائيليين وسائق الحافلة البلغارى والإرهابى مفجر الحافلة، التى التحقيق الذى انتهى فى ٥ فبراير ٢٠١٣ باللوم على جماعة من حزب الله الإسلامى المتشدد الذى أنكر تورطه فى الهجوم، لكن شخصية المفجر تم التعرف عليها بتحليل الـDNA فى يوليو ٢٠١٤، وثبت أنه مواطن فرنسى لبنانى. أدى سوء الأحوال الاقتصادية خلال ٢٠١٢-٢٠١٣ إلى قيام المظاهرات والاحتجاجات بما فى ذلك قيام البعض بإشعال النار فى أنفسهم. بدأت المظاهرات فى ٢٨ يناير ٢٠١٣ فى مدينة بلاجوف جراد وامتدت فى شهر فبراير إلى مدن أخرى مما أدى برئيس الوزراء بويكو بوريسوف إلى تقديم استقالة حكومته فى ٢٠ فبراير ٢٠١٣، ولم تسفر الانتخابات التى أجريت فى ١٢ مايو عن فوز أحد بأغلبية واضحة.

وفى ٢٩ مايو انتخب البرلمان بلامين أورى شرسكى الذى لا ينتمى إلى أى حزب رئيساً للوزراء، وقامت المظاهرات والاحتجاجات ضد الحكومة لعجزها عن تحقيق أى إصلاح، واستمرت أربعين يوماً وبلغت ذروتها فى ٢٤ يوليو ٢٠١٣ فى سوفيا عندما وقع صدام عنيف بين الشرطة والمتظاهرين العزل، إضافة إلى أزمة مصرفية بدأت فى يونيو ٢٠١٤ فقدم أورى شرسكى استقالته فى ٢٣ يوليو وتقرر إجراء الانتخابات فى ٥ أكتوبر ٢٠١٤.

- بلغاريا عضو في الأمم المتحدة وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

■ ■ ■



(٤٥) البلقان-دول البلقان (Balkan States)

يشغل إقليم البلقان الجزء الأكبر والأكثر شرقيةً من شبه الجزيرة التي تمتد من أوروبا متجهةً جنوبًا إلى البحر الأبيض المتوسط. ويضم الإقليم دول: سلوفينيا، كرواتيا، البوسنة والهرسك، صربيا، مونت نجرو، مقدونيا، ألبانيا، بلغاريا، رومانيا، ومولدوفا. وتشغل هذه الدول مساحة ٢٥٧٤٠٠ ميل٢ (٦٦٦٧٠٠كم٢). يحدُّ الإقليم إيطاليا من الشمال الغربي، والنمسا والمجر في الشمال، وأكرانيا في الشمال والشمال الشرقي. ويحده بحر الأدرياتيك في الغرب، والبحر الأيوني في الجنوب الغربي، والبحر الأسود في الشرق. أما في الجنوب فتقع تركيا الأوروبية واليونان التي تعتبر في المقام الأول من دول البحر الأبيض المتوسط، رغم أنها كثيرًا ما تُضم إلى إقليم البلقان.

وكلمة بلقان تركية وتعني: «الجبل»، فالجبال هي التضاريس السائدة في الإقليم، وخصوصًا في الغرب. ومصطلح البلقنة - أي التفتت إلى وحدات عرقية وسياسية صغيرة ومتعادية - الذي عُرف به الإقليم، سببه أيضًا ذلك الفصل الذي أحدثه التضاريس الجبلية بين أقسام الإقليم.

وقد خضع الإقليم لمدة ألفَيْ عام تقريبًا للقوى الاستعمارية (الإمبراطورية البيزنطية الشرقية والإمبراطورية العثمانية التركية) مما عزله عن التطورات التي كانت في الغرب، وأدّى إلى قيام الأنظمة الإقطاعية التي ظلت قائمة في البلاد حتى الحرب العالمية الأولى. وبعدها أصبحت دول البلقان التي ظهرت إلى الوجود يهددها انعدام الاستقرار السياسي، والانقسام العرقي، والكساد الاقتصادي العالمي، وظهور النظام الفاشي في ألمانيا وإيطاليا.

وبعد الحرب العالمية الثانية وخضوع دول الإقليم للنظام الشيوعي تحقق قدرٌ كبير من الاستقرار، لكن كان ذلك على حساب الحرية السياسية، وعانت البلاد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن التحول السريع إلى التصنيع، كما عانت من سيطرة وهيمنة الاتحاد السوفيتي.

■ ■ ■

(٤٦) بليز Belize



• كان اسمها في السابق وحتى عام ١٩٧٣: هوندوراس البريطانية.

• جغرافية البلاد: تقع بليز على البحر الكاريبي، على الساحل الشرقي لأمريكا الوسطى، تحدها في الشمال المكسيك، وفي الغرب وفي الجنوب جواتيمالا، وفي الشرق البحر الكاريبي (خليج هوندوراس). يوجد سهل ساحلي ممتد تغلب عليه المستنقعات في الشمال، لكنه أكثر خصوبة في الجنوب. وتمتد جبال مايا حتى تصل قرابة الساحل الشرقي، وترتفع إلى ١١٢٠ مترًا عند قمة فيكتوريا، ويجري نهر بليز من الغرب إلى الشرق. والمياه الساحلية الداخلية يحميها ثاني أطول حاجز مرجاني في العالم.

• المناخ: شبه استوائي لكن تخفف حدته الرياح التجارية، وهناك أمطار تتنوع بين الكثرة والقلة، وغالبًا ما تكون هناك الأعاصير المتلفة.

• العاصمة: بلموبان Belmopan (٢٠٠٠٠ نسمة).

• المدن الرئيسية: أورانج ووك كوروزال.

• المواني الهامة: بليز سيتي، دانجريجا، بونتاجوردا.

• المساحة: ٨٨٦٧ ميلاً مربعًا (٢٢٩٦٥ كم²).

• السكان: ٣٤٠٨٤٤ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٤,٩/كم².

• الأجناس: خليط كبير من الأجناس: الكريول (الخلاس) والمستيزو (أحد الأبوين برتغالي أو إسباني والثاني من هنود أمريكا)، والكاريبيون، والأوربيون (إسبان، بريطانيون، كنديون).

• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، الإسبانية، المايا الجاريفونا (من لغات الكاريبي).

• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٦٢٪، البروتستية ٣٠٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٣٪.

• نظام الحكم: ديمقراطية برلمانية، ملكية دستورية ورئيسة البلاد: الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا، ويمثلها الحاكم العام، وسلطته اسمية، أما السلطة الفعلية فبيد رئيس الوزراء المسئول أمام البرلمان المكوّن من ٢٩ عضوًا ينتخبون بالاقتراع العام، وكانت بليز في السابق مستعمرة بريطانية اسمها هوندوراس البريطانية، وفي عام ١٩٦٤ حصلت على الحكم الذاتي، ثم حصلت على استقلالها التام في ٢١ سبتمبر ١٩٨١ وأصبحت واحدة من دول الكومنولث البريطاني.

رئيسة الدولة : الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا ويمثلها الحاكم العام السير كولفيل يونج ولد فى ١٩٣٢ وتولى فى ١٩٩٣ ، ورئيس الحكومة: دين بارو ولد فى ١٩٥١ وتولى فى ٢٠٠٨.

• الأحزاب السياسية: حزب الشعب المتحد: يسار الوسط. الحزب الديمقراطي المتحد: معتدل محافظ.

• التقسيمات الإدارية: ست أقسام.

• الدفاع: ١٨ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٠٥٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: الدولار البليزي، ويساوي مائة سنت.

• إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م.): ١,٣ مليار دولار.

• نصيب الفرد من أ.ن.م.: ٨٨٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٣,٤٪.

• المنتجات الزراعية: قصب السكر، الموالح، القمح، العسل الأسود، الأرز، الموز، ثروة حيوانية.

• الثروة الحيوانية: الماشية ٥٧٨٠٠، الدواجن ١,٦ مليون، الضأن ٦٢٦٥، الماعز ١٦٥، الخنازير ٢١ ألفًا. الأسماك ١٨٦٤٢ طن.

• إنتاج الكهرباء: ٤٥٢,٢ مليون كيلووات/ساعة.

• الموارد الطبيعية: الأخشاب، الأسماك.

• الصناعة: الأخشاب، الأغذية المصنعة، الخمور، الصابون.

• الصادرات: السكر، العسل الأسود، الملابس، الموالح، الأسماك، الفواكه.

• المخدرات المحرمة: تتبع القنب لاحتياجات التجارة الدولية، وقد نتج عن برنامج الدولة لاستئصال المخدرات أن تم تحقيق



خفض كبير جدًا في إنتاج الماريجوانا. كما أن البلاد نقطة لعبور شحنات الكوكايين بين كولومبيا والولايات المتحدة.

• **الواردات:** الوقود، معدات النقل، المواد الغذائية، الماكينات، الكيماويات، الأدوية.

• **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، الاتحاد الأوروبي، المكسيك.

• **التاريخ:** هناك دلائل على أن البلاد كان يستوطنها قبائل مايا من هنود أمريكا.

وفي القرن السابع عشر استعمرها بحارة إنجليز تحطمت سفينتهم عليها وجنود مسرّحون من جامايكا، وأخذ البريطانيون يستفيدون من أخشابها الصلبة العالية القيمة، وحاول الإسبان إزاحة المستوطنين البريطانيين من الجزيرة إلى حد أن قاموا بهجوم بحري كبير في عام ١٧٩٨، لكن محاولتهم فشلت، وأعلنت البلاد رسميًا مستعمرة بريطانية في ١٨٦٢، لكن ظل حاكم جامايكا يدير شئونها حتى عام ١٨٨٤.

في عام ١٨٩٣ تخلت المكسيك عن مطالبتها، التي كانت قائمة منذ زمن طويل، بحقها في تملك أراضي بليز.

وفي عام ١٩٥٤ تم إقرار دستور جديد نص على إعطاء البلاد حكمًا ذاتيًا داخليًا محدودًا. وأجريت الانتخابات وفاز فيها حزب الشعب المتحد برئاسة جورج برايس. وبعد عشر سنوات، أي في عام ١٩٦٤، استطاعت البلاد أن تحصل من المملكة على حكم ذاتي كامل، وأدخل حق الاقتراع لجميع البالغين ونظام البرلمان الثنائي المجلس، وفي عام ١٩٧٠ نُقلت العاصمة من مدينة بليز إلى مدينة جديدة هي بلموبان.

وفي عام ١٩٧٣ تم تغيير اسم البلاد من هوندوراس البريطانية إلى بليز.وفي ١٩٧٥ أرسلت بريطانيا قواتها للدفاع عن حدود بليز مع جواتيمالا، فلقد نشب نزاع طويل المدى بين الدولتين، ولطالما طالبت جواتيمالا بحقها في تملك أراضي بليز.

وفي عام ١٩٨٠ دعت الأمم المتحدة إلى منح بليز الاستقلال التام.

وفي مارس ١٩٨١ تم التوصل إلى اتفاق مؤقت بين بريطانيا وبليز وجواتيمالا يعطي لجواتيمالا حق العبور إلى بحر الكاريبي عبر أراضي بليز، لكن هذا الاتفاق انهار.

وفي ٢١ سبتمبر ١٩٨١ حصلت بليز على استقلالها التام، وفي عام ١٩٨٤ أكدت المملكة المتحدة من جديد تعهدها بالدفاع عن حدود البلاد، واعترفت جواتيمالا أخيرًا في سبتمبر ١٩٩١ بليز كدولة مستقلة ذات سيادة وأقيمت من جديد العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وظلت العلاقات متوترة بين البلدين، لكنها تحسنت في السنوات الأخيرة.

وفي عام ١٩٩٣ أعلنت المملكة المتحدة عزمها على سحب قواتها من بليز بعد أن تمت تسوية نزاعها الحدودي مع جواتيمالا.

وراح حزب الشعب المتحد برئاسة برايس يتداول السلطة وحكم البلاد مع الحزب الديمقراطي المتحد برئاسة مانويل إسكيفل في ممارسة سليمة لقواعد الحكم البرلماني الديمقراطي.

كانت بليز (هوندوراس البريطانية سابقًا) آخر مستعمرة بريطانية في الأراضي الأمريكية تم انسحاب بريطانيا منها، حيث حققت بليز الاستقلال في ٢١ سبتمبر ١٩٨١. وكانت علاقاتها مع جارتها جواتيمالا متوترة، حيث زعمت الأخيرة حقها في السيادة على بليز، وظلت متوترة حتى عام ١٩٩٢ عندما اعترفت جواتيمالا أخيرًا باستقلال بليز. لكن عندما انسحبت قوات الدفاع البريطانية من بليز في ١٩٩٤، أعادت جواتيمالا تأكيد مطالبها في السيادة على بليز، لكن لم يترتب على ذلك التأكيد شيء.

أصبحت بليز مركزًا لتجارة المخدرات المحرمة بين كولومبيا والولايات المتحدة.

في ٥ أبريل ٢٠٠٠ أصبحت بليز ثامن دولة تصادق على نظام المحكمة الدولية الجنائية المعروف باسم نظام روما، والذي سيتم إنشاؤها بعد أن يتم التصديق على نظامها من ستين دولة.

في ٥ مارس ٢٠٠٣ أجريت الانتخابات العامة وفاز فيها الحزب الحاكم بالأغلبية، وشكل الحكومة. وفي ميزانية ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦ زيدت الضرائب وامتنعت الحكومة عن دفع زيادات كان قد تم الاتفاق بشأنها في رواتب موظفي القطاع العام. وفي ٢٠٠٥ ثار جدل حول شركة بليز للمواصلات السلكية واللاسلكية وحول شركة بليز للخدمات المائية، فتارة تخصخص وتارة تعاد ملكيتها إلى الدولة.

في تقرير وزارة الخارجية الأمريكية عن الاتجار في البشر والمنشور في ٥ يونيو ٢٠٠٦ اتهمت بليز بعدم استيفاء المعايير اللازمة لمواجهة المشكلة وعدم بذل الجهد الكافي لمحاربة الاتجار في البشر لكن رفع اسمها في شهر أكتوبر من قائمة الدول المتقاعسة عن محاربة هذه التجارة.

في يونيو ٢٠٠٢ اجتمع وزيرا خارجية بليز وجواتيمالا لمناقشة قضية الحدود بينهما، وكان الاجتماع برعاية منظمة الدول الأمريكية، وظلت المفاوضات تتراجع إلى أن تم في

سبتمبر ٢٠٠٥ وفي مقر منظمة الدول الأمريكية في واشنطن، توقيع مندوبي البلدين على اتفاق جديد بشأن إطار التفاوض وإجراءات بناء الثقة بين بليز وجواتيمالا.

وبعد عامين من التفاوض وقع الجانبان في أواخر مارس ٢٠٠٧ اتفاقًا تجاريًا يسمح بالاتجار في ١٥٠ منتجًا بدون رسوم جمركية.

وكانت بليز قد وقعت في أغسطس ٢٠٠٥ اتفاقًا للتفتيش المتبادل على ما تحمله السفن مع الولايات المتحدة لمنع نقل أسلحة الدمار الشامل.

في نهاية الربع الأول من السنة المالية ٢٠٠٩ عانى اقتصاد البلاد من تضخم بلغ ٩٪ وانخفضت الصادرات بمقدار ٢,٦٪ ومما زاد الأمر سوءاً هبوط سعر البترول وانخفاض عدد السياح وتكاليف خدمة الدين.

وبدأ عام ٢٠١٠ بركود الاقتصاد وتجاوز الدين الخارجي بليون دولار بليزي (حوالي ٥٠٠ مليون دولار أمريكي) وفي يونيو ارتفع إجمالي الناتج المحلي بنسبة ٢,٧ ٪ فكان هذا شيئًا يدعو إلى الطمأنينة وكان سببه التوسع في الخدمات الحكومية وزيادة الانفاق الشعبي- لكن قطاع الإنتاج الصناعي هبط بنسبة ٢,٦٪.

ولقد أصبحت بليز مركزاً لتجارة المخدرات المحرمة بين كولومبيا والولايات المتحدة.

• بليز عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٤٧) بنجلاديش *Bangladesh*

• الاسم الرسمي: جمهورية بنجلادش الشعبية.

• جغرافية البلاد: تقع بنجلادش على الساحل الشمالي لخليج البنجال، وتحيط بها الهند من الغرب والشمال والشرق إلا في الجنوب الشرقي حيث توجد حدود صغيرة مع ميانمار (بورما سابقًا)، ومعظم البلاد عبارة عن سهل منخفض يقطعه نهر الجانج ونهر براهما بوترا وروافدهما وفروعهما. والتربة طمي وغرين والمستنقعات كثيرة على امتداد الساحل، والتلال موجودة فقط في أقصى الجنوب الغربي والشمال الشرقي.

• المناخ: يسود البلاد مناخ موسمي مطاري، والأمطار غزيرة (من أكثر مناطق العالم أمطارًا)، والعواصف شديدة مما يعرض البلاد لمخاطر الفيضان والغرق الذي يصيب ثلثي البلاد طوال جزء من العام مما يسبب دمارًا شديدًا في منطقة الدلتا.

• العاصمة: دكا Dhaka (١٤,٢٦١ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: شيتا جونج.

• الموانئ الرئيسية: شيتا جونج، دكا، شالنا.

• المساحة: ٥٥٥٩٨ ميلاً مربعًا (١٤٤٠٠٠ كم²).

• السكان: ١٦٦٢٨٠٧١٢ نسمة. تعاني البلاد اكتظاظًا سكانيًا شديدًا مما يزيد من حدة المجاعات والأوبئة التي تتعرض لها بين الحين والحين.

• الكثافة السكانية: ١٢٧٧,٤/كم٢.

• الأجناس: ٩٨٪ من أصل بنجالي، بيهاريون، مجتمعات قبلية.

• اللغة: البنغالية (الرسمية)، الإنجليزية.

• الدين: مسلمون سنيون ٨٠٪، والإسلام هو الدين الرسمي للدولة، هندوس ١٥٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٥٥,٩٪.

• نظام الحكم: ديمقراطي برلماني. وفي استفتاء أجري في سبتمبر ١٩٩١ أقر الناخبون تقليل سلطات رئيس الجمهورية ليصبح رئيسًا شرفيًا.

رئيس البلاد ظل الرحمن ولد في ١٩٢٩ وتولى في ٢٠٠٩. رئيسة الوزراء الشيخة حسينة ولدت في ١٩٤٧ وتولت في ٢٠٠٩.

• الأحزاب السياسية: حزب بنجلادش القومي: إسلامي يمين الوسط. حزب رابطة عومي: علماني اشتراكي معتدل. حزب جاتياديال (الحزب الوطني) إسلامي قومي.

• التقسيمات الإدارية: ستة أقسام.

• الدفاع: ١,٦٥ مليار دولار.

• الجيش العامل: ١٥٧ ألف رجل.

• الاقتصاد: العملة: تاكا وتساوي ١٠٠ بيا.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٣٢٤,٦ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٢١٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٥٩٪.

• المنتجات الزراعية: الأرز، الجوت، الشاي، السكر، البطاطس، القمح، قصب السكر، الطباق.



• الثروة الحيوانية: الماعز ٣٤,٥ مليون، الماشية ٢٤,٣ مليون، الدواجن ١٤٠ مليونًا، الضأن ١,٣ مليون. الأسماك ٣,٩ مليون طن.

• الركاز: الغاز الطبيعي، البورانيوم، الأخشاب.

• إنتاج الكهرباء: ٤٢,٤ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: سلع الجوت، المنسوجات، السكر، الأسمدة، الورق، الأغذية المصنعة.

• الصادرات: الملابس، الجوت ومنتجاته (تجدر الإشارة إلى أن تدهور الجوت كسلعة عالمية وانخفاض الطلب عليه أدى إلى زيادة حدة الفاقة والعدم في تلك البلاد المكتظة بالسكان)، الجلد، جراد البحر.

• الواردات: السلع الرأسمالية، البترول، الغذاء، المنسوجات.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، أوروبا الغربية، اليابان.

• التاريخ: في سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد وصلت قبيلة بانج إلى وادي نهر البانج، وأقامت هناك مملكة بانجا (البنجال)، وفيما بين القرنين الثامن والثاني عشر الميلادي تولت حكم البنغال أسر بوذية، وفي عام ١١٩٩ جاء إليها المسلمون من وسط آسيا، وفتحوها، وبقيت تحت حكمهم لفترة وجيزة.

لكن عاد المسلمون إليها مرة ثانية في عام ١٥٧٦ وفتحوها على يد الإمبراطور المغولي المسلم أكبر، أعظم أباطرة المغول، وكان إداريًا ممتازًا، ومصلحًا عظيمًا، ومثقفًا في أمور الدين.

في عام ١٦٥١ أنشأت شركة الهند الشرقية مصنعًا تجاريًا لها في البنغال، وكان التجار البرتغاليون قد وصلوا إلى ميناء شيتاجونج في عام ١٥١٧، أي قبل ذلك بأكثر من قرن من الزمان.

في عام ١٧٥٧ وقعت البنغال تحت حكم الإنجليز بعد أن هزم روبرت كلايف القائد الإنجليزي، حاكم البنغال، سراج الدولة في موقعة بلاسي، وقسمت البنغال لفترة وجيزة من ١٩٠٥ إلى ١٩١٢ إلى جزء شرقي يسيطر عليه المسلمون، وجزء غربي يسيطر عليه الهندوس. وفي عام ١٩٠٦ أنشئت الرابطة الإسلامية في دكّا.

في عام ١٩٤٧ انسحبت بريطانيا من شبه القارة الهندية، وأعلن استقلال الهند وباكستان، وكانت باكستان تضم باكستان الغربية وباكستان الشرقية، وهذه الأخيرة هي البنغال التي انفصلت عن باكستان الغربية باسم جمهورية بنجلادش. جمع الإسلام بين الباكستانيين، لكن كان يفصل بينهما الثقافة والملامح الجسدية وألف ميل من الأراضي الهندية.

في عام ١٩٥٢ قامت في دكّا اضطرابات معارضة للغة الأوردية، لغة باكستان الغربية (وهي إحدى اللغات الهندية، وتكتب بحروف عربية) وتنادي باستخدام اللغة البنغالية، لغة باكستان الشرقية، وقُتل في هذه الاضطرابات اثنا عشر طالبًا، وفي عام ١٩٥٤ هُزم حزب الجبهة المتحدة المعارض، والذي كانت تسيطر عليه رابطة عوامي، تلك التي أقامت حملتها الانتخابية على أساس المطالبة بالحكم الذاتي لبنغال الشرقية، هزم حزب الرابطة الإسلامية في الانتخابات.

وفي عام ١٩٥٥ تم تعديل اسم البنغال الشرقية لتصبح باكستان الشرقية، وفي عام ١٩٦٦ أعلن مجيب الرحمن، زعيم رابطة عوامي، برنامج حكم ذاتي لباكستان الشرقية من ست نقاط، وذلك في سلسلة المحاولات التي بذلتها باكستان الشرقية لتحصل على قدر أكبر من الحكم الذاتي من باكستان الغربية. وفي عام ١٩٧٠ قتل نصف مليون شخص في العواصف، وحققت رابطة عوامي المنادية بالحكم الذاتي نصرًا ساحقًا في الانتخابات التي أجريت في ديسمبر ١٩٧٠، إذ حصلت على جميع مقاعد البرلمان المخصصة للإقليم، وعددها ١٧١ مقعدًا، وباءت بالفشل المحاولات التي بذلت لوضع دستور باكستاني لجميع البلاد بإقليميها ليحل محل نظام الحكم العسكري بزعامة الجنرال يحيى خان الذي أخمد ثورة قامت بها باكستان الشرقية في مارس ١٩٧١، ويقدر عدد الذين قتلوا في هذا القتال (الذي وُصف بأنه حرب أهلية) بمليون شخص من البنغاليين، وفر منهم عشرة ملايين لاجئ إلى الهند التي قامت في ديسمبر ١٩٧١ بغزو باكستان الشرقية، وطردت قوات باكستان الغربية منها، وأقامت دولة بنجلادش، وكلمة «بنجلادش» تعني: أرض المتحدثين بلغة بانجلا. ولم تعترف باكستان باستقلال بنجلادش إلا في فبراير ١٩٧٤، وقد تعرضت البلاد منذ استقلالها لسلسلة من الانقلابات العسكرية تخللتها فترات من الحكم البرلماني كما يلي:

بعد استقلال البلاد تولى مجيب الرحمن، زعيم رابطة عوامي، رئاسة الوزارة، وخلال السبعينيات دارت البلاد في فلك الهند والاتحاد السوفيتي، وذلك كرد على مساندة الولايات المتحدة لباكستان، وتم تأميم الكثير من الأنشطة الاقتصادية.

في عام ١٩٧٥ وقع انقلاب عسكري اغتيل فيه مجيب الرحمن، وفرضت الأحكام العرفية على البلاد، وتولى رئاسة البلاد اللواء ضياء الرحمن، وفي عام ١٩٧٨ استعادت البلاد الحكم المدني، حيث أجريت الانتخابات، وفاز فيها حزب

بنجلادش الوطني ذو التوجهات الإسلامية، بزعامة ضياء، إلا أنه اغتيل في عام ١٩٨١ في محاولة انقلابية، ووقع انقلاب آخر في ١٩٨٢ بقيادة الفريق إرشاد الذي ظل في الحكم مدة تزيد على ثماني سنوات تخللتها الأحكام العرفية والانتخابات البرلمانية وإعلان حالة الطوارئ وإنهاء حالة الطوارئ، وأخيرًا مظاهرات جماهيرية معارضة للحكومة، متهمة إياها بالفساد أسفرت على أثرها إرشاد من رئاسة البلاد في ١٩٩٠، ويصبح كبير القضاة رئيسًا مؤقتًا للبلاد.

وتُجرى الانتخابات في ١٩٩١، ويعود الحكم النيابي بائتلاف وزاري الأغلبية فيه لحزب بنجلادش الوطني ذي التوجهات الإسلامية، وتتولى رئاسة الحكومة البيجوم خالدة أرملة ضياء الرحمن، لكنها تُسلم مقاليد الحكم في عام ١٩٩٦ إلى حكومة مؤقتة بعد اتهامها بالتزييف، وتُجرى الانتخابات، ويفوز فيها حزب عوامي بقيادة الشيخة حسينة ابنة مجيب الرحمن، لكن حزب بنجلادش الوطني قاطع البرلمان.

ومن الأحداث الهامة التي وقعت في تلك الأيام توجُّه البلاد إلى اقتصاديات السوق في برنامج تم إقراره في ١٩٨٢. وفي عام ١٩٨٨ أعلن أن الإسلام هو الدين الرسمي للدولة.

وشردت الفيضانات الموسمية ثلاثين مليونًا، وقتلت العواصف ١٣٩٠٠٠، وشرّدت عشرة ملايين، وفي عام ١٩٩٧ شرّدت العواصف ٨٠٠٠٠٠.

أما النزاع الذي كان قد طال أمده بين بنجلادش والهند حول استخدام مياه نهر الجانج فقد تمت تسويته بمقتضى معاهدة بين البلدين تم التوقيع عليها في ١٢ سبتمبر ١٩٩٦.

تتعرض بنجلادش لعواصف وفيضانات مدمرة تقتل الألوف. ومما ضاعف من حدة الفاقة بين سكان البلاد المكتظة بأهلها الانخفاض الشديد في الطلب على الجوت في الأسواق العالمية (وكمثال حلت الأجولة البلاستيكية محل أجولة الجوت). ولقد تسبب تلوث المياه السطحية وكذا تلوث المياه الجوفية الذي يحدث بشكل طبيعي بالزرنيخ، كل هذا تسبب في حدوث مشاكل صحية في مختلف أنحاء البلاد.

في المدة يوليو - سبتمبر ١٩٩٨ أغرقت الفيضانات معظم أراضي البلاد وقتلت أكثر من ١٤٠٠ شخص، وتركت في العراء ما لا يقل عن ثلاثين مليونًا. وفي نفس العام أُدين خمسة عشر شخصًا، وحُكم عليهم بالإعدام لدورهم في عمليات الاغتيال في عام ١٩٧٥، وراح ضحيتها معظم أفراد عائلة رئيسة الوزراء، وعلى رأسهم والدها الرئيس الشيخ مجيب الرحمن. ودعت زعيمة المعارضة خالدة ضياء إلى إضراب عام للاحتجاج، لكن لم تلق دعوتها استجابة من الناس، لكنها كوّنت في يناير ١٩٩٩ كتلة ضمت إلى جوار حزبها حزب جاتيا بزعامة الجنرال إرشاد وحزب الجماعة الإسلامية، وسعت هذه الكتلة إلى إرغام رئيسة الوزراء حسينة على إجراء انتخابات مبكرة. وبعد أن أكملت حسينة في الحكم خمس سنوات، وهي المرة الأولى في تاريخ البلاد يكمل فيها رئيس الوزراء خمس سنوات في الحكم، أجرت الانتخابات في أكتوبر ٢٠٠١، وحققت فيها رئيسة الوزراء السابقة، خالدة ضياء نصرًا ساحقًا، وتعود إلى السلطة.

في المدة يوليو - أغسطس ٢٠٠٤ تسببت الفيضانات في وفاة ٩٥٠ شخصًا، وفي إتلاف ممتلكات قيمتها ٧ مليارات دولار.

في ١٧ أغسطس ٢٠٠٥ فجّر الإسلاميون المتشددون أكثر من ٤٠٠ قنبلة صغيرة في أكثر من ٥٠ مدينة، مما تسبب في وفاة شخصين، وجرح ما لا يقل عن ١٢٥.

في أواخر ٢٠٠٦، ووفقًا للأرقام الواردة من المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة ظل حوالي ٢٦ ألف لاجئ مقيمين في معسكرات الإيواء ولم يتم إعادتهم إلى مواطنهم الأصلية.

كانت بنجلادش قد استضافت في ديسمبر ٢٠٠٥ القمة الثالثة عشرة لرابطة سارك (SAARC)، رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي.

ازدادت حدة الاضطرابات والقلاقل المدنية المنتشرة في البلاد طوال عام ٢٠٠٦ وأدت إلى تأجيل الانتخابات العامة المقررة في يناير ٢٠٠٧، وأدى تفاقم الأمر وما تبعه من تناحر في الشوارع، برئيس الجمهورية مدعومًا من الجيش إلى فرض الأحكام العرفية.

تولى محافظ البنك المركزي السابق فخر الدين أحمد رئاسة الحكومة الانتقالية في ٢٠٠٧/١/١٢.

في ٢٠٠٨/١٢/٢٩ أجريت الانتخابات البرلمانية وفاز فيها حزب عوامي بقيادة الشيخة حسينة ابنة مجيب الرحمن، وانتقلت البيجوم خالدة أرملة ضياء الرحمن إلى صفوف المعارضة مشككة في نزاهة الانتخابات التي لم تأت في الواقع بجديد فالتنافس بين الاثنتين: حسينة وخالدة لم يتغير وبقى تداول السلطة محصورًا بينهما.

مع بداية عام ٢٠٠٩ جاءت إلى الحكم حكومة جديدة أنهت حكم حكومة مؤقتة غير منتخبة استمرت فى الحكم عامين بمساندة الجيش، وكان البرلمان فى تلك الفترة موقوفًا، وكان



كثير من الزعماء السياسيين قد ألقى بهم في السجن باتهامات تتباين ما بين الرشوة والفساد المالي والسياسي والحيازة غير القانونية للممتلكات. لكن البلاد استطاعت تفادي عقابيل الركود الاقتصادي العالمي حيث نما إجمالي الناتج المحلي بما يقدر بـ٥,٩ ٪ ، ونمو صادرات الملابس الجاهزة بأكثر من ٢٠ ٪ في النصف الأول من السنة.

في عام ٢٠١٠ وقعت بنجلاديش صفقة نقل مع الهند تلزم الهند بمقتضاها بنقل بضائعها إلى ولاياتها الشمالية الشرقية عن طريق بنجلاديش، وتمثل هذه الصفقة خطوة مهمة إلى الأمام في العلاقات بين البلدين. وفي المجال الاقتصادي اجتازت البلاد بأمان الركود الاقتصادي، وتحقق الاستقرار لإجمالي الناتج المحلي فنما قطاع الخدمات بنسبة ٦,٦ ٪ والتوسع الصناعي بنسبة ٦,٦ ٪، وكان أداء القطاع الزراعي جيداً واما التضخم فثبت عند ٦,٥٪.

بقيت الشيخة حسينة في رئاسة الوزارة عندما كسب حزبها انتخابات ٥يناير ٢٠١٤، تلك التي شابها العنف وكان الإقبال عليها ضعيفاً. في ٣يونيو ٢٠١٠ استعرت النيران في منطقة سكنية مكتظة بالعاصمة فقتلت ما لا يقل عن ١١٧ شخصاً.

في ١٤ مارس ٢٠١٢ حكمت المحكمة الدولية لقانون البحار التابعة للأمم المتحدة (ITLOS) لصالح بنجلادش في نزاعها البحري مع ميانمار بما يقضي بحصول بنجلادش على مطلبها بمائتي ميل بحري في خليج البنغال الغني بالبترول. أدت إذاعة فيلم معارض للإسلام على شبكة الانترنت إلى مصادمات عنيفة بين المتظاهرين المحتجين والشرطة استمرت أياماً خلال شهر أغسطس في العاصمة دكا.

في ٢٤نوفمبر ٢٠١٢ قتل حريق شب في مصنع للملابس خارج دكا ١١٢ من العمال، وأشعل شرارة الاحتجاجات في مصانع أخرى في نفس المنطقة.

وفي ٢٤ابريل ٢٠١٣ انهارت عمارة رانا بلازا التي كان يوجد بها خمسة مصانع للملابس، انهارت بسبب الأساسات الضعيفة وعدم توافر اشتراطات السلامة والأمان مما تسبب في مقتل أكثر من ١١٠٠ عامل في أسوا كارثة مصنع ملابس في تاريخ العالم. وبعد كارثة رانا بلازا سارت عمليات تفتيش مصانع الملابس وتجهيزاتها للعمل بطيئة وسط منازعات بين شركات الملابس الغربية وملاك المصانع حول من يتحمل التكاليف.

• بنجلادش عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٤٨) بنجو

(من توابع: تايوان)

■ ■ ■

(٤٩) بنما *Panama*



• الاسم الرسمي: جمهورية بنما.

جغرافية البلاد: تقع بنما في أمريكا الوسطى[1] في أقصى طرفها الجنوبي.

• الجيران: كوستريكا في الغرب وكولومبيا في الشرق[2]. في الغرب توجد سلسلة جبال، وفي الداخل تلال، وسهول على الساحل، وتوجد غابات استوائية مطيرة في منطقة الكاريبي الخصبة.

تقطع قناة بنما البرزخ الواقع بين البحر الكاريبي في الشرق والمحيط الهادي في الغرب في أضيق نقطة منه وأكثرها انخفاضاً حاملة السفن بين البحر والمحيط وفي خليج بنما توجد جزر بيرل.

• العاصمة: بنما سيتي Panama (٩٣٠ ألف نسمة).

• المواني الرئيسية: بلبوا، كريستوبال.

---

(١) تمثل أمريكا الوسطى الجزء الجنوبي من قارة أمريكا الشمالية، إذ تمتد من جنوب حدود المكسيك حتى قارة أمريكا الجنوبية. وتضم من الشمال إلى الجنوب: جواتيمالا، هوندوراس البريطانية، السلفادور، هوندوراس، نيكاراجوا، كوستريكا، وبنما.

(٢) يسمي البعض غرب بنما بالجنوب وشرقها بالشمال.

- **المساحة:** ٢٩١٢٠ ميلاً مربعًا (٧٥٤٢٠ كم^2).
- **السكان:** ٣٦٠٨٤٣١ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ٤٨,٥/كم^2.
- **الأجناس:** المستيزو ٧٠٪، الهنود الغربيون ١٤٪، البيض ١٠٪، الهنود ٦٪.
- **اللغة:** الإسبانية (الرسمية)، الإنجليزية.
- **الدين:** الكاثوليكية الرومانية ٨٥٪، البروتستنتية ١٥٪.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٢٪.
- **نظام الحكم:** جمهورية دستورية، السلطة التنفيذية منوطة برئيس الجمهورية ونائبين للرئيس يمارسون السلطة بالاشتراك مع مجلس وزراء يضم اثني عشر وزيراً يعينهم رئيس الجمهورية. مدة الرئيس والنائبين خمس سنوات ولا يجوز انتخابهم مدتين متتاليتين. أما السلطة التشريعية فيما رسمها مجلس الأمة، ومدة العضوية فيه خمس سنوات، وينتخب أعضاؤه بالاقتراع المباشر.

رئيس الدولة والحكومة: خوان كارلوس فاريلا، ولد في ديسمبر ١٩٦٣، وتولى المنصب في أول يوليو ٢٠١٤.

- **الأحزاب السياسية:** الحزب الثوري الديمقراطي: جناح اليمين حزب أرنول فيستا: يسار الوسط، حزب الأحرار الحقيقيين: يسار الوسط. حزب الأحرار الجمهوري القومي: يمين الوسط حركة بابا إيجو: معتدل يسار الوسط.
- **التقسيمات الإدارية:** تسع ولايات وثلاث محميات هندية تتمتع بالحكم الذاتي.
- **الدفاع:** ٦٣٧ مليون دولار. ولا توجد قوات مسلحة وإنما توجد قوات غير نظامية عددها ١٢ ألف فرد.
- **الاقتصاد: العملة:** بلبو، وتساوي ١٠٠ سنت.
- **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٦١,٥ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ١٦٥٠٠ دولار.
- **الأراضي الزراعية:** ٧,٢٪.
- **المنتجات الزراعية:** الموز، القمح، قصب السكر، الأرز.
- **الثروة الحيوانية:** الماشية ١,٦ مليون رأس، الخنازير ٣١٥ ألفًا، الدواجن ١٣,٥ مليون، الماعز ٦٢٠٠. الأسماك ٢٢٨٥٠٩ طن.
- **إنتاج الكهرباء:** ٧,٦ مليار كيلووات/ ساعة.
- **الثروة المعدنية:** النحاس.
- **الموارد الطبيعية:** الغابات (أشجار الماهوجني المستخدمة في صناعة الأثاث).
- **الصناعة:** تكرير البترول، أعمال الصرافة الدولية، الأسمنت، المنتجات الورقية.
- **الصادرات:** الموز، السكر، الملابس، البن.
- **الواردات:** البترول، السلع المصنعة، الماكينات ومعدات النقل، الأغذية الكيماوية.
- **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة أمريكا الوسطى ودول الكاريبي، أوروبا الغربية والمكسيك.
- **التاريخ:** في عام ١٥٠١ شاهد المستكشف الإسباني رودريجو دي بستيداس ساحل بنما عندما كان مع كولمبوس الذي زارها في عام ١٥٠٢. في عام ١٥١٣ عبر الفاتح الإسباني فسكو دي بلبوا البرزخ واكتشف المحيط الهادي، ونُصب حاكمًا على بنما (والكلمة تعني السمك الوفير)، لكنه أُعدم فيما بعد بتهمة الخيانة للبلاط الإسباني.

ثم دُمرت المستعمرات الإسبانية في بنما وخُربت على يد فرانسيس دريك في المدة ١٥٧٢-٩٥، وعلى يد هنري مورجان في المدة ١٦٦٨-٧١ حيث دمر مورجان مدينة بنما القديمة والتي كانت قد تأسست في ١٥١٩.

ثم تحررت بنما من نير الاستعمار الإسباني وانضمت إلى كولومبيا في عام ١٨٢١ عندما ثارت أمريكا الوسطى ضد إسبانيا، وأعلنت كولومبيا استقلالها، وحاولت بنما طوال السنوات الاثنتين والثمانين التالية الانفصال عن كولومبيا، لكنها لم تنجح في ذلك. لكن بعد أن رفضت كولومبيا مقترحات الولايات المتحدة بالحصول على حقوق المرور في قناة بحرية تُشق في برزخ بنما، ساندت الولايات المتحدة بنما في إعلان استقلالها، وكان ذلك في ١٩٠٣، وصدت القوات البحرية الأمريكية أعمالاً عسكرية قامت بها كولومبيا ضد بنما التي منحت الولايات المتحدة حق استخدام منطقة القناة واحتلالها والسيطرة عليها بمقتضى معاهدة تم التصديق عليها في فبراير ١٩٠٤، ودفعت الولايات المتحدة لبنما عشرة ملايين دولار، ووافقت على أن تدفع لها كذلك ٢٥٠ ألف دولار كل سنة زيدت بعد ذلك مرتين في ١٩٣٣ وفي ١٩٥٥. وكانت منطقة القناة التي حصلت عليها الولايات المتحدة عبارة عن شريط عرضه عشرة أميال يمتد عبر برزخ بنما بين البحر الكاريبي والمحيط الهادي، كما حصلت الولايات المتحدة على قدر كبير من النفوذ في إدارة شئون بنما.

في عام ١٩٧٤ وافقت بنما والولايات المتحدة على التفاوض بشأن إعادة القناة نهائيًا إلى بنما، وفي سبتمبر ١٩٧٧ وقع رئيس بنما عمر هيرارا والرئيس الأمريكي كارتر على معاهدتين: تنظم الأولى عملية نقل ملكية القناة، وتضمن الثانية حيادها بعد نقل ملكيتها، ووافقت

(ب)

بنما في استفتاء شعبي على المعاهدتين، لكن مجلس الشيوخ الأمريكي لم يوافق عليهما إلا في أبريل ١٩٧٨، حيث أدخل عليهما تحفظًا يقول إن الولايات المتحدة لا بد وأن يكون لها الحق في استخدام القوة العسكرية للإبقاء على القناة مفتوحة للملاحة إذا حدث ما يعوق الملاحة فيها، ونصت المعاهدة على أن تضطلع بنما بالتدريج بمسئولية القناة، والانسحاب التدريجي للقوات الأمريكية على أن يتم ذلك في ٣١ ديسمبر ١٩٩٩، وفي تلك الفترة زيدت المبالغ التي كانت الولايات المتحدة تدفعها زيادة كبيرة.

في أكتوبر ١٩٨٤ نُصّب بارلتا رئيسًا للجمهورية وكان أول رئيس ينتخب بالاقتراع المباشر بعد ستة عشر عامًا، لكنه لم يلق التأييد السياسي اللازم لحل الأزمة الاقتصادية فاستقال في سبتمبر ١٩٨٥، وحل محله نائبه دلفال.

حاول دلفال إقالة الجنرال نورييجا، رجل بنما القوي من وراء ستار، بعد اتهامه بالاتجار في المخدرات وبقتل أحد زعماء المعارضة، واتهم بقتل الرئيس عمر هيريرا في ١٩٨١، وأدانته المحاكم في أمريكا بتهمة الاتجار في المحرمات، لكن نورييجا أرغم الجمعية الوطنية على إقالة دلفال واستبداله بمانويل بلما. فرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على بنما، واستمرت الأزمة عندما انتهت مدة بلما في الرئاسة، ودعا نورييجا إلى انتخابات رئاسية جديدة رشح نفسه فيها، ورغم عمليات التزوير الضخمة التي قام بها إلا أن المعارضة بدا أنها متجهة لتحقيق فوز ساحق، فألغى نورييجا الانتخابات وقمع الاحتجاجات المعارضة، وفي ديسمبر ١٩٨٩ عينته الجمعية الوطنية زعيمًا للبلاد وأعلنت أن الولايات المتحدة وبنما في حالة حرب. ثم وقعت سلسلة من الأحداث أدت إلى قيام الولايات المتحدة بغزو البلاد والإطاحة بنورييجا الذي اختطف ونُقل إلى الولايات المتحدة لمحاكمته عن الاتجار في المخدرات، ونُصب رئيسًا للجمهورية جيلرمو إندارا الذي كان من المحتمل فوزه في الانتخابات التي قمعها نورييجا.

وحدث تمرد عسكري في ديسمبر ١٩٩٠ تم إخماده إلا أن زعماءه أفلتوا من القبض عليهم.

وفي انتخابات ١٩٩٤ فاز المستر بلادارس (وهو رجل أعمال تعلم في الولايات المتحدة) في انتخابات الرئاسة، وكانت أول انتخابات رئاسية ديمقراطية تجرى منذ عام ١٩٦٨.

جاء إرنستو بيريز بلادارس (Balladares) إلى الحكم بوعود بتحسين اقتصاد البلاد، وأدت إصلاحاته في مجال اقتصاديات السوق وتخفيف الحواجز التجارية (انضمت بنما إلى منظمة التجارة الدولية في ١٩٩٨) إلى تحقيق نمو كبير في إجمالي الناتج المحلي. في أغسطس ١٩٩٨ سعى الرئيس بلادارس إلى فترة رئاسة ثانية (بالمخالفة للدستور) بإجراء استفتاء شعبي حول مد رئاسته، لكن الناخبين رفضوا المد بأغلبية ٦٤٪.

في انتخابات مايو ١٩٩٩ اختار الناخبون ميريا موسكوزو رئيسة للبلاد وهي أرملة الرئيس السابق أرنولفو أرياس، وهي أول امرأة ترأس بنما.

في ٣١ ديسمبر ١٩٩٩ سلمت الولايات المتحدة إدارة قناة بنما إلى الحكومة البنمية.

في انتخابات ٢ مايو ٢٠٠٤ فاز في انتخابات الرئاسة مارتين توريخوس (Torrijos) ابن ديكتاتور بنما الذي حكمها في المدة ١٩٦٨ – ١٩٨١ والذي أبرم مع الولايات المتحدة معاهدة ١٩٧٧ بخصوص القناة.

وحتى قبل أن يضطلع بمهام الرئاسة، نجح الرئيس توريخوس في تحقيق العديد من التعديلات الدستورية، فتم تخفيض المقاعد البرلمانية من ٧٨ إلى ٧١. كما تم إلغاء الحصانة البرلمانية ضد الملاحقة القضائية ونقل سلطة إقرار التعديلات الدستورية من المجلس التشريعي إلى جمعية تأسيسية. كما وعد الرئيس بالتصدي لمشكلة الفساد الرسمي. كما تم عمل إصلاحات في التشريعات المالية وفي قوانين المعاشات.

في أبريل ٢٠٠٦ أعلنت هيئة قناة بنما عن مشروعات التوسع وزيادة قدرات القناة للسماح بمرور حاويات تجارية أكبر وذلك بإنشاء مجموعة ثالثة من الأهوسة عند طرفي القناة وفي شهر يوليو وافقت الجمعية الوطنية على المشروع، ووافق عليه الشعب في استفتاء عام أجري في أكتوبر على أن يبدأ العمل في ٢٠٠٨ ويستمر لمدة سبع سنوات.

وما فتئت قضية فساد المؤسسات العامة تقلق دوائر الحكم، ففي منتصف يوليو ٢٠٠٦ قُتل مسمومًا رئيس شرطة وحدة مكافحة الإرهاب والمخدرات وأشارت التحقيقات إلى احتمال تواطؤ تجار المخدرات مع بعض عناصر الشرطة.

في يونيو ٢٠٠٧ تم توقيع اتفاقية للتجارة الحرة مع الولايات المتحدة. وتشترك بنما بصفة مراقب في جماعة دول الأنديز.

في أواخر ٢٠٠٦ تم التوافق بين مجموعة دول أمريكا اللاتينية والكاريبي (جرولاك Grulac) على أن تمثلها في مجلس الأمن دولة بنما وتبدأ مدة عضويتها اعتبارًا من يناير ٢٠٠٧.

قناة بنما

كان الإسبانيون أول من فكر فيها، وذلك في عام ١٥٢٤ عندما أمر ملك إسبانيا تشارلز الخامس بعمل مسح لمنطقة البرزخ لشق مجرى مائي بعبره.

في عام ١٨٧٨ منحت حكومة كولومبيا امتياز إنشاء القناة إلى مندوب إحدى الشركات الفرنسية، وبعدها بعامين بدأت شركة القناة الفرنسية، وحي من فردينالد دي لسيس، بإنشاء قناة في مستوى سطح البحر، إلا أن الشركة أفلست بعد تسع سنوات، وفي نهاية المطاف دفعت الولايات المتحدة للشركة الفرنسية مبلغ أربعين مليون دولار نظير ما لها من حقوق وأصول. بدأ العمل في المشروع الأمريكي، الذي اتهم على نوض تسيطر عليها الولايات المتحدة في عام ١٩٠٤، وتطلب إنشاء بحيرة داخلية يربطها بالمحيطين أهوسة، اكتمل العمل في القناة في عام ١٩١٤، ويبلغ طولها ٥٠,٧ ميلا، وترفع السفن ٥٨ قدمًا فوق سطح البحر عن طريق أهوسة على جانبي المحيط الهادي والمحيط الأطلنطي. وقد تم تكبير هذه الأهوسة بعد ذلك ليصبح طول الهويس ١٠٠٠ قدم واتساعه ١١٠ قدم وعمقه ٤٠ قدمًا.

تأثر اقتصاد بنما بالانخفاض الحاد في التجارة العالمية في عام ٢٠٠٩ حيث انكمش الاقتصاد وزادت البطالة. أما اتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة فبقيت معلقة لعدم تصديق الكونجرس الأمريكي عليها رغم تأييد الرئيس باراك أوباما للاتفاقية، ذلك أن بعض النواب الأمريكيين مصرون على أن تشدد بنما أولاً قوانينها المصرفية حتى ينصرف الناس هناك عن التهرب من الضرائب وعن غسل الأموال. اما مشروع التوسع في قناة بنما بتكلفة ٥,٣ مليار دولار أمريكي والمقدر أن يستكمل في ٢٠١٤ فالعمل فيه قائم على قدم وساق.

وفي محاولة لوقف مد الجريمة المتصاعد في البلاد- إذ تضاعف معدل القتل في العامين الماضيين- قامت الحكومة بإعادة تنظيم قوات الأمن عام ٢٠١٠، فألغيت وزارة العدل ووضعت الشرطة الوطنية والقوات الجوية والبحرية وسلاح الحدود تحت إدارة وزارة الأمن العام. ويتنبأ المخبرون أن اقتصاد بنما سوف ينمو بدرجة تفوق نمو اقتصاد أي بلد آخر من بلدان أمريكا اللاتينية في المدة ٢٠٠١-٢٠١٥.

في ٢٥ أبريل ٢٠١٠ قامت الولايات المتحدة بتسليم الجنرال نورييجا (الرئيس الفاسد الأسبق) إلى فرنسا حيث أدانته المحكمة في جريمة غسل الأموال وحكمت عليه بالسجن سبع سنوات، وفي ١١ديسمبر ٢٠١١ قامت فرنسا بتسليمه إلى بنما ليقضي مدة العقوبة المحكوم بها عليه ومدتها عشرون سنة في جرائم انتهاكات حقوق الإنسان ارتكبها عندما كان رئيساً للبلاد. وفي انتخابات ٤ مايو ٢٠١٤ الرئاسية فاز جوان كارلوس فاريلا.

• بنما عضو في منظمة الدول الأمريكية وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٥٠) بنين — *Benin*

• الاسم الرسمي: جمهورية بنين.

• جغرافية البلاد: تقع بنين في غرب إفريقيا على خليج غينيا. وهي بلد طويل وضيق يمتد إلى الداخل مسافة ٤٥٠ ميلاً من خليج غينيا ليصل إلى حدود النيجر التي تحدها شمالاً هي وجمهورية بوركينا فاسو. وفي شرقيها نيجيريا وفي غربها توجو، على الساحل سهل ضيق والبلاد بعد ذلك أراضي مسطحة تغطيها الغابات، وفي الشمال الجاري الملائية التي تصب في نهري الفولتا والنيجر، وفي الشمال الغربي جبال أتاكورا.

• المناخ: في الجنوب مناخ استوائي وفيه موسمان للأمطار وموسمان للجفاف. أما في الشمال فيوجد موسم أمطار واحد والمناخ مداري.

• العاصمة: بورتو نوفو Porto-Novo (٢٧٦ ألف نسمة) وهي العاصمة الرسمية؛ أما العاصمة الفعلية فهي كوتونو Cotonou (٨٢٨ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: أبومي، ناتيتنجو، باراكو، كاندي.

• أهم الموانئ: كوتونو.

• المساحة: ٤٣،٤٩٣ ميلاً مربعًا (١١٢٦٢٢ كم^2).

• السكان: ١٠١٦٠٥٥٦ نسمة.

ب

- **الكثافة السكانية:** ٩١,٨/كم².
- **الأجناس:** ٩٨٪ أفارقة من سكان البلاد الأصليين موزعون على ٤٢ مجموعة عرقية أكبرها: فون، أجا، يوروبا، بريبا، وهناك جالية أوروبية صغيرة (أغلبها فرنسيون).
- **اللغة:** الفرنسية (الرسمية)، فون، يوروبا.
- **الدين:** ٧٠٪ معتقدات محلية، ١٥٪ مسلمون، ١٥٪ مسيحيون.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٤٠,٩٪.
- **نظام الحكم:** جمهورية اشتراكية تعددية بها مجلس تشريعي واحد هو مجلس الأمة، فقي المؤتمر القومي الذي عُقد في كوتونو ١٩ – ٢٨ فبراير ١٩٩٠ ألغيت الماركسية ـ اللينينية كفلسفة حكم في البلاد، وأرسي بدلاً منها نظام التعددية الحزبية، وأفرج عن المعتقلين السياسيين.

رئيس الدولة: زوني يايي ولد في ١٩٥٢ وتولى الحكم في ٢٠٠٦، رئيس الحكومة باسكال كوباكي ولد في ١٩٥١ وتولى في ٢٠١١.

- **الأحزاب السياسية:** حزب الاتحاد لنصرة تجديد الديمقراطية. الحزب الوطني للديمقراطية والتنمية. حزب تجديد الديمقراطية، الاتحاد الوطني للتضامن والتقدم. الحشد الديمقراطي الوطني. التوجه العام لمعظم هذه الأحزاب هو يسار الوسط.
- **التقسيمات الإدارية:** ست ولايات مقسمة إلى ٧٨ قسمًا.
- **الدفاع:** ٨٦ مليون دولار.
- **الجيش العامل:** ٦٩٥٠ رجلاً.
- **الاقتصاد:** العملة: فرنك *CFA*، ويساوي مائة سنتيم.
- **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٦,٧ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٦٠٠ دولار.
- **الأراضي الزراعية:** ٢٣,٩٪.
- **المنتجات الزراعية:** منتجات النخيل، الفول السوداني، القطن، القمح، الأرز، البن.
- **الركاز:** البترول، الحجر الجيري.
- **الثروة الحيوانية:** الماشية ١,٧ مليون رأس، الماعز ١,٤ مليون رأس، الضأن ٧٠١٠٠٠، الدواجن ١٣ مليونًا. الأسماك ٣٩٣٢٨ طن.
- **إنتاج الكهرباء:** ١٤٦ مليون كيلووات/ساعة.
- **الصناعة:** تتركز حول زيت النخيل والمنسوجات والمشروبات.
- **الصادرات:** البترول الخام، القطن، منتجات النخيل، الكوكا.
- **الواردات:** المواد الغذائية، منتجات البترول، السلع الوسيطة، السلع الرأسمالية، السلع الاستهلاكية، المشروبات.
- **الشركاء التجاريون:** فرنسا، باقي دول أوروبا الغربية، اليابان، الولايات المتحدة.
- بنين واحدة من أفقر بلدان العالم، فاعتمادها الشديد على سلعة واحدة هي زيت النخيل، وعلى المساعدات الأجنبية، أعاق النمو الاقتصادي، لكن موقعها كنقطة عبور لنيجيريا والنيجر، ذلك البلد الداخلي الذي لا سواحل ولا موانئ له، كان بمثابة حافز لقيام قطاع نقل متطور في البلاد.
- **التاريخ:** في عصر ما قبل الاستعمار كانت بنين مجموعة من الإمارات الصغيرة المتحاربة، وفي أوائل القرن السابع عشر أسست قبائل فون مملكة داهومي في الجنوب. وبعد اتصال المملكة بالتجار الأوروبيين، صارت المملكة وسيطًا في تجارة العبيد التي كانت نشطة على ساحل بنين بين غانا ونيجيريا طوال المدة من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر، مما أكسب المنطقة لقب «ساحل العبيد».

وفيما بين عام ١٨٠٠ وعام ١٨٥٠ كوّن ملك داهومي كتائب من المحاربات الإناث لمهاجمة مملكة يوروبا في شرق بنين، وفي جنوب غرب نيجيريا لجلب العبيد وفي تلك الأثناء نمت تجارة زيت النخيل وتطورت.

وفي عام ١٨٥٧ أنشأ الفرنسيون قاعدة لهم في جراند ـ بوبو، وفي عام ١٨٩٢ نشبت الحرب بينهم وبين داهومي فانتصروا فيها وجعلوا داهومي محمية فرنسية في عام ١٨٩٣. وفي عام ١٩٠٤ أدمجت في إفريقيا الغربية الفرنسية. في عام ١٩١٤ اشتركت قوات فرنسية من داهومي في غزو أراضي توجو في الغرب، وكانت خاضعة لحكم الألمان أثناء الحرب العالمية الأولى، وفي الحرب العالمية الثانية (من ١٩٤٠ إلى ١٩٤٤) وقفت داهومي مع باقي إفريقيا الغربية الفرنسية إلى جانب حكومة «فرنسا الحرة» في مقاومة ألمانيا النازية.

وفي عام ١٩٥٨ أصبحت جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي داخل الجماعة الفرنسية.

وفي أول أغسطس ١٩٦٠ حصلت داهومي على استقلالها. ومنذ ذلك الحين وهي تقاسي الاضطرابات السياسية، حيث تعرضت لسلسلة من الانقلابات والنزاعات العنصرية المحلية، أثناء الستينيات، وفي عام ١٩٧٠ أنشئ مجلس رئاسي من ثلاثة أعضاء مدته ست سنوات، لكن ما لبث أن أطاح به انقلاب بقيادة الرائد ماتيو كريكو في ١٩٧٢، حيث أقام حكمًا عسكريًا، وأعلن أن البلاد ستتبع طريق «الاشتراكية العلمية». وفي عام ١٩٧٥ غيّر اسم البلاد من «داهومي» إلى «بنين»

وتحولت السلطة إلى مجلس تشريعي منتخب في عام ١٩٨٠ على الرغم من أنه لم يكن بالبلاد سوى حزب واحد وبقي قائد الانقلاب كريكو رئيسًا للجمهورية.

تبنت بنين الماركسية في السبعينات، لكنها اضطرت تحت وطأة الركود الاقتصادي وازدياد الدَّين الخارجي وازدياد حدة الاضطرابات والاحتجاجات إلى تغيير توجهاتها وأقرت دستورًا يقوم على التعددية الحزبية، وأسقطت الماركسية ـ اللينينية كأيديولوجية رسمية للدولة، واتبعت برنامجًا للإصلاح الاقتصادي أساسه اقتصاديات السوق، ووافق الشعب في استفتاء عام على هذا الدستور الجديد في عام ١٩٩٠.

وفي الانتخابات التي أجريت عام ١٩٩١ طبقًا لهذا الدستور، فاز سوجلو، زعيم حزب نهضة بنين المعارض، وحل محل كريكو في رئاسة البلاد الذي أصبح أول رئيس أفريقي يتم إخراجه من الحكم بمقتضى انتخابات ديمقراطية.

وفي عام ١٩٩٦ يفوز كريكو على سوجلو في انتخابات الإعادة لمنصب رئيس الجمهورية ـ ويرجى أن يكون ذلك حلقة في سلسلة تداول السلطة.

كان فوز كريكو Kerekou الماركسي بالرئاسة على الرئيس سوجلو Soglo (الذي كان موظفًا في البنك الدولي والذي ناشد إبان رئاسته الدول الغربية بمشروع مارشال لدول أفريقيا) كان فوزه بأغلبية ٥٣٪. لكن بعد ذلك بثلاث سنوات وفي انتخابات الجمعية الوطنية التي أجريت في أبريل ١٩٩٩ فاز حزب نهضة بنين، وهو حزب الرئيس السابق سوجلو بأغلبية المقاعد.

أما في انتخابات الرئاسة التي أجريت في مارس ٢٠٠١ فقد فاز فيها الرئيس كريكو بـ٨١٪ من الأصوات.

في مارس ٢٠٠٣ أجريت الانتخابات التشريعية للجمعية الوطنية وفاز فيها مؤيدو الرئيس باثنين وخمسين مقعدًا من ٨٣. وفي سبتمبر شكل الرئيس كريكو لجنة للتحقيق في الصلات التي قيل إنها قامت بين مسئولين حكوميين وعصابات الجريمة المنظمة.

في أوائل ٠٥ ٢٠ دارت المناقشات حول من يمكن أن يترشح لانتخابات الرئاسة المقررة في ٢٠٠٦ خلفًا للرئيس كريكو الذي يمتنع عليه دستوريًا أن يترشح للرئاسة بعد أن أمضى في المنصب مدتين متتاليتين، ولأنه بلغ الثانية والسبعين، ويشترط في المرشح ألا يتجاوز سن السبعين. وبُذلت محاولات لتأخير الانتخابات وتعديل الدستور بغية بقاء كريكو في المنصب ـ لكنه أعلن في يوليو ٢٠٠٥ لن يترشح في الانتخابات المقررة في ٢٠٠٦. وفيها تنافس ٢٦ مرشحًا لم يفز أحدهم في الجولة الأولى، لكن في الجولة الثانية (في ٢٢ مارس ٢٠٠٦) فاز الدكتور ياي بوني (Yayi Boni) الذي كان رئيسًا لبنك تنمية غرب أفريقيا. وتعهَّد الرئيس الجديد بالعمل لتقليل الفقر ومحاربة الفساد وإنعاش الاقتصاد.

في ٣١ مارس ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات التشريعية، وتنافس على مقاعد الجمعية الوطنية (وعددها ٨٣ مقعدًا) ٢١٥٨ مرشحًا يمثلون ٢٤ حزبًا.

في منتصف يونيو ٢٠٠٧ أعاد رئيس الجمهورية تنظيم مجلس الوزراء.

وقد لعبت بنين في السنوات الأخيرة دورًا نشطًا في تنسيق العمليات الإقليمية لحفظ السلام وتقديم المساعدات الإنسانية فقدمت قوات لحفظ السلام في غينيا بيساو وفي كوت ديفوار وفي ليبيريا.

تحتفظ بنين بعلاقات جيدة مع البلدان المجاورة وانضمت إلى جماعة دول الساحل والصحاري في مارس ٢٠٠٢، لكن نزاعًا طويل الأمد نشب بينها وبين النيجر حول ملكية مجموعة من الجزر الصغيرة في نهر النيجر، وأصدرت محكمة العدل الدولية حكمها فيه في يوليو ٢٠٠٥، وقضى بأحقية النيجر في ملكية ١٦ من الجزر المتنازع عليها وعددها ٢٥، واحترم البلدان حكم المحكمة. في أبريل ٢٠٠٥ فر آلاف من سكان توجو للجوء إلى بنين بعد أعمال العنف التي نشبت في توجو في أعقاب الانتخابات الرئاسية هناك. ويقدر هؤلاء اللاجئين بأكثر من ٢٦ ألف لاجئ.

في فبراير ٢٠٠٩ أعلنت حكومة بنين أنه تم العثور على كميات كبيرة من البترول في مياهها الإقليمية وتقدر الكميات التي يمكن استخراجها بـ ١٤ ألف برميل يوميـاً. وفي ذات الشهر أيضاً قام البنك الدولي بمنح بنين مبلغ ٣٠ مليون دولار أمريكي لإنشاء المشروعات الصغيرة وتوصيل الكهرباء إلى المناطق الأقل نموا في البلاد.

في فبراير ٢٠١٠ وافقت بنين والنيجر على خصخصة سكك حديد بنين – النيجر وعلى استكمال إنشاء خط حديدي يربط البلدين. وعلى الرغم من انخفاض الانتاج القطني انخفاضـاً ملحوظاً إلا أن مجموع النشاط الاقتصادي قد نما بنسبة ٣,٥ ٪، وفي يونيو قدم صندوق النقد الدولي قرضـاً مقداره مائة مليون دولار أمريكي لتشجيع جهود التنمية ودفعها إلى الأمام.

لقادت الأنباء أن أكثر من مائة ألف شخص فقدوا مدخراتهم عندما انهار في منتصف ٢٠١٠ مشروع استثماري قام على النصب والاحتيال وتورط فيه مسئولون حكوميون كبار.
في ١٣ مايو ٢٠١١ أعيد انتخاب الرئيس بانبي لمدة رئاسة ثانية (خمس سنوات).

• بنين عضو في منظمة الوحدة الإفريقية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٥١) ألبهاما (جزر البهاما) *Bahamas*



• **الاسم الرسمي:** دولة جزر الباهاما.

• **جغرافية البلاد:** جزر البهامز أرخبيل يضم حوالي ٧٠٠ جزيرة مرجانية استوائية وجزرًا صغيرة غير مسكونة عدتها ٢٤٠٠، تقع في المحيط الأطلنطي على بعد ٥٠ ميلاً شرقي ساحل فلوريدا الأمريكية. وتمتد الجزر من فلوريدا في الشمال الغربي إلى هاييتي في الجنوب الشرقي مسافة تقارب ٧٦٠ ميلا (١٢٢٣ كيلومترًا). والجزر المسكونة عددها ٢٢ فقط، وأهمها جزيرة نيوبروفيدنس (٢٠٧ كم مربع) وفيها العاصمة ناسو. ومن الجزر الأخرى: بهاما الكبرى، اباكو، إليوثيرا، اندروز، كاتت آيلند، سان سلفادور، إكزما، لونج آيلند كروكد أيلند، آكلينز أيلند، مايا جوانا، إيناجوا.

والجزر مسطحة مستوية عمومًا، وقليل منها يرتفع إلى حوالي ٦١ مترًا. لا توجد بالجزر مجارٍ مائية عذبة. وهناك العديد من البحيرات المالحة في العديد من الجزر. ويوجد بها تجويف أندروز الزرقاء، وهي أطول وأعمق الكهوف الموجودة تحت الماء في العالم. أقرب الدول إليها الولايات المتحدة في الغرب وكوبا في الجنوب.

• **المناخ:** درجة الحرارة من ٢١° إلى ٣٠ مئوية. فصل سقوط الأمطار من مايو إلى أكتوبر.

• **العاصمة:** ناسو (٢٤٨ ألف نسمة). (على جزيرة نيوبروفيدنس).

• **أهم المدن:** فري بورت (في جزيرة بهاما الكبرى).

• **المساحة:** (١٣٨٨٠ كيلومترا مربعا).

• **السكان:** ٣٢١٨٣٤ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٣,٢/كم².

• **الأجناس:** السود من أصل أفريقي ٨٥٪، البيض (من أصول بريطانية وكندية وأمريكية) ١٥٪.

• **اللغات:** الإنجليزية (الرسمية) والكريول.

• **الديانة:** معمدانيون ٣٢٪، أنجليكان (أتباع الكنيسة الإنجليزية) ٢٠٪، كاثوليك رومانيون (أتباع الفاتيكان في روما) ١٩٪، مسيحيون من طوائف أخرى ٢٤٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.

• **نظام الحكم:** ملكية دستورية، والملكة إليزابث الثانية، ملكة انجلترا، رئيسة البلاد ويمثلها الحاكم العام. لكنها إحدى دول الكومنولث المستقلة. فبعد عام ١٩٦٨ اتجهت جزر البهاما إلى تحقيق قدر أعظم من الحكم الذاتي فقد حقق ليندون بندلينج الزعيم الأسود لحزب الأحرار التقدمي فوزًا كاسحًا في الانتخابات العامة، إذ فاز بـ٢٩ مقعدًا في المجلس التشريعي مقابل سبعة مقاعد لحزب البهاميين المتحدين، وهو حزب البيض الذي كان يسيطر من قبل على حكم البلاد.

وتفاوضت حكومة بندلينج مع بريطانيا حول دستور جديد للبلاد وفي ١٩٧٣ أصبحت جزر البهاما دولة مستقلة وأقامت علاقات دبلوماسية مع كوبا في ١٩٧٤
رئيسة الدولة الملكة: إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا ويمثلها الحاكم العام السير آرثر فولكس وتولى في ٢٠١٠، ورئيس الحكومة: برّى كريستي ولد في ١٩٤٣ وتولى في مايو٢٠١٢..

• **التقسيمات الإدارية:** ١٨ قسمًا، أساسها التجمع الطبيعي للجزر في مجموعات.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الأحرار التقدمي: وسط. حزب الحركة القومية الحرة: يسار الوسط.

• **الدفاع:** ٦٤ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٨٥٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الدولار البهامي ويساوي ١٠٠ سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ١١,٤ مليار دولار.

- نصيب الفرد من أ.ن.م: ٣٢٠٠٠ دولار.
- الأرض الزراعية: ٠,٨٪.
- المنتجات الزراعية: الفواكه، الخضراوات.

الثروة الحيوانية: الماشية ٧٥٠ رأساً، الدواجن ٣ ملايين، الماعز ١٤٥٠٠، الخنازير ٥٠٠٠، الضأن ٦٥٠٠، الأسماك ٩١٠٦ طن.

- الموارد الطبيعية: الملح، الأخشاب، الأرجونيت، الأسماك (اللوبستر).
- إنتاج الكهرباء: ٢,٢ مليار كيلووات/ساعة.
- الصناعات: السياحة (أكثر من ٥٠٪ من إجمالي الناتج المحلي)، أعمال مصرفية، الخمور، الأخشاب، العقاقير الطبية، منتجات تكرير البترول، الأسماك.
- الصادرات: الخمور، الأخشاب، العقاقير الطبية، الأسماك، الأسمنت.
- المخدرات المحرمة: نقطة عبور شحنات الكوكايين.
- الواردات: المواد الغذائية، السلع المصنعة، الوقود.
- الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، نيجيريا، كندا، إيران.
- التاريخ: في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، وصل هنود أراواك (Arawak Indians) إلى جزر البهاما بعدما طردهم هنود جزر الهند الغربية والساحل الشمالي لأمريكا الجنوبية. وقد زار كريستوف كولمبوس هذه الجزر لأول مرة عام ١٤٩٢، وكان هنود أراواك يُنقلون من الجزر كعمالة منخفضة الأجر ليعملوا في مناجم الذهب والفضة في كوبا وهيسبنيولا (هايتي).

في عام ١٦٢٩ منح تشارلز الأول ملك إنجلترا، الجزرَ هبةً إلى روبرت هيث، وبدأ استعمار جزيرة نيوبروفيدنس، أكبر جزر الأرخبيل في ١٦٦٦، وفي ١٧٨٣ تم استعادتها من الأسبانيين، بعد فترة احتلال وجيزة لتصبح مستعمرة بريطانية استوطنها الأمريكيون الموالون للتاج البريطاني أثناء حرب الاستقلال الأمريكية. وفي عام ١٨٣٨ تم تحرير العبيد.

وفي المدة من ١٩٤٠ إلى ١٩٤٥، كان دوق ونلسور، الذي كان في السابق ملكًا على بريطانيا باسم إدوارد الثامن وتنازل عن العرش بسبب زواجه من سيدة أمريكية مطلقة مخالفًا تقاليد العرش البريطانية، حاكمًا على جزر البهاما.

واعتبارًا من الخمسينيات حدث تطور كبير في صناعة السياحة وخصوصًا السياحة القادمة من الولايات المتحدة الأمريكية. وفي عام ١٩٦٤ حصلت الجزر على حكم ذاتي داخلي. وفي عم ١٩٦٧ تولى الزعيم الأسود ليندن بندلينج منصب رئيس الوزراء بعد فوز حزبه، حزب الأحرار التقدمي في أول انتخابات نيابية تجرى لاختيار أعضاء مجلس الأمة.

وفي عام ١٩٧٣ حققت البلاد استقلالها الكامل ضمن دول الكومن ولث البريطاني.

في عام ١٩٨٣ و١٩٨٤ ترددت الادعاءات بأن وزراء الحكومة يتاجرون في المخدرات، واستقال نائب رئيس الوزراء واثنان من أعضاء مجلس الوزراء، وأنكر رئيس الوزراء بندلينج، تورطه في هذه الادعاءات.

وفي عام ١٩٩٢ انتهى حكم حزب الأحرار التقدمي برئاسة بندلينج بعد أن بقي في حكم البلاد ٢٥ عامًا، وتولى الحكم حزب الحركة القومية الحرة برئاسة هيوبرت إنجراهام بعد أن فاز بالأغلبية المطلقة في الانتخابات النيابية. ولقد أصبحت جزر البهاما مركزًا رئيسيًا لأعمال الاستثمار والصرافة الدولية.

كانت السياحة هي الدعامة التي يقوم عليها اقتصاد البلاد لكن البطالة العالية تمثل مشكلة دائمة، لذلك خفف البرلمان القيود المفروضة على الأعمال المصرفية كي يمنع هروب رأس المال الدولي، وهو الهروب الذي تؤدي إليه الادعاءات بوجود فساد حكومي وتورط المسئولين في تجارة المخدرات المحرمة. لكن في السنوات الأخيرة نما اقتصاد البلاد وتنوع، لكن الجريمة المترايدة المنسوبة إلى الشباب العاطل تثير قلق المجتمع.

ورفضت حكومة البهاما فرصة الانضمام إلى السوق الكاريبية الموحدة (Caribbean Single Market and economy)، واختصارها (CSME)، التي دشنت في أول يناير ٢٠٠٦ برعاية السوق الكاريبية المشتركة. وقالت الحكومة إن السوق الموحدة تنطوي على اتحاد نقدي وحرية انتقال مواطني الدول الموقعة على اتفاق السوق بين هذه الدول مما يضع عبئًا اقتصاديًا واجتماعيًا بالغًا على دولة البهاما التي تتمتع بالثراء دون غيرها من دول المنطقة.

في أواخر ٢٠٠٦ اتفقت الحكومة مع شركة فانكوفر الكندية لخدمة المطارات الجوية على أن تقوم بإدارة وتشغيل مطار ليندن بيندلينج الدولي في البهاما حتى عام ٢٠١٦.

في مايو ٢٠٠٩ قدمت البهاما مطالبة إلى الأمم المتحدة بترسيم حدودها البحرية رسمياً وطلبت مد حدود الرصيف القاري إلى ما وراء حدود مائتي ميل بحرى ، ومما يثير الجدل أن هذه المنطقة تتداخل مع مياه تدعي ملكيتها كل من الولايات المتحدة وهايتي وكوبا وتيركس وكايكوس.

وعلى الرغم من احتمال حدوث انخفاض كبير في دخل الحكومة من رسوم الواردات، الا أن الحكومة واصلت تحركها وتصميمها طوال العام ٢٠١٠ على الحصول على العضوية الكاملة في منظمة التجارة العالمية ، وطبقاً لما ذكره المتحدث باسم الحكومة فإن استكمال هذا الأمر سوف يأخذ ثلاث سنوات.

بعد الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٧مايو ٢٠١٢ عاد مرشح الحزب الليبرالي الشعبي مِرّى كريستي إلى منصب رئيس الوزراء (وكان يشغل هذا المنصب في ٢٠٠٢-٢٠٠٧) بعد أن فاز على مرشح الحركة الوطنية الحرة.

• البهاما عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٥٢) بوتسوانا *Botswana*

• الاسم الرسمي: جمهورية بوتسوانا.

• جغرافية البلاد: بوتسوانا بلد داخلي تقع في وسط إفريقيا الجنوبية. جيرانها هم ناميبيا في الشمال والغرب، جنوب إفريقيا في الجنوب، زيمبابوي في الشمال الشرقي، وتطالب بوتسوانا بامتلاك الجزء من أراضي ناميبيا الذي يفصلها في الشمال عن زامبيا. معظم انحاء البلاد أقرب إلى أن تكون صحاري، وتشغل صحراء كالاهاري الجزء الغربي من البلاد يسكنها البدو والحيوانات البرية، أما الجزء الشرقي فتلال ترعى فيها الماشية، وفي الشمال بحيرات مالحة ومستنقعات ومناطق زراعية. والنهران المهمان هما نهر ليمبوبو ونهر زمبيزي.

• المناخ: شبه استوائي، وهناك فصل أمطار واحد تتمو عليه أعشاب السافانا.

• العاصمة: جابورون Gaberone (١٩٩ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: ما هالابي، سيرو، تونوم.

• المساحة: (٥٨١٧٣٠ كم²).

• السكان: ٢١٥٥٧٨٤ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣,٨/ كم².

• الأجناس: بوتسوانا ٩٥٪، كالنجا، باصاروا، كالاجادي.

• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، ستسوانا (اللغة الوطنية).

• الدين: مسيحيون ٥٠٪، والباقي: أنيميون، بهائيون، مسلمون، هندوس.

• معرفة القراءة والكتابة: ٨٤,١٪.

• نظام الحكم: جمهورية برلمانية، وينص دستور بوتسوانا على مجلس تشريعي واحد هو مجلس الأمة، لكنه ينص كذلك على وجود مجلس للرؤساء له صوت في مشروعات القوانين التي تؤثر على الشئون القبلية، وينص كذلك على حق الاقتراع للجميع.

• رئيس الدولة والحكومة: سيريتا خاما، ولد في ١٩٥٣ وتولى الحكم في ٢٠٠٨.

• الأحزاب السياسية: الحزب الديمقراطي: وله واحد وثلاثون مقعداً من مجموع مقاعد الجمعية التشريعية البالغة ستة وثلاثين مقعداً، ويرأس الحزب كوت ماسير، رئيس الجمهورية. حزب الجبهة الوطنية: وله ثلاثة مقاعد. حزب الشعب: وله مقعد واحد.

• التقسيمات الإدارية: عشرة أقسام وأربعة مجالس مدن.

• الدفاع: ٤٣٨ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٩٠٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: بولا، وتساوي ١٠٠ ثيب.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٣١ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ١٦٤٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٠,٥٪.

• المنتجات الزراعية: السورجوم (يزرع لأنه يغل حبوباً، وعلفاً ومرعى للماشية، ولأنه يتخذ منه عصير حلو الطعم)، الدُّخن (نوع من النباتات المنتجة للحبوب صغيرة الحجم)، اللوبيا البلدي.

• الثروة الحيوانية: الماشية ١,٧ مليون رأس، الماعز ٢,٣ مليون رأس، الدواجن ٤ ملايين، الضأن ٤٠٠ ألف. الأسماك ٨٦ طن.

• الموارد الطبيعية: الماس، النحاس، النيكل، الملح، رماد الصودا، البوتاس، الفحم، الغاز الطبيعي.

- **المنتجات الصناعية:** الماس، النحاس، النيكل، الملح، الصودا، البوتاس، الفحم، اللحوم المجمدة.
- **الصادرات:** الماس، الماشية، المنتجات الحيوانية، النحاس، النيكل.
- **الواردات:** المواد الغذائية، السيارات، المنسوجات، المنتجات البترولية.
- **إنتاج الكهرباء:** ٣٥٠ مليون كيلووات/ ساعة.
- **الشركاء التجاريون:** سويسرا، المملكة المتحدة، دول الاتحاد الجمركي الجنوب إفريقي (ساكو)، الولايات المتحدة.
- **التاريخ:** كانت البلاد يقطنها جماعات من البدو، كانوا يعملون في الصيد والتحطيب، وفي القرن الثامن عشر استوطنها شعب تسوانا الذين ينحدر من أصلاب فروعهم الثمانية القبلية أبناء البلاد.

وفي عام ١٨٧٢ أصبح خاما الثالث الذي اعتنق الديانة المسيحية، رئيس جماعة الباماتة واتو، وهي أكبر جماعات التسوانا، وكوّن جيشًا قويًا ودعّم أواصر الوحدة بين أبناء البلاد.

في عام ١٨٨٥ خاف سكان البلاد من تهديدات البوير (سكان جنوب إفريقيا المنحدرون من أصلاب المستعمرين الهولنديين) الموجودين في إقليم ترانسفال في شمال شرق جنوب إفريقيا، وطلبوا من بريطانيا أن تبسط حمايتها على البلاد وكان اسمها آنذاك بيتشوانا لاند ـ وهكذا أصبحت البلاد محمية بريطانية. وكان الذهب قد تم اكتشافه هناك.

في عام ١٨٩٥ ضمت مستعمرة الكاب (في جنوب إفريقيا) إليها الجزء الجنوبي من محمية بتشوانا لاند.

في ١٩٦٠ وضعت البلاد دستورًا جديدًا أنشأ مجلسًا تشريعيًا، وكانت البلاد خاضعة لحكم المندوب السامي البريطاني.

في ١٩٦٥ نقلت العاصمة من «مفكينج» إلى «جابورون»، وتحقق للبلاد حكم ذاتي داخلي، وانتخب سيرتس خاما، حفيد خاما الثالث وزعيم الحزب الديمقراطي (حزب الوسط) رئيسًا للحكومة.

وفي عام ١٩٦٦ (في ٣٠ سبتمبر) حققت البلاد استقلالها التام عن بريطانيا وتغير اسمها إلى بوتسوانا، وانتخب سيرتس خاما رئيسًا للجمهورية في ظل دستور رئاسي جديد.

وفي منتصف سبعينيات القرن العشرين نما اقتصاد البلاد نموًا سريعًا بعد التوسع في استخراج الماس من مناجمه.

وفي ١٩٨٠ توفي سيرتس خاما، وتولى الحكم نائب الرئيس كوت ماسير.

في عام ١٩٨٥ قامت قوات جنوب إفريقيا بغارة على جابورون بدعوى البحث عن محاربي العصابات التابعين لحزب المؤتمر القومي الأفريقي. لكن في عام ١٩٩٣ تم تطبيع العلاقات بالكامل مع جنوب إفريقيا بعد أن انتهت سياسة التفرقة العنصرية والفصل العنصري (الأبرتهيد) وأقامت حكومة متعددة الأجناس، واقتصاد البلاد مرتبط ارتباطًا وثيقًا بجنوب إفريقيا.

وتجدر الإشارة إلى أن بوتسوانا تتمتع برخاء نسبي، وبديمقراطية مستقرة. ووفقًا لتقديرات الأمم المتحدة فإن ثلث البالغين يحملون فيروس الإيدز.

تقاعد الرئيس الدكتور كوت ماسير في ٣١ مارس ١٩٩٨، وحل محله نائبه موجاي (Mogae) في اليوم التالي. وفي أكتوبر ١٩٩٩ أجريت الانتخابات العامة للجمعية الوطنية التي انتخبت موجاي رئيسًا للبلاد.

في فبراير ٢٠٠٠ قاسى شرق بوتسوانا أسوأ الفيضانات التي هدمت آلاف المنازل وشردت آلاف الأسر، لكن هذا يهون إلى جوار انتشار الإيدز نسبة الإصابة بين سن ١٥ وسن ٤٩ أكثر من ٣٧٪.

في يوليو ٢٠٠٠ أنشئت لجنة حكومية للتحقيق في المزاعم القائلة بوجود تفرقة عنصرية ضد الأقليات، وقدمت الحكومة عددًا من التعديلات الدستورية للقضاء على تلك التفرقة.

كانت حكومة بوتسوانا قد بدأت منذ أواخر التسعينيات تهجير سكان محمية كالاهاري إلى مستوطنات جديدة خارج هذه المحمية، مما أثار كثيرًا من الانتقادات الدولية ضد الحكومة. وعادت القضية إلى الظهور في أوائل ٢٠٠٢.

في ٢٠٠٥ قدمت الحكومة تشريعًا يقضي بالمساواة بين القبائل. وفي أغسطس ٢٠٠٤ أضرب أعضاء اتحاد عمال مناجم بوتسوانا مطالبين بزيادة الأجور، واستجابت الحكومة وطالب العمال بإعادة زملائهم الذين تم فصلهم على أساس أنهم كانوا المنظمين للإضراب.

كانت الانتخابات التشريعية للجمعية الوطنية قد أجريت في ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٤. وفي ٢ نوفمبر أعادت الجمعية انتخاب موجاي لفترة رئاسة ثانية. وللرئيس أن يعين أربعة من أعضاء الجمعية الوطنية، وكان اثنان ممن عينهما قد هزما في الانتخابات مما أثار الانتقاد الشديد ضد الرئيس؛ إذ كيف يعين المرشح الذي لم يلق تأييد الناخبين؟ وفي الانتخابات المحلية فازت المعارضة بالكثير من المقاعد مما دعم شهرة بوتسوانا

على أنها بلد ديمقراطي ليبرالي ينعم بالاستقرار.

في فبراير ٢٠٠٦ اجتمع ممثلو أحزاب المعارضة الأربعة للاتفاق على التعاون استعدادًا للانتخابات العامة القادمة في ٢٠٠٩، واستمرت المحادثات بينهم طوال العام ليحققوا وحدة فعالة تستطيع إزاحة الحزب الحاكم الذي طال بقاؤه في الحكم مما يعرض الممارسة الديمقراطية للخطر. ويبدو أن هذه المحادثات قد أحرزت بعض التقدم لكنها انهارت في أوائل ٢٠٠٧.

في مايو ٢٠٠٦ وقع رئيس الجمهورية ورئيس شركة دي بير لاستخراج الماس اتفاقًا بتجديد ترخيص استغلال منجم ماس جوانينج، أعظم مناجم الماس في العالم وعدد من المناجم الأخرى، لمدة ٢٥ سنة على أن تزداد حصة دولة بوتسوانا في شركة دي بيرا من ٧,٥٪ إلى ١٥٪.

في عام ٢٠٠٩ تم تخفيض انتاج الماس في بوتسوانا (وهي أكبر منتج للماس في العالم) بنسبة ٤٠٪ لوصل إلى ٢٠ مليون قيراط وذلك بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية. أما المعادن العادية فقد أغلقت مناجمها لفترة مؤقتة لكن بعد ذلك شهد إنتاجها زيادة كبيرة لمواجهة إحتياجات أسواق شرق آسيا، كما شهدت مشروعات التوسع في إنتاج الفحم من مناجم ماميولا طفرة كبيرة حيث يتم إنشاء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية هناك.

في كشف مراجعة أعده البنك الدولي في مايو ٢٠١٠، لاحظ البنك أن بتسوانا خفضت في ميزانية ٢٠٠٨-٢٠٠٩ مصاريف امن الدولة بينما زادت أموال الضمان الاجتماعي لتقليل الفقر، وفي ميزانية الحكومة تم تقليل بعض مشروعات التنمية ، وتم تجميد مرتبات الموظفين المدنيين- لكن تعافي صناعة التعدين أدى إلى نمو إجمالي الناتج المحلي بنسبة ٧,٩٪.

بعد فوز حزب بوتسوانا الديمقراطي في انتخابات أكتوبر ٢٠٠٩ أدى زعيمه سيرتس إيان خاما اليمين الدستورية رئيساً للبلاد لمدة رئاسية جديدة ابتداء من ٢٠ أكتوبر. في عام ٢٠١٢ نقلت شركة دي بيرز (De Beers) أكبر شركة لإنتاج الماس في العالم عمليات تصنيع الماس من لندن إلى بوتسوانا.

• بوتسوانا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٥٢) بوتان Bhutan



• الاسم الرسمي: مملكة بوتان.
• جغرافية البلاد: تشغل مملكة بوتان المنحدرات الجنوبية الشرقية لجبال الهيمالايا تحدها التبت من الشمال والشرق، وتحدها الهند من الجنوب والغرب والشرق، وتتكون بوتان من جبال شاهقة في الشمال وبها قمة جنكار بنسوم، وهي من أعلى القمم في العالم. وفي الوسط وديان خصبة كونتها روافد نهر براهما بوترا. وفي الجنوب غابات كثيفة. الجبال تغطيها الأنهار الجليدية والثلوج، والأمطار الغزيرة على هيئة سيول لمر كثير الحدوث.
• العاصمة: ثيمفو Thimphu (الوثيمبو) (٨٩ ألف نسمة).
• المدن الرئيسية: بارو، بوناخا، منجار.
• المساحة: ١٤٨٢٤ ميلاً مربعًا (٣٨٣٩٤ كم²).
• السكان: ٧٣٣٦٤٣ نسمة.
• الكثافة السكانية: ١٩,١/كم².
• الأجناس: بوت ٥٧٪، نيباليون ٣٥٪، والبوت يقطنون شمال البلاد وشرقها، والنيباليون في الجنوب، ومحظور عليهم الانتقال إلى مناطق البوت.
• اللغة: زونخا هي اللغة الرسمية، وهي من لهجات التبت، وهناك اللهجة النيبالية، وأيضًا اللغة الإنجليزية.
• الدين: البوذية اللامية (الديانة الرسمية ٧٥٪ والهندوسية ٢٥٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ٥٢٪.
• نظام الحكم: ملكية مطلقة، ولكن هناك دستور، ويساعد الملك في الحكم مجلس وزراء ومجلس استشاري ملكي، وهناك

مجلس للأمة يجتمع مرتين في السنة، لكن لا توجد أحزاب سياسية رسمية، وإنما يوجد حزبان غير شرعيين هما: حزب الشعب البوتاني، وحزب بوتان الوطني الديمقراطي، وكلاهما من أصل نيبالي.

رئيس الدولة الملك والمشترك ولد في ١٩٨٠ وتولى في ٢٠٠٦ ، رئيس الحكومة تشيرينج توبجاي ولد في سبتمبر١٩٦٥ وتولى في يوليو٢٠١٣.

- الجيش العامل: لا يوجد.
- ميزانية الدفاع: لا يوجد.
- التقسيمات الإدارية: ١٨ قسمًا.
- الاقتصاد: العملة: نجولتروم ويساوي مائة شتروم.
- إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٢,٥ مليار دولار.
- نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٧٠٠٠ دولارًا.
- الأراضي الزراعية: ٦,٢٪.
- الثروة الحيوانية: الماشية ٣٧٢ ألفًا، الدواجن ٢٣٠ ألفًا، الماعز ٣٠ ألفًا، الضأن ٢٠ ألفًا، الخنازير ٤١ ألفًا. الأسماك ٢٢٦طنا.
- المنتجات الزراعية: الأرز، القمح، الموالح.
- الموارد الطبيعية: الأخشاب، طاقة كهرومائية.
- إنتاج الكهرباء: ١,٧ مليار كيلووات/ ساعة.
- الصناعة: الأسمنت والأخشاب.
- الصادرات: الحبهان (له فوائد طبية، ويدخل في صناعة الأدوية، علاوة على كونه من التوابل)، الجبس، الأخشاب، المشغولات اليدوية، الأسمنت الفاكهة.
- الواردات: الوقود الآلات، السيارات.
- الشركاء التجاريون: الهند وقد تم تدعيم سبل اتصالها بالهند بإنشاء خط جوي وشبكة طرق.
- التاريخ: كانت بوتان خاضعة للسيطرة التبتية حتى القرن الثامن الميلادي، وفي القرن السادس عشر خضعت لحكم التبت، وتحولت إلى حكم الصين في عام ١٧٢٠، وفي عام ١٧٧٤ تم توقيع معاهدة مع شركة الهند الشرقية.

في ١٨٦٥ قامت القوات البريطانية بغزو البلاد، وانتهى الغزو بتوقيع اتفاق مع بريطانيا تعهدت بمقتضاه بدفع راتب سنوي لبوتان شريطة أن تكون حسنة السير والسلوك.

وفي عام ١٩٠٧ أصبحت بوتان - ولأول مرة - ملكية وراثية، حيث أصبح حاكم تونجسا ملكًا على البلاد، وفي عام ١٩١٠ تم توقيع معاهدة أنجلو - بوتانية وضعت الشئون الخارجية لبوتان تحت توجيه الحكومة البريطانية في الهند.

وفي عام ١٩٤٩ تم توقيع معاهدة مع الهند زادت المعونة الممنوحة لبوتان ووضعت الشئون الخارجية لبوتان في يد الهند. وأعادت لبوتان الأراضي التي كانت ضمتها إليها في ١٨٦٥.

وفي عام ١٩٥٠ أصبحت عضوًا في مشروع كولومبو للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في آسيا والمحيط الهادي.

وفي عام ١٩٥٢ تولى عرش البلاد ملك ذو نزعة إصلاحية هو دورجي والمشترك فأنشأ مجلس الأمة المعروف باسم: تشوجودو في ١٩٥٣. وفي عام ١٩٥٨ ألغى الرق، وفي عام ١٩٥٩ أعطت بوتان حق اللجوء لأربعة آلاف من لاجئي التبت، فروا إليها بعد أن ضمت الصين أراضي التبت، وفي الستينات قامت بوتان بعملية تحديث فألغي نظام التيوقراطية، وتم تحرير المرأة وتنفيذ الإصلاح. وفي عام ١٩٦٨ أنشأ الملك أول مجلس للوزراء في تاريخ البلاد. وفي عام ١٩٧٣ صارت بوتان من أنصار حركة عدم الانحياز. وفي عام ١٩٨٣ أصبحت بوتان عضوًا مؤسسًا في رابطة التعاون الإقليمي لجنوب آسيا. وفي عام ١٩٨٨ فرض الملك البوذي قانونًا للسلوك حرّم وكبت عادات المجتمع الهندوسي - النيبالي في جنوب البلاد. وفي عام ١٩٩٠ قامت مظاهرات منادية بالديمقراطية قيل إن مئات قتلوا فيها وقالت الحكومة إن معظم المتظاهرين كانوا من المهاجرين النيباليين.

ولا يزال الناشطون النيباليون مصدر قلق في البلاد، وقام الصليب الأحمر الدولي بإجراء تحقيقات في اتهامات خرق حقوق الإنسان في ١٩٩٣، وحكم على زعيم حزب شعب بوتان المحظور بالسجن مدى الحياة لقيامه «بأنشطة معادية للوطن».

عاشت بوتان في معظم تاريخها في عزلة عن العالم، لكنها راحت تتخذ الخطوات على طريق التحديث. ففي ١٩٩٨ بدأ الملك وانج شوك Wangchuk موجة من الإصلاحات، فسمح للجمعية الوطنية بانتخاب بعض أعضاء مجلس الوزراء، بل ولها الحق إذا صوتت بأغلبية الثلثين أن تنادي بتنازل الملك عن العرش.

شهد عام ١٩٩٩ عفوًا عامًا عن المسجونين السياسيين.

في ٢٧ مارس ٢٠٠٥ قدم الملك دستورًا يقضي بإقامة نظام التعددية الحزبية وبرلمان منتخب له سلطة توجيه الاتهام إلى الملك.

كان الملك جيجمه (Jigme) قد أصدر في سبتمبر ٢٠٠١

مرسومًا بتشكيل لجنة لوضع دستور مكتوب للبلاد. وفي النهاية انتهت اللجنة في مارس ٢٠٠٥ إلى مشروع دستور من ٣٤ مادة ثم جرى تبسيط صياغته وعُرض في أواخر العام على الشعب لمناقشته.

في ديسمبر ٢٠٠٤ بدأ سريان حظر مبيعات التبغ في جميع أنحاء البلاد فكانت بوتان أول بلد في العالم تمنع التبغ منعًا تامًا. وفي فبراير ٢٠٠٥ أعلن الحظر التام على التدخين في الأماكن العامة.

في ديسمبر ٢٠٠٥ أعلن الملك أنه ينوي التنازل عن العرش لولده في عام ٢٠٠٨ وأن تُجرى في ذلك العام أول انتخابات وطنية في ظل أحكام الدستور الجديد.

في يناير ٢٠٠٧ أعلن عن إجراء الجولة الأولى من انتخابات تجريبية في شهر أبريل وجولة ثانية في مايو، وأعلن عن ٤٧ دائرة انتخابية.

وكان الملك قد أصدر في ديسمبر ٢٠٠٦ مرسومًا بنقل مسئولياته كرئيس للبلاد إلى ولي عهده الأمير جيجمه خيسار الذي أعلن في أول خطاب له أنه سيواصل السير على الطريق المؤدية إلى ترسيخ الديمقراطية البرلمانية.

وكانت الهند وبوتان قد استكملتا عملية ترسيم الحدود بينهما في ديسمبر ٢٠٠٦. وفي ٢٠٠٧ عقدتا معاهدة صداقة ضمنت لبوتان مزيدًا من التعاون الاقتصادي بين البلدين.

في أغسطس ٢٠٠٦ عُقدت في بكين الجولة ١٨ من محادثات الحدود بين الصين وبوتان، وتلتها محادثات في ٢٠٠٧ في تيمفو العاصمة البوتانية بغرض تضييق هوة الخلافات بين البلدين حول الحدود.

بقيت بوتان فى حالة سلام وهدوء بعد أول انتخابات ديمقراطية تجرى فى البلاد وتحولها فى ٢٠٠٨ من ملكية مطلقة إلى ملكية دستورية ، لكن ثارت مخاوف بعد أنباء عن عودة تشكيل جماعات عنفية متمردة خارجة على القانون داخل بوتان (بالقرب من حدود ولاية آسام الهندية) وعلى الرغم من ان البلاد انتعشت باقتصاد حتى حيث زادت نسبة النمو على ٨٪ ، لكن معدل البطالة قفز من ٣,٧ ٪ فى ٢٠٠٧ إلى ٤ ٪ عام ٢٠١٠.

كان عام ٢٠١٠ عاماً تاريخياً بالنسبة لبوتان إذ استضافت فى شهر أبريل قمة منظمة التعاون الإقليمي لرابطة جنوب آسيا وهو أول مؤتمر دولي من نوعه يعقد فى البلاد وحضر المؤتمر ثمانية من رؤساء الدول والحكومات علاوة على مراقبين من الصين والولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية وإيران وحافظت بوتان على نموها الاقتصادى بتصدير الطاقة الكهرومائية إلى الهند.

فى ٣ أغسطس ٢٠١٢ تم تعيين أول امرأة عضو فى المحكمة العليا. فى يوليو ٢٠١٣ أجريت الانتخابات البرلمانية وخسرها الحزب الحاكم بينما فاز حزب الشعب الديمقراطي باثنين وثلاثين مقعداً من مقاعد المجلس البالغ عددها ٤٧ مقعداً.

• بوتان عضو في الأمم المتحدة.

■ ■ ■

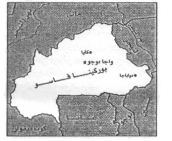
(٥٤) بورتوريكو — *Puerto Rico*

(انظر: أمريكا، أراضى وممتلكات)

■ ■ ■

(٥٥) بوركينا فاسو — *Burkina Faso*

(فولتا العليا سابقًا)



• الاسم الرسمي: جمهورية بوركينا فاسو الديمقراطية.

• جغرافية البلاد: كانت بوركينا فاسو تعرف في السابق باسم فولتا العليا، ففيها منابع نهر الفولتا. في الغرب والجنوب الشرقي تلال، وفي الشمال الأرض شبه قاحلة قليلة السكان، وفي الجنوب غابات وأرض زراعية.

وهي دولة داخلية من دول غرب إفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى. جيرانها: مالي في الشمال الغربي، النيجر في الشمال الشرقي، وفي الجنوب بنين وتوجو وغانا وكوت ديفوار.

ب

ولأنها دولة داخلية فهي تعتمد على السكة الحديد لتربطها بميناء أبيدجان في كوت ديفوار، حيث يتم استيراد وتصدير احتياجاتها ومنتجاتها، وهذا الميناء هو منفذها الوحيد على الساحل.

• المناخ: مداري، وأقل درجة حرارة في فصل الجفاف ٢٧ درجة مئوية (وهو الفصل الممتد من ديسمبر إلى مايو).

فصل الأمطار من يونيو إلى أكتوبر، وتهب العواصف العنيفة خصوصًا في أغسطس.

• العاصمة: واجادوجو Ouagadougou (١٧٧٧٠٠٠ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: بوبو - ديولاسو، كودوجو.

• المساحة: ١٠٥٨٧٠ ميلاً مربعًا (٢٧٤٢٠٠ كم²).

• السكان: ١٨٣٦٥١٢٣ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٦٧,١/ كم².

• الأجناس: أكثر من ٥٠ مجموعة من الأجناس: الموسى الرحل ٤٨٪، الفولاني ١٠٪، الجورما ٥٪، وهناك قبائل استقرت واستوطنت مثل: اللوبي - داجاري، والتشدي في الشمال، والبوبو في الجنوب الشرقي، والسُّنُفو، والجوروتزي في الجنوب الغربي.

• اللغة: الفرنسية (الرسمية) وحوالي ٥٠ لغة سودانية محلية يتحدث بها ٩٠٪ من السكان.

• الدين: ٦١٪ مسلمون، ١٥٪ عقائد محلية، ٢٣٪ مسيحيون.

• معرفة القراءة والكتابة: ٢٨,٧٪.

• نظام الحكم: ديمقراطية ناشئة في يونيو ١٩٩١ وافق الناخبون على مشروع دستور ينص على سلطات ثلاث، وعلى إجراء الانتخابات لاختيار رئيس للجمهورية كل سبع سنوات، ويبلغ عدد الأحزاب الممثلة في مجلس الأمة سبعة عشر حزبًا.

رئيس الدولة :بليز كومبوروا ولد في ١٩٥١ وتولى في ١٩٨٧ .

رئيس الحكومة: لك تياو ولد في ١٩٥٤ وتولى ٢٠١١.

• الأحزاب السياسية الرئيسية: حزب الجبهة الشعبية: يسار الوسط، وهو عبارة عن تجمع ائتلافي. حزب الوفاق الوطني للوطنيين التقدميين - الاشتراكي الديمقراطي: يسار الوسط.

• التقسيمات الإدارية: ٤٥ ولاية.

• الدفاع: ١٥٣ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١١٢٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: فرنك سيفا، ويساوي مائة سنتيم.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٢٦,٥ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٥٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٢١,٩٪.

• المنتجات الزراعية: الذرة الرفيعة، السرجوم، الأرز، الفول السوداني، القطن، قصب السكر.

• الثروة الحيوانية: الماعز ١٠,٦ مليون، الضأن ٧ ملايين، الماشية ١٩,٥ مليون، الدواجن ٢٤ مليونًا. الأسماك ١٢٠٥٧ طنًا.

• إنتاج الكهرباء: ٥٧٩ مليون كيلووات/ ساعة.

• الركائز: البوكسيت، النحاس.

• الصناعة: التصنيع الزراعي، المنسوجات، قوالب البناء.

• الصادرات: البذور الزيتية، القطن، الحيوانات الحية، الذهب.

• الواردات: الحبوب، منتجات الألبان، الماكينات، يعمل حوالي مليون ونصف من أبناء البلاد في الخارج، وخصوصًا في ساحل العاج وغانا. وتمثل تحويلاتهم المالية إلى أرض الوطن دخلاً هامًا للبلاد.

• الشركاء التجاريون: الاتحاد الأوروبي، الصين، كوت ديفوار، إثيوبيا، تايوان، الولايات المتحدة.

• التاريخ: كانت تسكنها شعوب البوبو واللوبي وجوروتزي، وفي القرنين الثالث عشر والرابع عشر قامت شعوب موسى وجورما بغزو شرق البلاد ووسطها، وأقاموا ممالك عالية قوية الشكيمة، ظل بعضها قائمًا حتى أواخر القرن التاسع عشر.

فيما بين عامي ١٨٩٥ و١٩٣٠ فرضت فرنسا حمايتها على مملكة موسى وعلى إقليم جورما وضمت إليها أراضي بوبو ولوبي، وإن لقيت مقاومة مسلحة.

في عام ١٩٠٤ أطلقت فرنسا على هذه المنطقة الواقعة تحت سيطرتها اسم: فولتا العليا، وكانت مرتبطة إداريًا بالسودان الفرنسي (مالي)، وأبقت فرنسا على رؤساء القبائل في مراكزهم واستفادوا من المنطقة كمستودع يورِّد اليد العاملة للمستعمرات الأكثر نموًا في الجنوب.

وفي عام ١٩١٩ أصبحت فولتا العليا مستعمرة فرنسية قائمة بذاتها، لكنها أُضيفت أجزاؤها في عام ١٩٣٢ بين السودان الفرنسي (مالي) وساحل العاج والنيجر.

وفي عام ١٩٤٧ أصبحت واحدًا من الأقاليم الفرنسية فيما وراء البحار. وفي ١٩٥٩ كانت عضوًا مؤسسًا في مجلس الوفاق مع بنين، ساحل العاج والنيجر، وكان يهدف إلى تقوية الروابط الاقتصادية بين أعضائه.

وفي ١٩٦٠ تحقق استقلال البلاد وكان موريس ياميوجو أول رئيس للجمهورية. ثم تعرضت البلاد لعدد من الانقلابات، ففي عام ١٩٦٦ قاد المقدم لاميزانا انقلابًا عسكريًا، وأنشأ مجلسًا أعلى للقوات المسلحة.

وفي عام ١٩٧٥ انضمت البلاد إلى عضوية الجماعة الاقتصادية لغرب إفريقيا.

في عام ١٩٧٧ رُفع الحظر الذي كان مفروضًا على الأنشطة السياسية، وتم في استفتاء شعبي الموافقة على دستور جديد يعيد البلاد إلى الحكم المدني وانتُخِب لاميزانا رئيسًا للجمهورية في ١٩٧٨. لكن أطاح به انقلاب سلمي في ١٩٨٠ بعدما تدهورت الأوضاع الاقتصادية، وكان بقيادة العقيد زربو، لكن زربو خرج من الحكم في انقلاب قام به صغار الضباط وأصبح الرائد جودروجو رئيسًا للجمهورية، والنقيب سانكارا رئيسًا للوزراء لكن سانكارا استولى على كل السلطات في ١٩٨٣، وأزاح جود روجو.

وفي ٣ أغسطس ١٩٨٤ غيرت حكومته اسم البلاد ليصبح بوركينا فاسو، أي: أرض الرجال الصالحين، وذلك لكي يقطع كل الروابط مع ماضي البلاد الاستعماري، وقام بحملات محو الأمية وزراعة الغابات، وأنشأ علاقات مع ليبيا وبنين وغانا.

لكن النقيب بليز كومبوريه قام بانقلاب في ١٩٨٧ أطاح بسنكارا وقتله، وفي عام ١٩٩١ تم إقرار دستور جديد وأعيد انتخاب كومبوريه رئيسًا للجمهورية، وفي عام ١٩٩٢ أجريت الانتخابات بنظام التعددية الحزبية، فاز فيها حزب الجبهة الشعبية الموالي للرئيس كومبوريه على الرغم من ادعاءات المعارضة بأن الانتخابات زيفت.

ولقد تلقت على بوركينا فاسو مساعدات معتبرة من البنك الدولي ومن صندوق النقد الدولي ومن مصادر أخرى، وذلك كنتيجة لمحاولة إعادة هيكلة اقتصادها. وفي كل عام يهاجر العديد من مئات الألوف من العمال الزراعيين إلى كوت ديفوار وغانا، وتعتمد بوركينا فاسو اعتمادًا شديدًا على المساعدات الأجنبية، وعلى الرغم من احتجاج البعض على محاولات إعادة هيكلة الاقتصاد لأنه نجمت عنه مصاعب في حياة الناس، إلا أن الصورة السياسية هادئة نسبيًا.

في انتخابات رئاسة الجمهورية في نوفمبر ١٩٩٨ فاز كومبوريه على منافسه فوزًا مبينًا. وفي يونيو ١٩٩٩ أنشأ الرئيس مجمع الحكماء لتحقيق المصالحة الوطنية، وأوصى هذا المجمع بتشكيل حكومة وحدة وطنية، والانتقال إلى نظام سياسي جماعي، وإصدار عفو عام. بل وأوصى بألا يسعى الرئيس كومبوريه إلى إعادة ترشيح نفسه في الانتخابات الرئاسية.

في مايو ٢٠٠٢ أجريت الانتخابات للجمعية الوطنية وتنافس فيها ثلاثون حزبًا، واستخدمت فيها لأول مرة ورقة الانتخاب الفردية، وحصل فيها الحزب الحاكم على أغلبية صغيرة. في أوائل أكتوبر ٢٠٠٣ أعلنت الحكومة أنها أحبطت محاولة انقلابية وألقت القبض على العديد من العسكريين منهم أعضاء في الحرس الجمهوري. كما ألقت القبض على بعض المعارضين.

في نوفمبر ٢٠٠٥ أجريت الانتخابات الرئاسية، وكانت المعارضة قد انقسمت على نفسها، ليفوز كومبوريه بأغلبية كاسحة ليبدأ فترة رئاسة ثالثة.

أما الانتخابات البلدية فقد أجريت ـ بعد تأجيلها مرتين ـ في أبريل ٢٠٠٦، وتنافس فيها ٧٣ حزبًا سياسيًا، نجح ٤٥ حزبًا في الحصول على مقاعد فيها، لكن الحزب الحاكم (حزب CDP) احتفظ بالسيطرة على ٧٢٪ من مقاعد المجالس البلدية.

في أواخر مايو ٢٠٠٦ اشترك موظفو الحكومة في إضراب استمر يومين مطالبين بزيادة المرتبات، بينما تظاهر آلاف الناس في العاصمة (واجادوجو) ضد ارتفاع أسعار الوقود.

في ديسمبر ٢٠٠٦ وقع قتال عنيف بين الشرطة وقوات الجيش أدى إلى تأجيل قمة الإيكواس (الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا) وقمة الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب إفريقيا. لكن انتهى قتال الجيش والشرطة وعُقدت القمتان بعد موعدهما بشهر.

في مايو ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات التشريعية تنافس فيها ٤٧ حزبًا دفعت إلى خوضها ٣٧٤٨ مرشحًا.

عدالنمو السكانى بنسبة ٣,١٪بإبطال أثر الزيادة فى النمو الاقتصادى فى بوركينا فاسو فى ٢٠٠٩ ، فعلى الرغم من تحقق زيادة بلغت أرقاماً قياسية فى المحاصيل إلا أن أسعار الغذاء ظلت عالية. وفى فبراير بدأ برنامج الغذاء العالمى التابع للأمم المتحدة مشروعاً يستفيد منه ٢٠٠٠٠ أسرة فى واجادوجو ، وفى أغسطس طلب البرنامج التوسع فى برنامج الطوارئ لافتاً النظر إلى استمرار بقاء الاسعار على ارتفاعها وخلو الأرفف فى المستودعات من السلع، وقدر عدد الأسر التى تحتاج إلى المساعدة فى العاصمة بحوالى ٣٠ الف أسرة . ثم إن الفيضانات التى حدثت فى سبتمبر شردت أكثر من ٥٠ الف شخص وتركتهم بلا مأوى.

فى ٢٠١٠ انحنت الحكومة امام ضغط النقابات العمالية وألغت مشروعات خصخصة صناعات الكهرباء والمياه . وفى شهر أبريل تم افتتاح خامس منجم ذهب فى البلاد أما أسعار الذهب المحلقة فى السماء فقد جعلت الذهب على رأس قائمة

صادراتها ويأتي القطن في المرتبة الثانية بعده. ولتحسين الأحوال الصحية العامة قامت الحكومة بتوزيع ثمانية ملايين شبكة معالجة ضد الناموس وأقامت ٥٥ ألف دورة مياه عامة وغيرها من المنشآت الصحية الأساسية.

بعد فوز الرئيس كومبوريه في انتخابات ٢٠١٠ عمت البلاد موجة من المظاهرات والإضرابات في ٢٠١١، ولدى الغضب العام حول الوفاة الغامضة في شهر فبراير للزعيم الطلابي جستين زونجو أثناء اعتقاله إلى مصادمات عنيفة بين قوات الأمن والطلبة نتج عنها وفاة خمسة أشخاص. في أبريل تمرد الجنود في العاصمة واجادوجو وفي أماكن أخرى، وتم تشكيل حكومة جديدة برئاسة لوك تياو في أبريل ٢٠١١. بوركينا فاسو واحدة من أفقر بلدان العالم وتعتمد اعتماداً شديداً على المساعدات الأجنبية.

• بوركينا فاسو عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٥٦) بورما

(انظر: ميانمار)

■ ■ ■

(٥٧) بوروندي — *Burundi*

• الاسم الرسمي: جمهورية بوروندي.

• جغرافية البلاد: تقع بوروندي على الشمال الشرقي لبحيرة تنجنيقا، وهي في معظمها عبارة عن هضبة مرتفعة يحدها من الشمال رُوَندا، وفي الجنوب الشرقي تنزانيا وفي الغرب زائير، فهي عبارة عن إسفين مدقوق وسط هذه الدول في شرق الوسط الإفريقي، والهضبة يتخللها العديد من الوديان العميقة، وتغطي الحشائش أجزاء كثيرة من البلاد. وفي بوروندي يقع المنبع الجنوبي للنيل الأبيض، أما بحيرة تنجنيقا فهي ثاني أعمق بحيرة في العالم.

• المناخ: مداري ودرجات الحرارة ثابتة، أما الأمطار فغير منتظمة.

• العاصمة: بوجومبورا **Bujumbura** (٤٥٥ ألف نسمة) وهي ميناء هام على الطرف الشمالي لبحيرة تنجنيقا.

• المدن الرئيسية: كيتيجا، بورورو، نجوزي.

• المساحة: ١٠٧٤٧ ميلاً مربعًا (٢٧٨٣٤ كم²). وعلى الرغم من صغر مساحة البلاد إلا أنها ثاني أكبر دولة إفريقية كثافة سكانية بعد جارتها رواندا.

• السكان: ١٠٣٩٥٩٣١ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٤٠٤,٨/ كم².

• الأجناس: هوتو، الزراع ٨٥٪، توتسي ١٤٪ وأغلبهم من الرعاة ومربي الماشية، وعلى الرغم من أنهم أقلية صغيرة إلا أنهم يسيطرون على البلاد سياسيًا واجتماعيًا، بجمي ١٪.

• اللغة: لغة كيروندي (رسمية) واللغة الفرنسية (رسمية أيضًا)، اللغة السواحيلية.

• الدين: كاثوليك رومانيون ٦٢٪، معتقدات محلية ٣٢٪، بروتستنت ٥٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٦٦,٦٪.

• نظام الحكم: البلاد تمر بمرحلة انتقالية، وهي جمهورية، السلطتان التشريعية والتنفيذية فيها منوطتان برئيس الجمهورية، وفي استفتاء أجري في مارس ١٩٩٢ وافق الشعب على دستور جديد أقام نظام التعددية الحزبية.

رئيس الدولة ورئيس الوزراء: بيير نكورونزيزا، ولد في ١٩٦٣ وتولى الحكم ٢٠٠٥.

• الأحزاب السياسية: حزب الجبهة من أجل الديمقراطية في بوروندي: يسار الوسط، حزب الاتحاد من أجل التقدم الوطني: قومي اشتراكي.

• التقسيمات الإدارية: ١٦ ولاية.

• الدفاع: ٦٤ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٢٠٠٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: الفرنك البوروندي، ويساوي ١٠٠ سنتيم.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٥,٨ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.إ. ٦٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ٤٢,٨٪.
• المنتجات الزراعية: البن (يمثل ٨١٪ من صادرات البلاد)، القطن، الشاي، الموز، السورجوم، وبوروندي بلد فقير، ويعتمد اعتمادًا شبه مطلق على البن كمصدر للدخل، ثم إنه بلد داخلي ومرفق النقل فيه سيء وفقير، وهذه كلها عقبات كبرى في سبيل التنمية.
• الثروة الحيوانية: الماشية ٣٢٥ ألفًا، الدواجن ٤,٣ مليون، الماعز ٧٥٠ ألفًا، الخنازير ٧٠ ألفًا، الضأن ٢٣٠ ألفًا. الأسماك ١٧٩٠٠ طن.
إنتاج الكهرباء: ١٥٢ مليون كيلو وات/ ساعة.
• الركاز: النيكل، اليورانيوم، البيط (بقايا نباتية قديمة تستخدم كوقود)، الكوبالت، النحاس، بلاتينوم، فناديوم.
• الصناعة: سلع استهلاكية خفيفة، تجهيزات غذائية.
• الصادرات: البن، الشاي، القطن، الجلود.
• الواردات: الغذاء، المنتجات البترولية، السلع الرأسمالية، السلع الاستهلاكية.
• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، أوروبا الغربية، آسيا.
• التاريخ: في القرن العاشر الميلادي استوطنت شعوب الهوتو في المنطقة وأصبحوا زُرّاعًا ريفيين، وفي المدة من القرن الخامس عشر إلى القرن السابع عشر خضعت قبائل الهوتو لسيطرة شعوب التوتسي، أصحاب الماشية، وهم مهاجرون قادمون من الشرق وأصبحوا أشبه ما يكونون بالطبقة الأرستقراطية، وأوجدت هذه الأقلية من التوتسي نظامًا سياسيًّا إقطاعيًّا يقوم تنظيمه على وجود ملك اسمي (مُوامي) وأمراء محليين (جانوا) يسيطرون على مناطق البلاد.

وفي ١٨٩٠ خضعت مملكة التوتسي هذه، وكانت تعرف باسم أوروندي، خضعت هي وبلاد رواندا المجاورة لها للسيطرة الألمانية تحت اسم رواندا ـ أوروندي. لكن بلجيكا احتلت البلدين عام ١٩١٦ أثناء الحرب العالمية الأولى.

وفي ١٩٢٣ منحت عصبة الأمم بلجيكا تفويضًا بإدارة رواندا ـ أوروندي (أي وضعتها تحت الانتداب البلجيكي) وكان المفروض أن تحكم بلجيكا البلاد بشكل غير مباشر أي من خلال رؤساء قبائل التوتسي.

في عام ١٩٦٢ انفصلت البلاد عن اتحاد رواندا ـ أوروندي، واتخذت لنفسها اسم بوروندي ومُنحت الاستقلال كمملكة يتولاها ملك من قبيلة توتسي هو الملك موميوتسا الرابع.

وفي عام ١٩٦٥ رفض الملك تعيين رئيس وزراء من قبيلة الهوتو بعدما انتخابات انتصر فيها مرشحو قبيلة الهوتو، وحاول الهوتو القيام بانقلاب لكن المحاولة سُحقت بوحشية. وفي ١٩٦٦ أُنزل الملك من على عرشه، أنزله ابنه الحدث الذي تَسَمّى باسم نتارا الخامس. لكن أطاح به رئيس الوزراء وهو من قبيلة التوتسي أيضًا، وأعلن تحويل بوروندي إلى جمهورية، وأعلن أن حزب الاتحاد من أجل التقدم الوطني الذي تسيطر عليه قبائل التوتسي هو الحزب السياسي الشرعي الوحيد.

في عام ١٩٧٢ قامت قبائل الهوتو بثورة لم تنجح وخلّفت وراءها عشرة آلاف قتيل من قبائل التوتسي ومائة وخمسين ألف قتيل من قبائل الهوتو، وفر أكثر من مائة ألف هوتو إلى تنزانيا وزائير (الكونغو الآن).

وفي ١٩٧٦ قام الجيش بانقلاب أطاح بميكومبيرو، وعين العقيد باجازا (من التوتسي أيضًا) رئيسًا للبلاد فشن حملة ضد الفساد وبدأ برنامجًا لإصلاح الأراضي والتنمية الاقتصادية، إلا أن باجازا أطيح به في انقلاب قاده الرائد بايويا (من التوتسي أيضًا) في ١٩٨٧. وما لبثت أعمال العنف أن اندلعت بين الأغلبية (الهوتو) والأقلية الحاكمة (التوتسي) في ١٩٨٨، حيث قتل التوتسي حوالي ٢٤٠٠٠ من الهوتو وفر أكثر من ٦٠٠٠٠ هوتو إلى رواندا كلاجئين.

في عام ١٩٩٢ أقرت البلاد دستورًا جديدًا يقوم على التعددية الحزبية، وذلك في استفتاء عام. وفي يونيو ١٩٩٣ أجريت لأول مرة في تاريخ البلاد انتخابات رئاسية ديمقراطية، فاز فيها مرشح من القبائل الهوتو هو نداداي. لكنه قتل في محاولة انقلابية وقعت في أكتوبر ١٩٩٣. وعلى امتداد السنوات الثلاث التالية قتل ما لا يقل عن ١٥٠٠٠٠ بوروندي في الصراع العرقي الذي اندلع بعد مقتله.

في يناير ١٩٩٤ انتخب نتارا ياميرا رئيسًا للجمهورية، وكان من قبائل الهوتو، لكنه قتل بعد ذلك في شهر أبريل في حادث سقوط طائرة كانت تقله هو ورئيس رواندا، وأحاط الغموض بالحادث. وأشعل الحادث شرارة مذابح هائلة في رواندا، وتبع ذلك أعمال عنف في بوروندي كانت محدودة في البداية إلا أنها ازدادت عنفًا في عام ١٩٩٥.

في ١٩٩٦ قبض بايويا الرئيس السابق للبلاد (من قبائل التوتسي) على زمام السلطة في انقلاب عسكري جديد وسط تجدد أعمال العنف العرقي. وأدى هذا

الانقلاب إلى قيام الدول الإفريقية بفرض عقوبات اقتصادية على البلاد.

قام نلسون مانديلا، الرئيس السابق لجنوب أفريقيا، بالتوسط في هذه المنازعات القبلية، وأجرى ابتداءً من ديسمبر ١٩٩٩ محادثات لتحقيق السلام بين الفرقاء المتحاربين، إلى أن وقّع معظم هؤلاء المتحاربين على مشروع معاهدة سلام في عاروشا في تنزانيا في ٢٨ أغسطس ٢٠٠٠.

وقعت محاولتا انقلاب في ٨ أبريل وفي ٢٣ يوليو من عام ٢٠٠١ وتم سحقهما. وفي أول نوفمبر تم تشكيل حكومة على أساس اقتسام السلطة ورأسها بايويا، لكن استمرت المصادمات مع الثوار.

في ٣٠ أبريل ٢٠٠٣ أصبح دومينيك نداييزي، وهو من قبيلة هوتو، رئيسًا للجمهورية.

في ٢١ مايو ٢٠٠١ أصدر مجلس الأمن الدولي قرارًا بإرسال قوة حفظ سلام قوامها ٥٦٥٠ جنديًا إلى بوروندي. في ١٣ أغسطس هاجم ثوار من قبيلة هوتو معسكرًا أقامته الأمم المتحدة للاجئين الكونجوليين من قبيلة توتسي في بوروندي، فقتلوا أكثر من ١٦٠ شخصًا، الكثير منهم من النساء والأطفال.

في ٢٨ فبراير ٢٠٠٥ تم في استفتاء شعبي الموافقة على دستور يقضي باقتسام السلطة بين القبائل المتحاربة، وبهذا تم تمهيد الطريق لإجراء انتخابات محلية وبرلمانية.

وفي ٢٦ أغسطس ٢٠٠٥ أصبح بيير نكورونزيزا رئيسًا للجمهورية، وهو زعيم سابق لإحدى جماعات الثوار المنتمية لقبائل الهوتو.

عين الرئيس نكورونزيزا في الوزارة الجديدة اثنين من قبائل التوتسي لمعاداتهم هما نائب رئيس الجمهورية ووزير الدفاع، وقابل المجتمع الدولي ذلك بترحاب شديد بينما استنكره حزب FNL (قوات التحرير الوطنية) الذي شدد مقاومته العسكرية لانتخاب الرئيس، فأعلن هذا بدوره تشديد الحملة الموجهة ضد الخارجين على الحكومة، ونتج عن ذلك ارتكاب كلا الجانبين المزيد من عمليات انتهاك حقوق الإنسان.

في يناير ٢٠٠٦ أمر الرئيس نكورونزيزا بالإفراج عن المسجونين السياسيين معلنًا أنه يهدف بذلك إلى تعزيز المصالحة الوطنية.

في ١٨ يونيو ٢٠٠٦ وقّع وفد الحكومة مع وفد قوات التحرير الوطنية (FNL) المعارضة للحكومة إطارًا للاتفاق على وقف الأعمال القتالية بينهما، لكن المفاوضات استمرت طوال شهر يوليو دون التوصل إلى اتفاق على وقف إطلاق النار.

في أوائل أغسطس ٢٠٠٦ ألقي القبض على العديد من كبار السياسيين اشتباهًا في تورطهم في محاولة انقلاب ضد النظام.

كانت دولة بوروندي ودولة رواندا قد بدأتا في عام ٢٠٠٤ تبادل اللاجئين فالآلاف من قبائل هوتو الروانديين كانوا قد فروا إلى بوروندي، بينما فر الآلاف من قبائل توتسي البورونديين إلى رواندا.

في مارس ٢٠٠٧ نقل ٥٠٠ لاجئ إلى الولايات المتحدة الأمريكية طبقًا لبرنامج لإعادة توطينهم.

فى أوائل٢٠٠٩ أطلقت حكومة بوروندى سراح ٢٤٧ سجيناً من قوات التحرير الوطنى (FNL) وفى المقابل أفرجت(FNL) عن ١٣٠ جندى طفل، وبهذا يكون قد تم رسمياً تنفيذ اتفاقية ٢٠٠٦ لوقف إطلاق النار والتى انهت الحرب الأهلية بين ميليشى التوتسى والهوتو والتى كانت قد بدأت فى ١٩٩٣. وعلى الرغم من هذا التقدم إلا أن ١٦ ألف من الثوار السابقين رفضوا شروط تسريح المسلحين.

وفى معظم أيام سنة ٢٠١٠ خيم على البلاد شبح الانتخابات المحلية وتدهور أحوال الهدوء والأمن بعد سلام دفعت البلاد لتحقيقه ثمناً باهظاً هو تلك الحرب الأهلية التى دامت ١٣ عاماً بين ميليشى الهوتو والتوتسى ، وكانت قد انتهت بدستور جديد ووقف إطلاق النار فى ٢٠٠٦ أما الانتخابات الرئاسية والمحلية فشابتها أعمال عنف فى مراكز الاقتراع ، وتخويف الناخبين، وتفجيرات عند مراكز الاقتراع، ومقاطعة الانتخابات، والتهديد بعودة الثورة والتمرد.

فى انتخابات يونيو٢٠١٠ الرئاسية توقف عن المشاركة المرشحون المعارضون للرئيس نكورونزيزا مدعين أن الانتخابات لم تكن نظيفة، واتهمت الحكومة بأنها أمرت بقتل الأشخاص بدون محاكمة طوال عامى٢٠١٠و٢٠١١.

فى ٤يونيو ٢٠١٣ وقع الرئيس نكورونزيزا قانونا مثيراً للجدل يمنع الصحفيين من تغطية قضايا الأمن القومى.

فى٢٠١٤ منعت عمليات الجرى الجماعى إلا فى أماكن قليلة محددة بسبب تخوف الحكومة من أن تتخذ هذه الأنشطة وسيلة للمظاهرات الاحتجاجية.

• بوروندي عضو في الاتحاد الإفريقي، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٥٨) البوسنة والهرسك Bosnia and Herzegovina



• الاسم الرسمي: جمهورية البوسنة والهرسك.

• جغرافية البلاد: تقع جمهورية البوسنة والهرسك في شبه جزيرة البلقان في جنوب شرق أوروبا، وهي مثلثة الشكل تقريبًا. وإقليم البوسنة في الشمال جبلي وتغطيه الغابات الكثيفة. أما إقليم الهرسك في الجنوب فأكثره أرض زراعية مسطحة. والبلاد يحدها من الشرق بلاد الصرب، وفي الجنوب الشرقي الجبل الأسود وفي الشمال والغرب جمهورية كرواتيا. ولها على بحر الأدرياتيك سهل ساحلي ضيق يمتد ١٣ ميلاً[1] (٢١ كم) ولا توجد به مرافئ طبيعية. ويكوّن نهر سافا ونهر درينا كثيرًا من الحدود الشمالية والشرقية مع كرواتيا وصربيا. ونهر سافا وروافده هي الأنهار الرئيسية في البلاد.

• العاصمة: سارايفو (في البوسنة). (٣٩٢ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: توزلا (في البوسنا)، موستار عاصمة (الهرسك).

• المواني الهامة: بوسانسكي برود.

• المساحة: (٥١١٩٧ كم٢).

• السكان: ٣٨٧١٦٤٣ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٧٥,٦/كم٢.

• الأجناس: بوسنيون ٤٨٪، صرب ٣٧٪، كروات ١٤٪، آخرون ٨٪. يتركز معظم الكروات في جنوب غرب البوسنة وفي غرب هيرتس جوفينا، والصرب في شرق وغرب البوسنة، وبعد الحرب الأهلية في ١٩٩٢ كانت هناك تحركات سكانية على نطاق كبير، إذ هرب الكثير من الكروات والمسلمين كلاجئين إلى الدول المجاورة.

• كانت البيانات الخاصة بالسكان عرضة للكثير من الأخطاء بسبب العمليات العسكرية والتطهير العرقي.

• اللغات: البوسنية، وتكتب بالحروف اللاتينية، وبالحروف السيريلك (أبجدية سلافية ظهرت في القرن التاسع ولا تزال مستخدمة في روسيا وبلغاريا والبلدان السلافية الأخرى).

• الديانة: مسلمون ٤٠٪، أرثوذكس ٣١٪، كاثوليك ١٥٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٧,٨٪.

• نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية، السلطة التشريعية فيها ثنائية المجلس. والمجموعات العرقية الثلاث تتقاسم السلطة التشريعية. رئاسة الدولة جماعية تضم ثلاثة رؤساء يرأسهم واحد منهم.

• التقسيمات الإدارية: اتحاد إسلامي - كرواتي مقسم إلى: ١٠ كنتونات؛ وإقليم زعامته صربية اسمه ريبلكاسربسكا، وإقليم بروكو يخضع لإشراف دولي.

رئيس الدولة: مجلس رئاسي رئاسته دورية . رئيس الحكومة: جيكوسلاف بيفنا ولد في مايو ١٩٥٦ وتولى في يناير ٢٠١٢.

• الأحزاب السياسية: حزب العمل الديمقراطي: ذو توجهات إسلامية. حركة النهضة الصربية: وطني صربي. اتحاد البوسنة والهرسك الديمقراطي المسيحي الكرواتي: وطني كرواتي. عصبة الشيوعيين وحزب التحالف الاشتراكي: يساريان.

• الدفاع: ٢٣١ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٥٥٠٠ جندي.

• الاقتصاد: العملة: الماركا القابلة للتحويل.

• إجمالي الناتج المحلي: ٣٢,٢ مليار دولار.

• نصيب الفرد: ٨٣٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ١٩,٧٪.

• أهم الزراعات: الجوز، الذرة، والقمح والكروم. وهناك أخشاب.

• الثروة الحيوانية: الماشية ٤٥٨ ألف، الدواجن ١٧,٣ مليون، الماعز ٧١ ألف، الخنازير ٥٢٩ ألف، الضأن ١,١ مليون، الأسماك ٩٦٢٥ طن.

• المناجم: الفحم الحديد الرصاص، الزنك، المنجنيز، والبركسيت (خام الألومنيوم).

• الصناعة: استخراج المعادن من المناجم إنتاج الصلب تجميع السيارات، المنسوجات، منتجات الطباق، الأثاث الخشبي تكرير البترول.

• إنتاج الكهرباء: ١٤,٦ مليار كيلووات ساعة.

---

(١) انظر: خريطة البلقان وخريطة يوغوسلافيا.

• **الصادرات:** الفواكه والخضراوات، الحديد والصلب والمنتجات الجلدية والمنسوجات.

• **الشركاء التجاريون:** يأتي في المقدمة جمهوريات يوغسلافيا السابقة.

• **التاريخ:** كانت جمهورية البوسنة والهرسك في الماضي جزءًا من الامبراطورية الرومانية. واستوطن الصرب البلاد لأول مرة خلال القرن السابع الميلادي.

في نهاية القرن العاشر أصبحت البوسنة دولة مستقلة. إلا أنها خضعت في منتصف القرن الثاني عشر لحكم المجر (هنغاريا).

أما بوسنة العصور الوسطى فوصلت ذروة سلطانها ومجدها خلال القرن الرابع عشر عندما سيطرت على كثير من الأراضي المحيطة بها، ومنها الهرسك، وخلال هذه الفترة نشأ الصراع الديني بين الكاثوليك الرومان والأرثوذوكس والسكان المسلمين، مما أضعف البلاد، وفي عام ١٤٦٣ فتح الأتراك العثمانيون تلك البلاد المفككة، وأصبحت ولاية تركية.

وفي مؤتمر برلين في عام ١٨٧٨، وبعد انتهاء الحرب الروسية ـ التركية، أعطيت النمسا تفويضًا باحتلال البوسنة والهرسك وحكمهما. وعلى الرغم من أن الولايتين كانتا لا تزالان من الناحية الرسمية جزءًا من الامبراطورية العثمانية، إلا أنهما ضُمتا إلى الإمبراطورية النمسوية المجرية في ٧ أكتوبر ١٩٠٨. ونتيجة لذلك ساءت العلاقات بين هذه الامبراطورية وبين صربيا بالمرارة، ذلك أن صربيا كانت تطالب بملكية البوسنة والهرسك، وناصب الصربيون امبراطورية النمسا ـ المجر العداء الشديد بسبب احتلالها للبوسنة والهرسك. ووصلت التوترات العدائية بين البلدين ذروتها عندما قام متطرف صربي باغتيال الأرشيدوق فرانسيس فرديناند وريث العرش النمسوي المجري، في مدينة سراييفو في ٢٨ يونيو ١٩١٤ مما عجل بنشوب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨). وبانهيار امبراطورية الهابسبورج (امبراطورية النمسا ـ المجر).

في عام ١٩١٨، أصبحت البوسنة والهرسك جزءًا من «مملكة الصرب والكروات والسلوفينيين» التي عُرفت ابتداءً من عام ١٩٢٩ باسم يوغوسلافيا.

في عام ١٩٤١ احتلتها ألمانيا النازية وأصبحت دولة «كرواتيا العظمى» دولة فاشية والعوبة في يد ألمانيا، وفي الوقت نفسه مسرحًا لقتال ضار بين مقاتلي المقاومة البوسنية الهرسكية وبين قوات الحكومة الفاشية الخاضعة للألمان والإيطاليين.

في عام ١٩٤٤ تم تحريرها على يد المتحزبين الشيوعيين بقيادة المارشال تيتو، وفي عام ١٩٤٥ أصبحت جمهورية داخل الاتحاد اليوغوسلافي الاشتراكي الذي تكوّن من ست جمهوريات.

في عام ١٩٨٠ حدثت انتفاضة إسلامية.

في عام ١٩٩٠ اندلع العنف العرقي بين المسلمين والصرب. وهُزم الشيوعيون في الانتخابات التعددية (التي اشتركت فيها كل الأحزاب). وكونت الأحزاب الصربية والإسلامية والكرواتية ائتلافًا اختار علي عزت بيجوفيتش، الوطني المسلم رئيسًا للجمهورية.

في ١٩٩١ اندلعت في كرواتيا حرب أهلية بين الصرب والكروات نشرت الفوضى في البوسنة، وانتشرت المخاوف من قيام جمهورية الصرب بضم تلك الأجزاء من جمهورية البوسنة والهرسك التي تقطنها أغلبية صربية، ولدت هذه المخاوف إلى إعلان سيادة دولة البوسنة والهرسك في ديسمبر ١٩٩١ واستقلالها عن يوغوسلافيا، وطلبت من دول الجماعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي) الاعتراف بها، لكن هؤلاء قالوا بوجوب إجراء استفتاء شعبي في البوسنة والهرسك على الاستقلال قبل أن يعترفوا بها دولة مستقلة.

أما الصربيون الموجودون داخل البوسنة فقد أنشأوا لأنفسهم جيوبًا لحكم نفسها بنفسها.

وفي مارس ١٩٩٢ أجري استفتاء عام قاطعه الصربيون، وصوّت فيه المسلمون والكرواتيون من سكان البوسنة بأغلبية كاسحة لصالح استقلال البلاد وأعلن الرئيس عزت بيجوفيتش للمرة الثانية استقلال البلاد. واعترف بهذا الاستقلال الولايات المتحدة والجماعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن) وسمح لها بالانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة. عند ذلك اندلعت حرب أهلية عنيفة، إذ أعلنت ميليشيات صرب البوسنة بزعامة رادوفان كرادزيتش قيام «جمهورية البوسنة ـ الهرسك الصربية» المستقلة تتكون من أجزاء من شرق البوسنة والهرسك وغربها، وساندتهم في ذلك جمهورية صربيا، وقام الصربيون بمهاجمة ومحاصرة المدن، وخصوصًا سراييفو العاصمة، يساعدهم في ذلك الجيش اليوغوسلافي وأغلبيته من الصرب، ونتج عن ذلك قتل ما لا يُحصى من المسلمين. ولم يكد شهر أغسطس ينتهي حتى كان صرب البوسنة هؤلاء قد غزوا واستولوا على أكثر من ٦٠٪ من أراضي البوسنة والهرسك. وذهبت قوات الأمم المتحدة إلى سراييفو لتكسر حصار الصرب لها لأولئك الذين قاموا بعمليات تطهير عرقي للمسلمين.

في ١٩٩٣ فشلت خطة السلام التي وضعتها الأمم المتحدة بالاشتراك مع الجماعة الأوروبية، إذ رفض برلمان صرب البوسنة الذي نصّب نفسه بنفسه، خطة فانس ـ أونز للسلام. واستمر القتال بشعّبه الثلاث بين صرب البوسنة ومسلميها وكرواتها، وقامت قوات الصرب بذبح آلاف المسلمين البوسنيين وبعمليات «التطهير العرقي» أي طرد المسلمين وغيرهم ممن ليسوا صربًا من الأراضي التي وقعت تحت سيطرة صرب البوسنة الذين أحاطوا بالعاصمة سراييفو وحاصروها. وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية عمليات إسقاط الغذاء والإمدادات الطبية من الجو على السكان المحاصرين. وأنشئت ست مناطق آمنة تتبع الأمم المتحدة (هي سريبرنيكا، توزلا، زيبا، جورازدي، بيهاك، سراييفو) لتكون ملاجئ للمدنيين المسلمين. ورفض المسلمون مشروعًا مقدمًا من الكروات والصرب لتقسيم البلاد.

وفي ٢٣ فبراير ١٩٩٤ توصل المسلمون والكروات في البوسنة إلى وقف إطلاق النار ووقّعا اتفاقًا في ١٨ مارس بإنشاء اتحاد إسلامي كرواتي (كونفدرالي) في البوسنة. لكن بحلول منتصف عام ١٩٩٤ كان صرب البوسنة يسيطرون على أكثر من ٧٠٪ من البلاد. وتم رفع حصار الصرب عن سراييفو بعد إنذار نهائي مقدم من الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلنطي وتدخل دبلوماسي من جانب روسيا. وأجرى الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر مفاوضات لوقف إطلاق النار.

لكن القتال استؤنف في ١٩٩٥، واجتاح الصرب منطقتين من مناطق الأمان هما منطقة سريبرنيكا (التي ذُبح فيها أكثر من ٤٠٠٠ مسلم) ومنطقة زيبا ـ لكن الكرواتيين أوقفوا الصرب بالقرب من بيهاك. وبدأ ميزان القوى يتحول لصالح التحالف المسلم ـ الكرواتي، وقام حلف الأطلنطي بضربات جوية على أهداف صربية بوسنية ابتداء من ٣٠ أغسطس مما أدى إلى جولة جديدة من محادثات السلام. وتم رفع الحصار عن سراييفو في ١٥ سبتمبر. تمخضت هذه المحادثات عن اتفاق من حيث المبدأ على إنشاء أقاليم تتمتع بالحكم الذاتي داخل البوسنة على أن تكون مساحة إقليم الصرب ٤٩٪ من مساحة البلاد وشن المسلمون والكروات هجومًا استعادوا به مساحة كبيرة ولم يبق في حوزة صرب البوسنة إلا ما يقارب هذه المساحة (٤٩٪).

في ٢١ نوفمبر ١٩٩٥ التقى رؤساء دول البوسنة ـ الهرسك، وكرواتيا، والصرب في دايتون بولاية أوهيو الأمريكية، ووقعوا اتفاق السلام لإنهاء الحرب الأهلية وتقسيم دولة البوسنة ـ الهرسك إلى كيانين يتمتعان بالحكم الذاتي هما جمهورية صرب البوسنة (ريبليكا سربسكا) والاتحاد بوسني (إسلامي) ـ كرواتي، على أن يحكم الكيانين مجلس تشريعي واحد ورئيس واحد. وإنشاء قوة لتنفيذ الاتفاق من ٦٠ ألف جندي بقيادة حلف شمال الأطلنطي، وتم تشكيلها في ديسمبر من نفس العام. كما أنشئت «سلطة عليا» تمثل المجتمع الدولي.

وفي ذات الوقت بدأت محكمة تابعة للأمم المتحدة توجيه الاتهامات إلى من يشتبه أنه من مجرمي الحرب، ولقين رادوفان كارادزيتش، رئيس صرب البوسنة بارتكاب جرائم القتل الجماعي ضد المسلمين، وتحت طائلة الضغوط من حلف الأطلنطي استقال من الرئاسة في يونيو ١٩٩٦، لكن لم يتم القبض عليه.

في سبتمبر ١٩٩٦ أجريت الانتخابات لتشكيل مجلس رئاسة جماعي من ثلاثة أعضاء: مسلم بوسني وكرواتي وصربي، ورأسه علي إيزتبيجوفيتش المسلم، وانتخب مجلس تشريعي من ٤٢ عضوا.

في أكتوبر ١٩٩٦ أقامت جمهورية يوغوسلافيا (صربيا والجبل الأسود) ودولة البوسنة ـ الهرسك، أقامتا علاقات دبلوماسية. ووافقت يوغوسلافيا على احترام حدود البوسنة ـ الهرسك، وأسقطت الأخيرة اتهامات الإبادة الموجهة إلى صربيا.

في ديسمبر ١٩٩٦ أعيد تشكيل قوة الحفاظ على استقرار البلاد التابعة لحلف الأطلنطي من ٣٠ ألف رجل، وأعطيت تفويضا (انتدابا) لمدة ١٨ شهرًا.

في يناير ١٩٩٧ وافق البرلمان على مجلس وزراء يشترك في رئاسته رئيسان أحدهما صربي والثاني مسلم.

في صيف ١٩٩٧ ازدادت حدّة الصراع على السلطة بين بلافسيتش الذي كان قد تولى رئاسة البلاد وبين كارادزيتش، رئيس صرب البوسنة السابق.

وفي مارس ١٩٩٩ نشبت أزمة في البلاد عندما أقالت «السلطة العليا» لشئون البلاد والتابعة للغرب (وكانت قد أنشئت بمقتضى اتفاق دايتون) رئيس جمهورية صرب البوسنة. كما منح محكّمون غربيون مدينة بركو الاستراتيجية (الواقعة على نهر سافا) إلى الاتحاد البوسني الكرواتي، ونتج عن ذلك انسحاب جمهورية صرب البوسنة (ريبليكا سربسكا) من دولة البوسنة والهرسك.

في يونيو ١٩٩٩ مَدّ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة التفويض الممنوح لقوات حفظ الاستقرار (التابعة لحلف الأطلنطي) ولبعثة الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك اثنى عشر شهرًا أخرى. لكن الحلف خفض قواته إلى ١٦ ألف رجل.

في أغسطس ١٩٩٩ تولى سفير النمسا في يوغوسلافيا، وولفجانج بتريتش، منصب المفوض السامي (الممثل الأعلى) للمجتمع الدولي في دولة البوسنة - الهرسك.

في فبراير ٢٠٠٠ تم الاتفاق على رئاسة جماعية للبلاد تتكون من وزيري دولة ورئيس، ويتم تداول الرئاسة بين البوسنيين والصربيين والكرواتيين كل ثمانية أشهر.

في فبراير ٢٠٠١ أدانت محكمة الجنايات الدولية ليوغوسلافيا السابقة (ICTY) والتابعة للأمم المتحدة، أدانت ثلاثة من صرب البوسنة، وحكمت عليهم بالسجن ٦٠ سنة لقيامهم بعمليات اغتصاب واسترقاق منهجية لنساء مسلمات، كما أدانت المحكمة أحد الكرواتيين البوسنيين بالقيام بعمليات قتل وجرائم حرب ضد مسلمين بوسنيين.

في ٢٠٠١ بدأت دولة البوسنة والهرسك تستقل بإدارة شئونها، حيث قل الإشراف الدولي الذي كان واسع المدى، إذ تولت أحزاب معتدلة زمام القيادة في الاتحاد البوسنوي - الكرواتي، واكتسبت هذه الأحزاب نفوذا كبيرا في صرب البوسنة. وأبلغ رئيس وزراء البلاد العالم أن دور المجتمع الدولي هو «أن يساعدنا، لا أن يعمل ويفكر ويتخذ القرارات بالنيابة عنا». وتعاونت الأحزاب القومية الثلاثة تعاونًا وثيقًا فيما بينها لإحكام قبضتها على السلطة. لكن النمو الاقتصادي الذي كان قد جاء مع أعمال التعمير بعد الحرب، تعثر بسبب انخفاض المساعدات الأجنبية ونقص الاستثمارات الرأسمالية الآتية من خارج البلاد، مما أدى إلى زيادة نسبة البطالة إلى ٥٠٪.

في أكتوبر ٢٠٠١ طُلب من قوات الأمن مطاردة المشتبه في قيامهم بجرائم حرب ولم يتم القبض عليهم.

في مارس ٢٠٠٢ اتفقت الأحزاب الرئيسية الثلاثة، تحت ضغط المفوض السامي للمجتمع الدولي، السفير بتريتش، على إصلاحات دستورية تضمن تمثيل الشعوب الثلاثة التي تتكون منها الدولة (وهم البوسنيون والصربيون والكرواتيون) في جميع مستويات الحكومة.

(ب)

في أبريل ٢٠٠٢ أصبحت البوسنة والهرسك عضوا في المجلس الأوروبي.

في مايو ٢٠٠٢ حل الدبلوماسي البريطاني، سير جيرمي آشن داون، محل بتريتش مفوضًا ساميًا للمجتمع الدولي في البوسنة والهرسك.

في يوليو ٢٠٠٢ اجتمع أعضاء رئاسة دولة البوسنة والهرسك مع رئيسي دولة كرواتيا ويوغوسلافيا الاتحادية. واتفق زعماء الدول الثلاث على تقوية ودعم التعاون بينهم.

في يناير ٢٠٠٣ وبعد انتهاء الانتداب الممنوح لبعثة الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك، نقلت الأمم المتحدة مسئولية إعادة تنظيم وتدريب قوات الأمن في البلاد إلى بعثة شرطية تابعة للاتحاد الأوروبي.

وطوال عام ٢٠٠٣ توالت أحكام محكمة الجنايات الدولية ليوغوسلافيا السابقة (ICTY) ضد الذين قاموا بجرائم ضد الإنسانية وذبحوا المسلمين في سربنيكا.

في نوفمبر ٢٠٠٣ قام رئيس دولة اتحاد صربيا والجبل الأسود (وهو الاسم الجديد لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية اعتبارًا من فبراير ٢٠٠٣) بزيارة رسمية لسراييفو، عاصمة البوسنة والهرسك، وأصدر اعتذارًا رسميًا عن الجرائم الوحشية التي ارتكبت ضد المدنيين البوسنيين أثناء الصراع الذي امتد من ١٩٩٢ إلى ١٩٩٥. كما استمرت محاكمة مجرمي الحرب أمام محكمة الجنايات الدولية ليوغوسلافيا السابقة طوال عام ٢٠٠٤.

في يوليو ٢٠٠٤ أعلن البريطاني آشي داون، المفوض السامي، أنه سيظل في موقعه حتى نوفمبر ٢٠٠٥.

في نوفمبر ٢٠٠٤ أصدرت حكومة جمهورية صرب البوسنة (ربّبليكا سيرسكا) اعتذارًا رسميًا عن مذبحة سربنيكا.

في ديسمبر ٢٠٠٤ أصدر مجلس الأمن قرارًا بإنشاء قوة حفظ سلام جديدة تحت قيادة الاتحاد الأوروبي قوامها سبعة آلاف رجل. وفي نفس الشهر أعلن المفوض السامي، آشي داون، إصلاحات عسكرية واسعة بإلغاء وزارات الدفاع في كل كيان من كيانات الدولة الثلاثة، وتصبح قيادة القوات المسلحة في هذه الكيانات خاضعة للسلطة المركزية. وستدمج قوات الأمن والشرطة في الكيانات الثلاثة لتصبح قوة واحدة.

في مارس ٢٠٠٥ تم في محكمة البوسنة والهرسك افتتاح غرفة جديدة لجرائم الحرب. وفي نفس الشهر أقال المفوض السامي، آشي داون، العضو الكرواتي في مجلس رئاسة الدولة بعد اتهامه بالفساد.



في مايو ٢٠٠٥ رفض المجلس التشريعي لصرب البوسنة مشروع الاتحاد الأوروبي الخاص بإصلاح الشرطة وتوحيدها في البلاد، رغم إصرار المجتمع الدولي على هذا التوحيد.

في يونيو ٢٠٠٥ تمت إقالة رئيس الأركان العامة في جيش جمهورية صرب البوسنة (ريبّليكا سيرسكا) بناء على طلب حلف شمال الأطلنطي بعد حوادث امتناع المجندين الجدد في جيش صرب البوسنة عن تأدية قسم الولاء لدولة البوسنة والهرسك.

لقد تزايدت حوادث الاحتكاك والتوتر بين الكيانين المكونين للدولة (وهما اتحاد البوسنة ـ الكروات وجمهورية صرب البوسنة) وحوادث الاحتكاك بينهما وبين المفوض السامي للمجتمع الدولي وقوات حلف الأطلنطي، تزايدت حتى بات قيام دولة البوسنة والهرسك بممارسة حكم نفسها بنفسها أمرًا غير قريب.

في ٢٨ يونيو ٢٠٠٥ تولى ميروجوفيتش رئاسة مجلس رئاسة الدولة.

في ١٨ يوليو ٢٠٠٥ اعتمدت لجنة خاصة لإصلاح الأحوال الدفاعية تشريعًا لإنشاء جيش مشترك متعدد الأعراق له قيادة موحدة في عام ٢٠٠٧ ويلغى ما عدا ذلك. وفي أكتوبر ٢٠٠٥ وافق البرلمان على الإصلاحات المقترحة لجهاز الشرطة.

في ٢١ نوفمبر ٢٠٠٥ وبناء على التوصية المقدمة من المفوض الأوروبي المسئول عن توسيع الاتحاد الأوروبي، وافق وزراء خارجية دول الاتحاد على البدء في المناقشات الخاصة بالتوقيع على اتفاقية التوازن والشراكة بين الاتحاد الأوروبي وجمهورية البوسنة والهرسك. وفي ٢٥ نوفمبر بدأت هذه المفاوضات.

في ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٥ وافق أعضاء مجلس الرئاسة الثلاثة على البدء في عملية إصلاح دستوري بغرض تدعيم مؤسسات الحكومة المركزية.

في أول يناير ٢٠٠٦ تم نقل القيادة العسكرية إلى الحكومة المركزية وإلغاء ما عداها من قيادات عرقية.

في ١٧ يناير ٢٠٠٦ التأمت في سراييفو وبمساندة أمريكية المناقشات بين زعماء المجموعات العرقية الثلاث حول الإصلاحات الدستورية.

في ٣١ يناير ٢٠٠٦ خَلَف دكتور كريستيان شوارتز – شيللنبنج، وهو سياسي ألماني ووزير سابق، المستر آشن داون كمندوب سام للبوسنة والهرسك.

في ٢٧ فبراير ٢٠٠٦ بدأت محكمة العدل الدولية في لاهاي نظر القضية رفعتها البوسنة والهرسك ضد صربيا مطالبةً إياها بتعويضات عن القتل الجماعي لمسلمي البوسنة في المدة ١٩٩٢ – ١٩٩٥.

في ١٨ مارس ٢٠٠٦ توصّل زعماء المجموعات العرقية الثلاث إلى اتفاق حول إصلاحات دستورية هامة.

في يونيو ٢٠٠٦ أعلن شوارتز شيللينج المندوب السامي عن مشروع إغلاق مكتب المندوب السامي في نهاية يونيو ٢٠٠٧، وسيصبح شوارتز مندوبًا خاصًا للاتحاد الأوروبي في البوسنة والهرسك.

في ١٤ يوليو ٢٠٠٦ بدأت محكمة الجنايات الدولية لجرائم يوغوسلافيا السابقة (ICTY) إجراءات محاكمة سبعة من المشتبه فيهم في جرائم الحرب البوسنية والصربية، وخمسة منهم كانوا من كبار ضباط الجيش والشرطة في جيش صرب البوسنة.

في ١٤ ديسمبر ٢٠٠٦ قُبلت البوسنة والهرسك، وكذا الجبل الأسود (مونت نجرو) وصربيا، رسميًا في برنامج «الشراكة من أجل السلام» التابع لحلف شمال الأطلنطي على أساس أن هذه البلاد قد أحرزت تقدمًا ملموسًا في مجال الإصلاح.

في ٢٦ فبراير ٢٠٠٧ حكمت محكمة العدل الدولية أن دولة صربيا لم تكن مسئولة مسئولية مباشرة عن جرائم الإبادة في البوسنة والهرسك في المدة ١٩٩٢ – ١٩٩٥. لكن المحكمة أعلنت أن صربيا خرقت التزامها الدولي عندما لم تمنع مذبحة سربرنيكا في ١٩٩٥.

في ٢٨ فبراير ٢٠٠٧ مدّ مجلس المفتش السلام في البوسنة والهرسك انتداب ممثله الأعلى (الذي كان سينتهي في منتصف عام ٢٠٠٧) سنة أخرى.

في ١٢ يوليو ٢٠٠٧ وقعت الحكومة المركزية وحكومات الولايات اتفاقًا بشأن الإصلاحات الإدارية، كشرط لصرف أموال من الاتحاد الأوروبي.

في أكتوبر ٢٠٠٩ تقدمت البوسنة والهرسك بطلب الانضمام إلى خطة العمل بحلف شمال الأطلنطى، وهذا الانضمام هو الذى يجهز المرشحين لعضوية الحلف. وعلى الرغم من أن وزراء خارجية الناتو لم يقدموا للبوسنة خطة رسمية إلا أنهم وضعوا مجموعة معينة من الأهداف إذا تم تحقيقها فإنهم يقدمون لها الخطة المطلوبة.

وفى ٢٠١٠ حقق إجمالى الناتج المحلى الحقيقى نموا قدر بـ

٥,٠٪ وتحسن أداء العديد من قطاعات الاقتصاد العامة. واستمرت استثمارات الاتحاد الأوروبى فى البلاد حتى وصلت إلى أكثر من ١,٥ مليار دولار أمريكى خصصت لتمويل تحسينات البنية الأساسية للنقل.

فى تقريرها لعام ٢٠١١ عن البوسنة والهرسك لاحظت المفوضية الأوروبية أن البوسنة والهرسك لم تحرز سوى تقدم قليل فى مجال الإصلاحات اللازمة لدخول الاتحاد الأوروبى، ووافقت الحكومة على تنفيذ قائمة من الخطوات المنصوص عليها فى قانون الاتحاد الأوروبى لإصلاح الإدارة العامة والقضاء والبنية الأساسية، وإزالة الألغام ومساعدة لاجئى حرب ١٩٩٢-١١٩٥.

فى ٢١يوليو ٢٠٠٨ تم فى البوسنة القبض على زعيم صرب البوسنة السابق رادوفانكارادتيش لاتهامه بالاشتراك فى الفظائع التى ارتكبت فى سراييفو وسربرنيكا، وتم تسليمه إلى محكمة الأمم المتحدة فى لاهاى بهولندا. وجهت له عشر اتهامات تتعلق بالقتل الجماعى وجرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية، وجهز الادعاء القضية وحولها إلى المحكمة فى مايو٢٠١٢، وفى أكتوبر بدأ كارادتيش دفاعه. كما سلم إلى المحكمة فى لاهاى الجنرال راتكو ملادتيش القائد العسكرى الصربى السابق فى البوسنة والمتهم بإدارة مذبحة سربرنيكا والذى قبض عليه فى صربيا فى ٢٦مايو٢٠١١، وواجه إحدى عشرة تهمة تتعلق بجرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية منها اثنان تتعلق بالقتل الجماعى، وبدأت محاكمته فى ١٦مايو٢٠١٢. ومع تحسن الموقف الأمنى فى البوسنة، تم تخفيض عدد قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الأوروبى إلى حوالى ١٨٠٠رجل وذلك اعتباراً من أغسطس ٢٠١٢. وفى ١٢ديسمبر٢٠١٢ أدين زدرافكو توليمير، شريك ملادتيش ورفيقه، فى تهمة القتل الجماعى وحكم عليه بالسجن مدى الحياة.

ولدى عدم قيام الحكومة بتجديد العمل بالقانون الذى يسمح بإصدار أرقام بطاقات تحقيق الشخصية إلى مظاهرات واحتجاجات فى ٥-٦يونيو ٢٠١٣، وفى فبراير ٢٠١٤ وقعت مظاهرات عنيفة فى سراييفو ومناطق أخرى بسبب ارتفاع عدد العاطلين وفساد الحكومة وعدم كفاءتها على حسب مازعم المتظاهرون.

• البوسنة والهرسك عضو فى الأمم المتحدة وفى منظمة الأمن والتعاون فى أوروبا.

■ ■ ■

(٥٩) بولندا — Poland



• الاسم الرسمي: جمهورية بولندا.
• جغرافية البلاد: تقع بولندا في شمال وسط أوروبا مطلة على بحر البلطيق الذي يحدها من جهة الشمال.
• جيرانها: ألمانيا في الغرب، جمهورية التشيك وسلوفاكيا في الجنوب، وليتوانيا وبيلاروس وأوكرانيا في الشرق، وروسيا في الشمال.
• السطح: معظم البلاد سهول ولا توجد حدود طبيعية فيما عدا جبال كرباتيان في الجنوب ونهرَي الأودر ونيس في الغرب. ومن الأنهار الأخرى الهامة: فيسترلا، وارتا، تبج.
• العاصمة: وارسو Warsaw (١٧١٢٢٦٤ مليون نسمة).
• المدن الرئيسية: كاتوفيتسي، لودز.
• الموانئ الرئيسية: جدانسك (دانزيج)، جدينيا، شتسين.
• المساحة: ١٢٠٧٢٨ ميلاً مربعًا (٣١٢٦٨٥ كم²).
• السكان: ٣٨٣٤٦٢٧٩ نسمة.
• الكثافة السكانية: ١٢٦/ كم².
• الأجناس: البولنديون ٩٨٪، ألمان وأوكرانيون وروس بيض.
• اللغة: البولندية (الرسمية).
• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٩٥٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٩٪.
• نظام الحكم: أقر البرلمان دستوراً مؤقتاً في ١٩٩٢، ثم دستوراً دائمًا في ١٩٩٧. الجهاز الأعلى للسلطة في الدولة هو البرلمان (سجم) ويتكون من مجلس نواب يضم ٤٦٠ عضواً ينتخبون لمدة أربع سنوات ومجلس شيوخ من ١٠٠ عضو.

رئيس الدولة : برونيس لوكوروفسكى ولد فى ١٩٥٢ وتولى فى ٢٠١٠ ، ورئيس الحكومة :إيواكو باكتش ولد فى ديسمبر١٩٥٦ وتولى فى سبتمبر٢٠١٤.

• **الأحزاب السياسية:** تحالف اليسار الديمقراطي: اشتراكي إصلاحي (شيوعي سابق). حزب المزارع البولندي: معتدل زراعي. حزب اتحاد الحرية: معتدل وسط. حزب اتحاد العمل: يساري. كتلة الديمقراطيين المسيحيين: يمين الوسط. اتحاد بولندا المستقلة: جناح اليمين.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٦ ولاية.

• **النفاع:** ٩,٨٣ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٩٩٣٠٠ جندي.

• **الاقتصاد، العملة:** زلوتي، يساوي ١٠٠ جروزي.

• **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٨١٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٢١١٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٣٥,٧٪.

• **المنتجات الزراعية:** الحبوب، البطاطس، بنجر السكر.

• **الثروة الحيوانية:** الخنازير ١٨,٨ مليون رأس، الماشية ٥,٧ مليون، الدواجن ١٢٤ مليونًا، الضأن ٣٤٦ ألفًا. الأسماك ٢٦٠٣٩٦ طن.

• **الثروة المنجمية:** الفحم، النحاس، الفضة، الرصاص، الكبريت، الغاز الطبيعي.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٥٠,٩ مليار كيلوات/ساعة.

• **الصناعة:** بناء السفن، الكيماويات، المعادن، الماكينات، تصنيع الغذاء.

• **الصادرات:** الفحم، الماكينات، المعدات، الوقود، المنتجات الصناعية، الكيماويات، المعادن.

• **الواردات:** الماكينات والمعدات، الوقود، المنتجات الزراعية والغذائية، الكيماويات.

• **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، روسيا والجمهوريات المستقلة، إيطاليا، المملكة المتحدة، هولندا، الولايات المتحدة.

• **التاريخ:** تحولت القبائل السلافية في منطقة بولندا إلى اعتناق الديانة الكاثوليكية الرومانية في القرن العاشر. وفي القرن الحادي عشر سيطر الملك بولسلوس الأول (الشجاع) على بوهيميا وسكونيا ومورافيا، وفي تلك الأثناء قام فرسان بروسيا التيوتونيون بغزو جزء من بولندا ومنحوا وصولها إلى بحر البلطيق، لكن هؤلاء الفرسان لقوا الهزيمة على يد فلاديسلوس الثاني في تننبرج في عام ١٤١٠، وأصبحوا ولاة لملك بولندا، واستعادت بولندا ساحلاً لها على بحر البلطيق.

وصلت بولندا ذروة قوتها فيما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر، إذ حققت نجاحات عسكرية ضد الروس والأتراك. وفي عام ١٦٣٨ رد الملك يوحنا الثالث (يوحنا سوبسكي) المد التركي عند فيينا. لم تحقق الملكية الانتخابية سلطة مركزية قوية في بولندا، فتمكنت بروسيا والنمسا من تقسيم بولندا في ١٧٧٢، ثم في عام ١٧٩٢، وبعدها في ١٧٩٥، ولم يعد لدولة بولندا بعد ذلك وجود مدة قرن ونصف، لكن البولنديين لم يتوقفوا يومًا عن بذل الجهد لاسترداد استقلالهم.

وفي عام ١٩١٨ استعادت بولندا وجودها رسميًا كدولة إذ اعترفت معاهدة فرساي (يونيو ١٩١٩) باستقلالها وترأسها المارشال جوزيف بلسودسكي، وفي ١٩١٩ أصبح إجناس بادروفكي، عازف البيانو الوطني الشهير، أول رئيس للوزراء، لكن بلسودسكي قبض على زمام السلطة بالكامل في انقلاب قام به في عام ١٩٢٦، وحكم البلاد حكمًا دكتاتوريًا حتى موته في ١٩٣٥، وخلفه المارشال إدوارد سميجلي ريدز.

وعلى الرغم من معاهدة عدم الاعتداء المبرمة بين بولندا وهتلر في عام ١٩٣٤، ومدتها عشر سنوات، إلا أن هتلر هاجم بولندا في أول سبتمبر ١٩٣٩، وفي ١٧ سبتمبر قامت القوات الروسية بغزو شرق بولندا، وفي ٢٨ سبتمبر تم توقيع اتفاق ألماني روسي قسمت بولندا بمقتضاه بين الدولتين، وقام راكيو فيتش بتشكيل حكومة في المنفى في فرنسا، وانتقل إلى لندن بعد هزيمة فرنسا في عام ١٩٤٠، وتم لألمانيا احتلال كل بولندا بعد الهجوم النازي على الاتحاد السوفيتي في يونيو ١٩٤١.

تم على امتداد عامي ١٩٤٤، ١٩٤٥ تحرير بولندا من الاحتلال النازي، على يد الجيش الأحمر السوفيتي، وأعيد ترسيم الحدود في مؤتمر بوتسدام (يوليو - أغسطس ١٩٤٥ وحضره زعماء أمريكا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي)، إذ فقدت بولندا نصف أراضيها القديمة أي ١٨٠ ألف كيلومتر مربع ذهبت إلى الاتحاد السوفيتي، بينما أضيف إلى أراضيها مائة ألف كيلومتر مربع من أراضي ألمانيا على امتداد نهري أودر ونيس مما نقل حدود البلاد إلى جهة الغرب، وطرد ملايين الألمان من أراضيهم. (ووافقت ألمانيا الغربية في النهاية على هذه الحدود في معاهدة عدم اعتداء وقعت في ديسمبر ١٩٧٠). وفي أغسطس ١٩٤٥ وقع الاتحاد السوفيتي وبولندا معاهدة اتفاق على هذه الحدود.

كانت قد تكونت في بولندا إبان احتلالها لجنة عرفت باسم اللجنة البولندية للتحرير الوطني سيطر عليها الشيوعيون، وحصلت على اعتراف الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٤٤، وبعد تحرير مدينة لوبلين في شرق بولندا، انتقلت إليها اللجنة

للذكورك وأعلنت نفسها الحكومة المؤقتة لبولندا.

وفي عام ١٩٥٢ صدر دستور جديد جعل بولندا «ديمقراطية شعبية» على النظام السوفيتي، وفي عام ١٩٥٥ أصبحت بولندا عضوًا في منظمة معاهدة وارسو، وأصبحت سياستها الخارجية مشابهة لسياسة الاتحاد السوفيتي، وراحت الحكومة تطارد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية على أنها مصدر للمعارضة الوحيد المتبقي في البلاد.

في عام ١٩٥٦ انتخب جومولكا زعيمًا لحزب العمال المتحد (الشيوعي). استنكر الإرهاب الستاليني وطرد كثيرًا من الستالينيين، وعمل على تحسين العلاقات مع الكنيسة، وتم حل معظم المزارع الجماعية، وأصبحت الصحافة أكثر حرية.

وفي أواخر عام ١٩٧٠ أثار عمال الموانئ الشغب والاضطرابات بسبب ارتفاع الأسعار وإدخال نظام الحوافز عند احتساب الأجور، فاستقال جومولكا وخلفه جيرك حيث ألغيت زيادات الأسعار، وتم التراجع عن نظام الحوافز.

وفي السبعينيات وقعت البلاد في براثن الديون الثقيلة للدائنين الأجانب بعد فشل محاولة لدفع النمو الاقتصادي إلى الأمام. وفي أغسطس ١٩٨٠ وبعد شهرين من الاضطرابات العمالية التي أصابت البلاد بالعجز والشلل وافقت الحكومة على مطالب العمال المضربين عن العمل في ميناء جدانسك، ومنحت العمال ٢١ امتيازًا كان من بينها حق العمال في تكوين نقابات مهنية مستقلة وحق الإضراب.

وبحلول عام ١٩٨١ بلغ عدد العمال الذين انضموا إلى نقابة «تضامن» تسعة ونصف مليون عامل. وفي ١٢ ديسمبر اقترح زعماء تضامن إجراء استفتاء عام حول إقامة حكومة غير شيوعية إذا لم توافق الحكومة على مجموعة من الطلبات.

وفي ١٣ ديسمبر أعلنت الأحكام العرفية، وألقي القبض على فاليسا زعيم نقابة تضامن وغيره من زعماء النقابة، ورفعت الأحكام العرفية رسميًا في ١٩٨٤ لكن الحكومة احتفظت بسلطات الطوارئ.

أدى الاقتصاد المتدهور لزيادة معارضة الحكومة وقيام موجة جديدة من الإضرابات في عام ١٩٨٨، وعجزت الحكومة عن إخماد الشقاق فأعادت الشرعية إلى منظمة تضامن وسمحت لها بدخول الانتخابات، حيث حققت نصرًا مدهشًا، إذ حصلت على جميع مقاعد مجلس الشيوخ تقريبًا وعلى جميع المقاعد الـ١٦٩ التي سمح لها بالتنافس عليها في مجلس النواب «سجم»، وهذا النصر أعطى «تضامن» نفوذًا كبيرًا في الحكومة الجديدة، وعين مازوفيكي رئيسًا للوزراء.

وفي انتخابات الرئاسة التي أجريت في ١٩٩٠ وتسابق فيها مازوفيكي رئيس الوزراء وفاليسا زعيم تضامن وتيمنسكي، وهو رجل أعمال غير معروف، وفي الجولة الثانية حصل فاليسا على ٧٤٪ من الأصوات.

وفي عام ١٩٩١ أجريت أول انتخابات برلمانية حرة مائة بالمائة منذ الحرب العالمية الثانية، ونتج عنها أن مثل في البرلمان ٢٩ حزبًا سياسيًا.

وراحت الحكومة تنفذ برنامجًا اقتصاديًا متطرفًا لتحويل اقتصاد البلاد إلى نظام السوق الحرة مما أدى إلى التضخم والبطالة، وفي ثاني انتخابات برلمانية ديمقراطية في سبتمبر ١٩٩٣ أعاد الناخبون إلى السلطة الشيوعيين السابقين وحلفاءهم حيث حصلوا على أغلبية المقاعد في مجلس البرلمان الأدنى. وفي انتخابات الإعادة لمنصب رئيس الجمهورية في نوفمبر ١٩٩٥ خسر فاليسا المنصب لصالح شيوعي سابق هو الكسندر كواسنيفسكي، زعيم تحالف اليسار الديمقراطي.

وفي ٢٥ مايو ١٩٩٧ تم في استفتاء شعبي إقرار دستور جديد، وفي شهر يوليو من ذلك العام دعيت بولندا لتصبح عضوًا كامل العضوية في حلف شمال الأطلنطي في غضون عامين. وفي شهر يوليو وقع فيضان كبير تمخض عن خسائر وتلفيات في الممتلكات بلغت قيمتها أكثر من مليار دولار، وفي سبتمبر فازت تضامن في الانتخابات البرلمانية.

في ١٢ مارس ١٩٩٩ أصبحت بولندا عضوًا كامل العضوية في حلف شمال الأطلنطي وهكذا حققت الأمن الذي كانت تسعى إليه دائمًا ضد التوسع الروسي الذي كانت تخشاه دائمًا، لكن الاقتصاد تباطأ نموه كثيرًا.

في ٨ أكتوبر ٢٠٠٠ أعيد انتخاب الرئيس كوازنيوسكي رئيسًا للبلاد.

في انتخابات ٢٣ سبتمبر ٢٠٠١ فاز الشيوعيون السابقون بأغلبية المقاعد.

في يونيو ٢٠٠٣ صوت الناخبون بأغلبية كاسحة على انضمام بلادهم إلى الاتحاد الأوروبي. وكان دخول بولندا في مايو ٢٠٠٤ نعمة على اقتصادها، لكن رَفْض فرنسا وهولندا لدستور الاتحاد في ٢٠٠٥ نظر إليه البعض على أنه دليل على خوف هذين البلدين من العمالة الرخيصة الآتية من بولندا.

في مايو ٢٠٠٤ سقطت حكومة ميللر.

في ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٥ لم يحصل الشيوعيون السابقون الذين حاصرتهم الفضائح إلا على ١١٪ فقط من أصوات الناخبين لتركوا الحكم لائتلاف من الوسط واليمين.

بولندا حليف وثيق للولايات المتحدة واضطلعت في سبتمبر ٢٠٠٣ بقيادة قوة متعددة الجنسيات قوامها تسعة آلاف رجل في وسط جنوب العراق.

في ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٥ انتخب ليخ كاز نسكي رئيسًا للبلاد ونُصب في ٢٣ ديسمبر، وشهدت الفترة من يناير ٢٠٠٦ إلى فبراير ٢٠٠٧ استقالة وإقالة العديد من الوزراء بسبب الانحرافات أو عدم التوافق داخل مجلس الوزراء.

في ٢٧ أبريل ٢٠٠٧ انتخب لودفيك دورن رئيسًا لمجلس النواب بدلاً من الرئيس الذي استقال بسبب عدم إقرار المجلس لتعديل دستوري يفرض تشريعًا أكثر صرامة على الإجهاض.

رغم الركود الاقتصادى العالمى إلا ان اقتصاد بولندا سجل نمواً بنسبة ١,٧٪ فى ٢٠٠٩ ، مما جعله أفضل اقتصاديات دول الاتحاد الأوروبى أداءً لكن الحكومة ألغت الانضمام إلى منطقة اليورو وأجلت ذلك إلى عام ٢٠١٤ أو٢٠١٥ ومما يؤكد سلامة النمو الاقتصادى فى بولندا أن صندوق النقد الدولى قرر منح بولندا خطاً ائتمانياً مرناً يقدر بـ ٢٠,٥٥ مليار دولار.

فى أبريل ٢٠١٠ تحطمت بالقرب من بلدة سمولنسك الروسية طائرة كانت تقل الرئيس ليخ كاتزينسكى الذى قتل فى الحادث وكل ركاب الطائرة وكان من بينهم رئيس بنك بولندا الوطنى وعدد من كبار العسكريين وكانت الطائرة فى طريقها للاحتفال بالذكرى السبعين لمذبحة كاتين التى قام فيها الاتحاد السوفيتى بالإعدام الجماعى للضباط البولنديين فى الحرب العالمية الثانية، وتولى الرئاسة بصفة مؤقتة رئيس مجلس البرلمان الأدنى (سيجم) وبعد ذلك انتخب فى شهر يوليو رئيساً للبلاد.

واصل اقتصاد بولندا نموه فى٢٠١١، وفى ديسمبر وقف معدل التضخم عند ٤,٦٪ بينما ارتفع معدل البطالة قليلاً. واستمرت الحكومة تعلن التزامها بتبنى اليورو عملة للبلاد رغم أن الأزمة الاقتصادية فى اليونان قللت من حماسة بولندا لاتخاذ اليورو عملة لها. ورغم التباطؤ الاقتصادى فى كثير من دول أوروبا إلا أن النمو الاقتصادى فى بولندا مازال آمنا، فلم تستخدم الحكومة الائتمان المقدم لها من صندوق النقد الدولى ومقداره ٢٠,٥ مليار دولار.

فى ٣يونيو٢٠١٤ زار الرئيس باراك أوباما بولندا وتعهد بزيادة للساحة الأمنية لأوروبا الشرقية. فى شهر يونيو أذيعت محادثات خاصة بين المسئولين البولنديين كان قد تم التصنت عليها وتسجيلها، تضمنت ملاحظات أبداها وزير الخارجية تقلل من قيمة للساحة الأمنية التى تقدمها الولايات المتحدة.

فى ٢٢سبتمبر٢٠١٤ أصبح إيواكو باكش رئيس البرلمان، أصبح رئيساً للوزراء بعد أن انتخب تسك (Tusk) رئيس الوزراء رئيساً للمجلس الأوروبى.

• بولندا عضو في حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي الأمم المتحدة وفي الاتحاد الأوروبي.

■ ■ ■

(٦٠) بوليفيا — *Bolivia*



• الاسم الرسمي: جمهورية بوليفيا.

• جغرافية البلاد: تقع بوليفيا في وسط غرب أمريكا الجنوبية، في جبال الأنديز (وهي إحدى دولتين داخليتين في أمريكا الجنوبية). في غربها تقع بيرو وشيلي، وفي الجنوب الأرجنتين وباراجواي، وفي الشرق وفي الشمال البرازيل. ستون في المائة من مساحة البلاد سهل غريني (طمي) منخفض يجري فيه روافد نهر الأمازون ونهر بلاتا. والجزء الغربي من البلاد هضبة محصورة بين سلسلتين عظيمتين من الجبال، ويعيش على هذه الهضبة أكثر من ٨٠٪ من سكان بوليفيا، وفيها أيضًا العاصمة لاباز التي تقع على ارتفاع ٣٦٣٠ مترًا، فهي أعلى عاصمة في العالم، وتوجد كذلك بحيرة تيتي كاكا، وهي من أعلى البحيرات في العالم إذ تقع على ارتفاع ٣٨١٢ مترًا على حدود بوليفيا مع بيرو وتجوبها الزوارق البخارية جيئةً وذهابًا. أما الجزء الشرقي الأوسط فتغطيه الغابات شبه الاستوائية، وفي هذه البحيرة جزر تضم خرائب إمبراطورية الإنكاز.

• **المناخ:** فصل جاف وبارد من أبريل إلى أكتوبر، وفصل مطير وحار من نوفمبر إلى مارس، السهول الشمالية والشرقية حارة وتنخفض درجة الحرارة كلما ارتفعنا.

• **العاصمة:** لاباز LaPaz (العاصمة الإدارية) ١٦٤٢٠٠٠ نسمة. سوكر (العاصمة القضائية).

• **المدن الرئيسية:** سانتاكروز، الألتو، كوشابما.

• **المساحة:** ٤٢٤١٦٢ ميلاً مربعًا (١٠٩٨٥٨٠ كم^2).

• **السكان:** ١٠٦٣١٤٨٦ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٩,٨/كم^2.

• **الأجناس:** كوشوا ٣٠٪، مستيزو ٢٨٪، هنود آيمارا ٢٥٪، أوروبيون من ٥ إلى ١٥٪.

• **اللغة:** الإسبانية، الكوشوا، الأيمارا (كلها رسمية).

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية ٩٥٪، البروتستنتية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٧٪.

• **نظام الحكم:** ينص الدستور البوليفي على أن بوليفيا جمهورية موحدة ديمقراطية نيابية، تتكون الحكومة من فروع ثلاثة: تشريعية وتنفيذية وقضائية. والسلطة التشريعية منوطة بالكونجرس الوطني الذي يتكون من مجلس النواب ومجلس الشيوخ، والسلطة التنفيذية يمارسها رئيس الجمهورية الذي ينتخب بالاقتراع المباشر لمدة أربع سنوات. والسلطة القضائية بيد المحكمة العليا.

رئيس الدولة والحكومة: جوان إيفا، ولد في ١٩٥٩ وتولى في ٢٠٠٦.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الحركة الثورية الوطنية: يمين الوسط، حركة اليسار الثوري: يسار الوسط. حزب العمل الديمقراطي الوطني: يميني. حزب التضامن والاتحاد المدني: شعبي، السوق الحرة.

• **التقسيمات الإدارية:** ٩ أقسام.

• **الدفاع:** ٣٧٣ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٤٦١٠٠ رجل.

• **الاقتصاد، العملة:** بوليفيانو، ويساوي ١٠٠ سنتافو.

• **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٥٩,١ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٥٥٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٤٪.

• **المنتجات الزراعية:** البطاطس، القمح، الأرز، قصب السكر، الموز، البن، فول الصويا، الكوكا (نبات لإنتاج الكوكايين).

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٦,٨ مليون، الدواجن ٨٣مليونًا، الماعز ٢ مليون، الخنازير ٣ ملايين، الضأن ٩,٥ مليون، الأسماك ٨٣٤٣ طنًا.

• **الموارد الطبيعية:** البترول، الغاز الطبيعي، القصدير، الرصاص، الزنك، النحاس، التجستين (عنصر كيماوي معدني يستخدم في الصلب لصناعة الأدوات ذات السرعات العالية)، البزموت (عنصر معدني هش يستخدم في صناعة سبائك درجة انصهارها منخفضة)، الأنتيمونيا (عنصر معدني يُستخدم في صناعة السبائك ليزيد من صلابتها ومقاومتها للتفاعل الكيماوي وتستخدم مركباته في الأدوية والأصباغ والثقاب والمواد المقاومة للحريق)، الذهب، الكبريت، الفضة، خام الحديد.

• **إنتاج الكهرباء:** ٦,٨ مليار كيلووات/ساعة.

• **الصناعة:** تكرير البترول، تصنيع الأطعمة، القصدير، المنسوجات، الملابس.

• **الصادرات:** المعادن، الهيدروكربونات، البن، فول الصويا، السكر، القطن، الأخشاب.

• **الواردات:** الأطعمة، السلع الاستهلاكية، السلع الرأسمالية، البترول.

• **المخدرات المحرمة:** بوليفيا ثاني أكبر منتج في العالم لمادة الكوكا (بعد بيرو)، وتقدر المساحة المزروعة كوكا بـ٤٧٩٠٠ هكتار[1].

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، الأرجنتين.

• **التاريخ:** في سنة ٦٠٠ ميلادية نمت حضارة راقية جنوب بحيرة تيتي كاكا. وجاءت بعدها في عام ١٢٠٠ ممالك صغيرة لشعوب الأي مارا. ثم أصبحت بوليفيا جزءًا من إمبراطورية الإنكا القديمة التي كان مركزها بيرو، وفي عام ١٥٣٨ قام الإسبانيون بغزو البلاد، وكانت في ذلك الوقت جزءًا من ولاية بيرو، وبعد الغزو الإسباني تحول الهنود الذين كانوا أغلبية سكان بوليفيا، إلى عبيد.

في عام ١٥٤٥ اكتشفت الفضة في جنوب غرب البلاد في مدينة بوتوسي التي أصبحت مدينة تعدين الفضة وأهم مدينة في أمريكا الجنوبية طوال القرنين السابع عشر والثامن عشر.

في أواخر القرن الثامن عشر انخفض إنتاج الفضة بشكل شديد مفاجئ وراح سكان البلاد يقاومون الحكم الإسباني، وفي عام ١٨٢٥ تم تحرير البلاد من حكم الإسبانيين، وكان ذلك على يد المناضل الفنزويلي الحر (سيمون بوليفار) الذي

---

(١) الهكتار يساوي عشرة آلاف متر مربع.

سُميت البلاد على اسمه، ومعه قائده أنطونيو جوزيه دي سوكر الذي أصبح أول رئيس لجمهورية بوليفيا.

في المدة ١٨٣٦ – ١٨٣٩ كانت بوليفيا جزءًا من الاتحاد الفيدرالي مع بيرو برئاسة رئيس بوليفيا أندريه سانتاكروز، ولكن انحل هذا الاتحاد بعد هزيمة البلاد في حربها مع شيلي.

كان الصراع والشقاق الداخلي قد أنهك البلاد مما أدى إلى هزيمتها أمام شيلي التي أخذت منها آلاف الأميال المربعة التي تحوي مناجم لها قيمتها الكبرى، وأخذت منها كذلك الممر والمنفذ الذي كان يوصلها إلى المحيط الهادي، أي فقدت ما كان لها من أرض على شاطئ الباسيفيك، وفي حربها مع البرازيل في عام ١٩٠٣ تنازلت بوليفيا عن جزء من مقاطعة إيكر – وهو جزء غني بالمطاط – للبرازيل، وفي حرب ثالثة عام ١٩٣٨، وكانت مع برجواي، لقيت بوليفيا الهزيمة وفقدت منطقة شاكو الغنية بالبترول، ومساحتها الرابعة ١٠٠٠٠٠ ميل مربع ذهبت إلى المنتصرة برجواي.

في عام ١٩٥٢ قامت الثورة الوطنية البوليفية، قام بها الزراع وعمال المناجم وأطاحوا بنظام الحكم العسكري، وأصبح د. فيكتور باز إستنسورو، زعيم الحركة الثورية الوطنية، حزب الوسط والذي كان منفيًا خارج البلاد أصبح رئيسًا للبلاد لأدخل إصلاحات اجتماعية واقتصادية منها حق الاقتراع العام وتأميم مناجم القصدير وإعادة توزيع الأرض.

وفي ١٩٥٦ أصبح د. زوازو رئيسًا للبلاد بعد انهزام د. باز، وفي عام ١٩٦٠ عاد باز إلى الحكم وفي عام ١٩٦٤ قام الجيش بانقلاب قاده الجنرال باريتوس نائب رئيس الجمهورية. في عام ١٩٦٧ قام الفلاحون بثورة قادها تشي جيفارا، لكنها أخمدت وساعدت الولايات المتحدة في إخمادها، وقُتل جيفارا.

في عام ١٩٦٩ وقع انقلاب عسكري، ثم وقع انقلاب آخر في ١٩٧١ أتى بالكولونيل بانزير سوارز إلى الحكم وفي عام ١٩٧٤ وقعت محاولة انقلابية جعلت بانزير يؤجل إجراء الانتخابات التي كان قد وعد بإجرائها وفرض حظرًا على النشاط السياسي والنقابي.

في عام ١٩٨٠ وقع الانقلاب رقم ١٨٩ بقيادة الجنرال جارسيا، وأدت المزاعم القائلة بوجود فساد والاتجار في المخدرات إلى قيام أمريكا والاتحاد الأوروبي بإلغاء المساعدات التي كانت ستقدم إلى البلاد وفي عام ١٩٨١ أُرغم جارسيا على الاستقالة، وحلّ محله الجنرال توريس، الذي استقال في ١٩٨٢، ومع تدهور الأحوال الاقتصادية في البلاد قامت الطغمة العسكرية الحاكمة بتسليم مقاليد السلطة إلى إدارة مدنية برئاسة د. زوازو.

في عام ١٩٨٣ استأنفت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي تقديم مساعدتهما بعد أن أدخلت البلاد إجراءات للتقشف.

وفي عام ١٩٨٥ استقال زوازو بعد وقوع إضراب عام ومحاولة انقلابية، وأجريت الانتخابات ولم تكن نتائجها حاسمة فاختار الكونجرس د. استنسورو السياسي المخضرم ليكون رئيسًا للبلاد وكان التضخم قد بلغ ٢٣٠٠٠٪.

في عام ١٩٨٩ لم تكن الانتخابات الرئاسية حاسمة (وذلك كما حدث في ١٩٨٥) فاتفق على اقتسام السلطة بين باز زامورا زعيم حركة اليسار الثوري، ليكون رئيسًا، وبانزير الذي تولى اختيار معظم أعضاء الوزارة.

في عام ١٩٩٣ انتخب جونزالو سانشيز دي لوزادا رئيسًا للبلاد وهو مقاول مناجم ومليونير خاض الانتخابات على أساس برنامج يدعو إلى السوق الحرة والتحول إلى القطاع الخاص، وكان رفيقه في السباق المرشح لمنصب نائب الرئيس من هنود أيمارا، وكان من المنتظر أن يعطي هؤلاء الهنود نفوذًا سياسيًا أعظم.

في ٥ أغسطس ١٩٩٧ قام الكونجرس بانتخاب الجنرال بانزر سوارز، الديكتاتور السابق (من ١٩٧١ – ١٩٧٨) رئيسًا للبلاد بعد أن حصل على أعلى الأصوات في الاقتراع على منصب رئيس الجمهورية.

وقد أدى ضغط الولايات المتحدة على الحكومة كي تقلل من إنتاج الكوكا، المادة الخام المستخدمة في صناعة الكوكايين، إلى حدوث مصادمات بين الشرطة ومزارعي الكوكا، وإلى ازدياد مشاعر العداء بين البوليفيين ضد الولايات المتحدة.

في مايو ١٩٩٨ وقع زلزال بالقرب من إيكيل، راح ضحيته ١٠٥ أشخاص.

كان الرئيس سوارز قد تعهد بمواصلة الإصلاحات الاقتصادية مع ضمان أن تستفيد الطبقات الفقيرة من هذه الإصلاحات، لكن حكومته واجهت في عام ٢٠٠٠ اضطرابات هزّت البلاد بسبب مشروع لرفع زيادة أسعار المياه.

في ٢٠٠١ استقال سوارز لأسباب صحية، وخلفه نائبه كيروجاراميز.

في ٢٠ يونيو ٢٠٠٢ وبعد انتخابات رئاسية غير حاسمة، اختار الكونجرس في أغسطس سانشيز دي لوزادا، الذي تلقى تعليمه في الولايات المتحدة رئيسًا للبلاد.

في ٢٠٠٣ وقعت إضرابات عامة ومظاهرات حاشدة

بسبب برنامج الحكومة للقضاء على زراعة الكوكا، ومشروعها للتوسع في الاستفادة من الغاز، قاد هذه الاحتجاجات الهنود البوليفيون، ومات فيها أكثر من ٧٠ شخصًا، فاضطر سانشيز إلى الاستقالة وترك المنصب في أكتوبر ٢٠٠٣، وخلفه نائبه كارلوس ميسا جيبرت، وهو مؤرخ ومراسل تليفزيوني سابق.

في يوليو ٢٠٠٤ أجرى الرئيس جيبرت (Gisbert) استفتاءً على مشروعه لزيادة صادرات بوليفيا مما لديها من احتياطيات ضخمة من الغاز الطبيعي، وكسب أغلبية الناخبين.

لكن في يونيو ٢٠٠٥ أرغم جيبرت على الاستقالة بعد أسابيع من الاحتجاجات العنيفة، قام بها العمال مطالبين بتأميم صناعة البترول والغاز، وخلفه في الرئاسة رئيس المحكمة العليا إدواردو رودريجز فلزيه.

كان تولي فلزيه رئيس المحكمة الدستورية للرئاسة أمرًا مؤقتًا لحين إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في ديسمبر ٢٠٠٥، والتي فاز فيها برئاسة الجمهورية إيفو موراليس، وهو أول رئيس منحدر من سلالة سكان البلاد الأصليين، ولذا يُنظر إلى انتخابه على أنه تطور هام لمشاركة سكان البلاد الأصليين في أمور الحكم.

في أول مايو ٢٠٠٦ أصدر الرئيس موراليس مرسومًا بإعادة ملكية الدولة لقطاع الهيدروكربونات (البترولبات) وزيادة الضرائب على الشركات الأجنبية العاملة في هذا القطاع. وفي الشهر التالي أصدر مرسومًا آخر للإصلاح الزراعي، ومن المتوقع أن يمنح المزارعون المعدمون والمنحدرون من سلالة السكان الأصليين - بفضل هذا الإصلاح الزراعي وحتى عام ٢٠١١ - حوالي مائتي ألف كيلومتر مربع من الأراضي، كما قنن موراليس زراعة الكوكا ولكن في حدود معينة.

أما عن علاقة بوليفيا مع بيرو وشيلي فيسيطر عليها حصول بوليفيا على منفذ إلى المحيط الهادي باعتبارها دولة داخلية. وفي ١٩٩٣ وُقّع اتفاق بين بيرو وبوليفيا مدته ٩٩ عامًا يعطي بوليفيا حق الدخول المجاني من بلدتها الحدودية، ديساجو ديرو، إلى ميناء إيلو المملوك لبيرو على المحيط الهادي.

أما عن خط الأنابيب الذي ينقل الغاز الطبيعي من بوليفيا إلى جنوب البرازيل بطول ٣١٥٠ كم فبلغت قدرته في ٢٠٠٤ نقل ثلاثين مليون متر مكعب من الغاز في اليوم.

على الرغم من أن الركود الاقتصادي قد قلل من الطلب على الغاز الطبيعي البوليفي في ٢٠٠٩، لكن المخاوف من أن يؤدي تأميم الموارد إلى تعكير صفو العلاقات مع المستثمرين الأجانب ثبت أنها لا أساس لها. وكان أكبر التخوفات متصلاً بمعدن الليثيوم المستخدم في بطاريات التليفون المحمول واللاب توب والسيارة الكهربائية ، ذلك أن حوالي نصف رواسب الليثيوم في العالم موجود في جنوب غرب بوليفيا، وواصلت الحكومة بناء مصنع رائد لتصنيع هذا المعدن.

في عام ٢٠١٠ خفت إلى حد ما حدة التوتر الاجتماعي والسياسي في البلاد، إذ سار رئيس الجمهورية إيفوموراليس قدماً في برنامجه الخاص بتأميم الموارد الرئيسية للطاقة مما أدى إلى زيادة عائدات الدولة ومكن الحكومة من التوسع في تنفيذ البرامج الاجتماعية، وكان من هذه البرامج إنشاء عيادات متخصصة بهدف خفض معدل الوفيات بالنسبة إلى المواليد والأمهات عند الولادة. فبوليفيا بها ثاني أعلى معدلات للوفيات من هذه النوعية. ومن هذه البرامج أيضاً المبادرات للقضاء على السخرة بين عمال جوارانى لتربية المواشي. كما واصل الرئيس موراليس العمل على تطوير صناعة منتجات قانونية مباحة من ورق أشجار الكوكا، بدلاً من استخلاصه مادة خاما في صناعة الكوكايين.

في ٢٠١١ ظهر من جديد التوتر مع الولايات المتحدة حول تجارة الكوكايين المحرمة والذى يأتي من بوليفيا، ففي فبراير٢٠١١ تم إلقاء القبض على رينيه أورويزا المسئول السابق عن جهاز مطاردة المخدرات في بوليفيا، قبض عليه في بنما وأرسل إلى ميامي حيث اعترف بتهم تهريب المخدرات. لكن في نوفمبر أعادت بوليفيا العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة والتي كان قد تم تعليقها في عام٢٠٠٨. وفي نفس الوقت أكد الموظفون المسئولون في الأمم المتحدة عن مراقبة المخدرات أن زراعة نبات الكوكا المحرمة في بوليفيا قد زادت بنسبة ٢٢٪ منذ عام٢٠٠٨.

في يناير٢٠٠٩ أقر الناخبون دستوراً جديداً يقوى ويدعم حقوق الأغلبية الوطنية في بوليفيا ويزيد من سيطرة الحكومة الفيدرالية على موارد البلاد الطبيعية. في ٦ديسمبر ٢٠٠٩ فاز الرئيس موراليس بمدة رئاسة ثانية، وأحكم حزبه «التحرك نحو الاشتراكية» قبضته على السلطة التشريعية في بوليفيا. في أول مايو٢٠١٢ أمم موراليس شركة مرافق أسبانية كانت تخدم حوالي ٧٤٪ من البلاد وفي ديسمبر٢٠١٢ أمم شركتين أخريين.

• بوليفيا عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٦١) بولينيزيا الفرنسية

(انظر: فرنسا)

■ ■ ■

(٦٢) بابوا نيو غينيا Papua New Guinea



• الاسم الرسمي: دولة بابوا نيو غينيا المستقلة.

• جغرافية البلاد: تقع بابوا نيو غينيا في جنوب شرق آسيا شمال أستراليا مباشرة، حيث تشغل النصف الشرقي من جزيرة نيو غينيا، ويمثل خمسة أسداس مساحة الدولة، وحوالي ٦٠٠ جزيرة مجاورة.

• جيرانها: إندونيسيا (إيريان الغربية) في الغرب، أستراليا في الجنوب، وتضم الدولة بعضًا من جزر مجموعة سليمان مثل جزيرا ماتوس، ونيو بريتون نيو أيرلاند وبوجنفيل.

• السطح: تغطي الجبال ذات الغابات الكثيفة معظم الوسط وعلى الساحل أراضٍ منخفضة، وبالبلاد نهران رئيسيان: نهر سيك ونهر فلاي وهما صالحان للملاحة وتوجد وديان واسعة ومستنقعات.

• المناخ: معتدل على الهضبة العالية، أما في السهول الساحلية فالمناخ استوائي.

• العاصمة: بورت مورزبي Port Moresby (٣١٤ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: رابول.

• المساحة: ١٧٨٧٠٤ ميلاً مربعًا (٤٦٢٨٤٠ كم²).

• السكان: ٦٥٥٢٧٣٠ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٤,٥١/ كم².

• الأجناس: بابوان (في الجنوب والداخل)، ميلانيزيان (الشمال والشرق).

• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، لهجات وطنية.

• الدين: بروتستنت ٤٤٪، كاثوليك رومانيون ٢٢٪، ديانات محلية ٣٤٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٦٤,٦٪.

• نظام الحكم: رئيس الدولة الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا ويمثلها الحاكم العام. حصلت بابوا نيو غينيا على استقلالها في ١٦ سبتمبر ١٩٧٥، وانتهت بذلك وصاية الأمم المتحدة وكانت الدولة التي أدارت حكمها في فترة الوصاية أستراليا، أقيم في البلاد نظام حكم ديمقراطي برلماني في ظل دستور عهد بالسلطة إلى مجلس تشريعي وطني يضم ١٠٩ مقاعد.

رئيس الدولة : الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا ويمثلها الحاكم العام سير ميكل أجلو ، ولد في ١٩٤٢ وتولى في ٢٠١١ ورئيس الحكومة: بيتر أونيل ولد في ١٩٦٥ وتولى في ٢٠١١.

• الأحزاب السياسية: حزب بابوا نيو غينيا: ذو اتجاهات حضرية وساحلية. وطني. الحركة الشعبية الديمقراطية: منشق عن حزب بابوا غينيا. الحزب الوطني: محافظ قاعدته في الجبل. التحالف الميلانيزي: يؤيد الحكم الذاتي، يسار الوسط، قاعدته جزيرة بوجنفيل. حزب التقدم الشعبي: محافظ. حزب الأداء الشعبي: يمين الوسط.

• التقسيمات الإدارية: ٢٠ ولاية.

• الدفاع: ٨٤ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٩٠٠ رجل.

• الاقتصاد، العملة: كينا، وتساوي ١٠٠ تويا.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٢٠ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٢٩٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: قليلة وفي بعض المناطق حل نظام المزارع الجماعية محل الزراعة الكثيفة.

• المنتجات الرئيسية: البن، لب جوز الهند، زيت النخيل، الكاكاو، الشاي، جوز الهند.

• الثروة الحيوانية: الخنازير مليون رأس، الماشية ٩١ ألفًا، الدواجن ٣,٩ مليون، الضأن ٧ آلاف، الماعز ٢٦٠٠. الأسماك ٢٣٠١٠٣ طن.

إنتاج الكهرباء: ٣,٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• الثروة المنجمية: الذهب، النحاس، الفضة.

• الموارد الأخرى: المطاط، وأخشاب الغابات، الغاز الطبيعي.

• المنتجات الصناعية: زيت جوز الهند، خشب الأبلكاج، رقائق الخشب، الذهب، الفضة.

• الصادرات: الذهب، النحاس، البن، زيت النخيل، جوز الهند المجفف، الأخشاب ..

• الواردات: الغذاء، الماكينات، معدات النقل، الوقود، الكيماويات، السلع الاستهلاكية.

• الشركاء التجاريون: أستراليا، المملكة المتحدة، اليابان، سنغافورة، نيوزيلندا، الولايات المتحدة، كوريا الجنوبية.

• التاريخ: قام الملاح البرتغالي جورج دي منزيس بزيارة الجزيرة عام ١٥٢٦ وأسماها «بابوا» نسبةً إلى شعر سكانها «المجعّد». وفي عام ١٥٤٥ أطلق الملاح الإسباني أورتيز دي ريتز على الجزيرة اسم نيو غينيا (غينيا الجديدة) نتيجة لتشابه افترضه موجودًا بين سكانها وسكان ساحل غينيا الإفريقية. وفي القرن السابع عشر توالت الزيارات المتقطعة للتجار الهولنديين للجزيرة لكن ادعاءات ملكية الأراضي في هذه الجزيرة لم تبدأ إلا في القرن التاسع عشر عندما سيطر الهولنديون على النصف الغربي من الجزيرة وضمته شركة الهند الشرقية الهولندية إلى ممتلكاتها في إندونيسيا.

أما بالنسبة لنصف الجزيرة الشرقي، أي بابوا نيو غينيا، فقد ضمت ألمانيا الجزء الشمالي، وضمت بريطانيا الجزء الجنوبي وكان ذلك في عام ١٨٨٤.

كانت البعثات التبشيرية الغربية إلى المنطقة قد تزايدت في سبعينات القرن التاسع عشر، وفي تسعيناته كانت زراعات الكوبرا (جوز الهند لاستخراج لبه وتجفيفه) قد نمت وتوسعت في الجزء الذي ضمته ألمانيا.

في عام ١٩٠٦ نقلت بريطانيا حقوق ملكيتها في الجزيرة إلى أستراليا التي أطلقت على هذه الأراضي اسم بابوا، وفي عام ١٩١٤، وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى قامت أستراليا باحتلال ذلك الجزء من نيو غينيا (غينيا الجديدة) الذي كانت ألمانيا قد ضمته ـ وهكذا تم إدماج الجزءين لتنشأ دولة بابوا نيو غينيا.

وفي المدة من ١٩٢٠ إلى ١٩٢٤ وُضعت تحت الانتداب الأسترالي بقرار من عصبة الأمم. ثم وقعت تحت الاحتلال الياباني من ١٩٤٢ إلى ١٩٤٥، وكانت اليابان قد تكبدت ١٥٠٠٠٠ قتيل أثناء صد هجمات مضادة شنها الحلفاء لمنعها من احتلال البلاد.

وفي عام ١٩٤٧ تكوّن فيها مجلس تشريعي منتخب.

وفي ١٩٦٧ تكون حزب بانجو بارتي الذي يدعو إلى الحكم المحلي، وفي عام ١٩٧٥ تحقق الاستقلال عن أستراليا، وتولى ميكل سومار من حزب بانجو بارتي رئاسة الوزارة، وفي عام ١٩٨٠ تولى رئاسة الوزارة سير جوليوس شان من حزب التقدم الشعبي، لكن سومار عاد إلى الحكم في ١٩٨٢ ليقصى في عام ١٩٨٥ تحديًا من نائبه وينجي الذي ترك حزب بانجو بارتي، وكوّن حزب الحركة الديمقراطية الشعبية، ويصبح رئيس حكومة ائتلافية تضم خمسة أحزاب.

في ١٩٨٩ وقعت حركة انفصالية في جزيرة بوجنفيل الغنية بالنحاس، مما أدى إلى إعلان حالة الطوارئ فيها. فأعلن جيش بوجنفيل الثوري الاستقلال من جانب واحد وكان ذلك في ١٩٩٠.

في عام ١٩٩١ نعمت البلاد بازدهار اقتصادي بعد أن تضاعف إنتاج الذهب، في ١٩٩٤ انسحبت العصابات المتمردة من مناجم النحاس في بوجنفيل لتستردها قوات الحكومة.

كان الثوار الانفصاليون قد بدأوا الصدام مع قوات الحكومة في ١٩٨٨، وأدت هدنة وقعت في أكتوبر ١٩٩٧ إلى وقف القتال الذي حصد ٢٠ ألفًا من الأرواح. عانت البلاد من جفاف شديد في ١٩٩٧.

في ١٧ يوليو ١٩٩٨ قتلت موجة تسونامي الجبلية ما لا يقل عن ثلاثة آلاف شخص.

في ١٩٩٩ اتخذ رئيس الوزراء بيل سكيت قرارًا غير مفهوم يعترف فيه بتايوان بدلاً من الصين الأم، مما أدى إلى معارضة علية (وكذا معارضة صينية)، واستقالة سكيت، وتعيين سير ميكير موراولا رئيسًا جديدًا للوزراء فقام من فوره بتغيير اتفاق تايوان إلى العكس.

في فبراير ٢٠٠٠ بدأت الحكومة برنامجًا لخصخصة كل الشركات المملوكة للدولة مدته ثلاث سنوات. ووقع تمرد للجيش في مارس ٢٠٠١ ومارس ٢٠٠٢ وتم إخماده.

في ٣٠ أغسطس ٢٠٠١ تم التوقيع على اتفاق يمنح بوجنفيل الحكم الذاتي.

في انتخابات ٢٠٠٢ قامت أعمال عنف تسببت في بقاء البلاد بدون حكومة مدة ثلاثة أشهر إلى أن استطاع ميكل سوماري تأليف حكومة للبلاد.

وفي السنوات الأخيرة زادت أستراليا معونتها لبابوا نيو غينيا زيادة كبيرة، كما تقوم بتقديم الحماية الشرطية لوقف أعمال العنف المستمرة الناجمة عن الفقر الشديد الذي يعانيه ٨٥٪ من السكان.

في مايو ٢٠٠٤ انتخب سير بوليابس ماتاني حاكمًا عامًا بأغلبية ضئيلة.

في المدة من ٣٠ يونيو إلى ١٥ يوليو ٢٠٠٧ أجريت

الانتخابات التشريعية وفق نظام التصويت التفضيلي واضطر رئيس الوزراء سوماري إلى تشكيل حكومة ائتلافية؛ إذ لم يستطع أي حزب إحراز أغلبية مطلقة؛ فأكبر عدد من المقاعد فاز به حزب واحد كان ٢٧ مقعدًا من مقاعد المجلس التشريعي البالغة ١٠٩ مقاعد.

في أوائل ٢٠٠٥ ظهر من جديد الجدال حول دور الشركات الأجنبية في استغلال موارد البلاد الطبيعية عندما احتج مُلاّك الأراضي الواقعة بجوار منجم ذهب بورجيرا على الموت الغامض للعديد من القرويين أثناء قيامهم باستخراج الذهب من المنجم.

تعاني بابوا نيو غينيا من الصراعات القبلية والعنف العنصري التي بدأت في ٢٠٠١ وكان طرفاها الرئيسيان قبيلة يوجيماب وقبيلة واجيا في ولاية المرتفعات الجنوبية، وقتل فيها كثير من الأطفال وتشردت ألوف الأسر. وقالت التقارير إن الأسلحة النارية غير المرخصة المستخدمة في هذا القتال تم شراؤها أو سرقتها من قوات الأمن. وفي أوائل أغسطس ٢٠٠٦ أعلنت حالة الطوارئ في الولاية.

أما مشكلة جزيرة بوجنفيل التي تريد الانفصال فقد وافقت الحكومة المركزية في منتصف ديسمبر ٢٠٠٤ على دستور الجزيرة التي مُنحت الحكم الذاتي وفي ٢٥ مايو ٢٠٠٥ بدأت الانتخابات لاختيار رئيس للحكومة وأعضاء للمجلس المحلي واستمرت أسبوعين لتمكين سكان الجزيرة من الوصول إلى اللجان الانتخابية لأن الطرق غير ممهدة ويقطع الناخبون المسافة من مساكنهم إلى اللجان سيرًا على الأقدام أو بالقوارب الصغيرة. وفي أغسطس أعلنت الحكومة المركزية التزامها بإجراء الاستفتاء حول استقلال الجزيرة في ٢٠٢٠.

وهناك مشكلة حدودية مع إندونيسيا حيث يفر انفصاليون من إندونيسيا إلى بابوا نيو غينيا. وفي يوليو ٢٠٠٤ أعلن أن فانواتو ستستضيف سلسلة من المفاوضات بين السلطات الإندونيسية وهؤلاء الانفصاليين.

أما عن العلاقات مع أستراليا فقد تعرّض برنامج زيادة التعاون بين البلدين الذي أبرم في يونيو ٢٠٠٤ والذي نص على نشر قوات أسترالية في مختلف أقاليم بابوا نيو غينيا، تعرض للطمة عنيفة عندما حكمت المحكمة العليا في بابوا بأن نشر هذه القوات غير دستوري خصوصًا وأنه نص على إعطاء القوات الأسترالية حصانة ضد الملاحقة القضائية.

وفي نهاية ٢٠٠٦ زادت العلاقات بين البلدين توترًا بسبب مطالبة أستراليا بأن تسلمها بابوا نيو غينيا متهمًا مطلوبًا في أستراليا. لكن العلاقات بين البلدين بدأت تتحسن اعتبارًا من سبتمبر ٢٠٠٧ عندما رفعت أستراليا الحظر الذي كانت قد فرضته على الاتصال بوزراء بابوا.

أما عن العلاقات مع جزر سليمان فقد كان يخيم عليها الصراع الدائر في جزيرة بوجن فيل حيث توجد أوجه تشابه عرقية وثقافية شديدة بين أهالي جزر سليمان وأهالي جزيرة بوجن فيل. وتحتج سليمان على قيام قوات بابوا بالإغارة على مياهها الإقليمية، وتتهم بابوا جزر سليمان بأنها تؤوي أعضاء من جيش بوجن فيل الثوري وتقدم لهم الإمداد والتموين.

أما عن علاقتها مع الصين فقد قام رئيس الوزراء سامور بزيارة الصين الشعبية على رأس وفد كبير لعقد اتفاقيات لتطوير وتنمية استغلال الثروة المنجمية من بترول وغاز وخلافه.

في مارس ٢٠٠٧ وقّع أعضاء مجموعة الطليعة الميلانيزية دستورًا لعمل المجموعة التي كانت قد تكونت عام ١٩٨٨ من بابوا نيو غينيا وفانواتو وجزر سليمان وفيجي بغرض الحفاظ على التراث الثقافي الميلانيزي.

أما الاستغلال المتزايد للموارد الطبيعية فقد أثار الكثير من القلق بسبب آثاره الضارة بالبيئة وخصوصًا ما تعلق بقطع أشجار الغابات والنفايات المتخلفة عن هذه الأنشطة والتي يُخشى أن تؤدي إلى تسميم المياه الجوفية.

في ٢٠٠٩ سارت بابوا نيو غينيا قدماً في خطتها للاستفادة من احتياطاتها من الغاز الطبيعي، وتم تنفيذ مشروعين لبناء خطوط أنابيب من آبار الغاز الطبيعي المسال إلى العملاء الصينيين واليابانيين والتايوانيين بمقتضى صفقة تم توقيعها ومقدارها ١٥ مليار دولار.

في عام ٢٠١٠ قامت جماعات من أصحاب الأراضي المحليين بالعديد من الهجمات على مواقع الإنشاءات الخاصة بمشروع كبير لإسالة الغاز الطبيعي تترأسه شركة اكسون موبيل-وفي شهر أغسطس أوقف ملاك الأراضي الغاضبون عمليات الإنشاء في أحد المواقع في بلدة تاج بمقاطعة المرتفعات الجنوبية ، وذلك في منازعة حول اقتسام المكاسب المتحققة من المشروع.

في سبتمبر ٢٠١١ أذاعت منظمة ويكي ليكس الإعلامية برقيات دبلوماسية أمريكية سرية يفهم منها أن السياسيين في بابوا غينيا قد أثروا من الأموال العامة، فعلى الرغم من أن البلاد تلقت مساعدات خارجية كبيرة- كانت تتلقى من أستراليا وحدها مساعدة سنوية مقدارها ٤٠٠مليون دولار-

إلا أن مستشفيات كثيرة لا تجد الأدوية والمعدات الطبية الأساسية.

في أبريل ٢٠١١ أخذ سومارى رئيس الوزراء أجازة طبية مفتوحة، وفي أغسطس انتخب البرلمان بيتر أونيل ليحل محل سومارى بصفة دائمة، لكن المحكمة العليا في ١٢ديسمبر٢٠١١ حكمت بعدم قانونية هذا الانتخاب وحكمت بعودة سومارى إلى المنصب، لكن أونيل رفض أن يترك المنصب، وانتهت الأزمة بانتخابات أغسطس٢٠١٢ التي فاز فيها أونيل وبقي رئيساً للوزراء.

في ٢٩مايو ٢٠١٣ تم إلغاء قانون السحر الذي كان يجرم مزاولة مهنة السحر، وأعيدت عقوبة الإعدام لجريمة الاغتصاب والسرقة والقتل.

تملك البلاد موارد كبيرة للطاقة، تمت المرحلة الأولى من مشروع نقل الغاز بالأنابيب، وفي مايو٢٠١٤ تمت الشحنات الأولى من الغاز الطبيعي المسال بواسطة منشأة جديدة أقيمت بالقرب من العاصمة بورت مورس بى.

• بابوا نيو غينيا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٦٢) باكستان *Pakistan*

• الاسم الرسمي: جمهورية باكستان الإسلامية.

• جغرافية البلاد: تقع باكستان في الجزء الغربي من شبه القارة الهندية، وتطل على البحر العربي من ناحية الجنوب.

• جيرانها: إيران في الغرب، أفغانستان والصين في الشمال، والهند في الشرق.

كلمة باكستان مشتقة من كلمتين فارسيتين هما: «باك» وتعني: نقي، و«ستان» وتعني: قطراً أو بلداً.

• السطح: في الشرق يوجد سهل نهر الإندس الخصيب، وفي الغرب هضبة بالوشستان، وفي الشمال والشمال الغربي جبال. وتوجد خمسة أنهار، وهي: جيلم، شناب، روافي وسوتلج والإندس، وهذا الأخير هو أكبرها، وينبع من جبال جندوكوش وجبال الهيمالايا في الشمال، ويجري مسافة ألف ميل في واد خصيب، ليصب مياهه في البحر العربي، ويوجد بها ثاني أعلى جبل في العالم ويُعرف باسم «كيه تو» أو «جودوين أوستن». كما يوجد بها ممر «خيبر» الذي يبلغ طوله قرابة ٥٣ كيلومتراً على الحدود مع أفغانستان.

• المناخ: تتباين درجات الحرارة تبايناً شديداً، إذ تكون تحت الصفر وترتفع إلى ١٢٠° فهرنهايت.

• العاصمة: إسلام آباد Islamabad (٨٦٨ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: كراتشي، لاهور، فيصل آباد.

• الميناء الرئيسي: كراتشي.

• المساحة: (٧٩٦٠٩٥ كم^2).

• السكان: ١٩٦١٧٤٣٨٠ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢٥٤,٥/كم٢.

• الديانة: مسلمون ٩٦,٥٪، مسيحيون ٢,٥٪، هندوس ١٪.

• الأجناس: البنجابي السندي، الباشتون، والبالوشي.

• اللغة: الأوردو، الإنجليزية (رسميتان)، البنجابي، السندي، الباشتو البالوشي.

• معرفة القراءة والكتابة: ٥٥٪.

• نظام الحكم: باكستان جمهورية اتحادية، السلطة التشريعية فيها من مجلسين: مجلس الأمة ومقاعده ٢١٧ مقعداً، ومجلس الشيوخ ومقاعده ٨٧ مقعداً.

رئيس الدولة : ممنون حسين، ولد في ديسمبر١٩٤٠، تولى في سبتمبر٢٠١٣ . رئيس الحكومة نواز شريف ولد في ديسمبر١٩٤٩ وتولى في يونيو٢٠١٣.

• الأحزاب السياسية: التحالف الديمقراطي الإسلامي: محافظ. حزب الشعب الباكستاني: معتدل إسلامي. رابطة باكستان الإسلامية: إسلامية محافظة. جبهة باكستان الإسلامية: إسلامية أصولية. حزب عوامي الوطني: يساري. كتلة التحالف الوطني الديمقراطي: يسارية. حركة مهاجر الوطنية: تضم المسلمين الذين

كانوا يعيشون في السابق في الهند وهاجروا منها ليستقروا في إقليم السند حزب حركة المهاجرين إصلاحي مناهض للفساد.

• التقسيمات الإدارية: ٤ ولايات وإقليمان.
• القطاع: ٨٩,٥ مليار دولار.
• الجيش العامل: ٦٤٣٨٠٠ جندي.
• الاقتصاد: العملة: الروبية الباكستانية، وتساوي مائة بيا.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٥٧٤,١ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٣١٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ٢٧,٥٪.
• المحاصيل الزراعية: الأرز، القمح، القطن، قصب السكر.
• الثروة الحيوانية: الماعز ٥٨,٣ مليون رأس، الضأن ٢٧,٧ مليون، الجاموس ٢٠ مليونًا، البقر ١٩ مليونًا، الدجاج ٢٩٠ مليونًا. الأسماك ٦٨٤٤٦١ طن.
• إنتاج الكهرباء: ٨٩,٩ مليار كيلووات/ ساعة.
• الثروة المنجمية: الغاز الطبيعي، الحديد، الكروميت، الجبس، الحجر الجيري، البترول بكميات محدودة، فالموارد الطبيعية في باكستان قليلة، وعماد اقتصادها الزراعة.
• الصناعة: المنسوجات، تجهيز الغذاء، المشروبات، مواد البناء.
• الصادرات: القطن، الأرز، المنسوجات، الصوف، الغزل.
• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، اليابان، هونج كونج.
• التاريخ: تشارك دولة باكستان التي نعرفها اليوم في تاريخ شبه القارة الهندية الذي يبلغ خمسة آلاف سنة. ففي الفترة ما بين عامي ٤٠٠٠ و٢٥٠٠ قبل الميلاد ازدهرت في البلاد حضارة وادي الإندس، حيث قامت مدن كبيرة وأنظمة ري متقنة، وفي حوالي عام ١٥٠٠ قبل الميلاد جاء إلى المنطقة الغزاة الآريون من الشمال الغربي، وصاغوا حضارة هندوسية سادت كلاً من باكستان والهند طوال ألفي عام.

وفي القرن السادس قبل الميلاد حكمها الفرس، ثم الإسكندر الأكبر المقدوني، ثم الساسانيون، مما أدى إلى فصل المنطقة عن قيم الثقافة الهندية، وفي القرنين الأول والثاني الميلاديين كان شمال باكستان يمثل قلب إمبراطورية كوزانا التي أقامها الغزاة القادمون من وسط آسيا. وفي القرن الثامن (عام ٧١٢) بدأت الفتوحات الإسلامية في بالوشستان والسند وتبع ذلك تزايد هجرة المسلمين من الغرب إلى البلاد. في عام ١٢٠٦ تأسست سلطنة دلهي لتمتد من شمال غرب باكستان عبر منطقة شمال الهند. وفي القرن السادس عشر تحت ديانة السيخ في إقليم البنجاب. وفي القرنين السادس عشر والسابع عشر كانت مدينة لاهور عاصمة لإمبراطورية المغول (وهم المسلمون الهنود المنحدرون من أصل منغولي وتركي وفارسي) التي كانت تمتد عبر النصف الشمالي من شبه القارة الهندية.

وفي عام ١٧٥٧ أصبح البريطانيون هم القوة المسيطرة في المنطقة بعد الانتصار العسكري الذي حققه لورد كلايف، لكن القبائل الثائرة أشعلت الاضطرابات في شمال غرب البلاد، وفي عام ١٨٤٣ قام البريطانيون بضم إقليمي السند والبنجاب، وأدمجوهما داخل إمبراطورية الهند البريطانية. وفي أواخر القرن التاسع عشر أدت مشروعات الري الكبيرة في البنجاب الغربية ووادي شمال نهر الإندس إلى جلب المستوطنين من الشرق، فزاد إنتاج القمح والقطن.

في عام ١٩٠٦ تكون حزب الرابطة الإسلامية في الشمال الشرقي، وفي عام ١٩١٦ تولى قيادته محمد علي جناح، وطالب هو وحزبه بإنشاء دولة مسلمة في المناطق التي يكون فيها المسلمون أغلب السكان، بحيث تضم أقاليم السند وبالوشستان والبنجاب وإقليم الحدود الشمالية الغربية. وفي الحرب العالمية الثانية ساند محمد علي جناح الدولة البريطانية، ووافقت بريطانيا في ١٩٤٧ على استقلال باكستان كدومينيون (أي دولة مستقلة داخل الكومنولث البريطاني وتعترف بالعاهل البريطاني رئيسًا للدولة). وتكونت باكستان من باكستان الشرقية البنغالية، وباكستان الغربية البنجابية، حيث توجد أغلبية مسلمة في البنغال في الشرق، وفي البنجاب في الغرب، وإن كانت الأراضي الهندية تفصل بينهما مسافة ١٦٠٠ كيلومتر، وتولى محمد علي جناح منصب الحاكم العام لباكستان، وتبع قيام الدولة هجرة المسلمين والهندوس والسيخ عبر الحدود على نطاق كبير وبشكل ساده العنف، ونشبت حرب حدودية قصيرة الأمد مع الهند حول إقليم كشمير الذي تتنازع عليه الدولتان.

في عام ١٩٥٦ تم إعلان باكستان جمهورية، فأصبحت رئاسة الدولة فيها لرئيس الجمهورية، وليس للعاهل البريطاني. وفي عام ١٩٥٨ فرض الجنرال أيوب خان على البلاد حكمًا عسكريًا بعد انقلاب قام به. وانتخب رئيسًا للجمهورية في ١٩٦٠، وأعيد انتخابه في ١٩٦٥، وفي هذا العام اشتعلت حرب حدودية مع الهند حول إقليم كشمير المتنازع عليه، لكنه استقال في ١٩٦٩ بعد شهور عديدة من أعمال الشغب

والاضطرابات العنيفة في باكستان الشرقية التي طالبت بالحكم الذاتي، وانتقلت السلطة إلى الجنرال يحيى خان الذي أعلن الأحكام العرفية.

وفي ١٩٧٠ أجريت الانتخابات العامة، وأظهرت نتائجها أغلبية كبيرة لحزب رابطة عوامي في باكستان الشرقية، وهو الحزب الذي كان ينادي بالحكم الذاتي بزعامة الشيخ مجيب الرحمن، أما في باكستان الغربية فكانت الأغلبية لحزب الشعب الباكستاني الإسلامي بزعامة ذو الفقار علي بوتو، وهيأت هذه النتائج المسرح لقيام حرب أهلية، ذلك أن الجنرال يحيى خان أجّل في مارس ١٩٧١ انعقاد الجمعية الوطنية (البرلمان) كما أن أهالي باكستان الشرقية كانوا يشعرون بالغبن إزاء تركز السلطة بشكل جائر في يد باكستان الغربية التي كانت تسيطر على الوظائف المدنية والعسكرية. فاندلعت أعمال الشغب والإضرابات في باكستان الشرقية، حيث دعا مجيب الرحمن، زعيم عوامي، الأهالي إلى التوقف عن دفع الضرائب للحكومة المركزية في باكستان الغربية التي قامت بإرسال قوات الجيش إلى باكستان الشرقية، واندلع القتال بين شطري باكستان، وطوال أشهر القتال الذي اتسع نطاقه قتلت ألوفٌ لا حصر لها، وفرَّ إلى الهند حوالي ١٦ مليون لاجئ من باكستان الشرقية، لكنها تلقت مساندة عسكرية حاسمة من الهند.

وفي ٣ ديسمبر ١٩٧١ اتسع نطاق الحرب بين الهند وباكستان وامتد إلى الجبهتين الشرقية والغربية، وفي ١٦ ديسمبر استسلمت القوات الباكستانية في الشرق، وفي ١٧ ديسمبر وافقت باكستان على وقف إطلاق النار في الغرب.

وكانت باكستان الشرقية قد أعلنت في ٢٦ مارس ١٩٧١ استقلالها عن باكستان الغربية، وأسمت نفسها دولة بنجلاديش، أو الأمة البنجالية، وتلقت الدولة الجديدة الحماية من القوات الهندية، وتولى رئاستها الشيخ مجيب الرحمن زعيم رابطة عوامي.

وفي باكستان الغربية سقط حكم الرئيس يحيى خان، وتولى زمام السلطة (في ٢٠ ديسمبر) ذو الفقار علي بوتو زعيم حزب شعب باكستان الذي كان قد حصل على أغلبية الأصوات في باكستان الغربية في انتخابات ديسمبر ١٩٧٠. اعترف بوتو بدولة بنجلاديش، وفي ٣ يوليو ١٩٧٢ وقعت الهند وباكستان اتفاقًا نص على سحب قواتهما من على الحدود وعلى حل كل المشاكل بينهم سلميًا. وفي عام ١٩٧٦ استؤنفت العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين.

وفي مارس ١٩٧٧ أجريت أول انتخابات برلمانية في باكستان في ظل الحكم المدني، واحتجت المعارضة احتجاجًا شديدًا على النتائج التي أعلنت بفوز حزب ذو الفقار علي بوتو بـ١٥٥ مقعدًا من المقاعد المنتخبة للجمعية الوطنية وعددها ٢٠٠ مقعد (أما مجموع مقاعد الجمعية فهو ٢١٦). وأدت الاحتجاجات العنيفة المتزايدة إلى وصول البلاد سياسيًا إلى طريق مسدود، فقام الجيش بقيادة الجنرال محمد ضياء الحق بالاستيلاء على السلطة في ٥ يوليو ١٩٧٧. وفي ديسمبر ١٩٧٩ تدفق على باكستان أكثر من ثلاثة ملايين لاجئ أفغاني بعد غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان، وكان عدد من بقي منهم في باكستان حتى منتصف التسعينات أكثر من مليون. وقد حوكم بوتو بتهمة قتل أحد معارضيه، وأدين وأعدم في ١٩٧٩، مما أثار موجة احتجاج عالمية. وفي ١٦ سبتمبر ١٩٧٨ كان الجنرال ضياء قد أعلن نفسه رئيسًا للجمهورية، وفي فبراير ١٩٨٥ أعاد ضياء للبلاد قدرًا من الحكم النيابي بإجراء الانتخابات لاختيار جمعية وطنية جديدة لكن زعماء أحزاب المعارضة مُنعوا من دخول هذه الانتخابات، وفي ٣٠ ديسمبر ١٩٨٥ أنهى ضياء العمل بالأحكام العرفية.

في أغسطس ١٩٨٨ لقي ضياء حتفه في انفجار طائرة عسكرية باكستانية في الجو، وفي الانتخابات التي أجريت في آخر العام جاءت معارضته بنظير، ابنة علي بوتو، إلى رئاسة الوزارة. وفي أغسطس ١٩٩٠ أقالها رئيس الجمهورية من المنصب بتهمتي الفساد وانعدام الكفاءة وحلّ البرلمان. وفي أكتوبر أجريت الانتخابات، وفاز فيها نواز شريف زعيم التحالف الديمقراطي الإسلامي، وترأس الوزارة. وفي أبريل ١٩٩٣ أقال رئيس الجمهورية رئيس الوزارة من منصبه بتهمة الفساد لكن المحكمة العليا نقضت قرار رئيس الجمهورية، وفي اليوم التالي كسب رئيس الوزراء الاقتراع بالثقة على حكومته في البرلمان. وفي شهر يوليو طالب الجيش بحسم الأمر، فأجريت الانتخابات في أكتوبر وحصل فيها حزب شعب باكستان بزعامة بنظير بوتو على أغلبية مقاعد البرلمان مما ضمن الصعود إلى رئاسة الوزارة.

لكن المعارضة اشتدت ضد بنظير وتركزت في مدينة كراتشي (كبرى مدن باكستان) التي أصيبت بالشلل بسبب الاضطرابات العنيفة والصدامات العرقية الدامية خلال عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦. ومن جديد اتهمت بنظير بوتو بالفساد واتهم زوجها بأنه كان شريكًا في كل شقيقها مرتضى بوتو الذي كان من معارضيها، وعُين رئيس الجمهورية قائمًا بعمل رئيس

الوزراء إلى أن أجريت الانتخابات في فبراير ١٩٩٧، وحصل فيها نواز شريف على الأغلبية، وتولّى رئاسة الوزارة.

ورداً على قيام الهند بإجراء تجاربها النووية، قامت باكستان بإجراء تجاربها النووية في مايو ١٩٩٨، وفرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على كلا البلدين. أما بنظير بوتو المنفية خارج البلاد فقد حوكمت غيابيًا، واتُّهمت بالحصول على رشاوى وحُكم عليها بالسجن خمس سنوات في أبريل ١٩٩٩.

وفي منتصف عام ١٩٩٩، استولى المتسللون على مواقع هندية في إقليم كشمير المتنازع عليه، حيث وقع أعنف قتال بين الفريقين على امتداد عقدين من السنوات، ووافق نواز شريف، بعد لقائه مع الرئيس الأمريكي كلينتون، على انسحاب القوات الباكستانية.

وكان الصراع بين نواز شريف والجيش قد وصل ذروته عندما أقال رئيس أركان الجيش الجنرال مُشرف، الذي قام من بعده بانقلاب سلمي، وفُرضت الأحكام العرفية، وتم وقف العمل بالدستور في ١٥ أكتوبر ١٩٩٩، وحُظِر على المحاكم الطعن في سلطة مشرف، ونتج عن وقف العمل بالدستور أن عُلِّقت عضوية باكستان في الكومنولث البريطاني.

كان نواز شريف رئيس الوزراء قد أمر رئيس أركان الجيش بسحب قواته من الجانب الهندي من مقاطعة كشمير المتنازع عليها، وعندما لم يمتثل رئيس الأركان للأمر، أقاله رئيس الوزراء، وردّ الجيش بانقلاب سلمي في أكتوبر ١٩٩٩، أطاح برئيس الوزراء - كما أسلفنا - وقُدِّم للمحاكمة بتهم الفساد وحُكم عليه بالسجن مدى الحياة إلا أنه تم إطلاق سراحه في مارس ٢٠٠١، ونُفي إلى المملكة العربية السعودية، حيث تملك عائلته مصنعًا كبيرًا للصلب.

وأعلن الجنرال مشرف لمعاونيه لكلٍّ من بنظير بوتو، ونواز شريف بعدم العودة إلى باكستان، وإذا عادا فسيتم القبض عليهما.

تعهّد مشرف بالعودة إلى الحكم المدني لكنه أعلن نفسه رئيسًا للبلاد في يونيو ٢٠٠١.

في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على الولايات المتحدة تعهد مشرف بالتعاون مع أمريكا في محاربة المتشددين المنتمين إلى طالبان والقاعدة في مناطقهم القبلية في باكستان وفي أفغانستان المجاورة. وأعفى من الخدمة ثلاثة من كبار القواد (وهم من أقرب مستشاريه) بسبب الروابط التي تربطهم بحركة طالبان الحاكمة في أفغانستان، والتي رفضت تسليم ابن لادن زعيم القاعدة إلى أمريكا. كما ألقى القبض على زعماء المظاهرات المناهضة للحرب في أفغانستان. وفي مقابل ذلك ألغت الولايات المتحدة العقوبات التي كانت فرضتها على باكستان عام ١٩٩٨، وقدّمت لباكستان مساعدة مالية وأعفتها من الديون.

كانت مخاوف الحرب مع الهند قد ازدادت بسبب حرب العصابات في كشمير، وبسبب التجارب الصاروخية التي أجرتها باكستان في ٢٥-٢٨ مايو ٢٠٠٢، لكن تم نزع فتيل الأزمة في يونيو بوساطة أمريكية.

في أكتوبر ٢٠٠٢ أُعيد العمل بالدستور وأجريت الانتخابات وفاز فيها حزب مشرف ليبقى في الحكم خمس سنوات أخرى. وفي نفس الشهر أعلنت كل من باكستان والهند عن سحب قواتهما من الحدود (ولكن ليس من حدود كشمير).

في مايو ٢٠٠٣ رد مشرف بالمثل على قرار الهند بإعادة العلاقات الدبلوماسية والمواصلات الحديدية بين البلدين. وفي فبراير ٢٠٠٤ اتفق الطرفان على «خريطة طريق».

خلال المدة ٢٠٠٢-٢٠٠٤ كانت هناك دلائل على نشاط متنامي للقاعدة وطالبان في باكستان. ففي تبادل لإطلاق النيران في ١١ سبتمبر ٢٠٠٢ تم إلقاء القبض على العديد من عملاء القاعدة ومنهم رمزي بن شيبة الذي يعتقد أنه واحد من أخلص رفقاء محمد عطا زعيم شبكة الهجمات على أمريكا في ١١ سبتمبر. وفي مارس ٢٠٠٣ ألقي القبض على خالد الشيخ محمد الذي يعتقد أنه العقل المدبر لهجمات ١١ سبتمبر، وكان القبض عليه في مدينة روالبندي.

وفي ١٤ و٢٥ ديسمبر قام المتطرفون الإسلاميون بتفجيرات في روالبندي في محاولات فاشلة لاغتيال مشرف، وفي أواخر سبتمبر ٢٠٠٤ قُتل أمجد حسين الفاروقي، أحد زعماء القاعدة الذين اشتركوا في محاولات اغتيال مشرف.

في ٤ فبراير ٢٠٠٤ قدم عبد القادر خان كبير علماء الطاقة النووية في باكستان اعتذارًا متلفزًا عن بيع أسرار نووية لإيران وليبيا وكوريا الشمالية، وفي ٥ فبراير تلقى عفوًا من الرئيس مشرف. وفي ٢٥ يوليو حطمت غارة أمريكية - باكستانية مشتركة خلية للقاعدة في جوجارات، حيث كشفت الدلائل على احتمال توجيه هجمات ضد منشآت مالية أمريكية. وفي ٢٧ أغسطس ٢٠٠٤ انتخب شوكت عزيز الذي نجا من هجوم بالقنابل، رئيسًا للوزراء.

في أول أكتوبر ٢٠٠٤ قتل ما لا يقل عن ٣٠ من المصلين في تفجيرات على مسجد شيعي في سيالكوت، وكانت تفجيرات بالقنابل وهجمات أخرى على أهداف شيعية دينية قد وقعت قبل ذلك في كراتشي والشرطة، وقتل فيها أكثر من مائة

شخص، وفي ٧ أكتوبر قتل أكثر من ٤٠ شخصًا في انفجار سيارة مفخخة في تجمع ديني سُنّي في مولتان.

في يوليو ٢٠٠٥ توترت العلاقات بين بريطانيا وباكستان بسبب تقارير قالت إن ثلاثة من بين الأربعة المشتبه فيهم في تفجيرات قطار وحافلة لندن هم من أصل باكستاني. وفي أواخر يوليو تعهد مشرف بالقبض على زعماء الجماعات الإسلامية المحظورة وطرد الطلاب الأجانب الذين يتلقون تعليمهم في المدارس الإسلامية الباكستانية.

في المدة من أغسطس إلى أكتوبر ٢٠٠٥ أجريت الانتخابات المحلية على عدة مراحل، ورغم أن الأحزاب السياسية كانت ممنوعة نظريًا من المشاركة في الانتخابات، إلا أن الولاءات الحزبية للمرشحين كانت معروفة وظاهرة.

في أكتوبر ٢٠٠٥ وقع زلزال ضخم في منطقة بالاكوت أدى إلى وفاة أكثر من ٨١ ألف نسمة وشرّد مئات الألوف.

في فبراير ٢٠٠٦ اندلعت المظاهرات في جميع أنحاء باكستان استنكارًا للرسومات الكرتونية التي تسيء إلى نبينا محمد عليه السلام في صحيفة دنمركية وتم سحب السفير الدنماركي من باكستان.

في مارس ٢٠٠٦ أجريت انتخابات التجديد النصفي لمقاعد مجلس الشيوخ، وفي نوفمبر صدر قانون حماية المرأة الذي أعطى المحاكم المدنية الولاية على قضايا الاغتصاب وألغى عقوبة الإعدام على زنى المحصَن مما أثار غضب الجماعات الدينية.

في مارس ٢٠٠٧ أوقف الرئيسُ مشرف رئيسَ المحكمة العليا المعروف باستقلاليته واتهامه بتغاضيه انتهاك حقوق الإنسان، مما أدى إلى قيام المجتمع القضائي بمظاهرات عنيفة واستقالة العديد من كبار القضاة. زادت المظاهرات انتشارًا وعنفًا وتصدت لها الشرطة مما أدى إلى مقتل ٤١ شخصًا. وصوتت المحكمة العليا لإعادة رئيسها الموقوف.

أما العنف الطائفي والهجمات الإرهابية فاستمرت تهدد الأمن والاستقرار الداخلي طوال عام ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ الذي شهد تهديدًا آخر لمحاولات الحكومة تحجيم الوضع الأمني، ذلك هو تزايد نفوذ الزعماء الدينيين في المسجد الأحمر والمدرستين التابعتين له في وسط إسلام آباد. فلقد أصدر هؤلاء الزعماء فتوى دينية ضد وزير السياحة وتحدوا سلطة الدولة وقامت قوات الأمن باقتحام المسجد والمدرستين مما أدى إلى مقتل ما يزيد على مائة شخص وإلى تزايد مشاعر السخط على الحكومة.

وفي أواخر ٢٠٠٧ ظهرت جماعة دينية أكثر تشددًا في وادي سوات بمديرية الشمال الغربي الحدودية مما فتح جبهة جديدة ضد الحكومة.

في أكتوبر ٢٠٠٧ عادت بنظير بوتو رئيسة الوزراء السابقة من المنفى.

في ٦ أكتوبر ٢٠٠٧ أعادت المجالس التشريعية الوطنية والإقليمية انتخاب مشرف رئيسًا. لكنه في نوفمبر أعلن حالة الطوارئ وأوقف العمل بالدستور مشيرًا إلى تدهور الوضع الأمني والقانوني وإلى تدخل القضاء في شئون الحكومة وأعلن فصل رئيس المحكمة العليا وأعطى الشرطة سلطات خاصة وأوقف إرسال قنوات التليفزيون الدولية والخاصة. وفي منتصف نوفمبر تم حل الجمعية الوطنية. وفي ٢٨ نوفمبر استقال مشرف من قيادة الجيش ليصبح رئيسًا مدنيًا للدولة. وفي ٢٢ نوفمبر علقت مجموعة العمل الوزارية بالكومنولث البريطاني عضوية باكستان في مجالس الكومنولث.

في ١٥ ديسمبر ٢٠٠٧ ألغى مشرف حالة الطوارئ. وفي آخر ديسمبر قُتلت بنظير بوتو في هجوم بالقنابل على حشد جماهيري لحزبها في روالبندي.

في ١٨ فبراير ٢٠٠٨ أجريت الانتخابات التشريعية، ومُني حلفاء مشرف بالهزيمة لكن أحزاب الائتلاف بقيادة حزب بنظير بوتو (حزب الشعب الباكستاني) فازت في الانتخابات وشكلت الحكومة، واتفقت على توجيه الاتهامات إلى مشرف بهدف إقالته، ومن تلك الاتهامات انتهاك الدستور وإساءة التصرف. وكان مشرف قد قام بعزل القضاة الذين لم يقسموا اليمين الدستورية لدستور الطوارئ، وحدد إقامتهم ومنع عنهم رواتبهم. وتأييدًا للقضاة المعزولين قاطع المحامون جلسات المحاكم وسارت مظاهرات سلمية كل يوم خميس إلى أن كانت المسيرة المليونية للقضاة والمحامين والأحزاب المعارضة لمشرف وسارت إلى إسلام آباد مطالبة بمحاكمة مشرف، ومارس الائتلاف الحاكم ضغوطًا هائلة عليه لتقديم استقالته قبل أن تتخذ الإجراءات القانونية لمحاسبته. ومن الأخطاء التي ارتكبها مشرف وعجلت بنهاية حكمه: إصداره الأوامر باقتحام المسجد الأحمر في إسلام آباد في يوليو ٢٠٠٨، ونجم عن ذلك مجزرة بشعة؛ إلقاء قنابل فوسفورية حارقة على جامعة حفصة وإحراق طالباتها؛ إيقاف البرنامج النووي لباكستان وتسريب معلومات عنه للأمريكيين؛ هدم التعليم وتغيير مناهجه بإبعاد الرموز الإسلامية؛ القواعد الأمريكية الموجودة في باكستان؛ نشر الجيش في منطقة القبائل وما ترتب على ذلك من قتل وتدمير؛ نشاط



هيئات الإغاثة الغربية التنصيرية العاملة في باكستان مع وقف الإغاثة الإسلامية عن العمل.

وقال مشرف إنه سيسلم استقالته إلى رئيس مجلس النواب. وترددت أنباء عن مفاوضات تتيح له الاستقالة دون مواجهة القضاء وقال مسئولون إن مساعدي مشرف أجروا محادثات مع الائتلاف الحاكم بوساطة سعودية وأمريكية وبريطانية للسماح له بالاستقالة في مقابل سلامته الشخصية.

وفي ٢٠٠٨/٨/١٨ أعلن مشرف استقالته قبل مساءلة وشيكة كان الائتلاف الحاكم يعتزم تقديمه إليها، وقال مشرف في خطاب الاستقالة إنه يترك منصبه بعد مشاورات ونصيحة مستشاريه.

أما عن علاقاتها الخارجية فقد استمرت باكستان في الاحتفاظ بصلات وروابط وثيقة مع الدول الإسلامية في الشرق الأوسط وأفريقيا ومع جمهورية الصين الشعبية وفي الوقت نفسه استمر سعيها للحصول على المساعدات من الولايات المتحدة.

أما عن علاقاتها مع أفغانستان فإن باكستان زادت في سبتمبر ٢٠٠٥ عدد قواتها المنتشرة على الحدود مع أفغانستان لتمنع أي تسللات من عندها لتعطيل الانتخابات التشريعية عند جارتها، لكن ثار نزاع بين البلدين حول السور الذي بدأته باكستان في مارس ٢٠٠٧ على الحدود إذ تقول أفغانستان إن ترسيم الحدود بينهما ما زال محلاً للخلاف، لكن العمل في بناء السور استمر، لكن البلدين اتفقا في يناير ٢٠٠٧ على محاربة العمليات الإرهابية عبر الحدود.

وهناك أيضًا مشكلة اللاجئين الأفغانيين الذين فروا من أفغانستان بسبب الغزو الأمريكي لها في أكتوبر ٢٠٠١، وأقيمت لهم معسكرات في باكستان بمساعدة مكتب المفوض الأعلى للاجئين بالأمم المتحدة. لكن في أبريل ٢٠٠٢ وبعد الهزيمة التامة لطالبان في أفغانستان، بدأت عملية إعادة اللاجئين إلى أرض الوطن، وتفيد آخر التقارير أنه في المدة من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٧ أعيد من باكستان إلى أفغانستان أكثر من ثلاثة ملايين لاجئ أفغاني.

أما العلاقات مع الهند فظلت هي البند الرئيسي في سياسة باكستان الخارجية منذ إنشاء الدولتين في عام ١٩٤٧. وفي مارس ٢٠٠٦ سارت عملية السلام بينهما خطوة أبعد عندما اقترح رئيس وزراء الهند عند تدشين طريق للحافلات يربط بين البلدين، توقيع معاهدة صداقة وسلام وأمن وهو أمر رحبت به باكستان.

ومع الصين وقعت باكستان معاهدة تجارية ودفاعية، وتعهد البلدان بزيادة التعاون بينهما في مجال مكافحة الإرهاب.

في أوائل ٢٠٠٩ قام طالبان باكستان في شمال غرب البلاد في إقليم سوات بالمطالبة بتطبيق حكم الشريعة الإسلامية في إقليمهم، واضطرت الحكومة في إسلام أباد إلى إجابة مطلبهم. ثم جاءت الأنباء في أواخر أبريل ٢٠٠٩ تفيد اقتراب ثوار طالبان في اتجاه العاصمة إسلام أباد. وفي أول مايو ٢٠٠٩ سافر رئيسا باكستان وأفغانستان إلى الرئيس الأمريكي في واشنطون التي أعلنت تقديم كل عون للبلدين من أجل القضاء على طالبان. ثم جاءت الأنباء بقيام الجيش الباكستاني بحملة عسكرية مستخدمة الطائرات والدبابات للقضاء على طالبان في إقليم سوات ووقوع مئات الضحايا ونزوح مئات الألوف من المدنيين هربًا من الحرب.

سيطرت على أجواء باكستان في عام ٢٠٠٩ أعمال الإرهاب وأعمال مقاومة الإرهاب، وقامت طائرات السي آى إيه بدون طيار بضرب إقليم وزير ستان الجنوبي وقتلت أسامة الكيني والشيخ أحمد سالم سويدان(زعيمي القاعدة اللذين كانا أهم المطلوبين على قائمة مكتب التحقيقات الفيدرالية بعد تفجير السفارتين الأمريكيتين في عام ١٩٩٨ في كينيا وتنزانيا) في يناير ، وفي شهر أغسطس قتلت هذه الطائرات بيت الله مسعود زعيم إئتلاف جماعات طالبان الباكستانية المعروف باسم تحريكي أى – طالبان. وقد أدى قرار الرئيس باراك أوباما زيادة عدد القوات الأمريكية في أفغانستان إلى زيادة المناقشات في باكستان، فتنفيذ استراتيجية أوباما الجديدة ظهر في زيادة عدد الهجمات التي تقوم بها الطائرات بدون طيار(درونز) في باجوروفي جنوب وشمال وزير ستان ومع الأخذ بعين الاعتبار هياج الرأى العام بسبب زيادة هذه الهجمات قام جيمس جونز مستشار الأمن القومي الأمريكي والجنرال ديفيد بتريوس رئيس القيادة المركزية الأمريكية والأدميرال مولن رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية ، قاموا بزيارة إسلام أباد في محاولة لتخفيف التوترات المتزايدة في العلاقات الباكستانية الأمريكية، وفي سبتمبر وافق الكونجرس على مشروع قانون بتقديم ٧,٥ مليار دولار على خمس سنوات لإعادة بناء طرق باكستان ومدارسها ومؤسساتها الديمقراطية، لكن كبار المسئولين العسكريين الباكستانيين عبروا عن انزعاجهم لأن القانون الأمريكي ربط هذه المساعدات بمحاربة باكستان الإرهاب. هذا ولم يتوقف نقل طائرات إف ١٦ الأمريكية إلى باكستان وسط فوضى الهجمات العنيفة

(ب)

وعمليات الأمن في عام ٢٠١٠ ، أظهر العديد من الأحداث طبيعة التضارب والتعارض في الجهود التي تبذلها باكستان للتعامل مع الجماعات المتشددة ففي يناير أعلن المسئولون أن الجيش الباكستاني لن يشن عمليات جديدة ضد المتشددين في ٢٠١٠ لكنه سيواصل العمليات التي بدأت بالفعل، وكان هذا شيئاً مخيباً لأمل الولايات المتحدة التي كانت قد مارست ضغوطاً على باكستان لبذل المزيد من الجهد لمنع الجماعات المتشددة من القيام بعمليات عبر الحدود مع أفغانستان. وفي شهر مايو تعرضت العلاقات الأمنية بين الولايات المتحدة وباكستان لمزيد من التعقيد عندما عرف أن فيصل شاهزاد الأمريكي من أصل باكستاني والذي حاول تفجير متفجرات في ميدان تايمز في مدينة نيويورك كان قد تلقى تدريبات على صناعة القنابل في معسكر المتشددين في مقاطعة وزيرستان الشمالية في أفغانستان.

وفي مايو ٢٠١١ قتل أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة في غارة شنت بها قوة خاصة أمريكية على مجمع سكني في مدينة أبوت آباد الباكستانية التي توجد بها الكلية الحربية الباكستانية والتي تبعد عن العاصمة بأقل من مائة ميل . وقد أشعل هذا الحادث التوترات على كل من الجانبين الأمريكي والباكستاني، فعلى الجانب الأمريكي لم يصدق أناس كثيرون إمكانية أن يختفي بن لادن عن الأعين كل هذه المدة. وهذا الموقع بدون علم الباكستانيين وبدون مساعدتهم ، وعلى الجانب الباكستاني استشاط الناس غضباً لقيام الأمريكيين بالغارة من غير إحاطة الباكستانيين علماً مسبقاً بالأمر، وفي يوليو أعلنت الولايات المتحدة تعليق مساعدة لباكستان مقدارها ٨٠٠ مليون دولار.

حدثت سلسلة من المواجهات أدت إلى ضعضعة العلاقات مع الولايات المتحدة في عام٢٠١١، ففي شهر أبريل أمر المسئولون الباكستانيون بترحيل ١٠٠جندي من القوات الخاصة الأمريكية العاملين في باكستان خشية أن يكون هؤلاء الجنود متورطين في أعمال تجسس.

وفي شهر مايو٢٠١١ استنكرت حكومة الرئيس آصف على زرداري الغارة التي شنتها فرقة من قوات العمليات الخاصة الأمريكية وقتلت فيها أسامة بن لادن زعيم القاعدة في مسكنه بمدينة أبوت آباد الباكستانية ووصفتها باكستان بأن الغارة إنما هي خرق للسيادة الباكستانية.

وفي شهر يونيو أعلن المسئولون الباكستانيون أنهم أمروا الولايات المتحدة بإخلاء قاعدة شمسي الجوية في جنوب غرب باكستان والتي تستخدمها الولايات المتحدة في شن ضرباتها الجوية بطائرات بدون طيار. وفي نوفمبر ٢٠١١ قتلت طائرات الهليكوبتر والطائرات المقاتلة التابعة لحلف الناتو ٢٤جندياً باكستانياً كانوا مرابطين على الحدود مع أفغانستان- الأمر الذي أغضب إسلام أباد وأغلقت حدودها في وجه الشحنات الخاصة بالناتو، وأعلنت غلق قاعدة شمسي الجوية في وجه العمليات الأمريكية، وفي ديسمبر٢٠١١ قامت بإخلاء القاعدة من كل المعدات والجنود التابعين لها. لكن باكستان في يوليو٢٠١٢ أعادت فتح حدودها أمام الشاحنات التابعة للناتو.

في ٢٠ديسمبر٢٠١٢ توقفت بشكل مؤقت عمليات التطعيم باللقاح ضد مرض شلل الأطفال لأن المتطوعين اللذين كانوا يحاولون تطعيم الأطفال تعرضوا للهجوم وقتل منهم ما لا يقل عن تسعة أشخاص. وفي المدة ٢٠١٣-٢٠١٤ زادت حالات الإصابة بالمرض وخصوصاً في معقل طالبان شمال وزيرستان، هاجم مسلحو طالبان عمال التطعيم احتجاجاً على الضربات الجوية التي تقوم بها الطائرات الأمريكية بدون طيار، وعلى برنامج وكالة المخابرات المركزية (CIA) التي استخدمت عمال التطعيم ستاراً لجمع من ورائه المعلومات الاستخباراتية.

في أسوأ حادثة صناعية في تاريخ باكستان مات قرابة ٣٠٠ شخص في حريق شب في مجمع صناعي في كراتشي يوم ١٢سبتمبر٢٠١٢، فقد احتبس العمال داخل المصنع ولم يستطيعوا الهرب من النيران لأن منافذ الخروج كانت مسدودة.

في ٩أكتوبر ٢٠١٢ أطلقت طالبان النار على فتاة اسمها مالالا يوسف زاي كانت تنادي بحقوق البنات التعليمية في باكستان مما أشعل شرارة غضب شديد في أنحاء العالم. وبعد علاجها في مستشفى بريطاني ألقت خطاباً في مؤتمر شبابي برعاية الأمم المتحدة في ١٢يوليو٢٠١٣. وفي ١٢سبتمبر٢٠١٤ أعلن الجيش الباكستاني أنه تم القبض على عشرة أشخاص متورطين في إطلاق النار على الفتاة

في ٢٤مارس٢٠١٣ عاد مشرف (الرئيس السابق) إلى باكستان في محاولة منه للعودة إلى الحياة السياسية لكن ألقي القبض عليه في ١٩أبريل. وصدر حظر دائم عليه في أول مايو بألا يعمل في السياسة الباكستانية أبداً، واتهم رسمياً باغتيال بنظير بوتو (رئيسة الوزراء السابقة).

في انتخابات ١١مايو٢٠١٣ أعيد رئيس الوزراء نواز

شريف إلى المنصب وسط اتهامات بتزوير الانتخابات. في ٣٠يوليو ٢٠١٣ فاز ممنون حسين في الانتخابات الرئاسية وتولى المنصب في٨سبتمبر.

في ٢٠١٤ استمرت الهجمات الإرهابية ومنها هجوم لطالبان على مطار كراتشي الدولي يوم٨يونيو، واستمرت أيضاً المواجهات بين المتطرفين الإسلاميين والقوات الباكستانية التي كانت تساندها أحياناً الضربات التي توجهها الطائرات الأمريكية التي تعمل بدون طيار.

في يونيو٢٠١٤ فر ما لا يقل عن ٨٠ألف مدني من موطنهم بعيداً عن القتال الذي اندلع في وزيرستان بين قوات الجيش والمتطرفين الإسلاميين.

في١٤أغسطس قامت مظاهرات كبيرة تطالب باستقالة شريف وبدأت من لاهور وامتدت إلى إسلام أباد في اليوم التالي.

- باكستان عضو في الكومنولث البريطاني وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٦٤) بالو Palau



- الاسم الرسمي: جمهورية بالو.
- جغرافية البلاد: تضم سلسلة جزر بالو حوالي مائتي جزيرة تقع شمال غرب المحيط الهادي على بعد ٥٢٨ ميلاً (٦٠٥ كيلومترات) جنوب شرق الفلبين.
- جيرانها: ميكرونيزيا في الشرق، وإندونيسيا في الجنوب، ويتباين التركيب الجيولوجي للجزر ما بين جبال عالية في جزيرة بابل توب كبرى جزر البلاد وجزر مرجانية منخفضة وعلى حوالها سلسلة صخور حاجزة، ومعظم الجزر غير مسكونة.
- المناخ: مداري، مشبع بالرطوبة، وعرضة للأعاصير الاستوائية.
- العاصمة: ميليكوك (٣٩١ألف نسمة).
- المساحة: ١٧٧ ميلاً مربعًا (٤٥٨ كم²).
- السكان: ٢١١٨٦ نسمة.
- الكثافة السكانية: ٤٦,٢/كم².
- الأجناس: بولنسيان، مالايان، ميلانيزيان.
- اللغة: الإنجليزية، البالوانية (رسميتان)، سونسوروليز، بابانية، ألجبور، توبي (كلها لغات رسمية في بعض الولايات).
- الدين: الكاثوليكية الرومانية، البروتستنية، المودينكجي.
- معرفة القراءة والكتابة: ٩٢٪.
- نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية ليبرالية، البرلمان ثنائي المجلس، فهناك مجلس الشيوخ من ١٤ مقعدًا ومجلس النواب من ١٦ مقعدًا، وقد أصبحت بالو دولة ذات سيادة في عام ١٩٩٤.

رئيس الدولة والحكومة: تومي رِمِن جيسو، ولد في فبراير١٩٥٦ وتولى في يناير٢٠١٣.

- الاقتصاد: العملة: الدولار الأمريكي.
- إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٢٤٥,٥ مليون دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٠٥٠٠ دولار.
- الأراضي الزراعية: ٢,٢٪

المنتجات الزراعية: جوز الهند (يستخرج منه الزيت لصناعة الصابون)، البطاطا، الكسافا.

- الصناعة: السياحة، المنتجات السمكية.
- الصادرات: الأسماك المحارية، التونة، جوز الهند المجفف، الصناعات اليدوية.
- الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، اليابان.
- التاريخ: احتلت إسبانيا هذه الجزر في القرن السادس عشر، وظلت في حوزتها إلى أن باعتها لألمانيا في عام ١٨٩٩. استولت عليها اليابان إبان الحرب العالمية الأولى في ١٩١٤، وحصلت من عصبة الأمم على تفويض بوضعها تحت الانتداب الياباني في عام ١٩٢٠، وظلت تحت سيطرة اليابان التي استخدمتها كقاعدة بحرية هامة إلى أن استولت عليها الولايات المتحدة في عام ١٩٤٤. وفي عام ١٩٤٧ وضعتها الأمم المتحدة تحت وصاية الولايات المتحدة.

وفي عام ١٩٨١ أصبحت بالو جمهورية تتمتع بالحكم

الذاتي، وفي عام ١٩٩٣ عقدت اتفاقًا مع الولايات المتحدة ينص على أن تقدم مساعدة مالية لجمهورية بالاو في مقابل استخدام المنشآت العسكرية البالاوية لمدة خمسة عشر عامًا.

في أكتوبر ١٩٩٤ انتهت الوصاية الأمريكية، وأصبحت بالاو دولة مستقلة، والولايات المتحدة مستمرة في الدفاع عن بالاو وتقديم المساعدات إليها، وفي المقابل السفن الحربية الأمريكية (ومنها العاملة بالطاقة النووية) لها الحق أن ترسو في جزر بالاو لمدة ٥٠ عامًا وتتشاور مع الحكومة فيما يتعلق بالمسائل الاقتصادية والبيئية. في نوفمبر ٢٠٠٠ فاز في انتخابات الرئاسة تومي ريمنجسو، وأعيد انتخابه ثانية في نوفمبر ٢٠٠٤.

أعلن الرئيس بعد انتخابه أن أولوياته هي زيادة عائدات الحكومة وتنشيط السياحة وتنويع النشاط الاقتصادي وتطوير البنية الأساسية. وتزامنًا مع الانتخابات الرئاسية وافق الناخبون على عدد من التعديلات الدستورية وهي تقييد عضوية الكونجرس بثلاث مدد كل مدة أربع سنوات، والسماح بازدواجية الجنسية مع الجنسية الأمريكية، والنص على أن يُنتخب رئيس الجمهورية ونائبه معًا كفريق واحد وتعديل مرتبات أعضاء الكونجرس. في أبريل عقد مؤتمر دستوري استمر حتى منتصف يونيو في مداولات بين المندوبين ومع الرأي العام وأصحاب المصالح وانتهى إلى إقرار ٢٥١ مقترحًا يعرض بعضها في استفتاء شعبي مع الانتخابات العامة المقرر إجراؤها في ٢٠٠٨.

في أكتوبر ٢٠٠٦ تم نقل مقر الحكم من كوزور إلى عاصمة جديدة هي ميليكوك في جزيرة بابلدوب.

في ديسمبر ٢٠٠٦ أقر مجلس النواب تشريعًا بحظر توظيف مواطني بنجلادش في بالاو.

بعد الكثير من الجدال وافق الرئيس جونسون توري يونج على إمكانية إعادة توطين العديد من الصينيين الذين كانوا محتجزين في سجن عسكري أمريكي في خليج جوانتانامو في كوبا. وفي نوفمبر ٢٠٠٩ وصل ستة منهم إلى بالاو.

في سبتمبر ٢٠١٠ جددت الولايات المتحدة وبالاو اتفاق الرابطة الحرة بينهما، وتضمن الاتفاق حزمة مساعدة مالية أمريكية مقدارها ٢٥٠ مليون دولار تدفع على مدة ١٥ سنة، وتقوم الولايات المتحدة بتعيين لجنة لتنفيذ الإصلاحات المالية في بالاو.

بالاو مهددة بارتفاع مستوى سطح مياه البحر بسبب التغيرات الجوية، اتخذت بالاو خطوات لحماية غاباتها البرية وبيئتها البحرية، ففى يناير ٢٠١١ صدر قانون يحد بشكل صارم من صيد السلاحف البحرية، وفى يوليو فرض زعماء جزر الميكرونيزيا (وهى قسم رئيسى من جزر المحيط الهادى شمال خط الاستواء وشرق الفلبين) حظراً إقليمياً على حيازة أو بيع زعانف القرش.

• بالاو عضو في الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٦٥) بيرو *Peru*

• الاسم الرسمي: جمهورية بيرو.

• جغرافية البلاد: تقع في غرب قارة أمريكا الجنوبية على ساحل المحيط الهادي بامتداد ٢٤١٤ كيلومترًا.

• الجيران: إكوادور وكولومبيا في الشمال، البرازيل وبوليفيا في الشرق، شيلي في الجنوب.

• السطح: في الغرب السهل الساحلي بعرض يتراوح بين ٨٠ و١٦٠ كيلومترًا، وهو مجدب قاحل، وتوجد به صحراء أتاكاما، وبعد ذلك منطقة جبال أنديز التي تقع في وسط البلاد، وتغطي ٢٧٪ من مساحتها وبها هضاب مرتفعة ووديان عميقة، وإلى الشرق من الجبال غابات وأحراش حوض نهر الأمازون الذي يغطي نصف مساحة البلاد والمرتفعات ومنطقة الأمازون مروية ريًا جيدًا.

• المناخ: يتراوح بين جاف ومعتدل في الصحراء

الساحلية، بارد في جبال الأنديز وحار رطب في الأدغال والسهول الشرقية.

ب

• العاصمة: ليما Lima وتشمل ميناء كالاو (٨,٩ مليون نسمة).
• المدن الهامة: أركيبا، إيكيتوس، شيكلايو.
• الموانئ الرئيسية: كالاو، سالافري.
• المساحة: ٤٩٦٢٢٢ ميلاً مربعًا (١٢٨٥٢١٦ كم²).
• السكان: ٣٠١٤٧٩٣٥ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٢٣,٦/ كم².
• الأجناس: ٤٥٪ هنود أمريكا الجنوبية، ٣٧ مستيزو، ١٥٪ أوروبيون.
• اللغة: الإسبانية والكيشوا (اللتان رسميتان)، آيمارا.
• الدين: الكاثوليكية الرومانية، وهي السائدة وهي الديانة الرسمية.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٠,٩٪.
• نظام الحكم: دولة جمهورية، الرئيس ينتخب بالاقتراع السري العام لمدة خمس سنوات، وهناك مجلس تشريعي من ١٢٠ عضوًا ينتخب لمدة خمس سنوات.

رئيس الدولة والحكومة: سالومون جيتيس ولد في ١٩٤٦ وتولى في ٢٠١١.

• الأحزاب السياسية: التحالف الثوري الشعبي الأمريكي: معتدل. اليسار المتحد: يساري. التغيير ٩٠: وسط. الأهلية الجديدة: وسط. الحزب المسيحي الشعبي: يمين الوسط. حزب الأحرار: الجناح اليميني.
• التقسيمات الإدارية: ١٢ إقليمًا، ٢٤ قسمًا + مقاطعة دستورية.
• الدفاع: ٢,٨٤ مليار دولار.
• الجيش العامل: ١١٥ ألف رجل.
• الاقتصاد: العملة: سل الجديد ويساوي ١٠٠ سنتاو.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٣٤٤ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١١١٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ٣٪.
• المحاصيل الزراعية: القطن، قصب السكر، البن، الأرز.
• الثروة الحيوانية: الضأن ١٤,١ مليون رأس، الماشية ٥,١ مليون، الخنازير ٢,٩٥ مليون، الماعز ٢,١ مليون، الدواجن ٩٣ مليونًا. الأسماك ٧ مليون طن.
• إنتاج الكهرباء: ٣٨ مليار كيلوات/ ساعة.
• الثروة المعدنية: النحاس، الفضة، الذهب، الحديد، البترول.
• موارد أخرى: الأخشاب، الصوف ـ الرديئ.
• الصناعة: المنسوجات ـ تكرير البترول ـ المنتجات السمكية.
• الصادرات: النحاس، منتجات الأسماك القطن، السكر، البن، الرصاص، الفضة، الزنك، البترول.
• الواردات: الماكينات، المواد الغذائية، الكيماويات، الكيماويات الدوائية، معدات النقل.
• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة اليابان، بلدان أوروبا الغربية وأمريكا اللاتينية.
• التاريخ: في الفترة من ٧٠٠ إلى ١١٠٠ ميلادية كانت هناك إمبراطورية واري، وهي أول إمبراطورية عسكرية توسعية في الأنديز.

في عام ١٢٠٠ تأسست إمبراطورية الإنكا، وكانت مدينة كوزكو في جبال الأنديز مقر الحكمهوكانت إمبراطورية قوية متقدمة، غطت ممتلكاتها معظم دول بيرو، بوليفيا، إكوادور، وأيضًا أجزاء من كولومبيا، شيلي والأرجنتين. وأقامت إمبراطورية الإنكا حضارتها على منجزات الحضارة الأنديزية، ووصلت إلى مستوى عال من المهارة في المعمار والهندسة والمنسوجات والتنظيم الاجتماعي لكن أضعف هذه الإمبراطورية قيام حرب أهلية انتهزها الغازي الإسباني فرانسيسكو بيزارو ليغير على بيرو في عام ١٥٣٢ طمعًا في ثرواتها، وفي ١٥٣٣ قبض على حاكم إينكا وأعدمه واستعبد مواطني البلاد.

خضعت بيرو للحكم الإسباني وكانت مدينة ليما التي تأسست في عام ١٥٣٥ مقرًا للولاة الإسبانيين، لكن الغزاة الفاتحين الإسبانيين وقعت بينهم منافسات، انتهت باغتيال بيزارو في ١٥٤١.

وفي ١٧٨٠ قامت ثورة وطنية ضد الإسبانيين، لكنها فشلت، وفي ١٨١٠ انتقلت الحكومة الإسبانية إلى بيرو عندما ثار ضدها المستوطنون الأوروبيون في باقي المستعمرات الإسبانية في أمريكا. وفي المدة ما بين ١٨٢٠ و١٨٢٢ قاد الجنرال جوزيه دي سان مارتين النضال للتحرر من الحكم الإسباني. وقام جيش الأنديز بغزو جنوب بيرو بعد أن أتم تحرير الأرجنتين وشيلي من الإسبان.

وأرسل سيمون بوليفار محرر أمريكا الجنوبية جيشًا هاجم الإسبانيين من الشمال، وتم التحرر من الاستعمار الإسباني، فكانت بيرو آخر مستعمرة إسبانية تحقق الاستقلال في أمريكا الجنوبية، وكان ذلك في عام ١٨٢٤، وفي ١٨٣٦ قامت محاولات للاتحاد مع بوليفيا لكنها

فشلت. وفي ظل حكم الجنرال كاستيلا (١٨٤٥-٦٢) حققت البلاد تقدمًا اقتصاديًا، ووصل إليها في تلك الفترة قرابة مائة ألف عامل صيني ليعملوا في الأعمال الوضيعة مثل جمع السماد الطبيعي.

في عام ١٨٨٣ خسرت بيرو ثلاث مقاطعات في حربها مع شيلي، لكن نزاعها الحدودي مع بوليفيا تمت تسويته في عام ١٩٠٢.

وفي منتصف العشرينيات من القرن العشرين استولت على السلطة سلسلة من الديكتاتوريات اليمينية.

في عام ١٩٢٧ تم تسوية النزاع الحدودي مع كولومبيا، وفي عام ١٩٢٩ استعادت بيرو مقاطعة تكنا التي كانت شيلي قد استولت عليها في ١٨٨٠. وفي عام ١٩٤١ ضمت بيرو الإقليم الأمازوني بعد حرب قصيرة مع إكوادور.

في ١٩٤٥ وبعد إجراء انتخابات حرة تولت السلطة حكومة مدنية سيطر عليها التحالف الثوري الشعبي الأمريكي اليساري. لكن هذا الحكم المدني لم يستمر سوى ثلاث سنوات، حيث قام الجيش بانقلاب ونصب حكومة عسكرية بزعامة الجنرال مانويل أودريا.

في ١٩٦٣ عادت البلاد إلى الحكم المدني برئاسة الرئيس تيري، إلا أنها أعيدت إلى الحكم العسكري ثانية في انقلاب سلمي بقيادة الجنرال فيلاسكو ألفارادو، بعد قيام اضطرابات بين صفوف عمال المصانع، وتم إدخال برنامج الإصلاح الزراعي، وفي عام ١٩٧٥ وقع انقلاب سلمي آخر وتولى الجنرال برمودز الحكم.

ثم عادت البلاد إلى الحكم المدني مرة أخرى في عام ١٩٨٠، وواصلت الحكومة العمل في مجال الإصلاح الزراعي والصناعي، ونشطت جماعة العصابات الماوية الصينية المعروفة باسم «الطريق اللامع».

في عام ١٩٨١ تجددت المنازعة الحدودية مع إكوادور. وفي عام ١٩٨٥ تولى الحكم جارسيا بيريز صاحب المبادئ الديمقراطية الاجتماعية، وبدأ حملة لإزاحة «الحرس القديم» من الجيش والشرطة، وأجّل تأميم بنوك بيرو بسبب اشتداد المعارضة للملك. وفي ١٩٨٨ ولحت الضغط الذي تعرض له سعى للحصول على مساعدة صندوق النقد الدولي بعد تدهور أحوال البلاد الاقتصادية، وزادت جماعة «الطريق اللامع» من نشاطها العصابي.

في ١٩٩٠ فاز البرتو فوجيموري اليميني في انتخابات الرئاسة، وبدأ برنامجًا للتحول إلى القطاع الخاص، وكان التضخم قد ارتفع معدله إلى ٤٠٠٪. وفي ١٩٩٢ تحالف فوجيموري مع الجيش، وأوقف العمل بالدستور، مما أثار انتقادات دولية ضده، وألقي القبض على زعيم «الطريق اللامع» وحكم عليه بالسجن مدى الحياة بعد محاكمة صورية. وتم انتخاب هيئة تشريعية من مجلس واحد.

(ب)

في ١٩٩٣ تم إقرار دستور جديد يمكن فوجيموري من الترشيح لمنصب الرئاسة مدة ثانية، وفي عام ١٩٩٤ استسلم آلاف من عصابات «الطريق اللامع» للسلطات.

في ١٩٩٥ تمت تسوية النزاع الحدودي مع إكوادور بعد حرب قصيرة، وأعيد انتخاب فوجيموري لفترة رئاسة ثانية، وصدر عفو عن أولئك الذين كانوا قد أدينوا بانتهاك حقوق الإنسان.

في ديسمبر ١٩٩٦ قامت عصابات ماركسية مسلحة بمحاصرة السفارة اليابانية في ليما، واحتجزت ٥٠٠ شخص كرهائن، وفي أبريل ١٩٩٧ اقتحم الجنود البيروفيون السفارة واقتلوا الرهائن.

كان تحرير ٦٠٠ من الرهائن المحتجزين في مبنى السفارة اليابانية أمرًا مثيرًا مما دعم شهرة رئيس الجمهورية.

في نوفمبر ١٩٩٧ أكملت بيرو مفاوضاتها مع إكوادور منهية صراعًا على الحدود دام خمسين عامًا.

في انتخابات الإعادة لرئاسة الجمهورية في مايو ٢٠٠٠ انسحب المنافس الوحيد للرئيس فوجيموري، مُفسحًا الطريق أمامه لمدة رئاسة ثالثة. لكنه استقال في نوفمبر ٢٠٠٠ بسبب الفضائح التي لاحقت كبير مساعديه ورئيس مخابراته مونتيسينوس.

في يونيو ٢٠٠١ فاز في انتخابات الإعادة اليخاندرو توليدو (Toledo) ليصبح أول رئيس هندي لبيرو في تاريخها، واستطاع أن يطبق لامركزية الحكم وألقي القبض على مونتيسينوس في فنزويلا، وتم تسليمه لبيرو، وتم الحكم عليه بسبب إساءته استخدام السلطة. كما وجهت التهم إلى فوجيموري المنفي إلى خارج البلاد بسبب ضلوعه في قتل ما لا يقل عن ٢٥ شخصًا في المدة ١٩٩١-٩٢.

في ٢٩ ديسمبر ٢٠٠١ قتلت الانفجارات الناتجة عن ألعاب نارية في أحد أحياء ليما التجارية المزدحمة، قتلت ٢٩١ شخصًا. وأدى الاقتصاد المتهاوي ونشاط المتمردين المتكرر وسلسلة من الفضائح، أدت كلها إلى تآكل شعبية توليدو في المدة ٢٠٠٣-٢٠٠٥.

في يوليو ٢٠٠٤ أعطى الرئيس توليدو الحقائق سلطة فحص حساباته المصرفية هو وزوجته في بيرو وفي الخارج، بعد اتهامات وسائل الإعلام لهما بقبول الرشاوي.

في يناير ٢٠٠٥ قامت جماعة متطرفة باحتلال مركز للشرطة بالقوة واخذت ٢١ شخصاً رهائن. وكان هدفها إرغام الرئيس طاليدو على الاستقالة إذ اتهمته بعدم الكفاءة والفساد والاستسلام للمصالح الأجنبية وإهمال القوات المسلحة. لكن تم القبض على أفراد الجماعة ومحاكمتهم.

في أبريل ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات الرئاسية والتشريعية. وفاز حزب UPP (الاتحاد من أجل بيرو) بالمرتبة الأولى في عدد المقاعد. أما انتخابات الرئاسة فأعيدت في ٤ يونيو وفاز فيها جارسيا وتولى المنصب في يوليو ٢٠٠٦، وركز في خطاب تنصيبه على تقليل الفقر والتخفيض للمصاريف الحكومية بما في ذلك مرتبه ومكافآت أعضاء الكونجرس، وأعلن أنه سيستثمر ١٦٠٠ مليون دولار في المناطق الريفية لتحسين المرافق والتعليم والرعاية الصحية. وفي أغسطس أقر الكونجرس الخطة الخمسية التي قدمتها الحكومة لمحاربة الفقر.

في نوفمبر ٢٠٠٦ أقر الكونجرس تشريعًا يلزم منظمات المجتمع المدني (المنظمات غير الحكومية) بتقديم تفاصيل تمويلها وأنشطتها لجهة حكومية تراقبها، واحتجت هذه المنظمات.

ورفض الكونجرس تشريعًا قدمه الرئيس جارسيا لتطبيق عقوبة الإعدام على من يدان بتهمة الإرهاب.

في يوليو ٢٠٠٧ اهتزت سمعة الحكم بسبب الاضطرابات التي وقعت في العديد من المناطق وبسبب إضراب المعلمين الذي استمر ١٥ يومًا.

ومن مشاكل بيرو الداخلية التهديد الذي تمثله منظمة SL (الطريق اللامع) لأمن البلاد وهي جماعة إرهابية شيوعية ماوية تأسست عام ١٩٧٠.

في أغسطس ٢٠٠٢ كان قد بدأ العمل بقانون تنمية التجارة الأمريكية الأنديزية والقضاء على المخدرات، وهو الذي منح بيرو تخفيضات جمركية كبيرة على صادرات بيرو إلى الولايات المتحدة وتم مد العمل به في فبراير ٢٠٠٨. وكانت بيرو قد أبرمت أيضًا اتفاقية للتجارة الحرة مع الولايات المتحدة في ٢٠٠٥.

أما عن علاقات بيرو مع بوليفيا فإن رئيسَيْ البلدين وقعا في أغسطس ٢٠٠٤ إعلان نوايا لإنشاء منطقة خاصة لتصدير الغاز البوليفي في ميناء إيلو التابع لبيرو على ساحل المحيط الهادي.

أما عن العلاقات مع فنزويلا فقد شهدت توترًا في انتخابات الرئاسة في بيرو عام ٢٠٠٦ عندما تدخل شافيز رئيس فنزويلا وأيد بعض المرشحين مما اعتبره رئيس بيرو تدخلاً في الشئون الداخلية لبلاده. لكن أعيدت العلاقات الدبلوماسية كاملة في فبراير ٢٠٠٧.

أما عن العلاقات مع شيلي فقد تحسنت بعد تولي جارسيا رئاسة بيرو الذي حث شيلي على الانضمام إلى الجماعة الأنديزية وهو ما فعله شيلي في نوفمبر ٢٠٠٦، بل وتم التوصل إلى اتفاق بشأن التعاون العسكري. لكن هناك نزاع بين البلدين تجدد في أغسطس ٢٠٠٧ حول ٣٧٩٠٠كم٢ من مياه المحيط الهادي تسيطر عليها شيلي وتطالب بيرو بها. وفي يناير ٢٠٠٨ قدمت بيرو طلبًا للتحكيم في هذا الموضوع إلى محكمة العدل الدولية.

تركز الاهتمام فى بيرو على الاحتجاجات العنيفة التى وقعت ٢٠٠٩ بسبب حقوق السكان الأصليين واستخدام أراضيهم ، وكان أكبر هذه الاحتجاجات فى أقليم أمازون بيرو بالقرب من باجوا الكبرى، ففى الأسبوع الأول من يونيو قام أعضاء من جماعات السكان الأصليين المعارضون للقانونين يسمحان باستكشاف الغابات وفتحها أمام مشروعات التنمية ، قاموا بقطع الطرق السريعة واشتبكوا مع الشرطة فى مصادمات دامية قتل فيها ما لا يقل عن ٢٤ من المحتجين وعشرة من الشرطة ، أما العقابيل السياسية لأعمال العنف هذه فكانت كبيرة، ففى ١٨ يونيو ألغى الكونجرس هذين القانونين ، كما قام السكان المحليون فى أماكن أخرى من من منطقة أمازون بيرو وفى مرتفعات الأنديز بالاحتجاج ، فقد اشتكى هؤلاء من عمليات إزالة الغابات وما نتج عنها من تدمير أراضى الصيد التى كانت تعيش عليها القبائل هناك ، كما اشتكوا من التسريبات البترولية التى لوثت موارد المياه ومن التلوث الواسع النطاق الناجم عن أعمال التعدين وصهر خامات المعادن.

فى ٢٠١١ انتخب اليسارى أولانتا هومالا تاسو وهو جنرال سابق. وانعكس برنامجه الانتخابى- الذى التزم فيه باستمرار النمو الاقتصادى السريع فى بيرو وإشراك سكان البلاد الأصليين فى هذا النمو- فى إنشاء وزارة جديدة للتنمية، كما رفع العائدات المتحصلة من أعمال المناجم بنسبة كبيرة ووقع قانوناً يشترط إجراء حوار مع السكان الأصليين قبل البدء فى أى عمليات لاستغلال المناجم ولاتزال بيرو تواجه مصاعب كثيرة، فاقتصادها يعتمد بدرجة كبيرة على صادراتها من

متجات المناجم وعلى بلورها تتأثر بتراجع الأسعار العالمية وعلى الازدهار الاقتصادي في الصين والولايات المتحدة وغيرها من البلدان المتقدمة اقتصاديا.

لاتزال فلول متمردي شينينج بات- تلك الجماعة المترحشة- اللذين أصابوا البلاد بالشلل، لاتزال هذه الفلول نشطة في أماكن قصية من البلاد كما أن إنتاج المخدرات والفساد ما فتئا يضربان البلاد بشرورهما. لكن في أوائل عام٢٠١٢ أعلنت الحكومة أن من تبقى من زعماء متمردي شينينج بات، وهما فلورينتنو فلوروس وولتر ميناز قيجاء، قد تم القبض عليهما بمعرفة الشرطة والقوات العسكرية.

تمت تسوية نزاع حدود بحرى مع شيلي لصالح بيرو بحكم من محكمة العدل الدولية في ٢٧يناير من عام٢٠١٤.

• بيرو عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٦٦) بيلاروس *Belarus*

(روسيا البيضاء)

مينسك
بيلاروس
(روسيا البيضاء)

• الاسم الرسمي: جمهورية بيلا روس.
• جغرافية البلاد: بيلاروس دولة داخلية تقع في شرق أوروبا، تجاورها لاتفيا ولتوانيا في الشمال، وأوكرانيا في الجنوب، وروسيا في الشرق، وبولندا في الغرب. كثير من أراضي بيلا روس تلال تغطيها الغابات والمستنقعات وعديد من الأنهار والبحيرات، هناك أنهار واسعة تصب في بحر البلطيق وفي البحر الأسود، تغطي الغابات ثلث مساحة البلاد أما مستنقعات الخث فمورد طبيعي له قيمة اقتصادية وأكبر البحيرات بحيرة ناروتش (٧٩,٦ كيلومتر مربع) وأهم الأنهار نهر دفينا ونهر دنيبر وروافدهما.
• المناخ: قاري، يلطفه قرب البلاد من بحر البلطيق.
• العاصمة: مينسك Minsk (١,٨٣٧ مليون نسمة).
• المدن الهامة: جوميل، فيتبسك، موجيليف، بوبرويسك، جرودنو.
• المساحة: ٨٠٢٠٠ ميل مربع (٢٠٧٦٠٠ كم²).
• السكان: ٩٦٠٨٠٥٨ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٤٧,٤/ كم².
• الأجناس: بيلاروسيون ٧٨٪، روس ١٣٪، بولنديون ٤٪.
• اللغة: البيلاروسية (اللغة الرسمية)، الروسية.
• الدين: أورثوذكس شرقيون ٦٠٪، كاثوليك رومانيون، مسلمون.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٩٪.
• نظام الحكم: جمهورية دستورية، ويتكون البرلمان من ٣٤٧ نائبًا. رئيس الدولة: ألكسندر لوكاشنكو، ولد في ١٩٥٤ وتولى ١٩٩٤. رئيس الحكومة : ميخائيل ميسنير كوليتش، ولد في ١٩٥٠ وتولى في ٢٠١٠
• الأحزاب السياسية: الحزب الشيوعي البيلاروسي: حُظر عام ١٩٩١، ١٩٩٢. حزب الحركة الوطنية البيلاروسية: شعبي. حزب الجبهة الشعبية البيلاروسية: معتدل وطني. اتحاد بيلاروس الديمقراطي المسيحي: وسط. حزب بيلاروس الاشتراكي: يسار الوسط.
• التقسيمات الإدارية: ست أقاليم ومجلس بلدي العاصمة.
• الدفاع: ٥٥٢ مليون دولار.
• الجيش العامل: ٤٨٠٠٠ رجلاً.
• الاقتصاد: العملة: الروبل البيلا روسي.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ١٥٠,٤ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٦١٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ٢٧,٢٪.
• المنتجات الزراعية: الحبوب، الخضراوات، البطاطس، الشمس، الكتان، الشوفان، بنجر السكر، الألبان، بيض.
• الثروة الحيوانية: الماشية ٣,٩ ملايين، الخنازير ٣,٢ مليون، الدواجن ٢٤ مليون، الماعز ٦٣ ألفًا، الضأن ٦٣ ألفًا. الأسماك ٥٠٥٠ طن.
• إنتاج الكهرباء: ٣٠,٢ مليار كيلووات/ ساعة.
• الصناعة: الجرارات، عربات النقل الثقيل، الآلات الزراعية،

الحاسبات، الأخشاب، المنتجات الكيماوية ومنها الأسمدة، الثلاجات، التليفزيونات، تصنيع الغذاء.

• **المخدرات المحرمة:** تنتج البلاد من المخدرات المحرمة الأفيون والقنب (الذي يصنع منه الحشيش)، ومعظمه للاستهلاك المحلي، كما أن البلاد نقطة لعبور شحنات للمخدرات المحرمة إلى غرب أوروبا.

• **أهم المنتجات الطبيعية:** الخث (مادة نباتية متحللة توجد في المستنقعات القديمة، تستخدم كوقود)، ويوجد في المستنقعات الشاسعة.

• **الشركاء التجاريون:** جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

• **التاريخ:** في القرن الخامس الميلادي استمرت قبائل السلافك الشرقيون بيلا روس (التي تعرف أيضًا باسم روسيا البيضاء). وخضعت لسيطرة كييف عاصمة أوكرانيا، فيما بين القرنين التاسع والثاني عشر، وفي القرن الثالث عشر دمر المغول كييف، وقام دوق ليتوانيا بغزو بيلا روس، وأصبحت جزءًا من دولة ليتوانيا الكبرى، وفي عام ١٥٦٩ اندمج الاثنان مع بولندا.

وفي أواخر القرن الثامن عشر خضعت بيلاروس لسيطرة روسيا القيصرية (وسميت باسم بيلا روسيا) بعد أن تم تقسيم بولندا بين روسيا وبروسيا والنمسا، وفي عام ١٨١٢ دمر نابليون بونابرت، إمبراطور فرنسا، مدينة مينسك أثناء حملته العسكرية على روسيا، وفي عام ١٨٣٩ ألغيت بالقوة الكنيسة الكاثوليكية البيلا روسية، وفي الحرب العالمية الأولى كانت بيلا روسيا ميدانًا للقتال وحشي بين ألمانيا وروسيا.

وتمتعت بيلا روسيا باستقلالها عن روسيا لفترة وجيزة من ١٩١٨ إلى ١٩١٩، عندما اندلعت الحرب بين بولندا وروسيا السوفيتية حول السيطرة على بيلا روسيا، وفي ١٩٢١ قسمت البلاد فحكمت بولندا بيلا روس الغربية وأصبحت بيلا روس الشرقية جمهورية سوفيتية.

وفي الثلاثينيات تم بالقوة استيلاء الحكومة على الأراضي الزراعية على الرغم من مقاومة المزارع، وتم بأوامر من جوزيف ستالين، ديكتاتور السوفييت، قتل أكثر من مائة ألف بيلا روسي معظمهم من الكتاب والمفكرين، رميًا بالرصاص في عمليات إعدام جماعية.

وفي عام ١٩٣٩ استعادت القوات الروسية بيلا روس الغربية من بولندا، وذلك في ظل البروتوكول السري لمعاهدة عدم الاعتداء النازية السوفيتية، وأدمجتها في جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفيتية، لكن القوات الألمانية النازية احتلت البلاد ودمرت مينسك وقتل في ذلك ١,٣ مليون شخص.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اشتركت بيلا روس في تأسيس الأمم المتحدة لكن قسمًا كبيرًا من بيلا روس الغربية كان قد أدمج في الجمهورية السوفيتية، وفي الخمسينيات والستينيات حدثت هجرة على نطاق كبير للبيلاروسيين من أصل روسي، وفي عام ١٩٨٦ تسببت الإشعاعات المنبعثة من مفاعل تشرنوبيل النووي في أوكرانيا نتيجة انفجاره في إتلاف خمس الأراضي الزراعية في بيلا روس وأصبحت غير صالحة للزراعة.

في عام ١٩٨٦ تأسست الجبهة الشعبية البيلا روسية كشخصية وطنية لقيت انتعاشًا كبيرًا في ظل السياسة الانفتاحية «جلا سنوست» التي شرع فيها الزعيم السوفيتي جورباتشوف.

وفي عام ١٩٩٠ أثبتت اللغة البيلاروسية وجودها كلغة رسمية للبلاد وأعلنت البلاد سيادتها.

وفي عام ١٩٩١ وقعت المظاهرات والإضرابات في مينسك، وتم تعطيل الحزب الشيوعي البيلا روسي بعد وقوع محاولة انقلابية ضد جورباتشوف في موسكو.

وفي أغسطس ١٩٩١ أعلنت البلاد استقلالها، واعترفت به الولايات المتحدة واشتركت بيلا روس في تأسيس رابطة الدول المستقلة الإحدى عشرة والتي كانت تكوّن جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، واتخذت مينسك مقرًّا لهذه الرابطة.

في عام ١٩٩٣ أعيد إنشاء الحزب الشيوعي البيلا روسي، وأقصى الرئيس شوشكفيتش وكان وطنيًا معتدلاً، في ١٩٩٤، وتم إقرار دستور جديد في ١٥ مارس ١٩٩٥ ووقعت معاهدة صداقة وتعاون مع روسيا، وفي ٢ ابريل ١٩٩٦ وقعت روسيا وبيلا روس اتفاقًا يربط البلدين سياسيًّا واقتصاديًّا.

وفي نوفمبر ١٩٩٦ تم وضع دستور سلطوي (يلزم الفرد بالطاعة العمياء للسلطة الحاكمة) أعطى رئيس الجمهورية، لوكاشنكو، سلطات هائلة ونتج عن إصرار لوكاشنكو على إحكام الروابط مع روسيا، توقيع اتفاقيتين جديدتين مع روسيا في ٢ أبريل، وفي ٢٣ مايو ١٩٩٧ للمزيد من توثيق الصلات بين البلدين.

في ١٩٩٧ أوقفت الولايات المتحدة المعونة المقدمة إلى بيلا روس، وقدرها أربعة ملايين دولار احتجاجًا على الحكم التسلطي الجديد.

في يوليو ١٩٩٩ قام ٣٥ عضوًا من أعضاء البرلمان الذي تم

حلّه بتسمية رئيسه السابق سميون شارسكي رئيسًا للجمهورية. وعلى الفور فرّ شارسكي إلى ليتوانيا، مؤثرًا السلامة، لكن ظل يطالب بالرئاسة. وشهد شهر أكتوبر ١٩٩٩ مظاهرات كبيرة في مينسك احتجاجًا على اختفاء زعماء المعارضة وعلى مشروع الاتحاد مرة ثانية مع روسيا، وهو الاتحاد الذي أوقفه رئيس روسيا المستقيل يلتسين في ديسمبر ١٩٩٩.

في سبتمبر ٢٠٠١ كسب لوكاشنكو انتخابات الرئاسة وسط اتهامات المعارضة بأن الانتخابات شابها التحرش بالناخبين والتزوير.

في انتخابات ١٧ أكتوبر ٢٠٠٤ والتي اعتبرها المراقبون الأجانب مزورة كان كل الفائزين تقريبًا بمقاعد البرلمان من أنصار لوكاشنكو، كما حدث تعديل دستوري الذي بمقتضاه تحديد لفترة الحكم لرئيس الجمهورية بمدتين اثنتين.

في ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٤ أدين ميخائيل مارينتش عمدة مينسك السابق والذي كان قد حاول الترشح في انتخابات الرئاسة عام ٢٠٠١، أدين بالسرقة وسوء استغلال السلطة وحُكم عليه بالسجن خمس سنوات.

في ٢٥ مارس ٢٠٠٥ تم تفريق اجتماع حاشد طالب باستقالة لوكاشنكو رئيس الجمهورية.

في ٢٨ يوليو ٢٠٠٥ استدعت بولندا سفيرها في بيلاروس لأن حكومتها تدخلت في أنشطة اتحاد بولنديّي بيلاروس وهو منظمة غير حكومية تمثل الأقلية البولندية في بيلاروس.

في ٢ أكتوبر ٢٠٠٥ اتفق مؤتمر جماعات المعارضة على مرشح واحد لهم في انتخابات الرئاسة المقرر إجراؤها في ٢٠٠٦.

في ١٠ مارس ٢٠٠٦ أقيم احتفال بمناسبة استكمال ترسيم الحدود بين بيلاروس ولاتفيا.

في ١٩ مارس ٢٠٠٦ فاز لوكاشنكو في انتخابات الرئاسة بنسبة ٨٣٪، وقامت المعارضة باحتجاجات حاشدة ضد إدارة الانتخابات ونتائجها الرسمية المزيفة. وفي ١٠ أبريل فرض الاتحاد الأوروبي حظرًا على دخول ٣٠ من المسئولين البيلاروسيين باعتبارهم مسئولين عن سوء إدارة الانتخابات، وعن قمع احتجاجات المعارضة، وطالب المجلس الأوروبي سلطات بيلاروس بإعادة الانتخابات الرئاسية. كما قام الاتحاد الأوروبي بتجميد الأصول المالية للرئيس لوكاشنكو و٣٥ مسئولا آخر في حكومته. وفي مايو ٢٠٠٦ فرضت الولايات المتحدة حظرًا على دخول كبار المسئولين البيلاروسيين إليها وفرضت عليهم عقوبات مالية.

في ١٤ يناير ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات المحلية واحتج زعماء المعارضة على تزييفها وأعلنت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أنها لم تستوف المعايير الدولية.

في ١٠ مارس ٢٠٠٧ قامت المعارضة بمظاهرة حاشدة صرّحت بها السلطات وذلك بمناسبة الذكرى السنوية لإنشاء جمهورية بيلاروس عام ١٩١٨، لكن السلطات ألقت القبض على مائة من المعارضين.

في مايو ٢٠٠٩ ألغت روسيا دفع ٥٠٠ مليون دولار أمريكي كقرض لبيلاروس موقد كان هذا هو الجزء المتبقى من قرض مقداره ٢ مليار دولار . وفى يونيو وبعد أن عقدت بيلاروس محادثات مع الاتحاد الأوروبى بشأن صادراتها من منتجات الألبان، قامت روسيا بفرض حظر على استيراد منتجات ألبان من بيلاروس. وهو تصرف خطير من جانب روسيا لأن بيلاروس تبيع ٩٥٪من منتجات ألبانها إلى روسيا.

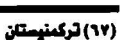
وردت بيلاروس على ذلك بتجاهل اجتماع لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي في موسكو، وكان الدور عليها في رئاسة المنظمة، كما قاومت بيلاروس الضغط الروسي عليها لتعترف بجمهوريتي أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا المنفصلتين عن دولة جورجيا. وفى مايو ٧ مايو فى براغ تم قبول بيلاروس عضواً فى مشروع الشراكة الشرقية التى أنشأها الاتحاد الأوروبى بهدف تعزيز التكامل الاقتصادى وتقوية الروابط السياسية بين دول الحدود المشتركة مع الاتحاد الأوروبى.

سيطر على بيلاروس طوال عام ٢٠١٠ تقلب علاقاتها مع روسيا. ففى يونيو هدد الرئيس الروسى دمترى ميدفيديف بخفض إمدادات الغاز إلى بيلاروس بمقدار ٨٠٪ إذا لم تسدد إلى روسيا دينا متراكما يبلغ ١٩٢ مليون دولار، لكن حكومة بيلاروس أصرت على أن روسيا مدينة لها بمائتى مليون دولار رسوم عبور. أضف إلى هذا رفض بيلاروس لطلب تقدمت به روسيا لتعترف الأولى بجمهوريتى أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية المنفصلتين عن جورجيا . إلا أنه فى ديسمبر تم إلغاء الرسوم الجمركية – مما وفر حوالى ٣ مليار دولار أمريكى لصالح بيلاروس، ووافقت بيلاروس على الانضمام فى ٢٠١٢ إلى الاتحاد الجمركى المعروف باسم الفضاء الاقتصادى المشترك مع روسيا وكزاخستان وفى مارس ٢٠١١ وافقت روسيا على بناء محطة للطاقة النووية فى بيلاروس وإقراضها مبلغ ٩,٤ مليون دولار أمريكي.

قام لوكاشنكو بسحق الاحتجاجات التي أعقبت انتخابات١٩ ديسمبر٢٠١٠ الرئاسية والتي زعم أنه فاز فيها بـ٨٠٪ من الأصوات، وفي ٣٠يناير ٢٠١١ فرضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عقوبات على لوكاشنكو وغيره من المسئولين في بيلاروس. كان عام٢٠١١ عاماً صعباً على بيلاروس حيث عانت من التضخم العالي ومن أزمة العملة ومن نقص للسلع الأساسية وانتقادات دولية متزايدة لسجلها في مجال حقوق الإنسان وارتفع معدل التضخم إلى أكثر من ٧٤٪ وتميز الصيف بمظاهرات الشباب على الميديا الاجتماعية، وردت الحكومة بإغلاق مواقعهم على الانترنت، وتم تقويض احتجاجات الرفض التي كان يراد تنظيمها في ٨أكتوبر بإلقاء القبض على اللذين كانوا من المحتمل مشاركتهم فيها، وذلك في اليوم السابق على اليوم المحدد للمظاهرات، وفي فبراير٢٠١٢ فرضت على بيلاروسيا عقوبات جديدة مما حدا بالرئيس لوكاشنكو إلى طرد سفراء الاتحاد الأوروبي وسفير بولندا من بيلاروس واستدعاء سفرائه. وفي انتخابات ٢٣سبتمبر ٢٠١٢ البرلمانية والتي اعتبرها كثير من المراقبين انتخابات مزورة فاز أنصار لوكاشنكو بكل مقاعدها. في ٢٩ مايو٢٠١٤ وقعت بيلاروس وروسيا وكازاخستان اتفاقية إنشاء اتحاد اقتصادي أوروبي آسيوي يسري من أول يناير٢٠١٥.

• بيلا روس عضو في الأمم المتحدة.

■ ■ ■



(٦٧) تركمنستان — Turkmenistan



• الاسم الرسمي: جمهورية تركمنستان.

• جغرافية البلاد: تقع تركمنستان (كانت تعرف سابقًا باسم تركمنيا) بين بحر قزوين في الغرب، وأوزبكستان في الشرق، ويحدُّها في الشمال كازخستان، وفي الجنوب إيران وأفغانستان، وتغطي الصحاري ٨٠٪ من مساحة البلاد وأكبرها صحراء كارا ـ كوم (الرمل الأسود)، وتبلغ مساحتها قرابة ٣٦٠ ألف كم^2، وتجري عبر صحراء كاراكوم قناة يبلغ طولها ١١٠٠ كيلومتر وتحمل المياه من نهر آمو داريا لري الحقول ولتوليد الطاقة الكهرومائية، وعلاوة على نهر آمو داريا يوجد نهر مرغب، توجد جبال كوبت داغ على الحدود الإيرانية.

• المناخ: قاري، وتتباين درجات الحرارة تباينًا شديدًا من ٥٠° في يوليو في صحراء كاراكوم إلى ناقص ٣٥° في يناير في كوشكا في الجبال.

• العاصمة: أشخباد Ashkhabad (٦٣٧ ألف نسمة).

• المدن الهامة: شارجو، تاشور.

• الميناء الرئيسي: تركمنباشي.

• المساحة: ١٨٨٥٠٠ ميل مربع (٤٨٨١٠٠ كم^2).

• السكان: ٥١٧١٩٤٣ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١١/كم^2.

• الأجناس: تركمان ٧٧٪، روس ٧٪، أوزبيك ٩٪، كازاخ ٢٪.

• اللغة: التركمانية (الرسمية)، الروسية، الأوزبكية.

• الدين: المسلمون ٨٧٪، الأورثوذكس الشرقيون ١١٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.

• نظام الحكم: جمهورية، والدستور يعطي رئيس الجمهورية سلطات واسعة، فالرئيس يعين أعضاء مجلس الوزراء ورأسهم ويكون تعيينهم بموافقة المجلس (وهو اسم البرلمان خلخم)، وللرئيس الحق في الاعتراض على التشريعات الصادرة عن المجلس، وعدد أعضاء هذا المجلس خمسون عضواً، وهناك مجلس آخر يسمى مجلس الشعب(خلق مصلحي) تزيد أعضاؤه على الألف. رئيس الدولة والحكومة: بيردى محمدوف ولد في ١٩٥٧ وترل في ٢٠٠٧ وكان قائماً بالعمل في ٢٠٠٦.

• الأحزاب السياسية: حزب تركمنستان الديمقراطي: شيوعي سابق موال للرئيس نيازوف. الجبهة الشعبية التركمانية: قومي.

• التقسيمات الإدارية: خمسة أقاليم.

• الدفاع: ٥٣٩ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٢٢ ألف رجل.

- **الاقتصاد:** العملة: مانات، وتساوي ١٠٠ جاليك.
- **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٢,٥٥ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٩٧٠٠ دولار.
- **الأراضي الزراعية:** ٤,١٪.
- **المنتجات الزراعية:** القمح، القطن، العنب، الخضراوات.
- **الثروة الحيوانية:** الضأن ١٣,٢ مليون رأس، الماشية ٢ مليون، وتشتهر تركمنستان بتربية أغنام كراكول والجياد والجمال التركمانية، والدواجن ٧ ملايين، الماعز ٧٥٠ ألفًا، الخنازير ٣٠ ألفًا. الأسماك ١٥٠١٦ طن.
- **إنتاج الكهرباء:** ١٦,٢ كيلووات/ساعة.
- **الثروة المنجمية:** البترول، الغاز الطبيعي، الكبريت، البوتاسيوم، الملح.
- **الصناعة:** استخراج البترول والغاز، المنسوجات، تجهيز الغذاء، الأسمدة والبتروكيماويات.
- **الصادرات:** الغاز الطبيعي، البترول، الكيماويات، القطن، المنسوجات، السجاد.
- **الواردات:** الماكينات وقطع الغيار، البلاستيكات والمطاط، السلع الاستهلاكية المعمرة، الحبوب، المواد الغذائية.
- **الشركاء التجاريون:** أوكرانيا، روسيا، كزخستان، أوزبكستان، جورجيا، أزربيجان، أوروبا الشرقية، تركيا، الأرجنتين.
- **التاريخ:** في العصور القديمة كانت تركمنستان جزءًا من الإمبراطورية الفارسية القديمة، وكان الشعب التركماني في الأصل رعاةً رحَّل، وحتى القرن العشرين كان بعضهم لا يزال يحيا حياة التنقل والترحال.

وفي القرن الثامن فتح العرب هذه البلاد وحملوا إليها دين الإسلام وفي القرن الحادي عشر تولى الأتراك السلاجقة حكم البلاد، وفي القرن الثالث عشر غزاها المغول بقيادة جنكيز خان، وظلوا مسيطرين على المنطقة لقرنين إلى أن أزاحهم الأوزبيك الغزاة في القرن الخامس عشر.

وقبل القرن التاسع عشر كانت تركمانيا قد قُسمت قسمين: أحدهما اختص به خاقان خيفا، والثاني اختص به خاقان بخارى. وفي عام ١٨٦٨ تم ضم خاقان إلى الإمبراطورية الروسية، وفي عام ١٨٨١ أصبحت تركمانيا بكاملها جزءًا من الإمبراطورية الروسية، وعرفت باسم تركستان الروسية. وفي عام ١٩٢٢ تأسست جمهورية تركستان السوفيتية الاشتراكية ذات الاستقلال الداخلي، ومنها نشأت جمهورية تركمنستان التي أصبحت في ١٣ مايو ١٩٢٥ جمهورية اشتراكية سوفيتية داخل الاتحاد السوفيتي.

وفي أغسطس ١٩٩٠ أعلنت تركمنستان سيادتها ثم أصبحت مستقلة استقلالاً تامًا مثل باقي جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق في ديسمبر ١٩٩١، وأصبحت عضوًا في كومنولث الدول المستقلة (CIS). وكان الاتحاد السوفيتي قد تفكك في ذات التاريخ (ديسمبر ١٩٩١).

وفي الانتخابات التي أجريت لمنصب رئيس الجمهورية في يونيو ١٩٩٢ فاز نيازوف، وكان المرشح الوحيد.

وكانت البلاد قد أقرت قبل ذلك وفي شهر مايو دستورًا جديدًا، وكانت بذلك أول دولة من دول وسط آسيا تقر دستورًا، وفي نوفمبر ١٩٩٣ انسحبت تركمنستان من منطقة الروبل وسكَّت لنفسها العملة الخاصة بها تحمل صورة رئيس الجمهورية.

تملك تركمنستان احتياطيات كبيرة من البترول والغاز مما يضعها في وضع اقتصادي أفضل من الجمهوريات السوفيتية السابقة. وفي ١٣ مايو ١٩٩٦ تم افتتاح خط حديد جديد يربطها بجمهورية إيران الإسلامية.

ولا يزال الشيوعيون مسيطرين على مقاليد السياسة في تركمنستان، ولم يتم بعد إقامة المؤسسات الديمقراطية. وفي ١٩٩٤ أعيد حزب تركمان الديمقراطي إلى السلطة بدون معارضة، ومدت فترة رئاسة الرئيس نيازوف إلى عام ٢٠٠٢.

وتركمنستان واحدة من الجمهوريات السوفيتية السابقة القليلة التي لم تجرب الشقاق والنزاعات العنصرية على الرغم من أنها تحت حكم واحدة من أكثر الحكومات قمعًا في العالم.

كانت الأغلبية التي فاز بها نيازوف كاسحة، ومدت حكمه ثماني سنوات متجاوزة نصًا دستوريًا يقول بإجراء انتخابات الرئاسة كل خمس سنوات.

في ١٩٩٨ زار نيازوف الولايات المتحدة، وأبرم اتفاقيات مع عدة شركات تعمل في مجال الطاقة لدراسة إمكانية إنشاء خط أنابيب لنقل الغاز عبر جبال القوقاز إلى تركيا والغرب متجنبًا المرور في إيران.

في ديسمبر ١٩٩٩ انتخب أعضاء البرلمان الخمسون وبالإجماع نيازوف رئيسًا مدى الحياة (وذلك بناء على توصية مجلس الشعب الذي يرأسه نيازوف وهو غير البرلمان). وقد وصلت عبادة الرئيس حدًا لا يمكن تصديقه، حيث أعاد مجلس الشعب تسمية شهر يناير باسم نيازوف، والقبضة الحديدية التي يحكم بها تركمنستان جعلت وزارة الخارجية الأمريكية تقول إنه يحكم طبقًا للأسلوب التسلطي الذي كان قائمًا في الاتحاد السوفيتي.

ت

في نوفمبر ٢٠٠٢ فشلت محاولة اغتيال نيازوف على يد وزير خارجيته السابق الذي حكم عليه بالسجن مدى الحياة وصدرت أحكام بالسجن على ثلاثمائة آخرين.

في مارس ٢٠٠٣ أعيد اشتراط الحصول على تأشيرة خروج لمن يريد مغادرة البلاد لكن في يناير ٢٠٠٤ ألغي هذا الشرط بالنسبة لمعظم المواطنين.

في سبتمبر ٢٠٠٣ أعلن زعماء المعارضة التركمان في المنفى والذين اجتمعوا في براغ، التشيك، تكوين اتحاد القوى الديمقراطية التركمانية.

في نوفمبر ٢٠٠٤ اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارًا ثانيًا تعبر فيه عن قلقها الشديد حول انتهاكات حقوق الإنسان في تركمنستان، (وكان القرار الأول قد صدر في نوفمبر ٢٠٠٣)، امتنعت روسيا عن التصويت، وصوتت أزبكستان ضد القرار. وفي نفس الشهر وقع نيازوف رئيس تركمنستان وكاريموف رئيس أزبكستان ثلاث اتفاقيات ثنائية، وفي منتصف ديسمبر احتفلا بترسيم الحدود بين بلديهما.

في ٢٦ فبراير ٢٠٠٥ أمر الرئيس نيازوف بغلق جميع المستشفيات خارج أشجابات، وجميع المكتبات الريفية.

في أبريل ٢٠٠٥ أعلن نيازوف أنه ستجرى في البلاد انتخابات رئاسية يتعدد فيها المرشحون، وذلك في عام ٢٠٠٩. وفي أغسطس أعلنت تركمنستان انسحابها من كومنولث الدول المستقلة (CIS).

في أبريل ٢٠٠٦ وقعت تركمنستان والصين اتفاق بناء خط أنابيب غاز طبيعي على أن تشتري الصين ٣٠٠٠٠ ألف متر مكعب من الغاز التركماني كل سنة ولمدة ثلاثين سنة تبدأ من ٢٠٠٩. وفي مايو وافقت الهند على المشاركة في مشروع إنشاء خط أنابيب للغاز من تركمنستان إلى باكستان مرورًا بأفغانستان.

في ٥ سبتمبر ٢٠٠٦ وافقت شركة الغاز الروسية «جاز بروم» على أن ترفع ثمن الغاز التركماني من ٦٥ دولارًا أمريكيًا إلى مائة دولار للألف متر مكعب.

في أواخر ديسمبر مات رئيس الجمهورية نيازوف، وأعلن زعماء المعارضة في المنفى فور سماع الخبر أنهم سيعودون إلى وطنهم لترقية وتعزيز التحول الديمقراطي في البلاد لكن سلطات الأمن التركمانية حذرت من أنها ستلقي القبض على أي معارض يحاول دخول البلاد.

طوال عام ٢٠٠٧ كانت كل الدلائل تشير إلى سوء إدارة اقتصاديات تلك الدولة الغنية بالغاز الطبيعي؛ مما أثر على الدخل القومي للبلاد.

في ١١ فبراير ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات الرئاسية وتنافس فيها ستة مرشحين، فاز منهم الرئيس بردبم أخمدوف.

كان رد حكومة تركمنستان على تناقص صادراتها الناجم عن الأزمة المالية العالمية فى ٢٠٠٩، هو إصدار أوراق عملة بمسميات جديدة بهدف تقليل اعتماد الاقتصاد التركمانى على العالم الخارجى، وكان من السهل عليها تحقيق ذلك لأن تركمنستان ليست عليها ديون خارجية. لكن البلاد فى شهر يونيو تلقت قرضاً مقداره ٣ مليون دولار أمريكى من الصين لتنمية وتطوير مستودعات الغاز الطبيعى فى يولوتان الجنوبية والذى سيصدر الغاز منها إلى الصين بواسطة خط أنابيب جديد افتتح فى ديسمبر.

كما عبرت تركمنستان عن إهتمامها بالمشاركة فى مشروع خط أنابيب نابوكو، وهو مشروع دولى لتصدير الغاز إلى أوروبا عن طريق إيران مع تجنب المرور بروسيا. ويقول المراقبون الأجانب أن تركمنستان تريد مضايقة شركة الغاز الروسية العملاقة، جاز بروم التى توجد خلافات عميقة بينها وبين حكومة تركمنستان حول شحنات الغاز المصدرة من تركمنستان إلى روسيا.

فى ٢٠١٠ كانت تركمنستان لا يزال موقفها متذبذباً تجاه الاندماج فى المجتمع الدولى بعد العزلة التى فرضها الرئيس السابق سابار فراد نيازوف. فقد التقى مسئولون أمريكيون وبريطانيون على مستوى عال مع رئيس البلاد جوربان جولى بيردى محمدوف لمناقشة قضايا الطاقة كما فعل جونتر أوتينجر مفوض الاتحاد الأوروبى لشئون الطاقة والذى يسعى ليضمن مشاركة تركمنستان فى مشروع خط أنابيب غاز نابوكو الذى سيتخطى روسيا ويقوم بتوريد الغاز إلى أوروبا. وقال الوزير إن رئيس البلاد اقتنع بضرورة إنضمام تركمنستان فى مجموعة العمل الخاصة بمشروع نابوكو. وكان خطاً لأنابيب الغاز ذاهباً إلى إيران قد افتتح فى شهر يناير . وفى نهاية أبريل ذهب الرئيس بيردى محمدوف إلى الصين وصرح أثناء الزيارة أن الطاقة هى القضية الأولى فى علاقات بلاده مع الصين، وفى شهر يوليو أعلن الرئيس أن الاستعدادات قائمة على قدم وساق لأنشاء القسم الثانى من خط أنابيب الغاز الذاهب إلى الصين. وكان العمل قد بدأ فى بناء خط أنابيب الشرق – الغرب الذى سينقل الغاز إلى ساحل بحر قزوين.

ظلت تركمنستان طوال عام٢٠١١ عصية على المشاركة فى المجتمع الدولى. وعلى الرغم من تأييدها الرسمى لأنشطة حلف الناتو فى أفغانستان، إلا أنها مازالت على رفضها

المشاركة في النقل البري من خلال شبكة التوزيع الشمالية Northen Distribution Network في أواخر مايو ٢٠١١ وخلال زيارة قام بها رئيس أفغانستان حامد كرزاي إلى أشجبات تم توقيع اتفاقيات تعاون في العديد من الأمور منها النقل والاتصالات والتسريع في إنشاء خط أنابيب الغاز التركمنستاني- الأفغاني- الباكستاني- الهندي. وعلى الرغم من جهود الدبلوماسيين الأوروبيين إلا أن مشاركة تركمنستان في خط أنابيب غاز نابوكو Nabucco المقترح لايزال أمراً غير مؤكد بسبب تقلبات مواقف حاكمها المطلق الرئيس بردي محمدوف.

وفي زيارة للبلاد قام بها في سبتمبر ٢٠١١ وفد من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE) ناشد دوغما ميجاتوفيتش ممثل حرية وسائل الإعلام في المنظمة، السلطات التركمانية تخفيف القيود المفروضة على وسائل الإعلام مع السماح بقدر أكبر من التواصل مع شبكة الانترنت الدولية.

تتركز السلطة السياسية في جهاز الحزب الشيوعي السابق وفي القيادة المتسلطة. في ١٢ فبراير ٢٠١٢ أعيد انتخاب الرئيس محمدوف بنسبة ٩٧٪ من الأصوات، وفي إشارة خفيفة إلى التوجه نحو الديمقراطية، انتهى رسمياً نظام الحزب الواحد في ٢١ أغسطس ٢٠١٢ بما يسمح بتأسيس حزب سياسي ثان باسم حزب رجال الصناعة والمقاولين في تركمنستان.

• تركمنستان عضو في الأمم المتحدة.



(٦٨) تركيا — *Turkey*

• الاسم الرسمي: الجمهورية التركية.

• جغرافية البلاد: تشغل تركيا آسيا الصغرى[1]، وتمتد أراضيها في قارة أوروبا، فهي تقع في الطرف الشمالي الشرقي للبحر الأبيض المتوسط جنوب شرق أوروبا، وهي تطل على البحر الأبيض في الجنوب، وعلى البحر الأسود في الشمال، وعلى بحر إيجه في الغرب.

• جيرانها: اليونان وبلغاريا في الغرب، روسيا وأوكرانيا في الشمال (عبر البحر الأسود)، جورجيا وأرمينيا وأذربيجان وإيران في الشرق، وسوريا والعراق في الجنوب.

(١) آسيا الصغرى هي تركيا الآسيوية، أي الأراضي التركية الواقعة في قارة آسيا.

• ويفصل الجزء الأوروبي من البلاد عن جزئها الآسيوي كل من: مضيق البوسفور، وبحر مرمرة، ومضيق الدردنيل، ومضيق البوسفور هو الذي يربط البحر الأسود والبحر الأبيض، ويبلغ طوله ١٩ ميلاً ويتراوح عرضه بين نصف ميل وميلين ونصف، وقد أقيم عليه كوبري في عام ١٩٧٣، أما مضيق الدردنيل فيربط بحر مرمرة وبحر إيجه وهو جزء من الطريق المائي الممتد من البحر الأسود إلى البحر الأبيض، وهو ومضيق البوسفور لهما أهمية استراتيجية عظمى إذ يسيطران على إمكانية وصول السفن الروسية إلى البحر الأبيض وقناة السويس، ويبلغ طول الدردنيل ٤٤ ميلاً. أما بحر مرمرة فبحر داخلي يقع بين المضيقين السابقين، وطوله ١٧٠ ميلاً (٢٧٥ كم) ويصل عرضه إلى ٥٠ ميلاً (٨٠ كم).

والجزء الأوروبي من تركيا هو إقليم تراقيا الشرقي (وإقليم تراقيا الغربي في اليونان)، وهو تلال يجري فيها نهر مريتزا ورافده وينبع من جنوب بلغاريا ويخترق إقليم تراقيا ليصب في بحر إيجه.

أما الجزء الآسيوي فهو الأناضول وهو مستطيل هضبة التضاريس في الشرق وفي الغرب، والوسط هضبة شبه قاحلة صيفها حار جاف وشتاؤها بارد وتحفها الجبال فيما عدا الغرب، حيث توجد السهول. وفي الجنوب الغربي سهول ساحلية خصبة ممتدة، وفي الشرق منابع نهري دجلة والفرات، وهناك أنهار أخرى هي: كيزيل إرماك وساكاريا وبيوك مندريس.

• المناخ: بحر أبيض متوسط حول السهول الساحلية، والشتاء قارس في شمال شرق البلاد.

• العاصمة: أنقرة Ankara (٣,٩٢٨ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: استنبول (٨,٧ مليون نسمة)، أزمير، أضنة، بورصا.

• الموانئ الرئيسية: استنبول، أزمير، مرسين.

• المساحة: (٧٨٣٥٦٢ كم²)، منها ٩١٢١ ميلاً مربعًا في قارة أوروبا.

• السكان: ٨١٦١٩٣٩٢ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٠٦/كم².

• الأجناس: الأتراك ٨٠٪، الأكراد ٢٠٪.

• اللغة: التركية (اللغة الرسمية)، الكردية، العربية.

• الدين: مسلمون ٩٠,٨٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٠,٨٪.

• نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية، رئيس الجمهورية يقوم بانتخابه مجلس الأمة الأكبر لمدة سبع سنوات، ولا يجوز له أن





يرشح نفسه للرئاسة مدة تالية للمدة الأولى.

والسلطة التنفيذية بيد رئيس الوزراء ومجلس الوزراء. لكن رئيس الجمهورية له أن يعترض على التشريعات الصادرة عن مجلس الأمة.

رئيس الدولة: طيب أردوغان ولد في فبراير ١٩٥٤ وتولى في أغسطس ٢٠١٤.

رئيس الحكومة: أحمد أوجلو ولد في ١٩٥٩ وتولى في أغسطس ٢٠١٤.

- الأحزاب السياسية: حزب الوطن الأم: إسلامي، وطني، يمين الوسط. حزب الشعب الجمهوري: يسار الوسط. حزب الطريق الصحيح: يمين الوسط موالٍ للغرب. حزب الرفاه (الرفاهية): إسلامي أصولي.
- التقسيمات الإدارية: ٨١ ولاية.
- الدفاع: ١٠,٧٤ مليار دولار.
- الجيش العامل: ٥١٠٦٠٠ رجلاً.
- الاقتصاد: العملة: الليرة التركية، وتساوي مائة قرش.
- إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ١,٢ تريليون دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٥٣٠٠ دولار.
- الأراضي الزراعية: ٢٦,٧٪.
- المنتجات الزراعية: الطباق، الحبوب، القطن، الموالح، الفاكهة، الزيتون، بنجر السكر.
- الثروة الحيوانية: الدواجن ٢٥٠ مليونًا، الضأن ٢٥ مليونًا، الماشية ١٠,٩ مليون، الماعز ٦,٧ مليون، الجاموس ١٩٤ ألفًا. الأسماك ٦٢٢٦٧٩
- إنتاج الكهرباء: ٢٢٨,١ مليار كيلووات/ ساعة.
- الثروة المنجمية: الأنتيمونيا، البترول، الكروم، الزئبق، النحاس، الفحم الكبريت.
- موارد أخرى: الصوف والغابات.
- الصناعة: المنسوجات، الصلب، استخراج المعادن، تجهيز الغذاء.
- الصادرات: المنتجات الزراعية، المنسوجات، الجلود، الزجاج.
- الواردات: البترول الخام، الماكينات، السيارات، المعادن، الوقود، الأسمدة، الكيماويات.
- الشركاء التجاريون: ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، إيران، اليابان، روسيا.
- التاريخ: كان سكان تركيا الأقدمون من بين الزراع الأول في العالم، فلقد ازدهرت في تركيا الآسيوية (آسيا الصغرى) حضارات الحيثيين والفريجيانيين والليديانيين وتزامنت مع الحضارة اليونانية القديمة (الإغريقية).

وفي القرن الأول قبل الميلاد أصبحت آسيا الصغرى جزءًا من الإمبراطورية الرومانية، وبعد ذلك انتقلت ملكيتها إلى الإمبراطورية البيزنطية (التي خلفت الإمبراطورية الرومانية).

وفي القرن السادس الميلادي انتشر الترك من منغوليا (في وسط آسيا) إلى تركستان[1]، وهناك اعتنقوا الدين الإسلامي.

---

(١) اسم تاريخي كان يطلق على المنطقة الممتدة وسط آسيا من بحر قزوين إلى صحراء منغوليا، وتضم اليوم كازاخستان، كيرغيزيا، طاجيكستان، تركمنستان، أوزبكستان، وتركستان الصينية، وجزءًا من شمال شرق أفغانستان.

في عام ١٠٥٥ استولى الأتراك السلاجقة[1] على بغداد (عاصمة العراق الآن)، واتخذ زعيمهم (طوغرول) لنفسه لقب السلطان. وفي عام ١٠٧١ وقعت معركة منزيكرت[2]، حيث هزم الأتراك السلاجقة البيزنطيين، واستولوا على آسيا الصغرى.

أما الأتراك العثمانيون فقد ظهروا لأول مرة في أوائل القرن الثالث عشر في الأناضول وكانوا ولاة للأتراك السلاجقة، ويُنسبون إلى جدهم عثمان الأمير الذي أسس الأسرة العثمانية الحاكمة في عام ١٢٩٩ على رأس مملكة عثمانية صغيرة سرعان ما أزاحت السلاجقة لتضم كل آسيا الصغرى، وفي عام ١٣٥٤ استولى الأتراك العثمانيون على شبه جزيرة جاليبولي (تقع في تركيا الأوروبية بين بحر إيجه في الشمال ومضيق الدردنيل في الجنوب)، وبدأوا فتوحاتهم في أوروبا، وفي عام ١٣٨٩ وقعت معركة كوسوفو، حيث هزم الأتراك جيوش الصرب وسيطروا على معظم شبه جزيرة البلقان، وفي عام ١٤٥٣ سقطت القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية في يد الأتراك وأصبحت عاصمة للإمبراطورية العثمانية، وسميت استانبول.

في القرن السادس عشر بلغت الإمبراطورية العثمانية ذروة مجدها تحت حكم السلطان سليمان الفاتح (١٥٢٠-٦٦)، إذ فتح الأتراك مصر، سوريا، شبه الجزيرة العربية، بلاد ما بين النهرين[3]، طرابلس، قبرص، ومعظم المجر، وانحصروا أبواب فيينا، لكن حصارهم لها لم يكلل بالنجاح، وكان نذيرًا باضمحلال القوة التركية. وفي ١٦٩٩ عقدت معاهدة كارلو فيتز، وفيها أرغم النمسويون الأتراك على الخروج من المجر، وبحلول القرن الثامن عشر سمحت روسيا لأن تجعل من نفسها حامية حتى للمسيحيين في إقليم البلقان التركية، وفي عام ١٧٧٤ طردت روسيا الأتراك من شبه جزيرة القرم.

---

(١) هم الأتراك الذين انحدروا من وسط آسيا في القرن الحادي عشر ليقيموا ممالك امتدت من حدود الهند إلى البحر الأبيض، تبنوا الثقافة الإسلامية وتأثروا من الإسلام، إلا أنهم انقسموا بعد ذلك إلى إمارات صغيرة متنافسة أضعفها الصليبيون والمغول الذين اجتاحوها، لكن الإمبراطورية العثمانية أعادت بناء مجد السلطة التركية بعد ذلك.

(٢) معركة تاريخية هامة وقعت في شرق تركيا حيث سحق الزعيم التركي أرسلان، الإمبراطورية البيزنطية في آسيا الصغرى، وسد طريق الحجاج إلى بيت المقدس، فكان هذا سببًا مباشرًا للحروب الصليبية.

(٣) النهران هما دجلة والفرات، وتغطي دولة العراق جزءًا كبيرًا من أراضي بين النهرين.

وفي القرن التاسع عشر ظهرت «المسألة الشرقية»، إذ أدى ضعف الإمبراطورية العثمانية إلى قيام منافسة حادة بين القوى الكبرى حول تشكيل مستقبل الشرق الأدنى.

واندلعت حرب الاستقلال اليونانية من ١٨٢١ - ٢٩ حيث هزم اليونانيون الأتراك بمساعدة روسيا وبريطانيا وفرنسا، ووقعت حرب القرم من ١٨٥٤ إلى ١٨٥٦ وفيها حاربت بريطانيا وفرنسا لتحولا دون تعرض الإمبراطورية العثمانية للمزيد من الضغوط الروسية.

واندلعت الحرب الروسية التركية في ١٨٧٧ وانتهت بمعاهدة برلين (١٨٧٨) وانسحاب الأتراك من بلغاريا.

وفي ١٩٠٨ كانت ثورة تركيا الفتاة (وهو التنظيم الذي ضم الشباب الأحرار في تركيا) التي أرغمت السلطان على منح دستور للبلاد وبدأت عملية التحديث السياسي.

وفي ١٩١١ كانت الحرب الإيطالية التركية، وفيها ضاعت طرابلس (ليبيا) من تركيا، وفي حرب البلقان (١٩١٢-١٣) قامت اليونان وصربيا وبلغاريا بطرد الأتراك من مقدونيا وألبانيا، وفي عام ١٩١٤ دخلت الإمبراطورية العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا، وبعد هزيمة تركيا في الحرب في ١٩١٩ (كانت شريكًا لألمانيا والنمسا) وتعرضت إلى احتلال القوات اليونانية وغيرها من قوات الحلفاء لبعض أراضيها. وقامت في البلاد حركة بزعامة مصطفى كمال (كمال أتاتورك[1] فيما بعد) لمقاومة احتلال قوات الحلفاء للأراضي التركية. وفي عام ١٩٢٠ انتخبته الجمعية الوطنية التركية رئيسًا للجمعية وللحكومة، وأمكن تحت زعامته طرد القوات اليونانية من الأراضي التي كانت تحتلها، وتم انسحاب باقي قوات الحلفاء من تركيا، وتم الاعتراف باستقلال تركيا في معاهدة لوزان (١٩٢٣).

وفي ٢٩ أكتوبر ١٩٢٣ أعلنت الجمهورية في تركيا، وعين أتاتورك رئيسًا للجمهورية، وبدأ برنامجًا حافلاً لتأسيس دولة علمانية ديمقراطية وفق النموذج الأوروبي الذي ارتضاه أتاتورك، وفي عام ١٩٢٤ ألغيت الخلافة الإسلامية (وهي الزعامة الروحية للمسلمين)، ومات أتاتورك في ١٩٣٨، وخلفه الجنرال عصمت إينونو، الذي ظل يعاد انتخابه رئيسًا للبلاد إلى أن هزم في ١٩٥٠ في أول انتخابات حرة تجرى في البلاد، وفاز جلال بايار برئاسة الجمهورية، وأصبح عدنان مندريس رئيسًا للوزراء.

---

(١) سمى مصطفى كمال نفسه باسم الشهرة «أتاتورك» الذي يعني: أبا الأتراك.

كانت تركيا قد عقدت معاهدة للمساعدة المتبادلة في عام ١٩٣٩ مع بريطانيا وفرنسا، والتزمت تركيا الحياد معظم سني الحرب العالمية الثانية، لكنها أعلنت الحرب في ٢٣ فبراير ١٩٤٥ على ألمانيا واليابان، وإن لم تقم بدور نشط في القتال. في عام ١٩٥٢ أصبحت تركيا عضوًا كامل العضوية في حلف شمال الأطلنطي. وفي عام ١٩٦٠ وقع انقلاب عسكري بقيادة جمال جورسيل أطاح بمندريس الذي أعدم في ١٩٦١، وفي نفس العام عاد إينونو إلى الحكم كرئيس للوزراء وسيطرت حالة فوضى على الأجواء السياسية في البلاد. وفي ١٩٦٥ تولى حكم البلاد حزب العدالة برئاسة سليمان ديميرل، وفي المدة من ١٩٧١ إلى ١٩٧٣ فرض الجيش على البلاد حكمًا عسكريًا، وحفزه إلى ذلك الاضطرابات الطلابية.

وفي ٢٠ يوليو ١٩٧٤ قامت تركيا بغزو جزيرة قبرص (بحرًا وجوًا) التي تقع قبالة سواحلها، وذلك في أعقاب فشل الجهود الدبلوماسية لتسوية الأزمة الناشئة عن إخراج الأسقف مكاريوس من الحكم، واستيلاء الضباط القبارصة اليونانيين على الحكم كخطوة نحو توحيد البلاد مع اليونان. وفي منتصف أغسطس انهارت المحادثات التي كانت تجري في جنيف وشارك فيها اليونان وتركيا وبريطانيا وزعماء القبارصة اليونانيين وزعماء القبارصة الأتراك. وفي ١٦ أغسطس أعلنت تركيا وقف إطلاق النار من جانب واحد وذلك بعد أن سيطرت على ٤٠٪ من أراضي الجزيرة، وأقام القبارصة الأتراك دولتهم الخاصة بهم في شمال الجزيرة في ١٣ فبراير ١٩٧٥.

وكرد فعل على الإجراءات التركية، قامت الولايات المتحدة بقطع مساعدتها العسكرية عن تركيا التي ردت بالاستيلاء على جميع المحطات الأمريكية هناك باستثناء القاعدة الدفاعية المشتركة في إنكرليك التي أبقت عليها لعمليات حلف الأطلنطي، لكن المساعدات الأمريكية أعيدت في ١٩٧٨.

في عام ١٩٨٠ وقعت أعمال عنف، فقد نشأت توترات دينية وعرقية ونشط المتطرفون من اليمين ومن اليسار، مما أدى إلى استيلاء العسكر على الحكم في ١٢ سبتمبر ١٩٨٠. وكانت الأحكام العرفية قد فُرضت في عام ١٩٧٨، وقامت جمعية تأسيسية تكونت من أعضاء مجلس الأمن القومي الستة ومن أعضاء آخرين عينهم المجلس، قامت بوضع دستور جديد للبلاد أقرّه الناخبون بأغلبية كاسحة في استفتاء أجري في ٦ نوفمبر ١٩٨٢. وفي الانتخابات البرلمانية التي أجريت في أواخر عام ١٩٨٣ فاز حزب الوطن الأم بزعامة تورجوت أوزال الذي أعيد انتخابه في نوفمبر ١٩٨٧.

وأدت الوفاة المفاجئة لأوزال في أبريل ١٩٩٣ إلى اضطلاع ديميرل بمنصب رئاسة الجمهورية في شهر مايو، وفي شهر يونيو اختار حزب الطريق الصحيح تانسو شيللر زعيمة له لتصبح أول امرأة تتولى رئاسة الوزارة في تركيا.

كانت تركيا من ضمن دول التحالف التي أخرجت العراق من الكويت في عام ١٩٩١. وفي أعقاب الحرب العراقية الكويتية علق قرّ ملايين من اللاجئين الأكراد إلى الحدود التركية هربًا من القوات العراقية، وكان الأكراد قد بدأوا في عام ١٩٨٤ حرب عصابات سعيًا للحصول على المزيد من الاستقلال الذاتي، وقامت الحكومة التركية بشن هجمات منظمة ضد الأكراد الداعين إلى الانفصال في منطقة الحدود مع العراق مما تسبب في وقوع خسائر جسيمة في الأرواح بين المدنيين ورجال العصابات، وقام الثوار الأكراد بشن غارات على البعثات الدبلوماسية التركية في ٢٥ مدينة في أوروبا الغربية. وفي مارس ١٩٩٥ تحركت قوات تركية قوامها ٢٥ ألف جندي إلى شمال العراق؛ لاجتثاث جذور الثوار الأكراد الذين استخدموا العراق كقاعدة لهم واستمرت هذه العملية ستة أسابيع، لكن تبعتها غارة أخرى في شهر يوليو.

وطوال التسعينات كان حزب الرفاه (الرفاهية)، وهو تجمع إسلامي، يستقطب الأتباع ويزداد قوة على قوة وحصل في الانتخابات العامة التي أجريت في ١٩٩٥ على أكبر عدد من مقاعد البرلمان، لكنه لم يتمكن من تشكيل الحكومة إلا في يونيو ١٩٩٦ بالائتلاف مع حزب الطريق الصحيح، لكن الحكومة الموالية للإسلام اضطرت للاستقالة تحت ضغوط العسكر العلمانيين، وكان ذلك في ١٨ يونيو ١٩٩٧، وبعد ذلك اتخذت إجراءات حكومية لكبح نمو الأصولية الإسلامية.

وفي ١٢ ديسمبر ١٩٩٧ رفض الاتحاد الأوروبي بشدة محاولة تركيا للانضمام إلى عضوية الاتحاد، وزاد العسكر من حملتهم المناهضة للأصولية الإسلامية في عام ١٩٩٨، وفرض الحظر على حزب الرفاه الإسلامي.

وفي ١٥ فبراير ١٩٩٩ تم أسر عبد الله أوجلان، زعيم الثوار الأكراد، وفي ٢٩ يونيو أُدين بالإرهاب وحكمت عليه محكمة أمن تركية بالموت، وفي ٥ أغسطس أعلن حزبه، حزب العمال الكردي، تخليه عن تمرده المسلح الذي دام أربعة عشر عامًا.

في ١٩٩٨ اندلعت أعمال العنف في قبرص. على أن أفدح حدث في هذا العام بالنسبة لتركيا كان رفض الاتحاد الأوروبي طلب انضمامها إليه.

في ١٩٩٩ انتزعت تركيا بعد لأْيٍ موافقة من سوريا على الآ

تساعد ثوار الأكراد (مع وجود عشرة آلاف جندي تركي على الحدود مع سوريا). لكن حكومة يلماظ خسرت تصويت الثقة بها بسبب اتهامات بالفساد وُجهت إليها. وطلب الرئيس ديميرل من بولنت إيجيفت تشكيل حكومة أقلية مؤقتة.

أدى زلزال أغسطس ١٩٩٩ الذي راح ضحيته آلاف الأرواح إلى مجيء المساعدات من الاتحاد الأوروبي ومن اليونان، وردّت تركيا المعروف بالمثل لليونان عندما وقع الزلزال فيها في سبتمبر - وأدى الحدثان إلى بدء تحسين العلاقات بين البلدين.

في فبراير ٢٠٠٠ أعلن زعماء الأكراد تخليهم عن كل أعمال العنف. وفي مايو انتخب البرلمان كبير القضاة أحمد سيزار رئيسًا للجمهورية خلفًا للرئيس ديميرل الذي خرج من المنصب، حيث يمنع الدستور التجديد للرئيس فترة ثانية.

كان تولي سيزار بشيرًا بعهد جديد من الانتصار لمبدأ الحرية الشخصية، فنادى بتخفيف القوانين المعارضة للغة الكردية، ودعا إلى حرية التعبير لتشمل أحزاب الأصوليين الإسلاميين، ودعا البرلمان إلى تقنين الإصلاحات الديمقراطية، واستخدم حقه في الاعتراض (الفيتو) على تشريع - أوحى به العسكر - يسمح للحكومة بفصل آلاف من الموظفين الذين المتعاطفين مع الشريعة الإسلامية أو مع الأكراد وعارض قوانين تسمح للحكومة بفرض الرقابة على عروض التليفزيون أو على مواقع شبكة الإنترنت.

في ديسمبر ٢٠٠٠ واجه الرئيس سيزار إضراب المعتقلين السياسيين عن الطعام فأعلن مشروعًا للعفو يشمل إطلاق سراح ٧٢ ألفًا.

في ٢٠٠١ وقع جدال بين سيزار ورئيس الوزراء إيجيفت مما أثار مخاوف زعزعة الحكومة، وأدى هذا إلى أزمة اقتصادية حادة حيث انسحب المستثمرون الأجانب من تركيا وفقدت العملة التركية ثلث قيمتها. وأبدى صندوق النقد الدولي موافقته على الإصلاحات الاقتصادية التي قدمتها حكومة إيجيفت بتقديم سلسلة من القروض إليها.

في ٣ أغسطس ٢٠٠٢ ألغت الحكومة عقوبة الإعدام وفي أكتوبر خفف حكم الإعدام على أوجلان، الزعيم الكردي الثائر، إلى السجن مدى الحياة.

وفي نوفمبر صوّت البرلمان على إجراء انتخابات جديدة في نوفمبر ٢٠٠٢ قبل موعدها بثمانية عشر شهرًا. وفي الانتخابات حصل حزب العدالة والتنمية (وهو فرع خرج من تحت عباءة حزب الرفاه الإسلامي) على ٣٦٣ مقعدًا من مقاعد البرلمان البالغ عددها ٥٥٠، وهي أول مرة تشكل فيها حكومة أغلبية في تركيا منذ ١٥ عامًا. وقام عبد الله غول نائب رئيس حزب العدالة والتنمية، بتشكيل الحكومة (حيث كان رئيس الحزب رجب أردوغان في السجن). ولم يكن لأي من أعضاء هذه الحكومة ارتباط علني بالإسلام.

في ديسمبر ٢٠٠٢ وقع الرئيس سيزار تعديلاً دستوريًّا يسمح لزعيم الحزب رجب طيب أردوغان بالترشح للبرلمان. وفاز في انتخابات فرعية أجريت في مارس ٢٠٠٣ بـ٨٥٪ من أصوات الناخبين ونودي به رئيسًا للوزراء.

أثناء قيام قوات التحالف بزعامة الولايات المتحدة بغزو العراق في الفترة مارس – أبريل ٢٠٠٣ رفض البرلمان التركي السماح لقوات أمريكا بشن هجماتها على شمال العراق من أراضٍ تركية.

في يونيو ٢٠٠٣، وفي محاولة منه لترضية الاتحاد الأوروبي، وافق البرلمان التركي على منح الأكراد بعض الحقوق الثقافية واستاء العسكر من ذلك، لكنهم اختاروا عدم التدخل.

في نوفمبر ٢٠٠٣ قام إسلاميون متشددون بتفجيرات انتحارية نجم عنها مقتل ٥٨ شخصًا وجرح ٧٥٠ في اسطنبول في معبدين يهوديين، وفي القنصلية البريطانية ومكاتب أحد البنوك الذي يقع مقره الرئيسي في لندن.

وفي أواخر ٢٠٠٣ تم إخضاع الميزانية العسكرية للرقابة البرلمانية. ومُنح العفو لأعضاء حزب العمال الكردستاني، إلا أن هذا الحزب أنهى في يونيو ٢٠٠٤ وقفًا للقتال كان قائمًا كأمر واقع وبدأ هجمات منتظمة ضد القوات الحكومية، لكن التأييد الشعبي لحزب العمال الكردستاني (PKK) أخذ يقل ويضعف، حيث تتحسن أحوال الأكراد في كل من تركيا والعراق.

وتركيا تسعى منذ وقت طويل لأن تصبح عضوًا كامل العضوية في الاتحاد الأوروبي لكن هذا الاتحاد أخر مفاوضات انضمامها إلى عضويته إلى أن تتم تسوية المسائل المتعلقة بالاقتصاد وحقوق الإنسان والهجرة.

كانت المشكلة الرئيسية التي واجهت حكومة حزب العدالة والتنمية في سياستها الخارجية هي هل تستجيب لطلب الولايات المتحدة بنشر قواتها في جنوب شرق البلاد في حالة غزوها للعراق؟ ورفض المجلس القومي الأعلى (البرلمان) اقتراح الحكومة بالسماح بنشر القوات الأمريكية. لكن هذا المجلس وافق - بعد الغزو الأمريكي للعراق في مارس ٢٠٠٣ - على فتح المجال الجوي التركي للطائرات العسكرية الأمريكية

لمدة ستة أشهر في مقابل مساعدات وقروض تصل إلى ٦٤٠٠ مليون دولار. وكان المعلقون في واشنطن يرون علامات على توجهات معارضة للغرب في تركيا. ولكن يبدو في الأزمنة الأخيرة أن الولايات المتحدة قد قللت من اعتراضاتها الخفية على انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي.

في ٢٨ مارس ٢٠٠٤ أجريت الانتخابات المحلية، وأظهرت زيادة كبيرة في تأييد الناخبين لحزب العدالة والتنمية الحاكم الذي حقق النجاح في إدارة شئون البلاد الاقتصادية، فكبح جماح التضخم وحقق إجمالي الناتج المحلي معدل نمو جيد. وتمشيًا مع مطالب الاتحاد الأوروبي تم تعديل الدستور وإلغاء عقوبة الإعدام ومحاكم أمن الدولة، وإخضاع ميزانية القوات المسلحة لرقابة البرلمان. على أن المنافسة بين حكومة حزب العدالة والتنمية وبين مؤسسات الدولة العلمانية القوية (وخصوصًا الجيش والقضاء) ظلت سببًا رئيسيًا للانقسام في سياسة البلاد.

على أن مشكلة البلاد الملحة في المدة ٢٠٠٥ – ٢٠٠٧ كانت عودة هجمات حزب العمال الكردستاني في جنوب شرقي البلاد بعد ما كان يظن أنه تم القضاء عليها منذ نهاية تسعينات القرن الماضي.

ساهمت تركيا بجنود من جيشها في قوات حفظ السلام في جنوب لبنان بعد العدوان الإسرائيلي في صيف ٢٠٠٦، ولقد حاولت الولايات المتحدة الضغط على تركيا في صيف ٢٠٠٦ لتخفيف القيود المفروضة بمقتضى معاهدة مونتريه لعام ١٩٣٦، على مرور السفن الحربية إلى إسرائيل.

ويمثل عدم اعتراف تركيا بحكومة قبرص اليونانية عقبة في سبيل انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي. وعقبة أخرى هي مطالبة الاتحاد بتقليل الدور السياسي للجيش وتدخله في شئون الحكم وتحسين أوضاع حقوق الإنسان وحرية التعبير. وهناك عقبة أكبر هي برود العلاقات التركية - الفرنسية، فالرئيس سركوزي الذي تولى حكم فرنسا في مايو ٢٠٠٧ يؤيد قطع المفاوضات الخاصة بانضمام تركيا للاتحاد إذ تخشى فرنسا أن يؤدي انضمام تركيا إلى زيادة أعداد المهاجرين المسلمين إلى دول الاتحاد.

وفي ٢٥ يونيو ٢٠٠٧ منعت فرنسا بدء التفاوض بشأن المسائل المالية والاقتصادية وهي من المسائل التي تجعل الحصول على عضوية الاتحاد في النهاية أمرًا محتومًا. وإذا لم يتم إحراز تقدم في مسألة الموانئ القبرصية في عام ٢٠٠٩ فإن مفاوضات الانضمام قد تتوقف. لكن الاتحاد الجمركي بين تركيا والاتحاد الأوروبي مازال قائمًا.

أما عن الشئون الداخلية فقد فاز الأديب التركي أورهان باموك بجائزة نوبل في الأدب في أكتوبر ٢٠٠٦.

في مايو ٢٠٠٧ انتهت مدة رئاسة سيزار للبلاد ويعتبر هذا الرجل هو والجيش الحاجز الرئيسي ضد إدخال التشريعات الإسلامية إلى البلاد. ولقد كانت انتخابات رئاسة الجمهورية مصدرًا لأزمات سياسية حادة طوال العقود الأخيرة. وكان اختيار نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية عبد اللّٰه جول كمرشح للرئاسة مثيرًا لأزمة كبيرة إذ ترتدي زوجته الحجاب ويخشى العلمانيون أن يؤدي هذا إلى انتشار الحجاب في الدوائر الرسمية وفي الجامعات، وقاموا بمظاهرات حاشدة ضد الحجاب، لكنها لم تلق تعاطفًا دوليًا؛ لأن العالم اعتبرها مظاهرات ضد الحريات المدنية والدينية.

كان قد ظهر في ٢٧ أبريل ٢٠٠٧ على موقع الأركان العامة للجيش التركي بيان يلفت الانتباه إلى التزام الجيش بالدفاع عن العلمانية مما أثار ردود أفعال دولية عنيفة، ومنها بيان أصدره مفوض الاتحاد الأوروبي لشئون توسعة العضوية مطالبًا الجيش بالكف عن التدخل في الشئون السياسية.

في يوليو ٢٠٠٧ أجريت انتخابات برلمانية مبكرة حقق فيها حزب العدالة والتنمية فوزًا معنويًا؛ إذ حصل على ٣٤١ مقعدًا من مقاعد المجلس الوطني الأعلى (٥٤٩ مقعدًا) وكان هذا الفوز انتصارًا شخصيًا لرئيس الوزراء رجب طيب إردوغان. وفي أعقاب الانتخابات دارت مناقشات حول كتابة دستور جديد لتركيا ومراجعة وضع أتاتورك وحرب الاستقلال في المناهج الدراسية. ومن أسباب نجاح إردوغان أن اتخذ لحزبه وضع يمين الوسط بدلاً من وصفه كحزب إسلامي، كما أسقط من قائمة مرشحي حزبه ١٦٠ اسمًا إسلاميًا ووضع بدلاً منهم ذوي الميول العصرية.

كان أول مهمة رئيسية للبرلمان بعد انتخابه هي مهمة انتخاب رئيس الجمهورية. وترشح عبد اللّٰه جول للمنصب لكن الأصوات التي حصل عليها في الجولات الثلاث الأولى كانت تقل بمقدار عشرين صوتًا عن أغلبية الثلثين المطلوبة للفوز، وفي الجولة الرابعة والأخيرة التي أجريت في ٢٨ أغسطس ٢٠٠٧، والتي يكفي فيها الحصول على الأغلبية البسيطة (أي النصف زائد واحد) فاز جول بـ ٣٣٩ صوتًا ليصبح الرئيس الحادي عشر لتركيا، وتجنبًا للمجادلات لم تحضر زوجته المحجبة حفلة أدائه اليمين. وبدأ الرئيس مدة رئاسته ببيان أكد فيه التزامه بالعلمانية وحرية العقيدة وحكم الأغلبية.

تضمّن برنامج الحكومة الجديدة تعهداً بوضع دستور جديد والذي بدأ العمل فيه بلجنة يرأسها أستاذ جامعي ليبرالي علماني أوضح أن واجب لجنته تخليص الدستور من العناصر التسلطية ومن التناقضات الموجودة في الدستور القائم. وفي الاقتصاد أعلنت الحكومة مواصلتها لسياسة السوق الحرة.

في ١٠ أكتوبر ٢٠٠٩ وقع وزيرا خارجية تركيا وأرمينيا بروتوكولين بإقامة علاقات دبلوماسية كاملة وفتح الحدود بين البلدين، إلا أن تحقيق هذه الأهداف صادفته المشاكل حيث ظهرت معارضات عديدة من جهات عديدة لعلاقات تركيا مع سوريا والعراق ازدادت توثقاً لتصبح (مشاركات استراتيجية) وفي سبتمبر بدأ السفر بين تركيا وسوريا بدون تأشيرة ، وتدهورت العلاقات مع إسرائيل.

وفي يناير غادر رئيس الوزراء رجب طيب أردوجان اجتماعاً للمنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا بعد أن منع من أن يرد على خطاب ألقاه رئيس دولة إسرائيل شيمون بيريز ووفض فيه انتقاد تركيا لعملية إسرائيلية في غزة.

وفي أكتوبر سحبت تركيا دعوة كانت موجهة إلى القوات الجوية الإسرائيلية لتشارك في مناورات مشتركة في تركيا .

وفي أبريل زار الرئيس الأمريكي أوباما تركيا وأعلن تأييد بلاده لطموحات تركيا في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

لكن تركيا سحبت في مارس ٢٠١٠ سفيرها في واشنطن لمدة شهر احتجاجاً على قرار أجازته لجنة الشئون الخارجية في الكونجرس الأمريكي وصف قتل الأتراك للأرمنيين في أوائل القرن العشرين بأنه من أعمال (إبادة الجنس البشري) قام المتشددون في حزب العمال الكردستاني(PKK) طوال عام ٢٠١٠ بشن هجمات خاطفة على قوات الأمن التركية رغم إعلانات الحزب أنه سيلتزم بوقف إطلاق النار من جانب واحد. وفي محاولة منها لتحييد القوات الكردستانية التي اتخذت قواعد لها في شمال العراق، طلبت الحكومة التركية المساعدات من الحكومة العراقية ومن القوات الأمريكية في العراق. كما فتحت تركيا قنصلية في أربيل، مقر الحكومة الكردية الإقليمية التي قام رئيسها مسعود برزاني بزيارة أنقرة في يونيو، ومع هذا أقر البرلمان التركي في أكتوبر تمديد العمليات العسكرية للقوات التركية عبر الحدود لمدة سنة وفي فبراير ٢٠١١ أنهى الحزب الكردي التزامه بوقف النار، وفي يوليو مات ١٣ جندياً تركياً وسبعة من أفراد الميليشيات الكردية في معركة وقعت في جنوب شرق تركيا. وكان التوتر بين تركيا وإسرائيل قد تصاعد في مايو ٢٠١٠ بعد أن قتلت القوات الإسرائيلية تسعة مواطنين أتراك على متن سفينة مافي مرمرا التي كانت محملة بإمدادات إغاثة وفي طريقها لكسر الحصار الإسرائيلي على غزة، وفي يونيو صوتت تركيا في الأمم المتحدة ضد فرض المزيد من العقوبات على إيران معلنة أنها سوف تلتزم بأي قرارات تصدر عن الأمم المتحدة لكنها لم تلتزم بالعقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة أو الاتحاد الأوروبي. ولم يحدث أي تقدم في المفاوضات الخاصة بانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي.

تدهورت علاقات تركيا مع فرنسا بسبب صدور قانون في فرنسا يجرم إنكار جرائم الإبادة ومن ذلك إنكار مقتل الأرمنيين على أيدي الأتراك في ١٩١٥، احتجت تركيا على القانون الذي صدر في يناير ٢٠١٢ فاستدعت سفيرها وجمدت كل الروابط الاقتصادية والعسكرية مع فرنسا. وكان أردوغان قد اتهم فرنسا بارتكاب جرائم إبادة أثناء كفاح الجزائر للحصول على استقلالها ورغم أن فرنسا قتلت ما بلغت نسبه ١٥٪ من سكان الجزائر.

فاز حزب العدالة والتنمية (AKP) في الانتخابات العامة للمرة الثالثة على التوالي في يونيو ٢٠١١، وفي ذات الوقت تم احتجاز العشرات من ضباط الجيش، بدعوى قيامهم بالتآمر للاستيلاء على السلطة، وبعد أن تقدم قواد الجيش الأربعة الكبار باستقالة جماعية في ٢٩ يوليو ٢٠١١، قام الرئيس جول بتعيين بدائل لهم في ٤ أغسطس، وفي ذلك خروج على تقاليد الجيش التركي التي تقضي بأن الجيش هو الذي يقوم بترقية قواده.

تسعى تركيا منذ وقت طويل للحصول على عضوية الاتحاد الأوروبي، لكن الاتحاد أجل المحادثات بشأن عضويتها لحين تسوية القضايا المتعلقة بالاقتصاد وحقوق الإنسان والهجرة.

مررت روابط تركيا مع البلدان الإسلامية علاقاتها مع إسرائيل بعد أن كانت حليفتها في السابق.

حاولت الشرطة في ٣١ مايو ٢٠١٣ فض الاحتجاجات التي اندلعت في ميدان تقسيم في اسطنبول حول مشروعات الحكومة بشأن متنزه غازي، لكن المظاهرات انتشرت وتحولت إلى احتجاجات ضد رئيس الوزراء أردوغان. وفي ١٥ يونيو استخدمت القوة لإخلاء متنزه غازي ونتج عن ذلك عشرات الإصابات. وفي ١٩ يونيو بدأت عمليات القبض على المتظاهرين في اسطنبول وأنقرة، وفي أوائل يوليو بدأت المظاهرات تخبو. في ٤ يوليو ٢٠١٣ صدر حكم قضائي بوقف العمل في خطة التنمية. في ١٣ مايو ٢٠١٤ وقع انفجار في منجم للفحم في سوما قتل فيه ٣٠١ شخص وأدى إلى مظاهرات احتجاجية على سوء الإدارة وعدم اهتمام الحكومة،

ومع هذا فاز أردوغان في انتخابات ١٠ أغسطس ليصبح أول رئيس لجمهورية تركيا ينتخب انتخاباً شعبياً، وحل محله في رئاسة الوزارة حليفه وزير الخارجية أحمد أوغلو.

بعد اندلاع الحرب الأهلية في سوريا في ٢٠١١، أصبحت تركيا ملاذاً للاجئين الفارين من جحيم الحرب (بلغ عددهم اعتباراً من ٢٩ سبتمبر ٢٠١٤ أكثر من مليون لاجئ) نقلاً عن المفوض السامي للاجئين التابع للأمم المتحدة كما لجأ إليها بعض مقاتلي الثوار وبعض معارضي الأسد.

ادعت تركيا أنها عثرت على مكونات أسلحة روسية على متن طائرة ركاب اعترضتها تركيا في ١٠ أكتوبر ٢٠١٢، وفرضت من ثم حظراً على كل الطائرات السورية ألا تطير في الفضاء الجوى التركى اعتباراً من ١٤ أكتوبر ٢٠١٤.

في ٤ ديسمبر ٢٠١٢ قرر حلفاء تركيا في الناتو إرسال صواريخ باتريوت المضادة للطائرات إلى تركيا للدفاع عن نفسها. وقد نتج عن الهجمات التي بدأتها جماعات داعش السنية المتطرفة في سبتمبر ٢٠١٤ ضد المناطق الكردية في شمال سوريا فرار عشرات الألوف من اللاجئين الأكراد عبر الحدود إلى تركيا، وفي ٢ أكتوبر خول البرلمان الحكومة سلطة إرسال قوات إلى سوريا أو العراق في حالة الضرورة لحماية الأمن القومي.

• تركيا عضو في حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٦٩) ترينيداد وتوباجو *Trinidad and Tobago*

• الاسم الرسمي: جمهورية ترينيداد وتوباجو.
• جغرافية البلاد، الموقع: في البحر الكاريبي قبالة الساحل الشرقي لدولة فنزويلا.
• جيرانها: أقرب الجيران إليها هي فنزويلا في الجنوب الغربي والدولة جزيرتان أكبرهما ترينيداد وبها ثلاث سلاسل جبلية تقطعها من الشرق إلى الغرب: سلسلة في الشمال والثانية في الوسط وثالثة في الجنوب، وبين السلسلتين الشمالية والوسطى سهل زراعي الريّ فيه جيد نظراً لوجود عدة أنهار هي: كاروني وأورونوار وأوروبوتشي وتوجد مستنقعات في السواحل الشرقية والغربية، وتبلغ مساحة جزيرة ترينيداد ٤٨٢٨ كم²، أما جزيرة توباجو فتبلغ مساحتها ٣٠٠ كم² وتقع على بعد ٣٢ كيلومتر شمال شرقي ترينيداد وهذه الجزيرة الصغيرة تغطيها الغابات الكثيفة ذات الأخشاب الصلبة.
• المناخ: استوائي حار ورطب، فصل الأمطار من يونيو إلى ديسمبر، وفصل الجفاف من يناير إلى مايو، متوسط درجة الحرارة السنوية ٢٩° مئوية.
• العاصمة: بورت أف سبين **Port of Spain** «ميناء إسبانيا» (٥٧ ألف نسمة).
• المساحة: ١٩٨٠ ميلاً مربعًا (٥١٢٨ كم²).
• السكان: ١,٢٢٧ مليون نسمة.
• الكثافة السكانية: ٦٢٠/ ميل².
• الأجناس: السود ٤٣٪، هنود جزر الشرقية ٤٠٪، مُخلّطون ١٤٪.
• اللغة: الإنجليزية وهي اللغة الرسمية، المتحدثة، الفرنسية، الإسبانية.
• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٣٢٪، البروتستانتية ٢٨٪، الهندوسية ٢٤٪، مسلمون ٦٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٨٪.
• نظام الحكم: ديمقراطية برلمانية، تتكون السلطة التشريعية من مجلسين: الشيوخ وعدد مقاعده ٢٤، ومجلس النواب وعدد مقاعده ٣٦.
• رئيس الدولة: أنطوني كرموتا، ولد في مارس ١٩٥٣ وتولى في مارس ٢٠١٣. رئيسة الحكومة: كاملا برساد بيسار، ولدت في ١٩٥٢ وتولى في ٢٠١٠.
• الأحزاب السياسية: الحركة القومية الشعبية، حزب التحالف القومي للتعمير.
• التقسيمات الإدارية: ٨ مقاطعات، ٣ بلديات.
• الدفاع: ٤٠٠ مليون دولار.
• الجيش العامل: ٤٠٦٣ رجل.
• الاقتصاد: العملة: دولار ترينيداد توباجو.

- إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٢٧,١ مليار دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٢٠٣٠٠ دولار.
- الأراضي الزراعية: ١٥٪.
- المنتجات الزراعية: قصب السكر، الكاكاو، البن، الموالح، الأرز.
- الثروة الحيوانية: الماشية ٢٩ ألفًا، الدواجن ٢٨ مليونًا، الماعز ٥٩ ألفًا، الضأن ٣٤٠٠، الخنازير ٧٨ ألفًا. الأسماك ١٣٨٦٨ طن.
- إنتاج الكهرباء: ٨,٤ مليار كيلووات/ ساعة.
- الثروة المنجمية: الأسفلت، البترول، الغاز.
- الصناعة: المنتجات البترولية، الكيماويات، الأسمنت، السياحة.
- الصادرات: البترول ومنتجاته، منتجات الصلب، الأسمدة، السكر، الكاكاو، البن، الموالح.
- الواردات: المواد الخام، السلع الرأسمالية، السلع الاستهلاكية.
- الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، دول الكاريبي، أمريكا اللاتينية، أوروبا الغربية، المملكة المتحدة، كندا.
- التاريخ: اكتشف كولمبوس الإسباني جزيرة ترينيداد عام ١٤٩٨، وظلت في حوزة إسبانيا رغم الغارات العديدة التي شنتها عليها الدول الأوروبية الأخرى، وأخيرًا استسلمت للبريطانيين في عام ١٧٩٧ أثناء الحرب بين بريطانيا وإسبانيا.

تم التنازل عن ترينيداد لبريطانيا في عام ١٨٠٢، وفي عام ١٨٩٩ اتحدت مع توباجو لتكونا مستعمرة واحدة.

وفي عام ١٩٥٨ أصبحت ترينيداد وتوباجو جزءًا من اتحاد جزر الهند الغربية، وظلت كذلك حتى ٣١ أغسطس عندما أصبحت دولة مستقلة.

وفي أول أغسطس ١٩٧٦ قطعت ترينيداد وتوباجو الوشائج مع بريطانيا، وأصبحت جمهورية، وإن بقيت ضمن دول الكومنولث البريطاني معترفة بملكة بريطانيا على أنها رئيسة فقط للكومنولث (وليس للدولة).

في يوليو ١٩٩٠ قام حوالي ١٢٠ مسلحًا بالاستيلاء على مبنى البرلمان آنذاك وبعد حصار استمر ستة أيام استسلم الثوار.

في مارس ١٩٩٣، وكجزء من عملية التحول إلى القطاع الخاص، باعت الحكومة حصتها المسيطرة في صناعتين رئيسيتين.

ودولة ترينيداد وتوباجو من أكثر دول الكاريبي رخاءً وازدهارًا، وزاد فيها إنتاج البترول بعد الاكتشافات البحرية، كما أنها تقوم بتكرير بترول الشرق الأوسط وتصديره، ويذهب معظمه إلى الولايات المتحدة.

عاد الهدوء إلى البلاد بعد التمرد الذي وقع في يوليو ١٩٩٠، ذلك أن الحكومة وعدت بتنفيذ إصلاحات في البلاد.

في ١٩٩١ تم انتخاب مرشح حزب الحركة الوطنية الشعبية كلوسون تشارلز، رئيسًا للوزراء. ومن أجل الحفاظ على السلام الداخلي منع المتشددين الإسلاميين حظرًا عامًا.

في انتخابات ١٩٩٧ الرئاسية فاز روبنسون، رئيس الوزراء السابق، برئاسة الجمهورية في انتصار ساحق.

أما انتخابات ديسمبر ٢٠٠١ التشريعية فقد تمخضت عن تساوي المقاعد التي فاز بها كل من حزب الكونجرس الوطني المتحد (ذي الأصول الهندية) وحزب الحركة الوطنية الشعبية (ذي الأصول الأفريقية). ووافق الحزبان على أن يتركا لرئيس الجمهورية، المستر روبنسون، مهمة الاختيار بينهما، فاختار باتريك من حزب الحركة الوطنية الشعبية.

في الانتخابات الرئاسية في ١٧ مارس ٢٠٠٣ جاء جورج ماكسويل ريتشارز، وهو عميد سابق للجامعة، خلفًا للرئيس روبنسون.

في أغسطس ٢٠٠٣ شكلت الحكومة لجنة لبحث العلاقات بين الأجناس لتعزيز التعاون والاحترام المتبادل بين قطاعات المجتمع المختلفة. ورغم جهود الحكومة إلا أن معدلات الجريمة وخصوصًا الاختطاف والقتل ظلت تتزايد طوال عام ٢٠٠٣ و٢٠٠٤.

في نوفمبر ٢٠٠٣ أفتى مجلس المستشارين أن حكم الإعدام من جرائم القتل غير دستوري ولا يتفق مع التزامات ترينيداد وتوباجو الدولية. وطوال عام ٢٠٠٥ ظلت اتهامات الفساد السياسي قائمة في البلاد. وفي سبتمبر أعلن رئيس الوزراء ماننج، تعهده بتخفيض البطالة قائلاً إنها السبب الرئيسي في ارتفاع معدلات الجريمة، وأعلنت الحكومة عددًا من المبادرات بغرض وقف ارتفاعها.

في نوفمبر ٢٠٠٥ أعيد القبض على ياسين أبو بكر بتهمة إلقاء خطب تحرض على الفتنة والإرهاب، إذ نادى بمحاربة الأثرياء الذين لا يدفعون الزكاة للفقراء.

في الانتخابات العامة التي أجريت في ٥ نوفمبر ٢٠٠٧ فاز حزب PNM (حزب الحركة الشعبية الوطنية) بالأغلبية، واستمر ماننج رئيسًا للوزراء وتعهد بتنويع النشاط الاقتصادي وتنمية قطاعات المعلومات والتكنولوجيا وإنتاج السلع كي تصبح ترينيداد وتوباجو دولة متقدمة في عام

٢٠٢٠. لكن ظلت مشكلة تزايد الجرائم وخصوصاً القتل تقض مضجع البلاد.

في فبراير ٢٠٠٧ تم التوصل إلى اتفاق مع فنزويلا على اقتسام حقل غاز لوران الممتد على حدود البلدين بحيث تأخذ ٧٥٪ من الغاز.

كانت المحادثات حول الحدود البحرية بين ترينداد وبربادوس قد بدأت في يوليو ٢٠٠٠. وفي أكتوبر ٢٠٠٥ بدأ مركز تسوية المنازعات الدولية نظر النزاع، وفي أبريل ٢٠٠٦ أصدر حكمه بإنشاء خط في المنتصف بين البلدين، ورفض مطالبة ترينداد بمساحة كبيرة واقعة في جنوب شرق بربادوس، ووجه المركز البلدين إلى التفاوض لعقد اتفاقية صيد في مساحة كبيرة متنازع عليها في شمال توباجو، وفي منتصف ٢٠٠٨ توقفت المفاوضات في انتظار دراسة تقوم بها منظمة الفاو.

كانت ترينداد وتوباجو محط الاهتمام الدولى فى أبريل ٢٠٠٩ عندما استضافت الزعماء الإقليميين فى القمة الأمريكية الخامسة التى عقدت فى بورت أف سبين، عاصمة البلاد. وكانت زيارة الرئيس الأمريكى باراك أوباما أول رحلة له كرئيس للولايات المتحدة إلى منطقة الكاريبى. وفى نوفمبر تقوم ترينداد وتوباجو ثانية باستضافة تجمع دولى عندما ترأست المؤتمر الثنائي (أى الذى يعقد كل عامين) لرؤساء حكومات الكومنولث البريطاني.

فى ٢٠١٠ تعهدت ترينداد وتوباجو بالاستمرار فى برنامجها للتنمية الصناعية على أساس استخدام الغاز، إلا أنها قررت التخلى عن مشروع له البلاد ألا وهو مشروع استخلاص الألومنيوم بصهر الخام وهو المشروع الذى وضعت خطته منذ وقت طويل وكان سيستخدم طاقة الغاز الترينيدادية فى تصنيع مادة الألومنيا (خام الألومنيوم) القادم من جامايكا وجويانا.

كانت كاملا برساد - بيسار زعيمة ائتلاف المشاركة الشعبية، أول امرأة تتولى رئاسة الوزارة فى البلاد.

استفاد اقتصاد ترينداد وتوباجو من استغلال رواسب الغاز الطبيعى الموجودة قبالة سواحلها، ومن أجل البحث عن احتياطيات أخرى للغاز الطبيعى فى مناطق لم يتم اكتشافها من قبل منحت الحكومة فى شهر يوليو٢٠١١ امتياز البحث فى ثلاث مناطق عميقة فى المحيط الأطلنطى قبالة الساحل الشرقى للبلاد.

• ترينيداد وتوباجو عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٧٠) تشاد Chad



• الاسم الرسمي: جمهورية تشاد.
• جغرافية البلاد: تشاد بلد داخلي لا يطل على بحار، تقع في شمال وسط إفريقيا.
• جيرانها: ليبيا في الشمال، النيجر ونيجيريا والكاميرون في الغرب، إفريقيا الوسطى في الجنوب، السودان في الشرق.
• السطح: سافانا فيها أشجار ومراعي شبه صحراوي في الجنوب، وفي الشمال جزء من الصحراء الكبرى، وعلى الحدود الغربية مع النيجر ونيجيريا توجد بحيرة تشاد ومنها جاء اسم الدولة، وتوجد أنهار في الجنوب تجري في اتجاه الشمال الغربي لتصب في هذه البحيرة، وأكبر الأنهار هما نهر شاري ونهر لوجون، وأكثر المناطق ارتفاعًا هي جبال تيبستي في الشمال.
• المناخ: استوائي متواضع الأمطار في الجنوب، حار عديم المطر تقريبًا في الشمال، والسهل الأوسط حار جاف وموسم الأمطار قصير جدًا.
• العاصمة: انجامينا N' Djamena (٨٠٨ ألف نسمة).
• المدن الرئيسية: سرح، موندو، أبشي، بنوجور.
• المساحة: ٤٩٥٧٥٢ ميلاً مربعًا (١٢٨٤٠٠٠ كم²).
• السكان: ١١٤١٢١٠٧ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٩,١/ كم².
• الأجناس: العرب في الشمال، والباجان (أو الكيردي) في

الجنوب، وأكبر المجموعات العرقية هي مجموعة سارا التي تضم حوالي ربع السكان. أما الأوروبيون، وجلهم فرنسيون فيشكلون أقلية ضئيلة.

• اللغة: الفرنسية والعربية (اللغتان رسميتان). وهناك أكثر من مائة لغة إفريقية يتم التحدث بها.

• الدين: مسلمون ٥١٪، مسيحيون ٣٥٪، معتقدات محلية ١٤٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٤٨٪.

• نظام الحكم: جمهوري.

• رئيس الجمهورية: إدريس إتنو، ولد في ١٩٥٢ وتولى في ١٩٩٠. رئيس الوزراء: كلزوم يامبس دويت، تولى في نوفمبر ٢٠١٣.

• الأحزاب السياسية: حركة الإنقاذ الوطني: يسار الوسط، التحالف من أجل الديمقراطية والتقدم: يسار الوسط. الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم: يسار الوسط. العمل من أجل الوحدة الاشتراكية: يسار الوسط. الاتحاد من أجل الديمقراطية والجمهورية: يسار الوسط.

• التقسيمات الإدارية: ١٤ ولاية.

• الدفاع: ٢٠٢ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٢٥٣٥٠ رجلاً.

• الاقتصاد، العملة: فرنك سيفا (CFA) ويساوي ١٠٠ سنتيم.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٢٨ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٢٥٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٣,٩٪.

• المنتجات الزراعية: القطن، السرجوم (نوع من الذرة)، الذرة العويجة.

• الثروة الحيوانية: الأبقار ٦,٤ مليون رأس، الماعز ٥,٧ مليون، الضأن ٢,٦ مليون، الدجاج ٥,٢ مليون. الأسماك ٤٠ ألف طن.

• إنتاج الكهرباء: ٢٠٠ مليون كيلووات/ساعة.

• الثروة المنجمية: اليورانيوم، البترول والكاولين[1].

• الصناعة: المنسوجات، تجهيز الغذاء، البيرة، السجائر، المنتجات الحيوانية.

• الصادرات: القطن، الحيوانات والمنتجات الحيوانية، السمك والمنسوجات.

• الواردات: الماكينات ومعدات النقل، السلع الصناعية، المنتجات البترولية، المواد الغذائية.

• الشركاء التجاريون: فرنسا، نيجيريا، الولايات المتحدة، الكاميرون.

• التاريخ: كانت تشاد موطنًا لثقافات العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث، وفي المدة من القرن السابع إلى القرن التاسع الميلاديين، هاجر بدو البربر الرحالة (الزغاوات) من الشمال، وأصبحوا طبقة مترفة، وسيطروا على شعب السار الذي يعمل أبناؤه في الزراعة، وأقاموا مملكة كانم.

ثم أقام الزغاوات مملكة بورنو غربي وجنوبي بحيرة تشاد، واعتنقوا الإسلام في القرن الحادي عشر، ووصلت ذروة سلطانها في المدة من القرن الخامس عشر إلى القرن الثامن عشر، وكانت تغير على الجزء الجنوبي من البلاد لاستجلاب العبيد. في أوائل القرن التاسع عشر قامت فرنسا بغزو البلاد ووضعت حدًا لعمليات إخراج العبيد وترحيلهم خارج البلاد، وأصبحت تشاد في عام ١٩١٠ مستعمرة ضمن إفريقيا الاستوائية الفرنسية، وتوسعت في زراعة القطن في الجنوب.

في ١٩٤٤ وقعت حكومة فيشي الفرنسية الموالية للنازية الألمانية اتفاقًا يعطي ليبيا حقوقًا في شريط عوزو في شمال تشاد.

وفي عام ١٩٤٦ أصبحت تشاد واحدًا من الأقاليم ما وراء البحار التابعة للجمهورية الفرنسية، ولها مجلسها التشريعي الخاص بها ولها في نفس الوقت تمثيل في البرلمان الفرنسي. وفي عام ١٩٥٨، أصبحت تشاد جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي داخل الاتحاد الفرنسي، وقاد فرانسوا تومبالباي حركة تحقيق الاستقلال التام للبلاد في الحادي عشر من أغسطس عام ١٩٦٠، وأصبح رئيسًا للبلاد وهو من الحزب التقدمي التشادي الذي يسيطر عليه مسيحيو الجنوب، فقام المسلمون في الشمال بأعمال عنف معارضة للرئيس وساندتهم ليبيا، وكان ذلك في ١٩٦٣. وقام تومبالباي في ١٩٧٣ بحملة لأفرقة تشاد وسمّى نفسه نجارتا ..

في ١٩٧٥ قُتل تومبالباي في انقلاب عسكري بزعامة الجنرال فليكس مالوم من الجنوب. وواصل الشماليون بزعامة جبهة التحرير الوطني التشادي، أعمال المقاومة ضد الحكومة، وحاول مالوم إيجاد حل سياسي بتشكيل حكومة ائتلافية مع زعيم هذه الجبهة حسين هابري لكن سرعان ما انهارت هذه الحكومة.

وفي ١٩٧٩ أرغم مالوم على مغادرة البلاد وتشكلت

---

(١) هو الصلصال الصيني، وهو صلصال نقي أبيض يستخدم في صناعة الخزف الصيني.

حكومة مؤقتة برئاسة الجنرال جوكوني عويدي، من جبهة التحرير الوطني، وواصل هابري معارضته للنظام بينما قدمت ليبيا المساندة لعويدي.

في عام ١٩٨١ استطاع هابري السيطرة على نصف البلاد وفي ١٩٨٢ فر جوكوني من البلاد ليكوّن حكومة في المنفى. وفي عام ١٩٨٣ اعترفت منظمة الوحدة الإفريقية وفرنسا بنظام هابري، لكن أنصار جوكوني في الشمال واصلوا محاربة النظام وساعدتهم ليبيا على ذلك، وفي النهاية تم الاتفاق على وقف إطلاق النار. وفي عام ١٩٨٧ وافقت تشاد وفرنسا وليبيا على وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه بمعرفة منظمة الوحدة الإفريقية لإنهاء الحرب الأهلية بين العرب المسلمين في الشمال وبين الأفارقة السود المسيحيين والأثيميين في الجنوب.

وفي عام ١٩٨٨ تخلت ليبيا عن مطالبتها بالشريط الحدودي "شريط أوزو" على الحدود الشمالية الليبية. وفي عام ١٩٨٩ تم توقيع اتفاق سلام مع ليبيا.

في عام ١٩٩٠ تم إخراج الرئيس هابري من الحكم إذ أطاح به الكولونيل إدريس دبي الذي أصبح رئيسًا للبلاد، وقامت ضده عدة انقلابات لكن تم إحباطها جميعًا. وفي ١٩٩٣ تم إقرار ميثاق انتقالي كمقدمة لمنح البلاد ديمقراطية كاملة فيما بعد. وفي ١٩٩٦ فاز دبي في أول انتخابات رئاسية ديمقراطية تجرى في تشاد وذلك في ظل دستور جديد تم إقراره في أوائل العام (١٩٩٦) وفي ظل التعددية الحزبية. في أبريل ١٩٩٨ وبعد حدوث صدامات بين الثوار وقوات الحكومة، انسحبت قوات السلام الأمريكية من تشاد.

في مايو ٢٠٠١ أعيد انتخاب دبي رئيسًا للبلاد لمدة خمس سنوات أخرى، وفي يوليو ٢٠٠٣ بدأ تدفق البترول عن طريق خط أنابيب طوله ٦٦٥ ميلاً يمكّن تشاد البلد الداخلي من تصدير بتروله عن طريق الكمرون.

في أغسطس ٢٠٠١ أعلن الرئيس دبي أنه يريد إجراء حوار مع أحزاب المعارضة، ولتحقيق مصالحة وطنية اجتمع طوال ديسمبر ٢٠٠١ ويناير ٢٠٠٢ ممثلون عن الحكومة مع زعماء المعارضة كي تشارك هذه الأخيرة في الانتخابات التشريعية.

في أبريل ٢٠٠٢ أجريت الانتخابات وتنافس فيها مرشحو أربعين حزبًا، وأعلنت النتائج في مايو وفاز فيها حزب الرئيس بـ١١٠ مقعدًا من مقاعد الجمعية الوطنية الـ١٥٥. وعين الرئيس حكومة جديدة ضمت وزارة أنشئت خصيصًا للبترول.

في أكتوبر ٢٠٠٢ تجدد القتال في شمال البلاد بين الثوار المعارضين للنظام وبين قوات الحكومة، سقط فيها الكثير من القتلى.

في يناير ٢٠٠٣ وبعد مفاوضات أجريت في جابون وقّع الثوار والحكومة مذكرة سلام مُنح الثوار بمقتضاها العفو العام.

وفي النصف الأول من ٢٠٠٣ وردت أنباء عن تكوين جماعة سياسية عسكرية من المنظمات المعارضة لنظام الرئيس دبي باسم FUDP وتهدف إلى وضع دستور جديد تمهيدًا لإجراء انتخابات حرة تتسم بالشفافية.

في نوفمبر ٢٠٠٣ أصدر عشرون حزبًا من أحزاب المعارضة وثيقة تنادي ببرنامج للإصلاح الانتخابي. وفي نفس الوقت كان مؤيدو دبي يسعون لتعديل الدستور بما يسمح للرئيس بأن يترشح للرئاسة لمدة ثالثة.

في ديسمبر ٢٠٠٣ وقعت الحكومة مع زعيم الثوار اتفاق سلام يقضي بالوقف الفوري للقتال وإصدار عفو عن مقاتلي الثوار وإدخال عدد منهم في مجلس الوزراء.

في فبراير ٢٠٠٤ كَونت ست تنظيمات سياسية عسكرية اتحاد القوى من أجل التغيير (UFC). وفي أبريل أعلن أحمد حسب اللّه، سفير تشاد السابق في الولايات المتحدة وكندا، والذي عارض تعديل الدستور بما يسمح لدبي بالترشح لمدة رئاسة ثالثة، أعلن تكوين الائتلاف من أجل الدفاع عن الديمقراطية والحقوق الدستورية. وفي مايو أعلنت ٢٥ من أحزاب المعارضة عن إنشاء تنسيق الأحزاب السياسية للدفاع عن الدستور. ويسعى التنظيمان الجديدان إلى مقاومة التعديلات الدستورية التي يريدها دبي.

في مايو ٢٠٠٤ وافقت الجمعية الوطنية على ثمانية تعديلات دستورية أهمها إلغاء تقييد تولي الرئيس رئاسة البلاد بمدتين، وإنشاء مجلس للشورى، ومنح رئيس الجمهورية سلطات إضافية لإجراء المزيد من الإصلاحات الدستورية. هذه التعديلات كان لابد من طرحها لاستفتاء كي تُجاز، وانتقدتها أحزاب المعارضة انتقادًا شديدًا وقاطعت الاستفتاء ودعت إلى إضراب عام (لم تكن المشاركة فيه على نطاق واسع) وحثت الشعب على التظاهر أمام مبنى البرلمان.

لكن أعلن في يونيو ٢٠٠٥ أن ٦٧٪ من الناخبين وافقوا على التعديلات الدستورية المقترحة. استنكرت المعارضة هذا الإعلان ووصفت النتيجة بأنها مزورة وأعلنت عزمها على مقاومة إعادة انتخاب دبي.

في أكتوبر ٢٠٠٥ أعلن ديبي عن حل الحرس الجمهوري في أعقاب مروق حوالي ٨٠٠ من قوات الجيش وانضمامهم إلى حركة ثوار جديدة اسمها: القاعدة من أجل التغيير والوحدة الديمقراطية (SCUD)، تعمل في شرقي تشاد بالقرب من الحدود مع السودان، ويقود هذه الحركة ابن أخ الرئيس ديبي، وآلت هذه الحركة على نفسها أن تسقط نظام ديبي. وفي أواخر نوفمبر شنت هذه الحركة هجمات على معسكرات الجيش القريبة من العاصمة نجامينا واستولت على معدات عسكرية واتسعت عملياتها حتى شرق البلاد وفي ديسمبر ٢٠٠٥ انضمت إليها مجموعة أخرى من قوات الحكومة ضمت ٨٢ من كبار الضباط.

في مارس ٢٠٠٦ اكتشفت مؤامرة انقلابية وتم إحباطها من غير إراقة دماء، إذ فرّ زعماء الانقلاب إلى شرق البلاد لينضموا إلى حركة (SCUD). وردًا على هذا شنت القوات التشادية الهجمات على قواعد الثوار داخل حدود السودان.

وفي أبريل شن الثوار، بعد انضمام المزيد من الجبهات إليهم من قواعد لهم في السودان عملية غزو لأراضي تشاد وتقدموا بسرعة صوب نجامينا العاصمة، وفي ١٣ أبريل دخلوا العاصمة، وبعد قتال شرس راح ضحيته أربعمائة قتيل من الجانبين تم طرد الثوار من المدينة.

وعلى الرغم من الفوضى الناجمة عن هذه المعركة الخطيرة، إلا أن الانتخابات الرئاسية أجريت كما كان مقررًا لها في ٣ مايو ٢٠٠٦ رغم مقاطعة ائتلاف أحزاب المعارضة لها، ونجح فيها ديبي وحصل على ٦٤٪ من الأصوات، ليتمتع بالسلطة والرئاسة مدة ثالثة. لكن الإقبال على الانتخابات كان ضعيفًا، كما أن المرشحين الأربعة الذين نافسوا ديبي كانوا من حلفائه المعروفين. استنكرت أحزاب المعارضة النتيجة وطالبت بحوار وطني، وساندها المجتمع الدولي في مطالبتها.

في منتصف ديسمبر ٢٠٠٦ شن الجيش التشادي هجومًا على الثوار شرقي البلاد. وفي فبراير ٢٠٠٧ أطلق الجيش سراح الثوار الذين كان قد أسرهم أثناء هجومهم على العاصمة نجامينا في العام السابق.

في منتصف مارس ٢٠٠٧ وافق المجلس التشريعي على برنامج الحكومة الذي تلتزم فيه بتحقيق السلام والأمن، وتعزيز الاتفاق على الإصلاحات الاجتماعية، وعقد حوار سياسي مع المعارضة. لكن في أبريل وقعت مصادمات بين الجيش والثوار في شرق تشاد.

في ٣ مايو ٢٠٠٧ أعلن ديبي بعد اجتماعه مع وزير خارجية فرنسا - أن تشاد وافقت من حيث المبدأ على نشر قوات حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة أو للاتحاد الأوروبي على طول الحدود التشادية السودانية.

كان البرلمان السنغالي قد أقر في فبراير ٢٠٠٧ تشريعًا يسمح للمحاكم المحلية (السنغالية) بمحاكمة هابري (الرئيس التشادي السابق) على خروقاته لحقوق الإنسان وقيامه بأعمال التعذيب الوحشية عندما كان يحكم تشاد.

استمرت حالة عدم الاستقرار المزمن فى تشاد طوال عام ٢٠٠٩، وللمرة الثانية تتفق حكومتا السودان وتشاد على ألا تقدما المعونة للحركات الثورية فى كل منهما، لكن دون تحقيق أثر يذكر، فواحدة من الحركات المتمردة ظلت تواصل شن عملياتها من تشاد إلى إقليم دارفور السودانى الذى مزقته الحرب والذى يعتقد أنه يتلقى الكثير من تمويله من رئيس تشاد إدريس ديبى، وفى نفس الوقت واصل ثوار تشاد عملياتهم من دارفور ضد حكومة بلادهم. وفى شهر مايو استطاعت قوات الحكومة التشادية صد هجوم للمتمردين. وفى منتصف عام ٢٠٠٩ خفت كثيراً جداً حدة القتال فى دارفور مما جعل بعض المراقبين يعلنون أن الإقليم يجب التوقف عن اعتباره منطقة حربية، لكن ٢٥٠ ألف لاجئ فروا منه مازالوا مقيمين فى شرقى تشاد.

فى يناير ٢٠١٠ توصلت حكومتا تشاد والسودان إلى اتفاق تاريخى أنهى سنوات الصراع بينهما. ونص الاتفاق الذى تم توقيعه فى انجامينا، عاصمة تشاد، على إنشاء آليات لمراقبة الحدود المشتركة بينهما وعلى تأكيدات بأن كل بلد منهما لن تسمح لأى مجموعات مسلحة باستخدام أراضيها ضد الأخرى. وعلى الرغم من أن تشاد لها تاريخ طويل من العلاقات الطيبة مع حركة العدل والمساواة (JEM)، كبرى حركات التمرد فى إقليم دارفور السودانى، إلا أن الرئيس التشادى إدريس ديبى التزم بالاتفاق وقطع صلاته مع JEM التى طردت من قواعدها فى شرق تشاد. وفى أبريل اندلع القتال ثانية بين الحكومة التشادية والمتمردين فى الشرق لكن تم سحقهم بعد فترة وجيزة.

فى فبراير٢٠١١ أجرت تشاد انتخابات برلمانية هى الأولى منذ عام٢٠٠٢، فازت حركة الخلاص الوطنى، التى يترعمها رئيس الجمهورية إدريس ديبى بـ١١٣ مقعداً من المقاعد الـ١٨٨، لكن المعارضة زعمت أن الانتخابات تم تزويرها على نطاق واسع. وفى شهر أبريل من نفس العام أجريت انتخابات

رئاسة الجمهورية وترشح فيها الرئيس إدريس لمدة خامسة، لكن كبار زعماء المعارضة قاطعوا الانتخابات، ولم يترشح في مواجهة إدريس سوى اثنين من زعماء الأحزاب الصغيرة. وقد حصل إدريس على ٨٩٪ من أصوات الناخبين وأدى اليمين الدستورية لمدة خمس سنوات أخرى ، وقد حضر حفل تنصيبه الرئيس السوداني عمر البشير الصادر في حقه أمر توقيف من المحكمة الجنائية الدولية، وواصل إدريس تقاربه مع السودان ومع جمهورية أفريقيا الوسطى.

بعد استيلاء الجماعات الإسلامية على شمال مالي وفرض نظام حكم قمعي هناك في أواخر عام ٢٠١٢، انضمت تشاد لرابطة التي جندي ضمن القوات الفرنسية والمالية والأفريقية الأخرى التي تدخلت ضد هذه الجماعات الإسلامية. لكن في ١٥ أبريل ٢٠١٣ أعلنت حكومة تشاد أنها سوف تبدأ سحب قواتها من مالي.

في ٣٠ يونيو ٢٠١٣ ألقي القبض على الرئيس التشادي السابق حسين هبري، في السنغال. وهو متهم بارتكاب جرائم قتل وتعذيب آلاف المعارضين لحكمه في ثمانينيات القرن الماضي، وفي ٢ يوليو ٢٠١٣ وجهت إليه رسمياً تهم لارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب.

• تشاد عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٧١) التشيك — *Czech Republic*

• الاسم الرسمي: جمهورية التشيك.

• جغرافية البلاد: تقع جمهورية التشيك في وسط شرق أوروبا.

• جيرانها: بولندا في الشمال، ألمانيا في الشمال والغرب، النمسا في الجنوب، سلوفاكيا في الشرق والجنوب الشرقي.

وتضم جمهورية التشيك ثلاثة أقاليم جغرافية متميزة هي: بوهيميا، ومورافيا، وجبال كارباتيان. تقع بوهيميا في الغرب وهي هضبة تحيط بها الجبال، ويجري فيها نهر فلتافا الذي يخترق براغ العاصمة في طريقه إلى نهر الألب. وتقع مورافيا شرقي بوهيميا وبها تلال وتربة خصبة يرويها نهر مورافيا وروافده ونهر الأودر. وللأنهار أهمية حيوية بالنسبة للنقل التجاري. وفي الشرق سلسلة جبال الكارباتيان.

• المناخ: قاري، صيف دافئ رطب وشتاء بارد جاف.

• العاصمة: براغ (١,٢١٤ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: برنو، وستراقا، أولومرك ليبرك بلازن.

• المساحة: (٧٨٨٦٧ كم٢).

• الموانئ الرئيسية: براغ، ديكين، أوستي ناد لأبم.

• السكان: ١٠٦٢٧٤٤٨ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٣٧,٦/كم٢.

• الأجناس: التشيك ٩٤٪، السلوفاك ٣٪.

• اللغات: التشيكية (اللغة الرسمية)، السلوفاكية.

• الديانة: ملحدون ٣٩,٨٪، كاثوليك رومانيون ٣٩,٢٪، بروتستنت ٤,٦٪، أورثوذكس ٣٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٩٪.

• نظام الحكم: ديمقراطية برلمانية يرأسها رئيس الجمهورية. ويتكون البرلمان من مجلسين: مجلس النواب ويتكون من ٢٠٠ عضو ينتخبون لمدة أربع سنوات، ومجلس الشيوخ ويتكون من ٨١ عضواً ينتخبون لمدة ست سنوات. أما رئيس الجمهورية فمدته الدستورية خمس سنوات ويقوم بانتخابه مجلسا البرلمان.

• الأحزاب السياسية: الحزب المدني الديمقراطي: يمين الوسط ينادي بالسوق الحرة. التحالف المدني الديمقراطي: يمين الوسط، ينادي بالسوق الحرة. حزب الحركة المدنية: ليبرالي يسار الوسط. حزب بوهيميا ومورافيا الشيوعي: اشتراكي ينادي بالإصلاح. الحزب الزراعي: وسط قاعدته ريفية. الحزب الاجتماعي الوطني الليبرالي (وهو الحزب الاشتراكي التشيكي سابقا): اشتراكي إصلاحي. الحزب الديمقراطي الاجتماعي التشيكي: يمين الوسط. الحركة من أجل ديمقراطية حكم ذاتي لمورافيا وسيليسيا: قاعدته مورافيا وسيليسيا، انفصالي. الحزب الجمهوري التشيكي: أقصى اليمين.

• رئيس الجمهورية: ميلوس زيمان، ولد في ١٩٤٤ وتولى في ٢٠١٣. رئيس الحكومة: بوهوسلاف سوبوتكا، ولد في ١٩٧١ وتولى في ٢٠١٤.

- **التقسيمات الإدارية:** ١٣ إقليمًا والعاصمة.
- **الدفاع:** ٢,٥٥ مليار دولار.
- **الجيش العامل:** ٢٣٤٤١ ألف رجل.
- **الاقتصاد العملة:** كرورونا.
- **إجمالي الناتج المحلي:** ٢٦١,٣ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م:** ٢٥٦٠٠ دولار.

الأرض الزراعية: ٤٠,٩٪

- **المنتجات الزراعية:** القمح، بنجر السكر، البطاطس، الشعير، الفاكهة، الشيلم.
- **إنتاج الكهرباء:** ٨١,٧ مليار كيلووات/ساعة.
- **الثروة الحيوانية:** الخنازير ٣ ملايين رأس، الماشية ١,٤ مليون، دواجن ١٤ مليون، الضأن والماعز ١٢٨ ألف. الأسماك: ٢٤١٨٣ طن.
- **الثروة المنجمية:** الفحم الكاولين[1] الجرافيت، وتوجد غابات.
- **الصناعة:** الوقود للمعادن، الآلات والمعدات، السيارات، الزجاج، الأسلحة. تملك جمهورية التشيك قطاعًا صناعيًا متقدمًا، لكنه أخذ في التدهور؛ لأن كثيرًا من معدات مصانعه قديم جدًا.
- **الصادرات:** السلع الصناعية، الآلات ومعدات النقل، الكيماويات، الوقود المعادن، السيراميك، الملابس.
- **الواردات:** الوقود والشحوم، الآلات ومعدات النقل، المواد الخام، الكيماويات، المنتجات الزراعية.
- **الشركاء التجاريون:** كومنولث الدول المستقلة، سلوفاكيا، ألمانيا، المجر، بولندا، النمسا، سويسرا.
- **التاريخ:** في القرن الخامس الميلادي استقرت القبائل السلافية القادمة من حوض نهر الفيستولا (في بولندا) في بوهيميا ومورافيا وسيليسيا، وهذه هي الأراضي التشيكية التقليدية.

وفي القرن الثامن صارت جزءًا من الامبراطورية الرومانية المقدسة التي أسسها شارلمان. وأسس التشيك مملكة بوهيميا التي حكمت بوهيميا ومورافيا من القرن العاشر إلى القرن السادس عشر.

في عام ١٣٥٥ أصبح تشارلز الرابع ملك بوهيميا، امبراطورًا على الامبراطورية الرومانية المقدسة، فجعل مدينة براغ عاصمة للامبراطورية ومركزًا للثقافة والعلوم اللاتينية.

وفي أوائل القرن الخامس عشر أسس جان هوز الحركة الهوزية التي ربطت السلافيين بحركة الإصلاح الديني وأحيت القومية التشيكية التي كانت ضائعة وسط الهيمنة الألمانية. وفي عام ١٥٢٦ احتل العرشَ مليك من أسرة هابسبورج هو فرديناند الأول، وبهذا وقعت البلاد تحت حكم أجنبي هو حكم أسرة هابسبورج النمساوية الكاثوليكية، وثار التشيك على هذا الحكم الأجنبي في عام ١٦١٨ مما عجل بنشوب حرب الثلاثين عامًا[2]. وانهزم التشيك في عام ١٦٢٠ مما شدد من قبضة الحكم الأجنبي النمسوي على البلاد وأدى إلى إعادة كثلكة البلاد. وفي عام ١٨٦٧ تم إقامة النظام الملكي النمسوي - المجري المزدوج، وأصبحت بوهيميا (بلاد التشيك) مجرد مقاطعة نمسوية، وأدى هذا إلى نمو الوعي القومي في البلاد. وبقيت البلاد تحت حكم الامبراطورية النمسوية طوال السنوات الثلثمائة التالية لهزيمة ١٦٢٠، أي حتى عام ١٩١٨ عندما انتهت الحرب العالمية الأولى بانهيار الامبراطورية النمسوية - المجرية وتقطعت أطرافها، وحصلت بلاد التشيك على الاستقلال التام.

وفي ١٤ نوفمبر ١٩١٨ تم إعلان اتحاد الأراضي التشيكية مع سلوفاكيا في مدينة براغ، وأصبحت الأمة التشيكية أحد عنصري دولة تشيكوسلوفاكيا الجديدة.

في عام ١٩٣٨ وبمقتضى ميثاق ميونيخ[3] أرغمت تشيكوسلوفاكيا على تسليم الأقاليم الألمانية في أراضي سوديتلاند إلى ألمانيا. ولم يكتف الألمان بهذا، وإنما قامت القوات الألمانية في مارس ١٩٣٩ باحتلال تشيكوسلوفاكيا وأصبحت بوهيميا ومورافيا التشيكيتان محميتين ألمانيتين طوال سنوات الحرب العالمية الثانية. لكن الرئيس إدوارد بينز أقام حكومة في المنفى في لندن، وراح الألمان يشنون حملات تصفية ضد الصفوة من المفكرين والمثقفين.

وفي عام ١٩٤٥ قامت القوات السوفيتية والأمريكية بتحرير البلاد واستعادت أراضيها إلى حدود ما قبل عام ١٩٣٨. وقام بينز بتشكيل حكومة وحدة وطنية سيطر عليها الشيوعيون.

---

(١) صلصال أبيض يستخدم في صناعة البورسلين والورق والمطاط وفي صناعة الدواء لعلاج الإسهال.

(٢) هي سلسلة من الحروب الأوروبية (١٦١٨-١٦٤٨) حول مسائل سياسية ودينية نشبت في الأصل بين الكاثوليك الألمان والبروتستانت الألمان ثم امتدت بعد ذلك لتشمل السويديين والفرنسيين والإسبانيين.

(٣) وقعته بريطانيا العظمى وفرنسا وإيطاليا وألمانيا بشأن تخلي تشيكوسلوفاكيا عن إقليم سوديتلاند لألمانيا لأن أهل الإقليم يتحدثون الألمانية.

في عام ١٩٤٨ أخرج بينز من الحكم، وحقق الشيوعيون السيطرة الكاملة على البلاد في ظل دستور دولة الحزب الواحد الذي صيغ وفق الأسلوب السوفيتي.

في الخمسينيات تمت تصفية للمعارضين السياسيين، وتأميم الصناعات. وفي ١٩٦٨ قدم الكسندر دوبتشيك زعيم الحزب الشيوعي برنامج «ربيع براغ» للتحرر السياسي (كان دوبتشيك يؤيد الإصلاحات الديمقراطية) لكنه سُحق عندما قامت قوات حلف وارسو بغزو البلاد واستعادة «الخط الشيوعي المستقيم». وفُرضت الرقابة على الصحف، وأخرج الزعماء التحرريون من مناصبهم وأعلن زعماء الحزب الشيوعي نبذ الأفكار القديمة ولاءهم للسياسات السوفيتية. وفي ١٧ أبريل ١٩٦٩ استقال دوبتشيك من زعامة الحزب الشيوعي وخلفه هوزاك. وتم تشديد الرقابة على الصحف وطرد ثلث أعضاء الحزب الشيوعي.

في عام ١٩٧٣ صدر عفو عن بعض الذين فروا من البلاد بعد غزو ١٩٦٨، والذين قدر عددهم بأربعين ألفا. وفي عام ١٩٧٧ وقّع أكثر من سبعمائة من كبار المفكرين التشيكوسلوفاكيين وزعماء الحزب السابقين إعلان حقوق الإنسان سمي «ميثاق ٧٧» مما دفع النظام الحاكم إلى اتخاذ إجراءات قمعية.

في عام ١٩٨٧ حل الزعيم الإصلاحي ميلوس جاكش محل هوزاك في زعامة الحزب الشيوعي، وقدم برنامجًا إصلاحيًا باسم «إعادة الهيكلة» على غرار برنامج «إعادة البناء - برسترويكا» الذي قدمه الزعيم السوفيتي جورباتشوف.

وقامت الشرطة بسحق الاحتجاجات المعارضة للحكومة عندما انطلق عشرات الألوف إلى شوارع براغ في ١٧ نوفمبر ١٩٨٩ في مظاهرات صاخبة. وفي ٢٤ نوفمبر استقالت قيادة الحزب الشيوعي وطالب المتظاهرون بانتخابات حرة. وفي ٢٧ نوفمبر وقع إضراب شمل ملايين من العمال والموظفين.

تكونت أحزاب سياسية جديدة اكتسبت صفة الشرعية بعد موافقة النظام عليها، ومنها حزب المنتدى المدني وقاعدته تشيكية وزعيمه هافل الكاتب المسرحي وزعيم المطالبة بحقوق الإنسان، وجرد الحزب الشيوعي من السلطة. وتكونت حكومة ائتلاف كبيرة جديدة. وفي ٢٨ ديسمبر ١٩٨٩ تم اختيار هافل رئيسًا للجمهورية، وتم العفو عن ٢٢٠٠٠ سجين.

وفي ١٩٩٠ أجريت الانتخابات في ظل التعددية الحزبية فاز فيها حزب المنتدى المدني. لكن هذا الحزب انقسم في عام ١٩٩١ إلى حزبين: الحزب الديمقراطي المدني (يمين الوسط) وحزب الحركة المدنية (يسار الوسط).

ومع عودة الإصلاحات السياسية الديمقراطية، شهدت نهاية عام ١٩٩١ ظهور نزعة وطنية سلوفاكية قوية سعت إلى تحقيق الاستقلال لسلوفاكيا لتصبح دولة ذات سيادة وبدأت علامات الانفصال بين التشيك والسلوفاك تتزايد. وفي ٣ يوليو ١٩٩٢ فشل هافل في الفوز بمنصب رئيس الجمهورية مرة ثانية، إذ حال دون ذلك ائتلاف مضاد قاده السلوفاكيون ضده.

وهكذا اتفق الزعماء التشيكيون والسلوفاكيون على أن تنفصل دولتهم وفق خطة سلمية، إلى دولتين مستقلتين استقلالا كاملا. وفي ٢٦ أغسطس ١٩٩٢ أعلنوا عزمهم على حل الاتحاد التشيكوسلوفاكي يوم ١ يناير ١٩٩٣ إلى دولة التشيك ودولة سلوفاكيا.

وفي ٢٦ يناير ١٩٩٣ انتخب البرلمان التشيكي هافل رئيسًا للبلاد لمدة خمس سنوات.

في ١٩٩٤ انضمت جمهورية التشيك إلى برنامج حلف شمال الأطلنطي المسمى «الشراكة من أجل السلام» وشهدت البلاد نموًا اقتصاديًا قويًا. وفي عام ١٩٩٦ تقدمت بطلب الانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي. وفي ٨ يوليو ١٩٩٧ دعا حلف شمال الأطلنطي التشيك لتصبح عضوًا كامل العضوية في غضون عامين. وأصبحت عضوًا عاملاً في مايو ١٩٩٩.

في أغسطس ٢٠٠٢ أتلفت الفيضانات الكنوز الثقافية في براغ.

في فبراير ٢٠٠٣ اختير فاكلاف كلاوس رئيسًا للبلاد محل الرئيس هافل الذي تقاعد.

في يونيو ٢٠٠٣ أقر الناخبون الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وأصبحت التشيك عضوًا كامل العضوية في الاتحاد الأوروبي في مايو ٢٠٠٤.

في انتخابات البرلمان الأوروبي التي أجريت في يونيو ٢٠٠٤ كانت النتائج التي حققها حزب رئيس الوزراء فلاديمير سبيدلا، نتائج ضعيفة فاستقال من رئاسة الوزراء وحل محله ستانيسلاف جروس البالغ من العمر ٣٤ عامًا ليكون أصغر رئيس وزراء في أوروبا. لكن لاحقته فضيحة أحاطت بشرائه شقة فاخرة في براغ في عام ١٩٩٩ وأرغمته على الاستقالة في أبريل ٢٠٠٥.

وفي يونيو ٢٠٠٥ كانت جمهورية التشيك واحدة من عدة أعضاء في الاتحاد الأوروبي تؤجل الاستفتاء على دستور الاتحاد الأوروبي.

في يونيو ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات العامة وكانت نسبة

المشاركين فيها ٦٤٪ ممن لهم حق التصويت. ولم يحصل أي حزب على الأغلبية المطلقة من مقاعد البرلمان (مجلس البوسلانيكا سنيمونا) البالغ عددها مائتي مقعد. وجرت مفاوضات لتشكيل حكومة ائتلافية لكنها تعثرت، بل ووصلت إلى طريق مسدود لعدم اتفاق الأحزاب على الائتلاف. وهذا جعل البعض يطالب بإدخال تعديلات على النظام الانتخابي القائم.

منذ أغسطس ٢٠٠٦ يقوم رئيس الوزراء ميرك توبولانيك بتشكيل حكومات ائتلافية لا تحظى بتأييد البرلمان كان آخرها تلك التي شكلها في ١٩ يناير ٢٠٠٧.

تعرضت العلاقات بين جمهورية التشيك والاتحاد الأوروبي للمضاعفات بسبب انعدام الاستقرار السياسي فيها أثناء رئاستها للاتحاد الأوروبي في النصف الأول من ٢٠٠٩، وبسبب تأخرها في الموافقة على معاهدة لشبونة الخاصة بإصلاح مؤسسات الاتحاد الأوروبي، ففي البداية رفض الرئيس فاكلاف كلاوس توقيع المعاهدة حتى بعد أن أيدها المجلس التشريعي التشيكي وتراجع في النهاية في أوائل نوفمبر، وأصبحت المعاهدة سارية المفعول في كل أنحاء الاتحاد الأوروبي اعتباراً من أول ديسمبر، وفي أوائل أبريل قام الرئيس الأمريكي باراك أوباما بزيارة لبراغ صحبتها كثير من الطنطنة الدعائية، وفي سبتمبر ألغت حكومة أوباما إقامة الدرع الصاروخي الدفاعي الذي أثار كثيراً من الجدل وكان مقرراً بناؤه في جمهورية التشيك وبولندا.

ظلت التشيك تعاني طوال عام ٢٠١٠ من الأزمة الاقتصادية العالمية، فبلغ النمو الاقتصادي في عام ٢٠١٠ حوالي ٢,٤% بينما كان قد تقلص في العام السابق بنسبة ٤,١%. أما الإنتاج الصناعي والصادرات فقد نشطا بفضل ازدياد الطلب، لكن الاستهلاك المنزلي فلم يزد إلا قليلاً رغم الانخفاض المستمر في معدلات البطالة التي وقفت في نهاية السنة عند ٩%، أما مستويات الاستثمار فكانت متدنية بسبب عزوف الشركات الخائفة من عدم الاستقرار الاقتصادي وكانت التشيك قد وافقت على أن تكون جزءاً من نظام دفاعي صاروخي أمريكي، لكنها انسحبت منه في يونيو ٢٠١١.

حزن العالم في ديسمبر ٢٠١١ لوفاة رجل الدولة التشيكي المفكر فاكلاف هافل (Havel) الذي لعب دوراً هاماً في الثورة المخملية (ثورة القطيفة) التي أدت إلى تحقيق الديمقراطية في تشيكوسلوفاكيا، وقد تولى رئاسة جمهورية التشيك مدتين من ١٩٩٣ إلى ٢٠٠٣.

في أول انتخابات رئاسية مباشرة تجرى في البلاد انتخب ميلوس زيمان رئيس الوزراء السابق (من الديمقراطيين الاجتماعيين) رئيساً للجمهورية بأغلبية تزيد على ٥٥٪ من مجموع أصوات الناخبين في انتخابات الإعادة في ٢٦يناير٢٠١٣. تسببت الأمطار الغزيرة في أوائل يونيو٢٠١٣ في سيول هائلة اجتاحت وسط أوروبا وأصابت براغ العاصمة بالعجز حيث فاض نهر فلتافا على ضفتيه مغرقاً أجزاء من المدينة، وفي ٤يونيو أعلن رئيس الوزراء حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد.

في ١٣يونيو٢٠١٣ اندلعت فضيحة فساد فيها أغارت الشرطة على مكاتب حكومية وقبضت على سبعة برلمانيين بما فيهم أقرب مساعدي رئيس الوزراء مما حدا برئيس الوزراء بترنيكاس إلى الاستقالة في ١٧يونيو٢٠١٣. بعد انتخابات أكتوبر٢٠١٣ أصبح مرشح الديمقراطيين الاجتماعيين بوهوسلاف سوبوتكا رئيساً للوزراء في ٢٩يناير٢٠١٤.

• جمهورية التشيك عضو في حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي الأمم المتحدة.



(٧٢) تنزانيا *Tanzania*



• الاسم الرسمي: جمهورية تنزانيا المتحدة.

• جغرافية البلاد: تنزانيا بلد جبلي، وتقع في شرق إفريقيا على ساحل المحيط الهندي، وتضم جزر زنزيبار وبمبا في الشرق، أما الجزء الرئيسي البري من البلاد فتحده أوغندا وكينيا في الشمال، وبوروندي ورواندا وزائير في الغرب، وموزمبيق

وزامبيا ومالاوي في الجنوب، وتضم تنزانيا ثلاثة من أشهر البحيرات: بحيرة فيكتوريا في الشمال وبحيرة تنجنيقا في الغرب وبحيرة نياسا في الجنوب، ويوجد جبل كيليمنجارو في الشمال وهو أعلى جبل في إفريقيا.

وتنزانيا أكبر دولة في شرق إفريقيا وتقع إلى الجنوب مباشرة من خط الاستواء، وفي والوسط هضبة قاحلة تحيطها منطقة البحيرة في الغرب (بحيرة تنجنيقا) حيث يوجد سهل متسع تغطيها الحشائش والغابات المفتوحة المشهورة بالحيوانات البرية التي يعتبر صيدها رياضة، وفي الشمال والجنوب مرتفعات متوسطة.

• **المناخ:** حار رطب استوائي على الساحل وفي الجزر، حار وجاف على الهضبة وتسقط بعض الأمطار في المدة من ديسمبر إلى مايو.

• **العاصمة:** دار السلام Dar es Salaam (٢,٣٥ مليون نسمة) ويجري نقل العاصمة إلى دودوما حيث تجتمع الجمعية الوطنية.

• **المدن الرئيسية:** مدينة زنزيبار، موانزا.

• **الموانئ الرئيسية:** دار السلام على المحيط الهندي.

• **المساحة:** (٩٤٧٣٠٠ كم²).

• **السكان:** ٤٩٦٣٩١٣٨ نسمة.

• **الأجناس:** الأفارقة ٩٩٪ أكثر من مائة قبيلة من قبائل البانتو.

• **الكثافة السكانية:** ٥٦/ كم².

• **اللغة:** السواحلية والإنجليزية (كلتاهما لغة رسمية) ولغات أخرى كثيرة.

• **الدين:** المسيحيون ٣٠٪، المسلمون ٣٥٪، عقائد محلية ٢٠٪، زنزيبار كل سكانها مسلمون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٨٪.

• **نظام الحكم:** تتكون تنزانيا من تنجنيقا وهي الجزء الرئيسي البري ومن جزيرة زنزيبار (التي تتمتع بحكم ذاتي داخلي) وجزيرتي بمبا ومافيا.

• نظام جمهوري حيث يتم انتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع العام ويقوم رئيس الجمهورية بتعيين الوزراء.

أما أعضاء مجلس الأمة البالغ عددهم ٢٤٤ عضوًا فيتم تشكيلهم كالآتي: ١١٩ عضوًا ينتخبون من البر، وخمسون عضوًا ينتخبون من جزيرة زنزيبار وعشرة أعضاء يعينهم رئيس الجمهورية من كل من تنجنيقا وزنزيبار، وخمسة أعضاء قوميون يختارهم مجلس الأمة بعد ترشيحهم من قبل المؤسسات القومية المختلفة) وعشرون عضوًا ينتخبهم مجلس نواب زنزيبار، ومأمورو الأقاليم الخمسة والعشرون أعضاء في المجلس بحكم وظائفهم وخمسة عشر مقعدًا للنساء (يختارهن مجلس الأمة) وفي ٢٩ أكتوبر ١٩٩٥، أجريت الانتخابات العامة وفقًا لنظام التعددية الحزبية.

• **رئيس الدولة والحكومة:** جاكايا كيكويت، ولد في ١٩٥٠ وتولى في ٢٠٠٥.

• **الأحزاب السياسية:** حزب تنزانيا الثوري (*CCM*)، الحزب الحاكم إفريقي اشتراكي، الحزب المدني، يسار الوسط، حزب الشعب التنزاني، يسار الوسط، الحزب الديمقراطي (*DP*) يسار الوسط، جبهة زنزيبار المتحدة، مقره زنزيبار، وسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ٢٥ إقليمًا.

• **الدفاع:** ٣٢٧ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٧ ألف.

• **الاقتصاد، العملة:** الشلن التنزاني ويساوي ١٠٠ سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٧٩,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ١٧٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٦,٤٪.

• **المنتجات الزراعية:** الطباق، الذرة، الكاسافا، القمح، القطن، البيرثرم (وهو من نباتات الزينة ذات الأوراق الجميلة والزهور الزاهية ويستخدم أيضًا في صناعة المبيدات الحشرية وبعض أدوية الاضطرابات الجلدية)، البن، الشاي، البسل، اليامبش، القرنفل.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ١٧,٨ مليون، الماعز ١٢,٦ مليون، الضأن ٤ ملايين، الدجاج ٣٠ مليونًا. الأسماك ٣٢١ ألف طن.

• **إنتاج الكهرباء:** ٥,١ مليار كيلووات ساعة.

• **الموارد الطبيعية:** طاقة كهرومائية، فوسفات، حديد، فحم، قصدير، الماس، ذهب.

• **الصناعة:** المنسوجات، المنتجات الخشبية، تكرير البترول، تصنيع المنتجات الزراعية، الماس، الأسمنت، الأسمدة.

• **الصادرات:** البن، القطن، البسل، القرنفل، اليامبش، البن، الشاي، الدخان.

• **الواردات:** السلع الصناعية، الماكينات ومعدات النقل، البترول، المواد الغذائية.

• **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، اليابان، إيطاليا، الدنمارك كينيا، هولندا، هونج كونج.

• **التاريخ:** بدأ التجار العرب استعمار المنطقة عام ٧٠٠ ميلادية، ووصل المستكشفون البرتغاليون الأقاليم الساحلية

سنة ١٥٠٠، وكان لهم بعض النفوذ حتى القرن السابع عشر عندما استولى سلطان عمان على السلطة في البلاد وفي عام ١٨٨٥ أصبحت تنجنيقا هي وما يعرف الآن باسم بوروندي ورواندا، أصبح الثلاثة مستعمرة شرق إفريقيا الألمانية، وبعد الحرب العالمية الأولى خضعت للإدارة البريطانية بموجب انتداب من عصبة الأمم وبعد ذلك وُضعت البلاد تحت الوصاية بقرار من الأمم المتحدة.

هذا عن تنجنيقا. أما زنزيبار فرغم أنها لم تذكر في التاريخ القديم إلا في القرن الثاني عشر، إلا أن المعتقد هو أنها. كانت لها صلات دائمة تربطها بجنوب شبه الجزيرة العربية، وفي عام ١٥٠٣ أخضعها البرتغاليون للجزية، وبعد ذلك أنشأوا فيها مركزاً تجارياً، لكن طُردوا منها على يد العرب القادمين من عُمان في عام ١٦٩٨. وفي عام ١٨٦١ أعلنت زنزيبار دولة مستقلة عن عُمان. إلا أنها أصبحت محمية بريطانية في عام ١٨٩٠.

حصلت تنجنيقا على استقلالها في ٩ ديسمبر ١٩٦١، وحصلت زنزيبار على استقلالها في ١٠ ديسمبر ١٩٦٣. وفي ٢٦ أبريل ١٩٦٤ اندمجت الأمتان في دولة واحدة عرفت باسم جمهورية تنجنيقا وزنزيبار المتحدة وعُدِّل الاسم بعد ذلك بستة أشهر ليصبح تنزانيا، والاسم الرسمي: جمهورية تنزانيا المتحدة واحتفظ زنزيبار بحكم ذاتي داخلي.

والذي قام بتوحيد تنجنيقا وزنزيبار هو الرئيس جوليوس نيريري، وكان قبل هذا التوحيد قد قاد بلاده تنجنيقا إلى الاستقلال عام ١٩٦١. وظل مسيطراً على الأحوال السياسية في تنزانيا. وكان يؤمن بسيطرة الحكومة على الاقتصاد ويؤمن بنظام الحزب الواحد وظل في الحكم إلى أن استقال عام ١٩٨٥، وخلفه نائبه علي حسن مويني، لكن الدستور عُدل في عام ١٩٩٢ وأنشئ نظام التعددية الحزبية، وتم على امتداد التسعينيات، تحويل اقتصاد البلاد إلى القطاع الخاص.

حدث في يناير عام ١٩٩٣ أن انضمت زنزيبار إلى منظمة المؤتمر الإسلامي وكان رأيها أن هذا لا يؤثر على اتحادها مع تنزانيا. إلا أن بعض المشرعين رأى أن هذا الانضمام من جانب زنزيبار غير دستوري، وطالب بإقامة حكومة خاصة بتنجنيقا، الجزء الرئيسي من البلاد وعندئذ وعدت زنزيبار بالانسحاب من منظمة المؤتمر الإسلامي. تقع جزيرة زنزيبار على بعد ٢٥ ميلاً من الأرض الأم ومساحتها ٦٤٠ ميلاً مربعًا، وسكانها ٤٠٠٠٠٠. أما الحرب الأهلية في رواندا عام ١٩٩٤، فقد نتج عنها فرار مئات الألوف من اللاجئين إلى تنزانيا مما أرهق كاهل الموارد في تنزانيا، وهي موارده متدنية في الأصل، ولهذا ناشدت حكومتها دول العالم إرسال المعونات إليها، وفي ديسمبر ١٩٩٦ عاد هؤلاء اللاجئون إلى رواندا.

في نوفمبر ١٩٩٥، تم انتخاب ويليام مكابا رئيسًا للبلاد.

في أغسطس ١٩٩٨ تم تفجير قنبلة في سفارة الولايات المتحدة في دار السلام، قُتل فيها ١١ شخصًا، وجُرح ما لا يقل من ٧٠. ونسبت الولايات المتحدة هذا الهجوم والهجوم الآخر على سفارتها في كينيا، والذي كان متزامنًا تقريبًا مع هجوم دار السلام، نسبتهما إلى بن لادن رئيس تنظيم القاعدة. وفي ٢٩ مايو ٢٠٠١ وبعد محاكمة تمت في مدينة نيويورك تمت إدانة أربعة متآمرين.

وفي أكتوبر ١٩٩٩ مات في لندن الرئيس السابق جوليوس نيريري، الذي أسس دولة تنزانيا (بتوحيد تنجانيقا وزنزيبار) في عام ١٩٦٤، ظلَّ رئيسًا إلى أن استقال في ١٩٨٥.

في انتخابات أكتوبر ٢٠٠٠ فاز الرئيس مكابا بالمنصب ثانية وفاز الحزب الحاكم بـ١٦٧ مقعدًا من مقاعد الجمعية الوطنية (١٨١ مقعدًا). كان من الواضح تزييف الانتخابات، مما أثار مظاهرات الاحتجاج ومطالبات الجبهة المدنية المتحدة بإجراء انتخابات جديدة، وقتل في الاضطرابات أكثر من ٤٠ شخصًا.

في عام ٢٠٠١ كونت تنزانيا وأوغندا وكينيا جماعة شرق إفريقيا، وهي سوق مشتركة ذكر أنها تطمح إلى وحدة سياسية، لكنها طموحات غير واضحة.

في الإعداد لانتخابات ٢٠٠٥، اتجه الانتباه إلى من يخلف الرئيس مكابا الذي قاربت مدة حكمه الثانية على الانتهاء، وفاز بهذا المنصب جاكايا كيكويت (Kikwete) وزير الخارجية بعد أن انتخبه الحزب الحاكم (حزب CCM).

في ١٤ ديسمبر ٢٠٠٥ أجريت الانتخابات الرئاسية وفاز فيها كيكويت بـ٨٠٪ من أصوات الناخبين. وأجريت الانتخابات التشريعية وفاز فيها الحزب الحاكم بأغلبية كاسحة. وكانت نسبة الإقبال أكثر من ٧٢٪.

في أوائل عام ٢٠٠٧ عينت عائشة - روز ميجيرو، وزيرة الشئون الخارجية، مساعدة للسكرتير العام للأمم المتحدة.

في يونيو ٢٠٠٦ تولى الرئيس كيكويت رئاسة الحزب كي يبسط سلطته على الانشقاقات داخله. وكان أداء حكومته الإصلاحي لافتًا لأنظار الجهات الدولية مما شجع المستثمرين الأجانب على العمل في البلاد.

في أواخر ٢٠٠٦ تعرضت مدينة دار السلام لوباء الكوليرا بسبب سوء شبكة المياه. وفي يناير ٢٠٠٧ انتقلت إلى البلاد

حتى الوادي المتصدع. وفي فبراير ٢٠٠٧ أصدرت أحزاب المعارضة بيانًا مشتركًا هددت فيه بمقاطعة الانتخابات المقررة في عام ٢٠١٠ ما لم تتم الإصلاحات الدستورية.

أما في جزيرة زنزيبار فتوجد توترات سياسية تعكس الخلافات بين سكان هذه الجزيرة وسكان جزيرة بمبا، وبين السكان المنحدرين من أصول أفريقية، وأولئك المنحدرين من أصول عربية، وبين مؤيدي الاتحاد ومعارضيه. وتعرضت المنطقة في عام ٢٠٠٣ و٢٠٠٤ لموجة من التشدد الديني والسياسي؛ إذ طالبت المظاهرات بالشريعة الإسلامية، واحتجت بأن الحكومة تماطل في إصلاح تشكيل لجنة الانتخابات، وتكوين جداول الانتخابات. وتهدئة للموقف وافقت الحكومة على علم جديد لزنزيبار.

تلبحت الولايات المتحدة ضغوطها على تنزانيا وغيرها من بلدان شرق أفريقيا كي تصدر تشريعات أمنية وتتخذ إجراءات مشددة لمواجهة خطر الجماعات الإسلامية المتشددة في المنطقة.

في نوفمبر ٢٠٠٦ أعلنت حكومة تنزانيا أنها ستعيد إلى أوطانها العائلات الأجنبية التي قدمت إليها فرارًا من الصراعات الدموية في بوروندي وروندا وأوغندا.

وكانت المملكة المتحدة قد أعفت في يناير ٢٠٠٥ حكومة تنزانيا من ديونها.

كانت تنزانيا وكينيا وأوغندا قد وقعت في مارس ٢٠٠٤ بروتوكولا بإنشاء الاتحاد الجمركي لشرق أفريقيا (EACU) الذي بدأ العمل به اعتبارًا من يناير ٢٠٠٥. وفي ديسمبر ٢٠٠٦ انضمت روندا وبوروندي إلى عضوية جماعة شرق أفريقيا (EAC) المكونة من تنزانيا وكينيا وأوغندا.

في يونيو ٢٠٠٧ قدمت جماعة شرق أفريقيا East African Community ميزانية مقدارها ٢٨,٣ مليون دولار أمريكي، مركزة على إنشاء سوق مشتركة، وعلى تدعيم الاتحاد الجمركي بين أعضائها.

واجهت تنزانيا انخفاض الطلب على صادراتها من المحاصيل النقدية ومن الخدمات السياحية وتقلصت الاستثمارات الأجنبية في ٢٠٠٩، وانخفض نمو إجمالي الناتج المحلي إلى ٢-٣٪، وظلت البلاد ضمن قائمة عُشر دول العالم التي يوجد فيها أقل دخل للفرد وتفيد التقديرات أن ما لا يقل عن ٥٢٪من السكان يعيشون تحت خط الفقر. وقد جعلت الاستراتيجية الحكومية لتقليل الفقر من القطاع الزراعي أولويتها الأولى لأنه ينتج أكثر من ٤٠٪ من إجمالي الناتج المحلي والمورد لـ ٨٥٪ من الصادرات و٨٠٪ من اليد العاملة. وفي القطاع الصناعي ازدادت أهمية عمليات تعدين الذهب وأصبحت تنزانيا ثالث أكبر منتج للذهب في العالم.

تلقت حكومة تنزانيا المشهورة بأنها مؤيد قوى للحفاظ على البيئة، تلقت في ٢٠١٠ انتقاداً شديداً من جماعات الحفاظ على الحيوانات البرية ومن منظمة اليونسكو لأنها تريد شق طريق سريع من حارتين في غابة سرنجتى بما يقطع طريق الهجرة أمام الوحوش والحمر الوحشية والغزلان المهاجرة، لكن الحكومة أعلنت في فبراير ٢٠١١ أن الطريق سيفيد المجتمعات الفقيرة التي تعيش على حافة الغابة، إلا أن الحكومة عادت في يونيو وتخلت عن هذا المشروع المثير للجدل.

في فهرس الرشوة في شرق أفريقيا الصادر عن منظمة الشفافية الدولية لعام٢٠١١ جاءت تنزانيا الثالثة في ترتيب الدول الأكثر فساداً وسبقتها بوروندى وأوغندا أما المخالفات المالية فمارسة أغلبها في أوساط الشرطة والقضاء والمحاكم ومصلحة الهجرة ووزارات الحكومة.

تم في السنوات الأخيرة اكتشاف رواسب غاز طبيعى بكميات كبيرة قبالة شاطئ البلاد، وقدرت الحكومة الاحتياطي الذى يمكن استخراجه في ٢٠١٤ بـ٤٦,٥ تريليون قدم مكعب.

• تنزانيا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٧٢) توجو — *Togo*

• الاسم الرسمي: جمهورية توجو.

• جغرافية البلاد: تقع توجو على الساحل الجنوبي لغرب أفريقيا، وتجاورها غانا في الغرب، وبوركينا فاسو في الشمال،

وبنين في الشرق، وتطل في الجنوب على خليج غينيا بساحل لا يتعدى طوله ٥١ كيلومترًا، وهو رملي منخفض، أما الجزء الأوسط من البلاد فتقطعه تلال توجو التي تمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي مقسمة البلاد إلى إقليمين من سهول السافانا (وهي سهول مغطاة بالحشائش ولا أشجار فيها)، والنهران الرئيسيان هما أوتي، مونو.

- المناخ: استوائي، درجات الحرارة والرطوبة عالية.
- العاصمة: لومي Lomé (١٦٦٧٠١٦ ألف نسمة).
- الميناء الرئيسي: لومي.
- المساحة: ٢١٩٢٥ ميلاً مربعًا (٥٦٧٨٥ كم^2).
- السكان: ٧٣٥١٣٧٤ نسمة.
- الكثافة السكانية: ١٣٥,٢/كم^2.
- الأجناس: إيو، ميتا، كابي، و٣٤ قبيلة أخرى.
- اللغة: الفرنسية (الرسمية)، إيوي، ميتا، داجومبا، كابي.
- الدين: معتقدات محلية ٧٠٪، مسيحيون ٢٠٪، مسلمون ١٠٪.
- نظام الحكم: أتت الإطاحة بحكومة نيكولاس جرونيسكي في انقلاب سلمي في يناير ١٩٦٧ قاده المقدم إياديما، وتكونت لجنة مصالحة وطنية لتحكم البلاد إلا أن إياديما حلّ اللجنة في شهر أبريل، وتولى السلطة كرئيس للبلاد.

وفي ديسمبر ١٩٧٩ تم في استفتاء عام انتخاب جمعية وطنية من ٦٧ عضوًا.

- رئيس الجمهورية: فوريه ناسينج بيه ولد في ١٩٦٦، تولى في مايو ٢٠٠٥. رئيس الحكومة: كويسي أهومي - زونو ولد في ١٩٥٨ وتولى في ٢٠١٢.
- الأحزاب السياسية: لجنة العمل من أجل التجديد، حزب التجمع الشعبي وأحزاب أخرى صغيرة.
- التقسيمات الإدارية: خمسة أقاليم.
- الدفاع: ٧٢ مليون دولار.
- الجيش العامل: ٨٥٠٠ رجلاً.
- الاقتصاد، العملة: فرنك أفريقي سيفا.
- إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٧,٣ مليار دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١١٠٠ دولار.
- الأراضي الزراعية: ٤٨,٧٪.
- المحاصيل الزراعية: البن، الكاكاو، القطن، الذرة الرفيعة، البطاطا، الأرز.
- الثروة الحيوانية: دواجن ٩ ملايين، ماعز ١,٥ مليون، الضأن ١,٩ مليون، الخنازير ٢٥٠ ألفًا، الأبقار ٢٧٣ ألفًا. الأسماك ٢٧١٣٢ طن.
- الثروة المعدنية: الرخام، الفوسفات، الحجر الجيري.
- الصناعة: المنسوجات، حرف يدوية، تجهيزات زراعية.
- إنتاج الكهرباء: ١٣٦ مليون كيلووات/ساعة.
- الصادرات: الفوسفات، الكاكاو، البن، القطن.
- الواردات: السلع الاستهلاكية، الوقود، الماكينات، المواد الغذائية، المنتجات الكيميائية.
- الشركاء التجاريون: الاتحاد الأوروبي، اليابان، الولايات المتحدة، إفريقيا.
- التاريخ: وصلت قبائل إيفي إلى جنوب توجو منذ عدة قرون وبعد ذلك أصبحت البلاد مصدرًا رئيسًا لتوريد العبيد وكان العبيد الذين تم عتقهم في البرازيل هم أول من استوطن توجو من التجار.

ولقد أصبحت البلاد مستعمرة ألمانية باسم توجو لاند في عام ١٨٨٤، إلا أن المنطقة قُسمت، بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، بين بريطانيا وفرنسا، ووُضعت تحت انتداب الدولتين بقرار من عصبة الأمم ثم وضعت بعد الحرب العالمية الثانية، تحت وصاية الدولتين بقرار من الأمم المتحدة.

وبعد ذلك اختار القسمُ الموضوع تحت وصاية بريطانيا الاتحادَ مع غانا. أما القسم الموضوع تحت وصاية فرنسا فقد أصبح دولة توجو المستقلة في ٢٧ أبريل ١٩٦٠.

وينقسم السكان إلى قسمين: قبائل الباتو في الجنوب والقبائل الحامية في الشمال، ولقد سارت توجو بهمَّة ونشاط في مجال تعزيز وترقية التكامل بين القسمين، وذلك كوسيلة لتنشيط الاقتصاد.

وعلى الرغم من السماح مؤخرًا بإنشاء الأحزاب في ١٩٩١، إلا أن أعمال الاحتجاج ما زالت مستمرة ضد الحكومة، ولقد حصل إياديما في انتخابات الرئاسة التي أجريت في ١٩٩٣ على ٩٦٪ من مجموع أصوات الناخبين، لكن الذين أدلوا بأصواتهم كانوا ٣٦٪ فقط من أصحاب الأصوات، وانسحب كثير من مرشحي المعارضة الرئيسيين قبل إجراء الانتخابات.

في يناير ١٩٩٣ أطلقت الشرطة نيرانها على المتظاهرات المعارضة للحكومة فقتلت ما لا يقل عن ٢٢ شخصًا، وفرّ حوالي ٢٥ ألف شخص إلى غانا وبنين بسبب الاضطرابات. وفي يناير ١٩٩٤ قتل ما لا يقل عن ٤٠ شخصًا عندما هاجم مسلحون إحدى قواعد الجيش.

وفي فبراير ١٩٩٤ أجريت الانتخابات لاختيار أعضاء الجمعية الوطنية وكانت أول انتخابات تشريعية تجري بنظام التعددية الحزبية، وأسفرت عن فوز المعارضة بأغلبية المقاعد

وفي يونيو تشكلت حكومة ائتلافية على الرغم من إعطاء حزب رئيس الجمهورية عدداً كبيراً من المناصب الوزارية لا يتناسب مع مقاعده في الجمعية الوطنية، ونتج عن هذا أن قاطع حزب المعارضة الرئيسي اجتماعات الجمعية.

أما رئيس الجمهورية إياديما الذي يتربع على المنصب منذ عام ١٩٦٧ فقد أعيد انتخابه رئيساً للبلاد في يونيو ١٩٩٨، في عملية انتخابية تم الطعن فيها كما كان الحال في الانتخابات السابقة.

كان حزب الرئيس إياديما المعروف باسم حزب: حشود الشعب التوجولي، هو الذي يسود الانتخابات دائماً. ورؤساء الوزارات يأتي بهم الرئيس إياديما، ويلعب بهم على هواه.

في ٢٠٠٢ قام البرلمان بتعديل الدستور، ورفع تحديد بقاء رئيس الجمهورية في الحكم مدتين ليصبح في الإمكان التجديد له بغير حدود. وفي عام ٢٠٠٣ أعيد انتخاب إياديما.

مات إياديما في فبراير ٢٠٠٥ بعد أن قضى في حكم البلاد ٣٨ عامًا (منذ ١٩٦٧) فكانت مدة حكمه أطول مدة قضاها رئيس أفريقي في الحكم. وفور موته دفع الجيش بابنه نياسينجي (Gnassingbé) رئيساً للبلاد ووافق المجلس التشريعي على ذلك. لكن الضغوط التي جاءت من الاتحاد الإفريقي، ومن المظاهرات الاحتجاجية العنيفة في الشوارع أدت إلى إجراء الانتخابات في أبريل (٢٠٠٥)، وأعلن عن فوز جناسينجبه، واندلعت الاحتجاجات ثانيةً لكن دونما جدوى.

في أواخر مايو ٢٠٠٥ رفع الاتحاد الأفريقي العقوبات التي كانت مفروضة على توجو معلناً أن الأحوال في توجو أحوال دستورية. وفي يونيو أنشأ ناسينبه لجنة عليا للاجئين وللأعمال الإنسانية، وعين زعيم المعارضة المعتدلة رئيساً للوزراء وانصرف جهد الوزارة الجديدة إلى تحقيق المصالحة الوطنية وتشجيع اللاجئين على العودة.

في أواخر سبتمبر ٢٠٠٥ ألقى المفوض الأعلى لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة مسئولية مقتل خمسمائة شخص على قوات الأمن متهماً إياها باستخدام العنف وانتهاك حقوق الإنسان.

في سبتمبر ٢٠٠٦ قام ناسينبه بجولة أوروبية ونجح في الحصول على مساعدة مالية لحكومته.

في فبراير ٢٠٠٧ وافقت الجمعية الوطنية على تعديلات في قانون الانتخابات وأعادت المسئولية الكاملة عنها إلى مفوضية الانتخابات. وفي يوليو تم تأجيل الانتخابات التشريعية إلى أجل غير مسمى.

في فبراير ٢٠٠٧ عُقدت في ليبرجو قمة ضمت أوباسانجو رئيس نيجيريا وناسنيه رئيس توجو ورئيس بنين وأعلنوا إنشاء منطقة تحالف الرخاء المشترك تهدف إلى الإسراع في تحقيق التكامل بين اقتصاديات هذه الدول وتعزيز السلام والاستقرار والتنمية في أفريقيا الغربية. وفي وقت لاحق تم ربط شبكتي كهرباء بنين ونيجيريا مما أدى إلى تزويد توجو بالكهرباء (القادمة من نيجيريا عن طريق بنين) بتكلفة أقل.

في أوائل ٢٠١٠ كتب صندوق النقد الدولي تقريراً عن حالة الاقتصاد في توجو باعتباره جزءاً من برنامجه لتقليل الفقر في البلاد وقال التقرير إن إجمالي الناتج المحلي توقف عن النمو في ٢٠٠٩ وأن قيمة كل من الواردات والصادرات قد هبطت هبوطاً كبيراً وازداد عجز الموازنة بمقدار ٢٩,٦ مليار فرنك، وبرغم هذا أعلن الصندوق أن توجو تعمل على تحقيق أهداف برنامج تقليل الفقر وأوصى بالاستمرار في تنفيذ هذا البرنامج. وفي عام ٢٠٠٩ أصبحت توجو الدولة رقم ١٥ في الاتحاد الأفريقي التي تقوم بإلغاء عقوبة الإعدام.

في ٨ يناير تعرض فريق كرة القدم لهجوم بالبنادق نتج عنه مقتل ثلاثة أفراد وإصابة آخرين.

في ٤ مارس ٢٠١٠ أعيد انتخاب الرئيس ناسينج به رئيساً للجمهورية لمدة ثانية (خمس سنوات). في أواخر فبراير ٢٠١١ أقيمت الاحتفالات بمناسبة عقد اتفاقية إنشاء موقعين حدوديين مشتركين بين توجو وجارتها الغربية غانا وبين توجو وجارتها الشرقية بنين. ويعتبر المشروع برعاية الاتحاد الأوروبي والاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب أفريقيا، والغرض منه تسهيل التجارة بين دول أفريقيا مما يؤدي في النهاية إلى إقامة منطقة تجارة حرة. في سبتمبر ٢٠١١ بدأت لجنة الحق والعدل والمصالحة التي تقوم بالتحقيق في العنف السياسي الذي أخذ بتلابيب توجو في المدة بين ١٩٥٨ و٢٠٠٥، بدأت جلسات الاستماع وتسلمت أكثر من ٢٠ ألف شهادة خطية.

أدت أسابيع من المظاهرات والاحتجاجات إلى استقالة رئيس الوزراء جيلبرت هونج بو في ١٣ يوليو ٢٠١٢، وتشكلت حكومة جديدة برئاسة كويسي أهومي-زونو، في ٢٥ يوليو ٢٠١٣ أجريت الانتخابات التشريعية احتفظ فيها الحزب الحاكم بالأغلبية وزعمت المعارضة أن عملية الاقتراع شابتها المخالفات.

• توجو عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٧٤) توفالو Tuvalu

انظر: خريطة جزر المحيط الهادي

- الاسم الرسمي: دولة توفالو.
- جغرافية البلاد: تسعة جزر تكوّن سلسلة تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي بطول ٣٦٠ ميلاً في جنوب غرب المحيط الهادي جنوب خط الاستواء وفيجي في الجنوب (على بعد ٦٥٠ كيلومترًا) والجزر كلها أراضٍ منخفضة لا يزيد ارتفاعها على ١٥ قدمًا فوق سطح البحر وتتكون من شعب مرجانية، وكانت تسمى في السابق جزر إليس.
- المناخ: حار رطب.
- العاصمة: فونافوتي Funafuti (٦٠٠٠ نسمة). وهي أيضًا الميناء الرئيسي.
- المساحة: عشرة أميال مربعة (٢٥,٦ كم²).
- السكان: ١٠٧٨٢ نسمة.
- الكثافة السكانية: ٤١٤,٧/كم².
- الأجناس: بولنيسيون ٩٦٪.
- اللغة: التوفالوية، الإنجليزية.
- الدين: كنيسة توفالو (طائفية) ٩٧٪.
- معرفة القراءة والكتابة: ٩٥٪.
- نظام الحكم: توفالو دولة مستقلة داخل الكومنولث البريطاني ورئيس الدولة الملكة إليزابث الثانية، ويمثلها الحاكم العام الجنرال بوليوا، الذي تولى المنصب في ١٩٩٨، والسلطة التنفيذية تعينها الملكة بناءً على توصية حكومة توفالو، أما السلطة التنفيذية الفعلية فبيد رئيس الوزراء المسئول أمام المجلس التشريعي الذي يتكون من ثمانية أعضاء منتخبين.
- رئيس الدولة: الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا ويمثلها الحاكم العام سيرياكوبا إيتاليلي تولى في ٢٠١٠. رئيس الحكومة: إينيل سوبوجا ولد في فبراير ١٩٥٦ وتولى في أغسطس ٢٠١٣.
- الاقتصاد، العملة: دولار توفالو، والدولار الاسترالي.
- إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٤٠ مليون دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٣٥٠٠ دولار.
- المحاصيل الزراعية: جوز الهند ولب جوز الهند المجفف.
- الثروة الحيوانية: الدواجن ٤٥ ألفًا، الخنازير ١٣٥٠٠، السمك ١٥٠٥ أطنان.
- الصناعة: تجفيف لب جوز الهند صيد الأسماك السياحة.
- الصادرات: لب جوز الهند المجفف.
- الواردات: الطعام، الوقود، الماكينات، الحيوانات، السلع المصنعة.
- الشركاء التجاريون: أستراليا، فيجي، نيوزيلندا.
- التاريخ: في عام ١٨٩٢ أصبحت جزر إليس محمية بريطانية، وضمتها بريطانيا سنة ١٩١٥ كجزء من مستعمرة جزر جيلبرت وإليس.

وفي عام ١٩٧٥ انفصلت جزر إليس ومنحت حكمًا ذاتيًا وسُمِّيت باسم توفالو، ومنحت الاستقلال التام في ٣٠ سبتمبر ١٩٧٨. في سبتمبر ١٩٩٣ لم ينجح البرلمان في اختيار رئيس الوزراء فقام الحاكم العام بحلّ البرلمان، وأجريت انتخابات جديدة في شهر نوفمبر أدت في النهاية إلى اختيار رئيس للوزراء وفي منتصف ١٩٩٤ أزاح رئيس الوزراء الحاكم العام، ووضع بدلاً منه صاحبًا سابقًا.

لا بد من الإشارة إلى معاهدة الصداقة بين توفالو والولايات المتحدة التي عقدت في عام ١٩٧٩، وفيها تخلت الولايات المتحدة عن مطالبها، التي كان أساسها قيامها باستخراج سماد الجوانو الغني بالنيتروجين من تلك الجزر في القرن التاسع عشر، وجاء تخليها هذا في مقابل استخدامها للمطارات العسكرية التي كانت تعمل في الحرب العالمية الثانية، وأن يكون لها حق الاعتراض على استخدام دول أخرى لجزر توفالو في أغراض حربية.

يقوم اقتصاد البلاد على زراعة الكفاف وصيد الأسماك وتشمل صادرات البلاد الكوبرا (وهو لباب جوز الهند المجفف الغني بزيت جوز الهند)، ومنتجات النخيل، والزراعة الهيدروبونية، ويجري تنمية مصايد الأسماك بعيدًا عن الشاطئ.

ولا تزال توفالو تعتمد اعتمادًا شديدًا على المساعدات الأجنبية التي تأتي بشكل رئيسي من استراليا ونيوزيلندا والمملكة المتحدة.

في عام ٢٠٠٠ قُبلت توفالو عضوًا في الأمم المتحدة.

في مارس ٢٠٠٢ أعلن رئيس الوزراء أنهم بصدد رفع دعوى ضد المملكة المتحدة مطالبين بالتعويض عن عدم التسوية في تقسيم الأصول بين توفالو وكيرباتي عندما حقق البلدان الاستقلال في أواخر سبعينات القرن الماضي.

في يوليو ٢٠٠٢ أجريت الانتخابات العامة وأصبح سوبوانجا رئيسًا للوزراء وأعلن عزمه إجراء استفتاء حول الأخذ بالنظام الجمهوري في حكم توفالو.

وفي أبريل ٢٠٠٤ أعلنت الحكومة قيام فريق من المسئولين بجولة في الجزر البعيدة لكسب الأصوات تأييداً لنظام حكم جمهوري.

في أبريل ٢٠٠٨ أجرى الاستفتاء حول نظام الحكم، لكن أغلب الناخبين رفضوا النظام الجمهوري مفضلين عليه الإبقاء على نظام الملكية الدستورية.

أما المشكلة التي تؤرق دولة توفالو فهي مشكلة الاحتباس الحراري، إذ أورد تقرير الأمم المتحدة عن هذه المشكلة عام ١٩٨٩، أورد توفالو ضمن قائمة الجزر التي ستختفي بالكامل تحت البحر في القرن الحادي والعشرين ما لم تتخذ إجراءات فعالة. وانتقدت حكومة توفالو بشدة رفض أستراليا تقليل انبعاثات الغازات الملوثة للبيئة وذلك في مؤتمر كيوتو باليابان عام ١٩٩٧. إلا أن أستراليا أقرت في يوليو ٢٠٠١ اتفاق كيوتو وهو الذي يحث الدول الصناعية على تقليل انبعاثات غاز ثاني أوكسيد الكربون. وفي مارس ٢٠٠١ أعلنت دول توفالو وكيريباتي والمالديف أنها سترفع دعوى قضائية ضد الولايات المتحدة لرفضها التوقيع على بروتوكول كيوتو، فالولايات المتحدة تنتج قرابة ثلث انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون الصادرة من الدول الصناعية ورفضت مراراً إقرار بروتوكول كيوتو.

وفي سبتمبر ٢٠٠٢ ألقى رئيس وزراء توفالو خطاباً في الدورة الثامنة والخمسين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك ناشد فيه العالم اتخاذ إجراء جماعي لتخفيف تأثير التغيرات المناخية. وارتفاع مستوى سطح البحر على الجزر في العالم وحث جميع الدول الصناعية وخصوصاً الولايات المتحدة على التوقيع على بروتوكول كيوتو، أما خيار إعادة التوطين في أراضي أخرى فهو الملاذ الأخير، كما تفكر حكومته في شراء أراض في دول أخرى. وفي ديسمبر ٢٠٠٧ أفادت الأنباء أن مياه الآبار في توفالو أصبحت غير صالحة للاستهلاك وحركات المد العالية في البحر تحدث كثيراً وتغرق كثيراً من الأماكن.

كانت توفالو قد تعرضت لانتقادات دولية كثيرة بسبب قرارها الانضمام إلى اللجنة الدولية لصيد الحيتان.

بعد تجارب ناجحة لإنتاج الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، أعلنت توفالو في ٢٠٠٩ عزمها على توليد كل احتياجاتها من الطاقة في ٢٠٢٠ من المصادر المتجددة. وفي قمة المناخ التي عقدت في كوبنهاجن في ديسمبر، مارست توفالو الضغوط على الدول الكبرى التي تسبب الانبعاثات الغازية فيها إلى ارتفاعات في مستوى مياه البحر مما يؤدي إلى زيادة ملوحة التربة في توفالو وإلى تآكل شواطئها تلك التي لا يزيد ارتفاع أعلاها عن سطح البحر على ٤,٣ متر (حوالي ١٤ قدماً).

في عام ٢٠١٠ كان التغير المناخي الشغل الشاغل لدولة توفالو حيث وقعت جزرها تحت تهديد عمليات المد والجزر العنيفة وزيادة ملوحة المياه وتآكل الشواطئ، وتحات التربة. ووراحت البلاد تعمل على إبراز جوانب المحنة التي تتعرض لها ونشر الوعي بأهمية تراثها الثقافي والبيئي، وفي فبراير وافق الاتحاد الأوروبي على المساعدة في تمويل عمليات الصحة العامة وتوفير المياه النظيفة. وفي ديسمبر عبر بنك التنمية الآسيوي عن قلقه بشأن اقتصاد توفالو الذي ساءت أحواله أثناء العام بسبب الإدارة السيئة وتناقص التحويلات المرسلة من الخارج.

سببت ظاهرة لانينا (انخفاض درجة الحرارة انخفاضاً شديداً في المنطقة الاستوائية من المحيط الهادي بسبب أحوالاً جوية بالغة الشدة) واستمرارها مدة طويلة في المنطقة، سببت جفافاً طال أمده ونتج من ذلك نقص في المياه العذبة وجفاف المحاصيل الزراعية ونقص الطعام في توفالو في عام٢٠١١. وكانت هذه ثاني أكثر سنة جفافاً تعرضت لها توفالو منذ ٧٨سنة، وواجهت توفالو نقصاً كارثياً في المياه العذبة وبدأت توزيعه بالجرايات، ولهذا السبب أعلنت الحكومة حالة الطوارئ في سبتمبر٢٠١١، إن ارتفاع منسوب مياه البحر بسبب التغيرات الجوية يهدد الجزيرة القليلة بالغرق. تلقى رئيس الوزراء ويللي تيلاني التصويت بعدم الثقة البرلمان في ٢أغسطس فخرج من الحكم وحل محله إينيل سوبوجا.

• توفالو عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الصحة العالمية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٧٥) تونجا — *Tonga*

انظر: خريطة جزر المحيط الهادي

• الاسم الرسمي: مملكة تونجا.

• جغرافية البلاد: تقع غرب المحيط الهادي الجنوبي شرقي جزر فيجي وعلى بعد ٢٢٥٠ كيلومتراً شمال شرق نيوزيلندا، أقرب الجيران إليها فيجي في الغرب، وساموا في الشمال الشرقي. تتكون تونجا من ١٧٠ جزيرة بركانية ومرجانية، المسكون منها ٣٦ جزيرة، ومعظم الجزر بها فوهات براكين

نسمة، وتنقسم إلى ثلاث مجموعات رئيسية: هاباي، تونجا تابو، وفاباو، وتونجا تابو هي أكبر الجزر وبها ثلثا سكان الدولة.

• المناخ: شبه استوائي، وفي شهور الصيف تهب العواصف بين الحين والحين.

• العاصمة: نوكو ألوفا Nuku'alofa (٣٥ ألف نسمة). وهي أيضًا الميناء الرئيسي.

• المساحة: (٧٤٧ كم²).

• السكان: ١٠٦٤٤٠ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٤٨,٥/كم².

• الأجناس: بولنسيون، أوروبيون.

• اللغة: لغة التونجان، واللغة الإنجليزية وكلاهما لغة رسمية.

• الدين: معظم السكان مسيحيون.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٨٪.

• نظام الحكم: ملكية دستورية والسلطة التنفيذية منوطة بالمجلس التشريعي الذي يشغل الأعضاء المنتخبون تسعة من مقاعده، وباقي المقاعد يشغلها أعضاء يعينهم الملك.

• رئيس الدولة: الملك توبو الخامس ولد في ١٩٥٩ وتولى في ٢٠١٢. رئيس الحكومة: توفاكتو ولد في ١٩٥٢ وتولى في ٢٠١٠.

• التقسيمات الإدارية: الجزر مقسمة إلى ثلاث مجموعات رئيسية.

• الاقتصاد: العملة: بانجا.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٨٤٦ مليون دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٨٢٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٢٢,٢٪.

• المحاصيل الزراعية: جوز الهند، الموز، نبات الفانيليا، لب جوز الهند المجفف (الذي تستخرج منه الزيوت المستخدمة في صناعة الصابون)، البن، الفلفل الأسود، الزنجبيل.

• إنتاج الكهرباء: ٤٨ مليون كيلو وات.

• الثروة الحيوانية: الماشية ١١٢٥٠، الدواجن ٣٠٠ ألف، الماعز ١٢٥٠٠، الخنازير ٨١ ألفًا، الأسماك ٤٤٥٨ طنًا.

• الصناعة: السياحة، صيد الأسماك.

• الصادرات: جوز الهند المجفف (الكوبرا)، منتجات جوز الهند، الموز، الفواكه، الخضراوات، السمك، الفانيليا.

• الواردات: المواد الغذائية، الماكينات ومعدات النقل، الوقود، الكيماويات، مواد البناء.

• الشركاء التجاريون: نيوزيلندا، أستراليا، فيجي، الولايات المتحدة، اليابان، الاتحاد الأوروبي.

• التاريخ: استقر المهاجرون البولنسيون من فيجي في جزر تونجا حوالي سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد، وفي سنة ٩٥٠ ميلادية أصبح الملك الأسطوري أهو إيتو أول ملك وراثي في تونجا، ووصلت مملكة تونجا ذروة سلطانها في القرنين الثالث عشر والرابع عشر.

في عام ١٦٤٣ زارها الملاح الهولندي آبل تسمان، وفي عام ١٧٧٣ زارها الملاح البريطاني القبطان جيمس كوك الذي أسماها «الجزر الصديقة»، وفي ١٨٢٦ تأسست في البلاد بعثة تبشيرية ميثودية[1].

في ١٨٣١ أقام رئيس قبيلة هاباي دولة تونجا الحالية، وكان قد اعتنق المسيحية، وأصبح ملكًا للبلاد بعد حروب أهلية استمرت ١٤ سنة انتهت بتدعيم سلطانه على البلاد وتوحيدها، وأصبح ملكًا عليها في ١٨٤٥ وسمّى نفسه جورج الأول، وأسس أسرة توبو الحاكمة، وفي عام ١٨٧٥ منح البلاد دستورًا، وانتشرت المسيحية في ربوع البلاد.

وفي عام ١٩٠٠ وقّع حفيده جورج الثاني معاهدة صداقة مع بريطانيا أصبحت تونجا بمقتضاها محمية بريطانية، تسيطر بريطانيا على أمور الدفاع والشئون الخارجية، أما شئون السياسة الداخلية فمتروكة لحكومة تونجا، وفي عام ١٩٥٩ تم تعديل هذه المعاهدة.

وفي عام ١٩٧٠ حصلت تونجا على استقلالها من بريطانيا، لكن ظلت عضوًا في الكومنولث البريطاني.

في عام ١٩٩٢ قامت حركات تدعو إلى تكوين حزب سياسي مستقل عن طبقة النبلاء الوراثية التي تسيطر على البرلمان، في فبراير ١٩٩٣ أجريت الانتخابات العامة حصل فيها المرشحون المنادون بالديمقراطية على ستة مقاعد وعلت الأصوات مطالبة بالإصلاح والتحرر من الحكم المطلق، لكن الملك رفض إجراء تغييرات جوهرية في نظام الحكم لكن هؤلاء البرلمانيين الستة كونوا في ١٩٩٤ حزب تونجا الديمقراطي، وفي سبتمبر ١٩٩٩ انضمت تونجا إلى عضوية الأمم المتحدة وهي عضو في الكومنولث البريطاني.

في فبراير ٢٠٠١ قامت حركة تونجا لحقوق الإنسان والديمقراطية تدعو علنًا بتعديل قانون الجنسية بحيث يسمح لمواطني تونجا الذين حصلوا على جنسية دول أخرى الاحتفاظ بجنسيتهم التونجية، ذلك أن تونجا تعتمد على تحويلات التونجيين الذين

---

(١) الميثودية Methodism أو المنهجية حركة دينية إصلاحية أنشأها تشارلز ويزلي في أكسفورد عام ١٧٢٩ عاملا لإحياء كنيسة إنجلترا.

ت

يعيشون فيما وراء البحار. وناشدت الحركة الحكومة أن تتوقف عن إصدار تصاريح عمل لرجال الأعمال الأجانب (وخصوصًا الصينيين) وذلك لوضع حد لبيع جوازات السفر التونجية.

في عام ٢٠٠٢ أدان وزير خارجية نيوزيلندا الفساد المتوطن في تونجا بما يجعل المساعدة السنوية التي تقدمها نيوزيلندا ومقدارها ستة ملايين دولار نيوزيلندي تذهب إلى علية القوم وليس لأفراد الشعب.

في مارس ٢٠٠٢ أجريت الانتخابات العامة تنافس فيها ٥٢ مرشحًا على مقاعد الجمعية التشريعية وعددها تسعة مقاعد.

في ٢٠٠٣ صوتت الجمعية التشريعية لصالح تعديل دستوري يُحكم قبضة الحكومة على وسائل الإعلام مما عرض علاقات تونجا الدولية للخطر، وأعلنت نيوزيلندا أنها ستعيد النظر في علاقاتها مع تونجا.

في أغسطس ٢٠٠٤ بدأت المحكمة العليا نظر طعن قانوني على التعديلات الدستورية التي حدت من حرية وسائل الإعلام.

في مارس ٢٠٠٥ أجريت انتخابات المجلسين النيابيين مجلس النبلاء ومجلس العموم.

في مايو ٢٠٠٥ سارت واحدة من أكبر المظاهرات (ثمانية آلاف متظاهر) إلى القصر الملكي احتجاجًا على رفع أسعار الكهرباء. وفي يوليو من نفس السنة صوت الموظفون العامون إلى جانب أول إضراب وطني اشترك فيه أكثر من ثلاثة آلاف موظف، وانتهى الإضراب في سبتمبر بعد أن تمت الموافقة على زيادة المرتبات بما يتراوح بين ٦٠٪ و٨٠٪ .

في فبراير ٢٠٠٦ هدد الموظفون بإضراب جديد إذا خفضت الحكومة عدد الموظفين العموميين.

في سبتمبر ٢٠٠٦ تولى الملك توبو الرابع وخلفه ولي العهد توبوتوا.

في نوفمبر ٢٠٠٦ قامت المظاهرات في العاصمة احتجاجًا على تباطؤ الإصلاح الديموقراطي، وتحولت إلى أعمال شغب ونهب وتدمير وإحراق للمباني.

في أوائل ٢٠٠٨ أفادت الأنباء عن قرب إنشاء لجنة مستقلة لمحاربة الفساد.

في أبريل ٢٠٠٨ أجريت الانتخابات لمجلس النبلاء والعموم.

يشار هنا إلى معاهدة الصداقة التي وُقِّعت مع الولايات المتحدة عام ١٩٨٨ وتنص على مرور سفن الولايات المتحدة المحملة بالأسلحة النووية في مياه تونجا. وكانت تونجا هي الدولة الوحيدة (في المنطقة) التي لم تشجب قرار الحكومة الفرنسية استئناف تجارب الأسلحة النووية في المحيط الهادي الجنوبي عام ١٩٩٥، لكن أعلن في مايو ١٩٩٦ أن تونجا سوف تنضم إلى معاهدة إخلاء المحيط الهادي الجنوبي من الأسلحة النووية.

كانت شركة تونجاسات، وهي شركة اتصالات تونجية أمريكية، قد أعلنت في عام ١٩٩٠ أنها صاحبة الحق في مواقع الأقمار الصناعية الستة عشر المتبقية في مدار الكرة الأرضية وتصلح للاتصالات عبر المحيط الهادي. وعلى الرغم من احتجاجات الأعضاء الكبار في اتحاد إنتل سات (Intelsat)، وهو الاتحاد الدولي المسئول عن معظم خدمات الأقمار الصناعية في العالم، إلا أن الاتحاد الدولي للاتصالات أرغم على قبول ادعاء تونجاسات بالحق في ملكية ستة مواقع. ووقع نزاع مع إندونيسيا بشأن استخدامها (استخدام إندونيسيا) لمواقع أقمار صناعية تحتجزها تونجا، لكن سُوِّي هذا النزاع في ١٩٩٣ وأقيمت في العام التالي علاقات دبلوماسية على مستوى السفراء بين البلدين.

كانت تونجا قد أعلنت في نوفمبر ١٩٩٨ إنهاء علاقاتها الدبلوماسية مع تايوان وإقامة علاقات مع جمهورية الصين الشعبية. وفي ٢٠٠٥ افتتحت تونجا قنصلية لها في الصين.

في يناير ٢٠٠٢ أسرت قوات الكوماندوز الإسرائيليين سفينة في البحر الأحمر قيل إنها كانت تحمل أسلحة للفلسطينيين، وترفع علم دولة التسجيل، وهي مملكة تونجا. وقد انتقد أحد السياسيين اتباع تونجا سياسة تسجيل السفن الدولية لديها، وهي سياسة تدر عليها دخلاً كبيرًا. وفي سبتمبر تم القبض على سفينة أخرى مسجلة في تونجا عند السواحل الإيطالية وعلى بحارتها الذين اشتبه في قيامهم بتدبير هجوم إرهابي لتنظيم القاعدة في أوروبا. وفي أوائل أكتوبر أفادت الأنباء أن رجل الأعمال اليوناني المسئول عن إدارة تسجيل السفن الدولية في تونجا، ويدعى بيلوبيداس بابا دوبولوس، تنازل عن متحصلات هذه العملية.

تأثرت تونجا فى ٢٠٠٩ بسبب انخفاض عائداتها من التحويلات القادمة من وراء البحار، تلك التى انخفضت بمقدار ١٠% بسبب الركود الاقتصادى العالمى، يضاف إلى ذلك توقع انخفاض عائدات الحكومة من الضرائب بنسبة ٨% نتيجة لانخفاض مستويات الإنفاق وهبوط الصادرات، فى نوفمبر ٢٠١٠ تم الانتخاب الشعبى لأغلبية أعضاء برلمان تونجا وذلك لأول مرة وبدلاً من تسمية واحد من عامة الشعب ليكون رئيس الوزراء الجديد إلا أن النبلاء التسعة والمستقلين

الحسنة الجدد وانتخبوا نو إيفاكتو وهو واحد من النبلاء للمنصب، وعين اثنين فقط من المناصرين للديمقراطية ضمن أعضاء مجلس وزرائه.

توترت علاقات تونجا مع فيجي في مايو ٢٠١١ عندما ساعد أسطول تونجا المقدم (البكباشي) راتومارا، أحد كبار ضباط الجيش الفيجي ومن منتقدي حكومة فيجي العسكرية، ساعدته على الهرب من فيجي بطريق البحر، ورفضت تونجا مطالبات فيجي بتسليم مارا لها، بل إنها زودته بجواز سفر يسمح له بالتنقل في أنحاء المنطقة.

في ١٨مايو٢٠١٢ تولى الملك جورج توبو السادس العرش بعد وفاة أخيه الملك جورج توبو الخامس والذي كان قد تولى الحكم في ٢٠٠٦ وأدخل إلى البلاد إصلاحات ديمقراطية.

وحققت الانتخابات التي أجريت في نوفمبر٢٠١٠ للبلاد برلماناً منتخباً انتخاباً ديمقراطياً أخذ السلطات التنفيذية من الملك وقللت دوره ليصبح استشارياً.

• تونجا عضو في الأمم المتحدة (الفاو، البنك الدولي، صندوق النقد الدولي، منظمة الصحة العالمية) والكومن ولث البريطاني.



(٢٦) تونس — *Tunisia*



• الاسم الرسمي: الجمهورية التونسية.

• جغرافية البلاد: تقع تونس أقصى النتوء الشمالي لقارة إفريقيا داخل البحر الأبيض وتبرز في اتجاه جزيرة صقلية لتكون بمثابة حد يقسم البحر الأبيض المتوسط إلى شرق وغرب.

• الجيران: الجزائر من الغرب، وليبيا في الجنوب الشرقي.

تمتد سواحلها على البحر الأبيض ٦٣٩ ميلاً، وعليه المتجه من المرافئ الجيدة في الشمال لأرض زراعية وغابات تأخذ في التدرج ناحية الجنوب، حيث الصحراء؛ ففي الشمال الغربي جبال أطلس المغطاة بالغابات، والنهر الوحيد الدائم في الشمال هو نهر المجردا الذي يروي مساحة كبيرة من حقول القمح، وفي الوسط مراعٍ وبساتين، وفي الجنوب بحيرات شط الجريد المالحة ومن ورائها الصحراء الكبرى، وهناك جزيرة جربا الواقعة في البحر الأبيض جنوب شرقي البلاد في مدخل خليج جبس حيث ترتبط بالوطن الأم بجسر مرتفع.

• المناخ: الصيف حار جاف، والشتاء معتدل ممطر.

• العاصمة: تونس Tunis (٧٦٦٧٥٠ نسمة).

• المدن الرئيسية: تونس العاصمة، صفاقس، سوسة، بيزرت.

• المساحة: ٦٣١٧٠ ميلاً مربعًا (١٦٣٦١٠ كم²).

• السكان: ١٠٩٣٧٥٢١ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٧٠,٤/ كم².

• الأجناس: عرب ـ بربر ٩٨٪.

• اللغة: العربية (الرسمية)، الفرنسية.

• الدين: الإسلام ٩٨٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٧٧٪.

• نظام الحكم: بعد ثورة ١٤ يناير ٢٠١١ والإطاحة بنظام الطاغية زين العابدين بن علي الذي فر إلى السعودية، عاشت تونس فترة انتقالية انتهت بانتخاب رئيس الجمهورية، محمد الباجي بن حسونة قائد السبسي، ولد في ١٩٢٦ وتولى في ٣١ ديسمبر ٢٠١٤. رئيس الوزراء: الحبيب الصيد ولد في ١٩٤٩ وتولى في يناير ٢٠١٥.

• الدفاع: ٧٦٩ مليون دولار

• الجيش العامل: ٣٥٨٠٠ رجل

• الاقتصاد: العملة: الدينار، ويساوي ١٠٠٠ مليم.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ١٠٨,٤ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٩٩٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ١٩٪.

• المحاصيل الزراعية: الحبوب، البلح، الزيتون، بنجر السكر، الكروم.

• الثروة الحيوانية: الدواجن ٦٢ مليونًا، الضأن ٦,٩ مليون، الماعز ١,٤ مليون، الأبقار ٧٧٠ ألفًا. الأسماك ١٠٣ ألف طن.

- **الثروة المعدنية**: الفوسفات، الحديد، البترول، الرصاص، الزنك.
- **الصناعة**: تجهيز الغلال، المنسوجات، المنتجات البترولية، المناجم، السياحة.
- **إنتاج الكهرباء**: ٢, ١٥ مليار كيلووات/ساعة.
- **الصادرات**: المنسوجات، البترول الخام، زيت الزيتون، حمض الفوسفوريك، الأسمدة الكيماوية، ثلاثي الفوسفات السوبر، الأسماك، البلح.
- **الواردات**: المواد الخام، السلع الاستهلاكية، الماكينات والمعدات، المواد الغذائية.
- **الشركاء التجاريون**: فرنسا، إيطاليا، ألمانيا، الولايات المتحدة، بلجيكا ولوكسمبورج، إسبانيا.
- **التاريخ**: أسس الفينيقيون القادمون من مدينة صور في لبنان مدينة قرطاج بالقرب من مدينة تونس الحالية، وكان ذلك في القرن التاسع قبل الميلاد وكان الغرض أن تكون هذه المدينة مركزًا تجاريًا، وفي القرن السادس ق.م. كانت المملكة القرطاجية تسيطر على غربي البحر الأبيض المتوسط.

في عام ٢٦٤ ق.م. بدأت الحروب البونية (القرطاجية) الثلاث بين روما القديمة وقرطاجة، وكانت كل منها تمثل مرحلة حاسمة في توسع الإمبراطورية الرومانية في منطقة غرب البحر الأبيض، وانتهت الحرب الثالثة بسقوط قرطاجة لتصبح جزءًا من ولاية روما الإفريقية.

وفي عام ٥٣٣ ميلادية وقعت تونس تحت سيطرة الإمبراطورية البيزنطية.

وفي عام ٦٤٨ فتحها العرب ودخلها الإسلام وتبع ذلك قيام أسرات إسلامية حاكمة كان منها دولة الأغالبة في القرن التاسع، ودولة الفاطميين في القرن العاشر، ودولة الموحدين في القرن الثاني عشر.

في عام ١٥٧٤ أصبحت جزءًا من الإمبراطورية العثمانية التركية الإسلامية، وفي عام ١٧٠٥ أسس حسين بك (باي) أسرة مالكة محلية كان لها السلطة، ولكن في ظل الحكم العثماني، وفي أوائل القرن التاسع عشر بدأ أحد بك برنامجًا للتحديث الاقتصادي وضع البلاد على حافة الإفلاس.

وفي سنة ١٨٨١ احتلت القوات الفرنسية البلاد ووقّع البك (الباي) على معاهدة اعترف فيها بأن تونس محمية فرنسية واحتفظ هو بالسلطة المحلية.

في ١٩٢٠ تأسس حزب الدستور (سُمي على اسم دستور تونس الأصلي الصادر في ١٨٦١) ليكافح من أجل أن يشارك التونسيون في حكومة بلادهم على قدم المساواة مع الفرنسيين الذين سيطروا على الحكومة.

في عام ١٩٣٤ أسس الحبيب بورقيبة حزب الدستور الجديد (الذي انشق على حزب الدستور) ليكون على رأس الحركة القومية.

وقعت البلاد في قبضة الاحتلال الألماني في عامي ١٩٤٢ و١٩٤٣ أثناء الحرب العالمية الثانية.

وإزاء الاضطرابات الوطنية اضطرت فرنسا إلى منح تونس الاستقلال الداخلي في عام ١٩٥٥، ثم تعترف بعد ذلك باستقلالها وسيادتها في عام ١٩٥٦ كمملكة يحكمها البك (الباي) ورئيس وزرائها الحبيب بورقيبة، لكن الجمعية التأسيسية أزاحت الباي عن سدة الحكم في ٢٥ يوليو ١٩٥٧ وأعلنت تونس جمهورية، وانتخبت الحبيب بورقيبة رئيسًا للجمهورية، وفي ١٩٧٥ جعل المجلس التشريعي الحبيب بورقيبة رئيسًا مدى الحياة.

انتهج بورقيبة سياسة خارجية موالية للغرب، مما أكسبه عداء الكثيرين، ورفض قطع العلاقات مع الولايات المتحدة أثناء حرب يونيو ١٩٦٧ العربية الإسرائيلية، وأنهت تونس دورها الحيادي التقليدي في العالم العربي عندما انضمت إلى الأغلبية في الجامعة العربية لتدين مصر بسبب عقدها معاهدة سلام مع إسرائيل في منتجع كامب ديفيد بالولايات المتحدة في ١٩٧٩، وفي نفس العام انتقلت الجامعة العربية من القاهرة إلى تونس.

في ١٩٨١ أُجريت الانتخابات العامة على أساس التعددية الحزبية، وذلك كعلامة على التحررية السياسية، لكن الفائز فيها كان حزب بورقيبة (الحزب الدستوري الاشتراكي).

في عام ١٩٨٢ سمحت تونس لمنظمة التحرير الفلسطينية أن تتخذ من مدينة تونس مقرًا لها. وفي عام ١٩٨٥ قطعت العلاقات الدبلوماسية مع ليبيا، وهاجمت إسرائيل مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس.

وخلال عام ١٩٨٧ كانت للمعارضة لحكم الفرد المتمثل في بورقيبة العجوز الذي ناهز عمره ٨٤ عامًا، قد نمت بين جميع قطاعات المجتمع التونسي وخصوصًا بين الجماعات الإسلامية الأصولية، وبعد سنة من الشك والقلق حول من يخلف الرئيس العليل، قام بورقيبة بإبعاد رئيس وزرائه، وعين بدلاً منه الجنرال زين العابدين بن علي الذي كان يشغل منصب وزير الداخلية، وأظهر نشاطًا ملحوظًا في قمع نشاط الأصوليين الإسلاميين. وفي ٧ نوفمبر ١٩٨٧ قام ابن علي بانقلاب سلمي أزاح فيه بورقيبة عن منصب الرئيس معلنًا عدم صلاحيته للحكم

واستولى على السلطة، وأصبح رئيسًا للجمهورية.

في عام ١٩٨٨ تم الإفراج عن الغنّي معتقل سياسي، وبدأت عملية التحول إلى القطاع الخاص، وأعيدت العلاقات الدبلوماسية مع ليبيا، وتم تغيير اسم الحزب الدستوري الاشتراكي، وأصبح حزب التجمع الديمقراطي الدستوري.

في ١٩٩٠ أعيدت الجامعة العربية إلى مقرها في القاهرة.

في ١٩٩١ عارضت تونس الإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية أثناء حرب الخليج، واتخذت إجراءات صارمة ضد الأصوليين الإسلاميين، وفرضت الحظر على حزب النهضة.

في ١٩٩٢ انتقد الغرب انتهاكات حقوق الإنسان في تونس. في انتخابات مارس ١٩٩٤ فاز حزب التجمع الديمقراطي الدستوري بأغلبية كاسحة، أما رئيس الجمهورية فكان المرشح الوحيد للمنصب، حيث لم يكن هناك مرشح تتوافر فيه الشروط المطلوبة.

وفي عام ١٩٩٤ قامت منظمة التحرير الفلسطينية بنقل مقرها إلى مدينة غزة في فلسطين.

وفي انتخابات الرئاسة في ١٩٩٩ فاز بن علي بأغلبية ساحقة.

ورغم أن الاقتصاد التونسي يعاني من البطالة، إلا أنه نما بسرعة وعلى رأس منتجاته تأتي المنسوجات وتصنيع الغذاء والصناعات الخفيفة والسياحة واستخراج الفوسفات من مناجمه. أما القطاع الزراعي فيشمل الحبوب والزيتون والبلح وفواكه الشتاء وخضراواتها التي تصدَّر إلى أوروبا.

وفي عام ١٩٩٨ توصلت الحكومة إلى اتفاق مع الاتحاد الأوروبي لتخفيف الحواجز التجارية.

لحكومة تونس نشاط ملحوظ في قمع الأصوليين الإسلاميين. في ١١ أبريل ٢٠٠٢ حدث انفجار في معبد يهودي في بلدة جربا، وهو تفجير دبره على ما يبدو تنظيم القاعدة قتل فيه ١٧ شخصًا منهم ١٢ سائحًا ألمانيًا.

في ٢٠٠٤ فاز زين العابدين بن علي للمرة الرابعة على التوالي في انتخابات رئاسة الجمهورية، وهي انتخابات يسيطر عليها حزب الحكومة سيطرة صارمة.

بعد إعادة انتخابه في نوفمبر ٢٠٠٤ تعهد بن علي بتحقيق الاستقرار والتنمية جنبًا إلى جنب مع التعددية الديمقراطية. ووعد بإنشاء مجلس نيابي أعلى يسمى مجلس الشورى، وهو ما طالب به الاتحاد الأوروبي. وأجرى تغييرات وزارية كبيرة، لكن إجراء تغييرات أساسية في سياسة النظام أمر بعيد الاحتمال.

ففي مايو ٢٠٠٥ حقق الحزب الحاكم فوزًا كاسحًا في الانتخابات المحلية، وقال وزير الداخلية أنها جرت في جو من الشفافية والحرية الكاملة. لكن الائتلاف الديمقراطي المعارض قاطعها وطعن في نتائجها.

في يوليو ٢٠٠٥ أجريت الانتخابات لإنشاء مجلس جديد هو مجلس الشورى، وذلك بطريق الاقتراع غير المباشر (عن طريق المجمع الانتخابي المكون من أعضاء مجلس النواب والعمد وأعضاء المجالس البلدية)، ولقد فاز الحزب الحاكم بواحد وسبعين مقعدًا من المقاعد المنتخبة، وهي ٨٥ مقعدًا. أما باقي المقاعد فيتم تعيين أعضائها بمعرفة رئيس الجمهورية. وأكد الرئيس على تعزيز الحوار الديمقراطي، لكنه اشترط أن يكون فقط مع الأحزاب والمنظمات المعترف بها من قبل النظام.

في المدة ١٦ – ١٨ نوفمبر ٢٠٠٥ استضافت تونس القمة العالمية لمجتمع المعلومات[1] (WSIS) حضرها مندوبون من ١٧٦ دولة تحت رعاية الأمم المتحدة، وكان فرصة لإظهار استفادة تونس من تكنولوجيا المعلومات، لكن النقاد قالوا إنها دولة بوليسية لا تطيق النقد وتعتقل المعارضين وتتجاهل حقوق الإنسان وتقيد حرية الصحافة وتغلق مواقع الإنترنت الخاصة بمعارضيها. واتهموا حكومات الغرب ـ وخصوصًا فرنسا ـ بأنها تشارك بسكوتها النظام التونسي في كل ذلك؛ لأن هذا النظام يمثل حائط الصد في وجه المد الإسلامي.

في يناير ٢٠٠٦ أعلن معارضو الحكومة إنشاء ائتلاف ديمقراطي جديد وطالب البعض بثورة سلمية تشابه تلك التي تمت في أوكرانيا وجورجيا. وفي فبراير ٢٠٠٦ أفرج بن علي عن حوالي ١٦٠٠ معتقل منهم سجناء من تنظيم النهضة الإسلامي، لكن مازال مصرًا على اعتبار هذا التنظيم تنظيمًا أصوليًا ويرفض إجراء اتصالات معه.

في منتصف يونيو ٢٠٠٦ طالب البرلمان الأوروبي النظام التونسي بتقديم تفسيرات لقراره بمنع مؤتمرات المعارضة واستخدامه العنف ضد ناشطي حقوق الإنسان وضد القضاة. وفي نفس الشهر انتخبت تونس في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف. كما تم القبض على عشرات من الشباب بتهمة الانتماء إلى تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين.

---

(١) World Summit on Information Society.

في يناير ٢٠٠٧ قتل ١٤ شخصاً في معركة بين رجال الأمن ومن وصفتهم الحكومة بجماعة إرهابية.

في يوليو ٢٠٠٧ تم الإفراج عن ٢١ معتقلا سياسيًا ـ لكن منظمات حقوق الإنسان العالمية لم تزل توجه انتقاداتها إلى قيام النظام بانتهاك حقوق الإنسان، وهي انتهاكات يداريها ما حققه البلاد من نجاحات اقتصادية.

وفي نوفمبر ٢٠٠٩ تم إعادة انتخاب بن علي لفترة رئاسية أخرى بـ ٨٩٪ من الأصوات.

أما عن علاقات تونس مع الاتحاد الأوروبي، فإن تونس تقول إن المساعدات المالية الأوروبية لا تعوض خسائرها الناجمة عن تخفيضها للجمارك على الواردات الأوروبية، كما تشكو تونس من تدخل الاتحاد الأوروبي في شئونها الداخلية، وخصوصًا انتقاد أوروبا لسجل تونس في مجال حقوق الإنسان. وكان الاتحاد الأوروبي قد أوضح أن تدعيم التعاون مع تونس والمغرب والجزائر متوقف على قيام هذه الدول بحل المنازعات القائمة بينها وعلى سيرها قُدمًا في طريق تحقيق الديمقراطية. بل إن منظمة مراسلين بلا حدود حثت الاتحاد الأوروبي على توجيه دعمه للصحف والإذاعات غير التابعة للحكام فهي الوسائل الإعلامية التي تقدم الأخبار والمعلومات الصحيحة، لكن الاتحاد الأوروبي قدم دعمه لوسائل الإعلام الحكومية.

أما عن قمة اتحاد المغرب العربي (UMA) التي كانت مقررة في طرابلس في مايو ٢٠٠٥ فقد أجلت إلى أجل غير مسمى لخلافات بين الأعضاء.

كانت أحزاب المعارضة وجماعات حقوق الإنسان قد قامت بمظاهرات سلمية تدين دعوة بن علي لرئيس وزراء إسرائيل شارون لحضور القمة العالمية الثانية لمجتمع المعلومات الذي تستضيفه تونس، وأدانت منظمات حقوق الإنسان العالمية أعمال العنف التي قام بها البوليس ضد المتظاهرين، بينما أعلنت الخارجية الإسرائيلية أن الزيارة التي قام بها نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي لتونس لحضور المؤتمر إنما تمهد الطريق لعهد جديد من العلاقات بين إسرائيل وتونس، وقال المعارضون إن الزيارة محاولة لتطبيع العلاقات بين البلدين.

في يوليو ٢٠٠٦ أعربت تونس عن قلقها العميق للحملات العسكرية الإسرائيلية الموجهة ضد غزة ولبنان.

في يونيو ٢٠٠٧ دعت تونس لإنهاء المواجهة بين منظمتي فتح وحماس الفلسطينيتين ـ لكن تونس لا تزال على شكوكها وهواجسها تجاه الحركات الإسلامية ومن ضمنها حماس، وتؤيد جهود عباس السلمية.

وتؤيد تونس برنامج إيران النووي للأغراض السلمية، وعقدت مع إيران ثماني اتفاقيات للتعاون في مجالات مختلفة.

فى أبريل أبلغ الجنرال ديفيد بتريوس رئيس القيادة العسكرية المركزية للولايات المتحدة، إحدى لجان الكونجرس أن أربعة انتحاريين فى العراق كانوا تونسيين وأن شبكة نشطت فى تونس منذ ستة أشهر لتجنيد متشددين للقيام بهجمات فى العراق وأفغانستان . كما طالبت تونس باستعادة سجينين تونسيين محبوسين فى سجون عسكرية أمريكية. أحدهما فى بجرام فى أفغانستان والآخر فى سجن خليج جوانتانامو فى كوبا، وكان قد تم اتهامهما غيابياً بالقيام بعمليات إرهابية. وعلى الرغم من معارضات المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، إلا أن الدول الأوروبية دأبت على إعادة المهاجرين غير الشرعيين إلى تونس، وفى عام ٢٠٠٩ أعادت إيطاليا إلى تونس خمسة مهاجرين وفى أعقاب عودتهم حكم عليهم جميعاً بالسجن. وعلى الرغم من إدخال تعديلات ثانوية على قانون مكافحة الإرهاب فى تونس عام ٢٠٠٣، ظلت البلاد تستخدم القانون لحبس معارضى النظام وخصوصاً أولئك المتعاطفين مع الجهاديين السلفيين، وبحلول عام ٢٠٠٩ بلغ عدد الذين سجنوا فى ظل هذا القانون ١٢٠٠ شخص. اما صادق شورو الزعيم السابق لحزب النهضة الإسلامى السياسى المحظور فقد حكم عليه بالسجن عاماً إضافياً على مخالفة اتهم بها بعد مرور شهر واحد على خروجه فى شهر يناير من حكم بالسجن دام ١٨ عاماً. فى شهر يونيو قدم اتحاد الصحفيين التونسيين إلى الحكومة مذكرة تشكو فيها ما يلاقيه الصحفيون من تحرشات ومضايقات رجال الإدارة. وعن علاقتها الشرق أوسطية ما برحت تونس ضمن معسكر الاعتدال العربى إذ تقف مع السعودية والأردن ومصر فى مواجهة مع إيران كما احتفظت تونس بعلاقتها الطيبة مع فرنسا التى ستساعدها فى بناء محطة طاقة نووية يتم استكمالها فى ٢٠٢٠.

فى عام ٢٠١١ اكتسحت تونس "ثورة الياسمين" تلك الانتفاضة الشعبية التى قامت احتجاجاً على الفساد والفقر

والقمع السياسي وقد بدأت المتاعب بعد أن أشعل محمد بوعزيزي النار في نفسه احتجاجاً على مصادرة الحكومة لعربة خضراوات كان يعمل عليها ليعول أسرته بعد أن لم يجد عملاً رغم تخرجه من الجامعة، وكانت البلدى التي نزلت به رمزاً للظلم والمصاعب الاقتصادية التي اكتوى التونسيون بنارها في ظل حكم زين العابدين بن علي.

٩ يناير: يقول المسئولون في تونس إن الاحتجاجات التي اندلعت في البلاد بسبب البطالة في اليومين السابقين خلفت حوالي ١٤ قتيلاً، ويقول زعماء المظاهرات التي بدأت في ديسمبر ٢٠١٠ بعد أن أشعل محمد بوعزيزي بائع الخضار النار في نفسه احتجاجاً على استيلاء الشرطة على عربته، إن عدد القتلى أقرب إلى رقم ٢٠.

١٢ يناير: قيام مظاهرات حاشدة في تونس العاصمة وغيرها من المدن التونسية رغم ما تبذله القوات الحكومية من جهود لإخماد الاحتجاجات وبرغم تغيير وزير الداخلية، ويطالب المتظاهرون باستقالة رئيس الجمهورية.

١٤ يناير: رئيس جمهورية تونس زين العابدين بن علي يتخلى عن رئاسة تونس ويهرب من البلاد هرباً من احتجاجات عنيفة لا تتوقف عن التزايد ورئيس الوزراء محمد الغنوشي يعلن نفسه رئيساً مؤقتاً للبلاد، وقال أحد المتظاهرين التونسيين إن ما حدث في بلاده سوف يكون له تأثيره على كل دول العالم العربي. وقد أوحت "ثورة الياسمين" بقيام حركات مماثلة في الأسابيع التالية في عديد من بلدان الشرق الأوسط وهي: مصر ، الأردن ، الجزائر، اليمن، البحرين وليبيا.

١٥ يناير: استمرار المظاهرات المناهضة للحكومة في تونس؛ ورئيس الوزراء محمد الغنوشي الذي كان قد أعلن نفسه في اليوم السابق رئيساً مؤقتاً للبلاد، يتخلى عن السلطة لفؤاد مبزع رئيس مجلس النواب، فالدستور يكلف رئيس النواب بتولي رئاسة البلاد عند حدوث طارئ، يمنع رئيس الجمهورية من القيام بمهامه.

٣ مارس: فؤاد مبزع رئيس جمهورية تونس المؤقت يعلن أن الانتخابات ستجرى يوم ٢٤ يوليو لاختيار أعضاء المجلس الذي سيقوم بإعادة صياغة دستور للبلاد.

٧ مارس: الحكومة المؤقتة في تونس تفكك جهاز أمن الدولة.

٢٧ مايو: وافق زعماء مجموعة البلدان الثمانية الصناعية في اجتماعهم في بلدة دوفيل بفرنسا على إرسال عشرين مليار دولار أمريكي مساعدة إلى مصر وتونس لتحسين الأحوال الاقتصادية في البلدين.

في ٢٠١١ ظهرت إلى الوجود أحزاب سياسية جديدة كثيرة كانت محظورة في السابق، بلغ مجموعها في النهاية ١٠٣ حركة متفرقة، وفي أكتوبر أجريت الانتخابات لانتخاب الجمعية التأسيسية التي بلغ عدد أعضائها ٢١٧ كسب حزب النهضة المنظم تنظيماً جيداً تسعين مقعداً. وبدأت الجمعية التأسيسية اجتماعاتها في نوفمبر، انتخبت المنصف المرزوقي من حزب المؤتمر من أجل الجمهورية (علماني يسار الوسط) رئيساً مؤقتاً للبلاد، وعين المرزوقي رئيساً مؤقتاً للوزراء هو حمادي جبيل. تأثر الاقتصاد التونسي بسبب المظاهرات التي أدت إلى انخفاض عدد السياح بنسبة ٣٠إلى ٤٠٪، وارتفعت البطالة عالية ونتج عن ذلك زيادة عدد المهاجرين غير الشرعيين إلى أوروبا، أما في الداخل فقد أدى الفقر والبطالة إلى مصادمات عنيفة أغلبها قبلية.

في ٦فبراير٢٠١٣ قتل شكرى بلعيد أحد زعماء المعارضة قيل إن إسلامياً متشدداً أطلق عليه النار مما أشعل المظاهرات في أنحاء البلاد وفي١٩ فبراير٢٠١٣ استقال رئيس الوزراء حمادى جبيل بعد أن فشل في تحقيق الإصلاحات الموعودة، وانتخبت الجمعية التي يسيطر عليها الإسلاميون علي لارياض رئيساً للوزراء.

وفي ٢٥يوليو اغتيل زعيم آخر من زعماء المعارضة هو محمد براهمى، وفي٢٩يوليو انسحب من الجمعية ٦٩من أعضائها. في١٤ ديسمبر٢٠١٣ وافقت الأحزاب السياسية على تعيين مهدى جمعة رئيساً لوزارة تصريف الأعمال وتعد العدة لانتخابات جديدة.

وفي ٢٦يناير٢٠١٤ تمت الموافقة على دستور جديد يميل إلى العلمانية. وقد وقعت طوال عام٢٠١٤ مصادمات دامية بين المتطرفين الإسلاميين وقوات الأمن.

• تونس عضو في جامعة الدول العربية، وفي الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٧٧) تايلاند[1] *Thailand*

(أرض التايين)

ت





- **الاسم الرسمي:** مملكة تايلاند.
- **جغرافية البلاد:** تشغل تايلاند النصف الغربي من شبه جزيرة الهند الصينية والثلثين الشماليين من شبه جزيرة الملايو في جنوب شرق آسيا. تحدها ميان مار (بورما سابقًا) في الشمال والغرب، ولاوس في الشمال والشمال الشرقي، وكمبوديا في الشرق، وماليزيا في الجنوب، وتعادل مساحتها مساحة فرنسا تقريبًا.

في الوسط سهل خصب يعيش فيه معظم السكان، ويجري فيه نهر تشاو فرايا وروافده، وفي الشمال الشرقي هضبة تغطي مساحتها ثلث مساحة البلاد، وفي الشمال جبال تعلوها الغابات التي تتخللها وديان ضيقة، والإقليم الجنوبي تغطيه الغابات التي تنمو على الأمطار.

- **المناخ:** استوائي في الجنوب، موسمي مطري في الشمال والوسط.
- **العاصمة:** بانكوك Bangkok (٧ مليون نسمة).
- **المدن الرئيسية:** شيانج ماي، هات ياي.
- **الموانئ الرئيسية:** بانكوك (العاصمة) وساخون ساوان، وكلاهما على خليج تايلاند.
- **المساحة:** (٥١٣١٢٠ كم²).
- **السكان:** ٥٧٧٤١٤٠١ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ١٣٢,٦ / كم².

(١) كانت تعرف في السابق باسم: سيام (Siam) حتى عام ١٩٣٩.

- **الأجناس:** التيون ٧٥٪، الصينيون ١٤٪.
- **اللغة:** التايلاندية (الرسمية)، الإنجليزية، اللاوية، الصينية، الماليزية.
- **الدين:** البوذية ٩٥٪، الإسلام ٥٪.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٣٪.
- **نظام الحكم:** ملكية دستورية، يدير دفة الحكم ائتلاف مدني منتخب من الأحزاب السياسية، وإن خضع لسيطرة العسكريين. ملكُ البلاد هو الملك بوميبول أدول ياديج، تولى الحكم منذ يونيو ١٩٤٦ (ولد في عام ١٩٢٧)، وولي عهده ابنه الأمير فاجي رالون كورن. رئيس الحكومة: برايوث شان-أوشا ولد فى١٩٥٤، تول فى أغسطس٢٠١٤.
- **الأحزاب السياسية:** الحزب الديمقراطي: يسار الوسط. حزب أمة تاي: يميل مؤيد للقطاع الخاص. حزب الإلهام الجديد: وسط. حزب بالانج دوما: يرفي محارب للفساد حزب العمل الاجتماعي: معتدل محافظ. حزب التنمية الوطنية، محافظ.
- **الدفاع:** ٦,٢١ مليار دولار.
- **الجيش العامل:** ٣٦٠٨٥٠ جندي.
- **الاقتصاد: العملة:** بات، ويساوي ١٠٠ ساتانج.
- **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٦٧٣ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٩٩٠٠ دولار.
- **الأراضي الزراعية:** ٣٢,٤٪.
- **المحاصيل الزراعية:** الأرز، كاسافا، المطاط، قصب السكر، الذرة، الكينات (شبه الجوت)، الطباق، جوزة الهند.
- **الثروة الحيوانية:** الأبقار ٥ ملايين، الجاموس ٤,٨ مليونًا، الخنازير ٧ ملايين، الضأن ٤٢ ألفًا، الدجاج ١٧٠ مليونًا. الأسماك ٣,١ مليون طن.
- **إنتاج الكهرباء:** ١٤٠,٨ مليار كيلووات/ ساعة.
- **الموارد الطبيعية:** من أكبر دول العالم إنتاجًا للقصدير والتجستين (وهو عنصر معدني تصنع منه خيوط المصابيح الكهربية)، مصايد أسماك غاز طبيعي، الغابات، المطاط. عندها احتياطي من البترول الخام يقدر بـ٢٩٥ مليون برميل.
- **الصناعة:** المنسوجات، تصنيع المنتجات الزراعية، السياحة، الإلكترونيات، الأجهزة الكهربائية، السيارات، تكرير البترول، تكرير السكر، البلاستيك، الأثاث، الأسمنت.
- **الصادرات:** المنسوجات والملابس، السلع الإلكترونية، الأرز، المطاط، الأحجار الكريمة، الأسماك كاسافا.

• الصادرات: البترول ومشتقاته، الماكينات، المواد الكيماوية، الحديد والصلب.

• الشركاء التجاريون: اليابان، الولايات المتحدة، سنغافورة، ألمانيا، تايوان.

• التاريخ: توجد دلائل على وجود مجتمعات من العصر البرونزي كانت تسكن البلاد عام ٤٠٠٠ ق.م.

وفي القرن السادس الميلادي بدأ التايون (السياميون) النزول من قارة آسيا إلى وطنهم الحالي، وبانتهاء القرن الثالث عشر كانوا قد حكموا معظم الأجزاء الغربية من البلاد. وخلال السنوات الأربعمائة التالية، وقعت حروب متقطعة بين التايون وبين الكمبوديين (أهالي كمبوديا) والبورميين (أهالي بورما).

وفي القرن الرابع عشر والخامس عشر، وسَّع السياميون (كما كان أهالي تايلاند يعرفون في ذلك الوقت) مملكتهم على حساب إمبراطورية الخمير (Khmer) التي راحت تضمحل. وفي عام ١٥١١ وصل التجار البرتغاليون لأول مرة إلى سيام، وفي القرن السابع عشر تمت التجارة مع الصينيين واليابانيين والأوروبيين.

وفي عام ١٧٥٧ قام الغزاة من بورما بالهجوم على سيام وتدمير عاصمتها ونهب ممتلكاتها، وانسحبوا منها بعد أن أشاعوا فيها الفوضى، لكن تم في عام ١٧٨٢ إعادة توحيد البلاد على يد الجنرال فاريا شكري الذي أسس للبلاد عاصمة جديدة في بانكوك وأعلن نفسه ملكًا على البلاد باسم راما الأول.

وفي المدة من ١٨٢٤ إلى ١٨٥١ أعاد الملك راما الثالث فتح أبواب سيام أمام الدبلوماسية وبعثات التبشير الأوروبية.

وتايلاند التي كانت تعرف باسم سيام حتى عام ١٩٣٩، هي الدولة الوحيدة في جنوب شرق آسيا التي لم تستول عليها دول أوروبية، وذلك بفضل مليكها مونجوت (الذي تولى الحكم عام ١٨٥١) وابنه الملك شولا لونكورن الذي استمر حكمه حتى عام ١٩١٠.

استوظف الملك مونجوت المستشارين الأوروبيين لتحديث أنظمة الإدارة والتشريع والجيش، وفي عام ١٨٥٦ انتهى احتكار الأسرة المالكة للتجارة الخارجية، وفي عام ١٨٦٨ تولى الحكم ابنه شولا لونكورن الذي واصل سياسة تحديث البلاد وربط أقاليمها بشبكة جيدة من السكك الحديدية وأصبحت سيام مصدرًا رئيسًا للأرز.

وفي عام ١٨٩٦ أبرمت اتفاقية إنجليزية/ فرنسية اعترفت فيها الدولتان بسيام كدولة مستقلة وحاجزة بين بورما البريطانية والهند الصينية الفرنسية، وفي انقلاب سلمي عام ١٩٣٢ أرغم الملك راما السابع على منح البلاد دستورًا، وتحولت الملكية المطلقة إلى حكومة نيابية تأتي إلى الحكم بالاقتراع السري العام مع بقاء إشراك العسكريين في الحكم.

وفي ١٩٣٩ غيرت سيام اسمها إلى تايلاند (وإن عادت إلى اسم سيام في الفترة من ١٩٤٥ إلى ١٩٤٩). وفي ديسمبر ١٩٤١ وبعد مقاومة صورية استسلمت تايلاند للغزو الياباني، وأصبحت نقطة انطلاق ينطلق منها اليابانيون إلى الملايو، وأصبحت تايلاند حليفًا تابعًا لليابان، وقد سقطت الحكومة التايلاندية الموالية لليابان في يوليو ١٩٤٤، وراحت تايلاند تتبع سياسة المقاومة السلبية ضد اليابانيين إلى أن انسحبوا منها في ١٩٤٥، ونبذت تايلاند إعلان الحرب الذي كانت قد أرغمت على إعلانه ضد الولايات المتحدة وبريطانيا في عام ١٩٤٢، وأرغمت على إعادة الأراضي التي كانت قد أخذتها من لاوس وكمبوديا والملايو.

وفي عام ١٩٤٦، اغتيل الملك أنندا مهيدول، ثم وقع انقلاب عسكري في عام ١٩٤٧ وتقلصت السلطة الملكية ليصبح الملك مجرد رئيس صوري، ومن ذلك الوقت راحت تايلاند تتبع سياسة خارجية شديدة الولاء للولايات المتحدة، وأدخلت إلى البلاد مبادئ جديدة: حرية الكلام وإنشاء الأحزاب السياسية.

وفي عام ١٩٥٧ وقع انقلاب سلمي وأعلنت حالة الطوارئ واستمر الحكم الديكتاتوري العسكري حتى عام ١٩٧٣. وفي المدة من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٢ شاركت القوات التايلاندية في حرب فيتنام جنبًا إلى جنب مع القوات الأمريكية، وشهد عام ١٩٧٣ أعمال شغب قام بها الطلاب وأدت إلى الإطاحة بالحكومة العسكرية.

وفي عام ١٩٧٤ تم إقرار دستور ديمقراطي وتبعه قيام حكومة ائتلافية مدنية.

وكانت المشكلة الرئيسية التي واجهت تايلاند في أواخر الستينيات هي قمع وإيقاف حرب العصابات التي كان يقوم بها الغزاة الشيوعيون في شمال البلاد.

وكانت تايلاند قد أرسلت قواتها لتحارب في فيتنام مع الأمريكيين وسمحت للناقلات الأمريكية باستخدام قواعد في أراضيها لشن الهجمات على فيتنام، لكن انهيار فيتنام الجنوبية وكمبوديا في ربيع ١٩٧٥ أحدث تغيرات سريعة في الاتجاهات الدبلوماسية لتايلاند حيث أصرت على انسحاب القوات العسكرية الأمريكية البالغ عددها ٢٣٠٠٠ رجل من أراضيها. كما أقامت علاقات دبلوماسية مع الصين في ١٩٧٥.

وفي عام ١٩٧٦ استعاد العسكريون السيطرة على البلاد ردًا

على الإضرابات والعنف السياسي المتصاعد وعادت البلاد إلى حكم العسكريين، حيث أقام قائد الجيش دستوراً ينص على حكومة مدنية عسكرية مختلطة، وتم فرض حظر على الأحزاب السياسية، إلا أنها حصلت على قدر محدود من الحرية في عام ١٩٨٠، وفي نفس العام اختار مجلس الأمة قائد الجيش جنرال بريم رئيساً للوزراء وكانت نتائج الانتخابات التي أجريت في عام ١٩٨٣ وفي عام ١٩٨٦ قد أفادت استمرار بريم كرئيس للوزراء على رأس وزارة ائتلافية.

ولقد تعرضت حكومة بريم لانقلابين فاشلين في عام ١٩٨١ وفي عام ١٩٨٥. لكن انقلاباً عسكرياً آخر وقع في فبراير ١٩٩١ بدعوى اتهام الحكومة بالفساد وأطاح بالحكومة الديمقراطية. وقام زعماء الانقلاب بإعلان حالة الطوارئ والأحكام العرفية، وحلوا مجلس البرلمان، وألغوا الدستور، وفي مارس ١٩٩٢ أجريت انتخابات برلمانية، حصلت فيها الأحزاب الموالية للعسكر على أكثر من نصف المقاعد وفي أبريل عين قائد الجيش رئيساً للوزراء فنشبت صدامات عنيفة في الشوارع بين المدنيين المنادين بالديمقراطية وبين العسكر، مما حدا بالملك إلى توجيه اللوم إلى الحكومة، واضطر رئيس الوزراء - تحت وطأة الاضطرابات الشديدة - إلى الهرب. وتولى الوزارة شوان ليكباي، وفي منتصف التسعينيات بلغت الإصابات بمرض الإيدز حد الوباء، وتسببت فضيحة أحاطت ببرنامج لإصلاح الأراضي في سقوط الحكومة، وقام رئيس الوزراء بحلّ البرلمان، وأجريت انتخابات برلمانية جديدة في نوفمبر ١٩٩٦ فاز فيها حزب الأمة التايلاندية بأكبر عدد من المقاعد وقام زعيم الحزب بتشكيل حكومة ائتلافية ضمت ستة أحزاب، واضطرت تايلاند إلى السعي للحصول على قروض دولية بمقدار ١٥ مليار دولار بسبب التدهور الشديد الذي أصاب اقتصادها. وفي ٢٧ سبتمبر ١٩٩٧ وافقت السلطة التشريعية على دستور للإصلاح.

وافقت الولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي على تقديم قروض للمساعدة على تحقيق الاستقرار الاقتصادي. وفي نوفمبر ١٩٩٧ عاد شوان ليكباي لتولي رئاسة الوزارة لكن عودة النشاط الاقتصادي كان بطيئاً. وفي ديسمبر ١٩٩٩ نجت الحكومة من حجب الثقة البرلمانية عنها، وبعد ذلك بفترة وجيزة أعلن بنك تايلاند زيادة إجمالي الناتج المحلي بمقدار ٤٪ في تلك السنة.

في أواخر تسعينيات القرن الماضي ووفقاً لتقديرات الأمم المتحدة بلغ عدد المصابين بالإيدز أكثر من ٧٥٠ ألف، فقامت حملة وقائية على مستوى البلاد كلها أدت إلى خفض عدد الإصابات الجديدة.

في أعقاب انتخابات يناير ٢٠٠١ أصبح تاكسين شيناواترا (Shinawatra) وهو رجل أعمال ثري كان يعمل في مجال الاتصالات والحاسبات، رئيساً للوزراء.

وفي فبراير ٢٠٠٣ شن حملة على مستوى البلاد على تجار المخدرات، وانتقدت جهات مراقبة حقوق الإنسان التكتيكات التي اتبعتها الشرطة في الحرب على هذا المخدر، حيث تمخضت عن مقتل أكثر من ٢٢٠٠ شخص. ولقد بلغ عدد ضحايا تسونامي المحيط الهندي حوالي ٥٤٠٠ قتيل وأكثر من ٢٨٠٠ مفقود.

في انتخابات فبراير ٢٠٠٥ فاز حزب تاكسين بأغلبية برلمانية كبيرة. وفي يوليو وقّع تاكسين مرسوماً للطوارئ أعطاه سلطات واسعة لحظر التجمعات العامة، واعتقال المشتبه فيهم وغيرها، وكل ذلك من أجل المساعدة على محاربة أنشطة ثورية متزايدة.

في ١٩ سبتمبر ٢٠٠٦ وقع انقلاب عسكري أطاح بحكومة تاكسين، وأعلنت الأحكام العرفية، وحاول العصبة الحاكمة تبرير فعلتهم بالفساد واستغلال السلطة ضد تاكسين. وكانوا قد أعلنوا أنهم سيلغون الأحكام العرفية ويجرون انتخابات نيابية لكنهم لم يعلنوا عن تواريخ محددة لتنفيذ ذلك بل وتعرض أعضاء العصبة الانقلابية للهجوم الشديد من جانب الرأي العام؛ لأنهم رفعوا مرتباتهم وحصلوا على مناصب عليا في الدولة، كما هي عادة ضباط الانقلابات العسكرية.

في أول أكتوبر ٢٠٠٦ وبعد أن وقع الملك دستوراً مؤقتاً، أقسم الجنرال سورايود اليمين رئيساً للوزراء له سلطات تجاوز الحكومة والدستور. وأعلن أن الانتخابات ستجرى في ٢٠٠٧ بعد وضع وإقرار دستور جديد.

في أوائل يوليو ٢٠٠٧ انتهت لجنة صياغة الدستور من عملها. وهو يحدد خدمة رئيس الوزراء بمدتين اثنتين (المدة الواحدة أربع سنوات)، ويحظر عليه تملك أنصبة كبيرة في الشركات الخاصة، وأن يكفي لاقتراح سحب الثقة منه طلب خُمس أعضاء مجلس النواب (بدلاً من الخُمسَيْن)، ويخفض عدد أعضاء مجلس النواب من ٥٠٠ إلى ٤٨٠، ويتضمن عفواً عن أولئك الذين قاموا بانقلاب سبتمبر ٢٠٠٦.

في استفتاء أجري في ١٩ أغسطس ٢٠٠٧ تم إقرار الدستور وبدأ سريانه بعد أن وافق عليه الملك.

في ديسمبر أجريت الانتخابات التشريعية، حصل حزب السلطة للشعب (PPP) على العدد الأكبر من المقاعد لكنه لم

ت

بحلق الأهلية. فكون زعيمه ستدرافتش في يناير ٢٠٠٨ وزارة ائتلافية من ستة أحزاب.

في مارس ٢٠٠٨ أجريت الانتخابات لشغل ٧٦ مقعداً من مقاعد مجلس الشيوخ البالغ عددها ١٥٠ وتم شغل المقاعد الباقية بالتعيين. وعلى الرغم من استعادة الحكم المدني إلا أن الشكوك السياسية وعدم الاستقرار ظل باقيا حتى بداية ٢٠٠٨. وفي شهر أبريل تم إلغاء الأحكام العرفية في كل البلاد باستثناء بعض مقاطعات الجنوب التي زاد فيها عدد ضحايا التمرد والثورة على ثلاثة آلاف.

أما عن علاقات تايلاند الخارجية، فإن تايلاند عضو في رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان ـ ASEAN)، ولها علاقات جيدة مع الدول الأعضاء. أما اعتمادها على الولايات المتحدة فقد قل كثيرا جداً بفضل زيادة تجارتها الإقليمية وعلاقاتها الدبلوماسية. كانت قد أقامت في ١٩٩٥ بالاشتراك مع فيتنام وكمبوديا ولاوس مفوضية نهر الميكونج لتنمية موارد هذا النهر. وفي أكتوبر ١٩٩٣ قُبلت تايلاند عضواً كامل العضوية في حركة عدم الانحياز.

كانت تايلاند قد اتخذت قراراً من جانب واحد بمدّ ولايتها على مياه بحرية تدّعي كمبوديا وفيتنام ملكيتها، وأصرت حكومة تايلاند على أن قرارها قانوني في ظل الممارسات الدولية.

في يناير ٢٠٠٥ زادت تايلاند عدد قواتها الأمنية على الحدود مع ميانمار جارتها الشمالية الغربية، وسط مخاوف من أن القتال بين قوات ميانمار والمتمردين قد يتعدى الحدود إلى أراضي تايلاند. وفي نهاية شهر مارس أمرت حكومة تايلاند بإعادة توطين حوالي ثلاثة آلاف لاجئ سياسي من ميانمار في معسكرات بالقرب من الحدود المشتركة بين البلدين. وفي أبريل زادت تايلاند قوات الأمن على حدودها مع ميانمار، وذلك بسبب تجدد القتال بين الجماعات العنصرية الميانمارية المتنافسة بالقرب من أراضي تايلاند. وفي ديسمبر ٢٠٠٧ أفادت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة (UNHCR) أن أكثر من ٢٤ ألف لاجئ ميانماري يعيشون في تسعة معسكرات في تايلاند.

أما عن علاقة تايلاند مع ماليزيا، جارتها الجنوبية، فإنها تتعرض للتوتر بسبب نشوب أعمال عنف انفصالية وتمرد في جنوب تايلاند. وأحيانًا تصدر اتهامات من حكومة تايلاند بأن هؤلاء المتمردين يتلقون دعمًا من ماليزيا أو يفرون إليها. وفي أكتوبر ٢٠٠٦ قام رئيس وزراء تايلاند بزيارة ماليزيا وعقد محادثات مع رئيس وزرائها عن أعمال التمرد التي تقع في جنوب تايلاند وتبادل الاثنان الزيارات. وفي ديسمبر ٢٠٠٧ قاما بافتتاح كوبري جديد على نهر كولوك يرجى أن يؤدي إلى تقليل أعمال العنف في منطقة الحدود وإلى تحسين الأوضاع الاقتصادية.

أما عن علاقة تايلاند مع لاوس، جارتها الشمالية الشرقية، فتوجد مشكلة لاجئين من لاوس إلى تايلاند ويُقدَّر عددهم الآن حوالي سبعة آلاف. وكان البلدان قد أعلنا أنهما سيتعاونان لإيجاد حل لهذه المشكلة، واتفق البلدان على الانتهاء من ترسيم الحدود البرية بنهاية عام ٢٠٠٨.

كانت تايلاند قد قامت في ١٩٩٨ بتخفيض مساعداتها المالية لجيرانها: كمبوديا، ولاوس، وميانمار، وفيتنام. وكان رئيس وزرائها قد هدد في قمة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) عام ٢٠٠٤ بالانسحاب من الاجتماع إذا أثار الأعضاء المخاوف بشأن معالجة بلاده للاضطرابات القائمة في مقاطعات الجنوب.

وتحتفظ تايلاند بعلاقة ودية مع إندونيسيا التي تجاورها في أكثر من جهة.

كما تحتفظ تايلاند بعلاقات قوية مع الولايات المتحدة. وكان البلدان قد قطعا شوطًا بعيدًا لعقد اتفاقية تجارة حرة ثنائية بينهما، لكن تعطلت المحادثات بسبب الانقلاب العسكري في سبتمبر ٢٠٠٦، إلا أنها عادت في مارس ٢٠٠٨ بعد عودة البلاد إلى الحكم الديمقراطي، كما أعلنت الولايات المتحدة عن عودة مساعداتها العسكرية لتايلاند وكانت قد أوقفتها بعد انقلاب سبتمبر.

واجهت تايلاند الانتقادات في يناير ٢٠٠٩ بعد الأنباء التي قالت إن قواتها العسكرية أساءت معاملة اللاجئين المسلمين القادمين من ميانمار (بورما) وبنجلاديش، وفي شهر أبريل تصادمت القوات التايلاندية والكمبودية بالقرب من معبد بريه فيهير – وهو مصدر لمنازعات قديمة بين البلدين وتخلف عن الصدام مقتل اثنين من جنود تايلاند. وفي شهر نوفمبر تم تعيين ثيناواترا رئيس الوزراء السابق مستشاراً اقتصادياً لرئيس وزراء كمبوديا هون سن، وردت تايلاند باستدعاء سفيرها. وفي نهاية عام ٢٠٠٩ أثارت تايلاند استياء دول العالم عندما أعادت بالقوة ٤٠٠٠ من لاجئي همونج (Hmong) إلى لاوس. وبقي اقتصاد البلاد في حالة ركود. أما السياحة وهي مصدر رئيسي للدخل في تايلاند فقد تأثرت تأثراً سيئاً بسبب الاضطرابات السياسية المستمرة وبسبب الانتشار السريع لانفلونزا الخنازير (H1N1) التي أخذت أرواح ما لا يقل عن ١٩٠ شخصاً.

في ٢٠١٠ قام آلاف من المحتجين المنتمين للجبهة المتحدة للديمقراطية ضد الديكتاتورية (UDD) والمعروفين شعبياً باسم القمصان الحمر، قاموا باحتلال أجزاء من وسط بانكوك مطالبين رئيس الوزراء بحل الجمعية الوطنية والدعوة لانتخابات عامة، وتتكون جماعة القمصان الحمر بشكل رئيسي من الفقراء سكان أقاليم تايلاند الشمالية والشمال شرقية، وكانوا معارضين لانقلاب ٢٠٠٦ وما تبعه من أحكام قضائية أطاحت من على منصة الحكم بحليفهم الشعبي تاكسين شيناواترا رئيس الوزراء السابق، وكان يعارضهم المعارضون لتاكسين وهم المعروفون بذوي القمصان الصفراء. وفي منتصف مايو أصيب أصحاب القمصان الحمر بجنون العنف فألقوا عبوات المولوتوف الحارقة وأشعلوا إطارات السيارات وأوقدوا الحرائق في المباني العامة انتقاماً لإطلاق النار على واحد من زعمائهم وقتله، وقتل في هذه الاحتجاجات أكثر من ٩٠ شخصاً، وامتدت الاحتجاجات إلى العديد من المقاطعات مما دعا رئيس الوزراء إلى إعلان الطوارئ، ولم ترفع إلا في أواخر ديسمبر ٢٠١١.

في ٣يوليو٢٠١١ أجريت الانتخابات البرلمانية، وكانت المنافسة شرسة بين أبهيست ويين ينج لك شيناواترا أخت تشكن شيناواترا الذي كان رئيس الوزراء في ٢٠٠١-٢٠٠٦. كسب حزب ينج لك الأغلبية واكتسحت المناطق الريفية التي مازال على الوفاء لأخيها الذي عمل لصالح الفقراء أيام كان في الحكم. وتولت ينج لك الحكم في أغسطس وكانت أول امرأة تتولى رئاسة الوزارة في تايلاند، وأقسمت أن تحقق المصالحة الوطنية في البلاد بعد أن ظلت منقسمة انقساماً حاداً بين المناطق الحضرية الغنية والمناطق الريفية الفقيرة. بدأت الأمطار الموسمية في ٢٥يوليو ٢٠١١ وأغرقت السيول ثلثي البلاد وكبدت البلاد خسائر قدرت بـ٤٥,٧ مليار دولار. وفي٢٠١٣ بدأت الاحتجاجات الجماهيرية ضد ينج لك، وفي ٧مايو ٢٠١٤ أزيحت عن السلطة بحكم من المحكمة الدستورية، وفي ٢٢مايو قام العسكريون بانقلاب واستولوا على السلطة، وفي٣١ يوليو تم تعيين مجلس تشريعي مؤقت أغلبية أعضائه من العسكريين وقام المجلس بتعيين زعيم الانقلاب شان-أوشا رئيساً للوزراء في ٢١أغسطس٢٠١٤.

• تايلاند عضو في رابطة دول جنوب شرق آسيا، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٧٨) تايوان

Taiwan

• الاسم الرسمي: جمهورية الصين.
• جغرافية البلاد: تتكون جمهورية الصين من جزيرة تايوان (وتقع في المحيط الهادي على بعد ١٠٠ ميل (١٦١ كيلومترًا) من الساحل الآسيوي، وجزيرتين أخريين هما جزيرة كيمن (كيموي) وجزيرة ماتسو، ومجموعة جزر صغيرة قريبة تعرف باسم مجموعة بسكادورس، وهناك سلسلة جبال تمتد في وسط البلاد من الشمال إلى الجنوب، ترتفع ارتفاعًا شديدًا على الساحل الشرقي ثم تأخذ في الانخفاض التدريجي إلى أن تصبح سهلاً عريضًا في الغرب، حيث تتركز الزراعة. وتقع تايوان جنوب شرقي ساحل الصين بين بحر شرق الصين وبحر جنوب الصين، وأقرب الجيران إليها الصين.
• المناخ: موسمي حار رطب صيفًا، ومعتدل في الشتاء لكن فصل الشتاء قصير.
• العاصمة: تايبي Taipei (٢,٦ مليون نسمة).
• المدن الرئيسية: كاو سونج، تاي شونج، تاينان.
• الموانئ الرئيسية: كاوسونج، كيلونج.
• المساحة: ١٣٨٩٢ ميلا مربعا (٣٥٩٨٠ كم²).
• السكان: ٢٣٣٥٩٩٢٨ مليون نسمة.
• الكثافة السكانية: ٧٢٤,١/ كم².
• الأجناس: تايوانيون ٨٤٪، صينيون ١٤٪.
• اللغة: الصينية المندرينية (الرسمية)، التايوانية.
• الدين: البوذية والتاوية والكونفوشيوسية ٩٣٪، المسيحية ٤,٥٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٦٪.
• نظام الحكم: يتم اختيار رئيس الجمهورية ونائب رئيس الجمهورية بالاقتراع الشعبي لمدة أربع سنوات. وهناك خمس

جهات رئيسية تحكم البلاد هي: السلطة التنفيذية، والسلطة التشريعية، والسلطة القضائية، والرقابية، الفحص. ويدير الشئون الداخلية للبلاد الحكومة التايوانية بإشراف المجلس النيابي الذي ينتخبه الشعب.

- **رئيس الجمهورية:** ماينجو ولد في ١٩٥٠ وتولى في ٢٠٠٨. رئيس الحكومة: ياتج ييهوراه ولد في ١٩٦٠ وتولى في فبراير ٢٠١٣.
- **التقسيمات الإدارية:** ١٦ مقاطعة، وخمسة مجالس بلدية، وتايي وكاوسونج.
- **الأحزاب السياسية:** حزب كومينتانج (الحزب الوطني). والحزبان الرئيسيان الآخران هما: الحزب الديمقراطي التقدمي والحزب الجديد.
- **الدفاع:** ١٠,٣٢ مليار دولار.
- **الجيش العامل:** ٢٩٠ ألفًا.
- **الاقتصاد: العملة:** الدولار التايواني الجديد ويساوي ١٠٠ سنت.
- **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٤٢٦,٤ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٢٩٦٠٠ دولار.
- **الأراضي الزراعية:** ١٦,٩٪.
- **المحاصيل الزراعية:** الأرز، الياما (نوع من البطاطا)، قصب السكر، الموز، الأناناس، الموالح.
- **الثروة الحيوانية:** ١٠,٥ مليون خنزير، السمك ١,٥ مليون طن.
- **الموارد الطبيعية:** الفحم، الغاز الطبيعي، الحجر الجيري، الرخام.
- **الصناعة:** المنسوجات، الملابس، الكيماويات.
- **الصادرات:** المنسوجات، الأجهزة الكهربائية، خشب الأبلكاج.
- **الواردات:** الماكينات، المعادن الأساسية، البترول الخام، الكيماويات.
- **إنتاج الكهرباء:** ٢٣٥ مليار كيلووات/ ساعة.
- **الشركاء التجاريون:** اليابان، الولايات المتحدة، هونج كونج، الاتحاد الأوروبي.
- **التاريخ:** السكان الأصليون قدموا إلى البلاد من الملايو، وابتداء من القرن السابع بدأ الصينيون يستوطنون الجزيرة إلى أن أصبحوا هم الأغلبية، استكشف البرتغاليون المنطقة في عام ١٥٩٠ وأسموها الجميلة (أي فورموزا بلغتهم)، وفي عام ١٦٢٤ أقام الهولنديون حصنًا في الجنوب، وأقام الأسبانيون حصنًا في الشمال. وفي عام ١٦٤١ قام الهولنديون بطرد الأسبانيين وسيطروا على الجزيرة حتى عام ١٦٦١ عندما استولى عليها القائد الصيني كوكسنجا، أنشأ فيها مملكة مستقلة، وطرد الهولنديين منها. وفي عام ١٦٨٣ استولت عليها أسرة مانشو (الأسرة الحاكمة في الصين من ١٦٤٤ إلى ١٩١٢)، وظلت في حوزتها إلى عام ١٨٩٥ عندما انتقلت ملكيتها إلى اليابان بعد الحرب الصينية اليابانية الأولى، قامت اليابان بتنميتها واستغلالها، وفي الحرب العالمية الثانية قصفتها الطائرات الأمريكية قصفًا شديدًا، وبعد الحرب أعيدت إلى الصين.

في عام ١٩٤٧ قامت ثورة ضد الحكم الصيني لكنها قمعت بوحشية، وفي عام ١٩٤٩ قامت الثورة الشيوعية في الصين، وانهارت حكومة الصين الوطنية برئاسة المشير تشيانج كاي شك المنهزمة على أيدي الشيوعيين، فانتقل إلى جزيرة تايوان في ديسمبر ١٩٤٩ واستطاع كاي شك ومن هاجر معه إلى الجزيرة (ولم يكن عددهم يتجاوز ١٥٪ من مجموع سكانها) أن يسيطروا عليها، وأعد جيشًا قوامه ٦٠٠٠٠٠ رجل على أمل أن يسترد في النهاية أراضي الصين الأم. واحتفظ للجزيرة باسم «جمهورية الصين» زاعمًا أن حكومته هي الحكومة الشرعية لكل أراضي الصين، واعترفت به الولايات المتحدة والأمم المتحدة، وتنازلت اليابان عن دعواها بملكية الجزيرة وذلك طبقًا لما نصت عليها معاهدة سان فرانسسكو للسلام في عام ١٩٥١.

وفي عام ١٩٥٣ حاولت الصين غزو الجزيرة لكنها لم تستطع بسبب وجود أسطول أمريكي متمركز في مضيق فورموزا (بين الصين والجزيرة). وفي عام ١٩٥٤ عُقدت معاهدة دفاع مشترك بين الولايات المتحدة وتايوان، التي احتلت مقعد الصين في الأمم المتحدة بمساعدة الولايات المتحدة، وابتداءً من الخمسينات حدث نمو اقتصادي سريع إذ نجحت البلاد في أن تتجه إلى التصدير فأعيد توزيع الأراضي فأُخذت من الأعيان ووزعت على الفلاحين.

وفي عام ١٩٧١ وبعد مرور أكثر من عقدين على شغل تايوان «مقعد الصين» في الأمم المتحدة تبنت الولايات المتحدة سياسة جديدة هي سياسة الانفراج في العلاقات مع الصين الشيوعية، فدخلت الصين منظمة الأمم المتحدة وطردت منها تايوان. وفي عام ١٩٧٢ بدأ عهد الانتخابات التشريعية، وبدأ برنامج للتحول الديمقراطي التدريجي، وفي عام ١٩٧٥ مات كاي شك وخلفه ابنه الذي احتفظ بالسيطرة الكاملة على البلاد. وفي عام ١٩٧٩ قطعت الولايات المتحدة علاقاتها الدبلوماسية مع تايوان وألغت معاهدة الدفاع المشترك معها.

وفي عام ١٩٨٦ تكوّن حزب الوسط التقدمي الديمقراطي كحزب معارض للحزب الوطني الحاكم

(حزب كومينتانج). وفي عام ١٩٨٧ رفعت الأحكام العرفية، وسمح بقيام أحزاب المعارضة، ورُفعت القيود عن الصحف، وفي عام ١٩٨٨ تولى حكم البلاد رئيس من مواليد تايوان (هو الرئيس لي تنج هوي)، وفي أبريل ١٩٩١ أعلن الرئيس رسميًا إنهاء حكم الطوارئ في البلاد، وتم تعديل الدستور. وفي أبريل ١٩٩٣ عقدت معاهدة تعاون مع الصين، وفي ديسمبر ١٩٩٤ أجريت انتخابات إقليمية ومحلية فاز فيها مرشح الحزب التقدمي المعارض لمنصب عمدة تايبي العاصمة، بينما فاز مرشح الحزب الوطني الحاكم بمنصب عمدة ثاني أكبر مدينة، وفي عام ١٩٩٥ لم يفز الحزب الحاكم في الانتخابات التشريعية إلا بأغلبية صغيرة.

وفي عام ١٩٩٦ انتُخب لي تنج هوي لمنصب رئيس جمهورية في أول انتخابات ديمقراطية يتم إجراؤها في تاريخ الصين.

لقد قاومت تايوان الجهود التي تبذلها حكومة الصين في بكين لإعادة توحيد تايوان مع الصين الأم، وقاومت الضغوط العسكرية التي بذلتها بكين لإعادة التوحيد - لكن الروابط الاقتصادية بين الاثنين شهدت نموًا وترسخًا في تسعينيات القرن العشرين، ذلك أن تايوان تعد واحدة من أقوى دول العالم اقتصاديًا، وهي واحدة من كبار المصدرين الرأسماليين العشرة على مستوى العالم.

لكن أثناء انتخابات رئاسة الجمهورية في مارس ١٩٩٦، قامت الصين بتدريبات عسكرية عدوانية بعيدًا عن سواحل تايوان في محاولة منها للتأثير على نتائج الانتخابات، وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بإرسال حاملتي طائرات إلى المنطقة. وفي رد شعبي عنيف على الصين، أعيد انتخاب الرئيس لي (Lee) الذي قامت حملته على أساس إبراز تايوان في السياسة الدولية، بأغلبية معنوية. ولي هو أول رئيس صيني يتم انتخابه بطريقة ديمقراطية منذ أكثر من ٤٠٠٠ سنة. كما أعيد انتخابه في أغسطس ١٩٩٧ رئيسًا للحزب الوطني الحاكم (KMT). لكن شعبية هذا الحزب تآكلت في الانتخابات المحلية لاستياء الناخبين من الفساد والركود الاقتصادي الذي كان جزءًا من أزمات ١٩٩٧-٩٨ والتي عمّت آسيا، لكن الحزب الحاكم (KMT) استعاد عافيته بقوة في انتخابات ١٩٩٨.

في ١٩٩٩ ظهر التوتر في العلاقات مع الصين الأم عندما أعلن الرئيس لي عن اعتزامه بانضمام تايوان إلى حلف مقترح للدفاع عن حلفائها الآسيويين ضد الصواريخ. وبعد ذلك أعلن الرئيس لي أن تايوان ستقيم علاقاتها مع الصين على أساس «دولة لدولة» بما يعني أن تايوان دولة مستقلة، وهو ما اعتبرته الصين «خطوة بالغة الخطورة».

ورفض لي أن يترشح للرئاسة في انتخابات ٢٠٠٠ وترك الحكم ليفسح الطريق أمام الديمقراطية كي تقول كلمتها وبهذا تأكد دوره وتراثه كقوة أدخلت الديمقراطية إلى بلاده. ومن المدهش أن تتمخض هذه الانتخابات عن خروج الحزب الوطني (KMT) من الحكم بعد أن قضى فيه ٥٠ عامًا. وانتخب تشن شوي بيان (Chen) مرشح الحزب الديمقراطي التقدمي وحصل على ٣٩٪ فقط من مجموع الأصوات.

حالت المخالفات السياسية دون حصول حزب الرئيس تشن على أغلبية كبيرة في انتخابات ٢٠٠٤ التي أعيد فيها انتخاب شن.

في عام ٢٠٠٥ التقى المسئولون في حكومة تايوان مع المسئولين في الحكومة الصينية، وانتهت المحادثات بين الطرفين بالتعهد بالعمل على وضع حد للعداوة القائمة بينهما.

في يناير ٢٠٠٢ تناقلت الأنباء أن تايوان تعمل على تنمية صلات عسكرية ومخابراتية مع الهند بتبادل زيارات العسكريين والمعلومات الاستخباراتية. وتعمل تايوان على إقامة علاقات مختلفة مع عديد من الدول (في أمريكا الجنوبية وجنوب شرق آسيا وغرب أفريقيا ودول الباسيفيك) لكنها تلقى المنافسة الحادة من جمهورية الصين الشعبية التي تعادي من يقيم علاقات مع تايوان. والدول التي تقيم علاقات دبلوماسية كاملة مع تايوان حتى مايو ٢٠٠٧ عددها ٢٥ دولة. لكن على الرغم من نقص الاعتراف الرسمي الدولي بها، إلا أن علاقاتها التجارية مع عديد من البلدان استمرت في الازدهار حيث بلغ عدد الدول التي ليس لها علاقات دبلوماسية مع تايوان، لكن لها مكاتب تمثيل تجاري وإصدار تأشيرات سفر، حوالي ٥٠ دولة.

أما موضوع جزر سبراتلي (Spratly) الواقعة في بحر الصين الجنوبي، والتي يعتقد وجود موارد بترولية فيها والتي تدعي خمس دول بخلاف تايوان الحق في ملكيتها، فلم يحسم بعد. وكانت الدول أعضاء رابطة جنوب شرق آسيا (رابطة الآسيان ASEAN) قد وقعت في نوفمبر ٢٠٠٢ إعلانًا هامًا عن سلوك الفرقاء المتنازعين في بحر الصين الجنوبي يهدف إلى تجنب الصراع في المنطقة، ولم يتضح كيف قابلت تايوان هذا الإعلان خصوصًا وأنها ليست عضوًا في الرابطة المذكورة.

تتمتع تايوان بنمو اقتصادي كبير نظرًا لتعدد ومرونة قاعدتها الصناعية والإنتاجية ومتانة قدراتها التصديرية.

في ٢٠٠٩ واصلت تايوان انفتاحها الاقتصادي والسياسي على الصين. وبعدما أحرز من تقدم في عام ٢٠٠٨ من زيادة السياحة الصينية إلى تايوان والتوسع في الطيران المباشر والتجارة بين البلدين، فتحت تايوان ١٩٢ قطاعاً من قطاعاتها الاقتصادية أمام الاستثمارات الصينية المباشرة وكان ذلك في أواخر يونيو ٢٠٠٩. كما سُمح للمستثمرين الصينيين بشراء العقارات في تايوان وسمح لهم أيضاً بالاستثمار في سوق الأوراق المالية التايوانية. وفي نوفمبر وقع منظمو الشئون المالية في تايوان والصين مذكرة تفاهم تسمح لشركات الأوراق المالية والبنوك وشركات التأمين التايوانية بمزاولة عملياتها في الصين وكذا العكس. وفي مايو حققت تايوان نصراً دبلوماسياً عندما تمكنت بعد التوصل إلى اتفاق مع الصين، من إرسال مراقبين إلى جمعية الصحة العالمية (World Health Assembly) وهي الهيئة المسئولة عن رسم السياسة العامة لمنظمة الصحة العالمية (WHO) وترجع أهمية حضور هؤلاء المراقبين إلى أنه لأول مرة منذ عشرات السنين استطاعت تايوان المشاركة في مداولات إحدى وكالات الأمم المتحدة وإن لم تكن عضواً رسمياً فيها.

في عام ٢٠١٠ قدرت صادرات تايوان إلى الصين بحوالي مائة مليار دولار أمريكي أي ما يمثل حوالي ١٥% من إجمالي الناتج المحلي التايواني، أي أن اقتصاد تايوان يعتمد بشكل كبير على الصين الأم، ومن المنتظر أن تزداد هذه العلاقة تعمقاً بعد أن وقعت الصين وتايوان في نهاية يونيو ٢٠١٠ اتفاقية إطار التعاون الاقتصادي، فتنص هذه الاتفاقية على أن تخفض الصين إلى صفر التعريفة الجمركية على حوالي ٥٣٩ سلعة تصدر من تايوان، وتفعل تايوان نفس الشيء بالنسبة لـ٢٦٧ سلعة صينية تصدر إلى تايوان، وعلى الرغم من أن اتفاقية إطار التعاون هي في الأساس اتفاقية لتجارة حرة، إلا أن اسمها الرسمي يعكس الحساسيات الصينية تجاه سيادة دولة تايوان بمعنى أن الصين لا توقع اتفاقيات لتجارة حرة إلا مع البلدان ذات السيادة وتايوان ليست كذلك. وعلى الرغم من هذه الروابط الاقتصادية الدافئة، إلا أن القطاعات التايوانية ليست كلها مفتوحة أمام الاستثمارات الصينية. وأوقف المنظمون التايوانيون عملية شراء شركة تأمين كبرى في تايوان كان اتحاد شركات استثمارية في هونج كونج يريد شراءها. وأوقفوا أيضاً تملك شركة UMC التايوانية العملاقة لشركة تكنولوجيا صينية. أما القطاعات الأقل حساسية فتفتح فروعاً لها بسرعة.

توابع تايوان

١- جزر البنغو: وتسمى أيضاً جزر بسكادوريز (البيسكادورس). تقع في مضيق فورموزا بين تايوان وأرض الصين الأم. مساحتها ٤٩ ميلاً مربعًا (١٢٥,٥ كم٢) سكانها ٩١ ألف نسمة أهم مدنها ماكونج.

٢- جزيرتا كيموي وماتسو: تقعان في مضيق فورموزا قريبًا من أرض الصين الأم. عدد السكان ٥٤ ألف نسمة.

شهد اقتصاد البلاد في النصف الثاني من٢٠١١ خمولاً تأثراً بأزمة الديون الأوروبية وعدم وضوح الرؤية السياسية. لكن توقيع اتفاقية إطار التعاون الاقتصادي (ECFA) مع الصين في٢٠١٠ كانت تتويجاً للإنجازات التي حققتها سياسة الرئيس مانيج جو. بلغ عدد السياح الصينيين إلى تايوان ١,٢ مليون سائح في٢٠١١. وفي شهر سبتمبر سمح للطلاب الصينيين بالدراسة النظامية في تايوان. وألمح رئيس تايوان إلى رغبة بلاده في الانضمام إلى شراكة الباسيفيكي، وهي الاتفاقية التي اقترحتها الولايات المتحدة. كما أعلنت الولايات المتحدة عن مبيعات أسلحة إلى تايوان بما يساوي ٥,٨٥مليار دولار أمريكي شملت رفع كفاءة مقاتلات تايوان المقاتلة القديمة الطراز، وقد انزعجت الصين بسبب هذه الصفقة لأنها لا تريد أي مبيعات أسلحة إلى تايوان.

كان مانيج جو عضو تايبي قد رشح نفسه في انتخابات رئيس الجمهورية ووعد في حملته الانتخابية بزيادة التعاون مع الصين، وفاز في انتخابات مايو٢٠٠٨، وأعيد انتخابه في ١٤يناير٢٠١٢.

كان الرئيس السابق تشن (Chen) قد اتهم بالفساد وحكم عليه بالسجن مدى الحياة في ١١سبتمبر٢٠٠٩. السيول والانهيارات الطينية بسبب إعصار موراكوت في ٧-٩أغسطس ٢٠٠٩ خلفت وراءها ما لا يقل عن ٧٠٠ ما بين قتيل ومفقود. أما الرئيس السابق لي تنج- هوي الذي أدخل إصلاحات ديمقراطية في المدة ١٩٨٨-٢٠٠٠ فقد ثبتت براءته في قضية اختلاس ٧,٨ مليون دولار أثناء وجوده في الحكم، صدر حكم البراءة في ١٥نوفمبر٢٠١٣.

ظلت جمهورية الصين الشعبية منذ عام١٩٤٩ وحتى عام١٩٩١ تعتبر تايوان مقاطعة متمردة، وكانت تايوان تدعي أنها الحكومة الوحيدة للبلدين الصينيين.

في عام٢٠٠٣ حلت الصين محل الولايات المتحدة كشريك تايوان التجاري الأكبر. في ١١فبراير ٢٠١٤عقدت أول محادثات رسمية (تركز معظمها على الأمور الاقتصادية) بين ممثلي تايوان والصين.

(٧٩) توكلو

(من توابع: نيوزيلندا)

■ ■ ■



(٨٠) تيمور الشرقية *Timor - Lest*

- الاسم الرسمي: جمهورية تيمور - لست الديمقراطية.
- العاصمة: ديلي (١٦٦ ألف نسمة).
- الموقع: النصف الشرقي من جزيرة تيمور الإندونيسية. يحدها بحر بندا في الشمال، وبحر تيمور في الجنوب، وفي الغرب نصف الجزيرة التابع لإندونيسيا. وجزيرة تيمور تقع شمالي أستراليا ويفصلهما بحر تيمور وبحر آرافورا.
- المساحة: (١٤٨٧٤كم²).
- السكان: ١٢٠١٥٤٢ نسمة.
- الكثافة السكانية: ٨٠,٨ كم².
- الديانة: كاثوليك ٩٠٪، مسلمون ٤٪، بروتستنت ٣٪.
- اللغات: التيتوم والبرتغالية (رسميتان)، الإنجليزية، الإندونيسية.
- الأجناس: أوستروزيان، بابوان، وأقلية صينية.
- نظام الحكم: جمهورية حصلت على استقلالها من إندونيسيا في مايو ٢٠٠٢، وكانت قد حصلت من قبل على استقلالها من البرتغال في ١٩٧٥.
- رئيس الدولة: تور ماتان رواك ولد فى أكتوبر١٩٥٦ وتولى فى مايو٢٠١٢. رئيس الحكومة: كاى جوزماى ولد فى ١٩٤٦ وتولى فى ٢٠٠٧.
- التقسيمات الإدارية: ١٣ دائرة.
- ميزانية الدفاع: ٦٧ مليون دولار.
- الجيش العامل: ١٣٣٢ رجل.
- الاقتصاد: العملة: الروبية الإندونيسية، والدولار الأمريكي.
- إجمالي الناتج المحلي: ٢٥,٤ مليار دولار.
- نصيب الفرد: ٢١٤٠٠ دولار.

الأرض الزراعية: ١٠,٨٪

- المحاصيل الرئيسية: البن، الأرز، الذرة، الكسافا.
- الموارد الطبيعية: الذهب، البترول، الغاز الطبيعي، المنجنيز، الرخام.
- الصناعات الرئيسية: الطباعة، الصابون، المشغولات اليدوية، القماش.
- الصادرات: البن، خشب الصندل، الرخام.
- الواردات: الأغذية.
- التاريخ: في أوائل القرن السادس عشر استقر التجار البرتغاليون في بعض جزر أرخبيل الملايو، ومن ضمنها جزيرة تيمور، وأقاموا مراكز تجارية هناك. وفي ١٦١٣ استوطن تجار منافسون لهم قادمون من هولندا تيمور الغربية، وراحوا يزحزحون البرتغاليين مبعدين إياهم جهة الشرق. ومع تعاظم قوة الهولنديين، ومن بعدهم البريطانيين، على امتداد القرن السابع عشر، وهنت قوة البرتغاليين ولم يتبق لهم من امبراطوريتهم البرتغالية هناك سوى أجزاء صغيرة مثل جوا وماكاو وتيمور الشرقية.

وعلى عكس الهولنديين والإنجليز، سعى البرتغاليون إلى تدعيم علاقاتهم مع هذه البلدان وعملوا على تحقيق التوسع الاقتصادي والسياسي والديني. وبذلوا جهودًا تبشيرية نجحت في جعل تيمور الشرقية أشبه ما تكون بجيب كاثوليكي وسط جزر الهند الشرقية الهولندية التي تدين الأغلبية الساحقة من سكانها بالدين الإسلامي (وهذه الجزر هي التي أصبحت بعد عام ١٩٤٩ دولة إندونيسيا). وحتى وقت قريب (عام ١٩٧٥) لم يكن عدد الكاثوليك في تيمور الشرقية يزيد على ثلث السكان، وكان النضال من أجل الاستقلال هو الذي جعل عدد الكاثوليك يزداد ليصبح ٩٠٪، إذ انتهز المبشرون الكاثوليك فرصة سعي سكان تيمور الشرقية للاستقلال عن إندونيسيا المسلمة، لينشروا المسيحية بين البوذيين من سكان البلاد.

ولقد أدى الانقلاب اليساري الذي وقع في البرتغال في أبريل ١٩٧٤، وما صحبه من أيديولوجيات اشتراكية وديمقراطية، وقبل هذه وتلك الأيديولوجيات المعارضة للاستعمار، أدى هذا الانقلاب إلى التخلي عن تيمور الشرقية. وفي ديسمبر ١٩٧٥ بدأت إندونيسيا غزو البلاد وضمها مما أشعل ضدها حرب عصابات استمرت إلى أن حققت الاستقلال في النهاية. ذلك أن سقوط سوهارتو، ديكتاتور إندونيسيا الفاسد في عام ١٩٩٨ أعطى مجالا لإجراء استفتاء بين سكان البلاد حول الاستقلال بإشراف الأمم المتحدة حيث صوّت ٧٨٪ إلى جانب الاستقلال، بينما قامت الميليشيات الإسلامية تساعدها وحدات من الجيش الإندونيسي بمقاومة استقلال البلاد عن إندونيسيا. ووضعت تيمور الشرقية تحت وصاية الأمم المتحدة وتولت الوصاية أستراليا والبرتغال اللتان جهزتا الدولة الجديدة للاستقلال الذي احتفل به في مايو ٢٠٠٢، وتولى رئاسة الجمهورية جوزيه جوزمان الذي كان قد تزعم المقاومة من أجل الاستقلال.

في ديسمبر ٢٠٠٤ أجريت أول انتخابات محلية بعد الاستقلال، وكان إقبال الناخبين عاليًا، تجاوز ٩٠٪ في بعض المناطق.

في ٢٠ مايو ٢٠٠٥ انتهى تفويض بعثة الأمم المتحدة لدعم تيمور – لست (UNMISET). وتم سحب ما تبقى من جنود الأمم المتحدة هناك وأنشئ مكتب الأمم المتحدة في تيمور – لست (UNOTIL) لتسهيل نقل السلطة بالكامل لسلطات تيمور، على أن ينتهي تفويضه في مايو ٢٠٠٦.

في فبراير ٢٠٠٦ قام حوالي ٤٠٠ جندي (ما يقارب ربع جيش تيمور) بالاحتجاج ضد الأحوال المعيشية في ثكناتهم وضد التفرقة التي يعانونها (باعتبارهم من غرب البلاد) لصالح الجنود القادمين من شرق البلاد. وفي نهاية أبريل تصاعدت الاحتجاجات إلى عنف واشتباكات مع الشرطة، وسلب ونهب وتخريب للممتلكات، وصدامات عرقية تمخضت عن مقتل قرابة ٤٠ شخصًا ونزوح مائة ألف. في نهاية مايو واستجابةً لطلب رئيس الوزراء الكاتيري، نشرت أستراليا قوات في تيمور – لست لاستعادة الاستقرار، وأسهمت معها قوات من ماليزيا ونيوزيلندا، وأرسلت البرتغال قوة من ضباط الشرطة. في يوليو ٢٠٠٦ بدأت هذه القوات في الانسحاب بعد تحسن الوضع الأمني. كما أنشئت بعثة الأمم المتحدة المتكاملة في تيمور – لست (UNMIT) لتحل محل مكتب الأمم المتحدة.

في فبراير ٢٠٠٧ أعلن رئيس الوزراء راموس هورتا ترشيحه لانتخابات رئاسة الجمهورية، وفاز في انتخابات الإعادة في مايو، وأعلن عن إجراء إصلاحات جذرية في الشرطة والقضاء، وعن مواجهة مشكلة حوالي ٦٠٠ جندي كانوا قد تظاهروا احتجاجًا على التفرقة في المعاملة وانخفاض الرواتب.

في ٣٠ يونيو ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات التشريعية وتنافس فيها ١٤ حزبًا سياسيًا، وسارت وفقًا للأصول الديمقراطية، لكن لم يحرز حزب واحد الأغلبية المطلقة، فتم تشكيل حكومة ائتلافية.

في ديسمبر ٢٠٠٧ وعد أمين عام الأمم المتحدة باستمرار مساعدة المنظمة في إصلاح الشرطة والقضاء.

في فبراير ٢٠٠٨ بدأت عمليات نقل السلطة من بعثة الأمم المتحدة المتكاملة (UNMIT) إلى الشرطة الوطنية. وفي نفس الشهر أطلق جنود متمردون النار على رئيس الجمهورية وأصيب ونقل إلى أستراليا للعلاج، وأعلنت حالة الطوارئ. وبقيت في البلاد قوات من أستراليا ونيوزيلندا لحفظ الأمن.

في علاقاتها الخارجية أولت تيمور – لست أولوية لتنمية علاقات ودية مع إندونيسيا. وفي أبريل ٢٠٠٥ وقع رئيسا الدولتين اتفاقًا رسميًا للحدود بينهما.

في سبتمبر ٢٠٠٧ أنشأ رئيس البلاد قوة عمل للإعداد لانضمام تيمور – لست إلى رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان).

أما عن علاقات تيمور – لست مع أستراليا فقد تعرضت للتوتر بسبب المناقشات حول معاهدة بحر تيمور. ففي نوفمبر ٢٠٠٣ بدأت بينهما مفاوضات ثنائية لترسيم الحدود البحرية بينهما، وهي مسألة هامة نظرًا لوجود حقول بترول وغاز في بحر تيمور. وبعد طول مفاوضات تم التوصل إلى اتفاق نهائي تم توقيعه في سيدني، أستراليا في يناير ٢٠٠٦، وبدأ العمل به في فبراير ٢٠٠٧، ومؤداه أن يتقاسم البلدان بالتساوي عائدات البترول والغاز المتحصلة من المنطقة المتنازع عليها مع تأجيل القرار النهائي بشأن رسم خط الحدود البحرية بينهما مدة خمسين سنة حتى لا تتعطل مشروعات البترول والغاز. ومع هذا بقيت أستراليا على عهدها في تقديم المساعدة المالية لتيمور – لست.

احتفلت تيمور الشرقية فى عام ٢٠٠٩ بالذكرى السنوية العاشرة لاستقلالها بعمل سباق دولى للدراجات بعنوان: سياحة فى تيمور وغرضه أن يرى العالم أن ديلى آمنة وعادت إلى الحياة العادية بعد محاولة اغتيال الرئيس جوزيه راموس هورتا فى عام ٢٠٠٨، وكان مفهوماً أن تيمور الشرقية بها أقل معدل للجريمة فى العالم.

استمر الخلاف فى عام ٢٠١١ فى تيمور الشرقية حول مشروعات تنمية حقول بترول وغاز جريتر صن رايز البحرية التى من المفترض أن يتم اقتسام العائد منها بالتساوى بين تيمور الشرقية وأستراليا، وفى مارس هددت تيمور الشرقية بإسقاط الاتفاقية لأن شركة وودسيد بتروليم الأسترالية اقترحت إقامة مركز عائم لتصنيع الخام بينما أرادت تيمور الشرقية نقل الغاز الطبيعى إلى سواحلها وتصنيعه هناك. شهد الاقتصاد نمواً سريعاً فى ٢٠١١، وفى السنوات العشر التى تلت الاستقلال، أدت التنمية إلى تحسين الأحوال المعيشية، وانخفض معدل الوفيات بين الأطفال من ٧٩ إلى ٤٦ لكل ألف مولود، لكن أكثر من ٤٠٪ من السكان ظلوا تحت خط الفقر، والذين يعرفون القراءة والكتابة هم نصف السكان فقط..

في انتخابات الإعادة التي أجريت في مايو ٢٠١٢ فاز المستقل توروماتان رواك بمنصب رئيس الجمهورية، وكان يسانده في حملته رئيس الوزراء جوزماو. وفي الانتخابات البرلمانية التي أجريت في يوليو فاز حزب جوزماو بأغلبية المقاعد وشكل حكومة ائتلافية في شهر أغسطس. وفي ٣١ ديسمبر ٢٠١٢ أنهت بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة مهمتها. ومنذ عام ٢٠٠٥ يعتمد جزء كبير من ميزانية تيمور-لست على العائدات المتأتية من استغلال رواسب البترول والغاز الطبيعي الموجودة قبالة شواطئها، في عام ٢٠١٤ كانت هناك دلائل على أن احتياطي الغاز يمكن أن يكون أقل من التقديرات السابقة مما قد يسبب متاعب لاقتصاد البلاد.

■ ■ ■

(٨١) الجبل الأسود

(انظر: مونت نجرو)

■ ■ ■

(٨٢) جبل طارق

(انظر: إنجلترا)

■ ■ ■

(٨٣) جرينلاند

(انظر: الدانمرك)

■ ■ ■

(٨٤) جرينيدا *Grenada*

انظر: خريطة جزر الهند الغربية
(جزر الأنتيل الصغرى)

• الاسم الرسمي: دولة جرينيدا.
• جغرافية البلاد: تقع دولة جرينيدا في البحر الكاريبي على بعد ٩٠ ميلاً (١٤٤ كيلومترًا) شمالي ترينيداد.
• الجيران: فنزويلا، ترينيداد وتوباجو في الجنوب، سانت فينسنت والجرينيدينز في الشمال.

تتكون الدولة من الجزيرة الرئيسية ومجموعة جزر جرينادينز الجنوبية، والجزيرة الرئيسية جبلية وبركانية، بها البركة العظمى وشلالات أنانديل.

• المناخ: شبه استوائي.
• العاصمة: سانت جورجس St. George's (٤٠ ألف نسمة).
• المواني الرئيسية: سانت جورجس، جرانفيل.
• المساحة: جرينيدا واحدة من أصغر الدول المستقلة مساحةً في نصف الكرة الغربي، وتبلغ مساحتها ١٣٣ ميلاً مربعًا (٣٤٤ كم²).
• السكان: ١١٠١٥٢ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٣٢٠,٢ /كم².
• الأجناس: معظمهم الأفارقة سود.
• اللغة: الإنجليزية، فرنسية عامية.
• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٥٣٪، الأنجليكان ١٤٪، طوائف أخرى بروتستنتية ٣٣٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٨٪.
• نظام الحكم: الملكة هي إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا ويمثلها الحاكم العام. والحكم برلماني ديمقراطي ورئيس الوزراء هو رئيس الحكومة، ويتم اختياره بمعرفة مجلس النواب الذي يضم ١٥ عضوًا وهؤلاء يتم انتخابهم بالاقتراع السري العام كل خمس سنوات.
• الحاكم العام: سيسيل لاجرينيد ولد في ١٩٥٢ وتولى في مايو ٢٠١٣، رئيس الحكومة: كايث ميتشل ولد في ١٩٤٦ وتولى في فبراير ٢٠١٣.
• التقسيمات الإدارية: ست أبرشيات وتابع.
• الأحزاب السياسية: حزب العمل الجرينيدي المتحد: قومي يساري. حزب المؤتمر الوطني الديمقراطي: وسط. الحزب الوطني: وسط.
• الاقتصاد: العملة: دولار شرق الكاريبي، يساوي ١٠٠ سنت.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ١,٥ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٣٨٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ٨,٨٪.
• المحاصيل الزراعية: جوزة الطيب، الموز، الكاكاو.
• الثروة الحيوانية: الماشية ٤٤٥٠، الدواجن ٢٨٠ ألفًا، الماعز ٧٢٠٠، الضأن ١٣٢٠٠، الخنازير ٥٨٥٠. الأسماك ٢٦١٥ طن.
• الصناعة: السياحة، المنسوجات، التوابل.
• إنتاج الكهرباء: ١٩٦ مليون كيلووات/ساعة.
• الصادرات: جوز الطيب، الكاكاو، الموز، المنسوجات، البترول، الكيماويات.

• **الشركاء التجاريون**: المملكة المتحدة، ترينيداد وتوباجو، الولايات المتحدة، اليابان.

• **التاريخ**: اكتشف كولمبوس جرينادا في عام ١٤٩٨، وأسماها الإسبانيون جرينادا (بالعربية: غرناطة)؛ لأن تلالها تذكر بمدينة غرناطة الأندلسية الشهيرة في جنوب إسبانيا.

استعمرها المستوطنون الفرنسيون القادمون من جزيرة المرتينيك الفرنسية (إحدى جزر الهند الغربية) والذين واجهوا مقاومة من سكانها المحليين، هنود الكاريبي الذين قاموا بعملية انتحار جماعي عندما انهزموا.

في عام ١٧٦٩ تم التنازل عنها لبريطانيا بمقتضى معاهدة فرساي، وتم عند ذلك استيراد العبيد الأفارقة للعمل في زراعات القطن وقصب السكر والطباق. وفي ١٧٩٥ حدث تمرد فاشل ضد الحكم البريطاني قاده فيدون أحد الزراع السود بوحي من أفكار الثورة الفرنسية.

وفي ١٨٣٤ تم إلغاء الرق. وفي ١٩٥٠ أسس الزعيم النقابي إريك جيري حزب العمل الجرينيدي الموحد وفي عام ١٩٥١ تم منح الشعب حق الانتخاب للبالغين، وانتخب حزب العمل لتولي السلطة المحلية.

في المدة ١٩٥٨-١٩٦٢، كانت جرينيدا جزءاً من دول جزر الهند الغربية المتحدة وفي عام ١٩٦٧ تحقق لها الحكم الذاتي الداخلي. وفي عام ١٩٧٤ تم تحقيق الاستقلال داخل الكومنولث (أي تكون ملكة بريطانيا هي الرئيس الرسمي للدولة) وتولى جري رئاسة الوزارة.

في عام ١٩٧٩ أزيح جري المستبد من الحكم في انقلاب سلمي قاده الأسقف موريس، زعيم حركة الجوهرة الجديدة والذي كان في حماية كاسترو رئيس كوبا، وتم تعطيل الدستور وأقيمت حكومة الشعب الثورية.

في عام ١٩٨٢ تدهورت العلاقات مع الولايات المتحدة وبريطانيا؛ لأن جرينيدا قوّت روابطها مع كوبا والاتحاد السوفيتي. وفي ١٩٨٣ وبعد محاولات لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة تمت الإطاحة بالأسقف على يد معارضيه اليساريين، مما عجل بقيام انقلاب عسكري تزعمه الجنرال أوستين، وتم إعدام الأسقف وثلاثة من زملائه. وقامت الولايات المتحدة في أكتوبر ١٩٨٣ بغزو البلاد ورافقتها في الغزو قوات من دول شرق الكاريبي وتم القبض على أوستين وأعيد العمل بدستور ١٩٧٤، وفي عام ١٩٨٤ أجريت انتخابات جديدة فاز فيها تحالف الوسط بزعامة هربرت بليز بأربعة عشر مقعداً من مقاعد البرلمان الخمسة عشر، وصار بليز رئيساً للوزراء وحلّ محله بن جونز في عام ١٩٨٩.

في مارس ١٩٩٠ أجريت الانتخابات، ولم يفز فيها أي حزب بأغلبية واضحة، وبعد المفاوضات اتفق على أن يشكل حزب المؤتمر الوطني الديمقراطي الحكومة بمساندة أعضاء منفصلين من الأحزاب الأخرى، وفي انتخابات ١٩٩٥ فاز الحزب الوطني الجديد المعارض، وأصبح زعيمه كيث ميتشل رئيساً للوزراء. وفي انتخابات ١٩٩٩ فاز بجميع مقاعد البرلمان، واستمر في الحكم حتى انتخابات ٢٠٠٣ التي فاز فيها بأغلبية ضئيلة.

في سبتمبر ٢٠٠٤ ضرب إعصار إيفان البلاد فقتل ٢٩ شخصاً وأتلف حوالي ٩٠٪ من بنايات الجزيرة.

أما ضريبة الدخل التي كانت قد ألغيت في انتخابات ١٩٨٦، فقد أعيدت في عام ١٩٩٤، إذ وجدت الحكومة أنها عاجزة عن تدبير موارد كافية لمواجهة المصروفات.

في ٢٠ يناير ٢٠٠٥ أقامت جرينيدا علاقات رسمية مع جمهورية الصين الشعبية، وفي يوليو أقيمت علاقات دبلوماسية مع ناميبيا لتعزيز التعاون التجاري والسياحي والاقتصادي.

في يناير ٢٠٠٦ أفصح ميتشل رئيس الوزراء أن جرينيدا ستنضم إلى السوق الكاريبية الموحدة (Caribbean Single Market and Economy)، وتهدف هذه السوق إلى ضمان حرية انتقال البضائع والخدمات واليد العاملة بين كل أعضاء جماعة دول الكاريبي (CARICOM).

في يناير ٢٠٠٧ تم في جرينيدا عمل جواز سفر يستخدم في بلدان جماعة الكاريبي، ومن المنتظر أن يتم تعميمه في كل بلدان الجماعة الخمسة عشر في عام ٢٠٠٨ باعتباره عنصراً أساسياً لتحقيق الاتحاد الاقتصادي لدول الإقليم.

فى ٢٠٠٩ أدخلت حكومة جرينادا عدداً من الإصلاحات تهدف إلى زيادة إشراف الحكومة على القطاع المالي ومن ذلك إنشاء جهاز جديد للتنظيم المالي فى المناطق البحرية. وفى أبريل ٢٠١٠ وقعت جرينادا وحكومة ترينيداد وتوباجو معاهدة لتخطيط الحدود البحرية بينهما، ومن المتوقع أن تؤدى هذه المعاهدة إلى بذل مزيد من الجهد لاستكشاف البترول فى المناطق البحرية.

عززت جرينادا علاقاتها مع الصين فى عام ٢٠١١، ففى شهر مايو زار وفد من كبار رجال الأعمال الصينيين البلاد وتعهدوا باستثمار قرابة ٢٥٠ مليون دولار فى مجالات الاقتصاد المختلفة بما فى ذلك الفنادق وتصنيع الكوكو.

فى ١٥ مايو ٢٠١٢ نجت حكومة رئيس الوزراء تومباس من طرح الثقة بها فى البرلمان، وفى يناير ٢٠١٣ تم حل البرلمان

والدعوة إلى انتخابات جديدة أجريت في فبراير ٢٠١٣ وفاز فيها الحزب الوطني الجديد المعارض بجميع المقاعد الـ١٥، وفي اليوم التالي أدت كابت ميتشل اليمين القانونية كرئيس للوزراء.

• جرينيدا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٨٥) جزر الأنتيل الصغرى

(انظر: جزر الهند الغربية)

■ ■ ■

(٨٦) جزر الأنتيل الكبرى

(انظر: جزر الهند الغربية)

■ ■ ■

(٨٧) جزر الفيرو

(انظر: الدنمرك)

■ ■ ■

(٨٨) جزر القُمُر (جمهورية القُمُر) Comoros

Federal Islamic Republic of the Comoros

• **الاسم الرسمي:** جمهورية القُمُر الاتحادية الإسلامية.

• **جغرافية البلاد:** جمهورية القمر أو جزر القمر عبارة عن أرخبيل من الجزر ذات الأصل البركاني، وهذه الجزر هي: القمر الكبرى (لجازيجا)، انجوان (نزواني)، موهيلي (موالي) تقع في شمال قناة موزمبيق بين شمال غرب جزيرة مدغشقر وشمال شرق موزمبيق، وأقرب الجيران إليها موزمبيق في الغرب ومدغشقر في الشرق.

• **المناخ:** استوائي، حار رطب.

• **العاصمة:** موروني Moroni (٤٩ ألف نسمة). تقع في جزيرة القمر الكبرى.

• **المدن الرئيسية:** موتسا مودو، دوموني، وفومبوني (وهي موانئ أيضًا).

• **المساحة:** (٢٢٣٥ كم²).

• **السطح:** معظم تربة الجزر تغلب على تكوينها مقذوفات البراكين مما يجعلها غير مناسبة للزراعة. وهذا واضح بصفة خاصة بالنسبة لجزيرة نجازيجيا (جزيرة القمر الكبرى) التي يغلب على أرضها وجود جبل كارتالا، وهو بركاني نشط. ومما يزيد في مشاكل البلاد ضعف سبل الانتقال بين الجزر، وكذا الأعاصير العنيفة التي تتعرض لها.

• **السكان:** ٧٦٦٨٦٥ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٤٣,١/كم².

• **الأجناس:** السكان أصولهم مختلطة، والسائد هم العرب، الأفارقة، الملاليزيون. أما المجموعة العرقية الرئيسية فهي الأنتالوترا.

• **اللغة:** العربية، الفرنسية، القمرية، وكلها رسمية.

• **الدين:** مسلمون ٨٦٪، والإسلام هو الدين الرسمي للدولة، الكاثوليك الرومانيون ١٤٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٥٧٪.

• **نظام الحكم:** تمر البلاد الآن بمرحلة انتقالية إذ تولى رئاستها في مايو ١٩٩٩ الرئيس عزالي عثماني، ويرجع تاريخ صدور الدستور في البلاد إلى أكتوبر ١٩٧٨، وجمهورية القمر جمهورية إسلامية وبها مجلس تشريعي أحادي عدد مقاعده ٤٢ مقعدًا.

• **رئيس الدولة والحكومة:** إيكيلو دونين، ولد في ١٩٦٢ وتولى في ٢٠١١.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الاتحاد الوطني للديمقراطية في القمر: إسلامي، قومي. حزب التجمع من أجل الديمقراطية والتجديد: يسار الوسط.

• **الاقتصاد: العملة:** الفرنك القمري.

• **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٩١١ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ١٣٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٤٧,٣٪.

• المحاصيل الزراعية: الفانيليا، الكوبرا، الأصول العطرية، القرنفل، جوز الهند، الموز.

• الثروة الحيوانية: الماشية ٤٥ ألفًا، الدواجن ٥١٠ آلاف، الماعز ١١٥ ألفًا، الضأن ٢١ ألفًا. السمك ٢٠٤٥٠ طن.

• الصناعة: تقطير العطور.

• إنتاج الكهرباء: ٤٣ مليون كيلووات/ساعة.

• الصادرات: الكوبرا، الأصول العطرية، الفانيليا، القرنفل.

• الواردات: المواد الغذائية، الأسمنت، منتجات البترول، السلع الاستهلاكية.

• الشركاء التجاريون: فرنسا، ألمانيا، الولايات المتحدة، إفريقيا، باكستان، الصين.

• التاريخ: استوطنها المهاجرون البولينيسيون القادمون من الملايو في القرن الخامس الميلادي.

وفي القرن السادس عشر زارها الملاحون الأوروبيون لأول مرة، وقد ظلت البلاد خاضعة لحكم السلاطين المسلمين إلى أن استولى عليها الفرنسيون جزيرة بعد أخرى ابتداءً من منتصف القرن التاسع عشر وحتى نهايته. في عام ١٩٠٤ انتهت تجارة الرقيق، وبهذا انتهى تدفق الأفارقة إلى الجزر، وفي عام ١٩١٢ انضمت جزر القمر الكبرى والجوان وموهيلي وأصبحت مستعمرة فرنسية واحدة مرتبطة بمدغشقر.

وفي عام ١٩٤٧ أصبحت واحدًا من الأقاليم الفرنسية فيما وراء البحار، وانفصلت عن مدغشقر. وفي ١٩٦١ تحقق لها الحصول على الحكم الذاتي الداخلي. وفي يوليو ١٩٧٥ تحقق للبلاد الاستقلال عن فرنسا (فيما عدا جزيرة مايوت التي تقع في الجنوب الشرقي، فقد صوتت إلى جانب بقائها جزءًا من فرنسا، ذلك أن أغلبية سكانها مسيحيون في حين أن أغلبية سكان الجزر الثلاث الأخرى مسلمون). وتولى أحمد عبد الله رئاسة الجمهورية.

ثم وقع انقلاب يساري أطاح بالرئيس عبد الله لكنه استطاع استرداد السلطة في انقلاب موالٍ لفرنسا في عام ١٩٧٨. وظل في الحكم حتى نوفمبر ١٩٨٩ عندما اغتيل، وبعد ذلك أقيم في البلاد نظام التعددية الحزبية.

وفي سبتمبر ١٩٩٥ وقع انقلاب عسكري بمساندة مرتزقة فرنسيين أطاحوا برئيس الجمهورية محمد جوهر، لكن تدخلت القوات الفرنسية الحكومية وأرغمت قادة الانقلاب على الاستسلام، وعاد الرئيس جوهر من المنفى في يناير ١٩٩٦. وفي شهر مارس أجريت انتخابات رئاسية جديدة.

وفي ٣ أغسطس ١٩٩٧ انسحبت جزيرة أنجوان من جمهورية القمر سعيًا منها لاستئناف الروابط مع فرنسا، وعجزت القوات الحكومية عن إخماد ثورة تلك الجزيرة بل انضمت إليها جزيرة كومور (القمر) الكبرى، وبلغت ذروتها في انقلاب عسكري وقع في ٣٠ أبريل ١٩٩٩.

وفي محاولة لإنهاء سلسلة المحاولات الانقلابية في البلاد (أكثر من ٢٠ محاولة منذ عام ١٩٧٥)، أقرت جمهورية القمر دستورًا جديدًا في ديسمبر ٢٠٠١، ينص على تناول رئاسة الجمهورية بين الجزر الأربعة لمدة أربع سنوات لكل منها، علاوة على انتخاب رئيس لكل جزيرة من الجزر الأربع مع تمتع كل منها بقدر أكبر من الحكم الذاتي.

في الانتخابات الرئاسية التي جرت في ١٤ أبريل ٢٠٠٢ فاز عزالي أسوماني (الذي كان قد قاد انقلاب ١٩٩٩)، كما قامت كل جزيرة بانتخاب رئيسها الخاص بها في نفس العام (٢٠٠٢).

وفي المدة مارس - أبريل ٢٠٠٤ أجريت الانتخابات التشريعية القومية، ولكل جزيرة على حدة.

في أوائل ٢٠٠٥ بدأ المدرسون أعمالاً احتجاجية مطالبين بصرف رواتبهم المتأخرة. وفي سبتمبر قام موظفو الحكومة بأعمال مماثلة لنفس السبب وهو صرف مرتباتهم المتأخرة وطالبوا بإصلاح القطاع العام. ثم قامت المظاهرات احتجاجًا على ارتفاع أسعار الوقود، لكن تمت تسوية الموقف عندما أعلن الرئيس عزالي خفض الرسوم الجمركية على الواردات لتعويض الزيادة في تكلفة الوقود.

في أبريل ٢٠٠٥ قدم إلى الجمعية الوطنية للاتحاد مشروع يسمح للرئيس عزالي بالترشيح لانتخابات الرئاسة مدة ثانية والمقرر إجراؤها في أبريل ٢٠٠٦، لكن هذا المشروع سُحب لأنه يتعارض مع الدستور الذي ينص على تناول رئاسة اتحاد القمر بين جزره الثلاث.

في أكتوبر ٢٠٠٥ وافقت الجمعية الوطنية للاتحاد على تشريع يمنح القُمْريين الذين يعيشون في الخارج حق التصويت في الانتخابات، وأفادت التقديرات أن حوالي مائتي ألف قُمْري يعيشون في فرنسا.

في أوائل ٢٠٠٦ أعلنت اللجنة الوطنية للانتخابات أن انتخابات رئاسة الجمهورية ستجري يومي ١٦ أبريل و١٤ مايو. وفعلاً أجريت الجولة الأولى في موعدها وتنافس فيها ثلاثة عشر مرشحًا وأجريت انتخابات الإعادة في موعدها وفاز فيها أحمد عبد اللّه سمبي وهو رجل أعمال مشهور

وفقيه إسلامي بارز، وأثنى المراقبون الدوليون على الانتخابات بأنها كانت حرة ونزيهة.

في ٢٦ مايو ٢٠٠٦ أدى الرئيس سامبي اليمين القانونية، وفي ٢٩ مايو أعلن تشكيل الإدارة الجديدة التي ضمت ستة وزراء ونائبين لرئيس الجمهورية.

في ٢٠٠٩ واجهت جزر القمر استفتاء كان له تأثير كبير على المستقبل السياسي للبلاد. ففي ١٧ مايو صوت القمريون لتعديل نظام اقتسام السلطة الذي كان معمولاً به منذ ٢٠٠١. شذب التغيير الدستوري الهيكل الحكومي، وأصبح لكل واحدة من جزر: جراند كومور، وأنجوان، وموهلي حاكمها وهي تتمتع بحكم شبه ذاتي، أما مدة رئاسة الاتحاد فقد زيدت من أربع إلى خمس سنوات.

في معظم أيام ٢٠١٠ هددت التوترات السياسية الاستقرار النسبي في جزر القمر وأصدرت المحكمة الدستورية حكمها بعدم دستورية قانون مدّ مدة الرئاسة من ٤ إلى خمس سنوات.

في يونيو ٢٠١٠ بدأ البرنامج الوطني لنزع السلاح وتسريح القوات وإعادة إدماجها في المجتمع الذي تنظمه الحكومة بمساندة من برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة، بدأ في نزع سلاح المقاتلين وإلحاقهم ببرامج للتأهيل المهني وإعادة إدماجهم في المجتمع.

في انتخابات الإعادة في ديسمبر ٢٠١٠ فاز إيكليلو دوانين برئاسة الجمهورية. دمرت أمطار غزيرة هي الأشد منذ عقود بعضاً من أفقر المناطق وكان ذلك في ٢٠-٢٥ أبريل ٢٠١٢ مما اضطر المسئولين الحكوميين إلى طلب مساعدة بمقدار ١٩ مليون دولار لتمويل عمليات لمساعدة حوالي ٦٥ ألف شخص على إقالتهم من عثرتهم بعد أن نزحوا عن مواطنهم وتعرضوا للإصابة بالأمراض التي حملتها مياه الأمطار.

● جزر القمر عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة، وفي جامعة الدول العربية.

■ ■ ■

(٨٩) جزر المحيط الهادي (Pacific Islands)

يقصد بجزر المحيط الهادي عادةً جميع تلك الجزر في المحيط الهادي التي يشار إليها بالتجمعات الثلاثة: ميلانيجيا،

جزر المحيط الهادي (مرتبة هجائياً)

● الجزر نقاط صغيرة بالثلث متناثرة داخل المساحات المسورة

١. ساموا الأمريكية
٢. جزر كوك (نيوزيلندا)
٣. جزيرة إيستر (شيلي)
٤. فيجي
٥. بولينسيا الفرنسية
٦. جوام
٧. كيريباس
٨. جزر مارشال
٩. ولايات ميكرونيزيا الاتحادية
١٠. ناورو
١١. كاليدونيا الجديدة (فرنسا)
١٢. جزر ماريانا الشمالية
١٣. بالاو
١٤. بابوا غينيا
١٥. ساموا
١٦. جزر سليمان
١٧. تونجا
١٨. توفالو
١٩. فانواتو
٢٠. هاواي
٢١. واليس وفوتونا (فرنسا)

وميكرونيجا، وبولينيجا. وتعرف هذه الجزر أيضًا باسم: الأوقيانيا (Oceania). ولا يدخل ضمن هذه الجزر: جزيرة أستراليا القارة، ولا أرخبيلات إندونيسيا والفلبين واليابان، ولا جزر ريوكيو وبونين فولكانو وكوريل ـ فهذه الأرخبيلات والجزر تُلحق بقارة آسيا. كما لا يدخل ضمن هذا الاسم سلسلة جزر الوتيان التي تربط بين كامشتكا وألسكا، ولا الجزر المنعزلة الواقعة بعيدًا عن ساحل أمريكا الجنوبية.

وعلى الرغم من أن المحيط الهادي يكوِّن ثلث سطح الكرة الأرضية، إلا أن جزر المحيط الهادي (التي عرفناها في الفقرة السابقة) تقل مساحتها قليلا عن ٥٠٠٠٠٠ ميل² (١٣٠٠٠٠٠كم²)، تمثل جزيرة نيوغينيا (ثاني أكبر جزيرة في العالم بعد جرينلاند) ٧٠٪ منها، وتمثل نيوزيلاند ٢٠٪، أما العشرة في المائة المتبقية فموزعة على أكثر من عشرة آلاف جزيرة مبعثرة في المحيط.

يقع معظم جزر المحيط الهادي في المنطقة الواقعة بين خطي عرض ٢٣° شمالاً و٢٧° جنوبًا، وبين خطي طول ١٣٠° شرقًا و١٢٥° غربًا. ولا يخرج من هذا التحديد إلا نيوزيلندا التي تقع في المنطقة الجنوبية المعتدلة، وجزيرة إيستر التي تقع في منتصف الطريق إلى أمريكا الجنوبية.

الوحدات السياسية الرئيسية في مجموعة ميلانيجا هي: فيجي، نيوكاليدونيا، بابواتيوغينيا، جزر سليمان، فانواتو.

الوحدات السياسية الرئيسية في مجموعة ميكرونيجا هي: جوام، كيرباس، جزر مارشال، ميكرونيجا، ناورو، جزر ماريانا الشمالية، بالو، توفالو.

الوحدات السياسية الرئيسية في مجموعة بولينيجا هي: ساموا الأمريكية، جزر كوك، جزيرة إيستر، بولينيجا الفرنسية، ساموا، تونجا، واليس وفوتونا.

■ ■ ■

(٩٠) جزر الهند الشرقية *(East Indies)*

كان هذا الاسم يطلق في السابق على الجزء الجنوبي الشرقي من آسيا، ويضم الهند وشبه جزيرة الهند الصينية وأرخبيل الملايو. أما اليوم فإن هذا الاسم يطلق على أرخبيل الملايو فقط، الذي يضم مجموعة الجزر الواقعة بين جنوب شرق آسيا وأستراليا بما فيها إندونيسيا والفلبين، ويضاف إليها أحيانًا نيوغينيا.

■ ■ ■

(٩١) جزر الهند الغربية *(West Indies)*

هي أرخبيل (مجموعة جزر) يضم كل الجزر المنتشرة على هيئة هلال تقريبًا، يمتد في البحر الكاريبي من طرف شبه جزيرة فلوريدا (في أمريكا الشمالية) إلى الساحل الشمالي لأمريكا الجنوبية، ويتكون من ٢٣ وحدة سياسية، بعضها صغيرة جدًّا، يكاد يكون مجهولاً بالنسبة للعالم الخارجي. والذي يعطي هذا الأرخبيل التجانس والتميز هو كونه جزرًا معزولة، كما تميز تاريخيًّا بزراعة قصب السكر، والرق، والاستعمار.

تفصل هذه الجزر بين البحر الكاريبي والمحيط الأطلنطي، والذي اكتشفها وسماها جزر الهند هو كريستوفر كولمبوس، ووُصفت بعد ذلك بالغربية تمييزًا لها من أرخبيل جزر الهند الشرقية (أرخبيل الملايو وإندونيسيا).

والجزر مقسمة لغويًّا وثقافيًّا: فهناك المجموعة الإسبانية، والمجموعة البريطانية، والمجموعة الفرنسية، والمجموعة الهولندية، كلٌّ حسب الدولة التي استعمرتها. وتضم ١٢ دولة مستقلة وعددًا من التوابع والممتلكات والأراضي التي لا تزال مستعمرة، وأكبر هذه الدول جمهورية كوبا ومساحتها ٤٢٨٠٤ ميلاً مربعًا (١١٠٨٦١كم²). ويعد ذلك دولتا الدومنيكان وهاييتي وتشغلان جزيرة هسبانيولا، ثاني أكبر جزر الأرخبيل. والدول الأخرى المستقلة وذات سيادة هي: جامايكا، وبربادوس، البهاما، ترينيداد وتوباجو، الدومنيكا، جرينادا، سانت لوشيا، سانت فينسنت والجرينادينز، أنتيجوا وبربودا.

والسيادة على باقي الجزر موزعة بين الولايات المتحدة (وتتبعها بورتوريكو رابع أكبر جزيرة وعديد من جزر فيرجين)، وفرنسا (وتتبعها المارتنيك وجوادلوب)، وهولندا (وتتبعها كوراكو وأروبا وبونير وجزر الأنتيل الصغرى الهولندية)، وبريطانيا (وتتبعها جزر كايمان، وتيركس وكايكوس وبعض جزر فيرجين)، أما فنزويلا فتملك حوالي ٧٠ من جزر الأنتيل الصغرى.

تنقسم جزر الهند الغربية إلى:

١- جزر الأنتيل الكبرى، هي: كوبا، الدومنيكان، هاييتي، جامايكا، بورتوريكو.

٢- جزر الأنتيل الصغرى، وهي: أنجويلا، أنتيجوا وبربودا، بربادوس، الدومنيكا، جرينادا، جوادلوب، المارتنيك، سانت كيتس ونفيس، سانت لوشيا، سانت فينسنت، والجرينادينز، جزر فيرجين.



جزر الهند الغربية وتضم : جزر الأنتيل الكبرى وجزر الأنتيل الصغرى

٣- جزر أخرى: أروبا، البهاما، جزر كايمان، جزر الأنتيل الهولندية، ترينيداد وتوباجو، جزر تيركس وكايكوس.

■ ■ ■

(٩٢) جزر الهند الغربية البريطانية

(انظر: انجلترا، توابع المملكة المتحدة)

■ ■ ■

(٩٣) جزر تشانل

(انظر: انجلترا)

■ ■ ■

(٩٤) جزر سليمان *Solomon Islands*

• العاصمة: هونيارا Honiara (في جزيرة جوادال كانال)، (٧٢ ألف نسمة)، وهي الميناء الرئيسي، وهناك ميناء رئيسي آخر هو ياتلينا.

• المدينة الرئيسية: جيزو.

• المساحة: (٢٨٨٩٦ كم²).

• جغرافية البلاد: جزر سليمان دولة مستقلة تقع في شرق غينيا الجديدة في جنوب غرب المحيط الهادي، وهي عبارة عن مجموعة جزر تعرف باسم الأرخبيل الميلانيزي، وتنتشر على

منطقة تزيد في امتدادها على ١٥٠٠ كيلومتر. وهي جزر جبلية تضم ٢١ جزيرة كبيرة وعدداً من الجزر الصغيرة، ومن الجزر الكبيرة: جوادال كانال، ماليتا، سانتا إيزابيل، كريستوبال، نيوجورجيا، شوازل، سانت كروز. والجزر أصلها بركاني، وبها أربعة براكين تنشط من حين لآخر. والجزر تغطيها الغابات الاستوائية الكثيفة، وتوجد المراعي في السهول الشمالية من جزيرة جوادال كانال ومصادر مياه الري متوفرة. أقرب الجيران إليها دولة بابوا نيو غينيا في الغرب.

• المناخ: استوائي.

• السكان: ٦٠٩٨٨٣ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢١,٨/كم².

• المجموعات العرقية: الميلانيزيان ٩٣٪، البولينيزيان ٤٪، وأقلية أوروبية.

• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، الميلانيزية، البابواتية، البولينيزية.

• الدين: الأنجليكانيون (أتباع الكنيسة الإنجليزية) ٣٤٪، كاثوليك رومانيون ١٩٪، مسيحيون ١٧٪، طوائف مسيحية أخرى ٢٦٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٥٤٪.

• نظام الحكم: ديمقراطية برلمانية داخل نطاق الكومنولث البريطاني رئيس الدولة: الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا، ويمثلها الحاكم العام. أما السلطة التشريعية فمنوطة بمجلس تشريعي واحد يضم ٤٧ مقعداً يترأسه رئيس الوزراء.

• الحاكم: سير فرانك أوفاجيورو وتولى في ٢٠٠٩. رئيس الحكومة: جوردون داريسي، ولد في ١٩٦٥ وتولى في ٢٠١١.

• التقسيمات الإدارية: ٩ ولايات والعاصمة هونيارا.

• الأحزاب السياسية: حزب جماعة الوحدة والمصالحة الوطنية، ائتلاف الوسط. حزب شركاء الائتلاف الوطني: ائتلاف ذو قاعدة عريضة.

• الاقتصاد: العملة دولار جزر سليمان.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ١,٢ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٣٤٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٠,٧٪.

• المحاصيل الزراعية: جوز الهند، الكاكاو، الأرز، الفول.

• الثروة الحيوانية: الدواجن ٢٣٠ ألفاً، الماشية ١٣٥٠٠، الخنازير ٦٩ ألفاً. الأسماك ٢٨١٠٦ طن.

• الموارد المنجمية: الذهب، البوكسيت، الفلزات.

• إنتاج الكهرباء: ٨٥ مليون كيلووات/ساعة.

• الصناعة: لب جوز الهند المجفف، سمك التونة.

• الصادرات: السمك، الأخشاب، الكوبرا، زيت النخيل.

• الواردات: الماكينات ومعدات النقل، المواد الغذائية، الوقود.

• الشركاء التجاريون: اليابان، الاتحاد الأوروبي، استراليا، المملكة المتحدة، تايلاند، سنغافورة، هولندا، هونج كونج، الصين.

• التاريخ: في ١٥٦٨ راجت الشائعات في أمريكا الجنوبية أن جزر سليمان هي جزر سليمان الأسطورية الغنية بالذهب، وذهب إليها الملاح الأسباني ألفارو دي مينداننا قادماً إليها من بيرو، وفي أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر حاول الإسبانيون الاستيطان في الجزر التي كان يسكنها الميلانيزيون منذ زمن بعيد ولكن محاولاتهم لم تنجح، ولم يذهب إليها الأوروبيون بعد ذلك إلا في أواخر القرن الثامن عشر. وفي منتصف القرن التاسع عشر ترسخت هناك البعثات التبشيرية المسيحية. وفي الربع الأخير من ذلك القرن تمت تجارة تصدير الكوبرا، وشحن سكان الجزر للعمل في مزارع قصب السكر في استراليا وفيجي.

في ١٨٨٦ اقتسمت كل من بريطانيا العظمى وألمانيا جزر سليمان فيما بينهما فوضعت الجزر الجنوبية تحت الحماية البريطانية، وأصبحت الجزر الشمالية محمية ألمانية. وفي ١٨٩٩ تنازلت ألمانيا عن ممتلكاتها في جزر سليمان لبريطانيا في مقابل اعتراف بريطانيا بادعاءات ألمانيا في تملك ساموا الغربية.

وهكذا تكونت في عام ١٩٠٠ محمية جزر سليمان البريطانية الموحدة ووضعت تحت ولاية اللجنة العليا لغرب المحيط الهادي ومقرها في فيجي.

في ١٩٢٠ وضعت جزر سليمان تحت الانتداب الاسترالي، وفي الحرب العالمية الثانية احتلت اليابان جزر سليمان التي أصبحت في عام ١٩٤٣ مسرحاً لقتال ضار بين اليابان والولايات المتحدة التي انتزعت قواتها الجزر من القوات اليابانية التي تكبدت خسائر فادحة في الأرواح.

في عام ١٩٤٥ انتقل مقر اللجنة العليا لغرب المحيط الهادي إلى مدينة هونيارا العاصمة، وفي عام ١٩٦٠ أنشئ بمقتضى الدستور مجلس تشريعي وآخر تنفيذي. وفي عام ١٩٧٤ حصلت البلاد على قدر كبير من الحكم الذاتي.

وفي ٧ يوليو ١٩٧٨ تحقق للبلاد الاستقلال عن بريطانيا بعد ٨٥ عاماً من الحكم البريطاني. وفي عام ١٩٨١ وعد رئيس الوزراء بتطبيق اللامركزية. وفي عام ١٩٨٨ انضمت جزر سليمان إلى دولة فانواتو ودولة بابوا نيو غينيا لتكوين مجموعة رأس الحربة التي كان هدفها الحفاظ على التقاليد الثقافية الميلانيزية. وفي عام ١٩٩٠ تكونت حكومة وحدة وطنية.

في ١٩٩٣ أجريت الانتخابات العامة وكسب حزب مامالوني الائتلافي عددًا كبيرًا من المقاعد لكن ترأس الوزارة فرانسيس بيلي هيللي من المستقلين لكنه استقال في ١٩٩٤ ليعود مامالوني إلى الحكم.

يقوم اقتصاد البلاد على زراعة الكفاف وصيد الأسماك. وقامت في السنوات الأخيرة بعض الصناعات التجهيزية والحرفية الخفيفة. وأدت عمليات أسماك التونة التي يتم صيدها في المياه المحيطة بالجزر إلى اختلال ميزان المدفوعات.

ولا ننسى الموقع الحربي الهام للجزر، حيث شهدت أراضيها بعض المعارك الكبرى أثناء الحرب العالمية الثانية.

في يونيو ١٩٩٩ اشتعلت أعمال العنف العرقي في أنحاء البلاد وفي يونيو ٢٠٠٠ وقعت محاولة انقلابية أوقدت شرارة القتال الطائفي في العاصمة هونيارا. وعلى امتداد السنوات الثلاث التالية كان العنف وغياب القانون والفساد متفشيًا في أنحاء البلاد. ولاستعادة النظام ذهبت إلى البلاد قوة تدخل من ٢٢٢٥ جنديًا تقودها أستراليا، وبعضهم من منشئي جزر الباسيفيك، ووصلت إلى هونيارا في ٢٤ يوليو ٢٠٠٣.

في منتصف عام ٢٠٠٥ كان قد تم إبعاد كل الجنود الأجانب خارج البلاد.

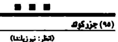
في عام ٢٠٠٩ بدأ اقتصاد البلاد يجنى فوائد كبيرة من قانون الاستثمارات الأجنبية الصادر في ٢٠٠٥، إذ زاد الاستثمار في مصايد الأسماك والزراعة والتعدين والسياحة والخدمة، كما تقدمت الحكومة بمطالب إلى الأمم المتحدة للاعتراف بامتداد الإفريز القارى لبلادها إلى مناطق يعتقد وجود احتياطيات هائلة من خام الكبريت في قاع البحر عندها. وفي يونيو ٢٠١٠ أعلن أن منجم ذهب ريدج الذى كان قد زود البلاد بثلاثين في المائة من دخلها في ٢٠٠٠ التى كانت آخر سنة لتشغيله، أعلن أنه سوف يستأنف إنتاجه في عام ٢٠١١ في ظل مالك جديد وفعلاً بدأ المنجم إنتاج الذهب في مارس ٢٠١١ وفي الشهر التالى صدر أول شحنته من الذهب وكانت قيمتها تزيد على ٧٧٥ ألف دولار أمريكى.

واصلت البعثة الإقليمية لمساعدة جزر سليمان أنشطتها في عام٢٠١١ في حفظ النظام وتقديم المساعدة الفنية للحكومة، قامت هذه البعثة طوال ثماني سنوات من العمل في الجزيرة بتدريب٢٠٠٠ موظف مدني وأشرفت على إدخال المنافسة بين شركات الاتصالات وثبتت الاستقرار في البلاد مما أدى إلى زيادة الاستثمارات الأجنبية.

في أغسطس٢٠١٠ انتخب جورجون دارسي رئيساً للوزراء لكنه أرغم على الاستقالة بعد أن تخلى عدد من أعضاء البرلمان عن حكومته لأنه أقال وزير المالية جوردون دارس ليلو، وعندئذ انتخب البرلمان في نوفمبر٢٠١١ دارسي ليلو رئيساً للوزراء.

تسببت عاصفة استوائية في سيول خطيرة في أبريل٢٠١٤ خلفة ٢٢ قتيلاً وألحقت أضراراً بأكثر من ٥٠ألف شخص.

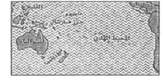
• جزر سليمان عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الأمم المتحدة.



(٩٥) جزر كوك

(انظر: نيوزيلندا)

(٩٦) جزر مارشال *Republic of the Marshall Islands*
(Marshall Islands)



• الاسم الرسمي: جمهورية جزر مارشال.
• جغرافية البلاد: تقع جزر مارشال في شمال المحيط الهادي، شمال شرق الفلبين، وتتكون من سلسلتي جزر حلقية (على هيئة حلقة يوجد بداخلها بحيرة) مرجانية طول الواحدة ٨٠٠ ميل، هما سلسلة راتاك وسلسلة راليك وتضم بالإضافة إلى الجزر الحلقية جزراً أخرى. وأقرب الجيران إليها: ميكرونيزيا في الغرب، ونورو وكيريباتي في الجنوب، ولا ترتفع الجزر عن سطح البحر إلا أقدامًا قليلة.
• المناخ: استوائي مع تفاوت قليل في درجة الحرارة.
• العاصمة: ماجورو Majuro ٢٨ ألف نسمة وهي الميناء الرئيسي.
• المساحة: ٧٠ ميلاً مربعًا (١٨١,٢ كم٢).
• السكان: ٧٠٩٨٣ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٣٩٢,٢/كم٢.
• الأجناس: ٩٧٪ مارشاليون منحدرون من أصل ميكرونيزي.

- اللغة: المارشالية، الإنجليزية (كلاهما رسميان).
- الدين: مسيحيون (أغلب المسيحيون بروتستنت)، ويهائيون.
- معرفة القراءة والكتابة: ٩٣٪.
- نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية ليبرالية، ويوجد مجلس تشريعي يقوم بانتخاب رئيس الجمهورية.
- رئيس الدولة والحكومة: كريستوفر لوك ولد في ١٩٥٢ وتولى في يناير ٢٠١٢.
- التقسيمات الإدارية: ٣٣ مجلس بلدي. لا يوجد بالبلاد تنظيمات حزبية، لكن تشكل في عام ١٩٩١ تجمُّع معارض للجماعات الحاكمة عرف باسم حزب رالبك رالك الديمقراطي.
- الاقتصاد: العملة: الدولار الأمريكي.
- إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٤٨٦ مليون دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٨٧٠٠ دولار.
- الزراعة والسياحة هما الدعامتان الأساسيتان لاقتصاد البلاد ويقوم السكان (وكثير منهم زراع يعيشون على الكفاف) بزراعة جوز الهند والمحاصيل الجذرية، ويربون الخنازير ويصطادون الأسماك.
- الأرض الزراعية: ١١,١٪.
- إنتاج الكهرباء: ١٠٦ مليون كيلووات/ ساعة.
- الصادرات: جوز الهند الأسماك الحيوانات الحية، المحار، الكوبرا، الفوسفات.
- الواردات: المواد الغذائية، المعدات الماكينات، المشروبات والطباق، الوقود. وحكومة جزر مارشال هي أكبر دولة مستخدمة للعمالة إذ يبلغ عدد العاملين لديها ألفي موظف.
- الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة اليابان، أستراليا.
- المساعدات الاقتصادية الأمريكية: ينص ميثاق الرابطة الحرة التي تجمع الولايات المتحدة وجزر مارشال على أن تقدم الأولى للثانية مساعدة سنوية مقدارها ٤٠ مليون دولار.
- التاريخ: استوطن الميكرونيزيون الجزر المارشالية حوالي سنة ١٠٠٠ ق.م.، وفي عام ١٥٢٩ زارها الملاح الأسباني ميجيل دي سالدرا، وبعد ذلك خضعت للنفوذ الإسباني.

في ١٨٨٥ أصبحت محمية ألمانية. ثم احتلتها اليابان في ١٩١٤ عند نشوب الحرب العالمية الأولى، وظلت في قبضتها حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عندما طردتها القوات الأمريكية من الجزر بعد حرب شديدة الوطأة. وفي ١٩٤٧ أصبحت جزءًا من إقليم جزر المحيط الهادي الخاضع لوصاية الولايات المتحدة.

وقد تعرض العديد من هذه الجزر للتلوث الذري بسبب الاختبارات النووية التي أجرتها الولايات المتحدة هناك فيما بين عامي ١٩٤٦ و١٩٥٨.

في عام ١٩٧٩ حصلت الجزر على الحكم الذاتي الداخلي، وحصلت على سيادتها في ١٩٨٦ وإن ظلت الولايات المتحدة مسئولة عن الشئون الدفاعية. في عام ١٩٩٠ دفعت الولايات المتحدة للجزر مبلغ ٤٥ مليون دولار كتعويضات عن الأمراض التي سببتها التجارب الذرية في المنطقة.

في ١٧ سبتمبر ١٩٩١ حصلت جزرمارشال على الاعتراف الدولي بها كدولة مستقلة عندما سمح لها بالانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة.

في عام ١٩٩٤ عاودت الحكومة التفكير في السماح بدفن النفايات النووية في بعض الجزر التي هجرها السكان من قبل بسبب إجراء التجارب النووية فيها قبل عشرات السنين.

أعطى اتفاق الارتباط الحر الذي صادقت عليه الولايات المتحدة الأمريكية في ٢١ أكتوبر ١٩٨٦، جزر مارشال استقلالها. وجاء في هذا الاتفاق أن الولايات المتحدة توافق على تقديم مساعدات مالية للجزر وأن تستمر في الدفاع عنها، وتدفع تعويضات للضحايا الذين تعرَّضوا لمخاطر التجارب النووية التي تمت هناك. وتم تجديد الاتفاق في ديسمبر ٢٠٠٣.

في ديسمبر ١٩٩٦ مات أمالات كابوا أول رئيس لجزر مارشال والذي ظل رئيسًا لها منذ ١٩٧٩. وانتخب ابن عمه إيما كابوا رئيسًا في يناير ١٩٩٧. وفي يناير ٢٠٠٠ خلفه في الحكم السيد/ كيساي نوت (Note).

في يناير ٢٠٠٤ بدأ نوت فترة رئاسة ثانية.

محكمة الدعاوى النووية التى أنشئت فى جزر مارشال لتدفع تعويضات لأولئك الذين أصيبوا بالمرض أو أصاب التلف ممتلكاتهم بسبب الاختبارات التى أجرتها الولايات المتحدة على الأسلحة النووية فى جزر مارشال فى المدة ١٩٤٦-١٩٥٨، هذه المحكمة نفد ما لديها من مال وتوقفت عن دفع التعويضات فى يوليو ٢٠٠٩.

حصلت حكومة جزر مارشال على تمويل من بنك التنمية الأسيوى فى عام ٢٠١٠ لإقامة مشروعات الطاقة المستدامة والتى تهدف إلى تقليل اعتماد البلاد على الوقود المستورد والذى يستخدم أكثر من نصفه فى توليد الكهرباء. قررت منظمة اليونسكو جعل جزيرة بيكينى جزءاً من التراث العالمى. استمرت أوجاع البلاد الاقتصادية فى عام٢٠١١، فعلى السنة الرابعة على التوالى يجب على هيئة الضمان الاجتماعى أن

تعمل لمواجهة ما ينطبع من معاشات لأصحاب المعاشات، فلو استمر الوضع على ما هو عليه فإن أرصدة الضمان الاجتماعي ستنفد بحلول عام ٢٠٢٠.
أحوال الجفاف الشديد التي حلت بالبلاد في ربيع ٢٠١٣ حفزت الرئيس بارك أوباما على أن يوقع إعلاناً بأن جزر مارشال منطقة كوارث وهذا يجعلها مؤهلة للحصول على أموال إغاثة من الحكومة الفيدرالية الأمريكية. تتكون جزر مارشال من جزر مرجانية لا ترتفع كثيراً عن سطح البحر، ولذا فهي واحدة من أكثر دول العالم عرضة لمخاطر ارتفاع مستوى مياه البحر (احتمالات أن يأخذها البحر في جوفه) بسبب التغيرات المناخية.

• جزر مارشال عضو في الأمم المتحدة.

(٩٧) جزر واليس وفوتونا

(انظر: فرنسا)

■ ■ ■

(٩٨) الجزائر — Algeria



• الاسم الرسمي: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
• جغرافية البلاد: تقع الجزائر على الساحل الشمالي لأفريقيا. في الغرب تحدها المغرب والصحراء الغربية، وفي الشرق تونس وليبيا، وفي الجنوب موريتانيا ومالي والنيجر. وتغطي السهول المنخفضة مساحات صغيرة قرب ساحل البحر الأبيض المتوسط. و٦٨٪ من مساحة البلاد عبارة عن هضبة ترتفع عن سطح البحر بما يتراوح بين ٨٠٠ و١٦٠٠ متر، ويتركز ٩١٪ من السكان في السهل الساحلي الخصيب الضيق.
• المناخ: مناخ بحر أبيض متوسط على الساحل الشمالي، وتسقط معظم الأمطار في الفترة من نوفمبر إلى مارس. أما في باقي البلاد فالمناخ صحراوي ولا تسقط أمطار.
• العاصمة: مدينة الجزائر (٣,٠٦ مليون نسمة).
• المدن الكبرى: أوران، قسطنطينة، عنّابة.
• الموانئ الرئيسية: الجزائر، عنابة، أوران.
• المساحة: ٩١٩٥٩٥ ميلا مربعا (٢٣٨١٧٥١ كم^2).
• السكان: ٣٨٨١٣٧٢٢ نسمة.
• الكثافة السكانية: ١٦,٣/كم^2.
• الأجناس: عرب بربر ٩٩٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ٧٠٪.
• اللغات: العربية وهي الرسمية، والفرنسية.
• الديانة: الإسلام دين الدولة الرسمي ويدين به ٩٩٪ من السكان وهم سنيون.
• نظام الحكم: حكومة يقف الجيش من ورائها، لذا وصفت بعض الموسوعات النظام بأنه حكم عسكري.
• رئيس الجمهورية: عبد العزيز بوتفليقه ولد في ١٩٣٧ وتولى في ١٩٩٩. رئيس الوزراء: عبدالملك سلاّل ولد في ١٩٤٨ وتولى في أبريل ٢٠١٤.
• التقسيمات الإدارية: ٤٨ ولاية.
• الأحزاب السياسية: جبهة التحرير الوطنية، قومية اشتراكية؛ جبهة القوى الاشتراكية، يسار الوسط؛ الجبهة الإسلامية للإنقاذ إسلامية أصولية وحُظرت منذ عام ١٩٩٢.
• الدفاع: ٩,٩٦ مليار دولار.
• الجيش العامل: ١٣٠ ألف جندي.
• الاقتصاد: العملة: الدينار ويساوي ١٠٠ سنتيم.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م): ٢٨٤,٧ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٧٥٠٠ دولار.
• الأرض الزراعية: ٣,٢٪.
• الثروة الحيوانية: الضأن ١٨,٧ مليون، الماعز ٣,٢ مليون، الأبقار ١,٦ مليون، الدجاج ١٢٥ مليون. الأسماك ١٣٠١١٢ طن.
• إنتاج الكهرباء: ٤٨,١ مليار كيلووات.
• المنتجات الزراعية: القمح، الشعير، الشلجم، الحمضيات، الفواكه، الزيتون، التيل، الدواجن.
• الموارد الطبيعية: البترول، الغاز (الجزائر واحدة من أهم دول

العالم إنتاجًا للبترول وتصديرًا للغاز الطبيعي (المُسال)، خام الحديد، الفوسفات، الرصاص، الزنك، الزئبق، اليورانيوم.

• الصادرات: البترول والغاز الطبيعي.

• الواردات: سلع رأسمالية: أغذية ومشروبات، سلع استهلاكية.

• المنتجات الصناعية: البترول، الغاز، البتروكيماويات، الأسمدة، الحديد الصلب، المنسوجات، معدات النقل.

• الشركاء التجاريون: فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، إسبانيا، الولايات المتحدة، اليابان.

• التاريخ: استقر الفينيقيون في شمال الجزائر حوالي عام ١٢٠٠ ق.م. أصبحت الجزائر ولاية رومانية عرفت باسم نوميديا. ثم توالى على غزوها الفنداليون (الجرمانيون المسيح) في عام ٤٤٠ ميلادية، والبيزنطيون (الامبراطورية الرومانية الشرقية) في ٥٣٤ ميلادية.

عانت الجزائر من جراء ذلك وتدهورت أحوالها من حضارة عالية الشأن إلى همجية لم ينقذها منها سوى الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي.

وفي عام ١٤٩٢، استقر المراكشيون واليهود الذين طُردوا من إسبانيا، في الجزائر. وفي عام ١٥١٨ خضعت مدينة الجزائر للسيطرة التركية وظلت مقرًا للقرصنة البربرية طوال ثلاثة عقود حيث راحوا ينهبون السفن العاملة في البحر الأبيض المتوسط إلى أن استولى الفرنسيون على الجزائر في عام ١٨٣٠ وجعلوها جزءًا من فرنسا في ١٨٤٨.

ثم قامت ثورة وطنية في عام ١٩٥٤، وظلت تحارب الفرنسيين على امتداد ثماني سنوات سقط خلالها من الجزائريين مليون شهيد إلى أن أُرغمت فرنسا على أن تمنح الجزائر استقلالها حيث أعلن استقلال البلاد في ٥ يوليو ١٩٦٢. وفي أكتوبر ١٩٦٣ انتخب أحمد بن بلاّ رئيسًا للبلاد.

وراح يؤمم ممتلكات الأجانب وأثار ضده المعارضين إلى أن أطيح به في ١٩ يونيو ١٩٦٥ في انقلاب عسكري قام به العقيد هواري بومدين الذي أوقف العمل بالدستور، وسعى إلى إعادة الاستقرار المالي للبلاد.

توفي بومدين في ديسمبر ١٩٧٨ بعد مرض طويل. وتولى الرئاسة الشاذلي بن جديد السكرتير العام للجبهة القومية للتحرير التي تولت حكم البلاد منذ الاستقلال. واضطلعت الجزائر في عهده بدور قيادي في شئون شمال إفريقيا. لكن في عام ١٩٨٨ وقعت أزمة اجتماعية اقتصادية خطيرة بسبب الانهيار المفاجئ لأسعار البترول، وبسبب سوء إدارة اقتصاديات البلاد، وكان أغلبها اقتصاديات مركزية، فاضطرت الحكومة إلى إدخال إصلاحات جوهرية وفعالة بعد أن قتل أكثر من ٥٠٠ شخص في الاضطرابات التي قامت احتجاجًا على المصاعب الاقتصادية. وفي عام ١٩٨٩ وافق الناخبون على دستور جديد مهد الطريق لنظام التعددية الحزبية.

وفي ديسمبر ١٩٩١ أجريت أول انتخابات برلمانية في تاريخ الجزائر فاز فيها الحزب الإسلامي الأصولي المعروف باسم جبهة الإنقاذ الإسلامية. لكن الجيش قام بانقلاب ليوقف تولي الإسلاميين الأصوليين الحكم، وأرغم بن جديد على الاستقالة من رئاسة الجمهورية، وألغيت المرحلة الثانية من الانتخابات، ونُصب بوضياف رئيسًا للبلاد لكنه اغتيل في أواخر يونيو ١٩٩٢.

وقد ثبت أن الحكومة الجديدة ـ التي يقف الجيش من ورائها ـ غير قادرة على وقف الانهيار الاقتصادي في البلاد. وتزايدت الهجمات الإرهابية على كبار المسئولين وعلى قوات الأمن وعلى الأجانب، وردت فرق الموت الحكومية بتكثيف عمليات القتل لمن يُشك فيهم. واستمر العنف بدرجة حادة ومكثفة بينما تحاول قوات الأمن الحكومية سحق المعارضة، وحتى منتصف عام ١٩٩٧ قدر عدد القتلى بما يزيد على ٦٠٠٠٠ قتيل. وبدا الأمر وكأن البلاد في حالة حرب أهلية.

في أواخر عام ١٩٩٥ أجريت الانتخابات لاختيار رئيس للجمهورية فاز فيها ليامين زروال. وفي استفتاء أجري في نوفمبر ١٩٩٦ تم إقرار دستور جديد يحظر إقامة أحزاب سياسية إسلامية، ويزيد من سلطات رئيس الجمهورية. وفي ظل هذا الدستور كسبت الأحزاب الموالية للحكومة الانتخابات البرلمانية التي أجريت في يونيو ١٩٩٧. لكن حدث في أوائل عام ١٩٩٩ أن أعلن زروال استقالته بشكل مفاجئ وقبل أن يكمل مدته الدستورية (خمس سنوات)، وربما كان الجيش وراء قراره هذا أو ربما سئم الرجل في ظل الدماء التي تراق كل يوم. وأعلن زروال عن إجراء انتخابات رئاسية تقدم لها سبعة مرشحين انسحب منهم في اليوم السابق على الانتخابات مباشرة ستة مرشحين بدعوى وجود دلائل قوية على تزوير الانتخابات لصالح المرشح السابع وهو عبد العزيز بوتفليقة الذي أعلن انتخابه في أبريل ١٩٩٩. ولكن مسلسل الأعمال الإرهابية وقتل الأبرياء لم يتوقف.

توصلت حكومة عبد العزيز بوتفليقة إلى اتفاق مع جبهة الإنقاذ الإسلامية الثائرة يقضي بإنهاء التمرد وتعهد بوتفليقة

في المقابل بإطلاق سراح آلاف المعتقلين الإسلاميين يوم ٥ يوليو، وهو يوم العيد القومي للجزائر، وأن يعرض اتفاق السلام هذا في استفتاء شعبي أجري في سبتمبر (١٩٩٩) ووافق عليه ٩٨٪ من الناخبين وتم العفو عن المتشددين الذين استسلموا للحكومة. وعندما انتهت مدة العفو التي امتدت حتى يناير عام ٢٠٠٠، زعمت الحكومة أن ٨٠٪ من الثوار استسلموا للحكومة. وهو رقم ربما مبالغ فيه. وبعد ذلك شن الجيش هجومًا كاسحًا ضد من تبقى من الثوار الذين انتظموا تحت اسم جديد هو «الجماعة الإسلامية المسلحة» (GIA).

وطوال عام ٢٠٠٢ لم تستطع الحكومة قهر الجماعة الإسلامية المسلحة، لكنها حاولت إصلاح علاقاتها مع البربر الذين يمثلون حوالي ثلث شعب الجزائر، فاعترفت بلغتهم الوطنية، لغة التامازيغت، لغةً رسمية في البلاد.

في مايو ٢٠٠٣ وقع زلزال عنيف في شمال الجزائر حصد من الأرواح أكثر من ٢٢٠٠ وترك مائتي ألف مشرد.

في أبريل ٢٠٠٤ أعيد انتخاب بوتفليقة رئيسًا للبلاد حيث حاز أغلبية مشكوكًا فيها. وشن الجيش حملة ضد أعضاء الجماعة الإسلامية، وقتل زعيمها، نبيل صحراوي، في يونيو ٢٠٠٤.

في مارس ٢٠٠٥ وافق مجلس الشعب على تعديل قانون الأحوال الشخصية فرفع سن الزواج القانوني للذكر والأنثى إلى ١٩ سنة، وألا يتزوج الزوج امرأة ثانية إلا بإذن من المحكمة، ومن حق الزوجة أن ترفع دعوى الطلاق، وعلى الرجل أن يضمن لمطلقته وأولاده نفقات معيشتهم. لكن بقي اشتراط ألا يتم زواج المرأة إلا بحضور وليها.

قدم الرئيس بوتفليقة ميثاق السلام والمصالحة الوطنية للاستفتاء في سبتمبر ٢٠٠٥، لكن الجماعة السلفية (GSPC) رفضت هذا الميثاق وكررت التزامها بالجهاد حتى يتم إقامة الدولة الإسلامية في الجزائر.

في مارس ٢٠٠٦ ذكر رئيس الوزراء، أويحيى، أن قوات الأمن قتلت منذ عام ١٩٩٢ سبعة عشر ألف «إرهابي» ومات في أعمال العنف ٨٠ ألف شخص. أما عدد الذين اختفوا ولم يظهر لهم أثر خلال العقد الأخير من القرن الماضي فيقدر بحوالي ٢٠ ألف شخص.

في مايو ٢٠٠٦ أعلن بوتفليقة عزمه العفو عن الصحفيين المدانين بإهانة الغير والتشهير والسب. وفي نفس الشهر استقال أويحيى من رئاسة الوزارة وخلفه عبد العزيز بلخادم.

في أواخر يناير ٢٠٠٧ أعادت الجماعة السلفية للدعوة والجهاد تسمية نفسها باسم: «تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي». وجاء هذا الإعلان في أعقاب أخبار أفادت أن الجماعة السلفية انضمت إلى الشبكة الدولية للقاعدة بقيادة أسامة بن لادن. وبدأت الهجمات والتفجيرات والمصادمات مع رجال الأمن وقتل وجرح العشرات.

وفي النصف الأول من ٢٠٠٧ زادت حدة أعمال العنف هذه في كل من الجزائر وجارتيها: تونس والمغرب. وفي دورة الألعاب الأفريقية التي أقيمت لثاني مرة في الجزائر في يوليو ٢٠٠٧ وقع تفجير انتحاري نجم عنه مقتل ثمانية أشخاص على الأقل. وفي هجوم ثان في سبتمبر قتل ما لا يقل عن ٥٧ شخصًا.

في ١٧ مايو ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات التشريعية حصل فيها حزب جبهة التحرير الوطنية على ١٣٦ مقعدًا من ٣٨٩.

أما عن علاقات الجزائر الخارجية بعد انقلاب يناير ١٩٩٢ الذي قام فيه الجيش بإلغاء الجولة الثانية من الانتخابات والتي فازت فيها جبهة الإنقاذ الإسلامية، فإن حكومات الغرب كانت مترددة في البداية عن تقديم العون السياسي لنظام الحكم الجديد المؤيد بالجيش، لكنها خشيت أن يؤدي انتصار الجبهة الإسلامية في الجزائر إلى نتائج تضر بمصالحها، فسارعت إلى تقديم العون والمساعدة إلى العصبة الحاكمة. وتنفس جيران الجزائر - وخصوصًا تونس - الصعداء عندما تدخل الجيش ومنع حكم الإسلاميين في الجزائر.

أما عن علاقة الجزائر مع المغرب فإنها تشهد توترات بسبب الصحراء الغربية، ففي مايو ٢٠٠٥ تدهورت هذه العلاقات؛ لأن بوتفليقة كرر مساندته لمنظمة البوليساريو مما أغضب ملك المغرب. وفي نوفمبر صرح الملك برغبته في إيجاد حل سياسي بالتفاوض لمشكلة الصحراء الغربية على أساس تمتعها بالحكم الذاتي تحت السيادة المغربية، لكن بوتفليقة أصر على حق سكان الصحراء الغربية في تقرير المصير.

أما عن علاقة الجزائر بإيران فإن الرئيس الإيراني السابق خاتمي قام بزيارة الجزائر في أكتوبر ٢٠٠٤. وفي يناير ٢٠٠٦ قام نائب الرئيس الإيراني بزيارتها لمناقشة التطورات الإقليمية والدولية.

وفي مايو ٢٠٠٦ قام رئيس وزراء تركيا رجب طيب إردوغان بزيارة الجزائر، حيث وقع معاهدة للصداقة والتعاون بين البلدين.

في ١١ نوفمبر ٢٠٠٨ ألغى البرلمان الجزائري تقييد البقاء في منصب رئيس الجمهورية بفترتين، وأصبح تجديد فترة الرئاسة لعدد عديد مفتوحًا أمام شاغل المنصب. وبناء عليه رشح بوتفليقة نفسه للرئاسة في ٢٠٠٩/٢/١٢، وفي ٢٠٠٩/٤/٩ أعيد انتخابه بنسبة تزيد على ٩٠٪ من عدد الأصوات.

لاتزال تلك الجماعة التي تسمى نفسها "تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي" (وكان اسمها في السابق الجموعة السلفية للدعوة والجهاد) تسبب القلق في الجزائر، ففي نهاية مايو ٢٠٠٩ قتلت الجماعة رهينة بريطانية في دولة مالي المجاورة لكنها أطلقت بعد شهر من ذلك سراح رهينة سويسرية كانت محتجزة لديها في مالي أيضاً، مقابل فدية مقدارها أربعة ملايين دولار أمريكي. وبسبب أعمال العنف هذه انضمت الجزائر إلى قوة أمن جديدة قوامها ٢٥ ألف جندي تضم دول الساحل والولايات المتحدة.

في يناير ٢٠١١ اندلعت الاحتجاجات عندما خرج شباب الجزائريين إلى الشوارع متظاهرين ضد ارتفاع أسعار الغذاء والبطالة والقمع السياسي، وتزامنت هذه الاحتجاجات مع موجة المظاهرات المليونية التي اجتاحت بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في أوائل ٢٠١١ وأرغمت رئيس تونس ورئيس مصر على ترك الحكم. وقدم المسئولون الجزائريون تنازلات أمام هذه الاحتجاجات ففي ٢٤ فبراير ٢٠١١ رفعوا حالة الطوارئ، التي كانت قد فرضت على البلاد منذ ١٩٩٢.

في منتصف أبريل ٢٠١١ تعهد الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة بتعديل الدستور داعياً الأحزاب السياسية إلى تقديم مقترحاتها بشأن هذه التعديلات إلى لجنة برلمانية، وقد قوبلت هذه المقترحات بخيبة أمل عامة بل رفضتها الأحزاب المشاركة في الائتلاف الذي يرأسه رئيس الجمهورية، استمر العنف الإرهابي في جميع أنحاء شمال الجزائر الريفي ووصل ذروته في هجوم على الأكاديمية الحربية في شرشال في أغسطس وفيه لقي ١٨ شخصاً حتفهم.

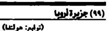
في فبراير ٢٠١١ استخدمت حكومة بوتفليقة عائدات البترول في رفع مرتبات المدرسين والشرطة وغيرهم من الموظفين المدنيين المغبونين. أحكم الحزب الحاكم، حزب جبهة التحرير الوطنية قبضته على السلطة في انتخابات ١٠ مايو ٢٠١٢ البرلمانية تلك التي وصفتها المعارضة بأنها لم تكن نزيهة. دخل الرئيس بوتفليقة البالغ من العمر ٧٦ سنة للمستشفى للعلاج، ولم يكن يظهر في المحافل إلا نادراً وسارت شكوك حول اعتلال صحته، لكنه خرج من المستشفى بعد فترة وجيزة، ومع هذا فاز في انتخابات ١٧ أبريل ٢٠١٤ بفترة رئاسة رابعة بحصوله على ٨١,٥٪ من مجموع أصوات الناخبين، لكن بعض أحزاب المعارضة قاطعت هذه الانتخابات.

في ١٦ يناير ٢٠١٣ استولى أعضاء من تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي (AQIM) منشأة الغاز في عين أميناس احتجاجاً على تورط فرنسا في مالي، واحتجزوا حوالي ٤٠ من العمال الأجانب كرهائن لمدة أربعة أيام مطالبين بإطلاق سراح حوالي ١٠٠ سجين إسلامي محتجزين في الجزائر، وانتهت المأساة بقتل ٣٧ من الرهائن منهم ثلاثة أمريكيين، وقتل أيضاً حوالي ٢٩ من المتشددين على يد القوات التي قادها فرنسيون في محاولة لتخليص المنشأة من أيدي المتشددين.

• الجزائر عضو في جامعة الدول العربية، وفي منظمة الوحدة الأفريقية، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبك)، وفي الأمم المتحدة.

(٩٩) جزيرة أروبا

(توابع: هولندا)



■ ■ ■

(١٠٠) جزيرة مان

(أنظر: انجلترا)

■ ■ ■

(١٠١) جنوب أفريقيا *South Africa*



(ج)

- **الاسم الرسمي:** جمهورية جنوب أفريقيا.
- **جغرافية البلاد:** تقع في أقصى جنوب قارة إفريقيا يحيطها المحيط الأطلنطي من جهة الغرب والمحيط الهادي من الجنوب والشرق.
- **جيرانها:** ناميبيا في الشمال الغربي، زيمبابوي وبوتسوانا في الشمال، موزمبيق وسوازيلاند في الشمال الشرقي، وتوجد مملكة ليزوتو كجيب داخل الجزء الجنوبي الشرقي في جمهورية جنوب أفريقيا.

بداخل البلاد هضبة عالية عبارة عن مروج خضراء بها أشجار، ويفصلها عن الساحل الجرف العظيم وفي الشرق جبال دركن سبيرج، والنهر الرئيسي هو نهر أورانج الذي ينبع من ليسوتو ويجري غربًا مسافة ٢٠٩٢ كيلومترًا ليصب في المحيط الأطلنطي، ويروي معظم الهضبة الداخلية. كما يوجد نهر ليمبوبو الذي يجري شرقًا حتى يصل جنوب موزمبيق ومنها إلى المحيط الهندي.

- **المناخ:** دافئ في الأغلب، وفي الغرب جفاف، وفي الجنوب وفي الشرق تسقط الأمطار.
- **العاصمة:** مدينة الكاب Cape Town هي العاصمة التشريعية (٣,٤ مليون نسمة)، مدينة بريتوريا Pertoria هي العاصمة الإدارية (١,٤ مليون نسمة)، ومدينة بلومن فونتين هي العاصمة القضائية، لم يتخذ قرار بشأن تغيير موقع المقر الرسمي للحكومة.
- **المدن الرئيسية:** جوهانسبرج.
- **الموانئ الرئيسية:** ديربان، بورت إليزابث، إيست لندن.
- **المساحة:** ٤٧١٤٤٠ ميلاً مربعًا (١٢٢١٠٣٠ كم٢).
- **السكان:** ٤٨٣٧٥٦٤٥ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ٣٩,٨/كم٢.
- **الأجناس:** السود ٧٥٪، البيض ١٤٪، الملونون ٩٪.
- **اللغة:** ١١ لغة رسمية بما فيها لغة الأفريكانا، والإنجليزية، والهوسا، والزولو، والسيزوتو.
- **الدين:** المسيحيون (الكنيسة البروتستنتية) ٦٨٪، وطوائف مسيحية أخرى، هندوس، مسلمون.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٩٪.
- **نظام الحكم:** أقرت البلاد الدستور الجديد في مايو ١٩٩٦، وبدأ العمل به في فبراير ١٩٩٧، السلطة التشريعية منوطة ببرلمان ثنائي المجلس: مجلس الأمة والمجلس الوطني للمقاطعات (الشيوخ سابقًا)، يتم انتخاب أعضاء مجلس الأمة بالاقتراع العام ونظام التمثيل النسبي، ويتراوح عدد أعضائه بين ٣٥٠ و٤٠٠ عضو. أما المجلس الوطني للمقاطعات فيتكون من تسعين عضوًا: ٦ مندوبين دائمين و٤ مندوبين خاصين من كل مجلس تشريعي من مجالس المقاطعات التسعة، أما رئيس الجمهورية فينتخبه مجلس الأمة من بين أعضائه، ويتولى ممارسة السلطة التنفيذية بالتشاور مع أعضاء مجلس الوزراء. ولكل حزب يملك ثمانين مقعدًا في مجلس الأمة أن يرشح له نائبًا لرئيس الجمهورية. رئيس الجمهورية وهو ثابو ميبكي تولى المنصب في يونيو ١٩٩٩. وكل حزب يملك من مقاعد مجلس الأمة ٢٠ مقعدًا على الأقل، يكون لها الحق في عدد من المناصب الوزارية يتناسب مع عدد أعضائه في المجلس، ويخصص رئيس الجمهورية المناصب الوزارية بالتشاور مع زعماء الأحزاب. ولكل مقاطعة مجلس تشريعي هو الذي ينتخب رئيسًا للمجلس التنفيذي فيها.
- **رئيس الدولة والحكومة:** جاكوب زوما، ولد في ١٩٤٢ وتولى في ٢٠٠٩.
- **التقسيمات الإدارية:** تسع مقاطعات.
- **الدفاع:** ٤,٨٥ مليار دولار.
- **الجيش العامل:** ٦٢٠٨٢ رجل.
- **الأحزاب السياسية:** حزب المؤتمر الوطني الأفريقي: يسار الوسط. الحزب الوطني: يمين الوسط. حزب إنكاثا الحرية: وسط. ينادي بالتعددية العرقية (كان اسمه في السابق حزب زولو القومي). جبهة الحرية: يمين. الحزب الديمقراطي: معتدل وينادي بالتعددية العرقية. الحزب الديمقراطي المسيحي الإفريقي: مسيحي يمين الوسط.
- **الاقتصاد:** **العملة:** راند ويساوي مائة سنت.
- **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٥٩٥,٧ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ١١٥٠٠ دولار.
- **الأراضي الزراعية:** ٩,٩٪.
- **المحاصيل الزراعية:** القطن، القمح، الخضراوات، قصب السكر، الذرة.
- **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١٤٥ مليون، الضأن ٣٠ مليون، البقر ١٣,٨ مليون، الماعز ٧ مليون، الخنزير ١,٦ مليون، الأسماك ٥٢٨٢٧٧ طن.
- **الثروة المعدنية:** البلاتينوم، الكروم، الأنتيمون، الفحم الحجري، المنجنيز، النيكل، الفوسفات، القصدير، اليورانيوم، الماس، النحاس، الفناديوم، الذهب (جنوب إفريقيا أكبر دولة منتجة للذهب في العالم إذ تنتج حوالي ٣٠٪ من مجموع إنتاج العالم).
- **الموارد الأخرى:** الصوف ومنتجات الألبان.

• إنتاج الكهرباء: ٤,٢٤٣ مليار كيلووات/ساعة.
• الصناعة: التعدين، الصلب، المواد الكيماوية، العربات، الآلات، المنسوجات، الذهب، الماس، الكروم.
• الصادرات: الذهب، الماس، خامات المعادن والمعادن، الغذاء، الكيماويات.
• الواردات: أجزاء السيارات، الماكينات، المعادن، المواد الكيماوية، الأدوات العلمية.
• الشركاء التجاريون: ألمانيا، الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، اليابان، هونج كونج، إيطاليا.
• التاريخ: كان سكان الغابات وقبائل المرتفعات هم السكان الأصليون للبلاد وقبل القرن السابع عشر كان الأفارقة السود المعروفون باسم البانتو (ويضمون قبائل الزولو، الموسا، البوزي، السوتو) قد احتلوا المنطقة الممتدة من شمال شرق البلاد إلى جنوبها.

وفي عام ١٦٥٢ أنزلت شركة الهند الشرقية الهولندية المستوطنين الأوائل في رأس الرجاء الصالح، حيث بدأوا إقامة مستعمرة لم يزد عدد المستعمرين فيها في نهاية القرن الثامن عشر على ١٥ ألف شخص. وحاول هؤلاء المستوطنون الذين عُرفوا باسم البوير[1] أو الأفريكانزيون والذين كانوا يتكلمون لهجة هولندية عرفت باسم الأفريكانز، وحاولوا منذ عام ١٧٩٥ إقامة جمهورية مستقلة في منطقة الكاب.

استولت بريطانيا على مستعمرة الكاب في عام ١٨٠٦، وتملكتها تملكًا دائمًا في عام ١٨١٤ في نهاية الحروب النابليونية، وجاءت إلى المنطقة خمسة آلاف مستوطن، ولدى صبغ الحكومة بالصبغة الإنجليزية وتحرير العبيد في عام ١٨٣٣، قام الهولنديون (الأفريكانز) جهة الشمال والشرق إلى أعماق أراضي القبائل الإفريقية، حيث أنشأوا جمهورية الترانسفال ودولة أورانج الحرة.

في عام ١٨٤٣ أنشأت بريطانيا مستعمرة ناتال على الساحل الشرقي، وفي عامي ١٨٥٢ و١٨٥٤ اعترفت بريطانيا بجمهوريتي البوير: ترنسفال ودولة أورانج الحرة. وفي عام ١٨٧٢ أصبحت مستعمرة الكاب مستعمرة تتمتع بالحكم الذاتي داخل الإمبراطورية البريطانية لكن بريطانيا ضمت إليها جمهورية ترانسفال في عام ١٨٧٧.

وفي عام ١٨٧٩ وقعت حرب الزولو، وهم شعب ناتال، وسحقت بريطانيا ثورة الزولو. ثم قامت حرب البوير الأولى في ١٨٨١ وفيها انهزمت قوات بريطانيا أمام البوير الذين استعادوا استقلالهم.

أدى اكتشاف الماس في ١٨٦٧ والذهب بعد ذلك بتسع سنوات إلى تدفق الأجانب إلى ترانسفال ودولة أورانج، كما أن سيسل رودس الإنجليزي حاكم مستعمرة الكاب فكر في ضم ترانسفال إلى مستعمرته، ودبر حملة جيمسون العسكرية للقيام بهذه المهمة، لكنها فشلت في ١٨٩٥ واضطر رودس للاستقالة من منصب كرئيس لوزراء مستعمرة الكاب.

في ١٨٩٩ اشتعلت حرب البوير التي أشعلها أصحاب الأطماع التوسعية من الإنجليز «الحرب المختبئة» مع البوير الذين انهزموا في ١٩٠٢ أمام بريطانيا، وقامت حملة بضم جمهوريتي البوير إليها.

في ١٩٠٧ منحت بريطانيا دولتي البوير (ترانسفال وأورانج الحرة) حكمًا ذاتيًا داخليًا على أساس حق الانتخاب للبيض فقط.

في ١٩١٠ تكون الحزب الوطني الناطق باسم البوير، وتكون حزب المؤتمر الوطني الأفريقي للدفاع عن حقوق الأغلبية وهم السود وفي الحرب العالمية الأولى حاربت قوات جنوب إفريقيا في صفوف جيش بريطانيا العظمى.

في ١٩١٩ وُضعت جنوب غرب إفريقيا (التي عرفت باسم ناميبيا) تحت انتداب جنوب إفريقيا.

في ١٩٢٤ تولى رئيس الحزب الوطني البويري (واسمه هيرتزوج) رئاسة الوزراء، وكانت أهدافه زيادة حدة الفصل العنصري وتقليل الروابط مع الإمبراطورية البريطانية.

وفي الحرب العالمية الثانية حاربت قوات جنوب إفريقيا إلى جانب الحلفاء في الشرق الأوسط وشرق إفريقيا وإيطاليا، وأصبحت جنوب إفريقيا أحد الأعضاء المؤسسين والموقعين على ميثاق الأمم المتحدة في ١٩٤٥ ـ لكنها رفضت التوقيع على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٤٨.

وفي عام ١٩٤٨ تولى الحزب الوطني البويري (حزب البيض) حكم البلاد، فاتبع سياسة الأبرتهيد[2] بدءًا من دانيال مالان، وواصلها خلفاؤه يوهان ستريجدم (١٩٥٤-١٩٥٨)، فيرورد (١٩٥٨-١٩٦٦)، فورستر (١٩٦٦-١٩٧٨) وبوتا

---

(١) كلمة Boers تعني: الزراع.

(٢) هي الفصل العنصري الصارم للإبقاء على سيطرة الأقلية البيضاء (٦,١٣٪ السكان) على الأغلبية السوداء (٢,٧٥٪ من السكان).

ج

(١٩٧٨-١٩٨٩) حيث فُرضت قيودٌ شديدة على سكان البلاد السود (البانتو) وعلى الملونين والآسيويين، وكان الفصل العنصري موجودًا من قبل، ولكن بشكل غير رسمي، لكنه أصبح رسميًا في ١٩٤٨؛ فالسود محرم عليهم أن يعملوا إلا في وظائف محددة تحديدًا صارمًا، ويتقاضون عن نفس العمل الذي يقوم به البيض أجرًا أقل من أجر البيض، والبيض وحدهم هم الذين لهم حق التصويت في الانتخابات وحق الترشح للمناصب العامة، والأشخاص المنحدرون من أصول آسيوية هندية والملونون الذين وُلدوا لأبوين مختلفي الجنس لهم حقوق سياسية محدودة وفي ١٩٥٩ أصدرت الحكومة قوانين بإنشاء وطن السود (البانتوستان) على ١٣٪ من مساحة البلاد، وهو المشروع الذي عارضه معظم الزعماء السود.

وتتحدث عن «البانتوستانات» أو ما يسمى أوطان السود في جنوب إفريقيا، وهي المناطق التي خصصت لهم في عام ١٩٧١ كي يقوموا فيها بالتنمية الاقتصادية والسياسية منفصلين عن دولة جنوب إفريقيا، تلك الدولة التي كان السود فيها محرومين من حق الانتخاب، ومن ثم طحن الفقر سكانها، وكانت تعتمد إلى حد كبير على المساعدات القادمة من جنوب إفريقيا، وعلى العائدات المتمثلة في أجور عمالها الذين كانوا يذهبون للعمل في مناطق البيض ويعودون لمقار إقامتهم في أوطان السود. وحققت هذه الأوطان استقلالاً اسميًا وهي: ترانسكي في ١٩٧٦، بوفوتا تسوانا في ١٩٧٧، فندا في ١٩٧٩، وسيسكي في ١٩٨١، لكن الأمم المتحدة لم تعترف بهذا الاستقلال؛ لأنها (أي البانتوستانات) أقيمت على أساس الفصل بين الأجناس، وفي عام ١٩٩٠ ظهرت دعوات تطالب بإعادة إدماج هذه الأوطان في دولة جنوب إفريقيا، وهو الأمر الذي تحقق في أبريل ١٩٩٤، وهو تاريخ العمل بدستور جنوب إفريقيا الجديد الذي ألغى التفرقة بين الأجناس.

وفي سبعينيات القرن العشرين أخذ بالقوة توطين أكثر من ثلاثة ملايين شخص في أوطان السود. وفي عام ١٩٧٦ قتل ما لا يقل عن ٦٠٠ شخص، معظمهم من السود في اضطرابات قامت احتجاجًا على سياسة الأبرتهيد.

في عام ١٩٨١ شنت جنوب إفريقيا عمليات عسكرية في أنجولا وموزمبيق لضرب الفدائيين ورجال العصابات، وفي عام ١٩٨٤ وقّعت جنوب إفريقيا معاهدة عدم اعتداء مع موزمبيق.

وكان قد تم في استفتاء شعبي في نوفمبر ١٩٨٣ الموافقة على دستور جديد يوسع حق الانتخابات البرلمانية للملونين والأقليات الآسيوية وإن ظل على استبعاده للسود، وفي عام ١٩٨٥ ألغيت القوانين التي كانت تحظر ممارسة الجنس والزواج بين الأجناس المختلفة.

وازدادت أعمال العنف في مناطق السود، حيث أعلنت حالة الطوارئ وفرضت الولايات المتحدة ودول الكومنولث البريطاني عقوبات اقتصادية محدودة ضد حكومة جنوب إفريقيا، وكان ذلك في عام ١٩٨٦ عندما دعا الأسقف ديزموند توتو الحائز على جائزة نوبل للسلام، الدول الغربية إلى فرض العقوبات ضد جنوب إفريقيا لإرغامها على إنهاء الأبرتهيد.

وفي شهر أبريل أعلن الرئيس بوتا إلغاء قوانين حق الانتقال، وأعطى للسود دورًا استشاريًا في أمور الحكم، وفي شهر مايو هاجمت جنوب إفريقيا ثلاثًا من جيرانها، هي زيمبابوي وبوتسوانا وزامبيا لضرب معاقل الفدائيين التابعين لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي، وأعلنت حالة الطوارئ في كل أنحاء البلاد، وأعطيت قوات الأمن سلطة شبه مطلقة. ولما ازدادت حدة المواجهة بين السود والحكومة، علت الأصوات على نطاق واسع في دول الغرب مطالبةً بفرض حظر تجاري شامل ضد جنوب إفريقيا.

وفي يونيو ١٩٨٨ قام حوالي ٢ مليون من عمال جنوب إفريقيا السود بإضراب هائل. وفي أغسطس ١٩٨٩ استقال الرئيس بوتا الذي كان يحكم البلاد منذ ١٩٧٨، وحل محله دي كليرك.

وفي عام ١٩٩٠ رفعت الحكومة الحظر الذي كان مفروضًا على حزب المؤتمر الوطني الأفريقي. وفي شهر فبراير من ذات العام أطلق سراح الزعيم الوطني الأسود نلسون مانديلا بعد أكثر من سبعة وعشرين سنة في السجن، وأعلن الرئيس دي كليرك خططًا لإنهاء كل قوانين الأبرتهيد.

وفي عام ١٩٩١ ألغى البرلمان قوانين الأبرتهيد المتعلقة بملكية العقارات، وألغى كذلك قانون تسجيل المواليد لعام ١٩٥٠، وهو القانون الذي كان ينص على تحديد جنس المولود عند ولادته.

وفي ١٩٩٣ وافقت أطراف التفاوض الممثلة للأمة بقيادة حزب المؤتمر الوطني الإفريقي والحزب الوطني على المبادئ الأساسية لدستور جديد ينص على أن يكون التصويت في الانتخابات حقًا لجميع الأجناس، وبمقتضى هذا الدستور تم

حل لوطان السود أو البانتوستانات، وأدمجت في التقسيم الجديد للبلاد إلى ٩ مقاطعات.

وفي انتخابات ابريل ١٩٩٤ فاز حزب المؤتمر الوطني الإفريقي بأكثر من ٦٢٪ من الأصوات، والحزب الوطني بحوالي ٢٠٪، وحزب إنكاثا الحرية بـ ١٠,٥٪ وبالأغلبية في مجلس تشريعي مقاطعة زولو، وكانت هذه أول انتخابات تلغي التفرقة بين الأجناس، وأصبح مانديلا رئيسًا للبلاد واستعادت جنوب إفريقيا عضويتها في الكومنولث البريطاني.

في ١٩٩٥ شكّل مانديلا لجنة الحقيقة برئاسة القس توتو لتوثيق الاعتداءات على حقوق الإنسان في ظل سياسة الأبرتهيد. وفي الانتخابات التي أجريت في يونيو ١٩٩٩ فاز ثابو ميكي نائب الرئيس مانديلا وزعيم حزب المؤتمر برئاسة البلاد بعد أن حقق حزبه فوزًا ساحقًا، وأصبح ميكي ثاني رئيس في جنوب إفريقيا ينتخبه الشعب.

في الانتخابات المحلية التي أجريت في ديسمبر ٢٠٠٠ حصل حزب المؤتمر على ٥٩٪ فقط من الأصوات، وظهرت فضيحة رشوة خطيرة حول صفقة أسلحة قيمتها ثلاثة مليارات من الدولارات وكان تاريخها عام ١٩٩٩.

أبرز التقرير الحكومي الصادر في مارس ٢٠٠١ المساحة لأزمة انتشار الإيدز في البلاد الذي استمر في البلاد حتى أواخر عام ٢٠٠٣ عندما أقرت الحكومة ١,٨ مليار دولار لشراء أدوية مجانية لمن يعانون من الإيدز.

قدرت الأمم المتحدة مؤخرًا أن أكثر من خمسة ملايين شخص في جنوب إفريقيا يحملون فيروس الإيدز.

يوجد في جنوب إفريقيا الاقتصاد الأكثر نموًا في قارة إفريقيا. وهي بلد صناعي - تجاري رأسمالي كامل النمو، وبه قطاعات خدمية ومنجمية وصناعية وزراعية وغيرها. ولا تزال جنوب إفريقيا أكبر منتج للذهب في العالم، وهي مصدر أساسي لإنتاج معدن الكروم وغيره من المعادن الاستراتيجية الأخرى، كما أنها منتج رئيسي للماس.

في انتخابات ١٤ أبريل ٢٠٠٤ حقق حزب المؤتمر ثالث فوز كاسح له، حيث حصل على قرابة ٧٠٪ من الأصوات.

في ١٠ مايو ٢٠٠٤ ألقى مانديلا أمام البرلمان خطاب الوداع معتزلاً الحياة العامة. وأكثر الخصال التي تميز بها مانديلا واكتسب حب الجميع هي خصال السماحة والعفو المتأصلة فيه، فلم يظهر - بعد خروجه من السجن الذي امتد ٢٧ عامًا وبعد توليه حكم البلاد - مرارة ولا حقدًا شخصيًا تجاه الذين سجنوه وإنما ركز جهده واهتمامه على مواجهة الاحتياجات والمشاكل الملحة لبلاده.

في عام ٢٠٠٥ وبعد تزايد اتهامات الفساد الموجهة إلى زوما نائب رئيس الجمهورية، اضطر الرئيس ميكي إلى إعلان إعفاء زوما من منصبه كنائب لرئيس الجمهورية، وإن ظل محتفظًا بمنصبه كنائب لرئيس حزب المؤتمر الحاكم.

توجه الانتقادات إلى ميكي على أن البلاد في ظل حكمه تنجرف إلى الديكتاتورية وأنه لا يقصي الوزراء الذين ثبت عدم كفاءتهم. أما أنصاره فيشيرون إلى نجاح سياسته الاقتصادية وظهوره على مسرح السياسة الدولية ودفاعه عن استقلال القضاء.

في مؤتمر حزب المؤتمر الحاكم الذي يعقد في ديسمبر ٢٠٠٧ سيقوم الحزب باختيار خليفة ميكي، وكان هذا الأخير قد تعهد بعدم السعي إلى أجراء تعديل دستوري يسمح له بالبقاء في منصب رئاسة الجمهورية مدة ثالثة.

تعاني جنوب إفريقيا بعد زوال الأبرتهيد (الفصل العنصري بين البيض والسود) من مشاكل الفساد وتفشي الفقر والبطالة، ورغم أن التفرقة العنصرية قد قلت كثيرًا لكن الفروق بين الدخول ازدادت شراسة وأصبحت جنوب إفريقيا واحدة من أكثر مجتمعات العالم معاناة من وجود فروق في الدخل رهيبة بين فئات المجتمع. وهناك أزمة إسكان طاحنة. أما مرض الإيدز فيحصد يوميًا أرواح ستمائة من البشر، وحاملو فيروس الإيدز في جنوب إفريقيا بالنسبة لعدد السكان يمثلون أعلى نسبة في العالم - فهل يستطيع بلد ينوء بكل هذه المشاكل أن يبقى متمتعًا بحكم ديمقراطي سليم؟ هذا ما ستأتي الأيام ببينه.

في سبتمبر ٢٠٠٨ دفع حزب المؤتمر الحاكم ميكي رئيس الجمهورية إلى الاستقالة، وفي ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٨ انتخبت الجمعية الوطنية جاليما موتلانتي رئيسًا للبلاد، وهو معروف باعتداله وهدوئه وستكون مهمته تهدئة التوتر داخل أجنحة الحزب الحاكم تمهيدًا للانتخابات العامة في الفصل الثاني من عام ٢٠٠٩.

في مايو ٢٠٠٩ أجريت الانتخابات الرئاسية وفاز فيها زوما مرشح حزب المؤتمر الحاكم الذي كان قد أدين في السابق بتهم الفساد.

بعد الانتخابات الوطنية فى أبريل ٢٠٠٩ انتخب رئيس حزب المؤتمر الوطنى الأفريقى (ANC) جاكوب زوما رئيسًا للبلاد، وفى حملته الانتخابية وعد الحزب بأن يخفض إلى النصف عدد الفقراء وعدد العاطلين فى موعد غايته ٢٠١٤، وقال إن إيجاد فرص للعمل سيكون حجر الزاوية فى سياسته الاقتصادية. وفى فبراير تم التوصل إلى اتفاق إطارى استجابة للأزمة الاقتصادية العالمية، وتم هذا الاتفاق

بين الحكومة وقطاعات العمال ورجال الأعمال، وأعاد الاتفاق التأكيد على الالتزام بالإنفاق على أعمال البنية الأساسية التي تشكل الحافز الأساسي للنمو وخلق فرص التوظيف، والتزم زوما الحكومة بإنشاء خمسمائة ألف فرصة عمل قبل نهاية عام ٢٠٠٩.

في ٢٠١٠ تحير الرئيس زوما كيف يتصرف حيال أفعال واحد من أقرى مؤيديه ألا وهو جوليوس ماليما، رئيس رابطة شباب حزب المؤتمر، ذلك أن ماليما ظل يغني في العلن واحدة من أغاني تحرير جنوب أفريقيا ومن بين كلمات هذه الأغنية أطلق النار على البوير، وكانت الانتقادات الشديدة قد وجهت إلى ماليما بسبب هذه الأغنية التي تحمل في طياتها التحريض على العنف العنصري. أضف إلى هذا أن ماليما أظهر أثناء زيارته لزيمبابوي تأييده لحزب الرئيس روبرت موجابي، وانتقد حركة التغيير الديمقراطي بقيادة مورجان تسفانجيراي، مما هدد بتعريض محاولات زوما للتوسط بين الحزبين الزيمبابويين للخطر.

تم فقد عدد قياسي من أيام العمل (أكثر من ٢٤مليون يوم) في جنوب أفريقيا في عام٢٠١١ نتيجة للإضرابات التي تعطلت في منتصف العام، ضمت قائمة العاملين المضربين أولئك العاملين في مجالات المعادن والمناجم والشحن والبترول والكتمسة والتغليف والتعبئة وخدمة الفنادق والبلديات. كان توفير فرص العمل هو الهم الأول لميزانية٢٠١١ فأنفق ١٠٠مليار راند على مشروعات التوظيف والتدريب لكن زادت نسبة البطالة. وفي يناير زاد معدل التضخم. أعاد مجلس الأمة انتخاب زوما رئيساً للجمهورية في ٢١مايو٢٠١٤ بعد فوز حزبه (ANC) في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٧مايو.

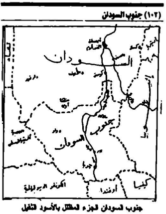
في ١٠أغسطس ٢٠١٢ أضرب آلاف من عمال المناجم مطالبين بتحسين أجورهم في منجم بلاتين لون مين بالقرب من ماريكانا شمال غرب جوهانسبورج، وامتدت الإضرابات إلى المناجم التي تملكها شركة البلاتين الأنجلوأمريكية وهي أكبر شركة منتجة للبلاتين في العالم. خلفت احتجاجات لون مين ما لا يقل عن عشرة قتلى، وذلك قبل أن يطلق ضباط الشرطة النار على المحتجين في ١٦أغسطس فقتل ٣٤ وجرح١٧٨، وفي ١٨سبتمبر تم التوصل مع عمال لون مين إلى اتفاق حول الأجور أنهى الإضراب لكن المظاهرات استمرت في شركة البلاتين الأنجلوأمريكية. انتهى الإضراب الذي استمر خمسة أشهر من عام ٢٠١٤ ضد لون مين وشركة البلاتين الأنجلوأمريكية وشركة بلاتين إمبالا، وانتهت في شهر يونيو بزيادة أجور ٧٠ألف عامل.

مات مانديلا في ٥ديسمبر ٢٠١٣، وفي ١٠ ديسمبر حضر قداسه أكثر من مائة رئيس دولة سابق وحالي (منهم الرئيس الأمريكي أوباما) في ضاحية سويتو التابعة للعاصمة جوهانسبورج.

• جنوب إفريقيا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الوحدة الأفريقية وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٠٢) جنوب السودان



جنوب السودان الجزء المظلل بالأسود الثقيل

الاسم الرسمي: جنوب السودان. الأقسام الإدارية: ١٠ ولايات.

نظام الحكم: جمهورية وبها مجلسان تشريعيان (الجمعية التشريعية الوطنية وأعضاؤها ١٧١، ومجلس الولايات). رئيس الدولة والحكومة: الرئيس سلفاكير ولد في ١٩٥١ تولى في يوليو ٢٠١١.

العاصمة: جوبا (٨٣٢٤٦ نسمة).

اللغات الرسمية: الإنجليزية والعربية.

الديانة الرسمية: لا توجد.

العملة: جنيه السودان الجنوبي وكانت قيمته في ١٨ يوليو ٢٠١١ أن الدولار الأمريكي الواحد يساوي ٢,٦٨ جنيه سوداني جنوبي.

المساحة: ٦٤٤٣٣٠ كم٢ (٢٤٨٧٧٧ ميل٢).

السكان: ١١٥٦٢٦٩٥ نسمة

الكثافة السكانية: ١٧,٩ / كم٢

الناتج: ٧١٤ مليون دولار.

الجيش العامل: ٢١٠٠٠٠ جندي.

الأجناس: قبائل الدينكا ٣٨%، النوير ١٧%، الزند ١٠%، الباري ١٠%، الشيلوك/ أنوا ١٠%، العرب ٤%.

معرفة القراءة والكتابة: ٢٧%

الديانات: المسيحيون ٦٠% ديانات أخرى ٤٠%.

المدن الرئيسية: بي، ياميو، أويل، يتيو.

الجغرافيا: النيل الأبيض يشق البلاد ويجرى شمالاً فى وسط البلاد ويغذى بمياهه أرض مستنقعات السود التى تغطى أكثر من ١٥% من مساحة الدولة، وهى واحدة من أكبر المستنقعات فى العالم.

المحاصيل الزراعية: السورجوم، الذرة، الأرز، الشعير، القمح، الصمغ العربى، قصب السكر، الفواكه، البطاطا، عباد الشمس، القطن، الفول السودانى، البقوليات، السمسم.

الموارد الطبيعية: البترول، التربة الخصبة، إمكانيات الطاقة الكهرومائية.

الصناعة: البترول (يمثل ٧٥% من مجموع إنتاج السودان من البترول)، أما الصناعة والبنية الأساسية فمتخلفة.

إجمالى الدخل القومى: ١٤,٧ مليار دولار أمريكى.

نصيب الفرد: ١٤٠٠ دولاراً.

السكة الحديد: ٢٣٥ كم (تحت الإصلاح)

المطارات: إثنان

التاريخ: فى نهاية القرن التاسع عشر كان كل من شمال السودان وجنوبه وكانا يعرفان مجتمعين باسم السودان – تحت الحكم المصرى البريطانى، والاختلافات القائمة بين الشمال والجنوب زادها سوءاً تباين مستويات التنمية التى تمت فى كل منهما حيث لقى الشمال اهتماماً أكبر، لذلك كان من الصعب إدارة حكم السودان كبلد واحد عند حصوله على الاستقلال فى عام ١٩٥٦، وأدت المخاوف من أن يهمش الشمال الجنوب إلى اندلاع الحرب الأهلية فى ١٩٥٥ أى قبل شهور من الاستقلال، أضف إلى ذلك تخوف الجنوبيين من أن يفرض الشماليون عليهم ديانة الإسلام واللغة العربية. وفى ١٩٧٢ خفت حدة القتال على أثر اتفاق أديس أبابا لكنه استؤنف فى ١٩٨٣ واستمر حتى عام ٢٠٠٥ عندما تم التوقيع على اتفاق السلام الشامل. ذلك الاتفاق الذى شجع على إبرام سلام بين الشمال والجنوب ومنح جنوب السودان حكماً شبه ذاتى ونص على إجراء استفتاء على الاستقلال بين الجنوبيين بعد ست سنوات، وهو الاستفتاء الذى تم فى يناير ٢٠١١ وفيه صوت الجنوبيون بما يشبه الإجماع لصالح الاستقلال، وفى ٩ يوليو ٢٠١١ أعلن استقلال جنوب السودان عن السودان، وأصبح جنوب السودان الدولة رقم ٥٤ فى أفريقيا، وقد تم الاحتفال بالاستقلال فى ٩ يوليو بحضور عشرات من الزعماء الأفارقة وكبار الشخصيات ومنهم بان كى مون سكرتير عام الأمم المتحدة كما حضره الرئيس السودانى عمر البشير الذى قاوم طويلاً مطالبة الجنوب بالانفصال وجاء الاستقلال بعد عشرات السنين من القتال الذى مات فيه قرابة مليونى شخص. وكان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قد أرسل فى ٨ يوليو قوة حفظ السلام فى جمهورية جنوب السودان قوامها ٧٩٠٠ رجل يرتدون زى الأمم المتحدة.

ج

وفى ١٤ يوليو أصبح جنوب السودان الدولة رقم ١٩٣ فى الأمم المتحدة لكن القضايا المتعلقة بترسيم الحدود بين الشمال والجنوب وبإقتسام عائدات البترول بينهما لاتزال قائمة من غير حل، كما أن اشتباكات متقطعة تقع بين الطرفين فى إقليم أبيى الحدودى الغنى بالبترول والذى تأجل فيه إلى أجل غير مسمى إجراء الاستفتاء حول ولائه لمن يكون: للشمال أم للجنوب.

فى ٩ يوليو ٢٠١١ رفعت جنوب السودان أعلامها كأحدث دولة أفريقية تأخذ استقلالها. ولسوء الحظ واجهت مستقبلاً هشاً وتحديات عديدة، وتحتل فى فهرس التنمية البشرية التى تضعه الأمم المتحدة مرتبة واحدة من الدول الأكثر فقراً. وتظل الخلافات العرقية مشكلة ماثلة أمام جنوب السودان، ففى يناير ٢٠١٢ قامت إحدى القرى بالإغارة على قرية أخرى تناصبها العداء بسبب حوادث سرقة الماشية بينهما وخلفت هذه الغارة ثلاث آلاف قتيل. إضافة إلى أن الحكومة ورثت سلسلة من المنازعات مع السودان حول البترول والحدود بين الدولتين: يمثل البترول ٩٥٪ من موارد جنوب السودان، وقبل انفصال جنوب السودان كان البترول يمثل ٧٥٪ من موارد السودان. فى مايو ٢٠١١ قامت القوات السودانية باحتلال إقليم أبيى وهو المنتج للبترول ويقع على الحدود بين الدولتين، وفى نوفمبر ضربت بالقنابل مواقع فى ولايات جنوب السودان وأعالى النيل وكلاهما من المناطق المنتجة للبترول. ومع هذا وقعت جنوب السودان فى أوائل ٢٠١٢ صفقتى خط أنابيب واحدة مع كينيا والأخرى مع أثيوبيا وجيبوتى- موحية بذلك بأنها تستطيع السيطرة على مصير ثروتها البترولية إذ تستطيع نقلها دون الاعتماد على جارتها السودان التى كانت المنفذ الوحيد لتصريف بترولها. كما تعهدت الصين بتقديم ٨مليار دولار مساعدة تنمية لجنوب السودان. فى ٤أغسطس ٢٠١١ تم التوصل إلى صفقة مؤقتة مدتها أربع سنوات مع السودان حول اقتسام عائدات البترول، وفى ٢٧سبتمبر تم التوصل إلى صفقة أخرى بشأن نقل البترول من الجنوب عبر أراضى الشمال (من جنوب السودان إلى الخارج عن طريق السودان).

وقعت اشتباكات بين جنوب السودان وثوار سودانيين على حدوده الشمالية. ويواجه جنوب السودان عدة تحديات منها التخلف والفقر والصراع الطائفى.

استمر العنف داخل جنوب السودان طوال ٢٠١٣-٢٠١٤ أثناء

الرئيس ساكا كبر مجلس وزرائه بالكامل بما فيهم نائبه زيك ماشار، وفي ديسمبر ٢٠١٣ اندلع قتال شديد في جوبا بين القوات الحكومية وجماعة ثائرة بقيادة ماشار، وظلت قوات كير وقوات ماشار (ينتمي أحدهما إلى جماعة عرقية غير التي ينتمي إليها الآخر) تتقاتلان في جميع أنحاء البلاد في عام ٢٠١٤، مما تسبب في قتل الألوف ونزوح أكثر من مليون شخص عن مواطنهم وعقدت اتفاقيتان لوقف إطلاق النار واحدة في شهر يناير والثانية في مايو (٢٠١٤) لكن لم تدم واحدة منهما.

■ ■ ■

(١٠٣) جنوب الأطلنطي

(انظر: إنجلترا وتوابع المملكة المتحدة)

■ ■ ■

(١٠٤) جورجيا — Georgia

الاسم الرسمي: جمهورية جورجيا.

- جغرافية البلاد: تقع جورجيا في جنوب غرب آسيا على الساحل الشرقي للبحر الأسود.
- جيرانها: روسيا في الشمال والشمال الشرقي، تركيا وأرمينيا في الجنوب، وأزربيجان في الجنوب الشرقي.
- السطح: يفصلها عن روسيا من جهة الشمال الشرقي سلسلة جبال القوقاز الرئيسية: وجورجيا أرض الجبال التي تغطيها الثلوج، والأنهار المتجمدة، والغابات الكثيفة والوديان الخصبة. أعلى جبالها جبال كازبت، ونهراها الرئيسان هما نهر كورا مكفاري ونهر ريوني وروافدهما، أقيمت عليها السدود لتزوّد البلاد بالكثير من الطاقة الكهرومائية.

تضم البلاد كذلك جمهوريتي أبخاز وأجهار اللتان تتمتعان بالحكم الذاتي، وكذا إقليم يوجر - أوسيتيان الذي يتمتع بالحكم الذاتي.

- العاصمة: تبليسي Tbilisi (ترتفليس) ١,١١٥ مليون نسمة.
- المدن الرئيسية: كوتيسي، باتومي، سوخومي.
- الموانئ الرئيسية: باتومي، سوخومي، بوتي.
- المساحة: ٢٦٩١١ ميلاً مربعًا (٦٩٧٠٠ كم^{2}).
- السكان: ٤٩٣٥٨٨٠ نسمة.
- الكثافة السكانية: ٧٠,٨/ كم^{2}.
- الأجناس: ٧٠٪ أصل جورجي، ٨٪ أرمينيون، ٧٪ من أصل روسي، ٥٪ آزيري، ٢٪ أبخازي، ٢٪ يوناني، ٣٪ أوسيتيان.
- اللغة: الجورجية (الرسمية)، الروسية.
- الدين: الأورثوذكسية الجورجية ٦٥٪، الإسلام ١١٪، الأورثوذكسية الروسية ١٠٪، الأورثوذكسية الأرمينية ٨٪.
- معرفة القراءة والكتابة: ٩٩٪.
- نظام الحكم: جمهورية مستقلة ضمن كومنولث الدول المستقلة، وكانت قبل ذلك إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي المنحل. في ١٠ مارس ١٩٩٢ أنشئ مجلس الدولة، ويرأسه رئيس الجمهورية، وهو مجلس تنفيذي، كما أن هناك مجلسًا تشريعيًا يضم ٢٣٤ مقعدًا.
- رئيس الدولة: جورجي مارج ميلاشفللي، ولد في سبتمبر ١٩٦٩ وتولى في نوفمبر ٢٠١٣.
- رئيس الحكومة: إيركلي جاريباس فللي، ولد في يونيو ١٩٨٢ وتولى في نوفمبر ٢٠١٣.
- الأحزاب السياسية: اتحاد مواطني جورجيا: وطني. حزب جورجيا الوطني الديمقراطي: قومي كتلة المائدة المستديرة. جورجيا الحرة: قومي. الجبهة الشعبية الجورجية: وطنية معتدلة، تناصر التحول إلى الديمقراطية، الحزب الشيوعي الجورجي، حزب الاستقلال الوطني: وطني متطرف.
- التقسيمات الإدارية: تسعة أقاليم + جمهوريتان تتمتعان بالحكم الذاتي + قسم يتمتع بالحكم الذاتي.
- الدفاع: ٣٨٩ مليون دولار.
- الجيش: ٢٠٦٥٥ رجلاً.
- الاقتصاد، العملة: لاري، ويساوي مائة تترى.
- إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٢٧,٣ مليار دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٦١٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٨,٥٪.

• المحاصيل الزراعية: الموالح، البطاطس، الخضراوات، العنب، الشاي.

• الثروة الحيوانية: الدواجن ٨,٥ مليون، البقر ١,٢ مليون، الضأن ٦٢٢ ألفًا، الخنازير ٤٧٠ ألفًا، الماعز مائة ألف، الأسماك ٢٥٢٦٠ طنًا.

• الثروة المعدنية: المنجنيز، الحديد، النحاس، الفحم.

• إنتاج الكهرباء: ١٠ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: المنتجات الثقيلة، وتشمل: الصلب، الأسمنت، الماكينات، المبالك، الجرارات الكهربائية، أوناش الأبراج، معلبات اللحم، تعبئة اللحوم، صناعة الألبان، صيد الأسماك، الماكينات الزراعية.

• الصادرات: الموالح، الشاي ومنتجات زراعية أخرى، نوعيات مختلفة من الماكينات، معادن حديدية وغير حديدية، منسوجات.

• الواردات: ماكينات، وقطع غيار، والمعدات النقل، منسوجات.

• الشركاء التجاريون: روسيا، تركيا، أذربيجان، أوكرانيا، ألمانيا، الولايات المتحدة.

• المناخ: معتدل على الحدود الشمالية، ورطب شبه استوائي في الغرب، مناخ بحر أبيض شتاؤه رطب وصيفه جاف في منطقة البحر الأسود.

• التاريخ: كانت منطقة جورجيا تضم مملكتي كولشيس وأيبريا اللتين واعتنقتا المسيحية في القرن الرابع الميلادي، وفتحها العرب في القرن الثامن وبلغت أقصى توسع لها في القرن الثاني عشر عندما ضمت المنطقة الممتدة من البحر الأسود إلى بحر قزوين وأجزاء من أرمينيا وفارس قبل أن تتفكك بفعل الغزو المغولي في القرنين الثالث عشر والرابع عشر.

في عام ١٥٥٥ وقعت جورجيا الغربية في يد تركيا، ووقعت جورجيا الشرقية في يد فارس (إيران حاليًا).

ومنذ ذلك الوقت أصبحت البلاد مسرحًا للصراع بين الدولتين. وفي القرن الثامن عشر أصبحت ولايةً تابعة لروسيا في مقابل حمايتها من الأتراك وذلك بمقتضى معاهدة جورجيفسك التي أبرمت في عام ١٧٨٣.

اشتعلت الحرب فيما بين ١٨٠٤ و١٨١٣ بين روسيا وإيران، وكان سببها الرئيسي الصراع حول جورجيا؛ إذ أن روسيا كانت قد ضمتها في ١٨٠١. وفي أواخر القرن التاسع عشر ألغي الرق، وبدأت عملية التصنيع، لكن تم قمع الكنيسة الجورجية.

في ١٩١٧ انضمت جورجيا إلى أذربيجان وأرمينيا لإقامة اتحاد عبر القوقاز المناهض للبلشفية، وفور حل هذا الاتحاد وبعد قيام الثورة الروسية، أعلنت جورجيا استقلالها في ١٩١٨.

في عام ١٩٢٢ غزا الجيش الأحمر جورجيا وأقام فيها حكومة سوفيتية، وفي نفس العام تم ضم الدول الثلاث: جورجيا، أرمينيا، وأذربيجان إلى الاتحاد السوفيتي.

في ثلاثينيات القرن العشرين كان هناك تنمية اقتصادية سريعة، لكن كانت هناك مقاومة للتجميع الزراعي، وكانت هناك عمليات تطهير سياسية عنيفة قام بها الديكتاتور الجورجي السوفيتي جوزيف ستالين. في عام ١٩٣٦ أصبحت جورجيا جمهورية منفصلة داخل الاتحاد السوفيتي، وفي أوائل الأربعينيات تم بأوامر من ستالين ترحيل مائتي ألف مسخيتي من جنوب جورجيا إلى وسط آسيا.

في ١٩٧٢ كانت هناك حملة ضد الفساد الريفي، وقد بدأها إدوارد شيفرنادزه الزعيم الجديد للحزب الشيوعي الجورجي. وفي عام ١٩٧٧ كون زياد جامسا خورديا، وهو مفكر وطني جماعة الدفاع عن حقوق الإنسان. وفي عام ١٩٧٨ قام الوطنيون بمظاهرات عنيفة في تبليس العاصمة.

وفيما بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٨ زادت المطالبة بالحصول على الحكم الذاتي، وشجع عليها في ١٩٨٩ المبادرة الانفتاحية التي قادها الزعيم السوفيتي الإصلاحي ميخائيل جورباتشوف.

في عام ١٩٨٩ تكونت الجبهة الشعبية الجورجية التي ترعمت مجتمع الأقلية في أبخازيا في الشمال الغربي، وفي أوسيتيا في الشمال الأوسط في مطالبتهما بالانفصال مما أدى إلى صدامات عرقية. فرضت حالة الطوارئ في أبخازيا وقامت القوات السوفيتية بقتل عشرين من المتظاهرين المنادين بالاستقلال في تبليسي، وأعلن البرلمان سيادة جورجيا.

في عام ١٩٩٠ فاز الائتلاف الوطني في الانتخابات، وأصبح جامسا خورديا رئيسًا للجمهورية، وانفصل الحزب الشيوعي الجورجي عن الحزب الشيوعي السوفيتي. في ٩ أبريل ١٩٩١ أعلنت جورجيا الاستقلال لكنها لم تصبح مستقلة تمامًا إلا في ٢٦ ديسمبر ١٩٩١ عندما تفكك الاتحاد السوفيتي. تم حظر الحزب الشيوعي الجورجي، وقامت مظاهرات ضد حكم جامسا خورديا الذي اتجه إلى الديكتاتورية. أعلنت حالة الطوارئ واشتعلت الحرب الأهلية.

ج

ج

في ١٩٩٢ فر جامسا خورديا إلى أرمينيا. وعُين شيفرنادزه (الذي كان وزيرًا لخارجية الاتحاد السوفيتي) رئيسًا مؤقتًا للبلاد وكان قد لقي مساندة الجيش. وفي نفس العام انضمت جورجيا إلى عضوية الأمم المتحدة. حاولت القوات الموالية لجامسا خورديا القيام بانقلاب، لكن تم سحقه في يونيو ١٩٩٢. وبعد ذلك انتخب شيفرنادزه رئيسًا للجمهورية، ومات جامسا خورديا في يناير ١٩٩٤، منتحرًا في بعض الروايات.

في ١٩٩٤ انضمت جورجيا إلى كمنولث الدول المستقلة وتم توقيع ميثاق للتعاون العسكري مع روسيا. تم الاتفاق على وقف إطلاق النار مع الانفصاليين في أبخازيا، وتم نشر قوات روسية لحفظ السلام في المنطقة، اشتمل التضخم الجامح فبلغ ٥٠٠٪ في السنة.

في ١٩٩٦ نجا شيفرنادزه من محاولة اغتياله، وأعيد انتخابه رئيسًا للجمهورية. بدأ العمل في برنامج هائل للتحول إلى القطاع الخاص. في ١٩٩٦ عقد معاهدة تعاون مع الاتحاد الأوروبي واستؤنف النمو الاقتصادي، وانخفض التضخم الشهري إلى أقل من ٣٪.

في ١٩٩٨ نجا شيفرنادزه من محاولة اغتيال ثانية، وفي ١٩ أكتوبر من نفس العام قام أكثر من ٢٠٠ جندي بتمرد عسكري تم سحقه.

في أبريل ٢٠٠٠ كسب شيفرنادزه الانتخابات الرئاسية ليتولى سُدّة الرئاسة خمس سنوات أخرى. وفي نفس العام (٢٠٠٠) انضمت جورجيا إلى منظمة التجارة العالمية لتصبح العضو رقم ١٣٧.

في نوفمبر ٢٠٠١ قام شيفرنادزه بإقالة كل أعضاء وزارته، وأعلن أن قوات أمريكية (قوامها ١٢٠٠ جندي) ستصل إلى البلاد (في أبريل ٢٠٠٢) لتدريب القوات الجورجية على مقاومة الانفصاليين الإسلاميين.

لكن الانتخابات البرلمانية في نوفمبر ٢٠٠٣ التي أدانتها قوى المعارضة والمراقبون الأجانب ووصفوها بأنها مزيفة - أشعلت شرارة مظاهرةٍ احتجاجية حاشدة ضد الحكومة، واصفةً حكم شيفرنادزه بالديكتاتورية المطلقة، وتوالت هذه الاحتجاجات بشكل يومي طوال أواخر عام ٢٠٠٣ مما اضطر شيفر نادزه إلى الاستقالة.

في الانتخابات الرئاسية التي أجريت في يناير ٢٠٠٤ فاز زعيم المعارضة ميخائيل ساكا شفيلي، رئيس حزب الحركة القومية بأغلبية كاسحة.

في ١٠ مايو ٢٠٠٥ وبينما كان الرئيس الأمريكي بوش أثناء زيارته لجورجيا يلقي خطابا في جمهور حاشد في تبليسي، ألقيت في الجهة المنصة قنبلة حية لكنها لم تنفجر.

في عام ٢٠٠٦ توترت علاقات جورجيا مع روسيا، إذ وجه رئيس جورجيا اللوم علانية إلى روسيا على حدوث انفجار أدى إلى تعطيل وصول واردات الغاز الروسي إلى بلاده وفي أواخر مارس فرضت روسيا حظرًا على واردات النبيذ والمياه المعدنية الجورجية، وردت جورجيا بأن هددت بإعاقة دخول روسيا منظمة التجارة العالمية. وفي يوليو طالب برلمان جورجيا بسحب قوات حفظ السلام الروسية من أبخازيا ومن أوسيتيا الجنوبية.

في أكتوبر فرضت روسيا حصارًا على جورجيا انتقامًا من قيامها في سبتمبر بإلقاء القبض على أربعة من رجال القوات المسلحة الروس بشبهة التجسس. وأعلنت شركة الغاز الروسية أنها سترفع في عام ٢٠٠٧ سعر الغاز الذي تصدره إلى جورجيا إلى أكثر من الضعف (رغم أن هذا السعر الجديد سيكون أقل من متوسط الأسعار العالمية).

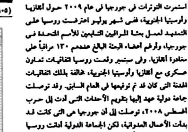
وفي أكتوبر ٢٠٠٦ أيضًا وقع وزير الخارجية بيانًا مشتركًا مع كبار المسئولين في الاتحاد الأوروبي حول خطة عمل جورجيا مع الاتحاد الأوروبي (Action Plan) داخل نطاق سياسة الجوار الأوروبية، على أن تتم الموافقة عليها رسميًا في نوفمبر.

في ٥ أكتوبر ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات البلدية وفاز فيها الحزب الحاكم بأغلبية كاسحة.

في ١٢ نوفمبر ٢٠٠٦ أجري استفتاء في أوسيتيا الجنوبية صوت فيه ٩٩٪ من الناخبين لصالح استقلال أوسيتيا الجنوبية عن جورجيا.

في ١٣ يوليو ٢٠٠٧ أنشأ رئيس الجمهورية ساكا شفيللي لجنة لإجراء حوار بين جميع الجهات لتسوية مشكلة أوسيتيا الجنوبية.

في أغسطس ٢٠٠٨ اندلعت حرب قصيرة دامية بين جورجيا وروسيا في إقليم أوسيتيا الجنوبية، واتهمت كل من الدولتين الأخرى بأنها البادئة بالحرب تلك التي انتهت بهزيمة جيش جورجيا وإذلاله على يد القوات الروسية التي استولت على معداته، وانتهت أيضًا بإعلان أوسيتيا الجنوبية انفصالها واستقلالها عن دولة جورجيا، واعترفت بها روسيا ونيكاراجوا. كما أدت هذه الحرب إلى توتر علاقات روسيا مع دول الغرب وخصوصًا مع الولايات المتحدة التي تأتي على رأس الدول المساندة لدولة جورجيا.



استمرت التوترات في جورجيا في عام ٢٠٠٩ حول أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، ففي شهر يوليو اعترضت روسيا على التمديد لعمل بعثة المراقبين التابعين للأمم المتحدة في جورجيا، وأرغم أعضاء البعثة البالغ عددهم ١٣٠ مراقباً على مغادرة أبخازيا. وفي سبتمبر وقعت روسيا اتفاقيات تعاون عسكري مع أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، مخالفة بذلك اتفاقيات الهدنة التي كان قد تم توقيعها في العام السابق. وقد توصلت جماعة دولية عهد إليها بتقويم الأحداث التي أدت إلى حرب أغسطس ٢٠٠٨، توصلت إلى أن جورجيا هي التي كانت قد بدأت الأعمال العدوانية، لكن الجماعة الدولية أدانت روسيا لأن ردها كان مفرطاً ولم تمنع عمليات التطهير العرقي التي قامت بها قوات أوسيتيا الجنوبية. لكن كانت هناك علامة إيجابية على تحسن الأوضاع وذلك في أواخر ديسمبر عندما أعادت جورجيا وروسيا فتح المعبر الحدودي الرئيس بينهما والذي كان مغلقاً منذ عام ٢٠٠٦. وفي أبريل ٢٠١٠ كانت الدول التي انضمت إلى روسيا في الاعتراف الرسمي باستقلال أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية هي نيكاراجوا وفنزويلا وناورو.

في يوليو ٢٠١٠ تمت الجولة الأولى من المحادثات الخاصة بانتساب جورجيا إلى الاتحاد الأوروبي وكان ذلك في باتومي (مدينة جورجية على ساحل البحر الأسود) ، على أن جورجيا يمكن أن تنضم إلى الحلف إذا استوفت شروط العضوية. وبعد عدة جولات من المحادثات التي تمت بوساطة دولية بين جورجيا وروسيا وقادة أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، قامت روسيا في منتصف أكتوبر بسحب قواتها من قرية بيريفي الجورجية الواقعة بالقرب من حدود أوسيتيا الجنوبية، وفي ذلك الشهر سمحت جورجيا بدخول أراضيها من غير تأشيرة دخول لسكان جمهورية شمال القوقاز الروسية. وفي سبتمبر وافقت جورجيا وأذربيجان ورومانيا على إنشاء شركة مشتركة لتصدير غاز أذربيجان الطبيعي إلى أوروبا. وفي عام ٢٠١٠ قدر نمو إجمالي الناتج المحلي في جورجيا بحوالي ٤,٥% بعد أن كان قد حقق اضمحلالاً في السنة السابقة بنسبة ٣,٩%.

• جورجيا عضو في الأمم المتحدة، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وفي كومنولث الدول المستقلة.

■ ■ ■

(١٠٥) جواتيمالا *Guatemala*

ج



• الاسم الرسمي: جمهورية جواتيمالا.
• جغرافية البلاد: تقع جواتيمالا في أقصى شمال أمريكا الوسطى. وتطل على البحر الكاريبي في الشمال الشرقي وعلى المحيط الهادي في الجنوب الغربي.
• جيرانها: المكسيك في الشمال والغرب، السلفادور في الجنوب، وهندوراس وبليز في الشرق.
• السطح: تتكون البلاد من ثلاثة أقاليم رئيسية: المرتفعات الباردة وبها أعلى كثافة سكانية، والمنطقة الاستوائية على ساحل المحيط الهادي وساحل البحر الكاريبي حيث وديان الأنهار الخصبة، والأحراش الاستوائية في المنخفضات الشمالية، والبراكين كثيرة في الجنوب وغالبًا ما تثور الزلازل كثيرة الحدوث. في الشمال منطقة بيتان وبها موارد هامة ومواقع أثرية من الحضارة المايانية.
• المناخ: يتراوح بين استوائي في بيتان والمناطق الساحلية وشبه استوائي ومعتدل في المرتفعات.
• العاصمة: مدينة جواتيمالا Guatemala، أكبر مدن أمريكا الوسطى ١,٠٧٥ مليون نسمة.
• المدن الرئيسية: كيزال تينجو، بورتو باريوس (وهي قاعدة بحرية).
• الموانئ الرئيسية: بورتو باريوس، سان جوزيه.
• المساحة: ٤٢٠٤٢ ميلاً مربعًا (١٠٨٨٨٩ كم²).
• السكان: ١٤٦٤٧٠٨٣ نسمة.
• الكثافة السكانية: ١٣٦,٧/كم².
• الأجناس: الميستيزو ٥٦٪، هنود أمريكا ٤٤٪.
• اللغة: الإسبانية (الرسمية)، لغات مايانية.
• الدين: معظم السكان كاثوليك رومانيون، وهناك بعض البروتستنت والمعتقدات المايانية.

ع

- معرفة القراءة والكتابة: ٧٤,٥٪.
- نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية، وبها مجلس تشريعي واحد هو مجلس الجمهورية.
- رئيس الدولة والحكومة: أوتو فرناندو بيريز مولينا، ولد في ديسمبر ١٩٥٠ وتولى في يناير ٢٠١٢.
- الأحزاب السياسية: الحزب الجواتيمالاي المسيحي الديمقراطي: مسيحي يسار الوسط، حزب الوسط. الحزب الثوري: راديكالي. حركة التحرير الوطني: أقصى اليمين. حزب المؤسسات الديمقراطية: محافظ، معتدل. حزب التضامن والحركة: يمين الوسط. الجبهة الجمهورية الجواتيمالية: يمين. حزب التقدم الوطني: يمين الوسط. الحزب الديمقراطي الاجتماعي: يمين الوسط.
- التقسيمات الإدارية: ٢٢ قسمًا.
- الدفاع: ٢٥٦ مليون دولار.
- الجيش العامل: ١٧٣٠٠ جندي.
- الاقتصاد: العملة: كتسال.
- إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٨١,٥ مليار دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن م.: ٥٣٠٠ دولار.
- الأراضي الزراعية: ١٤,٣٪.
- المحاصيل الزراعية: البن، قصب السكر، الموز، القمح، حَب الهال.
- الثروة الحيوانية: الدواجن ٢٧ مليونًا، البقر ٢,٥ مليون، الضأن ٢٥١ ألفًا، الماعز ١٢٢ ألفًا، الخنازير ٧٢٥ ألفًا. الأسماك ٣٦٦١٧ طن.
- الثروة المنجمية: البترول، النيكل.
- إنتاج الكهرباء: ٨,٤ مليار كيلووات/ ساعة.
- الصناعة: الأثاث، المطاط، السكر، الكيماويات، المنسوجات.
- موارد أخرى: الأخشاب الناعمة، الأسماك.
- الصادرات: البن، السكر، الموز، لحم البقر.
- الواردات: الوقود والمنتجات البترولية، الماكينات، الحبوب، الأسمدة، السيارات.
- الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، دول أمريكا الوسطى والكاريبي، المكسيك، ألمانيا.
- التاريخ: كانت جواتيمالا جزءًا من حضارة مايا التي ازدهرت في أمريكا الوسطى ووصلت قمتها في الفترة من عام ٣٠٠ إلى سنة ٩٠٠ ميلادية، والمايا هو اسم هنود أمريكا.

وبعد ذلك أخذت حضارة المايا في الاضمحلال والضعف، ولم تستطع الوقوف في وجه الغزاة الإسبان بقيادة المغامر الإسباني بدرو دي ألفارادو في ١٥٢٤ حيث أصبحت مستعمرة إسبانية.

وبعد انهيار المستعمرات الإسبانية في الدنيا الجديدة (الأمريكتين) في بدايات القرن التاسع عشر، تمكنت جواتيمالا من تحقيق استقلالها عن إسبانيا في ١٨٢١، وانضمت في البداية إلى المكسيك، وفي عام ١٨٢٣ أصبحت جزءًا من اتحاد أمريكا الوسطى الذي شمل كوستاريكا، السلفادور، هوندوراس، ونيكاراجوا، وقد استمر هذا الاتحاد حتى عام ١٨٣٩ عندما حققت جواتيمالا استقلالها التام.

تولى رئاسة البلاد رافاييل كررا من ١٨٤٤ إلى ١٨٦٥، وشهدت البلاد عملية تحديث على هدي المبادئ الليبرالية في عهد الرئيس جستو باريوس (١٨٧٣-٨٥) حيث تم بناء الجيش، وأدخلت زراعة البن.

في عام ١٩٤٤ تولى جوزيه أريفالو رئاسة الجمهورية منهيًا بذلك فترة من الحكم الديكتاتوري، وقدم برنامجًا اشتراكيًا لإصلاح البلاد، واصله خليفته أربنز جوزمان في عام ١٩٥١، حيث أنشأ نظام الضمان الاجتماعي. وتم إعادة توزيع الأراضي التي تمت مصادرتها من أصحاب الضيعات الكبيرة على الزراع المعدمين.

في عام ١٩٥٤ أصبح الكولونيل كاستللوا أرماس رئيسًا للبلاد في انقلاب ساندته الولايات المتحدة بعد أن قام الرئيس أربنز جوزمان بتأميم مزارع شركة الجبهة المتحدة وتوقف برنامج الإصلاح الزراعي لكن كاستللوا اغتيل في عام ١٩٦٣، وجاء انقلاب عسكري تولى فيه رئاسة البلاد الكولونيل إ. إزيك بيرالتا، ثم عاد الحكم المدني في عام ١٩٦٦.

إلا أنه في السبعينات مات أكثر من ٥٠ ألف مدني في تفجر أعمال العنف السياسي؛ حيث سعى نظام الحكم العسكري إلى تصفية المنشقين عليه من اليساريين. والواقع أن تاريخ جواتيمالا في الآونة الأخيرة عبارة عن سلسلة من الديكتاتوريات والانقلابات العسكرية، وإقرار دساتير جديدة، وتزييف الانتخابات، وإرهاب يميني تارة ويساري تارة أخرى، وانتهاكات لحقوق الإنسان، وحروب عصابات ضد الحكومة.

في ١٩٨١ زاد نشاط العصابات المعارضة للحكومة، وقامت فصائل الموت والجنود بقتل حوالي ١١ ألف مواطن في تلك السنة، وتوالت على البلاد الانقلابات إلى أن أطيح بالرئيس سرانو الذي حاول إقامة حكم الطغيان في ١٩٩٣، وقام المجلس التشريعي بانتخاب راميرو دي ليون كاربيو، قاضي انتهاكات حقوق الإنسان، رئيسًا للبلاد في يونيو ١٩٩٣.

في يناير ١٩٩٦ فاز برئاسة الجمهورية ألفارو ارزيجويان، وهو رجل أعمال محافظ، وفي سبتمبر من نفس العام وافقت

الحكومة والثوار اليساريون على معاهدة سلام وُقِّعت في أواخر شهر ديسمبر، مُنهية بذلك ٣٦ سنة من الحرب والصراع المسلح الذي راح ضحيته حوالي ٢٠٠ ألف شخص، ونسب موت معظم هؤلاء إلى الحكومة.

في ١٦ مايو ١٩٩٩ رفض الناخبون إصلاحات دستورية كان رئيس الجمهورية يؤيدها، وكانت هذه الإصلاحات ستعطي سكان البلاد الأصليين حقوقًا مساوية لحقوق الآخرين، وكانت ستحد من سلطات العسكر.

في مايو ١٩٩٩ قام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بزيارة جواتيمالا واعتذر عن تقديم الولايات المتحدة المساعدة للقوات التي قال إنها اشتركت في أعمال العنف والقمع.

في انتخابات نوفمبر ١٩٩٩ كسب مرشحو حزب الجبهة الجواتيمالية الجمهورية ذات الشعبية الكبيرة، وصاحبة الاتجاه اليميني، كبرا أغلبية مقاعد الكونجرس، كما كسب مرشحهم منصب الرئاسة في ٢٦ ديسمبر من نفس العام.

كان للجفاف وضعف أسعار الواردات الذي حل بالبلاد خلال المدة ٢٠٠١-٠٢ أثره السيِّئ على فقراء البلاد الذين يشكلون ٨٠٪ من السكان، فازدادت معاناتهم.

حدث في عام ٢٠٠٣ أن فاز حزب التحالف القومي الكبير المحافظ بالأغلبية في الانتخابات البرلمانية، كما فاز مرشحه أوسكار بيرجر بردومو، عمدة جواتيمالا السابق، بمنصب رئيس الجمهورية.

تعهد بيرجر بمواجهة الجريمة والفساد وتحسين الأداء الحكومي والأمن القومي، وإيجاد فرص عمل بتحفيز الاستثمارات المحلية والأجنبية.

في مارس ٢٠٠٥ صادق الكونجرس على اتفاقية التجارة الحرة بين دول أمريكا الوسطى والولايات المتحدة. وكان تحقيق الأمن الداخلي ومحاربة جرائم القتل والعنف أكثر الأمور إلحاحًا أمام الحكومة التي لم تستطع تنفيذ برنامجها التشريعي بسبب الصراعات السياسية الداخلية.

في ٣ أكتوبر ٢٠٠٥ تعرضت البلاد للدمار الناتج عن إعصار ستان وما تلاه من كوارث، وأعلنت حالة الطوارئ لمدة شهرين اثنين للمسارعة في تنفيذ عمليات الإعمار.

كانت مواجهة جرائم المخدرات والعنف الأولوية الأولى للحكومة طوال عام ٢٠٠٦. إذ تفيد التقارير أن جواتيمالا هي سادس أكبر بلد منتج للأفيون في العالم؛ إذ تبلغ مساحة حقول الخشخاش بها حوالي ١٨٠٠ هكتار (الهكتار يساوي عشرة آلاف متر مربع).

حتى عام ١٩٨٦ كانت جواتيمالا مصرة على أن لها الحق في ملكية أراضي بليز المجاورة لها، لكن البلدين وقعا في سبتمبر ١٩٩١ اتفاقًا تعهدت فيه بليز بتقليل حدودها البحرية بما يسمح لجواتيمالا بالوصول إلى البحر الكاريبي واستخدام موانئ بليز. وفي ٢٠٠٢ تحسنت العلاقات بين البلدين بعد مناقشات قضية الحدود واقتراح حل لها بوساطة منظمة الدول الأمريكية (OAS). وفي عام ٢٠٠٦ وقع مندوبو البلدين اتفاقًا تجاريًا مبدئيًا بإعفاء ١٥٠ سلعة ومنتجًا من الرسوم الجمركية.

احتل مقتل المحامي الجواتيمالي البارز رودريجو روزنبرج في مايو ٢٠٠٩ العناوين الرئيسية في الصحف العالمية عندما ظهر بعد وقت قصير من مقتله فيديو يعلن فيه: إذا كنت ترى أو تسمع تلك الرسالة، فذلك لأنني تم اغتيالي بواسطة رئيس الجمهورية ألفارو كولوم". وادعى روزنبرج أيضاً معرفته بتورط الرئيس كولوم في جريمتي قتل آخرين. وأنكر كولوم التهم وطلب من الأمم المتحدة المساعدة في التحقيقات، وفي تطور غريب مفاجيء برأت الهيئة المكلفة من الأمم المتحدة بالتحقيق في الجريمة، برأت ساحة الرئيس في فبراير ٢٠١٠ وتوصلت إلى نتيجة مؤداها أن روزنبرج قد رتب فعلاً لإعدام نفسه.

في ٢٠١٠ نكبت جواتيمالا بالعنف والجريمة حيث بلغ عدد القتلى مئات كل شهر وازداد نشاط العصابات والاتجار في المخدرات، كما أن ازدياد عدد الجواتيماليين المرحلين من الولايات المتحدة قد زاد من تفاقم المشكلة. كما أعلنت حكومة الولايات المتحدة في شهر يوليو أنها ستتقدم بشكوى ضد جواتيمالا لمخالفاتها لقانون العمل الوارد في اتفاقية التجارة الحرة بين دول أمريكا الوسطى وجمهورية الدومينيكان. لكن الولايات المتحدة أرغمت في أكتوبر على الاعتذار عندما انتهت أخبار تقول إنه في المدة ١٩٤٦-١٩٤٨ تسبب فريق طبي أمريكي بإصابة قرابة ٧٠٠ من السجناء والجنود والمرضى العقليين الجواتيماليين بالأمراض الجنسية أثناء تجارب أجريت عليهم لمرفة تأثير البنسلين في الأمراض.

ظلت جواتيمالا تعاني خلال عام٢٠١١ من عنف العصابات الإجرامية المنظمة، فالمداهمات التي تمت في السلفادور وكولومبيا والمكسيك ضد العصابات الإجرامية دفعت المجرمين إلى مغادرة هذه البلدان والفرار إلى جواتيمالا للاشتغال بالتجارات المحرمة، تجارات الأسلحة والمخدرات.

وفي يونيو٢٠١١ قامت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون بزيارة جواتيمالا ووعدت بزيادة المساعدات الأمريكية

للجهود المبذولة في مقاومة المخدرات في أمريكا الوسطى. ويُتهم زراع الكوكايين بتدمير مساحات كبيرة من الغابات المطيرة في جواتيمالا لإعداد أماكن هبوط الطائرات وإقلاعها، وفي هذا تهديد لمحمية المحيط الحيوي في مايا، تلك المحمية التي تشرف عليها منظمة اليونسكو. في يوليو ٢٠١١ اقترح الرئيس ألفارو كولوم إنشاء قوة عسكرية في أمريكا الوسطى على غرار النموذج المتبع في الناتو، وذلك لتخليص المنطقة من العصابات الإجرامية.

في نوفمبر ٢٠١١ فاز جنرال سابق هو أوتو بيريز فرناندو مولينا في انتخابات الإعادة الرئاسية وتولى المنصب في يناير ٢٠١٢.

أدانت المحكمة في مايو ٢٠١٣ الجنرال إفرين مونت الذي حكم البلاد حكماً ديكتاتورياً لمدة ١٧ شهراً (١٩٨٢-١٩٨٣) بارتكاب جرائم إبادة وقضت بسجنه ٨٠ سنة لكن المحكمة الدستورية نقضت الحكم وبوجوب إعادة محاكمته.

وفي ٢٤ مايو ٢٠١٣ تم تسليم الرئيس السابق ألفونسو بورتيللو إلى الولايات المتحدة لمحاكمته على غسيل الأموال واعترف بجريمته وحكم عليه بالسجن ٦ سنوات في مايو ٢٠١٤. ومما يهدد الاستقرار في البلاد تجارة المخدرات وتهريب السلاح وفساد الشرطة وارتفاع نسبة قتل النفس. كان الجواتيماليون الساعون إلى السلامة من مخاطر المخدرات وأعمال العنف يمثلون نسبة كبيرة من عشرات آلوف الأطفال الذين هاجروا من أوطانهم بدون وثائق هوية- كان بعضهم بصحبة أمهاتهم وكثيرون كانوا بمفردهم- وألقى القبض عليهم على الحدود الأمريكية- المكسيكية وهم يحاولون دخول الولايات المتحدة في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤.

• جواتيمالا عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٠٦) جوادلوب

(انظر: فرنسا)

انظر: خريطة جزر الهند الغربية

(جزر الأنتيل الصغرى)

■ ■ ■

(١٠٧) جويانا — Guyana



• الاسم الرسمي: جمهورية جويانا التعاونية.

• جغرافية البلاد: تقع جويانا شمال شرق أمريكا الجنوبية.

• جيرانها: فنزويلا في الغرب، البرازيل في الغرب والجنوب، سورينام في الشرق.

وجويانا هي أكبر البلدان الثلاثة التي يضمها إقليم جويانا، وهذه البلدان هي: جويانا (جويانا البريطانية)، وجويانا الهولندية (سورينام)، وجويانا الفرنسية.

• السطح: تغطي الغابات الاستوائية الكثيفة معظم أراضي البلاد لكن هناك شريط ساحلي مستوٍ يصل عرضه إلى ٤٠ ميلاً، التربة فيه من الطمي والغرين، فهي غنية وصالحة للزراعة، ويعيش في هذا الشريط ٩٠٪ من السكان ويفصل بين منطقة الغابات ومنطقة الساحل منطقة السافانا بحشائشها وأعشابها. توجد بالبلاد شبكة كبيرة من الأنهار تجري من الشمال إلى الجنوب.

• العاصمة: جورج تاون Georgetown ١٣٢ ألف نسمة.

• المدن الرئيسية: ليندن، روزهول، كريفتن.

• الموانئ الرئيسية: جورج تاون، نيو أمستردام (أمستردام الجديدة).

• المساحة: ٨٣ ألف ميل مربع (٢١٤٩٦٩ كم²).

• السكان: ٧٣٥٥٥٤ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣,٧/كم².

• الأجناس: هنود جزر الهند الشرقية ٤٩٪، سود ٣٢٪، مختلط ١٢٪، هنود أمريكا ٦٪.

• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، لهجات هنود أمريكا.
• **الدين:** المسيحية ٥٧٪، الهندوسية ٣٣٪، الإسلام ٩٪.
• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.
• **نظام الحكم:** جمهورية كانت في السابق جويانا البريطانية، لكنها أعلنت نفسها دولة جمهورية في ٢٣ فبراير ١٩٧٠، وأنهت روابطها مع بريطانيا وإن ظلت عضوًا في الكومنولث البريطاني. بها مجلس تشريعي واحد هو الجمعية الوطنية. عدد أعضائها ٥٣ عضوًا (يتم انتخابهم انتخابًا مباشرًا لمدة خمس سنوات) و١٢ عضوًا (يتم انتخابهم بمعرفة المجالس المحلية). وهناك مجلس للوزراء من ١٣ عضوًا يرأسه رئيس الجمهورية.
• **الأحزاب السياسية:** حزب المؤتمر الشعبي الوطني: أفريقي جوياني التوجه، مبادئه اشتراكية قومية، الحزب الشعبي التقدمي: قاعدته هندية، يساري.
• **رئيس الدولة:** دونالد رابيرين دراتنات رامونار، ولد في أكتوبر ١٩٥٠ وتولى في ديسمبر ٢٠١١. رئيس الوزراء: صمول هندس ولد في ١٩٤٣ وتولى في ١٩٩٧.
• **التقسيمات الإدارية:** عشرة أقاليم.
• **الدفاع:** ٣٥ مليون دولار.
• **الجيش العامل:** ١١٠٠ رجل.
• **الاقتصاد، العملة:** الدولار الجوياني ويساوي مائة سنت.
• **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٦,٦ مليار دولار.
• **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٨٥٠٠ دولار.
• **الأراضي الزراعية:** ٢,١٪.
• **المحاصيل الزراعية:** قصب السكر، الأرز، القمح.
• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٢١,٥ مليون، الأبقار ١١٠ آلاف، الضأن ١٣٠ ألفًا، الماعز ٧٩ ألفًا، الخنزير ٢٠ ألفًا. الأسماك ٤٤١١٤ طن.
• **الثروة المنجمية:** البوكسيت، الذهب، الماس.
• **موارد أخرى:** الأخشاب، منتجات الألبان، أسماك الأربيان.
• **إنتاج الكهرباء:** ٧٢٥ مليون كيلووات/ساعة.
• **الصناعة:** استخراج المناجم، المنسوجات.
• **الصادرات:** السكر، البوكسيت، الأرز، الأخشاب، سمك الأربيان، الذهب، العسل الأسود، الروم.
• **الواردات:** البترول، الطعام، الماكينات، المنتجات الصناعية.
• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، كندا، اليابان، ترينيدا وتوباجو، ألمانيا.

• **التاريخ:** في عام ١٤٩٨ شاهد المكتشف كريستوفر كولمبوس أراضي جويانا، وهذه الكلمة تعني «أراضي المياه الكثيرة»، وهي مشتقة من كلمة محلية من تلك التي يستخدمها سكان نصف الكرة الغربي الأصليون المعروفون باسم هنود أمريكا.

وفي عام ١٦٢٠ استوطنت البلاد شركة غرب الهند الهولندية، وأنشأت فيها قواعد مسلحة وجلبت إليها العبيد من إفريقيا.

وبعد فترة من الحكم الفرنسي للبلاد احتلتها بريطانيا أثناء حروب نابليون في عام ١٨١٤، وقامت بشراء ميرارا، بربيكا، اسكيبو. وفي عام ١٨٣١ أصبحت جويانا مستعمرة بريطانية باسم جويانا البريطانية.

في ١٨٣٤ تم إلغاء الرق، ونتج عن ذلك تدفق العمال الأجراء من الهند والصين للعمل في مزارع قصب السكر، وفي ستينيات القرن التاسع عشر اكتشف الذهب في البلاد.

وقع نزاع طال أمده بين جويانا البريطانية وفنزويلا حول الأراضي الواقعة غربي نهر اسكيبو، وحكمت له هيئة تحكيم دولية لصالح جويانا في ١٨٩٩.

كان العمال الأجراء القادمون من الهند قد فاقوا العبيد الأفارقة عددًا، وأدى هذا إلى حدوث توترات عرقية أثرت على الحياة السياسية في البلاد.

في عام ١٩٥٢ حصلت جويانا من بريطانيا على حكم ذاتي داخلي، وفي عام ١٩٥٣ أجريت الانتخابات التشريعية وكسبها حزب الشعب التقدمي اليساري، حيث حصل على تأييد الجالية الهندية، لكن بريطانيا عطلت الدستور وأقامت إدارة مؤقتة للبلاد خوفًا من استيلاء الشيوعيين على الحكم.

في عام ١٩٦١ أصبح شاري جاجان وهو طبيب أسنان ورئيس حزب الشعب التقدمي رئيسًا للوزراء، لكنه خرج من الحكم في ١٩٦٤ وتولاه فوربس برنهام (زعيم حزب المؤتمر الشعب الوطني) على رأس ائتلاف من حزبه وحزب الشعب التقدمي، ووقعت أعمال عنف عرقية بين سكان البلاد المنحدرين من أصول آسيوية، وأولئك المنحدرين من أصول إفريقية.

في ٢٦ مايو ١٩٦٦ حققت البلاد استقلالها عن بريطانيا وغيرت اسمها من جويانا البريطانية إلى اسمها التقليدي، جويانا، لكنها كانت عضوًا في الكومنولث البريطاني.

تم التوصل في ١٩٨٩ إلى اتفاق مع فنزويلا بشأن النزاع

حول نصف جويانا الغربي، لكن وقع نزاع حدودي مع سورينام.

ظل حزب المؤتمر الشعبي الوطني يحكم البلاد منذ حصولها على استقلالها إلى أن أخرجه من الحكم الحزب الشعبي التقدمي، بعد أن حقق عليه انتصاراً حاسماً في ١٩٩٢ في أول انتخابات برلمانية حرة مائة في المائة، وأصبح رئيس الحزب شادي جاجان رئيساً للجمهورية، وبدأ العمل في تحويل اقتصاد البلاد إلى القطاع الخاص.

مات جاجان في مايو ١٩٩٧، وخلفه صمويل هيندس. وفي ديسمبر ١٩٩٨ فازت بالرئاسة أرملة جاجان في انتخابات قدمت ضدها الطعون، واستقالت المرأة في أغسطس ١٩٩٩ لاعتلال صحتها، وخلفها بهارات جيجدير أصغر رؤساء الدول في الأمريكتين سناً، حيث كان عمره ٣٥ سنة، وتلقى تعليمه الاقتصادي في موسكو. وأعيد انتخابه في مايو ٢٠٠١.

في يناير ٢٠٠٥ اجتاحت سيول الأمطار البلاد والحقت الأضرار بحوالي ٤٠٪ من السكان.

استمر النشاط الإجرامي المتزايد يؤثر بالسلب على قطاع الأعمال طوال عام ٢٠٠٥، مما قلل الإقبال على الاستثمار وزاد من معدل هجرة العمالة الماهرة إلى خارج البلاد.

في ٢٨ أغسطس ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات العامة. وفي سبتمبر تم تنصيب جاجدير رئيساً للبلاد، وتعهد بأن توجه الحكومة اهتمامها الأول إلى تدعيم الشرطة ومواجهة المشاكل الاجتماعية.

لجويانا منازعات حدودية مع جارتيها: فنزويلا وسورينام. وقد عُرض النزاع مع سورينام على هيئة تحكيم بإشراف الأمم المتحدة على أن تصدر حكمها في عام ٢٠٠٧.

أما عن العلاقات مع فنزويلا فقد وقّعت جويانا في منتصف عام ٢٠٠٥ اتفاق بتروكاريب (PitroCaribe) للطاقة مع فنزويلا، وهو الذي يعطي جويانا مزايا عند شرائها البترول من فنزويلا. واستمر تحسن علاقات جويانا مع البرازيل التي تعهد رئيسها في ٢٠٠٥ ببناء جسر يربط بين البلدين على نهر تاكاتو.

وانضمت جويانا إلى سوق الكاريبي الموحد (Caribbean Single Market and Economy)، واشتركت في إنشاء جامعة أمم أمريكا الجنوبية (South American Community of Nations).

لقيت جويانا اهتماماً متواصلاً من شركات البترول الدولية، ففي نوفمبر ٢٠٠٩ أفادت شركة سي جي إكس إنرجي الكندية أنها ستقوم بالحفر في المنطقة المرخصة لها بعيداً عن شاطيء كورتين، وفي فبراير ٢٠١٠ أعلنت أنها أحرزت تقدماً في سعيها للحصول على حفار للعمل في هذه المنطقة.

في أبريل ٢٠١٠ وافقت النرويج على تزويد جويانا بـ ٦,٧ مليون دولار لحماية الغابات الاستوائية من الانقراض، وتتزعم جويانا دول الكاريبي في سعيها للحفاظ على الغابات الاستوائية باعتبارها أداة لامتصاص الانبعاثات الكربونية.

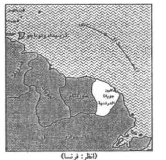
دعمت جويانا صناعة السكر عندها في الأونة الأخيرة فقد حصلت البلاد على قرض مقداره ١٦,٤ مليون دولار أمريكي في ديسمبر ٢٠١١ من الاتحاد الأوروبي لتطوير صناعة السكر وزيادة إنتاجه، وأعلن عن مساعدة إضافية مقدارها ٣٢,٦ مليون دولار في فبراير ٢٠١٢.

في ١٢ يونيو ٢٠١٣ كانت جويانا واحدة من الدول الثمانية والثلاثين التي تحدت الفقر وخفضت نسبة بين سكانها إلى النصف.

• جويانا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

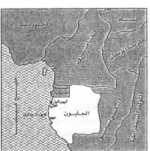
■ ■ ■

(١٠٨) جويانا الفرنسية



(انظر: فرنسا)

■ ■ ■



(١٠٩) الجابون Gabon

• **الاسم الرسمي:** جمهورية الجابون.

• **جغرافية البلاد:** تقع تلك الجمهورية الصغيرة على ساحل الأطلنطي لوسط غرب أفريقيا.

• **جيرانها:** غينيا الاستوائية والكمرون في الشمال، والكونغو في الشرق والجنوب.

• **السطح:** غابات كثيفة مطيرة تغطي البلاد بالكامل إلا سهلًا ساحليًا ضيقًا. وفي الشمال والشرق والجنوب هضاب، أما في الوسط والجنوب الشرقي فجبال. وفي البلاد نهر أوجويه يغطي هو وفروعه معظم أنحاء البلاد. تقع البلاد على خط الاستواء.

• **العاصمة:** ليبرفيل (٦١٩ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** ماسكو (فرانس فيل).

• **الموانئ الرئيسية:** بورت جنتيل، أوندو.

• **المساحة:** ١٠٣٣٤٦ ميلا مربعا (٢٦٧٦٦٧ كم^2).

• **المناخ:** حار رطب والأمطار غزيرة.

• **السكان:** ١٦٧٢٥٩٧ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٦,٥/كم^2.

• **الأجناس:** شعوب: فانج، عشيرة بابونو، باتيك وغيرهم من شعوب البانتو والأفارقة، وهناك ١٠٪ أوروبيون أغلبهم فرنسيون.

• **اللغات:** الفرنسية (الرسمية)، ولهجات البانتو.

• **الديانة:** كاثوليك رومانيون، مسلمون، أنيميون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٧٪.

• **نظام الحكم:** ديمقراطية ناشئة، رئيس الجمهورية ينتخب لمدة خمس سنوات. أما السلطات التشريعية فيمارسها مجلس الأمة وعدد أعضائه ١٢٠ عضوًا ينتخب لمدة خمس سنوات. ويعد أن اعتنق الرئيس بونجو دين الإسلام في عام ١٩٧٣، غير اسمه من ألبرت برنارد إلى عمر. ولقد أعيد انتخابه بدون معارضة على التوالي في سنوات ١٩٧٣، و١٩٨٠، و١٩٩٣، و١٩٩٨.

• **رئيس الدولة:** علي بونجو أنديما ولد في ١٩٥٩ وتولى في ٢٠٠٩. رئيس الحكومة: دانييل أونا أوندو، ولد في ١٩٤٥ وتولى في يناير ٢٠١٤.

• **الأحزاب السياسية:** حزب التجمع الديمقراطي الاجتماعي الجابوني: قومي. حزب التجمع التقدم الجابوني يسار الوسط. التجمع الوطني لقاطعي الأخشاب: يسار الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** تسع ولايات مقسمة إلى ٣٧ قسمًا.

• **الدفاع:** ٢٦٣ مليون دولار.

• **الجيش:** ٤٧٠٠ رجل.

• **الاقتصاد، العملة:** فرنك سيفا (CFA) ويساوي ١٠٠ سنتيم.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٣٠,١ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م:** ١٩٢٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ١,٣٪.

• **المنتجات الزراعية:** الكاكاو، البن، منتجات النخيل.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٣٦٥٠٠، الدواجن ٣,٢ مليون، الماعز ٩٢ ألف، الخنازير ٢١٥ ألف، الضأن ١٩٦ ألف، الأسماك ٣٠١٢٤ طن.

• **الموارد الطبيعية:** البترول، المنجنيز، اليورانيوم، الحديد، الذهب، الأخشاب.

• **إنتاج الكهرباء:** ١,٧ مليار كيلووات/ساعة.

• **الصناعة:** البترول والغاز الطبيعي، تصنيع الأخشاب، المنجنيز.

• **الصادرات:** البترول، الأخشاب، اليورانيوم.

• **الواردات:** المواد الغذائية، المنتجات الكيماوية، المنتجات البترولية، مواد البناء، الماكينات والآلات.

• **الشركاء التجاريون:** فرنسا، الولايات المتحدة، ألمانيا، اليابان، الدول الأفريقية.

• الجابون واحدة من أكثر دول أفريقيا السوداء ازدهارًا بفضل الموارد الطبيعية الوفيرة والاستثمارات الأجنبية الخاصة وبرامج التنمية الحكومية.

• **التاريخ:** قليل هو المعروف من تاريخ الجابون حتى فيما يروى من أحاديث شفهية، لكن من المعتقد أن جنس البيجمي (الأقزام) كانوا سكان البلاد الأصليين. وفي البلاد الآن مجموعات قبلية كثيرة أكبرها شعب الفانج الذين يمثلون ثلث سكان البلاد.

كان أول من زار الجابون الملاح البرتغالي ديجو كاو في

القرن الخامس عشر. وفي عام ١٨٣٩ أنشأ الفرنسيون مستوطنتهم الأولى على الضفة اليسرى من خليج الجابون، وبالتدريج راحوا يحتلون الأراضي الداخلية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وأسماها البرتغاليون «جابو» وهي كلمة برتغالية معناها: العباءة، إذ كانت منطقة الساحل لها شكل العباءة.

في القرنين السابع عشر والثامن عشر جاءت شعوب الفانج من الكمرون في الشمال وشعوب الأوميين، واستعمروا المنطقة، فقد جلبهم إليها وجود التجار الأوروبيين الذين طوّروا ونمّوا تجارة العاج وتجارة العبيد.

وفي ١٨٤٠ وافق رؤساء القبائل الساحلية على تحويل ولائهم للسيادة الفرنسية، وراحت البعثات التبشيرية الكاثوليكية والبروتستنتية إلى المنطقة. وفي ١٨٤٩ أنشأ العبيد الذين حررهم الفرنسيون من إحدى سفن الرقيق مدينة ليبرفيل (فري تون). وفي عام ١٩٨٩ أصبحت الجابون جزءًا من الكونغو الفرنسية.

في عام ١٩١٠ أصبحت الجابون جزءًا من أفريقيا الاستوائية الفرنسية التي ضمت كذلك الكونغو وتشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى. وكانت الشركات الخاصة الحاصلة على الامتيازات تقوم باستغلال الموارد البشرية والطبيعية للبلاد وذلك حتى نهاية العشرينيات. وفي الحرب العالمية الثانية ساندت حكومة «فرنسا الحرة» المعارضة للنازية، وبعد هذه الحرب أصبحت جمهورية تتمتع بالاستقلال الذاتي داخل الاتحاد الفرنسي[1]، ولها جمعيتها الوطنية.

في ١٧ أغسطس ١٩٦٠ أصبحت جمهورية مستقلة، وأصبح ليون مبا أول رئيس للبلاد، وهو من الكتلة الديمقراطية الجابونية الموالية للفرنسيين. وفي عام ١٩٦٤ تم إحباط محاولة انقلابية قام بها مؤيدو حزب منافس لحزب الرئيس.

في ١٩٦٧ توفي الرئيس مبا وخلفه وريه ألبرت برنارد بونجو، وفي ١٩٦٨ تحولت البلاد إلى نظام الحزب الواحد هو الحزب الديمقراطي الجابوني. وفي ١٩٧٣ اعتنق الرئيس (بونجو) الدين الإسلامي وغير اسمه الأول ألبرت إلى (عُمر)، واستمر في انتهاج سياسة موالية للغرب وفي استغلال الموارد المنجمية لزيادة رخاء البلاد.

وفي أعقاب اضطرابات وإضرابات دعا الرئيس إلى مؤتمر وطني في مارس ١٩٩٠. وفي مايو أقرت البلاد دستورًا انتقاليًا أعطى الشرعية للأحزاب السياسية ونص على إجراء انتخابات حرة. وأجريت في ديسمبر ١٩٩٣ أول انتخابات في ظل التعددية الحزبية، فاز فيها الرئيس الحاكم بما يزيد قليلا على ٥١٪ من الأصوات، بينما رفض مرشح المعارضة تقبل الهزيمة متهما الحكومة بتزييف الانتخابات، وحاول إقامة حكومة منافسة.

وفي عام ١٩٩٤ وقعت اضطرابات في العاصمة وإضرابات في الجامعة وتزايد الانشقاق داخل الجامعة، مما حدا برئيس الجمهورية لأن يدعو لعقد مؤتمر للسلام في شهر سبتمبر، تمخض عن تشكيل حكومة ائتلافية في شهر نوفمبر.

وفي ٢٣ يوليو ١٩٩٥ وافق الشعب في استفتاء عام على دستور معدل، وأجريت الانتخابات البرلمانية في ديسمبر ١٩٩٦.

لا يذكر تاريخ الجابون الحديث دون ذكر ثاني رئيس لها، وهو عمر بونجو الذي مضى عليه في الرئاسة حتى الآن قرابة ٤٢ عامًا مما يجعله من أكثر رؤساء العالم الذين طالت مدة حكمهم.

تتفرد الجابون على معظم دول القارة الأفريقية بوفرة مواردها الطبيعية وخصوصًا اليورانيوم والبترول. ولأن رئيسها (عمر بونجو) على إلمام تام بدهاليز اقتصاد السوق، فقد سمح للرأسمالية بالازدهار من خلال المشروعات الحرة والاستثمارات الأجنبية، وكانت النتيجة أن متوسط دخل الفرد من أعلى الدخول في أفريقيا، ومستوى المعيشة مرتفع نسبيًا، ونظام الحكم مستقر على عكس الحال في أفريقيا، فالرئيس عمر يقول: «أعطني اقتصادًا سليمًا، وأنا أعطيك وضعًا سياسيًا مستقرًا».

ويرز بونجو، ومن ورائه بلد مستقر ومزدهر نسبيًا يساندمه كلاعب له وجوده على المسرح الدولي، فأقام روابط اقتصادية متينة مع فرنسا وفتح المجال أمامها لمساعدة بلاده في تنمية صناعات البترول والمناجم. ومارس تأثيرًا كبيرًا كمحكّم في القتال الأهلي المدمر في دولة أفريقيا الوسطى. كما استضاف مؤتمرات دولية عديدة لتعزيز السلام والاستقرار الإقليمي، وبصفة خاصة بين جمهورية الكونغو وجمهورية الكونغو الديمقراطية، إذ أن هذا الأمر له أهمية جوهرية بالنسبة للجابون؛ لأن نهر الكونغو شريان تجاري بالغ الأهمية والحساسية خصوصًا في حال فرض حصار

(١) اتحاد سياسي سابق (١٩٤٦–١٩٥٨) كان يضم فرنسا وأراضيها فيما وراء البحار وعمالاتها والدول المرتبطة بها، وحلت محله الجماعة الفرنسية.

عسكري، وفي أكتوبر ٢٠٠٠ حذر الرئيس بونجو نظام لوران كابيلا الحاكم في جمهورية الكونجو الديمقراطية بقوله: «إن الذين يعرقلون حركة المرور في النهر (نهر الكونجو) إنما يسعون إلى إشعال نار الحرب».

ويحظى عمر بونجو بثناء وتقريظ منظمة الاتحاد الأفريقي، كما أنه يتمتع بقدر من الاحترام والتقدير على المستوى الدولي.

في ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٥ أجريت الانتخابات الرئاسية وفاز فيها الرئيس عمر بونجو بسهولة على منافسيه الأربعة، ووصف المراقبون الدوليون الانتخابات بأنها كانت نزيهة وشفافة، بينما اتهمت المعارضة الحكومة بتزويرها. وأخيراً اجتمع زعيمها مع الرئيس وقبل الأول بنتائج الانتخابات في مقابل إنشاء منصب زعيم للمعارضة يأخذه منافس الرئيس الذي حصل على أعلى الأصوات في الانتخابات الرئاسية. كما اتفق أيضاً على توسيع المساحة المخصصة في وسائل الإعلام الحكومية للمعارضة.

لقد قضى الرئيس عمر بونجو في الحكم أكثر من ٤٢ سنة، وقد تجاوز السبعين. ورغم أنه واجه بعض التحدي من المعارضة في السنوات الأولى التي تلت الأخذ بنظام التعددية الحزبية، إلا أنه أظهر براعة في إدارة الشئون الداخلية لا يضارعه في ذلك أي من الزعماء الأفارقة، باستثناء بول بايا رئيس الكمرون. إذ استطاع تحقيق التوازن بين مصالح الأقاليم والمصالح العرقية داخل أجهزة الدولة وأجهزة الحزب الحاكم. ويعرف جيداً متى يُحدث الفرقة بين معارضيه، وكيف يختار منهم من يضمه إليه إذا كان في ذلك فائدة. ومع تشظي المعارضة وتخلف منظمات المجتمع المدني فإن حكم عمر بونجو يتمتع بالأمان على امتداد المستقبل المنظور.

كان التوتر قد طرأ في فبراير ٢٠٠٣ على العلاقات بين الجابون وجارتها غينيا الاستوائية بعد قيام الجابون باحتلال جزيرة مبانيه ذات الموقع الإستراتيجي الهام في مياه المحيط القريبة من الدولتين، والتي تحوي ثروة بترولية كبيرة، وعلى الرغم من أن المسألة لم تُسوَّ بعد إلا أن رئيسي الدولتين تعهدا في فبراير ٢٠٠٦ بإيجاد تسوية للنزاع عن طريق التفاوض خلال عام ٢٠٠٧.

في ديسمبر ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات التشريعية وظل الحزب الحاكم محتفظاً بقبضته على السلطة.

تعرض رئيس الجابون عمر بونجو لنوبة قلبية توفي بعدها في ٨ يونيو ٢٠٠٩، وقد مكث في الحكم ٤١ سنة وكان عند وفاته صاحب أطول مدة قضاها رئيس أفريقي في الحكم،

وكانت الحكومة الفرنسية قد أجرت في مايو فحصاً وتحقيقاً في الأحوال المالية للرئيس بونجو.

في ٢٠١٠ انطلقت بعض التحركات لتنويع المصادر والموارد الاقتصادية للجابون بسبب احتمالات تناقص الاحتياطيات البترولية، فوقعت الحكومة اتفاقيات مع شركة مغربية للبدء في تعدين الذهب في إقليم باكودو، ومع شركات من الهند وسنغافوره لتحسين شبكة طرق الجابون، وتعهدت بزيادة إنتاج المحاصيل النقدية وخصوصاً البن والكاكاو.

في فبراير ٢٠١١ التقى رئيس الجابون علي بن بونجو أونديما ورئيس غينيا الاستوائية تيودور أوبيانج نجوما مباسوجو مع أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون بشأن النزاع الحدودي بين البلدين، وكان النزاع حول ملكية جزر في خليج غينيا، واتفقوا على أخذ النزاع إلى محكمة العدل الدولية. وفي أوائل عام ٢٠١٢ استضاف البلدان كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم.

الجابون واحدة من أكثر الدول الأفريقية ازدهاراً وذلك بفضل مواردها الطبيعية الوفيرة، والاستثمارات الأجنبية الخاصة وبرامج التنمية الحكومية. أصبح الصيد المحرم للأفيال في الغابات الطبيعية (من أجل العاج) مشكلة كبيرة.

• الجابون عضو في منظمة الوحدة الأفريقية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١١٠) جامبيا — *Gambia*

ج

• الاسم الرسمي: جمهورية الجامبيا.
• جغرافية البلاد: تقع جامبيا على ساحل المحيط الأطلنطي في الطرف الغربي من قارة إفريقيا، وتحيط بها من الجهات الثلاثة (الشمال والشرق والجنوب) دولة السنغال. فهي عبارة عن شريط ضيق من الأراضي على امتداد شاطئ نهر جامبيا الأدنى الذي يجري مسافة ٣٢٢ كيلومترًا ليصب في المحيط الأطلنطي. وجامبيا هي أصغر دول قارة إفريقيا ويبلغ متوسط عرضها ٣٢ كيلومترًا. تغطي الساحل أشجار المانجروف الاستوائية (تنبت من أغصانه جذور جديدة)، وفي الداخل أشجار قصيرة.
• العاصمة: بنجول Banjul (٣٦ ألف نسمة).
• المدن الرئيسية: سريكوندا، باكو، جورج تاون.
• المواني الرئيسية: بَنجول.
• المساحة: ٤٣٦٣ ميلاً مربعًا (١١٣٠٠ كم²).
• السكان: ١٩٢٥٥٢٧ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٦,١٩٢/كم².
• الأجناس: ماندينكا ٤٢٪، فولا ١٨٪، ولوف ١٦٪، وأعراق إفريقية أخرى.
• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، ماندينكا، ولوف.
• الدين: الإسلام ٩٠٪، المسيحية ٩٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ٤٦,٥٪.
• نظام الحكم: جمهوري، وتعيش البلاد مرحلة انتقالية، حيث وقع فيها انقلاب عسكري في ٢٢ يوليو ١٩٩٤، وتم تعطيل الدستور، وحظر النشاط الحزبي.
• رئيس الدولة والحكومة: يحيى جامع، ولد في ١٩٦٥ وتولى في ١٩٩٤.
• الأحزاب السياسية: حزب الشعب التقدمي: معتدل وسط. حزب الميثاق الوطني: يسار الوسط.
• التقسيمات الإدارية: خمسة أقسام + مدينة.
• الدفاع: ٦ مليون دولار.
• الجيش العامل: ٨٠٠ رجل.
• الاقتصاد العملة: دالاسي، ويساوي مائة بتوت.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٣,٧ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٢٠٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ٤٣,٥٪.
• المحاصيل الزراعية: الفول السوداني (هو الصادر الرئيسي)، الأرز.
• الثروة الحيوانية: الدواجن ٦٢٠ ألفًا، الأبقار ٣٢٨ ألفًا، الماعز ٢٦٥ ألفًا، الضأن ١٤٧ ألفًا. الأسماك ٤٥٨٨١ طن.
• إنتاج الكهرباء: ٢٣٠ مليون كيلووات/ساعة.
• الصناعة: الفول السوداني المجهز، السمك، الجلد المدبوغ.
• الصادرات: الفول السوداني ومنتجاته، السمك، القطن، ألياف الكتان، نوى النخيل.
• الواردات: المواد الغذائية، الوقود، الماكينات، معدات النقل، المواد الخام المصنوعات.
• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة الاتحاد الأوروبي، آسيا.
• التاريخ: في القرن الثالث عشر الميلاديّ جاءت قبائل الولف والمالينكي (ماندينجو) والفولاني من الشرق ومن الشمال لتستقر في المنطقة، وفي القرن الرابع عشر أصبحت البلاد جزءًا من إمبراطورية مالي الإسلامية العظيمة، التي كان مركزها في شمال شرق البلاد وامتدت عبر السنغال ومالي وجنوب موريتانيا.

وفي المدة من أواخر القرن الخامس عشر إلى أواخر القرن السادس عشر كانت البلاد جزءًا من إمبراطورية سونغاي التي حلت محل إمبراطورية مالي.

شاهد البرتغاليون نهر جامبيا لأول مرة في عام ١٤٥٥. وفي القرن السابع عشر أنشأ البريطانيون والفرنسيون مستوطنات صغيرة على النهر، وكان الرق هو المصدر الرئيسي للدخل، إلى أن ألغي في ١٨٠٧. وفي عام ١٨٤٣ أصبحت جامبيا مستعمرة للتاج البريطاني.

وفي ١٩٦٥ تم تحقيق استقلال البلاد كمملكة دستورية داخل نطاق الكومنولث البريطاني، وتولى داودا جاوارا من حزب الشعب التقدمي رئاسة الوزارة على رأس نظام ديمقراطي يطبق التعددية الحزبية، وفي عام ١٩٧٠ أصبحت البلاد جمهورية وتولى جاوارا رئاستها.

وفي عام ١٩٨١ وقعت محاولة انقلابية تم إحباطها بمساعدة السنغال، وفي ١٩٨٢ كونت جامبيا مع السنغال اتحادًا كونفدراليًا عرف باسم سنيجامبيا كان ينطوي على تكامل القوات المسلحة في البلدين والاتحاد الاقتصادي النقدي بينهما وعلى تنسيق السياسة الخارجية، واستمر هذا الاتحاد حتى عام ١٩٨٩.

وفي الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ١٩٩٢ حصل حزب الشعب التقدمي على ٢٥ مقعدًا من مقاعد مجلس النواب البالغ عددها ٣٦ مقعدًا، وعاد زعيم الحزب جاوارا لرئاسة الجمهورية لمدة خامسة، لكنه أطيح به في انقلاب سلمي وقع في ٢٢ يوليو ١٩٩٤، بعد أن استمر في الحكم ٢٤ عامًا،

وقاد الانقلاب أحد ضباط الجيش هو يحيى جامع، الذي حظر الأنشطة السياسية، واعتقل المشتبه في معارضتهم للنظام، وحكم البلاد حكمًا استبداديًا.

وفي استفتاء أجري في ١٩٩٦ أقرت البلاد دستورًا جديدًا، وفي ظله كسب جامع انتخابات الرئاسة، وفي يناير ١٩٩٧ أجريت انتخابات برلمانية، واكتملت بها العودة إلى الحكم المدني لكن جامع يحتفظ بقبضة قوية على السلطة وفي انتخابات ٢٠٠١ أعيد انتخابه رئيسًا للبلاد وشهد المراقبون الأجانب أن الانتخابات كانت نظيفة.

في يناير ٢٠٠٢ أجريت الانتخابات التشريعية للجمعية الوطنية، وفي يونيو عاد الرئيس السابق جاوارا من منفاه في المملكة المتحدة. لكن أُلقي القبض عليه في أكتوبر ٢٠٠٣ بتهمة تحريض الناس على التظاهر ضد ارتفاع الأسعار. وفي نفس الشهر بدأ رئيس الجمهورية حملة ضد الفساد ألقي فيها القبض على عدد من الشخصيات المشهورة والبارزة واستمرت الحملة إلى فبراير ٢٠٠٥ وتم فصل عدد من المسؤولين الحكوميين.

وفي أبريل ٢٠٠٥ تم إنشاء لجنة دائمة ومستقلة لمحاربة الفساد.

في مارس ٢٠٠٦ أعلنت الحكومة أن قوات الأمن أجهضت خطة وضعها مجموعة من ضباط الجيش للإطاحة بالحكومة.

في سبتمبر ٢٠٠٦ فاز الرئيس جمعة في الانتخابات الرئاسية بفترة رئاسة ثالثة؛ حيث حصل على ٦٧,٣٪ من الأصوات.

في يناير ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات التشريعية، فاز فيها الحزب الحاكم بأغلبية مقاعد الجمعية الوطنية.

في المدة من ٢٠٠١ إلى٢٠٠٧ قامت الحكومة بطرد نائب المفوض السامي البريطاني، وطلبت إلى مندوب الاتحاد الأوروبي مغادرة البلاد وطردت ممثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بعد انتقاده لمزاعم رئيس البلاد جَمْعه بتحضير علاج لمرض الإيدز.

أسهمت جامبيا بأعداد من قواتها في عمليات حفظ السلام التي قامت بها الأمم المتحدة في ليبيريا والسودان وكوت ديفوار وإثيوبيا وإريتريا. وفي أواخر عام ٢٠٠٥ بلغ عدد اللاجئين الذين ذهبوا إلى جامبيا وفقًا لما ذكره مكتب المفوض السامي لشئون اللاجئين بالأمم المتحدة حوالي ستة آلاف من سيراليون، وحوالي ثمانمائة من ليبيريا.

اشتهرت جامبيا تماثي في ٢٠٠٩ من قيام رجال الحكومة بقمع حرية التعبير واختطاف المواطنين وضربهم بدون ذنب اقترفوه، وفي مارس أفاد تقرير لمنظمة العفو الدولية أن قرابة ألف جامبي قد تم احتجازهم وتعذيبهم في ملاحقات قامت بها أجهزة الدولة.

توترت علاقات جامبيا الدبلوماسية مع السنغال بعد أن تم في أكتوبر ٢٠١٠ ضبط شحنة أسلحة في نيجيريا أرسلت سرًا من إيران وقيل إنها كانت موجهة إلى جامبيا، وخشيت السنغال أن تكون الأسلحة موجهة إلى الثوار الذين يقاتلونها.

انتشرت تقارير على نطاق واسع من انتهاكات حقوق الإنسان ضد أولئك الذين عارضوا الرئيس يحيى جامع في الانتخابات الرئاسية التي أجريت في نوفمبر٢٠١١ وقد أعيد انتخابه بأغلبية ٧٢٪ من مجموع الأصوات على الرغم أن الانتخاب شابته اتهامات التخويف والتزوير وتحيز وسائل الإعلام لصالح جامع.

في ١٩ أغسطس أعلن جامع أن نزلاء سجن المحكوم عليهم بالإعدام سينفذ فيهم حكم الإعدام في منتصف سبتمبر، وتلقى هذا الإعلان إدانة جماعات حقوق الإنسان الدولية.

بلغ نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي في ٢٠١٢، ٢٠٠٠دولار، وبهذا تكون جامبيا واحدة من أفقر دول العالم.

• جامبيا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١١١) جامايكا *Jamaica*



• جغرافية البلاد: جامايكا جزيرة تقع في جزر الهند الغربية

على بعد ١٤٥ كيلومترًا جنوب كوبا، وعلى بعد ١٦١ كيلومترًا غرب هايتي. تتكون الجزيرة من هضبة ومجموعة من التلال البركانية في الشرق، وتغطي الجبال أربعة أخماس البلاد وتوصف الجبال بأنها الجبال الزرقاء بسبب الضباب الرقيق فوقها.

ج

- المناخ: استوائي والأمطار غزيرة.
- العاصمة: كينجستن Kingston (٥٧٥ ألف نسمة).
- المدن الرئيسية: مونتيجوباي، سبنيش تون، سانت أندرو.
- الموانئ الرئيسية: كينجستن، مونتيجو باي.
- المساحة: ٤٢٤٤ ميلاً مربعًا (١٠٩٩١ كم²).
- السكان: ٢٩٣٠٠٥٠ نسمة.
- الكثافة السكانية: ٢٧٠,٥/ كم².
- الأجناس: أفارقة ٧٦٪، أفرو أوروبيون ١٥٪، وهناك بيض وصينيون.
- اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، لغة الكريول الجامايكية (والكريوليون هم سكان جزر الهند الغربية المنحدرون من أصل أوروبي).
- الدين: البروتستنت ٥٦٪، الكاثوليك الرومانيون ٥٪، عبادات روحية وغيرها ٣٩٪.
- معرفة القراءة والكتابة: ٨٧,٩٪.
- نظام الحكم: ملكية دستورية، السلطة التشريعية تتكون من مجلس النواب الذي يضم ٦٠ عضوًا يتم انتخابهم بالاقتراع العام، ومن مجلس الشيوخ الذي يضم ٢١ عضوًا يتم تعيينهم. رئيس الدولة هي الملكة إليزابث الثانية ويمثلها الحاكم العام، وهو الذي يعين رئيس الوزراء ويجب أن يكون رئيس الوزراء لديه المقدرة على أن يحوز ثقة أغلبية أعضاء مجلس النواب.
- رئيس الدولة: الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا ويمثلها الحاكم العام سير باتريك ألن، ولد في ١٩٥١ وتولى في ٢٠٠٩. رئيس الحكومة: بورتيا سايمبسون - ميللر، ولد في ديسمبر١٩٤٥ وتولى في يناير٢٠١٢.
- الأحزاب السياسية: حزب العمل الجامايكي: معتدل، وسط. حزب الشعب الوطني: يسار الوسط. حزب الاتحاد الوطني الديمقراطي: وسط.
- التقسيمات الإدارية: ١٤ أبرشية.
- الدفاع: ١٢٩ مليون دولار.
- الجيش العامل: ٢٨٣٠ رجلاً.
- الاقتصاد، العملة: الدولار الجامايكي، ويساوي مائة سنت.
- إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٢٥,١ مليار دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٩٠٠٠ دولار.
- الأراضي الزراعية: ١١,١٪.
- المحاصيل الزراعية: قصب السكر، البن، الموز، البطاطس، الموالح.
- الثروة الحيوانية: الدواجن ١٢,٥ مليون، الأبقار ٤٣٠ ألفًا، الماعز ٤٤٠ ألفًا، الخنازير ١٥٠ ألفًا، الضأن ١٢٨٠. الأسماك ١٩ ألف طن.
- الثروة المعدنية: البوكسيت، الحجر الجيري، الجبس.
- إنتاج الكهرباء: ٤,٧ مليار كيلووات/ ساعة.
- الصناعة: استخراج البوكسيت، تصنيع الغذاء، صناعة خفيفة، السياحة.
- الصادرات: الألومينا، البوكسيت، السكر، الموز.
- الواردات: الوقود، الماكينات، السلع الاستهلاكية، سلع التشييد، الغذاء.
- الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، كندا، النرويج، ترينيداد وتوباجو، فنزويلا، اليابان.
- التاريخ: كان هنود أرواك يقطنون جامايكا عندما زارها كولومبس في عام ١٤٩٤، وأسماها سانت إياجو، وظلت تحت الحكم الإسباني حتى عام ١٦٥٥ عندما أصبحت من الممتلكات البريطانية.

ازدهرت الجزيرة اقتصاديًا بفضل الثروة التي جلبها قراصنة البحار إلى عاصمتهم بورت رويال، التي كانت عاصمة البلاد آنذاك وقد اختفت هذه المدينة تحت مياه البحر عام ١٦٩٢ عندما ضربها زلزال مدمر.

وقد انقرض هنود أرواك بسبب المرض، واستعبادهم في العمل، فتم استيراد عبيد معظمهم من السود للعمل في مزارع قصب السكر، وقد أدى إلغاء تجارة الرق (عام ١٨٠٧) وتحرير العبيد (عام ١٨٣٣) والهبوط التدريجي في أسعار السكر، أدت جميعها إلى كساد الأحوال الاقتصادية مما نتج عنه قيام ثورة في عام ١٨٦٥.

وفي العام التالي تغير وضع جامايكا لتصبح مستعمرة. وأدخلت زراعة الموز مما قلل من اعتماد الجزيرة على محصول قصب السكر.

في عام ١٩٣٨ وقعت اضطرابات خطيرة أثناء الكساد الاقتصادي، ونما الوعي السياسي لدى الجماهير، وتمخض ذلك عن إنشاء حزب الشعب الوطني على يد نورمان مانلي.

وفي عام ١٩٤٤ تم إقرار أول دستور للبلاد. وفي مايو ١٩٥٣ حصلت جامايكا على الحكم الذاتي المحلي. وفي ١٩٥٨ انضمت

الجهود المبذولة لتنظيم اتحاد جزر الهند الغربية، وفي عام ١٩٥٩ حصلت على الحكم الذاتي كاملاً. وفي عام ١٩٦٢ حصلت على استقلالها التام داخل الكومنولث البريطاني، وتولى الكسندر بوستامنت زعيم حزب العمل الجامايكي رئاسة الوزارة.

في عام ١٩٧٢ تولى ميكل مانلي من حزب الشعب الوطني رئاسة الوزارة، وبدأ تنفيذ برنامج اشتراكي، لكن حزب العمل هزم حزب الشعب في انتخابات ١٩٨٠، وأصبح زعيمه إدوارد سيجا صاحب التوجهات الرأسمالية، رئيساً للوزراء وراح يتخذ من الإجراءات ما يشجع الاستثمار الخاص.

وعانت جامايكا، مثلها مثل باقي دول الكاريبي، من كساد عام ١٩٨١ وفي عام ١٩٨٤ اتخذ سيجا إجراءات تقشفية على أمل إعادة التوازن إلى اقتصاد البلاد فألغى الدعم الحكومي للسلع. كما أن تخفيض قيمة الدولار الجامايكي جعل منتجات جامايكا أكثر قدرة على المنافسة في السوق العالمية، وحققت جامايكا أرقامًا قياسية في نمو نشاطها السياحي والزراعي، كما نمت الصناعة. لكن نفقات الغذاء ارتفعت بنسبة تتراوح بين ٥٠٪، و٧٥٪ وازداد الكثيرون من أبناء جامايكا فقرًا وعوزًا.

وهكذا عاد حزب الشعب لينتصر في الانتخابات المحلية في عام ١٩٨٧، وفي عام ١٩٨٩ يعود إلى الحكم بأغلبية كاسحة برئاسة مانلي، لكنه ترك الحكم في عام ١٩٩٢ ليخلفه باترسون. وفي انتخابات ١٩٩٣ وقعت أحداث عنف شديدة وفاز فيها حزب الشعب بمعظم مقاعد مجلس النواب ورفض حزب العمل المشاركة فيها مطالبًا بإصلاح النظام الانتخابي.

في يوليو ٢٠٠١ وقعت أعمال عنف بين قوات الحكومة وسكان حي وست كينجستون، راح ضحيتها عشرون شخصًا. وفي سبتمبر ٢٠٠٤ ضربت عاصفة أيفان جنوب البلاد، وقُتل فيها ما لا يقل عن ١٧ شخصًا.

في ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٢ أصبح باترسون أول رئيس لوزراء جامايكا يقسم يمين الولاء لشعب ودستور جامايكا بدلاً من ملكة بريطانيا، وذلك إعمالاً للتشريع الجديد الصادر في العام.

في ديسمبر ٢٠٠٢ بدأت القوات المسلحة والشرطة هجومًا مشتركًا ضد الجريمة. وفي ٢٠٠٣ بلغ مجموع جرائم القتل ٩٧٥ حالة وبلغت في ٢٠٠٤ رقمًا قياسيًّا (١٤٤٥ جريمة قتل).

في يونيو ٢٠٠٣ أجريت الانتخابات المحلية، وتراجع فيها الحزب الحاكم مما يظهر استياء الناخبين المتزايد من أداء الحكومة.

في أواخر ٢٠٠٤ تم إلغاء عقوبة الإعدام. وشنت القوات المسلحة والشرطة حملة للقضاء على ١٣ شبكة جريمة كبرى ونجحت في مقاومة الجريمة المنظمة؛ إذ ضبطت عشرة أطنان من الكوكايين وأكثر من ٥٠٠ قطعة سلاح، وألقت القبض على زعيم إحدى العصابات وقتلت آخر.

في فبراير ٢٠٠٦ انتخبت سمبسون ميللر رئيسة للوزراء وهي أول امرأة تتولى هذا المنصب في جامايكا، وتعهدت باجتثاث الجريمة ـ فالجريمة العنيفة والمنظمة تمثل مشكلة جامايكا الكبرى ـ وحماية حقوق الإنسان وإيجاد فرص عمل.

أصبح المهم العاجل للحكومة في ٢٠٠٧ مواجهة الجريمة العنيفة وجرائم المخدرات. وفي مارس ٢٠٠٧ صدر قانون تحريم الاتجار في البشر.

في يناير ٢٠٠٧ احتفلت البلاد بالذكرى السنوية رقم مائتين لإلغاء تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلنطي.

تتعرض علاقات جامايكا مع الولايات المتحدة للمعوقات دائمًا بسبب المطالبات الأمريكية الدائبة من جامايكا القضاء على زراعات الماريجوانا، وكانت قد عقدت اتفاقية بين البلدين تقضي بقيام مسئولين أمريكيين بملاحقة تجار المخدرات في المجال الجوي والبحري لجامايكا.

فى يوليو ٢٠٠٩ أكدت حكومة جامايكا أنها تقدمت بطلب إلى صندوق النقد الدولي للحصول على قرض، وفى فبراير ٢٠١٠ وافق الصندوق رسمياً على تقديم قرض بمقدار ١,٢٧ مليار دولار أمريكى، وتحصل جامايكا فوراً على قرابة ٦٤٠ مليوناً منها. كما استكملت البلاد إعادة هيكلة حوالى ٨ مليار دولار ديوناً حكومية.

دعمت جامايكا شهرتها كزعيمة لدول الكاريبى فى مجال الطاقة المتجددة عندما أعلنت فى مارس ٢٠١٠ عن إجراء توسع فى مزرعة رياح ويجترن بما يزيد إنتاجها الكهربائى من ٢٠,٧ إلى ٣٨,٧ ميجاوات بتكلفة بلغت ٤٩ مليون دولار أمريكى، وتهدف البلاد إلى أن يكون إنتاج ٢٠% من طاقتها الكهربائية فى عام ٢٠٣٠ من مصادر متجددة.

فى أبريل ٢٠١١ قال البنك الدولى إن جامايكا يمكن أن تزيد إجمالى ناتجها المحلى بنسبة ٥,٤٪ إذا خفضت مستوى الجريمة عندها إلى مستوى كوستاريكا التى يبلغ معدل قتل النفس فيها خمس المعدل فى جامايكا، وذكر البنك أن العنف يؤدى إلى خفض الإنتاج.

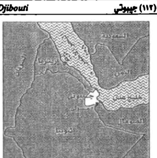
فى ٢٣أكتوبر ٢٠١١ استقال رئيس الوزراء بروس جولدينج. فى انتخابات ديسمبر٢٠١١ فاز حزب الشعب الوطنى بأغلبية

ساحقة، وأصبح سامبرن - ميللر رئيساً للوزراء في يناير ٢٠١٢.

• جامايكا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١١٢) جيبوتي *Djibouti*



• **الاسم الرسمي:** جمهورية جيبوتي.

• **جغرافية البلاد:** تقع جيبوتي في شرق إفريقيا على خليج عدن عند المدخل الجنوبي إلى البحر الأحمر، حيث يقترب الساحل الإفريقي من شبه الجزيرة العربية، ولا يفصل الاثنين إلا مضيق باب المندب ذو الأهمية الاستراتيجية الكبيرة.

• **الجيران:** إثيوبيا في الغرب والجنوب الغربي، إريتريا في الشمال الغربي، الصومال في الجنوب الشرقي والبلاد في معظمها صحراء حجرية تتناثر فيها الهضاب والمرتفعات، حيث تفصل الجبال السهل الساحلي عن الهضبة الداخلية، والبلاد قاحلة مقفرة.

• **المناخ:** حار جاف عمومًا، الأمطار قليلة لكن تكون غزيرة إلى حد السيول في بعض السنوات.

• **العاصمة:** جيبوتي Djibouti (٥٦٧ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** تاجورا، أوبوك، دخيل.

• **الموانئ الرئيسية:** جيبوتي العاصمة.

• **المساحة:** ٨٩٥٨ ميلاً مربعًا (٢٣٢٠٠ كم²).

• **السكان:** ٨١٠١٧٩ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٥/ كم².

• **الأجناس:** مجموعتان حاميتان: قبائل العيسى (الصوماليون) في الجنوب ٦٠٪، وقبائل عفار (الدناكيل) في الشمال والغرب (٣٥٪)، وهناك أقليات فرنسية وعربية وسودانية وهندية.

• **اللغة:** الفرنسية والعربية (رسميتان)، اللغة العفارية، اللغة الصومالية.

• **الدين:** الإسلام ٩٤٪، المسيحية ٦٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦٨٪.

• **نظام الحكم:** حكم البلاد متوازن توازنًا دقيقًا بين المجموعتين السكانيتين: العيسى وعفار، وإن بقيت آثار من التنافس في النفوس.

في استفتاء شعبي أجري في مايو ١٩٧٧ صوّت سكان البلاد بأغلبية ٩٨٪ إلى جانب الاستقلال عن الحكم الفرنسي، ووافقوا أيضًا على جمعية تأسيسية مؤقتة من ٦٥ عضوًا، وانتقلت السيادة من فرنسا إلى الدولة الجديدة في يونيو من نفس العام (١٩٧٧)، ثم أصبحت وفي نفس السنة عضوًا في منظمة الوحدة الإفريقية والجامعة العربية.

ظل حسن جوليد رئيسًا للبلاد منذ يونيو ١٩٧٧ حتى مايو ١٩٩٩ عندما تولى إسماعيل عمر جيلة رئاسة الجمهورية. وهو الرئيس الحالي. رئيس الحكومة: عبدالقادر كامل محمد ولد في ١٩٥١ وتولى في أبريل ٢٠١٣.

• **الأحزاب السياسية:** حزب التجمع الشعبي التقدمي: قومي. حزب التجديد الديمقراطي: معتدل يسار الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** خمسة أقاليم.

• **الدفاع:** ١٠ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ١٠٤٥٠ رجلاً.

• **الاقتصاد العملة:** الفرنك الجيبوتي ويساوي مائة سنتيم.

• **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٢,٦١ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٢٧٠٠ دولار.

الأرض الزراعية: ٠,١٪

• **إنتاج الكهرباء:** ٣٢٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ٢٩٧ ألفًا، الماعز ٥١٧ ألفًا، الضأن ٤٧٠ ألفًا. الأسماك ١٠٥٨ طنًا.

• **أما الاقتصاد:** فيقوم أساسًا على تقديم الخدمات.

• **الصناعة:** محدودة فهي منتجات الألبان وتعبئة المياه المعدنية.

• **الصادرات:** الجلود المدبوغة وغير المدبوغة، البن (العابر من إثيوبيا)، ولا توجد بالبلاد ثروة معدنية.

• **الواردات:** البترول، معدات النقل، المواد الغذائية.

• **الشركاء التجاريون:** الشرق الأوسط إفريقيا، أوروبا، البحرين، آسيا.

• ومدينة جيبوتي العاصمة ميناء بحري هام ومحطة سكة حديد هامة؛ إذ ينتهي عندها خط حديد جيبوتي - أديس أبابا، الذي ينقل ٦٠٪ من تجارة إثيوبيا الخارجية. وتمثل المساعدة الفرنسية وكذا المساعدات المقدمة من الدول العربية، الدعامة الأساسية لاقتصاد البلاد.

• التاريخ: في القرن الثالث قبل الميلاد استقر مهاجرون قادمون من شبه الجزيرة العربية، في شمال البلاد ومن هؤلاء انحدرت قبائل عفار.

وفي أوائل الحقبة المسيحية استقرت قبائل العيسى الصومالية في المناطق الساحلية ، في الجنوب.

وفي عام ٨٢٥ ميلادية دخل الإسلام إلى البلاد على يد بعثات الدعوة الإسلامية.

وفي القرن السادس عشر وصل البرتغاليون إلى البلاد متحدين احتكار العرب للتجارة وفي عام ١٨٦٢ حصل الفرنسيون على ميناء في أوبوك وفي عام ١٨٨٨ ضمت فرنسا إلى أراضيها جيبوتي باعتبارها جزءًا من أرض الصومال الفرنسي.

وفي عام ١٩٠٠ تم إنشاء سكة حديد ربطت ميناء جيبوتي وأرض إثيوبيا الداخلية.

في عام ١٩٤٦ أصبحت جيبوتي من أقاليم ما وراء البحار، ضمن الاتحاد الفرنسي وكان لها تمثيل في البرلمان الفرنسي.

وفي عام ١٩٥٨ صوّت السكان إلى جانب أن يكونوا عضوًا في المجتمع الفرنسي، وفي وعام ١٩٦٧ تغير اسم البلاد من الصومال الفرنسي إلى إقليم عفار وعيسى الفرنسي.

وفي أوائل السبعينيات من القرن العشرين قامت قبائل العيسى (الصوماليون) بحملة لتحقيق استقلال البلاد لكن قبائل عفار المنحدرين من أصل إثيوبي ومعهم السكان المنحدرون من أصل أوروبي سعوا للبقاء تحت الحكم الفرنسي.

وفي عام ١٩٧٧ تحقق استقلال البلاد وانتخب حسن جوليد زعيم حركة الاستقلال رئيسًا للجمهورية.

وفي عام ١٩٨١ تم إقرار دستور جديد جَعل حزب التجمع الشعبي هو الحزب الشرعي الوحيد في البلاد. وفي نفس العام تم توقيع معاهدات صداقة مع إثيوبيا، والصومال، وكينيا والسودان.

في عام ١٩٨٤ أعيد التأكيد على حياد البلاد لكن الاقتصاد عانى من وقوع جفاف شديد.

في عام ١٩٩٢ تم إقرار دستور جديد يقوم على التعددية الحزبية، واندلع القتال بين قوات الحكومة وعصابات جبهة عفار لاستعادة الوحدة والديمقراطية.

وفي عام ١٩٩٣ سُمح لأحزاب المعارضة بممارسة نشاطها، لكن جوليد أعيد انتخابه رئيسًا للجمهورية.

(ج)

وفي عام ١٩٩٤ تم التوصل إلى اتفاق سلام مع جبهة عفار أنهى الحرب الأهلية في البلاد. في مايو ١٩٩٩ تولى إسماعيل جلة رئاسة الجمهورية، أما رئاسة الوزراء فتولاها ديليتا محمد في ٢٠٠١. واعتبارًا من أول عام ٢٠٠٥ يوجد في قواعد جيبوتي حوالي ٢٧٠٠ من القوات الفرنسية وحوالي ١٨٠٠ من القوات الأمريكية.

في فبراير ٢٠٠٢ كان الغضب هو رد الفعل من حكومة جيبوتي على ما قاله مندوب إثيوبيا في الأمم المتحدة من أن بلاده سوف تتخذ الإجراءات ضد المتطرفين الإسلاميين الذين يتسربون إلى الصومال إذا لم تمنع الصومال تسربهم إليها. وحذرت جيبوتي أن أي تدخل إثيوبي في الصومال إنما يمثل تهديد خطيرًا للاستقرار الإقليمي ويعوق تحقيق السلام فيها وبنا واضحًا للعيان الاختلاف بين الدولتين حول العديد من المسائل، فجيبوتي ساندت حكومة الصومال الوطنية الانتقالية، بينما تعارض إثيوبيا قيام أي حكومة مركزية قوية في الصومال.

أما علاقات جيبوتي مع إريتريا فقد تحسنت بعد تسوية النزاع على الحدود بين البلدين في ١٩٩٨، وإعادة العلاقات الدبلوماسية في عام ٢٠٠٠. وفي فبراير ٢٠٠١ زار الرئيس إسماعيل جلّة دولة إريتريا، وبحث مع رئيسها الدورفي عودة الروابط التجارية والاتصالاتية بين البلدين.

أما علاقة جيبوتي مع فرنسا فعلاقات تاريخية لها أهمية حيوية عقدت اتفاقية بين البلدين تدفع فرنسا بمقتضاها ٣٠ مليون يورو سنويًا لجيبوتي مقابل استخدام القوات الفرنسية للمنشآت العسكرية الجيبوتية.

في مارس ٢٠٠١ قام الرئيس جلّه بزيارة جمهورية الصين الشعبية لاستكشاف إمكانية الحصول على مساعدات صينية في مجالات الاستكشافات البترولية وإنشاء الموانئ وتنمية الموارد الطبيعية. وفي مقابل ذلك ردد جله أن بلاده ملتزمة بمساندة الصين في المطالبة بضم تايوان إليها. وعقدت اتفاقات للاستثمارات الصينية في قطاعات التجارة والنقل والسياحة، وقدمت قرضًا مقداره ١٢ مليون دولار أمريكي.

في مايو ٢٠٠٣ قام جلّه بزيارة الهند سعيًا إلى الحصول على استشارات وخبرات هندية تساعد في تنمية بلاده وقدمت

(ج)

الهند قرضًا مقداره عشرة ملايين دولار أمريكي ومليونًا آخر للمساعدة في غوث ضحايا الجفاف. واتفقا على إنشاء مصنع للأسمنت. ووعدت جيبوتي بفتح سفارة لها في نيودلهي وعبرت عن تأييدها لمطالبة الهند بمقعد دائم في مجلس الأمن. وفي أغسطس وقعت جيبوتي مع اليابان اتفاق مشروع تعليم بتكلف ٧٨٧ مليون ين ياباني.

في يوليو ٢٠٠٤ زار جيلة تايلاند ووقع الطرفان اتفاقيي تعاون في مجالات الخدمات الجوية والثقافية وعلى إقامة مخازن في جيبوتي تتكلف ٣٥ مليون دولار أمريكي لتوزيع الأرز في أنحاء شرق أفريقيا.

في يناير ٢٠٠٥ قام ظاهر ثاهين رئيس «أرض الصومال» بزيارة جيبوتي وناقش مع رئيسها والمسئولين فيها العلاقات الثنائية والتجارة الحرة والوضع الأمني في المنطقة لكن جيبوتي رفضت أن تعترف بـ«أرض الصومال» اعترافًا دبلوماسيًا.

في نوفمبر ٢٠٠٦ توفي الرئيس السابق جوليد.

في أبريل ٢٠٠٥ أجريت الانتخابات الرئاسية وفاز فيها المرشح الوحيد (هو الرئيس جيلّه) بعد أن قاطعتها كل أحزاب المعارضة. حصل على ١٠٠٪ من الأصوات لمدة رئاسة ثانية وأخيرة مدتها ست سنوات. ووصفت المعارضة الانتخابات بأنها مهزلة ومزيفة وباطلة، وقال مراقبو الجامعة العربية إن مراكز الاقتراع أجريت عليها تحسينات ومرت الانتخابات بسلام.

وعن علاقة جيبوتي بالحرب على الإرهاب نقول إن جيبوتي تسمح منذ وقت بعيد للدول الصديقة باستخدام منشآت مطارها الجوي ومينائها البحري. وفي مايو ٢٠٠٢ أعلنت الولايات المتحدة أنها سوف تسلم قيادة عمليات محاربة الإرهاب في القرن الأفريقي لألمانيا. وفي منتصف عام ٢٠٠٤ كان لألمانيا هناك ثلاث فرقاطات وأربع سفن إمداد وحوالي ألف ملاح وموظف يديرون قاعدة إمداد وتموين. أما المملكة المتحدة فكانت طائراتها تقوم بعمليات مراقبة فوق مياه المحيط الهندي.

وتشترك طائرات استطلاع من إسبانيا وأخرى من فرنسا في مراقبة سواحل عُمان والصومال.

في يناير ٢٠٠٣ زار الرئيس جيلّه الولايات المتحدة التي وافقت على تقديم مساعدات لجيبوتي في مقابل استخدام القوات الأمريكية للمنشآت العسكرية الجيبوتية.

في فبراير ٢٠٠٦ عقدت جيبوتي مؤتمرًا حول موضوع «الدين كأداة لتحقيق السلام» حضره زعماء دينيون من إثيوبيا وكينيا وسيشل وجزر القُمُر وموريشيوس وجيبوتي. وفي مايو قيل إن القيادات المناهضة للإرهاب في جيبوتي تلقت أموالا لإجهاض ما قيل إنه أنشطة لتنظيم القاعدة في الصومال، ولا تريد حكومة جيبوتي أن يُربط بينها وبين أي عمل عسكري أمريكي موجه ضد الصومال. وفي مارس ٢٠٠٧ وبعد أن قامت قوات إثيوبية بمساعدة قوات أمريكية بطرد المحاكم الإسلامية من الصومال، قال الرئيس جيلّه إن القرن الأفريقي لم يعد آمنا بعد رحيل الإسلاميين عنه.

وحكومة جيبوتي حريصة على وجود علاقات حميمة مع أخواتها الدول العربية وتبذل لتحقيق ذلك مساعي دبلوماسية نشطة خصوصًا في الآونة الأخيرة.

دخلت جيبوتى فى شراكة مع الاتحاد الأوروبى ومع اليابان فى عام ٢٠٠٩ للمساعدة فى محاربة مشكلة القرصنة المتفاقمة فى مياه القرن الأفريقى. وقوة الاتحاد الأوروبى المعروفة باسم بعثة أتلنتا، فوضها برنامج الغذاء العالمى التابع للأمم المتحدة حماية شحنات المساعدات الغذائية المرسلة إلى الصومال، وينص هذا الترتيب على نشر ١٢٠٠ من قوات الاتحاد الأوروبى فى قواعد فى جيبوتى، وقد ارتفعت أسعار الأغذية فى القارة وكانت هجمات القراصنة هؤلاء على السفن واحداً من الأسباب الرئيسية لارتفاع هذه الأسعار.

قارب النزاع الحدودى الذى بدأ فى ٢٠٠٨ بين جيبوتى وإريتريا جارتها الشمالية على أن يحسم فى ٢٠١٠ إذ تقدمت قطر لتساعد فى الوساطة بين البلدين بتأييد من الأمم المتحدة، وغادرت القوات الإريترية منطقة رأس الدوميرا الجيبوتية تحت إشراف مراقبين عسكريين قطريين وكان ذلك فى يونيو ٢٠١٠، كما وافقت جيبوتى على السماح لليابان ببناء أول قاعدة لها فيما وراء البحار على أراضى جيبوتى. وسوف تفيد هذه القاعدة التى ستتكلف ٤٠ مليون دولار أمريكى فى الجهد المبذول لمحاربة القرصنة فى خليج عدن.

دولة جيبوتى الواقعة على البحر الأحمر صغيرة جداً لكن لها أهميتها الاستراتيجية، واجهت جفافاً شديداً فى عام٢٠١١، وازداد الأمر تعقيداً بسبب عدم الاستقرار الذى ساد المنطقة، وطرقت جيبوتى ومعها جيرانها فى القرن الأفريقى – الصومال وكينيا وإثيوبيا- فى مجاعة هى الأسوأ منذ عشرات السنين، وبات أكثر من ١٢ مليون شخص فى هذه المنطقة بحاجة إلى مساعدات إنسانية عاجلة، وواجه حوالى ١٢٠ألف جيبوتى – وهذا العدد يمثل قرابة ١٥٪ من مجموع سكان تلك الدولة– الموت جوعاً.

وفي فبراير ٢٠١٢ أعلن صندوق النقد الدولي عن قرض مقداره ١٤ مليون دولار أمريكي لمساعدة جيبوتي على التعافي من محنتها.

ترددت أصداء الربيع العربي في جيبوتي على هيئة مظاهرات واحتجاجات اندلعت في أواخر يناير ٢٠١١ مطالبة باستقالة الرئيس إسماعيل عمر جوله. قامت السلطات بقمع الاحتجاجات، وفاز جوله بمدة رئاسة ثالثة في انتخابات أبريل ٢٠١١ التي قاطعتها أحزاب المعارضة. أما الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٢٢ فبراير ٢٠١٣ والتي فاز فيها الائتلاف الحاكم بأغلبية الأصوات، فقد حفزت حزب الاتحاد من أجل الإنقاذ الوطني- وهو حزب معارض- على القيام بالاحتجاجات والمظاهرات.

في ٥ مايو ٢٠١٤ أعلنت الولايات المتحدة توقيع عقد إيجار جديد مدته عشرون سنة لقاعدتها العسكرية في جيبوتي، وهي القاعدة التي تستخدم لمقاومة الإرهاب وللعمليات العسكرية الأخرى في الشرق الأوسط وأفريقيا.

• جيبوتي عضو في جامعة الدول العربية، وفي الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١١٢) الدنمارك — *Denmark*



• الاسم الرسمي: المملكة الدنمركية.

• جغرافية البلاد: الدنمرك هي أصغر الدول الاسكندنافية مساحةً، وتتكون من شبه جزيرة جوتلاند الواقعة بين بحر البلطيق وبحر الشمال في شمال غرب أوروبا، ومن ٤٨٢ جزيرة تقع في مواجهة ساحل شبه الجزيرة وأكبر هذه الجزر جزيرة زيلندا (حيث تقع مدينة كوبنهاجن العاصمة) وجزيرة فون، وجزر فيرو وجزيرة جرينلاند والجزر المسكونة عددها مائة.

أما حدود الدنمرك البرية الجنوبية فهي حدود مشتركة مع ألمانيا، ويبلغ طولها ٤٢ ميلا (٦٧ كم). وفي شمالها الغربي النرويج[1]، وفي شمالها الشرقي السويد. الأرض مسطحة أو بها تموجات خفيفة، وكلها تقريبًا مستغلة استغلالاً إنتاجيًا. ويتكون النصف الغربي من البلاد من كثبان ساحلية وبحيرات وسهول محدودة الخصوبة وتوجد بها برك البيت. أما النصف الشرقي فتربته خصبة غنية بالصلصال والرمال والمواد العضوية. لا توجد بها أنهار كبيرة والبحيرات فيها قليلة.

• المناخ: شتاء بارد ملبدة سماؤه بالغيوم وصيف دافئ مشمس.

• العاصمة: كوبنهاجن (١,١٧٤ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: أرتوس، البورج. وهاتان المدينتان والعاصمة موانئ رئيسية.

• المساحة: (٤٣٠٩٤ كم²).

• السكان: ٥٥٦٩٠٧٧ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٣١,٢/كم².

• الأجناس: اسكندنافيون، إسكيمو.

• اللغات: الدنمركية (الرسمية)، اللغة الفَرْزِيزية (اللغة الجرمانية الشمالية)، اللغة الجرينلندية، وهناك أقلية صغيرة تتحدث الألمانية.

• الديانة: ٩١٪ من أتباع المذهب البروتستنتي اللوثري.

• معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.

• نظام الحكم: الدنمرك ملكية دستورية منذ عام ١٨٤٩. يشترك في الاضطلاع بالسلطة التشريعية الملكة والبرلمان. وينص دستور ١٩٥٣ على برلمان أحادي المجلس هو مجلس الفولكتينج ومدته أربع سنوات. ومجلس الوزراء ترأسه الملكة وهي التي تعين رئيس الوزراء. وقد عُدّل الدستور في عام ١٩٥٣ بحيث يسمح بأن تخلف الملك على العرش وريثه الأنثى في حالة عدم وجود وريث ذكر. رئيس الدولة: الملكة مرجريت الثانية ولدت في ١٩٤٠ وتولت في ١٩٧٢. رئيس الوزراء هل شميدت ولد في ١٩٦٦ وتولى في ٢٠١١.

• الأحزاب السياسية: الديمقراطيون الاجتماعيون: يسار الوسط. حزب الشعب المحافظ: معتدل يمين الوسط. الحزب

---

(١) انظر: خريطة قارة أوروبا.

الليبرالي (حزب الأحرار): يسار الوسط. حزب الشعب الاشتراكي: معتدل يساري. الأحرار الراديكاليون: دولي راديكالي يسار الوسط. حزب الديمقراطيين الوسط: وسط معتدل. حزب التقدم: معارض للبيروقراطية راديكالي. حزب الشعب المسيحي: ينادي بالحفاظ على القيم الأسرية، يضم طوائف دينية مختلفة.

- **التقسيمات الإدارية:** ١٤ مقاطعة، مدينة واحدة.
- **الدفاع:** ٤,٥١ مليار دولار.
- **الجيش العامل:** ١٧٢٠٠ جندي.
- **الاقتصاد[1]: العملة:** كرون يساوي ١٠٠ أور.
- **إجمالي الناتج المحلي:** ٢١١,٣ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م:** ٣٧٨٠٠ دولار.
- **الأرض الزراعية:** ٥٧٪.
- **المنتجات الزراعية:** الحبوب، البطاطس.
- **الثروة الحيوانية:** الماشية ١,٦ مليون رأس، الخنازير ٢,١ مليون، الدواجن ١٦ مليون، الضأن ١٤١ ألف. الأسماك ٨١١٨٨٢ طن.
- **إنتاج الكهرباء:** ٢٩,٨ مليار كيلووات ساعة.
- **الثروة المنجمية:** البترول، الغاز الطبيعي، الملح، الحجر الجيري، الأسماك.
- **الصناعة:** تصنيع الغذاء، بناء السفن، المصنوعات الفضية والجلدية، الماكينات، المنسوجات، الأثاث، الإلكترونيات.
- **الصادرات:** اللحوم ومنتجات الألبان، الأسماك، الماكينات، المنتجات الكيماوية، معدات النقل.
- **الواردات:** الماكينات والمعدات، معدات النقل، البترول، الكيماويات، الحبوب، المواد الغذائية، المنسوجات، الورق.
- **الشركاء التجاريون:** الاتحاد الأوروبي، السويد.
- **التاريخ:** ظهرت الدنمرك إلى حيز الوجود عندما تأسست أسرة ينج لينجر النرويجية الحاكمة في شبه جزيرة جوتلاند في نهاية القرن الثامن الميلادي. وقد لعب البحارة الدنمركيون دورًا رهيبًا في الغارات التي شنّها الفايكنج، وهم قراصنة البحار الاسكندنافيون الذين كانوا يغيرون على سواحل أوروبا فيما بين القرنين الثامن والعاشر، وعلى أوروبا الغربية وعلى إنجلترا بصفة خاصة.

وفي القرن العاشر تحولت البلاد إلى اعتناق المسيحية على يد القديس أنسجار والملك هارالد صاحب الناب الأزرق. وفي عام ١٠١٣ قام الملك سوين، ابن الملك هارالد بغزو إنجلترا. أما ابنه كانوت الأعظم الذي حكم البلاد من ١٠١٤ إلى ١٠٣٥ فقد وحّد تحت حكمه كلاً من الدنمرك وإنجلترا والنرويج. أما الطرف الجنوبي من السويد فكان جزءًا من الدنمرك حتى القرن السابع عشر. وعندما مات كانوت مزقت الحرب الأهلية البلاد إلى أن استطاع الملك فالديمار الأول (١١٥٧-٨٢) أن يعيد السيادة الدنمركية على شمال البلاد.

أما مدينة كوبنهاجن فترجع أصولها إلى العصور القديمة عندما تطور مكانٌ اسمه هافن (ميناء) وبما كمكان لصيد السمك والتجارة على مجموعة من الجزر الصغيرة. ويعتبر الأسقف أبسالون (١١٢٨-١٢٠١) المؤسس الحقيقي للمدينة.

وفي عام ١٢٨٢ استطاع النبلاء أن يحصلوا على الميثاق الأعظم من الملك إيريك الخامس الذي أجبر على أن يشرك معه في حكم البلاد برلمانًا ومجلسًا للنبلاء. واستعاد الملك فالديمار (١٣٤٠-١٣٧٥) سلطان الدنمرك ولم يقف في وجهه سوى عصبة مدن ألمانيا الشمالية التي تحالفت مع المواني الممتدة من هولندا إلى بولندا. واستطاعت ابنته مارجريت في ١٣٩٧ أن توحد تحت حكمها الدنمرك والنرويج والسويد. لكن السويد استطاعت فيما بعد أن تحقق الاستقلال الذاتي.

في عام ١٤٦٠ ضم الملك كريستيان الأول موقتيّ شلزفيج وهولشتاين. وفي عام ١٥٢٣ اعترفت الدنمرك باستقلال السويد عنها. وفي عام ١٥٣٦ أصبحت البروتستنتية اللوثرية الديانة الرسمية للدنمرك. وفي حرب الثلاثين عامًا أخذت الدنمرك جانب البروتستنت ضد الكاثوليك.

وقامت الدنمرك بعدة محاولات فاشلة لاسترداد السويد (في ١٥٦٣، ١٦٤٣، ١٦٥٧). وفي عام ١٦٦٥ نصب فريدريك الثالث نفسه سلطانًا مطلقًا على البلاد.

في ١٧٢٩ أصبحت جرينلاند مقاطعة دنمركية.

وفي ١٧٨٠-١٧٨١ كونت الدنمرك وروسيا والسويد ائتلاف «الحياد المسلح» لحماية السفن المحايدة أثناء حرب الاستقلال الأمريكية. وفي ١٧٨٨ تم إلغاء الرق. وحاولت فرنسا في عام ١٨٠٠ إقناع الدنمرك بإحياء الحياد المسلح ضد الحصار البريطاني. وقام الأسطول البريطاني في ١٨٠١ بتدمير معظم قطع الأسطول الدنمركي في معركة كوبنهاجن الأولى. وفي ١٨٠٧ استولى البريطانيون على ما تم إعادة بنائه من قطع الأسطول الدنمركي، لإجهاض محاولة دخول الدنمرك الحرب النابوليونية إلى جانب فرنسا.

(١) كانت الزراعة الركيزة الأساسية للاقتصاد حتى وقت قريب. أما الآن فإن الصناعة تمثل ٩٠٪ من مجموع صادرات الدنمرك.

ساندت الدنمرك نابليون بونابرت وعوقبت على ذلك في مؤتمر فينا عام ١٨١٥ بأن أُخذت منها النرويج وأُعطيت للسويد.

وفي ١٨٤٨ قام الألمان سكان شلزفيج وهولشتين بالثورة على الحكم الدنمركي وساندتهم بروسيا في ذلك، وفي عام ١٨٦٤ استولت بروسيا على شلزفيج وهولشتاين بعد حرب قصيرة، وكانت هذه خطوة تمهيدية من جانب بسمارك مستشار بروسيا لتوحيد ألمانيا.

أما في الحرب العالمية الأولى، فإن الدنمرك التزمت بالحياد. وفي عام ١٩١٨ حققت أيسلندا الحكم الذاتي. واستطاعت الدنمرك في عام ١٩١٩ استعادة شلزفيج الشمالية بمقتضى تسوية تحققت بعد الحرب العالمية الأولى.

وفي المدة من ١٩٢٩ إلى ١٩٤٠ أقيمت دولة الرخاء في ظل حكومة ائتلافية ترأسها الحزب الديمقراطي الاجتماعي.

وفي عام ١٩٤٠ قام النازيون بغزو الدنمرك. وعلى غير إرادة منه حذر الملك كريستيان العاشر رعاياه وأوصاهم بقبول الاحتلال، لكن كانت هناك مقاومة واسعة النطاق ضد النازيين.

وفي ١٩٤٤ أعلنت أيسلندا استقلالها عن الدنمرك منهية اتحادها معها، وهو الاتحاد الذي قام منذ عام ١٣٨٠.

في مايو ١٩٤٥ حررت القوات البريطانية الدنمرك من قبضة الاحتلال النازي، وعلى الفور قامت البلاد باسترداد نشاطها في مجال الزراعة والصناعة، وحملت لواء الريادة في مجال تحرير التجارة. وانضمت إلى الأمم المتحدة في ١٩٤٥ وإلى حلف شمال الأطلنطي في ١٩٤٩.

في عام ١٩٦٠ انضمت الدنمرك إلى عضوية الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة (إفتا) لكن انسحبت منها في ١٩٧٣ وانضمت إلى الجماعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن).

في عام ١٩٨١ حققت جرينلاند الحكم الذاتي الكامل.

في عام ١٩٩٢ رفض الناخبون الدنمركيون في استفتاء عام معاهدة ماستريخت، وهي الوثيقة الأساسية للاتحاد الأوروبي نقديًا وسياسيًا، لكنهم عادوا ووافقوا عليها في استفتاء ثان أجري في عام ١٩٩٣.

في سبتمبر ٢٠٠٠، صوت الناخبون الدنمركيون ضد الانضمام إلى منطقة اليورو (العملة الأوروبية الموحدة في بعض بلدان الاتحاد الأوروبي). وبعد ذلك صوتوا ضد الاشتراك في جيش الاتحاد الأوروبي.

في أعقاب تدمير برج التجارة العالمي في نيويورك في ١١ سبتمبر ٢٠٠١، بدأ المحافظون الدنمركيون ينادون بالحظر الكامل على الهجرة إلى بلادهم لمنع وصول أي إرهابي إليهم. وفي انتخابات الفولكتينج (البرلمان) التي أجريت في ٢١ نوفمبر ٢٠٠١ فاز حزب الأحرار ذو الميول اليمينية بزعامة أندرز راموسين بأغلبية معقولة، وكان قد تعهد بتشديد القيود على الهجرة وكانت هذه أول مرة يفوز فيها هذا الحزب في الانتخابات منذ عام ١٩٢٠، وبعد أسبوع واحد من تشكيله للوزارة نفذ إجراءات رقابة صارمة ضد الهجرة إلى البلاد.

في يونيو ٢٠٠٤ اقترحت الحكومة تشريعًا بتقسيم البلاد إلى خمسة أقاليم إدارية بدلاً من المقاطعات الـ١٤ الحالية، وتقليل عدد المجالس البلدية من ٢٧١ إلى ٩٨.

وفي فبراير ٢٠٠٥ أجريت الانتخابات العامة، وقام رئيس الوزراء راموسين بإعادة تشكيل حكومة أقلية وأقر البرلمان الإصلاحات البلدية.

في أواخر سبتمبر ٢٠٠٥ أثارت صحيفة «جيلاندس – بوستن» (Jyllands-Posten) غضب المجتمعات الإسلامية لنشرها اثنى عشر رسمًا كاريكاتيريًا تسخر فيها من نبي الإسلام سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام. واندلعت حملة الاحتجاجات ضد هذه الرسوم داخل الدنمرك وخارجها، ورفضت الصحيفة الاعتذار عنها، كما رفض رئيس الوزراء الاعتذار متذرعًا بأنه ليست لديه الرغبة ولا السلطة في أن يحد من حرية الصحافة. وزادت الضغوط من الدول الإسلامية خصوصًا من لبنان واليمن وسوريا والسعودية، وقاطع كثير من المسلمين السلع الدنمركية. وأخيرًا ظهر رئيس الوزراء راموسين في شهر فبراير ٢٠٠٦ في قناة تذيع بالعربية ليعلن اعتذاره عن الإساءة التي سببتها الرسوم الكاريكاتورية، ودافع في نفس الوقت عن حرية التعبير، واجتمع مع السفراء الأجانب في محاولة ثانية لتهدئة التوترات.

إلا أن الاحتجاجات تواصلت في كل أنحاء العالم، واضطرت السفارات الدنمركية في إندونيسيا وإيران ولبنان وباكستان وسوريا إلى إغلاق أبوابها لاعتبارات أمنية.

كانت الدنمرك قد أنهت في عام ١٩٩٩ نزاعًا مع الحكومة البريطانية استمر ثلاثين سنة حول حدود منطقة مساحتها ٤٢ ألف كيلومتر مربع في بحر الشمال يقال إنها غنية باحتياطيات بترولية كبيرة. كما قامت الدنمرك في أعقاب تفكك الاتحاد السوفيتي في أواخر عام ١٩٩٩ بإنشاء علاقات دبلوماسية مع دول البلطيق: إستونيا ولاتفيا وليتوانيا.

كما كانت عضواً مؤسساً في مجلس دول البلطيق في عام ١٩٩٢.

في ٢٠٠٣ كانت الدنمرك قد أسهمت في الحرب التي قادتها الولايات المتحدة لإسقاط نظام صدام حسين في العراق، وأعلن رئيس الوزراء أنه سيسحب كل القوات الدنمركية من العراق في أغسطس ٢٠٠٧ وإن أبقى فصيلة تضم خمسين فرداً من المستشارين. لكنه زاد عدد قوات بلاده في أفغانستان. كما أسهمت الدنمرك في قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (قوات اليونيفيل) في أعقاب هزيمة إسرائيل في حربها مع حزب الله اللبناني في صيف ٢٠٠٦.

كانت الدنمرك قد أعلنت في ٢٠٠٤ أن قاع البحر تحت القطب الشمالي امتداد طبيعي لجزيرة جرينلاند (التي تملكها الدنمرك)، وأنه يمكن لها أن تكون صاحبة الحق فيما يكتشف هناك من موارد طبيعية. لكن هناك من يدعي بالحق في ملكية القطب (الذي يعتبر في الوقت الحاضر أراضيَ دولية) وهي دول روسيا، كندا، النرويج، والولايات المتحدة. كما قام نزاع بين كندا والدنمرك حول السيادة على جزيرة هانز الواقعة في مضيق ناريس بين جزيرة إلسمير الكندية وشمال غرب جزيرة جرينلاند الدنمركية، لكن البلدين اتفقا في ٢٠٠٥ على عقد محادثات بشأن السيادة على الجزيرة.

في ٢٠٠٩/٤/٤ تم تعيين راسموسن رئيس الوزراء الدنمركي أميناً عاماً لحلف الأطلنطي. وكانت تركيا معترضة على تعيينه بسبب طريقة معالجته لأزمة الرسوم الكاريكاتيرية الدنمركية المسيئة لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام عام ٢٠٠٦، لكن توسط الرئيس الأمريكي أوباما وأعطى تركيا ضمانات بأن يكون أحد نواب أمين الحلف تركيا وأن ضباطًا أتراكًا سيتواجدون في قيادة الحلف.

تعرضت الدنمرك في ٢٠٠٩ لنقد شديد من كل من المفوض السامي لشئون اللاجئين التابع للأمم المتحدة ومن منظمة العفو الدولية بسبب خطة الحكومة الدنمركية القاضية بإعادة العراقيين طالبي اللجوء إلى بلادهم بالقوة. وفي شهر أغسطس أخرجت الشرطة حوالي عشرين عراقياً من هؤلاء من بدروم كنيسة كوبنهاجن حيث كانوا يعيشون منذ ثلاثة أشهر، واندلعت المصادمات العنيفة بين المحتجين والشرطة عندما قامت بالقبض على العراقيين ونقلتهم إلى مركز للاجئين حيث يواجهون ترحيلهم إلى خارج البلاد. كان أهم حدث هذا العام هو انعقاد المؤتمر الخامس عشر لأطراف الاتفاقية الإطارية الخاصة بالتغيرات المناخية (المعروف باسم COP١٥) والذى عقد في كوبنهاجن. ولقد أدار هذا المؤتمر الذى حضره حوالى ١٥ ألف مشارك من ١٧٠ بلداً مفاوضات دولية هامة حول مشروع يخلف بروتوكول كيوتو بشأن ارتفاع درجة حرارة الكون.

عادت طاحونة الرسم الكرتوني المسيء لنبي الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام لتؤرق الدنمركيين في عام ٢٠١٠، ففي ليلة ٢ يناير اقتحم صومالي مسلم حاملاً فأساً بيت كوريت وستر جارد، رسام الكرتون الذى كان قد رسم واحداً من أسوأ الرسومات المسيئة إلى النبي وأثارت احتجاجات عنيفة في أنحاء العالم الإسلامي في عام ٢٠٠٦. واستطاع وستر جارد الهرب إلى حجرة بعيداً عن هجمة المسلم وأبلغ الشرطة التي ألقت القبض على المهاجم الذى أفادت الأنباء أنه على علاقات وثيقة مع تنظيم الشباب الصومالي الراديكالي ومع تنظيم القاعدة في شرق أفريقيا. وعشية الذكرى التاسعة لهجمات الحادي عشر من سبتمبر، ألقى القبض على شيشاني مسلم بعد أن أحدث تفجيراً بسيطاً في أحد فنادق كوبنهاجن بينما كان يستعد لإرسال رسالة مفخخة إلى صحيفة "جيلاندس – بوستن" الدنمركية.

في سبتمبر٢٠١١ انتهى حكم يمين الوسط الذى استمر عشر سنوات، إذ حقق يسار الوسط المعارض والمعروف باسم (الكتلة الحمراء) نصراً ضيقاً (ضئيلاً) في الانتخابات البرلمانية العامة، وأصبحت هيل ثورنينج- شميدت رئيسة للوزراء وهي أول امرأة تتولى هذا المنصب في الدنمرك. وأعلنت الحكومة الجديدة عن حزمة إجراءات لتنشيط الاقتصاد بمقدار عشرة بلايين كرون (حوالي ٥٠مليار دولار أمريكي) تشمل إصلاحات ضريبية وضمان اجتماعي وتقييد الأجور وتحسين التعليم والتدريب ووعد الائتلاف الحاكم الجديد بتخفيف القيود الصارمة التي كانت الحكومة السابقة قد فرضتها على الهجرة إلى الدنمرك والتي جلبت على البلاد الكثير من الانتقادات.

وقالت رئيسة الوزراء هيل ثورنينج – شميدت إن طالبي اللجوء يجب أن يعاملوا (بالرعاية والاحترام). أما في مجال السياسة الخارجية فقد تعهدت الحكومة الجديدة بسحب القوات الدنمركية البالغ عدده ٧٥٠ جندياً من قوة حفظ الأمن الدولي التابعة للناتو في أفغانستان وذلك في نهاية عام٢٠١٤.

في ٧يونيو٢٠١٢ صوت البرلمان بالموافقة على مشروع قانون يمنح حقوق الزواج للمثليين.

الأراضي البعيدة التابعة للدنمرك

أولاً: جزر فيرو:

تقع في شمال الأطلنطي على بعد ٣٠٠ ميل شمال غرب إقليم شتلاند (في سكوتلندا) وتبعد عن أراضي الدنمرك ٨٥٠ ميلاً. ويبلغ عددها ١٨ جزيرة، وتبلغ مساحتها ٥٤٠ ميلا مربعًا وعدد سكانها ٤٨٠٥٧. وهذه الجزر من الأقسام الإدارية لدولة الدنمرك وتتمتع بالحكم الذاتي في معظم المسائل، وعاصمتها تور شافن.

ثانيًا: جزيرة جرينلاند: (كالاليت نونات)

تقع جزيرة جرينلاند، وهي جزيرة ضخمة، بين شمال الأطلنطي والبحر القطبي، ويفصلها عن قارة أمريكا الشمالية مضيق ديفيز وخليج بافين. وتبلغ مساحتها الكلية ٨٤٠٠٠٠ ميل مربع ٨٤٪ منها كتل جليدية، ومعظم الجزيرة هضبة عالية تغطيها طبقات جليدية يبلغ سمكها في المتوسط ١٠٠٠ قدم. وعدد سكانها ٥٨٧٦٨ نسمة. وقد أصبحت الجزيرة، بمقتضى الدستور الدنمركي الصادر عام ١٩٥٣، جزءًا أساسيًا من المملكة، ولها نواب في الفولكتينج (مجلس النواب). وفي عام ١٩٧٨ وافق البرلمان الدنمركي على منح جرينلاند الحكم الذاتي اعتبارًا من أول مايو ١٩٧٩. ومع منح الجزيرة الحكم الذاتي بدأ استخدام الأسماء الجرينلاندية بشكل رسمي. فأصبح اسم الجزيرة كالاليت نونات، وأصبح اسم العاصمة نووك بدلاً من جودهاب. وصادراتها الرئيسية الأسماك.

• الدنمرك عضو في الاتحاد الأوروبي، وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١١٤) الدومنيكا *Dominica*

• **الاسم الرسمي:** دولة الدومنيكا.

• **جغرافية البلاد:** الدومنيكا إحدى جزر الأنتيل الصغرى في بحر الكاريبي، وتقع جنوب جزر جوادلوب وشمال المارتينيك.

• **السطح:** أرض جبلية، وفي الوسط سلسلة جبال تمتد من الشمال إلى الجنوب، وهي بركانية الأصل وبها العديد من العيون الحارة. والتربة على الساحل المواجه للريح صلصالية حمراء، وعلى الساحل الآخر خصبة.



• **العاصمة:** روزو (١٤ ألف نسمة).

• **المساحة:** (٧٥١ كم٢).

• **السكان:** ٧٣٤٤٩ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٩٧,٨ /كم٢.

• **الأجناس:** كل السكان تقريبا إفريقيون ويوجد بعض الكاريبيين.

• **الديانة:** كاثوليك رومانيون ٧٧٪، بروتستنت ١٥٪.

• **اللغة:** الإنجليزية ولهجة فرنسية محلية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٤٪.

• **نظام الحكم:** ديمقراطي برلماني. وهي جمهورية، والمجلس التشريعي هو الذي ينتخب رئيس الجمهورية. وهناك رئيس وزراء يعينه رئيس الجمهورية بناء على مشورة المجلس التشريعي.

• **رئيس الدولة:** تشارلز سافارين، ولد في ١٩٤٣ وتولى في أكتوبر ٢٠١٣، رئيس الحكومة: روزفلت سكريت ولد في ١٩٧٢ وتولى في ٢٠٠٤.

- **الأحزاب السياسية:** حزب الحرية وينادي بالاقتصاد الحر. حزب العمال المتحد. حزب العمل الدومنيكاني المتحد.
- **التقسيمات الإدارية:** ١٠ أبرشيات.
- **الاقتصاد: العملة:** دولار شرق الكاريبي.
- **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م):** ١ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م:** ١٤٣٠٠ دولار.
- **الأرض الزراعية:** ٨٪.
- **المنتجات الزراعية:** الموز، الموالح، المانجو، جوزة الهند.
- **الثروة الحيوانية:** الماشية: ١٣٤٠٠، الدجاج ١٩٠ ألف، الضأن والماعز ١٧ ألف، الخنازير ٥ آلاف. الأسماك ٧٩٠ طن.
- **الثروة المنجمية:** البومس (الزجاج البركاني ويستخدم في التلميع والتنعيم) ويوجد بالبلاد غابات.
- **إنتاج الكهرباء:** ١٠٥,٥ مليون كيلووات ساعة.
- **الصناعة:** الصابون، التصنيع الزراعي، السياحة.
- **الصادرات:** الموز، جوز الهند، الصابون، الخضراوات، البرتقال، العنب.
- **الواردات:** السلع المصنعة، الآلات والماكينات، الطعام الكيماويات.
- **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة دول الكاريبي، الولايات المتحدة إيطاليا، كندا.
- **التاريخ:** قام كولمبوس بزيارة جزيرة الدومنيكا في عام ١٤٩٣. وقد ادعت كل من بريطانيا وفرنسا ملكية الجزيرة حتى عام ١٨١٥ عندما أكدت بريطانيا سيادتها على الجزيرة التي أصبحت مستعمرة بريطانية.

وفي عام ١٩٦٧ أصبحت الدومنيكا، هي وجزر وينلوورد الأخرى، عضوًا في رابطة دول جزر الهند الغربية، وتتمتع بالحكم الذاتي وإن ظلت هذه الدول مرتبطة مع بريطانيا.

وفي نوفمبر ١٩٧٨ تحقق لها الاستقلال.

وفي سبتمبر ١٩٧٩ ضرب إعصار ديفيد الجزيرة، فخربها ودمر مزارع الموز، العماد الأساسي لاقتصاد البلاد وسادت البلاد حالة من التذمر بسبب بطء خطَّتيْ تعمير البلاد بعد الإعصار مما أدى إلى فوز حزب الحرية بأغلبية ساحقة في انتخابات يوليو ١٩٨٠. وتولت رئاسة الوزارة ماري تشارلز وهي من أقوى أنصار الاقتصاد الحر والسوق الحرة. ووقعت محاولتان انقلابيتان في عام ١٩٨٠ و١٩٨١. لكن حزب رئيسة الوزراء، حزب الحرية، كسب انتخابات ١٩٨٥. وعادت وكسبت للمرة الثالثة الانتخابات التي أجريت في مايو ١٩٩٠، وإن كانت بأغلبية أقل كثيرًا عن أغلبيتها في الانتخابات السابقة.

وكانت الدومنيكا قد شاركت في الغزو الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية لجزيرة جرينادا في عام ١٩٨٣.

وفي عام ١٩٩٣ واصلت الحكومة سياستها الخاصة بالتخلص من الشركات المملوكة لها. وفي أغسطس من نفس العام أصبح برلمان الآن رئيسًا لحزب الحرية.

قامت حكومة حزب الحرية بزعامة ماري تشارلز رئيسة الوزراء بتنفيذ برنامج للتعمير والتنوع الاقتصادي. لكنها في عام ١٩٩٢ بدأت سياسة مثيرة للجدل، حيث منحت المواطنة لرجال الأعمال الأجانب، وخصوصًا الآسيويين، في مقابل قيامهم باستثمار أموالهم في الدومنيكا.

في ١٩٩٥ استقالت ماري تشارلز بعد أن قضت في الحكم ١٥ عامًا. وحصل حزب العمال المتحد على ١١ مقعدًا من مقاعد البرلمان البالغ عددها ٢١ مقعدًا وتولى زعيمه إديسون جيمس رئاسة الوزراء.

لكن انتخابات يناير ٢٠٠٠ تمخضت عن تحالف حزبي العمل والحرية، وانتقل حزب العمال المتحد إلى صفوف المعارضة. واتجه رئيس حزب العمل، روزفلت دوجلاس، الذي تولى رئاسة الوزارة، نشاطها لتحسين التعليم وتدريب الشباب، والرعاية الصحية، وحاول تقليل اعتماد البلاد على الموز كمصدر للثروة بأن عمل على تحسين السياحة كمصدر معتمد لتحقيق دخل للبلاد بأن سهل خطوط الطيران إلى الجزيرة. كما تخلى عن عدائه القديم للولايات المتحدة وكندا في محاولة لجلب الاستثمارات الأجنبية.

توفي دوجلاس في أكتوبر ٢٠٠٠ وحل محله بيير تشارلز وزير الأشغال والاتصالات.

في ديسمبر ٢٠٠٠ أقر المجلس التشريعي قانونًا بمطالب غسيل الأموال، وفي أكتوبر ٢٠٠٢ رفع اسم الدومنيكا من القائمة السوداء التي يصدرها فريق العمل المالي (Financial Action Task Force).

في أكتوبر ٢٠٠٣ تولى رئاسة الجمهورية نيكولاس ليفربول، وفي يناير ٢٠٠٤ تولى رئاسة الوزراء روزفلت سكيريت.

تعرضت البلاد في نوفمبر ٢٠٠٤ لزلازل عنيفة وانهيارات أرضية.

في مايو ٢٠٠٥ أجريت الانتخابات العامة وفاز فيها الحزب الحاكم بالأغلبية (١٢ مقعدًا من مقاعد المجلس التشريعي البالغ عددها ٢١).

في السياسة الخارجية تتمتع الدومنيكا بروابط وثيقة مع فرنسا والولايات المتحدة. وفي سبتمبر ٢٠٠٥ أصبحت الدومنيكا واحدة من ١٣ حكومة كاريبية توقع اتفاق البتروكاريب الذي يسمح لها بشراء البترول من فنزويلا بأسعار مخفضة. وفي منتصف ٢٠٠٦ وقعت اتفاقًا مع شركة البترول الحكومية الفنزويلية لبناء مستودعات لتخزين وتوزيع الوقود.

كانت الدومنيكا قد أعلنت في ٢٠٠٤ عن إنشاء علاقات دبلوماسية مع الصين بدلاً من تايوان، ووافقت الصين على منحها مساعدات مالية.

ظلت الدومنيكا لسنوات عديدة تصوت جنباً إلى جنب مع اليابان لنقض الحظر المفروض على صيد الحيتان للأغراض التجارية وهو الحظر الذي فرضته لجنة صيد الحيتان، مما حدا بالنقاد ليقولوا إن اليابان اشترت تصويت الدومنيكا إلى جانبها بما تقدمه لها من مساعدات. إلا أن رئيس وزراء الدومنيكا روزفلت سكريت أعلن في مارس ٢٠٠٩ أن الدومنيكا لم تعد تؤيد جهود اليابان الرامية إلى إعادة السماح بصيد الحيتان تجارياً.

في أبريل ٢٠١٠ أمر رئيس الوزراء بإعادة النظر في برنامج المواطنة الاقتصادية المعمول به في الدومنيكا والذي يسمح للأجانب بالحصول على الجنسية الدومنيكانية في مقابل دفع رسوم مقدارها ٧٥ ألف دولار أمريكي، ولقد ساورت الشكوك الحكومة أن بعض الناس ربما يشترون هذه الجنسية الاقتصادية لارتكاب أعمال منافية للقانون.

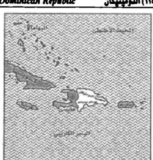
في أبريل ٢٠١١ وقعت الدومنيكا صفقة بمقدار ٦,٢٩ مليون دولار أمريكي مع وكالة أيسلندية لبحث تنمية مواردها من طاقة الحرارة الأرضية، وتهدف الدمنيكا على المدى البعيد هو بناء محطة لتوليد الكهرباء قدرتها ١٢٠ ميجاوات يمكن تصدير الطاقة منها إلى الأقسام الإدارية الفرنسية فيما وراء البحار، وعلى وجه التحديد قسماً جوادي لوب ومارتينيك وفي شهر ديسمبر ٢٠١١ بدأت أعمال التنقيب الاستكشافية.

أدى تشارلز سافارين اليمين الدستورية في ٢ أكتوبر ٢٠١٣ بعد أن انتخبه السلطة التشريعية، وهو ثامن رئيس جمهورية تنتخبه البلاد.

• الدومنيكا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١١٥) الدومينيكان *Dominican Republic*



• الاسم الرسمي: جمهورية الدومينيكان.

• جغرافية البلاد: تقع جمهورية الدومينيكان في ثلثي جزيرة هيسبانيولا من الجهة الشرقية. وتحتل دولة هاييتي ثلثها الباقي. وجزيرة هيسبانيولا هي إحدى جزر الهند الغربية.

• جيرانها: هاييتي في الغرب وجزيرة بورتوريكو إلى الشرق (وبورتوريكو تكوِّن مع عدة جزر مجاورة كومنولثًا مرتبطًا بالولايات المتحدة الأمريكية).

• السطح: تعبر البلاد سلسلة جبال تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، وترتفع إلى قمم تزيد على ٣٠٤٨ مترًا. وفي الشمال والشرق أراض خصبة جيدة للمروي، حيث يعيش ثلثا السكان. أما الجزء الجنوبي الغربي فقاحل وتربته فقيرة إلا ما حول سانتو دومينجو. ومن الجبال تنبع الأنهار الرئيسية وهي: ياكو دلْ نورتي، وياكو دلْ سور، ويونا.

• المناخ: شبه استوائي، والعواصف تحدث بين أغسطس ونوفمبر. وفي ١٩٧٩ خرَّبت عاصفة ديفيد الجزيرة.

• العاصمة: سانتو دومينجو، (٢,١٣٨ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: سانتياجو دي لوس كاباليرُوس.

• المواني الرئيسية: سانتو دومينجو (العاصمة)، سان بدرو دي ماكوريس، بورتو بلاتا.

• المساحة: (٤٨٦٧٠ كم²).

• السكان: ١٠٣٤٩٧٤١ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢١٤,٢/ كم².

• الأجناس: ٧٣٪ مولاته (خليط من أصل أوروبي وأفريقي)، ١٦٪ أوروبيون، ١١٪ إفريقيون.

- **اللغات:** الإسبانية (الرسمية).
- **الديانة:** الكاثوليكية الرومانية.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٨٪.
- **نظام الحكم:** رئيس الجمهورية ينتخب بالاقتراع المباشر لمدة أربع سنوات. أما السلطة التشريعية فمنوطة بمجلس الشيوخ ومجلس النواب، وينتخب أعضاؤهما بالاقتراع المباشر لمدة أربع سنوات أيضًا. ولا بد وأن يؤدي جميع المواطنين واجبهم الانتخابي عندما يصل الواحد منهم سن الثامنة عشرة، وقبل هذه السن إذا كان متزوجًا.
- **رئيس الدولة والحكومة:** دانيلو مدينا سانشيز، ولد في نوفمبر١٩٥١، وتولى في أغسطس٢٠١٢.
- **الأحزاب السياسية:** الحزب الثوري الدومينيكاني: معتدل يسار الوسط. حزب الإصلاح الاجتماعي المسيحي: اشتراكي مستقل. حزب التحرير الدومينيكاني: قومي.
- **التقسيمات الإدارية:** ٢٩ ولاية + سانتو دومينجو العاصمة.
- **الدفاع:** ٣٧٨ مليون دولار.
- **الجيش العامل:** ٤٦ ألف جندي.
- **الاقتصاد، العملة:** بيزو يساوي ١٠٠ سنتافو.
- **إجمالي الناتج المحلي:** ١٠١ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م:** ٩٧٠٠ دولار.
- **الأرض الزراعية:** ١٦,٦٪.
- **المنتجات الزراعية:** قصب السكر، الكاكاو، البن، القطن، الأرز.
- **الثروة الحيوانية:** الماشية ٢,٢ مليون رأس، الخنازير ٦١٠٠٠٠، الماعز ١٧٠ ألف، الدجاج ٤٧ مليون. الأسماك ١٥٢١٤ طن.
- **إنتاج الكهرباء:** ١٣,١ مليار كيلووات ساعة.
- **الموارد الطبيعية:** النيكل، البوكسيت، الذهب، الفضة.
- **الصناعة:** السياحة، تكرير السكر، استخراج الذهب، المنسوجات، الأسمنت، الدخان.
- **الصادرات:** السكر، البن، الكاكاو، الذهب، النيكل الحديدي.
- **الواردات:** المواد الغذائية، البترول، القطن والأقمشة، الكيماويات والدوائيات.
- **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي.
- **التاريخ:** اكتشف كولومبوس جمهورية الدومينيكان في ١٤٩٢، وأسماها لا إسبانيولا، وكان ابنه دييجو واليها الأول. أما العاصمة سانتو دومينجو التي تأسست في ١٤٩٦ فهي أقدم مستوطنة أوروبية في نصف الكرة الغربي.

وفي عام ١٧٩٥ تنازلت إسبانيا عن المستعمرة لفرنسا. وقام زنوج هايتي بغزو البلاد في عام ١٨٠١. إلا أن الشعب ثار في ١٨٠٨ واسترد سانتو دومينجو في العام التالي، وأقام الشعب الجمهورية الأولى. لكن استعادت إسبانيا الحق في المستعمرة في عام ١٨١٤، وفي عام ١٨٢١ أطاح الشعب بحكم الإسبانيين، لكن عاد الهايتيون إلى غزو البلاد في ١٨٢٢.

ومرة ثانية ثار الشعب في ١٨٤٤، وطرد غزاة هايتي، وأقام جمهورية الدومينيكان برئاسة بدرو سانتانا.

وقد أدت الاضطرابات الداخلية وهجمات هايتي إلى أن قام سانتانا بجعل البلاد مقاطعة تابعة لإسبانيا (تتمتع بحمايتها) فيما بين ١٨٦١ و١٨٦٥. ورفض مجلس الشيوخ الأمريكي إقرار معاهدة بضم البلاد إلى الولايات المتحدة التي تعهدت في عام ١٩٠٤ بأن تتولى سداد ديون الدومينيكان التي باتت على وشك الإفلاس.

استمرت الاضطرابات في البلاد إلى أن تولى حكمها الديكتاتور هورو. وفي عام ١٩١٦ عادت الاضطرابات من جديد فأرسلت الولايات المتحدة قوة من مشاة البحرية احتلت البلاد بصفة مؤقتة حتى عام ١٩٢٤ عندما تولت الحكم حكومة تم انتخابها دستوريًا.

في عام ١٩٣٠ قام رقيب في جيش الدومينيكان تلقى تدريبه على أيدي مشاة البحرية، واسمه تروجيللو موليتا، بالإطاحة برئيس الجمهورية هوراسيو فَسكيز، وأقام حكمًا ديكتاتوريًا بالغ القسوة والوحشية.

في عام ١٩٣٧ قام الجيش بذبح ما يتراوح بين ١٩ و٢٠ ألفا من الهايتيين المقيمين في الولايات الدومينيكية المجاورة للحدود مع هايتي. وفي عام ١٩٦١ اغتيل تروجيللو. وفي عام ١٩٦٢ أجريت أول انتخابات ديمقراطية فاز فيها بوش مؤسس الحزب الثوري الدومينيكاني اليساري، لكن أطيح به في انقلاب عسكري. في عام ١٩٦٥ قام اليساريون بثورة، وحاول بوش الاستيلاء على السلطة فتدخل ثلاثون ألفًا من مشاة البحرية الأمريكية ضد قوات بوش كي يستعيدوا النظام ويحموا الأجانب. وفي عام ١٩٦٦ تم إقرار دستور جديد وأصبح بالاجير، ربيب تروجيللو وزعيم حزب الإصلاح الاجتماعي المسيحي اليميني، رئيسًا للبلاد بعد أن هزم بوش في انتخابات يونيو ١٩٦٦.

في ١٩٧٨ أوقف الجيش عد الأوراق الانتخابية بعد أن ظهر تخلُّفُ بالاجير عن منافسه في انتخابات خاضها للحصول على مدة رئاسة رابعة. لكن بالاجير قَبِلَ، بعد إنذار من

الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، بفوز منافسه أنطونيو جوزمان زعيم الحزب الثوري الدومينيكاني المعارض.

وفي انتخابات ١٩٨٢ فاز بلانكو زعيم الحزب الثوري الدومينيكاني بالرئاسة، وهزم بوش وبالاجير. وقد تسبب تطبيق إجراءات التقشف التي فرضها صندوق النقد الدولي، ومنها الزيادة الحادة في أسعار الغذاء والجازولين، في قيام أعمال شغب في ربيع ١٩٨٤ وقع فيها أكثر من خمسين قتيلا.

وفي انتخابات ١٩٨٦ عاد بالاجير إلى الحكم وانتهج سياسة تنويع الأنشطة الاقتصادية. ثم أعيد انتخابه في ١٩٩٠ بأغلبية صغيرة.

وللمرة الثالثة على التوالي يعاد انتخاب بالاجير، لكن المعارضة تطعن في نزاهة الانتخابات. وفي النهاية أعلن أن نتائج الانتخابات صحيحة شريطة أن يحكم بالاجير نصف المدة الدستورية فقط.

وفي عام ١٩٩٦ انتخب ليونيد فرنانديز زعيم حزب تحرير الدومينيكان اليساري، رئيساً للبلاد.

في سبتمبر ١٩٩٨ ضرب إعصار جورج البلاد وأحدث تلفًا كبيرًا في الممتلكات وأودى بحياة مائتي شخص.

في انتخابات مايو ٢٠٠٠ فاز المرشح اليساري، هيبوليتو ميجيا، بمنصب رئيس الجمهورية.

وفي انتخابات مايو ٢٠٠٤ وبينما كانت البلاد تعاني من الشغب بسبب فضائح مصرفية وتضخم عال، فاز الرئيس السابق فرنانديز.

وفي أواخر شهر مايو الذي أجريت فيه الانتخابات حدثت فيضانات وانهيارات طينية أدت إلى مقتل حوالي أربعمائة شخص.

في مارس ٢٠٠٥ أدى قتال بين العصابات المتقاتلة داخل السجن إلى نشوب حريق مات فيه ١٣٦ من النزلاء.

تعهد الرئيس فرنانديز بتخفيض حدة أزمة نقص الطاقة في البلاد.

وفي يوليو ٢٠٠٥ طرحت الحكومة مشروعًا جديدًا لمكافحة الجريمة.

في مايو ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات التشريعية والبلدية، وفي يوليو فرضت عقوبات مشددة على مواعيد فتح محلات بيع الخمور في محاولة لتقليل معدل الجريمة.

في أعقاب زيادة التوترات داخل هايتي في عام ٢٠٠١ قامت الدومينيكان بزيادة قواتها على الحدود بين البلدين، وذلك لمنع المهجرة غير الشرعية ولمنع تجارة المخدرات. وتدهورت العلاقات بين البلدين في ٢٠٠٤ بعد الإطاحة برئيس هايتي برتراند أريستيد إذ اتهم مؤيدوه سلطات الدومينيكان بمساعدة الثائرين عليه. وفي ديسمبر ٢٠٠٤ وافق البرلمان على قرار بتطهير البلاد من المهاجرين الهايتيين غير الشرعيين وإخراجهم من البلاد، وقام الجيش بإعادة الآلاف من هؤلاء إلى هايتي، واستمرت هذه العملية طوال عام ٢٠٠٦.

يبذل رئيس البلاد جهودًا كبيرة لتدعيم علاقات بلاده مع حلفائها الآسيويين مثل: تايوان واليابان؛ حيث وعدت الأولى بتقديم مساعدة مقدارها ٥٠ مليون دولار، وفي ٢٠٠٧ أقامت الدومينيكان علاقات دبلوماسية مع فيتنام.

يعتمد اقتصاد الدومينيكان اعتمادا شديداً على التجارة مع الولايات المتحدة وعلى التحويلات التي تأتي إليها من الولايات المتحدة وعلى تعدين النيكل (وهو معدن صلب قابل للسحب والطرق أبيض كالفضة ويقاوم التآكل ويستخدم في صناعة السبائك)، والسياحة والمناطق الصناعية الحرة وتمكنت من النجاة من العواصف المالية لعام ٢٠٠٩ بطريقة أفضل من غيرها، وفي نهاية عام ٢٠٠٩ نما إجمالي الناتج المحلي بنسبة مدهشة بلغت ٦,٥%، أما التضخم فبلغ ٥,٨%، أما التزامات الحكومة بمعالجة مشاكل الفساد المستوطن وتدهور المستويات التعليمية وزيادة إدمان المخدرات والفقر المدقع، فكانت جدواه عديمة التأثير ، ومما زاد من حدة التوترات العمالية القائمة هو أن الحد الأدنى للأجر اليومي منخفض حيث يبلغ ٢,٥٢ دولار أمريكي، وهو يقل بمقدار عشرة سنتات عن ذلك الحد الأدنى الموجود في نيكاراجوا ثاني أفقر بلدان نصف الكرة الغربي.

كان عجز الحكومة عن كبح جماح الفساد والوقوف في وجه المصالح الشخصية سبباً في إضعاف ما يبذله من جهود لإصلاح الهياكل الحكومية وجمع الضرائب والسيطرة على عجز الموازنة في عام ٢٠١٠. أضف إلى ذلك تفشي المحسوبية والمغالاة الظاهرة وجود ٣٢٥ وظيفة بدرجة نائب وزير بينما بلغ عدد الوزارات عشرين وزارة فقط وتعاني البلاد من تدهور التعليم العام والفقر المزمن المدقع وارتفاع معدلات البطالة، ونمت الجريمة المنظمة وتزايد استهلاك المخدرات بين أفراد الشعب، وكانت حكومة الدومينيكان قد قدمت الغذاء والدواء والعلاج الطبي والمساعدة في أعمال الإعمار لضحايا زلزال هايتي، لكن سيل مهاجري هايتي إلى الدومينيكان زاد

من حدة الثورات القائمة بسبب الهايتيين المقيمين في البلاد بطريقة غير شرعية.

كما أنها بدأت حملة انتخاب رئيس الجمهورية مبكرة في ٢٠١٢، وغرقت البلاد طوال عام ٢٠١١ في غليان الحملة الانتخابية، ومع هذا لم تنل مشاكل البلاد الكثيرة إلا القليل من الاهتمام وهذه المشاكل هي البطالة العالية النسبة، وتناقص إجمال الناتج المحلي (الذي جاء انعكاساً لتناقص تحويلات العاملين بالخارج وتناقص أعداد السياح) والتضخم الذي بلغ ٨%، وتزايد الجريمة المنظمة وخصوصاً في مجال المخدرات، وانتشار الفساد وانقطاع التيار الكهربائي المزمن.

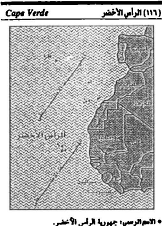
لكن الاستثمار في قطاع المعادن كان قوياً إذ سبقت كندا الولايات المتحدة واحتلت مرتبة المستثمر الأجنبي الأكبر في جمهورية الدومنيكان. علاوة على هذا حافظ الرئيس ليونيل فرنانديز على صورته كناشط في المجال السياسي يمتد اهتمامه ليشمل نصف الكرة الأرضية، فتعاون بشكل بناء مع جارته هايتي (شريكه في الجزيرة التي تضم الدولتين) رغم التذمر والاستياء من الهجرة غير الرشيدة من هايتي إلى الدومنيكان، كما أنه لا يكف عن المطالبة بعودة مانويل زيلايا رئيس هوندوراس السابق من منفاه في سانتو دومينجو.

في مايو ٢٠١٢ انتخب دانيلو مدينا سانشيز رئيساً للجمهورية وأدى اليمين الدستورية في ١٦ أغسطس ٢٠١٢. في ٢٣ سبتمبر ٢٠١٣ حكمت المحكمة الدستورية بأن الأشخاص الذين ولدوا في جمهورية الدومنيكان بعد عام ١٩٢٩ من أبوين كانا من المهاجرين غير الشرعيين ليس لهم الحق في الجنسية الدومنيكانية وكان لهذا الحكم تأثيره على عشرات الألوف من الأشخاص المنحدرين من أصول هايتية، لكن تم في مايو ٢٠١٤ سن تشريع يعني مخرجاً لهؤلاء الناس كي يحصلوا على الجنسية الدومنيكانية.

• الدومنيكان عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١١٦) الرأس الأخضر *Cape Verde*



• الاسم الرسمي: جمهورية الرأس الأخضر.

• جغرافية البلاد: الرأس الأخضر دولة مستقلة، وهي عبارة عن أرخبيل من الجزر، يقع في المحيط الأطلسي على بعد ٦٢٠ كيلومتراً غربي دكار، عاصمة السنغال. وتنقسم الجزر إلى مجموعتين: مجموعة بارلافنتو في الشمال وتضم أربع جزر. وهي جزر بركانية في الأصل، ويوجد بركان نشط في جزيرة فوجو، وهي من جزر الجنوب. والجبال تغطي معظم الجزر، ويوجد في الأرض آثار التحات وهي صخرية. وجميع الجزر مسكونة، ما عدا جزيرة سانتالوزيا في الشمال. والشواطئ رملية جبلة في معظم الجزر، والخضرة معظمها في الوديان الداخلية. أقرب الجيران إليها: السنغال وموريتانيا إلى الشرق منها.

الأمطار قليلة ولا يعتمد عليها، والتباين في درجة الحرارة على مدار العام ضئيل.

• العاصمة: برايا (سكانها ١٢٥ ألف، في جزيرة سانتياجو إحدى جزر الجنوب).

• الميناء العام: مينديلو.

• المساحة: ١٥٥٧ ميلاً مربعًا (٤٠٣٣ كم²).

• السكان: ٥٣٨٥٣٥ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٣٣,٥/كم².

• الأجناس: كريول (مولاتو) ٧١٪، إفريقيون ٢٨٪، أوروبيون ١٪.

• اللغات: البرتغالية (الرسمية)، كريولو.

• الديانة: كاثوليكية رومانية ممتزجة بعقائد محلية.

• معرفة القراءة والكتابة: ٨٤٪.

• نظام الحكم: نظام جمهوري وديمقراطية ناشئة، كانت البلاد قد حصلت على استقلالها في يوليو ١٩٧٥ بمقتضى اتفاقية تم التفاوض بشأنها مع البرتغال في عام ١٩٧٤. والبرلمان يتكون من ٧٩ مقعدًا. وكانت أول انتخابات حرة يتم إجراؤها بعد الاستقلال هي انتخابات يناير ١٩٩١ التي خسر فيها الحزب الحاكم، الحزب الإفريقي من أجل استقلال الرأس الأخضر، أغلبيته في البرلمان. أما الفائز فكان حزب الحركة من أجل الديمقراطية، وفي انتخابات رئاسة الجمهورية التي أجريت في أعقاب الانتخابات البرلمانية فاز مرشح الحركة، أنطونيو مونتيرو بالرئاسة.

• رئيس الدولة: جورج فونسيكا، ولد في ١٩٥٠ وتولى في ٢٠١١، رئيس الحكومة: جوزيه ماريا نيفيس، ولد في ١٩٦٠ وتولى في ٢٠٠١.

• الأحزاب السياسية: الحزب الإفريقي من أجل استقلال الرأس الأخضر: وطني إفريقي. حزب الحركة من أجل الديمقراطية: معتدل وسط.

• التقسيمات الإدارية: قسمان، وكل قسم ينقسم إلى سبعة مجالس.

• الدفاع: ٩ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٢٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: الإسكيدو ويساوي ١٠٠ سنتافو.

• إجمالي الناتج المحلي: ٢,٢ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٤٤٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ١١,٧٪.

• المنتجات الزراعية: الموز، البن، البطاطا، القمح، الفول.

• الثروة الحيوانية: ماعز ١١٢ ألف، خنازير ٢٣٦ ألف، دواجن ٤٣٠ ألف، الماشية ٢٢ ألف، الضأن عشرة آلاف.

• إنتاج الكهرباء: ٣٠٧ مليون كيلووات/ساعة.

• الموارد الطبيعية: الملح، الصخر البركاني.

• الصناعة: استخراج الملح من مناجمه، الصيد.

• الصادرات: السمك، الموز، الملح.

• الواردات: البترول، المواد الغذائية، السلع الاستهلاكية، المنتجات الصناعية.

• الشركاء التجاريون: البرتغال، أنجولا، الجزائر، إيطاليا، هولندا، إسبانيا، فرنسا، الولايات المتحدة، ألمانيا، السويد.

• التاريخ: كانت البلاد غير مسكونة حتى استوطنها البرتغاليون في عام ١٤٦٢ وجلبوا إليها العبيد للعمل فيها من غرب إفريقيا. وفي أواخر القرن التاسع عشر تناقص الازدهار الاقتصادي والرخاء بسبب انتهاء تجارة العبيد.

وفي الخمسينيات نمت حركة تحررية في جزر الرأس الأخضر وفي مستعمرة غينيا بيساو البرتغالية في القارة الأفريقية (جنوب السنغال على الساحل الغربي).

في عام ١٩٥١ أصبحت الرأس الأخضر واحدًا من الأقاليم ما وراء البحار البرتغالية.

وفي عام ١٩٧٥ تحقق استقلال البلاد أجريت انتخابات مجلس الشعب. وتولى أريستيدز، زعيم الحزب الإفريقي من أجل استقلال الرأس الأخضر، رئاسة البلاد وتبنى سياسة عدم الانحياز.

وفي عام ١٩٨١ تخلت البلاد عن هدفها الخاص بتحقيق الاتحاد مع غينيا بيساو، وأصبحت دولة الحزب الواحد.

في ١٩٨٨ تزايدت الاضطرابات والمطالبة بإصلاحات سياسية.

وفي عام ١٩٩١ أجريت أول انتخابات بنظام التعددية الحزبية، وفاز حزب الحركة من أجل الديمقراطية، وهو حزب جديد فاز بالأغلبية وأصبح مونتيرو مسكارنهاس رئيسًا للبلاد وأعيد انتخابه بعد ذلك بخمس سنوات، وبدأ إدخال إصلاحات اقتصادية أساسها اقتصاديات السوق والاقتصاد الحر.

وفي عام ١٩٩٣ أعلنت البلاد خطة مدتها أربع سنوات لخصخصة عدد من الصناعات وتحرير الاقتصاد.

في عام ٢٠٠١ انتهت عشر سنوات من حكم الحركة الديمقراطية، حيث فازت المعارضة بالأغلبية في المجلس التشريعي وانتخبت مرشحها، بدرو بيرس، رئيسًا للبلاد.

في نوفمبر ٢٠٠٣ وقع اثنان من أحزاب المعارضة تحالفًا انتخابيًا في الانتخابات المحلية التي كان مقررًا لها منتصف مارس ٢٠٠٤، والتي انتهت بفوز مدوٍّ لحزب الحركة الديموقراطية المعارض (MPD). وردًا على هزيمة الحكومة في هذه الانتخابات قام رئيس الوزراء بإعادة تنظيم مجلس وزرائه.

في نوفمبر ٢٠٠٥ أكد رئيس الجمهورية أن الانتخابات التشريعية سوف تجرى في يناير ٢٠٠٦، والانتخابات الرئاسية في فبراير ٢٠٠٦، وفي ديسمبر ٢٠٠٥ أعلن أنه سيرشح نفسه في مواجهة مرشح حركة MPD المعارضة. وسيطرت على المعركة الانتخابية هموم البطالة وانعدام الفرص في حياة مستقبلية آمنة بالنسبة للشباب، وانتشار موجة الإجرام، فلم يكن في برامج الأحزاب ما يميز بعضها على بعض.

في ٦ فبراير ٢٠٠٦ أعلنت اللجنة القومية للانتخابات عن

فوز حزب الحكومة بأغلبية مطلقة في الانتخابات التشريعية حيث حصل على ٤١ مقعداً من مقاعد الجمعية الوطنية الاثنين والسبعين.

وفي مارس ٢٠٠٦ فاز الرئيس بيدرو في الانتخابات الرئاسية حيث حصل على ٥٢٪ من الأصوات. وأعلن رئيس الوزراء أن أولويات حكومته ستكون رفع معدل النمو الاقتصادي إلى ما يزيد على ١٠٪، وتقليل البطالة إلى أقل من ١٠٪، وإنشاء أول جامعة عامة، ومراجعة قانون الانتخاب، وتنشيط الحرب على تهريب المخدرات وعلى الجريمة.

في فبراير ٢٠٠٧ تكونت لجنة برلمانية عُهِد إليها بتنقيح الدستور وإنشاء لجنة محاسبة برلمانية.

كانت الرأس الأخضر قد استضافت في مايو ٢٠٠٦ أول تدريبات عسكرية لحلف شمال الأطلنطي في أفريقيا عرفت باسم «الفهد الصامد» وبعد انتهاء التدريبات حوّل الكثير من المعدات العسكرية إلى جيش الرأس الأخضر.

في أغسطس ٢٠٠٩ قامت هيلاري كلينتون وزيرة خارجية الولايات المتحدة أثناء جولتها الأفريقية، بزيارة الرأس الأخضر، وامتدحت نجاح الحكومة في إنفاق ١١٠ مليون دولار أمريكي حصلت عليها بمقتضى اتفاق تحدي الألفية (Millennium Challenge Compact) إذ أنفقتها على تحسين الخدمات الاجتماعية وزيادة الإنتاجية الزراعية وتطوير البنية الأساسية، كما لاحظت أن الحكومة تسير قُدماً نحو الشفافية والاستقامة، ولاحظت أيضاً أن الرأس الأخضر هي البلد الأفريقي الوحيد الذي تشغل فيه المرأة أكثر من نصف المناصب الوزارية.

وكانت الرأس الأخضر واحدة من أكثر بلدان أفريقيا استقراراً وأحسنها حكومةً طوال عام ٢٠١٠، وعلى الرغم من النقص في تحويلات أبناء العاملين خارجها (وعددهم كبير) بسبب الأزمة المالية العالمية، إلا أنها تحويلات كبيرة، أما السياحة فقد أصبحت لأول مرة المساهم الأكبر في اقتصاد البلاد إذ بلغت نسبة مساهمتها في إجمالي الناتج المحلي حوالي ٢٠٪.

تأكدت الديمقراطية في الرأس الأخضر في انتخابين أجريا في ٢٠١١، ففي الانتخابات البرلمانية التي أجريت في فبراير كسب الحزب الأفريقي لاستقلال الرأس الأخضر الأغلبية في الجمعية الوطنية. وفي الانتخابات الرئاسية كان الرئيس بيدرو بيرز قد استنفد المدد الرئاسية الدستورية، ومن ثم لم يترشح في الانتخابات الرئاسية، وقد فاز جورج كارلوس فونسيكا في انتخابات الإعادة وأصبح رئيساً للجمهورية في سبتمبر ٢٠١١ حصل الرئيس السابق بيرز على جائزة مو إبراهيم للإنجاز في مجال الزعامة الأفريقية ومنحتها خمسة ملايين دولار.

في ٣ يونيو ٢٠١٣ أعلنت اليابان أنها سوف تساعد في تمويل إقامة مشاريع للمياه والطاقة في الرأس الأخضر. في أكتوبر ٢٠١٣ أعلنت الحكومة أن دولة الرأس الأخضر سيصبح اسمها كابو فيرد Cabo Verde، وليس: كيب فيرد Cape Verde.

• الرأس الأخضر عضو في منظمة الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١١٧) رودس (جزيرة رودس) *Rhodes*

تقع جزيرة رودس جنوب شرق بحر إيجه. مساحتها ٥٤٥ ميل٢، وتبعد فقط ٣٢ كم من الشاطئ الجنوبي الغربي لتركيا.

تتمتع بجو صحي وتربة خصبة، ومحاصيلها الرئيسية: القطن والحبوب والفواكه والطباق. وهي المركز الإداري لمجموعة جزر «الدوديكانيز» (مجموعة الجزر اليونانية الواقعة في بحر إيجه قبالة الساحل الجنوبي الغربي لتركيا).

كانت الجزيرة مهداً لحضارة قديمة فنية وثقافية مزدهرة، ويوجد عند مدخل مينائها تمثال ضخم لأبوللو (رب الموسيقى والشعر والطب في الأساطير اليونانية القديمة)، وهذا التمثال واحد من عجائب الدنيا القديمة السبع. وبعد انقسام الإمبراطورية الرومانية عام ٣٩٥م ألحقت رودس بالإمبراطورية البيزنطية، وظلت تابعة لها حتى عام ١٣٠٩ عندما احتلها فرسان القديس يوحنا المقدسي.

وفي عام ١٥٢٢ وبعد الحصار التركي للجزيرة بقيادة السلطان سليمان الأول أرغم هؤلاء الفرسان على الجلاء عن الجزيرة. واستمرت رودس تحت السيادة التركية حتى نشوب الحرب الإيطالية التركية (١٩١٢) عندما احتلتها إيطاليا.

وفي عام ١٩٤٧ تم التخلي عن الجزيرة لليونان رغم أنها أقرب إلى تركيا منها إلى اليونان (انظر: خريطة اليونان).

■ ■ ■

(١١٨) روسيا Russia

• الاسم الرسمي: الاتحاد الروسي.

• جغرافية البلاد: أكبر دول العالم من حيث المساحة، وتبلغ أكثر من ١,٨ أمثال مساحة الولايات المتحدة الأمريكية، تشغل شرق أوروبا وشمال آسيا، وتمتد من المحيط القطبي في الشمال إلى البحر الأسود، وجبال القوقاز والتاي وسايان، ونهري آمور وأوسوري في الجنوب، في شمالها الغربي دولتا النرويج وفنلندا، وفي الغرب دول إستونيا، لاتفيا، بيلاروس (روسيا البيضاء)، أوكرانيا، وفي الجنوب الغربي جورجيا وأذربيجان، وعلى الحدود الجنوبية كازاخستان، ومنغوليا، والصين، وكوريا الشمالية.

والجزء الأوروبي منها سهل منخفض مغطى بالحشائش في الجنوب، وبالغابات في الشمال، وفي شرق هذا الجزء جبال الأورال التي تفصل بين قارتي أوروبا وآسيا، وتمتد من الشمال إلى الجنوب مسافة ٢٥٠٠ ميل.

والجزء الآسيوي من البلاد سهل شاسع أيضًا تحفه الجبال في الجنوب وفي الشرق، وتغطي سهول التندرا (التي تتجمد في الشتاء وتغرقها المياه في الصيف) أقصى الشمال، ويوجد أسفلها حزام من الغابات، وفي الغرب سهول ومستنقعات، وفي الجنوب الغربي صحاري.

• المناخ: يتباين ما بين الاستبس في الجنوب، وقاري رطب في كثير من أنحاء روسيا، وشبه قطبي في سيبيريا إلى مناخ التندرا في الشمال القطبي. أما الشتاء فيتراوح بين البرودة على ساحل البحر الأسود إلى التجمد في سيبيريا. وفي الصيف يتباين المناخ ما بين دافئ في الاستبس في الجنوب، وبارد على امتداد الساحل القطبي.

• الأحوال البيئية: تلوث الهواء بسبب الصناعات الثقيلة، وما ينبعث من محطات توليد الكهرباء التي تعمل بالفحم، ومن وسائل النقل في المدن الكبرى. تلوث القنوات المائية الداخلية والسواحل البحرية تلوثًا صناعيًا وزراعيًا. وإزالة الغابات، تآكل التربة وتلوثها بسبب استخدام كيماويات زراعية ضارة. تلوث إشعاعي يحدث أحيانًا.

• العاصمة: موسكو Moscow (١٠,٤٦٩ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: سانت بيترسبورج (لينينجراد سابقًا)، نوفوسيبرسك، سامارا، شيليابنسك، ايكاتيرينبورج، كازان، بيرم، أومسك.

• الموانئ الرئيسية: سان بيترسبورج، مورمنسك.

• المساحة: (١٧٠٩٨٢٤٢ كم²).

• السكان: ١٤٢٤٧٠٢٧٢ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٨,٧/كم².

• الأجناس: الروس ٨٢٪، التتار ٤٪، أوكرانيون ٣٪، بشكير وموردفاليان وجنسيات أخرى.

• اللغة: الروسية (الرسمية) ولغات أخرى كثيرة.

• الدين: مسيحيون ٥٨٪، مسلمون ٨٪، لادينيون ٢٨٪، ملحدون ٦٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٩٪.

• نظام الحكم: جمهورية دستورية، تم إقرار الدستور في ١٢ ديسمبر ١٩٩٣، وهو دستور يعطي رئيس الجمهورية سلطات كبيرة بحيث يحكم مستقلاً عن البرلمان، وتتكون السلطة التشريعية من مجلسين: مجلس الاتحاد وهو المجلس الأعلى، ويتكون من ١٧٨ عضوًا يتم انتخابهم على أساس عضوين لكل إقليم من الأقاليم التسعة والثمانين التي تُكوِّن روسيا، ومدته أربع سنوات، والمجلس الثاني هو مجلس الدوما، وهو المجلس الأدنى، ويتكون من ٤٥٠ عضوًا يتم انتخابهم بالاقتراع المباشر. ومدة المجلس أربع سنوات.

يتم انتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع العام لمدة أربع سنوات، ولا يجوز له أن يشغل المنصب أكثر من مدتين متتاليتين. ولا يوجد نائب للرئيس. وإذا توفي الرئيس أو عجز عن القيام بواجبات المنصب، يخلفه رئيس الوزراء الذي يقوم بعمل رئيس الجمهورية، إلى أن يتم انتخاب رئيس جديد للبلاد على أن يتم ذلك في غضون فترة لا تجاوز ثلاثة أشهر، ويقوم رئيس الجمهورية بتعيين رئيس الوزراء ونوابه والوزراء بموافقة من مجلس الدوما.

• الأحزاب السياسية: روسيا وطننا: وسط. حزب الوحدة والوفاق: إصلاحي معتدل. الحزب الشيوعي للاتحاد الروسي: يساري محافظ (كان شيوعيًا في السابق). حزب الإصلاح الزراعي، قواعده في الريف وسط. حزب الأحرار الديمقراطية، يميني متطرف، وطني متعصب. حزب مؤتمر المجتمعات الروسية: متعصب قومي. حزب الاختيار الروسي: إصلاحي، يمين وسط. حزب يابلوكو: ينادي بالتحول التدريجي إلى السوق الحرة. حزب ديمقراطية الاشتراكية المتدرجة: شيوعي، قومي. حزب اتحاد روسيا الشعبي الوطني: يتزعمه الشيوعيون.

رئيس الدولة : فلاديمير بوتين، ولد في١٩٥٢، وتولى في مايو٢٠١٢.

رئيس الحكومة: ديمتري مدفيديف، ولد في ١٩٦٥ وتولى في مايو٢٠١٢.



ر

• التقسيمات المحلية: سبعة أقاليم فيدرالية، تضم ٨٩ قسمًا إداريًا، هي: ٢١ جمهورية، ست مقاطعات، ٤٩ ولاية، عشر مقاطعات تتمتع بالحكم الذاتي، مدينتان فيدراليتان، وإقليم يتمتع بالحكم الذاتي.

• الدفاع: ٦٨,١٦ مليار دولار.

• الجيش العامل: ٨٤٥٠٠٠جندي.

• الاقتصاد: العملة: الروبل، ويساوي ١٠٠ كوبك.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٢,٦ تريليون دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٨١٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٧,٣٪.

• المحاصيل الزراعية: الحبوب، بنجر السكر، البطاطس، الخضراوات، عباد الشمس، منتجات الألبان.

• الثروة الحيوانية: الأبقار ٢٤,٩ مليون، الضأن ١٤,٧ مليون، الخنازير ١٦ مليونًا، الماعز ٢,٣ مليون، الدواجن ٣٢٨ مليونًا. الأسماك ٣,٩ مليون طن.

• الثروة المعدنية: البترول والغاز الطبيعي (لدى روسيا منهما أكبر احتياطي في العالم)، الفحم فحم المستعملات، النحاس (رابع أكبر منتج للنحاس في العالم)، الحديد، الرصاص، الألومنيوم، الفوسفات، المنجنيز، الذهب، البلاتين، ومعادن غير حديدية. وتتركز ثلاثة أرباع ثروة البلاد المعدنية من المناجم في سيبيريا والشرق الأقصى، لكن قسوة المناخ والتضاريس وبُعد المسافات كلها عقبات كأداء تعوق استغلال الموارد الطبيعية. وأكبر مزارع القمح تقع في شمال القوقاز، وفي إقليمي نهر الفولجا ونهر آمور.

• إنتاج الكهرباء: ٩٩٦,٩ مليار كيلووات/ساعة.

• الصناعة: الحديد الزهر، الصلب، الألياف الصناعية، السليولوز، الصابون، الورق، الأسمنت، الماكينات ومعدات النقل، الزجاج، الصناعات الغذائية.

• الصادرات: البترول ومنتجاته، الغاز الطبيعي، الأخشاب والمنتجات الخشبية، الفحم، المعادن غير الحديدية، الكيماويات، الأسلحة.

• الواردات: الماكينات ومعدات النقل، المواد الغذائية، المنتجات الكيماوية، المنسوجات، الملابس، الأحذية، المعادن غير الحديدية، الكيماويات، الأسلحة.

• الشركاء التجاريون: أوروبا، أمريكا الشمالية، اليابان، بلدان العالم الثالث، كوبا.

• التاريخ: بدأت هجرة القبائل السلافية من الغرب إلى روسيا في القرن الخامس الميلادي، وفي القرن التاسع قام رؤساء القبائل الإسكندنافية بتأسيس أول دولة روسية تمركزت في مدينة نوف جورود ومدينة كييف، وكان لانتشار المسيحية في القرنين العاشر والحادي عشر أثر في توحيد القبائل المختلفة، لكن المغول اجتاحوا البلاد في القرن الثالث عشر، ودمّروا كييف. وتفتت الأراضي الروسية إلى دوقيات عديدة صغيرة، لكن البلاد استردت عافيتها في ظل حكم أمراء موسكو العظام. وفي عام ١٤٨٠ تحررت البلاد من نير الاحتلال المغولي. وفي عام ١٥٣٣ تولى إيفان الرابع، المعروف باسم

إيفان الرهيب، حكم البلاد ويعتبر إيفان هذا، الذي أصبح أول قيصر لموسكو، المؤسس الفعلي للدولة الروسية، فلقد سحق سلطان الأمراء المنافسين له وكذا كبار ملاك الأراضي.

ظلت روسيا تعيش تخلف العصور الوسطى بدرجة كبيرة إلى أن تولى حكمها بطرس الأعظم (١٦٨٩-١٧٢٥)، إذ قام بإصلاحات واسعة كان هدفها تحديث البلاد. ووسع حدود روسيا الغربية بعد أن هزم تشارلز العاشر ملك السويد في معركة بولتافا عام ١٧٠٩.

وجاءت الإمبراطورة كاترين العظمى (١٧٦٢-١٧٩٦) لتواصل سياسات بطرس في تحديث البلاد وتوسيع أراضيها إذ توسعت الإمبراطورية الروسية لتصل إلى البحر الأسود جنوبًا بعد أن هزمت الترك وملكت أيضًا جزءًا من بولندا، وفي عام ١٧٧٤ قامت ثورة شعبية بقيادة بوجاتشيف لكنها سحقتها. وحاول نابليون إخضاع روسيا لكنه هُزم (١٨١٢-١٨١٣) وكان ذلك في عهد الإمبراطور الإسكندر الأول (١٨٠١-٢٥) الذي كسب لبلاده - بعد هزيمة نابليون - أراضي جديدة من ضمنها بولندا وبيسارابيا، وأسس الإسكندر التحالف المقدس الذي استطاع أن يسحق الحركة الليبرالية المتصاعدة في أوروبا.

قام الإسكندر الثاني (١٨٥٥-١٨٨١) بتوسيع رقعة البلاد شرقًا لتصل إلى المحيط الهادي وإلى قلب آسيا. في عام ١٨٦١ ألغي نظام الرق الزراعي، لكن الفلاحين الذين تم تحريرهم فرضت عليهم قيود شديدة، وبعد هزيمة روسيا في حربها مع اليابان في عام ١٩٠٥، اضطر الإمبراطور نيقولاي الثاني (١٨٩٤-١٩١٧) إلى منح الشعب مجلسًا نيابيًا (هو الدوما) الذي كان الحق في انتخاب أعضائه لعدد محدود جدًا من أفراد الشعب. وعقد مجلس الدوما أول اجتماع له في عام ١٩٠٦، ولم يكن له سوى تأثير محدود على المسار الرجعي للإمبراطور نيقولاي.

أظهرت الهزائم التي لحقت بالبلاد في حربها مع اليابان ثم في الحرب العالمية الأولى فساد النظام القيصري وعدم كفاءته، ولم يتماسك الجيش الذي افتقر إلى التسليح والمعدات إلا بفضل الروح الوطنية. ثم اندلعت الاضطرابات في مدينة بتروجراد (التي غُير اسمها إلى لينينجراد ثم إلى سانت بطرسبرج وهو اسمها الحالي) في مارس ١٩١٧، حيث انشقت الحامية العسكرية التي كانت هناك على النظام الحاكم، وقام عمال المصانع بسلسلة من الاضطرابات مطالبين بزيادة الأجور .. وبهذا بدأت الثورة. واضطر نيقولاي الثاني إلى التنازل عن العرش في ١٥ مارس ١٩١٧، وقام الثوار بقتله هو وأفراد أسرته بعد ذلك في ١٦ يوليو ١٩١٨.

أقيمت حكومة ديمقراطية مؤقتة برئاسة الأمير لفوف لكنها سقطت بعد فترة وجيزة، وتبعتها حكومة ثانية مؤقتة برئاسة الإسكندر كيرينسكي، ورغم بالانتخاب الحر تشكيل جمعية تأسيسية، لكن أطيح بالاثنين في انقلاب شيوعي قاده فلاديمير لينين في ٧ نوفمبر ١٩١٧. وكان مهندسا الانقلاب لينين وتروتسكي وهما من الجناح الراديكالي المتطرف - البلشفي - في حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي. وتقلد زمام السلطة مجلس سُمي مجلس قوميسارات[1] الشعب، وتولى لينين رئاسة الوزارة.

أنهت روسيا الحرب مع ألمانيا بمعاهدة بريست - ليتوفسك التي انطوت على الإذلال لروسيا. ففي ٣ مارس ١٩١٨ وقعت هذه المعاهدة بين روسيا من جهة والحلف ألمانيا والنمسا - المجر من جهة أخرى، انسحبت روسيا السوفيتية بمقتضاها من الحرب العالمية الأولى وتنازلت عن مساحات شاسعة من الأراضي لألمانيا، لكن الحرب الأهلية في البلاد والتدخل الأجنبي - كلاهما أخر سيطرة الشيوعيين على كل روسيا حتى عام ١٩٢٠، وفي هذا العام نفسه نشبت حرب قصيرة مع بولندا انتهت بهزيمة روسيا.

ظهور اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية (USSR).

أُنشئ اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية (USSR) في ٣٠ ديسمبر ١٩٢٢. وعجّل موت لنين الذي كان رئيسًا للوزراء في ٢١ يناير ١٩٢٤ بنشوب صراع داخل الحزب بين جوزيف ستالين سكرتير عام الحزب من عام ١٩٢٢ وبين تروتسكي الذي كان يفضل الإسراع في عملية إقامة قواعد المجتمع على أسس اشتراكية، وفي التحريض على الثورة في الخارج عُزل تروتسكي من منصب قوميسار الحرب في عام ١٩٢٤، ونُفي من الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٢٩، وقُتل في مدينة مكسيكو سيتي في ٢١ أغسطس ١٩٤٠ على أيدي عملاء ستالين. تولى ريكوف رئاسة الوزارة من ١٩٢٤ إلى ١٩٣٠، وتولاها مولوتوف من ١٩٣٠ إلى ١٩٤١.

ودعم ستالين سلطته أكبر وأكثر بسلسلة من عمليات التطهير بدأت في أواخر الثلاثينيات بتصفية كبار زعماء الحزب وكبار ضباط الجيش، وتولى رئاسة الوزارة في ٦ مايو ١٩٤١.

كانت السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي في البداية تتم

(١) قوميسار في روسيا السوفيتية كان يعني رئيس مصلحة حكومية.

بالود تجاه ألمانيا، وبالعداوة تجاه بريطانيا وفرنسا. وبعد تولي هتلر السلطة في ١٩٣٣ أصبحت السياسة الخارجية السوفيتية معادية للفاشية، ومؤيدة لعصبة الأمم، ثم اتخذت منعطفًا مفاجئًا في ٢٤ أغسطس ١٩٣٩ بتوقيع معاهدة عدم اعتداء مع ألمانيا النازية. وفي الشهر التالي شاركت موسكو في الهجوم الألماني على بولندا واستولت على أراضٍ أُدمجت بعد ذلك في جمهوريتي أوكرانيا وبيلا روسيا السوفيتيتين. وانتهت الحرب مع فنلندا (١٩٣٩-١٩٤٠) بإضافة أراضٍ إلى جمهورية كاريليان السوفيتية التي أنشئت في ٣١ مارس ١٩٤٠.

وفي أغسطس ١٩٤٠ اقتطع إقليم بيسارابيا وإقليم بوكوفينا من رومانيا وأصبحا جزءًا من جمهورية مولدافيا السوفيتية. وكان قد تم ضم جمهوريات البلطيق الثلاثة: إستونيا، ولاتفيا، وليتوانيا في يونيو ١٩٤٠ لتصبح الجمهوريات السوفيتية رقم ١٤ ورقم ١٥ ورقم ١٦ على التوالي. ولم تعترف الولايات المتحدة بضم جمهوريات البلطيق إلى الاتحاد السوفيتي باعتباره عملاً غير مشروع في أي وقت طوال السنوات الإحدى والخمسين التي انقضت على هذا الضم والذي انتهى في ٦ سبتمبر ١٩٩١، عندما اعترف الاتحاد السوفيتي باستقلال هذه الجمهوريات الثلاثة.

انتهى التحالف السوفيتي - الألماني فجأة بهجوم خاطف قام به هتلر في ٢٢ يونيو ١٩٤١ على الاتحاد السوفيتي وضم ٥٠٠٠٠٠ ميل مربع من الأراضي قبل أن تتمكن الدفاعات السوفيتية من صد الهجوم بمساعدة أسلحة من الولايات المتحدة وبريطانيا. وكانت الصخرة السوفيتية في ستالينجراد (اسمها الآن فولجوجراد فهي تقع على نهر الفولجا) حيث دارت واحدة من أكبر معارك الحرب العالمية الثانية في شتاء ٤٢-١٩٤٣ كان القتال فيها وحشيًا شاملاً تكبّد فيه الجيش الألماني ٧٠٠٠٠ قتيل، فالتسليم فكانت نقطة التحول في الحرب.

وفي أبريل ١٩٤٥ تخلى الاتحاد السوفيتي عن معاهدة عدم الاعتداء مع اليابان، والتي كان تم توقيعها في ١٩٤١. وفي ٨ أغسطس ١٩٤٥، أعلن الحرب على اليابان عندما باتت قوات الحلفاء قاب قوسين من النصر، وبسرعة احتل السوفيت منشوريا، وكارافوتو، وجزر الكوريل.

أقام الاتحاد السوفيتي سياجًا (كوردونًا) من الدول الشيوعية يمتد من بولندا في الشمال إلى ألبانيا وبلغاريا في الجنوب، شاملاً: ألمانيا الشرقية، تشيكوسلوفاكيا، المجر، ورومانيا؛ فهو يضم الأراضي التي احتلتها القوات السوفيتية في نهاية الحرب.

وبعد تدعيم جبهته الشرقية، شن الاتحاد السوفيتي هجومًا سياسيًا ضد الغرب اللاشيوعي، فاتجه أولاً إلى إغلاق المنفذ الغربي البري إلى برلين. وردّت القوى الغربية على ذلك بجسر جوي، إذ ظلت الطائرات البريطانية والأمريكية على مدار الأربع والعشرين ساعة وطوال مدة الإغلاق (من يونيو ١٩٤٨ إلى مايو ١٩٤٩ عندما رفع ستالين الحصار) بنقل الإمدادات التموينية الأساسية إلى برلين الغربية. ثم قام الغرب بعد ذلك باستكمال توحيد ألمانيا الغربية وأرسى قواعد الدفاع عن أوروبا الغربية بإنشاء منظمة معاهدة شمال الأطلنطي (حلف الناتو).

مات ستالين في ٦ مارس ١٩٥٣، وخلفه في اليوم التالي مالنكوف رئيسًا للوزراء وكان ستالين قد أوصى به خليفة له. أما القوة الحقيقية في الكرملين فكانت نيكيتا خروشوف الذي انتخب سكرتيرًا أولاً للحزب. أضفى خروشوف الصفة الرسمية على مجلس تبادل المساعدة الاقتصادية المعروف باسم الكوميكون وأنشأ منظمة معاهدة وارسو كأداة مواجهة لحلف شمال الأطلنطي.

فجر الاتحاد السوفيتي قنبلته الهيدروجينية في عام ١٩٥٣، وفي عام ١٩٥٧ أنتج صاروخه الباليستي (ذاتي الدفع) البعيد المدى (الذي ينتقل من قارة إلى أخرى)، وأطلق أول قمر صناعي في الفضاء وهو القمر سبوتنيك رقم ١ في ١٩٥٧ أيضًا، وأطلق يوري جاجارين في أول رحلة فضائية حول الأرض في عام ١٩٦١. وفي عام ١٩٥٥ أُرغم مالنكوف على الخروج من الوزارة، وتولى رئاسة مجلس الوزراء بولجانين (الذي كان وزيرًا للدفاع) وظل فيها حتى عام ١٩٥٨ عندما أخرجه خروشوف الذي تولى رئاسة الوزارة إلى جانب منصبه كسكرتير أول للحزب.

كان خروشوف أول مسئول سوفيتي يدين ستالين، وقام بتنفيذ برنامج لتفكيك تركة ستالين، مما أدى إلى حدوث ثورات في بولندا والمجر عام ٩٥٦ تم قمعها بوحشية. نادى خروشوف بالتعايش السلمي مع الدول الرأسمالية، لكنه واصل تسليح الاتحاد السوفيتي بالأسلحة النووية. وساعد الثورة الكوبية بزعامة فيدل كاسترو، وكان قراره بوضع صواريخ نووية في كوبا سببًا لمواجهة بينه وبين كينيدي رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في سبتمبر ١٩٦٢، وأمام إصرار كينيدي على إزالة الصواريخ السوفيتية من كوبا، تراجع خروشوف وأزال الصواريخ. وكان ذلك أول الأسباب التي أدت إلى سقوطه. كما ألقي اللوم على نسبه في حدوث

الخلاف العقائدي مع الصين مما أدى، بالإضافة إلى خلافه الشخصي مع ماوتسي تونج، إلى حدوث شرخ في العلاقات الصينية - السوفيتية بعد عام ١٩٦٣، وفي ١٥ أكتوبر ١٩٦٤ أرغم على التقاعد وحل محله بريجنيف كسكرتير أول للحزب وكوسيجين رئيسًا للوزراء.

في أغسطس ١٩٦٨، قامت القوات العسكرية الروسية والبولندية والمجرية والألمانية الشرقية والبلغارية بغزو تشيكوسلوفاكيا، لتقضي فيها على السياسات التحررية الليبرالية للحكومة التشيكية وتكبح جماحها.

كما أن المساعدات العسكرية الهائلة التي قدمها الاتحاد السوفيتي إلى فيتنام الشمالية في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات ساعدت على ضمان انتصار الشيوعيين في أنحاء الهند الصينية. وأرسلت مساعدة عسكرية سوفيتية ومستشارون عسكريون سوفيت إلى العديد من البلدان الأفريقية في السبعينيات.

وفي ١٨ يونيو ١٩٧٩، قام الرئيس الأمريكي جيمي كارتر وبريجنيف سكرتير أول الحزب الشيوعي (وكان عليلًا) بتوقيع المعاهدة الثانية للحد من الأسلحة النووية المعروفة باسم سولت (SALT II)[1]، وذلك في مدينة فيينا، وهي التي وضعت حدًا أقصى لترسانة كل من الدولتين من الصواريخ البالستية (أي ذاتية الدفع) العابرة للقارات. وبدأت الشكوك تظهر حول إمكانية تصديق مجلس الشيوخ الأمريكي عليها. وتحققت هذه الشكوك في ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩ عندما قامت القوات السوفيتية بغزو أفغانستان بدعوى مساندة حكومتها ضد الثوار، فرفض مجلس الشيوخ الأمريكي الموافقة على الاتفاقية. وفي أبريل ١٩٨٨ وافق السوفييت على سحب قواتهم من أفغانستان بعد حرب عقيمة استمرت ثماني سنوات.

وعلى الرغم من التوتر بين موسكو وواشنطن، فقد بدأت محادثات تخفيض الأسلحة الاستراتيجية (START) بين الوفدين الأمريكي والسوفيتي في جنيف في منتصف عام ١٩٨٢.

وفي ١٠ نوفمبر ١٩٨٢ مات بريجنيف واختير أندروبوف، الذي كان في السابق رئيسًا للمخابرات السوفيتية (K.G.B) سكرتيرًا للحزب، وفي منتصف يونيو ١٩٨٣ اضطلع بالمناصب الثلاثة التي كان بريجنيف يشغلها.

وفي نوفمبر ١٩٨٣ قطع الاتحاد السوفيتي محادثات ستارت (START) والمفاوضات الموازية لها بشأن الصواريخ الموضوعة في قواعد أوروبية، وجاء هذا الإجراء من جانب الاتحاد السوفيتي احتجاجًا على نشر الولايات المتحدة صواريخ متوسطة المدى في غرب أوروبا.

مات أندروبوف في فبراير ١٩٨٤، وخلفه تشرننكو، أحد أعمدة الحزب، ومن المقربين لبريجنيف. وفي عهده اتخذ الاتحاد السوفيتي موقفًا عدائيًا تجاه الغرب، وذلك بمقاطعته للألعاب الأوليمبية الصيفية في لوس انجيليس في ١٩٨٤ ردًا على مقاطعة الولايات المتحدة لألعاب موسكو عام ١٩٨٠. ومات تشرننكو في مايو ١٩٨٥، واختير ميخائيل جورباتشوف خليفة له، وكان عمره ٥٤ عامًا ليكون أصغر زعماء الاتحاد السوفيتي سنًا بعد ستالين، وعين جروميكو الجامد القسمات، والذي ظلّ ٢٨ عامًا في منصب وزير الخارجية، رئيسًا للاتحاد السوفيتي وهو منصب شرفي في الأغلب، عقد جورباتشوف أربع اجتماعات قمة مع الرئيس الأمريكي ريجان، وفي ١٩٨٧ وُقعت في واشنطن معاهدة بإزالة جميع الصواريخ النووية متوسطة المدى من أوروبا.

وفي ٢٤ أبريل ١٩٨٦ حدث الانفجار (الانصهار) في محطة تشيرنوبل لتوليد الكهرباء بالطاقة النووية، ولقي الاتحاد السوفيتي الكثير من الانتقاد لعزوفه عن الإدلاء بأي معلومات عن الحادث.

وفي ١٩٨٧ بدأ جورباتشوف برنامجًا للإصلاحات، وشمل ذلك توسيع مجال الحريات وتحقيق التحول الديمقراطي السياسي من خلال الانفتاح (جلاسنوست) وإعادة الهيكلة (بيريسترويكا). وفي يونيو ١٩٨٧ وافقت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي على تخفيف سيطرة الحكومة على الاقتصاد، ووافق مؤتمر مقترح للحزب على إجراء تغييرات في هيكل النظام السوفيتي، منها نقل بعض سلطات الحزب إلى المحليات، ووضع حد أقصى (عشر سنوات) لمدة شغل الوظائف الحكومية والحزبية.

تحلل الاتحاد السوفيتي

هذه الإصلاحات لقيت معارضة من بعض بلدان الكتلة الشرقية، ومن كثير من قدامى الشيوعيين في الاتحاد السوفيتي،

(١) Strategic Arms Limitation Talks: هما جولتان من المحادثات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وتوصلت الجولة الأولى إلى اتفاقية I Salt التي وضعت حدًا لعدد ما تملكه الدولتان من أسلحة نووية عابرة للقارات، ووقعت في ١٩٧٤. أما الجولة الثانية ففشلت لرفض السوفيت التفتيش على الأسلحة في مواقعها وسحبت الاتفاقية.

وواجه جورباتشوف مشكلات اقتصادية وأيضًا اضطرابات وقلاقل عرقية وقومية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي الذي كان يعج بالقوميات العرقية المختلفة، فأقاليمه الجنوبية المسلمة كانت مسرحًا للاضطرابات منذ عام ١٩٨٦ في كازاخستان. وفي ١٩٨٨ اندلعت أعمال الشغب والإخلال بالأمن في جمهورية أرمينيا المسيحية حول وضع الأرمينيين في جارتها جمهورية أذربيجان المسلمة، وتزايد القتال في الجمهوريتين في ١٩٨٩-٩٠ إلى حد انهيار سيطرة الحكومة على الأوضاع في بعض المناطق. وأدت الحروب العرقية بين الأوزبيك والأتراك في أوزبكستان إلى موت العديد من الأشخاص. واندلعت أعمال العنف في عدد آخر من جمهوريات وسط آسيا.

وفي الشمال الغربي، رفعت جمهوريات البلطيق الثلاث: إستونيا، ولاتفيا، وليتوانيا، أعلامها الوطنية القديمة فوق برلماناتها، وسنت قوانين جعلت للغاتها الوطنية الأولوية على اللغة الروسية، ووضعت قوانينها المحلية فوق قوانين الاتحاد السوفيتي.

وانتخبت جمهورية روسيا بوريس يلتسين، صاحب النزعة الاستقلالية، رئيسًا لها في يونيو ١٩٩١، وراح يمارس ضغوطه ليحقق لروسيا قدرًا أعظم من الحكم الذاتي. وكان قد استقال من الحزب الشيوعي في يوليو ١٩٩٠ ومعه عدد آخر من الراديكاليين، فكان ذلك بداية تفتت الحزب الشيوعي.

ومما زاد من حدة المشاكل التي واجهها جورباتشوف الانهيار الكامل للحكومات الشيوعية في أوروبا الشرقية في ١٩٨٩-٩٠، مما أدى إلى حل حلف وارسو. وفي نوفمبر ١٩٨٩ سقط حائط برلين، وفي يوليو ١٩٩٠ تم حل مجلس رابطة المساعدة الاقتصادية المتبادلة (الكوميكون).

رد جورباتشوف على ذلك بأن تولى رئاسة الاتحاد السوفيتي، وزاد من سلطات هذا المنصب، لمقاومة التحديات التي واجهها. لكن خروج جماعات يمينية ويسارية من الحزب الشيوعي ألقى بالكثير من الشكوك حول دوره المستقبلي في الاتحاد السوفيتي. وقامت المظاهرات العامة ضد جورباتشوف والحزب الشيوعي في موسكو وغيرها بعد أن ساءت الأحوال الاقتصادية وتضاءلت المؤن الغذائية.

وفي أغسطس ١٩٩١ وقعت محاولة انقلابية ضد جورباتشوف قام بها الشيوعيون المتشددون. لكن يلتسين عارض المحاولة وحشد كل القوى ضدها فاكتسب هذا سمعة عالمية حسنة، وفي ٢٤ أغسطس ١٩٩١ استقال جورباتشوف من زعامة الحزب الشيوعي، وأعلن العديد من جمهوريات الاتحاد السوفيتي استقلالها، وكان من بينها روسيا، وأوكرانيا وكازاخستان. وفي ٢٩ أغسطس صوّت البرلمان السوفيتي إلى جانب إيقاف وتعطيل كل أنشطة الحزب الشيوعي. وفي ديسمبر ١٩٩١، اتفق جورباتشوف ويلتسين على إنهاء وجود الاتحاد السوفيتي اعتبارًا من أول يناير ١٩٩٢م.

وكان الاتحاد السوفيتي قد انهار رسميًا يوم ٢٦ ديسمبر ١٩٩١ بعد يوم واحد من استقالة جورباتشوف من زعامة الحزب الشيوعي وأنزل العلم السوفيتي (المطرقة والمنجل) من فوق الكرملين، وحل محله علم روسيا، وانتهت بذلك سيطرة الحزب الشيوعي على كل مجالات الحياة منذ عام ١٩١٧.

كومنولث الدول المستقلة
(CIS)

كان البرلمان الروسي قد أقر في ١٢ ديسمبر ١٩٩١ طلب يلتسين إنشاء كومنولث جديد من الدول المستقلة تكون عضويته مفتوحة أمام جميع الأعضاء السابقين في الاتحاد السوفيتي. وتم إنشاء الاتحاد الجديد من روسيا وأوكرانيا وبيلا روسيا (روسيا البيضاء)، وكانت هذه الدول الثلاث هي الدول المؤسسة للاتحاد السوفيتي سنة ١٩٢٢.

وبعد انتهاء الاتحاد السوفيتي، اشتركت روسيا وعشر من جمهوريات الاتحاد السوفيتي في إقامة كومنولث الدول المستقلة الذي زاد عدد أعضائه إلى ١٥ عضوًا.

روسيا (الاتحاد الروسي)

كانت أول خطوة كبرى قامت بها روسيا لتحقيق الإصلاح الاقتصادي الإلغاء التام للدعم الذي كانت تقدمه الدولة لمعظم السلع والخدمات، وتم هذا الإلغاء في يناير ١٩٩٢. وأدى هذا إلى ارتفاع الأسعار ارتفاعًا شديدًا يفوق كثيرًا قدرة العمال العاديين على مواجهته.

في شهر يونيو من العام ذاته (١٩٩٢) اتفق الرئيس الروسي يلتسن والرئيس الأمريكي بوش على إجراء تخفيضات هائلة في الأسلحة.

في ١٩٩٣ بدأت روسيا شوطًا كبيرًا نحو الخصخصة ببيع الآلاف من الشركات الكبرى والمتوسطة المملوكة للدولة إلى القطاع الخاص. وفي مارس (١٩٩٣) أفلت يلتسين من التراع باللوم وُجه إليه في مجلس نواب الشعب. لكنه حصل على تأييد قوي من الناخبين في استفتاء أجري في ٢٥ أبريل، إلا أنه ظل يواجه مجلسًا تشريعيًا سيطر عليه المحافظون والشيوعيون السابقون. ولذا دعا يلتسين في ٢١ سبتمبر (١٩٩٣) إلى انتخابات مبكرة وحل البرلمان، لكن كان رد البرلمان هو إعلان

إقالة يلتسين، وقام النواب الموالون له بالتحصن داخل مبنى البرلمان. وفي ٣ أكتوبر هاجمت القوات الموالية ليلتسين بعض المنشآت في موسكو، واقتحمت مبنى البرلمان، فأمر يلتسين الجيش بمهاجمة المبنى والاستيلاء عليه. وفي القتال قتل حوالي ١٤٠ شخصًا، وألقي القبض على ١٥٠ آخرين.

في ١٢ ديسمبر ١٩٩٣ قدم يلتسين دستورًا للاستفتاء العام وافق عليه الناخبون، لكن الانتخابات البرلمانية التي أجريت في نفس اليوم تمخضت عن ارتفاع أسهم الشيوعيين المتشددين والقوميين المتطرفين، بينما كانت النتائج بالنسبة للأحزاب ذات التوجهات الغربية متواضعة.

وفي الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ١٧ ديسمبر ١٩٩٥ أحرز الشيوعيون المزيد من المكاسب. وفي ٣ يوليو ١٩٩٦ فاز يلتسين (رغم اعتلال صحته) على منافسه الشيوعي، وفي مارس ١٩٩٧ جدد يلتسين في صفوف وزارته ليقوي جانب الإصلاحيين، وفي مايو ١٩٩٧ وقّع قانونًا من شأنه زيادة التعاون مع حلف شمال الأطلنطي، ويمهد الطريق أمام الحلف لقبول بلدان أوروبا الشرقية في عضويته.

تزايدت حدة الأزمة الاقتصادية في روسيا طوال عام ١٩٩٨، ففي أغسطس انهارت قيمة الروبل بشكل حاد ومفاجئ، وتخلفت البلاد عن سداد ديونها. وكان يلتسين قد أقال رئيس الوزراء تشرنوميردين، وأقال أيضًا خليفته كيرينكو. ثم عين بريماكوف رئيسًا للوزراء في سبتمبر ١٩٩٨، وأقاله في مايو ١٩٩٩ على أساس أنه ينتمي إلى فكر الماضي وليس مناسبًا لقيادة روسيا في القرن الجديد كما أنه كان يعد نفسه لخلافة يلتسين في رئاسة الجمهورية. وحل محله في رئاسة الوزارة ستيفاشين الذي أقيل في أغسطس (١٩٩٩)؛ لأنه لم يعامل خصوم الكرملين بالشدة المطلوبة، وفي المدة من مارس إلى يوليو ١٩٩٩ وقعت خلافات مع الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلنطي حول الحرب في كوسوفا، مما أدى إلى توتر العلاقات بين الطرفين.

وأخيرًا قام يلتسين بتعيين فلاديمير بوتين، الرئيس السابق لجهاز المخابرات، رئيسًا للوزراء في ١٦ أغسطس. فتولى توجيه سفينة البلاد بينما كان يلتسين يعاني من المشاكل الصحية، اشترك الكرملين مع خصومه في تبادل الاتهامات حول الحصول على رشاوى المردود الحرام والصفقات المشبوهة وتهريب رؤوس الأموال، وازدادت النار اشتعالاً بسبب التحقيقات حول غسيل الأموال في سويسرا والولايات المتحدة. سلم المستر بوتين من أن يوصم بالفساد كما لم يتهمه أحد بالضعف، وفي أبريل عام ٢٠٠٠ فاز بوتين على منافسيه في انتخابات الرئاسة ليصبح ثاني رئيس لجمهورية روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي.

في أوائل فبراير ٢٠٠٠ سيطرت القوات الروسية على جروزني.

في ١٤ أبريل ٢٠٠٠ صادق البرلمان الروسي على اتفاق خفض الأسلحة النووية المعروف باسم: ستارت ٢ (START II). وفي ٢١ أبريل صادق على معاهدة الحظر الشامل على تجارب الأسلحة النووية.

في ١٧ مايو أعلن عن خطة لإعادة تنظيم البلاد تسعى لإعادة قبضة موسكو على حكومات روسيا الإقليمية.

في ١٢ أغسطس ٢٠٠٠ غرقت الغواصة الروسية النووية في بحر بارنتس، حيث قتل ١١٨ من بحارتها.

في ١٦ يوليو ٢٠٠١ وقّعت روسيا والصين معاهدة صداقة وتعاون مدتها عشرون عامًا.

في ٢٤ مايو ٢٠٠٢ وقّع بوتين مع بوش رئيس الولايات المتحدة اتفاقًا ينص على تخفيض مخزون الأسلحة النووية بمقدار الثلثين. لكن روسيا انسحبت من معاهدة ستارت ٢ في ١٤ يونيو، وذلك بعد أن انسحبت الولايات المتحدة في ١٣ يونيو من معاهدة ١٩٧٢ الخاصة بالصواريخ المضادة للصواريخ البلاستية (والمعروفة باسم معاهدة ABM)؛ وذلك لتقوم بتطوير برنامجها للدفاع الصاروخي.

في ٢٨ مايو ٢٠٠٢ انضمت روسيا إلى اتفاق شراكة جديد مع حلف شمال الأطلنطي.

في ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٢ وبينما القوات الروسية تواصل حملتها ضد الانفصاليين الإسلاميين في شيشنيا (الرض الشيشان)، قام حوالي خمسين من رجال العصابات الشيشانيين باحتجاز أكثر من ٨٠٠ رهينة في أحد مسارح موسكو. وفي ٢٦ أكتوبر قتل ١٢٩ من الرهائن وكل رجال العصابات عندما استخدمت القوات الروسية الغاز المفقد للوعي في استخلاص المسرح من المهاجمين.

وقفت روسيا التي ساندت الحرب التي قادتها الولايات المتحدة في أفغانستان عام ٢٠٠١، وقفت إلى جانب فرنسا وألمانيا في منع صدور قرار من مجلس الأمن يجيز الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في مارس ٢٠٠٣.

في الانتخابات التشريعية في ديسمبر ٢٠٠٣ فاز حلفاء الرئيس بوتين.

وفي ١٤ مارس ٢٠٠٤ أعيد انتخاب بوتين رئيسًا للبلاد حيث حصل على ٧١٪ من الأصوات. وأورد المراقبون

الدوليون حدوث مخالفات في كلا الانتخابين. اتهم بوتين العصابات الشيشانية بالقيام بتفجير إحدى عربات قطار الأنفاق في موسكو يوم ٦ فبراير ٢٠٠٤، حيث قتل ما لا يقل عن ٣٩ شخصًا. وفي ٩ مايو قتلت قنبلة في جروزني أحمد قاديروف، رئيس الشيشان الموالي لموسكو، ومعه ما لا يقل عن ستة آخرين. وفي ٢٩ أغسطس تم انتخاب اللواء علي الخانوف، الذي رشحه بوتين، رئيسًا للشيشان.

أطلق الصراع في الشيشان العنان لموجة من الإرهاب في أماكن أخرى في المدة أغسطس - سبتمبر ٢٠٠٤. فبعد إقلاعهما من مطار دوموديدوفو (في موسكو) ليلة ٢٤ أغسطس، انفجرت في الجو طائرتا ركاب، وقُتل ٩٠ شخصًا.

وفي ٣١ أغسطس وقع تفجير انتحاري في إحدى محطات مترو الأنفاق في موسكو قتل فيه ما لا يقل عن ١١ شخصًا. وفي أول سبتمبر سيطر الثوار الشيشانيون على إحدى مدارس بسلان في شمالي أوسيتيا، حيث احتجزوا أكثر من ١١٠٠ رهينة، وفي ٣ سبتمبر اقتحمت القوات الروسية المدرسة، وكانت النتيجة موت أكثر من ٣٣٠ شخصًا، نصفهم من تلاميذ المدرسة. وجاء ذكر هذا الحادث الإرهابي في مشروع الإصلاح الحكومي الذي اقترحه بوتين والذي يؤدي إلى إحكام قبضته على البرلمان وعلى شاغلي المناصب الرسمية في الأقاليم.

في ٥ نوفمبر ٢٠٠٤ صادقت روسيا على بروتوكول كيوتو الذي يهدف إلى كبح الانبعاثات الغازية من الزراعات المحمية، وذلك منع رفع درجة حرارة الكون.

في ٨ مارس ٢٠٠٥ قتلت القوات الروسية أصلان مسخادوف أحد زعماء الثوار الشيشانيين.

في ٣١ مايو ٢٠٠٥ أُدين ميخائيل خودوركوفسكي بالاحتيال والتهرب الضريبي، وحكم عليه بالسجن ٩ سنوات، ويذكر أن خودوركوفسكي هو أحد ملوك البترول، وكان منافسًا سياسيًّا للرئيس بوتين.

في أكتوبر ٢٠٠٥ شن حوالي مائة من المتشددين سلسلة من الهجمات المنسقة ضد مبان حكومية وشرطية وتجارية في نالتشيك، عاصمة جمهورية كبردينو - بلكار الروسية، وقتل في المصادمات ما لا يقل عن ١٣٠ شخصًا، وأعلن باساييف أحد زعماء الثوار الشيشانيين مسئوليته عن تنظيم هذه الهجمات، ولم يتضح ما إذا كان هؤلاء الثوار مرتبطين بتنظيم اليرموك الإسلامي أو بجبهة القوقاز أو بالاثنين معًا. هذا وقد قتل باساييف بعد ذلك في يوليو ٢٠٠٦ على يد القوات الخاصة الروسية الفيدرالية كما جاء في الأنباء.

في نوفمبر ٢٠٠٥ أجرى الرئيس بوتين تعديلا وزاريا محدودًا حين ينتقضاه دمتري ميدفيديف، رئيس ديوان رئيس الجمهورية، نائبًا أول لرئيس الوزراء مع احتفاظه بمنصب رئيسًا لمجلس إدارة شركة جاز بروم العملاقة. وعندما انتهت مدة رئاسة بوتين الثانية في رئاسة الجمهورية في أبريل ٢٠٠٨، رفض بوتين تعديل الدستور الذي يمنع بقاء رئيس الجمهورية في المنصب أكثر من مدتين. ورشح ميدفيديف ليخوض انتخابات الرئاسة وكسبها وتولى المنصب في مايو ٢٠٠٨، وعين بوتين رئيسًا للوزراء.

في يناير ٢٠٠٦ وقّع بوتين تشريعًا يمكن سلطات الدولة من إغلاق التنظيمات غير الحكومية التي يرى أنها تخرق سيادة روسيا أو وحدتها أو تراثها الثقافي.

في أكتوبر ٢٠٠٦ أغلقت روسيا كل وسائل المواصلات والاتصالات البريدية والمصرفية مع جورجيا في أعقاب احتجازها أربعة من ضباط الجيش الروسي بتهم التجسس، وتلا ذلك ترحيل أعداد كبيرة من مواطني جورجيا المقيمين إقامة غير شرعية في روسيا.

أما في الشيشان فقد بدا أن الموقف آخذ في الاستقرار نتيجة لسياسة الشيشنة التي تتبعها موسكو هناك؛ حيث أوكلت إدارة شئون الحياة اليومية إلى الشيشانيين أنفسهم. وأصبح للقوات الشيشانية الموالية لموسكو اليد العليا في إدارة شئون البلاد فقد عينت موسكو رمضان قاديروف ابن رئيس جمهورية الشيشان الموالي لموسكو والذي كان قد اغتيل في ٢٠٠٤، رئيسًا لوزراء الشيشان. وعمل بكل جهده على إعادة بناء مرافق البلاد التي دمرتها الحرب، وعلى إحياء الأعراف والتقاليد الإسلامية - لكن عدم الاستقرار ظل يناوش منطقة إنجوشيا ومنطقة داجستان.

حقق الاقتصاد الروسي نموًا مقداره ٦,٥٪ في ٢٠٠٦ وساعد على ذلك ارتفاع أسعار البترول، وتجاوزت الاحتياطات الأجنبية ٢٧٠ مليار دولار، وكان التضخم أقل من ١٠٪ وذلك لأول مرة منذ انهيار الاتحاد السوفيتي. وفي سبتمبر ٢٠٠٦ سددت روسيا ديونها لنادي باريس.

سارت روسيا قدمًا في تحقيق وجودها كإحدى قوى الطاقة الكبرى، فزادت ملكيتها المباشرة في إنتاج البترول إلى أكثر من ٣٤٪، وفي صناعة الغاز زاد نصيبها إلى ٩٠٪. قامت شركة جاز بروم Gazprom العملاقة التي تملكها الدولة بقطع

إمدادات الغاز عن أكرانيا بسبب النزاع حول السعر، وفي نهاية عام ٢٠٠٦ رفعت أسعار الغاز الذي تصدره إلى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

وركزت روسيا الاهتمام على بناء علاقات إستراتيجية جديدة مع أعضاء حركة عدم الانحياز بما فيها الصين والهند وفنزويلا. وفي يوليو عقد بوتين قمة ثلاثية مع رئيس الصين ورئيس وزراء الهند.

وعلى الرغم من المخاوف الدولية من أن تقوم إيران بإنتاج أسلحة نووية تحت غطاء روسي، إلا أن روسيا وافقت على افتتاح مصنع إيراني للطاقة النووية في شهر سبتمبر ٢٠٠٧ وكانت قد ساعدت في بنائه.

في أغسطس ٢٠٠٨ اندلعت حرب قصيرة دامية بين جورجيا وروسيا في إقليم أوسيتيا الجنوبية، واتهمت كل من الدولتين الأخرى بأنها البادئة بالحرب، تلك التي انتهت بإذلال جيش جورجيا على يد القوات الروسية التي استولت على معداته واستباحت قراه التي هجرها سكانها، وانتهت أيضًا بإعلان أوسيتيا الجنوبية استقلالها عن دولة جورجيا، واعترفت بها روسيا ونيكاراجوا. كما أدت هذه الحرب إلى توتر علاقات روسيا مع دول الغرب وخصوصًا مع الولايات المتحدة التي تأتي على رأس الدول المساندة لجورجيا.

ضربت الأزمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٩ روسيا ضربة عنيفة، وكان لانخفاض أسعار البترول والركود الاقتصادي العام تأثيرهما، ولكن لأن هذا الركود جاء بعد عقد من النمو الاقتصادي السريع تحقق بسبب ارتفاع أسعار الطاقة، فإن روسيا واجهت الأزمة بميزانية قوية وميزان مدفوعات قوى واحتياطيات قوية، وهكذا استطاع صناع السياسة تغطية عجز الموازنة الذي بلغ ٨% بالسحب من النقد الاحتياطي الذي تم تكوينه من عائدات الغاز والبترول في السنوات السابقة لكن نقاط الضعف في الهياكل الاقتصادية زادت من حدة تأثير الركود: فاقتصاد البلاد يعتمد على البترول والغاز والمعادن وقاعدته الصناعية ضيقة وقطاعات الأعمال الصغيرة والمتوسطة محدودة، وظهر أن كثيراً من المستثمرين قللوا من نشاطهم في روسيا لأنهم تنبهوا إلى نقاط الضعف الكامنة في مؤسساتها الاقتصادية، وبصفة خاصة ضعف حكم القانون، وعدم تمتع حقوق الملكية بالحماية الكافية، وفي عام ٢٠٠٩ انخفضت قيمة الصادرات بحوالي ٣٦% وارتفع معدل البطالة من أقل من ٦% في صيف ٢٠٠٨ إلى أكثر من ٨% في ديسمبر ٢٠٠٩.

وكان التركيز طوال ٢٠٠٩ على الجهود المبذولة لتحسين العلاقات التي كانت متوترة مع الولايات المتحدة. وفي زيارته لموسكو في يوليو ٢٠٠٩ وقع الرئيس الأمريكي أوباما مع نظيره الروسي ميدفيديف اتفاقاً سمحت موسكو بمقتضاه بعبور الإمدادات عبر أراضيها إلى القوات الأمريكية في أفغانستان، واستجابت روسيا لقرار أوباما الذي اتخذه في سبتمبر بوقف إقامة دفاعات صاروخية بالستية في بولندا وجمهورية التشيك، فأعلنت وقف تهديدها بنشر صواريخ نووية قصيرة المدى في أرض كاليننجراد التابعة لها. وبعد لقاء أوباما وميدفيديف في لندن في أبريل ٢٠٠٩، بدأ البلدان مفاوضات جادة حول تجديد العمل بمعاهدة ستارت ١ (معاهدات تقليل الأسلحة الاستراتيجية)، وفي أبريل ٢٠١٠ وقع الزعيمان معاهدة تاريخية جديدة، هي ستارت الجديدة للسيطرة على انتشار الأسلحة والحد منها إذ حددت عدد الرؤوس الحربية المنشورة لكل بلد منهما بـ١٥٥٠ رأساً.

في بداية ٢٠١٠ أنشأ الرئيس ميدفيديف قسماً فدرالياً جديداً في شمال القوقاز يضم ست جهوريات وإقليماً واحداً وعين ألكسندر خلوبونين (وهو رجل أعمال وكان حاكماً سابقاً في سيبيريا وليست له صلات بشمال القوقاز) مبعوثاً خاصاً له هناك ويعكس هذا الإجراء سياسة جديدة هي استخدام الوسائل الاقتصادية في حل مشاكل تلك المنطقة الفقيرة التي عانت طويلاً من العنف الانفصالي، وقد تجاوز العنف شمال القوقاز في شهر مارس عندما فجر انتحاريان قوقازيان نفسيهما في محطتين للأنفاق في موسكو فقتلا ٤٠ شخصاً وفي يناير ٢٠١١ نزع انتحاري من القوقاز فتيل جهاز متفجر في مطار دومو ديدوفو في موسكو مما تسبب في مقتل ٣٦ شخصاً.

تمخض إعادة ضبط العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا، تلك التي بدأت بعد تولي الرئيس أوباما السلطة في الولايات المتحدة عن تزايد علاقات التعاون بين البلدين. ففي يناير ٢٠١٠ استأنفت روسيا تعاونها العسكري مع حلف شمال الأطلنطي (الناتو) وهو التعاون الذي كان قد توقف بعد الحرب مع جورجيا في ٢٠٠٨.

في أول نوفمبر ٢٠١٠ قام الرئيس الروسي ميدفيديف بزيارة جزر كوريل (Kuril) المتنازع عليها بين روسيا واليابان، ولكنها الآن تحت الحكم الروسي. وزيارة ميدفيديف هي أول زيارة يقوم بها زعيم روسي لهذه الجزر، وفي اليوم التالي للزيارة استدعت اليابان سفيرها في موسكو.

في فبراير ٢٠١١ دخلت معاهدة ستارت الجديدة حيز التنفيذ بعد أن صدق عليها الكونجرس الأمريكي والبرلمان الروسي، وفي يونيو ٢٠١٠ صوتت روسيا إلى جانب فرض عقوبات من الأمم المتحدة ضد إيران، وفرض هذه العقوبات أمر له الأولوية عند الأمم المتحدة وفي الشهر السابق نشرت مجلة "نيوزويك" ما وصفته بأنه مشروع مبدأ جديد للسياسة الخارجية، وهو المبدأ الذي يدعو لأن تحول روسيا اهتمامها إلى التحالفات مع الولايات المتحدة وغيرها من البلدان الثرية في محاولة لتسهيل تحديث روسيا اقتصادياً وتكنولوجياً. في شهر مايو ٢٠١١ احتفلت قوات من الولايات المتحدة وبولندا وفرنسا والمملكة المتحدة بذكرى انتهاء الحرب العالمية الثانية بالسير لأول مرة في عرض عسكري في عيد النصر الروسي السنوي في الميدان الأحمر، وحضر الرئيس الروسي ميدفيديف في نوفمبر قمة حلف الناتو في لشبونة حيث دعيت روسيا للانضمام إلى نظام دفاعي صاروخي.

وفي حديثه إلى اجتماع حزب روسيا المتحدة في ٢٤ سبتمبر ٢٠١١ كشف الرئيس دمتري ميدفيديف النقاب عن أنه سوف يتخلى عن منصبه كي يترشح رئيس الوزراء فلاديمير بوتين لمنصب رئيس الجمهورية في مايو ٢٠١٢، وكان بوتين قد فاز في الانتخابات الرئاسية بأغلبية كبيرة في انتخابات ٢٠٠٠ وانتخابات ٢٠٠٤ لكن الدستور كان قد حدد بقاء رئيس الجمهورية في المنصب مدتين اثنتين، لذلك أيد بوتين رديفه ميدفيديف في انتخابات ٢٠٠٨ ليكون رئيساً للجمهورية، وفي اليوم الذي أدى فيه اليمين الدستورية عين بوتين رئيساً للحكومة، وقد جاء الإعلان بأن بوتين وميدفيديف سيتبادلان المناصب بعد أن أجرت روسيا تعديلات دستورية تسمح لبوتين بتولي منصب رئاسة البلاد مدتين إضافيتين كل مدة ست سنوات أي إمكانية توليه رئاسة البلاد حتى عام ٢٠٢٤.

وقد وضع بوتين اسم رديفه ميدفيديف على رأس قائمة الحزب في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ديسمبر ٢٠١١. وفي مايو ٢٠١٢ أجريت الانتخابات الرئاسية وفاز فيها بوتين ليصبح رئيساً للجمهورية ويصبح ميدفيديف رئيساً للوزراء.

• روسيا عضو في منظمة الأمم المتحدة (منظمة العمل الدولية، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، صندوق النقد الدولي، منظمة الصحة العالمية)، كومنولث الدول المستقلة، منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، منظمة التعاون الاقتصادي الآسيوي الباسيفيكي.

الشيشان

روسيا أكبر وأقوى دولة خرجت من الاتحاد السوفيتي السابق. وكانت تمسك بيدها زمام سلطة هائلة داخل الاتحاد السوفيتي وفي المحيط الدولي باعتبار أنها كانت مقر الحكم أيام الإمبراطورية السوفيتية. ومنذ أن ظهر الروس كشعب قائم بذاته وهم يعملون على توسيع حدود بلدهم لتشمل تشكيلة واسعة من شعوب غير روسية. والقياصرة الروس وكذا من جاء بعدهم من الحكام الشيوعيين لهم تاريخ طويل في انتهاج السياسات التوسعية.

وفي ديسمبر ١٩٩٤ أرسلت الحكومة الروسية قوات إلى جمهورية الشيشان الإسلامية التي تريد الانفصال عن روسيا، وفي فبراير ١٩٩٥ سقطت العاصمة الشيشانية جروزني في أيدي الروس، لكن الثوار الشيشان واصلوا المقاومة إلى أن استعادوا جروزني في ١٤ أغسطس، مما أربك الجيش الروسي الذي سقط في مستنقع جروزني، ففوض الرئيس يلتسين رئيس جهاز الأمن، ألكسندر ليبد لِيتفاوض لإنهاء حرب الشيشان، وانتهت المفاوضات بتوقيع اتفاق سلام في ٣١ أغسطس، وفي ١٧ أكتوبر أقال يلتسين ليبد بتهمة عدم الولاء. أما باقي القوات الروسية المتمركزة في الشيشان فتم سحبها في يناير ١٩٩٧.

لكن الشيشان تصبح مرة ثانية، همًّا سياسيًّا وعسكريًّا لحكام موسكو في عام ١٩٩٩ بعد أن ترك المجاهدون الإسلاميون ملاجئهم في الشيشان وعبروا الحدود في شهر أغسطس (١٩٩٩) إلى داغستان، واشتد القتال بعد فترة وجيزة إلى الشيشان، وقرر بوتين القيام بسلسلة من الهجمات الجوية والبرية، فقامت الطائرات الروسية بقصف المراكز الصناعية في جميع أنحاء الشيشان، واسترلت القوات الروسية على الثلث الشمالي من البلاد. وكان الرد الحازم من جانب بوتين على الشيشانيين سببًا في ارتفاع شعبيته، لكن كثيراً من المحللين يتساءلون: هل قامت موسكو بتوجيه ضربة حاسمة إلى الثوار، أم لم تزد على أنها نصبت المسرح لجولة جديدة من القتال أكثر ضراوة ووحشية؟

حصار برلين

هو إغلاق المداخل المؤدية إلى مدينة برلين من الغرب، فمنعت القوات السوفيتية الدخول إلى برلين طوال المدة من يونيو ١٩٤٨ إلى مايو ١٩٤٩، إذ كان السوفيت يخشون أن يقوم الحلفاء (الولايات المتحدة، وفرنسا، والمملكة المتحدة)

بتوحيد الجزء الغربي من برلين، وردّت القوات البريطانية والأمريكية بإرسال الإمدادات التموينية إلى المدينة بالطائرات منعًا للموت العام، وهي العملية التي عرفت باسم «جسر برلين الجوي».

وفي مايو ١٩٤٩ رفع الحصار، وكان هذا الحصار بمثابة التقسيم الرسمي لمدينة برلين إلى قطاعين: برلين الشرقية وبرلين الغربية.

حائط برلين (١٩٦١-١٩٩٠)

حائط برلين كان يفصل بين برلين الشرقية وبرلين الغربية، وأقامته ألمانيا الشرقية لتمنع الألمان الشرقيين من مغادرة بلدهم إلى ألمانيا الغربية، وكان يتم إطلاق النار على الفارين بمجرد أن تقع عليهم أعين الحراس المسلحين الذين كانوا يقومون بدورياتهم حول السور بصفة مستمرة.

بني السور من الخرسانة والصلب والأسلاك الشائكة، وكان يضاء بالأنوار المبهرة وكان طوله ٢٦,٥ ميل (٤٣ كيلومترًا) ويمتد في قلب المدينة. تم بناؤه في ١٣ أغسطس ١٩٦١ ليغلق كل منفذ يؤدي إلى القطاع السوفيتي من المدينة (وهو المعروف باسم برلين الشرقية)، بلغ عدد الفارّين في عام ١٩٦١ وقبل بناء الحائط مائتا ألف شخص.

وفي ٩ نوفمبر ١٩٨٩، وبعد مضي عدة أسابيع على استقالة إريك هونيكر، زعيم الحزب الشيوعي في ألمانيا الشرقية والذي تربع على عرش الزعامة زمنًا طويلاً (وكان هو صاحب فكرة الحائط والمدافع الرئيسي عنه)، قامت حكومة ألمانيا الشرقية بفتح حدودها إلى الغرب وسمحت للآلاف من مواطنيها أن يمروا بكامل حريتهم من خلال حائط برلين. ولقي هؤلاء الترحيب الشديد من أهالي برلين الغربية، واحتفل القادمون الجدد المبتهجون بما حصلوا عليه من حرية بالصعود إلى قمة هذا الحائط الكريه.

وفي اليوم التالي بدأت قوات ألمانيا الشرقية تفكيك أجزاء من هذا الحائط وفي ٢٢ نوفمبر فتحت ممرات جديدة في هذا الحائط شمال وجنوب بوابة براندنبرج في احتفال مثير شهده المستشار كول، مستشار ألمانيا الغربية، والمستشار مودرو، مستشار ألمانيا الشرقية. وكان افتتاح بوابة براندنبرج علامة على إنهاء وجود الحواجز التي كانت تفصل بين أبناء الشعب الألماني منذ توقف الحرب العالمية الثانية، ومع نهاية عام ١٩٩٠ كان حائط برلين قد أزيل بكامله.

في ١٦ديسمبر دُعيت روسيا للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، أما علاقات موسكو مع واشنطن فظلت- منذ تولى الرئيس الأمريكى أوباما الحكم - على عهدها من التعاون بين البلدين، وبدأ عام٢٠١٢ بداية طيبة حيث بدأ فى شهر فبراير محادثات ستارت Start (محادثات تخفيض الأسلحة الاستراتيجية) بين روسيا والولايات المتحدة لكن ظلت الخلافات بين البلدين حول مشروعات الولايات المتحدة لعمل شبكة دفاعية بالصواريخ البالستية (الموجهة). ودعت موسكو واشنطن لأن تعطيها ضماناً ملزماً قانونياً بألا يكون من شأن أى نظام دفاعى أمريكى يستخدم الصواريخ البالستية، أن يضعف شبكة الردع الاستراتيجى المملوكة لروسيا. وفى نوفمبر حذر مدفيديف أنه إذا لم تأخذ الولايات المتحدة وحلفاؤها مخاوف موسكو بعين الاعتبار فإن هذا قد يشعل شرارة سباق تسلح جديد وأعلن عن بدء تشغيل نظام إنذار رادارى مبكر فى أراضى كالينجراد التابعة لها فى بحر البلطيق. لكن زعماء الناتو فى قمة عقدوها فى شيكاغو فى مايو٢٠١٢ أعلنوا أنه تم تشغيل المرحلة الأولى من أنظار الحماية الدفاعية المتكاملة وقاعدتها فى تركيا وسفينة حربية أمريكية فى البحر الأبيض المتوسط.

فى انتخابات ٤مارس٢٠١٢ حصل بوتين على ٦٤٪ من مجموع أصوات الناخبين رغم المزاعم القائلة بأن الانتخابات شابها تزوير، وتم القبض على ثلاثة من أعضاء فرقة بوسى ريوت صاحبة الموسيقى والأغانى العدوانية واتهموا بإثارة الشغب وحكم عليهم فى ١٧أغسطس٢٠١٢ بالسجن عامين. فى ٣٠يونيو٢٠١٣ وقع بوتين قانوناً يحظر أى دعاية للمثليين وحقوقهم.

منحت حكومة بوتين فى أول أغسطس٢٠١٣ حق اللجوء لمدة سنة إلى إدوارد سنودن كاشف الفساد فى وكالة الأمن القومى الأمريكية، ومنحته روسيا حق اللجوء على غير إرادة أمريكا، بل ومدت هذا الحق فى أول أغسطس٢٠١٤ ثلاث سنوات أخرى.

استضافت مدينة سوتشى الروسية (على البحر الأسود) الألعاب الأوليمبية الشتوية فى المدة ٧-٢٣ فبراير٢٠١٤. فى المدة ٢٩-٣٠ديسمبر٢٠١٣ وقعت تفجيرات انتحارية فى فولجوجراد وأعلن انفصاليو داغستان مسئوليتهم عنها قتل فيها ٣٤لكن لم يقع فى الألعاب ما يعكر صفو الأمن.

بعد إزاحة رئيس جمهورية أوكرانيا الموالى لروسيا عن الحكم فى ٢٢فبراير٢٠١٤، قامت روسيا بتأييد الانفصاليين فى شبه جزيرة القرم فى أوكرانيا، وأرسلت روسيا قواتها إلى المنطقة فى شهر مارس، وقامت روسيا بضم أوكرانيا فى ١٨مارس،

كما قامت روسيا على ما يبدو بتقديم المعدات والقوات العسكرية إلى الانفصاليين المؤيدين لروسيا في شرق أوكرانيا والذين يقاتلون القوات الأوكرانية، وكان ذلك في أبريل ٢٠١٤، وقامت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بجولات عديدة من العقوبات الاقتصادية احتجاجاً على سياسات روسيا في أوكرانيا، وفي ٧أغسطس حظرت روسيا استيراد معظم الأغذية من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

■ ■ ■

(١١٩) رومانيا[1] — Romania



- الاسم الرسمي: جمهورية رومانيا.
- جغرافية البلاد: تقع رومانيا في جنوب شرق أوروبا مطلة على البحر الأسود الذي يقع شرقيها.
- الجيران: مولدوفا في الشرق، أوكرانيا في الشمال، المجر ويوغسلافيا في الغرب، بلغاريا في الجنوب.
- السطح: في الشمال الأوسط توجد هضبة ترانسلفانيا التي تحيط بها جبال كارباتيان، وتوجد سهول واسعة شرق وجنوب هذه الجبال، ويجري فيها فروع من نهر الدانوب الذي يصب في البحر الأسود. توجد بالبلاد ينابيع معدنية.
- المناخ: قاري، لكن الشتاء شديد البرودة.
- العاصمة: بوخارست *Bucharest* (١,٩٣٤ مليون نسمة).
- المدن الرئيسية: برازوف، تيميزورا، كلوج، نابوكا.
- الموانئ الرئيسية: جالاتي، كونستنا، بريلا.
- المساحة: (٢٣٨٣٩١ كم²).
- السكان: ٢١٧٢٩٨٧١ نسمة.
- الكثافة السكانية: ٩٤,٥/كم².
- الأجناس: الرومانيون ٨٩٪، المجريون ٩٪.
- الديانة: الأرثوذكسية الرومانية ٧٠٪، الكاثوليكية ٦٪، البروتستنية ٦٪.
- معرفة القراءة والكتابة: ٩٨٪.
- نظام الحكم: نظام جمهوري يقوم على التعدد الحزبي. ويوجد برلمان ثنائي المجلس: مجلس للشيوخ ومجلس للنواب.
- رئيس الدولة: ترايان باسيكو ولد في نوفمبر ١٩٥١ وتولى في ديسمبر ٢٠٠٤، رئيس الحكومة: فيكتور فيورل بونتا ولد في سبتمبر ١٩٧٢ وتولى في مايو ٢٠١٢ .
- الأحزاب السياسية: حزب الميثاق الديمقراطي الروماني: ائتلاف يمين الوسط. حزب الاتحاد الديمقراطي الاجتماعي: إصلاحي. حزب رومانيا الديمقراطية الاجتماعي: ديمقراطي اجتماعي. حزب الوحدة القومية الرومانية: قومي روماني يميني معارض للمجرية. حزب رومانيا الأكبر: أقصى اليمين، وطني متطرف، معادي للسامية. جبهة الحزب الديمقراطي والإنقاذ الوطني: مؤيدة لاقتصاد السوق. جبهة الإنقاذ الوطني: يسار الوسط. اتحاد رومانيا المجري الديمقراطي: من أصول عرقية مجرية. جبهة الحزب المسيحي الديمقراطي، وحزب المزارعين الوطنيين: يمين الوسط مؤيد لاقتصاد السوق. حزب العمل الاشتراكي: شيوعي سابق.
- التقسيمات الإدارية: ٤١ مقاطعة وبلدية واحدة هي العاصمة.
- الدفاع: ٢,٤٨ مليار دولار.
- الجيش العامل: ٧١٤٠٠ رجل.
- الاقتصاد: العملة: ليو، ويساوي مائة باني.
- إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٢٨٨,٥ مليار دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٤٤٠٠ دولار.
- الأراضي الزراعية: ٣٨,٢٪.
- المحاصيل الزراعية: الحبوب، الكروم، عباد الشمس، بنجر السكر، البطاطس.
- الثروة الحيوانية: الدواجن ٧٦,٦ مليون، الضأن ٧,٥ مليون، الخنازير ٥,١ مليون، الأبقار ٢,٩ مليون، الماعز ٦٧٨ ألفاً. الأسماك ١٧١٥١ طن.
- الثروة المنجمية: البترول، الغاز، الفحم، الحديد.
- موارد أخرى: الأخشاب، السياحة.
- إنتاج الكهرباء: ٥٨,٨ مليار كيلووات/ساعة.
- الصناعة: المناجم، قطع الأخشاب، مواد البناء، المعادن،

(١) Also: Rumania

الماكينات، منتجات البترول، الكيماويات، تجهيز الغذاء.

• الصادرات: الآلات، المعادن، الكيماويات، الأخشاب، الأثاث، المنسوجات، المواد الغذائية.

• الواردات: الوقود، السلع الاستهلاكية، الماكينات.

• الشركاء التجاريون: ألمانيا، إيطاليا، روسيا، فرنسا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة.

• التاريخ: كانت مقاطعة داشيا تمثل معظم دولة رومانيا، وكانت هذه المقاطعة تابعة للإمبراطورية الرومانية في المدة من سنة ١٠٠ ميلادية إلى ٢٧١. وفي المدة من القرن السادس إلى القرن الثاني عشر اجتاحت البلاد موجة إثر موجة من الغزاة البرابرة، وبحلول القرن السادس عشر كانت الإمارتان الرئيسيتان في رومانيا ـ وهما إمارة مولدافيا وإمارة والبكيا، تدوران في فلك الإمبراطورية العثمانية على الرغم من احتفاظهما بالكثير من الاستقلال. وبعد الحرب الروسية التركية (١٨٢٨-١٨٢٩) أصبحتا محميتين روسيتين.

وبعد مؤتمر برلين أصبحت رومانيا مملكة في عام ١٨٨١. وفي عام ١٩١٤ ارتقى العرش الملك فرديناند.

وعند بدء الحرب العالمية الأولى أعلنت رومانيا حيادها، لكنها انضمت فيما بعد إلى جانب الحلفاء. وفي عام ١٩١٦ أعلنت الحرب على القوات المركزية، وحصلت رومانيا بمقتضى هدنة ١١ نوفمبر ١٩١٨ على أراضي شاسعة من روسيا ومن إمبراطورية النمسا ـ المجر، ومن المكاسب التي فازت بها رومانيا بعد الحرب العالمية الأولى إقليم بس آرابيا، وإقليم ترانسلفانيا، وإقليم بوكوفينا، واقتسمت مع يوغوسلافيا منطقة بانات المجرية مما جعلها (أي رومانيا) أكبر دولة في البلقان.

في ١٩٢٥ أعلن ولي العهد الأمير كارول تنازله عن حقوقه في العرش، وعندما مات الملك في عام ١٩٢٧ أصبح ابن كارول ملكًا على البلاد تحت إشراف مجلس وصاية لكن كارول عاد في ١٩٣٠ من منفاه وتُوِّج ملكًا على البلاد وأصبح بالتدريج قوة سياسية كبيرة في البلاد. وفي عام ١٩٣٨ ألغى الدستور الديمقراطي الذي كان قد صدر في ١٩٢٣.

وفي عام ١٩٤٠ تم إعادة تنظيم البلاد وفقًا للنظام الفاشي، وأصبح الحرس الحديدي الفاشي هو النواة للحزب الشمولي الجديد. وفي منتصف العام احتل الاتحاد السوفيتي إقليم بسارابيا وشمال بوكوفينا، ونزولاً على قرار فينا الذي أملته دول المحور في ١٩٤٠، ذهب ثلثا إقليم ترانسلفانيا إلى المجر، وعندما حل الملك كارول البرلمان، وأعطى رئيس الوزراء الجديد إيون أنطونسكو، السلطة كاملة وتنازل عن العرش، وذهب من جديد إلى المنفى.

وفي أعقاب ذلك وقعت رومانيا ميثاق المحور في نوفمبر ١٩٤٠، وفي يونيو ١٩٤١ اشتركت مع ألمانيا في الهجوم على الاتحاد السوفيتي، وأعادت احتلال بسارابيا.

بعد غزو الجيش الأحمر لرومانيا في أغسطس ١٩٤٤، قام الملك مايكل (ابن الملك كارول) بانقلاب أطاح بحكومة أنطونسكو. وفي سبتمبر ١٩٤٤ تم توقيع هدنة مع الاتحاد السوفيتي في موسكو.

وفي انتخابات ١٩٤٦ فازت كتلة حكومية سيطر عليها الشيوعيون. وفي ديسمبر ١٩٤٧ تنازل الملك مايكل عن العرش، وأصبحت رومانيا «جمهورية شعبية».

أعادت معاهدة السلام التي وقعت في باريس إقليم ترانسلفانيا إلى رومانيا، لكنها نقلت جنوب إقليم دوبروجا إلى بلغاريا، ونقلت شمال بوكوفينا وإقليم بسارابيا إلى الاتحاد السوفيتي. وفي عام ١٩٤٨ تم إقرار دستور جديد على غرار الدساتير السوفيتية، وانضمت رومانيا إلى منظمة الكوميكون (مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة بين الدول الشيوعية)، وبدأت عمليات التأميم وإقامة المزارع الجماعية.

وفي عام ١٩٥٥ انضمت رومانيا إلى منظمة معاهدة وارسو (حلف وارسو) وإلى عضوية الأمم المتحدة.

في عام ١٩٥٨ جلت عن البلاد قوات الاحتلال السوفيتي.
في عام ١٩٦٥ حل نيكولاي شاوشيسكو محل جورجيو دج في زعامة الحزب الشيوعي الروماني، واتبع سياسة خارجية مستقلة عن موسكو، ورفض الاشتراك في مناورات حلف وارسو. وفي عام ١٩٧٥ نُصِّب رئيسًا للجمهورية.

وفي العامين ١٩٨٥ و١٩٨٦ عانت البلاد من التقشف وخفضت قواتها، إذ رفض شاوشيسكو تحرير الاقتصاد. وفي ١٩٨٧ تم بوحشية سحق المظاهرات العمالية التي قامت احتجاجًا على برنامج التقشف. وفي عامي ١٩٨٨ و١٩٨٩ تدهورت العلاقات مع المجر بسبب الإصرار على إعادة توطين الرومانيين المنحدرين من أصول مجرية في ترانسلفانيا.

قمع شاوشيسكو بعنف شغب المتظاهرين المنادين بحرية التعبير. وفي ١٩٨٩ تمت الإطاحة به في ثورة دموية عرفت باسم «ثورة الكريسماس»، وتمت محاكمته هو وزوجته وأعدما، ونشبت حرب أهلية بين الثائرين عليه وعلى نظامه وبين أنصاره وقدر عدد القتلى فيها بعشرة آلاف.

وأدت الانتخابات التي أجريت في مايو ١٩٩٠ إلى انتخاب إليسكو زعيم جبهة الإنقاذ الوطني، رئيسًا للجمهورية. وتم استبدال بوليس الأمن السري بوكالة المخابرات الرومانية. وصادرت الكنيسة الأورثوذكسية الشرقية، واكتسبت صفة الشرعية، وصادرت الزراعات الخاصة لتصبح للتوبة شرعية. وفي عام ١٩٩١ صدر قانون الخصخصة (التحول إلى القطاع الخاص). وبدأ العمل بدستور جديد نص على إقامة نظام التعددية الحزبية.

في عام ١٩٩٤ تم توقيع حلف التعاون العسكري مع بلغاريا، واشتركت الأحزاب اليمينية في حكومة ائتلاف وطني، وقدم صندوق النقد الدولي ٧٠٠ مليون دولار على امتداد ١٩ شهرًا لمساندة التحول إلى القطاع الخاص، وتمت في ١٩٩٦ خصخصة الكثير من الشركات التي كانت تملكها الحكومة، وذلك بعد أن كان البرلمان قد أوقف بصفة مؤقتة في عام ١٩٩٤ مشروع الخصخصة.

في عام ١٩٩٦ ظهرت بوادر النمو الاقتصادي، وتشكلت حكومة ائتلافية، وانتخب إميل كرنستنتينسكو رئيسًا للجمهورية، وأزيح الشيوعيون السابقون من الحكم في انتخابات ذلك العام وانخفضت نسبة التضخم.

في عام ١٩٩٧ عاد الملك السابق مايكل من المنفى بعد أن قضى فيه خمسين عامًا.

في نوفمبر ٢٠٠٠ أعطت الانتخابات البرلمانية الغلبة لأحزاب اليسار، كما أن الانتخابات الرئاسية التي جرت في ديسمبر من نفس العام أدت إلى فوز إيون إليسكو بثلثي الأصوات، وراح يعلن أنه داعية إصلاح ويميل إلى الغرب. وفي السنوات التالية راحت البلاد تخطو خطوات أقرب وأقرب ناحية الغرب، فرومانيا الآن حليف شديد الإخلاص للولايات المتحدة، حيث يوجد لها في العراق ٨٦٠ جنديًا، وفي أفغانستان ٧٠٠ جندي.

في عام ٢٠٠٤ أصبحت رومانيا عضوًا كامل العضوية في حلف شمال الأطلنطي، وتعد العدة لكي تصبح عضوًا في الاتحاد الأوروبي بحلول عام ٢٠٠٧.

لا يزال الفساد الحكومي مشكلة رئيسية في البلاد مما أدى إلى انتخاب زعيم المعارضة ترايان باسكو (Basescu) رئيسًا للجمهورية في ١٢ ديسمبر ٢٠٠٤، وكان يشغل قبل ذلك منصب عمدة بوخارست.

في يوليو ـ أغسطس ٢٠٠٥ أدت الفيضانات إلى مقتل أكثر من ٥٠ شخصًا.

في أول يوليو ٢٠٠٥ وافق البرلمان في جلسة طارئة على تعديلات تشريعية تتعلق بالإصلاح القضائي وفق متطلبات الاتحاد الأوروبي.

في ٦ ديسمبر ٢٠٠٥ وقّع وزير الخارجية ووزيرة خارجية الولايات المتحدة اتفاقية تمنح القوات الأمريكية استخدام بعض التسهيلات العسكرية الرومانية ومن المنتظر أن يبدأ سريان الاتفاقية عام ٢٠٠٧.

في ١٦ مايو ٢٠٠٦ أعلنت المفوضية الأوروبية تأجيل القرار النهائي بشأن انضمام رومانيا إلى الاتحاد الأوروبي إلى شهر أكتوبر، وأكدت الحاجة إلى إجراء المزيد من الإصلاحات السياسية في رومانيا.

في أول يناير ٢٠٠٧ أقيمت احتفالات ضخمة في العاصمة بوخارست ابتهاجًا بحصول رومانيا على عضوية الاتحاد الأوروبي.

في ١٩ أبريل ٢٠٠٧ وافق البرلمان على اقتراح بوقف رئيس الجمهورية باسكو عن ممارسة سلطاته على أساس قيامه بممارسة الضغوط على القضاة والتدخل في شئون الحكومة، وتقرر إجراء استفتاء وطني حول توجيه اللوم إلى باسكو وفقًا لأحكام الدستور ـ لكن النتائج الأولية للاستفتاء الذي أجري في ١٩ مايو ٢٠٠٧ أفادت أن ٧٤٪ من الناخبين رفضوا إزاحة باسكو عن المنصب.

انزلقت رومانيا فى عام ٢٠٠٩ إلى ركود اقتصادى شديد فتكمش اقتصادها بنسبة ٧,١% وتحمل قطاع التشييد النسبة الأكبر من هذا الركود. وفى يناير ٢٠١٠ ارتفع معدل البطالة إلى ٨,١%، بزيادة ٣% عما كان عليه الحال فى يناير ٢٠٠٩. ولمواجهة الأزمة التى أطلت بوجهها، أجرى رئيس الوزراء مفاوضات للحصول على قرض مقداره ٢٧ مليار دولار امريكى من صندوق النقد الدولى ومن مقرضين آخرين، اما المساعدة التى كانت قد تمت الموافقة عليها فى مايو، فكانت مشروطة بقيام رومانيا بعمل تخفيضات كبرى فى القطاع العام الذى يوظف ثلث اليد العاملة، كما طلب صندوق النقد اتخاذ خطوات لرفع كفاءة الموظفين، ولما لم يقتنع الصندوق بما اتخذ من خطى إصلاحية أوقف دفع الجزء الثالث من القرض حتى فبراير ٢٠١٠.

فى استفتاء أظهرت نتائجه فى ٢٠١٠ أن ٤٩% من الرومانيين أن حياتهم فى سنوات الحكم الديكتاتورية قبل عام ١٩٨٩ كانت أفضل مما هى عليه الآن ، وفى يوليو نشر الاتحاد الأوروبى تقريراً انتقد الكفاح المتردد ضد الفساد، وعبر كل

من الاتحاد الأوروبي والسفير الأمريكي عن قلقهما إزاء الأداء القضائي في البلاد، وفي أواخر ديسمبر ٢٠١٠ حالت فرنسا وألمانيا دون انضمام رومانيا إلى منطقة بلدان شنجن التابعة للاتحاد الأوروبي وهي البلدان التي يتنقل مواطنوها بينها بدون جواز سفر، فعضوية هذه المنطقة يزيد من فرص التجارة والعمالة فضلاً عن تسهيل السفر ذاته، وتم إعاقة انضمام رومانيا إليها بسبب المخاوف المتزايدة من الفساد والجريمة المنظمة.

أشارت رومانيا إلى قيامها بمناهضة من يأخذون الرشاوى في مصلحة الجمارك وغيرها من الجهود التي تبذلها لمقاومة الكسب غير المشروع. في سبتمبر ٢٠١١ ردت رومانيا عن أراضيها ١٥ عربة لوري محملة بالزهور والبلور كانت قادمة من هولندا للشك في أنها ملوثة ببكتريا ضارة. زاد استياء الشعب الروماني بعد موافقة الحكومة على السير بخطوات سريعة نحو تحرير الاقتصاد بما يمكن كبرى الشركات الغربية من تحقيق السيطرة على الكثير من صناعاتها الاستراتيجية. خدم الجنود الرومانيون مع قوات الناتو في أفغانستان، وفي أوائل سبتمبر ٢٠١٤ كان عدد من بقي منهم هناك أكثر من ثلثمائة جندي. بعد أن أصبح فيكتور-فيورل بونتا رئيساً للوزراء في ٧مايو٢٠١٢، اتهم الرئيس ترايان باسكو بإساءة استخدام السلطة، وفي ٦يوليو صوت البرلمان إلى جانب توجيه الاتهام إلى باسكو بسوء استخدام السلطة وفي استفتاء أجري في ٢٩يوليو٢٠١٢ طالب أكثر من ٨٧٪ من الناخبين بتوجيه الاتهام إلى باسيكو، لكن في شهر أغسطس أبطلت المحكمة العليا نتيجة الاستفتاء لأن عدد المشاركين في الاستفتاء كان أقل من ٥٠٪ ممن يحق لهم التصويت.

• رومانيا عضو في الأمم المتحدة وفي الاتحاد الأوروبي.

■ ■ ■

(١٢٠) رُوَنْدا — *Rwanda*

• الاسم الرسمي: جمهورية روندا.

• جغرافية البلاد: روندا جمهورية صغيرة داخلية مستقلة تقع في شرق الوسط الإفريقي.

• الجيران: أوغندا في الشمال، الكونغو (زائير سابقًا) في الغرب، بوروندي في الجنوب، تنزانيا في الشرق.

• السطح: تغطي المرتفعات والتلال المعشوشبة معظم أنحاء البلاد وتوجد سلسلة من البراكين في الشمال الغربي، يوجد في البلاد نهر كاجيرا ومنبعه هو منبع نهر النيل العظيم إذ تم تحديد مكان منبع نهر النيل في منبع نهر كاجيرا (أو أكاجيرا) جنوب غرب العاصمة كيجالي. وتقع بحيرا كيفو في شمال غرب البلاد على ارتفاع ٤٨٢٩ قدمًا (١٤٧٢ مترًا) فوق سطح البحر، وهي أعلى بحيرا في قارة إفريقيا، وإلى الشمال منها تمتد جبال فيرونجا.

• المناخ: استوائي يؤثر فيه ارتفاع الأرض، معدل درجة الحرارة ١٩° مئوية (يناير)، ٢١° (يوليو) في كيجالي، موسما المطر: أكتوبر - ديسمبر ومارس - مايو، أغزر المناطق أمطارًا في الغرب يتناقص في الوسط والشمال.

• العاصمة: كيجالي Kigali (٩٣٩ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: بوتاري، روحنجيري.

• المساحة: ١٠١٦٩ ميلاً مربعًا (٢٦٣٣٨ كم^2).

• السكان: ١٢٣٣٧١٣٨ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١,٥٠٠/كم٢.

• الأجناس: حوالي ٨٠٪ ينتمون إلى قبائل الهوتو، ومعظم باقي السكان ينتمون إلى قبائل التوتسي ١٠٪، وهناك أقلية من قبائل توا (بيجمي).

• اللغة: الفرنسية، الكينيارواندية وكلاهما رسميتان، الكيسواحيلي.

• الدين: المسيحية الكاثوليكية ٤٩٪، بروتستانت ٤٣,٩٪، معتقدات محلية ٨٪، مسلمون ٤,٦٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٧٠,٤٪.

• نظام الحكم: جمهوري. الرئيس الحالي: بول كاجيم.

• الأحزاب السياسية: حركة التنمية الثورية الوطنية: اشتراكية وطنية توجهاتها إلى قبائل الهوتو. الحزب الديمقراطي الاجتماعي: يسار الوسط. الحزب المسيحي الديمقراطي: وسط. الحركة الديمقراطية الجمهورية: قومية منتمية إلى الهوتو. الحزب الليبرالي: وسط معتدل. جبهة روندا الوطنية:

يترعمها أفراد من قبائل التوتسي، لكنها تقول إنها لجميع الأعراق.

- **رئيس الدولة:** بول كاجيم ولد في ١٩٥٧وتولى في ٢٠٠٠، **رئيس الحكومة:** بيير داميان هابو موريميل، ولد في ١٩٦١ وتولى في ٢٠١١.
- **التقسيمات الإدارية:** ١٢ ولاية مقسمة إلى ١٥٥ كُميون.
- **الدفاع:** ٨٢ مليون دولار.
- **الجيش العامل:** ٣٣ ألف رجل.
- **الاقتصاد/العملة:** الفرنك الروندي، ويساوي ١٠٠ سنتيم.
- **إجمالي الناتج المحلي(إ.ن.م.):** ١٦,٤ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ١٥٠٠ دولار.
- **الأراضي الزراعية:** ٤٧,٩٪.
- **المحاصيل الزراعية:** البن، الشاي، الموز، البيرثرم (يستخدم في صناعة المبيدات الحشرية).
- **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١,٣ مليون، الماعز ٧٦٠ ألفًا، الأبقار مليون، الضأن ٢٧٠ ألفًا. الأسماك ٩٤٣٨طن
- **الثروة المنجمية:** القصدير (الصفيح)، الذهب، التنجستين، طاقة كهرومائية.
- **إنتاج الكهرباء:** ٢٠٠,٢ مليون كيلووات/ ساعة.
- **الصناعة:** المناجم، الأسمنت، سلع استهلاكية خفيفة، تجهيز الغذاء.
- **الصادرات:** البن، الشاي، التنجستين، القصدير، البيرثرم.
- **الواردات:** المنسوجات، المواد الغذائية، الماكينات والمعدات، السلع الرأسمالية، الصلب.
- **الشركاء التجاريون:** بلجيكا، ألمانيا، كينيا، اليابان، فرنسا، إيطاليا، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة.
- **التاريخ:** ابتداءً من القرن العاشر الميلادي راحت قبائل الهوتو تستوطن المنطقة التي كان يسكنها في السابق قبائل توايجميز الذين كانوا يعملون بالصيد والتقاط[1]، وأصبح أناس الهوتو زُرّاعًا يفلحون الأرض.

وفي القرن الرابع عشر وما تلاه، خضع سكان البلاد وأغلبهم من قبائل الهوتو، لسيطرة شعوب التوتسي ملاك الماشية وأصحاب القامة الطويلة، وهم مهاجرون أتوا من الشرق وأصبحوا طبقة أرستقراطية سيطروا على الآخرين بملكيتهم للأرض والماشية، وفي القرن الخامس عشر أسس أحد زعمائهم، ويدعى روجنزو بويميا، مملكة بالقرب من كيجالي (العاصمة الحالية). وفي القرن السابع عشر أخضع الملك التوتسي لسلطانه وسط رواندا ومجتمعات الهوتو النائية.

وفي أواخر القرن التاسع عشر تم إقامة دولة موحدة كانت عسكرية ومركزية تحت حكم توتسي اسمه كيجيري روابوجيري. وفي عام ١٨٩٠ خضعت هذه المملكة التوتسية التي كانت تعرف باسم رواندي، خضعت هي ودولة بوروندي المجاورة لها للسيطرة الاسمية لألمانيا، وكان المستكشفون الأوروبيون قد زاروا المنطقة لأول مرة في عام ١٨٥٤.

وفي عام ١٩١٦ وأثناء الحرب العالمية الأولى احتلتها بلجيكا. وبعد الحرب وضعتها عصبة الأمم تحت الانتداب البلجيكي هي وبوروندي، وأطلق عليها اسم رواندا ـ أوروندي. ثم وضعت تحت وصاية الأمم المتحدة في ١٩٤٦. وظلت رواندا ـ أوروندي تدار كجزء من مستعمرة الكونغو البلجيكية إلى أن حققت الأخيرة استقلالها في عام ١٩٦٠.

في عام ١٩٥٩ اندلعت حرب عرقية بين قبائل الهوتو (أغلبية السكان) وقبائل التوتسي، اضطر ملك البلاد على أثرها إلى مغادرة الوطن إلى المنفى. وفي عام ١٩٦١ أعلنت الجمهورية في البلاد بعد إقالة الملك، ثم القضاء على سلطة التوتسي الذين غادر الكثيرون منهم البلاد وفي عام ١٩٦٢ حققت البلاد استقلالها من الكونغو تحت اسم رواندا، وتولى رئاسة الجمهورية رئيس من قبائل الهوتو.

في عام ١٩٦٣ قام المنفيون التوتسي بمحاولة انقلاب فاشلة، وتبع ذلك مذابح كبيرة للتوتسي.

ثم حدثت منافسات بين أفراد الهوتو ذاتهم على الحكم أدت إلى وقوع انقلاب سلمي في ١٩٧٣، وتولى السلطة بعده اللواء جونفيال هيباري مانا.

أجريت الانتخابات في ١٩٨١، وتولت السلطة حكومة مدنية، لكنها كانت دولة الحزب الواحد وخضعت لسيطرة حركة التنمية الثورية الوطنية الاشتراكية التي أقامها أبناء الهوتو.

في ١٩٨٨ تدفق على البلاد لاجئو الهوتو الفارين من المذابح في بوروندي، وفي ١٩٩٠ وقع هجوم على الحكومة من جانب جبهة رواندا الوطنية وهي منظمة سياسية عسكرية أقامها لاجئو التوتسي في أوغندة وسيطرت على أجزاء من شمالي رواندا، وفي ١٩٩٢ تم توقيع اتفاقية رسمية أنهت الحرب الأهلية بين الحكومة وجبهة رواندا الوطنية، وأرسلت الأمم المتحدة بعثة لمراقبة تنفيذ اتفاقية السلام.

---

(١) جمع الثمار والأشياء من أمت الأشجار.

في ٦ أبريل ١٩٩٤ قُتل هابيا ريمانا رئيس رواندا ومعه نتارياميرا رئيس بوروندي، وكلاهما من قبائل الهوتو، لقتلا في سقوط طائرة في حادث أحاطت به الشكوك والشبهات، فاندلعت أعمال عنف واسعة النطاق وكاسحة مات في مذابحها ما لا يقل عن نصف مليون شخص معظمهم من قبائل التوتسي (على يد قبائل الهوتو بالطبع)، واندلعت الحرب الأهلية؛ إذ سعت جبهة رواندا الوطنية التوتسية للاستيلاء على الحكم. وفر حوالي مليوني شخص من قبائل التوتسي والهوتو إلى معسكرات في زائير (الكونغو الآن) وبلاد أخرى، حيث مات الكثيرون بسبب الكوليرا وغيرها.

وفي شهر يونيو تحركت قوات فرنسية بتفويض من الأمم المتحدة إلى جنوب غرب رواندا لإقامة منطقة آمنة. وزعمت جبهة رواندا الوطنية التوتسية أنها حققت الانتصار وأقامت في شهر يوليو حكومة برئاسة رئيس من الهوتو، لكنه معتدل، واسمه باستور بيزيمنجو، وانسحبت القوات الفرنسية في أواخر أغسطس.

وفي ١٩٩٥ عُقدت محكمة لجرائم الحرب، والقادت الأنباء عن انتهاكات لحقوق الإنسان قامت بها الحكومة.

وفي ١٩٩٦ كانت رواندا وزائير على حافة الحرب، بعد قيام التوتسي بقتل أفراد من الهوتو في زائير، وفي نهاية العام عاد إلى رواندا أكثر من مليون لاجئ (معظمهم من الهوتو)، وكانوا قد فرّوا إلى تنزانيا وزائير.

وفي مايو ١٩٩٧ وقعت موجة أخرى من عمليات قتل التوتسي على يد الهوتو، وفي سبتمبر ١٩٩٨ حكمت محكمة جرائم الحرب التي شكلتها الأمم المتحدة بالسجن مدى الحياة على جان كمبندا رئيس الوزراء السابق.

في ٢٢ أبريل ٢٠٠٠ حلف اللواء بول كاجامي (Kagame) اليمين كأول رئيس للجمهورية من قبائل التوتسي، وهو زعيم جبهة رواندا الوطنية (RPF).

في يونيو ٢٠٠١ أدانت محكمة بلجيكا راهبتين كاثوليكيتين روماتيتين واثنين من مواطني رواندا بقيامهم بدور في الإبادة الجماعية التي تمت في ١٩٩٤.

في ٣٠ يونيو ٢٠٠٢ وقعت رواندا والكونغو اتفاقًا قبلت رواندا بموجبه سحب قواتها من الكونغو، ووافقت الكونغو أن تتوقف عن إيواء عصابات الهوتو.

في مايو ٢٠٠٣ أقر الروانديون دستورًا جديدًا، وفي أغسطس أعادوا انتخاب كاجامي رئيسًا للبلاد وفي سبتمبر انتخبوا برلمانًا جديدًا.

في يونيو ٢٠٠٤ حكم على الرئيس السابق بيزيمونجو بالسجن ١٥ عامًا لإدانته بالاختلاس. كما بدأت المحاكم في القرى محاكمة المشتبه في تورطهم في جرائم الإبادة الجماعية.

في يونيو ٢٠٠٣ اتفقت رواندا وبوروندي على أن تتعاونا لتحقيق الاستقرار في منطقة البحيرات العظمى، وذلك بالعمل على تأييد جهود السلام في بوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية (DRC).

في سبتمبر ٢٠٠٤ أعلنت الأمم المتحدة أن حكومتي رواندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية قد اتفقتا على تشكيل جهاز تحقيق وتمحيص مشترك (JVM) لتعزيز الأمن على الحدود المشتركة بينهما. وفي ديسمبر استجابت حكومة رواندا للانتقادات الدولية وأعلنت أنها ستتوقف عن التدخل في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

في مارس ٢٠٠٥ أدانت القوات الديمقراطية لتحرير رواندا (Forces Democratiques pour la liberation du Rwanda – FDLR) وهي القوات التي تعتبر خليفة الجيش الرواندي السابق، أدانت عمليات الإبادة التي ارتكبت عام ١٩٩٤ وتعهدت بأن تتعاون مع المحكمة الجنائية الدولية لرواندا، وأعلنت رغبتها في إنهاء الكفاح المسلح والبدء في نزع سلاحها والعودة إلى رواندا.

أما العلاقات مع أوغندا فظلت متوترة لاعتقاد السلطات الأوغندية أن حكومة رواندا تساعد جماعة ثائرة على الحكومة الأوغندية تعرف باسم جيش الإنقاذ الشعبي.

في أكتوبر ٢٠٠٦ أنشأت حكومة رواندا لجنة لفحص دور فرنسا في جرائم الإبادة التي ارتكبت في رواندا، وردت الحكومة الفرنسية بأن قواتها لحفظ السلام قد أنقذت من الموت أرواح مئات الألوف وفي نوفمبر ٢٠٠٦ أصدر قاضي فرنسي أمرًا بالقبض على الرئيس كاجامي لاشتراكه في اغتيال الرئيس هابياري مانا، وردت رواندا بقطع علاقاتها مع فرنسا. وفي ديسمبر ٢٠٠٦ أظهرت استقلالها على فرنسا وأعلنت رغبتها في الانضمام إلى دول الكومنولث البريطاني.

في مايو ٢٠٠٤ تعهدت بلجيكا، التي اعتذرت عن فشلها في

منح جرائم الإبادة بتقديم ٧٥ مليون يورو مساعدة لقطاعات الصحة والتعليم والتنمية في رواندا.

وكان الرئيس كاجامي قد ناقش مع الأمريكيين العلاقات الثنائية في مجالات التجارة والتنمية ومكافحة الإيدز والأمن في منطقة البحيرات العظمى.

في أبريل ٢٠٠٤ أرسلت رواندا جنودها إلى إقليم دارفور غرب السودان لحماية مراقبي الأمم المتحدة، وأعلن رئيس رواندا أنه يعمل مع حكومة السودان لحل أزمة دارفور.

وبحلول منتصف عام ٢٠٠٧ بلغ عدد القتلى من جنود حفظ السلام الروانديين في دارفور ستة جنود.

في يونيو ٢٠٠٧ أصدرت رواندا تشريعًا بإلغاء عقوبة الإعدام من كل قوانينها.

في عام ٢٠٠٩ – وبعد ١٥ سنة من حرب الإبادة في ١٩٩٤- أصبحت رواندا نموذجاً على التعافي من الصراع الداخلي، وفي ديسمبر أعلنت رواندا أرضاً خالية من الألغام الأرضية، وهي أول بلد تصل إلى هذه المنزلة. وأظهر اقتصاد رواندا قدرة ملحوظة على التعافي، إذ نما بنسبة تتراوح بين ٨و٩٪ وكان سبب ذلك التوسع في القاعدة الصناعية والمحاصيل الزراعية الممتازة. وفي نوفمبر قبلت رواندا ضمن دول الكومنولث البريطاني لتصبح ثاني دولة بعد موزمبيق يتم قبولها في الكومنولث رغم أنها لم تكن لها روابط تاريخية رسمية مع بريطانيا، وفي سبتمبر ٢٠١٠ وضع البنك الدولي رواندا على قمة الدول التي حققت أعلى قدر من الإصلاح في مجال الأعمال في عام ٢٠١٠.

وطبقاً لما نشره جهاز رصد الفساد في منظمة الشفافية الدولية، كانت رواندا واحدة من أقل الدول فساداً في شرق أفريقيا في ٢٠١٠، ولقد حققت رواندا أمناً غذائياً بنسبة ١٠٠٪ لأبنائها وليس هذا فحسب، بل وصدرت الغذاء إلى بوروندى وتنزانيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وفي أغسطس تسرب مشروع تقرير من الأمم المتحدة يزعم أن قوات رواندا قتلت عشرات الألوف من قبيلة هوتو، ومنهم مدنيون، في جمهورية الكونغو الديمقراطية في حرب ١٩٩٦-١٩٩٧ وهو ما أنكره المسئولون الروانديون بشدة ووافقت الأمم المتحدة على تأجيل نشر التقرير حتى تتمكن رواندا من أن تدرج في التقرير ردها على ما نسب إليها من مزاعم.

أعلنت المحكمة الدولية لرواندا (ICTR) في أروشا بتنزانيا، وهي المحكمة المسئولة عن محاكمة الزعماء المتهمين في جرائم الإبادة عام١٩٩٤، أعلنت أحكامها في ٢٠١١ ضد العديد من المشبوهين مبنى السمعة، فقد حكمت بالسجن مدى الحياة على بولين نيراماسوهوكا (الوزيرة السابقة لشئون المرأة والأسرة) وابنها أرسين تشاهو بال (زعيم ميليشيات سابق) عن دورهم في خطف وقتل واغتصاب المئات من التوتسيات، وحُكم على عديدين آخرين بأحكام تتراوح من ٢٥إلى٣٥ سنة، وفيهم وزيران سابقان.

في ٩أغسطس٢٠١٠ أعيد انتخاب الرئيس كاجيم رئيساً للجمهورية بعد حملة انتخابية وصفتها جماعات حقوق الإنسان بأنها كانت قمعية.

جنباً إلى جنب مع نمو البلاد الاقتصادي الثابت منذ٢٠٠٣ كان تمويل الولايات المتحدة الأمريكية للتدريب العسكرى وللسيطرة على فيروس نقص المناعة ومرض الإيدز والملاريا. وقال تقرير للأمم المتحدة بتاريخ١٧ أكتوبر٢٠١٢ إن القوات العسكرية الرواندية تساند قوات المتمردين إم٢٣ في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وفي أكتوبر٢٠١٣ أعلنت الولايات المتحدة أنها تعاقب رواندا لاستمرارها في مساندة متمردى إم ٢٣، وذلك بمنع التمويل العسكرى عنها. وبعد هجمات ناجحة لقوات الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية ضد متمردى إم٢٣ وعصابات الموتو، ألقت القوات الديمقراطية لتحرير رواندا والمعروفة باسم FDLR، سلاحها في يونيو ٢٠١٤.

• رواندا عضو في الاتحاد الأفريقي وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

---

(١٢١) ري يونيو

(توابع: فرنسا)

■ ■ ■

---

(١٢٢) زائير — *Zaire*

انظر: الكونغو (زائير سابقًا)

■ ■ ■



(١٢٢) زامبيا Zambia



• الاسم الرسمي: جمهورية زامبيا (روديسيا الشمالية سابقًا).
• جغرافية البلاد: زامبيا بلد داخلي يقع في جنوب وسط قارة إفريقيا.
• الجيران: الكونغو (زائير سابقًا) في الشمال، تنزانيا ومالاوي وموزمبيق في الشرق، زيمبابوي وناميبيا في الجنوب، أنجولا في الغرب.
• السطح: البلد في معظمها هضبة تغطيها الغابات الكثيفة، ويجري فيها عدد من الأنهار الهامة، فهناك نهر كافوا ونهر لوانجوا، يجريان جنوبًا ليلتقيا بنهر زمبيزي عند شلالات فيكتوريا. ومن معالم البلاد كذلك سد كاريبا، وفي شمال البلاد توجد بحيرة بانجو يلو وبحيرة مويرو وكذا الطرف الجنوبي من بحيرة تنجنيقا.
• المناخ: على الرغم من أن البلاد تقع في المنطقة الاستوائية إلا أن مناخها معتدل نسبيًّا بسبب الارتفاع. لكن درجة الحرارة يمكن أن تصل إلى ١٠٠° فهرنهايت في فصل الحرارة (سبتمبر – نوفمبر). أما الأمطار فتتراوح بين ٢٠ بوصة و٥٠ بوصة.
• العاصمة: لوزاكا، Lusaka (١,٤٥ مليون نسمة).
• المدن الرئيسية: كيتوي، ندولا، كابوي، موفوليرا.
• الميناء الرئيسي: مبولونجو.
• المساحة: ٢٩٠٥٨٦ ميلاً مربعًا (٧٥٢٦١٨ كم²).
• السكان: ١٤٦٣٨٥٠٥ نسمة.
• الكثافة السكانية: ١٩,٧/كم².
• الأجناس: إفريقيون ٩٩٪، أوروبيون ١٪.
• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، لهجات البانتو.
• الدين: مسيحيون ما بين ٥٠٪ إلى ٧٥٪، هندوس ومسلمون ما بين ٢٤ إلى ٤٩٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ٨٠,٦٪.
• نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية ناشئة قائمة على التعددية الحزبية، يتم انتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري العام، وهناك مجلس تشريعي واحد يتكون من ١٥٠ عضوًا ينتخبون بالاقتراع السري العام.
• رئيس الدولة والحكومة: ميكل ساتا ولد في ١٩٣٧ وتولى في ٢٠١١
• الأحزاب السياسية: حزب الاستقلال الوطني المتحد: إفريقي اشتراكي. الحركة من أجل الديمقراطية التعددية: معتدل يسار الوسط. حزب تعدد الأجناس: معتدل يسار الوسط، قائم على تعدد الأجناس. حزب التحالف الديمقراطي الوطني: يسار الوسط. الحزب الديمقراطي: يسار الوسط.
• التقسيمات الإدارية: تسع مقاطعات.
• الدفاع: ٣٩٠ مليون دولار.
• الجيش العامل: ١٥١٠٠ رجل.
• الاقتصاد: العملة: كواتشا تساوي مائة نجوي.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٢٥,٥ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٨٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ١,٥٪.
• المحاصيل الزراعية: القمح، السورجوم، كاسافا، الطباق، قصب السكر.
• الثروة الحيوانية: الدواجن ٣٠ مليونًا، الماعز ١,٣ مليون، الأبقار ٢,٦ مليون، الخنازير ٢٨٥ ألفًا، الضأن ١٥٠ ألفًا. الأسماك ٩٣ ألف طن.
• الثروة المنجمية: الكوبالت، النحاس[1]، الزنك، الذهب، الرصاص، الفضة، اليورانيوم، الفحم، الزمرد.
• إنتاج الكهرباء: ١١,٣ مليار كيلووات/ساعة.
• الصناعة: البناء، المواد الغذائية، الكيماويات، استخراج الثروة المنجمية.
• الصادرات: النحاس، الزنك، الرصاص، الكوبالت، الطباق.
• الواردات: السلع المصنعة، الآلات ومعدات النقل، المواد الغذائية، الوقود.
• الشركاء التجاريون: أوروبا الغربية، اليابان، جنوب إفريقيا، الولايات المتحدة، السعودية.

(١) من أكبر الدول المنتجة للنحاس في العالم.

• **التاريخ:** في القرن السادس عشر هاجرت شعوب من إمبراطوريتي لوبا ولوندا في زائير، إلى جهة شمال الغرب، حيث أقاموا ممالك صغيرة. وفي أواخر القرن الثامن عشر زار المنطقة مستكشفون برتغاليون. وفي القرن التاسع عشر تعرضت البلاد لحالة من عدم الاستقرار بسبب هجرة قبائل نجوني من الشرق وقبائل كولولو من الغرب، وإقامة مملكة بها في الشمال، ونشاط البرتغاليين والعرب في تجارة العبيد المستجلبين من شرق إفريقيا.

في عام ١٨٥١ زار البلاد المستكشف المبشر البريطاني ديفيد لفينجستون. وفي عام ١٨٨٩ حصل سيسل رودس، باني الإمبراطورية[1] على امتيازات للتنقيب في المناجم وبعد ذلك بفترة وجيزة بعث إلى المنطقة بالمستوطنين. وفي نفس السنة (١٨٨٩) كون شركة جنوب إفريقيا البريطانية التي احتلت ماشونا لاند (روديسيا الشمالية التي تغير اسمها الآن إلى زامبيا)، وما تابل لاند (روديسيا الجنوبية التي تغير اسمها الآن إلى زيمبابوي). وصلت الشركة في استخراج النحاس وازداد نشاطها هذا خصوصًا في عشرينيات القرن العشرين.

وفي عام ١٩٢٤ تولت الحكومة البريطانية إدارة شئون روديسيا الشمالية التي أصبحت محمية بريطانية.

وفي عام ١٩٤٨ تكون حزب روديسيا الشمالية الإفريقي من الأفارقة السود للنضال من أجل تحقيق الحكم الذاتي.

وفي عام ١٩٥٣ أصبحت روديسيا الشمالية جزءًا من اتحاد وسط إفريقيا الذي ضم بالإضافة إليها روديسيا الجنوبية (زيمبابوي) ونياسالاند (ملاوي).

وفي عام ١٩٦٠ أنشأ كنيث كاوندا، الزعيم الزامبي، حزب الاستقلال الوطني المتحد كحزب اشتراكي إفريقي للنضال من أجل الاستقلال، وحل هذا اتحاد وسط إفريقيا الذي كانت تسيطر عليه الأقلية البيضاء في روديسيا الجنوبية. وفي عام ١٩٦٣ تم حل هذا الاتحاد وتحقق الحكم الذاتي الداخلي لروديسيا الشمالية، وفي ١٩٦٤ تحقق لها الاستقلال داخل الكومنولث البريطاني تحت اسم «زامبيا» برئاسة كنيث كاوندا.

وقد تعرض اقتصاد البلاد الذي يعتمد على صادرات النحاس للتهديد عندما أعلنت روديسيا (المقصود روديسيا الجنوبية) استقلالها عن الحكم البريطاني في ١٩٦٥، وتحدت العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة. ولما أيدت زامبيا هذه العقوبات، ردت روديسيا بحرمان زامبيا من مرور تجارتها بالطريق الذي يشق روديسيا، فقامت الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا بعمل جسر جوي في ١٩٦٦ لشحن الجازولين إلى زامبيا، وفي عام ١٩٦٧ وافقت بريطانيا على تمويل بناء طرق تجارية جديدة لزامبيا.

وفي عام ١٩٦٧ أيضًا قام كاوندا رئيس الجمهورية بزيارة للصين ووافقت الصين بعد ذلك على تمويل إنشاء خط حديدي طوله ١٦٠٠ كم يمتد من حقول النحاس إلى دار السلام في تنزانيا. وفي عام ١٩٦٨ تم افتتاح خط أنابيب لنقل البترول إلى ندولا في حزام النحاس في زامبيا، ويمتد هذا الخط إلى المحيط الهندي عند مدينة دار السلام، وبهذا انتهى فصل الجفاف البترولي الذي امتد ثلاث سنوات.

في عام ١٩٦٩ أعلن كاوندا تأميم صناعة استخراج النحاس من مناجمه، وكانت مملوكة للأجانب، فأخذت زامبيا ٥١٪ من الأسهم، وفي الوقت ذاته أعلن أيضًا عن تملك الحكومة لشركات إنتاج البترول الأجنبية.

في عام ١٩٧٦ أعلنت زامبيا مساندتها لمقاتلي الجبهة الوطنية التي كانت تناضل للإطاحة بنظام الحكم الذي كان يسيطر عليه البيض في روديسيا (زيمبابوي). وفي ١٩٨٠ فشل انقلاب ساندته جنوب إفريقيا ضد الرئيس كاوندا. ثم تحسنت العلاقات مع زيمبابوي عندما تولت الجبهة الوطنية الحكم، وفي ١٩٨٥ تم انتخاب كاوندا رئيسًا لدول خط المواجهة الإفريقية مع جنوب إفريقيا.

ومع ازدياد حجم الديون وارتفاع معدل التضخم اتجهت الحكومة عام ١٩٩٠ إلى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وتم التوصل إلى الاتفاق معهما في مقابل القيام بإصلاحات اقتصادية. وفي يونيو من نفس العام (١٩٩٠) أدت الأسعار العالية في معدلات الارتفاع إلى حدوث اضطرابات وشغب في لوزاكا (العاصمة) انتهت بقتل عدد من الأشخاص، وأمام الضغط المحلي المتزايد اضطر كاوندا إلى السير بزامبيا نحو ديمقراطية التعددية الحزبية، وتم في عام ١٩٩١ إقرار دستور جديد ينص على التعددية الحزبية. وفي أكتوبر ١٩٩١ أجريت الانتخابات الوطنية، وانتهت بهزيمة ثقيلة لكاوندا (بعد بقائه في الحكم مدة طويلة) ورفض إقامة دولة الحزب الواحد. أما الرئيس الجديد شيلوبا، فقد نادى بإصلاحات اقتصادية كاسحة بما في ذلك الخصخصة وإنشاء سوق للأوراق المالية.

---

(١) كان هدفه إقامة رقعة من الأراضي المملوكة لبريطانيا، تمتد من مدينة الكاب في الطرف الجنوبي من قارة إفريقيا إلى مدينة القاهرة في شمال القارة.

في مارس عام ١٩٩٣ أعلن رئيس الجمهورية حالة الطوارئ بعد الكشف عن مؤامرة لإسقاط الحكومة، لكن رفعت حالة الطوارئ في شهر مايو، وفي شهر نوفمبر (١٩٩٣) أجريت انتخابات فرعية لثماني مقاعد في المجلس التشريعي لم يفز حزب الرئيس إلا بثلاثة مقاعد منها. وفي ١٩٩٤ اقترحت الحكومة إجراء تخفيضات كبيرة في عدد الموظفين وبيع عدد كبير من الشركات الحكومية إلى القطاع الخاص، وفي مقابل ذلك وعدت الوكالات الدولية بتقديم قدر أكبر من المساعدة.

في نوفمبر ١٩٩٦ تمت إعادة انتخاب الرئيس شيلوبا رئيسًا للجمهورية، لكن المراقبين الدوليين ذكروا أن أحزاب المعارضة تتعرض للمطاردة والمضايقة المستمرة من جانب رجال الحكومة، وفي أكتوبر ١٩٩٧ قمعت محاولة انقلابية، ويستفاد من تقديرات الأمم المتحدة أن وباء الإيدز قد أدى إلى تيتم نصف مليون طفل في زامبيا في أواخر تسعينيات القرن العشرين.

اتهم الرئيس الأسبق كاوندا في محاولة انقلاب ١٩٩٧، وقدم للمحاكمة في يناير ١٩٩٨، وأطلق سراحه في يونيو بعد أن أسقطت عنه كل التهم شريطة أن يعتزل السياسة نهائيًا. وفي مارس ١٩٩٩ أعلنت المحكمة الدستورية العليا في زامبيا إسقاط المواطنة عنه.

حاول الرئيس شيلوبا تعديل الدستور ليسمح له بالترشح لفترة رئاسة ثالثة، لكنه لم ينجح في إجراء ذلك التعديل.

في انتخابات ديسمبر ٢٠٠١ فاز ليفي باتريك موانا واسا (Mwanawasa) في انتخابات رئاسة الجمهورية، وبدأ على الفور تحقيقات جادة في فساد الدوائر الحكومية. وقام البرلمان بنزع الحصانة عن الرئيس السابق شيلوبا، وألقى القبض عليه في فبراير ٢٠٠٣ بتهم سرقة ملايين الدولارات.

في عام ٢٠٠٢ عانى أكثر من مليون زامبي من نقص الإمدادات الغذائية ومع هذا رفضت الحكومة شحنات قمح كانت قد جاءت من الولايات المتحدة الأمريكية لأنها معدلة وراثيًا.

يأمل الكثيرون أن يؤدي الاستقرار الاقتصادي إلى عودة الرخاء إلى البلاد.

في أوائل ٢٠٠٣ أعلن الرئيس وانا واسا الحاجة إلى تعديل الدستور وشكل لجنة لهذا الغرض، لكن منظمات المجتمع المدني رفضت الانضمام إليها وطالبت بإنشاء جمعية تأسيسية لها سلطات سيادية - لكن اللجنة شرعت تؤدي عملها.

في أغسطس ٢٠٠٣ أفلت الرئيس وانا واسا من اقتراح قدم في الجمعية الوطنية لمحاكمته بتهمة الفساد.

في أوائل ٢٠٠٥ طالبت أحزاب المعارضة بوجوب إجراء إصلاحات دستورية قبل الانتخابات الرئاسية والتشريعية المقررة في ٢٠٠٦ لكن الرئيس رفض.

في أبريل ٢٠٠٥ أعفى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي زامبيا من ديون مقدارها ٣٩٠٠ مليون دولار أمريكي بعد أن استجاب الرئيس وانا واسا لمطلبهما بوجوب تجميد الأجور في القطاع العام رغم أن هذا التجميد أغضب النقابات العمالية وقلل من التأييد السياسي للرئيس.

في فبراير ٢٠٠٦ تراجع وانا واسا عن معارضته للإصلاح الدستوري، لكن أصر على أن يكون ذلك باستفتاء عام.

في مايو ٢٠٠٦ صدر قانون انتخابي جديد لكن لم يغير من طريقة انتخاب رئيس الجمهورية، فأبقى على شرط الأغلبية البسيطة بدلا من النص على ٥١٪ (الأغلبية المطلقة)، التي طالب بها الإصلاحيون.

في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات الرئاسية وكانت نسبة الإقبال على التصويت عالية (أكثر من ٧٠٪) وحصل وانا واسا على ٤٣٪ من الأصوات، وتقاسم المرشحان الآخران باقي الأصوات ففاز وانا واسا بالأغلبية البسيطة. وأجريت الانتخابات البرلمانية في نفس التاريخ وفاز حزب MMD (الحركة من أجل الديمقراطية التعددية — Movement for Multi-party Democracy) بأغلب المقاعد. وشهد معظم المراقبين أن الانتخابات كانت حرة ونزيهة.

في مايو ٢٠٠٧ أدانت محكمة لندنية الرئيس السابق شيلوبا، بأنه سلب من أموال زامبيا ٤٦ مليون دولار أمريكي وحكمت عليه وعلى المتآمرين معه بتسديد ٨٥٪ من المبلغ.

قدر المفوض الأعلى للاجئين التابع للأمم المتحدة عدد اللاجئين الأنجوليين في زامبيا بحوالي ٩٠ ألفًا وعدد اللاجئين الفارين من الصراع في جمهورية الكونغو الديمقراطية بأكثر من ٦٠ ألفًا.

خفف من آثار الركود العالمي على اقتصاد زامبيا في عام ٢٠٠٩، ارتفاع أسعار النحاس بسبب الطلب الشديد عليه من الصين أكبر دولة مستهلكة للنحاس في العالم كما أن صناع الالكترونيات على المستوى العالمي داوموا على طلب النحاس والاستمرار في تعدينه، وكانت أسعار النحاس قد ارتفعت في نهاية عام ٢٠٠٩ إلى ما يزيد على الضعف، ولتقليل الاعتماد الشديد على قطاع المعادن، وهو القطاع الذي يزود البلاد بمعظم دخلها الخارجي، فإن البنك الدولي وغيره من الوكالات

الدولية حث زامبيا على تنمية موارد أخرى للدخل ومنها السياحة والزراعة، وعلى الرغم من أن الفقر مازال مشكلة فادحة، إلا أن الاقتصاد تقوّى، وعلى الرغم من أن التضخم تجاوز ١٢% إلا أن التنبؤات تشير إلى أن النمو الاقتصادي سيتجاوز ٥% في العام ٢٠٠٩-٢٠١٠.

ولاتزال زامبيا تتعرض لضغوط دول الغرب المانحة كي تقوم بعمل إصلاحات كبيرة ضد الفساد ولهذا سعت زامبيا في ٢٠١٠ إلى تقوية علاقاتها مع الصين التي لا ترهق زامبيا بمطالب الإصلاح ومحاربة الفساد وفي أواخر فبراير قام الرئيس باندا بزيارة رسمية للصين حيث تفاوض بشأن قرض بمقدار مليار دولار أمريكي وهو ما يعادل ٤٠% من مجموع ديون زامبيا الخارجية، كما تم أثناء الزيارة التوقيع على عدد من الاتفاقيات الأخرى ومنها ما تعلق بتنمية التعاون الثنائي في العديد من مشروعات التعدين، وفي نفس الوقت كان محصول الحنطة (الذرة) وفيراً وارتفعت أسعار النحاس كل هذا أدى إلى ازدهار اقتصادي كبير، وفي تلك السنة (٢٠١١) بلغ معدل النمو في إجمالي الناتج المحلي قرابة ٧,٥% بينما انخفض التضخم إلى أقل من ٨%.

مايكل ساتا المعروف شعبياً باسم (الملك كوبرا) وحامل لواء الجبهة الوطنية، جاء من وراء الصفوف ليكسب الانتخابات الرئاسية التي أجريت في سبتمبر٢٠١١، وقد أنهى فوزه المفاجئ عقدين من حكم حزب الحركة من أجل الديمقراطية التعددية. وعندما تولى ساتا الرئاسة واجه صعوبة في تنفيذ وعوده الانتخابية وهي إيجاد فرص عمل، ورفع أجور العمال وخصوصاً عمال المناجم والحد من الفساد المتفشي. وكان للسياسة الاقتصادية المتصلة بالاستثمار والاتجار الصيني وخصوصاً في قطاع المناجم الأهمية الأولى. وفي شهر أكتوبر ٢٠١١ أقال كثيراً من كبار الموظفين بمن فيهم رؤساء القوات المسلحة والشرطة ولجنة مقاومة الفساد وغيرها من المصالح العامة، وبالإضافة إلى ذلك تم الإعلان عن فحص العقود الحكومية. أحرزت البلاد شيئاً من التقدم في مجال مكافحة فيروس نقص المناعة والإيدز (HIV/AIDS) التي أصابت أكثر من ١,١ مليون زامبي حتى عام٢٠١٢، لكن التقدم في هذا المجال تعرض للمصاعب بسبب النقص المتكرر في الأدوية المضادة للمرض.

• زامبيا عضو في الأمم المتحدة وفي الاتحاد الأفريقي، وفي الكومنولث البريطاني.

■ ■ ■

(١٢٤) زيمبابوي *Zimbabwe*



• الاسم الرسمي: جمهورية زيمبابوي (روديسيا سابقًا).

• جغرافية البلاد: زيمبابوي بلد داخلي يقع في قلب جنوب قارة إفريقيا.

• الجيران: زامبيا في الشمال، بوتسوانا في الغرب، جنوب إفريقيا في الجنوب، موزمبيق في الشرق.

• السطح: البلاد هضبة عالية ترتفع لتصبح جبالاً على الحدود الشرقية، أما في الحدود الأخرى فتنخفض. وفي الجنوب الشرقي توجد غابات استوائية تغطي الأعشاب المتينة المتازة. وفي الشمال على حدودها مع زامبيا توجد بحيرة كاريبا التي تكونت بسبب سد كاريبا الذي أقيم على نهر زامبيزي، وهذا السد واحد من أكبر مشروعات توليد الكهرباء المائية في العالم.

ويجري نهر زامبيزي على الحدود بين زامبيا وزيمبابوي ويعدها يتجه شرقًا إلى موزمبيق، حيث يصب في المحيط الهندي، وهناك نهر آخر هو نهر ليمبوبو.

ويوجد على نهر زامبيزي شلالات فيكتوريا بين الدولتين (زامبيا وزيمبابوي)، حيث تهوي مياه النهر (الذي يبلغ عرضه ١,٦كيلومترًا) مسافة أربعة آلاف قدم إلى شق ضيق في واحد من أروع المناظر الطبيعية في قارة أفريقيا.

• المناخ: شبه استوائي، يتأثر كثيرًا بارتفاع الأرض عن سطح البحر، متوسط درجة الحرارة ٢١° درجة مئوية (يناير)، ١٤ درجة مئوية (يوليو) في هراري، موسم الأمطار من نوفمبر إلى مارس، وتزداد الأمطار كلما اتجهنا من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي.

• العاصمة: هراري Harare (سالسبري سابقًا)، (١,٦٣ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: بولا وايو، شيتونغ ويزا.

• المساحة: (٣٩٠٧٥٧ كم²).

• السكان: ١٣٧٧١٧٢١ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣٥,٦/ كم².

• الأجناس: أربع مجموعات عرقية: الأفارقة الوطنيون حوالي ٩٥٪، أوروبيون (أغلبيتهم بريطانيون) ٣,٥٪، أوروبيون - أفريقيون ٠,٥٪، آسيويون ٠,٥٪.

• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، لغة الشونا، لغة ستعبيل.

• الدين: سنكريتية (خليط من المسيحية والمعتقدات المحلية) ٥٠٪، مسيحيون، مسلمون، هندوس، أنيميون.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٠,٧٪.

• نظام الحكم: جمهورية، ديمقراطية برلمانية، السلطة التشريعية أحادية المجلس، وهو المجلس التشريعي عدد مقاعده ١٥٠ مقعدًا، ورئيس الجمهورية هو رئيس الحكومة، وله نائبان.

• رئيس الدولة والحكومة: روبرت موجابي ولد في ١٩٢٤ وتولى في ١٩٨٧.

• الأحزاب السياسية: اتحاد زيمبابوي الوطني الإفريقي والجبهة الوطنية: اشتراكي إفريقي. توجد أحزاب معارضة لكن لم يصل أحدها إلى درجة تشكيل تحدٍّ جاد للحزب الحاكم.

• التقسيمات الإدارية: ٨ ولايات + مدينتان.

• الدفاع: ٣٥٦ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٢٩ ألف رجل.

• الاقتصاد، العملة: دولار زيمبابوي.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٧,٥ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٦٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ١٠,٣٪.

• المحاصيل الزراعية: الطباق، قصب السكر، البن، القمح، الذرة.

• الثروة الحيوانية: الأبقار ٤,٥ مليون، الماعز ٣ ملايين، الضأن ٦٢٠ ألفًا، الخنازير ٦٢ ألفًا، الدواجن ٢٢ مليونًا. الأسماك: ١٣١٥٢ طن.

• الثروة المعدنية: الكروم، الذهب، النيكل، الأسبستوس، النحاس، الحديد، الفحم.

• إنتاج الكهرباء: ٧,٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: الملابس، المناجم، الصلب، الكيماويات.

• الصادرات: الذهب، الطباق، الأسبستوس، النحاس، اللحوم، الكروم، النيكل، الذرة، السكر.

• الواردات: الآلات، البترول، معدات النقل.

• الشركاء التجاريون: جنوب إفريقيا، الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة.

• التاريخ: في العصور الوسطى كانت جماعات «الباتو» تسكن هذه البلاد وأقاموا مملكة باتو فيما بين القرنين الثاني عشر والسادس عشر، واتخذوا عاصمة لهم في «زيمبابوي العظمى».

وفي القرن التاسع عشر وصل إليها المستكشفون الأوروبيون، فلقد زارها لفينجستون حوالي عام ١٨٥٢. وفي نهاية القرن التاسع عشر (١٨٨٨) استعمرتها شركة جنوب إفريقيا البريطانية، تلك التي أنشأها البريطاني سيسل رودس.

في عام ١٩١١ قسمت المنطقة إلى روديسيا الشمالية (التي أصبحت زامبيا فيما بعد) وروديسيا الجنوبية (التي أصبحت زيمبابوي في عام ١٩٧٩).

وفي ١٩٢٣ صوَّت المستوطنون الأوروبيون إلى جانب أن يكوِّنوا مستعمرة بريطانية تتمتع بالحكم الذاتي باسم روديسيا الجنوبية، بدلاً من أن يندمجوا في اتحاد جنوب إفريقيا.

وفي ١٩٥٣ دخلت روديسيا الجنوبية في اتحاد متعدد الأجناس مع روديسيا الشمالية ونياسالاند (مالاوي فيما بعد). وفي عام ١٩٦٣ اختارت روديسيا الجنوبية أن تبقى مستعمرة خاضعة لبريطانيا، وأصبح اسمها روديسيا، بينما صوَّت شريكاها في الاتحاد (وهما روديسيا الشمالية ونياسالاند) إلى جانب حصولهما على الاستقلال وكان قد صدر دستور في عام ١٩٦١ قيد حق التصويت في الانتخابات بحيث يظل البيض مترمين على حكم البلاد.

عارضت حكومة روديسيا الجنوبية التي كان يسيطر عليها البيض في أن تستقل البلاد على أن يحكمها الإفريقيون، وأعلنت هذه الحكومة الاستقلال من جانب واحد. Unilateral Declaration of Independence في عام ١٩٦٥، ووصفت بريطانيا هذا الإعلان بأنه غير شرعي وطالبت زيمبابوي (وكانت تعرف آنذاك باسم روديسيا) بتوسيع حق التصويت ليشمل فئات أخرى حتى يؤدي في النهاية إلى أن يؤول حكم البلاد إلى الأغلبية السوداء.

و بسعي من بريطانيا فرضت الأمم المتحدة في ١٩٦٧ عقوبات اقتصادية على روديسيا شملت حظر إرسال شحنات البترول إليها، وفي داخل البلاد أشعل الأفارقة حرب عصابات ضد

الحكومة البيضاء التي كان يرأسها إيان سميث، لكنها قاومت الضغوط البريطانية والعقوبات الاقتصادية وحرب العصابات. بل وأعلنت رسميًا في أول مارس ١٩٧٠ نفسها جمهورية. وجاء الرد الدولي على ذلك بأن أغلقت تسع دول من ضمنها الولايات المتحدة قنصلياتها في روديسيا.

ومع تصاعد حرب العصابات الذي تزامن مع قيام جنوب إفريقيا بسحب مساعداتها العسكرية لحكومة إيان سميث، بدأت مقاومته التي استمرت أحد عشر عامًا في الانهيار، ففي ربيع ١٩٧٦ اتفق سميث مع الولايات المتحدة على وجوب أن يصير حكم البلاد إلى الأغلبية السوداء في غضون عامين. وفي خريف العام ذاته (١٩٧٦) التقى سميث مع الزعماء الوطنيين السود في جنيف، وانهار الاجتماع بعد ستة أسابيع عندما أصر رئيس الوزراء سميث على وجوب أن يحتفظ البيض بالسيطرة على الشرطة وقوات الجيش أثناء الفترة الانتقالية من حكم الأقلية البيضاء إلى الأغلبية السوداء واقترحت بريطانيا أن تتولى هي هذه السلطات.

زادت حدة الانقسامات بين الزعماء السود في ١٩٧٧، ولم يتم التوصل إلى اتفاق. وفي شهر يوليو ١٩٧٧ غادر المستوطنون البيض البلاد بأعداد كبيرة، وتأثرت الأحوال الاقتصادية بحالة الحرب التي خيمت على البلاد، ورفض سميث الوساطة الأجنبية ودعا إلى عقد انتخابات عامة للتوصل إلى حل داخلي بشأن مسألة انتقال السلطة. وفي مارس ١٩٧٨ وقع سميث اتفاقًا بشأن نقل السلطة مع ثلاثة من الزعماء السود لكن رفضه باقي الزعماء ومعهم الدول الإفريقية، واعترضت عليه الحكومات الغربية.

وفي ٣٠ يناير ١٩٧٩ أقر الناخبون البيض دستورًا جديدًا يعطي حق الانتخاب لجميع السود ويغير اسم البلاد من روديسيا إلى زيمبابوي.

ووافق موزوريوا زعيم حزب المجلس الوطني على التفاوض مع موجابي زعيم حزب الاتحاد الوطني (زانو) ونكومو زعيم حزب اتحاد الشعب (زابو) في محادثات بدأت ٩ سبتمبر ١٩٧٩ برعاية بريطانيا، وفي شهر ديسمبر (١٩٧٩) وافقت جميع الأطراف على مشروع دستور جديد وعلى وقف إطلاق النار، وعلى فترة تدير فيها بريطانيا شئون البلاد إلى أن يتم إجراء الانتخابات العامة.

استكملت الانتخابات في آخر فبراير ١٩٨٠ فاز فيها حزب موجابي (زانو) بسبعة وخمسين مقعدًا من المقاعد الثمانين المخصصة للسود في المجلس التشريعي، وكانت الجبهة الروديسية قد فازت في منتصف الشهر بجميع المقاعد المخصصة للبيض في المجلس التشريعي.

وفي ١٨ أبريل ١٩٨٠ تم الاعتراف رسميًا باستقلال زيمبابوي، وأصبح موجابي أول رئيس للوزراء من السود، وفي يناير ١٩٨١ أعفى موجابي زميله من منصب وزير الداخلية، وفي ١٩٨٥ كانت المحاصيل جيدة بما يمكن البلاد من الوفاء بحاجاتها الغذائية، لكن الاضطرابات السياسية والشقاق المدني استمر قائمًا، وفي انتخابات تشريعية وصفها المحللون الغربيون بالنزاهة والحرية، زاد حزب موجابي (زانو) من أغلبيته الكبيرة في المجلس التشريعي، لكن موجابي لم يكن سعيدًا بالنتائج إذ كان يريد الفوز بسبعين مقعدًا حتى يثبت حكم الحزب الواحد وبعد الانتخابات انقض موجابي على حزب زابو.

وفي إبريل ١٩٩٠ أعيد انتخاب موجابي رئيسًا، ونال حزبه إجماعًا فعليًا في المجلس التشريعي، وفي ديسمبر من نفس العام (١٩٩٠) صوّت البرلمان بأغلبية ١١٢ ضد ٣ إلى جانب تعديل دستور ١٩٨٠، فاستبدل البرلمان الثنائي ببرلمان من مجلس واحد اسمه المجلس التشريعي House of Assembly وجمع رئيس الجمهورية بين منصب كرئيس للدولة ومنصب رئيس الوزراء وسمح الدستور بإلزام مُلاَّك الأرض الزراعية البيض بيعها بالأسعار التي تحددها الحكومة، لم يكن أمام الزراع البيض ملجأ قضائيًا يتظلمون إليه وحذرت بريطانيا والولايات المتحدة من أن امتلاك الأرض بالقوة والإجبار سوف تمنع وتصد الاستثمارات الأجنبية في البلاد مما يؤدي إلى المزيد من الكساد في البلاد.

وفي يونيو ١٩٩١ حدث تصدع في صفوف المعارضة مما قلل من الضغط الجاثم على أنفاس حزب زانو الحاكم. وفي ذلك الوقت قام هذا الحزب بحذف جميع الإشارات التي وردت في دستوره بشأن الماركسية ـ اللينينية والاشتراكية العلمية. وفي ١٩٩٢ تم تعديل قانون تملك الأرض بما يسمح بتعويض الذين يتم تملك أراضيهم بقرار ورغمًا عنهم.

في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ابريل فاز حزب موجابي بثلاثة وستين مقعدًا من ٦٥ مقعدًا، مما أثار دهشة المراقبين، كما أعيد انتخاب موجابي رئيسًا للبلاد في ١٩٩٦ بعد انسحاب مرشحي المعارضة.

يقدر عدد المصابين بفيروس الإيدز في زيمبابوي بمليون شخص.

في فبراير ٢٠٠٠ وفي خضم أزمة الوقود وتضخم بنسبة ٦٠٪ وبطالة بنسبة ٥٠٪ رفض الناخبون الزيمبابويون دستورًا جديدًا يعطي موجابي مدة اثني عشر عامًا أخرى في الحكم وسلطة الاستيلاء على الأراضي الزراعية المملوكة للبيض بدون تعويض. فالحملة التي بدأها موجابي لإعادة توزيع الأراضي أطلقت العنان لهجمات عنيفة ضد البيض الذين يشكلون أقل من ١٪ من السكان، لكنهم كانوا يمتلكون في ذلك الوقت ٧٠٪ من الأراضي. وراح مغتصبو الأراضي يستولون، بمساعدة من الحكومة، على مزارع البيض ويحرمونهم من حصاد محصول الطباق (الذي يمثل ٣٠٪ من عائد صادرات زيمبابوي).

في انتخابات يونيو ٢٠٠٠ التشريعية كسب معارضو موجابي إذ حصلوا على ٥٧ مقعدًا (من ١٢٠) وهي أغلبية تكفي لتعطيل أي مشروع دستور جديد.

لكن موجابي استمر طوال عام ٢٠٠١ في مشروعه للاستيلاء على المزارع المملوكة للبيض، وراح يلقي القبض على معارضيه السياسيين، ويملأ بهم ساحات المحاكم ويفرض الرقابة على الصحف، ومنع الاجتماعات العامة، وحظر مراقبة الجهات غير الحكومية للانتخابات. وفي انتخابات الرئاسة في مارس ٢٠٠٢ أعلن أن موجابي حصل على ١,٧ مليون صوت في حين حصل منافسه الرئيسي مورجان سوانجيراي على ١,٣ مليون صوت.

دفعت أعمال التعذيب والاغتصاب التي قام بها الجيش ضد أنصار سوانجيراي إلى الهرب. انتقد المراقبون الدوليون موجابي لأنه اعتمد في انتخابات الرئاسة على التزييف والتخويف كي يكسبها. وفرض الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والكومنولث البريطاني العقوبات على نظام موجابي.

قام موجابي بالاستيلاء على المزيد من أراضي البيض ووقعت في البلاد أسوأ مجاعة تعرضت لها منذ ستين عامًا.

في يونيو ٢٠٠٣ تمت محاولة لتنظيم إضراب عام لكنها فشلت وأعقبتها موجة من القبض على أكثر من ثلاثمائة من أعضاء حركة التغيير الديمقراطي المعارضة، ومن ضمنهم سوانجيراي وستة من أعضاء البرلمان.

في ديسمبر ٢٠٠٣ انسحبت زيمبابوي من الكومنولث البريطاني.

في أبريل ٢٠٠٥ أعيد انتخاب موجابي رئيسًا للجمهورية، وفي يونيو شن حملته لإزالة العشش والباعة الجائلين غير المرخصين من المناطق الحضرية، وإعادة سكانها إلى المناطق الريفية.

في ٣١ مارس ٢٠٠٥ أجريت الانتخابات التشريعية التي وصفها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ومنظمة العفو الدولية بأنها مزيفة، وحصل فيها حزب موجابي على أغلبية ثلثي المقاعد وهي التي تلزم لإجازة التعديلات الدستورية.

في مارس ٢٠٠٥ هبط عدد السكان البيض في زيمبابوي من مائتي ألف إلى ٢٥ ألفًا.

وقد قوبلت عملية إزالة العشش والباعة الجائلين من المناطق الحضرية باستنكار دولي شديد وقيل إن إزالتها كانت بدافع الانتقام من أولئك الذين صوتوا لصالح حزب الحركة من أجل التغيير (MDC) المعارض، كما أن الحكومة لم تقم ببناء منازل بديلة. أما الاتحاد الأفريقي فقال إن الإزالة مسألة داخلية تخص زيمبابوي.

استمرت عمليات التضييق على حرية التعبير والاجتماع، وعلى حرية الصحافة والإذاعة وعمليات إساءة معاملة المواطنين في أقسام الشرطة، واستمر التدهور الاقتصادي.

في نوفمبر ٢٠٠٥ أجريت انتخابات مجلس الشيوخ وكان الإقبال ضعيفًا جدًا، وفاز الحزب الحاكم بـ٤٣ مقعدًا من المقاعد الانتخابية الخمسين.

في ٢٠٠٦ زادت الأزمة الاقتصادية حدة؛ حيث بلغ التضخم أكثر من ١٢٠٠٪. وفي شهر مارس رفض صندوق النقد الدولي تقديم المزيد من العون المالي. أما الأفراد المحسوبون على النظام ولهم حيثية ووساطات فقد أثروا كثيرًا. ونظرًا للعجز الشديد في العملة الصعبة، كان هناك عجز مماثل في كل المواد المستوردة من وقود ودواء وكهرباء وكتب مدرسية ومدخلات زراعية وقطع الغيار، وتواترت الأنباء عن مجاعات جماعية في المناطق الريفية.

اعترف محافظ البنك المركزي وآخرون أن مشاكل البلاد ناجمة عن الفساد الذي ضرب البلاد، فالسياسيون وقادة الجيش الذين لا خبرة لهم بالزراعة مُنحوا مزارع واسعة لم تتم فلاحتها كما يجب. واستمرت قيمة الدولار في السقوط إلى أن أصبح بالفعل لا قيمة له، وأرغم التجار على خفض الأسعار بنسبة ٥٠٪، وأصبحت الحوانيت والمتاجر خالية من السلع والبضائع، وتنبأ البعض بأن هذا الوضع الاقتصادي المنهار سيعجل بحدوث التغيير السياسي الذي طال انتظاره.

استمر نزوح الزيمبابويين من وطنهم إلى الدول الأجنبية، واستقبلت جنوب أفريقيا معظمهم، ويقدر عدد هؤلاء اللاجئين بأربعة ملايين، أي ما يقارب ربع سكان زيمبابوي.

أجريت في منتصف عام ٢٠٠٨ الانتخابات الرئاسية، وفاز فيها موجابي، وأجريت الانتخابات التشريعية كذلك وفازت فيها المعارضة، لكن الخلافات ظلت قائمة بين موجابي وزعيم المعارضة سفا تجيراي حول التقسيم للمناصب الوزارية إلى أن تم الاتفاق بينهما في فبراير ٢٠٠٩ وتولى سفا تجيراي رئاسة الوزارة.

لقد سجلت زيمبابوي رقماً قياسياً لا تحسد عليه في نهاية عام ٢٠٠٨ كأقوى مثال صارخ على التضخم المفرط في تاريخ الدنيا (سبقتها المجر في عام ١٩٤٦)، وفي فبراير ٢٠٠٩ خفضت الحكومة قيمة الدولار الزيمبابوي ليصبح تساويها لتريليون دولار قبل التخفيض (التريليون: واحد وأمامه ١٢ صفراً) ثم جاء شهر أبريل لتوقف الحكومة التعامل بالدولار الزيمبابوي وتسمح باستخدام بعض العملات الأجنبية مثل رند جنوب أفريقيا ودولار الولايات المتحدة في المعاملات المالية وثبت نجاح هذه الحيلة.

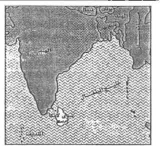
أما العقوبات الغربية ضد زيمبابوي فقد ذكر أنها عقبات في طريق التقدم السياسي والاقتصادي في البلاد عام ٢٠١٠ وأعلن ائتلاف الحزبين الحاكمين وهما الاتحاد الوطني الأفريقي والجبهة الوطنية أنهما لن يقدما مزيداً من التنازلات إلا بعد رفع العقوبات بما فيها تلك التي تستهدف رئيس الجمهورية وكبار زملائه في الحزب، وبينما دعا الاتحاد الأفريقي ودولة جنوب أفريقيا إلى إلغاء العقوبات، إلا أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي رفضا أن يتزحزحا عن موقفهما من هذه العقوبات والاستمرار فيها.

في ١٨يناير ٢٠١٣ أدانت مجموعات للمعارضة عمليات دهم متزايدة ضد منتقدي موجابي. في استفتاء أجري في ١٦مارس ٢٠١٣ حول دستور جديد قلل من سلطات رئيس الجمهورية لكنه قضى على منصب رئيس الوزراء تمت الموافقة على الدستور باكتساح، وفي الانتخابات الرئاسية أجريت في ٣١يوليو ٢٠١٣ أعلن فوز موجابي بفترة رئاسة جديدة.

• زيمبابوي عضو في الاتحاد الإفريقي، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٢٥) سري لانكا(١) Sri Lanka



• الاسم الرسمي: جمهورية سري لانكا الديمقراطية الاشتراكية.
• جغرافية البلاد: جزيرة تقع في المحيط الهندي بالقرب من الطرف الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة الهندية ويفصلهما مضيق بالك ولكن توجد سلسلة جزر مرجانية تسمى: قنطرة آدم. المنطقة الساحلية والنصف الشمالي من الجزيرة أرض مسطحة، أما منطقة الوسط والجنوب فتغطيها التلال والجبال. وتغطي الغابات الموسمية والأشجار قرابة خمسين بالمائة من البلاد.
• المناخ: استوائي وتخف درجات الحرارة في المرتفعات.
• العاصمة: كولمبو[2] Colombo ٦٨١ ألف نسمة. كوتي (مقر البرلمان).
• المدن الرئيسية: جافنا، كورونيجالا، كاندي.
• الموانئ الرئيسية: كولمبو، ترينكومالي.
• المساحة: ٢٥٣٣٢ ميلا مربعا (٦٥٦١٠ كم٢).
• السكان: ٢١٨٦٦٤٤٥ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٣٣٨,٣/ كم٢.
• الأجناس: السنهاليون ٧٤٪، التاميل ١٨٪، مراكشيون ٧٪.
• اللغة: السنهالا، التاميل (رسميتان)، الإنجليزية.
• الدين: البوذية ٦٩٪، الهندوسية ١٥٪، المسيحية ٨٪، الإسلام ٨٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٢٪.
• نظام الحكم: أصبحت سيلان دولة مستقلة في عام ١٩٤٨

---

(١) سيلان سابقًا.

(٢) في ١٩٨٣ تغير اسمها إلى: سري جايا وازدنابورا.

بعد أن كانت خاضعة للحكم البريطاني، وعادت إلى اسمها التقليدي سري لانكا (أي الجزيرة المتألقة) في مايو ١٩٧٢. وهي جمهورية وعضو في الكومنولث البريطاني.

تم إقرار دستور جديد للبلاد في عام ١٩٧٨ ينص على مجلس تشريعي واحد هو مجلس الدولة الوطني، وأعضاؤه ٢٢٥ عضواً، ومدته ٦ سنوات.

• **رئيس الدولة:** ماهيندا راجاباكسا، ولد في ١٩٤٥ وتولى في ٢٠٠٥. رئيس الحكومة: جاياراتنى ولد في ١٩٣١ وتولى في ٢٠١٠.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الوطني المتحد: يمين الوسط. حزب حرية سري لانكا: يسار الوسط. جبهة تحرير تاميل المتحدة: تدعو إلى الاستقلال الذاتي لتاميل، ومحظورة منذ عام ١٩٨٣. جبهة تحرير شعب ميلام الثورية: تساندها الهند وهي جبهة نمور تاميل الانفصالية. جبهة تحرير الشعب: سينهالية متعصبة، يسارية (فرض عليها الحظر مرتين: في ١٩٧١-٧٧، ١٩٨٣-٨٨).

• **التقسيمات الإدارية:** تسع مقاطعات تضم ٢٥ قسماً.

• **الدفاع:** ١,٧٩ بليون دولار.

• **الجيش العامل:** ١٦٠٩٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الروبية السريلانكية وتساوي مائة سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ١٣٤,٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٦٥٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٩,٩٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الشاي، جوز الهند، الأرز، قصب السكر.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٩,٩٧ مليون، الأبقار ١,٢ مليون، الجاموس ٧٢١ ألفاً، الماعز ٤١٩ ألفاً، الضأن ٩ آلاف. الأسماك ٩٣٥٣٦٣ طن.

• **الثروة المعدنية:** الجرافيت، الحجر الجيري، الأحجار الكريمة، الفوسفات.

• **الموارد الأخرى:** الغابات، المطاط.

• **إنتاج الكهرباء:** ١١ مليار كيلووات/ساعة.

• **الصناعة:** الملابس، تجهيز الغذاء، تكرير البترول، المنسوجات.

• **الصادرات:** المنسوجات، الشاي، المطاط، منتجات البترول، الأحجار الكريمة والجوهرات.

• **الواردات:** البترول، الماكينات، معدات النقل، السكر.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، المانيا، اليابان، سنغافورة، الهند، إيران، تايوان، بلجيكا، الصين.

• **التاريخ:** كانت الجزيرة تعرف في التاريخ القديم باسم تاروبين (كلمة يونانية تعني: نحاسي اللون)، وبعد ذلك عرفت باسم: سرنديب (مأخوذة من اللغة العربية).

س

أخضع المحتلون القادمون من شمال الهند سكان البلاد الأصليين الذين كانوا يعرفون باسم الفداهيون (وذلك في سنة ٥٤٣ ق.م.). أما أحفاد التاميل الهندوسيين الذين هاجروا من جنوب الهند إلى الجزيرة فيمثلون حوالي خمس السكان.

كانت البوذية قد جيء بها من الهند إلى الجزيرة وترسخت فيها في المدة من ٢٥٠ إلى ٢١٠ ق.م.

في سنة ١٥٠٥ ميلادية وصل إلى الجزيرة الملاح البرتغالي لورنكو دي ألميدا الذي جلبت تجارة التوابل تلك التي طورها التجار العرب، وهؤلاء أطلقوا على الجزيرة اسم سرنديب. وفي المدة من ١٥٩٧ إلى ١٦١٨ تم للبرتغاليين السيطرة على معظم سري لانكا فيما عدا كاندي. وفي عام ١٦٥٨ قام الهولنديون بغزو الأراضي البرتغالية في الجزيرة. وفي عام ١٧٩٨ قام البريطانيون بغزو الأراضي التي كان الهولنديون يحتلونها. وفي عام ١٨٠٢ أقرت معاهدة إميان وضع الجزيرة كمستعمرة بريطانية اسمها سيلان، وفي عام ١٨١٥ سيطر البريطانيون على كاندي، وبهذا اكتمل للبريطانيين السيطرة على الجزيرة بكاملها، وقام البريطانيون بتطوير زراعة البن والشاي والمطاط في الجزيرة.

في ثلاثينيات القرن التاسع عشر هاجر عمال التاميل الهندوسيون من جنوب الهند للعمل في مزارع البن. وفي ثمانينيات القرن كان الشاي والمطاط محصولي النقد الرئيسين.

في عام ١٩١٩ تكونت رابطة سيلان الوطنية للكفاح من أجل الحصول على الحكم الذاتي. وفي ذلك الوقت زادت حدة الصراع بين الأغلبية السينهالية والأقلية التاميلية، وكان البريطانيون قد منحوا الجزيرة في المدة ما بين عامي ١٧٩٨ و١٩٢٤ ستة دساتير، ثم جاء دستور عام ١٩٣١ ليعطيهم قدراً كبيراً من الحكم الذاتي، فكان هناك مجلس تشريعي كان أعضاؤه ينتخبون بالاقتراع السري العام، وكان هناك مجلس تمثيلي تقاسم فيه أهل الجزيرة السلطة مع الإنجليز. وفي عام ١٩٤٨ حققت سيلان استقلالها عن بريطانيا وبقيت عضوا في رابطة دول الكومنولث.

في ١٩٤٩ حرم التاميل الهنود من الحقوق السياسية.

في ١٩٥٦ اعتمدت لغة السينهالا لغة رسمية للبلاد وأصبح

سليمان باندرانيكة رئيسًا للوزراء لكنه اغتيل في ١٩٥٩. وفي ١٩٦٠ فازت أرملته سيريمافو باندرانيكه في الانتخابات وكونت حكومة من حزب حرية سري لانكا اليساري وأممت صناعة البترول.

في عام ١٩٧١ وقع تمرد ماركسي سينهالي تزعمه الطلبة وجيش التحرير الشعبي. وفي عام ١٩٧٢ أعلنت جمهورية سري لانكا الاشتراكية، وأعطيت البوذية في الدولة الجديدة مكانة متميزة مما أثار حفيظة التاميل. وفي عام ١٩٧٦ تكونت جبهة تحرير تاميل المتحدة لتناضل من أجل إقامة دولة تاميل المستقلة (التي عرفت باسم عيلام) في شمال وشرق سري لانكا.

في عام ١٩٧٨ أقرت حكومة جديدة تولت حكم البلاد معتنقة مبادئ السوق الحرة، أقرت دستورًا رئاسيًا زاد من سلطات رئيس الجمهورية في محاولة لاستعادة الاستقرار إلى البلاد التي كانت تعاني من مشاكل اقتصادية وأنشطة إرهابية، وكانت الحكومة قد قامت بعمليات تأميم واسعة للأراضي المملوكة للأجانب وأيضًا بعمليات الإصلاح الزراعي، فسقطت في انتخابات عام ١٩٧٧ لتحل محلها الحكومة الجديدة التي اعتنقت مبادئ السوق الحرة.

لكن ظلت التوترات تنمو وتزداد بين الأقلية التاميلية والأغلبية السينهالية (ثلاثة أرباع السكان)، لتنفجر في عنف دموي في عام ١٩٨٣، حيث يصر المتطرفون التاميل على إقامة دولة لهم منفصلة عن سري لانكا، فرضت حالة الطوارئ بعد ما قتل حوالي ألف من التاميل.

في عام ١٩٨٧ وقع رئيس سري لانكا مع رئيس وزراء الهند اتفاق كولمبو بهدف إنشاء مجالس جديدة للولايات، ونزع أسلحة المحاربين التاميل (المعروفون باسم نمور التاميل) ووضع قوة سلام هندية قوامها سبعة آلاف جندي، لكن أعمال العنف استمرت رغم وقف إطلاق النار.

مات قرابة خمسين ألفًا في الحرب الأهلية التي استمرت في أواخر التسعينات، وكان الرئيس بريماداسا قد اغتيل في مايو ١٩٩٣ بواسطة أحد الثوار التاميل.

في انتخابات أغسطس ١٩٩٤ فازت ابنة السيدة باندرانيكة، واسمها شاندريكا باندرانيكة كوماراتونجا، وأصبحت رئيسة للوزراء ثم انتخبت في شهر نوفمبر من ذات العام رئيسة للجمهورية، فقامت بتعيين أمها (السيدة باندرانيكة) رئيسة للوزراء ـ وما برحت السيدتان (الابنة وأمها) تحكمان سري لانكا حتى وفاة الأم.

في ديسمبر ١٩٩٩ فازت الرئيسة كوماراتونجا بمدة رئاسة ثانية (٦ سنوات). وفي أغسطس ٢٠٠٠ استقالت أمها رئيسة الوزراء، وتوفيت في أكتوبر.

جدد ثوار التاميل الحرب الأهلية التي راح ضحيتها حتى عام ٢٠٠٠ ما لا يقل عن ٦٠ ألف قتيل، وتشريد ما لا يقل عن مليون شخص.

أدى فشل سلسلة من الهجمات ضد نمور التاميل في عام ٢٠٠١ إلى حرج موقف الحكومة التي فقدت الأغلبية، فقامت الرئيسة كوماراتونجا بحل البرلمان في أكتوبر ٢٠٠١، وجاءت الانتخابات الجديدة إلى السلطة بجبهة متحدة من ثلاثة أحزاب، وتولى رئاسة الوزارة رانيل ويكرمسينجي.

في ٢٢ فبراير ٢٠٠٢ تم توقيع اتفاق هدنة بغرض استئناف محادثات السلام مع التاميل، وإنهاء الحرب الأهلية التي استمرت ١٨ عامًا.

في مايو ٢٠٠٣ تسببت الرياح الموسمية العنيفة في حدوث فيضانات أغرقت جنوب وجنوب غرب البلاد وقتلت ما لا يقل عن ٢٦٥ شخصًا.

وصلت محادثات السلام مع التاميل إلى طريق مسدود وحدث نزاع بين رئيس الوزراء ورئيسة الجمهورية حول طريقة التفاوض مع ثوار التاميل، فقامت رئيسة الجمهورية بتعطيل البرلمان في نوفمبر ٢٠٠٣، وأرسلت القوات العسكرية إلى كولومبو العاصمة.

في الانتخابات التشريعية التي أجريت في أبريل ٢٠٠٤ حصل حزب رئيسة الجمهورية على أغلبية نسبية، وشكل حكومة ائتلافية برئاسة ماهيندا راجاباكسي.

في أغسطس ٢٠٠٥ مات وزير خارجية البلاد متأثرًا بطلق ناري أطلقه عليه أحد القناصة، وكان هذا الوزير من قبائل التاميل، لكنه كان منخذًا موقفًا متشددًا تجاه ثوار التاميل.

خلّف تسونامي المحيط الهندي في ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٤ أكثر من ٣١ ألف قتيل و٤١٠٠ مفقود و٥١٩ ألف مشرد. ويبدو أن هذه الكارثة قد هدأت النفوس والتوترات السياسية.

كان رد نمور التاميل (LTTE) على نتيجة الانتخابات، أنها هددت بالعودة إلى العنف إذا لم تتم الاستجابة إلى مطالبتهم بالحكم الذاتي واعتبارًا من يونيو ٢٠٠٤ لم يتوقف نمور التاميل عن أعمال العنف. ففي ديسمبر رفضوا عرضًا جديدًا من الحكومة بإعادة مفاوضات السلام. وفي مايو ٢٠٠٥ قاموا باغتيال رئيس المخابرات العسكرية في كولمبو، وفي أغسطس تم اغتيال وزير الخارجية، واتهم نمور التاميل الذين أنكروا مسئوليتهم عن

الجزيرة، وأعلنت رئيسة الجمهورية حالة الطوارئ في البلاد. وفي سبتمبر رفضت تاميل مقترحًا نرويجيًا بعقد محادثات السلام في المطار الدولي بالقرب من كولمبو، وأصرت على أن يكون مكان المحادثات في قلب المنطقة التي تسيطر عليها في شمال سري لانكا. وبعد هذا الرفض أصدر الاتحاد الأوروبي قرارًا بحظر على أي وفد من التاميل زيارة أي بلد عضو في الاتحاد وفي الشهور التالية استمرت أعمال العنف.

في سبتمبر ٢٠٠٥ تنافس ١٤ مرشحًا في انتخابات رئاسة الجمهورية التي فاز فيها راجاباكسي بأغلبية ضئيلة. وفي ديسمبر تصاعدت حدة أعمال العنف في البلاد وفي يناير ٢٠٠٦ وقع هجوم انتحاري على سفينة تابعة للأسطول قتل فيها ١٣ جنديًا، وفي أبريل وقع هجوم آخر يعتقد قيام التاميل به على مقر الجيش في كولمبو، وجرح رئيس الأركان جرحًا خطيرًا، وقامت الطائرات بضربات جوية على قواعد التاميل مما أدى إلى نزوح ١٥ ألف مدني واستمرت أعمال العنف فيما يشبه حربًا بين الحكومة ونمور التاميل. في نهاية أبريل صنف الاتحاد الأوروبي نمور التاميل LTTE على أنها منظمة إرهابية، مما يعني منعها من جمع أموال في أي بلد عضو في الاتحاد وتصاعد العنف وانسحب التاميل من محادثات السلام، وتحققت المخاوف من تصعيد العنف عندما انفجرت ألغام قتل على أثرها قرابة سبعين من المدنيين، وردت الحكومة بالضربات الجوية.

استمر العنف في عام ٢٠٠٧، واستمر القتال في شمال البلاد وشرقها، وقُدِّر عدد القتلى منذ عام ٢٠٠٥ بحوالي خمسة آلاف، وأفادت الأنباء عن انتهاكات حقوق الإنسان من كلا الطرفين.

في يوليو ٢٠٠٧ أعلن الجيش أن عملياته في المقاطعة الشرقية قد انتهت بنصر حاسم على نمور التاميل، وأنه استعاد السيطرة عليها، وأعلنت الحكومة أنها خصصت ٦٥٠٠ مليون روبية لأعمال التنمية. وتكبد الجانبان انتكاسات كبيرة في أواخر ٢٠٠٧ وأوائل ٢٠٠٨. وأصدرت الحكومة إنذارًا بأنها ستنسحب من وقف لإطلاق النار كان قد اتفق عليه في ١٦ يناير ٢٠٠٨، وبدا أن الحكومة تفضل حل الصراع مع التاميل حلاً عسكريًا، وهو ما حدث في أبريل ومايو ٢٠٠٩ عندما قام الجيش بشن هجوم كاسح على معاقل نمور التاميل، وقضى على مقاومتهم تمامًا، لكن سقط كثير من المدنيين مما أثار إشفاق الكثير من منظمات حقوق الإنسان.

قدرت الإذاعة البريطانية عدد ضحايا هذا الصراع المدني في المدة من ١٩٨٣ وحتى مايو ٢٠٠٨ بأكثر من سبعين ألف قتيل.

وبالنسبة لسياستها الخارجية اتبعت سري لانكا سياسة عدم الانحياز. وكانت عضوًا مؤسسًا في رابطة جنوب شرق آسيا للتعاون الإقليمي (سارك) التي أنشئت عام ١٩٨٥.

من اللافت للانتباه أن نمو سرى لانكا الاقتصادى الذى تماسك بشكل جيد أثناء الحرب الأهلية الطويلة قد تهاوى فى ٢٠٠٩ بسبب الكساد الدولى وبينما ولد انتهاء الحرب الأهلية روحاً من التفاؤل وأوقف خروج رأس المال الخاص من البلاد إلا أن صادرات سرى لانكا الصناعية وبخاصة الملابس قد عانت الكثير من الكساد لكن صناعة السياحة وهى مهنة أخذت تنتعش، كما ساعد قرض مقداره ٢,٦ مليار دولار من صندوق النقد الدولى وتمت الموافقة عليه فى يوليو، ساعد على تحقيق الاستقرار للوضع الاقتصادى فى البلاد.

فى عام ٢٠١٠ وبعد مرور عام كامل على انتهاء الحرب الأهلية الدموية، شهدت سرى لانكا بداية عهد من التعمير وعودة النمو الاقتصادى، وقد انتقدت الحكومة لتباطؤها فى تسهيل إعادة حوالى ٢٨٠ ألف من السريلانكيين إلى أرض الوطن والذين أزاحتهم الحرب الأهلية بعيداً عن أرض الوطن، لكن الحكومة أعلنت فى أكتوبر ٢٠١٠ أنه تم إعادة توطين ٢٦٠ ألف مواطن، وقد أدى انتهاء الحرب إلى زيادة الثقة فى اقتصاد البلاد بين رجال الأعمال والمستهلكين والسياح، ومن المقدر أن ينمو إجمالى الناتج المحلى فى البلاد بنسبة تزيد على ٦%.

فى٢٠١١ استمر تعافى البلاد من الحرب الأهلية التى استمرت٢٦ سنة، وبدأ النمو الاقتصادى يتسارع رغم الفيضانات التى اجتاحت البلاد فى يناير٢٠١١ والتى تسببت فى إزاحة أكثر من مليون شخص عن مواطنهم وأتلفت المحاصيل. وكان من القضايا الاقتصادية الرئيسية استمرار الفقر والبطالة وإعادة تعمير المناطق التى دمرتها الحرب الأهلية واستمرار التضخم لكن رغم هذا أعلنت بعثة صندوق النقد الدولى أن الأحوال الاقتصادية فى البلاد مرضية.

فى ٢٧مارس٢٠١٤ صوت مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إلى جانب البدء فى التحقيق بشأن احتمال وقوع جرائم حرب أثناء الحرب الأهلية التى طال أمدها فى سرى لانكا.

• سري لانكا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■



• الاسم الرسمي: المملكة العربية السعودية.

• جغرافية البلاد: تغطي المملكة معظم شبه الجزيرة العربية في جنوب غرب آسيا حيث تمتد من البحر الأحمر وخليج العقبة غربًا إلى الخليج العربي شرقًا.

• جيرانها: الكويت والعراق والأردن في الشمال، اليمن وعُمان في الجنوب، الإمارات العربية المتحدة وقطر في الشرق. ويربطها طريق جسري بالبحرين التي تقع داخل مياه الخليج.

• التضاريس: في الغرب سهل ساحلي ضيق على البحر الأحمر هو سهل تهامة ويحد حافة سلسلة جبلية - هي جبال الحجاز في الشمال وجبال عسير في الجنوب. تمتد على طول الساحل، وتزداد ارتفاعا كلما اتجهت نحو الجنوب. وفي الوسط هضبة نجد القاحلة المائلة وتنحدر تدريجيا ناحية الخليج. هذه الهضبة يغطي الربع الخالي جزءًا منها في جنوب شرق البلاد وهو أكبر امتداد صحراوي رملي في العالم. وتوجد صحراء رملية أخرى في الشمال هي صحراء النفود. أما في المنطقة الشرقية فيوجد سهل الأحساء الغني بالبترول حيث توجد حقوله على امتداد الخليج العربي كما تم العثور على اكتشافات بترولية هامة جنوبي الرياض.

• المناخ: المناطق الساحلية حارة الرطوبة. أما في الداخل فإن درجة الحرارة تصل إلى ١٢٠ درجة فهرنهايت (ما يقارب ٥٠ درجة مئوية). يسقط الصقيع ليلا في الشمال والمرتفعات، والأمطار قليلة.

• العاصمة: الرياض (٤,٨٤٧ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: مكة المكرمة مولد الرسول صلى الله عليه وسلم بها «الكعبة» المشرفة، بيت الله الحرام، مهوى أفئدة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فإليها يقصدون لأداء فريضة الحج، الركن الخامس من أركان الإسلام.

• المدينة المنورة: بها قبر نبي الإسلام محمد ﷺ، والروضة الشريفة بالمسجد النبوي.

• الموانئ الهامة: جدة، ينبع، وجيزان (على البحر الأحمر)، الدمام والجبيل (على الخليج العربي).

• المساحة: (٢١٤٩٦٩٠ كم٢).

• السكان: ٢٧٣٤٥٩٨٦ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٢,٧/ كم٢.

• الأجناس: عرب ٩٠٪، أفروآسيويون ١٠٪.

• اللغات: العربية (الرسمية).

• الديانة: مسلمون ١٠٠٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٨٦,١٪.

• نظام الحكم: السعودية دولة ملكية يقوم نظام الحكم فيها على أساس الشريعة الإسلامية كما بينها القرآن الكريم - الكتاب السماوي المنزل على نبي الإسلام محمد ﷺ - والسنة النبوية المطهرة، وهي أقوال النبي الكريم ﷺ وأفعاله. فدستور البلاد هو الشريعة الإسلامية وتطبقها الحكومة بدقة تثير الإعجاب.

مجلس الشورى: أصدر الملك عبد العزيز بن سعود مرسومًا في ١٣٤٦هـ = ١٩٢٦م بتشكيل أول مجلس للشورى مكونًا من عشرة أعضاء، واشتمل نظام المجلس على عدد من المواد. وفي عهد الملك فهد تم إقرار نظام لمجلس الشورى سنة ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م وجاءت المادة ٣ من النظام بتكوين المجلس من ٦٠ عضوًا وشكلت لجانه المتخصصة لدراسة عدد من الوثائق الاقتصادية والثقافية. وفي يناير ١٩٩٤م-١٤١٤هـ قام الملك فهد بافتتاحه رسميًا. وفي سنة ٢٠٠٠م-١٤٢٢هـ قرر زيادة عدد أعضاء مجلس الشورى إلى ١٢٠ عضوًا.

رئيس الدولة والحكومة: الملك سلمان بن عبد العزيز ولد في ٣١/ ١٢/ ١٩٣٥ وتولى في ٢٣ يناير ٢٠١٥.

• التقسيمات الإدارية: ١٣ منطقة لكل منطقة أمير.

• الدفاع: ٥٩,٥٦ مليار دولار.

• الجيش العامل: ٢٣٣٥٠٠ رجل.

• الاقتصاد، العملة: الريال السعودي ويساوي ١٠٠ هَلَلَة.

• إجمالي الناتج المحلي: ٩٢٧,٨ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٣١٣٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ١,٥٪.

- المنتجات الزراعية: البلح، القمح، الشعير، الموالح.
- الثروة الحيوانية: الضأن ٧,٤ مليون رأس، الماعز ٢,٢ مليون رهناك الجمال والخيول، الأبقار ٢٤٢ ألف، الدواجن ١٣٧ مليون. الأسماك ٩٥٠٦١ طن
- إنتاج الكهرباء: ١,٢٣٥ مليار كيلووات/ساعة.
- الثروة التعدينية: البترول، الغاز، الذهب، النحاس، الحديد. تملك السعودية احتياطيات هائلة من البترول وهي ثالث أكبر دولة منتجة للبترول في العالم، وتستخدم الأرباح المتحصلة من صادراته في التنمية الصناعية وفي مشروعات ري طموحة وحولت البلاد إلى مركز مالي دولي.
- الصناعة: تكرير البترول، الأسمنت، الصلب، منتجات البلاستيك.
- السياحة الدينية: الحج والعمرة يمثلان أحد مصادر الدخل الهامة.
- الصادرات: البترول ومنتجاته والمنتجات الزراعية.
- الواردات: السلع الصناعية، معدات النقل، مواد البناء، الغذاء.
- الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، ألمانيا، بريطانيا ودول أوروبا الغربية، كوريا الجنوبية، تايوان، اليابان.
- التاريخ: كانت الجزيرة العربية، قبل نبي الإسلام محمد ﷺ، مقسمة بين قبائل عديدة تتقاتل وتتحارب في ظل عادات وتقاليد جاهلية فاسدة. وكانت هناك ممالك صغيرة. وكانت البلاد تتعرض للغزو من جانب ممالك أكبر من الجزيرة العربية ومن خارجها.

لكن البلاد توحدت لأول مرة بفضل الإسلام وعلى يد نبيه محمد في أوائل القرن السابع الميلادي. واستطاع خلفاؤه أن يفتحوا كل بلدان الشرق الأدنى وشمال إفريقيا.

وفي القرن الثامن الميلادي اتسعت الدولة الإسلامية وترامت أطرافها من الهند شرقًا إلى إسبانيا غربًا؛ وحمل المسلمون معهم إلى البلدان التي فتحوها عقيدة الإسلام ولغته العربية. وكانت عاصمة هذه الدولة العظيمة المدينة المنورة ثم انتقلت إلى دمشق ثم إلى بغداد. ولكن ظلت الجزيرة العربية محتفظة بأهميتها نظرًا لوجود الأماكن المقدسة بها في مكة المكرمة والمدينة المنورة. وشهد القرن الثاني عشر الميلادي اضمحلال الدولة الإسلامية، وباتت شبه الجزيرة العربية شبه معزولة، وتزايدت الانقسامات الداخلية فيها. وفي القرن الثالث عشر خضعت منطقة الحجاز في غرب شبه الجزيرة للسيادة الاسمية لسلطان المماليك في مصر. ولما فتح الأتراك مصر في ١٥١٧ أصبحت الحجاز بالاسم جزءًا من الامبراطورية العثمانية. وفي القرن الثامن عشر قاد محمد بن عبد الوهاب حركة دينية إسلامية قضت على البدع، وقامت أسرة آل سعود بتوحيد قبائل نجد في وسط شبه الجزيرة. وفي عام ١٨٣٠ أسست الأسرة السعودية الرياض عاصمة لها. وفي عام ١٨٧٠ سيطر الأتراك سيطرة فعلية على الحجاز، وأيضًا على الأحساء على الخليج العربي. وفي أواخر القرن التاسع عشر استطاعت أسرة ابن رشيد المنافسة لأسرة آل سعود السيطرة على نجد لكن ابن سعود استعاد الرياض في ١٩٠٢. وبحلول عام ١٩٠٦ كان قد بسط نفوذه على نجد. وفي عام ١٩١٣ استعاد ابن سعود سيطرته الكاملة على إقليم الأحساء على الخليج العربي منتزعًا إياه من يد الأتراك واعترفت بريطانيا بابن سعود أميرًا على نجد والأحساء في عام ١٩١٥. وفي المدة من ١٩١٦ إلى ١٩١٨ قامت ثورة بزعامة الشريف حسين أمير مكة، وساندها البريطانيون ضد الأتراك وانتهت بطردهم من الجزيرة العربية. وفي المدة من ١٩١٩ إلى ١٩٢٥ قاتل ابن سعود وحارب الشريف حسين وهزمه وأخذ منه الحجاز وبسط سيطرته عليها. وفي عام ١٩٢٦ أعلن ابن سعود ملكًا على الحجاز ونجد. وفي ١٩٣٢ أعيد تسمية الحجاز ونجد باسم المملكة العربية السعودية. وبعد ذلك بعام (أي في ١٩٣٢) أدمجت منطقة عسير (جنوبي الحجاز) في المملكة.

في ١٩٣٣ سمحت السعودية لشركة ستاندارد أويل الأمريكية بالتنقيب عن البترول الذي تم اكتشافه في الأحساء في ١٩٣٨، وبدأ إنتاجه بكميات تجارية أثناء الحرب العالمية الثانية، وحقق للبلاد الرخاء والازدهار.

وعلى الرغم من أن المملكة احتفظت رسميًا بالحياد في الحرب العالمية الثانية، إلا أنها تلقت إعانات من الولايات المتحدة وبريطانيا، وسُمح لها أن تكون عضوًا مؤسسًا في ميثاق الأمم المتحدة وانضمت إلى الجامعة العربية في ١٩٤٥، واشتركت في حرب فلسطين (١٩٤٨-١٩٤٩) ضد إسرائيل. وفي سنة ١٩٥٣ أصدر الملك عبد العزيز قرارًا بتشكيل مجلس للوزراء برئاسته، ظل ابن سعود يحكم البلاد حتى وفاته في ١٩٥٣، وخلفه ابنه الأكبر سعود. وفي عام ١٩٦٤ تنازل الملك سعود عن العرش، وحل محله ولي العهد أخوه فيصل. ولعب الملك فيصل دورًا قياديًا في الحظر البترولي العربي ضد الولايات المتحدة وغيرها إبان حرب ١٩٧٣.

وفي عام ١٩٧٥ اغتيل الملك فيصل على يد قتل مختلًا، مما أحدث صدمة في الشرق الأوسط، لكنه لم يغير النهج الذي

صارت عليه المملكة. خلف الملك خالد أخاه الملك فيصل. وقدم خالد مساندته الفعالة لمصر أثناء مفاوضاتها بشأن انسحاب إسرائيل من شبه جزيرة سيناء. انتقل الملك خالد إلى رحاب الله في يونيو ١٩٨٢، وخلفه أخوه الملك فهد بن عبد العزيز الذي يميل إلى الأخذ بأساليب التحديث.

في مكة توجدالكعبة المشرفة، بيت الله الحرام التي يحج إليها كل عام أكثر من مليوني مسلم من جميع أنحاء العالم. كما يوجد مسجد سيدنا محمد ﷺ في المدينة المنورة، ويحرص الحجيج على زيارته. وهكذا اجتمعت مقدسات المسلمين في الأراضي الحجازية السعودية، وأسمى الملك فهد نفسه خادم الحرمين الشريفين (أي بيت الله الحرام في مكة والمسجد النبوي في المدينة). ومن ثم كانت المكانة العظيمة والأهمية العالمية لهذه الديار المقدسة.

وفي أغسطس ١٩٩٠ قامت العراق بغزو دولة الكويت، فاستضافت السعودية الأسرة الحاكمة في الكويت، علاوة على ٤٠٠٠٠٠ كويتي. واحتشدت القوات العراقية على حدود المملكة السعودية، مما دفع الملك فهد إلى طلب المساعدة. وطبقا لقرارات الأمم المتحدة تشكلت قوة دولية برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية كان هدفها في البداية الدفاع عن السعودية ضد غزو عراقي محتمل، ثم استخدمت كقاعدة لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي.

وفي ١٥ يناير ١٩٩١، وبعد أن رفضت العراق الامتثال لمطالب الأمم المتحدة بالانسحاب من الكويت، بدأت هذه القوات هجومها على القوات العراقية في العملية التي أسميت «عاصفة الصحراء». بقيادة الفريق أول الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود. وطوال ستة أسابيع راحت الطائرات تقصف الأهداف العسكرية في العراق.

وفي ٢٣ فبراير راحت القوات المدرعة السعودية والحليفة تزحف إلى غرب الكويت وشمالها، وبعدها بأربعة أيام أعلن الرئيس الأمريكي بوش أنه كسب الحرب، وتوقفت الاشتباكات.

كما تعرضت المياه السعودية في الخليج العربي لتلوث خطير بسبب تخريب وتدمير حقول البترول الكويتية. وكان الملك فهد قد تعرض لأزمة صحية في عام ١٩٩٥، وكلف أخاه الأمير عبد الله، ولي العهد بتصريف أمور البلاد لكنه استعاد صحته واستأنف السلطة في عام ١٩٩٦.

في يونيو ١٩٩٦ قام المتشددون الإسلاميون بتفجير مجمع سكني للجنود الأمريكيين في الظهران، قتل فيه ١٩ أمريكيًا، وجرح أكثر من ثلثمائة. كان لوجود ١٥ سعوديًا بين مختطفي الطائرات التي شنت الهجوم على مبنى التجارة العالمي في نيويورك في ١١ سبتمبر٢٠٠١، البالغ عددهم تسعة عشر من تنظيم القاعدة (كما ذكر الأمريكيون) أثره في زيادة التوتر بين الحكومتين الأمريكية والسعودية، ووجه البعض اللوم للسعودية لأنها سمحت للمتشددين الإسلاميين بممارسة نشاطهم.

ثم إن الخلافات بين الحكومتين حول العراق وبسبب النزاع الإسرائيلي الفلسطيني أدت إلى مزيد من اضطراب العلاقات بينهما.

في مايو ٢٠٠٣ وقعت أربعة تفجيرات انتحارية في الرياض.

في سبتمبر ٢٠٠٣ أكملت الولايات المتحدة سحب قواتها المقاتلة من السعودية. ونظرًا لهجمات الإرهابيين التي أودت بحياة أكثر من مائة شخص معظمهم من الأجانب خلال ٢٠٠٣-٢٠٠٤، زادت الحكومة السعودية من نشاطها المناهض للعمليات الإرهابية متعاونة في ذلك مع الولايات المتحدة.

في أغسطس ٢٠٠٣ ظهر تقرير الكونجرس الأمريكي عن هجمات ١١ سبتمبر، وقد حذف البيت الأبيض من صفحاته (البالغ عددها ٨٥٠ صفحة) ٢٨ صفحة قيل إنها تصف المساندة التي قدمها رسميون في الحكومة السعودية للإرهابيين.

في انتخابات المجالس البلدية التي أجريت في فبراير - أبريل ٢٠٠٥ حقق المرشحون الإسلاميون أصحاب «القائمة اللحية» التي قام بنشرها رجال الدين المحافظون نتائج جيدة وطيبة.

في أول أغسطس ٢٠٠٥ توفي الملك فهد الذي تولى الحكم عام ١٩٨٢ وخلفه أخوه غير الشقيق الأمير عبد الله، وأصبح أخوهما الأمير سلطان بن عبد العزيز وليًا للعهد.

كانت الميول الإصلاحية لولي العهد الأمير عبد الله، يحد منها العناصر المحافظة في الأسرة المالكة والملتفة حول الملك فهد الذي توفي في أول أغسطس ٢٠٠٥. ناضل عبد الله من أجل إنشاء الملتقى الوطني للحوار لجمع ممثلي فئات المجتمع المختلفة من الشيوخ والشباب والنسوة ليعبروا عن آرائهم.

خلف الملكَ فهد أخوه الأمير عبد الله البالغ من العمر ٨٤ عامًا، وعين الأمير سلطان (المجاوز الثمانين أيضًا) وليًا للعهد ونائبًا لرئيس الوزراء ولم يعين نائب ثان لرئيس الوزراء مما أثار التكهنات بأنه سيتم - عند تعيين خليفة لولي العهد - تخطي جيل ليأتي هذا الخليفة من أحد أحفاد الملك عبد العزيز

الكثيرين. لكن الاحتمال الأقوى هو أن التالي في الترتيب بعد الأمير سلطان سيكون واحدًا من إخوته الأشقاء أبناء حصا السديري زوجة عبد العزيز المفضلة، وهم المعروفون بالسبعة السديريين (ومنهم الملك فهد الأمير سلطان، الأمير نايف وزير الداخلية، وحاكم الرياض الأمير سلمان).

لكن من الواضح أن الملك عبد اللّه ليس مضيقًا عليه في سعيه لتحقيق ما يراه من إصلاحات، فتمت مراجعة المناهج الدراسية لحذف ما يمكن أن يوحي بالتطرف وكراهية الأجانب. وكان قد صدر في يناير ٢٠٠٤ تحذير إلى الجماهير وقعه ١٥٦ من علماء الدين وأساتذة الجامعات يحذرون فيه من كل إصلاح تقترحه الولايات المتحدة الأمريكية، ومع هذا بدأت في مايو ٢٠٠٦ حملة كبرى أزيلت فيها من على أرفف المكتبات العامة كل كتاب يُشك أنه قد يوحي بالتطرف. وتقرر على المدارس من السنة الأولى الابتدائية وحتى الثالثة الثانوية كتب تدعو إلى ما أسمته الصحافة السعودية الإسلام المعتدل، وأنشأت وزارة الأوقاف والدعوة والمساجد موقعًا لها على شبكة الإنترنت لمحاربة التطرف.

في يونيو ٢٠٠٤ رخصت السلطات بإنشاء نقابة للصحفيين، وتم انفتاح نسبي في مجال الإعلام والحوارات العامة.

وفي ٢٠٠٥ أجازت السلطة إجراء انتخابات جزئية لمجالس الغرف التجارية وسُمح للنساء بالاقتراع والترشح فيها. وفي ديسمبر ٢٠٠٥ أنشئ المجلس القومي السعودي لحقوق الإنسان، وهناك جلبة وطنطنة حول مجلس الشورى وتلميحات إلى أنه قد يشهد انتخابات جزئية - مما يوحي بأن هناك انجاهًا بارزًا - وإن كان حذرًا متدرجًا - نحو الإصلاح.

ففي مايو ٢٠٠٧ صدر قانون قضائي جديد يسمح بإنشاء محاكم للاستئناف وللجنايات وغيرها من المحاكم المتخصصة، وستنشأ محكمة عليا في الرياض.

في أكتوبر ٢٠٠٦ أعلن الملك عبد اللّه أنه بعد تولي ولي العهد الأمير سلطان عرش المملكة سيكون هناك نظام جديد لاختيار الملك وولي العهد في المستقبل، إذ سيُنشأ مجلس يسمى مجلس الولاء من أبناء وأحفاد الملك عبد العزيز يرأسه أكبرهم سنًا، وسيكون لهذا المجلس رأيه في تعيين ولي العهد.

لكن الأمير نايف وزير الداخلية رفض بشدة اقتراحات بعض أعضاء مجلس الشورى القائلة بإمكانية قيام المجلس بسحب الثقة من جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

لكن في مايو ٢٠٠٧ تم تجريد هذه الجماعة من سلطة احتجاز الأشخاص، وتم تفتيش مكاتبها بحثًا عن هؤلاء المحتجزين، وأعلن الأمير سلطان مشروعات تخصيص ثلث الوظائف الحكومية للمرأة السعودية.

وفي أواخر يونيو ٢٠٠٧ أعلنت الحكومة السعودية أنها ستوقع على معاهدة الأمم المتحدة الخاصة بالاتجار في البشر.

وكانت وزارة الداخلية قد أعلنت أنها قد ألقت القبض على ما لا يقل عن ١٧٢ من المتشددين، وقامت بتفكيك سبعًا من خلاياهم المسلحة. وحثت الوزارة رجال الدين على دعوة الناس إلى عدم إرسال أبنائهم للمحاربة في العراق.

بعد الهجمات الانتحارية على نيويورك وواشنطون في ١١ سبتمبر ٢٠٠١، قطعت السعودية - بضغوط أمريكية - علاقاتها الدبلوماسية مع نظام حكم طالبان في أفغانستان، وأكدت السلطات السعودية أن أسامة بن لادن قد جُرد - منذ وقت طويل - من جنسيته السعودية، وقام ولي العهد آنذاك الأمير عبد اللّه، بزيارة الولايات المتحدة للتعبير عن مساندة السعودية للجهود الرامية إلى القضاء على الإرهاب، وفي شهري أكتوبر ونوفمبر انتقدت وسائل الإعلام الأمريكية السعودية بأنها شاركت في ظهور شبكات الإرهاب الإسلامية العالمية، لكن الأسرة المالكة في السعودية دفعت بشدة هذا الاتهام وطلبت إلى السلطات الأمريكية أن تلعب دورًا أكبر في جهود الوساطة بين إسرائيل والفلسطينيين لتقلل من أسباب التطرف والإرهاب. وأكدت الولايات المتحدة أن حربها على الإرهاب لا يجوز أن يفسر على أنه «صدام الحضارات».

ورحبت السعودية بما أعلنه الرئيس الأمريكي بوش في نوفمبر ٢٠٠١ بأن بلاده تؤيد قيام دولة فلسطينية وأنها ستعمل على إنهاء العنف بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

في فبراير ٢٠٠٢ قدم الأمير عبد اللّه، ولي العهد السعودي اقتراحًا بأن يقوم العرب بتطبيع العلاقات تطبيعًا كاملاً مع إسرائيل في مقابل قيام دولة فلسطينية على حدود ما قبل ٥ يونيو ١٩٦٧، وهكذا عرض على إسرائيل - ولأول مرة - اعتراف العالم العربي بها. وبذلت جهود مضنية - في الأسابيع السابقة على القمة العربية في بيروت في ٢٧ - ٢٨ مارس ٢٠٠٢ - لحشد التأييد العربي لاقتراح الأمير عبد اللّه الذي وافق على إعادة صياغة مشروعه بحيث يأتي تطبيع العلاقات بعد تحقيق سلام شامل يتضمن بصريح العبارة انسحاب إسرائيل من مرتفعات الجولان السورية ومن مزارع شبعا اللبنانية، كما أضيف حق الفلسطينيين في العودة طبقًا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤. وحصل المشروع - بعد هذا التعديل - على تأييد الأمم المتحدة في مارس

٢٠٠٢وصدر به قرار مجلس الأمن رقم ١٣٩٧ الذي أيد بصريح العبارة ولأول مرة إنشاء دولة فلسطينية. ووافقت قمة بيروت العربية بالإجماع على المشروع.

في ٢٠٠٢ اتهمت الحكومتان الإسرائيلية والأمريكية حكومة السعودية بتقديم العون المالي إلى منظمتي حماس والجهاد الفلسطينيتين المرتبطتين بالتفجيرات الاستشهادية ضد الأهداف الإسرائيلية.

وفي مايو تم في اجتماع عُقد في مصر ضم الأمير عبد الله ورئيسي مصر وسوريا، تم رفض جميع أشكال العنف. لكن مشروع السلام العربي – السعودي أخذ يخبو، ولم يعد هناك إلا إشارات واهية إلى نشاط اللجنة التي أنشئت لمتابعته.

ثم إن السعودية انتقدت إصرار أمريكا على إصلاح المؤسسات الفلسطينية وعلى رفض ياسر عرفات كشريك في المفاوضات. ولكن واصلت أمريكا التشاور مع السعودية وهي تبلور مشروعها للسلام في الشرق الأوسط، بالاشتراك مع شركائها الرئيسيين: الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وروسيا، وعُرف الأربعة معًا باسم الرباعية. وشاركت السعودية في الجهود التي قادتها مصر في المحادثات بين الطوائف الفلسطينية أواخر عام ٢٠٠٢ لتحقيق وقف الهجمات على أهداف إسرائيلية.

ورفضت السعودية استخدام قواعدها العسكرية في ضرب العراق إلا إذا رفضت سلطاتها السماح لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالتفتيش على منشآتها النووية.

في أبريل ٢٠٠٣ وبعد أيام من سقوط بغداد أعلنت أمريكا أن موظفيها العسكريين في السعودية البالغ عددهم خمسة آلاف سيتم سحبهم جميعًا إلا أربعمائة سيبقون لتدريب القوات السعودية. وتم هذا باتفاق وتفاهم بين البلدين بعدما ثارت شكوك حول قانونية بقاء قوات أجنبية في أرض سعودية.

تعقدت العلاقات بين البلدين بسبب مشاركة أعداد كبيرة من السعوديين في الثورات القائمة في العراق وبسبب احتجاز أمريكا ٢٤ مواطنًا سعوديًا في معسكر جوانتانامو الأمريكي في كوبا، وإعلان وزير الخارجية السعودية أن بلاده تبذل كل جهد ممكن للإفراج عنهم.

في يونيو ٢٠٠٤ أعلن الرئيس الأمريكي، أثناء زيارته لتركيا، أن إدارته لن تغض الطرف عن أي نظام للحكم في الشرق الأوسط «يحقق الاستقرار على حساب الحرية»، ورغم هذا ظلت الولايات المتحدة حريصة على الحفاظ على سلامة علاقاتها مع السعودية وغيرها من الأنظمة الشمولية في الشرق الأوسط.

في فبراير ٢٠٠٥ استضافت السعودية مؤتمرًا دوليًا لإنشاء مركز عالمي لدراسة مناهضة الإرهاب ـ لكن بريطانيا وأمريكا تشككتا في جدوى هذا المؤتمر. أصدر المؤتمر بيانًا بإنشاء قوة عمل لتعزيز التعاون الدولي والإقليمي لمحاربة الإرهاب وغسيل الأموال وتجارة السلاح والمتفجرات وتهريب المخدرات.

في القمة العربية في الدوحة في مارس ٢٠٠٣ اتهم القذافي رئيس ليبيا ملك السعودية الملك فهد بأنه عميل للولايات المتحدة وتدهورت العلاقات بين البلدين أكثر عندما نشرت جريدة الشرق الأوسط السعودية عن مؤامرة ليبية لاغتيال ولي العهد السعودي الأمير عبد الله، وطردت السعودية السفير الليبي في ديسمبر ٢٠٠٤.

في يناير ٢٠٠٣ أعلن رسميًا عن اتحاد جمركي بين دول مجلس التعاون الخليجي، لكن تنفيذه سار ـ كما كان متوقعًا ـ ببطء وبشكل جزئي. بل إن البحرين وقعت اتفاق تجارة حرة مع الولايات المتحدة، مما يتنافى مع مفهوم الاتحاد الجمركي بين دول الخليج، وغضبت السعودية، وخفضت دعمها البترولي للبحرين بمقدار الثلث. أما الولايات المتحدة فسعت بكل نشاط إلى عقد اتفاقيات ثنائية مماثلة مع باقي دول الخليج.

شهدت العلاقات السعودية الإيرانية تحسنًا كبيرًا منذ عام ١٩٩٧، لكن المسئولين والمعلقين السعوديين ثارت لديهم مخاوف حول برنامج إيران النووي، فالشكوك حول سعي إيران لامتلاك سلاح نووي بسبب عدم الاستقرار في المنطقة، كما أن هناك مخاوف من عمل أمريكي أو إسرائيلي مسلح ضد إيران ومن تلوث بيئي حتى من البرامج النووية السلمية. لكن ظلت السعودية تعارض أي إجراء عسكري أمريكي ضد إيران.

في ١٢ ديسمبر ٢٠٠٥ انضمت السعودية إلى منظمة التجارة العالمية، وسعت العائلة المالكة إلى تدعيم علاقاتها مع الإدارة الأمريكية، لكن السعودية شعرت أنها المقصودة بدعوة الرئيس بوش في فبراير ٢٠٠٦ إلى تقليل الاعتماد على بترول الشرق الأوسط، وسعي المسئولون السعوديون بما فيهم السفير السعودي في واشنطن الأمير تركي الفيصل (الذي نقل من لندن) إلى تقليل الآثار الضارة لهذه الدعوة على علاقات البلدين.

لم يكن في وسع السعودية ـ باعتبارها لاعبًا رئيسيًا في العالم

الإسلامي والعربي والحامية للمقدسات الإسلامية في مكة والمدينة - أن تنفض الطرف عن الهجوم الإسرائيلي الشامل على لبنان في يوليو وأغسطس ٢٠٠٦، وضد غزة وحكومة حماس المنتخبة في فلسطين وهو هجوم مؤيد من قبل الولايات المتحدة، فأعلن الملك عبد اللّٰه إدانته الشديدة لإسرائيل وطالب المجتمع الدولي بالتحرك ضدها. لكن السعودية رأت أن خطف حزب اللّٰه للجنديين الإسرائيليين - والذي اتخذته إسرائيل ذريعة لشن هجومها على لبنان - لم يكن له ضرورة، كما أن أصواتًا كثيرة قالت بأن حزب اللّٰه الشيعي ليس مقبولاً ولا يطاق. وبعد صدور قرار مجلس الأمن بوقف النار في أغسطس أعلنت السعودية منحة كبيرة لإعادة إعمار لبنان.

أولت السعودية اهتمامًا بعلاقاتها مع آسيا لأسباب اقتصادية ولإظهار أنها لا تعتمد على الغرب وحده.

في أغسطس ٢٠٠٦ قامت السعودية بشراء طائرات مقاتلة من المملكة المتحدة وفي يناير ٢٠٠٧ أعلن ولي العهد الأمير سلطان أن بلاده لا تريد الاعتماد على مصدر واحد للحصول على احتياجاتها الدفاعية.

عملت السعودية بنشاط للتوفيق بين السُّنة والشيعة في العراق، فاستضافت اجتماعًا موسعًا لفقهاء الملتحين في أكتوبر ٢٠٠٦ أصدر إعلان مكة الذي حرّم القتل بين السنة والشيعة، وقال إن الاثنين لا يختلفان حول المبادئ الأصولية للإسلام، وأن الاختلافات بينهما هي اختلافات في الرأي والاجتهاد ولا تمس صلب العقيدة.

وثارت في السعودية المخاوف بسبب الحديث في واشنطن عن سحب قواتها من العراق قبل تحقيق الاستقرار هناك رغم أن الملك عبد اللّٰه في مارس ٢٠٠٧ وصف الوجود الأمريكي في العراق بأنه احتلال أجنبي غير شرعي.

في القمة العربية في الرياض في أواخر مارس ٢٠٠٧ تم ثانيةً طرح مشروع السلام العربي (الذي وضعه الملك عبد اللّٰه) بغرض تطبيع العلاقات العربية مع إسرائيل في مقابل انسحابها من الأراضي العربية المحتلة.

في ديسمبر ٢٠٠٦ استقال الأمير تركي الفيصل من عمله كسفير لبلاده في واشنطن، وحل محله عادل الجبير أحد مستشاري الملك عبد اللّٰه، مما يوحي بتقليل الاهتمام بالمنصب.

في فبراير ٢٠٠٧ جمع الملك عبد اللّٰه المتنافسين الفلسطينيين: فتح وحماس في مكة وجعلهما يوافقان على إنهاء العنف وتشكيل حكومة وحدة وطنية مع إعلان حماس أنها سوف تحترم الاتفاقيات القائمة. اعتبر كثيرون أن المقصود بها هو الاتفاقيات الإسرائيلية الفلسطينية، لكن المقاطعات الدولية ظلت قائمة مما أعاق جهود السلام وإنقاذ الاقتصاد.

في مارس ٢٠٠٧ اجتمع الرئيس الإيراني أحمدي نجاد والملك عبد اللّٰه في الرياض وناقشا عددًا من القضايا الإقليمية منها الموقف في لبنان وفي فلسطين وأعلنا أنهما يهدفان إلى كبح جماح التوتر في العلاقات بين المسلمين من السنة والشيعة.

في فبراير ٢٠٠٧ قام الرئيس الروسي بوتين بزيارة رسمية للسعودية لتدعيم العلاقات بين البلدين في جميع المجالات، وهي أول زيارة يقوم بها رئيس روسي للسعودية.

ولما يتعلق باهتمامها وقلقها بشأن تنويع مصادرها للحصول على السلاح أفادت الأنباء عن تأجيل صفقة دبابات وسفن حربية وأنظمة دفاعية متقدمة أمريكية تتراوح قيمتها بين ستة وتسعة مليارات من الدولارات بسبب ضغوط إسرائيلية، بل إن مجلس النواب الأمريكي صوَّت في يونيو برفض كل المساعدات للسعودية.

في أوائل نوفمبر ٢٠٠٨ عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك مؤتمرًا لحوار الأديان والثقافات، وذلك بمبادرة من الملك عبد اللّٰه حضره نحو ٨٠ شخصية عامة من ملوك ورؤساء ووزراء من أجل دعم الحوار والتسامح بين الأديان والثقافات، ونبذ العنف والإرهاب، ورفض استخدام الدين لقتل الأبرياء. وحضر المؤتمر رئيس إسرائيل ووزيرة خارجيتها، وانتقدت حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية وحزب اللّٰه اللبناني وإيران حضور ممثلي إسرائيل ووصفوا المؤتمر بأنه لقاء تطبيع سياسي مع إسرائيل تحت غطاء ديني بعد فشل محاولات إسرائيل إقامة علاقات طبيعية مع الدول العربية الإسلامية.

فى أبريل ٢٠٠٩ حضر الملك عبد الله مؤتمر قمة العشرين فى لندن. ووضع صندوق النقد الدولى السعودية فى المرتبة الاقتصادية الأولى بين الدول العربية، وفى عام ٢٠٠٩ هبط التضخم من حوالى ٩ ٪ إلى ٢,٥ ٪ ونمو مع القطاع الغير بترولي بحوالى ٣,٣ ٪ بينما هبطت عائداتها من البترول بنسبة ١٠,٣ ٪ وفى يونيو وافقت شركة أرامكو السعودية وشركة توتال الفرنسية على استثمار مبلغ ٩,٦ مليار دولار أمريكي لبناء معمل تكرير الجبيل الذى ينتظر أن ينتج ٤٠٠ ألف برميل يومياً.

وهذا المعمل واحد من مشروع أربعة معامل ينتوى بناؤها لرفع القدرة المحلية من ٢,١ مليون إلى ٣,٧ مليون برميل فى

اليوم. وقد زاد بدء الإنتاج من حقل بترول خوريص زاد قدرة البلاد الانتاجية إلى ١٢ مليون برميل يومياً، مما كبر من تأثير السعودية وقوة ضغطها داخل منظمة الأوبك (منظمة الدول المصدرة للبترول) وقد ضخت السعودية ببلايين الدولارات من عائداتها في عام ٢٠٠٩ بأن خفضت انتاجها وذلك لدعم أسعار البترول الخام.

كان أهم تطور شهدته السعودية في عام ٢٠١٠ هو الإعلان عن تقنين الشريعة بعد أن وافق مجلس كبار العلماء سراً على ذلك. وسوف يمنع هذا التقنين صدور أحكام جائرة من المحاكم أو من قضاة غير مدربين إذ سيكون الرجوع في كل ذلك إلى مرجع تشريعي مكتوب، وفي أوائل ٢٠١١ تأثرت السعودية بموجة الاحتجاجات المنادية بالديمقراطية والتي اكتسحت دول الشرق الأوسط ، وفي شهر فبراير أعلنت الحكومة السعودية صرف أكثر من ٣٥ مليار دولار أمريكي مساعدة للعاطلين ولبناء المساكن، وفي مارس قادت السعودية قوة ردع شبه الجزيرة وقوامها ١٥٠٠ جندي تابعة لمجلس التعاون الخليجي، ذهبت إلى مملكة البحرين المجاورة للمساعدة في إخماد الاحتجاجات المتصاعدة هناك.

حاولت السعودية التوسط لعقد مشروع سلام في اليمن وكان ذلك في مارس وأبريل٢٠١١، وفي سبتمبر أعلن الملك عبدالله أن للمرأة لها الحق في الترشح والإدلاء بصوتها في الانتخابات المحلية وذلك ابتداء من٢٠١٥، كما ألغى حكماً صدر من محكمة دينية بجلد امرأة عشر جلدات لأنها خالفت القانون الذي يمنع الإناث من قيادة السيارات.

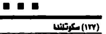
وفي عام٢٠١٢ شاركت المرأة السعودية في البطولة الأوليمبية لأول مرة، وفي ١١يناير٢٠١٣ أصدر الملك عبدالله مرسوماً يسمح للمرأة بشغل ٣٠مقعداً من مقاعد مجلس الشورى البالغ عددها ١٥٠مقعداً.

في عام٢٠١٤ زادت حالات الإصابة بمرض الأعراض المتزامنة للجهاز التنفسي والذي عرف لأول ما عرف في المملكة العربية السعودية في عام٢٠١٢.

حاول السعوديون مساعدة النظام الملكي في الأردن وكذا في المغرب، وأرسلوا مساعدات مالية لمصر بعد أن أزاح الشعب والجيش في يونيو٢٠١٣ الرئيس الإخواني محمد مرسي عن الحكم. وأرسلت السعودية أسلحة إلى الثوار المعارضين للحكومة في سوريا. وواضح أن السعودية يقلقها نمو جماعة داعش (ISIS) السنية المتطرفة، لذلك قدمت في ١٣ أغسطس ٢٠١٤ مائة مليون دولار لوكالة مقاومة الإرهاب التابعة للأمم المتحدة في ١٠سبتمبر أعلنت الولايات المتحدة أن السعودية ستقدم قاعدة لتدريب مجموعات الثوار السوريين الذين يقاتلون كلاً من قوات داعش وقوات الحكومة. وابتداء من ٢٣سبتمبر٢٠١٤ والسعودية تشارك بطائراتها الحربية في الضربات الجوية التي تقودها الولايات المتحدة ضد المتطرفين السنيين في سوريا، وتقود السعودية كذلك الضربات الجوية التي تشنها طائرات التحالف العربي ضد الحوثيين ومن معهم من أتباع الرئيس المخلوع علي صالح في اليمن – فهذا التحالف العربي يحارب إلى جانب حكومة اليمن الشرعية بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي ضد الحوثيين وأنصار صالح المنشقين على الشرعية.

• السعودية عضو في جامعة الدول العربية، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك)، وفي الأمم المتحدة وعضو مجلس التعاون الخليجي.

■ ■ ■



(١٢٧) سكوتلندا

(انظر: انجلترا)

■ ■ ■

(١٢٨) سلوفاكيا *Slovakia*

• الاسم الرسمي: جمهورية سلوفاكيا.
• جغرافية البلاد: تقع سلوفاكيا في شرق وسط أوروبا.
• الجيران: بولندا في الشمال، المجر في الجنوب، النمسا وجمهورية التشيك في الغرب، أوكرانيا في الشرق.
• السطح: جبال في الشمال (هي جبال الكربثيان)، وسهل

التروب الخصيب في الجنوب. والجبال غنية بموارد الثروة المعدنية والغابات والمراعي الخضراء.

• الأنهار الرئيسية: الدانوب، فاه هرون.

• المناخ: قاري، صيف دافئ رطب، شتاء بارد جاف، تبقى الثلوج على الجبال ١٣٠ يومًا في العام. متوسط درجة الحرارة في براتيسلافا -٤° مئوية (في يناير) و١٨° مئوية (في يوليو).

• العاصمة: براتيسلافا Bratislava (٤٥٢,٣ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: براتيسلافيا، كومارنو.

• المساحة: (٤٩٠٣٥ كم²).

• السكان: ٥٤٩٢٦٧٧ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١١٤,٢/كم².

• الأجناس: السلوفاك ٨٦٪، المجريون ١١٪.

• اللغة: السلوفاك (الرسمية)، المجرية.

• الدين: كاثوليك رومانيون ٦٠٪، بروتستنت ٨٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.

• نظام الحكم: ديمقراطية برلمانية تنتخب رئيس الجمهورية لمدة خمس سنوات ينتخبه البرلمان المكون من مجلس واحد وهو المجلس الوطني (ناروحنارادا) الذي يبلغ عدد أعضائه ١٥٠ عضوًا ينتخبون لمدة أربع سنوات.

• رئيس الدولة: أندريه كيسكا ولد في ١٩٦٣ وتولى في ٢٠١٤ . رئيس الحكومة: روبرت فيكو ، ولد في ١٩٦٤ وتولى في ٢٠١٢.

• الأحزاب السياسية: حزب الحركة من أجل سلوفاكيا ديمقراطية: يسار الوسط، وطني شعبي. اتحاد سلوفاكيا الديمقراطي: وسط. الحركة الديمقراطية المسيحية: يمين الوسط. الحزب السلوفاكي الوطني: قومي. حزب اليسار الديمقراطي: اشتراكي إصلاحي (شيوعي سابق). رابطة عمال سلوفاكيا: الجناح اليساري. الائتلاف المجري: من أصول وأعراق مجرية.

• التقسيمات الإدارية: أربعة أقسام.

• الدفاع: ٩٩٥ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٥٨٥٠ جندي.

• الاقتصاد: العملة: الكورونا السلوفاكية.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ١٣٣,٤ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٢٤٧٠٠ دولار

• الأراضي الزراعية: ٢٩٪.

• المحاصيل الزراعية: الحبوب، البطاطس، بنجر السكر، الفاكهة، الجنجل.

• الثروة الحيوانية: الدواجن ٦,٣ مليون، الخنازير ١,١ مليون، الأبقار ٤٠٥ آلاف، الضأن ٣٢١ ألفًا، الماعز ٣٩ ألفًا. الأسماك ٢٥٨٤ طن.

• الثروة المنجمية: الفحم اللجنيت، الحديد النحاس، الغابات.

• إنتاج الكهرباء: ٢٦,٤ مليار كيلووات/ساعة.

• الصناعة: المنتجات المعدنية، الأغذية والمشروبات، البترول الكيماويات، بناء السفن، مواد البناء، الأجهزة الاستهلاكية، المصنوعات الجلدية.

• الصادرات: الماكينات ومعدات النقل، الكيماويات، الوقود المعادن، المواد المنجمية، المنتجات الزراعية.

• الواردات: الماكينات ومعدات النقل، الوقود، زيوت التشحيم، السلع المصنعة، المواد الخام، الكيماويات، المنتجات الزراعية.

• الشركاء التجاريون: جمهورية التشيك، كومنولث الدول المستقلة، ألمانيا، بولندا، النمسا، المجر، إيطاليا، فرنسا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، سويسرا.

• التاريخ: في القرن الخامس الميلادي استوطنت قبائل إيرانية وسلتية وألمانية أراضي سلوفاكيا المعروفة اليوم. وفي القرن التاسع اتحدوا سياسيًا مع امبراطورية مورافيا التي أسسها الأمير السلافي سفاتا توبلك، في الأراضي التشيكية غربي سلوفاكيا، واعتنقت البلاد الديانة المسيحية.

في عام ٩٠٧ قام الألمان والمجريون بغزو إمبراطورية مورافيا، وخضعت سلوفاكيا لسيادة المجر واعتنقت الكاثوليكية الرومانية، وفي عام ١٥٢٦ خضعت لحكم أسرة هابسبورج النمسوية.

وفي عام ١٨٦٧ وبعد إنشاء مملكة النمسا ـ المجر الثنائية، خضعت سلوفاكيا لحكم المجر وحدها، وانتهجت هذه الأخيرة سياسة تمجير سلوفاكيا، وإرغام السلوفاكيين على اتباع أساليب الحياة المجرية، فأدى ذلك إلى بعث وإحياء الوعي القومي لدى السلوفاكيين.

وعندما انهارت دولة هابسبورج في ١٩١٨ بعد الحرب العالمية الأولى وتم تقطيع أوصال الإمبراطورية النمسوية ـ المجرية، انضم السلوفاكيون إلى التشيك ليكوّنوا دولة تشيكوسلوفاكيا المستقلة. وظل توماس مازاريك السلوفاكي المولد رئيسًا لها حتى عام ١٩٣٥، لكن القوة السياسية والاقتصادية كانت قد تركزت في الأراضي التشيكية.

وفي مارس ١٩٣٩ احتلت ألمانيا تشيكوسلوفاكيا، وأقامت دولة تابعة لها في سلوفاكيا، حيث قامت في عام ١٩٤٤ ثورة

شعبية ضد الحكم الألماني عرفت باسم «ثورة سلوفاكيا». وفي ربيع ١٩٤٥ قام الجيش السوفيتي بتحرير سلوفاكيا من الألمان، وأعيدت سلوفاكيا إلى الحالة التي كانت عليها قبل الحرب العالمية الثانية، وانضمت من جديد إلى التشيك، لتكون دولة تشيكوسلوفاكيا مرة ثانية.

وفي عام ١٩٤٨ تولى الحزب الشيوعي مقاليد الحكم في تشيكوسلوفاكيا، وخضعت سلوفاكيا لحكومة مركزية سيطر عليها التشيك، وبدأت الكراهية والعداوة تسودان بين الاثنين.

في خمسينيات القرن العشرين أدخلت الصناعة الثقيلة إلى المناطق الريفية في سلوفاكيا. وتم سحق القومية السلوفاكية والكنيسة الكاثوليكية. في عامي ١٩٦٨ و١٩٦٩ أدخل الكسندر دوبتشيك زعيم الحزب الشيوعي (سلوفاكي المولد) إصلاحات سياسية عرفت باسم «ربيع براغ». وفي ٢٠ أغسطس ١٩٦٨ قامت قوات حلف وارسو بسحق هذه الحركة الإصلاحية، وتم التراجع عن إصلاحات ربيع براغ واستعادة الخط الشيوعي المتشدد وفي ١٩٦٩ تم إقرار دستور فيدرالي جديد أنشئت بمقتضاه جمهورية السلوفاك الاشتراكية، وأعطيت استقلالا ذاتيا بالنسبة للشئون المحلية. وأصبح جوستاف هوزاك السلوفاكي المولد زعيمًا للحزب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا.

وفي ١٩٨٩ قامت في براتيسلافا مظاهرات تدعو إلى الديمقراطية، وتكونت أحزاب سياسية جديدة تم اعتمادها للتوّ، بينما تم تجريد الحزب الشيوعي من سلطاته، وتكونت حكومة جديدة، وتولى رئاسة الجمهورية في تشيكوسلوفاكيا المنشق السابق فاكلاف هافيل الكاتب المسرحي، وبانتهاء الحكم الشيوعي عادت إلى الظهور حركة قومية سلوفاكية قوية، وزادت حدة التنافس بين سلوفاكيا والتشيك.

وفي نهاية عام ١٩٩١ زادت التوترات بين الزعماء السياسيين السلوفاك والتشيك بعد جدال قام حول إعلان سيادة سلوفاكيا وهو الإعلان الذي صدر عن برلمان سلوفاكيا. وفشلت محاولات عديدة بذلها الفريقان لتسوية المسألة، ونشبت أزمة حول ما إذا كان من الممكن لجمهوريتي التشيك والسلوفاك أن تستمرا في التعايش داخل الاتحاد الفيدرالي القائم بينهما أم تنقسما إلى دولتين مستقلتين.

وجاءت نتائج الانتخابات العامة في يونيو ١٩٩٢ لتؤكد عدم إمكانية استمرار التعايش بين التشيك والسلوفاك داخل دولة اتحادية، ووافق الزعماء السياسيون للفريقين على الفصل بين الجمهوريتين لتصبح كل منهما دولة مستقلة تمامًا عن الدولة الأخرى. وجاءت جمهورية سلوفاكيا إلى الوجود في ١ يناير ١٩٩٣، وفي شهر فبراير التالي انتخب البرلمان ميكل كوفاك رئيسًا للجمهورية. وفي نفس العام انضمت سلوفاكيا إلى عضوية الأمم المتحدة وعضوية المجلس الأوروبي. وفي عام ١٩٩٤ انضمت إلى برنامج «الشراكة من أجل السلام» التابع لحلف شمال الأطلنطي وخرج فلاديمير مكيار رئيس الوزراء الوطني من الحكم بعد أن حجبت عنه ثقة البرلمان في مارس ١٩٩٤، لكنه عاد إلى الحكم سريعًا عندما فاز في الانتخابات العامة التي أجريت في وقت لاحق من العام ذاته ليرأس وزارة ائتلافية من قوميين مغالين واشتراكيين.

في عام ١٩٩٥ جعلت اللغة السلوفاكية اللغة الرسمية الوحيدة للبلاد، وعقدت معاهدة صداقة وتعاون مع المجر خففت من حدة التوترات داخل نفوس الأقلية المجرية. وفي عام ١٩٩٥ أيضًا تقدمت سلوفاكيا بطلب الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

ولقد ظلت سلوفاكيا بلا رئيس للجمهورية مدة طويلة من عام ١٩٩٨ بسبب تعادل الأصوات التي حصل عليها المرشحان في البرلمان. وقاسى رئيس الوزراء ميكار نكسة في الانتخابات التشريعية التي جرت في سبتمبر ١٩٩٨، وخسر الانتخابات النهائية لمنصب رئيس الجمهورية أمام رودلف شوستر في ٢٩ مايو ١٩٩٩.

وكان المجلس الوطني (نارودنا رادا) قد أقر في يناير ١٩٩٩ تعديلا دستوريًا ينص على الانتخاب المباشر لرئيس الجمهورية. وفي ديسمبر ١٩٩٩ دعيت سلوفاكيا رسميًا لبدء المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي لكسب العضوية، اعترافًا من الاتحاد بأنها سارت خطوات متقدمة في سبيل الإصلاح. في مايو ٢٠٠٠ وقع زوريندا رئيس الوزراء مع نظيره التشيكي اتفاقًا تم بمقتضاه رسميًا تسوية المنازعات التي كانت قد نشأت حول تقسيم الممتلكات التشيكوسلوفاكية بين البلدين، عندما تم حل دولة تشيكوسلوفاكيا في أواخر عام ١٩٩٢. وفي ديسمبر ٢٠٠٠ انضمت سلوفاكيا رسميًا إلى منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD).

وفي فبراير ٢٠٠١ صدر تشريع جديد بإنشاء مؤسسات لدعم استقلال القضاء والحكم المحلي وحرية الإعلام. وفي نوفمبر - ديسمبر ٢٠٠٢ دعيت سلوفاكيا رسميًا لتصبح عضوًا في كل من حلف شمال الأطلنطي والاتحاد الأوروبي. وفي استفتاء وطني أجري في مايو ٢٠٠٣ وافق ٩٢,٥٪ ممن أدلوا بأصواتهم على انضمام سلوفاكيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي، وأصبحت عضوًا كامل العضوية في الاتحاد في مايو ٢٠٠٤.

وكانت سلوفاكيا قد أصبحت في مارس ٢٠٠٤ عضواً في حلف شمال الأطلنطي، في احتفال رسمي أقيم في العاصمة الأمريكية واشنطون دي سي.

في نوفمبر ٢٠٠٤ أعلنت مؤسسة الذاكرة القومية أنها ستنشر آلاف الملفات الرسمية التي كانت سرية، والتي تورد بالتفصيل أسماء الذين تواطئوا مع نظام الحكم الشيوعي السابق، ونشرت المؤسسة عشرين ألف ملف على شبكة الإنترنت على أن تنشر في العام التالي (٢٠٠٥) أربعين ألف ملف آخر.

في فبراير ٢٠٠٥ عقد رئيس الولايات المتحدة جورج بوش ورئيس روسيا فلاديمير بوتين قمة في العاصمة السلوفاكية، براتيسلافا.

· في نوفمبر وديسمبر ٢٠٠٥ أجريت الجولتان الأولى والثانية من الانتخابات التشريعية وكانت نسبة المشاركة فيها ١١٪.

في ٢٧ يناير ٢٠٠٦ قدم وزير الدفاع استقالته بعد تحطم طائرة عسكرية سلوفاكية على الحدود مع المجر قتل فيها أربعون.

في ١٧ يونيو ٢٠٠٦ أجريت انتخابات تشريعية كانت نسبة الإقبال عليها ٥٤٪.

في ٧ سبتمبر تزايدت الأنباء عن وقوع أعمال عنف عنصرية فأصدر البرلمان (مجلس الأمة) إعلانات ضد التطرف والتعصب.

هبط انتاج سلوفاكيا الصناعى وصادراتها هبوطا شديداً فى ٢٠٠٩ وسط الأزمة الاقتصادية العالمية، وارتفع معدل البطالة ارتفاعاً شديداً فوصل ١٢ ٪ فى النصف الثانى من العام. كما تلقت الصناعة المحلية ضربة عندما توقفت إمدادات الغاز عنها فى شهر يناير أثناء النزاع الروسى – الأوكرانى حول أسعاره. وقد زادت حدة التوترات بين سلوفاكيا والمجر عندما منعت براتيسلافا (أى حكومة سلوفاكيا) فى ٢١ أغسطس الرئيس المجرى سوليوم من دخول بلادها للمشاركة فى إزاحة الستار عن تمثال أقيم تشريفاً لملك مجرى، وكان من أسباب هذا المنع أن الزيارة صادفت الذكرى السنوية لقيام قوات حلف وارسو فى عام ١٩٦٨ (وكان فيها جنود مجريون) بغزو تشيكوسلوفاكيا وسحقت حركة التحرير التى قامت هناك وعرفت باسم ربيع براغ.

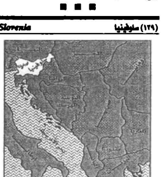
أما على الجانب الاقتصادى فقد حققت سلوفاكيا واحداً من أسرع معدلات النمو فى الاتحاد الأوروبى فى عام ٢٠١٠ – ومع هذا فإن الأزمة العالمية زادت عجز الموازنة إلى قرابة ٨٪ من إجمالى الناتج المحلى فى السنة المالية ٢٠٠٩–٢٠١٠ . لكن سلوفاكيا باعتبارها عضوا فى منطقة اليورو، عليها أن تخفض العجز إلى أقل من ٣٪ من أجمالى الناتج المحلى بحلول عام ٢٠١٣ ، وبدأت الحكومة حزمة من إجراءات التقشف بدأ تطبيقها فى يناير ٢٠١١، وهذه الحزمة التى جمعت بين خفض الانفاق ورفع الضرائب بنسبة معتدلة أشعلت شرارة الاحتجاج بين النقابات العمالية. كما أن الحكومة أغضبت أعضاء منطقة اليورو عندما رفضت المساهمة فى تدبير المال لمساعدة اليونان • سلوفاكيا عضو في الأمم المتحدة.

واصل اقتصاد سلوفاكيا تعافيه طوال عام٢٠١١ بعد أزمة ٢٠٠٩، وكان الإنتاج الصناعى والصادرات أكبر العوامل التى ساعدت على النمو الاقتصادى، اعتماد سلوفاكيا على ألمانيا كسوق أساسية لصادراتها ضمن لها الاستقرار، ورغم تخفيض الوظائف فى القطاع العام إلا أن توظيف الأيدى العاملة قد زاد كثيراً فى عام٢٠١١ وانخفض معدل البطالة إلى ١٣,٥٪. فى انتخابات ١٠مارس٢٠١٢ التشريعية كسب الحزب الاجتماعى الديمقراطى برئاسة روبرت فيكو بـ٨٣ مقعداً، وهى المرة الأولى بعد الحقبة الشيوعية التى يفوز فيها حزب بمفرده بالأغلبية، وأصبح فيكو رئيساً للوزراء فى ٢٠١٢. وفى٢٠١٤ ترشح لمنصب رئيس الجمهورية، لكنه خسر انتخابات الإعادة (فى مارس٢٠١٤) لصالح رجل الأعمال السابق أندريه كيسكا.

• سلوفاكيا عضو فى الأمم المتحدة وفى الاتحاد الأوروبى وفى حلف الناتو.

■ ■ ■

(١٢٩) سلوفينيا *Slovenia*



• الاسم الرسمي: جمهورية سلوفينيا.
• جغرافية البلاد: تقع في جنوب شرق أوروبا، وتطل حدودها الغربية على بحر الأدرياتيك.
• الجيران: إيطاليا في الغرب، النمسا في الشمال، المجر في الشمال الشرقي، كرواتيا في الجنوب الشرقي وفي الجنوب.
• السطح: معظم البلاد تلال، وتغطي الغابات ٤٢٪ من مساحة البلاد. وتنتشر السهول في المناطق الوسطى والشرقية. ويوجد نهر سافا ونهر دراڤا.
• العاصمة: ليوبليانا Ljubljana (٢٦٠ ألف نسمة).
• المدن الرئيسية: ماريبور.
• الموانئ الرئيسية: إيزولا، كوبر.
• المساحة: (٢٠٢٧٣ كم²).
• السكان: ١٩٦٨٢٩٢ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٩٨,٧/كم².
• الأجناس: سلوفينيون ٨٧,٦٪، كروات ٢,٧٪، صرب ٢,٤٪، مسلمون ١,٤٪.
• اللغة: السلوفينية (الرسمية)، الصربو - كرواتية.
• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٩٩٪.
• نظام الحكم: جمهوري بها مجلسان تشريعيان: مجلس الأمة من تسعين عضوك ومجلس الدولة من ٤٠ عضواً.
رئيس الدولة: بوروت باهور ولد في ١٩٦٣ وتولى في ٢٠١٢
رئيس الحكومة: ميرو سيرار ولد في ١٩٦٣ وتولى في ٢٠١٤.
• الأحزاب السياسية: حزب الديمقراطيين المسيحيين السلوفينيين: يمين الوسط. حزب الشعب السلوفيني: محافظ. حزب سلوفينيا الديمقراطي الليبرالي: وسط. الحزب السلوفيني القومي: يميني قومي. حزب سلوفينيا الديمقراطي: يسار الوسط. حزب القائمة المتحدة للديمقراطيين الاجتماعيين: يسار الوسط شيوعي سابق.
• التقسيمات الإدارية: ١٩٤ مجلساً بلديًا.
• الدفاع: ٤٧٤ مليون دولار.
• الجيش العامل: ٧٦٠٠ رجلاً.
• الاقتصاد: العملة: اليورو، اعتباراً من أول يناير ٢٠٠٧.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٥٧,٤ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٢٧٤٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ٨,٥٪.
• المحاصيل الزراعية: البطاطس، القمح، الجنجل.
• الثروة الحيوانية: خنازير ٦٢١ ألفاً، أبقار ٤٩٦ ألفاً، الدواجن ٤,٥ مليون، الضأن ١٠٥,٦ ألف، الماعز ٢٣ ألفاً.
• الثروة المنجمية: فحم، رصاص، زنك، زئبق.
• إنتاج الكهرباء: ١٤,٨ مليار كيلووات/ساعة.
• الصناعة: المعادن، الإلكترونيات، العربات.
• الصادرات: الآلات ومعدات النقل، سلع مصنعة، كيماويات، أغذية وحيوانات حية، مواد خام.
• الواردات: آلات ومعدات نقل، كيماويات، سلع مصنعة، وقود وشحوم، مواد خام.
• الشركاء التجاريون: ألمانيا، إيطاليا، فرنسا، كرواتيا، النمسا، روسيا، مقدونيا، الولايات المتحدة.
• التاريخ: السلوفينيون مجموعة من السلوفاك الجنوبيين الذين استوطنوا المنطقة في القرن السادس الميلادي، وفي القرن السابع أقاموا دولة سامو السلافية التي كانت تدين بالولاء للآفاريين، الذين سيطروا على سهل المجر إلى أن قام شارلمان، ملك الفرنجة ومؤسس الإمبراطورية الرومانية المقدسة، بغزو بلادهم في أواخر القرن الثامن، وفي القرن الحادي عشر كانت سلوفينيا إحدى ولايات مملكة المجر. وعندما انهزم المجريون على يد الأتراك في عام ١٥٢٦، وافقت المجر على أن تخضع لحكم أسرة هابسبورج النمسوية، وذلك لتهرب من حكم الأتراك. وعلى هذا أصبحت سلوفينيا وكرواتيا جزءاً من المملكة النمسوية - المجرية، تلك المملكة الثنائية التي أنشئت سنة ١٨٥٧.

بدأ التاريخ السياسي الحديث لسلوفينيا بعد عام ١٩٤٨ عندما تم إحياء الروح القومية وبدأ السلوفينيون نضالهم لتحقيق الوحدة السياسية والوطنية إذ كانوا موزعين بين العديد من الولايات النمسوية. وبعد هزيمة الإمبراطورية النمسوية - المجرية في الحرب العالمية الأولى وانهيارها، انضمت سلوفينيا إلى الجبل الأسود (مونت نجرو) وصربيا وكرواتيا ليكوّنوا في ديسمبر ١٩١٨ دولة جديدة سميت «مملكة الصرب والكروات والسلوفينيين»، وتولت حكمها أسرة كاراجورجيس الصربية، وهكذا تحققت الوحدة السلوفينية بدرجة كبيرة إذ دخلت أغلبية السلوفينيين هذه المملكة الجديدة التي تغير اسمها بعد ذلك ليصبح «يوغوسلافيا» في عام ١٩٢٩.

وفي الحرب العالمية الثانية، احتلت ألمانيا يوغوسلافيا، وقسمت سولفينيا بين ألمانيا وإيطاليا والمجر. وطوال سني الحرب اشترك كثير من السلوفينيين في شن حرب عصابات ضد النازيين، وكان يتزعمهم في مقاومتهم هذه

زعيم كرواتي المولد هو المارشال تيتو، وبعد الهزيمة النهائية لقوات المحور في عام ١٩٤٥، عادت سلوفينيا وأصبحت مرة ثانية جمهورية من جمهوريات الدولة الجديدة التي أنشئت باسم يوغوسلافيا (جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية).

وفي عام ١٩٨٥ تحرر الحزب الشيوعي السلوفيني ووافق على قيام انتخابات حرة، فتعرض للقمع من جانب المخابرات اليوغوسلافية، لكن تم في عام ١٩٨٩ تغيير الدستور، بحيث سمح للجمهوريات بالانفصال عن الاتحاد اليوغوسلافي.

وفي أول انتخابات برلمانية تعددية أجريت في عام ١٩٩٠ أحرز ائتلاف المعارضة السلوفينية النصر، وأصبح ميلان كوتشان الشيوعي الإصلاحي رئيسًا للجمهورية السلوفينية التي أعلنت سيادتها، ووافق الشعب بأغلبية كاسحة على الاستقلال.

وفي ٢٥ يونيو ١٩٩١ أعلنت سلوفينيا استقلالها عن يوغوسلافيا، وحاول الجيش اليوغوسلافي الذي سيطر عليه الصرب إعادة سلوفينيا إلى حظيرة الاتحاد اليوغوسلافي، ونشب القتال لمدة وجيزة راح فيه مائة قتيل، لكن توسطت الجماعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن) في تحقيق وقف إطلاق النار، وانسحاب الجيش اليوغوسلافي من سلوفينيا. وهكذا تحقق السلام لسلوفينيا على عكس جارتها كرواتيا.

في ١٩٩٢ تم تعيين درنوفسك، من الحزب الديمقراطي الليبرالي (حزب الوسط) رئيسًا للوزراء. وفي نفس العام اعترفت الجماعة الأوروبية والولايات المتحدة باستقلال سلوفينيا، وقبلت عضوًا في الأمم المتحدة. وفي أعقاب انتخابات ديسمبر ١٩٩١ التي فاز فيها الديمقراطيون الليبراليون والديمقراطيون المسيحيون، تم تشكيل حكومة ائتلافية من هذين الحزبين. لكن انسحب الديمقراطيون المسيحيون من الائتلاف في عام ١٩٩٦، ولم يتمكن الديمقراطيون الليبراليون من تحقيق أغلبية شاملة في انتخابات المجلس التشريعي. وبعد شهور من الجمود تم تثبيت درنوفسك زعيم الديمقراطيين الليبراليين رئيسًا للوزراء وفي عام ٢٠٠٢ انتخب رئيسًا للجمهورية. وفي عام ٢٠٠٤ أصبحت سلوفانيا عضوًا كامل العضوية في الاتحاد الأوروبي وفي حلف الأطلنطي.

في أكتوبر ٢٠٠٤ أجريت الانتخابات التشريعية.

في ١٦ يونيو ٢٠٠٦ وافق زعماء الاتحاد الأوروبي على طلب سلوفينيا باتخاذ العملة الأوروبية (اليورو) عملة لها. واعتمد وزراء مالية دول الاتحاد الأوروبي هذا القرار في يوليو ٢٠٠٦.

في أول يناير ٢٠٠٧ اتخذت سلوفينيا العملة الأوروبية (اليورو) عملة لها، وبذا أصبحت أول دولة اشتراكية تقدم على هذا الصنيع.

في أوائل ٢٠٠٩ سقطت سلوفينيا في هوة الركود الاقتصادى رغم أنها كانت من أغنى الدول التى انضمت إلى منطقة اليورو منذ عام ٢٠٠٤ ،وبعد أن كانت أسرع أعضاء منطقة اليورو نمواً أصبحت أسوأها أداء لكن إنتاجها الصناعى تحسن فى أغسطس وظهر أن سلوفينيا خرجت من هوة الركود . وقد تناقص الطلب على الصادرات السلوفينية تلك التى تكون ثلثى مجموع إجمالى الناتج المحلى.

خرج اقتصاد سلوفينيا من أشد حالات الركود التى أصابتها منذ استقلالها لأن طلب الاتحاد الأوروبى على المصنوعات السلوفينية ازداد ابتداء من إبريل ٢٠١٠ وفى محاولة لتقليل العجز البالغ ٤,٩٪ من إجمالى الناتج المحلى ، أقرت الحكومة فى سبتمبر ميزانية تقشف إضافة إلى مشروع قانون يقضى بتجميد مرتبات ومعاشات القطاع العام، بلغت نسبة البطالة ١٠,٩ ٪ وقدرت نسبة التضخم بـ١,٩ ٪ ومع هذا لا تزال سلوفينيا تتمتع بأعلى متوسط نصيب الفرد من إجمالى الانتاج المحلى (حوالى ٢٤ ألف دولار أمريكى) فى منطقة البلقان.

وفى يوليو صعدت سلوفينيا إلى عضوية منظمة التنمية والتعاون الاقتصادى.

ارتفعت قيمة الصادرات فى٢٠١١ بنسبة ١٧,٩٪ فى انتخابات ديسمبر٢٠١١ البرلمانية كسب حزب يونتيف سلوفانيا أكبر كتلة من المقاعد وشكل حكومة ائتلافية برئاسة جانزجنسا فى يناير٢٠١٢، وبعد اتهامات بالفساد وجهت إلى جنسا، تولت رئاسة وزارة ائتلافية جديدة ألنكا براتوسك فى٢٠١٣. وفى ٥مايو٢٠١٤ استقالت براتوسك بعد أن فقدت زعامة حزبها. وفى انتخابات مبكرة أجريت فى ١٣يوليو٢٠١٤ كسب حزب جديد برئاسة ميرو سيرار معظم المقاعد وأصبح رئيساً للوزراء فى ٢٥أغسطس٢٠١٤.

• سلوفينيا عضو فى الأمم المتحدة وفى الاتحاد الأوروبى وفى حلف الناتو.

■ ■ ■




(١٢٠) سنغافورة Singapore



- **الاسم الرسمي:** جمهورية سنغافورة.
- **جغرافية البلاد:** سنغافورة واحدة من أصغر الدول في العالم، وهي جزيرة تقع في الطرف الجنوبي لشبه جزيرة الملايو، في جنوب شرق آسيا بين بحر الصين الجنوبي والمحيط الهندي، وتضم بالإضافة إلى الجزيرة الرئيسية قرابة خمسين جزيرة صغيرة ملاصقة لها، ويربطها بماليزيا جسر فوق مضيق جوهور الذي يفصل بين الدولتين.
- **الجيران:** ماليزيا في الشمال، وإندونيسيا في الجنوب.
- **السطح:** مستوٍ ومنخفض ويجري فيها نهر سليتار من الشمال إلى الشرق.
- **المناخ:** استوائي الرطوبة عالية. ليس ثمة فصول واضحة محددة تتراوح درجة الحرارة في السنة بين ٢١° و٣٤° مئوية، ومتوسط سقوط الأمطار ٩٦ بوصة.
- **العاصمة:** سنغافورة Singapore (٤,٨٣٦ مليون نسمة)، أهم مركز تجاري ملاحي في جنوب شرق آسيا، وتقوم كميناء حرة بأعمال تجارية دولية مزدهرة.
- **المواني الرئيسية:** سنغافورة بها مرفأ طبيعي ممتاز للسفن.
- **المساحة:** (٦٩٧ كم²).
- **السكان:** ٥٥٦٧٣٠١ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ٨١٠٣,٨/كم².
- **الأجناس:** صينيون ٧٦٪، ماليزيون ١٥٪، هنود ٦٪.
- **الدين:** بوذيون، تاويون، مسلمون، مسيحيون، هندوس.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٢٪.
- **نظام الحكم:** جمهورية، وهناك مجلس وزراء يرأسه رئيس الوزراء وهناك برلمان من ٨١ عضواً يتم انتخابهم بالاقتراع السري العام. رئيس الدولة توني كنج يام ولد في ١٩٤٠ وتولى في ٢٠١١، رئيس الحكومة لي تونج ولد في ١٩٥٢ وتولى في ٢٠٠٤.
- **الأحزاب السياسية:** حزب العمل الشعبي: محافظ، يدعو إلى السوق الحرة وإلى تعدد الأعراق، حزب العمل: اشتراكي. حزب سنغافورة الديمقراطي: ليبرالي يؤمن بالتعددية[1].
- **الدفاع:** ٩,٨٦ مليارات دولار.
- **الجيش العامل:** ٧٢٥٠٠ رجل.
- **الاقتصاد: العملة:** الدولار السنغافوري، ويساوي مائة سنت.
- **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٣٣٩ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٦٢٤٠٠ دولار.
- **الأراضي الزراعية:** ٠,٩٪.
- **المحاصيل الزراعية:** المطاط، الخضراوات، الفاكهة.
- **الثروة الحيوانية:** الماشية ٢٠٠ ألف، الدواجن مليونان، الماعز ٦٠٠ ألف، الخنازير ٢٥٠ ألفاً. الأسماك ٥٦٨٨ طن.
- **إنتاج الكهرباء:** ٤٤,١ مليار كيلووات/ساعة.
- **الصناعة:** تكرير البترول، الإلكترونيات، الصرافة، صناعات المطاط والغذاء، التكنولوجيا الحيوية، إصلاح السفن.
- **الصادرات:** منتجات البترول، المطاط، السلع المصنعة، الأجهزة الكهربائية والإلكترونية، الحاسبات.
- **الواردات:** البترول، الطائرات، الكيماويات، المواد الغذائية.
- **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، هونج كونج، اليابان.
- **التاريخ:** كانت سنغافورة في الأصل جزءاً من مملكة سريفيجايا السومطرية. استأجرتها شركة الهند الشرقية البريطانية في عام ١٨١٩ من سلطان جوهور بناء على نصيحة سير ستانفورد رافلز الذي أقام فيها مستعمرة بريطانية ظلت قائمة حتى عام ١٩٥٩ عندما أصبحت تتمتع بالحكم الذاتي داخل الكومنولث البريطاني.

وكان قد حدث دمج كل من سنغافورة وملقا وبينانج فيما عرف باسم مستوطنات المضايق في ١٨٢٦، واحتلها اليابانيون في المدة ١٩٤٢-٤٥.

وفي عام ١٩٤٦ تم حل مستوطنات المضايق وأصبحت

---

(١) التعددية هي المبدأ القائل بأن أناسا من جنسيات مختلفة ويعتنقون ديانات ومعتقدات سياسية مختلفة يمكن أن يعيشوا معًا في سلام داخل مجتمع واحد.

سنغافورة مستعمرة منفصلة تابعة للتاج البريطاني، بينما ظلت ملقا وبينانج إلى اتحاد الملايو، وظلت جزيرة لابوان إلى شمال بورنيو.

وفي ١٦ سبتمبر ١٩٦٣ انضمت سنغافورة إلى الملايو وسراواك وصباح، ليكونوا معًا اتحاد ماليزيا. ثم حدث توتر في العلاقات بين الملايويين الذين سيطروا على الاتحاد وبين أبناء الاتحاد المنحدرين من أصل صيني، الذين كانوا مسيطرين على مقاليد الأمور في سنغافورة، وأدت هذه التوترات إلى حصول اتفاق أصبحت سنغافورة بمقتضاه دولة منفصلة وقائمة بذاتها اعتبارًا من ٩ أغسطس ١٩٦٥.

وسنغافورة واحدة من أكبر موانئ العالم، ومستوى السكان الصحي والتعليمي وكذا الإسكاني عالٍ، ونمت فيها أعمال الصرافة الدولية، والحكومة التي يسيطر عليها حزب واحد اتخذت إجراءات قوية لقمع الانشقاق على النظام والخروج عليه.

في ٢٦ نوفمبر ١٩٩٠ استقال رئيس الوزراء لي كوان يو، الذي سيطر على الحياة السياسية في البلاد منذ ١٩٥٩، والذي ظل رئيسًا للوزراء منذ حصول البلاد على استقلالها في ١٩٦٥. وخلفه في رئاسة الوزارة جوه شوك تونج (Tong) وإن بقيت للرئيس السابق كوان يو قوته في حياة البلاد السياسية.

في عام ٢٠٠٠ اتخذت إجراءات فتحت قطاعات من اقتصاد البلاد أمام الشركات الأجنبية، وخصوصًا في مجال الاتصالات، بينما أنهت الحكومة احتكارها للإذاعة والصحف.

في ديسمبر ٢٠٠١ أجهضت الحكومة ما قيل إنه مكيدة لتفجير السفارة الأمريكية.

في سبتمبر ٢٠٠٢ أفادت الأنباء عن قيام السلطات بالقبض على ٢١ من المتشددين الذين عرف أنهم أعضاء في الجماعة الإسلامية، تلك الجماعة الإسلامية الناشطة في جنوب شرق آسيا.

في أغسطس ٢٠٠٤ تولى رئاسة الوزارة ابن لي كوان يو، واسمه لي هزيان لونج (Loong) وكان رئيسًا للبنك المركزي ونائبًا لرئيس الوزراء.

في يوليو ٢٠٠٥ ذهب لونج إلى الولايات المتحدة حيث وقع مع الرئيس الأمريكي اتفاقًا لإحكام الروابط الدفاعية الأمريكية - السنغافورية.

في أول سبتمبر ٢٠٠٥ أعيد ناثان، رئيس الجمهورية، إلى رئاسة البلاد لمدة ثانية بدون أن ينافسه أحد؛ إذ كان هو الوحيد من بين المتقدمين للمنصب الذي حصل على شهادة صلاحية للترشح للرئاسة، أما الآخرون فلم يمنحوا هذه الشهادة إذ اعتُبروا أنهم عديمو الخبرة السياسية.

في ٦ مايو ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات البرلمانية وحصل فيها الحزب الحاكم على ٨٢ مقعدًا من مقاعد البرلمان الأربعة والثمانين.

برزت قضايا حقوق الإنسان في المدة ٢٠٠٦/٢٠٠٧ لأن الحكومة سعت إلى كبح حرية التعبير والتضييق على الحريات العامة والمظاهرات السياسية ونشر الآراء على مواقع الإنترنت. كما أن تطبيق عقوبة الإعدام ظل يثير الجدال خصوصًا بعد إعدام اثنين من مهربي المخدرات.

في أبريل ٢٠٠٧ نقل عن وزير الخدمة المدنية أن مرتبات الوزراء سترتفع بنسبة ٦٠٪، وقوبل ذلك بمعارضة كبيرة من الرأي العام لكن رئيس الوزراء قال إنها زيادة مستحقة وتدبير احتياطي ضد الفساد.

الموضوع الرئيسي في سياسة سنغافوره الخارجية هو عضويتها في رابطة الأسيان (جنوب شرق آسيا) لكنها تحتفظ بعلاقات سياسية وعسكرية قوية مع حلفاء يجيئون على رأسهم الولايات المتحدة. وعلى الرغم من محاولات دول الأسيان التصدي لانتهاكات حقوق الإنسان التي كانت تتم على يد الحكومة العسكرية في ميانمار في ٢٠٠٧ إلا أن سنغافوره ظلت تساند هذه الحكومة، ووقعت شركات سنغافورية عقودًا بحث عن الغاز الطبيعي في ميانمار، وكل هذا قلل كثيرًا من تأثير العقوبات الغربية ضد نظام ميانمار.

وفي ديسمبر ٢٠٠٧ كانت سنغافوره أول دولة تصدق على ميثاق رابطة الأسيان الذي يقنن مبادئ وأهداف الرابطة.

أما عن علاقات سنغافوره مع إندونيسيا فقد بدأت في التحسن في أواخر ثمانينيات القرن الماضي. وفي أبريل ٢٠٠٧ تم توقيع معاهدة تسليم المجرمين الفارين، واتفاق للتعاون الدفاعي بين البلدين، وقيل إن الحظر الذي كانت إندونيسيا قد فرضته على تصدير الرمل إلى سنغافوره كان سببه تأخر التصديق على معاهدة تسليم المجرمين.

أما عن العلاقات مع ماليزيا فقد اتفق البلدان في سبتمبر ١٩٩٤ على تسوية نزاعهما الذي طال أمده حول ملكية جزيرة بدرا برانكا بإحالة القضية إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي، والتي بدأت مداولاتها في أوائل ٢٠٠٧. أما عن النزاع بين البلدين حول مضايق تبرو فقد أصدر البلدان في يناير ٢٠٠٥ بيانًا مشتركًا باتفاقهما على أن للمضايق مياه مشتركة

وأن لهما مصلحة مشتركة في التعاون لحماية الأوضاع البيئية في المضايق، ومنها مراقبة جودة المياه. أما النزاع حول الجسر الذي يربط بين البلدين فقد تم الاتفاق بين البلدين في مايو ٢٠٠٧ على ألاّ يسمح لهذا النزاع وغيره، وخصوصًا موضوع مبيعات المياه الماليزية إلى سنغافوره، بأن يعوق التعاون بينهما في المجالات الأخرى.

أما عن العلاقات مع الولايات المتحدة فقد تم توقيع اتفاق بينهما في نوفمبر ١٩٩٠ يعطي القوات البحرية والجوية الأمريكية حق استخدام القواعد الموجودة في سنغافوره بعد انسحاب الولايات المتحدة من المنشآت العسكرية في الفلبين. لكن العلاقات كانت تتعرض للتوتر بسبب الهجمات التي تشنها وسائل الإعلام الأمريكية الليبرالية على نظام الحكم السلطوي الاستبدادي في سنغافوره.

في أكتوبر ٢٠٠٧ أقر برلمان سنغافوره تشريعًا لمكافحة الإرهاب يقضي بتسليم المشتبه في اتهامهم بارتكاب تفجيرات إرهابية حتى ولو لم تكن هناك معاهدة تسليم مجرمين مع بلدهم، وأعطى سنغافوره حق مقاضاة مواطني دول أجنبية متهمين بارتكاب أعمال إرهابية داخل أراضي سنغافوره.

أما عن علاقة سنغافوره مع بلدان الشرق الأوسط فقد التقى في أكتوبر ٢٠٠٤ في سنغافوره مسئولون من البحرين، بنجلاديش، مصر، الأردن، الكويت، ماليزيا، سنغافوره، وتايلاند، واتفقوا على عقد حوار آسيوي ـ شرق أوسطي (AMED)[1] في منتصف ٢٠٠٥، ويركز على تحسين العلاقات السياسية والاقتصادية والاستثمارية بين المنطقتين، وعلى تعزيز التفاهم الثقافي بينهما. عقد الحوار في يونيو بحضور ممثلي خمسين دولة، واتفق على أن ينعقد الحوار مرة كل عامين.

في يناير ٢٠٠٨ اختتمت سنغافورة مفاوضاتها مع مجلس التعاون الخليجي باتفاقية تجارة حرة هي الثانية لسنغافورة في الشرق الأوسط وكانت الأولى قد وُقّعت مع الأردن في مايو ٢٠٠٤.

أما عن العلاقات مع الصين الشعبية فتهددها الزيادة الضخمة في عدد سكان البلاد المنحدرين من الجنس الصيني إذ بلغت نسبتهم ٧٦,٨٪ في عام ٢٠٠٠. كما تتوتر العلاقات بسبب الروابط العسكرية والاقتصادية الوثيقة مع تايوان. في أكتوبر ٢٠٠٥ اتفق البلدان على العمل معًا لمواجهة التهديدات الإقليمية المتمثلة في الإرهاب والقرصنة في مضايق ملقا، وللإسراع في عقد مفاوضات التجارة الحرة وبالفعل بدأت جولتها الأولى في ٢٠٠٦ وتبعتها دورات أخرى في ٢٠٠٧.

في ٢٠٠٩ وقعت سنغافورة في ركود اقتصادي مثلها في ذلك مثل معظم البلدان ، لكن المنح التي قدمتها الحكومة لدعم كشوف الأجور لدى أرباب العمل أدت إلى أن تظل نسبة البطالة أقل من ٥ ٪ طوال معظم أيام السنة . بلغت حزمة المساعدات ٢٠,٥ مليار دولار سنغافوري (حوالي ١٣,٨ مليار دولار أمريكي) قدمتها الحكومة في يناير وتضمنت إجراءات لتشجيع البنوك على الإقراض وتحفيز أرباب العمل على إيفاد العمال في دورات تدريبية ، وأدت هذه الإجراءات إلى أن يقف التقلص الاقتصادي في ٢٠٠٩ عند ثلث ما كان متوقعاً في بداية العام.

في ٢٠١٠ خرج اقتصاد سنغافورة معافى من ركود العام السابق، إذ بلغت نسبة نمو إجمالي الناتج المحلي ١٤,٧ ٪ وهي ثاني أعلى نسبة في العالم بعد دولة قطر ، فلقد نمت عائدات السياحة بنسبة تزيد على ٤٩ ٪ ويرجع هذا إلى رفع الحظر على لعب القمار وهو الحظر الذي كان مفروضاً منذ أربعين عاماً. ففي فبراير وأبريل ٢٠١٠ افتتح ناديان لليانصيب على جانب كبير من الفخامة ، وتقدر تكلفة هذين الناديين الليليين بحوالي عشرة مليار دولار أمريكي، وقد أوجدت أكثر من ٢٠ ألف فرصة عمل ، وساعدت على أن تتحول اقتصاد البلاد بعيداً عن الانتاج الصناعي وأدخلته إلى عالم السياحة والخدمات .

في مايو٢٠١١ كان أداء حزب العمل الشعبي الحاكم في سنغافورة في الانتخابات العامة هو الأسوأ منذ الاستقلال في ١٩٦٥ إذ خسر ستة مقاعد برلمانية ولم يحصد من الأصوات الانتخابية سوى ٦٠,١٪ من مجموعها. وبعد ذلك بأسبوع حدث ما وصفه لي هسيان لونج رئيس الوزراء بأنه تغيير كبير يؤرخ لبداية حقبة جديدة فقد انسحب من الوزارة لي كوان يو رئيس وزراء سنغافورة المؤسس (في المدة ١٩٥٩-١٩٩٠) وجوه شوك تونج رئيس الوزراء (في المدة١٩٩٠-٢٠٠٤)، وكان هذا اعترافاً ضمنياً بأن استمرار وجودهما في الوزارة كان عائقاً أمام إتباع أساليب ومسارات جديدة في الحكم. ورئيس الوزراء الحالي لي هسيان لونج، هو ابن رئيس الوزراء المؤسس لي كوان يو. وتقوم الحكومة التي يسيطر عليها حزب العمل الشعبي باتخاذ إجراءات قوية لحفظ النظام وقمع الشقاق، يعتمد اقتصاد سنغافورة على التصدير ولذلك لقي لطمة شديدة إبان الاضمحلال الاقتصادي العالمي في عام٢٠٠٨، لكن إجمالي الناتج المحلي بدأ يستعيد نموه في ٢٠١٠.

---

(١) Asia – Middle East Dialogue.

سنغافورة واحدة من أكبر موانئ العالم ومركز كبير من مراكز التصنيع والصيرفة والتجارة في العالم وتتمتع بمستويات عالية في الصحة والتعليم والإسكان، وعدد كبير من العمال المهاجرين إليها من دول آسيوية يعملون في كثير من الأعمال بأجور منخفضة.

• سنغافورة عضو في رابطة دول جنوب شرق آسيا، وفي الكومنولث البريطاني، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٣٦) السنغال Senegal



• الاسم الرسمي: جمهورية السنغال.

• جغرافية البلاد: تقع السنغال على النتوء البارز على ساحل غرب إفريقيا.

• جيرانها: موريتانيا في الشمال، مالي في الشرق، غينيا وغينيا بيساو في الجنوب. وهي تحيط بدولة جامبيا من ثلاث جهات. وفي الغرب المحيط الأطلسي الشمالي. تغطي السهول المنخفضة معظم أنحاء البلاد وترتفع قليلا في الجنوب الشرقي. وفي الجنوب الغربي مستنقعات وأدغال وغابات مطيرة. أما في الشمال والشمال الشرقي فمناطق شبه صحراوية. وبها أربعة أنهار كبيرة منها نهر السنغال في الشمال، ونهر كازمنس في المنطقة الجنوبية، ونهر جامبيا.

• المناخ: مترح فهو بارد على الساحل، وحار في الداخل.

• العاصمة: داكار (٢,٨٦٣ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: كولاك تايه.

• الموانئ الرئيسية: داكار، سانت لويس.

• المساحة: (١٩٦٧٢٢ كم٢)

• السكان: ١٣٦٣٥٩٢٧ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٧٠,٨/ كم٢.

• الأجناس: الوُلُف ٣٦٪، الفولاني ١٧٪، السِّرير ١٧٪، الديولا ٩٪، التوكولير ٩٪، الماندينجو ٩٪.

• اللغة: الفرنسية (الرسمية)، الوُلُف البولار، الديولا، ولغات أخرى.

• الديانة: الإسلام ٩٢٪، معتقدات محلية ٦٪، المسيحية ٢٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٤٩,٧٪.

• نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية ناشئة. وهناك مجلس أمة من ١٢٠ عضوا ينتخبون كل خمس سنوات، وحق الاقتراع عام لكل المواطنين، ويضمن الدستور المساواة بين المواطنين أمام القانون.
رئيس الدولة : ماكي سال، ولد في ١٩٦١ وتولى في ٢٠١٢، رئيس الحكومة: أميناتا توريه ولد في ١٩٦٢ وتولى في ٢٠١٣.

• الأحزاب السياسية: الحزب الاشتراكي السنغالي: اشتراكي ديمقراطي. الحزب الديمقراطي السنغالي: وسط.

• التقسيمات الإدارية: ١١ إقليما.

• الدفاع: ٢٣١ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٣٦٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: فرنك سيفا ويساوي ١٠٠ سنتيم

• إجمالي الناتج المحلي: ٢٧,٧ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٢١٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ١٧,٤٪.

• المنتجات الزراعية: الفول السوداني، الذرة الرفيعة، الأرز، السرجم، الذرة.

• الثروة الحيوانية: الضأن ٤,٨ مليون رأس، الماعز ٤ مليون، الماشية ٣,١ مليون، الدواجن ٤٦ مليون.الأسماك ٤٦٠ ألف طن.

• إنتاج الكهرباء: ٢,٨ مليار كيلووات ساعة.

• الثروة المعدنية: الفوسفات، الحديد
ومن الموارد الطبيعية الأسماك.

• الصناعة: الغذاء الفوسفات، تكرير البترول، الأسمنت.

• الصادرات: الفول السوداني، صخر الفوسفات، السمك المعلب، المنتجات البترولية.

• الواردات: الأغذية، السلع الاستهلاكية، الماكينات، معدات النقل، البترول. الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، دول أوروبا الغربية، دول الجوار الإفريقي، اليابان الصين.

• التاريخ: في القرنين العاشر والحادي عشر تأسست الصلات بين السنغال وشمال إفريقيا، وتحول شعب التوكولور إلى اعتناق الدين الإسلامي.

وفي القرن الخامس عشر زار المستكشفون البرتغاليون البلاد لأول مرة، وأقاموا محطات على ضفاف نهر السنغال. وفي ١٦٥٠ أقام الفرنسيون أول مستوطنة فرنسية في سانت لويس. وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر تمت تجارة تصدير العبيد والصمغ والعاج والذهب بفضل التجار الأوروبيين.

وكان البريطانيون قد استولوا في أوقات مختلفة على أجزاء من السنغال لكن الفرنسيين امتلكوا البلاد في عام ١٨٤٠. وفي عام ١٨٦٠ تم إنشاء مدينة داكار. وفي عام ١٩٠٢ أصبحت جزءًا من إفريقيا الغربية الفرنسية[1] التي كانت داكار عاصمة لها. وفي عام ١٩٤٦ أصبحت واحدة من أراضي ما وراء البحار الفرنسية ولها مجلسها التشريعي الخاص بها، ولها أيضا ممثل نيابي في البرلمان الفرنسي. وفي عام ١٩٤٨ أسس ليوبولد سنجور الكتلة الديمقراطية السنغالية للنضال من أجل الاستقلال.

في عام ١٩٦٠ تحقق لها الاستقلال داخل اتحاد مالي الفيدرالي، لكنها انسحبت من هذا الاتحاد بعد شهرين من إنشائه. وأصبح سنجور، زعيم حزب الاتحاد التقدمي السنغالي الاشتراكي، رئيسًا للبلاد لكن النفوذ السياسي والاقتصادي الفرنسي في البلاد ظل قويًا. وفي عام ١٩٦٦ أعلن أن حزب الاتحاد التقدمي هو الحزب الشرعي الوحيد في البلاد.

وفي عام ١٩٧٣ انضمت السنغال إلى ست دول أخرى لتنشئ الجماعة الاقتصادية لغرب إفريقيا[2].

وفي عام ١٩٧٤ أعيد ترسيخ نظام التعددية القائل بأن أناسًا مختلفي الأعراق والديانات والمذاهب السياسية يمكن أن يعيشوا بسلام داخل مجتمع واحد. وفي ١٩٧٦ أعيد تنظيم حزب الاتحاد التقدمي ليصبح الحزب الاشتراكي، ورشح رئيس الوزراء عبده ضيوف خليفة لرئيس للجمهورية. وفي نفس العام أرسلت البلاد قوات من جيشها للدفاع عن جامبيا ضد غزو قيل إن ليبيا تنوي القيام به. وفي عام ١٩٨١ عاودت السنغال إرسال مساعدات عسكرية لإخماد محاولة انقلابية في جامبيا.

وفي ١٧ ديسمبر ١٩٨١ وقعت السنغال اتفاقية مع جامبيا بإنشاء اتحاد كونفدرالي بينهما مع احتفاظ كل دولة بسيادتها، وسمي الاتحاد سنيجامبيا.

وفي عام ١٩٨٣ قطعت العلاقات الدبلوماسية مع موريتانيا بعد وقوع ٤٥٠ قتيلا في مصادمات بين البلدين. وتم إعادة توطين أكثر من ٥٠٠٠٠ شخص من كلا البلدين. وفي نفس العام انهار اتحاد سنيجامبيا وتم التخلي عنه. لكن السنغال وجامبيا وقعتا معاهدة صداقة وتعاون في عام ١٩٩١.

في عام ١٩٩٢ أعيد إنشاء منصب رئيس الوزراء وأعيدت العلاقات الدبلوماسية مع موريتانيا.

وفي انتخابات ٢١ فبراير ١٩٩٣ تم إعادة انتخاب ضيوف رئيسًا للبلاد. وفي الانتخابات التشريعية التي أجريت في شهر مايو من نفس العام فاز الحزب الاشتراكي (حزب الرئيس) بأربعة وثمانين مقعدًا من مقاعد مجلس الأمة البالغ عددها ١٢٠ مقعدًا.

في فبراير ١٩٩٤ وقعت مظاهرة سياسية نظمها ائتلاف للمعارضة وقام المتشددون بمهاجمة رجال الأمن حيث مات ستة منهم وجُرح العشرات. أما الانفصاليون في إقليم كازامانس في جنوب السنغال فما برحوا في صدام مع القوات الحكومية منذ عام ١٩٨٢.

دعم ضيوفُ سلطته في الداخل حيث أجاز البرلمان في عام ١٩٩٨ قانونًا يسمح له أن يكون رئيسًا مدى الحياة. إلا أن تورطه في الحرب الأهلية في غينيا ـ بيساو سبّب وقوع شقاق في الجيش.

أنشأ ضيوف مجلسًا للشيوخ كمجلس برلماني أعلى، لكن هذا لم يكن كثيرًا من وجهة النظر الديمقراطية لأن جميع أحزاب المعارضة قاطعت الانتخابات، ولم يتقدم لمقاعد الشيوخ غير مرشحي حزبه الاشتراكي.

وحدثت المفاجأة في مارس ٢٠٠٠ في انتخابات رئاسة الجمهورية إذ حصد عبد الله واد مرشح الحزب الديمقراطي (والذي ترشح في السابق لأربع مرات) ٦٠٪ من الأصوات ليصبح ثالث رئيس للسنغال وأول رئيس غير اشتراكي.

في ديسمبر ٢٠٠١ توفي ليوبولد سنجور ـ أول رئيس للسنغال، وأول أفريقي ينتخب عضوًا في الأكاديمية الفرنسية،

---

(١) اتحاد فيدرالي ضم ثماني من أراضي ما وراء البحار الفرنسية وهي: داهومي (بنين الآن)، غينيا، ساحل العاج، موريتانيا، النيجر، السنغال، السودان الفرنسي (مالي الآن)، وفولتا العليا (بوركينا الآن). استمر الاتحاد من ١٨٩٥ إلى ١٩٥٨.

في يونيو ١٩٩٨ أرسلت السنغال قوات من جيشها لتساعد حكومة غينيا ـ بيساو على قمع تمرد قام به الجيش هناك.

(٢) منظمة دولية أنشئت للقضاء على الحواجز التجارية وتحقيق التعاون في مجال التنمية. تضم في عضويتها بوركينا فاسو، ساحل العاج، مالي، موريتانيا، النيجر والسنغال. أما بنين والنيجر فلهما صفة المراقب.

وأول رئيس أفريقي بعد حقبة الاستعمار يتخلى طواعية عن السلطة والمنصب.

في سبتمبر ٢٠٠٢ انقلبت عبّارة سنغالية قبالة شاطئ جامبيا وقتل ما لا يقل عن ١٨٦٣ شخصاً.

في ديسمبر ٢٠٠٤ استطاع الرئيس عبد الحي إنهاء تمرد مقصر قامت به مقاطعة كازامنس في جنوب السنغال مطالبة بالحكم الذاتي حيث تم توقيع اتفاق سلام.

ولا تزال السنغال تربطها علاقات وثيقة مع فرنسا: تجارية وثقافية وكذلك في الشئون الخارجية.

كانت سياسة السنغال منذ عام ١٩٨٩ التعايش السلمي مع جيرانها، لكن علاقاتها مع جامبيا وغينيا - بيساو تأثرت تأثراً شديداً بالصراع في مقاطعة كازمنس، مما أدى إلى نزوح أعداد كبيرة من الأشخاص واللجوء إلى البلدان المجاورة.

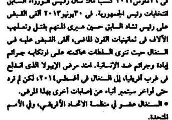
في أكتوبر ٢٠٠٥. قطعت السنغال علاقاتها الدبلوماسية مع تايوان كي تستعيد علاقاتها مع جمهورية الصين الشعبية. وقام الرئيس السنغالي بزيارة الصين في يونيو ٢٠٠٦، حيث وقع العديد من الاتفاقيات الثنائية.

وفي يونيو ٢٠٠٦ اتفقت حكومتا إسبانيا والسنغال على إنشاء نظام قانوني لهجرة السنغاليين إلى جزر الكناري الأسبانية، خصوصاً بعد تدفق للمهاجرين السنغاليين إلى هذه الجزر بطرق غير شرعية.

تسهم السنغال بنشاط كبير في قوات حفظ السلام في مختلف أنحاء العالم. وفي قمة الاتحاد الأفريقي في أكرا، غانا في يوليو ٢٠٠٧ كان الرئيس السنغالي مؤيداً قوياً لزيادة التكامل السياسي داخل أفريقيا ولإنشاء حكومة واحدة للقارة.

في أوائل أغسطس ٢٠٠٩ أعلن الاتحاد الأوروبي أنه سوف يعطي قرابة ١٦ مليون دولار أمريكي إلى السنغال لمساعدة ما يقدر بـ ٤٦٠ ألف شخص على شراء ما يكفيهم من طعام، وفي سبتمبر وافقت هيئة التحدي الألفية التابعة للولايات المتحدة الأمريكية على تقديم منحة لخمس سنوات مقدارها ٥٤٠ مليون دولار أمريكي لإدخال تحسينات في مجال الزراعة والبنية الأساسية .

في يونيو ٢٠١٠ أغلقت فرنسا رسمياً ما بقي لها من قواعد عسكرية في السنغال وبدأت سحب معظم جنودها، وفي الشهر التالي أعلنت فرنسا أنه اعتباراً من ٢٠١١ ستكون معاشات المحاربين القدماء الأفارقة الباقين على قيد الحياة وخدموا مع القوات الفرنسية مساوية للمعاشات التي تدفع لقدماء المحاربين الفرنسيين.



في صيف ٢٠١١ انتشرت في السنغال مظاهرات الاحتجاج على البطالة وانقطاع الكهرباء المستمر، وفي منطقة مبور أشعل مثيرو الشغب النار في المباني الحكومية في شهر يونيو ومنها مباني شركة الكهرباء الحكومية، وبعد فترة من الهدوء النسبي شهدت منطقة كازامنس أعمال عنف من جديد قامت بها بعض فصائل المتمردين في نهاية السنة.

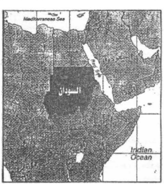
في ٢٦ مارس ٢٠١٢ كسب ماكي سال رئيس الوزراء السابق انتخابات رئيس الجمهورية. في ٣٠ يونيو ٢٠١٣ ألقى القبض على رئيس تشاد السابق حسين حبرى المتهم بقتل وتعذيب الآلاف في ثمانينيات القرن الماضي، ألقى القبض عليه في السنغال حيث تنوي السلطات محاكمته على ارتكابه جرائم إبادة وجرائم ضد الإنسانية. امتد مرض الإيبولا الذي اندلع في غرب أفريقيا، إلى السنغال في أغسطس ٢٠١٤، لكن لم ترد حتى أواخر سبتمبر أنباء عن إصابات أخرى بهذا المرض.

• السنغال عضو في منظمة الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.



■ ■ ■

(١٣٧) السودان *Sudan*



• الاسم الرسمي: جمهورية السودان.

• جغرافية البلاد: السودان أكبر دول القارة الإفريقية مساحةً. أما ساحلها البحري فعلى البحر الأحمر في الشمال الشرقي. وتقع السودان في الطرف الشرقي من الصحراء الكبرى.

• جيرانها: مصر في الشمال، ليبيا وتشاد وجمهورية إفريقيا

الوسطى في الغرب، دولة جنوب السودان في الجنوب، إثيوبيا وإريتريا في الشرق.

• السطح: يتكون الشمال من امتداد الصحراء الليبية في الغرب وصحراء النوبة الجبلية في الشرق، وبينهما وادي النيل الضيق. أما وسط البلاد فمناطق كبيرة خصبة مطيرة بها الحقول والمراعي والغابات. وفي الجنوب تربة غنية وأمطار غزيرة. يبلغ طول البلاد من الشمال إلى الجنوب ١٩٣١ كيلومترا، ومن الغرب إلى الشرق حوالي ١٦٠٩ كيلومترا. ويقطع البلاد من الجنوب إلى الشمال نهر النيل الذي يجري شمالا إلى مصر ليصب في البحر الأبيض المتوسط. ومن روافده الكبرى النيل الأزرق الذي ينبع من الحبشة (إثيوبيا) لكن جزءًا كبيرًا منه يجري على أرض السودان إلى الخرطوم العاصمة وهناك يلتقي برافد عظيم آخر من روافد النيل ألا وهو النيل الأبيض الذي ينبع من هضبة البحيرات في وسط إفريقيا (أوغندا وبوروندي وزائير)، ليكونا نهر النيل.

• المناخ: حار، وسقوط الأمطار يتباين بين انعدامها تقريبًا في الشمال إلى حوالي ٦٠ بوصة في الجنوب.

• العاصمة: الخرطوم (٢٨٦, ٤ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: أم درمان، بورسودان، وادي مدني، الأبيض، كسلا، عطبرة.

• الموانئ الرئيسية: بورسودان.

• المساحة: ٧١٨٧٢٣ ميلا مربعا. (١٨٦١٤٨٤ كم مربع).

• السكان: ٣٥٤٨٢٢٣٣ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٩,١/كم^{2}.

• الأجناس: أكثر من ٥٠ مجموعة عرقية، وخصوصًا في الشمال عرب وفي الجنوب أغلبية سود.

• اللغة: العربية (الرسمية)، النوبية، الإنجليزية، لهجات قبلية.

• الديانة: مسلمون ٩٥٪، مسيحيون ٥٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٦١٪.

• نظام الحكم: جمهورية. وفي ٣١ يناير ١٩٩١ أصبحت الشريعة الإسلامية قانون البلاد.

• رئيس الدولة والحكومة: عمر حسن البشير، ولد في ١٩٤٤ وتولى الحكم في ١٩٨٩.

• الأحزاب السياسية: كانت محظورة رسميًا منذ ١٩٨٩، لكن هناك تجمع ذو نفوذ مؤثر هو الجبهة الإسلامية الوطنية الأصولية. ثم سُمح بالتعددية في ١٩٩٩.

• الدفاع: ١,٥٢ مليار دولار.

• تعداد الجيش العامل: ٢٤٤٣٠٠ جندي.

• الاقتصاد: العملة: الجنيه السوداني ويساوي ١٠٠ قرش.

• إجمالي الناتج المحلي: ٩٠ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٢٦٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ٨,٥٪.

• المنتجات الزراعية: الصمغ العربي، السرجوم، القطن، القمح، الحبوب الزيتية، الذرة الرفيعة.

• الثروة الحيوانية: الضأن ٤٢ مليون رأس، الماشية ٣٨,٣ مليون، الماعز ٤٢ مليون، الجمال ٢,٩ مليون، السمك: ٧٣٨٩٨ طنًا.

• إنتاج الكهرباء: ٤,٣ مليار كيلووات.

• الثروة المنجمية: الكروم، النحاس، خام الحديد، البترول.

• الصناعة: الأسمنت، المنسوجات، الكيماويات الدوائية، الأحذية، الصابون، تكرير البترول، الذهب.

• الصادرات: القطن، الفول السوداني، الصمغ العربي، السمسم.

• الواردات: منتجات البترول، الآلات والمعدات، الأدوية والكيماويات.

• الشركاء التجاريون: أوروبا الغربية، المملكة العربية السعودية، أوروبا الشرقية، اليابان.

• التاريخ: في المدة من ٦٠٠ ق.م. إلى سنة ٣٥٠ ميلادية، كانت هناك الامبراطورية النوبية التي كانت تغطي جنوب مصر وشمال السودان، وكانت عاصمتها دنقلة. وفي القرن السادس الميلادي اعتنقت البلاد الديانة المسيحية القبطية.

وفي القرن السابع دخل الإسلام إلى السودان لكنه لم ينتشر على نطاق واسع إلا في القرن الخامس عشر. وعلى امتداد المدة من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر تأسست في وسط السودان امبراطورية الفور، وفي شمال السودان امبراطورية الفَنج، وكلٌ منهما إمبراطورية عربية إفريقية. ثم تفتت إلى دول صغيرة، فقام محمد علي باشا حاكم مصر بغزو البلاد ووضعها تحت السيطرة المصرية.

في ١٨٨١ قامت الثورة المهدية في السودان بزعامة محمد أحمد المهدي وأتباعه الدراويش، فاستولى على الخرطوم، وقتل الجنرال البريطاني جوردون.

وفي ١٨٩٨ قاد اللورد كيتشنر هجومًا إنجليزيًا ـ مصريًا أخمد ثورة المهدي في معركة أم درمان التي قتل فيها عشرون ألف سوداني. وفي عام ١٨٩٩ أصبحت السودان دولة تحكمها دولتان (هما انجلترا ومصر)، وهو الأمر الذي أعادت تأكيده معاهدة ١٩٣٦ المصرية/الإنجليزية.

وفي عام ١٩٥١ ألغى البرلمان المصري معاهدتي ١٨٩٩

و١٩٣٦ مع بريطانيا. وفي ١٩٥٣ وافقت مصر وبريطانيا على منح السودان الحكم الذاتي. وتم انتخاب برلمان سوداني وطني في ديسمبر ١٩٥٣، وتم تشكيل حكومة سودانية خالصة. ثم اتفق البلدان، مصر وبريطانيا، على إجراء استفتاء بين أبناء الشعب السوداني: هل يفضل الاستقلال أم الوحدة مع مصر؟ واختار السودانيون الاستقلال عن مصر وانجلترا وأعلن ذلك الاستقلال في أول يناير ١٩٥٦.

في ١٩٥٨ وقع انقلاب عسكري وحل المجلس الأعلى للقوات المسلحة محل الحكومة المدنية. لكن أعيد الحكم المدني في ١٩٦٤ بعد المظاهرات الطلابية التي عُرفت باسم ثورة أكتوبر.

في ١٩٦٩ وقع انقلاب عسكري بقيادة العقيد جعفر نميري، فألغى المؤسسات السياسية وركز السلطة في يد مجلس قيادة الثورة اليساري، وتولى نميري رئاسة الوزارة. وفي عام ١٩٧١ انتخب رئيسًا للجمهورية، وأعلن دستور جديد جاء فيه أن الاتحاد الاشتراكي السوداني هو الحزب الشرعي الوحيد.

في ١٩٧٢ كانت هناك مشروعات لإنشاء اتحاد الجمهوريات العربية يضم السودان ومصر وسوريا، وتم التخلي عنه نظرًا لما لقيه من معارضة داخلية. ولكي ينهي نميري الحرب الأهلية التي كان قد مضى عليها سبعة عشر عامًا، وافق على منح الجنوب قدرًا أعظم من الحكم الذاتي. وفي ١٩٧٤ أنشئ مجلس الأمة. وفي ١٩٨٠ أعيد تنظيم البلاد لتصبح ستة أقاليم لكل منها مجلسها وتتمتع بحكم ذاتي محلي.

في ١٩٨٣ اتخذت البلاد الشريعة الإسلامية قانونًا لها. وتكونت في الجنوب حركة تحرير شعب السودان واندلعت الحرب الأهلية من جديد.

وفي ٦ أبريل ١٩٨٥ وبينما كان نميري خارج البلاد في زيارة الولايات المتحدة ومصر، قام وزير دفاعه الفريق عبد الرحمن سوار الذهب بانقلاب عسكري، وكان ذلك في أعقاب اضطرابات بين عمال المصانع في شمال البلاد وأعلنت حالة الطوارئ.

وفي ١٩٨٦ برّ سوار الذهب بوعده وأجرى بعد عام من توليه السلطة أول انتخابات برلمانية ديمقراطية بعد ١٨ عامًا من الحكم العسكري. وترك السلطة لحكومة ائتلافية رأسها صادق المهدي.

في ١٩٨٧ وقعت حرب أهلية فعلية مع جيش تحرير شعب السودان، الجناح العسكري لحركة تحرير شعب السودان. وأحاطت بالبلاد المشاكل الاقتصادية والمجاعة بسبب الجفاف والحرب الأهلية في الجنوب، وتدفق اللاجئين عليها من إثيوبيا وتشاد. وفي عام ١٩٨٨ تم توقيع اتفاق سلام مع جيش تحرير شعب السودان، لكن القتال استمر.

في ٣٠ يونيو ١٩٨٩، أطاح انقلاب عسكري سلمي قاده الإسلامي الأصولي اللواء عمر حسن أحمد البشير، بحكومة المهدي. وتم إيقاف كل الأنشطة السياسية. وفي ١٩٩١ أدخل النظام الفيدرالي إلى البلاد، حيث قسمت إلى تسع ولايات، وفي نفس الوقت استمرت الحرب الأهلية. وفي ١٩٩٢ أعادت البلاد حكم الشريعة الإسلامية، وقدمت إصلاحات اقتصادية رأسمالية ومنها رفع الدعم عن السلع الأساسية.

في ١٩٩٤ اندلعت الحرب الأهلية من جديد، وفي شهر مارس بدأت محادثات السلام بين اثنين من وفود الثوار والحكومة، ووافق الوفدان على وقف إطلاق النار - لكن القتال استمر. وفي مارس ١٩٩٥ أعلن الرئيس السوداني وقف إطلاق النار من جانب واحد لمدة شهرين.

كانت حكومة البشير قد أعلنت في ١٩٩٥ عن مشروعها لإطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين، وإجراء انتخابات وطنية في ١٩٩٦، لكن ازدياد أعمال العنف ضد الحكومة من جانب الثوار في الجنوب أخر تنفيذ هذا المشروع. وفي ١٩٩٧ حققت الحكومة مصالحة سلمية مع بعض طوائف الثوار في الجنوب ووعدت بإجراء استفتاء على تقرير المصير. لكن القوات الرئيسية لجيش التحرير الشعبي السوداني بقيادة جون جارانج استمرت في القتال ضد الحكومة.

في ١٩٩٨ وقعت مجاعة أدت إلى وقف القتال حتى يتمكن عمال الغوث من نقل كميات ضخمة من الغذاء إلى المتضررين في الجنوب الذين زاد عددهم على ثلثمائة ألف.

في ٣٠ يونيو ١٩٩٨ بدأ العمل بدستور جديد للبلاد قائم على أساس الشريعة الإسلامية.

في ٢٠ أغسطس ١٩٩٨، وانتقامًا من عمليات تدمير السفارتين الأمريكيتين في كل من كينيا وتنزانيا، قامت الولايات المتحدة بضرب مصنع للكيماويات في الخرطوم ودمرته بالصواريخ، بزعم أن له صلة بتفجير سفارتيها، وهو زعم ألقت الشكوك عليه تحقيقات موضوعية مستقلة أجريت فيما بعد.

ومنذ يوليو ١٩٩٨ كان كل من جيش التحرير الشعبي السوداني والحكومة السودانية يعلنان عن سلسلة من عمليات وقف إطلاق النار حتى يمكن إتمام عمليات الإغاثة في الجنوب. كما أن ثوار الجنوب فقدوا بعض ما كانوا يتلقونه من مساندة وتأييد عندما انشغلت أوغندا وإثيوبيا وإريتريا في حروب تورطوا فيها.

في مطلع ١٩٩٩ أعادت الحكومة السودانية نظام التعددية الحزبية وقابلته المعارضة بالترحيب، وسعى الرئيس البشير طوال العام لتحقيق نوع من المصالحة مع أحزاب المعارضة ومع الثوار في الجنوب.

في يناير ٢٠٠١ قام الرئيس البشير بمد حالة الطوارئ لمدة عام مع أنه أكد أن هذا المد لن يقيد الحرية الدينية أو حرية التعبير. وفي فبراير ألقي القبض على واحد من مؤيديه السابقين هو حسن الترابي الذي كان يسعى إلى تأكيد وجوده وسلطانه، حيث وقع مذكرة تفاهم مع جيش التحرير الشعبي السوداني المتمرد في الجنوب. وفي نفس الوقت بدأ البشير مناقشات مع صادق المهدي رئيس حزب الأمة المعارض.

(س)

وفي نفس العام (٢٠٠١) أعلنت شركة كينانا للسكر عن إنتاج قياسي زاد عن حاجة السوق المحلية وأسواق التصدير. كما أن صناعة البترول حققت للحكومة ما معدله مليون دولار كل يوم. وفي نفس الوقت حذر برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة من أن ثلاثة ملايين شخص تهددهم المجاعة بسبب الجفاف والحرب الأهلية.

بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ (تدمير برجي التجارة العالمية في نيويورك)، قدمت الحكومة السودانية دعمها الفوري للحملة ضد الإرهاب التي شنتها الولايات المتحدة، وهكذا رفع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة العقوبات التي كان قد فرضها على السودان في عام ١٩٩٦. وفي نوفمبر ٢٠٠١ أرسلت الولايات المتحدة مبعوثًا إلى السودان يحمل مقترحات لإنهاء الحرب الأهلية في جنوب البلاد.

في يناير ٢٠٠٢ تم وقف إطلاق النار في الجنوب، وفي يوليو تم توقيع اتفاق سلام في نيروبي بين الحكومة وجيش التحرير الشعبي مع الأمل أن تكون الحرب الأهلية قد انتهت.

في ٩ يناير ٢٠٠٥ تم توقيع اتفاق سلام آخر نص على اقتسام السلطة وتم تعيين زعيم الثوار، جون جارانج، نائبًا أول للرئيس البشير، لكنه لقي حتفه في حادث تحطم طائرة بعد تعيينه بثلاثة أسابيع. وفي ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٥ أقيمت في السودان حكومة وحدة وطنية.

لكن السودان يعاني من تمرد آخر في جزئه الغربي، في إقليم دارفور، فالأزمة هناك مشتعلة منذ عام ٢٠٠٣، فالقتال دائر بين القبائل العربية المعروفة باسم قبائل الجَنْجَوِيد وبين القبائل الزنجية وسط إهمال ونهب وسلب وإحراق واغتصاب، ويتهم الغرب قوات الحكومة السودانية بالتواطؤ مع قبائل الجنجويد. وحتى منتصف عام ٢٠٠٥ بلغ عدد القتلى في دارفور ١٨٠ ألفًا وعدد الفارين إلى معسكرات اللاجئين تجاوز المليونين. وفي يوليو ٢٠٠٥ أعلن الاتحاد الأفريقي أنه سيزيد عدد قواته التي أرسلها لحفظ السلام في دارفور إلى ٧١٠٠ رجل. وفي سبتمبر ٢٠٠٦ أصدر مجلس الأمن الدولي قرارًا بإرسال قوات دولية لحفظ السلام في دارفور، وهو أمر ترفضه الحكومة السودانية بشدة وتعتبره عدوانًا على سيادتها ويؤيدها في ذلك مصر.

من المقرر إجراء استفتاء في جنوب السودان حول تقرير المصير، وذلك في عام ٢٠١١.

عقد مؤتمر في مايو ٢٠٠٦ بين ممثلي حزب الكونجرس الحاكم والحركة الشعبية لتحرير السودان حول توزيع عائدات البترول والحق في منح تراخيص استكشافه واستخراجه في المناطق الواقعة بين شمال السودان وجنوبه والتي اكتشف فيها مؤخرًا احتياطيات بترولية واعدة ـ لكن ظهرت مسائل عديدة أدت إلى انقسام الفريقين ولم يتم حلها حتى منتصف عام ٢٠٠٧.

في شرق السودان زاد استياء السكان ـ ومعظمهم رعيون ـ من الحكومة خصوصًا وأن المنطقة عانت من الجفاف والمجاعة على امتداد عشرات السنين. فأنشأ السكان جبهة لمقاومة الحكومة عرفت باسم الجبهة الشرقية قامت بهجمات على أهداف اقتصادية وعلى البنية الأساسية لشبكة النقل في هذه المنطقة المهمة من البلاد إذ يوجد فيها المنفذ البحري الوحيد للسودان ـ هو ميناء بورسودان على البحر الأحمر الذي يرتبط بالبلاد بشبكة طرق برية وسكة حديد وخط أنابيب للبترول.

ووافقت الحكومة على عقد محادثات مع الجبهة الشرقية في يونيو ٢٠٠٦ في أسمرا برعاية أريترية. وفي يونيو وقع الطرفان إعلان مبادئ واتفقا على وقف الأعمال الحربية. وفي أكتوبر ٢٠٠٦ تم توقيع اتفاقية السلام في شرق السودان، وبمقتضاها أصبح للجبهة الشرقية تمثيل في مجلس الوزراء ووعدت الحكومة بتقديم العون الاقتصادي. وقد أدى هذا الاتفاق الذي رعته إريتريا إلى تحسين علاقاتها مع السودان.

أما في غرب السودان، أي في دارفور، فإن الوضع تدهور على امتداد عام ٢٠٠٧م وتصدعت جماعات الثوار حتى أصبحت تسع عشرة طائفة مما زاد الحاجة إلى رفع عدد قوات حفظ السلام هناك. كما أن عملية توصيل معدات ومساعدات الغوث والرعاية الطبية تعثرت كثيرًا خصوصًا بعد مقتل بعض مندوبي المنظمات غير الحكومية وبعض عمال الإغاثة. وبسبب هذا الوضع المتفاقم في دارفور قام الرئيس الأمريكي في مايو ٢٠٠٧ بفرض مزيد من العقوبات ضد السودان بغرض زيادة

الضغط على حكومته للوصول إلى اتفاق مع الأمم المتحدة لكن النقاد يرون أن هذه العقوبات ستزيد السودان عنادًا.

وكانت مصر ومعها دول عربية أخرى على رأسها السعودية قد وافقت على اتفاقية السلام الشامل (CPA) التي عقدتها الحكومة السودانية مع الحركة الشعبية لتحرير السودان في يناير ٢٠٠٥، وتعهدت بالعمل للحفاظ على وحدة السودان. وهذه الاتفاقية تمثل فصلاً جديدًا في تاريخ السودان إذ تضع حدًّا للحرب الأهلية التي كانت قد استمرت أكثر من عشرين سنة في جنوب البلاد وقتل فيها ما لا يقل عن مليوني نسمة، وفرّ أكثر من أربعة ملايين من ديارهم ونص الاتفاق على اقتسام الثروة القومية بين الحكومة والجنوب، وتسريح جميع الميليشيات، وعلى اقتسام عائدات البترول بالتساوي بين شمال السودان وجنوبه، وعلى أن يمثل الجنوب في وزارات الشمال بـ٣٠٪ من مناصبها، ويأخذ ٧٠٪ من المناصب الوزارية في الجنوب. أما مناطق النيل الأزرق وجبال النوبا المتنازع عليها فتحكمها إدارة تمثل فيها الحكومة بنسبة ٥٥٪، والحركة الشعبية بنسبة ٤٥٪، وأن يقتصر تطبيق الشريعة الإسلامية على الشمال، وأن يصبح زعيم الحركة الشعبية نائبًا أول لرئيس الجمهورية، وأن يتمتع الجنوب بالحكم الذاتي مدة ست سنوات يتم بعدها إجراء استفتاء حول الانفصال عن الشمال أم البقاء في وحدة معه.

استمرت في السودان طوال عام ٢٠٠٩ حالة الصراع والإزاحة والتهجير بالقوة) وانعدام الأمن . ففي دارفور استمر القتال بين فصائل المعارضة المسلحة والقوات المسلحة التابعة للحكومة والميليشيات والجماعات العرقية وتقدر الأمم المتحدة مجموع الأشخاص الذين نزحوا عن مواطنهم داخل البلاد بحوالي ٤,٩ مليون شخص. لكن الحكومة السودانية وقعت في فبراير ومارس ٢٠١٠ اتفاقيات لوقف إطلاق النار مع فصيلين من فصائل الثوار في دارفور هما حركة العدالة والمساواة وحركة التحرير والعدالة . وعبر موظفو الأمم المتحدة والمراقبون المحليون عن خوفهم من أن يؤدى الصراع القائم إلى إعاقة الاستعدادات الجارية لإجراء انتخابات الوطنية التي كان مقررا في الأصل إجراؤها في يوليو ٢٠٠٩ لكن أجلت إلى أبريل ٢٠١٠. وهذه الانتخابات تمثل جزءا بالغ الأهمية من اتفاق السلام الشامل الذي عقد في ٢٠٠٥ والذي أنهى أكثر من عقدين من الحرب الأهلية بين شمال السودان وجنوبه . وعلى الرغم من وجود دلائل على تزوير الاقتراع ومقاطعة أعضاء حركات المعارضة الرئيسية للانتخابات إلا أن الانتخابات الوطنية التي أجريت في أبريل ٢٠١٠ وهي أول انتخابات تعددية في البلاد من ٢٤ سنة ولمت إعادة انتخاب الرئيس عمر حسن احمد البشير رئيساً للبلاد. وكانت هذه الانتخابات حدثاً هاماً في الطريق إلى استحقاقات السودان الجنوبي المنصوص عليها في معاهدة السلام التي عقدت بمساندة الولايات المتحدة في ٢٠٠٥ بين حزب المؤتمر الوطني الحاكم ومتمردي الجنوب والتي أنهت عقدين من الحرب الأهلية وضمّت قوائم المتنافسين رئيساً للسودان ورئيسا للجنوب وأعضاء الجمعية الوطنية وعددهم ٤٥٠ وأعضاء المجلس التشريعي في الجنوب وعددهم ١٧١ وحكاما ومجالس تشريعية لخمس وعشرين ولاية .

(س)

ولم تكن النتائج مثيرة للدهشة ، فقد فاز البشير زعيم حزب المؤتمر برئاسة الجمهورية بسهولة بحصوله على ٦٨٪ من الأصوات، بينما حقق سلفا كير زعيم حركة تحرير شعب السودان في الجنوب نصراً ساحقاً بحصوله على ٩٣٪ من الأصوات، وفاز حزب المؤتمر وحركة التحرير بمعظم مناصب الحكام والمقاعد التشريعية كل في أراضيه.

وفي يناير ٢٠١١ أجرى استفتاء في جنوب السودان مهد لانفصاله وهو ما تم في شهر يوليو، وعشية الاستقلال وقعت مصادمات عسكرية ساخنة في إقليم أبيه الصغير الغني بالبترول فلا توجد بين البلدين اتفاقية عملية لاقتسام عائدات هذا البترول الذي يتم تصديره عن طريق خطوط أنابيب وموانئ موجودة في الشمال.

كان لاستقلال جنوب السودان أصداء عميقة على سياسة السودان واقتصاده وأمنه، إذ زادت ميليشيات الثوار في ولايات جنوب كوردوفان والنيل الأزرق أنشطتها ضد حكومة الخرطوم وكما حدث من قبل في دارفور، شنت حكومة الخرطوم حملة عنيفة لإخماد المقاومة في تلك الولايات، وبحلول شهر ديسمبر ٢٠١١ كان أكثر من ٤٠٠ ألف شخص قد نزحوا من مواطنهم وفي نفس الوقت واجه السودان عملية إعادة الهيكلة السياسية والاقتصادية، فثلاثة أرباع البترول الذي كان وراء ازدهاره الاقتصادي كان يأتي من الجنوب. ففي ظل اتفاق السلام الشامل (CPA) الذي عقد في ٢٠٠٥ كان السودانان يتقاسمان وبالتساوي عائدات البترول المستخرج من الجنوب، لكن في ظل النظام الجديد (انفصال جنوب السودان) وجد الشماليون أن ميزانيتهم نقصت بنسبة ٣٦٪، وتوقعوا أن يعوضوا كثيراً من هذا النقص بالتفاوض مع جنوب السودان وما تطلبه بشأن توصيل بتروله

إلى ما في الشمال (السودان) من خطوط أنابيب ومعامل تكرير وميناء التصدير، وفي مارس ٢٠١٢ تعهدت بدفع استثمارات بمقدار ملياري دولار أمريكي لحكومة الخرطوم.

كانت المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، هولندا، قد أصدرت أمري توقيف ضد الرئيس بشير- واحدا في ٢٠٠٩ عن جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في دارفور، والأمر الثاني في ٢٠١٠ عن جرائم إبادة وهي أول مرة يتهم فيها رئيس دولة بارتكاب جرائم إبادة، لكن البشير تحدى أمري التوقيف هذين- وفي أبريل ٢٠١٠ كسب الانتخابات لمدة رئاسة ثانية (خمس سنوات) وهي الانتخابات التي انسحب منها منافسوه الرئيسيون بدعوى عدم شفافيتها.

بعد أن صوت السودانيون الجنوبيون بأغلبية كاسحة في يناير ٢٠١١ تأييداً للانفصال عن الشمال، حصل جنوب السودان على استقلاله التام في ٩ يوليو ٢٠١١، لكن وقعت بعد ذلك منازعات حدودية بين السودان وجنوب السودان رغم التوصل في ٦ أغسطس ٢٠١٢ إلى اتفاق مؤقت حول تقسيم عائدات البترول، وتم في ٢٧ سبتمبر توقيع اتفاقية لنقل بترول الجنوب عن طريق السودان. في ٢٠١٤ اندلع الصراع ثانية في دارفور، وقيل إن الميليشيات الحكومية شنت هجمات على المدنيين.

• السودان عضو في الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والاتحاد الإفريقي.

(١٣٢) سورينام *Sariname*



• الاسم الرسمي: جمهورية سورينام.

• جغرافية البلاد: تقع سورينام على الساحل الشمالي الشرقي لقارة أمريكا الجنوبية.

• الجيران: جويانا في الغرب، البرازيل في الجنوب، وجويانا الفرنسية في الشرق.

• السطح: الساحل المطل على المحيط الأطلنطي مستوٍ، وتوجد سدود تسمح بزراعة الأرض، وفي الداخل حزام من الغابات، وفي الجنوب تغطي التلال ٧٥٪ من مساحة البلاد وهذه التلال لم يستكشف أكثرها.

الأنهار الرئيسية هي نهر كورنتين على الحدود مع جويانا، ونهر ماروويني في الشرق، ونهر سورينام الذي تقع عليه العاصمة باراماريبو، وتقع جبال تومك ـ هومك على الحدود مع البرازيل.

• المناخ: استوائي والأمطار غزيرة.

• العاصمة: باراماريبو Paramaribo (٢٥٩ ألف نسمة).

• الموانئ الرئيسية: باراما ريبو، نيونيكري، ألبينا.

• المساحة: (١٦٣٨٢٠ كم²).

• السكان: ٥٧٣٣١١ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣,٧/كم².

• الأجناس: الهندوستان ٣٧٪، كريول ٣١٪، جاوانيون ١٥٪.

• اللغة: الهولندية (الرسمية) سرانانج تونجو، الإنجليزية، الهندوستانية.

• الدين: المسيحية ٤٨٪، الهندوسية ٢٧٪، الإسلام ٢٠٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٣٪.

• نظام الحكم: كانت سورينام تعرف في السابق باسم جويانا الهولندية، وقد أصبحت جمهورية مستقلة في ٢٥ نوفمبر ١٩٧٥، وتتكون السلطة التنفيذية فيها من رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء ومجلس الوزراء ومجلس الدولة، أما السلطة التشريعية فتتكون من مجلس واحد هو مجلس الأمة، وعدد أعضائه واحد وخمسون.

• رئيس الدولة والحكومة: ديلانو بوترس ولد في ١٩٤٥، وتولى في ٢٠١٠.

• الأحزاب السياسية: الجبهة الجديدة، وهي عبارة عن تحالف لأربعة من أحزاب يسار الوسط، هي: حزب الوحدة والتضامن القومي، وحزب العمل السورينامي، وبعد ذلك يوجد الحزب الديمقراطي الوطني، يسار الوسط، وحزب البديل الديمقراطي: يسار الوسط أيضاً.

• التقسيمات الإدارية: عشرة أقاليم.

• الجيش العامل: ١٨٤٠ رجلاً.

• ميزانية الدفاع: ٥٥ مليون دولار.

- الاقتصاد: العملة: جيلدور سورينام ويساوي ١٠٠ سنت.
- إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٧,١ مليار دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٢٩٠٠ دولار.
- الأرض الزراعية: ٠,٤٪.
- المحاصيل الزراعية: الأرز، الموز، البلح.
- الثروة الحيوانية: الماشية ١٣٧ ألفًا، الدواجن ٣,٨ مليون، الماعز ٧١٠٠، الضأن ٧٧٠٠، الخنازير ٢٤٥٠٠. الأسماك ٢٥٨٧٢ طن.
- الثروة المعدنية: الكوارتز، البوكسيت، الذهب، خام الحديد.
- موارد أخرى: الأخشاب، الأسماك.
- إنتاج الكهرباء: ١,٦ مليار كيلووات/ساعة.
- الصناعة: الألومنيوم، تجهيز الغذاء، التعدين.
- الصادرات: البوكسيت، الألومينا، الألومنيوم، الأرز، السمك، الموز.
- الواردات: معدات رأسمالية، بترول، قطن، مواد غذائية، سلع استهلاكية.
- الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، ترينيداد، هولندا، النرويج، البرازيل، المملكة المتحدة، اليابان.
- التاريخ: زارها المستكشفون الإسبانيون في عام ١٥٩٣. والاسم «سورينام» مشتق من «سورينين» اسم السكان الأوائل للبلاد الذين طردهم منها الهنود الأمريكيون في القرن السادس عشر.

وفي عام ١٦٠٢ أقام الهولنديون بعض المستوطنات هناك.

وفي ١٦٦٥ أقام البريطانيون مستوطنة هناك لكن سورينام أصبحت في عام ١٦٦٧ مستعمرة هولندية، إذ أخذتها هولندا من بريطانيا وأعطتها في المقابل نيو أمستردام (نيويورك) بمقتضى معاهدة بريدا.

في ١٦٨٢ تم إدخال زراعات البن وقصب السكر، وعمل فيها العبيد المستوردون من إفريقيا.

وقد خضعت البلاد لحكم البريطانيين بعد ذلك في المدة من ١٧٩٥ إلى ١٨٠٢، وفي المدة من ١٨٠٤ إلى ١٨١٦.

وفي عام ١٨٦٣ تم إلغاء الرق، واستقدم عمال بعقود عمل من الصين والهند وجاوة.

في عام ١٩١٥ اكتشف البوكسيت، وبمرور الوقت أصبح مادة التصدير الرئيسة. في ١٩٤٨ أدمجت المستعمرة في مملكة هولندا، وبعد عامين منحت الحكم الداخلي باستثناء الشئون الخارجية والدفاع. وفي عام ١٩٥٤ أصبح اسمها جويانا الهولندية.

وفي المدة من ١٩٦٨ إلى ١٩٦٩ كان يوحنا بنجل هو المهيمن على المسرح السياسي في البلاد؛ إذ كان يتمتع بسحر الزعامة وجاذبيتها، وكان زعيمًا لحزب سورينام الوطني.

وفي ٢٥ نوفمبر ١٩٧٥ منحت البلاد استقلالها التام برغم معارضة سكانها القادمين من جنوب شرق آسيا، وقبل الاستقلال بشهور هاجر حوالي ٤٠٪ من السكان إلى هولندا، وفي عام ١٩٨٠ قام الجيش بانقلاب، أطاح بالحكومة المدنية، واستولى على السلطة في عام ١٩٨٢، وأقام الجبهة الشعبية الثورية، قطعت هولندا والولايات المتحدة المعونة الاقتصادية عن البلاد بعد أن أعدم حاكمها زعماء المعارضة بتهمة التآمر للقيام بانقلاب ضد هؤلاء الحكام.

في عام ١٩٨٥ رُفع الحظر الذي كان مفروضًا على النشاط السياسي، وفي عام ١٩٨٦ تسبب الثوار المعارضون للحكومة في حدوث فوضى اقتصادية في البلاد. وفي ١٩٨٨ تم إقرار دستور جديد وفي ظله انتخب رامز وائك شنكار، زعيم اتحاد أحزاب المعارضة رئيسًا للجمهورية، إلا أنه أقيل في انقلاب قام به الجيش في عام ١٩٩٠.

وفي عام ١٩٩٢ تم توقيع مشروع معاهدة للسلام بين الحكومة وجماعات حرب العصابات المناهضة لها، وفي مارس ١٩٩٤ استولت القوات الثائرة على سد أفوباكان ذي الأهمية الكبرى، مطالبةً باستقالة الحكومة، لكن الجيش استرد السد بعد ذلك بعدة أيام. وهكذا فإن الاضطرابات السياسية مستمرة، وتلحق الاضطرابات بأحوال البلاد الاقتصادية.

في أغسطس ٢٠٠٠ انتخب فنيسيان رئيسًا للجمهورية للمرة الثانية، وتعهد بمحاربة الفساد والإسراع بالتنمية الاقتصادية، وتقليل الديون. وفي أكتوبر وافقت الحكومة الهولندية على استئناف المساعدة إلى سورينام وكانت قد أوقفت منذ ١٩٩٨.

وما فتئت تجارة المخدرات المحرمة تمثل مشكلة في سورينام، ويقدر برنامج الرقابة على المخدرات التابع للأمم المتحدة أن حوالي ٢٢ طن كوكايين يتم نقلها سنويًا إلى أوروبا عن طريق سورينام. وأفاد تقرير وزارة الخارجية الأمريكية الخاص بالرقابة الدولية على المخدرات الصادر عام ٢٠٠٨ أنه تم في عام ٢٠٠٧ ضبط ٢٠٦ كجم كوكايين وإلقاء القبض على ٦٦٧ شخصًا من العاملين في تهريب المخدرات في سورينام. لكن التقرير لاحظ أن عدم توافر الموارد وضعف القائمين على إعمال القانون وتفشي الفساد في النظام القضائي كلها

تعوق تقدم الحكومة في مواجهة المشكلة.

في أغسطس ٢٠٠٥ أعيد انتخاب فينيسيان لرئاسة الجمهورية وتعهد بمحاربة الجريمة ومتابعة الانضباط المالي للحفاظ على الاستقرار الاقتصادي.

في يوليو ٢٠٠٥ وقعت الحكومة مع فنزويلا اتفاق الطاقة المعروف باتفاق البترول الكاريبي Petro-Caribe energy accord الذي يعطيها معاملة تفضيلية إذا تجاوز سعر البترول ٤٠ دولاراً للبرميل. لكن الاضطرابات والمظاهرات اندلعت في أماكن كثيرة بسبب الزيادة الهائلة في أسعار البترول.

في ٢٠٠٧ انضمت سورينام إلى اتفاقية الأمم المتحدة للمساعدة التنموية وحصلت على ٤٠ مليون دولار. وخصص لها الاتحاد الأوروبي ٤,٧ مليون يورو لتنمية قطاع النقل والسياحة.

في عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ قامت الإضرابات في العديد من القطاعات احتجاجًا على سوء أحوال العمل والأحوال المعيشية، فرفعت الحكومة الأجور بنسبة ١٠٪.

يوجد نزاع بين سورينام وجويانا حول أرض مساحتها ١٥ ألف كم٢ في إقليم كورنتيجي، ونزاع آخر مع جويانا الفرنسية حول أراضٍ في شرق نهر ليتاني. وفي أوائل ٢٠٠٧ تدهورت العلاقات مع فرنسا عندما خصصت منطقة مساحتها ٢ مليون هكتار (الهكتار يساوي عشرة آلاف متر مربع) تقع على امتداد حدود سورينام مع جويانا الفرنسية، خصصتها كمحمية قومية، مما ضيق على الصيادين السوريناميين، وأعلن في فبراير ٢٠٠٨ أن الطرفين سيستأنفان المحادثات حول هذا النزاع.

أما النزاع مع جويانا فقد حكمت فيه المحكمة الدولية لقانون البحار التابعة للأمم المتحدة لصالح جويانا التي أعطتها المحكمة ٣٣١٥٢كم٢ من المياه الساحلية، بينما أعطت سورينام ١٧٨٩١كم٢.

في مارس ٢٠٠٢ أنشأت سورينام وهولندا لجنة لإعادة السوريناميين الذين يحملون الجنسية الهولندية إلى وطنهم. كما اتفق البلدان على تقاسم المعلومات لمنع التهرب الضريبي على الواردات القادمة من هولندا.

ظلت سورينام تعاني طوال عام ٢٠٠٩ من الآثار الضارة للجريمة المنظمة والمخاطر الناجمة عن تعدين الذهب بطرق غير مشروعة وغير قانونية، فانخفض النمو الاقتصادي إلى ٢,٥% بعد أن كان ٦% في ٢٠٠٨، لكن عائدات تعدين الذهب بالطرق القانونية وإنتاج البترول استمرت في التزايد وفي نهاية عام ٢٠٠٩ انخفض التضخم بنسبة ١%.

في عام ٢٠١٠ انتخب ديزي بوترس رئيساً للجمهورية لمدة خمس سنوات، وكان بوترس الديكتاتور قد استولى على السلطة في انقلاب عسكري، وقد اعترف بمسئوليته السياسية عن إعدام ١٥ من كبار معارضيه في عام ١٩٨٢. وبعد انتخابه تم تأجيل محاكمته عن جريمة قتل، لكن طلب توقيفه الصادر من الإنتربول لاتجاره في المخدرات مازال قائماً.

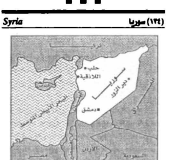
في عام٢٠١١ كان ديزي بوترس، الديكتاتور السابق وتاجر المخدرات المُدان قانونا، قد أمضى سنة كاملة كرئيس لجمهورية سورينام، ولم تكن سنة كارثية كما كان مراقبون كثيرون يتوقعون، فكانت نسبة نمو إجمالي الناتج المحلي ٤%. وفرض البنك المركزي المستقل إجراءات تقشف مما ساعد على تخفيف التأثير السلبي للتضخم المتزايد لكن في أبريل ٢٠١٢ ساد الجدل أوساط الرأي العام عندما منح المشرعون السوريناميون الرئيس بوترس الحصانة عن جرائمه السابقة وأنهوا بذلك تحقيقاً جنائياً حول ارتكابه جريمة قتل.

كانت وزارة الخارجية الأمريكية قد صنفت سورينام على أنها محطة شحن لخدمة تجارة الكوكايين، وانتقد سمعتها وقعت سورينام في ٢٣أغسطس٢٠١٢ برنامج مراقبة الحاويات (CCP) الذي ترعاه الولايات المتحدة للتأكد من إتمام التفتيش الجيد لما تحمله السفن في موانيها من حاويات. في أغسطس ٢٠١٣ تم القبض في بنما على دينو، ابن الرئيس بوترس، وتم ترحيله إلى الولايات المتحدة لمواجهة تهمة الإتجار في المخدرات وتهم أخرى.

• سورينام عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٣٤) سوريا — *Syria*



• الاسم الرسمي: الجمهورية العربية السورية.

• جغرافية البلاد: تطل سوريا على الطرف الشمالي الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، حيث يحدُّها من الغرب لبنان وإسرائيل، ومن الشمال تركيا، ومن الشرق العراق، ومن الجنوب الأردن. والساحل المطل على البحر ضيق، ويحده من جهة البحر سلسلة جبال، ومن الداخل منطقة استبس، أما في الشرق فتوجد الصحراء السورية، وفي الجنوب سلسلة جبال الدروز. وأهم مصدر للمياه في سوريا هو نهر الفرات (ينبع في تركيا) يجري في شرقي البلاد وأقيم عليه سد كبير عند بلدة طبقة، ويروي منطقة الشرق المعروفة باسم سهل الجزيرة. أما النهر الرئيسي في غرب البلاد فهو نهر العاصي (الأورنتيز) الذي ينبع في لبنان (قريبا من بعلبك) ويجري شمالاً إلى غرب سوريا ثم إلى أنطاكيه في جنوب تركيا، ثم يتجه غربًا ليصب في البحر الأبيض المتوسط، ويبلغ طوله ٤٠٠كم يقع القسم الأكبر منها في غرب سوريا، حيث تقدم السدود التي أقيمت عليه مياه الري لوادية الخصب هناك.

• المناخ: على الساحل مناخ بحر أبيض متوسط: حار جاف صيفًا، معتدل ممطر شتاءً. مناخ صحراوي أو شبه صحراوي في ٦٠٪ من البلاد.

• العاصمة: دمشق Damascus (٢,٥٩٧ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: حَلَب، حِمْص، حَماه.

• الموانئ الرئيسية: اللاذقية (على البحر الأبيض المتوسط).

• المساحة: ٧١٤٩٨ ميلاً مربعًا (١٨٥١٨٠ كم²).

• السكان: ٢٢٥١٧٧٥٠ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣١٧,٦/ ميل².

• الأجناس: الأهلية (٩٠٪) عرب.

• اللغة: العربية (الرسمية)، الكردية، الأرمينية.

• الدين: الإسلام (سنيون ٨٤٪، علويون، دروز، وطوائف أخرى ١٦٪)، المسيحية (١٠٪).

• معرفة القراءة والكتابة: ٤٤٪.

• نظام الحكم: جمهورية، بها سلطة تشريعية من مجلس واحد هو «مجلس الشعب»، والحزب الحاكم هو حزب البعث العربي الاشتراكي.

• رئيس الدولة: بشار الأسد ولد في ١٩٦٥ وتولى في ٢٠٠٠، رئيس الوزراء: وائل الحَلْقي، تولى في أغسطس٢٠١٢.

• التقسيمات الإدارية: دمشق و١٣ محافظة.

• الدفاع: ١,٨٩ مليار دولار.

• الجيش العامل: ١٧٨ ألف رجل.

• الاقتصاد: العملة: الليرة وتساوي ١٠٠ قرش.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ١٠٧,٤ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٤٨٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٢٥,٤٪.

• المحاصيل الزراعية: القطن، القمح، الشعير، العدس، الزيتون.

• الثروة الحيوانية: الضأن ١٥ مليونًا، الماعز ١,٢ مليون، الأبقار ٩٤٠ ألفًا، الدجاج ٣٠ مليونًا. الأسماك ١٥٣٠٤ طن.

• الموارد الطبيعية: الكروم، المنجنيز، الأسفلت، خام الحديد، الملح الصخري، الفوسفات، البترول.

• إنتاج الكهرباء: ٣٨,٧ مليار كيلووات/ ساعة. وفي عام ١٩٧٨ تم افتتاح محطة توليد الكهرباء الملحقة بسد الفرات الكبير.

• الصناعة: المنسوجات، الفوسفات، الأغذية المصنعة، البترول.

• الصادرات: البترول، المنسوجات، القطن، الفواكه، الخضراوات.

• الواردات: المواد الغذائية، المنتجات المعدنية، الماكينات.

• الشركاء التجاريون: بلدان الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة، كندا، الدول العربية.

• التاريخ: كانت مصر سوريا القديمة حوالي عام ١٥٠٠ ق.م. وبعد ذلك غزاها العبرانيون والآشوريون، والكلدانيون والفرس، واليونان. وفي الفترة من عام ٦٤ ق.م. وحتى الفتح العربي لها في عام ٦٣٦ ميلادية، كانت سوريا جزءًا من الإمبراطورية الرومانية فيما عدا فترات وجيزة. اتخذها العرب مركزًا تجاريًا لإمبراطوريتهم الناشئة. لكن سوريا عانت الأمرّين من الغزو المغولي لها في ١٢٦٠، ثم سقطت في يد الأتراك العثمانيين عام ١٥١٦. وظلت سوريا ولاية تركية حتى الحرب العالمية الأولى.

وبمقتضى تحالف إنجليزي/ فرنسي سري أبرم في ١٩٠٦، وضعت سوريا ضمن منطقة النفوذ الفرنسي وأعطت عصبة الأمم لفرنسا حق الانتداب على سوريا بعد الحرب العالمية الأولى، لكن اضطر الفرنسيون إلى إخماد انتفاضات قومية عديدة اندلعت هناك. وفي عام ١٩٣٠ اعترفت فرنسا بسوريا جمهورية مستقلة وإن ظلت خاضعة للانتداب الفرنسي، وبعد مظاهرات وطنية اندلعت في عام ١٩٣٩، قام المندوب السامي الفرنسي بتعطيل الدستور، وفي عام ١٩٤١ قامت القوات البريطانية ومعها قوات فرنسا الحرة بغزو سوريا وإنهاء سيطرة

(س)

حكومة فيشي (الفرنسية والتي كانت متصالحة مع الألمان) عليها. وعلى امتداد سنوات الحرب العالمية الثانية التي تلت ذلك، كانت سوريا واحدة من قواعد الحلفاء.

وفي عام ١٩٤٥، عادت المظاهرات الوطنية إلى الاندلاع متخذة شكل قتال فعلي، واضطرت القوات البريطانية إلى التدخل لاستعادة النظام، وفي عام ١٩٤٦ حققت سوريا الاستقلال الفعلي عندما انسحبت القوات الفرنسية من البلاد. وفي عام ١٩٤٨ اشتركت سوريا مع الجيوش العربية في حرب فلسطين التي هُزمت فيها القوات العربية وأعلن قيام دولة إسرائيل.

وفي عام ١٩٥٨ اندمجت سوريا مع مصر وكونتا الجمهورية العربية المتحدة إلا أن سوريا انفصلت عن مصر في ٢٩ سبتمبر ١٩٦١.

وفي عام ١٩٦٣ استولى حزب البعث الاشتراكي والقادة العسكريون على السلطة، وأصبح البعث الذي ينادي بالقومية العربية الحزب الوحيد المشروع.

وفي ٥ يونيو ١٩٦٧ اندلعت حرب الأيام الستة بين إسرائيل والعرب، وفيها استولت إسرائيل على مرتفعات الجولان السورية واحتلتها، وهي المرتفعات التي تتحكم في بحر الجليل (بحيرة طبرية)[1] وتشرف على شمال إسرائيل، وكانت تمثل موقعًا استراتيجيًا هامًا لصالح سوريا.

في عام ١٩٧٠ يقوم حافظ الأسد بالتغيير، وفي عام ١٩٧١ ينتخب رئيسًا للجمهورية. ثم قامت حرب أكتوبر ١٩٧٣ المجيدة، حيث اشتركت سوريا ومصر في مهاجمة إسرائيل في حرب عربية/إسرائيلية رابعة، وفي ٢٤ أكتوبر بدأ سريان وقف إطلاق النار إلا أن سوريا لم تسترد مرتفعات الجولان.

وفي عام ١٩٧٦ دخل لبنان حوالي ٣٠٠٠٠ جندي سوري كجزء من قوة عربية لحفظ السلام والتوسط في الحرب الأهلية التي كانت مشتعلة هناك. وقد بقيت القوات السورية في لبنان بعد انسحاب القوات العربية الأخرى.

وعلى الرغم من أن قوات إسرائيل في يونيو ١٩٨٢ اجتاحت معظم أراضي لبنان إلا أن السوريين احتفظوا بمواقعهم في وادي البقاع. ومع استمرار القتال بين الطوائف اللبنانية المختلفة، أصبح السوريون هم القوة المسيطرة على لبنان عسكريًا واقتصاديًا.

وكانت سوريًا أول دولة عربية تدين الغزو العراقي للكويت في ١٩٩٠. وفي ١٩٩١ قامت بإرسال قوات للمساعدة في الدفاع عن المملكة العربية السعودية ضد احتمال قيام العراق بالهجوم عليها، وذلك ضمن قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في حرب الخليج.

وبعد انتهاء حرب الخليج تجدد الأمل في مفاوضات للسلام بين إسرائيل والدول العربية، وخصوصًا سوريا التي كانت قد عارضت اتفاق السلام بين مصر وإسرائيل في عام ١٩٧٨، وفي عام ١٩٩١ وافق الرئيس الأسد على المشروع الأمريكي لتحقيق السلام في الشرق الأوسط. وفي عام ١٩٩٤ عرضت إسرائيل الانسحاب الجزئي من مرتفعات الجولان السورية، لكن سوريا ساورتها الشكوك في النوايا الإسرائيلية. وفي عام ١٩٩٥ عقدت اتفاق إطار أمني مع إسرائيل، إلا أن مجيء نتنياهو إلى منصب رئيس الوزراء في إسرائيل عام ١٩٩٦ استتبعه جمود عملية السلام بسبب تعنت نتنياهو، لكنه سقط في انتخابات مايو ١٩٩٩ وحل محله في رئاسة الوزارة الإسرائيلية مرشح حزب العمل إيهود باراك وتجدد الرجاء في استئناف عملية السلام بين إسرائيل والعرب.

وكان الاتحاد الأوروبي قد رفع في نوفمبر ١٩٩٤ حظر بيع السلاح لسوريا رغم الاحتجاجات الإسرائيلية.

وفي ديسمبر ١٩٩٨ وافق الناخبون على بقاء الرئيس الأسد في منصب رئيس الجمهورية مدة خامسة تنتهي في ديسمبر عام ٢٠٠٥، حيث أن مدة الرئاسة في الدستور سبع سنين. ورئيس الجمهورية هو الذي يعين نواب رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء ونواب رئيس الوزراء والوزراء.

في ٢١ مايو ٢٠٠٠ قتل رئيس الوزراء محمود الزعبي نفسه بعد اتهامه بالفساد.

وبعد وفاة الرئيس الأسد في بداية عام ٢٠٠٠ اختار الشعب السوري بما يشبه الإجماع ابنه الدكتور بشار الأسد رئيسًا منتخبًا للجمهورية بعد حصوله على رئاسة حزب البعث الحاكم وترشيح مجلس الشعب وكافة القوى السياسية الوطنية في المجلس، وتعديل الدستور بخفض السن القانونية لرئيس الجمهورية من ٤٠ سنة إلى ٣٤ كي يناسب سن بشار.

درس بشار الأسد طب العيون في جامعة دمشق، وفي إنجلترا. وعلى عكس والده صاحب القبضة الحديدية، تميزت شخصية بشار بالمرونة والسماحة، وهو يجيد الإنجليزية

---

(١) بحر الجليل أو بحيرة طبرية: بحيرة مالحة في فلسطين يجتازها نهر الأردن (الذي ينبع من سوريا ولبنان)، ويجري جنوبًا ليصب في البحر الميت. طول البحيرة ٢٠كم وعرضها ١٠كم.

والفرنسية، ومنفتح على التكنولوجيا الغربية، وساعد على إدخال خدمة الإنترنت إلى سوريا رغم معارضة أمن الدولة.

ترأس بعد عودته من إنجلترا لهذا إحدى الفرق المدرعة، وتميز بإقصاء الضباط غير الأكفاء.

تميزت ولايته بتخفيف قيود الرقابة على الصحف وعلى حرية الكلام، ولم يمنع ظهور صحف جديدة ونشأت من جماعات المجتمع المدني التي كانت محظورة في السابق، فهو مصمم على أن يضع سوريا على طريق التحديث، ويجعل اجتثاث جذور الفساد السياسي واحدًا من دعائم حكمه «فلا أحد فوق القانون» كما قال. وعين في الوزارة أعضاء من غير حزب البعث، مبينًا أن الخبرة والكفاءة هما الأفضلية على الانتماء الحزبي، ولا يميل إلى تأليه نفسه، كما هي عادة الحاكم الفرد.

وهو أكثر تقبلاً لجيرانه: الأردن والعراق وتركيا، وفتح كثيرا من الطرق الحديدية والجوية التي كانت مغلقة طوال عشرين سنة، ويتم باستمرار إطلاق سراح للمعتقلين السياسيين، والاتجاه إلى اقتصاد السوق الحر، لكن لم يتم بعد قطع خطوات محسوسة نحو تحقيق الديمقراطية وتخفيف وطأة الحزب الواحد المسيطر على البلاد منذ أربعة عقود.

وفي مجال السياسة الخارجية فلا يزال من الناحية الرسمية معاديًا لإسرائيل، ويرفض أي تسوية سلمية لا تعيد الأرض التي احتلتها إبان نكسة ١٩٦٧ ومنها مرتفعات الجولان الاستراتيجية التي تطل على بحيرة طبرية.

كانت سوريا قد توصلت في أكتوبر ١٩٩٨ إلى اتفاق مع تركيا التي كانت قد وضعت على حدودها مع سوريا عشرة آلاف جندي، ووافقت سوريا على أن توقف مساندتها للثوار الأكراد.بعد غزو الولايات المتحدة للعراق في مارس ٢٠٠٣، مارست أمريكا الضغوط على سوريا كي تكبح جماح الجماعات المتطرفة، ولا تأوي عندها الزعماء العراقيين الفارين.

في ٤ أكتوبر ٢٠٠٣ هاجمت الطائرات الإسرائيلية ما ادعت أنه معسكر للإرهابيين بالقرب من دمشق.

في ١١ مايو ٢٠٠٤ فرضت الولايات المتحدة عقوبات محدودة على سوريا قائلة إن حكومتها مستمرة في مساندة الإرهابيين، وتسمح للمتشددين بدخول العراق من أراضيها.

كان لمقتل رئيس وزراء لبنان الأسبق الشهيد رفيق الحريري، بواسطة شاحنة مفخخة يوم ١٤ فبراير ٢٠٠٥ أثره الكبير في قيام مظاهرات حاشدة في لبنان ضد سوريا، على أن سوريا أنكرت مسئوليتها عن هذا الاغتيال، وقامت في ٢٦ أبريل (٢٠٠٥) بسحب كل قواتها من أراضي لبنان، لكن يقال إنه لا يزال لها هناك بعض عناصر المخابرات.

في حرب يوليو (تموز) ٢٠٠٦ التي قامت بها إسرائيل المعتدية ضد لبنان، والتي استمرت ٣٣ يومًا، لم تتقدم فيها جحافل إسرائيل الجوية والبحرية والبرية المدججة بأحدث وأفتك أسلحة الدمار، لم تتقدم في أرض لبنان ولا قدم، وذلك نظرًا للمقاومة الاستشهادية الأسطورية التي سطرها جنود المقاومة اللبنانية، وهددت إسرائيل سوريا متهمة إياها بمساعدة المجاهدين اللبنانيين، وردت جمهورية إيران الإسلامية بأنها تعتبر أي عدوان على سوريا عدوانًا عليها.

أوقفت إسرائيل عدوانها على لبنان بعدما أثخنتها جراح ثلاثاء، دون أن تحقق أيًا مما أملته من أهداف عدوانها على لبنان، وطلبت وقف إطلاق النار الذي ظلت حليفتها الولايات المتحدة تمنع مجلس الأمن الدولي من إصداره طيلة ٣٣ يومًا على أمل أن تجتاح إسرائيل لبنان، وربما سوريا وتصبح هي القوة الوحيدة المسيطرة في الشرق الأوسط وتشكل شرق أوسط جديد كما أعلنت وزيرة خارجية الولايات المتحدة ثالث أيام الحرب.

كان لمقتل رفيق الحريري أصداء وانعكاسات على سوريا، وكان عليها أن تقدم تنازلات في بعض القضايا كي تخفف الضغط الدولي الذي واجهته. ففي مارس ٢٠٠٥ أغلقت المكتب الصحفي التابع لمنظمة الجهاد الإسلامي في دمشق لتورط المنظمة في هجوم انتحاري وقع في تل أبيب. وسلمت سوريا للسلطات العراقية عددًا من المعارضين المقيمين في سوريا، ومنهم أحد إخوة صدام حسين.

سعت سوريا إلى زرع العلاقات مع روسيا، لكن الضغوط الإسرائيلية والأمريكية أدت إلى تقييد مبيعات السلاح الروسية إلى سوريا بحيث اقتصرت على الصواريخ قصيرة المدى التي لا تستطيع الوصول إلى أراضي إسرائيل. وأعلن الاتحاد الأوروبي أن اتفاق الشراكة مع سوريا لن يوقع إلا بعد ة سحبها الناجز من لبنان، وكذلك أعلنت إسرائيل أنها لن تستأنف محادثات السلام مع سوريا حول مرتفعات الجولان إلا بعد الانسحاب السوري الكامل من لبنان، وكانت سوريا قد عرضت بشكل غير رسمي مقترحات لاستئناف هذه المفاوضات مع إسرائيل.

في أوائل مارس ٢٠٠٥ وقعت سوريا مع الأردن اتفاقًا أنهى النزاع الذي طال أمده حول الحدود بين البلدين.

في تقريره المقدم للأمم المتحدة في مارس ٢٠٠٦ أشار بارمرتز المدعي البلجيكي في تحقيقات اغتيال الحريري إلى تعاون دمشق معه وأعلنت حكومتها استعدادها لتلبية مطالبه، وأنكر الرئيس الأسد تورط حكومته في الاغتيال، ولكنه أعلن تأييده الحازم الثابت لإيران في برنامجها النووي وقام الرئيس الإيراني أحمدي نجاد بزيارة دمشق ووافق مجلس الأمن الدولي على تشكيل محكمة دولية لمحاكمة المتهمين في اغتيال الحريري، وأثارت سوريا الشكوك حول شرعية هذه المحكمة.

في ١٧ مايو ٢٠٠٦ أصدر مجلس الأمن القرار رقم ١٦٨٠ مطالبًا سوريًا بتعيين الحدود المشتركة بينها وبين لبنان، وإقامة علاقات دبلوماسية كاملة معها، واستنكرت سوريا هذا القرار باعتباره تدخلا غير مقبول في شئونها الداخلية هي ولبنان.

في أواخر مايو ٢٠٠٦ وقع قرابة ثلثمائة من المفكرين والناشطين السياسيين من سوريا ولبنان «إعلان بيروت - دمشق» مطالبين بتطبيع العلاقات بين البلدين وناشدوا الأمم المتحدة بالمساعدة على تحقيق هذا المطلب، لكن سوريا ألقت القبض على العديد من السوريين الموقعين على هذا الإعلان.

في يوليو وافق مجلس الأمن على مد التفويض الممنوح للمدعي الدولي حتى يوليو ٢٠٠٧.

في منتصف يونيو ٢٠٠٦ وقعت سوريا وإيران مذكرة تفاهم حول التعاون بينهما في الشئون الدفاعية.

أما الحملة العسكرية الإسرائيلية على لبنان في منتصف يوليو ٢٠٠٦ فأوضحت ثانيةً أن سوريا طرف لا يمكن الاستغناء عنه لتحقيق الاستقرار السياسي في المنطقة، إذ حذرت سوريا مرارًا أنها سترد على إسرائيل إذا ما حاجتها أو قامت بغزو لبنان. وقال وزير خارجية سوريا إن عدوان إسرائيل على لبنان هو محاولة لنزع سلاح حزب اللّه.

في ١٥ أغسطس ٢٠٠٦ ألقى الأسد خطابًا انتقد فيه السياسة الأوروبية في الشرق الأوسط، وهاجم الزعماء العرب المشتركين في عملية السلام الإسرائيلية واعتبرهم المسئولين عن حدوث هذه الحرب، وذكر أن المشروع الأمريكي لإقامة شرق أوسط جديد قد انهار بعدما دحرت قوات حزب اللّه عدوان الجيش الإسرائيلي، واتهم حكومة السنيورة في لبنان بالتواطؤ مع إسرائيل في خطتها لنزع سلاح حزب اللّه، وأضاف أن السلام في الشرق الأوسط يستحيل تحقيقه طالما بقيت إدارة بوش في السلطة، ووصف قرارات الأمم المتحدة أرقام ١٥٥٩، ١٦٨٠، ١٧٠١ بشأن لبنان بأنها جزء من مؤامرة ميتة ضد المصالح الوطنية لكل من لبنان وسوريا - وبعد هذا الخطاب توترت بشدة علاقات سوريا مع عديد من الدول العربية.

وبعد دحر العدوان الإسرائيلي على لبنان بقي الرئيس بشار الأسد على موقفه المتتالي في سياسته الخارجية ولم يضعف، فعارض بشدة نشر قوات أجنبية على الحدود السورية اللبنانية لمنع تهريب السلاح إلى لبنان معتبرًا نشر هذه القوات عملا عدوانيًا وخرقًا لسيادة لبنان، وواصلت سوريا مساندتها لإيران وتقوية علاقاتها مع حزب اللّه وحركة حماس في فلسطين، وإعلانها أن أي تسوية لا تتضمن إعادة مرتفعات الجولان إليها أمر مرفوض، وهكذا أصمّت سوريا أذنيها عن مطالبات إسرائيل وأمريكا بوقف مساندتها لجماعات المقاومة أمثال حزب اللّه وحركة حماس وغيرهما من أعداء إسرائيل. وفي ذات الوقت ردد الأسد رغبته في استئناف المفاوضات مع إسرائيل وزيادة التعاون مع السلطات في العراق، وأنكر الأسد اتهامه بالتواطؤ مع الثوار في العراق لكنه يساند مقاومة الاحتلال الأجنبي، ويعارض أي نظام فيدرالي يقام في العراق على أساس التقسيم العرقي. لكنه أكد أن مشاركة الولايات المتحدة أمر أساسي لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، لكن يجب عليها أن تكون شريكًا عادلًا. وألمحت سوريا إلى استعدادها لقبول ضمانات إسرائيل من أجل تحقيق السلام.

في نوفمبر ٢٠٠٦ استقال ستة من أعضاء مجلس الوزراء اللبناني الموالين لسوريا، وهي استقالة وصفتها الطوائف المعارضة لسوريا بأنها محاولة لإعادة الهيمنة السورية على لبنان - لكن مجلس النواب اللبناني أقر بعد ذلك بأيام قلائل إنشاء الأمم المتحدة لمحكمة تحاكم المتهمين في اغتيال الحريري.

وبالنسبة لقرار مجلس الأمن ١٦٨٠ وافقت سوريا على مناقشة بنوده باستثناء مزارع شبعا، تلك الجيب الذي تحتله إسرائيل منذ عام ١٩٦٧ وتعتبره كل من سوريا ولبنان جزءًا من الأراضي اللبنانية، وهذا يبرر وجوب استمرار قيام الجناح العسكري لحزب اللّه كمنظمة مقاومة شرعية.

خففت الولايات المتحدة من ضغوطها على سوريا التي اتخذت موقفًا أكثر تعاونًا بالنسبة للعراق، فمنعت عبور المتشددين من أراضيه لينضموا إلى الثوار في العراق، وأعادت في نوفمبر ٢٠٠٦ العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع العراق بعد قطيعة استمرت أكثر من عقدين.

في مارس ٢٠٠٧ قام منسق السياسة الخارجية والأمن بالاتحاد الأوروبي، خافيير سولانا، بزيارة دمشق منهيا حظرًا

استمر عامين على قيام اتصالات على مستوى رفيع بين الاتحاد وسوريا، وحضر مسئولون سوريون مؤتمرًا في بغداد لتحقيق التهدئة والاستقرار في العراق، والتقى مسئولون أمريكيون مع سوريين وإن ظلت العلاقات بين البلدين متوترة بسبب موقف سوريا من أزمة لبنان السياسية ومساندتها لبرنامج إيران النووي.

في ٣١ مايو ٢٠٠٧ أصدر مجلس الأمن القرار رقم ١٧٥٧ بإنشاء محكمة خاصة لمحاكمة المشتبه فيهم في قتل الحريري. وكررت سوريا موافقتها بأن المحكمة فيها خرق لسيادة لبنان ولن تسلم سوريا أي متهم سوري للمحكمة وإنما سيحاكم في سوريا.

وقام الرئيس الأسد بمحاولة تحسين العلاقات مع السعودية ومصر. وكان وزير الدفاع والقوات المسلحة الإيراني قد قام بزيارة لدمشق في مارس ٢٠٠٧ حيث وقّع البلدان مذكرة تفاهم بشأن التعاون الدفاعي بينهما تأكيدًا لتلك المعاهدة التي كانا قد وقعاها في العام السابق.

في يوليو ٢٠٠٧ قام الرئيس الإيراني أحمدي نجاد بزيارة دمشق مما دحض القول بأن سوريا تعيد النظر في تحالفها مع إيران، وفي نفس الشهر دعا أولمرت رئيس وزراء إسرائيل الرئيس الأسد لمحادثات مباشرة بدون وساطة الولايات المتحدة وبعدها أعلنت الحكومة السورية استعدادها لاستئناف مفاوضات سلام رسمية مع إسرائيل.

أما عن الموقف الداخلي فإن الأمل في تحقيق الإصلاح السياسي قد تركز حول مؤتمر حزب البعث الحاكم (يونيو ٢٠٠٥) إذ أوصى بتطبيق قانون الطوارئ فقط على الجرائم التي تهدد أمن الدولة، وأباح حرية تكوين الأحزاب السياسية شريطة ألاّ تقوم على أسس ...ية أو عرقية، واعترف بحقوق الأقلية الكردية، واستبدال الاشتراكية باقتصاد السوق.

في ديسمبر ٢٠٠٥ انتحر وزير الداخلية غازي كنعان، وكان قد صدر قبلها «إعلان دمشق» الذي طالب بنظام ديمقراطي ورفع حالة الطوارئ، وإطلاق سراح مسجوني الضمير، وأدى هذا إلى توحيد معارضة القوميين العرب مع القوتين المعارضتين الأخريين: الإسلاميين والأكراد.

ومع حلول عام ٢٠٠٦ تم إطلاق سراح المثقفين، وجدد الأسد التزامه بإدخال إصلاحات سياسية تدريجية مما شجع زعماء المعارضة المحليين الذين وقفوا إلى جانب إصلاح النظام بدلاً من تغييره بالكلية. وفي هذه الأثناء انضم إلى عبد الحليم خدام الذي كان قد استقال من منصب نائب رئيس الجمهورية (وذهب إلى المنفى باختياره معارضًا للنظام القائم في بلاده)، معارضون علمانيون ودينيون. وفي يونيو ٢٠٠٦ وفي لندن عقدوا المؤتمر التأسيسي لجبهة الإنقاذ الوطنية في محاولة لتغيير النظام القائم وهو الأمر الذي انتقده معارضو الداخل. أما خدام فكرر اتهامه للأسد بأنه شخصيًا هدد الحريري واتهم مسئولين سوريين كبارًا بالفساد وبفضيحة تزوير أدت إلى انهيار بنك المدينة في لبنان ودعا إلى ثورة شعبية تطيح بالأسد.

في مايو ٢٠٠٦ تم تعيين أول نائبة لرئيس الجمهورية هي الدكتورة نجاح العطار، وهي أيضًا أول نائب لرئيس الجمهورية يعين من خارج الحزب الحاكم كما أنها شقيقة زعيم إخواني سابق يعيش في المنفى في أوروبا.

في صيف ٢٠٠٦ ألقي القبض على عدد من موقعي إعلان بيروت ـ دمشق، وأبعد مؤيدو البيان عن مناصبهم. وفي الغزو الإسرائيلي الفاشل للبنان في يوليو وأغسطس لجأ أكثر من مائتي ألف لبناني إلى سوريا ـ علاوة على مليون مغترب عراقي موجودين في البلاد من قبل.

في أكتوبر ٢٠٠٦ واصلت الحكومة سياسة الإصلاح الاقتصادي وتدعيم اقتصاد السوق في محاولة لجلب الاستثمارات الأجنبية.

في أوائل ٢٠٠٧ صدر تشريع جديد يهدف إلى تهيئة مناخ جيد لتشجيع الاستثمار وتذليل العقبات البيروقراطية المعوقة للمستثمرين، وحاول المتكررون ذوو النفوذ القريبون من دوائر الحكم تعطيل هذه الإصلاحات التي تتعارض مع مصالحهم.

في ٢٢ أبريل ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات لمجلس الشعب (أعضاؤه ٢٥٠ عضوًا)، وكان النجاح متوقعًا للحزب الحاكم والتشكيلات المتحالفة معه. وفي ٢٧ مايو فاز بشار الأسد بفترة رئاسية ثانية (سبع سنوات) بما يشبه الإجماع في الاستفتاء ولقد كان الوحيد الذي رشحه مجلس الشعب للمنصب. وأكد الأسد في يوليو السير قدمًا في التحول عن نظام الاقتصاد المركزي إلى اقتصاد السوق. ووعد بإصلاح قانون الأحزاب السياسية وحل المشكلة الخاصة بجنسية الأكراد وهي المشكلة التي يرجع تاريخها إلى عام ١٩٦٢، والتي صنفت حوالي ١٢٠ ألف كردي على أنهم أجانب.

تحسنت علاقات سوريا مع المجتمع الدولي طوال معظم أيام ٢٠٠٩، ففى أوائل العام تبادل وزيرا خارجية سوريا والعربية السعودية زيارة بلديهما، وفى سبتمبر سافر الرئيس السورى إلى جدة لحضور افتتاح جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا، وزاد تقارب البلدين بزيارة الملك عبد الله ملك السعودية إلى دمشق فى شهر أكتوبر، وصرح وزير المالية

السورية للصحفيين بأن الضرائب على الواردات السعودية إلى سوريا سوف يتم إلغاؤها وذلك لتحفيز العلاقات الثنائية التجارية بين البلدين، وعلى امتداد العام تم توقيع بروتوكولات اقتصادية جديدة مع تركيا، وفي أبريل تمت تدريبات عسكرية مشتركة غير مسبوقة، وتم توقيع اتفاق لزيادة التعاون بين الصناعات الدفاعية السورية والتركية، وأعلن الرئيس الأمريكي أوباما أنه سوف يرشح سفيراً أمريكياً إلى سوريا، وذلك لأول مرة منذ عام ٢٠٠٥، وفي مارس ٢٠١٠ تم تعيين روبرت فورد للملك للمنصب، لكن في أوائل سبتمبر ٢٠٠٩ وقعت عدة تفجيرات في بغداد مما حدا بالمسئولين العراقيين إلى اتهام سوريا بتوفير ملاذ آمن للمتشددين البعثيين اللذين تقع عليهم مسئولية هذه الهجمات، وقد استشاطت دمشق غضباً من الحكومة العراقية التي طلبت إنشاء لجنة من الأمم المتحدة لبحث الحادث، وقد أنكر المسئولون السوريون بشدة الاتهامات التي وجهتها إسرائيل في أبريل ٢٠١٠ بأن سوريا قد نقلت شحنة صواريخ سكود لتسلمها إلى حزب الله في لبنان، لكن هذه الاتهامات سممت الأجواء بين دمشق وواشنطن، وأعلنت الولايات المتحدة في مايو أنها ستجدد العقوبات الاقتصادية الشاملة سنة أخرى.

وفي منتصف سبتمبر ٢٠١٠ أعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها ستنفذ عقد توريد صواريخ ياخونت المضادة للسفن إلى القوات المسلحة السورية.

وفي أوائل ٢٠١١ وقعت سوريا في شباك الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية، تلك التي اجتاحت دول الشرق الأوسط.

١٨ مارس ٢٠١١: قيام احتجاجات معارضة للحكومة في سوريا في أربع مدن أكبرها درعا، وعلى الفور يتم قمع الاحتجاجات بوحشية.

٢٣ مارس: مقتل العديد من الأشخاص في درعا بسوريا عندما أطلقت قوات من الجيش النار على المتظاهرين.

٢٥ مارس: خروج آلاف المتظاهرين المنادين بالديمقراطية في مسيرات في مدينة درعا وغيرها من المدن السورية، وتواجههم قوات الجيش بالنيران الحية وتفيد الأنباء بوقوع عشرات القتلى.

٢٩ مارس: الحكومة السورية تقدم استقالتها على أثر المصادمات التي وقعت بين المتظاهرين المعارضين للحكومة والمتظاهرين المؤيدين لها.

أبريل ٢٠١١

١ أبريل: ألوف المحتجين يتظاهرون في العديد من المدن السورية، لكن قوات الأمن ترد عليهم بعنف ويقال إن ما لا يقل عن ١٥ شخصاً قد قتلوا.

١٧ أبريل: اندلاع الاحتجاجات في كل المدن السورية، وقوات الأمن ترد بالقتل وتفيد الأنباء باشتداد العنف في مدينة حمص بصفة خاصة.

١٩ أبريل: قوات الأمن في سوريا تفض بالقوة اعتصاماً للمحتجين في مدينة حمص، وتم رسمياً رفع حالة الطوارئ، التي كانت قائمة منذ عام ١٩٦٣.

٢٠ أبريل: ثمن أوقية الذهب يتجاوز – لأول مرة – ١٥٠٠ دولار أمريكي.

٢٢ أبريل: المحتجون المعارضون للحكومة يخرجون في مسيرات في ٢٠ مدينة في جميع أنحاء سوريا وقوات الأمن تواجههم بنيران مدافعها ويسقط من المتظاهرين أكثر من مائة قتيل.

٢٣أبريل: مقتل ما لا يقل عن أحد عشر شخصاً عندما أطلقت قوات الأمن السورية النار على المشيعين في جنازات محتجين قتلوا في اليوم السابق.

٢٩أبريل : المتظاهرون اللذين حاولوا كسر الحصار الحكومي على مدينة درعا السورية (حيث قامت أول احتجاجات ضد الحكومة في سوريا) تقابلهم قوات الأمن بالذخيرة الحية وسقوط ما لا يقل عن ١٦ قتيلاً، وفي المدن السورية الأخرى مات في المصادمات حوالي ٢٥ شخصاً.

وفي أبريل قام الأسد بعدد من الإجراءات التصالحية منها إغلاق الكازينو الوحيد في البلاد، وإنهاء حالة الطوارئ، التي كانت قائمة منذ ٤٨ سنة وإعادة المدرسات اللاتي كن قد سبق فصلهن بسبب ارتدائهن النقاب، لكن الاحتجاجات لم تتوقف.

١٤مايو: القوات السورية تحتل مدينة تل كَلَخ على الحدود مع لبنان، وتحتجز مئات الأشخاص، والسكان يهربون عبر الحدود.

٢٠ مايو: ألوف المحتجين المعارضين للحكومة يخرجون في مسيرات تجوب المدن في كل سوريا، متحدين المذابح الحكومية تلك التي قتل فيها ما لا يقل عن ٤٤ من المحتجين.

١ يونيو: قوات الأمن في سوريا تشن غارات على المدن في منطقة حمص حيث وقعت مظاهرات معارضة للحكومة، وقتل ما لا يقل عن ٤٢ شخصاً.

٣ يونيو: أغلقت سوريا شبكة الانترنت في محاولة فاشلة لإخماد الاحتجاجات المناهضة للحكومة، وهي الاحتجاجات

الأخذة في الانتشار رغم عمليات القمع الوحشية التي تقوم بها الحكومة، وتفيد الأخبار المنقولة عن ناشطي العمل السياسي بوفاة ما لا يقل عن ٦٥ من المتظاهرين في حماه.

٩ يونيو: تركيا تجهز إقامة معسكرات اللاجئين تستوعب السوريين الفارين عبر الحدود وكثير منهم قادمون من جسر الشغور، تلك المدينة التي تحاصرها قوات الأمن السورية.

في نهاية أغسطس ٢٠١١: يبلغ عدد المدنيين الذين قتلوا في هذه الاحتجاجات أكثر من ٢٢٠٠ شخص.

وعلى امتداد شهور طويلة، من مارس ٢٠١١ وحتى اليوم (يوليو ٢٠١٢) والمظاهرات السلمية لا تتوقف في أنحاء سوريا هاتفة بسقوط نظام بشار الأسد، وقواته لا تتوقف، هي الأخرى، عن قمعها مستخدمة المدفعية والدبابات في ضرب المحتجين والأحياء السكنية، فانتشر الفزع والهلع بين المدنيين الذين فر الألوف منهم لاجئين إلى الدول المجاورة: تركيا والعراق والأردن ولبنان، ولدى طول مدة الضرب والقتل إلى انشقاق بعض أفراد الجيش وخروجهم على طاعة النظام الحاكم، وراحت أعداد هؤلاء المنشقين تتزايد إلى أن كونوا ما عرف باسم: الجيش الحر الذي راح يشتبك مع جيش النظام في قتالٍ لا يتوقف، وتزداد حدة الاشتباكات ويسقط كل يوم المزيد من القتلى، وتحاول الجماعات المعارضة لنظام بشار جمع صفوفها وسط خلافات حادة بينها، وفقد السوريون الأمن والأمان والأرواح والممتلكات، فراحوا يوجهون النداءات والاستغاثات إلى الدول العربية وإلى الأمم المتحدة أن تنقذهم وأطفالهم ونساءهم من الجحيم الذين يعيشون فيه، ويوفد مجلس الأمن والجامعة العربية فريقاً من الوسطاء الدوليين برئاسة كوفي عنان، الأمين العام السابق للأمم المتحدة، لمحاولة وقف نزيف الدماء في سوريا المثخنة بالجراح، لكن الفريق لم يحرز حتى اليوم (يوليو ٢٠١٢) شيئاً من نجاح - فالمشكلة السورية بالغة التعقيد بسبب تعدد الأطراف المتورطة فيها، فدول الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا تعارض نظام بشار وتعمل على إسقاطه، لكن روسيا المؤيدة له تعوق صدور قرار من مجلس الأمن ضده، وهناك إيران، ولها دخل كبير في المشكلة بحسبانها حليفة لبشار، لكن الغرب مصر على استبعادها من المشاركة في الحل، وهكذا يظل السوريون، الذين بلغ عدد قتلاهم حتى يوليو ٢٠١٢ أكثر من خمسة عشر ألفاً، يصطلون بنار محنتهم والمجتمع الدولي عاجز عن إخراجهم منها.

في مايو٢٠١٢ قامت كثير من الدول بسحب سفرائها من سوريا بسبب استمرار عنف المصادمات بين الحكومة والمعارضة، تلك المصادمات التي صنفها الصليب الأحمر رسمياً بأنها حرب أهلية، وجاء إعلان الصليب الأحمر لهذا التصنيف في ١٥يوليو٢٠١٢.

حاربت مجموعات المعارضة المسلحة ضد قوات الأسد وأحياناً كان يحارب بعضها من أجل كسب أرض هنا أو هناك. وفي ١١نوفمبر٢٠١٢ تكون ائتلاف وطني من القوات الثورية وقوى المعارضة وكسب تأييداً دولياً.

في ٣٠يناير٢٠١٣ قصفت إسرائيل قافلة في دمشق بزعم أنها تحمل صواريخ إلى قوات حزب الله في لبنان، المؤيدة للأسد. وعلى الرغم من أن زعماء الثوار وافقوا على محادثات السلام في فبراير٢٠١٣، إلا أنهم هم ونظام الأسد واصلوا هجماتهم طوال عام٢٠١٣ موقعين القتل بالمدنيين المسلحين والعزل. وفي ٢٨فبراير أعلنت الولايات المتحدة أنها سوف ترسل أكثر من ٦٠مليون دولار كمساعدة إنسانية للثوار السوريين. وفي شهر مايو أعلنت جهات مخابراتية دولية عن وجود دلائل متزايدة بأن الأسد يستخدم أسلحة كيماوية وبيولوجية ضد الشعب السوري، وفي ٢٨مايو رفع الاتحاد الأوروبي الحظر الذي كان مفروضاً على توريد السلاح إلى مقاتلي الثوار. وأدى اكتشاف استخدام الأسد للأسلحة الكيماوية، إلى قرار الرئيس الأمريكي أوباما في ١٣يونيو تقديم المساندة العسكرية لمجموعات الثوار الذين كانوا قد بدأوا يفقدون الأرض ويأخذها نظام الأسد منهم. في ٢١ أغسطس٢٠١٣ وقع هجوم بالسلاح الكيماوي على ضاحية في دمشق خاضعة لسيطرة المعارضة قتل فيه أكثر من ١٤٠٠شخص، واتهم الأسد والثوار كل منهما الآخر بالقيام بالهجوم. وفي أول سبتمبر مارس الرئيس أوباما الضغط على الكونجرس ليوافق على توجيه ضربات عسكرية عقابية لنظام الأسد لكنه وافق في ذات الوقت على التفاوض مع روسيا بشأن الاقتراح الذي قدمته في ٩سبتمبر ٢٠١٣ والقاضي بوضع الأسلحة الكيماوية السورية تحت الرقابة الدولية، وتوصل المفاوضون الروس والأمريكيون إلى اتفاق يلزم إسرائيل بالتخلي عن أسلحتها الكيماوية، وتم تدعيم هذا الاتفاق بقرار من مجلس الأمن صدر في ٢٧سبتمبر٢٠١٣، وفي أول أكتوبر٢٠١٣ وصل المفتشون إلى سوريا، ومن المعتقد أن آخر ما عرف من أسلحة كيماوية موجودة في سوريا قد نقل منها في ٢٣يونيو٢٠١٤.

ومع استمرار القتال في عام٢٠١٤، ومن هذا القتال هجمات القوات الحكومية على المناطق الواقعة تحت سيطرة الثوار، فإن

عدد القتلى في الحرب الأهلية السورية تجاوز في تقديرات الأمم المتحدة (المنشورة في أغسطس ٢٠١٤) ١٩١ ألف قتيل وذلك حتى شهر أبريل ٢٠١٤. وأفاد تقرير مفوض الأمم المتحدة لشئون اللاجئين أن عدد اللاجئين السوريين حتى أوائل أكتوبر ٢٠١٤ بلغ ٣,٢ مليون لاجئ، وقدر عدد من أزيحوا من مواطنهم داخل سوريا بـ ٦,٥ مليون شخص، وذلك في عام ٢٠١٤، وبحلول صيف ٢٠١٤ كان المتطرفون السنيون (جماعات داعش) قد سيطروا على مساحات كبيرة في شرق وشمال سوريا، وفي ١٠ سبتمبر أعلن الرئيس أوباما أن الولايات المتحدة ستدرب وتزود بالأسلحة جماعات الثوار التي تحارب قوات الأسد وقوات داعش، وابتداء من ليلة ٢٢-٢٣ سبتمبر بدأت الولايات المتحدة بمساندة عديد من بلدان الشرق الأوسط ضربات جوية وصاروخية ضد داعش وغيرها من الجماعات الإسلامية المتطرفة في سوريا.

• سوريا عضو في جامعة الدول العربية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٣٥) سوازيلاند *Swaziland*



• **الاسم الرسمي:** مملكة سوازيلاند.

• **جغرافية البلاد:** سوازيلاند بلد داخلي ويقع جنوب قارة إفريقيا قريبًا من ساحل المحيط الهندي.

• **الجيران:** جمهورية جنوب إفريقيا في الشمال والغرب والجنوب، وموزمبيق في الشرق.

• **السطح:** جبال في الغرب، وهضاب في الشرق، وفي الوسط وديان، الأنهار الرئيسية الأربعة تجري من الغرب إلى الشرق، ويجري تطويرها للري، ويمكن أن تزود البلاد بالكثير من الطاقة الكهرومائية.

• **المناخ:** في الغرب استوائي، والأمطار قليلة نسبيًا ويتعرض لنوبات الجفاف. في الوسط شبه استوائي وأكثر جفافًا. متوسط سقوط الأمطار سنويًا ٥٥ بوصة، وفصل الأمطار من نوفمبر إلى مارس.

• **العاصمة:** مبابين Mbabane (٧٤ ألف نسمة)، عاصمة إدارية، والعاصمة التشريعية هي: لوبمبا.

• **المدن الرئيسية:** منزيني، بيج بند.

• **المساحة:** ٦٧٠٤ أميال مربعة (١٧٣٦٣ كم²).

• **السكان:** ١٤١٩٦٢٣ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٨٢,٥/كم².

• **الأجناس:** ٩٧٪ إفريقيون (قبائل سوازي، زولو، تونجا وشنجان)، ٣٪ أوروبيون.

• **اللغة:** سوازي والإنجليزية (كلاهما لغة رسمية).

• **الدين:** المسيحية ٦٠٪، معتقدات محلية ٤٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٧٪.

• **نظام الحكم:** ملكي انتقالي، في عام ١٩٦٧، وفي ظل دستور جديد، تم تنصيب الملك سوبوزا الثاني ملكًا على البلاد ونص الدستور على قيام مجلس تشريعي من ٢٤ عضوًا يُنتخبون بالاقتراع السري العام ومجلس للشيوخ من ١٢ عضوًا يعين المجلس التشريعي نصفهم ويعين الملك النصف الثاني. وفي عام ١٩٧٣ تخلى الملك عن الدستور، وعطل الأحزاب السياسية واستحوذ على كل السلطات لنفسه. وفي عام ١٩٧٧ استبدل البرلمان مجلسًا من زعماء القبائل، لكن البرلمان عاد للانعقاد في عام ١٩٧٩.

• **رئيس الدولة:** الملك مسواتي الثالث ولد في ١٩٦٨ وتولى في ١٩٨٦. رئيس الحكومة: برناباس دلاميني ولد في ١٩٤٢ وتولى في ٢٠٠٨.

• **الأحزاب السياسية:** حركة إمبوكودو الوطنية: وطني مناصر للملكية. جبهة سوازيلاند المتحدة: يسار الوسط. حزب سوازيلاند التقدمي: يسار الوسط، الحركة الشعبية الديمقراطية المتحدة: يسار الوسط.

• **التقسيمات المحلية:** أربعة أقاليم.

• **الاقتصاد: العملة:** ليلنجيني، ويساوي مائة سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٦,٣ مليارات دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٥٧٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** قصب السكر، القمح، القطن، الأرز، الأناناس، الموالح.

- **الثروة الحيوانية:** الأبقار ٥٨٠ ألفًا، الماعز ٢٧٣ ألفًا، الدجاج ٣,٢ مليون، الضأن ٢٧ ألفًا. الأسماك: ١٤٣ طن.
- **الثروة المنجمية:** الأسبستوس، الماس، الصلصال، الفحم.
- **موارد أخرى:** الغابات.
- **إنتاج الكهرباء:** ٤١٥ مليون كيلووات/ ساعة.
- **الصناعة:** لب الخشب، التعدين، السكر، حلج الأقطان، تصنيع اللحوم والأخشاب.
- **الصادرات:** السكر، لب الخشب، الموالح، الأسبستوس.
- **الواردات:** السيارات، معدات النقل، منتجات البترول، المواد الغذائية، الكيماويات.
- **الشركاء التجاريون:** جنوب إفريقيا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة.
- **التاريخ:** في أواخر القرن السادس عشر جاءت قبائل البانتو من الشرق واستقرت في المنطقة الواقعة جنوب غرب موزمبيق. وفي القرن الثامن عشر افترق عنهم عدد من العشائر واستقروا في سوازيلاند. وفي القرن التاسع عشر توحدوا كقبيلة واحدة أمام قبائل الزولو الذين كانوا في صراع دائم معهم. وفي منتصف القرن التاسع عشر خضعت سوازيلاند لحكم الملك المحارب (سواتي) الذي كان يحكم أراضي تعادل مساحتها ثلاثة أمثال مساحة سوازيلاند اليوم. وقد طلب هذا الملك من البريطانيين ومن جنوب إفريقيا مساعدته ضد قبائل الزولو.

وقد خضعت سوازيلاند لحماية جنوب إفريقيا فيما بين عامي ١٨٩٤، ١٨٩٩، لكنها بعد حرب البوير (بين البوير والإنجليز) انتقلت إلى الإدارة الإنجليزية لتصبح محمية بريطانية في عام ١٩٠٣.

في ١٩٦٨ تحقق لها الاستقلال داخل الكومنولث البريطاني، وأصبح اسمها مملكة سوازيلاند ومليكها سوبوزا الثاني.

في عام ١٩٧٣ عطل الملك الدستور، وحظر النشاط السياسي، واضطلع بالسلطات المطلقة، وفي عام ١٩٧٧ أعلن استبدال النظام البرلماني بنظام زعماء القبائل متعللاً في ذلك بأنه أكثر ملاءمة لقيم سوازيلاند.

في ١٩٨٢ مات الملك سوبوزا الثاني، واحتلت مكانه إحدى زوجاته واسمها الملكة زليوي إلى أن يبلغ ابنه الأمير ماخوسيتيف سن ٢١.

وفي عام ١٩٨٣ استطاعت زوجة أخرى للملك الراحل، اسمها نتومبي، أن تطرد ضرتها الملكة زليوي من الحكم وتصبح ملكة البلاد بينما انتقلت السلطة الحقيقية إلى رئيس الوزراء الأمير دلاميني.

وقع صراع حول السلطة، وفي عام ١٩٨٤ أعلن أن السن القانونية لولي العهد يمكن أن تكون ١٨ سنة بدلاً من ٢١ سنة، وهكذا نُصِّب ولي العهد مليكًا رسميًا للبلاد في عام ١٩٨٦.

وفي عام ١٩٩٢ قام الملك بحل البرلمان، وأعلن عن مشروع دستور جديد يسمح بقيام ديمقراطية متعددة الأحزاب، وفي سبتمبر ١٩٩٣ أجريت أول انتخابات ديمقراطية، وفشل رئيس الوزراء في الفوز بمقعد في البرلمان، وأقصي عن منصبه في ١٩٩٦، وكانت الاضطرابات الطلابية والعمالية قد تزايدت في البلاد في منتصف التسعينيات، إذ تسعى البلاد ولكن ببطء في اتجاه الإصلاح السياسي.

كان الانكماش الاقتصادي وأزمة الإيدز سببًا لاشتعال الاضطرابات الطلابية والعمالية في السنوات الأخيرة.

تحتفظ سوازيلاند بعلاقات تعاون مع جنوب إفريقيا وموزمبيق.

في سبتمبر - أكتوبر ٢٠٠٣ أجريت الانتخابات العامة. وقال تقرير مراقبين من مجموعة دول الكومنولث البريطاني إنها انتخابات تعوزها المصداقية لأنها أجريت في بلد برلمانه ليس له أي سلطات، والأحزاب السياسية فيه محظورة.

في يناير ٢٠٠٤ قال تقرير لبرنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة إنه يقدم الطعام لربع مليون نسمة في سوازيلاند - أي ربع سكانها. وفي شهر فبراير تحدث الملك عن كارثة إنسانية في بلاده بسبب المجاعة، وتفشي وباء الإيدز. وعلى النقيض من هذا ينفق الملك ببذخ على بناء القصور لزوجاته الثلاث عشرة وعلى الاحتفالات بعيد ميلاده.

في يونيو ٢٠٠٥ قدم دستور جديد إلى مجلس الشيوخ ومجلس الأمة، وبدأ العمل به في فبراير ٢٠٠٦. وركز الدستور السلطة التنفيذية في يد الملك وأعطاه حق حل مجلس البرلمان، وحق إلغاء حرية الكلام والاجتماع، وأعطى للملك الحصانة ضد الملاحقة القضائية، وأعفى أعضاء الأسرة المالكة من الضرائب.

في أبريل ٢٠٠٦ أعلن الملك أنه لا حظر على الأحزاب السياسية، لكنه قال: إن الأحزاب أمر ثانوي، وليس بوسع البلاد أن تعولها، كما أن التفكير فيها كان قد تشتت بسبب قيام الحكومة بإلقاء القبض على عدد من الناشطين السياسيين. وتتصدى الشرطة لأية احتجاجات أو مظاهرات عمالية أو طلابية.

في يونيو ٢٠٠٧ حدثت أزمة غذائية سكان البلاد بسبب

الجفاف الخطير وبسبب وفيات الإيدز التي افتقدت الأسر عوائلها. وكان الاتحاد الأوروبي قد أوقف في مايو ٢٠٠٦ مساعدته لحكومة سوازيلاند بسبب ضعف الأداء الحكومي وضعف الرقابة المالية.

ولأن سوازيلاند بلد داخلي صغير، فإن علاقاته الأهم كانت مع جاريه: جنوب أفريقيا وموزمبيق. وهناك منازعات حدودية مع جنوب أفريقيا أعلنت حكومة سوازيلاند أنها ستعرض هذا النزاع على محكمة العدل الدولية في لاهاي، هولندا.

ومن بؤر الصراع والتعاون في نفس الوقت بين سوازيلاند وجنوب أفريقيا وموزمبيق، المورود المائية لنهر كوماتي (Komati) فالاستخدام الشديد لمياه النهر في مشروعات الري والطاقة في جنوب أفريقيا وسوازيلاند قلل كثيراً من تدفق مياهه إلى موزمبيق مما حدا بهذا البلد بطلب التعويض أمام محكمة العدل الدولية. وقدمت الدول الثلاث إلى المتدى الثاني للأمن المائي العالمي في لاهاي في مارس ٢٠٠٠ مشروعًا لاقتسام مياه النهر بالعدل وبالتساوي.

فى عام ٢٠٠٩ مرت سوازيلاند بحالة من الشك والقلق نتيجة للركود الاقتصادى العالمي، ومما زاد الموقف سوءاً تقلص المزايا التى كانت تعود على البلاد من الاتحاد الجمركى لبلدان جنوب أفريقيا، لكن تم تحقيق تعيين دستوريين كبيرين أولهما برنامج للتعليم المجانى فى المرحلة الابتدائية يبدأ تنفيذه تدريجياً اعتباراً من ٢٠١٠، وثانيهما تعيين لجنة حقوق الإنسان والإدارة العامة.

حدث فى عام ٢٠١٠ ما حدث فى عام ٢٠٠٩ من تناقص الأرباح والمزايا التى كانت تعود على البلاد بسبب الاتحاد الجمركى لبلدان جنوب أفريقيا، فأخذت أسعار الطعام والطاقة تزداد زيادة مطردة وظلت البطالة والفقر تشكل تحديات كبيرة للبلاد كما أدى إغلاق شركة سابى أوستر للب الورق إلى تعطل عدد من العمالة، وظل فيروس الإيدز مشكلة كبرى، إذ بلغت نسبة انتشاره فى البلاد ٢٦٪ فى عام ٢٠١٠.

واجه :- سوازيلاند فى عام٢٠١١ تحديات مالية خطيرة نتج عنها أن واجهت كل وزارات الحكومة وجامعة سوازيلاند التى تنفق عليها الدولة مشاكل فى السيولة النقدية، وتفاقم الوضع الاقتصادى فى شهر نوفمبر وأعلن صندوق النقد الدولى أن الوضع أصبح حرجاً، وظل التحدى الأكبر فى البطالة والفقر وكذا الفساد- لكن سرى بعض التفاؤل عن تحسن الوضع فى ٢٠١٢.

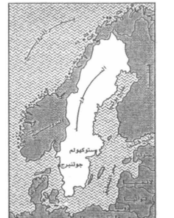
فى عام٢٠١٢ فشلت محاولة توحيد الجماعات السرانية المختلفة المطالبة بالديمقراطية تحت راية الحركة الشعبية الديمقراطية المتحدة PUDEMO. ولقد كانت أزمة مرض الإيدز والهوة الهائلة بين الأغنياء والفقراء الوقود الذى أشعل الاضطرابات الطلابية والعمالية فى السنوات الأخيرة لكن تقارير الأمم المتحدة فى ٣٠يوليو٢٠١٣ أن الوفيات بسبب الإيدز قد قلت بدرجة كبيرة جداً وهذا راجع إلى استخدام العلاج بالأنتى ريتروفيرال. وفى ٢٠سبتمبر٢٠١٣ أجريت الانتخابات البرلمانية مرة ثانية، لكن الملك بقيت بيده السلطة المطلقة.

• سوازيلاند عضو في الكومنولث البريطاني وفي الاتحاد الإفريقي، وفي الأمم المتحدة.



(١٣٦) السويد *Sweden*

• الاسم الرسمي: مملكة السويد.



• جغرافية البلاد: تشغل السويد الجزء الشرقي من شبه جزيرة اسكنديناوه. وعلى غربها النرويج، ومن شرقها النرويج وخليج بوثنيا، وفي الجنوب الدنمرك وبحر البلطيق. والسويد رابع أكبر دولة في أوروبا.

تمتد جبال الشرلان على معظم حدودها الشمالية الغربية مع النرويج. وفي الشمال جبال وبحيرات كثيرة. وفي الجنوب والشرق أراضي منخفضة، وبجوارها مساحات خصبة من الغابات والوديان.

وعلى امتداد ساحل السويد الصخري الذي تقطعه الخلجان والأخوار توجد جزر كثيرة أكبرها جزيرتا جوتلاند أولاند.

• المناخ: قاسٍ، ففي الشتاء (يناير) تتراوح درجة الحرارة بين -١٤° في الشمال و-١° في الجنوب. وفي الصيف (يوليو) تتراوح بين ١٣° و١٧°.
• العاصمة: استوكهولم (١٢٨٥٣٨٧ نسمة).
• المدن الهامة: أبسالا، نوركوبنج، فاستروس.
• الموانئ الهامة: جوتبورج، هلسنبورج.
• المساحة: (٤٥٠٢٩٥ كم مربع).
• السكان: ٩٧٢٣٨٠٩ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٢٣,٧/ كم².
• الأجناس: سويديون ٩٠٪، فِليون ٢٪، مهاجرون أوروبيون ولابيون.
• اللغات: السويدية.
• الديانة: اللوثرية الإنجيلية[1] (الرسمية) ٩٤٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.
• نظام الحكم: ملكية دستورية. والبرلمان أحادي المجلس، ويسمى الريكسداج، وقد نص على ذلك دستور ١٩٧١ الذي غيّر البرلمان الثنائي المجلس بعد أن ظلت البلاد تحكم في ظله طوال ١٠٤ سنة. وعدد مقاعد الريكسداج حاليًا ٣٤٩ مقعدًا. ويتم انتخاب الأعضاء بالاقتراع الشعبي كل ثلاث سنوات. ورئيس الوزراء هو المسئول التنفيذي الرئيسي. أما وراثة العرش، فقد نص قانون خلافة الملك على أن يرث العرش الولد الأول للملك ذكرًا كان أم أنثى. رئيس الدولة: الملك كارل السادس عشر ولد في ١٩٤٦ وتولى في ١٩٧٣. رئيس الحكومة: ستيفان لوف لين ولد في ١٩٥٧ وتولى في أكتوبر ٢٠١٤.
• الأقسام الإدارية: ٢١ مقاطعة.
• الأحزاب السياسية: حزب الديمقراطيين المسيحيين، مسيحي وسط؛ حزب اليسار، أوروبي ماركسي؛ حزب العمل الديمقراطي الاجتماعي، معتدل يسار الوسط؛ حزب المعتدلين يمين الوسط؛ حزب الأحرار، يسار الوسط؛ حزب الوسط؛ حزب العلاقات البيئية، يدافع عن البيئة من التلوث.
• الدفاع: ٦,٦٣ مليار دولار.
• الجيش العامل: ١٥٣٠٠ جندي.
• الاقتصاد: العملة: كرونا.
• إجمالي الناتج المحلي: ٢٩٣,٨ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٤٠٩٠٠ دولار.
• الأرض الزراعية: ٦,٤٪.
• المنتجات الزراعية: الحبوب، البطاطس، بنجر السكر، منتجات الألبان.
• الثروة الحيوانية: الأبقار ١,٦ مليون، الخنازير ١,٩ مليون، الدواجن ٦ مليون، الضأن ٤٥٠ ألف. الأسماك ٢١١٩٥٣ طن.
• إنتاج الكهرباء: ١٦٢,٩ مليار كيلووات/ ساعة.
• الموارد الطبيعية: الزنك، الحديد الرصاص، النحاس، الفضة، الغابات (تغطي نصف البلاد) ويمثل إنتاجها ١٦٪ من صادرات البلاد، طاقة كهرومائية.
• الصناعات: الصلب، الماكينات، أدوات الضبط العربات، بناء السفن، الورق.
• الواردات: الماكينات، الملابس، البترول ومنتجاته، المواد الغذائية، الحديد والصلب، الكيماويات.
• الصادرات: الماكينات، السيارات، الأخشاب، منتجات الورق، الكيماويات، منتجات الحديد والصلب.
• الشركاء التجاريون: النرويج، ألمانيا، المملكة المتحدة الدانمرك الولايات المتحدة فرنسا، فنلندا.
• التاريخ: عاش السويديون على أرض السويد التي نعرفها اليوم منذ ما لا يقل عن خمسة آلاف سنة، أي أنهم أقدم من أي شعب آخر في أوروبا. ولعبت قبائل القوط القادمين من السويد دورًا رئيسيًا في تفكيك الامبراطورية الرومانية. وساعد سويديون آخرون في إنشاء أول دولة روسية في القرن التاسع.

وقرب نهاية القرن العاشر، أنشأ أولاف سكوت كونج معقلاً مسيحيًا في السويد وراحت السويد تتحول إلى الديانة المسيحية حتى اعتنقها كل الناس.

وفي عام ١٣٨٩ اتحدت السويد مع الدانمرك والنرويج تحت زعامة الدانمرك لكن تولى على السويد ولاة حكموها بكفاءة واقتدار. ففي ١٤٣٥ دُعي إلى الانعقاد أول برلمان في تاريخ

---

(١) شكل من أشكال المذهب البروتستانتي ويسمى بالإنجيلي تمييزًا له عن البروتستانتية الإصلاحية. ويوصف بأنه لوثري لأنه مشتق من حياة وتعاليم مارتن لوثر. ويبلغ عدد أتباع هذا المذهب نحو ستين مليونًا: ٤٠ في ألمانيا، ١٩ في اسكندنافيا، ٨,٥ في الولايات المتحدة وكندا.

القارة الأوروبية، هو الريكسداج (Riksdag) الذي تمثل فيه كل طبقات المجتمع.

وفي عام ١٥٢٠ قام ملك الدانمرك بغزو السويد وفي «حمام دم ستوكهولم» أعدم الشخصيات السويدية الكبيرة. لكن استطاع الملك جوستاف الأول في عام ١٥٢٣ الانفصال ببلده السويد عن الدانمرك وأكد استقلال بلاده عن حكم ملوك الدانمرك وقام بإنشاء الدولة السويدية الحديثة من خلال حكومة وجيش قوي، وأنشأ الكنيسة اللوثرية. وفي القرن السابع عشر كانت السويد إحدى القوى الكبرى في أوروبا. إذ لعبت دورًا رئيسيًا في حرب الثلاثين عامًا (التي استمرت من ١٦١٨ إلى ١٦٤٨)، وبمقتضى معاهدة وستفاليا (١٦٤٨) كسبت معظم الأراضي الواقعة على ساحل بحر البلطيق.

في عام ١٧٠٠ تحالفت روسيا وبولندا والدانمرك ضد السويد وأرغمتها الدول الثلاث على التنازل عن أقاليم ليفونيا، والجريا، وإستونيا وأجزاء من فنلندا.

وفي حروب نابليون (من ١٧٩٩ إلى ١٨١٥) حصلت السويد على النرويج، وأخذتها من الدانمرك. وقامت أسرة ملكية جديدة هناك أسسها المارشال الفرنسي جان برنادوت الذي أصبح الملك تشارل الرابع عشر واستمر حكمه من ١٨١٨ إلى ١٨٤٤. أما الاتحاد المصطنع بين السويد والنرويج فقد أدى إلى علاقة مشوبة بالقلق والتوتر بين الاثنين، وما لبث أن تفكك هذا الاتحاد نهائيًا في عام ١٩٠٥.

والتزمت السويد موقف الحياد المسلح في كلتا الحربين العالميتين. والواقع أن حروب نابليون كانت آخر حرب اشتركت فيها السويد. وبدأ وضع تشريعات متقنة من أجل رفاهية الشعب، وكان أولها تقرير معاشات لكبار السن في عام ١٩١١، وراحت دول كثيرة تقلدها في ذلك. وقد تمكنت السويد (ومعها النرويج)، بفضل ازدهارها الاقتصادي المؤسس على سياسة الحياد التي التزمت بها، من أن تكون دولة رائدة في تنفيذ برامج الصحة العامة والإسكان وضمان فرص العمل لأبنائها.

وكانت البلاد قد أقرت في عام ١٩٠٧ حق الانتخاب لجميع المواطنين والتمثيل النسبي. وفي العشرينيات تحولت البلاد من الاقتصاد الزراعي إلى الاقتصاد الصناعي. وفي عام ١٩٣٢ تولى الحكم الديمقراطيون المنادون بالاشتراكية المتدرجة ونفذوا برامج شاملة لمحاربة الركود الاقتصادي. وفي المدة من ١٩٤٠ إلى ١٩٤٣ سمحت السويد مرغمةً مكرَهةً، بعبور بعض القوات الألمانية في أراضيها. وفي المدة من ١٩٤٦ إلى ١٩٦٩ أقامت حكومة أيرلندا الديمقراطية الاشتراكية المتدرجة دولة الرخاء الشامل. وفي عام ١٩٥٩ انضمت السويد إلى الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة (EFTA).

في عام ١٩٧١ تم تعديل الدستور ليصبح البرلمان أحادي المجلس. أما دستور ١٩٧٥ فقد ألغى كل ما تبقى للملك من سلطات، وأصبح البرلمان (الريكسداج) هو الجهة الوحيدة الحاكمة في البلاد. فالدولة ديمقراطية برلمانية نيابية يحكمها رئيس الوزراء والبرلمان ويرأسها الملك كرمز للدولة.

انتهى حكم الديمقراطيين المنادين بالاشتراكية المتدرجة في ١٩٧٦ بعد أن مكثوا في الحكم ٤٤ عامًا، وحل محلهم في الحكم ائتلاف محافظ إلا أن الاشتراكيين المتدرجين عادوا إلى السلطة في انتخابات ١٩٨٢ بقيادة أولاف بالمه الذي اغتيل في ١٩٨٦. وخرج الاشتراكيون من الحكم في انتخابات ١٩٩١ ليحل محلهم ائتلاف جديد من أربعة أحزاب محافظة قام بتخفيض إعانة البطالة والتعويض عن إصابات العمل ورفع سن استحقاق المعاش الكامل.

لكن عاد ديمقراطيو الاشتراكية المتدرجة إلى الحكم بعد ثلاث سنوات وذلك في الانتخابات العامة التي أجريت في سبتمبر ١٩٩٤.

وفي استفتاء شعبي أجري في نوفمبر ١٩٩٤، وافق الناخبون على انضمام السويد إلى عضوية الاتحاد الأوروبي، وأصبحت السويد عضوًا فيه اعتبارًا من أول يناير ١٩٩٥.

في مارس ١٩٩٦ تولى جاوون بيرسون الحكم بعد تقاعد كارلسون، لكنه بعد أن فقد حزب ديمقراطية الاشتراكية المتدرجة الذي يتزعمه الأغلبية في انتخابات سبتمبر ١٩٩٨، عمد إلى تشكيل حكومة ائتلافية مع أحزاب اليسار والخضر.

في ١٩٩٨ أعلنت السويد أنها لن تنضم إلى الاتحاد النقدي الأوروبي؛ وفي الانتخابات التي أجريت في سبتمبر من نفس العام كسبت حكومة بيرسون من الأصوات ما مكنها من الاحتفاظ بالسلطة بأن تعهدت بتخصيص مزيد من الأموال للخدمات الحربية.

أما الأمر الأكثر أهمية بالنسبة لمستقبل السويد فكان إتمام العمل في ذلك الجسر الذي يمتد عشرة أميال (١٦كم) وتكلف ٢,٦ مليار دولار، ويمتد فوق وتحت بحر البلطيق، ويربط مدينة كوبنهاجن، عاصمة الدانمرك بمدينة مَلْمو، ثالث أكبر مدينة في السويد.

في ١٧ ديسمبر ١٩٩٩ نُزعت من الكنيسة اللوثرية صفتها الرسمية، وذلك بعد قرابة ٥٠٠ سنة.

في الشهور الستة الأولى من عام ٢٠٠١ تولت السويد رئاسة الاتحاد الأوروبي، وبعد أحداث ١١ سبتمبر أيد رئيس الوزراء، پيرسون، بكل قوة حملة الولايات المتحدة ضد الإرهاب، وفي أفغانستان، وهو موقف انتقده بشدة بعض أعضاء حزبه.

في انتخابات سبتمبر ٢٠٠٢ هزم پيرسون وحزب الديمقراطيين الاجتماعيين أربعة أحزاب معارضة وكسبوا الانتخابات.

في سبتمبر ٢٠٠٣ اغتيلت وزيرة الخارجية آنا ليند.

في ١٤ سبتمبر ٢٠٠٣ رفض الناخبون العمل بعملة اليورو.

في يونيو ٢٠٠٥ قالت الحكومة إنها تؤجل التصويت على الدستور الأوروبي.

في مايو ٢٠٠٤ ومع إقرار زيادة أعضاء الاتحاد الأوروبي من ١٥ إلى ٢٥ دولة، ثارت المخاوف في السويد أن تدفق العمال من الأعضاء الجدد سيكون له تأثير سلبي على حياة الرفاهية في السويد.

في السويد يوجد تيار قوي معارض لتوسيع سلطات الاتحاد الأوروبي ولذا قام في السويد تجمع سياسي جديد (سمي قائمة يونيو) يعارض الاتجاه لتحقيق مزيد من التكامل مع الاتحاد الأوروبي، وحقق أصحاب هذه القائمة تأييدًا واسعًا من السويديين ظهر في تصويتهم لصالح هذه القائمة في انتخابات البرلمان الأوروبي.

في ١٣ ديسمبر ٢٠٠٧ وقع زعماء الاتحاد الأوروبي معاهدة لشبونة لتحل محل الدستور الأوروبي الذي رفض من قبل. ووافق عليها مجلس النواب السويدي في فبراير ٢٠٠٨.

في مايو ٢٠٠٦ أصدرت لجنة مناهضة التعذيب التابعة للأمم المتحدة قرارًا بأن السويد خرقت معاهدة الأمم المتحدة المناهضة للتعذيب وغيره من وسائل العقاب القاسية واللاإنسانية والمحطة للكرامة، وذلك عندما أعادت طالب لجوء سياسي إلى مصر.

في نوفمبر ٢٠٠٥ أقر البرلمان (الريكسداج) تشريعًا يسمح لطالبي اللجوء الذين لم يحصلوا على اللجوء باستخراج تصريح إقامة.

في فبراير ٢٠٠٦ أعلنت الحكومة عزمها على التخلي عن الاعتماد على البترول في بحر ١٥ سنة، وكلفت لجنة تضم الصناع والزراع والأكاديميين وصانعي السيارات والموظفين المدنيين بوضع مشروع لتحقيق ذلك على أن تقدم تقريرها للبرلمان في غضون عام.

في مارس ٢٠٠٦ استقالت وزيرة الخارجية لتورطها في إغلاق موقع على شبكة الإنترنت إغلاقًا مؤقتًا، وكان هذا الموقع الإجرامي قد طلب من القراء تقديم رسوم كاريكاتيرية ساخرة من نبينا محمد عليه الصلاة والسلام. وتولى منصب الوزيرة رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة (السويدي) الذي جمع بين المنصبين حتى انتهاء مدة رئاسته للجمعية العامة في سبتمبر ٢٠٠٦.

في ١٧ سبتمبر ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات العامة فاز فيها تحالف يمين الوسط (يضم أربعة أحزاب) بأكبر مجموعة من المقاعد وتولى رئاسة الوزارة راين فلدت زعيم أكبر أحزاب التحالف الأربعة.

في أغسطس ٢٠٠٧ قام سويدي فنان يدعى لارس فيلكس برسم رأس نبينا محمد فوق جسم كلب استهزاءً وسخرية بالمسلمين ونشرت صحيفة نريكس أليهاندا هذا الرسم الوقح مما أثار الاحتجاج في إيران وباكستان ومصر. وفي سبتمبر التقى راين فلدت رئيس الوزراء مع عدد من سفراء الدول الإسلامية في محاولة لنزع فتيل التوتر لكنه دافع عن حرية التعبير لدى السويديين.

في فبراير ٢٠٠٨ ألقي القبض على ستة أشخاص من السويد والنرويج للشك في قيامهم بتمويل منظمات متشددة والتخطيط لأعمال إرهابية.

عانت السويد معاناة شديدة من الركود الاقتصاد العالمي في ٢٠٠٩ لأن اقتصاد السويد يعتمد على التصدير والحقيقة أن عام ٢٠٠٩ كان أشق الأعوام التى مرت على البلاد منذ الحرب العالمية الثانية ، فانكمش إجمالي الناتج المحلي بنسبة ٤,٩ ٪ وكان قد تجمد في السنة السابقة ، وتناقص بسرعة إنتاج الصادرات السويدية الأساسية كالسيارات وعربات النقل الثقيلوالصلب للمنتز والأجهزة المنزلية ومنتجات الغابات، وارتفع معدل البطالة فى أواخر عام ٢٠٠٩ إلى ٨,٣٪.

وعلى الرغم من قيام الحكومة باتخاذ عدد من الإصلاحات غير المرغوبة شعبياً مثل تخفيض إعانات البطالة إلا أنها حققت صحوة اقتصادية قوية فى ٢٠١٠.

فبعد أن كان إجمالي الناتج المحلي قد نقص بنسبة٥٪فى عام٢٠٠٩إلا أنه نما فى عام٢٠١٠بنسبة تزيد على ٤٪.أما البطالة فلم تبلغ نسبتها الـ١٠٪التى كان قد تم التنبؤ بها.انخفض إلى

ذلك للمنتدى الاقتصادى العالمى قد وضع السويد واقتصادها كثانى اقتصاديات العالم قدرة على المنافسة بعد سويسرا.

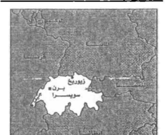
تمتعت السويد بأحوال مالية جيدة جداً فى عام ٢٠١١، إذ بلغت نسبة الدين الوطنى ٤٠٪ من إجمالى الناتج المحلى وهى من أقل النسب فى أوروبا (كان معدل الدين الوطنى فى الاتحاد الأوروبى ٨٠٪ من إجمالى الناتج المحلى). والبلد لا يلزمها عمل تخفيضات فى الموازنة ولا أى إجراءات عنيفة أخرى لدعم اقتصادها، لكنها لا تستطيع الإفلات من الاضطراب الاقتصادى فى أماكن أخرى وخصوصاً فى أوروبا التى مازالت هى السوق الذى يستقبل ما يصدره المنتجون السويديون. وفى محاولة للاستعداد لمواجهة أسوأ الاحتمالات قررت الحكومة تأجيل ما وعدت به من تخفيف الضرائب على الأجور وأصحاب المعاشات.

أدى الركود الاقتصادى العالمى فى ٢٠٠٨-٢٠٠٩ إلى هبوط فى صادرات السويد من سيارات الركوب وسيارات النقل لكن الاقتصاد بدأ يتعافى فى منتصف٢٠٠٩. فى الانتخابات البرلمانية فى سبتمبر٢٠١٠ كسبت كتلة يمين الوسط تفويضاً جديداً لكن الديمقراطيين الاجتماعيين كسبوا أكبر كتلة من مقاعد البرلمان فى الانتخابات البرلمانية فى ١٤سبتمبر٢٠١٤، وأصبح ستيفان لوفين رئيساً لوزارة يسار الوسط فى ٣أكتوبر٢٠١٤.

• السويد عضو في الاتحاد الأوروبي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٣٧) سويسرا *Switzerland*



• الاسم الرسمي: الاتحاد الكونفدرالي السويسري[1].

• جغرافية البلاد: تقع سويسرا في وسط أوروبا، وهي بلد داخلي، وهي أراضي الألب، ويحيط بها ألمانيا والنمسا وليختنشتين وإيطاليا وفرنسا. ونهر الراين هو الممر المائي الداخلي الرئيسي، وتصلح فيه الملاحة ما بين مدينة بازل إلى بحر الشمال، وهناك نهران آخران هما الآري والرون. وتغطي الجبال والأنهار الجليدية ٤٠٪ من المساحة الكلية للبلاد.

والبحيرات الكبرى في البلاد هي بحيرة جنيف وبحيرة لوسرن، ومعظم سويسرا عبارة عن هضبة جبلية يحدها جنوبًا جبال الألب وجبال جورا في الشمال الغربي. والهضبة تغطيها التلال والسهول وتحوي أرضًا زراعية خصبة، وبحيرات كبيرة، وفيها يعيش ٦٦٪ من السكان. أما جبال الألب السويسرية فتقع في جنوب البلاد وجنوبها الشرقي، وهي قليلة السكان، لكنها تجذب سياحًا كثيرين.

• المناخ: يتباين تباينًا كبيرًا فدرجة الحرارة تتناقص كلما كان الارتفاع أكبر، والوديان الجنوبية صيفها حار، وشتاؤها معتدل، لكن الشتاء في الأماكن الأخرى بارد مع سقوط الثلج بغزارة.

• العاصمة الإدارية: بيرن Bern سكانها (٣٦٤ ألف نسمة)، لوزان Lausanne (العاصمة القضائية).

• المدن الرئيسية: زيوريخ، بازل، جنيف، لوزان.

• الموانئ الرئيسية: ميناء بازل النهري (يقع على نهر الراين).

• المساحة: (٤١٢٧٧ كم²).

• السكان: ٨٠٦١٥١٦ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢٠١,٦/ كم².

• الأجناس: سويسريون ٨٥٪، إيطاليون ٨٪، ألمان ٢٪، إسبانيون ٢٪، فرنسيون ١٪.

• اللغة: الألمانية، الفرنسية، الإيطالية، (كلها لغات رسمية).

• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٤٨٪، البروتستانتية ٤٤٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.

• نظام الحكم: تتكون السلطة التشريعية من مجلسين: ستاندرات (مجلس الدولة)، ويتكون من ٤٦ عضوًا على أساس عضوين لكل كانتون[2]. والمجلس الأدنى، واسمه ناشونال رات (المجلس القومي) وعدد النواب فيه ٢٠٠، ويتم انتخابهم لمدة أربع سنوات.

---

(١) اسمها بالألمانية شفيتز (Schweiz)، وبالفرنسية سويس (Suisse)، وبالإيطالية سفيزرا (Svizzera).

(٢) كانتون: اسم الوحدة السياسية الإدارية في سويسرا.

• **رئاسة الدولة والحكومة:** هي المجلس الاتحادي المكون من سبعة أعضاء يتم اختيار الرئيس من بينهم بشكل دوري لمدة سنة واحدة غير قابلة للتجديد.

وتقوم الحكومة الفيدرالية بتنظيم أمور السياسة الخارجية، والسكك الحديدية، والبريد ودار سك النقود، ويحتفظ كل كانتون لنفسه بسلطات محلية هامة.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الراديكالي الديمقراطي: يسار الوسط راديكالي. الحزب الديمقراطي الاجتماعي: معتدل. حزب الشعب المسيحي الديمقراطي: مسيحي معتدل ووسط. حزب الخضر: الحفاظ على البيئة. حزب الشعب السويسري: يسار الوسط، الحزب الليبرالي: يمين الوسط.

حصلت المرأة السويسرية على حق التصويت في عام ١٩٧١.

• **التقسيمات الإدارية:** ٢٣ كانتون تتمتع كل منها بالسيادة ومنها ٣ كانتونات مقسمة إلى ست كانتونات مصغرة.

• **الدفاع:** ٥,٠٤ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٢٦٥٠ جندي.

• **الاقتصاد: العملة:** الفرنك السويسري.

• **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٢٧١,٢ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٥٤٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٠,٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الجبن وغيرها من منتجات الألبان، الدواجن، الفواكه، الحبوب، النبيذ.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ١,٦ مليون، الخنازير ١,٥ مليون، الضأن ٤٤١ ألفاً، الدواجن ٧,٥ مليون. الأسماك ٢٩٣١ طن.

• **الموارد الطبيعية:** الطاقة المائية، الأخشاب، الملح.

• **إنتاج الكهرباء:** ٦٥,٥ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الساعات والمنبهات، أدوات القياس والضبط، الآلات، الكيماويات، الكيماويات الدوائية، المنسوجات، التوربينات.

• **الصادرات:** الآلات والمعدات الكهربائية، الخيوط والمنسوجات، مواد الصباغة، الكيماويات، المنتجات المعدنية.

• **الواردات:** معدات النقل، المواد الغذائية، المواد الكيماوية، مواد البناء.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، اليابان، ألمانيا، المملكة المتحدة، إيطاليا، هولندا، فرنسا.

• **التاريخ:** كانت سويسرا في العصور القديمة تسمى هلفيشيا، وفي العصور الوسطى كانت اتحاد كانتونات تابعًا للإمبراطورية الرومانية المقدسة، وكانت نواتها ثلاثة أقاليم ألمانية، هي: إقليم شفايز، وإقليم أوري، وإقليم أنتروولدن، وبعده راح هذا الاتحاد يضم إليه كانتونات جديدة.

وفي عام ١٦٤٨ أعطت معاهدة وستفاليا لسويسرا استقلالها عن الإمبراطورية الرومانية المقدسة.

وفي عام ١٧٩٨ احتلت قوات الثورة الفرنسية البلاد وأسستها الجمهورية الهلفية، ولم تكن سوى دولة صورية خاضعة للسيطرة الفرنسية. وفي عام ١٨٠٣ أعاد إليها نابليون قدرًا كبيرًا من الاستقلال الذاتي، وفي عام ١٨١٤ انتهت السيطرة الفرنسية على البلاد، وعادت إلى ما كانت عليه من اتحاد كونفدرالي هزيل يضم كانتونات لكل كانتون منها سيادته.

وفي عام ١٨١٥ تم تحقيق المساواة السياسية بين كل من السويسريين الناطقين بالفرنسية والسويسريين الناطقين بالإيطالية. وفي ذات السنة ضمن مؤتمر فيينا حياد سويسرا واعترف باستقلالها.

وفي عام ١٨٤٧ انفصلت الكانتونات الكاثوليكية عن البلاد وكوّنت اتحادًا خاصًا أسمته «سوندربوند»، لكن القوات الاتحادية (الفيدرالية) هزمت اتحاد السوندربوند في حرب أهلية قصيرة، وأعادته إلى حظيرة الدولة. وفي عام ١٨٤٨ وضع دستور جديد أعطى الحكومة المركزية سلطات أكبر، إذ أنشأ هذا الدستور اتحادًا للبلاد على غرار اتحاد الولايات المتحدة الأمريكية، وتم اختيار مدينة بيرن عاصمة للبلاد.

وفي عام ١٨٧٤ وُضع دستور اتحادي زاد من سلطات الحكومة الفيدرالية وأدخل مبدأ الاستفتاء. وفي أواخر القرن التاسع عشر نمت الصناعة والسكك الحديدية والسياحة، مما أدى إلى الرخاء والازدهار، وساعد على ذلك سياسة الحياد التي التزمت بها البلاد فازدادت الوحدة الوطنية قوة وازدادت البلاد تمسكًا بمبادئ المحافظين السياسية. كما أن نظامها المصرفي جعلها أكبر مستودع لتلقي الودائع النقدية من مختلف جنسيات العالم.

وفي عام ١٩٢٠ تم اختيار إحدى مدنها، وهي مدينة جنيف، لتكون مقرًا لعصبة الأمم، وكان ذلك نتيجة لاتباعها سياسة الحياد الصارم في الحربين العالميتين: الأولى والثانية. كما أصبحت جنيف المقر الأوروبي للأمم المتحدة، ومقرًا لعدد من المنظمات الدولية.

وفي عام ١٩٢٣ كونت الحالتا جركيًا مع إمارة ليختنشتاين، وفي عام ١٩٦٠ انضمت إلى الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة (إفتا ـ EFTA)، وفي عام ١٩٨٦ رفض الشعب في استفتاء عام اقتراحًا بالانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة.

وفي استفتاء شعبي آخر أجري في ١٩٩٢ رفض السويسريون إقامة روابط وثيقة مع الاتحاد الأوروبي.

لم تشترك سويسرا في أي حرب خلوجية منذ عام ١٥١٥. وهي مركز عالمي رئيسي للبنوك، فهناك قواعد صارمة للحفاظ على سرية الحسابات ببنوكها، لكن الحكومة خففت من صرامة هذه القواعد في عام ١٩٩٠ في محاولة لوقف العمليات المصرفية المشبوهة.

تتمتع سويسرا بموقع استراتيجي في قلب أوروبا، وبدأت تتجمع لتكوّن أمة واحدة في عام ١٢٩١، إلا أن حدودها الحالية لم تثبت بمعاهدة دولية إلا في عام ١٨١٥، وقامت فيها حكومة فيدرالية التزمت نفسها بالحياد الصارم. وتنفرد سويسرا بين الديمقراطيات الغربية بأن التشريعات الكبرى التي تقرها الجمعية الفيدرالية لابد أن تعرض على الشعب في استفتاء عام قبل أن تصبح قانونًا.

وعلى الرغم من وجود بعض التوتر العرقي بين المجموعات الرئيسية الأربعة ـ وهي التي تتحدث الفرنسية والألمانية والإيطالية والرومانشية[1] ـ إلا أن الحياة السياسية في سويسرا مثال على الحذر والتجاب.

والقاعدة السائدة في هذا البلد الجبلي أن التغيير فيه بطيء، ولا يتأتى إلا بعد كثير من مراجعة النفس وتحقيق التوافق بين الجميع.

هذا الاستقرار أسهم في تحقيق الواقع الذي يعيشه السويسريون، حيث يتمتعون براحد من أعلى مستويات المعيشة في العالم، وتستضيف سويسرا على أرضها بعضًا من أكبر البنوك العالمية والشركات متعددة الجنسية.

وأحوال البلاد الاقتصادية على ما يرام، لذا كانت همومها السياسية تدور حول تقاليدها الخاصة بالحياد والعزلة، ففي ظل التغيير الذي طرأ على وجه الحياة في أوروبا، وما يحدث من تكامل بين دول القارة (والاتحاد الأوروبي خير مثال على ذلك)، يصبح هذا الحياد وهذه العزلة، محلاً للنقاش والخلاف بين السويسريين، لكن الدلائل تشير إلى أن تكامل سويسرا مع العالم الخارجي أمر لا يزال بعيد الاحتمال. ففي عام ١٩٩٢ رفض السويسريون بشكل قاطع عضوية المنطقة الاقتصادية الأوروبية (EEA)، وهذه العضوية هي الخطوة الأولى للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. لكن في ظل رئاسة أدولف أوجي (Ogi) للبلاد في عام ٢٠٠٠ أصبحت سويسرا طرفًا في العديد من الاتفاقيات الثنائية الخاصة بإزالة الحواجز التجارية وتعزيز الروابط الجوية والبرية للحيلولة دون وقوع البلاد في عزلة تامة عن العالم الخارجي.

ومن ذلك وافق الناخبون على مضض على الانضمام إلى عضوية صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي في عام ١٩٩٢، ولم يوافقوا على الانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة إلا في ربيع عام ٢٠٠٢، وكان ذلك بأغلبية ضئيلة جدًا. كما أن موقف الحكومة بارد تجاه الانضمام إلى عضوية حلف شمال الأطلنطي، إذ يشعر كثير من السويسريين أن في هذا الانضمام تهديدًا للحياد الذي التزمت به البلاد. لكن في ظل نشوء ترتيبات الأمن الجماعي في أوروبا، وافق السويسريون على مشاركة محدودة في برنامج الشراكة من أجل السلام (Partnership for Peace) التابع لحلف الأطلنطي، وفي نوفمبر ٢٠٠٠ سمحوا بإقامة أول تدريبات أطلنطية مشتركة على تراب بلادهم، كما استخدمت القوات السويسرية لأول مرة كقوات حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة في كوسوفو وفي البوسنة.

في ١٩٩٦ اهتزت الأوساط السياسية السويسرية التي تتسم عادة بالهدوء، اهتزت بسبب ادعاءات بأن البلاد رحبت بالتواطؤ مع ألمانيا النازية، أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث قيل إن الحكومة السويسرية قامت بشراء ذهب بقيمة ٤٠٠ مليون دولار من ألمانيا النازية، وأن بعض هذا الذهب تم الاستيلاء عليه من اليهود ضحايا الهولوكوست (المحرقة التي أقامها هتلر لليهود لأنهم في رأيه خانوا ألمانيا، وكانوا من أسباب هزيمتها في الحرب العالمية الأولى). وبناء عليه راحت الحكومة السويسرية تفحص أماكن وجود هذه الحسابات لتعويض ضحايا المحرقة، وفي أغسطس ١٩٩٨ وافقت البنوك السويسرية على دفع تعويضات بلغت ١,٢٥ مليار دولار. وفي ديسمبر ١٩٩٨ أصبحت روث دريفوس، اليهودية مرشحة الحزب الديمقراطي الاجتماعي، أول امرأة تترأس جمهورية سويسرا، كما أنها المرة الأولى التي يكون رئيس البلاد يهوديًا.

---

(١) اللغة الرومانشية إحدى اللغات المشتقة من اللاتينية، ويتحدث بها الناس في جنوب شرق سويسرا وشمال إيطاليا.

في استفتاء أجري في يونيو ١٩٩٩ وافق الناخبون بأغلبية ٧٠٪ على الحد من منح اللجوء للأجانب. وفي استفتاء أجري في يونيو ٢٠٠٢ أبيح الإجهاض للترك.

حافظت سويسرا على حيادها المسلح منذ عام ١٨١٥، ولم تتورط في أي حرب خارجية منذ عام ١٥١٥، لكن الناخبين وافقوا بأغلبية ضئيلة في استفتاء أجري في يوليو ٢٠٠٠ على تسليح قوات سويسرية تعمل تحت رعاية دولية، كما وافقوا على اشتراك جنود سويسريين في تدريبات عسكرية مع جيوش أجنبية.

لزداد السويسريون تخصصًا في مجال المنتجات ذات التقنية العالية، ورغم أن سويسرا مقر لكثير من المنظمات الدولية، إلا أنها لم تنضم إلى الأمم المتحدة إلا في عام ٢٠٠٢، وهي عضو في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وهي مزار سياحي على مدار العام.

في أكتوبر ٢٠٠٣ أجريت الانتخابات العامة وفاز فيها حزب الشعب السويسري بـ٥٥ من مقاعد المجلس الوطني.

في ديسمبر ٢٠٠٤ أقر المجلس الفيدرالي مجموعة من الاتفاقيات الثنائية مع الاتحاد الأوروبي بشأن خصم ضريبة من المنبع من أرباح مدخرات مواطني الاتحاد الأوروبي في سويسرا مع الإبقاء على سرية الحسابات المصرفية. ونصّت الاتفاقيات كذلك على التعاون ضد التهليس الجمركي، وعلى انضمام سويسرا كعضو منتسب في اتفاقية شينجن (الخاصة بإلغاء الرقابة على الحدود)، وفي اتفاق دبلن (المتعلق بإجراءات اللجوء السياسي).

في يونيو ٢٠٠٤ وافق المجلس القومي على إعطاء الأولوية فيما يتعلق بالهجرة لمواطني الاتحاد الأوروبي والرابطة الأوروبية للتجارة الحرة (EFTA) وتقييد الهجرة على غيرهم باستثناء العمال المهرة في قطاعات الزراعة والإنشاء والصحة والسياحة.

في استفتاء أجري في يونيو ٢٠٠٥ تمت الموافقة على منح المثليين حقوقًا تشبه حقوق المتزوجين في مجالات الضرائب والمعاش، ولكن يحرم عليهم تبني الأطفال.

في استفتاء أجري في سبتمبر ٢٠٠٦ تمت الموافقة على فرض مزيد من القيود على طالبي اللجوء والهجرة. وفي ديسمبر عينت ميشلين كالمي - راي من الحزب الديمقراطي الاجتماعي، رئيسًا للبلاد لعام ٢٠٠٧.

في أكتوبر ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات العامة، وحصل فيها حزب الشعب السويسري على ٦٢ مقعدًا من مقاعد المجلس القومي المائتين.

بعد انفجار محطة تشيرنوبيل لتوليد الكهرباء بالطاقة النووية في أوكرانيا في أبريل ١٩٨٦، أصبح قلق الناس وخوفهم حول سلامة المحطات النووية مسألة قومية تهم الرأي العام خاصة وأن سويسرا بها خمس محطات كهرباء تعمل بالطاقة النووية، وقامت المظاهرات وجُمعت التوقيعات ضد هذه المحطات. وظلّت المسألة محل شد وجذب حتى عام ٢٠٠٧ عندما أعلن المجلس الفيدرالي (وهو مجلس الحكم الأعلى في سويسرا) عن عزمه الاستمرار في إنتاج الكهرباء بالطاقة النووية، ولم يستبعد بناء محطات نووية جديدة، وذلك لمواجهة زيادة الطلب على الكهرباء.

في أواخر تسعينيات القرن الماضي ذاعت سلسلة من قضايا غسيل الأموال، وهددت بإلحاق الضرر بسمعة سويسرا كمركز مالي مستقر، وكان أبرزها تجميد أصول وحسابات الجنرال ساني أباتش (ديكتاتور نيجيريا الأسبق)، وسلوبودان ميلوسوفيتش (ديكتاتور الصرب الأسبق)، وأيضًا رئيس المباحث السرية في بيرو. كما حامت الشكوك حول أموال مودعة في بنوك سويسرا ولها علاقة بساعدات دفعها صندوق النقد الدولي لروسيا، وإلى فرديناند ماركوس، رئيس الفلبين الأسبق، ورغم النقد الشديد الذي وُجه إليها، لاتزال القوانين السويسرية تحظر إتاحة المعلومات عن الحسابات الموجودة في بنوكها للمحققين الأجانب، ولاتزال الحسابات تودع عندها بأسماء مجهولة.

وفي أغسطس ٢٠٠٣ أعلنت سويسرا تعاونها مع نيجيريا لاستعادة الأموال التي سرقها أباتشا، وفي ٢٠٠٥ سلمت ابنه إلى حكومة نيجيريا لاتهامه بغسيل الأموال والاحتيال والتزوير والاشتراك في تنظيم إجرامي.

يُذكر أن سويسرا دولة كونفدرالية مقسمة إلى ٢٦ كانتونا، ولكل كانتون دستوره الخاص به ومجلسه التشريعي وحكومته.

وفي عام ١٩٧١ حصلت المرأة السويسرية في بعض هذه الكانتونات على حق الانتخاب، ولم تحصل المرأة في باقي الكانتونات السويسرية على هذا الحق إلا في ١٩٩٨. هذا ويشكل الأجانب ٢٠٪ من سكان سويسرا.

في ٢٠٠٩ خففت سويسرا من سرية مصارفها بالنسبة للأجانب- دون أن ينطبق هذا على مواطنيها، وخففتها بضغط من جيرانها الأوروبيين ومن الولايات المتحدة وذلك للتضييق على المتهربين من الضرائب. فقد وُضعت سويسرا على قائمة

- البلدان غير المتعاونة ويلجأ إليها المتهربون وهى القائمة التى نشرتها فى أبريل منظمة التنمية والتعاون الأوروبى وكافحت سويسرا لرفع اسمها من هذه القائمة فوقعت اتفاقية للتحصيل الضريبى المزدوج مع ١٢ دولة وقدمت إليها الوثائق المصرفية التى كانت سرية فى السابق- وهكذا رفع اسم سويسرا من القائمة فى شهر سبتمبر.

وجاء توقيع المعاهدة مع الولايات المتحدة فى أعقاب اتفاق تم فى شهر أغسطس مع بنك (ubs) أكبر بنوك سويسرا لكى يقدم المعلومات المطلوبة عن ٤٤٥٠ حساباً لأمريكيين متهمين بأن لهم أصولاً غير معلنة . وقد واجهت سويسرا إدانة دولية بعد أن أيد استفتاء أجرى فيها فى شهر نوفمبر مشروعاً بحظر بناء مآذن للمساجد فى سويسرا. وسبب هذا إرباكاً بالنسبة لبلد يستضيف المقر الأوروبى للأمم المتحدة ، وحوالى ٤٪ من سكانه مسلمون.

فى ٢٠١٠ أوصت لجنة خبراء بإصدار قوانين جديدة تغطى بنكين (مصرفين) كانا ينظران إليهما على أنهما من الضخامة بحيث يستحيل أن ينهارا. وأحد هذين البنكين هو يو بى إس (ubs) الذى قدمت له الحكومة إعانة مالية لإنقاذه فى أكتوبر ٢٠٠٨، وأوصت اللجنة أن يتخذ بنك (ubs) وبنك كريدى سويس موقفاً متوازناً من المجازفة وأن يكون فى حوزتهما من رأس المال ضعف ما تشترطه المعايير المصرفية الدولية الجديدة. ورحب مجلس الوزراء السويسرى بالتقرير وكلفت وزارة المالية بصياغة رأيها حول التنظيمات الجديدة. ولأن سويسرا لا تزال تتمسك بالسرية على مصارفها، فإنها تواجه ضغوطاً مستمرة للتوقف عن أن تكون درعاً للمتهربين من الضرائب. ولقد وافقت فى أغسطس ٢٠٠٩ على تسليم بيانات ومعلومات عن عملاء بنك (ubs) إلى مصلحة الضرائب الداخلية فى الولايات المتحدة لكن محكمة سويسرية حكمت فى يناير أن الاتفاقية لا يمكن تنفيذها، ولتجنب إجراء استفتاء شعبى حول هذه المسألة، أقر المشرعون السويسريون فى يونيو الاتفاقية ، وبهذا سمح لبنك (ubs) بتسليم ما فى حوزته من بيانات عن أولئك المشتبه فى تهربهم من الضرائب.

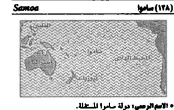
لم تعان سويسرا من الأزمات المالية الحادة التى عانت منها دول أوروبية أخرى، واستمرت سويسرا تبذل الجهد لتزيل عن نفسها شهرة أنها الملاذ للمتهربين من الضرائب، فراحت تتبادل البيانات الضريبية مع الدول الأخرى، ونجحت فى إبعاد نفسها عن "القائمة الرمادية" التى تصدرها منظمة التنمية والتعاون الاقتصادى عن الدول غير المتعاونة، ورغم أن مراجعة أداءها فى هذا السبيل أثبتت أنها يمكن أن تكون أكثر شفافية. ولكى تثبت أنها لم تعد الملاذ والملجأ للمكاسب الحرام التى يجنيها الحكام الديكتاتوريون، سارعت سويسرا أثناء "الربيع العربى" إلى تجميد الأصول الخاصة بالقادة السابقين لكل من تونس ومصر وليبيا، كما انضمت هذه الدولة التى عرفت بحيادها التاريخى إلى دول الاتحاد الأوروبى فى فرض العقوبات على سوريا.

وابتداء من سبتمبر ٢٠١١ ثبتت سويسرا سعر عملتها عند ١,٢٠ فرنك لليورو الواحد كى تشجع النمو الاقتصادى بمنع زيادة سعر الفرنك وما يستتبعه ذلك من ارتفاع أسعار صادراتها، فى استفتاء أجرى فى ٩فبراير٢٠١٤ صوت الناخبون بأغلبية ضئيلة إلى جانب إجراء يلزم الحكومة بالحد من الهجرة وفق حصص معينة.

■ ■ ■



(١٢٨) ساموا *Samoa*



- **الاسم الرسمي:** دولة ساموا المستقلة.
- **جغرافية البلاد:** ساموا مجموعة جزر تقع في المحيط الهادي الجنوبي على بعد ٢٦٠٠ كيلومتر (١٦٠٠ ميل) شمال شرق مدينة أوكلاند (في شمال نيوزيلندا)، وعلى بعد ١٢٨٧ كيلومتراً (٨٠٠ ميل) شمال شرق فيجي[١].
- **الجيران:** أقربهم فيجي في الجنوب الغربي، تونجا في الجنوب.
- **السطح:** الجزيرتان الرئيستان هما سافاي (٦٥٩ ميلاً مربعًا) وأوبولا (٤٣٢ ميلاً مربعًا)، وهما جبليتان وعرتان، ومن أصل بركاني، وهناك عدد من الجزر الصغيرة، والأرض المسطحة قليلة وتوجد على الساحل، حيث تقوم معظم أعمال الزراعة، توجد نباتات استوائية كثيفة، وعلى الساحل العديد من الشعب المرجانية.

---

(١) لمزيد من التحديد للموقع نقول إنها تقع على بعد ٣٥٤٠ كيلومتراً جنوب منتصف الطريق بين هاواي وسيدني.

- المناخ: استوائي، فصل الجفاف من مايو إلى نوفمبر، والفصل المطير من ديسمبر إلى أبريل، متوسط الأمطار في السنة ١٠٩ بوصات، العواصف كثيرة الحدوث.
- العاصمة: آبيا Apia[1]، (٣٦ ألف نسمة).
- المواني الرئيسية: آبيا، آسو.
- المساحة: (٢٣٨١ كم²).
- السكان: ١٩٦٦٢٨ نسمة.
- الكثافة السكانية: ٦٩,٧/كم².
- الأجناس: ساموايون بولنيسيون ٩٣٪، خليط ٧٪.
- اللغة: الساموية، والإنجليزية (رسميتان).
- الدين: ٩٩,٧٪ مسيحيون.
- معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.
- نظام الحكم: ملكية دستورية، فرئيس الدولة هو الملك، يوجد مجلس تشريعي من ٤٩ عضوًا، معظمهم من حملة الألقاب (رؤساء العشائر)، ويتم انتخاب جميع الأعضاء بالاقتراع السري العام. رئيس الدولة :الملك توبو أماسيس إيفي، ولد في ١٩٣٨ وتولى في ٢٠٠٧. رئيس الوزراء: ماليلجوى ولد في ١٩٤٥ وتولى في ١٩٩٨.
- الأحزاب السياسية: حزب حماية حقوق الإنسان، حزب التنمية والوطنية.
- التقسيمات المحلية: ١١ إقليمًا.
- الاقتصاد: العملة: تالا، وتساوي مائة سين.
- إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.) ١,١ مليار دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٦٢٠٠ دولار.
- الأراضي الزراعية: ٢,٨٪.
- المحاصيل الزراعية: جوز الهند، اليام، الموز، الكاكاو، الكوبرا، تارو.
- الثروة الحيوانية: الماشية ٢٩ ألفًا، الدواجن ٤٢٠ ألفًا، الخنازير ٢٠١ ألف. الأسماك ١٣٢٧٠ طن.
- موارد أخرى: الأخشاب الجيدة، والأسماك.
- إنتاج الكهرباء: ١١٥,٢ مليون كيلووات/ساعة.
- الصناعة: تصنيع الأخشاب والأسماك تجهيز الغذاء، السياحة.
- الصادرات: الكوبرا، الكاكاو، زيت جوز الهند وقشدته، الأخشاب.
- الواردات: الغذاء، السلع المصنعة، الآلات.

- الشركاء التجاريون: نيوزيلندا، الاتحاد الأوروبي، استراليا، الولايات المتحدة فيجي، اليابان.
- التاريخ: استوطنت شعوب البولينيزيين جزر ساموا منذ أكثر من ألفي عام. زار المستكشفون الهولنديون الجزر في أوائل القرن الثامن عشر. وفي عام ١٨٣٠ وصلت إلى هناك الإرساليات التبشيرية الإنجليزية.

وفي أواخر القرن التاسع عشر زادت حدة التنافس بين الأسر المالكة في هذه الجزر، وفي ذات الوقت زاد صراع المصالح عليها بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا، انتهى بتوقيع معاهدة في ١٨٩٩ أقرت بمصالح الولايات المتحدة في هذه الجزر شرقي خط طول ١٧١° غربًا فيما عرف باسم: ساموا الأمريكية (ساموا الشرقية). وأقرت المعاهدة بمصالح ألمانيا في الجزر الأخرى أو ما عُرف باسم ساموا الغربية.

في عام ١٩١٤ احتلت نيوزيلندا ساموا الغربية، وعند انتهاء الحرب العالمية الأولى وضعتها عصبة الأمم تحت انتداب نيوزيلندا. وفي عام ١٩٤٧ أصبحت الجزر تحت وصاية الأمم المتحدة وتديرها نيوزيلندا.

وأدت مطالبات أهل الجزيرة المتزايدة بالاستقلال إلى تدخل الأمم المتحدة واتخاذ خطوات تدريجية نحو تحقيق الحكم الذاتي، ففي أكتوبر ١٩٥٩ تولت الحكم حكومة محلية منتخبة، وفي أول يناير ١٩٦٢ أصبحت ساموا الغربية مستقلة استقلالاً تامًا. وتحتفظ البلاد بعلاقات صداقة مع نيوزيلندا ومع الجزر المجاورة في المحيط الهادي.

في انتخابات ١٩٩١ فاز حزب حماية حقوق الإنسان بأغلبية ضئيلة. في أوائل ١٩٩٤ فُرضت ضريبة القيمة المضافة وتسبب في حدوث استياء ومقاومة واسعة النطاق، ولم تفلح محاولات الحكومة لتخفيف رد فعل هذه الضريبة في تخوس المعارضة.

في عام ١٩٩٧ غيرت الحكومة رسميًا اسم البلاد من ساموا الغربية إلى ساموا.

يخلط دستور البلاد بين نظام الحكم البرلماني الغربي وبين تقاليد الحكم الساموي، والانتخابات البرلمانية قاصرة على رؤساء العائلات الكبيرة، وهم المسئولون مسئولية كاملة عن الشئون المحلية. والثقافة المحلية هي أيضًا خليط من التقاليد الساموية والمسيحية.

أما الاقتصاد فيقوم على زراعة الكفاف وقطع أخشاب الغابات وصيد الأسماك والسياحة.

(١) تقع في جزيرة أوبولا.

في نوفمبر ١٩٩٨، وبعد ١٦ عامًا من الحكم المستقر المتوالي، استقال رئيس الوزراء توفيلو إيتي ألسياتا لأسباب صحية، وحل محله في حكم البلاد نائبه ساليل ماليلوجي.

في أبريل ٢٠٠٠ حكم بالإعدام على وزيرين اتهما بقتل وزير ثالث أراد الكشف عن قضايا فساد ورشوة تورط فيها زميلاه.

في أغسطس ٢٠٠٠ صدر حكم المحكمة العليا بإتاحة استخدام وسائل الإعلام الحكومية للمعارضة.

في مارس ٢٠٠١ أجريت الانتخابات العامة وفاز فيها الحزب الحاكم وبعد الانتخابات أنشئت مفوضية الانتخابات.

في منتصف ٢٠٠٣ انزعجت البلاد بسبب تزايد عدد هجرة المؤهلات العلمية الراغبين في الهجرة من البلاد والذين تركوا المهنة، وذلك بسبب ضعف الأجور التي يتقاضونها.

في مارس ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات العامة وفاز فيها الحزب الحاكم.

في مايو ٢٠٠٧ مات تانو ماليلي الثاني رئيس دولة ساموا بعد أن حكم مدى الحياة منذ ١٩٦٣، وخلفه رئيس الوزراء تاماسيز إيفي.

ورغم استقلال ساموا إلا أن لها علاقات قوية مع نيوزيلندا، حيث يعيش ويتعلم كثير من أبناء ساموا. وفي ٢٠٠٢ اعتذرت نيوزيلندا عن المظالم التي ارتكبتها في حق ساموا.

في سبتمبر ٢٠٠٤ أعلنت حكومة ساموا أنها تسعى إلى ترسيم حدودها البحرية بشكل رسمي مع ساموا الأمريكية. وفي ٢٠٠٦ أعلنت أنها ستفتح قنصلية لها في عاصمة ساموا الأمريكية، باجو باجو.

وفي فبراير أقامت علاقات دبلوماسية مع بروناي، وفي أكتوبر ٢٠٠٧ أقامت علاقات دبلوماسية مع كوبا، وكانت قد استضافت في مايو اجتماعًا إقليميًا شارك فيه وزراء من نيوزيلندا وجزر سليمان وتوفالو لمناقشة القضايا البحرية. كما استضافت في شهري أغسطس وسبتمبر دورة ألعاب المحيط الهادي الجنوبي، شاركت فيها ٢٢ من الدول الجزر الواقعة في المحيط الهادي، هذا وتقدم الصين الشعبية المساعدات لدولة ساموا. في عام ٢٠٠٩ ولأول مرة منذ عشر سنوات يتقلص اقتصاد ساموا، ذلك الذى يخضع لإدارة جيدة، وكان من أسباب هذا الانكماش تضخم بلغت نسبته ١٣٪ وهبوط في عدد السياح وفي تحويلات الساموانيين المقيمين في الخارج، وفي ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٩ وقع زلزال قوته ٨,١ بمقياس ريختر بالقرب من ساموا نتج عنه تسونامي قتل حوالي ١٤٢ شخصاً.

تركزت الأحداث في ساموا في ٢٠١٠ حول الاقتصاد المستمرت على دعم وسائل عمليات إصلاح ما أفسده تسونامي ٢٠٠٩ وتعافت السياحة بشكل كبير بعد حوافز ضريبية كبيرة، وعملت الحكومة بنشاط على ترقية الأحوال الزراعية ومصايد الأسماك مما أدى إلى زيادة الدخل العائد من الصادرات وتقليل تكاليف الواردات وتحسين الأحوال الصحية في البلاد. وفي سبتمبر وافقت الأمم المتحدة على أن تظل ساموا في مرتبة الدول الأقل تنمية حتى عام ٢٠١٣.

استمر نمو السياحة، وأدى بناء فنادق جديدة وإقامة مشروعات سياحية إلى توفير فرص عمل يحتاجها الشباب كثيراً، ومن المحتمل أن يؤدى تزايد الطلب الصينى على ما تنتجه ساموا من عصير النونو والكاكاو وشغف نيوزيلندا بما تنتجه ساموا من صلصة شيلي ومنتجات عضوية، إضافة إلى مشروع استخراج الطاقة من المخلفات، كل هذا من المحتمل أن يحفز منتجى هذه السلع بتواجد فرص عمل لهم ويقلل من اعتماد البلاد على صادرات نبات التارو الذى يوجد في جزر الباسيفيك وتؤكل جذوره.

في نهاية يوم ٢٩ ديسمبر ٢٠١١ تحركت جزيرة ساموا إلى غرب خط التاريخ الدولي، وبهذا سهلت التجارة مع أستراليا ونيوزيلندا، فهي الآن تسبق في التوقيت شرق أستراليا بثلاث ساعات بعد أن كانت تأتي بعدها بـ ٢١ ساعة.

• ساموا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٣٩) سانت بيير وميكيلون

(انظر: فرنسا)

■ ■ ■

(١٤٠) سانت فينسنت والجرينادينز
Saint Vincent and the Grenadines

• جغرافية البلاد: مجموعة جزر تقع في شرق البحر الكاريبي، وأكبر هذه الجزر جزيرة سانت فينسنت طولها ٢٩ كيلومتراً وعرضها ١٨ كيلومتراً، وتبعد ١٦١ كيلومتراً غربي بربادوس، وهذه الجزيرة جبلية وتغطيها الغابات.

أما جزر الجرينادينز فسلسلة جزر صغيرة (حوالي ٦٠٠ جزيرة) لا يتعدى مجموع مساحتها ٢٧ كيلومتراً مربعًا وتمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي مسافة ٩٦ كيلومتراً بين جزيرة سانت فينسنت وجرينيدا.



وتقع جزيرة سانت فينسنت تحت تأثير بركان لاسوفير، وقد اندلع البركان ثائرًا لمدة عشر أيام عام ١٩٧٩ مما أدى إلى إجلاء السكان من ثلثي الجزيرة من جهة الشمال.

• الجيران: سانت لوشيا إلى الشمال، بربادوس إلى الشرق، جرينادا إلى الجنوب.

• المناخ: استوائي، متوسط درجة الحرارة على مدار العام ٢٥ درجة مئوية، سقوط الأمطار ٦٠ بوصة في الساحل و١٥٠ في الداخل.

• العاصمة: كينجس تون Kingstown (٢٩ ألف نسمة) في جزيرة سانت فينسنت.

• الميناء الرئيسي: كينجس تون.

• المساحة: ١٥٠ ميلاً مربعًا (٣٨٩ كم²).

• السكان: ١٠٢٩١٨ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢٨٤,٦/كم².

• الأجناس: السود ٨٢٪، المختلط ١٤٪، هنود شرقيون ٢٪، بيض ١٪.

• اللغة: الإنجليزية والفرنسية.

• الدين: الجليكانيون أتباع الكنيسة الإنجليزية، طرقاتيون، كاثوليك رومانيون.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٦٪.

• نظام الحكم: هناك حاكم عام يمثل ملكة بريطانيا، وهناك رئيس للوزراء ينتخبه البرلمان، والبرلمان مكون من مجلس تشريعي واحد عدد أعضائه خمسة عشر عضوًا. الحاكم العام فردريك بلانتين ولد في ١٩٣٦ وتولى في ٢٠٠٢، رئيس الحكومة رالف جونزالفيز ولد في ١٩٤٦ وتولى في ٢٠٠١.

• الأحزاب السياسية: الحزب الديمقراطي الجديد، حزب الوحدة العمالية.

• التقسيمات المحلية: ست أبروشيات.

• الاقتصاد: العملة: دولار شرق الكاريبي.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ١,٣ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٢١٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ١٢,٨٪.

• المحاصيل الزراعية: جوز الهند، نبات أرووروت (تعطي جذوره النشا الغذائي).

• الثروة الحيوانية: الماشية ٥ آلاف، الدواجن ٢٥ ألفًا، الماعز ٧ آلاف، الضأن ١٢ ألفًا، الخنزير ٩ آلاف. الأسماك ٣٩٧٧ طن.

• إنتاج الكهرباء: ١٣٥ مليون كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: تجهيز الغذاء.

• الصادرات: الموز، أرووروت، تارو، مضارب التنس.

• الواردات: الآلات والمعدات، الكيماويات، الوقود، المعادن.

• الشركاء التجاريون: المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، دول الكاريبي.

• التاريخ: جاء الكاريبيون إلى الجزر حوالي عام ١٣٠٠، حيث هزموا سكان البلاد الأصليين: الأراواك ومن المحتمل أن يكون كريستوفر كولمبوس قد وصل المنطقة في عام ١٤٩٨، وعلى الرغم من مقاومة الكاريبيين للأوروبيين، إلا أن البريطانيين بدأوا يستوطنون سانت فينسنت في ستينيات القرن الثامن عشر، ووقعت الجزيرة تحت سيطرة الفرنسيين في عام ١٧٧٩، لكنها أعيدت إلى الإنجليز لتصبح مستعمرة بريطانية بمقتضى معاهدة باريس في عام ١٨٨٣.

وفي عام ١٩٦٩ حصلت الجزر على الحكم الداخلي وأصبحت جزءًا من اتحاد دول جزر الهند الغربية، وحققت استقلالها التام في ٢٩ أكتوبر ١٩٧٩.

في ٨ ديسمبر ١٩٧٩ منحت الحكومة تمردًا قصير الأمد وقع بسبب المشاكل الاقتصادية التي وقعت بسبب ثورة بركان لاسوفرير في أبريل ١٩٧٩، وهو إن لم يتمخض عن قتلى إلا أن الخسائر الزراعية كانت على نطاق كبير.

في أغسطس ١٩٩٣ وافق المجلس التشريعي على تعديل في القانون الجنائي رفع الحد الأدنى لسن الإعدام من ١٦ إلى ١٨ سنة.

البلاد من أفقر دول جزر الهند الغربية، ويتعرض اقتصادها لكثير من الكوارث الطبيعية.

في يونيو ١٩٩٧ فاز في الانتخابات رئيس الوزراء جيمس ميتشل زعيم الحزب الديمقراطي الجديد للمرة الرابعة.

لكن في انتخابات مارس ٢٠٠١ كسب حزب العمال المتحد ١٢ مقعدًا من مقاعد البرلمان الخمسة عشر، وتولى زعيمه رالف جونزالفز رئاسة الوزارة، وسعى حكومته اليسارية إلى عقد اتفاقيات دولية مع ليبيا وكوبا.

في يونيو ٢٠٠٣ تولى سير تشارلز أنتروبوس الحاكم العام، وخلفه في سبتمبر سير فردريك بالانتين.

في مارس ٢٠٠٤ قاطعت المعارضة البرلمانية المجلس التشريعي، وأقامت برلمانا بديلا، وكررت هذا العمل ثانية في مارس ٢٠٠٥ احتجاجًا على تقسيم الدوائر الانتخابية وعملية تسجيل الناخبين.

في العامين ٢٠٠٤ و٢٠٠٥ برزت مشكلة الجريمة المصحوبة بالعنف، ولم ترصد الحكومة الأموال الكافية للقضاء عليها.

في ديسمبر ٢٠٠٥ أجريت الانتخابات التشريعية وفاز فيها الحزب الحاكم، وتعهد رئيس الحكومة بإدخال إصلاحات دستورية، وأن تكون محكمة الاستئناف العليا للبلاد محكمة العدل الكاريبي التي افتتحت في ترينيداد وتوباجو في أبريل ٢٠٠٥ بدلا من هيئة المستشارين الملكية في المملكة المتحدة.

استمرت التوترات بين الحكومة وأحزاب المعارضة في ٢٠٠٧ وأوائل ٢٠٠٨ بسبب الخسائر التي تكبدها مشروع تطوير ترسانة لوتلي حول البحرية.

كان هناك قلق عام حول علاقات البلاد الاقتصادية مع فنزويلا، حيث انضمت سانت فنسنت إلى مبادئ الرئيس الفنزويلي شافيز الخاصة بالمشروع البوليفاري البديل لأمريكا اللاتينية، إذ خشي البعض أن يكون انحياز البلاد إلى فنزويلا على حساب علاقات سانت فنسنت مع الولايات المتحدة. وتستفيد سانت فنسنت من مبادرة بترو – كاريب (Petro – Carib) المقدمة من شافيز، والتي تتيح لسانت فنسنت شراء البترول الفنزويلي بأسعار مخفضة.

سانت فنسنت عضو في جماعة الكاريبي وسوقها المشتركة التابعة لمنظمة دول شرق الكاريبي، وعضو في اتفاقية كوتونو. في انتخابات ديسمبر ٢٠٠٥ قال رئيس الوزراء: إن التكامل الإقليمي هو أساس السياسة الخارجية لبلاده. وفي يوليو ٢٠٠٦ انضمت مع خمس دول كاريبية أخرى إلى السوق الكاريبية الواحدة التي تسمح بالانتقال الحر لرأس المال والخدمات واليد العاملة بين دول السوق والتي تهدف إلى توحيد العملة بعد وحدة السوق. وقررت الدول أعضاء السوق الخمس عشرة إصدار جواز سفر موحد بحلول عام ٢٠٠٨.

كانت البلاد قد أقامت علاقات دبلوماسية مع كوبا في ١٩٩٢، وتقدم تايوان مساعدات مالية وقروضًا لسانت فنسنت التي تقيم معها علاقات دبلوماسية منذ أكثر من ٢٥ سنة. وتقدم ليبيا واليابان مساعدات. كما تم تدعيم العلاقات مع فنزويلا في عام ٢٠٠٧.

وكانت سانت فنسنت قد قبلت عضوًا في حركة عدم الانحياز سنة ٢٠٠٣.

في أبريل ٢٠٠٩ قبلت سانت فنسنت والجرينادينز عضواً في الحلف البوليفاري للمجموعة الأمريكية الذي أنشأه الرئيس الفنزويلي هوجو شافيز كمسر (أو كطريق) أكثر اشتراكية إلى التنمية من طريق التجارة الحرة القائمة على أساس مبادئ السوق وهو الطريق الذي تقوده الولايات المتحدة.

في مايو ٢٠١٠ وقعت سانت فنسنت والجرينادينز اتفاقية مع الولايات المتحدة بشأن الصعود إلى السفن المشتبه بها وذلك لمقاومة الاتجار في أسلحة الدمار الشامل، وتسمح الاتفاقية لرجال الإدارة القائمين على تنفيذ القانون من أي البلدين بالصعود إلى سفن الدولة الأخرى إذا اشتبه في أنها تحمل شحنات أسلحة من هذا النوع.

ظلت دولة سانت فنسنت والجرينادينز تعاني طوال عام ٢٠١١ من الدمار الذي سببه إعصار توماس في أكتوبر ٢٠١٠، ففي يناير ٢٠١١ تلقت الدولة قرضاً بدون فوائد مقداره قرابة ٣,٢٥ مليون دولار من صندوق النقد الدولي، وقدم البنك الدولي خمسة ملايين دولار ائتماناً بدون فوائد.

• سانت فنسنت والجرينادينز عضو في رابطة الكومنولث البريطانية وعضو في منظمة الدول الأمريكية، وعضو في الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٤١) سانت كيتس ونيفيس Saint Kitts and Nevis

انظر: خريطة جزر الهند الغربية
(جزر الأنتيل الصغرى)

- الاسم الرسمي: اتحاد سانت كيتس ونيفيس.
- جغرافية البلاد: تقع في الجزء الشمالي من جزر الأنتيل الصغرى شرقي البحر الكاريبي.
- الجيران: أنتيجوا وبربودا إلى الشرق، وجزيرة كيتس كان اسمها السابق جزيرة كريستوفر.

الجزر أصلها بركاني وبها سلاسل جبلية، والبيئة تهيء جواً مثاليا للسياحة.

- المناخ: استوائي المتوسط السنوي لدرجة الحرارة ٢٦° مئوية، المتوسط السنوي للأمطار ٥٤ بوصة، الرطوبة منخفضة يخفف منها رياح البحر، العواصف ممكنة الحدوث في المدة من يوليو إلى أكتوبر.
- العاصمة: باس تير Basse terre (١٣ ألف نسمة)، في جزيرة سانت كريستوفر، أكبر المدن في جزيرة نيفيس هي مدينة تشارلز تون. والمدينتان هما الميناءان الرئيسيان.
- المساحة: جزيرة سانت كيتس مساحتها ١٦٩ كم²، وجزيرة نيفيس ٩٣ كم².
- السكان: ٥١٥٣٨ نسمة.
- الكثافة السكانية: ١٩٧,٥/كم².
- الأجناس: السود ٩٤٪، المختلط ٣٪، البيض ١٪.
- اللغة: الإنجليزية.
- الدين: أنجليكانيون، ميثوديون، كاثوليك رومانيون.
- معرفة القراءة والكتابة: ٩٧٪.
- نظام الحكم: دولة برلمانية، رئيس الدولة: ملكة بريطانيا ويمثلها الحاكم العام وهناك رئيس للوزراء. الحاكم العام: سير إدموند لورنس، تولى في ٢ يناير ٢٠١٣. رئيس الحكومة دنزيل دوجلاس ولد في ١٩٥٣ وتولى في ١٩٩٥.
- الأحزاب السياسية: حركة المواطنين المهتمين بشئون البلاد. حزب العمل. حزب نيفيس للإصلاح. حزب حركة العمل الشعبي.
- التقسيمات المحلية: ١٤ أبروشية.
- الاقتصاد: العملة: دولار شرق الكاريبي.
- إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٩٥٢ مليون دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٦٣٠٠ دولار.
- الأراضي الزراعية: ١٩,٢٪.
- المحاصيل الزراعية: قصب السكر، الأرز، اليام.
- الصناعة: السياحة، تصنيع السكر، استخلاص الملح.
- الصادرات: السكر، طوابع البريد للمنوعات.
- الواردات: المواد الغذائية، السلع الصناعية، الآلات والوقود.

الزراعة والسياحة هما الدعامتان الاقتصاديتان للجزيرتين. وتزرع جزيرة سانت كيتس القدر الأكبر من محصول قصب السكر، بينما تنتج جزيرة نيفيس القطن والفواكه والخضراوات.

- الثروة الحيوانية: الماشية ٤٣٠٠، الدواجن ٦٠ ألفاً، الماعز ١٤ ألفاً، الضأن ١٤ ألفاً، الخنزير ٤ آلاف. الأسماك ٤٥٠ طن.
- إنتاج الكهرباء: ١٣٨ مليون كيلو وات ساعة.
- الشركاء التجاريون: المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، اليابان، ترينيداد وتوباجو.
- التاريخ: كان الأرواك أول من سكن الجزر، لكن حل محلهم الكاريبيون المحاربون، وفي عام ١٤٩٣ وقع نظر كولمبوس على الجزر، وفي القرن السابع عشر بدأ الاستيطان البريطاني لكلتا الجزيرتين، وفي نفس الوقت راح الفرنسيون يستوطنون جزيرة كريستوفر، وبعد فترة وجيزة بدأت زراعات قصب السكر، واستورد العبيد من أفريقيا للعمل في هذه الزراعات، واعترفت معاهدة باريس في عام ١٧٨٣ بسيطرة بريطانيا على هذه الجزر. وأصبحت جزءاً من اتحاد جزر لي وورد من ١٨٧١ إلى ١٩٥٦. ثم أصبحت جزءاً من اتحاد جزر الهند الغربية من ١٩٥٨ إلى ١٩٦٢. ثم تحقق لها الحكم الذاتي في ١٩٦٧. وأخيراً أصبحت مستقلة استقلالاً تاماً في ١٩ سبتمبر ١٩٨٣.

كانت البلاد تسمى في السابق سانت كريستوفر - نيفيس. في ١٩٩٠ أعلن رئيس وزراء جزيرة نيفيس أنه ينوي إنهاء اتحاد جزيرته مع جزيرة سانت كيتس في آخر عام ١٩٩٢، لكن استفتاءً علنيًا أجري هناك في يونيو ١٩٩٢ انتهى برفض الانفصال.

في يوليو ١٩٩٥ أجريت الانتخابات على مقاعد البرلمان الأحد عشر انتهت بفوز حزب العمل المعارض.

يعتمد اقتصاد البلاد اعتماداً شبه كُلّي على صادرات السكر لذلك عندما دمر إعصار هوجو زراعات قصب السكر في ١٩٩٠ تأثرت الأحوال المعيشية لجميع السكان تأثراً بالغًا.

في يوليو ١٩٩٥ انتهى حكم كنيدي ألفونسي سيموندس رئيس الوزراء الذي ظل في الحكم منذ استقلال البلاد في ١٩٨٣، انتهى عندما لقي حزبه (حزب حركة العمل

الشعبي) الهزيمة في الانتخابات أمام حزب العمل المعارض بزعامة دنزيل دوجلاس. وجاءت انتخابات مارس ٢٠٠٠ بفوز حزب العمل أيضًا، حيث فاز بثمانية مقاعد من مقاعد البرلمان الأحد عشر.

أضر الهبوط المتوالي للأسعار العالمية لقصب السكر، أضر باقتصاد البلاد.

في عام ١٩٩٧ بدأ بعض الزعماء في نيفيس حركة تهدف إلى فصلها عن سانت كيتس بسبب ارتفاع الضرائب، وفي استفتاء ثانٍ على هذا الانفصال أجري في عام ١٩٩٨ لم يبلغ عدد المؤيدين للانفصال نسبة الثلثين المطلوبة.

أحرزت الطاقة المتجددة خطوة كبرى إلى الأمام في سانت كيتس ونيفيس عندما بدأ العمل في أبريل ٢٠٠٩ في إقامة مولدين طاقة الواحد ٨,٥ ميجاوات في موقع للحرارة النبعثة من جوف الأرض في بلدة سبرينج هيل في نيفيس، وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها استخدام الحرارة الجوف أرضية في توليد الكهرباء في منطقة الكاريبي.

تأجلت تلك الوثبة التاريخية التي كانت سانت كيتس ونيفيس ستقوم بها إلى عالم توليد الطاقة الجوف أرضية، تأجلت إلى نهاية عام ٢٠١١ بسبب التحديات المالية التي تلقتها الشركة التي ستقوم بتنفيذ المشروع، وتنص الخطة المبدئية على مولد بطاقة ١٠ ميجاوات على أن يتبعها بعد ذلك مولد بطاقة ٣٠ ميجاوات.

حلل رئيس وزراء سانت كيتس ونيفيس دنزيل دوجلاس، للاتحاد الاقتصادي بين أنتيجوا وبربودا ودومنيكا، وجرينادا، وسانت لوشيا، وسانت فينسنت والجرينادينز الذي بدأ تنفيذه في يناير ٢٠١١، ومن المنتظر أن يسمح هذا الاتحاد بحرية انتقال الأشخاص والبضائع والخدمات ورأس المال بين هذه الدول.

• سانت كيتس ونيفيس عضو في رابطة الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٤٢) سانت لوشا — *Saint Lucia*

انظر: خريطة جزر الهند الغربية
(جزر الأنتيل الصغرى)

• العاصمة: كاستريز Castries، (١٥ ألف نسمة).

• جغرافية البلاد: تقع الجزيرة في شرق الكاريبي جنوب جزيرة المارتينيك مباشرة، وأقرب الجيران إليها: جزيرة المارتينيك إلى الشمال، وجزيرة سانت فنسنت إلى الجنوب.

• السطح: جبلية أصلها بركاني، وفي الجنوب جبال تغطيها الأشجار وتتخللها الغدران التي تجري وسط وديان خصبة.

• المواني الرئيسية: كاستريز، فيه فور.

• المساحة: ٢٣٨ ميلاً مربعًا (٦١٦ كم²).

• السكان: ١٦٣٣٦٢ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢٦٩,٦ / كم².

• الأجناس: السود ٩٠٪، المختلط ٦٪، هنود شرقيون ٣٪.

• اللغة: الإنجليزية هي الرسمية، باتوا الفرنسية.

• الدين: كاثوليك رومانيون ٩٠٪، بروتستنت ٧٪، انجليكانيون ٣٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٦٧٪.

• نظام الحكم: دولة برلمانية، الملكة إليزابث الثانية ملكة بريطانيا هي رئيس الدولة، ويمثلها الحاكم العام، ورأس الحكومة رئيس الوزراء الذي يتم اختياره بمعرفة المجلس التشريعي الذي يضم ١٧ عضوًا يتم انتخابهم بالاقتراع السري العام لمدة خمس سنوات.

• الحاكم العام: النبيلة كلير بلير إيًا لويزي، ولدت في ١٩٤٦ وتولت في ١٩٩٧.

• رئيس الوزراء: كني ديفيز أنتوني ولد في ١٩٥١ وتولى في نوفمبر ٢٠١١.

• الأحزاب السياسية: حزب العمل، حزب العمل المتحد.

• التقسيمات المحلية: ١١ قسمًا.

• الاقتصاد: العملة: دولار شرق الكاريبي.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٢,٢ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٣١٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٤,٩٪.

• المحاصيل الزراعية: الموز، جوز الهند، الكاكاو، الموالح.

• الثروة الحيوانية: الماشية ١٢٤٠٠، الدواجن ٢٧٠ ألفًا، الماعز ٩٨٠٠، الضأن ١٢٥٠٠، الخنزير ١٥ ألفًا، الأسماك ١٩٢٠ طنًا.

• مصادر أخرى للثروة: غابات.

• إنتاج الكهرباء: ٣٦٢ مليون كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: الملابس، المشروبات، السياحة، تجميع الأجهزة الإلكترونية.

• الصادرات: الموز، الكاكاو، الملابس، الخضراوات، الفواكه، زيت جوز الهند.

• الواردات: المواد الغذائية، الآلات والمعدات، الأسمدة، منتجات البترول.

• الشركاء التجاريون: المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، بلدان الكاريبي، اليابان، كندا.

• التاريخ: اكتشفها الإسبانيون في عام ١٥٠٢ وحكموها، وجاء بعدهم الفرنسيون، ثم أصبحت سانت لوشا أرضًا بريطانية في عام ١٨٠٣.

في عام ١٩٦٧ منحت سانت لوشا حكمًا داخليًا إذ كانت واحدة من اتحاد دول جزر الهند الغربية، وفي فبراير ١٩٧٩ حققت سانت لوشا استقلالها التام في احتفالات قاطعها حزب عمال سانت لوشا المعارض الذي كان ينادي بإجراء استفتاء عام قبل قطع العلاقات مع بريطانيا. قام الموظفون بقلاقل واضرابات، لرفض رئيس الوزراء جون كومتون على إجراء انتخابات في شهر يوليو لقد فيها حزبه أغلبيته، وفي انتخابات مايو ١٩٨٢ فاز كومتون وأتباعه وتولوا الحكم.

كانت سانت لوشا تعتمد في السابق على محصول واحد هو الموز، وسعت الجزيرة إلى تقليل البطالة المزمنة فيها ومعالجة العجز في ميزان المدفوعات.

وفي ١٩٩٤ احتج زراع الموز على انخفاض أسعار الموز، وفي استجابة لمطالبهم وافق رئيس الوزراء على رفع سعر الموز بالنسبة لبعض فئات الموز.

تمتع البلاد منذ حصولها على الاستقلال التام في ١٩٧٩ بحكم مستقر قائم على السياسة التنافسية. وفي عام ١٩٨٠ دمر إعصار آلن كثيرًا من زراعات الموز التي يعتمد عليها اقتصاد البلاد، ومرت سنوات قبل أن يسترد اقتصاد البلاد عافيته بعد هذه الكارثة.

عملت حكومة حزب العمال المتحد برئاسة جون كومتون على تحقيق الإصلاح الزراعي واقترحت إباحة القمار لتروّجًا لتحفيز السياحة - لكنها خسرت الحكم في انتخابات ١٩٩٧ بعد ١٥ عامًا قضتها في السلطة، وتولى بعدها الحكم حزب العمل برئاسة كيني أنتوني.

مع توقعها بانكماش إجمالي الناتج المحلي بنسبة ٢,٥٪ فى ٢٠٠٩، تقدمت سانت لوشا إلى صندوق النقد الدولي فى يوليو بطلب مساعدتها بإتاحة مبلغ ١٠,٧ مليون دولار أمريكي ويستخدم هذا المبلغ فى تخفيف الضغوط على ميزان المدفوعات وتدعيم الاحتياطي الخارجي.

وفى كفاحها للتغلب على نقص الطاقة عندها، سارت سانت لوشيا فى يوليو ٢٠١٠ فى مشروعها لتنمية وتطوير موارد الطاقة الجوف أرضية التي عرف وجودها عندها منذ وقت طويل، ونقص الطاقة مشكلة حالية دول الكاريبي.

وقامت شركة كليو إنرجي (Qualibo Energy) الأمريكية بتوقيع اتفاقية ملزمة بعقد مدته ثلاثون سنة لتسير قدماً فى توليد ١٢٠ ميجاوات من الطاقة الجوف أرضية.

أنكر فرنون فرانسوا كوميسار الشرطة فى سانت لوشا، بشدة وجود قائمة بالمطلوب استهدافهم تضم المجرمين المعروفين وتجرى مطاردتهم بمعرفة فرقة الموت. وجاءت هذه المزاعم بعد قيام الشرطة بقتل خمسة من المشتبه فيهم فى الشهور السابقة أثناء حملة دعم ضد الجناة.

• سانت لوشا عضو في رابطة الكومنولث البريطاني، وعضو في منظمة الدول الأمريكية، وعضو في منظمة الأمم المتحدة.

■ ■ ■



(١٤٢) سان مارينو *San Marino*



• الاسم الرسمي: جمهورية سان مارينو.

• جغرافية البلاد: تقع سان مارينو في شمال وسط إيطاليا بالقرب من ساحل بحر الأدرياتك.

• الجيران: إيطاليا تحيط بها من جميع الجهات، وتقع البلاد عند منحدر جبل تيتانو، وهي بلد داخلي.

• المناخ: معتدل، شتاء بارد، صيف دافئ.

• العاصمة: سان مارينو San Marino (٤ آلاف نسمة).

• المساحة: (٦١ كم²). أصغر جمهورية في العالم.

• السكان: ٣٢٧٤٢ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٥٣٦,٨/كم².

• الأجناس: سان مارينو (خليط لاتيني أدرياتيكي تيوتوني) وهم ٧٥٪، الإيطاليون ٢٣٪.

• اللغة: الإيطالية.

• الدين: الكاثوليكية الرومانية هي السائدة.

- معرفة القراءة والكتابة: ٩٨٪.
- نظام الحكم: حاكمان مشتركان، والسلطة التنفيذية يمارسها عشرة وزراء.
- الأحزاب السياسية: الحزب المسيحي الديمقراطي، الحزب التقدمي الديمقراطي، الحزب الاشتراكي.
- رئيس الحكومة: بَسكوال فالنتين ولد في ١٩٥٣ وتولى في ديسمبر ٢٠١٢.
- التقسيمات المحلية: ٩ بلديات.
- الاقتصاد: العملة: اليورو.
- إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ١,٣ مليار دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٣٦٢٠٠ دولار.
- الأراضي الزراعية: ١٧٪.
- المحاصيل الزراعية: القمح، الكروم، الذرة.
- الصناعة: السياحة، الملابس الصوفية، الخمر، الأسمنت، السيراميك، الإلكترونيات، المنسوجات، الجلود، زيت الزيتون.
- الصادرات: الرواسب البناء، الجير، الخشب، البندق، القمح، الجلود، السيراميك.
- الواردات: السلع الاستهلاكية المصنعة.
- الشركاء التجاريون: إيطاليا هي الشريك الرئيسي.
- التاريخ: سان مارينو أقدم جمهورية في العالم فلقد أنشئت حوالي سنة ٣٥٠ ميلادية، ومن حسن حظها أنها ظلت بمعزل عن الحروب والمشاجرات الكثيرة التي وقعت في شبه الجزيرة الإيطالية، ويُروى عن نشأتها أن قاطع أحجار مسيحي يدعى مارينوس سعى إلى هذا المكان فرارًا بدينه من الحكم الروماني القمعي الجائر، وأسس الدولة في القرن الرابع الميلادي. وقد ساعدها موقعها الجغرافي على الاحتفاظ باستقلالها دومًا على الرغم من تعرضها لمحاولات الغزو من الخارج، فأراضيها الجبلية توفر لها حماية جغرافية طبيعية.

وفي القرن الرابع عشر أصبحت البلاد جمهورية، واعترف البابا بوضعها المستقل في عام ١٦٣١، ووقعت معاهدة صداقة مع إيطاليا في عام ١٨٦٢، وفي المدة من ١٩٤٧ إلى ١٩٥٧ تولى الحكم فيها ائتلاف تزعمه الشيوعيون، وعاد إلى حكمها ائتلاف تزعمه الشيوعيون أيضًا في المدة من ١٩٧٨-١٩٨٦.

وفي انتخابات عام ١٩٦٣ للمجلسين الأعلى والعام، كان الفوز للديمقراطيين المسيحيين والاشتراكيين. والشخص الذي يولد في سان مارينو يظل محتفظًا بجنسيته وحقه في الاقتراع بغض النظر عن أي مكان يعيش فيه.

أما في علاقاتها الخارجية فلها شخصيتها المتميزة ووضعها المتميز.

ظلت التحالفات اليسارية تحكم البلاد منذ عام ١٩٧٨ وحتى نهاية عام ١٩٨٦، كانت سان مارينو أثناءها الحكومة الشيوعية الوحيدة غربي الكتلة الشيوعية. أما بعد عام ١٩٨٦ فكانت الحكومة يسيطر عليها ائتلاف الشيوعيين والديمقراطيين المسيحيين.

في عام ١٩٩٢ انضمت سان مارينو إلى عضوية الأمم المتحدة.

يقوم اقتصاد البلاد على زراعات صغيرة (هي العنب الذي تصنع منه الخمور والثروة الحيوانية)، وبعض الصناعات (بما فيها المنسوجات والسيراميك والأثاث)، وبيع طوابع البريد والسياحة مصدران هامان للدخل.

تعيش البلاد بعيدًا عن النقيضين: الثراء الفاحش والفقر المدقع، كما أن نسبة البطالة فيها منخفضة، لذا فإنها تتمتع بالرخاء.

منذ عام ١٩٩٣ وتناوب على السلطة حكومات ائتلافية عديدة، تنهار الواحدة بعد فترة قصيرة لتشكل أخرى تنهار بعد فترة لتشكل ثالثة وهكذا .. ذلك أن الانتخابات التشريعية لا تسفر عن فوز أحد الأحزاب بالأغلبية المطلقة. وآخر حكومة ائتلافية تم تشكيلها في نوفمبر ٢٠٠٧ من أربعة أحزاب. وكانت سان مارينو قد شاركت في مؤتمر للدول الأوروبية الصغيرة عقد في موناكو في ٢٠٠٦.

انخفضت عائدات الضرائب في ٢٠٠٩، وتسبب هبوط الواردات في إلحاق الأذى بالعائدات التي كانت تعود على البلاد منها، كما انخفض عدد السياح القادمين إلى سان مارينو بنسبة ٢,٧٪، ولذلك خصصت الحكومة الأموال لإعادة تنشيط هذا المركز التاريخي الذي صنفه اليونسكو في عام ٢٠٠٨ على أنه موقع تراثي عالمي.

في عام ٢٠١٠ أكدت سان مارينو شفافية نظامها المصرفي وذلك ردًا على اتهامات الحكومة الإيطالية المستمرة بأن بنوك سان مارينو تستضيف عمليات مالية غير قانونية يقوم بها إيطاليون، وعبر بعض السان مارينيون عن القلق من أن تؤدي الانتقادات الإيطالية إلى إلحاق المزيد من الأذى بالأداء الاقتصادي المحلي الذي يعاني من ارتفاع الدين العام وهبوط عائدات الضرائب.

انزعجت البلاد في عام ٢٠١١ بعد تحقيقات أجرتها الشرطة الإيطالية وكشفت عن وجود تنظيمات إجرامية مندمجة داخل نسيج الشئون المالية لدولة سان مارينو ويمكن أن يكون لها تأثير خفي في إدارة شئون البلاد السياسية، وواضح أن هذه الأحوال المالية المشوهة ألحقت الأضرار باقتصاد البلاد حيث أغلقت ٧٪ من الشركات العاملة في البلاد أبوابها.

• سان مارينو عضو في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وعضو في منظمة الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٤٤) ساوتومي وبرنسيب Sao Tome and Principe



• الاسم الرسمي: جمهورية ساو تومي وبرنسيب الديمقراطية.

• جغرافية البلاد: تقع ساو تومي وجزيرة برنسيب الصغيرتان البركانيتان في خليج غينيا على بعد حوالي ٢٤٠ كيلومترًا من ساحل إفريقيا الغربية، وجزيرة ساو تومي التي تبلغ مساحتها ٨٥٩ كم² تغطيها جبال تنمو عليها أدغال كثيفة اقتطعت منها مزارع كبيرة، أما جزيرة برنسيب فتبلغ مساحتها ١٤٢كم²، وتتكون من جبال وعرة صخورها متشققة، وتضم الجمهورية جزيرتين أخريين.

• الجيران: الجابون وغينيا الاستوائية في جهة الشرق.

• المناخ: استوائي، درجة الحرارة ٢٧° مئوية على الساحل ٢٠° مئوية على الجبال، موسم الأمطار من أكتوبر إلى مايو.

• العاصمة: ساو تومي Sao Tome في جزيرة ساو تومي، ٦٠ ألف نسمة.

• المساحة: ٣٧٢ ميلاً مربعًا (٩٦٤ كم²).

• السكان: ١٩٠٤٢٨ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٩٧,٥/كم².

• الأجناس: المستيكوز (وهم خليط من البرتغاليين والأفارقة)، وأقلية إفريقية (مهاجرون من أنجولا وموزمبيق).

• اللغة: البرتغالية.

• الدين: كاثوليكية رومانية، بروتستنتية.

• معرفة القراءة والكتابة: ٧٩٪.

• نظام الحكم: جمهوري الدستور يعطي السلطة العليا لمجلس الشعب الذي يضم ٥٥ عضوا ينتخبون لمدة أربع سنوات.

وفي عام ١٩٩٠ تم في استفتاء عام إقرار دستور جديد مهد الطريق للديمقراطية التعددية الحزبية، وهناك رئيس للجمهورية ورئيس للوزراء.

• رئيس الجمهورية: بنترو كوستا ولد في ١٩٣٧ وتولى في ٢٠١١. رئيس الحكومة: جبريل أركانجو فريرا داكوستا تولى في ديسمبر٢٠١٢.

• الأحزاب السياسية: مجموعة التجمع والتفكير الديمقراطي. حزب العمل الديمقراطي المستقل. حزب الحركة من أجل التحرير.

• التقسيمات المحلية: مقاطعتان.

• الاقتصاد: العملة: دوبرا.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٤٢١ مليون دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٢٢٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٢٪. الكهرباء: ٤١ مليون كيلو وات.

• المحاصيل الزراعية: الكاكاو، منتجات جوز الهند الكوبرك زيت النخيل، البن، الموز.

• الثروة الحيوانية: الماشية ٤٦٠٠، الدواجن ٣٥٠ ألفًا، الماعز ٤٨٠٠ ألف، الضأن ٢٨٠٠، الخنزير ٢٥٠٠. الأسماك ٤٢٥٠ طن.

• الصناعة: القمصان، الصابون، البيرة تجهيز السمك والخشب.

• الصادرات: الكاكاو، البن، الكوبرك زيت النخيل.

• الواردات: المنسوجات، الآلات، المعدات الكهربائية، الوقود، المنتجات الغذائية.

• الشركاء التجاريون: هولندا، البرتغال، ألمانيا، الصين، أنجولا.

• التاريخ: اكتشف الملاحون البرتغاليون ساو تومي وبرنسيب سنة ١٤٧١، وتم استيطان الجزيرة في نهاية القرن الخامس عشر، وكان أول المستوطنين المجرمين من أرباب السوابق واليهود المنفيين. وكانت مستعمرة برتغالية منذ عام ١٥٢٢، وكانت الجزر المنتج الرئيسي للسكر أثناء القرن السابع عشر، وذلك بفضل الزراعة المكثفة لقصب السكر بأيدي عمال السخرة لكن إنتاجه تدهور إلى أن تم إدخال زراعة البن والكاكاو في القرن التاسع عشر مما عاد على البلاد بالرخاء من جديد.

وفي عام ١٩٠٨ كانت جزيرة ساو تومي أكبر منتج للكاكاو في العالم، ولا تزال هذا المحصول لعبه الكبرى في البلاد.

في عام ١٩٥٣ تكونت في المنفى حركة تحرير البلاد من أسر البرتغاليين، وذلك بعد أن قام ملاك الأرض البرتغاليون بإخماد اضطرابات عمالية وقتل مئات عديدة من العمال الإفريقيين.

في أبريل ١٩٧٤ قام الجيش البرتغالي بثورة ناجحة في بلاده بعد أن زهق من خوض معارك خاسرة في المستعمرات، لإنهاء الوضع الذي وصل إلى طريق مسدود في المستعمرات، وأنهى الإمبراطورية البرتغالية فيما وراء البحار. ونقلت الحكومة البرتغالية الجديدة في لشبونة السلطة في ساو تومي وبرنسيب إلى حركة تحرير ساو تومي وبرنسيب التي كانت تتخذ قاعدتها في دولة الجابون المجاورة، وأعلنت هذه الحركة زعيمها، مانويل بينتو داكوستا الذي تلقى تدريبه في ألمانيا الشرقية رئيسًا للجمهورية، وتحقق للبلاد استقلالها في ١٢ يوليو ١٩٧٥.

في عام ١٩٨٧ أدخلت إصلاحات ديمقراطية، وفي ١٩٩١ فاز ميجيل ترفوادا في أول انتخابات رئاسية حرة، وفي أغسطس ١٩٩٥ وقع انقلاب عسكري أخرج تروفودا من الحكم، لكن الحركة الانقلابية رُدت على أعقابها بعد أسبوع واحد بعد توسط أنجولا.

وفي انتخابات الإعادة على رئاسة الجمهورية في يوليو ١٩٩٦ فاز تروفودا على داكوستا.

البلاد من أكثر بلدان العالم فقرًا، ومنذ عام ١٩٨٦ وهي تعتمد على المساعدات الأجنبية التي تمثل قرابة ٤١٪ من إجمالي الناتج القومي.

وكانت في الماضي تستقبل مستشارين عسكريين من الاتحاد السوفيتي السابق،ومستشارين اقتصاديين من كوبا، إلا أنها أعلنت بعد ذلك سياسة خارجية تقوم على مبدأ عدم الانحياز.

في ١٩٩١ انتهجت البلاد ديمقراطية التعددية الحزبية.

في الانتخابات الرئاسية في يوليو ٢٠٠١ هَزم فراديك دي منزيس، وهو مصدِّر كاكاو ثري، هزم داكوستا وفاز برئاسة الجمهورية.

في أوائل القرن الحالي اكتشف البترول في البلاد، ووافقت نيجيريا على بناء ميناء لتصديره ومعمل لتكريره وفي عام ٢٠٠٣ تلقت الحكومة عروضًا لاستخراج البترول ويتنظر أن تجني البلاد مليارات الدولارات من البترول المستخرج من خليج غينيا.

كان قد وقع انقلاب عسكري في البلاد في ١٦ يوليو ٢٠٠٣ أطاح بالحكومة لكن العصبة التي قامت بالانقلاب وافقت على عودة رئيس الجمهورية إلى الحكم بعد أن تعهد بتوزيع عائدات البترول توزيعًا عادلاً.

في يناير ٢٠٠٤ قدم جهاز المحاسبات تقريره عن الحسابات الحكومية إلى الجمعية الوطنية انتقد فيه المخالفات العديدة في إدارة الأموال العامة، واستنكر عدم وجود سجلات وقوائم بممتلكات الدولة، وانتقد ضياع المال العام الذي وضع البلاد على حافة الإفلاس.

في منتصف يونيو ٢٠٠٤ افتتح رئيس الجمهورية منتدى المصالحة الوطنية، حضره ٦٠٠ من أعضاء الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني لمناقشة مشاكل البلاد والحلول المقترحة، وأصدر المنتدى قائمة طويلة بالتوصيات.

في أوائل عام ٢٠٠٥ وافقت الجمعية الوطنية على طلب المدعي العام برفع الحصانة عن خمسة أعضاء منهم اثنان من رؤساء الوزارة السابقين اللذين اتهما بالاختلاس.

في يناير ٢٠٠٦ استولت قوة من ضباط الشرطة الملحدين على مقر الشرطة وطالبوا برفع مرتباتهم وإقالة قائد الشرطة واستجابت الحكومة لمطالبهم.

في مارس ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات التشريعية وفاز فيها حزب رئيس الجمهورية.

وفي ٣٠ يوليو ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات الرئاسية وفاز فيها الرئيس دي منزيس وكانت نسبة الإقبال على التصويت ٦٥■ من الناخبين. وفي أغسطس ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات المحلية.

في مارس ٢٠٠٧ انتخب منديز حزب MDFM الحاكم، انتخبوا رئيس الجمهورية رئيسًا للحزب ـ لكن دستور البلاد يمنع رئيس الدولة من ممارسة أي وظائف عامة غير رئاسة البلاد وبناء عليه اختار رئيس الجمهورية ألاّ يضطلع بمهام رئيس الحزب طالما بقي رئيسًا للجمهورية.

في مايو ١٩٩٧أقامت ساو تومي وبرنسيب علاقات دبلوماسية مع تايوان مما أغضب جمهورية الصين الشعبية التي علقت العلاقات الدبلوماسية والمساعدات والقروض مع ساوتومي.

في يوليو ٢٠٠٢ قام رئيس جمهورية تايوان بزيارة ساوتومي وأعلن رئيسها تأييد بلاده لطلب تايوان التقدم لعضوية الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية.

وفي نفس الشهر قام نائب القائد العام لقيادة القوات الأمريكية في أوروبا بزيارة ساوتومي لإجراء محادثات عن الأمن في خليج غينيا.

في فبراير ٢٠٠٦ منحت الولايات المتحدة مركب دوريات بحرية لقوات السواحل في ساوتومي، وفي يونيو اختارت البحرية الأمريكية ساوتومي كمركز بحري للإطلاع والمراقبة ورصد السفن في منطقة خليج غينيا.

في أغسطس ٢٠٠٦ أعلن وزير النفاط النيجيري عن إنشاء

لرة حراسة الخليج غينيا مكونة من نيجيريا، الكمرون، غينيا الاستوائية، ساوتومي، الجابون، أنجولا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية لحماية المصالح البحرية المشتركة لهذه الدول في منطقة الخليج.

كانت ساوتومي من الدول الأفريقية الخمسة التي كونت مع البرتغال والبرازيل جامعة CPLP، وهي عبارة عن كومن ولث للدول المتحدثة بالبرتغالية، تسعى إلى تحقيق منافع جماعية لهذه الدول بالتعاون فيما بينها في المسائل الفنية والثقافية والاجتماعية، وفي يوليو ٢٠٠٤ آلت الرئاسة الدورية لهذه الجماعة لدولة ساوتومي.

على الرغم من أن نيجيريا لاتزال الشريك الرئيسي لساوتومي وبرنسيب في انتاج البترول من منطقة التنمية المشتركة حتى عام ٢٠٠٩،إلا أن الولايات المتحدة أظهرت اهتماماً متزايداً بإمكانية استخراج البترول من خليج غينيا،لكن كمية البترول والغاز التى يمكن الحصول عليها من مياه هذا الأرخبيل لاتزال غير واضحة.

وظلت ساوتومي وبرنسيب تعتمد طوال عام ٢٠١٠ على إنتاجها من الكاكاو والسمك والزراعة، أما مخزونها البترولي فقدر بحوالي عشرة بلايين برميل، لكن البلاد نزع اسمها فى شهر أبريل من قائمة دول الشفافية في مجال الصناعات الاستخراجية لأنها لم تف بشرط نشر كل عائدات الحكومة وما حصلت عليه من مدفوعات شركات البترول والغاز العاملة فى بلادها.

كان اعتماد ساوتومي وبرنسيب طوال عام٢٠١١ على المساعدة الأجنبية والزراعة على الرغم من اكتشاف حقول بترول هائلة فى مياه البلاد الإقليمية، فلقد ظل معظم السكان على حالهم من الفقر الشديد والتحدى الذى يواجه الحكومة هو بدء تشغيل حقول البترول واستخراج البترول منها. فى فبراير٢٠١٢ أعلنت شركة جنفور الروسية للبترول عن مشروعاتها لبناء ميناء لشحن البترول ومخازن لتخزينه.

عاد بتروا كوستا إلى السلطة بعد فوزه فى انتخابات الإعادة لرئاسة الجمهورية فى أغسطس٢٠١١. وفى سبتمبر٢٠١٢ انتخبت الجمعية الوطنية جبريل أركانجو داكوستا رئيساً للوزراء. والبلاد واحدة من أفقر دول العالم وتسعى الآن لتنمية مستودعات البترول فى خليج غينيا

ساوتومي وبرنسيب عضو في الاتحاد الأفريقي،وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■



- الاسم الرسمي: جمهورية سيراليون.
- جغرافية البلاد: تقع سيراليون على الساحل الغربي لإفريقيا المطل على المحيط الأطلنطي.
- الجيران: غينيا في الشمال والشرق، ليبيريا في الجنوب.
- السطح:الساحل شديد التعرج يبلغ طوله ٢١٠ ميل،ويوجد به مستنقعات تنمو فيها أشجار المانجروف،ويوجد الساحل تلال فيها غابات،وترتفع هذه التلال لتصبح هضبة في الداخل، وجبالاً في الشرق،الأنهار الرئيسية:سكارسيز،روكل جونج، سيوا.
- المناخ: استوائي ودرجات الحرارة مرتفعة طوال العام.
- العاصمة: فري تاون Freetown (٩٠٠٨٤٧ نسمة).
- الموانئ الرئيسية: فري تاون، بونثي.
- المساحة: ٢٧٦٩٩ ميلاً مربعًا (٧١٧٤٠ كم²).
- السكان: ٥٧٤٣٧٢٥نسمة.
- الكثافة السكانية: ٢,٨٠/كم².
- الأجناس: تمنى ٣٠٪، مندى ٣٠٪، قبائل أخرى ٣٩٪.
- اللغة: الإنجليزية (الرسمية) مندى، تمنى، كريو.
- الدين: مسلمون ٦٠٪، معتقدات محلية ٣٠٪، مسيحيون ١٠٪.
- معرفة القراءة والكتابة: ٤١٪.
- نظام الحكم: جمهوري منذ عام ١٩٩٨ عندما تولى أحمد كبّه رئاسة الدولة والحكومة في مارس ١٩٩٨ بعد الإطاحة بزمرة العسكر التي كانت تحكم البلاد.رئيس الدولة والحكومة إيرنست كوروما ولد فى ١٩٥٣ وتولى فى ٢٠٠٧.
- التقسيمات المحلية: ٣ ولايات + منطقة واحدة.
- الدفاع: ١٤ مليون دولار.
- الجيش العامل: ١٠٥٠٠ رجلاً.
- الاقتصاد: العملة: ليون.

- إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٩,٢ مليار دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٤٠٠ دولار.
- الأراضي الزراعية: ٢٤٪.
- المحاصيل الزراعية: البن، الكاكاو، الأرز، النخيل.
- الثروة الحيوانية: الأبقار ٤٠٠ ألف، الضأن ٣٧٥ ألفًا، الماعز ٢٢٠ ألفًا، الدواجن ٧ مليون، الخنزير ٥٢ ألفًا، الأسماك ٢٠٠ ألف طن.
- الثروة المنجمية: الماس، الحديد، التيتنيوم، البوكسيت.
- إنتاج الكهرباء: ١٤٥ مليون كيلووات/ ساعة.
- الصناعة: المناجم، صناعات خفيفة كالمشروبات والسجائر والمنسوجات والنعال.
- الصادرات: الماس، البوكسيت، الكاكاو، البن، الروتيل (Rutile).
- الواردات: الغذاء، المنتجات البترولية، السلع الرأسمالية.
- الشركاء التجاريون: المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، أوروبا الغربية، اليابان، الصين.
- التاريخ: وصل البرتغاليون إلى البلاد في عام ١٤٦٠، ووجدوا قبائل تمنى يسكنونها. وفي القرن السادس عشر ذهب البريطانيون إلى هناك وراح الأوروبيون يأخذون العبيد من هناك إلى العالم الجديد (الأمريكتين) إلى أن ألغت بريطانيا الرق (تجارة العبيد)، وفي ١٧٨٧ قام رجل إنجليزي يدعى جرانفيل شارب بتوطين قرابة ٤٠٠ من عبيد أمريكا المحررين فيما يعرف الآن باسم مدينة فري تاون (المدينة الحرة أو مدينة الأحرار). وأصبحت منطقة الساحل مأوى للسود المسرحين من خدمة القوات المسلحة البريطانية وللعبيد الآبقين، وقد عُرف أبناء العبيد المحررين باسم الكريوليون وعددهم الآن ستون ألفًا وزيادة. في عام ١٨٠٨ أعلنت بريطانيا أن المنطقة مستعمرة بريطانية، وفي ١٨٩٦ أعلنتها محمية بريطانيا.

بعد ذلك اتخذت خطوات متالية لتحقيق الاستقلال وفي أبريل ١٩٦١ أصبحت سيراليون دولة مستقلة لها دستور وحكومة برلمانية داخل الكومنولث، وتحت التاج البريطاني، وبعد انتخابات ١٩٦٧ قام الحاكم العام البريطاني بتعيين مستيفنز زعيم حزب مؤتمر عموم الشعب، رئيسًا للوزراء، وبعدها استولى العسكريون على الحكم، لكن قام انقلاب عليهم في ١٩٦٨ أعاد الحكم المدني ووضع قادة العسكر في السجن.

ثم وقعت محاولة انقلابية في أوائل عام١٩٧١ لكنها أحبطت،وقام رئيس الوزراء د.ستيفنز بدعوة قوات من غينيا المجاورة لحراسة مقرهوذلك بمقتضى معاهدة دفاع مشترك أبرمت في ١٩٧٠.ووجه ستيفنز اتهامات للولايات المتحدة بأنها وراء المحاولة الانقلابية، وقام بتغيير الدستور، وألغى نظام الحاكم العام، وجعل البلاد جمهورية في أبريل ١٩٧١، وكان هو أول رئيس لها.

وفي عام ١٩٧٨وافقت البلاد في استفتاء عام على نظام الحزب الواحدوتحقق استقرار سياسي،لكن الاقتصاد عاني بسوء الإدارة والفساد واختار د.ستيفنز خليفة له هو اللواء سيدو مومو، الذي انتخب رئيسًا للجمهورية في أكتوبر ١٩٨٥.

وفي أبريل ١٩٩٢ أطاح الجنود الثائرون بالحكومة منادين بالديمقراطية، وفي ديسمبر ١٩٩٣ أعلن جدول زمني للعودة إلى الحكم المدني وإلى ديمقراطية التعددية الحزبية، إلا أن الثوار ظلوا على رفضهم للحكومة المدنية بدعوى فسادها.

وفي يناير ١٩٩٥ هاجم الثوار مدينة في شمال البلاد، فر الكثيرون إلى غينيا ووقع هجوم آخر للثوار في شهر فبراير في جنوب البلاد، واستمرت معركتهم مع القوات الحكومية ست ساعات.

ثم وقع انقلاب آخر في يناير ١٩٩٦ مهد الطريق للانتخابات التعددية وللعودة إلى الحكم المدني، وتم في نوفمبر من نفس العام توقيع اتفاق سلام مع الجبهة الثورية المتحدة أنهى الحرب الأهلية التي حصدت أكثر من عشرة آلاف نفس في خمس سنوات.

ثم وقع انقلاب آخر في مايو ١٩٩٧ قوبل باستنكار دولي واسع النطاق، وقامت قوات نيجيريا بالتدخل وأعادت الرئيس أحمد تيجان كبّه إلى الحكم في مارس ١٩٩٨، لكن الجبهة الثورية المتحدة قامت بهجوم مضاد قتلت فيه آلاف المدنيين وشوهت الآلاف آخرين.

وفي يوليو ١٩٩٩ وقّعت حكومة الرئيس كبّه اتفاق اقتسام السلطة مع الجبهة الثورية المتحدة (Revolutionary united front).

وفي أكتوبر ١٩٩٩ أنشئت بعثة تابعة للأمم المتحدة (UNAMSIL) لتساعد على تنفيذ الاتفاق، لكن الاتفاق انهار في أوائل مايو ٢٠٠٠ عندما قامت عصابات حزب الجبهة الثورية المتحدة (RUF) بأخذ أكثر من خمسمائة من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة رهائن، وفي ١٧ مايو ألقي القبض على زعيم المتمردين فوداي سانكوه في فري تاون، وفي أواخر مايو تم تحرير الرهائن، كما تم في ١٥ يوليو إنقاذ ٢٣٣

من موظفي الأمم المتحدة كانوا موجودين وراء خطوط الثوار.
أدى برنامج لنزع السلاح تم بإشراف الأمم المتحدة في عام ٢٠٠١، أدى إلى خفض مستوى العنف.
في ١٦ يناير ٢٠٠٢ وقعت الحكومة والأمم المتحدة اتفاقًا بإنشاء محكمة سيراليون الخاصة لمحاكمة مرتكبي جرائم الحرب التي وقعت اعتبارًا من نوفمبر ١٩٩٦، وما بعد ذلك. وأدانت سانكوه على أنه مجرم حرب ومات في السجن في يوليو ٢٠٠٣.
في ١٨ يناير٢٠٠٢ أعلنت الحكومة وزعماء الثوار رسميًا إنهاء الحرب،وفي ١٤مايو فاز كبّه في انتخابات رئاسة الجمهورية.
في ٢٩ يونيو ٢٠٠٤ تحطمت طائرة هليكوبتر تابعة للأمم المتحدة في شرق سيراليون ومات كل من كان على متنها وعددهم ١٤ شخصًا.
وحتى منتصف عام ٢٠٠٥ كان عدد قوات الأمم المتحدة العاملة في سيراليون حوالي ٣٢٠٠ رجل.
في مايو ٢٠٠٥ أجريت الانتخابات المحلية وانتكس فيها الحزب الحاكم بسبب سوء الأحوال الاقتصادية وفشل الحكومة في مواجهة الفساد واستقال رئيس لجنة الانتخابات احتجاجًا على التدخلات السياسية في عمل اللجنة.
في سبتمبر ٢٠٠٥ انتخب الحزب الحاكم سليمان بيريوا نائب رئيس الجمهورية، رئيسًا للحزب ومرشحه في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٧.
في أغسطس ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات البرلمانية، فاز فيها الحزب الحاكم بثلاثة وأربعين مقعدًا من ١١٢ مقعدًا وفازت المعارضة بـ٦٩ مقعدًا.
تأثر النمو الاقتصادي في سيراليون بسبب الركود العالمي، إذ تباطأ النمو الاقتصادي ليصبح قرابة ٤٪ في عام ٢٠٠٩ بعد أن كان ٥,٥٪ في العام السابق، إلا أن بعثتين من صندوق النقد الدولي أوصتا الحكومة بالثبات على سياستها النقدية رغم الأحوال الاقتصادية غير المواتية في العالم. وقد أدى إكتشاف حقل بترول في المياه العميقة بشواطئ سيراليون إلى قيام الأمل في أن يخف اعتماد اقتصاد البلاد على صناعة الماس. أثناء عام ٢٠١٠ سارت سيراليون قدما في مجال ترسيخ الحكم الديمقراطي الفعلي وتقليل الفقر. وتم استكمال العمل في مشروع بمبون (bumbuna) الخاص بإنتاج الكهرباء الهيدروليكية مما أدى إلى إعادة التيار الكهربائي إلى مدينة فريتون والمباني الإدارية في جميع أنحاء البلاد وقد استغرق العمل في هذا المشروع ثلاثين سنة، ونتج عن مجانية التعليم أن تساوت البنت مع الولد في الالتحاق بالمدارس الإبتدائية .

وفي أبريل أدخلت الحكومة الرعاية الصحية المجانية للأطفال والنساء. وفي سبتمبر رفعت الأمم المتحدة العقوبات التي كانت مفروضة على البلاد أثناء الحرب الأهلية.
في ٢٠١١ أحرزت سيراليون تقدماً ملحوظاً في استدامة الديمقراطية والبرامج الاجتماعية الاقتصادية، وتقدم ترتيبها في جودة الحكم فأصبح ٣٠على ٥٣ دولة أفريقية. وقد سهل إنشاء الطرق والكبارى في جميع أنحاء البلاد التجارة الداخلية والانتقال بين أجزاء الدولة، كما أن الرعاية الطبية المجانية زادت عدد المستفيدين من هذه الرعاية بنسبة ٢١٤٪ بين الأطفال، وقلت وفيات الأمومة، كما قللت الوفيات بسبب الملاريا بين الأطفال الذين تلقوا العلاج في المستشفيات بنسبة ٨٥٪.
في انتخابات الإعادة الرئاسية في سبتمبر٢٠٠٧ فاز زعيم المعارضة إيرنست كوروما. في ٢٥فبراير٢٠٠٩ أدين ثلاثة من زعماء الجبهة الثورية المتحدة (RUF) بارتكاب جرائم حرب.
في ٢٠١٢ اجتاح البلاد وباء الكوليرا ومات فيه ما لا يقل عن ٢٧٤شخصاً. في نوفمبر٢٠١٢ أعيد انتخاب كوروما رئيساً للجمهورية. وانتقل وباء الإيبولا من غينيا إلى سيراليون وبلغ عدد الوفيات بسببه حتى سبتمبر٢٠١٤، ٦٢٢ شخصاً.
• سيراليون عضو في الأمم المتحدة وفي الاتحاد الأفريقي وفي الكومنولث البريطاني.

■ ■ ■

(١٤٦) سيشل *Seychelles*

• الاسم الرسمي: جمهورية سيشل.
• جغرافية البلاد: تتكون سيشل من مجموعة جزر (أرخبيل)

يبلغ عددها حوالي مائة، تقع في المحيط الهندي شمال شرق مدغشقر (على بعد ٧٠٠ ميل).

- **الجيران:** مدغشقر في الجنوب الغربي، الصومال في الشمال الغربي، ونصف الجزر مرجانية، والنصف الآخر جرانيتية جبلية، الجزر الثلاث الكبرى هي: ماهيه (١٤٢كم²)، براسلين (٣٨كم²)، لا بديجو (١٠كم²).
- **العاصمة:** فيكتوريا Victoria، (٢٥ ألف نسمة).
- **المدن الرئيسية:** فيكتوريا.
- **المساحة:** (٤٥٥ كم²).
- **السكان:** ٩١٦٥٠ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ٢٠١,٤/ كم².
- **الأجناس:** سيشليون (خليط من الأسيويين والأفارقة والفرنسيين).
- **اللغة:** الإنجليزية، الفرنسية (رسميتان)، الكريول.
- **الدين:** كاثوليك رومانيون ٩٠٪، انجليكانيون.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٥٪.
- **نظام الحكم:** جمهورية، رئيس الجمهورية جيمس ميشيل منذ عام ٢٠٠٤.
- **الأحزاب السياسية:** الحزب الديمقراطي، الجبهة التقدمية الشعبية.
- **التقسيمات المحلية:** ٢٣ قسمًا إداريًا.
- **الدفاع:** ١٢ مليون دولار.
- **الجيش العامل:** ٤٢٠ رجل.
- **الاقتصاد:** العملة: الروبية.
- **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٢,٤ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٢٥٩٠٠ دولار.
- **الأراضي الزراعية:** ٢,٢٪.
- **المحاصيل الزراعية:** جوز الهند، القرفة، نبات الفانيليا.
- **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٦٤٠ ألفًا، الماشية ١٤٠، الماعز ٥١٠٠، الخنزير ١٨٥٠٠، الأسماك ٨١٤٨٩ طن.
- **إنتاج الكهرباء:** ٣٠٤ مليون كيلووات/ ساعة.
- **الصناعة:** السياحة، صيد الأسماك، تجهيز الفانيليا والقرفة.
- **الصادرات:** السمك، التونة، الكوبرا، القرفة، الفانيليا.
- **الواردات:** الطعام، الطباق، السلع المصنعة، الآلات، منتجات البترول، معدات النقل.
- **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، فرنسا، اليابان، باكستان، ريونيون، جنوب إفريقيا.
- **التاريخ:** وصل البرتغاليون إلى هذه الجزر في أوائل القرن السادس عشر، ولم تكن مأهولة بالسكان، وعلى امتداد أكثر من مائتي سنة كانت بمثابة ملجأ للقراصنة.

وفي عام ١٧٥٦ زعمت فرنسا حقها في امتلاك الجزر، وفي الثلث الأخير من القرن الثامن عشر بدأ الزراع البيض وعبيد من إفريقيا استيطان جزيرة ماهيه (أكبر جزر المجموعة). وبعد الحرب التي وقعت بين إنجلترا وفرنسا أيام نابليون بونابرت، تنازلت فرنسا عن هذه الجزر لبريطانيا عام ١٨١٤.

وابتداء من عام ١٨١٤ وحتى عام ١٩٠٣ كانت الجزر تُحكم وتُدار كجزء من موريشيوس، ثم أصبحت سيشل مستعمرة قائمة بذاتها في ١٩٠٣. وقد عارض الحزب الحاكم في البلاد فكرة الاستقلال باعتبارها غير عملية لكن الضغوط الواردة من منظمة الوحدة الإفريقية ومن الأمم المتحدة زادت إلى حد استحالة مقاومتها. وأعلن استقلال البلاد في يونيو ١٩٧٦ كجمهورية داخل الكومنولث البريطاني.

وبعد سنة واحدة قام ألبرت رينيه رئيس الوزراء بالإطاحة بجيمس مانشم أول رئيس للجمهورية بعد الاستقلال، وعطل الدستور، وأوقف مجلس الأمة (كان عدد أعضائه ٢٥ عضوًا). وذكر رينيه أنه استولى على السلطة بسبب إسراف وتبذير مانشم وزعمه لكن مانشم اتهم السوفيت بأنهم كانوا وراء عزله. لكن رينيه أنكر ذلك وتعهد بأن تظل سيشل في مجموعة دول عدم الانحياز.

وفي نوفمبر ١٩٨١ وقعت محاولة انقلابية فاشلة ضد رينيه عندما قام عدد من المرتزقة من جنوب إفريقيا متنكرين في زي لاعبي الرجبي بمهاجمة مطار فيكتوريا مما استلفت انتباه دول العالم.

وفي يوليو ١٩٩٢ تألفت لجنة لوضع دستور جديد للبلاد كان من أعضائها الثلاثة والعشرين أربعة عشر عضوًا من حزب الرئيس (حزب سيشل الشعبي التقدمي)، لكن الشعب رفض هذا الدستور في استفتاء شعبي أجري في شهر نوفمبر، إذ لم يحصل على ٦٠٪ من مجموع الأصوات، وهي النسبة اللازمة لإقراره.

وعادت لجنة صياغة الدستور للاجتماع من جديد في يناير ١٩٩٣، وشارك فيها الحزب الديمقراطي المعارض. وفي شهر مايو فرغت اللجنة من إعداد مشروع دستور أدخل نظام التعددية الحزبية ونص على أن تكون السلطة التشريعية بيد مجلس للأمة يضم ٣٣ عضوًا. وفي الاستفتاء الذي أجري في يونيو ١٩٩٣، وافق عليه أكثر من ٧٣٪ من مجموع الناخبين.

وفي شهر يوليو أجريت انتخابات الرئاسة، وفقًا للشروط الجديدة وفاز فيه الرئيس رينيه وحزبه.

ولقد تلقت البلاد من خلال عضويتها في لجنة المحيط الهندي مساعدة كبيرة من الاتحاد الأوروبي في عام ١٩٩٤، وجلبت السياحة بدخل كبير للبلاد وهكذا بدت الصورة الكلية لاقتصاديات البلاد مشرقة.

يعتمد اقتصاد سيشل منذ حصولها على الاستقلال اعتمادًا شديدًا على صناعة السياحة التي تمثل ٩٠٪ من دخل البلاد من النقد الأجنبي. ويمثل صيد الأسماك ٤٠٪ من صادرات البلاد.

في أبريل ٢٠٠٤ استقال من الحكم الرئيس رينيه بعد أن أمضى في السلطة قرابة ٢٧ عامًا. وخلفه نائبه جيمس ميشيل.

والآمال معقودة على أن يقوم الرئيس الجديد ميشيل بتنفيذ الإصلاحات التي طالت الحاجة إليها. فخفض عدد الوزارات من تسع إلى سبع.

في يوليو ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات الرئاسية، وحقق فيها ميشيل نصرًا محدودًا، وراقب الانتخابات مراقبون دوليون وإقليميون.

في مارس ٢٠٠٧ قام رئيس الجمهورية بحل مجلس الأمة، وأجريت انتخابات مبكرة في مايو، فاز فيها الحزب الحاكم بأغلبية المقاعد.

تتبع سيشل في علاقاتها الدولية سياسة عدم الانحياز، كانت سيشل تسمح للسفن الحربية باستخدام منشآتها البحرية شريطة ألا تحمل أسلحة نووية، وقد حرمها هذا من قدر كبير من العملة الأجنبية، مما جعلها ترفع هذا الشرط في ١٩٨٣، وإن ظل باقيًا من الناحية النظرية. وتعمل سيشل على تقوية علاقاتها مع كل من اليابان والهند وموريشيوس وقطر والإمارات العربية والصين وجنوب أفريقيا.

في مساندتها للجهود الدولية لوقف تزايد أعمال القرصنة البحرية في المحيط الهندي، والتي وصلت هجماتها على ٢١٤ سفينة في عام ٢٠٠٩، افتتحت سلطات جزر السواحل السيشلية مركزاً للرصد والإنقاذ بالتعاون مع منظمة الملاحة الدولية.

أثنى صندوق النقد الدولي على سيشل لقيامها بإدخال تحسينات كبيرة على اقتصادها في عام ٢٠١٠، وقد نما إجمالي الناتج المحلي بما قدر بـ ١٦٪.

تسربت برقيات دبلوماسية في ٢٠١١ (جزء من تسريبات ويكي ليكس) وكشفت عن قيام الولايات المتحدة ببناء قاعدة عسكرية سرية في سيشل في ٢٠٠٩، وقيل إنها جزء من الأنشطة المبذولة لمقاومة القرصنة البحرية وأيضاً كموقع لإطلاق طائرات بدون طيار كجزء من عمليات مقاومة الإرهاب في المنطقة.

في ٢٠١١ أعيد انتخاب الرئيس ميكل لمدة خمس سنوات أخرى.

• وسيشل عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي، وفي منظمة الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٤٧) الشرق الأوسط (*Middle East*)

يقع إقليم الشرق الأوسط أصلاً في جنوب غرب آسيا، ويشير هذا المصطلح في أغلب استخداماته إلى مجموع هذه البلدان: قبرص، إيران، العراق، فلسطين، الأردن، الكويت، لبنان، السعودية، سوريا، تركيا، مصر، اليمن، والإمارات الواقعة على الحافتين الجنوبية والشرقية لشبه الجزيرة العربية، وهي: البحرين، وعمان، وقطر، والإمارات العربية المتحدة. وتبلغ مساحة الإقليم حوالي ٢٧٥٠٠٠٠ ميل٢، ٧٠٤٠٠٠٠كم٢.

والفرق بين مصطلح «الشرق الأدنى» ومصطلح «الشرق الأوسط» أن الأول يطلق على منطقة تمتد غربًا لتشمل اليونان وبلغاريا، والثاني يطلق على منطقة تمتد شرقًا لتشمل أفغانستان. ولكن عندما يستخدم مصطلح الشرق الأوسط للدلالة على إقليم ثقافي أي وحدة أساسها الشريعة والعرف الإسلاميان، فإنه يشمل المنطقة الممتدة من حدود أفغانستان وباكستان في الشرق، مرورًا بأفريقيا شمالي الصحراء الكبرى، إلى مضيق جبل طارق وساحل المغرب الأطلنطي في الغرب.

وتقع سواحل الشرق الأوسط على البحر الأسود وبحر قزوين في الشمال، والخليج الفارسي وخليج عُمان في الجنوب الشرقي، والبحر العربي وخليج عدن في الجنوب، والبحر الأحمر في الجنوب الغربي، والبحر الأبيض المتوسط في الغرب.

أما ذلك الجزء الخصيب من إقليم الشرق الأوسط والذي يعرف باسم الهلال الخصيب، لأنه يمتد من دلتا النيل إلى العراق، متخذًا شكل الهلال، فقد كان مطمعًا لموجات من الغزاة طوال العصور.

أما شعوب الشرق الأوسط فتباين تباينًا كبيرًا في الأعراق والثقافات والأديان واللغات.

يُكَوِّن العرب حوالي ٥٥٪ من السكان، والأتراك حوالي ٢٠٪، والإيرانيون ١٨٪. وفي كل دولة تقريبًا من دول الإقليم توجد أقليات عرقية بعضها من سكان البلاد الأصليين مثل الأرمنيين والشراكسة والأكراد والتركمان واليونانيين. أما بالنسبة للدين، فالمسلمون هم الأغلبية في كل بلد من بلدان الإقليم باستثناء قبرص وإسرائيل. والعربية هي لغة كل سكان دول الإقليم فيما عدا تركيا (التركية) وإيران (الفارسية) وإسرائيل (العبرية) وقبرص (اليونانية والتركية)، ويملك إقليم الشرق الأوسط ثلثي المعروف من احتياطي البترول في العالم.

■ ■ ■

(١٤٨) شمال أفريقيا الإسباني (سي يوتا ومليلا)
Spanish North Africa

تضم أراضي شمال أفريقيا الإسباني سي يُوتا (Ceuta) ومليلا (Melilla)، وهاتان حاميتان إسبانيتان، عبارة عن جيبين داخل الأراضي المغربية. وسي يوتا مدينة وميناء على الساحل الشمالي للمغرب في مواجهة جبل طارق، وعدد سكانها حوالي ٧١ ألف نسمة. أما مليليا فهي أيضًا مدينة وميناء وتقع على الساحل الشمالي الشرقي للمغرب (شمال شرق مدينة فزان) وعدد سكانها ٦٥ ألف نسمة.

ويرتبط بمليليا إداريًا قلعة صغيرة على ساحل الأبيض المتوسط، هي قلعة بينودي فاليز دي لا جوميرا، بالإضافة إلى مجموعتين من الجزر هما: بينودي ألوكيماس ومجموعة الشافاريناس. والحكومة الإسبانية تنظر إلى سيوتا وإلى مليليا على أنهما جزء لا يتجزأ من إسبانيا، تتمتعان بالحكم الذاتي، بينما تطالب المغرب بملكية المدينتين. كما تتنازع إسبانيا والمغرب السيادة على جزيرة بيريجيل الخالية من السكان (والتي يعرفها المغاربة باسم ليلى).

سي يوتا

سي يوتا ميناء قديم محصّن بالأسوار، تقع على نتوء صخري على ساحل أفريقيا الشمالية، وتطل على مضيق جبل طارق حيث يبلغ اتساعه في هذا المكان حوالي ٢٥كم، وعندما استقلت المغرب عن فرنسا عام ١٩٥٦ احتفظت إسبانيا بهذه المدينة كحامية لها تمارس عليها حقوق السيادة الكاملة، وتديرها كجزء من مقاطعة قاديز (Cadiz). وتستخدم سيوتا الآن كميناء لتزويد السفن بالوقود (الفحم والبترول) وكميناء للصيد. وتبلغ مساحتها ١٩,٧كم^{2}، والكثافة السكانية ٣٦٤٥ نسمة/ كم^{2}.

في ١٤١٥ قامت البرتغال بغزو سي يوتا. وبعد اتحاد التاجين الإسباني والبرتغالي في ١٥٨٠ تحولت سيوتا إلى حكم الإسبان. وقد تعرضت للعديد من عمليات الحصار والهجوم من قِبَل المسلمين طوال المدة من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر، وانتهى الصراع في ١٨٦٠ بتسوية بين إسبانيا والمغرب تم فيه تكبير مساحة سي يوتا، ودفعت المغرب لإسبانيا غرامة مقدارها مائة مليون بيزيتا.

ومنذ عام ١٩٣٩ تُحكم سيوتا ومليليا وتوابعهما على أنها أجزاء لا تتجزأ من إسبانيا، وكل من يولد فيها هم مواطنون ورعايا إسبانيون، ولكل منهما مجلس بلدي ويدير شئونها موظف مسئول أمام وزارة الداخلية في مدريد. وتنتخب كل منهما نائبًا وشيخين في كورتيز جنراليس (البرلمان الإسباني).

في نوفمبر ١٩٧٨ صرح وزير خارجية المغرب بأحقية بلاده في أراضي سي يوتا ومليليا، وفي أكتوبر ١٩٨١ أعلنت إسبانيا أمام الأمم المتحدة أن الجيبين جزء لا يتجزأ من الأراضي الإسبانية. وفي أكتوبر ١٩٨٨ قدم وزير خارجية المغرب دعوى رسمية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بأحقية بلاده في الجيبين.

في أوائل عام ٢٠٠٢ كانت المحادثات بين الحكومتين الإسبانية والبريطانية بشأن جبل طارق (الذي يقع في إسبانيا، ولكنه يتبع بريطانيا) قد أحرزت تقدمًا، وراحت المغرب تقارن بين وضع جيبي سيوتا ومليليا ووضع جبل طارق، لكن إسبانيا رفضت هذه المقارنة.

في منتصف يوليو ٢٠٠٢ قامت قوة مغربية صغيرة باحتلال جزيرة بيرجيل الصغيرة المهجورة (والتي يسميها المغاربة جزيرة ليلى) لإقامة مركز مراقبة عليها لرصد المهاجرين غير الشرعيين وتجار المخدرات، لكن القوات الإسبانية الخاصة طردت القوة المغربية من الجزيرة، واتفق وزيرا خارجية البلدين على عودة الأوضاع إلى ما كانت عليه في السابق.

في ٢٠٠٣ دخل إلى سيوتا حوالي ثلاثة آلاف مهاجر، وتلقت أكثر من ١٤٠٠ طلب لجوء إليها. وفي ٢٠٠٤ وصل ارتفاع الجدار العازل بين سيوتا والمغرب إلى ستة أمتار. وفي ٢٠٠٥ استمرت محاولات المهاجرين غير الشرعيين لتسلق الحوائط العازلة. وفي أواخر سبتمبر ٢٠٠٥ أعلن في اجتماع قمة إسباني - مغربي عُقد في إشبيلية عن تشديد الإجراءات الأمنية على الحدود مما قلل من محاولات تسلق الجدران العازلة وجعل المهاجرين يسلكون طريق جزر الكناري إلى أوروبا.

في أكتوبر ٢٠٠٥ أعاد مجلس النواب الإسباني التأكيد على أن جيبي سبتة ومليليا جزء لا يتجزأ من إسبانيا وقام رئيس وزرائها بزيارة الجيبين، واستنكرت المغرب هذه الزيارة ووصفتها بالاستفزازية.

في فبراير ٢٠٠٧ تنازلت الحكومة الإسبانية لمدينتي سبتة ومليليا عن سلطاتها فيما يتعلق بالتوظيف والخدمات الاجتماعية وزادت ميزانيتيهما.

أما عن الاقتصاد فإن للمدينتين ميناءان حران، وأهميتهما الاقتصادية ليست كبيرة، والسبب الرئيسي لاحتفاظ إسبانيا بهما هو أن الأغلبية الغالبة من سكانهما[1] إسبانيون، كما أن لهما أهمية استراتيجية عسكرية، ويوجد عدد كبير من المهاجرين المغاربة في المدينتين.

والزراعة وصيد الأسماك يسهمان بـ٣,٠٪ من إجمالي الناتج المحلي والصناعة والطاقة بـ٤,٣٪ والإعمار بـ٨,٥٪، أما قطاع الخدمات فيقدم ٨٤٪ من إجمالي الناتج المحلي. زار البلاد قرابة مليون سائح عام ١٩٨٦١ إذ يجذبهم البضائع المعفاة من الجمارك.

مليليا

تقع مليليا شمال مدينة نادور المغربية على الجانب الشرقي من شبه جزيرة صغيرة ناتئة داخل البحر الأبيض المتوسط، وتحتفظ بها إسبانيا وتديرها كجزء من إقليم مالاقا. تبلغ مساحة المدينة ١٢,٥كم[2]، وهي ميناء يعج بالنشاط.

في مايو ٢٠٠٤ أعلنت حكومة مليليا عن مشروعاتها لتحسين الأحوال الأمنية على حدودها مع المغرب، وفي أغسطس تمت محاولة جماعية قوامها ٤٥٠ شخصًا لتسلق الأسوار الحاجزة على الحدود وتكررت محاولات التسلل في المدة من أغسطس إلى أكتوبر ٢٠٠٥.

يعتمد اقتصاد مليليا على الخدمات مثلها في ذلك مثل سبتة، كما أن إسبانيا تحتفظ بها؛ لأن الأغلبية الغالبة من سكانها إسبانيون.

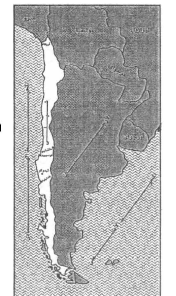
■ ■ ■

(١٤٩) شيلي *Chile*

• الاسم الرسمي: جمهورية شيلي.

• جغرافية البلاد: تقع شيلي على الساحل الغربي لجنوب أمريكا الجنوبية، فهي تطل على المحيط الهادي.

• الجيران: الأرجنتين شرقًا، بوليفيا في الشمال الشرقي، بيرو في الشمال.



• السطح: البلد طويل ضيق، يبلغ طوله من الشمال إلى الجنوب أكثر من أربعة آلاف كيلومتر، بينما يبلغ عرضه في أوسع المناطق أربعمائة كيلومتر فقط ويضيق في بعض المناطق ليصبح ١٦٠ كيلومترًا. تمتد جبال الأنديز على طول الحدود الشرقية للبلاد وبها بعض من أعلى القمم الجبلية في العالم. توجد بالبلاد ثلاثة أقاليم طبيعية متميزة: ففي الشمال صحاري أتكا الغنية بالمناجم في أحواضها المحلية الجافة، وفي الوسط وديان زراعية سفوحها جيدة ومناخها بحر أبيض متوسط والكثافة السكانية فيها عالية، أما في الجنوب فأكثر أمطارًا وأكثر برودة وتوجد الغابات الكثيفة والمراعي في الجنوب الشرقي.

وفي الطرف الجنوبي من أرض شيلي الأم توجد مدينة بونتا أريناس، وهي أبعد مدن العالم من جهة الجنوب، وورائها مضيق ماجلان، وجزيرة تيرا دلفوجو التي تتقاسم

ملكيتها شيلي والأرجنتين. أما أبعد نقطة جنوبية في أمريكا الجنوبية فهي كيب هورن، وهي صخرة ترتفع ١٣٩٠ قدمًا في جزيرة هورن المملوكة لشيلي، كما تزعم شيلي لنفسها الحق في امتلاك ٤٨٢٦٢٨ ميلاً مربعًا من أراضي القطب الجنوبي.

كما تملك شيلي جزر جوان فرنانديز في المحيط الهادي وتقع على بعد ٦٤٤ كيلومترًا غربي الأرض الأم، وتملك كذلك جزر إيستر على بعد ٣٢١٩ كيلومترًا غربًا.

• العاصمة: سانتياجو Santiago عاصمة إدارية (٥,٨٨٣ مليون نسمة)، فالباريزو عاصمة تشريعية.

• المدن الرئيسية: كونسيبسيون، فينادل مار، بونتي ألتو، تلكاهوانا.

• الموانئ الرئيسية: فالباريزو، أريكا، أنتو فاجستا.

• المساحة: (٧٥٦١٠٢ كم²).

• السكان: ١٧٣٦٣٨٩٤ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٥٨/ ميل².

• الأجناس: بيض وخليط من البيض وهنود أمريكا ٩٥٪، هنود أمريكا ٣٪.

• اللغة: الأسبانية (الرسمية).

• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٨٩٪، بروتستنت ١١٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٥٪.

• نظام الحكم: جمهورية، رئيس الجمهورية ينتخب لمدة ثماني سنوات، الكونجرس الوطني هو السلطة التشريعية ويتكون من مجلسين: النواب والشيوخ.

رئيس الدولة والحكومة ميشيل باشلت جيريا ولد في ١٩٥١ وتولى في مارس ٢٠١٤.

• الأحزاب السياسية: الحزب المسيحي الديمقراطي: وسط معتدل. حزب التجديد الوطني: يميني. حزب شيلي الاشتراكي: يساري. حزب الاتحاد الديمقراطي: يميني. حزب الديمقراطية: يسار الوسط.

• التقسيمات المحلية: ١٣ إقليمًا.

• الدفاع: ٤,٥٩ مليار دولار.

• الجيش العامل: ٦١٤٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: بيزو شيلي، ويساوي مئة سنتافو.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٣٣٥,٤ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٩١٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ١,٨٪.

• المحاصيل الزراعية: القمح، الكروم، الفاكهة، البقول، البطاطس، بنجر السكر.

• الثروة الحيوانية: الأبقار ٤ ملايين، الضأن ٣,٧٥ مليون، الخنازير ٣,٢ مليون، الماعز ٧٣٨ ألفًا، الدواجن ٨٨ مليونًا. الأسماك ٤,٧ مليون طن.

• الثروة المنجمية: النحاس (شيلي أكبر دولة منتجة ومصدرة للنحاس في العالم)، الموليبدنم، النترات، الحديد.

• موارد أخرى: الأخشاب.

• إنتاج الكهرباء: ٦١,٨ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: تجهيز الأسماك المنتجات الخشبية، الحديد الصلب.

• الصادرات: النحاس، الحديد الخام، الورق والمنتجات الخشبية، الفاكهة.

• الواردات: القمح، المركبات، البترول، السلع الرأسمالية، قطع الغيار، المواد الخام.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، اليابان، الاتحاد الأوروبي، البرازيل.

• التاريخ: كانت شيلي في الأصل خاضعة لحكم الإنكاس في الجزء الشمالي من البلاد، أما الجزء الجنوبي فكان خاضعًا لحكم الهنود الأوروكانيين، والذين ظلوا يقاومون الغزو الأجنبي حتى القرن التاسع عشر.

في عام ١٥٣٥ كانت قد جرت محاولة إسبانية لغزو شيلي، لكنها فشلت بسبب مقاومة أهالي البلاد من الأوروكانيين. لكن استطاع الإسباني بدرو دي فالديفيا غزو جزء من البلاد وأسس مدينة سانتياجو عام ١٥٤١.

إلا أن الأراكونيين قبضوا عليه وقتلوه عام ١٥٥٣، وفي القرن السابع عشر طور الأسبانيون بعض المستوطنات الزراعية الصغيرة. وفي عام ١٧٧٨ عين ملك أسبانيا قبطانًا ليحكم شيلي.

في ١٨١٠ أعلنت عصبة سانتياجو الحكم الذاتي لشيلي بعد أن أطاح نابليون بونابرت بملك أسبانيا، لكن استعاد الوالي الإسباني على شيلي السيطرة على مقاليد الأمور في ١٨١٤.

في ١٨١٧ تمكن جيش الأنديز بقيادة جوزيه دي سان مارتن، ومعه برناردو أوهيجينز، من هزيمة الإسبانيين، وفي ١٨١٨ تحقق لشيلي الاستقلال عن إسبانيا وأصبح هجينز الحاكم الأعلى للبلاد لوضع الأسس لبناء دولة حديثة، وتبنى نظم المحزبين والحكومة المركزية حتى ١٨٢٣ عندما أرغم على الاستقالة، ونشبت حرب أهلية بين المحافظين المنادين بالحكم المركزي والليبراليين المنادين بالاتحاد الفيدرالي، وانتهت بانتصار المحافظين.

في عام ١٨٣٣ صدر دستور جمهوري استبدادي أقام دولة موحدة تدين بالكاثوليكية الرومانية، ويتمتع فيها رئيس الجمهورية بسلطات كبيرة، أما حق الانتخابات فقد قصر على فئة محدودة، وانحنى الرئيس مونت (١٨٥١-٦١) أمام الضغوط التي أدت إلى تحرير الدستور وتقليل المزايا التي يتمتع بها الكنيسة وملاك الأراضي.

وفي حرب الباسيفيكي (١٨٧٩-٨٤) هزمت شيلي كلاً من بيرو وبوليفيا، وزادت مساحة أراضيها بحوالي الثلث، وأخذت من بوليفيا منطقة أنتوفاجستا التي كانت المنفذ الوحيد لبوليفيا إلى البحر.

وفي أواخر القرن التاسع عشر أصبح استخراج النترات والنحاس من المناجم صناعة رئيسية في البلاد. وبعد تهدئة الهنود الوركانيين توالت هجرات الأوروبيين بأعداد كبيرة إلى البلاد.

وفي ١٨٩١ نشب نزاع دستوري بين رئيس الجمهورية والكونجرس أدى إلى حرب أهلية انتهت بانتصار الكونجرس وتقليص سلطات رئيس الجمهورية ليصبح مجرد رمزٍ للبلاد.

وفي ١٩٢٠ تم انتخاب السندري بلما الليبرالي رئيسًا للجمهورية وأعاقه الكونجرس على تنفيذ برنامجه للإصلاح الاجتماعي. وفي ١٩٢٥ تم إقرار دستور جديد زاد من سلطات رئيس الجمهورية، وفصل بين الدولة والكنيسة وجعل التعليم الابتدائي إلزاميًا.

في ١٩٢٧ قام انقلاب عسكري وانتقل حكم البلاد إلى الديكتاتورية العسكرية، لكن حدث في ١٩٣١ هبوط حاد في أسعار النحاس والنترات مما سبب انهيارًا اقتصاديًا وسياسيًا عنيفًا. وفي ١٩٣٢ أعيد انتخاب السندرى بلما رئيسًا للجمهورية فاستعاد النظام باتخاذ إجراءات عنيفة.

في ١٩٣٨ تولت السلطة جبهة شعبية ضمت الراديكاليين والاشتراكيين والشيوعيين، وأدخلوا سياسات اقتصادية أساسها برنامج الصفقة الجديدة الذي تبناه الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت لتخفيف آثار الكساد العظيم.

في ١٩٤٧ نظم الشيوعيون إضرابات عنيفة مستغلين استياء الناس بسبب معدلات التضخم العالية، وطوال المدة من ١٩٤٨-١٩٥٨ كان الحزب الشيوعي محظورًا.

في ١٩٥٢ انتخب الجنرال إيبانيز رئيسًا للجمهورية، وكان برنامجه الانتخابي الحفاظ على القانون والنظام، وأدت سياسات التقشف إلى خفض معدل التضخم إلى ٢٠٪، وفي عام ١٩٥٨ تولى جورج السندري (ابن الرئيس السندري) الحكم على رأس ائتلاف ليبرالي محافظ. وفي عام ١٩٦٤ تولى الرئاسة فري مونتلفان من الحزب المسيحي الديمقراطي فأدخل سياسات حذرة للإصلاحات الاجتماعية لكن لم ينجح في محاربة التضخم.

في عام ١٩٧٠ انتخب الماركسي سلفادور ألندي، زعيم ائتلاف الوحدة الشعبية رئيسًا للجمهورية، فكان أول ماركسي في تاريخ العالم ينجح في انتخابات ديمقراطية. فباشر برنامجًا ضخمًا لتأميم الشركات وعمل إصلاحات اجتماعية راديكالية.

في ١٩٧٣ قُتل ألندي في انقلاب عسكري ساندته وكالة المخابرات المركزية الأمريكية. وتولى الحكم عصبة بزعامة رئيس أركان الجيش، أوجستو بينوشيه الذي تولى صلاحيات رئيس الجمهورية، والتزمت العصبة الحاكمة الجديدة باستئصال شأفة الماركسية، فباشرت حكمًا ديكتاتوريًا يمينيًا، وعطلت البرلمان، وحظرت النشاط السياسي، وقطعت العلاقات مع كوبا، وفي ١٩٧٧ وعد بينوشيه بإجراء الانتخابات في ١٩٨٥ إذا سمحت الظروف، وكان قد أصدر قبل ذلك عفوًا عن المسجونين السياسيين وألغى جهاز البوليس السري (دنيا).

في عام ١٩٨١ وفي ظل دستور جديد وصف بأنه انتقال إلى الديمقراطية، بدأ بينوشيه فترة رئاسة جديدة مدتها ثماني سنوات، لكن الركود الاقتصادي أثار معارضة متزايدة للنظام من جميع الاتجاهات، وكان ذلك في ١٩٨٣. ولأن الدستور الجديد كان ينص على أن تقوم الزمرة العسكرية الحاكمة بترشيح مدني خليفةً لبينوشيه، فإن هذا الأخير نزل من منصب رئيس الجمهورية في يناير ١٩٩٠ ليصبح قائدًا للجيش تاركًا رئاسة الجمهورية لباتريكيو أيلوين الذي انتخب على رأس ائتلاف ضم ١٧ حزبًا.

في مارس ١٩٩٤ أعلنت إحدى جماعات حقوق الإنسان في شيلي عن وفاة أكثر من ثلاثة آلاف شخص في عمليات انتهاك حقوق الإنسان في عهد بينوشيه. وفي عام ١٩٩٤ أيضًا خلف إدواردو فري (ابن الرئيس السابق فري) الرئيسَ إيلوين في منصب رئيس الجمهورية، وطبق إجراءات الغرض منها تقليل نفوذ العسكريين على الحكومة.

كانت الشرطة البريطانية قد ألقت القبض على بينوشيه في لندن في ١٦ أكتوبر ١٩٩٨، وذلك بناء على قتل مواطنين إسبانيين أثناء حكمه لشيلي، وفي أكتوبر ١٩٩٦ وافق القاضي

الإنجليزي على تسليمه لإسبانيا، وعارض الرئيس السابق، الذي يعاني المرض في ذلك الحكم.

في انتخابات الإعادة لرئاسة الجمهورية فاز ريكاردو لاجوس إسكوبار مرشح حزب يسار الوسط المعروف باسم تحالف كونسيرتاسيون، وتولى المنصب في ١١ مارس ٢٠٠٠، وهو أول رئيس اشتراكي في شيلي منذ أيام الرئيس الأسبق الليندي (١٩٧٣). وعلى الرغم من أن الرئيس الجديد، لاجوس، اشتراكي إلا أنه يؤيد اقتصاد السوق.

شن

في يونيو ٢٠٠٣ وقّعت شيلي والولايات المتحدة اتفاقية تجارة حرة بينهما تلغى التعريفة الجمركية على ٨٥٪ من كل السلع المتبادلة بينهما.

في أغسطس ٢٠٠٤ قضت المحكمة العليا في شيلي بنزع الحصانة التي تحول دون رفع الدعوى القضائية ضد الرئيس الأسبق بينوشيه مما يسمح بإمكانية تقديمه للمحاكمة في المستقبل.

في أغسطس ٢٠٠٣ أعلن الرئيس لاجوس سلسلة من الإجراءات بغرض تسوية الأمور المتعلقة بانتهاك حقوق الإنسان أيام الحكم الديكتاتوري العسكري، فزيدت التعويضات الممنوحة لضحايا العنف السياسي والأقاربهم وتسهيل اتخاذ الإجراءات القضائية ضد العسكريين السابقين.

في سبتمبر ٢٠٠٣ وافق مجلس الشيوخ على تعديل دستوري يقنن الطلاق، وكانت شيلي هي الدولة الوحيدة في نصف الكرة الغربي التي ظلت تحظر الطلاق.

في أوائل نوفمبر ٢٠٠٤ أدخل مجلس الشيوخ عددًا من الإصلاحات الدستورية منها إلغاء تعيين أعضاء مجلس الشيوخ أو انتخاب بعضهم مدى الحياة. لكنه أعاد إلى رئيس الجمهورية سلطة عزل قائد القوات المسلحة والشرطة، وقلل مدة رئاسة الجمهورية من ست إلى أربع سنوات.

في يناير ٢٠٠٦ أجريت انتخابات الإعادة لرئاسة الجمهورية، وفازت فيها الرئيسة باشيلت. وكانت الانتخابات التشريعية قد أجريت في ديسمبر ٢٠٠٥ لمجلس الشيوخ (٣٨ مقعدًا) ومجلس النواب (١٢٠ مقعدًا).

أعلنت الرئيسة باشيلت عن استمرار تنفيذ الكثير من سياسات الحكومة السابقة. لكن في مايو ٢٠٠٦ اندلعت مظاهرات طلابية أدت إلى تغيير وزراء الداخلية والتعليم والاقتصاد. كما اندلعت اضطرابات في صفوف عمال المناجم والشئون الصحية والمعلمين. وفي أكتوبر ٢٠٠٦ انكشف وجود فساد ضارب أطنابه في جهاز الرياضة.

في فبراير ٢٠٠٧ أدخل في سانتياجو العاصمة الإدارية نظام نقل جماعي مركزي. وبعد تولي باشيلت الرئاسة تم إنشاء مجموعة ثنائية من دولتي شيلي والأرجنتين لتسوية أي خلافات تنشب بين البلدين في المستقبل حول المسائل المتعلقة بالطاقة. كما تحسنت علاقات شيلي مع بوليفيا وتضمنت المحادثات التي جرت بين البلدين في يوليو ٢٠٠٦ مطالب بوليفيا بمنفذ يوصلها إلى المحيط الهادي. وكانت شيلي واحدة من الدول الاثنى عشرة الموقعة على إنشاء جماعة دول أمريكا الجنوبية التي تهدف إلى تعزيز التكامل الاقتصادي الإقليمي، وتقرر أن يبدأ العمل لتحقيقه في ٢٠٠٧.

وكانت شيلي قد عادت في أواخر ٢٠٠٦ إلى الانضمام إلى جماعة دول الأنديز (Andean Community of Nations).

فى ٢٧فبراير ٢٠١٠ ضرب شيلى زلزال بقوة ٨,٨ على مقياس ريختر- يعتقد أنه خامس أقوى زالزال فى التاريخ، وكان مركزه على بعد حوالى ٢٠٠ ميل (٣٢٠كم) جنوب غرب العاصمة سانتياجو، وكانت البؤرة على عمق حوالى ٢٢ ميلاً(حوالى ٣٥كم) تحت سطح المحيط الهادى، وتبع الهزة المبدئية مئات التوابع فى الأسابيع التالية كان الكثير منها بقوة ٥.درجات او أكثر وكانت أعلاها بقوة ٧,٢ درجة وقعت فى شهر مارس. وعلى الرغم من أن التلف الذى لحق بالمبانى فى منطقة الزلزال كان إلى حد ما محدوداً وذلك بسبب قوانين البناء الصارمة التى وضعت فى أعقاب زلزال ١٩٦٠ والتى تمت مراجعتها عدة مرات فى تسعينيات القرن الماضى- إلا ان مبان كثيرة تكبدت تلفاً كبيراً ومن ضمنها قرابة ٥٠٠ ألف منزل. ويقدر المسئولون فى حكومة شيلى عدد اللذين أضيروا بسبب الزلزال بحوالى مليونى شخص، وارتفعت قائمة القتلى إلى ما لا يقل عن ٥٧٧ شخصاً وتقدر قيمة ما أتلف بحوالى ٣٠ مليار دولار امريكى.

عاشت شيلى فى ٢٠١٠ ثلاثة أحداث: إنتخابات رئاسية وكارثة طبيعية وواقعة إنسانية لفتت إنتباه الجميع. فالانتخابات التى أجريت فى يناير لانتخاب رئيس الجمهورية بدلاً من الرئيس ميشيل باشلت صاحب الشعبية الكبيرة والذى لم يكن له حق الترشح للرئاسة مرة أخرى، هذه الانتخابات التى إنتهت إلى إنتخاب سيباستيان بينيرا وهو أول مرشح يمينى ينجح منذ ١٩٥٨ ، فى شهر فبراير تعرضت شيلى لدمار شديد بسبب زلزال قوته ٨,٨درجة وكان واحد من أقوى الزلازل فى التاريخ وكان مركزه على بعد ١٠٥ كيلو مترات

من أحدى مدن شيلى الكبرى وهى مدينة كونسيبون وأحدث الزلزال موجة تسونامية عنيفة مسحت بالفعل مدنا وقرى من على وجه الأرض، وكان عدد الوفيات أكثر من ٥٠٠ شخص، أما الدمار المادى فكان هائلاً إذ تشرد أكثر من مليون شخص وأصبحوا بلا مأوى إضافة إلى ما لحق الطرق والكبارى من إتلاف شديد وبعد تولى بنيرا الحكم كان عليه أن يواجه آثار الزلزال وأن يتابع جهود الإنقاذ التى بذلت فى أغسطس لإخراج عمال مناجم حوصروا على عمق ٧٠٠ متر(٢٣٠٠ قدم) تحت الأرض فى منجم ذهب ونحاس فى سان جوزيه فى شمال البلاد وقد أطلقت البلاد مشروع إنقاذ شامل لهؤلاء العمال استولى على اهتمام الناس فى شيلى وفى كثير من دول العالم، وفى ١٣ أكتوبر تم استخراج جميع العمال من المنجم وعددهم ثلاثة وثلاثون مما جعل البهجة بنجاتهم تعم العالم.

ظل الميزان التجارى فى عام٢٠١١ فى صالح اقتصاد شيلى الذى يعتمد على التصدير، رغم الأزمة الاقتصادية العالمية، وساعد شيلى على ذلك نجاح الحكومة فى عقد اتفاقيات تجارة حرة مع دول العالم، فاستمرت التجارة مع الصين فى الازدهاد التى مازالت المستهلك الأكبر للصادرات (الشيلية) كانت الولايات المتحدة فيما قبل عام٢٠٠٧ الوجهة الأولى للصادرات الشيلية. وعلى الرغم من أن شيلى كانت قد عقدت اتفاقيات تجارة حرة مع كلا البلدين إلا أن اشتهاء الصين لنحاس شيلى كان عاملاً رئيسياً فى هذا التحول التاريخى من الولايات المتحدة إلى الصين. وعلى الرغم من محاولات شيلى لتنويع صادراتها، إلا أن النحاس لايزال يمثل حوالى نصف صادرات الدولة، أما انخفاض سعر النحاس فى السوق العالمية فى ٢٠١١ جعل وزير الاقتصاد فى شيلى يتنبأ بتباطؤ النمو الاقتصادى فى شيلى. وعلى الرغم من أن صناعة السلمون (وهى ثانى أكبر صناعة فى العالم) بدأت تتعافى بعد اندلاع مرض أنيميا السلمون المعدى وهناك إجماع متزايد على أن مزارع السلمون قد لا يكون من الممكن الحفاظ على استمراريتها.

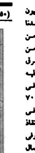
أشعلت أجور العمال المتدنية شرارة المظاهرات الاحتجاجية ضد حكومة بنيرا واستمرت هذه المظاهرات فى عام٢٠١٢ وامتدت إلى الطلبة. كسب باشلت انتخابات الإعادة لرئاسة الجمهورية فى ديسمبر٢٠١٣ وعاد إلى السلطة فى مارس٢٠١٤.

• شيلي عضو في منظمة الدول الأمريكية وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

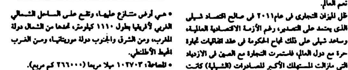
(١٥٠) الصحراء الغربية *Western Sahara*





ص

• هي أرض متنازع عليها، وتقع على الساحل الشمالي الغربي لأفريقيا بطول ١١١٠ كيلومتر، يحدها من الشمال دولة المغرب، ومن الشرق والجنوب دولة موريتانيا، ومن الغرب المحيط الأطلنطي.



• المساحة: ١٠٢٧٠٣ ميلا مربعا (٢٦٦٠٠٠ كم مربع).
• العاصمة: العيون، ٩٣٧٨٥ نسمة.
• المدن الرئيسية: داخلة.

الأراضي معظمها صحراوية، لكنها غنية بالفوسفات الذي يحيط بمناجمه حائط حصين مكهرب. والفوسفات هو أهم الصادرات.

• العملة: الدرهم المغربي.
• السكان: ٢٧٣ ألف نسمة، ويوجد حوالي ١٩٦٠٠٠ لاجئ يعيشون في معسكرات بالقرب من تندوف في جنوب غرب الجزائر. والسكان رحالة رحل، عرب وبربر.
• الاقتصاد: الأرض الزراعية ١٩٪، وتنتج الفواكه والخضراوات. كما يعمل السكان في تربية الجمال والضأن والماعز، واستخراج الفوسفات وخام الحديد وصيد الأسماك وبعض الحرف اليدوية، وزراعة الأشجار الخشبية.
• اللغة: العربية.
• الدين: الإسلام.
• الحكم: تدير دولة المغرب شئون البلاد وتسيطر على تجارتها.
• التاريخ: تم اعتبار هذا الإقليم الساحلي الصحراوي (الذي يمتد ألف كيلومتر مع الساحل) منطقة نفوذ إسبانية منذ عام ١٨٨٤، لأنه يقع في مواجهة جزر الكناري التي تحكمها إسبانيا.

وعندما حققت المغرب استقلالها في عام ١٩٥٦، طالبت بحقها في إقليم «الصحراء الإسبانية»، وقامت بغزوه لكنها رُدت على أعقابها. وفي عام ١٩٥٨ أصبحت الصحراء الإسبانية مقاطعة إسبانية. لكن جذوة الاهتمام المغربي بالإقليم عادت للتوقد من جديد اعتباراً من عام ١٩٦٥ بعد اكتشاف موارد الفوسفات الغنية في بوكراع. ونمت داخل البلاد حركة قومية تنادي بالاستقلال تتزعمها جبهة البوليساريو (الجبهة الشعبية لتحرير ساقية الحمرا وريو دي أورو) التي تأسست في ١٩٧٣.

• تقسيم البلاد: بعد موت الجنرال فرانكو، حاكم إسبانيا، في ١٩٧٥، انسحبت إسبانيا من الإقليم الذي تم تقسيم أراضيه بين المغرب وموريتانيا في عام ١٩٧٦. ورفضت جبهة البوليساريو هذا التقسيم وأعلنت عن قيام الجمهورية الديمقراطية العربية الصحراوية المستقلة (صَدر SADR). وراحت تشن حرب عصابات، وتحصل على تأييد غير مباشر من الجزائر ومن ليبيا بعد ذلك.

وفي عام ١٩٧٩ تحقق للجبهة النجاح في كفاحها ضد موريتانيا التي انسحبت من القطاع الذي كانت تسيطر عليه في جنوب البلاد، وأبرمت اتفاق سلام مع البوليساريو.

وفي عام ١٩٨٢ قُبلت الجمهورية الديمقراطية العربية الصحراوية عضواً كامل العضوية في منظمة الوحدة الأفريقية.

أما المغرب التي احتلت المنطقة التي جلت عنها موريتانيا، فلا تزال تحتفظ بسيطرتها على معظم الإقليم بما في ذلك المدن الهامة ومناجم الفوسفات التي بنت لحمايته «حائطًا دفاعيًا إلكترونيًا» بطول ٢٥٠٠ كيلومتر واستكملته في عام ١٩٨٧. ومنذ ١٩٨٥ والمغرب تمد هذا الحائط بينما راحت ليبيا والجزائر تقللان من مساندتهما لجبهة البوليساريو، وتقتربان من المغرب.

وفي ١٩٨٨ اتفقت المغرب وجبهة البوليساريو على مشروع لوقف إطلاق النار، وإجراء استفتاء في الصحراء الغربية لتقرير مستقبل الإقليم تحت إشراف الأمم المتحدة. لكن الانقسامات بين الفريقين حول شروط الاستفتاء نتج عنها استمرار القتال وانهيار عمليات السلام التي تشرف عليها الأمم المتحدة بين المغرب وجبهة البوليساريو.

في يونيو ٢٠٠١ قدَّم وزير خارجية أمريكا الأسبق جيمس بيكر، الذي أوفده السكرتير العام للأمم المتحدة لحل النزاع الذي استمر ٢٥ سنة بين دولة المغرب وجبهة البوليساريو حول الصحراء الغربية، قدم مشروعًا جديدًا للسلام. وينص المشروع على منح الإقليم حكمًا ذاتيًا محدودًا في ظل سيادة المغرب، وذلك لمدة خمس سنوات يمكن بعدها عقد استفتاء عام حول تقرير المصير. عارضت الجزائر، المؤيد الرئيسي لجبهة البوليساريو المشروع، ورفضته الجبهة.

في شهر نوفمبر ٢٠٠١ قام ملك المغرب محمد السادس بزيارة الصحراء الغربية ليؤكد مطالبة المغرب بها.

استمرت مهمة بيكر حتى عام ٢٠٠٤ دون أن يتمكن من تسوية النزاع. وكان الفريقان: الحكومة المغربية وميليشيات البوليساريو، قد التزما، بعد سنوات من الاقتتال المرير الذي انتهى بسيطرة المغرب على معظم المنطقة المأهولة بالسكان، بينما ظل رجال البوليساريو يروحون ويجيئون بحرية في الجزء الأكبر من البلاد الذي لا يعدو أن يكون سوى صحراء شاسعة قليلة السكان، كانا قد التزما بوقف إطلاق النار تم توقيعه في ١٩٩١، وتم نشر قوات لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة.

ولا يزال الوضع القانوني والسيادة لهذه الأراضي دون حسم. كما أن وقف إطلاق النار بين الفريقين المتقاتلين: المغرب والبوليساريو، لا يزال ساريًا برعاية الأمم المتحدة منذ سبتمبر ١٩٩١. أما الاستفتاء الشعبي حول تقرير المصير المقرر أن تجريه الأمم المتحدة فما فتئ يؤجَّل المرة تلو المرة.

في أبريل ٢٠٠٦ تخلى كوفي عنان، أمين عام الأمم المتحدة، تخلى، على كره منه، عن تأييده لإجراء استفتاء شعبي في الصحراء الغربية حول تقرير المصير. واقترح بدلاً من ذلك إجراء مفاوضات مباشرة بين المغرب وجبهة البوليساريو الانفصالية. وكررت المغرب عرضها بمنح الإقليم الحكم الذاتي لكنها رفضت استقلاله عنها.

■ ■ ■

(١٥١) صـــــــربيا Serbia

(جمهورية صربيا)

انظر: خريطة يوغوسلافيا وخريطة دول البلقان

• جغرافية البلاد: هي الدولة التي ظلت تحمل اسم يوغوسلافيا بعد تفكك دولة يوغوسلافيا السابقة التي انحلت عام ١٩٩١. أنشئت جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية في إبريل ١٩٩٢ من صربيا والجبل الأسود. وفي ٢٠٠٦ انفصلت عنها دولة الجبل الأسود(مونت نجرو). تقع في شبه جزيرة البلقان جنوب شرقي أوروبا.

• الجيران: كرواتيا والبوسنة والهرسك ومونت نجرو وألبانيا في الغرب، المجر في الشمال، رومانيا وبلغاريا في الشرق، ومقدونيا في الجنوب.

• السطح: البلاد جبلية بشكل كبير، والقسم الشمالي من ولاية صربيا جزء من سهل الدانوب الخصب ذي التربة الغنية، وتجري فيه أنهار الدانوب، وتيا، وسافا، ومورافا.
• المناخ: معتدل على الساحل، أما الداخل فتشهد البرودة شتاءً وتسقط الأمطار الغزيرة في أوائل الصيف.
• العاصمة: بلجراد (بيوجراد أيضاً Belgrade) (١,١١٨ مليون نسمة).
• المدن الرئيسية: نوفي ساد، نيس، بريستينا، سبوتيكا.
• المساحة: ٢٩٩١٣ ميلاً مربعاً (٧٧٤٧٤ كم٢).
• السكان: ٧٢٠٩٧٦٤ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٩٣,١/ كم٢.
• الأجناس: الصرب ٨٣٪، وهنغاريون وبوسنيون وبوغسلاف.
• اللغة: الصربوكرواتية (الرسمية) ٩٥٪.
• الدين: أرثوذكس ٨٥٪، مسلمون ٣٪، كاثوليك رومانيون ٦٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٧٪.
• نظام الحكم: جمهورية. رئيس الجمهورية: توميسلاف نيكوليتش ولد في ١٩٥٢ وتولى في مايو٢٠١٢ رئيس الوزراء ألكسندر فوتشيتش ولد في١٩٧٠ تولى في أبريل٢٠١٤.
• الأحزاب السياسية: حزب صربيا الاشتراكي: قومي صربي، اشتراكي إصلاحي (شيوعي سابق).، الحزب الصربي الراديكالي: قومي، يميني متطرف. حزب التجمع الشعبي: ديموقراطي مسيحي وسط. الحزب الديموقراطي: قومي معتدل. حزب صربيا الديموقراطي: معتدل، قومي. جالية هنغارية فويفودينا الديموقراطي: ذو أصول هنغارية (مجرية).
• التقسيمات الإدارية: داخل صربيا توجد مقاطعة تتمتع بالحكم الذاتي هي مقاطعة فويفودينا.
• الدفاع: ٦٨١ مليون دولار.
• الجيش العامل: ٢٨١٥٠ جندي.
• الاقتصاد: العملة: الدينار ويساوي مائة بارا.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م): ٨٠,٥ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م: ١١١٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ٣٧,٧٪.
• المحاصيل الزراعية: الذرة، الحبوب، بنجر السكر، البطاطس الفواكه.
• الثروة الحيوانية: الدواجن ٢٢ مليوناً، الخنازير ٣,٥مليون، الضأن ١,٨ مليون، الأبقار١ مليون، الماعز ١٤٥ ألفاً، الأسماك١١٢٨٦ طن.

• الثروة المعدنية: البترول، النحاس، الكروم،الحديد، الغاز، الفضة، الذهب، المانغنيزيوم، الكرومت.
• إنتاج الكهرباء: ٣٥,٩ مليار كيلووات/ ساعة.
• الصناعة: الصلب، الماكينات، السلع الاستهلاكية، المنتجات الإلكترونيات.
• الصادرات: الآلات ومعدات النقل، السلع والأدوات الصناعية، الكيماويات، الغذاء، الحيوانات الحية.
• الواردات: الآلات ومعدات النقل، الوقود والشحوم، الكيماويات، المواد الخام، الغذاء.
• الشركاء التجاريون: بلدان كومنولث الدول المستقلة، الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة، بلدان أوروبا الشرقية.

ص

• التاريخ: في القرن الثالث ق.م قام الرومان بغزو صربيا وبعد ذلك بعدة قرون توسعت الإمبراطورية الرومانية لتصل إلى بلجراد على يد الإمبراطور أوغسطس. وفي القرن السادس الميلادي عبرت القبائل السلافية، وكانت تضم الصرب والكروات والسلوفينيون، نهر الدانوب واستقرت في شبه جزيرة البلقان.

وفي ٨٧٩ اعتنق الصربيون المذهب الأورثوذكسي على يد القديس سيريل والقديس ميثوديوس. وفي النصف الثاني من القرن العاشر انفصلت الصرب عن الإمبراطورية البيزنطية وأصبحت دولة مستقلة لمدة وجيزة. لكنها عادت وحققت استقلالها باسم المملكة الصربية في عام ١٢١٧، ووصلت ذروتها في منتصف القرن الرابع عشر تحت حكم الملك ستيفان دوشان عندما كانت تسيطر على كثير من ألبانيا وشمال اليونان.

في عام ١٣٨٩ انهزم الجيش الصربي أمام الأتراك العثمانيين في معركة كوسوفو، وأصبحت المنطقة مقاطعة تركية (باشاليك). أما الجبل الأسود (مونت نجرو) فبقيت إمارة مستقلة، وأما كرواتيا وسلوفينيا في الشمال الغربي فصارتا جزءاً من إمبراطورية أسرة الهابسبورج، وفي القرن الثامن عشر أُلحِقت مقاطعة فويفودينا الحمائية من أسرة الهابسبورج النمسوية. وفي ١٨٧٨ حققت مملكة صربيا استقلالها بعد هزيمة الأتراك في حرب أمام روسيا حول بلغاريا. وفي حرب البلقان (١٩١٢ - ١٣). فقدت الإمبراطورية التركية العثمانية معظم أراضيها في أوروبا، ووسعت صربيا أراضيها على حساب تركيا وبلغاريا.

وفي ٢٨يونيو ١٩١٤ قام طالب بوسني باغتيال الأرشيدوق

فرديناند ولي عهد الإمبراطورية النمساوية المجرية، وكان ذلك في سراييفو مما أشعل نيران الحرب العالمية الأولى.

في ١٩١٨ تكونت مملكة الصرب والكرواتيين والسلوفينيين وكان ملوكها بطرس الأول من الصرب، وانضمت مونت نجرو إلى هذه المملكة. وفي ١٩٢٩ اتخذت المملكة اسمًا جديدًا لها هو (يوغوسلافيا) ومعناه أرض السلافيين الجنوبيين، وأقام الملك الإسكندر الأول ديكتاتورية عسكرية يسيطر عليها الصربيون بينما تزايدت حدة المعارضة من جانب الكرواتيين، وفي عام ١٩٣٤ قام مواطن من مقدونيا له صلات بالإرهابيين الكرواتيين باغتيال الإسكندر الأول وخلفه ابنه بطرس الثاني وكان صغير السن فتولى عمه الأمير بولس الوصاية على العرش، وفي ذلك الوقت زادت ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية نفوذهما في البلاد.

كان الأمير بولس مواليًا لدولة المحور (ألمانيا وإيطاليا) وأدى ذلك إلى توقيع يوغسلافيا على معاهدة المحور في ٢٥ مارس ١٩٤١، فقام المعارضون بالإطاحة بالحكومة بعد يومين اثنين فقام النازيون باحتلال البلاد في ٦ أبريل وفر الملك الصغير وحكومته إلى الخارج.

قام جيشان من جيوش العصابات - أحدهما بقيادة دراجا ميهايلوفيتش المؤيد للملكية، وجيش التحرير الوطني بقيادة المارشال تيتو الموالي للاتحاد السوفيتي قام بمقاتلة النازيين طوال سنوات الحرب، وفي ١٩٤٣ أنشأ تيتو لجنة التحرير الوطنية التنفيذية لتعمل كحكومة مؤقتة.

كسب تيتو الانتخابات التي أجريت في خريف ١٩٤٥، بينما قاطعها مؤيدو الملكية، وجاء البرلمان الجديد ليلغي الملكية ويعلن قيام جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الشعبية، ويتولى تيتو رئاسة الوزارة. وقفت الحكومة بدون هوادة ولا رحمة على المعارضة وأعدمت ميهايلوفيتش عام ١٩٤٦. انشق تيتو على الكتلة السوفيتية في عام ١٩٤٨ وعارض الهيمنة السوفيتية، وانتهجت يوغسلافيا طريقًا وسطًا جمع بين السيطرة الشيوعية الأرثوذوكسية على أمور السياسة وسياسة اقتصادية موالية مع درجات من التحرير تتباين في مجالات الفنون والسياحة والحرية الاقتصادية، وطُردت يوغسلافيا من منظمة الكومنفورم، وفي عام ١٩٥٣ أصبح تيتو رئيسًا للبلاد وفي ١٩٦٣م تعديل الدستور ليصبح تيتو رئيسًا مدى الحياة.

في عام ١٩٦١ تكونت حركة عدم الانحياز بزعامة يوغوسلافيا، وفي ١٩٧١ تمت الاستجابة لمطالب كرواتيا الانفصالية، وأدخل نظام جديد بحيث تكون القيادة جماعية ويتم تداولها، ومات تيتو في ١٩٨٠ وتولت السلطة قيادة جماعية وبالتناوب بقصد تجنب الشقاق الداخلي وبما أنه تم تجنب ما كان يخشاه السياسيون من وقوع صدامات بين أقاليم وجنسيات يوغسلافيا المتعددة.

في ١٩٨١ - ٨٢ قام الألبانيون في مقاطعة كوسوفو في جنوب صربيا بمظاهرات تطالب بأن يكون لها درجة استقلال كاملة كجمهورية لكن القوات المسلحة سحقتها.

في ١٩٨٦ أصبح سلوبودان ميلوسيفيتش زعيمًا للحزب الشيوعي في جمهورية الصرب، وهو قومي متطرف يطمح إلى إنشاء (صربيا الكبرى) وفي ١٩٨٨ واجهت البلاد مصاعب اقتصادية، فوصل عدد الإضرابات إلى ١٨٠٠ إضراب، وبلغت نسبة التضخم ٢٥٠٪، والبطالة ٢٠٪. وقامت الاضطرابات العرقية في مونت نجرو وفويفودينا، وارتفعت مطالبات الانفصال في جمهوريتي كرواتيا وسلوفينيا الغنيتين (تقعان في الشمال الغربي) وتم إدخال إصلاحات اقتصادية هي خليط من نظام السوق والنظام الاشتراكي وكان من شأنها تشجيع القطاع الخاص والاستثمار في الداخل وتحرير الأسعار مع تجميد الأجور.

في ١٩٨٩ تولى رئاسة الوزارة مركوفيتش الكرواتي وهو من دعاة الإصلاح. وقامت اضطرابات عرقية في مقاطعة كوسوفو ضد المحاولة الصربية لإنهاء الحكم الذاتي في كوسوفو وفويفودينا، وقتل ما لا يقل عن ٣٠ شخصًا وفرضت حالة الطوارئ.

وفي ١٩٩٠ أنشئت في جمهوريات الاتحاد اليوغسلافي أنظمة التعددية الحزبية. وجُردت كوسوفو وفويفودينا من الحكم الذاتي. وفي كرواتيا وسلوفينيا والبوسنة ومقدونيا جاءت الانتخابات إلى السلطة بحكومات جديدة غير شيوعية تسعى لأن يكون اتحاد الجمهوريات اليوغسلافية اتحادًا كونفدراليًا أقل تماسكًا وترابطًا، وتخلى الحزب الشيوعي عن دوره القيادي في المجتمع. في ١٩٩١ قامت المظاهرات ضد رئيس صربيا سلوبودان ميلوسيفيتش في بلجراد قامت بسحقها قوات من الشعب المسلحة بالدبابات، وأعلنت جمهوريتا سلوفينيا وكرواتيا استقلالهما، فنتج عن ذلك صدامات بين جيشيهما وجيش يوغسلافيا الاتحادية.

وافقت سلوفينيا على اتفاق سلام تم التوصل إليه برعاية الجماعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن).

لكن في كرواتيا بدأ القتال بين الجيش الكرواتي وبين الكرواتيين المنحدرين من أصول صربية. وأرسلت صربيا إلى

هؤلاء المتمردين الكرواتيين السلاح والإمدادات الطبية، واشتبكت القوات الكرواتية مع وحدات الجيش اليوغسلافي وسيطرت الميليشيات الصربية في كرواتيا على أكثر من ثلث الجمهورية. واستقال كل من ستيب ميسيتش رئيس الاتحاد اليوغسلافي، وماركوفيتش رئيس الوزراء الاتحادي.

في عام ١٩٩٢ تم التوصل إلى وقف إطلاق النار في كرواتيا وذلك بوساطة من الجماعة الأوروبية التي أعلنت هي والولايات المتحدة اعترافهما بسلوفينيا وكرواتيا. وفي نفس العام (١٩٩٢) أعلنت جمهورية البوسنة والهرسك وجمهورية مقدونيا استقلالهما. وفي ١٧ إبريل من نفس العام أعلنت جمهورية صربيا وجمهورية الجبل الأسود قيام اتحاد بينهما عُرف باسم «جمهورية يوغسلافيا الاتحادية»، برئاسة رئيس صربيا سلوبودان ميلوسيفيتش. وقام البوسنيون من أصل صربي بمقاتلة حكومة البوسنة والهرسك التي أعلنت الاستقلال، وقدّم لهم ميلوسيفيتش المدد والسلاح، بل إن الجيش اليوغسلافي والغالب قياداته من الصرب قام بغزو البوسنة والهرسك التي أعلنت الانفصال والاستقلال، مما أدى إلى قيام مجلس الأمن الدولي بفرض عقوبات اقتصادية دولية شديدة على حكومة بلجراد وذلك كوسيلة لوضع حد لإراقة الدماء في البوسنة وكان ذلك في ٣٠ مايو ١٩٩٢، بل إن الأمم المتحدة علقت عضوية يوغسلافيا فيها. وفي نفس العام قام الصربيون في كوسوفو المنحدرون من أصل ألباني بالمناداة بقيام «جمهورية كوسوفو» الجديدة لكن لم يتم الاعتراف بها.

في ١٩٩٣ تولى رئاسة جمهورية يوغسلافيا زوران ليليتش الموالي لميلوسيفيتش، وقامت أعمال شغب معارضة للحكومة في بلجراد وتم الاعتراف باستقلال مقدونيا التي أصبحت تسمى: جمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة، وتعرّض الاقتصاد اليوغسلافي لدمار شديد بسبب العقوبات الدولية المفروضة عليها إذ بلغت نسبة التضخم ٣٠٠٠٪ في الشهر. وظلت حكومة ميلوسيفيتش في الصرب مسيطرة على يوغسلافيا، وحصل الحزب الاشتراكي في الانتخابات البرلمانية على أكبر عدد من المقاعد ولم يكن ينقصه سوى ثلاثة مقاعد لتحقيق الأغلبية. وفي عام ١٩٩٤ ظل ميلوسيفيتش محتفظًا بمظهره كداعية سلام في الصراع البلقاني رغم الشكوك في صدق نواياه، وفي أغسطس ١٩٩٤ أعلن قطع كل الإمدادات التي كان يقدمها إلى صرب البوسنة لأنهم رفضوا خطة دولية لتقسيم البوسنة، ونتج عن ذلك أن خففت الأمم المتحدة في سبتمبر العقوبات المفروضة على يوغسلافيا.

في ٢١ نوفمبر ١٩٩٥ تم في دايتون بولاية أوهيو الأمريكية، التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاقية سلام بين ميلوسيفيتش وزعماء البوسنة والهرسك وتم التوقيع عليها بالكامل في ١٤ ديسمبر في باريس، ووافقت صربيا على انفصال كل من دولتي البوسنة وكرواتيا، ورفعت الولايات المتحدة العقوبات الاقتصادية عن صربيا، وفي مايو ١٩٩٦ بدأت محكمة تابعة للأمم المتحدة اتخذت مقرًا لها في هولندا، محاكمة اليوغسلافيين المتهمين بارتكاب جرائم حرب في البوسنة.

وفي عام ١٩٩٦ أعيدت العلاقات الدبلوماسية بين صربيا وكرواتيا، ورفعت الأمم المتحدة العقوبات عن صربيا، وفي ١٧ نوفمبر انفجرت الاحتجاجات الجماهيرية عندما رفض ميلوسيفيتش الاعتراف بالانتصارات التي حققتها المعارضة في الانتخابات المحلية.

وفي فبراير ١٩٩٧ تولت بلدية بلجراد إدارة غير شيوعية وحدث نفس الشيء في مدن أخرى، وحال القانون دون قيام ميلوسيفيتش بترشيح نفسه دورة ثالثة لرئاسة جمهورية الصرب، نصب ميلوسيفيتش نفسه رئيسًا ليوغسلافيا في ٢٣ يوليو ١٩٩٧. وفي أكتوبر ٢٠٠٠ فاز كوستونيتشا، أستاذ القانون الدستوري، في انتخابات الرئاسة ضد ميلوسيفيتش وأصبح رئيسًا لجمهورية يوغسلافيا الاتحادية.

صربيا والجبل الأسود

عاشت المجموعات العرقية الرئيسية الثلاث في دولة يوغوسلافيا السابقة (الصرب، والكروات والمسلمون) جنبًا إلى جنب في سلام تحت الحكم الحديدي للرئيس تيتو، بل وبعد موته عام ١٩٨٠ نجح نظام تداول الرئاسة الذي كان قد وضعه قبل موته وفيه كان يتولى رئاسة الاتحاد اليوغسلافي بالتناوب زعيم إحدى جمهوريات الاتحاد وسار النظام بسلاسة طوال الحقبة الشيوعية. لكن عندما انهارت هذه في ١٩٨٩، لم يصوت لصالح الحكم الشيوعي سوى صربيا والجبل الأسود بينما سعت جمهوريات كرواتيا، وسلوفانيا، ومقدونيا، والبوسنة والهرسك إلى الاستقلال.

ونشبت حرب أهلية شرسة، ذلك أن رئيس الاتحاد اليوغسلافي في ذلك الوقت (١٩٩١) وهو الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش سعى إلى إلغاء كل المناطق ذات الأعراق الصربية تحت سيطرة الصربيين. وفي عام ١٩٩١ استولت الميليشيات الصربية على ثلث كرواتيا، لكن كرواتيا أعلنت استقلالها في ١٩٩٢ وبحلول عام ١٩٩٥ كان الجيش الكرواتي قد استرد معظم أراضيه. هذا عن الحرب الأهلية بين الصرب والكروات.

أما في البوسنة والهرسك فقد فشلت محاولة يوغوسلافيا للإبقاء عليها داخل دولة صربيا الكبرى. ذلك أن جمهورية البوسنة والهرسك أعلنت استقلالها عام ١٩٩٢، وفي نفس العام أعلنت جمهورية صربيا وجمهورية الجبل الأسود قيام اتحاد بينهما عُرف باسم جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (FRY)[1] برئاسة رئيس صربيا سلوبودان ميلوسوفيتش، وقام البوسنيون من أصل صربي بمقاتلة حكومة البوسنة والهرسك التي أعلنت الاستقلال، وقام ميلوسيفيتش بتقديم المدد والسلاح إلى البوسنيين الصربيين بل وقام الجيش اليوغوسلافي بغزو البوسنة والهرسك مما أدى إلى قيام مجلس الأمن بفرض عقوبات اقتصادية دولية شديدة على حكومة الصرب وذلك كوسيلة لوضع حد لإراقة الدماء، ثم تلا ذلك في نوفمبر ١٩٩٥ في دايتون بالولايات المتحدة التوقيع على اتفاق سلام بين ميلوسيفيتش وزعماء البوسنة والهرسك.

في أكتوبر ٢٠٠٠ وافقت كندا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على رفع العقوبات التي كانت قد فرضت على جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (FRY) أثناء الصراع في كوسوفو، وفي أعقاب ذلك وافقت دول عديدة كانت قد علقت علاقاتها الدبلوماسية مع جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية على إعادة هذه العلاقات.

في أكتوبر ٢٠٠٠ أعلنت حكومة الجبل الأسود أنها ما زالت ملتزمة بأن تستقل عن جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية التي أعلن رئيسها كوستيكا أنه يعارض استقلال الجبل الأسود لكنه مستعد لإجراء استفتاء حول المسألة، وأعلنت حكومة الجبل الأسود أن هذا الاستفتاء سيجري في عام ٢٠٠١.

في أكتوبر ٢٠٠٠ اعترف كوستيكا بأن القوات الصربية مسئولة عن أعمال القتل في كوسوفو.

في أول نوفمبر ٢٠٠٠ تم قبول جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية عضوًا في منظمة الأمم المتحدة بعد أن تقدمت بطلب الانضمام. وجدير بالذكر أنها ظلت في السابق ترفض التقدم بطلب عضوية الأمم المتحدة.

وفي نوفمبر ٢٠٠٠ قُبلت جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية عضوًا في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE)، وفي ديسمبر قُبلت عضوًا في البنك الأوروبي للتعمير والتنمية.

في أبريل ٢٠٠١ وبعد تزايد الضغط الدولي على حكومة يوغوسلافيا ألقي القبض على ميلوسيفيتش، الرئيس السابق للتحقيق معه في تهم الفساد التي ارتكبت في عهده. وقدمت محكمة الجنايات الدولية ليوغوسلافيا السابقة (ICTY) عريضة الاتهام ضد ميلوسيفيتش إلى السلطات اليوغوسلافية. وفي أبريل أيضًا فاز في انتخابات الجمعية التشريعية في الجبل الأسود التحالف المنادي باستقلالها على التحالف المعارض لهذا الاستقلال.

في يونيو ٢٠٠١ وافقت الحكومة اليوغوسلافية على تسليم ميلوسيفيتش إلى محكمة الجنايات الدولية الخاصة بيوغوسلافيا، وتم تسليمه إلى المحكمة في لاهاي حيث اتهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية ورفض هو الاعتراف بشرعية المحكمة.

في سبتمبر ٢٠٠١ وافق مجلس الأمن على قرار إنهاء الحظر على بيع الأسلحة إلى يوغوسلافيا والذي كان قد فرض في مارس ١٩٩٨.

في فبراير ٢٠٠٢ بدأت محاكمة ميلوسيفيتش رسميًا في محكمة الجنايات الدولية واستمر على رفضه لسلطة المحكمة وعلى إنكار كل التهم الموجهة إليه.

في مارس ٢٠٠٢ وبعد مفاوضات حول مسألة استقلال الجبل الأسود تم التوقيع على اتفاق إطاري ينص على إعادة تنظيم يوغوسلافيا كدولة مشتركة تعرف باسم «صربيا والجبل الأسود».

في أبريل ٢٠٠٢ استقالت حكومة الجبل الأسود لأن أعضاءها المنادين باستقلال الجبل الأسود انسحبوا منها احتجاجًا على إقرار المجلس التشريعي لاتفاق الوحدة بين الكيانين (صربيا والجبل الأسود).

في مايو ٢٠٠٢ أقر المجلس التشريعي الفيدرالي رسميًا اتفاق إنشاء دولة مشتركة (وكان المجلسان التشريعيان في الكيانين قد أقرا هذا الاتفاق).

في يوليو ٢٠٠٢ ألقي القبض على زوران ليليتش، الرئيس اليوغوسلافي السابق وسُلم إلى محكمة الجنايات الدولية.

في سبتمبر ٢٠٠٢ أجريت الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة الصربية دون فوز أحد المرشحين، فأجريت الجولة الثانية في أكتوبر وحصل كوستيكا على ٦٨,٤٪ من الأصوات التي تم الإدلاء بها، لكن أعلن أن الانتخابات باطلة لأن نسبة المشاركة فيها كانت ٤٤٪ فقط من الناخبين وهو ما يقل عن الحد الأدنى المطلوب وهو ٥٠٪.

في أكتوبر ٢٠٠٢ وفي انتخابات المجلس التشريعي في الجبل

---

(١) Federal Republic of Yugoslavia

الأسود فاز التحالف المؤيد لاستقلال البلاد عن صربيا بأغلبية المقاعد.

في فبراير ٢٠٠٣ وافق المجلسان التشريعيان في البرلمان الفيدرالي على الميثاق الدستوري الذي بمقتضاه حلت دولة اتحاد صربيا والجبل الأسود The State Union of Serbia and Montenegro محل جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وفي نفس الشهر وطبقًا للميثاق الدستوري تم انتخاب مجلس تشريعي صربيا والجبل الأسود (سكوبشتينا) المكون من ١٢٦ عضوًا منهم ٩١ من صربيا و٣٥ من الجبل الأسود. وقام هذا المجلس الجديد في شهر مارس بانتخاب ماروفيتش رئيسًا لجمهورية صربيا والجبل الأسود.

في أبريل ٢٠٠٣ أصبحت صربيا والجبل الأسود عضوًا في مجلس أوروبا. في يونيو ٢٠٠٣ احتفل رسميًا بتنصيب فوجانوفيتش رسميًا رئيسًا للجبل الأسود بعد فوزه في الانتخابات.

في يونيو ٢٠٠٣ تقدمت صربيا والجبل الأسود رسميًا للانضمام إلى برنامج حلف الأطلنطي المعروف باسم «الشراكة من أجل السلام». وفي يوليو من نفس العام وافق المجلس التشريعي على إنشاء ديوان المدعي الخاص للتحقيق في الجرائم التي ارتكبت في صربيا وتعزيز التعاون مع محكمة الجنايات الدولية الخاصة بيوغوسلافيا.

في يوليو ٢٠٠٤ تم تنصيب تاديتش (تاديك) رئيسًا لصربيا بعد فوزه في الانتخابات. في ٢١ مايو ٢٠٠٦ صوّت أهالي الجبل الأسود إلى جانب الانفصال عن صربيا، وفور إعلان النتائج الأولى للاستفتاء أضيئت سماء بودجوريكا، تلك المدينة الصغيرة عاصمة البلاد بالألعاب النارية. وصباح اليوم التالي عرض تليفزيون الجبل الأسود مرارًا رئيس وزراء البلاد ميلوجوكانوفيتش وهو يحتفل بالاستقلال محتسيًا نخب الشمبانيا. لقد ارتبطت صربيا ومونت نجرو (الجبل الأسود) في دولة واحدة منذ عام ١٩١٨. وانفصال الجبل الأسود عن صربيا هو آخر حلقة حتى الآن في مسلسل تحلل يوغوسلافيا القديمة، ذلك المسلسل الذي بدأ منذ ١٥ عامًا، وربما لا يكون الأخير. فمن المحتمل أن تكتسب كوسوفو في بحر عام من الآن استقلالها رغم أنها من الناحية الفنية جزء من صربيا (بينما الجبل الأسود ليست كذلك). لكنها المقاطعة التي ينحدر معظم سكانها من أصول ألبانية.

في ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٥ أقر مجلس الأمن الدولي البدء في مفاوضات الوضع النهائي لإقليم كوسوفو بعد أن قدم المبعوث الخاص المسئول عن تقييم المعايير في الإقليم تقديرًا إيجابيًا عن التزام حكومة الإقليم بالديمقراطية وحسن الأداء وحقوق الإنسان. وفي فبراير انتخبت الجمعية الوطنية في كوسوفو فاطمير سجيو رئيسًا جديدًا للإقليم.

في ١١ مارس ٢٠٠٦ مات ميلوسوفيتش المتحفظ عليه رهن المحاكمة في محكمة الجنايات الدولية الخاصة بيوغوسلافيا.

في ٣ مايو ٢٠٠٦ علق الاتحاد الأوروبي المفاوضات مع صربيا والجبل الأسود بخصوص اتفاق التوازن والشراكة لأن الحكومة الصربية لم تقم بتسليم رتكوملاديتش، أحد مجرمي حرب البوسنة مع صربيا، لمحكمة الجنايات الدولية.

في ٣ يونيو ٢٠٠٦ أصدرت مونت نجرو (الجبل الأسود) إعلانًا رسميًا باستقلالها عن الاتحاد مع صربيا. وفي ٥ يونيو أعلنت الجمعية الوطنية في صربيا رسميًا أن صربيا هي الدولة التي خلفت دولة اتحاد صربيا ومونت نجرو. وأعلنت الحكومة الصربية أن الإدارة المركزية وما يتبعها من أجهزة بخصوص دولة اتحاد صربيا ومونت نجرو لم يعد لها وجود رسمي.

في ١٥ يونيو ٢٠٠٦ اتخذت الحكومة الصربية قرارًا بالاعتراف باستقلال مونت نجرو التي قُبلت عضوًا في الأمم المتحدة في ٢٨ يونيو ٢٠٠٦، وكان وزيرا خارجية الدولتين (صربيا ومونت نجرو) قد وقعا في ٢٢يونيو بروتوكولاً لإقامة علاقات دبلوماسية بينهما.

صربيا عضو في الأمم المتحدة وفي وكالاتها المتخصصة، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

في ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٦ أقرت الجمعية الوطنية مشروع دستور جديد زاد من الضمانات لحقوق الإنسان وحقوق الأقليات، وأشار إلى كوسوفو وميتوهيجا على أنهما جزء لا يتجزأ من جمهورية صربيا.

في ٨ نوفمبر ٢٠٠٦ بدأ العمل بالدستور الجديد بعد أن وافقت عليه الأغلبية في استفتاء أجري في أكتوبر.

في ٢١ يناير ٢٠٠٧ أجريت انتخابات الجمعية الوطنية لجمهورية الصرب.

في ٢٦ فبراير ٢٠٠٧ قضت محكمة العدل الدولية بأن دولة صربيا لم تكن مسئولة بشكل مباشر عن جرائم الإبادة التي ارتكبت في البوسنة والهرسك في المدة (١٩٩٢ – ١٩٩٥)، لكن المحكمة أعلنت أن صربيا لم تف بالتزامها الدولي بمنع مذابح ١٩٩٦ في مدينة سربرنيكا البوسنية.

في ٢٦ مارس ٢٠٠٧ قدم وسيط الأمم المتحدة في كوسوفو إلى مجلس الأمن مشروعًا شاملاً لتسوية وضع كوسوفو، أوصى فيه باستقلالها، وعارضت روسيا أي اتفاق لا تقبله صربيا، ورفضت عدداً من مشروعات القرارات قدمت إلى المجلس.

في ٥ أبريل ٢٠٠٧ وافقت الجمعية الوطنية في كوسوفو على مشروع وسيط الأمم المتحدة. وكانت صربيا قد رفضته قبل ذلك.

في ٧ يونيو ٢٠٠٧ دعا رئيس المفوضية الأوروبية صربيا إلى استئناف التفاوض بشأن اتفاق التوازن والمشاركة بعد أن زادت من تعاونها مع محكمة الجنايات الدولية بشأن يوغوسلافيا السابقة.

في ديسمبر ٢٠٠٩ كانت صربيا لا تزال مترددة بشأن إرسال بعثتها إلى حلف شمال الأطلنطي طبقاً لعضويتها في برنامج الشراكة من أجل السلام. وقد أوقفت هولندا تنفيذ النصوص التجارية المؤقتة الواردة في الاتفاقية، إذ طلبت هولندا أن تقوم صربيا أولاً بالقبض على مجرمي حرب تحت إدانتهما، وهما الجنرال الصربي راتكو ملاديتش والكرواتي جوران هاديتش. لكن الحكومة الهولندية في اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي والذى عقد في شهر ديسمبر رفعت معارضتها هذه بعد ورود تقرير من المحككمة الجنائية الدولية بأن صربيا تحرز تقدماً مستمراً في جهودها للتعاون مع المحكمة. وبهذا تمكنت صربيا من جلب المزيد من الاستثمار الأجنبى وتوسع في تجارتها مع الدول أعضاء الاتحاد الأوروبى . وكانت بلغراد قد تقدمت في أواخر ديسمبر بطلب الترشح لعضوية الاتحاد الأوروبي، وفي مارس ٢٠١٠ أعلنت الحكومة خطتها لفتح مكتب للناتو في بلادها.

في ٢٠١٠ واصلت صربيا جهودها لتحسين علاقاتها مع شركائها أعضاء الاتحاد اليوغوسلافي السابق. ففي مارس قدم البرلمان الصربي اعتذاره عن ذبح آلاف البوسنيين على يد قوات صرب البوسنة في سربرنيكا في ١٩٩٥.

وفي يوليو وافقت بلجراد على التفاوض مع كوسوفو بعد أن أصدرت محكمة العدل الدولية رأياً استشاريا مفاده أن إعلان كوسوفو لاستقلالها ليس فيه خروج على القانون الدولي. ورغم أن صربيا كررت القول أنها لن تعترف بكوسوفو كدولة ذات سيادة إلا أن الرئيس بوريس تاجيك تعهد بتحقيق حل سلمى وسط. وفي بلجراد اجتمع الرئيس تاجيك مع رئيس كرواتيا جوزيبوفيتش لمناقشة عودة اللاجئين وقضايا الحدود والتعاون الاقتصادى. وأصدر تاجيك اعتذاراً رسمياً في مدينة فوكوفار عن دور صربيا في تدمير هذه المدينة ومقتل ٢٦٠ مدنياً على يد قوات من الصرب أثناء نضال كرواتيا للحصول على استقلالها في ١٩٩١.

في تقريرها عن عام٢٠١١ لاحظت المفوضية الأوروبية تقدم صربيا الكبير نحو تحقيق الاستقرار للمؤسسات التى تضمن الديمقراطية وحكم القانون وحقوق الإنسان واحترام الأقليات وحمايتها، ولذلك أوصت بأن تصبح صربيا مرشحاً رسمياً لدخول الاتحاد الأوروبى. وفي مايو٢٠١١ ألقي القبض في صربيا على راتكو ميلاديتش قائد قوات صرب البوسنة في حرب ١٩٩٢-١٩٩٥ في البوسنة والهرسك؛ وقد اتهمته المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة، اتهمته في ١٩٩٥ بارتكاب جرائم حرب وإبادة وجرائم ضد الإنسانية، وقد احتجز لحين محاكمته في لاهاى. وفي المفاوضات الدائرة بشأن سعى صربيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبى يرى المفاوضون أن صربيا بإجراءاتها الأخيرة تسير في الاتجاه الصحيح. وفي فبراير٢٠١٢ وافقت صربيا على أن تدير حدودها مشاركة مع كوسوفو، وفي مارس٢٠١٢ صوت أعضاء الاتحاد الأوروبى لصالح منح صربيا وضع الدولة المرشحة لعضوية الاتحاد.

في ٢٠مايو٢٠١٢ انتخب توميسلاف نيكوليتشن رئيساً للجمهورية وهو من دعاة الانضمام للاتحاد الأوروبى. وفي ٢٠ديسمبر أدين زدرافكو تولمير القائد السابق للجيش الصربى في البوسنة بجريمة الإبادة ودوره في قتل آلاف السجناء بالقرب من سربرنيكا في يوليو١٩٩٥. وبعد توصل صربيا إلى اتفاق مع كوسوفو حول اقتسام السلطة في ١٩أبريل٢٠١٣، بدأت (صربيا) مفاوضات الانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبى في ٢١يناير٢٠١٤، وبعد انتخابات ١٦مارس٢٠١٤ أصبح ألكسندر فوسيتش المؤيد لانضمام بلاده إلى عضوية الاتحاد الأوروبي، رئيساً للوزراء.

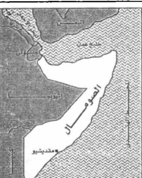
فويفودينا

مقاطعة صربية تتمتع اسمياً بالحكم الذاتي، تقع في شمالي صربيا، مساحتها ٨٣٠٤ أميال مربعة، سكانها حوالي مليونى نسمة معظمهم صربيون.

• العاصمة: نوفي ساد.

■ ■ ■

(١٥٢) الصومال *Somalia*



- **الاسم الرسمي:** الجمهورية الصومالية الديمقراطية.
- **جغرافية البلاد:** تشغل جمهورية الصومال القرن الشرقي لإفريقيا، وتتكون من المستعمرتين السابقتين: الصومال البريطاني والصومال الإيطالي اللتان حصلا على الاستقلال واتحدا في أول يوليو ١٩٦٠. في شمالها خليج عدن، وفي الشرق المحيط الهندي.
- **جيرانها:** جيبوتي في الشمال الغربي، وأثيوبيا في الغرب، وكينيا في الجنوب الغربي. يمتد السهل الساحلي حوالي ١٧٠٠ ميل. في الشمال تلال، والوسط والجنوب أرض مسطحة. ومعظم الأراضي صحراء قاحلة. وأكثر المناطق خصوبة تقع في الجنوب بين نهر الشبلي ونهر جوبا.
- **المناخ:** حار، والأمطار تتراوح بين ٣ بوصات في الشمال و٢٠ بوصة في الجنوب.
- **العاصمة:** مقديشو (١,٥ مليون).
- **المدن الرئيسية:** هرجيزا، كِسْمايو.
- **الموانئ الرئيسية:** بربرة، مركا، شيزمايو.
- **المساحة:** ٢٤٦١٩٩ ميلا مربعا (٦٣٧٦٥٥ كم²).
- **السكان:** ١٠٤٢٨٠٤٣ مليون نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ١٦,٦/كم².
- **الأجناس:** ٩٨٪ صوماليون أصليون، وينقسم السكان إلى حوالي ١٠٠ عشيرة.
- **اللغة:** الصومالية، العربية (كلاهما لغة رسمية)، الإيطالية، الإنجليزية.
- **الديانة:** مسلمون.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٣٧,٨٪.
- **نظام الحكم:** هناك رئيس مؤقت للدولة والحكومة منذ عام ١٩٩٦. وكانت البلاد قد وقعت في فوضى الحروب الداخلية بين الفصائل المتصارعة على الحكم منذ عام ١٩٩١ عندما أطيح بآخر رئيس للجمهورية وهو سياد بري.

رئيس الدولة: حسن شيخ محمد ولد في ١٩٥٥ وتولى في سبتمبر ٢٠١٢، رئيس الحكومة عبدالولي شيخ أحمد ولد في ١٩٥٩ تولى في ديسمبر ٢٠١٣.

- **الأحزاب السياسية:** الأحزاب قائمة على أساس عشائري، وتشمل: حزب الكونجرس الصومالي: عشيرة دارود. الجبهة الديمقراطية الجنوبية الصومالية: عشيرة ماجرتاين. التحالف الديمقراطي الصومالي: عشيرة جادا بورسي. الجبهة الصومالية المتحدة: عشيرة عيسى. الحركة الوطنية الصومالية: قامت بتأسيس جمهورية أرض الصومال التي أعلنت من تلقاء نفسها ولم يعترف بها دوليًا.
- **التقسيمات الإدارية:** اتفق في ١٩٩٣ على أن تكون ١٨ إقليمًا.
- **الجيش العامل:** عشرون ألف جندي.
- **الاقتصاد: العملة:** الشلن الصومالي، ويساوي مائة سنتيسيمي.
- **إجمالي الناتج المحلي:** ٥,٩ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م:** ٦٠٠ دولار.
- **الأرض الزراعية:** ١,٨٪.
- **المنتجات الزراعية:** قصب السكر، الموز، السرجوم، الماهو، الذرة، الحبوب.
- **الثروة الحيوانية:** الضأن ١٣,٥ مليون رأس، الماعز ١٢,٥ مليون، الجمال ٦,٢ مليون، الماشية ٥,٢ مليون، الأسماك ٣٠ ألف طن.
- **الموارد الطبيعية:** اليورانيوم، الحديد الخام، القصدير، الجبس، البوكسيت.
- **إنتاج الكهرباء:** ٣١٠ مليون كيلووات/ساعة.
- **الصناعة:** يوجد القليل من الصناعات الصغيرة، وهناك تكرير السكر، وتكرير البترول والمنسوجات.
- **الصادرات:** الحيوانات الحية، الجلود، الموز.

• الواردات: المنسوجات، المواد الغذائية، مواد البناء، المنتجات البترولية.

• الشركاء التجاريون: المملكة العربية السعودية، إيطاليا، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة للتابا. هذا وقد نتج عن الاضطراب السياسي الذي وقع في البلاد ١٩٩١-١٩٩٢ انتشار المجاعة وهبوط كبير في الإنتاج الاقتصادي، ودمرت الحرب الأهلية الكثير من اقتصاد البلاد.

والزراعة هي أهم القطاعات الاقتصادية، وتمثل الثروة الحيوانية حوالي ٤٠٪ من إجمالي الناتج المحلي وحوالي ٦٠٪ من دخل التصدير.

• التاريخ: فيما بين القرنين الثامن والعاشر الميلادي هاجر إلى أراضي الصومال العرب، أجداد العشائر الصومالية الحالية، وأدخلوا إلى البلاد دين الإسلام؛ وأقام هؤلاء المهاجرون العرب مدنًا تجارية على الساحل، ومنها مدينة موجديشو العاصمة، ونمت هذه المراكز لتصبح سلطنات. ومن القرن الحادي عشر إلى الرابع عشر تحرك الصوماليون في اتجاه الجنوب، وفي اتجاه الغرب، وراحوا يدعون مسيحيي وسط إثيوبيا إلى اعتناق الدين الإسلامي. وفي القرن السادس عشر امتد الحكم التركي إلى الساحل الشمالي وسيطر سلاطين زنزيبار (جزيرة شرقي الساحل) على الجنوب. وبدأت اتصالات الرحالة البرتغاليين بالساحل الصومالي.

وفي عشرينيات القرن التاسع عشر بدأت الاتصالات البريطانية الأولى بشمال الصومال. وفي عام ١٨٣٩ احتل البريطانيون عدن، وبعدها أصبح الساحل الصومالي المصدر الأساسي لحصولهم على الغذاء. وفي عام ١٨٦٢ أقام الفرنسيون محطة لتزويد السفن بالفحم في الموقع المعروف الآن باسم جيبوتي؛ ووزع الإيطاليون مسترطنة في إريتريا.

في عام ١٨٨٧ تم إنشاء محمية الصومال البريطاني في الشمال؛ وبعدها بعامين، أي في ١٨٨٩، تم إنشاء محمية الصومال الإيطالي في الجنوب. ولم يكد يحل عام ١٩٢٠ حتى كانت المحميتان البريطانية والإيطالية قد احتلتا كل ما يُعرف الآن باسم الصومال.

في عام ١٨٢٧ أصبح الصومال الإيطالي مستعمرة، وأصبح اعتبارًا من عام ١٩٣٦ جزءًا من أفريقيا الشرقية الإيطالية. وفي عام ١٩٤١ وأثناء الحرب العالمية الثانية احتلت بريطانيا الصومال الإيطالي.

في عام ١٩٤٣ تكونت عصبة الشباب الصومالي كحزب قومي.

في عام ١٩٥٠ عادت إيطاليا لتصبح وصي الأمم المتحدة على مستعمرتها الصومالية.

في منتصف عام ١٩٦٠ منحت بريطانيا وإيطاليا الاستقلال لمستعمرتيهما في الصومال، ومكنتاهما من الانضمام بعضهما إلى بعض تحت اسم جمهورية الصومال اعتبارًا من أول يوليو ١٩٦٠، وتولى رئاسة الجمهورية عبد الله عثمان.

في عام ١٩٦٣ وقعت منازعة حدودية مع كينيا، وقطعت الصومال علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا؛ لأنها منحت إقليم كينيا الواقع على الحدود الشمالية الغربية للبلاد والذي تسكنه أغلبية صومالية، منحت بريطانيا هذا الإقليم لجمهورية كينيا.

في ١٩٦٧، أصبح دكتور عبد الرشيد شرمرك رئيسًا للجمهورية، لكنه اغتيل في أكتوبر ١٩٦٩، وتولى الجيش السلطة في انقلاب قاده اللواء محمد سياد بري؛ ثم وقف العمل بالدستور، وحُظرت الأحزاب السياسية، وحُل المجلس التشريعي، وألقي القبض على جميع المسؤولين الحكوميين، وأنشئ المجلس الأعلى للثورة، وتكونت دولة إسلامية اشتراكية باسم الجمهورية الصومالية الديمقراطية تحت رئاسة اللواء سياد بري الذي مال ميلاً عظيمًا ناحية الاتحاد السوفيتي.

في عام ١٩٧٢ ساد البلاد جفاف شديد مات فيه عشرون ألفًا.

في عام ١٩٧٧ ساندت الصومال علانيةً الثورة في صحراء أوجادين، وهي الإقليم الإثيوبي الواقع في أقصى شرق البلاد (إثيوبيا)، والتي استولت عليها إثيوبيا في بداية القرن العشرين. وفي عام ١٩٧٨ اعترفت الصومال بالهزيمة في حربها التي استمرت ثمانية أشهر مع إثيوبيا، فقدت فيها الأول الكثيرين من أفراد جيشها ودباباتها وطائراتها. وفي الشمال بدأ التمرد المسلح وتحول مئات الألوف إلى لاجئين.

في ١٩٧٩ تم إقرار دستور جديد ينص على إنشاء دولة اشتراكية ذات حزب واحد هو الحزب الاشتراكي الثوري الصومالي. وفي عام ١٩٨٢ تكونت في الشمال الحركة الوطنية الصومالية بمساندة من إثيوبيا وتعمل ضد الحكومة التي اتخذت إجراءات مضادة. وفي أواخر الثمانينيات زاد نشاط رجال العصابات في الشمال وتزايدت حدة الحرب الأهلية، وهدد المتمردون عاصمة الإقليم الشمالي.

في ١٩٩١، استولى الثوار على موجديشو العاصمة، وفرّ بري من البلاد. وتولى علي مهدي محمد رئيسًا للجمهورية ووعد بإجراء انتخابات حرة. وأعلن شمال شرق الصومال انفصاله عن البلاد باسم «جمهورية أرض الصومال» لكن لم

يتم الاعتراف بها دوليًا. وبرحيل سياد بري وقعت البلاد في أيدي عدد من جماعات حرب العصابات ذات الانتماءات والأصول العشائرية، والتي يتق بعضها ببعض.

اشتمل القتال بين الفصائل المتنافسة على السلطة، وتسبب في وقوع أربعين ألفًا من الضحايا. وفي منتصف عام ١٩٩٢ اجتمعت الحرب الأهلية والجفاف وقطّاع الطرق على إحداث مجاعة هددت ١,٥ مليون شخص بالفناء. وذهبت إلى البلاد قوافل المساعدات الغذائية الغربية، واختطفها أباطرة الحرب؛ وأرسلت الأمم المتحدة قوات لحفظ السلام بقيادة مشاة البحرية الأمريكية وتحمي عمليات الإغاثة. وفي يوليو ١٩٩٢ أعلن سكرتير عام الأمم المتحدة أن الصومال بلد بلا حكومة.

في ديسمبر ١٩٩٢ وافقت الأمم المتحدة على عرض من الولايات المتحدة بتقديم قوات تحمي تسليم الغذاء للجوعى. وفي مايو ١٩٩٣ تسلمت الأمم المتحدة من الولايات المتحدة مسئولية إدارة جهود الإغاثة الدولية. وساعدت هذه الجهود في تخفيف حدة المجاعة، إلا أن الجهود المبذولة لإعادة النظام تحطمت ووقع الكثير من الضحايا الأمريكيين وغير الأمريكيين.

وفي نفس العام (١٩٩٣) وافق زعماء الفصائل المتحاربة (فيما عدا الفصيل الذي أعلن انفصال شمال شرق الصومال) على نظام حكم فيدرالي. وقامت قوات الأمم المتحدة بقيادة قوات أمريكية بتحطيم مقر قيادة الجنرال محمد فرح عيديد بعد مقتل قوات حفظ السلام الباكستانية.

في عام ١٩٩٤ عقدت محادثات السلام في كينيا وبدا أنها تسير ببطء وثبات نحو الاتفاق على حكومة مؤقتة، لكنها انهارت في مايو ١٩٩٤. وعلى الفور ثارت المخاوف من استئناف القتال الوحشي بين الفصائل. وتم سحب معظم قوات حفظ السلام، وفي مايو ١٩٩٥ تم سحب باقي هذه القوات.

في ١٩٩٦ قُتل عيديد عندما تجدد القتال بين الفصائل وخلفه ابنه حسين عيديد كرئيس مؤقت للبلاد.

وعندما انسحبت آخر وحدة من قوات الأمم المتحدة من البلاد في ٣ مارس ١٩٩٥، لم يكن في موجاديشو حكومة مركزية تؤدي الوظائف المنوطة بها، وإنما كانت الطوائف المسلحة تسيطر كل منها على إحدى المناطق. وبحلول عام ١٩٩٩ أمكن تكوين قوة شرطة مشتركة تقوم بحفظ الأمن في العاصمة، لكن الكثير من مناطق الدولة، وخصوصًا في الجنوب، لا تزال تواجه استمرار العنف ونقص المواد الغذائية. رغم انتخاب رئيس للجمهورية في مؤتمر عقد في صيف ٢٠٠٠ بمدينة عرته بدولة جيبوتي حضرته كافة القوى السياسية والقبلية في الصومال واختير السيد عبد القاسم صلاد رئيسًا للجمهورية الصومالية وحصل على اعتراف دولي به.

في نهاية عام ٢٠٠١ كان الوضع الاقتصادي في الصومال حرجًا بسبب عدم سقوط الأمطار ونقص المحاصيل مما هدد مئات الألوف بالموت جوعًا.

وفي شهر نوفمبر لقي اقتصاد البلاد ضربة أضعفته كثيرًا عندما أغلقت السلطات الأمريكية شركة البركة التي كانت تتولى معظم عمليات التحويلات النقدية وخدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية فيما وراء البحار، وكانت حجة السلطات الأمريكية أن شركة البركة تساند الإرهاب.

وبدا أن الحكومة الوطنية الانتقالية الجديدة برئاسة عبد القاسم صلاد تسير بنجاح في إدارة البلاد حيث شغلت مقعد الصومال في الأمم المتحدة ولقيت التأييد من منظمة الوحدة الأفريقية والجامعة العربية والاتحاد الأوروبي الذين وعدوها بالمساعدة - لكنها في الداخل فشلت حتى في السيطرة على العاصمة، موقديشو، ناهيك عن باقي الدولة.

وفي محاولة منها لإرساء قواعد القانون والنظام في موقديشو، شرعت الحكومة في تجنيد المسلحين السابقين لتكوّن منهم جيشًا جديدًا واستدعت ضباط الشرطة السابقين، لكن ظلت معظم أجزاء المدينة في يد زعماء الطوائف. أما خارج العاصمة فإن العشائر انقسمت إلى طوائف تؤيد الحكومة الانتقالية وأخرى تعارضها. أضف إلى ذلك أن إقليم أرض الصومال الذي يقع في شمال غرب الصومال، وكذا إقليم بونتلاند ويقع في شمال شرق البلاد، هما الآخران منشقان ويرفضان الحكومة الانتقالية المؤقتة.

ونتج عن ذلك تكوُّن تحالف جديد معارض للحكومة الانتقالية، واجتمع هذا التحالف في أبريل في إثيوبيا ومساندة حكومتها. واتهمت الحكومة الانتقالية التي تلقى المساندة من السعودية ومصر، إثيوبيا بإرسال قوات لمساندة التحالف المعارض للحكومة الانتقالية.

في نهاية ٢٠٠١ عقدت محادثات مصالحة بين الحكومة الانتقالية ومعارضيها في كينيا وتم توقيع اتفاق سلام في ٢٤ ديسمبر إلا أن ذلك أعقبه قتال في موقديشو بين مؤيدي ومعارضي الاتفاق.

في ٢٩ يناير ٢٠٠٤ وقع زعماء الطوائف اتفاق سلام، وعلى أثره تم تجميع برلمان انتقالي، هو بمثابة أول مجلس تشريعي في البلاد منذ ١٣ سنة، وافتتح المجلس يوم ٢٢

المنفى في نيروبي، عاصمة كينيا، واختار البرلمان عبد الله يوسف أحمد رئيسا للبلاد وحلف اليمين في ١٤ أكتوبر. ولأن مقديشو يسيطر عليها متمردون، فقد انتقل الرئيس عبد الله يوسف في ٢٦ يوليو ٢٠٠٥ إلى جوهار ليقيم فيها عاصمة له.

أدى إعصار تسونامي في المحيط الهندي في ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٤ إلى مقتل ١٥٠ صومالياً، وتشريد خمسة آلاف.

في عام ٢٠٠٦ راحت وسائل الإعلام تتحدث عن حركة سياسية جديدة لها نفوذها في الصومال هي حركة المحاكم الشرعية الإسلامية. وتحدثت الأنباء عن مباحثات تجري في العاصمة السودانية، الخرطوم، بين الحكومة الصومالية والمحاكم الشرعية. ولقد اتفق الطرفان على وقف جميع أنواع الصراع المسلح وتشكيل قوة مشتركة بين قوات الحكومة وقوات المحاكم الشرعية. ويقول شيخ شريف شيخ أحمد زعيم المحاكم الشرعية، إن المفاوضات التي جرت بين حركته وبين القيادات الحكومية استطاعت أن توفر للبلاد الاستقرار والأمان بعد أن كانت تعيش في ظل أوضاع مأساوية من قتل ونهب وانعدام الأمن، مما جعل الشعب يلتف حول حركة المحاكم الشرعية.

ويقول البعض إن حركة المحاكم الشرعية تخطط لتطبيق الشريعة الإسلامية في الصومال التي مزقتها الحروب والفتن الداخلية، وأن هذا سوف يؤدي إلى نظام حكم في البلاد على غرار نظام حكومة طالبان في أفغانستان. بل ويتهمون المحاكم الشرعية بموالاة تنظيم القاعدة وهو ما تنفيه المحاكم الشرعية.

وفي يناير ٢٠٠٧ قامت القوات الإثيوبية، المجاورة، تساعدها الولايات المتحدة بغزو أراضي الصومال وأسقطت حكم المحاكم الشرعية.

أثارت هزيمة الإسلاميين (المحاكم الشرعية) من المشاكل أكثر مما حلته، فأعداد قليلة منهم اختفوا في الغابات، وتمكن بعض زعمائهم من الفرار إلى اليمن، والبعض إلى أبعد من اليمن، أما الجنود فتاهوا في وسط الناس، لكن ظلت الجماعات الإسلامية نشطة وتشن حرب عصابات ضد القوات الإثيوبية.

أما ميناء كيسمايو الذي يمثل جزءًا هامًا من اقتصاد جنوب الصومال فقد استولت عليه قوات مليشيات وطردت مديره المعين بمعرفة الحكومة الفيدرالية الانتقالية.

في آخر مؤتمر للمصالحة في يوليو ٢٠٠٧ الذي عقد في مقديشو استمرت المحادثات ستة أسابيع لكن لم يحرز إلا تقدمًا يسيرًا بشأن العنف في البلاد.

في أكتوبر ٢٠٠٨ وقع ممثلون عن الحكومة الانتقالية التي يرأسها عبد الله يوسف مع جبهة تحالف إعادة تحرير الصومال، اتفاقًا يدعو إلى وقف إطلاق النار في ٢٠٠٨/١١/٥. كما حدد الاتفاق تاريخ ٢٠٠٨/١١/٢١ لبدء انسحاب القوات الإثيوبية على أن تتم انسحابها في ١٢٠ يومًا. لكن أثيوبيا أعلنت في ٢٠٠٨/١٢/٢٣ تعهدها بمواصلة دعمها للبعثة الإفريقية لحفظ السلام في الصومال بعد انسحابها منها.

في منتصف يناير ٢٠٠٩ أكملت القوات الإثيوبية انسحابها من العاصمة مقديشو ليدخلها على الفور مقاتلو الميليشيات الإسلامية.

أدت الاضطرابات والاقتتال والفوضى المنتشرة في البلاد إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية، فانتشرت البطالة وانعدمت فرص الكسب والعيش، وحتى صيد السمك شاركتهم فيه أساطيل الدول الكبرى، وفي البداية حاول الصوماليون إبعاد هذه الأساطيل عن مياههم الإقليمية، لكن الدول الكبرى تدخلت لحماية سفن صيدها مما ألجأ الشباب الصومالي اليائس إلى ممارسة أعمال القرصنة البحرية، وذلك كما جاء في مجلة نيوزويك (١٣ يناير ٢٠٠٩)، إذ يقومون باختطاف سفن وناقلات واحتجازها طالبين فدية مقابل الإفراج عنها.

في أوائل فبراير ٢٠٠٩ انتخب البرلمان الصومالي شريف شيخ أحمد رئيسًا للبلاد، وكان شيخ أحمد رئيسًا للمحاكم الإسلامية التي كانت قد سيطرت على معظم الصومال قبل ثلاث سنوات، مما أدى إلى قيام أثيوبيا بغزو البلاد وفرار شيخ أحمد إلى خارجها. ولهذا رفضت بعض الجماعات الإسلامية انتخابه رئيسًا للبلاد متهمة إياه بالتراجع عن مبادئه والارتماء في أحضان أمريكا والغرب، ودعت القاعدة إلى تصعيد القتال ضده.

فى ٢٠٠٩ تصاعدت المخاوف من إمكانية أن تصبح الصومال مكاناً لتفريخ الإرهاب وذلك بسبب تزايد قوة حركة الشباب،وهى حركة إسلامية متطرفة على علاقة بالقاعدة وتقاتل الحكومة الفيدرالية الإنتقالية والتى تلقت دعماً من القوات الأثيوبية لفرض سيطرتها على البلاد بعد إنسحاب القوات الإثيوبية فى شهر يناير ٢٠٠٩، أما أعمال القرصنة فما فتئت تحتل عناوين الصحف الرئيسية إذ سجلت محاولات اختطاف السفن رقماً قياسياً بلغ ٢١٤ محاولة (قرابة ضعف الرقم الذى سجل فى ٢٠٠٨) نجح منها ٤٧ محاولة.

إستمرت فى ٢٠١٠ المعركة بين الحكومة الفيدرالية الانتقالية(TFG) وحركة الشباب، تلك الحركة الاسلامية المتطرفة ذات العلاقة مع القاعدة وظل الشباب يستخدمون تكتيكات

التوار مثل التفجيرات الانتحارية وشن الهجمات على قوات الحكومة. وقد زاد قلق الحكومة الأمريكية تجاه التهديدات الإرهابية المتمثلة في حركة الشباب وخاصة بعد أن أظهر تحقيق أجراه مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكية أن شاباً أمريكياً اسمه أبو منصور الأمريكي قد ارتقى إلى أحد المناصب الزعامة في حركة الشباب، وقد ظهر تحرقه الكبير في الاختبارات التي أجريت لاختيار وتجنيد شباب صومال غربي في صفوف جماعة الشباب.

في ٢٠١١ واصلت حكومة الصومال الانتقالية الفيدرالية (TFG) حربها ضد الشباب، وهم حركة إسلامية متطرفة مرتبطة مع القاعدة سيطرت على مقديشيو وجنوب الصومال في النصف الأول من عام ٢٠١١، وفي شهر أغسطس قامت قوة مشتركة من الحكومة (TFG) والاتحاد الأفريقي بطردهم من مقديشو، وفي أوائل أكتوبر امتد القتال إلى ما وراء الحدود مع كينيا، وردت الحكومة الكينية بإرسال قواتها إلى الصومال (وهي أول مرة تقوم فيها كينيا بغزو عسكري لدولة أخرى). وفي أواخر ٢٠١١ عبرت القوات الإثيوبية هي الأخرى إلى الصومال لتحارب حركة الشباب وبحلول منتصف عام ٢٠١٢ كانت دائرة نفوذ الشباب قد تم الحد منها بشكل كبير جداً. وفي ٢٠١٢ اتجهت الصومال إلى إقامة حكومة مركزية جديدة بعد انتهاء تكليف الحكومة الانتقالية في شهر أغسطس.

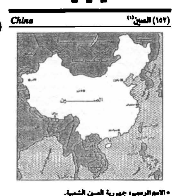
استمر القراصنة والمتمردون الإسلاميون في تعطيل جهود إغاثة الصوماليين من المجاعة مهددين بالموت ما يقدر بحوالي ٣,٧ مليون شخص. وفي ٦ أغسطس ٢٠١١ انسحب الشباب من مقديشو تحت ضغط قوات حفظ السلام المرسلة من الاتحاد الأفريقي إلى الصومال (AMISOM)، لكن الشباب ظلوا مسيطرين على الكثير من جنوب الصومال، ورغم استمرار العنف إلا أن الزعماء الصوماليين اجتمعوا في فبراير ٢٠١٢ في مؤتمر الصومال الثاني للمشاورات الدستورية الوطنية في مدينة جاروي الصومالية ووقعوا في ١٨ فبراير مبادئ جاروي ٢ التي وضعت شروط إقامة حكومة تصريف الأعمال وأدت اليمين الدستورية في ٢٠ أغسطس. وانتخب البرلمان الجديد الناشط والأستاذ الجامعي حسن شيخ محمد رئيساً للجمهورية في ١٠ سبتمبر ٢٠١٢، ونجا من محاولة اغتيال في ١٢ سبتمبر، وأدى اليمين الدستورية في ١٦ سبتمبر ٢٠١٢.

استمرت التفجيرات والهجمات التي تقوم بها حركة الشباب في مقديشو وأماكن أخرى طوال ٢٠١٣-٢٠١٤. وفي ١٢ نوفمبر ٢٠١٣ زادت الأمم المتحدة قوات حفظ السلام التابعة لها بقوة قوامها أربعة آلاف جندي ليصبح عدد قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام في الصومال أكثر من ٢٢ ألف جندي. قام الشباب بمهاجمة مبنى البرلمان في مقديشو في مايو ٢٠١٤، واحتلوا القصر الجمهوري لمدة قصيرة في يوليو، واغتالوا أربعة من أعضاء البرلمان في أول أغسطس. وفي أول سبتمبر ٢٠١٤ تم قتل زعيم حركة الشباب واسمه أحمد عبدي جودني في ضربة جوية أمريكية.

• الصومال عضو في جامعة الدول العربية، وفي منظمة الوحدة الإفريقية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٥٢) الصين[1] China



• الاسم الرسمي: جمهورية الصين الشعبية.

• جغرافية البلاد: تشغل الصين الجزء الشرقي من آسيا، وتزيد مساحتها قليلا على مساحة الولايات المتحدة الأمريكية. وتشمل أراضيها معظم الأراضي الملائمة لسكنى الإنسان في شرق القارة. وتحيط بها الحواجز الطبيعية: فالبحر في الشرق، والجبال والصحاري في الجنوب الغربي وفي الشمال. وجيرانها: منغوليا في الشمال، وروسيا في الشمال الشرقي والشمال الغربي، وفي الغرب أفغانستان وباكستان وطاجكستان وكازاخستان، وفي الجنوب الهند ونيبال وبوتان وميانمار ولاوس وفيتنام، وفي الشمال الشرقي كوريا الشمالية.

• السطح: ثلثا هذه الأراضي الشاسعة إما جبال أو صحاري، ولا يُزرع إلا عشرها.

---

(١) هذه البيانات الإحصائية خاصة بالصين، ولا تشمل هونج كونج.

تمتد البلاد من الشمال إلى الجنوب ١٨٦٠ ميلاً (الميل يساوي ١,٦ كم) ومن الشرق إلى الغرب أكثر من ٢٠٠٠ ميل. والنصف الشرقي تتوافر فيه المياه بشكل ممتاز، ففيه ثلاثة أنهار عظيمة: نهر تشانج (يانج تسي)، نهر هوانج (النهر الأصفر)، ونهر اجزي يانج (سيكيانج). ونهر يانج تسي هو ثالث أطول نهر في العالم ـ طوله ٦٣٠٠ كم ويجري في وسط النصف الشرقي. أما النهر الأصفر فيجري في الشمال بطول ٥٤٦٤ كم ومعظمه غير صالح للملاحة. أما نهر سيكيانج فيجري في الجنوب بطول ٢١٩٧ كم وصالح للملاحة في أجزاء كثيرة.

ويتركز السكان في السهول الجنوبية وفي الساحل الشرقي حيث التربة الخصبة الغنية.

- **المناخ:** يتباين المناخ في سبع مناطق: ففي الشمال الشرقي شتاء بارد ورياح شمالية قوية، أما الصيف فعالي رطب والأمطار غير ثابتة. وفي الوسط صيف عالي رطب وأحيانًا تهب العواصف والأعاصير. في الجنوب الذي يقع بعضه في المنطقة المدارية الصيف مطير والأعاصير كثيرة الهبوب. في الجنوب الغربي الارتفاع يلطف من درجة حرارة الصيف والشتاء معتدل مع أمطار قليلة. إقليم إكزيزانج الذي يتمتع بالاستقلال الذاتي (وهو عبارة عن هضبة عالية تحيط بها الجبال) شتاء قاس وجليد. الغرب الداخلي مناخ صحراوي قاحل وشتاء بارد وأمطار منتظمة على مدار العام. أما منغوليا الداخلية فمناخ قاري.
- **العاصمة:** بكين (٢١,٤ مليون نسمة).
- **المدن الرئيسية:** شنغهاي، شونكين، قينانج (موكدين)، ووهان، نانكينج، هَربين.
- **الموانئ الرئيسية:** تيانجين، شنغهاي، جينجدلو (تشينج تاو)، جوانج زو (كانتون).
- **المساحة:** ٣٧٠٠٤٠٧ ميلا مربعا (٩٥٩٦٩٦٠ كم²).
- **السكان:** ١٣٥٥٦٩٢٥٧٦ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ١٤١,٧/كم².
- **الأجناس:** الهان الصينيون ٩٢٪، الهوي المسلمون، منغول، تبتيون، كوريون.
- **اللغات:** الصينية وأهمها لغة المندرين، وهي اللغة الرسمية، ولغة الوُو الكانتونية ولهجات أخرى.
- **الديانة:** الإلحاد رسميًا، البوذية، التاوية، مسلمون ومسيحيون.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٤٪.
- **نظام الحكم:** جمهورية شيوعية يقودها الحزب الشيوعي. الجهاز التشريعي الرئيسي في البلاد هو المجلس الشعبي والوطني، وعدد النواب فيه ٢٩٧٨ نائبًا يتم انتخابهم لمدة خمس سنوات بالاقتراع العام، رئيس الدولة ونائب الرئيس ينتخبهما الكونجرس الشعبي الوطني لمدة خمس سنوات. ورئيس الدولة يشغل أيضًا منصب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي. أما السلطة التنفيذية فبيد مجلس الدولة (الذي هو مجلس الوزراء). أما رئيس الوزراء ونواب رئيس الوزراء فيقوم رئيس الجمهورية بترشيحهم على أن يصادق الكونجرس على تعيينهم. وتخضع كل الوزارات لرئاسة مجلس الدولة الذي يرأسه رئيس الوزراء ويسيطر الحزب الشيوعي على الحكومة.
- **رئيس الدولة:** إكسي جين بينج ولد في ١٩٥٣ وتولى في مارس ٢٠١٣.
- **رئيس الوزراء:** لي كيجيانج ولد في ١٩٥٥ وتولى في مارس ٢٠١٣.
- **الحزب السياسي:** الحزب الشيوعي الصيني: ماركسي ـ لينيني ـ ماوي.
- **التقسيمات الإدارية:** ٢٢ ولاية، خمسة أقاليم حكم ذاتي، أربعة مجالس بلدية. ويضاف إلى ذلك اعتبارًا من أول يوليو ١٩٩٧ الإدارة الخاصة لإقليم هونج كونج، وإدارة ماكاو اعتبارًا من ٢٠ ديسمبر ١٩٩٩.
- **الدفاع:** ١١٢,١٧ مليار دولار.
- **الجيش العامل:** ٢٣٣٣٠٠٠ جندي.
- **الاقتصاد، العملة:** اليُوان ويساوي ١٠٠ سنت.
- **إجمالي الناتج المحلي:** ١٣,٤ تريليون(1) دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م:** ٩٨٠٠ دولار.
- **الأرض الزراعية:** ١١,٣٪.
- **المنتجات الزراعية:** الحبوب، الأرز، القطن، البطاطس، الشاي (وعلى الرغم من أن الصين هي ثالث أكبر منتج للغذاء في العالم إلا أنها لا تكاد تجد ما يكفي لغذاء سكانها الذين يزدادون بمعدل ١٥ مليون نسمة في العام، فهي أكثر دول العالم سكانًا).
- **الثروة الحيوانية:** الماشية ١٠٦,٥ مليون رأس، والخنازير

---

(1) التريليون في الولايات المتحدة وفرنسا: الرقم المكون من واحد وأمامه ١٢ صفرًا (١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠). في بريطانيا وألمانيا الرقم المكون من واحد وأمامه ١٨ صفرًا (١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠).

٤٧٣ مليون، الضأن ١٥٥ مليون، الدواجن ٢,٤ مليار، الماعز ٤,١٨٣ مليون، الأسماك ٦٠,٥ مليون طن.

• إنتاج الكهرباء: ٤,٥ تريليون كيلووات/ساعة.

• الركاز: تُنجستن (يستخدم في صناعة السبائك لتقويتها وفي صناعة الصلب واللمبات الكهربائية)، الأنتيمونيا (يستخدم في صناعة السبائك لتقويتها وفي صناعة الدواء والأصباغ والثقاب)، الفحم، البترول، الزئبق، الحديد، الرصاص، المنجنيز، القصدير، الموليبدنوم (يستخدم في صناعة السبائك وأفران مقاومة الكهرباء، إلخ)، ومن الموارد الأخرى الحرير، الغاز الطبيعي، الحجر الجيري، الرخام، الطاقة الكهرمائية.

• الصناعات: الحديد والصلب، الأسلحة، المنسوجات والملابس، البترول.

• الصادرات: المنسوجات، الملابس، معدات الاتصال والتسجيل، البترول، المواد المعدنية.

• المخدرات المحرمة: تنتج الأفيون بالمخالفة للقانون، وأكثر إنتاجه في مقاطعة يُونّان، وهي نقطة لعبور شحنات الهيروين المنتج في المثلث الذهبي.

• الواردات: ماكينات صناعية متخصصة، كيماويات، صلب، خيوط، أسمدة، سلع مصنعة.

• الشركاء التجاريون: اليابان، هونج كونج، الولايات المتحدة، ألمانيا، تايوان، روسيا.

• تاريخ البلاد: في عام ٢٠٠٠ ق.م. كان الصينيون يعيشون في حوض النهر الأصفر (نهر هوانج هو)، وفي عام ١٢٠٠ ق.م. كانوا قد حققوا حضارة متقدمة. وفي عهد أسرة شو التي امتد حكمها من ١١٢٢ إلى ٢٤٩ ق.م. عاش الفلاسفة العظام لاوتسي، وكونفوشيوس ومنشيوس. وقد توحدت الدول الإقطاعية المتحاربة لأول مرة في ظل حكم الإمبراطور هوانج تي الذي بدأ في عهده (٢٤٦-٢١٠ ق.م.) العمل في بناء حائط الصين العظيم. وفي عهد أسرة هان (من ٢٠٦ ق.م. إلى ٢٢٠م) ازدهرت الصين وتاجرت مع الغرب.

وفي عهد أسرة تي آنج (٦١٨-٩٠٧)، وهو العهد الذي يطلق عليه في الغالب العصر الذهبي للتاريخ الصيني، ازدهرت فنون الرسم والنحت والشعر، وظهرت الطباعة لأول مرة في شكلها المبكر.

وقد أطاحت أسرة مينجس، آخر الحكام الوطنيين، بحكام المغول أو اليُوَان الذين حكموا البلاد فيما بين ١٢٨٠ و١٣٦٨. أما أسرة مينجس فاستمر حكمها من ١٣٦٨ إلى ١٦٤٤ عندما أطاح بها الغزاة القادمون من الشمال والمعروفون باسم منشوز.

قيدت الصين أنشطتها الخارجية تقييدًا صارمًا. وحتى نهاية القرن الثامن عشر لم يكن مفتوحًا أمام التجار الأوروبيين سوى ميناء كانتون وميناء ماكو البرتغالي. لكن بعد الحرب الإنجليزية - الصينية (١٨٣٩-١٨٤٢) (حرب الأفيون الأولى) فتحت موانئ عديدة، وتم إجبار الصين على التنازل عن هونج كونج لبريطانيا. وبعد ذلك وقعت حروب أخرى فيما بين ١٨٥٦ و١٨٦٠ تم على أثرها التوقيع على معاهدات أضعفت سيادة الصين على أراضيها، وأعفت الأجانب من الخضوع للولاية الصينية.

أما الحرب الصينية - اليابانية التي حُفت بالكوارث وكانت في ١٨٩٤-٩٥ فقد انتهت بطرد الصين من كوريا وتبعها زحف القوى الأوروبية للحصول على امتياز من الصين (فقد استأجرت ألمانيا وروسيا وفرنسا وبريطانيا موانئ صينية)، مما أدى إلى ثورة بوكسر (١٩٠٠) التي قامت بها جماعة صينية ضد الأجانب والقوى الأجنبية في الصين، لكنها لم تنجح إذ اشتركت قوة دولية في إخمادها، وكانت نتيجتها أن أرغمت الصين على تقديم تنازلات اقتصادية وإقليمية. وكان الحقد والغيرة بين الدول الكبرى هو الذي منعها من تقسيم الصين فيما بينها. أما هونج كونج فقد ضمنت بريطانيا بقاءها في حوزتها لمدة ٩٩ عامًا بموجب عقد إيجار مع الصين أبرم في ١٨٩٨ على أن ينتهي أجله في ١٩٩٧.

في عام ١٩١١ اندلعت ثورة شملت البلاد بأسرها بزعامة دكتور صُنْ يات سِن زعيم حزب الشعب الوطني الذي أعلن قيام الجمهورية في الصين وأصبح أول رئيس للجمهورية الصينية المؤقتة. وفي أوائل ١٩١٢ تنازل آخر أباطرة أسرة مانشو عن العرش. وفي نفس العام استقال د. صن لصالح يُوَان شيكاي الذي قمع الجمهوريين وكان يريد أن يعلن نفسه إمبراطورًا للبلاد لكن ثورة خطيرة وقعت في ١٩١٥-١٩١٦ أجبرته على التخلي عن نيته هذه. وأدت وفاة يوان في يونيو ١٩١٦ إلى سنوات من الحرب الأهلية بين العسكريين والجمهوريين من أنصار د. صَن.

في عام ١٩١٩ كون طلبة بكين حركة مايو الرابعة احتجاجًا على نقل الممتلكات الألمانية في الصين وتحويلها إلى اليابان.

وفي عام ١٩٢١ انتُخب صَن يات سن رئيسًا للحكومة الوطنية. وتم تأسيس الحزب الشيوعي الصيني؛ وراح الشيوعيون يعملون مع حزب الوطنيين المعروف باسم الكومنتانج والذي أسسه د. صَن، على إعادة توحيد البلاد ابتداء من ١٩٢٣. لكن د. صن توفي في ١٩٢٥،

وانتقلت زعامة حزب الكومينتانج إلى القائد العسكري شيانج كاي شك.

وفي المدة من ١٩٢٦ إلى ١٩٢٨ استطاع الجيش الثوري بقيادة شيانج كاي شك إعادة توحيد الصين. وفي نفس الوقت جرت عملية تطهير دموي لصفوف الكومينتانج من الشيوعيين مما أثار عداوات وحروبًا بين المجموعتين استمرت عشرات السنين.

كانت الصين قد تورطت في صراعات مع اليابان استمرت خمسين عامًا (من ١٨٩٤ إلى ١٩٤٥). وكانت قد تنازلت لليابان في عام ١٨٩٥ عن كوريا وتايوان ومناطق أخرى. وفي ١٨ سبتمبر ١٩٣١ استولت اليابان على الولايات الشمالية الشرقية المعروفة باسم منشوريا وأقامت فيها دولة العمية باسم منشوكو. وفي عام ١٩٣٣ اقتطعت من الصين ولاية جيهول الواقعة على الحدود لتكون دولة عازلة. وفي ٧ يوليو ١٩٣٧ قامت اليابان بالغزو الفعلي للصين إلا أنها أي اليابان تخلت عن كل ما استولت عليه من أراض بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية.

وبعد الحرب العالمية الثانية استؤنفت الصراعات الداخلية التي تورط فيها الكومينتانج بقيادة شيانج كاي شك والشيوعيون بقيادة ماو تسي تونج رئيس الحزب. وعلى الرغم من المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة للكومينتانج إلا أن الماويين الذين ساندهم السوفييت تغلبوا عليهم وطردوهم من أرض الصين الرئيسية. وفي أول أكتوبر ١٩٤٩ أعلن نظام ماو قيام جمهورية الصين الشعبية، وأعلن بكين عاصمة جديدة للبلاد، وتم تعيين شواين لاي رئيسًا للوزراء.

وفي فبراير ١٩٥٠ وقعت الصين والاتحاد السوفيتي معاهدة «صداقة وتحالف وتبادل المساعدة» مدتها ثلاثون عامًا. ورفضت الولايات المتحدة الاعتراف بالنظام الجديد في الصين. وبعد نشوب الحرب الكورية في يونيو ١٩٥٠ قادت الصين الكتلة الشيوعية في مساندة كوريا الشمالية، وفي ٢٦ نوفمبر من ذات العام تدخل نظام ماو علانيةً وأرسل جيوشه إلى كوريا وأوصل الحرب الكورية إلى طريق مسدود.

وبعد فترة استقرار مبدئي من ١٩٤٩ إلى ١٩٥٢، تم بالقوة وضع المؤسسات الاقتصادية والصناعية والزراعية والاجتماعية داخل أطر الأفكار الماوية. لكن التغييرات العنيفة التي كثر إجراؤها في مجال السياسات العاملة والاختلافات العنيفة بين الطوائف المختلفة، تعارضت كلها مع النمو الاقتصادي. وفي عام ١٩٥٧ اعترف ماو بإعدام حوالي ٨٠٠٠٠٠ شخص فيما بين عامي ١٩٤٩ و١٩٥٤، وإن ادعى معارضوه أن الرقم أعلى من هذا كثيرا.

وفي ١٩٥٨، قام ماو بحملة «القفزة العظيمة إلى الأمام» التي كانت تهدف إلى إقامة كوميونات زراعية جماعية في الريف جنبًا إلى جنب مع تنفيذ برنامج طموح لتصنيع القرية، انتهى إلى أن مات جوعًا ما يتراوح بين ٢٥ و٣٠ مليون شخصًا، مما أثار معارضة ومقاومة أدتا إلى التخلي عنه.

في عام ١٩٦٤ فجرت الصين قنبلتها الذرية (الانشطارية) الأولى، وفي عام ١٩٦٧، أنتجت قنبلتها الذرية الاندماجية.

وفي الستينيات تدهورت علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي بسبب الخلافات بينهما حول الحدود والأيديولوجية وزعامة الشيوعية العالمية. فألغى الاتحاد السوفيتي اتفاقيات المساعدة الصينية، وقامت الصين، ومعها ألبانيا، بشن حملات دعائية مضادة للاتحاد السوفيتي.

وكانت الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى في عام ١٩٦٥. شنها ماو وأنصاره من مدينة شنغهاي التي اتخذوها قاعدة للثورة التي أرادت أن تنشيء جيلاً جديدًا مشبعًا بالمبادئ الثورية. وراحوا ينفذون برنامجًا لإعادة توطين ملايين من الأحداث قاطني المدن في الريف بالقوة، وأغلقوا المدارس. وأنشأ ماو وحدات الحرس الأحمر التي سيطر عليها الشباب والطلاب والتي راحت تشن الحملات ضد ما أسموه بالأفكار القديمة والثقافة القديمة والتقاليد القديمة. لكنهم لم يكونوا في أغلب الأحوال أكثر من غوغائيين منفلتي الزمام، فارتكبوا الكثير من الفظائع وقاموا بعمليات تصفية جسدية لأعداد كبيرة من الناس. وبحلول عام ١٩٦٨ كانت نتيجة هذه الثورة كارثة اقتصادية، فبذلت الجهود لاستعادة النظام وبدأ فتح المدارس وعودة الحرس الأحمر إلى بيوتهم وعودة الموظفين الذين كانوا قد فصلوا من الخدمة إلى وظائفهم وبدأ التخلي عن فكرة تقديم الأيديولوجية على الخبرة.

في عام ١٩٧١ أبدت إدارة الرئيس نيكسون في الولايات المتحدة الرغبة في التفاوض مع الصين، وفي شهر يوليو أعلن عن اتفاق الطرفين على زيارة يقوم بها الرئيس الأمريكي للصين، وكان هذا بمثابة إشارة لإنهاء سياسة الاحتواء التي كانت الولايات المتحدة تنتهجها تجاه الصين، وكان بمثابة قوة دافعة لقبول الصين في عضوية الأمم المتحدة. وعلى الرغم من معارضة الولايات المتحدة لطرد تايوان (الصين الوطنية) من الأمم المتحدة إلا أن المنظمة الدولية وافقت بأغلبية

كاسحة على طرد حكومة شيانج كاي شيك لتحتل بكين مقعدها.

وذهب الرئيس نيكسون إلى بكين في أوائل ١٩٧٢، والتقى مع ماو وشواين لاي وانتهى اجتماع القمة ببيان تاريخي في ٢٨ فبراير وعدت فيها الدولتان بالعمل على تحسين العلاقات بينهما. إلا أن الصين استشكلت في قيام علاقات دبلوماسية كاملة مع الولايات المتحدة طالما أن الولايات المتحدة مستمرة في الاعتراف بالصين الوطنية. في مايو - يونيو ١٩٧٣ فتحت الصين والولايات المتحدة مكتب اتصال لكل منهما في عاصمة الأخرى. وفي ديسمبر ١٩٧٨ اعترفت الولايات المتحدة رسميًا بجمهورية الصين الشعبية على أنها الحكومة الشرعية الوحيدة للصين؛ وفي أول يناير ١٩٧٩ أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين. وألغت إدارة الرئيس كارتر المعاهدة الدفاعية التي كانت أبرمتها مع تايوان.

مات ماو في ٩ سبتمبر ١٩٧٦. وبحلول عام ١٩٧٨ كان دنج إكسياو بنج، نائب رئيس الوزراء قد دعم سلطاته، وخلف ماو «كزعيم أعلى» للبلاد. خففت المجموعة الحاكمة الجديدة من غلواء السياسات الماوية في التعليم والثقافة والصناعة، وسعت إلى تحسين الروابط مع الدول غير الشيوعية. وفي هذه الفترة، فترة إعادة تقييم سياسات ماو، صدرت الأحكام النهائية بإدانة عصابة الأربعة بارتكاب جرائم أثناء الثورة الثقافية في ٢٥ يناير ١٩٨١، وكانت أرملة ماو واحدة من عصابة الأربعة. وفي منتصف العام أصدرت اللجنة المركزية بيانًا حمّلت فيه ماو تسي تونج مسئولية «الخطيئة الفادحة» المسماة: الثورة الثقافية.

وفي منتصف الثمانينات، قامت الصين بإصدار تشريعات تهدف إلى تحقيق إصلاحات اقتصادية بعيدة المدى، وتقلل من أهمية التخطيط المركزي، وبدأ العمل في إعادة تقييم الأيديولوجية الشيوعية بالكامل. ومحا الصينيون من قاموسهم عبادة الفرد التي لقت ماو تسي تونج، وأسكتت دعوة ماو القديمة إلى الصراع الطبقي وتصدير الثورة الشيوعية. وراح النظام الجديد يستورد تكنولوجيا الغرب وأساليبه في الإدارة، لتحل محل التعنتات الماركسية التي أخرت عملية التحديث.

وفي ظل زعامة دنج، توصل الشيوعيون الصينيون إلى ترتيب مع بريطانيا حول مستقبل هونج كونج بعد ١٩٩٧ بحيث يرفرف علم الصين عليها مع احتفاظ الإقليم بنظامه الاجتماعي والاقتصادي والقانوني. وفي أول يوليو ١٩٩٧ أزيح ياو يانج من رئاسة الحزب الشيوعي مما اعتبر علامة على عودة ظهور المتشددين، وحل محله شاو زيانج؛ للستمر الصراع بين المتشددين والمعتدلين ووصل إلى ذروة عنفه في ١٩٨٩. وقامت مظاهرات الطلاب تنادي بالإسراع في تنفيذ عملية التحرر والانفتاح، فسحقتها قوات الجيش ومات المئات برصاص الجيش في ميدان «تيانانمن» (السلام السماوي) في مدينة بكين. وكان مئات الألوف قد احتلوا الميدان (أكبر ميدان في العالم لمساحته ٠,٤ كم²) مطالبين بالإصلاح السياسي وباستقالة الزعامة الشيوعية، وأضرب الآلاف من الطلبة عن الطعام.

وفي عام ١٩٩٢ اختتم الكونجرس الشعبي الوطني، وهو مجلس بَصْمجي، دورته في أبريل بنداء لأخذ الحذر من «الاتجاه إلى اليسار»، وفسر هذا النداء على أنه دعوة للإسراع في حملة الإصلاح الاقتصادي، ومع هذا بقي العديد من المتشددين في مناصبهم البارزة.

قامت الصين بتسوية نزاعها الذي طال أمده مع فيتنام، وقامت بتطبيع علاقاتها مع اليابان خلال عام ١٩٩١.

أما دور الانعقاد السنوي للكونجرس الشعبي الوطني في مارس ١٩٩٣ فقد اعتبره المراقبون محاولة من جانب دنج اكسياو بنج زعيم البلاد الأعلى، للاستمرار في تحركات الصين في اتجاه اقتصاد السوق مع الاحتفاظ بالدكتاتورية السياسية. وفي عام ١٩٩٣ انتخب زيانج زمين، زعيم الحزب الشيوعي رئيسًا للبلاد؛ بينما أعيد انتخاب لي بينج، الزعيم المتشدد رئيسًا للوزراء لمدة خمس سنوات أخر رغم تشدده أو ربما لتشدده.

استمر اقتصاد الصين في نموه السريع طوال التسعينات. وفي نوفمبر ١٩٩٣، أقرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي قرارًا بتحويل الشركات المملوكة للدولة إلى شركات مساهمة، وإنشاء بنك مركزي ونظام ضريبي حديث. وعلى الرغم من استمرار الصين في انتهاكاتها لحقوق الإنسان، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية استمرت في تجديد معاملتها تجاريًا كدولة أولى بالرعاية. وفي فبراير ١٩٩٧ مات دنج تاركًا خليفته المختار، جيانج زيمين، وقد تمكن من السيطرة على البلاد.

وكان زيمين قد التقى في يناير ١٩٩٤ مع وفد أمريكي ذهب لزيارة الصين وقال لأعضاء الوفد إن الصين ستبذل جهودها لتحسين سجلها في مجال حقوق الإنسان.

وقد وافقت البرتغال على أن تعيد ماكَوْ، وهو إقليم يقع في جنوب شرق الصين عند مصب نهر بيرل ومساحته ستة أميال مربعة، إلى الصين في ١٩٩٩.

وعلى الرغم من أن الصين وتايوان لا تزالان تتنافسان في المجال الدبلوماسي، إلا أنهما متنا الروابط الاقتصادية بينهما في التسعينيات.

والصين تعتبر تايوان ولاية صينية ناشزة عن الوطن. ولذلك كان رد فعلها الغضب في يوليو ١٩٩٩ عندما استخدم زعماء تايوان كلمات تنطوي على أن تايوان يجب أن تُعامل كدولة ذات سيادة.

في أول يوليو ١٩٩٧ عادت هونج كونج إلى السيادة الصينية وسط ابتهاج قومي عارم بعد أن كانت تابعة لبريطانيا منذ عام ١٨٤٢.

في ديسمبر ١٩٩٩ عادت ماكاو إلى الصين بعد ٤٤٢ سنة من الاستعمار البرتغالي. وكان الكونجرس الأمريكي قد وافق في يونيو ١٩٩٧ على تجديد الوضع التجاري للصين كدولة أَوْلى بالرعاية، رغم الشكوك حول سجلها السيء في مجال حقوق الإنسان. وقام الرئيس الأمريكي كلينتون بزيارة رسمية مطولة للصين في ١٩٩٨، وظهر على شاشة التليفزيون هناك منتقدًا الصين بسبب خروقات حقوق الإنسان، وحث المستر يانج زمين رئيس البلاد على اتباع سياسة الانفتاح. ولم تتغضب الصين، وإنما راحت تسحق حزب الصين الديمقراطي الناشئ، وحكمت على ثلاثة من زعمائه بالسجن مددًا طويلة لاتهامهم بأعمال تخريبية.

في مايو ١٩٩٩ ضربت طائرات الناتو (حلف الأطلنطي) السفارة الصينية في بلجراد في يوغوسلافيا، فقتلت ثلاثة وجرحت ٢٧، وقامت الولايات المتحدة بدفع التعويضات. وفي يوليو فرضت الحكومة حظرًا على طائفة دينية تحظى بالشعبية تدعى فالون جونج بعد أن قامت عليه بدون ترخيص بأكبر مظاهرات في بكين منذ عام ١٩٨٩.

في يوليو ١٩٩٩ زادت التوترات سوءًا بين الصين وتايوان عندما أعلن الرئيس التايواني أن بلاده دولة صينية قائمة بذاتها.

في أواخر ١٩٩٩ توصلت الولايات المتحدة إلى عقد اتفاقية تجارية مع الصين، وكانت اليابان قد عقدت اتفاقًا مماثلاً في يوليو السابق.

في ٢٠٠١ وقعت الصين مع روسيا معاهدة صداقة لمدة ٢٠ عامًا، وهي أول معاهدة تعقد بعد انتهاء الحرب الباردة، وتعهد فيها الطرفان بتسوية نزاعات الحدود سلميًا، وبالتنسيق بينهما ضد التهديدات العدوانية.

في يوليو ٢٠٠١ تم اختيار بكين لتستضيف الأوليمباد الصيفي لعام ٢٠٠٨. وفي ١١ ديسمبر قبلت الصين في منظمة التجارة العالمية، وكان هذا حدثًا بالغ الأهمية رغم الاحتجاج عليه من قبل منظمات العمل ومنظمات حقوق الإنسان.

في نوفمبر ٢٠٠٢ نودي بهيو جينتاو سكرتيرًا عامًا للحزب الشيوعي في المؤتمر السادس عشر للحزب، وفي مارس ٢٠٠٣ انتخبه المؤتمر الشعبي الوطني العاشر رئيسًا للبلاد. وبانتصاف عام ٢٠٠٣ كان وباء سارس، الذي ظهر في البلاد في أواخر عام ٢٠٠٢، قد قتل ٣٤٩ شخصًا في أراضي الصين الأم.

في أغسطس ٢٠٠٣ اضطلعت الصين بدور دبلوماسي غير مسبوق عندما استضافت محادثات متعددة الأطراف حول برنامج الأسلحة النووية لكوريا الشمالية. في ١٦ أكتوبر أصبحت الصين ثالث دولة (بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي) ترسل رجلاً إلى الفضاء، وذلك بعد أن أطلقت واستعادت بنجاح سفينة الفضاء (شنزلو 5).

في صيف ٢٠٠٤ قتلت الفيضانات أكثر من ألف شخص، وسببت تلفيات قيمتها ثمانية بلايين من الدولارات. وفي شهر سبتمبر وسّع الرئيس هيوجينتاو من سلطاته عندما أصبح القائد الأعلى لجيش الصين، بعد أن استقال زمين من هذا المنصب.

ومنذ ثمانينيات القرن الماضي وصناعات الصين وصادراتها وطلبها على البترول، كلها آخذة في الازدياد السريع. وواصل اقتصاد الصين في عام ٢٠٠٥ توسعه غير العادي من خلال قيام البلاد بعقد اتفاقيات تجارة حرة مع دول الآسيان (رابطة دول جنوب شرق آسيا) بما فيها اليابان وكوريا، مما عزز زعامتها الإقليمية.

تحذيرات الصين لتايوان مستمرة، والإنفاق العسكري آخذ في الازدياد واشتركت روسيا مع الصين في تدريبات عسكرية.

بلغ عدد البالغين المصابين بفيروس الإيدز أكثر من مليون شخص - وهذه مشكلة آخذة في التفاقم.

في فبراير ٢٠٠٤ أعلن الحزب الشيوعي الصيني (CCP) عن لوائح جديدة لمباشرة أداء موظفيه بغرض تقليل حجم الفساد داخل الحزب. وفي مارس ٢٠٠٥ أعلن عن تقديم قرابة ٣١ ألف مسئول حكومي إلى القضاء متهمين بالابتزاز وإساءة استخدام الوظيفة والفساد وغيرها.

وفي ٢٠٠٦ عوقب منهم أكثر من ١٧ ألف.

وفي يناير ٢٠٠٧ كشف المحاسبون عن نهب ٣٥ مليون دولار أمريكي من الأموال المخصصة للقرويين المتضررين من بناء سد ثري جورج.

في أوائل ٢٠٠٣ انتشر مرض سارس (ضيق التنفس الحاد)[1].

وفي أواخر ٢٠٠٤ أفادت الأنباء أن الصين تراجع تشريعها الخاص بعقوبة الإعدام بقصد التقليل من حالات تنفيذ هذه العقوبة.

في ٢٠٠٥ كانت الصين ثاني أكبر دولة في عدد مستخدمي شبكة الإنترنت (٩٤ مليون مستخدم). لكنها أثارت استنكار جماعات حقوق مستخدمي الشبكة عندما حكمت بسجن اثنين من كتاب الإنترنت.

وفي يناير ٢٠٠٧ أعلنت وكالة أنباء الصين (زينهوا) ارتفاع عدد مستخدمي الإنترنت إلى ١٣٧ مليون.

في ٢٠٠٦ أظهرت الصين تقدمًا في سجلها الخاص بحقوق الإنسان، لكن التقرير السنوي لوزارة الخارجية الأمريكية ذكر أن الصين تمارس قمع الدين على نطاق واسع. وفي أوائل ٢٠٠٧ ظهر شيء من التحسن في العلاقات بين الصين والفاتيكان.

وكان الرئيس الصيني جيانج، قد حث في ٢٠٠١ على تحديث الحزب الشيوعي الصيني، وقال ولأول مرة: إن الحزب يرحب بانضمام رجال الأعمال إلى عضويته.

وفي يوليو منحت اللجنة الأوليمبية الدولية (IOC) بكين إقامة الألعاب الأوليمبية لعام ٢٠٠٨.

في مارس ٢٠٠٣ تم نقل السلطة في الصين إلى الجيل الرابع من أجيال الزعامة. وتم إنشاء لجنة لبحث قضايا التعديلات الدستورية بما في ذلك حقوق العمال وجعل تعيين المسئولين بالانتخاب المباشر.

وفي يوليو ٢٠٠٤ أعلنت الحكومة عن مشروع لزيادة عدد الأطفال الإناث لمعالجة عدم التوازن بين أعداد الذكور والإناث.

في أغسطس ٢٠٠٤ قال الرئيس هو جينتاو إن نقل الأنظمة السياسية الغربية بحذافيرها نقلاً أعمى إلى الصين إنما يؤدي بها إلى طريق مسدود. وقدر عدد الذين شاركوا في إضرابات وتظاهرات (٧٥ ألف إضراب) بقرابة أربعة ملايين شخص تظاهروا احتجاجًا على الفروق المتزايدة بين الدخول وعلى الفساد المتفشي وعلى ما أحدثه التوسع الصناعي والحضري السريع على حساب الأرض الزراعية التي حاول أصحابها الزراع المحافظة عليها. بل إن الشرطة أطلقت النار على بعض هؤلاء الزراع.

في عام ٢٠٠٦ زادت القيود المفروضة على وسائل الإعلام خصوصًا الأخبار المتعلقة بالكوارث الطبيعية والأزمات الصحية والحوادث الصناعية. لكن الآمال تجددت لتخفيف هذه القيود مع اقتراب استضافة الصين للألعاب الأوليمبية ففي يناير ٢٠٠٧ أعلنت الحكومة إمكان سفر الصحفيين الأجانب إلى أنحاء البلاد بدون إذن مسبق.

في أكتوبر ٢٠٠٣ أطلقت الصين بنجاح سفينة فضاء تحمل رائد فضاء، وفي أكتوبر ٢٠٠٥ أطلقت سفينة ثانية تحمل رائدين لتدور حول الأرض مدة خمسة أيام وتهبط بسلام في منغوليا الداخلية لتقابل بابتهاج شعبي عارم.

في يناير ٢٠٠٧ أثارت الصين انتقادات دولية عندما استخدمت صاروخًا باليستيًا (ذاتي الاندفاع) لتدمر قمرًا صناعيًا الطقس للتنبؤ بالأحوال الجوية وكان على ارتفاع ٨٦٥كم فوق سطح الأرض.

كانت القوات الشيوعية الصينية قد احتلت التبت (اكزيزانج) في ١٩٥٠، والتبت إقليم شبه مستقل في غرب الصين. وفي ١٩٥٩ قامت ثورة مسلحة فاشلة ضد الحكم الصيني وفر الدالاي لاما، رئيس الكنيسة البوذية في التبت وزعيمها الروحي ومعه مائة ألف من أنصاره إلى دارام سالا في شمالي الهند حيث أقام حكومة في المنفى. وقضت الصين على سيطرة الرهبان البوذيين (المعروفين باسم اللامات) ودمرت أديرتهم. وفي مارس ١٩٨٩ أعلنت الأحكام العرفية في العاصمة، لاسا. في ١٩٩٨ أعلنت الصين استعدادها للتفاوض مع الدالاي لاما بشرط أن يعلن أولاً أن التبت وتايوان أجزاء لا تتجزأ من الصين.

وظلت الصين تمارس تأثيرها الشديد على تحركات الدالاي لاما في كل مكان يذهب إليه. وفي فبراير ٢٠٠١ أعلنت الحكومة عن مشروع مد أول خط حديدي يربط التبت بباقي أنحاء الصين. وفي يوليو دعت الصين بَنْشِن لاماء، اللاما الذي اختاروه ليحل محل الدالاي لاما في زعامة التبت، لزيارة شنغهاي. وقد أعلن الجيولوجيون الصينيون وجود ترسبات ضخمة من المواد البترولية والغازية في حوض كيدانج تانج في التبت.

وفي سبتمبر ٢٠٠٢ سافر مبعوثو الدالاي لاما إلى الصين

---

(1) SARS: Severe Acute Respiratory Syndrome.

واجتمعوا مع مسئولين حكوميين ليما اعتبر ميولا تصالحية من جانب الحكومة الصينية.

وفي يوليو ٢٠٠٣ عقدت في بكين المحادثات الثانية بين المسئولين الصينيين في بكين ومبعوث الدالاي لاما الذي صرّح بأن المحادثات كانت مشجعة رغم بعض الخلافات. ثم عقدت دورة محادثات ثالثة في ٢٠٠٤ لبحث عودة الدالاي لاما إلى أرض الوطن.

في ٢٠٠٥ احتفل بالذكرى السنوية الخمسين لتأسيس إقليم التبت المتمتع بالحكم الذاتي. وفي يوليو ٢٠٠٦ احتفل بافتتاح خط السكة الحديدية بين مقاطعة كينجاي ولاسا، العاصمة.

أما عن إقليم زين يانج يوجور (Xinjiang Uygur) المتمتع بالحكم الذاتي فقد زادت فيه حدة المشاعر المعادية للصين طوال تسعينيات القرن الماضي، وذلك بسبب الحملة الوحشية الجديدة التي قامت بها السلطات لقمع الحركة الإسلامية الانفصالية التي تهدف إلى إقامة دولة تركستان الشرقية المستقلة.

كان الإقليم قد وقع في قبضة إمبراطورية مانشو الصينية (حكمت أسرة مانشو الصين من ١٦٤٤ إلى ١٩١٢) في منتصف القرن الثامن عشر. وبعد عام ١٩٤٩ أرغمت الحكومة الصينية كثيراً من الصينيين على النزوح إلى الإقليم مما قلل من نسبة سكان الإقليم الأصليين (اليوجور) الذين زادهم هذا النزوح استياءً وغضباً، وزاد الانقسام والفرقة بينهم وبين القادمين الجدد. وفي ١٩٩٦ حاولت الحكومة قمع هذا الانقسام والقضاء على الحركات المنادية بانفصال الإقليم عن الصين، وتم في ٢٠٠١ إعدام العديد من الانفصاليين. ويعتبر تحقيق الاستقرار في إقليم زين يانج أمراً بالغ الأهمية بالنسبة لبرنامج تنمية المناطق الداخلية في الصين.

وفي عام ٢٠٠٢ بدأ إنشاء خط أنابيب نقل الغاز بطول ٤٢٠٠كم من زين يانج إلى شنغهاي، وبدأ تشغيله في ٢٠٠٤.

في سبتمبر أعلن عن تشكيل حكومة شرق تركستان في المنفى، لكن كثيراً من الجماعات اليوجورية لم تعترف بها.

في يناير ٢٠٠٧ عاد التوتر من جديد إلى زين يانج عندما قتلت الشرطة ١٨ ممن يشتبه في كونهم إرهابيين في عملية ضد معسكر قيل إنه لتدريب المتشددين بالقرب من حدود الصين مع أفغانستان في ديسمبر ٢٠٠٥، وفي هونج كونج اشترك عشرات الألوف في مظاهرة تنادي بالديمقراطية، وطالب أعضاء مجلس هونج كونج التشريعي بمزيد من الإصلاحات الديمقراطية.

أما شبه جزيرة ماكاو (الواقعة في جنوب شرق الصين) والتي كانت تحتلها البرتغال، فقد احتفلت في ديسمبر ٢٠٠٤ بالذكرى السنوية الخامسة لإعادتها إلى حكم الصين.

وعن العلاقات بين الصين وتايوان فإن زعيم المعارضة في تايوان قام في أبريل – مايو ٢٠٠٥ بزيارة الصين واتفق مع رئيسها على دعم معارضتهما لاستقلال تايوان. وفي ديسمبر ٢٠٠٦ نشرت الصين وثيقة بشأن سياستها الدفاعية قالت فيها إن مسألة تايوان تمثل واحدة من هموم الأمن الإقليمي. وفي يناير ٢٠٠٧ أكد رئيس تايوان في خطاب له أن السيادة على تايوان أمرٌ يخص أهل الجزيرة وليس أهل الصين الشعبية.

وعن العلاقات مع روسيا، فإن جمهورية الصين الشعبية اعتمدت في السنوات الأولى لقيامها على الاتحاد السوفيتي للحصول على المساعدات العسكرية والاقتصادية: وفي يونيو ٢٠٠٥ تم تسوية آخر نزاع على الحدود بين البلدين. وفي نفس العام أجرت القوات المسلحة للبلدين - ولأول مرة - تدريبات مشتركة، وللمزيد من تعزيز العلاقات أعلن أن عام ٢٠٠٦ هو «عام روسيا في الصين» على أن تعلن روسيا أن عام ٢٠٠٧ هو «عام الصين في روسيا».

في تسعينيات القرن الماضي راحت الصين تعمل على دعم علاقاتها مع الجمهوريات السوفيتية السابقة في وسط آسيا. فالصين تشارك هذه الجمهوريات الاهتمام بتنمية ونقل المواد البترولية والغازية الموجودة في منطقة بحر قزوين - آسيا الوسطى.

وفي ٢٠٠٦ اتفق على استمرار العمل في خط السكة الحديد الذي يربط الصين وكرجيزستان وأوزبكستان. كما افتتحت في ٢٠٠٦ المرحلة الأولى من خط الأنابيب الممتد من كازاخستان إلى غرب الصين على أن يستكمل إنشاؤه في ٢٠١١، كما اتفق البلدان رفع حجم التبادل التجاري بينهما إلى ١٥ ألف مليون دولار في ٢٠١٥.

وعن علاقة الصين بالولايات المتحدة فقد ازداد قلق الأخيرة بسبب قوة الصين الاقتصادية، وميل ميزانها التجاري لصالحها مع أمريكا كما أن شركة بترول صينية قدمت في يونيو ٢٠٠٥ عطاء لشراء شركة بترول وغاز أمريكية مقرها في كاليفورنيا. وكانت المسائل التجارية هي بؤرة الاهتمام في العلاقات الصينية - الأمريكية في عام ٢٠٠٦، وفي عام ٢٠٠٧ كانت هذه العلاقات في مستواها الأدنى.

وكانت علاقة الصين مع اليابان قد بدأت تسوء في عام ١٩٨٢؛ لأن بعض المقررات المدرسية في اليابان تحري

صفحات تبرر غزو اليابان للصين في عام ١٩٣٧. وفي ١٩٨٩ انتقدت اليابان قمع الصين للحركات المطالبة بالديمقراطية وأوقفت برنامجها لمساعدة الصين. لكن في ١٩٩٦ اعتذر رئيس وزراء اليابان لرئيس الصين عن العدوان الياباني على الصين في الحرب العالمية الثانية وأكد رغبة بلاده في تسوية النزاع بين البلدين حول جزر ديا أويو (Diaoyu). وتجدد الصراع في ٢٠٠٤ حول هذه الجزر، عندما أطلقت سفينة يابانية النار على زورق صيني وألقت الشرطة اليابانية القبض على سبعة نشطاء صينيين نزلوا هذه الجزر. في أبريل ٢٠٠٥ اجتاحت المظاهرات أنحاء الصين احتجاجًا على سعي اليابان للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي، وعلى حذف الأعمال الوحشية التي قامت بها القوات اليابانية في الصين وكوريا في الحرب العالمية الثانية من الكتب المدرسية اليابانية، وفي أبريل ٢٠٠٦ تعهد البلدان بترقية التعاون بينهما وبالتفاوض لإنهاء النزاع حول عمليات استكشاف الغاز في بحر الصين الشرقية، وفي ديسمبر زاد الوفاق بين البلدين بعد اجتماع أكاديميين من كلا البلدين في بكين لتسوية الخلافات حول تاريخهما المشترك.

أما النزاع الحدودي بين الصين والهند فهو نزاع طويل الأمد أدى إلى قتال مسلح بينهما في ١٩٦٢. وفي ١٩٩٣ وقع البلدان اتفاقًا لخفض عدد القوات على طول الحدود ولتسوية النزاع بالطرق السلمية. وفي بداية القرن الحالي كان من دواعي قلق الهند هو الزيادة الكبيرة في واردات السلع الصينية الرخيصة وتعاون الصين نوويًا مع باكستان، بينما استاءت الصين لقيام الهند باستضافة المنظمات التبتية المنادية بانفصال التبت عن الصين.

وفي يونيو ٢٠٠٣ زار رئيس الوزراء الهندي الصين واعترف رسميًا بأن التبت جزء من الصين، ووافقت الصين على التبادل التجاري مع ولاية سيكيم الهندية (الواقعة شمال شرقي الهند) مما يعني الاعتراف ضمنيًا بسيادة الهند على هذه الولاية. وفي ٢٠٠٤ أجري المزيد من المفاوضات بغية تسوية ما تبقى من نزاعات حدودية. وفي مارس ٢٠٠٥ قام رئيس الوزراء الصيني بزيارة تاريخية للهند وقَّع خلالها اتفاقًا لتسوية النزاع الحدودي. وفي يوليو ٢٠٠٦ أعاد البلدان فتح ممر ناتو لا (Nathu La) الحدودي بينهما الذي يربط ولاية سيكيم الهندية مع التبت الصينية، وإعادة افتتاح هذا الممر التاريخي الذي كان قد أغلق عام ١٩٦٢ أثناء الحرب الهندية الصينية - وهو الممر البري الوحيد الذي يربط البلدين - كان بمثابة اعتراف رسمي من الهند بأحقية الصين في التبت، ومن الصين بأحقية الهند في إقليم سيكيم. وفي نوفمبر ٢٠٠٦ قام الرئيس الصيني بزيارة الهند حيث تعهد البلدان بزيادة التبادل التجاري والاستثماري بينهما وبالاستمرار في العمل لتسوية المسائل الحدودية.

أما عن علاقة الصين مع باكستان فقد ازدادت تدعيمًا في نوفمبر ٢٠٠٦ بزيارة رئيس الصين لباكستان وتوقيع اتفاق تجارة حرة مع إسلام أباد وطمأنة باكستان على متانة علاقتها مع الصين التي نمت علاقاتها مع الهند.

أما مسألة السيادة على جزر سبراتلي (نانشا) الواقعة في بحر الصين الجنوبي، والتي تطالب بملكيتها ست دول متنازعة عليها هي (بروناي، الصين، ماليزيا، الفلبين، تايوان، فيتنام) فظلت بلا تسوية حتى أوائل القرن الحالي. لكن في نوفمبر ٢٠٠٢ تم في فنوم - بنه، كمبوديا، توقيع إعلان مرحلي هام بشأن سلوك الأطراف المتنازعة في بحر الصين الجنوبي مع الدول الأعضاء في رابطة دول جنوب شرق آسيا، بهدف تجنب الصدام في المنطقة. ومع هذا وقعت خروقات لهذا الإعلان من جانب البعض.

في أكتوبر ٢٠٠٤ وقعت الصين معاهدة مودة وتعاون مع رابطة دول جنوب شرق آسيا (ASEAN) لتعزيز الاستقرار الإقليمي والعمل على عقد اتفاقية لتجارة حرة بينها، وتم في نوفمبر توقيع اتفاقية تقضي بخفض التعريفة الجمركية على السلع ابتداء من عام ٢٠١٠.

ظلت الصين طوال عام ٢٠٠٢ تلعب دورًا هامًا في شبه الجزيرة الكورية مهتمة بتقليل التوترات هناك وبإعادة ربط خطوط السكة الحديد التي تربط الكوريتين بخطوط شبكة السكة الحديد في الصين. ولقد لعبت الجهود الدبلوماسية الصينية دورًا هامًا في جعل كوريا الشمالية تشارك في المحادثات السداسية بشأن برنامجها النووي في بكين وشاركت فيها كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية والصين الولايات المتحدة واليابان وروسيا.

في نوفمبر ٢٠٠٦ أعلنت الصين وكوريا الجنوبية أنهما ستبدآن التفاوض لعقد اتفاقية تجارة حرة بينهما في أوائل عام ٢٠٠٧.

وبعد إعلان كوريا الشمالية في فبراير ٢٠٠٥ عن امتلاكها أسلحة نووية، قامت الصين باستضافة الجولة الرابعة من المحادثات السداسية بشأن نزع سلاح كوريا الشمالية النووي. وظلت الصين طوال عام ٢٠٠٦ تحث كوريا الشمالية (DPRK) على إلغاء برنامج أسلحتها النووية. ولما قامت

كوريا الشمالية في يوليو بإجراء أولى تجاربها للسلاح النووي متحدية الرأي الدولي ومتجاهلة لوساطة الصين، أعلنت الصين موافقتها على فرض الأمم المتحدة عقوبات على حكومة كوريا الشمالية، لكنها في آخر أكتوبر أعلنت - بتأثير من الصين - موافقتها على العودة إلى المحادثات السداسية بشأن برنامجها الخاص بالسلاح النووي.

لقد تحسنت كثيراً العلاقات بين الصين والمملكة المتحدة في أعقاب إعادة هونج كونج إلى سيادة الصين في ١٩٩٨. وفي ٢٠٠٣ قام توني بلير بزيارة الصين ساعيًا إلى تقوية الروابط التجارية بين البلدين.

في أكتوبر ٢٠٠٣ اتخذت في قمة جمعت بين الصين والاتحاد الأوروبي في بكين إجراءات لتحقيق تعاون اقتصادي أكبر بين الاثنين، كما تم تسهيل إجراءات حصول السياح الصينيين على تأشيرات الدخول إلى بلدان الاتحاد الأوروبي، وفي أوائل ٢٠٠٤ أفادت الأنباء أنه من المتوقع أن تصبح الصين أكبر شريك تجاري للاتحاد الأوروبي متخطية الولايات المتحدة واليابان، لكن الاتحاد الأوروبي ظل طوال عام ٢٠٠٤ يقاوم المطالبة برفع الحظر عن تجارة السلاح مع الصين، وهو الحظر المفروض عليها منذ عام ١٩٨٩ - إلا أن بعض بلدان الاتحاد الأوروبي، ومنها فرنسا وألمانيا، عبرت عن استنكارها للحظر. في يناير ٢٠٠٥ زادت صادرات الملابس الصينية إلى بلدان الاتحاد الأوروبي مما حدا بالفرض التجاري للاتحاد الأوروبي إلى فرض حصص جديدة في يونيو. وفي يناير ٢٠٠٧ كرر الاتحاد الأوروبي شروطه لرفع حظر تصدير السلاح إلى الصين.

في يناير ٢٠٠٤ قام رئيس الصين بزيارة فرنسا حيث أيد رئيسها، شيراك الصين في معارضتها لمشروع إجراء استفتاء شعبي في تايوان حول انضمامها إلى الصين معتبرًا ذلك غلطة فادحة.

في ١٩٩٢ أقامت الصين علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، وتعاونت معها طوال تسعينيات القرن الماضي في العديد من مشروعات التكنولوجيا العسكرية بما في ذلك برنامج الصين لصناعة طائرة مقاتلة صينية. لكن الولايات المتحدة التي خشيت أن يؤدي ذلك إلى تقوية موقف الصين في مواجهة تايوان، مارست ضغوطًا على إسرائيل كي تلغي عقدًا مربحًا لتوريد طائرات إنذار مبكر إلى الصين في أوائل عام ٢٠٠٠، وفي البداية رفضت إسرائيل الإذعان للضغط الأمريكي وخصوصًا بعد أن قام رئيس الصين بأول زيارة رسمية يقوم بها رئيس صيني لإسرائيل. إلا أنها في يوليو اضطرت للخضوع للضغط الأمريكي فليس بوسعها المخاطرة بفقدان الولايات المتحدة كحليف رئيسي لها. وفي يناير ٢٠٠٣ أوقفت إسرائيل تصدير الأسلحة إلى الصين.

وفي تلك الأثناء حسنت الصين علاقاتها مع دول أفريقيا فأعلنت في منتدى صيني - أفريقي عُقد ببكين قرارها بخفض أو إلغاء ديونها على أفريقيا البالغة ١٢٠٠ مليون دولار. كما حافظت الصين على علاقات صداقة دائمة مع عدد من بلدان الشرق الأوسط ومن ضمنها إيران ومصر والعراق. وعارضت الصين الغزو العسكري الذي تزعمته الولايات المتحدة للعراق في مارس ٢٠٠٣. وطوال عام ٢٠٠٤ قوّت الصين علاقاتها مع إيران ثاني أكبر مصدِّر للبترول للصين، وفي نوفمبر ٢٠٠٤ وقعت الصين صفقة مع إيران لتطوير وتنمية حقل بترولها في يادافاران. وعارضت الصين خطط الولايات المتحدة لممارسة الضغط على إيران بسبب برنامجها النووي، ولما تزايدت الضغوط الدبلوماسية على إيران طوال عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ استمرت الصين على معارضة فرض عقوبات على إيران.

واصلت الصين توثيق علاقاتها مع الدول الأفريقية ففي نوفمبر ٢٠٠٦ استضافت قمة منتدى التعاون الصيني الأفريقي، وتعهدت الصين بأن تزيد تجارتها مع أفريقيا إلى أكثر من الضعف لتصبح مائة ألف مليون دولار، وأن تزيد قروضها التفضيلية والتصديرية لتبلغ خمسة آلاف مليون دولار في ٢٠٠٩. كما أعلنت أنها ستعقد على الفور العديد من الاتفاقيات التجارية والاستثمارية ومنها مشروع جديد لإنتاج الألومنيوم في مصر والنحاس في زامبيا وطريق سريع في نيجيريا. لكن هذه القمة قوبلت بانتقاد شديد من جهات دولية نعت على الصين عدم التزامها بمناصرة حقوق الإنسان والديمقراطية في الدول الأفريقية. ومما يدل على الاهتمام الإستراتيجي الصيني بأفريقيا هو حصولها على ٣٠٪ من واردتها البترولية من دول أفريقية.

وفي أمريكا اللاتينية عقدت الصين اتفاقية لتجارة حرة مع شيلي لتمكن الصين من الوصول إلى موارد الثروة الطبيعية في شيلي، وبمقتضاها سيتم تخفيض التعريفة الجمركية على الواردات الصينية إلى شيلي بنسبة ٩٧٪. ودعمت الصين أيضًا علاقاتها مع فنزويلا حيث أعلن رئيسها، شافيز، أن مبيعات بلاده من البترول الخام إلى الصين سترداد إلى الضعف في عام ٢٠٠٧.

أقر العالم بقوة الاقتصاد الصيني لأنه ساعد على درأ وقوع إنهيار اقتصادى عالمى فى ٢٠٠٩ وفى عام ٢٠٠٩ نما الاقتصاد

الصينى بنسبة ١٨,٥٪ . وذكر أن الاقتصاد الصينى الذى بلغت مخرجاته ما قيمته ٤,٩ تريليون دولار أمريكى فى ٢٠٠٩ هو ثانى أكبر اقتصاد فى العالم فى نهاية ٢٠١٠ وعلى الرغم من أن الصين سجلت أول عجز تجارى لها منذ ست سنوات إلا أن فائضها التجارى بلغ ١٤,٥ مليار دولار أمريكى فى الربع الأول من عام ٢٠١٠.

وما فتئت الصين تعمل للوصول إلى موارد ومصادر للمعادن الحيوية وقد حاولت شركة ألومونيوم الصين شراء شركة ريوتنتو للتعدين ومقرها استراليا بمبلغ ١٩,٢ مليار دولار أمريكى، وذلك فى شهر فبراير ٢٠٠٩، لكن فى يونيو انهارت الصفقة بسبب الضغط السياسى من الرأى العام الاسترالى بألا تبيع البلاد مواردها المعدنية الاستراتيجية إلى الصين لكن الشركات الصينية استطاعت فى الربيع الحصول على مساهمات فى شركتى تعدين استراليتين أخريتين. وفى شهر نوفمبر تعهدت الصين بتقديم قروض إلى إفريقيا بمقدار ١٠مليار دولار وبها توسعت تجاراتها توسعاً عظيماً فى السنوات العشر الأخيرة وكان معظمها فى شكل مواد معدنية ذهبت إلى الصين. وفى عام ٢٠١٠ تواصل العمل فى منجم هائل للنحاس تعمل الصين على تطويره وتنميته فى أفغانستان، وهو جزء من جهود قيمتها بلايين كثيرة تضمنت أنشطة أخرى فى مجالات البترول والغاز الطبيعى والفحم وموارد معدنية أخرى.

فى مارس ٢٠٠٩ احتجت الولايات المتحدة لدى بكين على ما زعمت أنه تحرش من السفن الصينية بسفينة مخابرات تعمل فى الاسطول الأمريكى وطوال العام والولايات المتحدة تمارس الضغط على الصين.

وفى نوفمبر قام الرئيس الأمريكي أوباما بزيارة رسمية للصين، وقال كثير من النقاد إن الزيارة لم تكن ناجحة لأن الرئيس لم يستطع أن ينتزع من الصين التزامات حول قضايا تهم واشنطون مثل العقوبات على إيران، واتباع سياسة موحدة بشأن كوريا الشمالية والتعاون فيما يتعلق بارتفاع درجة حرارة الكون. وفى يناير ٢٠١٠ أتم الصينيون بنجاح اختبارًالشبكة صواريخ دفاعية، رأى فيها الكثيرون أنها تحذير للولايات المتحدة لقيامها ببيع أنظمة صاروخية للصاروخ باتريوت إلى تايوان فى وقت سابق من هذا الشهر (نوفمبر٢٠٠٩).

فى ٢٠١٠ لحقت الصين باليابان، وأصبحت ثانى أكبر اقتصاد فى العالم حيث وصلت نسبة نمو إجمالى الناتج المحلى ١٠,٣٪ وترجمت هذه القوة الاقتصادية إلى نفوذ مالى متزايد. وكما كانت البنوك اليابانية هى أكبر البنوك فى العالم فى ثمانينات القرن الماضى، فإنه فى عام ٢٠١٠ كان نصف أكبر ١٠ بنوك فى العالم بنوكا صينية وكان أكبر بنكين فى العالم صينيين. وقامت الشركات الصينية بشراء ٢٨٠ شركة بترول وغازوقامت شركة سيارات جيلى الكبيرة بشراء فرع شركة فولفو لتصنيع السيارات من شركة فورد موتور بمبلغ ١,٥ مليار دولار أمريكى، وقامت شركة الصين الدولية لتنمية الطاقة المملوكة للدولة بتوقيع صفقات قيمتها ستون مليار دولار أمريكى، ومدتها عشرون سنة مع شركة استرالية لتورد للصين ٣٠ مليون طن فحم سنوياً من مناجم فى ولاية كوينزلاند الاسترالية. وفى تقدير للوكالة الدولية للطاقة نشر فى ٢٠١٠ أن الصين تخطت الولايات المتحدة الأمريكية وأصبحت هى المستهلك الأكبر للطاقة فى العالم.

فى سبتمبر منعت اليابان سفينة صيد صينية بالقرب من جزر متنازع عليها فى بحر الصين الشرقى وهى جزر تدعى الصين وتايوان ملكيتها لكنها واقعة تحت الإدارة اليابانية، وبعد أن قدمت الصين احتجاجات دبلوماسية وفرضت حظراً غير رسمى على تصدير الخامات المعدنية النادرة المستخدمة فى تطوير المعدات التكنولوجية ذات الأهمية الشديدة بالنسبة للاقتصاد اليابانى مثل الكومبيوتر وأجزاء التليفون المحمول والسيارات الكهربائية، وبعد كل هذا تم الإفراج عن قبطان السفينة . لكن الصين المنتج الأكبر لهذه الخامات النادرة فى العالم أعلنت فى أواخر ديسمبر أنها سوف تقلل من صادراتها من هذه الخامات بنسبة ١٠٪ فى عام ٢٠١١.وفى شهر مارس أبلغ المسئولون الصينيون نظراءهم الأمريكيين أن بحر الصين الجنوبى- حيث تدور منذ وقت طويل منازعات بين الصين وتايوان وفيتنام حول جزر بارسال- له أهمية قومية أساسية بالنسبة للصين، وفى يوليو ردت هيلارى كلينتون وزيرة خارجية الولايات المتحدة بإعلانها أن حرية الملاحة فى هذا البحر إنما هو مصلحة قومية للولايات المتحدة وعرضت التوسط حول الجزر المتنازع عليها. فى سبتمبر أجاز مجلس النواب الأمريكى مشروع قانون يسمح بفرض رسوم جمركية على المنتجات الواردة من دول خفضت عملتها حيث أصبح ضعف الرن منبى (العملة الصينية) قضية أساسية محل اهتمام الرأى العام الأمريكى. فى شهر مايو وقعت الصين اتفاقاً بمقدار ٢٣ مليار دولار أمريكى مع نيجيريا للمساعدة فى إنشاء معامل لتكرير البترول. فى ديسمبر قام رئيس الوزراء

الصينى جيابار بزيارة الهند وهناك وقع اتفاقيات تهدف إلى تعزيز وتدعيم التجارة بين البلدين لتصل إلى ١٠٠مليار دولار أمريكى فى السنة وذلك إعتباراً من عام ٢٠١٥.

فى٢٠١١ دعمت الصين مكانتها كثانى أكبر اقتصاد فى العالم فنموها الاقتصادى مستمر رغم ضعف الأوضاع الاقتصادية فى العالم، وفى نوفمبر٢٠١١ حددت الصين خط الفقر بالنسبة لسكان الريف عند دولار واحد فى اليوم، وبهذا توسعت توسعاً عظيماً فى عدد من يستحق المساعدة الحكومية. وفى أكتوبر٢٠١١ رفعت ٢١ مقاطعة وبلدية الحد الأدنى للأجور بنسبة ٢١,٧٪، وفى شهر يناير ٢٠١٢ رفعت مقاطعة سيشوان الحد الأدنى للأجور بنسبة ٢٣,٤٪، ونتيجة لذلك، واصلت بعض مصانع الصين نقل نشاطها إلى بلدان تكلفة الإنتاج فيها أقل من الصين، مثل دولة فيتنام. وفى قضية رفعها الاتحاد الأوروبى والمكسيك والولايات المتحدة وجدت منظمة التجارة العالمية (WTO) أن الضوابط التى وضعتها الصين فى عام٢٠١٠ على صادراتها من العناصر المعدنية النادرة المستخدمة فى صناعة الكمبيوتر والموبيل والسيارات الكهربائية، هذه الضوابط فيها خرق للقواعد التى وضعتها منظمة التجارة العالمية، ورغم ذلك أعلنت الصين فى أواخر ديسمبر أنها سوف تقلل صادراتها من هذه العناصر النادرة بمقدار الربع. وفى مارس٢٠١٢ قدم الاتحاد الأوروبى واليابان والولايات المتحدة شكوى أخرى حول هذا الموضوع إلى منظمة التجارة العالمية.

وما فتئ، بحر الصين الجنوبى مثار شقاق بين الصين وجاراتها مثل فيتنام والفلبين فكل منها تدعى أن لها حقوقاً إقليمية فى هذا البحر. وفى صيف٢٠١١ شكت فيتنام أن سفن الصيد الصينية عطلت أنشطتها فى استكشاف البترول، بينما ادعت الفلبين أن الصين تقوم بالبناء على صخور بحرية تزعم الفلبين ملكيتها، وتتحرش بالعاملين لديها فى مجال استكشاف البترول.

أظهرت الصين جهودها نحو تحديث قواتها العسكرية فهى تجرى التجارب لتشغيل أول حاملة طائرات من إنتاجها واختبر طائراتها المقاتلة الجديدة جيه-٢٠ فى حضور وزير الدفاع الأمريكى أثناء زيارته لها.

رشح هيوجينتاو سكرتيراً عاماً للحزب الشيوعى فى مؤتمره السادس عشر فى نوفمبر٢٠٠٢، وفى مارس٢٠٠٣ انتخبه المؤتمر الشعبى الوطنى العاشر رئيساً للجمهورية. ونجحت الصين فى ١٥-١٦أكتوبر٢٠٠٣ فى إطلاق واستعادة سفينة الفضاء شنزوه، وبهذا أصبحت ثالث دولة (بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى) ترسل شخصاً إلى الفضاء. وفى ديسمبر٢٠١٣ أصبحت الصين ثالث دولة تصل إلى القمر بسفينة فضاء هبطت بسلامة على سطحه.

ومنذ ثمانينيات القرن الماضى والصناعات الصينية وصادراتها وطلبها على البترول تزداد زيادة سريعة وأفادت الأنباء فى ٢٠٠٧ أن الصين صدرت مواد خطيرة (منتجات الحيوانات الأليفة ومعجون أسنان ولعب أطفال) مما أدى إلى إعدام رئيس الوكالة المسئولة عن سلامة الغذاء والدواء.

فى ١٥-١٦ مارس٢٠٠٨ أعاد المؤتمر الشعبى الوطنى انتخاب هيوجنتاو رئيساً للجمهورية، وانتخاب ون جياباو رئيساً للوزراء. فى ١٢مايو٢٠٠٨ ضرب زلزال قوى مقاطعة سيشوان خلف عشرات الألوف من القتلى والمفقودين. أنفقت الصين ٤٣مليار دولار للإعداد للأوليمباد الصيفى الذى أقيم فى بكين فى المدة ٨-٢٤ أغسطس٢٠٠٨، وفى ديسمبر أفادت وزارة الصحة أن ٣٠٠ ألف طفل مرضوا بسبب تناول بودرة ألبان ملوثة.

فى يناير-فبراير ٢٠١٠ وجه خبراء أمن الكمبيوتر فى الغرب اللوم إلى لصوص الكمبيوتر فى مدرستين صينيتين لقيامهم بالهجوم على جوجل و٣٠ شركة أخرى تعمل فى مجال الإنترنت. وغضبت الحكومة الصينية عندما منحت لجنة نوبل جائزة نوبل للسلام فى ٨أكتوبر٢٠١٠ إلى ليو إكسيابو الناشط فى مجال حقوق الإنسان والذى كان قد حكم عليه بالسجن ١١سنة فى عام٢٠٠٩.

توجه الصين استثمارات ضخمة إلى تكنولوجيات البيئة وخصوصاً فى مجال طاقة الرياح والطاقة الشمسية، لكن لاتزال أعمال المناجم وتصنيع الخامات المخالفة للقانون تشكل مخاطر كبرى تهدد الصحة العامة. أما النمو الاقتصادى السريع فى المدة ٢٠٠٩-٢٠١٠ فقد جعل الصين ثانى أقوى اقتصاد فى العالم إذ يأتى ترتيبها بعد الولايات المتحدة وقبل اليابان.

فى ١٥نوفمبر٢٠١٢ اختير إكس جين بينج سكرتيراً عاماً للحزب الشيوعى وزعيماً جديداً للصين، تدهورت جودة الهواء وبلغت أخطر مستوى لها فى بكين وشمال الصين طوال شهر يناير٢٠١٣ انتشرت أنفلونزا الطيور. فى أبريل ٢٠١٣ ضرب زلزال قوته ٧ درجات بمقياس ريختر منطقة سيشوان وقتل ما لا يقل عن ١٩٦ شخصاً وجرح ١٣ ألف. تباطأ النمو الاقتصادى فى ٢٠١٣ بعد نمو استمر منذ ثمانينيات القرن الماضى. الصين أكبر دائن للولايات المتحدة (فى أبريل

٢٠١٤ بلغ هذا الدين أكثر من ١,٢٧ تريليون دولار).
• الصين عضو في الأمم المتحدة.

منشوريا

• منشوريا هي موطن المنشوريين الذين حكموا الصين في المدة من ١٦٤٤ إلى ١٩١١، ولقد استوعبت ملايين المستوطنين الصينيين في القرن العشرين. وتحولت إلى منطقة صناعية في ظل الحكم الياباني من ١٩٣١ إلى ١٩٤٥. وتنقسم إلى ثلاث مقاطعات، هي: هيليون جيانج، وجيلين، ولياو نينج.

• تقع منشوريا في شمال شرق الصين. وقامت أسرة منشو بتوحيدها مع الصين في عام ١٦٤٤. لكنها أصبحت مطمعًا لكل من اليابان وروسيا بعد اضمحلال الإمبراطورية الصينية. وفي الحرب الروسية - اليابانية (١٩٠٤-١٩٠٥) تم طرد الروس منها، ودعمت اليابان سيطرتها على الإقليم في عام ١٩٣٢. وفي نهاية الحرب العالمية الثانية احتلها السوفيت. وبعد ذلك أعيد الإقليم إلى السيادة الصينية وطرد منها المستوطنون اليابانيون.

أقاليم تتمتع بالحكم الذاتي داخل الصين

• جوان جكسي: في جنوب شرق الصين، تحده في الشمال مقاطعتا جيزو وهونان؛ وفي الشرق والجنوب مقاطعة جوانج دونج؛ وفي الجنوب الغربي دولة فيتنام؛ وفي الغرب مقاطعة يُونّان. الإقليم ينتج الأرز في وديان الأنهار ومنجمات غاباته ذات قيمة كبيرة.

• منغوليا الداخلية: سيطرت عليها جمهورية الصين الشعبية في ١٩٤٧. ولقد تعرضت حدودها للكثير من التغيير، والمستوطنون الصينيون فيها يزيد عددهم على عدد المنغوليين بنسبة كبيرة تزيد على ١٠ إلى واحد.

عدد سكانها ٢٢,٦ مليون نسمة، تقع في شمال شرق الصين، وتمثل منطقة حدود استراتيجية هامة مع روسيا. وبها أراضي عشبية وصحاري، وتنتج الحبوب، وبها الفحم واحتياطي من أوكسيد اليوروبيوم[1] وأوكسيد اليتريوم[2] النادرين. عاصمتها: هُهُوت.

• بكزينيانج: في آسيا الوسطى، مساحته ٦٣٥٩٠٠ ميل مربع، السكان ١٦,٣ مليون نسمة (٧٥٪ يوجوريون، مسلمون أتراك تزايد المستوطنون الصينيون مؤخرًا زيادة شديدة). وهو أغنى مناطق الصين في المواد المعدنية النجمية الاستراتيجية.
• العاصمة: يورُمكي.

• التبت: المساحة: ٤٧١٧٠٠ ميل مربع، قليلة السكان. هضاب مرتفعة وجبال هائلة: جبال الهيمالايا في الجنوب وجبال الكون لون في الشمال. وهناك ممرات تربطها بالهند ونيبال، وهناك طرق تربطها بأرض الصين. عاصمتها: لاسا. وبها مدينة جياشان التي ترتفع ١٥٨٧٠ قدمًا، ويعتقد أنها أعلى مدينة مسكونة في الدنيا. الزراعة بدائية، والسكان ٢,٤ مليون نسمة، منهم حوالي نصف مليون صيني. وهناك أربعة ملايين نسمة من أصل تبتي يعيشون في المناطق الشاسعة المجاورة للتبت، وضمتها الصين إليها منذ زمن طويل. ولقد حكمت الصين كل أراضي التبت ابتداءً من القرن الثامن عشر، لكنها استقلت في ١٩١١. وأعادت الصين السيطرة عليها في ١٩٥١، وأقيمت فيها حكومة شيوعية في ١٩٥٣، قامت بتغيير الحكم البوذي اللامي الديني (الثيوقراطي)، وألغي الرق لكن ظلت المزارع الجماعية قائمة. وفي عام ١٩٥٦ قامت ثورة تبتية داخل الصين وامتدت في ١٩٥٩ إلى التبت ذاتها، وقامت القوات الصينية بسحق التمرد وتم إخماد البوذية تقريبًا، وفر الدالاي لاما (كبير قساوسة المذهب اللامي) إلى الهند ومعه مائة ألف تبتي.

هونج كونج

• وتسمى أكزايان جانج. تقع عند مصب نهر زوجيانج (نهر بيرل) في جنوب شرق الصين، على بعد ١٤٤ كيلومترًا جنوب مدينة كانتون (جوانج زو). كانت مستعمرة بريطانية من ١٨٤٢ إلى أول يوليو ١٩٩٧ عندما أصبحت إقليمًا صينيًا له إدارة خاصة به. ونواتها جزيرة هونج كونج (مساحتها ٣١ ميلاً مربعًا)، احتلها البريطانيون في ١٨٤١، وتم التنازل عنها رسميًا لهم في ١٨٤٢، والجزيرة هي مقر الحكومة. وفي مواجهتها شبه جزيرة كولون وجزيرة قاطعي الأحجار اللتان أضيفتا إليها في عام ١٨٦٠. وفي عام ١٨٩٨ استأجرت بريطانيا من الحكومة الصينية أراضي إضافية عرفت باسم الأراضي الجديدة، ومساحتها ٣٥٥ ميلاً مربعًا، وتقع في الأرض الأم في جزر أخرى، وكانت مدة الإيجار ٩٩ سنة. وهكذا بلغ مجموع مساحة المنطقة ٤١٥ ميلاً مربعًا. أما السكان فعددهم ٦,٤ مليون نسمة، من بينهم ما يقل قليلاً عن ٢٠ ألف بريطاني.

ص

---

(١) يستخدم في أشعة الليزر وكفسفور أحمر في التليفزيون الملون. وتستخدم مركباته في صناعة قضبان التحكم في المفاعلات النووية. درجة انصهاره ٨٢٦° مئوية. سمي باسم قارة أوروبا التي اكتشف فيها لأول مرة.

(٢) يستخدم في أنابيب التليفزيون الملون، وفي تقليل تآكل الصلب.

• وهونج كونج مركز رئيسي للتجارة والصيرفة. ومتوسط نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي يُعد من أعلى المتوسطات في العالم، إذ يبلغ ٢٧٥٠٠ دولار. والصناعات الرئيسية هي: المنسوجات والملابس، وكذلك السياحة، الإلكترونيات، وبناء السفن، الحديد والصلب، صيد الأسماك الأسمنت، والصناعات الصغيرة. ومصانع الغزل لهونج كونجية من أحسن المصانع في العالم كله.

كان مرفأ هونج كونج محطة بحرية بريطانية هامة، وواحدًا من أعظم موانئ عبور الشحنات البحرية في العالم على امتداد سنوات طويلة. وكانت هذه المستعمرة البريطانية ملجأ للمنفيين من أرض الصين الأم. وقد احتلتها اليابان في الحرب العالمية الثانية.

وفي المدة من ١٩٤٩ إلى ١٩٦٢ امتصت هونج كونج أكثر من مليون لاجئ فروا من الصين الشيوعية. ومنذ بداية الخمسينيات أدى رخص الأيدي العاملة إلى ازدهار الصناعات الخفيفة، بينما جذبت السياسات الضريبية المتحررة الاستثمارات الأجنبية، وأصبحت هونج كونج واحدة من أكثر مناطق الشرق الأقصى ثراءً وإنتاجًا.

لكن في ستينيات القرن العشرين أدى تردي الأحوال المعيشية وأحوال العمل وانخفاض الأجور بالنسبة للكثيرين، أدى إلى اضطرابات سياسية. ولكن بحلول السبعينيات أدت التشريعات الخاصة بالعمل وبرامج الأشغال العامة إلى رفع مستوى المعيشة.

ومع اقتراب موعد انتهاء مدة الإيجار (٩٩ سنة)، وقعت بريطانيا والصين في ١٩ ديسمبر ١٩٨٤ اتفاقًا تعاد بمقتضاه كل هونج كونج إلى الصين في ١٩٩٧. ويسمح لهونج كونج بمقتضى هذا الاتفاق بالإبقاء على نظامها الرأسمالي لمدة خمسين سنة. وفي ديسمبر ١٩٩٦ عينت الصين مجمعًا انتخابيًا اختار واحدًا من كبار رجال النقل البحري اسمه تونج تشي - تواه ليكون كبير المسئولين التنفيذيين في هونج كونج عندما تعود إلى السيادة الصينية.

احتفل بنقل الحكم إلى الصين في أول يوليو ١٩٩٧ بإقامة احتفال عظيم. وفي أعقاب هذا التحول مباشرةً احتفظت هونج كونج بأسماء شوارعها وعملتها وهي الدولار الهونج كونجي (لكن من غير صورة الملكة عليه). وظلت اللغات الرسمية سارية، وهي: الصينية (بلهجة مدينة كانتون)، والإنجليزية. وتم حل المجلس التشريعي، ونصب مكانه مجلس تشريعي مؤقت، فرض قيودًا على أنشطة المعارضة، وأقر مشروعًا لإجراء انتخابات تشريعية في عام ١٩٩٨ قللت كثيرًا جدًا من عدد من لهم حق التصويت.

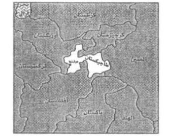
■ ■ ■

(١٥٤) الضفة الغربية — *West Bank*

(انظر: فلسطين)

■ ■ ■

(١٥٥) طاجيكستان — *Tajikistan*



• الاسم الرسمي: جمهورية طاجيكستان.
• جغرافية البلاد: تقع وسط آسيا، والنهر الرئيسي فيها هو نهر آموداريا، ٩٣٪ من أراضي طاجيكستان أراضٍ جبلية وأنهار جليدية، والأخيرة هي مصدر مياه الأنهار فيها. ومنطقة طاجيكستان عرضة للزلازل ويحدها الصين شرقًا، وأفغانستان جنوبًا، وأوزبكستان في الغرب والشمال، كيرجيزستان في الشمال، وتضم هذه الدولة إقليم جورنو - باداخ شان الذي يتمتع بالحكم الذاتي. يوجد بها ينابيع معدنية حارة ومنتجعات للاستشفاء.
• المناخ: قاري وكمية الأمطار قليلة، والزلازل كثيرة الحدوث.
• العاصمة: دوشانبي Dushanbe، (٧٠٠ ألف نسمة)، «ستالين أباد سابقًا».
• المدن الرئيسية: خوزنت (كانت تسمى لنين أباد)، كورجان - تيوب.
• المساحة: ٥٥٢٥١ ميلاً مربعًا (١٤٣١٠٠ كم²).
• السكان: ٨٠٥١٥١٢ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٥٦,٩/كم².

- الأجناس: الطاجيك ٦٥٪، الأوزبيك ٢٥٪، روس، تتار، كرجيز.
- اللغة: الطاجيك (اللغة الرسمية وتشبه الفارسية إلى حد صعوبة التفرقة بينهما)، الروسية.
- الدين: مسلمون سنيون.
- معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.
- نظام الحكم: ديمقراطي برلماني، والبرلمان يسمى المجلس.
- الأحزاب السياسية: الحزب الشيوعي الطاجكستاني. الحزب الديمقراطي الطاجكستاني: معارض للشيوعية، وحُظر من عام ١٩٩٣. حزب الوحدة والعدالة: معارض للشيوعية.

رئيس الدولة: إيمومالي رحمون ولد في ١٩٥٢وتولى في ١٩٩٤، رئيس الوزراء: قاهر راسول زودا ولد في١٩٦١ وتولى في نوفمبر٢٠١٣.

- التقسيمات المحلية: ١٩ إقليمًا ومجلس بلدي دوشانبي.
- الدفاع: ١٨٩ مليون دولار.
- الجيش العامل: ٨٨٠٠ رجل.
- الاقتصاد: العملة: الروبل الطاجيكي.
- إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ١٩,٢ مليار دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٣٣٠٠ دولار.
- الأراضي الزراعية: ٦,١٪.
- المحاصيل الزراعية: القطن، الحبوب، الفواكه، الكروم.
- الثروة الحيوانية: الدواجن مليون ونصف، الضأن ١,٦ مليون، الأبقار ١,١ مليون، الماعز ٨٥٠ ألفًا. الأسماك ٤٠١ طن.
- إنتاج الكهرباء: ١٦ مليار كيلووات/ ساعة.
- الصناعة: ألومنيوم، زنك، الرصاص، الأسمنت، زيت الطعام، أدوات قطع المعادن، الثلاجات والمجمدات.
- الصادرات: الألومنيوم، القطن، الفواكه، زيت الطعام، المنسوجات.
- الواردات: الكيماويات، الماكينات، معدات النقل، المنسوجات، المواد الغذائية.
- الشركاء التجاريون: روسيا، كازاخستان، أوكرانيا، أوزبكستان، تركمنستان.
- التاريخ: في عام ٣٣٠ ق.م. كانت طاجيكستان جزءًا من شرق إمبراطورية الإسكندر الأكبر المقدوني. وفي القرن الثامن الميلادي ظهر الطاجيك كجماعة عرقية محددة السمات ولهم أراضيهم يعيشون فيها شبه مستقلين تحت وصاية الأوزبك في الغرب، ثم جاء الإسلام إليها وانتشر فيها.

وفي القرن الثالث عشر قام جنكيزخان بغزو البلاد، وأصبحت جزءًا من إمبراطورية المغول، وفيما بين عامي ١٨٦٠ و١٩٠٠ خضع شمال طاجيكستان لحكم قياصرة روسيا، بينما تحت إمارة بخارى، الواقعة في الغرب، الجزء الجنوبي من البلاد. وفي عامي ١٩١٧ و١٩١٨ جرت محاولات لإحكام السيطرة السوفيتية على البلاد في أعقاب الثورة البولشفية في روسيا، والتي لقيت في البداية مقاومة من رجال العصابات المسلحة، وفي عام ١٩٢١ أصبحت طاجيكستان جزءًا من جمهورية تركستان السوفيتية الاشتراكية المتمتعة بالحكم الذاتي.

وفي عام ١٩٢٤ تكونت جمهورية الطاجيك السوفيتية الاشتراكية المتمتعة بالحكم الذاتي. وفي عام ١٩٢٩ أصبحت واحدة من الجمهوريات المؤسسة للاتحاد السوفيتي، وكانت الثلاثينيات عهدًا ستالينيا مليئًا بالتسلط الشديد وممارسة الدولة للإرهاب على نطاق واسع والتحول من الملكية الخاصة إلى ملكية الدولة، وما أدى إليه ذلك من قمع أهالي طاجيكستان والتنكيل بهم.

وفي عام ١٩٧٨ اشترك ١٣٠٠٠ طاجيكي في أعمال عنف وشغب ضد الاتحاد السوفيتي. وفي أواخر الثمانينيات انبعث الوعي القومي في صفوف الناس بسبب المبادرات الانفتاحية التي تحدث عنها الزعيم السوفيتي ميخائيل جورباتشوف في كتابه جلاسنوست. وفي عام ١٩٨٩ تأسست الجبهة الشعبية للإحياء (واستوخي)، وأعلنت اللغة الطاجيكية لغة رسمية للدولة، وفي عام ١٩٩٠ وقعت صدامات عرقية عنيفة بين الطاجيك والأرمنيين في دوشانبي العاصمة، وفرضت البلاد حالة الطوارئ. وفي ١٩٩١ أرغم رئيس البلاد واسمه كاخار مكحموف على الاستقالة بسبب مساندته لمحاولة انقلاب فاشلة في موسكو ضد جورباتشوف. وكان مكحموف الزعيم الشيوعي في البلاد من عام ١٩٨٥. ثم أعلن استقلال البلاد وانتخب الزعيم الشيوعي نابييف رئيسًا للجمهورية. وفي نفس السنة أيضًا (١٩٩١) انضمت طاجيكستان إلى اتحاد الدول المستقلة (CIS).

وفي عام ١٩٩٢ انضمت إلى منظمة التعاون الاقتصادي الإسلامية، وإلى مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا المعروف الآن باسم منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وانضمت كذلك إلى الأمم المتحدة ثم وقعت مظاهرات عنيفة قامت بها الجماعات الإسلامية والجماعات المنادية بالديمقراطية، وأرغمت نابييف على الاستقالة. وقد تسببت الحرب الأهلية بين مؤيدي نابييف ومعارضيه إلى إزهاق أرواح ٢٠٠٠٠، وإلى تشريد ٦٠٠٠٠٠،

ودمرت اقتصاد البلاد. وتولى رئاسة البلاد رحمانوف، وهو شيوعي متعاطف مع نابييف.

- وفي عام ١٩٩٣ استعادت القوات الحكومية السيطرة على معظم أنحاء البلاد واتخذت الترتيبات لنشر قوات من اتحاد الدول المستقلة (CIS) للقيام بدوريات على الحدود مع أفغانستان، القاعدة التي ينطلق منها الثوار الإسلاميون.

وفي عام ١٩٩٤ تم الاتفاق على وقف إطلاق النار، وانتخب رحمانوف رئيسًا للبلاد في ظل دستور جديد للبلاد. وفي عام ١٩٩٥ فاز أنصار رحمانوف في الانتخابات البرلمانية - لكن القتال تجدد على الحدود الأفغانية.

وفي عام ١٩٩٦ استولى الثوار الإسلاميون على مدن الجنوب الغربي، وتتولى الأمم المتحدة الإشراف على وقف إطلاق النار بين الحكومة والثوار. وفي عام ١٩٩٧ تم التوقيع على مشروع للسلام يتكون من أربع مراحل، وذلك بعد أن أودت الصدامات بين الثوار المسلمين (اللذين تقول الأنباء إن أفغانستان تزودهم بالسلاح)، وبين القوات الموالية للحكومة (اللذين تساندهم روسيا) بحياة ٣٠ ألف شخص على الأقل.

وأخيرًا وفي استفتاء أجري في ٢٦ سبتمبر ١٩٩٩، وافق الناخبون على تغييرات دستورية من بينها الإقرار بشرعية الأحزاب السياسية الإسلامية.

في نوفمبر ١٩٩٩ فاز رحمانوف في انتخابات رئاسية وصفها مراقبو حقوق الإنسان بأنها مسرحية هزلية. وفي يونيو ٢٠٠٣ وافق الناخبون على تغييرات دستورية تعطي رحمانوف الحق في أن يظل رئيسًا حتى عام ٢٠٢٠.

في ٢٤ مايو ٢٠٠٤ افتتحت طاجيكستان وجمهورية الصين الشعبية ممر كلّما (Kulma) بين البلدين.

في أكتوبر ٢٠٠٤ وافق رحمانوف رئيس طاجيكستان وبوتين رئيس روسيا على أن تضع روسيا خمسة آلاف من قواتها في قاعدة دائمة في طاجيكستان وتحتفظ بحقوقها في استخدام محطة نورك للأرصاد الفضائية، وفي المقابل تلغي روسيا ديونًا لها على طاجيكستان تبلغ ٣٠٠ مليون دولار أمريكي وتقدم أيضًا مزيدًا من الاستثمارات للصناعة هناك.

في ٢٧ فبراير و١٣ مارس ٢٠٠٥ أجريت جولتان من الانتخابات البرلمانية وصفها المراقبون الأجانب وعناصر المعارضة بالسوء. وفي سبتمبر ٢٠٠٥ أنهت روسيا نقل الولاية على الحدود الطاجيكية الأفغانية إلى طاجيكستان.

في أغسطس ٢٠٠٦ حكم بالسجن مدى الحياة على قائد الحرس الجمهوري بتهم الإرهاب والتآمر لقلب نظام الحكم.

سيطرت قضايا التنمية الاقتصادية على البلاد إذ استمر العمل في تشييد محطتين كبيرتين للطاقة الكهرومائية. وفي منتصف مارس شطب صندوق النقد الدولي ديونًا خارجية على طاجيكستان مقدارها ٩٩ مليون دولار. وعدم توافر فرص العمل في البلاد دفع مئات الألوف إلى السفر خارج البلاد ومعظمهم إلى روسيا، بحثًا عن عمل. وعبر المسئولون من رجال الإدارة مرارًا عن قلقهم من أن الجماعات المتطرفة وخصوصًا حركة أوزبكستان الإسلامية وحزب التحرير أصبحا أكثر نشاطًا وعنفًا.

في ٦ نوفمبر ٢٠٠٦ فاز رئيس الجمهورية رحمونوف بالمنصب لمدة ثالثة (مدة الرئاسة سبع سنوات). وقيل إن الإقبال على التصويت بلغ ٩٠٪ من الناخبين، لكن قيل إن هذا الرقم مبالغ فيه تمامًا.

في ١٧ أغسطس ٢٠٠٧ شاركت طاجيكستان في تدريبات عسكرية مشتركة في جبال الأورال الروسية في إطار منظمة شنغهاي التعاونية (SCO)، وهذه هي المرة الأولى التي يشارك فيها كل أعضاء هذه المنظمة الستة في هذه التدريبات.

على الرغم من أن الهيكل الاقتصادى لدولة طاجيكستان بعيد بدرجة كبيرة عن التأثر بالأزمة الاقتصادية المالية لأن صلتها بالنظام المالي الدولي ضعيفة، إلا أن البلاد عانت فى عام ٢٠٠٩ آثاراً ثانوية حادة. ذلك أن الاقتصاد القوى للبلاد يعتمد اعتماداً شديداً على تحويلات أبنائه العاملين فى الخارج، وهذه التحويلات تناقصت تناقصاً حاداً لأن هؤلاء العاملين فى الخارج فقدوا وظائفهم بسبب الركود الاقتصادى فى روسيا وكازاخستان، ولقد صاغت الحكومة حزمة من الإجراءات لمواجهة الأزمة، ومن المشروعات الطويلة الأجل مشروع لإعادة الحيوية والنشاط لنظام التعليم المهنى الفنى الذى يمكن أن يزود الشباب بالمهارات الفنية التى يشتد عليها الطلب.

فى سبتمبر ٢٠١٠ قال صندوق النقد الدولى إن طاجيكستان تغلبت على آثار الأزمة المالية العالمية، وذلك بفضل الزيادة فى تحويلات أبنائها العاملين فى الخارج، لكن قطاعات كبيرة من الاقتصاد عانت طوال العام من آثار تباطؤ أوزبكستان فى توصيل شحنات السكة الحديد إلى طاجيكستان. ويعتقد الرسميون الطاجيك أن هذا التباطؤ الذى أثر فى المقام الأول على الزراعة وأعمال التشييد فى أقليم خاتلون الجنوبى، إنما كان هدفه وقف أعمال البناء فى سد ضخم ومحطة للطاقة فى روغان- لكن السلطات الأوزبكية لم تعترف رسمياً بهذا. ويعتقد كثير من الأوزبكيين أن استكمال العمل فى هذا السد

سوف يحرم الحقول الزراعية في جنوب أوزبكستان من المياه لمدة سنين عديدة.

ازدادت علاقات طاجيكستان مع روسيا قوة في عام ٢٠١١، ووصلت درجة عالية أثناء القمة الصينية لكومنولث الدول المستقلة في أول سبتمبر، فقد اتفقت الدولتان على أن يكون لروسيا وجود عسكري في طاجيكستان طوال السنوات التسع والأربعين القادمة، وبمقتضى هذا الاتفاق ستحصل طاجيكستان على تكنولوجيا وتدريب عسكري بدلاً من إيجار تتقاضاه من منشآت تستخدمها القوات الروسية. وكانت السلطات الروسية حريصة على عودة قوات الحدود الروسية إلى حدود الطاجيك، لكن طاجيكستان قاومت هذا المشروع الروسي رغم ضغوط موسكو، كما كانت إيران هي الأخرى حريصة على تقوية علاقاتها مع طاجيكستان التي تتحدث الفارسية.

وفي سبتمبر ٢٠١١ افتتح الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد رسمياً محطة سانجتودا٢ التي مولت إيران بناءها والتي سوف تسهم مساهمة هائلة في حل مشاكل الطاقة في ذلك البلد.

في ٢٠٠٣ وافق الناخبون على تغييرات دستورية تعطي رحمونوف الحق في البقاء رئيساً حتى عام ٢٠٢٠. قاطعت كبرى الجماعات المعارضة انتخابات ٢٠٠٨ التي فاز فيها رحمونوف كما في السابق، وكان قد غير اسمه إلى رحمون في ٢٠٠٧ وفقاً لمرسوم صدر بمنع الأسماء بالمقاطع السلافية وكذا عدداً من الممارسات التي كانت قائمة في العهد السوفيتي.

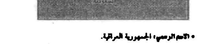
الفقر والفساد منتشران على نطاق واسع، وكثير من دخل البلاد يأتي من المانحين الدوليين ومن تحويلات أبناء الطاجيك العاملين في روسيا وكازاخستان.

بعد أن قتل الثوار جنرالاً طاجيكياً في مقاطعة جورنو بادخشان في ١) يونيو ٢٠١٢، قام الجيش بمهاجمة المقاطعة في ٢٤ يوليو وقتل ٣٠ من المسلحين وقُتل ١٧ من القوات الحكومية، وفي ١٢ أغسطس ٢٠١٢ استسلم واحد. من أمراء الحرب المتمردين في مقابل انسحاب القوات الحكومية من المنطقة.

• طاجيكستان عضو في الأمم المتحدة وفي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

■ ■ ■

(١٥٦) العراق Iraq

• الاسم الرسمي: الجمهورية العراقية.

• جغرافية البلاد: تقع جمهورية العراق في جنوب غرب آسيا. وهي إحدى الدول الكبرى في إنتاج البترول. وهي عبارة عن مثلث من الجبال والصحراء ووادٍ نهري خصيب. فغرب نهر الفرات صحراء قاحلة. وفي الوسط بين نهري الفرات ودجلة وادٍ واسع، والنهران يجريان من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي. وفي الشمال الشرقي جبال. أما الوادي الخصيب الآخر فتكونه دلتا النهرين اللذين يلتقيان على بعد ١٩٣ كيلو متراً من رأس الخليج العربي. وبعد التقائهما يكونان نهراً واحداً هو: شط العرب الذي يجري داخل مستنقعات.

• جيرانها: الأردن وسوريا في الغرب، وتركيا في الشمال، وإيران في الشرق، والكويت والسعودية في الجنوب.

• المناخ: هناك منطقتان مناخيتان: الأرض المنخفضة الحارّة في الغرب والصحراء الجنوبية الغربية، والمنطقة الرطبة في الشمال الشرقي، حيث تكفي الأمطار لري المحاصيل.

• العاصمة: بغداد (٠,٧٢٠ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: الموصل، البصرة، كركوك.

• الموانئ: البصرة (على شط العرب)، الفاو (على الخليج العربي).

• المساحة: (٤٣٨٣١٧ كم٢).

• السكان: ٣٢٥٨٥٦٩٢ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٧٤,٥/كم٢.

• اللغة: العربية (الرسمية)، الكردية.

• الأجناس: عرب من ٧٥٪ إلى ٨٠٪، أكراد من ١٥٪ إلى ٢٠٪، تركمان.

• الديانة: مسلمون ٩٧٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٧٨,١٪.

• نظام الحكم: يعيش العراق بعد الاحتلال الأمريكي في مارس ٢٠٠٣ حالة من الاضطراب الشديد يراها البعض حربًا أهلية رغم وجود رئيس جمهورية ورئيس وزراء وبرلمان منتخب، ولكن يبدو أن المحتل هو صاحب الكلمة العليا. رئيس الجمهورية: فؤاد معصوم ولد في ١٩٣٨ وتولى في ٢٠١٤. رئيس الوزراء حيدر العبادي ولد في ١٩٥٢ وتولى في سبتمبر ٢٠١٤.

• الأحزاب السياسية: أحزاب وتيارات عديدة متناحرة.

• التقسيمات الإدارية: ١٨ محافظة (٣ منها في إقليم كردستان المتمتع بالحكم الذاتي).

• الناتج: ١٦,٩ مليار دولار.

• الجيش العامل: ٢٧١٤٠٠ جندي.

• الاقتصاد، العملة: الدينار العراقي ويساوي ألف فلس.

• إجمالي الناتج المحلي: ٢٤٩,٤ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٧١٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٧,٩٪.

• المنتجات الزراعية: الحبوب، الأرز، البلح، القطن.

الثروة الداجنة: الماشية ١,٦ مليون، الدجاج ٢٧,٥، مليون الماعز ١,٦ مليون، الضأن ٧,٨ مليون، الأسماك ٥٣٢٣٧ طن.

• إنتاج الكهرباء: ٥١,٢ مليار كيلووات/ساعة.

• الموارد الطبيعية: البترول، الغاز الطبيعي، الفوسفات، الكبريت.

• الصناعة: الكيماويات، المنسوجات، مواد البناء، البترول.

• الصادرات: البترول ومنتجات تكريره، الآلات، الكيماويات، البلح.

• الواردات: السلع المصنعة، الغذاء.

• الشركاء التجاريون: فرنسا، إيطاليا، اليابان، ألمانيا، البرازيل، المملكة المتحدة، تركيا، الولايات المتحدة، كومنولث الدول المستقلة.

• التاريخ: كانت العراق تعرف منذ أقدم العصور باسم بلاد ما بين النهرين (ميسُوبُو تيميا)؛ حيث تحتضن جزءًا كبيرًا من السهول الخصيبة لنهري دجلة والفرات. وفي عام ٣٤٠٠ ق.م. ظهرت في هذه البلاد واحدة من أقدم الحضارات في العالم هي الحضارة السومرية. وفي حوالي ٢٣٥٠ ق.م اتحدت الدول - المدن السومرية، وصنع منها سَرجون، الزعيم الأكادي، إمبراطورية كبيرة.

وبعد ذلك قامت إمبراطورية الأشوريين في شمال البلاد حول نهر دجلة، وقامت إمبراطورية البابليين ومركزها نهر الفرات. وفي حوالي ٦١٢ ق.م. قامت بابل وميديا (في شمال غربي إيران) بتدمير مدينة نينيفه، عاصمة الأشوريين.

في عام ٥٣٨ ق.م. قام قورش الأكبر إمبراطور فارس، بغزو بلاد ما بين النهرين. وفي ٣٣١ ق.م. قام الإسكندر المقدوني بغزو البلاد. ثم تعرضت البلاد سنة ١١٤ ميلادية للغزو الروماني. وفي عام ٢٦٦ خضعت البلاد لحكم الإمبراطورية الساسانية الفارسية.

وفي معركة القادسية في جنوب العراق، سنة ٦٣٧، انتصر المسلمون العرب على الإمبراطورية الفارسية، وانتشر الإسلام في العراق، وكان ذلك في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وكانت عاصمة الدولة الإسلامية آنذاك المدينة المنورة في أرض الحجاز. وفي عام ٦٦١ انتقلت عاصمة الدولة الإسلامية إلى دمشق سوريا على يد الأمويين. وفي عام ٧٥٠ انتقلت العاصمة الإسلامية إلى بغداد التي اتخذها العباسيون مقرًا لحكم دولتهم الزاهرة الشامخة، والتي استمرت حتى عام ١٢٥٨ عندما قام التتار بغزو بغداد وإحراقها. وفي عام ١٤٠١ قام تيمورلنك قائد المغول بتدمير المدينة.

في عام ١٥٣٣ قام السلطان العثماني سليمان القانوني، بضم العراق لتصبح جزءًا من الإمبراطورية العثمانية التركية حتى القرن العشرين، على الرغم من قيام عمليات تمرد من حين لآخر ضد العثمانيين.

وفي عام ١٩١٦ وأثناء الحرب العالمية الأولى قامت بريطانيا باحتلال البلاد. وفي عام ١٩٢٠ وضعتها عصبة الأمم تحت الانتداب البريطاني. وفي عام ١٩٢١ تأسست الأسرة المالكة الهاشمية واعترفت بريطانيا بالعراق كمملكة، وتولى حكمها فيصل الأول الذي نصّبه بريطانيا ملكًا على البلاد. وفي ١٩٣٢ أنهت بريطانيا انتدابها على العراق وتحقق استقلال البلاد، وتولى رئاسة الوزارة الجنرال نوري السعيد وقُبلت العراق عضوًا في عصبة الأمم.

وفي الحرب العالمية الثانية التزمت العراق عمومًا بمعاهدة التحالف التي عقدتها مع بريطانيا في عام ١٩٣٠، لكن وقعت في البلاد ثورة موالية لدول المحور وقادها رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني، فقامت القوات البريطانية

بإمدادها واحتلت البلاد حتى عام ١٩٤٥. وكان الملك فيصل الثاني قد خلَف أباه غازي الأول بعد مقتله عام ١٩٣٩ في حادث سيارة.

كانت العراق عضوًا مؤسسًا في الجامعة العربية عند إنشائها عام ١٩٤٥، واشتركت قواتها في حرب فلسطين عام ١٩٤٨.

في ١٩٥٥ وقعت العراق معاهدة الأمن الجماعي مع الولايات المتحدة وإيران وباكستان وتركيا، وهي المعاهدة التي عُرفت باسم حلف بغداد.

في ١٩٥٨ تمت الإطاحة بالنظام الملكي في العراق، واغتيل الملك فيصل الثاني في انقلاب ثوري عسكري تولت الحكم في أعقابه زمرة من العسكريين بقيادة عبد الكريم قاسم حولت البلاد إلى جمهورية، ووجهت سياستها الخارجية نحو الولاء للاتحاد السوفيتي، فأممت معظم المساحات، وفتتت الملكيات الزراعية الكبيرة، وانسحبت من حلف بغداد.

في ٨ مارس ١٩٦٣ قام حزب البعث الاشتراكي بانقلاب أطاح بعبد الكريم قاسم. وفي نوفمبر ١٩٦٣ قام عبد السلام عارف، أحد قادة انقلاب ١٩٥٨، بانقلاب آخر طرد من الحكم أعضاء مجلس الثورة البعثيين، وأقر دستورًا جديدًا في ١٩٦٤. وقُتل عبد السلام عارف في حادث سقوط طائرة هليكوبترا فتولى رئاسة الجمهورية أخوه اللواء عبد الرحمن عارف، فقضى على معارضيه، وحصل في ١٩٦٧ على مد مدة حكمه إلى أجل غير مسمى. إلا أن انقلابًا عسكريًا بعثيًا أطاح به في يوليو ١٩٦٨، وجاء اللواء أحمد حسن البكر رئيسًا للبلاد، وراح يحكم البلاد بقرارات رئاسية لها قوة القانون.

في ١٩٧٢ وقع الاتحاد السوفيتي والعراق اتفاقية مساعدة، فتدفقت على العراق الأسلحة ومعها آلاف المستشارين.

وفي حرب أكتوبر ١٩٧٣ بين مصر وسوريا وبين إسرائيل أرسلت العراق قوات لمساعدة سوريا.

في ١٩٧٩ حل صدام حسين، من حزب البعث الاشتراكي العربي، محل أحمد حسن البكر في حكم البلاد.

كانت علاقات العراق مع إيران قد تدهورت بسبب النزاع القديم بين البلدين حول السيادة على شط العرب، ذلك الممر المائي المتكون من التقاء نهري دجلة والفرات في جنوب العراق، والذي يفصل بين البلدين. وبعد مناوشات متقطعة استمرت عشرة أشهر بينهما، دخلت العراق وإيران في حرب سافرة يوم ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠. فهاجمت الطائرات العراقية حقول البترول الإيرانية في خوزستان ومصمل تكرير عبدان وميناء خورَم شهر، وتحركت القوات البرية العراقية إلى داخل الأراضي الإيرانية.

أخذت العراق زمام المبادرة واستطاعت، رغم صغر حجم قواتها نسبيًا، الاستيلاء على عبدان وخورمشهر، بالإضافة إلى مساحات كبيرة من الأراضي الإيرانية، وذلك بحلول شهر ديسمبر (١٩٨٠)، وفي يناير ١٩٨١ استطاعت أن ترد الهجمات الإيرانية المضادة. وفشلت جهود السلام التي بذلتها الدول الإسلامية، ودول عدم الانحياز، والأمم المتحدة وراح عام ١٩٨١ ينصرم ودخلت الحرب في طور الركود.

في ٧ يونيو ١٩٨١ دمرت الطائرات الإسرائيلية مفاعلاً نوويًا عراقيًا بالقرب من بغداد بزعم أنه يمكن استخدامه في إنتاج أسلحة نووية.

وفي عام ١٩٨٢، ارتد العراقيون إلى بلادهم وتحصنوا وراء تحصينات دفاعية. وقدر الخبراء العسكريون الأجانب عدد من سقط من القتلى منذ بدأت الحرب في سبتمبر ١٩٨٠ إلى سبتمبر ١٩٨٤ بأكثر من مائة ألف إيراني وخمسين ألف عراقي. وفي أبريل ١٩٨٤ توسع الاقتتال في ميدان المعركة ليشمل الخليج ذاته، فوقعت هجمات عنيفة على ناقلات البترول هناك.

وابتداءً من عام ١٩٨٥ زاد القتال ضراوة رغم أن العراقيين يريدون إنهاء الحرب، لكن الإيرانيين رفضوا. وفي فبراير ١٩٨٦ حققت القوات الإيرانية مكاسب على جبهتين، لكن العراق استعادت في ١٩٨٨ معظم ما ضاع منها من أراضٍ، ووصلت الحرب إلى طريق مسدود مع عدم قدرة كلا الطرفين على حسمها لصالحه.

في أغسطس ١٩٨٨ انتهت هذه الحرب بين بلدين مسلمين لكبدا خلالها خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات ووافقا على قرار من الأمم المتحدة بوقف إطلاق النار، وعلى عقد معاهدات سلام بينهما.

وقام العراق بإجراء تجارب ناجحة لإطلاق صواريخ بعيدة المدى.

وفي ١٩٩٠ قامت القوات العراقية بغزو الكويت، وأقامت هناك حكومة عميلة لها.

تسبب هذا الغزو في إشعال أزمة دولية. وفي ٦ أغسطس فرضت الأمم المتحدة حظرًا على كل المعاملات التجارية مع العراق، وطلبت إلى الدول الأعضاء حماية ما لديها من أرصدة لحكومة الكويت الشرعية. وفي ٢٨ أغسطس أعلنت العراق أن الكويت هي المحافظة العراقية رقم ١٩.

في ١٦ يناير ١٩٩١ وبعد انتهاء الموعد النهائي الذي حدده مجلس الأمن لانسحاب العراق من الكويت، قامت قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة بشن هجمات جوية وأخرى بالصواريخ على العراق حتى دمرت البنية الأساسية للبلاد. وردّت العراق بإطلاق صواريخ سكود على السعودية وعلى إسرائيل. وفي ٢٣ فبراير بدأت قوات التحالف هجومًا بريًا لاستعادة الكويت. ولم تبد القوات العراقية سوى مقاومة يسيرة. وكان من بنود اتفاقية وقف إطلاق النار موافقة العراق على إزالة كل أسلحة الغازات السامة والأسلحة الجرثومية، وأن تسمح لمراقبي الأمم المتحدة بتفتيش مواقع هذه الأسلحة.

قامت القوات المتحالفة بإنشاء «مراقي آمنة» للأكراد في الشمال قبل انسحابها، وتركت قوة للرد السريع بالقرب من الحدود التركية. وفي عام ١٩٩٢ أقامت الولايات المتحدة منطقة في الجنوب بحظر الطيران فوقها. أما تعاون العراق مع فرق الأمم المتحدة للتفتيش على الأسلحة فكان متقطعًا.

في نوفمبر ١٩٩٤ اعترف البرلمان العراقي بالكويت دولة مستقلة، واعترف بشرعية الحدود التي رسمتها الأمم المتحدة بين الدولتين. وعلى الرغم من هذا الاعتراف وغيره من الإجراءات، إلا أن عقوبات الأمم المتحدة على العراق ظلت سارية المفعول.

في عام ١٩٩٦ اندلع قتال بين فصيلين من الأكراد (أحدهما متحالف مع العراق والآخر مع إيران) في المنطقة الخاضعة لحماية قوات التحالف في شمال البلاد وتدخلت حكومة بغداد في الصراع وأرسلت قوات إلى أربيل في ٣١ أغسطس ١٩٩٦. وردت الولايات المتحدة بضربات صاروخية على مواقع الدفاع الجوي العراقية في الجنوب فدمرتها. في ٩ ديسمبر ١٩٩٦ سمحت الأمم المتحدة لبغداد ببيع كميات محدودة من البترول لتشتري بثمنها غذاء ودواء فيما عرف باسم «النفط مقابل الغذاء».

أدت مقاومة العراق لدخول الأمم المتحدة بدون أي قيد إلى المواقع التي يشتبه وجود أسلحة فيها، إلى أزمات دبلوماسية في نوفمبر ١٩٩٧، فبراير ١٩٩٨، ديسمبر ١٩٩٨، وكانت العراق قد وافقت في فبراير ١٩٩٨ على المقترحات السلمية التي حملها إليها كوفي عنان، سكرتير عام الأمم المتحدة ثم تجددت المنازعات حول التفتيش على مواقع الأسلحة، ووصلت ذروتها في ديسمبر ١٩٩٨، فقامت الولايات المتحدة وبريطانيا بتوجيه ضربات جوية إلى أهداف عسكرية عراقية، والطائرات الأمريكية والبريطانية مستمرة في توجيه الضربات للعراق بشكل منتظم، إذ ضربت أكثر من ٤٠٠ هدف فيما بين يناير وأغسطس ١٩٩٩.

في مايو ١٩٩٩ مدّ مجلس الأمن الدولي ميعاد «النفط مقابل الغذاء» مدة ستة أشهر أخرى. واستمرت الحكومة العراقية ترفض مشروعات الأمم المتحدة لرصد الأسلحة العراقية ما لم ترفع العقوبات المفروضة عليها، إلا أن ميعاد «النفط مقابل الغذاء» ظلت تُجَدَّد.

وبعد عامين زادت الطائرات الأمريكية والبريطانية من قوة ضرباتها للمواقع القريبة من بغداد في فبراير ٢٠٠١.

في مايو ٢٠٠٢ قدمت الحكومة العراقية عروضًا ودعوات إلى الأمم المتحدة كي تستأنف التفتيش على الأسلحة، ولكن بشروط أثارت ردود فعل سلبية وتهديدات جادة من الولايات المتحدة.

ففي ١٢ سبتمبر ٢٠٠٢ اتهم بوش، الرئيس الأمريكي، في خطاب له أمام الأمم المتحدة، اتهم العراق بأنها كررت خرق قرارات الأمم المتحدة التي تقضي بتدمير ما لدى العراق من أسلحة دمار شامل، وبالامتناع عن مساندة الإرهاب، وبوضع حد للحكم القمعي في البلاد. وبمقتضى قرار مجلس الأمن رقم ١٤٤١ في ٨ نوفمبر ٢٠٠٢، سمح العراق لمفتشي الأمم المتحدة بالبحث عن الأسلحة المحظورة، بينما راحت الولايات المتحدة وبريطانيا تحشدان القوات في الخليج العربي.

ورغم معارضة بعض الدول مثل فرنسا وألمانيا وروسيا، إلا أن تحالفًا دوليًا بقيادة الولايات المتحدة قام بغزو العراق يوم ١٩ مارس ٢٠٠٣. وبحلول ٦ أبريل كانت القوات البريطانية قد سيطرت على البصرة ومناطق أخرى في جنوب العراق، ودخلت القوات الأمريكية بغداد يوم السابع من أبريل. اختفى صدام حسين، وانهارت الحكومة العراقية، وترك معظم أفراد القوات المسلحة مواقعهم وذابوا وسط السكان المدنيين. وفي أول مايو ٢٠٠٣ أعلن بوش انتهاء العمليات الحربية. لكن البحث المستمر للكشف عن دلائل لوجود أسلحة كيماوية أو بيولوجية أو نووية باء بالفشل ولم يعثر على شيء.

في البداية حكمت الولايات المتحدة العراق من خلال «سلطة التحالف المؤقتة» برئاسة بول بريمر. وتم تعيين مجلس حكم عراقي من ٢٥ عضوًا، وتم تشكيل مجلس وزراء في أول سبتمبر ٢٠٠٣.

استمرت جهود التعمير، لكن عاقتها هجمات رجال العصابات من بقايا أعضاء حزب البعث، والمتطرفين الإسلاميين المعارضين للاحتلال وغيرهم. واتسع نطاق المقاومة العراقية لتشمل تفجير السفارة الأردنية في ٧

أغسطس، ومقر الأمم المتحدة في بغداد في ١٩ أغسطس، مخلفة مقتل سير جيو فيير دي ميللو، المبعوث الخاص للأمم المتحدة و٢١ شخصًا.

ثم حدث انفجار في النجف في ٢٩ أغسطس قتل فيه ما لا يقل عن ٨٣ شخصًا كان من بينهم آية اللّه محمد بكر الحكيم، أحد زعماء الشيعة.

وبعد وقوع تفجير ثانٍ لمقر الأمم المتحدة في بغداد في ٢٢ سبتمبر، خفضت الأمم المتحدة عدد أفراد بعثتها في العراق.

نجحت قوات الحلفاء في تحييد كثير من زعماء النظام السابق، ففي ٢٢ يوليو ٢٠٠٣ قامت القوات الأمريكية بقتل اثنين من أولاد صدام حسين هما عُديّ وقُصَيّ، في الموصل. أما صدام حسين فقد قبض عليه في مخبأ تحت الأرض يوم ١٣ ديسمبر. وفي ١ يوليو قدم لمحاكمة عراقية متهمًا باقتراف جرائم ضد الإنسانية، وتقرر البدء في محاكمته في ١٩ أكتوبر ٢٠٠٥.

استمرت الثورة ضد الاحتلال الأجنبي في شن الهجمات التي قتل فيها أعداد كبيرة من المدنيين العراقيين وكثير من القوات الأجنبية والمدنيين المشاركين في أعمال التعمير. وقاد أعمال التمرد هذه زعماء مثل مقتدى الصدر، رجل الدين الشيعي المتطرف، ومثل المتشدد الأردني أبو مصعب الزرقاوي. واعتقد الأمريكيون أن أبا مصعب هذا كان وراء سلسلة من عمليات الاختطاف وقطع الرؤوس والتفجيرات الانتحارية. وبقيت الفَلّوجة مركزًا للمقاومة السنية.

كما أن الهجمات على خطوط أنابيب البترول وغيرها من المنشآت قللت من إنتاج العراق للبترول.

في أبريل ٢٠٠٤ تم نشر صور فوتوغرافية بينت بوضوح شديد أمثلة من التعذيب البدني والإذلال الجنسي لنزلاء عراقيين في سجن أبو غريب في بغداد على يد عسكريين أمريكيين في خريف ٢٠٠٣، هذه الصور أشعلت نيران الإدانة على نطاق عالمي واسع، وأدت إلى اتخاذ الإجراءات الجنائية ضد بعض أفراد جيش الاحتلال الأمريكي.

في ٢٨ يونيو ٢٠٠٤ قامت السلطات الأمريكية رسميًا بنقل السيادة على العراق إلى حكومة عراقية مؤقتة برئاسة إياد علاّوي رئيس الوزراء. ورغم تهديدات الثوار، قام ما يقدر بثمانية ملايين عراقي معظمهم من الشيعة والأكراد بالإدلاء بأصواتهم في ٣٠ يناير ٢٠٠٥ لانتخاب جمعية وطنية انتقالية من ٢٧٥ عضوًا. وفي ٦ أبريل انتخبت الجمعية كرديًا هو جلال الطالباني رئيسًا للجمهورية. وأصبح إبراهيم الجعفري، شيعي، رئيسًا للوزراء.

قام الثوار بشن موجات جديدة من الهجمات فقتلوا مئات من مجندي الشرطة والجيش. وفي ٢٨ أغسطس أقرت الجمعية الوطنية دستورًا جديدًا أيده الأكراد والشيعة لكن عارضه أهل السنة.

في ٣١ أغسطس ٢٠٠٥ انتشرت داخل أوساط الحجاج الشيعة في شمال العراق شائعات عن وجود انتحاري ينوي تفجير نفسه مما أدى إلى تدافع شديد قتل فيه ما يقارب ألف شخص.

ولقد أثبتت الأيام للأمريكيين أن بقاء قواتهم المحتلة في العراق ليس أمرًا سهلاً، وإنما تكتنفه المصاعب والمخاطر الجمة. ففي كل يوم ترد الأنباء من أنحاء البلاد عن العثور على عشرات الجثث المجهولة والمشوهة، وعن مقتل العشرات والعشرات من المدنيين والمجندين وأفراد الشرطة وقوات الاحتلال، وعن انفجار السيارات المفخخة، وعن التفجيرات الانتحارية وغيرها، مما جعل البعض يرى أنها حرب أهلية، بينما يراها آخرون مستنقعًا غرقت فيه إدارة بوش الأمريكية.

فلأمريكا في العراق ١٣٥ ألف جندي، ومعهم ٢٢ ألفًا من قوات التحالف، يقاتلون الثوار المسلمين في مناطق عديدة. وهناك آلاف آخرون من المقاولين والمستشارين المدنيين الأجانب. وفي أغسطس عام ٢٠٠٥ بلغ عدد القتلى الأمريكيين في العراق ـ حسب الأرقام التي أعلنوها وسط تعتيم إعلامي كثيف ـ ألفي قتيل من العسكريين، وجرح أكثر من ١٤ ألفًا أثناء الحرب والاحتلال. وفي يناير ٢٠٠٧ بلغ عدد القتلى الأمريكان ٣٠٠٠ إذ ما قست الهجمات ضد قوات الائتلاف المحتلة على أشدها منذ الإعلان الرسمي عن انتهاء الحرب. وقدرت خسائر القوات البريطانية بمائة قتيل، أما خسائر قوات إيطاليا وأوكرانيا وبولندا والدول الأخرى فكانت أقل. أما قتلى القوات العراقية والمدنيين العراقيين في هذا العنف المتواصل فتقدر بالألوف والألوف، وتقدر منظمة إحصاء جثث العراقيين، وهي منظمة لا تبغي كسبًا، عدد المدنيين العراقيين الذين ماتوا بسبب الحرب والاحتلال حتى آخر سبتمبر ٢٠٠٥ بما يزيد على ٢٦ ألف قتيل.

في نوفمبر ٢٠٠٦ صدر الحكم بإعدام صدام بعد محاكمة طويلة، وفي آخر ديسمبر ٢٠٠٦، أول أيام عيد الأضحى المبارك تم تنفيذ الحكم شنقًا.

لما ازدادت حدة أعمال العنف بين طوائف المجتمع العراقي في أوائل عام ٢٠٠٦، جاهد الزعماء السياسيون لأجل تشكيل حكومة وحدة وطنية على أمل أن تحول دون نشوب حرب أهلية شاملة. وأيد كل الزعماء - من حيث المبدأ - قيام حكومة وحدة لكن ثبت - في التطبيق العملي - صعوبة ذلك الأمر. وفي ٢٠ مايو ٢٠٠٦ ظهرت إلى الوجود حكومة وحدة قومية تضم ٣٧ وزيرًا برئاسة نوري المالكي، ووافقت عليها الجمعية الوطنية. وقد نجح نوري المالكي رئيس الوزراء في مفاوضات تخطى بها عقبة تشكيل حكومة ضمت جميع الطوائف والأحزاب الرئيسية، والطوائف الرئيسية الثلاث هي: الشيعة والسنة والأكراد لكنه يواجه تلك المهمة العسيرة المتمثلة في الحفاظ على استمرار تلك الحكومة الموحدة في مواجهة العنف الطائفي المتزايد سوءًا والثورة المتجددة قوة.

في أواخر يونيو ٢٠٠٦، وفي محاولة منه للقضاء على العنف الطائفي وسحب الثوار العراقيين وإدخالهم في العملية السياسية، قدم المالكي مشروعًا للمصالحة يتكون من ٢٧ نقطة. وأساس هذا المشروع العفو عن الثوار الذي يثبت عدم تورطهم في الجرائم والأنشطة الإرهابية وجرائم حرب ضد الإنسانية. وأعلنت الحكومة أنها تلقت ردودًا إيجابية من جماعات الثوار، لكن اثنين من هذه الجماعات (الجيش الإسلامي والوية ثورة ١٩٢٠) أصدرتا بيانات ترفض عرض العفو الذي قدمته الحكومة وأنه مجرد دعاية. واستمر العنف بلا هوادة في الشوارع رغم الحملات الأمنية الكاسحة التي قامت بها القوات الأمريكية والعراقية. وهكذا تواجه الحكومة أخطر التحديات ألا وهو الحفاظ على وحدتها وسط هذا العنف الطائفي الضارب أطنابه. وكمثال على ذلك ما فعله الشيعة يوم ٩ يوليو عندما أحاطوا بحي الجهاد في بغداد، وسدوا الطرق المؤدية إليه وأخرجوا ٥٠ من المواطنين السنيين من سياراتهم وأعدموهم في الحال، وبعدها بساعات قتل أكثر من ٢٥ شيعيا في هجوم بسيارة مفخخة في حي الكسرة.

كما تواجه حكومة المالكي اتخاذ قرار صعب هو ذلك المتعلق بوضع القوات الأمريكية في العراق في المستقبل، فالأغلبية الكبرى من العراقيين سنة وشيعة، يؤيدون الانسحاب الفوري للقوات الأمريكية من بلادهم.

وفي عام ٢٠٠٧ زادت الحكومة الأمريكية عدد قواتها الموجودة في العراق بثلاثين ألف جندي فبلغ ١٦٠ ألف جندي على أساس أن ذلك سيساعد على إنهاء العنف هناك. وقد هدأ العنف قليلاً ليعلن بوش الرئيس الأمريكي نجاح خطته في إرسال هذه القوات الإضافية - لكن العنف والقتل وانفجار السيارات المفخخة والعبوات الناسفة عادت كلها لتندلع بدرجة فظيعة حتى وأنه في بعض الأحيان يصل عدد القتلى في اليوم الواحد عشرات العشرات وأضعافها من الجرحى. وبالإضافة إلى تزايد عدد القتلى والجرحى في صفوف القوات الأمريكية فإن تكلفة بقاء القوات الأمريكية في العراق بلغت - حسب الأرقام المعلنة - اثنى عشر مليار دولار في الشهر الواحد، وقد تركت هذه التكلفة الباهظة آثارها السيئة على الاقتصاد الأمريكي فتباطأ نموه وانخفض سعر الدولار الأمريكي.

أدى انتخاب حكومة شيعية - هي الأولى في العالم العربي - إلى قلق أنظمة الحكم السنية في المنطقة. وكانت السعودية قد استضافت في أكتوبر ٢٠٠٦ مؤتمر مصالحة حضره كبار فقهاء المذهب السني والشيعي، وأصدر المؤتمر وثيقة من عشر نقاط دعت إلى تأمين الأماكن المقدسة والدفاع عن وحدة العراق وسلامة أراضيه.

أما عن علاقات العراق مع الدول العربية فهي غير مستقرة فحتى منتصف عام ٢٠٠٧ لم تكن أي دولة عربية - باستثناء سوريا - قد أعادت علاقاتها الدبلوماسية الكاملة مع العراق. كما أن شخصيتها العربية كانت موضع جدل مع الأكراد الذين يصرون على أن تكون العراق دولة العنصرين: العربي والكردي، لكن الدستور في صياغته النهائية وصف العراق بأنها دولة عضو مؤسس وفعال في جامعة الدول العربية وملتزم بميثاقها.

في أكتوبر ٢٠٠٩ شهدت البلاد موجة شديدة من التفجيرات الانتحارية، وفي نوفمبر عينت مصر سفيرًا لها لدى العراق.

على الرغم من أن العراق لا يزال يعاني من نقص الأمن والامان، إلا ان عام ٢٠٠٩ شهد بعض التحسن فى هذا الأمر وقد ساعد انخفاض أعمال العنف الولايات المتحدة على سحب قواتها من المناطق الحضارية العراقية فى نهاية شهر يونيو وأن تعيد تجميعها فى معسكرات غير مكشوفة فى الريف. لكن العمليات العراقية الأمريكية العسكرية المشتركة استمرت ضد تنظيم القاعدة وغيرها من الثوار وخصوصاً فى بغداد وما حولها وفى مقاطعة نينوى الشمالية. وكان شهر ديسمبر ٢٠٠٩ هو أول شهر منذ الغزو فى ٢٠٠٣ لم يقتل فيه جنود أمريكيون فى عمليات حربية.

وما برحت العراق تواجه المشاكل الكثيرة: بطالة عالية (من ٨ إلى ٢٠٪) مستويات معيشية منخفضة، ونقص في مياه الشرب والكهرباء. ولا يزال الفساد على أشده، وكذا الجرائم المنتشرة مثل السرقة والقتل واختطاف الأشخاص للحصول على فدية. وكل تلك الشرور الاجتماعية خلقت إحساساً عميقاً بالسخط والضيق لدى العراقيين، ومنعت كثيراً من المهاجرين العراقيين من العودة من البلدان التي هاجروا إليها في سوريا والأردن المجاورتين لوطنهم. وعلى الرغم من عمليات التأجيل المتكررة من جانب البرلمان لإقرار قانون البترول الجديد إلا أن الحكومة العراقية وقعت اتفاقاً هاماً يوم ٣ نوفمبر مع اتحاد يضم شركة بريتيش بتروليم (BP) الإنجليزية وشركة الصين الوطنية للبترول وذلك لتنمية حقل البترول العملاق في الرميلة في جنوب العراق، وهي خطوة إلى الأمام في مسيرة صناعة البترول العراقية. وكانت شركة بي بي قد طردت من العراق في عام ١٩٧٢ عندما قام نظام الحكم البعثي السابق بتأميم صناعة البترول.

تدهورت العلاقات مع سوريا بعد أن اتهمت العراق الحكومة السورية بالسماح لمنشقى القاعدة والبعثيين السابقين بالإقامة في سوريا، وهؤلاء يتهمهم المسئولون العراقيون بالمسئولية عن التفجيرات الكبرى في بغداد، هذه التفجيرات التي وقعت في ١٩ أغسطس وفي ٢٥ أكتوبر قتل فيها مئات العراقيين وألحقت أضراراً بالغة بالعديد من المباني الحكومية ، وأنكرت سوريا أي تورط لها في هذه التفجيرات، لكن العراق أصرت على تحقيق يجرى بمعرفة الأمم المتحدة ورفضت أي وساطة يقوم بها أي بلد عربي أو غير عربي، أما بالنسبة للكويت فظلت العلاقات معها متوترة، والعراق يرجو إلغاء حوالى ٢٥ مليار دولار كتعويضات قدرتها الأمم المتحدة للكويت يدفعها لها العراق عن غزوه لها في عام ١٩٩٠ وقد رفضت الكويت بشكل ثابت مطالبات العراق المتكررة بالإلغاء وأصرت على دفع التعويضات كاملة غير منقوصة. وفي خريف ٢٠٠٩ بدأت الكويت تتزحزح من موقفها بقبول حل ترعاه الأمم المتحدة ويقترح أن تستثمر الكويت هذه التعويضات في مشروعات تنمية متنوعة في العراق. وكان العراق قد طلب إلى دول عربية أخرى ومنها المملكة العربية السعودية إلغاء ما عليه من ديون لها. وتسوية مسألة التعويضات الكويتية أمر جوهري لإلغاء الالتزامات المترتبة على العراق والمفروضة عليها بمقتضى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة بعد فشل غزوها للكويت، وهو أيضاً أمر لازم وضروري كي يتمكن العراق من الاتجار بحرية مع باقي دول العالم.

في مارس ٢٠١٠ أجريت الانتخابات العامة في العراق وأظهرت النتائج سيطرة أربعة تحالفات سياسية كبرى على مقاعد مجلس النواب وعددها ٣٢٥ مقعداً. فقد فاز التحالف الوطني العراقي بزعامة أياد علاوى (الذي كان رئيساً للوزراء في (٢٠٠٤-٢٠٠٥) بأكبر عدد من المقاعد بعد خوضه الانتخابات وفق برنامج علماني معارض للطائفية، وجاء بعده حزب دولة القانون برئاسة رئيس الوزراء نور المالكي وفاز بـ ٨٩ مقعداً وجلب المالكي إليه الشيعة المعتدلين على أساس برنامج يؤيد قيام حكومة مركزية قوية ويكبح جماح المتطرفين الشيعيين مثل جيش المهدى التابع لمقتدى الصدر الذي حاربه المالكي في البصرة ومدينة الصدر في ٢٠٠٨ وفي نوفمبر ٢٠١٠ وبعد ثمانية أشهر من إجراء الانتخابات توصلت الكتل الأربعة إلى اتفاق حول تأليف الوزارة- وهذه الشهور الثمانية هي أطول مدة عرفها العالم لأزمة وزارية في ظل نظام برلماني. وفي ظل الاتفاق احتفظ جلال طالباني وهو كردى بمنصبه كرئيس للجمهورية وبقى المالكي رئيساً للوزراء، ومنح تحالف علاوى منصب رئيس مجلس النواب.

في منتصف أغسطس ٢٠١٠ غادرت القوات الأمريكية المقاتلة العراق رسمياً وتم تخفيض عدد الموظفين العسكريين الأمريكيين إلى ٥٠ ألف، وتحولت مهمتهم من القيام بعمليات قتالية مشتركة مع قوات الأمن العراقية إلى القيام بدور مساندة محدود والعمل كمدربين ومستشارين، وكان من المقرر سحب جميع القوات الأمريكية في نهاية ٢٠١١، لكن روبرت جيتس وزير الدفاع الأمريكي ذكر في أبريل ٢٠١١ أن القوات الأمريكية قد تبقى في العراق بعد إنتهاء ٢٠١١ إذا طلبت الحكومة العراقية مد بقاءها. في ١٨ أبريل تكبد تنظيم القاعدة في العراق خسارتين كبيرتين بمقتل زعيميها الكبيرين أبو عمر البغدادى وأبو حزة المصرى، وكان عام ٢٠١٠ هو العام الذى قتل فيه أقل عدد من المدنيين منذ غزو العراق في عام ٢٠٠٣. لكن في أواخر ٢٠١٠ ازداد عدد العمليات الإرهابية وأعمال العنف التي قام بها تنظيم القاعدة في العراق بما في ذلك مقتل ستين مسيحياً أثناء تجمعهم في إحدى كنائس بغداد في ٣١ أكتوبر، وبعد هذا الحادث هرب من العراق آلاف المسيحيين العراقيين الذى يرجع وجودهم في العراق إلى أيام المسيحية الأولى. وفي ديسمبر مارست الولايات المتحدة ضغوطاً على مجلس الأمن الدولى كى يرفع ثلاثة قيود مفروضة على العراق. وتستطيع العراق الآن تطوير برنامج نووى. وتم وقف

ع

برنامج البترول مقابل الغذاء ذلك الذى ابتلى بالفساد وأعيد إلى العراق سيطرتها على معظم أموالها البترولية (ابتداء من يوليو ٢٠١١) وفى يناير ٢٠١١ كان أكبر اكتشاف للغاز الطبيعى فى العراق على امتداد الثلاثين سنة الماضية، كان فى حقل غاز ميران فى الإقليم الكردى المتمتع بحكم شبه ذاتى.

تحسنت أحوال الأمن فى عام ٢٠١١ رغم استمرار بعض الاغتيالات والعنف السياسى واختطاف الأشخاص، وقد حدث خروج على هذا التحسن فى سبتمبر عندما قام مسلحون يقال إنهم متطرفون سنيون بإيقاف أتوبيس يقل حجاجاً شيعيين بالقرب من بلدة النخيب وقتلوا ٢٢ شخصاً من الركاب، وأثارت الحادثة الغضب الشديد وخرجت مطالبات الشيعة بالانتقام وفى الصيف صرح أسامة النجيفى المتحدث السنى باسم مجلس النواب، أنه ما لم تتحسن الأحوال بالنسبة للسنيين فإنهم قد يطالبون بإنشاء إقليم سنى يتمتع بحكم شبه ذاتى، (شبه ذلك الذى يتمتع به الأكراد فى شمال العراق) ويضم على الأقل المحافظات الثلاث التى يكون فيها السنيون الأغلبية وهى محافظات صلاح الدين، والأنبار، ونينوى. وقد لقى اقتراح إقامة إقليم سنى متمتع بحكم شبه ذاتى، لقى تأييداً فى شهر أكتوبر عندما ألقت الحكومة القبض على مئات من السنيين من أنحاء العراق المختلفة بعد تواتر اتهامات غامضة عن خطط لانقلاب يدبره البعثيون بعد انسحاب القوات الأمريكية، وبالإضافة إلى ذلك قامت الحكومة بفصل ١٤٠ من أعضاء هيئة التدريس من جامعة تكريت كلهم من السنيين، وبررت الحكومة فصلهم بأنها تنفذ قانوناً صدر فى ٢٠٠٨ بتفكيك حزب البعث.

ووفقاً لاتفاق تم توقيعه بين العراق والولايات المتحدة فى ٢٠٠٨ كان مقرراً أن تغادر جميع القوات الأمريكية العراق بنهاية عام ٢٠١١، ودارت المفاوضات طوال العام بين الجانبين حول السماح لبعض القوات الأمريكية بالبقاء فى العراق لتدريب الجيش العراقى وقوات الأمن. ورفض العراقيون بكل حزم إصرار الأمريكيين على أن يكون لقواتهم التى تبقى فى العراق حصانة قانونية.

وعلى الرغم من أن بعض الفصائل العراقية لاتزال تتقبل إمكانية استمرار الوجود العسكرى الأمريكى فى بلادهم إلا أن رجل الدين مقتدى الصدر الذى يعارض بشدة الوجود الأمريكى استخدم وسائل الضغط والتهديد لتنفيذ الانسحاب الأمريكى الكامل من العراق، وتجدر الإشارة إلى أن رئيس الوزراء نورى المالكى بحاجة إلى مساندة مقتدى الصدر كى يبقى (المالكى) فى السلطة. وبعد شهور من النقاش والتردد قررت الحكومة العراقية فى النهاية أن تطلب من الولايات المتحدة سحب جميع قواتها بنهاية العام.

وأثار الانسحاب الأمريكى التساؤلات عما إذا كانت إيران ستحاول ملء الفراغ المترتب على الانسحاب الأمريكى، وكيف ستتدرب القوات العراقية على استخدام المعدات والأسلحة الأمريكية التى اشتراها الجيش العراقى. وإضافة إلى ذلك هنالك المخاوف من أن يعود العنف الطائفى من جديد وفى محاولة لمواجهة عدم وضوح العواقب المترتبة على الانسحاب الأمريكى قام نورى المالكى رئيس الوزراء العراقى بزيارة واشنطن فى ١٢/١٢/٢٠١١ للتحدث مع الحكومة الأمريكية فى هذا الشأن.

وفى ١٨ديسمبر ٢٠١١ غادر العراق آخر ما تبقى فيه من القوات الأمريكية، وفى الفترة من مارس ٢٠٠٣ (تاريخ الغزو الأمريكى للعراق) حتى ديسمبر ٢٠١١ (الانسحاب الأمريكى من العراق) مات فى العمليات العسكرية فى العراق من القوات الأمريكية أكثر من ٤٤٨٦ فرداً إضافة إلى ٣٢ ألف جريح؛ أما خسائر القوات البريطانية فبلغ مجموعها ١٧٩ فرداً، وخسائر الحلفاء الآخرين ١٣٩ فرداً، وقتل فى هذه الحرب من المدنيين العراقيين أكثر من ١١٥ ألف فرد ومن رجال الشرطة والأمن أكثر من عشرة آلاف فرد أما تكاليف الحرب التى تكبدتها الميزانية الأمريكية بسبب الحرب فى العراق فقد تجاوزت ٨٢٠ مليار دولار فى الفترة ٢٠٠٣-٢٠١٢.

وبعد رحيل الأمريكيين طفت على السطح التوترات بين السنة والشيعة، ففى ١٧ديسمبر ٢٠١١ بدأ فصيل سنى فى مقاطعة جلسات البرلمان متهماً رئيس الوزراء المالكى بأنه لا يشركهم (السنيون) فى السلطة، وأصدر المالكى أمر اعتقال فى ١٩ ديسمبر ضد السنى طارق الهاشمى نائب رئيس الجمهورية بتهمة الإرهاب. وحمل تنظيم القاعدة (السنى المتمرد) مسئولية استمرار العنف حيث قتل فى هجمات متقطعة فى عام ٢٠١٢ حوالى ٤٥٧٣ من المدنيين، وتصاعدت عمليات العنف. وأفادت تقارير الأمم المتحدة فى أول يناير ٢٠١٤ أن هجمات العنف فى العراق خلال عام ٢٠١٣ حصدت أرواح ٨٨٦٨ عراقى منهم ما لا يقل عن ٧٨١٨ مدنياً، وهو أكبر عدد من الوفيات فى سنة واحدة منذ عام ٢٠٠٨، ووفقاً للتقديرات التى كشفت عنها الأمم المتحدة فى ٢ أكتوبر ٢٠١٤ قتل ما لا يقل عن ٩٣٤٣ من المدنيين العراقيين فى المدة من يناير إلى سبتمبر ٢٠١٤.

في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٣٠ أبريل ٢٠١٤ فاز ائتلاف المالكي بأكبر كتلة من المقاعد وفي ٢٤ يوليو انتخب البرلمان فؤاد معصوم السياسي الكردي رئيساً جديداً للجمهورية، وفي ١١ أغسطس رشح معصوم واحداً من حزب المالكي هو الشيعي حيدر العبادي ليكون رئيساً للوزراء ووافق البرلمان في ٨ سبتمبر على هذا التعيين وعلى معظم الوزراء الذين اختارهم العبادي.

في ديسمبر ٢٠١٣ قام المقاتلون السنيون المتطرفون الذين يصفون أنفسهم بالدولة الإسلامية في العراق وسوريا (داعش-ISIS) بالعبور من سوريا إلى العراق واستولى على أراض عراقية، وابتداء من يونيو ٢٠١٤ زاد هجوم داعش حدة على الأرض العراقية، وسيطرت هذه الجماعة على مساحات كبيرة من شمال ووسط العراق وفرضوا القانون الإسلامي (الشريعة) هناك بما في ذلك العقوبات المشددة وفي نفس الوقت يقمعون المسلمين غير السنيين وكذا الأقليات الدينية، وبدأت الولايات المتحدة (وانضم إليها بعد فترة وجيزة دول أخرى) جسراً جوياً في ٧ أغسطس لنقل الطعام والماء إلى عشرات الألوف من اللاجئين الذين فروا إلى جبل سنجار الأجدب في شمال العراق وحجبهم مقاتلو داعش هناك وكثير من هؤلاء اللاجئين من طائفة اليزيديين (وهم فرقة خرجت عن صحيح الدين ولم يلتزموا بعقل أو نقل).

وفي ٨ أغسطس بدأت الولايات المتحدة (وانضم إليها بعد ذلك حلفاؤها الأوروبيون وغيرهم) توجيه ضربات جوية ضد قوات داعش، وقدمت الولايات المتحدة ودول أخرى المساعدة العسكرية لمقاتلي الأكراد الذين يحاربون داعش. وفي ١٣ أغسطس ٢٠١٤ أعلنت الولايات المتحدة أن حصار جبل سنجار بمعرفة داعش قد تم اختراقه، وفي ١٩ أغسطس ٢٠١٤ أعلنت الأمم المتحدة عن جهود تبذل لمساعدة ما يبلغ ٥٠٠ ألف لاجئ هربوا من القتال الأخير في شمال العراق. وفي ١٠ سبتمبر ٢٠١٤ أعلن الرئيس أوباما أن الولايات المتحدة سترسل إلى العراق ٤٧٥ مستشاراً عسكرياً إضافياً ليصبح عددهم هناك ١٦٠٠ مستشار.

• العراق عضو في جامعة الدول العربية، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبك)، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

• الاسم الرسمي: سلطنة عُمان.
• جغرافية البلاد: تقع عمان على الساحل الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة العربية، تطل في الشرق على خليج عمان، وفي الجنوب على البحر العربي.
• الجيران: الإمارات العربية المتحدة المملكة العربية السعودية، اليمن في الغرب.
• السطح: سهل ساحلي ضيق يصل اتساعه إلى ١٨ كيلومترك وسلسلة جبال قاحلة يصل ارتفاعها إلى ٩٩٠٠ قدم، وهضبة حجرية معظمها بلا مياه متوسط ارتفاعها ١٠٠٠ قدم، وهناك شبه جزيرة موسندام تبرز في داخل مضيق هرمز الاستراتيجي إذ تتحكم في مدخل الخليج العربي، وبرغم أنها تابعة للسلطنة إلا أنها منفصلة عنها بأراضي الإمارات العربية.
• المناخ: الأمطار قليلة، والحرارة تصل إلى ١٣٠° فهرنهايت.
• العاصمة: مسقط Muscat (٦٣٨ ألف نسمة).
• المدن الرئيسية: صلالة، نزوى.
• الموانئ الرئيسية: مطرح، ميناء الفحل.
• المساحة: ١١٩٤٩٩ ميلاً مربعًا (٣٠٩٥٠٠ كم^{٢}).
• السكان: ٣٢١٩٧٧٥ نسمة.
• الكثافة السكانية: ١٠,٤/كم^{٢}.
• الأجناس: عرب عمانيون الأغلبية الساحقة وهناك أقليات إيرانية وهنود وباكستانيون، والأفارقة شرقيون.
• اللغة: العربية (الرسمية).
• الدين: الإسلام.
• معرفة القراءة والكتابة: ٧٥,٨٪.
• نظام الحكم: ملكي. السلطان يرأس الدولة والحكومة،

وهناك مجلس للوزراء وسبعة مجالس متخصصة، ومجلس الشورى بالإضافة إلى عدد من المستشارين، ولا توجد أحزاب سياسية.رئيس الدولة والحكومة: السلطان قابوس بن سعيد ولد في ١٩٤٠ وتولى ١٩٧٠.

• التقسيمات الإدارية: ست أقاليم، ومحافظتان.
• القطاع: ٩,٢٥ مليار دولار.
• الجيش العامل: ٤٢٦٠٠ رجل.
• الاقتصاد: العملة: الريال العماني، ويساوي ألف بيسة.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٩,٩٤ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٢٩٨٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ١,٠٪.
• المحاصيل الزراعية: البلح، الموز، الخضراوات، القمح، جوز الهند، الفلفل، الليمون.
• الثروة الحيوانية: الماعز ١,١ مليون، الأبقار ٣٣٠ ألفًا، الضأن ٣٧٠ ألفًا، الدواجن ٤ ملايين. في الأسماك ١٥٨٦٦٩ طن.
• الثروة المنجمية: الغاز الطبيعي وهو مصدر هام للطاقة، البترول (٧٥٪ من صادرات البلاد)، الرخام، النحاس، الحجر الجيري.
• إنتاج الكهرباء: ١,٢٠ مليار كيلووات/ ساعة.
• الصناعة: البترول، الغاز، الإنشاءات.
• الصادرات: الأسماك، المنتوجات، البترول، النحاس.
• الواردات: الماكينات ومعدات النقل، الغذاء، سلع مصنعة، حيوانات، زيوت التشحيم.
• الشركاء التجاريون: المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، اليابان، الإمارات العربية المتحدة، كوريا الجنوبية، سنغافورة.
• التاريخ: تظهر الحفريات أن عُمان كانت سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد دولة مزدهرة تعمل في الملاحة البحرية، وكان ذلك أيام الحضارة السومرية في العراق. وفي القرن التاسع قبل الميلاد هاجرت القبائل العربية إلى عُمان، فجاء القحطانيون من جنوب غرب شبه الجزيرة العربية والنزاريون من شمالها الغربي ووقعت المنافسات بين الاثنين.

وفي القرن الرابع قبل الميلاد سقط شمال عمان تحت سيطرة فارس. وفي عام ٦٣٠ ميلادية اعتنقت الإسلام، ومن العلماء الأجلاء الذين أنجبتهم عُمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، أشهر علماء اللغة العربية، فهو الذي وضع علم العروض (علم موازين الشعر العربي وبحوره)، وهو صاحب أول معجم لغوي في التاريخ، ألا وهو «كتاب العين»، وهو أستاذ النحو العربي، تتلمذ عليه عالما النحو الشهيران: سيبويه والأصمعي. توفي الخليل سنة ٧٨٦م.

وفي عام ٧٥١ انتخبت عُمان ابن مسعود إمامًا لها، وبقيت تحت حكم الأئمة حتى عام ١١٥٤، عندما قام بنو نبهان بتأسيس أسرتهم الحاكمة. وفي أوائل القرن السادس عشر سقط الساحل الغربي بما فيه مدينة مسقط تحت سيطرة البرتغاليين، لكن السلطان ابن سيف طردهم من البلاد في عام ١٦٥٠م.

وفي أوائل القرن الثامن عشر وقعت الحرب الأهلية بين الهناويين (أبناء قحطان) وبين الجعفريين (أبناء نيزلر)، لكن استطاع أحمد بن سعيد في ١٧٤٩ إقامة سلطنة عُمان ومسقط المستقلة، وأسس أسرة البوسعيد التي لا تزال تحكم عُمان حتى اليوم.

وفي أوائل القرن التاسع عشر كانت دولة مسقط وعُمان واحدة من أهم الدول في المنطقة، إذ كانت تسيطر على الكثير من سواحل فارس وباكستان، وحكمت جزيرة زنزيبار البعيدة عنها، ولم تنفصل عنها إلا في عام ١٨٦١ عن طريق وساطة بريطانية، ثم وقعت تحت الحماية البريطانية.

وفي عام ١٩٥١ حققت سلطنة عُمان ومسقط استقلالها التام عن بريطانيا، وتم توقيع معاهدة صداقة مع بريطانيا. وساعدت بريطانيا في قمع تمرد قامت به القبائل التي تعيش في الداخل واعتادت التمرد ضد سيطرة مسقط.

في ١٩٦٤ اكتشف البترول وأدى ذلك إلى انتقال الدولة من مملكة فقيرة إلى دولة حديثة.

وفي عام ١٩٧٠ تنازل السلطان سعيد بن تيمور عن الحكم وحل محله ابنه قابوس بن سعيد وتم تغيير اسم البلاد ليصبح سلطنة عُمان، وبدأ تنفيذ برنامج لتحديث البلاد.

في ١٩٨١ أنشئ مجلس الشورى، وفي هذا العام أيضًا لعبت عُمان دورًا هامًا في إقامة مجلس التعاون الخليجي الذي يضم ست أعضاء.

وفي عام ١٩٨٢ تم إعداد مذكرة تفاهم مع المملكة العربية السعودية، وتنص على التشاور المنتظم بين الدولتين بشأن المسائل الدولية.

وفي ١٩٩١ انضمت عُمان إلى التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة ضد احتلال العراق للكويت.

في أواخر أكتوبر ١٩٩٢ انتهى نزاع حدودي طال أمده بين عُمان واليمن، عندما وقّع السلطان اتفاقًا مع الرئيس اليمني حول هذا الموضوع.

وفي أول يونيو ١٩٩٣ افتتح أول مركز حدودي بين الحكومتين اللتين أعلنتا عزمهما على إقامة منطقة تجارة حرة بينهما.

في نوفمبر ١٩٩٤ دعا السلطان إلى إجراء انتخابات لعضوية مجلس الشورى الذي تم زيادة عدد أعضائه.

البترول هو المصدر الرئيسي للدخل في البلاد وهو يمثل ٩٥٪ من صادراتها، كما أن الأعمال المصرفية وخدمات النقل البحري لها أهميتها. والبلاد معظمها أرض قاحلة تنتشر فيها قطعان من الأغنام والجمال هنا وهناك.

في أبريل ١٩٩٦ انضمت عُمان إلى روسيا وكازخستان لإنشاء اتحاد من ثماني شركات بترولية يقوم ببناء خط أنابيب طوله ٩٠٠ ميل ينقل البترول إلى ميناء روسي في البحر الأسود.

في الحرب الأمريكية على أفغانستان عام ٢٠٠١ استخدمت قواعد في عُمان للطائرات الحربية الأمريكية.

في مايو ٢٠٠٥ وبعد التوصل إلى خيط سري قاد إلى ٣١ إسلاميًا اشتبه أنهم يدبرون لانقلاب ضد النظام فقُدموا إلى المحاكمة، حيث حكم عليهم بالسجن.

لكن السلطان لا يزال محبوبًا من شعبه؛ وخصوصًا لأنه يقوم بجولة سنوية مدتها ثلاثة أسابيع يطوف فيها بكل أنحاء البلاد يلتقي مع الناس، لكنه لم يعين وليًا للعهد تاركًا هذا الأمر للأسرة الحاكمة.

ويمثل البترول والغاز الطبيعي عاملاً حاسمًا في استقرار البلاد ونموها، لذا فإن الحكومة تحاول تنويع مصادر اقتصادها؛ لأن البترول والغاز الطبيعي كانا يمثلان ٤٠٪ من إجمالي الناتج المحلي عام ٢٠٠٦، فتعمل الحكومة على تنمية المشروعات العقارية وتشجيع الاستثمارات الأجنبية والسياحة وإنشاء منطقة تجارة حرة في صلالة ومناطق صناعية في البلاد والتوسع في استخراج المعادن.

في أوائل يونيو ٢٠٠٧ ضرب البلاد واحد من أكبر الأعاصير في تاريخ المنطقة هو إعصار جونو الذي مات بسببه ٤٩ شخصًا وأحدث تلفيات قيمتها ٣٩٠٠ مليون دولار.

أما عن علاقة عمان مع إيران فقد وقعت معها في ٢٠٠٦ اتفاقيات للتعاون في مجالات البترول والغاز، وتؤيد عمان إيران في استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية، وترفض ادعاءات الولايات المتحدة بأن إيران تشكل تهديدًا لمنطقة الخليج.

وفي يوليو ٢٠٠٧ كانت عمان شريكًا نشطًا في المفاوضات الخاصة بإبرام اتفاقية تجارة حرة بين الهند ومجلس التعاون الخليجي.

وكانت عمان قد أوقفت في أبريل ١٩٩٧ الروابط الدبلوماسية مع إسرائيل واستأنفت مقاطعتها اقتصاديًا وأوقفت كل أنشطتها التجارية والاستثمارية معها وذلك تنفيذًا لقرارات الجامعة العربية.

فى عام ٢٠٠٩ خرجت عمان سالمة من الركود الاقتصادى العالمى، وللذلك عدة أسباب منها الزيادة فى عائدات البترول بسبب ارتفاع اسعاره والزيادة فى إنتاج البترول(حيث وصل إلى حوالى ٨٠٥ ألف برميل فى اليوم) والدخل الثابت من صادرات الغاز الطبيعى، وممارسة عمليات الإقراض والاستثمار على المستوى المحلى. كما اكتشف حقل بترول جديد قبالة شاطئ شبه جزيرة موسندام، كما أن صناعة السياحة ازدهرت فى البلاد مما جعلها مصدرًا للعملة الأجنبية.

فى فبراير ٢٠١١ قام المتظاهرون فى عمان باحتجاجات مطالبين بالمزيد من فرص العمل وزيادة الأجور والمرتبات وبتقليل الضرائب ومقاومة الفساد. وعلى العكس من كثير من الاحتجاجات المماثلة فى بلاد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التى طالبت بإزاحة حكام البلاد، إلا أن المحتجين فى عمان لم يتحدوا حكم السلطان قابوس بن سعيد.

وبعد صدامات أدت إلى موت شخص واحد وجرح العديدين، أعلن السلطان إجراءات كان القصد منها تهدئة الاضطرابات، ومن هذه الاجراءات إنشاء ٥٠ألف فرصة عمل جديدة وتوسيع سلطات المجلس الاستشارى المنتخب.

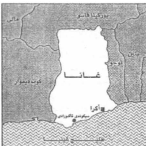
استفاد الوضع الاقتصادى فى عمان من تعهدات غير مسبوقة التزم بمقتضاها شركاؤها فى مجلس التعاون الخليجى بدفع مساعدة مالية مقدارها عشرة مليار دولار توزع على عشر دفعات سنوية فى العقد القادم.

لعمان روابط عسكرية واقتصادية قوية مع الولايات المتحدة لكن لها أيضاً علاقات طيبة مع إيران.

• عُمان عضو في مجلس التعاون الخليجي، وفي جامعة الدول العربية، وفي منظمة الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(ع)



- **الاسم الرسمي:** جمهورية غانا.
- **جغرافية البلاد:** غانا إحدى دول غرب إفريقيا، تطل على خليج غينيا في الجنوب.
- **الجيران:** كوت ديفوار في الغرب، بوركينا فاسو في الشمال، توجو في الشرق.
- **السطح:** تتكون معظم أراضي غانا من سهول خصبة أو أراضٍ تنمو فيها الشجيرات، تقطعها الأنهار، وأهمها نهر فولتا الذي أقيم عليه سد احتجز أمامه المياه في بحيرة صناعية هي بحيرة فولتا، ويصب هذا النهر في خليج غينيا، وفي الغرب هضبة أشنتي، وفي الشرق جبال، أما الحزام الساحلي فيبلغ طوله ٤٣٥ كيلومترًا.
- **المناخ:** استوائي جاف، دافئ في الجنوب الشرقي، حار رطب في الركن الجنوبي الغربي، أما في الشمال فحار جاف.
- **العاصمة:** أكرا Accra (٢,٢٦٩ مليون نسمة).
- **المدن الرئيسية:** كوماسي، تامبل.
- **الموانئ الرئيسية:** تيما، تاكورادي.
- **المساحة:** ٩٢١٠٠ ميل مربع (٢٣٨٥٣٧ كم²).
- **السكان:** ٢٥٧٥١٠٨ مليون نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ١١٣,٢/كم².
- **الأجناس:** أكان ٤٤٪، موشي - داجومبا ١٦٪، إيو ١٣٪، جا ٨٪.
- **الدين:** معتقدات محلية ٣٨٪، مسلمون ٣٠٪، مسيحيون ٢٤٪.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٤,٨٪.
- **نظام الحكم:** جمهوري، رئيس الدولة ورئيس الحكومة: جون دراماني ماهاما، ولد في نوفمبر ١٩٥٨ وتولى في يوليو ٢٠١٢.
- **الأحزاب السياسية:** حزب المؤتمر الوطني الديمقراطي. الحزب الوطني الجديد.
- **الدفاع:** ٢٩١ مليون دولار.
- **الجيش العامل:** ١٥٥٠٠ رجل.
- **الاقتصاد:** العملة: سيدي.
- **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٩٠,٤ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٣٥٠٠ دولار.
- **الأراضي الزراعية:** ٢٠,٧٪.
- **المحاصيل الزراعية:** الكاكاو، البن، الأرز، الكسافا، الفول السوداني، الذرة.
- **الثروة الحيوانية:** الماعز ٣,٦ مليون، الأبقار ١,٤ مليون، الضأن ٣,١ مليون، الدواجن ٢٩,٥ مليون، الأسماك ٣٢٩ ألف طن.
- **الثروة التعدينية:** الذهب، المنجنيز، الماس الصناعي، البوكسيت.
- **موارد أخرى:** أخشاب، مطاط.
- **إنتاج الكهرباء:** ١٠,٩ مليار كيلووات/ساعة.
- **الصناعة:** الألومنيوم، المناجم، تجهيز الغذاء، قطع الأشجار وتحويلها إلى أخشاب معدة للتصنيع، الصناعات الخفيفة.
- **الصادرات:** الكاكاو ومنتجاتها، الذهب، الأخشاب، التونة، البوكسيت، الألومنيوم.
- **الواردات:** البترول، السلع الاستهلاكية، السلع الوسيطة، الغذاء، المعدات الرأسمالية.
- **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، ألمانيا، فرنسا، اليابان، كوريا الجنوبية.
- **التاريخ:** كانت غانا اسمًا لإمبراطورية إفريقية قامت على ضفتي نهر النيجر من ٤٠٠ إلى ١٢٤٠ ميلادية، وقد شاهد التجار البرتغاليون غانا لأول مرة في عام ١٤٧٠، وجاء بعدهم الإنجليز في ١٥٥٣، والهولنديون في ١٥٩٥، والسويديون في ١٦٤٠. وبدأ الحكم البريطاني للمنطقة في ١٨٢٠، ولم يترسخ الحكم البريطاني لها إلا في عام ١٩٠١ بعد القضاء على المقاومة الشرسة التي أبدتها قبائل أشنتي. وكانت غانا في ذلك الوقت تسمى باسم ساحل الذهب. وفي عام ١٩٥٦ أدمجت فيها أراضي توجولاند، وكانت تحت الوصاية البريطانية، وتم هذا الإدماج بمقتضى استفتاء شعبي، وهكذا اتحدت المنطقتان في دولة واحدة هي غانا. وتحقق الاستقلال للدولة الجديدة في ٦ مارس ١٩٥٧، وأصبحت عضوًا

في الكومنولث البريطاني، وأصبح كوامي نكروما، رئيس حزب الوفاق الشعبي أول رئيس للوزراء.

وفي أوائل عام ١٩٦٠ تم وضع دستور جديد نص على أن تكون غانا جمهورية، ونهض بمشروعات التنمية مثل مشروع سد الفولتا، ومصنع الألومنيوم لكنه جر البلاد إلى الديون، وسجن معارضيه، واتهم بالفساد.

وفي ١٩٦٤ أجرى استفتاء والحق فيه الشعب على منح نكروما سلطات ديكتاتورية وأقام دولة الحزب الواحد الاشتراكية.

وفي ١٩٦٦ وقع انقلاب من الجيش والشرطة أطاح بنكروما، وطرد المدرسين والفنيين القادمين من الصين وألمانيا الشرقية. وفي عام ١٩٦٦ أجريت الانتخابات، لكن وقعت في البلاد أربعة انقلابات عسكرية في ١٩٧٢، ١٩٨٢، ١٩٧٩، ١٩٨١. وكان الانقلابان الأخيران بقيادة الملازم طيار جري رولينجس، وتم بعدهما تعطيل الدستور، وحظر قيام الأحزاب السياسية.

لكن تم في إبريل ١٩٩٢ الموافقة على دستور جديد سمح بالتعددية الحزبية، وأجريت الانتخابات في أواخر ١٩٩٢، وحصل فيها رولينجس على أغلبية الأصوات ليصبح رئيسًا للجمهورية، وحصل حزب المؤتمر الوطني الديمقراطي الحاكم على ١٨٩ مقعدًا من مقاعد البرلمان المائتين.

وتتمتع البلاد بعلاقة طيبة مع البنك الدولي مما مكنها من الحصول على منح مقدارها ١,٢ مليار دولار.

ويوجد في البلاد نمو اقتصادي متواصل، وكسب رولينجس انتخابات الرئاسة التي أجريت في ديسمبر ١٩٩٦.

وسكرتير عام الأمم المتحدة، كوفي عنان، من أبناء غانا، وكان يحتل دبلوماسيًا مخترقًا في المنظمة الدولية إلى أن أصبح سكرتيرها العام في أول يناير ١٩٩٧.

في انتخابات نوفمبر ٢٠٠٠ لم يسمح للرئيس رولينجس بالترشح لفترة رئاسة ثالثة، حسبما يقضي الدستور. وأجريت الانتخابات، وفي انتخابات الإعادة في ديسمبر ٢٠٠٠ فاز زعيم المعارضة جون أجيكوم كوفور (Kufour) زعيم الحزب الوطني الجديد. وهكذا تم لأول مرة في تاريخ غانا الانتقال السلمي للسلطة من رئيس منتخب إلى رئيس آخر منتخب.

في ٧ ديسمبر ٢٠٠٤ أعيد انتخاب كوفور رئيسًا للجمهورية.

كانت غانا قد اتفقت مع بوركينافاسو في ١٩٨٦ على عمل جدول زمني لتحقيق اتحاد سياسي بين البلدين، لكن تم التخلي فيما بعد عن هذا الاتفاق الطموح. أما علاقات غانا مع توجو فكانت قد تعرضت للتوتر بسبب وجود معارضين للنظام الحاكم في توجو في غانا، لكن انتعشت الآمال في تحسن هذه العلاقات في عام ٢٠٠٥.

وغانا من أوائل الدول التي تساهم بقدر كبير في قوات حفظ السلام التي تبعث بها الأمم المتحدة إلى أنحاء العالم.

ولعب الرئيس كوفور دورًا نشطًا في إيجاد الحلول للانقسامات العرقية والسياسية في كوت ديفوار، واستطاع الإبقاء على خطوط الاتصال مفتوحة بين رئيس كوت ديفوار لوران جباجبو وبين أحزاب المعارضة وحركات التمرد.

في عام ٢٠٠٥ شاركت القوات المسلحة الغانية في تدريبات عسكرية برية وبحرية في غرب أفريقيا بالتعاون مع قوات من الأمم المتحدة وإسبانيا وإيطاليا.

كانت غانا ولا تزال مساهما رئيسًا في بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام في جميع أنحاء العالم.

في يناير ٢٠٠٧ انتخب الرئيس كوفور رئيسًا للاتحاد الأفريقي، وفي مجال العلاقات الدولية ينظر إليه على أنه شخصية دولية هامة.

فى ٧ يناير نصب جون عطا ميلس رئيساً لجمهورية غانا، وهذه هى المرة الثانية فى تاريخ البلاد تذهب فيها الرئاسة إلى سياسي معارض. وبعد ذلك بستة أشهر لفت الرئيس الأمريكي باراك أوباما الانتباه إلى أهمية غانا كبلد ناجح ديمقراطياً عندما جعلها وجهته فى أول زيارة يقوم بها رسمياً لاحدى بلاد أفريقيا جنوب الصحراء، وأوضح أوباما أنه اختار غانا لأنها عززت مبادئ الديمقراطية والشفافية.

فى الربع الأخير من ٢٠١٠ بدأ إنتاج البترول والغاز الطبيعى من حقل جوبيلى وفى ٢٠١١ تمت أول شحنة بترولية ، وهو حقل مبشر بإنتاج ما قيمته مليار دولار سنوياً مما جعل صانعى السياسة يحثون الحكومة على تبنى استراتيجيات تنموية تتجنب الاعتماد على مصدر واحد لتمويل اقتصاد البلاد.

أدى إنتاج البترول والأنشطة المتصلة به إلى ازدهار اقتصاد غانا مما رفع النمو الاقتصادى إلى ٨,٩٪ فى٢٠١١، كما حافظ القطاع الزراعى على معدل نمو قوى يزيد على ٥٪ حصل مزارعو الكاكاو على عائدات عالية رغم انخفاض أسعاره العالمية، إلا أن الزراع فى غانا استفادوا من الاضطراب السياسى فى جارتهم كوت دى فوار أكبر منتج للكاكاو فى العالم.

فى عام٢٠١٢ مات الرئيس ميلس وحل محله نائب الرئيس

جون دراماني ماهاما، وفي انتخابات ديسمبر ٢٠١٢ فاز ماهاما بمدة رئاسة كاملة.

• غانا عضو في الكومنولث، وفي الاتحاد الأفريقي وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٥٩) غينيا — Guinea

(غينيا الفرنسية سابقًا)



• الاسم الرسمي: جمهورية غينيا.

• جغرافية البلاد: تقع غينيا على الساحل الأطلنطي لغرب إفريقيا.

• الجيران: غينيا - بيساو والسنغال ومالي في الشمال، وكوت ديفوار في الشرق، وليبيريا في الجنوب.

• السطح: حزام ساحلي ضيق، يؤدي إلى منطقة جبلية في الوسط حيث توجد منابع أنهار جامبيا والسنجال والنيجر، وتغطي الغابات جنوب شرق البلاد.

• المناخ: استوائي، موسم الأمطار: مايو - أكتوبر.

• العاصمة: كوناكري Conakry، (١,٠٥٨ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: لابيه، نزيري كوريه، كان كان.

• الموانئ الرئيسية: كوناكري.

• المساحة: ٩٤٩٢٧ ميلاً مربعًا (٢٤٥٨٥٧ كم²).

• السكان: ١١٤٧٤٣٨٣ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٤٦,٧/كم².

• الأجناس: ٢٤ مجموعة عرقية تضم البول والمالينكي السوسو.

• اللغة: الفرنسية وهي اللغة الرسمية، البول المالينكي السوسو.

• الدين: مسلمون ٩٥٪، معتقدات محلية ومسيحيون.

• معرفة القراءة والكتابة: ٣٩,٥٪.

• نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية، خضعت البلاد لحكم عسكري بعد وقوع الانقلاب فيها عام ١٩٨٤. وفي ١٩٨٩ أعلن كونتيه، قائد الانقلاب ورئيس البلاد أن غينيا ستنتقل إلى الديمقراطية التعددية، وهكذا نص دستور جديد أقرته البلاد في استفتاء أجري في ديسمبر ١٩٩٠، على إقامة برلمان متعدد الأحزاب يتم انتخاب أعضائه انتخابًا مباشرًا لمدة خمس سنوات، وينتخب الشعب رئيسًا للجمهورية ومدة الرئاسة خمس سنوات ولا ينتخب الرئيس لأكثر من دورتين متتابعتين. كما نص الدستور على وجوب أن تكون السلطة القضائية مستقلة عن رئيس الجمهورية وعن السلطة التشريعية. وحلت لجنة الإنعاش الوطني، وهي لجنة انتقالية، محل اللجنة العسكرية، لتشرف على تنفيذ الدستور الجديد.

رئيس الدولة: ألفا كوندى رئيس مؤقت تولى فى ديسمبر ٢٠١٠ ، رئيس الوزراء محمد سعيد فوفانا تولى فى ديسمبر ٢٠١٠.

• الأحزاب السياسية: حزب الوحدة والتقدم: وسط. تجمع الشعب الغيني: يسار الوسط. اتحاد الجمهورية الجديدة: يسار الوسط. حزب التجديد والتقدم: يسار الوسط.

• التقسيمات المحلية: ٣٣ إقليمًا إداريًّا.

• الدفاع: ٣٩ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٩٧٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: الفرنك الغيني.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ١٢,٦ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١١٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ١٢,٢٪.

• المحاصيل الزراعية: الموز، الأناناس، الأرز، النخيل، البن، الكسافا.

• الثروة الحيوانية: الأبقار ٣,٣٤ مليون، الضأن ١,١ مليون، الماعز ١,٣ مليون، الدواجن ١٤ مليونًا، الأسماك ٨٦ ألف طن.

• الثروة المنجمية: البوكسيت، الحديد، الماس، الذهب.

• إنتاج الكهرباء: ٩٥٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: البوكسيت، الألومنيوم، سلع مصنعة خفيفة، الماس، الطاقة الكهرومائية.

• الصادرات: البوكسيت، الماس، الأناناس، الموز، البن.

• **الواردات**: البترول، الماكينات، معدات النقل، المواد الغذائية، المنسوجات.

• **الشركاء التجاريون**: الولايات المتحدة، فرنسا، البرازيل، بلجيكا، أيرلندا، إسبانيا، كوت ديفوار، هونج كونج.

• **التاريخ**: في حوالي سنة ٩٠٠ ميلادية هاجرت طائفة السوس، التي تنتمي إلى قبيل مالينكي، من الشمال الشرقي إلى غينيا، وسالت أمامها سكان البلاد الأصليين إلى ساحل الأطلنطي، وفي القرن الثالث عشر تأسست مملكة السوسي اللذين مدّوا نفوذهم إلى الساحل، وفي تلك الأثناء كان شمال شرق غينيا جزءًا من امبراطورية مالي المسلمة.

وفي منتصف القرن الخامس عشر، زار التجار البرتغاليون منطقة الساحل، وبعدها تمت على أيديهم تجارة العبيد والعاج.

وفي ١٨٤٩ تم إنشاء محمية فرنسية فوق المنطقة الساحلية حول مصب نهر نونيز، وكانت تدار مع السنغال، وفي ١٨٩٠ تكونت مستعمرة أنهار الجنوب.

وفي عام ١٨٩٥ أعيد تسمية المنطقة باسم غينيا الفرنسية، وأصبحت جزءًا من إفريقيا الغربية الفرنسية. وفي عام ١٩٤٦ أصبحت غينيا الفرنسية واحدة من الأراضي الفرنسية فيما وراء البحار.

في ٢ أكتوبر ١٩٥٨ تحقق لغينيا الاستقلال التام إذ رفض الشعب في استفتاء شعبي البقاء ضمن الشعب الفرنسي، وانتخب سيكوتوري رئيسًا للجمهورية، فقاد البلاد لتصبح أول دولة ماركسية معلنة في إفريقيا. وأقام سيكوتوري دولة الحزب الواحد على امتداد الستينيات والسبعينيات، وتدهورت أوضاع البلاد الاقتصادية، وفر إلى الخارج مائتا ألف. وفي عام ١٩٦٥ توقفت العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا، وحل الاتحاد السوفيتي محلها كمصدر رئيسي للمساعدات الاقتصادية والفنية.

كانت الأحوال قد انتعشت في عام ١٩٦٠ بعد بدء العمل في استغلال البوكسيت، وأعيد انتخاب سيكوتوري لمدة سبع سنوات في ١٩٧٤، وأعيد انتخابه أيضًا في ١٩٨١، ثم مات سيكوتوري في الولايات المتحدة إثر عملية جراحية في مارس ١٩٨٤ بعد أن أمضى ٢٦ سنة في الحكم.

وبعد أسبوع قام انقلاب سلمي أتى بالعقيد لانسانا كونتيه إلى سُدّة الحكم، فأطلق سراح المعتقلين السياسيين، وأجرى إصلاحات اقتصادية.

تولى تراوري، زميل كونتيه في الانقلاب رئاسة الوزراء وبعد ذلك أنزل كونتيه درجته ليصبح وزيرًا للزراعة. وحاول تراوري الاستيلاء على السلطة في يوليو ١٩٨٥ عندما كان كونتيه خارج البلاد لكن القوات الموالية للرئيس سحقت المحاولة الانقلابية لتراوري.

في ١٩٩١ قامت إضرابات واحتجاجات عامة ضد الحكومة، مما اضطرها إلى وضع دستور جديد يؤدي بالبلاد إلى حكم ديمقراطي تعددي، وتحت ضغط شعبي متزايد أعلن كونتيه في أبريل ١٩٩٢ بدء الحكم بالدستور.

وفي انتخابات ديسمبر ١٩٩٣ حصل حزب الوحدة والتقدم الذي يرأسه رئيس الجمهورية على ٥١٪ من الأصوات، ونجح كونتيه بالكاد في انتخابات الرئاسة، ووصف المراقبون هذه الانتخابات بأنها كانت معيبة، وقيل هذا الوصف أيضًا في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في يونيو ١٩٩٦، وفاز فيها أنصار كونتيه.

وفي فبراير ١٩٩٦ وقعت محاولة انقلابية عسكرية سحقها كونتيه، وفي ديسمبر ١٩٩٨ أعيد انتخابه رئيسًا للجمهورية.

تسبب القتال الذي استمر في أوائل عام ٢٠٠١ على طول الحدود مع ليبيريا وسيراليون، تسبب في إيجاد أزمة لاجئين؛ وحتى منتصف عام ٢٠٠٤ كان عدد اللاجئين الموجودين في غينيا، ومعظمهم ليبيريون، أكثر من ١٣٠ ألفًا.

في انتخابات الرئاسة في ديسمبر ٢٠٠٣ قاطعت أحزاب المعارضة الرئيسية الانتخابات، وحصل فيها الرئيس كونتيه العليل على ٩٥,٦٪ من الأصوات.

أما رئيس الوزراء فرانسوا فول فقد استقال من منصبه في أبريل ٢٠٠٤، ولمّا يمضِ على توليه شهران، إذ اتهم الرئيس كونتيه بإجهاض جهود الإصلاح.

يعاني الرئيس كونتيه من اعتلال صحته منذ سنوات، ولا يوجد في الظاهر مَن يخلفه عند موته، لذا فإن المراقبين يساورهم القلق بشأن مستقبل البلاد.

في يناير ٢٠٠٥ قيل إن هناك محاولة لاغتيال رئيس الجمهورية، وعلى الأثر تم جمع آلاف الشباب فيهم للتحقيق معهم وفي جو ملبد بالفوضى طالبت أحزاب المعارضة باستقالة الرئيس.

في ديسمبر ٢٠٠٥ أجريت الانتخابات البلدية والمحلية وحقق فيها الحزب الحاكم انتصارًا كاسحًا، لكن جميع أحزاب المعارضة وصفت نتائج هذه الانتخابات بأنها مزورة وباطلة وبأنها سرقة انتخابية وقامت بسحب جميع نوابها من البرلمان.

في فبراير ٢٠٠٦ ازدادت حدة الأزمة خصوصًا بعد ارتفاع معدلات التضخم وقامت النقابات العمالية بتنظيم إضراب لمدة أسبوع مطالبين بزيادة الأجور.

في إبريل ٢٠٠٦ أزاح كونتيه، رئيس الجمهورية، رئيس الوزراء ديالو؛ لأنه كشف عن المعاملات والصفقات الفاسدة لرجال الأعمال المقربين من كونتيه، وقيامهم بسحب مبالغ ضخمة من البنك المركزي بدون حق.

دعا الإصلاحيون الشعب إلى إضراب عام في يناير ٢٠٠٧، وتوقف العمل في المناجم والسكك الحديدية، والأنشطة التجارية وقابلت قوات الأمن هذا الإضراب بالعنف، وقتلت أكثر من ٦٠ شخصًا، وأعربت المحافل الدولية عن قلقها تجاه تردي الموقف. وتجددت الاضطرابات ثانية احتجاجًا على تعيين شخص تحوطه الاتهامات رئيسًا للوزراء، وتعرضت سيارة الرئيس للاعتداء من قبل المتظاهرين الذين قتل منهم أكثر من عشرين شخصًا على يد قوات الأمن. وأعلن كونتيه حالة الطوارئ.

تدخلت الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (ECOWAS) وحكومات هذه الدول لتسوية الأزمة، وتمت موافقة الطرفين على تعيين كوياتيه رئيسًا للوزراء وقام باختيار معظم الوزراء وإن احتفظ رئيس الجمهورية للموالين له ببعض الوزارات الهامة مثل وزارة الدفاع.

كانت فرنسا قد وافقت على صرف معونة مقدارها مائة مليون يورو لحكومة غينيا في المدة من ٢٠٠٦ إلى ٢٠١٠.

على الرغم من وقف عضوية غانا في كل من الاتحاد الإفريقي والمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، إلا أنه تقرر إجراء الانتخابات الرئاسية لانتخاب رئيس يحل محل النظام المؤقت، في نهاية يونيو ٢٠١٠ ولأول مرة في تاريخها تجرى غينيا انتخابات رئاسية ديمقراطية حرة. وتجرى انتخابات الإعادة في ٧نوفمبر ٢٠١٠ ويفوز فيها ألفا كونديه الذي يؤدى اليمين الدستورية في ٢١ ديسمبر.

تعهد ألفا كوندى، وهو أول رئيس غيني يتم انتخابه ديمقراطياً منذ استقلال غينيا، تعهد بإصلاح الخدمات الأمنية في عام٢٠١١، وامتدحت الأمم المتحدة هذا الصنيع كنموذج تحتذيه البلدان الأخرى في غرب إفريقيا.

جرح الرئيس موسى كامارا جرحاً خطيراً جراء محاولة اغتيال قام بها أحد مساعديه، وتولى الرئاسة مؤقتاً نائب الرئيس سيكوباكوناتيه، وأجريت الانتخابات الرئاسية في يونيو٢٠١٠ وجاءت بحكومة مدنية برئاسة ألفا كونديه وتولت الحكم في٢١ ديسمبر٢٠١٠، أما الانتخابات التشريعية المؤجلة فقد أجريت في سبتمبر٢٠١٣ وانتقدها البعض بأنها شابتها الشوائب، وأعلنت النتائج في أكتوبر وأعطت للحزب الموالي للرئيس كونديه أغلبية تمكنه من تنفيذ سياساته.

كان اندلاع مرض فيروس الإيبولا بالدرجة الأكبر في غينيا في ديسمبر٢٠١٣، انتشر المرض الذي تم التعرف عليه في مارس٢٠١٤، انتشر بسرعة في البلدان المجاورة. أفادت تقارير منظمة الصحة العالمية في ٢٨سبتمبر٢٠١٤ بوقوع ٧١٧٨ إصابة بالمرض في ٥ دول أفريقية منها ١١٥٧ حالة في غينيا. مات ضحية المرض٣٣٣٨ حالة منها ٧١٠ في غينيا.

• غينيا عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٦٠) غينيا الاستوائية *Equatorial Guinea*

(غينيا الإسبانية سابقًا)



• الاسم الرسمي: جمهورية غينيا الاستوائية.

• جغرافية البلاد: غينيا الإسبانية من دول غرب إفريقيا، هي الدولة الإفريقية الوحيدة الناطقة بالأسبانية، وهي دولة صغيرة الحجم تتكون من جزءين: جزء يقع في أرض القارة الإفريقية الأم ويسمى ريوموني، ومساحته ٢٦١١٧ كم٢، ويحده من الغرب خليج غينيا، ومن الشمال الكاميرون، ومن الشرق والجنوب الجابون. أما الجزء الثاني فعدد من الجزر تقع في خليج غينيا، أكبرها جزيرة بيوكو التي تبلغ مساحتها ٢٠٢٣ كم٢، وتتكون هذه الجزيرة من جبلين بركانيين يربط بينهما وادٍ. أما منطقة ريوموني الأم فعبارة عن سهل ساحلي ووراءه تلال منخفضة، وتغطي الغابات نصف مساحة البلاد تقريبًا.

• المناخ: استوائي حار رطب.

• العاصمة: مالابو Malabo، وتقع في جزيرة بيوكو، وعدد سكانها ١٢٨ألف نسمة.

- المدن الرئيسية: باتا.
- الموانئ الرئيسية: ملابو، باتا.
- المساحة: ١٠٨٣١ ميلاً مربعًا (٢٨٠٥١ كم²).
- السكان: ٧٢٢٢٥٤ نسمة.
- الكثافة السكانية: ٢٥,٧/كم².
- الأجناس: فانج ٨٣٪، بوبي ١٠٪.
- اللغة: الإسبانية، الفرنسية (رسميتان)، الفنج، البوبي.
- الدين: الكاثوليكية الرومانية هي السائدة، وهناك البروتستانية والأنيمية.
- معرفة القراءة والكتابة: ٩٣,٣٪.
- نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية ناشئة. رئيس الجمهورية هو نجوما مباسوجو منذ ١٩٧٩، ويوجد مجلس للنواب من ثمانين عضوًا، رئيس الوزراء: فيسنت تومى ولد فى١٩٦٨ تولى فى مايو٢٠١٢.
- الأحزاب السياسية: الحزب الديمقراطي، قومي يمين الوسط يخضع للسيطرة العسكرية. حزب الوفاق الشعبي الديمقراطي: يسار الوسط. الاتحاد الاشتراكي الديمقراطي لغينيا الاستوائية: يسار الوسط.
- التقسيمات المحلية: ٧ ولايات.
- الدفاع: ٧مليون دولار.
- الجيش العامل: ١٣٢٠ رجلاً.
- الاقتصاد العملة: فرنك سيفا.
- إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ١٩,٧ مليار دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن.م: ٢٥٧٠٠ دولار.
- الأراضي الزراعية: ٤,٣٪.
- المحاصيل الزراعية: الكاكاو، البن، الأرز، الموز، البطاطا.
- الثروة الداجنة: ٢٤٥ ألف دجاجة، الماشية ٥ آلاف، الماعز ٩ آلاف، الخنازير ٦ آلاف، الضأن ٣٨ ألفًا. الأسماك ٧٧٠٠طن.
- الثروة المنجمية: البترول.
- موارد أخرى: الأخشاب.
- إنتاج الكهرباء: ٩٧ مليون كيلووات/ساعة.
- الصناعة: البترول ويمثل ٦٨٪ من صادرات البلاد صيد الأسماك نشر الأخشاب.
- الصادرات: الكاكاو، الأخشاب، البن.
- الواردات: المواد الغذائية، المنسوجات، الماكينات.
- الشركاء التجاريون: إسبانيا، فرنسا، نيجيريا، الكاميرون، الولايات المتحدة.

على الرغم من خصوبة التربة وإمكانيات الموارد الطبيعية في غينيا الاستوائية، إلا أن البلاد تعاني من فقر مدقع.

- التاريخ: زار المستكشفون البرتغاليون البلاد لأول مرة عام ١٤٧٢، وفي عام ١٧٧٨ تنازلت البرتغال عن جزيرة بيوكو (التي كانت تعرف في السابق باسم فرناندوبو) لإسبانيا التي أنشأت مزارع الكاكاو هناك في أواخر القرن التاسع عشر، واستقدمت لها عمالاً من غرب إفريقيا.

وفي عام ١٨٨٥ حصلت أسبانيا على القسم الثاني من البلاد الواقع في قارة إفريقيا الأم والمعروف باسم ريوموني (ميبي حاليًا) تحت اسم: غينيا الإسبانية عاصمتها ملابو في جزيرة بيوكو.

وفي عشرينيات القرن العشرين أرسلت عصبة الأمم بعثة خاصة لبحث أحوال عمال السخرة في مزارع الكاكاو على جزيرة بيوكو، وكانت في تلك الوقت أكبر مزارع الكاكاو في العالم.

وفي عام ١٩٥٩ أصبحت غينيا الإسبانية مقاطعة إسبانية وراء البحار، وفي نهاية المطاف منح سكان البلاد الأفريقيون المواطنة الكاملة، أي جميع الحقوق والامتيازات والواجبات.

وفي أوائل الستينيات قادت قبيلة فانج في الأرض الأم (ريوموني) حركة وطنية ضد مجاملة إسبانيا لجزيرة بيوكو وقبيلة بوبي المسيطرة هناك على حساب الأرض الأم.

وفي عام ١٩٦٣ حصلت غينيا الاستوائية على الحكم الذاتي، ثم تحقق الاستقلال عن أسبانيا في ١٩٦٨، وأصبح ماكياس نجوما، وهو من قبيلة فانج، أول رئيس للبلاد لكنه انتهج سياسة التفرقة ضد قبيلة بوبي.

وفي سبعينيات القرن العشرين انهار اقتصاد البلاد؛ لأن المستوطنين الإسبانيين والأقليات الأخرى هربت من البلاد فرارًا من أعمال التخويف والإكراه التي مارسها نظام نجوما الديكتاتوري الوحشي والذي تميز بالقتل والتعذيب والاعتقال لعشرات الآلاف من المعارضين السياسيين، كما قام بإغلاق الكنائس.

في عام ١٩٧٩ تمت الإطاحة بنجوما، وحوكم وأعدم، وحل محله ابن أخيه مباسوجو نجوما الذي أقام نظام حكم عسكري، لكنه أطلق سراح المعتقلين السياسيين، وفرض قيودًا على الكنيسة الكاثوليكية.

وفي يناير ١٩٩٢ أقام رئيس الجمهورية حكومة انتقالية

بغرض التوجه ناحية التعددية الحزبية، وبعد التأجيل مرات عديدة أجريت الانتخابات التشريعية في نوفمبر ١٩٩٣، وانتهت بفوز سهل للحزب الحاكم رغم أن الإقبال على الانتخابات كان ضعيفًا، وقاطعتها أحزاب المعارضة بدعوى التلاعب في قواعد إجراء الانتخابات.

وفي عام ١٩٩٦ أعيد انتخاب ماسوجو رئيسًا للجمهورية وسط ادعاء المعارضة أن الانتخابات زورت، وتم توجيه اتهامات التزوير ذاتها للانتخابات التشريعية التي أجريت في مارس ١٩٩٨.

في ديسمبر ٢٠٠٢ أجريت الانتخابات الرئاسية وفاز فيها الرئيس ماسوجو (الذي يحكم البلاد منذ ١٩٧٩) وسط اتهامات وإدانات بالتزوير، لكن الرئيس لا يزال يحكم قبضته وسيطرته على البلاد.

والدلائل تشير إلى تحسين مستقبل البلاد اقتصاديًا بعد اكتشاف مخزون بترولي يقدر بما يزيد على ٦٥ مليون برميل سنويًا. ازدهرت في السنين الأخيرة مبيعات البترول وبصفة خاصة إلى الولايات المتحدة.

في مارس ٢٠٠٤ ألقت السلطات في زيمبابوي وغينيا الاستوائية القبض على ٥٨ شخصًا بتهمة التآمر للإطاحة بنظام الرئيس ماسوجو. في ٢٥ أغسطس ٢٠٠٤ ألقي القبض في جنوب أفريقيا على مارك تاتشر، ابن رئيسة وزراء بريطانيا السابقة بتهمة تورطه في المؤامرة ضد نظام ماسوجو، لكن أفرج عنه في صفقة عقدت في يناير ٢٠٠٥ واتفق فيها على دفع غرامة مقدارها نصف مليون دولار.

كان رد فعل المنفيين الغينيين استوائيين على جهود رئيس البلاد تيودور أوبيانج نجوموا ماسوجو لتشجيعهم على العودة إلى أرض الوطن، كان ردًا متسمًا بالحذر؛ فطبيعة نظامه التسلطي وما يرد من أنباء عن انتهاكات حقوق الإنسان التي لا تتوقف وعن الفساد والكساد الاقتصادي ـ كل هذه العوامل أثنت الأغلبية العظمى من المنفيين عن التفكير في العودة.

في سبتمبر ٢٠٠٣ قامت ثلاثة أحزاب سياسية بتشكيل حكومة منفى في إسبانيا برئاسة موتونسا، رئيس أحد الأحزاب المحظورة والذي فر في ٢٠٠٥ إلى كرواتيا خوفًا من أن يغتاله عملاء حكومة بلاده.

في أواخر أكتوبر ٢٠٠٣ ترددت أنباء عن محاولة انقلاب تم إجهاضها، وتم القبض على عشرات من ضباط الجيش، وتمت محاكمتهم سرًا. كما أعلنت السلطات أنها أجهضت ما لا يقل من ثلاث محاولات لقلب نظام الحكم في مارس ومايو وأكتوبر ٢٠٠٤.

وفي ٢٠٠٤ انهار عدد من التجمعات الحزبية التي كانت قد أنشئت لتحقيق الديمقراطية، وظهرت بعد ذلك جماعات وائتلافات عديدة لمقاومة طغيان النظام الحاكم لكنها كانت تنزوي بعد فترة وجيزة من قيامها من غير أن يكون لها أي تأثير على النظام الحاكم.

في ٢٥ أبريل ٢٠٠٤ أجريت الانتخابات التشريعية والبلدية، وشكا المعارضون لنظام الحكم من حملات تخويف وإرهاب تشن ضدهم. وكما كان متوقعًا فاز الحزب الحاكم بـ٦٥ مقعدًا من مقاعد البرلمان المائة، وفاز كذلك بـ٢٣٧ مقعدًا من مقاعد المجالس البلدية الـ٢٤.

وفي يونيو ٢٠٠٤ شكل ميجل بوريكو الوزارة وطالب بأن يعلن الوزراء بيانًا بأصولهم وممتلكاتهم قبل حلف اليمين ـ وذلك كإجراء لمقاومة الفساد.

في أغسطس ٢٠٠٦ قبل الرئيس أوبيانج نجوموا ماسوجو استقالة مجلس الوزراء متهمًا أعضاءه بالفساد والتعامل الكفء لكن أغلبية أعضاء الحكومة الجديدة كانوا من وزراء الحكومة السابقة.

في ٢٠٠١ أقيمت علاقات دبلوماسية مع ليبيا. وفي ٢٠٠٤ وقعت غينيا الاستوائية اتفاقيات اقتصادية مع غانا. وتم إقامة علاقات وثيقة مع زيمبابوي بعد أن قامت الأخيرة بإلقاء القبض في مطار عاصمتها هراري على أربعين من جنود المرتزقة اتهموا بالتخطيط للإطاحة بحكومة غينيا الاستوائية.

وفي ٢٠٠٧ بدأت غينيا الاستوائية تزوّد زامبيا بالبترول وفق شروط سهلة وميسرة.

في عام ٢٠٠٩ كانت غينيا الاستوائية واحدة من أكبر الدول المنتجة للبترول في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، إلا أن نسبة الوفيات بين الأطفال كانت متزايدة وبقيت أغلبية سكان البلاد في فقر شديد ولم تقدم أية خدمات اجتماعية. وعدّد تقرير صادر عن منظمة مراقبة حقوق الإنسان (هيومن رايتس ووتش) في شهر يوليو، عدد أوجه الخلل في توزيع عائدات البترول الذي قام به رئيس البلاد تيودور أوبيانج. وقبل ذلك بشهرين وافق قاض فرنسي على تحقيق رسمي في مسائل أثيرت في دعوى رفعتها المنظمة العالمية لمحاربة الفساد المعروفة باسم منظمة الشفافية الدولية واتهمت رئيس غينيا بيساو ورئيسين أفريقيين آخرين بإساءة التصرف في المال العام

والاختلاس وغسيل الأموال. أما مشكلة النزاع الحدودي البحري مع الجابون حول جزيرة مباني الواقعة في خليج غينيا والتي تم اكتشاف البترول فيها، فلم تحل بعد.

على الرغم من أن إنتاج غينيا الاستوائية من البترول قرابة ٥٠٠ ألف برميل في اليوم، إلا أنها ظلت طوال عام ٢٠١٠ تعاني من الانتهاكات المنهجية لحقوق الانسان وحكم الطاغية رئيسها تيودور أوبيانج. وفي محاولة منه لتحسين علاقاته مع المجتمع الدولي.قام أوبيانج بزيارات رسمية كثيرة لبلدان أجنبية وتحدث عن إدخال إصلاحات في بلاده وعن رغبته في أن تصبح بلده غينيا الاستوائية عضوا كامل العضوية في جماعة الدول الناطقة بالبرتغالية (CPLP) وقد أقنع الاتحاد الأفريقي بعقد قمته لعام ٢٠١١ في غينيا الاستوائية، لكن الناس لم يستغربوا رفض جماعة الدول الناطقة بالبرتغالية انضمام غينيا الاستوائية لعضويتها.

بعد تعيينه رئيساً للاتحاد الأفريقي لعام٢٠١١، استضاف تيودور مباسوجو رئيس غينيا رؤساء دول الاتحاد الأفريقي في مالابو في شهر يونيو، وحاولت حملة علاقات عامة مولتها الدولة تغيير الصورة العامة عن نظام حكم غينيا الإستوائية باعتباره أكبر أنظمة الحكم في أفريقيا فساداً وقمعاً، وهيء لعقد الاجتماع مكان جديد بحيث لا يرى المجتمعون فيه القذارة والفساد اللذين يعيش فيهما معظم السكان. أما تيودورين، ابن رئيس الجمهورية والمرشح لخلافة أبيه فقيل إنه يبني يختاً تكلفته تساوي ثلاثة أمثال ما ينفق في السنة على الصحة والتعليم في غينيا الإستوائية.

يعتمد اقتصاد غينيا الإستوائية اعتماداً شديداً على صادرات البترول، وهناك أقاويل عن سوء استخدام الحكومة للعائدات البترولية، وما برح الفقر ضارباً أطنابه في أنحاء البلاد. وأفادت تقارير منظمة هيومان رايتس ووتش في ٢٠١٢ أن نظام الرئيس مباسوجو يقوم بتعذيب واعتقال من يشتبه في خروجه على النظام، ثم بأغلبية كاسحة للموافقة في استفتاء أجري في نوفمبر٢٠١١ بشأن إجراء إصلاحات دستورية، لكن تقارير هيومان رايتس ووتش أفادت - رغم ذلك - بوقوع حالات إخافة الناخبين وتزوير إرادتهم وهناك مشروع تعده الحكومة للانتقال إلى عاصمة جديدة يجري إنشاؤها باسم أويالا وينفق عليها من مبيعات البترول.

• غينيا الاستوائية عضو في الاتحاد الأفريقي وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٦١) غينيا بيساو — Guinea – Bisscu

(غينيا البرتغالية سابقًا)



غ

• الاسم الرسمي: جمهورية غينيا - بيسار.

• جغرافية البلاد: تقع غينيا على الساحل الأطلنطي لأفريقيا الغربية، وهي تتلمس كرتد (أو إسفين) بين السنغال في الشمال وجمهورية غينيا في الشرق والجنوب، ولها أرخبيل من الجزر في الأطلنطي (أرخبيل بيجاجوس)، وعدد من الجزر الساحلية.

• السطح: استوائي، موسم الأمطار: يونيو إلى أكتوبر.

• العاصمة: بيسار Bissau وهي الميناء الرئيسي ٣٠٢ ألف نسمة.

• المدن الرئيسية: مانسوا، سار دومينجوس.

• المساحة: ١٣٩٤٨ ميلاً مربعًا (٣٦١٢٥ كم٢).

• السكان: ١٦٩٣٣٩٨ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢,٦٠/كم٢.

• الأجناس: الأغلبية أصلهم من أفريقيا، وهناك خمس مجموعات عرقية: البلنتي في الوسط، الفولاني في الشمال والمالينكي، وعلى الساحل المند ياكو.

• اللغة: البرتغالية (الرسمية)، الكريولو (لهجة برتغالية عرفت من الرأس الأخضر)، ولغات أفريقية.

• الدين: معتقدات محلية ٦٥٪، مسلمون ٣٠٪، مسيحيون ٥٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٢,٥٢٪.

• نظام الحكم: بعد الإطاحة بلويس كابرال في نوفمبر ١٩٨٠، كون مجلس الثورة الذي يضم تسعة أعضاء حكومة مؤقتة. والحكومة في الوقت الحاضر تتكون من رئيس للجمهورية ومجلس تشريعي أحادي من مائة عضو.

رئيس الجمهورية: جوزيه ماريو فاز، ولد في ١٩٥٧ وتولى في

يونيو ٢٠١٤ رئيس الحكومة: دومينجوس بيريرا تولى في ٢٠١٤.

• الأحزاب السياسية: الحزب الإفريقي لاستقلال غينيا البرتغالية والرأس الأخضر: اشتراكي قومي. حزب الإبداع الاجتماعي: يسار الوسط. حركة بافاتا للمقاومة: وسط.

• التقسيمات المحلية: ٩ أقاليم.

• الدفاع: ٢٦ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٤٤٥٨ رجلاً.

• الاقتصاد: العملة: فرنك سيفا.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٢ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٢٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ١٠,٧٪.

• المحاصيل الزراعية: الفول السوداني، النخيل، القطن، البامبش.

• الثروة الحيوانية: الماشية ٥٢٠ ألفًا، الدواجن ١,٦ مليون، الماعز ٣٣٠ ألفًا، الخنازير ٣٦٠ ألفًا، الضأن ٢٩٠ ألفًا. الأسماك ٦٨٠٠ طن.

• الثروة المنجمية: البوكسيت، الفوسفات، البترول.

• موارد أخرى: الأسماك والأخشاب.

• إنتاج الكهرباء: ٥٥ مليون كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: تجهيز الغذاء، البيرة، المشروبات الغازية.

• الصادرات: الفول السوداني، السمك، البامبش، نوى البلح.

• الواردات: معدات رأسمالية، سلع استهلاكية، سلع نصف مصنعة، غذاء، بترول.

• الشركاء التجاريون: البرتغال، أسبانيا، السنغال، الولايات المتحدة، الصين، الهند، نيجيريا.

• التاريخ: كان اكتشاف غينيا ـ بيساو على يد البرتغالي نونو تريستاو سنة ١٤٤٦، وحصل المستعمرون في جزر الرأس الأخضر على حقوق التجارة في هذه الأراضي. وفي عام ١٨٧٩ انقطعت الصلة التي كانت تربط جزر الرأس الأخضر مع غينيا ـ بيساو، وفي أوائل القرن العشرين استطاع البرتغاليون تهدئة بعض رجال القبائل إلا أن مقاومة الحكم الاستعماري لم تتوقف.

في عام ١٩٥٦ تأسس الحزب الإفريقي لاستقلال غينيا ـ بيساو والرأس الأخضر، وبدأ حرب عصابات أخذ تأثيرها يزداد مع الأيام وبحلول عام ١٩٧٤ كان الثوار يسيطرون على معظم مناطق الريف حيث شكلوا حكومة اعترفت بها عشرات الدول.

وفي أبريل ١٩٧٤ وقع الانقلاب العسكري في البرتغال، مما فتح أبواب الأمل في تحقيق الحرية، وفي أغسطس من نفس العام (١٩٧٤) وقعت حكومة لشبونة اتفاقًا يمنح البلاد الاستقلال اعتبارًا من ١٠ سبتمبر ١٩٧٤، واتخذت البلاد لنفسها اسم: غينيا ـ بيساو. وتولى لويس كابرال رئاسة الجمهورية.

وفي نوفمبر ١٩٨٠ قاد رئيس الوزراء برناردو فييرا انقلابًا أطاح بالرئيس كابرال. وتولى مجلس ثوري سلطات الحكم وترأسه فييرا، وفي مؤتمر فوق العادة، أقر الحزب الحاكم في يناير ١٩٩١ نظام التعددية الحزبية، وفي يونيو تم تعديل الدستور بما يجيز قيام أحزاب المعارضة.

وفي انتخابات التعددية الحزبية التي أجريت في يوليو ١٩٩٤ لمنصب رئيس الجمهورية وللمجلس التشريعي حصل حزب الرئيس على ٦٤ مقعدًا، بينما لم يحصل فييرا نفسه على الأغلبية ليكون رئيسًا، إلا أنه في انتخابات الإعادة حصل على ٥٢٪.

وفي يونيو ١٩٩٨ وقع تمرد من الجيش أشعل حربًا أهلية، وساعد السنغال وغينيا نظام فييرا، وبعد انهيار اتفاق سلام وقع في نوفمبر ١٩٩٨، قامت القوات الثائرة بطرد فييرا من الحكم في مايو ١٩٩٩، وتولى بكاي سنحا رئاسة الجمهورية بصفة مؤقتة.

في انتخابات الرئاسة في يناير ٢٠٠٠ هُزم سنحا أمام كومبا يالا، لكن كبار ضباط الجيش أطاحوا به في سبتمبر ٢٠٠٣ في انقلاب سلمي، وتولت حكومة مؤقتة تصريف شئون البلاد إلى أن أجريت الانتخابات التشريعية في مارس ٢٠٠٤، لم يحقق فيها أي حزب أغلبية مطلقة.

في ١٩ يونيو ٢٠٠٥ أجريت الانتخابات الرئاسية وتنافس فيها ١٣ مرشحًا. وأجريت انتخابات الإعادة في يوليو، وفاز فيها فييرا (Vieira) الذي أدى اليمين الدستورية في أكتوبر ٢٠٠٥ منهيًا بذلك شهورًا من القلق السياسي. وفي خطاب تنصيبه وعد فييرا بأنه سيحترم ما نص عليه الدستور من وجوب الفصل بين السلطات. وأنه سوف يتعاون مع حكومة رئيس الوزراء كارلوس جوميز جونيور.

في ٢ نوفمبر ٢٠٠٥ عين الرئيس فييرا رئيسًا جديدًا للوزراء هو أريستيدز جوميز الذي شكل حكومة تعددية من معظم الأحزاب.

في يناير ٢٠٠٦ رفضت المحكمة العليا دعوى الطعن في تعيين أريستيدز جوميز رئيسًا للوزراء.

في يناير ٢٠٠٧ اندلعت التوترات السياسية بعد مقتل سائها الرئيس السابق لأركان القوات البحرية واتهم رئيس الوزراء السابق، اتهم رئيسّ الجمهورية فيرا بأنه هو الذي دبر قتل سائها وزملائه اللذين كانوا قد أطاحوا بفيرا في وقت سابق.

في مارس ٢٠٠٧ فقدت حكومة أوسيتيز استقالتها بعد أن صوتت الجمعية الوطنية بعدم الثقة فيها، واشتدت الاحتجاجات العامة واضطر فيرا إلى تعيين رئيس جديد للوزراء في أبريل هو كابيه الذي قام على الفور بإجراءات لمواجهة الأزمة المالية الحادة واستعادة ثقة الدول المانحة، فالبلد في حاجة ماسة لمساعدتها. واعترافًا بكفاءة أداء حكومة كابيه راحت هذه الدول المانحة تفرج عن مساعدات كبيرة لغينيا بيساو، ويترصعها في ذلك البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

بعد ساعات من انفجار قنبلة أودت بحياة الجنرال باتيستا تاواي، رئيس القوات المسلحة والمنافس العنيد لرئيس الجمهورية برناردو فيرا. تم إطلاق النار على الرئيس فيرا نفسه ليلقى حتفه في ٢مايو ٢٠٠٩ على يد جنود خونة فيما يبدو عملية انتقامية، على أنه لم يعقب ذلك وقوع فوضى سياسية ولم يقبض العسكر على زمام السلطة وقد فاز في انتخابات يونيو ٢٠٠٩ مالام سنحا وأصبح رئيساً للبلاد.

وعلى الرغم من أن غينيا بيساو كان ترتيبها الـ١٧٣ من ١٨٢ دولة على قائمة التنمية البشرية التى تعدها الأمم المتحدة، على الرغم من أن نصيب المواطن فيها من إجمالي الناتج المحلي هو من أقل الأنصبة في العالم (حيث يبلغ ٤٤٧ دولار أمريكياً) إلا أنه كان هناك شئ من تفاؤل في أوائل عام ٢٠١٠ حيث عمل الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة مع حكومة البلاد لإصلاح الجيش والشرطة والقضاء بهدف إخضاع العسكر للسلطة المدنية، إلا أن انتفاضة عسكرية أخرى وقعت في البلاد في أول أبريل، وبهذا بدأت مرحلة جديدة من الاضطراب.

في مارس٢٠١٢ أجرت غينيا بيساو انتخابات رئاسية كانت نتيجتها إجراء انتخابات الإعادة بين رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية السابق، لكن قبل إجراء انتخابات الإعادة وقع انقلاب عسكري أدت إدانته على نطاق واسع، فعلق الاتحاد الأفريقي عضوية غينيا- بيساو، وفرضت الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (Ecowas) عقوبات على غينيا-بيساو. لكن في الأسابيع التي تلت ذلك تمكن زعماء الانقلاب وجماعة الإيكواس Ecowas من الوصول إلى اتفاق بشأن إعادة الحكم المدنى إلى البلاد، وفي مايو٢٠١٢ عين مانويل سريفو نهماجو رئيساً على رأس حكومة انتقالية على أساس أن تعيد الحكم المدنى إلى البلاد في بحر سنة. وفي ١٨مايو ٢٠١٤ أجريت انتخابات الإعادة الرئاسية وفاز فيها جوزيه ماريو فاز، وزير المالية السابق.

زادت تجارة المخدرات المحرمة في البلاد زيادة كبيرة بمساندة العسكريين، وألقت الولايات المتحدة القبض على قائد البحرية السابق ومعه عديد من الأشخاص واتهمتهم بالعمل في مجال تجارة المخدرات – وكان ذلك في أبريل ٢٠١٣، بل واتهم غيابياً قائد القوات المسلحة الجنرال أنطونيو إنجاي.

• غينيا - بيساو عضو في الاتحاد الأفريقي وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٦٢) فرنسا *France*



• الاسم الرسمي: الجمهورية الفرنسية.

• جغرافية البلاد: تقع فرنسا في غرب أوروبا بين المحيط الأطلنطي والبحر الأبيض المتوسط.

• الجيران: إسبانيا في الجنوب، إيطاليا وسويسرا وألمانيا في الشرق، لوكسمبورج وبلجيكا في الشمال.

• السطح: هناك في الشمال والغرب سهل شاسع يغطي أكثر من نصف مساحة البلاد، ومن بين الأنهار ثلاثة تجري غربًا، وهي: السين ويصب في القنال الإنجليزي، ونهر لوار ويصب في المحيط الأطلنطي، ونهر جارون ويصب في خليج بيسكاي. أما نهر الرون الذي ينبع من جبال الألب فيجري جنوبًا ليصب في البحر الأبيض المتوسط.

وفي الشرق جزء من جبال الألب هو جبل مونت بلان (أعلى جبل في أوروبا الغربية ويقع بالقرب من حدود فرنسا مع إيطاليا وسويسرا) وسلسلة جبال جُورا، وجبال فوج التي تغطيها الغابات. وفي الوسط هضبة جبلية هي هضبة ماسيف سنترال، ومساحتها حوالي ١٥٪ من مساحة البلاد. وفي الجنوب الغربي جبال البِرِنيز التي تمتد من خليج بسكاي في الغرب إلى البحر الأبيض المتوسط في الشرق، وتمثل هذه الجبال الحدود الفاصلة بين فرنسا وإسبانيا.

وفي البحر الأبيض المتوسط وعلى بعد حوالي ١٨٥ كيلومترًا جنوب شرقي مدينة نيس، توجد جزيرة كورسيكا (كورْس بالفرنسية) وتبلغ مساحتها ٨٧٢١ كم²، سكانها ٢٥٠ ألف نسمة، عاصمتها أجكسيو[1]، وهي إقليم فرنسي يضم عضوان في مجلس الشيوخ، وثلاثة نواب في الجمعية الوطنية، وقد ألحقت أعمال العنف التي تقوم بها الجماعات الانفصالية هناك ضررًا بالسياحة التي تمثل الصناعة الرئيسة هناك.

• المناخ: مناخ بحر أبيض متوسط في الجنوب؛ حيث الشتاء دافئ ممطر، والصيف حار جاف. وفي الشرق مناخ قاري.
• العاصمة: باريس Paris (٢,١٥ مليون نسمة)، أما سكان إقليم باريس فهم ١٠,٦ مليون.
• المدن الرئيسية: مرسيليا، ليون، تولوز، نيس، ستراسبورج، نَنت.
• الموانئ الرئيسية: مرسيليا، لوهافر، بوردو، روان.
• المساحة: ٢٤٨٥٧٣ أميال مربعة (٦٤٣٨٠١ كم²).
• السكان: ٦٦٢٥٩٠١٢ نسمة.
• الكثافة السكانية: ١٠٣,٥/ كم².
• الأجناس: سلتيون ولاتين ٩١٪، تيوتونيون وسلافيون وشمال إفريقيون، وهنود صينيون وعرب.
• اللغة: الفرنسية (الرسمية)، لهجات محلية في بعض المناطق، لكنها آخذة في الاضمحلال.
• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٨٥٪، بروتستنت ٢,٤٢٪، مسلمون ١٠٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٩٪.
• نظام الحكم: جمهوري، ينتخب رئيس الجمهورية لمدة سبع سنوات بالاقتراع العام المباشر، وهو الذي يعين رئيس الوزراء ومجلس الوزراء مسئول أمام البرلمان، والبرلمان يتكون من مجلسين: الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ، ولرئيس الجمهورية أن يحل الجمعية الوطنية وأن يطلب من البرلمان إعادة النظر في قانون أقره.

رئيس الجمهورية فرانسوا هولاند ولد في ١٩٥٤ وتولى في مايو٢٠١٢، رئيس الوزراء: مانويل فالس، ولد في ١٩٦٢ وتولى في مارس٢٠١٤.

• الأحزاب السياسية: التجمع من أجل الجمهورية حزب الديجوليين الجدد: محافظ. الاتحاد من أجل الديمقراطية الفرنسية: يمين الوسط. الحزب الاشتراكي: يسار الوسط. الحركة الراديكالية اليسارية: يسار الوسط. الحزب الشيوعي الفرنسي: ماركسي - لينيني. الجبهة الوطنية: أقصى اليمين. حزب الخضر: أصولي وينادي بالحفاظ على البيئة. جيل الحفاظ على البيئة: حزب ينادي بالمنهج العلمي للحفاظ على البيئة. حزب الحركة من أجل فرنسا: الجناح اليميني، معارض لمعاهدة ماستريخت[2] (التي أنشأت الاتحاد الأوروبي وأقامت اتحادًا اقتصاديًا وماليًا بين الدول أعضائه، وجعلت لهم عملة واحدة ووحدت الجنسية بين مواطنيهم، إلخ).
• التقسيمات المحلية: ٢٢ إقليمًا إداريًا تضم ٩٦ قسمًا.
• الدفاع: ٥٢,٣٥ مليار دولار.
• الجيش العامل: ٢٣٨٥٩١ رجلاً.
• الاقتصاد: العملة: اليورو.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٢,٣ تريليون دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٣٥٧٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ٣٣,٤٪.
• المحاصيل الزراعية: الحبوب، القمح، فول الصويا، الفواكه، الخضراوات. وفرنسا أكبر منتج ومصدر للغذاء في أوروبا الغربية.
• الثروة الحيوانية: الأبقار ١٩,٣٩ مليون، الخنازير ١٥,٤٣ مليون، الضأن ٩,٣١ مليون، الماعز ١,٢ مليون، الدواجن ٢٠٠ مليون، الأسماك ٦٦٤٥٠٦٤ طن.
• الثروة المنجمية: البوكسيت، الحديد الفحم.
• موارد أخرى: الغابات، منتجات الألبان.
• إنتاج الكهرباء: ٥٣٢ مليار كيلووات/ ساعة.
• الصناعة: الصلب، الكيماويات، المنسوجات، السياحة، الخمور، العطور، الطائرات، الماكينات، المعدات الإلكترونية.

---

(١) مسقط رأس نابليون بونابرت.

(٢) ماستريخت: مدينة هولندية تمت فيها التوقيع على معاهدة إنشاء الاتحاد الأوروبي، وترمز المعاهدة (وكذا المدينة) إلى التقدم الوحدة الأوروبية على السيادة القومية لكل دولة.

• **الصادرات:** المنسوجات والملابس، الكيماويات، الماكينات ومعدات النقل، المنتجات الزراعية، المواد الغذائية.
• **الواردات:** الماكينات، البترول الخام، الكيماويات، المنتجات الزراعية، الحديد ومنتجات الصلب.
• **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، إيطاليا، الولايات المتحدة، بلجيكا، لوكسمبورج، المملكة المتحدة، هولندا، أسبانيا، اليابان.
• **التاريخ:** ظهرت فرنسا في التاريخ المسجل لأول مرة في عام ٦٠٠ ق.م. عندما أسس الفينيقيون مرسيليا، وسموا أهلها «السلتيين»، وأطلق هذا الاسم على جميع القبائل في المنطقة التي يحدها المحيط الأطلنطي ونهر الراين وجبال الألب والبحر الأبيض المتوسط، وأطلق السلتيون على أراضيهم هذه اسم «أرض الغاليين».

فتح يوليوس قيصر، القائد الروماني، هذه البلاد عام ٥١ ق.م. وعندما تفككت الإمبراطورية الرومانية في القرن الخامس الميلادي، جاءت قبائل الفرنجة من الشمال والشرق، واحتلت أجزاء كبيرة من الممتلكات الرومانية، بما فيها أرض الغاليين، وفي عام ٤٩٦ سيطر كلوفيس الأول، ملك الفرنجة ومؤسس أسرة ميروفنجيان المالكة، على كل بلاد الغاليين، وانتقل من الوثنية ليعتنق المسيحية، وهكذا بدأت الصلة الوثيقة بين أسرة الفرنجة الملكية وبين البابا.

وفي عهد خلفاء كلوفيس الأول الذين اختلفوا ودب بينهم الشقاق، تمزقت مملكة الفرنجة، وفي عام ٧٤١ تولى بيبين القصير حكم البلاد، وكان يشغل منصب «عمدة القصر الملكي»، لكنه استطاع إزالة الملك صاحب القصر، بل وأخذ لنفسه لقب الملك، وذلك بمباركة من البابا. وهكذا أسس بيبين أسرة كارولنجيان الفرنجية المالكة، والتي استمر حكمها قرابة ٢٥٠ سنة، وأقام بيبين إمبراطورية الفرنجة، وهي أول دولة هامة تظهر في أوروبا بعد انهيار الإمبراطورية الرومانية.

وبعد بيبين جاء ابنه شارلمان الذي وسع حدود مملكة الفرنجة بالكثير من الأراضي التي فتحها وأشرف على عملية إحياء ثقافي وفكري في المملكة، وأرغم القبائل الوثنية التي حاربها على اعتناق المسيحية، وشن الحرب ضد المسلمين، واعترافًا بخدماته للكنيسة، توَّجَهُ البابا ليو الثالث إمبراطورًا على الغرب.

وبعد موت شارلمان في ٨١٤م، تفتت إمبراطورية الفرنجة إلى عدد كبير من الممالك والدويلات والإقطاعيات المتحاربة، وانتهى الصراع على السلطة بمعاهدة فردان التي عُقدت في ٨٤٣م والتي أعطت تشارلز الأول الجزء الغربي من الإمبراطورية، وهو الذي يُعرف اليوم باسم فرنسا.

ولدى ضعف الحكومة المركزية في القرنين التاسع والعاشر، إلى أن أصبح النبلاء والأعيان (وخصوصًا الكبار منهم) مستقلين استقلالاً فعليًا عن الملك. في ٩٨٧ انتقل التاج الفرنجي إلى أسرة كابيه التي حكمت الإقليم المحيط بباريس، لكن أحاط بها ولاة كانوا أقوى من الملوك أنفسهم لكن جاء فيليب الثاني (١١٨٠-١٢٢٣) وضاعف الأراضي المملوكة للقصر، وأحكم الرقابة على النبلاء.

وعندما مات تشارلز الرابع ولم يكن له من يرثه قام فيليب السادس بإنشاء أسرة فالوا الحاكمة. وفي عام ١٣٣٧ بدأت حرب المائة عام إذ اعترض إدوارد الثالث ملك إنجلترا على تولي أسرة فالوا الحكم في فرنسا، وزعم لنفسه الحق في العرش الفرنسي، وفي هذه الحرب انتصر الإنجليز في موقعة كريسي عام ١٣٤٦ وموقعة أجينكور عام ١٤١٥. وفي عام ١٤٢٩ استطاعت جان دارك الفتاة الفرنسية، رفع الحصار عن أورليانز، وأصبحت بطلة وقديسة في تاريخ فرنسا. وفي عام ١٤٥٣ انتهت حرب المائة عام بطرد الإنجليز من فرنسا على يد مليكها تشارلز السابع.

وفي عام ١٤٨٣ ضمت فرنسا إلى أراضيها مقاطعة بُرجندي (في شرق فرنسا)، ومقاطعة بِرِيتَّني (في شمال غرب فرنسا)، بعد أن استعاد الملك لويس الحادي عشر سلطة الملك.

وفي القرنين السادس عشر والسابع عشر حارب ملوك فرنسا ملوك أسرة الهابسبورج (التي كانت تحكم الإمبراطورية الرومانية المقدسة وإسبانيا) من أجل السيطرة والسيادة في أوروبا الغربية.

في المدة من ١٥٦٢ إلى ١٥٩٨ نشبت حروب أهلية بين النبلاء تحت شعارات دينية ترفع لواء الكاثوليكية ضد البروتستانتية (أو الهيوجونوت)، لكن في المدة من ١٥٨٩ إلى ١٦١٠ أرسى هنري الرابع، وأول ملوك أسرة البوربون، دعائم السلام والتسامح الديني والملكية المطلقة. وفي المدة من ١٦٣٤ إلى ١٦٤٨، استطاع رئيس الوزراء ريشيليو وخليفته مازارين، بتدخلهما في حرب الثلاثين عامًا، انتزاع إقليم الألزاس والكثير من أراضي اللورين، وأصبحت فرنسا الدولة المهيمنة في أوروبا بعد أن انتهت الحرب بصلح وستفاليا. وتم في هذا الصلح الاعتراف بسيادة واستقلال كل دولة من دول الإمبراطورية الرومانية المقدسة، بحيث أصبح الإمبراطور

ف

الرومانى المقدس إمبراطوراً اسمياً بدون سلطة فعلية. وكان هذا الصلح نهاية عصر الحروب الدينية في أوروبا.

وفي حرب الخلافة على العرش الإسباني أوقفت إنجلترا والحلفاء الأطماع التوسعية لفرنسا تحت حكم لويس الرابع عشر[1]. ثم وقعت حرب السنوات السبع (١٧٥٦-١٧٦٣) وفيها فقدت فرنسا معظم مستعمراتها في الهند وكندا لصالح بريطانيا.

في عام ١٧٨٩ قامت الثورة الفرنسية، ذلك الجيشان السياسي والاجتماعي الطوفاني المزلزل الذي امتد حتى ١٧٩٩. وكانت أهم أسبابها الحكم التسلطي الفاسد والضرائب الباهظة على الفلاحين، وإفقار الطبقة العاملة، والحراك الفكري والتنويري وعدوى الثورة الأمريكية، وإصرار الطبقة البرجوازية (الوسطى) على أن تحل محل النبلاء والكنيسة في تولي السلطة. ومن أهم نتائجها القضاء على الإقطاع، والإطاحة بأسرة البوربون الملكية، وإقامة الجمهورية الأولى. وفي عام ١٧٩٢ بدأت حروب الثورة. ومنها الحملة الفرنسية على مصر في عام ١٧٩٨ إذ أرسلت فرنسا جيشًا بقيادة نابليون بونابرت ليحتل مصر ويقطع طريق التجارة بين إنجلترا ومستعمراتها في الهند. لكن بونابرت غادر مصر في ١٧٩٩ إلى فرنسا بعدما سمع عن سوء الأحوال فيها. وخلفه كليبر الذي قتله سليمان الحلبي سنة ١٨٠٠. وبعد كليبر جاء مينو الذي استسلم أمام القوات البريطانية والتركية وغادر هو وقواته مصر سنة ١٨٠٢.

وفي عام ١٧٩٩ استولى نابليون بونابرت على السلطة في انقلاب قام به، وجعل نفسه القنصل الأول، ثم توّج نفسه إمبراطوراً في ١٨٠٤، وقامت فرنسا بغزو الكثير من أراضي أوروبا.

في عام ١٨١٤ هزمت فرنسا، وتم استعادة عرش أسرة البوربون الملكية، ثم عودة نابليون وهزيمته في ووترلو في ١٨١٥. وفي ١٨٣٠ قامت ثورة ليبرالية أطاحت بالملك تشارلز العاشر لصالح ابن عمه لويس فيليب «الملك المواطن».

ثم قامت ثورة ١٨٤٨ بعد محاولات الحكومة قمع المعارضة فحدث تمرد عسكري وثورة شعبية اضطر على أثرها الملك لويس فيليب للتنازل عن العرش. وفي نوفمبر تم إقرار دستور جمهوري أنشأ سلطة تشريعية من مجلس واحد وأناط السلطة التنفيذية برئيس للجمهورية، وانتخب لويس نابليون ابن أخت نابليون الأول رئيسًا للجمهورية، إلا أنه (أي لويس نابليون) أعلن في ١٨٥٢ قيام الإمبراطورية الثانية، واتخذ لنفسه لقب نابليون الثالث.

وفي المدة ١٨٧٠-١٨٧١ كانت الحرب الفرنسية - البروسية التي اندلعت بسبب معارضة نابليون الثالث لقوة بروسيا المتنامية، وانتهت بهزيمته، وفقدت فرنسا فيها إقليمي الألزاس واللورين. وألغيت الإمبراطورية الثانية، وتأسست الجمهورية الثالثة.

في أواخر القرن التاسع عشر استعمرت فرنسا الهند الصينية والكثير من أراضي إفريقيا وجنوب المحيط الهادي.

وفي عام ١٩٠٧ كان الموقف الدبلوماسي في أوروبا أقرب إلى جو الهدنة المسلحة، إذ كان هناك الوفاق الثلاثي (*Triple Entente*) بين إنجلترا وفرنسا وروسيا. وفي مواجهته كان هناك التحالف الثلاثي (*Triple Alliance*) بين ألمانيا وإمبراطورية النمسا - المجر ودولة إيطاليا. وكانت الاستعدادات للحرب قائمة على قدم وساق.

وجاءت الشرارة التي فجرت الموقف عندما اغتال صربي متعصب وليّ عهد النمسا في سراييفو، عاصمة البوسنة والهرسك، وفشلت الدبلوماسية الأوروبية في احتواء الموقف، فأعلنت إمبراطورية النمسا - المجر الحرب على صربيا، وقامت الإمبراطورية الروسية بتعبئة جيوشها، فأعلنت ألمانيا الحرب على روسيا، ولما عبّأت فرنسا قواتها، أعلنت ألمانيا الحرب عليها على الفور.

كان الشعب الفرنسي يأمل في تحقيق نصر على ألمانيا، فاتحدت صفوفه ونبذ الخلافات الحزبية، لكن طال أمد الصراع الذي تحول إلى حرب استنزاف، وفي ربيع ١٩١٧ كانت أعداد مصابي الحرب كبيرة جدًا، وكانت المصاعب الاقتصادية بالغة الشدة مما أدى إلى شيوع روح الانهزامية والقلق في نفوس الناس، وراحت فصائل من الحزب الاشتراكي تعارض الحرب وتنادي بالسلام بدون نصر.

لكن كليمنصو، عضو مجلس الشيوخ الذي اضطلع بمسئولية تشكيل وزارة جديدة نادى بمواصلة الحرب إلى أن يتحقق النصر، واتخذ خطوات نشطة لوقف انهيار الأمة، وضرب على أيدي الانهزاميين ودعا إلى بذل الجهود والتضحيات لتحقيق النصر.

وكسبت فرنسا الحرب ولكن بتضحيات بشرية ومادية هائلة، فأكثر من ٧٣٪ من أفراد الجيش (٨,٤ مليون) أصيبوا، أما

---

(١) لويس الأعظم الملك الشمس، صاحب المقولة الشهيرة «أنا الدولة»، إذ جمع في الملك رئاسة الوزارة والسلطة المطلقة وصارت إرادته هي القانون الذي يحكم البلاد.

القتلى لفكانترا ١,٣ مليون. والكثير من المرافق لحقه الدمار أو التلف، وبلغت ديون الحرب أرقامًا فلكية. وفي مؤتمر باريس الذي عقد بعد الحرب في ١٩١٩، انتزع كليمنصو مندوب فرنسا، لبلاده إقليمي الألزاس واللورين من ألمانيا التي فُرضت عليها تعويضات حرب هائلة، وأُرغمت على التنازل عن عدد من مستعمراتها، كان هدف كليمنصو هو ضمان هيمنة فرنسا على أوروبا، وذلك على حساب ألمانيا.

وراحت الدبلوماسية الفرنسية تعمل على إبقاء الأوضاع في أوروبا على ما هي عليه - أي العمل على استمرار إضعاف ألمانيا - ففي ذلك الضمان لأمن فرنسا القومي وسلامتها. وكان المفهوم التقليدي السائد في فرنسا في ذلك الوقت أن هذا الهدف يتحقق بعقد سلسلة من الاتفاقيات والتحالفات مع الدول التي يهمها بقاء هذه الأوضاع على ما هي عليه. لكن الساسة في هذه الدول ومعهم ساسة فرنسا فشلوا في الحيلولة دون انبعاث القوة الألمانية وقيامها من جديد - الأمر الذي فرض نفسه على أوروبا في العقدين اللذين تليا مؤتمر باريس (١٩١٩).

وفي المدة من ١٩٢٦ إلى ١٩٣٢ كانت الدبلوماسية الفرنسية خاضعة لتوجيهات أريستيد بريان الذي كان ينادي باتحاد فيدرالي يضم الدول الأوروبية بما فيها ألمانيا. وفي عام ١٩٣٢ توقفت ألمانيا عن دفع تعويضات الحرب، وتنامت الحركة القومية هناك بزعامة هتلر، رئيس الحزب النازي، وفي داخل فرنسا تزايد التفرق والانقسام، أما بريطانيا فانتهجت السياسة الانعزالية، كل هذه الأسباب جعلت وزارة الخارجية الفرنسية عاجزة عن التعامل مع سلسلة الأزمات التي أعقبت احتلال هتلر لأرض الراين في ١٩٣٦، وتخليه عن معاهدة لوكارنو ١٩٢٥ التي تعهدت فيها ألمانيا باحترام حدودها، وانتقلت سياسة فرنسا من الشلل الدبلوماسي إلى قبول وتأييد سياسة التهدئة التي انتهجتها بريطانيا، وهي السياسة القائلة بالتسليم لمطالب هتلر وحليفه موسوليني كمحاولة لوقف عدوانهما. وأدى اتباع هذه السياسة في الحرب الأهلية الأسبانية (١٩٣٦-٣٩) إلى انتصار الثوار والديكتاتورية بزعامة فرانكو الذي تلقى المساعدات من حكومتي ألمانيا وإيطاليا، بينما التزمت بريطانيا وفرنسا بعدم التدخل ولم تقدما المساعدة إلى حكومة الجمهورية الأسبانية لمواجهة الثوار الفاشيين. وواصلت الحكومة الفرنسية تراجعها الدبلوماسي طوال عام ١٩٣٨، فاستسلمت أمام ضم ألمانيا النمسا في مارس، وأمام تقسيم تشيكوسلوفاكيا بعد ذلك بستة أشهر مع أن تشيكوسلوفاكيا كانت واحدة من أقوى حلفاء فرنسا في أوروبا الشرقية.

ولم تكن فرنسا قد توصلت إلى اتفاق مع إيطاليا بشأن مطالبة الأخيرة بتونس وكورسيكا ونيس وسافوي وغيرها، لذلك تقربت إلى بريطانيا وبولندا، وكانت فرنسا قد التزمت هي وبريطانيا بالدفاع عن بولندا عند تعرضها للعدوان من ألمانيا، وفي أول سبتمبر ١٩٣٩ دخلت جيوش هتلر أراضي بولندا، فأعلنت إنجلترا وفرنسا الحرب على ألمانيا.

وفي مايو ١٩٤٠ قامت ألمانيا بغزو شمال فرنسا، فاستقالت الحكومة الفرنسية، إلا أن المارشال بيتان، الذي كان من أبرز القواد في الحرب العالمية الأولى، شكل حكومة عميلة في مدينة فيشي في وسط فرنسا، لكن حركتي المقاومة: «ماكي» و«فرنسا الحرة» اشتركتا في معارضة الاحتلال الألماني لفرنسا ومقاومته، وفي عام ١٩٤٢ كان الألمان قد احتلوا كل فرنسا.

في نهاية أغسطس ١٩٤٤ تم تحرير فرنسا من قبضة الاحتلال الألماني على يد الحلفاء والمقاتلين الفرنسيين، وكانت «لجنة التحرير الوطني الفرنسية» قد أعلنت قبل ذلك (في ١٥ مايو ١٩٤٤) وبناء على مبادرة من الجنرال ديجول، أنها الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية، واعترفت بها بريطانيا والولايات المتحدة كأمر واقع. وتولى ديجول رئاستها، وتولت إدارة شئون فرنسا من باريس اعتبارًا من ٣٠ أغسطس، وفي أكتوبر حصلت على الاعتراف الشرعي من الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى والاتحاد السوفيتي.

في ديسمبر ١٩٤٤ أبرمت الحكومة المؤقتة معاهدة تحالف مع الاتحاد السوفيتي، وفي يونيو ١٩٤٥ وقعت فرنسا في سان فرنسيسكو على ميثاق منظمة الأمم المتحدة وشاركت فرق من الجيش الفرنسي في المرحلة الأخيرة من الحرب ضد ألمانيا التي استسلمت بلا قيد ولا شرط في مايو ١٩٤٥.

وفي الانتخابات الوطنية التي أجريت في أكتوبر ١٩٤٥، اختار الناخبون الفرنسيون جمعية وطنية على أن تكون جمعية تأسيسية تقوم بوضع دستور جديد بالإضافة إلى عملها كبرلمان وطني يراقب الحكومة ويُشرِّع. وفي نوفمبر (١٩٤٥) انتخبت هذه الجمعية الوطنية الجنرال ديجول بالإجماع رئيسًا للجمهورية ورئيسًا للحكومة المؤقتة، لكنه استقال بعد شهرين (في يناير ١٩٤٦)، فمقترحاته الخاصة بزيادة سلطات رئيس الجمهورية قوبلت بالعداء من جانب الشعب والسلطة التشريعية، كما أن البرلمانيين عارضوا مقترحاته الخاصة بزيادة نفقات التسليح.

كان انتخاب ديجول لرئاسة الجمهورية والوزارة (نوفمبر ١٩٤٥) آخر مرة يُجمع فيها البرلمان على رأي، ذلك أن

الشقاق والاختلاف كانا السمة الأساسية للمشهد السياسي في فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية، وأثناء الجمهورية الرابعة التي أعلنت في أكتوبر ١٩٤٦.

اتجهت السياسة الخارجية لفرنسا بعد الحرب إلى الاتفاق مع الدبلوماسية البريطانية والأمريكية، فتعاون الثلاثة ومعهم بلجيكا وهولندا ولوكسمبورج وكندا على تخطيط وإقامة دولة ألمانيا الغربية، وعلى إنشاء حلف دفاعي غربي ضد احتمال وقوع عدوان سوفيتي، واشتركت فرنسا في تكوين منظمة معاهدة شمال الأطلنطي (٤ أبريل ١٩٤٩) المعروفة باسم «ناتو».

في عام ١٩٥٠ اقترحت الحكومة الفرنسية (برئاسة بيدو) تجميع موارد الصلب والفحم التي تمتلكها فرنسا وألمانيا الغربية وباقي دول غرب أوروبا تحت سلطة مشتركة، ونجح هذا الاقتراح الذي عُرف باسم «مشروع شومان» وأصبح حقيقة واقعة باسم «الجماعة الأوروبية للفحم والصلب» التي وقعت معاهدتها في ١٩٥١ كل من إيطاليا وألمانيا الغربية وفرنسا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورج، وتولد لدى الجماعة طموح أكبر لتحقيق اندماج اقتصادي بين أعضائها، الأمر الذي تحقق في «السوق الأوروبية المشتركة»، تلك التي أنشئت بموجب معاهدة روما في عام ١٩٥٧. كان شومان، وزير خارجية فرنسا، يهدف إلى إيجاد وسيلة فعالة لمنع وقوع الحرب والاعتداء بين فرنسا وألمانيا، وهداه تفكيره إلى الوحدة الاقتصادية، فطالما عانت الجارتان من الخراب والدمار اللذين كان يسببهما القتال بينهما.

سارت «السوق الأوروبية المشتركة» خطوات أبعد وأبعد نحو تحقيق توحيد وتكامل أكبر بين أعضائها إلى أن أصبحت «الاتحاد الأوروبي». أما بالنسبة لحلف شمال الأطلنطي فإن الحكومات الفرنسية المتعاقبة ظلت ترفض طابع قيادته العسكرية العليا التي تتخطى حدود السيادة القومية لكل دولة وسحبت في عام ١٩٦٦ كل ما لها من قوات في القيادة العسكرية المتكاملة للحلف. وكانت فرنسا قد انسحبت من الهند الصينية في النصف الثاني من ١٩٥٤ بعد هزيمة قواتها أمام الثوار الشيوعيين في ديان بيان فو في شمال فيتنام.

في أغسطس ١٩٥٥ أقر البرلمان الفرنسي منح تونس الحكم الذاتي، وبعدها زاد الوطنيون في الجزائر والمغرب من احتجاجاتهم ومظاهراتهم ضد الاحتلال الفرنسي، وقاتلت القوات الفرنسية الثوار من الجزائريين، ولما أدرجت الأمم المتحدة الموقف الجزائري في جدول أعمالها، احتجت فرنسا معتبرة ذلك تدخلاً في شئونها الداخلية.

كانت التسوية التونسية سابقةً مهدت لاتباع سياسة المصالحة في شمال إفريقيا، ففي مارس ١٩٥٦ وقعت فرنسا والمغرب اتفاقًا يعترف بالمغرب كدولة مستقلة ذات سيادة،وفي نفس الشهر منحت تونس هذا الوضع.

كانت تونس والمغرب محميتين فرنسيتين، أما الجزائر فكانت تعتبر واحدًا من أقسام الوطن الفرنسي فيما وراء البحار (أي كانت تعتبر جزءًا من فرنسا) إذ استوطنها مليون فرنسي، ولهذا رفضت فرنسا إعطاءها الاستقلال، وأرسلت قوات كبيرة لمحاربة الجزائريين، وكانت خسائر الحرب فادحة.

وجاء اشتراك فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر في أكتوبر ١٩٥٦ بعد تأميم مصر لشركة قناة السويس، وأغلقت قناة السويس وتعطل مرور السفن فيها، وقطعت الدول العربية خطوط أنابيب البترول، فأدى هذا وذاك إلى نقص الإمدادات البترولية إلى دول الغرب، واضطرت فرنسا إلى توزيع المنتجات البترولية بالبطاقات، وانخفض الإنتاج الصناعي وزادت البطالة، كل هذا زاد من حدة الضغط الواقع على القوات الفرنسية المحاربة في الجزائر، وعلى الحكومة في باريس التي قدمت إلى البرلمان قانونًا بإنشاء إطار لمؤسسات حكومية في الجزائر.

ورغم موافقة البرلمان عليه إلا أن المجاهدين الجزائريين واصلوا حربهم وضغوطهم، وحدثت انقسامات شديدة داخل فرنسا، وتوالى سقوط الحكومات إلى حد أن باتت الحرب الأهلية تهدد فرنسا بسبب موضوع استقلال الجزائر، ولتجنب هذه الحرب استُدعي ديجول ليكون رئيسًا للوزراء، ومنحت الجمعية الوطنية سلطة الحكم بمراسيم يصدرها لمدة ستة أشهر، وأن يشرف على لجنة لوضع دستور جديد للبلاد، أعطى هذا الدستور سلطات واسعة للسلطة التنفيذية ووافق عليه الشعب في سبتمبر ١٩٥٨، وفي ديسمبر انتخب ديجول رئيسًا للجمهورية الجديدة التي عُرفت باسم الجمهورية الخامسة. قام ديجول بإصلاحات اقتصادية وصناعية وإدارية، وساند بكل قوة البرنامج النووي الفرنسي؛ حيث فجرت فرنسا سلاحها الذري في ١٩٦٠، وصمم على انتهاج سياسة تسمح لسكان الجزائر بتقرير مصيرهم.

وفي مارس ١٩٦٢ تم التوصل إلى اتفاق بين فرنسا والثوار الجزائريين، أنهى ثماني سنوات من الحرب المريرة، وأدى إلى عمل استفتاء في يوليو، اختار فيه الجزائريون بأغلبية كاسحة الاستقلال عن فرنسا والتعاون معها.

في ١٩٦٥ أعيد انتخاب ديجول رئيسًا للجمهورية لمدة سبع

سنوات أخرى، لكنه دعا في أبريل ١٩٦٩ إلى استفتاء وطني حول أمرين: لا مركزية الحكومة الوطنية، وتقليل سلطة مجلس الشيوخ، واعتبر هذا الاستفتاء تصويتًا على الثقة فيه. لكن الناخبين رفضوا الأمرين فاستقال من الرئاسة وتقاعد.

وسار خليفته جورج بومبيدو على نهجه في تأكيد استقلال فرنسا عن القوتين العظميين في ذلك الوقت. ثم جاء جيسكار ديستان بعده في عام ١٩٧٤ ممثلا للديجوليين، أجرى إصلاحات داخلية مثل خفض السن الانتخابية إلى ١٨ بدلاً من ٢٠ سنة، وفي الخارج قوّى الروابط مع بلدان السوق الأوروبية والولايات المتحدة والمستعمرات الفرنسية السابقة في إفريقيا.

وفي مايو ١٩٨١ انتخبت فرنسا ميتران رئيسًا لها، وهو اشتراكي أمم خمس صناعات كبرى، ومعظم البنوك الخاصة، لكن اليمينيين فازوا في عام ١٩٨٦ بأغلبية ضعيفة في الجمعية الوطنية، فاختار ميتران شخصية محافظة لرئاسة الوزارة هو جاك شيراك. وهكذا بدأت فترة من «التعايش» بين رئيس الجمهورية الاشتراكي ورئيس الوزراء اليميني، وبدأت فرنسا تطبق برنامجًا للخصخصة (التحول إلى القطاع الخاص)، فباعت كثيرًا من الشركات التي كانت مملوكة للدولة، لكن ميتران أعيد انتخابه في ١٩٨٨ رئيسًا للجمهورية لمدة سبع سنوات أخرى، فعين اشتراكيًا، وهو ميشيل روكار، رئيسًا للوزراء، لكن ميتران استبدله في عام ١٩٩١ بامرأة اشتراكية، هي إديث كريسون، لتكون أول امرأة ترأس الوزارة في فرنسا.

وفي مارس ١٩٩٣ حقق الائتلاف اليميني المحافظ نصرًا مدويًا في الانتخابات البرلمانية، فترأس الوزارة يميني محافظ وبدأت بذلك فترة أخرى من «التعايش». وفي نفس العام وضعت فرنسا قواعد مشددة لدخول البلاد وجعلت من السهل على الحكومة أن تطرد الأجانب. وفي ١٩٩٤ أرسلت قوات إلى رواندا في محاولة لحماية المدنيين من المذبحة التي كانت دائرة هناك. وفي أغسطس (١٩٩٤) ألقي القبض على الإرهابي الدولي كارلوس في السودان، وتم تسليمه إلى فرنسا، حيث كان قد صدر ضده حكم بالسجن مدى الحياة.

في مايو ١٩٩٥ فاز جاك شيراك في انتخابات الرئاسة، وفي الصيف وقعت سلسلة من عمليات تفجير القنابل، قالت الادعاءات إن الإسلاميين هم المسئولون عنها، إذ ساءهم مساندة فرنسا للحكومة الجزائرية في صراعها مع جبهة الأصوليين الإسلامية، وفي سبتمبر أثارت فرنسا احتجاجات واسعة النطاق لاستئنافها التجارب النووية في جنوب المحيط الهادي، وفي مايو ١٩٩٦ وعد شيراك بإلغاء التجنيد العسكري تدريجيًا كجزء من مشروع لإعادة هيكلة القوات المسلحة.

بلغت البطالة قرابة ١٣٪، فكانت نتيجة الانتخابات البرلمانية في يونيو ١٩٩٧ نصرًا حاسمًا للأحزاب اليسارية، وجاءت فترة جديدة من «التعايش»، ولكن رئيس الجمهورية فيها هو المحافظ اليميني، ورئيس الوزراء هو ليونل جوسبان الاشتراكي.

أسهمت فرنسا بسبعة آلاف جندي في قوات حلف الأطلنطي التي دخلت كوسوفو في يونيو ١٩٩٩ لحفظ الأمن.

في جولة الانتخابات الرئاسية الأولى في ٢١ أبريل ٢٠٠٢ حصل شيراك على ٢٠٪ فقط من مجموع الأصوات، وهي أقل نسبة حصل عليها رئيس وهو في المنصب، وجاء بعده لو بان زعيم الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة، وكان جوسبان الاشتراكي الثالث. وفي أعقاب ذلك، أي في انتخابات الإعادة أيد جوسبان خصمه السابق شيراك كي يمنع لو بان من الوصول إلى الحكم، وراح شيراك يهاجم اليمين المتطرف قائلاً: «إننا ضد التطرف، وإن زعماء اليمين المتطرف خانوا الشعب الفرنسي بتحالفهم مع قوى الشر ومع أعداء الوطن»، وأقر الناخبون الفرنسيون موقف شيراك في انتخابات الإعادة في مايو ٢٠٠٢ عندما أعطوه ٨٢٪ من أصواتهم فحقق نصرًا مدويًا، كما حقق حزبه (حزب التجمع من أجل الجمهورية RPR) فوزًا واضحًا في البرلمان مما أكد الاتجاه المحافظ لفرنسا. هذا التركيز للسلطة في يد حزب واحد (هو حزب RPR) لم يحدث منذ أيام الازدهار الديجولي في أواخر ستينيات القرن الماضي.

ويتمتع شيراك بالحرية الكبيرة في أن يتابع تحقيق أهدافه الخاصة بإرساء قواعد النظام والقانون وخفض الضرائب، وانتصاره هذا يتمم انتصارات المحافظين في إيطاليا والدنمرك وهولندا والبرتغال.

في مارس ٢٠٠٣ وافق البرلمان بصفة نهائية على قانون يمنع ارتداء الحجاب الإسلامي وغيره من الإشارات الدينية في المدارس العامة، وعلى الرغم من الاحتجاجات والتهديدات من قبل الجماعات الإسلامية، إلا أن القانون بدأ سريانه في سبتمبر ٢٠٠٤.

في الانتخابات الإقليمية في مارس ٢٠٠٤ وفي انتخابات البرلمان الأوروبي في يونيو من نفس العام أيد الناخبون أحزاب اليسار؛ لأن الناخبين ساءهم تباطؤ النمو الاقتصادي وارتفاع نسبة البطالة وما جرى في الميزانية من تخفيضات.

ومرة ثانية أظهر الناخبون استياءهم في استفتاء أجري في مايو ٢٠٠٥ حول دستور الاتحاد الأوروبي فرفضوه بينما

كانت تؤيده حكومة شيراك تأييدًا قويًا. وفي ٣١ مايو استقال رئيس الوزراء رافاران وحل محله دومينيك دي فيلبان.

في ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٥ اندلعت أعمال العنف في كليشي – سو – بواء وهي إحدى ضواحي باريس، أغلب سكانها من المهاجرين الذين يعانون البطالة العالية، وسوء حالة المساكن. وفي نوفمبر أعلن الرئيس شيراك أن إعادة القانون والنظام العام هو أولويته الأولى، لكنه واصل في نفس الوقت الإجراءات لرفع مستوى المعيشة لأهالي الضواحي الفقيرة وأعلن برنامجًا لتدريب ٥٠ ألف شاب من أبنائها.

على أن تناول دي فيلبان رئيس الوزراء، وساركوزي وزير الداخلية لهذه الأزمة قد أكسبهما شعبية كبيرة وأصبحا أكبر مرشحين لرئاسة الجمهورية من قبل الحزب الحاكم حزب اتحاد الحركة الشعبية (UMP). لكن مركز ساركوزي تدعم في ديسمبر، وفي منتصف يناير ٢٠٠٦ أعلن بدء حملته الانتخابية في خطاب مثير دعا فيه إلى زيادة مسئولية رئيس الجمهورية عن تنفيذ سياسة الحكومة، وإلى تقليل الإنفاق الحكومي على دولة الرخاء.

وقلل من شعبية دي فيلبان تقدمه بمشروع قانون جديد يضع قواعد غير مقبولة لتوظيف الشباب، أثار سلسلة من المظاهرات الحاشدة والإضرابات في باريس وغيرها من مدن الجمهورية قاطبة. ورفض دي فيلبان سحب مشروعه - رغم الاحتجاجات الشديدة، مما أدى إلى المزيد من تدهور شعبيته، إضافة إلى مزاعم ظهرت في مايو ٢٠٠٦ عن تورطه في فضيحة مالية.

كل هذا أدى إلى أن يقوم الحزب الحاكم (UMD) في يناير ٢٠٠٧ بترشيح منافسه ساركوزي لانتخابات رئاسة الجمهورية القادمة. ورفض دي فيلبان وشيراك إعلان مساندتهما لساركوزي الذي وعد في برنامجه الانتخابي بالتخلي عن سياسات شيراك وعن إصلاحات اقتصادية ليبرالية، وعن اتباع سياسة صارمة تجاه المهاجرين وفرض القانون والنظام. وفي أوائل مارس أعلن شيراك عزمه على التقاعد من الحياة السياسية بعد الانتخابات الرئاسية.

أما الحزب الاشتراكي (PS) فقد أعلن ترشيح السيدة رويال لانتخابات الرئاسة التي أجريت جولتها الأولى في ٢٢ أبريل ٢٠٠٧، وفي الجولة الثانية التي أجريت في ٦ مايو فاز ساركوزي على منافسته رويال. وكانت نسبة المشاركة حوالي ٨٤٪ من الناخبين.

وتقرر إجراء انتخابات الجمعية الوطنية في ١٠ و١٧ يونيو ٢٠٠٧.

• علاقات خارجية: كانت فرنسا قد منحت الاستقلال لمعظم مستعمراتها بعد الحرب العالمية الثانية - إلا أنها أصرت على الإبقاء على الجزائر التي خاضت حربًا ضروسًا ضد الجيش الفرنسي مما أثار خلافًا شديدًا داخل دوائر الحكم في فرنسا كاد يودي بالبلاد إلى حرب أهلية، لولا مجيء ديجول إلى الحكم حيث سحب الجيش من الجزائر وأعطاها استقلالها. وقد حضر بوتفليقة رئيس الجزائر حفلًا فرنسيًا في أغسطس ٢٠٠٤ بمناسبة الذكرى الستين لنزول القوات الفرنسية إلى مقاطعة بروفانس (جنوب شرقي فرنسا) لتحريرها من نير الاحتلال النازي في الحرب العالمية الثانية، وشارك فيها عدد كبير من الجنود الجزائريين.

أما عن علاقة فرنسا بالولايات المتحدة فقد اتسمت برغبة فرنسا في استقلالية تصرفاتها خصوصًا ما اتصل بالمهام العسكرية والعلاقات الدولية.

في مايو ٢٠٠٩ قام الرئيس ساركوزي يرافقه مسئولون من الإمارات العربية المتحدة بافتتاح قاعدة عسكرية فرنسية في دولة الإمارات، قيل إنها أنشئت لتسهيل الدفاع عن منطقة الخليج ضد ما يهددها من أخطار.

كان معدل النمو الاقتصادى فى عام٢٠١١ بنسبة ١,٧٪ بعد أن كان ١,٤٪ فى٢٠١٠. وبدأت كل من فرنسا وألمانيا تدركان الحاجة إلى مزيد من التكامل إذا تريد تحقيق التماسك بين الدول السبع عشرة الأعضاء فى منطقة اليورو. وفى سلسلة من الاتفاقيات الفرنسية الألمانية – والتى تقدم إلى شركائهما فى منطقة اليورو على أنها أمر واقع- وافقت فرنسا على إصرار ألمانيا على وجوب أن تبنى منطقة اليورو وتقر اتفاقيات لتحقيق الانضباط المالى والنقالة. وفى المقابل وافقت ألمانيا على رغبة فرنسا فى تحقيق تنسيق أكبر بشأن الميزانية والتوافق الضريبى بين أعضاء منطقة اليورو السبع عشرة.

شاركت فرنسا فى العديد من التدخلات العسكرية، منها تدخلها فى كوت ديفوار تأييداً لمرشح الرئاسة الاسان وتارا المؤيد من الأمم المتحدة ضد الرئيس شاغل المنصب لوران جبجبو. ويدعى جبجبو انه كان قد كسب انتخابات٢٠١٠، لكن تم حسم الصراع فى أبريل عندما ألقت القوات الموالية لوتارا القبض على جبجبو، وساعدتهم فى ذلك القوات الفرنسية. أما الالتزام الفرنسى الأكبر فكان فى أفغانستان، وفى زيارة قام بها الرئيس الفرنسى نيكولا ساركوزى إلى هناك فى يوليو٢٠١١ أعلن أن ألف جندى فرنسى سيغادرون أفغانستان بنهاية٢٠١٢، وأن الآلاف الثلاثة المتبقية سيغادرون

أفغانستان في ٢٠١٤، وبرغم هذه الالتزامات فإن القوات الفرنسية وجدت نفسها تقود التدخل الدولي بتفويض من الأمم المتحدة في ليبيا، فكانت الطائرات الفرنسية من بين أول سرب وجه الضربات الجوية للمواقع العسكرية التي تأوى قوات معمر القذافي، وكانت فرنسا أول دولة تعترف بحكومة ثوار ليبيا.

في ديسمبر ٢٠١٢ سحبت فرنسا آخر قواتها المقاتلة التي كانت منتشرة في أفغانستان، وفي سبتمبر ٢٠١٤ انضمت فرنسا إلى حملة الضربات الجوية بقيادة الولايات المتحدة في العراق ضد جماعة داعش السنية المتطرفة.

في ديسمبر ٢٠١١ أدين الرئيس السابق شيراك في تهم فساد أيام كان عمدة باريس (١٩٧٧-١٩٩٥).

في انتخابات الإعادة الرئاسية في ٢٠١٢ فاز الاشتراكي فرانسوا هولاند على الرئيس شاغل المنصب ساركوزي، وفاز الحزب الاشتراكي بالأغلبية المطلقة في الانتخابات البرلمانية.

لكن شعبية هولاند تناقصت لأن الاقتصاد ما فتئ يعاني الخمول، وانتهجت الحكومة سياسات التقشف وفقاً للإرشادات المالية للاتحاد الأوروبي.

دخل الفرنسيون حلبة الصراع بين القوات الحكومية في مالي والمتشددين الإسلاميين في ١٠ يناير ٢٠١٣، وبسرعة هزمت المتشددين لكنها بقيت متواجدة طوال المدة ٢٠١٣-٢٠١٤ لمنع عودتهم.

في ١٨ مايو ٢٠١٣ وقع الرئيس هولاند مشروع قانون يبيح قانوناً زواج المثليين ويسمح للمواطنين بتبني أطفال. وبعد الأداء الضعيف للاشتراكيين في الانتخابات البلدية في مارس ٢٠١٤، استقال رئيس الوزراء جان مارك إيرول وحل محله الاشتراكي الوسطي مانويل فالس.

وفي انتخابات البرلمان الأوروبي التي أجريت في ٢٥ مايو ٢٠١٤ فازت الجبهة الوطنية التي تتخذ أقصى اليمين في مواقفها بأعلى نسبة من الأصوات وكانت ٢٥٪.

في يوم الجمعة ١٣ نوفمبر ٢٠١٥ وقعت عدة هجمات إرهابية على ثلاثة أماكن في باريس هي: مسرح باتاكلان حيث احتجز الإرهابيون رواد المسرح وفشلت المفاوضات معهم لإنهاء الاحتجاز فاندفعت قوات الأمن لاقتحام المسرح وتخليص الرهائن، لكن قتل في هذا الاقتحام أكثر من ثمانين شخصاً ومن ضمنهم اثنان أو ثلاثة من الإرهابيين، وكان المكان الثاني استاد باريس حيث كانت تجرى مباراة ودية في كرة القدم بين منتخبي فرنسا وألمانيا، وأثناء المباراة سمع انفجاران كبيران وبعدهما تنبه رجال الأمن وقاموا بإخلاء الاستاد من المتفرجين وكان من بينهم الرئيس الفرنسي هولاند ووزير خارجية ألمانيا ولم يصب في هذا المكان سوى عدد قليل. أما الهجوم الثالث فكان على أحد المطاعم. بلغ مجموع القتلى في الهجمات الثلاث حوالي ١٣٠ قتيلاً وأكثر من ٣٠٠ جريح، وأعلن الرئيس الفرنسي حالة الطوارئ في البلاد لمدة ثلاثة أشهر وتبين من التحقيقات أن حركة داعش الإسلامية المتطرفة (والتي تتخذ من أراضي سوريا قاعدة لها) هي التي دبرت ونفذت الهجمات الثلاث مما دعا فرنسا وجارتيها بلجيكا وألمانيا إلى اتخاذ إجراءات وتدابير أمنية مشددة.

• جزيرة كورسيكا:

تقع الجزيرة في البحر الأبيض المتوسط إلى الغرب من إيطاليا وإلى الشمال من جزيرة سردينيا، وهي أحد الأقاليم التابعة لفرنسا وتتكون من قسمين حكوميين. وتنتخب عنها اثنين من أعضاء مجلس الشيوخ وثلاثة من أعضاء الجمعية الوطنية في البرلمان الفرنسي.

تبلغ مساحتها ٣٣٦٩ ميلاً مربعًا، وسكانها حسب تعداد ٢٠٠١ يبلغ عددهم ٢٦٠١٤٩ نسمة. العاصمة هي مدينة أجاكيو (Ajaccio) مسقط رأس نابليون بونابرت (نابليون الأول).

ألحقت أعمال العنف التي تشنها جماعات انفصالية في الجزيرة، ألحقت الضرر بالسياحة التي تمثل إحدى الصناعات الرئيسية في الجزيرة.

في ٦ يوليو ٢٠٠٣ رفض أهالي كورسيكا بنسبة ٥١٪ إلى ٤٩٪ في استفتاء عام مشروعًا يعطيهم حكمًا ذاتيًا محدودًا.

تأثرت فرنسا بالركود الاقتصادي الدولي في عام ٢٠٠٩، لكن بطرق حكمت تماسك قوتها وضعفها السياسي، فمما خفف من حدة الركود ذلك الدور التقليدي الكبير الذي تلعبه الدولة الفرنسية في الاقتصاد في الإنفاق وفي تقديم الإعانات الاجتماعية. لكن كثيراً من الفرنسيين نزلوا إلى الشارع في مظاهرات احتجاجا على عجز الحكومة عن توفير مزيد من الحماية للأجور وفرص العمل- خاصة وأن المعارضة البرلمانية ضعيفة ولم تنقل شكاواهم بقوة إلى الحكومة. وبفضل نظام الرأسمالية (المقيدة والمعمول بها في فرنسا الثناء والمديح لأنه قاد مسيرة البلاد بسلام من غير أن تتعرض لمخاطر الإفراط في سياسة الإقراض والاقتراض التي يتبعها النظام الأنجلو سكسوني. وأدى الدور الحاكم النشط الذي تمارسه حكومة الرئيس ساركوزي إلى أن يوجه إليه اللوم عن كل ما يصادفه

الفرنسيون من مشاكل. وكان القلق الأكبر متعلقاً بالاقتصاد حيث توقع الخبراء أن يهبط إجمال الناتج المحلي بنسبة تزيد على ٢٪وعلى الرغم من أن هذا الهبوط كان أقل منه في بلدان كثيرة أخرى، إلا أن هذا كان أول هبوط تعانيه فرنسا في إجمال إنتاجها المحلي منذ ١٩٩٣. وعندما بدأت نسبة البطالة في الاتجاه إلى ما يزيد على ١٠٪ فإن الحكومة والعمال بدءا في اتخاذ تكتيكات غير تقليدية لوقف تزايدها. فقبل أيام من السماح بتقديم قروض إلى شركة رينو وشركة بيجو-ستروين كي تنشطا عملهما في انتاج السيارات، حث ساركوزي شركة بيجو على إغلاق مصانعها في جمهورية التشيك أو في سلوفينيا بدلاً من إغلاق مصانعها في فرنسا.

وحقق الاقتصاد شيئاً من التحسن في الربع الثاني من السنة نتيجة لبرنامج الحوافز الذي قدمته الحكومة الفرنسية بحوالي ٣٣ مليار دولار، كما أعد ساركوزي مشروع سندات قرض وطني بمبلغ ٥٠ مليار دولار أمريكي لمشروعات بحوث وبنية أساسية طويلة المدى.

كان عام ٢٠١٠ عاماً عاصفاً بالنسبة للرئيس ساركوزي ولفرنسا. فقد ربط ساركوزي بين التساهل في سياسات الهجرة وبين اندلاع الجرائم مؤخراً، ولذلك شن مداهمات على المهاجرين غير الشرعيين مستهدفا الغجر الذين بقوا في فرنسا مدة أطول من الإقامة المسموح لهم ويهددون عمل، أما إدعاء الحكومة الفرنسية أنها تتصرف في هذا الأمر بدون تمييز فصيل على فصيل فقد شابه تسرب مذكرة من وزارة الداخلية أفردت الغجر وخصهم بالترحيل، ولقد لقيت حملة المداهمات هذه الانتقاد على نطاق واسع داخل فرنسا وعلى المستوى الدولي، وفي منتصف أكتوبر تعهدت فرنسا بتعديل قانون الترحيل هذا. وعلى الرغم من أن فرنسا كانت قد عادت للإندماج الكامل في حلف شمال الأطلنطي، إلا أنها وافقت في سبتمبر (وهي موافقة أثارت الجدل) على أن تبيع لروسيا أربع سفن حربية من طراز ميسترال- وهذه أكبر صفقة أسلحة لروسيا عقدتها دولة عضو في حلف شمال الأطلنطي منذ إنشاء الحلف وفي ٢نوفمبر ٢٠١٠ رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كمرون والرئيس الفرنسي سركوزي يوقعان اتفاقا بإنشاء شراكة دفاعية بين فرنسا والمملكة المتحدة وفي ديسمبر أكملت حامية ألمانية مقاتلة انتقالها إلى قاعدة قريبة من ستراسبورج بفرنسا وهذه هي المرة الأولى منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية تقوم فيها قوات ألمانية بالتواجد في فرنسا، وكان سركوزي قد تجاهل أفريقيا حتى وقت قريب، لكنه قام في فبراير ٢٠١١ بزيارة رمزية في الأغلب لدولة رواندا (في قلب إفريقيا) التي كانت قد اتهمت فرنسا بإيقاد نار حرب الإبادة في ١٩٩٤، ووعد ساركوزي ببدء عهد جديد من العلاقات الفرنسية الروندية وبالإضافة إلى هذه استضاف في مدينة نيس في أواخر شهر مايو وأوائل يونيو أربعين من الزعماء الأفارقة في قمة أفريقية فرنسية.

وفي ١٤ يوليو وبناء على دعوة من سركوزي سارت قوات إفريقية جنبا إلى جنب مع القوات الفرنسية في العرض العسكري في عيد تحطيم سجن الباستيل احتفالاً بالذكرى الخمسين لاستقلال ١٤ دولة إفريقية كانت في السابق مستعمرات فرنسية.

في ٣١ مارس٢٠١١ جزيرة مايوت(Mayotte) الواقعة في المحيط الهندي تصبح رسمياً قسماً إدارياً من فرنسا والحمل رقم ١٠١.

• فرنسا عضو في الأمم المتحدة ومعظم وكالاتها المتخصصة، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي منظمة معاهدة شمال الأطلنطي، وفي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

أقسام إدارية فرنسية وراء البحار

هذه الأقسام الإدارية الواقعة وراء البحار يطبق فيها التنظيم الإداري المطبق في فرنسا الأم، وتنتخب نوابًا عنها في الجمعية الوطنية الفرنسية.

١ - جويانا الفرنسية (وتشمل إينيني)؛ تقع على الساحل الشمالي الشرقي لأمريكا الجنوبية، تحدها البرازيل شرقًا وجنوبًا، وسورينام غربًا ينوب عنها في البرلمان الفرنسي نائبان في الجمعية الوطنية، وشيخ واحد في مجلس الشيوخ.

• العاصمة: كايين وتقع على جزيرة في نهر كايين (سميت باسمه).
• المساحة: ٣٥١٢٦ ميلاً مربعًا (٩٠٩٧٦ كم٢).
• السكان: ١٥٧ ألف نسمة، يدير شئونها واليه ولها مجلس عام يتكون من ١٦ عضوًا يتخيرون من بين السكان.
• اللغة: الفرنسية.
• الديانة: الكاثوليكية الرومانية.
• معرفة القراءة والكتابة: ٧٣٪.
• تغطي الغابات الماطلة ذات الأخشاب الممتازة ٨٨٪ من مساحة البلاد. وأهم الصناعات هي تقطيع الأخشاب، واستخراج الذهب من مناجمه، وصيد الأسماك (وخصوصًا الشريمب). ومن الموارد الطبيعية يوجد البوكسيت والزنجفر (خام الزئبق) والكاولين (صلصال يستخدم في صناعة السيراميك ودواء الإسهال). وتصدر الأسماك والأخشاب وعطر خشب الورد وخور الكروم.

• استوطنت جويانا الفرنسية أول ما استوطنت في عام ١٦٠٤، وفي ١٨٥٢ أنشئت فيها المستوطنات العقابية (يرسل إليها المنبوذون) التي ضمت المنطقة الواقعة حول مصب نهر ماروني وجزيرة سالي وجزيرة الشيطان. ثم ألغيت هذه المستعمرة العقابية تدريجيًا في المدة من ١٩٣٨ إلى ١٩٥١. وفي الحرب العالمية الثانية، تبعت جويانا الفرنسية حكومة فيشي (التي هادنت هتلر وقبلت بالاحتلال الألماني)، لكن لجنة فرنسا الحرة (بقيادة ديجول) استولت عليها في ١٩٤٣، وفي عام ١٩٥٨ وافقت جويانا الفرنسية على دستور الجمهورية الخامسة الفرنسية، ولا تزال منذ ذلك التاريخ واحدًا من الأقسام الإدارية في الجمهورية الفرنسية.

٢ - جوادلوب:

• تقع في جزر لي ورد (من جزر الهند الغربية)، على بعد ٤٨٣ كيلومترًا جنوب شرق بورتوريكو. تتكون من جزيرتين توأمين هما: باس تر (الأرض المنخفضة)، وجراند تر (الأرض الكبيرة)، وخمسة توابع.
• المساحة: ٦٨٧ ميلاً مربعًا (١٧٧٩ كم^2).
• العاصمة: باس تر.
• السكان: ٤١٣ ألف نسمة.
• اللغة: الفرنسية، لهجة إقليمية.
• الديانة: الكاثوليكية الرومانية.
• معرفة القراءة والكتابة: ٧٠٪.
• الأراضي الزراعية: ١٨٪.
• المحاصيل الزراعية: قصب السكر، الموز، الباذنجان، الزهور.
• الصناعة: السكر، خمور الروم، السياحة، التشييد.
• الصادرات: السكر، الروم، الموز.
• الواردات: المواد الغذائية، الملابس، السلع الاستهلاكية، مواد البناء، المنتجات البترولية.
• العملة: اليورو.
• يمثل جوادلوب في البرلمان الفرنسي: شيخان في مجلس الشيوخ، وأربعة نواب في الجمعية الوطنية. يدير القسم حاكمٌ (أو والٍ) يعاونه مجلس عام ومجالس إقليمية أعضاؤها منتخبون.
• بدأ الاستعمار الفرنسي للمنطقة عام ١٦٣٥، وظلت ملكًا لفرنسا منذ ذلك التاريخ، في عام ١٩٥٨ صوّت الناخبون هناك لصالح دستور الجمهورية الخامسة في فرنسا، وأصبحوا إقليمًا فرنسيًا.

٢ - المارتينيك:

• إحدى جزر الهند الغربية، تقع على بعد ٤٨٣ كيلومترًا شمال شرق فنزويلا، تبلغ مساحتها ١١١٦ كيلومترًا مربعًا.
• عدد سكانها: ٤٠١ ألف نسمة.
• عاصمتها: فورد دي فرانس.
• المدن الرئيسية: لامنتا، سانت ماري.
• السكان: منحدرون من أجداد أفارقة.
• اللغة: الفرنسية، لهجة إقليمية محلية.
• الديانة: الكاثوليكية الرومانية.
• معرفة القراءة والكتابة: ٧١٪.
• العملة: الفرنك.
• الأراضي الزراعية: ١٠٪.
• المنتجات الزراعية: قصب السكر، الموز، الأناناس.
• الصناعة الرئيسية: السكر، خمور الروم (من تقطير عصير القصب) تكرير البترول، الأسمنت، السياحة.
• الموارد الطبيعية: بلاجات، ومناظر ساحلية جميلة.
• الصادرات: الموز، منتجات تكرير البترول، خمور الروم، السكر، الأناناس.
• الواردات: المواد الغذائية، الملابس والسلع الاستهلاكية الأخرى، منتجات البترول، مواد البناء.
• الشركاء التجاريون: فرنسا، والولايات المتحدة، جوادلوب، الاتحاد الأوروبي، المملكة المتحدة، إيطاليا.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): (١٩٩١): ٣,٢ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٩٥٠٠ دولار.
• اكتشفها كولمبوس عام ١٥٠٢، واحتلتها فرنسا عام ١٦٣٥، حيث ظلت ملكًا لها حتى مارس ١٩٤٦ عندما أصبحت قسمًا إداريًا فرنسيًا. ويمثلها في البرلمان الفرنسي: شيخان في مجلس الشيوخ، ونائبان في الجمعية الوطنية. كانت الجزيرة مسقط رأس الإمبراطورة جوزفين زوجة نابليون بونابرت. يدير الجزيرة والٍ يساعده مجلس منتخب، وفي ١٩٥٨ صوّت أهالي المارتينيك لصالح الجمهورية الفرنسية الخامسة، وظلت على وضعها قسمًا إداريًا فرنسيًا.

٤ - ري يونيون:

• جزيرة بركانية تقع في المحيط الهندي على بعد ٤٢٠ ميلاً شرقي مدغشقر.
• مساحتها: ٩٧٠ ميلاً مربعًا (٢٥١٠ كم^2).
• العاصمة: سانت دنيس.
• المدن الرئيسية: سانت بول، سانت بير، لوتمبو، سانت لوي.
• السكان: ٦٩٣ ألف نسمة، ٣٠٪ منهم من أصول فرنسية.

ف

• اللغة: فرنسية، لهجة محلية خلاسية.
• الديانة: الكاثوليكية الرومانية.
• العملة: اليورو.
• إجمالي الناتج المحلي (١٩٩٢)؛ ٥ , ٢ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٣٩٠٠ دولار.
• الأرض الزراعية: ٢٠٪.
• المحاصيل الزراعية: الفانيليا، المرز، النباتات العطرية، قصب السكر.
• الصناعة: الروم، السجائر، السكر.
• الصادرات: السكر، الخلاصات العطرية، الروم، المولاس.
• الواردات: السلع المصنعة، المواد الغذائية، المشروبات، الماكينات ومعدات النقل، المنتجات البترولية.
• الشركاء التجاريون: فرنسا، موريشيوس، البحرين، جنوب إفريقيا، إيطاليا. تنتخب ري يونيو ممثليها في البرلمان الفرنسي وهم: خمسة نواب في الجمعية الوطنية، وثلاثة شيوخ في مجلس الشيوخ.
• اكتشف الملاحون البرتغاليون جزيرة ري يونيو في القرن السادس عشر، ولم تكن مأهولة بالسكان في ذلك الوقت، ثم أصبحت ملكًا لفرنسا في عام ١٦٤٢.

وفي عام ١٩٥٨ وافقت على دستور الجمهورية الخامسة في فرنسا، وبقيت على وضعها قسمًا إداريًا فرنسيًا.

في يناير ١٩٨٦ قبلت فرنسا عضوًا في مفوضية المحيط الهندي (Indian Ocean Commission)؛ لأنها صاحبة السيادة على جزيرة ري يونيو الواقعة في المحيط الهندي.

في مارس ١٩٨٦ زيد عدد نواب جزيرة ري يونيو في الجمعية الوطنية الفرنسية من ثلاثة إلى خمسة نواب. ولها في مجلس الشيوخ عضوان.

في ١٩٩٦ تم جعل نظام الضمان الاجتماعي في أقاليم ما وراء البحار مساويًا لنظام الضمان الاجتماعي في فرنسا الأم.

في مايو ٢٠٠٥ رفض الناخبون مشروع المعاهدة الدستورية للاتحاد الأوروبي، وهي المعاهدة التي رفضها الناخبون في فرنسا الأم.

في أوائل ٢٠٠٦ اندلع وباء «الشيكونغونيا» وهو فيروس يصيب الإنسان بالوهن ويقتله البعوض، أصاب ٥٧ ألف نسمة مات منهم ٧٧.

أراضٍ وراء البحار

أراضي وراء البحار تشبه الأقسام الإدارية فيما يتعلق بالتنظيم الإداري، حيث تدير أراضي وراء البحار حكومات يتم انتخابها محليًا.

١ - سان بيير وميكولون:
• مجموعتان من الجزر الصخرية، تقع في المحيط الأطلنطي على مقربة من الساحل الجنوبي الغربي لجزيرة نيوفوندلاند الكندية، وهذا القرب (عشرة أميال) هو السبب في أهميتها؛ إذ جعلها مركز مصايد أسماك البكلاه الفرنسية في المحيط الأطلنطي.
• مساحتها: ٢٤٢ كيلومترًا مربعًا.
• العاصمة: سان بير.
• السكان: ٦٩٠٠ نسمة.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٦٥ مليون دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٠ آلاف دولار. العمل الرئيسي للسكان هو صيد الأسماك.
• الصادرات: الأسماك والفراء.
• الواردات: اللحوم، الوقود (المعدات الكهربية)، الماكينات، مواد البناء.
• الشركاء التجاريون: كندا، فرنسا، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، هولندا.
• يحكمها الوالي ويمثلها شيخ واحد في مجلس الشيوخ الفرنسي، ونائب واحد في الجمعية الوطنية الفرنسية.
• سان بير وميكولون هما البقية الباقية من إمبراطورية فرنسا الاستعمارية في أمريكا الشمالية، وكان الفرنسيون قد احتلوهما لأول مرة عام ١٦٠٤. وفي ١٩ يوليو ١٩٧٦ أصبحتا قسمًا فرنسيًا وراء البحار.

٢ - بولينيسيا الفرنسية: جزر متناثرة في جنوب المحيط الهادي.
• أرض وراء البحار.
• مساحتها: ١٥٤٤ ميلاً مربعًا (٤٠٠٠ كم^2).
• السكان: مائتا ألف نسمة (تعداد ١٩٩٥).
• الكثافة السكانية: ١٣٠/ ميل^2.
• العاصمة: بابيت (في جزيرة تاهيتي)، وسكانها ٢٣٥٥٥ نسمة.
• العملة: فرنك المجتمع الباسيفيكي.
• اللغة: الفرنسية.
• الديانة: بروتستنت، كاثوليك.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٥ , ١ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٧٠٠٠ دولار (إحصائيات ١٩٩٣).
• المنتجات الزراعية: الكوبرا.
• الصناعة: السياحة، أعمال الصيانة في قاعدة التجارب النووية الفرنسية.
• الصادرات: منتجات جوز الهند، أم اللؤلؤ، الفانيليا.

• الواردات: الوقود، المواد الغذائية، المعدات.
• الشركاء التجاريون: فرنسا، الولايات المتحدة.
• ويطلق اسم بولنسيا الفرنسية على الممتلكات الفرنسية المتناثرة في جنوب المحيط الهادي، ومن ضمنها مجموعة جزر سوسيتي وأهمها وأكثرها سكانًا جزيرة تاهيتي. ويبلغ عدد هذه الجزر ١٢٠ جزيرة، منها ٢٥ جزيرة غير مسكونة.
• يساعد رئيس الحكومة مجلس الحكم ومجلس تشريعي ينتخبه الشعب، احتلت فرنسا جزيرة تاهيتي في عام ١٧٦٨. وفي عام ١٩٥٨ صوّت أهالي بولنسيا الفرنسية إلى جانب دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة وبقوا أرضًا فرنسية وراء البحار.

أما مركز التجارب النووية الفرنسية فيقع في جزيرة مارورورا المرجانية على بعد ١٢٠٠ كيلومتر من جزيرة تاهيتي. وقد استكمل العمل فيه في عام ١٩٦٦.
• يمثل بولنسيا في البرلمان الفرنسي نائبان في الجمعية الوطنية وعضو في مجلس الشيوخ.
• ومن ضمن مجموعات جزر بولنسيا مجموعة ماركيساس، وأرخبيل تواموتو.
• أما جزيرة تاهيتي التي يقطنها أكثر من نصف السكان فجبلية، وبها الكثير من المناظر البهيجة، وشواطئها متعرجة، حيث تنمو بها أشجار جوز الهند والموالح والأنناس والفانيليا، كما تقوم بزرع اللؤلؤ، وقد تأثر بجمالها كل من الروائي الأمريكي هيرمان ملفيل، والرسام جوجان، وتشارلز داروين صاحب نظرية النشوء والارتقاء.
• استاء سكان تاهيتي وغضبوا بسبب إجراء التجارب النووية الفرنسية على أراضيهم، وقاموا بأعمال شغب وإخلال بالأمن في سبتمبر ١٩٩٥.

٢ - مايوت:

• جزيرة في المحيط الهندي شمال غرب مدغشقر، تبلغ مساحتها ١٤٤ ميلاً مربعًا. عدد سكانها (في إحصاء ١٩٩٧) ١٠٤٧١٥ نسمة. العاصمة: ماموتزو.
• مايوت وجزر القُمر: وكانت دولة جزر القمر تطالب بملكيتها لكن الجزيرة صوتت في استفتاءين أجريا في ١٩٧٤ وفي ١٩٧٦ ضد الانضمام إلى باقي جزر القمر التي أعلنت استقلالها، وفضلت مايوت الاستمرار في الإبقاء على الروابط التي تربطها بفرنسا.
• جزيرة مايوت أغلبية سكانها مسيحيون، بينما أغلبية السكان في باقي جزر القمر مسلمون.
• المنتجات الرئيسية: الفانيليا، البن، الكوبرا، الإيلانج - إيلانج (شجر يستخرج من زهورها العطور).
• الصادرات: الإيلانج، الفانيليا.
• الواردات: مواد البناء، معدات النقل، الأرز، الملابس، الدقيق.
• الشركاء التجاريون: فرنسا، جزر القمر، ري يونيون، كينيا، جنوب إفريقيا، باكستان.
• يمثل مايوت في البرلمان الفرنسي نائب في الجمعية الوطنية، وشيخ في مجلس الشيوخ.

١ - كاليدونيا الجديدة وتوابعها:

• تقع كاليدونيا الجديدة في جنوب المحيط الهادي على بعد ١٧٢٢ كيلومترًا شمال شرق سيدني (أستراليا).
• المساحة: ٧٣٧٤ ميلاً مربعًا (٩١٠٣ كم٢).
• العاصمة: نوميا.
• السكان: ٢٠٠ ألف نسمة (في ١٩٩٥).
• اللغة: الفرنسية، لهجات ميلانيزيه وبولنسية.
• الديانة: كاثوليك، بروتستنت.
• العملة: فرنك منطقة الباسفيك المالية.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): مليار دولار (في ١٩٩١).
• نصيب الفرد: ٨٠٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: البن الكوبرا، اللحم البقري، القمح، الخضراوات.
• المنتج الصناعي الرئيسي: النيكل.
• الثروة الطبيعية: النيكل، الكرومت، خام الحديد.
• الصادرات: النيكل، الكروم.
• الواردات: الوقود، الماكينات، المعدات الكهربية، المواد الغذائية.
• الشركاء التجاريون: فرنسا، اليابان، الولايات المتحدة، أستراليا.
• التاريخ: اكتشف القبطان جيمس كوك كاليدونيا الجديدة في ١٧٧٤، وضمتها فرنسا إليها عام ١٨٥٣، وتضم كاليدونيا الجديدة جزيرة بينز، وجزيرة لويالتي، وجزر بيليب، ومجموعة جزر هاورن، وجزر شسترفيل.
• سكان البلاد الأصليون هم الميلانيزيون، والبيض يبلغ عددهم حوالي ثلث السكان، وخمس السكان هنود صينيون وجاويون. في يوليو ١٩٨٤ وافقت الجمعية الوطنية الفرنسية على مشروع قانون يمنح كاليدونيا الجديدة الحكم الذاتي ويفتح الطريق أمام تحقيق الاستقلال. واشتعل هذا التوتر

ف

والعنف العنصري بين سكان البلاد الأصليين والمستوطنين الأوروبيين، فالأولون يطالبون بالاستقلال الكامل والسيادة الكاملة بينما يريد الآخرون البقاء كجزء من فرنسا.

وفي ١٩٨٨ وعدت فرنسا بإجراء استفتاء حول تقرير المصير في ١٩٩٨، ووافق على ذلك التنظيمات التي تمثل السكان الأصليين والمستوطنين الفرنسيين.

٥ - الأراضي الجنوبية والقطب الجنوبي:

• هذه الأراضي غير مسكونة إلا من موظفي القواعد العلمية، وتتكون من أراضي عدلي في القاعدة الجنوبية، وما يليها من جزر في جنوب المحيط الهندي، ويبلغ مجموع مساحة الاثنين ٤٣٩٦٦٩ كيلومترًا مربعًا.

• العاصمة: بور - أو - فرانس.

٦ - جزر واليس وفوتونا:

• هما مجموعتا جزر تقع في جنوب المحيط الهادي بين فيجي وساموا استوطنتها بعثات التبشير الفرنسية في بداية القرن التاسع عشر، وفي ثمانينات القرن التاسع عشر أصبحت فيها محمية فرنسية. واختار سكان الجزر البولينيسيون في استفتاء أجري في ١٩٦١ أن تكون بلادهم أرضًا فرنسية وراء البحار.

• العاصمة: ماتا - أوتو.

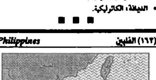
• السكان (في ١٩٩٤): ١٤٣٣٨ نسمة.

• اللغة: الفرنسية، الوالية.

• الديانة: الكاثوليكية.

■ ■ ■

(١٦٢) الفلبين *Philippines*





• الاسم الرسمي: جمهورية الفلبين.

• جغرافية البلاد: تقع الفلبين في جنوب غرب المحيط الهادي بين خط الاستواء ومدار السرطان، وتضم أكثر من سبعة آلاف جزيرة. فهي أرخبيل من الجزر يقع بعيدًا عن الساحل الجنوبي الشرقي لقارة آسيا مسافة ٨٠٥ كم.

• أقرب الجيران إليها: ماليزيا وإندونيسيا في الجنوب، وأبعد الجزر جنوبًا هي جزيرة سلواج التي تبعد ٦٤ كيلومترًا شرقي جزيرة بورنيو. وتايوان في الشمال، وأبعد الجزر شمالاً هي جزيرة يامي التي تبعد ١٠٥ كيلومترات عن تايوان.

• السطح: تمتد الجزر من الشمال إلى الجنوب مسافة ١١٠٠ ميل. والجزر الإحدى عشر الكبرى تضم ٩٥٪ من مساحة البلاد وسكانها. وهي جزر جبلية فيما عدا السواحل شديدة التعرج والسهل الأوسط في جزيرة لوزون. حوالي ٧٪ فقط من الجزر هي التي تزيد مساحتها على ميل مربع. وثلث عدد الجزر فقط له أسماء. وأكبر الجزر جزيرة لوزون في الشمال (١٠٤٦٨٧ كم²)، وجزيرة مينداناو في الجنوب (٩٤٦٣١ كم²)، ومن الجزر الكبيرة جزيرة سامار، ونجروس، وبالاوان، وباناي، ومندورو، وليت، وسيبو، ومجموعة سولو. والجزر أصلها بركاني. وفي مينداناو يوجد بركان نشط هو بركان آبو. والجزر المسكونة عددها ٧٣٠ جزيرة.

• المناخ: رطوبة في الأراضي المنخفضة ومعدل الحرارة ٨٠° فهرنهايت.

• العاصمة: مانيلا Manila (١١,٦٢٨ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: كيزون، سيبو.

• الموانئ الرئيسية: مانيلا (العاصمة)، سيبو، دافاو، زامبوانجا.

• المساحة: ١١٥٨٣٠ ميلاً مربعًا (٣٠٠ ألف كيلو متر مربع).

• السكان: ١٠٧٦٦٨٢٣١ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣٦١,١/ كم².

• الأجناس: أكثر من ٥٠ مجموعة عرقية، على الرغم من أن ٩٥٪ من السكان يوصفون بكلمة «فليبينو» وهو تجمع عرقي هندي ماليزي.

• اللغة: الفليبينو (أساسها لغة تاجالوج)، الإنجليزية، وكلاهما لغة رسمية.

• الديانة: كاثوليك رومانيون ٨٣٪، بروتستنت ٩٪، مسلمون ٥٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٢٪.

• نظام الحكم: ديمقراطية ناشئة: في ٢ فبراير ١٩٨٧ صوّت شعب الفلبين لصالح دستور جديد أنشأ مجلسًا للشيوخ من ٢٤ مقعدًا، ومجلسًا للنواب من ٢٥٠ مقعدًا وجعل مدة

رئيس الجمهورية ست سنوات. والدستور يحد من سلطات الرئيس إذ لا يمكن إعادة انتخابه.

رئيس الدولة والحكومة: بنينو(نوي نوي) أكينو الثالث ولد في ١٩٦٠ وتولى في يونيو ٢٠١٠.

• الأحزاب السياسية: حزب النضال الفلبيني الديمقراطي: ائتلاف ليبرالي ديمقراطي، وسط. الاتحاد القومي للديمقراطيين المسيحيين: ليبرالي وسط. الحزب القومي: يمين. حزب حركة المجتمع الجديد: محافظ. الجبهة الوطنية الديمقراطية: يساري وهو تجمع يضم الحزب الشيوعي الفلبيني. حزب تحالف مينداناو: قاعدته جزيرة مينداناو ويدعو إلى اللامركزية.

• التقسيمات الإدارية: ١٥ إقليمًا مقسمة إلى ٧٢ مقاطعة.

• القطاع: ٢١, ٢ مليار دولار.

• الجيش العامل: ١٢٥٠٠٠ رجل.

• الاقتصاد العملة: البيزو.

• إجمالي الناتج المحلي: ٣, ٤٥٤ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.ع.م: ٤٧٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ١٩٪.

• المنتجات الزراعية: قصب السكر، الأرز، الذرة، الأناناس، جوز الهند، الموز.

• الثروة الحيوانية: الجاموس ٦, ٢ مليون رأس، الخنازير ٦, ١٢ مليون، الماعز ٣, ٦ مليون، الضأن ٣٠ ألف، الدواجن ١٢٢ مليونًا. الأسماك ٥, ١ مليون طن.

• الموارد الطبيعية: الكوبالت، النحاس، الذهب، النيكل، الفضة، البترول، الغابات وتغطي ٤٠٪ من مساحة البلاد.

• إنتاج الكهرباء: ٦٦ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: تصنيع الغذاء وتجهيزه، المنسوجات، الكيماويات، الكيماويات الدوائية، المنتجات الخشبية، تكرير البترول، معدات الاتصال، المنتجات المعدنية.

• الصادرات: المنتجات الإلكترونية (وخصوصًا شبه الموصلات والدوائر الدقيقة)، الملابس، المنتجات الزراعية (وخصوصًا الفاكهة وطعام البحر)، المصنوعات الخشبية والأثاث، وعروق الخشب والراحة، زيت جوز الهند الكيماويات.

• الواردات: الماكينات ومعدات النقل، الغذاء، والماشية الحية، الوقود، الحبوب.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، اليابان.

• التاريخ: في القرن الرابع عشر أدخل التجار القادمون من شبه جزيرة الملايو الدين الإسلامي إلى البلاد، وأقاموا فيها إمارتين إسلاميتين هما مانيلا وجولو.

وفي عام ١٥٢١ وصل الملاح البرتغالي فرديناند ماجلان الجزر، لكنه قُتل في معركة مع السكان هناك. وفي عام ١٥٣٦ سميت البلاد باسم «الفلبين» على اسم ابن الملك تشارلز الخامس ملك إسبانيا، وكان اسمه فيليب (وأصبح فيما بعد الملك فيليب الثاني)، والذي قام بإطلاق اسمه على البلاد الملاح الإسباني روي لوبيز دي فيلا لوبوس. وفي عام ١٥٦٥ قام الجيش الإسباني بقيادة ميجيل لوبيز دي لاجازبي بغزو الفلبين، وجعلت مانيلا عاصمة للبلاد في عام ١٥٧١.

وفي القرن السابع عشر قامت بعثات التبشير الإسبانية بتحويل كثير من سكان الأراضي المنخفضة إلى الديانة الكاثوليكية الرومانية.

في عام ١٧٦٣ احتل البريطانيون مانيلا. وفي ١٨٣٤ تم إنهاء احتكار الإسبان للتجارة هناك، وراح التجار البريطانيون والأمريكيون يشترون قصب السكر والطباق من الفلبين.

في عامي ١٨٩٦ و١٨٩٧ قاد إميليو أجينالدو الثورة ضد الحكم الإسباني. وفي عام ١٨٩٨ قامت الحرب الإسبانية/ الأمريكية، ودمر الأسطول الأمريكي الأسطول الإسباني في خليج مانيلا، وأعلن أجينالدو استقلال الفلبين، لكن إسبانيا تنازلت عن الفلبين للولايات المتحدة في مقابل ٢٠ مليون دولار. وقام الفلبينيون بثورة وطنية على امتداد السنوات من ١٨٩٨ إلى ١٩٠١، لكن أخمدتها القوات الأمريكية وقتل فيها ٢٠٠٠٠٠ فلبيني.

في عام ١٩٠٧ أقام الأمريكيون مجلسًا تشريعيًا في البلاد. وفي عام ١٩١٦ أدخل إلى البلاد البرلمان ذو المجلسين على غرار النظام الأمريكي. وفي عام ١٩٣٥ حصلت الفلبين على الحكم الذاتي الداخلي وتولى مانويل كيزون رئاسة الجمهورية.

في ديسمبر ١٩٤١ تعرضت الفلبين لهجوم ياباني ووقعت البلاد في براثن الاحتلال الياباني طوال الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٤٥.

وفي ٤ يوليو ١٩٤٦ أعلن استقلال البلاد طبقًا لقانون أجازه الكونجرس الأمريكي. وأقيمت الجمهورية وتولى رئاستها مانويل روكساس، واحتفظت الولايات المتحدة بقواعد عسكرية وقدمت مساعدات اقتصادية للبلاد.

وفي عام ١٩٥٧ أدخل الرئيس كارلوس جارسيا سياسة «الفلبيني أولاً» لتقليل السلطات الاقتصادية للأمريكيين والصينيين. وزاد الفساد في الأوساط الحكومية.

في عام ١٩٦٥ انتخب فرديناند ماركوس رئيسًا للجمهورية. وفي عام ١٩٧٢ أعلن ماركوس الأحكام العرفية وألغى حرية الصحافة. أما التنمية الاقتصادية فكانت تمول بقروض أجنبية إلا أن مبالغ كبيرة منها كان ماركوس يقوم بتحويلها لحسابه الشخصي. وأعلن ماركوس دستورًا جديدًا في يناير ١٩٧٣ وجعل نفسه رئيسًا، أما زوجته إيملدا فحصلت على سلطات واسعة في عام ١٩٧٨ جعلتها تتولى الإشراف على التخطيط والتنمية، وازداد الفساد السياسي انتشارًا.

في يناير ١٩٨١ رُفعت الأحكام العرفية، لكن ماركوس ظل محتفظًا بسلطات كبيرة في ظل قانون الطوارئ الذي قيل إن البلاد في حاجة إليه لمحاربة ثورات المسلمين والشيوعيين. وفي يونيو من نفس العام (١٩٨١) أعيد انتخابه رئيسًا للجمهورية لمدة ست سنوات أخرى.

وفي عام ١٩٨٣ اغتيل زعيم المعارضة البارز بنيجنو أكينو في مطار مانيلا وسط قوات الحكومة، مما أشعل شرارة المظاهرات المنادية باستقالة ماركوس. في فبراير ١٩٨٦ أعلن فوز ماركوس في انتخابات الرئاسة على كورازون أكينو، أرملة زعيم المعارضة القتيل وذلك بعد حملة انتخابية مريرة وقيل إن ماركوس زوّر كثيرًا فأعلن حالة الطوارئ في ٢٤ فبراير، لكن منافسته كورازون أكينو استعانت بقوى الشعب لترغم ماركوس على الفرار من البلاد في ٢٦ فبراير. واعترفت الولايات المتحدة وغيرها من الدول بالسيدة/ أكينو رئيسة لجمهورية الفلبين.

في عام ١٩٨٧ تم إقرار دستور الجديد، وكسب حزب أكينو انتخابات الكونجرس.

وفي عام ١٩٨٩ أعلنت حالة الطوارئ بعد القضاء على سادس محاولة انقلابية بمساعدة من الولايات المتحدة. وقد ابتليت فترة حكم أكينو بضعف الاقتصاد وبانتشار الفقر وبالثورات الشيوعية والإسلامية وبفتور المساندة العسكرية لها. وفي أول ديسمبر ١٩٨٩ استولى الثوار على قواعد عسكرية وعلى محطات تليفزيونية وقصفوا قصر الرئاسة بالقنابل. واستطاعت قوات الحكومة إحباط المحاولة الانقلابية، وقدمت الطائرات الأمريكية مظلة جويّة لقوات الحكومة.

في ١٩٩١ طالب مجلس الشيوخ الفلبيني بانسحاب القوات الأمريكية، ورفضت الفلبين إعادة تأجير قاعدة خليج سوبيك البحرية للولايات المتحدة وفي نهاية عام ١٩٩٢ أخلت الولايات المتحدة قاعدة سوبيك هذه منهيةً بذلك وجودها العسكري الذي طال أمده في الفلبين. في ١٩٩٢ انتُخب فيدل راموس ليخلف أكينو، وتشكلت في البلاد حكومة ائتلاف قوس قزح؛. في يناير ١٩٩٤ وقعت الحكومة اتفاقًا لوقف إطلاق النار مع قوات العصابات الإسلامية الانفصالية، لكن بعض الثوار رفضوا الالتزام بهذا الاتفاق، وفي ٢ سبتمبر ١٩٩٦ تم التوقيع على معاهدة جديدة تنص على توسعة وتنمية إقليم جنوب مينداناو المسلم، منهية بذلك ثورة تسببت في موت أكثر من ١٢٠٠٠٠ مسلم منذ عام ١٩٧٢.

أما إيملدا ماركوس (أرملة فرديناند ماركوس) فقد انتخبت في عام ١٩٩٥ عضوًا في مجلس النواب بينما كان مفرجًا عنها من السجن بكفالة.

فاز جوزيف استرادا، ممثل السينما السابق، والذي رشح نفسه كنصير للبسطاء، في انتخابات الرئاسة في ١١ مايو ١٩٩٨.

تخلل عام ٢٠٠٠ سلسلة من أزمات الرهائن لدى الثوار المسلمين في مينداناو، لكن غطى عليها اتهامات خطيرة بالرشوة ضد الرئيس استرادا. وعندما قام مجلس النواب بتحريك دعوى الاتهام ضده اندلعت مظاهرات مهولة معه وضده. وعندما أوقف مجلس الشيوخ محاكمة الرئيس، اتسع مدى الاحتجاجات لتصبح إضرابًا عامًّا؛ وعندما انضم رؤساء القوات المسلحة إلى المحتجّين انتهت أيام إسترادا في الحكم فاستقال وحلفت نائبه جلوريا ماكاباجال أرويو اليمين رئيسًا للبلاد. وفي مايو سيطر التحالف المُعادي لإسترادا على الكونجرس وتم احتجاز إسترادا.

في المدة ٢٠٠١-٢٠٠٢ بلغت الحرب الأمريكية على الإرهاب أراضي الفلبين إذ هبط ٤٠٠٠ جندي أمريكي في مينداناو لتدريب الجنود الفلبينيين على محاربة ثوار أبي سياف المسلمين. لكن لم تخفّ حدة الثورة حيث انضمت إليها جبهة مورو للتحرير الإسلامي والجماعة الإسلامية (وقاعدتها في إندونيسيا)، رغم قيام أمريكا بإرسال ٣٠٠٠ جندي آخرين إلى المنطقة. في يونيو ٢٠٠٢ قُتل زعيم الثوار واسمه أبو صبايا. وعادت الثورة مرة أخرى إلى مينداناو حيث وقعت تفجيرات في مطار دافاو، وفي محطة رُسُوّ عبّارات بحرية. وفي يوليو قام أكثر من ثلاثمائة من قوات الجيش بتمرد لكن تم إخماده.

أعيد انتخاب الرئيسة أرويو في مايو ٢٠٠٤. وفي شهر يوليو قامت أرويو بسحب قواتها التي كانت قد أرسلتها إلى العراق لتنضم إلى قوات التحالف هناك سحبتها لتفتدي سائق شاحنة فلبيني اشترط مختطفوه سحب القوات الفلبينية من العراق

لإطلاق سراحه.

حدثت فيضانات وانهيارات طينية بسبب عواصف استوائية في شهري نوفمبر وديسمبر ٢٠٠٤ خلفت ما لا يقل عن مائة قتيل وأكثر من ٥٦٠ مفقودًا وتشريد ٨٨٠ ألفًا.

في سبتمبر ٢٠٠٥ دافع مؤيدو أرويو في البرلمان عنها ضد محاولة توجيه الاتهام بالفساد إليها هي وزوجها إضافة إلى مزاعم بأنها تدخلت في عد الأصوات في انتخابات عام ٢٠٠٤. ومع أنها نجت من الاتهام إلاّ أن حكومتها تضعضعت كثيرًا.

في نوفمبر ٢٠٠٧ أعلنت الحكومة أن مفاوضات السلام مع جبهة مورو للتحرير الإسلامي (التي تهدف إلى إقامة جمهورية إسلامية في جزيرة مينداناو-جنوب الفلبين) تكللت بالاتفاق على ترسيم الحدود البرية والبحرية لمنطقة حكم ذاتي تقام على جزيرة مينداناو، وتعرف باسم إقليم باتنج سامورو القضائي.

أما عن جماعة أبو سياف الإسلامية فقد شنت القوات المسلحة هجومًا كبيرًا ضدهم في فبراير ٢٠٠٥ في جزيرة جولو، وانضم إلى أبو سياف أعضاء من جبهة تحرير مورو للتحرير الإسلامي. وفي يناير ٢٠٠٧ حققت قوات الحكومة نصرًا كبيرًا بقتلها أحد كبار زعماء أبو سياف. وفي يناير ٢٠٠٨ قتل قسيس كاثوليكي.

أما عن علاقات الفلبين مع الولايات المتحدة ففي نوفمبر ١٩٩١ تخلت القوات الأمريكية إدارة قاعدة كلارك الجوية إلى الفلبين نزولاً على أحكام الدستور الفلبيني الذي ينص على عدم السماح بوجود قواعد عسكرية أجنبية في البلاد. وفي أعقاب هجمات سبتمبر ٢٠٠١ ضد الولايات المتحدة قدمت رئيسة الفلبين دعمها بلا حدود لحملة الولايات المتحدة ضد الإرهاب. وفي أواخر ٢٠٠٢ وقعت الولايات المتحدة اتفاقًا عسكريًا مع الفلبين مدته خمس سنوات للتعاون العسكري وتسهيل نقل الإمدادات الثقيلة واللوجستية. وفي ٢٠٠٣ صنف رئيس الولايات المتحدة دولة الفلبين بأنها حليف رئيسي مما يعطيها الحق في زيادة ما تتلقاه من إمدادات وأسلحة.

أما عن العلاقات مع أستراليا فتم توقيع حلف أمني جديد يساعد الفلبين في حربها ضد المتمردين في جنوب البلاد.

في يناير ٢٠٠٧ استضافت الفلبين القمة السنوية الثانية عشرة لدول آسيان (رابطة دول جنوب شرق آسيا).

أما مع اليابان فتم توقيع اتفاق شراكة اقتصادية في ٢٠٠٦ الذي ينص على ٩٠٪ من التجارة بين البلدين ويسمح بدخول مزيد من عمال الفلبين إلى اليابان، لكن البعض انتقد الاتفاق بأنه يسمح لليابان بتصدير نفايات سامة إلى الفلبين، ويمنح للمستثمرين اليابانيين حقوقًا مساوية لحقوق نظرائهم الفلبينيين مما يمثل خرقًا للدستور الذي يفرض القيود على ملكية الأجانب في الفلبين.

قدمت الفلبين ألفًا من جنودها ضمن قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام في تيمور.

أما علاقة الفلبين مع الصين الشعبية فبدأت بإقامة علاقات دبلوماسية عام ١٩٧٥. وفي ٢٠٠٤ تم توقيع خمس اتفاقيات ثنائية كما اتفق على بحث إمكانيات التعاون الدفاعي.

في مارس ٢٠٠٥ وقعت شركات البترول الوطنية في الفلبين والصين وفيتنام اتفاقًا مدته ثلاث سنوات للقيام بأبحاث مشتركة عن الموارد البترولية في بحر الصين الجنوبي.

في مارس ٢٠٠٦ منحت الصين حكومة الفلبين تكاليف برنامج تدريب عسكري في مقابل أن تظل على سياستها بأن هناك دولة صين واحدة وأن تايوان جزء لا يتجزأ من جمهورية الصين الشعبية.

في واحدة من أسوأ عمليات العنف السياسي في الفلبين قتل ٥٧ شخصاً في كمين نصب لهم يوم ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٩ عندما كانوا مسافرين في قافلة لوسلت لتسجيل الأوراق الانتخابية لواحد من المرشحين لمنصب حاكم مقاطعة ماجوند داناو في جزيرة منداناو. وقد اتهم أحد العمد المحليين بتدبير الكمين واتهم بجرائم قتل عمد. واتهم هو وأبوه الذي كان حاكماً سابقاً للمقاطعة المذكورة وزعيماً لعشيرة كانت حاكمة للمقاطعة على امتداد سنين طويلة، واتهم معهم ٢٤ شخصاً بتدبير هذا التمرد. وأوضح المرشح أن هذا العمدة هدده بالقتل إن هو سعى لتولي منصب حاكم الولاية. وقد قطعت أطراف الضحايا ودفنوا في قبور جماعية كانت معدة قبل الجزرة. وأعلن رئيسة الجمهورية الحكم العسكري في المقاطعة وطرد حزبها السياسي العمدة المذكور من عضويته.

في ٣٠ يونيو ٢٠١٠ احتفل بتنصيب بنينو أكينو الثالث رئيسا للفلبين وهو الرئيس رقم ١٥ فقد حصل على ٤٢٪ من مجموع أصوات الناخبين من بين تسعة مرشحين ويعرف الرئيس الجديد باسم (نوى نوى) وهو ابن سيميون أكينو الذى اغتيل فى ١٩٨٣ إذ كان معارضاً للديكتاتور فرديناند ماركوس، وبعد الإطاحة بماركوس فى انتفاضة شعبية فى ١٩٨٦ أصبحت كورازون أكينو أرملة أكينو رئيسة للبلاد حتى

عام ١٩٩٢ لتمت أشالها بشعبية كبيرة قامت حملة نوى نوى على وعود باستئصال شأفة الفساد ومحاربة الفقر واستغل صورة عائلته البراقة ليكسب منصب الرئاسة.

وواجه نوى نوى مجموعة كبيرة من التحديات كان أكبرها المشكلة الاقتصادية. ونظراً لعدم توافر فرص عمل جديدة داخل البلاد ذهب قرابة ١٠٪ من الفلبينيين للعمل في الخارج، أما تحويلاتهم النقدية – وهى تمثل أكثر من ١٠٪ من اقتصاد البلاد- فكانت كافية لأن تلهب أسعار شراء المنازل وتكاليف البناء.

تصاعد نزاع طال أمده بين الفلبين والصين في٢٠١١ حول جزر صغيرة في جزء من بحر الصين الجنوبي وهو البحر الذى أعلنت الفلبين في يونيو٢٠١١ أنها أعادت تسميته باسم بحر الفلبين الغربي، لكن الصين تدعى ملكيتها لكل بحر الصين الجنوبي بما فيه المناطق الواقعة قبالة شواطئ خمسة دول أخرى قد تحوى بترولاً وغازاً طبيعياً تحت المسارات البحرية. وقد أدى هذا إلى العديد من الحوادث البحرية بين الصين والفلبين خلال عام٢٠١١، ففى شهر مارس تحرش قاربا دورية صينيان بسفينة استكشاف بترولية أرسلتها الفلبين إلى ضفة ريد وهى المنطقة التى تدعى الفلبين ملكيتها، كما اتهمت الفلبين القوات الصينية بإطلاق النار على صيادين فلبينيين، ووضعت علامات على بعض الجزر تفيد ملكية الصين لها، وأمر رئيس الفلبين أكينو الثالث بتعزيز قدرات الفلبين المحدودة للدفاع عن هذه الجزر. وقال إن القوات المسلحة – وأغلبها يستخدم معدات قديمة مضى عليها نصف قرن- يجب تحديثها بمساعدة من الولايات المتحدة وكبداية تم تملك سفينة دورية حراسة استغنت عنها البحرية الأمريكية.

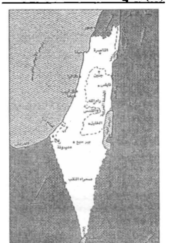
فى ديسمبر٢٠١١ مات١٢٠٠ شخص وفقد مئات آخرون بسبب العواصف الشديدة التى أحدثت فيضانات بحرية دمرت أجزاء من جزيرة مينداناو فى الجنوب، فى أكتوبر ٢٠١٢ تم القبض على الرئيس السابق أرويو، والذى كان عضواً فى الكونجرس، بتهم الفساد.

فى ١٥أكتوبر ٢٠١٢ وقعت الحكومة صفقة جديدة للسلام مع المسلمين المتمردين فى مينداناو، ذلك أن العنف كان قد استمر بعد اتفاق ١٩٩٦، وعقدت اتفاقية سلام أخرى تنص على قدر كبير من الحكم الذاتى لمينداناو، بين الحكومة وجبهة تحرير مورو الإسلامية فى ٢٧مارس٢٠١٤، لكن أبوسياف رفضوا الاتفاق. فى ١٧ديسمبر ٢٠١٢ صوت الكونجرس بأن تقدم الحكومة وسائل منع الحمل للنساء الفقيرات رغم معارضة كثير من الكاثوليك، وفى ١٩مارس٢٠١٣ أوقفت المحكمة العليا العمل بهذا القانون، فى نوفمبر ٢٠١٣ ضرب إعصار هايان البلاد وبلغت سرعة الرياح ١٩٥ ميلاً/الساعة، وقتلت العاصفة أكثر من ٦٢٠٠ شخص وأزاحت أكثر من أربعة ملايين عن ديارهم.

• الفلبين عضو في رابطة دول جنوب شرق آسيا، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٦٤) فلسطين *Palestine*



فلسطين هي الأرض التي ورد ذكرها في التوراة باسم «الأرض المقدسة»، كما أنها مولد المسيح عليه السلام، ومَسرَى محمد ﷺ؛ لذلك كان لها أهميتها التاريخية والرمزية بالنسبة لليهود والمسيحيين والمسلمين. وتسمى أيضًا: كنعان.

تحتل فلسطين المنطقة الواقعة جنوب شرقي البحر الأبيض المتوسط، ويحدها من الشرق نهر الأردن والبحر الميت، ومن الشمال الشرقي سوريا، ومن الشمال لبنان، ومن الجنوب الغربي شبه جزيرة سيناء المصرية، والجزء الجنوبي من البلاد هو صحراء النقب وهي عبارة عن مثلث تلامس رأسه خليج

العقبة، فهي بوضعها الحالي تغطي معظم إسرائيل.

سميت باسم الفلسطينيين الذين عاشوا فيها منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد وكانوا يحملون في البحر، فأقاموا الدول المدن على السهل الساحلي جنوب شرقي البحر الأبيض في المنطقة الواقعة بين مدينة يافا الحالية ومصر. عاشت فلسطين العصر الحجري القديم والوسيط وفي العصر الحجري الحديث ظهرت مدينة أريحا وبرزت، وكان ذلك عام ٧٠٠٠ ق.م.

وتحكي التوراة أنها كانت أول معقل كنعاني يستولي عليه الإسرائيليون من الفلسطينيين (الكنعانيين) وكانت الحرب مستمرة بين الفريقين طوال القرنين الحادي عشر والعاشر قبل الميلاد.

جاء إليها سيدنا إبراهيم على رأس القبائل العبرانية قادمين من العراق (أراضي ما بين النهرين)، وفي عام ١٤٧٩ ق.م. غزاها المصريون واستعبدوا العبرانيين (الإسرائيليين) في مصر. ثم عاد الإسرائيليون إلى فلسطين بقيادة موسى عليه السلام عام ١٢٠٠ ق.م. وبعد أن خاضوا حروبًا مع الكنعانيين (الفلسطينيين) توحدوا في مملكة واحدة كان سيدنا داود ثاني ملوكها، وقد حكى القرآن الكريم (الآيات ٢٤٦-٢٥١ من سورة البقرة) عن الحرب التي خاضها الملأ من بني إسرائيل بقيادة مليكهم طالوت ضد جالوت وجنوده وكيف قتل داود الراعي القصير القامة المقاتل الصغار، رجلاً من أشد الناس والراجح هو جالوت، رأس العمالقة الكنعانيين. وأصبح داود ملكًا على بني إسرائيل، وهو من سبط يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم كما جاء في كتب التفسير، وخلف سليمانُ داودَ وبعد موت سليمان سنة ٩٢٢ ق.م. انقسمت المملكة إلى إسرائيل في الشمال ويهوذا في الجنوب ومن يهوذا جاءت كلمة «اليهود»، وعبدت المملكتان ربًا واحدًا، وتطورت اليهودية تحت زعماء دينيين هم أنبياء بني إسرائيل.

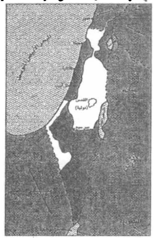
في ٧٢٢ ق.م. قام الأشوريون بغزو إسرائيل، وفي ٥٨٦ ق.م. فتح البابليون مملكة يهوذا، ودمروا بيت المقدس، ونفوا بعض كثير من اليهود إلى خارج البلاد. وفي ٥٣٩ ق.م. أصبحت فلسطين جزءًا من الإمبراطورية الفارسية في عهد قورش الأكبر، وفي ٣٣٢ ق.م. فتحها الإسكندر الأكبر، ثم انتقلت إلى حكم البطالمة (ملوك مصر) عام ٣٢٣، وظلت تحت حكمهم إلى ٩٨ ق.م. عندما انتقلت إلى حكم السلوقيين (حكام سوريا) وبقيت تحت حكمهم حتى ١٦٨ عندما ثار المكابيون (الحكام اليهود) وحققوا الاستقلال.

تعرضت البلاد لغزو الإمبراطورية الرومانية عام ٦٣ ق.م.

ولما ظهرت الديانة المسيحية، قام الأباطرة الرومانيون بقمعها بشدة ودمروا مدينة القدس سنة ٧٠ ميلادية، وأعقب ذلك هجرة اليهود من البلاد بأعداد هائلة فيما عرف باسم الشتت أو الشتات اليهودي (ديسبورا). وفي عام ١٣١ قضى الرومانيون نهائيًا على الدولة اليهودية، وأصبحت أراضي مملكتي إسرائيل ويهوذا تعرف باسم فلسطين على اسم سكانها القدماء وهم الفلسطينيون، لكن في أوائل القرن الرابع (عهد الإمبراطور قسطنطين الأول) اعترف الرومان رسميًا بالديانة المسيحية، وأصبحت فلسطين مزارًا مقدسًا يقصده الحجاج المسيحيون.

وفي عام ٣٩٥ انتقل حكم البلاد إلى البيزنطيين واستمر حتى عام ٦١١ عندما سقطت في يد الفرس الذين حكموها حتى ٦٢٨.

وفي عام ٦٣٦ فتح المسلمون فلسطين وبدأوا حكمًا إسلاميًا للبلاد امتد ألفًا وثلاثمائة سنة تخللتها لفترة وجيزة الحروب الصليبية، تلك الحروب الدينية التي بدأت في نهاية القرن الحادي عشر (١٠٩٥)، واستمرت حتى القرن الثالث عشر



مشروع الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين (١٩٤٧).
الظل: الدولة اليهودية.
الأبيض: الدولة الفلسطينية.
منطقة القدس: دولية.

(١٢٧٠) ونظمتها الدول الأوروبية لاسترداد الأماكن المسيحية المقدسة في فلسطين وانتهت بسقوط القدس في يد المسلمين عام ١٢٤٤، وسقوط مدينة عكا آخر المدن المسيحية في فلسطين عام ١٢٩١، وأدت الحروب الصليبية إلى القضاء على اليهود في أماكن كثيرة جداً. وكان كثيرون منهم قد نزحوا إلى أوروبا الغربية وخصوصاً إسبانيا، لكن صدرت القوانين تحدد إقامتهم في حارات خاصة بهم وتحرم عليه الاشتغال بمعظم المهن والحرف إلا إقراض المال. وبدأ في نهاية القرن الثالث عشر نفيهم من إنجلترا وفرنسا وإسبانيا، حيث طاردتهم محاكم التفتيش وهلك كثير من المنفيين، واستطاع بعضهم الإقامة داخل الإمبراطورية التركية العثمانية.

وكانت فلسطين قد تعرضت لغزو المغول عام ١٢٥٨، لكن «قطز» السلطان المملوكي تصدى لهم وهزمهم في موقعة «عين جالوت» عام ١٢٦٠ بالقرب من الناصرة وصدّهم عن غزو مصر، وبعد ذلك أصبحت فلسطين تابعة للحكم المملوكي في مصر إلى أن فتحها الأتراك العثمانيون عام ١٥١٦، وكان عهدهم عهد اضمحلال إداري إلا أن السلطات المحلية صانت الأماكن المقدسة للديانات الثلاث. وفي عام ١٨٧٠ بدأت هجرة اليهود من أوروبا إلى إسرائيل تزيدها وتدعم إليها الحركة الصهيونية. وترجع فكرة الصهيونية إلى موشيه مندلسون (١٧٢٩-١٧٨٦) وكانت في الأصل تؤكد على الحفاظ على الهوية اليهودية، والوعي الديني. لكن عندما انعقد المؤتمر الصهيوني العالمي الأول في مدينة «بازل» على نهر الرين شمال غربي سويسرا بزعامة تيودور هيرتزل عام ١٨٩٧، تحول الاهتمام إلى الحاجة إلى وطن قومي محدد لليهود، وكان يأمل أن يكون هذا الوطن في فلسطين، وبعد عام ١٩٠٥ زادت الهجرة اليهودية إلى فلسطين بزعامة حاييم وايزمان، الذي حاول كسب تأييد الأتراك لقيام دولة جديدة لإسرائيل. وفي ١٩٠٩ تأسست في فلسطين أول مدينة يهودية خالصة هي مدينة تل أبيب.

ومع انهيار الإمبراطورية العثمانية أثناء الحرب العالمية الأولى، قام البريطانيون بقيادة الماريشال «ألنبي» بطرد الأتراك من فلسطين، وبدأ الحكم البريطاني للبلاد في عام ١٩١٧، وفي نفس العام صدر «وعد بلفور» وفيه تلتزم بريطانيا على لسان وزير خارجيتها «بلفور» بالمساعدة في تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، وبعد ذلك جاء قرار عصبة الأمم عام ١٩٢٢ بوضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، فزادت هجرة اليهود إليها زيادة سريعة وكبيرة، وكانت ثورة عرب فلسطين في المدة ١٩٣٦-١٩٣٩، وقد أشعلها تزايد هجرة اليهود إلى بلادهم حيث بلغ عددهم ثلاثمائة ألف فيما بين عامي ١٩٢٠ و١٩٣٩، وحاولت بريطانيا الحد من أعداد اليهود الذين تدفقوا من جميع أنحاء العالم على فلسطين.

استمرت الأزمة إلى أن اندلعت الحرب العالمية الثانية، وساندت الجالية اليهودية في فلسطين (حوالي خمسمائة ألف يهودي) المجهود الحربي البريطاني، بينما ترجم بعض زعماء عرب فلسطين مشاعر الكراهية للصهيونية إلى تعاطف مع دول المحور (أعداء بريطانيا).

وفي ١٩٤٦، وبعد إذاعة تفاصيل المذبحة التي تعرض لها اليهود على يد النازيين، أوصت لجنة تحقيق إنجلو - أمريكية بالسماح بإعادة توطين مائة ألف يهودي أوروبي في فلسطين، ورفضت بريطانيا هذه التوصية، وحددت أعداد المهاجرين اليهود بما لا يزيد على ألفين في الشهر، فقامت منظمات الإرهاب الصهيونية بشن هجمات سرية ضد السلطات البريطانية.

وفي ١٩٤٧ أوصت لجنة خاصة شكلتها الأمم المتحدة لبحث موضوع فلسطين، وقاطعها العرب الفلسطينيون، بتقسيم فلسطين إلى قطاعين: يهودي وعربي، على أن تخضع القدس لإدارة دولية، وفي ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ أقرت الأمم المتحدة توصيات اللجنة، وبدأ البريطانيون يسحبون قواتهم.

ورفض الفلسطينيون ومعهم الدول العربية هذا التقسيم بينما راح اليهود والعرب يستعدون للحرب، وفي ١٤ مايو ١٩٤٨ (وقبل موعد تخلي بريطانيا عن الانتداب بثماني ساعات) أعلن عن قيام دولة إسرائيل اليهودية وعاصمتها تل أبيب. وفي نفس اليوم قامت قوات الدول أعضاء الجامعة العربية بالهجوم على إسرائيل. وطوال عام ١٩٤٨ كان هناك تبادل للقتال ووقف إطلاق النار، وفقدت إسرائيل السيطرة على مدينة القدس القديمة، بينما احتفظت بالقدس الجديدة ودعمت سيطرتها على الأراضي التي كانت تحوزتها. وفي ١٩٤٩ أبرمت اتفاقيات هدنة بين إسرائيل وكل من الدول العربية، واحتفظت الأردن بالسيطرة على الضفة الغربية لنهر الأردن، واحتلت مصر غزة، ورحل عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين العرب إلى مخيمات في الأردن ولبنان وسوريا، بينما هاجر إلى إسرائيل واستوطنها أعداد مماثلة من اليهود الذين كانوا يقيمون في الدول العربية.

قامت إسرائيل برئاسة حاييم وايزمان، وتولى رئاسة الوزارة ديفيد بن جوريون، وأجريت الانتخابات للبرلمان (الكنيست) وسنت القوانين التي تؤكد على «حق العودة» لجميع اليهود

وطوال هذه الفترة وحتى عام ١٩٦٧ وسكان إسرائيل يتزايدون ويتضخمون بفضل المهاجرين إليها من أوروبا والولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية.

في عام ١٩٦٤ تكونت منظمة التحرير الفلسطينية، وبدأت حرب العصابات الفدائية ضد الدولة اليهودية، وكانت هذه المنظمة أول منظمة غير حكومية يسمح لوفدها بحضور دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكان ذلك في عام ١٩٧٤. في البداية استخدمت المنظمة الأردن كقاعدة لعملياتها لكن أجبرت على الخروج منها في سبتمبر ١٩٧٠، وبعد ذلك وجدت ملجأ لها في لبنان حيث اشتبكت مع إسرائيل في قتال متقطع. وفي ١٩٨٢ قامت إسرائيل بغزو لبنان، وأرغمت قائدي المنظمة ورئيسها ياسر عرفات على الانسحاب إلى دول عربية أخرى. وعندئذ انقسمت المنظمة إلى فرق مؤيدة وأخرى معارضة لعرفات، وزاد نشاط الفدائيين ضد إسرائيل، وبينما كانت إسرائيل تحتل بيروت الغربية في سبتمبر ١٩٨٢، قامت الميليشيات المسيحية اللبنانية، بموافقة سرية من إسرائيل، بدخول مخيمين للاجئين الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا وقامت في ١٦ سبتمبر بقتل مئات المدنيين مما أثار استنكارًا دوليًا شديدًا ضد الاحتلال الإسرائيلي، وفي يونيو ١٩٨٥ انسحبت إسرائيل من لبنان فيما عدا شريط أمن حدودي في الجنوب.

وكانت إسرائيل قد احتلت في حرب ٥ يونيو ١٩٦٧ غزة وسيناء من مصر، والضفة الغربية ومدينة القدس القديمة من الأردن، ومرتفعات الجولان من سوريا، وبعد حرب رمضان المجيدة سنة ١٣٩٣ (أكتوبر ١٩٧٣) انسحبت إسرائيل من سيناء. كما زادت هجمات الفلسطينيين على الأهداف الإسرائيلية، وهاجمت إسرائيل القواعد الفلسطينية في جنوب لبنان مرارًا، وساعدت الميليشيات المسيحية في الحرب الأهلية اللبنانية التي بدأت في سنة ١٩٧٥.

في يوليو ١٩٨٠ أكدت إسرائيل نقلها للعاصمة من تل أبيب إلى القدس بإدماج القدس القديمة (الشرقية) التي كانت تابعة للأردن ضمن الأراضي الإسرائيلية، وقررت تشجيع بناء المزيد من المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، وفي ديسمبر ١٩٨٧ بدأت الانتفاضة، وهي ثورة شعبية ضد الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وغزة واستمرت حتى عام ١٩٩١ وسقط فيها مئات الشهداء، وأصبحت السيطرة الإسرائيلية على الأراضي المحتلة تمثل أزمة كبيرة بالنسبة لإسرائيل، وزادت التوترات تعقيدًا بسبب هجرة مئات الألوف من اليهود السوفيت إلى إسرائيل.

وفي ١٩٨٨ وافقت الولايات المتحدة على الالتقاء مع الفلسطينيين، وبعد شهور من الجهد الدبلوماسي بقيادة الولايات المتحدة عقدت في ديسمبر ١٩٩١ محادثات مباشرة بين إسرائيل ووفد أردني - فلسطيني مشترك (من غير منظمة التحرير الفلسطينية). وانهارت المحادثات إذ رفضت إسرائيل حلاً وسطًا بشأن المستوطنات اليهودية الجديدة في الضفة الغربية.

وفي ١٩٩١ عقد في أسبانيا مؤتمر للسلام ضم إسرائيل والدول العربية. وفي انتخابات يونيو ١٩٩٢ فاز حزب العمل بزعامة رابين الذي كشف النقاب عن أن حكومة سلفه شامير كانت تعتمد سياسة العناد في المحادثات مع الفلسطينيين حتى تهيئ الفرصة لاستمرار تنفيذ برنامج المستوطنات الجديدة في الضفة الغربية.

واكتسبت الانتفاضة قوة دفع جديدة في ديسمبر ١٩٩٢ عندما قامت إسرائيل بنفي أربعمائة فلسطيني إلى لبنان بدعوى مسئوليتهم عن أعمال عنف، وعارضت الولايات المتحدة والأمم المتحدة هذا الإجراء الإسرائيلي الذي أعاق محادثات السلام.

وفي ١٣ سبتمبر ١٩٩٣ وقعت إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على اتفاق مرحلي للاعتراف المتبادل، وهو الاتفاق المعروف باسم «اتفاق أوسلو» فاعترفت فلسطين بحق إسرائيل في الوجود ووافقت إسرائيل على منح الفلسطينيين حكمًا ذاتيًا في قطاع غزة ومدينة أريحا في الضفة الغربية وعلى سحب قواتها على مراحل من الأراضي المحتلة - وقع الاتفاق عرفات ورابين، وبحلول ربيع ١٩٩٤ كانت مناطق عديدة في غزة والضفة الغربية قد أصبحت تحت السيطرة الفلسطينية، وعلى المستوى الإقليمي بدأت مصر والأردن وسوريا تتحرك في اتجاه المصالحة.

وفي خريف ١٩٩٥ كانت القوات الإسرائيلية قد بدأت الانسحاب من المدن الفلسطينية في الضفة الغربية، وفي نهاية العام كانت قد انسحبت من ست مدن.

وفي انتخابات مايو ١٩٩٦ فاز مرشح الليكود نتنياهو المتشدد الذي رفع شعار «الأمن قبل السلام»، وبحلول عام ١٩٩٧ توقفت عملية السلام؛ إذ اندفعت حكومة إسرائيل في بناء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية وفي القدس الشرقية، وفي يونيو ١٩٩٨ جاءت أول إشارة على حدوث انفراج في الموقف المتجمد عندما أعلن وايزمان رئيس دولة إسرائيل أن نتنياهو رئيس الوزراء يقوم بتقويض محادثات السلام. وفي يوليو بدأت المفاوضات من جديد وفي أكتوبر وفي واشنطون اتفق نتنياهو وعرفات في «مذكرة واي ريفر» على أن تسلم إسرائيل ١٣٪ من الأراضي التي تحوزتها في الضفة الغربية، إلا أن هذا الاتفاق

تعرض للإهمال والنسيان في شهر ديسمبر عندما أسقط الكنيست حكومة نتنياهو ووقفت الاتفاق. وفي انتخابات مايو ١٩٩٩ فاز إيهود باراك برئاسة الوزراء واعتبر فوزه دعوة لإحياء جهود السلام بين إسرائيل وجيرانها العرب.

سعى باراك إلى استعادة الصلة مع الفلسطينيين، وإلى إعادة فتح المفاوضات مع سوريا، ووعد بسحب قوات إسرائيل من الجنوب اللبناني في مدة سنة واحدة، وإلى وضع إطار للسلام في المنطقة في موعد غايته ١٥ شهرًا.

وفي ٤ سبتمبر ١٩٩٩ وفي شرم الشيخ بمصر وقع اتفاق سلام جديد مع الفلسطينيين، لم يكن يختلف كثيرًا عن اتفاق سابق توسطت في تحقيقه الولايات المتحدة، وهو الاتفاق الخاص بالأراضي في مقابل الأمن. ودعا الاتفاق الجديد إلى اتخاذ خطوات فورية، وبسرعة سلم الإسرائيليون مساحة أخرى من الضفة الغربية مقدارها ٧٪ (١٦٠ ميلاً مربعًا) إلى الفلسطينيين، وأطلقوا سراح مائتي معتقل فلسطيني، وفي المقابل سلّم الفلسطينيون قوائم تفصيلية بجميع أفراد قوات الأمن التابعة لهم.

وفي نفس الوقت بدأت المفاوضات من أجل سلام دائم وترتيبات نهائية، لكن كانت هناك على طاولة المفاوضات مسائل صعبة ومضنية، هي: وضع مدينة القدس، ومصير المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، وقيام دولة فلسطينية.

السلطة الفلسطينية
Palestinian Authority

هي منظمة الحكم الذاتي الفلسطيني التي تعترف بها الأمم المتحدة. فلقد أثمرت محادثات السلام اتفاقات تاريخية بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل في سبتمبر ١٩٩٣، فاعترفت الأولى بحق إسرائيل في الوجود، واعترفت إسرائيل بالمنظمة ممثلاً للفلسطينيين، واتفق الطرفان على نقل السلطة في قطاع غزة ومدينة أريحا بالضفة إلى إدارة فلسطينية منتخبة، وبعد مفاوضات مكثفة تم التوقيع على مزيد من الاتفاقيات في عام ١٩٩٤ و١٩٩٥ لتوسيع دائرة الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية، وفي ١٩٩٦ انتخب ياسر عرفات رئيسًا للسلطة الوطنية الفلسطينية. مات ياسر عرفات في نوفمبر ٢٠٠٤ وخلفه محمود عباس.

قطاع غزة
Gaza strip

ويعرف أيضًا باسم: غزة، وهو شريط على ساحل البحر الأبيض المتوسط يمتد شمال شرق جزيرة سيناء مسافة ٤١ كيلومترًا، وباتساع قرابة تسعة كيلومترات، وفي الغرب البحر الأبيض، وفي الشرق إسرائيل.

• المساحة: ٣٦٣ كيلومترًا مربعًا (١٤٠ ميلاً مربعًا).
• السكان (حسب تقديرات ٢٠١٤): ١٨١٦٣٧٩ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٥٠٣١,٢/كم²، وهي أعلى كثافة في العالم، السكان معظمهم عرب، يعيش ٣٥٪ منهم في مخيمات للاجئين، والزراعة هي النشاط الرئيسي للسكان؛ حيث ينتجون الموالح والقمح والزيتون. الفقر والبطالة مشكلتان فادحتان، يوجد ٢٥٠٠ مستوطن إسرائيلي.
• التاريخ: كانت غزة جزءًا من أراضي فلسطين التي وضعت تحت الانتداب البريطاني عام ١٩٢٢، وظلت كذلك حتى قيام الحرب بين العرب وإسرائيل عام ١٩٤٨، حيث احتلتها مصر، وهرب إليها كثير من اللاجئين الفلسطينيين بعد الحرب.

وفي العدوان الثلاثي البريطاني الفرنسي الإسرائيلي على مصر في ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦، احتلت إسرائيل سيناء وغزة في ٣٠ أكتوبر، وانسحبت منها ـ بضغط من الرئيس الأمريكي أيزنهاور ـ في ٧ مارس ١٩٥٧.

وفي حرب ٥ يونيو ١٩٦٧ عادت إسرائيل لتحتلها من جديد وبعد حرب رمضان المجيدة ١٣٩٣ (أكتوبر ١٩٧٣)، وبعد زيارة الرئيس السادات للقدس عام ١٩٧٧ وبدأت المفاوضات السلمية بين مصر وإسرائيل، تم عقد معاهدة السلام المصرية ـ الإسرائيلية في ٢٦ مارس ١٩٧٩، ونصت على التفاوض لتحقيق الحكم الذاتي في غزة ـ لكن لم يتم إحراز تقدم في هذا السبيل.

تصاعدت حدة المصادمات بين القوات الإسرائيلية والمتظاهرين الفلسطينيين بدرجة خطيرة في ديسمبر ١٩٨٧ فيما عرف باسم: الانتفاضة الفلسطينية، بهدف إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للمنطقة. في عام ١٩٩٢ ـ وبعد أن وقعت اشتباكات عنيفة بين القوات الإسرائيلية والمتظاهرين الفلسطينيين اللذين قتل منهم خمسة أشخاص وجرح أكثر من ستين ـ أصدر مجلس الأمن الدولي قرارًا بإدانة إسرائيل؛ لأنها تركت الوضع المتدهور في غزة يزداد تدهورًا.

في سبتمبر ١٩٩٣ وفي أوسلو عاصمة النرويج، عقد اتفاق تاريخي بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، نقلت بموجبه الإدارة المدنية للقطاع إلى الفلسطينيين، مع احتفاظ إسرائيل بمسئوليتها عن الدفاع والشئون الخارجية إلى أن يتم توقيع اتفاق نهائي شامل لكل الأراضي المحتلة. وفي ١٨ مايو ١٩٩٤

أنهى الجيش الإسرائيلي انسحابه من قطاع غزة وتشر حول المستوطنات اليهودية التي يبلغ عددها ١٩ مستوطنة في القطاع.

في ٢٢ أغسطس ٢٠٠٥ قامت القوات الإسرائيلية بإجلاء جميع المستوطنين اليهود عن قطاع غزة (٩٠٠٠ مستوطن) وتسحبت كل القوات الإسرائيلية من القطاع، وقامت إسرائيل ببناء حاجز محصن على حدودها مع غزة لمنع تسلل الفلسطينيين إليها.

بعد حادثة السفينة التركية "مرمرة" التي حاولت كسر الحصار المفروض على قطاع غزة في ٢٠١٠، خففت إسرائيل في يونيو بعض القيود على نقل البضائع إلى غزة وجاء الإخوان المسلمون إلى رئاسة مصر في يونيو ٢٠١٢ ورفضوا الحصار الذي كان مفروضاً على الحدود المصرية مع غزة وبعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ المجيدة التي خلصت مصر من حكم الإخوان الذين عاثوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد استخدم الإرهابيون الحدود المفتوحة مع غزة ليتسللوا إلى أرض سيناء وغيرها من الأراضي المصرية ويقوموا باغتيال الأبرياء من أفراد الجيش والشرطة والمدنيين ونسف المنشآت وتخريب المرافق، فاضطرت الحكومة الجديدة الراشدة إلى إعادة إغلاق الحدود مع غزة لكنها فوجئت بوجود عشرات وعشرات من الأنفاق الممتدة من غزة إلى أرض الكنانة وعبرها يأتي الإرهابيون المجرمون ومعهم الأسلحة والذخائر ليشدوا في خسة ونذالة على أبناء الكنانة، وهكذا راحت مصر تدمر هذه الأنفاق الواحد تلو الآخر حفاظاً على أمن مواطنيها ومنشآتها.

في ٣١ أكتوبر ٢٠١٢ قامت قوة من سلاح الجو الإسرائيلي باغتيال أحمد الجعبري قائد الجناح العسكري لحركة حماس.

الضفة الغربية

West Bank

هضبة تقع غربي البحر الميت ونهر الأردن، تحدها الأردن شرقًا، وإسرائيل في الشمال والغرب والجنوب. تضم المدن الشهيرة: نابلس، أريحا، القدس القديمة (الشرقية)، بيت لحم، الخليل.

- المساحة: ٢٢٧٠ ميلاً مربعًا (٥٨٧٩ كيلومترًا مربعًا).
- السكان: ٢٧٣١٠٥٢ نسمة (حسب تقديرات ٢٠١٤) منهم ١٨٧ ألف مستوطن يهودي في مستوطنات الضفة و١٧٦ ألف في القدس الشرقية.
- الكثافة السكانية: ٤٦٤,٨/كم٢

كانت الضفة تحت الانتداب البريطاني عام ١٩٢٢، وفي نهاية الحرب العربية - الإسرائيلية التي اندلعت في مايو ١٩٤٨ بعد إعلان قيام دولة إسرائيل، أخذ الجيش الأردني الضفة الغربية وضمها إلى مملكة شرق الأردن (المملكة الأردنية الهاشمية).

وفي حرب الأيام الستة (٥-١٠ يونيو) ١٩٦٧، استولت عليها إسرائيل. وفي عام ١٩٧٤ اتخذ مؤتمر القمة العربي قرارًا بجعل منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد لعرب الضفة الغربية، ونتج عن استمرار الاحتلال الإسرائيلي للمنطقة، واستمرار إقامة المستوطنات الإسرائيلية فيها، حدوث توترات ومظاهرات بلغت ذروة عنفها في ديسمبر ١٩٨٧ فيما عرف بالانتفاضة الفلسطينية، وأدى ذلك إلى تزايد أعداد القوات الإسرائيلية المرابطة في الضفة تزايدًا كبيرًا.

وفي عام ١٩٨٨ مع استمرار الانتفاضة، قامت الأردن بقطع جميع الروابط القانونية والإدارية مع الضفة الغربية لصالح منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي سبتمبر ١٩٩٣ وقعت إسرائيل اتفاقًا تاريخيًا مع منظمة التحرير تبعته سلسلة من الاتفاقات الأخرى تنص على منح الفلسطينيين حكمًا ذاتيًا محدودًا في كثير من أراضي الضفة وقطاع غزة تحت إدارة السلطة الوطنية الفلسطينية التي انتخبت عام ١٩٩٦ برئاسة ياسر عرفات.

ففي مايو ١٩٩٤ نقلت إدارة مدينة أريحا إلى منظمة التحرير الفلسطينية (تقع أريحا شمال البحر الميت على بعد ١٤ ميلاً (٢٢,٤كم) شرق الشمال الشرقي لمدينة القدس) على الرغم من بقاء الجنود الإسرائيليين فيها بدعوى حماية أربعمائة مستوطن يهودي.

وفي ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥ تم توقيع اتفاق بين إسرائيل والمنظمة وسّع من نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة، وتعطي الاتفاقيات التي عقدت فيما بعد الفلسطينيين السيطرة الكاملة أو الجزئية على ٤٠٪ من أراضي الضفة.

ولا تزال كثير من المسائل الشائكة قائمة بدون تسوية مثل مسألة الحدود بين إسرائيل وكيان الحكم الذاتي، ومستقبل المستوطنات الإسرائيلية المقامة في الضفة، الوضع النهائي لمدينة القدس.

كانت السلطة الفلسطينية بحاجة ماسة لتجديد شرعيتها وسلطتها حتى تستطيع مواصلة الحكم في غزة والضفة، وأدركت أن هذا لا يمكن تحقيقه عن طريق الإصلاحات، وإنما بانفتاح السلطة للمشاركة الديمقراطية وبالإصلاحات المؤسساتية وتقديم المصلحة الوطنية على المصالح الطائفية. ولذلك أعلن محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية في ٩ أغسطس ٢٠٠٥ أن الانتخابات البرلمانية ستجرى في ٢٥ يناير

٢٠٠٦. أجريت ـ بعد تأجيلها مراراً بسبب الاحتلال ـ في ست عشرة دائرة في الضفة الغربية وقطاع غزة لاختيار أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني (PLC) ومقاعده ١٣٢ مقعداً نصفهم ينتخب بالتمثيل النسبي والنصف الآخر بنظام الجولة الواحدة في التصويت. وضمن القانون تمثيل للمرأة وأعطيت ستة مقاعد للمرشحين المسيحيين. وسُمح بالتصويت فقط لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية وعددهم ١,٣٤ مليون ناخب، وحُرِم اللاجئون البالغ عددهم حوالي ٤ مليون في الدول العربية من حق التصويت. أما الناخبون المؤهلون القاطنون في القدس الشرقية المحتلة وعددهم مائة ألف فلم يسمح بالتصويت إلاّ لـ٦٣٠٠ ناخب، وذلك بطريق «الاقتراع الغيابي» عن طريق البريد ومنعت إسرائيل قيام حماس بحملتها الانتخابية في القدس. واكتسحت حماس الانتخابات وشكلت الحكومة وأصيبت إسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بالصدمة رغم أن الجميع شهد بنزاهة الانتخابات وديمقراطيتها.

في ٣٠ يناير ٢٠٠٦ اجتمعت الرباعية[1] وأعلنت أن تقديم المساعدة المالية لحكومة حماس متوقف على أن تنبذ العنف وتحترم الاتفاقيات التي أبرمت في ظل حكومة فتح وأن تعترف بحق إسرائيل في الوجود ورفضت حماس هذه الشروط وقالت كان أولى بالرباعية أن تطالب بإنهاء الاحتلال والعدوان الإسرائيلي.

في ٢٨ مارس ٢٠٠٦ أعلنت الحكومة الجديدة بينما أعلنت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي سحب كل المساعدات المباشرة للسلطة الفلسطينية إلا إذا وافقت حماس بالشروط التي وضعتها الرباعية. كما حاولت الأردن ومصر وغيرهما من دول المنطقة التأثير على حكومة حماس برئاسة إسماعيل هنيه الذي رفض هذه التأثيرات.

حلت تقدم في ٢٧ يونيو ٢٠٠٦ فقد وافقت حماس وفتح على ما عُرف باسم وثيقة الأسرى التي تضمنت الاعتراف غير المباشر بوجود إسرائيل، ووافقت الحركتان على حكومة تقتسم السلطة وتلتزم بتسوية المسألة على أساس دولتين: واحدة إسرائيلية وأخرى فلسطينية تقام على الأراضي التي احتلت في ١٩٦٧. لكن لم يكن من المحتمل أن تؤدي الاتفاقية إلى استئناف الولايات المتحدة تقديم مساعدتها السنوية البالغة ألف مليون دولار.

أما حكومة إسرائيل فقد أصرت على وجوب اعتراف حكومة حماس أولاً بحق إسرائيل في الوجود قبل السماح باستئناف مفاوضات السلام. وفي نفس الوقت وضعت إسرائيل قطاع غزة تحت الحصار وراحت تهاجم أهدافاً فلسطينية في القطاع بينما راح المقاتلون الفلسطينيون يطلقون صواريخ القسّام المحلية الصنع على أهداف إسرائيلية، وخاصة مدينة سديروت ـ وإن كانت صواريخ القسام البدائية لا تقارن بالصواريخ التي تطلقها إسرائيل وتقتل مئات الفلسطينيين.

في ٢٩ يونيو ٢٠٠٦ اعتقلت إسرائيل ٦٤ من كبار المسئولين الفلسطينيين من بينهم ثمانية من أعضاء الوزارة وعشرون من أعضاء البرلمان، وألمح وزير إسرائيلي أن كل المسئولين الفلسطينيين ليسوا بمنأى عن الاعتقال والاغتيال. وفعلا دمرت الصواريخ الإسرائيلية مكاتب وزارة الداخلية والشئون المدنية في غزة ومكتب رئيس الوزراء. وفي المدة من آخر يونيو إلى ٢٣ يوليو ٢٠٠٦ قُتِل ١٦٠ فلسطينياً، وفي أغسطس اعتقلت إسرائيل رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني. وبلغ عدد الفلسطينيين الذين قتلتهم إسرائيل ٦٦٠ شخصاً في عام ٢٠٠٦، وهدمت ٢٩٢ منزلاً، ومن فظائع إسرائيل ـ قالت منظمة العفو الدولية ـ أنها قصفت بيتا في مدينة بيت حانون شمالي غزة وقتلت ١٧ شخصاً من أسرة واحدة، وأضافت المنظمة أن الجنود الإسرائيليين والمستوطنين اليهود في الأراضي المحتلة يرتكبون انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان.

وطوال عام ٢٠٠٦ وحماس وفتح متورطتان في الصراع على السلطة؛ حيث احتفظت فتح ـ رغم هزيمتها في الانتخابات ـ بمعظم المناصب الأمنية وغيرها. وواصلت الولايات المتحدة والدول الغربية مقاطعتها لحكومة حماس التي يصفونها بالمنظمة الإرهابية، بينما يواصلون تأييد محمود عباس الذي دعا في ديسمبر إلى إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة بعد أن وصلت المفاوضات بين فتح وحماس إلى طريق مسدود. وفشل اجتماع لعباس مع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس في التوصل إلى تشكيل حكومة ائتلافية، وكان الأمل إنهاء الحظر الغربي المفروض على حكومة حماس.

وفي فبراير ٢٠٠٧ بدأ عباس ومشعل محاولة ثانية لإنهاء القتال الطائفي وتشكيل حكومة وحدة فلسطينية حيث اجتمعا في مكة ووقعا اتفاق مكة كي ينتهي العنف الذي ما ت بسببه

---

(١) الرباعية الدولية الخاصة بالشرق الأوسط وتضم: الأمم المتحدة الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي.

العشرات وفقد الشارع في غزة أمنه وأمانه. تشكلت حكومة وحدة وطنية برئاسة هنية، تولى المستقلون فيها وزارات المالية والداخلية والخارجية. لكن يبدو أن الولايات المتحدة وإسرائيل كانتا مصممتين على تقويض حكومة الوحدة الوطنية برئاسة حماس، فسعت إلى بناء القدرة العسكرية لحرس الرئاسة الفلسطينية. كما أن زعماء الطائفتين المتصارعتين، فتح وحماس، رفضوا التعايش في ظل اتفاق مكة. كما استمر التوتر بينهما حول من يترأس قوات الأمن في القطاع والضفة واشتعل الاقتتال الطائفي في غزة في منتصف مايو ٢٠٠٧. وما زاد الأحوال سوءًا تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بسبب العقوبات والمقاطعة الاقتصادية التي فرضها الغرب على الفلسطينيين منذ انتخابات يناير ٢٠٠٦.

في ٥ يونيو ٢٠٠٧ تقاتل مسلحو فتح وحماس في القطاع، وحذر الرئيس عباس أن الفلسطينيين على حافة حرب أهلية بعدما سقط العديد من القتلى والجرحى، وفي شهر يوليو تزداد القتل وحشية. وحسمت حماس الصراع لصالحها حيث سيطرت على المواقع الأمنية في شمال غزة وجنوبها وعلى القطاع بأكمله. وفي نفس الوقت اقتحم مئات من مسلحي فتح المؤسسات الموجودة في حوزة حماس في الضفة الغربية. وكان رد عباس على حماس هو إقالة هنية رئيس وزراء الوحدة الوطنية وحل وزارته.

وعلى الرغم من أن فتح تمارس شيئًا من النفوذ السياسي في الضفة الغربية لكنها في الحقيقة لا تملك سلطة حقيقية، فالضفة محتلة إسرائيليًا. ورفض عباس النداءات الموجهة إليه للحوار مع حماس مشترطًا سحب قواتها من غزة أولاً. بل وأقام حكومة جديدة برئاسة سلام فياض في ١٧ يونيو ٢٠٠٧، ولقي عباس التأييد من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ومعظم الأنظمة العربية. وأصدر عباس مرسومًا يمنحه سلطة إصدار القرارات بدون الرجوع إلى المجلس التشريعي وأصدر مرسومًا ثانيًا يعلن أن قوات حماس شبه العسكرية خارجة على القانون.

في ١٨ يونيو ٢٠٠٧ رفعت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي المقاطعة الاقتصادية والسياسية عن الإدارة الفلسطينية، وأفرجت إسرائيل عن ٣٥٠ مليون دولار قيمة ضرائب مستحقة للفلسطينيين، وفي ٢٤ يونيو عقدت قمة مصرية إسرائيلية فلسطينية أردنية في شرم الشيخ تدعيمًا لحكومة فياض.

وحتى ١٨ نوفمبر ٢٠٠٨ كانت إسرائيل لا تزال تُحكم الحصار حول غزة بإغلاق المعابر ومنع دخول المواد الغذائية والوقود إلى سكانها البالغ عددهم مليونًا ونصف المليون، والممنوعون من الخروج من القطاع الذي تحول إلى سجن كبير. أما محاولات الصلح بين الفصائل الفلسطينية وخاصة حركة حماس ومنظمة فتح فقد فشلت لأن الانقسامات والخلافات بين الفريقين عميقة وجذرية.

في ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٨ قامت وزيرة خارجية إسرائيل بزيارة مصر، وقالت في مؤتمر صحفي إنه لابد من تدمير البنية الأساسية لحركة حماس الإسلامية وتخليص قطاع غزة من هذه المنظمة التي وصفتها بالإرهابية. وقبلها بأقل من أسبوع كان رئيس وزرائها أولمرت في زيارة لتركيا في سياق وساطتها في المفاوضات الإسرائيلية السورية. أما باراك وزير دفاع العدو فقد صرح بأن بلاده لا تفكر في مهاجمة حماس.

لكن في صباح السبت ٢٧ ديسمبر شنت الطائرات الإسرائيلية غارات وحشية متتابعة ليلا ونهارًا على عشرات الأهداف داخل قطاع غزة الذي لا تتعدى مساحته الثمانة كيلومتر مربع ويقطنه أكثر من مليون ونصف نسمة مما أوقع في الأيام الثلاثة الأولى أكثر من ٣٥٠ شهيدًا، وألفي جريح، وفي ذات الوقت أحكمت إسرائيل إغلاق المعابر التي تمثل الوسيلة الوحيدة لاتصال غزة بالعالم الخارجي - وبهذا منعت وصول الإمدادات الطبية لغوث الجرحى.

وأصدر مجلس الأمن في ٢٨ ديسمبر بيانًا هزيلاً يدعو الأطراف المتنازعة إلى وقف فوري للقتال. أما الحكومات العربية فأعلنت الشجب والإدانة وتداعت إلى عقد قمة يوم ٤ يناير ٢٠٠٩ في الدوحة. وقامت مظاهرات شعبية في عدة عواصم عربية وعالمية تندد بالعدوان الإسرائيلي الوحشي الغاشم الذي لم يفرق بين المدنيين أطفالاً ونساءً وشيوخًا، وبين المقاتلين. وأعلن المسئولون الإسرائيليون استمرار الغارات والإعداد لهجوم بري بالدبابات والمدافع. ورد مقاتلو حماس بإطلاق صواريخ بدائية قصيرة المدى على بلدات في جنوب إسرائيل أوقعت قتيلين وبضع عشرة جريحًا وحسب.

استمر القصف الإسرائيلي لقطاع غزة بالطائرات والمدفعية والزوارق البحرية ثلاثة أسابيع كاملة، لكن باءت كل المحاولات التي قامت بها القوات الإسرائيلية للتقدم داخل أراضي غزة بالفشل، ففي كل محاولة كان يقوم بها الإسرائيليون، كانوا يرتدون على أعقابهم بسبب فداحة الخسائر التي كانت تقع في صفوفهم على يد المقاومين الفلسطينيين. واضطرت إسرائيل أخيرًا إلى إعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد دون أن تحقق أي هدف من أهدافها المعلنة لشن الحرب على غزة - وإنما

جنت استكبار كل شعوب الأرض وإدانتهم الشديدة للأعمال الوحشية التي ارتكبتها ضد المدنيين العزل في غزة؛ حيث سقط حوالي ألف وخمسمائة شهيد وأكثر من خمسة آلاف جريح – بينما لم تفقد فصائل المقاومة الفلسطينية (حماس والجهاد وغيرهما) سوى تسعين شهيدًا، في مقابل سبعين قتيلا وأربعمائة جريح من قوات إسرائيل.

وتدور المفاوضات بين إسرائيل وفصائل المقاومة الفلسطينية بوساطة مصرية حول تثبيت وقف إطلاق النار وتشترط المقاومة فك الحصار حول غزة وفتح المعابر كلها وخصوصًا معبر رفح الواقع تحت السيادة المصرية، إذ يوجد في أراضيها.

٤ مايو ٢٠١١: في القاهرة يوقع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس زعيم منظمة فتح وخالد مشعل رئيس منظمة حماس، اتفاق مصالحة ينص على إنشاء حكومة تصريف أعمال يشترك فيها الطرفان وذلك قبل إجراء الانتخابات.

١٣مايو ٢٠١١: جورج ميتشل (Mitchell) المبعوث الأمريكي إلى الشرق الأوسط يستقيل من هذه المهمة، بعد أن يئس من إمكانية التوصل إلى اتفاق سلام بين إسرائيل وفلسطين.

٢٠مايو ٢٠١١: رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يلتقي مع الرئيس الأمريكي أوباما في واشنطن العاصمة الأمريكية ويرفض مقترحات الرئيس الأمريكي لإيجاد حلول توافقية في مفاوضات السلام مع الفلسطينيين تبدأ بفكرة استخدام حدود ما قبل عام ١٩٦٧ كنقطة بداية.

•يونيو ٢٠١١: المحتجون المؤيدون للفلسطينيين يحاولون في موجات متتابعة خرق الحدود الإسرائيلية مع سوريا، وفي البداية أطلق الجنود الإسرائيليون عليهم الغازات المسيلة للدموع ثم الرصاص الحي مما تسبب في إراقة الدماء.

واصلت إسرائيل السماح بالتوسع في بناء المستوطنات اليهودية في أراضي الضفة الغربية، برغم النداءات الموجهة من حكومة الولايات المتحدة للحكومة الإسرائيلية بتجميد بناء المستوطنات في الضفة، وفي بداية عام٢٠١٤ بلغ عدد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية حوالي ٣٥٠ألف مستوطن- ولا يدخل ضمن هذا العدد سكان القدس الشرقية التي ضمتها إسرائيل إلى أراضيها سنة١٩٦٧.

أرض محتلة عام ١٩٤٨

(دولة إسرائيل)

• **جغرافية البلاد**: تقع جمهورية إسرائيل اليهودية في الطرف الشرقي للبحر الأبيض المتوسط تأسست سنة ١٩٤٨، وتحدها لبنان في الشمال وسوريا والأردن في الشرق، ومصر في الجنوب والغرب. وكانت قد استولت بالحرب على العديد من الأراضي العربية، وهي: مرتفعات الجولان السورية، والضفة الغربية لنهر الأردن، وقطاع غزة، وشبه جزيرة سيناء المصرية التي انسحبت منها على إثر حرب أكتوبر ١٩٧٣ وما تلاها من معاهدات السلام. أما الأراضي الأخرى فلا تزال محل جدال دولي.

لإسرائيل ساحل بحري يمتد على البحر الأبيض المتوسط، كما أنها تصل إلى البحر الأحمر في الجنوب من خلال خليج العقبة الذي يقع على رأسه ميناء إيلات الإسرائيلي.

توجد بالبلاد ثلاثة أقاليم رئيسية: منطقة الجليل الجبلية الخصبة في الشمال، والسهل الساحلي الخصيب في الغرب، والإقليم الثالث في الجنوب، وهو صحراء النجف، وهي قاحلة لكن توجد بها موارد منجمية هامة. في الشرق منخفض يجري وادي الحولة، وبحر الجليل (بحيرة طبرية) ونهر الأردن والبحر الميت الذي ينخفض عن سطح البحر بمقدار ١٣١٢ قدمًا مما يجعله أكثر مناطق سطح الأرض انخفاضًا. والبحر الميت هو بحيرة مالحة، وتبلغ مساحته ١٠٢٠ كيلومترًا مربعًا، وليس له أية مخارج. ونهر الأردن هو النهر الوحيد الهام وينبع في الشمال وينتهي إلى البحر الميت. ولأن الكثير من الأراضي التي يمكن زراعتها في إسرائيل تفتقر إلى الماء فإن البلاد راحت تنفذ برنامج ري ضخم تحولت بفضله مساحات هائلة من الأرض القاحلة إلى أرض منتجة، لكن موارد المياه المتاحة تم استغلالها بالكامل.

• **المناخ**: الصيف حار جاف، والشتاء معتدل، وتتراوح الأمطار بين ٤٠ بوصة في الشمال إلى لا شيء في الجنوب.

• **المدن الرئيسية**: القدس (Jerusalem) ٦٨٦ ألف نسمة، وتعتبرها إسرائيل عاصمة لها لكن معظم الدول لم تنقل سفاراتها إليها وأبقت عليها في تل أبيب. تل أبيب، حيفا، بات - يام، حولون، رامات جان، بيتاح تيكفا.

• **الموانئ الرئيسية**: تل أبيب، يافا، حيفا، إيلات، أكو (الاسم العبري لميناء عكا في شمال غرب إسرائيل على ساحل البحر الأبيض المتوسط).

• **المساحة**: كانت مساحة إسرائيل أيام هدنة ١٩٤٩ حوالي ٨٠٢٠ ميلاً مربعًا (أي ٢٠٧٧٢ كم^2).

• **السكان**: ٧٨٢١٨٥٠ مليون نسمة، ويدخل ضمن هذا العدد الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية.

• **الكثافة السكانية**: ٣٨٤,٧/ كم^2.

• **الأجناس**: حوالي ٨٠٪ من السكان يهود ومعظم الـ٢٠٪

الباقين عرب. ينص قانون العودة لعام ١٩٥٠: «لكل يهودي الحق في المجيء إلى إسرائيل كمهاجر». والذين يأتون من الشرق ومن أوروبا الشرقية هم اليهود الأشكيناز، وأما الذين يأتون من دول حوض البحر الأبيض الأوروبية (إسبانيا، البرتغال، إيطاليا، فرنسا، اليونان) ومن دول شمال إفريقيا العربية فهم اليهود السَّفَرديم. وأكثر من ٥٠٪ من السكان الآن من أصول السفرديم وفي المدة من يناير ١٩٩٠ إلى أبريل ١٩٩١ هاجر ٢٥٠ ألفًا (ربع مليون) يهودي سوفيتي إلى إسرائيل. أما اليهودي المولود في إسرائيل فيسمى يهودي الصابرا.

• **اللغة:** العبرية والعربية (اللغتان رسميتان)، الإنجليزية، اليديش[1]، ولغات أوروبية وغرب آسيوية.

• **الديانة:** إسرائيل دولة علمانية، لكن العقيدة السائدة بنسبة ٧٧٪ هي اليهودية، وهناك الإسلام ٢٠٪، والمسيحية ٢٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٦٪.

• **نظام الحكم:** لا يوجد في إسرائيل دستور مكتوب، ونظام الحكم فيها جمهوري ديمقراطي، ورئيس الجمهورية ينتخبه البرلمان (الكنيست) لمدة خمس سنوات ولا يجوز أن يبقى في المنصب أكثر من مدتين. أما أعضاء الكنيست فعددهم مائة وعشرون، ويتم انتخابهم بالاقتراع العام بنظام التمثيل النسبي لمدة أربع سنوات. أما الحكومة فيديرها مجلس الوزراء برئاسة رئيس الوزراء. **رئيس الدولة:** روفين ريفلين ولد في ١٩٣٩ وتولى في ٢٠١٤. **رئيس الوزراء:** بنيامين نتنياهو ولد في ١٩٤٩ وتولى في ٢٠٠٩.

وكان الكنيست قد قرر في يونيو ١٩٥٠ أن إسرائيل سيكون لديها بالتدريج على مر السنين دستور حسن طريق سن القوانين الأساسية.

وتمنح إسرائيل الجنسية أوتوماتيكيًا لكل يهودي يرغب في الإقامة داخل حدودها تحت رقابة الكنيست.

• **التقسيمات الإدارية:** ستة أقسام.

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمل الإسرائيلي: معتدل يسار الوسط، حزب التضامن (الليكود): يمين الوسط، حزب ميرتز (الحيوية) تحالف يسار الوسط. حزب كاديما يرمي إلى التوصل إلى حل حاسم مع الفلسطينيين.

• **الدفاع:** ١٦ ,١٥ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ١٧٦٥٠٠ جندي.

أما الاحتياطي فيبلغ ٦٠٢٠٠٠ رجل، والتجنيد تطوعي بالنسبة للمسلمين والمسيحيين، إجباري بالنسبة لليهود والدروز (ومدته ٣٦ شهرًا للرجال، و٢١ شهرًا للنساء). واليهود في المناطق الريفية يعيشون في مستوطنات زراعية جماعية تعرف باسم كيبوتزيم أو في قرى زراعية تعاونية تعرف باسم موشافيم.

• **الاقتصاد:** **العملة:** الشيكل، ويساوي مائة أجورا.

• **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٢ ,٢٧٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٣٦٢٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٦ ,١٣٪.

• **المنتجات الزراعية:** الموالح، الخضراوات، القطن، منتجات الألبان، الدواجن. الأسماك ٢٢٤٠١ طن.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٤٠٠ ألف رأس، الضأن ٣٩٢٠٠٠، الدواجن ٤٠ مليونًا، الماعز ٦٤ ألفًا، الخنازير ١٩٥ ألفًا.

• **الثروة المعدنية:** النحاس، الفوسفات، البروميد (يستخدم في الدواء وفي الأصباغ والتصوير الفوتوغرافي)، البوتاس، الصلصال.

• **إنتاج الكهرباء:** ١ ,٥٦ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الماس، المنسوجات، الإلكترونيات، الآلات، تصنيع الغذاء، معدات النقل والمعدات الكهربائية.

• **الصادرات:** الماس الخام، الكيماويات، البترول، الآلات، الحديد والصلب، الحبوب، المنسوجات، العربات، السفن، الطائرات.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، سويسرا، اليابان، هونج كونج، كذلك جنوب أفريقيا.

أدى الإنفاق العسكري الضخم إلى استنزاف اقتصاد البلاد وجاء العون من المساعدات الأمريكية، ومن تعويضات الحرب الألمانية، ومن اليهود المقيمين خارج إسرائيل. وجاء الكثيرون من ذوي الخبرات الفنية والإدارية مهاجرين إلى إسرائيل، وأدى استصلاح الأراضي ومشروعات الري إلى رفع مساحة الأرض المزروعة إلى ثلاثة أمثال ما كانت عليه عام ١٩٥٥، فالبلاد تنتج الآن معظم ما تحتاجه من غذاء.

وكان للإنفاق العسكري الضخم هو واعتماد إسرائيل على البترول المستورد أثر كبير فيما تعانيه إسرائيل من عجز في ميزان المدفوعات ومن ارتفاع معدلات التضخم.

• **التاريخ:** فلسطين مهد ديانتين عظيمتين: اليهودية والمسيحية، والاسم «فلسطين» مشتق من الفلسطينيين، وهم شعب سكن

---

(١) لغة مشتقة من اللغة العصور الوسطى يتحدثها يهود أوروبا الشرقية وأبناؤهم في الدول الأخرى. مفرداتها مأخوذة من العبرية والروسية والبولندية والإنجليزية، الخ.

الساحل الجنوبي للبلاد في القرن الثاني عشر قبل الميلاد.

تحتل فلسطين الركن الجنوبي الغربي من الهلال الخصيب، وتحوي بعضًا من أقدم الشواهد الدالة على أنه كانت هناك زراعة وحياة مدنية بدائية، وفي الألفية الثالثة قبل الميلاد ظهرت في البلاد حضارة أكثر تقدمًا. ومن المعروف أن أبا الأنبياء، إبراهيم الخليل عليه السلام، قد أتى إلى فلسطين من بلاد ما بين النهرين (وهي جزء من العراق) سنة ألفين قبل الميلاد.

وفي ١٢٢٥ ق.م. قاد نبي الله موسى عليه السلام اليهود من مصر إلى أرض الميعاد في فلسطين.

وفي القرن الحادي عشر ق.م. أنشأ شاؤول، أول ملوك بني إسرائيل، مملكة يهودية في فلسطين نمت وازدهرت في ظل حكم الملك داود وابنه سليمان وخلفائهما في المدة من سنة ١٠٠٠ إلى سنة ٥٩٧ ق.م. وفي هذه المدة انقسمت المملكة اليهودية إلى مملكتين: يهوذا وإسرائيل. لكن انهزم اليهود أمام مملكة بابل في عام ٥٨٦ وأخرجوا من ديارهم وبدأ عصر الشتات اليهودي، حيث تفرق اليهود وتبعثروا خارج فلسطين.

وفي سنة ٣٢٣ ق.م. استولى الإسكندر الأكبر المقدوني على المنطقة بكاملها. وفي القرن الثالث ق.م. تنازع البطالمة في مصر والسلوقيون في سوريا السيطرة على فلسطين، وفي عام ١٤٢ ق.م. استعاد اليهود استقلالهم لكن فلسطين وقعت في يد الإمبراطورية الرومانية عام ٦٣ ق.م. وأحدثت ثورة الزيلوتيين[1] سنة ٧٠ ميلادية وسنة ١٣٥، وأعادت تسمية يهوذا باسمها الأول: فلسطين على اسم سكانها الأولين: الفلسطينيين. وجاء زمن الشتات الثاني لليهود (ديسبورا).

في عام ٦١٤ أخذ الفارسيون بيت المقدس من الإمبراطورية البيزنطية.

وفي عام ٦٣٧ فتح العرب المسلمون فلسطين. وفي غضون قرون قلائل سادت اللغة العربية والدين الإسلامي وإن بقيت في البلاد أقلية يهودية. وظلت فلسطين تحت الحكم الإسلامي حتى القرن العشرين باستثناء المدة من ١٠٩٩ إلى ١١٨٧ عندما قام الصليبيون باحتلال بيت المقدس وأقاموا المملكة الصليبية الإفرنجية.

في عام ١٨٩٧ نظم تيودور هيرتزل (١٨٦٠ - ١٩٠٤) وهو مؤلف نمسوي ومؤسس الحركة السياسية الصهيونية، المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل (شمال غرب سويسرا على نهر الراين) ليقوم بالدعاية والترويج للمزاعم اليهودية في فلسطين. وبعد مناداة هيرتزل بإقامة دولة يهودية تضاعف عدد المستعمرات اليهودية، وكان يهود قادمون من روسيا قد أقاموا مستعمرة يهودية في وقت مبكر هو عام ١٨٨٢، ولقيت الحركة الصهيونية تأييدًا رسميًا عندما نشر في ٢ نوفمبر ١٩١٧ خطاب موجَّه من وزير الخارجية البريطانية، آرثر بلفور، إلى لورد روتشيلد أحد زعماء اليهود البريطانيين، وعد فيه بلفور بتأييد إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين على أساس صيانة الحقوق المدنية والدينية للفلسطينيين من غير اليهود.

وفي ٩ ديسمبر ١٩١٧ هزمت القوات البريطانية بقيادة الجنرال إدموند اللنبي، القوات التركية العثمانية، واستولت على مدينة القدس، وفي عام ١٩٢٠ أصدرت عصبة الأمم قرارًا بوضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني.

كانت الهجرة اليهودية إلى فلسطين قد بدأت في أواخر القرن التاسع عشر، وتضخمت في الثلاثينيات بقدوم اللاجئين من الاضطهاد النازي، كما تمت هجرات عربية مكثفة من سوريا ولبنان. وتحولت معارضة العرب لهجرة اليهود إلى فلسطين إلى أعمال عنف في أعوام ١٩٢٠ و١٩٢١ و١٩٢٩، وهي السنة التي وقعت فيها أعمال عنف خطيرة وجماعية حول بيت المقدس، ذلك أن عدد سكان اليهود في فلسطين كان قد تضاعف في عشر سنوات مما أزعج العرب.

وفي عام ١٩٣٣ قامت أعمال شغب يهودية احتجاجًا على المحاولات البريطانية لتقييد الهجرة اليهودية إلى فلسطين. وفي عام ١٩٣٧ قدّم البريطانيون (في تقرير بيل Peel) اقتراحًا بتقسيم فلسطين، بحيث تكون هناك دولة عربية ودولة يهودية تفصلهما منطقة توضع تحت الانتداب، وتضم القدس والناصرة.

وعارض العرب هذا الاقتراح مطالبين بدولة واحدة يكون لليهود فيها حقوق الأقلية، وفي ١٩٣٩ قدمت بريطانيا كتابًا أبيض يعرض إقامة دولة واحدة على ألاّ يزيد عدد المهاجرين الجدد من اليهود على ٧٥٠٠٠ يهودي، ولم يرض أي من الجانبين عن الكتاب الأبيض، وتوقفت المناقشات بشأنه عندما نشبت الحرب العالمية الثانية، وأجّلت بريطانيا مشروعات الاستقلال، وزادت من وجودها العسكري في البلاد؛ وفي ذلك الوقت كان عدد السكان اليهود في فلسطين قد وقف عند نصف مليون، أي ٣٠٪ من مجموع السكان، وأثناء الحرب ارتفع عدد السكان اليهود من خلال الهجرة المشروعة وغير

(١) هم طائفة يهودية قديمة تتسمت بالراديكالية السياسية والدينية، وقاومت في العلن الاحتلال الروماني لفلسطين.

المشروعة إلى ٦٧٨٠٠٠ في عام ١٩٤٦، في مقابل ١٢٦٩٠٠٠ عربي. ولما لم تستطع بريطانيا تحقيق حل وسط أحالت المشكلة إلى الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧، حيث صوتت في ٢٩ نوفمبر لصالح تقسيم فلسطين إلى دولتين: دولة فلسطينية ودولة يهودية رغم معارضة العرب الشديدة.

وكانت أعمال العنف الإرهابية قد استؤنفت في عام ١٩٤٦، وقام المتطرفون اليهود بنسف مقر المندوب البريطاني في القدس.

ولم تساعد بريطانيا على تنفيذ قرار الأمم المتحدة الخاص بالتقسيم، وسحبت قواتها من فلسطين بمجرد انتهاء مدة انتدابها في ١٤ مايو ١٩٤٨، وكان الصهاينة قد استولوا وسيطروا على المناطق التي حددها قرار التقسيم لليهود وفي يوم رحيل القوات البريطانية (١٤ مايو ١٩٤٨) أعلن المجلس الوطني اليهودي قيام دولة إسرائيل، حيث أصبح حاييم وايزمان أول رئيس لوزرائها. وجاء اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالدولة الجديدة في غضون ساعات من إعلانها.

وفي اليوم التالي لإعلان الاستقلال قامت قوات عربية من مصر، والأردن، وسوريا، ولبنان، والعراق، والمملكة العربية السعودية بمهاجمة إسرائيل، لكن إسرائيل قاومتها ولم تفلح القوات العربية في القضاء على الدولة اليهودية التي كسبت أراضٍ جديدة، ففي يوم وقف إطلاق النار، وهو ٧ يناير ١٩٤٩، كانت إسرائيل قد زادت مساحة الأراضي التي استولت عليها بمقدار ٥٠٪ من الأراضي التي كانت مخصصة لها في الأصل، فأخذت الجليل الغربي (وهو الجزء الشمالي من إسرائيل جنوب لبنان وغرب سوريا)، وأخذت ممرًا عريضًا يشق قلب فلسطين، ويصل إلى القدس، وأخذت جزءًا من القدس الجديدة. وعقدت إسرائيل في عام ١٩٤٩ اتفاقيات هدنة مع الدول العربية كل على حدة.

وفي أبريل ١٩٥٠ ضمت الأردن الضفة الغربية لنهر الأردن ومدينة القدس القديمة، واحتلت مصر غزة، ولم تمنح أي منهما حكمًا ذاتيًا فلسطينيًا. وبسبب عمليات القتل والإرهاب اليهودية فر آلاف الفلسطينيين من ديارهم ولجأ بعضهم إلى الدول العربية وغيرها بينما استقر الكثيرون منهم في معسكرات اللاجئين التي أقيمت في قطاع غزة وفي الضفة الغربية.

وفي ١١ مايو ١٩٤٩ دخلت إسرائيل الأمم المتحدة وأصبحت عضوًا فيها.

وفي يوليو ١٩٥٦ قامت مصر بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس التي كانت تدير القناة وكانت معظم أسهمها مملوكة لإنجلترا وفرنسا. فقررت الدولتان مهاجمة مصر واحتلال منطقة القناة وتواطأت معهما إسرائيل على أن تقوم هي باحتلال شبه جزيرة سيناء. وهو ما حدث بالفعل في ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ عندما احتلت القوات الإسرائيلية قطاع غزة وواصلت تقدمها في سيناء حتى بلغت الضفة الشرقية لقناة السويس ثم تم التوصل إلى وقف إطلاق النار بمساعدة الأمم المتحدة في ٦ نوفمبر ١٩٥٦، وفي ١٩٥٧ انسحبت إسرائيل - تحت ضغط الولايات المتحدة والأمم المتحدة - من سيناء لكن في مقابل انتزاعها من مصر حق مرور سفنها في خليج العقبة إلى رأس هذا الخليج، حيث تتجاور حدود الأردن وإسرائيل ومصر، وأقامت إسرائيل في الأرض التابعة لها على رأس الخليج ميناء إيلات ليستقبل سفنها القادمة من الشرق عبر البحر الأحمر وخليج العقبة، وقامت قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة بالإشراف على تنفيذ هذا الاتفاق.

في عام ١٩٦٣ خلف ليفي إشكول بن جوريون في رئاسة الوزارة وفي ١٩٦٤ تأسست منظمة التحرير الفلسطينية لتوحيد الفلسطينيين بهدف القضاء على إسرائيل، وفي عام ١٩٦٧ هددت إسرائيل بالانتقام من سوريا بسبب الغارات السورية على حدودها، وطلبت سوريا مساعدة مصر، وظن عبد الناصر، رئيس مصر آنذاك أن الفرصة سانحة لإنهاء مرور سفن إسرائيل في خليج العقبة، وطلب من قوات الأمم المتحدة الانسحاب من مواقعها هناك في ١٩ مايو ١٩٦٧، وأصدر أوامره بالتعبئة العامة، وأغلق خليج العقبة في وجه السفن الإسرائيلية، وحرك قوات الجيش إلى سيناء.

وفي ٥ يونيو ١٩٦٧ قامت إسرائيل بشن هجمات جوية في وقت واحد ضد القواعد الجوية في كل من سوريا والأردن ومصر، وألحقت هزيمة كاملة بأعدائها العرب في ستة أيام. وتوقف القتال يوم ١٠ يونيو في ظل اتفاقيات لوقف إطلاق النار بترتيب مع الأمم المتحدة وفي ذلك الوقت كانت إسرائيل قد استولت على أراضٍ جديدة تساوي ضعف مساحتها، إذ استولت على قطاع غزة، وشبه جزيرة سيناء المصرية، ومرتفعات الجولان السورية، والضفة الغربية التي كانت تابعة للأردن، وعلى مدينة القدس القديمة. وأصرت إسرائيل على أن تظل القدس بقسميها القديم والجديد عاصمة موحدة لإسرائيل، وأن تجرى مفاوضات السلام بينها وبين الدول العربية مباشرةً بحيث تجلس الأطراف المعنية وجهًا لوجه

على مائدة واحدة، لكن الدول العربية رفضت أن تفعل ذلك على أساس أنه سيكون بمثابة اعتراف منها بجارتهم اليهودية.

وفي عام ١٩٦٩ بدأت «حرب استنزاف» ضد إسرائيل، وتصاعدت الغارات على الحدود، ومات عبد الناصر في سبتمبر ١٩٧٠ وخلفه أنور السادات.

وردًا على عزوف إسرائيل عن مجرد مناقشة إعادة الأراضي المحتلة إلى أصحابها اندلعت حرب الشرق الأوسط الرابعة، حرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣ (العاشر من رمضان ١٣٩٣) إذ قامت القوات المصرية والسورية بهجوم مباغت على القوات الإسرائيلية يوم عيد الغفران اليهودي (يوم كيبور). وعبرت القوات المصرية أكبر مانع مائي في تاريخ الحروب ألا وهو قناة السويس، رغم أنابيب النابالم التي كانت مثبتة على شاطئ القناة لتحيلها جحيمًا يصعب عبوره واجتاحت خط بارليف بساتره الترابي المرتفع عشرين مترًا على الضفة الشرقية للقناة ونقاطه الحصينة، وهاجمت قوات سوريا مرتفعات الجولان المحتلة، واستمر القتال أسبوعين تكبدت إسرائيل خلالهما خسائر فادحة في الأرواح.

وتوقف القتال في ٢٤ أكتوبر، وذهبت قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة إلى المنطقة، وقام كيسنجر وزير خارجية أمريكا بعمل ترتيبات فك الاشتباك بين القوات المتحاربة على الجبهتين المصرية والسورية. ووقع اتفاق فك الاشتباك في ١٨ يناير ١٩٧٤، وانسحبت إسرائيل من الضفة الغربية للقناة.

وفي سبتمبر ١٩٧٥ وقعت إسرائيل ومصر المرحلة الثانية من الانسحاب الإسرائيلي من سيناء حيث أعادت إلى مصر ممري ميتلا والجدي الاستراتيجيين، وحقول بترول أبو رديس، وتعهدت مصر بضمان مرور السفن الإسرائيلية في قناة السويس التي أعيد افتتاحها، وتعهدت الدولتان بنبذ القوة كوسيلة لتسوية المنازعات بينهما، ووضع مائتا فني مدني أمريكي في منطقة عازلة تتبع الأمم المتحدة ليقوموا بالرصد والتحذير من أي خرق للهدنة من أحد الطرفين.

وفي ٩ نوفمبر ١٩٧٧ حدث تطور درامي في التاريخ الملتوي لجهود السلام في الشرق الأوسط حينما أعلن رئيس مصر، أنور السادات، مبادرته السلمية واستعداده للذهاب إلى أي مكان لإجراء محادثات لتحقيق السلام؛ وفي ١٥ نوفمبر وجّه رئيس وزراء إسرائيل، مناحم بيجين، الدعوة إلى الرئيس المصري ليتحدث إلى الكنيست الإسرائيلي. ووصل السادات إلى إسرائيل بعد ذلك بأربعة أيام مما أثار الآمال في جميع أنحاء العالم بقرب تحقق السلام، وقام بيجين بزيارة السادات في مدينة الإسماعيلية يومي ٢٥، ٢٦ ديسمبر عام ١٩٧٧.

وكشف بيجين النقاب عند عودته عن خطة سلام إسرائيلية وافق عليها الكنيست، وتعرض إنهاء الحكم العسكري في الضفة الغربية وقطاع غزة مع قدر من الحكم الذاتي للعرب هناك لكن تظل المناطق تحت السيادة الإسرائيلية.

قطع السادات المحادثات في ١٨ يناير ١٩٧٨، ووافق بيجين على بناء مستوطنات إسرائيلية جديدة في الضفة الغربية رغم استنكار وإدانة الولايات المتحدة لذلك.

وفي ١٤ مارس ١٩٧٩ وبعد زيارة الرئيس الأمريكي كارتر لإسرائيل، وافق الكنيست على معاهدة سلام نهائية، وفي ٢٦ مارس وبعد محادثات كامب ديفيد بين السادات وبيجين، وبحضور كارتر، تم في احتفال في البيت الأبيض التوقيع على معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، وبدأت إسرائيل انسحابها من سيناء يوم ٢٥ مايو بتسليم مدينة العريش الساحلية إلى مصر، وفتح البلدان الحدود بينهما في ٢٩ مايو ١٩٧٩ وأقاما علاقات دبلوماسية.

ومن أصعب الفترات في تاريخ إسرائيل تلك المواجهة التي وقعت مع سوريا حول قيام سوريا بوضع صواريخ أرض - جو سوفيتية في وادي البقاع في لبنان في أبريل ١٩٨١، وأوفد ريجان رئيس أمريكا مبعوثًا لمنع وقوع الصدام، وبينما كان هذا المبعوث يسعى لتحقيق تسوية سلمية، أمر بيجين بشن غارة جوية على مفاعل نووي عراقي يوم ٧ يونيو ١٩٨١ استنادًا إلى نظرية الدفاع عن النفس بتوجيه ضربة إجهاضية، وقال بيجين إن العراق كان يخطط لصنع أسلحة نووية للهجوم على إسرائيل.

وكانت إسرائيل قد قامت في مارس ١٩٧٨ بغزو جنوب لبنان في أعقاب هجوم انطلق إلى إسرائيل من قواعد في لبنان، وانسحبت إسرائيل بعد أن حلّت محلها قوة من الأمم المتحدة قوامها ستة آلاف رجل - لكن إسرائيل استمرت في مساعدة رجال الميليشيات المسيحية في لبنان.

وفي أبريل - مايو ١٩٨٢ قامت الطائرات الإسرائيلية بقصف معاقل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، وفي ٩ يونيو قامت القوات الإسرائيلية بهجوم بري بحري جوي كاسح على لبنان لتدمر مرة ثانية معاقل منظمة التحرير الفلسطينية انتقامًا منها، حيث اتهمتها إسرائيل بتدبير هجوم على السفير الإسرائيلي في لندن ألحق به جروحًا خطيرة، وطوّقت القوات الإسرائيلية بيروت في ١٤ يونيو وأجبرت

منظمة التحرير الفلسطينية على الجلاء عن المدينة، وفي ١٤ سبتمبر دخلت القوات الإسرائيلية بيروت الغربية بعد اغتيال الرئيس اللبناني بشير الجميل، ولم يكن قد مضى على انتخابه سوى أيام قلائل، ولقيت إسرائيل استنكارًا وإدانة شديدة عندما قامت القوات المسيحية اللبنانية في ١٦ سبتمبر بدخول معسكرات اللاجئين في بيروت الغربية، وذبحت مئات اللاجئين الفلسطينيين.

وفي ١٧ مايو ١٩٨٣ تم بوساطة أمريكية التوقيع على اتفاق بين لبنان وإسرائيل، نص على انسحاب إسرائيل من لبنان، وكان الانسحاب الإسرائيلي مشروطًا بانسحاب القوات السورية من وادي البقاع، لكن السوريين رفضوا الانسحاب، وفي النهاية سحبت إسرائيل قواتها من منطقة بيروت، لكن احتفظت بقواتها في جنوب لبنان. وفي مارس ١٩٨٤ ألغت لبنان تحت ضغط سوريا، اتفاق ١٧ مايو ١٩٨٣.

أما على الجبهة المصرية فقد سحبت إسرائيل آخر مستوطنيها من سيناء في أبريل ١٩٨٢، ووافقت على «دوريات سلام» لجنوب سيناء، وتتألف من قوات من أربع دول من دول أوروبا الغربية.

أما داخل إسرائيل فإن بيجين استقال من رئاسة الوزارة في ١٥ سبتمبر ١٩٨٣، وفي ١٠ أكتوبر انتخب حزب الليكود إسحاق شامير العنيد لرئاسة الوزارة.

وفي ١٩٨٤ أجريت الانتخابات العامة، وكانت نتائجها متقاربة، فتوصل الحزبان الرئيسيان (حزب العمل وحزب الليكود) إلى اتفاق متوازن توازنًا دقيقًا حول اقتسام السلطة. ووافق الكنيست في ١٤ سبتمبر ١٩٨٤ على حكومة وحدة وطنية تضم تحالف العمل وكتلة الليكود، وفي تطور تعلقت به الآمال أعلنت الحكومة الائتلافية في أول يونيو ١٩٨٥ حالة طوارئ اقتصادية، وفرضت إجراءات تقشف شاملة بقصد تحطيم التضخم الذي بلغ معدله ٢٦٠٪، والعناصر الرئيسية في هذا التقشف كانت تخفيض قيمة الشيكل بنسبة ١٨,٨٪، وزيادة أسعار المنتجات المدعمة من الحكومة مثل وقود المركبات، والاستغناء عن ٩٠٠٠ موظف حكومي، وتخفيض الإنفاق الحكومي، وتجميد الأجور والأسعار، وعند انتهاء مدة بيريز في أكتوبر ١٩٨٦ كانت قد تمت إعادة تقييم الشيكل واستقر سعر صرفه وانخفض معدل التضخم إلى أقل من ٢٠٪.

وفي ديسمبر ١٩٨٧ قام الفلسطينيون في غزة بأعمال شغب أدت إلى انتفاضة عامة سرت في جميع أنحاء الأراضي المحتلة احتجاجًا على الاحتلال العسكري الإسرائيلي. وتحدى الفلسطينيون المسلحون بالحجارة قوات الجيش الإسرائيلي.

ومن المصادمات الدامية تلك التي وقعت بين الشرطة الإسرائيلية وأطفال الحجارة الفلسطينيين حول المسجد الأقصى وراح فيها ٢٠ قتيلاً فلسطينيًا.

في عام ١٩٨٨ أقامت الولايات المتحدة اتصالات دبلوماسية على مستوى منخفض مع منظمة التحرير الفلسطينية استجابة لما بدا منها من اعتراف بإسرائيل في تلك السنة، ولم تحقق انتخابات ديسمبر ١٩٨٨ فوزًا لطرف من الأطراف، فاستمرت حكومة الوحدة الوطنية من تحالف العمل وكتلة الليكود.

وفي عام ١٩٩٠ انهارت هذه الحكومة، مما حدا بشامير إلى تأليف حكومة يمينية ضمت الأحزاب الدينية.

ونتج عن تخفيف قيود الهجرة السوفيتية موجة كاسحة من اليهود السوفييت المهاجرين إلى إسرائيل. وراحت إسرائيل تبني مستوطنات جديدة في الضفة الغربية مدعية وجود نقص حاد في المساكن، لكن كانت هناك اعتبارات سياسية وراء بنائها.

وفي الانتخابات التي أجريت في يونيو ١٩٩٢ حقق حزب العمل برئاسة إسحاق رابين نصرًا واضحًا، وتمخضت محادثات السلام التي كانت قائمة آنذاك عن اتفاقيات تاريخية بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في سبتمبر ١٩٩٣، وهي المحادثات التي تمت في سرية شديدة، برعاية النرويج، فاعترفت المنظمة بحق إسرائيل في الوجود واعترفت إسرائيل بالمنظمة كممثل للفلسطينيين، وعند ذلك وقّع الجانبان في ١٣ سبتمبر اتفاقية تنص على حكم ذاتي فلسطيني محدود في غزة وفي الضفة الغربية، وبدءًا بمدينة أريحا، وتم التوقيع على الاتفاق رسميًا في القاهرة في ٤ مايو ١٩٩٤.

وفي سياق الحديث عن المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة يتحتم أن نورد ما ذكره الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر في كتابه: «سلامًا لفلسطين وليس فصلاً عنصريًا» (Palestine Peace Not Apartheid) الصادر في نيويورك أواخر عام ٢٠٠٦. كانت إسرائيل قد أعلنت ـ بعد قيامها بتدمير المفاعل النووي العراقي في يونيو ١٩٨١ ـ ضم مرتفعات الجولان السورية، وصعّدت جهودها لبناء مستوطنات إسرائيلية في جميع أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة. وانقسم الرأي العام الإسرائيلي حول الحكمة من وراء هذه السياسة المتشددة. والحقيقة أنه منذ وصول كتلة الليكود (بزعامة مناحم بيجين) إلى الحكم فإن بناء المستوطنات اليهودية في الضفة قد أصبح واحدًا من الأولويات الأولى

للحكومة الإسرائيلية، وأصبح ضم الكثير من الأراضي المحتلة أمرًا مسلّمًا به.

وعندما تولى كلينتون رئاسة أمريكا عام ١٩٩٣، راح يعمل على تعزيز جهود السلام في الشرق الأوسط، بينما راحت إسرائيل تعمل على زيادة عدد المستوطنين في الضفة والقطاع حتى بلغ عددهم في نهاية عام ٢٠٠٠ أكثر من ٢٢٥ ألفًا يستعمرون أكثر من ٢١٠ مستوطنة تشغل حوالي ١٠٪ من مساحة الأرض المحتلة. وهذه الـ ١٠٪ هي مساحة المستوطنات ذاتها، لكن لا يدخل ضمنها حزام أمني لكل مستعمرة يحيط بها بعرض ٤٠٠ متر من جميع الجهات ولا يستطيع أي فلسطيني الدخول إليه. كما لا يدخل ضمن الـ ١٠٪ الطرق التي تربط المستعمرات الواحدة بالأخرى، وبالقدس، وكذا «شرايين الحياة» التي تزود المستوطنين بالمياه والمجاري والكهرباء ووسائل الاتصال، وهذه المرافق تأخذ مساحات يتراوح عرضها ما بين خمسمائة إلى أربعة آلاف متر، ولا يستطيع الفلسطينيون استخدامها. هذا الأخطبوط من المستوطنات والطرق الموصلة بينها قطعت أوصال الضفة الغربية إلى منطقتين متباعدتين لا اتصال بينهما وإلى شظايا (أجزاء صغيرة) كثيرة يصعب سكانها أو الوصول إليها. ثم إن خضوع وادي نهر الأردن للسيطرة الإسرائيلية يحرم الفلسطينيين من الوصول إلى الأردن بطريق مباشر. كما توجد حوالي مائة نقطة تفتيش تحيط بكل فلسطيني وتسد الطرق المؤدية إلى التجمعات الفلسطينية علاوة على إغلاق عدد لا يحصى من الطرق بالخرسانة المسلحة وبالسدود الترابية.

ويقول كارتر إن جهود كلينتون لتحقيق تسوية سلمية انحصت في نهاية المطاف عن عرض قدمه كلينتون - ورئيس باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي - بسحب ٢٠٪ من المستوطنين الإسرائيليين. ولم يكن من الممكن لأي زعيم فلسطيني أن يقبل تسوية في ظل هذه الأوضاع (التي تمثل الفصل العنصري بكل أبعاده).

لكن البيانات الرسمية الصادرة عن واشنطون وإسرائيل نجحت في إلقاء مسئولية فشل المفاوضات على ياسر عرفات.

وكانت آخر جولة للمفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية في عهد الرئيس كلينتون تلك التي أجريت في طابا (مصر) في يناير ٢٠٠١، وكان طرفاها ياسر عرفات ووزير خارجية إسرائيل، وقيل أيامها إن الفلسطينيين رفضوا «عرضًا سخيًا» قدمه باراك رئيس وزراء إسرائيل. ومؤداه أن تحتفظ إسرائيل بخمسة في المائة فقط من الضفة الغربية. ويقول كارتر: «الحقيقة هي أنه لم يقدم مثل هذا العرض أبدًا».

أما عن الجدار العازل الذي تقوم إسرائيل ببنائه في الضفة الغربية وتسميه «سورًا أمنيًا» فإن الرئيس كارتر يقول إن الوصف الدقيق له هو: «حائط احتلال» لأنه يقيد تقييدًا شديدًا حرية خروج الفلسطينيين من مناطقهم إلى خارجها.

أما عن الموقف بين الفلسطينيين وإسرائيل فإن كارتر يقول إنه مع تزايد قبضة إسرائيل وسيطرتها على القدس الشرقية، ومع تحقق الأمن النسبي ببناء الجدار العازل الذي يحيط بما أخذته إسرائيل من الضفة الغربية، ومع وجود قوات احتلال كبيرة تحمي للمستوطنين المقيمين شرقي الجدار - كل هذا يغري بعض الإسرائيليين بألا يبذلوا جهدًا لعمل اتفاق سلام على أساس خريطة الطريق التي اقترحتها الرباعية الدولية (الولايات المتحدة الاتحاد الأوروبي، الأمم المتحدة، وروسيا) أو لإجراء مفاوضات من أي نوع مع الفلسطينيين.

وفي ٢٥ يوليو ١٩٩٤ وقعت إسرائيل والأردن في واشنطون إعلانًا بإنهاء حالة الحرب بينهما، والتي استمرت ٤٦ عامًا، وفي ٢٦ أكتوبر وقعت معاهدة السلام الرسمية بينهما، وفي ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥ تم التوقيع على اتفاق بين إسرائيل ومنظمة التحرير يقضي بتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية.

حاول متطرفون إسرائيليون مرارًا تحدي عملية السلام، فقام مسلح يهودي بإطلاق النار على المصلين المسلمين في أحد مساجد الخليل في ٢٥ فبراير ١٩٩٤، وقتل ما لا يقل عن ٢٩ مصليًا قبل أن يتم قتله.

وفي ٤ نوفمبر ١٩٩٥ قتل إسرائيلي يهودي أورثوذكسي رابين، رئيس الوزراء، عند مغادرته مؤتمرًا لتأييد السلام في تل أبيب. وفي عهد خليفته شيمون بيريز قام المتشددون الإسلاميون بسلسلة من التفجيرات الانتحارية والهجمات الصاروخية ضد إسرائيل، وفي أبريل ١٩٩٦ قامت إسرائيل بمهاجمة قواعد رجال المقاومة في جنوب لبنان.

وفي انتخابات مايو ١٩٩٦ انتخب بنيامين نتنياهو، مرشح كتلة الليكود المحافظة، رئيسًا للوزراء وكان برنامجه قائمًا على تأكيد قضايا الأمن الإسرائيلي.

في ٢٤ سبتمبر ١٩٩٦ قامت إسرائيل بحفر نفق بالقرب من موقع إسلامي مقدس في مدينة القدس، مما تسبب في اندلاع أعمال العنف لعدة أيام بين الجنود الإسرائيليين والمتظاهرين. واستضاف الرئيس الأمريكي كلينتون اجتماعًا بين نتنياهو

وعرفات رئيس منظمة التحرير يومي ١، ٢ أكتوبر، وتم بعدها استئناف محادثات السلام.

وفي ١٥ يناير ١٩٩٧ اتفقت إسرائيل والمنظمة على انسحاب إسرائيلي جزئي من مدينة الخليل بالضفة الغربية. لكن نتنياهو دأب على تعطيل عملية السلام مما أدى إلى تجمدها حتى أبريل ١٩٩٩، عندما أجريت الانتخابات العامة في ١٧ مايو ١٩٩٩، وفاز فيها مرشح حزب العمل إيهود باراك الحائز على أكبر عدد من الأوسمة والنياشين العسكرية في تاريخ إسرائيل - والأمل معلق بين التفاؤل والتشاؤم حول استئناف العملية السلمية.

بدأت محادثات سلام ماراثونية شاقة بين باراك وياسر عرفات في الولايات المتحدة واستمرت قرابة عام، لكنها انهارت في ٢٥ يوليو ٢٠٠٠. ورأى البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) أن باراك أفرط في التنازلات خصوصًا ما تعلق منها بالقدس، وأدى هذا إلى تفكك عرى الوزارة الائتلافية برئاسة باراك.

وفي هذه الأثناء - وفي ٢٤ مايو ٢٠٠٠ - كانت إسرائيل قد أكملت سحب كل قواتها من الشريط الأمني الذي أنشأته في جنوب لبنان عام ١٩٧٨.

وفي أواخر سبتمبر ٢٠٠٠ قام الفلسطينيون بانتفاضتهم الثانية في إسرائيل مما أجبر باراك على الاستقالة في ديسمبر ٢٠٠٠، ودعا إلى إجراء انتخابات جديدة.

فاز في الانتخابات أرييل شارون، وتولى رئاسة الوزارة في ٦ فبراير ٢٠٠١، وتعهد بسحق الانتفاضة الفلسطينية في مائة يوم، وهو الجنرال السابق المعروف بدمويته. أوقف عملية السلام وراح يغتصب ما تبقى من أراضي الفلسطينيين، وازداد سفك الدماء حدة وراح الفلسطينيون الذين لا يملكون سلاحًا يقاومون به آلة الحرب الإسرائيلية الجهنمية سوى أجسادهم يفجرونها لتتهاوى وسط الأعداء، وراحوا يشنون الهجمات الاستشهادية داخل إسرائيل، ورد الإسرائيليون بقصف الأراضي الفلسطينية، ومارسوا إرهاب الدولة في حملة اغتيالات للناشطين والمجاهدين الفلسطينيين.

في ٢٩ مارس ٢٠٠٢ شنت إسرائيل هجومًا ضخمًا على الضفة الغربية، وذلك في أعقاب قيام استشهادي فلسطيني بتفجير نفسه في احتفال يهودي في مدينة نتانيا، قتل فيه ٢٦ إسرائيليًا، واستمر القتال بشراسة في معسكر اللاجئين في جنين، حيث قتل ٢٣ إسرائيليًا وما لا يقل عن خمسين فلسطينيًا. وفي أوائل مايو انسحبت إسرائيل من الضفة، لكنها عادت لتحتل معظمها في أواخر يونيو ٢٠٠٢ بعد موجة من التفجيرات الاستشهادية الفلسطينية.

في يونيو ٢٠٠٢ بدأت الحكومة الإسرائيلية بناء حائط أمني في الضفة الغربية يخترق أعماق أراضي مملوكة للفلسطينيين ويحتلها، مما أثار الكثير من الجدل والاحتجاجات، وتهدف إسرائيل من بنائه إلى تقييد وصول الفلسطينيين إلى أراضيها. وفي ٩ يوليو ٢٠٠٤ أصدرت محكمة العدل الدولية حكمها بأن بناء هذا الحائط إنما هو مخالفة صارخة للقانون الدولي - لكن أحكام هذه المحكمة غير ملزمة.

في ٣٠ أبريل ٢٠٠٣ أعلنت الولايات المتحدة ما أسمته بخارطة الطريق لتحقيق السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، لكنها لم تحرز تقدمًا يذكر.

وطوال عام ٢٠٠٣ استمرت وبدون هوادة دورة القتل المتمثلة في العمليات الاستشهادية الفلسطينية، والردود الانتقامية الإسرائيلية. لكن شارون بقي ثابتًا في السلطة رغم انسحاب حزب العمل من حكومته الائتلافية.

وفي أول سبتمبر شنت إسرائيل حربًا شاملة ضد من أسمتهم إرهابيي حماس، وقتلت الصواريخ التي أطلقتها الطائرات الإسرائيلية في غزة مؤسس حركة حماس وزعيمها الشيخ أحمد ياسين في ٢٢ مارس ٢٠٠٤، وفي ١٧ أبريل قتلت خليفته في زعامة الحركة، الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، وفي ٣١ أغسطس قام استشهاديو حماس بتفجير حافلتين في بئر سبع مما أسفر عن مقتل ١٦ إسرائيليًا.

في ١١ نوفمبر ٢٠٠٤ توفي ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية، وانتخب خلفًا له محمود عباس (أبو مازن) في ٩ يناير ٢٠٠٥، وظهر الأمل في فرصة جديدة لتحقيق سلام إسرائيلي - فلسطيني.

كان شارون قد كشف الغطاء عن خطة لإزالة المستوطنات الإسرائيلية من قطاع غزة مع الإبقاء على خمس مستوطنات كبرى في الضفة الغربية يحميها جدار أمني يمتد ٧٠٠ كيلومتر.

في صيف ٢٠٠٥ أصدر شارون أوامره بالانسحاب من غزة غير عابئ بمعارضة اليمينيين، ففي ٢٢ أغسطس أجلت قوات الشرطة والجيش نحو ٩ آلاف مستوطن يهودي بالقوة بعد أيام مشحونة بالتوتر، وفي ١٢ سبتمبر انسحب من القطاع ما كان قد تبقى من قوات إسرائيلية، وكانت هذه هي المرة الأولى التي تنسحب فيها إسرائيل من أرض تعتبرها جزءًا من أرض إسرائيل التوراتية. ولقيت هذه الخطوة ترحيبًا باعتبارها تقدمًا نحو تحقيق السلام، لكنها كانت تمثل تحديًا للسلطة الفلسطينية، واختبارًا لقدرتها على إدارة شئون غزة

ومن ثم قدرتها على إدارة شئون دولة يجري الحديث عن إقامتها للشعب الفلسطيني.

كان الانسحاب من غزة نصرًا سياسيًا ودبلوماسيًا لشارون الذي صمد في وجه ثورة عارمة في صفوف حزبه، حزب الليكود اليميني المتطرف، وفي وجه معارضة دينية قوية، فيما كان شارون الأب الروحي للمستوطنات في بداية حياته السياسية، إلا أنه وبعد أن أصبح رئيسًا للوزراء قرر أن تسعة آلاف يهودي لا يمكنهم العيش وسط ١,٤ مليون فلسطيني، وأن المستوطنات التي بنيت في غزة كخط دفاع أول ضد مصر، قد أصبحت عبئًا على الأمن الإسرائيلي.

ووصف كثير ساعديه الانسحاب من غزة بأنه وسيلة لمنع وقوع ضغط أمريكي ودولي على إسرائيل للانسحاب من الضفة الغربية قبل أن يفكك الفلسطينيون منظمتي حماس والجهاد الإسلامي. وكان التحدي الأكبر الذي لقيه شارون هو وزير ماليته نتنياهو، رئيس الوزراء الأسبق الذي استقال من الوزارة، وأعلن أنه سينافس شارون على زعامة حزب الليكود، لكن احتجاج نتنياهو فقد قوته بعد أن سارت الأمور على ما يرام في غزة.

والدلالات للنظر في هذا الانسحاب أن المستوطنين في غزة جاءهم مؤيدون لهم من مستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، وانهالوا جميعًا بالسباب والإهانات على قوات الشرطة والجيش التي أجلتهم مشبهين أفرادها بعساكر النازية وصائحين في وجوههم بالشعار اليهودي: «اليهودي لا يطرد يهوديًا»، بل وقام بعض المستوطنين بالاعتداء على رجال الشرطة بالعصي والنبابيت والسوائل الحارقة، وأحدث ذلك صدمة داخل المجتمع الإسرائيلي على أساس أن «اليهودي لا يلقي ماء النار على اليهودي».

كما نجم عن هذا الانسحاب انقسام داخل الصف الصهيوني، ذلك أن الصهيونية ترى أن رسالة إسرائيل هي احتلال أرض إسرائيل التوراتية، باعتبار ذلك أمرًا مقدسًا، وأهم من سياسة الدولة. ودعا بإجلاء المستوطنين واستجاب ما لا يقل عن ٦٥ جنديًا لنداء الحاخامات، لكن الجنود عوقبوا على عدم تنفيذ الأوامر، ووقفت إسرائيل الدولة الدينية في مواجهة مصلحة إسرائيل، وانتصرت المصلحة.

وكان هناك نوع من التضامن بين الإسرائيليين الذين وَحّدتهم مآسيهم المكلومة وحرصهم على دولتهم المنهوبة التي برزت من رماد المحرقة (الهولوكوست).

أما الانسحاب المهم فهو في الضفة الغربية، وسيكون أكثر صعوبة، فالمستوطنون في غزة كانوا ٩٠٠٠، بينما يعيش في الضفة الغربية ٢٤٠ ألف مستوطن يهودي، إضافة إلى ٢٠٠ ألف نزحوا إلى القدس الشرقية التي ضمتها إسرائيل إلى أراضيها بعد حرب ١٩٦٧، لكنهم في نظر الفلسطينيين وكثير من دول العالم إنما هم مستوطنون وليسوا مواطنين. ويعيش ما لا يقل عن ٨٠ ألفًا من مستوطني الضفة، خارج حائط الفصل الذي تبنيه إسرائيل، ويخترق عمق الضفة ويعتبر نوعًا من الحدود المؤقتة قبل التسوية النهائية.

وتعهد شارون للرئيس الأمريكي جورج بوش بتفكيك أكثر من ٢٠ موقعًا متقدمًا وغير قانوني تمت إقامتها منذ مجيء شارون إلى الحكم في مارس ٢٠٠١، أما حائط الفصل الذي تبنيه إسرائيل والذي يعيش داخله ٧٥٪ من المستوطنين الإسرائيليين فإنه يبتلع ٨٪ من الضفة الغربية.

• تساهم دول العالم بما يزيد على ٨٠٠ مليون دولار مساعدة إضافية إلى غزة لإيجاد فرص عمل، ولبناء المساكن والطرق، ولتحسين الظروف الأمنية، لكن محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية يواجه صراعًا سياسيًا مع حركة حماس، التي فازت بالأغلبية الساحقة في الانتخابات التي أجريت في يناير ٢٠٠٦، والتي راقبها العالم وشهد لها بأنها كانت انتخابات ديمقراطية نزيهة تمامًا. وشكلت حماس الحكومة، لكنها واجهت مصاعب عديدة، وخصوصًا من جانب الولايات المتحدة وإسرائيل، التي قامت باعتقال العديد من أعضاء المجلس التشريعي من حماس، ومنهم رئيس المجلس، والعديد من الوزراء وقدمتهم للمحاكمة، وقامت الولايات المتحدة وإسرائيل بفرض حصار مالي على حكومة حماس وعلى الشعب الفلسطيني، بحيث لا تصل إليهم أي أموال أو مساعدات.

ويرى محمود عباس أن المفاوضات والضغط الدولي هما الوسيلة المثلى والجيدة لتحقيق الدولة الفلسطينية المستقلة، بينما يرى تنظيم حماس ومعه المتشددون أن المفاوضات لن تأتي بشيء بدون مواصلة المقاومة ضد استمرار الاحتلال الإسرائيلي للضفة والقدس الشرقية.

منذ سبتمبر ٢٠٠٠ وحتى أواخر عام ٢٠٠٥ حصد الصراع داخل الأراضي الفلسطينية أرواح أكثر من ٩٧٠ إسرائيليًا، وما لا يقل عن ٣٤٥٠ فلسطينيًا.

تم الانسحاب الأحادي من غزة ومن ست مستوطنات في شمال الضفة الغربية (في المدة ١٧ أغسطس – ٨ سبتمبر

٢٠٠٥) بدون خسائر ووفق ترتيبات أمنية لا سيما مع مصر بخصوص ممر صلاح الدين (في غزة) حيث اتفق على أن ينشر هناك ٧٥٠ جنديًا مصريًا. وكان شارون قد عانى من معارضة العديد من أعضاء حزبه (الليكود) لسياساته، لهذا هو وأنصاره التفكير والحديث عن إنشاء حزب جديد يكون أكثر تماسكًا من الليكود.

في خطابه أمام الأمم المتحدة في ١٧ سبتمبر أعلن شارون أنه مستعد لتقديم تنازلات مؤلمة لتحقيق السلام مع الفلسطينيين معترفًا بحقهم في الحرية والعيش في وطن قومي ودولة ذات سيادة وتطوير اقتصادهم شريطة مكافحة الإرهاب. وأشار إلى نيته الانسلاخ عن حزب الليكود وتكوين حزب جديد. وفي ٢١ نوفمبر طلب شارون من رئيس الدولة حل البرلمان تمهيدًا لإجراء انتخابات مبكرة، وأعلن عن تشكيل حزبه الجديد «كاديما» أي: قدمًا إلى الأمام، ضم تشكيلة واسعة من التيارات السياسية، بهدف أن يكون بديلاً لكل الأحزاب الكبيرة في إسرائيل.

وكانت انتخابات زعامة حزب العمل في ٩ نوفمبر قد أسفرت عن فوز عمير بيرتس على منافسه شمعون بيريز مما زاد من احتمالات ابتعاده عن حزب العمل، وفعلاً انضم بيريز إلى حزب كاديما.

أعلن شارون أن أهداف كاديما هي إرساء التسوية السلمية مع الفلسطينيين بإقامة دولتين بحدود دائمة على ألا تتعدى حدود الدولة الفلسطينية ٤٢٪ من مساحة الضفة، ومعالجة مشكلات إسرائيل الداخلية: الجريمة والبطالة والفقر.

قابل الفلسطينيون خطة شارون بالحذر وهل ستبقى إسرائيل تماطل وتتهرب من عملية السلام؟ وردَّ شارون: «رسالتي للفلسطينيين هي التمسك بالسلام العادل وبخريطة الطريق لكن عليكم أولاً تفكيك منظماتكم الإرهابية».

أما بيرتس زعيم حزب العمل فقال إنه يتبنى تفاهمات جنيف حيث الانسحاب إلى خطوط ١٩٦٧ باستثناء كتل المستوطنات التي تؤجر لإسرائيل لفترة طويلة (على طريقة هونج كونج الصينية التي كانت مؤجرة لبريطانيا)، وأنه سيعمل على تعديل مسار الجدار الأمني بحيث يقلص إلى الحد الأدنى المساس بالحياة اليومية للفلسطينيين.

في ٤ يناير ٢٠٠٦ دخل شارون في غيبوبة طويلة امتدت حتى الانتخابات (في ٢٨ مارس) وما بعدها وفي ١٥ أبريل انتهت ولايته قانونًا حيث امتدت غيبوبته لأكثر من مائة يوم. وفي ١٦ أبريل أصبح نائبه أولمرت رئيسًا للوزراء بشكل رسمي. كان أولمرت رئيسًا لبلدية القدس عشر سنوات وكان متشددًا حيث صرح آنذاك بأنه سيحقق لليهود حلمهم ببناء «هيكل سليمان» المزعوم، وأنه يرفض الانسحاب من أي شبر من الأرض الفلسطينية على اعتبار أنها «أرض إسرائيل الكبرى». إلا أنه بعد دخوله الحكومة الائتلافية برئاسة شارون في ٢٠٠٣ تحول في موقفه وأيد شارون في تنفيذ الانسحاب من غزة ومن شمال الضفة، بل ومن الضفة كلها. وتصفه شخصيات إسرائيلية بأنه «متصنع ومتحايل ومخادع». وكان قد رشح نفسه رئيسًا لليكود ضد شارون في ٢٠٠١ لكنه لقي هزيمة كبرى ثم صار واحدًا من أقرب المقربين إلى شارون.

جرت انتخابات الكنيست السابعة عشرة في ٢٨ مارس ٢٠٠٦، وخاضتها البرامج الانتخابية على القضايا الأمنية والاقتصادية والداخلية، وعلى رفض التفاوض مع السلطة الفلسطينية بقيادة حماس التي كانت قد فازت في أوائل العام في الانتخابات الفلسطينية، ورفض عودة اللاجئين إلى إسرائيل، وبقاء القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل، ولا يكون الانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة في ١٩٦٧، والاستمرار في بناء الجدار العنصري، والاحتفاظ بجميع الكتل الاستيطانية الكبرى.

أسفرت الانتخابات عن فوز كاديما بالموقع الأول (٢٩ مقعدًا) وبعده العمل (١٩ مقعدًا)، ثم الليكود وشاس (١٢ مقعدًا لكل منهما)، وحزب إسرائيل بيتنا (١١ مقعدًا) وتوزعت باقي المقاعد على ستة أحزاب أخرى، في حين لم تحصل ١٨ قائمة على أي مقعد. وتمثل هذه الانتخابات نقطة تحول في هيكل الخريطة السياسية التي ظلت، منذ نشأة الدولة اليهودية، مرهونة بالحزبين التقليديين: العمل والليكود.

وتجرى الانتخابات في إسرائيل بالقائمة النسبية حيث تعتبر البلاد دائرة واحدة، ويتناسب عدد المقاعد التي تحصل عليها كل قائمة في الكنيست مع عدد المصوتين لهذه القائمة ـ لكن يجب أن تحصل قائمة الحزب على ٢٪ على الأقل من مجموع أصوات الناخبين كي تحصل على مقاعد في البرلمان. وتجرى الانتخابات كل ٤ سنوات، لكن يمكن للكنيست أن يقرر إجراءها قبل موعدها، كما يمكن في ظروف معينة أن يستمر الكنيست أكثر من ٤ سنوات. يلاحظ أن الإقبال على التصويت في الانتخابات آخذ في النقصان: فبعد أن كان بنسبة ٨٥٪ في المدة ١٩٤٩-١٩٦٩ أصبح ٦٣٪.

في أوائل يوليو ٢٠٠٦ قام جنود المقاومة اللبنانية (حزب اللّه) بمهاجمة معسكر إسرائيلي حيث قتلوا ثمانية من جنوده وأسروا اثنين. وردت إسرائيل في ١٢ يوليو ٢٠٠٦ بحرب جوية بحرية برية شاملة على لبنان استمرت ٣٣ يومًا دون أن تحقق شيئًا واضطرت إسرائيل لقبول وقف إطلاق النار في ١٥ أغسطس. انظر تفاصيل هذه الحرب في: لبنان - التاريخ.

احتفل العالم العربي بهزيمة إسرائيل في حربها على لبنان في صيف ٢٠٠٦ فلقد ألحق حزب اللّه في جنوب لبنان خسائر فادحة بالقوات الإسرائيلية وأسقط صورة إسرائيل كقوة ردع مهابة. لقد أحرز حزب اللّه نصرًا إستراتيجيًا معنويًا، واضطرت حكومة إسرائيل - إزاء الضغوط الشعبية - إلى تشكيل لجنة للتحقيق في كيفية تسيير الأمور السياسية والعسكرية إبان الحرب، عرفت باسم لجنة فينوجراد.

انتقد تقرير اللجنة بشدة مسلك أولمرت ووزير الدفاع بيرتز ورئيس الأركان دان حالوتز الذي استقال في ١٨ يناير ٢٠٠٧ بسبب المطالبات الشعبية بإقالة الثلاثة. وأما بيرتز الذي كان رئيسًا لحزب العمل فقد سقط في انتخابات رئاسة الحزب في مايو ٢٠٠٧، وحل محله في رئاسة الحزب وفي وزارة الدفاع إيهود باراك في بلد أنهكتها فضائح الفساد لما أولمرت لواحد من أكثر ساسة إسرائيل صلابة عرف ولذلك استطاع أن ينجو من العاصفة.

وهكذا نجد لدى الإسرائيليين الشعور بالخطر الذي يتهدد وجود دولتهم بسبب انكسار قواتهم أمام حزب اللّه وبسبب تعاظم البرنامج النووي الإيراني، فحكومة إيران تقدم العون لمنظمات عديدة في المنطقة تعمل على وقف العدوان الإسرائيلي على بلادها، بل إن رئيس إيران محمود أحمدي نجاد دعا إلى إزالة دولة إسرائيل.

في ١٥ يوليو ٢٠٠٧ انتخبت الكنيست السياسي المخضرم شيمون بيريز رئيسًا للبلاد بعد استقالة كاتساف الرئيس السابق بسبب فضائحه الجنسية.

في منتصف ٢٠٠٧ اندلع التوتر القائم بين منظمتي فتح وحماس الفلسطينيتين إلى قتال سيطرت فيه حماس على غزة وشكلت فتح حكومة في الضفة الغربية اعترفت بها إسرائيل والولايات المتحدة.

اليوم يعيش في إسرائيل ما يقل قليلا عن نصف يهود العالم، يقابل ذلك ١٠٪ عند تأسيس الدولة، وبعد أن كانت بلدًا زراعيًا أصبحت اليوم قوة دولية مشهورة في مجال التكنولوجيا العالية، وتكنولوجيا المعلومات. ومتوسط نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي (١٧٣٨٠ دولارًا في ٢٠٠٤) يجعلها في المرتبة التالية لأكثر دول العالم تقدمًا - لكنها تواجه تحديات وتهديدات كبرى. فالقلق عميق إزاء عدم الاستقرار في المنطقة، وقوة إيران المتنامية، وحركات المقاومة الإسلامية المزدهرة على حدودها في الشمال والجنوب، وفي الداخل الانقسامات عميقة.

في عام ٢٠٠٨ توالت اتهامات الرشوة والفساد على رأس إيهود أولمرت رئيس الوزراء، واستدعي للتحقيق أكثر من عشر مرات أمام الشرطة، مما أجبره على الاستقالة من زعامة حزب كاديما، وعلى إعلانه تخليه عن رئاسة الوزارة في سبتمبر ٢٠٠٨. أما في حزب كاديما فقد جرت الانتخابات لاختيار رئيس جديد للحزب، فازت فيها تزيبي لفني وزيرة الخارجية، لكنها تعثرت في تشكيل وزارة جديدة كلفها بتشكيلها رئيس الجمهورية. ولذلك تقرر إجراء انتخابات برلمانية مبكرة تحدد لها شهر يناير ٢٠٠٩.

وفي هذه الانتخابات فازت كتلة ليكود بزعامة نتنياهو اليميني المتطرف بأكبر عدد من مقاعد الكنيست، ويليها حزب كاديما بزعامة لفني، ثم حزب "إسرائيل بيتنا" بزعامة ليبرمان أكثر اليمينين تطرفًا، وجاء حزب العمل في المرتبة الرابعة. وقد استطاع نتنياهو تشكيل حكومة ائتلافية ضمت غلاة المتطرفين: ليبرمان وباراك زعيم حزب العمل وغيرهما. وترفض هذه الحكومة حل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي بإقامة دولتين: فلسطينية وإسرائيلية، وهو الحل الذي وافق عليه المجتمع الدولي بقيادة الولايات المتحدة. ويتزعم ليبرمان الذي تولى وزارة الخارجية والذي كان قد هدد في وقت سابق بتدمير سد أسوان العالي في مصر، يتزعم سياسة التشدد والتطرف، ويقول: إن الحرب هي الطريق إلى السلام.

فى خطاب ألقاه فى يونيو ٢٠٠٩ ألزم رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو نفسه بقبول دولة فلسطينية مستقلة جنباً إلى جنب مع دولة إسرائيل، لكن عرض نتنياهو هذا كان مشروطاً بشروط هى: لابد وأن تكون الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح؛ وعلى الفلسطينيين أن يعترفوا بإسرائيل كدولة يهودية؛ وألا يعود اللاجئون الفلسطينيون إلى أرض إسرائيل؛ وألا تقام عاصمة الدولة الفلسطينية على أى جزء من القدس. وطالب الفلسطينيون الذين كان رئيس الوزراء السابق أولمرت قد عرض عليهم

ما هو أكثر من هذا بكثير، طالبوا نتنياهو بتجميد بناء المستوطنات في الضفة الغربية. كان الرئيس الأمريكي باراك أوباما قد صمم على أن تعزز الولايات المتحدة قيام سلام شامل بين الإسرائيليين والعرب حيث يرى أن هذا السلام هو مفتاح الاستقرار في المنطقة؛ وفي خطابه البناء الذي ألقاه في القاهرة في يونيو ٢٠٠٩، وضع شروطاً لاستئناف المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية ومنها تجميد إنشاء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، وحث الدول العربية على تشجيع إقامة السلام وذلك باتخاذ الخطوات الأولى نحو التطبيع مع إسرائيل . وفي نوفمبر ٢٠٠٩ وافقت إسرائيل على تجميد البناء لمدة عشرة أشهر مع استثناء القدس الشرقية من هذا التجميد لأن إسرائيل تزعم أنها جزء لا يتجزأ من عاصمتها بينما يعتبرها الفلسطينيون جزءاً من الضفة الغربية. وفي مارس ٢٠١٠ وأثناء زيارة جو بيدن نائب الرئيس الأمريكي لإسرائيل، أعلنت وزارة الداخلية الإسرائيلية مشروع إقامة ١٦٠٠ وحدة سكنية للمستوطنين الإسرائيليين في القدس الشرقية، ووصفت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون هذا التصرف من إسرائيل بأنه "إهانة" فضعضعت العلاقات الإسرائيلية الأمريكية إلى أدنى مستوى لها منذ ٣٥ عاماً.

في عام ٢٠١٠ تعرض وضع إسرائيل الدولي لنكستين دبلوماسيتين كبيرتين، كان أولها استخدام عملاء مخبرين على الموساد (المخابرات الإسرائيلية) ومتورطين في اغتيال واحد من كبار المسئولين في منظمة حماس في دبي في يناير ٢٠١٠، جوازات سفر أجنبية مزورة – هذا الأمر أشعل أزمة دبلوماسية مع كل من المملكة المتحدة وأيرلندا وأستراليا وفرنسا وألمانيا وهي الدول التي خرجت منها جوازات السفر المذكورة.

وتلا ذلك في أواخر مايو ٢٠١٠ عندما قتل الإسرائيليون ثمانية نشطاء سلام أتراك ومواطناً أمريكياً من أصل تركي على ظهر الباخرة التركية "مافي مرمرا" وهي واحدة من سبع سفن كونت أسطولاً صغيراً كان ذاهباً لكسر الحصار البحري الذي فرضت إسرائيل على غزة، وكان جنود من أفراد العمليات الخاصة البحرية الإسرائيلية قد هبطوا من الجو على ظهر السفينة لوقفها فوجدوا أنفسهم وسط أعداء لا قبل لهم بها فأطلقوا النار عليهم بعد أن هاجموهم بالسكاكين وأسياخ الحديد وهبت عاصفة احتجاجية عالمية على إطلاق النار هذا مما أجبر الحكومة الإسرائيلية على تشكيل لجنة تحقيق إسرائيلية بحضور مندوبين دوليين، وخففت إسرائيل كثيراً من حصارها على غزة، وعلى الرغم من عزلتها الدبلوماسية المتنامية، إلا أن اقتصاد البلاد ازدهر، لحدوث تطور بالغ الإثارة، ذلك هو اكتشاف مخزون ضخم من الغاز الطبيعي في مواجهة الساحل الإسرائيلي. ومن المعتقد أن هذا الحقل الذي أطلق عليه اسم "ليفياتان" يحوي حوالي ٤٢٥ مليار متر مكعب (٥ تريليون قدم مكعب) من الغاز الطبيعي، ويمكن أن يكون مخزون حقل "ليفياتان" وغيره من حقول اكتشفت مساوياً لخمس الاحتياطي المعروف في الولايات المتحدة أو ما يعادل ضعف الاحتياطي في المملكة المتحدة، وفي شهر مايو ٢٠١١ قبلت إسرائيل عضواً في منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي، تلك المنظمة المهيبة التي تضم أكثر بلدان العالم تقدماً.

بدأت ثورات "الربيع العربي" في تونس في ديسمبر ٢٠١٠ وسرعان ما امتدت عبر الحدود إلى مصر وليبيا التي أطاحت بحكامها الديكتاتوريين، وعجل بوقوع العنف الطائفي في سوريا. وخشي المحللون الإسرائيليون أن يؤدي انهيار الأنظمة الديكتاتورية العلمانية في هذه الدول إلى وقوع السلطة فيها في أيدي جماعات راديكالية معادية لإسرائيل والغرب. وكان خوفهم الأكبر أن يسيطر الإخوان المسلمون المتطرفون على مصر وينقضوا معاهدة السلام مع إسرائيل التي عقدت منذ ٣٢ سنة. توترت علاقات إسرائيل مع مصر بعد حادثة حدودية وقعت في أغسطس ٢٠١١ وفيها قتل المتشددون الفلسطينيون ثمانية إسرائيليين وفروا إلى شبه جزيرة سيناء، واستشاط المصريون غضباً عندما قتلت وحدات من قوات الدفاع الإسرائيلية أثناء مطاردتها للفلسطينيين، خمسة من حراس الحدود المصريين. وفي أكتوبر ٢٠١١ اعتذر وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك عن قتل حراس الحدود المصريين، ولعب المصريون من وراء الكواليس دوراً في إطلاق سراح العريف جيلاد شاليط من جيش إسرائيل والذي كان محتجزاً لدى متشددي حماس في مكان سري داخل غزة مدة تجاوزت الخمس سنوات. وتم تسليم شاليط إلى السلطات الإسرائيلية في مقابل ٤٧٧ سجيناً فلسطينياً (حددتهم حماس بالاسم) إضافة إلى ٥٥٠ سجيناً آخر تحدد إسرائيل أسماءهم وتفرج عنهم في تاريخ لاحق. واستقبل الإفراج عن شاليط بفرحة عارمة في إسرائيل وقوى مركز نتنياهو كثيراً في الداخل.

ازداد التوتر بين إيران وإسرائيل حول البرنامج النووى لإيران- ذلك الذى ترى فيه إسرائيل تهديداً لوجودها. وفى مايو٢٠١٢ التقى رئيس الوزراء نتنياهو مع الرئيس الأمريكى باراك أوباما فى واشنطن، وتعهدت الدولتان باستخدام القوة ضد إيران إذا لزم الأمر وذلك رغم أن الولايات المتحدة حثت على الاستمرار فى المساعى الدبلوماسية.

وقع صدام بين إسرائيل والفلسطينيين فى غزة فى أكتوبر- نوفمبر٢٠١٢، وانتهى بإعلان وقف إطلاق النار بينهما فى ٢١نوفمبر.

فى الانتخابات البرلمانية التى أجريت فى٢٢ يناير٢٠١٣ فاز تحالف ليكود- إسرائيل بيتنا اليمينى بزعامة نتنياهو بأغلبية ضئيلة، وفى ١٥مارس تمكن نتنياهو من تشكيل حكومة ائتلافية جديدة.

تصاعد الصراع بين إسرائيل وحماس فى ٢٠١٤، فابتداء من يونيو ازدادت الهجمات الصاروخية من غزة على إسرائيل، وألقت إسرائيل باللوم على حماس لخطف وقتل ثلاثة شبان إسرائيليين فى ١٢يونيو فى الضفة الغربية، وشنت إسرائيل فى المقابل هجمات بالطائرات والمدفعية على أهداف فى غزة شاملة المواقع التى يشتبه إطلاق الصواريخ منها، وكثفت حماس فى المقابل هجماتها بالصواريخ على إسرائيل. وفى ١٧يوليو٢٠١٤ دخلت القوات البرية الإسرائيلية غزة لتدمير الأنفاق المستخدمة فى تسلل المقاتلين إلى إسرائيل، ونتج عن الهجمات الإسرائيلية براً وجواً وقوع إصابات عالية بين المدنيين مما زاد من حدة الانتقاد الدولى لإسرائيل، وفى ٥أغسطس سحبت قواتها البرية، وتم وقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أيام انتهت فى ٨أغسطس استؤنف بعدها القتال بشكل متقطع (صواريخ ومدفعية وهجمات جوية)، وفى ضربة جوية فى ٢١أغسطس ٢٠١٤ قتلت إسرائيل ثلاثة من كبار قادة حماس، وفى ٢٦أغسطس تم الاتفاق على وقف جديد لإطلاق النار. وعند ذلك التاريخ أفادت التقديرات بمقتل أكثر من ٢١٠٠ فلسطينى فى هذا الصراع، بينما فقدت إسرائيل بمقتل ٦٤ من جنودها وستة من المدنيين.

• إسرائيل عضو فى الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٦٥) فنزويلا Venezuela



• الاسم الرسمي: جمهورية فنزويلا.
• جغرافية البلاد: تشغل فنزويلا معظم الساحل الشمالي لأمريكا الجنوبية على البحر الكاريبي.
• الجيران: كولومبيا في الغرب، البرازيل في الجنوب، جويانا في الشرق.
• السطح: تقسم سلاسل الجبال فنزويلا إلى أربع مناطق متميزة: ١- منخفضات مركيبو. ٢- المنطقة الجبلية في الشمال والشمال الغربي. ٣- حوض نهر أورينوكو، وفي الشمال سهول اللانوس الشاسعة التي تغطيها الحشائش، وفي الجنوب والجنوب الشرقي مناطق الغابات الكبرى. ٤- مرتفعات جويانا جنوبي أورينوكو، ومساحة هذه المرتفعات تقارب نصف مساحة البلاد ويروي نهر أورينوكو وروافده حوالي ٨٠٪ من البلاد وتوجد جبال الأنديز، وبحيرة ماراكيبو في الشمال الغربي.
• المناخ: حار رطب، موسم الأمطار من أبريل إلى أكتوبر.
• العاصمة: كاراكاس Caracas (٣,٠٨٩ مليون نسمة).
• المدن الرئيسية: مركيبو، فالنسيا.
• الموانئ الرئيسية: مركيبو، لاجويرا، بورتوكابيلو.
• المساحة: ٣٥٢١٤٣ ميلاً مربعًا (٩١٢٠٥٠ كم²).
• السكان: ٢٨٨٦٨٤٨٦ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٣٢,٧/ كم٢.
• الأجناس: المستيزو ٦٧٪، البيض (إسبان، برتغاليون، إيطاليون) ٢١٪، السود ١٠٪، الهنود الأمريكيون ٢٪.
• اللغة: الإسبانية (الرسمية).
• الدين: الكاثوليكية الرومانية.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٥,٢٪.

• **نظام الحكم**: جمهورية فيدرالية تتكون من ٢٣ ولاية، والإقليم الفيدرالي، و٧٢ جزيرة تقع في البحر الكاريبي. يوجد برلمان (الكونجرس) من مجلسين: الشيوخ وعدد أعضائه خمسون، ومجلس النواب وعدد أعضائه ١٩٩ ينتخبون بالاقتراع العام لمدة خمس سنوات، كما ينتخب رئيس الجمهورية لمدة خمس سنوات أيضًا، ولا بد وأن يكون فنزويلي المولد ويزيد عمره على ثلاثين عامًا، ولا يجوز أن يعيد ترشيح نفسه بعد مضي عشر سنوات على انتهاء رئاسته. رئيس الدولة والوزارة: نيكولاس مادورو ولد في ١٩٦٢ وتولى في أبريل ٢٠١٣.

• **الأحزاب السياسية**: حزب العمل الديمقراطي: معتدل يسار الوسط. الحزب الاجتماعي المسيحي: مسيحي يمين الوسط. حزب التلاقي الوطني: تجمع ائتلافي واسع. حزب الحركة لمجد الاشتراكية: يسار الوسط. حزب القضية الراديكالية: جناح يساري.

• **التقسيمات المحلية**: ٢٣ ولاية + الإقليم الفيدرالي (كراكاس) + تابع فيدرالي (٧٢ جزيرة).

• **الدفاع**: ٥٥,٢٤ مليار دولار.

• **الجيش العامل**: ١١٥ ألف رجل.

• **الاقتصاد، العملة**: بوليفر، ويساوي مائة سنتيمو.

• **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.)**: ٤٠٧,٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م.**: ١٣٦٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية**: ٣,١٪.

• **المحاصيل الزراعية**: الأرز، الذرة، السورجوم، الموز، قصب السكر.

• **الثروة الحيوانية**: الأبقار ١٦,٢ مليون، الماعز ١,٣ مليون، الخنازير ٣ ملايين، الضأن ٥٣٠ ألفًا، الدواجن مائة مليون. الأسماك: ٣١٠٤٢٣ طن.

• **الثروة المنجمية**: البترول، الغاز، الحديد (كميات كبيرة من الاحتياطي والإنتاج)، الذهب.

• **إنتاج الكهرباء**: ١١٨,٩ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة**: استخراج الحديد الصلب، منتجات البترول، المنسوجات.

• **الصادرات**: البترول، خام الحديد البوكسيت.

• **الواردات**: الآلات والمعدات الصناعية، الكيماويات، المواد الغذائية.

• **الشركاء التجاريون**: الولايات المتحدة، اليابان، ألمانيا، البرازيل، إيطاليا.

• **التاريخ**: اكتشف كولمبوس فنزويلا في رحلته البحرية الثالثة عام ١٤٩٨، وفي العام التالي وصل المستكشف الإسباني الونسو دي أوجيدا بحيرة ماراكيبو، وأسمى البلاد «فنزويلا» أي «فينيسيا الصغيرة»؛ لأن أهالي البلاد أقاموا بيوتهم على ركائز فوق الماء.

ولم تقم في البلاد مستوطنات هامة، إلا بعد إنشاء مدينة كراكاس في عام ١٥٦٧، وهي المدينة التي ولد فيها سيمون بوليفار في عام ١٧٨٣، وكان بوليفار هذا زعيم حركة التحرير التي حررت الكثير من أراضي أمريكا الجنوبية من نير الاستعمار الإسباني. وكانت فنزويلا، بمشاركة بوليفار، من أول المستعمرات في أمريكا الجنوبية التي ثارت ضد إسبانيا، وكان ذلك عام ١٨١٠، لكنها لم تحصل على استقلالها إلا في عام ١٨٢١.

في البداية دخلت فنزويلا في اتحاد فيدرالي مع كولومبيا وإكوادور، ثم انفصلت عن هذا الاتحاد في ١٨٣٠، وأصبحت جمهورية، لكنها غرقت في حالة من الثورة والديكتاتورية والفساد استمرت عقودًا كثيرة.

حكم فنزويلا رجال عسكريون أقوياء معظم سني القرن العشرين، فنهضوا بصناعة البترول، وقاموا بتنفيذ بعض الإصلاحات الاجتماعية.

في المدة من ١٩٠٨ إلى ١٩٣٥ تولى الحكم الجنرال جوميز، وكان حكمه ديكتاتوريةً مطلقة، وتولى الحكم بعد موته حكومة عسكرية، وفي عام ١٩٤٦ انتخبت البلاد جمعية تأسيسية لتضع دستورًا جديدًا للبلاد. وفي انتخابات الرئاسة التي أجريت عام ١٩٤٧ فاز رومولو جاليجوس، وهو كاتب مشهور رشحه حزب العمل الديمقراطي صاحب أغلبية المقاعد في الجمعية التأسيسية، لكن الجيش أطاح به السنة التالية، وأقام حكم العسكر.

لكن البلاد أطاحت بالديكتاتورية في عام ١٩٥٨، وتتمتع منذ عام ١٩٥٩ بحكومات يتم انتخابها بالطريق الديمقراطي. في عام ١٩٦٩ تولى الرئاسة رافاييل رودريجز فرخص بإقامة الحزب الشيوعي وأقام علاقات دبلوماسية مع موسكو.

في عام ١٩٧٤ تولى الحكم الرئيس كارلوس أندريس بيريز، فأمم في عام ١٩٧٦ إحدى وعشرين شركة بترول كان معظمها فروعًا لشركات أمريكية، وفي تلك السنة بلغ دخل البلاد من البترول ٩,٩ مليار دولار، ذهب الكثير منها في تنفيذ برنامج طموح لتحقيق الرفاهية الاجتماعية، وعلى الرغم من المصاعب التي عاناها بيريز في الداخل، إلا أنه ظل يلعب دورًا نشطًا في السياسة الخارجية، فقدم مساعدات اقتصادية إلى جيرانه من دول أمريكا اللاتينية، وأيد سياسة

الرئيس الأمريكي كارتر في الدفاع عن حقوق الإنسان، وأيد إعادة قناة بنما إلى بنما.

انتهز حزب المسيحيين الديمقراطيين المعارض وجود مشاكل داخلية يعاني منها الرئيس بيريز، وتمكنوا من تحقيق النصر لمرشحهم هيريرا، في خامس انتخابات رئاسية حرة ومتتابعة تجرى في فنزويلا، وكان ذلك في ديسمبر ١٩٧٨.

عندما اندلعت حرب جزر فوكلاند بين بريطانيا والأرجنتين، كانت فنزويلا من أقوى المؤيدين للأرجنتين، وانتقدت بشدة مساندة الولايات المتحدة لبريطانيا.

وفي انتخابات الرئاسة التي جرت في ديسمبر ١٩٨٨ فاز الرئيس السابق، كارلوس بيريز، مرشح حزب العمل الديمقراطي، بسهولة. وفي العام التالي طبق برنامجًا للتقشف بسبب قرض من صندوق النقد الدولي مقداره ٤,٣ مليار دولار. وأدت الزيادات في الأسعار إلى وقوع اضطرابات عرفت باسم «كركازو»، قتل فيها ٣٠٠ شخص، وأعلنت الأحكام العرفية، وتبع ذلك إضراب عام، وقاطعت المعارضة الانتخابات.

في عام ١٩٩٢ وقعت محاولات انقلابية ضد الحكومة، راح ضحيتها ١٢ شخصًا، وفي ١٩٩٣ استقال بيريز بعد أن اتهم بالفساد واختير فيلا سكويز رئيسًا مؤقتًا للدولة، إلى أن انتخب رفائيل كالديرا رئيسًا للجمهورية عام ١٩٩٣.

في يونيو ١٩٩٤ انهارت نصف البنوك العاملة في البلاد، مما جعل الحكومة تعطل الكثير من الحريات المدنية، لكن تم بعد عام تقريبًا (يوليو ١٩٩٥) استعادة الحقوق الدستورية في معظم الأقاليم.

أما بيريز الرئيس السابق، فقد تمت محاكمته، وأدين في مايو ١٩٩٦، وسُجن.

في انتخابات ديسمبر ١٩٩٨ انتخب هيو شافيز، الذي رشح نفسه كنصير للبسطاء، رئيسًا للجمهورية، (وكان من زعماء المحاولة الانقلابية لعام ١٩٩٢). وفي يوليو ١٩٩٩ انتخبت جمعية دستورية سيطر عليها مؤيدو شافيز، فقللت كثيرًا من سلطات البرلمان (الكونجرس)، وسعت إلى فصل القضاة الفسدة.

في ديسمبر ١٩٩٩ أدت الفيضانات والانهيارات الطينية إلى مقتل ما لا يقل عن ٣٠ ألف شخص، وفقًا للتقديرات الرسمية.

يكتسب شافيز شعبية كبيرة عند الفقراء لكنه استعدى عليه بعض أفراد الطبقة المتوسطة والطبقة العليا بسبب برنامجه للإصلاح الاقتصادي والسياسي، كما أن سياسته الخارجية جلبت عليه عداء الولايات المتحدة.

في ١١ أبريل ٢٠٠٢ أطلقت النار على مظاهرة احتجاجية في كراكاس، وقتل ما لا يقل عن ١٧ شخصًا، وأرغم شافيز على ترك الحكم، لكنه عندما أصدرت حكومة مؤقتة قامت في أعقاب تركه الحكم مراسيم تعلق عمل المؤسسات الديمقراطية، ثار المؤيدون لشافيز، وتصدع الانقلاب الذي قام ضده، واستعاد شافيز منصبه في ١٤ أبريل.

في المدة من ديسمبر ٢٠٠٢ إلى فبراير ٢٠٠٣ قام معارضو شافيز بإضراب عام ألحق الضرر بالبلاد لكنه انتهى بعد وساطة منظمة الدول الأمريكية والرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر، وبعد ذلك بقليل تم قتل العديد من المنشقين على النظام، وفي ٢٥ فبراير ألقيت القنابل على السفارتين الكولومبية والإسبانية في كراكاس.

في ٢٩ مايو ٢٠٠٣ تعهد شافيز وجماعات المعارضة بإيقاف أعمال العنف السياسي.

في ٢٠ أغسطس ٢٠٠٣ قدم المعارضون التماسات تحمل أكثر من ٣ مليون توقيع تطالب بالاستفتاء على عزل شافيز، وبعد صراع قانوني مطول تقرر تحديد يوم ١٥ أغسطس ٢٠٠٤ موعدًا لهذا الاستفتاء الذي قام بمراقبته الرئيس الأمريكي الأسبق كارتر، ومنظمة الدول الأمريكية، وكسب شافيز ٥٩٪ من الأصوات.

في ١٦ أغسطس ٢٠٠٥ تحطمت في فنزويلا طائرة ركاب طراز إم دي ٨٢، كانت في طريقها من بنما إلى المارتينيك، وقتل من كان على متنها وعددهم ١٦٠ راكبًا.

انتهج شافيز سياسة معارضة للهيمنة الأمريكية، وفي الحرب العدوانية الإسرائيلية على لبنان في يوليو ٢٠٠٦ أعلن تأييده للبنان.

في أول ديسمبر ٢٠٠٦ فاز شافيز في انتخابات الرئاسة الفنزويلية.

حقق شافيز فوزًا كاسحًا في انتخابات ديسمبر ٢٠٠٦، واعتبر هذا الفوز تدعيمًا لبرنامج الحكومة للإصلاح الاجتماعي المعروف باسم البرنامج البوليفاري، وتدعيمًا أيضًا لزعامة شافيز.

في يناير ٢٠٠٧ منحت الجمعية الوطنية رئيس الجمهورية سلطة إصدار مراسيم لها قوة القانون لمدة ١٨ شهرًا في أحد عشر قطاعًا، فأعلن أنه سيعيد إلى ملكية الدولة الصناعات التي تمت خصخصتها خصوصًا في مجالات الاتصالات والكهرباء والبترول والتعليم.

وَوُجِّه النقد إلى الحكومة لرفضها تجديد الترخيص لراديو

وتليفزيون كراكاس، لموقفهما المنحاز ضد الحكومة، وتأييدهما لانقلاب ٢٠٠٢ الذي فشل.

في أغسطس ٢٠٠٧ حاول شافيز تعديل الدستور بما يلغي حظر تولي رئيس الجمهورية المنصب أكثر من مدتين، وزيادة مدة الرئاسة من ست إلى سبع سنوات، وتحديد دور سياسي للقوات المسلحة، وخفض ساعات العمل اليومي من ثماني إلى تسع ساعات وغيرها، لكن الاستفتاء الشعبي رفضها، لكنه نجح في عام ٢٠٠٨ في إدخال هذه التعديلات الدستورية.

في أوائل ٢٠٠٨ أعلن شافيز أن الدولة ستسيطر على صناعة الأسمنت لتضمن الإمدادات اللازمة لما تبنيه من مساكن.

أما عن علاقة فنزويلا مع جارتها جويانا فيسيطر عليها النزاع حول إقليم إسكيبو. وفي مارس ٢٠٠٤ أعربت فنزويلا عن السماح لجويانا بإجراء استكشافات بحثًا عن الثروة المنجمية في الإقليم. وفي منتصف ٢٠٠٥ وقعت جوليانا اتفاق بترو ـ كريبي (Petrocaribe) الذي يعطيها شروطًا تفضيلية لشراء بترول فنزويلا.

أما عن العلاقات مع كولومبيا فتوترها تلك الغارات التي يقوم بها عاربون وعناصر إجرامية من كولومبيا على أراضي فنزويلا، رغم الاتفاقيات التي وقعت لتشديد الرقابة البوليسية والأمنية على الحدود. لكن العلاقات تحسنت في سبتمبر ٢٠٠٥ عندما رفضت كولومبيا منح اللجوء السياسي لسبعة ضباط فنزويليين كانوا من ضمن المتهمين بالانقلاب الفاشل ضد شافيز عام ٢٠٠٢. لكن في عام ٢٠٠٥ وعام ٢٠٠٦ كررت كولومبيا والولايات المتحدة قلقهما إزاء الزيادة السريعة في قدرات الجيش الفنزويلي على أساس أن هذا يضر بالتوازن العسكري في المنطقة.

كما أدان شافيز رئيس كولومبيا، الرئيس يوريب، بعد الغارة الكولومبية على أراضي إكوادور في مارس ٢٠٠٦، لكن العلاقات بين البلدين تحسنت بعد ذلك عندما توسط شافيز في الصلح بين رئيس كولومبيا ورئيس إكوادور على هامش قمة مجموعة ريو (Rio group) الذي عقد في أبريل في جمهورية الدومنيكان.

كان شافيز قد أعلن عند انتخابه عام ١٩٩٨ أنه سيسعى إلى تحقيق قدر أعظم من التكامل داخل المنظمات الإقليمية. فطرح في مايو ٢٠٠٥ مبادرة بتروسور (PetroSur) لتعزيز التكامل، في مجال الطاقة في منطقة القُمع الجنوبي (Southern cone). كما طرح في سبتمبر مبادرتين مماثلتين لإقليم الأنديز (مبادرة بتروأنديا ـ Petro Andina)، وللإقليم الكاريبي (مبادرة بتروكاريب ـ Petro Caribe).

أما عن علاقته مع كوبا فقد جعل شافيز توثيقها على رأس أولوياته، فعقد اتفاقًا معها لتوريد البترول إليها بالسعر التفضيلي، وساندها للاندماج في الروابط التجارية في المنطقة.

أما عن العلاقات مع المكسيك فقد تدهورت في نوفمبر ٢٠٠٥ عندما هاجم شافيز مبادرة رئيس المكسيك لإنشاء منطقة تجارة حرة للدول الأمريكية. وفي أبريل ٢٠٠٦ اكتشف المكسيكيون ٥,٥ طنًا من الكوكايين على طائرة قادمة إلى بلادهم من فنزويلا؛ مما زاد من اتهام المكسيكيين لفنزويلا بالتقصير في منع نقل المخدرات إلى بلادهم. لكن العلاقات تحسنت مع تولي رئيس جديد السلطة في المكسيك في أواخر ٢٠٠٦ وتم استعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وتحدث عن العلاقات مع الولايات المتحدة فهي المشتري الرئيسي لبترول فنزويلا. فلقد تدهورت هذه العلاقات بدرجة ملحوظة بعد انتخاب شافيز. ففي عام ٢٠٠٠ رفض شافيز التصريح لطائرات الاستطلاع الأمريكية الخاصة بمراقبة تجار المخدرات بالتحليق في أجواء بلاده مما زاد من درجة التباعد بين البلدين. وعارض شافيز الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، واتهم الولايات المتحدة بمساعدة الانقلاب الفاشل ضده في عام ٢٠٠٢ ووصفها بالدولة الاستعمارية، واتهم موظفي الوكالة الأمريكية لتنفيذ القوانين الخاصة بمحاربة المخدرات (DEA) بأنهم يتجسسون على بلاده. كما عارضت أمريكا صفقة أسلحة إسبانية بألفي مليون دولار لفنزويلا، لكن الصفقة سارت في طريقها. وطوال عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ يعلن شافيز وحكومته أن الولايات المتحدة تخطط لغزو فنزويلا وأنه يقوي قواته المسلحة استعدادًا لمواجهة هذا الغزو، لكن الأمريكيين ينكرون تلك الاتهامات، وأنها لا سند لها من واقع. وفي مارس ٢٠٠٦ أعلنت الولايات المتحدة حظرًا على مبيعات الأسلحة إلى فنزويلا. وما فتئت أمريكا تعبر عن قلقها تجاه علاقات فنزويلا الوثيقة مع كوبا وليبيا وإيران، وهذه الأخيرة أعلن شافيز التزامه بالتعاون مع حكومتها في مجال الطاقة النووية.

تشترك فنزويلا بصفة مراقب في حركة عدم الانحياز.

واصل الرئيس الفنزويلي هيجو شافيز مناوراته لإنشاء نظام عسكرى اشتراكى مهجن طنطن له فى وسائل الإعلام على أنه أشتراكية القرن الحادى والعشرين ْ وفى الساحة الدولية فإن علاقات فنزويلا المزدهرة مع روسيا لما أهميتها الكبيرة ففى سبتمبر ٢٠٠٩ أعلنت فنزويلا موافقتها على قرض مقداره بليونا دولار أمريكى لشراء معدات عسكرية روسية. وفى زيارة قام بها شافيز إلى روسيا أعلن اعتراف فنزويلا

بجمهوريتي أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية المنفصلتين عن جورجيا. وفي وقت سابق وقع البلدان اتفاقيات تخصل المساعدة الروسية التي ستقدم لفنزويلا لتطوير برنامجها للطاقة النووية، وفي أبريل ٢٠١٠ وقع رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين اتفاقيات إضافية لمساعدة فنزويلا في برنامجها الفضائي وفي إنشاء بنك للتنمية لتمويل مشروعات مشتركة للاستكشافات البترولية. وقد غضب شافيز من قرار ألفارو يوريبي رئيس كولومبيا السماح للولايات المتحدة باستخدام منشآت عسكرية في كولومبيا كقواعد يتم منها الإيقاع بتجار المخدرات، بينما ظلت العلاقات بين فنزويلا والولايات المتحدة على برودها الشديد.

ظل البترول عماد الاقتصاد الفنزويلي في عام ٢٠١٠. وكان إنتاج البترول قرابة ٢,٢ مليون برميل في اليوم، أي انخفض عما كان عليه في ١٩٩٨ حيث كان ٣,٥ مليون برميل في اليوم. أما الاقتصاد فانكمش بنسبة ٣%، وبناء على ذلك وصف صندوق النقد الدولي تعافي فنزويلا من الركود الاقتصادي العالمي بأنه كان متأخراً وضعيفاً، ونتج عن قيام شافيز في شهر يناير بخفض قيمة العملة أن تضاعفت قيمة الدخل الحكومي من البترول بالعملة المحلية. ولم تتعرض فنزويلا لأزمة في العملة الصعبة حيث أظهر الاحتياطي الرسمي منها في البنك المركزي فائضاً مقداره ١٩,٨ مليار دولار أمريكي أي حوالي ٦,٣% من إجمالي الناتج المحلي. ولاتزال فنزويلا تزود كوبا بحوالي مائة ألف برميل بترول يومياً، ومولت عملية التوسع في معمل التكرير الكوبي في بلدة سيانفيجو، في ديسمبر ٢٠١٠ منح المجلس التشريعي شافيز سلطة الحكم بمراسيم وذلك نظراً لحدوث الانهيارات الطينية والفيضانات في البلاد، وأوضح النقاد أن شافيز من السهل عليه أن يسيء استخدام هذه السلطة، والتي منحت له لمدة ١٨ شهراً.

حتى على الرغم من انتخاب جمعية وطنية جديدة في يناير ٢٠١١، إلا أن الرئيس هوجو شافيز استمر في ممارسة السلطات التي منحتها له من قبل الجمعية الوطنية السابقة (في ديسمبر ٢٠١٠ وكانت لمدة ١٨ شهراً) بأن يصدر مراسيم لها قوة القانون، واستطاع شافيز بهذه السلطات إنهاء الاستقلال الذاتي الذي كان يتمتع به البنك المركزي، وزيادة نفوذ الكوميونات، وإنشاء دوائر عسكرية تنفذ سياسات الحكومة في المناطق العاصية. وزادت الحكومة من مصادراتها للمزارع. أما حملة شافيز القوية لبناء منظمة أمريكية لاتينية من جنسيات متعددة لا تكون الولايات المتحدة من ضمنها فقد آتت أكلها في ديسمبر ٢٠١١ عندما كونت ٣٣ دولة جماعة دول أمريكا اللاتينية والكاريبي (CELAC) بدون الولايات المتحدة وكندا، وعلى الرغم من أن المنظمة تشكلت على أن تعقد قمة سنوية وبدون أن يكون لها مقر دائم أو سكرتارية دائمة، إلا أنها سعت إلى زيادة التجارة والتكامل الإقليمي. ومن ضمن بنود استراتيجية شافيز كان التحالف البوليفاري للأمريكيين (AIBA) وهو مجموعة من سبعة دول يحكمها زعماء شعبيون مناهضون للرأسمالية.

في ٧ أكتوبر ٢٠١٢ كسب شافيز معركة انتخابية صعبة، لكنه مات في ٥ مارس ٢٠١٣ قبل أن يتمكن من أداء اليمين الدستورية، وأصبح نائبه نيكولاس مادورو رئيساً مؤقتاً في ٨ مارس، وفي الانتخابات الرئاسية التي أجريت في أبريل ٢٠١٣ فاز مادورو بأغلبية ضئيلة، مات سبعة أشخاص في أعمال عنف اندلعت في كراكاس حيث تظاهر مؤيدو مرشح المعارضة هنريك كبريلس رادونسكي، تعثرت اقتصاديات البلاد بسبب التضخم العالي النسبة (بلغت نسبته ٥٦٪ في ٢٠١٣) ونقص الكهرباء والطعام وسلع أخرى، في فبراير ٢٠١٤ بدأت احتجاجات على نطاق كبير ضد مادورو، قوبلت بمقاومات عنيفة من رجال الأمن، وقتل في الاحتجاجات حتى أوائل يونيو ٢٠١٤ أربعون شخصاً أغلبهم من معارضي الرئيس مادورو.

• فنزويلا عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبك)، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٦٦) فنلندا *Finland*



- **الاسم الرسمي:** جمهورية فنلندا.
- **جغرافية البلاد:** تقع فنلندا في شمال أوروبا، حيث تحدها أذرع بحر البلطيق في الغرب والجنوب الغربي، وروسيا في الشرق، بينما تقع النرويج على حدودها الشمالية، والسويد في الغرب.
- **السطح:** جنوب فنلندا ووسطها معظمها مناطق مستوية، وبهما تلال منخفضة وبحيرات كثيرة تبلغ مساحة البحيرات ٩٪ من مساحة البلاد مكونة شبكة متداخلة من الممرات المائية. أما الشمال فمرتفعات (٤٠٪ من مساحة البلاد) وبها غابات ثم مستنقعات ثم أرض التندرا القطبية القاحلة، وتمتد البلاد إلى ما فوق الدائرة القطبية. والأراضي الساحلية المنخفضة خصبة، وبها توجد المدن الكبرى ومعظم الأراضي الزراعية. وفي قبالة الساحل الجنوبي الغربي توجد جزر آلند التي تتحكم في مدخل خليج بوثنيا، وهذه الجزر التي يسكنها سويديون تبلغ مساحتها ١٥٠٥ كم² وتتمتع بالحكم الذاتي بمقتضى قانون صدر عام ١٩٢١.
- **المناخ:** الأراضي الساحلية المنخفضة مناخها معتدل بسبب بحر البلطيق، نصف الأمطار السنوية تكون ثلوجًا، وفي الصيف الشمس لا تغيب مدة سبعين يومًا.
- **العاصمة:** هلسنكي Helsinki (١١٠٧٠٠٠ نسمة).
- **المدن الرئيسية:** تمبيري، أسبو، فنتا.
- **الموانئ الرئيسية:** توروكو، أولو.
- **المساحة:** ١٣٠٥٥٨ ميلاً مربعًا (٣٣٨١٤٥ كم²).
- **السكان:** ٥٢٦٨٧٩٩ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ١٧,٣/كم².
- **الأجناس:** فنلنديون ٩٤٪، وهناك سويديون ولاب.
- **اللغة:** الفنلندية والسويدية (وكلاهما رسميتان).
- **الدين:** اللوثرية ٩٠٪، أورثوذوكس.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.
- **نظام الحكم:** رئيس الجمهورية يتم انتخابه بالاقتراع العام لمدة ست سنوات،وهو الذي يعين مجلس الوزراء، والبرلمان أحادي المجلس ويسمى إيدوس كونتا، ويتكون من ٢٠٠ عضو يتم انتخابهم لمدة أربع سنوات بنظام التمثيل النسبي. رئيس الدولة: سولي نينستو، ولد في ١٩٤٨ وتولى في مارس٢٠١٢. رئيس الوزراء: جركي كتينن تولى في ٢٠١١، ولد في ١٩٧١.
- **الأحزاب السياسية:** الحزب الديمقراطي الاجتماعي الفنلندي: معتدل يسار الوسط. حزب الائتلاف الوطني: معتدل يمين الوسط. حزب الوسط الفنلندي: راديكالي وسط ذو توجهات سويدية. الحزب الريفي الفنلندي: الزراع وصغار رجال الأعمال. تحالف الجناح اليساري: يساري.
- **التقسيمات المحلية:** ٦ مقاطعات.
- **الدفاع:** ٣,٨١ مليار دولار.
- **الجيش العامل:** ٢٢٢٥٠ رجل.
- **الاقتصاد: العملة:** اليورو.
- **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ١٩٥,٥ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٣٥٩٠٠ دولار.
- **الأراضي الزراعية:** ٧,٤٪.
- **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، بنجر السكر، البطاطس.
- **الثروة الحيوانية:** الأبقار ٩٧٧ ألفًا، الضأن ٩٥ ألفًا، الخنازير ١,٤٧ مليون، الدواجن ٦ ملايين. الأسماك ١٦٨٢١٩ طن.
- **الثروة المنجمية:** النحاس، الحديد، الفضة، الزنك.
- **موارد أخرى:** الأخشاب، منتجات الألبان.
- **إنتاج الكهرباء:** ٦٧,٧ مليار كيلووات/ ساعة.
- **الصناعة:** منتجات معدنية، بناء السفن، تصنيع الأخشاب وتجهيزها، الكيماويات، المنسوجات.
- **الصادرات:** الأخشاب، الورق ولب الخشب، السفن، الماكينات، الملابس، الأحذية، الكيماويات.
- **الواردات:** البترول ومنتجاته، الكيماويات، معدات النقل، الماكينات، الخيوط، المواد الغذائية، الأعلاف، الحديد والصلب.
- **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، السويد، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، فرنسا، روسيا، الدانمارك، النرويج، هولندا.
- **التاريخ:** في نهاية القرن السابع الميلادي جاء الفنلنديون إلى فنلندا من مستوطناتهم التي كانت قائمة في منطقة الفولجا في روسيا. واستولوا على البلاد من أصحابها الأصليين (اللابيون) الذين تقهقروا شمالاً. وبسبب الغارات الفنلندية المتكررة على ساحل اسكندنافيا اضطر ملك السويد إريك التاسع، إلى غزو فنلندا عام ١١٥٧ وحوَّل أهلها إلى اعتناق الدين المسيحي، وعلى امتداد القرنين السادس عشر والسابع عشر كانت فنلندا دوقية سويدية تتمتع بقدر من الحكم الذاتي، وكان الملاك السويديون يحكمون الزراع الفنلنديين، وفي عام ١٦٣٤ أدمجت فنلندا إدماجًا تامًا في المملكة السويدية.

وفيما بين عامي ١٧٠٠ و١٧٢١ دارت رحى الحرب الشمالية العظمى بين السويد وروسيا، ومات نصف سكان فنلندا من المجاعة والأوبئة. ثم وقعت المزيد من الحروب بين روسيا والسويد فيما بين عامي ١٧٤١ و١٧٤٣، ثم ما بين

ف

عامي ١٧٨٨ و١٧٩٠، ودارت أغلب المعارك فوق أراضي فنلندا، وفي عام ١٨٠٨ قامت روسيا بغزو السويد وساندها في ذلك نابليون بونابرت.

وفي عام ١٨٠٩ تم التنازل عن فنلندا لروسيا لتصبح (فنلندا) دوقية كبرى، دوقها قيصر روسيا، واحتفظ الفنلنديون بنظامهم القانوني، وبديانتهم اللوثرية، بل وكانوا معفيين من الخدمة العسكرية الروسية. وفي عام ١٨١٢ أصبحت هلسنكي عاصمة للدوقية الفنلندية.

وفي القرن التاسع عشر ازدهرت البلاد اقتصاديًا، وتبع هذا الازدهار تزايد الشعور الوطني وتنامِيه بيْن الطبقة الوسطى الفنلندية الجديدة، وأدت سياسات ترويس فنلندا (صبغها بالصبغة الروسية) إلى ثورة وطنية، ففرضت روسيا الحكم العسكري على البلاد وكانت قد جعلت اللغة الروسية اللغة الرسمية للبلاد، وازدادت عملية الترويس شدةً فيما بين عامي ١٩٠٨ و١٩١٤.

ثم تراخت قبضة الروس على البلاد نتيجة لقيام ثورة مارس ١٩١٧ البلشفية في روسيا، فأعلن البرلمان الفنلندي (السِّيمات) استقلال فنلندا في ٢٠ يوليو ١٩١٧، وأصبح هذا الاستقلال تامًا في ديسمبر ١٩١٧.

وفي ١٩١٨ وقعت حرب أهلية مريرة بين الحمر (الذين يدعمهم البلاشفة الروس) وبين البيض (الذين تلقوا التأييد من ألمانيا)، وقاد البارون كارل جوستاف مانرهايم البيض إلى النصر. وفي ١٩١٩ أقرت البلاد دستورًا جمهوريًا، وتولى رئاسة الجمهورية كارلو ستالبرج، فكان أول رئيس للبلاد. وفي ١٩٢٧ أدت عمليات الإصلاح الزراعي إلى تفتيت الملكيات الكبيرة وقيام الكثير من الزراعات الريفية الصغيرة.

ثم وقعت حرب الشتاء (١٩٣٩-٤٠) عندما رفضت فنلندا منح الاتحاد السوفيتي قواعد عسكرية على أراضيها، فقام السوفييت بالهجوم على فنلندا في ٣٠ نوفمبر ١٩٣٩، وصمد الفنلنديون صمودًا دام ثلاثة أشهر أذهلت العالم. وفي ١٩٤٠ عُقِدت معاهدة موسكو، وتنازلت فنلندا بمقتضاها عن ٤١٤٤٠ كيلومترًا مربعًا للسوفييت.

وفي عام ١٩٤١ انضمت فنلندا إلى ألمانيا في هجومها على الاتحاد السوفيتي، على أمل استعادة أراضيها الضائعة. وهُزِم الفنلنديون، ووافقوا على هدنة منفصلة مع الاتحاد السوفيتي، وتنازلوا له عن منطقة بتسامو. وفي عام ١٩٤٧ عقدت معاهدة سلام بين الطرفين، وأُرغمت فنلندا على التنازل عن ١٢٪ من أراضيها للاتحاد السوفيتي، وعلى دفع تعويضات له مقدارها ٣٠٠ مليون دولار.

وفي عام ١٩٤٨ وقعت الدولتان معاهدة للصداقة والمساعدة المتبادلة مدتها عشرون عامًا، وتعهدت فنلندا فيها بصد أي هجوم يقع على الاتحاد السوفيتي من أراضيها. وجُدِّدت هذه المعاهدة في عام ١٩٧٠ لمدة عشرين سنة، وألغت فنلندا وروسيا هذه المعاهدة بمعاهدة جديدة وُقعت في عام ١٩٩٢.

وطوال خمسينيات القرن العشرين كان يحكم البلاد حكومات ائتلافية غير مستقرة من يسار الوسط لكنها استبعدت الشيوعيين من الحكومة، وانتهجت سياسة حياد صارم في الشئون الخارجية.

في عام ١٩٥٥ انضمت فنلندا إلى الأمم المتحدة وإلى المجلس النوردي.

في عام ١٩٥٦ وقع إضراب عام بسبب البطالة والتضخم وفي عام ١٩٧٣ وقعت البلاد اتفاقيات تجارية مع السوق الأوروبية المشتركة، ومع منظمة الكوميكون.

في يناير ١٩٨٢ انتخب مونو كويفيستو، زعيم الحزب الديمقراطي الاجتماعي رئيسًا للجمهورية محققًا نصرًا حاسمًا على منافسه المحافظ، وفي عام ١٩٨٧ تكوَّن ائتلاف جديد من الديمقراطيين الاجتماعيين والمحافظين.

وفي عام ١٩٩١ حدث تحول كبير في الانتخابات العامة لصالح حزب الوسط.

وفي عام ١٩٩٤ فاز أهتيساري، وهو ديمقراطي اجتماعي، بمنصب رئيس الجمهورية في أول انتخابات رئاسية مباشرة.

في ١٩٩٥ انضمت فنلندا إلى الاتحاد الأوروبي، وفاز الديمقراطيون الاجتماعيون في الانتخابات العامة.

في ١٩٩٤ أعلن رئيس الوزراء أن فنلندا ستنضم إلى اتفاقية «الشراكة من أجل السلام» مع حلف الأطلنطي لكنها لن تنضم إلى الحلف كعضو كامل العضوية مفضلة البقاء على حيادها.

أدت سنوات من الركود الاقتصادي وارتفاع نسبة البطالة إلى سقوط حكومة حزب الوسط في ١٩٩٥، حيث برز حزب الديمقراطيين الاجتماعيين كأكبر أحزاب فنلندا، وتولى زعيمه بافو ليبونن رئاسة الوزارة.

وفي انتخابات ٢٠٠٠ الرئاسية فازت تُرْجا هالونن زعيمة الديمقراطيين الاجتماعيين بالمنصب (وهي أول امرأة تتولى رئاسة فنلندا).

في يونيو ٢٠٠٣ استقالت رئيسة الوزراء بسبب اتهامها بإساءة استخدام وثائق تسربت أثناء الحملة الانتخابية، وحل

علما وزير الدفاع تثي فانهانن (Vanhanen).

كان موضوع النقاش السياسي الرئيسي في فنلندا في خريف عام ٢٠٠٤ هو السياسة الدفاعية للبلاد التي تقوم على تنمية القدرات الدفاعية للبلاد كدولة محايدة.

في ديسمبر ٢٠٠٤ وافق البرلمان (الإيدوسكونتا) على معاهدة أوتاوا التي تحرم الألغام المضادة للأفراد.

في أكتوبر ٢٠٠٤ أجريت الانتخابات المحلية.

في يناير ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات الرئاسية وفازت فيها الرئيسة هالونن بمدة رئاسة ثانية (ست سنوات).

في مارس ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات العامة، وعلى أثرها قام فانهانن بتشكيل حكومة ائتلافية من عشرين عضوا منهم اثنا عشرة امرأة.

حافظت فنلندا دومًا على موقفها الحيادي في العلاقات الدولية حتى رغم انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي (EU) وعزمها المشاركة في برنامج «المشاركة من أجل السلام» الذي يتبع الاتحاد الأوروبي.

وكانت فنلندا قد تولت رئاسة الاتحاد الأوروبي للمرة الثانية في يوليو ٢٠٠٦ أثناء الحرب الإسرائيلية العدوانية ضد لبنان واستطاعت توحيد موقف أعضاء الاتحاد الأوروبي تجاه العدوان الإسرائيلي. وفي المسألة العراقية لم تشترك قوات من عندها في الحرب هناك لكنها دفعت ١,٥ مليون دولار أمريكي للمساعدة في إعمار العراق.

حافظت فنلندا على علاقات الصداقة والمودة مع الاتحاد السوفيتي، ثم مع روسيا - فهذه أولوية أولى في سياستها الخارجية، وترتبط البلدان بمعاهدة صداقة من بنودها ألا تستخدم إحداهما القوة ضد الأخرى، وأن تحترم كل منهما قدسية حدودهما المشتركة وسلامة أراضيها.

• جزر آلند (Aland) أو أهفنان ما (Ahvenanmaa): هي مجموعة من الجزر الصغيرة تابعة لفنلندا، مساحتها ٥٩٠ ميلا مربعًا، وتقع في خليج بوثنيا، على بعد ٢٥ ميلاً من السويد و١٥ ميلاً من فنلندا، وتتمتع بالحكم الذاتي، والميناء الرئيسي فيها هو ميناء ماريهمن.

واصل اقتصاد فنلندا هبوطه، إذ كان يعتمد اعتماداً شديداً على الصادرات التي زودت البلاد بأكثر من ٤٤% من إجمالي الناتج المحلي في عام ٢٠٠٨، وفي ٢٠٠٩ انخفضت قيمة السلع المصدرة بحوالي ٢٨%، وفي نفس الوقت نقصت قيمة الواردات وخصوصاً واردات المواد الخام والأصناف الأخرى التي تلزم في عمليات التصنيع بنسبة ٢٧,٩%، وبناء على ذلك انخفض الإنتاج الصناعي إلى أدنى مستوى له منذ سنوات، فقد انخفض في ٢٠٠٩ بنسبة ٢٠,٤% أما إجمالي الناتج المحلي فقد انخفض بنسبة ٧,٨%، أما نسبة البطالة فقد زادت في يناير ٢٠١٠ بحوالي ٩,٥%، أما التضخم فقد انخفض في ٢٠٠٩ بنسبة ١,٤%.

كان الرد على مناظرة تليفزيونية عقدت في أكتوبر ٢٠١٠، وعارض فيها زعيم الحزب المسيحي الديمقراطي تقنين زواج المثليين معارضة شديدة كان الرد هو أن رقماً قياسياً من أعضاء الكنيسة اللوثرية في فنلندا قدر بأربعين ألف عضو تركوا الكنيسة، وفي الانتخابات الكنسية التالية ارتفع عدد المشاركين وكسب الليبراليون مقاعد من المحافظين. وفي استطلاع للرأي أجري في ديسمبر ظهر أن ٤٤% من الفنلنديين يرون أن أداء الحكومة ضعيف وهذا هو أسوأ رأي في الحكومة منذ عام ٢٠٠٧، لكن الحكومة حققت رغم هذا نمواً اقتصادياً في ٢٠١٠ بلغ ٣,١% بينما لم تتجاوز الزيادة الحقيقية في دخل الأسرة ٢,٩%.

كانت الانتخابات العامة في فنلندا في أبريل ٢٠١١ بمثابة مظاهرة ديمقراطية بامتياز لحزب تروفينس (True Finns- الفنلنديون الحقيقيون) الحزب الشعبي المعارض لأجندة الاتحاد الأوروبي فاز بـ٣٩ مقعداً بعد أن كان فوزهم في ٢٠٠٧ خمسة مقاعد أي تضاعف فوزهم أربع مرات، ذلك أن الناخبين أصيبوا بخيبة أمل بسبب حزمة المساعدات المقدمة من دول منطقة اليورو للبلدان التي أثقلتها الديون مثل اليونان، وينظر الرأي العام الفنلندي إلى المبلغ الذي طُلب أن تقدمه فنلندا كمساهمة في هذه المساعدة على أنه مبلغ زائد عن الحد ولقد امتنعت البنوك الفنلندية عن إقراض الدول ذات الاقتصاديات غير المستقرة.

كان الرئيس الفنلندي السابق مارتي أهتيساري قد منح جائزة نوبل للسلام في ١٠ أكتوبر ٢٠٠٨ لجهود الوساطة التي بذلها في الصراعات الدولية. في أعقاب الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٢٠١١ أصبح جيركي كاتينن زعيم حزب الائتلاف الوطني المحافظ رئيساً للوزراء، وفاز المحافظ سولي نينستو في انتخابات الرئاسة التي أجريت في ٢٠١٢.

• فنلندا عضو في الاتحاد الأوروبي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

ف

(١٦٧) الفاتيكان

State of the Vatican City (The Holy See)

• **الاسم الرسمي:** دولة مدينة الفاتيكان. تقع في مدينة روما، عاصمة إيطاليا.

• **الجغرافيا:** دولة مدينة الفاتيكان أصغر دولة مستقلة في العالم. وهي جيب في قلب مدينة روما. وتقع الدولة على تل الفاتيكان، على الضفة اليمنى من نهر التيبر، داخل كوميون[١] روما.

يخيم على مدينة الفاتيكان بازيليكا[٢] القديس بطرس، وقصر الفاتيكان، وهو أكبر قصر سكني في العالم. وتملك المدينة كنوزًا فنية كثيرة في سيستين تشابل (حجرة التعبد الخاصة بالبابا وكانت قد بنيت في الأصل للبابا سيكستوس الرابع) وفي متحف الفاتيكان وأضابيره ومكتبه الكثير من المخطوطات التي لا تقدر بثمن.

• لا توجد عاصمة.

• **المساحة:** ٠,١٧ ميل مربع (٠,٤٤ كم٢ أي ١٠٥ فدانًا).

• **السكان:** ٨٤٢ نسمة من أصحاب النيافة والقساوسة والرهبان والحراس، وهناك ٣٠٠٠ عامل من غير رجال الدين يعيشون خارج دولة الفاتيكان.

• **الكثافة السكانية:** ١٩١٣,٦/كم٢.

• **الأجناس:** إيطاليون، سويسريون، وآخرون.

• **اللغة:** اللاتينية (الرسمية)، الإيطالية ولغات أخرى.

• **الديانة:** الكاثوليكية الرومانية.

• **نظام الحكم:** رئيس الدولة هو بابا الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. ويملك كل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية. وهناك لجنة الكرادلة المختصة بالسلطة التنفيذية ويعينها البابا. وهناك مجمع الكرادلة وهو الهيئة الاستشارية الرئيسية للبابا؛ وعند وفاة البابا ينتخب الكرادلة خليفته مدى الحياة. أما الكرادلة فيعينهم البابا مدى حياتهم.

وفي الفاتيكان توجد الإدارة المركزية للكنيسة الكاثوليكية الرومانية في كل أنحاء العالم فهي المقر البابوي. ويتولى هذه الإدارة سكرتارية الدولة (وزارة الخارجية)، وتسع لجان من الكرادلة، وست لجان، وثلاث هيئات، وأحد عشر مجلسًا، وخمسة مكاتب. أما في العلاقات الدبلوماسية، فإن المقر البابوي يمثله وزير الخارجية البابوي. ولدولة الفاتيكان علاقات دبلوماسية مع كثير من الدول عن طريق سفراء للفاتيكان يسمى الواحد منهم «نُنْشيوز»، ويقوم البابا بإرسال مندوبين إلى الدول التي ليس لها علاقات دبلوماسية مع الفاتيكان ويسمى الواحد منهم: القاصد الرسولي أو المبعوث البابوي، يوفده البابا في مهام دينية.

• **الاقتصاد:** العملة اليورو. وللفاتيكان طوابع بريد خاصة به تدر عليه دخلاً، ويأتيه دخل أيضًا من مبيعات مطبوعاته والتذكارات السياحية ورسوم دخول المتاحف. وللفاتيكان أيضًا محطات إذاعة وتليفزيون، ومحطة سكة حديد، ومصرف، وجريدته الخاصة (وهي لُوسِيرْفاتور رومانو)، وله جيش من الحراس السويسريين.

لا توجد في المدينة ضريبة على الدخل. ولا توجد قيود على استيراد أو تصدير الأموال. وللفاتيكان أنشطة مصرفية ومالية على امتداد العالم. ويتلقى الفاتيكان دعمًا ماليًا من التبرعات التي يقدمها الكاثوليك الرومان في جميع أنحاء العالم تحت اسم: التبرع للفاتيكان. والدخل السنوي للفاتيكان (في ٢٠٠٢) كان ٢٤٥,٢ مليون دولار، والإنفاق ٢٦٠,٤ مليون. وفي عام ٢٠٠٨ كانت الميزانية ٣٥٦,٨ مليون دولار.

• **التاريخ:** في عام ٦٤ ميلادية مات القديس بطرس، وهو شهيد مسيحي يقول التراث المسيحي إنه قُتل في روما، وصار ينظر إليه على أنه أول أسقف لروما. وبابا روما، بصفته رئيسًا للكنيسة الكاثوليكية الرومانية، يُنظر إليه على أنه السليل الروحي للقديس بطرس.

وفي عام ٧٥٦، أصبح البابا الحاكم الدنيوي للولايات البابوية، وهي التي تمتد في وسط إيطاليا ملتفة حول مركزها في روما، وتبلغ مساحتها حوالي ١٧ ألف ميل مربع (٤٤٠٣٠ كم٢)، وكان عدد سكانها في القرن التاسع عشر يُقدرون بأكثر من ثلاثة ملايين نسمة. وبلغت السلطة الدنيوية للبابا شأوها في الفترة الممتدة من القرن الحادي عشر إلى القرن الثالث عشر، وخصوصًا في عهد البابا جريجوريوس السابع والبابا إنوسنت الثالث.

ثم حدث أن انتقل المقر البابوي إلى أفينيون (فرنسا) في أوائل القرن الرابع عشر، وظل هناك حوالي سبعين سنة إلى أن عاد في ١٣٧٧ إلى روما لتصبح هذه المدينة مقرًا للبابا من جديد ويصبح قصر الفاتيكان مقره الرسمي.

---

(١) الكوميون: أصغر وحدة للتقسيم الإداري في فرنسا وإيطاليا وسويسرا.

(٢) البازيليكا: كنيسة مستطيلة البناء في طرف منها جزء بارز نصف دائري.

وأثناء نضال الإيطاليين من أجل تحقيق وحدة بلادهم (من ١٨٦٠ إلى ١٨٧٠)، قامت الدولة الإيطالية الجديدة الموحدة بضم معظم أراضي هذه الولايات البابوية. وفي ١٣ مايو ١٨٧١ صدر قانون إيطالي ألغى السلطة الدنيوية للبابا على هذه الولايات، واقتصرت سيادة البابا على قصري الفاتيكان ولاتيران في روما وفيللا كاستل جاندولفو. كما ضمن هذا القانون للبابا وخلفائه تعويضًا سنويًا يزيد على ٦٢٠٠٠٠ دولار، لكن لم يطالب الفاتيكان به. على أن البابوات ظلوا على رفضهم لهذا القانون وعدم الاعتراف به حتى يوم ١١ فبراير ١٩٢٩ عندما أبرمت معاهدة لاتيران (التي عرفت باسم: الكونكوردات) بين الفاتيكان والمملكة الإيطالية، وتم بمقتضاها الاعتراف بالسيادة والولاية المطلقة للمقر البابوي على مدينة الفاتيكان، وبهذا عادت السلطة الدنيوية للبابا على هذه المنطقة. وقع المعاهدة الكاردينال جَسْباري عن الفاتيكان، وعن إيطاليا موسوليني رئيس وزرائها. وأرست استقلال دولة مدينة الفاتيكان، وأعطت الديانة الكاثوليكية مكانة خاصة في إيطاليا. وجُعلت معاهدة لاتيران جزءًا من الدستور الإيطالي (المادة السابعة) الصادر في ١٩٤٧. وفي عام ١٩٨٥ وقعت إيطاليا والفاتيكان اتفاقًا بشأن تعديلات أدخلت على معاهدة لاتيران. ومن هذه التعديلات إنهاء وضع الديانة الكاثوليكية الرومانية كدين رسمي للدولة الإيطالية، وأنهت اشتراط تدريس الدين في المدارس الإيطالية، وأنهت وضع مدينة روما كمدينة مقدسة. وفي مقابل إنهاء هذه الامتيازات التي كانت تتمتع بها الكنيسة الكاثوليكية، أكد الاتفاق الجديد على استقلال مدينة الفاتيكان.

وكان مجلس الفاتيكان الأول الذي عقد في ١٨٧٠ قد عرَّف سلطة البابا العليا المطلقة ومعصومية قراراته في أمور العقيدة والأخلاق بأنها مسائل إلهية. وفي عام ١٨٧١ انسحبت القوات الفرنسية التي كانت تتولى حماية البابا فتمكنت القوات الإيطالية الوطنية من الاستيلاء على روما التي صارت عاصمة لإيطاليا. وتراجع البابا بيوس التاسع ليقبع في قصر الفاتيكان الذي لم يغادره البابوات حتى عام ١٩٢٩ عندما عقدت معاهدة لاتيران التي أكدت حرمة أراضي الفاتيكان وسيادتها كدولة كما سبق.

في أكتوبر ١٩٦٢ افتتح البابا يوحنا الثالث والعشرين مجلس الفاتيكان الثاني لوضع الخطط والسياسات اللازمة لتحديث الكنيسة الكاثوليكية الرومانية.

في ١٦ أكتوبر ١٩٧٨ أصبح يوحنا بولس الثاني البولندي المولد بابا الفاتيكان، وهو أول بابا غير إيطالي على امتداد ما يزيد على ٤٠٠ سنة.

في عام ١٩٨٤ استعادت الولايات المتحدة الأمريكية علاقاتها الرسمية مع الفاتيكان بعد أن ألغى الكونجرس الأمريكي حظرًا كان قد فرضه في ١٨٦٧ على العلاقات الدبلوماسية مع الفاتيكان. وفي عام ١٩٩٢ أعيدت علاقات الفاتيكان الدبلوماسية والكنسية مع دول أوروبا الشرقية بعد سقوط الشيوعية، ومن هذه الدول: كرواتيا، وسلوفينيا، وأرمينيا، وأذربيجان، وأوكرانيا. كما أعيدت العلاقات مع المكسيك بعد ١٢٥ عامًا من انقطاعها.

وفي يونيو ١٩٩٤ أقيمت علاقات كاملة مع إسرائيل بعد الاعتراف المتبادل بينهما.

تضم مدينة الفاتيكان كنيسة القديس بطرس وقصر الفاتيكان والمتحف وحدائق الفاتيكان والمباني المجاورة الواقعة بين فيللا فاتيكانو والكنيسة. وخارج حدود مدينة الفاتيكان يوجد في روما ١٣ بناية تتمتع بعدم الخضوع للقوانين الإيطالية، ويوجد بها لجان الكرادلة ومكاتب لازمة لإدارة شئون المقر البابوي.

ف

يقوم النظام القانوني في دولة الفاتيكان على أساس القانون الكنسي، والدساتير البابوية والقوانين التي يصدرها البابا لمدينة الفاتيكان. والبابا ملتزم بالحياد التام لدولة الفاتيكان ما لم تُطلب وساطته. إلا أن الكنيسة لها حق الدفاع عن النفس إذا ما رُفعت عليها دعوى قضائية.

في ٢ أبريل ٢٠٠٥ توفي البابا يوحنا بولس الثاني عن ٨٤ سنة، وكان أول بابا يتم اختياره من غير الإيطاليين منذ ٤٥٥ سنة. وقد حوَّل الفاتيكان إلى صوت تلفزيوني يتحدث في أمور السلام والحرب والحياة، وحقوق الإنسان وأمور السياسة، وشجع مواطنيه البولنديين وغيرهم من الأوروبيين على رفض الشيوعية، ويقول كثير من المؤرخين إن له فضلاً في انهيار الاتحاد السوفيتي.

كان معظم يوحنا متحمسين لحمس مؤيديه، وقال ناقدوه إنه كان محافظًا على التقاليد البابوية وكان يجب أن يكون أكثر جرأة في تقبل الحياة الحديثة حتى يمكن للكنيسة أن تعيد إلى حظيرة الإيمان، الناس الغارقين في دنيا العلمانية الغربية.

وفي ٢٠ أبريل ٢٠٠٥ وصل على جناح السرعة ١١٥ كاردينالاً كاثوليكيًا رومانيًا من ٥٢ بلدًا ليتخيروا في الاقتراع الرابع، الكاردينال جوزيف راتزينجر، عالم اللاهوت الألماني

المجرب المتشدد والذي كان يعمل في منصب المدافع عن العقيدة في ظل البابا الراحل.

واختار أن يكون اسمه بعد البابوية: بندكت السادس عشر. وهو يشبه البابا الراحل في تمسكه بالتقاليد المحافظة، بل ويزيد عليه تشددًا ومحافظة.

ومن المواقف المعلنة المعروفة للبابا بندكت تأكيده على أن «الكاثوليكية» هي الديانة «الحقة» وأن الديانات الأخرى «ناقصة وضعيفة»؛ وأن العالم الحديث بعلمانيته، وخصوصًا في أوروبا، الجانب الروحي فيه ضعيف؛ وأن الكاثوليكية تعيش في منافسة مع الإسلام. كما أنه يعارض بشدة العلاقات الجنسية المثلية ويعارض عمل المرأة قسيسة. ويقال منتقدوه، وهم كثيرون، إنهم يعتقدون أن حكمه ـ وهو المثقف الذي يتحدث عشر لغات ومن ضمنها الإنجليزية التي يتحدثها بطلاقة ـ سيكون واضحًا قاطعًا لا يقبل بالحلول الوسط فيما يتصل بالمذهب الكاثوليكي الروماني.

وقد تكون آراء بندكت هذه مزعجة لكثير من الكاثوليك في أوروبا والليبراليين في أمريكا، لكن من المحتمل أن تجد تقبلاً لدى شباب الكاثوليك المحافظين الذين أشعل فيهم البابا يوحنا بولس جذوة الحيوية والحماس.

كما أن آراءه المحافظة تجاه القضايا الأخلاقية قد يكون لها تأثير طيب في الدول النامية حيث تنمو الكنيسة نموًا سريعًا، وإن كانت قضايا الفقر والعدالة الاجتماعية في هذه البلدان لها أهمية كبيرة هي الأخرى. ولم يتضح للمراقبين كيف سيتعامل البابا الجديد مع هذه الهموم خاصة وأن خبرته في مجال رعاية أبناء الكنيسة محدودة وأنه عاش حياته في أوروبا الثرية ولم يجرب العيش مع الفقراء.

ومجرد ذكر اسمه (الكاردينال جوزيف راتزينجر) كان يثير ردود فعل عنيفة بين الكاثوليك الرومانيين: فالأكثر استقامةً منهم على ثقة من أن الكنيسة تمثل أرضًا صلبة ثابتة. أما الأكثر ليبرالية وتحررًا فيخشون أن تكون الكنيسة تمثل عقيدة منغلقة انغلاقًا شديدًا.

لكن الفريقين: المؤيدين والمتشككين يقولون إنه بدا أكثر تعاطفًا ومكرًا مما كان متوقعًا.

وقد وضع الكرادلة الذين أتوا من ٥٢ دولة، وضعوا باختيارهم لهذا البابا، إجابات قاطعة للعديد من الأسئلة حول الوجهة التي ستتجه إليها الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في بداية ألفيتها الثالثة. فالكرادلة لم يختاروا البابا من خارج أوروبا، لم يختاروه من أمريكا اللاتينية كما كان كثير من المراقبين يتوقعون حتى يكون هذا الاختيار انعكاسًا لنمو الكنيسة وانتشارها هناك وفي آسيا وأفريقيا. ولم يختاروا مرشحًا له خبرة طويلة في المجال الرعوي (رعاية القسيس لأبناء كنيسته)، وإنما اختاروا أكاديميًّا عاش عمره داخل الفاتيكان. وهم لم يعيدوا المنصب إلى إيطاليا التي احتفظت بالمنصب البابوي لمدة ٤٥٥ سنة حتى انتخاب البولندي يوحنا بولس الثاني. كما أنهم لم يختاروا كاردينالاً صغير السن مثلما حدث مع البابا يوحنا الذي كانت سنه عند انتخابه ٥٨ سنة فقط. أما بندكت فقد أكمل عند انتخابه ٧٨ سنة مما يجعله أكبر سنًّا من أي بابا تم انتخابه منذ البابا كليمنت الثاني عشر عام ١٧٣٠، وهذا أدى بالبعض إلى التكهن بأن الكرادلة اختاروه بابا لفترة انتقالية.

وربما كانت مواقف البابا بندكت المعلنة من أن الكاثوليكية هي «الديانة الحقة» وأن غيرها من الديانات ناقص وضعيف، وأن الكاثوليكية داخلة في منافسة مع الإسلام، ربما كانت مواقفه هذه وراء ما ورد في محاضرة ألقاها يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٩/١٢ في جامعة ريجنز نبورج بولاية بافاريا بألمانيا. كان عنوان المحاضرة: «العلاقة بين العقل والعنف في الإسلام والمسيحية» ونقل فيها البابا جزءًا من حوار دار في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي بين الإمبراطور البيزنطي مانويل الثاني مع علّامة فارسي مسلم. قال البابا: «أريد التطرق لنقطة واحدة شغلتني في كل هذا الحوار وتتعلق بموضوع الإيمان والعقل ... تناول الإمبراطور موضوع الجهاد أي الحرب المقدسة. ومن المؤكد أن الإمبراطور كان على علم بأن الآية ٢٥٦ من السورة الثانية من القرآن (سورة البقرة) تقول: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، إنها من أوائل السور، وتعود للحقبة التي لم يكن محمد فيها سلطة ويخضع لتهديدات». أي في بداية الدعوة في مكة. وبعد ذلك ينقل البابا عن الإمبراطور قوله: «أرني شيئًا جديدًا أتى به محمد فلن تجد إلا ما هو شرير ولا إنساني، مثل أمره بنشر الدين الذي كان يبشر به بحد السيف».

لقد وقع البابا بندكت السادس عشر في خطأ وجهل لا يغتفران لمن كان مثله جالسًا على رأس الكنيسة الكاثوليكية في العالم، ذلك أن آية: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ المشار إليها نزلت في المدينة بعد أن قامت دولة الإسلام بقيادة نبيها محمد قوية عزيزة الجانب، ولم تنزل قبل ذلك عندما كانت دعوة الإسلام في بداياتها ولم يكن لنبيها محمد سلطة وكان يخضع لتهديدات الكفار في مكة ـ كما جاء في محاضرة البابا. لم تنزل الآية في

مكة عندما كان المسلمون ضعافًا لا يملكون إجبار أحد على الدخول في دينهم وإنما نزلت في المدينة وهم سادة الموقف، ومع هذا قال لهم القرآن: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ ومعنى الآية كما ورد في المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم»: لا إجبار ولا قسر على الإيمان. فالدين هنا معناه المعتقد والملة. فمن حق العاقل بعد ظهور الآيات الدالة على أن الإيمان بالله رُشد والكفر به غيٌّ - من حقه ألاّ يحتاج إلى الإكراه على الدين بالإسلام، فالجملة خبرية. وقيل: هي خبر بمعنى النهي، أي لا تُكرهوا في الدين ولا تجبروا عليه أحدًا. أما الجهاد الذي فرضه الله على المؤمنين فليس للإكراه على الإسلام والعقيدة وإنما لحماية الدعوة من عدوان الكفار الذين يريدون أن يفتنوا المسلمين عن دينهم.

وهناك خطأ آخر وقع فيه البابا، وهو قوله إن سورة البقرة من أوائل السور، بما يعني أوائلها نزولاً - وهذا جهل فادح لم يفرق فيه البابا بين ترتيب السور في المصحف وبين ترتيبها من حيث النزول، فكون سورة البقرة هي ثاني سورة في ترتيب المصحف لا يعني أنها من أوائل السور نزولا على نبينا محمد عليه الصلاة والسلام وإنما سورة «البقرة» كلها مدنية ما عدا الآية ٢٨١ فنزلت في مِنَى في حجة الوداع. فترتيب السور في المصحف شيء، وترتيب نزولها شيء آخر.

وقد كان لهذه المحاضرة ردود فعل عنيفة وأثر سيء في نفوس مليار ونصف المليار من المسلمين في جميع أنحاء المعمورة، وطالبوا البابا بسحب هذه العبارات المسيئة للإسلام، إذ رأوا في الاستشهاد بها في محاضرته سوء نية مبيتًا ضد الإسلام، خاصة وأنه رفض سحبها مكتفيًا بالقول إنه لم يكن يقصد الإساءة - لكن المعروف أن الإنسان عندما يقتبس فقرة ما يعتبر موافقًا على مضمونها ما لم يقل عكس ذلك. وبناء على هذا صرح دكتور محمد سليم العوا، الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بأن هذا الموقف العدائي من البابا تجاه الإسلام إنما هو ضربة قاصمة لحوار الأديان الذي قام بين الإسلام والكاثوليكية منذ ٤٦ سنة.

في أوائل ٢٠٠٦ أفادت الأنباء أن البابا قرر التوقف عن استخدام واحد من ألقابه التسعة الرسمية ألا وهو: بطريرك الغرب، واعتبر هذا إيماءة للمصالحة موجهة للكنائس الأورثوذكسية.

في نوفمبر ٢٠٠٧ عين البابا ٢٣ كردينالاً جديدًا مما رفع عدد الكرادلة الذين يتمتعون بأهلية التصويت في انتخابات البابا إلى ١٢١.

في نوفمبر ٢٠٠٦ زار البابا اسطنبول وولى وجهه شطر الكعبة وهو يصلي في المسجد الأزرق. وكانت المرة الثانية التي يدخل فيها أحد الباباوات أحد المساجد كما أقام صلاة مشتركة مع البطريرك برثولوميو الأول بطريرك القسطنطينية الأورثوذكسي في إشارة إلى رأب الانقسامات بين الكنيسة الكاثوليكية الرومانية والكنيسة الأورثوذكسية اليونانية.

في أبريل ٢٠٠٧ توترت العلاقات مع إسرائيل عندما أعلن القاصد الرسولي في إسرائيل مقاطعته للاحتفال بذكرى المحرقة احتجاجًا على تعليق وُضِعَ تحت صورة للبابا بيوس الثاني عشر يدين موقفه تجاه استئصال شأفة اليهود لكن القاصد تراجع عن قرار المقاطعة. وأعلن عن استئناف المفاوضات بين البلدين حول الضرائب والمسائل القضائية.

في مايو ٢٠٠٧ أُعلن عن عودة المجلس البابوي للحوار بين الأديان.

وفي نوفمبر ٢٠٠٧ زار الملك عبد الله السعودي مدينة الفاتيكان لمحادثات مع البابا ركزت على العلاقات بين الديانتين، وعلى ضرورة إيجاد حل عادل للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني.

في ديسمبر ٢٠٠٧ وجه البابا دعوة رسمية لوفد يضم زعماء دينيين إسلاميين للمشاركة في محادثات في الفاتيكان، وكان ١٣٨ زعيمًا دينيًا مسلمًا قد نشروا خطابًا مفتوحًا إلى البابا حثوا فيه على زيادة التعاون بين زعماء الكنيسة الكاثوليكية الرومانية وزعماء الدين الإسلامي وأجريت المحادثات وفقًا لاتفاق الطرفين في الفاتيكان في مارس ٢٠٠٨.

في أبريل قام البابا بزيارة الولايات المتحدة وألقى خطابًا في الجمعية العامة للأمم المتحدة حث فيه على وجوب بذل المزيد من الجهد لحماية حقوق الإنسان.

ضرب الجدل أروقة الفاتيكان عندما أعلن المقر البابوى فى أكتوبر ٢٠٠٩ أنه فى بعض الحالات سيسمح بقبول القساوسة الأنجليكانيين المتزوجين ليكونوا قساوسة كاثوليكيين. ونظر البعض إلى هذا على أنه جزء من جهد يبذل لتشجيع القساوسة الأنجليكانيين الذين ساءهم موافقة الكنيسة الأنجليكانية على قبول المرأة قسيسة وترسيم أسقف لواطى والاعتراف بزواج المثليين، تشجيع هؤلاء على التحول إلى المذهب الكاثوليكى. واندلع جدل آخر حول ما زعمه البابا بنديكتوس وأعلنه أثناء زيارته الرسمية لأفريقيا فى مارس، من أن توزيع الواقى الذكرى (الكوندوم) لا يمكن أن يوقف انتشار مرض الإيدز، وبدلاً من ذلك دعا إلى الإمساك

والامتناع عن الحرية الجنسية وإلى إخلاص الأزواج، وفى أوائل عام ٢٠١٠ ظهرت فضيحة الاعتداء على الأطفال وأنها جريمة آخذة فى التزايد، ومن ألمانيا ومن النمسا ومن أيرلندا ومن غيرها جاءت الأقاويل عن محاولات التستر على هذه الجرائم.

تعهد الاتحاد الأوروبى فى ٢٠١٠ بالتحقيق فى اتفاق ثنائى بين المقر البابوى والدولة الإيطالية منح (أى الاتفاق) اعفاءات ضريبية واسعة لحوالى مائة ألف فندق ومستشفى ومدرسة يديرها الفاتيكان على الأرض الإيطالية، وتبلغ قيمة هذه الإعفاءات ما يقدر بـ ٢,٦ مليار دولار أمريكى فى السنة، وزعم منتقدو هذا الاتفاق أنه يعطى الفاتيكان امتيازات غير شرعية. وفى شهر سبتمبر تورط الفاتيكان فى جدل مالى آخر بعد رفض بنك الفاتيكان الإفصاح عن مصدر ٣٠ مليون دولار أمريكى حولها إلى بنكين آخرين. وفى ديسمبر أعلن الفاتيكان أنه سيطبق لوائح مالية جديدة حتى يجعل بنك الفاتيكان متمشياً مع القوانين المعاصرة الخاصة بالشفافية المالية. ورداً على هذا أفرجت النيابة فى روما عن مبلغ ٢٣ مليار يورو (٣٣ مليار دولار أمريكى) وسلمتها إلى البنك، وكانت قد وضعت يدها عليها فى بداية التحقيق.

أفاد الفاتيكان فى عام٢٠١١ أن ميزانيته فى العام السابق أظهرت فائضاً لأول مرة فى أربع سنوات، وقد تلقى منحاً وتمويلات من مختلف الأسقفيات فى العالم، لكن ميزانيته لاتزال صغيرة وناشد الحكومات بأن تقدم الدعم للقلل لما يقوم به من أنشطة ومنها التعليم الكاثوليكى ذلك الذى يخدم قرابة ستين مليون طالب فى مختلف أنحاء العالم، لكن فى فبراير٢٠١٢ أعلنت إيطاليا أنها ستلغى ذلك الإعفاء من الضرائب الذى تتمتع به ممتلكات الفاتيكان منذ عام٢٠٠٥.

فى نوفمبر ٢٠١١ أعلنت أيرلندا أنها ستغلق سفارتها فى الفاتيكان موجهة بذلك لطمة إلى العلاقات التاريخية بين البلدين، وفى مايو٢٠١٢ أقيل رئيس بنك الفاتيكان بعد تحقيقات عديدة فى مخالفات مالية داخل البنك.

أعلن البابا بنديكت السادس عشر الذى انتخب فى ١٠ابريل٢٠٠٥ أنه سيستقيل فى ١١فبراير٢٠١٣ لأسباب صحية، وهو أول بابا يستقيل منذ عام١٤١٥، وفى ٢٨فبراير ٢٠١٣ أصبح بنديكت بابا شرفياً، وفى ١٣مارس انتخب الكاردينال جورج ماريو برجوجليو من الأرجنتين بابا، واتخذ لنفسه اسم فرانسيس، وأصبح البابا فرانسيس أول بابا يأتى من (أمريكا اللاتينية وأول بابا يسوعى جزويت)، وفى ٩يوليو ٢٠١٤ عين البابا رئيساً جديداً لبنك الفاتيكان وذلك فى محاولة منه لتحسين الإدارة المالية فى هذا البنك الذى وصمته الفضيحة.

• دولة الفاتيكان ليست عضواً فى أي منظمة دولية.

■ ■ ■

(١٦٨) فانواتو Vanuatu

(هبريدز الجديدة سابقاً)

انظر: خريطة جزر المحيط الهادي

• الاسم الرسمي: جمهورية فانواتو.
• جغرافية البلاد: تتكون فانواتو من حوالي ٨٠ جزيرة صغيرة تنتثر على مسافة حوالي ٥٠٠ ميل. وتقع في جنوب غرب المحيط الهادي، شمال شرقي استراليا، على بعد ١٢٠٠ ميل شمال شرقي بريسبين (استراليا) غربي فيجي.
• الجيران: فيجي في الشرق، جزر سليمان في الشمال الغربي. اكبر الجزر: إسبريتو سانتو، إيفيت (حيث توجد العاصمة)، ماليكولا مالو، تنا. الجزر بركانية وبها ست براكين نشطة.
• السطح: الداخل جبلي وهو تغطيه غابات استوائية كثيفة، وعلى السواحل شريط ضيق من الأرض الزراعية، حيث يعيش معظم السكان، تهب على البلاد رياح تجارية جنوبية شرقية.
• العاصمة: بورت فيلا Port-Vila (٤٤٠٠٠ نسمة).
• المواني الرئيسية: لوران، بورت فيلا.
• المساحة: (١٢١٨٩ كم٢).
• السكان: ٢٦٦٩٣٧ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٢١,٩/كم٢.
• الأجناس: ميلانيزيان ٩٤٪، فرنسيون ٤٪.
• اللغة: الفرنسية، الإنجليزية، البيلاما (كلها لغات رسمية).
• الدين: مسيحيون (شيعة بروتستنتية)، الإنجليكانيون (أتباع الكنيسة الإنجليزية)، كاثوليك، معتقدات محلية.
• معرفة القراءة والكتابة: ٨٢٪.

يعيش أكثر من ٨٠٪ من السكان في قرى ريفية، حيث يزاولون زراعة الكفاف.

• نظام الحكم: تُحكم البلاد بدستور أعلن عندما تحقق لها الاستقلال في ٣٠ يوليو ١٩٨٠، ويضع السلطة التنفيذية في يد رئيس الجمهورية الذي ينتخبه المجمع الانتخابي لمدة خمس سنوات. ويتكون البرلمان من مجلس واحد أعضاؤه ٤٦ عضواً، يمارسون السلطة التشريعية. رئيس الجمهورية:

بولدوين لونسديل تول في سبتمبر ٢٠١٤، رئيس الحكومة جوناثومان تول في مايو ٢٠١٤.

• **الأحزاب السياسية:** اتحاد الأحزاب المستقلة: وسط الناطقون بالفرنسية. الحزب الوطني المتحد. حزب فانواتو بارتي: وسط، الناطقون بالإنجليزية. الحزب الميلانيزي التقدمي: وسط ميلانيزي.

• **التقسيمات المحلية:** ست ولايات.

• **الاقتصاد: العملة:** فاتو، ويساوي ١٠٠ سنتيم.

• **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ١,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٤٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١,٦٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الكوبرا، جوز الهند الكاكاو، البن.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٣١٠ آلفًا، الأبقار ١٥١ ألفًا، الماعز ١٢ ألفًا، الخنزير ٦٢ ألفًا. الأسماك ١٤٥ ألف طن.

• **الثروة التعدينية:** المنجنيز.

• **موارد أخرى:** الغابات.

• **إنتاج الكهرباء:** ٥٥ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تجميد الأسماك تعليب اللحوم، تصنيع الأخشاب.

• **الصادرات:** الكوبرا، الكاكاو، البن، الأسماك المجمدة الأخشاب، لحم الأبقار.

• **الواردات:** الماكينات والمركبات، الغذاء، المواد الخام، الوقود الكيماويات.

• **الشركاء التجاريون:** فرنسا، نيوزيلندا، اليابان، أستراليا، هولندا، بلجيكا، كاليدونيا الجديدة.

• **التاريخ:** اكتشف هذه الجزر البرتغالي بدرو فرنانديز دي كيروس سنة ١٦٠٦، أما الذي رسم لها الخرائط واختار لها الاسم فهو الملاح البريطاني جيمس كوك سنة ١٧٧٤.

تصارعت المصالح البريطانية والفرنسية حول هذه الجزر، وتم حسم الصراع بأن أدارت لجنة بحرية مشتركة الجزر اعتبارًا من ١٨٨٧، وفي عام ١٩٠٦ تشكلت حكومة مشتركة لهذه الجزر من إنجلترا وفرنسا.

كان اقتصاد الجزر، القائم على أكتاف العمالة المستوردة من فيتنام، وعلى المزارع، مزدهرًا حتى عشرينيات القرن العشرين، عندما اضمحلت الأسواق التي كانت تطلب منتجات هذه المزارع.

وفي الحرب العالمية الثانية أفلتت هبرديز الجديدة (وهو الاسم الذي كانت تسمى به فانواتو في ذلك الوقت) من الاحتلال الياباني، وكان السكان الفرنسيون من أوائل الناس الذين أيدوا حركة فرنسا الحرة بزعامة ديجول.

في عام ١٩٦٣ تكوَّن تجمع سياسي من سكان البلاد الأصليين، عرف باسم تجمع ناجرياميل، وذلك في جزيرة إسبيرتو سانتو ليكافح ضد تملك الأوروبيين لأكثر من ثلث مساحة الأرض.

وفي ١٩٧٥ أنشئ مجلس نيابي بعد ضغوط من حزب فانواكو باتي الذي كونه البروتستانت الميلانيزيون الناطقون بالإنجليزية في عام ١٩٧٢، وفي عام ١٩٧٨ تكونت حكومة وحدة وطنية، وكان الوزير الرئيسي فيها هو الأب جيرارد ليمانج، وفي عام ١٩٨٠ وقعت ثورة قصيرة العمر، قام بها المستوطنون الفرنسيون وعمال المزارع في جزيرة إسبيرتو سانتو، وهددت هذه الثورة بتعطيل تحقيق استقلال البلاد كما كان مقررًا من قبل.

وأرسلت بريطانيا مجموعة من رجال البحرية الملكية، وأرسلت فرنسا وحدة ضمت خمسين من رجال الشرطة، لقمع الثورة، وهي الثورة التي قالت الحكومة الجديدة إن تمويلها جاء من جماعة أمريكية يمينية اسمها مؤسسة فينكس. وفي ٣٠ يوليو ١٩٨٠ وبعد استبدال القوات البريطانية والفرنسية بجنود من دولة بابوا نيو غينيا، تم الاحتفال باستقلال البلاد وفي الشهر التالي أفادت الأنباء أنه تم إخماد الثورة.

في انتخابات نوفمبر ١٩٩١ فاز اتحاد الأحزاب المستقلة. في فبراير ١٩٩٤ حاول المجمع الانتخابي مرتين انتخاب رئيس الجمهورية بأغلبية الثلثين المنصوص عليها في الدستور، لكن هذه الأغلبية لم تتحقق إلا في المحاولة الثالثة التي تمت في شهر مارس، وتولى جان ماري لي رئاسة الجمهورية، وفي مارس ١٩٩٩ تولى رئاسة الجمهورية جون باني.

الحكم في البلاد يقوم على النظام البرلماني، ويكمله المجلس الوطني لرؤساء القبائل، يبت في الأمور المتصلة بالتقاليد والعادات.

يقوم اقتصاد البلاد على زراعة الكفاف وتربية الماشية وصيد الأسماك والسياحة تنمو بسرعة، ويمثل بيع حقوق صيد التونة لآجال طويلة للمشترين الرئيسيين، اليابان واستراليا والولايات المتحدة يمثل هذا البيع مصدرًا هامًّا

للعملة الأجنبية.

في مايو ٢٠٠٠ أقر البرلمان تشريعًا مثيرًا للجدل يعطي الحكومة سلطةً مباشرة في تعيين وفصل الموظفين العموميين، وانتقدت المعارضة القانون.

في يناير ٢٠٠١ قامت الحكومة بترحيل ناشر صحيفة «ترييديج بوست» المستقلة على أساس أنه يحرض على زعزعة الاستقرار في البلاد، لكن المحكمة العليا نقضت قرار الحكومة، وعاد الناشر إلى البلاد.

نلاحظ أن المحكمة العليا تلعب دورًا كبيرًا في مجريات الأمور، ففي مارس ٢٠٠٢ تم حل البرلمان بعد أن حكمت المحكمة العليا بأن مدته الدستورية (الربع سنوات) انقضت.

في مايو ٢٠٠٢ أجريت الانتخابات العامة وتنافس فيها ٣٢٧ مرشحًا على مقاعد البرلمان الاثنين والخمسين، وتم تشكيل حكومة ائتلافية برئاسة ناتلي رئيس الوزراء السابق.

في يوليو ٢٠٠٢ أدانت المحكمة العليا رئيس الوزراء السابق، باراك سوبي، بتهمة النصب، وحكمت عليه بالسجن ثلاث سنوات.

في أبريل ٢٠٠٤ تم تنصيب ماسنج نالو رئيسًا جديدًا للجمهورية بعد أربع جولات من التصويت على ٣١ مرشحًا، لكن صحة انتخابه تعرضت للتشكيك بعدما اكتشف أنه كان محكومًا عليه بالسجن مع وقف التنفيذ ـ وهكذا وبعد أربع أسابيع من تنصيبه رئيسًا للجمهورية حكمت المحكمة العليا بخلعه من المنصب، وانتخب رئيس آخر هو ماتاس كالكيل.

في يونيو قام مجلس الوزراء بحل البرلمان وأجريت الانتخابات العامة في يوليو ٢٠٠٤ ولم يفز أي حزب بالأغلبية الكلية، وشكل فوهور الـوزارة، وفي نوفمبر ٢٠٠٤ أعلن إقامة علاقات دبلوماسية مع تايوان للحصول على مساعدة منها يغطي بها عجز الموازنة، ولم تكن سوى أسابيع قليلة قد مرت على زيارة رسمية قام بها لجمهورية الصين الشعبية، مما أثار جدلاً واسعًا انتهى بأن صوت البرلمان بحجب الثقة عن الحكومة، وتم تشكيل حكومة جديدة برئاسة ليني (العلفا) الذي نقض سياسة سابقه في التقارب مع تايوان، واستبدل بها الصين الشعبية التي وقع معها في يوليو ٢٠٠٥ اتفاقية تعاون تقدم بها الصين مساعدات فنية ولوجستية ومالية.

لم تكن علاقة فانواتو مع فرنسا سلسة. لكن في منتصف عام ١٩٩٥ كانت فانواتو هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي لم تستنكر استئناف فرنسا لتجاربها النووية في بولينيزيا الفرنسية.

كانت فانواتو قد وقعت في مارس ١٩٨٨ مع بابوانيوغينيا وجزر سليمان اتفاقية إنشاء «مجموعة رأس الحربة» بهدف الحفاظ على تقاليد الثقافة الميلانيزية والضغط لتحقيق الاستقلال لكاليدونيا الجديدة.

وفي مارس ٢٠٠٦ اجتمعت المجموعة (وكانت فيجي قد انضمت إليها في ١٩٩٦) في بورت فيلا لمناقشة أمور التجارة والأمن الإقليمي. وفي مارس ٢٠٠٧ وقعت المجموعة دستورًا يحكم نشاطها.

ومنذ أغسطس ٢٠٠٥ والمناقشات جارية بين فانواتو وجزر سليمان حول إمكانية مراقبة الحدود وتسيير دوريات أمن لمنع تجارة المخدرات والاتجار في البشر وغسيل الأموال.

أدى الضغط الذي مارسته دول المجموعة ٢٠ ومعها الولايات المتحدة على فانواتو لتنهي وجود ملاجيء للمتهربين من الضرائب على أرضها، إلى هبوط شديد في نشاط المراكز المالية القائمة عندها في عام ٢٠٠٩، لكن السياحة نمت بدرجة كبيرة وازدادت أعداد السفن السياحية، وفي شهر يوليو أتمت فرنسا بناء مطار جديد مما يمكن من استغلال الإمكانيات السياحية للجزيرة ويقلل من عزلتها، كما أن زيادة أعداد عمال البساتين الفانواتيين في نيوزيلندا وأستراليا أدى إلى تحقيق عائدات مفيدة.

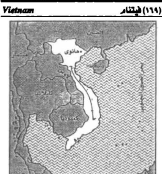
في ٢٠١٠ كانت الأرض قضية فانواتو على المستويين المحلي والدولي، وكان ذلك في احتفالها بمرور ثلاثين عاماً على استقلالها، فملاك الأرض من سكان البلاد الأصليين كانوا قلقين بسبب ما يجري من نقل ملكية الأرض إلى الأجانب، وولد هذا ضغطاً عاماً متزايداً لإصلاح الوضع السياسي وقانون الأرض، وعاد النزاع الذي طال أمده مع فرنسا حول ملكية جزيرتي ماتيو وهنتر الغير مأهولتين، عاد إلى الاشتعال من جديد عندما أفادت الأنباء في يناير أن وزير الشئون الداخلية الفانواتي اقترح ترتيبات للتشارك في ملكية الأرض مع الفرنسيين.

ظل اقتصاد فانواتو على قوته في عام ٢٠١١، إذ لقى السند والدعم من تحويلات عمال البساتين والكروم العاملين في أستراليا ونيوزيلندا، وبالإضافة إلى ذلك أنشأت فانواتو مكتباً تجارياً في هونج كونج لتشجيع الشركات الأجنبية والصينية في المقام الأول على تسجيل فروع لها في فانواتو، في شهر ديسمبر تمت الموافقة على عضوية فانواتو في منظمة التجارة العالمية رغم ما أثاره ذلك من جدل. وفي أغسطس ٢٠١٢ أصبحت فانواتو عضواً في تلك المنظمة الدولية. في ١٤مايو٢٠١٤ أصبح جو ناتومان رئيساً للوزراء بعد تصويت

البرلمان بعدم الثقة فى سلفه، وتعهد ماترمان بكبح جماح الإنفاق الحكومي ومحاربة الفساد.
• للتراتو عضو في الأمم المتحدة وفي الكومنولث البريطاني.

■ ■ ■

(١٦٩) فيتنام — *Vietnam*



• الاسم الرسمي: جمهورية فيتنام الاشتراكية.
• جغرافية البلاد: تقع فيتنام في جنوب شرق آسيا على الساحل الشرقي لشبه جزيرة الهند الصينية، حيث تطل على بحر الصين الجنوبي، وهي شريط ضيق يمتد مسافة ألف ميل على شكل حرف S.
• الجيران: الصين في الشمال، لاوس وكمبوديا في الغرب. حوالي ٢٢٪ من مساحة البلاد تتم زراعته بالفعل وتشمل المناطق المزروعة وادي النهر الأحمر في الشمال (وهي منطقة كثافتها السكانية عالية)، والسهول الساحلية الضيقة في الوسط ودلتا نهر الميكونج العريضة في الجنوب والتي تكثر فيها المستنقعات، وباقي البلاد هضاب وجبال في الشمال والشمال الغربي، وبها غابات استوائية مطيرة.
• المناخ: موسمي استوائي، الرطوبة عالية والأمطار غزيرة.
• العاصمة: هانوى Hanoi (٢٨١٤٠١٧ نسمة).
• المدن الرئيسية: هوتشي منه (سيجون سابقًا).
• الموانئ الرئيسية: هوتشي منه، دانانج، هايفونج.
• المساحة: (٣٣١٢١٠ كم²).
• السكان: ٩٣٤٢١٨٣٥ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٣٠١,٣/كم².

• الأجناس: الفيتناميون من ٨٥٪ إلى ٩٠٪، الصينيون ٣٪، مالونج، خمير، تاي.
• اللغة: الفيتنامية (الرسمية)، الفرنسية، الصينية، الإنجليزية.
• الدين: بوذيون وتاويون، كاثوليكيون رومانيون ومعتقدات محلية.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٢,٦٪.
• نظام الحكم: شيوعي، تم في أبريل ١٩٩٢ إقرار دستور جديد للبلاد، وأقر اقتصاد السوق الحرة، أما دور الحزب الشيوعي فقاصر على التوجيه، وضمن للأصول الأجنبية ألا تؤمم. أما عدد أعضاء المجلس التشريعي فهو ٣٩٥ عضوًا.
• رئيس الجمهورية: ترونج تان سانج ولد في ١٩٤٩ وتولى في ٢٠١١. رئيس الحكومة: تان ونج ولد في ١٩٤٩ وتولى في ٢٠٠٦.
• الأحزاب السياسية: حزب واحد هو الحزب الشيوعي.
• التقسيمات المحلية: ٥٧ مقاطعة + ٣ مدن + إقليم العاصمة.
• الدفاع: ٣,٨ مليار دولار.
• الجيش العامل: ٤٨٢ ألف رجل.
• الاقتصاد: العملة دونج، ويساوي مائة إكس.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٣٥٨,٩ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٤٠٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ٢٠,٦٪.
• المحاصيل الزراعية: الأرز، البطاطس، فول الصويا، البن، الشاي، الذرة.
• الثروة الحيوانية: الخنازير ٢٦,١ مليون، الأبقار ٤,٩٨ مليون، الجاموس ٢,٩٥ مليون، الماعز مليون، الدواجن ١٥٩ مليونًا. الأسماك ٤,٨ مليون طن.
• الثروة المعدنية: الفوسفات، الفحم، الغاز، المنجنيز، البوكسيت، الكرومات، البترول.
• إنتاج الكهرباء: ١٠٥,٧ مليار كيلووات/ ساعة.
• الصناعة: تجهيز الغذاء، المنسوجات، الأسمدة، الكيماويات، الأسمنت، الزجاج، إطارات السيارات.
• الصادرات: المنتجات الزراعية، المنتجات البحرية، منتجات المناجم، البن، البترول، الأرز.
• الواردات: البترول، منتجات الصلب، معدات السكة الحديد، الأدوية، القطن الخام، الكيماويات، السماد، الحبوب.
• الشركاء التجاريون: سنغافورة، اليابان، هونج كونج،

ف

تايلاند، ألمانيا، إندونيسيا، كوريا الجنوبية، تايوان.

• التاريخ: بدأ تاريخ فيتنام المسجل في تونكين (منطقة دلتا النهر الأحمر في شمال البلاد)، وذلك قبل المسيحية. استوطنها الفيت القادمون من وسط الصين، وخضعت فيتنام لحكم الصين في المدة من سنة ١١١ قبل الميلاد إلى سنة ٩٣٩ ميلادية عندما أطاح «نجو كوين» بحكم الصينيين وأنشأ أول أسرة حاكمة فيتنامية. وفي القرن الحادي عشر نمت البوذية وعلا شأنها في البلاد.

وفي القرن الخامس عشر توحدت فيتنام لكن هذه الوحدة تحطمت في ١٤٧١، وفي القرن السادس عشر عقدت الصلات مع بعثات التبشير الفرنسية، ومع التجار الأوروبيين، وذلك بعد تفتت مركزية الحكم.

ووسَّعت فرنسا نفوذها في أوائل القرن التاسع عشر، وما أن جاء عام ١٨٤٤ حتى كانت قد أتمت غزوها للبلاد، وكانت مقسمة آنذاك إلى ثلاث مناطق: منطقة كوشين - تشينا في الجنوب، ومنطقة أنام في الوسط ومنطقة تونكين في الشمال.

ف

وفي ١٨٨٧ أصبحت جزءًا من الاتحاد الهند الصينية الفرنسي الذي ضم كمبوديا ولاوس. وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تم تطوير اقتصاد البلاد بحيث قام في الجنوب على المطاط والأرز، وسحب عمال من الشمال وتم ربط الشمال والجنوب بشبكة من الطرق البرية والسكة الحديد.

وفي عام ١٩٤٠ استولت اليابان على قواعد عسكرية في فيتنام التي بقيت تحت حكم حكومة موالية لحكومة فيشي الفرنسية (العميلة لألمانيا). وكوَّن هوتشي منه عصبة فيت منه (أي عصبة استقلال فيتنام) برئاسته لمقاومة حكومة «باو داي» إمبراطور أنام عميل اليابان. وفي عام ١٩٤٥ وبانتهاء الحرب العالمية الثانية تم إخراج اليابانيين من فيتنام وأطاحت عصبة فيت منه بالإمبراطور باو داي، وسيطر هوتشي منه على كثير من أراضي البلاد وأعلن الاستقلال.

وفي عام ١٩٤٦ بدأت عصبة فيت منه الحرب ضد الفرنسيين الذين حاولوا إعادة سيطرتهم الاستعمارية على البلاد، وأقاموا دولة غير شيوعية في الجنوب عام ١٩٤٩. وحاربت فرنسا القوات الشيوعية والوطنية حتى عام ١٩٥٤ عندما لقيت هزيمة فاصلة في موقعة ديان بيان فو (٨ مايو ١٩٥٤) في شمال غرب فيتنام، وتبع ذلك (في نفس العام) تقسيم فيتنام في مؤتمر جنيف إلى شمال سيطر عليه الشيوعيون وجنوب تسانده الولايات المتحدة.

وفي الجنوب أطاح رئيس الوزراء دينه ديام بالملك في عام ١٩٥٥ وأقام نظامًا جمهوريًا ونصَّب نفسه رئيسًا للبلاد، واستخدم ديام المساعدة القوية التي قدمتها له الولايات المتحدة لإقامة نظام حكم تسلطي أخمد كل شكل من أشكال المعارضة، لكنه لم يستطع استئصال شأفة عصابات الفيت كونج الشيوعية التي لقيت المدد من الشمال.

وما لبث التراشق بين الجانبين أن استحال حربًا كاملة، تصاعد تورط الولايات المتحدة فيها كل يوم. وفي أول نوفمبر ١٩٦٣ تمت الإطاحة بالرئيس ديام في انقلاب يرى الكثيرون أنه وقع بتدبير من الولايات المتحدة ثم تتابعت على البلاد سلسلة من الحكومات العسكرية.

وفي عام ١٩٦٤ بدأت الولايات المتحدة ضرباتها الجوية ضد فيتنام الشمالية. ومع حلول عام ١٩٦٥ صعدت غاراتها الجوية، واشترك جنودها في القتال، ووصل القتال أكثر مراحله وحشية في أوائل عام ١٩٦٨ أثناء عطلة تيت، ووصل عدد الجنود هناك في أبريل ١٩٦٩ إلى أكثر من ٥٤٣ ألف مقاتل، ومات هوتشي منه في سبتمبر ١٩٦٩، وحلَّ محله في الحكم مجلس رباعي لكن لم يؤد موته إلى الإقلال من عزيمة فيتنام الشمالية على مواصلة القتال.

وعلى الرغم من فشل قوات فيت كونج الشيوعية القادمة من فيتنام الشمالية، في الإطاحة بحكومة سايجون (حكومة فيتنام الجنوبية نسبة إلى عاصمتها سايجون)، إلا أن رد الفعل الأمريكي تجاه هذه الحرب (الفيتنامية) التي بدت وكأنها لا نهاية لها أرغم الحكومة الأمريكية على الحد من قواتها هناك وعلى الاهتمام بنقل عبء القتال إلى الفيتناميين الجنوبيين، وخاصة بعد تزايد أعداد القتلى والأسرى الأمريكيين هناك.

وفي صيف ١٩٧٠ قامت الولايات المتحدة بقصف كمبوديا وغزوها، في محاولة لتدمير قواعد ثوار فيت كونج في هذه الدولة المجاورة لفيتنام وكان هذا الغزو بمثابة الحلقة الأخيرة في سلسلة المشاركات الأمريكية الكبيرة في الحرب، ففي منتصف عام ١٩٧١ تم سحب معظم القوات الأمريكية البرية من القتال، إذ بدا للأمريكيين أن قصف ممر هوتشي منه الموصل من فيتنام الشمالية إلى الجنوبية سوف يقطع خط الإمداد الذي يحمل الرجال والعتاد إلى الجنوب.

وقد أدت المفاوضات السرية لتحقيق السلام والتي قام بها هنري كيسنجر، وزير الخارجية الأمريكية، مع المسئولين في فيتنام الشمالية خلال عام ١٩٧٢، وبعد القصف الأمريكي

العنيف لمدينتي هاتوي وهايفونج، أدت المفاوضات إلى أن يقترب الطرفان من الاتفاق في أكتوبر ١٩٧٢. طلب مفاوضو فيتنام الشمالية خلع فان ثيو رئيس فيتنام الجنوبية ثمنًا لسحب الرفض الأمريكيون، وأمر رئيسهم نيكسون بعمليات «قصف عيد الميلاد» لمواقع فيتنام الشمالية.

وبعد ذلك استؤنفت المفاوضات ووقعت تسوية سلمية في باريس في ٢٧ يناير ١٩٧٣ نصت على إطلاق سراح أسرى الحرب الأمريكيين، وعلى انسحاب القوات الأمريكية، وعلى الحد من قوات الجانبين في فيتنام الجنوبية، وعلى إعادة توحيد البلاد (الشمال والجنوب) سلميًا. وُقّع الاتفاق بين الولايات المتحدة، وفيتنام الشمالية، وفيتنام الجنوبية، وعصابات الفيت كونج، ولم يتم تنفيذ شيء من الاتفاق.

شنت قوات فيتنام الشمالية هجمات ضد ما تبقى من مواقع الحكومة الجنوبية في الأشهر الأولى من عام ١٩٧٥، تقهقرت قوات حكومة سايجون الجنوبية ولقيت هزيمة كاسحة، واستسلمت في ٣٠ أبريل ١٩٧٥، وسيطر الشماليون على كل شيء وراحوا يغيرون شكل الحياة بما يتماشى مع النظام الشيوعي. وانتهت حرب فيتنام التي قتل فيها ١,٣ مليون فيتنامي، و٥٨ ألف أمريكي، وتكبدت أمريكا فيها ١٤١ مليار دولار، توحدت الفيتناميتان رسميًا في ٢ يوليو ١٩٧٦، واتخذت الدولة الجديدة عاصمة الشمال عاصمة لها، وكذا عَلَم الشمال ونشيده القومي وعملته، وشغل الشماليون كل المناصب الحكومية الكبرى.

في مارس ١٩٧٧ افتتحت الولايات المتحدة وفيتنام المفاوضات في باريس لتطبيع العلاقات بينهما، وكان من أول النتائج سحب الولايات المتحدة معارضتها لعضوية فيتنام في الأمم المتحدة وبقيت مسألتان في انتظار التسوية، وهما: إعادة جثث العسكريين الأمريكيين المفقودين وعددهم ٢٥٠٠، ومطالبة هانوي بمساعدات إعمار كان نيكسون قد وعد بها في اتفاق عام ١٩٧٣، وفشلت المفاوضات في تسوية هاتين المسألتين. وفي المدة ١٩٧٧-٨٠ وقع قتال حدودي عنيف مع كمبوديا وسط اتهامات متبادلة من الطرفين ببدء العدوان وارتكاب فظائع ضد المدنيين وفرّ من مواقع القتال أعداد متزايدة من المدنيين الفيتناميين وسكان من أصل صيني. وقطعت بكين كل مساعداتها عن فيتنام وسحبت خبراءها من هناك متهمة فيتنام بالتفرقة العنصرية ضد سكانها المنحدرين من أصل صيني. وانشغلت هانوي بالحرب المستمرة مع كمبوديا، حيث قام ستون ألف جندي بمساعدة الحكومة هناك على سحق ما تبقى من نظام حكم بول بوت الموالي للصين. وما أن حل عام ١٩٧٩ حتى كانت فيتنام تخوض حربًا على جبهتين: فهي تدافع عن حدودها الشمالية ضد غزو صيني، وتمول في ذات الوقت جيشها المحارب في كمبوديا.

ومع الحرب تصاعدت المتاعب الاقتصادية، فسعت الحكومة إلى إعادة جدولة ديونها من العملة الصعبة التي بلغت ١,٤ مليار دولار، وكانت تدين بمعظمها لليابان ولصندوق النقد الدولي، وفي أواخر عام ١٩٨٧ أجري تعديل في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الحاكم جاء على أثره زعماء جدد خففوا من قبضة الحكومة على الاقتصاد وانتقدوا على الفساد داخل الحزب، وفي عام ١٩٨٨ بدأت فيتنام تسحب قواتها من لاوس وكمبوديا، وأيدت فيتنام اتفاق السلام الكمبودي الذي وقع في أكتوبر ١٩٩١.

وفي يوليو ١٩٩٢ أجريت الانتخابات العامة لاختيار ٣٩٥ عضوًا للمجلس التشريعي من المرشحين الذين بلغ عددهم ٦٠١ مرشحًا. وفي عام ١٩٩٣ سجل الاقتصاد نموًا ملحوظًا، واستقرت العملة، وانخفض معدل التضخم إلى مستوى منخفض نسبيًا. وفي ١٩٩٤ أعلنت الولايات المتحدة إنهاء الحظر التجاري على فيتنام (الذي استمر ١٩ عامًا)، وذكر الأمريكيون تعاون الفيتناميين في إعادة رفات الجنود الأمريكيين الذين قتلوا في الحرب. وفي يوليو ١٩٩٥ اعترفت الولايات المتحدة اعترافًا دبلوماسيًا كاملاً بالدولة الفيتنامية، وتلقت البلاد منحًا كبيرة من عدد من الدول من قمتها اليابان وفرنسا وبريطانيا.

في أكتوبر ١٩٩٥ أقرت الجمعية الوطنية الفيتنامية أول قانون مدني في تاريخ البلاد في ظل حكم شيوعي. بينت الوثيقة حقوق الملكية الزراعية والملكية الشخصية والمواريث وتكوين رأس المال، وصوت لصالح القانون قرابة ٩٠٪ من أعضاء الجمعية الوطنية.

في أكتوبر - نوفمبر ١٩٩٩ قتلت الفيضانات في وسط فيتنام حوالي ٥٥٠ شخصًا، وخلفت وراءها ٦٠٠ ألف أسرة بلا مأوى.

قامت الحكومة في السنوات الأخيرة بتشجيع كثير من الشركات الغربية على بناء المصانع وإقامة المشروعات، لكن الفقر والأزمة المالية الأسيوية أخرت التقدم الاقتصادي.

في يوليو ٢٠٠٠ وقعت الولايات المتحدة وفيتنام اتفاقية تجارية طويلة المدى، وقام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بزيارة تاريخية إلى فيتنام في ١٧ نوفمبر ٢٠٠٠.

في أبريل ٢٠٠١ عينت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي سكرتيرًا عامًا جديدًا هو نونج دك منه، بهدف تحديث الاقتصاد وإنهاء الفساد وتقول الشائعات إن نونج ابن غير شرعي لهوتشي منه.

في ديسمبر ٢٠٠١ اتخذت فيتنام خطوتين لتحقيق هدفها الخاص بالانضمام إلى منظمة التجارة العالمية: لعقدت اتفاقية تجارية مع الولايات المتحدة ومنحت مستثمري القطاع الخاص فرصًا متساوية مع القطاع العام للحصول على القروض المصرفية، على أن الشيوعيين ليست لديهم النية لتخفيف سيطرتهم السياسية، واتضح هذا في انتخابات الجمعية الوطنية التي جرت في مايو ٢٠٠٢، حيث حصل الشيوعيون على ٤٤٧ مقعدًا من مقاعد الجمعية البالغ عددها ٤٩٨ مقعدًا.

في يونيو ٢٠٠٥ استقبل البيت الأبيض الأمريكي رئيس وزراء فيتنام فكان أول زعيم فيتنامي تستقبله أمريكا، ولقد أصبحت الولايات المتحدة أكبر سوق لصادرات فيتنام، حيث يزيد حجم التجارة السنوية بينهما على ٦ مليارات من الدولارات.

في أواخر أبريل ٢٠٠٦ عقد المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي لانتخاب ١٦٠ عضوًا جديدًا للجنة المركزية، و١٤ عضوًا للمكتب السياسي، وثمانية أعضاء لأمانة الحزب.

في أكتوبر ٢٠٠٦ كانت الحملة ضد الفساد تتقدم وذلك بإنشاء لجنة التسيير المركزية لمنع الفساد والسيطرة عليه.

في أواخر يناير ٢٠٠٧ أعلن مشروع للخصخصة الجزئية تتنازل فيه القوات المسلحة والحزب عن ملكية العديد من المنشآت ذُكر من بينها الخطوط الجوية الفيتنامية.

في نوفمبر ٢٠٠٦ اعترف تقرير أمريكي بتقدم أحرزته فيتنام في سبيل منح الحرية الدينية، وتحسنت العلاقات مع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. وتبادل رئيس وزراء فيتنام ووفد من الفاتيكان الزيارات وناقشا إقامة علاقات دبلوماسية كاملة، وفي عام ٢٠٠٧ منحت اللجنة الحكومية للشئون الدينية تصاريح بممارسة الشعائر الدينية للعديد من أصحاب الديانات المختلفة.

في ٢٠ مايو ٢٠٠٧ أجريت انتخابات الجمعية الوطنية، وكان الإقبال على التصويت بنسبة ٩٩,٥٪. تم انتخاب ٤٩٣ نائبًا واحد منهم مستقل واثنان وأربعون فقط من غير أعضاء الحزب الشيوعي.

في نوفمبر ٢٠٠٧ ألقي القبض على ستة نشطاء سياسيين لمشاركتهم في مناقشات تدعو إلى الديمقراطية وقيل إنهم أعضاء في حزب الإصلاح الفيتنامي ومقره في الولايات المتحدة ويدعو إلى تعزيز الإصلاح الديمقراطي في فيتنام بالسبل السلمية.

في أواخر ٢٠٠٧ وأوائل ٢٠٠٨ أدى التضخم المتزايد في الأسعار، وخصوصًا أسعار السلع الغذائية، إلى وقوع اضطرابات عمالية.

كانت فيتنام قد أقامت في نهاية عام ١٩٧٦ علاقات دبلوماسية مع عديد من البلدان بما فيها جميع جيرانها في جنوب شرق آسيا. لكن التوتر نشب بسبب العدد المتزايد من اللاجئين الفيتناميين في تايلاند والبلدان المجاورة. لكن بحلول فبراير ١٩٩٧ كان قد تم إعادة كل اللاجئين الفيتناميين إلى أرض الوطن (الذين كانوا في ماليزيا وسنغافورة وإندونيسيا وتايلاند) ولم يتبق سوى اللاجئين في هونج كونج، لكن تم إعادة البعض إلى فيتنام ومنح البعض الآخر إقامة دائمة في هونج كونج.

أما العلاقات مع كمبوديا فمرت بمراحل طويلة منذ عام ١٩٧٧ وحتى عام ١٩٩٠. ففي ديسمبر ١٩٧٨ قامت فيتنام بغزو كمبوديا، لكن في مايو ١٩٨٨ وقعت فيتنام تحت ضغط حاجتها الملحة لمساعدة الغرب وتزايد ضغط الاتحاد السوفيتي عليها اضطرت إلى الإعلان أنها سوف تسحب خمسين ألف من قواتها البالغة مائة ألف، وتركت باقي القوات تحت إمرة كمبوديا. وأخيرًا وفي يوليو ١٩٩٠ أقرت الولايات المتحدة أن جميع القوات الفيتنامية تم سحبها من كمبوديا. وفي نوفمبر ٢٠٠٥ وقعت فيتنام وكمبوديا معاهدة حدودية (مكملة لمعاهدة كانت قد عقدت في ١٩٨٥) اتفق فيها على الانتهاء من ترسيم الحدود بينهما في آخر ٢٠٠٨.

وعن العلاقات مع الاتحاد السوفيتي تم توثيق هذه العلاقات منذ منتصف سبعينيات القرن الماضي، وازداد اعتماد فيتنام على مساندة السوفيت. وبعد حل الاتحاد السوفيتي واصلت فيتنام توثيق علاقاتها مع الدول التي تخلفت عنه وخصوصًا روسيا، حيث اتفق البلدان على تدعيم التعاون في المجالات الاقتصادية والعسكرية والدفاعية وفي مجال الطاقة، كما أعلن عن قيام «شراكة إستراتيجية» بينهما. كما اتفقا في أبريل ٢٠٠٧ على تقليل الحواجز الجمركية على التجارة بينهما وعلى أن تساعد فيتنام روسيا في سعيها للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية (WTO).

حَفّز انهيار الشيوعية في شرق أوروبا فيتنام على تجديد واستعادة الروابط السياسية والاقتصادية مع الصين. لكن شركة بترول فيتنام وقعت في أبريل ١٩٩٦ عقد استكشاف مشترك مع شركة أمريكية للبحث عن البترول في جزء من بحر الصين الجنوبي، حيث كانت حكومة الصين قد منحت حقوق استكشافه لإحدى الشركات في عام ١٩٩٢، لكن الصين وافقت على الاحتكام إلى معاهدة قانون البحار الأممية للفصل في الأمر. لكن السفن الصينية دخلت إلى المياه الفيتنامية حول جزر سبراتلي المتنازع عليها فيما يقال إنها أنشطة استكشافية، وأعلنت الصين أن لها حقًا مشروعًا في المنطقة. وفي مايو ٢٠٠٧ تعهد البلدان باستكمال ترسيم الحدود البرية بينهما في عام ٢٠٠٨ وبالإسراع في تبين الحدود بينهما في خليج ترنكين.

ومن العلاقات مع الهند اتجهت فيتنام إلى تدعيم علاقاتها مع الهند منذ أواخر تسعينات القرن الماضي وفي يوليو ٢٠٠٧ أعلن عن إنشاء شراكة إستراتيجية بينهما تغطي التعاون في مجالات السياسة والاقتصاد والأمن والدفاع والثقافة والعلوم والتكنولوجيا.

ومن العلاقات مع الولايات المتحدة فإن وزارة الخارجية الأمريكية في نوفمبر ٢٠٠٦ حثت حكومة فيتنام على إطلاق سراح اللذين احتجزتهم بسبب معتقداتهم الدينية، وعلى إعادة فتح الكنائس المغلقة.

وفي أكتوبر ١٩٩٠ أقيمت العلاقات الدبلوماسية مع دول الاتحاد الأوروبي. وكونت شركة بترول فرنسا مع آخرين تحالفًا لتطوير مستودعات البترول والغاز الطبيعي البحرية في المياه الفيتنامية.

وفي ٢٠٠٤ وُقعت اتفاقيات عديدة للتعاون في المجالات المختلفة ووعد الرئيس الفرنسي بمساعدة فيتنام في سعيها للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية.

وقوّت فيتنام روابطها الدفاعية مع اليابان بهدف تعزيز الأمن الإقليمي. وكان اتفاق السلام الذي عقدته مع كمبوديا في ١٩٩١ قد مكّنها من تعزيز علاقاتها مع رابطة دول جنوب شرق آسيا (الأسيان)، وعقد اتفاق للتعاون معها. وفي ديسمبر ١٩٩٨ استضافت فيتنام قمة الأسيان.

في فبراير ٢٠٠٨ أبرمت فيتنام وكمبوديا ولاوس اتفاقًا لتحديد نقطة تقاطع والتقاء الحدود بينهم هم الثلاثة. وفي مارس صادقت فيتنام على ميثاق رابطة الأسيان الذي قنن، مبادئ وأهداف الرابطة.

في منتصف نوفمبر ١٩٩٧ استضافت فيتنام القمة السابعة للدول الناطقة بالفرنسية، حضره مندوبون عن ٤٩ دولة. وتسعى فيتنام لتوسيع مشاركاتها في المنظمات الدولية، فانضمت إلى منظمة التجارة العالمية في يناير ٢٠٠٧، وانتخبت عضوًا غير دائم في مجلس الأمن لعامي ٢٠٠٨ و٢٠٠٩.

في عام ٢٠٠٩ أصبحت العلاقات مع الصين مسألة تشغل الرأي العام عندما أعلنت الصين من جانب واحد مهلة يمتنع بعدها على صيادي فيتنام الصيد في بحر الصين الجنوبي، وتمتد هذه المهلة من منتصف مايو إلى أغسطس، وهي ذروة موسم الصيد بالنسبة لفيتنام، وطاردت سفن الصيد الصينية بشكل عدواني الصيادين الفيتناميين إلى خارج المنطقة المذكورة واستولت على ما اصطادوا من سمك واحتجزتهم وغرّمتهم وفي فيتنام واصلت قوات الأمن القبض على واحتجاز النشطاء المنادين بالديمقراطية، وفي أكتوبر حاكمت فيتنام وأدانت ستة أشخاص لدورهم في عام ٢٠٠٨ في تعليق أعلام في ميناء هايفونج تدعو إلى تحقيق الحرية السياسية، وفي هانوي أنت محاكمة لثلاثة منشقين آخرين، وفي ديسمبر حوكم وأدين ضابط سابق في الجيش اتهم بانشقاقه على النظام.

في ٢٠١٠ تبوأت فيتنام رئاسة رابطة أمم جنوب شرق آسيا (الأسيان) فاستضافت قمة الأسيان السادسة عشرة ومنتدى الأسيان الإقليمي السابع عشر، وهو أول اجتماع ينضم فيه إلى وزراء دفاع الأسيان نظراؤهم من ثماني دول أخرى من دول حافة الباسيفيك، وفي أبريل حضر رئيس الوزراء تن دونج قمة الأمن النووي التي عقدها الرئيس الأمريكي أوباما في واشنطن، العاصمة الأمريكية كما احتفلت فيتنام والولايات المتحدة بالذكرى السنوية الخامسة عشرة لإقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما في شهر يوليو، وقام المسئولون الفيتناميون بزيارة حاملات الطائرات الأمريكية في فيرجينيا وفي المياه الدولية المقابلة لساحل فيتنام وفي الشهر التالي عقد الجانبان أول حوار دفاعي بينهما.

حيث عن النزاع الإقليمي بين فيتنام والصين في بحر الصين الجنوبي في عام ٢٠١١ نتيجة للخلافات الصاخبة حول قوارب الدوريــة الصينية وسفن فيتنام التي تقوم بالاستكشافات البترولية وذلك طوال شهري مايو ويونيو. وفي يونيو قام الأسطول الفيتنامي بتدريبات بالذخيرة الحية وهي التي هلل لها الإعلام. وفي أكتوبر قام نجوين فوترونج رئيس اللجنة الدائمة للجمعية الوطنية الفيتنامية بزيارة الصين تم التوصل خلالها إلى الاتفاق على المبادئ الأساسية لتسوية القضايا البحرية، وتضمن ذلك الاتفاق مقترحات للقيام بتنمية

اقتصادية مشتركة وعقد مفاوضات حدودية كل عامين. وفي سبتمبر وقعت فيتنام مذكرة حول التعاون الدفاعي مع الولايات المتحدة، كما أعلن في نيودلهي أن فيتنام منحت عقدا لاستكشاف البترول إلى شركة هندية وأن الهند تبحث بيع صواريخ كروز إلى فيتنام.
في أغسطس ٢٠١٢ بدأت الولايات المتحدة تنظيف وإزالة مبيد الحشائش المعروف باسم إيجنت أورانج الذي كانت تستخدمه في محو الغابات من على الوجود أثناء الحرب الفيتنامية. في أغسطس ٢٠١٤ قام الجنرال مارتن ديمبسي رئيس الأركان المشتركة في الولايات المتحدة بزيارة فيتنام لإجراء محادثات حول التعاون العسكري بين البلدين وهو على ما يبدو تعاون حول مواجهة تنامي قوة الصين في منطقة بحر الصين الجنوبي. في ٢ أكتوبر ٢٠١٤ خففت الولايات المتحدة الحظر المفروض على مبيعات الأسلحة الفتاكة حتى يمكن لفيتنام الحصول على المواد البحرية التي تحتاجها.
• فيتنام عضو في الأمم المتحدة وفي صندوق النقد الدولي، وفي منظمة الصحة العالمية، وفي رابطة دول جنوب شرق آسيا.

■ ■ ■

(١٧٠) فيجي Fiji

• الاسم الرسمي: جمهورية جزر فيجي.
• العاصمة: سوفا Suva (١٧٤ ألف نسمة).
• جغرافية البلاد: مجموعة جزر في غرب جنوب المحيط الهادي، تبعد حوالي ٣١٥٢ كيلومتراً شمال شرق سيدني، وتضم حوالي مائة جزيرة مسكونة أكبرها جزيرة فيتي ليفو، حيث تقع العاصمة سوفا وجزيرة فانوا ليفو، والجزر الكبرى بركانية الأصل، وباقي الجزر مرجانية أو صخرية.
• الجيران: أقربها فانواتو إلى الغرب وتونجا إلى الشرق، مجموع الجزر يبلغ ٣٢٢ جزيرة يغطي أكثرها الغابات الاستوائية، ومساحات خصبة كبيرة.
• المدن الرئيسية: سوفا، لوتوكا.
• المساحة: (١٨٢٧٤ كم²).
• السكان: ٩٠٣٢٠٧ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٤٩,٤/كم².
• الأجناس: فيجيون ٤٩٪، هنود ٤٦٪.
• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، الفيجية، الهندوستانية.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٣٪.
• الدين: المسيحية ٥٢٪، الهندوسية ٣٨٪، الإسلام ٨٪.
• نظام الحكم: جمهوري. في أكتوبر ١٩٨٧ أعلن قائد الانقلاب العسكري اللواء سيتفني رابوكا، الجمهورية في فيجي. ونص دستور سبتمبر ١٩٨٨ على قيام برلمان ثنائي المجلس: مجلس الشيوخ من ٣٤ عضواً، ومجلس النواب من ٧٠ عضواً. وجاء دستور جديد في يوليو ١٩٩٠ ليضمن للفيجيين أغلبية مقاعد البرلمان ورئاسة الجمهورية، ورئاسة الوزراء والمناصب المركزية الأخرى، لكن أدخلت عليه تعديلات في ١٩٩٧ جعلته أكثر إنصافًا.
• رئيس الجمهورية: راتونيلايكو ولد في ١٩٤١ وتولى في ٢٠٠٩، رئيس الحكومة المؤقت: يني مارلما ولد في ١٩٥٤ وتولى في ٢٠٠٧.
• الأحزاب السياسية: حزب الاتحاد الوطني: معتدل يسار الوسط، هندي. حزب العمل الفيجي: يسار الوسط، هندي. حزب الجبهة المتحدة لفيجي. الحزب السياسي الفيجي: فيجي، وسط.
• التقسيمات المحلية: ٤ أقسام.
• الدفاع: ٥٨ مليون دولار.
• الجيش العامل: ٣٥٠٠ رجل.
• الاقتصاد: العملة: الدولار الفيجي.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٤,٥ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٤٩٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ٩٪.
• المحاصيل الزراعية: قصب السكر، الكاسافا، جوز الهند.
• الثروة الحيوانية: الأبقار ٣١٠ آلاف، الماعز ٢٥٠ ألفًا، الخنازير ١٤٠ ألفًا، الدجاج ٤,٣ مليون. الأسماك: ٤١٤٥٥ طن.
• الثروة المنجمية: الذهب، النحاس.
• موارد أخرى: الأخشاب، الأسماك.
• إنتاج الكهرباء: ٨٣٦,١ مليون كيلووات/ ساعة.
• الصادرات: السكر، الكوبرا، السمك المجهز، الألواح الخشب، الذهب، الملابس.
• الواردات: الماكينات ومعدات النقل، الغذاء، منتجات

البترول، السلع الاستهلاكية، الكيماويات.

• الشركاء التجاريون: الاتحاد الأوروبي، استراليا، اليابان، الولايات المتحدة، نيوزيلندا، جزر المحيط الهادي.

• التاريخ: كانت البلاد قبل الميلاد يستوطنها البولينيزيون، ومن بعدهم الميلانيزيون، وفي عام ١٦٤٣ زارها لأول مرة ملاح أوروبي هو الهولندي آبل تسمان، وفي ثلاثينيات القرن التاسع عشر وصلت إليها بعثات التبشير المسيحية الغربية، وفي منتصف القرن التاسع عشر تكونت في الغرب مملكة فيجي، وفي الشرق إمارة مسيحية.

وفي عام ١٨٥٧ عُين في البلاد قنصل بريطاني شجع المستوطنين القادمين من استراليا ونيوزيلندا على إقامة مزارع للقطن في فيجي.

وفي عام ١٨٧٤ أصبحت فيجي مستعمرة بريطانية بعد ما تنازل وقّعه ملك فيجي، وفيما بين عامي ١٨٧٥ و١٨٧٦ حصد وباء الحصبة ثلث سكان البلاد، وقامت ثورة ضد البريطانيين ساعد رؤساء القبائل على إخمادها، وفي عام ١٨٧٧ أصبحت فيجي مقر المفوضية البريطانية السامية لغرب المحيط الهادي، وهي المفوضية التي حكمت باقي المحميات البريطانية في منطقة الباسيفيك.

وفي المدة من ١٨٧٩ إلى ١٩١٦ جرى استقدام العمال الهنود بعقود للعمل في مزارع قصب السكر. في الحرب العالمية الثانية، كان أرخبيل فيجي محطة بحرية وجوية هامة على الطريق من الولايات المتحدة وهاواي إلى استراليا ونيوزيلندا.

وفي ١٩٠٤ تم تشكيل مجلس تشريعي يقدم مشورته للحاكم البريطاني. وفي ١٩٦٣ تم تكبير المجلس التشريعي، ومُنحت النساء والسكان المنحدرون من أصل فيجي حق الانتخاب، وتكوّن حزب التحالف الذي كان معظم أعضائه من أصل فيجي.

في عام ١٩٧٠ تم تحقيق الاستقلال عن بريطانيا، وانتخب مارا من حزب التحالف كأول رئيس للوزراء، وفي عام ١٩٧٣ تولى كاكوبو (حفيد الملك الذي كان قد تعهد بالولاء لبريطانيا عام ١٨٧٤) منصب الحاكم العام.

في عام ١٩٨٥ كون بافادرا حزب العمل الفيجي بمساندة نقابات العمال، وفي عام ١٩٨٧ أجريت الانتخابات العامة، وتولى السلطة ائتلاف بزعامة بافادرا، وأغلب أعضائه من الهنود عند ذلك قام العقيد رابوكا بانقلاب عسكري، واستولى على السلطة، وأعلن قيام الجمهورية، وأخرج البلاد من عضوية الكومنولث البريطاني.

وفي عام ١٩٩٠ أقرت البلاد دستوراً جديداً، يعطي امتيازات للمواطنين المنحدرين من أصل فيجي، وأعيد الحكم المدني. وفي عام ١٩٩٢ تمخضت الانتخابات العامة عن حكومة ائتلافية، وتولى رابوكا رئاسة الحكومة، وفي نفس العام وقعت فيجي معاهدة رارا تونجا (مع استراليا، إندونيسيا، نيوزيلندا، الاتحاد السوفيتي) معلنة رسميًا أن جنوب المحيط الهادي منطقة خالية من الأسلحة النووية.

في عام ١٩٩٤ بدأ رابوكا مدته الثانية كرئيس للوزراء بعد انتصار حزبه في الانتخابات العامة، حيث فاز حزبه بمعظم المقاعد المخصصة للسكان من أصل فيجي. وفي عام ١٩٩٧ أدخلت تعديلات على دستور ١٩٩٠ الذي كان يعطي امتيازات للسكان المنحدرين من أصل فيجي بحيث أصبح أكثر إنصافًا، وفي عام ١٩٩٩ تولى رئاسة الوزارة أول رئيس هندي.

في ١٩ مايو ٢٠٠٠ قام مسلحون من سكان فيجي الأصليين بقيادة جورج سبايت بأسر رئيس الوزراء ماهندرا شودري ومعه عدد من المسئولين الحكوميين، وأدت أزمة الرهائن هذه إلى استيلاء العسكر على الحكم في ٢٩ مايو. وتزامن إطلاق سراح آخر الرهائن في يوليو ٢٠٠٠ مع تنصيب حكومة مؤقتة يساندها العسكر، أما سبايت الذي قاد عملية أسر رئيس الوزراء ورفاقه فاتهم بالخيانة وحكم عليه بالسجن مدى الحياة.

في انتخابات ٢٠٠١ فاز حزب فيجي المتحد (الذي يضم ذوي الأعراق الفيجية) بأغلبية صغيرة على حزب عمال فيجي (الذي يضم ذوي الأعراق المختلفة) لكن رئيس الوزراء ليسينا كراسي لم يعين في مجلس وزرائه غير وزير هندي واحد.

في أبريل ٢٠٠٣ تدخل قائد القوات المسلحة الكومودور بيني ماراما وأعلن أنه لو صدر حكم ضد رئيس الوزراء (كراسي) فإن عليه أن يستقيل.

في يونيو ٢٠٠٤ ثبتت صحة المخاوف القائلة بأن فيجي صارت ملجأ لمنظمات إجرامية عندما اكتشفت شرطة فيجي وجود مخدرات وكيماويات تستخدم في صناعتها قدرت قيمتها بنصف مليار دولار أمريكي اكتشفتها في ثلاثة مصانع بالقرب من العاصمة سوفا.

في مايو ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات التشريعية ولم يحصل على مقاعد في البرلمان سوى ثلاثة أحزاب، وأدى كراسي اليمين رئيسًا للوزراء لمدة ثانية. لكن التوتر استمر بين الحكومة والعسكر لاستمرار قائد الجيش بيني ماراما في توجيه الاتهامات بالعنصرية والفساد لحكومة كراسي. وفي أكتوبر أصدر إنذارًا نهائيًا مطالبًا باستقالة الحكومة.

في ٥ ديسمبر ٢٠٠٦ وقع انقلاب عسكري قاده بيني ماراما الذي أعلن أنه أخذ زمام السلطة بيده وتم حل البرلمان، لكن نيوزيلندا والمملكة المتحدة وأستراليا أدانت الانقلاب على الفور، وتم تعليق عضوية فيجي في منظمة الكومنولث. لكن الانقلاب لقي تأييداً كبيراً داخل فيجي.

في يناير ٢٠٠٧ تولى بينيراما رئاسة الوزارة. وفي أبريل أفادت الأنباء أن حكومته وافقت، أثناء مباحثاتها مع الاتحاد الأوروبي حول الإفراج عن مساعدة التنمية المخصصة لفيجي، على إجراء الانتخابات التشريعية في غضون عامين.

في أبريل ٢٠٠٩ حكمت محكمة الاستئناف أنه في ظل دستور ١٩٩٧، لا يملك رئيس الجمهورية راتو لويلو سلطة إقالة الحكومة التى أقالها أو تنصيب الحكومة المؤقتة التى تولت السلطة في ٢٠٠٦، وعلى الفور ألغى الرئيس لويلو الدستور (دستور ١٩٩٧) وأقال القضاة وعين نفسه رئيساً للدولة بحكم مراسيم، وأعلن بمساندة من العسكر أنه سيقيم حكومة مؤقتة لمدة خمس سنوات.

وطوال عام ٢٠١٠ والحكومة المؤقتة في فيجي تثير الجدل، وفي يونيو أجازت الحكومة تشريعاً حدَّ من ملكية الأجانب لوسائل الإعلام الإخبارية مما أرغم أعلى منتقدى الحكومة صوتاً على بيع صحفهم ومنها أكبر صحيفة في البلاد وهى صحيفة "فيجى تايمز". وعلى الرغم من القلق الذى يساور البعض بشأن حكومة فيجى غير المنتخبة إلا أن وزيرة الخارجية الأمريكية هيلارى كلينتون أعلنت في أكتوبر أنه تم اختيار فيجى لتكون مركزاً لمساعداتها الباسيفيكية، ومن مقاصد أمريكا من وراء ذلك الفصل مقاومة نفوذ الصين المتنامى في البلاد.

في عام٢٠١١ بدا أن ما كانت حكومة فيجى تحظى به من مساندة شعبية قد بدأ يتآكل، وفى أغسطس٢٠١١ ألغت الحكومة المؤتمر السنوى الذى تعقده الكنيسة الميثودية (النقابية البروتستانتية) في فيجي، بعدما رفض زعماء الكنيسة- وهم نشطاء في انتقاد نظام الحكم- الخضوع والانقياد للقيود التى فرضت على الخطباء. وعارضت المنظمات العمالية مرسوم الحكومة الخاص بتوظيف العمال فى الصناعات الوطنية الأساسية والذى كان قد أعلن في يوليو ويحظر الإضرابات وما شابهها في دوائر الصناعات الأساسية، وفى الشهر التالى تم اعتقال زعماء النقابات بعد اجتماعهم اجتماعاً اعتبر أنه تجمع خارج على القانون.

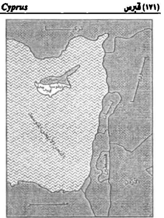
بعد أن حكمت المحكمة فى٢٠٠٩ بعدم شرعية انقلاب ٢٠٠٦، قام الرئيس راتو جوزيفا إيلويلو بإلغاء الدستور وحل السلطة القضائية وأعاد تعيين بين إيماراما رئيسا مؤقتاً للوزراء. وفى يوليو وعد بين إيماراما بدستور جديد وبانتخابات تشريعية، كما رشح راتونيلا نيكو نائب رئيس الجمهورية ليحل في منصب الرئيس محل الرئيس إيلويلو الذى تقاعد. وافق بين إيماراما على مشروع دستور تمت صياغته فى ٢٢مارس٢٠١٣، واحتفظ بمنصب رئيس الوزراء بعد انتخابات ديمقراطية أجريت فى ١٧سبتمبر٢٠١٤.

وفى ٢٦ سبتمبر٢٠١٤ أعاد الكومنولث البريطانى عضويته إلى فيجى وكانت هذه العضوية قد علقت بعد انقلاب٢٠٠٦.

• فيجي عضو في الأمم المتحدة، وفي صندوق النقد الدولي، وفي منظمة الأغذية والزراعة، وفي منظمة التجارة العالمية، وفي البنك الدولي، وفي منظمة الصحة العالمية.

■ ■ ■

(١٧١) قبرص *Cyprus*



• الاسم الرسمي: جمهورية قبرص (الجنوبية اليونانية).

• جغرافية البلاد: جزيرة تقع شمال شرقي البحر الأبيض المتوسط، وهي ثالث أكبر جزيرة فيه بعد صقلية وسردينيا. تبعد عن الساحل الجنوبي لتركيا ٤٠ ميلاً فقط وفي شرقيها الساحل السوري.

• الجيران: تركيا في الشمال، وسوريا ولبنان في الشرق.

• السطح: سلسلتان جبليتان تمتدان من الشرق إلى الغرب: واحدة في الشمال والأخرى في الجنوب، ويفصل بينهما سهل خصيب واسع.

• المناخ: مناخ بحر أبيض متوسط: حار جاف صيفًا، دافئ ممطر شتاءً.

• العاصمة: نيقوسيا Nicosia (٢٤٠٠٠٠ نسمة)، وهي مقسمة بين القبارصة اليونانيين (ويسمون قسمهم لفكوسيا)، والقبارصة الأتراك (ويسمون قسمهم لفكوشا).

• المدن الرئيسية: مورفو.

• الموانئ الرئيسية: ليماسول، لارناكا (يونانيتان)، كيرينيا وفاما جوستا (تركيتان).

• المساحة: ٣٥٧٢ ميلاً مربعًا (٩٢٥١ كم²)، القبارصة الأتراك يحتلون منها ١٢٨٧ ميلاً مربعًا (٣٣٣٥ كم²).

• السكان: ١١٧٢٤٥٨ نسمة (منهم ٢٠٨٨٨٦ قبارصة أتراك).

• الكثافة السكانية: ١٢٦,٩/ كم².

• الأجناس: ٨٠٪ يونانيون، ٢٠٪ أتراك.

• الدين: الأورثوذكسية.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٨٪.

• لم يكن للحكم البريطاني للجزيرة الذي استمر عشرات السنين سوى أثر ضعيف، فالدين والأسرة لهما تأثيرهما الطاغي على المجتمع.

• نظام الحكم: ينتخب رئيس الجمهورية لمدة خمس سنوات، وهو أيضًا رئيس الوزراء. والسلطة التشريعية منوطة بمجلس النواب الذي يضم ثمانين عضوًا ينتخبون لمدة خمس سنوات: منهم ٥٦ عضوًا قبرصيًا يونانيًا تنتخبهم الجماعة القبرصية اليونانية، و٢٤ عضوًا قبرصيًا تركيًا تنتخبهم الجماعة القبرصية التركية. ولا تزال المقاعد الأربعة والعشرون هذه شاغرة منذ انسحاب الوزراء والمسئولين القبارصة الأتراك من مناصبهم في عام ١٩٦٣، وهكذا يعمل المجلس التشريعي القبرصي بأعضائه القبارصة اليونانيين الستة والخمسين، وتنتخب الأقليات المارونية والأرمنية واللاتينية نوابًا لها كمراقبين، وتسعى جهود الوساطة التي تبذلها الأمم المتحدة إلى إعادة توحيد الجزيرة في ظل نظام حكم فيدرالي.

• رئيس الدولة والحكومة: نيكوس أنستاسيادس ولد في ١٩٤٦ وتولى في ٢٠١٣.

• الأحزاب السياسية في المنطقة اليونانية: الحزب الديمقراطي: فيدرالي يسار الوسط. الحزب التقدمي للطبقة العاملة: اشتراكي. التجمع الديمقراطي: وسط. اتحاد الحزب الاشتراكي والديمقراطي الوطني: اشتراكي.

• الأحزاب في المنطقة التركية: حزب الوحدة الوطنية. حزب التحرير. الحزب التركي الجمهوري. الحزب البريطاني الجديد.

• التقسيمات الإدارية: ست أقسام.

• الدفاع: ٤٦٠ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٢٠٠٠ جندي (لا يدخل ضمنهم قوات جمهورية قبرص التركية الشمالية).

• الاقتصاد: العملة: الجنيه القبرصي، ويساوي ألف ميل.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٢١,٦ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٢٤٥٠٠ دولار (لا يشمل القبارصة الأتراك).

• الأراضي الزراعية: ٩,٩٪.

• المحاصيل الزراعية: الشعير، الكروم، الخضراوات، الموالح، البطاطس، الزيتون.

• الثروة الحيوانية: الدواجن ٣,٦ مليون، الماعز ٤٦٠ ألفًا، الضأن ٢٩٥ ألفًا، الخنازير ٤٩٥ ألفًا، الماشية ٥٨ ألف. الأسماك ٢٧٥١ طن.

• الثروة المنجمية: النحاس، كبريتوز الحديد.

• إنتاج الكهرباء: ٤,٦ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: الغذاء، المشروبات، المنسوجات.

• موارد أخرى: أسبستوس، جبس، رخام، صلصال، ملح، أخشاب.

• الصادرات: الموالح، البطاطس، العنب، الخمور، الأسمنت، الملابس، الأحذية.

• الواردات: السلع الاستهلاكية، البترول وزيوت التشحيم، الحبوب الغذائية والطعام، الماكينات.

• الشركاء التجاريون: المملكة المتحدة، اليونان، لبنان، ألمانيا، إيطاليا، اليابان.

• التاريخ: في المدة من القرن الرابع عشر إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد استعمرها الآخيون والميسينيون القادمون من اليونان. وفي القرن التاسع ق.م. استوطنها الفينيقيون، وفي القرن السابع خضعت لنفوذ الآشوريين.

وفي المدة من ٤١٤ إلى ٣٧٤ ق.م. توحدت البلاد لتصبح دولة واحدة أخذت بالثقافة الإغريقية، والألفبائية حروف الهجاء الإغريقية. وفيما بين ٣٣٣ و٢٩٤ كانت جزءًا من دولة اليونان الهللينية، ومن ٢٩٤ إلى ٥٨ ق.م. كانت جزءًا من الإمبراطورية البطلمية التي كانت مصر قاعدة لها. وفي عام

ق

٥٨ ق.م. ضمت الإمبراطورية الرومانية جزيرة قبرص إلى أراضيها. ودخلتها المسيحية سنة ٤٥ م، وعندما قسمت الإمبراطورية الرومانية سنة ٣٩٥، كانت قبرص من نصيب الإمبراطورية البيزنطية.

وفي المدة من القرن السابع إلى القرن العاشر والبيزنطيون والعرب المسلمون يتقاتلون من أجل السيطرة على قبرص.

وفي ١١٩١ قام ريتشارد قلب الأسد ملك إنجلترا، بغزو قبرص، واتخذها قاعدة للحملات الصليبية على بيت المقدس، وبعد ذلك باعها إلى جي دي لوزينيان، أحد النبلاء الفرنسيين الذي أسس فيها مملكة إقطاعية حكمت البلاد ثلاثة قرون. وفي ١٤٩٨ سيطرت جمهورية فينيسيا الإيطالية على جزيرة قبرص.

في ١٥٧١ فتح الأتراك العثمانيون قبرص، وجاءوا إليها بالمستوطنين الأتراك المسلمين، لكنهم لم يتعرضوا للمسيحيين ولا لديانتهم.

في ١٨٧٨ عقدت اتفاقية إنجليزية ـ تركية تنازلت تركيا بمقتضاها عن إدارة قبرص لبريطانيا في مقابل الدخول معها في حلف دفاعي. وفي عام ١٩١٤ قامت بريطانيا بضم قبرص إليها رسمياً بعد أن دخلت تركيا الحرب العالمية الأولى كواحدة من القوى المركزية المضادة لإنجلترا. وفي ١٩١٥ رفضت اليونان عرضاً بأن تأخذ قبرص في مقابل دخولها الحرب إلى جانب الحلفاء.

في ١٩٢٥ أصبحت قبرص واحدة من مستعمرات التاج البريطاني، وفي عام ١٩٣١ قام القبارصة اليونانيون بأعمال شغب تأييداً للمطالبة بالاتحاد مع اليونان (وهي ما اشتهرت باسم إينوسيس)، وتم تعطيل المجلس التشريعي. وفي عام ١٩٤٨ رفض القبارصة اليونانيون الدستور الجديد لأنه لم يقدم الروابط التي تربط قبرص باليونان. وفي ١٩٥١ رفضت بريطانيا مقترحات يونانية لتحقيق الإينوسيس (أي اتحاد قبرص مع اليونان). وفي ١٩٥٥ بدأت المنظمة القومية للمقاتلين القبارصة بزعامة جورج جريفاس حملة إرهابية من أجل إينوسيس، وقامت السلطات البريطانية في ١٩٥٦ بنفي الأسقف مكاريوس، رئيس الكنيسة الأورثوذكسية القبرصية، إلى خارج البلاد لتشجيعه للمنظمة. وفي عام ١٩٥٨ اقترحت بريطانيا منح الحكم الذاتي للجماعة القبرصية اليونانية والجماعة القبرصية التركية على أن يكون ذلك تحت السيادة البريطانية، ووافق الأتراك ورفض اليونانيون، وتزايد العنف.

في عام ١٩٥٩ اتفقت بريطانيا واليونان وتركيا على استقلال قبرص، واستبعاد مشروعي التقسيم والاتحاد مع اليونان، وأصبحت قبرص في عام ١٩٦٠ جمهورية مستقلة رئيسها الأسقف مكاريوس، واحتفظت بريطانيا بقاعدتين عسكريتين فيها.

في ١٩٦٣ اقترح مكاريوس إصلاحات دستورية كبرى، وانسحب القبارصة الأتراك من الحكومة، وكونوا جيوباً منفصلة، واندلع القتال الطائفي، وأرسلت الأمم المتحدة قوة لحفظ السلام في ١٩٦٤.

وفي ١٩٦٨ قام الضباط اليونانيون في الحرس الوطني القبرصي بانقلاب نصّبوا فيه نيكوس سامبسون رئيساً للجمهورية، وخشيت تركيا أن يتم توحيد قبرص وسيطر الأتراك على ٤٠٪ من الجزيرة، ولم تردّ اليونان بعمل عسكري على تركيا الأخرى، وإنما أوقفت مشاركتها في حلف الأطلنطي. وانهار نظام الحكم العسكري القبرصي اليوناني، وأعيد الرئيس مكاريوس إلى سدة الحكم وعرض الحكم الذاتي على الأقلية التركية، لكنه رفض نقل السكان وتقسيم قبرص، ذلك أن حوالي مائتي ألف يوناني كانوا قد طُردوا من الأراضي التي خضعت لسيطرة الأتراك وحلّ محلهم قبارصة أتراك وأتراك جاءوا من تركيا ذاتها.

في ١٩٧٥ أعلن شمال قبرص نفسه دولة جديدة باسم دولة قبرص التركية الاتحادية برئاسة رءوف دنكتاش، وفي ١٩٧٧ مات مكاريوس وخلفه سيبروس كبريانو.

في ١٩٨٣ أعلن دنكتاش قيام جمهورية قبرص التركية المستقلة، ولم يعترف بها أحد سوى دولة تركيا، واقترح دولة اتحادية من إقليمين، وفي ١٩٨٥ فشل اجتماع القمة بين كبريانو ودنكتاش في التوصل إلى اتفاق، وأجري المزيد من محادثات السلام في ١٩٨٩، ١٩٩٢ ولكنها فشلت.

في ١٩٨٨ تولى جورجيوس فاسيليو رئاسة الجمهورية القبرصية اليونانية، وفي ١٩٩٣ حل محله جلافكوس كليريدس، وفي ١٩٩٤ أعلنت محكمة العدل الأوروبية أن الاتجار مع قبرص الشمالية غير مشروع، وفي ١٩٩٦ أجريت محادثات سلام أخرى تعرضت للانهيار بسبب مقتل جندي قبرصي تركي على الحدود، وازدادت حدة التوتر بين الشمال والجنوب.

دعا الاتحاد الأوروبي قبرص إلى التقدم بطلب عضويته، بينما رفض طلب تركيا (للتقدم في يوليو وفي ديسمبر ١٩٩٨) ـ كل هذا زاد من حدة التوتر في الجزيرة. وفي يونيو ١٩٩٩ أرسلت كل من اليونان وتركيا طائراتها إلى قبرص، وسعت حكومة الرئيس كليريدس التي أعيد انتخابها مؤخراً للحصول

على صواريخ مضادة للطائرات من روسيا، لكن قبرص ألغت في ديسمبر ١٩٩٩ مشروعات نشر هذه الصواريخ، وذلك استجابة لنصيحة رئيس وزراء اليونان، سيميتس ـ وهكذا عاد إلى الجزيرة نوع من التوازن، لكنه مزعزع وغير مأمون.

بعد التسوية السلمية لأزمة الصواريخ، أصبح ممكنًا أن تتحسن العلاقات اليونانية التركية (وهذا التحسن هو مفتاح إعادة توحيد قبرص)، وقد تحسنت العلاقات في اتفاقات يناير ٢٠٠٠ بشأن المسائل البيئية في بحر إيجه والهجرة والسياحة وغيرها، واستمرت محادثات إعادة التوحيد حتى مارس ٢٠٠٣ لكن دون جدوى.

وهكذا فإن معاهدة الاتحاد الأوروبي التي وُقعت مع قبرص تخص الجزء اليوناني فقط من الجزيرة.

في أبريل ٢٠٠٣ فتحت قبرص التركية حدودها مع قبرص اليونانية لأول مرة منذ التقسيم (١٩٧٥)، بينما أسقطت قبرص اليونانية والغت ما كانت تحظر بيعه إلى قبرص التركية مما أزكى الأمل في إعادة التوحيد.

لكن استفتاءً أجري في ٢٤ أبريل ٢٠٠٤ في كل من البلدين على حدة أظهر أن ٦٥٪ من القبارصة الأتراك يوافقون على مشروع لإعادة توحيد البلاد برعاية الأمم المتحدة لكن ٧٦٪ من القبارصة اليونانيين رفضوا المشروع.

في ٢٠ فبراير ٢٠٠٥ أجريت الانتخابات التشريعية في قبرص التركية، وحصل حزب محمد علي طلعت على الأغلبية النسبية وشكّل الحكومة لكنه انتخب في الشهر التالي رئيسًا للجمهورية.

في يوليو ٢٠٠٥ أعلنت تركيا أنها لا تعترف بحكومة قبرص اليونانية وواصلت حظر دخول طائراتها وسفنها إلى موانئ تركيا. وأصرت حكومة قبرص اليونانية على وجوب اعتراف تركيا بها قبل السماح لها بمواصلة محادثات انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي الذي تتمتع قبرص التركية بعضويته. لكن بعد كثير من المفاوضات الدبلوماسية وإشرافها مرات كثيرة على الانهيار، استمرت محادثات انضمام تركيا إلى الاتحاد على أن يظل انضمامها إلى عضويته مرهونًا باعترافها بقبرص التركية.

في منتصف ديسمبر ٢٠٠٥ مدّ مجلس الأمن الدولي فترة عمل قوات حفظ السلام في قبرص إلى يونيو ٢٠٠٦.

في فبراير ٢٠٠٦ عرضت تركيا أن تفتح موانيها البحرية والجوية لناقلات قبرص اليونانية في مقابل إنهاء القيود التجارية المفروضة على قبرص التركية لكن رئيس الأولى رفض هذا العرض.

في ٢١ مايو ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات التشريعية في قبرص التركية وأظهر الناخبون تأييدهم للأحزاب المعارضة لمشروع إعادة توحيد القبرصين.

في أعقاب الحرب بين حزب الله اللبناني مع الجيش الإسرائيلي الذي بدأ بالعدوان على لبنان في ١٢ يوليو ٢٠٠٦، أصبحت قبرص نقطة العبور الرئيسية للاجئين الفارين من ويلات الحرب. وفي ١٤ أغسطس وبعد وقف إطلاق النار تمت إعادة حوالي ٦٠ ألفا من المدنيين عن طريق قبرص أيضًا، وتعهد الاتحاد الأوروبي بمبلغ حوالي تسعة ملايين دولار لقبرص لمواجهة تكاليف إجلاء هؤلاء المدنيين. وقد عرضت قبرص أن تكون قاعدة لنقل قوات حفظ السلام الدولية والمساعدات الإنسانية إلى لبنان، وأعلنت الأمم المتحدة أنها ستقيم في الجزيرة مقرًا لقواتها في لبنان.

في ٨ يوليو ٢٠٠٦ تجددت الآمال في إحراز تقدم نحو إعادة توحيد قبرص عندما توصل محمد علي طلعت رئيس قبرص التركية وبابا دوبولوس رئيس قبرص اليونانية في اجتماع برعاية الأمم المتحدة إلى مجموعة من المبادئ لإحياء عملية السلام.

وفي منتصف ديسمبر ٢٠٠٦ وافق مجلس الأمن الدولي على مد بقاء قوات حفظ السلام في قبرص ستة أشهر أخرى.

في أوائل ٢٠٠٧ وفي تطور إيجابي وإن كان رمزيًا، قام أبناء الفريقين القبارصة الأتراك واليونانيين بنزع أجزاء من الحائط الحاجز الذي يقسم نيقوسيا منذ أكثر من ثلاثين سنة ممهدين بذلك الطريق لعبور المشاة من هذا القسم من العاصمة إلى ذاك.

في ١٥ يونيو ٢٠٠٧ تم مد فترة عمل قوات حفظ السلام ستة أشهر أخرى.

ظلت قبرص فى عام ٢٠٠٩ بلداً مقسماً، على الرغم من أن الحدود المقترحة بين القسمين- وإن خضعت للرقابة- سمحت للناس بالانتقال من وإلى القسمين فى قضاء مصالحهم الحيوية، واجتمع رئيسا القسمين فى أغسطس وسبتمبر لمناقشة سلسلة من المسائل من بينها تقاسم السلطة والحكومة والترتيبات المتعلقة بوضع اليد على الأرض والأمن ومستقبل القوات التركية الموجودة فى قبرص الشمالية، وعرضت المملكة المتحدة التنازل عن نصف الأراضى الخاضعة لسيادتها فى قبرص لدفع المفاوضات إلى الأمام، كما قام بان كى مون سكرتير عام الأمم المتحدة بزيارة الجزيرة فى أوائل عام ٢٠١٠ لتشجيع هذه الجهود، فى عام ٢٠١٠ بقيت قبرص على حالها من الانقسام لكن حل التفاءل والتفاوض محل التوتر والعنف، ففى أبريل انتخب درويش إيروجلو رئيساً لقبرص

الشمالية وحل محل محمد علي طلعت، واستمرت المحادثات (التي بدأت في ٢٠٠٨) بين البلدين على مستوى الرؤساء، وهي محادثات صادقة وإن استمرت الحرب الكلامية وأعمال تخريب متقطعة، وأنشئت غرفة اتصال بين الجانبين لمعالجة جرائم الحدود، وقام الطرفان بترميم والحفاظ على سلامة الكنائس والمساجد وتسهيل الزيارات بينهما.

تعطلت الحياة في قبرص في يوليو ٢٠١١ عندما انفجرت ذخيرة مهربة وكانت قد صودرت في قاعدة بحرية قبرصية يونانية، ونتج عن انفجارها مقتل ١٢ وجرح الكثيرين وتسبب الانفجار في عطب محطة كبرى لتوليد الكهرباء مما حرم قبرص من نصف كهربائها، وفي أعقاب ذلك استقالت الحكومة والقواد العسكريون وانهار الائتلاف الحاكم، ونتج عن ذلك إجراءات الطوارئ من قطع التيار الكهربائي لفترات وتقشف شديد في الإنفاق والأهم شراء الكهرباء من قبرص التركية، لكن أعلن في ديسمبر عن اكتشاف حقل بحري كبير للغاز الطبيعي مما أعطى الأمل في تحقيق موارد مالية حاجة البلاد إليها كبيرة.

في انتخابات الإعادة الرئاسية في ٢٠٠٨ فاز ديمتريس كريستوفياس وأصبح أول رئيس شيوعي للبلاد. وفي ٢٤فبراير٢٠١٣ أجريت انتخابات الإعادة الرئاسية وفاز فيها المرشح المحافظ نيكوس أنستاسيادس رئيس حزب التجمع الديمقراطي.

عانت قبرص لأزمة مصرفية في٢٠١٣، ووافق صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي على تقديم مساعدة لقبرص مقدارها ١٣مليار دولار في مقابل قيام قبرص بإصلاحات مصرفية صارمة وبإجراءات تقشف شديدة في عام٢٠١٣ تقلص إجمالي الناتج المحلي لقبرص بنسبة ٨,٧٪ وتجاوزت نسبة البطالة ١٧٪،لكن الركود الاقتصادي استمر في عام٢٠١٤.

• قبرص عضو في الأمم المتحدة، وفي الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

■ ■ ■

(١٧٢) قبرص الشمالية Northern Cyprus

انظر: خريطة قبرص

• **الاسم الرسمي:** جمهورية قبرص الشمالية التركية.
• **جغرافية البلاد:** تغطي جمهورية قبرص الشمالية التركية الجزء الشمالي من الجزيرة وتتكون من سهول ساحلية ثم جبال بيرماك (الأصابع الخمسة) ثم سهول داخلية.
• **العاصمة:** نيقوسيا الشمالية (لفكوشا) Lefkosa.
• **المساحة:** ١٢٧٨ ميلاً مربعًا (٣٣٣٥ كم²).
• **السكان:** ٢٨٧٨٥٦ نسمة.
• **الأجناس:** الأتراك الغالبية ساحقة، وتوجد أقلية يونانية، وأخرى مارونية.
• **اللغة:** التركية.
• **الدين:** مسلمون ٩٩٪.
• **نظام الحكم:** ينص الدستور على أن البلاد ديمقراطية برلمانية، السلطة التشريعية يمارسها المجلس النيابي الذي يتكون من ٥٠ نائبًا ينتخبون لمدة خمس سنوات. رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة ويمثل وحدتها، وهو الذي يعين رئيس الوزراء من بين النواب. قام دنكتاش رئيس البلاد بحل البرلمان في أكتوبر ١٩٩٣ ودعا إلى انتخابات جديدة في ديسمبر انتهت إلى تشكيل حكومة ائتلافية.
• **رئيس الدولة:** درويش إيروجلو ترل في ٢٠١٠.
• **الجيش العامل:** ٣٥٠٠ فرد.
• **الاقتصاد:** العملة: الليرة التركية.
• **إجمالي الناتج المحلي(إ.ن.م.):** ٤,٥ مليار دولار.
• **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٧١٣٥ دولارًا.
• **الأراضي الزراعية:** ٥٦٪.
• **المحاصيل الزراعية:** الموالح، البطاطس، الدخان، الخضراوات.
• **المنتجات الصناعية:** مركّزات الموالح، الجلود المدبوغة وغير المدبوغة، الكابلات الكهربائية، الأحذية، الملابس، مستحضرات التجميل.
• **الموارد الطبيعية:** الجبس، البيريت (كبريتوز الحديد).
• **الصادرات:** منتجات الألبان، الموالح، الحيوانات الحية، البطاطس، الملابس الجاهزة، الطباق، الجلود.
• **الواردات:** السلع الاستهلاكية، البترول وزيوت التشحيم، الغذاء، الماكينات ومعدات النقل، الكيماويات.
• **الشركاء التجاريون:** بلدان الاتحاد الأوروبي، (المملكة المتحدة وألمانيا بشكل رئيسي) وتركيا.
• **التاريخ:** في ١٥ نوفمبر ١٩٨٣ أعلن البرلمان القبرصي التركي أن الجزء الشمالي من جزيرة قبرص هو جمهورية قبرص الشمالية التركية، وتعترف بها تركيا، لكن المنطقة اليونانية من الجزيرة والتي تسيطر عليها الحكومة القبرصية هي الدولة المعترف بها دوليًا.

في يونيو ١٩٨٥ انتخب رالاوف دنكتاش رئيسا لجمهورية قبرص الشمالية التركية، وأعيد انتخابه في أبريل ١٩٩٠.

ولقد دعا كل من الجانبين التركي واليوناني علانيةً إلى تسوية الخلافات بينهما، وإقامة نظام حكم فيدرالي جديد. وقد فشلت الجهود الدبلوماسية التي بذلتها الأمم المتحدة لتسوية النزاع بين الدولتين القائمتين فعلا.

(انظر: تاريخ قبرص).

في أبريل٢٠١٣ صرح رئيس وزراء تركيا طيب أردوغان بأنه مهتم بإعادة توحيد قبرص الشمالية مع قبرص، وفي يونيو٢٠١٣ اشتدت الاحتجاجات المعارضة للحكومة من تركيا إلى قبرص الشمالية.

• قبرص الشمالية التركية غير معترف بها دولياً .

■ ■ ■

(١٧٢) قطر — *Qatar*



• الاسم الرسمي: دولة قطر.
• جغرافية البلاد: من دول الشرق الأوسط، تشغل شبه جزيرة صغيرة تمتد داخل الخليج العربي من جهة ساحله الغربي.
• الجيران: المملكة العربية السعودية في الغرب، الإمارات العربية المتحدة في الجنوب.
• السطح: معظمها صحراء مستوية قاحلة، الحشائش فيها نادرة.
• العاصمة: الدوحة Doha (٤٢٧ ألف نسمة).
• المدن الرئيسية: دخان (مركز إنتاج البترول).
• المواني الرئيسية: الدوحة، أمسعيد.
• المساحة: (١١٥٨٦ كم²).
• السكان: ٢١٢٣١٦٠ نسمة.
• الكثافة السكانية: ١٨٣,٣/ ميل².
• الأجناس: عرب ٤٠٪، باكستانيون ١٨٪، هنود ١٨٪، إيرانيون ١٠٪.
• اللغة: العربية (الرسمية)، الإنجليزية.
• الدين: الإسلام.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٤,٧٪.
• نظام الحكم: ملكية مطلقة، ويحكم البلاد الأمير. لا توجد أحزاب سياسية، ويوجد رئيس للوزراء.
• رئيس الدولة: الأمير الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، ولد في ١٩٨٠ وتولى في يونيو٢٠١٣.
• رئيس الحكومة: الشيخ عبدالله بن ناصر بن خليفة آل ثاني تولى في يونيو٢٠١٣.
• التقسيمات المحلية: ٩ بلديات.
• الدفاع: ٣,٤٨ مليار دولار.
• الجيش العامل: ١١٨٠٠ رجل.
• الاقتصاد: العملة: الريال.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ١٩٨,٧ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٠٢١٠٠ دولار.
• الثروة الداجنة: دواجن ٤,٥ مليون، الضأن مائتا ألف، ماعز ١٨٢ ألفًا، الماشية ١٠ آلاف. الأسماك ١٤١٠٠ دولار.
• إنتاج الكهرباء: ٢٨,٩ مليار كيلووات/ ساعة.
• الأرض الزراعية: ١,١٪.
• الثروة المعدنية: البترول: إذ يوجد في غربها حقل بترول الدخان، وهو من أكبر حقول البترول في الشرق الأوسط، وتتركز في هذه المنطقة صناعة البترول وتكريره التي تسيطر على اقتصاد البلاد. ويوجد أيضًا الغاز الطبيعي، وتعمل الحكومة على تنمية وتطوير إنتاجها من الغاز الطبيعي، فقطر إحدى الدول الخمس الكبار في إنتاج الغاز في العالم.
• الصادرات: منتجات البترول، الصلب، الأسمدة، الغاز الطبيعي.
• الواردات: الماكينات والمعدات، السلع الاستهلاكية، الغذاء، الكيماويات.
• الشركاء التجاريون: فرنسا، الأمم المتحدة، اليابان، البرازيل، الإمارات العربية المتحدة.
• التاريخ: دخل الإسلام إلى قطر في القرن السابع، وفي القرن الثامن تطورت وأصبحت مركزًا تجاريًا هامًا أيام الدولة العباسية.

في عام ١٧٨٣ أحبطت أسرة آل خليفة التي هاجرت إلى شمال شرق قطر (من غرب وشمال شبه الجزيرة العربية)،

أحدثت غزوًا إيرانيًا للبلاد، ونقلت مقر حكمها إلى جزيرة البحرين مع استمرارها في حكم منطقة قطر.

في ١٨٦٨ وبعد أن أحدثت أسرة آل خليفة المقيمة في البحرين ثورة قام بها رعاياها القطريون، ودمرت مدينة الدوحة، تدخلت بريطانيا، ونصبت محمد بن ثاني آل ثاني من إحدى عائلات قطر الكبيرة، نصبه شيخًا (أميرًا) حاكمًا على قطر، وعينت بريطانيا مندوبا ساميًا لها وخوله سلطة التحكيم في المنازعات التي تنشأ مع جيران قطر.

وكانت قطر في المدة ١٨٧١ إلى ١٩١٤ جزءًا من الإمبراطورية العثمانية التركية، ولكن بالاسم فقط.

وفي عام ١٩١٦ أصبحت قطر محمية بريطانية بمقتضى معاهدة وقعها الشيخ عبد الله آل ثاني مع بريطانيا. في ١٩٤٩ بدأ إنتاج البترول في حقل الدخان البري في غرب البلاد وفي عام ١٩٦٠ تولى الإمارة الشيخ أحمد آل ثاني. في عام ١٩٦٨ أعلنت بريطانيا أنها ستجلي قواتها من الخليج العربي بحلول عام ١٩٧١، مما حدا بقطر إلى محاولة إقامة اتحاد فيدرالي مع دول الخليج، لكنها لم تنجح.

في عام ١٩٧٠ تم إقرار دستور للبلاد أكد أن إمارة قطر ملكية مطلقة، وفي عام ١٩٧١ تحقق الاستقلال عن بريطانيا، وفي عام ١٩٧٢ قام الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، ولي العهد ورئيس الوزراء بانقلاب سلمي ضد عمه أمير البلاد الشيخ أحمد وحلّ محله في الإمارة.

في ١٩٩١ انضمت قوات قطرية إلى قوات التحالف الدولية بقيادة الأمم المتحدة في حرب الخليج ضد العراق.

في ١٩٩٥ قام الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد بإزاحة والده الشيخ خليفة من على أريكة الإمارة، وفي ١٩٩٦ أعلنت مشروعات عن إدخال الديمقراطية إلى البلاد ثم تبعتها محاولة لاغتيال الشيخ حمد. وفي مارس ١٩٩٩ أجريت الانتخابات البلدية، واشتركت فيها المرأة القطرية لأول مرة كمرشحة وناخبة.

وعائدات النفط والغاز الطبيعي تعطي المواطن القطري واحدًا من أعلى الدخول في العالم.

يعتمد اقتصاد قطر على البترول وعلى الغاز الطبيعي (وقطر هي ثالث أكبر دولة منتجة للغاز الطبيعي في العالم)، وعلى الأعمال المصرفية وعلى الخدمات الملاحية في ميناء الدوحة.

أما الروابط العسكرية بين قطر والولايات المتحدة فآخذة في التوسع؛ وقد استخدم معسكر السَّيلية ـ وهو قاعدة عسكرية تقع بالقرب من الدوحة ـ كمركز قيادة لغزو العراق بقيادة أمريكا في مارس ٢٠٠٣.

وقد أنشئت في قطر قناة الجزيرة التليفزيونية الفضائية، وهي قناة إخبارية عربية لها تأثيرها، وتثير الكثير من الجدل وأضافت في نوفمبر ٢٠٠٦ إلى بثها بالعربية قناة تبث أخبارها بالإنجليزية، هدفها ـ كما أعلن المسئولون عنها ـ تقديم الأخبار إلى الناطقين بالإنجليزية من وجهة نظر أكثر حيدة وموضوعية. وأضيفت إليها الجزيرة الوثائقية، والجزيرة للأطفال غير قنوات الجزيرة الرياضية المتعددة.

تقدم قطر الملاذ والملجأ لأولئك الذين يُطاردون ويُضطهدون بسبب سعيهم لنصرة الإسلام.

أما الأمن الخارجي فقد أصبح الشغل الشاغل لقطر، وفي أبريل ٢٠٠٦ أعلنت الحكومة مشروعها لإقامة درع أمن وطني على حدودها وعلى منشآتها الغازية البحرية. على أن محاولات قطر للاحتفاظ بعلاقات جيدة مع إيران قد أضعفها وجود القاعدة الجوية الأمريكية في العديد (قريبًا من الدوحة العاصمة) وهي أكبر قاعدة في العالم لتحديد مواقع للمعدات العسكرية.

وقد حذر الرئيس الإيراني أحمدي نجاد قطر من مغبة شن هجوم أمريكي من أراضيها على بلاده. وتؤيد قطر برنامج إيران النووي السلمي وتعارض قيام أمريكا بعمل عسكري ضدها. ويبلغ عدد المغتربين الإيرانيين في قطر حوالي ٨٪ من عدد السكان.

وعلى الرغم من أن قطر دولة صغيرة وسكانها قليلون إلا أنها واحدة من أكبر الدول المصدرة للغاز الطبيعي في العالم، وزاد بروزها على مسرح الأحداث الدولي بمشاركتها في أنشطة دولية رياضية وسياسية، فاستضافت الدورة الخامسة عشرة للألعاب الآسيوية، وأسهمت بقوات عسكرية عدتها حوالي ٣٠٠ جندي لحفظ السلام في لبنان، وفق قرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١ في أعقاب الحرب الإسرائيلية اللبنانية في يوليو ٢٠٠٦، وهي أول مرة يتم فيها نشر قوات عسكرية عربية في المنطقة، كما أنها مثال على تنفيذ قطر لالتزاماتها باعتبارها عضوًا في مجلس الأمن. وفي سبتمبر ٢٠٠٦ لفتت قطر أنظار العالم بتسيير رحلات ركاب جوية يومية إلى مطار بيروت الدولي رغم أن الحصار الجوي والبحري الإسرائيلي للبنان كان مازال قائمًا، وقالت الخطوط الجوية القطرية إنها تسير هذه الرحلات بعد التشاور مع السلطات اللبنانية، ومن

غير الرجوع إلى أي جهة أخرى للحصول على التصريح لها بالهبوط في أراضي لبنان.

وقطر لاتزال على عهدها بمساندة الفلسطينيين. وفي أكتوبر ٢٠٠٦ وجهت قطر الدعوة لوزيرة خارجية إسرائيل لحضور المؤتمر الدولي للديمقراطية في الدوحة، ورفضت الإسرائيلية الدعوة عندما علمت بمشاركة منظمة حماس في المؤتمر، وانتقدت السعودية قطر على توجيهها الدعوة للوزيرة الإسرائيلية.

في ديسمبر ٢٠٠٦ قام إسماعيل هنية رئيس وزراء فلسطين بزيارة قطر حيث التقى أميرها والرئيس الإيراني أحمدي نجاد وأعلن الأمير أن بلاده ستقوم بدفع رواتب المدرسين الفلسطينيين (عددهم أربعون ألفًا) الذين لم يقبضوا رواتبهم منذ قطع المعونة الغربية عن حكومة حماس.

في أبريل ٢٠٠٧ دعا مجلس الشورى القطري ستة من أعضاء السلطة الفلسطينية المنتمين لحماس لزيارة الدوحة للتباحث بشأن الوضع في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية، لكن إسرائيل منعتهم من مغادرة الضفة الغربية.

في أغسطس ٢٠٠٧ قام خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس بزيارة قطر لعقد محادثات مع الأمير.

تقوم قطر بجهد ملحوظ على الساحة الدولية لحل المنازعات بين الدول بل وبين الطوائف المتنازعة داخل الدولة الواحدة. ففي ٢١ مايو ٢٠٠٨ توصلت الفصائل اللبنانية المتنازعة - بفضل وساطة أمير قطر ورئيس وزرائه - إلى اتفاق بينها عرف باتفاق الدوحة الذي أنهى ١٨ شهرًا من الأزمة السياسية التي شهدت أحيانًا بعض الأحداث الدامية. وتم بفضل الله تشكيل حكومة وحدة وطنية وانتخاب العماد ميشيل سليمان رئيسًا للجمهورية وسط ترحيب عربي ودولي كبير.

وفي عام ٢٠٠٩ توسطت قطر لتحقيق المصالحة بين الحكومة السودانية والمتمردين في إقليم دارفور غربي السودان. كما تقوم بالوساطة في النزاع بين الجارتين: السودان وتشاد (انظر: تاريخ لبنان).

ظلت قطر في عام ٢٠٠٩ تتمتع بواحد من أكثر اقتصاديات العالم نموًا وأكثر الدول ثراء على أساس دخل الفرد. ولاتزال قطر أكبر مصدر للغاز الطبيعي في العالم حيث زادت صادراتها منه على صادراتها البترولية، واستمر العمل طوال عام ٢٠٠٩ في إنشاء جسر الصداقة الاستراتيجي الذي يربط قطر والبحرين.

بقي اقتصاد قطر في عام ٢٠١٠ واحداً من أسرع اقتصاديات العالم نمواً، وظل متوسط دخل الفرد من أعلى الدخول في العالم وظلت قطر ثاني أكبر منتج للبتروكيماويات في الشرق الأوسط وظلت أكبر دول العالم إنتاجاً وتصديراً للغاز الطبيعي المسال (LNG)، وكانت عائدات الغاز الطبيعي المسال أكثر من عائدات البترول وذلك للمرة الثانية. وفي محاولة منها لجلب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، خفضت معدل الضريبة على الاستثمارات الأجنبية إلى ١٠%.

اضطلعت قطر بدور مُحكم دبلوماسي إقليمي وصانعة سلام في ٢٠١١، وكانت صاحبة السبق في إقناع الجامعة العربية بتأييد جعل ليبيا منطقة يحرم الطيران فوقها، كما سمحت مع زملائها أعضاء مجلس التعاون الخليجي لإنهاء العنف الذي اندلع في جارتيهم البحرين واليمن، وتعهدت بعشر مليارات دولار استثمارات في مصر في أعقاب خلع رئيسها حسني مبارك واستدعت سفيرها في دمشق احتجاجاً على أعمال عنف الحكومة في مواجهة المدنيين المنشقين عليها.

في ٢٥يونيو٢٠١٣ تنازل الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني عن العرش لصالح ابنه الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

في مايو٢٠١٤ بدأت رحلات الطيران المنتظمة من وإلى مطار حمد الدولي الجديد في الدوحة. أما الروابط العسكرية بين قطر والولايات المتحدة فآخذة في التوسع.

استخدم معسكر السَّيْلِيَّة، وهو قاعدة بالقرب من الدوحة، كمركز قيادة للغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في مارس٢٠٠٣. ووقعت في ١٠ديسمبر٢٠١٣ اتفاقية تعاون دفاعي مدتها عشر سنوات أثناء زيارة لقطر قام بها وزير الدفاع الأمريكي تشك هاجيل. قدمت قطر المساندة للضربات الجوية التي قادتها الولايات المتحدة وبدأت في سبتمبر٢٠١٤ ضد المتطرفين السنيين (داعش) في سوريا.

• قطر عضو في الجامعة العربية، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبك)، وفي الأمم المتحدة وفي مجلس التعاون الخليجي.

■ ■ ■

(١٧٤) قطاع غزة

(انظر: فلسطين)

■ ■ ■

(١٧٥) كرجيزستان Kyrgyzstan

(كرجيزيا سابقًا)



- **الاسم الرسمي:** جمهورية الكرجيز.
- **جغرافية البلاد:** كرجيزستان جمهورية مستقلة تقع في وسط آسيا، كانت تعرف في السابق باسم جمهورية الكرجيز السوفيتية الاشتراكية.
- **الجيران:** كازخستان في الشمال، الصين في الشرق، أوزبكستان في الغرب، طاجيكستان في الجنوب. بلاد وعرة، تغطي سلسلة جبال تيان شان قرابة ٩٥٪ من مساحة البلاد، وتغطي قمم الجبال الثلوج وأنهار الجليد الدائمة.
- **العاصمة:** بشكك Bishkek (فرونز سابقًا)، (٨٥٤ ألف نسمة).
- **المدن الرئيسية:** أوش، برزنسك، تركماك.
- **الموانئ الرئيسية:** ازيك كول.
- **المساحة:** (١٩٩٩٥١ كم²).
- **السكان:** ٥٦٠٤٢١٢ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ٢٩,٢/كم².
- **الأجناس:** كرجيز ٦٤,٩٪، روس ١٢٪، أوزبك ١٣٪.
- **اللغة:** الكرجيزية، الروسية (رسميتان).
- **الدين:** مسلمون.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٧٪.
- **نظام الحكم:** جمهورية دستورية، تعددية، يتكون برلمانها من مجلسين: مجلس نواب الشعب (٤٥ عضوًا)، والجمعية التشريعية (٦٠ عضوًا).
- **رئيس الجمهورية:** ألمظ بك آتام بايف، ولد في ١٩٥٦ وتولى في ديسمبر ٢٠١١. رئيس الوزراء: جومارت أوتوربايف ولد في ١٩٥٥ وتولى في أبريل ٢٠١٤.
- **الأحزاب السياسية:** حزب شيوعي كرجيزستان (محظور). حزب آتامكن: قومي كرجيزي. حزب إركن كرجيزستان: قومي كرجيزي. الحزب الديمقراطي الاجتماعي: قومي موالي للرئيس أكاييف. حزب الحركة الديمقراطية في كرجيزستان: إصلاحي قومي.
- **التقسيمات المحلية:** ٧ أقاليم + مدينة بشكك العاصمة.
- **الدفاع:** ١٠٢ مليون دولار.
- **الجيش العامل:** ١٠٩٠٠ رجل.
- **الاقتصاد:** العملة سم ويساوي مائة تايين.
- **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ١٤,٣ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٢٥٠٠ دولار.
- **الأراضي الزراعية:** ٦,٧٪.
- **المحاصيل الزراعية:** الطباق، القطن، القمح، بنجر السكر، الفاكهة.
- **الثروة الداجنة:** دواجن ٣,٨ مليون، الضأن ٣ ملايين، الأبقار مليون، الماعز ٦٤٧ ألفًا. الأسماك ١٤٣ طن.
- **الثروة المنجمية:** الذهب، الفحم، البترول.
- **إنتاج الكهرباء:** ١٥ مليار كيلووات/ ساعة.
- **الصناعة:** المنسوجات، المناجم، تجهيز الغذاء، الأسمنت، الآلات الصغيرة، الأثاث، الورق، طوب البناء، طاقة كهرومائية، غسالات كهربائية.
- **الصادرات:** الصوف، الكيماويات، القطن، المعادن الحديدية وغير الحديدية، الأحذية، الماكينات، الطباق.
- **الواردات:** الحبوب، الأخشاب، المعادن الحديدية، الوقود، الماكينات، المنسوجات.
- **الشركاء التجاريون:** روسيا، أوكرانيا، أوزبكستان، كازخستان.
- **التاريخ:** انتشر الإسلام في البلاد في القرن الثامن الميلادي.

وابتداءً من القرن العاشر قامت شعوب الكرجيز بالهجرة من الإقليم الأعلى لوادي نهر الينيسي (في أراضي روسيا الآسيوية)، واتجهوا جنوبيًا إلى إقليم تيان ـ شان.

وأصبحت البلاد في القرنين الثالث عشر والرابع عشر جزءًا من الإمبراطورية المغولية. وفي ١٧٥٨ أصبح شعب الكرجيز من رعايا الإمبراطورية الصينية. وفي أوائل القرن التاسع عشر وقعت تحت سيادة خاقان كوكند.

وفي المدة من ١٨٦٤ إلى ١٨٧٦ أدمجت في الإمبراطورية الروسية القيصرية.

في عامي ١٩١٦ و١٩١٧ هاجر كثير من أبناء الكرجيز إلى الصين بعد القمع الروسي للثورة التي قامت في وسط آسيا، واندلاع الحرب الأهلية في روسيا في أعقاب ثورة أكتوبر ١٩١٧، وقام قناصون مسلحون محليون بمقاومة الجيش الأحمر البلشفي.

وكانت البلاد في المدة من ١٩١٧ إلى ١٩٢٤ جزءًا من جمهورية تركستان المستقلة، وفي عشرينيات القرن العشرين نتج عن تنفيذ برنامج الإصلاح الزراعي استقرار الكثيرين من أبناء الكرجيز البدو، وتحسنت أحوال التعليم وارتفع مستوى القراءة والكتابة بينهم.

وفي عام ١٩٢٤ أصبحت كرجيزستان جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي داخل الاتحاد السوفيتي، وفي الثلاثينيات بدأ تنفيذ برنامج التجميع الزراعي مما أثار مقاومة رجال العصابات المسلحين (الباسماش)، ثم تطهير الحزب الشيوعي الكرجيزي من الشيوعيين القوميين المحليين. وفي عام ١٩٣٦ أصبحت إحدى الجمهوريات الأساسية في الاتحاد السوفيتي.

أرغم السوفييت أهالي كرجيزيا على التخلي عن حياة البادية، وأتوا إليهم بالزراعة الحديثة وأساليب الصناعة الحديثة، مما غيَّر كثيرًا من طرق معيشتهم التقليدية.

في ١٩٩٠ فرضت حالة الطوارئ في العاصمة بيشكك بعد وقوع صدامات عرقية، ووقع الاختيار على عسكر أكاييف،وهو شيوعي إصلاحي، ليكون رئيسًا للبلاد. وفي ١٩٩١ أدان أكاييف المحاولة الانقلابية التي وقعت في موسكو ضد الرئيس جورباتشوف، الذي قاد حملة الإصلاح في الاتحاد السوفيتي، إذ كان أكاييف مؤيدًا لبرامج الإصلاح، وراح يطبقها في بلده.

في ٣١ أغسطس ١٩٩١ أعلنت كرجيزستان استقلالها عن الاتحاد السوفيتي، وانضمت في ٢١ ديسمبر ١٩٩١ إلى كومنولث الدول المستقلة.

وفي ١٩٩٢ انضمت إلى الأمم المتحدة وبدأ تنفيذ برنامج للإصلاح الاقتصادي يعتمد على قوى السوق، وأقرت البلاد دستورًا لها في مايو ١٩٩٣.

وفي ١٩٩٤ أجريت استفتاءات عامة وافق فيها الناخبون بأغلبية كاسحة على الإصلاحات الاقتصادية، وعلى إعادة انتخاب أكاييف لرئاسة الجمهورية، وعلى الانضمام إلى اتحاد آسيا الوسطى الذي ضم كازاخستان وأوزبكستان.

وفي عام ١٩٩٥ نجح أنصار أكاييف في الانتخابات لمجلس البرلمان، وفي ١٩٩٦ أدخلت تعديلات على الدستور زادت من سلطات رئيس الجمهورية، وفي أكتوبر ١٩٩٨ وافق الشعب في استفتاء عام على تقييد سلطات البرلمان، وعلى السماح بالملكية الخاصة للأراضي.

كانت كرجيزستان قد انضمت في ١٩٩٦ إلى سوق مشتركة مع روسيا وبيلوروسيا (روسيا البيضاء) وكزخستان، وتوسعت هذه السوق لتشمل تطوير وتنمية الطاقة والنقل والأنظمة الإعلامية. ووقعت الحكومة معاهدة عدم اعتداء مع روسيا والصين وكزخستان وتاجيكستان.

في انتخابات الرئاسة في ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٠ فاز أكاييف بمدة رئاسة ثالثة (المدة خمس سنوات)، وحصل على ٧٥٪ من الأصوات.

وابتداء من ديسمبر ٢٠٠١ أخذ التواجد العسكري الأمريكي في كرجيزستان يزداد ويتوسع.

في فبراير ٢٠٠٣ أجري استفتاء دستوري حصل أكاييف بمقتضاه على سلطات ضخمة.

في الانتخابات البرلمانية في فبراير - مارس ٢٠٠٥ أدى التزوير الذي قام به أكاييف إلى إشعال شرارة الاحتجاجات والانتفاضة الشعبية، مما اضطر أكاييف إلى الهرب من البلاد في ٢٤ مارس، وفي ٤ أبريل استقال رسميًا من الرئاسة، وتولى باكييف رئيس الوزراء وزعيم «ثورة التيوليب» مهام الرئاسة بصفة مؤقتة، وفي انتخابات الرئاسة التي أجريت في يوليو (٢٠٠٥) فاز باكييف بأغلبية ساحقة.

في يناير ٢٠٠٦ كون نحو ١٧ حركة ومنظمة سياسية كتلة معارضة أسموها التحالف الشعبي للقوى الديمقراطية ضمت الساخطين على النظام الجديد.

في أغسطس ٢٠٠٦ قامت قوات خاصة من كرجيزستان وأوزبكستان بعملية عسكرية ضد الإرهاب نجم عنها وفاة زعيم ديني بارز مما جعل المعارضة تحذر من تزايد مشاعر السخط على الحكومة بين الأقلية الأزبكية في جنوب البلاد. وكانت العلاقات مع الولايات المتحدة قد ساءت بسبب الخلاف حول مقدار التعويض الذي تدفعه أمريكا في مقابل استخدامها لقاعدة جوية بالقرب من بيشكك العاصمة تقدم الدعم لقوات التحالف التي تحارب الإرهاب في أفغانستان. وقدمت كرجيزستان طلبات عديدة ظنها بعض المراقبين محاولات لإرغام الولايات المتحدة على الخروج من المنطقة، تم التوصل

إلى اتفاق بأن تدفع أمريكا سنويًا ١٥٠ مليون دولار مساعدات وتعويضات نقدية.

في نوفمبر ٢٠٠٦ وبعد أسبوع من مظاهرات الاحتجاج الجماهيرية للمعارضة وافق البرلمان (جوكوركوكنش) على دستور جديد ينقل كثيرًا من سلطات رئيس الجمهورية إلى المجلس التشريعي.

في ٢٥ يناير ٢٠٠٧ رفض البرلمان محاولة رئيس الجمهورية إعادة رئيس الوزراء السابق إلى الحكم.

في ٢٧ يونيو ٢٠٠٧ صدر تعديل للقانون الجنائي ألغى عقوبة الإعدام.

في ٢١ أكتوبر ٢٠٠٧ وافق الناخبون في استفتاء عام على تغييرات دستورية تقضي بالتحول من نظام الانتخاب الفردي إلى نظام الانتخاب بالقائمة الحزبية النسبية، وتقضي أيضًا بزيادة عدد المقاعد البرلمانية من ٧٥ إلى ٩٠ مقعدًا.

بعد اجتماعه مع الرئيس الروسي ميدفيديف في فبراير ٢٠٠٩، أعلن رئيس كرجيزستان باكييف إنهاء العمل بالاتفاقية التي كانت تسمح لقوات الولايات المتحدة وحلف الأطلنطي العاملة في أفغانستان باستخدام مطار ماناس في كرجيزستان، وفي نفس الوقت تلقى باكييف وعداً بمساعدة مالية من روسيا مقدارها ٢ مليار دولار أمريكي، تستخدم في المقام الأول في تمويل بناء محطة كهرمائية لتوليد الطاقة الكهربائية المائية، على أن للمساعدة الروسية تبعات، وهكذا تم في ٢٢ يونيو توقيع اتفاقية بمقتضاها تستمر الولايات المتحدة في استخدام مطار ماناس كمركز عبور لتوصيل الشحنات غير العسكرية للقوات الموجودة في أفغانستان.

وفي ٢٠١٠ ظهرت التوترات في البلاد أشعلها استياء الناس من الأحوال الاقتصادية المتردية، وارتفاع مستوى الفساد الحكومي والمحاملات الفاضحة لحساب باكييف رئيس البلاد. وفي أبريل اشتعلت الاضطرابات العنيفة في العاصمة بشكك، واستقال الرئيس باكييف، وفر إلى المنفى في بيلاروس، وتشكلت حكومة مؤقتة وصاغت دستوراً جديداً تحولت كرجيزستان بمقتضاه إلى جمهورية برلمانية، وتمت الموافقة على الدستور في استفتاء أجرى في يونيو.

ظلت البطالة والفقر والفساد يضرب كرجيزستان في٢٠١١ ولم تظهر سوى علامة يسيرة على حدوث تحسينات، وفي سبتمبر صرح موظف في برنامج الغذاء العالمي أن عدد العائلات التي لا يتوافر لها الأمان الغذائي آخذ في الازدياد وأنه يحاول التوسع في برنامج الغذاء في مقابل العمل، ولمقاومة الفساد أنشئت هيئة لمراقبة الشفافية بالنسبة لاستخدام ما يُدفع كإيجار لمنشآت مطار ماناس تلك التي تستخدمها الولايات المتحدة كقاعدة إمداد رئيسية لقواتها في أفغانستان.

وما فتئت التوترات مشتعلة بين المواطنين من عروق كرجيزية والمواطنين من عروق أوزبكية في جنوب البلاد.

في ٢٥ يوليو٢٠١٤ تم الحكم على الرئيس السابق باكاييف (الذي كان قد فر من البلاد) بالسجن مدى الحياة عقاباً على دوره في قمع المظاهرات الاحتجاجية.

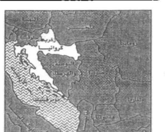
في أكتوبر٢٠١٠ أجريت الانتخابات وفق الدستور الجديد وجاءت إلى البرلمان بخمسة أحزاب، وأصبح بابماتوف رئيساً لوزارة ائتلافية. وكسب ألمظ بيك أتام باييف الانتخابات الرئاسية في ٢٠١١. انهار الائتلاف بابماتوف في أغسطس٢٠١٢، وتم تشكيل ائتلاف جديد في سبتمبر٢٠١٢ وأدى ساتي بالديف اليمين الدستورية كرئيس لهذا الائتلاف.

تم إدانة ثلاثة من المعارضة في ٢٠مارس٢٠١٣ لتحريضهم الجماهير على مهاجمة المباني الحكومية أثناء مظاهرات (في أكتوبر٢٠١٢) كانت تنادي بتأميم منجم للذهب، ولقد استمرت طوال ربيع٢٠١٣ المظاهرات المنادية بتأميم مناجم الذهب في البلاد.

• كرجيزستان عضو في الأمم المتحدة، وفي منظمة الفاو، وفي البنك الدولي، وفي منظمة العمل الدولية، وفي صندوق النقد الدولي، وفي منظمة الصحة العالمية، وعضو في كومنولث الدول المستقلة، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

■ ■ ■

(١٧٦) كرواتيا *Croatia*



ك

• الاسم الرسمي: جمهورية كرواتيا.

• جغرافية البلاد: كرواتيا جمهورية مستقلة تقع في جنوب شرق أوروبا في شبه جزيرة البلقان، وكانت في السابق واحدة من جمهوريات يوغوسلافيا الست.

• الجيران: سلوفينيا والمجر في الشمال، يوغوسلافيا في الشرق، البوسنة والهرسك في الجنوب، وفي الغرب بحر الأدرياتيك.

• السطح: غرب كرواتيا يقع في جبال الألب الدينارية، وهي منطقة صخرية قاحلة، أما شرق كرواتيا فأرضٌ زراعية خصبة منخفضة تسقى بأنهار درافا، والسافا، والكوب وسافا، وتغطي الغابات أكثرَ من ثلث البلاد.

• العاصمة: زغرب Zagreb (٦٨٨ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: أوسيجك.

• الموانئ الرئيسية: رييكا، زادار، سيبنك.

• المساحة: (٥٦٥٩٤ كم²).

• السكان: ٤,٤٩٥ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢٠٦/ ميل².

• الأجناس: كروات ٧٨٪، صرب ١٢٪، رغم التراث المشترك بين الكرواتيين وصرب يوغسلافيا، إلا أن الكرواتيين لهم ثقافتهم وتقاليدهم الخاصة بهم والتي تميزهم وأساس الاحتكاك المستمر بين الفريقين راجع إلى أصول دينية، فالكرواتيون كاثوليك رومانيون والصرب أورثوذكس.

• اللغة: الصربية الكرواتية ٩٦٪.

• الدين: كاثوليك ٧٧٪، أورثوذكس ١١٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٧٪.

• نظام الحكم: ديمقراطية برلمانية، السلطة التشريعية من مجلسين. هناك رئيس للجمهورية ورئيس للوزراء.

• رئيس الجمهورية: إيفو جوز يوسيبوفيتش ولد في ١٩٥٧ وتولى في ٢٠١٠. رئيس الوزراء: زوران ميلانوفيتش ولد في ١٩٦٦ وتولى في ديسمبر٢٠١١..

• الأحزاب السياسية: الاتحاد الكرواتي الديمقراطي: ديمقراطي مسيحي يمين الوسط قومي. الحزب الليبرالي الاشتراكي الكرواتي: وسط. الحزب الاجتماعي الديمقراطي للتغيير: اشتراكي إصلاحي. حزب الحقوق الكرواتي: ذو توجهات كرواتية قومي متطرف. حزب الفلاحين الكرواتي: ذو قواعد ريفية. الحزب الوطني الصربي: ذو توجهات صربية.

• التقسيمات المحلية: ٢٠ مقاطعة والعاصمة زغرب.

• الدفاع: ٨١٣ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٦٥٥٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: الكرنا.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٧٨,٩ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ١٧٨٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ١٦,١٪.

• المحاصيل الزراعية: الزيتون، القمح، الملوك الفواكه، الشوفان، بنجر السكر، البطاطس.

• الثروة الداجنة: دواجن ١٠ ملايين، الخنازير ١,٥ مليون، الضأن ٧٢٧ ألفًا، الأبقار ٤٦٥ ألفًا، الماعز ٩٣ ألفًا، الأسماك ٦٩١١٦٠طن.

• الثروة التعدينية: البترول، البوكسيت، الفحم، يجلب ساحل الأدرياتيك السياحَ من جميع أنحاء العالم.

• إنتاج الكهرباء: ١٠,٢ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: الكيماويات، البلاستيك، الماكينات، الألومنيوم، الصلب، الورق.

• الصادرات: في عام ١٩٩٣ بلغت قيمتها ٣,٩ مليار دولار.

• الواردات: بلغت قيمتها في العام ذاته ٤,٧ مليون دولار.

• الشركاء التجاريون: ألمانيا، إيطاليا، سلوفينيا.

• التاريخ: كان الموطن الأصلي للكرواتيين السلافيين جزءًا من جمهورية أوكرانيا. وفي القرن السادس الميلادي وصل إلى البلاد قبائل أخرى، وكانت كرواتيا في ذلك الوقت جزءًا من مقاطعة بانونيا الرومانية.

اعتنق الكرواتيون الديانة المسيحية فيما بين القرنين السابع والتاسع الميلاديين، وتبنوا حروف الهجاء الرومانية.

وفي عام ٩٢٥ تمكن الكرواتيون من هزيمة الغزاة البيزنطيين والفرنجة، وأقاموا مملكتهم المستقلة التي بلغت ذروتها في القرن الحادي عشر. وفي عام ١٠٨٩ نشبت حرب أهلية انتهت بقيام المجريين بغزو البلاد سنة ١٠٩١، وأدت معاهدة باكتا كونفنتا التي وقعها رؤساء القبائل الكرواتية وملك المجر في عام ١١٠٢ إلى توحيد البلاد سياسيًا تحت حكم ملك المجر.

وفي عام ١٥٢٦ لقي المجريون الهزيمة على يد الأتراك، وسقطت معظم أراضي كرواتيا تحت الحكم العثماني حتى نهاية القرن السابع عشر، أما ما تبقى من أراضي كرواتيا فإن أهله انتخبوا فرديناند ملك النمسا، ملكًا عليهم، وأصبحوا مرتبطين بأسرة هابسبورج الملكية في النمسا.

وبعد إقامة المملكة النمسوية - المجرية في عام ١٨٦٧، أصبحت كرواتيا وسلوفينيا جزءًا من المجر، إلى أن انهارت المملكة النمسوية المجرية في ١٩١٨ بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى.

وفي ٢٩ أكتوبر ١٩١٨ أعلنت كرواتيا استقلالها، ودخلت في اتحاد مع الجبل الأسود (مونت نجرو) وصربيا وسلوفينيا ليكوّنوا مملكة الصرب والكروات والسلوفينيين، وفي عام ١٩٢٩ تحول الاسم ليصبح يوغوسلافيا.

وعندما قامت ألمانيا بغزو يوغوسلافيا في عام ١٩٤١ وقطعت أوصالها، أنشئت «دولة كرواتيا المستقلة» تحت الحماية الإيطالية، وخضعت لحكم ديكتاتوري فاشي.

وبعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، أصبحت كرواتيا إحدى الجمهوريات المؤسسة لاتحاد يوغوسلافيا الاشتراكي الذي أقامه المارشال تيتو (الكرواتي الأصل) بمساعدة السوفييت. كان تيتو قد تزعم حركة المقاومة ضد النازية في الحرب العالمية الثانية، وأقام حكومة مؤقتة في عام ١٩٤٣، اعترف بها الحلفاء في ١٩٤٤. وبعد إعلان اتحاد يوغوسلافيا تولى رئاسة الوزارة من ١٩٤٥ إلى ١٩٥٣ عندما أصبح رئيسًا للجمهورية، وفي عام ١٩٧٤ انتخب رئيسًا مدى الحياة، وتوفي عام ١٩٨٠.

وعلى المستوى الداخلي حل مسألة الأقليات في يوغوسلافيا على أساس النظام الفيدرالي، وعلى المستوى الخارجي تزعم حركة عدم الانحياز.

وفي السبعينات ظهرت على السطح مطالب انفصالية تم التصدي لها، وفي أواخر الثمانينيات حدث تضخم جامح، وتدهور في مستويات المعيشة، مما تسبب في إضرابات بين عمال الصناعة وتنامي المشاعر القومية، مما أثر على وضع الحزب الشيوعي، وفي عام ١٩٨٩ تم السماح بقيام أحزاب المعارضة.

وفي عام ١٩٩٠ وفي أول انتخابات حرة تجرى في البلاد منذ عام ١٩٣٨ لقي الشيوعيون الهزيمة على يد القوميين المحافظين بزعامة فرانجو توجمان، وأعلنت السيادة الكرواتية.

في ١٩٩١ أعلن إقليم كرايينا الذي تسكنه أغلبية صربية في جنوب غرب البلاد انفصاله عن كرواتيا، وأعلنت كرواتيا استقلالها، وأدى ذلك إلى صراع مسلح مع صربيا ونشبت الحرب الأهلية في البلاد وقامت الميليشيات الصربية يعاونها جيش يوغوسلافيا بالاستيلاء على حوالي ثلث الأراضي الكرواتية، لكن قوات كرواتيا استطاعت استعادة كل هذه الأراضي تقريبًا في منتصف عام ١٩٩٥. ومن ناحية أخرى قام الرئيس الكرواتي توجمان بتشجيع الاتحاد الإسلامي - الكرواتي في البوسنة، ذلك الاتحاد الذي استطاع الحفاظ على استقلال البوسنة في وضع حرج.

وفي يونيو ١٩٩٧ انتخب توجمان لفترة رئاسة ثالثة على الرغم من عدم الرضا عن أساليب حكمه التسلطية، ورغم الإشاعات عن اعتلال صحته بشكل خطير. وفي ١٥ يناير ١٩٩٨ عاد إلى أحضان كرواتيا آخر جيب كان في أيدي الصرب ألا وهو سلافونيا الشرقية.

مات الرئيس توجمان في ديسمبر ١٩٩٩.

وفي انتخابات الإعادة على منصب رئيس الجمهورية التي أجريت في فبراير ٢٠٠٠ فاز ستيب ميستش (Mesic) وهو معتدل، وأعيد انتخابه في يناير ٢٠٠٥.

كان من المقرر أن تبدأ محادثات انضمام كرواتيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي في مارس ٢٠٠٥، لكنها أجلت؛ لأن كرواتيا لم تقم بتسليم واحد من المشتبه فيهم بارتكاب جرائم حرب هو الجنرال أنتي جوتوفينا.

في ١٥ مايو ٢٠٠٥ أجريت انتخابات المحليات والأقاليم الحكم الذاتي.

في ٣ أكتوبر ٢٠٠٥ أعلن عن تأهل كرواتيا للدخول في مفاوضات الانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي بعدما أعلنت المدعية العامة في محكمة الجنايات الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة (ICTY) أن كرواتيا تعاونت مع المحكمة. وفي ١١ أكتوبر بدأت المحكمة في محاكمة ثلاثة ضباط سابقين بتهمة مسئوليتهم عن مذبحة فوكوفار عام ١٩٩١.

في ١٠ ديسمبر ٢٠٠٥ تم في إسبانيا القبض على الجنرال السابق جوتوفينا وتم تسليمه إلى محكمة (ICTY)[1] متهمًا بالعديد من الجرائم منها قتل ١٥٠ من الصرب عام ١٩٩٥.

في ٢٢ يونيو ٢٠٠٧ وأثناء زيارته لزغرب، العاصمة الكرواتية، لحضور قمة إقليمية لشئون الطاقة، أصدر الرئيس الصربي بوريس تاديكش اعتذارًا غير مسبوق للشعب الكرواتي عن الفظائع التي ارتكبها الصرب أثناء الحرب.

في عام ٢٠٠٩ ساد المشهد السياسي في البلاد ما تم من تطورات بشأن مفاوضات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وفي منتصف العام كانت كرواتيا قد أحرزت تقدماً في مسألة واحدة فقط من المسائل الشائكة التي تعوق سعيها للحصول على عضوية الاتحاد الأوروبي، وتلك المسألة هي إصلاح صناعة السفن فيها، ففي يونيو بدأت الحكومة تنفيذ برنامجها لإعادة هيكلة وخصخصة ترسانات بناء السفن الست المملوكة للدولة، ووافق الاتحاد الأوروبي على هذا البرنامج وسمحت لكرواتيا ببدء محادثات الانضمام إلى عضويته، وفي أكتوبر

(١) محكمة الجنايات الدولية ليوغوسلافيا السابقة.

أعلنت المفوضية الأوروبية أن كرواتيا يمكن أن تستكمل محادثات انضمامها إلى الاتحاد في نهاية عام ١٠ ٢.

في عام ٢٠١٠ سارت كرواتيا على درب الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وفي يونيو اتفقت كرواتيا وسلوفينيا على التغلب على الطريق المسدود الذي وصلت إليه محادثات الحدود بينهما، واتفاق الحدود هذا والتقرير الجيد الذي قدمه في يونيو كبير المدعين في المحكمة الجنائية الدولية - هذان الأمران أفسحا الطريق أمام كرواتيا لتنضم إلى الاتحاد الأوروبي بمجرد استكمال مفاوضاتها، وبما أن هذا الانضمام سيتم في ٢٠١٢ على الرغم من أن كرواتيا مازال عليها أن تحسم العديد من المسائل ومنها إصلاح القضاء ومحاربة الفساد.

في ٩ديسمبر٢٠١١ وقعت كرواتيا معاهدة الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وهذا يتيح لها أن تصبح العضو رقم٢٨ في الاتحاد الأوروبي في يوليو٢٠١٣. وكان هذا الإنجاز تتويجاً لجهود استمرت أكثر من عشر سنوات للقيام بالإصلاحات السياسية والاقتصادية اللازمة، وبصفة خاصة مقاومة الفساد- لكن هذا كان مسألة شائكة بالنسبة لبلغاريا ورومانيا. وفي يناير٢٠١٢ صوتت الجماهير الكرواتية بالموافقة على الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي بأغلبية الثلثين ضد ثلث.

في أبريل٢٠١١ حكمت محكمة تابعة للأمم المتحدة على الجنرال الكرواتي السابق أنتى جوتوفينا بالسجن ٢٤ سنة لارتكابه جرائم حرب في منتصف تسعينات القرن الماضي.

في أول أبريل٢٠٠٩ أصبحت كرواتيا عضواً كامل العضوية في حلف الناتو. فاز أستاذ القانون المؤلف الموسيقي إيفو جوزيبوفيتش، مرشح الحزب الديمقراطي الاجتماعي في انتخابات الإعادة الرئاسية في يناير٢٠١٠ وتولى المنصب في ١٨فبراير٢٠١٠. انضمت كرواتيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي في أول يوليو٢٠١٣.

في ١٦نوفمبر٢٠١٢ تم نقض أحكام الإدانة ضد جنرالين كرواتيين سابقين عن جرائم حرب ضد الصرب، لكن محكمة تابعة للأمم المتحدة أدانت ستة كرواتيين آخرين في ٢٩مايو٢٠١٣ بتهمة التطهير العرقي ضد البوسنيين في تسعينات القرن الماضي، بينما برأت في ٣١مايو صربيين من ارتكاب جرائم الحرب.

• كرواتيا عضو في الأمم المتحدة وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

■ ■ ■

(١٧٧) كريباس *Kiribati*

(جزر جيلبرت سابقًا)

انظر: خريطة جزر المحيط الهادي

• الاسم الرسمي: جمهورية كريباس.

• جغرافية البلاد: تقع جمهورية كريباس المستقلة في وسط المحيط الهادي، وتتكون من ثلاث مجموعات من الجزر المرجانية، هي: مجموعة جيلبرت على خط الاستواء، ومجموعة فينكس إلى الشرق منها، ومجموعة لاين شرقي مجموعة فينكس. وتتناثر جزر هذه المجموعات على مساحة مليوني ميل مربع، ولا توجد أنهار، لكن توجد بحيرات داخل معظم الجزر. ونظراً لأن التربة التي تغطي الصخور المرجانية ضئيلة وهزيلة، فإنه لا ينمو فوقها سوى القليل جدًا من النباتات.

• الجيران: نورو في الشمال الغربي، وجزيرتا توفالو وتوكيلو في الجنوب. درجات الحرارة عالية، والأمطار متقطعة وغير منتظمة.

• العاصمة: تاراوا Tarawa (٤٣ ألف نسمة)، وهي الميناء الرئيسي.

• المساحة: ٣١٣ ميلاً مربعًا (٨١١ كم٢).

• السكان: ١٠٤٤٨٨ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٢٨,٨/ كم٢.

• الأجناس: مكرونيزيان.

• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، ولغة الجيلبيز.

• الدين: كاثوليك رومانيون ٥٣٪، بروتستنت ٤١٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٠٪، يعيش أكثر من ٣٠٪ من السكان في جزيرة تاراوا، أكثر الجزر ازدحامًا وأخذًا بأساليب الحياة الغربية.

• نظام الحكم: رئيس الجمهورية هو رئيس السلطة التنفيذية، أما السلطة التشريعية فمجلس واحد عدد أعضائه ٣٩.

• رئيس الدولة والحكومة: أنوتى تونج ولد في ١٩٥٢ وتولى في ٢٠٠٣..

• الأحزاب السياسية: مانيان تي مورى: الحزب المسيطر الآن. الحزب التقدمي الوطني: كان الحزب الحاكم في المدة من ١٩٧٩ إلى ١٩٩٤.

• التقسيمات المحلية: ٣ وحدات.

• الاقتصاد: العملة: الدولار الاسترالي.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٦٩٨ مليون دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٦٤٠٠ دولار.

- الأرض الزراعية: ٥ , ٢٪.
- المحاصيل الزراعية: الكوبرا، البطاطا، الخضراوات، أشجار الخبز (*Bread fruit*)، القلقاس.
- الثروة الداجنة: دواجن ٤٧٠ ألف دجاجة، الخنزير ١٣ ألفًا. الأسماك ٢٠١٩ طن.
- إنتاج الكهرباء: ٢٥ مليون كيلووات/ ساعة.
- الصناعة: صيد الأسماك الحرف اليدوية.
- الصادرات: الكوبرا، السمك.
- الواردات: المواد الغذائية، الوقود، معدات النقل.
- الشركاء التجاريون: نيوزيلندا، استراليا، اليابان، ساموا الأمريكية، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، فيجي.
- التاريخ: كانت جزر جيلبرت واليس محمية بريطانية منذ عام ١٨٩٢، ثم أصبحت مستعمرة في عام ١٩١٦.

وفي عام ١٩٧٥ انفصلت مجموعة جزر جيلبرت عن مجموعة جزر إليس، ومنحت كل منهما الحكم الذاتي الداخلي. أما جزر إليس فقد أصبحت دولة توفالوا المستقلة في عام ١٩٧٨.

أما كيرباس فقد تحقق لها الاستقلال في ١٢ يوليو ١٩٧٩ داخل الكومنولث البريطاني. وفي عام ١٩٨٥ تكون أول حزب سياسي في كيرباس هو الحزب الديمقراطي المسيحي المعارض.

كانت اليابان قد احتلت جزيرة تاراوا وغيرها من جزر جيلبرت أثناء الحرب العالمية الثانية، وكانت تاراوا مسرحًا لواحدة من أكثر المعارك الدموية ضراوة في تاريخ البحرية الأمريكية عندما نزل جنود البحرية إلى الجزيرة في نوفمبر ١٩٤٣ ليطردوا اليابانيين منها. وقد تم عقد معاهدة صداقة مع الولايات المتحدة تنازلت بمقتضاها عن مطالبتها بالعديد من جزر لاين وفينكس.

في سبتمبر ١٩٩٥ قطعت كيرباس علاقاتها مع فرنسا احتجاجًا على قرار الحكومة الفرنسية تجديد اختباراتها النووية في جزيرة مورورا المرجانية التابعة لبولنيزيا الفرنسية.

في ١٩٩٦ ترددت الأنباء أن جزيرة بالميرا المرجانية (المملوكة لشركة أمريكية خاصة ولا يوجد بها سكان وتقع على بعد مائتي كيلومتر شمال كيرباس) ستستخدمها شركة أمريكية لتخزين النفايات النووية، مما أثار مخاوف وقلق سكان الجزر المجاورة.

نظرًا لارتفاع معدلات النمو السكاني وخصوصًا الانفجار السكاني في طراوا الجنوبية، أعلن إعادة توطين خمسة آلاف من السكان في جزر لاين، وأعلنت الحكومة عام ٢٠٠٤ إقامة أربع مناطق حضرية جديدة في الجزر الأبعد لتخفيف حدة الزحام في طراوا الجنوبية، وكانت اليابان قد اتفقت مع كيرباس في ١٩٩٩ على إنشاء محطة لإطلاق وهبوط مركبات الفضاء في كيرباس.

كان قد صدر تقرير الأمم المتحدة عام ١٩٨٩ ووضع كيرباس ضمن البلدان التي ستختفي تحت البحر في القرن الحادي والعشرين بسبب الاحتباس الحراري وارتفاع مستوى سطح مياه المحيط، خصوصًا وأنه لا توجد في كيرباس أي بقعة يزيد ارتفاعها على سطح البحر عن مترين اثنين. وفي مارس ٢٠٠٢ أعلنت كيرباس وتوفالو والمالديف قرارًا باتخاذ إجراءات قانونية ضد الولايات المتحدة لرفضها الانصياع لقرارات كيوتو (اليابان) الخاص بتخفيض الانبعاثات الغازية المسببة للاحتباس الحراري. وفي منتصف ١٩٩٩ أعلن أن جزيرتين غمرتهما مياه البحر تمامًا بسبب الاحتباس الحراري، وفي ٢٠٠١ تسببت موجات المد البحري العالية في إغراق الطرق العلوية والكباري التي تربط القرى مما أثار مخاوف الناس وقلقهم.

في ٢٠٠٨ أعلن رئيس البلاد عن إنشاء أكبر محمية بحرية في العالم على مساحة ٣٧٠ ألف كم٢ يحظر فيها الصيد ساعد في إنشائها جهات بحرية أمريكية.

وفي ٢٠٠٣ أنشأت منظمة اليونسكو مكتبًا ميدانيًا في كيرباس كجزء من إستراتيجية الأمم المتحدة لزيادة تواجدها في المنطقة. وفي ٢٠٠٧ ذهب فريق من أطباء كوبا إلى البلاد لعلاج أهلها مما أدى إلى خفض وفيات الأطفال بنسبة ٨٠٪.
صحت تنبؤات بنك التنمية الآسيوى بحدوث تدهور اقتصادى فى كيرباس فى ٢٠٠٩، فأدى الوضع المتدهور إلى سحوبات كبيرة من صندوق الاحتياطى وذلك لتمويل عجز الموازنة، وكان هذا الصندوق آخذاً فى الإنكماش من قبل، وأدى هذا إلى تحذير الحكومة بوجوب خفض مصروفاتها حتى يمكن أن يستمر الصندوق فى تمويل التنمية فى البلاد. تتعرض وجود الدولة للتهديد بسبب ارتفاع مستوى مياه البحر وتآكل الساحل. وواصلت كيرباس فى عام ٢٠١٠ استكشاف إمكانية إعادة توطين السكان كلهم فى أماكن أخرى، واقترحت الحكومة مبدئياً نقل سكان جزيرة تاراوا الجنوبية إلى جزيرة كبرى تبعانى البعيدة. وتلقت كيرباس التقدير على ما تبذله من جهد للحفاظ على البيئة البحرية، وفى شهر أغسطس أعلنت اليونسكو واعتبرت محمية جزر فينكس –

وهي أكبر محمية بحرية في العالم - واحداً من مواقع التراث العالمي.

ظلت كيريباس صوتاً مسموعاً في المحافل الدولية بشأن قضية الدول الجزر الصغيرة التي تواجه ما يترتب على التغيرات المناخية من كوارث، حققت البلاد نجاحاً عندما قام أمين عام الأمم المتحدة بزيارة البلاد وشاهد على الطبيعة نتائج التغير المناخي وارتفاع مستوى سطح البحر فوق مستوى أراضي جزر كيريباس. وفي فبراير ٢٠١٢ دخل رئيس الجمهورية في مفاوضات مع حكومة فيجي حول شراء أراضٍ من فيجي عندما تصبح جزر كيريباس في وضع لا يمكن السكنى فيها، فأرض جزر كيريباس آخذة في الانكماش بسبب زحف مياه المحيط عليها لأن مستواها أعلى من مستوى أرض الجزر، وفي ٧مايو٢٠١٢ أعلن الرئيس الكيريباسي تونج عن مفاوضات مع فيجي لشراء ستة آلاف فدان يمكن أن يأتي إليها مزارعو كيريباس وغيرهم من سكان الجزيرة ليعيشوا عليها بعد طغيان مياه البحر على جزرهم.

• في ١٤ سبتمبر ١٩٩٩ قبلت كيريباس عضواً في الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٧٨) كريت (جزيرة كريت) *Crete*

(انظر: خريطة اليونان)

تقع جزيرة كريت في البحر الأبيض المتوسط على بعد ٩٦كم جنوب شرق اليونان، وعلى بعد ٣٦٨كم شمال الساحل الأفريقي. وهي مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب مسافة ٢٥٦كم، وتبلغ مساحتها ٣٢٣٥ ميل². وساحلها الشمالي به عدد من المراسي الجيدة، والسطح جبلي لكن التربة خصبة وتعتمد في سقيها على الينابيع الطبيعية الوفيرة والأنهار الكثيرة. والكروم هو المحصول الرئيسي بالإضافة إلى البرتقال والليمون والقمح وعسل النحل والحرير. والصناعات الرئيسية هي: الصابون والخمور.

كانت كريت في العصور القديمة مركزاً لحضارة ثقافية وفنية مزدهرة هي الحضارة الإيجية. ومن أقدم الإشارات التاريخية إلى كريت ما جاء في ملحمة «الأوديسا» للشاعر الإغريقي هوميروس.

غزاها الرومان سنة ٦٦ق.م وظلت جزءاً من الإمبراطورية البيزنطية حتى سنة ٨٢٣ ميلادية عندما سقطت في أيدي العرب المسلمين، واستعادها البيزنطيون عام ٩٦١.

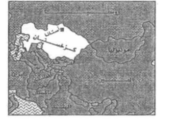
لكن الحملة الصليبية الرابعة بزعامة الفينيسيين (أهالي مدينة البندقية الإيطالية) قامت في عام ١٢٠٤ بالاستيلاء على مدينة القسطنطينية، عاصمة الكنيسة الشرقية، وإباحتها للجنود سلبًا ونهبًا واغتصابًا[1]، وأقام الصليبيون فيها الإمبراطورية اللاتينية التي استولت أيضًا على جزيرة كريت.

في عام ١٧١٥ كانت الجزيرة قد خضعت بالكامل لسيطرة الإمبراطورية العثمانية التركية، وقام سكان الجزيرة بثورات متتابعة ضد الأتراك الذين ظلوا يسيطرون عليها حتى عام ١٨٣٠ عندما اتفقت الدول الأوروبية على تسليمها إلى مصر التي أعادتها في ١٨٤٠ إلى تركيا. ونشبت الاحتكاكات بين سكان الجزيرة المسلمين والمسيحيين، وتدخلت القوات اليونانية لصالح الآخرين. وفي ١٨٩٨ انتهت الحرب التي كانت قد نشبت بين تركيا واليونان، بوضع كريت تحت الإدارة الدولية حتى عام ١٩١٢ عندما اندلعت ثورة نتج عنها إنشاء حكومة مؤقتة مستقلة. ثم جاءت معاهدة لندن لتنهي في مايو ١٩١٣ الحرب بين اليونان وتركيا، وتسلم كريت إلى اليونان.

وفي الحرب العالمية الثانية احتلها الألمان بعد غزوهم لأراضي اليونان في ١٩٤١، لكن القوات البريطانية حررتها عام ١٩٤٥.

■ ■ ■

(١٣٩) كزاخستان *Kazakhstan*



• الاسم الرسمي: جمهورية كزاخستان.

• جغرافية البلاد: تقع كزخستان في وسط آسيا، وكانت في

---

(١) لن ينسى الشرق المسيحي أبدًا لجنود الغرب المسيحي قيامهم باستباحة مدينة مسيحية مكشوفة الظهر، ومنذ ذلك الوقت بدأ الانفصال البات بين الكنيستين الشرقية والغربية.

السابق إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي، وكان اسمها جمهورية كازاخ السوفيتية الاشتراكية.

- **الجيران:** روسيا في الشمال، الصين في الشرق، كرجيزستان وأوزبكستان وتركمنستان في الجنوب، وفي الغرب بحر قزوين، حيث تمتد سواحلها قرابة ١٥ ألف ميل. ومن حيث المساحة فإن كازاخستان ثاني أكبر دولة في كومنولث الدول المستقلة (بعد روسيا).
- **السطح:** تمتد من مجاري نهر الفولجا في أوروبا إلى جبال ألتاي على الحدود الصينية. الأرض معظمها سهول واسعة خالية من الشجر، وتوجد هضاب، وتطل على بحر آرال أيضًا.
- **العاصمة:** أستانا Astana (٦٥٠ ألف نسمة).
- **المدن الرئيسية:** ألماتي (ألما آتا سابقًا)، كرجندا.
- **الموانئ الرئيسية:** أكتو، أكتو.
- **المساحة:** (٢٧٢٤٩٠٠ كم^2).
- **السكان:** ١٧٩٤٨٨١٦ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ٦,٦/كم^2.
- **الأجناس:** كازاخ ٥٣٪، روس ٣٠٪، أوكرانيون ٤٪، ألمان ٢,٥٪، أتراك ٢,٥٪، آخرون ٦٪.
- **اللغة:** الكازاخ والروسية لغتان رسميتان.
- **الدين:** مسلمون ٤٨٪، أورثوذكس روس ٩٪، لا دينيون ٤٢٪.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.
- **نظام الحكم:** جمهورية دستورية، تم إقرار الدستور في يناير ١٩٩٣. البرلمان من مجلسين: الشيوخ والنواب.
- **رئيس الجمهورية:** نور سلطان نازار بايف ولد في ١٩٤٠ وتولى في ١٩٩٠. رئيس الوزراء: كريم ماسيموف، ولد في ١٩٦٥ وتولى في أبريل ٢٠١٤.
- **الأحزاب السياسية:** مؤتمر وحدة شعب كزاخستان: معتدل وسط. مؤتمر شعب كزاخستان: معتدل عرقي. حزب كزاخستان الاشتراكي: يساري. الحزب الجمهوري: ائتلاف يمين الوسط.
- **التقسيمات المحلية:** ١٤ قسمًا + ٣ مدن.
- **الدفاع:** ٢,٣٢ مليار دولار.
- **الجيش العامل:** ٣٩٠٠٠ رجل.
- **الاقتصاد: العملة:** تنج.
- **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٢٤٣,٦ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ١٤١٠٠ دولار.
- **الأراضي الزراعية:** ٨,٥٪.
- **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، القطن.
- **الثروة الداجنة:** دواجن ٢٤ مليونًا، الضأن ١١ مليونًا، الأبقار ٥ ملايين، الخنازير ١,١ مليون، الماعز ١,٥ مليون، الجاموس ١٠٠ ألف. الأسماك ٣٤ ألف طن.
- **الثروة المنجمية:** البترول، الغاز، الفحم، الحديد، التنجيز، خام الكروم، النحاس.
- **إنتاج الكهرباء:** ٨١,٨ مليار كيلووات/ساعة.
- **الصناعة:** البترول، الصلب، المناجم، الآلات الزراعية، المحركات الكهربائية، مواد البناء.
- **الصادرات:** البترول، المعادن الحديدية، وغير الحديدية، الكيماويات، الصوف، اللحوم.
- **الواردات:** الآلات وقطع الغيار، المواد الصناعية.
- **الشركاء التجاريون:** روسيا، أوكرانيا، أوزبكستان، وغيرها من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، الصين.
- **التاريخ:** كان الكازاخيون الأصليون قبائل تركية رُحَّل، واستوطنوا البلاد في بداية الحقبة المسيحية، وفي القرن الثامن انتشر الإسلام بينهم.

وكانوا يقومون بهجرات موسمية بحثًا عن الكلأ لقطعان أغنامهم وماشيتهم وخيولهم. وعلى الرغم من أن قبائلهم كان لها رؤساء (خانات)، إلا أنهم لم يتوحدوا كدولة واحدة تحت قيادة زعيم واحد ثم سقطوا تحت حكم المغول في القرن الثالث عشر، وظلّوا تحت حكم التتار حتى عام ١٧٣٥ عندما بدأ الغزو الروسي للبلاد.

وفيما بين عامي ١٨٢٢ و١٨٤٨ كانت روسيا القيصرية قد أتمت غزوها للبلاد بعد أن خلعت رؤساء القبائل، وتبع ذلك قيام الزراع الروس والأوكرانيين بالاستيطان في استبس كزاخستان وخصوصًا بعد إلغاء الرق الزراعي في روسيا عام ١٨٦١. في ١٨٦٥ استولى الروس على مدينة ألماتي التي كانت مركزًا تجاريًا.

في عام ١٩١٦ قتل ١٥٠ ألفًا من سكان البلاد في ثورة قام الروس بقمعها بوحشية، وفي عام ١٩١٧ وقع الانقلاب البلشفي في روسيا، وفي أعقابه وقعت حرب أهلية في كزاخستان التي أصبحت في عام ١٩٢٠ جمهورية سوفيتية متمتعة بالحكم الذاتي، وفي أوائل الثلاثينيات (من القرن العشرين) مات أكثر من مليون شخص جوعًا أثناء القيام بحملة التجميع الزراعي. وفي عام ١٩٣٦ أصبحت كزاخستان إحدى الجمهوريات المؤسسة للاتحاد السوفيتي.

في المدة ١٩٥٤-٥٦، كانت كزاخستان جزءًا من برنامج

التوسع الزراعي الطموح الذي وضعه الزعيم السوفيتي نيكيتا خروشوف للتوسع في «الأراضي البكر»، وتدفق سيل من المستوطنين الروس إلى كزاخستان مما جعل أهل البلاد أقلية داخل بلادهم.

في عام ١٨٨٦ قامت اضطرابات قومية في مدينة ألما ـ آتا؛ لأن الزعيم السوفيتي جورباتشوف أخرج من الحكم زعيمًا محليًا، ووضع بدلا منه آخر روسيًا.

في ١٩٨٩ أصبح نور سلطان نازار باييف، وهو مصلح وطني معتدل، زعيمًا للحزب الشيوعي الكزاخستاني، فوضع برنامجًا للإصلاح الاقتصادي والثقافي، وشجع الاستثمارات الخارجية داخل البلاد. وفي عام ١٩٩٠ أصبح نازار باييف رئيسًا للدولة، وأدان محاولة الانقلاب التي وقعت ضد جورباتشوف في عام ١٩٩١ في موسكو، وفي نفس العام (١٩٩١) ألغي الحزب الشيوعي الكزاخستاني، وانضمت كزاخستان إلى كومنولث الدول المستقلة الذي أعلن عن قيامه في مدينة ألماتي. واعترفت الولايات المتحدة الأمريكية باستقلال كزاخستان.

في عام ١٩٩٢ قبلت كزاخستان عضوًا في الأمم المتحدة وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وفي يونيو ١٩٩٢ أقر الشعب دستورًا جديدًا أخذ بنظام التعددية السياسية، وانتخب نازار باييف رئيسًا للبلاد من غير منازع. وفي الانتخابات التشريعية التي أجريت في مارس ١٩٩٤ حقق حزبه نصرًا كاسحًا. وكان قد بدأ في عام ١٩٩٣ في تنفيذ برنامج للتحول إلى القطاع الخاص، ووافقت البلاد على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وتعهدت الولايات المتحدة بتمويل عملية تفكيك الأسلحة النووية.

وفي استفتاء أبريل ١٩٩٥ وافق الشعب على مد فترة رئاسة نازار باييف إلى ديسمبر ٢٠٠٠. وفي أغسطس (١٩٩٥) وافق الشعب في استفتاء آخر على دستور جديد. وأصبحت الملكية الخاصة للأرض الزراعية أمرًا مشروعًا وجائزًا.

إن مستقبل كزاخستان الاقتصادي مرتبط بما لديها من احتياطيات غاز وبترول هائلة لم يطرق بابها بعد ربما تبلغ ٢٥ مليار برميل.

في أبريل ١٩٩٦ أقامت كزاخستان وروسيا وعمان شركة مقاولات مع ثماني شركات بترول عالمية لبناء خط أنابيب بطول ٩٠٠ ميل (١٤٤٠ كم) يربط حقول تنجيز بميناء نوفوروسيسك الروسي على البحر الأسود. وفي شهر يوليو من ذلك العام أسهم صندوق النقد الدولي بقرض مقداره ٤٤٦ مليون دولار.

في ١٩٩٨ نقلت العاصمة (لأسباب أمنية على ما يبدو) من مدينة ألماتي إلى مدينة أكمولا النقصية، والتي أعيدت تسميتها باسم أستانا، وهي كلمة كازاخية معناها «العاصمة».

في يوليو ١٩٩٨ وقّع نازار باييف اتفاقًا مع روسيا لتسوية المسألة الشائكة الخاصة بتقسيم منطقة شمال بحر قزوين (الثرية بالبترول). لكن انخفاض أسعار البترول العالمية أدى إلى تأخر نمو اقتصاد البلاد؛ مما جعل نازار باييف يدعو إلى انتخابات رئاسية مبكرة (قبل موعدها بثمانية عشر شهرًا)، ولم يكن مدهشًا أن يكسبها بسهولة؛ إذ فاز بثمانين في المائة من الأصوات، وكان هذا في يناير ١٩٩٩. راح نازار باييف يدعم قبضته على الحكم استعدادًا للانتخابات الرئاسية في ديسمبر ٢٠٠٥، كما قام بعقد العديد من صفقات الطاقة المربحة.

في يناير ٢٠٠٥ وقع الرئيس نازاباييف مع نظيره الروسي بوتين معاهدة لتحديد الحدود البرية بين البلدين، وطولها ٧٥٠٠كم. وفي فبراير صدر حكم قضائي بحل حزب كان قد أعلن عدم مشروعية الحكومة، وحثّ على تنظيم حملة عصيان مدني سلمية.

في يونيو ٢٠٠٥ وافق البرلمان على تشريع يلزم جميع المنظمات والجمعيات الدينية بأن تسجل نفسها لدى سلطات الدولة.

في يوليو ٢٠٠٥ وقع نازارباييف مع نظيره الصيني هو جينتاو اتفاق شراكة إستراتيجية بين بلديهما.

في ديسمبر ٢٠٠٥ أعيد انتخاب نازارباييف رئيسًا بنسبة ٩١٪ من الأصوات في انتخابات وصفها مراقبو كومنولث الدول المستقلة (CIS) بأنها حرة ونزيهة، بينما وصفها مراقبو منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE) بأنها لم تلتزم بالمعايير الديمقراطية المعروفة دوليًا.

في فبراير ٢٠٠٦ قتل أحد زعماء المعارضة وقيل بوجود دوافع سياسية وراء مقتله. وعقدت في مدينة ألماتي، العاصمة القديمة، احتشادات احتجاجية تطالب بتقديم القتلة للمحاكمة وبالكف عن مطاردة السياسيين المعارضين.

وفي ٢٠٠٦ تم تدعيم العلاقات الاقتصادية مع روسيا بالاتفاق على التنمية المشتركة لحقل الغاز الهائل الموجود في كزاخستان، وبدأ البترول يتدفق في خط الأنابيب الممتد من خلال خط الأنابيب الجديد الممتد من باكو إلى تبليسي إلى جيهون[1]، والذي ينقل البترول مباشرة من بحر قزوين إلى

(١) باكو عاصمة أذربيجان على الساحل الغربي لبحر قزوين. تبليسي عاصمة جورجيا. جيهون مدينة في مقاطعة أطنة جنوب تركيا.

البحر الأبيض المتوسط.

حدثت نكسات في مسيرة كزاخستان إلى الديمقراطية، ففي أبريل منع اثنان من المعارضين السياسيين من مغادرة البلاد ليخاطبوا البرلمان الأوروبي، وفي يونيو أقر البرلمان الكازاخي قانونًا يقيد عمل المنافذ الإعلامية.

في مايو ٢٠٠٧ أقر البرلمان تعديلات دستورية عديدة قوّت سلطات البرلمان حيث أصبح له سلطة إقرار تعيين رئيس الوزراء وخفضت مدة رئاسة الجمهورية من سبع إلى خمس سنوات، لكن التعديل الذي تقييد بقاء الرئيس في الرئاسة مدتين وإنما يبقى لمدد مفتوحة.

في ٢٠ يونيو ٢٠٠٧ قام نازارباييف رئيس الجمهورية بحل البرلمان (المجلس) وأعلن تقديم الانتخابات التشريعية عامين عن موعدها.

في ١٨ أغسطس ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات وفاز فيها حزب رئيس الجمهورية بجميع المقاعد الانتخابية.

ولما كان اقتصاد تلك الدولة الواقعة في وسط آسيا مرتبطاً أشد الارتباط بالنظام المالي العالمي، فقد عانت كزاخستان في ٢٠٠٩ من الآثار السلبية الكبيرة للأزمة المالية العالمية. كما اضطلعت كزخستان بالرئاسة السنوية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا في ٢٠١٠، وهي أول عضو من أعضاء كومنولث الدول المستقلة، وأول دولة آسيوية تضطلع بهذا المنصب. لكن ثارت الأسئلة حول موقف حكومة كزخستان من حرية الانترنت (شبكة المعلومات الدولية) ومن حرية وسائل الإعلام بصفة عامة ومواقفها من القيود التي تفرض على حرية العقيدة والتعبير والاجتماع، وبسبب التحفظات على سجلها في مجال حقوق الإنسان، فإن بعض أعضاء المجتمع الدولي لم يترددوا من إعلان تحفظاتهم حول ملاءمة كزخستان لتولي هذا المنصب، وفي الصيف صادقت كزخستان على اتفاقية مع الولايات المتحدة تسمح بعبور شحنات خاصة عبر السكك الحديدية إلى أفغانستان.

واصلت كزاخستان مسيرتها لتصبح دولة صناعية في ٢٠١١، ففي شهر أغسطس أعلن وزير الصناعة والتكنولوجيا الجديدة أنه تم في الشهور الثماني عشرة السابقة تدشين ٢٢٧ مشروعاً صناعياً ونتج عن ذلك توفير ٢٩٠٠٠ فرصة عمل، وفي يوليو أعلن المسئولون الكازاخيون عن إتمام المفاوضات الخاصة بشروط دخول شركات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي سوق كزاخستان، وأن البلاد قد دخلت في المرحلة النهائية بشأن الإعداد للانضمام إلى عضوية منظمة التجارة العالمية، وهو الهدف الذي ترنو إليه منذ وقت طويل.

كان الرئيس نزار باييف قد خول الحق في الترشح لرئاسة الجمهورية عدداً غير محدد- وذلك بمقتضى تعديل دستوري أقره البرلمان في مايو٢٠٠٧، وفي الانتخابات الرئاسية في٢٠١١ قال باييف إنه حصل على أكثر من ٩٥٪ من مجموع أصوات الناخبين، وهي انتخابات فاسدة في نظر مراقبي الانتخابات الدوليين، وفاز حزب نور أوتان الذي يترأسه الرئيس نزار باييف بأغلبية ٨١٪ في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٢٠١٢ والتي وصفت أيضاً بالفاسدة رغم أن حزبين جديدين دخلا البرلمان الذي كان في السابق قاصراً على حزب واحد وبسبب تباطؤ نمو إجمالي الناتج المحلي عين الرئيس نزار باييف رئيساً جديداً للوزراء هو نسيم ماسيموف في ٢ ابريل٢٠١٤، في ٢٩ مايو٢٠١٤ تم توقيع اتفاقية إنشاء اتحاد اقتصادي محدود يضم كزاخستان وروسيا وبيلاروس.

• كزاخستان عضو في الأمم المتحدة، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وفي كومنولث الدول المستقلة.

■ ■ ■

---

(١٧٩) كشمير *Kashmir*

• الموقع: في شمال غرب ولاية كشمير السابقة (ولاية جامو وكشمير حاليًا). وفي الغرب تقع آزد كشمير، ولها مجلسها التشريعي الخاص بها في مظفر أباد. أما الشمال والشرق فيخضعان للحكم الباكستاني المباشر.

• السطح: قمة تاليها بلاريات من قمم الهيمالايا، عبر كاراكورام، منبع نهر السندوس، نهر بالتورو الجليدي.

• كانت كشمير جزءًا من ولاية جامو في شمال الهند أيام الحكم البريطاني، وأغلبية سكانها مسلمون، ولكن كان يحكمها مهراجا هندي ضمها إلى جمهورية الهند بعد الاستقلال عام ١٩٤٧، ونشب قتال بين طبقة الهندوس الحاكمة والموالية للهند وبين أغلبية السكان المسلمين الموالين لباكستان، وتورط في هذا القتال القوات الهندية والباكستانية، إلى أن تم الاتفاق بوساطة من الأمم المتحدة على وقف إطلاق النار في ٣٠ أكتوبر ١٩٤٨، ثم وقعت حرب علنية بين البلدين مرة في ١٩٦٥-٦٦، وثانية في ١٩٧١، وكشمير اليوم مقسمة بحكم اتفاقية سملا (مدينة شمال دلهي) التي عقدت عام ١٩٧٢ بين منطقة كشمير الباكستانية، وبين ولاية جامو وكشمير الهندية.

ك





ومنذ عام ١٩٩٠ وأعمال العنف تمزق البلاد حيث تنشر الهند هناك قوات يزيد عددها على ١٥٠ ألف جندي، ووجهت إليها جماعات حقوق الإنسان الانتقادات لقيامها بأعمال التعذيب والاغتصاب والقتل، ويتراوح عدد المصابين بين قتيل وجريح في المدة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٣ ما بين ثمانية آلاف وعشرين ألف شخص. وقد صعّد الانفصاليون أعمال العنف في عام ١٩٩٥. أما الحزب السياسي الرئيسي في ولاية جامو وكشمير فهو جبهة تحرير جامو وكشمير الانفصالية، وهي منقسمة إلى طائفتين: إحداهما تتخذ من الهند قاعدة لها، بينما تتخذ الثانية من باكستان قاعدة لها. أما حزب المؤتمر الوطني الذي يهدف إلى الإبقاء على الولاية داخل نطاق الدولة الهندية، فقد كسب في ١٩٩٦ أول انتخابات محلية تجرى في البلاد بعد اندلاع أعمال العنف عام ١٩٩٠.

في القرن الرابع عشر ترسخ الحكم الإسلامي لكشمير، وبدأ حكم المغول (الأتراك فاتحي الهند) للبلاد في القرن السادس عشر حتى الغزو الأفغاني في عام ١٧٥٣. ثم خضعت البلاد لسيادة السيخ ابتداءً من عام ١٨١٩، وفي حروب السيخ التي اشتعلت في منتصف القرن التاسع عشر أقام المهراجا غلاب سينغ ولاية جديدة خاضعة للحكم البريطاني تكونت من منطقة جامو الواقعة جنوب كشمير، وكشمير ذاتها وأسماها ولاية جامو وكشمير.

وفيما يلي نبذة عن «ولاية جامو وكشمير»: هي ولاية هندية.

- مساحتها: ٨٥٧٩١ ميلاً مربعًا (٢٢٢٢٠٠ كم²).
- العاصمة الشتوية: جامو.
- العاصمة الصيفية: سريناجار.

• الصناعة: الأخشاب، الحبوب، الأرز، الفاكهة، الحرير، السجاد.

• السكان: (في المنطقة التي تحتلها الهند وفي تعداد ١٩٩٤) ٨,٥ مليون نسمة.

وفيما يلي نبذة عن منطقة كشمير التي تحتلها باكستان:

• المساحة: ٣٠٤٤٥ ميلاً مربعًا (٧٨٩٠٠ كم²).

• السكان: (تعداد ١٩٩٥) ٢,٨ مليون نسمة.

• المدن الرئيسية: جلجيت، سكاردو.

■ ■ ■

(١٨١) كمبوديا *Cambodia*



• الاسم الرسمي: مملكة كمبوديا.

• جغرافية البلاد: تقع كمبوديا في جنوب شرق آسيا في شبه جزيرة الهند الصينية.

• الجيران: تايلاند في الغرب والشمال، لاوس في الشمال الشرقي، فيتنام في الشرق والجنوب، وفي غربها خليج سيام.

• السطح: المنطقة الوسطى مستوية وتتكون من حوض نهر الميكونج وبحيرة تونل ساب، وفي الجنوب الشرقي تلال وجبال، تغطي الغابات ٧٦٪ من مساحة البلاد.

• المناخ: استوائي، رطوبة عالية وأمطار غزيرة.

• العاصمة: فنوم بنه Phnom Penh (١,٥١٩ مليون نسمة).

• الجبل الرئيسي: كوم برنج سرم (سيهانوك فيل).

• المساحة: ٦٩٩٠٠ ميل مربع (١٨١٠٤٠ كم²).

• السكان: ١٥٤٥٨٣٣٢ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٨٧,٦/كم²

• الأجناس: الخمير ٩٠٪، فيتناميون ٥٪، صينيون ١٪.

• اللغة: لغة الخمير هي اللغة الرسمية، الفرنسية.

• الدين: البوذية.

• معرفة القراءة والكتابة: ٧٧,٦٪.

• الخمير من أقدم الشعوب في جنوب شرق آسيا. وقد تناقص عدد سكان كمبوديا بدرجة كبيرة من منتصف سبعينيات القرن العشرين بسبب الحرب والمجاعة وانتهاك حقوق الإنسان والهجرة. وكان نظام الحكم السابق (نظام الخمير الحمر) قد بدأ حملة لإجلاء السكان من المدن ونتج عن ذلك أن معظم الكمبوديين يعيشون في نطاق الريف كزراع أو عمال. وعلى الرغم من عقوبة ممارسة النشاط الديني كان الموت في عهد الخمير الحمر، وعلى الرغم من محاربة الشيوعية للدين، إلا أن ممارسة الشعائر البوذية (وهي الديانة الرئيسية) آخذة في الازدياد.

• نظام الحكم: ملكية دستورية، يحكمها الملك نورودوم سيهاموني. ولد في ١٩٥٣ وتولى في ٢٠٠٤. رئيس الحكومة: سام دك هون سن ولد في ١٩٥٢ وتولى في ١٩٩٨.

• الأحزاب السياسية: الجبهة المتحدة لكمبوديا المستقلة المحايدة المسالمة المتعاونة: قومي ملكي. الحزب الليبرالي الديمقراطي. جمهوري معارض للشيوعية.

حزب الشعب الكمبودي: إصلاحي اشتراكي، حزب الوحدة الوطنية الكمبودية: الجناح السياسي للخمير الحمر، قومي متطرف شيوعي. الحركة الديمقراطية الوطنية المتحدة.

• التقسيمات المحلية: ٢٠ ولاية + ٤ مجالس بلدية.

• الدفاع: ٣٩٤ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٢٤٣٠٠.

• الاقتصاد: العملة: الريال.

• إجمالي الناتج المحلي: ٣٩,٦ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٢٦٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٢٢,٢٪.

• المحاصيل الزراعية: الأرز، المطاط (الأرض المستوية والجو الممطر جعلا كمبوديا ملائمة لإنتاج الأرز الذي كان هو والمطاط دعامة الاقتصاد قبل السبعينيات لكن حرب فيتنام والحروب الأهلية دمرت الزراعة)، والذرة.

• الثروة الحيوانية: دواجن ١٤ مليونًا، الأبقار ٣ ملايين، الخنازير ٢,٢ مليون، الجاموس ٧٧٠ ألفًا، الأسماك ٥١٥ ألف طن.

• الثروة المنجمية: الأحجار الكريمة، الفوسفات، المنجنيز، الحديد.

• الموارد الأخرى: الأخشاب.
• إنتاج الكهرباء: ٢، ٩٩١ مليون كيلووات/ ساعة.
• الصناعة: ضرب الأرز، الأخشاب ومنتجات الأخشاب، صيد السمك، المطاط.
• الصادرات: المطاط الطبيعي، الأرز، الفلفل، الأخشاب.
• الواردات: المواد الغذائية، الوقود، السلع الاستهلاكية.
• الشركاء التجاريون: فيتنام، كومنولث الدول المستقلة، أوروبا الشرقية، اليابان، الهند.
• التاريخ: ترجع بدايات تاريخ كمبوديا إلى مملكتي فونان وشنلا الهندوسيتين في القرون الأولى من التاريخ الميلادي، ووقعت كمبوديا تحت حكم الخمير في القرن السادس، وتوسعت إمبراطوريتهم وضمت كثيرًا من أراضي لاوس وتايلاند و فيتنام وشيدت معابد أنكوروات الحجرية التي تعتبر واحدة من أعظم المنجزات المعمارية في جنوب شرق آسيا.

وفي عام ١٤٣١ اجتاح السياميون المنطقة، وشهدت السنوات التالية صعود السياميين و الفيتناميين واللاويين، وفي منتصف القرن الثامن عشر كانت حدود كمبوديا مقاربة لما هي عليه الآن. وفي القرن التاسع عشر كان النفوذ الفرنسي قد اتسع في منطقة الهند الصينية، وأصبحت المنطقة محمية فرنسية في عام ١٨٦٣.

بدأت الروح القومية تشتعل في ظل حكم الأمير نورودوم سيهانوك الذي ارتقى العرش عام ١٩٤١، وازدادت اشتعالا أثناء حكم اليابانيين للبلاد أيام الحرب العالمية الثانية وبعد خروج اليابانيين من البلاد في أعقاب هزيمتهم في الحرب العالمية الثانية، سعى الكمبوديون للحصول على الاستقلال، لكن الفرنسيين عادوا إلى البلاد في عام ١٩٤٦، ومنحوا البلاد دستورًا في ١٩٤٧ ثم منحوها الاستقلال داخل الاتحاد الفرنسي في عام ١٩٤٩. وفي حرب الهند الصينية الفرنسية في عام ١٩٥٣ حقق سيهانوك سيطرة عسكرية كاملة، و في عام ١٩٥٥ تنازل عن العرش لوالده وإن بقي رئيسًا للحكومة، و في عام ١٩٦٣ سعى للحصول على ضمان حيدة كمبوديا بالنسبة لجميع الأطراف المشتركة في حرب فيتنام.

و في عام ١٩٦٥ قطعت العلاقات مع الولايات المتحدة بعد أن هاجمت طائرات فيتنام الجنوبية قوات فيت كونج داخل الأراضي الكمبودية. لكن العلاقات أعيدت في ١٩٦٩ بعد أن اتهم سيهانوك شيوعيي فيتنام بتسليح المتمردين الكمبوديين.

وفي ١٩٧٠ استولى رئيس الوزراء لون نول الموالي للولايات المتحدة على الحكم وطالب بإخراج أربعين ألف جندي فيتنامي شمالي، وألغيت الملكية. شكل سيهانوك حكومة في المنفى في بكين.

وبدأت الحرب العلنية بين الحكومة وعصابات خمير روج الشيوعية، وقدمت الولايات المتحدة مساعدات عسكرية واقتصادية ضخمة للحكومة الكمبودية.

استولت قوات الخمير الحمر بقيادة بول بوت على فنوم بنه في أبريل ١٩٧٥، وقامت بإجلاء سكان المدن إلى الأحراش والغابات والمناطق الريفية، ولقي أكثر من مليون شخص حتفهم في عمليات الإعدام والمحن التي مروا بها. و في عام ١٩٧٨ نشب قتال حدودي شديد مع فيتنام تحول إلى غزو فيتنامي شامل. وفي يناير ١٩٧٩ أعلن عن قيام حكومة تساندها فيتنام برئاسة هنج سمرين، وذلك بعد يوم واحد من استيلاء الفيتناميين على فنوم بنه، وطرد بول بوت وتدفق آلاف اللاجئين إلى تايلاند وتفشت أنباء انتشار الموت جوعًا على نطاق واسع.

في عام ١٩٨١ اتخذت البلاد دستورًا نص على إنشاء مجلس للدولة ومجلس للوزراء. وفي المدة من ١٩٨٣ إلى ١٩٨٩ وقع عدد من الاشتباكات بين القوات الفيتنامية (المؤيدة لسمرين) من ناحية، وبين القوات الموالية لسيهانوك ومعها قوات بول بوت من ناحية أخرى وفي المدة (١٩٨٨ - ٨٩) عقد مؤتمر باريس بين حكومة فنوم بنه، والتحالف المعارضة بقيادة سيهانوك والخمير الحمر، ولكنه لم يصل إلى اتفاق. وأخيرًا سحبت فيتنام قواتها من كمبوديا في ١٩٨٩. و في عام ١٩٩٢ تم في باريس التوقيع على اتفاق سلام برعاية الأمم المتحدة نص على أن يترأس الأمير سيهانوك مجلسًا يدير شئون البلاد إلى حين إجراء انتخابات حرة في عام ١٩٩٣ (سمي المجلس الوطني الأعلى).

وفي مايو ١٩٩٣ أجريت الانتخابات في كمبوديا بإشراف الأمم المتحدة وانتهت باتفاق الحزبين اللذين فازا بأعلى الأصوات اقتسام السلطة في حكومة مؤقتة إلى أن يتم إقرار دستور جديد.

وفي ٢١ سبتمبر أقرت الجمعية الوطنية دستورًا جديدًا أعاد الملكية وأصبح سيهانوك ملكًا للبلاد في ٢٤ سبتمبر. أما الخمير الحمر الذين قاطعوا الانتخابات، فقد عارضوا الحكومة الجديدة واستمرت أعمال العنف المسلح في منتصف التسعينات. وقد حدث أن انشق أحد زعماء عصابات الخمير الحمر، هو إينج ساري، وخرج منها مكونًا لنفسه جماعته الخاصة به وأعلن تأييده للملكية في أغسطس ١٩٩٦، وبعد

ك

تدهورت قوة الخمير الحمر تدهورًا سريعًا. أما قائدهم بول بوت الذي كان يحكم البلاد في أواخر السبعينيات فقد أدانه زملاؤه السابقون في محاكمة صورية عقدت في ٢٥ يوليو ١٩٩٧ وحكم عليه بأن يقضي بقية حياته قيد الإقامة في بيته ومات في ١٥ أبريل ١٩٩٨.

وفي انتخابات ٢٦ يوليو ١٩٩٨ فاز حزب رئيس الوزراء هون سين الذي كان قد انفرد برئاسة الوزراء منذ يوليو ١٩٩٧.

في ١٩٩٩ كان جميع من تبقى من زعماء الخمير الحمر قد استسلم ومن لم يستسلم تم القبض عليه. وفي يناير ٢٠٠١ وافق مجلس الشيوخ والجمعية الوطنية على اتفاق عقده رئيس الوزراء، سن مع الأمم المتحدة يقضي بإنشاء محكمة دولية لمحاكمة المتهمين بارتكاب مذابح القتل الجماعي.

• في انتخابات يوليو ٢٠٠٣ حصل حزب الشعب بزعامة هون سن على قرابة ٥٠٪ من الأصوات أي لم يحقق الأغلبية البرلمانية- لكنه ظل في السلطة على رأس حكومة ائتلافية.

تنازل سيهانوك عن الحكم لأسباب صحية وخلفه ابنه نورودوم سيهاموني في ٤ أكتوبر ٢٠٠٤.

في فبراير ٢٠٠٥ فر من البلاد زعيم المعارضة، سام رينسي، لاتهامه بتشويه سمعة رئيس الوزراء هون سن وآخرين أعضاء الحكومة الائتلافية مما أدى إلى رفع الحصانة القانونية عنه.

وفي ٣٠ ابريل ١٩٩٩ قبلت كمبوديا رسميًا عضوًا في رابطة دول جنوب شرق آسيا، وهي عضو في منظمة الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، منظمة الصحة العالمية، المنظمة البحرية الدولية).

في أواخر ٢٠٠٥ ضاعف رئيس الوزراء هون سن، جهوده لقمع الخارجين على نظامه، وقد استنكرت الولايات المتحدة تشدد حكومة كمبوديا تجاه المنشقين عليها. فبدأت الحكومة تخفف من تشددها تجاه المعارضة، فأفرجت عن بعض السجناء، وصدر عفو عن البعض الآخر. وقيل إن الحكومة تهدف من وراء ذلك إلى التأثير على المجموعة الاستشارية التابعة للدول المانحة لكمبوديا قبل اجتماعها في فنوم بنه في مارس ٢٠٠٦.

في يناير ٢٠٠٦ أجريت أول انتخابات في تاريخ البلاد لمجلس الشيوخ، وكان حق الاقتراع فيها قاصرًا على أعضاء البرلمان وأعضاء مجالس الإدارة المحلية، أما عامة المواطنين فلم يكن لهم حق التصويت فيها. وعدد مقاعد المجلس الانتخابية (التي يتم شغلها بالانتخاب) ٥٧ مقعدًا، ويعين أربعة أعضاء آخرون بمعرفة الجمعية الوطنية والملك.

وابتداء من مارس ٢٠٠٦ تسارعت الخطوات لإنشاء المحكمة التي ستنظر في الجرائم التي ارتكبها زعماء خمير روج، وفي مارس ٢٠٠٧ أعلن عن تسوية معظم الخلافات الإجرائية بين القضاة الكمبوديين والقضاة الدوليين.

وفي سبتمبر ٢٠٠٦ أقرت الجمعية الوطنية قانونًا بعدم منح الحصانة من الملاحقة القضائية للمشرعين (أعضاء البرلمان) إذا تفوهوا بآراء تهدد عادات المجتمع العليا، أو تهدد القانون والنظام والأمن القومي.

بعد الانقلاب العسكري في تايلاند في سبتمبر ٢٠٠٦ أعلن رئيس وزراء كمبوديا أن علاقة بلاده مع تايلاند لم تتغير وأن بلاده تحترم حق تايلاند في تقرير شئونها الداخلية دون تدخل دولي. وكانت كمبوديا قد وقعت مع فيتنام في نوفمبر ٢٠٠٥ معاهدة حدودية بينهما كانت استكمالاً لمعاهدة سابقة عقدت في ١٩٨٥.

تركز الاهتمام الدولي في عام ٢٠٠٩ على المحاكمة العلنية التي عقدتها محكمة خمير روج (والمعروفة رسميًا باسم الدوائر الاستثنائية في محاكم كمبوديا، واختصارًا: Eccc) ففي فبراير بدأت محاكمة كاينج جوك إيف والذي اشتهر باسم دوش) البالغ من العمر ٦٧ سنة وكان يرأس ذلك السجن سيء السمعة، سجن إس-٢١ أثناء حكم بول - بوت الذي استمر من ١٩٧٥ حتى عام ١٩٧٩، وأثناء المحاكمة اعترف دوش بطريقة بالغة الإثارة بمسئوليته عما ارتكب من جرائم. أما المتهمون الأربعة الآخرون المتحفظ عليهم فسيحاكمون معًا في يوليو ٢٠١٠. وقد ثبت اتهام دوش بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وحكم عليه بالسجن ٣٥ عاما قللت إلى ١٩ سنة بعد خصم المدة التي قضاها سجينًا حتى اليوم وبسبب عوامل أخرى.

وفي سبتمبر ٢٠١٠ وفي محاكمة خمير روج (Eccc) تم رسميًّا توجيه الاتهام إلى أربعة من كبار زعماء خمير روج الموجودين تحت التحفظ، لكنها لم تحسم في عام ٢٠١١ السير قدما في محاكمة خمسة آخرين ولم تحقق في التهم المنسوبة إلى الحكومة بالتدخل في سير العدالة. وفي فبراير ٢٠١١ حكمت المحكمة ببقاء المتهمين في السجن إلى أن تتم محاكمتهم، لكن المحكمة ـ ظلت تعاني من مصاعب مالية. أما علاقات كمبوديا مع تايلاند فظلت على حالها من التوتر حيث استمر النزاع حول

ملكية أراضي قريبة من معبد بريه فيهير القديم، وفي يناير ٢٠١٠ تبودل إطلاق النيران في هذا المكان وفي موقع حدودي آخر في شهر أبريل. واتهمت كمبوديا جارتها تايلاند باستخدام الأسلحة الكيماوية في هذا الصدام الذي تمخض عن مقتل عشرة جنود في أبريل ١, ٢٠١١
قطعت محكمة الخمير الحمر (المعروفة رسمياً باسم الغرف الاستثنائية في محاكم كمبوديا) شوطاً مهماً في يونيو ٢٠١١ عندما بدأت المحاكمة الجماعية لمن تبقى على قيد الحياة من عهد نظام الحكم الوحشي في المدة ١٩٧٥-١٩٧٩، وهم نون شي، إنج ساري، وإينج ثيريث. وقد تعقد موقف هذه المحاكمة بسبب الخلاف العلني بين القضاة والمدعي الدولي وما تسرب من وثائق، واستقالة الموظفين القانونيين التابعين للأمم المتحدة. وفي ذات الوقت تم رفض الاستئناف المقدم من شخص يدعى كينج جوك إيف حكم عليه بالسجن ٣٥ سنة لجرائمه ضد الإنسانية أيام حكم بول بوت، وفي فبراير ٢٠١٢ زاد القضاة الحكم عليه ليصبح السجن مدى الحياة لأنه أشرف على قتل وتعذيب أكثر من ١٤٠٠٠ من نزلاء السجون أيام حكم الخمير الحمر. وفي ٧ أغسطس ٢٠١٤ أدين اثنان من زعماء الخمير الحمر بالقتل وارتكاب جرائم ضد الإنسانية وتهم أخرى وحكم عليهما بالسجن مدى الحياة.
أدى عدم توافر شروط السلامة إلى انهيار مصنعين في ١٦ مايو ٢٠١٣ خارج مدينة فنوم بنه وفي مدينة تريم تبال مما أدى إلى مقتل أربعة من العمال، قامت مظاهرات كبيرة في فنوم بنه العاصمة ضد حكومة هون سن وطالبت بتحسين المرتبات وظروف العمل بالنسبة لعمال الملابس، وقامت قوات الأمن بقمعها في يناير ٢٠١٤ وقتل ما لا يقل عن أربعة من المتظاهرين، في يونيو ٢٠١٤ أعيد إلى أرض الوطن ما لا يقل عن مائتي ألف كمبودي كانوا يعملون في تايلاند وذلك بعد وقوع انقلاب عسكري في تايلاند - ويخشى أن يؤدي هذا إلى مضايقات ضد العمال الذين يقيمون في البلاد بصورة غير شرعية.

• كمبوديا عضو في الأمم المتحدة (الفاو، البنك الدولي، صندوق النقد الدولي، منظمة الصحة العالمية، منظمة العمل الدولية) وفي رابطة دول جنوب شرق آسيا.

■ ■ ■

(١٨٢) الكمرون — Cameroon



• الاسم الرسمي: جمهورية الكمرون.
• جغرافية البلاد: الكمرون تقع في غرب أفريقيا على خليج غينيا. جيرانها: نيجيريا في الشمال الغربي، تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى في الشرق، والكونغو والجابون وغينيا الاستوائية في الجنوب الاستوائي.
• العاصمة: ياوندي Yaoundé (١,٧٣٩ مليون نسمة).
• المدن الرئيسية: جَرْوا، مَرْوا، بامندا.
• الموانئ الهامة: دوالا.
• المساحة: ١٨٣٥٦٩ ميلاً مربعًا (٤٧٥٤٤٢ كم²).
• السكان: ٢٣١٣٠٧٠٨ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٤٨,٩/ كم٢.
• الأجناس: الجبليون الكمرونيون ٣١٪، البانتو الاستوائيون ١٩٪، الكيردي ١١٪، الفولاني ١٠٪، بانتو الشمال الغربي ٨٪.
• اللغات الرئيسية: الإنجليزية، الفرنسية (اللغتان رسميتان)، وهناك لغات أهلية عديدة.
• الديانة: معتقدات محلية ٥١٪، مسيحيون ٣٣٪، مسلمون ١٦٪.
• القراءة والكتابة: ٧٠,٧٪.
• نظام الحكم: ديمقراطية ناشئة. فبعد استفتاء أجري عام ١٩٧٢ تكونت دولة موحدة من شرق الكمرون وغربها لتحل محل الجمهورية الفيدرالية السابقة. والبلاد في الوقت الحاضر جمهورية ديمقراطية تقوم على التعددية الحزبية. والسلطة التشريعية فيها مجلس واحد هو مجلس الأمة وعدد مقاعده ١٨٠ مقعدًا.

- رئيس الجمهورية: بول بايا ولد في ١٩٣٣ وتولى في ١٩٨٢ – رئيس الوزراء: فيلمون يانج ولد ١٩٧٤ وتولى في ٢٠٠٩.
- الأحزاب السياسية: حزب الحركة الديمقراطي لشعب الكمرون: وطني، يسار الوسط. جبهة الحلفاء من أجل التغيير: يسار الوسط.
- التقسيمات الإدارية: عشر ولايات.
- الدفاع: ٣٩٣ مليون دولار.
- الجيش العامل: ١٤٢٠٠ رجل.
- الاقتصاد، العملة: فرنك سيفا.
- إجمالي الناتج المحلي: ٥٣,٢ مليار دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن.م: ٢٤٠٠ دولار.
- الأرض الزراعية: ١٣,١٪.
- المنتجات الزراعية: الكاكاو، البن، القطن، القمح، الفول السوداني، الموز، الحبوب الزيتية، المطاط.
- الثروة الحيوانية: الماشية ٦ ملايين رأس، الضأن ٣,٨ مليون، للماعز ٤,٤ مليون، الخنزير ١,٤ مليون، الدواجن ٣١ مليونًا، الأسماك ١٣٩ ألف طن.
- الركاز: بعض البترول، البوكسيت، طاقة كهرومائية، الأخشاب.
- إنتاج الكهرباء: ٠,٩ مليار كيلووات/ ساعة.
- الصناعة: إنتاج البترول ومعالجته، صناعات تجهيز الغذاء، سلع استهلاكية خفيفة، منسوجات، ماكينات نشر الخشب.
- الصادرات: الكاكاو، البن، الأخشاب، البترول، منتجات الألومنيوم.
- الواردات: الماكينات والمعدات الكهربائية، معدات النقل، السلع الاستهلاكية.
- الشركاء التجاريون: فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، دول أوروبا الغربية وخصوصًا هولندا.
- التاريخ: تسكن الشعوب الحامية والسامية في الشمال حيث يدين الناس بالإسلام، والقطن شعوب البانتو في الوسط والجنوب حيث تنتشر عقيدة الأنيمية.

كان البرتغاليون أول من زار هذه البلاد في ١٤٧٢، وأسموها: ريو دوس كماروس، وهذه كلمات برتغالية معناها نهر جراد البحر، وأسموها بذلك على اسم جراد البحر الهائل الحجم الذي وجدوه في مصب نهر وُوري هناك. وبعد ذلك أدخلوا تجارة الرق إلى البلاد.

وفي أوائل القرن السابع عشر هاجر شعب دوالا من الشرق إلى منطقة الساحل وعملوا كوسطاء بين التجار البرتغاليين والهولنديين والإنجليز وبين القبائل الداخلة في الداخل. وفيما بين ١٨٠٩ و١٨٤٨ جاءت قبائل الفولاني، وهم بدو رعاة مسلمون، من جنوب الصحراء الكبرى إلى شمال البلاد.

في عام ١٨٥٦ وقع مشايخ قبائل دوالا معاهدة تجارية مع بريطانيا وطلبوا الحماية البريطانية. وفي ١٨٨٤ وقعت معاهدة أخرى ثم بمقتضاها وضع الكمرون تحت حكم الألمان لتصبح محمية ألمانية حتى عام ١٩١٦. وفي تلك الأثناء تطورت ونمت مزارع الكاكاو والبن والموز.

في عام ١٩١٦ وبعد قيام الحرب العالمية الأولى، استولت قوات الحلفاء على البلاد. وفي عام ١٩١٩ وضعت عصبة الأمم جنوب غرب البلاد وشمالها المجاورين لنيجيريا تحت الانتداب البريطاني (وهذه تمثل ٢٠٪ من مساحة البلاد) ووضعت شرق البلاد وجنوبها (الربعة الخاص للمساحة) تحت الانتداب الفرنسي. وفي هذه الأثناء نمت مزارع نخيل الزيت والكاكاو.

في عام ١٩٤٦ وضعت البلاد بقرار من الأمم المتحدة تحت الوصاية الإنجليزية والوصاية الفرنسية.

في عام ١٩٥٥ قام الفرنسيون بسحق ثورة قادها حزب اتحاد شعوب الكمرون وهو حزب القوميين الراديكاليين في الجنوب.

في عام ١٩٦٠ حصل الكاميرون الفرنسي على استقلاله، وأصبح اسمه: جمهورية الكمرون برئاسة أحمدو أحيجو وهو مسلم من الشمال انتخب رئيسًا للجمهورية. وفي الجنوب الغربي اخمد تمرد قام به حزب اتحاد شعوب الكمرون وأعلنت حالة الطوارئ. في عام ١٩٦١ وبعد استفتاء أجرته الأمم المتحدة. اندمج الجزء الشمالي من الكمرون البريطانية في دولة نيجيريا، واندمج الجزء الجنوبي منه في جمهورية الكاميرون ليصبح اسمها: جمهورية الكاميرون الفيدرالية ولها لغتان رسميتان هما الفرنسية والإنجليزية. في ١٩٦٦ عرفت البلاد نظام حكم الحزب الواحد الديكتاتوري، واندمجت أحزاب الحكومة والمعارضة في اتحاد الكمرون الوطني.

وفي السبعينيات، تمكنت البلاد عن طريق صادرات البترول من القيام باستثمارات ناجحة في التعليم والزراعة.

في عام ١٩٧٢ صدر دستور جديد جعل البلاد دولة موحدة بعد أن كانت دولة اتحادية (فيدرالية). وفي عام ١٨٨٢ استقال الرئيس أحيجو وخلفه رئيس وزرائه بول بايا، وهو مسيحي من الجنوب. وراح بايا يبعد أصحاب النفوذ السياسي المسلمين من الموالين لأحيجو، فلجئوا إلى المنفى في فرنسا. في عام ١٩٨٤ دحض مؤامرة دبرها ضباط مسلمون من الشمال للإطاحة به.

وفي عام ١٩٨٥ غير اتحاد الكاميرون الوطني اسمه ليصبح: حزب الحركة الديمقراطية لشعب الكميرون. وفي ١٩٩٠ انتشرت الاضطرابات العامة بسبب تدهور مستويات المعيشة؛ وقام بايا بالعفو عن المسجونين السياسيين.

في ١٩٩٢ فاز حزب الحركة الديمقراطي لشعب الكمرون الحاكم في أول انتخابات تجري بنظام التعددية الحزبية، وطعنت المعارضة في فوز بايا برئاسة الجمهورية مدعية أن عملية الاقتراع شابها التزوير، رغم أن فوز بايا كان بأغلبية ضئيلة.

وفي منتصف عام ١٩٩٣ دعت الحكومة إلى مناقشة وطنية كبرى بشأن الإصلاحات الدستورية؛ لكن الجبهة الديمقراطية الاجتماعية، كبرى أحزاب المعارضة، رفضت المشاركة في هذه المناقشات. وفي ديسمبر ١٩٩٥ وافق المجلس التشريعي على دستور جديد. وفي ١٧ مايو ١٩٩٧ أجريت انتخابات تشريعية فاز فيها حزب الرئيس بايا وسط اتهامات المعارضة بأن الانتخابات زوِّرت.

ولا يزال الرئيس بايا محتفظًا بالسلطة في سلسلة من الانتخابات التي تقاطعها أحزاب المعارضة أو يطعن فيها على أنها مزورة. ويتسم بالقوة لقمع ما يتم من احتجاجات ومظاهرات مما جعل سجل الكمرون في خرق حقوق الإنسان من أسوأ ما يمكن.

ومن المسائل الشائكة في أحوال الكمرون السياسية ذلك الانفصام بين قسمي البلاد: المتحدث بالإنجليزية والمتحدث بالفرنسية؛ والرئيس بايا الذي يتحدث الفرنسية يحابي الجزء الفرنسي مما أشعل الاحتجاجات بين المتحدثين بالإنجليزية. ولتخفيف الاتهامات بمحاباة المتحدثين بالفرنسية، يسعى الرئيس بايا لتنضم الكمرون إلى الكومنولث البريطاني، وفي نفس الوقت لا يتوقف عن تخريب العملية الديمقراطية في الكمرون لتحقيق مكاسب الشخصية على حساب مصلحة الشعب.

يقوم اقتصاد الكمرون في المقام الأول على الزراعة، فالبلد يتمتع بالاكتفاء الذاتي من الغذاء، ويقوم بتصدير البن والكاكاو والقطن وزيت النخيل والأخشاب، لكن البترول هو المصدر الرئيسي إذ يحقق ٦٠٪ من أرباح صادرات الكمرون.

في نوفمبر ٢٠٠٠ قام عدد من نواب الجمعية الوطنية بالاعتصام خارج مبنى الجمعية بعد أن منعتهم قوات الأمن من القيام بمسيرة احتجاجية من مبنى الجمعية إلى قصر الرئاسة، وكان هدف المسيرة المطالبة بإنشاء لجنة مستقلة للانتخابات.

في ٣٠ يونيو ٢٠٠٢ أجريت في وقت واحد الانتخابات البلدية والتشريعية وتنافس في انتخابات الجمعية الوطنية ٤٧ حزبًا فاز الحزب الحاكم بـ ١٤٩ مقعدًا من مقاعدها البالغ عددها ١٨٠ مقعدًا.

في منتصف ٢٠٠٣ أوقفت أنشطة العديد من وسائل الإعلام المستقلة، وفي ديسمبر صدرت الأوامر إلى اثنتي عشرة محطة إذاعية بالتوقف عن الإرسال، وقالت المنظمات الدولية المدافعة عن حرية الصحافة: إن الحكومة اتخذت هذا الإجراء لقمع التكهنات بشأن الانتخابات الرئاسية المقررة في أكتوبر ٢٠٠٤.

في أكتوبر ٢٠٠٤ أجريت الانتخابات الرئاسية وتنافس فيها ١٣ مرشحًا، وكانت المعارضة قد حاولت التوحد خلف مرشح واحد لها، لكن فشلت، وأعيدت انتخابات بايا رئيسًا لفترة رئاسة أخرى مدتها سبع سنوات، وسط اتهامه من قبل أحزاب المعارضة بتزوير الانتخابات، كما أن أعدادًا كبيرة من الناخبين المؤهلين استبعدوا من الجداول الانتخابية.

وابتداء من أبريل ٢٠٠٥ بدأ الطلبة مظاهرات للمطالبة بإعادة المنحة الدراسية التي كانت تقدم لهم وبتحسين الأحوال الأكاديمية والمعيشية، فأمر رئيس الجمهورية بصرف ٢٤٠٠ مليون فرنك سيفا لتحسين أحوال الجامعات.

وفي يوليو ٢٠٠٥ وافقت الجمعية الوطنية على تشريع للتوفيق بين القوانين الجنائية في الكمرون (التي تتكون من قسمين (شمالي فرنسي وجنوبي إنجليزي) إذ جعل هذا التشريع للبلاد كلها قانونًا جنائيًا واحدًا يجمع بين عناصر التقاليد القانونية النابوليونية والإنجليزية ـ وهذا من شأنه تعزيز الوحدة الوطنية.

في يناير ٢٠٠٦ شنت الحكومة حملة ضد الفساد وأعفت من الخدمة عشرين من رؤساء الشركات العامة. وفي أبريل ٢٠٠٦ أقرت الجمعية الوطنية تشريعًا يلزم أعضاء الحكومة وكبار المسئولين الذين يديرون أموالاً عامة بتقديم إعلان عن أموالهم وممتلكاتهم عند بدء وعند انتهاء مدة خدمتهم.

في ديسمبر ٢٠٠٦ تمت الموافقة على تشريع يقضي بإنشاء لجنة انتخابات مستقلة، واحتجت المعارضة بأن أعضاء اللجنة سيتم تعيينهم بمعرفة رئيس الجمهورية.

في مارس ٢٠٠٧ أفادت الأنباء أن مجموعة من النواب المنتمين لحزب رئيس الجمهورية يسعون إلى تعديل الدستور بما يسمح للرئيس بيا بالترشيح للرئاسة مرة أخرى في ٢٠١١ وذلك بإلغاء التحديد الذي فرض في ديسمبر ٢٠٠٥ على عدد

بقاء رئيس الجمهورية في منصب.

منذ يونيو ١٩٩١ كان هناك نزاع بين نيجيريا والكمرون حول شبه جزيرة باكاسي (Bakassi) في خليج غينيا وهي منطقة لها أهمية استراتيجية. وأخيراً تم في يونيو ٢٠٠٦ توقيع اتفاق بين البلدين، بوساطة سكرتير الأمم المتحدة على انسحاب القوات النيجيرية من شبه الجزيرة.

استمر القلق حول سجل الكمرون في مجال حقوق الإنسان طوال عام ٢٠٠٩، ففي يناير احتجت منظمة مراسلون بلا حدود بشدة ضد الحكم بالسجن ثلاث سنوات على لويس ميجو محرر صحيفة أسبوعية معارضة، وقالت منظمة العفو الدولية إن الحكومة اقترفت جرائم شنيعة ضد حقوق الإنسان ومنها التعذيب الوحشي. وفي أغسطس نشرت مفوضية حقوق الإنسان التابعة للحكومة تقريراً عن أحوال السجون يدين الحكومة، ومن ذلك أن أكثر من ٢٣ ألف سجين وضعوا في منشآت صممت لاستيعاب ١٦ ألف.

في مايو ٢٠١٠ طالب الرئيس الكميروني بول بيا، أثناء خطابه في مؤتمر ضم مسئولي الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، طالب بمنح أفريقيا مالا يقل عن مقعد دائم في مجلس الأمن. وفي أغسطس اتهم وزير البيئة، بيير هيلي، بلدان أوروبا بمعاملة أفريقيا على أنها سلة للقمامة مستشهدا بالدليل القائل بأن إحدى السفن أغرقت مواد سامة في مواجهة شاطئ أفريقيا الغربي.

في استجابة للانتقادات التي وجهتها أحزاب المعارضة إلى مفوضية الانتخابات، زاد رئيس الجمهورية عدد أعضائها بمقدار النصف، وكان ذلك في ٢٠١١، وجاء هذا بعد إصلاح سابق خلع عن المفوضية سلطة تقرير النتائج النهائية لأي انتخابات، وفي أكتوبر ٢٠١١ أعيد انتخاب بيا لرئاسة الجمهورية وحصد أكثر من ٧٧٪ من مجموع أصوات الناخبين، إلا أن الانتخاب لحقته شكاوى من ارتكاب مخالفات وعمليات غش.

خلال عام ٢٠١٣ تم اختطاف أكثر من اثنى عشر مواطناً فرنسياً انتقاماً من فرنسا لتدخلها في جارتهم مالي، ونقلوا إلى نيجيريا بمعرفة مجموعة بوكو حرام الجهادية، واستمرت في عام ٢٠١٤ عمليات بوكو حرام لخطف الأوروبيين وغيرهم من الأجانب والمسئولين الكمرونيين وعائلاتهم.

• الكمرون عضو في منظمة الكومنولث، وفي الاتحاد الأفريقي وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٨٢) كندا Canada

• الاسم الرسمي: كندا.

• جغرافية البلاد: تغطي كندا معظم الجزء الشمالي من قارة أمريكا الشمالية، وهي من حيث المساحة أكبر دولة في نصف الكرة الغربي. تمتد كندا مسافة ٣٤٢٦ ميلاً من الشرق إلى الغرب، وتمتد من القطب الشمالي إلى حدود الولايات المتحدة والسطح شديد التباين. ففي الشرق المقاطعات الجبلية المطلة على خليج سانت لورنس والمحيط الأطلسي. أما المنطقتان الزراعيتان الرئيسيتان فهما: سهل سانت لورنس الذي يغطي معظم جنوب كويك وأونتاريو، والسهل الداخلي الذي يغطي مانيتوبا الجنوبية وساسكاتشوان ومعظم البرتا. ويفصل بين السهلين هضبة تغطيها الغابات.

أما في الغرب المطل على المحيط الهادي فإن سلاسل الجبال، ومنها جبال روكي، تغطي معظم مقاطعة كولومبيا البريطانية، وإقليم يوكون وجزءاً من مقاطعة البرتا الغربية، والساحل شديد الوعورة والتعرج حيث توجد الفيوردات والثغرات.

وفي كندا عدد وفير من البحيرات الكبيرة والصغيرة. فبالإضافة إلى البحيرات العظمى على حدود الولايات المتحدة توجد ٩ بحيرات أخرى يزيد طول الواحدة منها على ١٦١ كيلومتراً، وتوجد ٣٥ بحيرة طول الواحدة منها يزيد على ٨٠ كيلومتراً، وتوجد شلالات نياجرا على نهر نياجرا على الحدود بين الولايات المتحدة وكندا فيما بين بحيرة إيرى وبحيرة أونتاريو، وهما اثنان واحد في أمريكا وواحد في كندا.

أما الشبكتان النهريتان الرئيسيتان فهما شبكة نهر ماكنزى ونهر سانت لورنس وهو وروافده صالح للملاحة لمسافة ٣٠٥٨ كم.

• المناخ: معتدل عموماً، لكنه يتباين ما بين شتاء متجمد شديد البرودة وطويل لكنه يكون أكثر اعتدالاً على السواحل الغربية والجنوبية الغربية. وفي الجنوب يكون الصيف دافئا عادة. الأمطار غزيرة في الغرب ويسقط الثلج في الشرق.

• العاصمة: أوتاوا Ottawa (١,١٧ مليون نسمة).
• المدن الرئيسية: تورنتو، مونتريال، فانكوفر، إدمونتون، كالجاري، كوبك.
• الموانيء الرئيسية: هاليفاكس، مونتريال، كوبك، سان جون، تورنتو، فانكوفر.
• المساحة: (٩٩٨٤٦٧٠ كم ٢).
• السكان: ٣٤٨٣٤٨٤١ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٣,٨/ كم ٢.
• الأجناس: بريطانيون ٤٠٪، فرنسيون ٢٧٪، جنسيات أوروبية أخرى ٢٠٪، سكان البلاد الأصليون (هنود واسكيمو) ١,٥٪، جنسيات أخرى (معظمهم آسيويون) ١١,٥٪.
• اللغة: الإنجليزية والفرنسية وكلتاهما رسميتان.
• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٤٨٪، الكنيسة المتحدة ١٢٪، الأنجليكانية (الكنيسة الإنجليزية) ٨٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٧٪.
• نظام الحكم: كندا عضو في كومنولث الأمم. وهي اتحاد فيدرالي يضم عشر مقاطعات (ألبرتا، كولومبيا البريطانية، مانيتوبا، نيوبرونزويك، نيوفوندلاند، نوفاسكوشيا، أونتاريو، جزيرة الأمير إدوارد، كوبك، ساسكاتشوان) وإقليمين (إقليم الأراضي الشمالية الغربية وإقليم يوكون).

وبصدور دستور ١٩٨١ انتقلت سلطة تعديل الدستور من البرلمان البريطاني إلى كندا بحيث أصبح الدستور الكندي بكامله رهن مشيئة الكنديين أنفسهم ورأس الدولة: ملكة بريطانيا، ويمثلها الحاكم العام ولكنه لا يتصرف إلا بناء على مشورة رئيس الوزراء ومجلس الوزراء، وهؤلاء أعضاء في البرلمان الكندي، وهم الذين يتولون السلطة التنفيذية.

يتكون البرلمان الفيدرالي من مجلسين مجلس الشيوخ وعدد أعضائه ١٠٤ يعينون مدى الحياة، ومجلس العموم وعدد أعضائه ٢٩٥ يتم انتخابهم وهم موزعون على المقاطعات حسب تعداد سكانها. ولكل مقاطعة من المقاطعات العشرة رئيس وزراء ومجلس تشريعي منتخب. أما إقليم يوكون والإقليم الشمالي الغربي فيحكمهما مفوضون معينون بمعرفة الحكومة الفيدرالية ومجلسان منتخبان.

مجلس العموم الفيدرالي ينتخب لمدة خمس سنوات. أما القوانين فلا بد أن تجاز من كلا المجلسين: العموم والشيوخ ويوقعهما الحاكم العام باسم الملكة. أما المجالس التشريعية للمقاطعات فمدتها أربع سنوات.

• الحاكم العام: ديفيد جونسون ولد في ١٩٤١ وتولى في ٢٠١٠ . رئيس الوزراء ستيفن هاربر ولد في ١٩٥٩ وتولى في ٢٠٠٦.
• الأحزاب السياسية: الحزب الليبرالي: قومي وسط. حزب الكتلة الكوبكية: قاعدته كوبك انفصالي. حزب الإصلاح: شعبي يميني. الحزب الديمقراطي الجديد: معتدل يسار الوسط. الحزب التقدمي المحافظ ينادي بالاقتصاد الحر، يمين الوسط.
• الدفاع: ١٦,٣٩ مليار دولار.
• الجيش العامل: ٦٦ ألف جندي.
• الاقتصاد: العملة: الدولار الكندي ويساوي مائة سنت.
• إجمالي الناتج المحلي: ١,٥ تريليون دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٤٣١٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ٥٪.
• المحاصيل الزراعية: الحبوب، البذور الزيتية، الطباق، الفاكهة، الخضراوات.
• الثروة الحيوانية: الدواجن ١١٩ مليونًا، الأبقار ١٤,٧ مليون، الخنازير ١٤,٨ مليون، الضأن مليون، الماعز ٣٠ ألفًا، الأسماك ١,١ مليون طن.
• الثروة المنجمية: النيكل، (ثاني أكبر منتج في العالم)، البترول، الغاز الطبيعي، الفحم، النحاس (ثالث أكبر منتج في العالم)، الزنك (أكبر منتج في العالم)، الحديد، الذهب، اليورانيوم، الأخشاب.
• إنتاج الكهرباء: ٦٤٤,١ مليار كيلووات/ ساعة.
• الصناعة: معدات النقل، المنتجات الغذائية، الورق ومنتجاته، الصناعات الخشبية، المنتجات الكيماوية، الماكينات.
• الصادرات: السيارات وقطع الغيار، الأخشاب، لب الخشب، ورق الجرائد، البترول الخام، الغاز الطبيعي، الألومنيوم، منتجات البترول والفحم.
• الواردات: أجزاء السيارات، سيارات الركوب، الحاسبات، المواد الغذائية، معدات الاتصال.
• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، اليابان، المملكة المتحدة، كومنولث الدول المستقلة، ألمانيا، المكسيك، كوريا الجنوبية، تايوان.
• التاريخ: ربما كان الاسكندينافي لايف إريكسون أول من وصل إلى شواطئ، كندا (لا برادور أو نوفاسكوشيا) سنة ألف ميلادية، لكن تواجد الرجل الأبيض في البلاد بدأ بالفعل سنة ١٤٩٧ عندما وصل جون كابوت، وهو إيطالي كان يعمل في

خدمة هنري السابع ملك إنجلترا إلى نيوفوند لاند أونوفا سكوشيا.

في ١٥٣٤ احتل جاك كارتيه كندا لحساب فرنسا. وبدأ الاستيطان الفعلي لمقاطعة فرنسا الجديدة، كما كانت تسمى في ذلك الوقت، في عام ١٦٠٤ في بورت رويال فيما يعرف الآن باسم نوفاسكوشيا. و في عام ١٦٠٨ تم إنشاء كويك. لم تحقق جهود فرنسا الاستعمارية في كندا نجاحًا كبيرًا، لكن المستكشفين الفرنسيين كانوا قد وصلوا في نهاية القرن السابع عشر إلى ما وراء البحيرات العظمى حيث وصلوا البراري الغربية، وساروا مع نهر المسيسبي جنوبا إلى خليج المكسيك.

وكانت شركة خليج هدسون الإنجليزية قد تأسست عام ١٦٧٠. وقد نشأ الصراع بين الإنجليز والفرنسيين بسبب التنافس على مصايد الأسماك العظيمة وتجارة الفراء الثمين.

وفي عام ١٧١٣ ضاعت من فرنسا مقاطعات نيوفوند لاند وهدسون باي، ونوفاسكوشيا، وذهبت إلى إنجلترا.

وهدت انجلترا، أثناء حرب السنوات السبع (١٧٥٦- ٦٣)، فتوحاتها. وفي سبتمبر ١٧٥٩ حقق الجنرال الإنجليزي جيمس وولف انتصاره الشهير على الجنرال لوكى مونتكالم خارج مقاطعة كويك. وأعطت معاهدة باريس في ١٧٦٣ السيطرة على كندا لإنجلترا.

في ذلك الوقت كان سكان كندا كلهم فرنسيين تقريبًا، لكن تلا ذلك في العقود اللاحقة أن هاجر آلاف من المستعمرين البريطانيين إلى كندا قادمين إليها من الجزر البريطانية ومن المستعمرات الأمريكية.

وفي عام ١٨٤٩ تم الاعتراف بحق كندا في الحكم الذاتي. وفي عام ١٨٦٧ تم الاتحاد فضم كندا العليا وكندا السفلى، ونوفاسكوشيا، ونيو برونزويك وانضمت إلى الدومينيون جزيرة برنس إدوارد في عام ١٨٧٣.

وفي عام ١٨٦٩ اشترت كندا من شركة خليج هدسون أراضي وسط الغرب الشاسعة التي تكونت منها فيما بعد مقاطعة مانيتوبا (١٨٧٠)، ومقاطعتا ألبرتا وساكاتشوان (١٩٠٥) في عام ١٨٧١ انضمت كولومبيا البريطانية إلى الدومنيون. في عام١٨٨٥ تم ربط ساحلي البلاد الشرقي والغربي بالخط الحديدي الباسيفيكي الكندي.

تولى حزب المحافظين بزعامة سير جون ماكدونالد حكم البلاد في سنوات التكوين ما بين ١٨٦٦، ١٨٩٦ (فيما عدا السنوات ١٨٧٣-٧٨ عندما تولى الحكم حزب الأحرار الحزب الليبرالي) بقيادة سير ويلفرد لورييه وظل في الحكم حتى عام ١٩١١.

وبمقتضى تشريع وستمنستر الصادر في عام ١٩٣١ أعلنت الدومنيونات البريطانية، ومن ضمنها كندا، أنها شريكات رسميات لبريطانيا، تتساوى في الوضع والقدر وليست تابعة إحداها للأخرى وإنما يربطها جميعًا الولاء لتاج واحد.

وفي مارس ١٩٤٩ أصبحت نيوفوند لاند مقاطعة كندية بعد استفتاء أجرى هناك فأصبحت المقاطعة رقم ١٠، وتضم كندا إقليمين: إقليم يوكون ويقع شمال كولومبيا البريطانية وشرق ألسكا، والإقليم الشمالي الغربي ويشمل كل الأراضي الكندية الواقعة شمال خط عرض ٦٠ ما عدا يوكون والأجزاء الشمالية القصوى من كويك ونيو فوند لاند.

سيطر الحزب الليبرالي (حزب الأحرار) بقيادة ماكنزى كينج على الساحة السياسية في كندا من ١٩١١ إلى ١٩٥٧ عندما خلفه حزب المحافظين التقدمي، لكن حزب الأحرار (الحزب الليبرالي) عاد إلى الحكم في ١٩٦٣ بزعامة لستر بيرسون الذي تقاعد في ١٩٦٨ وخلفه بيير ترودو الذي حافظ على تحالف كندا الدفاعي مع الولايات المتحدة لكنه بدأ يتبع سياسة أكثر استقلالية في الشئون العالمية.

كان انتخاب ترودو لرئاسة الوزارة بمثابة تجاوب مع أخطر مشكلة تواجه البلاد ألا وهي مشكلة الانقسام بين الكنديين الناطقين بالفرنسية والكنديين الناطقين بالإنجليزية. وأدت هذه المشكلة إلى قيام حركة انفصالية في مقاطعة كويك التي تسكنها أغلبية فرنسية. وأيد ترودو وهو كندي فرنسي، البرامج الرامية إلى تحقيق ثنائية اللغة وتحقيق قدر أكبر من الحكم الذاتى للمقاطعات، لكنه لا يطيق فكرة الانفصال. وفي عام ١٩٧٤ صوتت حكومة كويك إلى جانب أن تكونت الفرنسية اللغة الرسمية للمقاطعة.

في انتخابات فبراير ١٩٨٠ عاد الأحرار بزعامة ترودو إلى الحكم بنصر كبير غير متوقع، وفي أبريل ١٩٨٢ وقعت الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانية القانون الدستوري الذي قطع آخر صلة قانونية كانت تربط بين كندا وبريطانيا، وأن تبقى على الملكة اليزابيث ملكة لكندا، وتبقى على عضوية كندا في الكومنولث.

وفي عام ١٩٧٨ ألقى ترودو القيود على الأسعار والأجور لكن التضخم استمر وارتفعت معدلات البطالة مما جعل ترودو يؤخر الانتخابات إلى مايو ١٩٧٩. ولكن لم يعد هذا التأخير عليه بأى فائدة إذ فاز عليه في الانتخابات حزب المحافظين التقدمي بزعامة كلارك لكن حكومته انهارت بعد ستة أشهر. وفي ديسمبر ١٩٧٩ أبطلت المحكمة العليا القانون

ك

الذي أصدرته مقاطعة كويك بجعل الفرنسية اللغة الرسمية الوحيدة في المقاطعة.

وفي انتخابات سبتمبر ١٩٨٤ حقق حزب المحافظين التقدمي نصرًا كاسحًا غير الصورة السياسية للبلاد إذ حقق المحافظون بزعامة مولروني أعلى أغلبية سياسية في تاريخ كندا. كانت القضية الرئيسية على ساحة السياسة الخارجية هي عقد معاهدة تجارية حرة مع الولايات المتحدة وهي المعاهدة التي لقيت معارضة شديدة من حزب الأحرار ومن الحزب الديمقراطي الجديد وأدى هذا الصراع إلى إجراء الانتخابات في نوفمبر ١٩٨٨ وكانت نتائجها لصالح مولروني الذي أعيد انتخابه فكان ذلك تفويضًا له بأن يسير قدمًا في عقد المعاهدة مع الولايات المتحدة.

في ١٩٩٠ انطلقت من جديد المشاعر الانفصالية في مقاطعة كويك التي تتحدث الفرنسية وذلك بعد فشل اتفاق بحيرة ميتش الذي كان يهدف إلى تقليل مخاوف أهالي كويك من فقدان هويتهم داخل الأغلبية الناطقة بالإنجليزية وذلك بمنح كويك وضعًا دستوريًا «كمجتمع متميز» بلغته وثقافته الفرنسية. وفي محاولة للحفاظ على وحدة كندا اتفقت الأحزاب الرئيسية الثلاثة في فبراير ١٩٩٢ على إجراء إصلاحات دستورية، وأجرى الاستفتاء الشعبي في أكتوبر ١٩٩٢ حول مشروع تغيير الدستور بحيث يكون هناك تمثيل أكبر في البرلمان للأقاليم ذات الكثافة السكانية الأكبر مما ينسحب على مقاطعة كويك الناطقة بالفرنسية، لكن المشروع رفض في الاستفتاء.

أما إقليم الشمال الغربي فإن الناخبين وافقوا على تقسيمه إلى إقليمين، ونشأ بذلك وطن قومي للإسكيمو وكان ذلك في مايو ١٩٩٢.

وفي عام ١٩٩٢ أيضًا أعلنت كندا قرارها بسحب قواتها المقاتلة من قيادة حلف الأطلنطي، وتعرض الاقتصاد لركود مستمر عززه الكثيرون لاتفاقية التجارة الحرة وراحت شعبية مولروني تتهاوى في أواخر ١٩٩٢ وأوائل ١٩٩٣ مما حدا به إلى التقاعد قبل الانتخابات التي كانت مقررة في نوفمبر ١٩٩٣.

واختار الحزب الحاكم (حزب المحافظين التقدمي) وزيرة الدفاع كيم كامبل زعيمة له لتصبح أول رئيسة وزراء في تاريخ كندا، ولقيت هي وحزبها هزيمة ساحقة في انتخابات أكتوبر ١٩٩٣ فلم يحصل الحزب إلا على مقعدين من مقاعد مجلس العموم البالغ عددها ٢٩٥ مقعدًا. وحصل حزب الأحرار على ١٧٧ مقعدًا وأصبح جان شريتيان رئيسًا للوزراء. وفي انتخابات يونيو ١٩٩٧ بقي حزب الأحرار في الحكم ولكن بأغلبية هزيلة.

في أكتوبر ١٩٩٥ أجرى استفتاء في كويك وخسره دعاة الانفصال، وفي أغسطس ١٩٩٨، حكمت المحكمة العليا بأن كويك لا تستطيع الانفصال من جانب واحد حتى ولو وافقت أغلبية سكانها على ذلك.

في يناير ١٩٩٨ اعتذرت الحكومة لسكان البلاد الأصليين عن ١٥٠ عامًا من سوء المعاملة وتعهدت بإنشاء «صندوق لتضميد الجراح». وفي أبريل ١٩٩٩ تم تنفيذ الاتفاق الخاص بإنشاء وطن قومي للإسكيمو يتمتعون فيه بالحكم الذاتي ويعرف باسم «نونافوت» أي أرضنا.

في ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٠ حقق الليبراليون النصر في الانتخابات الوطنية مما جعل شريتيان أول رئيس وزراء كندي طوال الخمسين سنة الماضية يرأس ثلاث حكومات أغلبية متتابعة.

في أكتوبر ٢٠٠١ أرسلت كندا ست سفن حربية لتشارك القوات الأمريكية في العمليات الحربية في أفغانستان، وفي فبراير ٢٠٠٢ أرسلت قوة من ٨٥٠ جنديًا لنفس الغرض. وفي ٧ أبريل قتل أربعة جنود كنديين أثناء قيامهم بمناورات تدريبية بالقرب من قندهار، وجاء مقتلهم بطريق الخطأ على يد القوات الأمريكية، وكان هؤلاء القتلى أول قتلى يخسرون لكندا في عمليات حربية منذ مشاركتها في الحرب الكورية.

أصيبت العلاقات بين كندا والولايات المتحدة بالبرودة بعد أن رفض رئيس الوزراء الكندي، شريتيان، إشراك قواته في الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في مارس ٢٠٠٣.

تم تحقيق تسوية لمسألة استقلال إقليم كويك- تلك المسألة الشائكة- فالانتخابات التي تمت في الإقليم في أبريل ٢٠٠٣ وفاز فيها الليبراليون بـ٧٦ مقعدًا من ١٢٥ مقعدًا وبهذا مُنع حزب كويك (الذي حصل على ٤٥ مقعدًا فقط) من تولي السلطة.

وفي ٢٠٠٣ قتل وباء سارس أكثر من ٤٠ شخصًا في منطقة تورنتو وأضاع على المدينة وعلى الاقتصاد الوطني عائدات بلغت ملايين الدولارات.

في ١٢ ديسمبر ٢٠٠٣ تقاعد شريتيان وخلفه في رياسة الوزارة بول مارتن، لكن حزبه الليبرالي لم يكسب في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٢٨ يونيو ٢٠٠٤ سوى ١٣٥ مقعدًا من مقاعد البرلمان البالغ عددها ٣٠٨ مقاعد وجاء بعده حزب المحافظين حيث فاز بـ٩٩ مقعدًا فبقى مارتن

في منصب رئيس الوزراء ليرأس أول حكومة أقلية في كندا منذ عام ١٩٨٠.

وتعرضت الحكومة لفضيحة فساد خطيرة كادت تطيح بها مما جعل رئيس الوزراء مارتن، يدعو إلى انتخابات مبكرة في مايو ٢٠٠٥ وحصل فيها على ما يبقيه بالكاد في الحكم.

في ١٩ يوليو ٢٠٠٥ وافق البرلمان بصفة نهائية على مشروع قانون يجعل زواج المثليين قانونيًا في جميع أنحاء البلاد (وكان قد سمح به من قبل في ثمان من مقاطعات كندا العشرة).

في ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٥ تم تنصيب ميشيل جان، وهو صحفي تليفزيوني هايتي المولد حاكمًا عامًا لكندا، وهو أول أسود يتولى هذا المنصب.

في ٢٣ يناير ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات العامة، حيث حصل حزب المحافظين على ١٢٤ مقعدًا من ٣٠٨، وأعلن ستيفن هاربر رئيس الحزب رئيسًا للوزراء.

في نوفمبر ٢٠٠٦ وافق مجلس العموم على تشريع قدمه رئيس الوزراء هاربر بالاعتراف بمقاطعة كويبك «كأمة داخل كندا الموحدة».

في يونيو ٢٠٠٦ قدم رئيس الوزراء اعتذارًا رسميًا للجالية الكندية الصينية عن ضريبة الرأس التي كانت قد فرضت على المهاجرين الصينيين إلى كندا في المدة من ١٨٨٥ إلى ١٩٢٣. ولقد سعت الحكومات الكندية في الأونة الأخيرة إلى تأكيد استقلال كندا عن الولايات المتحدة في أمور السياسة الخارجية، مع زيادة التعاون معها في نفس الوقت في التجارة وحماية البيئة.

في فبراير ٢٠٠٧ أعلن رئيس الوزراء عن إنشاء صندوق لحماية البيئة بمبلغ ١٥٠٠ مليون دولار كندي كجزء من الميزانية الفيدرالية لمحاربة الاحتباس الحراري والتلوث.

ومن حين لآخر تنشب الخلافات بين كندا وفرنسا حول حدود المياه المتنازع عليها بالقرب من جزيرتي سانت بيير وميكولون الواقعتين قبالة الشاطئ الجنوبي لنيو فوندلاند ولابرادور؛ إذ يعتقد الجيولوجيون وجود ترسبات بترولية وغازية كبيرة في هذه المناطق، وقد أجرت الدولتان محادثات بشأن عمليات استكشاف هذه المناطق البحرية.

في يوليو ٢٠٠٦ أعلن الاتحاد الأوروبي وكندا أنهما سيبدآن دوريات تفتيش مشتركة لمحاربة عمليات صيد الأسماك المخالفة للقوانين الدولية.

أما عن علاقات كندا الاقتصادية والتجارية مع كوبا فقد كانت جيدة، لكنها مرت بتدهور حاد بسبب عدم احترام حقوق الإنسان في كوبا.

في أبريل تم تسوية النزاع التجاري بين كندا والولايات المتحدة بأن وافقت الأخيرة على رفع وإلغاء الضرائب الجمركية على السلع الكندية وعلى رد ٤٠٠٠ مليون دولار أمريكي كانت أمريكا قد حصلتها من كندا، وفي المقابل وافقتْ كندا على تقليص نصيبها في سوق الأخشاب في الولايات المتحدة إلى ٣٤٪.

في فبراير ٢٠٠٧ تورطت كندا في الأقاويل المتصلة بتعذيب الأفغانيين المعتقلين على يد العسكريين. وأوصت لجنة الأمن القومي في مجلس الشيوخ بإيفاد ضباط شرطة لتدريب رجال الشرطة في أفغانستان وبإرسال مزيد من قوات الجيش إليها لوأد العنف والفوضى التي ترتكبها قوات طالبان المنتشرة هناك بشكل كبير جدًا.

في يوليو ٢٠٠٦ ساعدت الحكومة الكندية في إجلاء حوالي ١٥ ألف مواطن كندي من لبنان في أعقاب العدوان الإسرائيلي الغاشم على جنوب لبنان، وتعهدت بتقديم ٥,٥ مليون دولار كندي كمساعدات إنسانية إلى لبنان، وفي منتصف سبتمبر ٢٠٠٦ أعلنت عن إنشاء صندوق الإغاثة اللبنانية بمبلغ ٢٥ مليون دولار أمريكي.

وتأتي الاهتمامات الإنسانية على رأس قائمة السياسة الخارجية لكندا، ففي عام ٢٠٠٦ تم نشر قوات كندية لأغراض إنسانية ولأغراض حفظ السلام في: أفغانستان، البحرين، البوسنة والهرسك، قبرص، جمهورية الكونغو الديمقراطية، هايتي، مرتفعات الجولان السورية، سيناء والقدس الشرقية، العراق، المناطق الفلسطينية التي تحتلها إسرائيل، سيراليون، والسودان.

على الرغم من العجز المتزايد في الموازنات وتزايد حالات الإفلاس، وفقدان حوالي ٤٠٠ ألف شخص وظائفهم في المدة من أكتوبر ٢٠٠٨ إلى أغسطس ٢٠٠٩، إلا أن كندا بقيت في أفضل وضع مالي بالنسبة لزميلاتها في مجموعة الدول الصناعية الثمانية. فالنظام المصرفي المحافظ والذي يكره المجازفة استطاع الخروج من الأزمة المالية بأقل الخسائر، وعلى الرغم من أن الاقتصاد الكندي عانى في الشهور الأربعة الأولى من عام ٢٠١٠ انخفاضًا بنسبة ٢,٩٪ في عام ٢٠٠٩، إلا أنه شهد نموًا مضطردًا وفي أول يونيو أعلن رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر ورئيس وزراء ولاية أونتاريو أنهما سيشتريان ١٢٪ من أسهم جنرال موتورز (GM) بمبلغ ١٠,٥ مليار دولار كندي، وسوف يتعرض ٨٥ ألف موظف لفقدان وظائفهم إذا لم تتم إعادة هيكلة الشركة بمعونة الحكومة.

أصدرت مصلحة الهجرة واللاجئين الكندية قرارًا بمعاملة رجل

ليفر القادم من جنوب أفريقيا معاملة اللاجئين بعدما قال إنه عانى التحيز والعنف العنصري من الأغلبية السوداء هناك. وقالت حكومة جنوب أفريقيا إنها تبذل الجهود لمحاربة العنف والجريمة ضد كل الأفراد بغض النظر عن عنصرهم أو عرقياتهم.

فرض الاتحاد الأوروبي حظرا على سلسلة من المنتجات المستخرجة من عجل البحر والمصدرة من كندا لأن بعض أنصار البيئة والمشرعين في الاتحاد الأوروبي قالوا إن صيد ٣٠٠ ألف من حيوانات عجل البحر تتم كل سنة بطريقة وحشية، وردت كندا على هذا الحظر بأن الصيد يتم بطريقة رحيمة وأن قاطني المناطق الريفية والمناطق المعزولة في الساحل الشرقي لكندا يعيشون على صيد عجل البحر، وكان الاتحاد الأوروبي قد استورد من كندا في عام ٢٠٠٨ من منتجات عجل البحر ما قيمته ٢,٥ مليون دولار كندي.

أما مشاركة كندا العسكرية في حرب أفغانستان فظلت مثيرة للجدل واستياء الرأي العام ولما بلغ عدد القتلى الكنديين في أفغانستان حتى شهر فبراير ٢٠١٠ أكثر من ١٤٠ فردا فإن الحكومة لم تتراجع عن قرارها بسحب قواتها من أفغانستان في أغسطس ٢٠١١.

في مارس ٢٠١٠ أعلن وزير المالية الكندي عزمه القضاء على عجز الموازنة البالغ ٥٤ مليار دولار كندي (الدولار الكندي يساوي ٠,٩٨ دولار أمريكي) وذلك بجعل المساعدات الأجنبية تقف عند خمسة مليارات من الدولارات، وسد ثغرات التهرب الضريبي، وتقليل ميزانية الدفاع بمقدار ٢,٥ مليار دولار، وباستقطاع ٨,١ مليار دولار من ميزانيات الوزارات الأخرى.

وفي نوفمبر ٢٠١٠ أعلن وزير الصناعة أن حكومة المحافظين لن تعطي موافقتها على عرض شركة Bhp Billiton الأسترالية شراء شركة بوتاس ساسكاتشوان، وقرار الحكومة هذا يتنافى مع سياستها المؤيدة للاستثمارات الأجنبية، لكن الحكومة استجابت للضغط الشعبي الحاد في مقاطعة ساسكاتشوان ضد عرض الشركة الأسترالية.

وتفيد التقديرات أن واردات الولايات المتحدة من البترول الكندي ستزيد في حجمها على وارداتها من بترول المكسيك والمملكة العربية السعودية.

في نوفمبر ٢٠١٠ أعلن رئيس الوزراء ستيفن هاربر، أن مشاركة كندا في قوات الناتو الحاربة في أفغانستان سوف تستمر إلى ما بعد التاريخ الذي كان قد أعلن في السابق لانتهاء مشاركتها (وهو صيف ٢٠١١)، وقال إن حوالي ٩٥٠ جنديا سيبقون في أفغانستان لتدريب العسكريين الأفغانيين حتى عام ٢٠١٤. وحتى نهاية شهر يونيو ٢٠١١ كان عدد الجنود الكنديين الذي ماتوا في أفغانستان منذ بدء الحرب هناك في عام ٢٠٠١ قد بلغ ١٥٧ جنديا. وفي هذا الشهر (يونيو ٢٠١١) استضافت كندا قمة مجموعة الثمانية (G_8) وقمة مجموعة العشرين (G_{20}) وقد اتخذت إجراءات أمنية مشددا لم يعرف لها مثيل في تاريخ كندا وذلك لحماية مقر القمة وما حولها.

ذهب الكنديون في ٢٠١١ إلى صناديق الانتخابات لأن أحزاباً ثلاث مجتمعة أغلبية مقاعد مجلس العموم (وهي حزب الأحرار الوسطي والحزب الديمقراطي الجديد اليساري وكتلة الكويبكيون الانفصالية) صوتت في مارس على أنها وجدت حكومة المحافظين- وهي حكومة أقلية- تزدري البرلمان إذ لم تشرك غيرها في المعلومات اللازمة لتقييم التشريعات المعروضة على المجلس، وهذا حدث تاريخي فلأول مرة تضبط حكومة إحدى دول الكومنولث في حالة ازدراء للبرلمان. ونتج عن الانتخابات التي أجريت في شهر مايو تحول تاريخي في الوضع السياسي في كندا إذ يكسب المحافظون ١٦٦ دائرة من ٣٠٨ دائرة ويشكلون حكومة أغلبية. أما حزب الأحرار فيسجل أسوأ نتيجة في تاريخه منذ إقامة الاتحاد الكونفدرالي الكندي في ١٨٦٧. وهكذا أعادت حكومة المحافظين التي أكسبها نتائج الانتخابات جرأة وجسارة أعادت تقديم مشروعات القوانين التي كانت موقوفة لأن أنصارها في البرلمان كانوا هم الأقلية، وقدمت أيضاً تشريعات جديدة تحقق وعوداً طال انتظارها، ومن ذلك مشروع قانون جنائي جامع يضم حداً أدنى للعقوبة على جرائم الجنس والمخدرات.

ك

في ديسمبر ٢٠١١ أعلنت كندا أنها ستنسحب من بروتوكول كيوتو Kyoto Protocol تلك المعاهدة التاريخية التي أبرمت في ١٩٩٧ في محاولة لتقليل الانبعاثات الغازية المسببة للاحتباس الحراري. كان انضمام كندا لهذه المعاهدة في عهد حكومة الأحرار، وتوقع كثير من الخبراء خروجها على يد حكومة محافظين.

قدم وزير المالية ميزانية جديدة في يونيو تضمنت خطة تكشف وتتعهد بتقليل عجز الموازنة والعودة إلى ميزانية تتوازن فيها الإيرادات والمصروفات، ولايزال استخراج البترول من الرمال البترولية مسألة مثيرة للجدل، ففي فبراير ٢٠١٢ صوت الاتحاد الأوروبي بالموافقة على توجيه بوصف خام الرمال البترولية الكندية بأنها أكثر تلويثاً للبيئة من أنواع البترول الأخرى، وهو توجيه أعلنت كندا تصميمها على محاربته، لكن التصويت في الاتحاد الأوروبي وصل إلى طريق مسدود عبر الألوف أنهم ضد

مشروع خط أنابيب نورذرن جيت واي الذي يمتد إلى مواني، المحيط الهادي بقصد تسهيل تصدير البترول إلى الأسواق الضخمة في آسيا. أما خط أنابيب كي ستون الذي يربط الرمال البترولية بتكساس (الولايات المتحدة) فقد رفضته وزارة الخارجية الأمريكية لأن جزءاً منه قد يلوث في طريقه كثيراً من الصخور المائية، وقد تم في مايو عرض طريق بديل على الحكومة الأمريكية. وفي ١٧ يونيو ٢٠١٤ أعطت الحكومة الكندية موافقة مشروطة على إنشاء خط أنابيب من البرتا إلى ميناء جديد في كولومبيا البريطانية.

وفي محاولة منها لفتح سوق البترول الكندية أمام المشترين الدوليين، وافقت الحكومة في ٧ ديسمبر ٢٠١٢ على بيع شركة نِكْسن للطاقة إلى شركة تشينا ناشونال أوف شور أويل، وعلى بيع شركة بروجرس لموارد الطاقة في كندا إلى شركة بترونَاس الماليزية للبترول والغاز المملوكة للدولة الماليزية.

• كندا عضو في الأمم المتحدة وفي كل وكالاتها المتخصصة، وعضو في منظمة التعاون الاقتصادي الآسيوي- الباسفيكي، وفي منظمة الكومنولث البريطانية. وفي حلف شمال الأطلنطي وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.



(١٨٤) كوبا — *Cuba*



• الاسم الرسمي: جمهورية كوبا.

• جغرافية البلاد: كوبا هي أكبر جزيرة في البحر الكاريبي تقع في مدخل خليج المكسيك على بعد حوالي ٩٠ ميلاً (١٤٤ كم) جنوب سلسلة جزر فلوريدا كيز (الواقعة جنوب ولاية فلوريدا الأمريكية) وهي واحدة من جزر الهند الغربية وتقع في أقصى الغرب منها.

• الجيران: الباهامز والولايات المتحدة في الشمال، المكسيك في الغرب، جامايكا في الجنوب، وهايتي في الشرق.

• السطح: يبلغ طول الساحل حوالي ٢٥٠٠ ميل. الساحل الشمالي منحدر وصخري، والساحل الجنوبي منخفض وبه مستنقعات. وتغطي التلال المنخفضة والوديان الخصبة أكثر من نصف البلاد. وبالبلاد ثلاث سلاسل جبلية أعلاها جبل سييرا مايسترا في الجنوب. الأنهار كثيرة في كوبا، لكن القليل منها هو الذي يصلح للملاحة. وتوجد خلجان عميقة ومرافئ طبيعية.

• المناخ: دافئ والأمطار كثيرة والتربة غنية مما هيأ لكوبا تنوعًا كبيرًا في النباتات والغابات العظيمة. والأعاصير كثيرة الحدوث.

• العاصمة: هافانا Havana (٢,١٨٩ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: سانتياجو دي كوبا، كاما جواي، هولجوين، جوانتانامو.

• الموانىء الرئيسية: هافانا، ماتنزاس، سانتياجو دي كوبا.

• المساحة: ٤٢٨٠٣ أميال مربعة (١١٠٨٦٠ كم²).

• السكان: ١١٠٤٧٢٥١ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٠٠,٦/كم².

• الأجناس: المولاتو ٥١٪ البيض ٣٧٪، السود ١١٪.

• اللغة: الإسبانية (الرسمية).

• الدين: ٨٥٪ من السكان كاثوليكيون قبل مجيء كاسترو إلى الحكم.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٧٪.

• نظام الحكم: دولة شيوعية رئيسها فيدل كاسترو منذ ١٩٧٦ حتى فبراير ٢٠٠٨، وكان رئيسًا للوزراء منذ ١٩٥٩. ومنذ عام ١٩٧٦، والانتخابات تجرى كل خمس سنوات لانتخاب مجلس الأمة الذي يقوم بدوره بانتخاب مجلس الولايات الذي يضم ٣١ عضوًا، وينتخب أيضًا رئيس هذا المجلس ونوابه، وكاسترو هو رئيس مجلس الولايات، ورئيس الحكومة، السكرتير الأول للحزب الشيوعي الكوبي- وهو الحزب السياسي الوحيد في البلاد.

• رئيس الدولة والحكومة: راؤول كاسترو ولد في ١٩٣١ وتولى في فبراير ٢٠٠٨ (كان قائمًا بالعمل من ٣١ يوليو عام ٢٠٠٦).

• التقسيمات المحلية: ١٤ مقاطعة ومجلس بلدي خاص.

• الدفاع: ٩٦ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٤٩ ألف رجل.
• الاقتصاد: العملة: البيزو الكوبي ويساوي مائة سنتافو.
• إجمالي الناتج المحلي: ١٢١ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م: ١٠٢٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ٣٠,١٪.
• المحاصيل الزراعية: قصب السكر، الطباق، الأرز، البن، الموالح.
• الثروة الحيوانية: الدواجن ١٨ مليونًا، الأبقار ٤,١٥ مليون، الماعز ٤٢٨ ألفًا، الخنازير ١,٧ مليون، الضأن ٣,٢ مليون، الأسماك ٦٥١٥٤ طن.
• الثروة المنجمية: الكوبالت، النيكل، الحديد النحاس، المنجنيز، الملح.
• موارد أخرى: الأخشاب.
• إنتاج الكهرباء: ١٦,٧ مليار كيلووات/ ساعة.
• الصناعة: تكرير البترول، صناعات الغذاء والطباق، السكر، المنسوجات، الكيماويات، الورق والمنتجات الخشبية، المعادن والسلع الاستهلاكية.
• الصادرات: السكر (تمثل مبيعاته أكثر من ٨٥٪ من عائدات التصدير الكوبية)، البن، النيكل، الطباق، المحار، المنتجات الطبية، الموالح.
• الواردات: البترول، الطعام، الماكينات، الكيماويات.
• الشركاء التجاريون: الصين، كندا، اليابان، إيطاليا، الأرجنتين، إسبانيا، المكسيك، روسيا.
• التاريخ: كان هنود أرواك يقطنون كوبا عندما اكتشفها كولومبس سنة ١٤٩٢، وانقرضوا بعد ذلك بسبب الأمراض التي نقلها إليهم البحارة والمستوطنون الجدد، وبحلول عام ١٥١١ راح الإسبانيون بقيادة دييجو فيلا سكيز يقيمون مستوطنات استفيد منها كقواعد لعمليات الاستكشاف الإسبانية، وبعد ذلك بفترة وجيزة استخدمت كوبا كنقطة لتجميع الكنوز التي كان الغزاة الإسبان ينهبونها، والتي جلبت إليها القراصنة الفرنسيين الإنجليز.

استوردت كوبا العبيد السود والعمال للعمل في مزارع قصب السكر والطباق، واحتفظت موجات المهاجرين الإسبانيين بالطابع الأوروبي داخل الحياة الثقافية على الجزيرة وفي وقت مبكر وقعت عمليات تمرد في جانب العبيد الأرقاء وحدثت صراعات بين المستعمرين والحكام الإسبانيين، وكانت هذه وتلك بمثابة حجر الأساس لحركة استقلالية تحولت إلى حرب معلنة استمرت من ١٨٦٧ إلى ١٨٧٨. وفي عام ١٨٩٥ قاد الشاعر جوزيه مارتي ذلك النضال الذي أنهى الحكم الإسباني للجزيرة. وساعد على ذلك تدخل الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٩٨ بعد إغراق بارجتها «مين» في ميناء هافانا.

وفي عام ١٨٩٩ أصبحت كوبا جمهورية مستقلة في ظل حماية الولايات المتحدة وبمقتضى معاهدة أبرمت بين الدولتين والحق بها تعديل عرف باسم «تعديل بلات» وكان من شأن الاحتلال الامريكي لكوبا القضاء على الحمى الصفراء وجلب استثمارات أمريكية كبيرة إلى الجزيرة. وفي المدة من ١٩٠٦ إلى ١٩٠٩ قامت الولايات المتحدة بأعمال تعديل بلات المذكور، وهو الذي يعطيها الحق في التدخل لقمع أي تمرد. وبعدها جاءت القوات الأمريكية إلى الجزيرة مرتين أخريين لاستعادة النظام: مرة في ١٩١٢ ومرة في ١٩١٧.وأخيرا ألغي تعديل بلات هذا في سنة ١٩٣٤ عندما تنازلت الولايات المتحدة عن حقها في التدخل في شئون كوبا الداخلية.

في عام ١٩٣٣ قاد عريف في الجيش يدعى باتيستا تمردًا أطاح فيه بنظام الرئيس ما شادو الذي كان قد أنشأ في ١٩٢٤ نظامًا دكتاتوريًا قاسيًا، وأقام دولة بوليسية انتشر فيها الفساد حيث كان الموظفون يتقاضون رواتب من المقامرين الأمريكيين الذين كانوا يديرون الكازينوهات، ويطلبون رشاوى من المواطنين لقضاء مصالحهم وأثروا ثراءً فاحشًا بالسطو على الخزينة العامة، أما المنشقون على الدولة البوليسية فكان يتم قتلهم وإلقاء جثثهم في المجاري.

في عام ١٩٤٤ تقاعد باتيستا وحل محله رئيس مدني هو سان مارتين. لكن باتيستا عاد إلى السلطة في عام ١٩٥٢ ربما يحكم البلاد حكمًا ظالمًا فاسدًا.

في عام ١٩٥٣ قاد فيدل كاسترو محاولة انقلابية فاشلة ضد باتيستا، وكرر المحاولة مرة ثانية في ١٩٥٦ وفشل أيضًا. لكن القوات التي كان قد جمعها ازداد عددها إلى حوالي ألفين من رجال العصابات وكان معظمهم من الشباب ومن أبناء الطبقة المتوسطة. وكان مساعده في القيادة أخاه راؤول وطبيبًا أرجنتينيًا يدعى جيفارا. ومده رجال الأعمال وملاك الأرض بالعون المالي. وفي تلك الأثناء قطعت الولايات المتحدة شحنات الأسلحة عن جيش باتيستا.

وحانت نهاية نظام باتيستا عندما ألحق الثوار هزيمة منكرة بثلاثة آلاف من قوات الحكومة، واستولوا على مدينة سانتا كلارا، عاصمة مقاطعة لاس فيلاس على بعد ١٥٠ ميلاً من هافانا. ورفض جنود باتيستا الذين أرسلهم لدعم زملائهم

رفضوا المشاركة في القتال. وفي عيد رأس السنة من عام ١٩٥٩ فر باتيستا إلى المنفى في جمهورية الدومينكان، وقام كاسترو بملء الفراغ السياسي وتولى رئاسة الوزارة في فبراير ١٩٥٩.

بدأ كاسترو برنامجًا للتغييرات الاقتصادية والاجتماعية الكاسحة، دون تنفيذ ما وعد به من إعادة الحريات، بل سجن المعارضين وأعدم بعضهم. وفي السنوات الأولى التي تلت توليه الحكم هاجر حوالي ٧٠٠ ألف كوبي من بلادهم إلى الخارج ومعظمهم ذهب إلى الولايات المتحدة. تم تأميم مزارع الطباق والأطيان، وأقيم نظام الجمعيات التعاونية، وبحلول عام ١٩٦٠ كان قد تم تأميم جميع البنوك والشركات الصناعية، وتم تأميم ممتلكات أمريكية تزيد قيمتها على المليار دولار دون دفع تعويضات في معظم الأحوال. ونتج عن نظام التجميع الزراعي وفرض القيود الشديدة على أنظمة العمل أن انخفض محصول قصب السكر، وبدأ توزيع الغذاء بالبطاقات. ولم تفد المعونة المقدمة من الاتحاد السوفيتي ومن غيره من البلدان الشيوعية شيئًا. وفرضت الولايات المتحدة في ١٩٦٢ حظرًا على الصادرات إلى كوبا مما ألحق أضرارًا شديدة باقتصاد البلاد.

وكانت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) قد جندت من بين المنفيين الكوبيين الذين هربوا إلى الولايات المتحدة، قوة مدربة لغزو كوبا وكان عدد أفرادها أقل من ألفين، لكن الوكالة كانت تتوقع أن الغزو سيفجر شرارة الثورة والتمرد ضد كاسترو. وضعت خطة الغزو في عهد الرئيس أيزنهاور، وأعطى الرئيس كنيدي إشارة البدء في تنفيذها لكنه رفض اقتراح وكالة المخابرات بأن تقوم الطائرات الأمريكية بتقديم العون الجوي للقوات الغازية، تلك التي نزلت في خليج الخنازير في ١٧ أبريل ١٩٦١ لكنها لم تلق أي مساندة من الشعب الكوبي وإنما قضت عليها دبابات ومدفعية كاسترو بسرعة.

وفي خريف ١٩٦٢ جرت محاولة سوفيتية لتغيير توازن القوى في العالم إذ أراد السوفيت نصب صواريخ متوسطة المدى في كوبا يمكنها إصابة أهداف في الولايات المتحدة برؤوس نووية. مما أثار أزمة بين القوى الكبرى جرّت العالم إلى حافة حرب عالمية ثالثة. ذلك أن العمل بدأ سرًا في إقامة مواقع إطلاق هذه الصواريخ في كوبا بعد زيارة وزير دفاعها لموسكو. وفي ٢٢ أكتوبر ١٩٦٢ أدان الرئيس كنيدي السوفيت على هذا الخداع المتعمد وأعلن أن الأسطول الأمريكي سيفرض «حجرًا» على السفن القادمة إلى كوبا ويقوم بتفتيش سفن دول الكتلة السوفيتية لمنع وصول الصواريخ ذاتها إلى جزيرة كوبا. وبعد ستة أيام من صدور البيانات العلنية المتشددة من كلا الجانبين ومن الجهود الدبلوماسية السرية، أمر رئيس الوزراء السوفيتي نيكيتا خروشوف، بتفكيك مواقع الصواريخ وتستيفها وإعادة شحنها إلى الاتحاد السوفيتي، وذلك في مقابل تعهد الولايات المتحدة بألاّ تهاجم كوبا.

في عام ١٩٧٧ وقعت كوبا والولايات المتحدة اتفاقيات لتبادل الدبلوماسيين ولكن دون استعادة العلاقات الكاملة، لتنظيم أعمال الصيد بعيدًا عن الشواطئ. وفي عامي ١٩٧٨ و١٩٨٠ وافقت الولايات المتحدة على قبول السجناء السياسيين الذين تفرج عنهم كوبا، لكن اكتشف أن هؤلاء أضيف إليهم المجرمون ونزلاء مستشفيات الأمراض العقلية والشواذ جنسيا. وفي عام ١٩٨٧ تم الاتفاق على السماح بهجرة ٢٠ ألف كوبي كل سنة إلى الولايات المتحدة. ووافقت كوبا على أن تسترد حوالي ٢٥٠٠ كوبي كانوا مسجونين في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٨٠.

• كانت كوبا قد أرسلت فيما بين عامي ١٩٧٥ و١٩٧٨ قوات لمساعدة إحدى الطوائف في الحرب الأهلية في أنجولا. وفي مايو ١٩٩١ قامت بسحب آخر جزء من هذه القوات. ذلك أن تورط كوبا في أمريكا الوسطى وفي إفريقيا وفي دول الكاريبي كان يسهم في تدهور علاقاتها مع الولايات المتحدة. وفي مواجهة التغييرات الكاسحة في أوروبا الشرقية وداخل الاتحاد السوفيتي ذاته، أعادت كوبا التأكيد على تمسكها بالماركسية-اللينينية ولأن اقتصاد كوبا كان يسنده ويدعمه وضع المعاملة التجارية التفضيلية الذي كانت تتمتع به داخل بلدان الكتلة السوفيتية، فإن هذا الاقتصاد تعرض لهزة عنيفة عندما انهارت الكتلة السوفيتية في أواخر الثمانينيات، ومما زاد الطين بلة أن الولايات المتحدة فرضت في عام ١٩٩٢ عقوبات تجارية أشد على كوبا. وفي أغسطس ١٩٩٤ قامت المظاهرات المناهضة للحكومة مما دفع كاسترو إلى تخفيف القيود المفروضة على الهجرة وتم توقيع اتفاق جديد بين الولايات المتحدة وكوبا أنهى هجرة «مهاجري القوارب» بعد هجرة أكثر من ٣٠ ألفًا منهم من كوبا إلى الولايات المتحدة. وفي مايو ١٩٩٥ أعلنت الولايات المتحدة أنها سوف تقبل ٢٠ ألف لاجئ، محتجزين في قاعدة جوانتانامو، لكنها سوف تعيد إلى كوبا أي مهاجرين جدد من مهاجري القوارب.

وفي فبراير ١٩٩٦ فرضت الولايات المتحدة مزيداً من العقوبات على كوبا بعد أن أسقطت طائرتين تابعتين لمجموعة من المنفيين الكوبيين المعارضين لكاسترو والتي تقيم في ميامي بالولايات المتحدة. وألقت كوبا اللوم على جماعات المنفيين في أحداث هجمات القنابل على الفنادق السياحية في هافانا في المدة من يوليو إلى سبتمبر ١٩٩٧. في يناير ١٩٩٨ قام البابا يوحنا بولس الثاني بابا «الفاتيكان» بزيارة كوبا وأدان العقوبات التجارية التي تفرضها الولايات المتحدة ضد كوبا وفي نفس الوقت مارس الضغوط على كاسترو كي يطلق سراح السجناء السياسيين ويسمح لمواطنيه بالحرية السياسية والدينية كاملة غير منقوصة. وفي عام ١٩٩٩ خففت الولايات المتحدة من القيود المفروضة على عقد الاتصالات مع كوبا.

في يونيو ٢٠٠٠ أعيد الطفل إليان جونزاليز إلى كوبا ليعيش مع أبيه، ليسدل الستار على معركة قانونية استمرت سبعة أشهر وكانت قد بدأت عندما تم إنقاذ الطفل من سفينة تحطمت في مواجهة شاطئ فلوريدا وماتت أمه فيها، وسعى أقارب الطفل في ميامي بالولايات المتحدة إلى إبقائه معهم في أمريكا.

في ١١ يناير ٢٠٠٢ بدأت الولايات المتحدة تستخدم قاعدتها البحرية في خليج جوانتانامو، في احتجاز الأسرى الذين أسرتهم في أفغانستان، وقد انتقدت جمعيات حقوق الإنسان في العالم احتجاز الولايات المتحدة لهؤلاء الأسرى احتجازاً مطلقاً مع تعريضهم للتعذيب أثناء استجوابهم ومنهم أفغانيون وآخرون من جنسيات مختلفة.

في مايو ٢٠٠٢ قام الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر، بزيارة هافانا حيث دعا إلى تحقيق إصلاحات ديموقراطية وإلى رفع الحظر التجاري الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا.

في انتخابات يناير ٢٠٠٣ ترشح ٦٠٩ مرشحاً لشغل مقاعد الجمعية الوطنية البالغ عددها ٦٠٩ ففازوا بالتزكية حيث لم يكن لهم منافسون.

في واحدة من أكبر المداهمات التي قامت بها كوبا في السنوات الأخيرة تم احتجاز ٧٨ منشقاً وصحفيًّا مستقلاً في مارس وحوكموا في جلسات محاكمة مغلقة وأدينوا جميعا وحكم عليهم بالسجن مدداً تتراوح بين ٦ إلى ٢٨ سنة.

كما قامت الحكومة في ١١ إبريل (٢٠٠٣) بإعدام ثلاثة رجال كانوا قد اختطفوا زورقاً في خليج هافانا في محاولة فاشلة للهرب إلى الولايات المتحدة وقد أثارت المداهمات وإعدام هؤلاء استنكاراً شديداً في كل أنحاء العالم.

في مايو ٢٠٠٤ فرضت الولايات المتحدة عقوبات جديدة حدت من زيارة المنفيين الكوبيين ومن التحويلات النقدية إلى الجزيرة وخصصت ٣٦ مليون دولار لمساعدة المنشقين الكوبيين.

في أكتوبر ٢٠٠٤ أعلنت الحكومة حظر تداول الدولار الأمريكي في كوبا. وأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة للمرة الثالثة عشرة قرارها بإدانة الحظر الذي تفرضه الولايات المتحدة ضد كوبا. وفي نفس العام قامت كوبا بأكبر مناورات عسكرية لها.

في أبريل ٢٠٠٥ أدانت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة قيام كوبا بسجن السياسيين والصحفيين المنشقين على النظام.

وفي مايو ٢٠٠٥ انعقدت في هافانا جمعية تنمية المجتمع المدني في كوبا وقدمت قائمة من المطالبات إلى الرئيس كاسترو بإطلاق سراح المنشقين السياسيين فوراً وبالتحرر الاقتصادي وإعادة الديمقراطية التعددية.

في يوليو ٢٠٠٥ ضرب إعصار دنيس الجزيرة مما أحدث تلفيات قدرت قيمتها بـ١٤٠٠ مليون دولار أمريكي، وعرض رئيس أمريكا مساعدة بـ٥٠ ألف دولار رفضها كاسترو، وفي إعصار كاترينا الذي اجتاح مدينة نيو أورليانز الأمريكية في سبتمبر عرضت الحكومة الكوبية إرسال ١٥٠٠ طبيب ومعهم معدات طبية ومستشفيات ميدانية، لكن بوش رفض.

في نوفمبر ٢٠٠٥ أصدرت الأمم المتحدة للمرة الرابعة عشرة نداءها للولايات المتحدة برفع الحظر الاقتصادي الذي تفرضه على كوبا.

في يوليو ٢٠٠٦ أقر بوش رئيس الولايات المتحدة تخصيص ٨٠ مليون دولار لمساعدة الكوبيين على تحقيق التحول إلى الديمقراطية واعتبرت كوبا ذلك تدخلاً في شئونها الداخلية.

في ديسمبر ٢٠٠٦ ساءت صحة كاسترو وحُولت إلى أخيه راؤول معظم واجباته، لكن على راؤول أن يبدي من الدلائل والبراهين على صدق توجهه لقبول الديمقراطية حتى يسد الفجوة في علاقاته مع الولايات المتحدة.

في نوفمبر ٢٠٠٦ صوتت الأمم المتحدة للمرة الخامسة عشرة لصالح إنهاء الحظر التجاري الذي تفرضه الولايات المتحدة ضد كوبا.

لقد نجحت كوبا في إقامة علاقات قوية مع كل دول أمريكا اللاتينية، ودول الكاريبي. كما قوت علاقاتها مع فيتنام والصين طوال عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦.

في يناير ٢٠٠٥ أعاد الاتحاد الأوروبي العلاقات الدبلوماسية

ك

مع كوبا، لكنه في ختام جلسة عقدها في فينا في ٢٠٠٦ انتقدها بشدة لما تقترفه من خروقات حقوق الإنسان.

في ١٨/٢/٢٠٠٨ أعلن كاسترو استقالته بسبب اعتلال صحته وذلك بعد ٤٩ عامًا قضاها في الحكم. وفي ٢٤/٢ قام البرلمان بانتخاب أخيه الأصغر غير الشقيق راؤول رئيسًا للبلاد.

بدأت العلاقات بين كوبا والولايات المتحدة تأخذ قدرًا أكبر من الصراحة والانفتاح بعد تنصيب باراك أوباما رئاسة الولايات المتحدة في أوائل عام ٢٠٠٩، وهي السنة التي احتفلت فيها كوبا بالذكرى السنوية الخمسين للثورة وفي أبريل ألغت الولايات المتحدة كل القيود المفروضة على الأمريكيين الكوبيين الذين يعيشون في الولايات المتحدة والتي كانت تمنعهم من زيارة كوبا أو إرسال المال إلى أقاربهم هناك. وفي يونيو انضمت الولايات المتحدة إلى بلدان نصف الكرة الغربي في الموافقة على دخول كوبا إلى منظمة الدول الأمريكية لكن حكومة كاسترو رفضت هذا الإجراء كما استؤنفت محادثات الهجرة بين البلدين التي كانت قد قطعت في ٢٠٠٣، وبدئت من جديد المفاوضات الخاصة باستئناف الخدمة البريدية المباشرة بين البلدين. لكن أوباما في سبتمبر مد العمل بالحظر التجاري على كوبا.

في ٢٠١٠ جذب فيدل كاسترو انتباه العالم إلى مقابلة تمت بينه وبين صحفي أمريكي ذكر فيها صراحة أن النموذج الكوبي لم يعد يصلح لنا رغم أنه قال بعد ذلك إن ملاحظاته هذه أسيء فهمها. وكان الرئيس راؤول كاسترو قد ألمح إلى أن قطاع الوظائف الحكومي الضخم غير عملي وغير كفء ويصعب إدارته، وبعد ذلك بشهور قال إنه سيتم إلغاء مليون وظيفة حكومية. وفي يناير ٢٠١١ خففت حكومة أوباما العديد من القيود، فتم تسهيل السفر إلى كوبا من الولايات المتحدة للمجموعات الدينية والتعليمية والصحفية كما تم تسهيل إرسال الحوالات النقدية إلى كوبا. كما سيتم في النهاية السماح للمطارات الأمريكية الدولية بتقديم تراخيص الطيران العارض إلى كوبا.

دخلت ثورة كوبا عامها الثالث والخمسين في عام٢٠١١ وقد واجهت الحاجة الملحة للإصلاح الاقتصادي، وسعت الحكومة على وجه الخصوص إلى توسيع النشاط الزراعي الخاص وإلى بيع منتجاته بعيداً عن إدارة الدولة، كما سعت إلى تقليل الإنفاق الحكومي بخفض الضمان الاجتماعي وإعطاء حوالي نصف مليون موظف أجازة بدون مرتب، وواصلت الحكومة منح التراخيص لقطاع تجارة التجزئة بعيداً عن إدارة الدولة. وخولت الحكومة البنوك المحلية تقديم قروض لصغار رجال الأعمال ليبدلوا مشروعاتهم وإعطاء قروض صغيرة للمزارعين، وتم تأجير قرابة مليوني هكتار (حوالي خمسة آلاف إيكر) من الأراضي التي تديرها الدولة إلى حوالي ١٤٠ ألف من صغار الزراع، ورخص للمزارعين أن يتخطوا شبكات التوزيع التي تديرها الدولة، وأن يتولوا بيع منتجاتهم بأنفسهم إلى الجمهور مباشرة، وقننت الحكومة بيع وشراء البيوت والسيارات- ومع هذا فالعلاقات مع الولايات المتحدة لم تتغير كثيراً.

في يناير٢٠٠٩ وقع الرئيس الأمريكي باراك أوباما أمراً تنفيذياً ينص على غلق معتقل جوانتانامو في كوبا في بحر سنة، ومع هذا وحتى يونيو٢٠١٤ كان يوجد بالمعتقل ١٤٩ معتقلاً مازالوا محتجزين هناك.

حدث تحول هام في لوائح الهجرة وذلك اعتباراً من ١٤ يناير٢٠١٣ بما يسمح للكوبيين بالبقاء بعيداً عن بلادهم فيما وراء البحار- بما في ذلك الولايات المتحدة- كما يسافرون دون تعرضهم لفقد إقامتهم الكوبية، وفي مارس ٢٠١٤ صدر تشريع لتشجيع الاستثمار الأجنبي وذلك بتخفيض الضرائب وبالسماح للمستثمرين بالعمل في المزيد من القطاعات الاقتصادية.

• كوبا عضو في الأمم المتحدة (الفاو، منظمة العمل الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية، المنظمة البحرية الدولية).

■ ■ ■

(١٨٥) كوت ديفوار (ساحل العاج) *Cote D'Ivoire*



- **الاسم الرسمي:** جمهورية ساحل العاج.
- **جغرافية البلاد:** تقع كوت ديفوار (التي تعرف أيضًا باسم ساحل العاج) على الساحل الشمالي لخليج غينيا في غرب إفريقيا.
- **الجيران:** ليبيريا وغينيا في الغرب، مالي وبوركينا فاسو في الشمال، غانا في الشرق. عرفت كوت ديفوار في التاريخ بكونها واحدة من أكثر جمهوريات غرب إفريقيا ازدهارًا ورخاء.
- **السطح:** تتكون البلاد من شريط ساحلي في الجنوب، وغابات كثيفة في الداخل، وحشائش السافانا في الشمال، بالبلاد ثلاثة أنهار: ... وسدكومو، وجبال نورا، وتوجد الجبال في الشمال الغربي.
- **المناخ:** حار ممطر في الجنوب، تقل الأمطار وتزداد البرودة كلما اتجهنا شمالاً.
- **العاصمة:** أبيدجان Abidjan هي العاصمة الفعلية وعدد سكانها (٤,٠٠٩ مليون نسمة). أما العاصمة الرسمية فهي: ياموسوكرو.
- **المدن الرئيسية:** أبواكي، دالوا، مان.
- **الموانئ الرئيسية:** أبيدجان، سان بدرو.
- **المساحة:** ١٢٤٥٠٢ أميال مربعة (٣٢٢٤٦٢كم٢).
- **السكان:** ٢٢٨٤٨٩٤٥ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ٧١,٩ كم٢.
- **الأجناس:** ستون مجموعة مختلفة الرئيسية هي: باولي بيت، سينوفو، مالينكي، أجني، هناك حوالي مليوني إفريقي جاءوا من الدول المجاورة (وخصوصًا بوركينا فاسو) واستقروا في البلاد) وهناك حوالي ٨٠ ألف أوروبي.
- **اللغة:** الفرنسية (الرسمية)، لغات أفريقية وطنية أشهرها ديولا.
- **الدين:** المسلمون ٦٠٪ معتقدات محلية ٢٥٪، مسيحيون ١٢٪.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٥٥,٣٪.
- **نظام الحكم:** جمهوري، ورئيس الجمهورية ينتخب كل خمس سنوات بالاقتراع الشعبي. وهناك مجلس للأمة مدته خمس سنوات وأعضاؤه ١٧٥ عضوًا.
- **رئيس الدولة:** الاسان واتارا ولد في عام ١٩٤٢ وتولى في ٢٠١١ رئيس الحكومة دانيل كابلان دنكان ولد في عام ١٩٤٣ وتولى في نوفمبر ٢٠١٢.
- **الأحزاب السياسية:** حزب ساحل العاج الديمقراطي: قومي مؤيد الاقتصاد الحر. تجمع الجمهوريين: قومي. الجبهة الشعبية العاجية: يسار الوسط.
- **التقسيمات المحلية:** ٥٨ قسمًا.
- **الدفاع:** ٧٥١ مليون دولار.
- **الجيش العامل:** أربعون ألف جندي.
- **الاقتصاد: العملة:** فرنك سيفا (المجموعة المالية الإفريقية).
- **إجمالي الناتج المحلي:** ٤٣,٧ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م:** ١٨٠٠ دولار.
- **الأراضي الزراعية:** ٩,١٪.
- **المحاصيل الزراعية:** البن، الكاكاو، البطاطا، النخيل.
- **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٣٣ مليونًا، الضأن ١,٥ مليون، الأبقار ١,٥، الماعز ١,٢٥ مليون، الخنازير ٢٧١ ألفًا، الأسماك ٤٩٢٩٠ طن.
- **الثروة المعدنية:** البترول الماس المنجنيز، البوكسيت، الكوبالت، النحاس، الحديد.
- **إنتاج الكهرباء:** ٥,٩ مليار كيلووات/ ساعة.
- **الصناعة:** تجهيز الغذاء، المنتجات الخشبية، العربات، المنسوجات.
- **الصادرات:** الكاكاو، البن، الأخشاب الاستوائية، البترول، الموز، الأناناس، زيت النخيل.
- **المخدرات المحرمة:** تنتج القنب الهندي ومعظمه للاستهلاك المحلي. كما أن هناك اتجارًا دوليًا في المخدرات فالبلاد نقطة عبور للهيروين القادم من جنوب غرب آسيا إلى أوروبا.
- **الواردات:** الغذاء، السلع الرأسمالية، السلع الاستهلاكية، الوقود.
- **الشركاء التجاريون:** فرنسا، ألمانيا، هولندا، بلجيكا، أسبانيا، الولايات المتحدة، نيجيريا، اليابان.
- **التاريخ:** جذبت كوت ديفوار التجار الفرنسيين والبرتغاليين في القرن الخامس عشر. وأقام التجار الفرنسيون مؤسسات لهم في أوائل القرن التاسع عشر، وفي ١٨٤٢ حصل الفرنسيون على امتيازات بتملك أراض من القبائل المحلية، وراحوا يمدون نفوذهم على الساحل وفي الداخل. وأصبحت المنطقة التي سيطروا عليها إقليمًا في عام ١٨٩٣، وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي داخل الاتحاد الفرنسي. وأخيرًا تحقق لها الاستقلال في أغسطس ١٩٦٠، وكانت كوت ديفوار قد أقامت اتحادًا جمركيًا مع داهومي (بنين حاليًا) والنيجر وبوركينا فاسو. وكان رئيس الجمهورية هوفويه بوانيه، الذي كان كاثوليكيًا رومانيًا، قد أمر ببناء أكبر كنيسة مسيحية في العالم هي كنيسة نوتردام دي لاييه، في العاصمة.

لدى انهيار أسعار الكاكاو والبن إلى أن أصبحت كوت ديفوار أكبر دولة مدينة بالنسبة لعدد سكانها، وذلك على مستوى قارة إفريقيا. وقام الطلاب والزراع والمهنيون باحتجاجات ضخمة أرغمت رئيس البلاد على التصريح بقيام أحزاب معارضة وإجراء انتخابات تنافسية على منصب رئيس الجمهورية في أكتوبر ١٩٩٠ وفاز فيها بوانيه ليبدأ مدة رئاسة سابعة على التوالي. وفي شهر نوفمبر من نفس العام أجريت أول انتخابات تشريعية بنظام التعددية الحزبية فاز فيها حزب رئيس الجمهورية (الحزب الديمقراطي) بأغلبية المقاعد وفي يوليو ١٩٩٢ توقفت المفاوضات مع صندوق النقد الدولي حول تقديم المساعدة للبلاد لأن الحكومة رفضت بحث تخفيض الإنفاق العام.

في ديسمبر ١٩٩٣ مات الرئيس بوانيه بعد فترة حكم طويل وعين مجلس الأمة هنري بديه خليفة له. وقد أعيد انتخابه رئيسًا في أكتوبر ١٩٩٥.

واصل بديه سياسة سلفه. وفي سبتمبر ١٩٩٩، وبعد أن أمر بإلقاء القبض على مئات عديدة من أعضاء حزب «التجمع الجمهوري» المعارض، قام انقلاب عسكري بزعامة الجنرال روبرت جويه أطاح بحكومة بديه عشية عيد الميلاد.

حاول جويه تزوير انتخابات ٢٠٠٠ فقامت المظاهرات التي أجبرته على الفرار، فأصبح لوران جباجبو رئيسًا للبلاد. لكن حدث في سبتمبر ٢٠٠٢ أن قام جويه بانقلاب آخر لقي فيه مصرعه، ووقع التمرد والثورة في أبيدجان وفي بواكيه وكوروجو. وفي سبتمبر قامت القوات الفرنسية بإنقاذ ١٦٠ طالبًا حوصروا في بواكيه (منهم مائة من الولايات المتحدة).

وبالرغم من وجود القوات الفرنسية في البلاد إلا أن القتال استمر شهورًا فقد أوقد جذوته الصراع في ليبيريا المجاورة.

في مارس ٢٠٠٣ تم التوصل إلى اتفاق حول اقتسام السلطة على أن يعين جباجبو (Gbagbo) رئيس وزراء مسلم يرأس مجلس وزراء يضم ٤١ عضوًا يمثلون جميع الطوائف في البلاد. وأقام رئيس الجمهورية وزعماء الثوار السابقون احتفالاً في ٥ يوليو معلنين انتهاء الحرب. لكن البلاد ظلت منقسمة فالثوار يسيطرون على شمالها وتسيطر قوات الحكومة على الجنوب.

في فبراير ٢٠٠٤ وافقت الأمم المتحدة على إرسال قوة لحفظ السلام وفي منتصف عام ٢٠٠٥ كان يوجد بالبلاد ٧٠٠٠ جندي تابعين للأمم المتحدة وأكثر من ٤٠٠٠ جندي فرنسي.

في منتصف يوليو ٢٠٠٥ أعلن عن جدول زمني لنزع سلاح الثوار السابقين، وكذا للميليشيات الحكومية.

في سبتمبر ٢٠٠٥ أعلن تأجيل الانتخابات الرئاسية التي كان مقررًا إجراؤها في أكتوبر، وسبب التأجيل أن البلد مازال منقسمًا إلى منطقتين إحداهما تسيطر عليها الحكومة والأخرى بيد الثوار.

في منتصف أكتوبر ٢٠٠٥ صدر قرار مجلس الأمن رقم ١٦٣٣ بتأييد توصيات الاتحاد الأفريقي الصادرة في ٦ أكتوبر والتي قضت بمد صلاحية الرئيس جباجبو مدة اثنى عشر شهرًا، وجعل يوم ٣١ أكتوبر ٢٠٠٦ هو التاريخ النهائي لإجراء الانتخابات الرئاسية.

في ٤ ديسمبر ٢٠٠٥ أعلن فريق الوساطة المرسل من الاتحاد الأفريقي تعيين تشارلز باني، محافظ البنك المركزي، رئيسًا جديدًا للوزراء الذي قام بتشكيل وزارة وحدة وطنية. وفي تلك الأثناء كانت أعمال العنف تندلع بين الحين والحين.

في أواخر يناير ٢٠٠٦ مد مجلس الأمن مهمة قوات الأمم المتحدة في كوت ديفوار حتى يوم ١٥ ديسمبر ومد حظر توريد السلاح إلى البلاد مدة سنة إضافية.

في أواخر مارس ٢٠٠٦ نشبت أزمة جديدة لأن رئيس الوزراء أعلن مشروعه لتعميم بطاقات تحقيق الشخصية حتى يتم تسجيل كل الأفوريين في السجلات الانتخابية، لكن عارض ذلك رئيس الجمهورية معارضة شديدة لحين تم التوصل إلى حل وسط بعد تدخل رئيس الاتحاد الأفريقي.

في أواخر مايو ٢٠٠٦ وافق الطرفان - الثوار والحكومة - على نزع سلاح أتباعهما تمهيدًا لإنشاء جيش وطني جديد يضم عناصر من كلا الفريقين.

في نوفمبر ٢٠٠٦ أقر مجلس الأمن الدولي قرارًا بتجديد الفترة الانتقالية مدة سنة أخرى على أن تجرى الانتخابات الرئاسية والتشريعية في ٣١ أكتوبر ٢٠٠٧، ومد صلاحية جباجبو رئيسًا للجمهورية وباني رئيسًا للوزراء حتى ذلك التاريخ، وعين سامر تجوسو وسيطًا رسميًا في المنازعات الداخلية، وثبت الدبلوماسي جرارد ستودمان في مهمته كمحكم وحيد في المنازعات الناجمة عن العملية الانتخابية.

في منتصف ديسمبر ٢٠٠٦ مدّ مجلس الأمن الدولي الحظر على السلاح والماس ضد كوت ديفوار إلى أكتوبر ٢٠٠٧.

في مارس ٢٠٠٧ وقع جباجبو مع زعيم المعارضة اتفاقية تلزم الطرفين بالتوصل إلى حل للأزمة السياسية والعسكرية في البلاد على أن تبسط الحكومة سيطرتها على كل أنحاء كوت ديفوار، وعلى أن تعقد الانتخابات العامة في يناير ٢٠٠٨.

بعد سبع سنوات من الحرب الأهلية التي قسمت البلاد إلى نصفين (النصف الشمالي بيد الثوار والجنوب تحت سيطرة الحكومة) تم إحراز شيء من التقدم بإعادة نشر أربعة آلاف من قوات الشرطة في شمال البلاد في عام ٢٠٠٩، وفي أبريل ٢٠٠٩ وافق صندوق النقد الدولي على إلغاء ربع الدين الوطني البالغ ١٢,٨ مليار دولار أمريكي، وفي مايو وافق نادي باريس على إعادة هيكلة ما على البلاد من دين خارجي وشطب بعضا من أقساط ديونها.

في أكتوبر ٢٠١٠ تنافس على الانتخابات الرئاسية الرئيس لوران جبجبو ورئيس الوزراء السابق الاسان واتارا، وفي ٢ ديسمبر أعلنت مفوضية الانتخابات أن واتارا فاز في الانتخابات، لكن المجلس الدستوري أعلن في اليوم التالي أن الفائز هو الرئيس جبجبو، ووقعت البلاد في مأزق، وفي أواخر شهر فبراير تصاعدت أعمال العنف، وعلى الرغم من دعوة قوات جبجبو إلى وقف إطلاق النار في ٤ أبريل، إلا أنها هاجمت قاعدة عمليات واتارا التي كانت في حماية قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، وفي ١١ أبريل قام الثوار المؤيدون لواتارا بإلقاء القبض على جبجبو، وفي مايو تم تنصيب واتارا رئيسا للبلاد.

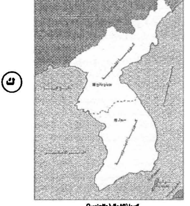
في نوفمبر٢٠١١ تم نقل الرئيس السابق جبجبو إلى لاهاي حيث اتهمته المحكمة الجنائية الدولية بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وكانت تكلفة الأزمة التي نشبت بينه وبين منافسه وآثارا كبيرة من الناحيتين الإنسانية والاقتصادية ففي هذه الأزمة فر مئات الألوف من الإيفواريين من مواطنهم ويعتقد أنه مات منهم ما لا يقل عن ٣٠٠٠ شخص، ويجرى التحقيق مع كلا الطرفين حول جرائم ارتكبت ضد حقوق الإنسان، وفي سبتمبر ٢٠١١ بدأت لجنة الحقيقة والمصالحة والحوار عملها.

أفادت تقارير منظمة هيومان رايتس ووتش أن قوات واتارا قامت، بعد تولي السلطة، بقتل ما لا يقل عن ١٤٩ من المشتبه في تأييدهم لجبجبو، تم تحرير أكثر من مائة سجين وقتل خمسة أشخاص في غارة على كمين أمن قرب أبيدجان في ١٦ أغسطس٢٠١٢، ونسبت هذه الأعمال إلى مؤيدي جبجبو. وفي فبراير٢٠١٣ وكذا في فبراير ٢٠١٤ أفادت تقارير منظمة العفو الدولية باتهام الجيش وحلفائه بقتل وتعذيب الموالين لجبجبو، بلغ عدد العسكريين في بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في كوت ديفوار والتي تعمل هناك منذ عام٢٠٠٤، بلغ عددهم في منتصف عام٢٠١٤ قرابة تسعة آلاف فرد. وفي ١٢ يونيو٢٠١٤ أمرت المحكمة الجنائية الدولية بتقديم جبجبو للمحاكمة عما ارتكب من جرائم ضد الإنسانية.

• كوت ديفوار عضو في الأمم المتحدة وجميع وكالاتها المتخصصة، وعضو في الاتحاد الأفريقي. وعاصمتها أبيدجان هي مقر اتحاد البرلمانات الإفريقية.

■ ■ ■

(١٨٦) كوريا الجنوبية — *South Korea*



كوريا (الشمالية والجنوبية)

• الاسم الرسمي: جمهورية كوريا.
• جغرافية البلاد: انظر ما كتب عن شبه الجزيرة الكورية في جغرافية «كوريا الشمالية». تقع كوريا الجنوبية شمال شرق آسيا. وجارتها هي كوريا الشمالية (في الشمال).
• السطح: البلاد جبلية والساحل الشرقي وعر. أما السواحل الغربية والجنوبية فتعاريجها عميقة وبها الكثير من الجزر والمرافئ.
• المناخ: متنوع وتصل البرودة والرطوبة أقصى معدلاتها.
• العاصمة: سول Seoul (١٠,٧ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: بوسان، تايجو.
• الموانئ الرئيسية: بوسان، إنتشون.
• المساحة: (٩٩٧٢٠ كم٢).
• السكان: ٤٩٠٣٩٩٨٦ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٥٠٦ / كم٢.
• الأجناس: كوريون.
• اللغة: الكورية (الرسمية)
• الدين: ٤٩٪ مسيحيون، ٤٧٪ بوذيون.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٨٪.
• نظام الحكم: جمهوري، لكن السلطة متمركزة في يد جهاز تنفيذي قوي. مدة الرئيس خمس سنوات، أدخلت تعديلات دستورية في ١٩٨٧ زادت من سلطات مجلس الأمة وتم زيادة أعضائه من ٢٧٦ إلى ٢٩٩، ويطبق في انتخابات الأعضاء نظام التمثيل النسبي.
• رئيس الجمهورية: بارك جون هاي، ولد في ١٩٥٢ وتولت في فبراير٢٠١٣ رئيس الوزراء شنج هونجون، ولد في ١٩٤٤ وتولي في فبراير٢٠١٣.
• الأحزاب السياسية: حزب كوريا الجديد (سابقًا الحزب الديمقراطي الليبرالي)، يمين الوسط، الكونجرس الوطني للسياسة الجديدة: يسار الوسط، الحزب الديمقراطي: يسار الوسط، الحزب الديمقراطي الجديد: وسط يؤيد القطاع الخاص. الحزب الديمقراطي الليبرالي المتحد: محافظ شديد الغلو، مؤيد للقطاع الخاص.
• التقسيمات المحلية: ٩ مقاطعات، ٧ مدن خاصة.
• الدفاع: ٣١,٨٥ مليار دولار.
• الجيش العامل: ٦٥٥٠٠٠ رجل.
• الاقتصاد، العملة: وون، ويساوي مائة شون.
• إجمالي الناتج المحلي: ١,٧ تريليون دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٣٣٢٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ١٥,٦٪.
• المحاصيل الزراعية: الأرز، الشعير، الخضروات.
• الثروة الحيوانية: دواجن ٩٨ مليونًا، الأبقار ٢,١٨ مليون، الخنازير ٩,١ مليون، الماعز ٤٢٤ ألفًا، الأسماك: ٣,٢ مليون طن.
• الثروة المنجمية: تنجستين، الفحم الجرافيت.
• إنتاج الكهرباء: ٤٩٤,٧ مليار كيلووات/ ساعة.
• الصناعة: الإلكترونيات، الأوتوميسات (الحافلات)، الكيماويات، السفن، المنسوجات، الملابس.

• الصادرات: الأحذية، الملابس، السمك، المنسوجات، السيارات، الأجهزة الكهربائية والإلكترونية، السفن، الصلب.
• الواردات: معدات النقل، الكيماويات العضوية، المنسوجات، الصلب، البترول، الحبوب، الماكينات.
• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، اليابان.
• التاريخ: جاءت دولة كوريا الجنوبية إلى عالم الوجود في أعقاب الحرب العالمية الثانية، إذ جعلت اتفاقية ١٩٤٥ خط عرض ٣٨ حدًا فاصلاً بين المنطقة الشمالية التي احتلها الاتحاد السوفيتي والمنطقة الجنوبية التي احتلتها الولايات المتحدة (انظر: كوريا الشمالية).

في عام ١٩٤٨ أجريت الانتخابات في المنطقة الجنوبية لاختيار أعضاء مجلس الأمة، واختارت البلاد سينجمان رى رئيسًا للجمهورية. وفي ١٢ ديسمبر ١٩٤٨ اعترفت الأمم المتحدة بشرعية الحكومة الجديدة.

وفي ٢٥ يونيو ١٩٥٠ قامت القوات الشيوعية لكوريا الشمالية بغزو كوريا الجنوبية. (انظر تفاصيل الحرب الكورية في كوريا الشمالية).

في أكتوبر ١٩٥٣ وقعت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية معاهدة دفاع مشترك وفي ١٩٦٠ استقال الرئيس رى من منصبه بسبب الاضطرابات المتزايدة وانتخب يون خليفة له إلا أن الاضطراب السياسي ظل قائمًا، فقام الجنرال بارك شونج هي بالاستيلاء على السلطة وراح يبني البلد وزادت الولايات المتحدة من مقدار مساعدتها لكوريا الجنوبية حتى أقامت جيشًا بلغ تعداد أفراده ستمائة ألف. وفي حرب فيتنام أرسلت كوريا الجنوبية خمسين ألفًا من قواتها على حساب الولايات المتحدة.

وفي أكتوبر ١٩٧٩ قام رئيس المخابرات الكورية باغتيال الرئيس بارك وتولى رئاسة البلاد الجنرال شون هوان رئيس الاستخبارات العسكرية، فأعاد فرض الأحكام العسكرية وأمر بقمع المظاهرات المنادية بالديمقراطية.

كانت الكوريتان قد اتفقتا في يوليو ١٩٧٢ على إعادة توحيد البلدين بالسبل السلمية. لكن لم تظهر علامات على ذوبان الجليد في العلاقات بين البلدين إلا في عام ١٩٨٥ عندما اتفقتا على مناقشة المسائل الاقتصادية.

في يونيو ١٩٨٧ قام الموظفون وأصحاب الحوانيت وموظفو الشركات بمشاركة الطلبة في أعمال الاحتجاج والشغب التي قامت ضد الحكومة في سول منادية بالإصلاحات الديمقراطية. وبعد أسابيع من العنف والشغب وافق الجنرال شون، رئيس

الجمهورية، على عدد من الإصلاحات ومنها أن يكون انتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع الشعبي المباشر. وفي ديسمبر انتخب روه تاي وو رئيسًا للجمهورية. وفي عام ١٩٩٠ تم دمج الأحزاب السياسية الثلاثة الكبار، لكن المظاهرات الطلابية احتجت على الدمج واصفة إياه بأنه غير ديمقراطي.

وفي ١٩٩٣ تولى الحكم كيم يونج سام، فكان أول مدني يتولى رئاسة الجمهورية منذ عام ١٩٦١، أما الرئيس الأسبق شون فقد أدانته إحدى محاكم سول في أغسطس ١٩٩٦ بالتمرد والخيانة والفساد وحكمت عليه بالإعدام لكن الحكم خفف إلى السجن المؤبد. وفي يناير ١٩٩٧ أدى انهيار شركة الصلب العملاقة «هانبو» إلى تفجير جولة أخرى من فضائح الفساد، ومع الانخفاض الشديد المفاجئ في قيمة العملة والأوراق المالية، ولكي تتجنب البلاد عدم الوفاء بسداد ديونها، وافقت في ديسمبر ١٩٩٧ على أخذ كفالة من صندوق النقد الدولي مقدارها ٥٧ مليار دولار.

وفي انتخابات الرئاسة التي أجريت في ١٨ ديسمبر ١٩٩٧، فاز كيم داي يونج الذي ظل منشقًا على النظام سنين طويلة، وفي ٢٢ ديسمبر صدر عفو عن شون الرئيس الأسبق.

في مايو ١٩٩٩ (وبعد ما أعطت الأرقام الاقتصادية الواعدة الأمل في زيادة إجمالي الناتج المحلي وخفض البطالة) استطاع الرئيس كيم داي يونج إعادة تشكيل وزارته لتصبح أكثر اتفاقًا مع سياسته التي أطلق عليها «سياسة الشمس المشرقة» والخاصة بإصلاح الشركات الكبرى وتحسين العلاقات مع كوريا الشمالية. لكن المحادثات التي بدأت في يونيو مع كوريا الشمالية والتي عقدت في بكين اختصرته بعد أن أغرقت كوريا الجنوبية قارب توربيد لكوريا الشمالية في نزاع على مياه الصيد في الخليج الأصفر، إلا أن المحادثات استمرت في جنيف.

في مارس ٢٠٠٠ بدأت محادثات سرية أدت إلى عقد قمة في بيونج يانج عاصمة كوريا الشمالية بين الرئيس الجنوبي كيم ورئيس كوريا الشمالية كيم يونج الثاني بشرت بالسلام بين البلدين وإعادة توحيدهما.

في ١٣ أكتوبر ٢٠٠٠ أعلن عن فوز الرئيس كيم داي يونج بجائزة نوبل للسلام. أما في الداخل فإن فضائح مالية تورط فيها ابن الرئيس وبعض مساعديه أدت إلى جفوة بين الرئيس وحزب الألفية الذي يترعمه بل واستقال من رياسة الحزب في نوفمبر ٢٠٠١ ثم من الحزب نفسه في مايو ٢٠٠٢.

في يونيو ٢٠٠٢ أدى هجوم بحري قامت به كوريا الشمالية إلى إلقاء الكثير من الشكوك حول «سياسة الشمس المشرقة» الخاصة بتحسين العلاقات بين البلدين.

في الانتخابات الرئاسية في ديسمبر ٢٠٠٢ فاز روه موهيون (Roh Moo Hyun) مرشح حزب ديمقراطي الألفية على مرشح الحزب الوطني الكبير. وفي خطاب تنصيبه أكد على التصالح مع الشمال عن طريق الحوار وذلك في مواجهة التهديد النووي الكوري الشمالي.

في فبراير ٢٠٠٣ شب حريق في مترو الأنفاق في تايجو قتل فيه ١٩٨ شخصًا. وفي سبتمبر ضرب تيفون (إعصار) مييمي منطقة بوزان ومناطق أخرى وتسبب في مقتل حوالي ١٣٠ شخصًا ودمارًا لممتلكات لا تقل قيمتها عن ٤,١ مليار دولار.

في مارس ٢٠٠٤ وجهت الجمعية الوطنية الاتهام إلى الرئيس روه لخروجه على حدود الحياد السياسي الذي يجب عليه أن يلتزم به وحث الناخبين على تأييد حزب يوري في الانتخابات التشريعية، لكن الناخبين أيدوا الرئيس روه في ١٥ أبريل وأعطوا الأغلبية في الانتخابات لحزب يوري، وفي ١٤ مايو أصدرت المحكمة الدستورية حكمها بعودة الرئيس إلى منصبه.

في أغسطس ٢٠٠٤ بدأت كوريا الجنوبية في نشر ثلاثة آلاف من جنودها في شمال العراق.

في ٢ سبتمبر ٢٠٠٤ قالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية إن كوريا الجنوبية اعترفت أنها قامت في سنة ٢٠٠٠ سرًا بتصنيع قدر صغير من اليورانيوم إلى مستوى قريب من المستخدم في صنع الأسلحة، وذلك في خرق لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ولاتفاقية ثنائية مع كوريا الشمالية.

في ديسمبر ٢٠٠٤ أعلن أن قوات كوريا الجنوبية في العراق سوف تبقى حتى نهاية عام ٢٠٠٥.

في منتصف عام ٢٠٠٥ وأوائل ٢٠٠٦ أقيمت تدريبات عسكرية كورية أمريكية مشتركة احتجت عليها كوريا الشمالية.

في فبراير ٢٠٠٦ أعلن عن بدء المفاوضات بشأن اتفاقية تجارة حرة مع الولايات المتحدة وفي أبريل ٢٠٠٧ توصل الجانبان إلى اتفاق وسط حول شروط الاتفاقية، وتم توقيعها في يونيو ٢٠٠٧.

ظل وجود القوات العسكرية الأمريكية في كوريا الجنوبية محل نقاش طوال عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧.

في منتصف ديسمبر انتخب لي ميونج ـ باك رئيسًا لكوريا الجنوبية، وتعهد بتوثيق العلاقات مع الولايات المتحدة مؤكدًا أن بلاده لا تزال بحاجة للحماية الأمريكية. وبعدها صرحت

الجمعية الوطنية بمد بقاء القوات الكورية الجنوبية في العراق حتى نهاية عام ٢٠٠٨، ولكن مع تقليل عددها.

أما عن علاقات كوريا الجنوبية مع اليابان فإنها كانت متوترة في الماضي، لكنها تحسنت في أكتوبر ١٩٩٨ عندما اعتذرت اليابان عن المعاناة التي سببها اليابانيون للكوريين أثناء احتلالهم لكوريا. لكن العلاقات تدهورت في ٢٠٠١؛ لأن كتب التاريخ المدرسية اليابانية بررت عدوان اليابان على جاراتها الآسيويات في الحرب العالمية الثانية.

في فبراير ٢٠٠٥ توترت العلاقات بسبب النزاع حول ملكية جزر دوكدو الخالية من السكان (تسميها اليابان جزر تكشيما) وتقع في البحر الشرقي (ويعرف أيضًا باسم بحر اليابان) بين كوريا الجنوبية واليابان.لكن تولي فوكودا رئاسة الوزارة اليابانية في سبتمبر ٢٠٠٧ وأعلن أن تقوية العلاقات مع كوريا الجنوبية تمثل قضية لها الأولوية. كما اعتبر انتخاب لي (Lee) رئيسًا لكوريا الجنوبية في ديسمبر ٢٠٠٧ تطورًا إيجابيًا فيما يخص علاقات البلدين.

أما عن العلاقات مع تايوان فقد بدأت في التحسن عام ٢٠٠٠ عندما اتفق على عقد المؤتمر المشترك لرجال الأعمال الكوريين والتايوانيين مرة كل عام، واستؤنفت الرحلات الجوية بين البلدين.

كما تحتفظ كوريا الجنوبية بعلاقات وثيقة مع دول جنوب شرق آسيا.

وكانت فيتنام المستفيد الأكبر من مساعدات كوريا الجنوبية. وفي أوائل ٢٠٠٣ مولت إحدى صحف كوريا الجنوبية إقامة حدائق عامة في فيتنام كنوع من التكفير عن الفظائع التي قام بها جنود كوريا الجنوبية (قدر عددهم بثلاثمائة ألف) الذين شاركوا في حرب فيتنام.

في أغسطس ٢٠٠٦ عقدت اتفاقية تجارة حرة بين كوريا الجنوبية وتسعة من دول الآسيان العشر، فلم يشمل الاتفاق تايلاند التي احتجت على إصرار كوريا الجنوبية على استبعاد الأرز من الاتفاقية.

في مايو ٢٠٠٧ بدأت كوريا الجنوبية والاتحاد الأوروبي المفاوضات لعقد اتفاقية تجارة حرة بينهما. كما تجري المفاوضات لعقد اتفاقية تجارة حرة مع كندا.

في منتصف يوليو ٢٠٠٧ ألقت قوات طالبان القبض على ٢٣ مسيحيًا كوريًا جنوبيًا في أفغانستان؛ وبعد قتل اثنين منهم عقدت محادثات مباشرة بين مسئولين كوريين وطالبان التي أفرجت بعد ذلك عن الرهائن الذين زعموا أنهم كانوا يقومون بأعمال خير وساعدة وليس بحملات تبشيرية. ورفضت كوريا الجنوبية تأكيد أنها دفعت فدية لكنها ذكرت أنها قد وافقت على سحب قواتها من أفغانستان وعلى أن تمنع البعثات التبشيرية من السفر إلى أفغانستان. وتم بالفعل سحب القوات الكورية الجنوبية (بما فيها الطاقم الطبي والهندسي) من أفغانستان في منتصف ديسمبر ٢٠٠٧.

في نهاية عام ٢٠٠٩ خرجت كوريا الجنوبية من الأزمة الاقتصادية العالمية دون متاعب مما أثار دهشة الجميع، ففي نهاية العام كانت البطالة متواضعة فلم تزد نسبتها على ٣,٥٪، وقادت شركة سيارات هيونداي – كبيا طريق النمو الاقتصادي حيث توسع شركاؤهم في السوق العالمية وارتفع نصيبهم فيها من ٦,٥ ٪ إلى ٧,٨ ٪ في الشهور التسعة الأولى من عام ٢٠٠٩، بينما حققت في فبراير ٢٠١٠ رقما قياسيا في سوق الولايات المتحدة إذ بلغ نصيبها ٤,٨٪، وواصل الرئيس ميونج – باك تحسين علاقاته مع الولايات المتحدة وتبادل مع رئيسها الزيارات الرسمية للبلدين في ٢٠٠٩، وقرر الرئيس الكوري إعادة نشر العديد من مئات الجنود وموظفي التعمير الكوريين في أفغانستان. لكن العلاقات مع كوريا الشمالية ظلت شديدة البرودة وفي مارس ٢٠١٠ كانت هناك مخاوف أن يحدث اشتباك عسكري بين البلدين عندما غرقت إحدى سفن أسطول كوريا الجنوبية بالقرب من الحدود البحرية بين البلدين ونتج عن غرقها موت ٤٦ بحارا وواحد من فرق الإنقاذ.

في نوفمبر ٢٠١٠ هاجمت كوريا الشمالية جزيرة يون ميونج التابعة لكوريا الجنوبية بالمدفعية، فقتلت اثنين من البحارة واثنين من المدنيين؛ وهذه هي المرة الأولى منذ الحرب الكورية تقوم فيها كوريا الشمالية بهجوم على مناطق مدنية جنوبية، واستشاط الرأي العام غضبا أن تكون قرية صيادين صغيرة سكانها ١٦٠٠ نسمة هدفا لهذا الهجوم، وتعرضت حكومة الرئيس لي ميونج باك للانتقاد الحاد لتوقفها عن الرد على هذا الهجوم. وفي نهاية السنة وافقت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة على الشكل النهائي لاتفاقية تجارية كانت قد اقترحت أصلا في عام ٢٠٠٧، ويلزم الآن أن يصدق عليها الجمعية الوطنية في كوريا الجنوبية والكونجرس الأمريكي. وفي يوليو ٢٠١١ بدأ سريان اتفاقية تجارية بين كوريا الجنوبية والاتحاد الأوروبي.

كما كان الحال دائماً كانت العلاقات مع جارتها الشمالية عل الأخبار فى كوريا الجنوبية فى عام٢٠١١، ففى فبراير التقى

المتفاوضون العسكريون لكلا البلدين لإجراء محادثات في بلدة بان مونجوم الحدودية، لكن لم يكد يمضي يوم على بدء المحادثات حتى انسحب وفد كوريا الشمالية بعد أن تمسك وفد كوريا الجنوبية بأن يقوم نظيره الشمالي بالاعتذار عن إغراق سفينة شونان الكورية الجنوبية وعن قصف جزيرة يون بيونج الواقعة بالقرب من حدود بحرية متنازع عليها. إلا أن زعيم كوريا الشمالية كيم يونج إيل بدا راغباً في استعادة المحادثات حول نزع سلاح كوريا الشمالية النووي، والتقى المفاوضون النوويون من كلا البلدين في بالي بإندونيسيا في شهر يوليو وفي بكين في سبتمبر، لكن التوترات استمرت على طول الحدود البحرية، وفي أغسطس تبادل البلدان لفترة وجيزة القصف المدفعي بالقرب من يون يونج دون إحداث أضرار. تسبب موت كيم زعيم كوريا الشمالية في ١٧ ديسمبر في عدم وضوح ما سيكون عليه اتجاه بلاده في المستقبل، لكن ابنه وخليفته كيم يونج أون أظهر قدراً من الانفتاح ومتابعة تحسين العلاقات بين الكوريتين.

في أول يناير ٢٠٠٧ أصبح بان كي مون وزير خارجية كوريا الجنوبية (في المدة ٢٠٠٤-٢٠٠٦) أميناً عاماً للأمم المتحدة.

في ٢٣ مايو ٢٠٠٩ انتحر روه موهيون رئيس الجمهورية الأسبق بينما كان يجرى التحقيق معه في وقائع فساد.

ظهر التوتر بين كوريا الجنوبية واليابان بعد أن قام الرئيس الكوري الجنوبي لي ميونج- باك في ١٠ أغسطس ٢٠١٢ بزيارة مجموعة جزر صغيرة هي جزر دوكدو التي تديرها كوريا الجنوبية لكن اليابان تدعي ملكيتها، في انتخابات ديسمبر ٢٠١٢ أصبحت المحافظة بارك جون هاي أول امرأة تتولى رئاسة دولة كوريا الجنوبية بعد فوزها في الانتخابات.

في ١١مارس ٢٠١٣ أعلنت كوريا الشمالية انتهاء اتفاقية وقف إطلاق النار مع كوريا الجنوبية، تلك الاتفاقية التي كانت قد أنهت الحرب الكورية، وفي ٢٩مارس أعلنت كوريا الشمالية عن حالة حرب بينها وبين كوريا الجنوبية. وأعلنت الولايات المتحدة في أوائل عام٢٠١٤ أنها سوف ترسل عدداً إضافياً يبلغ ٨٠٠ جندي ومعهم دبابات ومعدات أخرى إلى قواتها الموجودة في كوريا الجنوبية والتي يبلغ عددها حوالى ٢٨ألف جندي.

تسبب غرق العبارة سيول في ١٦أبريل ٢٠١٤ قبالة ساحل، كوريا الجنوبية في موت أكثر من ٣٠٠ شخص كان كثير منهم من طلبة المدارس العليا، وتم توجيه اللوم إلى الشركة مالكة العبارة لعدم كفاية إجراءات السلامة. في ١٤ أغسطس ٢٠١٤ قام البابا فرانسيس بزيارة كوريا الجنوبية وهي أول زيارة يقوم بها بابا روما منذ ٢٥ سنة.

• كوريا الجنوبية عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة الدولية البحرية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة الدولية) وفي منظمة التعاون الاقتصادي الأسيوي الباسيفيكي، وفي منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

■ ■ ■

(١٨٧) كوريا الشمالية *North Korea*

• الاسم الرسمي: جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية.

• جغرافية البلاد: كوريا شبه جزيرة تقع في شرق آسيا بين البحر الأصفر في الغرب (وهو الذي يفصل بينها وبين الصين)، وبحر اليابان في الشرق (وهو الذي يفصل بينها وبين اليابان)، يبلغ طول الجزيرة ٦٠٠ ميل (٩٦٦كم). وشبه الجزيرة يحدها في الشمال الصين وروسيا. وفي جنوبها يقع مضيق كوريا الذي يفصلها عن جنوب اليابان، السواحل الشمالية والشرقية شديدة الوعورة والتعرج.

وشبه الجزيرة دولتان: كوريا الشمالية الشيوعية وتقع شمال خط عرض ٣٨، وُضع هذا الخط عام ١٩٤٥ وأصبح رسميًا عام ١٩٤٨، وكوريا الجنوبية. وكوريا الشمالية تكاد تغطيها سلاسل من الجبال تتخللها وديان ضيقة. وتوجد سهول ساحلية في الغرب، وتنبع معظم الأنهار من الجبال وتجرى غربًا وجنوبًا لتصب في البحر الأصفر، ويمثل نهر يالو جزءًا من الحدود الشمالية بين كوريا ومنشوريا.

• المناخ: متباين ليصل أقصى درجات الرطوبة وأقصى درجات البرودة.

• العاصمة: بيونج يانج Pyongyang (٢٢٨, ٣ مليون نسمة).
• المدن الرئيسية: شونجين، همهونج، نامبو.
• المساحة: ٤٦٥٤١ ميلاً مربعًا (١٢٠٥٤٠ كم٢).
• السكان: ٢٤٨٦١٦٢٧ مليون نسمة.
• الكثافة السكانية: ٢٠٦,٤/ كم٢.
• الأجناس: كوريون.
• اللغة: الكورية (الرسمية).
• الدين: لا توجد ممارسات دينية تقريبًا، والديانات التقليدية هي البوذية والكنفوشيوسية.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٦٪.
• نظام الحكم: دولة شيوعية، يقوم مجلس الشعب الأعلى الذي يُنتخب أعضاؤه، والذي يعتبر جهاز الحكم الرئيسي يقوم باختيار اللجنة التشريعية الدائمة وباختيار مجلس الوزراء الذي يمارس السلطة التنفيذية. وبالنسبة للأحزاب السياسية يوجد حزب واحد هو حزب العمال الكوري (الشيوعي).
• رئيس الجمهورية: كيم يونج أون: ولد في ١٩٨٣ وتولى في ١٧ديسمبر٢٠١١ رئيس الوزراء باك يونج جو ولد في ١٩٣٩ وتولى في أبريل٢٠١٣.
• التقسيمات المحلية: ٩ مقاطعات + ٤ مدن.
• الدفاع: غير متاح.
• الجيش العامل: ١١٩٠٠٠٠ رجل.
• الاقتصاد: العملة: وون ويساوي مائة شون.
• إجمالي الناتج المحلي: ٤٠ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م: ١٧٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ١٩,٥٪.
• المحاصيل الزراعية: الذرة، البطاطس، فول الصويا، الأرز.
• الثروة الحيوانية: دواجن ٢٠ مليونًا، الأبقار ٥٦٧ ألفًا، الخنازير ٣,٢ مليون، الضأن ١٧٠ ألفًا. الماعز ٢,٧ مليون، الأسماك ٧١٤ ألف طن.
• الثروة المعدنية: الفحم الرصاص، تنجستين (Tungsten) الزنك، الجرافيت، الحديد النحاس، الذهب، الملح.
• إنتاج الكهرباء: ٢١ مليار كيلووات/ ساعة.
• الصناعة: المنسوجات، الكيماويات، الآلات، تجهيز الغذاء.
• الصادرات: المواد المنجمية، المنتجات المعدنية، المنتجات الزراعية، المنتجات الصناعية (ومن ضمنها الأسلحة).
• الواردات: الماكينات والمعدات، البترول، الحبوب، الفحم.
• الشركاء التجاريون: كومنولث الدول المستقلة، الصين، اليابان، هونج كونج، ألمانيا، سنغافورة.

ك

• التاريخ: يرجع تاريخ كوريا المكتوب إلى القرن الأول قبل الميلاد. وهناك أسطورة تقول إن دولة كوريا أسستها أسرة تانجون عام ٢٣٣٣ ق.م. وفي ٦٦٨ ميلادية توحدت البلاد كمملكة تحت حكم أسرة شيلا البوذية.

وفي القرن السابع أصبحت تابعة للصين، وعزلت عن كل المؤثرات والاتصالات الخارجية ما عدا الصين، وأصبحت الكونفوشيوسية القوة الفكرية السائدة في البلاد إلى أن جاء عام ١٨٧٦ عندما أرغمت اليابان كوريا على الدخول معها في معاهدة تجارية مما فتح الطريق أمام الولايات المتحدة وأوروبا.

انتهت الحرب الصينية - اليابانية (١٨٩٤ - ٩٥) إلى عقد معاهدة تم فيها الاعتراف بالاستقلال التام لكوريا، لكن اليابان ضمتها إليها بالقوة في عام ١٩١٠ وأسمتها شوصن. وفي العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين تطورت الصناعات الثقيلة في شمال البلاد الغني بالفحم واستغلت البلاد مواردها المنجمية والكهرومائية الوفيرة. وجند الكوريون بالقوة للعمل بأجور منخفضة. وقامت اليابان بتنمية البلاد لكنها قامت في نفس الوقت بقمع الثقافة الكورية مما أدى إلى نمو حركة المقاومة الوطنية.

وبعد أن استسلمت اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥ ودخلت قوات روسيا والولايات المتحدة إلى كوريا، تم تقسيم البلاد إلى كوريتين: الشمالية وهي الأراضي الواقعة شمال خط ٣٨، وكوريا الجنوبية وهي الأراضي الواقعة جنوب هذا الخط.

احتلت القوات السوفيتية كوريا الشمالية. وفي ١٩٤٦ أقيمت حكومة مؤقتة يدعمها السوفيت ويسيطر عليها شيوعيون كوريون تلقوا تدريبهم في موسكو وكان منهم كيم إيل سونج، وبدأت الحركة برنامجًا راديكاليًا متطرفًا للإصلاح الزراعي وتأميم الاقتصاد.

في عام ١٩٤٨ أعلن قيام جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وذلك بعد إنشاء جمهورية كوريا في الجنوب، وهي الجمهورية الموالية للولايات المتحدة وانسحبت القوات السوفيتية من كوريا الشمالية.

وكانت الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي قد اشتدت فتم قطع التجارة بين الكوريتين. وفي منتصف ١٩٤٩ انسحبت القوات الأمريكية من كوريا الجنوبية.

في ٢٥ يونيو ١٩٥٠ شن جيش كوريا الشمالية هجومًا مباغتًا على كوريا الجنوبية، وفي اليوم التالي أدان مجلس الأمن

الدولي هذا الغزو العدواني وأمر بسحب القوات الغازية. وفي اليوم التالي أمر الرئيس الأمريكي هاري ترومان وحدات جوية وبحرية أمريكية للقيام بتنفيذ قرار مجلس الأمن بالقوة، وحذت الحكومة البريطانية حذو الأمريكيين، وبعد فترة وجيزة أنشئت قيادة تضم جنسيات مختلفة تحت علم الأمم المتحدة لتساعد كوريا الجنوبية. استولى غزاة كوريا الشمالية على سول وساقوا الكوريين الجنوبيين إلى الركن الجنوبي الشرقي من بلادهم.

في ١٥ سبتمبر ١٩٥٠ قام الجنرال دوجلاس ماك آرثر قائد قوات الأمم المتحدة بعملية إنزال برمائية خلف خطوط الكوريين الشماليين نتج عنها هزيمة منكرة لجيش كوريا الشمالية الذي ساقته قوات الأمم المتحدة إلى شمال خط عرض ٣٨. وفي تلك الأثناء دخلت الصين الشيوعية الحرب وأجبرت قوات الأمم المتحدة على التقهقر. وفي نهاية المطاف استقرت الأوضاع بين المتحاربين قريبًا من خط عرض ٣٨. وطال أمد الحرب عامين والمتحاربان يتفاوضان. وفي ٢٧ يوليو ١٩٥٣ تم الاتفاق على الهدنة بعد أن قُتل مليونا شخص في الحرب.

في عام ١٩٦١ عقدت معاهدة صداقة وتبادل المساعدة مع الصين. في عام ١٩٧٢ تم إقرار دستور جديد يتولى فيه رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية، وبدأت المحادثات مع كوريا الجنوبية حول إمكانية إعادة توحيد البلاد. وفي عام ١٩٨٥ تحسنت العلاقات مع الاتحاد السوفيتي. وفي عام ١٩٩٠ كانت هناك اتصالات دبلوماسية مع كوريا الجنوبية واليابان مما أوحى بانكسار الجمود القائم في علاقات كوريا الشمالية مع باقي دول العالم.

وفي عام ١٩٩١ أصبحت كوريا الشمالية عضوًا في الأمم المتحدة ووقعت اتفاقية عدم اعتداء مع كوريا الجنوبية. وفي عام ١٩٩٢ وقعت معاهدة مع كوريا الجنوبية تقضي بتبادل التفتيش على المنشآت النووية لكل منهما.

وفي مارس ١٩٩٣ كانت كوريا الشمالية أول دولة تنسحب رسميًا من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية إلا أنها أوقفت انسحابها في شهر يونيو بسبب تهديدات الأمم المتحدة بفرض عقوبات اقتصادية عليها، لكن كان هناك اعتقاد كبير في أنها تعمل على تطوير أسلحة نووية. وفي أغسطس ١٩٩٤ توصلت الولايات المتحدة وكوريا الشمالية إلى اتفاق مؤقت يقضي بوقف برنامج التطوير النووي في مقابل مساعدات أمريكية، وكانت النتيجة تخفيف الحظر التجاري الذي كانت الولايات المتحدة تفرضه ضد كوريا الشمالية طوال ٤٤ سنة.

وفي يوليو ١٩٩٤ توفي كيم إيل سونج رئيس كوريا الشمالية بعد أن بقي أكثر من ٤٠ سنة متشبثًا بسدة الحكم، وخلفه ابنه كيم يونج إيل. وفي أواخر التسعينيات عانت كوريا الشمالية من ارتداد كثير من المسئولين الكبار عن الحزب الشيوعي، ومن تدهور الاقتصاد ومن النقص الشديد في المواد الغذائية. وفي سبتمبر ١٩٩٩ خففت الولايات المتحدة من القيود التي كانت تفرضها على السفر إلى كوريا الشمالية والتجارة معها بعد أن وافقت بيونج يانج على وقف تجارب إنتاج الصواريخ طويلة المدى.

كانت الفيضانات العنيفة في عام ١٩٩٦ قد دمرت معظم محصول الأرز وتركت نصف مليون بلا مأوى وأرغمت كوريا الشمالية على قبول منح من الأرز من اليابان ومن كوريا الجنوبية. وحفزت المجاعة الشديدة المستمرة كوريا الشمالية إلى السعي إلى محادثات تصالح مع كوريا الجنوبية، لكن هذه المحادثات كانت تتوقف بشكل متكرر بسبب الشقاق حول برامج الأسلحة النووية وحوادث إبرار سري لمتسللين من الشمال في أرض الجنوب وانشقاق مسئولين شيوعيين كبار عن الصف.

في خريف ١٩٩٧ تبوأ كيم يونج إيل منصب والده كأمين عام لحزب العمال.

في ١٩٩٨ أفصحت الولايات المتحدة عن شكوكها في وجود مصنع نووي جديد تحت الأرض. وفي مايو ١٩٩٩ ثبت أنها شكوك لا أساس لها إذ سمح الرئيس كيم إيل بتفتيش المواقع المطلوبة في مقابل المساعدات الغذائية، ولابد أن عدد الوفيات بسبب المجاعة والذي قدر بمليوني ونصف مليون شخص كان وراء هذا السماح.

في يونيو ١٩٩٩ قطعت المحادثات مع كوريا الجنوبية في بكين بعد أن أغرقت كوريا الشمالية قارب توريد تابع للجنوب في البحر الأصفر. لكن المحادثات استمرت في جنيف وأدت إلى عقد أول قمة بين زعيمي الكوريتين في بيونج يانج في يونيو ٢٠٠٠ حيث تعهد الاثنان بتحقيق السلام بين الكوريتين وإعادة توحيدهما، ونتج عن ذلك زيارات الأسر والأقارب عبر الحدود. كما أنهت الولايات المتحدة كثيرًا من العقوبات على كوريا الشمالية.

في سبتمبر ٢٠٠٢ كان رئيس وزراء اليابان كويزومي، أول رئيس وزراء ياباني يزور كوريا الشمالية. وهناك في قمة هامة وافقت كوريا الشمالية على بدء تطبيع العلاقات مع اليابان

واعترفت لأول مرة بأن عملاءها ساعدوا على خطف ١١ يابانيًا في أواخر سبعينيات القرن الماضي.

في يناير ٢٠٠٢ قال الرئيس الأمريكي بوش إن كوريا الشمالية تشكل هي والعراق وإيران محورًا للشر. وفي أكتوبر ٢٠٠٢ اعترفت كوريا الشمالية أنها تواصل العمل في برنامج سري للأسلحة النووية، وفي يناير ٢٠٠٣ انسحبت من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية. وأصرت الولايات المتحدة على أن تقوم كوريا الشمالية بتفكيك برنامجها النووي بينما طالبت كوريا الشمالية بمعاهدة عدم اعتداء ومساعدات اقتصادية من أمريكا. أما محادثات الدول الست برعاية الصين في عام ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ فلم تصل إلى اتفاق. في ١٠ فبراير ٢٠٠٥ أعلنت كوريا الشمالية أنها أنتجت أسلحة نووية. وفي مشروع اتفاق تم التوصل إليه في المحادثات السداسية في ١٩ سبتمبر ٢٠٠٥ وافقت كوريا الشمالية على وقف برنامجها للأسلحة النووية في مقابل مساعدات تقدم إليها، ولم يبت في مطالبتها المستمرة بأن يقدم لها المانحون الدوليون مفاعلات نووية تعمل بالماء الخفيف لاستخدامها في الأغراض السلمية.

ما فتئت المحادثات الدولية السداسية بشأن برنامج كوريا الشمالية النووي تتراوح بين نشاط وتوقف. وفي ١٤ أكتوبر ٢٠٠٦ وافق مجلس الأمن بالإجماع على قرار بفرض عقوبات على كوريا الشمالية (تفتيش الشحنات الداخلة إلى موانيها والخارجة منها، حظر توريد أي مواد تتصل بصناعة الأسلحة، وحظر سفر أي مسئول منها له صلة ببرنامجها النووي، وحظر توريد السلع غير الضرورية، وتجميد أصولها) كما طالبها القرار بوقف برنامجها للأسلحة البالستية، وتجاربها النووية والعودة إلى المحادثات السداسية.

أفصحت كوريا الشمالية أنها ستعود إلى هذه المحادثات التي أحرزت في فبراير ٢٠٠٧ تقدمًا ملموسًا، إذ وافقت على السماح لوكالة الطاقة الذرية بتفتيش منشآتها وعلى إغلاق مفاعلها النووي في يونج بون ـ في مقابل ٥٠ ألف طن من البترول وعودة العلاقات مع اليابان والولايات المتحدة على أن تنهي الأخيرة تصنيف كوريا الشمالية على أنها دولة ترعى الإرهاب. لكن جولة أخرى من المحادثات السداسية تعثرت بعد ذلك لتأخر الإفراج عن أموال كوريا الشمالية وتأخرها هي الأخرى في إغلاق مفاعل يونج بون.

في سبتمبر ٢٠٠٧ بدأت جولة محادثات أخرى في بكين، وفي منتصف فبراير ٢٠٠٨ صرح مسئول أمريكي أن بلاده ترفض إنكار كوريا الشمالية وجود برنامج نووي سري عندها لتخصيب اليورانيوم.

في سنوات النزاع الصيني/السوفيتي تأرجح ولاء كوريا الشمالية بين الاثنين. وهناك مشكلة الأعداد الكبيرة من الكوريين الشماليين الذين يعبرون الحدود إلى الصين (يقدر عددهم ٣٠٠ ألف لاجئ)، وفي فبراير ٢٠٠٠ سمحت الصين بافتتاح قنصلية عامة لكوريا الشمالية في هونج كونج. في عام ٢٠٠٢ سعت الدولتان إلى إعادة ربط خطي السكة الحديد بين الكوريتين، ومن ثم ربطهما بالشبكة الحديدية الصينية.

في أبريل ٢٠٠٣ استضافت الصين وشاركت في اجتماعات على مستوى عالٍ بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة حول برنامج بيونج يانج للأسلحة النووية.

في أكتوبر ٢٠٠٦ تدهورت علاقات البلدين بعد إجراء كوريا الشمالية تجربة سلاح نووي مما أربك الحكومة الصينية.

في سبتمبر ٢٠٠٧ زودت الصين كوريا الشمالية بخمسين ألف طن بترول وفقًا لاتفاق المحادثات السداسية في فبراير، لكن لم تف كوريا بالتزاماتها بتعطيل منشآتها النووية، ووقف أنشطتها، فقام مسئول صيني بزيارة بيونج يانج لحث رئيسها على الوفاء بالتزاماتها في المحادثات السداسية.

كانت روسيا قد ساعدت (في يونيو ٢٠٠٧) في تحويل أموال كوريا الشمالية المجمدة في ماكاو، كما قامت في يناير ٢٠٠٨ بتزويدها بخمسين ألف طن بترول حسب اتفاق المحادثات السداسية الخاصة بتفكيك كوريا الشمالية لمنشآتها النووية.

أما عن علاقات كوريا الشمالية الأخرى فإنها فتحت في مايو ٢٠٠٣ سفارة لها في المملكة المتحدة وأقامت في ديسمبر علاقات مع أيرلندا، وفي مارس ٢٠٠٤ أقامت علاقات مع أستراليا. وكانت قد تقدمت في أبريل ٢٠٠٠ بطلب الانضمام إلى رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان). وفي نوفمبر كان لها صفة الضيف في منظمة أبك (APEC) (منظمة التعاون الاقتصادي الأسيوي الباسيفيكي).

عززت كوريا الشمالية علاقاتها مع دول جنوب شرق آسيا: لاوس، فيتنام، كمبوديا، ماليزيا، إندونيسيا، ميانمار.

كان عالم الذرة الباكستاني عبد القدير خان قد اعترف في ٢٠٠٤ أنه باع أسرارًا نووية لكوريا الشمالية.

حافظت كوريا الشمالية على علاقاتها الوثيقة مع عدد من بلدان الشرق الأوسط، منها مصر وليبيا وسوريا وإيران. كما أن لها علاقات طويلة الأمد مع كثير من بلدان أفريقيا، ولها مستشارون عسكريون في اثني عشرة دولة أفريقية. وأفادت

الأنباء في أواخر عام ٢٠٠٣ أن اليورانيوم الذي سلمته ليبيا للولايات المتحدة إنما حصلت عليه ليبيا من كوريا الشمالية عن طريق شبكة سرية لتوريد التكنولوجيا النووية، يديرها عالم الطاقة النووية الباكستاني عبد القدير خان.

في يناير ٢٠٠٧ أفادت الأنباء أن كوريا الشمالية وافقت على أن تتقاسم معلوماتها التي حصلت عليها من تجاربها النووية في أكتوبر ٢٠٠٦ مع علماء إيران - وهو أمر أنكرته كوريا الشمالية.

وفي سبتمبر ٢٠٠٧ نفت كوريا الشمالية أنها تساعد سوريا في تطوير برنامج للأسلحة النووية. وفي نفس الشهر أعلنت الإمارات العربية المتحدة أنها أقامت علاقات دبلوماسية مع كوريا الشمالية على مستوى السفراء.

حقق زعيم البلاد كيم يونج الثاني، رقما قياسيا في الظهور على الملأ أكثر من ١٥٠ مرة في عام ٢٠٠٩ بعد أن شفي من اشتباه نوبة قلبية، واحتفل بشفائه باختبار صاروخ طويل المدى وبإطلاق قمر صناعي في أبريل، لكن يبدو أن الأمرين لم يصادفا نجاحا، وفي الشهر التالي ظهر أن كوريا الشمالية تجري ثاني اختبار نووي لها تحت الأرض ويبدو أنه كان أكثر نجاحا من الاختبار الأول. لكن معظم المحللين يعتقدون أن أمامها عشر سنوات على الأقل قبل أن تستطيع المزاوجة بين برنامجها الصاروخي وبرنامجها النووي. كما بدأت كوريا الشمالية إعادة بناء مفاعل نووي كانت قد تفككه جزئيا كجزء من اتفاق نووي تم في ٢٠٠٥ واستأنف إنتاج البلوتونيوم وفي ديسمبر زار البلاد مبعوث من الولايات المتحدة الأمريكية حاملاً رسالة من الرئيس أوباما في محاولة لإحياء المحادثات النووية المتعثرة لكن ظهر أن كوريا الشمالية ليست متعجلة العودة إلى مائدة المفاوضات. وبعد ذلك بأيام قامت السلطات التايلاندية بتدمير شحنة أسلحة زنتها ٣٥ طنا كورية شمالية يعتقد أنها كانت متجهة إلى بلدان الشرق الأوسط بالمخالفة لقرار مجلس الأمن الدولي.

اقتربت كوريا الشمالية بشبه الجزيرة إلى حالة الحرب في عام ٢٠١٠، ففي ٢٦ مارس أغرقت السفينة "شونان" الحربية التابعة لكوريا الجنوبية فقتل ٤٦ بحارا وغواصا من فرق الإنقاذ وفي ٢٣ نوفمبر أطلقت وابلا من المدفعية على جزيرة يون بيونج التابعة لكوريا الجنوبية حيث مات اثنان من جنود البحرية واثنان من القرويين؛ ورغم الغموض الذي أحاط بالعمليتين، إلا أن فريق تحقيق دولي اكتشف أجزاء من طوربيد كوري شمالي بالقرب من السفينة الغارقة. لكن أصرت كوريا الشمالية على القول بأن هذا الكلام ملفق ومفبرك. ورفض مجلس الأمن الدولي توجيه انتقاد رسمي لكوريا الشمالية. وفي سبتمبر أظهرت الصور الملتقطة بالقمر الصناعي لمجمع النشاط النووي لهذا البلد الذي وجد أنه يبني مفاعلاً جديدا يقوم على البلوتونيوم وطاقته ٢٥ ميجاوات ليحل محل المفاعل العتيق والذي تم تفكيك بعض أجزائه وكانت قوته خمسة ميجاوات؛ بل إن كوريا الشمالية قطعت خطوات بعيدة في خلق برنامج لتخصيب اليورانيوم. في سبتمبر عين الرئيس كيم ابنه كيم يونج أون البالغ من العمر ٢٧ سنة جنرالا بأربعة نجوم، كما عين هذا الابن في منصب حكومي رفيع وظهر بشكل بارز في أكبر احتفال أقامته كوريا الشمالية.

كان الحدث الذى ألقى بظلاله على كل الأحداث فى كوريا الشمالية فى عام٢٠١١ الموت غير المتوقع لزعيم البلاد كيم يونج الثانى الذى كان فى الحكم بشكل رسمى منذ١٩٩٨ وراح المراقبون الدوليون ينتظرون السيناريو الذى تسير الأحداث إليه بعد موت كيم، وما زاد فى عدم وضوح الرؤية عدم استقرار اقتصاد البلاد وعدم استقرار علاقاتها مع كوريا الجنوبية. وعلى الرغم من أن خليفته فى الحكم، وهو ابنه كيم يونج-أون، كان قد عين فى منصب عال فى لجنة الدفاع الوطنى فى فبراير٢٠١١، إلا أنه على ما يبدو لم تكن لديه خبرة رسمية كبيرة تجعله جاهزاً لتولي زعامة البلاد، وكان كيم فى صدارة الصورة أثناء فترة الحداد الوطنى التى استمرت عشرة أيام وفى صلوات الشفاعة. وفى ٢٩ ديسمبر أعلن زعيم جمعية الشعب العليا (وهى الجمعية التشريعية الوطنية للبلاد) أن كيم يونج أون هو الزعيم الأعلى، وهى تسمية تعنى قيادته للجيش وزعامته لحزب العمال الكورى، وبعد يومين أعلن تعيينه رسمياً قائداً لجيش الشعب الكورى.

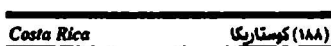
فى ديسمبر٢٠١٣ وفى تصرف على ما يبدو لتدعيم سلطته أمر كيم يونج أون بإعدام عمه جانج سونج ثايك الذى يعد واحداً من أقوى الشخصيات السياسية فى كوريا الشمالية.

وكثيراً ما وجه كيم يونج التهديدات إلى الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية قولاً وفعلاً. ففى ١٢ ديسمبر٢٠١٢ أطلقت كوريا الشمالية قمراً صناعياً فى الفضاء مستعرضة قدراتها فى مجال الصواريخ. وفى ١٠ فبراير٢٠١٣ قامت بإجراء تجربة نووية، وهددت فى ٧مارس بتوجيه ضربة نووية ضد الولايات المتحدة بعد فرض مزيد من العقوبات ضدها رداً على تجربتها النووية. وفى ١١مارس ٢٠١٣ تحللت كوريا الشمالية من التزامها باتفاق وقف إطلاق النار مع كوريا

الجنوبية وهو الاتفاق الذي أنهى الحرب الكورية، وفي الفترة ٢٠١٣-٢٠١٤ قامت بإجراء تجارب على صواريخ قصيرة المدى وطويلة المدى، كما صوبت نيران مدفعيتها تجاه كوريا الجنوبية.

• كوريا الشمالية عضو في الأمم المتحدة (في منظمة الأغذية والزراعة وفي المنظمة البحرية الدولية، وفي منظمة الصحة العالمية).

■ ■ ■



(١٨٨) كوستاريكا — Costa Rica



• الاسم الرسمي: جمهورية كوستاريكا.

• جغرافية البلاد: تقع كوستاريكا في أمريكا الوسطى بين البحر الكاريبي في الشرق والمحيط الهادي في الغرب.

• الجيران: نيكاراجوا في الشمال، وبنما في الجنوب.

• السطح: أراضي منخفضة على ساحل الكاريبي وهي استوائية، وفي الداخل هضبة معتدلة. تغطي المراعي ٤٥٪ من مساحة البلاد، والغابات ٣٤٪. وتخضع جزيرة كوكوس (٢٦كم٢) الواقعة في المحيط الهادي (على بعد ٤٨٣كم من ساحل كوستاريكا) لسيادة كوستاريكا.

• العاصمة: سان جوزيه (San José) (١,٤١٦ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: ألا جوريلا، كارتاجو.

• الموانئ الرئيسية: ليمون، بونتاريناس، جولفيتو.

• المساحة: ١٩٧٣٠ ميلاً مربعًا (٥١١٠٠ كم٢).

• السكان: ٤٧٥٥٢٣٤ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٩٣,١ / كم٢.

• الأجناس: ٩٦٪ البيض ٢٪ سود، ثم أقلية هندية وصينية.

• اللغة: الأسبانية (الرسمية).

• الدين: كاثوليك رومانيون.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٥٪.

• نظام الحكم: جمهوري ديمقراطي. وينص دستور ١٩٤٩ على انتخاب رئيس الجمهورية لمدة أربع سنوات، وكذا السلطة التشريعية التي تتكون من مجلس واحد أعضاؤه ٥٧ عضوًا ينتخبون لمدة أربع سنوات.

• رئيسة الدولة والحكومة: لويس جيلرمو ريفيرا ولد في ١٩٥٨ وتولت في مايو ٢٠١٤.

• الأحزاب السياسية: حزب التحرير الوطني: يسار الوسط. حزب الوحدة الاشتراكي المسيحي: ائتلاف الوسط. وهناك عشرة أحزاب ثانوية.

• التقسيمات المحلية: ٧ مقاطعات.

• الدفاع: ٣٩٧ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٩٨٠٠ من القوات غير النظامية.

• الاقتصاد، العملة: كولون كوستاريكا ويساوي مائة سنتيمو.

• إجمالي الناتج المحلي: ٦١,٤ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ١٢٩٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٤,٨٪.

• المحاصيل الزراعية: البن، الموز، قصب السكر، الأرز، البطاطس.

• الثروة الحيوانية: الدواجن ١٩ مليونًا، الأبقار ١,١ مليون، الماعز ٤٧٠٠ الخنازير، ٥٥٠ ألفًا، الأسماك ٤٦٤٧٥ طن.

• الموارد الطبيعية: طاقة كهرومائية، غابات، أسماك.

• إنتاج الكهرباء: ٩,٩ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: تصنيع الغذاء، المنسوجات، مواد البناء، الأسمدة، البلاستيك.

• الصادرات: البن، الموز، المنسوجات، السكر.

• المخدرات المحرمة: يتم إنتاج القنب الهندي في قطع زراعية صغيرة متناثرة وبشكل غير قانوني والبلاد نقطة عبور للكوكايين القادم من أمريكا الجنوبية.

• الواردات: المواد الخام، السلع الاستهلاكية، المعدات الرأسمالية، البترول.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، دول أمريكا الوسطى، ألمانيا، اليابان، المملكة المتحدة.

• التاريخ: كان الهنود يسكنون كوستاريكا عندما اكتشفها كولمبوس في عام ١٥٠٢، ومن المحتمل أن يكون هو الذي

أسماها. وبعد الغزو الأسباني للبلاد الذي بدأ عام ١٥٦٣، لم يبق على قيد الحياة من الهنود سوى القليلين. وكانت البلاد تدار على أنها مقاطعة أسبانية. وفي عام ١٨٢١ حققت كوستاريكا الاستقلال. وفي عام ١٨٤٨ أرسيت قواعد الجمهورية في كوستاريكا وفيما عدا فترة الحكم الديكتاتوري العسكري من ١٨٧٠ إلى ١٨٨٢ (كان الديكتاتور فيها هو توماس جارديا)، فإن كوستاريكا نعمت بواحدة من أكثر الحكومات ديمقراطية في أمريكا اللاتينية.

في أواخر القرن التاسع عشر هاجر الأوروبيون إلى كوستاريكا حيث قاموا على إدارة مزارع صغيرة للبن.

في المدة من ١٩٤٠ إلى ١٩٤٤ تم إدخال إصلاحات ليبرالية على يد الرئيس كالدرون جورديا الذي أسس الحزب الاشتراكي المسيحي المتحد ومن هذه الإصلاحات الاعتراف بحقوق العمال ووضع حد أدنى للأجور، وفي ١٩٤٩ تم إقرار دستور جديد أعطى حق الانتخاب للمرأة وللسود والغى الجيش الوطني وحل محله حرس مدني. وتم انتخاب فيجوريس فريه الذي شارك في تأسيس حزب التحرير الوطني رئيسًا للجمهورية. وبدأ تنفيذ برنامج اشتراكي طموح فأمم البنوك وأقام نظام الضمان الاجتماعي.

وفي المدة من ١٩٥٨ إلى ١٩٧٣ هيمنت الحكومات المحافظة على الحكم، وفي عام ١٩٧٤ استعاد حزب التحرير الوطني الحكم وعاد لينتهج السياسات الاشتراكية. وفي ١٩٧٨ انتخب رودريجو كرازو، المحافظ رئيسًا للبلاد وفي عهده حدث تدهور خطير في الأحوال الاقتصادية.

في ١٩٨٢ انتخب البرتو مونج من حزب التحرير الوطني (الاشتراكي) رئيسًا للجمهورية فأدخل برنامجًا صارمًا للتقشف وتوالت الضغوط عليه من الولايات المتحدة كي يتخلى عن موقف الحياد ويدين نظام ساندينستا الحاكم في نيكاراجوا.

في ١٩٨٥ وقعت مصادمات حدودية مع قوات ساندينستا النيكاراجوية. وبعدها تم تشكيل حرس لمقاومة رجال العصابات وساعدت الولايات المتحدة بتدريب هذا الحرس. وفي ١٩٨٦ فاز أوسكار أرياس سانشيز برئاسة الجمهورية وقد حصل في العام التالي على جائزة نوبل للسلام لأنه ابتكر مشروعًا للسلام في أمريكا الوسطى وقعه زعماء نيكاراجوا، والسلفادور، وجواتيمالا وهندوراس.

في عام ١٩٩٣ كانت هناك موجة غير عادية من الاختطاف واحتجاز الرهائن ارتبط بعضها بتجارة الكوكايين الدولية.

في عام ١٩٩٤ انتخب المستر فيجوريس أولسن رئيسًا للجمهورية وفي مايو ١٩٩٨ حل محله الرئيس رودريجوز إيتشفريا، وعلى الرغم من أن كوستاريكا لا تزال بلدًا زراعيًا بدرجة كبيرة، إلا أنها حققت مستوى معيشة مرتفعًا نسبيًا، والسياحة تنمو فيها نموًا سريعًا.

في عام ٢٠٠٢ كسب أبل باشيكو، مرشح حزب الوحدة المسيحية الاجتماعية، رئاسة الجمهورية.

وفي ٢٠٠٥ هزت فضيحة فساد وتفشي الاستقرار السياسي لبلد كان يفاخر بأنه نموذج يحتذى في المنطقة، فقد كشفت هذه الفضيحة أن ثلاثة رؤساء سابقين قد خدعوا الحكومة وتقاضوا رشاوي من حكومات أجنبية.

في يناير ٢٠٠٥ اجتاحت السيول مزارع الموز والأناناس ودمرتها، وضربت البنية الأساسية. وفي ديسمبر ٢٠٠٦ وافق المجلس التشريعي على تشديد العقوبات على المهاجرين غير الشرعيين إلى كوستاريكا واعتبرته نيكاراجوا عملا عدائيًا ضد مواطنيها الذين يهاجرون إلى كوستاريكا.

في فبراير ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات الرئاسية والتشريعية فاز فيها مرشح حزب التحرير الوطني (PLN) أوسكار أرياس سانشيز برئاسة الجمهورية، كما فاز حزبه بخمسة وعشرين مقعدًا من مقاعد المجلس التشريعي (٥٧ مقعدًا).

ودار نزاع بين الحكومة والمعارضة حول التصديق على اتفاقية التجارة الحرة لدول أمريكا الوسطى (Central American Free Trade) المعروفة باسم (DR. CAFTA)؛ لأنها ستحرر صناعات الاتصالات والتأمين والكهرباء. وفي أبريل ٢٠٠٧ تقرر عرض الاتفاقية للاستفتاء الشعبي.

في سبتمبر ٢٠٠٥ أحالت كوستاريكا إلى محكمة العدل الدولية (ICJ) نزاعها مع نيكاراجوا التي أعلنت عزمها على منح امتياز الاستكشافات البترولية في منطقة تقع في البحر الكاريبي والمحيط الهادي وتعتبرها كوستاريكا أراضي لها الحق في ملكيتها، ورد رئيس نيكاراجوا على هذا بزيادة عدد الدوريات التي تقوم بها قواته على منطقة الحدود بين البلدين وإعادة المطالبة بإقليم جوانا كاست الذي كانت كوستاريكا قد ضمته في ١٨٢٥.

في ٧ فبراير ٢٠١٠ أجريت الانتخابات الوطنية بعد عام قضاه المرشحون في عقد الاجتماعات والمؤتمرات الانتخابية، وفازت في الانتخابات لورا شنشيلا مرشحة حزب التحرير

الوطني الحاكم (PLN) حيث حصلت على ضعف عدد الأصوات التي حصل عليها منافسوها وأصبحت أول امرأة رئيسة في تاريخ كوستاريكا

ولأول مرة في تاريخ البلاد تفوز امرأة بجدارة برئاسة الجمهورية وهي لورا شينشيلا التي وعدت بتركيز الاهتمام على مشاكل الأمن والفقر. ونظرا لوجود كثير من القلق بسبب تزايد الجريمة، تم تدريب عدد كبير من ضباط الشرطة، وتم إنشاء مفوضية وطنية لمحاربة المخدرات، وزاد تضافر جهود الحكومة مع بلدان أمريكا الوسطى والولايات المتحدة. تم إلغاء استفتاء وطني اقترحه عناصر محافظة حول زواج المثليين وتم هذا الإلغاء بمعرفة المحكمة الدستورية التي قالت إن هذه المسألة من اختصاص السلطة التشريعية وقد نهض اقتصاد البلاد من عثرته بعد الاضمحلال الذي عاناه بسبب الأزمة المالية العالمية.

كان النزاع الحدودي مع نيكاراجوا، ذلك الذي طال أمده هو القضية الهامة في كوستاريكا في عام ٢٠١١ وقدمت الدولة مذكرة إلى محكمة العدل الدولية تحتج فيها على قيام نيكاراجوا بتكريك نهر سان جوان الذي يقسم الدولتين وأن هذا التكريك اعتداء على سيادة كوستاريكا ويسبب أضراراً بيئية، وفي مارس ٢٠١١ أصدرت المحكمة حكماً يسمح لنيكاراجوا بالاستمرار في تكريك النهر، مع السماح لكوستاريكا بإرسال مفتشين لمراقبة إمكانية حدوث أضرار بيئية. لكن نيكاراجوا قدمت دعوى مضادة قائلة إن الإنشاءات في كوستاريكا نتج عنها ملء النهر بالنفايات بشكل غير قانوني.

كوستاريكا بلد زراعي في المقام الأول وحققت مستوى معيشة مرتفعاً، وملكية الأرض الزراعية شائعة في كل أنحاء الدولة، كما أن السياحة مصدر هام للدخل، وقد منح رئيس الجمهورية الأسبق أوسكار سانشيز جائزة نوبل للسلام. في انتخابات الإعادة الرئيسية في أبريل ٢٠١٤ فاز لويس ريفيرا مرشح المعارضة وأدى اليمين الدستورية في ٨ مايو ٢٠١٤.

• كوستاريكا عضو في الأمم المتحدة وفي منظمة الدول الأمريكية.

■ ■ ■

(١٨٩) كوسوفا



في ١٧ فبراير ٢٠٠٨ أعلنت مقاطعة كوسوفا الصربية استقلالها عن دولة الصرب. وحتى فبراير ٢٠٠٩ بلغ عدد الدول التي اعترفت بها خمسون دولة، ومن الرافضين لاستقلالها روسيا والصين الشعبية. اسمها كوسوفا باللغة الألبانية، وكوسوفو باللغة الصربية.

الموقع: تقع كوسوفا (كانت تعرف رسميًا في السابق باسم: كوسوفو وميتوهيجا) في وسط شبه جزيرة البلقان جنوب شرق أوروبا. يحدها صربيا في الشمال الغربي والشمال الشرقي، وجمهورية مقدونيا في الجنوب، وألبانيا في الجنوب الغربي، ومونت نجرو (الجبل الأسود) في الغرب.

• **الجغرافيا:** معظم أراضي كوسوفا عبارة عن مرتفعات ووديان، ما عدا العاصمة برشتينا والمنطقة المحيطة بها، إذ هي عبارة عن سهول خضراء. توجد أربعة أنهار، وفيها ١٧ بحيرة.

• **المناخ:** قاري.

• **اللغات الرسمية:** حسب الدستور الجديد الذي اعتمد في أبريل ٢٠٠٨ هي: الألبانية والصربية. كما اعتمدت التركية والبوسنية ولغة روما كلغات محلية.

• **السكان:** أغلبهم ألبانيون (٩٢٪)، والصرب هم الأقلية (٣٪)، ويعيشون في الشمال. يبلغ عدد السكان ١٨٥٩٢٠٣ مليون نسمة، منهم مائة ألف صربي.

• **الكثافة السكانية:** ١٧٠,٨ / كم٢.

• **الديانة:** الإسلام هو الدين الرئيسي والرسمي. والأقلية الصربية مسيحيون أورثوذكس.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ١٤,١ مليار دولار نصيب الفرد ٧٦٠٠ دولار.

• **المساحة:** ١٠٨٨٧ كم٢، مثل مساحة بلجيكا تقريبًا.

• **العاصمة:** بريستينا (بريشتينا).

• **نظام الحكم:** الكوفندي (مجلس تشريعي كوسوفا) هو أعلى مؤسسة نيابية وتشريعية في كوسوفا، ويتكون من ١٢٠ نائبًا. ويقوم باختيار رئيس الجمهورية، ومدة الرئاسة خمس سنوات تجدد مرة واحدة فقط ويقترح رئيس الجمهورية المرشح لرئاسة الوزراء الذي يرشح الوزراء ولا بد من موافقة المجلس التشريعي (الكوفندي) على أعضاء الوزارة.

• **رئيس الجمهورية:** عاطيفيت جاها جاهجا ولد في ١٩٧٦ وتولى في ٢٠١١، رئيس الوزراء هاشم تاجي ولد في ١٩٦٨ وتولى في ٢٠٠٨.

• **العلم:** أزرق (٢ × ٣) وبه نصف قوس من ست نجوم بيضاء فوق خريطة ذهبية لكوسوفا.

• **العطلات الرسمية:** أول رمضان، عيد الفطر، عيد الأضحى، عيد الاستقلال (١٧ فبراير)، عيد رأس السنة الأورثوذكسية (٧ يناير)، عيد رأس السنة (أول يناير).

• **التعليم:** خمس سنوات ابتدائي والثانوي مرحلتان: أربع وثلاث سنوات. يوجد بها جامعتان حكوميتان.

• **الدفاع:** يوجد قوة كوسوفو بقيادة حلف الأطلنطي، وتعرف باسم: كفور (KFOR) وقوامها ١٦٠٠٠ جندي وتقوم بحفظ الأمن.

• **الاقتصاد:** تعاني كوسوفا من المشاكل الاقتصادية، فهي أفقر دول أوروبا. لكنها لا تصل في فقرها لأن تصنف كدولة من دول العالم الثالث، ولا من الاتحاد السوفيتي السابق. أرقام البطالة عالية، وثلثا الشباب بلا عمل، ويدخل إلى سوق العمل كل عام ما يتراوح بين ٢٥ ألف و٣٠ ألف شاب. لكن معظم العائلات لها أبناء يعملون في الخارج، ويرسلون النقود إلى أرض الوطن، وبهذا تستمر الحياة في كوسوفا.

يقول مدير معهد الدراسات المتقدمة هناك إن واردات البلاد تبلغ حوالي ١,٣ مليار يورو (١,٩ مليار دولار)، بينما تتراوح صادراتها بين ٩٠ إلى ١٣٠ مليون يورو. والضرائب على رجال الأعمال أكبر بكثير من أي مكان آخر في البلقان، وأسعار الفائدة لا تشجع على الادخار. وكوسوفا ـ مثلها مثل باقي شبه جزيرة البلقان ـ مشهورة بأنها مبتلاة بالجريمة المنظمة، وهذا عرض من أعراض الدولة الضعيفة.

لكن كوسوفو غنية بكل أنواع المعادن: الرصاص والزنك والفضة والكروم والحديد والنيكل والفحم التي يتم استخراجها منذ قرون. وبها مصانع حديثة تنتج الحديد من الصلب.

• **المحاصيل الزراعية:** القمح، الذرة، البطاطس، الفلفل.

• **وضع كوسوفا الدولي:** روسيا واحدة من دول كثيرة تصف إعلان استقلال كوسوفو بأنه عمل غير مشروع وسوف تستخدم حق الفيتو في مجلس الأمن لمنع انضمامها إلى الأمم المتحدة. والاتحاد الأوروبي لم يتخذ موقفًا موحدًا للترحيب بالدولة الجديدة. لبعض من أعضائه (كإسبانيا مثلًا) توجد فيه ولايات تفكر في الاستقلال عن الدولة، ولا تريد أن يكون استقلال كوسوفا سابقة تسير على منوالها ولايات أخرى في دول أخرى.

• **التاريخ:** كانت كوسوفا جزءًا من الدولة الصربية التي أقامتها أسرة نيمانجا (Nemanja) سنة ١١٦٦. وأنشئت البطريركية الصربية الأورثوذكسية في القرن الثالث عشر. وفي كوسوفا بوليي (حقل عصافير الشحرور) لقي الصرب الهزيمة على يد العثمانيين الأتراك عام ١٣٨٩. وبقيت كوسوفا تحت الحكم العثماني حتى ضمتها صربيا إليها في حرب البلقان الأولى سنة ١٩١٢. وأثناء الحرب العالمية الثانية ضمتها ألبانيا. وبعد إنشاء جمهورية يوغوسلافيا الفيدرالية الشعبية في ١٩٤٦ أصبحت كوسوفا (مي وتوجولودينا) إقليمًا متمتعًا بالحكم الذاتي تابعًا لصربيا، لكنها أخذت قدرًا أكبر من الحكم الذاتي في ظل دستور ١٩٧٤.

لكن تدهورت الأحوال في كوسوفا منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي، فلقد تزايدت المشاعر القومية الصربية اشتعالًا خاصة بعد تولي سلوبودان ميلوسوفيتش مقاليد السلطة، إذ صدر دستور صربي جديد في ١٩٩٠ ألغى الحكم الذاتي في كوسوفا وفوج فودينا. ثم جاء دستور جديد في عام ١٩٩٢ أنشئت بمقتضاه جمهورية يوغوسلافيا الفيدرالية وتم بمقتضاه تأكيد إلغاء وضع كوسوفا كمقاطعة متمتعة بالحكم الذاتي. فاجتمع ١١٤ من أعضاء مجلسها التشريعي المائة والثمانين وأعلنوا استقلال كوسوفا عن صربيا، فردت السلطات الصربية بحل مجلس وحكومة كوسوفا. لكن المجلس التشريعي كان قد انتخب إبراهيم روجوفا رئيسًا لجمهورية كوسوفا.

في المدة من ١٩٩٦ إلى ١٩٩٩ وقعت مصادمات دامية بين جيش تحرير كوسوفا (KLA) الذي كونه الألبانيون لتحرير كوسوفا بالمقاومة المسلحة من حكم الصرب. وتدخل حلف الأطلنطي (الناتو) ونشر قوات لحفظ الأمن، لكن المجلس

التشريعي الصربي اتخذ قراراً يعارض وجود هذه القوات في كوسوفا. حينئذ بدأت طائرات الأطلنطي قصف المواقع العسكرية في صربيا ومونتنجرو، وردت قوات الأمن الصربية بالتوسع في طرد الألبان كوسوفا من ديارهم وفي عمليات ذبحهم وبلغ عدد الألبانيين الفارين من مذابح الصرب في كوسوفا قرابة ثمانمائة ألف. وفي منتصف ١٩٩٩ تم الاتفاق على انسحاب القوات الصربية من كوسوفا وتنتشر هناك قوات حفظ سلام مشتركة من الناتو وروسيا، وتوقفت طائرات الناتو عن قصف المواقع الصربية وصدر قرار مجلس الأمن بإنشاء بعثة الأمم المتحدة لإدارة كوسوفا (UNMIK) لتكون هي السلطة العليا التشريعية والتنفيذية في كوسوفا. وأنشئت فيها ما سمي بقوة كوسوفا (KFOR) التي بلغ عدد أفرادها خمسين ألفاً من جنسيات متعددة وبقيادة الناتو، وانتهى القتال وعاد إلى كوسوفا ٦٠٠ ألف ألباني بينما فرّ منها قرابة مائتي ألف صربي خوفاً من انتقام الألبانيين.

في ١٧ نوفمبر ٢٠٠١ أجريت الانتخابات لمقاعد المجلس التشريعي وفق برنامج بعثة الأمم المتحدة (UNMIK) لإقامة حكم ذاتي جزئي مؤقت.

في ٤ مارس ٢٠٠٢ انتخب روجوفا رئيساً لكوسوفا.

في ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٤ أجريت الانتخابات التشريعية، وتشكلت في ديسمبر حكومة ائتلافية برئاسة هاراديناج، أحد كبار القواد في جيش تحرير كوسوفا والذي خضع للتحقيق أمام محكمة الجنايات الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة واتهمته بـ٣٧ اتهامًا فاستقال من رئاسة الوزارة واستسلم للمحكمة (في أبريل ٢٠٠٨ برأته المحكمة من كل التهم المنسوبة إليه).

في ٤ أكتوبر ٢٠٠٥ قدم مبعوث الأمم المتحدة تقريراً عن كوسوفو إلى الأمين العام قال إن الحكومة أحرزت تقدمًا كبيراً في إرساء المؤسسات التنفيذية والتشريعية والقضائية. ووافق مجلس الأمن على إطلاق المفاوضات لتحديد الوضع النهائي لكوسوفا. وأعلنت حكومة صربيا رفضها لاستقلال كوسوفا بينما أصدر مجلس كوسوفا التشريعي قراراً بأنه لا يقبل سوى الاستقلال. وعين الأمين العام للأمم المتحدة مبعوثًا خاصًّا لتقرير الوضع النهائي لكوسوفا، كان هذا المبعوث هو أهتيساري أحد رؤساء فنلندا السابقين.

في يناير ٢٠٠٦ توفي روجوفا، وفي فبراير انتخب مجلس تشريعي كوسوفا رئيسًا جديدًا للبلاد هو فاتمير سيجيو.

في يوليو ٢٠٠٦ استؤنفت محادثات الوضع النهائي في فيينا بين رؤساء صربيا وكوسوفا. وكرر وفد الأخيرة مطالبه بالاستقلال التام في أواخر العامَ ورفض منحه المزيد من الحكم الذاتي بينما أصر رئيس وزراء صربيا على أن بلاده لن تقبل أن يقتطع منها أحدُ أقاليمها. وانتهى عام ٢٠٠٦ بفشل الطرفين في الوصول إلى اتفاق.

في مارس ٢٠٠٧ قدم أهتيساري مبعوث الأمم المتحدة مشروعه النهائي الشامل بشأن تسوية الوضع في كوسوفا باستقلال الإقليم على أن يكون في الفترة المبدئية تحت إشراف دولي عسكري ومدني. وتظل قوات كوسوفا بقيادة الناتو (KFOR) مسئولة عن الأمن. وفي مناقشات مجلس الأمن حول هذا المشروع أعلن رئيس وزراء صربيا رفضه للمشروع، بينما أعلن رئيس وزراء كوسوفا أنها ستعلن الاستقلال من جانب واحد في حالة المماطلة والتأخير في اتخاذ القرار. ومن أبريل إلى يوليو ٢٠٠٧ دارت مناقشات مكثفة في مجلس الأمن ولم يتم التوصل إلى قرار بسبب معارضة روسيا. وبعدها بدأت مفاوضات بين وفدي صربيا وكوسوفا تحت وساطة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا واستمرت حتى ديسمبر ٢٠٠٧ دون الوصول إلى اتفاق.

وفي تلك الأثناء كانت الانتخابات التشريعية قد أجريت في نوفمبر ٢٠٠٧. وفي يناير ٢٠٠٨ تشكل ثاتشي حكومة ائتلافية وأعلن أن قراراً بإعلان الاستقلال أصبح وشيكا وبتأييد من الولايات المتحدة ومعظم أعضاء الاتحاد الأوروبي. وأعيد انتخاب سيجيو رئيسًا للجمهورية.

في ١٧ نوفمبر ٢٠٠٨ أيد مجلس تشريعي كوسوفا إعلانًا بإنشاء جمهورية كوسوفا دولة ذات سيادة ومستقلة عن صربيا. ويقوم هذا القرار على أساس مشروع أهتيساري لتسوية وضع كوسوفا وقرار مجلس الأمن رقم ١٢٤٤ (لعام ١٩٩٩). وعلى الفور احتجت صربيا بأن الإعلان يخالف القانون الدولي وطالبت بإلغائه. وفشل اجتماع طارئ لمجلس الأمن في الاتفاق على قرار جديد وذلك بسبب تأييد روسيا القوي لصربيا. وامتنعت الصين الشعبية عن الاعتراف بالدولة الجديدة، بينما اعترفت بها في اليوم التالي (١٨ فبراير) بلدان عديدة من بينها ألمانيا، فرنسا، الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وبحلول مايو زاد عدد المعترفين بها إلى ٣٩ دولة أعضاء في الأمم المتحدة منهم ١٩ أعضاء في الاتحاد الأوروبي. وأصبحت بعثات الدول في بريشتينا العاصمة سفارات.

عُيّن الدبلوماسي الهولندي بيتر فيث (Feith) ممثلا دوليا مدنيا للإشراف على تنفيذ مشروع التسوية السابق الحديث

عة. وفي ٩ أبريل ٢٠٠٨ تم إقرار دستور جديد واتفق عليه لبث ويبدأ سريانه في منتصف يونيو، وهو التاريخ الذي حدد من قبل لانتقال السلطة من بعثة الأمم المتحدة (UNMIK) إلى مؤسسات حكومة كوسوفا. لكن التقارير أفادت أن معارضة صرب كوسوفا كانت عقبة أمام انسحاب بعثة الأمم المتحدة. لذلك قرر الأمين العام للأمم المتحدة بقاء بعثة الأمم المتحدة (مع إدخال التعديلات اللازمة على صلاحياتها) إلى أن يصدر مجلس الأمن قرارًا آخر في الأمر.

بحلول منتصف عام ٢٠١٠ كانت ٦٩ دولة، ومنها الولايات المتحدة ومعظم دول أوروبا، قد أعترفت باستقلال كوسوفا. وفي يوليو قضت محكمة العدل الدولية بأن إعلان استقلال كوسوفا كان قانونيا ومشروعا. وكانت تحويلات أبناء كوسوفا العاملين في الخارج قد هبطت في عام ٢٠٠٩ بنسبة ٨٪ وكانت هذه التحويلات تمثل ١٤,١٪ من إجمالي الناتج المحلي لدولة كوسوفا، وفي ذات الوقت تزيد على الصادرات بنسبة ٢,٧٪. أما البطالة فظلت هي الأعلى في أوروبا حيث بلغت نسبتها ٤٥٪ في عام ٢٠٠٩. تنبأ صندوق النقد الدولي بنمو إجمالي الناتج المحلي بنسبة ٣,٨٪ في ٢٠٠٩ بعد أن كانت نسبته ٥,٤٪ في ٢٠٠٨.

في عام ٢٠١١ اتفقت كوسوفا وصربيا على بدأ مفاوضات بينهما بشأن علاقاتهما في المستقبل، فانعدام الحوار بينهما في السابق حال دون حدوث تقدم في العلاقات بين الألبان والصرب في كوسوفا. وفي مارس وفي مدينة بروكسل عقدت الجولة الأولى من المحادثات بوساطة من الاتحاد الأوروبي. أما جدول أعمال الاجتماعات القادمة فتضمن مناقشات حول التعاون الإقليمي، وحرية الانتقال والتنقل وحكم القانون.

استمرت الاضطرابات فى عام٢٠١١ فى شمال كوسوفو حيث أقام الكوسوفيون المنحدرون من أعراق صربية مؤسسات موازية لمؤسسات الدولة (ساعدتهم فى ذلك حكومة صربيا) فى تحد واضح لسلطة الدولة وسيادتها. وتوالت المفاوضات بين صربيا وكوسوفو فى محاولة لتطبيع العلاقات بين بلجراد وبرستينا. والأمران محل النقاش والبحث هما ترشح صربيا لعضوية الاتحاد الأوروبى ووضع كوسوفو فى المجتمع الدولى.

فى ١٩ أبريل٢٠١٣ استكملت كوسوفو وصربيا التفاوض بشأن اتفاق اقتسام السلطة بين أقاليم كوسوفو الشمالية التى تسكنها أغلبية صربية وحكومة كوسوفو المركزية التى يتزعمها كوسوفيون ألبانيون. فى ٢٩ يوليو٢٠١٤ أبلغ مدع خاص من الاتحاد الأوروبى عن وجود دلائل على عمليات قتل غير قانونية واختطاف واختفاء قسرى وغيرها من أعمال التطهير العرقى ضد الصرب قام بها جيش تحرير كوسوفو (KLA) فى أواخر تسعينيات القرن الماضى. وقد أنكر رئيس الوزراء هاشم تاجى الذى كان على رأس هذا الجيش فى ذلك الوقت ارتكاب أى خطأ.

■ ■ ■

---

(١٩٠) كوك

(جزر توابع: نيوزيلندا)

■ ■ ■

---

(١٩١) كولومبيا *Colombia*



- **الاسم الرسمي:** جمهورية كولومبيا.
- **جغرافية البلاد:** تقع كولومبيا في الجزء الشمالي الغربي من قارة أمريكا الجنوبية، وهي الدولة الوحيدة في هذه القارة التي تطل حدودها على كل من المحيط الأطلنطي والمحيط الهادي.
- **الجيران:** بنما في الشمال الغربي، إكوادور وبيرو في الجنوب، فنزويلا والبرازيل في الشرق.
- **السطح:** النصف الغربي من البلاد به ثلاث سلاسل من جبال الأنديز تمتد من الشمال إلى الجنوب لتتلاقى عند حدود إكوادور ويعيش حوالي ٨٠٪ من السكان في منطقة الأنديز، وهناك نهر مجدالينا الذي ينبع من جبال الأنديز ويجرى شمالاً مخترقًا سهلاً عريضًا خصبًا ليصب في البحر الكاريبي، وفي الشرق توجد سهول سكانها قليلون تجري فيها فروع لنهر الأمازون ونهر أورينوكو، وتغطيها الأدغال.

ك

• المناخ: يتباين بين برودة شديدة وحرارة مصحوبة برطوبة عالية، وذلك تبعًا للارتفاع والقرب من الساحل.
• العاصمة: برجوتا Bogota (الاسم بالكامل: سانتا فيه دي برجوتا)، (٨,٢٦٢ مليون نسمة).
• المدن الرئيسية: كالي، ميدلين.
• الموانئ الرئيسية: بونا فنتورا، بارانكويلا، كارتاجانا.
• المساحة: ٤٣٩٧٣٥ ميلاً مربعًا (١١٣٨٩١٠ كم٢).
• السكان: ٤٦٢٤٥٢٩٧ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٤٤,٥ / كم٢.
• الأجناس: المستيزو ٥٨٪، البيض ٢٠٪، المولاتو ١٤٪، السود ٤٪.
• اللغة: الأسبانية (الرسمية).
• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٩٥٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٢٪.
• نظام الحكم: رئيس الجمهورية هو رئيس الحكومة فهو الذي يعين أعضاء مجلس الوزراء. ومدة رئيس الجمهورية ٤ سنوات. وهناك مجلس للشيوخ وهو المجلس الأعلى في الكونجرس وأعضاؤه ١٠٢ ينتخبون لمدة أربع سنوات بالاقتراع المباشر. وهناك مجلس النواب من ١٦٢ عضوًا ينتخبون انتخابًا مباشرًا لمدة أربع سنوات.
• رئيس الدولة والحكومة: جوان مانويل سانتوس، ولد في ١٩٥١ وتولى في ٢٠١٠.
• الأحزاب السياسية: حزب الأحرار: وسط. الحزب المحافظ: يمين الوسط. التحالف الديمقراطي: يسار الوسط حركة الإنقاذ الوطني: مجموعة ائتلافية. يمين الوسط.
• التقسيمات المحلية: ٣٢ قسمًا، وحي العاصمة برجوتا.
• الدفاع: ٧,٠٢ مليار دولار.
• الجيش العامل: ٢٨١٤٠٠ جندي.
• الاقتصاد: العملة: البيزو الكولومبي ويساوي مائة سنتافو.
• إجمالي الناتج المحلي: ٥٢٦,٥ مليار دولار.
• نصيب الفرد من أ. ن.م: ١١١٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ١,٤٪.
• المحاصيل الزراعية: البن، الأرز، الموز، بذور الزيوت، الذرة، القطن، قصب السكر، الطباق، الكوكة (يستخرج منها الكوكايين).
• الثروة الحيوانية: الدواجن ١٢٠ مليونًا، الأبقار ٢٥ مليونًا، الخنازير ٢,٣ مليون، الضأن ٢,٢ مليون، الماعز ١,٢ مليون، الأسماك ١٩١٩٣٣ طن.
• الثروة المعدنية: البترول، الغاز، الزمرد، الذهب، النحاس، الفحم الحديد، النيكل.
• موارد أخرى: منتجات الغابات، الزهور.
• إنتاج الكهرباء: ٥٩,٢ مليار كيلووات/ ساعة.
• الصناعة: المنسوجات، تصنيع الغذاء، الملابس، الأسمنت، الكيماويات.
• الصادرات: البن، البترول، الفحم، الموز، الزهور المقطوعة، النيكل، الذهب.
• المخدرات المحرمة: كولومبيا مورد الكوكايين الرئيسي للولايات المتحدة وغيرها من أسواق المخدرات العالمية، مساحة الأرض المزروعة بنبات الكوكة تبلغ ٣٧٥٠٠ هكتار[1]، كما تنتج القنب الهندي والأفيون.
• الواردات: الآلات، المنتجات الورقية، المنتجات الكيماوية، المعادن والمنتجات المعدنية، معدات النقل.
• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، اليابان، فنزويلا، هولندا، البرازيل، السويد.
• التاريخ: في عام ١٥١٠ أنشأ الأسبانيون مستوطنة دارين، وهي أول مستوطنة أوروبية دائمة على الأرض الأمريكية. وفي ١٥٣٨ أنشأ الأسبانيون مستعمرة جرانادا الجديدة وظلت تحتفظ بهذا الاسم حتى عام ١٨٦١.

بعد نضال استمر ١٤ عامًا، وكسبت فيه القوات الثورية بقيادة سيمون بوليفار، معركة بوياكا في كولومبيا في عام ١٨١٩، حققت البلاد استقلالها عام ١٨٢٤، حيث وحد بوليفار كولومبيا، وفنزويلا، وبنما، وإكوادور في دولة واحدة اسمها «جمهورية كولومبيا الكبرى» في المدة من ١٨١٩ إلى ١٨٣٠. لكن الانفصاليين أخرجوا فنزويلا وإكوادور من هذه الجمهورية.

قام بوليفار بتأسيس حزب مركزي هو حزب المحافظين، بينما قام نائبه دي باولا سانتاندر بتأسيس حزب فيدرالي هو حزب الأحرار.

استطاع سانتاندر أثناء رئاسته للبلاد فيما بين ١٨٣٢ و١٨٣٦ إعادة النظام. لكن عندما حاول حزب الأحرار في فترات توليه الحكم بعد ذلك (في المدة ١٨٤٩ – ٥٧ والمدة ١٨٦١ – ٨٠) أن يزيل عن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية صفتها الرسمية ككنيسة للدولة، اندلعت أعمال التمرد ضد الحكومة ووصلت إلى حد الحرب الأهلية، وفي تلك الأثناء

---

(١) الهكتار يساوي عشرة آلاف متر مربع.

كانت البلاد قد أصبحت مصدرًا رئيسيًا للبن.

في ١٨٨٠ وصل المحافظون إلى الحكم وهم مؤيدون للحكم المركزي وللكنيسة التي أعادوا إليها نفوذها، وفي الفترة ١٨٩٩ – ١٩٠٢ اشتعلت الحرب الأهلية بين الأحرار والمحافظين وانتهت بانفصال بنما عن الدولة، وقامت بنما بتأجير قناتها إلى الولايات المتحدة وظل المحافظون ممسكين بزمام الحكم حتى عام ١٩٣٠ بينما القوى الثورية تحتشد وتتنامى.

في عام ١٩٣٠ تولى حزب الأحرار الحكم وتميز عهده بالإصلاحات الاجتماعية التي لم تنجح في حل مشاكل البلاد. وفي عام ١٩٤٦ اندلعت أعمال التمرد واللصوصية وقطع الطريق مما أدى إلى إزهاق أرواح الألوف من المواطنين في عام ١٩٤٩.

وفي عام ١٩٥٧ اتفق حزبا المحافظين والأحرار على تشكيل جبهة وطنية تتشارك في الرئاسة على أمل إيقاف أعمال العنف. وفي عام ١٩٧٠ تشكل التحالف الشعبي الوطني كحزب معارضة يساري في وجه الجبهة الوطنية، وفي عام ١٩٧٤ انتهى الاتفاق الذي كان قائمًا بين المحافظين والأحرار، وتوقفت الجبهة الوطنية التي كانا قد شكلاها، وفي عام ١٩٧٥ اندلعت أعمال شغب بعد أن خاب ظن الناس بالحكومة.

في عام ١٩٧٨ أحيا الأحرار بزعامة جوليو تورباي الوفاق مع المحافظين وبدأ حربًا مكثفة ضد تجار المخدرات. في عام ١٩٨٢ تولى رئاسة الجمهورية بليساريو بيتكور، المحافظ وأصدر عفوًا عامًا عن رجال حرب العصابات وأطلق سراح المسجونين السياسيين. لكن تجار المخدرات اغتالوا وزير العدل في عام ١٩٨٤ مما جعل الحكومة تشدد النكير عليهم. في عام ١٩٨٦ فاز باركو فارجاس زعيم حزب الأحرار في انتخابات رئاسة الجمهورية بأغلبية كاسحة. وفي عام ١٩٨٩ قام اتحاد تجار المخدرات باغتيال واحد من كبار المرشحين لرئاسة الجمهورية، فأعلن الرئيس فارجاس الحرب على تجار المخدرات الذين قاموا بسلسلة من تفجير القنابل فقتلوا المئات، وتمكنت الشرطة من قتل أحد كبار تجار المخدرات.

في عام ١٩٩٠ انتخب جافيريا رئيسًا للجمهورية. وفي محاولة منه لإطفاء نار الرعب الذي ساد البلاد اقترح توقيع عقوبات مخففة على المذنبين في مقابل استسلام كبار تجار المخدرات، بل تم في عام ١٩٩١ إقرار دستور جديد يحظر تسليم المتهمين الكولومبيين المطلوب محاكمتهم في بلدان أخرى، وتخلى كثير من رجال العصابات عن النضال المسلح، في عام ١٩٩٢ فر أحد زعماء تجارة المخدرات ويدعى بابلو إسكوبار من السجن في عملية هروب قتل فيها ستة أشخاص. وأعلنت الحكومة حالة الطوارئ لكنه حاول التهرب من محاولة القبض عليه في عام ١٩٩٣ فأطلقت القوات الحكومية النار عليه وقتلته.

في عام ١٩٩٤ عاد حزب الأحرار إلى الحكم ونجح مرشحهم سامبر بيزانو في انتخابات الرئاسة بأغلبية ضئيلة. وواجه اتهامات بأن الحملة الانتخابية لسامبر تلقت الأموال من عصابة كالي لتجارة المخدرات، لكن المجلس التشريعي رفض توجيه الاتهام إلى رئيس الجمهورية.

في انتخابات الإعادة لمنصب رئيس الجمهورية التي أجريت في يونيو ١٩٩٨، فاز أندريه باسترانا بالمنصب. في يناير ١٩٩٩ وقع زلزال في غرب كولومبيا مات فيه حوالي ألفي شخص وتشرد حوالي ٣٠٠ ألف.

تعاني كولومبيا من تجار المخدرات الذين ازداد تطرفهم وبطشهم كما تعاني من الثورات الداخلية. ففي عام ١٩٩٧ بدأت المجموعات الإرهابية اليسارية المتطرفة موجة من عمليات القتل والاختطاف وأعمال العنف ضد الموظفين الحكوميين، بل وهاجمت في ١٩٩٨ إحدى كتائب الجيش وهزمتها. وكان الأمل معقودًا أن يؤدي انتخاب الرئيس باسترانا في يونيو ١٩٩٨ إلى تحقيق النصر في محاربة تجار المخدرات، لكن وقعت موجات عنيفة من التمرد استمرت حتى أوائل عام ١٩٩٩.

توالت اجتماعات المسئولين الحكوميين مع زعماء مجموعة FARC، كبرى مجموعات التمرد حتى منتصف عام ١٩٩٩، وتزامن مع هذه الاجتماعات اجتماعات مجلس السلام الوطني مع زعماء مجموعة ELN ثاني أكبر مجموعة تمرد في البلاد. وفي ديسمبر ١٩٩٩ أعلنت مجموعة FARC وقف إطلاق النار لأول مرة منذ ١٩٨٤ على أن يستمر حتى ١٠ يناير ٢٠٠٠. لكن في ١١ يناير ٢٠٠٠ هاجمت قوات FARC أربع مدن. ووافقت إدارة الرئيس كلينتون على أن تقدم لكولومبيا حزمة مساعدات بـ ١,٤ مليار دولار على مدى عامين.

في ديسمبر ٢٠٠٠ شنت القوات اليمينية غير النظامية حملة ضد المشتبه فيهم من رجال العصابات اليساريين.

في أغسطس ٢٠٠١ صدر تشريع بتوسيع سلطات الجيش وزيادتها.

في فبراير ٢٠٠٢ انهارت محادثات السلام مع المتمردين ونفد صبر الرئيس باسترانا وأرسل الطائرات والقوات البرية لمحاربة متمردي FARC. في انتخابات مايو ٢٠٠٢ فاز ألفارو يوريب فيليز بمنصب رئيس الجمهورية، وهو من المتشددين إزاء

المتمردين وكان الثوار اليساريون قد قتلوا أباه في ١٩٨٣. وعقب توليه المنصب شن رجال العصابات موجة من أعمال العنف جعلت الرئيس يعلن في أغسطس حالة انعدام الاستقرار في البلاد وفي سبتمبر منحت قوات الشرطة مزيداً من السلطات والصلاحيات.

في عام ٢٠٠٣ دخلت الحرب بين الحكومة والثوار عامها الخامس والثلاثين لكن الرئيس يوريب انتهج سياسة عرفت باسم سياسة «الأمن الديمقراطي» حققت بعض الثمار خاصة وأنه قام بطرد ثوار FARC من معاقلهم وأصدر عفواً عن كثيرين ممن تخلوا عن التمرد.

في نوفمبر ٢٠٠٤ تم تعديل الدستور بحيث يسمح للرئيس أن يرشح نفسه لفترة رئاسة ثانية. لكن القوات غير النظامية عادت لشن هجماتها في ٢٠٠٥ وبدأت من جديد محادثات السلام.

تنتج كولومبيا حوالي ٩٠٪ من الكوكايين الذي يذهب إلى الولايات المتحدة وبلغ جملة ما قدمته لكولومبيا منذ عام ٢٠٠٠ ما يزيد على ٣,٢ مليار دولار كان الكثير منها لمحاربة إرهاب المخدرات وتجارها.

في مارس ٢٠٠٦ ألقت المنظمة المتحدة للدفاع عن كولومبيا (AUC)، وهي منظمة يمينية شبه عسكرية مناوئة للحكومة - تسريح قواتها.

يوجد نزاع حدودي طويل الأمد مع فنزويلا، لكن تم تطبيع العلاقات بين البلدين في أواخر عام ٢٠٠٥. ولكولومبيا نزاع آخر مع نيكاراجوا التي تطالب بالحق في جزيرتي بروفيدنسيا وسان أندريس الواقعتين تحت سيطرة كولومبيا.

في نوفمبر ٢٠٠٦ تم توقيع اتفاق للتجارة الحرة مع الولايات المتحدة. وقدمت الولايات المتحدة لكولومبيا ٤٦٥ مليون دولار على مدار العامين ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ لمساعدتها في عمليات محاربة المخدرات.

وقع عدد من الفضائح الحكومية في كولومبيا في عام ٢٠٠٩، فأكثر من ٧٠ عضوا من أعضاء الكونجرس - ومعظمهم من أنصار رئيس الجمهورية - خضعوا للتحقيقات بسبب ما قيل إن لهم صلات بجماعات يمينية شبه عسكرية. والفضيحة الثانية حول ما قيل من أن جنودا قتلوا مدنيين أبرياء، وفي محاولة لتعزيز فرص هؤلاء الجنود للترقية قيل إن الذين قتلوا هم من رجال العصابات أو من تجار المخدرات. أما علاقات الحكومة الوثيقة مع الولايات المتحدة فظلت مثار متاعب لها في المنطقة. أما ما أعلن من أن القوات الأمريكية سيسمح لها باستخدام سبع قواعد عسكرية كولومبية كجزء من المعركة ضد تجار المخدرات والجماعات المسلحة، فقد قوبل بالمعارضة من بعض الحكومات في المنطقة، وكان أعلى المعارضين صوتا رئيس فنزويلا هيجو شافيز ورئيس إكوادور رافاييل كوريا بل إن فنزويلا ذهبت في معارضتها إلى حد تعليق علاقاتها مع كولومبيا.

تميز عام ٢٠١٠ بتصاعد الصراع الدبلوماسي مع فنزويلا، ووصل الصراع ذروته بعد أن تقدمت حكومة كولومبيا بشكوى إلى منظمة الدول الأمريكية ضد فنزويلا لأنها هيأت ملجأ آمنا للعصابات المسلحة، ومن البينات التي قدمتها حكومة كولومبيا صور فوتوغرافية وإحداثيات جغرافية لمواقع قوات كولومبيا الثورية المسلحة (FARG) وجيش التحرير الوطني ومعسكراته في فنزويلا، وبسرعة رفضت حكومة فنزويلا هذه المزاعم وقطعت علاقاتها الدبلوماسية مع كولومبيا، إلا أن العلاقات بين البلدين أعيدت بعد أن قضت المحكمة الدستورية بأن الاتفاقية الثنائية مع الولايات المتحدة غير دستورية. وما برحت الجريمة واحدة من التحديات الكبرى التي تواجه كولومبيا، والأمر الأكثر إثارة هو تزايد العنف بعد أن انضمت منظمة 'مكتب إنفجادو' التي تتاجر في المخدرات إلى المنظمات الإجرامية الأخرى.

ربما كان أهم إنجاز لحكومة كولومبيا فى عام٢٠١١ هو إقناع الكونجرس بتطبيق الإصلاح الزراعى لتسوية الصراع المسلح بين الحكومة والميليشيات اليسارية والجماعات اليمينية شبه العسكرية- ذلك الصراع الذى أدى إلى إزاحة أكثر من ثلاثة ملايين عن أوطانهم. وربما دفع الرئيس سانتوس إلى الإقدام على تطبيق قانون الإصلاح الزراعى تلك العملية العسكرية يوم ٤ نوفمبر والتى قتل فيها قائد القوات الثورية المسلحة فى كولومبيا فى الجبال الجنوبية الغربية. وفى فبراير ٢٠١٢ أعلنت هذه القوات الثورية المسلحة إنهاء ممارسات الخطف فى مقابل فدية وتعهدت بإطلاق سراح كل من عندها من أسرى.

بدأت فى النرويج فى أكتوبر٢٠١٢ محادثات السلام مع مجموعات الثوار، وانتقلت إلى هافانا فى كوبا حيث تم الاتفاق فى مايو٢٠١٣ على إتاحة فرص متساوية أمام الأفراد من كل المستويات الاقتصادية لتملك الأرض الزراعية- لكن أعمال العنف استمرت.

فى ١٥يونيو ٢٠١٤ أعيد انتخاب الرئيس سانتوس وكان قبلها بفترة وجيزة قد بدأ المفاوضات مع إحدى جماعات الثوار.

فى ١٢مايو ٢٠١٣ قام البابا فرانسيس بتطويب أول قديسة فى

كولومبيا (إعلان استقلالها)، واسمها أُوزْرا وكانت راهبة ومستشارة روحية لأهالي كولومبيا في القرن العشرين.

• كولومبيا عضو في الأمم المتحدة. وفي منظمة الدول الأمريكية.

■ ■ ■

(١٩٢) الكونغو: جمهورية الكونغو *Republic of the Congo*
(الكونغو. برازافيل *Congo – Brazzaville*)



• الاسم الرسمي: جمهورية الكونغو، وتعرف أيضًا باسم الكونغو، وباسم الكونغو ـ برازافيل. ويجب ألا يخلط بينها وبين جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقًا) التي تشيع تسميتها الآن: الكونغو، والتي تعرف أيضا باسم: الكونغو ـ كينشاسا.

• جغرافية البلاد: تقع الكونغو برازافيل في وسط غرب إفريقيا. جيرانها: الجابون والكمرون في الغرب، جمهورية إفريقيا الوسطى في الشمال، الكونغو كينشاسا (زائير سابقًا) في الشرق، أنجولا في الجنوب الغربي.

• السطح: تغطي الغابات الكثيفة الكثير من الأراضي. وهناك سهل ساحلي يؤدي إلى وادي نهر نياري الخصيب، وهذا السهل الساحلي يمتد مسافة قصيرة على ساحل المحيط الأطلنطي، ويفصل وادي نهر نياري بين السهل الساحلي وبين الهضبة الوسطى. أما منطقة الغابات فتجري فيها روافد نهر زائير (الكونغو) التي تجري في اتجاه الجنوب على امتداد الحدود الشرقية للبلاد مع زائير (الكونغو كينشاسا) إلى بحيرة ستانلي.

• المناخ: استوائي رطب حار.

• العاصمة: برازافيل Brazzaville (١٢٩٢٠٠٠ نسمة).

• المدن الرئيسية: تكابي، لوبومو.

• الميناء الرئيسي: بوانت ـ نوار.

• المساحة: ١٣٢٠٤٧ ميلاً مربعًا (٣٤٢٠٠٠ كم²).

• السكان: ٦٦٢٤٤٦ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٣,٧/كم².

• الأجناس: كونغوليون ٤٨٪، السنغا ٢٠٪، التيك ١٧٪، مبوشي ١٢٪.

• اللغات: الفرنسية (الرسمية)، لينجالا، كيكونجو، لغات إفريقية أخرى.

• الديانة: المسيحية ٥٠٪ (كاثوليك رومانيون في الأغلب)، معتقدات وطنية ٤٨٪، مسلمون ٢٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٨٣,٨٪.

• نظام الحكم: ديمقراطية ناشئة.

• رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء: دنيس ساسو ولد في ١٩٤٣ وتولى في ١٩٩٧.

• الأحزاب السياسية: الاتحاد الأفريقي للديمقراطية الاجتماعية: معتدل يسار الوسط. الحركة الكونغولية للديمقراطية والتنمية الأساسية: معتدل يسار الوسط. حزب العمل الكونغولي: يساري.

• التقسيمات الإدارية: ١٠ أقاليم وست كوميونات.

• الدفاع: ٣٢٥ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٠٠٠٠ رجل.

• الاقتصاد العملة: فرانك السيفا.

• إجمالي الناتج المحلي: ٢٠,٣ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٤٨٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ١,٦٪.

• المنتجات الزراعية: الكسافا (نبات يصنع من جذوره النشوية الخبز والتيوكا)، الأرز، القمح، الفول السوداني، البن، الكاكاو، قصب السكر.

• الثروة الحيوانية: الدواجن ٢,٢ مليون، الماعز ٢٨٠ ألفًا، الضأن ١١٤ ألفًا، الماشية ١٠٠ ألف، الأسماك ٦١٣٧٧ طن.

• الموارد الطبيعية: الخشب، البوتاس، البترول، الغاز الطبيعي، النحاس، الرصاص، الزنك.

• الصناعات: البترول، الأسمنت، السجاير، المشروبات، السكر.

• الصادرات: البترول، عروق الخشب والألواح، البن، الكاكاو، السكر، الماس.

• الواردات: المواد الغذائية، السلع الاستهلاكية، المنتجات الوسيطة، المعدات الرأسمالية.

• الشركاء التجاريون: فرنسا، الولايات المتحدة، إيطاليا ودول الاتحاد الأوروبي الأخرى، البرازيل، اليابان.
• إنتاج الكهرباء: ١,٣ مليار كيلووات/ ساعة.
• التاريخ: العدد الأكبر من سكان الكونغو برازافيل هم أبناء شعوب الباتيو وقبائل البيجمي في الشمال، وكانوا رحلاً عاشوا عيشة في الأزمنة البعيدة.

وفي القرن الخامس عشر ازدهرت مملكة لوانجو، وأيضاً مملكة أنزيكو التي أسستها قبائل الباتيك. وفي أواخر القرن السابع عشر ضعفت هذه الممالك. وفي عام ١٨٨٠ وقع رجل فرنسي يدعى بيير سافورنان دي برازا[1] معاهدة مع حاكم شعب الباتيك أرسى بمقتضاها السيطرة الفرنسية على البلاد وكانت في ذلك الوقت تسمى الكونغو الأوسط[2].

وفي عام ١٩٠٥ كان هناك سخط دولي عارم لما لزمه الناب من التصرفات الوحشية لإرغام العمال على العمل في مناجم العاج ومزارع المطاط التي كان أصحاب الامتيازات الخاصة يعملون في استغلالها بلا هوادة.

وفي عام ١٩١٠ تكونت مستعمرة إفريقيا الاستوائية الفرنسية من الكونغو والجابون وجمهورية إفريقيا الوسطى. وانضمت هذه المستعمرة إلى تشاد في تأييد قضية فرنسا الحرة في الحرب العالمية الثانية ضد النازية، واتخذت قوات الجنرال ديجول من برازافيل عاصمة لها.

وفي العشرينيات قتل أكثر من سبعة عشر ألفًا من عمال السخرة الذين استخدموا في بناء خط السكة الحديدية الممتد من الكونغو إلى المحيط، وتأسست في ذلك الوقت أول منظمة سياسية في البلاد.

في عام ١٩٤٦ حصلت على الحكم الذاتي وصار لها مجلس تشريعي وتمثيل نيابي في البرلمان الفرنسي.

وفي عام ١٩٦٠ حصلت على الاستقلال، وكان أول رئيس للجمهورية قسيسًا كاثوليكيًا معتدلاً يدعى آبيه فولبير يولو. وفي عام ١٩٦٣ أرغم يولو على الاستقالة بعد قلاقل عمالية، وأصبح ماسمبا - ديبا رئيسًا وباسكال ليسوبا رئيسًا للوزراء وتأسست دولة الحزب الواحد تحت زعامة الحركة الثورية الوطنية الاشتراكية للشعب.

في عام ١٩٦٨ وقع انقلاب عسكري بقيادة النقيب ماريان نجوبي أخرج ماسمبا - ديبا من الحكم. وفي عام ١٩٧٠ أعلنت البلاد جمهورية شعبية ماركسية وحزب العمل الكونغولي برئاسة نجوبي هو الحزب الشرعي الوحيد في البلاد. وفي عام ١٩٧٧ اغتيل نوجوبي في مؤامرة دبرها ماسمبا - ديبا الذي تم إعدامه، وأصبح العقيد يومبي - أوبنجو رئيسًا للبلاد.

في عام ١٩٧٩ سلم أوبنجو الرئاسة إلى حزب العمل الكونغولي الذي اختار الكولونيل ساسو - نجوسو خليفة له.

وفي أوائل الثمانينيات ازداد إنتاج البترول إلى خمسة أمثال ما كان عليه من قبل. ومع انهيار الشيوعية في ١٩٩٠، تخلى حزب العمل الكونغولي عن الماركسية - اللينينية ووعد بانتهاج سياسة التعددية الحزبية وإصلاحات أساسها اقتصاد السوق، وكان اقتصاد البلاد قد أصيب بالعجز بسبب الدين الخارجي.

في عام ١٩٩٢ أجريت الانتخابات في ظل التعددية الحزبية فاز فيها بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي ائتلاف برئاسة حزب الاتحاد الإفريقي من أجل الديمقراطية الاجتماعية، وانتخب باسكال ليسوبا رئيسًا للجمهورية.

في عام ١٩٩٣ عين أوبنجو رئيسًا للوزراء ثم وقعت إضرابات وقلاقل عنيفة بعد أن طعنت المعارضة في نتائج الانتخابات. وفي عام ١٩٩٤ تم تعيين هيئة دولية للتحقيق في نتائج الانتخابات، وأعلنت فوز الائتلاف الذي يترأسه حزب الاتحاد الإفريقي من أجل الديمقراطية الاجتماعية.

في عام ١٩٩٥ تكونت حكومة جديدة قاعدتها عريضة إذ ضمت مجموعات المعارضة، وتبنت إصلاحات اقتصادية أساسها اقتصاد السوق والتحول إلى القطاع الخاص. لكن كان من المشاكل الرئيسية التي واجهتها عودة الصداقات العرقية والإقليمية إلى الظهور، واندلع القتال الطائفي في برازافيل في ٥ يونيو ١٩٩٧ وازدادت حدته في الصيف، وترتب عليه تخريب العاصمة وإجبار موظفي المساعدات الدولية على الهرب.

وفي شهر أكتوبر تمكنت القوات الموالية للديكتاتور الماركسي السابق، دينيس ساسو - نجوسو، من السيطرة على المدينة، واستولى على الحكم.

واضطر الرئيس السابق، ليسوبا، إلى الهرب من البلاد، وقد كلفت هذه الحرب الأهلية البلاد عشرة آلاف قتيل وشردت ثلاثة ملايين.

ما إن قبض ساسو نجوسو على زمام الحكم حتى راح يسعى إلى إقامة حكومة وحدة وطنية ودعا المنفيين إلى العودة إلى البلاد كما وعد بانتخابات ديمقراطية في المستقبل عندما تستعيد البلاد الاستقرار والرخاء.

---

(١) تتكون كلمة «برازافيل» العاصمة من: برازا وكلمة فيل (Ville) الفرنسية ومعناها: مدينة.

(٢) Moyen - Congo.

وشهدت البلاد في الخمس سنوات التي تلت استعادة ساسو نجوسو الحكم، شهدت عملية إعمار بطيئة ومؤلمة. لكن الرئيس أوفى بوعده وقدم في يناير ٢٠٠١ دستوراً جديداً وافق عليه الشعب في استفتاء عام ـ لكن هذا الدستور زاد مدة الرئاسة من ٤ إلى ٧ سنوات، ونزع عن البرلمان سلطة توجيه الاتهام إلى رئيس الجمهورية.

وفي مارس ٢٠٠٢ أجريت الانتخابات الرئاسية وفاز فيها الرئيس ساسو نجوسو بأغلبية ضخمة في غيبة معارضة حقيقية، ليبقى في السلطة حتى عام ٢٠٠٩.

في يونيو ٢٠٠٢ اندلعت حرب إثنية (عنصرية).

في مارس ٢٠٠٣ اتفقت الحكومة مع ثوار النينجاه في إقليم بول على وقف إطلاق النار.

في مارس ٢٠٠٥ بدأت الحكومة برنامجاً جديداً لنزع سلاح وتسريح ٤٥٠ من مقاتلي إقليم بول وإعادة إدماجهم في الحياة المدنية. وفي أبريل ٢٠٠٥ أعلنت الحكومة اكتشافها لمؤامرة انقلابية وقبضت على حوالي ٢٠ من ضباط الجيش والشرطة.

في ديسمبر ٢٠٠٥ وافق الاتحاد الأوروبي على تقديم المال اللازم لإنشاء طريق سريع يربط مدينة كينكالا في إقليم بول مع العاصمة برازافيل على أساس تحسن الأحوال الأمنية هناك. لكن الموقف الأمني لا يزال هشاً فلقد هاجم قطاع الطرق بعضاً من موظفي الصليب الأحمر ومنظمة أطباء بلا حدود فأوقفا نشاطهما هناك. وفي نفس الوقت منح البنك الدولي جمهورية الكونغو ١٧ مليون دولار لنزع سلاح ثلاثين ألفاً من الثوار المقاتلين السابقين وإعادة إدماجهم في الحياة المدنية.

في مارس ٢٠٠٦ قام ٢١ من أحزاب المعارضة بإنشاء الجبهة الديمقراطية للعمل على إيجاد لجنة مستقلة لشئون الانتخابات تقوم على إدارة شئون الانتخابات التشريعية المقررة في ٢٠٠٧ والانتخابات الرئاسية المقررة في ٢٠٠٩. وفي أبريل ٢٠٠٧ وافقت الجمعية الوطنية على إنشاء لجنة مستقلة للشئون الانتخابية.

في فبراير ٢٠٠٩ بدأ في الكونغو تنفيذ برنامج الأمن الغذائي بغرض تقديم حوافز للزراع كي يزيدوا إنتاجهم لمواجهة احتياجات السوق (فالذي يزرع بالفعل هو ٥٪ فقط من أراضي البلاد الصالحة للزراعة) وفي شهر أكتوبر تمت بنجاح المفاوضات مع زراع من جنوب أفريقيا لاستئجار مائتي ألف هكتار (حوالي ٤٩٤٢٠٠ فدان) من الأراضي الكونغولية لإنتاج الغذاء والمحاصيل ذات الألياف.

في مارس ٢٠١٠ أعلنت شركة بترول توتال الفرنسية العملاقة عن مشروع لها في جمهورية الكونغو، وهي رابع أكبر دولة منتجة للبترول في جنوب الصحراء الكبرى الأفريقية، بحيث تنتج ما يصل إلى ٣٠٠ مليون برميل من الآبار البحرية الحالية التي كان الإنتاج قد توقف فيها. ووقعت الكونغو التي تكسب سنوياً أكثر من ١٦٨ مليون دولار سنوياً من صادرات الأخشاب إلى الاتحاد الأوروبي، وقعت في مايو مع الاتحاد الأوروبي اتفاقاً يلزم كلا الطرفين بمحاربة الحصاد غير الشرعي وغير القانوني للأخشاب الفاخرة.

فى عام٢٠١١ كانت للمسائل الصحية مثار قلق فى جمهورية الكونغو. ورحب مواطنو الكونغو بإعلان فبراير (٢٠١١) أن الصندوق العالمى لمحاربة الإيدز والسل والملاريا سيقدم للكونغو ٣٥مليون دولار تنفق على الخدمات، لكن فى يونيو أصيب أكثر من سبعة آلاف شخص بفيروس الشيكون جونيا والذى له علاقة بحمى الدنجو، كما عانت البلاد من اندلاع مرض الحصبة ووباء الكوليرا.

فى ٥أغسطس ٢٠١٢ كسب حزب الرئيس ساسو نجسو أغلبية مطلقة فى انتخابات مجلس الأمة.

• جمهورية الكونغو عضو في الاتحاد الإفريقي، وفي الأمم المتحدة.



■ ■ ■

(١٩٢) الكونغو، جمهورية الكونغو الديمقراطية
Democratic Republic of the Congo
(الكونغو كينشاسا «زائير سابقاً» *Congo – Kinshasa*)



• الاسم الرسمي: جمهورية الكونغو الديمقراطية، وتعرف أيضاً باسم الكونغو كينشاسا. ويجب ألا يُخلط بينها وبين جمهورية

الكونغو للمعرفة باسم الكونغو برازافيل.

• **جغرافية البلاد:** تقع زائير في وسط الغرب الإفريقي، وهي ثالث أكبر بلد في إفريقيا. وكانت تعرف في السابق باسم الكونغو البلجيكية، وبعد حصولها على استقلالها في ١٩٦٠ تغير اسمها إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية، وفي عام ١٩٧١ أعيد تسميتها باسم زائير.

• **جيرانها:** الكونغو برازافيل في الغرب، جمهورية إفريقيا الوسطى والسودان في الشمال، أوغندا وروندا وبوروندي وتنزانيا في الشرق، زامبيا وأنجولا في الجنوب.

• **السطح:** تشمل الكونغو معظم حوض نهر الكونغو. والوسط هضبة هائلة تغطيها الغابات المطيرة، مصاطب جبلية في الغرب، مناطق أعشاب السافانا في الجنوب والجنوب الشرقي، أراضي حشائش في النجد الشمالي وفي الشرق جبال راونزوري العالية. وهناك شريط ضيق من الأرض على ساحل المحيط الأطلنطي. ويبلغ طول نهر الكونغو ٢٧١٨ ميلاً (٤٣٤٨ كيلومترا) ويجري في غرب البلاد ويصب في الأطلنطي. وفي الشمال نهران رئيسيان هما نهر أوبنجي ونهر بومو. وفي البلاد شلالات ليكتوريا. وفيها بحيرة إدوارد وبحيرة تنجنيقا التي تمثل شطها الطولي الحدود الفاصلة بين الكونغو في الغرب وبين تنزانيا وبوروندي في الشرق.

• **المناخ:** حار رطب.

• **العاصمة:** كينشاسا Kinshasa ٨٤٠١٠٠٠ مليون نسمة.

• **المدن الرئيسية:** لوبومباشي، مبوجي - مايي، كاتنجا.

• **الموانئ الرئيسية:** ماتادي، كاليمي.

• **المساحة:** ٩٠٥٣٦٥ ميلاً مربعًا (٢٣٤٤٨٨٥ كم[2]).

• **السكان:** ٧٧١٣٣٧٤٤ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٤,٢/كم[2].

• **الأجناس:** أكثر من مائتي قبيلة معظمهم من قبائل البانتو.

• **اللغات:** الفرنسية (اللغة الرسمية)، وأكثر من ٤٠٠ لهجة.

• **الديانة:** مسيحيون ٧٠٪، مسلمون ١٠٪، كيمبانجيست ١٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٧٪.

• **نظام الحكم:** البلد في مرحلة انتقالية لكن رئيس الجمهورية له سلطات قوية. والنظام جمهوري يأخذ بالتعددية الحزبية.

• **رئيس الجمهورية:** جوزيف كابيلا ولد في ١٩٧١ وتولى في ٢٠٠١.

• **رئيس الحكومة:** أوجستين ماتاتا بونيو مابون، ولد في ١٩٦٤ وتولى في أبريل ٢٠١٢.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الحركة الشعبية للثورة: اشتراكي إفريقي. حزب القوى الديمقراطية للكونغو كينشاسا (تحالف يضم ١٣٠ جماعة معارضة): معتدل وسط. حزب الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي: يسار الوسط. حزب حركة لومومبا الوطني الكونجولي: يسار الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** عشرة أقاليم.

• **الدفاع:** ١١٦ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ١٣٤٢٥٠ ألف رجل.

• **الاقتصاد، العملة:** الفرنك الكونغولي (أعلن في مايو ١٩٩٧).

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٢٩,٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م:** ٤٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٣,١٪.

• **المنتجات الزراعية:** قصب السكر، الأرز، الذرة، الموز، الكسافا، البن، زيت النخيل، المطاط، الكينين[1]، الخضراوات، الفواكه، الموز الاستوائي[2].

• **الثروة الحيوانية:** الماعز ٤,٢ مليون رأس، الماشية ٧٦٥ ألفًا، الخنازير مليون، الضأن ٨٩٧ ألفًا، الدواجن ٢٠ مليونًا، الأسماك ٢٣٨٩٧٠ طن.

• **الموارد الطبيعية:** النحاس، الكوبالت، الزنك، الماس الصناعي، الزنك، المنجنيز، القصدير، الذهب، الفضة، البوكسيت. (خام الألومنيوم)، الحديد، الفحم، البترول، طاقة كهرومائية.

• **إنتاج الكهرباء:** ٧,٨ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعات:** تعدين المناجم، المنتجات الاستهلاكية، المنتجات الغذائية.

• **الصادرات:** النحاس، الكوبالت، الماس، البترول، البن.

• **الواردات:** السلع الاستهلاكية، المواد الغذائية، معدات النقل، الآلات المستخدمة في المناجم وغيرها، الوقود.

• **الشركاء التجاريون:** بلجيكا، فرنسا، إيطاليا، اليابان، المملكة المتحدة.

• **التاريخ:** ربما كان سكان الكونغو الأوائل هم قبائل البيجميين، ثم تبعتهم قبائل البانتو من الشرق وقبائل النيلوتيك من الشمال، وكان الكثير من أراضي الكونغو وأراضي أنجولا تحت حكم مملكة بانتو باكونجو الكبيرة عندما

---

(١) شجر يستخرج من لحائه مادة الكينين التي تستخدم كدواء وخصوصًا لعلاج الملاريا.

(٢) يؤكل كخضار مطبوخ.

زارها المستكشفون البرتغاليون في القرن الخامس عشر.

وفي عام ١٨٧٦ كون الملك ليوبولد الثاني، ملك بلجيكا، مجموعة دولية لاستغلال منطقة الكونغو.

وفي عام ١٨٧٧ قام هنري ستانلي المستكشف البريطاني، باستكشاف الكونغو؛ وفي ١٨٧٨ أرسلته المجموعة التي كونها الملك البلجيكي، إلى المنطقة مرة ثانية لينظمها وليكسب ولاء الرؤساء الوطنيين هناك. وفي مؤتمر برلين (١٨٨٤-٨٥) تم تنظيم دولة الكونغو الحرة وجعل ليوبولد البلجيكي مليكها ومالكها الرئيسي بعدما قدم للمؤتمر المعاهدات التي أبرمها مع رؤساء البلاد الوطنيين يدينون له بالولاء. وقد سبب سوء استغلال العمال الوطنيين هناك في مزارع المطاط انتقادات دولية لأن العمال كانوا يعملون بنظام السخرة بعد التوسع الكبير في تصدير المطاط.

وفي عام ١٩٠٨ أرغم ليوبولد على التنازل عن سيطرته الشخصية على دولة الكونغو الحرة، وأصبحت تعرف باسم مستعمرة الكونغو البلجيكية وأصبحت مُصدِّرًا هامًا لمنتجات المناجم وفي عام ١٩٥٩ نشبت الاضطرابات وأعمال الشغب في مدينة كينشاسا (وكان اسمها آنذاك ليوبولد فيل) مما أقنع بلجيكا بالتخلي عن استعمارها للبلاد. فاتفق الزعماء البلجيكيون والكونغوليون في ٢٧ يناير ١٩٦٠ على أن تصبح الكونغو مستقلة في شهر يونيو من ذات العام. وفي أول انتخابات عامة في ٣١ مايو كسب حزب الحركة الكونغولية الوطنية بزعامة باتريس لومومبا ٣٥ مقعدًا من مقاعد مجلس الأمة البالغ عددها ١٣٧ مقعدًا. وعين لومومبا رئيسًا للوزراء وشكل حكومة ائتلافية، وفي ٣٠ يونيو أعلن قيام جمهورية الكونغو.

لكن الحرب الأهلية نشبت في البلاد بين الحكومة المركزية برئاسة الرئيس جوزيف كازافوبو في كينشاسا (ليوبولد فيل) وبين مقاطعة كاتنجا الغنية بالمناجم. وفي ١١ يوليو (أي بعد أيام من استقلال البلاد وقيام الجمهورية) أعلن مويس تشومبي رئيس وزراء هذه المقاطعة - مقاطعة كاتنجا - انفصال مقاطعته عن الجمهورية الوليدة وحذت حذوه مقاطعة أخرى غنية بالمناجم هي مقاطعة كاساي الجنوبية. وقد أدى انتشار أعمال العنف على نطاق واسع إلى هروب الأوروبيين وغيرهم من البلاد.

أرسلت بلجيكا قوات المظليين لإطفاء نيران الحرب الأهلية التي اتسع نطاقها عندما نشب الصراع بين رئيس الجمهورية كازافوبو وبين رئيس الوزراء لومومبا. وفي شهر سبتمبر أزاح كازافوبو من رئاسة الوزارة لومومبا بعد أن قاد (أي كازافوبو) انقلابًا للجيش وسلم لومومبا لقوات كاتنجا الانفصالية حيث قتله أحد المرتزقة البلجيكيين في حضور تشومبي في فبراير ١٩٦١، وذلك كما ثبت من التحقيقات التي أجرتها لجنة أوفدتها الأمم المتحدة لهذا الغرض. وفي أغسطس ١٩٦١ دعا مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة دعا بلجيكا لسحب قواتها من الكونغو وأرسلت قوات الأمم المتحدة إلى هناك؛ واندلع القتال بين المرتزقة الذين استأجرهم تشومبي، زعيم كاتنجا الانفصالي، وبين قوات الأمم المتحدة وذلك في عام ١٩٦١. وفي ١٧ سبتمبر ١٩٦١ مات داج همرشولد سكرتير عام الأمم المتحدة في حادث سقوط طائرته وهو في طريقه لحضور مؤتمر للسلام مع مويس تشومبي.

وفي عام ١٩٦٢ قدم أوثانت، السكرتير العام الجديد للأمم المتحدة مشروع مصالحة وطنية لكن تشومبي رفضه. بل إن قواته (قوات تشومبي) أطلقت النار على قوات الأمم المتحدة في ديسمبر، ونشب صراع بين الطرفين انتهى باستسلام تشومبي في ١٤ يناير ١٩٦٣، وانتهت حرب كاتنجا الانفصالية وأرغم تشومبي على مغادرة البلاد إلى المنفى. وانسحبت قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

وفي تحول من النقيض إلى النقيض عين كازافوبو رئيس الجمهورية، تشومبي رئيسًا للوزراء عامي ١٩٦٤ و١٩٦٥. ذلك أن تمردًا كان قد وقع في شرق البلاد حيث سيطرت جماعات ماركسية على مقاليد الأمور هناك فتم استدعاء تشومبي من المنفى للقضاء على المتمردين الذين أقاموا «جمهورية شعبية» في ستانلي فيل (المدينة المعروفة الآن باسم كيسنجاني). واستأجر تشومبي المرتزقة الأجانب وسعى إلى إعادة بناء الجيش الكونغولي. وفي شهري نوفمبر وديسمبر ١٩٦٤ قام هؤلاء المتمردون بقتل العشرات من الرهائن البيض والآلاف من الكونغوليين، وقامت قوات المظليين البلجيكيين الذين حملتهم طائرات أمريكية بإنقاذ المئات.

وفي يوليو ١٩٦٥ تمكن تشومبي بمساعدة المرتزقة والبلجيكيين من هزيمة النظام المعارض الذي قام بمساندة الشيوعيين في شمال شرق البلاد. وفجأة قام كازافوبو بإعفاء تشومبي من رئاسة الوزراء في ١٩٦٥[1].

وفي نفس العام ومع استمرار الاضطرابات، قام العقيد موبوتو بانقلاب ضد كازافوبو واستولى على السلطة بمساعدة الغرب، فقام بتأميم شركة استخراج النحاس البلجيكية

---

(١) ثم نفي إلى خارج البلاد وقد اختطفت الطائرة التي كانت تقله في ١٩٦٧، وحبس في الجزائر، إلى أن أعلنت وفاته في يونيو ١٩٦٩.

المعروفة باسم «موبوتو منيزا» والتي كانت قوة مسيطرة في الكونغو منذ أيام الاستعمار، وإليه يرجع الفضل في بث الوعي الوطني في نفوس أبناء بلد يتكون من مائتي قبيلة حيث نشر الوئام بينها، ونزع أسلحة المعارضة إما بالقمع وإما بالإغراء (بسيف المُعِزّ وذهبه).

قضى موبوتو على المعارضة ليكسب انتخابات ١٩٧٠ ويتولى رئاسة البلاد لمدة سبع سنوات تم تجديدها في ١٩٧٧. وكان قد أمم في ١٩٧٥ كثيرًا من الأنشطة الاقتصادية في البلاد ومنع التعليم الديني في المدارس، وأصدر مرسومًا باتخاذ الأسماء الإفريقية بدلاً من الأسماء الأجنبية (سياسة الأفرقة. ووفقا لهذه السياسة أعاد تسمية البلاد باسم: جمهورية زائير وغير اسم بحيرة البرت إلى بحيرة موبوتو).

وكان حزب الحركة الشعبية للثورة الذي يرأسه موبوتو قد أصبح في عام ١٩٧٢ الحزب السياسي الشرعي الوحيد في البلاد وغيَّر اسم مقاطعة كاتنجا إلى شابا. وفي عام ١٩٧٤ كان قد استولى على الشركات والمزارع المملوكة للأجانب وأعطاها لحلفائه السياسيين.

وفي عام ١٩٧٧ دعا موبوتو المُلاَّك الأصليين للممتلكات المصادرة إلى العودة. وفي ذلك الوقت، اخترق الغزاة القادمون من أنجولا، والذين تسموا باسم جبهة التحرير الكونغولية الوطنية، مقاطعة شابا، وحشدوا كولويزي، مركز الثروة المنجمية الهام. واستجابت فرنسا وبلجيكا لاستغاثات موبوتو طلبًا للمساعدة وقدموا له الأسلحة، وقدمت الولايات المتحدة الإمدادات غير العسكرية، وفي أبريل ١٩٧٧ ردت القوات المغربية والفرنسية والبلجيكية الغزاةَ على أعقابهم وكان موبوتو قد ادَّعى أن هؤلاء الغزاة مدعومون من قبل السوفيت ويعملون بقيادة الكوبيين، لكن المخابرات المركزية الأمريكية أكدت أنهم رجال العصابات السابقون في مقاطعة كاتنجا والذين كانوا قد فروا منها بعد هزيمتهم في ١٩٦٣.

في الثمانينيات نكبت زائير بالتدهور الاقتصادي والفساد الحكومي، وأرغم الدائنون الدوليون البلاد على انتهاج سلسلة من برامج التقشف بعد أن تصاعد مستوى الدَّين الخارجي بعد انهيار أسعار النحاس في العالم. وفي التسعينيات ازدادت الأحوال سوءًا. وفي عام ١٩٩١ ازدادت أعمال الشغب المناهضة للحكومة، فأعلن موبوتو إنهاء الحظر الذي كان قد فرضه على التعددية الحزبية والذي استمر ٢٠ عامًا. وسعى إلى الاحتفاظ بالسلطة رغم تصاعد الضغط الدولي والمعارضة الداخلية ضده فوافق على اقتسام السلطة مع المعارضة وعيَّن كبيرَ زعمائها شيسكيدي رئيسًا للوزراء لكنه أعفاه من المنصب بعد فترة وجيزة.

وفي عام ١٩٩٢ أعيد تنصيب شيسكيدي رئيسًا للوزراء على غير هوى موبوتو، وذلك بسبب تجدد أعمال الشغب. وفي أوائل ١٩٩٣ رفض موبوتو مطالبة الغرب له بتسليم السلطة وأعلن خططًا لإعادة تجميع برلمانه الذي جاء نوابه من حزب واحد وقام بعزل رئيس الوزراء شيسكيدي كبير زعماء المعارضة.

وفي يناير ١٩٩٤ حل موبوتو البرلمان وأعفى رئيس الوزراء كينجو واندوندو الذي كان البرلمان قد انتخبه، مما أدى إلى إضراب عام في العاصمة، وفي غضون العام غرقت البلاد في طوفان اللاجئين الفارين من حمامات الدم العرقية في رواندا، وامتد النزاع العرقي العنيف إلى شرق زائير في ١٩٩٦. وفي أكتوبر حارب أفراد قبائل التوتسي، وكانت لهم السيادة في معسكرات اللاجئين ضد الثوار (ومعظمهم من قبائل التوتسي) في زائير، مما عجل بتدخل قوات الحكومة الزائيرية. ونتج عن القتال أن هجر اللاجئون الروانديون المعسكرات وعاد مئات الألوف منهم إلى رواندا بينما تفرق مئات الألوف في أنحاء شرق زائير. وكسب الثوار بقيادة الجنرال لوران كابيلا - وهو ماركسي سابق ومعارض قديم لموبوتو - قوة دفع وبدأوا يتجهون غربًا.

وعندما ابتلع الاضطراب والفوضى البلاد، آثر موبوتو البقاء في أوروبا الغربية معظم الشهور الأخيرة من عام ١٩٩٦. وبغيابه عن البلاد لم يُبدِ جيش موبوتو سوى القليل من المقاومة في وجه الثوار، خصوصًا وأن هذا الجيش كان فقيرًا في السلاح والمعدات وكانت مرتباته ضئيلة. ثم إن الثوار كانوا يتلقون المساعدة من أعداء موبوتو المجاورين وفيهم رواندا وأوغندا وأنجولا. وفي مارس ١٩٩٧ عاد موبوتو إلى زائير، لكن محاولات التفاوض مع كابيلا لم تجد فتيلا.

وفي ١٧ مايو ١٩٩٧ دخلت قوات كابيلا مدينة كينشاسا، وأعلن لوران كابيلا نفسه رئيسًا للبلاد وفر موبوتو منها، وتسمت البلاد من جديد باسم: جمهورية الكونغو الديمقراطية. ومات موبوتو في سبتمبر (١٩٩٧) في الرباط، المغرب.

راح كابيلا يحكم البلاد بمفرده وبدون أخذ رأي الشعب، مما أغضب مسئولي الأمم المتحدة، ومانحي المساعدات الدولية، وحلفاءه السابقين. وهدد الثوار (الذين تلقوا المساعدات من رواندا وأوغندا) العاصمة كينشاسا في أغسطس ١٩٩٨، لكن تمكنت قوات الحكومة (بفضل المساعدات التي تلقتها من أنجولا وناميبيا وزيمبابوي) من رد الهجوم. وفي ٣١ أغسطس

١٩٩٩ وافقت جماعات التوار على وقف إطلاق النار، لكن هذه الهدنة كثيرًا ما تم خرقها.

كان حكم لوران كابيلا (الأب) فاسدًا ظالمًا مثل حكم سلفه، الطاغية موبوتو. وفي أغسطس ١٩٩٨ غير كابيلا اسم البلاد ليصبح: جمهورية الكونغو الديمقراطية بدلاً من: زائير. وعين ابنه جوزيف رئيسًا لأركان الجيش الذي راح يحارب جيوش رواندا وأوغندا وبوروندي التي قامت بغزو الكونغو لتستولي على بعض مصادر ثروتها المعدنية الهائلة. وفي القتال انضمت إلى حكومة الكونغو ثلاث دول هي زيمبابوي وناميبيا وأنجولا، ومن ناحية أخرى راحت ثلاث مجموعات من التوار المحليين تحارب نظام كابيلا ـ وغرقت البلاد في مستنقع عسكري ودبلوماسي بينما راح كابيلا هو وأقرانه يهدرون الثروات على حساب الشعب. أما كابيلا الابن فكسب سمعة طيبة كجندي يعتمد عليه.

في يناير ٢٠٠١ قتل كابيلا الأب على يد أحد حراسه وخلفه ابنه جوزيف ليكون واحدًا من أصغر رؤساء الدول سنًا. وكان الناس يخشون أن يكون لعبة بيد معاوني أبيه، لكنه أدهش الجميع عندما أعفى وزارة أبيه وعين وزارة أكثر قدرة وكفاءة على إدارة شئون البلاد وراح يعيد تنظيم الاقتصاد وألغى احتكارًا كان أبوه قد منحه لشركة الماس الدولية الإسرائيلية، وهو الاحتكار الذي أثار الكثير من الانتقاد الشديد وأعاد التفاوض بشأن الامتيازات الخاصة باستغلال موارد الكوبالت والنحاس.

وكانت أول أولوياته تحقيق السلام في البلاد وإجلاء جميع القوات الأجنبية عن أراضيها. ولهذا سعى إلى إحياء اتفاق لوزاكا الذي عقد في ١٩٩٩ ويقضي بخروج كل القوات الأجنبية من البلاد ـ لكن الأطراف الموقعة عليه لم تنفذه. وهكذا عقد في أكتوبر ٢٠٠١ في أديس أبابا (إثيوبيا) اجتماع ضم مندوبي حكومة الكونغو والجيوش الأجنبية الست وفصائل التوار الثلاث لإجراء محادثات سلام جديدة، ورغم إحراز بعض التقدم إلا أنها لم تتوصل إلى اتفاق. وظلت مفاوضات السلام تنعقد وتنفض حتى نهاية عام ٢٠٠٣ عندما توصلت الكونغو إلى سلسلة من اتفاقيات السلام مع اثنين من جماعات التوار ومع رواندا وأوغندا لتسحبا ما بقي لهما من قوات في أرض الكونغو.

وفي أبريل ٢٠٠٣ عقد اتفاق لاقتسام السلطة وأدى ذلك إلى تنصيب حكومة جديدة في يوليو.

في يونيو ٢٠٠٤ وقعت محاولة انقلابية قام بها بعض من أفراد الحرس الجمهوري، لكن تم سحقها.

في مايو ٢٠٠٥ حظي دستور جديد بموافقة الجمعية التشريعية، وفي منتصف ٢٠٠٥ بلغ عدد قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (والتي كانت أنشئت في عام ١٩٩٩ بمقتضى اتفاق لوزاكا) بلغ أكثر من ١٦ ألف جندي.

أما مجموع عدد قتلى الحرب الأهلية وما اتصل بها من أسباب، فقد قدر حتى نوفمبر ٢٠٠٢ بحوالي ٣,٣ مليون قتيل.

يتولى حكم البلاد الآن حكومة انتقالية من الرئيس كابيلا وأربعة نواب للرئيس يحكمون البلاد لحين إجراء الانتخابات في أواخر ٢٠٠٥.

في أوائل يوليو ٢٠٠٦ طالب عشرون من مرشحي الانتخابات الرئاسية الـ ٣٣ بتأخير إجراء الانتخابات.

في ٣٠ يوليو ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات الرئاسية والتشريعية. وفي الانتخابات الرئاسية لم يحصل أكثر المرشحين تقدمًا (وهو كابيلا وقد حصل على أقل من ٤٥٪ من أصوات الناخبين) على الأغلبية، لذا تقرر إجراء جولة ثانية يوم ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٦. واستمرت الاشتباكات بين القوات الموالية لكابيلا وبين مؤيدي منافسه بمبا (Bemba) في العاصمة كينشاسا، وبعد ثلاثة أيام من القتال توصل الطرفان إلى اتفاق بسحب قواتهما من وسط كينشاسا.

في سبتمبر ٢٠٠٦ أعلنت نتائج الانتخابات التشريعية.

وفي نوفمبر أعلنت نتائج الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية وحصل فيها كابيلا على ٥٨٪ من الأصوات، وحلف اليمين في ديسمبر، وعين جيزنجا رئيسًا للوزراء لكنه ظل يبذل الجهود حتى تمكن من تشكيل الحكومة في نوفمبر ٢٠٠٧.

لكن قتال العصابات ضد الحكومة كان قد اندلع في نوفمبر ٢٠٠٦ وانتهى تقريبًا في أبريل ٢٠٠٧ بعد هزيمة المتمردين.

في يوليو ٢٠٠٧ قام الرئيس كابيلا بزيارة أنجولا؛ حيث وقع مع رئيسها اتفاقًا بشأن توضيح الحدود بين البلدين على أساس ما كانت عليه أيام الاستعمار، ويقوم بترسيم الحدود فريق من الدولتين المستعمرتين السابقتين ـ وهما البرتغال وبلجيكا ـ على أن يصدق عليها الاتحاد الأفريقي.

في نوفمبر ٢٠٠٨ قام المتمردون بشن الهجمات شرقي البلاد ويهدد زعيمهم بنقل هجماته إلى العاصمة كينشاسا.

ظل الموقف في جمهورية الكونغو الديمقراطية كالحا طوال عام ٢٠٠٩، فعلى الرغم من الثروة المعدنية الهائلة إلا أن الإنتاج تدهور بسبب سوء الإدارة والفساد والاضطرابات المدنية

المتوطنة في البلاد وبسبب الركود الاقتصادي العالمي وعدم وجود استثمارات جديدة. في أوائل العام كونت تحالفا غير متوقع مع رواندا للقيام بعمليات عسكرية مشتركة في مقاطعة كيفو الشمالية في جمهورية الكونغو الديمقراطية للقضاء على نفوذ القوات الديمقراطية لتحرير رواندا تلك التي كانت عاملا رئيسا وراء عدم استقرار المنطقة طوال اثني عشر عاما. وفي عملية مشتركة مع الحكومة الأوغندية، اشتبك الجيش مع متمردي جيش الرب (LRA) بالقرب من الحدود لكن لم يحقق سوى نجاح محدود. وفي مارس ٢٠١٠ أفادت الأنباء أن مالا يقل عن ٣٢١ من المدنيين قد تم ذبحهم على يد ثوار جيش الرب في شمال شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية في ديسمبر ٢٠٠٩ وأن مئات آخرين قد تم التمثيل بجثثهم.

تحسن اقتصاد البلاد في ٢٠١٠، وفي شهر يوليو وافق البنك الدولي وصندوق النقد الدولي على إعفاء البلاد من ديون قيمتها ٢,٣ مليار دولار، وأحرزت الإصلاحات الهيكلية تقدما في إدارة المالية العامة والموارد البترولية. وأعلنت شركة راند جولد ريسورسز للتعدين عن مشروعاتها للبدء في استخراج الذهب من أكبر مناجمه في أفريقيا وهو المنجم الموجود في كيبالي. وقد أوقفت الحكومة عمليات التعدين في ثلاث من الولايات الشرقية لتحد من عمليات إنتاج المعادن بطرق غير شرعية تقوم بها ميليشيات مسلحة.

استمر القتال في المقاطعات الشرقية من جمهورية الكونغو الديمقراطية في عام ٢٠١١ بسبب توسع نفوذ حزب المؤتمر القومي للدفاع عن الشعب (CNDP) الذي تسيطر عليه ميليشيات التوتسي، فسعى هذه الميليشيات للحصول على مزيد من الأراضي والموارد المعدنية تسبب في وقوع الصراع بينها وبين الجماعات (الإثنية) العرقية الأخرى. في مارس ٢٠١٢ أصدرت المحكمة الجنائية الدولية حكمها الذي أدان القائد الحربي توماس لوبنجا بارتكاب جرائم حرب لأنه أرغم أطفالاً بنين وبنات على التجنيد والاشتراك في القتال المستمر في البلاد في أوائل القرن العشرين، وفي يوليو حكم عليه بالسجن ١٤ سنة.

قدرت دراسة نشرها جورنال الصحة العامة الأمريكي في يونيو ٢٠١١ أن أكثر من ألف امرأة يتم اغتصابهن كل يوم في الكونغو. في ٢٣ مايو ٢٠١٤ حكمت المحكمة الجنائية الدولية على الزعيم الثوري جرمين كاتنجا بالسجن ١٢ سنة بخصوص مذبحة في ٢٠٠٣ راح ضحيتها أكثر من ٢٠٠ قروي.

ضمت بعثة حفظ السلام حوالي ٢٠ ألف فرد عسكري وذلك في ٣١ يوليو ٢٠١٤. كانت إحدى عشرة دولة أفريقية قد وقعت في فبراير ٢٠١٣ مشروع سلام يهدف إلى إنهاء العنف في الكونغو. يواجه الزعيم الثوري بوسكو نجندي تهم ارتكاب جرائم حرب وانتهاكات حقوق الإنسان. تم في ديسمبر ٢٠١٣ التوصل إلى اتفاق سلام مع ميليشيا م ٢٣ وفي منتصف يناير ٢٠١٤ ألقى حوالي ٨٠٠٠ السلاح، لكن مازال مقاتلون آخرون يحملون السلاح.

في ٢٨ سبتمبر ٢٠١٤ كان عدد الإصابات بفيروس إيبولا سبعين حالة وبلغ عدد الوفيات ٤٢ شخص.

• الكونغو كينشاسا عضو في الأمم المتحدة وفي معظم وكالاتها المتخصصة، وعضو في الاتحاد الأفريقي.

■ ■ ■

(١٩٤) الكويت *Kuwait*



• الاسم الرسمي: دولة الكويت.
• جغرافية البلاد: تقع الكويت على الطرف الشمالي الغربي للخليج العربي.
• جيرانها: العراق في الغرب والشمال، المملكة العربية السعودية من الشرق والجنوب. الأرض مسطحة وكلها تقريبًا صحراء رملية قاحلة. ومعظم السكان يعيشون في المدن.
• المناخ: جاف شديد الحرارة.
• العاصمة: مدينة الكويت Kuwait (٢٢٣٠٠٠٠ نسمة).
• المدن الرئيسية: الجهراء، الأحمدي، الفحاحيل.
• الموانئ الرئيسية: ميناء الأحمدي.
• المساحة: ٦٨٨٠ ميلاً مربعًا أي ١٧٨٢٠ كم².
• السكان: ٢٨٠٠٠٠٠ نسمة (منتصف ٢٠٠٧).
• الكثافة السكانية: ٣٥٩/ ميل².

• الأجناس: كويتيون ٤٥٪، عرب غير كويتيين ٤٠٪، إيرانيون ٥٪، هنود وباكستانيون ٥٪.

• اللغات: العربية وهي اللغة الرسمية، الكردية، الفارسية، الإنجليزية.

• الديانة: الإسلام.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩١٪.

• نظام الحكم: ملكية دستورية. رئيس الدولة هو الأمير وهو الذي يعين رئيس الوزراء، وهذا يعين الوزراء، وتتمثل السلطة التشريعية في مجلس الأمة ويُنتخب أعضاؤه بالاقتراع السري العام.

• رئيس الدولة: أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر ولد في ١٩٢٩ وتولى في ٢٠٠٦. رئيس الوزراء الشيخ جابر المُبارك الحمد الصباح ولد في ١٩٤٢ وتولى في نوفمبر ٢٠١١.

• الأحزاب السياسية: لا توجد.

• التقسيمات الإدارية: خمس محافظات.

• الدفاع: ٤,٤٣ مليار دولار.

• الجيش العامل: ١٥٥٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: الدينار الكويتي ويساوي مائة فلس.

• إجمالي الناتج المحلي: ١٦٥,٨ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٤٢١٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: زراعة محمية وبعض المزارع الصحراوية.

• الثروة الداجنة: الماشية ٣١٥٠٠، الدواجن: ٣٣,٥ مليون، الماعز ١٤٥ ألف، الضأن ٩٠٠ ألف، الأسماك ٤٧٢٣ طن.

• الثروة المعدنية: البترول، الغاز. والكويت من كبار الدول المنتجة للبترول منذ الأربعينيات، وتملك ٢٠٪ من احتياطي العالم من البترول. ومن عائدات البترول يتم تمويل التعليم المجاني لكل الكويتيين وكذا الرعاية الطبية والإسكان والكهرباء والمياه بالمجان.

• الصناعة: تكرير البترول، البتروكيماويات، مواد البناء، ملح الطعام.

• إنتاج الكهرباء: ٥٤ مليار كيلو وات.

• الصادرات: البترول ويمثل ٩٠٪ من صادرات الكويت، الأسمدة الكيماوية، المواسير المعدنية، مواد البناء.

• الواردات: المواد الغذائية، السيارات، مواد البناء، المنسوجات.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، اليابان، إيطاليا، المملكة المتحدة، كندا.

• التاريخ: توحي الشواهد الأثرية لحوالي عام ٣٠٠٠ ق.م. أن الأجزاء الساحلية من دولة الكويت ربما كانت جزءًا من حضارة تزامنت مع حضارة السومريين في بلاد ما بين النهرين. وفي عام ٣٢٣ ق.م. زار البلاد مستعمرون يونانيون من زمن الإسكندر الأكبر.

في القرن السابع الميلادي دخل الإسلام إلى الكويت.

وفي أواخر القرن السادس عشر وقعت البلاد تحت السيطرة الاسمية للإمبراطورية العثمانية التركية.

وفي عام ١٧١٠ تولى السيطرة على البلاد فرع من قبيلة عنزة التي كانت موجودة في شمال شبه الجزيرة العربية، وهو الفرع المعروف باسم العتوب. وفي تلك الأثناء تأسست مدينة الكويت التي نمت بسرعة وتحولت من قرية صيد إلى ميناء هام.

في عام ١٧٥٦ أسس صباحُ الأول مشيخة الكويت التي حكمت نفسها بنفسها، وعائلة الصباح التي ينتمي إليها فرع من العتوب.

في عام ١٧٧٦ أنشأت شركة الهند الشرقية البريطانية قاعدة لها في الخليج العربي.

في عام ١٨٩٩ شعرت الكويت بالقلق إزاء تهديد محتمل بغزوها بسبب النفوذ الألماني والعثماني المتزايد فوقعت معاهدة مع بريطانيا جعلت الكويت محمية تتمتع بالحكم الذاتي ويتلقى أميرها دعمًا سنويًا من بريطانيا في مقابل موافقته على ألاّ ينقل ملكية أي جزء من أراضي البلاد إلى دولة أجنبية.

وفي عام ١٩١٤ اعترفت بريطانيا بالكويت كحكومة مستقلة تحت الحماية البريطانية. وفي عام ١٩٢٢ تم الاتفاق على حدود البلاد، فالعراق في الشمال ونجد إلى الجنوب الغربي.

تم اكتشاف البترول في عام ١٩٣٨، وتم استغلال هذه الاكتشافات على نطاق كبير بعد الحرب العالمية الثانية مما أحدث تحولاً اقتصاديًا كبيرًا.

في عام ١٩٦١ أنهت بريطانيا حمايتها على الكويت ومنحتها الاستقلال التام وأصبح الشيخ عبد الله السالم الصباح أميرًا للبلاد، ووافقت بريطانيا على تقديم المساعدة العسكرية للكويت عند طلبها. وعلى الفور هدد العراق باحتلال البلاد فاستدعى أميرُها القوات البريطانية لحمايته، وبعد ذلك بقليل أرسلت الجامعة العربية قوات حلَّت محل القوات البريطانية.

في عام ١٩٦٢ أقرت البلاد دستورًا لها، وخصص إيرادات النفط لإقامة دولة الرخاء التي أقيمت بالفعل في عام ١٩٦٨.

في عام ١٩٧٧ تولى الشيخ جابر حكم البلاد وتم حل مجلس الأمة. لكنه أعيد مرة أخرى في عام ١٩٨١. وفي عام ١٩٨٦ تم حله مرة ثانية.

ك

في عام ١٩٨٧ تم تغيير العَلَم الذي تحمله ناقلات البترول الكويتية حيث حصلت على حماية البحرية الأمريكية، وكانت الناقلات الكويتية قد تعرَّضت لهجمات متكررة من إيران بسبب دعم الكويت للعراق في حربها مع إيران، وفي يوليو ١٩٨٧ راحت السفن الحربية التابعة للبحرية الأمريكية تحرس ناقلات البترول الكويتية في الخليج.

في ٢ أغسطس ١٩٩٠ قامت القوات العراقية بمهاجمة الكويت واجتياح أراضيها وذلك بسبب نزاع بين الدولتين حول حقل بترول ملكيته مشتركة بينهما. كما أن العراق اتهمت الكويت بإغراق سوق البترول الدولية بصادراتها مما أدى إلى انخفاض أسعار البترول عالميًا. وفضلاً عن هذا وذاك مزاعم العراق بحقه في ملكية أراضي الكويت. وفشلت محاولة وساطة عربية لتسوية النزاع بينهما سلميًا. وأقامت العراق حكومة مؤقتة في الكويت التي غادر أميرها ومعه كبار أعضاء الأسرة الحاكمة إلى السعودية حيث أقاموا حكومة في المنفى.

وفي ٢٨ أغسطس أعلنت العراق أن الكويت هي المحافظة العراقية رقم ١٩.

وبعد أسابيع عديدة من الهجمات الجوية على العراق والقوات العراقية في الكويت، قامت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وتحت راية الأمم المتحدة في ٢٢ فبراير ١٩٩١ بهجوم بري على القوات العراقية في الكويت.

وفي ٢٧ فبراير ١٩٩١ كان قد تم تحرير الكويت. وعاد أميرها إليها من السعودية في منتصف مارس ١٩٩١، وفي أواخر شهر يونيو تم إنهاء العمل بالأحكام العرفية التي كانت سارية منذ انتهاء الحرب. وكانت الأنباء قد راجت عن سوء معاملة الفلسطينيين وغيرهم ممن حامت حولهم شبهة التواطؤ مع المحتلين العراقيين. وكانت القوات العراقية قد أشعلت - قبل انسحابها من الكويت - النيران في ٦٤٧ حقلاً للبترول مما أحدث أكبر كارثة بيئية، وقد أنفقت الكويت أكثر من خمسة بلايين دولار لإصلاح المنشآت البترولية التي دُمرت أثناء الغزو.

وفي أكتوبر ١٩٩٢ أجريت الانتخابات العامة، وتقدم إليها مرشحون من المعارضة، ومنهم مرشحون إسلاميون فازوا بأغلبية المقاعد حيث حصلوا على ٣١ مقعدًا من ٥٠ مقعدًا. وانتخب عضو مستقل رئيسًا لمجلس الأمة.

في أكتوبر ١٩٩٤ انطلقت المخاوف من نشوب حرب عندما تحركت قوات من الحرس الجمهوري العراقي قوامها عشرون ألف جندي إلى الحدود الكويتية، لكنها تراجعت أمام قوات الولايات المتحدة الأمريكية. وفي نوفمبر من نفس العام اعترفت العراق رسميًا بسيادة الكويت على أراضيها وتخلت عن المطالبة بأراضي الكويت.

في ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٠ قرر مجلس الأمن الدولي وجوب أن تدفع العراق لشركة بترول الكويت مبلغ ١٥,٩ مليار دولار تعويضات عما أصاب حقول بترول الكويت أثناء حرب الخليج.

استخدمت القوات الأمريكية والبريطانية شمال الكويت مسرحًا للإعداد لغزو العراق في مارس ٢٠٠٣.

مُنحت المرأة الكويتية الحقوق السياسية في مايو ٢٠٠٥، وفي يونيو تم تعيين أول سيدة كويتية عضوًا في مجلس الوزراء.

في ١٥ يناير ٢٠٠٦ توفي الشيخ جابر الأحمد أمير البلاد. وكان ولي العهد الشيخ سعد مريضًا إلى حد العجز عن تصريف أمور الإمارة، وفي نفس الوقت رفض التنازل عن العرش. لكن الحاكم الفعلي للبلاد وهو رئيس الوزراء الشيخ صباح، دعا مجلس الأمة إلى الاجتماع في ٢٤ يناير، واتخذ قرارًا بتنازل الشيخ سعد عن العرش لأسباب طبية، واختار المجلس الشيخ صباح رئيس الوزراء أميرًا للبلاد - وهو حدث غير مسبوق في تاريخ البلاد أن يختار مجلس الأمة أمير البلاد مما اعتبر خطوة تاريخية نحو الديمقراطية.

كان لتدهور قيمة الدولار الأمريكي منذ عام ٢٠٠٢ أثر سيء على الاقتصاد الكويتي؛ حيث زاد التضخم لذلك أعلنت حكومة الكويت في مايو ٢٠٠٧ قرارها بفك ارتباط الدينار الكويتي بالدولار الأمريكي والعودة إلى سلة من العملات.

في ٢٠٠٥ أقر مجلس الأمة مشروع قانون يعطي المرأة الكويتية حق الانتخاب والترشح للانتخابات وشغل الوظائف العليا.

ونأتي إلى مشكلة «البِدون»، وهم العرب الذين سكنوا الكويت وأقاموا بها منذ زمن طويل واندمجوا تمامًا في المجتمع الكويتي ويستفيدون من بعض موارد الدولة، لكنهم بدون جنسية كويتية ولذلك سُموا: البدون، وعددهم يزيد على مائة ألف. وفي عام ٢٠٠١ مُنح ألف منهم الجنسية. ومنذ عام ٢٠٠٣ زادت المطالبات بأن يكون منح الجنسية على أساس الإقامة، وليس على أساس تعريف سري غامض لأصل طالب الجنسية. وساند تلك المطالبات الجهاتُ الليبرالية والإسلامية وبعض الدوائر الحكومية، لذا تم منح ١٣ ألف فرد من البدون بطاقات شخصية.

في فبراير ٢٠٠٦ قام الرئيس الإيراني أحمدي نجاد بزيارة

الكويت لمناقشة تصدير المياه والغاز إلى الكويت وحقول البترول البحرية المشتركة بين البلدين.

وتعارض الحكومة الكويتية في توجيه ضربة عسكرية ضد إيران، ولا ترغب في السماح باستخدام بلادها قاعدة لعمليات عسكرية أمريكية ضد إيران.

في فبراير ٢٠٠٧ أعلن نائب رئيس وزراء الكويت تأييد بلاده لبرنامج إيران النووي الذي يعتقد أنه برنامج سلمي. وفي يونيو زار رئيس البرلمان الإيراني الكويت التي أعلنت عزمها على زيادة الروابط الثنائية مع إيران. وأعلنت التوأمة بين مدينتي أصفهان والكويت.

في يوليو ٢٠٠٧ أعلنت الحكومة الأمريكية حزمة مساعدة عسكرية ومبيعات سلاح بقيمة عشرين ألف مليون دولار أمريكي للكويت ودول مجلس التعاون الخليجي الخمسة - وذلك في محاولة منها لكسب التأييد ضد إيران وتدعيم الأمن الإقليمي على حسب قولها.

في أبريل ٢٠٠٧ أعلنت الحكومة عن رغبتها في إقامة بعثة دبلوماسية مع العراق، وفي الشهر التالي أعلنت استعدادها لبناء حاجز أمني يمنع الإرهابيين من عبور حدود الكويت إلى العراق.

في عام ٢٠٠٩ عانت البلاد من آثار الأزمة المالية العالمية، واضطرت الحكومة إلى دعم بنك الخليج (جلف بانك) ثاني أكبر بنك في البلاد وضمنت بالكامل كل ودائع البنوك وانهارت بورصة الكويت وأسعار العقارات، لكن في بداية النصف الثاني من السنة أظهر اقتصاد البلاد علامات التعافي. استمر التوتر في العلاقات بين الكويت والعراق حول قضايا الحدود، وحقول البترول المشتركة وتعويضات الحرب التي على العراق للكويت، فيما تصر الكويت على أن توفي العراق بالتزاماتها الدولية، بما في ذلك دفع التعويضات، يسعى العراق إلى إلغاء حوالي ٢٥ بليون دولار من التعويضات التي قضت بها الأمم المتحدة عن الدمار الذي أحدثه غزو صدام حسين للكويت عام ١٩٩٠.

في عام ٢٠١٠ حاول أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح كسر العزلة السياسية والثقافية التي فرضتها الكويت على نفسها وعزلتها عن باقي العالم العربي بعد حرب الخليج في ١٩٩١، وقام بجولة شملت العديد من الدول العربية. كما أكدت الكويت لإيران أن أراضي الكويت لن تستخدم في المستقبل في أي حرب تقوم بين إيران ودول أخرى أما العلاقات مع جارتها العراق فظلت على حالها من التوتر بسبب قضايا الحدود والتعويضات التي فرضت على العراق بعد احتلالها الفاشل للكويت (١٩٩٠ - ١٩٩١). في شهر يوليو أفرجت الأمم المتحدة عن حوالي ٦٥٠ مليون دولار أمريكي من هذه التعويضات للكويت. وفي يناير ٢٠١١ قام رئيس وزراء الكويت ناصر الأحمد بزيارة العراق ليكون أول رئيس وزراء كويتي يزور العراق بعد الحرب.

لم تشاهد الكويت المظاهرات الشعبية الحاشدة التي قامت في عدد من الدول العربية في٢٠١١، لكن تجمعت بعض الحشود بزحامة شبابية تطالب بإصلاحات سياسية واستئصال شأفة الفساد. وحاولت الحكومة تهدئة الناس بأن وزعت عليهم ألف دينار (٣٦٥٠دولاراً) لكل فرد لكن استمر الاضطراب الاجتماعي، في أبريل توترت العلاقات مع العراق عندما بدأت الكويت بناء ميناء ضخم في جزيرة بوبيان بالقرب من خليج عبد الله للعراق منفذها الذي يوصلها إلى الخليج العربي؛ ولأن العراق التي لا تملك سوى كيلومترات قليلة على ساحل الخليج، انقلب الرأي العام ضد الكويت خشية أن يؤدي هذا الميناء العملاق إلى خنق التجارة العراقية.

في مارس٢٠٠٩ قدمت الكويت مساعدات مالية بمقدار ٥,٢ مليار دولار للبنوك وشركات الاستثمار التي تضررت من الأزمة المالية العالمية، وفي يوليو٢٠١٢ أعيد تعيين السياسي المعتدل جابر المبارك الحمد الصباح رئيساً للوزراء بعد أن كان قد استقال على إثر حكم المحكمة الدستورية في يونيو٢٠١٢ بعدم دستورية انتخابات فبراير٢٠١١ التي جاءت به إلى الحكم. وفي أكتوبر ٢٠١٢ قام الصباح بحل البرلمان ودعا إلى انتخابات جديدة لكن قاطعت المعارضة الانتخابات التي أجريت في ٢ديسمبر حيث لم تزد نسبة التصويت على ٣٩٪ من المؤهلين بجداول الانتخاب. وفي يونيو٢٠١٣ حلت المحكمة الدستورية البرلمان ثانية، وأجريت الانتخابات في ٢٧يوليو وفيها كسبت بعض الجماعات الليبرالية والمهمشة بعض المقاعد رغم أن أغلبية المقاعد حصل عليها الأعضاء السابقون في البرلمان الذين يؤيدون الأسرة الحاكمة في الكويت.

• الكويت عضو في الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة الأوبك، ومجلس التعاون الخليجي.

■ ■ ■

(١٩٥) كاليدونيا الجديدة وتوابعها

(انظر: فرنسا)

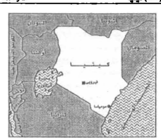
■ ■ ■

(١٩٦) كيموى

(جزيرة توابع: تايوان)

■ ■ ■

(١٩٧) كينيا Kenya



• الاسم الرسمي: جمهورية كينيا.

• جغرافية البلاد: تقع كينيا على خط الاستواء في شرق الوسط الإفريقي، وتطل على ساحل المحيط الهندي.

• الجيران: أوغندا في الغرب، تنزانيا في الجنوب، الصومال في الشرق، إثيوبيا في الشمال، السودان في الشمال الغربي.

• السطح: في الشمال أرض جافة. أما الركن الجنوبي الغربي فيقع في حوض بحيرة فيكتوريا الخصب. وهناك الشريط الساحلي الضيق الخصب حيث تنمو الغابات على الأمطار وأشجار المانجو في الأراضي السبخة. وتوجد مراعي نايكا الشاسعة التي يقطعها النهران الرئيسيان في كينيا: نهر تانا ونهر آتي، وفي الغرب والوسط جبال ومرتفعات يقطعها وادي الصدع العظيم حيث التربة البركانية الغنية تساعدهم ودرجة الحرارة المعتدلة والأمطار الكافية على إنتاج معظم المحاصيل الزراعية. توجد بالبلاد محميات كبيرة تم تطويرها للترفيه.

• العاصمة: نيروبي Nairobi (٣,٣٧٥ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: مومباسا.

• المواني الرئيسية: مومباسا، كيسومو، لامو.

• المساحة: (٥٨٠٣٦٧ كم٢).

• السكان: ٥٠١٠٠٥٦ ٤ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٧٩,١ / كم٢.

• الأجناس: كيكويو، لوهيا، لور، كالنجين، كمبا، كيسي.

• اللغة: السواحيلية والإنجليزية (رسميتان)، ولغات وطنية عديدة.

• الدين: بروتستنت، كاثوليك رومانيون، معتقدات محلية.

• معرفة القراءة والكتابة: ٨٥٪.

• نظام الحكم: ينص دستور كينيا على وجود مجلس تشريعي واحد هو مجلس الأمة مدته خمس سنوات يضم ١٨٨ عضوًا يختارون بالانتخاب و ١٢ عضوًا يعينون وعضوان بحكم وظيفتيهما وبهذا يكون مجموع أعضاء المجلس ٢٠٢. أما رئيس الجمهورية فيتم اختياره بطريق الانتخابات العامة.

• رئيس الدولة والحكومة: أوهورو كنياتا، ولد في ١٩٦١ وتولى في ٩ أبريل ٢٠١٣.

• الأحزاب السياسية: اتحاد كينيا الإفريقي الوطني: قومي، وسط. منتدى استعادة الديمقراطية – كينيا يسار الوسط. منتدى استعادة الديمقراطية، أسيلي (يسار الوسط). الحزب الديمقراطي: وسط. حزب سافينا: وسط.

• التقسيمات الإدارية: ٧ مقاطعات + مجلس بلدية نيروبي.

• الدفاع: ٩٧٥ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٢٤١٢٠ رجلاً.

• الاقتصاد: العملة: الشلن الكيني ويساوي مائة سنت.

• إجمالي الناتج المحلي: ٧٩,٩ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ١٨٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٩,٨٪.

• المحاصيل الزراعية: البن، الذرة، الشاي.

• الثروة الحيوانية: الأبقار ١٢ مليونًا، الضأن ١٠ ملايين، الخنازير ١١٥ ألفًا، الماعز ١٢ مليونًا، الدواجن ٢٦ مليونًا، الأسماك ١٤٥ ألف طن.

• الثروة المنجمية: الذهب، الحجر الجيري، الملح، الياقوت، حجر الفلورسبار، العقيق.

• موارد أخرى: الجلود والفيرغ، منتجات الألبان، الزهور (رابع أكبر مصدر للزهور في العالم).

• إنتاج الكهرباء: ٧,٦ مليار كيلووات/ساعة.

• الصناعة: السياحة، الصناعات الخفيفة، الصناعات الزراعية، تكرير البترول.

• الصادرات: البن، الشاي، البترول المكرر.

• الواردات: الآلات، معدات النقل، البترول الخام، منتجات الحديد والصلب.

• الشركاء التجاريون: بلدان أوروبا الغربية، الشرق الأقصى، الولايات المتحدة، إفريقيا، الشرق الأوسط.

• التاريخ: في القرن الثامن الميلادي بدأ التجار العرب يستوطنون الساحل الشرقي لأفريقيا. وفي القرن السادس عشر هزم البرتغاليون الدول القائمة على هذا الساحل ومارسوا عليها السيطرة بين الحين والحين.

وفي القرن الثامن عشر أعاد سلطان عمان تأكيد سيادته على الساحل الشرقي لافريقيا وجعله تابعًا لزنزيبار.

وفي القرن التاسع عشر بدأ الأوروبيون يستكشفون المناطق الداخلية من البلاد، وسار في أعقابهم بعثات التبشير المسيحية. وفي عام ١٨٨٧ قامت شركة إفريقيا الشرقية البريطانية باستئجار جزء من أرض الساحل من سلطان زنزيبار، وفي ١٨٩٥ ادعت بريطانيا أحقيتها في منطقة داخلية كبيرة أسمتها محمية شرق إفريقيا.

وفي عام ١٩٠٣ تم بناء خط السكة الحديد من مومباسا إلى أوغندا بواسطة العمال الهنود الذين استقر كثيرون منهم في المنطقة. وبدأ المستوطنون البريطانيون والقادمون من جنوب إفريقيا زراعة المرتفعات.

وفي عام ١٩٢٠ أصبحت محمية شرق إفريقيا تعرف باسم مستعمرة كينيا وبها مجلس تشريعي أعضاؤه كان يتم انتخابهم بمعرفة المستوطنين البيض واشترك في الانتخابات بعد ذلك بفترة وجيزة الهنود والعرب.

وفي عام ١٩٢٣ رفضت بريطانيا مطالبة المستوطنين البيض بالحكم الذاتي الداخلي.

في عام ١٩٤٤ تم تأسيس الاتحاد الإفريقي الكيني كي يناضل من أجل حقوق السكان الأفارقة. وفي عام ١٩٤٧ أصبح جومو كينياتا زعيمًا لهذا الاتحاد الذي سيطرت عليه قبيلة كيكويو. وفي عام ١٩٥٢ بدأت جمعية ماوماو (وهي جمعية سرية منبثقة عن قبيلة كيكويو) حملتها لطرد المستوطنين البيض من أراضي القبائل الإفريقية، وفي عام ١٩٥٤ تم قمع هذه الجمعية بدرجة كبيرة، لكن أعلنت حالة الطوارئ واستمرت ثمانية أعوام، وكان كينياتا قد اتهم في عام ١٩٥٣ بإدارة أنشطة حركة ماوماو وأودعه البريطانيون السجن. وفي عام ١٩٥٦ منح الأفارقة حقًا انتخابيًا محدودًا يسمح لهم بالمشاركة في انتخاب أعضاء المجلس التشريعي.

في ١٩٥٩ تم إطلاق سراح كينياتا من السجن، لكنه نفي إلى شمال كينيا. وفي عام ١٩٦٠ أعلنت بريطانيا عن مشروعاتها لإعداد كينيا لحكم الأغلبية الإفريقية. وفي ١٩٦١ سمح لكينياتا بالعودة إلى العاصمة للمساعدة في المفاوضات الخاصة بالاستقلال.

في ١٩٦٣ حققت كينيا استقلالها وتولى كينياتا رئاسة الوزارة وفي ١٩٦٤ أصبحت كينيا جمهورية وكينياتا رئيسًا لها.

في عام ١٩٦٧ تكونت جماعة إفريقيا الشرقية من كينيا، وتنزانيا، وأوغندا للإبقاء على الاتحاد الجمركي الذي ورثه من الحقبة الاستعمارية. وفي ١٩٦٩ أصبحت كينيا دولة الحزب الواحد هو حزب الاتحاد الوطني الإفريقي الكيني.

وفي عام ١٩٧٧ أدت المنازعات السياسية والاقتصادية إلى انهيار جماعة إفريقيا الشرقية. وفي ١٩٧٨ مات الرئيس كينياتا وخلفه دانييل أراب موي الذي كان نائبًا لكينياتا. وفي ١٩٨٤ وقعت صدامات عنيفة بين القوات الحكومية وسكان منطقة واجير التي ينحدر سكانها من أصول صومالية. وفي ١٩٨٩ أعلن موي إطلاق سراح المسجونين السياسيين. وفي ١٩٩١ سلم النظام الحاكم بالتعددية الحزبية بعد قيام جماعة أوجينجا أودينجا للمعارضة، وفي ١٩٩٢ أعيد انتخاب موي رئيسًا للجمهورية في انتخابات تعددية ووسط ادعاءات بتزوير الانتخابات. وفي ١٩٩٥ كون ريتشارد ليكي حزبًا وسطيًا جديدًا هو حزب سافينا.

في منتصف عام ١٩٩٧ قامت مظاهرات كبيرة مطالبة الرئيس موي بإصلاح النظام الانتخابي استعدادًا للانتخابات الرئاسية في ديسمبر، تصدت الشرطة للمتظاهرين بقدر ضخم من العنف وقتل أكثر من ٤٠ شخصًا مما أثار الإدانات الدولية، ووافق موي على الإصلاحات المقترحة لكن لم يتم إحراز سوى القليل من التقدم في الاجتماعات التي تلت ذلك بين الحكومة وزعماء المعارضة. وفي ٢٩ ديسمبر ١٩٩٧ أعيد انتخاب موي ولكن بأغلبية ضئيلة وفي انتخابات شابها الكثير من المخالفات.

في أغسطس ١٩٩٨ انفجرت سيارة مفخخة في سفارة الولايات المتحدة في نيروبي قتل فيها أكثر من مائتي شخص وجرح حوالي ٥٠٠٠. وفي وقت متزامن وقع تفجير آخر في السفارة الأمريكية في دار السلام (تنزانيا). ونسبت أمريكا التفجيرين إلى تنظيم القاعدة بقيادة أسامة بن لادن.

في ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٢ وفي مدينة مومباسا، ثاني أكبر المدن الكينية، قام مسلحون قيل إنهم مرتبطون بالقاعدة بقتل ١٢

كينيًا وثلاثة سائحين إسرائيليين في فندق يملكه إسرائيليون، وأفلتت بأعجوبة من نيرانهم طائرة كانت متجهة إلى إسرائيل.

في عام ٢٠٠٢ وقعت الانشقاقات داخل حزب كانو (KANU) الحاكم وحال الدستور دون ترشح زعيمه الرئيس موي لفترة رئاسة أخرى. كما أن محاولته ترشيح خليفته للرئاسة أدت إلى المزيد من الانقسام داخل حزبه.

وهكذا فاز في انتخابات الرئاسة في ديسمبر ٢٠٠٢ مواي كيباكي (Kibaki) مرشح حزب التحالف الوطني المعارض. وتبع ذلك حملة كاسحة لمحاربة الفساد وأوقف عن العمل أكثر من مائة قاضٍ، بل وجهت الاتهامات في ٢٠٠٤ إلى الرئيس السابق موي.

في يوليو ٢٠٠٥ وقعت أعمال عنف بسبب غارة لسرقة مزرعة ماشية في شمال كينيا انتهت بسقوط ٦٥ قتيلاً.

ظلت محاربة الفساد المستشري في الحياة العامة في كينيا هي القضية المسيطرة على الحياة السياسية للبلاد في الداخل وفي علاقاتها مع الدول الأجنبية المانحة. ففي يوليو ٢٠٠٤ انتقد المندوب السامي البريطاني حكومة كينيا لفشلها في معالجة الفساد داخل الدوائر الحكومية، وعلق الاتحاد الأوروبي مساعداته مشيرًا إلى هذا الفساد. وردًا على هذه الانتقادات، شكل رئيس الجمهورية لجنة مكافحة الفساد برئاسة جون جيترجو. وفي أوائل ٢٠٠٥ قال البنك الدولي إن رذيلة الترييح لا تزال هي العائق الأكبر في طريق نجاح المشروعات داخل كينيا. واتهم جيترجو رئيس لجنة مكافحة الفساد، اتهم مسئولين حكوميين بتقويض جهود اللجنة لتقديم المتهمين بالفساد إلى المحاكمة. وقد أصيب جيترجو بالإحباط لعدم تعاون المسئولين معه ولعدم وجود نية لدى الحكومة لتحقيق إصلاحات حقيقية، فاستقال من لجنة مكافحة الفساد بل وفر إلى بريطانيا بعد أن ترددت الأنباء عن وجود تهديدات باغتياله.

وجاء رد الدول المانحة دون إبطاء، فقد علقت الولايات المتحدة مساعداتها لكينيا عن عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦. وعلقت ألمانيا مساعداتها البالغة ٦,٥ مليون دولار لحين طرد الوزراء الذين يثبت فسادهم. وحثت كندا واليابان والسويد وألمانيا وبريطانيا وأمريكا الحكومة على إجبار الوزراء الخاضعين للتحقيق على وقفهم عن العمل طوال مدة التحقيق، وكان رد الحكومة أن دافعت عن سجلها في محاربة الفساد.

في ديسمبر ٢٠٠٥ أوقفت تعيين عناصر جديدة في الشرطة بعد أن ورد في تقرير لجنة مكافحة الفساد أن ٨٠٪ من هذه العناصر دفعوا رشاوى أو استخدموا الوساطة للحصول على التعيين.

وطالت الاتهامات بالفساد وسوء استغلال النفوذ العديد من الوزراء ومحافظ البنك المركزي. وقام جهاز المحاسبات في أبريل ٢٠٠٦ بفحص ١٨ عطاء حكوميًا ووجد أن الحكومة دفعت أسعارًا مبالغًا فيها لبعض العقود بينما منحت بعض العقود الأخرى ـ وعددها سبعة عقود ـ لشركات وهمية لا وجود لها في الحقيقة.

وظلت الجهات الدولية المانحة تركز على قضية الفساد طوال عام ٢٠٠٥ والنصف الأول من عام ٢٠٠٦. ففي ٢٠٠٥ منعت الحكومة البريطانية والحكومة الأمريكية وزير النقل الكيني من دخول بلادهما لاتهامه بالفساد. وفي يناير ٢٠٠٦ دعا البنك الدولي الرئيس الكيني كيباكي إلى وقف المسئولين المشتبه في فسادهم عن العمل وتقديمهم للمحاكمة، ووافق على قرض مقداره ٢٥ مليون دولار لمساعدة كينيا في حربه ضد الفساد لكن بعض المانحين اعترض على هذا القرض؛ إذ أنه لن يؤدي إلا إلى زيادة الإفساد. وفي أواخر أبريل علقت الحكومة الهولندية مساعدة مقدارها ١٤٨ مليون دولار مشيرة إلى ازدياد حدة الفساد بصورة تثير القلق في كينيا.

في أوائل ٢٠٠٨ أجريت الانتخابات الرئاسية وأعلن فوز الرئيس كيباكي لكن المعارضة طعنت في النتيجة متهمة الحكومة بتزوير الانتخابات ووقعت المصادمات وأعمال العنف بين القوات الحكومية وأحزاب المعارضة راح ضحيتها عشرات القتلى. وتوسط في النزاع بين الفريقين سكرتير عام الأمم المتحدة السابق كوفي عنان، وفي مارس ٢٠٠٨ أعلن عن توصله إلى تحقيق اتفاق بين الطرفين على اقتسام السلطة.

في ٢٠٠٩ أدى الركود الاقتصادي العالمي إلى إعاقة نمو الصادرات وانخفاض متحصلات السياحة وتحويلات العاملين في الخارج وتدفقات رأس المال الخاص على البلاد. وهبط نمو إجمالي الناتج المحلي من ٦٪ في المدة ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٧ إلى ٢,٥٪ في ٢٠٠٩. إذ تدهور إنتاج المحاصيل تدهورًا حادًا لأن كينيا عانت كثيرًا من أسوأ جفاف تعرضت له شرق أفريقيا منذ عام ٢٠٠٠، أما إنتاج القمح (الذرة) المحصول الغذائي الرئيسي فقد هبط بنسبة ٢٨٪، وقدر برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة أن قرابة أربعة ملايين كيني – أي حوالي ١٠٪ من السكان – تلزمهم

للساحلات، وهو لم يحظ ببطء أما في الأقاليم الشمالية الرعوية فإن نفوق الماشية بأعداد هائلة قد سبب المجاعة على نطاق واسع وولد مشاجرات عرقية. وفي جميع المناطق التي ضربها الجفاف فإن ارتفاع أسعار الغذاء والمياه أدى إلى انتشار السخط على الحكومة مما حدا بكثير من المراقبين إلى التخوف من ظهور الميليشيات المسلحة.

في ٢٧ أغسطس ٢٠١٠ أعلنت كينيا دستورها الجديد العام والذي تمت الموافقة عليه في استفتاء عام بنسبة ٦٧٪ من الأصوات. ويتوخى الدستور الجديد التخفيف من حدة العنف العنصري الذي كان قد اندلع بعد انتخابات ٢٠٠٧ التي تم التشكيك في نزاهتها. وينص الدستور الجديد على خمس مسائل هامة هي: تقليل سلطات رئيس الجمهورية، ونقل السلطة إلى الحكومات المحلية الإقليمية، وإنشاء مفوضية للأراضي العامة، وإنشاء مجلس للشيوخ والاعتراف بالمحاكم الإسلامية.

في أغسطس٢٠١١ أنشئت وكالة جديدة لمحاربة الفساد وكان إنشاؤها أصالاً لمادة وردت في الدستور الجديد. وفي أكتوبر أعلنت كينيا الحرب على جماعة الشباب داخل وخارج البلاد (وهي جماعة إسلامية متشددة) وذلك لتقديمهم للعدالة إذ يعتقد أنهم هم الذين أداروا عملية اختطاف السياح في شمال شرق كينيا، وتتخذ هذه الجماعة قاعدة لها في الصومال، ودخلت القوات الكينية الصومال، لكن اتضح أن دخول هذه القوات إلى الصومال إنما كان جزءاً من استراتيجية بعيدة المدى تمت بالتنسيق مع حكومة الصومال الفيدرالية الانتقالية لدعم الأمن في العاصمة الصومالية موقديشو، ولتدمير شبكات الميليشيات الشرير والقراصنة وتجار المخدرات والسلاح والذين يحتمل أن تكون لهم صلة بمسئولين فاسدين في نيروبي (العاصمة الكينية).

في يناير٢٠١٢ اتهمت المحكمة الجنائية الدولية أربعة أشخاص بجرائم ضد الإنسانية لتورطهم في أعمال العنف التي تمت بعد الانتخابات، اثنان من هؤلاء المتهمين، وهما نائب رئيس الوزراء أوهورو كينياتا ووزير التعليم السابق ويليام روتو، كانا مرشحين في انتخابات الرئاسة التي أجريت في مارس٢٠١٣ والتي أعلن بعدها عن فوز كينياتا وسط اتهامات بالتلاعب في أصوات الناخبين. وبعد تأجيلات عديدة تقرر البدء في محاكمته في أكتوبر٢٠١٤. تفيد تقديرات مكتب المفوض السامي لشئون اللاجئين التابع للأمم المتحدة أن أكثر من ٤٨٢ ألف لاجئ صومالي يعيشون في كينيا في بداية٢٠١٤، نفذت جماعة الشباب الصومالية الإسلامية سلسلة من الهجمات الإرهابية القاتلة في كينيا في المدة ٢٠١٣-٢٠١٤.

كينيا عضو في الأمم المتحدة وفي وكالاتها المتخصصة وفي الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي.

■ ■ ■

(١٩٨) لبنان — Lebanon



- الاسم الرسمي: الجمهورية اللبنانية.
- جغرافية البلاد: تقع لبنان شرقي البحر المتوسط شمالي فلسطين المحتلة.
- الجيران: سوريا في الشرق والشمال، إسرائيل في الجنوب.
- السطح: شريط ساحلي ضيق، وبعد ذلك سلسلتان من الجبال تغطيان معظم المساحة وتحصران بينهما وادي البقاع الخصيب وهو المنطقة الزراعية الرئيسية، ويجري نهر الليطاني في هذا الوادي، ويتجه غربًا ليصب في البحر الأبيض المتوسط.
- المناخ: مناخها أكثر اعتدالاً من جيرانها وأمطارها أكثر. وعلى الجبال يوجد قليل من غابات أشجار الأرز.
- العاصمة: بيروت (Beirut) ١,٩٠٩ مليون نسمة.
- المدن الرئيسية: طرابلس، صيدا، صور، زحلة.
- الموانئ الرئيسية: بيروت، طرابلس، صيدا.
- المساحة: ٤٠١٥ ميلاً مربعًا (١٠٤٠٠كم٢).
- السكان: ٤١٤٣١٠١ مليون نسمة.

- **الكثافة السكانية:** ١٠٤٨,٩/ ميل٢.
- **الأجناس:** عرب ٩٥٪ أرمينيون ٤٪.
- **اللغة:** العربية (الرسمية)، الفرنسية، الإنجليزية، الأرمينية.
- **الدين:** الإسلام ٧٠٪، المسيحيون ٣٠٪.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٧,٤٪.
- **نظام الحكم:** لبنان جمهورية. البرلمان ينتخب رئيسَ الجمهورية لمدة ست سنوات. وهناك مجلس للوزراء يشكّل الوزارة يعينه رئيس الجمهورية، لكنه (أي المجلس) يكون مسئولاً أمام البرلمان. يتكون البرلمان من مجلس النواب وينتخب لمدة أربع سنوات وعدد مقاعده ١٢٨.
- **رئيس الدولة:** المنصب شاغر منذ أكثر من عام ونصف فاللبنانيون عاجزون ومختلفون حول اختيار رئيس لبلادهم. رئيس الحكومة: تمام سلام، ولد في١٩٤٥ وتولى في ابريل٢٠١٣.
- **التقسيمات الإدارية:** ست محافظات.
- **الدفاع:** ١,٢٢ مليار دولار.
- **الجيش العامل:** ٦٠ ألف جندي.
- **الاقتصاد:** العملة: الليرة اللبنانية وتساوي مائة قرش.
- **إجمالي الناتج المحلي:** ٦٤,٣ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ.ن.م:** ١٦٨٠٠ دولار.
- **الأراضي الزراعية:** ٢٠,٢٪.
- **المحاصيل الزراعية:** الموالح، الزيتون، التفاح، البطاطس، الكروم.
- **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٣٥ مليونًا، الماعز ٤٥٠ ألفًا، الضأن ٣٥٠ ألفًا، الماشية ٩٠ ألفًا، الخنزير ٢٠ ألفًا. الأسماك ٤٦١٤ طنًا.
- **الثروة المنجمية:** الحجر الجيري، الحديد.
- **إنتاج الكهرباء:** ١٥,٤ مليار كيلووات/ ساعة.
- **الصناعة:** الصرافة، المنتجات الغذائية، المنسوجات، الأسمنت، تكرير البترول.
- **الصادرات:** الفاكهة، الخضراوات، المنسوجات، الكيماويات، المجوهرات، المعادن والمنتجات المعدنية.
- **الواردات:** السلع الاستهلاكية، الماكينات ومعدات النقل، المنتجات البترولية.
- **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، أوروبا الغربية والدول العربية.
- **التاريخ:** كان لبنان جزءًا من الإمبراطورية الفينيقية شرقي البحر الأبيض المتوسط في المدة من القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن الأول الميلادي. عندما خضعت للحكم الروماني ودخلتها المسيحية.

ل

في عام ٦٣٥ دخل الإسلامُ لبنان على يد قبائل عربية استوطنت جنوب لبنان. وفي القرن الحادي عشر بدأ ظهور المذهب الدُّرزي على يد بعض المسلمين المحليين.

وفي عام ١٥١٦ أصبحت لبنان جزءًا من الإمبراطورية العثمانية التركية. ولبنان أرض العراقة القديمة والقدرة على التكيف، فعلى الرغم من توالي الغزاة عليها إلا أنها احتفظت دومًا بقدر من الحكم الذاتي وجبالها التي يصعب الوصول إليها كانت دائمًا ملجأً للجماعات الدينية المضطهَدة.

تحررت لبنان من الحكم التركي بعد الحرب العالمية الأولى لتقع تحت الانتداب الفرنسي بموجب قرار عصبة الأمم، وتستمر تحت الانتداب الفرنسي من ١٩٢٠ إلى ١٩٤١. وشمل قرار الانتداب سوريا التي كانت تشكل مع لبنان وحدة سياسية واحدة أيام كانتا تحت حكم الإمبراطورية العثمانية. وقامت فرنسا في عام ١٩٢٠ بالفصل بينهما، ففصلت سوريا التي غالبيتها مسلمة عن لبنان الذي تقطنه طوائف دينية مختلفة كانت أكبرها طائفة الموارنة (الموارنة هم مسيحيو لبنان).

أعلن استقلال لبنان في ٢٦ نوفمبر ١٩٤١، ونصّ الدستور على اقتسام السلطة بين المسلمين والمسيحيين. لكن الاستقلال الكامل جاء على مراحل، ففي أول يناير ١٩٤٤ تم نقل جميع السلطات التي كانت تمارسها فرنسا إلى الحكومة اللبنانية، وتم استكمال جلاء القوات الفرنسية عن لبنان عام ١٩٤٦.

في عام ١٩٤٥ انضمت لبنان إلى الجامعة العربية، وفي ١٩٤٨ – ٤٩ اشتركت لبنان مع الجيوش العربية في محاربة إسرائيل، واستقر اللاجئون الفلسطينيون في جنوب لبنان.

في عام ١٩٥٨ ثارت الطوائف الإسلامية بقيادة كمال جنبلاط وصائب سلام ضد الحكومة ورئيس الجمهورية كميل شمعون بسبب توجهاته السياسية الغربية. وفي ١٥ يوليو أرسل الرئيس الأمريكي أيزنهاور بناءً على طلب من شمعون قواته إلى لبنان لاستعادة سلطة الحكومة.

تعود الحرب الطائفية والعشائرية في لبنان إلى قرون مضت. ويضم خليط الطوائف هناك: المسيحيين الموارنة الذين سيطروا على الحكومة منذ بداية الاستقلال، والمسلمين السنيين الذين ازدهرت أحوالهم باشتغالهم في مجال التجارة والاستثمار، وشاركوا في الحكم، والدروز، والشيعة.

في عام ١٩٦٤ تأسست منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت، وبعد نكسة يونيو ١٩٦٧ زاد عدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. وفي عام ١٩٧١ قام أفراد منظمة التحرير الفلسطينية المطرودون من الأردن بتأسيس مقارٍّ لهم في لبنان.

كان تقسيم السلطة في لبنان يعطي رئاسة الجمهورية لمسيحيٍّ ماروني، ورئاسة الوزارة لمسلم سني، ورئاسة مجلس النواب لشيعي مسلم. لكن بعد عام ١٩٧٠ بدأ الشيعة الذين أصبحوا يمثلون أغلبية السكان، يطالبون بالمزيد من السلطة، وهكذا في عام ١٩٧٥ اندلعت الحرب الأهلية بين المسيحيين المحافظين والمسلمين الذين أيدتهم منظمة التحرير الفلسطينية، ومما زاد الأمورَ تعقيدًا وجود أعداد كبيرة على أرض لبنان من اللاجئين الفلسطينيين المطرودين من إسرائيل، وقوة كبيرة من الجيش السوري، وقدّر عدد القتلى في هذه الحرب الدامية بـ ٤٠ ألف لبناني والجرحى مائة ألف والخسائر المادية مليارات الدولارات. في المدة من مارس ١٩٧٥ إلى نوفمبر ١٩٧٦ عندما تم التوصل إلى وقف القتال، وتدخلت قوات عربية كان أغلبها من السوريين لتعزل بين الفريقين المتحاربين، لكن المسيحيين اعتبروا القوات السورية قوات احتلال، ولذلك استمر القتال المتقطع بين الفريقين وخصوصًا في بيروت.

وفي أواخر السبعينيات كانت لبنان مسرحًا للقتال بين الفدائيين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية. وفي عام ١٩٧٨ قامت إسرائيل بغزو جنوب لبنان بحثًا عن فدائيي جبهة التحرير الفلسطينية. ثم انسحبت القوات الإسرائيلية في شهر يونيو (١٩٧٨) بعد أن شكل مجلس الأمن الدولي قوة لحفظ السلام في الجنوب اللبناني. لكن الإسرائيليين سلَّموا عند انسحابهم النقاط الحصينة التي كانوا قد أقاموها إلى أفراد الميليشيات المسيحية التي كانوا قد شكَّلوها، ولم يُسلموها إلى قوات الأمم المتحدة. وفي عام ١٩٧٩ أعلن أحد ضباط الجيش من اليمينيين إقامة دولة لبنان الحرة المستقلة في جزء من الجنوب اللبناني.

ثم كان الغزوُ الإسرائيلي الكامل للبنان في ٦ يونيو ١٩٨٢، وجاء ردًّا على محاولة فلسطينية لاغتيال السفير الإسرائيلي في لندن. وجاء فيليب حبيب المبعوث الأمريكي إلى المنطقة، وانتهت مفاوضاته إلى خروج معظم رجال منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان وتفريقهم بين الدول العربية الأخرى، وسحبت إسرائيلُ بعض قواتها من لبنان، وبدا أن العنف قد انتهى. لكن بشير الجميل رئيس الجمهورية المنتخب قُتل في ١٤ سبتمبر ١٩٨٢ من جراء انفجار دمر مقر الحزب المسيحي، وفي اليوم التالي تحركت القوات الإسرائيلية إلى بيروت الغربية، وفي ١٧ سبتمبر ١٩٨٢ أميط اللثام عن أن الميليشيات المسيحية ارتكبت مذابح في معسكرين للاجئين راح ضحيتها مئات الفلسطينيين، وأنكرت إسرائيل مسئوليتها عن الحادث. وفي ٢٠ سبتمبر انتخب البرلمان اللبناني أمين الجميل رئيسًا للجمهورية. انسحب الفلسطينيون من بيروت تحت إشراف قوات حفظ السلام الدولية، ونقلت منظمة التحرير الفلسطينية مقرها إلى تونس.

أدت المذابح في معسكرات اللاجئين إلى عودة قوات حفظ السلام المتعددة الجنسيات، ضمت رجال البحرية الأمريكية وقوات بريطانية وفرنسية وإيطالية وكانت المهمة التي كُلفوا بها هي دعم حكومة لبنان المركزية. لكنهم بعد فترة وجيزة وجدوا أنهم وُرِّطوا في الصراع بين الأطراف المتناحرة من أجل السلطة، وفي عمليات تفجير انتحارية قُتل من القوات الأمريكية ٢٦٠ فردًا ومن القوات الفرنسية ستون فردًا، وقد غادرت القوات الدولية لبنان في ربيع ١٩٨٤. لكن بقيت القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان. وبقيت القوات السورية في وادي البقاع، وفي يونيو ١٩٨٥ انسحبت جميع القوات الإسرائيلية باستثناء عدة مئات بقوا كمستشارين للميليشيات المسيحية التي قامت إسرائيل بتدريبها وتسليحها في الجنوب.

وفي عام ١٩٨٧ دخلت القوات السورية بيروت لتوقف القتال الذي دار بين الشيعة والدروز.

انتهت مدة رئاسة أمين الجميل في سبتمبر ١٩٨٨. ونظرًا للظروف غير المواتية كان من المستحيل إجراء انتخابات جديدة مما حدا بالجميل إلى تعيين حكومة برئاسة العماد ميشيل عون رفضها رئيس الوزراء سليم الحص الذي أقام حكومة أخرى في بيروت الغربية الإسلامية.

في أكتوبر ١٩٨٩ تم وبرعاية جامعة الدول العربية اجتماع زعماء لبنان المسلمين والمسيحيين في مدينة الطائف السعودية ووافقوا على ميثاق وطني جديد عُرف باسم اتفاق الطائف لإنهاء الحرب الأهلية اللبنانية التي دامت ١٥ سنة. وفي هذا الاتفاق لم يبق أمام المسيحيين الأمل عمليًا من خيارٍ سوى التنازل عن بعض سلطات رئيس الجمهورية المسيحي لرئيس الوزراء السني ولرئيس البرلمان الشيعي. لكن لم يوافق على هذا الاتفاق المتشددون المسيحيون بزعامة العماد ميشيل عون.

في ١٩٨٩ أعلن العماد عون «حرب تحرير» ضد الاحتلال السوري، وتمخضت المحادثات التي أجريت بإشراف الجامعة العربية عن وقف إطلاق النار ومراجعة الدستور واغتيل الرئيس رينيه معوض بعد ١٧ يومًا من توليه مهام الرئاسة، وتولى إلياس هراوي خليفة له. أما عون فقد احتل قصر الرئاسة ورفض الدستور بعد تعديله.

وكانت حقبة الثمانينيات قد شهدت عمليات اختطاف

ل

الأجانب: أمريكيون وفرنسيون وسوفيت. وفي عام ١٩٩٠ بدأ إطلاق سراح هؤلاء المدنيين الأجانب، واستلم العماد عون بعد أن سحق السوريون قواته، وتم استعادة الحكم الشرعي. وفي عام ١٩٩١ مدت الحكومة سيطرتها على كل البلاد وتم توقيع معاهدة تعاون مع سوريا. وفي عام ١٩٩٢ تم إعادة انتخاب الحكومة الموالية لسوريا برئاسة رفيق الحريري رغم مقاطعة كثير من المسيحيين للانتخابات.

وكان قد تم في ٢٢ مايو ١٩٩١ توقيع معاهدة بين لبنان وسوريا اعترفت بلبنان كدولة قائمة بذاتها وذلك لأول مرة منذ حصول البلدين على استقلالهما في عام ١٩٤٣.

قامت إسرائيل في ١٩٩٣ بشن هجمات على معاقل حزب الله الأصولي في جنوب لبنان، ونتج عن ذلك فرار أكثر من مائتي ألف لبناني من ديارهم وبعدها توصلت الولايات المتحدة وسوريا إلى اتفاقية لتجنب استخدام القوة. لكن إسرائيل عادت في ١٩٩٦ وشنت هجمات بالصواريخ على بيروت ردًا على أنشطة حزب الله الذي آل على نفسه ومعه جميع اللبنانيين ألاّ يمر يوم دون الإغارة على مواقع الإسرائيليين وجيشهم العميل في جنوب لبنان مكبدين المحتل الغاصب ثمنًا فادحًا لاحتلاله أرض الوطن.

قام البابا يوحنا بولس الثاني بزيارة لبنان في مايو ١٩٩٧.

في شهري مايو ويونيو ١٩٩٨ أجريت انتخابات المجالس البلدية لأول مرة منذ ٢٥ عامًا، وفي ١٥ أكتوبر ١٩٩٨ انتخب البرلمان وبالإجماع قائد القوات المسلحة اللبنانية العماد إميل لحود رئيسًا للجمهورية.

يُذكر للعماد إميل لحود أنه قبل توليه رئاسة الجمهورية، عُهد إليه في عام ١٩٨٩ بمهمة إعادة بناء جيش لبنان الوطني الذي كان قد تحطم، وأثار لحود إعجاب الجميع حيث أعاد إلى الجيش احترافه الجندية وقضى على الطائفية الدينية وأزالها من صفوف الجيش.

كما أن توليه رئاسة الجمهورية كان أول انتقال سلمي للسلطة تشهده البلاد منذ ثلاثة عقود. وواجه لحود مهمة كبرى هي بعث أمة دمرتها الحرب الأهلية، فالاقتصاد والبنية الأساسية محطمان، والأسوأ من ذلك أن الجزء الجنوبي من البلاد كان لا يزال واقعًا تحت احتلال القوات الإسرائيلية وعميلها المدحور جيش جنوب لبنان. لكن الشعب اللبناني المجاهد الدءوب قد نبذ الاقتتال فقد تضامت صفوفه وراح يعمل لإعادة الحياة إلى الأمة.

وعلى الرغم من أن اتفاق الطائف (١٩٨٩) نص على مراجعة الدستور بحيث تنازل رئيس الجمهورية عن بعض سلطاته إلى رئيس الوزراء السني ورئيس البرلمان الشيعي، إلا أن الرئيس لحود ظل على تواصل مع جميع العناصر داخل التركيبة السياسية المترهلة في لبنان، سواء أكانوا موارنة أم مسلمين سنيين أو شيعة أو دروز ونفخ في روح الأمة الإحساس بالفخار الوطني والتصالح.

وكان إيهود باراك الذي تولى رئاسة الوزارة الإسرائيلية بعد فوزه في انتخابات ١٧ مايو ١٩٩٩ قد وعد بسحب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان في شهر يوليو ٢٠٠٠، لكنه فاجأ الجميع وسحب قواته بالكامل في مايو ٢٠٠٠ أي قبل شهرين من الموعد المعلن بعد أن تكبدت إسرائيل القَتْلَى قتيل وستة آلاف جريح من جراء احتلالها لجنوب لبنان.

صحبَ القوات الإسرائيلية المنسحبة من جنوب لبنان حوالي ثلاثة آلاف من رجال العصابات المسيحية التابعين لجيش جنوب لبنان (العميل الموالي لإسرائيل) حيث قامت إسرائيل بتقديم المأوى لهم.

في خريف ٢٠٠٠ أجريت الانتخابات وأعيد انتخاب رفيق الحريري رئيسًا للوزراء للمرة الثانية، وفي فترة رئاسته الثانية هذه أظهر قدرًا أكبر من الاستقلال عن سوريا، لكن لم يكن في مقدور دمشق إزاحته نظرًا لشعبيته الكبيرة. كما سعى الحريري لتوثيق علاقاته مع الولايات المتحدة حيث كان يسعى للمساعدة في إنهاء الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني. وتعهد بأن يساعد لبنان في الحرب على الإرهاب- لكنه رفض في ذات الوقت طلبًا أمريكيًا بتجميد أصول حزب الله ذلك الحزب الإسلامي المناضل ويتخذ من جنوب لبنان قاعدة لعملياته العسكرية ضد الاعتداءات الإسرائيلية. وأصر الحريري على أن حزب الله يمارس مقاومة مشروعة ضد العدوان الإسرائيلي ومن ثم فإن أعضاءه ليسوا إرهابيين.

في أواخر ٢٠٠٤ ترك رفيق الحريري رئاسة الوزراء لكن بعد شهور قليلة تم اغتياله عن طريق سيارة مفخخة في ١٤ فبراير ٢٠٠٥، واتهم كثير من اللبنانيين سوريا بالتورط في الاغتيال لكن سوريا نفت ذلك. وأصدر مجلس الأمن الدولي قرارًا بتشكيل لجنة دولية للتحقيق في حادث الاغتيال ولا تزال تواصل عملها حتى اليوم (٢٠٠٩).

تأججت مشاعر اللبنانيين ضد الوجود العسكري والمخابراتي لسوريا في بلادهم وتحت الضغط الدولي غادرت القوات السورية الأراضي اللبنانية في أبريل ٢٠٠٥. وبعد

ذلك وعلى امتداد شهري مايو ويونيو أجريت في البلاد ولأول مرة منذ ٣٠ عامًا انتخابات برلمانية في غياب الوجود العسكري السوري، وفاز فيها التحالف المعارض لسوريا بزعامة سعد الحريري ابن رفيق الحريري، باثنين وسبعين مقعدًا من مقاعد المجلس النيابي البالغ عددها ١٢٨ مقعدًا.

في ١٩ يوليو ٢٠٠٥ تم تشكيل حكومة جديدة برئاسة فؤاد السنيورة، أحد مساعدي رفيق الحريري وصديقه، وضمت الوزارة عضوًا من حزب الله الذي فاز بعدد كبير من مقاعد المجلس النيابي.

على أن القوة المعارضة لسوريا لم تستطع تحقيق هدفها بتنحية إميل لحود من رئاسة الجمهورية، فهو الشخص الذي اصطفته سوريا للمنصب بل وأمرت في سبتمبر ٢٠٠٤ بإجراء تعديل دستوري سمح بتمديد مدته الرئاسية.

كانت المقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله قد أعلنتها حربًا مقدسة على الغزاة الإسرائيليين، وعلى امتداد ثماني سنوات واصل اللبنانيون محاربة هؤلاء الغزاة إلى أن أجلوهم عن جنوب البلاد عام ٢٠٠٠. وهو الأمر الذي لقي الترحيب من الرئيس لحود الذي دعا حزب الله للاشتراك في حكومة وحدة وطنية.

على أن حزب الله لم يرد في اعتباره أن لبنان قد استعاد كامل سيادته لأن إسرائيل لا تزال تسيطر على مزارع شبعا اللبنانية، كما أنها لم تطلق سراح الأسرى اللبنانيين المحتجزين لديها، ثم إن طائراتها الحربية تعربد في سماوات لبنان وقتما تشاء.

لذلك لم يُلقِ حزب الله السلاح. وفي ١٢ يوليو (تموز) ٢٠٠٦ قام بغارة جريئة على معسكر إسرائيلي فقتل ثمانيةً وأسرَ اثنين من جنود العدو. وعلى الفور أعلنت إسرائيل حربًا شاملة على لبنان: بالطائرات والبوارج البحرية تدك البنية الأساسية: مطار بيروت المدني ومحطات الكهرباء والجسور والطرق والبنايات الآهلة بالمدنيين في شمال البلاد وجنوبها ووسطها وارتكبت مذابح بشعة في قانا وفي جنوب بيروت وغيرها، وضربت السفن الحربية موانئ صور وصيدا وبيروت. وفي الجنوب تحركت خيرة القوات الإسرائيلية المدرعة على متن دبابات ميركافا الشهيرة يتقدمها الفاتك محاولة التقدم في أرض الوطن اللبناني، فلقيت مقاومة استشهادية أسطورية من جانب الأبطال اللبنانيين الذين ألحقوا بالمعتدين الإسرائيليين خسائر فادحة في الأرواح وفي دبابات الميركافا.

وأجمع المراقبون من مختلف دول العالم على أن رد الفعل الإسرائيلي المتمثل في غزو لبنان لا يتناسب البتة مع أسر جنديين. وأثبتت الأيام بعد ذلك أن نية إسرائيل كانت مبيتة - من قبل - على غزو لبنان وتغيير خريطة الشرق الأوسط تحت مسمى الشرق الأوسط الجديد الذي يمزق إلى دويلات صغيرة ضعيفة متناحرة تكون لإسرائيل الهيمنة عليها باعتبارها القوة الوحيدة في المنطقة. ولهذا صرحت وزيرة خارجية الولايات المتحدة بعد أقل من أربعة أيام على بداية الحرب أنها تستعد للسفر إلى شرق أوسط جديد يجري تشكيله الآن، على حد تعبيرها.

وقامت إسرائيل بفرض حصار جوي وبحري وبري على لبنان إلى حد منع وصول الإمدادات الطبية والغذائية إليه. بينما كانت تصلها كل الإمدادات العسكرية وغيرها من أمريكا ومن غيرها. وصدر بيان مشترك عن مصر والسعودية والأردن يقول إن عملية أسر الجنديين الإسرائيليين هي مغامرة غير محسوبة ولا يمكن لنا أن تجرّ وراء هذه المغامرة. وفسر المراقبون هذا البيان بأن الدول العربية لن تقف إلى جانب لبنان وفقًا لاتفاقية الدفاع العربي المشترك.

وعلى الجانب الآخر قام جنود المقاومة اللبنانية بضرب معسكرات الجيش الإسرائيلي بالصواريخ. وإزاء استمرار قصف الطيران الإسرائيلي للمدن والقرى اللبنانية، وجه حزب الله صواريخه إلى شمال إسرائيل مما اضطر سكانها إلى الهرب جنوبًا وتحولت حيفا وغيرها إلى مدن أشباح.

وإزاء وحشية قصف الطيران الإسرائيلي إلى حد إسقاط أكثر من عشرين طنًا من القنابل على بناية واحدة في جنوب بيروت وجه حسن نصر الله أمين حزب الله إنذارًا متلفزًا إلى إسرائيل أنها إذا قصفت بيروت العاصمة فإن صواريخ المقاومة اللبنانية سوف تضرب تل أبيب وما بعد تل أبيب.

وردًا على موقف الدول العربية التي لم تقف إلى جانب لبنان أعلن نصر الله أنه لا يريد مساعدة منهم ويكفيه وقوفهم على الحياد وأضاف أن المقاومة اللبنانية لديها من المؤن والعتاد والسلاح ما يكفي لمواصلة الحرب ستة أشهر - رغم الحصار الشامل ومنع وصول الإمدادات إليها. ولما سئل المسئولون الإيرانيون عما إذا كانوا يقدمون مساعدات لحزب الله أجابوا بأن المقاومة اللبنانية ليست بحاجة إلى المساعدة. لكنهم أعلنوا أنهم سيقفون إلى جانب سوريا إذا تعرضت للعدوان.

واصلت إسرائيل الحرب على لبنان أسبوعًا وأسبوعين وثلاثة وأربعة، ومجلس الأمن لا تمكنه الولايات المتحدة بالضغط السافر على أعضائه - من إصدار قرار بوقف

العدوان الإسرائيلي على لبنان. هذا الموقف الأمريكي وصفت مجلة «الإيكونوميست»[1] في وقت لاحق (٢ ديسمبر ٢٠٠٦) بقولها: «في حرب إسرائيل الوحشية على لبنان في صيف ٢٠٠٦، راحت الولايات المتحدة تسوِّف وتضيع الوقت لتأخير صدور قرار مجلس الأمن بوقف العدوان على دولة عضو في الأمم المتحدة مما أشعل نيران غضب الشعوب العربية على أمريكا المؤيدة لإسرائيل».

ومنذ بداية الحرب وإسرائيل تعلن شروطها لوقف عدوانها، وهذه الشروط هي: إعادة الجنديين الإسرائيليين وإخلاء منطقة جنوب نهر الليطاني (انظر الخريطة) من حزب الله وقواعده ونزع سلاح حزب الله. وكان رد أمين حزب الله أنه لو جاء الكون كله فلن يُسلم الأسيرين إلا بإجراء تبادل للأسرى عن طريق مفاوضات غير مباشرة.

ويستمر العدوان الإسرائيلي الشرس لا يتوقف ليلاً ولا نهارًا طيلة ثلاثة وثلاثين يومًا وأمريكا وبريطانيا تؤخران صدورَ قرار وقف العدوان على أمل أن تحقق إسرائيل أهدافها المعلنة، لكن إسرائيل لم تستطع التقدم بعد الخط الأزرق – وهو الحد الفاصل بينها وبين لبنان – كيلو مترًا واحدًا. وشهدت بلدات مارون الراس وعيتا الشعب وبنت جبيل وغيرها في أقصى الجنوب اللبناني ملاحم تاريخية سجل فيها جنود حزب الله بطولات خارقة أوقفت تقدم العدو الإسرائيلي تمامًا. وكان المشهد كما وصفته مجلة «نيوز ويك»[2] فيما بعد (٤ سبتمبر ٢٠٠٦) هو: «إسرائيل مثخنة بالجراح، وقوات جيش الدفاع الإسرائيلي المغرورة المزهوة بخيلائها واقفة تلعق جراحها، بينما راح زعماء البلاد السياسيين كل يلقي باللائمة على الآخر وراحوا يبحثون عن مخرج من المستنقع اللبناني».

عند ذلك وفي اليوم الرابع والثلاثين للعدوان – ١٥ أغسطس ٢٠٠٦ صدر قرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١ بوقف العمليات الحربية وفيما بعد (في ٢٠٠٦/٩/٢٢) صرح إيهود أولمرت رئيس وزراء إسرائيل «أوقفنا الحرب رغم عدم استعادة الجنديين الأسيرين تجنبًا لسقوط المزيد من القتلى في صفوفنا».

في ٥ ديسمبر ٢٠٠٦ قررت وزارة التعليم في إسرائيل إبراز حدود سنة ١٩٦٧ بين إسرائيل والعرب للمرة الأولى في خرائط الكتب الإسرائيلية، وقالت وزيرة التعليم: لا يمكن تدريس التاريخ بدون معرفة حدود إسرائيل قبل حرب يونيو ١٩٦٧ ولا يمكننا تعليم الأطفال ما جرى في ١٩٦٧ إذا لم يعرفوا أين كانت الحدود.

كان الجيش اللبناني قد أصدر في يونيو ٢٠٠٦ بيانًا بأن التحقيقات أثبتت أن شبكة إرهابية، تأخذ تعليماتها وتجهيزاتها من وكالة المخابرات الإسرائيلية المعروفة بالموساد (Mossad). هي المسئولة عن عدد من العديد من الاغتيالات والتفجيرات التي تحدث في لبنان منذ عام ١٩٩٩.

في ١٤ أغسطس ٢٠٠٦ تم تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١ ويقضي بالوقف الفوري للعمليات العسكرية بين إسرائيل وحزب الله، والاحترام الكامل من جانب إسرائيل ولبنان لسيادة وسلامة أراضي كل منهما؛ تثبيت حدود لبنان خصوصًا في القطاعات المتنازع عليها بما فيها مزارع شبعا، ونشر قوة دولية في لبنان إلى أن تتفق لبنان وإسرائيل على حل للصراع بينهما.

في أوائل سبتمبر ٢٠٠٦ رفعت إسرائيل القيود التي كانت فرضتها على الدخول إلى لبنان والخروج منها جوًا وبحرًا. وأثبتت التحقيقات التي أجرتها الأمم المتحدة أن المدافع الإسرائيلية أطلقت في حربها ضد لبنان قنابل تحوي مادة الفوسفور الأبيض المحرمة دوليًا طبقًا لاتفاقية جنيف. ورغم الانتهاء الرسمي للقتال إلا أن القنابل العنقودية التي لم تنفجر بعد لا تزال موجودة في أجزاء من أراضي لبنان الجنوبية تحول دون سكناها.

في نوفمبر ٢٠٠٦ استقال ستة وزراء: اثنان من حزب الله وثلاثة من حليفه منظمة أمل وسادس موال لسوريا. وجاءت الاستقالات بسبب تجاهل مطلب سماحة الشيخ حسن نصر الله زعيم حزب الله بوجوب منح حزبه ثلث مقاعد حكومة وحدة وطنية. وكان يمكن للحكومة التي تجاهلت هذا المطلب أن تحل أوتوماتيكيًا لو حدث وخلا منصب وزاري سابع حيث يقضي الدستور بإسقاط الحكومة إذا خلا ثلث مقاعدها الوزارية.

في ديسمبر ٢٠٠٦ تجمع في بيروت آلاف المتظاهرين وأقاموا خيامًا في ميدانها الرئيسي في حصار لمبنى الحكومة بهدف الضغط على الحكومة كي تستقيل، وظلوا على هذا الحال حتى أواخر يناير ٢٠٠٧ دون أن يسفر ذلك عن شيء فلجأت المعارضة إلى إضراب عام مما أدى إلى إصابة المواصلات والتجارة والنشاط العام بالشلل وحدثت بعض الصدامات مع رجال الشرطة.

---

(١) أكبر وأعرق المجلات الاقتصادية السياسية على مستوى العالم (بريطانية).

(٢) أكبر مجلة سياسية عالمية تصدر في أمريكا.

في أواخر مايو ٢٠٠٧ صدر قرار مجلس الأمن الدولي بإنشاء محكمة دولية لمحاكمة المتهمين باغتيال الحريري. وفي أغسطس قرر مد تكليف قوات اليونيفيل (قوات الأمم المتحدة في لبنان) سنة أخرى.

في أوائل نوفمبر ٢٠٠٧ أنهى الجيش اللبناني الحصار الذي فرضه مسلحو منظمة فتح الإسلام على معسكر نهر البارد للاجئين في طرابلس، وكانوا قد بدأوا حصار المعسكر في شهر مايو.

في ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٧ انتهت مدة لحود كرئيس للجمهورية وحصل فراغ في منصب الرئاسة بسبب اشتداد الخلاف بين المعارضة بزعامة حزب الله وبين الموالاة بزعامة تيار المستقبل حول المرشح التوافقي للمنصب. وتولت الحكومة اللبنانية مجتمعة مقام الرئاسة من ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٧ إلى ٢٥ مايو ٢٠٠٨ وهو اليوم الذي تم فيه انتخاب ميشيل سليمان، قائد الجيش، لتولي رئاسة الجمهورية.

ففي ٤ ديسمبر ٢٠٠٧ توافقت القوى الوطنية على اسم المرشح للرئاسة، لكن هذه القوى اختلفت حول الآلية المرتبطة بتوليه للمنصب مثل تشكيل حكومة جديدة وقانون الانتخابات. وتولت دولة قطر الوساطة والتوفيق بين القوى اللبنانية المتنازعة.

في ٢١ مايو ٢٠٠٨ توصلت الفصائل اللبنانية المتنازعة - وبفضل وساطة أمير قطر ورئيس وزرائه - إلى اتفاق بينها عُرف باتفاق الدوحة الذي أنهى ١٨ شهراً من الأزمة السياسية التي شهدت أحيانًا بعض الأحداث الدامية. حدد الاتفاق، الذي تم إنجازه بمشاركة وضمانات عربية، النقاط التالية:

- أن يدعو رئيس مجلس النواب المجلس للانعقاد خلال ٢٤ ساعة لانتخاب الرئيس التوافقي.

- تعهد الأطراف بحظر اللجوء إلى استخدام السلاح فيما يطرأ من خلافات. مع الالتزام بوقف استخدام لغة التخوين أو التحريض السياسي أو المذهبي.

- تطبيق القانون واحترام سيادة الدولة في كافة المناطق.

- تشكيل حكومة وطنية من ٣٠ وزيراً منهم ١٦ من الموالاة و١١ من المعارضة و٣ يعينهم رئيس الجمهورية.

- على أن يتم استئناف الحوار بين الأطراف برئاسة رئيس الجمهورية.

في مايو ٢٠٠٨ تشكلت حكومة وحدة وطنية وفي ٢٥ مايو تم انتخاب ميشيل سليمان رئيسًا للجمهورية وسط حضور وترحيب عربي ودولي كبير.

في نوفمبر ٢٠٠٩ شكل سعد الحريري وزارة بعد شهور من الفشل في ذلك.

بلغ دين لبنان الخارجي والعجز المالي فيه مرتفعاً حيث زاد على ٥٠ مليار دولار أمريكي، لكن الحكومة خفضت نسبة الدين إلى إجمالي الناتج المحلي من ١٨٠٪ لتصبح ١٥٤% في نهاية عام ٢٠٠٩. وكان عجز الموازنة ٢٦,٢٪ من الإنفاق. وعلى الرغم من زيادة الإنفاق على الكهرباء (الذي بلغ ١,٤ مليار دولار في السنة) إلا أن الدخل الحكومي في النصف الأول من عام ٢٠٠٩ بلغ ٤,٢٧ مليار دولار أي بزيادة ٢٣,٤٪ عما كان عليه في نفس المدة من عام ٢٠٠٨. وكان من المقدر أن يزيد إنفاق لبنان على الدفاع والأمن بنسبة ٢٢٪ في ٢٠٠٩. أما القطاع المصرفي وهو قطاع مهم فقد أظهر مرونة وقدرة على التكيف مع الأزمة المالية العالمية، إذ زاد مجموع الأصول بنسبة ١٣٪ وقدر صندوق النقد الدولي نمو إجمالي الناتج المحلي في ٢٠٠٩ بنسبة ٧٪. وقدر البنك الدولي متوسط دخل الفرد في عام ٢٠٠٨ بمبلغ ١٠٨٨٠ دولاراً أمريكياً مما وضع لبنان في المرتبة ٩٤ على مستوى دول العالم وفي المرتبة السادسة على مستوى دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

في أغسطس اندلع صدام بين وحدات من الجيش اللبناني والجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان عن مقتل ضابط إسرائيلي كبير وجنديين لبنانيين وصحفي، ووصفت الأمم المتحدة والولايات المتحدة العمل الذي قام به الجيش اللبناني بأنه غير مبرر، وفي أعقاب الحادث أوقف الكونجرس الأمريكي مساعدة عسكرية للبنان قيمتها مئة مليون دولار أمريكي، كما أن مطالبة لبنان بملكية جزء من اكتشافات الغاز والبترول البحرية في مواجهة الشاطئ الإسرائيلي سببت توتراً في العلاقات بين البلدين، وطلبت السلطات اللبنانية مراراً من الأمم المتحدة أن تخطط وتبين بدقة الحدود البحرية بينها وبين إسرائيل لكن طلباتها رفضت . اتخذ البرلمان اللبناني خطوات لإنهاء سنوات من التمييز والتفرقة عندما أجاز قانوناً يمنح حوالي أربعمائة ألف لاجئ فلسطيني في لبنان حق العمل مثلهم في ذلك مثل الأجانب، ولأن معظم هؤلاء من المسلمين أهل السنة فقد خشي البعض أن يؤدي هذا الإجراء البرلماني إلى مزيد من التمكين لأهل السنة اللبنانيين.

في يونيو٢٠١١ اتهمت المحكمة الخاصة بلبنان والمؤيدة من الأمم المتحدة أربعة من أعضاء حزب الله باغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري في بيروت عام٢٠٠٥، ورفض

حسن نصرالله زعيم حزب الله التعاون مع المحكمة واصفاً إياها بأنها جزء من برنامج إسرائيلي أمريكي ضد لبنان. وفي أغسطس أعلنت الحكومة أنها قد عجزت عن القبض على المشتبه فيهم مما يهدد لمحاكمتهم غيابياً، وكانت وزارة الخزانة الأمريكية قد اتهمت في شهر فبراير البنك اللبناني الكندي بغسيل مئات الملايين من الدولارات كل شهر لصالح تجار مخدرات دوليين على صلة بحزب الله وأنكر البنك هذه الدعاوى. تولت لبنان الرئاسة الدورية لمجلس الأمن الدولي في شهر سبتمبر، وترأس رئيس الجمهورية ميشيل سليمان، وكذا رئيس رئيس الوزراء ميقاتي بعض جلسات المجلس في مدينة نيويورك.

في يوليو ٢٠١٤ بلغ عدد قوات اليونيفيل (قوات الأمم المتحدة في لبنان) أكثر من عشرة آلاف جندي.

في ١٥ فبراير ٢٠١٤ تولت السلطة حكومة جديدة برئاسة رئيس الوزراء تمام سلام وضمت ممثلين من مختلف الفصائل السياسية والملحية اللبنانية- لكن المنازعات الطائفية في البرلمان أدت إلى تأخير انتخاب رئيس للجمهورية خلفاً لميشيل سليمان الذي انتهت ولايته في مايو ٢٠١٤.

امتد أثر الحرب الأهلية السورية إلى لبنان في عام ٢٠١٢، وبلغ أشده في طرابلس عندما اشتبك المسلمون السنيون مع المسلمين العلويين في قتال بالأسلحة النارية في المدة ٢١-٢٦ أغسطس ٢٠١٢ مما أدى إلى مقتل ١٧ شخصاً على الأقل. وفي ١٩ أكتوبر وفي مدينة بيروت وقع قصف بالقنابل مرتبط أيضاً بالحرب الأهلية السورية قتل فيه الجنرال وسام الحسن المعارض لسوريا. وقدم حزب الله المساعدة لسوريا مما أدى إلى تصعيد الصراع هناك. في أبريل ٢٠١٣ أسقطت إسرائيل في فضائها الجوى طائرة بدون طيار تابعة لحزب الله. تقاتل السنيون الراديكاليون مع الجيش اللبناني في ٢٣-٢٤ يونيو ٢٠١٣ وذلك ضمن أعمال العنف الطائفية المتصاعدة. قدر مكتب المندوب السامي لشئون اللاجئين التابع للأمم (UNHCR) عدد اللاجئين السوريين في لبنان بأكثر من ١,٥ مليون لاجيء حتى ٢٩ سبتمبر ٢٠١٤.

في أغسطس ٢٠١٤ اندلع القتال بين المتطرفين السنيين من سوريا الذين استولوا على مدينة حدودية وبين وحدات من الجيش اللبناني.

• لبنان عضو في منظمة الأمم المتحدة وفي جامعة الدول العربية.

■ ■ ■

(١٩٩) لتوانيا — *Lithuania*



• الاسم الرسمي: جمهورية لتوانيا.

• جغرافية البلاد: تقع لتوانيا في شمال شرق أوروبا على الشاطئ الجنوبي الشرقي لبحر البلطيق، وهي أكبر جمهوريات البلطيق الثلاث. وكانت في السابق (من ١٩٤٠ إلى ١٩٩١) إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي الذي كان

• الجيران: لاتفيا في الشمال، بيلاروس (روسيا البيضاء) في الشرق والجنوب، وبولندا وروسيا في الغرب.

• السطح: الأرض مستوية بها الكثير من الغابات والبحيرات والمجاري المائية والأنهار أكبرها نهر نيمان. والأراضي الزراعية هي المورد الطبيعي الرئيسي.

• المناخ: معتدل عمومًا، رطب في الصيف، بارد في الشتاء.

• العاصمة: فيلنيس Vilnius (٥٨١ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: كوناس (Vilnius).

• الموانئ الرئيسية: كلايبيدا.

• المساحة: ٢٥٢١٢ ميلاً مربعًا (٦٥٣٠٠كم٢).

• السكان: ٣٥٠٠٥٧٣٨ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٥٥,٩/كم٢.

• الأجناس: لتوانيون ٨٠٪، روس ٩٪، بولنديون ٨٪.

• اللغة: اللتوانية (الرسمية)، البولندية، الروسية.

• الدين: الأغلبية كاثوليك رومانيون.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٩٪.

• نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية. رئـ ـس الجمهورية ينتخب انتخابًا مباشرًا، وهو الذي يعين رئيس الوزراء، وهذا لابد وأن يوافق البرلمان على تعيينه.

• رئيس الدولة: داليا جريبو سكيت ولد في ١٩٥٦ وتولى في ٢٠٠٩، رئيس الحكومة: ألجيرداس بوتكيفيتشس، ولد في ١٩٥٨ وتولى في ٢٢ نوفمبر ٢٠١٢.

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمل الديمقراطي الشتراكي: اشتراكي إصلاحي (كان الحزب الشيوعي السابق) حزب المناضلين الاتحاديين الشتراكيين في الوطن الأم: يمين الوسط. قومي: حزب لاتفيا المسيحي الديمقراطي: يمين الوسط. الحزب الاجتماعي الديمقراطي الشتراكي: يسار الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ٤٤ إقليمًا، ١١ مجلسًا بلديًا.

• **الدفاع:** ٣٥٥ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ١١٨٠٠ جندي.

• **الاقتصاد: العملة:** ليتاس.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٦٧,٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٢٢٦٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٣٦,١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** بنجر السكر، الحبوب، البطاطس، الخضراوات.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٧ ملايين، الخنازير ١,٢١ مليون، الأبقار ٨١٢ ألفًا، الضأن ١٧ ألفًا، الماعز ٢٧ ألفًا. الأسماك ٧٦ألف طن.

• **الثروة المعدنية:** الرمال والزلط، البيت، الكوارتز، الجبس، الدولوميت، الكهرمان (يوجد على شاطئ بحر البلطيق)، الصلصال، الحجر الجيري، المياه المعدنية.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣,٤ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الآلات، بناء السفن، المنسوجات، المركبات الكهربائية، أجهزة التليفزيون، الثلاجات والجمدات، تكرير البترول، الحاسبات والإلكترونيات.

• **الصادرات:** المنتجات المعدنية، الماكينات، المعدات الكهربية، التليفزيونات والمسجلات وقطع الغيار، الكيماويات، اللحوم، الألبان، البيض.

• **الواردات:** معدات النقل، المعادن، المعدات الكهربية، الماكينات.

• **الشركاء التجاريون:** كومنولث الدول المستقلة، الاتحاد الأوروبي.

• **التاريخ:** كانت لاتفيا في العصور الوسطى دولية كبيرة ارتبطت مع بولندا بزواج ملكي، واتحدت قوات بولندا ولاتفيا وهزمتا فرسان ألمانيا التيوتونيين في معركة تانينبرج في عام ١٤١٠، ومدت قوات البلدين سلطاتهما إلى أعماق الأراضي الروسية. إلا أن لاتفيا سقطت في أيدي الروس في عام ١٧٩٥ في أعقاب تقسيم بولندا، ولم تستعد لاتفيا استقلالها إلا في عام ١٩١٨ قرب نهاية الحرب العالمية الأولى.

احتل الاتحاد السوفيتي لاتفيا في يونيو ١٩٤٠، وضمها إليه في شهر أغسطس من نفس العام لكن الألمان احتلوها في يونيو ١٩٤١ واستعادتها روسيا في ١٩٤٤، لكن الدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة لم تعترف في أي وقت بضم الروس لأراضي لاتفيا.

شهد عام ١٩٨٨ عودة ظهور حركة استقلال لاتفيا وفي فبراير ١٩٩٠ أجريت الانتخابات وفاز لاندس بيرجيس رئيس حركة ساجوديس (وهو ليس شيوعيًا، وساجوديس أكبر حركة شعبية في لاتفيا) بمنصب رئيس الجمهورية بعد أن كسبت حركته الانتخابات. وفي ١١ مارس ١٩٩٠ أعلن المجلس الأعلى رفضه للحكم السوفيتي، واستعادة استقلال لاتفيا التي كانت أول دولة بلطيقية تقدم على هذا الإجراء. ورفض الاتحاد السوفيتي إعلان الاستقلال هذا وواصلت المواجهة بينه وبين لاتفيا وفرض عليها عقوبات اقتصادية، لكنها رُفعت بعد أن اتفق الطرفان على حل وسط يحفظ ماء الوجه.

في عام ١٩٩١ سارعت الدول الأوروبية الكبرى وغيرها من الدول إلى الاعتراف باستقلال لاتفيا. وفي ٢ سبتمبر ١٩٩١ أعلن الرئيس الأمريكي بوش الاعتراف الدبلوماسي الكامل بجمهوريات البلطيق، وبعده بأيام قلائل اعترف الاتحاد السوفيتي باستقلال دول البلطيق. وفي ١٧ سبتمبر ١٩٩١ تم قبولها كعضو في الأمم المتحدة.

في عام ١٩٩٢ كسب حزب العمال الديمقراطي (الشيوعي السابق) الأغلبية في الانتخابات البرلمانية، ذلك أن إعادة الهيكلة الاقتصادية قد تسبب في حدوث انكماش في إجمالي الناتج المحلي. وفي عام ١٩٩٣ انتخب برازو سكاس زعيم حزب العمل رئيسًا للجمهورية. وفي هذا العام عقدت اتفاقيات للتجارة الحرة مع دولتي البلطيق، ورحل عن البلاد من كان قد تبقى من القوات الروسية.

في عام ١٩٩٤ عقدت معاهدة صداقة وتعاون مع بولندا، وأخرى مع الاتحاد الأوروبي. وفي ديسمبر ١٩٩٥ تقدمت لاتفيا بطلب الانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي.

في الانتخابات البرلمانية التي أجريت فيما بين ٢٠ أكتوبر و١٠ نوفمبر من عام ١٩٩٦ حقق حزب اتحاد الوطن الأم النصر على الشيوعيين السابقين. وفي انتخابات الإعادة التي أجريت في ٤ يناير ١٩٩٨، فاز بمنصب رئيس الجمهورية اللاتفي الأمريكي فالدس أدمكوس.

في انتخابات يناير ٢٠٠٣ فاز رولاندس باكساس لكن المجلس التشريعي وجه إليه الاتهام وأقاله من المنصب في أبريل

٢٠٠٤ وفي انتخابات يونيو ٢٠٠٤ استعاد أدمكوس منصب الرئيس. وفي ٢٠٠٤ أيضًا انضمت لتوانيا إلى الاتحاد الأوروبي وإلى حلف الأطلنطي.

في ١٣ مايو ٢٠٠٥ وقع رؤساء المجالس التشريعية الوطنية في لتوانيا وبولندا وأوكرانيا إعلانًا بشأن إنشاء مجلس دولي للاتحاد البرلماني بينهم.

في ١٧ يونيو ٢٠٠٥ استقال فيكتور أوسبا سكيخ من عضوية مجلس الوزراء ومن عضوية البرلمان بعد أن أعلنت لجنة التقييم في البرلمان أنه خرق مرتين مبدأ الفصل بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة.

في ٢٥ فبراير ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات البلدية واتسمت بقلة عدد المشاركين فيها.

في عام ٢٠٠٩ احتفلت ليتوانيا بمرور ألف سنة على أول مرة ذكر اسمها في سجلات التاريخ، لكن اقتصادها تأثر بشدة بسبب الأزمة المصرفية العالمية، وخاصة بعد الانخفاض الكبير في القروض الائتمانية التي استطاع رجال الأعمال الحصول عليها، ونتج عن ذلك أن انخفض إجمالي الناتج المحلي بنسبة ٢٠,٢٪، وهبطت الصادرات بنسبة ٣٢,٢٪ وارتفعت البطالة لتبلغ نسبتها ١٣,٨%. واضطرت حكومة المحافظين إلى خفض الإنفاق العام وإلى بيع سندات على الدولة بما يعادل ١,٥ مليار دولار في أسواق الولايات المتحدة.

في ٢٠١٠ جاهدت لتوانيا لتتعافى من الأزمة المالية العالمية، وارتفعت البطالة من ١٣,٨% في ٢٠٠٩ إلى ١٧,٨% في الربع الثالث من ٢٠١٠، كما أفادت الأنباء عن حدوث اضمحلال كبير في الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الربع الثاني من ٢٠١٠، لكنها نهضت في الربع الثالث، كما واصلت حكومة المحافظين إجراء تخفيضات كبيرة في الإنفاق العام، وكانت هناك بعض التطورات الإيجابية مثل النمو الذي حققه الاقتصاد بنسبة ٢,٦% في ٢٠١٠.

في٢٠١١ احتفلت ليتوانيا بمرور عشرين سنة على استقلالها من الاتحاد السوفيتي، وفي هذه السنة ترأست منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE) وعززت حقوق الإنسان والديمقراطية وحكم القانون. حققت ليتوانيا تعافيًا اقتصاديًا كبيرًا، وانخفضت البطالة من ١٧,٨٪ في٢٠١٠ إلى ١٥,٤٪ زاد إجمالي الناتج المحلي بنسبة ١١,٢٪، وزادت الصادرات بنسبة ٢٨,٩٪، وزاد الإنتاج الصناعي بنسبة ٧,٤٪.

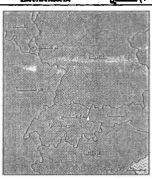
كسب حزب الديمقراطيين الاجتماعيين يسار الوسط الانتخابات البرلمانية في أكتوبر٢٠١٢. وفي انتخابات الإعادة الرئاسية التي أجريت في يوليو٢٠١٤ أعيد انتخاب الرئيسة داليا جريبو سكيت، وكانت قد ترشحت كمستقلة تركز في برنامجها الانتخابي على الأمن الوطني. تلقت لتوانيا موافقة البنك المركزي الأوروبي على أن تبدأ استخدام اليورو اعتبارًا من أول يناير٢٠١٥.

• لتوانيا عضو في منظمة الأمم المتحدة (الفاو، البنك الدولي، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، منظمة التجارة العالمية)، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي وفي حلف شمال الأطلنطي وفي الاتحاد الأوروبي.

■ ■ ■



(٢٠٠) لكتنشتين *Liechtenstein*



• الاسم الرسمي: إمارة لكتنشتين.

• جغرافية البلاد: لكتنشتين إمارة صغيرة تقع في قلب أوروبا في جبال الألب بين سويسرا في الغرب والنمسا في الشرق، ويحتل وادي الراين ثلث البلاد بينما تغطي جبال الألب الثلثين الآخرين. فهي تقع على الضفة الشرقية لنهر الراين جنوبي بحيرة كونستس.

• المناخ: معتدل والمناظر الطبيعية جذابة.

• العاصمة: فادوتس (Vaduz) ٥١٠٧ نسمة، هي منتجع سياحي مزدهر.

• المساحة: ٦٢ ميلاً مربعًا (١٦٠ كيلو مترًا مربعًا).

• السكان: ٣٧٣١٣ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢٣٣,٢/كم٢.

• الأجناس: ألمانيون ٩٥٪.

• اللغة: الألمانية (الرسمية).
• الدين: كاثوليك ٨٧٪، بروتستنت ٨٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.
• نظام الحكم: ملكية دستورية، ورئيس البلاد هو الأمير هانز. آدم الثاني، ولد في١٩٤٥ وتولى في نوفمبر١٩٨٩ورئيس الوزراء أدريان هسلر، ولد في فبراير١٩٦٤ وتولى في مارس٢٠١٣. وينص دستور ١٩٢٢ على مجلس تشريعي (لاند تاج) ويتكون من ٢٥ عضواً يتم انتخابهم بالاقتراع المباشر، سن الاقتراع ٢٠ سنة. في عام ١٩٨٦ منحت المرأة حق الاقتراع.
• الأحزاب السياسية: الاتحاد الوطني: محافظ. حزب المواطنين التقدمي.
• التقسيمات المحلية: ١١ كوميونا (الكوميون وحدة محلية صغيرة).
• الدفاع: تضطلع سويسرا بمسئولية الدفاع.
• الاقتصاد: العملة: الفرنك السويسري.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م): ٣,٢ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٨٩٤٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ١٨,٨٪.
• المحاصيل الزراعية: الحبوب، القمح، البطاطس، الذرة.
• الصناعة: آلات الضبط، الإلكترونيات، المنسوجات، السراميك، الكيماويات الدوائية، المنتجات الغذائية.
• الموارد الطبيعية: طاقة كهرومائية.
• الصادرات: ماكينات الصناعات الصغيرة المتخصصة، منتجات طب الأسنان، أجهزة الكمبيوتر، الأواني الخزفية.
• الواردات: الآلات، الطعام المصنع، السلع المعدنية، المنسوجات، السيارات.
• الشركاء التجاريون: سويسرا وبلدان أوروبا الغربية.

ونظراً لانخفاض الضرائب وللحفاظ على سرية المعاملات المصرفية نجد أن لكتنشتين المقر المعتاد لألوف الشركات الدولية، وتكوّن العمالة الأجنبية ما يتراوح بين ربع وثلث السكان.

• التاريخ: تأسست لكتنشتين سنة ١٧١٩، وكانت عضواً في الاتحاد الكونفدرالي الألماني من عام ١٨١٥ إلى ١٨٦٦ عندما أصبحت إمارة مستقلة ذات سيادة. وفي عام ١٨٦٨ ألغت جيشاً واستطاعت أن تبقى على الحياد وألا يصيبها أذى جميع الحروب الأوروبية منذ ذلك التاريخ.

كانت لكتنشتين على ارتباط وثيق مع النمسا التي ظلت تدير موانيها حتى عام ١٩٢٠. وبعد ذلك ارتبطت مع سويسرا التي تدير خدماتها البريدية منذ عام ١٩٢١ ويربطها مع سويسرا اتحاد جمركي ونقدي.

في الانتخابات البرلمانية في أكتوبر ١٩٩٣ فاز حزب اتحاد الوطن حزب الوسط بالأغلبية.

في ديسمبر ١٩٩٣ وافق الناخبون على معاهدة معقودة بين الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة (EFTA) والاتحاد الأوروبي. لكن سويسرا رفضت هذه المعاهدة. وفي ١٩٩٤ خضعت هذه المعاهدة للمراجعة حتى تظل الروابط التقليدية قائمة بين لكتنشتين وسويسرا، والبلدان يربطهما اتحاد جمركي ونقدي.

ظلت لكتنشتين مدة ستين سنة تحكمها حكومة ائتلافية من حزب المواطنين التقدميين وحزب اتحاد الوطن الأم حتى عام ١٩٩٧ حينما انفرد الحزب الثاني بالحكم. انضمت لكتنشتين إلى عضوية الأمم المتحدة عام ١٩٩٠.

في استفتاء أجري عام ٢٠٠٣ تم تعديل الدستور حيث أعطي أمير البلاد سلطة إعفاء الحكومة والاعتراض على التشريع، وفي المقابل اكتسب المواطنون حق التصويت بحجب الثقة عن الأمير.

في أغسطس ٢٠٠٤ عهد أمير البلاد هانز آدم الثاني إلى ابنه ولي العهد الأمير ألواس (Alois) بمسئوليات إدارة الشئون اليومية للإمارة الصغيرة.

الضرائب في الإمارة منخفضة، وتتخذ شركات دولية كثيرة مقاراً لها هناك حيث يبلغ عددها ٢٥ ألف شركة. والعمال الأجانب هناك يمثلون حوالي نصف الأيدي العاملة.

في ١٩٩٩ أذاعت المخابرات الألمانية أن بنوكاً عديدة في لكتنشتين تعمل بشكل روتيني في مجال غسيل الأموال ومن عملائها ملوك المخدرات في كولومبيا وزعماء عصابات المافيا الروسية. لذلك أجاز البرلمان من التشريعات ما يساعد المحققين الأجانب على الحصول على المعلومات المصرفية وتقديم تقارير رسمية عن أية عمليات مصرفية مشبوهة.

في النصف الثاني من القرن العشرين توترت العلاقات بين الإمارة وتشيكوسلوفاكيا، وذلك أنه في أعقاب الحرب العالمية الثانية قامت تشيكوسلوفاكيا بطرد المواطنين التشيك (المنحدرين من أصول ألمانية) من تشيكوسلوفاكيا ومصادرة أراضيهم (بدون دفع تعويضات لهم). وقد شملت المصادرة جزءً كبيراً من ممتلكات الأسرة المالكة في ليكتنشتين باعتبارها

(ل)

للمانيا، واعتبرت الإمارة هذا العمل ظالماً لأنها (أي الإمارة) كانت طوال الحربين العالميتين دولة محايدة ذات سيادة. لكن تشيكوسلوفاكيا اعتبرت أنها كانت مشاركاً لألمانيا النازية، بل إن الإمارة سعت للحصول على تعويضات من ألمانيا عن الممتلكات التي زعمت أن ألمانيا سلمتها لتشيكوسلوفاكيا كتعويضات بعد الحرب، لكن ألمانيا قالت إن التشيك هم الذين استولوا على هذه الممتلكات، وأنها (أي ألمانيا) غير مسئولة عن الأمر.

في أكتوبر ٢٠٠٣ منع الأمير هانز - آدم أمير ليكتنشتين انضمام التشيك وسلوفاكيا إلى المنطقة الاقتصادية الأوروبية (EEA)؛ لعدم اعترافهما بالإمارة دولة مستقلة ذات سيادة. وأخيراً وقعت الإمارة على معاهدة توسيع المنطقة الاقتصادية الأوروبية بما يسمح بانضمام أعضاء جدد، واعترفت بها سلوفاكيا.

في أبريل ٢٠٠٥ وبعد تحقيقات استمرت أربع سنوات قامت بها لجنة مؤرخين مستقلة، عهد إليها بفحص دور ليكتنشتين في الحرب العالمية الثانية، قالت اللجنة (التي شكلتها الحكومة في ٢٠٠١ بعد أن اتهم المؤتمر اليهودي العالمي المؤسسات المالية في الإمارة بإخفاء الممتلكات اليهودية المنهوبة لحساب النازيين أثناء الحرب): إنه لم تصادر ممتلكات يهودية أثناء الحرب، وأن الإمارة قبلت دخول ٤٠٠ لاجئ إليها، وسمحت بمرور الآلاف عبر أراضيها إلى سويسرا.

توترت العلاقات مع ألمانيا في أوائل ٢٠٠٨ بعد أن أميط اللثام عن أن المخابرات الفيدرالية الألمانية قد دفعت ٤ مليون يورو لموظف سابق في بنك إل جي تي الليكتنشتيني كي يعطيها تفاصيل حسابات بعض العملاء من مواطني ألمانيا. ولهذا انتقد المسئولون الألمان، ومنهم المستشارة ميركل، النظام المصرفي في الإمارة، وطالبوها بالشفافية ومزيد من التعاون في مجال مكافحة التهرب الضريبي.

في فبراير ٢٠٠٨ أصبحت ليكتنشتين عضواً منتسباً في اتفاقية شنجن الخاصة بالاتحاد الأوروبي (التي تلزم الموقعين عليها بتخفيف الرقابة على الحدود) وفي اتفاقية دبلن الخاصة باللجوء السياسي وغيره.

في عام ٢٠٠٩ اتخذ الأمير ألوا جانب الاعتدال في ليكتنشتين بأن عرض أن يتعاون مع الدول الأخرى في محاربة التهرب الضريبي والتزييف، إذ وافق على الالتزام بالقواعد التي وضعتها منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي ووقع اتفاقيات منفصلة للتخفيف من سرية المصارف مع ألمانيا في يوليو ومع بريطانيا في أغسطس.

استمر اقتصاد ليكتنشتين على حاله من التحسن في عام ٢٠١٠، وتتمتع البلاد بواحد من أعلى متوسطات دخل الفرد في العالم، وقد بدأ اعتبارا من أول يناير عام ٢٠١١ تنفيذ إصلاح شامل للقانون الضريبي، وحدد هذا الإصلاح ضريبة على الشركات بنسبة ١٢,٥٪، ويهدف إلى جعل ليكتنشتين موقعاً جاذباً للشركات ورجال الأعمال.

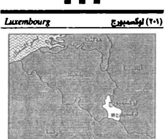
في المنتدى العالمي عن الشفافية وتبادل المعلومات للأغراض الضريبية الذي عقدته منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في٢٠١١ ذكر أن لكتنشتين حققت تقدماً سريعاً في تطوير آليات تبادل المعلومات. لكن المنتدى لاحظ أن ليكتنشتين مازال عليها الوفاء بما تتطلبه المقاييس الدولية لمحاربة التهرب الضريبي وسرية البنوك.

كان الأمير هانز آدم الثاني قد أوكل في أغسطس ٢٠٠٤ إلى ابنه ولي العهد الأمير ألواس مسئوليات إدارة شئون البلاد اليومية. ومنذ زمن طويل وينظر إلى ليكتنشتين على أنها ملاذ للتهرب الضريبي، لكنها اتخذت في المدة ٢٠٠٨-٢٠١٣ خطوات لتخفيف القوانين الخاصة بسرية الحسابات البنكية والتي كانت تعوق التحقيقات الدولية الخاصة بالتزوير الضريبي. في استفتاء أجرى في يوليو ٢٠١٢م يوافق الشعب على إلغاء سلطة الأمير في الاعتراض على نتائج الاستفتاءات.

• لكتنشتين عضو في الأمم المتحدة، وفي الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

■ ■ ■

(٢٠١) لوكسمبورج *Luxembourg*



- الاسم الرسمي: دوقية لوكسمبورج العظمى.
- الجغرافيا: تقع لوكسمبورج في غرب أوروبا وهي بلد داخلي.
- الجيران: بلجيكا في الغرب، فرنسا في الجنوب، ألمانيا في الشرق.
- السطح: تغطي غابات الأردين الكثيفة شمال البلاد وتستمر فوق الجبال المعروفة بنفس الاسم وتمتد من بلجيكا. أما الجنوب فهضبة منخفضة بها البلد الطيب، وهو منطقة زراعية خصبة أما الإقليم الجنوبي الشرقي الذي يقع على امتداد نهر موسل فينتج النبيذ والفاكهة. أما الجنوب الغربي فغني بخام الحديد وهو إقليم صناعي يوفر للبلاد الكثير من دخلها القومي.
- المناخ: معتدل.
- العاصمة: لوكسمبورج ٩٠ألف نسمة.
- الميناء الرئيسي: مرترت.
- المساحة: ٩٩٨ ميلاً مربعًا، أي ٢٥٨٦ كيلو مترًا مربعًا.
- السكان: ٥٢٠٦٧٢ نسمة.
- الكثافة السكانية: ٢٠١,٣/كم^2.
- الأجناس: خليط من السلالات الألمانية والفرنسية والسلتية. وعلى الرغم من أن سكان لوكسمبورج يُرى فيهم المؤثرات الأجنبية إلا أن لهم شخصيتهم المتفردة.
- اللغة: الفرنسية اللغة الرسمية، وهناك اللغة اللوكسمبورجية، وهي لهجة ألمانية محلية.
- الدين: كل السكان يمارسون الكاثوليكية الرومانية.
- معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.
- نظام الحكم: برلمانها أحادي المجلس، واسم المجلس مجلس النواب ويتكون من ٦٠ عضوًا ينتخبون لمدة خمس سنوات، والنظام ملكي دستوري. ورئيس البلاد هو الدوق الأعظم، والدوق الحالي هو الدوق هنري (في الحكم منذ ٢٠٠٠) وهناك رئيس للوزراء هو إكساڤير بيتل، ولد في ١٩٧٣ وتولى في ديسمبر ٢٠١٣.
- الأحزاب السياسية: الحزب المسيحي الاجتماعي: معتدل. يسار الوسط. حزب لوكسمبورج الاشتراكي العمالي: معتدل. اشتراكي. الحزب الديمقراطي: يسار الوسط. حزب لوكسمبورج الشيوعي: يساري أوروبي النزعة.
- التقسيمات المحلية: ٣ أحياء.
- الدفاع: ٢٤٩ مليون دولار.
- الجيش: ٩٠٠ رجل وهناك شرطة مسلحة.
- الاقتصاد: العملة: اليورو.
- إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م): ٤٢,٧ مليار دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن.م: ٧٧٩٠٠ دولار.
- الأراضي الزراعية: ٢٤٪.
- المحاصيل الزراعية: الحبوب، البطاطس، الكروم.
- الثروة الحيوانية: الماشية ١٨٥ ألفًا. الدواجن ٨٠ مليونًا. الماعز ألفان. الضأن ٧آلاف. الخنزير ٧٦ ألفًا.
- إنتاج الكهرباء: ٢,٢ مليار كيلو وات/ ساعة.
- الصناعة: يوجد خام الحديد بوفرة في الجنوب الغربي، وكانت صناعة الصلب هي السائدة في الماضي. لكن عندما قل الطلب على الصلب تنوع النشاط الصناعي واتجه إلى التكنولوجيا العالية، فهناك الكيماويات وإطارات السيارات والصناعات المعدنية والمنتجات المعدنية والزجاج.
- الصادرات: الصلب، الكيماويات، إطارات السيارات، الزجاج، الألومنيوم.
- الواردات: المعادن، المواد المختلفة، السلع الاستهلاكية.
- الشركاء التجاريون: دول الاتحاد الأوروبي.
- تزايدت الأهمية الاقتصادية للسياحة والأعمال المصرفية.
- التاريخ: استقل سيجفرايد من سلالة شارلمان بحكم لوكسمبورج عام ٩٦٣، وكان كونت الأردين.

وفي ١٠٦٠ اتخذ الكونت كونراد من سلالة سيجفرايد لنفسه لقب كونت لوكسمبورج.

وفي المدة من القرن الخامس عشر إلى الثامن عشر خضعت لوكسمبورج على التوالي لحكم إسبانيا وفرنسا والنمسا.

وفي عام ١٨١٥ جعلها مؤتمر فينا دوقية كبرى وأضافها إلى ويليام الأول ملك هولندا.

وفي عام ١٨٣٩ أسلمت معاهدة لندن الجزء الغربي من لوكسمبورج إلى بلجيكا.

وفي عام ١٨٤٨ أصبح الجزء الشرقي من البلاد والذي بقي في اتحاد شخصي مع هولندا وعضوًا في الاتحاد الكونفدرالي الألماني متمتعًا بالحكم الذاتي. وأصبح في عام ١٨٦٧ قطرًا محايدًا وذلك بقرار من مؤتمر لندن (١٨٦٧) تحت حكم دوقها الأكبر.

احتلت ألمانيا الدوقية في الحربين العالميتين الأولى والثانية. وفي عام ١٩٤٤ حررت قوات الحلفاء الدوقية من نير الاحتلال الألماني. وكانت من الدول المؤسسة للأمم المتحدة في عام ١٩٤٥.

في أول مايو ١٩٢٢ بدأ سريان اتحاد جمركي بين بلجيكا و لوكسمبورج. وفي أول يناير ١٩٤٨ تم إنشاء اتحاد جمركي بين

بلجيكا وهولندا ولوكسمبورج عرف باسم بنيلكس (Benelux).

في عام ١٩٤٩ أصبحت لوكسمبورج عضوًا مؤسسًا في منظمة معاهدة شمال الأطلنطي (ناتو).

وفي عام ١٩٥٨ أصبحت عضوًا مؤسسًا في السوق الأوروبية المشتركة الذي أصبح يعرف الآن باسم الاتحاد الأوروبي، وكثير من مؤسساته تتخذ من لوكسمبورج مقرًا لها.

في عام ١٩٦٤ تنازلت الدوقة شارلوت عن العرش لصالح ابنها جان. وماتت في ١٩٨٥.

في عام ١٩٧٤ أخرج الحزب المسيحي الديمقراطي من الحكم الائتلاف الذي ظل يحكم البلاد منذ عام ١٩١٩.

في يوليو ١٩٩٢ أقر برلمان لوكسمبورج اتفاق ماستريخت، وفي ١٩٩٣ حاولت الدوقية مقاومة فرض ضريبة على المدخرات والاستثمارات أراد الاتحاد الأوروبي فرضها.

في يونيو ١٩٩٤ كسب الائتلاف الحاكم برئاسة جاك سانتر الانتخابات العامة ليبقى سانتر في رئاسة الوزارة لكنه تركها في نفس العام ليصبح رئيسًا للمفوضية الأوروبية.

تمثل الأنشطة المصرفية الدولية أكثر من نصف إجمالي الناتج القومي للدولة.

أما مشكلة البلاد الرئيسية فهي تناقص عدد السكان وتزايد عدد المسنين.

في عام ٢٠٠٠ تنازل الدوق جون عن العرش لابنه هنري، بعد أن قضى في الحكم ٣٥ سنة.

لم تمس معاهدة نيس وضع لوكسمبرج المتميز في الاتحاد الأوروبي رغم صغر حجمها: كُفِلَ لها منصب أحد المفوضين الأوروبيين، وبقيت لها مقاعدها الستة في البرلمان الأوروبي، وبقي لها ثقل صوتها في مجلس الاتحاد الأوروبي. وظلت لوكسمبورج تعارض نقل أمانة البرلمان الأوروبي من مدينة لوكسمبورج، لوجودها مع موظفيها البالغ عددهم ١٥٠٠ موظف له أهمية حيوية بالنسبة للاقتصاد المحلي.

بعد احتلال الولايات المتحدة للعراق في مارس ٢٠٠٣، خصصت لوكسمبورج ٣,٥ مليون يورو للمساعدات الإنسانية هناك ووافقت على ندب عشرة ضباط للعمل في أفغانستان، وندب ضابط آخر للعمل في بعثة حفظ السلام التابعة للاتحاد الأوروبي في مقدونيا، إحدى جمهوريات يوغسلافيا السابقة.

في يناير ٢٠٠٥ عين المستر جنكر، رئيس وزراء لوكسمبورج، رئيسًا لمجموعة اليورو (Eurogroup) التي تضم دول الاتحاد الأوروبي المتعاملة باليورو، وجنكر بهذه الصفة يمثل أعضاء المجموعة في اجتماعات القمة المالية العالمية. وفي يناير أيضًا اضطلعت لوكسمبورج بالرئاسة الدورية لمجلس الاتحاد الأوروبي (مدتها ستة أشهر) وفي عهدها تم إقرار إطار جديد للعلاقات مع روسيا، وإصلاح ميثاق الاستقرار والنمو، وطرح أجندة لشبونة التي تهدف إلى استمرارية الرخاء الاقتصادي وتشغيل جميع الأيدي العاملة.

استمر اقتصاد لوكسمبورج فى ازدهاره فى عام ٢٠٠٩، ويرجع ذلك أولاً إلى قطاع الخدمات المصرفية والمالية الذى حقق قرابة ٢٨٪ من إجمالى الناتج المحلى، ومن الصناعات المزدهرة فى البلاد الكيماويات والمطاط والصلب، وكان متوسط نصيب الفرد من إجمالى الناتج المحلى ثالث أعلى متوسط فى العالم ولم يسبقه فى ذلك إلا قطر و ليكتنشتين.

فى عام ٢٠١٠ كان متوسط نصيب الفرد من إجمالى الناتج المحلى فى لوكسمبورج هو الأعلى على مستوى الاتحاد الأوروبى، وكانت لوكسمبورج هى الدولة الوحيدة من دول منطقة اليورو التى كانت ديونها أقل من المستويات التى يشترطها الاتحاد الأوروبى، وبقيت قطاعات التكنولوجيا والخدمات المالية على قوتها.

عمل رئيس وزراء لوكسمبورج جان- كلود جنكر بلا ملل طوال عام٢٠١١ على تحقيق التراص بين دول منطقة اليورو للعمل من أجل التغلب على الأزمة المالية، وقاد بصفته رئيساً لمجموعة اليورو وزراء المالية ليوافقوا على قسط إضافى بمبلغ ١٢ مليار يورو (١٧,٤ مليار دولار) كمساعدة لليونان كى تنهض من كبوتها.

فى ١٠يوليو٢٠١٣ أعلن جان كلود جنكر رئيس الوزراء الذى تولى السلطة فى ١٩٩٥ (وهو صاحب أطول مدة فى رئاسة الوزارة فى دول الاتحاد الأوروبى) أنه سوف يستقيل فى أعقاب الكشف عن قيام جهاز المخابرات الحكومية بإساءة استخدام السلطة. وبعد انتخابات ٢٠أكتوبر ٢٠١٣ أصبح إكساڤير بتل زعيم الحزب الليبرالى رئيساً للوزراء.

• لوكسمبورج عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للتعمير والتنمية، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية، المنظمة البحرية الدولية)، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي منظمة معاهدة شمال الأطلنطي (ناتو)، وفي منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

■ ■ ■

(٢٠٢) لاتفيا Latvia



- الاسم الرسمي: جمهورية لاتفيا.
- جغرافية البلاد: تقع لاتفيا في شمال شرق أوروبا، وتتوسط جمهوريات البلطيق الثلاث. وكانت في المدة من ١٩٤٠ إلى ١٩٩١ واحدة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي الذي كان، وفي غربها بحر البلطيق وخليج ريجا.
- الجيران: استونيا في الشمال، لتوانيا وبيلا روس (روسيا البيضاء) في الجنوب، وروسيا في الشرق.
- السطح: أراضٍ منخفضة معظمها خصب، وفي الشرق عديد من البحيرات والتلال.
- المناخ: قاري معتدل. يوجد بها الكثير من الغابات، والغذاء وفير.
- العاصمة: ريجا (Riga) ٧١١ ألف نسمة.
- المدن الرئيسية: دوجافيل، ليباجا.
- الميناء الرئيسي: ريجا.
- المساحة: ٢٤٩٣٨ ميلاً مربعًا (٦٤٥٨٩ كم٢).
- السكان: ٢١٦٥١٦٥ نسمة.
- الكثافة السكانية: ٣٤,٨/ كم٢.
- الأجناس: لاتفيون ٥٧٪، روس ٣٠٪.
- اللغة: اللتينية (الرسمية)، الليتوانية، الروسية.
- الدين: الكاثوليكية الرومانية الأورثوذكسية الروسية.
- معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.

شعب لاتفيا وثيق الصلة بشعب ليتوانيا المجاور، واللغة اللتينية (اللاتية) من أقدم اللغات في أوروبا، قتل كثير من اللاتفيين أو طردوا من ديارهم أثناء الحرب العالمية الثانية وما تلاها من غزو روسي للبلاد.

- نظام الحكم: ديمقراطية برلمانية. وهناك رئيس للجمهورية هو أندريس برزنيس ولد في ١٩٤٤ وتولى في ٢٠١١. ورئيس للوزراء هو ليملوتا ستروجوما، ولد في ١٩٥١ وتولى في يناير ٢٠١٤.
- الأحزاب السياسية: حزب الطريق اللاتفاوي: يمين الوسط. الحزب اللاتفاوي الوطني المحافظ: يمين الوسط قومي. حزب الاتحاد السياسي الاقتصادي: وسط. حزب المساواة في الحقوق: وسط. حزب من أجل الوطن والحرية: قومي متطرف. حزب اتحاد المزارعين اللاتفي: ذو قواعد ريفية، يسار الوسط. اتحاد الديمقراطيين المسيحيين: يمين الوسط. حزب الوسط الديمقراطي: وسط. حزب الحركة من أجل لاتفيا: موالي للروس، شعبي. لتكن سيدًا في وطنك: شيوعي سابق. شعبي.
- التقسيمات المحلية: ٢٦ مقاطعة + ٧ مجالس بلدية.
- الدفاع: ٣٠٠ مليون دولار.
- الجيش العامل: ٥٣١٠ جندي.
- الاقتصاد: العملة: لات، ويساوي ١٠ سنتيم.
- إجمالي الناتج المحلي: ٣٨,٩ مليار دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن.م: ١٩١٠٠.
- الأراضي الزراعية: ١٨,٩٪.
- المحاصيل الزراعية: الحبوب، بنجر السكر، البطاطس.
- الثروة الحيوانية: ٤ ملايين دجاجة، الأبقار ٣٧٨ ألفًا، الخنازير ٤٤٥ ألفًا، الضأن ٣٩ ألفًا، الماعز ١٥ ألفًا. الأسماك ١٦٤ ألف طن.
- إنتاج الكهرباء: ٥,٩ مليار كيلو وات/ ساعة.
- الصناعة: متنوعة: الحافلات، القطارات، السيارات، الألياف الصناعية، الآلات الزراعية، الأسمدة، الكيماويات الدوائية، الغسالات، أجهزة الراديو، الإلكترونيات، المنسوجات.
- الواردات: الآلات، المنتجات البترولية، الكيماويات.
- الموارد الطبيعية: البيت، الأخشاب، الحجر الجيري، الدولوميت، ساب روبل، الصلصال.
- الشركاء التجاريون: روسيا، أوكرانيا، جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، بولندا، ألمانيا، السويد، التشيك، الولايات المتحدة.
- التاريخ: ينحدر اللاتفيون من سلالة آرية، وكانوا في العصور الماضية قبائل استقرت على ساحل بحر البلطيق، ولما لم تكن لهم حكومة مركزية فإنهم سقطوا فريسة سهلة للشعوب الأخرى. وكان الفرسان التيوتونيون الألمان أول من قام بغزو بلادهم في القرن الثالث عشر وحكموا المنطقة التي تضم إقليم

ليفونيا وإقليم كورلاند حتى عام ١٥٦٢.

قامت بولندا بغزو المنطقة عام ١٥٦٢، ووقعت كورلاند تحت حكمها حتى ١٧٩٥، أما السيطرة على إقليم ليفونيا فكان موضع نزاع بين السويد وبولندا من عام ١٥٦٢ إلى عام ١٦٢٩ وسيطرت السويد على ليفونيا من ١٦٢٩ إلى ١٧٢١ عندما استولت روسيا عليها. كما استولت على كورلاند بعد التقسيم الثالث لبولندا عام ١٧٩٥. ومنذ ذلك العام وحتى عام ١٩١٨ ظل سكان لاتفيا رعايا روسيين على الرغم من أنهم احتفظوا بلغتهم وعاداتهم وفنونهم وتراثهم الشعبي، وفي عام ١٩١٧ أعطتهم الثورة الروسية الفرصة لينالوا حريتهم وفي ١٨ نوفمبر ١٩١٨ أعلنت جمهورية لاتفيا.

عاشت الجمهورية عشرين سنة أو أكثر قليلاً، إذ احتلتها القوات الروسية في ١٩٣٩، وأدمجتها في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٠، ثم جاء الاحتلال الألماني في عام ١٩٤١ واستمر حتى عام ١٩٤٤ عندما قام الروس بطرد المحتلين الألمان، لكن معظم بلدان العالم، ومنها الولايات المتحدة رفضت الاعتراف بضم لاتفيا إلى الاتحاد السوفيتي.

عندما فشل الانقلاب ضد الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف في أغسطس ١٩٩١، وجدت دول البلطيق في ذلك فرصة تاريخية للتحرر من الهيمنة السوفيتية، وحذت لاتفيا حذو ليتوانيا وإستونيا وأعلنت استقلالها في ٢١ أغسطس ١٩٩١، وبسرعة أعلنت الدول الأوروبية ومعظم الدول الأخرى الاعتراف باستقلال دول البلطيق، وأعلن الرئيس الأمريكي بوش الاعتراف الدبلوماسي الكامل بها. وفي ٦ سبتمبر من نفس العام اعترف الاتحاد السوفيتي باستقلال لاتفيا، وفي ١٧ سبتمبر (أي بعد أحد عشر يومًا) حصلت لاتفيا على عضوية الأمم المتحدة.

تعرضت البلاد لمشاكل اقتصادية شديدة، كما لاحت في الأفق مشكلة المواطنة مهددة بالانفجار، ذلك أن قرابة نصف سكان البلاد ليسوا من أصل لاتفي.

وفي أول انتخابات برلمانية تجرى في يونيو ١٩٩٣، بعد التحرر من السوفيت، حقق تحالف الشيوعيين السابقين والمهاجرين أداء قويًا. لكن حق التصويت لم يتم التوسع فيه بصفة عامة ليشمل الأقلية المنحدرة من أعراق غير لاتفية. لكن واحدًا من أحزاب الائتلاف الحاكم انسحب منه بسبب الخلاف حول فرض رسوم جمركية على الواردات الزراعية في يوليو ١٩٩٤، مما أدى إلى تشكيل ائتلاف آخر نتج عن السياسات النقدية المحكمة التي انتهجها البنك المركزي إذ كان معدل التضخم في لاتفيا في عام ١٩٩٤ أقل منه في أي من الجمهوريات السوفيتية السابقة.

احتفلت لاتفيا في أغسطس ١٩٩٤ بانسحاب القوات الروسية رسميًا من البلاد على الرغم من سماحها لروسيا بالاحتفاظ بالسيطرة على محطة الرادار التابعة لها في سكروندا حتى منتصف ١٩٩٨.

في ١٩٩٥ تم توقيع اتفاقية للتجارة والتعاون مع الاتحاد الأوروبي وأفرزت الانتخابات العامة برلمانًا معلقًا (لا يتمتع فيه حزب بالأغلبية) وحصلت فيه الأحزاب المتطرفة على أعلى الأصوات، وفي ذلك العام تقدمت لاتفيا رسميًا بطلب الانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي، وأصبح أندريس سكيل المستقل رئيسًا للوزراء وتولى رئاسة الوزارة مرة ثانية في ١٩٩٩.

في أغسطس ١٩٩٥ تم تعديل قانون المواطنة بما يتماشى مع متطلبات المجلس الأوروبي. وفي ٣ أكتوبر ١٩٩٨، استجاب الناخبون اللاتفيون للضغط الدولي ووافقوا على تخفيف القيود التي كان يفرضها قانون المواطنة والذي كان ينص على التفرقة ضد حوالي نصف مليون لاتفي منحدرين من أعراق روسية. وفي يونيو ١٩٩٩، انتخب المجلس التشريعي امرأة (فيك فريبرجا) رئيسة للجمهورية. في ٢٠٠٤ انضمت لاتفيا إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الأطلنطي.

في مايو ٢٠٠٤ اشترك قرابة ٢٠ ألف شخص في مظاهرات احتجاجية ضد مشروع تقييد استخدام اللغة الروسية في المدارس.

في يونيو ٢٠٠٤ وفي انتخابات البرلمان الأوروبي فاز حزب المحافظين المعارض بأربعة مقاعد من المقاعد التسعة المخصصة للاتفيا وفازت الأحزاب المتحالفة معه بباقي المقاعد الخمسة، بينما لم يفز حزبا الائتلاف الحاكم بأي مقعد.

في مايو ٢٠٠٥ أقر البرلمان (السَّيْما) المشروع الأساسي لاتفاقية حماية الأقليات القومية، المقدم من المجلس الأوروبي. وقد اعترضت روسيا على إضافات عديدة أدخلها البرلمان على المشروع.

في يونيو ٢٠٠٥ صادق البرلمان (السَّيْما) على مشروع المعاهدة الدستورية للاتحاد الأوروبي.

في أكتوبر ٢٠٠٥ قدم وزير الداخلية استقالته بسبب انتقاد أدائه، وفي ديسمبر استقال وزير الدفاع بعد إعلان التحقيق الجنائي في استشاراته.

وفي مارس ٢٠٠٦ أقيل وزير النقل في أعقاب تلميحات بتورطه في مخالفات انتخابية.

في ١٠ مارس ٢٠٠٧ رفض رئيس الجمهورية اعتماد تشريع جديد كان البرلمان قد أقره ويقضي بزيادة سلطة البرلمان على شئون الأمن القومي، وأعلن أن استفتاء وطنيًا سيجرى حول المسألة في ٧ يوليو.

في ٢٧ مايو ٢٠٠٧ وقع رئيس الوزراء ونظيره الروسي في موسكو اتفاقية حدود بين البلدين.

في ٣١ مايو ٢٠٠٧ أعلنت اللجنة المركزية للانتخابات أن الاستفتاء الذي أجري بشأن التشريع الجديد الخاص بالأمن القومي باطل؛ لأن المشاركة فيه لم تكن كافية إذا لم يشارك فيه سوى ٢٣٪ من مجموع الناخبين. وكان ٩٤٪ من هؤلاء قد صوتوا بإسقاط المشروع، وقبلهم كانت الحكومة قد ألغت المشروع.

كان الهم الرئيسى للاتفيا فى عام ٢٠٠٩ الركود الاقتصادى العالمى، وجاء فى تقديرات وزارة المالية أن إجمالى الناتج المحلى انخفض بنسبة ١٨٪ وارتفعت البطالة إلى قرابة ٢٠٪، وكان المصدر الرئيسى للشقاق السياسى والاستياء الشعبى هو محاولة تحقيق التوازن فى الميزانية حتى تتجنب البلاد الإفلاس وتوفى بالشروط التى وضعها صندوق النقد الدولى والاتحاد الأوروبى والبنك الدولى والمصادر الدولية الأخرى لكى تحصل البلاد على قروض مقدارها عشرة مليار دولار، ومن هذه الشروط إعادة هيكلة الاقتصاد ويتضمن زيادة الضرائب، والحد من الإنفاق وتخفيض علاوات المعيشة ومرتبات الموظفين العموميين والانتظام فى سداد الديون واستيفاء الشروط المطلوبة لكى يصبح اليورو عملة البلاد فى عام ٢٠١٤، وتم إقرار الميزانية فى أول ديسمبر ٢٠١٠.

كانت القضية الرئيسية فى لاتفيا فى عام ٢٠١٠ هى قضية الركود الاقتصادى، وعلى الرغم من التحسن الاقتصادى المتدرج وعلى الرغم من أن بعض الخبراء اعتبروا معالجة لاتفيا للقضية الاقتصادية نموذجاً للانضباط والتغلب على الأزمات المالية، إلا أن جماهير الشعب يواجهون انخفاض الدخل واستمرار ازدياد البطالة ففي نهاية عام ٢٠١٠ كانت نسبة البطالة ١٧,٢%، وفى السنة ذاتها هبط إجمالى الناتج المحلى بنسبة ٢,٧%، واضطرت الحكومة إلى عمل ميزانية تقشفية لعام ٢٠١١، ولكى توفى لاتفيا بالتزاماتها تجاه مقرضيها الدوليين وتبقى على المسار الذى يؤدى بها إلى اتخاذ اليورو عملة لها، تم خفض المصروفات العامة بمقدار ٥٢٣,٥ مليون دولار.

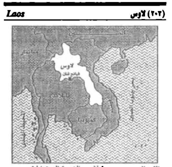
فى عام ٢٠١١ شهد إجمالى الناتج المحلى نمواً، لكن معدلات البطالة ظلت مرتفعة، ويسعى كثير من أبناء لاتفيا للعمل فى الخارج. ودأب المشرعون على العمل لتحقيق التوازن فى ميزانية البلاد بهدف الانضمام إلى منطقة اليورو فى عام ٢٠١٤. وعلى الصعيد الدولى استمر جنود لاتفيا فى الخدمة العسكرية ضمن القوة الدولية لمساعدة تحقيق الأمن فى أفغانستان، ومد البرلمان تكليف جنود بلاده للقيام بهذه المهمة، وفى استفتاء أجرى فى فبراير ٢٠١٢ رفض شعب لاتفيا الذى يضم أقلية كبيرة ممن يتحدثون الروسية، رفض فى استفتاء عام مشروعاً يجعل الروسية لغة رسمية ثانية.

استاء الرأى العام من الاضمحلال الاقتصادى الذى طال أمده ومن التأثير المتزايد للأقلية الثرية على مجريات الأمور السياسية فى لاتفيا، ولهذا وافق الناخبون فى استفتاء يوليو ٢٠١١ على اقتراح بحل البرلمان، وفى انتخابات سبتمبر ٢٠١١ جاء حزب الوحدة حزب رئيس الوزراء فالديس دومبروفسكي، فى المرتبة الثالثة، لكن بقى دومبروفسكى رئيساً للوزراء، لكن بعد موت أكثر من خمسين شخصاً فى ٢١ نوفمبر ٢٠١٣ فى انهيار سقف سوق كبيرة فى ريجا العاصمة بسبب عيوب فى التصميم والإنشاء، وأصبح ليمدوتا ستروجوما رئيساً للوزراء فى يناير ٢٠١٤. فى ديسمبر ٢٠١٢ سددت لاتفيا قرضها لصندوق النقد الدولى. وفى أول يناير ٢٠١٤ بدأت استخدام اليورو عملة لها.

• لاتفيا عضو في الأمم المتحدة وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي حلف شمال الأطلنطي.

■ ■ ■

(٢٠٢) لاوس Laos



• الاسم الرسمي: جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية.

• **جغرافية البلاد:** لاوس بلد داخلي (لا يطل على بحار) يقع في جنوب شرق آسيا في شبه جزيرة الهند الصينية.
• **الجيران:** ميان مار (بورما) والصين في الشمال، فيتنام في الشرق، كمبوديا في الجنوب، تايلاند في الغرب.
• **السطح:** بلد جبلي خصوصًا في الشمال، وتغطي الغابات الكثيفة المناطق الشمالية والشرقية. وتنبع الأنهار من الجبال العالية على الحدود الشرقية. أما نهر الميكونج فيكون حدود البلاد مع بورما وتايلاند وهو طريق النقل الرئيسي، وعلى ضفته سهول زراعة الأرز.
• **المناخ:** موسمي وفصل الأمطار من مايو إلى أكتوبر. متوسط درجة الحرارة في الوديان يزيد على ٧٠ فهرنهايت.
• **العاصمة:** فيانتيان (Vientiane) ٧٩٩ ألف نسمة.
• **المدن الرئيسية:** لوانج برابانج (العاصمة الملكية سابقًا). بكس، سافاناخت.
• **المساحة:** ٩١٤٢٩ ميلاً مربعًا (٢٣٦٨٠٠ كم٢).
• **السكان:** ٦٨٠٣٦٩٩ نسمة.
• **الكثافة السكانية:** ٢٩,٥/ كم٢.
• **الأجناس:** لاولوم ٦٨٪، لاوثونج ٢٢٪، لاوسونج ٩٪.
• **اللغة:** لغة لاو (اللغة اللاوية وهي الرسمية)، الفرنسية، الإنجليزية.
• **الدين:** البوذية ٦٠٪، الأنيمية ومعتقدات أخرى ٤٠٪.
• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦٦٪.
• **نظام الحكم:** بلد شيوعي. والسلطة التنفيذية بيد رئيس الوزراء. وكانت الملكية قد ألغيت في ديسمبر ١٩٧٥. والحزب السياسي الوحيد في البلاد هو حزب باثت لاو (حزب لاو الشعبي الثوري).
• **رئيس الدولة:** شومالي سايسون ولد في ١٩٣٦ وتولى في ٢٠٠٦، رئيس الوزراء تاما فونج ولد في ١٩٤٤ وتولى في ٢٠١٠.
• **التقسيمات المحلية:** ١٦ مقاطعة، مجلس بلدي واحد منطقة خاصة واحدة.
• **الدفاع:** ٢١ مليون دولار.
• **الجيش العامل:** ٢٩١٠٠ رجل.
• **الاقتصاد: العملة:** كيب.
• **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م):** ٢٠,٨ مليار دولار.
• **نصيب الفرد من إ.ن.م:** ٣١٠٠ دولار.
• **الأراضي الزراعية:** ٦,٣٪.
• **المحاصيل الزراعية:** الأرز، الذرة، الخضروات، البطاطا، القطن.
• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١٤ مليونًا، الخنازير ١,٧ مليون، الجاموس ١,٠٩ مليون، الأبقار ١,٢ مليون، الماعز ١٢٢ ألفًا. الأسماك ١٠٥ ألف طن.
• **الثروة المعدنية:** الجبس، القصدير، الذهب.
• **إنتاج الكهرباء:** ١٢,٢ مليار كيلو وات.
• **الموارد الطبيعية:** الأخشاب، الطاقة الكهرومائية.
• **الصناعة:** المنتجات الخشبية، استخراج المناجم.
• **الصادرات:** الطاقة الكهربائية، منتجات الغابة، مركزات القصدير، الجبس، الملابس والمنسوجات، راتان، كاردامول.
• **الواردات:** الأرز، المواد الغذائية، المنتجات البترولية، الماكينات، معدات النقل.
• **الشركاء التجاريون:** تايلاند، ماليزيا، فيتنام، كومنولث الدول المستقلة، اليابان، فرنسا، الولايات المتحدة، هونج كونج، سنغافورة.
• **التاريخ:** في المدة من سنة ٢٠٠٠ إلى ٥٠٠ قبل الميلاد كانت هناك حضارة برونزية في وادي وسط نهر الميكونج وفي سهل الجرار.

وفي المدة من القرن الخامس الميلادي إلى القرن الثامن تعرضت البلاد للاحتلال من قبل المهاجرين الذين جاءوا من جنوب الصين، وفيما بين القرنين التاسع والثالث عشر كانت جزءًا من إمبراطورية خمير (Khmer Empire) الراقية التي كان مركزها في كمبوديا.

في القرن الثاني عشر وجدت في البلاد إمارات صغيرة مستقلة أشهرها إمارة لوانج برابانج التي أقامها الغزاة اللاويون القادمون من تايلاند ويونان وجنوب الصين. واعتنقوا البوذية.

وفي القرن الرابع عشر وحد البلاد الملك فاجوم، وتكونت أول دولة لاوية مستقلة عرفت باسم دولة لان كزانج وسيطرت على البلاد طوال أربعة قرون لم تتعرض فيها إلا لحكم بورما في المدة من ١٥٧٤ إلى ١٦٣٧.

في القرن السابع عشر زارها الأوروبيون لأول مرة.

في ١٧١٣ انقسمت مملكة لان كزانج إلى ثلاث ممالك منفصلة هي: لوانج برابانج، فيان تيان، شامباساك وأصبحت تابعة لدولة سيام (تايلاند) ابتداء من أواخر القرن الثامن عشر.

وفي المدة من ١٨٩٣ إلى ١٩٤٥ كانت لاوس محمية فرنسية تضم الإمارات الثلاث: لوانج برابانج، فيان تيان وشامباساك وفي ١٩٤٥ احتلتها اليابان، لكن فرنسا استعادتها في ١٩٤٦ رغم معارضة حركة لاوس الحرة القومية التي كانت

تلقى المساندة من الصين. وفي ١٩٥٠ منحت لاوس حكمًا شبه ذاتي داخل الاتحاد الفرنسي تحت حكم ملك لوانج برابانج. في ١٩٥٤ تحقق الاستقلال من فرنسا بمقتضى معاهدة جنيف، لكن الحرب الأهلية اندلعت بين طائفة ملكية محتملة بزعامة الأمير سوفانا فوما، وبين جماعة باتت لاو (أرض لاو) الشيوعية بزعامة الأمير سوفانوفونج الأخ غير الشقيق للأمير سوفانا، والتي ساندتها الصين.

وفي ١٩٥٧ أقيمت حكومة ائتلافية برئاسة سوفانا فوما، وذلك بمقتضى اتفاقية فيان تيان. وفي ١٩٦٠ قبضت على زمام السلطة حكومة يمينية موالية للغرب ورأسها الأمير بون جوم.

في ١٩٦٢ أقامت اتفاقية جنيف حكومة ائتلافية جديدة بزعامة سوفانا فوما، لكن الحرب الأهلية استمرت حيث تلقت جماعة باتت لاو المساندة من فيتنام الشمالية وتلقت سوفانا فوما المساندة من الولايات المتحدة.

في ١٩٧٣ تم التوصل إلى اتفاق فيان تيان لوقف القتال، وقسمت البلاد بين الشيوعيين ونظام سوفانا فوما، وتم سحب القوات الأمريكية والتايلاندية و الفيتنامية الشمالية.

في ١٩٧٥ استولى الشيوعيون على الحكم وأعلنت الجمهورية، وتولى الأمير سوفانا نوفونج رئاسة الدولة، أما زعيم الحزب الشيوعي فتولى رئاسة الوزارة وأصبح هو الحاكم الحقيقي للبلاد.

في ١٩٧٩ أدى النقص في إمدادات الغذاء وهروب ٢٥٠ ألف لاجئ إلى تايلاند أدى إلى تخفيف الاندفاع نحو تأميم المنشآت وتطبيق سياسة التجميع الزراعي.

في ١٩٨٥ اتبعت عملية التطور الاقتصادي تشجيعًا من ميخائيل جورباتشوف الزعيم السوفيتي. وفي ١٩٨٩ تم إجراء أول انتخابات تشريعية بعد استيلاء الشيوعيين على الحكم وتم سحب القوات الفيتنامية من البلاد. وفي ١٩٩١ أقر المجلس الشعبي الأعلى دستورًا جديدًا أسقط كل إشارة إلى الاشتراكية لكنه أبقى على نظام الدولة ذات الحزب الواحد وأجاز المجلس القوانين الخاصة بالمضي في تنفيذ سياسات اقتصاد السوق، وتنظيم الملكية والإرث والمقاولات والعقود ووافقت لاوس على الاتجار مع موسكو وهانوي (عاصمة فيتنام) بالعملة الصعبة. وتم توقيع حلف للأمن والتعاون مع تايلاند والتوصل إلى اتفاق حول إعادة اللاجئين اللاويين إلى أرض الوطن.

وبينما ظلت جماعة الباتت لاو مسيطرة سياسيًا على البلاد في عام ١٩٩٣، إلا أنها سارت بخطى سريعة نحو تحقيق اقتصاد السوق، وكان افتتاح جسر الصداقة التايلاندية – اللاوية فوق نهر الميكونج في أبريل ١٩٩٤ الذي تم بناؤه بمساعدة استرالية كبيرة علامة على أهمية التجارة بين البلدين، وعلى الاتصالات الثقافية المتنامية.

في ١٩٩٥ رفعت الولايات المتحدة الحظر الذي كانت قد فرضته على تقديم المساعدات إلى لاوس طوال عشرين عامًا. وفي ١٩٩٦ أحكمت العصبة العسكرية قبضتها على الشئون السياسية، لكن استمر تشجيع الاستثمار الداخلي والمشروعات الخاصة بما يمثل وقودًا للتوسع الاقتصادي. ولقد جلبت لاوس، منذ تخفيف القيود على الاستثمار في ١٩٨٨، أكثر من خمسة مليارات دولار من تايلاند والولايات المتحدة والدول الأخرى.

في نوفمبر ٢٠٠٤ وافق الكونجرس الأمريكي على تطبيع العلاقات التجارية.

وفي ٢٣ يوليو ١٩٩٧ قبلت لاوس عضوًا في رابطة دول جنوب شرق آسيا. وهي عضو في الأمم المتحدة.

كانت لاوس وتايلاند وفيتنام وكمبوديا قد أعلنت في ١٩٩٣ استئناف التعاون بينها لتنمية نهر الميكونج. وفي فبراير ٢٠٠٨ عقدت لاوس وكمبوديا وفيتنام مشروع اتفاقية لتحديد نقطة تقاطع الحدود بين ثلاثتهم.

في فبراير ٢٠٠٨ صادقت لاوس على ميثاق الآسيان الجديد الذي تبنى مبادئ وأهداف رابطة الآسيان (جنوب شرق آسيا).

بدأت العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية تتحسن منذ عام ١٩٨٦ وتطورت العلاقات الثنائية التجارية في ٢٠٠٦، وفي ٢٠٠٧ عقدت ست اتفاقيات للتعاون في عدد من المجالات المختلفة.

أما العلاقات مع تايلاند فقد اتسمت بالشكوك المتبادلة منذ ١٩٧٥. في ١٩٩١ تعهدت حكومة تايلاند بقمع متمردي لاوس الذين يعملون من أراضي تايلاند. في ٢٠٠١ بدأت مرحلة جديدة من علاقات الصداقة بين البلدين على أساس القيم الثقافية المشتركة. وفي أواخر ٢٠٠٣ تعهد البلدان بتسوية كل قضايا ترسيم الحدود. وفي عام ٢٠٠٦ افتتح رسميًا كوبري (جسر) الصداقة بين البلدين على نهر الميكونج.

في يونيو ٢٠٠٧ وقعت جمهورية الصين الشعبية ولاوس وتايلاند اتفاقية لإقامة كوبري آخر على نهر الميكونج الذي سيربط الطريق البري المباشر من مقاطعة يونان الصينية بعاصمة تايلاند بانكوك عن طريق لاوس.

في فبراير ٢٠٠٨ اتفقت لاوس وتايلاند على استكمال

ل

ترسيم الحدود البرية بينهما، على أن يتم ترسيم الحدود البحرية في ٢٠١٠.

في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي فر الآلاف من لاجئي لاوس إلى تايلاند للهرب من الحرب الأهلية ومن نقص الطعام. وفي ديسمبر ٢٠٠٣ وافقت الولايات المتحدة على قبول ١٥ ألف لاجئ من لاوس. وفي ديسمبر ٢٠٠٦ اتفق رئيسا وزراء البلدين على إعادة أكثر من سبعة آلاف من لاجئي لاوس الموجودين في تايلاند إلى أرض الوطن.

أما عن علاقة لاوس مع ميانمار وكمبوديا فقد عملت لاوس على تقوية علاقاتها معهما اعتبارًا من تسعينيات القرن الماضي.

واعتبارًا من ١٩٨٩ سعت حكومة لاوس إلى تحسين علاقاتها مع الدول غير الشيوعية وفيتنام. ففي أغسطس ٢٠٠٠ تم بناء كوبري على نهر الميكونج منحة من اليابان. وفي ٢٠٠٨ تم توقيع اتفاقيات لتشجيع الاستثمارات اليابانية.

وعن العلاقات مع الهند تعهدت حكومتها بتقديم قرض مقداره عشرة مليارات دولار بفائدة منخفضة.

في ١٩٨٥ وافقت لاوس على التعاون مع الولايات المتحدة لاسترداد جثامين الجنود الأمريكيين المفقودين في العمليات الحربية في حرب فيتنام، وكانت الطائرات الأمريكية قد قامت في هذه الحرب بحوالي ٦٠٠ ألف طلعة جوية وخلفت وراءها كميات كبيرة من العبوات التي لم تنفجر، ونتج عن انفجارها الكثير من الوفيات كل عام. وفي مايو ١٩٩٥ أعلنت الولايات المتحدة إنهاء حظر المساعدات الذي كانت قد فرضته على لاوس واستمر عشرين سنة. وكانت الولايات المتحدة قد علقت علاقاتها التجارية الطبيعية مع لاوس منذ ١٩٧٥ بسبب سجلها السيئ في مجال حقوق الإنسان، لكن أعادتها في ٢٠٠٤، وفي ٢٠٠٥ بدأ سريان اتفاقية تجارية ثنائية بين البلدين.

واصلت الصين استثماراتها الضخمة في العديد من القطاعات الاقتصادية الهامة في لاوس في ٢٠٠٩، ففي أوائل هذا العام قدرت الاستثمارات الصينية في هذا البلد بحوالي ٣,٥ مليار دولار، لكن التواجد الإسرائيلي المتنامي بسرعة في لاوس زاد من قلق السكان المحليين والمنظمات الدولية، ففي السنوات الأخيرة منحت حكومة لاوس عدداً كبيراً من امتيازات الأراضي والتعدين للشركات الصينية، وحذر كثير من المراقبين من الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لأنشطة هذه الشركات على المناطق الريفية في لاوس ، كما أن الأزمة المالية العالمية أثرت على نشاط هذه الشركات، وفي أبريل ٢٠٠٩ تم بيع شركة سيبون للنحاس والذهب إلى شركة معادن الصين المملوكة للحكومة الصينية وذلك بعد أن استغنت الشركة عن مئات من العمال في شهر ديسمبر.

في نوفمبر ٢٠١٠ تم الاحتفال بالذكرى السنوية الـ٤٥٠ لاتخاذ فيان تيان عاصمة للاوس، وأحاط بالحدث ما لا يعد من المشروعات، ومن هذه المشروعات إزاحة الستار عن تمثال ارتفاعه ثمانية أمتار (٢٠ قدماً) للملك شار آخر ملك فيان تيان، وتجديد معبد وات سياكت البوذي ، وافتتاح طريق دائري حيوي جديد على التخوم الجنوبية للمدينة، واستكمال العمل في جسر جديد ومتنزه على نهر الميكونج. وفي مارس بدأ تشغيل محطة الطاقة المائية في مقاطعة خاموان رغم استكمال بناء محطة كهرومائية بمساعدة الصين في أغسطس وكل هذا سيدر دخلاً جديداً على الإقليم لكن ثارت المناقشات حول مدى صلاحية مثل هذه المشروعات الكبرى من الناحية البيئية.

واجه عدد من المشروعات البارزة نكسات خطيرة في لاوس في عام٢٠١١، ففي أبريل تأجل إلى تاريخ لم يحدد البدء في إنشاء خط حديدي عالي السرعة تم الإعلان عنه كثيراً ويشترك في تمويله مستثمرون صينيون مع حكومة لاوس، وتم تأجيل المشروع الذي كان سيربط بلدة بوتن (على الحدود مع الصين) وبلدة فيان تيان، بسبب القلق حول شروط العقد بسبب النص في أحد مواده على تشغيل عدد هائل من العمال الصينيين في إنشاء الخط وبعد ذلك بشهر وضع على الرف مشروع إقامة سد إكسايا بوري المثير للجدل على نهر الميكونج في شمال غرب لاوس- وذلك في أعقاب احتجاجات منظمات دولية غير حكومية وبعض حكومات جنوب شرق آسيا (ومنها فيتنام) أن السد يمكن أن تكون له تأثيرات ضارة على البيئة تتخطى حدود لاوس.

كان الكونجرس الأمريكي قد وافق على تطبيق العلاقات التجارية مع لاوس في عام٢٠٠٤، ولتشجيع المزيد من الاستثمار، فتحت لاوس أول بورصة للأوراق المالية في ١١يناير٢٠١١ في فيان تيان، وفي ٧نوفمبر ٢٠١٢ بدأ العمل في سد كهرومائي على نهر الميكونج رغم قلق نشطاء البيئة والمدافعين عنها من أنه قد يضر الحياة البرية والموارد الطبيعية في المنطقة، وقد رخصت الحكومة ببناء المزيد من السدود على النهر في السنوات القادمة.

■ ■ ■

(٢٠٤) ليبيريا — *Liberia*



• الاسم الرسمي: جمهورية ليبيريا.

• جغرافية البلاد: تقع على المحيط الأطلنطي في الجزء الجنوبي من إفريقيا الغربية.

• الجيران: سيراليون في الغرب، غينيا في الشمال، كوت ديفوار في الشرق.

• السطح: شريط ساحلي على الأطلنطي تكثر به المستنقعات يرتفع ليصبح جبالاً منخفضة وهضابًا في داخل البلاد تغطيها الغابات، وتوجد ستة أنهار رئيسية تجري في مسارات متوازية تجاه المحيط.

• المناخ: حار رطب، متوسط درجة الحرارة ٨٠ فهرنهايت، الأمطار تصل إلى ١٥٠ بوصة في السنة.

• العاصمة: مونروفيا (Monrovia) ٨٨٢ ألف نسمة.

• المواني الرئيسية: بيوكانان، جرينفيل.

• المساحة: ٤٣٠٠٠ ميل مربع (١١١٣٧٠ كيلو مترًا مربعًا).

• السكان: ٤٠٩٢٣١٠ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٤٢,٥/ كم٢.

• الأجناس: قبائل محلية ٩٥٪، هنود أمريكيون - ليبيريون ٢,٥.

• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، لغات قبلية.

• الدين: معتقدات محلية تقليدية ٧٠٪، مسلمون ٢٠٪ مسيحيون ١٠٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٥٧,٥٪.

• نظام الحكم: ليبيريا أقدم جمهورية سوداء في إفريقيا، في أكتوبر ١٩٩٠ أقامت قوات حفظ السلام المكونة من خمس دول غرب إفريقية، حكومة مؤقتة.

• رئيس الدولة والحكومة: إلن جونسون سيرليف ولدت في ١٩٣٨ وتولت في ٢٠٠٦.

• التقسيمات الإدارية: ١٥ مقاطعة.

• الدفاع: ٢٤ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٢٠٥٠ رجل.

• الأحزاب السياسية: حزب ليبيريا الوطني الديمقراطي، قومي، يسار الوسط، جبهة ليبيريا الوطنية: يسار الوسط. حركة ليبيريا الديمقراطية المتحدة من أجل الديمقراطية: يسار الوسط.

• الاقتصاد، العملة: الدولار الليبيري ويساوي مائة سنت.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م): ٢,٩ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٧٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٢,٥٪.

• المحاصيل الزراعية: الأرز، الكسافا، البن، الكاكاو، قصب السكر.

• الثروة الحيوانية: الدواجن ٥ ملايين، الضأن ٢١٠ آلاف، الماعز ٢٢٠ ألفًا، الخنازير ١٣٠ ألفًا، الماشية ٣٦ ألفًا. الأسماك ٨ آلاف طن.

• الثروة المعدنية: الحديد، الماس، الذهب.

• موارد أخرى: المطاط، الأخشاب.

• إنتاج الكهرباء: ٣٣٥ مليون كيلو وات/ ساعة.

• الصناعة: المناجم: الغذاء، المطاط، مواد البناء.

• الصادرات: خام الحديد، المطاط، الأخشاب، البن.

• الواردات: الآلات، المنتجات البترولية، معدات النقل، المواد الغذائية.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، هولندا، اليابان، الصين.

• التاريخ: تأسست ليبيريا سنة ١٨٢٢ بفضل جهود جمعية الإعمار الأمريكية وذلك لتوطين عبيد أمريكا الذين تم إعتاقهم في إفريقيا الغربية، وفي ١٨٤٧ أصبحت البلاد تعرف باسم جمهورية ليبيريا الحرة المستقلة.

وتشكلت الحكومة فيها على غرار النموذج الأمريكي، وانتخب جوزيف روبرتس الأمريكي القادم من ولاية فرجينيا كأول رئيس للجمهورية، ووضع أسس الدولة الحديثة، وبدأ الجهود للارتفاع بمستوى سكان البلاد الأصليين إلى مستوى المهاجرين، وهي جهود لم تصادف نجاحًا كبيرًا من زنوج الولايات المتحدة المتحدثين باللغة الإنجليزية والذين عرفوا باسم هنود أمريكا الليبيريون وكانوا هم الطبقة الحاكمة والمثقفة. أما السكان الوطنيون فيمثلون ٩٩٪ من السكان.

وبعد عام ١٩٢٠ تم إحراز تقدم كبير نحو فتح الأجزاء الداخلية من البلاد وهي عملية شجع عليها إنشاء الخط الحديدي بطول ٦٩ كيلو مترًا من مونروفيا إلى تلال بومي.

في يوليو ١٩٧١ مات رئيس الجمهورية وليام توبمان وهو في فترة رئاسته السادسة وخلفه رفيقه ونائبه وليام تولبرت.

لكنه أخرج من الحكم في انقلاب عسكري قام بزعامة الرقيب صمويل دو في أبريل ١٩٨٠، وفي ديسمبر ١٩٨٩ بدأت ثورة بقيادة تشارلز تايلور، وكان مساعدًا للرقيب دو، وفي منتصف يوليو ١٩٩٠ كان قد استولى على معظم المراكز السكانية والاقتصادية الهامة وحاصر العاصمة.

تدخلت قوة لحفظ السلام من دول إفريقيا الغربية، وقسمت البلاد بالفعل إلى منطقتين: الأولى تضم العاصمة مونروفيا ويقودها رئيس الجمهورية سوير وتساندها بالفعل كل دول إفريقيا الغربية. والثانية بزعامة المستر تايلور وتضم حوالي ٩٠٪ من أراضي البلاد. وفي مارس ١٩٩١ عقد مؤتمر وطني لكنه فشل في التوصل إلى اتفاق لكنه أعاد انتخاب سوير رئيسًا مؤقتًا للجمهورية.

وعلى الرغم من اتفاق السلام في ١٩٩١ إلا أن القتال الطائفي استمر. وفي يوليو ١٩٩٣ توصل المتنازعون إلى اتفاق سلام يتضمن وقف إطلاق النار، وإقامة حكومة مؤقتة وانتخابات ديمقراطية، لكن الاتفاق انهار في شهر نوفمبر.

في مايو ١٩٩٤ اتفقت الأطراف المتناحرة لتشكيل حكومة جديدة، إلا أن القتال استمر على المستويات المختلفة في ذلك الوقت وفيما تلاه من شهور، وفي شهر سبتمبر أحدثت محاولة انقلابية في اليوم التالي، وفي أواخر ديسمبر ١٩٩٤ تم الإعلان عن وقف لإطلاق النيران لكنه انهار في مارس ١٩٩٥، وضربت مونروفيا.

في سبتمبر ١٩٩٦ تولت رئاسة البلاد روث بيري لتصبح أول امرأة في إفريقيا الحديثة تترأس البلاد، وترأست حكومة انتقالية أخرى. وفي ذلك الوقت كانت الحرب الأهلية قد راح فيها أكثر من ١٥٠ ألف قتيل، واقتلعت أكثر من نصف السكان من أراضيهم.

أما تشارلز تايلور زعيم المتمردين السابق، فقد انتخب رئيسًا للجمهورية في ١٨ يوليو ١٩٩٧، وذلك في أول انتخابات وطنية يتم إجراؤها بعد ١٢ سنة.

في مايو ٢٠٠١ فرضت الأمم المتحدة عقوبات على ليبيريا لمساعدتها التمرد الذي تقوم به الجبهة الثورية المتحدة في سيراليون.

في فبراير ٢٠٠٢ أعلن الرئيس تايلور حالة الطوارئ في البلاد بعدما قام الثوار الليبيريون بشن غارات بالقرب من مونروفيا.

في يونيو ٢٠٠٣ أدانت محكمة جرائم الحرب التي رعتها الأمم المتحدة تايلور على دوره في اضطرابات سيراليون.

وما عاد المتمردون الليبيريون إلى تهديد العاصمة مونروفيا من جديد استقال تايلور في أغسطس وغادر البلاد إلى المنفى.

في سبتمبر ٢٠٠٣ أقامت الأمم المتحدة قوة حفظ سلام قوامها ١٥ ألف رجل للمساعدة على تحقيق الاستقرار في البلاد. وفي أكتوبر تم تنصيب تشارلز بريانت أحد رجال الأعمال رئيسًا لحكومة مؤقتة وتقرر إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في أكتوبر ٢٠٠٥.

أجريت الانتخابات التشريعية والرئاسية في أكتوبر ٢٠٠٥، وأجمع المراقبون الدوليون والمحليون على أن الانتخابات كانت حرة ونزيهة. ولم يفز أي حزب بالأغلبية في أي من مجلس الشيوخ أو مجلس النواب وأصبح المجلسان يضمان العديد من الاتجاهات السياسية المختلفة.

أما الانتخابات الرئاسية فتنافس فيها عدد كبير من المرشحين ولم يحصل أي منهم على الأغلبية المطلقة، فأجريت جولة ثانية فازت فيها جونسون - سيرليف وأدت اليمين الدستورية في يناير ٢٠٠٦. وأكدت في خطاب تنصيبها على المصالحة الوطنية، وعلى إشراك كل أبناء الوطن في العمل السياسي وعلى التنمية المستدامة وعلى الإصلاح الاقتصادي.

وكانت أول مشكلة سياسية واجهت الرئيسة الجديدة هي اتخاذ قرار بشأن الرئيس السابق (تايلور)، وبالفعل طلبت من نيجيريا (حيث كان يقيم) تسليمه. وقبض عليه وقدم للمحكمة الخاصة بجرائم الحرب التي ارتكبت في سنوات الصراع الداخلي في البلاد ووجهت إليه تهم ارتكاب جرائم الحرب ضد الإنسانية.

وبدأت رئيسة الجمهورية تواجه الفساد الحكومي، وأعلنت وجوب تقديم إقرار ذمة مالية من كل من يرشح لمنصب كبير. وفي يناير ٢٠٠٦ بدأ تجنيد وتدريب الجنود لتكوين جيش وطني وبدأت مشروعًا لإصلاح النظام القضائي في البلاد. وتحسنت علاقات ليبيريا مع الولايات المتحدة وغيرها من الدول المانحة. ولكن المشاكل المتبقية من جراء نظام الحكم السابق لا تزال ضخمة.

فى عام ٢٠٠٩ شهد اقتصاد ليبيريا نمواً إذ تحسنت الخدمات العامة تحسناً ملحوظاً وتم إحراز تقدم فى تنظيم للمهن المتصلة بالمطاط والأخشاب والماس، ووصف البنك الدولى ليبيريا بأنها أفضل دولة إصلاحية على المستوى العالمى والإقليمى جاعلاً إياها مثالاً يحتذى لكل بلد مر بصراع داخلى ويريد

أن يستخدم القطاع الخاص فى إعادة بناء أسواقه. وفى فبراير اختارت رئيسة الجمهورية إلن جونسون سيرليف إلى لجنة الحقيقة والتصالح (TRC) التى شُكلت وقدمت مساندة مالية للرئيس السابق تشارلز تايلور (المحبوس حالياً) فى أوائل الحرب الأهلية التى استمرت ١٤ سنة (وكانت قد بدأت فى ١٩٨٩) وأوصت اللجنة بحظر تولى رئيسة الجمهورية أى منصب انتخابى طوال ٣٠ سنة، لكن رد الفعل الفورى المحلى والدولى أظهر تأييداً واسعاً لرئيسة البلاد.

ما فتئت رئيسة الجمهورية إلن جونسون سيرليف تتمتع بشعبية عظيمة طوال عام ٢٠١٠ نتيجة لأن إدارتها أعادت القانون والنظام إلى البلاد وشنت الحكومة حرباً على الفساد وقدمت برنامجاً جديداً لتخفيف الأعباء عن الفقراء وأعادت إعمار البنية الأساسية، فقد أعيد بناء مرافق الكهرباء والمياه والخدمات الأساسية الأخرى فى العاصمة ومقاطعات عديدة أخرى، وعظمت رئيسة البلاد صورة بلدها على المستوى الدولى، فقامت بزيارة رسمية لكل من غانا والبرازيل سعياً وراء فرص التجارة والاستثمار، والمؤشرات الاقتصادية فى ليبيريا قوية، فعلى امتداد أربع سنوات لم يتراجع النمو بل ظل ثابتاً عند ٧,٤٪، وفى يونيو أعلن صندوق النقد الدولى والبنك الدولى برنامجاً لإعفاء البلاد من ديون مقدارها ٤,٦ مليار دولار أمريكى.

اتهمت محاكمة رئيس ليبيريا الأسبق تشارلز تايلور فى مارس٢٠١١ عن ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، ويعتبره معظم المراقبين مسئولاً عن حرب ليبيريا الأهلية التى دمرت البلاد خلال تسعينيات القرن الماضى ومن الجرائم التى ارتكبت أثناء الحرب الأهلية فى سيراليون، وصدر ضده الحكم فى مايو٢٠١٢ بالسجن ٥٠ سنة هى فى الحقيقة مدى الحياة لرجل كانت سنه عند الحكم ٦٥ سنة- لكنه أقسم أنه سيستأنف الحكم.

كسبت إلن جونسون الانتخابات الرئاسية فى ٢٠٠٥ وفى٢٠١١، وفى٢٠١١ أيضاً منحت جائزة نوبل للسلام مشاركة مع سيدتين أخريين. فى ١٧ سبتمبر٢٠١٢ اتخذ مجلس الأمن قراراً بتقليل عدد قوات الأمم المتحدة فى ليبيريا إلى ٤٠٠٠ جندى بحلول يوليو٢٠١٥، ضرب وباء فيروس الإيبولا البلاد وبلغ عدد الإصابات فى سبتمبر٢٠١٤، ٣٦٩٦ حالة وعدد الوفيات ١٩٩٨- والرقمان هما الأعلى على المستوى الدولى.

• ليبيريا عضو فى الأمم المتحدة ومعظم وكالاتها المتخصصة، كما أنها عضو فى الاتحاد الأفريقى.

■ ■ ■

(٢٠٥) ليبيا Libya



• الاسم الرسمي: الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية.
• جغرافية البلاد: تقع ليبيا على ساحل البحر الأبيض المتوسط فى شمال إفريقيا.
• الجيران: تونس والجزائر فى الغرب، النيجر وتشاد فى الجنوب، السودان ومصر فى الشرق.
• السطح: تقع معظم البلاد داخل منطقة الصحراء الكبرى، ويوجد شريط ساحلي خصب على ساحل البحر الأبيض حيث يعيش ٩٠٪ من السكان، تبلغ مساحة المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية ٩٢٪ من المساحة الكلية. المتوسط السنوى لسقوط الأمطار ١٠ بوصات.
• المناخ: بحر أبيض على الساحل.
• العاصمة: طرابلس (Tripoli) ١,٠٩٥ مليون نسمة.
• المدن الرئيسية: بنغازى.
• الموانئ الهامة: بنغازى، مصراته، طبرق.
• المساحة: ٦٧٩٥٣٦ ميلاً مربعًا (١٧٥٩٩٩٨ كم٢).
• السكان: ٦٢٤٤١٧٤.
• الكثافة السكانية: ٥,٣/ كم٢.
• الأجناس: عرب ٩٧٪.
• اللغة: العربية (الرسمية)، الإنجليزية، الإيطالية.
• الدين: الإسلام.
• معرفة القراءة والكتابة: ٨٢٪.
• نظام الحكم: بعد الثورة الشعبية العظيمة ضد الطاغية معمر

القذافي في فبراير ٢٠١١، تعيش البلاد فترة انتقالية، لكن تم انتخاب أعضاء المؤتمر الوطني العام، وهو الذي يدير البلاد الآن بعد أن انتخب رئيسا له ورئيسا للحكومة..

- رئيس الدولة: هو رئيس المؤتمر الوطني العام: نوري أبوسهمين وتولى في ٢٠١٣، رئيس الوزراء: لا يوجد.
- التقسيمات المحلية: ١٣ شعبية مقسمةً إلى حوالي ١٥٠٠ مؤتمر شعبي أساسي.
- الدفاع: ٤,٧٧ مليار دولار.
- الجيش العامل: ٧٠٠٠ جندي.
- الاقتصاد: العملة: الدينار الليبي ويساوي ألف درهم.
- إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م): ٦,٧٣ مليار دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن.م: ١١٣٠٠ دولار.
- الأراضي الزراعية: ١٪.
- المحاصيل الزراعية: البلح، الزيتون، الموالح، الشعير، القمح.
- الثروة الحيوانية: الدواجن ٢٥ مليوناً، الضأن ٤,٥ مليون، الماعز ١,٣ مليون، الأبقار ١٣٥ ألفًا. الأسماك ٥٢٣٥٦ طناً.
- الثروة التعدينية: البترول، الغاز الطبيعي، الجبس.
- إنتاج الكهرباء: ٢٦ مليار كيلووات/ ساعة.
- الصناعة: البترول، المنسوجات، تجهيز الطعام.
- الصادرات: البترول، الفول السوداني، الجلود، الغاز الطبيعي.
- الواردات: الآلات، المواد الغذائية، السلع المصنعة.
- الشركاء التجاريون: إيطاليا، ألمانيا، المملكة المتحدة، فرنسا، أسبانيا، اليابان، تركيا، كوريا، بلجيكا.
- التاريخ: نظرًا لموقعها الجغرافي على البحر المتوسط فقد تعرضت ليبيا للاحتلال من قبل الكثير من القوى الأجنبية على امتداد تاريخها، إذ احتلها على التوالي كل من اليونانيين القدماء والرومانيين.

وفي القرن السابع الميلادي، أخلها العرب المسلمون الذين غيَّروا دياناتهم ولغتهم ووجه الحياة الثقافية في البلاد. وفي القرن السادس عشر قام الأتراك العثمانيون بغزو البلاد لكن ظل الحكام المحليون يتمتعون من الناحية الفعلية بالاستقلال الذاتي، وظلت ليبيا جزءًا من الممتلكات التركية حتى عام ١٩١١، فبعد اندلاع الحرب بين إيطاليا وتركيا في تلك السنة قامت القوات الإيطالية باحتلال طرابلس، وفي عام ١٩١٢ تحققت السيادة الإيطالية على ليبيا لكن لم يستطع الإيطاليون القضاء على المقاومة الليبية المسلحة إلا في عام ١٩٣٢.

وفي الحرب العالمية الثانية كانت ليبيا قاعدةً عسكرية لدول المحور (ألمانيا وإيطاليا واليابان) ومسرحًا للقتال بين هؤلاء والبريطانيين، وفي ٢٣ يناير ١٩٤٢ سقطت طرابلس في أيدي الحلفاء (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة) وتولت بريطانيا وفرنسا حكم البلاد.

وفي عام ١٩٤٩ أصدرت الأمم المتحدة قرارها بوجوب استقلال ليبيا بحلول عام ١٩٥٢. وفي ٢ يناير ١٩٥٢ أصبحت ليبيا مملكة دستورية مستقلة وتولى العرشّ الملك إدريس الأول. لكن تمت الإطاحة به في أول سبتمبر ١٩٦٩ في الثورة التي قادها العقيد معمر القذافي وأيده الشعب الليبي وناصره.

في ١٩٧٣ قام القذافي بثورة ثقافية حيث أدار شئون البلاد وفق خطوط اشتراكية؛ فأمّم الصناعات الهامة، ولأنه من أبرز دعاة القومية العربية، فقد حاول توحيد ليبيا مع مصر وسوريا والسودان وتونس وتشاد والمغرب والجزائر، لكنها محاولات لم يقدر لها النجاح.

كان اكتشاف البترول مبشرًا بالاستقرار المالي وتوفير النقد اللازم للتنمية الاقتصادية.

في ١٩ أغسطس ١٩٨١ أسقطت طائرتان تابعتان للبحرية الأمريكية طائرتين ليبيتين فوق خليج سرت، وكانت الطائرتان الليبيتان قد قامتا بمهاجمة الطائرتين الأمريكيتين باعتبار أن الخليج من المياه الإقليمية الليبية، لكن الولايات المتحدة تعتبره مياهًا دولية. وفي مارس ١٩٨٦ وقعت مناوشات بين القوات الأمريكية والليبية في خليج سرت غرق فيها اثنان من قوارب الدوريات الليبية، وكانت الولايات المتحدة قد بدأت عمليات للطيران فوق مياه الخليج في شهر يناير. وراحت قواتها البحرية تقوم بتدريبات في الخليج ذاته. وقد انسحبت الولايات المتحدة من خليج سرت في أواخر مارس (١٩٨٦). وكانت الولايات المتحدة قد فرضت في يناير ١٩٨٦ عقوبات اقتصادية ضد ليبيا، وأمرت جميع الأمريكيين بمغادرتها، وجمدت كل الأرصدة الليبية الموجودة لديها.

وفي أبريل ١٩٨٦ قامت الولايات المتحدة بضرب أهداف في طرابلس وبنغازي متهمةً ليبيا بتفجير صالة الرقص في برلين الغربية قُتل فيها جندي أمريكي.

وفي ديسمبر ١٩٩٠ انتهت بالفشل خطة سرية وضعتها الولايات المتحدة لزعزعة استقرار الحكومة الليبية عن طريق ليبيين تلقوا تدريبهم في الولايات المتحدة، وكانت قاعدتهم في تشاد وجاء فشل هذه الخطة عندما تولت السلطة في تشاد قوة أمرت هؤلاء الليبيين بمغادرة تشاد.

في ١٥ أبريل ١٩٩٢ فرضت الأمم المتحدة عقوبات محدودة على ليبيا إذ منعت الرحلات الجوية منها وإليها، كما حظرت

بيع المعدات العسكرية إليها، وذلك لأن ليبيا رفضت تسليم اثنين من مواطنيها قيل إن لهما صلة بتفجير طائرة شركة بان أمريكان فوق بلدة لوكربي في سكوتلندا عام ١٩٨٨، وكان تأثير هذه العقوبات فادحًا على الاقتصاد الليبي. وفي أول ديسمبر ١٩٩٣ تم تشديد هذه العقوبات. وفي مارس ١٩٩٥ حاولت الولايات المتحدة استصدار قرار دولي بفرض حظر دولي شامل على البترول الليبي. وفي عام ١٩٩٦ وضعت الولايات المتحدة بتوقيع عقوبات على الشركات الأجنبية التي تستثمر أموالها في ليبيا.

وقد انتهى الحظر الدولي الذي كان مفروضًا على ليبيا بعد أن قامت في ٥ أبريل ١٩٩٩ بتسليم الشخصين المشتبه في تورطهما في حادثة لوكربي لتتم محاكمتهما في هولندا بمقتضى القانون الأسكتلندي. وقد تم تبرئة أحدهما وإدانة الآخر الذي استأنف الحكم أمام نفس المحكمة، وقد أجمع فقهاء القانون الجنائي الدولي على ضعف الأسباب والأدلة التي استندت إليها المحكمة في إدانته.

في ٢٠٠٣ وافقت ليبيا على نبذ الإرهاب وعلى تسوية قضايا التعويضات التي رفعتها أسر ضحايا تفجير طائرتي لوكربي ويوتا. وفي سبتمبر ٢٠٠٣ رفعت الأمم المتحدة العقوبات عنها.

أدت المحادثات السرية التي جرت مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة إلى إعلان ليبيا في ديسمبر ٢٠٠٣ أنها ستوقف العمل في تطوير أسلحة نووية وكيماوية وبيولوجية وصواريخ بعيدة المدى.

وفي أبريل ٢٠٠٤ أنهت الولايات المتحدة معظم العقوبات الاقتصادية على ليبيا وأعادت العلاقات الدبلوماسية معها في يونيو (٢٠٠٤) – لكن بقيت ليبيا على قائمة وزارة الخارجية الأمريكية للدول الراعية للإرهاب.

في أغسطس ٢٠٠٤ تعهدت ليبيا بدفع تعويضات للضحايا غير الأمريكيين في تفجير نادي الديسكو في برلين عام ١٩٨٦.

في أكتوبر ٢٠٠٤ رفع الاتحاد الأوروبي العقوبات المفروضة على ليبيا.

في نهاية يناير ٢٠٠٦ أغلقت ليبيا سفارتها في كوبنهاجن، عاصمة الدانمرك احتجاجًا على رسوم كاريكاتيرية مسيئة لرسول الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام، نشرتها بعض صحف الدانمرك.

في مارس ٢٠٠٧ تم توقيع اتفاق مع بريطانيا بزيادة التعاون بين البلدين في الأمور الدفاعية، فضلاً عن زيادة التعاون العلمي والفني. كما وقعت ليبيا مع فرنسا اتفاقية للتعاون في مجال تنمية التكنولوجيا النووية السلمية.

ورفض العقيد القذافي حضور قمة الجامعة العربية في الرياض في نهاية مارس ٢٠٠٧، وكان قد هدد من قبل في مناسبات عديدة بسحب ليبيا من الجامعة العربية، وأعلن أن ليبيا أمة أفريقية أدارت ظهرها للعرب، ورفض جدول أعمال هذه القمة واصفًا إياه بأنه لا يهدف إلاّ إلى تعزيز مصالح الإمبراطورية الأمريكية.

في يوليو ٢٠٠٧ ذهب القذافي إلى أكرا عاصمة غانا لحضور الدورة التاسعة للاتحاد الأفريقي الذي كان مقررًا أن يبحث إنشاء حكومة عموم أفريقيا، وكان القذافي شديد التحمس للفكرة لكن رؤساء الدول وجهوا اهتمامهم للمسائل الأكثر إلحاحًا، مثل الأزمات في دارفور والصومال وزيمبابوي، وخرج القذافي من الاجتماع ثائرًا غاضبًا؛ لأن المجتمعين رفضوا الدعوة إلى إنشاء الولايات الأفريقية المتحدة فورًا.

في يوليو ٢٠٠٧ استضافت ليبيا مؤتمرًا دوليًا حول مشكلة دارفور ترأسه الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي بغرض تسهيل عقد المحادثات بين الحكومة السودانية والطوائف الثائرة.

في أواخر يوليو ٢٠٠٧ وصلت الممرضات والطبيب البلغاريون الذين كان قد صدر حكم المحكمة الليبية بإعدامهم لتسببهم في إصابة عدة مئات من الأطفال الليبيين بفيروس الإيدز، وصلوا إلى بلغاريا بعد أن خفف مجلس القضاء الأعلى حكم الإعدام إلى السجن مدى الحياة وبعد أن وافقت أسر الضحايا على تعويض مقداره مليون دولار أمريكي لكل طفل، وبعد أن وافقت ليبيا على طلب بلغاريا بأن يقضي المحكوم عليهم مدة السجن في دولة بلغاريا، لكن ما إن وصلوا إلى بلغاريا حتى أصدر الرئيس بارفانوف قرارًا بالعفو عنهم مما أثار ثائرة العقيد القذافي الذي دعا مجلسَ الجامعة العربية إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع بلغاريا، رغم أنه كان في وقت سابق من السنة ذاتها قد أنكر أن ليبيا دولة عربية، وإنما هي دولة أفريقية. وكانت مصادر بلغاريا أن بيانات وراثية كثيرة قد أشارت إلى أن الأطفال كانوا مصابين بالفعل بفيروس الإيدز قبل وصول الممرضات إلى بلغاريا.

في أغسطس ٢٠٠٩ توصلت ليبيا وسكوتلندا إلى صفقة بإطلاق سراح عبد الباسط المقراحي، المدان بتفجير طائرة شركة بان أمريكان فوق مدينة لوكربي الأسكتلندية في ١٩٨٨ وقال المسئولون الأسكتلنديون إن إطلاق سراح المقرحي تم لأسباب إنسانية حيث يعاني من مرض قاتل، لكن ابن

القذافى زعم أن قضية المقراحى أثيرت مراراً فى محادثات مع الحكومة البريطانية بشأن الغاز والبترول، وأنكر المسئولون البريطانيون ذلك، لكن إطلاق سراح المقراحى وصفقة إطلاقه أطلقت العنان للتكهنات حول لغتساءات بريطانيا ببترول وغاز ليبيا، وظل المقراحى على قيد الحياة فى عام ٢٠١٠ مما أثار الغضب الشديد فى الغرب الذى رأى فى إطلاق سراحه إهانة لذكرى أولئك الذين قتلوا فى الهجوم الإرهابى على الطائرة بلغ إنتاج ليبيا من البترول فى عام ٢٠٠٩ وفى اليوم الواحد ١,٨ مليون برميل مقابل ١,٣ مليون برميل فى ٢٠٠٣ وهى السنة السابقة على تاريخ رفع العقوبات التى كانت الولايات المتحدة قد فرضتها على ليبيا ، وبينما تسابقت الشركات الدولية لاستكشاف فرص الاستثمار فى ليبيا ، فإن زيارة العقيد القذافى إلى روما فى يونية ولمدينة نيويورك فى سبتمبر- حيث ألقى لأول مرة خطاباً فى الجمعية العامة للأمم المتحدة كانت علامة على عودة ليبيا إلى المجتمع الدولى.

١٦ فبراير ٢٠١١ قيام احتجاجات كبيرة معارضة للحكومة فى مدينة بنغازى الليبية ومسيرات أخرى فى مدينتى الزنتان وزاوية البيضا.

٢١ فبراير ٢٠١١ : متظاهرو الشعب المعارضون للحكومة ينطلقون إلى شوارع طرابلس العاصمة الليبية، والميليشيات الموالية للرئيس الليبى معمر القذافى ترد عليهم بالقوة الغاشمة، ويعتقد ناشطو حقوق الإنسان أن أكثر من ٢٢٠ شخصاً قد قتلوا فى المصادمات بين المحتجين المعارضين للحكومة وقوات الأمن.

٢٥ فبراير: وسط برك من الدماء أخمدت القوات الموالية للرئيس القذافى الاحتجاجات المعارضة للحكومة فى طرابلس، وسفير ليبيا فى الولايات المتحدة وأعضاء بعثتها فى الجامعة العربية والأمم المتحدة يستقيلون احتجاجاً على الرد العنيف الذى ردت به الحكومة الليبية على المتظاهرين.

٢٨ فبراير: بينما تناقش الدول الغربية الكيفية التى ترد بها على تزايد إراقة الدماء فى دولة ليبيا، بدأت السفن الحربية التابعة للولايات المتحدة تتحرك فى اتجاه ليبيا، والاتحاد الأوروبى يعلن عقوبات جديدة ضد ليبيا.

١٢ مارس ٢٠١١: الجامعة العربية التى كانت قد علقت عضوية ليبيا فيها فى ٢٢ فبراير، تطلب من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة فرض حظر جوى على ليبيا على أمل أن يؤدى هذا إلى منع القذافى من شن مزيد من الهجمات ضد أولئك المطالبين بالديمقراطية.

١٧ مارس: مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يعطى الإذن باستخدام القوة بما فى ذلك جعل ليبيا منطقة يحظر الطيران فوقها، وذلك لمنع القوات الموالية للعقيد الليبى معمر القذافى من مهاجمة المواطنين المدنيين.

١٩ مارس: بدأ زعماء تحالف ضم دولاً غربية وعربية التدخل العسكرى فى ليبيا، وأطلقت الصواريخ على قوات الحكومة الليبية التى تهاجم الثوار فى بنغازى ومدن ليبية أخرى وذلك تنفيذاً لقرار أعلن من قبل بفرض حظر جوى فوق ليبيا.

٢٤ مارس: حلف شمال الأطلنطى (الناتو) يوافق على أن يتولى قيادة قوات التحالف التى تتكفل بفرض حظر الطيران فوق ليبيا ثم وافق الحلف بعد ذلك على أن يتولى قيادة الحملة العسكرية كلها التى تهدف إلى منع قوات القذافى من القضاء على المعارضة.

٢٨ مارس: الرئيس الأمريكى باراك أوباما يلقى خطاباً موجهاً إلى الأمة عبر شاشات التليفزيون يشرح فيه قراره بهذه التدخل العسكرى فى ليبيا.

٣٠ مارس: وزير خارجية ليبيا موسى كوسا يهرب إلى بريطانيا، إلا أن القوات الموالية للقذافى تستعيد مدناً عديدة كان الثوار قد ضموها إليهم.

١٩ أبريل : وليم هيج وزير خارجية بريطانيا يعلن أن حكومته قررت إرسال مستشارين عسكريين لمساعدة الثوار فى ليبيا فى معركتهم مع القذافى.

٢١ أبريل: الرئيس الأمريكى باراك أوباما يصرح باستخدام الطائرات العسكرية المسلحة فى الحرب ضد قوات الرئيس الليبى معمر القذافى؛ والثوار فى ليبيا يسيطرون على مدينة وازن الواقعة على الحدود مع تونس.

٣٠ أبريل: فى خطاب على شاشات التليفزيون عرض العقيد الليبى معمر القذافى الدخول فى مفاوضات لكنه رفض التنحى كما رفض مغادرة البلاد، وبعد هذا الخطاب بقليل قامت الطائرات الحربية التابعة لحلف الناتو بضرب أهداف حكومية فى طرابلس وكان منها منزل قتل فيه الابن الأصغر للقذافى وثلاثة من أحفاده.

٣١ يونيو: حلف الناتو يستأنف ضرباته الجوية على طرابلس العاصمة الليبية بعد أن رفض العقيد الليبى معمر القذافى الجهود التى بذلها جاكوب زوما رئيس جمهورية جنوب أفريقيا كى يقنعه بترك السلطة.

٧ يونيو : قوات الناتو تقوم فى رابعة النهار بغارة جوية على المجمع السكنى للعقيد الليبى معمر القذافى فى طرابلس، وهى

نادراً ما تغير في واجهة النهار، أما القذافي فرد على ذلك بحديث مسجل قال فيه إنه لن يستسلم أبداً.

وحتى أوائل يونيو ٢٠١١ كانت المساندة بالطائرات والصواريخ التي قدمتها الولايات المتحدة للعمليات التي قام بها حلف شمال الأطلنطي لمساعدة ثوار "الربيع العربي" ضد العقيد الليبي معمر القذافي قد كلفت الولايات المتحدة أكثر من ٧٠٠ مليون دولار، وفي ٩ يونيو تعهدت الولايات المتحدة وحلفاؤها بتقديم ما يبلغ مليار دولار إلى الثوار المعارضين للقذافي، وفي ٢٧ يونيو أصدرت المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، هولندا، مذكرة ضبط واعتقال القذافي لارتكابه جرائم ضد الإنسانية.

في الليلة ٢١-٢٢ أغسطس حققت موجة الانتفاضات العربية التي اكتسحت الأنظمة التي كانت متمترسة في تونس ومصر في أوائل ٢٠١١، حققت نصراً آخر عندما اقتحم الثوار مدينة طرابلس، وتولوا السلطة في العاصمة الليبية، وبعد يوم طويل من القتال دخل الثوار يوم ٢٣ أغسطس باب العزيزية، مقر معمر القذافي الذي كان حصناً حصيناً شديداً، ولقد كان انتصارهم بالمعاونة العسكرية لحلف شمال الأطلنطي والمساندة الدبلوماسية من مجلس الأمن الدولي وجامعة الدول العربية، ولجأ القذافي إلى الاختفاء في مكان مجهول، وحتى نهاية الشهر لم يتم الاهتداء إليه، وهكذا استولى الثوار الليبيون على السلطة في طرابلس وأطاحوا بنظام القذافي، وبدأوا حكم البلاد من خلال مجلس الانتقال الوطني المؤقت برئاسة مصطفى عبد الجليل، وتحرك الثوار لإخضاع باقي الموالين للقذافي في مسقط رأسه سرت.

مقتل القذافي: في ٢٠ أكتوبر قتل معمر القذافي، ذلك الديكتاتور غريب الأطوار الذي حكم ليبيا طوال ٤٢ سنة، قُتل في مدينة سرت الساحلية، وكان القذافي قد أطيح به من سدة الحكم قبل ذلك بشهرين، وقد وجد ملاذاً مؤقتاً في مسقط رأسه سرت، ثم قرر الفرار منها عندما ازداد الضغط عليه من قوات الحكومة الانتقالية ومن قوات حلف الأطلنطي وبعد أن انطلقت القافلة المقلة للقذافي وأنصاره مسافة ميلين تقريباً أعاقتها ضربات جوية من طائرة فرنسية وطائرة أمريكية من غير طيار، فترك القذافي عربته واختفى في ماسورة صرف صحي كبيرة لكن تم التحفظ عليه بمعرفة المقاتلين الليبيين، وفي البداية قال المسئولون الليبيون إنه قتل في تبادل لإطلاق النيران لكن شريط فيديو تم تداوله على نطاق واسع أظهره وهو توجه إليه الإهانات والشتائم القاسية وبعدما تم إعدامه على ما يبدو من الشريط، وقد طالبت الأمم المتحدة وجماعات حقوق الإنسان بإجراء تحقيق في الظروف التي أحاطت بموته، وكانت زوجته والعديد من أولاده قد لاذوا بالفرار إلى الجزائر.

لم يأخذ القذافي - طاغية ليبيا الثالث - الدرس والعبرة مما حدث لجاريه الغربي والشرقي : طاغية تونس زين العابدين بن علي وطاغية مصر حسني مبارك وإنما راح يردد أنه ليس كمثلهما وإنما هو رب ليبيا وصاحبها، والقاسم المشترك الأعظم بين أعضاء هذا الثالوث الشرير هو الثالث، فكل منهم كان قد أصبح في بلده المنكوب إلهاً لا يبدل القول لديه.

في يوليو ٢٠١٢ صوت الليبيون لانتخاب مجلس نيابي يضم مائتي مقعد يقوم بتعيين رئيس جديد للوزراء ويضع دستوراً للبلاد. قام إرهابيو أنصار الشباب بمهاجمة قنصلية الولايات المتحدة في طرابلس في ١١ سبتمبر ٢٠١٢ حيث قتلت السفير كريستوفر ستيفنس وثلاثة آخرين، وفي ١٥ يونيو ٢٠١٤ ألقت الولايات المتحدة القبض على من قيل إنه قائد الهجوم واسمه أحمد أبو ختالا. قامت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا بإغلاق سفاراتها في طرابلس في ٢٦ يوليو، وفي ٣٠ يوليو، وفي ٤ أغسطس ٢٠١٤ على التوالي - وجاء الإغلاق بسبب المخاوف الأمنية.

في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤ زادت أعمال العنف حدة بين الإسلاميين والميليشيات المتآلفة، وبين الإسلاميين والقوات الحكومية. وفي يوليو ٢٠١٤ دارت معركة حول السيطرة على مطار طرابلس خلفت وراءها ٤٧ قتيلاً.

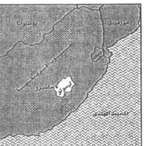
في ٢٥ يوليو ٢٠١٤ أجريت انتخابات برلمانية شوهتها أعمال العنف والإقبال الضعيف من الناخبين. انعقد البرلمان الجديد في ٤ أغسطس ٢٠١٤ وقاطع اجتماعاته بعض الإسلاميين وكان انعقاده في طبرق بسبب قتال الميليشيات في طرابلس.

• ليبيا عضو في منظمة الأمم المتحدة وفي جامعة الدول العربية وفي الاتحاد الأفريقي، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول.

■ ■ ■

(٢٠٦) ليسوتو (باسوتولاند) *Lesotho*

• الاسم الرسمي: مملكة ليسوتو.
• جغرافية البلاد: تقع ليسوتو في إفريقيا الجنوبية، وهي بلد داخلي وتحيط بها جمهورية جنوب إفريقيا من جميع الجهات.



• السطح: جبلي وهي جزء من هضبة جنوب إفريقيا العظمى، في الشرق وفي الشمال سلسلة جبال دراكنسبرج، والنهر الرئيسي هو نهر أورانج وروافده.

• المناخ: معدل سقوط الأمطار ٣٠ بوصة سنويًا، والارتفاع يجعل المناخ معتدلاً.

• العاصمة: مازيرو (Maseru) ٢٢٠ ألف نسمة.

• المساحة: ١١٧٢٠ ميلاً مربعًا (٣٠٣٥٥ كيلومترًا مربعًا).

• السكان: ١٩٤٢٠٠٨ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٦٤/كم٢.

• الأجناس: سوتو ٩٩,٧٪.

• اللغة: الإنجليزية، السوتو (كلاهما رسميتان).

• الدين: المسيحية ٨٠٪، معتقدات وطنية ٢٠٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٨٤٪.

تعتمد ليسوتو اعتمادًا شبه كلي على جنوب أفريقيا اقتصاديًا، فكثير من سكانها الذكور عليهم أن يجدوا عملاً في جنوب أفريقيا، ويقضون العديد من شهور العام في العمل في مناجم أفريقيا وصناعاتها.

• نظام الحكم: ملكي دستوري وإن وقعت البلاد تحت الحكم العسكري.

• رئيس الدولة: الملك ليتسي الثالث ولد في ١٩٦٣ وتولى في ١٩٩٦. رئيس الحكومة: توماس موتسوهاي ثابين ولد في ١٩٣٩ وتولى في ٨ يونيو٢٠١٢.

• الأحزاب السياسية: حزب مؤتمر باسوتو هو الحزب الرئيسي وهناك أحزاب أخرى، السلطة بيد رئيس الوزراء والملك رأس الدولة.

• التقسيمات الإدارية: عشرة أحياء.

• الدفاع: ٥٤ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٢٠٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: مالوتي (أولوتي) ويساوي مائة سنت.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م): ٤,٣ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٢٢٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٩,٣٪.

• المحاصيل الزراعية: الذرة، الحبوب، السورجوم، (نوع من الحبوب الاستوائية، ويمكن عصره، وعمل علف للماشية منه)، الفاصوليا.

• إنتاج الكهرباء: ٧٠٠ مليون كيلو وات/ساعة

• الثروة الحيوانية: الدواجن ١,٨ مليون، الضأن ٨٥٠ ألفًا، الماعز ٦٣٠ ألفًا، الأبقار ٥٤٠ ألفًا، الخنزير ٦٥ ألفًا.

• موارد أخرى: الماس.

• الصناعة: تجهيز الطعام، المنسوجات.

• الصادرات: الصوف، الموهير، القمح، الأبقار، الجلود المدبوغة والطبيعية، الفاصوليا، القمح، السلال.

• الواردات: المواد الغذائية، مواد البناء، الملابس، العربات، الآلات، القمح، الأدوية.

• الشركاء التجاريون: جنوب إفريقيا، الاتحاد الأوروبي، أمريكا الشمالية والجنوبية، آسيا.

لا يزال الإنتاج الزراعي عند حد الكفاف وتآكل التربة يهدد الإنتاج، ويمثل تربية الثروة الداجنة جزءًا هامًا من اقتصاد البلاد، ولذلك كان الصوف والموهير من الصادرات الرئيسية.

• التاريخ: كانت ليسوتو ملاذًا وملجأ للهاربين من الحروب القبلية في إفريقيا الجنوبية على امتداد الفترة من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر الميلادي، وفي عام ١٨١٨ قام رئيس القبيلة موشوشو الأول بتوحيد قبائل سوتو، وقادهم في حربهم ضد البوير. أولئك المنحدرين من أصول هولندية وجاءوا ليستوطنوا البلاد وضمت البلاد وكان اسمها في ذلك الوقت باسوتولاند تحت الحماية البريطانية في عام ١٨٦٨ بناء على طلب حاكمها موشوشو لحمايتها من أعدائها، وقاومت البلاد المحاولات التي بذلت لدمجها في اتحاد جنوب إفريقيا.

في ١٨٧١ تم ضمها إلى مستعمرة الكاب، لكنها أعيدت إلى الحكم المباشر للتاج البريطاني في ١٨٨٤.

وفي ٤ أكتوبر ١٩٦٦ أصبحت مستعمرة باسوتولاند دولة ليسوتو المستقلة.

في أول يناير ١٩٨٦ فرضت جنوب إفريقيا حصارًا على ليسوتو لأنها تعطي ملجأ لجماعات الثوار الذين يقاتلون للإطاحة بحكومة جنوب إفريقيا، وأدى هذا الحصار إلى قيام انقلاب عسكري في ٢٠ يناير، ووافق الحكام الجدد على طرد الثوار من البلاد، ورفع الحظر في ٢٥ يناير.

في مارس ١٩٩٠ قامت الحكومة العسكرية بنفي الملك، وفي ١٢ نوفمبر أصبح ابنه ملكًا بعده باسم لتسي الثالث، وفي مارس ١٩٩٣ انتخب مدني اسمه موخيل رئيسًا للوزراء وانتهى بذلك ٢٣ سنة من الحكم العسكري، وبعد سلسلة من أعمال العنف الشديد أعفى الملك حكومة موخيل في أغسطس ١٩٩٤، لكن الحكم الدستوري استعيد في سبتمبر، وتنازل الملك لتسي عن العرش وعاد أبوه إلى كرسي المملكة في يناير ١٩٩٥، ومات في يناير ١٩٩٦، وعاد ابنه لتسي ليخلفه في فبراير وأقيم الحفل الرسمي لتتويجه في أكتوبر ١٩٩٧. في سبتمبر ١٩٩٨ أرسلت جنوب إفريقيا وجمهورية بوتسوانا القوات العسكرية للمساعدة في قمع الاحتجاجات العنيفة ضد الحكومة في ليسوتو وبدأت في ديسمبر ١٩٩٨ الاستعدادات لإجراء انتخابات جديدة في بحر ١٨ شهرًا.

أجريت الانتخابات الحرة في مارس ٢٠٠٢، وتولى رئاسة الوزارة باكاليتا موسيسيلي.

تفيد تقديرات الأمم المتحدة أن ٣٠٪ من سكان ليسوتو البالغين مصابون بالإيدز.

وكانت الإصابة بفيروس الإيدز بهذه النسبة العالية أول تحديات ثلاثة واجهت الحكومة. والتحدي الثاني أن أكثر من ٥٠٪ من السكان يعانون البطالة. كما قاست البلاد محنة غذاء كبرى، فلا يوجد مخزون احتياطي من القمح، كما كان المحصول شحيحًا جدًا وتكلفة استيراد الذرة عالية، فأعلنت الحكومة حالة المجاعة كي تجتذب المعونات الخارجية، فأعلن برنامج الغذاء العالمي ومنظمة الفاو أن نصف مليون نسمة تلزمهم معونة غذائية عاجلة. وفي السنوات التالية زادت هذه الأزمات حدة.

في مارس ٢٠٠٤ تقدم رئيس الوزراء وأسقف الكنيسة الكاثوليكية لاختبار فيروس الإيدز في محاولة لزيادة الوعي بخطورة المرض وتشجيع الناس على إجراء الفحوص المعملية.

وفي نفس الوقت عاد آلاف من عمال المناجم الليسوتيين الذين كانوا يعملون في جنوب إفريقيا، وفقدت أسرهم ما كانوا يرسلونه من تحويلات مالية إليهم كما لم يتمكنوا من العثور على فرص عمل في بلدهم بعد عودتهم.

في فبراير ٢٠٠٦ شهدت البلاد أمطارًا شديدة لم تشهدها طوال عشرات السنين، فجرفت التربة والطرق والكباري ودمرت أكثر من ثلث المحاصيل الزراعية. وهكذا ظل إنتاج الغذاء يتناقص، فإنتاج الحبوب لا يكفي إلا لسد ٣٠٪ فقط من احتياجات البلاد.

ووفرت الحكومة التعليم الابتدائي بالمجان، ورفعت قيمة المعونة الاجتماعية، لكن أزمة الغذاء والبطالة لا تزال تؤرق مضاجع الناس. أما عن النشاط السياسي فقد هدأ بعد أن أجريت الانتخابات المحلية في عام ٢٠٠٥ ومن المقرر إجراء الانتخابات العامة في ٢٠٠٧.

في فبراير ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات التشريعية شارك فيها أقل من نصف الناخبين المسجلين. واحتجت أحزاب المعارضة على الطريقة التي تم بها توزيع مقاعد التمثيل النسبي، ودعت إلى إضراب وطني بدأ في مارس وأدى إلى شلل الكثير من المرافق، وردت الحكومة بأن الانتخابات كانت حرة ونزيهة.

في أبريل ٢٠٠٩ أعلنت لجنة جنوب إفريقيا – ليسوتو المشتركة أن حكومة جنوب إفريقيا أقرت مبلغ ٧,٤ مليار راند (حوالي ٩٥٠ مليون دولار أمريكي) للمرحلة الثانية من مشروع مياه أعالي ليسوتو المقاتل على أن يبدأ العمل في إنشائه في ٢٠١١، وفي نفس الوقت اتخذت جنوب إفريقيا قرارًا بخصوص المنسوجات من شأنه أن يقرض قطاع الملابس في ليسوتو وهو القطاع الذي يوظف قرابة ٤٠ ألف شخص ويسهم بما يصل إلى ٢٠% من إجمالي الناتج المحلي.

في ٢٠١٠ زاد الفقر في ليسوتو التي ما فتئت تحاصرها المشاكل المزمنة: إذ ارتفعت أسعار الغذاء وتكاليفه، وبلغت نسبة البطالة ٤٠%، ويقدر عدد المصابين بفيروس الإيدز حوالي ٢٣% من أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥و٤٩ سنة يضاف إلى ذلك أن الانكماش الاقتصادي الدولي أدى إلى فقدان فرص العمل في جنوب إفريقيا التي يعمل فيها ٣٠% من سكان ليسوتو القادرين على العمل، مما قلل من مبالغ تحويلاتهم إلى أرض الوطن، وهذه التحويلات تمثل ربع إجمالي الناتج المحلي لدولة ليسوتو.

في أغسطس٢٠١١ وقع المسئولون الحكوميون في جنوب إفريقيا وليسوتو اتفاقاً لتنفيذ المرحلة٢ من مشروع مياه المرتفعات في ليسوتو، وفي أكتوبر٢٠١١ وقعت إحدى شركات جنوب إفريقيا صفقة مع حكومة ليسوتو لإنشاء مشروع يتكلف ١٥مليار دولار للطاقة المتجددة بعد انتخابات

٢٦ مايو٢٠١٢ البرلمانية تـولى رئاسـة الـوزارة توماس موتسوهاى اليسارى النزعة.

• ليسوتو عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية) وفي الكومنولث البريطاني وفي الاتحاد الأفريقي.

■ ■ ■

(٢٠٧) المجر *Hungary*



• الاسم الرسمي: جمهورية المجر.

• جغرافية البلاد: تقع المجر شرقي وسط أوروبا، وهي بلد داخلي.

• جيرانها: سلوفاكيا وأكرانيا في الشمال، النمسا في الغرب، سلوفانيا وصربيا وكرواتيا في الجنوب، ورومانيا في الشرق.

• السطح: يمثل نهر الدانوب حدودها في الشمال الغربي مع سلوفاكيا ثم يستدير جنوبًا ليشطر البلاد. والجزء الشرقي من المجر سهل عظيم خصيب هو سهل ناجيال كيتل فولد. كما يقطع البلاد نهر آخر هو نهر تيسو الذي ينبع من جبال كرباتيا. وفي الغرب والجنوب الغربي سهل ميزوفولد ويسمى السهل الأوسط، وفي الجنوب غابات وكهوف. وتوجد في المجر بحيرة بالاتون (مساحتها حوالي ٦٤٨ كيلومترًا مربعًا) وهي أكبر بحيرة طبيعية في أوروبا. وهناك تلال منها تلال باكوني فورست وفيرتيز، وجيريس وبيك. كما يوجد في البلاد أكثر من خمسمائة عين من عيون المياه الحارة.

• العاصمة: بودابست Budapest (١,٧٨٥ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: ديرتسن، ميشكولتس، سجد.

• المساحة: ٣٥٩١٩ ميلاً مربعًا أي ٩٣٠٣٠ كم².

• السكان: ٩٩١٩١٢٨ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١١٠,٧/ كم².

• الأجناس: هنغاريون (مجريون) ٩٠٪، غجر ٤٪، ألمان ٢,٦٪.

• اللغة: اللغة الهنغارية (المجرية) وهي اللغة الرسمية.

• الديانة: الكاثوليكية الرومانية ٦٧,٥٪، الكالفينية[1] ٢٠٪، اللوثرية[2] ٥٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٩٪.

• نظام الحكم: المجر جمهورية ديمقراطية، السلطة التشريعية فيها منوطة بمجلس واحد هو مجلس الأمة وعدد أعضائه ٣٨٦ عضوا يتم انتخابهم انتخابًا مباشرًا لمدة أربع سنوات. ويقوم مجلس الأمة بانتخاب رئيس الجمهورية.

• رئيس الدولة: جانوس آدر ولد في ١٩٥٩ وتولى في مايو٢٠١٢، رئيس الوزراء: فيكتور أوربان ولد في ١٩٦٣ وتولى في ٢٠١٠.

• الأحزاب السياسية: يزيد عددها على الخمسين وأهمها: الحزب الاشتراكي المجري: اشتراكي ينادي بالإصلاح. تحالف الديمقراطيين الأحرار: وسط وينادي بالسوق الحرة. المنتدى الديمقراطية المجري: قومي، يمين الوسط. حزب صغار الملاك المستقلين: يمين الوسط، ينادي بالإصلاح الزراعي. حزب الشعب الديمقراطي المسيحي: يمين الوسط. اتحاد الديمقراطيين الشبان ليبرالي مناهض للشيوعية.

• التقسيمات الإدارية: ٣٩ مقاطعة والعاصمة.

• الدفاع: ١,١ مليار دولار.

• الجيش العامل: ٢٦٥٠٠ جندي.

• الاقتصاد: العملة: فورينت ويساوي ١٠٠ فيلر.

• إجمالي الناتج المحلي: ١٩٦,٦ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ١٩٨٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ٤٨,٦٪.

• المنتجات الزراعية: القمح، الذرة، عباد الشمس، البطاطس، بنجر السكر.

• الثروة الحيوانية: الخنازير ٥ ملايين رأس، الضأن ١,٣ مليون، الماشية ٧٢٨٠٠٠، الدواجن ٣٧ مليونًا، الماعز ١٤٠ ألفًا. الأسماك ٢١١٩١ طنًا.

---

(١) مبادئ وتعاليم جون كالفن، مصلح كنسي بروتستنتي سويسري (١٥٠٩-١٥٦٤) تؤكد الإيمان بالقضاء والقدر، وأن الله هو صاحب السلطة العليا في هذا الكون وأن الكتب المقدسة هي المرجعية الأعلى.

(٢) مبادئ مارتن لوثر الألماني مؤسس البروتستنتية أو الإصلاح الديني في أوروبا (١٤٨٣-١٥٤٦).

• **الثروة المعدنية:** البوكسيت، الفحم الغاز الطبيعي.
• **إنتاج الكهرباء:** ٩ , ٣٣ مليار كيلووات/ ساعة.
• **الصناعة:** الحديد والصلب، مواد البناء الأغذية المصنعة، الكيماويات الدوائية، العربات، المنسوجات.
• **الصادرات:** المواد الخام، السلع نصف المصنعة، الكيماويات، الماكينات، الغذاء والمنتجات الزراعية، الوقود والطاقة.
• **الواردات:** الوقود والطاقة، السلع نصف تامة الصنع، معدات النقل، الكيماويات، الآلات، المواد الخام.
• **الشركاء التجاريون:** كومنولث الدول المستقلة، أوروبا الشرقية، ألمانيا، النمسا.
• **المناخ:** الشتاء بارد والصيف حار جاف. سقوط الأمطار في الغرب أكثر من الأماكن الأخرى، ويمكن أن تحدث الفيضانات في الربيع وأوائل الصيف، على الرغم من أن الجنوب والشرق يمكن أن يتعرضا للجفاف الخطير في الصيف.
• **التاريخ:** في القرن الأول الميلادي كانت المجر جزءًا من مقاطعتي بانونيا وداشيا التابعتين للإمبراطورية الرومانية. وفي القرن الرابع الميلادي اجتاحت القبائل الجرمانية وسط أوروبا ومنها المجر. وفي عام ٤٤٥ أسس أتيلا الهوني إمبراطورية ضمت البدو المتناثرين الذين كانوا يعيشون في الشرق، لكنها كانت إمبراطورية قصيرة العمر.

وفي عام ٦٨٠، استقر المتناثرون بين نهر الدون ونهر الدنيبر. وفي القرن التاسع قام المتناثرون (المجريون) بغزو وسط أوروبا، واتحدت عشر قبائل منهم بزعامة أرباد الذي قام بفتح المنطقة المعروفة الآن باسم المجر وذلك في عام ٨٩٦، وأسس مملكة هناك.

في القرن العاشر استعمر المجريون إقليم ترانسلفانيا (في وسط رومانيا الآن) وأغاروا على جيرانهم للسلب ولاستجلاب العبيد وفي عام ٩٩٥ وقعت معركة ليخ، حيث قام الألمانيون بقيادة أوتو الأكبر بهزيمة المجريين.

وفي عهد الملك ستيفن الأول (القديس ستيفن) ٩٩٧-١٠٣٨، دخلت المسيحية إلى البلاد. وكان ستيفن قد أسس المملكة المجرية لتحل محل التنظيمات القبلية.

وفي القرن الثاني عشر أصبحت المجر قوة كبرى عندما حقق الملك بيلا الثالث السيادة على البلقان.

ووصلت قوة المجر ذروتها في العصور الوسطى أثناء حكم الملك لويس الأول (١٣٤٢-١٣٨٢)' حيث وصلت ممتلكاته إلى أطراف بحر البلطيق والبحرين الأسود والأبيض المتوسط.

في عام ١٣٠٨ تولت أسرة أنجيفين حكم البلاد بعد انقراض نسل أرباد.

في ١٣٨٩، اشتعلت الحرب مع الأتراك الذين راحوا يتقدمون داخل بلاد البلقان على امتداد أكثر من مائة عام، وفي عام ١٥٢٦ حطموا الجيش المجري وتم تقسيم المجر فاحتلت النمسا غرب وشمال البلاد، وأحتلت تركيا الجنوب والشرق، أما إقليم ترانسلفانيا فتمتع بالحكم الذاتي.

ودارت حرب متقطعة مع الأتراك إلى أن تم في عام ١٦٩٩ توقيع معاهدة كارلوويتز. وخرج الأتراك من المجر التي أعيد توحيدها تحت حكم أسرة هابسبورج الأوروبية التي حكمت النمسا والمجر (وألمانيا قبلهما).

في ١٧٠٧ قام المجريون بثورة ضد الحكم النمسوي، ووعدت النمسا في ١٧١١ باحترام دستور المجر.

وفيما بين عامي ١٧٨٠، ١٧٩٠ حاول جوزيف الثاني، إمبراطور النمسا، فرض إدارة موحدة على جميع أنحاء الإمبراطورية النمسوية مما أثار المشاعر القومية لدى المجريين. وفي أوائل القرن التاسع عشر قامت حركة «الإحياء الوطني». وفي ١٨٤٨ اشتعلت الثورة المجرية، ونادى القوميون بقيام الحكم الذاتي.

وفي ١٨٤٩ أعلن كوسوث، زعيم الثورك رفضه لحكم أسرة الهابسبورج. لكن النمسا سحقت الثورة وساعدتها روسيا في ذلك.

وفي ١٨٦٧ استعادت المجر استقلالها الداخلي، على أن يكون إمبراطور النمسا ملكًا على المجر في دولة ملكية ثنائية هي مملكة النمسا ـ المجر، ولهما سلك دبلوماسي واحد.

وفي الحرب العالمية الأولى انتهت مملكة النمسا ـ المجر المنهزمة مع شركائها من دول الوسط (وهي ألمانيا وتركيا وبلغاريا). وفي عام ١٩١٨ أقيم فيها نظام جمهوري لم يعش سوى فترة قصيرة إذ استولى الشيوعيون بزعامة بيلاكون على الحكم. لكن الرومانيون احتلوا بودابست في أغسطس ١٩١٩ وانتهى حكم الشيوعيين للبلاد.

وعندما ترك الرومانيون البلاد، دخل الأدميرال هورثي إلى العاصمة على رأس جيش وطني. وفي عام ١٩٢٠ عقدت معاهدة تريانون وفيها فقدت المجر ٧٢٪ من أراضيها: فذهبت ترانسلفانيا إلى رومانيا، وذهبت كرواتيا وباتشكا إلى يوغوسلافيا، وسلوفاكيا وروثينيا إلى تشيكوسلوفاكيا. وهذه المناطق التي ضاعت من المجر توجد بها أقليات مجرية كبيرة. وفي نفس الوقت أعاد مجلس الأمة المجري النظام الملكي

القديم وفي أول مارس من عام ١٩٢٠ انتخب الأدميرال هورثي وصيًا على العرش. وفي عام ١٩٢١ أصبح الكونت استفان بيثلن رئيسًا للوزراء في نظام أوستقراطي تسلطي.

وفي المدة من ١٩٣٨ إلى ١٩٤١ كان هناك تضافر وتعاون دبلوماسي مع ألمانيا، مما مكن المجر من استعادة أراضٍ كانت قد فقدتها في عام ١٩٢٠. وفي عام ١٩٤١ أعلنت المجر الحرب على الاتحاد السوفيتي تضامنًا مع ألمانيا.

في ١٩٤٤، احتلت ألمانيا المجر وأقامت نظامًا نازيًا عميلاً. لكن قوات الاتحاد السوفيتي حررتها من النازية في ١٩٤٥، وأجريت انتخابات حرة فاز فيها حزب صغار الملاك لكن الشيوعيين بزعامة ماتياس راكوس استطاعوا الاستيلاء على السلطة، ولكن على مراحل امتدت من عام ١٩٤٦ إلى ١٩٤٩.

ففي ٢٠ يناير ١٩٤٥ وقعت المجر هدنة في موسكو، وفي أوائل عام ١٩٤٦ وافق مجلس الأمة على قانون دستوري بإلغاء النظام الملكي الذي بلغ عمره ألف سنة، وإقامة جمهورية في البلاد.

وألزمت معاهدة باريس (١٩٤٧) المجر بأن تتنازل عن كل الأراضي التي كانت قد استولت عليها منذ عام ١٩٣٧، وأن تدفع تعويضات بلغت ٣٠٠ مليون دولار للاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا.

وفي عام ١٩٤٨ استولى الحزب الشيوعي المجري على السلطة في البلاد بتأييد ومساندة القوات السوفيتية.

وفي عام ١٩٤٩ أعلنت المجر جمهورية شعبية تأخذ بنظام الحزب الواحد، وتم تأميم الصناعة، وتحويل الأرض الزراعية إلى مزارع جماعية تملكها الدولة، وخضعت البلاد لنظام بوليسي إرهابي على غرار النظام الستاليني في الاتحاد السوفيتي. ووصل إرهاب النظام ذروته في محاكمة كبير أساقفة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، واسمه جوزيف ميند زنتي؛ وتحت الإكراه وبعد تعرضه لعمليات غسيل المخ، اعترف بتهم وهمية وحكم عليه بالسجن مدى الحياة في عام ١٩٤٩ مما أثار الاحتجاجات في جميع أنحاء العالم.

في ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦ قام المجريون بثورة في بودابست حيث اشتعلت المظاهرات المناهضة للاتحاد السوفيتي والشيوعية مما حدا برئيس الوزراء إمري ناجي إلى اقتراح إصلاحات ديمقراطية وإلى انتهاج سياسة الحياد فقامت القوات السوفيتية بغزو البلاد وسحق الانشقاق وتنصيب جانوس كادار زعيمًا شيوعيًا للمجر.

في عام ١٩٦١ بدأ كادار بإدخال إصلاحات ليبرالية عملية ولكن على نطاق محدود فأفرغ السجون من المعتقلين، وأصلح أوضاع البوليس السري، وخفف القيود على السفر.

في عام ١٩٨٨ حل محله كارولي جرونزي الذي مشى في الإصلاح بخطوات أسرع. وفي تلك الأثناء قامت الجماعات المعارضة بإنشاء المنتدى الديمقراطي المجري.

في عام ١٩٨٩ تم تفكيك الدكتاتورية الشيوعية وتصفيتها، وأعلنت البلاد دستورًا انتقاليًا أعاد إليها الديمقراطية وتعدد الأحزاب. وفتحت الحدود مع النمسا وكان هذا بمثابة تحطيم للستار الحديدي السوفيتي.

في عام ١٩٩٠ فاز في الانتخابات ائتلاف يمين الوسط بزعامة جوزيف أنتال رئيس المنتدى الديمقراطي المجري الذي انتهج سياسة إصلاحية راديكالية أساسها اقتصاد السوق وحرية المنافسة الاقتصادية. وفي ١٩٩١ تم انسحاب القوات السوفيتية من البلاد منهية بذلك حوالي ٤٧ عامًا من التواجد العسكري في البلاد.

لم يكن الانتقال إلى اقتصاد السوق أمرًا سهلاً، وازداد قلق البلاد على مصير سكان الدول المجاورة المنحدرين من أصل مجري، وراحت المجر ترقب بحذر مولد دولة سلوفاكيا وكيفية معاملة سكانها ذوي الأصول المجرية.

كانت المجر أول دولة توافق رسميًا على مشروع المشاركة في حلف الأطلنطي قبل العضوية الكاملة، وهو المشروع الذي وضعته الولايات المتحدة. وفي الانتخابات البرلمانية التي أجريت في مايو ١٩٩٤ حصل الاشتراكيون (وهم الشيوعيون السابقون) على أغلبية، وكونوا في يوليو حكومة ائتلافية مع الديمقراطيين الأحرار ووعد جيولا هورن زعيم الحزب الاشتراكي ورئيس الوزراء بمواصلة السياسات الإصلاحية، لكن لم يتم تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية بالسرعة المرجوة.

في عام ١٩٩٦ تم توقيع معاهدة صداقة مع جمهورية السلوفاك وتم توقيع معاهدة تعاون مع رومانيا.

في ٨ يوليو ١٩٩٧ دعا حلف شمال الأطلنطي دولة المجر لتصبح عضوًا كامل العضوية فيه في غضون سنتين. وأصبحت عضوًا كامل العضوية في الحلف في ١٢ مارس ١٩٩٩.

كانت انتخابات ١٩٩٨ قد أعطت الاشتراكيين ١٣٤ مقعدًا فقط من مقاعد البرلمان وعددها ٣٨٦ مقعدًا، بينما كسب الحزب المدني ١٤٨ مقعدًا فقام بتشكيل حكومة ائتلافية مع أحزاب يمينية.

أدت الفضائح السياسية العديدة التي وقعت في عام ٢٠٠١

إلى انهيار التحالف الحاكم وخلد حماس تأييد الناس للأحزاب السياسية. وفي نفس العام أصدرت المجر قانونًا مدّ مظلة المزايا التعليمية والصحة وكذا حق التوظف للأقليات المجرية في دول الجوار التي اعتبرت هذا القانون تدخلاً في شئونها الداخلية.

وظلت الحكومة هدفًا لاتهامها بانعدام الشفافية، وهكذا أعادت انتخابات ٢٠٠٢ الاشتراكيين (متحالفين مع الديمقراطيين الأحرار) إلى السلطة، وأطاحت بحكومة فيكتور أوربان وحل محله بيتر مدجيسي.

في استفتاء أجري عام ٢٠٠٣ وافق الناخبون بأغلبية ٨٤٪ على الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وفي مايو ٢٠٠٤ أصبحت المجر عضوًا كامل العضوية في الاتحاد الأوروبي.

في أغسطس ٢٠٠٤ استقال مدجيسي من رئاسة الوزارة؛ لأن انتخابات البرلمان الأوروبي أظهرت تناقص التأييد الشعبي لحزبه حيث حصل على تسعة مقاعد بينما حصلت المعارضة على ١٢ مقعدًا. وفي سبتمبر تمت موافقة البرلمان على تعيين جيورك ساني رئيسًا للوزراء، وقد وعد بتحسين مستويات المعيشة وتطبيق قيم الديمقراطية الاجتماعية الحقة.

في أول نوفمبر ٢٠٠٤ عين وزير الخارجية مفوضًا للضرائب والاتحاد الجمركي بالاتحاد الأوروبي.

في ٧ يونيو ٢٠٠٥ انتخب لازلو سوليوم رئيسًا للجمهورية بعد ثلاث جولات انتخابية في البرلمان. وكان سوليوم رئيسًا سابقًا للمحكمة الدستورية، وفي ٥ أغسطس تولى منصب رئيس الجمهورية بعد أن أكمل سلفه الرئيس مادل مدته الرئاسية (خمس سنوات).

في أكتوبر ٢٠٠٥ أصدر الاتحاد الأوروبي تحذيرًا إلى الحكومة بأن الإجراءات التي تتخذها لتقليل عجز الموازنة غير كافية.

في أبريل ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات البرلمانية، وفازت فيها الحكومة بالأغلبية لتستمر في الحكم مدة ثانية، وتكون أول حكومة في تاريخ البلاد يتحقق لها هذا الاستمرار في الحكم.

في ١٧ سبتمبر ٢٠٠٦ أدى الكشف عن تسجيل سري لحديث أدلى به رئيس الوزراء لأعضاء حزبه واعترف فيه بأنه كثيرًا ما خدع الناخبين حول الموقف الاقتصادي في البلاد أدى إلى وقوع اضطرابات معادية للحكومة.

في ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٦ أدى الاحتفال الرسمي بالذكرى الخمسين لانتفاضة المجر عام ١٩٥٦ ضد الحكم الروسي إلى مظاهرات معارضة للحكومة.

كان اقتصاد المجر على حافة الانهيار في عام ٢٠٠٩ حيث بلغ الدين العام ٧٧٪ من إجمالي الناتج المحلي، وانخفضت قيمة عملة البلاد الفورينت بنسبة ٢٠٪ أمام اليورو مما جعل من الصعب على الحكومة خدمة الدين الخارجي، وقد انهارت صادرات البلاد إلى الاتحاد الأوروبي وهبط الإنتاج الصناعي هبوطاً شديداً، وانكمش إجمالي الناتج المحلي بنسبة ٧٪ وارتفعت البطالة إلى أكثر من ١٠٪ أما برنامج التقشف الذي وضعته الحكومة فتضمن تخفيضات جذرية في جميع مجالات الإنفاق العام وإصلاح برنامج الرعاية الصحية وأنظمة المعاشات والتعليم - كل هذا هدأ من مخاوف المستثمرين.

في أكتوبر ٢٠١٠ وقعت كارثة بيئية بسبب طفح نفايات من مصنع للألومنيوم في غرب البلاد مما دفع الحكومة إلى إعلان حالة الطوارىء في ثلاث مقاطعات، فقد انكسر سد كان يحجز نفايات المادة الطينية الحمراء السامة، وقبل التمكن من احتواء الموقف كان سيل يزيد مقداره على مليون متر مكعب من هذه النفايات السامة قد أغرق قرى عديدة وشق طريقه إلى روافد نهر الدانوب، لقي عشرة أشخاص حتفهم بعد تعرضهم لهذا الطفح، وقدرت تكاليف تطهير المنطقة بعشرات الملايين من اليوروهات، وفي يناير ٢٠١١ عنّف الاتحاد الأوروبي دولة المجر لأنها صنفت هذه النفايات على أنها غير سامة.

في مارس ٢٠١١ اقترحت الحكومة المجرية مشروعات لتقليل الدين العام من حوالى ٨٠٪ من إجمالي الناتج المحلي إلى ما بين ٦٥ و٧٠٪ بحلول عام ٢٠١٥، دعت الحكومة إلى تقليل نفقات الرعاية الصحية ودعم التعليم ومساعدات البطالة وعمل إصلاح جذري في نظام المعاشات. وفي سبتمبر أعلنت الحكومة حزمة جديدة من إجراءات التقشف لعام ٢٠١٢ منها زيادة ضريبة القيمة المضافة ورفع أقساط التأمين الصحي والضرائب الجمركية مما سيكون له تأثيره على أسعار الجازولين والكحوليات ومنتجات التبغ.

في أكتوبر ٢٠٠٨ وافق صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي والبنك الدولي على تقديم ٢٥,١ مليار دولار لإنقاذ اقتصاد المجر الذي ضربته الأزمة المالية العالمية.

وبينما لاتزال البلاد تترنح بسبب الركود الاقتصادي، أخرج حزب فيدز، يمين الوسط، الاشتراكيين من الحكم في انتخابات ٢٠١٠. وفي أغسطس ٢٠١١ أقر البرلمان دستوراً محافظاً وأصبح سارى المفعول في ١ يناير ٢٠١٢. وفي انتخابات ٦ أبريل ٢٠١٤ احتفظ حزب فيدز بأغلبيته البرلمانية.

• المجر عضو في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

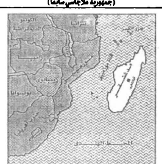
(٢٠٨) المحيط الهادي

(انظر: إنجلترا)

■ ■ ■

(٢٠٩) مدغشقر *Madagascar*

(جمهورية ملاجاسي سابقًا)



• الاسم الرسمي: جمهورية مدغشقر.

• جغرافية البلاد: تقع جمهورية مدغشقر في المحيط الهندي قبالة الساحل الجنوبي الشرقي لأفريقيا، وتضم جزيرة مدغشقر الكبيرة العديد من الجزر الصغيرة .. وتقع جزر القمر في شمالها الغربي، ودولة موزمبيق في الجهة الغربية، حيث تفصلهما قناة موزمبيق.

• السطح: جزيرة مدغشقر في شرقها شريط ساحلي رطب، وفي الوسط هضبة جبلية بها وديان خصبة، أما الشريط الساحلي الغربي فأكثر اتساعًا .. ويمثل تآكل التربة مشكلة خطيرة .. جزيرة مدغشقر هي رابع أكبر جزيرة في العالم.

• المناخ: الجو على المرتفعات جبلي ويميل إلى البرودة أما على الساحل فرطب ويميل إلى الحرارة، وقد تهب عواصف مدمرة فيما بين شهري ديسمبر وأبريل.

• العاصمة: أنتاناناريفو (Antananarivo) ١٨١٦٠٠٠ نسمة.

• المدن الرئيسية: توماسينا، أنسيرا نانا - ماهاجنجا، توليارا.

• المساحة: ٢٢٦٦٦٠ ميلاً مربعًا (٥٨٧٠٤٠ كم٢).

• السكان: ٢٣٢٠١٩٢٦ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣٩,٩/ كم٢.

• الأجناس: ١٨ قبيلة من أصول الملايو، وأندونيسيا، ويسمون الميريناس ويتركزون في المناطق الجبلية، أما الأفارقة السود فيسمون الكوتير ويتركزون في الأقاليم وهناك أجناس عربية وأفريقية.

• اللغة: الملاجاسية، والفرنسية (رسميتان).

• الديانة: معتقدات محلية ٥٢٪، مسيحيون ٤١٪، مسلمون ٧٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٦٩٪.

• نظام الحكم: ينص دستور الجمهورية الثالثة الصادر في شهر أغسطس عام ١٩٩٢م على أن البلاد جمهورية وينتخب رئيس الجمهورية لمدة خمس سنوات، أما رئيس الوزراء فتنتخبه الجمعية الوطنية، وهي المجلس التشريعي في البلاد.

• رئيس الدولة: جيري راجا أوناري ماميانتينا ولد في ١٩٥٨ وتولى في يناير ٢٠١٤، رئيس الوزراء: روجير كريستوف كولا تولى في أبريل ٢٠١٤.

• التقسيمات المحلية: ٦ ولايات.

• الدفاع: ٧٢ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٣٥٠٠ رجل.

• الأحزاب السياسية: الجبهة الوطنية للدفاع عن ثورة ملاجاسي الاشتراكية، ائتلاف يسار الوسط. لجنة القوى الحيوية، ائتلاف يسار الوسط.

• الاقتصاد: العملة: الفرنك الملاجاسي، ويساوي مائة سنتيم.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م): ٢٢ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ١٠٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٦٪.

• المحاصيل الزراعية: البن، الأرز، قصب السكر، الكسافا، توابل الكلوف الحريفة، فول الفانيلا.

• الثروة الحيوانية: الأبقار ١٠,٥ مليون، الخنازير ١,٦ مليون، الضأن ٦٥٠ ألفًا، الماعز ١,٢ مليون، الدواجن ٢٤ مليونًا. الأسماك ١٤٥ ألف طن.

• الثروة المنجمية: الكروميت، الجرافيت، الفحم، البوكسيت، بترول وغاز طبيعي.

• إنتاج الكهرباء: ١,٣ مليار كيلو وات/ ساعة.

• الصناعة: تجهيز الطعام، تكرير البترول، المنسوجات، تجميع السيارات، الصابون، الأسمنت.

• الصادرات: البن، الفلفل الحريف، الفانيليا، السكر، المنتجات البترولية.

• الواردات: السلع الاستهلاكية، المواد الغذائية، البترول الخام.

• الشركاء التجاريون: فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، إيطاليا، ألمانيا، المملكة المتحدة.

أغلبية سكان مدغشقر يعملون في الزراعة، وفي الرعي، لكن طرق الزراعة متخلفة مما أثر على غلة الأرض من الأرز وغيره من المنتجات المهمة، ولكن اكتشاف البترول وغيره من الثروات المعدنية يشير إلى احتمال التوسع في المستقبل.

• التاريخ: منذ ألفي عام استوطن جزيرة مدغشقر أناس قدموا إليها من الملايو، وأندونيسيا، ولا يزال أحفادهم هم الأغلبية السائدة في البلاد .. وفي القرن السابع الميلادي جاء إليها التجار العرب، وأقاموا على سواحلها.

وفي القرن السادس عشر وصل إليها البرتغاليون، وتبعهم الأوروبيون الآخرون، وفي القرن الثامن عشر قامت فيها مملكة موحدة هي مملكة مارينا، التي انتقلت من الهضبة الوسطى قاعدة لها، وسيطرت على معظم أنحاء الجزيرة حتى عام ١٨٨٥م، عندما أصبحت مدغشقر محمية فرنسية، ذلك أن النفوذ الفرنسي راح ينمو في البلاد طوال القرن التاسع عشر، إلى أن قهر مملكة مارينا، وفي عام ١٨٩٦م أصبحت مدغشقر مستعمرة فرنسية وقام الفرنسيون بنفي ملكة البلاد إلى الجزائر، وأقيمت إدارة استعمارية وفي عام ١٩٠٨م ألحقت بها جزر القمر، وأقاليم أخرى بعد ذلك.

وفي الحرب العالمية الثانية قام الإنجليز باحتلال مدغشقر، لأنها كانت قد أبقت على علاقاتها مع حكومة فيشي في فرنسا، التي هادنت الألمان واستسلمت لاحتلالهم ولكن الاستياء من حكم الفرنسيين ظل قائمًا ووصل ذروته في عام ١٩٤٧م عندما قامت البلاد بثورة مسلحة ضدهم.

وفي عام ١٩٥٨م منحت مدغشقر حكمًا ذاتيًا داخل الحماية الفرنسية، وفي يوم ٢٦ يونيو عام ١٩٦٠م نالت الاستقلال، وفي عام ١٩٧٢م قام انقلاب عسكري ضد الرئيس الذي كان قد مضى عليه اثنا عشر عامًا في الحكم، وسط استياء الشعب من التضخم والسيطرة الفرنسية، وقام النظام الجديد بتأميم الشركات الفرنسية، وأغلقت القواعد الفرنسية والقاعدة الأمريكية، واتجه إلى الصين يحصل منها على المساعدات، وفي عام ١٩٧٥م صدر دستور جديد بإنشاء جمهورية مدغشقر الديمقراطية، وفي عام ١٩٧٩م ألقت الحكومة القبض على العديد من المعارضين، وطردت الأجانب وقمعت الاضطرابات.

وفي عام ١٩٩٠م أنهت الحكومة الحظر الذي كان مفروضًا على التعددية الحزبية منذ عام ١٩٧٥م وفي شهر يوليو عام ١٩٩١م رشحت المعارضة حكومة بديلة وبعد خمسة عشر يومًا من الإضرابات أجرى رئيس الجمهورية استفتاء حول دستور للتعددية الحزبية وعين رئيس وزراء جديدًا، وفي شهر مايو عام ١٩٩٢م تشكلت حكومة مؤقتة ضمت أعضاء من المعارضة، وفي انتخابات الرئاسة فاز ألبرت زافي في الجولة الثانية في شهر فبراير عام ١٩٩٣م منهيًا بذلك ١٧ عامًا من حكم الأدميرال ديديه راتسيراكا، ولكن المجلس التشريعي قدمه للمحاكمة وعزلته المحكمة الدستورية في شهر سبتمبر عام ١٩٩٦م، وأصبح رئيس الوزراء رئيسًا مؤقتًا للجمهورية إلى أن تمت إجراءات الانتخابات العامة في شهر ديسمبر عام ١٩٩٦م وفاز فيها راتسيراكا وتقلد مهام الرئاسة في يوم ٣١ يناير عام ١٩٩٧م.

في الانتخابات الرئاسية في ديسمبر ٢٠٠١ فاز رافالومانانا بالمنصب. كانت البلاد قد تعرضت عام ٢٠٠٠ لوباء الكوليرا وللأعاصير التي زادت الموقف سوءًا حيث حصدت أرواح ما لا يقل عن ١٦٠٠.

كان أنصار المرشح المنافس لرافالو مانانا قد قاموا بمظاهرات هائلة، احتجاجًا على نتيجة الانتخابات، وأقاموا حواجز في الطرق ودمروا الكباري على الطرق المؤدية إلى العاصمة مما جعلها محاصرة فعلية، مما ألحق تلفًا فادحًا باقتصاد البلاد. لكن تمت تسوية الخلاف، وتم تنصيب رافالو مانانا في مايو ٢٠٠٢.

في يونيو ٢٠٠٢ وافق الرئيس رافالو مانانا على تقديم موعد الانتخابات التشريعية، وقام بتشكيل حكومة مصالحة وطنية، وأنشأ مجلسًا وطنيًا للتصدي للفساد الذي استوطن دوائر الحكومة. وكانت منظمة الوحدة الأفريقية قد أعلنت خلو مقعد مدغشقر إلى أن تُجلي الموقف انتخابات جديدة تجرى في ظل إشراف دولي.

في يونيو ٢٠٠٢ اعترفت الولايات المتحدة برافالو مانانا رئيسًا للبلاد، وأفرجت عن أرصدة مدغشقر الموجودة لديها. وتوالى بعد ذلك اعتراف أستراليا وألمانيا واليابان، ثم فرنسا وتبعها أعضاء الاتحاد الأوروبي.

في ديسمبر ٢٠٠٢ أجريت الانتخابات البرلمانية.

. في يناير ٢٠٠٤ قامت قوات الاحتياطي للجيش بمظاهرات، وحاصرت البرلمان، وانطلقت الاحتجاجات العامة بسبب ارتفاع أسعار السلع، واستمرت الأسعار في الارتفاع، وصحبتها إضرابات واحتجاجات حتى عام ٢٠٠٥ الذي حدثت فيه الزيادات الحادة في الأسعار العالمية للبترول، مما بدد آمال الحكومة في تقليل التضخم وتحسين الأحوال المعيشية، وقامت المظاهرات التي

اصطدمت مع الشرطة.

في مارس ٢٠٠٦ قام أمين عام الأمم المتحدة، كوفي عنان، بزيارة للبلاد وأوصى بإجراء حوار وطني بين الحكومة والمعارضة.

في ديسمبر ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات الرئاسية، وفاز فيها رافالو مانانا (أحرز ٥٤,٨٪ من الأصوات)، وكانت نسبة الإقبال على التصويت ٦٢٪، ووقعت محاولة انقلابية أثناء الحملة الانتخابية، لكن تم القضاء عليها.

في مارس ٢٠٠٧ أجري استفتاء تمت فيه الموافقة على تعديلات دستورية منحت الرئيس سلطات كاملة في أوقات الطوارئ أو الكوارث، وألغت الحكم الذاتي، الذي كانت تتمتع به بعض المقاطعات، وأدخلت الإنجليزية لغة رسمية ثالثة إلى جوار الفرنسية والملاجاسية.

في يوليو ٢٠٠٧ قرر الرئيس حل الجمعية الوطنية وحدد يوم ٢٣ سبتمبر لإجراء انتخابات تشريعية جديدة.

عانت البلاد طوال المدة من أواخر ٢٠٠٦ وحتى مايو ٢٠٠٧ من أعاصير وعواصف استوائية مدمرة ألحقت التلف الشديد بالبنية الأساسية وبالمحاصيل، لكن المساعدات الدولية كانت قليلة.

تعمل البلاد على تقوية صلاتها بالصين وحضر الرئيس رافالو مانانا قمة منتدى التعاون الصيني الأفريقي في بكين في أبريل ٢٠٠٧، كما زار ألمانيا، واستضافت مدغشقر اجتماعًا لجماعة تنمية الجنوب الأفريقي (سادك).

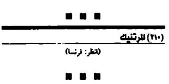
شهدت الشهور الأولى من عام ٢٠٠٩ في مدغشقر مقتل أكثر من مائة شخص في أسابيع من الاحتجاجات العنيفة في الشوارع ضد الرئيس رافالوا مانانا الذي اتهم بحكم البلاد بأسلوب استبدادي وبالسفه في إنفاق المال العام، ووصلت الاحتجاجات ذروتها إلى ما اعتبره انقلاباً في شهر مارس عندما تعهد الجنود بمساندة أندري راجولينا العمدة السابق للعاصمة والذي قاد المعارضة ضد رافالوا مانانا وقد سلم هذا السلطة للعسكر ثم هرب من جزيرة مدغشقر إلى أرض القارة الأفريقية، وفي غضون ساعات نقل العسكر السلطة إلى راجولينا الذي أدى اليمين رئيساً للجمهورية، ورفض المجتمع الدولي الاعتراف بالحكومة الجديدة لأنها أتت إلى السلطة بطريقة غير شرعية، وعلقت عضوية مدغشقر في كل من الاتحاد الأفريقي وجماعة التنمية الأفريقية الجنوبية . وفي أغسطس التقى الوسطاء الدوليون بقيادة شيزانو رئيس موزمبيق السابق كلاً من راجولينا ورافالوا مانانا وتم التوصل إلى اتفاق حول تقاسم السلطة مدة انتقالية تبلغ ١٥ شهراً تجرى خلالها انتخابات تشريعية ورئاسية. ولم يشارك راجولينا في الجولة الأخيرة من محادثات تقاسم السلطة وتخلى رسمياً في ٢٠ ديسمبر عن اتفاق تقاسم السلطة.

ظلت مدغشقر تعاني في ٢٠١٠ من عقابيل ما كان بحكم الأمر الواقع انقلاباً أخرج الرئيس رافالو مانانا من الحكم في ٢٠٠٩، وبقيت عضوية البلاد معلقة في جماعة التنمية الجنوب الأفريقية (SADC) وفي الاتحاد الأفريقي الذي فرض حظر السفر على أندري راجولينا الذي خلف رافالوا مانانا. كما أن الاتحاد الأوروبي أوقف مساعدته لتنمية البلاد وبذل رئيس موزمبيق السابق، شيسانو، جهود وساطة لحل الأزمة لكنها توقفت وقام راجولينا منفرداً بتحديد موعد للانتخابات لكنه لم يلق تأييداً سياسياً كافياً، وفي النهاية وضع شيسانو خريطة طريق لانتخابات جديدة أجريت في نوفمبر حيث أقر الناخبون دستوراً جديداً، ومن بين أحكامه تخفيض الحد الأدنى لسن رئيس الجمهورية إلى ٣٥ سنة مما جعل راجولينا مؤهلاً قانونياً للبقاء في السلطة والترشح لانتخابات الرئاسة ٢٠١١، وفي ذلك اليوم حاولت مجموعة من ضباط الجيش المنشقين القيام بانقلاب لكن لم تنجح.

في نوفمبر٢٠١١ تشكلت حكومة وحدة برئاسة عمر بيريزكي، وكان هذا إرهاصاً بالأمل في أن هذه التطورات السياسية ستجعل في الإمكان عودة المنح الدولية التي كانت قد قطعت بعد الانقلاب التي أضاع على مدغشقر ما قدر بـ٥٠٠ مليون دولار.

في أواخر ٢٠١٣ أجريت الانتخابات الرئاسية المؤجلة وفاز فيها راجا أرناري ماميتينا.

• مدغشقر عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للتعمير والتنمية – منظمة العمل الدولية – صندوق النقد الدولي – المنظمة البحرية الدولية – منظمة الصحة العالمية – منظمة التجارة الدولية) وفي الاتحاد الأفريقي.



■ ■ ■

(٢١٠) المرتنيك

(انظر: فرنسا)

■ ■ ■

(٦١١) مصر Egypt

• الاسم الرسمي: جمهورية مصر العربية.

• جغرافية البلاد: تقع مصر في الركن الشمالي الشرقي لقارة إفريقيا، وفي قلب العالم العربي بين الدول الأسيوية في الشرق والدول الإفريقية في الغرب.



منابع نهر النيل

منابع نهر النيل : هضبة الحبشة فى الشرق وهضبة البحيرات فى الجنوب

١- نيل ألبرت ٢- نيل فيكتوريا
٣- بحيرة كيوجا ٤- كيجالى ٥- بوجومبورا

• **الجيران:** ليبيا في الغرب، السودان في الجنوب، البحر الأحمر فلسطين (الراضي محتلة) في الشرق، البحر الأبيض المتوسط في الشمال، ويتميز موقع مصر بأنه ملتقى قارات العالم القديم: آسيا وإفريقيا وأوروبا، لذا كانت معبرًا للتجارة الدولية منذ أقدم العصور، وزادت أهمية موقع مصر بعد افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية سنة ١٨٦٩.

• **السطح:** ينقسم إلى الأقسام الآتية:

١ - **الوادي والدلتا ومنخفض الفيوم:** تربته خصبة كونّها نهر النيل بالطمي الذي حمله من هضبة الحبشة على امتداد آلاف السنين، مساحة هذا القسم حوالي ٤٠ ألف كم^{٢} = ٣,٨٪ من مساحة البلاد.

• أما وادي النيل فيبدأ من جنوب مصر جنوب السد العالي وينتهي عند مدينة القاهرة، ويشمل الأراضي المنخفضة على جانبي النهر، وهو واد ضيق تحيط به من الجانبين الهضبتان الشرقية والغربية، وهو أكثر اتساعًا في الضفة الغربية. كما أنه في الشمال أكثر اتساعًا منه في الجنوب.

• أما الدلتا فتأخذ شكل مثلث قاعدته في الشمال عند البحر المتوسط ورأسه في الجنوب عند مدينة القناطر الخيرية (شمالي القاهرة) التي يتفرع النيل عندها إلى فرع دمياط في الشرق وفرع رشيد في الغرب. وتتميز الدلتا بخصوبة تربتها فيما عدا الأجزاء الشمالية حيث المستنقعات والبحيرات المالحة (المنزلة والبرلس وإدكو ومريوط) كذلك الأطراف الشرقية والغربية لقربها من رمال الصحراء.

• أما منخفض الفيوم فيعتبر جزءًا من وادي النيل رغم موقعه في الصحراء الغربية، وذلك لوصول مياه نهر النيل إليه عن طريق ترعة بحر يوسف وتربته المكونة من طمي النيل. وتنحدر أراضي منخفض الفيوم على شكل مدرجات نحو بحيرة قارون التي تتخذ كمصرف للمياه الزائدة على حاجة الري.

٢ -**الصحراء الغربية:** تمتد من وادي النيل والدلتا في الشرق وحتى الحدود الليبية في الغرب، ومن البحر المتوسط في الشمال وحتى حدود السودان في الجنوب، وتتميز باتساعها الشديد (مساحتها ٦٨٪ من مساحة مصر = ٦٨٠ ألف كم^{٢})، واستواء سطحها بفعل الرياح، وعدم وجود مرتفعات إلا في ركنها الجنوبي الغربي (هضبة الجلف وجبل العوينات)، وتغطي الرمال أكثر من ٤٠٪ من المنخفضات بعضها مأهول بالسكان لوجود الآبار والعيون وتعرف بالواحات (الخارجة، الداخلة، الفرافرة، سيوه، الواحات البحرية)، وبعضها غير مأهول بالسكان مثل منخفض القطارة (أكبر المنخفضات عمقًا واتساعًا). والصحراء الغربية أكثر جهات مصر جفافًا فيما عدا إقليم مريوط الذي يمتد على طول ساحل البحر المتوسط من غرب الإسكندرية إلى الحدود الليبية، فتسقط عليه بعض الأمطار الشتوية ويوجد عدد من الآبار مما ساعد على الاستقرار وزراعة بعض الأجزاء.

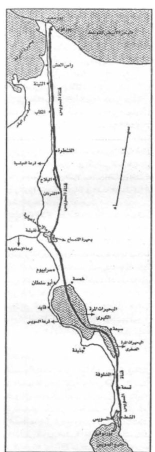
٢ -**الصحراء الشرقية:** تمتد بين وادي النيل في الغرب إلى البحر الأحمر وقناة السويس في الشرق، مساحتها حوالي ٢٢٠ ألف كم^{٢} = ٢٢٪ من مساحة مصر، بها سلسلة جبال البحر الأحمر مثل جبل الشايب وجبل علبة وجبل حماطة. بها أودية جافة مثل الوادي الأسيوطي ووادي قنا. تكونت هذه الأودية نتيجة سقوط الأمطار في عصر مضى يعرف باسم العصر المطير ثم جفت بانتهاء هذا العصر. وترتبط مواطن الاستقرار في الصحراء الشرقية بوجود مناطق التعدين بها.

٤ - **شبه جزيرة سيناء:** على أرضها سار كثير من الأنبياء مثل سيدنا إبراهيم الخليل، وسيدنا موسى كليم الله وسيدنا عيسى ابن مريم عليهم جميعًا السلام، وتقع سيناء شمال شرقي مصر بين خليج السويس وقناة السويس في الغرب وخليج العقبة والحدود الإسرائيلية في الشرق، وتبلغ مساحتها حوالي ٦٠ ألف كم^{٢} = ٦٪ من مساحة مصر. وسيناء خط الدفاع الأول عن مصر منذ القدم، وقد شهدت أرضها كثيرًا من المعارك آخرها حرب أكتوبر ١٩٧٣ التي انتصر فيها الجيش المصري على الجيش الإسرائيلي. وسيناء مجال هام لاستصلاح الأراضي وزراعتها، وبها أهم مناطق التعدين، وبها أماكن سياحية. وينقسم سطح سيناء إلى قسمين: القسم الجنوبي ويكوّن ثلث مساحتها ومعظمه جبال عالية (مثل جبل كاترين وأم شومر) كما توجد سهول ساحلية ضيقة على خليجي السويس والعقبة، والقسم الشمالي ويكوّن ثلثي مساحتها، وهو هضبة تنحدر نحو الشمال إلى سهل واسع يمتد حتى البحر المتوسط، وبه بعض الجبال المنعزلة أهمها جبل مغارة، تسقط عليه أمطار شتوية تتجمع في أودية أهمها وادي العريش. وعلى امتداد ساحل البحر المتوسط كثبان رملية تختزن مياه الأمطار التي يمكن الحصول عليها بحفر الآبار.

• ونهر النيل أكبر وأهم السمات الطبيعية في مصر، فمياهه المصدر الرئيسي لشرب الأناسي وري الأرض. وهو أطول أنهار العالم فطوله من أقصى منابعه وهو نهر لوفيرونزا في بوروندي، إلى مصبه في البحر الأبيض المتوسط يبلغ ٦٦٩٠

كيلو متر، ونهر لوفيرونزا واحد من الروافد العليا لنهر كاجيرا الذي يسير بمحازاة حدود رواندا في اتجاه الشمال ثم يتجه شرقًا بمحازاة حدود أوغندا، ويصب في بحيرة فيكتوريا. وينطلق النهر من بحيرة فيكتوريا شمالاً باسم نيل فيكتوريا ويمر ببحيرة كيوجا، ومنها يجري إلى بحيرة ألبرت (موبوتو) حيث يدخلها عند طرفها الشمالي الشرقي، ومنها يتجه شمالاً حيث يُعرف باسم نيل ألبرت ويجري في شمال أوغندا إلى السودان حيث يعرف باسم بحر الجبل وعند بحيرة نو يلتقي به رافد آخر هو بحر الغزال الذي ينبع من جنوب غرب السودان. ثم يتجه شرقًا إلى بلدة ملكال حيث يلتقي به رافد آخر قادم من الشرق هو نهر سوباط. وفي الجزء الممتد من ملكال إلى الخرطوم يعرف باسم النيل الأبيض. وعند الخرطوم يلتقي به رافد آخر قادم من مرتفعات إثيوبيا في الشرق هو النيل الأزرق الذي يأتي بالمياه من بحيرة تانا بمرتفعات إثيوبيا ليكونا معًا نهر النيل المعروف. وعلى بعد ٣٢٠ كيلو مترًا شمالي الخرطوم، وعند بلدة عطبرة يلتقي به نهر عطبرة القادم من الحبشة والمحمل بالغرين الأسود الذي ترسب في دلتا النيل وجعلها شديدة الخصوبة. ومن الخرطوم إلى أسوان توجد ستة شلالات. ويجري نهر النيل في الثلث الشرقي من أرض مصر، وهو صالح للملاحة وحتى الشلال الثاني مسافة ١٥٤٥ كيلو مترًا. وبدأ منذ عام ١٩٨٢ ضخ مياه النيل أسفل قناة السويس لري سيناء. في عام ١٩٨٨ انخفضت مياه الفيضان إلى أدنى مستوى لها خلال المائة عام السابقة على عام ١٩٨٨.

تمتد دلتا النيل مسافة ١٦١ كيلو مترًا جنوب البحر الأبيض المتوسط إلى القاهرة وتمتد على ساحل البحر المتوسط من مدينة بورسعيد إلى الأسكندرية مسافة ١٥٥ ميلاً (٢٤٨ كيلو مترًا).



قناة السويس

• **اكتشاف منابع النيل:** في ١٨٥٨ وصل المستكشف البريطاني جون سبيك إلى بحيرة فيكتوريا، وفي ١٨٦٢ اكتشف مساقط ريبون. وبعد ذلك بعامين اكتشف سير صمويل بيكر بحيرة ألبرت. وفي المدة من ١٨٦٨ إلى ١٨٧١ استكشف الألماني جورج شوانفورت الروافد الغربية التي تغذي النيل الأبيض. وفي ١٨٧٥ أبحر سير هنري ستانلي المستكشف البريطاني – الأمريكي حول بحيرة فيكتوريا، وفي ١٨٨٩ اكتشف بحيرة إدوارد.

• **قناة السويس:** تربط البحر الأبيض بخليج السويس، أحد ذراعي البحر الأحمر. تختصر المسافة بين الموانئ الأوروبية

والأمريكية وبين موانئ جنوب آسيا وشرق افريقيا والأوقيانوسا. طول القناة ١٨٤ كيلو مترًا، واتساعها في أضيق أجزائها ٦٠ مترًا وغاطس السفن ١٦ مترًا.

• تاريخ القناة: حفرت أول قناة تربط دلتا نهر النيل بالبحر الأحمر في القرن الثامن عشر ق.م. عن طريق وادي الطميلات والبحيرات المرة عرفت باسم قناة سيزوستريس. في سنة ١٨٥٤ ميلادية أقنع فرديناند دليسبس الدبلوماسي الفرنسي والي مصر سعيد باشا بمشروع القناة. وفي ١٨٥٨ تكونت الشركة العالمية لقناة السويس، ومنحت امتياز شق القناة وتشغيلها لمدة ٩٩ سنة تؤول بعدها إلى الحكومة المصرية التي كانت تمتلك ٤٤٪ من أسهم الشركة وباعتها لبريطانيا في ١٨٧٥.

افتتحت القناة عام ١٨٦٩. ونصت معاهدة القسطنطينية (١٨٨٨) على حياد القناة بحيث تكون مفتوحة لسفن جميع الدول. لكن بريطانيا حصلت في ظل معاهدة ١٩٣٦ مع مصر على حق الدفاع عن القناة. ووضعت قواتها في منطقة القناة. وبعد قيام إسرائيل (١٩٤٨) حظرت مصر مرور السفن في القناة من إسرائيل وإليها. وفي أكتوبر ١٩٥١ ألغت مصر معاهدة ١٩٣٦، وهاجم الفدائيون المصريون القوات الإنجليزية في منطقة القناة. وفي ١٩٥٤ وقعت مصر وبريطانيا اتفاقية الجلاء عن منطقة القناة. وتم ذلك الجلاء في يونيو ١٩٥٦.

في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ أممت مصر شركة قناة السويس، فقامت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل بالعدوان الثلاثي على مصر في أكتوبر، واحتلت إسرائيل شبه جزيرة سيناء، فأغرقت مصر ٤٠ سفينة في المجرى الملاحي للقناة وسدتها. وتحت ضغط دولي وخصوصًا من الولايات المتحدة انسحبت بريطانيا وفرنسا من المناطق التي احتلتها في منطقة القناة، وانسحبت إسرائيل من سيناء في مقابل الحصول على حق مرور سفنها في خليج العقبة إلى مينائها (إيلات) على رأس الخليج بإشراف قوات من الأمم المتحدة. وفي مايو ١٩٦٧ منع عبدالناصر رئيس مصر سفن إسرائيل من المرور في خليج العقبة وانسحبت القوات الدولية من هناك. وفي ٥ يونيو هاجمت إسرائيل الأراضي المصرية والأردنية والسورية، فاحتلت سيناء والقدس الشرقية والضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة، ومرتفعات الجولان السورية، وأغلقت قناة السويس بعد أن تم إغراق العديد من السفن في مجراها.

وفي العاشر من رمضان ١٣٩٣ هـ (٦ أكتوبر ١٩٧٣) قام الجيش المصري بهجوم مباغت على سيناء حيث عبر قناة السويس، أكبر حاجز مائي في تاريخ الحروب، وحطم تحصينات خط بارليف وحرر غربي سيناء. وتم بعد ذلك تحرير باقي شبه الجزيرة بالمفاوضات السلمية. وفي يونيو ١٩٧٥ أعيد افتتاح قناة السويس للملاحة الدولية.

ومنذ افتتاحها تم عمل عدة تفريعات لتيسير الملاحة فى القناة كانت آخرها وأهمها تلك التى تمت فى ٢٠١٤-٢٠١٥ والتى أطلق عليها قناة السويس الجديدة.

• المناخ: يتميز فصل الصيف في مصر بارتفاع درجة الحرارة بوجه عام على جميع مدن مصر، خاصة في الأجزاء الجنوبية منها كما في أسوان والأقصر بسبب قربها من مدار السرطان حيث تتعامد الشمس خلال هذا الفصل. وتقل درجة الحرارة في المدن الساحلية التي تطل على البحر المتوسط كالأسكندرية. وتتعرض البلاد لرياح شمالية جافة (هي الرياح التجارية) تلطف من درجة الحرارة.

وفي الشتاء تتعامد الشمس على مدار الجدي في نصف الكرة الجنوبي، فتكون أشعة الشمس بعيدًا عن مصر الواقعة في نصف الكرة الشمالي، لذا يكون الشتاء باردًا في الليل في معظم أنحاء البلاد ويميل إلى الدفء نهارًا خاصة في جنوب البلاد. وتتعرض سواحل البحر المتوسط والدلتا وشمال الوادي لرياح غربية تصاحبها أعاصير تسبب سقوط الأمطار، وهي أمطار لا تكفي حاجة الزراعة إلا في بعض المناطق الساحلية مثل إقليم مريوط وشمال سيناء، وتقل الأمطار كلما اتجهنا جنوبًا لابتعادنا عن المؤثرات البحرية. والأمطار نادرة في المنطقة الواقعة جنوبي مدينة المنيا لتعرضها للرياح التجارية الجافة. وفي بعض السنوات تسقط أمطار غزيرة على مرتفعات جنوب سيناء ومرتفعات البحر الأحمر فتندفع في الأودية الجافة على هيئة سيول جارفة تدمر الطرق والقرى.

وفي فصلي الربيع والخريف تكون درجة الحرارة معتدلة. وفي الربيع تتعرض البلاد لرياح محلية تعرف باسم رياح الخماسين تحمل الأتربة والرمال وتسبب ارتفاع درجة الحرارة.

• العاصمة: القاهرة (Cairo) (١٠٩٠٢٠٠٠ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: الإسكندرية، المنصورة، السويس، طنطا، الجيزة، المنيا، أسيوط، أسوان.

• الموانئ الرئيسية: الإسكندرية، بورسعيد، السويس، دمياط.

• المساحة: ٣٨٦,٩ ألف ميل مربع (١,٠٠٢ مليون كم^2).

• السكان: ٨٧٩٦٣٢٧٦ نسمة (آخر إحصاء التعبئة العامة فى ٢٠١٥).

• الكثافة السكانية: ٨٥,٨ كم٢..

• الأجناس: سلالة حامية شرقية ٩٩٪.
• اللغة: العربية (الرسمية)، الإنجليزية، الفرنسية.
• الدين: المسلمون ٩٤٪، أقباط مسيحيون وآخرون ٦٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ٥٨٪.

سكان مصر متجانسون، انحدروا من أصلاب سكان وادي النيل القدماء واختلطوا مع شعوب البحر المتوسط والشعوب الأسيوية في الشمال ومع الأفارقة السود في الجنوب. أما الإسلام الديانة الرئيسية في البلاد فقد صبغ ثقافة الشعب بصبغته، لكثير من المسيحيين والمسلمين يحيون حياة إسلامية النمط والنهج، ونظراً لأن أكثر أراضي مصر صحراوي فإن أكثر من ٩٥ في المائة من السكان يعيشون في وادي النيل الخصب وعلى امتداد قناة السويس، مما جعل المساحة المعمورة محدودة إذ تقل عن ١٠٪ من مساحة البلاد.

• رئيس الدولة: عبدالفتاح السيسي (ولد في ١٩ نوفمبر ١٩٥٤ وتولى في ٨ يونيو ٢٠١٤). رئيس الوزراء: شريف إسماعيل، ولد في يوليو١٩٥٥ وتولى في ١٢ سبتمبر ٢٠١٥.
• البرلمان: ذو غرفة واحدة هي مجلس النواب وعدد أعضائه ٥٩٦ عضواً منهم ٢٨ معينون.
• الأحزاب السياسية: بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ أصبح إنشاء الأحزاب أكثر سهولة مما كان عليه الحال أيام حكم مبارك فأنشئت أحزاب كثيرة أكبرها حزب الحرية والعدالة التابع لجماعة الإخوان المسلمين وتم إلغاء ترخيصه في ٢٠١٤، وحزب النور السلفي وحزب المصريين الأحرار وحزب الوسط والعديد من الأحزاب الصغيرة إضافة إلى بعض الأحزاب القديمة مثل حزب الوفد الليبرالي وحزب التجمع اليساري.
• التقسيمات الإدارية: ٢٧ محافظة. والمحافظات هي: القاهرة (العاصمة) تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل، على بعد ١١كم جنوب القناطر الخيرية (التي يتفرع النيل عندها إلى فرعي دمياط ورشيد)، والقليوبية والشرقية والدقهلية ودمياط (في شرق الدلتا)؛ السويس والإسماعيلية وبورسعيد (في منطقة قناة السويس)؛ شمال سيناء وجنوب سيناء (شبه جزيرة سيناء)؛ كفر الشيخ والغربية والمنوفية (وسط الدلتا)؛ البحيرة والإسكندرية (غرب الدلتا)؛ مطروح والوادي الجديد (الصحراء الغربية)؛ أسوان والأقصر وقنا وسوهاج وأسيوط والمنيا وبني سويف والفيوم والجيزة (الصعيد)؛ ومحافظة البحر الأحمر (الصحراء الشرقية).

جدول مساحة وعدد سكان المحافظات

وفقاً للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء

	المحافظات	المساحة كم٢	عدد السكان
١-	القاهرة	١٩٨٣	٩٢٧٨٤٤١
٢-	الإسكندرية	٢٦٧٩	٤٨١٢١٨٦
٣-	بورسعيد	٧٢	٦٦٦٥٩٩
٤-	السويس	١٧٨٤٠	٦٢٢٨٥٩
٥-	دمياط	٥٨٩	١٣٣٠٨٤٣
٦-	الدقهلية	٣٤٧١	٥٩٤٩٠٦١
٧-	الشرقية	٤١٨٠	٦٤٨٥٤١٢
٨-	القليوبية	١٠٠١	٥١٠٥٩٧٢
٩-	كفر الشيخ	٣٤٣٧	٣١٧٢٧٥٣
١٠-	الغربية	١٩٤٢	٤٧٥١٨٦٥
١١-	المنوفية	١٥٣٢	٣٩٤١٢٩٣
١٢-	البحيرة	١٠١٣٠	٥٨٠٤٢٦٢
١٣-	الإسماعيلية	١٤٤٢	١١٧٨٦٤١
١٤-	الجيزة	٨٥١٥٣	٧٥٨٥١١٥
١٥-	بني سويف	١٣٢٢	٢٨٥٦٨١٢
١٦-	الفيوم	١٨٢٧	٣١٧٠١٥٠
١٧-	المنيا	٣٢٢٧٩	٥١٥٦٧٠٢
١٨-	أسيوط	٢٥٩٢٦	٤٢٤٥٢١٥
١٩-	سوهاج	١٥٤٧	٤٦٠٣٨٦١
٢٠-	قنا	١٨٥١	٣٠٤٥٥٠٤
٢١-	أسوان	٦٧٩	١٤٣١٤٨٨
٢٢-	مدينة الأقصر	٥٥	١١٤٧٠٥٨
٢٣-	البحر الأحمر	٢٠٣٦٨٥	٣٤٥٧٧٥
٢٤-	الوادي الجديد	٣٧٦٥٠٥	٢٢٥٤١٦
٢٥-	مطروح	٢١٢١١٢	٤٤٧٨٤٦
٢٦-	شمال سيناء	٢٧٥٧٤	٤٣٤٧٨١
٢٧-	جنوب سيناء	٣٣١٤٠	١٦٧٤٢٦
	الإجمالي	١٠٠٢٤٥٠	٨٧٩٦٣٢٧٦

• الدفاع: ٥,٢٨ مليار دولار.• الجيش العامل: ٤٣٨٥٠٠ جندي.
• الاقتصاد: العملة: الجنيه المصري ويساوي مائة قرش. ومقارنة بالعملات الأجنبية في ٥ يناير٢٠١٦: الدولار الأمريكي: ٧,٨٥ جنيهًا، اليورو: ٨,٥٦، الجنيه الإسترليني: ١١,٦٥ جنيهًا مصريًا.
• إجمالي الناتج المحلي: ٥٥١,٤ مليار دولار.

- نصيب الفرد من إ.ن.م: ٦٦٠٠ دولار.
- الأراضي الزراعية: ٢,٨٪.
- المحاصيل الزراعية: القطن، الأرز، الفول، القمح، الفاكهة، الخضراوات، الذرة، البرسيم.
- الثروة المنجمية: البترول، الغاز الطبيعي، الفوسفات، الجبس، الحديد، المنجنيز، الحجر الجيري، اسبستوس، رصاص، زنك.
- الثروة الحيوانية: الدجاج ٩٥ مليونًا، الضأن ٥,١ مليون، الماعز ٣,٧ مليون، الجاموس ٣,١٥ مليون، الأبقار ٣,٠٢ مليون.
- إنتاج الكهرباء: ١٦٨,٠٧ مليار كيلو وات/ساعة (عام ٢٠١٤).
- الصناعة: المنسوجات، السياحة، الكيماويات، تكرير البترول، الأسمنت، حلج الأقطان، المعادن، التشييد، تصنيع الغذاء.
- الصادرات: القطن، البترول، الغاز الطبيعي، الخيوط القطنية، المنسوجات، المنتجات المعدنية، الكيماويات.
- الواردات: المواد الغذائية، الآلات، الأسمدة، الأخشاب، السلع المعمرة، السلع الرأسمالية.
- الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، أوروبا الغربية، اليابان، أوروبا الشرقية.

التاريخ:

مصر الفرعونية

كانت مصر مهد واحدة من حضارات العالم القديم التي ازدهرت في وادي النيل الخصيب منذ أكثر من سبعة آلاف سنة.

لقد تميز التاريخ المصري القديم بالسبق الزمني، ووفرة المصادر المكتوبة، وطابع المركزية، واتصال الحلقات الحضارية، فضلاً عن روح المحافظة، مع إيثار التطور البطيء، والجمع بين الخصوصية الإقليمية والانفتاح على العالم الخارجي.

وتفاعلت الحضارة المصرية القديمة مع عدة عوامل بيئية وبشرية مواتية منها ضخامة نصيب مصر من وادي النيل الأدنى وفيضاناته المجدد لخصوبة التربة، والمناخ المعتدل والموقع الجغرافي عند ملتقى البحرين الأبيض والأحمر والقارات الثلاثة إفريقيا وآسيا وأوروبا، وحصانة الحدود الصحراوية، وميل المصريين إلى الترابط ووحدة لغتهم وندرة الفوارق الجنسية بينهم.

لكن كانت هناك مشكلات كثيرة منها غلبة الطبيعة الصحراوية القاحلة وتكدس السكان بالتالي على شريط زراعي ضيق على جانبي النيل، والتعرض أحيانًا لأطماع القوى الخارجية.

- <u>مصر في عصور ما قبل التاريخ</u>، وهي عصور ما قبل معرفة الكتابة، وتسمى أيضًا العصور الحجرية بقسميها القديم والحديث، وفيها اعتمد الإنسان على أدوات بسيطة صنعها من الحجر والخشب والعظم. ثم عرفت مصر حرفة الزراعة منذ أوائل الألف السادسة قبل الميلاد. فتعاون الناس لاستصلاح الأرض واستغلالها، وتجمعوا في قرى صغيرة مما أدى إلى زيادة التماسك الأسري والاستقرار السكني والمعيشي، وشعور الفرد بالأمن.

وظهرت المراكز الحضارية في مصر، حضارة مرمدة بني سلامة قرب رأس الدلتا، وحضارة الفيوم في مصر الوسطى، وحضارة دير تاسا في أسيوط في قلب الصعيد. ثم جاء عصر المعادن وظهرت مراكز حضارية أكثر تقدمًا في البناء وثقافة والمادي.

- <u>ممالك فجر التاريخ والسعي إلى تحقيق الوحدة السياسية:</u> تجمعت أغلب مناطق الوجه البحري في مملكتين: واحدة في شرق الدلتا وعاصمتها مدينة «عنجة» (سمنود حاليًا)، والثانية في غرب الدلتا ويحتمل أن عاصمتها كانت في موقع مدينة دمنهور. ثم توحدت المملكتان بعاصمة واحدة في مدينة «سايس» (صا الحجر حاليًا قرب فرع رشيد)، وقامت في الصعيد مملكة أخرى عاصمتها «نوبت» في قنا، ومعبودها «ست».

عبدت مملكة الوجه البحري «أوزوريس»، وانقلبت عليها دولة الصعيد وقتل زعيمها ست أوزوريس. ثم نقلت مملكة الوجه البحري عاصمتها إلى «اونو» (عين شمس حاليًا) لتوسطها بين الدلتا والصعيد.

لقد سبق تاريخ مصر القديم تواريخ كل الشعوب الأخرى؛ لأن المصريين اهتدوا إلى استخدام أشكال وعلامات كتابية في تسجيل تاريخهم وميزة أخرى أن مصر انفردت بصناعة البردي وعليه سجلت الكتابة، كما ابتدعت رموزًا حسابية عبرت عن العشرات ومضاعفاتها حتى المليون، كما اصطبغت الحضارة المصرية بصبغة قومية متجانسة.

- <u>مصر بداية الأسرات:</u> بدأ بالملك «نارمر» الذي لقب بـ «مينا» أي المثبت أو الراعي تنويهًا بنجاحه في تثبيت ملكه، حيث وحد مصر السفلى (الدلتا) مع مملكته (مصر العليا أي الصعيد) عام ٣١١٠ق.م. وجعل عاصمتها «منف» أو ممفيس غرب النيل حيث تقع بلدة ميت رهينة حاليًا. وتتابع بعده ستة من ملوك أسرته، ثم ملوك الأسرة الثانية

وكانتا ثمانية.

• الدولة القديمة (من الأسرة الثالثة إلى السادسة): بدأت بالملك «زوسر» صاحب المجموعة الرائعة في «سقارة» ومنها الهرم المدرج بارتفاع ٦٠ مترًا وقاعدة ١٣٠ × ١١٠ أمتار، ابتدع التقويم المدني (النجمي والشمسي). واشتهر في عهده الوزير «أمحوتب» رئيس كهنة مدينة عين شمس المشهورة فكريًا وفلكيًا.

• عصر الأسرة الرابعة (٢٦٨٠ - ٢٥٦٩ ق.م): بدأت بالملك «سنفرو» الذي أنشأ منصب الوزارة واهتم بالملاحة وصناعة السفن، وأمّن حدود البلاد، وله هرمان في منطقة دهشور. ثم جاء ابنه «خوفو» صاحب الهرم الأكبر الذي أتم على ١٣ فدانًا بارتفاع ١٤٦ مترًا (١٣٩ الآن). استخدم في بنائه مليونان وثلاثمائة ألف كتلة حجرية زنة طنين ونصف إلى ثلاثة أطنان. بناه ليكون ملجأ أبديًا لجثته ومقتنياته عند موته انتظارًا للبعث في الآخرة وليكون شاهدًا على سلطانه وثرائه وتخليدًا لذكراه. يضم ثلاث حجرات في باطنه. وجاء بعده ابنه «خفرع» وهرمه يقل قليلاً عن هرم أبيه. وألحق به معبد الوادي وتمثال «أبو الهول» الذي طغت شهرته. له جسم أسد رابض ورأس إنسان ناهض (يرجح أنها على هيئة رأس الملك خفرع) جمع الفنان بينهما في انسجام عجيب. ويجمع التمثال بين سمو التفكير البشري وبأس الأسود. وجاء ابنه «منقرع» وبنى هرمه الذي يرتفع الآن ٦٢ مترًا.

• عصر الأسرة الخامسة (٢٥٦٠ - ٢٤٢٠) ق.م.: كان زاهرًا بالنسبة لعبادة الشمس وفنون العمارة والصلات الخارجية. ومعبد الشمس من عهد الملك «ني وسر رع» معبد ضخم شيد من الحجر في أبي صير. تطورت الأوضاع السياسية والاجتماعية كثيرًا.

• الأسرة السادسة: (٢٤٢٠ - ٢٢٣٠) ق.م.: توسع الملوك في تربية أبناء الموظفين الكبار في قصورهم كي يشبوا على الولاء لهم. وقام الملك «بيبي» بخمس حملات عسكرية لتأمين حدود البلاد والتجارة. واهتمت مصر ببلاد النوبة حيث المناجم والأسواق والطريق إلى السودان.

• عصر الأسرتين السابعة والثامنة (٢٢٠٠ - ٢١٦٠) ق.م.: انهار النظام الملكي المركزي وانقسمت البلاد إلى أقاليم إقطاعية يتنافس حكامها على توسيع أقاليمهم. اختل الأمن وساد الفقر وأغار بدو الصحراء وسيناء على الدلتا.

• العصر الإهناسي (الأسرتان ٩، ١٠) (٢١٦٠ - ٢٠٤٠) ق.م: ظهرت في بلدة إهناسيا (محافظة بني سويف) أسرة قوية بزعامة الأمير «خيتي» تلاه ١٨ من خلفائه اعتبروا أنفسهم ملوكًا على مصر حيث حكموا جزءًا كبيرًا منها.

• الدولة الوسطى (الأسرتان ١١، ١٢) (٢٠٤٠ - ١٧٨٥) ق.م.: أول ملوكها «أمنحوتب» الذي قضى على ملك إهناسيا ووحد مصر للمرة الثانية، ثم جاء ملوك الأسرة ١٢ الذين اهتموا برخاء البلاد والنهوض بها اقتصاديًا، ومنهم «سنوسرت الثالث» الذي حفر قناة في شرق النيل قناة سيزوستريس ووصل بها بين النيل وخليج السويس لربط البحرين الأبيض والأحمر.

• عصر الأسر من ١٣ إلى ١٧ (١٧٨٥ - ١٥٥٢) ق.م.: كانت نهاية الدولة الوسطى شبيهة بنهاية الدولة القديمة إذ تلاشى نفوذ الملك الفرعون، وتطلع كبار الموظفين والقواد إلى عرش البلاد، واشتد الصراع بينهم وكثر الفساد وسقطت البلاد في يد الهكسوس (وهم القبائل الرعوية التي كانت تسكن فلسطين وما حولها) عام ١٧٢٥ وظل حكمهم قائمًا أيام الأسرتين ١٥، ١٦. وفي عهد الأسرة ١٧ دخلوا في حرب طويلة مع أمراء طيبة بقيادة «سقنترع الثاني» ثم ولده «كاموسا» و «أحمس» الذي هزمهم وشتت شملهم. وانتهى عهد الحكم الأجنبي وبدأ عهد جديد من المجد العسكري والانفتاح على الخارج.

• عهد الدولة الحديثة: الأسرات ١٨ - ٢١ (١٥٧٥ - ١٠٨٧) ق.م.:

كان الملك أحمس الأول أهم ملوك الأسرة ١٨، طرد الهكسوس، وأدب أهل النوبة المتمردين، وأخضع أمراء الأقاليم وكان بطلاً من أبطال التحرير.

ثم أمنحوتب الأول: وسع حدود البلاد: غزا بلاد النوبة ووصل إلى قرب نهر الفرات.

ثم الملكة حتشبسوت: كان عصرها عصر سلام وتقدم ورفاهية، بنت معبد الدير البحري ومسلتين، لكن أمراء غرب آسيا راحوا يتآمرون ضد مصر، واتخذوا مدينة قادش مركزًا للتآمر.

تحتمس الثالث: أبرز شخصيات التاريخ المصري القديم قائد حربي شجاع عمل على توسيع الدولة ونشر نفوذها. ضرب على أيدي المتآمرين على مصر في قادش وغيرها وسجل حروبه على امتداد ٢٠ سنة على جدران معابد الكرنك. وكان تحتمس الرابع آخر الملوك المحاربين.

وجاء أمنحوتب الثالث وفي عهده بلغت مصر ذروة قوتها ورخائها الاقتصادي. وبلغت طيبة أوج عظمتها وكانت

عاصمة للبلاد ومركزًا لعبادة الإله «آمون» الذي اتسع كهنته بنفوذ عظيم. وفيها وادي الملوك الذي دفن فيه فراعين الأسر من ١٨ إلى ٢٠، لكن سلطة الملك المطلقة بدأت تضعف والنفوذ الأجنبي يتغلغل. أقام معبد الأقصر ووصله بطريق الكباش ثم بالكرنك.

ومن أشهر ملوك الأسرة ١٨ أمنحوتب الرابع (إخناتون) الذي رفض فكرة تعدد الآلهة التي كانت سائدة في مصر القديمة، ورأى أن هناك إلهًا واحدًا خلق الكون ووهب كل من فيه الحياة أسماه «آتون» ورمز له بقرص الشمس، وأسمى نفسه «إخناتون» أي المخلص لآتون وبنى مدينة «أخيتاتون» في تل العمارنة الآن (محافظة المنيا) لتكون عاصمة البلاد بدلاً من طيبة. فثار ضده الكهنة وارتد في أواخر أيامه إلى عبادة آمون، فغضبت زوجته «نفرتيتي» التي لعبت دورًا خطيرًا في توجيه الجماعات الدينية، ولها تماثيل هي من أروع ما خلفه المصريون القدماء. توت عنخ آمون: تولى العرش في سن الحادية عشرة حكم تسع سنوات، أعاد إلى طيبة عزها وخضع لرغبات كهنتها وتم تخريب مدينة «أخيتاتون». وترك توت عنخ آمون مقبرته الشهيرة حيث مومياء الملك وكنوزه الذهبي.

أهم ملوك الأسرة ١٩ هو رمسيس الثاني الذي خاض المعارك ضد الحيثيين وأشهرها معركة قادش واضطر مليكها إلى عقد معاهدة سلام مع رمسيس. أقام معبدي أبي سمبل، وأتم بهو الأعمدة في الكرنك وأقام عددًا من المسلات. أما رمسيس الثالث آخر الفراعنة العظام فقد دفع عن مصر أخطار شعوب البحر الأبيض وهجمات الليبيين. وخلفه ملوك ضعاف تسموا جميعًا باسم رمسيس، وبوفاة آخرهم (رمسيس الحادي عشر) بدأت ولاية الأسرة ٢١، وأصبحت مصر تحكم في عاصمتين: طيبة في الجنوب، وتانيس في الشمال.

• العصور المتأخرة: الأسرات ٢٢ - ٣٠ (٩٤٥ - ٣٣٢ ق.م): متأخرة من حيث الزمن ومن حيث الحضارة. فهي فترة اضمحلال وضعف، وأدى تدهور أحوال البلاد إلى خضوعها للنفوذ الأجنبي. لكن كانت هناك فترة حكم وطني استردت فيه مصر استقلالها بقيادة أبسماتيك الأول أمير مدينة سايس (صان الحجر) الذي طرد الآشوريين من مصر. وقام أحد خلفائه وهو نخاو الثاني بإعادة حفر قناة سيزوستريس.

• الاحتلال الفارسي (٥٢٥ ق.م): كانت مصر تنعم بالرخاء تحت حكم أبسماتيك الثالث. لكن ملك فارس «قمبيز» قام بغزو مصر وترك حكمها لدارا الأول الذي أقام المعابد وحاول إنعاش الاقتصاد لمصلحته هو. ثارت مصر على الاحتلال الفارسي، لكن الفرس أخمدوا الثورة وأعدموا قادتها. ثم تجددت الثورة بزعامة آمون حور الثاني ونجحت وتنسمت البلاد نسيم الحرية، وبعد ست سنوات مات آمون الثاني مؤسس الأسرة ٢٨ وملكها الوحيد. وجاءت الأسرة ٢٩ من مدينة منديس (تمي الأمديد شرق السنبلاوين). وكان أهم ملوكها نايف عاورود الأول والملك هكر اللذان تعاونا مع الإغريق لمضايقة الفرس أعداء الطرفين، وأرسل الفرس جيوشهم لمحاربة مصر لكنها صدتهم. ثم انتقل الحكم بعد ذلك في ظروف قلقة إلى أسرة جديدة من سمنود هي الأسرة الثلاثون (آخر الأسرات المصرية المستقلة). وتحالفت جيوش الفرس والإغريق على غزو مصر، وفي منف نجح الملك نختبو الأول في صدهم وساعده فيضان النيل، ونعمت البلاد بفترة ازدهار فتقدمت التجارة ونشط العمران. وفي أواخر عهد نختبو الثاني هاجم الفارسيون مدينة «بلوزيوم» المصرية (الفرما) وانضم إليهم الإغريق، وتراجع نختبو، فبسط الفرس سلطانهم على البلاد وبدأوا استعمارهم الثاني لمصر التي لم تطاطئ هامتها، في هذه الأثناء ظهر الإسكندر الأكبر. ملك مقدونيا وقاهر الإمبراطورية الفارسية. اتجه إلى مصر عام ٣٣٢ ق.م. حيث استسلم له الوالي الفارسي دون مقاومة، وأسرع إلى منف حيث قدم الأضاحي إلى العجل أبيس، ثم عاد إلى الشاطئ حيث قام بتخطيط المدينة التي حملت اسمه: الإسكندرية. وكان غزو الإسكندر لمصر بداية لعصر من الاحتلال اليوناني والروماني دام ألف عام امتهنت فيه كرامة مصر. وزع الإسكندر السلطة في مصر بين أربعة حكام - اثنان منهم مصريان - ومات في ٣٢٣ ق.م. وبوفاته بدأ العصر الهلليني الذي ينتهي بموقعة أكتيوم (٣١ ق.م).

العصر البطلمي

نشأة دولة البطالمة: نشب نزاع بين قواد الإسكندر الأكبر، فكانت مصر من نصيب بطليموس القائد البارع والسياسي الذي أقام دولة البطالمة في مصر. واستهدف الحفاظ على استقلالها، وأنشأ مكتبة الإسكندرية. أما بطليموس الثاني فأكمل منارة فاروس. ووسع بطليموس الثالث الإمبراطورية البطلمية فضمت معظم آسيا الصغرى وشرق البحر الأبيض وجزر إيجه، وبعده دخلت البلاد فترة من الاضمحلال فقدت بعدها ممتلكاتها بالتدريج.

تغلغل نفوذ روما في مصر بعد أن أنقذتها من غزو السلوقيين. وابتليت دولة البطالمة بالنزاع الأسري. وفي عام ٥١ ق.م ارتقت عرش مصر كليوباترا السابعة، كانت جذابة بارعة

الذكاء. ولما جاء قيصر ديكتاتور روما إلى مصر ورآها وقع في هواها، وكان سيتزوجها لولا أن أنصار الحكم الجمهوري في روما أجهزوا عليه. نشب النزاع بين أنصار قيصر والجمهوريين الذين انهزموا. وتولى حكم روما بعد مصرع قيصر الثلاثي أوكتافيوس وليبدوس وأنطونيو الذي حكم الجانب الشرقي من الأدرياتيك إلى نهر الفرات. ولما قدم إلى طرسوس استدعى كليوباترا والحكام الآخرين الذين حامت حولهم الشبهات في الصراع الذي كان في روما. وقع أنطونيو في هوى كليوباترا وتزوجها عام ٣٧ق.م. مما أغضب أوكتافيوس شقيق زوجته وشريكه في الحكم حيث كان يحكم النصف الغربي من الإمبراطورية. ثم إن كليوباترا دفعت أنطونيو لمنازلة أوكتافيوس طمعًا في الاستيلاء على ممتلكاته لكنها انهزمت هي وأنطونيو أمامه في موقعة أكتيوم البحرية سنة ٣١ ق.م. وانتحر أنطونيو وكليوباترا وسقطت مصر تحت حكم الإمبراطور الروماني.

مصر تحت حكم الرومان

(٣٠ ق.م – ٦٤١م)

اعتبر أوكتافيوس مصر حقلاً لتموين روما بالغلال، أصلح الإدارة وسمح بالحرية الدينية. وفي عهده فر إلى مصر يوسف النجار والسيدة مريم ومعهما السيد المسيح طفلاً، وآوتهم مصر. لكن كانت هناك فتن خاصة بين اليهود واليونانيين، وكان المصريون يثورون ضد الحكم الأجنبي وكان ذلك ينتهي بالإخماد وسفك الدماء وازدياد البؤس.

دخلت المسيحية مصر في عهد الإمبراطور نيرون، وقد قاومت الحكومة الرومانية انتشار المسيحية، فاعتصم كثير من المسيحيين بكهوف الصحراء وبدأت حياة الرهبنة والأديرة فرارًا من القتل وخاصة في عهد دقلديانوس، ولذلك جعل أقباط مصر أول سنة من حكمه، وهي سنة ٢٨٤م. مبدأ التقويم القبطي. واستمر اضطهاد المسيحيين إلى أن اعتنق الإمبراطور قسطنطين الأول (٢٨٠ – ٣٣٧) المسيحية دينًا رسميًا.

سارت الأحوال في مصر من سيء إلى أسوأ، زاد الفقر واختل الأمن، وكره المصريون حكم الرومان، وانتهز الفرس ذلك وفتحوا الإسكندرية سنة ٦١٧ لكن الإمبراطور هرقل اضطرهم إلى الانسحاب من مصر عام ٦٢٨. ومن ناحية أخرى كانت الفتوحات الإسلامية قد بدأت تتوالى بفتح بلاد فارس ثم الشام وفلسطين ثم مصر سنة ٦٤١.

مصر الإسلامية

أذن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، لعمرو بن العاص في فتح مصر. فسار بجيشه سنة ١٨ هـ (٦٣٩م) إلى العريش، واستولى عليها وعلى الفرما ثم على عين شمس وعلى حصن بابليون في مصر القديمة، ثم الإسكندرية وعقد الصلح مع الروم على أن يدفعوا الجزية وتُترك الحرية الدينية للمصريين، نقل عمرو العاصمة من الإسكندرية إلى الفسطاط التي بناها في مصر القديمة، وأدخل كثيرًا من الإصلاحات، ومنع تعذيب الأهالي الذي كان منتشرًا تحت حكم الرومان، الذين اضطهدوا أقباط مصر بسبب الخلافات الدينية الحادة بين كهنة الرومان في القسطنطينية وكهنة الأقباط في الإسكندرية، وقلت الضرائب، وحل الأمن والعدل، وانتشر الإسلام وحلت اللغة العربية محل اللغة القبطية. وظلت مدينة الفسطاط عاصمة لمصر حتى مجيء الدولة العباسية. وبقي من آثارها المسجد الذي بناه عمرو ويحمل اسمه.

مصر الإسلامية المستقلة

الدولة الطولونية (٨٦٨ – ٩٠٥م)

كان الخليفة يعيّن والي مصر. ولما ضعفت الدولة العباسية كان الوالي الذي يعينه الخليفة من الأتراك وغيرهم وكانوا لا يحضرون إلى مصر بل كانوا يرسلون من ينوب عنهم في حكمها. ومن هؤلاء النواب أحمد بن طولون الذي طمع في الاستقلال بمصر لما رآه من خيراتها وضعف الدولة العباسية، فبنى جيشًا كبيرًا وأسطولاً قويًا، وامتنع عن إرسال الأموال إلى الخليفة، وحذف اسمه من الخطبة. وأعلن استقلال مصر، وبنى مدينة القطائع شمال الفسطاط وجعلها عاصمة له. نظم البلاد وأقام العدل فزاد الرخاء. ووسع دولته بالاستيلاء على كثير من مدن الشام. توفي ٨٨٤م، وتولى بعده ابنه «خمارويه» الذي ولاه الخليفة العباسي مصر والشام، وقتل سنة ٨٩٥. خلفه ابنه «جيش» وكان صبيًا فعزله جنده بعد أشهر. وعمت الفوضى فأرسل الخليفة العباسي جيشًا هزم الطولونيين وزالت دولتهم وبقيت مصر بعدهم في هرج ومرج ثلاثين عامًا لأنها كانت تابعة للخلفاء العباسيين وكانوا ضعفاء، فأصبح الأمر والنهي بيد الجند الأتراك وقوادهم. وتعرضت مصر لغزو الخلفاء الفاطميين الذين وصلت جيوشهم إلى الفيوم سنة ٩١٤ بعد أن نهبوا الإسكندرية. وضربت الفوضى أطنابها في البلاد حتى ولي أمرها «محمد الإخشيد» سنة ٩٣٥.

الدولة الإخشيدية

(٩٢٥ – ٩٦٩)

كان الإخشيد قائدًا حذرًا أعاد الأمن والسكينة إلى البلاد. وكان خلفاء بنى العباس في منتهى الضعف، فاستقل الإخشيد بحكم مصر. كما استقل «بنو بويه» بحكم فارس، والحمدانيون بحكم العراق. مات الإخشيد سنة ٩٤٦م وتولى بعده ولداه «أنوجور» ثم «علي»، لكنهما كانا تحت وصاية «كافور» الحاكم الحقيقي، وكان عبدًا حبشيًا اشتراه الإخشيد وولاه قيادة الجيش. ولما مات «علي الإخشيد» سنة ٩٦٥ م اعتلى العرش «كافور» ومنحه الخليفة لقب أستاذ مصر وممتلكاتها وظل يدير شئونها في تمم حتى مات في ٩٦٨م. تولى بعده واحد من بني الإخشيد لم يضطلع بأعباء الحكم فتطلع المعز رابع الخلفاء الفاطميين[1] إلى ضم مصر لأملاكه.

الدولة الفاطمية

(٩٦٩-١١٧١)

فكر الخليفة الفاطمي المعز لدين الله في الاستيلاء على مصر، وشجعه على ذلك ما سمعه عن ضعفها وسوء حالتها. فأرسل قائده «جوهر الصقلي» على رأس جيش إلى الإسكندرية فأخذها بلا قتال ثم تقدم إلى الفسطاط ودخلها في شعبان ٣٥٨هـ - ٩٦٩م) وأزال الشعار الأسود العباسي. وألبس الخطباء الثياب البيضاء شعار الفاطميين.

بنى جوهر مدينة القاهرة شمالي الفسطاط، وبنى الجامع الأزهر نسبة إلى السيدة فاطمة الزهراء. وفتح جوهر النوبة والشام وفلسطين والحجاز واليمن. وطلب من الخليفة المعز الحضور إلى القاهرة فجاء إليها وجعلها عاصمة للدولة الفاطمية. عمل على كسب حب المصريين واهتم بالزراعة والري والصناعة وبنى أسطولاً عظيمًا وجيشًا قويًا. ومات المعز بعد ثلاث سنوات وخلفه أبناؤه أكثر من مائة سنة، ثم أخذت الدولة تضعف حتى انتهى عهدها وقامت مكانها الدولة الأيوبية.

الدولة الأيوبية

(١١٧٤-١٢٤٩)

تولى صلاح الدين الأيوبي الوزارة في مصر (في أواخر عهد الدولة الفاطمية) سنة ١١٦٩، فأصلح البلاد وقوى الجيش والأسطول واستقل بحكم مصر سنة ٥٧٠هـ (١١٧٥م) وأسس الدولة الأيوبية. بنى سورًا عظيمًا حول الفسطاط والعسكر والقطائع لحماية القاهرة وبدأ في بناء القلعة على تلال المقطم تقدمت البلاد في عهده. فتح بلاد العرب وشمال العراق والشام. هاجم الصليبيون الإسكندرية ودمياط لكن صلاح الدين هزمهم وأغرق سفنهم. ثم هزمهم شر هزيمة في موقعة «حطين» بالقرب من عكا سنة ١١٨٧م وحاصر بيت المقدس إلى أن سلمها الصليبيون له في ١١٨٧م. وفي سنة ٥٨٩هـ (١١٩٣م) مات صلاح الدين مخلفًا وراءه ١٧ ولدًا تنازعوا فيما بينهم فضعفوا وضاعت دولتهم لتقوم دولة المماليك.

دولة المماليك

اشترى الملك الصالح أحد السلاطين الأيوبيين ألفًا من المماليك وعلمهم الفنون الحربية حتى صار منهم القواد والأمراء واستطاعوا أن يتزعموا الملك من توران شاه آخر السلاطين الأيوبيين سنة ١٢٥٠م. واشتهر سلاطينهم الظاهر بيبرس الذي نقل الخلافة إلى مصر وظلت بها وقتًا طويلاً. وحارب التتار وصدهم عن مصر وتمكن من طردهم من بغداد. كما حارب الصليبيين عشر سنوات حتى أخرجهم نهائيًا من الشام. وأرسل إلى النوبة جيشًا أدب أهلها وأخضعهم. ومات ١٢٧٧م وبقيت مصر تحت حكم المماليك حتى احتلها الأتراك عام ١٥١٧م.

مصر تحت حكم الأتراك

عين السلطان العثماني واليًا ليحكم مصر هو الباشا يساعده قواد الجيش العثماني وأبقى على المماليك حكامًا للمديريات. لم يهتم الأتراك بأحوال مصر فتدهورت الزراعة والصناعة والتجارة وانعدم الأمن. ومع مرور الزمن ضعفت الدولة العثمانية وضعف ولاتها على مصر. فعاد إلى المماليك نفوذهم تدريجيًا. وأعلن زعيمهم «علي بك الكبير» استقلاله بمصر ١٧٦٩، لكن تركيا حرضت عليه «محمد بك أبو الذهب» الذي حارب علي بك الكبير حتى مات سنة ١٧٧٣م.

الحملة الفرنسية على مصر

(١٧٨٩-١٨٠١)

أرادت فرنسا الاستيلاء على مصر لتقطع الطريق بين عدوتها إنجلترا ومستعمراتها في الهند ولتكون مصر نواة لإمبراطورية فرنسية في الشرق. لكن المصريين قاوموا الحملة عند وصولها إلى الإسكندرية، وواصلوا مقاومتهم في شبراخيت وفي إمبابة لكنهم انهزموا أمام الأسلحة الفرنسية الحديثة. اجتمع العلماء والمشايخ وأرسلوا إلى نابليون بونابرت قائد الحملة يعرضون عليه التسليم فطمأنهم ودخل القاهرة يوليو

(١) قامت الدولة الفاطمية في تونس عام ٩٠٩ على يد عبيد الله الذي أعلن نفسه خليفة للمسلمين وسمى دولته بالفاطمية نسبة إلى فاطمة بنت نبينا محمد عليه الصلاة والسلام.

١٧٩٨. وبعد شهر حطم الإنجليز في معركة أبي قير البحرية الأسطول الفرنسي.

استغل نابليون موارد البلاد وفرض الضرائب. ثار الشعب بتحريض الإنجليز والأتراك وأخمد نابليون الثورة. تحالفت تركيا مع إنجلترا وروسيا لغزو مصر من بلاد الشام، فسار إليها نابليون ليقضي على الجيش التركي هناك لكنه فشل في احتلال «عكا» وعاد إلى مصر ومنها إلى فرنسا بعدما سمع عن سوء الأحوال فيها. وخلفه «كليبر» الذي رأى استحالة بقاء قواته في مصر فاتفق مع الأتراك على الجلاء عن مصر بأسلحته ومعداته، وأصرت إنجلترا على أن يسلم الفرنسيون أسلحتهم كأسرى حرب، ورفض كليبر واشتبك مع الأتراك وطاردهم إلى الشام، وهنا قامت ثورة القاهرة الثانية ضد الفرنسيين فأخمدها كليبر، لكن قتله «سليمان الحلبي» سنة ١٨٠٠. وخلفه «مينو» الذي استسلم أمام القوات البريطانية التي جاءت لمساعدة الأتراك في طرد الفرنسيين من مصر. وانتهت الحملة الفرنسية. لكن العلماء الذين رافقوها ألّفوا كتاب «وصف مصر» من أقدم العصور حتى عهد الحملة، وفك أحدهم وهو «شامبليون» رموز الكتابة المصرية القديمة عن طريق «حجر رشيد».

محمد علي وبناء الدولة الحديثة

كان محمد علي من الضباط الذين جاءوا مع الحملة العثمانية لإخراج الفرنسيين من مصر حيث بقي وأصبح قائدًا للجند الألبانيين. منع جنده من الاشتراك في أعمال السلب والنهب التي كان يقوم بها الأتراك والمماليك، فانحاز إلى صفوف المصريين الذين قرروا اختياره واليًا عليهم وجاء فرمان السلطان العثماني في ١٨٠٥ بتثبيته واليًا على مصر.

اضطرت إنجلترا – تحت ضغط فرنسا وتركيا – إلى سحب قواتها من مصر، لكنها أخذت معها محمد بك الألفي الزعيم المملوكي لإعادة حكم المماليك. وأرسلت حملة «فريزر» للاستيلاء على الشواطئ المصرية ولمساعدة المماليك. فاستولت على الإسكندرية، لكن الأهالي في رشيد هزموا الإنجليز الذين طلبوا التفاوض مع محمد علي وانسحبوا سنة ١٨٠٧.

انفرد محمد علي بحكم مصر مستغلاً التنافس بين زعمائها الشعبيين، واسترضى الجنود الألبانيين بالمال وبعثرهم في القرى والحاميات، وتخلص من المماليك في مذبحة القلعة. أقام حكومة مركزية قوية في القاهرة. وأنشأ جيشًا قويًا وحديثًا وأسطولاً ضخمًا. ونهض بالتعليم حيث أنشأ المدارس العليا (الطب، الهندسة، الزراعة، الألسن) ثم أنشأ المدارس التجهيزية والابتدائية. وطبع أول صحيفة رسمية هي «الوقائع المصرية» عمل على زيادة الرقعة المزروعة بحفر الترع وبناء القناطر (ومنها القناطر الخيرية) وأدخل محاصيل جديدة (القطن وقصب السكر). أقام المصانع وأمن الطرق.

علاقة محمد علي مع الدولة العثمانية: كانت علاقة ود في البداية حيث ساعد محمد علي السلطان العثماني في القضاء على الحركة الوهابية في نجد. وسعى محمد علي للسيطرة على منابع النيل، وساعد السلطان في حرب المورة (اليونان) حيث انتصرت القوات المصرية فتدخلت إنجلترا وروسيا وفرنسا وأغرقت الأسطول المصري في معركة نوارين البحرية فاتفق محمد علي مع الدول الأوروبية على الانسحاب من اليونان ومن غير أن يستأذن السلطان فغضب عليه، ورفض أن يمنحه ولاية عكا تعويضًا عن خسائره في حرب المورة – وهكذا نشبت حروب الشام بين الاثنين.

وفي حرب الشام الأولى استولت القوات المصرية على يافا ثم حيفا وسقطت عكا في يدها، وعرض محمد علي وقف القتال على أن يوليه السلطان ولاية مصر ورفض السلطان فاستأنفت القوات المصرية تقدمها واستولت على دمشق وحمص وحلب، ثم سرت إلى آسيا الصغرى حيث استولت على أضنة. وهنا ضغطت إنجلترا وفرنسا وعقد صلح كوتاهية عام ١٨٣٣ مُنح محمد علي بمقتضاه حكم سورية وابنه إبراهيم حكم أضنة.

اعتبر السلطان هذا الصلح مجرد هدنة مسلحة، ووقفت معه روسيا وإنجلترا خوفًا من أن يقيم محمد علي دولة قوية تهدد أطماع روسيا في المضايق التركية ومواصلات إنجلترا إلى الهند. لكن لما نشب القتال بين السلطان ومحمد علي انهزمت الجيوش العثمانية وبات الطريق مفتوحًا أمام القوات المصرية إلى القسطنطينية، عاصمة تركيا، فتدخلت أوروبا وعقدت مؤتمر لندن ١٨٤٠ وقررت أن يكون لمحمد علي حكم مصر وراثيًا وعكا طوال حياته. ولما رفض تدخلت إنجلترا وحلفاؤها في الحرب وهزمت القوات المصرية في الشام وحاصرت السواحل المصرية حتى اضطر محمد علي إلى قبول شروط الحلفاء وهي: إعادة الشام وبلاد العرب إلى السلطان العثماني وتثبيته في حكم مصر. وصدر فرمان يونيو ١٨٤١ بتثبيت محمد علي في حكم مصر هو وأبناؤه من بعده فتتمتع مصر بالاستقلال الذاتي مع تبعيتها الاسمية للسلطان العثماني، وتدفع جزية سنوية لتركيا ولا يزيد جيشها على ١٨ ألف

رجل، ثم صدر فرمان آخر بولايته على السودان، وراح يحسن علاقاته بالدول الأوروبية وبالسلطان العثماني.

تولى حكم مصر بعد محمد علي ابنه إبراهيم باشا الذي لم يتجاوز حكمه عدة أشهر وتوفي عام ١٨٤٨. وتولى بعده عباس باشا (١٨٤٨ - ١٨٥٤)، ثم سعيد باشا (١٨٥٤ - ١٨٦٣)، ولم تتقدم مصر في عهدهما إلا قليلاً.

عهد إسماعيل

وفي ١٨٦٣ تولى إسماعيل باشا الحكم فبدأ بإصلاح أحوال البلاد الإدارية وحول الدواوين إلى نظارات (وزارات). وأنشأ مجلس شورى النواب بالانتخاب. وأصلح التعليم فقسم المدارس إلى ابتدائية وثانوية وعالية، وتكفلت الحكومة بنفقات التلاميذ وتوسعت في إنشاء المدارس، وأنشأ مدرسة السنية للبنات ومدرسة دار العلوم (كلية دار العلوم)، ودار الكتب، ودار الآثار (المتحف المصري) والجمعية الجغرافية، وأرسل البعثات التعليمية إلى أوروبا وظهرت كثير من الصحف: الأهرام والوطن وروضة المدارس وغيرها.

واهتم إسماعيل بالزراعة، شق الترع مثل الإبراهيمية في الصعيد والإسماعيلية في شرق الدلتا. فزادت المساحة المزروعة، وبنى تسعة عشر مصنعاً للسكر ومصانع للورق والمنسوجات، وأصلح ميناءي السويس والإسكندرية وبنى ١٥ منارة في البحرين الأبيض والأحمر لإنعاش التجارة وافتتحت في عهده قناة السويس في ١٧ نوفمبر ١٨٦٩.

وأقام قصر عابدين وقصر القبة بالقاهرة، وقصر رأس التين بالإسكندرية وأنشأ دار الأوبرا، وأقام الجسور مثل كوبري قصر النيل، وزاد خطوط السكة الحديد وأضاء الشوارع بغاز الاستصباح ومد أنابيب المياه في الشوارع.

لكن الخديوي إسماعيل كان مبذراً وكثير النفقات خصوصاً ما أنفقه على التوسع في إفريقيا واحتفالات فتح قناة السويس وغيرها من مشروعات التعمير الكثيرة مثل إكمال حفر قناة السويس وشق الترع وبناء المدارس، إلخ، يضاف إلى هذا الرشاوي والهدايا التي دفعها للسلطان العثماني لجعل وراثة العرش في أكبر أبنائه وللحصول على لقب الخديوي، كما أن فوائد القروض التي اقترضها كانت عالية ودفع تعويضات مجحفة لشركة قناة السويس - كل هذا أدى إلى التوسع في الاستدانة فوقعت البلاد في أزمة مالية انتهت بالتدخل الأجنبي في شئونها الداخلية.

باع إسماعيل أسهم مصر في شركة قناة السويس لإنجلترا سنة ١٨٧٥، وقبل إنشاء صندوق الدين للإشراف على تسديد الديون ووافق تحت ضغط الحكومتين الإنجليزية والفرنسية على المراقبة الثنائية حيث تم تعيين مراقب إنجليزي على إيرادات الدولة وآخر فرنسي على مصروفاتها. بل ووافق في ١٨٧٨ على تشكيل لجنة تحقيق أوروبية لدراسة أحوال البلاد المالية، ووافق على اللجنة، وتنازل عن سلطاته المطلقة لوزارة مسئولة. وأجبرته إنجلترا وفرنسا على تعيين نوبار باشا رئيساً لوزارة ضمت وزيراً إنجليزياً للمالية ووزيراً فرنسياً للأشغال.

استاء الشعب بجميع طوائفه من هذه الوزارة التي راحت تعمل لصالح الأجانب، فكلف إسماعيل شريف باشا بتأليف وزارة مصرية خالصة تضع لائحة أساسية (دستوراً) يجعل الوزارة مسئولة أمام مجلس شورى النواب. فغضبت إنجلترا وفرنسا لخلو الوزارة من الأجانب واعترضتا على مشروع اللائحة الأساسية، وسعتا لدى السلطان العثماني حتى أصدر فرماناً بعزل إسماعيل سنة ١٨٧٩ وتعيين ابنه توفيق مكانه.

الخديوي توفيق والثورة العرابية: لما تولى توفيق، شعر أن عليه الرضوخ لمطالب إنجلترا وفرنسا إذا أراد الاحتفاظ بعرشه. فأعاد المراقبة الثنائية ورفض مشروع الدستور الذي وضعه شريف باشا الذي استقال، وعطل مجلس شورى النواب وأسند الوزارة إلى رياض باشا المؤيد لحكم الخديوي المطلق. فأصدر رياض قانون التصفية الذي خصص نصف إيرادات الدولة لسداد ديون الأجانب، وتأسست شركات أجنبية، وحكمت البلاد بالشدة والعنف بوقف التدخل الأجنبي والحكم المطلق.

اجتمع الضباط بقيادة أحمد عرابي وطلبوا من رئيس النظار عزل وزير الحربية عثمان رفقي الذي كان متحيزاً للضباط الأتراك والشراكسة. فتم القبض عليهم لكن أفراد الجيش أسرعوا إلى نجدتهم وإطلاق سراحهم وتوجه الجميع إلى قصر عابدين حيث قدموا مطالبهم إلى الخديوي، فاستجاب لها وأقال عثمان رفقي وعين بدلاً منه محمود سامي البارودي، وبهذا برز أحمد عرابي كزعيم وطني. فاتصل به كثير من الأعيان والعلماء معربين عن تأييدهم له، وجاءته العرائض من أنحاء البلاد تحرضه العمل على تحقيق المطالب الوطنية. نظم عرابي مظاهرة سلمية من جنوده تحفها الآلاف من سكان القاهرة، ذهبت إلى قصر عابدين وقدّم عرابي مطالب الشعب وهي: إقالة وزارة رياض، وتشكيل مجلس نواب، وزيادة عدد الجيش إلى ١٨ ألف رجل. واستجاب الخديوي وسقطت وزارة رياض، وكلف شريف باشا بتأليف الوزارة.

تشكلت الوزارة في سبتمبر ١٨٨١ وأجريت الانتخابات

النيابية، وأعد شريف دستوراً جديداً لم يتضمن حق مجلس النواب في مناقشة الميزانية فوقع الخلاف بين المجلس وشريف. تدخلت إنجلترا وفرنسا وأعلنتا تأييدهما لحكومة الخديوي في مذكرة مشتركة بتاريخ ٧ يناير ١٨٨٢. قدم شريف استقالته، وتألفت وزارة محمود سامي البارودي وفيها عرابي وزيراً للحربية. ووضعت دستوراً يعطي المجلس الحق في نظر الميزانية ووافق المجلس والخديوي. وراحت الوزارة تعمل على إصلاح الجيش والنهوض بالبلاد.

الضباط الأتراك والجراكسة تآمروا على قتل عرابي فقُدِّموا للمحاكمة ولديتول طلب القنصل البريطاني من الخديوي عدم التصديق على حكم الإدانة ولذعن، فعم الغضب أنحاء البلاد. هنا أرسلت بريطانيا وفرنسا أسطولاً إلى الإسكندرية وأرسلتا مذكرة ثانية (٢٥ مايو ١٨٨٢) تطلبان إسقاط الوزارة وإبعاد عرابي إلى خارج البلاد ورضخ الخديوي لمطالبهما فاستقال البارودي، فازداد التفاف الجيش والشعب حول عرابي فأعاده الخديوي وزيراً للحربية. تعهد عرابي بإقرار الأمن والنظام في البلاد، وطلب سحب الأسطول البريطاني والفرنسي من الإسكندرية.

الاحتلال الإنجليزي

ازداد التوتر بين المصريين والأجانب، ووقعت مذبحة في الإسكندرية راح ضحيتها كثير من المصريين والأجانب، دعت إنجلترا وفرنسا إلى عقد مؤتمر بالآستانة، عاصمة تركيا في يونيو ١٨٨٢، للنظر في الأوضاع داخل مصر، وتعهدت بعدم التدخل في مصر إلا للضرورة القصوى، كان عرابي يقوم بتحصين قلاع الإسكندرية، فأرسل قائد الأسطول البريطاني في ١٠ يوليو إنذاراً إلى الحكومة المصرية بتسليم قلاع المدينة ورفضت الحكومة الإنذار، فأطلق نيران مدافعه على المدينة وقاوم الجنود المصريون ومن ورائهم الأهالي، لكنهم انسحبوا أمام الضغط الإنجليزي وتحصنوا في كفر الدوار حيث هزموا الإنجليز وردوهم على أعقابهم إلى الإسكندرية. فلجأ الإنجليز إلى الهجوم من جهة الشرق ودخلت سفنهم قناة السويس إلى الإسماعيلية. أسرع عرابي إلى التل الكبير يحصِّنها لمنع تقدم الإنجليز، لكن السلطان العثماني أعلن عصيان عرابي، ودعا أنصار الخديوي الضباط إلى التخلي عن عرابي مما أضعف الروح المعنوية للمقاتلين. كما سهَّل بعض الخونة الطرق أمام الإنجليز ليصلوا إلى القاهرة ويحتلوها في ١٤ سبتمبر ١٨٨٢. وحوكم عرابي وزملاؤه، وحُكم عليهم بالنفي إلى خارج البلاد ومصادرة أملاكهم وبدأ عهد الاحتلال الإنجليزي لمصر.

توفي توفيق عام ١٨٩٢، وخلفه أخوه عباس حلمي الثاني (١٨٧٤- ١٩٤٤) دشن سد أسوان، ورد السودان إلى مصر.

لكن الإنجليز أنقصوا عدد أفراد الجيش المصري وعينوا قائداً إنجليزياً. وسيطر المعتمد البريطاني على حكم البلاد وإدارتها، وفرض سياسة اقتصادية تخدم مصالح الإنجليز، وألغى النظام الدستوري، وأهمل التعليم.

قاوم المصريون الاحتلال، وأذكت الصحف روح المقاومة، وشجع عليها قيام الثورات والحركات القومية في أوروبا، أشعل مصطفى كامل بخطبه ومقالاته الحماسية روح الوطنية، أنشأ الحزب الوطني لتوحيد الأمة. استغل حادثة دنشواي (صيف ١٩٠٦) التي أعدم فيها الإنجليز وسجنوا عدداً من المصريين استغلها للتشهير بفظائع الاحتلال حتى اضطر المعتمد البريطاني اللورد كرومر إلى الاستقالة عام ١٩٠٧ وصدر العفو عن مسجوني دنشواي ١٩٠٨، دعا إلى إنشاء الجامعة المصرية، وأقبلت الأمة على الاكتتاب فيها وأنشئت سنة ١٩٠٨ (جامعة القاهرة الآن).

مات مصطفى كامل ١٩٠٨ وخلفه في رئاسة الحزب الوطني محمد فريد الذي طالب بسلطات واسعة للمجلس النيابي وبإنشاء نقابات للعمال وبأن يكون التعليم إلزامياً ومجانياً في المرحلة الابتدائية، وقاوم مشروع المستعمر البريطاني مد امتياز شركة قناة السويس أربعين سنة بعد انتهائه. ونجح محمد فريد ورفض المشروع.

اندلعت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، وكانت تركيا ضد إنجلترا ففرضت الأخيرة حمايتها على مصر وقطعت كل صلة تربطها بتركيا، وخلعت الخديوي عباس حلمي الثاني وعينت بدلاً منه عمه حسين كامل عام ١٩١٤ ومنحته لقب السلطان. وأعلنت الأحكام العرفية، وألقت القبض على الوطنيين، وأوقفت جلسات الجمعية التشريعية، وجندت أكثر من مليون ونصف مصري في ساحات القتال، واستولت على المحاصيل الزراعية والدواب لإمداد قواتها المحاربة.

وفي عام ١٩١٧ مات السلطان حسين كامل وتولى أخوه السلطان أحمد فؤاد.

لم تكد الحرب العالمية الأولى تنتهي في عام ١٩١٨ حتى قام الزعماء المصريون وفي مقدمتهم سعد زغلول يطالبون بحق مصر في الاستقلال، غير أن إنجلترا لم تستجب لمطالبهم مما أدى إلى اشتعال ثورة ١٩١٩ التي اشترك فيها المصريون بجميع طوائفهم مسلمين ومسيحيين، رجالاً ونساء. وبدأت الثورة في القاهرة وامتدت إلى سائر أنحاء البلاد، اقتلعت السكك الحديدية وقطعت أسلاك البرق والهاتف وأضرب الطلبة كما

أضرب موظفو الحكومة، واشتعلت النيران في بعض المباني، وقاطع المصريون البضائع والبنوك والسفن الإنجليزية مقاطعة تامة مما أربك الإنجليز وأجبرهم على إصدار تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ الذي أعلن إلغاء الحماية البريطانية والاعتراف بمصر دولة مستقلة ذات سيادة لكن التصريح احتفظ لبريطانيا بتأمين مواصلاتها في مصر، وبالدفاع عن مصر ضد أي اعتداء، وحماية المصالح الأجنبية، وبالنسبة للسودان تستمر أوضاعه على ما كانت عليه.

قبلت حكومة عبد الخالق ثروت هذا التصريح الذي مهد السبيل لقيام حكم دستوري، وفي ١٥ مارس ١٩٢٢ لقب السلطان فؤاد بالملك فؤاد الأول، وشكلت الحكومة لجنة لوضع الدستور، وأخذ المصريون يحلّون محل الأجانب في المناصب، وألغيت وظائف المستشارين الإنجليز في أغلب الوزارات، وأعيدت وزارة الخارجية المصرية لتصريف شئون مصر الخارجية، وأفرج عن سعد زغلول ورفاقه.

وصدر دستور ١٩٢٣ (في شهر أبريل) وأجريت الانتخابات البرلمانية وفاز فيها سعد زغلول وشكل أول حكومة برلمانية في تاريخ مصر (يناير ١٩٢٤). وتوالت الوزارات في مصر، وكان القصر والإنجليز يعملان على تعطيل الحياة البرلمانية والتلاعب بالدستور. ومات سعد في ١٩٢٧، وخلفه مصطفى النحاس في رئاسة حزب الوفد.

وفي عام ١٩٣٠ شكل إسماعيل صدقي وزارة جديدة فألغى دستور ١٩٢٣، وأحل محله دستور ١٩٣٠ وفيه زاد نفوذ الملك وقلصت سلطة البرلمان، وعارض الشعب هذا الدستور واضطر الملك فؤاد الأول إلى إلغائه وإعادة دستور ١٩٢٣ في عهد وزارة توفيق نسيم باشا سنة ١٩٣٥.

توالت المفاوضات مع إنجلترا بدون نتيجة بسبب إصرار الإنجليز على البقاء في مصر والسودان معتمدين على تصارع الأحزاب في مصر على الحكم. ولما التهب الموقف الدولي عام ١٩٣٦، سارع الإنجليز إلى إجراء المفاوضات مع مصر برئاسة مصطفى النحاس وانتهت بتوقيع معاهدة ١٩٣٦ بينهما على إنهاء احتلال مصر عسكريًا وقصر وجود القوات البريطانية على منطقة قناة السويس للدفاع عنها. وتضع مصر موانيها وطرقها ومطاراتها تحت تصرف إنجلترا في حالة الحرب وتبني الثكنات اللازمة للقوات البريطانية في منطقة القناة وتساعد إنجلترا مصر في الانضمام إلى عصبة الأمم.

وعندما قامت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، أعلنت الأحكام العرفية وقطعت مصر علاقاتها مع ألمانيا وحليفاتها، وتعرضت مصر لهجوم القوات الألمانية من ناحية الغرب حتى وصلت «العلمين»، وتدخلت إنجلترا في شئون مصر الداخلية.

انتهت الحرب بانتصار إنجلترا واستأنفت مصر مطالبتها بخروج القوات الإنجليزية من منطقة القناة لكن الإنجليز تشبثوا بالبقاء فيها، فقام مصطفى النحاس رئيس الحكومة المصرية بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ في أكتوبر ١٩٥١، ولقي هذا حماسًا شعبيًا كبيرًا، وقام الفدائيون المصريون بمهاجمة الإنجليز في منطقة القناة وسقط منهم الشهداء وضرب الإنجليز محافظة الإسماعيلية في ٢٥ يناير ١٩٥٢ واستشهد ٥٠ من رجال الشرطة.

ثورة يوليو ١٩٥٢

قامت المظاهرات العنيفة ووقع حريق القاهرة في ٢٦ يناير وأقال الملك وزارة النحاس. وتوالت على البلاد حكومات عديدة إلى أن قامت الثورة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بقيادة اللواء محمد نجيب. أرغمت الملك فاروق على التنازل عن العرش لابنه وعلى مغادرة مصر في ٢٦ يوليو، وفي سبتمبر حددت الملكية الزراعية بمائتي فدان، وفي يناير ١٩٥٣ ألغت دستور ١٩٢٣ وحلت الأحزاب السياسية عدا جماعة الإخوان المسلمين. وفي ١٨ يونيو ١٩٥٣ تم إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية وتولى اللواء نجيب رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزارة. وفي أزمة مارس ١٩٥٤ تخلى عن رئاسة الوزارة لصالح جمال عبد الناصر.

وكان مجلس قيادة الثورة قد نقل في فبراير ١٩٥٣ كل السلطات إليه هو ومجلس الوزراء لفترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات، وفي ٢٩ أكتوبر ١٩٥٤ تم التوقيع على اتفاق جلاء القوات البريطانية عن قناة السويس على أن يكون لها حق العودة إلى مصر في حالة وقوع أي اعتداء خارجي على الدول العربية أو تركيا، أثار الاتفاق احتجاج مختلف التيارات السياسية وعلى رأسها جماعة «الإخوان المسلمين» فألقي القبض على قادتها. وفي نوفمبر أقصي نجيب عن رئاسة الجمهورية بعد اتهامه بالتعامل مع الإخوان المسلمين، وحل محله عبد الناصر. وفي ديسمبر أعدم ٦ من أقطاب الإخوان وسجن المئات.

في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ أمم عبد الناصر الشركة العالمية لقناة السويس. وترتب على ذلك وقوع العدوان الثلاثي (البريطاني الفرنسي الإسرائيلي) على مصر، وما تبع ذلك من تداعيات أدت إلى حرب ٥ يونيو ١٩٦٧ وما تلاها من حرب رمضان المجيدة (٦ أكتوبر ١٩٧٣).

(م)

وفي فترة حكم عبدالناصر لمصر، أعلنت في فبراير ١٩٥٨ الوحدة بين مصر وسوريا باسم «الجمهورية العربية المتحدة» وفي ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ وقع انقلاب عسكري في سوريا أنهى الوحدة مع مصر، ومات عبدالناصر في سبتمبر ١٩٧٠ وخلفه نائبه أنور السادات الذي قام بإعداد الجبهة الداخلية لحرب ١٩٧٣، فأصدر الدستور الدائم سنة ١٩٧١[1]، وأطلق المعتقلات، وألغى الرقابة على الصحف، ودعم استقلال القضاء، كما عمل على تصفية الخلافات مع الدول العربية وعلى توحيد الصف العربي، وراح يعد القوات المصرية لحرب ١٩٧٣ الجيدة في خطة منسقة مع سوريا. في ٦ أكتوبر اكتسحت القوات المصرية - بعد عبور القناة - خط بارليف وتحصينات العدو إلى أعماق سيناء بينما حاولت القوات السورية طرد المحتل الإسرائيلي من مرتفعات الجولان، وساندت الدول العربية شقيقتيها وقطعت البترول عن الدول المساندة لإسرائيل. انتهت الحرب في ٢٤ أكتوبر بعد أن وافق الطرفان على وقف إطلاق النار. وفي ١٨ يناير ١٩٧٤ تم التوقيع على اتفاقية فك الاشتباك الأول التي تسحب إسرائيل بمقتضاها من الضفة الغربية للقناة. وفي اتفاق ثانٍ وقع في ١٩٧٥ سلّمت إسرائيل لمصر حقول بترول سيناء، وتم تطهير قناة السويس وافتتحت للملاحة في ٥ يونيو ١٩٧٥.

ثم كانت زيارة الرئيس السادات المفاجئة للقدس في نوفمبر ١٩٧٧ ودعوته إلى تسوية سلمية دائمة، وفي ٢٦ مارس ١٩٧٩ وقّعت مصر وإسرائيل معاهدة السلام التي أنهت ثلاثين عامًا من الحروب وأقامت علاقات دبلوماسية وتجارية. وفي ٢٦ أبريل ١٩٧٩ اجتمع المسئولون المصريون والإسرائيليون في صحراء سيناء لتنفيذ معاهدة السلام وانسحاب القوات الإسرائيلية من سيناء على مراحل، وبحلول منتصف عام ١٩٨٠ كان قد تم نقل تبعية ثلثي سيناء إلى الحكومة المصرية.

وفي أغسطس ١٩٨٠ أوقف السادات المحادثات مع إسرائيل بسبب استمرارها في بناء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية. وفي ٦ أكتوبر ١٩٨١ اغتيل الرئيس السادات، وخلفه نائبه محمد حسني مبارك أتمت إسرائيل إعادة سيناء بالكامل إلى السيطرة المصرية في ٢٥ إبريل ١٩٨٢ ما عدا منطقة طابا التي اختلف الطرفان حولها واتفقا في النهاية على إحالة الخلاف إلى التحكيم الدولي، وقد أصدرت محكمة العدل الدولية في ١٩٨٩ حكمها بأحقية مصر في شريط طابا وغيره من نقاط الحدود.

وفي ظل السلام الذي تبنته مصر هدفًا استراتيجيًا، تم توفير النفقات الباهظة التي تفرضها الحرب، ووجهت لصالح التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وإصلاح البنية الأساسية للدولة من مياه شرب وصرف صحي وكهرباء وطرق ومواصلات، وتشجيع رأس المال العربي والأجنبي على الاستثمار في مصر بعد أن زال عنها شبح الحرب، وارتفعت مكانة مصر الدولية كداعية سلام، وفي حرب الخليج (١٩٩١) كانت مصر قد اتخذت موقف المؤيد سياسيًا وعسكريًا لقوات الحلفاء التي قادتها الولايات المتحدة لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي، وأكسبها ذلك ثناءً واسع النطاق وكسبت احترامًا دوليًا، وأسقطت الولايات المتحدة الأمريكية ما كان لها على مصر من ديون عسكرية.

وخلال عام ١٩٩١ وما بعدها واصلت مصر مسيرة الإصلاح الاقتصادي الذي تعهدت به في مقابل مساعدات صندوق النقد الدولي. وخلال التسعينات شهدت مصر مدًا متزايدًا لحركة التيار الإسلامي السلفي. فقامت قوات الأمن بالإغارة على المتشددين منهم المنادين بالعنف. ويبدو أن الحملات الأمنية ضدهم كانت فعالة، ففي مارس ١٩٩٩ أعلنت الجماعة الإسلامية وقفًا دائمًا لعملياتها المسلحة.

وفي ٢٦ سبتمبر ١٩٩٩ تم في استفتاء شعبي الموافقة على تولي الرئيس محمد حسني مبارك رئاسة الجمهورية لمدة رابعة. ولأول مرة تم الإشراف القضائي على انتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ مما أتاح للناخبين اختيار ممثليهم بشيء من الحرية.

منذ أغسطس عام ١٩٩٩ وأحزاب المعارضة وجماعات حقوق الإنسان تحث الرئيس مبارك على تنفيذ إصلاحات دستورية وسياسية جذرية، وخصوصًا إلغاء قوانين الطوارئ وإلغاء القيود على تكوين الأحزاب السياسية والنقابات، مع زيادة حرية الصحافة وضمانات إجراء انتخابات حرة نزيهة.

في ٥ أكتوبر ١٩٩٩ عين مبارك رئيسًا جديدًا للوزراء هو عاطف عبيد ورأى المراقبون أن هذا مؤشر على الإسراع في خطى الإصلاح الاقتصادي حيث أن عبيد مؤيد للخصخصة والليبرالية.

في أوائل عام ٢٠٠٠ صدر حكم قضائي يلزم الحكومة بالسماح بإجراء انتخابات جديدة لمجلس نقابة المحامين التي كانت الحكومة قد وضعتها تحت إشرافها المباشر منذ عام ١٩٩٦ بغية القضاء على سيطرة الإسلاميين عليها. وفي

---

(١) هذا الدستور الذي وضع كل السلطات في يد رئيس الجمهورية، وألقى بالمصريين في غياهب حكم الفرد.

منتصف أكتوبر ألقي القبض على عشرين من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين بتهم التآمر لقلب الحكومة والتسلل إلى النقابات المهنية وخصوصًا نقابتي الأطباء والمهندسين.

في أوائل فبراير ٢٠٠٠ دعت زعامة تنظيم الجهاد أعضاءها داخل وخارج مصر إلى وقف أنشطتهم المسلحة، وكانت هذه أول مرة يعلن فيها زعماء تنظيم الجهاد وقف إطلاق النار وأيدهم في ذلك زملاؤهم المسجونون.

وفي أواخر فبراير ٢٠٠٠ ألقت الشرطة القبض على ثمانية من الإسلاميين البارزين بتهم السعي إلى إحياء تنظيم الإخوان. ولما رفضت الحكومة الاعتراف بمبادرات الإسلاميين الراديكاليين لنبذ النضال المسلح والانخراط في تيار العمل السياسي وذلك عندما رفضت لجنة الأحزاب طلب الجماعة الإسلامية بإقامة حزب الإصلاح وحزب الشريعة. وظهر أن حكومة حيد ستواصل حملتها ضد جماعات حقوق الإنسان المصرية.

في ٢٦ فبراير ٢٠٠٠ صدر مرسوم جمهوري بمد حالة الطوارئ (المفروضة منذ اغتيال السادات في ١٩٨١) ثلاث سنوات أخرى. وفي أواخر مايو أوقفت لجنة الأحزاب السياسية حزب العمل الاشتراكي صاحب التوجه الإسلامي وجريدة الشعب الناطقة باسمه. وفي أواخر يوليو (٢٠٠٠) صدر حكم قضائي بعدم دستورية حظر نشاط الحزب وإغلاق جريدته.

في أواخر يناير ٢٠٠٠ أجاز مجلس الشعب قانون الخُلع الذي يسمح للزوجة بالحصول على الطلاق من زوجها في مقابل تنازلها عن كل ما لها من حقوق مالية عليه ولكن بشرط أن يسبق ذلك مهلة للمراجعة وتوسيط حكمين من أهل الزوجين. ورفض المجلس مشروع السماح للزوجة بالسفر إلى الخارج بدون إذن زوجها.

في أواخر يونيو ٢٠٠٠ صدر حكم محكمة أمن الدولة بسجن ثلاثة من نواب الحزب الوطني (ومنهم وزير سابق) عشر سنوات مع الأشغال الشاقة لدورهم في أكبر فضيحة فساد تضمنت اختلاس ١٦٠٠ مليون جنيه من خمسة بنوك مصرية في أوائل التسعينيات.

في ٨ يوليو ٢٠٠٠ قضت المحكمة الدستورية العليا ببطلان انتخابات مجلس الشعب لتجاهلها اشتراط الدستور أن يكون للقضاء وحده سلطة الإشراف عليها، فدعا مبارك إلى جلسة طارئة للمجلس في ١٦ يوليو ٢٠٠٠ وافق فيها على تعديلين على قانون الانتخابات يعطيان للقضاة الإشراف على الانتخابات العامة وأعلنت الحكومة أنها ستجري الانتخابات على ثلاث مراحل خلال شهري أكتوبر ونوفمبر (٢٠٠٠). لكن الحكومة أعلنت في شهر سبتمبر السابق على الانتخابات إعطاء وزير الداخلية سلطة اختيار القضاة الذين سيرأسون اللجان الانتخابية، وأن النائب العام - وهو موظف حكومي - سيرأس لجنة الانتخابات الوطنية، وأن وجود القضاة سيكون قاصرًا على لجان الفرز. واحتج القضاة على ذلك باعتباره خرقًا لحكم المحكمة الدستورية.

في مايو ٢٠٠١ أجريت انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى، وفي منتصف الشهر عُين أحمد ماهر وزيرًا للخارجية خلفًا لعمرو موسى الذي عُين أمينًا عامًا للجامعة العربية.

في فبراير ٢٠٠٢ مات ما لا يقل عن ٣٧٠ شخصًا في أسوأ كارثة سكة حديد عندما اشتعلت النيران في القطار المسافر من القاهرة إلى الأقصر، ووسط استياء شعبي عام تمت إقالة وزير النقل، وأوصى تقرير لجنة التحقيق في الحادث إلى وجوب اتخاذ إجراءات عاجلة لتحسين مستويات الأمان والسلامة في القطارات.

في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على نيويورك (مركز التجارة العالمي) وواشنطون (وزارة الدفاع الأمريكية) والتي ألقت أمريكا مسئوليتها على تنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن، أعلن مبارك أن الهجمات أثبتت صواب موقف مصر منذ وقت طويل من الأصولية الإسلامية، وذكر أن مصر تقدم نموذجًا «للديمقراطية المسئولة» التي يستغلها تهديد الإسلاميين الراديكاليين. ولا شك أن الضغط الغربي على مصر بشأن المعتقلين الإسلاميين قد خف كثيرًا حيث تسعى الولايات المتحدة لتشكيل تحالف عالمي ضد الإرهاب. وفي ٢٢ نوفمبر ألقي القبض على ٢٢ من الإخوان المسلمين بتهم التحريض على العنف والانتماء لجماعة غير شرعية كما بدأت محاكمة ٩٤ من الإسلاميين بتهم التآمر للاستيلاء على الحكم.

في يونيو ٢٠٠٢ أصدر زعماء الجماعة الإسلامية داخل مصر بيانًا يعتذرون فيه عن أعمال العنف التي قاموا بها. وكان مجلس الشعب قد وافق في مايو ٢٠٠٢ على تشريع جديد ضد غسيل الأموال. كما أجاز قانونًا آخر ينظم أعمال منظمات المجتمع المدني، لكن هذه المنظمات قالت إن القيود التي يفرضها القانون الجديد عليها ليست أقل من قيود القانون السابق.

في يوليو ٢٠٠٢ عُين جمال ابن الرئيس مبارك أمينًا للجنة جديدة أنشئت داخل الحزب الوطني عُرفت باسم لجنة

السياسات. وفي نفس الوقت أزيح يوسف والي من منصب الأمين العام للحزب بعد فضيحة فساد مدوية في وزارة الزراعة التي كان يتولاها، وعين صفوت الشريف أمينًا عامًا للحزب.

في فبراير ٢٠٠٣ وافق مجلس الشعب على مد حالة الطوارئ لمدة ثلاث سنوات أخرى رغم المعارضة الإجماعية من الأحزاب السياسية ومن منظمات المجتمع المدني.

عندما بدأ غزو العراق في مارس ٢٠٠٣، والذي امتنعت مصر عن المشاركة فيه، قامت المظاهرات العامة منددة بالغزو الذي قادته الولايات المتحدة لكن الشرطة فرضت عليها حراسة مشددة واحتجزت مئات الأشخاص.

في أكتوبر ٢٠٠٣ أفرج عن ٩٠٠ من أعضاء الجماعة الإسلامية. في يناير ٢٠٠٤ توفي مأمون الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين وخلفه محمد مهدي عاكف.

كان الرئيس مبارك قد أعلن في سبتمبر ٢٠٠٣ عن إلغاء كل الأحكام العسكرية التي صدرت في ظل قانون الطوارئ إلا ما كان منها ضروريًا للحفاظ على النظام والأمن العام. وشكلت لجنة لبحث الأمر فأوصت بإمكانية إلغاء ستة فقط من الأوامر العسكرية الثلاثة عشر.

في ٩ يوليو ٢٠٠٤ أعلن د. عاطف عبيد استقالة حكومته. وعين أحمد نظيف رئيسًا لوزارة ضمت ٣٥ عضوًا، ورأى المراقبون أن بها العديد من رجال الأعمال، وأن عديدًا منهم له صلات وثيقة بجمال مبارك.

لم تستطع الحكومة الجديدة تجاهل موضوع الإصلاح السياسي. ففي أكتوبر ٢٠٠٤ وافقت الحكومة على تسجيل حزب سياسي جديد هو حزب الغد برئاسة أيمن نور عضو مجلس الشعب المستقل، وأظهرت الحكومة قدرًا من التسامح تجاه مظاهرات محدودة نزلت إلى الشارع، واقترحت إجراء حوار وطني حول قضايا الإصلاح مع أحزاب المعارضة. ودعا حزب الغد إلى وجوب إعطاء الشعب فرصة حقيقية لاختيار رئيس الجمهورية وذلك بالسماح لمرشحي المعارضة بالترشيح للمنصب. وانضم إلى حزب الغد في ذلك جماعة الإخوان المسلمين وحركة كفاية التي قامت بوحي وعلى غرار التحركات السياسية التي قامت في أوروبا ووسط آسيا وأسقطت بعض أنظمة الحكم الاستبدادية.

في ٧ أكتوبر ٢٠٠٤ انفجرت سيارات مفخخة في منتجعات طابا ونويبع على ساحل خليج العقبة قتل فيها أكثر من ٣٠ شخصًا خصوصًا وأن طابا مقصد للسياح الإسرائيليين وقامت الحكومة بالقبض على مئات الأشخاص.

وفي هذه الأوضاع غير المواتية بدأ الحوار الوطني في ٣١ يناير ٢٠٠٥ ورغم استئناف القبض على المتظاهرين، استمرت المظاهرات في القاهرة. وظهر تحولٌ في موقف مبارك فأعلن في ٢٦ فبراير ٢٠٠٥ أنه يؤيد انتخابات رئاسية تعددية وأن المادة ٧٦ من الدستور سوف تعدل بحيث تنص على ذلك.

في أواخر مارس نظمت جماعة الإخوان المسلمين مظاهرة من حوالي ثلاثة آلاف شخص (هي الأكبر من نوعها) تدعو إلى الإصلاح. وفي أبريل ذكر أعضاء مجلس إدارة نادي القضاة أنهم لن يشرفوا على الانتخابات القادمة إلا بشرط عدم التدخل السياسي فيها. وندد أساتذة الجامعات باستمرار اعتداء الأجهزة الحكومية على الحرية الأكاديمية.

في ١٠ مايو ٢٠٠٥ وافق مجلس الشعب على تعديل المادة ٧٦ من الدستور بحيث تسمح بأن تكون الانتخابات الرئاسية تعددية يتقدم لها أكثر من مرشح، لكنها وضعت شروطًا صعبة لابد من توافرها فيمن يرشح نفسه للمنصب. فالأحزاب التي لها أكثر من ٥٪ من مقاعد البرلمان (أي ١٣ مقعد) هي وحدها التي يمكن أن تتقدم بمرشحين عنها. أما المرشح المستقل فيشترط أن يحصل على تأييد موقَّع من ٢٥٠ شخصًا: ٦٥ من أعضاء مجلس الشعب، و٢٥ من أعضاء مجلس الشورى، و١٦٠ عضوًا من أعضاء المجالس الشعبية المحلية على أن يكونوا موزعين على ١٦ محافظة على الأقل. وأثار هذا التعديل استنكار الكافة لاستحالة تقبل ما ورد به من اشتراطات تعجيزية يصعب إلى حد الاستحالة الوفاء بها. وأجري الاستفتاء - كما ينص الدستور - على هذا التعديل وكان إقبال المصوتين ضعيفًا، لكن أعلنت الموافقة عليه. وفي ٢٣ يوليو ٢٠٠٥ قُتل ما لا يقل عن ٨٨ شخصًا من بينهم العديد من الأجانب، وجرح حوالي مائتين في ثلاث هجمات على منتجع شرم الشيخ بسيناء الجنوبية. واعتقدت السلطات أن هذه الهجمات لها صلة بتفجيرات طابا التي وقعت في أكتوبر ٢٠٠٤. وفي أواخر يوليو (٢٠٠٥) أعلن الرئيس مبارك عزمه على ترشيح نفسه لفترة رئاسة خامسة في الانتخابات التي ستجري في سبتمبر، وأجريت الانتخابات في ٧ سبتمبر وكان أبرز المرشحين فيها بخلاف مبارك (حصل على ٨٠٪ من الأصوات): أيمن نور رئيس حزب الغد (حصل على ٧,٦٪) ونعمان جمعة رئيس حزب الوفد الجديد (حصل على ٢,٩٪). كان الإقبال على الانتخابات ضعيفًا حيث بلغت نسبة من أدلوا بأصواتهم ٢٣٪ فقط لأن الناس كانوا على يقين أن النتيجة محسومة مقدمًا لصالح مبارك.

أما انتخابات مجلس الشعب فأجريت على ثلاث مراحل في شهري نوفمبر وديسمبر ٢٠٠٥، وقد شابها الكثير من المخالفات والتلاعب في النتائج مما جعل كثيرًا من المرشحين يتقدمون بطعون أمام المحاكم الإدارية وأمام محكمة النقض التي أصدرت أحكامًا بصحة العديد من الطعون. كما أن هناك ٦ دوائر انتخابية لم تجر فيها (حتى ديسمبر ٢٠٠٦) انتخابات الإعادة في انتظار نتائج التحقيق في الطعون المقدمة من مرشحيها.

في ٤ فبراير ٢٠٠٦ لقي أكثر من ألف شخص حتفهم غرقًا في مياه البحر الأحمر كانوا على متن العبارة «السلام ٩٨» المتجهة من ميناء ضبا السعودي إلى ميناء سفاجا المصري. ووقعت الكارثة على بعد ٨٠ كيلومترًا من الشاطئ المصري. وأثبت التقرير الذي أعدته لجنة تقصي الحقائق بمجلس الشعب (البرلمان) عدم صلاحية العبارة للملاحة، وخلوها من كل وسائل الإنقاذ ووجود إهمال جسيم وفساد شديد.

شهد النصف الأول من ٢٠٠٦ إجراءات شديدة ضد معارضي النظام والناشطين المنادين بالديمقراطية واستقلال القضاء. كما تم تأجيل انتخابات المجالس المحلية مدة عامين (كان موعدها في أبريل ٢٠٠٦).

في ٢٣ أبريل ٢٠٠٦ وافق مجلس الشعب على طلب الحكومة مد العمل بقانون الطوارئ (الذي حكم البلاد طوال ٢٥ عامًا) مدة عامين آخرين. وفي ١٠ يونيو ٢٠٠٦ صوت المجلس لصالح عدد من التعديلات على قانون الصحافة، تحرم على الصحفيين إثارة التساؤلات حول الأوضاع المالية للأفراد وهو تعديل وصفته المعارضة بأنه يهدف إلى منع التحقيق في الفساد كما نصت التعديلات على معاقبة الصحفيين بالسجن إذا وجهوا الإهانة إلى رئيس البلاد أو رئيس دولة أجنبية. ومنذ ٢٠٠٥ توترت العلاقات بين أمريكا ومصر؛ إذ لم تنس أمريكا بوش عدم تأييد مصر لغزوها للعراق، وكان مجلس النواب الأمريكي قد اتخذ في أواخر ديسمبر ٢٠٠٥ قرارًا شديد اللهجة يدين الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي أجريت في أواخر عام ٢٠٠٥ ويصفها بأنها مزورة تمامًا، وطالب التقرير بإصلاحات سياسية جادة في مصر. وأخرت الولايات المتحدة استكمال عقد اتفاقية التجارة الحرة مع مصر لحين إتمام تلك الإصلاحات. وكان مبارك قد انتقد الولايات المتحدة (في الملتقى الاقتصادي العالمي في شرم الشيخ في ٢١ مايو ٢٠٠٦) قائلاً إنها تكيل بمكيالين في نزاعها النووي مع إيران، وأنها (أي أمريكا) تتدخل في الشئون الداخلية لمصر، وأنها تسيء التصرف في الأزمة العراقية.

وفيما يشبه الرد على الانتقادات العنيفة التي ما فتئت توجه إلى تعديل المادة ٧٦ منذ إعلانه في مايو ٢٠٠٥، أعلن الرئيس مبارك في نوفمبر ٢٠٠٦ أنه سيتقدم إلى مجلس الشعب بتعديلات دستورية عديدة في مقدمتها تعديل المادة ٧٦.

في استفتاء أجري في ٢٦ مارس ٢٠٠٧ تمت الموافقة على تعديل ٣٤ مادة من الدستور. وكانت أهم هذه التعديلات إلغاء كلمات: الاشتراكية، وتقريب الفوارق بين الدخول، وتحالف قوى الشعب العاملة، والقطاع العام. ووضعت قيودًا كثيرة على الترشيح لرئاسة الجمهورية، منها اشتراط حصول المرشح المستقل على تأييد مائتين وخمسين عضوًا على الأقل من الأعضاء المنتخبين لمجلسي الشعب والشورى والمجالس الشعبية لعشر محافظات على الأقل، وألغت الإشراف القضائي على الانتخابات، وأطلقت يد رئيس الجمهورية في حل مجلس الشعب دون الرجوع إلى استفتاء الشعب، وألغت النص الخاص بالمدعي العام الاشتراكي، وأحلت محله النص الخاص بمكافحة الإرهاب، وحظرت تكوين أحزاب سياسية أو ممارسة أنشطة سياسية على أساس ديني، وأكدت حق رئيس الجمهورية في إحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية، وأعطت الشرطة سلطات أوسع في مجال المراقبة والتحقيق والتوقيف (إلقاء القبض على الأشخاص)، ونصت التعديلات على إنشاء لجنة حكومية من ١١ عضوًا تسمى «اللجنة العليا للانتخابات» تشرف على الانتخابات بدلاً من القضاء.

وانتقدت المعارضة هذه التعديلات بأنها تهدف إلى تقليص الحريات السياسية والمدنية وزيادة سلطات الحكومة، وضمان فوز الحزب الوطني الحاكم في الانتخابات. وقامت منظمة «كفاية» وغيرها من قوى المعارضة بتنظيم مظاهرات واحتجاجات تصدى لها رجال الشرطة. وقال بيان وزارة الداخلية عن نتيجة الاستفتاء على هذه التعديلات إن الموافقة عليها كانت بنسبة ٧٦٪، وأن الإقبال على الاستفتاء كان بنسبة ٢٧٪ من الناخبين المسجلين - في حين أعلن المراقبون المستقلون وممثلو المعارضة أن نسبة الإقبال كانت بين ٥٪ إلى ٧٪.

في أوائل مايو ٢٠٠٧ أقر البرلمان تعديلات في قانون الحقوق السياسية، نصّت على إجراء انتخابات مجلس الشعب في يوم واحد وكذا انتخابات الشورى، وعلى أن يرأس اللجنة العليا للانتخابات رئيس محكمة استئناف القاهرة.

وفي أواخر عام ٢٠٠٦ وأوائل ٢٠٠٧ اتخذت الحكومة

م

إجراءات صارمة ضد مواقع الإنترنت والمدونين الذين يدونون مواد دينية تثير الحساسيات، وكذا الانتقادات العنيفة الموجهة للحكومة. وفي نفس الفترة اندلعت الاضطرابات العمالية وخصوصاً في شركة غزل المحلة.

في يناير ٢٠٠٧ رفضت لجنة الأحزاب السماح لاثني عشر حزبًا طلبت الترخيص، ومنها حزب الوسط الجديد وحزب الكرامة. اعترضت هذه الأحزاب على رفض اللجنة أمام المحكمة الإدارية العليا، لكن هذه أيدت لجنة الأحزاب في رفضها للطلبات المذكورة.

في ديسمبر ٢٠٠٦ وافق مجلس القضاء الأعلى على تعيين المرأة قاضية لأول مرة، وتم في ١٥ مارس ٢٠٠٧ تعيين ٣١ قاضية وسط معارضة المحافظين.

في يونيو ٢٠٠٧ أجريت انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى، فاز فيها الحزب الحاكم بـ٨٠ مقعدًا من ٨٨.

• كانت مصر وإسرائيل قد اختتما بنجاح - في ٢٥ أغسطس ٢٠٠٥ وقبل الانسحاب الإسرائيلي من غزة - المفاوضات حول الترتيبات الأمنية على طول الحدود الفلسطينية المصرية، وفي معبر رفح، بحيث تتسلم ٧٥٠ شرطيًا من القوات المصرية أمن هذه الحدود، وتحل في ذلك محل القوة متعددة الجنسيات والمراقبون المعروفة بالاسم المختصر MFO: Multinational Force and Observers، لتضمن حماية حدود غزة من التهريب وتسرب الأشخاص إلى الأراضي الفلسطينية، وكانت قوة الـMFO قد أنشئت بمقتضى معاهدة السلام التي عقدت في ٢٦ مارس ١٩٧٩. وهي قوة مستقلة غير تابعة للأمم المتحدة ومهمتها حفظ السلام. وفي البداية كانت تتحمل مصر وإسرائيل والولايات المتحدة نفقاتها بالتساوي، لكن منذ عام ١٩٨٢ راحت دول مختلفة تسهم في هذه القوة بأفراد عسكريين ومدنيين حيث ثبت نجاحها في عملها في سيناء، وبلغ عدد هذه الدول عشرًا هي: النمسا، كندا، كولومبيا، فيجي، فرنسا، المجر، إيطاليا، نيوزيلندا، الولايات المتحدة، أوروجواي. وقدمت النرويج أربعة من ضباطها للعمل في هذه القوة.

وكان مقر إدارة هذه القوة في العاصمة الإيطالية روما، ولها ممثلون في القاهرة وتل أبيب. أما أفراد القوة والمراقبون المدنيون فيعملون في شبه جزيرة سيناء في معسكرين رئيسين: المعسكر الشمالي عند بلدة الجورة الواقعة على مسافة عشرين كيلومترًا جنوبي ساحل البحر الأبيض المتوسط وهو موقع قائد القوة ويتولى تقديم الإمداد والتموين واحتياجات التشغيل، والمعسكر الرئيسي الثاني هو المعسكر الجنوبي وهو أصغر من الشمالي، ويقع بالقرب من شرم الشيخ على الطرف الجنوبي لشبه جزيرة سيناء ويطل على البحر الأحمر، وعلى امتداد شبه الجزيرة ينتشر ثلاثون موقعًا تقوم بعمليات المراقبة وغيرها.

والمهمة الموكلة لهذه القوة هي: المراقبة، والتحقيق، وتقديم التقارير على النحو الآتي: تشغيل نقاط التفتيش ودوريات الاستطلاع ومواقع المراقبة على امتداد الحدود الدولية وعلى الخط ب، وداخل المنطقة جـ التحقق الدوري من تنفيذ نصوص ملحق معاهدة السلام مرتين على الأقل كل شهر، والقيام بأي عملية تحقق يطلبها أحد الأطراف في ظرف ٤٨ ساعة، وأخيرًا التأكد من حرية الملاحة في مضايق تيران.

ووصف وزير الخارجية المصري خروج قوات الـMFO من سيناء بالخطوة الإيجابية في مفاوضات السلام بين الجانبين، وتتمة للانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي التي احتلت أثناء حرب ١٩٦٧.

في ٢٥ يناير ٢٠٠٦ فازت حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية ملحقة الهزيمة بمنظمة فتح التي كانت تحكم السلطة الفلسطينية منذ ١٩٩٦. وبينما رفضت الحكومة المصرية دعوة الدول الغربية بمقاطعة حكومة حماس، إلا أنها أوضحت أن تعاونها مع حماس يتوقف على رغبة الأخيرة في نبذ العنف والعمل داخل إطار اتفاق أوسلو وخارطة الطريق.

في يونيو ٢٠٠٧ انهارت حكومة الوحدة الفلسطينية بين حماس وفتح واندلع القتال بينهما وسيطرت الأولى على قطاع غزة بالكامل، وأقال الرئيس الفلسطيني محمود عباس حكومة حماس وأقام حكومة طوارئ في رام الله، اعترفت بها الحكومة المصرية والحكومات العربية، وأمر مبارك بنقل مقر السفير المصري من غزة إلى مدينة رام الله في الضفة الغربية.

وفي القمة العربية في الرياض في مارس ٢٠٠٧ جدد العرب مشروع «الأرض مقابل السلام» الذي كانوا قد عرضوه على إسرائيل عام ٢٠٠١ والذي يعطي إسرائيل اعتراف العرب الكامل بها مقابل انسحابها من جميع الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧، وإقامة دولة فلسطينية تكون عاصمتها القدس الشرقية.

وفي مارس ٢٠٠٧ أذاع التليفزيون الإسرائيلي وثيقة عن حرب ١٩٦٧ تفيد قيام القوات الإسرائيلية بذبح ٢٥٠ أسيرًا مصريًا، لكن الحكومة الإسرائيلية دحضت هذه المزاعم قائلة إن هؤلاء لم يكونوا أسرى مصريين وإنما كانوا ميليشيات فلسطينية.

أما العلاقات المصرية مع الولايات المتحدة فقد توترت بسبب زعم أمريكا تراجع مصر عن الإصلاحات الديمقراطية، وبسبب معارضتها لفرض عقوبات على إيران، ورفضها إرسال قوات إلى العراق. وبعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في أواخر ٢٠٠٥ اتخذ مجلس النواب الأمريكي قرارًا شديد اللهجة يدين هذه الانتخابات بالتزوير الشديد ويطالب بإصلاحات سياسية بعيدة المدى. وتعطل عقد اتفاقية تجارة حرة بين البلدين، وهي الاتفاقية التي يستفيد منها الاقتصاد المصري فائدة كبرى؛ لأن الولايات المتحدة هي الشريك التجاري الأكبر لمصر.

في ٢١ مايو ٢٠٠٦ انتقد مبارك بشدة سياسة أمريكا الخارجية في الشرق الأوسط متهمًا إياها بأنها تكيل بمكيالين، وبأنها تتدخل في شئون مصر الداخلية، وبأنها تسيء التصرف في التعامل مع الأزمة العراقية. وفي يونيو ٢٠٠٦ أطلقت الحكومة المصرية سراح منظمتين أهليتين أمريكيتين.

لكن العلاقات بين الدولتين أخذت تتحسن اعتبارًا من يوليو ٢٠٠٦، إذ امتدح بوش علانيةً نظام مبارك ولم تتعرض رايس وزيرة الخارجية الأمريكية خلال زياراتها لمصر في الفترة من أكتوبر ٢٠٠٦ إلى مارس ٢٠٠٧ للحديث عن حقوق الإنسان في مصر ولا عن الإصلاحات الديمقراطية.

في القمة العربية في الخرطوم في مارس ٢٠٠٦، تم انتخاب عمرو موسى أمينًا للجامعة العربية مدة خمس سنوات أخرى، وتمت الموافقة في ٥ أبريل على أن تصبح شرم الشيخ، المنتجع المصري في سيناء مقرًا دائمًا لاجتماعات القمة العربية.

وطوال عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ واصلت مصر جهودها لتحقيق تسوية سلمية لأزمة دارفور، ولتحقيق المصالحة بين الجماعات العراقية المختلفة، وتكوين حكومة وحدة وطنية، وقال مبارك إن الشيعة في العالم يبدون من الولاء لإيران أكثر مما يبدونه لبلدانهم مما أثار استياء الكثيرين.

أما عن العلاقات مع إيران، فرغم عقد محادثات (في ٢٠٠٧ و٢٠٠٨) وصفها الطرفان بأنها بناءة لإعادة العلاقات الدبلوماسية، إلا أن القيادة المصرية عزفت عن السير قدمًا في التطبيع مع إيران إلا بعد أن تنهي ما تعتبره مصر تدخلا إيرانيًا في الشئون الداخلية للعديد من الدول العربية وخصوصًا العراق ولبنان والأراضي الفلسطينية.

أما عن العلاقات مع السودان فهناك مشكلة مثلث حلايب الواقع جنوب شرق مصر على حدودها مع السودان. لكن في يناير ٢٠٠٤ وقع رئيسا البلدين ما عرف باتفاقية الحريات الأربعة: حريات الانتقال والإقامة والعمل والتملك في كلا البلدين.

في ٢٠٠٤ بدأت المنازعات حول مياه النيل تتصاعد عندما أكدت تنزانيا أنها تنوي إنشاء خط أنابيب بطول ١٧٠كم يأخذ المياه من بحيرة فيكتوريا، وهذا القرار يخالف اتفاقية مياه النيل المبرمة عام ١٩٢٩ بين مصر والمملكة المتحدة والتي تقرر حق مصر في الاعتراض على أي عمل قد يهدد تدفق مياه النهر، والتي تسمح لمصر بالتفتيش على مسار نهر النيل بكامله. وفي أوغندا بدأت المحادثات في ٢٠٠٤ بين البلدان العشرة المشاركة في مياه النيل، وتم التوصل إلى اتفاق في أبريل ٢٠٠٦ بإنشاء لجنة دائمة للإشراف على إدارة وتخطيط واستخدام مياه النهر. وفي يونيو ٢٠٠٧ وقع الوزراء المسئولون عن شئون المياه في دول حوض النيل اتفاقية إطارية للتعاون بين دول حوض النيل.

كان تأثير الأزمة المالية الدولية على الاقتصاد المصرى عنيفاً، ففى نهاية السنة المالية ٢٠٠٨-٢٠٠٩ بلغ التضخم ٩,٩% (وبلغ ١٣,٦% فى يناير ٢٠١٠) وتناقصت التحويلات للمصريين العاملين بالخارج بنسبة ٨,٨%، وانخفضت متحصلات المرور فى قناة السويس بنسبة ٨,٤% كما هبطت عائدات السياحة بنسبة ٣,١%، وفى يوليو اجتمع ممثلو دول حوض النيل فى مدينة الاسكندرية لمناقشة اتفاقية تنظيم توزيع مياه النهر وشروط إقامة مشروعات مستقبلية، وطالبت مصر، وهى واحدة من دول المصب، بالاعتراف بحقوقها التاريخية فى مياه النهر، وبحصة سنوية من المياه وبإبلاغها مسبقاً عن أى مشروعات تنفذ فى حوض النيل وتؤثر على الموارد المائية.

فى ١٦ يوليو ٢٠٠٩ انعقدت قمة دول عدم الانحياز فى مصر، ورئيسا وزراء باكستان والهند يعلنان اتفاقهما على التعاون فى محاربة الإرهاب وحل خلافاتهما.

فى ٤ نوفمبر محكمة إيطالية تدين غيابياً ٢٣ أمريكياً معظمهم من رجال وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) باختطاف رجل الدين الإسلامى أسامة مصطفى حسن نصر فى عام ٢٠٠٣ فى ميلان وأرسل من هناك إلى مصر كجزء من عمليات تسليم المتهمين لديها إلى دول أخرى.

فى ٣١ يناير ٢٠١٠: مصر تفوز بكأس الأمم الأفريقية لكرة القدم للمرة السابعة وهو رقم قياسى.

فى ٣ مارس ٢٠١٠ وزراء الخارجية العرب المجتمعون فى القاهرة يوافقون على مشروع إجراء محادثات سلام غير مباشرة وبوساطة أمريكية بين المسئولين الإسرائيليين والفلسطينيين.

فى ١٤ مايو وبعد حوالى ١٣ عاماً من المفاوضات توقع إثيوبيا ورواندا وتنزانيا وأوغندا اتفاقية إطار تعاونى بينها وذلك فى

العاصمة الأوغندية عنتيبي، والغرض من هذه الاتفاقية التي رفضت مصر والسودان التوقيع عليها هو تنظيم استخدام واقتسام مياه نهر النيل.

في ٢٩ نوفمبر ٢٠١٠ اندلعت أعمال شغب وإخلال بالأمن في أماكن عديدة في مصر بسبب اتهامات تقول بحدوث أعمال تزوير على نطاق واسع في الانتخابات التشريعية التي أجريت في ٢٨ نوفمبر.

في ٣ يناير ٢٠١١ اندلعت احتجاجات مسيحية وأعمال شغب في القاهرة بسبب تفجير كنيسة قبطية (كنيسة القديسين) في الإسكندرية.

في ٢٥ يناير ٢٠١١: كان موعد التظاهر العام الذي دعا إليه الشباب و تضخمت وازدادت مظاهرات على نحو غير متوقع في العديد من المدن المصرية مطالبة بإسقاط الحكومة والنظام ويبدو أن اندلاعها كان بوحي مما تم تداوله على صفحات ومواقع شبكة التواصل الاجتماعي :الفيس بوك (Facebook).

في ٢٦ يناير : استمرار الاحتجاجات المعارضة للحكومة في مصر، وقوات الأمن تطلق قنابل الغاز المسيل للدموع وتستخدم الهراوات في محاولة لإخماد الانتفاضة وإلقاء القبض على مئات الأشخاص.

في ٢٨ يناير: (جمعة الغضب) النظام المصري يقوم بإغلاق شبكة الانترنت ووقف الاتصالات عبر التليفون المحمول ويؤكد عزمه على فرض الأمن بالقوة في وجه الاحتجاجات المناهضة للحكومة والآخذة في التزايد حجماً وعدداً، والمتظاهرون ينجحون في الوقوف في وجه قوات الأمن ومقاومتها، وفي ٢٩ يناير يعين مبارك نائباً للرئيس لأول مرة طوال حكمه الذي استمر ٣٠ عاماً، واختار للمنصب رئيس مخابراته عمر سليمان، ويعد رئيس الوزراء أحمد نظيف ويعين أحمد شفيق بدلاً منه، وتقع المصادمات بين قوات الأمن وعشرات الألوف من المحتجين لكن قوات الجيش اتخذت موقف المراقب.

في أول فبراير ٢٠١١: مئات الألوف من المحتجين ضد الحكومة يملؤون ميدان التحرير في وسط القاهرة وحسني مبارك يلقي خطاباً يعلن فيه أنه لن يترشح للرئاسة مرة سادسة وسيترك الحكم في سبتمبر، لكن الجماهير الغاضبة طالبت باستقالته فوراً.

في ١٠ فبراير تجمع مئات الألوف في ميدان التحرير للاستماع إلى خطاب يوجهه مبارك إلى الأمة، وتنبأ الناس أنه سيعلن فيه تنحيه عن الحكم، لكنه أعلن أنه لن يستقيل وإنما فوض السلطة لنائبه عمر سليمان، واستشاط المصريون غضباً لعدم استقالة مبارك وتظاهروا في معظم ميادين المدن المصرية، لكن بحلول مساء يوم ١١ فبراير أعلن عمر سليمان نائب الرئيس تخلي مبارك عن منصب رئيس الجمهورية وتكليفه المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شئون البلاد.

ولم يكن رد نظام مبارك بعنف على المحتجين ما يثير الدهشة لكن عندما زادت حدة مداهمات النظام للثوار وتصاعدت من الغاز المسيل للدموع إلى الرصاص المطاطي إلى الرصاص الحقيقي، إلى احتجاز المئات من المتظاهرين والمعارضين ومنهم وائل غنيم (الذي قاد عمليات التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت) طوال مدة الانتفاضة، ثم إلى إغلاق كل الاتصالات عبر الانترنت في جميع أنحاء مصر، ثم إلى موقعة الجمل التي انطلقت فيها الجمال والخيول في هياج مروع داخل صفوف الثوار في ميدان التحرير، عندما حدث هذا التصعيد لم ينسحب المحتجون من الميدان وإنما ازدادوا عدداً وحماساً ليس في القاهرة وحدها وإنما في كل أنحاء البلاد حيث شارك في الاحتجاجات على امتداد ثلاثة أسابيع ما لا يقل عن خمسة ملايين مصري، وكان الجيش قد وجه بياناً إلى الشعب قال فيه: إن قواتكم المسلحة التي تدرك شرعية مطالبكم لن تلجأ إلى استخدام القوة لكن مبارك الذي كان قد تأله لم يستسلم كما فعل بن علي طاغية تونس، وإنما راح يماطل طوال أحد عشر يوماً بدلها باستنكار الاحتجاجات وعدم الاعتراف بالمحتجين، ثم غضب وهاج، ثم لجأ إلى التمثيل واستثارة شفقة المصريين الطيبين، ثم لجأ إلى المساومة ولكن دون جدوى، وفي النهاية استسلم صاغراً وقبل بالتنحي عن السلطة.

جاء سقوط مبارك بعد ١٨ يوماً من المظاهرات الجماهيرية الحاشدة في ميدان التحرير وغيره من ميادين المحافظات، وفي هذه الفترة قتل ما لا يقل عن ٨٤٦ شخصاً في المصادمات التي وقعت بين المحتجين والمؤيدين لمبارك وبينما تعالت المطالبات باستقالته، قدم مبارك بعض التنازلات السياسية لكن قوات الأمن والموالين له بذلوا جهوداً عنيفة لإرهاب المتظاهرين.

كانت موجة الانتفاضات الشعبية ضد الحكام الظالمة الطغاة في العالم العربي، وهي التي عرفت باسم الربيع العربي، قد اجتاحت دولاً عربية بدأت بتونس التي أسقطت رئيسها الطاغية زين العابدين بن علي الذي فر إلى السعودية، وحقق الربيع العربي نصراً ثانياً عندما تنازل الرئيس المصري حسني مبارك عن الحكم في ١١ فبراير إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة برئاسة المشير محمد حسين طنطاوي ، وكان مبارك البالغ من

العمر ٨٢ سنة قد حكم مصر طوال ٣٠ سنة قام خلالها نظامه الاستبدادي بقمع أي شقاق ضعف وقيد النشاط السياسي الإسلامي، وحافظ على اتفاق السلام مع إسرائيل، وكان حليفاً موثوقاً به لدى الولايات المتحدة وكان من كبار المتلقين للمعونة الأمريكية.

وفي **١٣ فبراير** يقوم المجلس الأعلى للقوات المسلحة بحل المجلس التشريعي وتعطيل العمل بالدستور (دستور ١٩٧١) ويدعو إلى انتخابات تجرى في غضون ستة أشهر، مع بقاء حكومة أحمد شفيق كحكومة تصريف أعمال، وتقوم النيابة العامة بالتحقيق فيما وقع من فساد وانتهاكات حقوق الإنسان على يد مبارك وأسرته ومساعديه.

وفي **١٩ مارس** تمت الموافقة بأغلبية ساحقة على تعديلات دستورية كان من ضمنها جعل مدة رئاسة الجمهورية لأربع سنوات تجدد مرة واحدة، وإخضاع الانتخابات للإشراف القضائي.

في ٨ أبريل مظاهرة ضخمة في ميدان التحرير احتجاجاً على أن المجلس العسكري الحاكم لم يساند الإصلاحات الديمقراطية في البلاد.

وفي ١٦ أبريل تصدر المحكمة الإدارية العليا حكمها بحل الحزب الوطني الديمقراطي، حزب الرئيس المخلوع.

في ٢٥ مايو ٢٠١١ تؤكد الحكومة المصرية أنها سوف تعيد فتح حدود مصر مع قطاع غزة يوم ٢٨ مايو.

وفي ٢٧ مايو وافق زعماء مجموعة البلدان الصناعية الثمانية في اجتماعهم في بلدة دوفيل بفرنسا على إرسال عشرين مليار دولار أمريكي إلى مصر وتونس لتحسين الأحوال الاقتصادية في البلدين.

وفي ٩ أكتوبر ٢٠١١ قتل ما لا يقل عن ٢٤ شخصاً وجرح أكثر من مائتين في أسوأ أعمال عنف اندلعت في البلاد منذ الإطاحة بنظام مبارك في ١١ فبراير.

أجريت **الانتخابات التشريعية** لمجلس الشعب في نوفمبر- ديسمبر ٢٠١١ وفاز فيها حزب الحرية والعدالة (التابع لجماعة الإخوان المسلمين) وحزب النور السلفي بأغلبية كبيرة وانتقلت السلطة التشريعية من المجلس الأعلى للقوات المسلحة إلى مجلس الشعب.

وفي مايو - يونيو ٢٠١٢ أجريت **الانتخابات الرئاسية** وفاز فيها مرشح حزب الحرية والعدالة د. محمد مرسي الأستاذ بكلية الهندسة جامعة الزقازيق بأغلبية ٥١,٧٪، وتولى الرئاسة في ٣٠ يونيو، وبعدها كلف د. هشام قنديل وزير الري بتشكيل وزارة جديدة. وفي تلك الأثناء صدر حكم المحكمة الدستورية العليا ببطلان مجلس الشعب لأنه انتخب على أساس قانون غير دستوري جمع بين نظام الانتخاب بالقائمة والنظام الفردي.

لكن رئيس الجمهورية أصدر قراراً بدعوة مجلس الشعب للانعقاد في تحد صارخ لحكم المحكمة الدستورية مما أثار ضجة هائلة وسط احتجاج رجال القضاء وغيرهم من أهل الرأي والشخصيات العامة، فاضطر الرئيس إلى سحب قراره.

وفي أغسطس ٢٠١٢ أحال رئيس الجمهورية كلاً من المشير حسين طنطاوي رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة ونائبه الفريق سامي عنان إلى التقاعد وعين الفريق أول عبدالفتاح السيسي وزيراً للدفاع، والفريق صدقي صبحي رئيساً لأركان حرب الجيش، ونقل العديد من أعضاء المجلس العسكري إلى وظائف مدنية - وهكذا انفكت عرى المجلس العسكري، وانتقلت السلطة التشريعية (التي كانت قد عادت إليه بعد حل مجلس الشعب) إلى رئيس الجمهورية الذي بات يجمع بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

وكان مجلس الشعب قد انتخب ، قبل حله، جمعية تأسيسية لوضع دستور جديد للبلاد قامت الجمعية بكتابة الدستور وسط مناقشات ومجادلات وشد وجذب بين مختلف الأعضاء والآراء والاتجاهات.

بعد الانتهاء من كتابة الدستور، تم عرضه على الشعب في استفتاء عام وتم إقراره على أن تجرى وفقاً لأحكامه انتخابات البرلمان الذي سيكون برلماناً ثنائياً يضم مجلساً للنواب ومجلساً للشيوخ، وبعد انتخابات البرلمان تجرى الانتخابات الرئاسية لانتخاب رئيس جديد يحدد الدستور الجديد مدته وسلطاته وصلاحياته.

كان مبارك هو وأعوانه قد اتهموا بسوء استخدام السلطة، وقدم مبارك إلى المحاكمة وحكم عليه في ٢يونيو٢٠١٢ بالسجن مدى الحياة لكنه استأنف الحكم الذي تم نقضه في ١٣يناير٢٠١٣. وبدأت في أبريل٢٠١٣ إعادة محاكمته وأدين في ثلاث تهم فساد وصدر الحكم في٢١ مايو٢٠١٤ بحبسه ثلاث سنوات كان قد قضاها في الحبس الاحتياطي رهن المحاكمة- لذلك أفرج عنه.

أما الرئيس مرسي فكان قد وعد في بداية توليه السلطة (يونيو٢٠١٢) أنه سيحل في مائة يوم مشكلات مصر الكبار وهي: الأمن (وكان اختلال الأمن والخروج على القانون قد انتشرا في أنحاء مصر وبات المصريون في خوف على أنفسهم وعلى ذويهم وعلى ممتلكاتهم)؛ ورغيف العيش الذي ساءت

حاله وأصبح لا يصلح غذاء للآدمي فضلاً عن الزحام المروع للحصول عليه رغم دعمه بأحد عشر مليار جنيه سنوياً؛ وأزمة المرور حيث اختنقت الشوارع والطرق بأعداد رهيبة من المركبات؛ ومشكلة تكدس أكوام القمامة في أنحاء العاصمة والمدن. وقد سخر الناس من وعد مرسي هذا المفرط في السذاجة والجهالة، فالمشاكل التي تحدث عنها يستلزم حلها دراسات وجهوداً تطول شهوراً وشهوراً. وهكذا مرت المائة يوم ولم تحل المشاكل بل ازدادت سوءاً وتفاقماً- وكان الأولى به أن يعمل بنصح أولى الرأي ويقدم استقالته من رئاسة الجمهورية صوناً لأمن الوطن وكرامة للمنصب. لكنه بدلاً من ذلك راحت تيارات الإسلام السياسي وعشيرته وجماعته تعمل على هدم واحد من أركان الدولة الثلاثة، ركن السلطة القضائية، إذ تركت أفراد عشيرته (الإخوان) يحاصرون المحكمة الدستورية العليا ويمنعون قضاتها من الدخول إليها ويسيرون في مظاهرات معادية للقضاء.

وفي حُمى شوقهم وتعطشهم للسلطة والمناصب راح الإخوان يستولون على مناصب المحافظين ومديري المصالح الحكومية ورؤساء المدن والقرى، بل امتد نهمهم إلى الأندية الرياضية حتى الموجودة في القرى ليستولوا على مجالس إدارتها.

وجاءت ثالثة الأثافي عندما أصدر مرسي في ٢١نوفمبر٢٠١٢ إعلاناً دستورياً طائشاً يقول بعدم جواز الطعن على أي قرار يصدره رئيس الجمهورية أمام أية جهة قضائية كانت أو غير قضائية- مما أثار استياء واستنكار جميع الأوساط داخل البلاد وخارجها، وتعالت الصيحات بوجوب عزل الفرعون مرسي ذلك الذي أعطى لنفسه سلطات إلهية إذ وضع نفسه فوق المحاسبة والمساءلة مشاركاً الله عز وجل في سلطانه؛ فالله وحده هو الذي (لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون).

ولقد اشتعلت المظاهرات والاحتجاجات الشعبية ضد هذا الإعلان وأحاطت بقصر الرئاسة واستدعى مرسي عشيرته لمقاتلة هذه المظاهرات بعد أن وقف الأمن على الحياد ووقعت مصادمات دامية مات وجرح فيها الكثيرون. وفي ٢٥ يناير ٢٠١٣ سقط من المتظاهرين: تسعة قتلى و٤٠٠ جريح. توالت المظاهرات في جميع أنحاء البلاد مطالبة بإسقاط حكم المرشد مرشد جماعة الإخوان الذي قيل إنه يحكم مصر من وراء ستار، حيث وصف المتظاهرون محمد مرسي بأنه ليس رئيساً لجمهورية مصر وإنما هو مندوب مكتب الإرشاد (الهيئة العليا للإخوان) في قصر الرئاسة.

تجمع العديد من الحركات الاحتجاجية في حركة واحدة سمت نفسها حركة "تمرد" انطلقت من ميدان التحرير (أشهر وأكبر ميادين القاهرة الذي انطلقت منه ثورة ٢٥يناير٢٠١١) في يوم الجمعة ٢٦أبريل٢٠١٣ مطالبة بسحب الثقة من الرئيس مرسي وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، ودعت المواطنين إلى التوقيع على وثيقة بهذين المطلبين ووزعت نسخاً منها في جميع أنحاء البلاد، وقد بلغ عدد الذين وقعوا عليها حتى يوم ٢٩يونيو٢٠١٣ أكثر من٢٢ مليون مواطن مصري.

والتقى الفريق أول عبدالفتاح السيسي وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة مع الرئيس مرسي خمس مرات حتى يوم ٢٩يونيو، وكان في هذه اللقاءات يحاول إقناع مرسي بإنهاء الأزمة والاستجابة للإرادة الشعبية- لكن مرسي رفض رفضاً باتاً، وفي تصريح لاحق حول هذه المحادثات مع الإخوان، قال السيسي إن الإخوان وضعونا أمام خيارين لا ثالث لهما إما أن يحكمونا أو يحرقونا، وأوضح السيسي أن المسئولية الوطنية والأخلاقية للقوات المسلحة تجاه شعبها تحتم عليها التدخل لمنع انزلاق مصر إلى نفق مظلم من الصراع أو الاقتتال الداخلي أو الفتنة الطائفية أو انهيار مؤسسات الدولة.

وفي يوم ٣٠يونيو خرج ملايين المصريين إلى ميادين العاصمة وغيرها من مدن الجمهورية مطالبين بعزل مرسي وإسقاط حكم المرشد والإخوان، وقدر المراقبون عدد الذين خرجوا في هذه المظاهرات بأكثر من ثلاثين مليون شخص..!.

ولما كانت الوظيفة الأساسية للجيش هي حماية أمن الدولة والحفاظ على سلامتها داخلياً وخارجياً، فقد أملى عليه الواجب المقدس أن يتدخل لمنع تعرض البلاد لمخاطر الانقسام والفوضى، والانحياز إلى مطالب الشعب ضد مرسي (كما فعل من قبل في ٢٥يناير٢٠١١ عندما انحاز إلى مطالب الشعب ضد مبارك).

وتقدم الفريق أول عبدالفتاح السيسي بخارطة للمستقبل ينص على تشكيلها رئيس المحكمة الدستورية العليا الذي تولى منصب رئيس الجمهورية- وفقاً لأحكام الدستور[1]، وتضم ثلاث مهام: وضع دستور جديد للبلاد وانتخاب رئيس الجمهورية، وإجراء الانتخابات البرلمانية.

لكن جماعة مرسي (الإخوان) ومؤيديهم شقوا عصا الطاعة

---

(١) دستور١٩٧١ الذي ينص على أنه في حالة خلو منصب رئيس الجمهورية يتولى رئيس مجلس الشعب القيام بعمل رئيس الجمهورية، وفي حالة غيبة المجلس يتولى رئيس المحكمة الدستورية العليا رئاسة الجمهورية لحين إجراء انتخابات رئيس جديد.

على الدولة وراحوا يتجمعون في شمال العاصمة معتصمين في ميدان رابعة بمدينة نصر، وفي الجنوب في ميدان النهضة عند حديقة الأورمان بالجيزة، وأقاموا في المكانين يفدون إليهم جماعات من مختلف أنحاء البلاد يعيشون وينامون في حجرات حوائطها من ملاءات الأسرة ثبتوها في عرض الطرقات والشوارع المحيطة بالميدانين، ونصبوا موائد يطهون عليها طعامهم واحتلوا المدارس ومداخل وأسقف العمارات المجاورة. وتحول الميدانان إلى معسكرات ترفيه يقضي فيها المرشدون الوقت في راحة ودعة وكسل بعد أن تركوا وراء ظهورهم أشغالهم ومسئولياتهم الأسرية والوظيفية، وراحوا يتسلون بالحواديت والخوارق يتداولونها فيما بينهم متوهمين صدقها ويذيعوها من مكبرات الصوت مبثوثة على الملايين من مشاهدي القنوات الفضائية، ومنها أن نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام قدّم على نفسه محمد مرسي ليؤمهم في الصلاة ومنها أن جبريل رسول الوحي عليه السلام مُعسكر معهم في الميدانين!.

بينما راحت جماعة إرهابية تشن هجمات آثمة غادرة ضد ضباط وجنود الجيش والشرطة المرابطين على الثغور في سيناء، وتجاوب مع هؤلاء الإرهابيين خطباء المعتصمين في رابعة والنهضة، ووجهوا – من فوق منصات نصبوها – تهديدات للدولة بالويل والثبور (اغتيالات وعربات مفخخة، إلخ) إذا لم تعد مرسي إلى رئاسة البلاد. وفي زهو وخيلاء قدم أحد خطبائهم عرضاً للدولة طارت شهرته في الآفاق : (في الدقيقة التي يعود فيها مرسي إلى رئاسة الجمهورية تتوقف على الفور الحرب في سيناء). هذا العرض الشهير يعيد إلى الأذهان أنه بعد إدلاء الناخبين بأصواتهم في انتخابات الإعادة الرئاسية يوم يونيو ٢٠١٢ بين أحمد شفيق ومرشح الإخوان محمد مرسي، تأخر إعلان النتيجة أسبوعاً احتشد الإخوان أثناءه في ميدان التحرير صائحين عبر مكبرات الصوت والقنوات الفضائية: سنحرق مصر إذا لم يعلن فوز محمد مرسي!.

ولا يجادل مجادل في أن اعتصامَيْ رابعة والنهضة كانا خروجاً صارخاً على النظام والقانون وعدواناً سافراً على السلم والأمن الداخليين، بل وامتدت عدواه إلى كثير من ميادين العاصمة وغيرها من المدن، وأكثرها شناعة مثلث وسط البلد- رمسيس التحرير المتبة- الذي احتله الباعة والعشوائيون والبلطجية بالعنوة في شوارعه وعلى أرصفته ليلهم ونهارهم وحاجتهم ويطعمون ويشربون ويمارسون حياتهم اليومية في عدوان سافر على حقوق المصريين في عاصمة وطنهم.

واستمرت الاعتصامات أكثر من ٤٥ يوماً وأسئلة كثيرة تدور على الألسن أهمها: هؤلاء المعتصمون الذين تغيبوا عن وظائفهم أكثر من ١٥ يوماً لماذا لم يُفصلوا طبقاً للقانون؟ وأعظم سؤال: الحكومة ما بالها ساكتة على هذا الاعتصام الذي يقوض هيبة الدولة ويعرض كيانها لأفدح المخاطر؟ وقيل إن حكومة الدكتور حازم الببلاوي تذرعت بحبال الصبر وراحت تناشد الإخوان فض الاعتصام ووسطت الوسطاء ! وربما خشيت الحكومة أن تنزلق البلاد إلى حرب أهلية خاصة أن واحداً من كبراء الإخوان كان قد علق، في مقابلة فضائية شهيرة على اشتباك بعض شباب الإخوان بقوله: لا يهم أن يقتل مائتان أو ثلثمائة شاب، فالإخوان لديهم ثلثمائة ألف شاب مدربون ومجهزون تحت السلاح.

لكن الإخوان – السادرين دوماً في غيهم وأوهامهم- رفضوا في استعلاء واستكبار إنهاء اعتصامهم ظناً منهم أنهم أقوى من الحق ومن الدولة.

واضطرت الدولة إلى إرسال قوات لفض الاعتصام، وعبر مكبرات الصوت وجهت القوات إلى المعتصمين الرجاء تلو الرجاء أن يغادروا الميدان سالمين ويعودوا إلى مواطنهم آمنين، لكن المعتصمين لم يستجيبوا إلا قليلاً، بل وبدأ إطلاق النار على القوات التي اضطرت إلى الرد فسقط ضحايا من الجانبين، وأذاع الإخوان أن قتلاهم آلاف- لكن لجنة التحقيق الدولية التي قضت أسابيع طويلة في البحث والتحري قالت في تقريرها إن قتلى المعتصمين ٦٠٠ وقتلى الشرطة ٥٠.

وبعد فض رابعة والنهضة لجأ الإرهابيون إلى ارتكاب الأعمال الإرهابية في ربوع الوطن من تدمير المنشآت العامة إلى اغتيال الآمنين من أبناء الوطن- واستهدفوا بصفة خاصة ضباط وجنود الجيش والشرطة ورجال القضاء غير مدركين أن قتل الجيش إنما هو قتل للوطن، وأن من لا جيش له لا وطن له. وركز الإرهابيون اغتيالاتهم ضد العيون التي باتت تحرس في سبيل الله في شمال سيناء – محور العريش الشيخ زويد رفح- ومن فظائعهم الإحاطة بـ٢٥ مجنداً أنزلوهم من حافلة كانت تقلهم من العريش إلى بلدياتهم وأناموهم على الأرض وحصدوهم في لحظة واحدة بالرشاشات. ومن فظائعهم تفجير عربات مفخخة في مديريات أمن الدقهلية والقاهرة والإسماعيلية، بالإضافة إلى اغتيال كثيرين من ضباط وجنود الجيش والشرطة في شوارع القاهرة وغيرها من المدن والقرى. ويعلنون في بياناتهم مسئوليتهم عن كل عملية إرهابية يقومون بها- بل وأصدروا فتوى نكراء مجرمة تحل سفك دماء الجيش والشرطة!.

وفى شهر يوليو ٢٠١٥ قاموا فى وقت واحد بمهاجمة خمسة كمائن للأمن فى محور العريش رفح مستخدمين المدافع المضادة للطائرات والقنابل وزرعوا الألغام فى الطرق المحيطة- وبعد أن قتلوا حراس الكمائن العشرين حسبوا بإعلان قيام دولة لهم فى شمال سيناء لكن قوات الجيش تمكنت من السيطرة على المواقع وأحاطت بهم وأحبطت خططهم حيث جردت عليهم حملة باسم "حق الشهيد" قصمت ظهرهم وكسرت شوكتهم. وبعد "حق الشهيد" تقزم فلول الإرهاب بعمليات فردية بائسة- لكن مصيرهم إلى زوال كما زالت من قبل جبهة الإنقاذ فى الجزائر فى تسعينات القرن الماضى، وقبلها فى الثمانينات عصابة الألوية الحمراء فى إيطاليا، وعصابة بادرماينهوف فى ألمانيا- ومحال أن يهزم الإرهاب دولة!!

فى ٢٥ديسمبر ٢٠١٣ صدر حكم قضائى يقرر أن جماعة الإخوان تنظيم إرهابى خارج على القانون.

لكن مصر - حفظها الله- سارت فى طريقها. فبعد أن أزاحت ثورة ٣٠يونيو٢٠١٣ من الحكم فصيل الإخوان الذى أثبت أنه لا يدرى من أمور الحكم لا قبيلاً ولا قطميراً، تولى رئاسة الدولة رئيس المحكمة الدستورية العليا المستشار عدلى منصور الذى قاد البلاد فى فترة بالغة الدقة والحرج إلى بر الأمان على ضوء خارطة المستقبل.

وفى أول سبتمبر٢٠١٣ أصدر رئيس الدولة قراراً بتشكيل لجنة لوضع الدستور من خمسين عضواً يمثلون مختلف أطياف المجتمع واتجاهات الرأى العام، وسار العمل فى اللجنة بدأب ومثابرة وفى جو من التفاهم والمحبة بين الأعضاء ولم يكن لهم من همٍّ سوى مصلحة الوطن- وأنتجوا دستوراً توافقياً جيداً وافق عليه الناخبون بنسبة ٩٨,١٪ فى الاستفتاء الذى أعلنت نتيجته فى ١٨يناير ٢٠١٤، ويمثل هذا الدستور واحدة من أهم الثمار التى جنتها مصر من ثورة ٣٠يونيو٢٠١٣، إذ أنه يُعدّ خطوة كبيرة نحو تحقيق الديمقراطية الكاملة.

ومن مزايا هذا الدستور أنه ألغى نسبة الـ٥٠٪ للفلاحين والعمال تلك التى دأبت الوثائق الدستورية منذ عام١٩٦٤ على اشتراط توافرها فى أعضاء البرلمان، ولاشك أن تمييز أى فئة من الشعب فيه إخلال خطير بمبدأ المساواة بين المواطنين.

ويحسب لهذا الدستور أنه جعل التفرغ لمهام العضوية أمراً وجوبياً لا استثناء منه بما يحقق للعضو استقلالاً تاماً عن جهة عمله إذ لو بقى فيها فإن هذا ينال منه من مسائلة الوزير الذى يعمل فى وزارته.

وجعل دستور يناير٢٠١٤ الفصل فى صحة عضوية أعضاء مجلس النواب من اختصاص محكمة النقض، وليس المجلس كما كان الحال فى السابق- إذ كيف يكون المجلس خصماً وحكماً فى نفس الوقت؟ وجعل لمجلس النواب أن يقرر سحب الثقة من رئيس مجلس الوزراء بدلاً من الرجوع إلى رئيس الجمهورية والاستفتاء الشعبى كما كان الحال فى دستور١٩٧١.

ومن مزاياه كذلك أنه جعل مدة رئيس الجمهورية أربع سنوات بدل ست، ولا يجوز إعادة انتخابه إلا لمرة واحدة بدلاً من إعادة انتخابه مدداً أخرى (كما كان الحال فى تعديل دستور١٩٧١) وأجازت المادة ١٥٩ لمجلس النواب توجيه الاتهام إلى رئيس الجمهورية ومحاكمته. وأجازت المادة ١٦١ لمجلس النواب اقتراح سحب الثقة من رئيس الجمهورية. وحرّم دستور يناير ٢٠١٤ على رئيس الجمهورية أن يمنح نفسه أوسمة أو نياشين أو أنواطاً.

وجعلت المادة١٤٦ اختيار رئيس مجلس الوزراء شأناً مشتركاً بين رئيس الجمهورية ومجلس النواب، كما أن إعفاء الحكومة من عملها لا يكون إلا بموافقة مجلس النواب- بعد أن كان هذان الأمران فى دستور ١٩٧١ بيد رئيس الجمهورية.

وحرصاً من الدستور على استقلال القضاء وضع قيوداً على ندبهم كلياً أو جزئياً للعمل مستشارين لمسئول تنفيذى (وزير أو محافظ) ليكون مكسور العين أمام التنفيذى الذى يعمل لديه.

وأحسن دستور ٢٠١٤ صنعاً عندما ألغى مجلس الشورى ذلك الذى لم تكن له وظيفة تشريعية ولا وظيفة رقابية فكان عبئاً على الميزانية العامة، والأدهى أن أعضاءه منحوا- بدون سند- الحصانة البرلمانية.

وبعد وضع الدستور والموافقة عليه، كانت المهمة الثانية فى خارطة المستقبل انتخاب رئيس الجمهورية، وترشح للمنصب اثنان هما الصحفى حمدين صباحى مؤسس حزب الكرامة والمشير عبدالفتاح السيسى وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة. وأجريت الانتخابات يومى ٢٧و٢٨ مايو٢٠١٤، وحصل السيسى على ٢٣ مليون و٧٨٠ ألف صوت (٩٦,١٪) وحصل حمدين صباحى على ٧٥٨ ألف صوت (٣,٩٪)، وأعلن فوز السيسى بعد انتخابات شهد بنزاهتها وشفافيتها المراقبون الدوليون والمحليون وكذا منظمات المجتمع المدنى.

مضى اليوم (٥ يناير ٢٠١٦) أكثر من عام ونصف العام على تولى الرئيس السيسى مقاليد الحكم فى مصر. وقد تحقق فى هذه المدة الوجيزة العديد من الانجازات كان أولها وأكبرها حفر تفريعة جديدة لقناة السويس من الكيلو متر ٦١ إلى الكيلو متر

٩٥ (طبقاً للترقيم الكيلومتري للقناة)، بالإضافة إلى توسيع وتعميق تفريعات البحيرات المرة والبلاح بطول ٣٧كم، ويهدف هذا المشروع إلى تلافي المشكلات الناجمة لقناة السويس من توقف قافلة السفن القادمة من الشمال لمدة تزيد على إحدى عشرة ساعة في منطقة البحيرات المرة كما يسمح باستيعاب قناة السويس للسفن العملاقة بغاطس ٦٥ قدماً مما سيساهم في زيادة دخل القناة بنسبة ٢٥٠٪. تكلف هذا المشروع ستين مليار جنيه دفعها المصريون بالكامل من خلال شهادات استثمار قناة السويس طرحتها الحكومة واشتراها المصريون كلها في أسبوع واحد- وبعد عام واحد من العمل ليل نهار تم حفر القناة الجديدة وافتتحت يوم ٦ أغسطس ٢٠١٥ في حفل عالمي مشهود.

كما نجحت الحكومة في حل مشكلة ظلت تقض مضجع مصر طوال أربعين سنة- ألا وهي مشكلة رغيف العيش الذي أصبح، في عهد السيسي، متوافراً بما يزيد على حاجة الناس؛ واختفت طوابيره البائسة القاتلة، وفوق هذا يبلغ من الجودة درجة عالية.

كما بدئ، بالفعل في تنفيذ عدد من المشروعات العملاقة مثل استصلاح وزراعة مليون ونصف مليون فدان في عدد من المحافظات؛ وتمهيد ورفع كفاءة العديد من الطرق بأطوال بلغت مئات الكيلومترات؛ وإنشاء محطات جديدة لتوليد الكهرباء، مما أدى إلى توقف انقطاع التيار، ذلك الانقطاع الذي كان ينغص على الناس حياتهم ومرافقهم.

وثمة إنجاز يشهد للحكومة بالجدارة والمقدرة- ذلك هو قيامها بإجلاء جحافل المحتلين الغاصبين من باعة وبلطجية عن شوارع الكنانة وطرقها، وبصفة خاصة شوارع العاصمة. وكان مشهدهم المروع كل يوم يصيبنا بالفزع خشية أن تغرق الدولة في مستنقع الفوضى والخروج على القانون.

أما المهمة الثالثة والأخيرة في خارطة المستقبل، ألا وهي الانتخابات البرلمانية، فقد تم إجراؤها في شهري نوفمبر وديسمبر ٢٠١٥ في جو من النزاهة والشفافية وإن بدا فيها تأثير المال السياسي، وشابها بعض الرشاوى الانتخابية. وأفرزت نواباً أغلبيتهم على مستوى من الكفاءة السياسية والثقافية والعلمية والعسكرية مما يبعث على الأمل في أن تحظى مصر ببرلمان قوي نشط يسهم في تحقيق الخير والتقدم والازدهار للبلاد والعباد. وفي ١٠ يناير ٢٠١٦ وبناءً على دعوة الرئيس عُقد أول اجتماع لمجلس النواب.

• مصر عضو مؤسس في الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي، وفي صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي ومنظمة الفاو، ومنظمة العمل الدولية، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة التجارة العالمية.

■ ■ ■

(٢١٢) المغرب Morocco

• الاسم الرسمي: المملكة المغربية.

• جغرافية البلاد: تقع المغرب على الساحل الشمالي الغربي لأفريقيا وتطل على المحيط الأطلنطي غربًا. وعلى البحر الأبيض المتوسط شمالاً حيث لا يفصلها عن إسبانيا (في قارة أوروبا) سوى مضيق جبل طارق (عرضه ١٣,٦كم) وهو الممر المائي الطبيعي الوحيد بين البحر الأبيض وغيره من بحار الدنيا.



م

• جيرانها: الصحراء الغربية في الجنوب، والجزائر في الشرق.

• السطح: يتكون من خمسة أقاليم طبيعية: سلاسل جبلية (الريف في الشمال على امتداد ساحل البحر الأبيض، وجبال أطلس الوسطى، وجبال أطلس العليا والسفلى)؛ وسهول خصبة في الغرب؛ وسهول غرينية في الجنوب الغربي؛ هضاب جيدة للزراعة في الوسط؛ ومنطقة قاحلة تمتد من الجنوب الشرقي إلى الصحراء الكبرى.

• المناخ: في شمال البلاد مناخ بحر أبيض متوسط.

• العاصمة: الرباط (١,٧٥٩ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: مراكش، فاس، مكناس.

• الموانئ الرئيسية: كازابلانكا (الدار البيضاء)، طنجة، أغادير.

• المساحة: ١٧٢٤١٣ ميلاً مربعًا (٤٤٦٥٥٠ كم٢).

• السكان: ٣٢٩٨٧٢٠٦ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٩,٧٣/ كم².
• **الأجناس:** عرب بربر ٩٩٪.
• **اللغة:** العربية (الرسمية)، البربرية، الفرنسية، الإسبانية.
• **الديانة:** مسلمون.
• **معرفة القراءة والكتابة:** ٥١,٧٪.
• **نظام الحكم:** ملكية دستورية. في ١٩٦٥ كان الملك الحسن الثاني قد أوقف العمل بدستور ١٩٦٢، لكنه أعلن دستورًا جديدًا في ١٩٧٢، إلا أنه ظل يحكم البلاد بمراسيم يصدرها حتى يونيو ١٩٧٧ عندما أجريت أول انتخابات حرة. وبعد ذلك تمت مراجعة الدستور وإقراره في استفتاء شعبي أجري في عام ١٩٩٢. عدد مقاعد مجلس الأمة ٣٠٦ مقاعد. يوجد في المغرب ١٤ حزبًا سياسيًّا، الممثل منها في مجلس النواب ثمانية أحزاب.
• **رئيس الدولة:** الملك محمد السادس ولد في ١٩٦٣ وتولى في ١٩٩٩، رئيس الوزراء: عبدالله بن كيران، ولد في ١٩٥٤ وتولى في نوفمبر ٢٠١١.
• **أهم الأحزاب:** حزب الاتحاد الدستوري: يميني. التجمع الوطني للمستقلين: ملكي، الحركة الشعبية: معتدل وسط. حزب الاستقلال: قومي، وسط. الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية: تقدمي اشتراكي. الحزب الوطني الديمقراطي: معتدل قومي.
• **التقسيمات الإدارية:** ١٦ إقليمًا.
• **الدفاع:** ٣,٧٣ مليار دولار.
• **الجيش العامل:** ١٩٥٨٠٠ ألف رجل.
• **الاقتصاد، العملة:** الدرهم ويساوي ١٠٠ سنتيم.
• **إجمالي الناتج المحلي:** ١٨٠ مليار دولار.
• **نصيب الفرد من إ.ن.م:** ٥٥٠٠ دولار.
• **الأرض الزراعية:** ١٨٪.
• **المنتجات الزراعية:** الحبوب، الموالح، العنب، الزيتون.
• **الثروة الحيوانية:** الضأن ١٧ مليون رأس، الماعز ٥,٤ مليون، الماشية ٢,٧ مليون، الدواجن ١٣٧ مليونًا. الأسماك ١,٢ مليون طن.
• **إنتاج الكهرباء:** ٢٣,٧ مليار كيلووات ساعة.
• **الثروة المنجمية:** الفوسفات، خام الحديد، المنجنيز، الرصاص، الزنك، وهناك مصايد الأسماك.
• **الصناعة:** السجاد، الملابس، الصناعات الجلدية، المناجم السياحة، صناعة الغذاء.
• **الصادرات:** الأغذية والمشروبات، سلع شبه مصنعة، سلع استهلاكية، الفوسفات.
• **الواردات:** سلع رأسمالية، الوقود، المواد الغذائية، المواد الخام، سلع استهلاكية.
• **الشركاء التجاريون:** الاتحاد الأوروبي، كومنولث الدول المستقلة، اليابان، الولايات المتحدة، الهند، العراق.
• **التاريخ:** جاء الفينيقيون من صور واستوطنوا الساحل الشمالي فيما بين القرنين العاشر والثالث قبل الميلاد. وفي القرن الأول الميلادي تحولت شمال غرب إفريقيا إلى مقاطعة رومانية. وفي القرنين الخامس والسادس غزاها الفندال والقوط الغربيون (الأولون من ألمانيا والآخرون من جنوب فرنسا). في عام ٦٨٢ بدأ الفتح العربي حيث جاء العرب من الشرق إلى شمال إفريقيا وحولوا سكان البلاد من البربر إلى اعتناق الدين الإسلامي، واستعانوا بهم في فتح إسبانيا في القرن الثامن الميلادي.

وفي المدة من ١٠٥٦ إلى ١١٤٦ أنشأ المرابطون إمبراطورية عظيمة ضمت كل شمال غرب إفريقيا ومعظم إسبانيا وأجزاء من الجزائر، وكانت العاصمة مراكش. لكن بدأت في ١١٢٢ حرب أهلية بين المرابطين والموحدين وهؤلاء أسرة ملكية عربية ناوأت المرابطين وتمكنت من الإطاحة بهم في عام ١١٤٦. ووسع الموحدون إمبراطوريتهم لكنهم فقدوا معظم إسبانيا بعد ذلك.

وفي النصف الثاني من القرن الثالث عشر حلت أسرة بني مرين محل الموحدين وظلت تحكم البلاد حتى عام ١٣٥٨. وبعد ذلك تفككت الإمبراطورية مغربية إلى ممالك منفصل بعضها عن بعض بل ودبَّ بينها الشقاق والنزاع. وبدأ الاختراق الأوروبي للمغرب في عام ١٤١٥ بالبرتغاليين. واحتل الإسبانيون والبرتغاليون المواني المغربية. وفي عام ١٤٩٢ طُرِدَ المسلمون من إسبانيا.

وفي القرن السادس عشر أعادت أسرة السعديين توحيد المغرب وقاومت الغزو التركي. وفي عام ١٦٤٩ تأسست أسرة السلاطين العلوية؛ وبقيت المغرب مملكة مستقلة ومعزولة. وفي عام ١٨٥٦، وتحت الضغط البريطاني، فتح السلطان مراكش أمام التجارة الأوروبية. وفي عام ١٨٦٠ قامت إسبانيا بغزو المغرب التي أجبرت على التنازل عن المنطقة الجنوبية الغربية المعروفة باسم إفني.

في عام ١٩٠٥ وقعت أزمة دولية كبرى بسبب معارضة ألمانيا للنفوذ الفرنسي المتزايد في المغرب، وحاولت ألمانيا أن تكسب موطئ قدم في المغرب حيث توجد ثروة منجمية كبيرة فتم تدويل المغرب اقتصاديًا بمقتضى شروط مؤتمر الجسيراس

م

(ميناء في جنوب غرب إسبانيا) وتم الحد من الامتيازات الفرنسية في المغرب.

في عام ١٩١١ وقعت أزمة أغادير، فمن جديد عارضت ألمانيا الاستعمار الفرنسي في المغرب، وتم التغلب على الأزمة بتعويض الألمان عن ذلك بأراضٍ في وسط إفريقيا.

وفي عام ١٩١٢ قُسمت المغرب إلى محميتين: فرنسية وإسبانية، وأصبح السلطان مجرد حاكم صوري.

في عام ١٩٢١ قامت ثورة الريف بزعامة عبد الكريم الخطابي الذي هزم قوات إسبانية كبيرة في أنوال.

في عام ١٩٢٣ أبرم ميثاق طنجة بواسطة بريطانيا وفرنسا وإسبانيا - وأنشأ منطقة دولية في ميناء طنجة الذي تقرر أن يكون محايدًا ومنزوع السلاح بعد فصله عن المغرب الإسباني. وفي الحرب العالمية الثانية احتلت إسبانيا المنطقة مدعية أن الغرض هو حفظ النظام لكنها أُرغمت على الانسحاب في ١٩٤٥.

في عام ١٩٢٦ سحقت القوات الفرنسية ثورة الريف.

في عام ١٩٤٤ تأسس في المغرب حزب قومي هو حزب الاستقلال ليناضل من أجل تحقيق الاستقلال الكامل للبلاد. وفي عام ١٩٤٨ أقيمت في البلاد مجالس للشورى.

أما في السنوات من ١٩٥٣ إلى ١٩٥٥ فقد قامت أعمال شغب وعنف خطيرة ضد الفرنسيين. وفي عام ١٩٥٦ انسحبت القوات الفرنسية والإسبانية من البلاد واستعادت المغرب استقلالها الفعلي، واعترفت فرنسا وإسبانيا باستقلال البلاد وسيادتها تحت حكم السلطان محمد الخامس الذي اتخذ لقب الملك في عام ١٩٥٧. وخلفه ابنه الحسن الثاني في عام ١٩٦١.

في عام ١٩٦٢ تم إقرار أول دستور للبلاد وفي عام ١٩٦٥ أوقف الملك الحسن العمل بالدستور وحكم البلاد بمراسيم يصدرها حتى عام ١٩٧٧.

في عام ١٩٦٩ أُعيد إقليم إيفني إلى السيادة المغربية.

في ١٩٧٥ انسحبت إسبانيا من الصحراء الغربية تاركة للمغرب وموريتانيا باقتسامها بينهما. لكن جبهة البوليساريو، التي تؤيدها الجزائر، بدأت حرب عصابات في الصحراء الغربية في ١٩٧٦ بهدف تحقيق الاستقلال تحت اسم الجمهورية الديمقراطية العربية الصحراوية. وفي عام ١٩٧٩ انسحبت موريتانيا من الجزء الذي كانت أخذته من الصحراء الغربية، لكن المغرب ضمت هذا الجزء إلى أراضيها بعد معارك كبيرة خاضتها مع البوليساريو، وذلك علاوة على الجزء الشمالي الذي كانت أخذته في عام ١٩٧٥. وتحت الضغوط التي توالت على الحسن الثاني من زعماء الدول الإفريقية، وافق في منتصف عام ١٩٨١ على وقف إطلاق النار في الصحراء الغربية وعلى أن يقرر شعب الصحراء الغربية في استفتاء عام مصير الإقليم - لكن هذا الاستفتاء لم يتم.

في عام ١٩٩١ بدأ سريان وقف إطلاق النار في الصحراء الغربية بإشراف الأمم المتحدة. وفي مايو ١٩٩٥ أصدر مجلس الأمن الدولي قرارًا بمد بقاء قوات الأمم المتحدة هناك مدة شهر واحد وفي أواخر يونيو انسحب ثوار البوليساريو من برنامج تسجيل الأصوات الانتخابية الذي كان يجري إعداده بإشراف الأمم المتحدة.

في عام ١٩٩٢ تم تعديل الدستور لزيادة سلطات البرلمان. وفي يونيو ١٩٩٣ فازت المعارضة في انتخابات البرلمان، على الرغم من أن المراقبين كانوا يرون أن حكم الملك الحسن في مأمن من الخطر؛ لأن البرلمان سلطاته محدودة. وفي عام ١٩٩٦ تم الموافقة على إنشاء برلمان جديد من مجلسين.

وكانت المغرب قد أقامت في سبتمبر ١٩٩٤ علاقات على مستوى منخفض مع إسرائيل.

توفي الملك الحسن في ٢٣ يوليو ١٩٩٩، وخلفه ابنه الأكبر الملك محمد السادس.

كان الملك الحسن الثاني قد عين في مارس ١٩٩٨ أول حكومة في تاريخ المغرب تتزعمها المعارضة وتتألف من سبعة أحزاب سياسية. ونظام الحكم في المغرب حاليًا ملكي دستوري، الملك فيها وراثي والملك يرأس البرلمان، حيث يوافق على تشريعاته أو يرفضها. ويوجد في البلاد ٢٨ حزبًا سياسيًا، وهي واحدة من الدول العربية القليلة التي يوجد فيها تعدد حزبي، كما أنها أكثر الدول الإسلامية أخذًا بالتقاليد الغربية. ولقد عزتها على امتداد سنوات عديدة مقاومة الأصوليين الإسلامية لكن ليس من العيار الذي يحدث الرعب كما في جارتها الجزائر.

تتمتع المغرب بأنها تملك ثلاثة أرباع احتياطي العالم من الفوسفات. وهي تمارس في الوقت الحاضر السيطرة السياسية والعسكرية على الصحراء الغربية، لكن مصير هذا الإقليم مازال ينتظر تحكيم الأمم المتحدة.

يتطلب منصب الملك أن يكون الملك متزوجًا، لذلك اتخذ الملك الشاب فور تتويجه، زوجة. كما أعلن العفو عن ٤٦ ألف معتقل سياسي كانوا محتجزين في السجون. وفي محاولة للتكفير عن المظالم السابقة أعلن محمد السادس عن تشكيل لجنة مستقلة للتحقيق في اختفاء بعض الشخصيات السياسية،

وترتيب دفع تعويضات مالية لأسرهم. ودعا المنشقين السياسيين إلى العودة إلى أرض الوطن.

وفي ربيع ٢٠٠٠ قدم برنامجًا لرفع الحد الأدنى لسن زواج الفتاة من ١٥ إلى ١٨ سنة، وعدم السماح للرجل باتخاذ زوجة ثانية إلا برضا الأولى، واقتسام ممتلكات الأسرة عند الطلاق بين الزوجين بالتساوي، مما أثار ثائرة الأصوليين الإسلاميين، وقام أكثر من نصف مليون بالتظاهر قائلين إن هذا البرنامج ينطوي على تهديد للقيم الإسلامية - لكن البرنامج تم إقراره تشريعيًا، مما جعل المرأة المغربية الأكثر حقوقًا في العالم الإسلامي.

في أكتوبر ٢٠٠١ دعا الملك إلى أن تصبح المغرب دولة ديمقراطية حديثة تقوم على أساس الحريات المدنية وحقوق الإنسان. وتعهد بدعم نظام التعددية الحزبية وحكم القانون وحقوق الفرد. ووسع من دائرة مساعدته للفقراء في محاولة منه لكسر احتكار الجماعات الخيرية الإسلامية الأصولية لهذا العمل الإنساني.

يوجد برود في علاقات المغرب مع إسبانيا حول مسائل الصيد والهجرة غير القانونية، كما أن المفاوضات الدبلوماسية بينهما حول قضية الصحراء الغربية وصلت إلى طريق مسدود.

في مايو ٢٠٠٣ وقعت خمس هجمات انتحارية في كازا بلانكا (الدار البيضاء) خلفت وراءها حوالي ٤٠ قتيلاً منهم المهاجمون العشرة، وألقت الحكومة اللوم على الجهاديين الإسلاميين، وهم جماعة متطرفة على اتصال بتنظيم القاعدة برئاسة أسامة بن لادن.

في فبراير ٢٠٠٤ وقع زلزال قتل ما لا يقل عن ٦٢٩ شخصًا في منطقة الحُسَيمة شمالي الساحل المغربي.

في يناير ٢٠٠٤ افتتح الملك محمد رسميًا أعمال لجنة الإنصاف والمصالحة (IER) لتصفية ملف انتهاكات حقوق الإنسان في المدة من ١٩٥٦ إلى ١٩٩٩.

في نوفمبر ٢٠٠٥ قدمت لجنة الإنصاف والمصالحة تقريرها النهائي إلى الملك بحثت فيه ١٧ ألف حالة، وتلقى نحو ٩ آلاف من الضحايا تعويضات، واكتشفت اللجنة مقابر جماعية من المعارضين الذين لاقوا حتفهم في معتقلات غير قانونية. وأصدر الملك عفوًا عن ٢٨٥ معتقلاً إسلاميًا.

في أكتوبر ٢٠٠٥ صدر قانون جديد يجرم التعذيب، وتم القبض بمقتضى هذا القانون على ٣١ من رجال الشرطة لاتهامهم بالتعذيب. كما صدر قانون تنظيم الأحزاب السياسية، يحظر قيام أي حزب على أساس من الدين أو العنصر أو اللغة أو الإقليم أو أي حزب يتهجم على الإسلام أو النظام الملكي أو سلامة الأراضي المغربية.

في سبتمبر ٢٠٠٦ أجريت انتخابات لتجديد ثلث أعضاء مجلس المستشارين.

في سبتمبر ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات التشريعية وفقًا للأحكام الجديدة التي سمحت للمغاربة المقيمين بالخارج (قرابة ٢,٥ مليون) بالإدلاء بأصواتهم وبالترشيح للمقاعد البرلمانية.

في يوليو ٢٠٠٧ عقد وزير خارجية المغرب اجتماعًا رسميًا مع وزيرة خارجية إسرائيل لمناقشة عملية السلام في الشرق الأوسط.

لكن علاقات المغرب مع الجزائر تتعرض للاضطرابات والتوتر بسبب مشكلة الصحراء الغربية، فالمغرب ضمتها إليها، وتحارب جبهة البوليساريو التي تقاتل الجيش المغربي للحصول على الاستقلال، بينما تؤيد الجزائر إجراء استفتاء شعبي في هذا الإقليم الصحراوي الغني باحتياطيات هائلة من الفوسفات.

في أبريل ٢٠٠٧ قدمت المغرب إلى مجلس الأمن مشروعًا شاملاً للحكم الذاتي في الصحراء الغربية. وأصدر المجلس قراره رقم ١٧٥٤ بامتداح هذا المشروع وتشجيع الجانبين على بدء محادثات مباشرة بدون شروط مسبقة. وفي منتصف يونيو ٢٠٠٧ عقدت أول جولة من المفاوضات حضرتها المغرب وحركة البوليساريو في نيويورك. وفي منتصف أغسطس أجرى الطرفان مزيدًا من المحادثات واتفقا على استمرار التفاوض بينهما.

على الرغم من أن الركود الاقتصادى العالمى كانت له تأثيراته على اقتصاد المغرب، إلا أن الصادرات المغربية ارتفعت في سبتمبر بنسبة ٢,٦% فى ٢٠٠٩. ففى النصف الأول من عام ٢٠٠٩ زاد عدد السياح بنسبة ٩%، وهبطت أسعار السلع الاستهلاكية بنسبة ٣,٤%، وكان هناك محصول bumper الذى يمثل ١٦% من إجمالى الناتج المحلى ودفع إجمالى الناتج المحلى بنسبة ٢٣% لكن مع ارتفاع نسبة البطالة التى بلغت ١٠,٥٪ وعودة المهاجرين من أوروبا، ازداد الاستياء الشعبى وأدى إلى قيام نقابات القطاع العام إلى تنظيم الإضرابات فى يناير وفبراير للمطالبة بزيادة الأجور.

لأن سلسلة من المظاهرات والانتفاضات الشعبية اجتاحت الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فى أوائل ٢٠١١، فقد نصب المتظاهرون المغاربة الداعون إلى الديمقراطية، نصبوا الحشود فى ٢٠ فبراير فى المدن الرئيسية منادين بالإصلاحات الاقتصادية

والسياسية، ووردت أنباء عن وقوع مصادمات بين المتظاهرين والشرطة أثناء هذه المظاهرات، وفي مارس استجاب الملك محمد السادس بأن أقسم على إدخال إصلاحات ديمقراطية مثل إقامة قضاء مستقل وتقوية دور البرلمان في الحكم.

في مارس ٢٠١١ عين الملك محمد السادس لجنة لصياغة إصلاحات دستورية شاملة قاطعها معظم زعماء المعارضة، وأعلن الملك في منتصف يونيو سلسلة من المقترحات من ضمنها زيادة سلطة البرلمان ورئيس الوزراء تعرض على الاستفتاء الشعبي، على أن تظل للملك اليد العليا في أمور الأمن القومي والسياسة الخارجية والشئون الدينية، ونادى المحتجون بمقاطعة الاستفتاء لكن الناخبين وافقوا عليها بأغلبية ٩٨,٥٪، أما الإقبال على الإدلاء بالأصوات فكان بنسبة ٧٣,٥٪.

وكانت الاحتجاجات منصبة على المظالم الاجتماعية واستمرار البطالة والاعتقال وانعدام حرية التعبير. في الانتخابات البرلمانية في نوفمبر ٢٠١١ فاز حزب التنمية والعدالة الإسلامية المعتدل وعين عبدالله بن كيرين رئيساً للوزراء.

• المغرب عضو في جامعة الدول العربية، وفي الأمم المتحدة.



(٢١٢) مقدونيا *Macedonia*

• الاسم الرسمي: جمهورية مقدونيا.

• جغرافية البلاد: تقع جمهورية مقدونيا المستقلة في منطقة جنوب شرق أوروبا الجبلية، وهي بلد داخلي تقع في قلب شبه جزيرة البلقان، وتتخللها أحواض صغيرة من الأراضي الزراعية تربط بينها الأنهار، والأنهار الرئيسية الثلاث هي نهر فاردار وهو أكبرها وأهمها ويحده نهر البلاك درن ونهر ستراميون.

• الجيران: بلغاريا في الشرق، اليونان في الجنوب. ألبانيا في الغرب، صربيا في الشمال.

• العاصمة: سكوبي Skopje (٤٨٠ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: بيتولا، كوماتوفو، برلب.

• المساحة: ٢٥٧١٣كم².

• السكان: ٢٠٩١٧١٩ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٨٢,٢/ كم².

• الأجناس: مقدونيون ٦٥٪، ألبانيون ٢٢٪.

• اللغة: المقدونية (الرسمية)، الألبانية، الصربوكرواتية.

• الدين: الأرثوذكسية الشرقية ٦٧٪، مسلمون ٣٠٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٨٩٪.

• نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية بها مجلسان تشريعيان: الجمعية الوطنية وتتكون من ١٢٠ نائبًا. ومدة كل مجلس أربع سنوات. وهناك رئيس للجمهورية ورئيس للوزراء.

• رئيس الجمهورية: جورج إيفانوف ولد في ١٩٦٠ وتولى في ٢٠٠٩. رئيس الوزراء: نيكولا جروفسكى ولد في ١٩٧٠ وتولى في ٢٠٠٦.

• الأحزاب السياسية: الحزب الديمقراطي، حزب الرخاء، الحزب الليبرالي، حزب التحالف الديمقراطي الاجتماعي، وأحزاب أخرى صغيرة.

• التقسيمات المحلية: ٣٤ مقاطعة، ١٢٣ مجلسًا بلديًا.

• الدفاع: ١٢٩ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٨٠٠٠ رجلا.

• الاقتصاد: العملة: الدينار (وحسب أسعار ١٩٩٩ الدولار الأمريكي = ٥٦,٨٦ دينار مقدوني).

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م): ٢٢,٦ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ١٠٨٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٦,٥٪.

• المحاصيل الزراعية: القمح، الأرز، القطن، الطباق، الموالح، الذرة.

• الثروة الداجنة: الدواجن ٢,٧ مليون، الضأن ١,٤ مليون، الأبقار ٢٥٧ ألفًا، الخنازير ١٥٨ ألفًا. الأسماك ١٧٩٩ طناً.

• الثروة المعدنية: الكروم، الرصاص، الزنك.

• إنتاج الكهرباء: ٦,٥ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: المناجم، المنسوجات، المنتجات الخشبية، الطباق.

• الصادرات: السلع المصنعة، الماكينات ومعدات النقل، المواد الخام، الأرز والحيوانات الحية، المشروبات والطباق، المواد الكيماوية.

• الواردات: الوقود وزيوت التشحيم، السلع المصنعة، الماكينات ومعدات النقل، المواد الكيماوية، الأغذية، المواد الخام.

• الشركاء التجاريون: ألمانيا، بلغاريا، جمهوريات يوغوسلافيا السابقة، اليونان.

مقدونيا أفقر جمهوريات يوغوسلافيا السابقة وأقلها تنمية.

• التاريخ: تحتل جمهورية مقدونيا النصف الغربي من مملكة مقدونيا القديمة التي كانت واحدة من القوى الكبرى في العالم القديم. وكان يحكمها الإسكندر الأكبر، وفي عام ١٤٦ ق.م هزمتها روما وأصبحت ولاية رومانية.

وبعد تقسيم الإمبراطورية الرومانية في عام ٣٩٥ ميلادية كانت مقدونيا تخضع بين الحين والآخر لحكم الإمبراطورية البيزنطية، إلى أن حكمها الأتراك المسلمون في عام ١٣٨٩ وظلوا يحكمونها طيلة خمسة قرون حتى عام ١٩١٣م.

وطوال القرنين التاسع عشر والعشرين كانت القوى الحاكمة في البلقان تحاول الاستيلاء على مقدونيا نظرًا لوجود الممرات الاقتصادية والعسكرية الاستراتيجية بها، فمعاهدة سان ستيفانو (١٨٧٨) التي أنهت الحرب الروسية التركية، أعطت الجزء الأكبر من مقدونيا إلى بلغاريا. وفقدت بلغاريا معظم ما حصلت عليه من أراضي مقدونيا عندما هزمتها اليونان وصربيا في حرب البلقان الثانية عام ١٩١٣، إذ ذهبت معظم أراضي مقدونيا إلى صربيا، وقسم الباقي بين اليونان وبلغاريا.

وفي ١٩١٨ انضمت صربيا (التي أدمجت مقدونيا فيها) إلى ما عرف باسم مملكة الصرب والكروات والسلوفينيين، وهي التي أعيدت تسميتها في ١٩٢٩ لتصبح يوغوسلافيا.

وفي الحرب العالمية الثانية انضمت بلغاريا إلى قوات المحور واحتلت أجزاء من يوغوسلافيا ومن ضمنها مقدونيا في ١٩٤١. وشن رجال المقاومة المقدونية حرب عصابات شديدة ضد القوات النازية. وبعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية أعيد تأسيس الجمهورية اليوغسلافية التي قامت حكومتها بفصل مقدونيا عن حكم الصرب وجعلتها جمهورية يوغوسلافية تتمتع بالحكم الذاتي. وبعد ذلك اعترف الرئيس تيتو بالشعب المقدوني كأمة منفصلة، فراح المقدونيون يعملون على تنمية ثقافتهم وتراثهم ولغتهم بعيدًا عن بلغاريا وصربيا.

وفي سبتمبر ١٩٩١ أعلنت مقدونيا استقلالها متبعة في ذلك حذو الجمهوريات اليوغسلافية المجاورة لها. وفي إبريل ١٩٩٣ سمح لها بالانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة، واعترفت بها ست دول أوروبية. وتم نشر قوات تابعة للأمم المتحدة في مقدونيا لمنع الطوائف المتحاربة في البوسنة من نقل منازعتهم إلى مناطق أخرى من شبه جزيرة البلقان.

وفي فبراير ١٩٩٤ اعترفت كل من روسيا والولايات المتحدة بمقدونيا. أما اليونان التي عارضت استخدام مقدونيا اسمًا وشعارًا تعتبرها اليونان هللينية يونانية، فقد فرضت حصارًا تجاريًا على تلك الدولة الداخلية التي لا تملك موانئ بحرية، وإنما طريقها الرئيسي للإبحار هو عن طريق ميناء سالونيكا اليوناني وقامت اليونان بغلق هذا الطريق في وجه تجارة مقدونيا. لكن البلدين اتفقا في سبتمبر ١٩٩٥ على تطبيع العلاقات بينهما. وفي إبريل ١٩٩٦ وقّعت مقدونيا ويوغوسلافيا على معاهدة لتطبيع العلاقات بينهما كذلك.

وفي أوائل ١٩٩٩ وأثناء حرب كوسوفو تدفق على مقدونيا لاجئو كوسوفو المنحدرون من أصول ألبانية، لكن مع انتهاء الحرب الجوية التي شنها حلف شمال الأطلنطي ضد يوغوسلافيا (بدأت في مارس وانتهت في يونيو ١٩٩٩)، وكان عدد هؤلاء اللاجئين قد زاد على ٢٥٠ ألف لاجئ، أفادت التقارير الصحفية أن ٩٠٪ منهم قد أعيدوا إلى أوطانهم.

• كان الرئيس جليجوروف هو المؤسس لدولة مقدونيا، وتولى رئاستها منذ تأسيسها لفترتين متجنين حتى أكتوبر ١٩٩٩ وهو يخشى دائمًا قيام دولة «ألبانيا الكبرى» تضم إلى ألبانيا، إقليم كوسوفو حيث الأغلبية الألبانية (وكوسوفو حتى ٢٠٠٧ كانت تتبع صربيا) وتلك الأجزاء الشمالية الغربية من بلاده (مقدونيا) حيث توجد الغالبية الألبانية. ولأن القانون يمنع ترشحه لفترة ثالثة ترك الحكم. وأجريت الانتخابات في نوفمبر ١٩٩٩ حيث فاز بوريس ترايكوفسكي، من الائتلاف الحاكم برئاسة البلاد. في مارس ٢٠٠١ ثار سكان البلاد المتحدرون من أعراق ألبانية مطالبين بالمساواة في الحقوق واستولوا على تلك البلاد في الشمال الغربي. تم التوصل إلى وقف إطلاق النار في أغسطس وأدى تدخل حلف شمال الأطلنطي إلى تسوية سلمية، إذ صدر في يناير ٢٠٠٢ قانون يعطي حقوقًا أكبر لذوي الأعراق الألبانية.

في انتخابات سبتمبر ٢٠٠٢ خسر الحزب الحاكم الانتخابات. لصالح ائتلاف ضم علي أحمدي زعيم مليشيات الثوار واحد الموضوعين على قوائم الإرهاب في الولايات المتحدة.

في مارس ٢٠٠٣ حلت قوات من الاتحاد الأوروبي محل قوات حلف الأطلنطي لحفظ السلام.

في فبراير ٢٠٠٤ مات الرئيس ترايكوفسكي في حادثة تحطم طائرة وانتخب بعده رئيس الوزراء كرفنكوفسكي رئيسًا

للجمهورية في أبريل. لكن التوتر استمر.

وفي ديسمبر ٢٠٠٤ اختار البرلمان باكوفسكي رئيسًا للوزراء وتعهد بأن يضم بلاده إلى عضوية حلف الأطلنطي ومن بعدها إلى عضوية الاتحاد الأوروبي.

في ١٣ و٢٥ مارس ٢٠٠٧ أجريت جولتا الانتخابات المحلية، وذلك لتنفيذ تفويض سلطات جديدة للمجالس البلدية، وأفادت الأنباء أن الانتخابات شابتها مخالفات.

في ١٠ أبريل ٢٠٠٥ تمت إعادة الانتخابات المحلية في العديد من البلديات بناء على أمر المحكمة العليا بسبب المخالفات.

في ١٦ ديسمبر ٢٠٠٥ وبناء على توصية المفوضية الأوروبية، منحت قمة الاتحاد الأوروبي المنعقدة في بروكسل جمهورية مقدونيا وضع الدولة المرشحة رسميًا لدخول الاتحاد.

في ٢٩ مارس ٢٠٠٦ أقرت الجمعية الوطنية عددًا من التعديلات تم إدخالها على قانون الانتخابات وفقًا لمتطلبات الاتحاد الأوروبي.

في ٥ يوليو ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات التشريعية التي قدم موعدها الذي كان مقررًا له شهر سبتمبر.

استمرت المحادثات بوساطة من الأمم المتحدة بين مقدونيا واليونان حول اسم مقدونيا دون الوصول إلى قرار في ٢٠٠٩، وفي ١٤ أكتوبر قدم إلى مقدونيا حافز كبير لتشجيعها على حسم مسألة الاسم وذلك عندما أوصت المفوضية الأوروبية بأن تبدأ مقدونيا في ٢٠١٠ مفاوضات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وفي نوفمبر أعلن الاتحاد الأوروبي السماح لمواطني مقدونيا وصربيا ومونتنجرو بالسفر والترحال بدون تأشيرة داخل منطقة شنجن التي أنشأها الاتحاد الأوروبي.

لم تحدث في عام ٢٠١٠ انفراجة في النزاع الذي طال أمده مع اليونان حول اسم مقدونيا رغم إجراء عدد من المحادثات الثنائية والمشاورات مع وسيط الأمم المتحدة ماثيو نيمتز، وظهر من استطلاعات الرأي أن عدداً كبيراً من المواطنين ذوي الأصول المقدونية يرفضون أي تغيير في اسم البلاد – حتى لو حال هذا دون اندماج البلاد في الدائرة الأوروبية الأطلنطية– بينما توافق أغلبية المواطنين ذوي الأصول الألبانية على هذا التغيير.

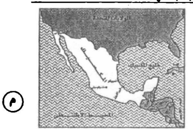
ظلت العلاقات بين الأعراق هادئة بدرجة كبيرة في مقدونيا في عام٢٠١١، رغم وقوع حادث عنيف في شهر فبراير في قلعة كيل في سكوبجي العاصمة، حيث وقع الصدام بين ذوي العرق المقدوني وذوي العرق الألباني حول مشروع بناء متحف على هيئة كنيسة، وفي منتصف أكتوبر تم إلغاء إحصاء سكاني كان قد بدأ بالفعل، وذلك بسبب الخلافات العرقية حول الإجراءات المتبعة ونتج عن ذلك استقالة مفوضية الإحصاء السكاني.

في انتخابات الإعادة الرئاسية في ٥ أبريل ٢٠٠٩ فاز جورج إيفانوف، وتولى السلطة في ١٢مايو ٢٠٠٩.

• مقدونيا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للتعمير والتنمية، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة البحرية الدولية، منظمة الصحة العالمية).

■ ■ ■

(٣١٤) المكسيك *Mexico*



• الاسم الرسمي: الولايات المكسيكية المتحدة.

• جغرافية البلاد: تقع المكسيك جنوب قارة أمريكا الشمالية. جيرانها: الولايات المتحدة في الشمال، وجواتيمالا وبليز في الجنوب. على الساحل الغربي جبال سيرا مادري الغربية، وبالقرب من ساحل خليج المكسيك في الشرق تقع جبال سيرا مادري الشرقية. وبين سلسلتي الجبال هضبة هائلة مرتفعة جافة. أما الأراضي المنخفضة على الساحل فاستوائية. وحوالي ٤٥٪ من أراضي البلاد جافة. في الغرب توجد شبه جزيرة باجا كاليفورنيا يفصلها عن الأرض الأم خليج كاليفورنيا، وفي الشرق توجد شبه جزيرة يوكاتان التي يحيط بها خليج كامبيتشي وخليج المكسيك ومضيق يوكاتان (بينها وبين كوبا إلى الشرق منها) وبحر الكاريبي.

• العاصمة: مكسيكوسيتي (١٩٣١٩٠٠٠ نسمة).

• المدن الرئيسية: جوادالاجارا، مونتري، بويلا، ليون.
• الموانئ الرئيسية: كروز كوكروس، مازاتلان تمبكو، فيراكروز.
• المساحة: (١٩٦٤٣٧٥ كم²).
• السكان: ١٢٠٢٨٦٦٥٥ مليون نسمة..
• الكثافة السكانية: ٦١,٩/كم².
• الأجناس: المستيزو (خليط من أبوين أوروبي وهندي أمريكي) ٦٠٪، هنود أمريكا ٣٠٪، قوقازيون ٩٪.
• اللغة: الإسبانية (الرسمية) ولغات هنود أمريكا.
• الديانة: الكاثوليك الرومانيون ٨٩٪، البروتستانت ٦٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٢٪.
• نظام الحكم: رئيس الجمهورية ينتخب بالاقتراع الشعبي العام، ولا يجوز له أن يجدد مدة رئاسته. ومدة الرئيس هي ست سنوات، ويحكم البلاد بمجلس وزراء. أما الكونجرس (البرلمان) فيتكون من مجلسين: مجلس النواب من ٥٠٠ عضو ينتخبون لمدة ثلاث سنوات. ومجلس الشيوخ من ٦٤ عضوًا، ومدة العضوية ست سنوات مع إجراء التجديد كل ثلاث سنوات.
• رئيس الدولة والحكومة: إنريك بينا نيتو ولد في ١٩٦٦ وتولى في ديسمبر ٢٠١٢.
• التقسيمات الإدارية: ٣١ ولاية + إقليم اتحادي. وكل ولاية تتمتع بقدر كبير من الحكم الذاتي، وينتخب حاكمها بالاقتراع الشعبي العام ولها مجلس تشريعي وسلطة قضائية محلية. أما عمدة الإقليم الفيدرالي فيعينه رئيس الجمهورية.
• الدفاع: ٥,٧٨ مليار دولار.
• الجيش العامل: ٢٧٠٢٥٠ جندي.
• الأحزاب السياسية: حزب المؤسسات الثوري: معتدل، يسار الوسط. حزب العمل الوطني: معتدل، مسيحي، يمين الوسط. حزب الثورة الديمقراطي: يسار الوسط.
• الاقتصاد العملة: البيزو الجديد.
• إجمالي الناتج المحلي: ١,٨ تريليون دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م: ١٥٦٠٠ دولار.
• الأرض الزراعية: ١١,٩٪.
• المنتجات الزراعية: القطن، البن، القمح، الأرز، الفول، الخضراوات، الذرة.
• الثروة الحيوانية: الماشية ٣١,٥ مليون رأس، الخنازير ١٥ مليونًا، الماعز ١٠,٥ مليون، الضأن ٦ ملايين، الدواجن ٤١٨ مليونًا. الأسماك ١,٨ مليون طن.
• إنتاج الكهرباء: ٢٧٧,٦ مليار كيلووات/ساعة.
• الثروة المعدنية: الفضة، الرصاص، الزنك، الذهب، البترول، الغاز.
• الصناعة: الصلب، الكيماويات، السلع الكهربائية، المنسوجات، المطاط، البترول، السياحة.
• الصادرات: السيارات، الإلكترونيات، القطن، البن، البترول ومنتجاته، الآلات.
• الواردات: الحبوب، المنتجات المعدنية، الآلات الزراعية، المعدات الكهربائية، أجزاء السيارات حيث يتم تجميعها، قطع غيار السيارات، الطائرات وقطع غيارها.
• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، اليابان، بلدان أوروبا الغربية.
• التاريخ: كانت المكسيك وطنًا لحضارات هندية متقدمة. فكان هناك شعب المايا، وهو شعب زراعي قدم من شبه جزيرة يوكاتان (في جنوب شرق المكسيك). بنى أهرامًا حجرية هائلة، واخترع تقويمًا لحساب الأيام. ومن بعد جاء شعب التولتك، ثم إمبراطورية الأزتكس الثرية التي أسست مدينة تنوشتيتلان في عام ١٣٢٥ التي أصبحت الآن مكسيكو سيتي العاصمة.

ثم جاء الغازي الإسباني هيرناندو كورتيز وقضى على إمبراطورية الأزتكس في عام ١٥٢١. ووقعت المكسيك تحت حكم الإسبانيين لمدة ثلاثمائة سنة حتى عام ١٨١٠. ففي ١٦ سبتمبر من ذلك العام ثار المكسيكيون لأول مرة في وجه المستعمرين الإسبانيين (وهذا اليوم هو عيد الاستقلال الذي تحتفل به المكسيك الآن). وواصل المكسيكيون نضالهم بقيادة كوستيلا (عام ١٨١٠) ومايلون (عام ١٨١٢) والجنرال أجوستين إيتوربيد الذي حقق الاستقلال لبلاده في عام ١٨٢١ وجعل نفسه إمبراطورًا عليها باسم أجوستين الأول. لكن أعلن النظام الجمهوري في البلاد في سنة ١٨٢٣.

وقد توالى على حكم البلاد منذ نيل استقلالها في ١٨٢١ وحتى عام ١٨٧٧ الكثير من الحكام منهم الأباطرة والدكتاتوريون ورؤساء الجمهورية والحكام المؤقتون، مما يمكن القول بأن البلاد كان يتولى حكمها حكومة جديدة بمعدل مرة كل تسعة أشهر.

كانت أراضي المكسيك تمتد شمالاً وتضم جنوب غرب الولايات المتحدة وكاليفورنيا، لكن تكساس ثارت على حكومة المكسيك وانفصلت عنها في عام ١٨٣٦. ثم وقعت الحرب بين الدولتين ـ المكسيك والولايات المتحدة ـ في عام

(م)

١٨٤٦، خسرت فيها المكسيك المنطقة التي تضم الآن ولايات كاليفورنيا، ونيفادا، وأوتاه ومعظم ولايتي أريزونا ونيو مكسيكو، وأجزاء من ولايتي وايو منيج وكولورادو.

ونشير هنا إلى واحد من أعظم الأبطال الوطنيين في تاريخ المكسيك، ألا وهو بينتو بابلو جواريز الذي أجرى عندما كان وزيرًا للعدل، سلسلة من الإصلاحات التحريرية تجسدت في دستور ١٨٥٧، وفي عام ١٨٥٨ أصبح رئيسًا مؤقتًا للجمهورية. لكن عناصر المحافظين ثاروا عليه ففر من العاصمة القومية، مكسيكو سيتي إلى فيراكروز التي جعلها مقرًا جديدًا للحكومة. وفي عام ١٨٦١ تحققت هزيمة المحافظين المناوئين له وعاد إلى مكسيكو سيتي حيث انتخب رئيسًا دستوريًا للجمهورية.

وجاءت القوات الفرنسية ونزلت في أراضي المكسيك؛ لأن حكومتها توقفت عن دفع ما عليها من ديون لدائنيها الأجانب، واستولت على العاصمة مكسيكو سيتي. وجاءت بالأرشيدوق النمسوي ماكسيمليان، ونصبه إمبراطورًا على المكسيك في عام ١٨٦٤. وواصل جواريز مقاومة جيش الاحتلال إلى أن سقطت حكومة ماكسيمليان في ١٨٦٧ وأعدم، وعاد جواريز إلى العاصمة وأعيد انتخابه رئيسًا للجمهورية وتمرد عليه بورفيريو دياز الذي كان مرشحًا منافسًا له على الرئاسة، لكن جواريز أخمد التمرد، ثم ما لبث أن توفي في عام ١٨٧٢.

وفي عام ١٨٧٦ تمكن دياز من الإطاحة بالحكومة القائمة ونُصب رئيسًا للجمهورية في العام التالي. ولما كان الدستور المكسيكي في ذلك الوقت لا يسمح لرئيس الجمهورية بالبقاء في منصبه مدتين متتابعتين، تخلى دياز، صاحب الطموحات الكبيرة في السلطة، عن الرئاسة في عام ١٨٨٠. وأعيد انتخابه رئيسًا في ١٨٨٤ حيث تمكن من تعديل الدستور بما يسمح ببقاء رئيس الجمهورية في منصبه مددًا متتابعة، فبقي في الرئاسة إلى عام ١٩١١. وحقق دياز استقرار الأحوال المالية وتنمية اقتصادية كبيرة، وتدفقت الاستثمارات الأجنبية على البلاد وتوسعت الصناعة وأنشئت الطرق والسكك الحديدية ووسائل البرق ـ لكن المستثمرين الأجانب نزحوا ثروة البلاد. وتركزت ملكية الأراضي في يد حفنة من الملاك وانتشر الفقر والأمية على نطاق واسع. وكان عهد دياز يتسم بالطغيان والديكتاتورية التي لا ترحم، فكان يقمع أي تذمر اجتماعي بيد حديدية. لكن أدى تراكم الاستياء الشعبي إلى انفجار وثورة اندلعت في عام ١٩١١ وأرغمت دياز على الاستقالة ومغادرة البلاد إلى المنفى في باريس حيث توفي في عام ١٩١٥.

وبعد رحيله وقع القتال بين القوى المتنافسة على السلطة إلى أن تم إقرار دستور جديد في ٥ فبراير ١٩١٧ نص على إصلاحات اجتماعية. وتجددت الحرب الأهلية لفترة وجيزة في عام ١٩٢٠، وبعدها نعمت البلاد بفترة من الإصلاحات التدريجية في المجالات الزراعية والسياسية والاجتماعية.

وفي عام ١٩٢٩ جاء إلى الحكم الحزب الثوري الذي ظل مسيطرًا على المسرح السياسي حتى النصف الثاني من الثمانينات. وقد واجه معارضة راديكالية صحبتها أحيانًا أنشطة عصابات، لكن كان ذلك يواجه بإجراءات قوية.

في عام ١٩٣٨ تعرضت العلاقات مع الولايات المتحدة إلى ما عكر صفوها عندما تمت مصادرة كل آبار البترول الأجنبية، لكن تم في النهاية التوصل إلى اتفاق حول تعويض أصحابها في عام ١٩٤١.

حققت حكومة الحزب الثوري بعض المكاسب في الزراعة والصناعة والخدمات الاجتماعية. لكن كثيرًا من الأيدي العاملة تعاني من البطالة. الأرض خصبة وغنية، لكن تواجه الاستفادة منها عقبات كبيرة مثل قلة الأمطار وعدم استواء سطح الأرض. ولقد انتعشت الآمال في مستقبل اقتصادي أفضل بعد اكتشاف احتياطيات بترولية هائلة، إلا أن التضخم وهبوط أسعار البترول أدت كلها إلى زيادة حدة المشاكل الاقتصادية في البلاد. وقاست المكسيك خلال عامي ١٩٨٣ و١٩٨٤ أسوأ أزمة مالية مما أعجزها عن دفع ديونها الخارجية.

كل هذا أدى إلى زيادة قوة أحزاب المعارضة اليساري منها واليميني على الرغم من فوز مرشح الحزب الثوري الحاكم كارلوس ساليناس دي جورتاري في انتخابات الرئاسة عام ١٩٨٨.

وفي المجال الاقتصادي قررت المكسيك التقدم بطلب الانضمام إلى منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي. كما توصلت إلى اتفاق مع الولايات المتحدة وكندا حول إنشاء اتفاقية التجارة الحرة لدول أمريكا الشمالية (نافتا ـ NAFTA) في ١٢ أغسطس ١٩٩٢، وبدأ سريانها في أول يناير ١٩٩٤.

وفي نفس التاريخ ٢ يناير ١٩٩٤، شنت العصابات التابعة لجيش زاباتيستا للتحرير الوطني تمردًا ضد الحكومة في جنوب المكسيك. وفي ٢ مارس تم التوصل إلى اتفاق سلام مؤقت. لكن مرشح الحزب الثوري الحاكم في انتخابات رئاسة الجمهورية اغتيل في ٢٣ مارس، إلا أن المرشح الذي حل محله فاز في الانتخابات ونصب رئيسًا في أول ديسمبر ١٩٩٤، واحتفظ الحزب الحاكم بالأغلبية في مجلس البرلمان.

وفي فبراير ١٩٩٥ تم التوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة

لمنع انهيار العملة المكسيكية كما أعلن برنامجًا للتقشف. لكن هذه الإجراءات الصارمة أعطت الولايات المتحدة الأمريكية سلطة الاعتراض الفعلي على عناصر هامة في السياسة الاقتصادية للمكسيك.

ومن ناحية أخرى شنت عصابات الجيش الثوري الشعبي هجمات منسقة على أهداف حكومية في أغسطس ١٩٩٦. وفي انتخابات ٦ يوليو ١٩٩٧ فشل الحزب الثوري في الحصول على الأغلبية في البرلمان وذلك لأول مرة منذ عام ١٩٢٩.

قامت عصابة مسلحة بذبح ٤٥ ريفيًا من شاياس في ديسمبر ١٩٩٧. وفي المدة من سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٩ هطلت الأمطار بغزارة وسببت سيولًا شديدًا قتل فيه ما لا يقل عن ٣٥٠ شخصًا وأرغم عشرات الألوف على الفرار من بيوتهم.

وفي الانتخابات الرئاسية التي أجريت في يوليو ٢٠٠٠ خسر الحزب الثوري لأول مرة منذ سبعة عقود وفاز بالرئاسة مرشح حزب العمل الوطني المعارض، فيسنت فوكس، وتقلد المنصب في ديسمبر ٢٠٠٠. وهو شخصية ديناميكية منضبطة لديه رغبة عارمة في العمل وتحقيق النجاح على أساس الكفاءة وحدها، ولذلك حقق نجاحًا مضطردًا في عمله بشركة الكوكاكولا الأمريكية - ولما كان يستدعى بشكل روتيني إلى قصر الرئاسة ليسمع، على حد قوله، الكثير من الحمق.

(م) لدى سوء الأداء الحكومي في مجال الاقتصاد إلى خفض قيمة العملة وغرق الاقتصاد، واقتنع فوكس وغيره من صغار رجال الأعمال الذين عانوا الأمرين في ظل الانهيار الاقتصادي، اقتنعوا أن فساد الحكومة بلغ حدًا لا يرجى معه صلاح. فبقاء الحزب الواحد (هو الحزب الثوري) في السلطة ٧١ سنة متصلة أدى إلى غرقه حتى أذنيه في مستنقع الفساد ولم يقف في وجهه أحد مما جعل الناس ييأسون من الإصلاح، وكما قال والد فوكس: لا يعمل في السياسة سوى اللصوص والمنحرفون. وأصبح قتل واختفاء العديد من السياسيين أمرًا عاديًا ويمضي الجريمة دون عقاب، فلقد نسجت جماعات المصالح الخاصة شبكة محكمة تتقن ومهارة التلاعب في الانتخابات بحيث تحقق الأغلبية للحزب الحاكم الذي أحكم قبضته على السلطة تمامًا مما أحبط كل أمل في الإصلاح والتغيير وراح الناس يهزون أكتافهم يأسًا وقنوطًا.

لكن فوكس الذي كان قد اكتسب خبرة في مجال الحملات الانتخابية رشح نفسه للرئاسة وراح يجوب المكسيك طولاً وعرضًا يندد بالحزب الثوري الحاكم الذي استغل أفراده السلطة للتربح الشخصي على حساب الشعب، لذا صوت المكسيكيون بحماس بالغ لصالح فوكس وبدأت صفحة جديدة في تاريخ المكسيك. ركز فوكس على الإصلاح الاقتصادي ويأمل أن تتحول بلاده هي والولايات المتحدة وكندا إلى سوق حرة على غرار الاتحاد الأوروبي. وسعى إلى القضاء على البيروقراطية وخصخصة الصناعات المملوكة للدولة وتقديم قروض من الحكومة لمساعدة المزارعين وصغار رجال الأعمال. وشن حربًا على تجارة المخدرات التي تسبب قلقًا وطنيًا. كما مد يده لمساعدة سكان ولاية شياباس في جنوب البلاد وهم من المنود أبناء البلاد الأصليين. فأطلق كثيرًا من نقاط التفتيش الحربية وأجلى كثيرًا من قوات الجيش عن الولاية، ومنح المناطق المتنبهة قدرًا أكبر من الحقوق المدنية ومن الحكم الذاتي.

ولكي يضع سياجًا ضد وقوع الفساد في المستقبل، أيد فوكس بقوة تعديلاً دستوريًا يسمح للكونجرس بتوجيه الاتهام إلى رئيس الجمهورية بل وخلعه إذا أدين بارتكاب جرائم سياسية.

وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ التي دمر فيها مركز التجارة العالمي في نيويورك تعهد فوكس بأقصى قدر من التعاون في الحرب على الإرهاب.

في فبراير ٢٠٠٢ زار فوكس كوبا التي تحتفظ المكسيك معها منذ وقت طويل بعلاقات اقتصادية وسياسية تقليدية. كما اجتمع بسبعة من زعماء المعارضة هناك حيث شدد على قضية حقوق الإنسان، فهو يرى أن حقوق الإنسان والديمقراطية تساعد على تحقيق الأمن لا في أمريكا اللاتينية وحدها وإنما في باقي أنحاء العالم كذلك.

على أن أجندة الإصلاح الاقتصادي التي تبناها الرئيس فوكس تعثرت في البرلمان الذي يعاني من انقسامات مريرة. وفي انتخابات التجديد النصفي للكونجرس في يوليو ٢٠٠٣ خسر حزب العمل الوطني الحاكم بعضًا من مقاعده مما زاد من تعقيد الموقف.

في عام ٢٠٠٥ صدر قانون يسمح للمهاجرين المكسيك الذين يقدر عددهم بأحد عشر مليونًا معظمهم في الولايات المتحدة بالمشاركة في الانتخابات الرئاسية المقررة في عام ٢٠٠٦ بالمراسلة عن طريق البريد.

في ٢ يوليو ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات الرئاسية وفاز فيها كالديرون بفارق ضئيل للغاية. وفي نفس التاريخ أجريت انتخابات الكونجرس وكانت نتائجها سيطرة المعارضة على البرلمان. واجهت الحكومة الجديدة اضطرابات متزايدة في منطقة واكساكا، وطالب المدرسون برفع رواتبهم وقاموا بالمظاهرات وانضم إليهم نشطاء يدافعون عن حقوق المنبوذ سكان البلاد الأصليين ومزارعون.

في نوفمبر ٢٠٠٧ بدأ العمل بقانون تقليل تأثير المال على الحملات الانتخابية إذ قلل المبلغ المحدد لينفقه الحزب على حملة الانتخابية من ٢٧٠ إلى ٤٠ مليون بيزو.

أما سجل المكسيك في مجال حقوق الإنسان فسيء لما فيه من انتهاكات وتعذيب. ولذلك وضع الرئيس فوكس في ديسمبر ٢٠٠٤ خطة قومية للقضاء على هذه الانتهاكات.

وتواجه المكسيك النشاط الضخم لتجار المخدرات وعصاباتهم. وقد استطاعت الشرطة القبض على زعيم إحدى هذه العصابات في نوفمبر ٢٠٠٥، وكان الرئيس كالديرون قد أعلن فور انتخابه أن إعمال القانون سيكون واحدًا من أولوياته، وتم بالفعل هجوم شامل على عصابات المخدرات واشترك في الهجوم قوات من الجيش مع رجال الشرطة وتمكنت في ديسمبر ٢٠٠٨ من القبض على واحد من كبار زعماء العصابات المتاجرة في المخدرات يدعى ليفا زعيم عصابة سينالوس، واعتبر هذا نجاحًا كبيرًا للحكومة.

ومشكلة داخلية أخرى تعانيها المكسيك وهي مشكلة المنبوذ سكان البلاد الأصليين وقد وافق الكونجرس في أبريل ٢٠٠١ على تعديل ست مواد في الدستور. هذا التعديل منح السكان الأصليين حقوقًا سياسية وقانونية واقتصادية واجتماعية وحرم التفرقة ضدهم لكن لم يعطهم حكمًا ذاتيًا كما كانوا يريدون.

أما سياسة المكسيك الخارجية فتحددها بشكل كبير علاقات المكسيك مع الولايات المتحدة وإن أدى التوسع الكبير في إنتاج البلاد من البترول إلى إعطاء المكسيك الاستقلالية في تعاملاتها مع بعض الدول مثل كوبا ونيكاراجوا رغم معارضة الولايات المتحدة.

ولا ننسى أن المكسيك أقامت مع الولايات المتحدة وكندا في يناير ١٩٩٤ رابطة التجارة الحرة لدول أمريكا الشمالية (NAFTA) وذلك لتخفيض الجمارك على السلع التجارية بينها. وفي أغسطس ٢٠٠٥ أعلن رؤساء الدول الثلاث اتفاقًا بزيادة التعاون الإقليمي بينهم في المسائل الأمنية والاقتصادية.

أما مسألة المهاجرين المكسيكيين إلى الولايات المتحدة فإن المكسيك تحاول إقناع جارتها باتخاذ موقف أقل تشددًا وأكثر تسامحًا مع هؤلاء المهاجرين.

وطوال عام ٢٠٠٥ تصاعدت التوترات بين البلدين حول مشكلة أمن الحدود بسبب الهجرة غير الشرعية من المكسيك إلى الولايات المتحدة وبسبب أعمال العنف التي تقوم بها عصابات المخدرات. وفي مارس ٢٠٠٦ وقعت اتفاقية ثنائية لتقليل جرائم الخروج على القانون التي تقع على الحدود بين البلدين. وفي عام ٢٠٠٧ تدهورت العلاقات بين الجارتين بسبب موقف أمريكا المتصلب تجاه أمن الحدود وبسبب تحسن علاقات المكسيك مع كوبا وفنزويلا. ذلك أن المكسيك صوتت إلى جانب قرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بإنهاء قيام الأمم المتحدة بفحص أحوال حقوق الإنسان في كوبا. كما استعادت المكسيك علاقاتها الدبلوماسية الكاملة مع فنزويلا في أغسطس ٢٠٠٧.

عقدت المكسيك عدة اتفاقيات لزيادة التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري مع كولومبيا وفنزويلا فيما عرف باسم مجموعة الثلاثة (Group of Three) ، كما وقعت اتفاقًا للتجارة الحرة مع كل من نيكاراجوا وشيلي. ووقعت اتفاقًا تجاريًا مع جواتيمالا وهندوراس والسلفادور فيما عرف باسم: المثلث الشمالي (Northern Triangle).

ووقعت مع الاتحاد الأوروبي اتفاقية للتجارة الحرة هي الأولى من نوعها بين الاتحاد الأوروبي وإحدى دول أمريكا اللاتينية، وفي أبريل ٢٠٠٤ أعلن وزير خارجية المكسيك هدف بلاده لأن تصبح عضوًا كامل العضوية في السوق الجنوبية المشتركة (Southern Common Market). كما أعلن عزم بلاده على السعي للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

في ربيع ٢٠٠٩ ظهرت في المكسيك الإصابة بفيروس أنفلونزا الخنازير، وانتقلت عدوى الإصابة بهذا الفيروس الخطير إلى أكثر من أربعين دولة، وحذرت منظمة الصحة العالمية من خطر انتشار الفيروس، وراحت الدول تتخذ إجراءات للوقاية والفحص والتحصين - والله خير حافظًا وهو أرحم الراحمين.

في ٢٠٠٩ واجهت المكسيك تحديات اقتصادية واجتماعية صعبة، وعلى الرغم من أن المكسيك في السنوات الأخيرة قد قللت من اعتمادها التجاري الشديد على الولايات المتحدة إلا أن سوق الولايات المتحدة الأمريكية لاتزال هي الجهة التي يوجه إليها قرابة أربعة أخماس مجموع الصادرات المكسيكية

ونتيجة لهذا فإن قطاع الانتاج الصناعي في البلاد تأثر كثيراً بسبب الانخفاض الشديد في الطلب الأمريكي على المنتجات المكسيكية، ذلك أن قطاع السيارات وقطع غيار السيارات، ذلك الذي يمثل أهم مصدر لتصدير منتجات المكسيك الصناعية، عانى معاناة شديدة بسبب الأزمة الكبرى التي واجهت صناعة السيارات في أمريكا الشمالية، وقد انخفضت تحويلات المكسيكيين المهاجرين إلى الوطن الأم بنسبة تزيد على ١٠٪ في الفترة بين ٢٠٠٨و٢٠٠٩ (وتمثل هذه التحويلات بعد البترول المصدر الثاني للدخل الثاني من الصادرات) ، وعلى الرغم من أن حكومة الرئيس فيليب كالديرون قد رصدت موارد مالية وبشرية هائلة (ومن ضمنها ٤٥ ألف جندي) لمحاربة عصابات تهريب المخدرات، إلا أن الجماهير المكسيكية أصابها الإجهاد بسبب العنف الذي طال أمده فقي الفترة من ٢٠٠٥ إلى ٢٠٠٩ مات قرابة ٢٢٧٠٠ شخص في هذه المعركة، وكان عام ٢٠٠٩ الأكثر دموية حيث بلغ عدد من مات فيها ٩٦٣٥ شخصاً، بل إن جيوباً سياحية كانت في السابق بعيدة عن هذه المعركة ضد المخدرات (مثل أكابولكو)، وصلتها نار المعركة حيث قتل فيها في مارس ١٧ شخصاً، ومن العلامات الأخرى على تصاعد حدة الصراع أن موظفة في القنصلية الأمريكية في سيوداد جواريز تم اغتيالها في نفس الشهر مع زوجها، وفي شهر أبريل أصدرت وزارة الأمن الوطني في الولايات المتحدة تحذيراً يقول إن عصابات المخدرات المكسيكية قد أهدرت دم ضباط الشرطة الأمريكيين، ولاتزال جهود الحكومة المكسيكية في هذا السبيل تحظى بتأييد قطاع عريض من الشعب.

في عام ٢٠١٠ وقعت تطورات هامة في نضال الحكومة المكسيكية ضد عصابات الاتجار في المخدرات، واستمر عدد الوفيات بسبب المخدرات في التصاعد إذ قتل في تلك السنة ١٥٢٧٣ شخصاً وهو رقم قياسي مما جعل مجموع القتلى منذ أن بدأت إدارة الرئيس فيليب كالديرون هجومها على تلك العصابات في ديسمبر ٢٠٠٦يصل إلى ٣٤٦١٢ قتيلاً، وقد أحرزت الحكومة نجاحات ملحوظة بقتل أو اعتقال كبار التجار مثل أرتورو لييفا رئيس رؤساء التجار الذي قتلته قوات الكوماندوز البحرية في ديسمبر ٢٠٠٩، وإلقاء القبض في أغسطس ٢٠١٠ على واحد من أكثر التجار عنفاً وشراسة، كما واصلت إدارة الرئيس كالديرون تطهير جهاز الشرطة الفيدرالية من الضباط الفاسدين، واقترحت تشريعاً جديداً لمحاربة غسيل الأموال بوضع حد للعمليات النقدية بحيث لا تزيد على ثمانية آلاف دولار أمريكي، لكن ظهرت دلائل على أن التجار يستهدفون الموظفين والمرشحين السياسيين على مستوى الدولة والمحليات ، ومن أبرز ضحاياهم أحد المرشحين لمنصب حاكم إحدى ولايات الحدود الشمالية وتم اغتياله قبل أيام من انتخابات ٤ يوليو، وقد واجهت الحكومة دلائل متزايدة على عدم نجاح استراتيجيتها القائمة على المقاومة العسكرية، كما أن تزايد القلق بشأن ضعف تأييد الرأي العام لسياسات الحكومة.. كل هذا جعل الرئيس كالديرون يعدل موقفه ويقلل من تشدده فتوقف المسئولون في الحكومة عن إصرارهم على القول بأن زيادة العنف في مواجهة عصابات المخدرات قد اقترب من تحقيق خاتمة ناجحة، وفي مارس ٢٠١١ كشف النقاب عن أن الولايات المتحدة كانت ترسل منذ ٢٠٠٩ طائرات بدون طيار فوق المكسيك لتساعد على اقتفاء أثر مجرمي عصابات المخدرات.

كانت أبرز القضايا في المكسيك في عام٢٠١١ هو ذلك العنف الشديد الناجم عن حرب المخدرات التي تجري في البلاد منذ وقت طويل، وتفيد التقارير الحكومية أن ٤٧٥١٥ شخصاً ماتوا في أعمال العنف المتصلة بالمخدرات وذلك منذ أن بدأت حكومة الرئيس فليب كالديرون حربها على تجار المخدرات في ديسمبر٢٠٠٦. وعلى الرغم من استمرار نجاح الحكومة في القبض على زعماء هذه التجارة أو قتلهم إلا أن الأنباء الصحفية أفادت عن وقوع أعمال عنف فظيعة وبشكل دوري منتظم بسبب المخدرات، وأفادت استطلاعات الرأي أن أغلبية كبيرة ممن شاركوا في هذه الاستطلاعات عبروا عن قلقهم تجاه أوضاع الأمن العام التي تسوء وفي يوليو حكمت المحكمة العليا أن انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها القوات المسلحة ضد المدنيين يجب أن تخضع لولاية المحاكم المدنية (وليس العسكرية). واستمرت الولايات المتحدة في تزويد المكسيك بالمساعدات المخابراتية والمعدات والتدريب الشرطي وفقاً لنصوص مبادرة ميريدا. وبرغم الحساسيات السياسية المحلية، سمحت الحكومة المكسيكية لموظفي وكالة المخدرات الأمريكية والوكلاء السريين لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية وكذا الضباط الأمريكيين المتقاعدين بالعمل (ولكن بدون أسلحة نارية) من قاعدة عسكرية في شمال المكسيك. وبذل الرئيس كالدرون جهداً مضنياً لإقناع الحكومة الأمريكية باتخاذ إجراءات أكثر تشدداً لمنع تهريب الأسلحة النارية إلى المكسيك وتقليل استهلاك الولايات المتحدة من المخدرات المحرمة، وبعد سنوات من الجدل السياسي وبعد

قرار المكسيك في ٢٠٠٩ فرض تعريفة جركية على الواردات والمنتجات الزراعية التى تأتيها من الولايات المتحدة والتى تصل قيمتها إلى ٢,٥ مليار دولار، ووافقت الحكومة الأمريكية فى النهاية فى شهر يوليو ٢٠١١ على السماح للشاحنات المكسيكية التى تعمل فى المسافات الطويلة أن تمارس عملها بحرية فى الولايات المتحدة وقد سوى هذا الاتفاق النزاع الذى طال أمده حول اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية لعام ١٩٩٤، ولازال عاملاً من عوامل تعكير صفو العلاقات الثنائية بين البلدين. وفى شهر أكتوبر ٢٠١١ عبرت أول شاحنة مسافات طويلة مكسيكية متجهة إلى الولايات المتحدة الحدود بين البلدين.

فى ٢٠١٢ كسب إنريك بينا نيتو الانتخابات الرئاسية وواصل سياسة استخدام القوات الفيدرالية لمحاربة عصابات المخدرات. فى ٢٠١٣ اعتمد الرئيس بينا نيتو تغييرات دستورية تهدف إلى إشعال المنافسة داخل دوائر الصناعات العامة ومن ضمنها البترول والاتصالات السلكية واللاسلكية والإذاعة. وأعطى الكونجرس موافقته النهائية على اللوائح الجديدة فى أغسطس ٢٠١٤، وبهذا فتح الباب أمام الشركات الأجنبية والقطاع الخاص للعمل فى صناعة البترول (تلك الصناعة التى كانت قد أممت فى عام ١٩٣٨)، وكان إنتاج المكسيك من البترول قد انخفض فى عام ٢٠١٤ بنسبة ٢٥٪ عما كان عليه فى عام ٢٠٠٤.

• المكسيك عضو في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٢١٥) المالديف Maldives

• الاسم الرسمي: جمهورية المالديف.

• جغرافية البلاد: تتكون جمهورية المالديف من مجموعة جزر مرجانية في المحيط الهندي على بعد حوالي ٤١٧ ميلاً (٦٧١ كم) جنوب غرب سري لانكا. وتتناثر جزرها المرجانية التي يبلغ عددها ١١٩٠ جزيرة على مساحة مائية مقدارها ٣٥٢٠٠ ميل مربع (٩٠٠٠٠ كم²). والأرض مستوية في كل الجزر تقريبًا، ولا تزيد مساحة أكبر الجزر على خمسة أميال مربعة (١٣ كم²). ويبلغ عدد الجزر المسكونة ١٩٨ جزيرة.

والقلق يستبد بالبلاد خوفًا من ازدياد حرارة الكرة الأرضية مما يؤدي إلى ذوبان الجليد القطبي مهددًا الجزر بالغرق لأن الجزر لا تعلو فوق سطح البحر بأكثر من ستة أقدام.



أقرب الجيران إليها: الهند في الشمال الشرقي.

• العاصمة: ماليه، وهي الميناء الرئيسي (١٢٠ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: سينو.

• المساحة: (٢٩٨ كم²).

• السكان: ٣٩٣٥٩٥ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٣٢٠,٨/كم².

• الأجناس: أربع سلالات عرقية: الدراڤيد في الجزر الشمالية، العرب في الجزر الوسطى، السينحاليز في الجزر الجنوبية، والزنوج.

• اللغة: الديفهي هي اللغة الرسمية وهي إحدى لهجات السينحاليز، الإنجليزية.

• الدين: الإسلام.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٧٪.

• نظام الحكم: نظام وطني سلطوي. يضم مجلس الوزراء ١٥ عضوًا ويرأسه رئيس الجمهورية. والسلطة التشريعية من مجلس واحد يسمى (المجلس) ويضم ٤٨ عضوًا، يعين رئيس الجمهورية ثمانية منهم، وينتخب الباقون لمدة خمس سنوات: اثنان من جزيرة ماليه العاصمة، واثنان من كل مجموعة من مجموعات الجزر الإدارية البالغ عددها تسع عشرة مجموعة. لا توجد أحزاب سياسية في جزر المالديف.

• رئيس الدولة والحكومة: عبدالله يمين عبدالقيوم ولد في مايو ١٩٥٩، وتولى في نوفمبر ٢٠١٣.

• التقسيمات الإدارية: ١٩ جزيرة وجزيرة ماليه العاصمة.

• الاقتصاد: العملة: الروبية المالديفية وتساوي ١٠٠ لاري.

• إجمالي الناتج المحلي: ٣,١ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٩١٠٠ دولار.

(م)

• الأرض الزراعية: ١٠٪.
• المنتجات الزراعية: جوز الهند، القمح، البطاطا، الذرة الرفيعة، السرجوم، الكاسافا.
• إنتاج الكهرباء: ٢,٢٦٥ مليون كيلووات/ساعة.
• الموارد الطبيعية: الأسماك كما أن السياحة قطاع اقتصادي هام. إنتاج السمك: ١١٧ ألف طن.
• الصناعة: السمك، تصنيع جوز الهند أشغال يدوية.
• الصادرات: الملابس، السمك.
• الواردات: سلع وسيطة ورأسمالية، سلع استهلاكية، منتجات بترولية.
• الشركاء التجاريون: تايلاند الولايات المتحدة، سنغافورة المملكة المتحدة، ألمانيا، الهند.
• التاريخ: يسكن المالديف (التي كانت تعرف في السابق باسم جزر المالديف) أناس مسلمون يعملون في البحر. وكان العرب قد جاءوا بالإسلام إلى البلاد في القرن الثاني عشر. وفي القرن الرابع عشر أنشئت سلطنة الدين.

وخضعت البلاد للحكم البرتغالي في المدة من ١٥٥٨ إلى ١٥٧٣. وفي عام ١٦٤٥ أصبحت مستعمرة تابعة لسيلان (سري لانكا الآن) التي كانت واقعة تحت حكم هولندا حتى عام ١٧٩٦، ثم حلت محلها بريطانيا. وفي تلك الأثناء أنشئت المستعمرات السنجالية والمختلفة.

في عام ١٨٨٧ أصبحت محمية بريطانية تتمتع بالحكم الذاتي، وظلت تابعة لسري لانكا حتى عام ١٩٤٨.

في عام ١٩٣٢ أقرت المالديف أول دستور لها، وأصبح رئيس البلاد يتم اختياره بالانتخاب بعد أن كان منصب السلطان وراثيًا. وفي عام ١٩٥٣ أصبحت جزر المالديف جمهورية داخل الكومنولث البريطاني وألغيت السلطنة.

في عام ١٩٥٤ أعيد السلطان إلى عرشه.

في عامي ٥٩ و١٩٦٠ حدثت ثورة انفصالية في جزر سوفاديفا وأدو الجنوبية.

وحققت البلاد استقلالها التام خارج نطاق الكومنولث في عام ١٩٦٥. إلا أنه أجري في عام ١٩٦٨ استفتاء تم بمقتضاه خلع السلطان، وأعيد النظام الجمهوري إلى البلاد حيث تولى إبراهيم ناصر منصب رئيس الجمهورية.

في عام ١٩٧٥ أغلقت بريطانيا موقعًا لقواتها الجوية في جزيرة جان الجنوبية مما أدى إلى خسارة كبيرة في الدخل القومي.

في ١٩٧٨ تقاعد الرئيس ناصر الذي كان مسنًا وحل محله مأمون عبد القيوم.

في الثمانينيات شهد النمو الاقتصادي ازدهارًا بسبب النمو السريع لصناعة السياحة.

في ١٩٨٢ عادت البلاد وانضمت إلى الكومنولث من جديد.

في عام ١٩٨٥ أصبحت عضوًا مؤسسًا في رابطة جنوب شرق آسيا للتعاون الإقليمي.

في عام ١٩٨٦ حكمت المحكمة العليا غيابيًا على الرئيس السابق ناصر الذي كان قد نفى إلى خارج البلاد، حكمت عليه بالنفي إلى خارج البلاد مدة ٢٥ سنة بتهم اختلاس المال العام؛ لكن صدر عفو عنه بعد عامين من صدور الحكم.

في ١٩٨٨ وقعت محاولة انقلابية قام بها مرتزقة من سري لانكا، وقيل إن المحاولة كانت بتأييد من الرئيس السابق، ناصر. لكن المحاولة تم إحباطها على يد رجال المظلات الهنود.

في أكتوبر ١٩٩٣ أعيد انتخاب مأمون عبد القيوم رئيسًا للجمهورية لمدة رابعة (مدة الرئاسة خمس سنوات). والنمو الاقتصادي مستمر، وإن بلغ الدين الوطني ٧٥٪ من إجمالي الناتج المحلي. ويجري تنمية الموارد الطبيعية والسياحة، لكن تظل المالديف واحدة من أكثر الدول فقرًا.

تثور الاحتجاجات ضد تركيز التنمية في جزيرة ماليه العاصمة، مما أدى إلى حدوث اضطرابات سياسية في الجزر الأخرى. وفي ذات الوقت فإن المحاولات التي تبذل لمواجهة الاحتياجات الأساسية لتلك الجزر ترهق اقتصاد البلاد الضعيف.

واعترافًا بكفاءته الإدارية تم إعادة انتخاب الرئيس عبد القيوم منذ عام ١٩٧٨ وحتى اليوم. كان قد تلقى تعليمه في الجامع الأزهر في مصر. ويحتج لدى شعبه بهالة الزعامة والتزامه بالديمقراطية. وقد وصفه كوفي عنان، سكرتير عام الأمم المتحدة بأنه الأب الروحي للوعي البيئي.

ففي عام ١٩٨٩ استضاف عبد القيوم في بلده ملتقى دوليًا عن ارتفاع درجة حرارة الكون، وهي المشكلة التي تهدد بلده. ذلك أن ارتفاع درجة الحرارة يؤدي إلى ذوبان الجليد القطبي مما يرفع منسوب مياه البحر مهددًا بإغراق جزر المالديف.

وكانت المالديف قد انضمت، ضمن نشاط رئيسها في مجال الشئون الدولية، إلى رابطة جنوب شرق آسيا للتعاون الإقليمي. وتسعى المالديف كذلك إلى ضمان بقاء المحيط الهندي «منطقة سلام» منزوعة السلاح، ولهذا رفض الرئيس عبد القيوم تأجير إحدى جزر بلاده (جزيرة جان) إلى أي قوة عسكرية، ويتبنى عبد القيوم سياسة عدم الانحياز، ويسعى إلى تقوية الروابط الإقليمية والاقتصادية مع الهند وسري لانكا والدول العربية.

في ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٤ قتلت موجة المحيط الهندي الجيلية (تسونامي المحيط الهندي) ما لا يقل عن ٨٢ شخصاً وشردت أكثر من ٢١٦٠٠ من أهالي المالديف.

في منتصف أغسطس ٢٠٠٤ أعلن الرئيس عبد القيوم حالة الطوارئ إلى أجل غير مسمى بعدما اتجهت الاحتجاجات المنادية بالديمقراطية إلى العنف. لكنه ألغاها في أكتوبر وأعلن تعليق اتهامات الخيانة والخروج على القانون الموجهة إلى زعماء الاحتجاجات.

في يناير ٢٠٠٥ أجريت الانتخابات لمجلس الشعب وفازت المعارضة باثنى عشر مقعداً من المقاعد الانتخابية وعددها ٤٢ وأعلن الرئيس عبد القيوم أنه سيقيم في بلاده نظام الديمقراطية ذات التعددية الحزبية.

في يونيو ٢٠٠٥ وافق مجلس الشعب بالإجماع على تعديل دستوري يسمح بتسجيل الأحزاب السياسية في المالديف ناقضاً بذلك قراره الصادر في ٢٠٠١ الذي كان يمنع إقامة ديموقراطية التعددية الحزبية. وفي فبراير ٢٠٠٦ صدر عفو رئاسي عن المنشقين المحكوم عليهم بالسجن.

في يونيو ٢٠٠٦ عقدت محادثات غير رسمية بين ممثلي الحكومة والحزب المالديفي الديموقراطي (MDP) في كولمبو، سريلانكا، نتج عنها إطلاق سراح عدد من أقطاب المعارضة والتقدم في طريق الإصلاح الدستوري في مقابل قيام الحزب بوقف المظاهرات والتخلي عن العنف.

في مارس ٢٠٠٦ نشرت الحكومة خارطة طريق لبرنامجها الإصلاحي تضمن إجازة دستور للبلاد في ٢٠٠٧ مع إجراء انتخابات تعددية في ٢٠٠٨ وإجراء إصلاحات قضائية وانتخابية وزيادة الحرية لوسائل الإعلام.

في أغسطس ٢٠٠٧ استقال ثلاثة وزراء احتجاجاً على ما اعتبروه وضع العوائق أمام تنفيذ الإصلاحات الديموقراطية، وكونوا حركة مالديف الجديدة (NMM) التي اتهمتها صحيفة الحكومة بأنها حركة ترعى الإرهاب وحظرتها الحكومة.

في ١٨ أغسطس ٢٠٠٧ أجري استفتاء حول التعديلات الدستورية لكن الأغلبية أيدت بقاء النظام الجمهوري الرئاسي.

في يناير ٢٠٠٨ صوت مجلس الشعب لتعديل دستوري يضع حداً على بقاء الرئيس في المنصب، فلا يزيد على مدتين متتابعتين أو منفصلتين، مدة الواحدة خمس سنوات.

في محاولة منها لوقف المد الأصولي الإسلامي المتنامي في البلاد ولحماية السياحة المزدهرة أدخلت الحكومة عدداً من الإجراءات منها القبض على من يشتبه في تطرفهم ومنع ارتداء النقاب والمناداة باعتناق الآراء المتطرفة، ومنع صلاة الجماعة إلا بإذن، ومنع الدعاة المسلمين الأجانب من دخول البلاد إلا بدعوة صريحة من الحكومة.

تقوم المالديف ورئيسها بنشاط دولي واسع لحماية بلدان الجزر الواطئة من التغيرات المناخية العالمية وارتفاع درجة حرارة الكون بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري وذوبان جليد القارة القطبية الجنوبية وارتفاع منسوب مياه المحيط مهددة هذه الجزر بالغرق. وحث الرئيس عبد القيوم المجتمع الدولي على اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ بروتوكول كيوتو. وناشد المجتمع الدولي في سبتمبر ٢٠٠٦ على اتخاذ إجراء بشأن التغير المناخي وتدهور أحوال البيئة في العالم.

ظلت جزر المالديف على قلقها إزاء التهديد الخطير الذى يواجهها نتيجة لارتفاع مستوى مياه البحر، واعتبرت الحكومة التغير المناخى واحداً من قضايا حقوق الإنسان لأن حق الشعوب فى الحياة مهدد وفى مارس ٢٠٠٩ أعلنت المالديف عزمها أن تصبح أول بلد تتعادل فيه الانبعاثات الكربونية فى العالم وذلك بحلول عام ٢٠٢٠، وفى أوائل ٢٠١٠ أرسلت هذا التعهد رسمياً إلى الأمم المتحدة وفى أكتوبر ٢٠٠٩ وفى محاولة منه لجذب انتباه العالم إلى الحاجة إلى تقليل تسخين الكون ورفع درجة حرارته، ارتدى الرئيس محمد ناشيد وأعضاء حكومته ملابس مزودة بأجهزة تنفس وعقدوا اجتماعاً تحت سطح الماء.

بقى الاقتصاد المالديف على حافة الهاوية طوال عام ٢٠١٠ حيث بلغت ديون الحكومة ٥٥٣ مليون دولار، أى ثلث إجمالى الناتج المحلى، كما أن عجز الموازنة البالغ ٤٢٠ مليون دولار أمريكى تجاوز الحد الذى وضعه صندوق النقد الدولى الذى كان قد تعهد فى ديسمبر ٢٠٠٩ بتقديم مساعدة مقدارها ٩٢,٥ مليون دولار أمريكى، وفى مارس عقد مؤتمر للجهات المانحة حضره حوالى ٦٠ مندوباً وعدوا بتقديم ٣١٣ مليون دولار كمساعدة للتنمية وسد عجز الموازنة على مدى الأعوام الثلاثة القادمة.

سيطرت القضايا الاقتصادية على جدول أعمال الحكومة المالديفية برئاسة الرئيس محمد نشيد وأحزاب المعارضة فى عام٢٠١١، إذ باتت تهدد استقرار البلاد، واندلعت فى شهر مايو احتجاجات فى العاصمة ماليه ضد الأسعار العالية فى الارتفاع بعد تخفيض قيمة العملة المالديفية الروبية، بنسبة ٢٠٪، وقيل إن المظاهرات كانت تعمل بتوجيه من مؤيدى الرئيس السابق مأمون عبدالقيوم.

كان عبد القيوم قد تولى الرئاسة من ١٩٧٨ إلى ٢٠٠٨ عندما خسر انتخابات الإعادة لصالح نصير الديمقراطية محمد نشيد والذي كان في السابق رهن الاعتقال السياسي. وبعد مظاهرات الاحتجاج على إلقاء القبض على أحد القضاة تقدم نشيد باستقالته في فبراير ٢٠١٢، وتولى زمام السلطة نائب الرئيس محمد وحيد حسن مانيكو. وبعد ذلك ادعى نشيد أنه استقال تحت حد السيف، لكن لجنة دولية حكمت في ٢٩ أغسطس أنها كانت استقالة باختياره. وفي ٧ سبتمبر ٢٠١٣ ترشح نشيد للرئاسة لكنه لم يفز فيها لا هو ولا غيره، وفي ١٦ نوفمبر ٢٠١٣ أجريت انتخابات الإعادة الرئاسية وفاز فيها عبدالله يمين عبدالقيوم.

• المالديف عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الأمم المتحدة.

(٢١٦) المملكة المتحدة — *United Kingdom*

(انظر: إنجلترا)

■ ■ ■

(٢١٧) موريتانيا — *Mouritania*

• الاسم الرسمي: جمهورية موريتانيا الإسلامية.
• جغرافية البلاد: تقع في شمال غرب إفريقيا، ويمتد ساحلها على المحيط الأطلنطي مسافة ٥٩٢ كيلومترًا.
• الجيران: المغرب في الشمال، الجزائر ومالي في الشرق، السنغال في الجنوب.
• السطح: معظم البلاد صحاري فيما عدا وادي نهر السنغال الخصيب في الجنوب، وفي الوسط سهول رملية وأشجار هزيلة، والشمال جاف ويمتد في الصحراء الكبرى.
• المناخ: حار جاف.
• العاصمة: نواكشوط Nouakchott ٧٠٩ ألف نسمة.
• المواني الرئيسية: نواكشوط، نواد هيبو.
• المساحة: ٣٩٧٩٥٣ ميلاً مربعًا (١٠٣٠٧٠٠كم²)
• السكان: ٣٥١٦٨٠٦ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٣,٤/ كم².
• الأجناس: عرب ٨٠٪، أفارقة سود ٢٠٪.
• اللغة: العربية (الرسمية)، الفرنسية، لغات محلية.
• الدين: الإسلام.
• معرفة القراءة والكتابة: ٤١٪.
• نظام الحكم: جمهورية إسلامية، الدستور يضمن حرية الصحافة والرأي والاجتماع لجميع المواطنين الموريتانيين.
• رئيس الدولة: محمد ولد عبدالعزيز، ولد في ١٩٥٦، وتولى في أغسطس ٢٠٠٩.
• رئيس الحكومة: مولاي ولد محمد لاغظاف، ولد في ١٩٥٧، وتولى في أغسطس ٢٠٠٨.
• السلطة التشريعية: من مجلسين: مجلس الشيوخ، والمجلس الوطني.
• التقسيمات المحلية: ١٢ إقليمًا، حي العاصمة.
• الدفاع: ٢٠ مليون دولار.
• الجيش العامل: ١٥٧٠٠ رجل.
• الأحزاب السياسية: الحزب الجمهوري الديمقراطي الاجتماعي: يسار الوسط يدعو إلى قيام جيش قوي يكون مستعدًا للحرب. حزب التجمع من أجل الديمقراطية والوحدة الوطنية، وسط، حزب التجديد الموريتاني: وسط، حزب الأمة: أصولي إسلامي.
• الاقتصاد: العملة: أوجويا وتساوي مائة خوم.
• إجمالي الناتج المحلي: ٨,٢ مليار دولار.
• نصيب الفرد من أ. ن.م.: ٢٢٠٠ دولار.
• المحاصيل الزراعية: البلح، الحبوب.
• الثروة الداجنة: الدواجن ٤,٢ مليون، الضأن ٨,٩ مليون، الماعز ٥,٦ مليون، الأبقار ١,٦١ مليون. الأسماك ١٧٩ ألف طن.
• الثروة المعدنية: خام الحديد، الجبس.
• الصناعة: تجهيز الأسماك، استخراج الحديد من مناجمه.
• إنتاج الكهرباء: ٩٣٠ مليون كيلووات/ساعة.
• الصادرات: خام الحديد، السمك، الصمغ العربي، الجبس.
• الواردات: المواد الغذائية، البترول، السلع الرأسمالية.
• الشركاء التجاريون: دول الاتحاد الأوروبي، اليابان، كوريا

ديفوار، الجزائر، الصين، الولايات المتحدة.

• التاريخ: بدأ البربر الاستيطان في بعض أجزاء البلاد حوالي سنة ٣٠٠ ميلادية وأنشئوا شبكة من طرق لتجارة القوافل. ومنذ هذا التاريخ وحتى أواخر القرن السادس عشر، وقعت أجزاء من جنوب البلاد تحت سيطرة إمبراطوريات غانا، ومالي، والسنغال. وقد رسخ الإسلام فيها منذ القرن الثالث عشر.

وفيما بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ازداد اتصال البلاد مع الأوروبيين وكان البرتغاليون أول من استكشف سواحلها في القرن السادس عشر، وجاء الفرنسيون ليتغلغلوا إلى داخل البلاد في القرن التاسع عشر. وفي عام ١٩٠٣ صارت محمية فرنسية. وفي عام ١٩٢١ أصبحت مستعمرة. وأخيرًا تركت موريتانيا الجماعة الفرنسية وحصلت على استقلالها التام في عام ١٩٦٠.

وفي عام ١٩٦١ قبلت عضوًا في الأمم المتحدة وسط معارضة شديدة من المغرب التي ادعت حقها في ملكية موريتانيا، ولم تعترف بها حتى عام ١٩٧٠.

ونظرًا لتكرار وقوع المصادمات بين الموراكشيين والعرب البربر والزنوج، سعت الحكومة في أواخر الستينيات إلى جعل الثقافة العربية هي الثقافة السائدة كوسيلة لتوحيد البلاد.

حصلت موريتانيا على إدارة الجزء الجنوبي من الصحراء الإسبانية (الصحراء الغربية) عندما انسحبت منها الإدارة الاستعمارية في عام ١٩٧٥. وذلك في ظل اتفاق مع المغرب وإسبانيا. لكن جبهة البوليساريو، وهي جماعة من رجال العصابات المنتمين إلى الصحراء الكبرى، حاربت الحكومة الموريتانية بغية السيطرة على جنوب الصحراء الغربية التي احتلتها موريتانيا. وتلقت موريتانيا في حربها مع جبهة البوليساريو مساعدات من المغرب التي أرسلت ٨٠٠٠ رجل من قواتها، ومن فرنسا التي قامت طائراتها بغارات جوية على البوليساريو. وأدى تزايد الإنفاق العسكري على الحرب مع كثرة عدد الضحايا إلى المساعدة على سقوط الحكومة المدنية برئاسة ولد داده في ١٩٧٨، وتعاقب على حكم البلاد بعد ذلك رجال الجيش.

وفي عام ١٩٨٠ وقَّعت موريتانيا معاهدة سلام مع جبهة البوليساريو، واستأنفت العلاقات الدبلوماسية مع الجزائر، وتخلت عن سيادتها على نصيبها في الصحراء الغربية، وفي ١٩٨٩ اشتبكت موريتانيا في حرب حدودية مع السنغال.

وفي أبريل ١٩٩١ أعلنت الحكومة الانتقال إلى نظام التعددية الحزبية، وفي شهر يوليو أقر الشعب في استفتاء عام إصلاحًا دستوريًا بهذا المعنى، واكتسبت أحزاب المعارضة وجودها الشرعي.

كان مولاي ولد سيد أحمد طايع قد استولى على السلطة في انقلاب عسكري في ١٩٨٤، وهو حليف للولايات المتحدة. وقد تم في عهده تنمية ما عثر عليه من آبار بترول كبيرة.

وبعد أن أدخل إصلاحات دستورية ونظام التعددية الحزبية، أجريت الانتخابات الرئاسية والتشريعية في ١٩٩٢ وفاز فيها الرئيس ولد طايع وحزبه (الحزب الجمهوري الديمقراطي الاجتماعي)، ثم فاز أيضًا في انتخابات ١٩٩٧.

وعند الترشيح لانتخابات ٢٠٠٣، قام طايع بالقبض على العديد من كبار الزعماء لكنه حصل على ثلثي الأصوات في انتخابات اكتنفها الشك. في أغسطس ٢٠٠٥ تمت الإطاحة بولد طايع في انقلاب عسكري سلمي. وأعلن زعماء الانقلاب عن إعادة البلاد إلى الحكم المدني، وأجريت المرحلة الأولى من الانتخابات في نوفمبر ٢٠٠٦.

على الرغم من أن الرق قد ألغي مرارًا في موريتانيا، وآخر مرة كانت في عام ١٩٨٠، إلا أن آلافًا من الموريتانيين مازالوا يعيشون في ظل أوضاع العبودية.

في مارس ٢٠٠٧ أجريت الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية تنافس فيها عشرون مرشحًا. وفي الجولة الثانية في أواخر مارس فاز ولد شيخ عبد اللَّه بحوالي ٥٣٪ من الأصوات، وأعلن المراقبون الدوليون رضاهم عن سير الانتخابات، وفي شهر أبريل أعاد الاتحاد الأفريقي إلى موريتانيا حقوق العضوية الكاملة.

في أوائل يونيو تم تخفيض مرتبات رئيس الجمهورية والوزراء بنسبة ٢٥٪.

في ٦ أغسطس ٢٠٠٨ نفذ قادة الأجهزة العسكرية انقلابًا عسكريًا بقيادة الجنرال محمد ولد عبد العزيز، للاستيلاء على الحكم واعتقل الرئيس، وتولى الجنرال محمد بعد ذلك رئاسة المجلس الأعلى للدولة.

وقد حدد الاتحاد الأوروبي مهلة للمجلس العسكري لإعادة النظام الدستوري، إلا أن العسكريين رفضوا وتمسكوا بموقفهم وقد قام الاتحاد الأوروبي بتعليق العلاقات الدبلوماسية ومساعدات التنمية.

في عام ٢٠٠٩ رفض الاتحاد الأفريقي رفع العقوبات المفروضة على زعماء انقلاب أغسطس ٢٠٠٨ فلك الذي أطاح بسيدي محمد ولد شيخ عبد الله أول رئيس منتخب

انتخاباً ديمقراطياً، وظل هذا الرفض حتى أواخر يونيو بعد أن وقع زعماء المعارضة اتفاقاً مع الحكومة ينص على إقامة حكومة وحدة مؤقتة لحين إجراء الانتخابات الرئاسية في ١٨ يوليو.

ومن الأحداث الاجتماعية الثقافية الهامة التي وقعت في موريتانيا في عام ٢٠١٠ تلك الفتوى التي تحظر ختان الإناث، ووقعتها في شهر يناير مجموعة تضم ٣٤ زعيماً إسلامياً، أما الذين قادوا الحملة ضد هذه الفتوى التي تأثر بها قرابة ٧٠٪ من الإناث، فقد قالوا إن التقاليد السائدة في البلاد ستكون لها الغلبة على الفتوى الدينية.

تصاعدت الاحتجاجات ضد حكومة موريتانيا، التي بدأت في نواكشوط في فبراير ٢٠١١، حتى وصلت في ٢٥أبريل إلى ما عرف باسم "يوم الغضب". واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع لمنع المتظاهرين الذين امتدت مسيرتهم نصف كيلومتر في الشوارع، من دخول الميدان الرئيسي. ومُنع نواب المعارضة بالقوة من الانضمام إلى المتظاهرين.

في ٢٠٠٨ أسقط انقلاب عسكري الحكومة المنتخبة، وكسب قائد الانقلاب الجنرال محمد ولد عبدالعزيز الانتخابات الرئاسية في ٢٠٠٩ و٢٠١٤، وقد أدت المخاوف الأمنية، ومنها التهديد المتزايد الذي تمثله القاعدة في المغرب الإسلامي، إلى أن يقوم فيلق السلام التابع للولايات المتحدة بسحب متطوعيه من موريتانيا في أغسطس ٢٠٠٩، وبمقتضى برنامج أطلق في ٢٠١٣ بدأت قوات العمليات الخاصة التابعة للولايات المتحدة في تقديم التدريب والمعدات لقوات مقاومة الإرهاب الموريتانية للمساعدة في محاربة المتطرفين الإسلاميين.

تم مؤخراً تطوير وتنمية ما اكتشف من حقول بترول كبيرة. وعلى الرغم من إلغاء الرق مرات عديدة وآخرها في ١٩٨١، وصدور تشريع في ٢٠٠٧ يحبس من يقتني عبيداً، إلا أن هناك ما لا يقل عن ٤٠ ألف موريتاني يعيشون في أسر العبودية- وذلك وفقاً لتقديرات ٢٠١٣.

• موريتانيا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة البحرية الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية) وفي جامعة الدول العربية. وفي الاتحاد الأفريقي.

■ ■ ■

(٢١٨) موريشيوس *Maruritius*



• الاسم الرسمي: جمهورية موريشيوس.
• جغرافية البلاد: جزيرة في المحيط الهندي تقع على بعد ٥٠٠ ميل (٨٠٠كم) شرقي جزيرة مدغشقر. وتضم جزيرة موريشيوس وجزيرة رودريجس وأرخبيلاً من الجزر.
• الجيران: أقرب الجيران إليها مدغشقر في الغرب.
• السطح: جبلي بركاني.
• المناخ: رطب حار، فصل الأمطار من ديسمبر إلى مارس وهو وقت حدوث عواصف خطيرة.
• العاصمة: بور لوي Port Louis، ١٤٣ ألف نسمة، وهي أيضًا الميناء الرئيسي.
• المساحة: ٧٨٢ ميلاً مربعًا (٢٠٤٠كم²).
• السكان: ١٣٣١١٥٥ مليون نسمة.
• الكثافة السكانية: ٦٥٥,٧/ كم².
• الأجناس: الهنود الموريشيون ٦٨٪، الكريول ٢٧٪. والباقي أوروبيون وأفريقيون وصينيون، وكل الجماعات العرقية لها حق التمثيل في المجلس التشريعي.
• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، الفرنسية، الكريولية، الهندية.
• الدين: الهندوسية ٤٨٪، المسيحية ٢٤٪، الإسلام ١٧٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ٨٥٪.
• نظام الحكم: جمهوري.
• رئيس الدولة: راجكيسورور كيلاش بورياج ولد في ١٩٤٧ وتولى في يوليو ٢٠١٢. رئيس الحكومة: نافين شاندرا رامجولام ولد في ١٩٤٧ وتولى في ٢٠٠٥.
• الأحزاب السياسية: حزب العمل، حزب الحركة النضالي، حزب النهضة النضالي، حزب الحركة الاشتراكية النضالي

وأحزاب أخرى. السلطة التشريعية أحادية المجلس وأعضاؤه سبعون ينتخب منهم ٦٢ بالاقتراع (المباشر) ويتم اختيار الثمانية الباقين من بين المرشحين الذين لم ينجحوا.

• التقسيمات المحلية: ٩ أحياء ٣ توابع.
• القطاع: ٨٣ مليون دولار.
• الجيش العامل: لا توجد قوات مسلحة نظامية، وإنما يحفظ الأمن قوات خاصة متحركة وحرس السواحل.
• الاقتصاد، العملة: الروبي ويساوي مائة سنت.
• إجمالي الناتج المحلي: ٢١ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ. ن. م: ١٦١٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ٣٧,٤٪.
• المحاصيل الزراعية: قصب السكر، الذرة، البطاطس، الشاي.
• الثروة الداجنة: الماشية ٢٨ ألفًا، الدواجن ٩,٨ مليون، الماعز ٩٣ ألفًا، الخنازير ١٣ ألفًا، الضأن ١٢ ألفًا. الأسماك ٨١١٣ طن.
• إنتاج الكهرباء: ٢,٦ مليار كيلووات/ ساعة.
• الصناعة: السياحة، المنسوجات، السكر، المنتجات الكيماوية، تجهيز الطعام، الموارد الطبيعية، السمك.
• الصادرات: السكر، الصناعات الخفيفة، المنسوجات.
• الواردات: مواد غذائية، سلع صناعية.
• الشركاء التجاريون: الاتحاد الأوروبي، جنوب أفريقيا، الولايات المتحدة.

كان اقتصاد موريشيوس يعتمد في الماضي على إنتاج السكر اعتمادًا شديدًا لكن عندما هبطت أسعار السكر، لجأت موريشيوس إلى تنويع نشاطها الاقتصادي، فاهتمت بالسياحة والصرافة الدولية والصناعة الخفيفة مما أكسبها الشهرة بأنها هونج كونج أفريقيا.

• التاريخ: كانت موريشيوس خالية من السكان عندما استوطنها الهولنديون عام ١٦٣٨، وأدخلوا إليها زراعة قصب السكر، وفي ١٧١٥ جاء إليها المهاجرون الفرنسيون وأسموها جزيرة فرنسا، وأنشئوا أول طريق بري في البلاد وأقاموا البنية الأساسية للميناء وذلك بالإضافة إلى صناعة السكر، وقاد كل هذا الجهد حاكمها ما هي دي لابوردونيه، وهكذا استخدمها الفرنسيون كقاعدة بحرية ومزرعة للقصب.

• ومن أفريقيا ومدغشقر جاء الزنوج للعمل كعبيد في حقول قصب السكر. وفي عام ١٨١٠ استولى البريطانيون على الجزيرة وألغوا الرق، وفي عام ١٨١٤ وبعد هزيمة نابليون تم التنازل عن الجزيرة وعن توابعها لبريطانيا العظمى وذلك بمقتضى معاهدة باريس.

وجاءت هجرة الهنود إلى الجزيرة في أعقاب إلغاء الرق لتغير نسيج المجتمع الموريشيوسي، إذ جاء العمال الهنود للعمل بعقود في مزارع القصب، ومع التوسع في زراعته ازدهرت البلاد. وفي ١٢ مارس ١٩٦٨ أصبحت موريشيوس دولة مستقلة. ومنذ ذلك التاريخ ظل حزب العمل يحكم البلاد حتى انتخابات عام ١٩٨٢ التي فاز فيها حزب الحركة الموريشيوسية المناضلة، والذي كان قد أقام حملته الانتخابية على أساس استعادة جزيرة دييجو جارسيا التي فصلت عن موريشيوس أيام الاستعمار وأجَّرتها بريطانيا للولايات المتحدة كقاعدة بحرية.

وفي منتصف عام ١٩٩٠ جرت محاولة لتحويل البلاد من ملكية دستورية إلى جمهورية، لكن ظهر استياء عام من تلك المحاولة، ولم تحقق لها الفوز في البرلمان بالأغلبية المطلوبة، لكن موريشيوس قطعت رسميًا الروابط التي كانت بينها وبين التاج البريطاني في مارس ١٩٩٢ وأصبحت جمهورية بعد أن كان رأس الدولة فيها ملكة بريطانيا. وفي ٣٠ يونيو قام المجلس التشريعي بانتخاب رئيس للجمهورية.

في عام ١٩٩٣ قدمت الحكومة قروضًا بدون فوائد لمواطنيها ليستثمروها في سوق الأوراق المالية المحلية مع إمكان سدادها على عشرة أشهر، واتخذ وزير المالية خطوات لإنعاش سوق الأوراق المالية في أوائل ١٩٩٤، وما كاد العام ينتصف حتى لاقت التجربة نجاحًا وازدهارًا، ويعزى ذلك بدرجة كبيرة إلى الزيادة الكبيرة في محصول السكر.

في ديسمبر ١٩٩٥ كسب حزب نافينشندرا رامجولام المعارض ٦٥,٢٪ من الأصوات واستولى على كل مقاعد البرلمان الستين ملحقًا الهزيمة برئيس الوزراء أنيرود جوجنوث الذي بقي في الحكم ١٣ سنة. لكن هذه النتائج انقلبت إلى العكس في سبتمبر ٢٠٠٠.

على الرغم من أن السكر لايزال عنصرًا هامًا في اقتصاد البلاد إلا أن صناعة المنسوجات والسياحة قد ساعدتا على جعل موريشيوس واحدة من أقوى الدول اقتصادًا في أفريقيا.

في ١١ سبتمبر ٢٠٠٠ أجريت الانتخابات العامة، شارك فيها ٨١٪ من الناخبين المسجلين.

في فبراير ٢٠٠٢ استقال الرئيس أوتيم احتجاجًا على تشريع محاربة الإرهاب (وضع ردًا على الهجمات التي جرت في نيويورك وواشنطون في ١١ سبتمبر ٢٠٠١) أحس أنه فرط في جزء كبير جدًا من سيادة الأمة للدول الغربية، وأعطى سلطات مفرطة للحكومة على حساب حقوق المواطن. والذي

هذا التشريع معارضة واسعة، إلا أنه تم تمريره في الجمعية الوطنية التي انتخبت كارل أوفمان رئيساً مؤقتاً.

في أول أكتوبر ٢٠٠٣ استقال أوفمان من الرئاسة، وانتخبت الجمعية الوطنية جَجْنوت خلفًا له. وركزت الحكومة في عهده على تقوية علاقاتها الدولية، وجددت مطالبة دعواها للسيادة على أرخبيل شاجوس.

في يوليو ٢٠٠٥ أجريت الانتخابات التشريعية، وفي شهر أكتوبر أجريت الانتخابات البلدية.

في أكتوبر ٢٠٠٥ قام رئيس الوزراء بزيارة للهند لمزيد من دعم العلاقات القوية بين البلدين، كما سعت موريشيوس لتعزيز علاقاتها مع الدول الأخرى الواقعة معها في المحيط الهندي مثل مدغشقر وسيشل.

في ميزانية ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧ عدد من الإصلاحات الليبرالية التي تهدف إلى زيادة النمو وجذب الاستثمارات الأجنبية وإعادة الاستقرار المالي. واستمرت الحكومة في إعطاء الأولوية لتعزيز علاقاتها الاقتصادية مع غيرها، فعقدت الاتفاقيات التجارية مع الولايات المتحدة وباكستان والهند والصين.

في فبراير ٢٠٠٩ كشفت موريشيوس عن مشروعها لحماية حوالي ٦٥٠ ألف كم٢ من البيئة البحرية المحيطة بأرخبيل شاجوس، ومن المناطق الداخلة في المشروع البيئة المحيطة بأكبر جزر الأرخبيل (ألا وهي جزيرة دييجو جارسيا) وهي محمية بريطانية كان قد أزيح منها منذ أربعين سنة حوالي ألفين من السكان وذلك لكي تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية كقاعدة عسكرية، ومن ضمن مشروع الحفاظ على الشعبة المرجانية هناك إعادة توطين سكان المنطقة الأصليين (أهالي شاجوس) لأنهم سيكونون الحراس على هذه المحمية الطبيعية.

وفي محاولة منها لمواجهة مشكلة القرصنة المتنامية في المحيط الهندي، استضافت موريشيوس المؤتمر الوزاري الإقليمي الثاني عن القرصنة في شهر أكتوبر ٢٠١٠، وفي المؤتمر أعلن رئيس الوزراء نافين رامجولام أن بلاده قد أقامت في الميناء الرئيسي في بلاده نظاماً محرياً للتعرف على شخصية السفن ويعاون هذا النظام طائرة مراقبة، كما تقوم بلاده بإنشاء نظام مراقبة إداري على الساحل، وأضاف أن بلاده أنشأت حرساً قومياً للسواحل يضم رجال الصاعقة ووزعتهم في المنطقة.

إن السياحة واحدة من الصناعات الأساسية في موريشيوس، وقد تأثرت تأثراً سيئاً بعد الطريقة الوحشية التي قتلت بها سائحة أيرلندية في يناير ٢٠١١، قتلها اثنان من موظفي الفندق الذي كانت تقيم فيه، ويعتمد اقتصاد موريشيوس البالغ عشرة مليار دولار اعتماداً شديداً على السياحة ولذلك قدمت الحكومة حزمة حوافز مالية لتشجيع الاستثمار.

وأسلوب الحكم في موريشيوس هو الأفضل على مستوى قارة أفريقيا- وذلك طبقاً لقائمة إبراهيم الخاصة بأسلوب الحكم في أفريقيا.

• موريشيوس عضو في الأمم المتحدة وجميع وكالاتها المتخصصة، وعضو في الكومنولث البريطاني. وفي الاتحاد الأفريقي.

■ ■ ■

(٢١٩) موزمبيق *Mozambique*



• الاسم الرسمي: جمهورية موزمبيق.
• جغرافية البلاد: تمتد موزمبيق مسافة ١٥٣٥ ميلاً (٢٤٧٠كم) على الساحل الجنوبي الشرقي لأفريقيا حيث تطل على قناة موزمبيق التي تفصلها عن جزيرة مدغشقر.
• الجيران: تنزانيا في الشمال. مالاوي وزامبيا وزيمبابوي في الغرب، جنوب إفريقيا وسوازيلاند في الجنوب.
• السطح: أراضي ساحلية منخفضة تقارب مساحتها نصف مساحة البلاد وتتدرج بعد ذلك إلى هضاب ترتفع تدريجيًا لتصبح جبالاً على الحدود الغربية. يوجد في البلاد ٢٥ نهراً تصب مياهها في المحيط الهندي، وأكبرها هو نهر زمبيزي الذي يوصل موزمبيق بوسط أفريقيا. وميناء بيرا الموزمبيقي تعتمد عليه دولة زيمبابوي الداخلية.
• المناخ: استوائي أو شبه استوائي على امتداد السهل الساحلي، ويصبح أكبر برودة على المرتفعات الغربية.
• العاصمة: مابوتو Maputo عدد سكانها هي وما حولها من تجمع ٢,٢١٢ مليون نسمة.

• المواني الرئيسية: مابوتو، بيرا، ناكالا، إنها مبين.
• المساحة: (٧٩٩٣٨٠ كم²).
• السكان: ٢٤٦٩٢١٤٤ مليون نسمة.
• الكثافة السكانية: ٣١,٤/ كم².
• الأجناس: مجموعات قبلية محلية (شوبي، ماكوا، لوموي، ماكوندي، تونجا).
• اللغة: البرتغالية (الرسمية)، لغات البانتو.
• الدين: معتقدات محلية ٥٠٪، المسيحية ٣٠٪، الإسلام ٢٠٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ٤٧٪.

الأغلبية الكبيرة من السكان الأفارقة سود يعيشون بشكل ريفي في المناطق الريفية، بينما تعيش الأقليات الأوروبية والآسيوية في المناطق الحضرية وعلى الرغم من أن البرتغالية هي اللغة الرسمية إلا أن أكثرية السود يتحدثون بلغات البانتو.

• نظام الحكم: جمهوري.
• رئيس الدولة: أرمندو جويبوزا ولد في ١٩٤٣ وتولى في ٢٠٠٥. رئيس الحكومة: ألبرتو كليمتينو فاكينا، تولى في ٢٠١٢.
• الأحزاب السياسية: الاتحاد الديمقراطي. جبهة تحرير موزمبيق، حزب المقاومة الوطنية.
• التقسيمات المحلية: عشر ولايات.
• الدفاع: ٧٥ مليون دولار.
• الجيش العامل: ١١٢٠٠ رجل.

وهناك رئيس للجمهورية ورئيس للوزراء. ولقد مكثت موزمبيق تحت الحكم البرتغالي الاستعماري ٤٧٠ سنة واستقلت في يونيو ١٩٧٥، وكان أول رئيس لها هو سامورا ماشل الذي كان زعيمًا للجبهة القومية لتحرير موزمبيق في حرب العصابات التي شنتها طوال عشر سنوات لتحقيق الاستقلال. ثم مات في حادث تحطم طائرة في أكتوبر ١٩٨٦ وخلفه وزير خارجيته جواكيم شيزانو.

• الاقتصاد: العملة: متكال ويساوي مائة سنتافو.
• إجمالي الناتج المحلي (إ. ن. م): ٢٨,٢ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ. ن. م: ١٢٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ٧,٢٪.
• المحاصيل الزراعية: القطن، قصب السكر، الذرة، بندق الكاشو، الشاي، كسافا.
• الثروة الحيوانية: الدواجن ٢٨ مليونًا، الأبقار ١,٣ مليون، الماعز ٣٨٨ ألفًا، الخنازير ١٧٨ ألفًا، الضأن ١٢٥ ألفًا، الأسماك ٦٨٣٦١ طنًا.
• الثروة المعدنية: الفحم، التيتانيوم.
• إنتاج الكهرباء: ١٦,٧ مليار كيلووات/ ساعة.
• الصناعة: الكيماويات، المنتجات البترولية، المنسوجات. تجهيز الغذاء، الطباق، المشروبات.
• الصادرات: بندق الكاشو، السكر، الموالح، الكوبرا، أسماك الشريمب.
• الواردات: الغذاء، الملابس، معدات الزراعة، البترول.
• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، غرب أوروبا، اليابان، بلدان كومنولث الجمهوريات المستقلة.

التخلف الاقتصادي في موزمبيق إنما هو نتاج الماضي الاستعماري الذي أهملت فيه موارد البلاد البشرية والطبيعية. كما أن التطورات السياسية الأخيرة في بلدان إفريقيا الجنوبية زادت من متاعب البلاد الاقتصادية إذ توقفت الاتفاقيات التجارية المربحة مع جيرانها بسبب الاضطرابات العنصرية داخل هذه البلدان المجاورة ودعامتا الاقتصاد هما الزراعة وخدمات النقل وإن كان يجري تنمية صيد الأسماك واستخراج الثروة المنجمية. وقد سمحت الحكومة الماركسية بقيام بعض الشركات الخاصة. والمساعدة الخارجية مهمة.

• التاريخ: استوطنت الشعوب الناطقة بلغة البانتو موزمبيق التي نعرفها اليوم في القرن الأول الميلادي. وكان من بين المهاجرين إليها بعد ذلك التجار العرب في القرن التاسع.

وفي عام ١٤٩٨ وصل إليها فاسكودي جاما البرتغالي، وتم استعمارها في عام ١٥٠٥، وفي ١٥١٠ كان البرتغاليون قد أخضعوا لسلطانهم كل السلطنات العربية الواقعة على الساحل الشرقي لإفريقيا. أفادت السياسات البرتغالية في موزمبيق مستوطنيها الأوروبيين لكنها تجاهلت مصالح موزمبيق وسكانها الأصليين. وفي أوائل الستينيات أظهرت البلاد معارضتها للحكم الأجنبي وكونت جبهة تحرير موزمبيق، وهي جماعة قومية ماركسية بادرت إلى الكفاح المسلح ضد البرتغاليين، وبعد عشر سنين من الحرب التي اتسع نطاقها إلى حد إجبار البرتغال على إرسال ٤٠ ألفًا من قواتها لمحاربة الثوار، تم في سبتمبر ١٩٧٤ التوقيع على وقف إطلاق النار عندما وافقت البرتغال على منح الاستقلال لموزمبيق. وقد مهدت ثورة ١٩٧٤ في البرتغال الطريق أمام نقل السلطة بشكل منظم إلى جبهة تحرير موزمبيق (Frelimo). وأعلن استقلال موزمبيق في ٢٥ يونيو ١٩٧٥.

اضطلعت جبهة تحرير موزمبيق بمسئولية إدارة شئون البلاد

وغم أنها لقيت معارضة عنيفة من بعض السود والبيض، وواجهت الحكومة الجديدة بزعامة الرئيس الماوي سامورا ماشل تسير بخطى تدريجية إلى النظام الشيوعي. وكان من بين المشاكل الاقتصادية التي واجهتها هجرة معظم سكان البلاد البيض، والاعتماد الاقتصادي على جنوب أفريقيا التي كانت تحت حكم البيض ووجود دين خارجي كبير على البلاد. وفي الثمانينيات تسبب الجفاف الشديد والحرب الأهلية في حدوث مجاعة وموت الكثيرين، ففي عام ١٩٨٥ كانت خمس سنوات قد مرت على الحرب بين الحكومة الاشتراكية ورجال العصابات المعارضين لها ووصلت الحرب إلى طريق مسدود وأصابت اقتصاد البلاد بالشلل. وأخيرًا قرر رئيس الجمهورية، شيزانو، التخلي عن الماركسية اللينينية في ١٩٨٩. ووضع دستورًا جديدًا دعا إلى قيام ثلاثة أفرع للحكومة ومنح الشعب الحريات المدنية، ونص على التعددية الحزبية وعلى اقتصاد السوق الحر.

وفي أكتوبر ١٩٩٢ تم التوقيع على اتفاق لوقف إطلاق النار بين الحكومة وجبهة موزمبيق للمقاومة الوطنية (MNR) الثائرة عليها. وفي أكتوبر ١٩٩٤ أجريت الانتخابات وعلى الرغم من أن المعارضة خسرتها إلا أنها حصلت على نسبة محترمة من الأصوات. وتم في يونيو ١٩٩٥ إعادة توطين ١,٧ مليون لاجئ موزمبيقي كانوا قد فروا من البلاد.

في مارس ١٩٩٩ وقعت أسوأ الفيضانات منذ أربعين سنة، وخلفت وراءها قرابة ٢٠٠ ألف شخص في محنة لا حول لهم ولا قوة.

أجريت أول انتخابات تعددية في موزمبيق في أكتوبر ١٩٩٤ وفاز فيها الرئيس شيزانو حيث حصل على ٥٣٪ من الأصوات.

في ديسمبر ١٩٩٩ أعيد انتخاب شيزانو رئيسًا للبلاد، وحصل حزبه، حزب فريليمو، على الأغلبية في المجلس التشريعي. وفي ديسمبر ٢٠٠٤ أجريت الانتخابات الرئاسية وفاز فيها أرمندو جويوزا.

على الرغم من أن موزمبيق غنية بالأرض الزراعية وبالموارد المنجمية، إلا أن سنوات الحكم الشيوعي والجفاف والحرب الأهلية قد تركت البلاد في حالة من الفقر والاعتماد على المساعدات الأجنبية. ففي عام ١٩٩٢ تعرضت البلاد لأسوأ جفاف أصاب البلاد بالشلل حيث عاش حوالي ١,٨ مليون نسمة على المساعدات الأجنبية كيما يظلوا على قيد الحياة. وقد قدم صندوق النقد الدولي في السنوات الأخيرة مساعدات ضخمة على هيئة قروض ونصائح ومشورات، إلا أن موزمبيق لا تزال واحدة من أفقر بلدان العالم.

في المدة فبراير - مارس ٢٠٠٠ وقعت فيضانات سببت حصدت أرواح سبعمائة وشردت أكثر من مليون شخص ودمرت الاقتصاد. وفي مايو ٢٠٠٢ تحطم قطار في جنوب البلاد وقتل في الحادث ١٩٥ شخصًا.

حدد الرئيس جويوزا أولوياته الرئاسية على أنها إصلاح النظام القضائي ومحاربة الفساد المتفشي في جهاز الشرطة، وتعهد بتقليل الفقر. وفي ديسمبر ٢٠٠٥ أقسم مجلس الدولة، وهو مجلس استشاري جديد اليمين الدستورية أمام رئيس الجمهورية.

في يونيو ٢٠٠٦ قام رئيس جنوب أفريقيا بزيارة موزمبيق لتحسين التعاون بين البلدين في مجالات الاستثمار والتجارة والنقل والسياحة.

في نوفمبر ٢٠٠٦ أقرت الجمعية الوطنية تشريعًا بإنشاء مجالس إقليمية يتم تكوينها بالانتخاب المباشر، وعددها عشرة مجالس. وأقرت تخفيض عدد أعضاء اللجنة الوطنية للانتخابات من ١٨ إلى ١٣ عضوًا وبإلغاء شرط حصول الحزب على ٥٪ من مجموع أصوات الناخبين كي يكون له تمثيل نيابي مما فتح المجال أمام الأحزاب الصغيرة كي تدخل البرلمان.

في فبراير ٢٠٠٧ قام رئيس الصين بزيارة موزمبيق وتمخضت الزيارة عن إلغاء بعض الديون وعن تقديم قروض لتحسين البنية الأساسية والمشروعات الثانية.

في أوائل ٢٠٠٧ تأثرت وسط البلاد بالفيضانات الشديدة. وفي مارس حدثت انفجارات في مخازن السلاح الموجودة في حي مال حزين بالعاصمة أدت إلى وفاة أكثر من مائة شخص ودمار أكثر من ألف منزل، دعا الحكومة إلى بدء نقل أكثر من ١٧ ترسانة لأسلحة الجيش إلى خارج المناطق السكنية، وتحدد يوم ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٧ موعدًا لإجراء أول انتخابات محلية في البلاد.

أظهر مقياس جودة نوعية الحياة الذى نشره برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة فى ٢٠٠٩ أن موزمبيق كانت الأكثر تقدما فى هذا المجال بالنسبة لدول العالم الأقل نموا، فنسبة المواظبة على التعليم فى المدارس الابتدائية ارتفعت بنسبة ٣٣٪ فى المدة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٦، وانخفضت بقدر كبير معدلات الوفيات بين الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات وسجل النمو الاقتصادى نسبة ٤,٥٪، وانخفض التضخم إلى أقل من ٦٪.

وفي ٢٠١٠ كافحت موزمبيق للتغلب على الأزمات التي نجمت عن اعتماد البلاد المفرط على المساعدة والتجارة الخارجية، ففي أوائل العام واجهت الحكومة صعوبات في تمويل المصروفات الواردة في الموازنة لأن الشركاء في برنامج المساعدة ويضم ١٩ مانحاً تأخروا في صرف ٤٧١,٨ مليون دولار أمريكي للبلاد ولم تغط الموارد الداخلية سوى نصف ميزانية الدولة. أما النصف الآخر فمقرر له أن يأتي من القروض والمنح الأجنبية.

أحرزت الحكومة تقدماً كبيراً في خطتها الاقتصادية والاجتماعية لعام ٢٠١١. وساعدت اقتصاد البلاد الاستثمارات الأجنبية المتزايدة في مجال استخراج المعادن والبنية الأساسية، ففي شهر مايو بدأت شركة التعدين البرازيلية، شركة فيل، إنتاج الفحم في منطقة موتيز مما أدى إلى تغيير وجه الحياة في تلك المنطقة التي كانت مهملة في السابق. وفي أكتوبر ٢٠١١ وبعده في فبراير ٢٠١٢ اكتشفت حقول غاز هائلة قبالة الساحل الشمالي لموزمبيق مما أدى إلى زيادة اهتمام شركات التعدين الدولية بموزمبيق. قدرت احتياطيات الغاز الطبيعي بمائة تريليون قدم مكعب وهو ثالث أكبر احتياطي في أفريقيا، كما تواصلت أعمال الاستكشاف البترولية بعد اكتشاف رواسب بترولية براً وبحراً.

• موزمبيق عضو في الأمم المتحدة، وفي الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي.

■ ■ ■

(٣٢٠) مولدوفا *Moldova*

• الاسم الرسمي: جمهورية مولدوفا.

• جغرافية البلاد: مولدوفا بلد داخلي، تقع في الجزء الجنوبي الغربي من الاتحاد السوفيتي السابق بين نهري بروت ودنيستر الذي يجري في الاتجاه الجنوبي الشرقي ليصب في البحر الأسود ويفصلها نهر بروت عن رومانيا في الغرب. وتحيط بها جمهورية أوكرانيا من الشمال والشرق والجنوب. الأرض سهول مرتفعة خصبة والتربة سوداء غنية (تشرنوزيوم)، وفي الجزء الأوسط تلال تغطيها الغابات.

• المناخ: قاري يخفف من حدته قرب البلاد من البحر الأسود تلال تغطيها الغابات.

• العاصمة: تشيزيناو Chisinau (كيشينيف سابقًا)، ٦٥٦ ألف نسمة.

• المدن الرئيسية: تيراسبول، بلتسي، بندري.



• المساحة: (٣٣٨٥١كم²).

• السكان: ٣٥٨٣٢٨٨ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٠٨,٩ كم².

• الأجناس: مولدوفان/ رومانيون ٦٥٪، أوكرانيون ١٤٪ روس ١٣٪.

• اللغة: المولدوفانية (الرسمية)، الروسية.

• الدين: أرثوذكس ٤٦٪، مسلمون ٦٪، لادينيون ٤٤٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٩٪.

بعد أن اغتصب الاتحاد السوفيتي (الذي كان) مولدوفا من رومانيا، ادعى أن المولدوفانيين جماعة عرقية قائمة بذاتها لها لغتها الخاصة بها. والحقيقة هي أن المولدوفانيين يقولون بأن أصلهم رومانية (نسبة إلى رومانيا) ولغتهم هي بالفعل نفس لغة أهل رومانيا.

• نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية. وعدد مقاعد البرلمان ١٠١. رئيس الدولة نيكولاي تيموفتي، ولد في ديسمبر ١٩٤٨ وتولى في مارس ٢٠١٢، رئيس الوزراء يوري ليتكا ولد في ١٩٦٣ وتولى في ٣١ مايو ٢٠١٣.

• الأحزاب السياسية: حزب الإصلاح الزراعي الديمقراطي، الجبهة الشعبية الديمقراطية المسيحية، كتلة الزراع والمثقفين، الحزب الاشتراكي، وأحزاب أخرى صغيرة.

- **التقسيمات المحلية:** ٩ مقاطعات مجلس بلدي واحد إقليم واحد متمتع بالحكم الذاتي.
- **الدفاع:** ٢٤ مليون دولار.
- **الجيش العامل:** ٥٣٥٤ رجال.
- **الاقتصاد: العملة:** ليو.
- **إجمالي الناتج المحلي (إ. ن. م):** ١٣,٣ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من إ. ن. م:** ٣٨٠٠ دولار.
- **الأراضي الزراعية:** ٥٥,٢٪.
- **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، الخضروات، كروم العنب، الفاكهة، بنجر السكر، فول الصويا، الطباق.
- **الثروة الداجنة:** الدواجن ١٥ مليونًا، الضأن ٨١٧ ألفًا، الخنازير ٤٦٢ ألفًا، الأبقار ٣٨٥ ألفًا، الماعز ١٢١ ألفًا. الأسماك ٦٣٠٧ طنًا.
- **الثروة المنجمية:** فحم اللجنيت، الفوسفات، الجبس.
- **إنتاج الكهرباء:** ٥,٥ مليار كيلووات/ساعة.
- **الصناعة:** تجهيز الغذاء، الماكينات، المنسوجات، هندسة الطاقة الكهربية، مواد البناء، تشغيل المعادن، المعدات الكهربائية.
- **الصادرات:** المواد الغذائية، النبيذ، الطباق، المنسوجات، الأحذية، الماكينات، الكيماويات.
- **الواردات:** البترول، الغاز، الآلات المصنوعة من الصلب، السيارات.
- **الشركاء التجاريون:** روسيا، كازاخستان، أوكرانيا، أوزبكستان، رومانيا، ألمانيا.
- **التاريخ:** كانت مولدوفا تعرف في الأزمنة السابقة باسم أرابيا (وهي المنطقة الواقعة بين نهر بروت ونهر دنستر). ومنذ القرن الرابع عشر الميلادي كان يحكم المنطقة أمراء مولدوفيون يتحدثون اللغة الرومانية. وابتداء من القرن السادس عشر وقعت بس أرابيا تحت حكم الأتراك العثمانيين وظلت تحت حكمهم حتى عام ١٨١٢ عندما هزمتهم روسيا واضطروا للتنازل عن بس أرابيا وسلموها للروس بمقتضى معاهدة بوخارست، وفي عام ١٩١٨ أخذتها رومانيا من روسيا لكن الأخيرة لم تعترف أبدًا بذلك. ففي عام ١٩٢٤ أقام الاتحاد السوفيتي الجمهورية المولدوفية الاشتراكية السوفيتية المتمتعة بالحكم الذاتي على الشاطئ الشرقي لنهر دنستر.

وفي الحرب العالمية الثانية انضمت رومانيا إلى ألمانيا في الهجوم على الاتحاد السوفيتي واستعادت بس أرابيا في ١٩٤١. لكن القوات السوفيتية أخذتها مرة ثانية في عام ١٩٤٤ وأعادت إلى الوجود الجمهورية المولدوفية السوفيتية الاشتراكية.

في الفترة ١٩٤٦ - ٤٧ ومع التحول إلى نظام المزارع الجماعية انتشرت المجاعة على نطاق واسع. وتمت تصفية طبقة الزراع الأثرياء والمتكبرين. وفي عام ١٩٥٠ هاجر إلى البلاد واستوطنها أفواج من الروس والأوكرانيين بعد تطوير الصناعة وتنميتها في مولدوفا. في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين كانت صحوة القومية المولدوفية التي شجع على قيامها مبادرة الانفتاح (جلاسنوست) التي جاء بها الزعيم السوفيتي الإصلاحي ميخائيل جورباتشوف. وناضلت الحركة المولدوفية لمساندة البيريسترويكا (إعادة الهيكلة الاقتصادية) من أجل الإسراع في تحقيق الإصلاح السياسي.

في ١٩٨٩ قامت المظاهرات القومية في كيشينيف (شيزنيو)، وتأسست الجبهة الشعبية المولدوفية، وجعلت اللغة المولدوفية (اللغة الرسمية) وفي ١٩٩٠ حصلت الجبهة الشعبية على نسبة قوية من الأصوات في الانتخابات البرلمانية. وأصبح مركيا سنيجور، وهو شيوعي قومي إصلاحي، رئيسًا للجمهورية، وأعلنت البلاد سيادتها السياسية والاقتصادية. وفي سبتمبر ١٩٩١ أعلنت مولدوفا استقلالها، وأعلن أن الحزب الشيوعي حزب غير شرعي بعد انقلاب الشيوعيين المحافظين في موسكو ضد جورباتشوف وفي ديسمبر انضمت إلى كومنولث الجمهوريات المستقلة مع عشر جمهوريات سوفيتية أخرى.

في مايو ١٩٩٢ اندلع القتال في إقليم دنيستر بين قوات الأمن المولدوفية والانفصاليين السلافيين - المنحدرين من أصول روسية وأوكرانية - الذين خشوا أن تندمج مولدوفا مع رومانيا المجاورة. وفي استفتاء أجري في ٦ مارس ١٩٩٤ أيد الناخبون استقلال البلاد وصوتوا ضد الاتحاد مع رومانيا وتم التوصل إلى اتفاق ينص على سحب القوات الروسية بالكامل من البلاد في مدة ثلاث سنوات. وتحدى الناخبون في إقليم دنيستر الانفصالي الحكومة المولدوفية وأجروا انتخابات تشريعية وأقروا دستورًا انفصاليًا في ديسمبر ١٩٩٥. وفي ديسمبر ١٩٩٦ فاز بترو لوسينكي، وهو شيوعي سابق في انتخابات الإعادة لمنصب رئيس الجمهورية وفي مايو ١٩٩٧ تم في مدينة موسكو التوقيع على اتفاق سلام مع الانفصاليين في دنيستر. وفي انتخابات مايو ١٩٩٨ فاز الشيوعيون بمعظم مقاعد البرلمان لكن تم تشكيل حكومة ائتلافية ضمت ثلاثة من أحزاب يمين الوسط.

سارت خطوات الإصلاح بطيئة مما أدى إلى استقالة رئيس

م

الوزراء ليوني كيوبتسك في فبراير ١٩٩٩ (وحل محله إيون ستورزا) كما اقترح رئيس الجمهورية إجراء استفتاء حول زيادة السلطات الدستورية لرئيس الجمهورية، بما يتفق مع النموذج السائد في الدول السوفيتية السابقة.

في انتخابات فبراير ٢٠٠١ حصل الشيوعيون على الأغلبية في البرلمان الذي اختار فلاديمير فورونين رئيسًا للجمهورية وفاسيل تارليف رئيسًا للوزراء.

وكسبوا ثانية في انتخابات مارس ٢٠٠٥ لكن من الصعب معرفة السبب وراء فوزهم خصوصًا وأن ٤٠٪ من سكان البلاد يضطرون للبحث عن عمل خارج البلاد.

لا يزال تواجد القوات الروسية على حدود البلاد مع أوكرانيا مشكلة تثير الضيق والقلق.

في ٤ أبريل ٢٠٠٥ أعيد انتخاب فورونين رئيسًا للجمهورية للمرة الثانية.

في ١٠ يونيو ٢٠٠٥ وافق المجلس التشريعي على مشروع جديد لتسوية الصراع في إقليم ترانس نستريا يعطي الإقليم وضعا خاصًا، يتمتع بالحكم الذاتي داخل مولدوفا مع توضيح سلطات كل من الهيئات الحكومية المركزية والحكم الذاتي، ولم يرد ذكر لانسحاب القوات الروسية من ترانس نستريا.

في ٢٣ مايو ٢٠٠٦ اجتمع زعماء جورجيا وأوكرانيا وأذربيجان ومولدوفا في كييف عاصمة أوكرانيا لإحياء منظمة الديمقراطية والتنمية الاقتصادية (GUAM).

في ١٧ سبتمبر ٢٠٠٦ عقدت السلطات في ترانس نستريا استفتاء لم يُعترف به دوليًا، صوّت فيه ٩٧٪ على استمرار السير في طريق الاستقلال عن مولدوفا وبهدف الاتحاد مع روسيا بعد ذلك.

في ١٠ ديسمبر ٢٠٠٦ أعيد انتخاب سميرنوف مدة رابعة رئيسًا لإقليم ترانس نستريا. وفي ١١ مارس ٢٠٠٧ ألقي القبض على شيوعيين كانوا يحرضون على التظاهر ضد سميرنوف.

يبدو أن علاقات مولدوفا الدولية أخذت في التحسن ، ففي ديسمبر ٢٠٠٩ قام وزير الاقتصاد بزيارة روسيا لتعزيز العلاقات والروابط للحصول على الدفعة الأولى من قرض مقداره (٥٠٠) مليون دولار أمريكي ، وفي يناير ٢٠١٠ قام رئيس الوزراء فلاديمير فيلات بزيارة الولايات المتحدة لوضع اللمسات الأخيرة بشأن حزمة مساعدات مالية مقدارها ٢٦٢ مليون دولار أمريكي ، وفي الشهر التالي قام وفد تشريعي بزيارة رومانيا حيث تمت مناقشة معاهدة للتعاون بين البلدين والتكامل مع أوروبا في المستقبل ، وفي مارس بدأت رومانيا إصدار وثائق سفر تسمح للمولدوفيين بالسفر إليها والإقامة المؤقتة فيها بدون تأشيرة .

في ٢٠١٠ أحرز اقتصاد مولدوفا قليلاً من التقدم بعد انكماش بنسبة ٨,٨ ٪ في ٢٠٠٩ ، ووافق الاتحاد الأوروبي على تقديم ٨٥ مليون يورو (١١٥ مليون دولار أمريكي) للمساعدة على تحويل النظام البيروقراطي المولدوفي الذي ساد في العهد السوفيتي إلى نظام إدارة حديثة يحقق الأداء الفعال وفي نوفمبر.

وقعت مولدوفا ورومانيا معاهدة حددت بشكل رسمي الحدود المشتركة بينهما ووضعت بروتوكولات لإدارتها ، وقد ذاب الجليد في العلاقات مع روسيا العميل المشتريْ الرئيسي منتجات مولدوفا الزراعية ، وكانت روسيا قد فرضت في السنوات السابقة حصاراً اقتصاديا على مولدوفا .

بذل الاتحاد الأوروبي في٢٠١١ الجهود القوية لتوجه مولدوفا إلى الغرب وللحد من جذب روسيا لها، ومن ذلك تقديم ٧٨,٦ مليون يورو (حوالي ١٠٤ مليون دولار) من برنامج الاتحاد الأوروبي للمساعدات الثنائية وتخفيف شروط الحصول على تأشيرة السفر. كما قام دبلوماسيون غربيون على مستوى عالٍ بزيارة مولدوفا في٢٠١١، ومنهم نائب الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن ورئيس المجلس الأوروبي هيرمان فان رومبوي. وفي نفس الوقت بقيت العلاقات بين شيوعيي مولدوفا والحكومة الروسية على حالها من التوتر، مما قلل من احتمال أن تنشط موسكو لمنافسة الاتحاد الأوروبي لتحقيق النفوذ في مولدوفا.

كان الشيوعيون قد حققوا الغالبية تشريعية في٢٠٠١ وفي٢٠٠٥ لكن تغلب عليهم ائتلاف الأحزاب الموالية للغرب في٢٠٠٩و٢٠١٠. وعندما وصل البرلمان إلى طريق مسدود بشأن الاتفاق على رئيس للجمهورية، أجرى في سبتمبر٢٠١٠ استفتاء حول انتخاب رئيس الجمهورية انتخاباً شعبياً مباشرةً ورغم حصول هذا المشروع على تأييد ٨٨٪ من الأصوات إلا أنه لم يعتمد لأن الإقبال على التصويت كان ضعيفاً ولم يحقق النسبة الدستورية المطلوبة. وفي٢٠١٢ أصبح نيكولاي تيموفتي الموالي للغرب رئيساً للجمهورية. وفي مارس٢٠١٣ أجاز البرلمان اقتراحاً بعدم الثقة في رئيس الوزراء فلاد فيلات وأجبر على الاستقالة رغم اختيار يوري لينكا بدلاً منه في٣١ مايو، وأعلن في ٢٦يونيو تأييده لمشروع رئيس الجمهورية تيموفتي بشأن التكامل مع الاتحاد الأوروبي،

وفي ٢٧ يونيو ٢٠١٤ وقعت مولدوفا والاتحاد الأوروبي اتفاقية رابطة (أكثر من مجرد اتفاقية تجارية لكن لا ترقى إلى مستوى عضوية الاتحاد الأوروبي).

• مولدوفا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الزراعة والأغذية، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي منظمة الصحة العالمية) وفي كومنولث الدول المستقلة، وفي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

■ ■ ■

(٢٢١) مونت نجرو — *Montenegro*

(الجبل الأسود)



• الاسم الرسمي: جمهورية مونت نجرو.

• جغرافية البلاد: تقع في شبه جزيرة البلقان في جنوب شرق أوروبا. العاصمة : بودجوريكا (١٤٤) ألف نسمة .

• الجيران: البوسنة والهرسك في الشمال والغرب، وصربيا في الشرق، وألبانيا في الجنوب الشرقي، وبحر الأدرياتيك في الجنوب الغربي، وكرواتيا في الغرب.

• السطح: جبلي غير مستو في معظمه، والأراضي الصالحة للزراعة قليلة وتوجد على امتداد نهر زيتا، أما الشريط الساحلي فشديد التعرج.

• المساحة: ١٣٨١٢ كم².

• السكان: ٦٥٠٠٣٦ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٤٨,٣/ كم².

• المجموعات العرقية: مونت نجريون ٤٣٪، صربيون ٣٢٪، بوسنيون ٨٪، ألبانيون ٥

• اللغة الرسمية والرئيسية: هي اللغة الصربية.

• الديانات الرئيسية: الأورثوذكسية، الإسلام، الكاثوليكية الرومانية.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٨٪.

• نظام الحكم: جمهوري ورئيس الجمهورية هو فيليب فوجانوفيتش ولد في ١٩٥٤ وتولى في أبريل ٢٠٠٨ ، ورئيس الوزراء: ميلو جوكانوفيتش ولد في ١٩٦٢ وتولى في ٤ ديسمبر ٢٠١٢.

• الدفاع: ٥٤ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٢٠٨٠ جندي.

• التقسيمات المحلية: ٢١ مجلسًا بلديًا.

• إجمالي الناتج المحلي: ٧,٤ مليار دولار.

• نصيب الفرد من أ.ن.م: ١١٩٠٠ دولار.

• الاقتصاد: الصناعة: الألومنيوم، الصلب، سلع استهلاكية، سياحة، زراعة، تربية الحيوانات الداجنة.

• الأرض الزراعية: ١٢,٨٪.

• المحاصيل الزراعية: الحبوب، الطباق، البطاطس، العنب (الكروم)، الزيتون، الحمضيات، البرقوق.

• الموارد الطبيعية: فحم اللجنيت، البوكسيت (الذي يستخرج منه الألومنيوم)، ملح البحر، طاقة كهرومائية.

• الثروة الداجنة: الماشية ١٦٩ ألف، الضأن ٢٥٤ ألف، الدواجن ٨٠٠ ألف، الأسماك ١٢٣٨ طنا.

• إنتاج الكهرباء: ٢,٦ مليار/ كيلووات/ ساعة.

• العملة: اليورو (سعره في سبتمبر ٢٠٠٦ هو الدولار = ٠,٧٨ يورو).

• إجمالي الناتج المحلي: ٧,٤ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ١١٩٠٠ دولار.

• الشركاء التجاريون: إيطاليا، اليونان، ألمانيا، البوسنة والهرسك، سويسرا.

• التاريخ: كانت مونت نجرو جزءا من مملكة الصرب في العصور الوسطى، وظلت طوال قرون محافظة على حكمها الذاتي بسبب طبيعة أرضها الجبلية. وكانت في المدة من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر تحت حكم الأمراء - الأساقفة الأورثوذكس، لكنها أصبحت إمارة علمانية في عام ١٨٥٢.

وبعد الحرب العالمية الأولى أصبحت جزءا من مملكة الصرب والكرواتيين والسلوفينيين، والتي سميت بعد ذلك باسم يوغوسلافيا.

قامت القوات الإيطالية باحتلال أجزاء من مونت نجرو أثناء

الحرب العالمية الثانية. وفي عام ١٩٤٥ أصبحت مونت نجرو واحدة من ست جمهوريات تكونت منها يوغوسلافيا الاتحادية تحت الحكم الشيوعي.

في أبريل ١٩٩٢، وبعد أن أعلنت أربع من جمهوريات الاتحاد اليوغوسلافي استقلالها وانفصالها عن الاتحاد أعادت صربيا ومونت نجرو تسمية نفسيهما باسم جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (FRY). وبهذا كانت مونت نجرو هدفًا لضربات طائرات حلف الأطلنطي أثناء حرب كوسوفو في المدة مارس - يونيو ١٩٩٩. إلا أن مونت نجرو سعت إلى توثيق علاقاتها مع الغرب، وعملت على تقليل اعتمادها السياسي والاقتصادي على صربيا.

وبمقتضى ميثاق بدأ سريانه في ٤ فبراير ٢٠٠٣ تم التخلي عن اسم يوغوسلافيا، وأصبح الاسم الجديد للبلاد اتحاد صربيا ومونت نجرو. وسمح هذا الميثاق لمونت نجرو أن تجري استفتاء حول استقلالها، وبالفعل أجري هذا الاستفتاء في ٢١ مايو ٢٠٠٦ وجاءت الموافقة على الاستقلال بأغلبية تزيد بالكاد على ٥٥٪ وهي الأغلبية المطلوبة - وهكذا أعلنت مونت نجرو الاستقلال في ٣ يونيو ٢٠٠٦ وسمح لها بالانضمام إلى الأمم المتحدة لتصبح عضوا فيها في ٢٨ يونيو.

جمهورية مونت نجرو (الجبل الأسود) هي أحدث دولة في أوروبا، ففي ٢١ مايو ٢٠٠٦ صوت المونتنجريون (سكان مونت نجرو) للانفصال عن صربيا. وفور إعلان النتائج الأولى للتصويت، أضيئت سماء العاصمة فودجوريكا، تلك المدينة الصغيرة بالألعاب النارية، وانطلقت الجماهير المبتهجة إلى الشوارع، وفي صباح اليوم التالي عرض تليفزيون مونت نجرو مرارًا صورة رئيس الوزراء ميلو جوكانوفيتش وهو يحتسي نخب الاستقلال.

لقد ارتبطت صربيا ومونت نجرو (الجبل الأسود) في دولة واحدة منذ عام ١٩١٨، وانفصال الجبل الأسود عن صربيا هو آخر حلقة حتى الآن في مسلسل تحلل يوغوسلافيا السابقة، ذلك المسلسل الذي بدأ منذ ١٥ عامًا، وربما لا يكون الأخير. إذ كسبت كوسوفو في ٢٠٠٨ استقلالها رغم أنها من الناحية الفنية جزء من صربيا (بينما الجبل الأسود ليست كذلك)، لكنها المقاطعة التي ينحدر معظم سكانها من أصول ألبانية.

ويلفت النظر في هذا الاستفتاء خلوه من أحداث العنف رغم الانقسامات الشديدة داخل المجتمع. ووفقًا للنتائج الرسمية صوت ٥,٥٥٪ لصالح الاستقلال عن صربيا وصوت ٥,٤٤٪ للبقاء في الاتحاد معها، والفرق بين الاثنين يمثل ولا شك أغلبية محترمة، وأصبح استقلال الجبل الأسود أمرًا واقعًا.

وكان الاتحاد الأوروبي قد اشترط وبإصرار على أنه لكي يعترف بهذا الاستقلال لابد وأن يزيد من يصوتون لصالحه على أكثر من ٥٥٪، وتحقق هذا الشرط بالكاد ويبلغ عدد سكان مونت نجرو ٦٧٢ ألف نسمة أي أن عدد الأصوات التي أمالت الاستفتاء لصالح الاستقلال يزيد قليلاً على ألفي صوت.

وعلى الرغم من حجمها الصغير، إلا أن مونت نجرو تملك إمكانات اقتصادية هامة وخصوصًا في مجال السياحة. وبعد هذا الاستفتاء بدأت بعض الوقائع الصعبة تتوارى خلف نتيجته المبهجة. ومن هذه الوقائع أن كثيرًا من مؤيدي الاستقلال يكرهون رئيس الوزراء جوكانوفيتش البالغ من العمر ٤٤ عامًا والذي مر على بقائه في السلطة ١٧ عامًا، ذلك أنهم يعتقدون أن كثيرًا ممن حوله قد أثروا بطرق مشبوهة. لكنه - مع ذلك - ليس مهددًا بفقد منصبه في الانتخابات التي ستجرى في الخريف القادم فهو ملك الاستقلال، ثم إن أحزاب المعارضة الرئيسية فقدت مبرر وجودها ألا وهو الحفاظ على الاتحاد مع صربيا. وقد يستقيل المستر بريدراج بولاتوفيتش زعيم أكبر الكتل المؤيدة للاتحاد وإذا استقال من زعامة هذه الكتلة، فإن المعارضة تفقد واحدًا من القلائل الذين يستطيعون تحويل الحزب إلى حزب ديموقراطي اجتماعي يستطيع تطبيع علاقاته مع مرحلة ما بعد الاستقلال. وفي شهر يونيو (٢٠٠٦) سيبرز حزب جديد بزعامة نيبويشا ميدوجوفيتش وهو واحد من رجال الاقتصاد وهو يرجو أن يجمع حوله الأنصار والمؤيدين على أساس أنه مؤيد للاستقلال لكنه في ذات الوقت يعارض رئيس الوزراء جوكانوفيتش متهمًا إياه بأنه يعمل على إنشاء كوليومبيا على ساحل الأدرياتيك، أي جنة للقوى النافذة من رجال المال والأعمال والسياسة. وفي هذا الاتهام مبالغة، فالمستر جوكانوفيتش يتمتع بقدر غير عادي من المهارة السياسية وبموهبة فطرية لا تغفل الطريق إلى البقاء والاستمرار. ومن المفارقات أنه كان في أوائل تسعينيات القرن الماضي قوميًا صربيًا، واليوم يهلل له الكثيرون على أنه الرجل الذي على يديه تمت ولادة الجبل الأسود دولة مستقلة عن صربيا. ويتبقى عليه اليوم أن يفعل ما يجعل المواطن العادي يشعر بثمار هذا الاستقلال.

إن كثيرًا من المؤشرات الاقتصادية المونتنجروية جيدة، لكن معظم الناس لا يرون نتائج ذلك، فمتوسط المرتبات لا يزيد على ٢٥٠ يورو (٣٠٠ دولار) في الشهر، ومعدل البطالة يدور

حول ١٨٪. وكثير من أهالي مونت نجرو لا يعنيهم أمر الاستقلال كثيراً وكل ما أرادوه هو تسوية مسألة الاستقلال هذه بحيث تتفرغ الحكومة لعمل شيء ما في صالح الناس العاديين. إن كثيراً من العمل يترجب على هذه الدولة الجديدة أن تقوم به وبسرعة خصوصاً إذا أرادت الانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي.

في ١٥ يونيو ٢٠٠٦ اتخذت حكومة صربيا قراراً بالاعتراف باستقلال مونت نجرو.

في ٢٨ يونيو ٢٠٠٦ قبلت مونت نجرو في عضوية الأمم المتحدة لتصبح الدولة رقم ١٩٢ فيها.

في ١٠ سبتمبر ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات التشريعية.

في ١٤ ديسمبر ٢٠٠٦ انضمت مونت نجرو (ومعها صربيا والبوسنة والهرسك) إلى برنامج «الشراكة من أجل السلام» التابع لحلف السلام» التابع لحلف شمال الأطلنطي.

في ١٥ مارس ٢٠٠٧ وقعت مونت نجرو بالحروف الأولى اتفاق توازن ومشاركة مع الاتحاد الأوروبي (أما الترقيع الرسمي فمتوقف على إجراء المزيد من الإصلاحات السياسية).

في ١١ مايو ٢٠٠٧ أصبحت مونت نجرو عضواً كامل العضوية في المجلس الأوروبي.

أقر برلمان مونت نجرو فى عام ٢٠٠٩ أكثر من مائة قانون وذلك لبناء الإطار القانونى للدولة ومواجهة قضايا الاندماج الأوروبى ، ففي ديسمبر ٢٠٠٨ قدمت مونت نجرو طلب الانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبى وكانت تأمل أن تقبل فى ٢٠١٢ وفى تقريرها السنوى قالت المفوضية الأوروبية أن مونت نجرو قد أحرزت تقدماً فى التعامل مع المعايير السياسية المطلوبة لعضوية الاتحاد الأوروبى ، لكنها حذرت أن الحكومة يلزمها أن تدعم حكم القانون وأن تحارب الفساد والجريمة المنظمة ، وفى مارس ٢٠١٠ بدئ فى تنفيذ برنامج لإصلاح النظام الجمركى فى البلاد وذلك فى محاولة لمواجهة مشكلة الجريمة المنظمة ، وفى ديسمبر ٢٠٠٩ عرض حلف شمال الأطلنطى (الناتو) على مونت نجرو خطة رسمية للانضمام إلى الحلف ، وفى مارس ٢٠١٠ تم نشر وحدة عسكرية تضم ٣١ من جنود مونت نجرو لتنضم إلى قوات الناتو العاملة فى أفغانستان .

فى نوفمبر ٢٠١٠ أوصت المفوضية الأوروبية بمنح مونت نجرو وضع الدولة المرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبى ، وفى ديسمبر تم رسميا العمل بهذه التوصية وأصبحت مونت نجرو مرشحة للعضوية ، وتوصلت المفوضية الأوروبية إلى أن التقدم الذى أحرزته مونت نجرو فى الوفاء بمعايير العضوية "تقدم كبير ومستمر. وعلاوة على ذلك وصفت مجلة "فورن بوليس" مونت نجرو" بأنها أكثر بلاد غرب البلقان استقراراً . أما البنك الدولى فوضعها فى المرتبة ٦٦ من بين ١٨٣ دولة يسهل على رجال الأعمال مزاولة نشاطهم فيها . أما صندوق النقد الدولى فقدر نسبة الانكماش فى إجمالى الناتج المحلى بـ ١,٨٪ فى ٢٠١٠. وقدرت الحكومة معدل البطالة بما يتراوح بين ١٠٪و١٥٪ أما العمالة غير الرسمية فقدرتها الحكومة بما يعادل ٢٥٪ من القوى العاملة .

فى نوفمبر٢٠١١ وقعت مونت نجرو اتفاقية لتجارة حرة مع أعضاء الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة (EFTA)، ومع أوكرانيا مما سمح لها باستئناف مفاوضاتها للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية. ووقع المسئولون المونتنجريون اتفاقيات منفصلة مع روسيا وصربيا لزيادة التعاون بينهم فى مجالات السياحة والتجارة والطاقة.

كانت مونت نجرو قد أعلنت استقلالها فى ٣ يونيو ٢٠٠٦ وقبلت عضواً فى الأمم المتحدة فى٢٨ يونيو٢٠٠٦.

■ ■ ■

(٢٢٢) مونغوليا *Mongolia*

(مونغوليا الخارجية سابقًا)

- الاسم الرسمي: مونغوليا.
- جغرافية البلاد: دولة داخلية تقع في وسط آسيا.
- الجيران: روسيا في الشمال، الصين في الشرق والجنوب والغرب.
- السطح: هضبة مرتفعة بها جبال وبحيرات مالحة ومراعي

شاسعة. في الشمال توجد أقاليم مونغوليا حيث يجري العديد من الأنهار: نهر هوفد، نهر أونون، نهر سلنجا، ونهر تولا. وفي الجنوب أراضٍ قاحلة هي جزء من صحراء جوبي. وفي مونغوليا يوجد أكثر صحاري العالم بعدا جهة الشمال وأكثر الترب الدائمة التجمد بعدا جهة الجنوب.

• المناخ: لما كانت مونغوليا تقع في قلب آسيا، بعيدًا عن أي سطح مائي يخفف من حدة الحر، فإن مناخها قاري جاف، وتتفاوت درجات الحرارة تفاوتًا قاسيًا بين الارتفاع والانخفاض.

• العاصمة: أولان باتار Ulaanbaatar (٩٤٩ ألف نسمة).

• المساحة: (١٥٦٤١١٦ مليون كم²).

• السكان: ٢٩٥٣١٩٠ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١,٩/كم².

• الأجناس: مونغوليون ٩٠٪، كازاك ٤٪، صينيون ٢٪ روس ٢٪.

• اللغة: لغة الخلخا (المونغولية الرسمية)، تركية، صينية، روسية.

• الدين: بوذية تبتية (اللامية) ويوجد الكثير من الأديرة، الإسلام.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٧,٨٪.

عدد السكان قليل جدًا وعدد الحيوانات الداجنة يزيد كثيرًا على عدد السكان، إذ تبلغ النسبة بينهما ١٥ إلى واحد وهي أعلى نسبة في العالم، كانت حياة البدو الرحل هي الغالبة لكنها بدأت تقل فقد أدت السياسات الحكومية التي تحولت مؤخرا إلى الزراعة والاستقرار والتحضر.

• نظام الحكم: جمهورية.

في يناير ١٩٩٢ أقر برلمان البلاد دستورًا جديدًا بدأ العمل به في فبراير ١٩٩٢ وغير الاسم الشيوعي السابق للبلاد وأصبحت مونغوليا جمهورية مستقلة ذات سيادة تعيش الآن مرحلة انتقال من النظام الشيوعي. وأعلى أجهزة الدولة هو البرلمان الذي يتكون من مجلس واحد (هو هورال الدولة الأعظم) ويتكون من ٧٦ عضوًا، ويتم انتخاب رئيسه ونائب الرئيس لمدة أربع سنوات.

• رئيس الدولة: ساخياجين إلبج دورج ولد في ١٩٦٣ وتولى في ٢٠٠٩، رئيس الحكومة: نورروف ألتان خوياج ولد في ١٩٥٨ وتولى في أغسطس ٢٠١٢.

• التقسيمات المحلية: ١٨ مقاطعة، ٣ مجالس بلدية.

• الدفاع: ١٣٣ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٠٠٠٠.

• الأحزاب السياسية: حزب الشعب الثوري المونغولي: اشتراكي يدعو إلى الإصلاح (شيوعي سابق). الحزب الوطني الديمقراطي: تقليدي يؤيد الاتجاه إلى اقتصاد السوق، حزب الائتلاف الاتحادي: ديمقراطي يؤيد الاتجاه إلى اقتصاد السوق.

• الاقتصاد: العملة: تجريك ويساوي مائة مونجو.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م): ١٧ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٥٩٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٤,٠٪.

• المحاصيل الزراعية: الحبوب، البطاطس.

• الثروة الداجنة: الضأن ١٢ مليون رأس، الماعز ٩ ملايين، الأبقار ٢,٢ مليون. الدواجن ٧٠ ألفًا. الأسماك ٩٠ طن.

• الثروة المعدنية: الفحم، البترول، الحديد، التجستين النحاس، الموليبدنم، الذهب، الفوسفات، القصدير.

• إنتاج الكهرباء: ٤,٥ مليار كيلووات/ساعة.

• الصناعة: تجهيز الغذاء، استخراج المناجم، مواد البناء.

• الصادرات: النحاس، الكشمير، الحيوانات الداجنة، ومنتجاتها، الصوف، المعادن غير الحديدية.

• الواردات: الوقود، المنتجات الغذائية، السلع الاستهلاكية الصناعية، الكيماويات، مواد البناء، الماكينات والمعدات.

• الشركاء التجاريون: كومنولث البلدان المستقلة، الصين، اليابان، النمسا.

يعتمد اقتصاد مونغوليا منذ زمن طويل على تربية الحيوانات الداجنة حيث توجد المراعي المثالية في معظم أنحاء البلاد ولقد حدثت تغيرات اقتصادية هامة في البلاد منذ انهيار الاتحاد السوفيتي لأن ٩٠٪ من تجارة مونغوليا كانت مع روسيا وأوروبا الشرقية. وقد نتج عن الإصلاحات الاقتصادية التي تتجه إلى اقتصاد السوق مصاعب اقتصادية.

• التاريخ: مونغوليا واحدة من أقدم دول العالم، وقد توحدت القبائل المونغولية بقيادة الطاغية جنكيز خان حوالي عام ١٢٠٠، وبنى هو وخلفاؤه واحدة من أكبر الإمبراطوريات في التاريخ، وقد وصلت هذه الإمبراطورية قمة سلطانها في القرن الثالث عشر عندما فتحت كل بلاد الصين ووصلت نفوذها غربًا حتى وصلت المجر وبولندا، وبعد ثلاثة قرون اضمحلت الإمبراطورية المغولية إلى أن أخضعتها أسرة مانشو الحاكمة في الصين في عام ١٦٩١، لكن الغزاة الصينيين أعطوا حكام مونغوليا الحكم الذاتي.

بعد قيام الثورة الصينية في عام ١٩١١ وسقوط أسرة مانشو

في ١٩١٢، قام أمراء المغول بطرد الصينيين من بلادهم وأعلنوا استقلالهم تحت حكم بوغدا الحي «الخوتوختو» وساعدهم الروس في ذلك.

وفي عام ١٩٢١ دخلت القوات الروسية البلاد وساعدت الثوار المونغوليين على إقامة نظام حكم شيوعي جمهوري بعد موت آخر بوغدا حي، وفي نفس الوقت ظلت الصين تطالب بالحق في أن تكون مونغوليا ملكًا لها لكن لم تكن تملك من القوة ما تنفذ به هذه المطالبة، وفي ظل المعاهدة الصينية الروسية التي عقدت عام ١٩٤٥، وافقت الصين على التخلي عن مونغوليا التي أصبحت دولة مستقلة بالاسم فقط.

تحالفت مونغوليا مع الاتحاد السوفيتي في نزاعها مع الصين، ومنذ عام ١٩٦٨ قامت مونغوليا بتعبئة قواتها على طول حدودها، وذلك عندما تورطت القوتان (الصين والاتحاد السوفيتي) في مصادمات حدودية عند كازاخ - سنكيانج في الغرب وعلى نهري آمور وأوسوري، وتم في عام ١٩٦٦ التوقيع على معاهدة صداقة وتعاون بين مونغوليا والاتحاد السوفيتي مدتها عشرون عامًا وتعطي مونغوليا الحق في طلب المساعدة العسكرية من السوفيت في حالة تعرضها للغزو.

وفي عام ١٩٩٠ تنازل الحزب الشيوعي المونغولي عن احتكار السلطة. وأجريت انتخابات حرة في أغسطس من نفس العام تمخضت عن قيام حكومة تعددية حزبية رغم أن عددًا كبيرًا من المشاركين فيها كانوا شيوعيين، ثم قررت مونغوليا الاتجاه إلى اقتصاد السوق، وكان السوفيت قد وافقوا في ١٩٨٩ على سحب معظم قواتهم من مونغوليا.

في ١٩٩٢ تم إقرار دستور جديد للبلاد نص فيه على أن مونغوليا جمهورية ذات حكومة برلمانية، وفي الانتخابات التشريعية التي أجريت في يونيو ١٩٩٦ فاز تحالف ديمقراطي منهيًا بذلك ٧٥ عامًا من الحكم الشيوعي. وأظهر الاقتصاد بوادر انتعاش. وتم التوقيع على اتفاقية للتعاون الدفاعي مع الولايات المتحدة.

في انتخابات الرئاسة في مايو ١٩٩٧ فاز بمنصب رئيس الجمهورية شيوعي سابق هو ناتساجين باجابندي. في أكتوبر ١٩٩٨ وقعت أزمة سياسية طويلة الأمد عندما قتل عضو في مجلس الوزراء اسمه زوريج كان يسعى لتولي منصب رئيس الوزراء.

في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٠ اكتسح الحزب الثوري للشعب المونغولي حيث حصل على ٧٢ من مقاعد البرلمان الست والسبعين.

وبعد ذلك بعام تأكدت عودة الشيوعيين إلى الحكم عندما أعيد انتخاب باجابندي رئيسًا للجمهورية في ٢٠٠١. وظلت الخصخصة بطيئة الخطى.

في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٤ خسر الحزب الثوري نصف ما كان له من مقاعد حيث حصل تحالف المعارضة على ٣٥ من مقاعد البرلمان، إلا أن هذا المكسب الكبير لم ينه سيطرة الحزب الثوري على البرلمان. في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٥ حقق الزعيم الجديد للحزب الثوري نامبارين انخبايار الذي كان رئيسًا للوزراء (٢٠٠٠-٠٤)، حقق نصرًا مقنعًا وأصبح رئيسًا للجمهورية.

في يوليو ٢٠٠٦ افتتح رئيس الجمهورية، إنخبايار، واجهة قصر الدولة الذي يضم مبنى المجلس التشريعي ومكاتب الحكومة، ويزينها تمثال برونزي بارتفاع ٥,٤ متر لجنكيز خان الذي أسس دولة منغوليا منذ ٨٠٠ سنة.

تم في يوليو ٢٠٠٦ إقرار قانون جديد لمكافحة الفساد ووافق المجلس التشريعي المعروف باسم خورال العظيم على تعديل في قانون الانتخاب يقضي بعودة ٢٦ دائرة انتخابية كبيرا ينتخب فيها النواب عن كل دائرة.

أما عن علاقة مونغوليا الخارجية فقد نشر في يوليو ١٩٩٤ وثيقتان مهمتان تبينان الخطوط العريضة لأهداف السياسة المونغولية، تؤكد إحداهما (وعنوانها: مفهوم الأمن القومي المونغولي) أهمية الاحتفاظ بعلاقات متوازنة مع روسيا وجمهورية الصين الشعبية، مع تدعيم علاقات الصداقة وحسن الجوار مع الاثنين. ومن الأولويات الأخرى إقامة علاقات جيدة مع الولايات المتحدة واليابان وألمانيا وغيرهم من دول الغرب والشرق المتقدمة، وتدعيم التكامل السياسي والاقتصادي مع دول آسيا، والتعاون مع الأمم المتحدة وغيرها، والحرص على سلامة العلاقات مع الدول النامية ودول شرق أوروبا، وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي استمرت مونغوليا في التعاون مع روسيا. وفي عام ٢٠٠٣ تنازلت روسيا عن ٩٨٪ من مجموع ما لها من ديون على مونغوليا.

أما عن العلاقات مع الصين، فقد تم بالأحرف الأولى التوقيع في ١٩٨٧ على معاهدة جديدة للصداقة والتعاون. وفي ٢٠٠٣ منحت الصين ٥٠ مليون يوان لإنشاء طريق عبر الحدود يمتد من زامن يود إلى إيرليان.

في عام ٢٠٠١ زار رئيس الوزراء انخبايار، الولايات المتحدة وأعاد التأكيد على أهمية الشراكة الإستراتيجية مع الولايات المتحدة. وبعد الغزو الأمريكي للعراق أرسلت مونغوليا من خيرة جنودها إلى شمالي بغداد.

قام الدالاي لاما بزيارة أولان - باتور، العاصمة، وذلك

بدعوة من الزعماء البوذيين. وسافر عن طريق اليابان؛ لأن روسيا رفضت إعطاءه تأشيرة دخول كما رفضت خطوط كوريا الجنوبية سفره على طائراتها على أساس أنه يمثل تهديداً للأمن.

في أواخر ٢٠٠٤ وأوائل ٢٠٠٥ قام رئيس الجمهورية بزيارة كوريا الشمالية وفيتنام ولاوس لتدعيم العلاقات الثنائية.

في ٢٠٠٥ قدمت الولايات المتحدة مساعدة عسكرية لمونغوليا قيمتها ١٨ مليون دولار شملت تدريبات على حفظ السلام.

كما تنمو العلاقات مع تركيا على أساس اتفاق للتعاون بين البلدين.

وفي زيارة الرئيس الأمريكي بوش لمونغوليا في ٢٠٠٥ امتدح سيرها على درب الديمقراطية الحقة واتجاهها إلى اقتصاد السوق والقطاع الخاص، وأكد البلدان التزامهما بمحاربة الإرهاب.

في فبراير ٢٠٠٦ وعقد اجتماع مغلق في أولان باتور، العاصمة، للمانحين الأجانب (البنك الدولي، بنك التنمية الآسيوي، صندوق النقد الدولي، الأمم المتحدة اليابان والمانيا)، حث الاجتماع على تعظيم المساءلة والمحاسبة، ولاحظت وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة أن الفساد في مونغوليا آخذ في التزايد على كل المستويات.

في أغسطس ٢٠٠٦ ناقش رئيس وزراء اليابان مع نظيره المونغولي الجهود المشتركة لتنمية موارد الطاقة في مونغوليا، وكذا المسائل المتعلقة بكوريا الشمالية وبرنامجها النووي.

في نوفمبر ٢٠٠٦ وقع إنخابولد اتفاقية تعاون تجاري واقتصادي مع الصين. وفي ٢٠٠٧ قام رئيس الجمهورية بزيارة فرنسا واليابان والمملكة المتحدة وفي أغسطس حضر اجتماع قمة منظمة شنغهاي للتعاون في أستانا، عاصمة كازاخستان. وفي أكتوبر زار الولايات المتحدة حيث وقع مع الرئيس بوش عقد التحدي الألفي الذي يعطي مونغوليا ٢٨٥ مليون دولار أمريكي.

بعد خمس سنوات من الخلافات الحادة حول الضرائب المستحقة لمنغوليا ومقدار مساهمتها في المناجم خول المجلس التشريعي (الخورال) الحكومة في يوليو ٢٠٠٩ سلطة إبرام اتفاقية مع مناجم فان هو وشركات ريوتينتو لاستغلال مناجم الذهب والنحاس الغنية في يوتوبلجوى، وفي أكتوبر وقع وزراء الحكومة عقد يوتوبلجوى، وفي ديسمبر أعلنت الشركات المذكورة ميزانية للعمل في هذه المناجم تزيد مقاديرها على ٧٥٠ مليون دولار أمريكي.

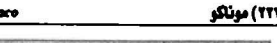
قتل شتاء ٢٠٠٩-٢٠١٠ القارس قرابة ٢٠٪ من الماشية في منغوليا (ما يزيد على تسعة ملايين رأس) وخلف وراءه أسراً كثيرة في حالة عَوَز شديد وارتفعت نسبة الفقر إلى ٣٨,٧٪. وفي ابريل ٢٠١٠ زحف الآلاف من المحتجين إلى العاصمة اولان باتار صائحين مستنكرين التوزيع غير العادل لأرباح المناجم لكن الحكومة وافقت على دراسة جدوى لمناجم النحاس والذهب في يوتوبلجوى وينتظر أن تؤدى إلى زيادة إجمالي الناتج المحلي إلى ثلاثة أمثال ما عليه الآن، كما سارت قدماً مشروعات تنمية مناجم الفحم في تافان ترلجوى، وتتضمن إنشاء خط حديدي كبير إلى الحدود الروسية.

في ٢٠١١ قام رئيس الجمهورية على رأس وفود رسمية بزيارة موسكو، والولايات المتحدة والمملكة المتحدة. وقام رئيس الوزراء بزيارة رسمية للصين وهونج كونج. ازدهرت صناعة المناجم وهذا راجع إلى ارتفاع أسعار بيع النحاس والذهب، وازدياد الطلب الصيني على الفحم. وفي ٢٠١١ احتفلت منغوليا بالعيد المئوي لإعلان استقلالها، وبالعيد السنوي رقم ٢٢٢٠ لقيام إمبراطورية إكسيونج نو التي وصفها رئيس الجمهورية بأنها "أول دولة" للمنغوليين.

في الانتخابات الرئاسية لعام٢٠٠٩ فاز رئيس الوزراء على رئيس الجمهورية شاغل المنصب. وفي الانتخابات التشريعية لعام ٢٠١٢ حصل الحزب الديمقراطي على معظم مقاعد البرلمان وأصبح نورروف ألتان خوياج رئيساً للوزراء في ٩أغسطس. وفي الانتخابات الرئاسية التي أجريت في ٢٧يونيو ٢٠١٣ أعيد انتخاب الرئيس الديمقراطي البردورج. ومن المتوقع أن يؤدي استغلال الموارد الهائلة للثروة المعدنية إلى رفع وزيادة إجمالي الناتج المحلي السنوي للبلاد.

• مونغوليا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة البحرية العالمية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية).

■ ■ ■





• **الاسم الرسمي:** إمارة موناكو.

• **الجغرافيا:** تقع إمارة موناكو المستقلة على الساحل الشمالي الغربي للبحر الأبيض المتوسط وهي عبارة عن إسفين صغير منغرس في الساحل الجنوبي الشرقي لفرنسا على بعد تسعة أميال شرقي ميناء نيس الفرنسي.

• **الجيران:** تحوطها فرنسا من الغرب والشمال والشرق. وهي مركز سياحي وبه مرفأ لليخوت وكازينو ذو شهرة عالمية. ومنذ عام ١٩٦٠ أدى ردم البحر إلى زيادة حجم موناكو بنسبة ٢٠٪.

ومدن موناكو هي: مونت كارلو، وموناكو فيل (مدينة موناكو) العاصمة، ولاكوندامين (مركز تجاري)، وفونت فيل (منطقة صناعية صغيرة). وتقع مدينة موناكو العاصمة فوق ربوة عالية.

• **العاصمة:** مدينة موناكو (٣٣ ألف نسمة).

• **المساحة:** (٢كم²).

• **السكان:** ٣٠٥٠٨ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٥٢٥٤/كم².

• **الأجناس:** فرنسيون ٥٨٪، إيطاليون ١٦٪ مون جاسك (سكان البلاد الأصليون) ١٩٪.

• **اللغة:** الفرنسية (الرسمية)، الإنجليزية، الإيطالية، المون جاسك (خليط من الفرنسية والإيطالية).

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٩٪.

اتخذ كثير من الأجانب موناكو موطنًا لهم إذ جلبهم إليها ما تتمتع به من مزايا ضريبية.

• **نظام الحكم:** ملكية دستورية. تتكون الحكومة من ثلاثة مستشارين يرأسهم وزير الدولة الذي لابد وأن يكون فرنسيًا، وهناك المجلس الوطني الذي يتكون من ١٨ عضوًا ينتخبون لمدة خمس سنوات بالاقتراع العام، ويشترك مع الأمير في السلطة التشريعية. أما الشئون الخارجية فتنظمها فرنسا.

وفي عام ١٩٦٢ وبعد أزمة مع فرنسا حول تمتع موناكو بعدم الخضوع للضرائب، أعلن أمير البلاد دستورًا جديدًا يضمن الحريات الأساسية ويعطي المرأة حق الاقتراع ويلغي عقوبة الإعدام. لا توجد أحزاب سياسية سوى حزب واحد هو الحزب الوطني الديمقراطي.

• **رئيس الدولة:** الأمير ألبرت الثاني ولد في ١٩٥٨ وتولى في ٢٠٠٥، رئيس الحكومة: ميشيل روجر ولد في ١٩٤٩ وتولى ٢٠١٠.

• **التقسيمات المحلية:** ٤ أحياء: مدينة موناكو فيل القديمة مقر القصر الملكي، مونت كارلو المنتجع ومركز السياحة الرئيسي، لاكوندامين منطقة الميناء، فونت فيل القسم الصناعي الذي ينمو بسرعة.

• **الاقتصاد:** **العملة:** اليورو.

• **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م):** ٦,٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م:** ٨٥٥٠٠، يأتي ٧٥٪ من دخل موناكو من ضرائب القيمة المضافة على الفنادق والمصارف والقطاع الصناعي و٢٥٪ من السياحة. وهناك أيضًا صناعة الكيماويات وآلات الضبط (القياس الدقيق). كما أن بيع طوابع البريد للهواة يمثل مصدرًا هامًا للدخل.

كسبت موناكو شهرة واسعة كمنتجع سياحي بسبب مناخها المعتدل والمناظر الطبيعية الرائعة وكازينو القمار الشهير، وتربح موناكو من وجود شركات أجنبية كثيرة فيها اجتذبت إليها بسبب المناخ الضريبي المواتي في موناكو التي أصبحت مقرًا لهذه الشركات وكونت فرنسا وموناكو اتحادًا جمركيًا لفائدة الطرفين. وموناكو ثاني أصغر دولة مستقلة في العالم مساحةً ـ بعد مدينة الفاتيكان ـ

• **التاريخ:** كان للفينيقيين والإغريق من بعدهم معبد على ربوة موناكو أقيم تكريمًا لهرقل. ومن اسم الشهرة الإغريقي لهذا الرجل صاحب القوة الأسطورية (هذا الاسم هو مونواكس) اشتقت الإمارة اسمها. ظلت موناكو إمارة مستقلة طوال أكثر من ثلاثمائة سنة إلى أن أصبحت ملكًا لأسرة جريمالدي الحاكمة في جنوة الإيطالية عام ١٢٩٧ ميلادية. وتناوبت السيطرة عليها كل من فرنسا وإسبانيا وسردينيا. وفي عام ١٧٩٣ ضمتها فرنسا. وبعد الحروب

النابوليونية وهزيمة فرنسا، وضعت موناكو تحت حماية سردينيا في سنة ١٨١٥. وفي عام ١٨٦١ حصلت على الحكم الذاتي بمقتضى معاهدة فرنسا - مون جسك. وفي عام ١٩١٨ تم توقيع معاهدة أخرى نصت على وضع موناكو تحت الحماية الفرنسية، وأعطت الحكومة الفرنسية حق الاعتراض على من يرشح لولاية عرش الإمارة.

تقدم موناكو ملجأ للإفلات من الضرائب لرجال الأعمال الفرنسيين، ونتج عن ذلك قيام نزاع بين البلدين، وعندما رفض رينيه، أمير موناكو، إلغاء هذا الملجأ، ردت فرنسا بفرض ضرائب جمركية. كان الأمراء يحكمون موناكو حكمًا مطلقًا إلى أن صدر دستور ١٩١١ منهيًا الحكم المطلق. ظل الأمير رينيه الثالث يحكم موناكو من عام ١٩٤٩ إلى وفاته في أبريل ٢٠٠٥، وقد جعلها واحدة من أعظم المراكز السياحية في أوروبا. وخلفه في الحكم ابنه ألبرت الثاني.

تم تنصيب ألبرت الثاني أميرًا للبلاد في منتصف نوفمبر ٢٠٠٥، وأعلن أن ابنه غير الشرعي غير مؤهل لوراثة العرش، وكذا ابنته غير الشرعية.

في فبراير ٢٠٠٦ رفعت فرنسا تمثيلها الدبلوماسي مع موناكو من مستوى القنصلية إلى مستوى السفارة، وبعدها حلت إيطاليا حلوها وفتحت لها سفارة هناك.

ما فتىء أمير موناكو ألبرت الثاني يعمل من أجل حماية البيئة طوال عام ٢٠٠٩، ففي يناير قام بزيارة العديد من القواعد العلمية في المنطقة القطبية الجنوبية، وفي سبتمبر ألقى خطابًا دعا فيه إلى القيام بعمل دولي لحماية المنطقة القطبية الشمالية من التغيرات المناخية.

استمر في ٢٠١٠ التخطيط لتنفيذ مشروع لتوسيع أراضي موناكو باستصلاح أجزاء من البحر، لكن تم تقليل مساحة الأرض المراد استصلاحها لأسباب اقتصادية وبيئية.

قبلت موناكو عضوًا في الأمم المتحدة في مايو ١٩٩٣ لتصبح أصغر دولة في عضوية هذه المنظمة الدولية، وهي عضو في منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

(٢٢٤) ماتحو

(جزيرة توابع: تايوان)

(٢٢٥) ماكو

(توابع: البرتغال)

(٢٢٦) مالطا *Malta*

• الاسم الرسمي: جمهورية مالطا.

• جغرافية البلاد: تقع جزيرة مالطا في قلب البحر الأبيض المتوسط على بعد ستين ميلاً (٩٧كم) جنوب الطرف الجنوبي الشرقي لجزيرة صقلية. وهي ذات موقع استراتيجي بين أوروبا وأفريقيا. وتضم جزر مالطا، وجوزو، وكومينو، وجزيرتين أخريين غير مسكونتين. أقرب الجيران إليها إيطاليا في الشمال. والساحل شديد التعرج. وفي الداخل تلال منخفضة التربة فقيرة.

ومع افتتاح قناة السويس في ١٨٦٩، أصبحت مالطا موقعًا عسكريًا هامًا لدى القوى الأجنبية.

• المناخ: شبه استوائي في الصيف، معتدل باقي أيام السنة.

• العاصمة: فاليتا Valletta ‏١٩٩٠٠٠ نسمة.

• المدن الرئيسية: سليما.

• الميناء الرئيسي: فاليتا.

• المساحة: ١٢٢ ميلاً مربعًا (٣١٦كم²).

• السكان: ٤١٢٦٥٥ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٣٠٥,٩/ميل².

• الأجناس: مالطيون (خليط من العرب والصقليين والإسبان والإيطاليين والإنجليز).

• اللغة: المالطية[1]، الإنجليزية (رسميتان)، الإيطالية.

• الديانة: الكاثوليكية الرومانية.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٣٪.

• التنوع السكاني في مالطا يعكس قرونًا من الحكم الأجنبي لها: العرب، الإنجليز، والنورمنديون، ومالطا واحدة من أكبر

---

(١) اللغة المالطية خليط من اللغة العربية ولهجة صقلية إيطالية.

الدول كثافة سكانية.

• نظام الحكم: ديمقراطية برلمانية. وهناك رئيس للجمهورية ورئيس للوزراء. والأخير مسئول أمام مجلس النواب يضم ٦٥ عضواً ينتخبون بالاقتراع العام.

• رئيس الدولة: ماري- لويز كوليرو بريكا، ولد في ١٩٥٨، وتولى في أبريل ٢٠١٤. رئيس الوزراء: جوزيف مسكت ولد في ١٩٧٤ وتولى في مارس ٢٠١٣.

• الأحزاب السياسية: حزب العمل المالطي معتدل، يمين الوسط. الحزب القومي: مسيحي، وسط، مؤيد للاتحاد الأوروبي.

• التقسيمات المحلية: ٣ أقاليم تضم ٦٧ مجلساً محلياً.

• الدفاع: ٦٠ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٩٥٤ رجل.

• الاقتصاد: العملة: ليرى.

• إجمالي الناتج المحلي: ١١,٢ مليار دولار.

• نصيب الفرد: أ. ن. م: ٢٩٢٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٢٨,١ ٪.

• المحاصيل الزراعية: البطاطس، والطماطم، القمح، الخضراوات، الشعير، الموالح.

• الثروة الداجنة: الدواجن مليون، الماشية ١٧ ألفاً، الماعز ٥٤٠٠، الخنازير ٧٣ ألفاً، الضأن ١٤٩٠٠. الأسماك ١١٤٢ طناً.

• إنتاج الكهرباء: ٢,١ مليار كيلووات/ ساعة.

• الثروة المنجمية: الملح، الحجر الجيري.

• الصناعة: السياحة، الإلكترونيات، المنسوجات، الأغذية والمشروبات.

• الصادرات: الملابس، المنسوجات، الأحذية، السفن.

• الواردات: الغذاء، البترول، الماكينات، السلع المصنعة.

• الشركاء التجاريون: ألمانيا، إيطاليا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة.

ولأن اقتصاد مالطا يتشكل حسب الأحوال في البحر المتوسط إن حرباً وإن سلماً، فقد اتجهت مالطا مؤخراً إلى بناء السفن وإصلاحها على نطاق تجاري.

• التاريخ: أدرك الفينيقيون الأهمية الاستراتيجية لجزيرة مالطا فكانوا أول من استعمرها، وجاء من بعدهم الإغريق والقرطاجنيون، وذلك فيما بين عام ١٠٠٠ و عام ٦٠٠ قبل الميلاد. وبعد ذلك أصبحت جزءاً من الإمبراطورية الرومانية ثم الإمبراطورية البيزنطية. وتوالى على حكمها بعد ذلك العرب والنورمنديون وعديد من السادة الإقطاعيين.

وفي سنة ٥٨ ميلادية تحطمت سفينة القديس بولس على الجزيرة.

وفي القرن السادس عشر تنازل شارل الخامس، إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة عن مالطا لإحدى طوائف الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، هي طائفة فرسان القديس يوحنا، قديس بيت المقدس، وتميز حكم هؤلاء الفرسان للجزيرة بإنجازات ثقافية ومعمارية، وانتهى بالتسليم أمام نابليون بونابرت في ١٧٩٦. وقاوم المالطيون الحكم الفرنسي. وفي عام ١٨١٤ ضُمت مالطا إلى بريطانيا بمقتضى معاهدة باريس وبشرط الحفاظ على كيان الكنيسة الكاثوليكية الرومانية هناك واحترام إعلان الحقوق المالطية.

وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، أصبحت مالطا قاعدة بحرية حيوية لبريطانيا[1]، وقامت بها ترسانة بحرية شهيرة تطورت ونمت لتصبح دعامة اقتصادية للجزيرة.

وفي الحرب العالمية الثانية تعرضت مالطا لهجمات جوية شديدة من الطيران الألماني والإيطالي لكن الجزيرة صمدت في وجه هجمات دول المحور التي لم تتمكن من غزو الجزيرة. وفي عام ١٩٤٢ منحت الجزيرة صليب جورج لشجاعتها في هذه الحرب.

وفي عام ١٩٤٧ حصلت مالطا على الحكم الذاتي. وفي ١٩٥٥ تولى دوم مينتوف من حزب العمل المالطي اليساري رئاسة الوزارة. وفي ١٩٥٦ كان هناك مشروع للاندماج مع بريطانيا، لكنه رفض في عام ١٩٥٨.

وفي ١٩٦٤ حققت مالطا الاستقلال عن بريطانيا داخل رابطة الكومنولث. وتم توقيع معاهدة للدفاع والمعونة الاقتصادية مدتها عشر سنوات مع المملكة المتحدة. وفي عام ١٩٧١ اتبع مينتوف سياسة عدم الانحياز وأعلن أن معاهدة ١٩٦٤ مع بريطانيا باطلة، وبدأت المفاوضات حول تأجير قاعدة حلف شمال الأطلنطي في مالطا، وفي عام ١٩٧٢ تم التوقيع على اتفاقية مع الحلف مدتها سبع سنوات.

في ١٩٧٤ أصبحت مالطا جمهورية، وفي ١٩٧٩ أغلقت

---

(١) في عام ١٨٨١ تذرعت بريطانيا بالمشاجرة التي نشبت في الإسكندرية بين مصري ومالطي لتهاجم الإسكندرية وتحتل مصر بعد ذلك بدعوى تعرض واحد من رعاياها (هو المالطي) لعدوان أحد المصريين.

القاعدة العسكرية البريطانية، وتم توثيق العلاقات والروابط مع الدول الشيوعية والعربية ومنها دولة ليبيا، وفي أبريل ١٩٧٩ انسحب آخر جندي بريطاني وانتهى بذلك ١٧٩ سنة من الوجود العسكري البريطاني في الجزيرة.

في ١٩٨٤ تقاعد ميتوف، وحل محله كارميلو بونتشي في رئاسة الوزارة وفي زعامة حزب العمل المالطي. في ١٩٨٧ انتخب إدوارد آدمي زعيم الحزب القومي رئيسًا للوزراء بأغلبية ضئيلة وانتهج سياسة موالية لأوروبا وأمريكا.

في ١٩٩٠ تقدمت مالطا بطلب الانضمام إلى عضوية الجماعة الأوربية، وأوضح المجلس الأوروبي في عام ١٩٩٤ أن طلب مالطا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي سوف يقبل في مرحلة التوسع التالية للاتحاد. في ١٩٩٦ عاد حزب العمل الاشتراكي إلى الحكم. لكن الحزب القومي الذي تولى الحكم من ١٩٨٧ إلى ١٩٩٦. والذي يؤيد انضمام مالطا إلى الاتحاد الأوروبي عاد إلى السلطة بعد انتخابات سبتمبر ١٩٩٨. كما كسب انتخابات ٢٠٠٣ وفي أول مايو ٢٠٠٤ أصبحت مالطا عضوًا كامل العضوية في الاتحاد الأوروبي.

بعد أن انضمت مالطا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي، أصبحت الهجرة غير الشرعية إليها مشكلة متفاقمة، نظرًا لقربها من شمال أفريقيا.

ووفقًا لما ذكره مكتب المفوض السامي للاجئين التابع للأمم المتحدة (UNHCR)، تحتل مالطا بين دول الاتحاد الأوروبي المرتبة الثانية (بعد قبرص) من حيث عدد طالبي اللجوء. ونظرًا للكثافة السكانية البالغة الذروة في مالطا، فإن المفوضية الأوروبية أيدت طلب مالطا بتحويل نسبة من المهاجرين اللاجئين إليها إلى دول أخرى من دول الاتحاد. وتلقت مالطا عروضًا بالمساعدة في هذا الشأن من التشيك وأيرلندا وهولندا والمملكة المتحدة كما اقترحت مفوضية الاتحاد تخفيض فترة احتجاز المهاجرين غير الشرعيين من سنة إلى ستة أشهر، حيث أن مراكز الاحتجاز امتلأت بما يفوق سعتها، بل وأقيمت خيام لإيواء الأعداد المتزايدة. وفي سبتمبر ٢٠٠٥ أجري تحقيق لمعرفة ما إذا كان الاتجار في البشر هو السبب في هذا التدفق الهائل للمهاجرين غير الشرعيين.

في فبراير ٢٠٠٦ احتج المهاجرون في مراكز الاحتجاز في جميع أنحاء مالطا ضد الأحوال غير الصحية التي يعيشون فيها، فضلا عن سوء الطعام وعدم كفايته. وقد انتقد المفوض السامي للاجئين سوء معاملة مالطا لطالبي اللجوء.

في ٨ مارس ٢٠٠٨ أجرت مالطا أول انتخابات عامة بعد انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي. وفي أول يناير ٢٠٠٨ اتخذت اليورو، العملة الأوروبية الموحدة عملة لها. وكانت مالطا قد وسعت في يوليو ٢٠٠٥ المنطقة التي تخضع لولايتها البحرية وأقامت مناطق خاصة بها ردًا على إجراءات مماثلة اتخذتها ليبيا وتونس. وفي أوائل ٢٠٠٦ ناقشت مالطا وليبيا عددا من الخيارات بشأن الأنشطة البترولية فلا تكون قاصرة على عمليات الاستكشاف وحدها. وفي فبراير ٢٠٠٦ وقعت مالطا وتونس اتفاقية حول عمليات مشتركة لاستكشاف واستغلال البترول في مناطق الإفريز القاري الواقعة بين البلدين.

استمرت مسألة الهجرة بأعداد كبيرة من أفريقيا إلى مالطا مثيرة للكثير من الجدل طوال عام ٢٠٠٩، ووقع الجدال بين الحكومتين الإيطالية والمالطية فى صيف ٢٠٠٩ بعد إنقاذ مهاجرين انجرف بهم القارب الشراعي الذى كانوا يستقلونه فى مياه إيطالية، وكانت مالطا قد اعترضت طريقهم قبل ذلك، وفى ديسمبر اختيرت مالطا لتستضيف على أرضها المكتب الأوروبى لمساعدة طالبى اللجوء، وهو وكالة تم إنشاؤها لتوزيع الموارد ووضع السياسات الخاصة باللاجئين والمهاجرين.

فى عام ٢٠١٠ دخل قرابة مائة مهاجر أراضى مالطا بطريقة غير شرعية، وهو ما يقل كثيراً عن الآلاف الذين كانوا يصلون كل سنة فى الأعوام السابقة، وعزت مالطا انخفاض الأعداد على هذا النحو إلى الدوريات البحرية الإيطالية – الليبية المشتركة التى بدأت فى ٢٠٠٩، وفى أبريل أعلنت مالطا أنها لن تستضيف ثانية بعثة فرونتكس (وكالة الدوريات البحرية الحدودية التابعة للاتحاد الأوروبى) وأكدت مالطا موقفها هذا فى أوائل٢٠١١.

عندما تصاعد الصراع فى ليبيا وأصبح حرباً أهلية فى عام٢٠١١، أصبحت مالطا ملاذاً ومرفأ للاجئين وقاعدة لبعثة مساعدات إنسانية كبيرة. ففى أسبوع واحد من شهر فبراير فر قرابة ١٢ألف شخص من ليبيا إلى مالطا، وتم فى مالطا علاج بعض الجرحى الليبيين الذين سقطوا فى القتال الدائر فى بلدهم ومن مالطا أرسلت إمدادات الماء والغذاء والدواء إلى ليبيا.فى انتخابات ٩مارس ٢٠١٣ عاد حزب العمل إلى الحكم.

• مالطا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة البحرية الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية) وفي الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وفي الاتحاد الأوروبي.

■ ■ ■

(٢٣٧) مالاوي Malawi
(نياسالاند سابقاً)



- الاسم الرسمي: جمهورية مالاوي.
- جغرافية البلاد: تقع مالاوي في شرق الوسط الأفريقي. وهي بلد داخلي.
- الجيران: زامبيا في الغرب، موزمبيق في الجنوب والشرق، تنزانيا في الشمال.
- السطح: تمتد مالاوي من الشمال إلى الجنوب مسافة ٥٦٠ ميلاً (٨٩٦كم) بمحاذاة بحيرة ملاوي (بحيرة نياسا سابقاً) ومعظم هذه البحيرة تابع لمالاوي إذ إن ٢٠٪ من مساحة البلاد يقع في هذه البحيرة، وباقي المساحة هضبة عالية.
- المناخ: حار في الوادي، معتدل في المرتفعات، والأمطار تتباين تبايناً كبيراً بين الشمال والجنوب.
- العاصمة: ليلونجوي Lilongwe ٨٢١ ألف نسمة.
- المدن الكبرى: بلانتير وزومبا.
- المساحة: ٤٥٧٤٧ ميلاً مربعاً (١١٨٤٨٤كم).
- السكان: ١٧٢٤١٧٥٤ نسمة.
- الكثافة السكانية: ١٨٣,٣/كم٢.
- الأجناس: قبائل البانتو.
- اللغة: الإنجليزية، شيشيوا (رسميتان).
- الديانة: بروتستانت ٥٥٪، مسلمون ٢٠٪، كاثوليك رومانيون ٢٠٪.
- معرفة القراءة والكتابة: ٦٢٪.
- قبائل الشيوا: (من قبائل البانتو) هم الأغلبية في الوسط، وقبائل نيانجا (بانتو أيضاً) في الجنوب، وقبائل تومبوكو (بانتو أيضاً) في الشمال، ومعظم السكان ريفيون، وعادات القرية وتقاليدها هي السائدة. وفي معظم الأسر الأم هي رب الأسرة إليها تنسب.
- نظام الحكم: ديمقراطية التعددية الحزبية. ففي ظل الدستور المؤقت الصادر في ١٧ مايو ١٩٩٤ رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة والحكومة، وهناك نائب للرئيس. ومجلس الأمة (البرلمان) يتكون من ١٧٧ عضواً، والأحزاب المسجلة ثمانية منها الحزب الحاكم: حزب الجبهة الديمقراطية المتحدة يساري حزب المؤتمر المالاوي يمني يقول بالتعددية العرقية. وحزب التحالف من أجل الديمقراطية: يسار الوسط.
- رئيس الدولة والحكومة: بيتر موثاريكا، تولى في ٣١ مايو ٢٠١٤.
- التقسيمات المحلية: ٢٩ إقليماً.
- الدفاع: ٢٣ مليون دولار
- الجيش العامل: ٥٣٠٠ رجل.
- الاقتصاد: العملة: كواتشا وتساوي مائة تمبالا.
- إجمالي الناتج المحلي (أ. ن. م): ١٥ مليار دولار.
- نصيب الفرد من أ. ن. م: ٩٠٠ دولار.
- الأراضي الزراعية: ٣٩,٨٪.
- المحاصيل الزراعية: الشاي، الطباق، قصب السكر، القطن، الذرة، البطاطس.
- الثروة الحيوانية: الدواجن ١٥,٢ مليون، الماعز ١,٧ مليون، الأبقار ٧٥٠ ألفاً، الخنازير ٤٤٠ ألفاً، الضأن ١٢٠ ألفاً، الأسماك ٧١ ألف طن.
- إنتاج الكهرباء: ٢,١ مليار كيلووات/ساعة.
- الصناعة: الصناعات الغذائية، الأسمنت، الطباق، تصنيع الأخشاب، السلع الاستهلاكية.
- الموارد الطبيعية: الحجر الجيري، اليورانيوم، الفحم، البوكسيت.
- الصادرات: الطباق، السكر، الشاي، البن، الفول السوداني.
- الواردات: معدات النقل، الغذاء، البترول، السلع الاستهلاكية.
- الشركاء التجاريون: المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، اليابان، ألمانيا، جنوب أفريقيا، زامبيا، زيمبابوي.
- التاريخ: في القرون الميلادية الأربعة الأولى هاجر إلى مالاوي الشعوب التي تتحدث لغة البانتو. وفي ١٤٨٠ تأسس اتحاد مارافي (مالاوي) الذي غطى كثيراً من وسط وجنوب مالاوي واستمر إلى القرن السابع عشر. في عام ١٥٣٠ زارها البرتغاليون لأول مرة. وفي ١٦٠٠ تأسست مملكة نجوندي في شمال مالاوي على يد المهاجرين القادمين من تنزانيا، وفي

القرن الثامن عشر تأسست دولة شيكولا ما يجبى على يد مهاجرين قادمين من شرقي بحيرة نياسا. وبدأ الإسلام يدخل إلى بعض مناطق مالاوي.

وفي منتصف القرن التاسع عشر دخلت إلى المنطقة شعوب نجوني التي تتحدث السواحيلية والذين قدموا من جنوب أفريقيا وسيطروا على المستوطنين العاملين بالزراعة، وبدأت المسيحية تنتشر على يد البعثات التبشيرية وكان لديفيد ليفينجستون دور كبير ريادى في التبشير.

في ١٨٨٤ حصلت شركة جنوب أفريقيا البريطانية التي كانت ملكًا لسيل رودس على امتياز تنمية البلاد، ودخلت الشركة في صراع مع العرب هناك. في عام ١٨٩١ ضمت بريطانيا إليها إقليم نياسالاند. وحولتها إلى محمية بريطانية في ١٨٩٢ وكان السير هارى جونستون القنصل السامى الأول على البلاد .وفي ١٩١٥ كانت هناك ثورة عنيفة بزعامة القس يوحنا شيليمبوى، ضد المستوطنين البيض الذين كانوا قد توغلوا في أراضي الجنوب الخصبة وأخذوها من السكان المحليين. في ١٩٥٣ أصبحت جزءًا من اتحاد وسط أفريقيا الذي كان تحت هيمنة البيض والذي كان يضم روديسيا (زيمبابوي) وروديسيا الشمالية (زامبيا).

وفي عام ١٩٥٨عاد إلى البلاد دكتور هاستنجس باندا بعد أن عمل في الخارج أربعين سنة عاد وترأس حزب المؤتمر المالاوى القومي الحافظ والذي كان رأس الحربة في الكفاح من أجل الاستقلال.

في ١٩٦٣ تم حل اتحاد وسط إفريقيا. وفي ١٩٦٤ تم تحقيق الاستقلال باسم دولة مالاوى، داخل رابطة الكومنولث، وتولى باندا رئاسة الوزارة. وفي ١٩٦٦ أصبحت جمهورية الحزب الواحد وباندا رئيسًا للجمهورية. وفي ١٩٦٧ أصبح باندا منبوذًا من أفريقيا السوداء كلها بسبب اعترافه بجمهورية جنوب إفريقيا العنصرية، وفي ١٩٧١ أصبح رئيسًا مدى الحياة وتتابعت في السبعينيات الأنباء عن انتهاك حقوق الإنسان وقتل معارضي باندا.

وفي الثمانينيات بدأ التدهور الاقتصادي بعد قرابة عقدين من التوسع. وفي المدة من ١٩٨٦ إلى ١٩٨٩ تدفق على البلاد قرابة مليون لاجئ من موزمبيق. وفي ١٩٩٢ كانت هناك مطالبات بالتعددية الحزبية، ونتجت عن اضطرابات عمال الصناعة في كل أنحاء البلاد حدوث الكثير من الإصابات الخطيرة. وأوقف الغرب مساعداته للبلاد بسبب انتهاكات حقوق الإنسان. وفي ١٩٩٣ أجري استفتاء كانت نتيجته مؤيدة تأييدًا كاسحًا لإنهاء حكم الحزب الواحد في ١٩٩٤ تم إقرار دستور جديد ينص على التعددية الحزبية، وانتخب باكيلي مولوزي، زعيم الجبهة الديمقراطية المتحدة رئيسًا للجمهورية في أول انتخابات حرة تجرى في البلاد منذ ٣٠ سنة. لكن انتخابات المجلس التشريعي لم تكن حاسمة. في ١٩٩٥ اتهم باندا ومعه وزير دولة سابق، بتهمة التآمر لقتل أربعة من معارضيهم السياسيين في ١٩٨٣ لكن برئت ساحتهما. ومات باندا في ٢٥ نوفمبر ١٩٩٧. في مايو ٢٠٠٤ فاز موثاريكا، مرشح حزب الجبهة الديمقراطية المتحدة الحاكم في انتخابات رئاسة الجمهورية.

في مايو ٢٠٠٥ أنشأ الرئيس موثاريكا حزبًا سياسيًّا جديدًا أسماه الحزب التقدمي الديمقراطي (DPP)، انضم إليه نواب منشقون عن أحزاب أخرى.

اتهم الرئيس بالديكتاتورية ورد على معارضيه بأنهم يسعون لتقليل ملاحقته للفساد وتعطيل مسيرته لتحديث اقتصاد البلاد. وفي الجمعية الوطنية سار هؤلاء المعارضون في إجراءات توجيه الاتهام إليه بسوء التصرف، لكن المحكمة العليا أوقفت هذه الإجراءات.

في أبريل ٢٠٠٧ تمت الموافقة على تعديلات دستورية تقضي بألا يخدم رئيس الجمهورية في منصب الرئاسة أكثر من مدتين، وتشترط فيمن يترشح لمنصب الرئيس الحصول على درجة جامعية.

في سبتمبر ٢٠٠٧ أعلن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي أن مالاوي مؤهلة لإلغاء ٢٩٠٠ مليون دولار من ديونها الخارجية وهو ما يزيد على ٩٠٪ من هذه الديون، وقبلها تعهدت الحكومة البريطانية ـ هي أكبر الدول المانحة لمالاوي ـ بتقديم مساعدة مقدارها ٢٨٠ مليون جنيه إسترليني على أربع سنوات، وامتدحت حسن إدارة مالاوي لشئونها الاقتصادية ومناهضة الفساد وتقديم العلاج لمرضى الإيدز.

تمتعت مالاوى فى عام ٢٠٠٩ بواحد من أسرع الاقتصاديات العالم نموًا، نجح نجاحاً عظيماً فى تجنب معظم آثار الأزمة المالية العالمية، وطبقاً لما نشره بنك الاحتياطى فى مالاوى فإن نسبة نمو إجمالى الناتج المحلى فى عام ٢٠٠٩ بلغت ١٦,٦٪، ومن العوامل التى ساعدت على ازدهار الاقتصاد برنامج دعم المدخلات الزراعية الذى وضعته الحكومة واستفاد منه نحو مليونين من صغار الزراع الذين ينتجون الذرة والطباق والبن والشاى. وفى يونيو

(م)

أعلنت الحكومة أن محصول الذرة حقق رقماً قياسياً يتنظر أن يفي وزيادة بحاجة الاستهلاك المحلي.

أدت السياسة الاقتصادية السليمة التي سارت عليها دولة مالاوي في ٢٠١٠ إلى اضطراد النمو، والتقليل من انعدام الأمن الغذائي المزمن، وقيام تنمية زراعية ناجحة في واحدة من أفقر بلدان أفريقيا، ومن ناحية أخرى تعرضت مالاوي لانتقاد دولي بسبب سياستها العنيفة المتشددة ضد اللواط واللواطيين، وما يرح اللواطيون عرضة لعقوبات بالغة الشدة. وزعمت الناشطات السياسيات أن هناك محاولة ممنهجة لتقويض الحملة التي تهدف إلى زيادة تمثيل المرأة في المجالس النيابية.

أحكم الرئيس بينجو وبطانته قبضتهم على مؤسسات الدولة في ٢٠١١، وفي تلك الأثناء هبط سعر الطباق في الأسواق هبوطاً شديداً، وهو المحصول النقدي الرئيسي في البلاد ولم يتقاض الموظفون المدنيون مرتباتهم شهوراً عديدة، وارتفعت أسعار السلع الاستهلاكية ارتفاعاً شديداً، وكان هناك نقص حاد في الوقود والكهرباء والماء. ومما زاد المتاعب الاقتصادية حدة أن المانحين الدوليين أوقفوا تقديم مقادير كبيرة من المساعدات لتشككهم في جدوى معالجة الحكومة للمشاكل الاقتصادية. وفي أبريل ٢٠١٢ سقط الرئيس بينجو ميتاً في مكتبه. وبعد وفاته تولت جويس بندا لتكون أول سيدة تترأس الجمهورية في تاريخ مالاوي. لكنها في الانتخابات الرئاسية في مايو ٢٠١٤ كان ترتيبها الثالث، وحاولت إبطال نتيجة الانتخابات بزعم أنها قد شابتها مخالفات لكن المحكمة رفضت دعواها، وأعلن فوز بيتر موثاريكا.

• مالاوي عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير. منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة البحرية الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية) وفي الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي.

■ ■ ■

(٢٢٨) مالي — *Mali*

• الاسم الرسمي: جمهورية مالي.

• جغرافية البلاد: مالي بلد داخلي يقع في وسط غرب إفريقيا ومعظمه يقع في منطقة الصحراء الكبرى. لكن نهر النيجر



العظيم يجري عبر الجنوب، وتكوّن قنواته وبحيراته المستنقعية دلتا داخلية مناسبة لزراعة الأرز والقطن، وبدون الري من نهر النيجر، ونهر السنغال، تصبح الزراعة مستحيلة. وسط مالي قاحلة بها شجيرات جافة وأشواك. الأقاليم الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية جبلية.

• الجيران: موريتانيا والسنغال في الغرب، غينيا وكوت ديفوار وبوركينا فاسو في الجنوب، النيجر في الشرق، الجزائر في الشمال.

• المناخ: حار وجاف.

• العاصمة: باماكو Bamako ١٦٢٨٠٠٠ نسمة.

• المدن الرئيسية: موبتي، كايس، تمبكتو، سيكسّو.

• المساحة: (١٢٤٠١٩٢كم²).

• السكان: ١٦٤٥٥٩٠٢ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٣,٥/كم².

• الأجناس: حوالي ٥٠٪ من السكان ينتمون إلى جماعة الماندي التي تضم قبائل: بمبارا ومالينكي وساراكول. ومن الجماعات الأخرى الهامة: الفولاني، المينكا، السينوتو، السونغاي، الطوارق.

• اللغة: الفرنسية (الرسمية)، لغات إفريقية. أهمها لغة بامبارا هي لغة السوق.

• الدين: مسلمون ٩٠٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٤٦٪ ينتمي أغلب سكان مالي إلى الجماعات السود رغم وجود نسبة صغيرة من السكان غير السود المعروفين باسم الطوارق والذين قاموا بثورة في عام ١٩٩٠، ومازالوا يقاومون تشجيع الحكومة لهم على الاستقرار والعمل في الزراعة، فمعظم الماليين زراع يعيشون في قرى صغيرة.

• نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية تعددية. البرلمان مجلس واحد يتكون من ١٢٩ مقعداً، منها ١٣ مقعداً مخصصة للماليين الموجودين خارج مالي.

• رئيس الدولة: إبراهيم بوبكر كيتا ولد في ١٩٤٥ وتولى في سبتمبر ٢٠١٣. رئيس الوزراء: موسى مارا ولد في ١٩٧٥ وتولى في ٩ أبريل ٢٠١٤.

• الأحزاب السياسية: التحالف من أجل الديمقراطية في مالي: يسار الوسط. حزب اللجنة الوطنية للمبادرة الديمقراطية: يسار الوسط، حزب التجمع من أجل الديمقراطية والتقدم: يسار الوسط. حزب المجتمع المدني والديمقراطي والتقدم: يسار الوسط. حزب الاتحاد الديمقراطي للشعب المالي: اشتراكي قومي.

• التقسيمات المحلية: ٨ أقاليم وحي العاصمة.

• الدفاع: ٣٠١ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٣٠٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: فرنك سيفا ويساوي مائة سنتيم.

• إجمالي الناتج المحلي (إ. ن.م): ١٨,٩ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ. ن. م: ١١٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٦,٥٪.

• المحاصيل الزراعية: الذرة الرفيعة، الأرز، الفول السوداني، الذرة، الخضراوات، القطن.

• الثروة الداجنة: الدواجن ٣ ملايين، الماعز ١٢,٥٥ مليون، الأبقار ٧,٥ مليون، الضأن ٨,٤ مليون. الأسماك ١٠١ ألف طن.

• الثروة المنجمية: الذهب، الفوسفات، الكاولين، الملح، البوكسيت، المنجنيز، الحجر الجيري.

• إنتاج الكهرباء: ٥٢٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: مواد البناء، استخراج المناجم، السلع الاستهلاكية.

• الصادرات: القطن، الحيوانات الداجنة، الذهب.

• الواردات: الآلات والمعدات، المواد الغذائية، مواد البناء، البترول، المنسوجات.

• الشركاء التجاريون: أوروبا الغربية.

• التاريخ: من القرن الخامس إلى القرن الثالث عشر الميلادي، أسس شعب سونينكا الزراعي إمبراطورية غانا، وكان أساس ثروتها الاتجار في ذهب الصحراء الكبرى التي كان مركزها مدينة تمبكتو، وكانت عاصمتها مدينة كومبي على بعد ٢٠٠ كيلو متر شمالي باماكو، وكانت تضم أجزاء من دولة مالي والسنغال وموريتانيا. وقامت الحروب بينها وبين قبائل البربر الإسلامية القادمة من الشمال وانتصروا عليها وسقطت إمبراطورية غانا.

وقامت إمبراطورية مالي الإسلامية في القرن الثالث عشر على يد شعب مالينكي القادمين من الجنوب الغربي والذين من اسمهم اشتق اسم البلاد وقد وصلت البلاد ذروة مجدها في القرن الرابع عشر وكانت تضم أجزاء من مالي والسنغال وجامبيا وجنوب موريتانيا.

وفي القرن الخامس عشر قامت إمبراطورية سونغاي الإسلامية بعد أن تغلبت على إمبراطورية مالي. وقد حكمها في الفترة من ١٤٦٤ إلى ١٤٩٢ على البر، وكانت تغطي أراضي مالي، والسنغال وجامبيا، وأجزاء من موريتانيا والنيجر ونيجيريا. وكان لها جيش نظامي وموظفون حكوميون، وكانت تمبكتو مركزاً للدراسات الإسلامية.

وفي ١٥٩١ قام البربر المراكشيون بقيادة أحمد المنصور بتدمير إمبراطورية سونغاي. واستولوا على تجارة ذهب السودان الغربية وسيطروا على تمبكتو. وفي القرن الثامن عشر تم تقسيم إقليم وادي النيجر بين قبائل الطوارق الذين أخذوا الشمال الشرقي، وبين مملكتي فولاني وبمبارا الذين أخذوا الوسط والجنوب الغربي. وفي منتصف القرن التاسع عشر قام سوامورى توري، وهو محارب مسلم من قبيلة مالينكي بإنشاء إمبراطورية صغيرة في الجنوب. وقام توكولر المسلم بفتح أجزاء كثيرة من غرب مالي.

وفي نهاية القرن التاسع عشر أخضع الفرنسيون هذه المنطقة التي أصبحت مستعمرة فرنسية في عام ١٩٠٤، وسميت السودان الفرنسية في عام ١٩٢٠. وأصبحت جزءًا من الاتحاد الفرنسي في ١٩٤٦.

وفي ٢٠ يونيو ١٩٦٠ أصبحت مستقلة باسم الجمهورية السودانية واتحدت مع جمهورية السنغال فيما عرف باسم اتحاد مالي. لكن السنغال انسحبت من الاتحاد في ٢٠ أغسطس ١٩٦٠ وغيرت الجمهورية السودانية اسمها إلى جمهورية مالي في ٢٢ سبتمبر.

في ستينيات القرن العشرين، ركزت مالي على التنمية الاقتصادية، وواصلت تلقي المساعدة من الكتلة السوفيتية ومن الدول الغربية ومن الوكالات الدولية كذلك، وفي أواخر الستينيات بدأت تتراجع عن العلاقات الوثيقة مع الصين، لكن قام الرئيس موديبو كيتا بتصفية معارضيه، فزاد النفوذ الصيني ونفوذ المتعاطفين معه في عام ١٩٦٨. فقام الجيش بانقلاب عسكري بزعامة الملازم موسى تراوري عندما

تدهورت الأحوال الاقتصادية، وأزاح كيتا من السلطة ثم تعطيل الدستور وحظر النشاط السياسي. في ١٩٧٤ صدر دستور جديد جعل مالي دولة الحزب الواحد يسيطر عليها اتحاد الشعب المالي الديمقراطي الاشتراكي القومي بزعامة تراوري، وفي ١٩٧٩ قامت مظاهرة طلابية تم سحقها وقتل فيها اثنا عشر طالبًا.

وكان قد أنشئ في عام ١٩٧٥ وبمقتضى معاهدة لاجوس الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا ضمت مالي، وموريتانيا، وساحل العاج، والسنغال، وبنين، والنيجر، وبوركينا فاسو، والرأس الأخضر، وكوت ديفوار، وجامبيا، وغانا، وغينيا، وغينيا بيساو، وسيراليون، وتوجو، ونيجيريا، ومقر الجماعة في أبوجا عاصمة نيجيريا.

في ديسمبر ١٩٨٥ تقاتلت مالي وبوركينا فاسو بسبب نزاع حدودي طويل الأمد بينهما، وانتهت الحرب بعد خمسة أيام وأحيل النزاع إلى محكمة العدل الدولية.

في أواخر الثمانينيات قوت مالي علاقاتها مع العالم الغربي، وفي المجال الاقتصادي انتهجت سياسات السوق الحرة والخصخصة بينما راح النفوذ السوفيتي هناك يضعف. وفي عام ١٩٩١ قامت مظاهرات وإضرابات عنيفة ضد حكم الحزب الواحد مات فيها ١٥٠ شخصًا، وطرد تراوري من الحكم في انقلاب قاده المقدم أمادو توريه الذي وعد بعودة الجيش إلى ثكناته، ورحبت فرنسا بالانقلاب. وفي ١٩٩٢ أقر الشعب في استفتاء عام دستورًا ديمقراطيًّا جديدًا، وأجريت الانتخابات التعددية، وفاز فيها الحزب المعارض، حزب التحالف من أجل الديمقراطية في مالي، وانتخب عمر كوناري رئيسًا للجمهورية. وتشكلت حكومة ائتلافية، وتم توقيع اتفاق سلام مع ثوار الطوارق الذين كانوا يقاتلون في شمال مالي للحصول على قدر أكبر من الحكم الذاتي.

وفي الفترة ١٩٩٣ - ١٩٩٤ تم تغيير رئيس الوزراء مرتين بسبب الاضطرابات الطلابية، وتم الحكم بالإعدام على تراورى الرئيس السابق بسبب دوره في قمع إضرابات ١٩٩١، وخفف الحكم إلى السجن مدى الحياة.

نجحت حكومة الرئيس كوناري في إنعاش الاقتصاد (يحتل إنتاج القطن والذهب مرتبة عالية في إفريقيا) وحظيت بثناء البنك الدولي. وعلى الرغم من أن المعارضة السياسية صغيرة الحجم، إلا أنها تحولت إلى العنف في عام ١٩٩٧ وتسببت في إلغاء نتائج الانتخابات التي أجريت في شهر أبريل. وزعمت المعارضة أن الحكومة تلاعبت في نتائج الانتخابات وقاطعت تلك التي أجريت بعد ذلك في شهر مايو والتي حقق فيها الرئيس كوناري الفوز. وفي انتخابات مايو ٢٠٠٢ انحنى كوناري لأحكام الدستور التي تمنع الرئيس من الترشيح لفترة رئاسة ثالثة، وأعطى الناخبون ٦٥٪ من أصواتهم للمرشح أمادو تاوري.

في يوليو ٢٠٠٢ أجريت الانتخابات التشريعية، وكانت نسبة المشاركة فيها منخفضة، ولم يحقق فيها أي تجمع سياسي أغلبية واضحة.

في أكتوبر ٢٠٠٢ أعلن تشكيل حكومة وحدة وطنية.

في أغسطس ٢٠٠٣ وقعت مصادمات بين جماعات إسلامية في غرب البلاد، وفي أكتوبر دعا اتحاد النقابات العمالية إلى الإضراب احتجاجًا على عدم قيام الحكومة بتحسين أحوال العمال وعدم تخفيض تكاليف المرافق.

في أواخر مايو ٢٠٠٤ أجريت الانتخابات البلدية وكان الإقبال عليها عاليًا إذ بلغ ٤٣,٦٪.

في مارس ٢٠٠٥ اندلعت أعمال شغب وسلب ونهب في باماكو العاصمة بعد هزيمة فريق كرة القدم أمام توجو، لكن السبب الحقيقي للعنف هو الغضب الذي يعتمل في نفوس الشباب بسبب البطالة والفقر المتزايد وانسداد أبواب المستقبل في وجوههم. كما قام عمال مصانع القطن بالإضراب.

في نوفمبر ٢٠٠٦ أعلن أن انتخابات الرئاسة ستجرى في أبريل ٢٠٠٧ وبعدها في شهر يوليو الانتخابات التشريعية.

في أبريل ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات الرئاسية تنافس فيها ثمانية مرشحين فاز توري بـ٧١٪. وطعن المعارضون بأن مرافق الدولة استخدمت في حملة توري، وتم التلاعب في السجلات الانتخابية وتم تخويف الناخبين - لكن المراقبين الدوليين (ألف مراقب) أعلنوا أن الانتخابات كانت حرة ونزيهة.

جدير بالذكر أن مالي تسهم بنشاط في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة وفي الجهود الرامية إلى إنشاء قوة عسكرية أفريقية تتدخل فيما ينشأ من أزمات أفريقية. وفي منتصف عام ٢٠٠٧ شارك أفراد من الجيش المالي في بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام في جمهورية الكونغو الديمقراطية وليبيريا والسودان.

استمر في عام ٢٠٠٩ التقدم نحو تحقيق المصالحة السلمية بين الحكومة وأبناء الطوارق، ففي فبراير سلم قرابة سبعمائة منهم أسلحتهم في احتفال أقيم في مدينة كيدال، وفي يوليو أعلنت المجموعة الرئيسية لثوار الطوارق المعروفة باسم تحالف الديمقراطية

والتغيير، أنها سوف تنضم إلى جيش مالي لتحارب المتمردين المتحالفين مع تنظيم القاعدة.

علقت الجزائر وموريتانيا علاقاتهما الدبلوماسية بصفة مؤقتة مع مالي في فبراير ٢٠١٠ بعد أن أطلقت حكومة مالي سراح أربعة متهمين من أعضاء تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي، وكان المقرر أن يواجه الأربعة محاكمة في الجزائر وموريتانيا بعد استكمال المدد المحكوم عليهم بها في مالي. في منتصف سبتمبر عبرت قوات وطائرات موريتانية حدود مالي لتهاجم معسكرا لتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي حيث قتلت ما يقدر بحوالي عشر رجلاً من القاعدة.

في يونيو٢٠١١ قامت قوة مشتركة من مالي وموريتانيا بمهاجمة معسكر لتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي في غابة واجادو. لكن في يناير٢٠١٢ تسبب هجوم لثوار الطوارق في مالي في مقتل ما لا يقل عن ٨٢ شخصاً وأورد المحللون مشاركة تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي على أنه حقيقة. وبعد انقلاب عسكري في مارس٢٠١٢، تم تعطيل الدستور واستبدلت الحكومة باللجنة القومية المؤقتة لاستعادة الديمقراطية وإعادة الدولة. وفي يونيو٢٠١٢ بدأ المتشددون المتمردون القاعدة في تدمير الأضرحة الصوفية في تمبوكتو التي تعترف بها اليونسكو كتراث إنساني، وقد ساعد هذا الانقلاب المتمردين الإسلاميين، الذين كانوا قد انضموا إلى الانفصاليين، على بسط نفوذهم على شمال البلاد؛ وفي ١٠يونيو ٢٠١٣دخلت فرنسا القتال ضد الإسلاميين، وانضمت إليهم في ١٧يناير القوات الإقليمية لغرب أفريقيا، وقد طرد الإسلاميون من معظم المناطق التي كانوا قد استولوا عليها. وفي ٢٥أبريل تم اعتماد بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار، ووقع ثوار الطوارق صفقة سلام في ١٨يونيو. وفي ١١أغسطس ٢٠١٣ انتخب إبراهيم بوبكر كيتا رئيساً للجمهورية. لكن هجمات انفصاليي الطوارق استمرت في ٢٠١٤ واستمر كذلك القتال ضد الإسلاميين. تم في مايو التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار مع الجماعات الانفصالية. وفي يوليو٢٠١٤ أدمجت فرنسا قواتها في مالي البالغة ١٧٠٠ جندي في قوة وطنية فرنسية لمقاومة الإرهاب. في ٢٤يوليو تحطمت طائرة جزائرية في مالي وكان سقوطها سببه على ما يبدو سوء الأحوال الجوية، وقتل كل من كان على متنها من ركاب وطاقم والذين بلغ عددهم ١١٨.

- مالي عضو في الأمم المتحدة ومعظم وكالاتها المتخصصة، وعضو في الاتحاد الأفريقي.

■ ■ ■

(٢٢٩) ماليزيا *Malaysia*

- الاسم الرسمي: ماليزيا.
- جغرافية البلاد: تقع ماليزيا على الطرف الجنوبي الشرقي من قارة آسيا، وتتكون من: ماليزيا الغربية في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة الملايو، وماليزيا الشرقية وتضم ولايتي صباح وسرواك في شمال غرب جزيرة بورنيو. وتبلغ المسافة بين الماليزيتين ٤٠٠ ميل من مياه بحر الصين الجنوبي.
- الجيران: تايلاند في شمال ماليزيا الغربية، وسلطنة بروناي في شمال ماليزيا الشرقية وإندونيسيا في جنوبها.
- السطح: معظم ماليزيا الغربية تغطيها الأدغال الاستوائية وفيها سلسلة الجبال الوسطى التي تمتد في شبه جزيرة الملايو من الشمال إلى الجنوب، والساحل الغربي مستنقعات والساحل الشرقي رملي. أما ماليزيا الشرقية ففيها سهل ساحلي واسع، وفي الداخل أدغال وجبال. وهناك أنهار كثيرة تجري من وسط بورنيو إلى المستنقعات الساحلية.
- المناخ: حار شديد الرطوبة.
- العاصمة: كوالا لمبور Kuala Lumpur (١٤٩٣٠٠٠ مليون نسمة).
- المدن الرئيسية: جورج تون (بينانج)، إيبوه.
- المواني الرئيسية: كوانتان، كيلانج، كوتا كينابولا.
- المساحة: (٣٢٩٨٤٧كم²).
- السكان: ٣٠٠٧٣٣٥٢ نسمة.
- الكثافة السكانية: ٩١,٥/كم².
- الأجناس: مالاي وجنسيات محلية ٥٨٪، صينيون ٢٦٪، هنود ٧٪.
- اللغة: المالاي (الرسمية)، الإنجليزية، لهجات صينية، لغات هندية.
- الدين: الإسلام دين الدولة الرسمي، البوذية، الهندوسية.

• معرفة القراءة والكتابة: ٨٩٪.

• موقع ماليزيا: في ملتقى الطرق البحرية في جنوب شرق آسيا أدى إلى تنوع سكانها، والسيطرة السياسية للمالايين الريفيين. أما الصينيون سكان الحضر فنشاطهم كبير في الحياة الاقتصادية، ويوجد توتر بين المجموعتين.

• نظام الحكم: ماليزيا دولة ديمقراطية برلمانية اتحادية، وفيها ملك دستوري يسمى الحاكم الأعلى ينتخبه حكام الولايات الوراثيون من بين أنفسهم لمدة خمس سنوات. والسلطة التشريعية من مجلسين: مجلس الشيوخ من ٦٨ عضواً يعين الحاكم الأعلى بعضهم ليمثلوا الأقليات، والباقون تنتخبهم المجالس التشريعية للولايات. أما مجلس النواب فيتكون من ١٩٢ عضواً ينتخبون لمدة خمس سنوات.

• رئيس الدولة: الحاكم الأعلى الواثق بالله توانكو عبدالحليم معظم شاه ولد في نوفمبر١٩٢٧ وتولى في ١١ أبريل٢٠١٢، رئيس الوزراء: نجيب رزاق ولد في ١٩٥٣ وتولى في ٢٠٠٩.

• الأحزاب السياسية: التنظيم الوطني المتحد للمالايين، مالايي الاتجاه، قومي. حزب الرابطة الماليزية الصينية: صيني التوجه، محافظ. حزب جيرا كان: صيني التوجه، اشتراكي. حزب المؤتمر الماليزي الهندي: هندي التوجه، حزب العمل الديمقراطي، متعدد الأجناس وإن كانت السيطرة فيه للصينيين، يسار الوسط. الحزب الإسلامي الملايي: إسلامي. حزب روح ٤٦: معتدل. متعدد الأجناس.

• التقسيمات الإدارية: ١٣ ولاية، ٣ أقاليم فيدرالية.

• الدفاع: ٥ مليار دولار.

• الجيش العامل: ١٠٩ ألف جندي.

• الاقتصاد، العملة: رنجيت.

• إجمالي الناتج المحلي: ٥٢٥ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ١٧٥٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٢,٩٪.

• المحاصيل الزراعية: نخيل الزيت (أكبر منتج في العالم). الأرز، الفلفل، المطاط.

• الثروة الداجنة: الدواجن ١٨٠ مليونًا، الخنازير ٢,١ مليون، الأبقار ٧٢٥ ألفًا، الماعز ٣٢٠ ألفًا، الضأن ١٢٥ ألفًا، الجاموس ١٥٠ ألفًا. الأسماك ١,٩ مليون طن.

• الثروة المنجمية: القصدير، البترول، النحاس، الأخشاب.

• إنتاج الكهرباء: ١٢٣,٣ مليار كيلووات/ساعة.

• الصناعة: المطاط المصنع، الأخشاب المصنعة، زيت النخيل، الصفيح، البترول، الصناعات الخفيفة، المعدات الإلكترونية.

• الصادرات: المطاط الطبيعي، زيت النخيل، القصدير، الأخشاب، البترول، الإلكترونيات، المنسوجات.

• الواردات: الغذاء، البترول الخام، المعدات الرأسمالية، الكيماويات، السلع الاستهلاكية.

• الشركاء التجاريون: اليابان، سنغافورة، الولايات المتحدة، بلدان أوروبا الغربية، تايوان.

• التاريخ: في القرن الأول الميلادي تأثرت شعوب شبه جزيرة الملايو بالثقافة الهندية والبوذية، وكانت شبه جزيرة الملايو فيما بين القرنين الثامن والثالث عشر تكون جزءًا من إمبراطورية سريفيجيا البوذية التي كانت قاعدتها في سومطرة.

وفي القرن الرابع عشر توسعت سيام (تايلاند) لتشمل معظم شبه جزيرة الملايو. في عام ١٤٠٣ أنشأ التجار المسلمون ميناء ملقا الذي أصبح مركزًا تجاريًا عظيمًا مما شجع على انتشار الإسلام.

في ١٥١١ هاجم البرتغاليون ملقا واستولوا عليها إلا أن الهولنديين أخرجوا البرتغاليين منها في عام ١٦٤١ بعد حصار دام سبع سنوات.

وفي عام ١٧٨٦ أنشأت شركة الهند الشرقية البريطانية موقعًا تجاريًا لها في جزيرة بينانج، وفي المدة من ١٧٩٥ إلى ١٨١٥ قامت بريطانيا باحتلال المستعمرات الهولندية مستغلة فرصة هزيمة هولندا على يد فرنسا.

في ١٨١٩ حصل ستامفورد رافلز مسئول شركة الهند الشرقية على سنغافورة من سلطان جوهر. وفي ١٨٢٤ تنازلت هولندا عن ملقا لبريطانيا. وفي ١٨٢٦ تكونت مستوطنات المضايق من سنغافورة وبينانج. وملقا تحت حكم حاكم البنغال، وازدهرت هذه الموانئ وتوسعت.

وفي ١٨٤٠ أعطى سلطان بروناي ولاية سرواك (في شمال غرب بورنيو) لجيمس بروك الذي ظلت أسرته تحكمها كدولة مستقلة حتى عام ١٩٤٦. وفي ١٨٥١ اضطلع الحاكم العام للهند (الإنجليزي) بمسئولية مستوطنات المضايق. وفي ١٨٥٨ تولت الحكومة البريطانية عن طريق مكتبها في الهند إدارة مستوطنات المضايق، وفي ١٨٦٧ أصبحت من مستعمرات التاج البريطاني. وفي ١٨٧٤ فرضت بريطانيا الحماية على أربعة من ولايات الملايو (هي: بيراك سالنجور، بهانج، ونجرى سمبيلان) التي كونت اتحادًا فيدراليًا في ١٨٩٦. وفي ١٨٨٨ أعلنت بريطانيا الحماية على شمال بورنيو (صباح).

وفي أواخر القرن التاسع عشر هاجر ملايين من الصينيين وآلاف الهنود إلى الملايو للعمل في مناجم القصدير وفي

زراعات المطاط.

وفي المدة من ١٩٠٩ إلى ١٩١٤ مارست بريطانيا حكمًا غير مباشر على خمسة من ولايات شمال الملايو. وذلك بمقتضى اتفاق مع سيام، وفي المدة من ١٩٤١ إلى ١٩٤٥ وقعت الملايو فريسة للاحتلال الياباني.

في ١٩٤٦ تأسست منظمة الملايو الوطنية المتحدة لمقاومة الخطط البريطانية لإقامة اتحاد الملايو المركزي، وفي ١٩٤٨ وحدت بريطانيا تسعًا من ولايات الملايو مع بينانج وملقا وكونت منها مستعمرة واحدة تحت اسم اتحاد الملايو، وكانت المدة من ١٩٤٨ إلى ١٩٦٠ فترة طوارئ حيث قامت القوات البريطانية بإخماد التمرد الذي قامت به العصابات الشيوعية.

وفي ١٩٥٧ أصبح اتحاد الملايو دولة مستقلة وتولى رئاسة الوزارة الأمير عبد الرحمن، زعيم منظمة الملايو الوطنية المتحدة.

في ١٩٦٢ انضم اتحاد الملايو إلى سنغافورة وسراواك وصباح ليكونوا اتحاد ماليزيا، وفي نفس العام وقعت «المواجهة» التي استمرت حتى عام ١٩٦٦ بين رجال العصابات الذين ساندتهم إندونيسيا والذين عارضوا الاتحاد.

في عام ١٩٦٥ انسحبت سنغافورة من اتحاد ماليزيا، وفي عام ١٩٦٨ أعلنت الفلبين السيادة على صباح. وفي ١٩٦٩ وقعت أعمال شغب ضد الصينيين والهنود الذين سيطروا على نصيب من ثروات البلاد يزيد كثيرًا على ما يتناسب مع عددهم فاتجهت الحكومة إلى تحقيق التوازن الاقتصادي بتنفيذ برنامج لتنمية الريف، وفي ١٩٧١ أدخل تون عبد الرزاق رئيس الوزراء وزعيم التنظيم الوطني المتحد للملاويين سياسات (Bumiputra) التي أعطت الأفضلية للمواطنين المنحدرين من أصول مالاوية وذلك في مجال التعليم والتوظف.

في ١٩٨١ أصبح مهاتير بن محمد رئيسًا للوزراء، وهو زعيم التنظيم الوطني المتحد للمالاويين، وفي عهده ازداد عدد المسلمين المالاويين في المناصب الحكومية. وفي ١٩٨٧ تدهورت العلاقات بالأقلية الصينية، وألقي القبض على أكثر من مائة من المعارضين النشطين.

في ١٩٨٨ حدث انقسام في التنظيم الوطني المتحد للمالاويين بسبب الاختلاف حول قيادة مهاتير وأسلوبه في الحكم، فشكل مؤيدوه حزب التنظيم الوطني الجديد وشكل معارضوه حزب سيمنجات ٤٦، وهو حزب جديد للتعددية العرقية، في ١٩٩١ بدأ تنفيذ سياسة للتنمية الاقتصادية تهدف إلى تحقيق نمو سنوي بنسبة ٧٪.

يقوم مجلس الحكام الوراثيين للولايات المالاوية بانتخاب سلطان للبلاد كل خمس سنوات. وفي ١٩٩٣ تم بمقتضى تعديلات دستورية رفع الحصانة القانونية عن الحكام الوراثيين في البلاد وذلك في الأمور الشخصية البحتة، وفي عام ١٩٩٤ تم تعديل الدستور بحيث نص على أن السلطان عليه أن يخضع لمشورة الحكومة، وأي مشروع قانون لا يوقعه في غضون ثلاثين يومًا يصبح قانونًا بشكل تلقائي.

تحقق لماليزيا الرخاء بفضل الموارد الطبيعية الوفيرة وساعدت الاستثمارات الأجنبية على قيام حركة التصنيع في البلاد. وفي ١٩٩٥ بدأ العمل في إنشاء عاصمة فيدرالية جديدة في بوترا جايا جنوبي كوالالمبور، وقد أدى تدهور أسعار الأسهم والعملات إلى تأخير تنفيذ مشروعات تنموية كبرى في ١٩٩٧. وكان حزب سيمنجات ٤٦ قد عاد وانضم إلى حزب التنظيم الوطني الجديد بزعامة مهاتير.

في عام ١٩٩٦ ومع ازدياد حدة الركود الاقتصادي وتفاقم الاضطرابات السياسية فرض رئيس الوزراء مهاتير محمد قيودًا جديدة على العملة، وأقال في سبتمبر ١٩٩٨، نائبه أنور إبراهيم الذي كان يحظى بشعبية كبيرة. وقبض عليه بتهمة الفساد وحكم عليه بالسجن وقامت زوجته بإنشاء حزب جديد معارض هو: حزب العدالة الوطني الذي لم يحصل في انتخابات نوفمبر إلا على خمس مقاعد من مقاعد البرلمان وعددها ١٩٣ مقعدًا بينما حصل حزب الجبهة الوطنية الذي يرأسه مهاتير على ١٤٨ مقعدًا. ظل مهاتير مهيمنًا على المسرح السياسي منذ توليه رئاسة الوزارة في ١٩٨١ لكنه أعلن في ٢٠٠٢ أنه سوف يستقيل اعتبارًا من أكتوبر ٢٠٠٣، وكان قد أعد نائبه عبد الله بدوي ليخلفه. وفي الانتخابات البرلمانية في مارس ٢٠٠٤ حقق بدوي نصرًا مدويًا. في ديسمبر ٢٠٠٤ قتل تسونامي المحيط الهندي ٧٠ ماليزيًا وشرد ثمانية آلاف.

في يناير ٢٠٠٥ قامت شرطة الشئون الدينية بغارة على نادٍ ليلي في كوالالمبور، وألقت القبض على مائة مسلم بينهم نسوة بتهمة القيام بأعمال منافية للآداب وغيرها من الجرائم المنافية لتعاليم الإسلام. وفي يوليو ألقي القبض على أعضاء جماعة دينية تعرف باسم: مملكة السماء (وهي واحدة من ٢٢ منظمة تعتبرها الحكومة مذاهب إسلامية منحرفة عن تعاليم الإسلام) في مقر الجماعة في بينجاتو بتهمة الترويج لتعاليم تسيء إلى الإسلام. وقد أدين أحدهم بالردة.

في فبراير ٢٠٠٦ أعلنت الحكومة ذبح جميع الطيور الداجنة في أربع قرى بعد التأكد من اندلاع إنفلونزا الطيور.

في أبريل ٢٠٠٦ تم حل مجلس تشريعي ولاية سرواك وأجريت الانتخابات لمجلس جديد في مايو.

وفي أبريل ٢٠٠٦ تعرضت العلاقات مع سنغافورة لخلاف حول إنشاء كوبري فوق مضيق جوهور يربط البلدين.

في ديسمبر ٢٠٠٦ ويناير ٢٠٠٧ كانت هناك فيضانات شديدة خصوصًا في ولاية جوهور الجنوبية، نتج عنه نزوح أكثر من مائة ألف من السكان من بيوتهم.

وفي أوائل ٢٠٠٧ ظهرت فضائح فساد عديدة تورط فيها مسئولون كبار.

في مايو ٢٠٠٧ أعلن عبد الله بدوي، رئيس الوزراء، رفع مرتبات الموظفين الحكوميين بنسبة ٣٥٪.

في مايو ٢٠٠٧ رفضت المحكمة الفيدرالية استئناف مرتدة عن الإسلام إلى المسيحية، حيث طالبت بإزالة كلمة «إسلام» من خانة الديانة في بطاقتها الشخصية. لاحظ المراقبون أن الحكم يجعل من المستحيل رسميًا قبول ارتداد المسلم عن دينه.

في منتصف نوفمبر ٢٠٠٧ استخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع ومدافع المياه لتفريق ٣٠ ألف متظاهر من أحزاب المعارضة ومنظمات المجتمع المدني، طالبوا بإصلاحات انتخابية هي: إعطاء الأحزاب مساحة متساوية في وسائل الإعلام الحكومية، ومراجعة سجلات الناخبين، ومنع إدلاء الناخب بصوته أكثر من مرة، ومنع التصويت بالبريد.

في منتصف فبراير ٢٠٠٨ أعلن رئيس الوزراء حل البرلمان قبل نهاية مدته الدستورية بسنة. وفي ٨ مارس أجريت الانتخابات ولم يحتفظ فيها الائتلاف الحاكم بأغلبية الثلثين؛ إذ فاز بـ١٤٠ مقعدًا من ٢٢٢.

ومن سياسة ماليزيا الخارجية نجد أن العامل البارز في هذا الشأن هو عضويتها في رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) وفي فبراير ٢٠٠٨ صادقت على ميثاق الآسيان الجديد الذي قنن مبادئ وأغراض الرابطة. وقد لعب مهاتير، أثناء توليه الحكم، دورًا فعالاً في ضم ميانمار إلى عضوية الآسيان عام ١٩٩٧.

أما عن علاقة ماليزيا مع سنغافورة فقد اتسمت دائمًا بالريبة والشك خصوصًا بعد أن تركت سنغافورة الدولة - المدينة، اتحاد الملايو في ١٩٦٥، وبعد أن أحرزت سنغافورة تقدمًا اقتصاديًا سريعًا أكثر منافسة وغيرة ماليزيا. وفي مايو ٢٠٠٧ اتفق رئيسا وزراء البلدين على ألا تحول نقاط النزاع بينهما (مثل مبيعات المياه من ماليزيا إلى سنغافورة ووقف بناء الكوبري فوق مضيق جوهور الفاصل بينهما) دون التعاون الثنائي بينهما في المجالات الأخرى.

أما عن العلاقات مع الفلبين فقد اتفق رئيسا البلدين على إنشاء لجنة مشتركة تتصدى لحل المشكلات بينهما خصوصًا لادعاء الفلبين ملكيتها لولاية صباح الماليزية الواقعة في شمال شرق البلاد.

أما عن العلاقات مع إندونيسيا، فقد تحسنت اعتبارًا من منتصف تسعينيات القرن الماضي، عندما اتفق البلدان على إجراءات مشتركة للحد من تدفق العمال غير الشرعيين إلى ماليزيا، وعلى زيادة دوريات الشرطة على الحدود.

في أغسطس ٢٠٠٥ عبرت ماليزيا عن خيبة أملها؛ لأن السلطات الإندونيسية لم توقف على نحو كفء انبعاثات الدخان الكثيف الذي يلوث الهواء وينتج عن قيام مزارعي إندونيسيا بحرق الغابات في جزيرة سومطره ليحولوها إلى أراض زراعية، فأعلنت ماليزيا حالة الطوارئ في غرب البلاد ووسطها. كما أن هناك نزاعًا بين البلدين حول السيادة على جزيرتي سيبادان وليجيتان في مواجهة ساحل بورنيو أحيل إلى محكمة العدل الدولية.

بَنَتْ ماليزيا حائطًا بينها وبين جارتها تايلاند بطول ٢٧ كم؛ لمنع المهاجرين غير الشرعيين. كما أن تايلاند تَعتبر ماليزيا ملجأ وملاذًا للتايلانديين الإسلاميين الانفصاليين (المقيمين في جنوب تايلاند على حدود ماليزيا). وقع البلدان اتفاقًا بموجبه يقتسمان بالتساوي ما يتم إنتاجه من غاز طبيعي من المنطقة البحرية الواقعة بينهما وكل منهما تدعي ملكيتها، واتفاقًا آخر للتعاون في القضاء على أعمال العنف على الحدود بينهما.

في ديسمبر ٢٠٠٧ افتتح رئيسا وزراء البلدين جسرًا جديدًا فوق نهر جولوك يربط ولاية كيلانتان الماليزية بمقاطعة ناراثيوات التايلاندية لتحسين اقتصاديات المنطقة الحدودية والتقليل أعمال العنف هناك.

أما عن العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية فهي ودية.

ومع اليابان توطدت العلاقات بتوقيع اتفاقية تجارة حرة بدأ سريانها في يوليو ٢٠٠٦. وفي أغسطس ٢٠٠٧ احتفل البلدان بمرور خمسين عامًا على إنشاء العلاقات الدبلوماسية بينهما.

في نوفمبر ١٩٩٩ انعقدت القمة الثالثة غير الرسمية لبلدان رابطة جنوب شرق آسيا العشرة ومعها جمهورية الصين الشعبية، وكوريا الجنوبية واليابان - وعرفت هذه المجموعة باسم: آسيان+٣ (ASEAN+3). واتفق في هذا الاجتماع على عقد قمة سنوية لهذه الدول العشر تعرف باسم: قمة شرق آسيا، وذلك لتقوية التعاون الاقتصادي ولتحقيق هدف أبعد هو سوق مشتركة واتحاد نقدي. وفي القمة السنوية لرابطة جنوب شرق آسيا (آسيان) التي انعقدت في لاوس في نوفمبر ٢٠٠٤،

اتفق على تحويل آسيان+٣ إلى قمة شرق آسيا بهدف إنشاء جماعة شرق آسيا فيما بعد.

وفي ديسمبر ٢٠٠٥ استضافت كوالالمبور القمة الأولى لشرق آسيا، ناقشت سلسلة كبيرة من القضايا تضمنت الإرهاب الدولي، الأمن البحري، خطر الإنفلونزا، التجارة والتنمية، وتعزيز حقوق الإنسان والديمقراطية، واتفق أن تنعقد القمة سنويًا، وكانت القمة الثانية في مدينة سيبو الفلبينية في يناير ٢٠٠٧.

أما عن العلاقات مع أستراليا فقد تحسنت مع تولي عبد الله بدوي رئاسة وزارة ماليزيا في أكتوبر ٢٠٠٣. وفي منتصف ٢٠٠٥ بدأت المفاوضات الرسمية لعقد اتفاقية تجارة حرة بين البلدين.

أما العلاقات مع الولايات المتحدة فقد توترت في ١٩٩٧ بسبب اشتراك بتروناس (شركة البترول الماليزية) في اتفاقية للعمل في إيران بالمخالفة للعقوبات الأمريكية ضد إيران. بل وقام رئيس وزراء ماليزيا، مهاتير، بزيارة كوبا، وحث شركات بلاده على الاستثمار في ذلك البلد متحديًا بذلك تشريعًا أمريكيًا باتخاذ إجراءات انتقامية ضد الشركات التي تقوم بنشاط في كوبا. وازداد توتر العلاقات مع الولايات المتحدة عندما صرح مهاتير أن الأزمة الاقتصادية في منطقة جنوب شرق آسيا سببها المضاربات اليهودية العدوانية على العملة بهدف منع تقدم الدول الإسلامية.

لكن في سبتمبر ٢٠٠١ تحسنت العلاقات كثيرًا مع الولايات المتحدة عندما أدان مهاتير الهجوم على برجي التجارة الدولية في نيويورك لكنه لم يوافق على الضربات الانتقامية ضد أفغانستان، معبرًا عن تخوفه من وقوع كثير من الإصابات بين المدنيين. وفي قمة منظمة المؤتمر الإسلامي هاجم مهاتير ما أسماه إخضاع اليهود الدول الإسلامية لسيطرتها.

في أبريل ٢٠٠٤ رفض وزير دفاع ماليزيا مشروعًا أمريكيًا بأن تقوم السفن الحربية الأمريكية بدوريات في مضيق ملقا بين ماليزيا وإندونيسيا لمنع الإرهاب. في يوليو بدأت ماليزيا وإندونيسيا وسنغافورة دوريات منظمة على المضيق، فهو طريق بحري تجاري بالغ الأهمية حيث يتم فيه مرور خمس في المائة من بترول العالم.

في يناير ٢٠٠٨ استؤنفت المفاوضات بين البلدين حول عقد اتفاقية تجارة حرة بينهما.

في يونيو ١٩٩٧ أنشئ تجمع الدول الإسلامية النامية باسم: النامية الثمانية Developing-Eight (D-8) ضم: ماليزيا، بنجلاديش، مصر، إندونيسيا، إيران، نيجيريا، باكستان، وتركيا، ويُرجى أن تؤدي اتفاقية التعريفة الجمركية التفضيلية بين دول الثمانية إلى تنمية العلاقات الاقتصادية بينها.

في يناير ٢٠٠٧ بدأ سريان اتفاقية تجارة حرة بين ماليزيا وباكستان.

تعرض اقتصاد ماليزية لضربة شديدة بسبب الركود العالمي في ٢٠٠٩ ، إذ انكمش إجمالي الناتج المحلي بنسبة ٨,٧٪ بعد أن كان قد حقق نمواً في ٢٠٠٨بنسبة ١٥,٥٪ ، وكان الأكثر تأثراً قطاعات الأنتاج الصناعي والتعدين وهي القطاعات الهامة ، وانخفضت قيمة الصادرات بنسبة ١٦,٦٪. وانعكس هذا على البطالة التي زادت نسبتها في مجال الإنتاج الصناعي،وقد انخفض إنتاج المطاط الطبيعي الذي يمثل منذ فترة طويلة سلعة تصديرية هامة لماليزيا ، بنسبة١٩,٦ ٪ لكن إنتاج زيت النخيل الخام ظل ثابتا ، اما البطالة فوقفت عند ٣,٥ ٪ لكن لم يزد معدل التضخم إلا بنسبة ٠,٧٪ وقد تنبأ بنك ماليزيا المركزي أن الاقتصاد سيقوى ، وفي يناير ٢٠١٠ أظهرت الصادرات زيادة ٣٧٪. على ما كانت عليه في يناير ٢٠٠٩.

في ٢٠١٠ اشتعلت التوترات الدينية بينما بذلت الحكومة قصارى جهدها لتحافظ على صورة البلاد كمجتمع فيه التنوع والتسامح ، لكن الحكومة نفسها تورطت في نزاع حول استخدام مجموعات مسيحية ماليزية اسم الله للدلالة على ربهم ، وعلى الرغم من أن هذا الأمر يرجع تاريخه في ماليزيا إلى أجيال مضت ، إلا أن كثيرا من المسلمين عبروا مؤخراً عن شكوكهم من أن المسيحيين يحاولون في السر تحويل المسلمين عن دينهم – وهو أمر مخالف للقانون في ماليزيا ، وكانت محكمة ماليزية قد حكمت في أواخر عام ٢٠٠٩ أن صحيفة كاثوليكية يمكنها أن تستخدم لفظ الجلالة "الله" للإشارة إلى الرب في طبعتها الماليزية ، وقد أدى هذا الجدال إلى وقوع سلسلة من الهجمات على كنائس مسيحية في يناير ٢٠١٠ وفي مارس ٢٠١١ احتج المسيحيون في ماليزيا على قيام الحكومة بمصادرة أكثر من ثلاثين ألف نسخة من الأنجيل باللغة الماليزية لأنها استخدمت لفظ الجلالة "الله".

بلغت نسبة نمو إجمالي الناتج المحلي في ٢٠١١ ما قدر بـ٥,٤٪. أما ٣٥٪ من عمال ماليزيا فدخلهم أقل من خط الفقر الذي حددته الحكومة رسمياً، وفي أبريل أعلنت الحكومة أنها تفكر في وضع حد أدنى للأجور. انعقد في شهر مايو٢٠١١ أول اجتماع للمجلس الاستشاري للعلوم الكونية والإبداع، وقدم المجلس للحكومة نصحه بشأن أفضل الوسائل لتشجيع التنمية الخضراء في ماليزيا مع التركيز على قضايا من

قبل معالجة عوادم الصناعة وإدارة شئون المياه وإعادة زراعة الغابات. ويجرى الآن بناء معمل جديد لتكرير المعادن النادرة في كوانتان، وعندما أفادت تقارير المهندسين المرتبطين بالمشروع أن أخطاء في تصميم المصنع وإنشائه قد ينجم بسببها تسريبات إشعاعية عالية الخطورة تضر بالبيئة. ويقول المحللون إن معمل التكرير يمكن أن يزود العالم بما يقارب ثلث مطالبه من المعادن النادرة (التي تستخدم في كثير من التطبيقات التكنولوجية العالية) ويمكن أن تولد صادرات سنوية تزيد قيمتها على ١,٧ مليار دولار في السنة الواحدة.

في ٢٠١١ تم اختيار تونكو عبدالحليم معظم شاه ليكون الحاكم الأعلى مدة خمس سنوات ثانية، وذلك بعد مرور أكثر من ٤٠ سنة على مدته الأولى (التي كانت من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٥). في انتخابات نتائجها شبه متعادلة أجريت في ٥مايو، عاد الائتلاف الحاكم إلى السلطة، ووصفت المعارضة هذه الانتخابات بأنها مزورة. في ٨مارس ٢٠١٤ فقدت طائرة تابعة لخطوط ماليزيا الجوية كانت متجهة إلى بكين وعلى متنها ٢٣٩ راكباً بخلاف طاقمها فقدت الاتصال ببرج المراقبة بعد وقت قصير من إقلاعها من مطار كوالالمبور، وافترض ضياعها في المحيط الهندي. وفي ١٧يوليو أسقطت طائرة تابعة لخطوط ماليزيا الجوية بصاروخ فوق شرق أوكرانيا، وكانت قادمة من أمستردام إلى كوالالمبور وقُتل كل من كان على متنها وعددهم ٢٩٨ شخصاً، وثارت الشبهات على نطاق واسع تحمل انفصاليين أوكرانيين موالين لروسيا مسئولية مهاجمة الطائرة.

• ماليزيا عضو في الأمم المتحدة، وفي الكومنولث البريطاني، وفي منظمة أبك، وفي منظمة آسيان.

■ ■ ■

(٢٣٠) مايوت

(انظر: فرنسا)

■ ■ ■

(٢٣١) ميكرونيجا *Micronesia*

• الاسم الرسمي: ولايات ميكرونيجا الاتحادية.

• جغرافية البلاد: تتكون ميكرونيجا من أربع ولايات تأسيسية هي: ياب، تشوك أو تروك بونابي، وكوسراي، وتتكون كل ولاية من جزر صغيرة الكثير منها غير مسكون، تقع في المحيط الهادي الشمالي (الغربي) على بعد ٥١٥٠ كيلو متراً غرب الجنوب الغربي من هونولولو، وعلى بعد ثلاثة أرباع الطريق بين هاواي وإندونيسيا، وعلى شمال خط الاستواء مباشرة. تتراوح الجزر جيولوجيًا بين جبلية مرتفعة ومرجانية منخفضة. وتنتثر على مسافة ألفي ميل (٢٢٠٠كم)، ويبلغ عدد الجزر ٦٠٧ جزيرة.

جزيرة بوناني (بونابي) هي أكبر الجزر، وجزيرة كورساي أخصب الجزر، وتغطيهما الغابات، ومياه الري فيهما متوفرة.

• المناخ: استوائي والأمطار غزيرة على مدار العام وقد تهب العواصف والزوابع العنيفة.

• العاصمة: باليكير Palikir على جزيرة بوناني التي يبلغ عدد سكانها ٣٣,٤ ألف نسمة.سكان باليكير ٧ آلاف نسمة.

• المساحة: ٢٧١ ميلاً مربعًا (٧٠٣ كم٢).

• السكان: ١٠٥٦٨١ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٥٠,٥/ كم٢.

• الأجناس: ٩ مجموعات عرقية ميكرونيجية بولنسية.

• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، التروكيزية، البونابية.

• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٥٠٪، البروتستنت ٤٧٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٠٪.

• نظام الحكم: جمهورية دستورية، لها ارتباط مع الولايات المتحدة التي تقدم لها الحماية والمعونة.رئيس الدولة والحكومة ايمانويل موري ولد في ١٩٤٨ وتولى في ٢٠٠٧

• الأحزاب السياسية: لا توجد. رئيس الدولة والحكومة هو الرئيس يورور سمال تولى المنصب في مايو ٢٠٠٣.

• التقسيمات المحلية: ٤ ولايات.

• الاقتصاد: العملة: الدولار الأمريكي.

• إجمالي الناتج المحلي: ٧٥٤ مليون دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٧٣٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ٢,٩٪.

• المحاصيل الزراعية: الفواكه الاستوائية، الخضراوات، الفلفل الأسود.

• الثروة الداجنة: الماشية ١٣٩٠٠، الدجاج ٨٥ ألفًا، الماعز ٤ آلاف، الخنزير ٣٢ ألفًا.الأسماك:٢٧٨٥٦ طنًا.

• الصناعة: السياحة، تجهيز الأسماك.

• الصادرات: الكوبرا (جوزة الهند المجففة).

• الواردات: قيمتها ١٦٨ مليون دولار في حين تبلغ قيمة الصادرات ٧٣ مليون دولار.

تمثل المساعدات المالية التي تتلقاها ميكرونيجيا من الولايات المتحدة المصدر الأساسي لدخل البلاد إذ ينص اتفاق الشراكة الحرة بين الدولتين على أن تقدم الولايات المتحدة ١,٣ مليار دولار منحة لميكرونيجيا في الفترة ١٩٨٦ - ٢٠٠١. كما تكسب ميكرونيجيا حوالي ٤ ملايين دولار كل سنة من الرسوم التي تدفعها سفن صيد الأسماك الأجنبية.

• التاريخ: بعض هذه الجزر تم استيطانه منذ أكثر من ألفي عام، لكن الأوروبيين لم يكتشفوا إليها إلا في نهاية القرن الثامن عشر، وضمت إسبانيا يدها على الجزر لكن باعتها إلى ألمانيا عام ١٨٩٨. احتلتها اليابان سنة ١٩١٤، وفي عام ١٩٤٥ وقعت تحت سيطرة الولايات المتحدة، وفي عام ١٩٤٧ أصبحت جزءاً من أراضي المحيط الهادي الخاضعة لوصاية الولايات المتحدة.

وفي عام ١٩٧٨ صوتت جزر تروك (تشوك) وياب وكوساي وبونابي هي وجزر مارشال وبالاو على دستور يوحدها في كيان واحد، ورفض الناخبون في جزر مارشال وبالاو مشروع التوحيد لكن وافقت عليه الجزر الأربع الأول لتصبح دولة جديدة هي ولايات ميكرونيجيا الاتحادية. وفي عام ١٩٧٩ اعترفت الولايات المتحدة بدستور ميكرونيجيا، وفي عام ١٩٨٢ وقعت الدولتان اتفاق الشراكة الحرة (Compact of Free Association)، وفي ١٩٨٦ أصبحت البلاد متمتعة بالحكم الذاتي، لكنها لم تحقق الاستقلال التام إلا في سبتمبر ١٩٩١ عندما تم الاعتراف بها دولياً، وقبلت عضواً في الأمم المتحدة. وفي يوليو ١٩٩٣ أصبحت عضواً في صندوق النقد الدولي. في يونيو ٢٠٠٢ ضربت عاصفة شاتا أن الاستوائية جزيرة تشوك فقتلت ٤٧ وشردت أكثر من ألف. وفي أبريل ٢٠٠٤ ضرب إعصار سودال جزيرة ياب فشرد ما لا يقل عن ١٥٠٠.

في مارس ٢٠٠٣ أجريت انتخابات الكونجرس، وأجريت أيضاً في مارس ٢٠٠٥؛ لأنها تجري كل سنتين (مثل النظام الأمريكي).

في أبريل ٢٠٠٦ رفع الكونجرس دعوى قضائية ضد رئيس الجمهورية، يورو سيمالا؛ لأنه استخدم حق الاعتراض الرئاسي لإيقاف بعض التشريعات المقترحة.

في مارس ٢٠٠٧ أجريت انتخابات الكونجرس كالمعتاد وفي مايو ٢٠٠٧ افتتحت سفارة لميكرونيجيا في بكين عاصمة الصين.

وفي ديسمبر ٢٠٠٧ قام الرئيس موري بزيارة اليابان: حيث تفهم رئيس وزرائها تأثير ارتفاع درجة حرارة الكون على الدول الجزر المعرضة لأن تغمرها مياه المحيط بسبب ارتفاع منسوب المياه. وكان علماء الأحياء البحرية قد أصدروا تحذيراً بشأن تآكل سواحل الجزر الناجم عن تدمير الشعب المرجانية، وتزايد ارتفاع درجة الحرارة في المحيط.

في مارس ٢٠٠٤ عقدت القمة الثانية لزعماء جزر الميكرونيجيا تعهدوا فيها بالعمل على زيادة التعاون بين دول جزر المحيط الهادي خصوصاً في مجالات السياحة والبيئة التي تتعرض لمخاطر التلوث وغيرها.

تواجه ولايات ميكرونيجيا الاتحادية تدهوراً شديداً في الأحوال البيئية بسبب التغيرات المناخية ، فقامت بدور نشط في السياسات البيئية في عام ٢٠٠٩ وهي باعتبارها كياناً رئيساً في تحالف دول الجزر الصغيرة واصلت ضغوطها لتحقيق خفض في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري لتصل نسبة الخفض إلى ٤٥ ٪ بحلول عام ٢٠٢٠ . وقدمت هذه الولايات ودولة موريشيوس طلباً لتعديل بروتوكول مونتريال بحيث يحد (هذا البروتوكول) من استخدام غاز الهيدروفلورو كربون.

تقدمت ميكرونيجيا وسبع بلدان أخرى في عام ٢٠١٠ إلى مجلس رعاية البحار لإعطائهم جزءا من مصايد التونة الصغيرة التي تباع بأسعار استثنائية خاصة في الأسواق العالمية .، كما قررت ميكرونيجيا هي وشركائها في اتفاقية نورورو الحد من صيد التونا في مساحة ٤,٥ مليون كم٢ من مياه المحيط ابتداء من عام ٢٠١١ .

لكي تزيد الحكومة دخلها باعت في عام٢٠١١ حقوق الصيد على المدى القصير في مياهها الإقليمية إلى دولة بابوا نيو غينيا مبلغ مليون دولار. والمسئولون في ميكرونيجيا لا يكفون عن التحذير من المخاطر التي تهدد بلدهم بسبب ارتفاع مستوى سطح البحر بسبب التغيرات المناخية العالمية- مما يهدد بغرق جزرهم.

• ميكرونيجيا عضو في الأمم المتحدة (البنك الدولي للتعمير والتنمية، صندوق النقد الدولي، منظمة الصحة العالمية).

■ ■ ■

---

(٣٣٧) ميانمار (بورما سابقاً) Myanmar

• الاسم الرسمي: اتحاد ميانمار.

• جغرافية البلاد: تشغل ميانمار الجزء الشمالي الغربي من شبه جزيرة الهند الصينية، وتطل على خليج البنغال.

م



• الجيران: بنجلاديش والهند في الغرب، الصين ولاوس وتايلاند في الشرق.

• السطح: تنقسم البلاد إلى ثلاثة أقاليم طبيعية هي: سلسلة جبال أراكان يوما طويلة وضيقة وتكون الحاجز بين ميانمار والهند وهضبة شان في الشرق تمتد جنوبًا إلى تاسيريم والحوض الأوسط الذي يمتد إلى دلتا نهر إرّا وادي الخصبة، وتضم هذه الدلتا شبكة من القنوات التي يتصل بعضها ببعض ومصبات تسع أنهار رئيسية، الغابات الكثيفة تغطي معظم الأنحاء والجبال تحيط بالبلاد من الغرب والشمال والشرق.

• المناخ: موسمي استوائي.

• العاصمة: يانجون Yangon (رانجون)، (٤٢٥٩٠٠٠ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: ماندلاوي، مولين بيجو.

• الموانئ الرئيسية: يانجون، للين، مولين.

• المساحة: (٦٧٦٥٧٨ كم٢).

• السكان: ٥٥٧٤٦٢٥٣ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٨٥,٣/ كم٢.

• الأجناس: بورميون (من أقارب أهل التبت) ٦٨٪، شان، كارين، راخين.

• اللغة: البورمية (الرسمية).

• الدين: البوذية ٨٩٪ المسيحية، الإسلام.

• معرفة القراءة والكتابة: ٨٥٪.

• سكان ميانمار شعبهم التسرع في الأعراق وكذا في اللغات والديانات. وهم ريفيون في المقام الأول ويتركزون في الوديان الخصبة ودلتا نهر إرّا وادي.

• نظام الحكم: عسكري ورئيس الدولة والحكومة هو الجنرال تان شين ولد في ١٩٤٥ وتولى في ٢٠١١.

• الأحزاب السياسية: حزب الوحدة الوطنية: الحزب الحاكم عسكري اشتراكي، الجامعة الوطنية للديمقراطية تجمع معارض ذو اتجاهات متعددة.

• التقسيمات الإدارية: ٧ ولايات، ٧ أقسام.

• الدفاع: ٢,٤ مليار دولار.

• الجيش العامل: ٤٠٦ ألف رجل.

• الاقتصاد: العملة: كيات ويساوي مائة بياس.

• إجمالي الناتج المحلي: ١١١,١ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ١٧٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ١٦,٩٪.

• المحاصيل الزراعية: الأرز، قصب السكر، الذرة، البذور الزيتية.

• الثروة الحيوانية: الأبقار ١١,٩ مليون، الخنازير ٥,٢ مليون، الجاموس ٢,٢ مليون، الماعز ١,٨ مليون، الدواجن ٥٧ مليونًا، الضأن ٤٩٢ ألفًا، الأسماك ٣,٥ مليون طن.

• الثروة المعدنية: البترول، الرصاص، النحاس، القصدير، أنتيمونيا، التنجستين، الأحجار الثمينة.

• إنتاج الكهرباء: ٧,١ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: التعدين، المنسوجات، الأحذية، المنتجات الخشبية، تكرير البترول.

• الصادرات: الأرز، البذور الزيتية، المعادن، المطاط، المجوهرات، خشب التيك.

• الواردات: الماكينات، معدات النقل، الكيماويات، المنتجات الغذائية.

• الشركاء التجاريون: اليابان، الاتحاد الأوروبي، الصين، سنغافورة، تايلاند، الهند، هونج كونج، ماليزيا.

يتوافر لميانمار التربة الخصبة والغابات الخشبية الكثيفة والرواسب المعدنية لكن المشاكل أحدقت باقتصاد البلاد بسبب الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الثانية وانعدام الاستقرار بعد الاستقلال، والزراعة اليوم هي الدعامة الأولى للاقتصاد.

• التاريخ: وصل البورميون إلى ميانمار من التبت قبل القرن التاسع، وفي القرن الحادي عشر أقيمت مملكة بوذية كانت عاصمتها باجان واعتنق الناس البوذية، وفي ١٢٧٢ قام المونغوليون القادمون من الصين بغزو البلاد ونهب العاصمة باجان، وظلت تابعة للصين حتى القرن السادس عشر. وفي ١٥٣١ تأسست أسرة تونجو التي ظلت في الحكم حتى منتصف

القرن الثامن عشر، وفي عام ١٧٥٥ تمت إعادة توحيد البلاد واتخذت من ميناء رانجون عاصمة لها.

أخضعت بريطانيا بورما لسلطتها في ثلاثة حروب: الحرب الأولى (١٨٢٤) وفيها حصلت الهند البريطانية على شريط أراكان الساحلي. وفي الحرب الثانية (١٨٥٢) ضمت بريطانيا إليها بورما السفلى ومن ضمنها مدينة رانجون. وفي الحرب الثالثة (١٨٨٦) سلمت بورما، بعد هزيمتها، بورما العليا إلى بريطانيا. قامت بريطانيا بتوحيد بورما وإدارتها كمقاطعة تابعة للهند البريطانية. واشتعلت حرب العصابات في شمال بورما ضد البريطانيين في المدة من ١٨٨٦ إلى ١٨٩٦. وفي أوائل القرن العشرين، نمت بورما وتطورت كمنتج كبير للأرز وخشب التيك وكمصدر للبترول، وجلبت إليها عمالاً وتجاراً هاجروا إليها من الهند والصين.

في ١٩٣٧ صارت بورما واحدة من مستعمرات التاج البريطاني ومنحت قدراً من الحكم الذاتي الداخلي. وفي ١٩٤٢ غزتها اليابان واحتلتها، وأقامت هناك حكومة عميلة معارضة للبريطانيين برئاسة باماو، وفي ١٩٤٥ حررها البريطانيون من الاحتلال الياباني، وساعدهم في ذلك اثنان من وزراء الحكومة العميلة قاما بتأسيس عصبة الحرية الشعبية المناهضة للفاشية.

في يناير ١٩٤٨ حققت البلاد استقلالها عن بريطانيا وصار اسمها بورما، وتولى رئاسة الوزارة أونو. وخرجت من الكومنولث، وأقامت دولة شبه فيدرالية. في المدة ١٩٥٨ - ١٩٦٠ أدارت شئون البلاد حكومة طوارئ شكلها رئيس أركان الجيش الجنرال ني ون. وفي ١٩٦٢ قام ني ون بانقلاب عسكري يساري، واضطلع بالسلطة من جديد فألغى النظام الفيدرالي واتبع منهجًا بورميًا يميل إلى الاشتراكية تضمن عمليات تأميم كاسحة وعزلة دولية مما أعاق اقتصاد البلاد، وفي عام ١٩٧٣ أقرت البلاد دستوراً مدنيًا، أخذ بالنظام الرئاسي. وفي ١٩٧٥ تكونت الجبهة الوطنية الديمقراطية المعارضة من جماعات الأقليات المتمركزة في الأقاليم وقامت بشن حرب عصابات ضد الحكومة.

وفي ١٩٨٧ قامت المظاهرات الطلابية في رانجون بعدما تفاقم النقص في المواد الغذائية، واستقالت الحكومة في ١٩٨٨ بعد مظاهرات طلابية عنيفة وأعمال شغب عمالية، واستولى الجنرال سو مونج على السلطة في انقلاب عسكري يعتقد أنه كان من تدبير ني ون الذي أخرج من الحكم بعد أن ظل متربعًا على عرش السياسة البورمية طوال السنوات من ١٩٦٢-١٩٨٨.

في ١٩٨٩ أعلنت الأحكام العرفية، وألقي القبض على الآلاف وكان من بينهم دعاة الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتم تغيير اسم البلاد إلى ميانمار واسم العاصمة إلى ينجون. وكانت الأمم المتحدة قد صنفت بورما في عام ١٩٨٧ على أنها واحدة من الدول الأقل نمواً بعد أن كانت في الماضي أغنى دولة في جنوب شرق آسيا.

في مايو ١٩٩٠ أجريت أول انتخابات تعددية حرة منذ ثلاثين عامًا، وحصل حزب المعارضة الرئيسي على نصر حاسم. لكن عصبة العسكر الحاكمة تجاهلت الانتخابات ونتائجها ورفضت التخلي عن السلطة. واستمرت انتهاكات حقوق الإنسان والعمل بالأحكام العرفية، وحددت إقامة سوكيي وهي واحدة من كبار زعماء المعارضة، لكنها منحت جائزة نوبل للسلام في ١٩٩١ ومع ذلك ظلت محددة الإقامة في منزلها حتى يوليو ١٩٩٥، انقضت الحكومة على الثوار المتحدرين من أصل كاريني في جنوب شرق البلاد، ودبرت الحكومة ملحمة ضد الطائفة المسلمة في مقاطعة أراكان في جنوب غرب البلاد وقامت الحكومات الغربية بفرض العقوبات على ميانمار. وبعد ضغط دولي متزايد وفشل اقتصادي متفاقم استقال سومونج في أبريل ١٩٩٢، وفي سبتمبر رفعت الأحكام العرفية، لكن بقيت القيود على الحرية السياسية.

في ١٩٩٣ تم الاتفاق على وقف إطلاق النار مع متمردي الكشين في شمال شرق البلاد، وفي ١٩٩٥ أرغم ثوار الكارين على الهرب إلى تايلاند بعد أن شددت الحكومة الضغوط عليهم، وفي ١٩٩٦ وافق ثوار الكارين على محادثات السلام مع الحكومة، وعقدت سوكيي زعيمة الجماعة القومية من أجل الديمقراطية أول مؤتمر حزبي لها بعد الإفراج عنها، لكن الحكومة احتجزت مائتين من مؤيديها.

في مايو ١٩٩٧ بدأت الولايات المتحدة تطبيق عقوبات اقتصادية ضد ميانمار. وفي يوليو من نفس العام قبلت ميانمار عضواً في رابطة دول جنوب شرق آسيا. وتعرض نظام الحكم لضغوط تخليها مما جعل الحكومة تعلن في ٢٠٠٥ أنها ستتنازل عن دورها في رئاسة الرابطة عام ٢٠٠٦. في سبتمبر ٢٠٠٥ أفاد تقرير إحدى منظمات حقوق الإنسان المقدم إلى الأمم المتحدة أن ميانمار تحتجز أكثر من ١١٠٠ معتقل سياسي يتعرضون للتعذيب. في ديسمبر ٢٠٠٤ كان تسونامي المحيط الهندي قد قتل أكثر من ٦١ شخصاً.

كانت العصبة العسكرية الحاكمة في البلاد قد أعلنت في ١٩٩٧ عن إنشاء مجلس جديد لإدارة شئون البلاد أسمته

مجلس الدولة للسلام والتنمية (SPDC). وفي ٢٠٠٣ أعلن هذا المجلس عزمه الدعوة إلى عقد الوفاق الوطني لبدء صياغة دستور جديد للبلاد وكان آخر دورة في اجتماعات هذا الوفاق في منتصف عام ٢٠٠٧، وفي أكتوبر ٢٠٠٧ تم إنشاء لجنة من ٥٤ عضواً لوضع دستور للبلاد، ونشرت وثيقة هذا الدستور في أبريل ٢٠٠٨ على أن يعرض للاستفتاء العام بعد ذلك. وقال مجلس الدولة للسلام والتنمية إن الانتخابات العامة التي ستكون تعددية حزبية ستجرى عام ٢٠١٠ بعد إعلان الدستور الجديد.

تعاني ميانمار عزلة دولية بسبب حكم العسكر القمعي الاستبدادي الذي يستمطر عليها الاحتجاجات من كل الجهات، فقد أصدر الاتحاد الدولي لمنظمات حقوق الإنسان تقريراً يدين بشدة معاملة الحكومة لمسلمي منطقة بورمينيا بما في ذلك أعمال السخرة والضرائب العقابية الباهظة وقتلهم بدون حكم قضائي. وفي أكتوبر ٢٠٠٧ فرضت أستراليا عقوبات مالية على أكثر من ٤٠٠ من زعماء ميانمار ومشيعيهم والاتحاد الأوروبي هو الآخر رد على قيام حكومة ميانمار بإخماد مظاهرات معارضة لها بأن زاد عدد المسئولين الميانماريين الخاضعين للعقوبات (عدم منحهم تأشيرات دخول وتجميد أصولهم) والتوسع في منع الاستثمار هناك وفرض حظر على صادرات ميانمار من الأخشاب والمعادن والأحجار الكريمة.

أما الولايات المتحدة فتفرض منذ مايو ١٩٩٧ عقوبات تجارية على ميانمار احتجاجًا على عمليات القمع المستمرة والواسعة النطاق التي يقوم بها النظام العسكري الحاكم ضد مواطنيه. وفي ٢٠٠٣ فرضت أمريكا حظراً على جميع الواردات التي تأتي من ميانمار ومدت العمل بالحظر المفروض على تأشيرات أعضاء المجلس العسكري الحاكم لمدة ثلاث سنوات، وأضافت إليها في عام ٢٠٠٧ ثلاث سنوات أخرى، بل وأضافت أسماء ٣٥ مسئولاً آخر ميانماريًا إلى قائمة الخاضعين لهذه العقوبات وتجميد ودائع ١٤ مسئولا آخر.

وفي أكتوبر ٢٠٠٧ أيضًا فرضت أمريكا قيودًا أشد على واردات ميانمار.

وفي مايو ٢٠٠٨ صدرت الأوامر إلى وزارة الخزانة بتجميد أصول الشركات المملوكة لحكومة ميانمار.

والأمم المتحدة أيضًا تستنكر بشدة ومنذ عام ١٩٩٨ انتهاكات حقوق الإنسان التي تتم في ميانمار على يد الطغمة العسكرية الحاكمة. وفي أكتوبر ٢٠٠٧ اتخذ مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة قرارًا يعبر عن الأسى البالغ إزاء عمليات القمع الوحشية لمظاهرات الاحتجاج السلمية، ويطالب بإطلاق سراح المتظاهرين المسالمين وكذا جميع المعتقلين السياسيين.

لكن جمهورية الصين الشعبية، التي أعادت علاقاتها الدبلوماسية مع بورما في ١٩٧٨، انتهزت فرصة عزلة ميانمار الدولية وراحت تقوي علاقاتها معها، فأصبحت هي الدولة الرئيسية في منح المساعدات لها والمورد الرئيسي للسلاح والسلع الاستهلاكية وعطلت قرارات الأمم المتحدة التي تنتقد انتهاكات نظام حكم العسكر لحقوق الإنسان في ميانمار.

لم يعلن النظام الحاكم فى ميانمار عن ترتيبات تشريعية تسبق الانتخابات المقررة فى ٢٠١٠ ، ولا يزال أكثر من ٢١٠٠ منشق سياسى فى المعتقلات، وفى مايو ٢٠٠٩ قدمت للمحكمة داعية الديمقراطية أونج سانج سوكى لأنها خرقت شروط تحديد اقامتها المفروضة منذ ٢٠٠٣ ، وبسبب محاكمتها زيارة بلا دعوة قام بها رجل أمريكى إلى محل إقامتها فى يانجون (رانجون) وأدينت وحكم عليها بالسجن مع الأشغال الشاقة ثلاث سنوات ، لكن تم تخفيف الحكم إلى ١٨ شهراً من تحديد الإقامة فى البيت.

فى نوفمبر ٢٠١٠ أجريت أول انتخابات تعددية فى ميانمار لأول مرة منذ عشرين سنة ، وفاز فيها حزب دعم وتنمية الاتحاد الذى يسيطر عليه العسكر بأكثر من ٨٠٪ من المقاعد فى البرلمان الوطنى وبأغلبية المقاعد فى المجالس الإقليمية والولايات .

وبعد الانتخابات بوقت قصير أطلق سراح الزعيمة أونج سانج بعد أن قضت أكثر من ٧سنوات من تحديد الإقامة فى بيتها ، وأعلنت عن رغبتها فى استئناف الحوار مع العسكر ومع جميع الأحزاب فى ميانمار حول تطبيق فترة انتقالية سلمية إلى نظام سياسي أكثر انفتاحاً ، وفى مارس٢٠١١ تولى السلطة ثاين ساين وهو أول رئيس مدنى للبلاد منذ خمسين سنة .

أعلن الرئيس ثين شين قائمة عريضة بالإصلاحات تضمنت إصلاحات اجتماعية، وحملة ضد الفساد، ووعوداً باحترام الحريات الأساسية. وسُمح لزعيمة المعارضة أونج سان سوكى بأن تجوب البلاد وسُمح لحزبها بأن يفتح له مكاتب وأن يقوم بأنشطة عامة بدون ملاحقة، وأن يسجل اسمه فيما يجرى من انتخابات. وفى الانتخابات التشريعية التاريخية فى أبريل٢٠١٢ ترشحت سوكى ونجحت، وأصبح حزبها حزب المعارضة الرئيس فى البرلمان، وخففت الولايات المتحدة بعض العقوبات على ميانمار نتيجة لسيرها فى الاتجاه الديمقراطى وعينت سفيراً لها فى ميانمار لأول مرة منذ عام١٩٨٨ وسمحت ببعض الاستثمارات الأجنبية.

بعد فوزها في الانتخابات سافرت زعيمة المعارضة سوكي إلى أوسلو، النرويج، لتسلم جائزة نوبل للسلام التي كانت قد منحت لها غيابيا في عام١٩٩١، وفي أبريل٢٠١٢ أوقف الاتحاد الأوروبي معظم العقوبات التي كان قد فرضها على ميانمار. في ٢٨أبريل٢٠١٢ أعلنت حكومة ميانمار أنها أزالت أكثر من ألفي اسم من قائمة الممنوعين من دخول أو مغادرة البلاد وهي القائمة السوداء ذات السمعة السيئة. وفي المدة من سبتمبر٢٠١٢ إلى أبريل ٢٠١٣ صدر العفو عن أكثر من ألف معتقل سياسي. لكن صدرت أحكام بالسجن عشر سنوات على خمسة صحفيين في١٠ يوليو٢٠١٤ لنشرهم مقالاً يزعم أن الحكومة تنتج أسلحة كيماوية.

تسببت أعمال العنف بين البوذيين ومسلمي روهينجيا في شمال غرب البلاد والتي بدأت في٢٠١٢، تسببت في مقتل حوالي ٢٠٠شخص وتسببت في نزوح أكثر من مائة ألف مسلم عن مواطنهم في أوائل عام٢٠١٤. تم احتجاز كثير من لاجئي روهينجيا في معسكرات لهم غير معترف بهم كمواطنين ميانماريين، وفي ٢٢أغسطس قدر مكتب المفوض السامي لشئون اللاجئين التابع للأمم المتحدة أنه منذ ٢٠١٢ هرب عشرات الألوف من جماعة روهينجيا بالقوارب سعياً للحصول على اللجوء إلى دول أخرى. أما الاضطرابات التي اندلعت في وسط ميانمار في مارس٢٠١٣ فقد قتل فيها ما لا يقل عن ٤٣ شخصاً ونزح عن مواطنهم ١٣ ألف مسلم. وفي مشاغبات وقعت في يوليو٢٠١٤ ضد المسلمين في مَنْتَل قتل فيها اثنان.

• ميانمار عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة البحرية الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة الدولية) وفي رابطة دول جنوب شرق آسيا.

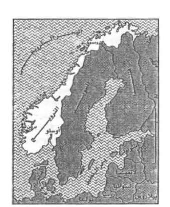
■ ■ ■

(٢٢٢) النرويج *Norway*

• الاسم الرسمي: المملكة النرويجية.

• جغرافية البلاد: تشغل النرويج الجزء الغربي من شبه جزيرة اسكندينافيا التي تقع شمال غرب أوروبا، وهي أكثر أراضي أوروبا امتداداً جهة الشمال، إذ تمتد أراضيها شمال الدائرة القطبية. جيرانها: السويد تجاورها على امتداد معظم حدودها الشرقية وفنلندا وروسيا في الشمال الشرقي.

• الحطّ: ساحل شديد التعرج به عشرات الآلاف من الجزر تمثل حواجز تتكسر عليها الأمواج مما يجعل الساحل قناة



ملاحية آمنة. ويمتد حوالي ١٧٧٠ كيلومتراً من بحر الشمال وعلى امتداد بحر النرويج إلى أكثر من ٤٨٣ كيلومتراً شمال الدائرة القطبية. تغطي الجبال والهضاب معظم البلاد وربع مساحة البلاد غابات. وهناك وديان خصبة والكثير من البحيرات العميقة والأنهار السريعة. وهي مشهورة بالفيوردات[1] الجميلة. وحوالي ٧٠٪ من البلاد غير مسكون.

• المناخ: معتدل على الساحل الغربي لكنه في الداخل أكثر برودة. تتراوح درجة الحرارة بين درجتين تحت الصفر وثماني درجات مئوية.

• العاصمة: أوسلو Oslo (٨٨٤٣٥ نسمة).

• المدن الرئيسية: بيرجن، تروندهايم.

• الموانئ: بيرجن، ستافنجر، أوسلو كريستيان ساند.

• المساحة: (٣٢٣٨٠٢ كم مربعاً).

• السكان: ٥١٤٧٧٩٢ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٦,٩/كم².

• الأجناس: جرماني (نوردي، ألبي، بلطيقي)، اللاب (أقلية).

• اللغة: النرويجية (الرسمية).

• الديانة: اللوثرية الإنجيلية (٨٨٪).

• معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.

• نظام الحكم: ملكية وراثية دستورية. والسلطة التنفيذية

(١) الفيورد: ذراع بحري يمتد بين صخور عالية أو منحدرات وعرة.

ن

منوطة بالملك ومعه مجلس الوزراء الذي يتكون من رئيس الوزراء وما لا يقل عن سبعة أعضاء. أما السلطة التشريعية فبيد البرلمان واسمه مجلس الستورتينج، ويتكون من ١٦٥ عضواً ينتخبهم الشعب بنظام التمثيل النسبي. ويقوم بمناقشة المسائل السياسية والمالية والتصويت عليها، لكنه عند مناقشة المسائل التشريعية وإجازتها ينقسم نفسه إلى قسمين (اللاجتنج والأودل ستينج). ولا يستطيع الملك أن يحل مجلس الستورتينج قبل انتهاء مدته. رئيس الدولة: الملك هيرالد الخامس، ولد في ١٩٣٧ وتولى في ١٩٩١، ورئيسة الوزراء إرنا سولبرج، ولدت في ١٩٦١ وتولت في ١٦ أكتوبر ٢٠١٣.

• الأحزاب السياسية: حزب العمل النرويجي: معتدل يسار الوسط. حزب المحافظين: تقدمي يمين الوسط. حزب الشعب المسيحي: مسيحي يسار الوسط. حزب الوسط: يسار الوسط ذو اتجاهات ريفية. حزب التقدم: يمني شعبي.
• التقسيمات الإدارية: ١٩ ولاية.
• الدفاع: ٧,٥٢ مليار دولار.
• الجيش العامل: ٢٥٨٠٠ جندي.
• الاقتصاد، العملة: الكرون النرويجي ويساوي ١٠٠ أور.
• إجمالي الناتج المحلي: ٢٨٢,٢ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٥٥٤٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ٢,٢٪.
• المنتجات الزراعية: الحبوب، البطاطس، منتجات الألبان، الفاكهة، مزارع سمكية.
• الموارد الطبيعية: البترول، الغاز، النحاس، البيريت، النيكل، الحديد، الزنك، الرصاص، الأخشاب، الأسماك، طاقة كهرومائية.
• الثروة الحيوانية: الضأن ٢,٤ مليون رأس، الماشية مليون، الخنازير ٤٢٥ ألفاً. الأسماك ٣,٥ مليون طناً.
• إنتاج الكهرباء: ١٤٤,٧ مليار كيلووات/ ساعة.
• الصناعة: الورق ولب الورق، السفن، الألومنيوم، الحديد والصلب، النيكل، الأسمدة، معدات النقل، البتروكيماويات، الصوف، الفراء، تصنيع الغذاء، بناء السفن، التعدين.
• الصادرات: البترول، الغاز الطبيعي، منتجات الأسماك، السفن، الورق ولب الورق، الألومنيوم.
• الواردات: الآلات، الوقود والشحوم، معدات النقل، الملابس، الكيماويات.
• الشركاء التجاريون: المملكة المتحدة، السويد، ألمانيا، الولايات المتحدة، الدنمرك، هولندا، اليابان.
• التاريخ: في القرن الخامس الميلادي أنشأ الفرط ممالك صغيرة في النرويج. وفي عام ٨٧٢ أقام هارالد صاحب الشعر الجميل مملكة النرويج بعد أن وحد البلاد وكان أول مليك لها، إلا أنها تفككت بعد وفاته.

وفي المدة ما بين عامي ٨٠٠ و١٠٠٠ قامت قبائل الشمال المعروفون باسم الفايكينج بالغارات على سواحل أوروبا الغربية الشمالية واحتلوا مناطق متفرقة في أوروبا.

وفي المدة من ١٠١٦ إلى ١٠٢٨ أعاد الملك أولاف الثاني (القديس أولاف) توحيد المملكة وأدخل إليها الديانة المسيحية. وفي القرن الثالث عشر بسط الملك هاكون السادس نفوذه الملكي على النبلاء وعلى الكنيسة وجعل النظام الملكي وراثياً. وفي عام ١٢٦٣ خضعت أيسلندا لسلطة ملك النرويج.

في ١٣٩٧ اتحدت النرويج والدنمرك والسويد في مملكة واحدة. وبحلول القرن الخامس عشر كانت النرويج أكثر هذه الممالك الثلاثة ضعفاً وراحت المملكتان تعاملانها على أنها ملحق تابع للدنمرك. وفي عام ١٥٢٣ انفصلت السويد عن هذا الاتحاد فزاد ذلك من ضعف مكانة النرويج.

في القرن السادس عشر عرفت البلاد الطباعة ماكينة النشر مما عجل بنمو صناعة الأخشاب ونمو الصادرات.

في عام ١٦٦١ أعادت الدنمرك إلى النرويج مكانتها الرسمية المتساوية معها وكأنها مملكة توأم لها. وفي القرن الثامن عشر ربح التجار النرويجيون من الحروب الأجنبية التي أدت إلى زيادة الطلب على الإمدادات البحرية. لكن في ١٨١٤ وبمقتضى معاهدة كيل، تخلت الدنمرك عن النرويج (فقط دون أيسلندا) للسويد، واحتفظت النرويج ببرلمانها لكن مجلس وزرائها كان يعينه ملك السويد.

في القرن التاسع عشر تعرضت البلاد لتدهور اقتصادي في أعقاب الركود الذي اعترى تجارة الأخشاب بسبب المنافسة الكندية؛ لكن حدث توسع في الأسطول التجاري وفي صناعة صيد الحيتان.

وفي ١٨٣٧ أدخل إلى البلاد نظام الحكم المحلي الديمقراطي.

وفي عام ١٨٨٤ تحقق للبلاد حكم ذاتي داخلي عندما جعل ملك السويد مجلس الوزراء النرويجي مسئولاً أمام البرلمان النرويجي. وفي عام ١٨٩٥ بدأ نزاع دستوري حول من يسيطر على السياسة الخارجية للبلاد حيث رفضت السويد طلب النرويج بأن يكون لها سلك قنصلي خاص بها.

لم يكن هذا الاتحاد بين دولة النرويج (وسكانها صيادون وبحارة وتجار وزراع) وبين دولة السويد (البلد الأرستقراطي حيث توجد الأبعاديات الكبيرة وكبار الملاك) اتحاداً موفقاً. وفي عام ١٩٠٥ رتب برلمان النرويج لتحقيق انفصال سلمي

من السويد ودعا أميراً دنمركياً ليتولى عرش البلاد باسم الملك هاكون السابع. وعقدت النرويج معاهدة مع السويد نصت على أن تسوى كل المنازعات بالتحكيم وألا تقام تحصينات على الحدود المشتركة بينهما.

وفي أوائل القرن العشرين حدث تطور صناعي على أساس الطاقة الكهرومائية، وتولت الحكم لفترة طويلة حكومة ليبرالية التزمت بالحياد وبالإصلاحات الاجتماعية المعتدلة.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى اتفقت النرويج بالاشتراك مع السويد والدانمرك قراراً بأن يظلوا على الحياد وأن يتعاونوا لتحقيق المصالح المشتركة للدول الثلاثة. وفي عام ١٩٣٥ تولت الحكم أول حكومة عمالية.

في الحرب العالمية الثانية قام الألمان بغزو النرويج في ٩ أبريل ١٩٤٠، وظلت تقاوم الغزاة مدة شهرين كاملين قبل أن يتمكن النازيون من فرض سيطرتهم الكاملة على البلاد وفر الملك هاكون وحكومته إلى لندن، حيث أقاموا حكومة في المنفى، وظلت البلاد تحت الاحتلال حتى عام ١٩٤٥ وكان يحكمها ضابط برتبة رائد اسمه فيدكون كويسلنج، كان صنيعة للنازي. وعلى الرغم من خسائر الحرب الشديدة إلا أن البلاد استردت عافيتها بسرعة وتزعمت العالم في مجال الإصلاحات والتجارب الاجتماعية.

في عام ١٩٤٩ تخلت النرويج عن حيادها وأصبحت عضواً مؤسساً في حلف شمال الأطلنطي.

وفي المدة من ١٩٤٥ إلى ١٩٦٥ تولت الحكم حكومات عمالية أدخلت التخطيط الاقتصادي والرقابة الناعمة على الأسعار. وفي ١٩٥٢ انضمت النرويج إلى مجلس دول الشمال. وفي ١٩٥٧ خلف الملك أولاف والده الملك هاكون السابع.

في عام ١٩٦٠ انضمت النرويج إلى رابطة إفتا (الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة). لكنها رفضت في استفتاء وطني أجري في عام ١٩٧٢ عضوية الجماعة الاقتصادية الأوروبية.

في عام ١٩٧٥ بدأ تصدير بترول بحر الشمال. وأصبحت البلاد من كبار منتجي ومصدري البترول الخام، حيث تملك احتياطيات هائلة منه في بحر الشمال. كما أن وجود مصادر الطاقة الكهرومائية بوفرة في البلاد هيأ لعملية التصنيع قاعدة متينة مما جعل مستوى المعيشة في النرويج من أعلى المستويات في العالم.

في عام ١٩٨٢ شكل المحافظون الحكومة لأول مرة منذ عام ١٩٢٨. وفي عام ١٩٨٦ أدى انخفاض أسعار البترول إلى حدوث انكماش اقتصادي، وأعيد انتخاب العمال ليرأسوا الحكومة. وفي ١٩٩١ خلف هارالد الخامس أباه أولاف الخامس على عرش البلاد.

في استفتاء شعبي أجري في ٢٨ نوفمبر ١٩٩٤ رفض الناخبون النرويجيون عضوية الاتحاد الأوروبي.

هيأت موارد الكهرباء المائية الوفيرة الأساس لعملية التصنيع مما أعطى للنرويجيين واحداً من أعلى مستويات المعيشة في العالم. والنرويج من أكبر منتجي ومصدري البترول الخام وعندها احتياطيات كبيرة منه في بحر الشمال، وأسطولها التجاري البحري من أكبر الأساطيل في العالم.

كانت الزعيمة العمالية برونتلاند (Brundtland) قد أعيد انتخابها رئيسة للوزراء في ١٩٩٣، لكنها استقالت في ١٩٩٦ قبل موعد إجراء الانتخابات البرلمانية بعام تاركة المنصب لصنيعتها توربيورن جاجلاند (Thorbjoern) وتركت له كذلك إنجازات راسخة أهمها حزب ديمقراطي اجتماعي قوي مفعم بالحيوية في وقت كان الاتجاه المحافظ يكتسح أوروبا. وفي ظل رئاسته ازدهر الاقتصاد وخصوصاً من مبيعات البترول والغاز الطبيعي. لكن كثيراً من النرويجيين شعروا أن الوفرة والإنفاق الحكومي يسرف إنما يقوضان دعائم قيم الأسرة وهي المشاعر والعواطف التي يعزف على أوتارها المحافظون. وهكذا لم يحقق حزب العمال برئاسة توربيورن الأغلبية المطلوبة في انتخابات ١٩٩٧.

وهكذا دُعي بوندفيك (Bondevik) زعيم حزب الديمقراطيين المسيحيين لتشكيل وزارة ائتلافية من حزبه مع حزب الأحرار (الليبراليين) وحزب الوسط حيث أدى اليمين الدستورية في أكتوبر ١٩٩٧ ليكون أول رئيس وزراء محافظ بعد أكثر من عشر سنوات على حكم العمال.

النرويج واحدة من أكثر دول العالم ثراء وهي ثالث أكبر مصدر للبترول بعد روسيا والسعودية. وهكذا كان بوندفيك ملتفتاً إلى اقتصاد قوي لبلاده مما أعطاه فرصة للاهتمام بالسياسة الخارجية. وبينما كان كثير من بلدان اسكندينافيه متلهفاً للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي بسبب المزايا الاقتصادية الكثيرة التي توفرها عضوية هذا الاتحاد كان بوندفيك ثابتاً على معارضته لانضمام بلاده إلى الاتحاد الأوروبي لما تمثله عضوية الاتحاد من تهديد لقرى الصيد والمزارع الصغيرة المنتشرة على الساحل، ثم إن النرويج عضو في منطقة أوروبا الاقتصادية مما يتيح لمنتجات النرويج الوصول إلى الأسواق الأوروبية من غير أن تخضع النرويج للوائح الاتحاد الأوروبي الصارمة - وهذا يتفق مع المزاج النرويجي في حب الاستقلال. ثم إن الحكومة في عهد بوندفيك (رجل الدين الذي تخرج من كلية اللاهوت) أكدت على اتباع النهج المحافظ وعلى تدعيم

قيم الأسرة. كما أظهر بروندتلاند الاهتمام بقضايا البيئة، ففي مارس ٢٠٠٠ عارض إقامة العديد من محطات الطاقة التي تعمل بالغاز نظراً لما تسببه من تلوث، لكن البرلمان أجاز هذه المحطات فاستقال بروندتلاند وحل محله في رئاسة الوزارة جنز ستولتنبرج (Stoltenberg) زعيم حزب العمال.

لكن في انتخابات أكتوبر ٢٠٠١ لقي حزب العمال أكبر هزيمة لحقته على امتداد قرن من الزمان إذ قل عدد مقاعده من ٦٥ إلى ٤٣ من مقاعد البرلمان (الستورتنج) البالغ عددها ١٦٥ مقعداً.

أسعدت هذه النتيجة بروندتلاند الذي قام بتشكيل ائتلاف وزاري من أحزاب الأقلية لكنه قال: إننا كحكومة أقلية علينا أن نكون على استعداد دائماً لأن نترك الحكم. ثم تعهد بتخفيض الضرائب، فضرائب النرويج من أعلى الضرائب في أوروبا، كما تعهد بالمضي قدماً في عمليات الخصخصة وتمهيد الطريق لزيادة المنافسة في القطاع الخاص، وعلى أن يعلي من مشاركة النرويج في الشئون الدولية. وهكذا زار الصين في ٢٠٠٢ لتشجيع التجارة معها. وبعدها ذهب مندوبون نرويجيون إلى سريلانكا للقيام بدور حاسم بشأن الثورة التمردية التي شنها نمور التاميل هناك.

لكن في انتخابات سبتمبر ٢٠٠٥ استعاد حزب العمال عافيته وفاز في الانتخابات (رغم ازدهار اقتصاد النرويج بسبب ارتفاع أسعار البترول) واستطاع زعيمه ستولتنبرج تشكيل أول حكومة أغلبية بعد عقدين من الحكومات الائتلافية.

تضمن برنامج الحكومة مقترحات لزيادة الإنفاق على الرفاهية وزيادة الضرائب والقضاء على الفروق الاجتماعية.

في يناير ٢٠٠٦ أعلنت الحكومة أن صندوق معاشات الدولة سيتوقف عن استثمار أمواله في الشركات التي تمثل أنشطتها انتهاكاً للمبادئ الإنسانية وذلك مثل إنتاج الأسلحة النووية.

في أبريل ٢٠٠٧ أعلن رئيس الوزراء أن النرويج تنوي تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون حفاظاً على البيئة.

في سبتمبر ٢٠٠٧ كانت أغلبية أعضاء الحكومة من النساء.

وعن دور النرويج في العلاقات الدولية نجد أنها لعبت دوراً فعالاً في المفاوضات السرية بين الحكومة الإسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية (PLO) في عام ١٩٩٣، وانتهت بالموافقة على قيام حكم ذاتي فلسطيني في بعض المناطق التي تحتلها إسرائيل، وكسبت النرويج سمعة دولية طيبة لذلك، وظلت تعمل على تقدم عملية السلام في الشرق الأوسط حتى عام ٢٠٠٥.

كما عملت كوسيط دولي بين حكومة سري لانكا ومنظمة تاميل الانفصالية منذ عام ٢٠٠٠ وحتى يناير ٢٠٠٨ بعد تصاعد أعمال العنف وانسحاب الحكومة من اتفاق وقف النار.

كانت النرويج قد أعلنت في ١٩٧٧ إنشاء منطقة اقتصادية خاصة بها تمتد بعيداً عن سواحلها مسافة مائتي ميل بحري. وثار نزاع مع أيسلندا حول حقوق الصيد وحول الثروة السمكية. كما ثار نزاع مع الدانمرك حول بحر جرينلاند أحيل إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي وأصدرت حكمها الذي رسم الحدود للمناطق المتنازع عليها.

أما عن صيد الحيتان فقد دأبت النرويج على مخالفة الإنذار النهائي الصادر عن اللجنة الدولية لصيد الحيتان (IWC) الصادر في ١٩٨٥ واستمرت محاولاتها لاستثناء حيتان المنك من الحظر المفروض على صادرات منتجات الحيتان بمقتضى الاتفاقية الخاصة بالتجارة الدولية في الأجناس المعرضة لخطر الانقراض. وفي مايو ٢٠٠٧ أيدت الدانمرك دولة النرويج في مطالبتها بإباحة الصيد التجاري للحيتان مرة أخرى.

أسهمت النرويج في قوات المساعدة على حفظ الأمن الدولي (ISAF) في أفغانستان وذلك منذ يناير ٢٠٠٢ وفي فبراير ٢٠٠٨ أرسلت المزيد من القوات إلى أفغانستان. لكنها كانت قد أغلقت سفارتها في كابول بعد تعرض وفدها الذي ذهب إلى هناك برئاسة وزير خارجيتها لهجوم أسفر عن مقتل ستة أفراد.

كما كانت النرويج قد أسهمت ببعض قواتها لحفظ السلام في البوسنة والهرسك والسودان ولبنان.

احتفظت حكومة النرويج على صندوق المعاشات الحكومي (٤٠٠ مليار دولار أمريكي) (صندوق البترول سابقاً) كي تعزل اقتصادها عن أن يتأثر بالأزمة المالية العالمية في ٢٠٠٩ وقد حرصت شركات البترول النرويجية بعد أن واجهت تناقص احتياطيات بحر الشمال على التنقيب في المياه القطبية الشمالية حول جزيرتي لوفوتين وفسترالين ، وأجريت في الصيف عمليات للمسح الزلزالي لتحديد إمكانيات المستودعات البترولية هناك ، وتبع ذلك احتجاجات شديدة قامت بها منظمات الصيادين والمدافعين عن البيئة مشيرين إلى إمكانية تعطيل ووقف صناعة صيد الكود المهمة وما يمكن أن يحدث من إتلاف كارثي للبيئة.

في ٢٢ يوليو ٢٠١١ انفجرت سيارة مفخخة في وسط أوسلو عاصمة النرويج فأتلفت المباني وقتلت ما لا يقل عن ثمانية أشخاص وأصابت العشرات ، وبعد ذلك بوقت قصير

وصل رجل في زي ضابط شرطة إلى مخيم جزيرة أوتويا على بعد ٤٠ كيلو متر إلى الشمال الغربي من أوسلو حيث استضاف حزب العمال النرويجي معسكراً للشباب ، وقضى ساعة في إطلاق النار على الشباب فقتل ما لا يقل عن ٦٨ شاباً؟ وهكذا قارب مجموع القتلى في الحادثين على ثمانين شخصاً في حادثين هما الأكثر دموية في تاريخ البلاد منذ الحرب العالمية الثانية .

ظل الاقتصاد النرويجي قوياً في٢٠١١، كانت نسبة البطالة منخفضة بينما نما إجمالي الناتج المحلي إذ كان نصيب الفرد منه هو ثاني أعلى نصيب في أوروبا بعد نصيب الفرد في لوكسمبورج. وقد خفف اكتشافان بتروليان ضخمان في بحر بارنتس وبحر الشمال من قلق البلاد وخوفها على احتياطياتها الأيدروكربونية الآخذة في التناقص. ويقضي حل وسط تم التوصل إليه بين شركاء الائتلاف الحكومي بحماية لوفوتين- فستراولن اللتين لا يحتمل التغيرات الإيكولوجية من عمليات الاستكشاف البترولية والغازية. لكن أعمال التنقيب سمح بها في القطاعات البحرية القريبة وعلى امتداد ساحل مقاطعتي ترومس ولينمارك الشماليتين.

أما الشخص الذي أطلق النار على معسكر الشباب في جزيرة أوتويا فقد أعلن أنه مجنون وحكم عليه في ٢٤ أغسطس ٢٠١٢ بالسجن ٢١ سنة وهذا أقصى حكم في قوانين النرويج. في ١٨ يونيو ٢٠١٣ صوت البرلمان بجعل الخدمة العسكرية إلزامية على النساء والرجال، والنرويج أول دولة في حلف الناتو يقوم بهذا العمل. في انتخابات ٩ سبتمبر ٢٠١٣ فازت الأحزاب اليمينية، ومنها حزب التقدم المعارض للهجرة بمعظم المقاعد البرلمانية، وأصبحت إرنا سولبيرج زعيمة حزب المحافظين رئيساً للوزراء.

• النرويج عضو في الأمم المتحدة وجميع وكالاتها المتخصصة، وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة.

الأراضي التابعة للنرويج

• سفالبارد، مساحتها ٦٢٧٠٠ كم مربع، تقع في المحيط القطبي الشمالي على بعد ٣٦٠ ميلاً شمالي النرويج.

تتكون من مجموعة جزر جبلية أكبرها جزيرة سبيتسبرجن وهي مقر الحاكم. وبمقتضى معاهدة باريس في ١٩٢٠ اعترفت الدول الأوروبية الكبرى بسيادة النرويج على هذه الجزر، عدد سكانها ٢٠١٨ نسمة، ومعدل النمو السكاني ٣,٥٪. واستخراج الفحم من مناجمه يمثل النشاط الاقتصادي الرئيسي للسكان، كما يقومون بصيد الدب القطبي والثعالب وعجل البحر. العاصمة: لونجير باين.

• جزيرة جان ماين، مساحتها ٣٨٠ كم مربعًا تقع في المحيط القطبي الشمالي بين النرويج وجرينلاند خضعت لإدارة النرويج في ١٩٢٩، ولا يوجد بها سكان دائمون.

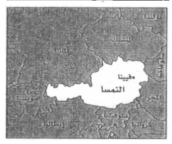
• جزيرة بوفيه، مساحتها ٦٠كم مربعًا تقع في المحيط الأطلنطي الجنوبي على بعد ٢٥٦٠ كيلومترًا جنوب الجنوب الغربي من رأس الرجاء الصالح، خضعت للإدارة النرويجية في ١٩٢٨. وهي غير مسكونة.

• جزيرة بيتر الأول، مساحتها ٢٤٩كم مربعًا. تقع قبالة ساحل القارة القطبية الجنوبي في بحر بلنج هاوزن. خضعت للسيطرة النرويجية في عام ١٩٣١.

• أراضي كوين مود، جزء من القارة القطبية الجنوبية، خضعت للسيطرة النرويجية في ١٩٣٩.

■ ■ ■

(٢٢٤) النمسا — *Austria*



• الاسم الرسمي، جمهورية النمسا.

• الجغرافيا، تقع النمسا في جنوب وسط أوروبا. في غربها سويسرا وليختنشتين، وفي الشمال ألمانيا وجمهورية التشيك، وفي الشرق سلوفاكيا والمجر، وفي الجنوب سلوفينيا وإيطاليا.

• السطح، النمسا بلد جبلي في الأغلب حيث تغطي جبال الألب وسفوح التلال الولايات الغربية والجنوبية. أما الولايات الشرقية وفيينا فتقع في حوض نهر الدانوب. وتغطي الغابات حوالي ٤٠٪ من مساحة البلاد.

• المناخ، ثلاث مناطق مناخية: منطقة الألب وغالبًا ما تكون مشمسة في الشتاء وملبدة بالسحب في الصيف، ومنطقة وادي الدانوب وحوض فيينا، وهي أكثر المناطق جفافًا، ومنطقة

الجنوب الشرقي، وشتاؤها في الأغلب قارس، لكن الصيف أكثر دفئًا. تسقط معظم الأمطار في شهور الصيف، والشتاء بارد، وتهب رياح الشرق أو الشمال الشرقي لتزيد من برودة الجو.

- **العاصمة:** فيينا Vienna (١٦٩٣٠٠٠ نسمة).
- **أهم المدن:** جراتس، لينز، سالزبورج، إنزبروك.
- **المساحة:** (٨٣٨٧١ كيلومترًا مربعًا).
- **السكان:** ٨٢٢٣٠٦٢.
- **الكثافة السكانية:** ٩٩,٧/كم².
- **الأجناس:** ٩٩٪ ألمان وقليل من الكروات والسلوفين.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.
- **اللغات:** اللغة الألمانية وهي الرسمية.
- **الديانة:** الكاثوليك الأروام ٨٥٪، البروتستنت ٦٪.
- **نظام الحكم:** ديمقراطي برلماني، ورئيس الجمهورية ينتخبه الشعب ومدة الرئاسة ست سنوات. والسلطة التشريعية ثنائية المجلس: المجلس الأول هو البوندزرات، وأعضاؤه ٨٥ تختاره المجالس التشريعية للولايات، والمجلس الثاني هو الناشونال رات وأعضاؤه١٨٣ ينتخبهم الشعب لمدة أربع سنوات. ويتم التناوب على رئاسة البوندزرات مرة كل ستة أشهر، حيث تذهب الرئاسة إلى الولايات حسب الترتيب الأبجدي لأسمائها.
- **رئيس الدولة:** هاينز فيشر ولد في ١٩٣٨ وتولى في ٢٠٠٤.
- **رئيس الحكومة:** المستشار فيجر فايمان ولد في ١٩٦٠ وتولى في ٢٠٠٨.
- **التقسيمات الإدارية:** النمسا جمهورية فيدرالية تتكون من تسع ولايات لكل ولاية مجلسها التشريعي.
- **الأحزاب السياسية:** حزب النمسا الاجتماعي الديمقراطي (SPO) اشتراكي ديمقراطي؛ حزب الشعب النمسوي (OVP)، تقدمي وسط؛ حزب الحرية (FPO)، يميني؛ حزب الخضر النمسوي المتحد (VGD)، يمني محافظ؛ حزب الخضر البديل (ALV)، راديكالي في الحفاظ على البيئة.
- **الدفاع:** ٣,٢٣ مليار دولار.
- **الجيش العامل:** ٢٢٨٠٠ جندي.
- **الاقتصاد: العملة:** اليورو.
- **إجمالي الناتج المحلي:** ٣٦١ مليار دولار.
- **نصيب الفرد:** ٤٢٦٠٠ ألف دولار.
- **الأراضي الزراعية:** ١٦,٤٪.
- **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، البطاطس، بنجر السكر، الكروم.
- **الثروة الحيوانية:** الخنازير ٣,٢ مليون، الأبقار ٢,١ مليون، الدواجن ١١,٥ مليون، الضأن ٣٢٥ ألفًا. الأسماك ٢٤٩١ طنًا.
- **إنتاج الكهرباء:** ٦٢,٩ مليار كيلووات/ساعة.
- **المنتجات الصناعية:** الحديد والصلب، الكيماويات، الماكينات، الورق.
- **الموارد الطبيعية:** خام الحديد، البترول، الأخشاب، الألومنيوم، الفحم، الليجنيت، الأسمنت، النحاس، الطاقة المائية.
- **الصادرات:** منتجات الحديد والصلب، الأخشاب، الورق، المنسوجات، المنتجات الكيماوية.
- **المخدرات المحرمة:** نقطة لإعادة شحن الهيروين القادم من الجنوب الغربي عبر البلقان.
- **الواردات:** الماكينات، المواد الكيماوية، المواد الغذائية، المنسوجات، البترول.
- **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، الاتحاد الأوروبي، شرق أوروبا، الولايات المتحدة، اليابان، دول رابطة التجارة الحرة.
- **التاريخ:** كانت النمسا مأهولة بالسكان في عصور ما قبل التاريخ. وفي عصور ما قبل الإمبراطورية الرومانية اجتاحتها قبائل مختلفة ومنها السلتيون.

وفي عام ٧٨٨ ميلادي قام شارلمان بغزو المنطقة، وشجع استعمارها وانتشار المسيحية فيها.

وفي عام ١٢٧٨ استولى على البلاد الإمبراطور رودولف إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة، وهو من أسرة هابسبورج التي ظلت تحكم النمسا حتى الحرب العالمية الأولى.

وكانت النمسا قد اشتركت في عام ١٧٧٢ في تقسيم بولندا، وضمت إليها جاليسيا. وفي عام ١٧٩٢ دخلت الحرب مع فرنسا الثورة. وفي عام ١٨٠٦ تم إلغاء الإمبراطورية الرومانية المقدسة. وفي المدة من ١٨٠٩ إلى ١٨٤٨ خضعت النمسا لتوجيه الداهية مترنيخ، الذي تولى وزارة الخارجية ثم منصب المستشارية، ورغم أن الرجل قاوم الليبرالية في جميع أنحاء أوروبا إلا أنه أعاد إلى أوروبا توازن القوى فيها، وحافظ على استقرارها السياسي في تلك الفترة حتى عرفت في التاريخ باسم «عصر مترنيخ».

وكانت المجر قد خضعت لحكم آل هابسبورج في عام ١٦٩٩، وصارت البلاد تعرف باسم إمبراطورية النمسا ـ المجر. وفي عام ١٨٧٨ احتلت إمبراطورية النمسا ـ المجر البوسنة والهرسك، وضمتهما إليها في ١٩٠٨. وفي عام ١٩١٤ قام

مواطن صربي باغتيال الأرشيدوق فرانز فرديناند ولي عهد إمبراطور النمسا ـ المجر، فقامت بغزو الصرب مما أدى إلى نشوب الحرب العالمية الأولى التي انتهت في عام ١٩١٨ بهزيمة الإمبراطورية النمسوية ـ المجرية وانهيارها، وعمّ البلاد فوضى سياسية وخراب اقتصادي. واقتطعت المجر من الإمبراطورية، وبقيت النمسا بحدودها الحالية، وسقط النظام الإمبراطوري وحل محله النظام الجمهوري الذي أعلن في عام ١٩١٨.

وفي نوفمبر ١٩٢٠ أعلن دستور للبلاد، وفي ظله أقيم نظام حكم ديمقراطي برلماني. لكن المستشار دولفوس أقام في عام ١٩٣٣ نظام حكم ديكتاتوري في محاولة لكبح القوى النازية التي كانت تنادي بالاتحاد مع ألمانيا، فاغتاله النازيون في يوليو ١٩٣٤. وحاول خليفته كورت فون شوسنيج الحفاظ على استقلال النمسا، لكن القوات الألمانية اجتاحتها في مارس ١٩٣٨، وأعلن هتلر ضمها إلى الرايخ الثالث.

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية قام الحلفاء المنتصرون بتقسيم النمسا إلى مناطق احتلال أربعة (أمريكية، وبريطانية، وفرنسية، وسوفيتية). ثم أعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا أن شعب النمسا شعب محررا. وفي التاسع عشر من ديسمبر عام ١٩٤٥ أقيمت الجمهورية النمسوية الثانية على أساس دستور ١٩٢٠. وفي ١٥ مايو ١٩٥٥ أبرمت معاهدة الدولة النمسوية التي أنهت احتلال البلاد وأخرجت منها قوات الاحتلال الأربعة. واستعادت النمسا استقلالها على أساس أن تظل دولة محايدة.

وشهدت النمسا حركة تصنيع سريعة وازدهرت اقتصاديًا في ظل حكم اشتراكي معتدل وحكم وسط معتدل كذلك. وفي ١٩٩٥ أصبحت النمسا عضوًا كامل العضوية في الاتحاد الأوروبي.

تضاءلت شعبية حزب الحرية النمسوي، خصم السلطة، وأصبح يمثل في أواخر الستينيات تحديًا لسيطرة الحزب الديمقراطي الاجتماعي النمسوي.

كان يحكم النمسا فيما بين ١٩٨٦ و١٩٩٧ تحالف الحزب الاشتراكي وحزب الشعب، ذلك التحالف الذي عرف باسم «الائتلاف الكبير»، وكان يرأسه المستشار فرانتز فرانيتسكي (Vranitzky)، وفي تلك المدة قامت الحكومة بخصخصة الشركات المملوكة للدولة، ولكن ببطء، بينما أسهمت السياحة التي نمت نموًا هائلاً وكذا احتياطيات البترول الكبيرة إسهامًا كبيرًا في تحقيق الرخاء للبلاد. وهكذا خفضت الحكومة الضرائب تخفيضًا كبيرًا جدًا، وراحت تنمي وتعزز التجارة الإقليمية مع دول شرق ووسط أوروبا التي نالت استقلالها حديثًا.

لكن التوترات الناشئة عن تزايد أعداد العاطلين وتزايد أعداد مهاجري اللجوء الاقتصادي اللاجئين إلى النمسا من آسيا وأفريقيا ومن أوروبا الشرقية أدت إلى نتائج مثيرة للقلق، منها تعديل قانون اللجوء إلى النمسا، وبحث حصص المهاجرين إليها، وتزايد قوة حزب الحرية اليميني. ولما كانت الحكومة راغبة في تحقيق المعايير المطلوبة للانضمام إلى وحدة العملة في الاتحاد الأوروبي فإنها قللت مما كانت تنفقه لتحقيق الازدهار والرخاء، مما أثار استياء الناخبين. وهكذا حصل مرشحو حزب الحرية اليميني الذي كان مرشحوه يعارضون انضمام النمسا إلى اتحاد النقد الأوروبي (EMU) على ٢٧,٦٪ من أصوات الناخبين في الانتخابات التي أجريت في أكتوبر ١٩٩٦، بينما حصل الاشتراكيون على ٢٩,١٪ فقط وحزب الشعب على ٢٩,٦٪ فقط. وهكذا استقال المستشار فرانتسكي في يناير ١٩٩٧، وخلفه وزير المالية الاشتراكي فيكتور كليما (Klima).

وجاءت انتخابات أكتوبر ١٩٩٩ بنتائج غير متوقعة، حيث فاز حزب الحرية اليميني بزعامة جورج هَيْدر (Haider) بعدد من المقاعد مساوٍ لما حصل عليه حزب الشعب. لكن الحزب الاشتراكي لم يحقق الأغلبية المطلقة. وهكذا قام وولفانج شوسِل (Schüssel) رئيس حزب الشعب بتأليف وزارة ائتلافية مع حزب الحرية، وأدى اليمين الدستورية مستشارًا للنمسا في فبراير ٢٠٠٠.

كان لاشتراك حزب يميني ذي توجهات نازية، في الظاهر على الأقل، في الحكومة النمسوية، وقع الصدمة في جميع أنحاء أوروبا، فقامت دول الاتحاد الأوروبي بفرض عقوبات اقتصادية على النمسا. وقامت إسرائيل والولايات المتحدة باستدعاء سفيريهما في النمسا للتشاور. لكن المستشار شوسل تبين أنه قادر على السيطرة على حزب الحرية، وأصدر هو وهَيْدر (Haider) رئيس حزب الحرية بيانات يتبرآن فيها من ماضي النمسا النازي، ويعيدون تأكيد التزامها بحقوق الإنسان وخصوصًا فيما يتعلق بمعاملة الأقليات معاملة حسنة. وفي سبتمبر ٢٠٠٠ تم رفع معظم هذه العقوبات. وفي نفس الوقت أراد شوسل أن تشارك النمسا في أوروبا الجديدة، فألح إلى أن بلاده يجب أن تراجع موقفها التقليدي المحايد. وعبر عن رغبته في السعي لانضمام بلاده إلى حلف الأطلنطي، وقال «إن الإكليشيهات القديمة ـ مثل الحياد ـ لم تعد قابلة للتطبيق في الرابع للعقد للقرن الحادي والعشرين». لكن المتوقع أن يمر وقت طويل قبل أن تقدم النمسا على المشاركة في أي تحالف

عسكري أو ترتيبات أمنية جماعية.

في يناير ٢٠٠٢ واجهت حكومة شوسل أول أزمة حادة عندما احتج حزب الحرية بزعامة هيدر على افتتاح محطة للطاقة في بلدة (تملين) في جمهورية التشيك المجاورة للنمسا. وكانت هذه المحطة قد أغلقت من قبل مرات لأسباب فنية، وهي تبعد ٤٠ ميلاً فقط عن الحدود النمسوية، ثم إنها من الطراز السوفيتي، مما أثار مخاوف اليمينيين النمسويين أن تقع في بلادهم كارثة من نوعية تشيرنوبيل، فقاموا بجمع ٩١٥ ألف توقيع ضد محطة (تملين) التشيكية، بل وهددوا بالاعتراض على دخول التشيك عضوية الاتحاد الأوروبي عند التصويت على ذلك في عام ٢٠٠٤. والصح هيدر زعيم حزب الحرية عن حزبه على الانسحاب من الائتلاف الحكومي، والدعوة إلى إجراء انتخابات مبكرة إذا لم يحتج المستشار شوسل رسميًا على محطة (تملين)، لكن التشيك أعلنوا أن المحطة آمنة، وعبّروا عن استيائهم وغضبهم مما اعتبروه تدخلاً في الشئون الداخلية لبلادهم.

في انتخابات نوفمبر ٢٠٠٢ حصل حزب الشعب على ٤٢٪ من الأصوات، وكون زعيمه المستشار شوسل ائتلافًا حكوميًا مع حزب الحرية وذلك في فبراير ٢٠٠٣.

في ٦ يوليو ٢٠٠٤ توفي رئيس الجمهورية توماس كلستيل، وخلفه هاينز فيشر (Fischer) من حزب الديمقراطيين الاجتماعيين.

في فبراير ٢٠٠٦ حكمت إحدى محاكم فيينا بالسجن ثلاث سنوات على ديفيد إيرفينج، وهو مؤرخ إنجليزي؛ لاتهامه بإنكار الهولوكست (أفران الإعدام بالغاز التي يقول اليهود إن النازيين نصبوها لإعدام اليهود في معسكرات التركيز في أوشفيتز، وهي بلدة في جنوب بولندا)، لكن محكمة الاستئناف حكمت بإخلاء سبيله مؤيدة استئنافه لحكم محكمة أول درجة.

في ٢٠٠٦ سادت المناقشات السياسية فضيحة مالية هي قرب انهيار بنك اتحاد النقابات العمالية، وتدخلت الحكومة الفيدرالية لمنع انهياره. فأمنت شركة أمريكية شرائه في ديسمبر.

في أكتوبر ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات العامة، وبعد مفاوضات مطولة اتفق الحزبان الرئيسيان في الانتخابات - وهما حزب SPO وحزب OVP - على تشكيل حكومة ائتلافية.

كان المؤتمر الدستوري قد افتتح في ٣٠ يونيو ٢٠٠٣ حول إدخال إصلاحات دستورية. فالدستور القائم منذ عام ١٩٢٠ أدخل عليه أكثر من ثمانين تعديلا ولايزال قائمًا حتى بعد الحرب العالمية الثانية وقيام جمهورية جديدة في البلاد في عام ١٩٥٥. واقترح المؤتمر في يناير ٢٠٠٥ توزيعًا جديدًا للصلاحيات والاختصاصات بين الحكومة الفيدرالية ومجالس البلديات، وخفض سن حق التصويت في الاستفتاء والانتخابات البلدية إلى ١٦ سنة على أن يظل ١٨ سنة في الانتخابات التشريعية. لكن المؤتمر لم يعط المعارضة الحق في عمل تحقيقات برلمانية بمعرفتها، وتلزم لإقرار هذا الدستور موافقة البرلمان عليه بأغلبية الثلثين.

في ٢٠٠٥ عارضت النمسا انضمام تركيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي.

وفي يناير ٢٠٠٦ تولت الرئاسة الدورية لمجلس الاتحاد وذلك لمدة ستة أشهر.

في أكتوبر ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات العامة، ولم تسفر عن حسم الفوز لأحد الأحزاب. ولهذا تم في يناير ٢٠٠٧ تشكيل حكومة ائتلافية مما يصعب اتخاذ خطوات إصلاحية في المستقبل.

في ٢٠٠٩ انكمش اقتصاد النمسا انكماشاً حاداً بسبب الأزمة المالية العالمية ، إذ انخفضت الصادرات انخفاضاً ذريعاً في ٢٠٠٩ نتيجة لانكماش إجمالي الناتج المحلي في ألمانيا (شريك النمسا التجاري الرئيسي) وفي باقي منطقة اليورو وروسيا ، وبلغت نسبة البطالة ٨,٦ ٪ في نهاية العام وقدرت الحكومة العجز في إجمالي الناتج المحلي بنسبة ٣,٩٪ ، ونتيجة لذلك اتخذت المفوضية الأوروبية إجراءات ضد النمسا لتجاوزها نسبة الـ٣٪ التي حددها الاتحاد الأوروبي في ميثاق الاستقرار والنمو .

اجتاز اقتصاد النمسا بسلام الأزمة المالية التي ألمت بالكثير من منطقة اليورو وحيث كانت نسبة البطالة في عام ٢٠١٠ أقل من مثيلاتها في دول الاتحاد الأوروبي .، فبعد الانكماش في ٢٠٠٩ عاد الاقتصاد إلى النمو ونشطت الصادرات ، وكان السبب الرئيسي لزيادة الصادرات هو النمو الاقتصادي في بعض الدول التي تتاجر مع النمسا وخصوصاً ألمانيا ، كما استعادت قدرتها على المنافسة الدولية .

في مايو٢٠١١ فتحت النمسا سوق العمل منفتحا لمواطني دول وسط وشرق أوروبا الشمالية التي انضمت إلى الاتحاد الأوروبي في٢٠٠٤، وساعد هؤلاء العمال على سد الفراغ في بعض القطاعات الفنية في النمسا، ونما الاقتصاد وتباهت النمسا في آخر السنة على دول الاتحاد الأوروبي بأنها

صاحبة أقل نسبة بطالة. وتعالت الصادرات بقوة في أوائل ٢٠١١، لكنها تباطأت في منتصف العام.

احتفظ حزب الديمقراطي الاجتماعي بالأغلبية في الانتخابات البرلمانية في سبتمبر ٢٠١٣ على الرغم من أن حزب الحرية النمسوي (FPO) المنافس للديمقراطيين الاجتماعيين كسب ٢١٪ من مجموع أصوات الناخبين.

• النمسا عضو في الأمم المتحدة وجميع وكالاتها المتخصصة، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

■ ■ ■

(٢٣٥) نَوْرو *Nauru*

• الاسم الرسمي: جمهورية نورو.
• جغرافية البلاد: جزيرة في غرب المحيط الهادي، على بعد ٤٢ كيلو مترًا جنوبي خط الاستواء، وعلى بعد ٤٠٢٣ كيلو مترًا جنوب غرب هونولولو، أقرب الجيران إليها جمهورية «كيريباتي» في الشرق.
• السطح: معظمه هضبة غنية برواسب الفوسفات عالي الجودة، ويحيط بالهضبة شاطئ رملي وصخور مرجانية على هيئة حلقات متحدة المركز.
• العاصمة: نورو (١٣ ألف نسمة).
• الميناء الرئيسي: نورو.
• المساحة: ٨,٢ ميلاً مربعًا (٢١ كم٢).
• السكان: ٩٤٨٨ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٤٥١,٨/ كم٢.
• الأجناس: نوراويون ٥٨٪، أجناس باسيفيكية أخرى ٢٦٪، صينيون ٨٪، أوروبيون ٨٪.
• اللغة: النوراوية (الرسمية)، الإنجليزية.
• الدين: المسيحية هي السائدة.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٩٪.
• نظام الحكم: السلطة التشريعية منوطة ببرلمان من ١٨ عضوًا ينتخبهم الشعب، والبرلمان هو الذي ينتخب رئيس الجمهورية من بين أعضائه وهو الذي يتولى السلطة التنفيذية ويساعده مجلس وزراء من خمسة أعضاء.
رئيس الحكومة والدولة: بارون وكًا ولد في ١٩٥٩ وتولى في ١١ يونيو ٢٠١٣.
• الحزب السياسي: الرسمي الوحيد هو حزب نورو الديمقراطي المعارض للحكومة.
• التقسيمات المحلية: ١٤ حيًا.
• الاقتصاد: العملة: الدولار الأسترالي.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م): ٦٠ مليون دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٥ آلاف دولار.
• المحصول الزراعي: جوز الهند.
• الثروة الداجنة: الدواجن خمسة آلاف الخنازير ٢٨٠٠. الأسماك ٢٢٠ طنًا.
• الثروة المعدنية: الفوسفات واستخراجه يمثل الصناعة الرئيسية. الكهرباء: ٢٥ مليون كيلووات ساعة.
• الصادرات: الفوسفات.
• الواردات: المواد الغذائية، الوقود الآلات.
• الشركاء التجاريون: أستراليا، نيوزيلاندا، المملكة المتحدة، اليابان.
• التاريخ: في عام ١٧٩٨ زار الجزيرة القبطان جون فيرن الإنجليزي، من قباطنة سفن صيد الحيتان، وأسماها «الجزيرة البهيجة». وفي المدة من ١٨٣٠ إلى ١٨٨٠ كانت الجزيرة ملجأ للبيض الفارين من أحكام قضائية. في ١٨٨٨ ضمتها ألمانيا إليها بناء على طلب المستوطنين الألمانيين حماية لهم من الاضطرابات العشائرية المحلية. وفي عام ١٨٩٩ تم اكتشاف الرواسب الفوسفاتية وبدأ استخراجها على يد عمال صينيين جلبهم مستغلو هذه الرواسب وكانوا إنجليزًا وأستراليين.

وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ قامت أستراليا باحتلال الجزيرة. وبعد انتهاء الحرب وضعت تحت الانتداب المشترك لأستراليا ونيوزيلندا وبريطانيا وذلك بقرار من عصبة الأمم.

احتلها اليابانيون أثناء الحرب العالمية الثانية، ونقلوا ١٢٠٠ من أهالي البلاد للعمل كأرقاء في جزيرة تروك المحصنة.

وفي ١٩٤٧ وضعت تحت وصاية الأمم المتحدة على أن تديرها أستراليا، وفي ٣١ يناير ١٩٦٨ أصبحت نورو جمهورية مستقلة.

مد صادرات الفوسفات سكان الجزيرة بعائدات كبيرة جعلت نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي واحداً من أعلى الأنصبة في العالم الثالث، لكن من المتوقع أن تستنفد البلاد احتياطيها من الفوسفات عام ٢٠٠٠.

حصلت نورو في ١٩٩٣ على تعويضات من استراليا مقدارها ٢,٥ مليون دولار في السنة لمدة ٢٠ سنة بسبب الأضرار التي لحقتها من جراء استخراج الفوسفات. كما وافقت نيوزيلندا وبريطانيا على أن تدفع كل منهما ١٢مليون دولار لنورو.

وفي أواخر التسعينات تسببت عمليات استخراج الفوسفات في أضرار بيئية خطيرة مما أثار التساؤلات حول مستقبل الجزيرة. أدى غياب الرقابة على الإجراءات المصرفية إلى جعل نورو ملاذاً لغسيل الأموال. كما قامت البلاد بجمع الأموال من بيع جوازات السفر لغير أبناء البلاد وربما لأشخاص يمكن أن يكونوا على صلة بأنشطة إرهابية. في ٢٠٠٤ تعرضت نورو لإفلاس فعلي بعد أن عجزت عن سداد ديونها.

في أغسطس ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات التشريعية، وفي نفس الشهر أعيد انتخاب الرئيس سكوتي رئيساً للبلاد لكنه أزيح عن المنصب في ديسمبر بعد تصويت البرلمان بعدم الثقة في الحكومة بسبب فضيحة فساد وعلى الأثر انتخب ماركوس ستيفن ليحل محله. لكن افتقار الحكومة للأغلبية في البرلمان أعاقها عن الأداء وأدى إلى الشقاق، مما حدا برئيس الجمهورية إلى حل البرلمان وإجراء انتخابات جديدة في أبريل ٢٠٠٨، واستطاعت الحكومة رفع نوابها إلى ١٢ من ١٨ هم أعضاء البرلمان.

(ن)

تعاني نورو من مشكلة طالبي اللجوء إليها من مواطني أفغانستان الذين يشكلون عبئاً على اقتصادها، وهي الدولة الصغيرة. وتنتظر من جارتها الكبيرة، استراليا، أن تقدم لها المساعدات المالية حتى تتمكن من إعالة طالبي اللجوء هؤلاء إلى حين حل مشكلتهم.

دأبت نورو على انتقاد استخدام فرنسا لمنطقة المحيط الهادي الجنوبي في إجراء تجاربها النووية. كما عارضت بشدة قيام الولايات المتحدة استخدام المنطقة لإجراء تجاربها على الصواريخ التي تعترض صواريخ أخرى أثناء طيرانها في الجو.

وافقت نورو على إقامة علاقات دبلوماسية مع كوريا.

كان تقرير الأمم المتحدة قد حذر من أثر الانحباس الحراري الذي يؤدي إلى رفع منسوب مياه البحر واختفاء الدول الجزر مثل نورو تحت مياه المحيط.

أما عن علاقاتها مع جمهورية الصين الشعبية ومع تايوان فمتأرجحة بين الاثنتين، ويتوقف الأمر على من يعطيها مساعدات أكبر - ذلك أن الصين الشعبية تحارب تايوان في المحافل الدولية وتحاول الحيلولة دون اعتراف الدول بها.

ثارت منذ فترة مخاوف بشأن شبكة الإرهاب الدولي عندما وجد اثنان من أعضاء تنظيم القاعدة يتنقلان في سفرياتهما مستخدمين جوازي سفر من نورو.

في ديسمبر ٢٠٠٩ أقامت نورو علاقات دبلوماسية رسمية مع أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية ، وقالت الأنباء إنها فعلت ذلك في مقابل مساعدة مالية مقدارها قرابة ٥٠ مليون دولار أمريكي ، وبهذا انضمت نورو إلى روسيا وفنزويلا ونيكاراجوا ليكونوا هم الحكومات الوحيدة التي اعترفت رسمياً بالجمهوريتين المنشقتين على دولتهما (دولة جورجيا) وكانت نورو قد أقامت علاقات دبلوماسية مع الصين في عام ٢٠٠٢ ، لكنها قطعت ذلك لتقيم علاقات مع تايوان في ٢٠٠٥ .

في مارس ٢٠١٠ افتتح المسئولون في نورو مدرسة ثانوية جديدة تم بناؤها بمساعدة من استراليا ، وتضم المدرسة فصولاً للتدريب المهني ، وفي ٢٠١٠ ارتفعت نسبة الالتحاق بالمدارس في الجزيرة إلى أكثر من ٨٣٪ كما أن تحسين مستوى الرعاية الصحية قلل نسبة وفيات الأطفال حديثي الولادة إلى ٢٠ في الألف بعد أن كانت النسبة ٤٠ في الألف في عام ٢٠٠٢.

كان أبرز جهد بذلته نُورو في سبيل الحفاظ على البيئة في عام٢٠١١ هو مشاركتها في توسيع اتفاقية نورو التي تهدف إلى حماية سلالة سمكة التونا في المحيط الهادي. وفي شهر يناير بدأ الشركاء الثمانية في الاتفاقية فرض حصص على عدد الأيام التي يمكن فيها لسفن دولة ما أن تصطاد السمك في المناطق المحمية، وإذا أرادت الصيد في أيام زيادة على الحصة المقررة تدفع تعويضاً مالياً في المقابل.

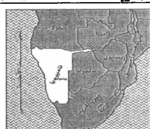
زودت صادرات الفوسفات نورو بعائدات جعلت نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي من أعلى الأنصبة في دول العالم الثالث، لكن احتياطي الفوسفات قاربت على النفاد وكانت الأضرار البيئية الناجمة عن الإفراط في استنزاف مخزون المناجم فادحة. أما التساهل في الإجراءات المصرفية فقد جعل نورو ملاذاً لغسيل الأموال. تحدث تقرير لمنظمة العفو الدولية في ٢٠نوفمبر ٢٠١٢ عن الأحوال المعيشية غير الآدمية التي يحياها ٣٨٧ رجلاً تحتجزهم استراليا في معتقل لها في نورو. وبلغ عدد المحتجزين في هذا المكان في منتصف ٢٠١٤أكثر

من ١١٠٠ شخص معظمهم لاجئون ومهاجرون بدون وثائق سفر كانوا يسعون لدخول أستراليا في قوارب. وقد أدى ارتفاع مستوى سطح البحر بسبب التغيرات المناخية الكونية إلى تآكل سواحل نورو.

• نورو عضو في الأمم المتحدة وفي الكومنولث البريطاني.

■ ■ ■

(٢٢٦) ناميبيا *Namibia*



• الاسم الرسمي: جمهورية ناميبيا.

• جغرافية البلاد: تقع في جنوب القارة الأفريقية وتطل على ساحل المحيط الأطلنطي.

• الجيران: أنجولا في الشمال، بوتسوانا في الشرق، جمهورية جنوب إفريقيا في الجنوب.

• السطح: معظمها جزء من هضبة إفريقيا الجنوبية العالية. تبدأ الأرض في الارتفاع من صحراء ناميبيا التي تمتد من الشمال إلى الجنوب على ساحل الأطلنطي وتغطيها الحشائش البرية والأدغال. وفي الشرق توجد صحراء كالاهاري، ويوجد نهران فقط على امتداد الحدود.

• المناخ: حار وجاف.

• العاصمة: ويندهوك Windhoek ٢٤٢ ألف نسمة.

• العاصمة الصيفية: سواكوبموند.

• المدن الرئيسية: ريهوبوت، روندو.

• الموانئ الرئيسية: لودريتز، ولفيس باي.

• المساحة: ٣١٨٢٦١ ميلاً مربعًا (٨٢٤٢٩٦ كم٢).

• السكان: ٢١٩٨٤٠٦ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢,٧/ كم٢.

• الأجناس: الأوفمبو ٥٠٪، الكفنجو ٩٪، الهيريرو ٧٪، الدمرا ٧٪، الفرفاز ٧٪.

• اللغة: الأفريكانية، الإنجليزية (الرسمية)، الألمانية، لغات محلية.

• الدين: المسيحية اللوثرية، مذاهب مسيحية أخرى.

• نظام الحكم: ينص الدستور على التعددية الديمقراطية، وعلى استقلال القضاء، والسلطة التشريعية من مجلسين: المجلس الوطني ٢٦ مقعدًا، ومجلس الأمة ٧٢ مقعدًا.

رئيس الدولة: هيفي كيبونى بوهامبا ولد في ١٩٣٥ وتولى في ٢٠٠٥، رئيس الوزراء: ناجاس أنجولا ولد في ١٩٤٣ وتولى في ٢٠٠٥.

• الأحزاب السياسية: سوابو (منظمة جنوب غرب إفريقيا الشعبية): اشتراكية ذات اتجاهات أوفمبية (نسبة إلى جنس الأوفمبو)؛ تحالف تيرن هال الديمقراطي: معتدل ائتلاف الأجناس المتعددة؛ الجبهة الديمقراطية المتحدة: من أعضاء سابقين في سوابو وانشقوا عليها، حزب العمل المسيحي الوطني: محافظ من البيض.

• التقسيمات المحلية: ١٣ إقليمًا.

• الدفاع: ٤٥٨ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٩٢٠٠ جندي.

• الاقتصاد: العملة: الدولار الناميبي.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م): ١٧,٨ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٨٢٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ١٪.

• المحاصيل الزراعية: الذرة، الذرة الرفيعة، السورجوم.

• الثروة الداجنة: ٢,٨ مليون، الضأن ٢,٩ مليون، الأبقار ٢,٥ مليون، الماعز ٢,١ مليون. الأسماك ٣٧٠١٠٦ طنًا.

• الثروة المنجمية: الماس، النحاس، الذهب، القصدير، الرصاص، اليورانيوم.

• إنتاج الكهرباء: ١,٦ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: استخراج الثروة المنجمية فالمناجم تمثل ٢٥٪ من إ.ن.م.

• الصادرات: الماس، النحاس، الرصاص، الزنك، اللحم البقري، الأبقار، الرخام، فرو، خراف الكراكول، اليورانيوم، الذهب.

• الواردات: مواد البناء، السماد، الحبوب، المواد الغذائية، المنتجات البترولية والوقود.

• الشركاء التجاريون: جمهورية جنوب إفريقيا، فرنسا، ألمانيا، سويسرا، الولايات المتحدة، اليابان.

• التاريخ: زار المستكشفون الأوروبيون الساحل في أواخر القرن الخامس عشر، وفي القرن السادس عشر هاجرت قبائل

الهيريرو التي تتحدث لغة البانتو إلى الشمال الغربي واستقرت قبائل الأوفمبو في أقصى الشمال.

في منتصف القرن التاسع عشر بدأت جمعية رينيش التبشيرية تنشر النفوذ الألماني في البلاد وفي عام ١٨٩٢ وصل المزارعون الألمان ليستقروا في المنطقة التي أصبحت مستعمرة للتاج واسمها الرسمي جنوب غرب إفريقيا.

في عام ١٩١٥ استولت قوات جنوب إفريقيا على البلاد وأصبحت بذلك تحت الانتداب تديره جنوب إفريقيا حسب نصوص معاهدة فرساي عام ١٩٢٠.

في ١٩٤٦ رفضت الجمعية العامة للأمم المتحدة طلبًا تقدمت به جنوب إفريقيا لدمج ناميبيا ودعت جنوب إفريقيا إلى إعداد اتفاقية للوصاية عليها. لكن البلاد ازدادت ارتباطًا بجنوب إفريقيا إلى حد تمثيلها في البرلمان في عام ١٩٤٩.

في ١٩٦٦ شنت منظمة سوابو الماركسية حرب عصابات من أجل الاستقلال وفي عام ١٩٦٨ أطلقت الجمعية العامة للأمم المتحدة اسم: ناميبيا على المنطقة.

في ١٩٧٤ طلب مجلس الأمن الدولي من جنوب إفريقيا البدء في نقل السلطة إلى أبناء ناميبيا اعتبارًا من مايو ١٩٧٥، لكن فورستر رئيس وزراء جنوب إفريقيا رفض إشراف الأمم المتحدة على نقل السلطة، وقال إن حكومته مستعدة للتفاوض حول استقلال ناميبيا ولكن ليس مع منظمة سوابو المترعمة للحركة الانفصالية، وفي نفس الوقت خفف المجلس التشريعي لجنوب غرب إفريقيا وكان كله من البيض، خفف من حدة القوانين الخاصة بالتفرقة العنصرية (الأبرتهيد).

في يونيو ١٩٧٧، حث سفراء الدول الغربية في مجلس الأمن (الولايات المتحدة بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، كندا) جنوب إفريقيا على قبول المقترحات الغربية بضم منظمة سوابو إلى المفاوضات. وعلى الرغم من استمرار المفاوضات بين جنوب إفريقيا والدول الغربية والدول الإفريقية المجاورة والجماعات السياسية في ناميبيا إلا أنهم لم يتوصلوا إلى اتفاق حول مشروع نهائي للاستقلال. وفي يوليو ١٩٨٤ انتهت جولة جديدة من المحادثات إلى التجمد دون الوصول إلى اتفاق.

وفي يونيو ١٩٨٥ أعطت جنوب إفريقيا سلطات محدودة إلى إدارة جديدة متعددة الأجناس في ناميبيا. وأدى تنصيب الحكومة الجديدة إلى إنهاء الحكم المباشر لجنوب إفريقيا، لكن جنوب إفريقيا احتفظت بحق الرفض والاعتراض على قرارات حكومة ناميبيا، واحتفظت بمسئوليتها عن شئون الدفاع والشئون الخارجية، واستمرت جهود جنوب إفريقيا لإخماد الثوار الساعين إلى تحقيق الاستقلال.

وبعد سنوات من حرب العصابات ومن فشل الجهود الدبلوماسية تم التوصل بوساطة من الأمم المتحدة إلى اتفاق وقعته جنوب إفريقيا وأنجولا وكوبا في ٢٢ ديسمبر ١٩٨٨، يقضي بإنهاء إدارة جنوب إفريقيا لشئون ناميبيا وينص على وقف إطلاق النار والانتقال إلى الاستقلال وفق خطة كانت الأمم المتحدة قد وضعتها عام ١٩٧٨. ونص اتفاق منفصل بين كوبا وأنجولا على انسحاب القوات الكوبية من ناميبيا على مراحل. وبعد ذلك أقرت منظمة سوابو خطة الانسحاب هذه. وأجريت الانتخابات لتكوين جمعية تأسيسية، وكان ذلك في نوفمبر ١٩٨٩.

وفي ٩ فبراير ١٩٩٠ تم إقرار دستور ينص على إقامة حكومة تعددية، وفي ٢١ مارس ١٩٩٠ أصبحت ناميبيا دولة مستقلة.

وفي الانتخابات الإقليمية والمحلية التي أجريت في ديسمبر ١٩٩٢، حصلت منظمة سوابو على الأغلبية، وفي سبتمبر ١٩٩٣ تم سك الدولار الناميبي، وفي نفس العام حصلت البلاد على مساعدة برنامج الغذاء العالمي بسبب تدني المحاصيل الزراعية. وفي انتخابات ديسمبر ١٩٩٤ حصلت منظمة سوابو على تفويض كاسح من الناخبين إذ كسبت منصب الرئاسة وكذا السيطرة المطلقة على البرلمان.

كانت إدارة ميناء والفيس باي قد انتقلت إلى حكومة جنوب إفريقيا في عام ١٩٢٢ وهو ميناء المياه العميقة الرئيسي في البلاد. وظل في أيدي حكومة جنوب إفريقيا حتى بعد الاستقلال. لكن جنوب إفريقيا أعادت إدارته إلى ناميبيا اعتبارًا من أول مارس ١٩٩٤. في أواخر التسعينات اندلعت أعمال عنف انفصالية في قطاع كابريفي.

في انتخابات ديسمبر ١٩٩٩ حصل الرئيس سام نوجوما (Nujoma) على مدة رئاسة ثالثة إذ حصل على ٧٧٪ من أصوات الناخبين وحصل حزبه (سوابو) على ٧٦٪ من الأصوات في انتخابات الجمعية الوطنية. ساعدت السياحة والثروة المنجمية على تحقيق قدر يسير من الرخاء بعد ذلك.

في مارس ٢٠٠٥ ترك نوجوما المنصب وخلفه صديقه وشريكه في تأسيس حزب سوابو (عام ١٩٦٥) الرئيس بوهمبا (Pohamba) الذي تولى الرئاسة في مارس ٢٠٠٥.

بدأت الحكومة برنامجًا للإصلاح الزراعي، لكن التنفيذ كان بطيئًا. وتحدث الرئيس بوهمبا عن محاربة الفساد وأنشأ لجنة لمحاربته بدأت عملها في ٢٠٠٦.

في عام ٢٠٠٧ كانت مشكلة الخلافة الرئاسية هي الموضوع

الرئيسي داخل حزب سوابو الحاكم الذي ينص دستوره على وجوب أن يكون رئيسه هو مرشحه لرئاسة الجمهورية. وحل سيرشح رئيسه نوجوما، الرئيس السابق للجمهورية، رئيسًا للبلاد في انتخابات ٢٠٠٩.

في يونيو ٢٠٠٧ بدأت مجموعة من المحاربين القدماء احتجاجًا تقول إن إسهامهم في الكفاح من أجل تحرير البلاد لم تعترف به الحكومة وطالبوا بتعويضات مالية وبوظائف.

ظلت حكومة ناميبيا طوال عام ٢٠٠٩ على تعاطفها مع رئيس زيمبابوى روبرت موجابى ، وامتنعت عن انتقاد انتهاكات حقوق الإنسان في تلك البلاد ، في شهر أغسطس ٢٠٠٩ وفي الذكرى العاشرة لمحاولة بعض الأهالي في إقليم كابريفي الانفصال عن ناميبيا، يجدر بالذكر أن أكثر من مائة شخص من الذين تورطوا في هذه المحاولة لا يزالون رهن المحاكمة حتى اليوم .

وعلى الرغم من أن ناميبيا من أعلى دول الصف المتوسط من حيث متوسط دخل الفرد ، إلا أن متوسط عمر المرأة في عام ٢٠١٠ كان أقل مما كان عليه يوم الاستقلال ، والسبب هو انتشار فيروس الإيدز. في المدة ٢٠٠٩-٢٠١٠ بلغ نمو الاقتصاد ٤,٤٪ وفي الزيادة في إنتاج الماس واليورانيوم ما يبشر بعهد جديد من النمو الاقتصادي .

مع الإقلال في استخدام الطاقة النووية على مستوى العالم، هبط سعر اليورانيوم لكن ناميبيا ما فتئت تستفيد من أسعار المعادن المرتفعة نسبيا. أما أهم خبر جاء به عام٢٠١١ لناميبيا هو الإعلان في أوائل شهر يوليو أن ناميبيا ربما تملك في المياه قبالة سواحلها أكثر من عشرة مليار طن من البترول مما يجعلها واحدة من أكبر الدول إنتاجاً للبترول في قارة أفريقيا.

سيطر حزب سوابو (SWAPO) أكبر تجمع سياسي في البلاد منذ استقلالها على الانتخابات العامة التي أجريت في ٢٧ نوفمبر٢٠٠٩.

• ناميبيا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الفاو، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، منظمة الملاحة الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة الدولية). وفي منظمة الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي.

■ ■ ■

(٢٣٧) نيبال Nepal

• الاسم الرسمي: مملكة نيبال.

• جغرافية البلاد: بلد داخلي يمتد فوق جبال الهيمالايا، بين الهند وإقليم التبت الصيني المتمتع بالحكم الذاتي.

• الجيران: الصين في الشمال والهند في الجنوب.

• السطح: تمتد جبال الهيمالايا في الشمال وفي الوسط التلال بأوديتها الخصبة، أما إقليم الحدود الجنوبية فجزء من سهل نهر الهانج شبه الاستوائي وجزء من هذا السهل تغطيه الغابات وجزء تتم زراعته.يوجد في نيبال جبل إيفرست، أعلى جبل في العالم (٢٩١٠٨ قدمًا أي ٨٨٧٢ مترًا) تنبع أنهارها الرئيسية من التبت. ووجود قمة إيفرست فيها جعل السياحة فيها مربحة. ولقد حصلت نيبال على مساعدات من بلدان كثيرة، وذلك نظرًا لموقعها الإستراتيجي بين الصين والهند.

• المناخ: يتراوح ما بين شبه استوائي في الجنوب الخصب إلى معتدل في التلال الوسطى. أما الهيمالايا فصيفها بارد وشتاؤها قارس.

• العاصمة: كاتمندو Katmandu ٩٩٠ ألف نسمة.

• المدن الرئيسية: لاليتبور، بيرات ناجار.

• المساحة: (١٤٧١٨١ كم٢).

• السكان: ٣٠٩٨٦٩٧٥ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢١٦,٢ / كم٢.

• الأجناس: النيوار، الشرف التبتيون، الجورنج، الشرباص وآخرون.

• اللغة: النيبالية (الرسمية) ولهجات كثيرة.

• الدين: الهندوسية (الرسمية) ٩٠٪، البوذية ٥٪، الإسلام ٣٪.

ن

- معرفة القراءة والكتابة: ٢,٤٥٪.
- نظام الحكم: ملكية دستورية، وفي عام ١٩٩٠ أعلن الملك دستورًا جديدًا وأدخل إلى البلاد الديمقراطية التعددية. ويتكون البرلمان من مجلسين: المجلس الأعلى وعدد مقاعده ستون، والمجلس الأدنى وعدد مقاعده ٢٠٥ مقاعد. فاز في انتخابات نوفمبر ١٩٩٤ حزب نيبال الشيوعي بثمانية وثمانين مقعدًا، وكان أكثر الأحزاب مقاعدًا في البرلمان وشكل حكومة أقلية. رئيس الدولة رام باران ياف ولد في ١٩٤٨ وتولى في ٢٠٠٨ ، رئيس الوزراء: سوشيل كويرالا ، ولد في ١٩٣٩ وتولى في فبراير ٢٠١٤ .
- الأحزاب السياسية: حزب الكونجرس النيبالي: يسار الوسط، حزب نيبال الشيوعي المتحد حزب راشتريا براجا تانترا: ملكي.
- التقسيمات المحلية: ١٤ منطقة.
- الدفاع: ٢٣٨ مليون دولار.
- الجيش العامل: ٩٥٧٥٣ رجل.
- الاقتصاد: العملة: الروبية النيبالية وتساوي مائة بيا.
- إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م): ٤٢,١ مليار دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن.م: ١٥٠٠ دولار.
- الأراضي الزراعية: ١٤,٨٪.
- المحاصيل الزراعية: قصب السكر، الأرز، الحبوب.
- الثروة الداجنة: الدواجن ٢٣ مليونًا، الأبقار ٧,٠٢ مليون، الماعز ٧ ملايين، الجاموس ٢,٤ مليون، الضأن ٨٥٠ ألفًا، الخنازير ٩٢٥ ألفًا. الأسماك ٨٢٣٠٤ طنًا.
- الثروة المنجمية: الكوارتز.
- موارد أخرى: الغابات.
- إنتاج الكهرباء: ٣,٣ مليار كيلو وات/ ساعة.
- الصناعة: السكر، الجوت، السياحة، المنسوجات، الأسمنت، وفي البلاد طاقة كهرومائية.
- الصادرات: الملابس، السجاد، المصنوعات الجلدية، الحبوب.
- الواردات: المنتجات البترولية، الأسمدة، الماكينات.
- الشركاء التجاريون: الهند، اليابان، الولايات المتحدة، أوروبا.
- التاريخ: في القرن الثامن قبل الميلاد احتل الأهيرون (الملوك الرعاة) وادي كتمندو، والأهيرون هم مهاجرون تبتيون – بورميون انحدروا من شمال الهند. وفي القرن الخامس قبل الميلاد وفي بلدة لومبيني في أقصى الجنوب وُلد الأمير سيد هارتاجراتاما، بوذا الأول (مؤسس البوذية).

في سنة ٣٠٠ ميلادية هاجرت إلى البلاد أسرة ليكاليس التي جاءت من الهند وأدخلت نظام التفرقة الطبقية.

وفيما بين القرنين الثالث عشر والسادس عشر سيطرت أسرة ملا على حكم البلاد وكانت من أكبر رعاة الفنون.

وفي ١٧٦٨ ظهرت نيبال كمملكة موحدة بعد أن قام حاكم إمارة جوركاس في الغرب (الملك بريثوى نارايان شاه) بغزو وادي كتمندو.

في ١٧٩٢ توقفت التوسعات النيبالية بعد هزيمة النيباليين أمام الصينيين في التبت. وفي ذات العام عقدت معاهدة تجارية مع بريطانيا.

في عامي ١٨١٥، ١٨١٦ وقعت «حرب جوركا» بين إنجلترا ونيبال، وبعدها أصبحت نيبال تابعة لبريطانيا، وأصبح لنيبال حاكم بريطاني مقيم في كتمندو.

في عام ١٨٤٦، سيطر على حكم البلاد أسرة رانا التي استولت على السلطة الفعلية بتولي منصب رئاسة الوزارة وجعله وراثيًا في أبنائها وتقييد سلطة الملك فعليًا حتى عام ١٩٥١ عندما قام الملك تريبوفانا بير بيكرام بالقضاء على أسرة رانا وإنهاء حكمها وأيده في ذلك حزب المؤتمر النيبالي واستولى الملك على السلطة وأعلن نيبال دولة ملكية دستورية.

وكانت نيبال قد حصلت على استقلالها التام رسميًا من بريطانيا عام ١٩٢٣ وكانت أسرة رانا قد عزلت نيبال عن العالم الخارجي. لكنها الآن تربطها الطرق مع الهند وباكستان الطرق البرية والجوية، كما أن هناك طريقًا يربطها ببلاد التبت.

في عام ١٩٥٥ ارتقى عرش البلاد الملك ماهندرا شاه، وفي ١٩٥٩ أقيم مجلس تشريعي منتخب، إلا أن الملك حل البرلمان في عام ١٩٦١، ومنعت الأحزاب السياسية بعد أن أصبح كوارالا، زعيم حزب المؤتمر الاشتراكي الموالي للهند رئيسًا للوزراء.

وفي ١٩٦٢ نص دستور جديد على إقامة مجالس محلية تشكل بالانتخاب غير المباشر، أما رئيس الوزراء فيكون بالتعيين. وفي عام ١٩٦٣ ألغي نظام تعدد الأزواج، وزواج الأطفال والتفرقة الطبقية. وفي ١٩٨٠ قامت اضطرابات شعبية بقيادة كوارالا تم على أثرها إجراء استفتاء دستوري وافق فيه الناخبون على أن يكون اختيار أعضاء الجمعية الوطنية بالانتخاب المباشر اللاحزبي.

وفي ١٩٨٣ أطاح نواب الجمعية الوطنية برئيس الوزراء الموالي للملك، وفي عام ١٩٨٦ جاءت الانتخابات الجديدة للجمعية الوطنية بأغلبية عارضت نظام الحكم اللاحزبي. وفي عام ١٩٨٨ وضعت قيود شديدة على نشاط المعارضة وألقي القبض على أكثر من مائة من مؤيدي حزب المؤتمر المحظور،

وفرضت الرقابة على الصحف. وفي ١٩٨٩ فرضت الهند حصارًا على الحدود بسبب نزاع حول المعاهدة المبرمة بين البلدين.

في ١٩٩٠ قامت مظاهرات جماهيرية عنيفة تنادي بالديمقراطية، فأقر دستور ديمقراطي جديد ورُفع الحظر عن الأحزاب السياسية، وفي ١٩٩١ كسب حزب المؤتمر النيبالي الانتخابات العامة، وكانت أول انتخابات حرة تجرى منذ ثلاثين سنة، لكن حقق فيها الشيوعيون رقمًا عاليًا من الأصوات. ثم جاءت انتخابات ١٩٩٤ ليحصل الشيوعيون فيها على ٨٨ مقعدًا من مقاعد مجلس النواب، وأصبح زعيم الحزب الشيوعي رئيسًا للوزراء لكن خرج من الحكم عندما صوّت مجلس النواب بعدم الثقة في الحكومة في سبتمبر ١٩٩٥. وفي ١٩٩٧ تم تشكيل حكومة ائتلافية.

بعد عام ١٩٩٤ تعاقب على الحكم سلسلة من الحكومات الائتلافية كانت تضم في الغالب الحزب الشيوعي حتى مايو ١٩٩٩ عندما حقق حزب الكونجرس النيبالي أغلبية في الانتخابات مكنته من أن يحكم بدون اللجوء إلى الائتلاف مع آخرين. لكن رئيس الوزراء كريشنا بهاتاراي اشتد عليه المرض فلم يستطع معالجة الكساد الاقتصادي ولا «حرب الشعب» التي شنتها العصابات الماوية الثائرة للحكومة والتي منيت بها البلاد منذ عام ١٩٩٦، واستقال بهاتاراي في مارس ٢٠٠٠ وحل محله جيريجي كويرالا.

في ١ يونيو ٢٠٠١ قام ولي العهد بقتل والديه وثمانية آخرين من أفراد الأسرة المالكة وبعدها أطلق النار على نفسه ليموت بعد ثلاثة أيام. وتولى عمه الحكم ليصبح الملك جيانندرا (Gyanendra). وانتهز الثوار الماويون الاضطرابات التي أعقبت المذبحة ليزيدوا من أعمال التخريب والنهب.

في يوليو ٢٠٠١ تولى بهادور ديوبا رئاسة الوزارة ليتخذ خطًا متشددًا تجاه الثوار الماويين رافضًا شرط: لا تفاوض قبل الاستسلام.

في أكتوبر ٢٠٠٢ أوقف الملك جيانندرا العمل بالدستور، وعين لوكندرا تشاند رئيسًا للوزراء ليفتح باب الحوار مع الثوار الماويين. ولم تسفر المحادثات الرئيسية ولا الهدنة التي كانت تخرق بسرعة إلى تحقيق أية نتائج. واستقال تشاندا في مايو ٢٠٠٣ بينما كان الثوار يسيطرون على حوالي ٤٠٪ من البلاد. وحل محله بهادور ثابا لكنه استقال في مايو ٢٠٠٤.

في فبراير ٢٠٠٥ استولى الملك جيانندرا على السلطة واعتقل على جميع المنشقين وأقسم أن يقضي على ثورة الحزب الشيوعي الماوي.

في فبراير ٢٠٠٥ تدهور الموقف السياسي تدهورًا شديدًا عندما أعلن الملك حالة الطوارئ، وأنه سيحكم البلاد بنفسه، وفرض الرقابة على الإعلام، واعتقل عددًا كبيرًا من النشطاء السياسيين. وقابل العالم هذا بالاستنكار - وأوقف حليفا نيبال الهند والمملكة المتحدة مساعدتهما العسكرية.

وفي مايو طالبت الأحزاب السياسية باستعادة الديمقراطية، وإنهاء حكم الملك، وإعادة مجلس النواب الذي كان قد تم حله في ٢٠٠٢. وظل الحزب الشيوعي الماوي يواصل ضغوطه على الملك، ودعا تحالف أحزاب المعارضة في أبريل ٢٠٠٦ إلى إضراب عام على مستوى الدولة.

وأخيرًا استجاب الملك لمطالب المعارضة وأعلن أنه سيعيد البرلمان الذي كان قد حلّه في ٢٠٠٢ (والمكون من مجلس النواب ومجلس الأمة) وبذلك أخمد الاضطرابات. ودعا المجلس النواب رسميًا إلى الانعقاد حيث وافق على تشريع بإنشاء جمعية تأسيسية تعيد صياغة دستور جديد للبلاد.

في ١٨ مايو ٢٠٠٦ أصدر مجلس النواب قرارًا بتجريد الملك من سلطته كقائد أعلى للجيش ومن حصانته القانونية ومن إعفائه من دفع الضرائب وتعيين وريثه. وأعلن نيبال دولة علمانية ليستل من عقول الناس أن الملك خليفة الله على الأرض. ولم يعد في مقدور الملك الاعتراض على التشريعات، ولا يلزم أن تعقد الدورة البرلمانية أو تنفض بقرار منه، وفقد سلطة إعلان سياسة الحكومة.

في ٢١ نوفمبر ٢٠٠٦ نص اتفاق السلام الشامل بين رئيس الوزراء ورئيس حزب نيبال الشيوعي الماوي على وضع دستور مؤقت ومجلس أمة مؤقت ومجلس وزراء مؤقت، وإنهاء الحرب الأهلية. ونقلت السلطة من الملك إلى رئيس الوزراء، وأعلن الدستور المؤقت في يناير ٢٠٠٧، وتم حل مجلس الأمة ومجلس النواب، وحل محلهما برلمان ١٩٩٩ وأعضاء مختارون بمعرفة تحالف أحزاب المعارضة السبعة والحزب الشيوعي الماوي.

في فبراير ٢٠٠٧ أزيلت صورة الملك من على أوراق العملة كجزء من حركة عامة لاستئصال كل رموز الملكية، واقترح تأميم الممتلكات الملكية. وفي مارس قال رئيس الوزراء إن تنازل الملك وولي العهد عن العرش طواعية سيكون أمرًا إيجابيًا. أما الدستور المؤقت فينص على أن تقرير مستقبل النظام الملكي مرهون بإرادة الجمعية التأسيسية في أول اجتماع لها. ورغم هذا استمرت المطالبات بإعلان الجمهورية. وفي أغسطس أممت الحكومة سبعة قصور ملكية.

في ١٠ أبريل ٢٠٠٨ أجريت انتخابات الجمعية التأسيسية، حصل فيها حزب نيبال الشيوعي الماوي على ٢٢٠ مقعداً (من ٥٧٥) وحث هذا الحزب الملك على التنازل عن العرش طواعية قبل أن تعلن الجمهورية في البلاد.

علاقات نيبال مع الهند جيدة، بينهما معاهدتان: واحدة للتجارة الثنائية بينهما، والثانية لتنمية التبادل التجاري بين نيبال والدول الأخرى عن طريق الهند. وفي يونيو ٢٠٠٧ تعهدت الهند بدفع عشرة آلاف مليون روبية لنيبال لمساعدتها في التنمية وإنشاء المرافق.

أما الصين الشعبية فقدمت مساعدات كبيرة للاقتصاد النيبالي وتم تحقيق تعاون تكنولوجي واقتصادي نتج عنه زيادة التبادل التجاري بين البلدين.

أما عن العلاقات مع بنجلاديش فلها أهمية خاصة، فبينهما قضية الاستفادة من الموارد المائية المشتركة بينهما.

لكن توجد مشكلة مع بوتان سببها آلاف البوتانيين المنحدرين من أصل نيبالي والذين تدفقوا إلى معسكرات اللاجئين في شرق نيبال بعد اندلاع الاضطرابات السياسية والعرقية في بوتان، وتبذل الجهود لحل هذه المشكلة بالتعاون مع المفوضية العليا لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. وتبذل دول أخرى المساعدة (وهي أستراليا وكندا ونيوزيلندا التي عرضت منح اللجوء لعدد من هؤلاء اللاجئين). في مارس ٢٠٠٨ بدأ إعادة توطين بعضهم في الولايات المتحدة ونيوزيلندا. وتطالب الأمم المتحدة دولة بوتان بأن تسمح بعودة هؤلاء اللاجئين إلى أرض الوطن.

تنتهج نيبال في سياستها الخارجية عدم الانحياز، ولها علاقات دبلوماسية مع ١٢٨ بلدك وهي عضو في رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي (تضم ثماني دول) التي تأسست في ١٩٨٥، واتخذت كتمندو مقراً لأمانتها الدائمة.

في ٢٣/١٢/٢٠٠٧ تم الاتفاق بين قوات الحكومة وقوات المتمردين الماويين الشيوعيين على إنهاء الحكم الملكي، وعلى أن تتحول نيبال إلى جمهورية في عام ٢٠٠٨. وفي ٢٨ مايو ٢٠٠٨ صوت البرلمان على إنهاء الملكية، تلك التي استمرت أكثر من ٢٤٠ عاماً واعلنت جمهورية نيبال الفيدرالية بحيث يكون لها رئيس دستوري (رئيس جمهورية) ورئيس تنفيذي للحكومة (رئيس مجلس الوزراء). وتم إعلان يوم ٢٨ مايو من كل عام عيداً وطنياً.

وقد استبدلت صورة الملك على العملة الوطنية بصورة قمة إفرست، أشهر المعالم السياحية في نيبال، وأزيلت كلمة «الملكية» من كافة المؤسسات والشركات، ومنها شركة الطيران التي أصبح اسمها «الخطوط النيبالية»، كما تم تأميم القصور الملكية.

في يناير ٢٠١٠ مدت مهمة الأمم المتحدة في نيبال إلى منتصف مايو ٢٠١٠ تمشياً مع آخر موعد لإعلان الدستور الجديد ، وقد حققت الامم المتحدة تقدماً كبيراً من يوليو العام الماضي عندما بدأت نيبال تسريح جيش الأطفال الماوى السابق والذى كان عدده ٤٠٠٨ والذين كان قد تم احتجازهم في معسكرات سرية. وعلى الرغم من الهدوء النسبي في معظم منطقة التلال ، إلا أن العنف يتزايد مع عدد من المجموعات المسلحة في أجزاء من شرق منطقة التلال وفي السهول الجنوبية .

في مايو ٢٠١٠ مدت لمدة سنة مدة عمل أعضاء الجمعية التأسيسية لاستكمال صياغة الدستور لدولة نيبال وفي ٣٠مايو استقال رئيس الوزراء مدهاف نيبال بسبب ضغط المعارضة – أضف إلى ذلك إضراباً عاماً استمر ستة أيام وأصاب البلاد بالشلل التام . ولم تستطع الجمعية التأسيسية اختيار رئيس جديد للوزارة وعلى الرغم من تدخل المحكمة العليا في شهر نوفمبر إلا أن الموقف لم تتم تسويته إلا في فبراير ٢٠١١ عندما انتخب جالانات خانال رئيساً للوزراء ، في يناير ٢٠١١ أوقفت بعثة الأمم المتحدة عملياتها في نيبال ، وأعلنت الأمم المتحدة في يونيو خلو نيبال من الألغام .

في عام٢٠١١ اقتربت عملية السلام في نيبال من الاكتمال بعد الاتفاق في نوفمبر بين الأحزاب السياسية الكبار الأربعة: حزب المؤتمر النيبالي، وحزب نيبال الشيوعي، حزب نيبال الشيوعي الموحد وحزب منتدى حقوق الشعب الماديشي الديمقراطي. ووفقاً لهذا الاتفاق يندمج في الجيش النيبالي ٦٥٠٠ من مقاتلي الثوار السابقين، أما المقاتلون الآخرون الذين عزفوا عن البقاء في القوات المسلحة تقدم لهم حوافز مالية، كما نص الاتفاق على إنشاء لجنة للتصالح.

في ٢٩أغسطس ٢٠١١ أصبح الماوى بابورام بهاتاراي رئيساً للوزراء الذى قام بحل السلطة التشريعية في ٢٧مايو ٢٠١٢ بعد انقضاء الموعد النهائي الذى كان محدداً لها للموافقة على دستور جديد وفي انتخابات ١٩نوفمبر٢٠١٣ تكبد الماويون الهزيمة، وفازت الأحزاب المعتدلة والموالية للهند بالكتلة الأكبر. ووقع انهيار جليدى في جبل إفرست في ١٨أبريل٢٠١٤ قتل فيه ١٦ مرشداً نيبالياً، وهي أكبر خسارة في الأرواح تحدث في إفرست في يوم واحد. يعتقد أن أكثر

من ١٥٠ شخصاً قد لقوا حتفهم في شمال نيجيريا يوم ٢ أغسطس ٢٠١٤ في انهيار ترابي ناجم عن الأمطار الموسمية.

• نيجيريا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الفاو، البنك الدولي، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، منظمة الصحة العالمية، منظمة الملاحة العالمية).

■ ■ ■

(٢٢٨) النيجر — Niger



• الاسم الرسمي: جمهورية النيجر.

• جغرافية البلاد: النيجر أكبر دول غرب إفريقيا مساحة. وهي دولة داخلية.

• جيرانها: ليبيا والجزائر في الشمال، مالي وبوركينا فاسو في الغرب، بنين ونيجيريا في الجنوب، وتشاد في الشرق.

• السطح: معظم البلاد صحراء قاحلة وجبال. توجد منطقة سافانا ضيقة في الجنوب. ويجري نهر النيجر في الجنوب الغربي وهو المنطقة الخصبة الوحيدة في البلاد ويتركز فيها معظم السكان، ومعظم البلاد غير مسكون. وتسمح أمطار متوسطة بقيام الزراعة في جنوب البلاد وجنوبها الغربي.

• العاصمة: نيامي Niamey (١٠٤٧٦٨٦ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: زيندر، مارادي، تهي، آجاديز.

• المساحة: (١٢٦٧٠٠٠ كم مربعًا).

• السكان: ١٧٤٦٦١٧٢ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٣,٨/كم^{٢}.

• الأجناس: الهوسا ٥٦٪، الجرما ٢٢٪، الفولا ٩٪، الطوارق ٨٪.

• اللغات: الفرنسية (الرسمية)، الهوسا، الجرما.

• الديانة: مسلمون ٨٠٪، أرواحيون ومسيحيون ٢٠٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ١٧,٦٪.

• نظام الحكم: أجرت النيجر أول انتخابات ديمقراطية في أبريل ١٩٩٣ وكونت حكومة ائتلافية. وشكل ثلاثة وثمانون نائبًا من أحزابها السياسية المختلفة جمعية وطنية. وتقدم الولايات المتحدة الأمريكية مساعدتها للحكومة الجديدة ومؤسساتها الديمقراطية الجديدة.رئيس الدولة محمد أيسوفو ولد في ١٩٥٢ وتولى في ٢٠١١ ، رئيس الوزراء : بريجي رافيني ولد في ١٩٥٣ وتولى في ٢٠١١.

• الأحزاب السياسية: الحركة الوطنية لمجتمع التنمية: يسار الوسط. تحالف قوي التغيير: ائتلاف يسار الوسط، حزب الديمقراطية الاشتراكية، يسار الوسط.

• التقسيمات الإدارية: سبعة أقسام ومنطقة العاصمة.

• الدفاع: ٧٠ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٥٣٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: فرنك سيفا.

• إجمالي الناتج المحلي: ١٤ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٨٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ١٢,٦٪.

• المنتجات الزراعية: الفول السوداني، القطن، اللوبيا، الذرة الرفيعة، السورجوم، الأرز.

• الثروة الحيوانية: الماعز ٦,٩ مليون رأس، الضأن ٤,٥ مليون، الماشية ٢,٣ مليون، الدواجن ٢٥ مليونًا. الأسماك ٢٩٩٥٤

• إنتاج الكهرباء: ٣٠٠ مليون كيلووات/ساعة.

• الثروة المنجمية: يورانيوم، فحم، حديد، القصدير، الفوسفات.

• الصناعة: اليورانيوم، الأسمنت، قوالب البناء، المنتجات الصناعية الخفيفة.

• الصادرات: اليورانيوم، اللوبيا، الحيوانات، الجلد المدبوغ.

• الواردات: الوقود، الماكينات، معدات النقل، المواد الغذائية، السلع الاستهلاكية، الكيماويات الدوائية، المنتجات الكيماوية.

• الشركاء التجاريون: فرنسا، نيجيريا، الجزائر، الولايات المتحدة، إيطاليا، ساحل العاج.

• التاريخ: ازدهرت بالقرب من بحيرة تشاد في جنوب شرقي البلاد حضارة عرفت باسم حضارة قانم - بورنو، وراحت تنشر الإسلام اعتبارًا من القرن الحادي عشر. وفي القرن

الخامس عشر أقام الطوارق سلطنة أجاديز التي كان لها السيادة على شمالي البلاد. وفي القرن السابع عشر أقامت قبائل الجرما إمبراطورية على شاطئ نهر النيجر في الجنوب الغربي.

وفي القرن الثامن عشر أسست شعوب الهوسا مملكة جوبير القوية. وفي أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر قام المستكشفون الأوروبيون بزيارة البلاد. وفي هذه الأثناء أقام الفولانيون الذين تزعموا حركة إحياء دينية إسلامية، أقاموا سلطنة سوكوتو.

وفي أواخر القرن التاسع عشر قام الفرنسيون بغزو المنطقة وانهزا الجارة الزرقاء هناك. وفي عام ١٩٠٤ أصبحت النيجر جزءًا من إفريقيا الغربية الفرنسية، لكن قبائل الطوارق ظلت تقاوم الفرنسيين حتى عام ١٩٢٢ عندما حولت فرنسا البلاد إلى مستعمرة فرنسية.

في عام ١٩٤٦ أصبحت النيجر واحدة من الأقاليم الفرنسية فيما وراء البحار، ولها مجلسها التشريعي الخاص بها، ولها تمثيل نيابي في البرلمان الفرنسي. وفي عام ١٩٥٨ أصبحت جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي داخل الجماعة الفرنسية.

في عام ١٩٦٠ حققت النيجر استقلالها التام وانتخب هاماني ديوري رئيسًا للجمهورية، لكنه حافظ على قيام روابط وثيقة مع فرنسا. وفي عام ١٩٧١ بدأ إنتاج اليورانيوم.

في عام ١٩٧٤ خرج ديوري من الحكم في انقلاب عسكري بقيادة المقدم كونتشيه وكان ذلك بعد جفاف طويل حل بالبلاد وأوقعها في فوضى مدنية، وشنت الحكومة العسكرية حملة ضد الفساد وفي عام ١٩٧٧ تم توقيع اتفاق للتعاون مع فرنسا.

في ١٩٨٤ حدثت عملية خصخصة جزئية للشركات المملوكة للدولة، وذلك نتيجة لوقوع جفاف آخر وزيادة مديونية الحكومة خصوصًا بعد هبوط أسعار اليورانيوم العالمية.

في عام ١٩٨٧ توفي كونتشيه، وحل محله الجنرال علي سايبو، الذي انتخب رئيسًا للبلاد ولم يعارضه أحد. وفي عام ١٩٩١ جُرد سايبو من سلطاته التنفيذية، وتكونت حكومة انتقالية وسط أعمال الشغب التي قام بها الطلبة وعمال الصناعة.

في ١٩٩٢ انهارت الحكومة الانتقالية وسط مشاكل اقتصادية واضطرابات عرقية من جانب الطوارق أصحاب الفكر الانفصالي في شمال البلاد. وأجري استفتاء عام وافق فيه الشعب على دستور جديد يقوم على التعددية الحزبية.

في عام ١٩٩٣ فاز حزب تحالف قوى التغيير الذي يقف على يسار الوسط بأغلبية مطلقة في انتخابات المجلس التشريعي، وتم انتخاب ماهامان عثمان، وهو مسلم من قبائل الهوسا، رئيسًا للجمهورية في أول انتخابات رئاسية حرة.

وفي عام ١٩٩٤ تم توقيع اتفاق سلام مع طوارق الشمال، حيث منحوا حكمًا ذاتيًا محدودًا. وفي ١٩٩٥ فاز حزب تحالف قوى التغيير في الانتخابات العامة، ولكن بأغلبية أقل من المرة السابقة.

وفي عام ١٩٩٦ أخرج الرئيس عثمان من الحكم في انقلاب عسكري قاده إبراهيم المناصرة. لم أعيد الحكم المدني إلى البلاد وتولى عثاري حاجي رئاسة الوزارة، وإبراهيم المناصرة رئاسة الجمهورية. وفي آخر عام ١٩٩٦ تشكلت حكومة جديدة برئاسة أحمد بوبكر.

وفي أبريل ١٩٩٩ اغتيل إبراهيم المناصرة على يد أفراد من حراسه على ما يبدو، وفي ١٨ يوليو ١٩٩٩ وافق الناخبون على دستور يعيد الحكم المدني إلى البلاد.

في نوفمبر ١٩٩٩ أجريت الانتخابات الرئاسية، وفاز فيها ماماندو تنجا (Tandja) إذ حصل على ٦٠٪ من الأصوات المطلقة كما حصل حزبه حزب الحركة القومية من أجل مجتمع التنمية، على أغلبية المقاعد في البرلمان الأحادي المجلس مما سهل إجازة التشريعات، لكن الأهم هو أن نجاح تنجا كان مبشرًا بعودة البلاد إلى الديمقراطية.

وورث تنجا بلدًا بائسًا بسبب سوء الإدارة وفساد الحكم، بالإضافة إلى إفلاسه، فنقص الأموال الشديد جعل من المتعذر دفع رواتب الموظفين المدنيين والعسكريين، مما ولد الاتجاه إلى الإضراب والتمرد.

أدرك تنجا أنه في غيبة الاستقرار السياسي لا يمكن تحقيق أهداف البلاد، لذا كان حكيمًا عندما قدم غصن الزيتون إلى زعماء المعارضة، وعين العديد منهم في مجلس وزرائه. ثم إن عودة الديمقراطية جعلت فرنسا واليابان والاتحاد الأوروبي تستأنف تقديم مساعداتها وبقدر كبير إلى النيجر، واستطاعت البلاد دفع رواتب الموظفين وتقديم الخدمات الإنسانية الأساسية كالرعاية الصحية والضمان الاجتماعي. وانتهز تنجا الفرصة ودعا الشركات الأجنبية لتستثمر أموالها في البحث عن المعادن واستخراجها. ولكي يمنع تنجا ظهور الأصولية الإسلامية في بلده ذات الأغلبية المسلمة، حرص على بساط البحث إمكانية تطبيق الشريعة الإسلامية في المقاطعات الشمالية على أن تظل باقي الدولة علمانية.

ومن المشاكل المستعصية التي تواجه الحكومة هي عجزها عن تحصيل الضرائب والسبب الرئيسي لهذا هو عمليات التبادل

التجاري السرية التي تتم عبر الحدود مع نيجيريا المجاورة وتبلغ قيمتها حوالي ٥٠٪ من النشاط الاقتصادي في البلاد وتتم متهربة من دفع الضرائب الجمركية. وقد طلب الرئيس تنجا من رئيس نيجيريا التعاون معه لضبط هذا الأمر. كما يقوم تنجا بدور نشط في مجال الدبلوماسية الإقليمية، فزار كلاً من بوركينا فاسو، وليبيا، ونيجيريا، وليبيا طالبًا لمزيد من المساعدات. كما قام بزيارة مثمرة إلى فرنسا.

في أواخر ٢٠٠٤ وأوائل ٢٠٠٥ عانت النيجر، وهي من أفقر بلدان العالم من الجفاف ومن هجمات الجراد مما هدد بوقوع مجاعة في البلاد.

في أغسطس ٢٠٠٥ تم البدء في برنامج تقديم المساعدة الاقتصادية لأكثر من ثلاثة آلاف من ثوار الطوارق السابقين أسهمت فيه فرنسا وليبيا الولايات المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

في فبراير ٢٠٠٧ ظهرت ميليشيات جديدة من قبائل الطوارق أسمت نفسها الحركة النيجيرية لتحقيق العدالة (MNJ)، وقامت بعدة هجمات وعمليات اختطاف ضد قواعد للجيش، وضد بعض الفرنسيين والصينيين العاملين في البلاد لكن الرئيس تنجا رفض الاعتراف بهذه الحركة، وفي أواخر يونيو أرسل قوات إضافية لمحاربتها، بينما دعت الأحزاب السياسية وجماعات حقوق الإنسان وثوار الطوارق السابقين إلى التفاوض مع هذه الحركة.

كان الرئيس الأمريكي السابق بوش قد اتهم النيجر في ٢٠٠٣ بأنها البلد الذي سعى صدام حسين حاكم العراق إلى الحصول على اليورانيوم منه لصناعة أسلحة نووية، وأنكرت النيجر ذلك.

في يوليو ٢٠٠٥ أصدرت محكمة العدل الدولية (ICJ) في لاهاي حكمها في نزاع الحدود الذي طال أمده بين دولتي النيجر وبنين حول ملكية عدد من الجزر الصغيرة على الحدود بينهما وحكم بملكية النيجر لست عشرة جزيرة من هذه الجزر الخمس والعشرين وانتهى النزاع.

في يونيو ٢٠٠٥ كانت النيجر والجزائر وتشاد ومالي ونيجيريا ضمن تسع دول من شمال وغرب أفريقيا شاركت جميعها في تدريبات عسكرية بقيادة الولايات المتحدة لزيادة التعاون بينها جميعًا في محاربة قطاع الطريق على الحدود ومحاربة المتشددين في المنطقة.

في أوائل ٢٠٠٧ وافقت النيجر وبوركينا فاسو على إحالة نزاعهما الحدودي إلى محكمة العدل الدولية.

في أكتوبر ٢٠٠٦ ثار جدل حول إعلان الحكومة عن عزمها لطرد عرب المحاميد من نيجيريا وإعادتهم إلى تشاد التي كانوا قد هربوا منها بسبب القحط والجفاف والصراعات هناك. ويقدر عددهم بأكثر من ١٥٠ ألف نسمة. لكن صرف النظر عن طردهم بعد احتجاجات من تشاد ومن داخل النيجر وخصوصاً من أعضاء البرلمان المنحدرين من أصول عربية، ورأي نقلهم إلى مناطق مياهها ومراعيها أكثر من تلك التي يتواجدون فيها الآن.

في يونيو ٢٠٠٩ أصدر رئيس الجمهورية مامادو تنجا مرسوماً يدعو إلى استفتاء الشعب على دستور جديد يتضمن مد ثلاث سنوات لحكمه ويلغى تحديد المدد التى يقضيها رئيس الجمهورية فى الحكم، وألغت المحكمة الدستورية هذا المرسوم، فما كان من تنجا إلا أن حل المحكمة وأعلن حالة الطوارىء فى البلاد وقوبلت أفعاله هذه بالإدانة الدولية وبالمظاهرات العامة، ودعت أحزاب المعارضة إلى مقاطعة الاستفتاء مما حقق للرئيس فوزاً كاسحاً، كما أن الانتخابات التشريعية التى أجريت فى أكتوبر قاطعتها المعارضة أيضاً ولتخلت من فوز الحزب الحاكم ويوم أجريت الانتخابات تم تعليق عضوية النيجر فى الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا لأن النيجر تجاهلت نداءها بتأجيل الانتخابات، وفى فبراير ٢٠١٠ قامت عصبة عسكرية عرفت باسم: المجلس الأعلى لاستعادة الديمقراطية بإلقاء القبض على تنجا والإطاحة بحكومته.

قاد الانقلاب العسكرى الرائد سالو جيبو بعد سلسلة من المعارك بالمدفعية فى العاصمة وانتصر الثوار وفرضوا حظر تجول من الغسق إلى الفجر وأغلقت حدود البلاد مع كل جيرانها، وكان السبب الأساسى للانقلاب التذمر والاستياء من مد تنجا رئاسته فترة ثالثة، وأخرجت العصبة دستوراً جديداً كبح سلطات رئيس الجمهورية التى كان تنجا قد أوردها فى دستوره، ووافق الناخبون على الدستور الجديد بأغلبية كاسحة، وأجريت الانتخابات الرئاسية فى يناير ٢٠١١ كما كان مقرراً وبعد انتخابات الإعادة فى مارس فاز محمادو إيسوفو الذى كان فى المعارضة منذ وقت طويل، وحلف اليمين كرئيس للبلاد منهياً حكم العسكر الذى استمر ١٤ شهراً.

فى انتخابات الإعادة الرئاسية التى أجريت فى النيجر فى مارس٢٠١١ فاز زعيم المعارضة منذ وقت طويل مُحَمَّدو إيسوفو. وامتدح المراقبون الدوليون سير الانتخابات وشفافيتها. وفى أبريل تم الانتقال السلمى إلى الديمقراطية

عندما أدى إسوفو اليمين الدستورية لتولي المنصب. وفي يونيو أعلنت معظم الجهات الدولية المانحة التي كانت قد جمدت تقديم المساعدات للتنمية، أعلنت استئناف برامج المساعدة للنيجر. هرب عشرات الألوف من النياجرة كانوا يعملون في ليبيا بعد اشتعال الثورة هناك ضد معمر القذافي في فبراير ٢٠١١. واستقر قرابة ٦٥ ألف في معسكرات للاجئين أقيمت حول مدينة أجاديز. وفي أغسطس تدفق من ليبيا إلى النيجر الآلاف من جنود المرتزقة الأطارقة الذين كانوا يعملون لدى القذافي. وفي نوفمبر أصبحت دولة النيجر أحدث دولة منتجة للبترول في أفريقيا حيث بدأ تشغيل أول معمل للتكرير تتم تغذيته من حقل بترول أجاديم النيجري. وفي مارس ٢٠١٢ وقعت الحكومة اتفاقية لنقل البترول عن طريق تشاد إلى ميناء في الكمرون.

لدى تزايد النشاط الإرهابي في الدول المحيطة بالنيجر إلى قيام الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي تقديم التدريب والمعدات ابتداء من ٢٠١٢ لمساعدة قوات النيجر على مقاتلة المتشددين الإسلاميين، في ٢٣مايو ٢٠١٣ وقعت الهجمات الإرهابية في النيجر حيث أدى تفجيران منفصلان إلى مقتل ٢١ جندياً وخمسة من المتشددين الذين قاموا بالتفجيرين في أجاديز وآرليت.

• النيجر عضو في الأمم المتحدة وفي الاتحاد الأفريقي.

■ ■ ■

(٢٢٩) نيجيريا — Nigeria

• الاسم الرسمي: جمهورية نيجيريا الاتحادية.

• جغرافية البلاد: تقع في غرب إفريقيا، وهي أكثر بلدان إفريقيا اكتظاظاً بالسكان، وهي من أقوى دول القارة وتلعب دوراً رئيسياً في الشئون الدولية، تطل على خليج غينيا في الجنوب.

• الجيران: بنين في الغرب، النيجر في الشمال، تشاد والكاميرون في الشرق.

• السطح: بعد الشريط الساحلي توجد أراضي منخفضة تأخذ في الارتفاع إلى أن تصل إلى هضبة جوس، وبعدها تأخذ في الانحدار إلى سهول رملية في الشمال. أما الساحل الجنوبي فيمتد مسافة ٤٥٠ ميلاً من التلال الرملية وأشجار المانجروف والبحيرات، ودلتا نهر النيجر الكبرى التي تمثل السمة الطبيعية البارزة في نيجيريا. وتوجد الجبال في الجنوب الشرقي.

• المناخ: الشمال حار وجاف، والجنوب رطب وتسقط عليه الأمطار بمعدل يزيد على ١٥٠ بوصة في السنة.

• العاصمة: أبوجا Abuja (١٩٩٥١٨٧ نسمة).

• المدن الرئيسية: لاجوس، إيبادان.

• الموانئ الرئيسية: بورت هاركورت، لاجوس، وارى.

• المساحة: ٣٥٦٧٠٠ ميل مربع (٩٢٣٨٥٣كم٢).

• السكان: ١٧٧١٥٥٧٥٤ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٩٤,٥ / كم٢.

• الأجناس: الهوسا، اليوروبا، الإيبو، الفولاني وغيرهم.

• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، الهوسا، اليوروبا، الإيبو.

• الدين: المسلمون في الشمال (٥٠٪)، المسيحيون في الجنوب (٤٠٪).

• معرفة القراءة والكتابة: ٦٨٪.

• نظام الحكم: جمهوري، كانت البلاد تحت الحكم العسكري منذ عام ١٩٨٣ وحتى فبراير عام ١٩٩٩ عندما كسب انتخابات الرئاسة أوباسنجو وأصبح رئيساً للجمهورية وللحكومة.

• رئيس الدولة والحكومة: جودلك جوناثان ولد في ١٩٥٧ وتولى في ٢٠١٠.

• الأحزاب السياسية: الحزب الاجتماعي الديمقراطي: يسار الوسط. حزب الوفاق الوطني الجمهوري: يمين الوسط.

• التقسيمات المحلية: ٣٦ ولاية + إقليم العاصمة الفيدرالية.

• الدفاع: ٢,١٤ مليار دولار.

• الجيش العامل: ٨٠ ألف رجل.

• الاقتصاد: العملة: النيرا وتساوي مائة كوبو.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م): ٢٧٨,٥ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٢٨٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٣٨,٤٪.

ن

• المحاصيل الزراعية: الكاكاو (محصول التصدير الرئيسي)، منتجات النخيل، الذرة، الأرز، اليام (نوع من البطاطا).

• الثروة الحيوانية: الدواجن ١٢٦ مليونًا، الماعز ٢٨ مليونًا، الأبقار ١٥,٦ مليون، الضأن ٢٣ مليونًا، الخنازير ٦,٦ مليون. الأسماك: ٧٥١٠٦٢ طناً.

• الثروة المنجمية: البترول، الغاز، الرصاص، الزنك، الفحم، الحديد، الحجر الجيري، الكولوميت، القصدير.

• إنتاج الكهرباء: ٢٥,٧ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: البترول (٩٨٪ من صادرات البلاد أكبر دولة منتجة للبترول في إفريقيا)، تجهيز الغذاء، المنسوجات.

• الصادرات: البترول، الكاكاو، منتجات النخيل، المطاط.

• الواردات: السلع الاستهلاكية، المعدات الرأسمالية، المواد الخام، الكيماويات.

• الشركاء التجاريون: بلدان أوروبا الغربية، الولايات المتحدة، اليابان.

• التاريخ: يرجع تاريخ الثقافات المبكرة في نيجيريا إلى عام ٧٠٠ ق.م أو ما قبل ذلك، وفي المدة ما بين القرنين الثاني عشر والرابع عشر الميلاديين نمت حضارات أكثر تقدمًا وازدهارًا في منطقة يوروبا، وفي أيفه، وفي الشمال حيث ساد النفوذ الإسلامي ذلك أن التجار المسلمين أدخلوا الإسلام ونشروه في شمال البلاد.

وفي القرن الخامس عشر وصلت إمبراطورية بنين ذروة مجدها في الجنوب، وتم أول اتصال مع التجار الأوروبيين، ففي القرنين الخامس عشر والسادس عشر ظهر تجار الرقيق البرتغاليون والبريطانيون.

وفي المدة من ١٨٠٤ إلى ١٨١٧ تأسست الإمبراطورية الإسلامية الفولانية في الشمال وفي ١٨٦١ حصل التجار البريطانيون على مدينة لاجوس، وبدأ النشاط التبشيري المسيحي في الجنوب، وراح الإنجليز يمدون سيطرتهم على الأجزاء الداخلية من البلاد وبحلول عام ١٩٠٤ كانوا قد سيطروا على معظم نيجيريا. في عام ١٩١٤ اتحدت المحميتان الشمالية والجنوبية، ونمت شبكة الخطوط الحديدية ونمت التجارة. وفي عام ١٩٤٦ منح النيجيريون دورًا محدودًا في صنع القرار في ثلاثة مجالس إقليمية (في الشمال والغرب والشرق). وأدى إدخال نظام التمثيل الانتخابي إلى تكون ثلاثة أحزاب سياسية إقليمية، وفي ١٩٥٤ تم إقرار دستور جديد زاد من سلطات الإقليم.

وفي ١٩٥٨ اكتشف البترول في الجنوب الشرقي.

وفي ١٩٦٠ حققت نيجيريا استقلالها عن بريطانيا داخل الكومنولث البريطاني. وانهار القانون والنظام وسط صراع عرقي واقليمي متزايد فلم يكن الاتحاد بين ولاياتها المتمتعة بالحكم الذاتي اتحادًا قويًا خصوصًا وأن البلاد بها ٢٥٠ مجموعة عرقية ولغوية.

وفي عام ١٩٦٣ أصبحت نيجيريا جمهورية. لكن الاضطرابات اندلعت من جديد في عام ١٩٦٦، وتولى السلطة العقيد يعقوب جوون وأعاد النظام الاتحادي. وفي ١٩٦٧ أدى الصراع حول عائدات البترول إلى انفصال الإقليم الشرقي تحت اسم بيافرا كدولة تحت قيادة أوجوكو للاستقلال، ونشبت الحرب الأهلية التي راح ضحيتها مليون شخص، وفي يناير ١٩٧٠ وبعد ٣١ شهرًا من الحرب الأهلية استسلمت بيافرا للحكومة الفيدرالية.

وعن طريق عائدات البترول أمكن تنفيذ برنامج ضخم للتنمية الاقتصادية لكن الزراعة لم تتقدم.

وفي ١٩٧٥ وقع انقلاب عسكري جاء بالجنرال أوباسانجو إلى سدة الحكم، لكن في أكتوبر ١٩٧٩، وبعد ١٣ عامًا من الحكم العسكري عادت البلاد بطريقة سلمية إلى الحكم المدني. ولكن في ديسمبر ١٩٨٣ وقع انقلاب عسكري بقيادة الجنرال بوهاري وأطاح بالحكومة المنتخبة. ثم جاء انقلاب ثان في ١٩٨٥ جاء باللواء إبراهيم بابنجيدا رئيسًا للبلاد. وكان للشماليين المسلمين اليد الطولى في شؤون الحكم.

في عام ١٩٨٩ رفع الحظر الذي كان مفروضًا على النشاط السياسي، وتم إقامة حزبين سياسيين رسميين غير إقليميين.

ن

ووعد نظام بابنجيدا بإجراء الانتخابات، لكنه ألغى نتائج الانتخابات في يناير ١٩٩٣ بعدما بدا أن مسعود أبيولا سوف يفوز بمنصب رئيس الجمهورية فقامت الاضطرابات وقتل الكثيرون، وفي أغسطس ١٩٩٣ استقال بابنجيدا وعين شخصًا مدنيًا لرئاسة حكومة مؤقتة أطاح بها بعد أقل من ثلاثة شهور انقلاب عسكري في نوفمبر قاده الجنرال ساني أباشا. وفي ١١ يونيو ١٩٩٤ أعلن أبيولا نفسه رئيسًا للجمهورية، فزج به في السجن. في يونيو ١٩٩٨ انتهى حكم أباشا الجائر القاسي عندما مات – على ما قيل – بأزمة قلبية. وفي يوليو مات أبيولا في السجن بينما ذكرت الأنباء أن الجنرال عبدالسلام أبوبكر، خليفة أباشي، كان يستعد للإفراج عنه، وقيل إن وفاة أبيولا كانت طبيعية، لكن وفاته أشعلت الاضطرابات في لاجوس وغيرها من المدن. وفي ٢٠ يوليو وعد أبو بكر بإجراء انتخابات مبكرة والعودة إلى الحكم المدني، وفي ٢٧ فبراير

١٩٩٩ كسب أوباسنجو (الحاكم العسكري الأسبق) انتخابات الرئاسة ليصبح أول رئيس مدني لنيجيريا بعد خمسة عشر عامًا من الحكم العسكري.

في ١٧ أكتوبر ١٩٩٨ انكسر خط أنابيب بترول في جنوب نيجيريا واندلعت النيران وقتل ما لا يقل عن ٧٠٠ شخص.

في يناير – مارس ٢٠٠٠ أدى تطبيق الشريعة الإسلامية في الولايات الشمالية إلى مصادمات مات فيها ما لا يقل عن ٨٠٠ شخص.

في ٢٦ أغسطس قام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بزيارة نيجيريا، وهي أول زيارة يقوم بها رئيس أمريكي في ٢٢ سنة.

حصدت المصادمات بين المسلمين والمسيحيين في سبتمبر وأكتوبر ٢٠٠٠ مئات من الأرواح. وفي أكتوبر أيضًا مات ٢٠٠ شخص على أثر هياج قام به جنود الجيش في جنوب شرق نيجيريا.

في يناير ٢٠٠٢ قتل ما لا يقل عن ألف شخص في انفجار مخزن لأسلحة الجيش في لاجوس، وكان كثير من الضحايا قد فقدوا حتفهم غرقًا عندما ألقوا بأنفسهم في قناة للصرف الصحي هربًا من الانفجارات.

بحلول عام ٢٠٠٢ كان ثلث ولايات نيجيريا الست والثلاثين قد طبق أحكام الشريعة الإسلامية. وفي نوفمبر أشعل الجدل الذي دار حول مشروع نيجيريا استضافة احتفالات ملكة جمال العالم أشعل الاضطرابات الطائفية في كادونا، مخلفًا وراءه مائتي قتيل وأكثر من ١١٠٠ جريح.

في أبريل ٢٠٠٣ أعيد انتخاب أوباسنجو رئيسًا للبلاد.

في مايو ٢٠٠٤ قام أعضاء الميليشيات المسيحية بذبح حوالي ٦٣٠ مسلمًا في يلوا في وسط نيجيريا.

على الرغم من أن محكمة العدل الدولية قضت في ٢٠٠٢ بأحقية الكمرون في شبه جزيرة باكسي الغنية بالبترول وكان من المقرر أن تسلمها نيجيريا للكمرون في سبتمبر ٢٠٠٤، إلا أن نيجيريا لم تبدأ في سحب قواتها من شبه الجزيرة إلا في منتصف عام ٢٠٠٥.

بعد عام ٢٠٠١ سادت قضية تطبيق الشريعة الإسلامية المناخ السياسي في البلاد.

في يناير ٢٠٠٣ أعيد اختيار الرئيس أوباسنجو ليكون مرشح الحزب الحاكم (حزب PDP) في انتخابات الرئاسة في مايو ٢٠٠٣ وفاز فيها بحصوله على ٦٢٪ من الأصوات، كما فاز حزبه الحاكم بالأغلبية في مجلسي النواب والشيوخ، وأيضًا بالأغلبية في انتخابات حكام الولايات، وشهد معظم المراقبين الدوليين بنزاهة الانتخابات. وتعهد أوباسنجو بتحقيق الانتعاش الاقتصادي وبزيادة الاستثمار في مجال التعليم وبتقليل الفقر وبمحاربة الفساد وبخلق فرص عمل وتحسين الظروف الأمنية. لكن ظلت مشكلة الأمن قائمة في أقاليم الحزام الأوسط ودلتا النيجر؛ إذ أفادت الأنباء من عمليات سرقة وبيع منظمة لكميات كبيرة من إنتاج البترول الخام بما يتراوح بين ١٥٪ و٣٠٪ من مجموع إنتاجه في منطقة الدلتا وأن المتشددين يستولون عليه ليشتروا بثمن بيعه أسلحة متقدمة يتسلحون بها. وأمر الرئيس أوباسنجو الجيش بإعادة الأمن وحماية المنشآت البترولية لمنع سرقة البترول.

في مايو ٢٠٠٦ رفض مجلس الشيوخ اقتراحًا يسمح لرئيس الجمهورية بترشيح نفسه لمدة رئاسة ثالثة. وكان مؤتمر سياسي على مستوى عال قد عُقد في أبوجا في فبراير ٢٠٠٥ لبحث الأسس التي يقوم عليها النظام الفيدرالي ومؤسساته الديمقراطية في نيجيريا، وأيدت أغلبية الوفود بقاء النظام الحالي الذي يقضي بمدتين اثنتين في الحكم لكل من رئيس الجمهورية وحكام الولايات.

في أبريل ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات الرئاسية وفاز فيها مرشح الحزب الحاكم، يارادوا، بأغلبية الأصوات رغم أن الإقبال على التصويت كان ضعيفًا. وأعلن الرئيس يارادوا عن تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم ممثلين لباقي الأحزاب إضافة إلى الحزب الحاكم (PDP)، وتعهد الرئيس بتوجيه أولوية خاصة لمشاكل دلتا النيجر.

أما عن علاقات نيجيريا الخارجية، فقد لعبت دورًا رئيسيًا في الشئون الأفريقية، وهي عضو بارز في جماعة الإيكوواس (الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا) وغيرها من المنظمات الإقليمية، وقدمت قوات لحفظ السلام في ليبيريا وسيراليون.

وبعد الانقلاب العسكري الذي أوقع البلاد في قبضة الديكتاتور أباشا وأجهض الانتخابات الرئاسية في يونيو ١٩٩٣، فرضت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ودول أوروبية أخرى عقوبات عديدة على نيجيريا. وفي مايو ١٩٩٩ ألغيت هذه العقوبات بعد موت الديكتاتور أباشا وعودة البلاد إلى الحكومة المدنية.

وجاء إلى البلاد ضباط من الجيش الأمريكي لتدريب وتسليح فرق الجيش النيجيري. وفي نفس الوقت أجرت نيجيريا مناقشات حول التعاون العسكري مع روسيا وجنوب أفريقيا وإسرائيل والهند وجمهورية الصين الشعبية التي وافقت

على تزويد نيجيريا بطائرات مقاتلة حديثة بالإضافة إلى التحسن الكبير في العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

أما عن النزاع بين نيجيريا والكمرون حول شبه جزيرة باكاسي (Bakassi) في خليج غينيا، فقد مر بمراحل عديدة كان آخرها الاتفاق الذي وقع في ١٢ يونيو ٢٠٠٦ في الأمم المتحدة بين رئيس نيجيريا أوباسانجو ورئيس الكمرون بيا، وانتقلت بموجبه السيادة على إقليم باكاسي إلى الكمرون فيما عدا منطقتين هما منطقة غرب أتابونج ومنطقة أكوابانا، فتظلان تحت حكم نيجيريا لمدة عامين، يخير السكان أثناءهما بين الكمرون أو حكم نيجيريا.

ظلت الاضطرابات في دلتا النيجر عائقاً أمام حلول السلام في نيجيريا، ففي مايو ٢٠٠٩ شنت الحكومة هجوماً عسكرياً كاسحاً ضد جماعات الثوار في الإقليم ومن هذه المجموعات حركة تحرير دلتا النيجر (MEND)، وعلى الرغم من أن العملية مات فيها وجرح مئات عديدة إلا أنها لم تنجح في القضاء على المتشددين الذين استطاعوا في وقت لاحق توجيه ضرباتهم إلى ما وراء دلتا النيجر مما أشعل الحرائق في مخزن للبترول والعديد من ناقلات البترول في ميناء لاجوس، وفي ٤ أغسطس أعلنت الحكومة العفو لمدة ٦٠ يومًا لأي متشدد يوافق على تسليم أسلحته في مقابل الحصول على راتب يومي وتعليمه وإعادة تدريبه، ووافق على هذا العفو ما يقدر بين سبعة آلاف وخمسة عشر ألف متشدد وفي أواخر أكتوبر أعلنت MEND وقف إطلاق النار من جانب واحد. لكنها في يناير ٢٠١٠ أعلنت إنهاء وقف إطلاق النار وفي مارس فجرت العديد من القنابل خارج أحد المباني الحكومية وكان هذا أول عمل تقوم به بعد إعلانها وقف إطلاق النار، كما وقع في البلاد اندلاع عدد من الاضطرابات الطائفية، ففي فبراير ٢٠٠٩ وبعدها في مارس وقع صدام بين المسلمين والمسيحيين في مدينة بوش وقد وقع قتال عنيف بين المتشددين المسلمين المنتمين إلى جماعة بوكو حرام وبين قوات الأمن تخلف عنه مقتل ما يتراوح بين ثمانمائة وألف معظمهم من أعضاء جماعة بوكو حرام، وفي يناير ٢٠١٠ قتل حوالي ثلثمائة من رعاة الماشية المسلمين في مدينة جوس المركزية، وانتقم الرعاة في مارس بقتل حوالي خمسمائة من المسيحيين معظمهم من المزارعين في القرى القريبة من المدينة.

في عام ٢٠١٠ قتل مئات الناس بعد اندلاع الاضطرابات في المناطق المعروفة بالانشقاقات والتوترات العنصرية والطائفية، ومن ضمنها مدن جوس، وواري، وبورت هاركورت وبوش، وفي سبتمبر هاجمت طائفة بوكو حرام المسلمة (وهي التي تقول إن التعليم الغربي إثم) السجن المركزي في مدينة بوتشي وأطلقت سراح أكثر من ٧٠٠ من نزلائه ومنهم حوالي ١٥٠ من أعضاء الطائفة وكانوا قد احتجزوا هناك لاشتراكهم في انتفاضة وقعت في عام سابق، ومنذ ذلك الوقت والاعتقاد سائد بأنها قامت بسلسلة من الاغتيالات شملت العديد من ضباط الشرطة وأحد السياسيين وفقيهاً إسلامياً بارزاً. وشوه العنف احتفالات البلاد بالذكرى السنوية الخمسين لاستقلالها عندما انفجرت ثلاث سيارات مفخخة في مقار الاحتفال في العاصمة أبوجا وقتلت اثنى عشر شخصاً وأعلن متشددو حركة (MEND) مسئوليتهم عن هذه الهجمات متهمين الحكومة بأنها لم تعمل سوى القليل للتخفيف عن الفقراء في دلتا النيجر لكن كبار زعماء MEND تبرأوا من أي صلة لهم بهذه الهجمات. وفي هذه المناسبة صدرت أقوال عصرية عما أحرزته البلاد من حفاظ على وحدتها بعد عقود من الشقاق والحروب الأهلية والحكم العسكري، أما المراقبون الآخرون فأشاروا إلى تلك الفجوة المتزايدة اتساعاً بين الأغنياء والفقراء حيث زادت نسبة النيجيريين الذين يعيشون على أقل من ١,٢٥ دولار في اليوم من ٤٩% من عدد السكان في ١٩٩٠ إلى ٧٧% في عام ٢٠٠٨. في أعمال العنف التي أعقبت الانتخابات في أبريل قتل أكثر من خمسمائة شخص.

كانت الحملة الانتخابية التي أعادت الرئيس النيجيري جودلك جوناثان إلى السلطة في٢٠١١ سلمية في معظمها، لكن رفض خصمه الحاكم العسكري السابق محمد بوهاري لنتائج الانتخابات أشعل شرارة العنف التي قتل فيها حوالي ٨٠٠شخص معظمهم من المسلمين، وبينما بدا في الظاهر أن الصراع الديني كان هو السبب في العنف، إلا أن المحللين حذروا بقولهم إن الأسباب الأهم للعنف نبعت من الفقر والتهميش الاقتصادي. وطوال العام (٢٠١١) وقع الكثير من أعمال العنف في دلتا النيجر المنتجة للبترول وفي ولاية بلاتو حيث التقى الجسمان الشمالي ذو الأغلبية المسلمة والجنوبي ذو الأغلبية المسيحية، وولاية بورنو. وكان السبب وراء الكثير من هذا العنف هو الأنشطة الإرهابية التي قام بها فصيل الإسلاميين الأصوليين المعروف باسم بوكوحرام الذي كان في الأصل متمركزاً في ولاية بورنو، ومن المعتقد أنه له صلات بالقاعدة في المغرب الإسلامي في الجزائر والنيجر، وبفصيل الشباب في الصومال. قام متشددوه بتفجير مقر الأمم المتحدة في أبوجا في شهر أغسطس وشنوا هجمات منسقة في ولايتي

بورتو وويرى فى نوفمبر خلفت وراءها ما قدر بمائة قتيل. وفى منتصف ديسمبر ألقت الشرطة القبض على عدد من المتشددين واستولت على كمية كبيرة من الأسلحة ومواد صنع القنابل. وورد المتشددون بشن سلسلة من التفجيرات والهجمات المسلحة فى شمال شرق البلاد وفى أبوجا فى عيد الميلاد (الكريسماس) خلفت وراءها أكثر من ٤٠ قتيلاً وإزاحت ٩٠ ألفاً من مواطنهم. تواصلت هجمات بوكوحرام فى ٢٠١٢، وجاء فى تقديرات منظمة هيومان رايتس ووتش أن بوكوحرام قتلت ٢٥٠ شخصاً فى نيجيريا فى الشهر الأول، وارتفع هذا التقدير إلى ما لا يقل عن ٥٦٠ شخصاً فى منتصف العام.

بوكوحرام فصيل إسلامى شديد التطرف قاعدته فى شمال شرق نيجيريا، ويهدف إلى تحويل نيجيريا إلى دولة متأسلمة وهجماته الإرهابية هى السبب فى موت أكثر من أربعة آلاف شخص منذ عام٢٠١١. وعندما حقق الإسلاميون السيطرة على عدد من المدن، أعلن الرئيس جرناثان حالة الطوارئ، فى شمال شرق البلاد فى ١٤مايو٢٠١٣. تصاعد العنف على يد بوكوحرام فى عام٢٠١٤ بما فى ذلك خطف ٢٧٦ بنتاً من تلميذات إحدى المدارس يوم ١٤ أبريل ٢٠١٤ وبقى أكثر من مائتى بنت ومعهن ضحايا عمليات خطف أخرى، فى حوزة بوكوحرام لعدة أشهر. امتد وباء الإيبولا الذى اندلع فى غرب أفريقيا إلى نيجيريا فى يوليو٢٠١٤، وحتى ٢٨سبتمبر تم الإبلاغ عن ٢٠ حالة إيبولا فى نيجيريا وثمانى وفيات.

• نيجيريا عضو فى الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولى، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولى، منظمة الملاحة الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية) وفى الكومنولث البريطانى، وفى الاتحاد الأفريقى، وفى منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك).

■ ■ ■

(٢٤٠) نيكاراجوا Nicaragua

• الاسم الرسمى: جمهورية نيكاراجوا.

• جغرافية البلاد: نيكاراجوا أكبر جمهوريات أمريكا الوسطى لكن أقلها كثافةً سكانية.

• الجيران: هندوراس فى الشمال، كوستاريكا فى الجنوب، وفى شرقها البحر الكاريبى، وفى غربها المحيط الهادى.



• السطح: نيكاراجوا بلد البراكين والبحيرات والغابات فالجبال فى الغرب تتخللها وديان خصبة، وهناك هضبة تنحدر شرقاً إلى البحر الكاريبى، وفى الشرق الحزام المنخفض وفيه بحيرتان كبيرتان: بحيرة نيكاراجوا وبحيرة ماناجوا، طول الأولى ١٦١ كيلو متراً والثانية ٦١ كيلو متراً ويربطهما نهر تيبى تاپا. وفى هذا الحزام كل المدن الكبيرة و٩٠٪ من سكان البلاد. ساحل المحيط الهادى بركانى شديد الخصوبة، أما ساحل الكاريبى فمستنقعات ومتعرج ويُسمّى بـ «ساحل الناموس»، والزلازل فيها ليست قليلة الحدوث.

• العاصمة: ماناجوا Managua (٩٤٣٦٢٦ نسمة).

• المدن الرئيسية: ليون، جرانادا.

• الموانئ الرئيسية: كورينتو، بورتو سنديتو.

• المساحة: ١٣٠٣٧٠ كم٢.

• السكان: ٥٨٤٨٦٤١ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٤٨,٧/ كم٢.

• الأجناس: المستيزو ٦٩٪، البيض ١٧٪، السود ٩٪، الهنود ٥٪.

• اللغة: الإسبانية (الرسمية).

• الدين: كاثوليك رومانيون ٩٥٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٦٧٪.

• نظام الحكم: رئيس الجمهورية هو رئيس الحكومة أيضاً، والجمعية الوطنية هى السلطة التشريعية.

• رئيس الدولة والحكومة: دانييل أورتيجا سافدرا، ولد فى ١٩٤٥ وتولى ٢٠٠٧.

• الأحزاب السياسية: جبهة تحرير ساندينيستا الوطنية: ماركسية لينينية. تحالف المعارضة (كان اسمه فى السابق اتحاد المعارضة

ن

الوطني): ائتلاف مفكك تسانده الولايات المتحدة.

- التقسيمات المحلية: ١٥ قسمًا وإقليمان يتمتعان بالحكم الذاتي.
- الدفاع: ٨٥ مليون دولار.
- الجيش العامل: ١٢ ألف رجل.
- الاقتصاد: العملة: القرطبة الذهب وتساوي مائة سنتافو.
- إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م): ٢٨ مليار دولار.
- نصيب الفرد من إ.ن.م: ٥٠٠٠ دولار.
- الأراضي الزراعية: ١٢,٥٪.
- المحاصيل الزراعية: الموز، القطن، الموالح، البن، قصب السكر، الذرة، الأرز.
- الثروة الحيوانية: الدواجن ١٦,٥ مليون، الأبقار ٣,٤ مليون، الخنازير ٤٠٠ ألف، الضأن ٤٤٠٠ ألف، الماعز ٧ آلاف. الأسماك: ٥٤٨٠١ طنًا.
- الثروة المعدنية: الذهب، الفضة، النحاس، التنجستين.
- موارد أخرى: الغابات، سمك البحر ومحاره.
- إنتاج الكهرباء: ٣,٥ مليار كيلووات/ساعة.
- الصناعة: تكرير الزيت، تصنيع الغذاء، الكيماويات، المنسوجات.
- الصادرات: البن، القطن، سمك البحر ومحاره، الموز، قصب السكر، اللحوم، الكيماويات.
- الواردات: الآلات، الكيماويات، الملابس، الغذاء، البترول.
- الشركاء التجاريون: الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة، اليابان، كوستاريكا، السلفادور، المكسيك، فنزويلا، جواتيمالا.
- التاريخ: في القرن العاشر الميلادي هاجر الهنود من المكسيك وميزو أمريكا إلى أراضي نيكاراجوا المطلة على المحيط الهادي. وفي ١٥٢٢ زارها المستكشف الإسباني جونزاليز دي أفيلا، وكان رئيس القبيلة المدنية المسيطرة على البلاد في ذلك الوقت يدعى نيكاراجوا، ومن اسمه اشتق اسم البلاد.

في عام ١٥٢٤ استعمرها الإسبانيون بقيادة فرانسسكو دي كوردوبا الذي جلبه إليها رواسب الذهب، وأسس هناك مدينة جراناda ومدينة ليون.

وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر كان البريطانيون هم القوة المسيطرة على الجانب الكاريبي من نيكاراجوا بينما سيطر الإسبانيون على المنخفضات المطلة على المحيط الهادي.

حصلت البلاد على استقلالها من إسبانيا عام ١٨٢١، بعدها اتحدت لفترة قصيرة مع المكسيك، ثم مع الولايات المتحدة لأمريكا الوسطى. وأخيرًا أصبحت جمهورية مستقلة عام ١٨٣٨. وفي عام ١٨٦٠ تنازل البريطانيون عن سيادتهم على ساحل الناموس الكاريبي لنيكاراجوا.

ومن ١٨٩٣ خضعت البلاد لحكم الديكتاتور زيلايا إلى أن أطاح به جنود البحرية الأمريكية في عام ١٩٠٩. وفيما بين عامي ١٩١٢ و١٩٢٥ كانت الأوضاع السياسية متدهورة، فأقامت حكومة الولايات المتحدة بناء على طلب من حكومة نيكاراجوا قواعد عسكرية ووضعت قوات من مشاة البحرية الأمريكية في البلاد. وفي الفترة من ١٩٢٧ إلى ١٩٣٣ لقي جنود المشاة الأمريكيون مقاومة من رجال العصابات المعارضين لوجودهم وقاد حرب العصابات ضد الأمريكيين أوجستو سيزار ساندينو الذي اغتيل عام ١٩٣٤ بناء على أوامر من قائد الحرس الوطني، الجنرال أنستاسيو سوموزا جارسيا الذي انتخب عام ١٩٣٧ رئيسًا للجمهورية والذي بدأ حكمًا قويًا من الحكم الديكتاتوري توارثه أسرته التي كون أفرادها ثروات شخصية ضخمة.

وفي أوائل الستينيات تكونت جبهة ساندينستا للتحرير الوطني وذلك لمقاومة حكم سوموزا، وفي عام ١٩٧٨ بدأت الثورة النيكاراجوية، فلقد اغتيل بدرو شامورو، زعيم اتحاد التحرير الديمقراطي المعارض لسوموزا مما أشعل إضرابًا عامًا وحركة جماهيرية انضم فيها المعتدلون إلى جبهة تحرير ساندينستا لأجل الإطاحة بنظام سوموزا، وفي عام ١٩٧٩ وبعد هجوم عسكري أسقطت جبهة ساندينستا حكومة سوموزا.

(ن)

في عام ١٩٨٠ تولت جبهة ساندينستا الحكم بعد اغتيال سوموزا في براجواي، وترأس الحكومة أورتيجا سافدرا. وتم تأميم الأراضي التي كانت بحوزة آل سوموزا وأقيمت الجمعيات التعاونية الزراعية ووعد سافدرا بالتزام مبدأ عدم الانحياز في السياسة الخارجية، وبانتهاج نظام التعددية[1] في الداخل.

وفي يناير ١٩٨١ أوقفت حكومة الرئيس الأمريكي ريجان المساعدات لنيكاراجوا متهمة إياها بأنها تزود الثوار في السلفادور بالأسلحة وساعدها في ذلك الاتحاد السوفيتي وكوبا، وأنكرت جبهة ساندينستا الحاكمة هذه الاتهامات، وفي وقت لاحق من نفس العام بدأ رجال العصابات النيكاراجويون اليمينيون المعروفون باسم «الكونترا» الحرب

---

(١) لهذا القائل بأن أناسًا متعددي الجنسية والديانة والعقيدة السياسية يمكن أن يعيشوا معًا في سلام في مجتمع واحد.

للإطاحة بحكم جبهة ساندينستا، وفي ١٩٨٤ قام مشاة البحرية الأمريكية بتلغيم موانئ نيكاراجوا وأدانت محكمة العدل الدولية هذا الإجراء، وأمرت بدفع تعويضات (١٧ مليار دولار) لنيكاراجوا. وفي ١٩٨٥ رفض مجلس النواب الأمريكي طلب الرئيس ريجان تقديم مساعدة عسكرية لرجال الكونترا، فتم تمويل الكونترا بمتحصلات بيع صفقة سلاح سرية إلى إيران، مما سبب فضيحة كبرى في الولايات المتحدة عرفت باسم إيران جيت.

تزايدت الحرب حدة في ١٩٨٦ - ٨٧، حيث أقام رجال الكونترا قواعد لهم داخل نيكاراجوا بعد أن كانوا ينطلقون من قواعد في هوندوراس، وحنئذ قامت مفاوضات لإنهاء الحرب، وكانت برعاية دول الكونتادورا (دول أمريكا اللاتينية المحايدة)، وأدى مشروع سلام قدمه رئيس دولة كوستاريكا إلى معاهدة سلام وقعها زعماء أمريكا الوسطى. في ١٩٨٧ انهارت اتفاقية السلام، وعقدت نيكاراجوا محادثات مع زعماء ثوار كونترا. وفي ١٩٨٩ تم تسريح ثوار الكونترا وأطلق سراح مؤيدي سوموزا السابقين، واتفق على تقديم موعد إجراء الانتخابات سنة كاملة فأجريت في ١٩٩٠ وفاز فيها اتحاد المعارضة الوطنية، وهو ائتلاف تساندة الولايات المتحدة وانتخبت زعيمته فيوليتا شامورو رئيسة للجمهورية منهية بذلك أحد عشر عامًا من حكم ساندينستا.

وبعد مضيّ عام واحد في الحكم، وجدت فيوليتا نفسها محاصرة، فرجال الأعمال مستاؤون لبطء عمليات الإصلاح، وهدد رجال ساندينستا باستئناف حمل السلاح والقتال لأنهم رأوا أن ما أنجزوه من قبل تم تفكيكه، وفي أوائل ١٩٩٣ ساءت العلاقات بين رئيسة الجمهورية والائتلاف الذي كان يؤيدها بسبب اتهامات بالفساد واستمرار نفوذ ساندينستا في الحكومة والجيش، لكن ظل النزاع قائمًا بين رئيسة الجمهورية والمجلس التشريعي حول دستور جديد، وانتهى هذا النزاع باتفاق قوى سلطات المجلس التشريعي على حساب السلطة التنفيذية.

وفي أكتوبر ١٩٩٦ هزم أرنولدو لاكايو، عمدة ماناجوا السابق أورتيجا في الانتخابات الرئاسية.

بانتخاب أرنولدو اليمان رئيسًا للبلاد اختار الناخبون العودة إلى الاقتصاد الحر وإلى العلاقات الوثيقة مع الولايات المتحدة الأمريكية. لكن هذه السياسات الانفتاحية من جانب الحكومة حد منها مظاهرات الطلاب وإضرابات العمال مما أرغم الحكومة على زيادة الإنفاق على الجامعات، وعلى التخلي عن خصخصة خطوط نقل الركاب، وعلى خفض الضرائب على الوقود.

في أكتوبر ١٩٩٨ وفي انهيارات طينية بسبب الأمطار الغزيرة من إعصار ميتش، مات في غرب نيكاراجوا ما يقدر بألفي شخص.

أوقع الجفاف وهبوط أسعار البن نيكاراجوا في أزمة اقتصادية حادة في عام ٢٠٠١.

في انتخابات نوفمبر ٢٠٠١ فاز إنريك بولانوس جيير مرشح التحالف الليبرالي بمنصب رئيس الجمهورية، وهو رجل أعمال محافظ.

أما محاكمات الفساد التي اتهم فيها أرنولدو اليمان الرئيس السابق فقد انتهت بإدانته في ٧ ديسمبر ٢٠٠٣، وحكم عليه بغرامة عشرة ملايين دولار وبالسجن عشرين عامًا.

في مارس ٢٠٠٤ اتهم رئيس الجمهورية، بولانوس جيير، ونائب الرئيس وآخرون بتلقي أموال غير مشروعة للحملة الانتخابية. وفي أكتوبر طلب مراقب عام حسابات الدولة بإبعاد الرئيس بولانوس عن السلطة وتغريمه مرتب شهرين لحجبه معلومات بشأن تمويل حملته الانتخابية عام ٢٠٠١. لكن اتفق مع المعارضة على تأجيل توجيه الاتهام إلى الرئيس إلى ما بعد إجراء الانتخابات المحلية في نوفمبر ٢٠٠٤، وهي التي فازت فيها جبهة تحرير ساندينستا، وبعدها صوتت الجمعية الوطنية بأغلبية الثلثين لإجراء إصلاحات تشريعية تحد من سلطات رئيس الجمهورية. وثار نزاع حول هذه الإصلاحات بين أطراف عديدة: الجمعية الوطنية، رئيس الجمهورية، محكمة أمريكا الوسطى، المحكمة العليا في نيكاراجوا. بل إن سبعًا من رؤساء الدول في أمريكا الوسطى اجتمعوا في سبتمبر ٢٠٠٥ في ماناجوا في مظاهرة تأييد للرئيس بولانوس الذي عارض الحد من سلطات رئيس الجمهورية.

وأدى هذا الشقاق والخلاف إلى إعاقة تنفيذ البرنامج التشريعي للحكومة، لكن المعارضة المتمثلة في جبهة ساندينستا وافقت - بعد تدخل الولايات المتحدة ومنظمة الدول الأمريكية – على اتفاقية التجارة الحرة بين نيكاراجوا، كوستاريكا، جمهورية الدومنيكان، السلفادور، جواتيمالا، هوندوراس، والولايات المتحدة وهي الاتفاقية المعروفة باسم DE–CAFTA، ووقعت عليها الجمعية الوطنية (إذ أن ساندينستا صاحبة الأغلبية).

كما اتفق الرئيس بولانوس مع أورتيجا زعيم الساندينستا على تأجيل تنفيذ الإصلاحات الدستورية حتى نهاية ولاية بولانوس في يناير ٢٠٠٧، وتم في الجمعية الوطنية إقرار التشريع اللازم لذلك.

ن

في نوفمبر ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات الرئاسية والتشريعية في موعدها، ففاز أورتيجا زعيم جبهة ساندينستا برئاسة الجمهورية، وفازت جبهته بالعدد الأكبر من مقاعد الجمعية الوطنية، وشهد المراقبون الدوليون أن الانتخابات كانت نزيهة وشفافة، وكانت نسبة الإقبال على التصويت ٦٩٪، وتولى الرئيس أورتيجا مهام منصبه في يناير ٢٠٠٧، وطوال هذا العام استمرت المناقشات حول الإصلاحات الدستورية، وانتهت في يناير ٢٠٠٨، حيث حكمت المحكمة العليا ببطلان معظم الإصلاحات باستثناء القانون الذي يلزم رئيس الجمهورية بالحصول على موافقة الجمعية الوطنية على التعيينات في المناصب العامة.

وكان أورتيجا قد أعلن بعد توليه الرئاسة تشكيل لجنة وطنية للمصالحة، تسوي المسائل التي نتجت عن الحرب الأهلية.

في مايو ٢٠٠١ أعيدت العلاقات العسكرية الكاملة مع الولايات المتحدة. وفي ٢٠٠٣ قاومت نيكاراجوا الضغوط الأمريكية لتدمير مخزونها من الصواريخ أرض - جو التي تلزمها للأغراض الدفاعية. لكن في ٢٠٠٥، وبعد نشر أخبار عن أن الصواريخ الموجودة في حوزة نيكاراجوا تباع للإرهابيين وعن اتهام شخصين قبض عليهما بتهمة بيع صواريخ أرض – جو في السوق السوداء بعد كل هذا تعهدت نيكاراجوا بتدمير ٧٩٪ من مخزون الصواريخ لديها ولم يكن هذا كافيًا لإرضاء الولايات المتحدة فأوقفت مساعداتها العسكرية. وأخيرًا في يوليو ٢٠٠٧ اقترح الرئيس أورتيجا تدمير ٦٥١ صاروخا والإبقاء على ٤٠٠ صاروخ لأغراض الدفاع الوطني.

عن علاقات نيكاراجوا مع هوندوراس، كان بينهما نزاعات حول حقوق الصيد في خليج فون سيكا. وفي عام ٢٠٠٢ تدهور الموقف عندما أعلنت حكومة نيكاراجوا مشروعًا لبيع حقوق التنقيب عن البترول في المنطقة المتنازع عليها. لكن محكمة العدل الدولية أصدرت في أكتوبر ٢٠٠٧ حكمها في النزاع ورسمت الحدود البحرية مقسمة المساحة مناصفة بين الاثنين اللذين أعلنا رضاهما عن الحكم.

أما عن العلاقات مع كوستاريكا فتوترت عندما بدأت ترحيل النيكاراجويين المقيمين بطريق غير شرعي على أراضيها وتوترت العلاقات أكثر عندما منعت نيكاراجوا الحراس الكوستاريكيين من حمل الأسلحة أثناء إبحارهم في نهر سان جوان الذي يمثل الحدود بين البلدين على أساس أن النهر لا يستخدم إلا في الأغراض السلمية التجارية. كما وقع نزاع آخر بين البلدين عندما أعلنت نيكاراجوا مشروعها لبيع حقوق استكشاف البترول في أجزاء من بحر الكاريبي ومن المحيط الهادي (راجع الخريطة) تدعي كوستاريكا ملكيتها. وقامت كوستاريكا بإحالة الأمر إلى محكمة العدل الدولية.

وعن العلاقات مع كولومبيا، فقد قدمت نيكاراجوا طلبا إلى محكمة العدل الدولية بالاعتراف بأحقيتها في ملكية المياه الإقليمية في البحر الكاريبي وحول جزر سان أندراس وبروفيدنسيا، وفي ديسمبر ٢٠٠٧ رفضت المحكمة دعوى نيكاراجوا بشأن جزر سان أندراس، ولم تفصل بعد في الدعوى الخاصة بالجزر الأخرى.

وفي مارس ٢٠٠٨ علقت نيكاراجوا علاقاتها الدبلوماسية مع كولومبيا احتجاجًا على الغارة العسكرية التي قامت بها الأخيرة على إكوادور.

بعد تولي أورتيجا منصب رئاسة الجمهورية بدا أن أولويته الأولى هي تنمية علاقات إقليمية قوية، فقام بجولة شملت أربعة من بلدان أمريكا الوسطى كما قام بزيارة كوبا وفنزويلا، وفي نفس الوقت تبنى موقفًا تصالحيًا مع الولايات المتحدة.

ومع هذا سعى إلى تدعيم علاقاته مع الحكومات اليسارية في أمريكا اللاتينية. وفي اليوم التالي لتنصيبه أكد اشتراك نيكاراجوا في البديل البوليفاري لمشروع القارات الأمريكية. وهذا البديل البوليفاري هو ذلك المشروع الذي وضعته فنزويلا ليكون بديلا عن مشروع الولايات المتحدة بإقامة منطقة تجارة حرة للقارات الأمريكية. وأيدت فنزويلا في ذلك كل من كوبا وبوليفيا. بل وقام أورتيجا بتوقيع عدد من الاتفاقيات الاقتصادية مع شافيز رئيس فنزويلا منها إنشاء معمل لتكرير البترول وتقديم مساعدات مالية لنيكاراجوا.

والتقى أورتيجا مع الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الذي قام بجولة في أمريكا اللاتينية زار خلالها نيكاراجوا. وأعلن الزعيمان فتح سفارة لكل منهما في بلد الآخر، ووقعا اتفاقية للتعاون نصت على استثمارات إيرانية في نيكاراجوا لتحسين اقتصادها. ولم يلتفت أورتيجا بالاً إلى قول القائلين إن هذه التحالفات تضر بعلاقات بلاده مع الولايات المتحدة.

في أوائل مارس ٢٠٠٨ أنشئت لجنة نيكاراجوية - فنزويلية مشتركة لدفع مشروعات التعاون الثنائي بين البلدين إلى الأمام وخصوصًا في مجال الطاقة. وستقدم فنزويلا البترول لنيكاراجوا بالأسعار التفضيلية.

وقام أورتيجا بزيارة إيران حيث التقى برئيسها أحمدي نجاد كما زار أورتيجا كوبا والجزائر وليبيا.

لمواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية جاء قرار الحكومة بخفض النفقات الرأسمالية كي تحدث التوازن مع النفقات الاجتماعية مما ساعد على تخفيف عجز الموازنة فظلت داخل الحدود التي وضعها صندوق النقد الدولي. لكن ما قيل عن تزييف الانتخابات والفساد أدى إلى تقليل المساعدة المقدمة من الولايات المتحدة وأوروبا، وقد أدى التراجع الاقتصادي العالمي إلى انكماش اقتصاد نيكاراجوا فانخفض إجمالي الناتج المحلي بنسبة ٣,٧% في ٢٠٠٩ وهبطت الصادرات بما لا يقل عن ١٧%، أما التضخم فانخفض من ١٣,٨% في ٢٠٠٨ إلى ٢,٨% في ٢٠٠٩ مما أدى إلى تخفيف القيود على السياسة النقدية وسهل الحصول على القروض.

أما المقترحات التي قدمتها فنزويلا في عام ٢٠١٠ من خلال منظمة التحالف البوليفي لشعوبنا الأمريكية فقد مكنت نيكاراجوا من تحقيق الأهداف المالية التي وضعها صندوق النقد الدولي، وأفادت هذه المقترحات كذلك في تقديم معونة شهرية بمقدار ٢٥ دولاراً لكل عامل في الشهر، وفي السنوات الأخيرة هاجر قرابة مليوني نيكاراجوي إلى كوستاريكا والولايات المتحدة ورغم الكساد الاقتصادي العالمي فإن أسعار صادرات السلع والمنتجات النسيجية ارتفعت، وكان نمو الصادرات راجعاً إلى تلك الشروط التي وضعت لصالح نيكاراجوا في اتفاقية التجارة الحرة المعروفة باسم اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الوسطى وجمهورية الدومنيكان.

رغم الهبوط الاقتصادي العالمي في٢٠١١ إلا أن إجمالي الناتج المحلي في نيكاراجوا حقق نمواً بنسبة ٤٪ في تلك السنة، فقد تم في البلاد استثمارات قوية في مجال الطاقة والصناعة والتعدين والسياحة. وإضافة إلى هذا رخص بنك التنمية للدول الأمريكية لنيكاراجوا بقرض مقداره ٢٢٠مليون دولار لتطوير البنية الأساسية وتقليل الفقر. كما أن مساعدة بحوالي ٥٠٠مليون دولار مقدمة من فنزويلا برعاية التحالف البوليفاري لشعوبنا الأمريكية الذي أقامه الرئيس هوجو شافيز ساعد حكومة رئيس نيكاراجوا دانييل أورتيجا على توظيف استثمارات كبيرة في الأمن الغذائي والإسكان والتعليم والرعاية الصحية. لكن البطالة والفقر ما فتئت تدفع السكان إلى الهجرة.

في٧ ديسمبر٢٠٠٣ أدين الرئيس السابق أليمان في تهم فساد وصدر ضده حكم بغرامة عشرة ملايين دولار والسجن عشرين سنة. وفاز أورتيجا في انتخابات نوفمبر ٢٠٠٦ الرئاسية وأقام روابط وصلات مع فنزويلا وإيران أدت إلى حصول نيكاراجوا على مساعدات مالية. وأعيد انتخاب أورتيجا في ٦نوفمبر٢٠١١.

في ٢٨يناير ٢٠١٤ وافق البرلمان الذي يسيطر عليه تنظيم ساندينستا موافقة نهائية على تغييرات دستورية ألغت وضع حد للمدد الرئاسية. وفي ٧يوليو ٢٠١٤ أعلن عن الطريق الذي تسلكه قناة بطول ١٧٣ميلا عبر نيكاراجوا تعتزم إنشائها شركة صينية.

• نيكارجوا عضو في الأمم المتحدة وفي معظم وكالاتها المتخصصة، وفي منظمة الدول الأمريكية.

■ ■ ■

(٢٤١) نيوزيلندا — *New Zealand*



• **الاسم الرسمي:** نيوزيلندا.

• **جغرافية البلاد:** دولة ذات سيادة داخل الكومنولث البريطاني تقع في المحيط الهادي الجنوبي على بعد ١٢٠٠ ميل جنوب شرق أستراليا، تتكون البلاد من جزيرتين رئيسيتين هما: الجزيرة الشمالية والجزيرة الجنوبية، وتأتي بعدهما جزيرة ستيوارت وجزر تشم وعدد من الجزر الصغيرة المتطرفة والمبعثرة على امتداد المسافة من المنطقة الاسترالية إلى منطقة القطب الجنوبي. يفصل بين الجزيرتين الرئيسيتين: الشمالية والجنوبية مضيق كوك الذي يتراوح اتساعه ما بين ٢٦ و ٣٩٦ كيلو متراً، الجزيرة الشمالية مساحتها ١١٥٧٧٧ كم٢ وفي وسطها الجنوبي براكين، والكثير من الينابيع الحارة والعيون الساخنة الجميلة، وبها بحيرة توبو، منبع نهر وايكاتو، أما الجزيرة الجنوبية فمساحتها ١٥١٢١٥كم٢ وبها جبال الألب الجنوبية على امتداد ساحلها الغربي وبها سهول كانتر بري الخصبة شأنها في خصوبتها شأن السواحل الشرقية.

• **الجيران:** أقرب الجيران هم أستراليا في الغرب، وفيجي وتونجا في الشمال.

• المناخ: معتدل.
• العاصمة: ولينجتون Wellington في جنوب غرب الجزيرة الشمالية (٣٩١ ألف نسمة).
• المدن الرئيسية: هاملتون، بالمرستون نورث.
• المواني الرئيسية: أوكلاند، ولينجتون، كرايست تشرتش، دونيدن.
• المساحة: (٢٦٧٧١٠ كم٢).
• السكان: ٤٤٠١٩١٦ نسمة.
• الكثافة السكانية: ١٦,٤/كم٢.
• الأجناس: أوروبيون ٧٩٪، ماوري ١٥٪.
• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، الماورية.
• الدين: إنجليكانيون ٢٤٪، مسيحيون ١٨٪، كاثوليك رومانيون ١٥٪، ٢٦٪ لا دينيون.
• معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.
• نظام الحكم: ديمقراطية برلمانية، رئيس الدولة الملكة إليزبيث الثانية ملكة إنجلترا ويمثلها الحاكم العام. ومجلس الوزراء له رئيس مسئول أمام برلمان أحادي المجلس أعضاؤه تسعة وتسعون يتم انتخابهم بالاقتراع العام ومدة المجلس ثلاث سنوات، وفي استفتاء أجري عام ١٩٩٣ صوَّت الناخبون في صالح التمثيل النسبي على أن يجرى العمل به عام ١٩٩٦.
• رئيس الدولة: الملكة إليزبيث الثانية ويمثلها الحاكم العام سير جيرمايا ماتي باراي ولد في ١٩٥٤ وتولى في ٢٠١١.
• رئيس الوزراء: جون كي، ولد في ١٩٦١ وتولى في ٢٠٠٨.
• الأحزاب السياسية: حزب العمل: معتدل يسار الوسط. حزب نيوزيلندا الوطني: الاقتصاد الحر، يمين الوسط. كتلة حزب التحالف: يسار الوسط، ينادي بالحفاظ على البيئة. حزب نيوزيلندا الأول: وسط. حزب نيوزيلندا المتحد: وسط.
• التقسيمات المحلية: ١٦ إقليمًا مقسمة إلى ١٥ مدينة و٥٩ حيًا.
• الدفاع: ٢,٧٢ مليار دولار.
• الجيش العامل: ٨٥٥٠ جندي.
• الاقتصاد: العملة: الدولار النيوزيلندي ويساوي مائة سنت.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م): ١٣٦ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٣٠٤٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ٢,٢٪.
• المحاصيل الزراعية: الحبوب، البطاطس، الفاكهة.
• الثروة الحيوانية: الدواجن ٢٠ مليونًا، الضأن ٤٠ مليونًا، الأبقار ٩,٥ مليون، الخنازير ٣٤٠ ألفًا، الماعز ١٥٣ ألفًا.
الأسماك: ٥٤٣٢٥٨ طنًا.
• الثروة المنجمية: الذهب، الغاز، الحديد الفحم.
• إنتاج الكهرباء: ٤٢,٩ مليار كيلووات/ساعة.
• الصناعة: تصنيع الغذاء، المنسوجات، الآلات، الأسماك، المنتجات الخشبية.
• الصادرات: اللحوم منتجات الألبان، الصوف.
• الواردات: السلع الاستهلاكية، البترول، السيارات، المعدات الصناعية.
• الشركاء التجاريون: اليابان، أستراليا، الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة، الصين، كوريا الجنوبية، تايوان.
• التاريخ: قبل القرن الرابع عشر وبعده توالى وصول الماوريون إلى نيوزيلندا، وهم جماعة بولينيزية جاءت من شرقي المحيط الهادي، أما أول أوروبي شاهد الشاطئ النيوزيلندي فكان الملاح الهولندي أبل تسمان، لكن الماوريين رفضوا السماح بالنزول إلى أراضيهم. وفي عام ١٧٦٩ و ١٧٧٠ قام القبطان جيمس كوك باستكشاف سواحل البلاد.

في عام ١٨١٥ وصلت بعثات التبشير البريطانية إلى نيوزيلندا. وفي ١٨٢٦ تأسست في لندن شركة نيوزيلندا لإنشاء المستوطنات، وفي ١٨٤٠ عقدت معاهدة ويتانجي وفيها وافق الماوريون على سيادة بريطانيا على البلاد وبدأ الاستعمار وتنمية تربية الخراف على نطاق كبير، وفي المدة من ١٨٤٥ إلى ١٨٤٧ كانت ثورة للماوريين على ضياع الأرض منهم.

في ١٨٥١ أصبحت مستعمرة قائمة بذاتها بعد أن كانت جزءًا من مستعمرة نيوسوث ويلز الأسترالية، وفي عام ١٨٥٢ منحت المستعمرة دستورًا بعد حل شركة نيوزيلندا ولحقق لها الحكم الذاتي كاملاً عام ١٨٥٦، وفيما بين عامي ١٨٦٠ – ١٨٧٢ تجددت ثورة الماوريين مما أدى إلى حصولهم على امتيازات كان منها تمثيلهم في البرلمان، وفي ١٨٩١ رفضت نيوزيلندا الانضمام إلى اتحاد الولايات الأسترالية (الكومنولث الأسترالي).

في عام ١٨٩٣ كانت نيوزيلندا أول دولة تعطي للمرأة حق التصويت في الانتخابات البرلمانية، وكانت الدولة الرائدة في تطبيق نظام المعاشات للمسنين (عام ١٨٩٨) وبرنامج وطني لرعاية الأطفال (١٩٠٧)، والضمان الاجتماعي للمسنين والأرامل والأيتام مع علاوات أسرية وتطبيق حد أدنى للأجور، وتحديد ساعات العمل بأربعين ساعة في الأسبوع، والتأمين ضد البطالة والمرض (١٩٣٨).

في المدة ١٨٩٩ – ١٩٠٢ حارب متطوعون من نيوزيلندا في

ن

صفوف القوات البريطانية في حرب البوير في جنوب إفريقيا. وفي ١٩٠٧ حصلت نيوزيلندا على منزلة الدومينيون (أي المستعمرة المستقلة في نطاق الكومنولث)، وفي الحرب العالمية الأولى حارب ١٢٠ ألف نيوزيلندي لصالح الإمبراطورية البريطانية.

في ١٩١٦ تم إنشاء حزب العمل النيوزيلندي. في ١٩٣١ أكد قانون وستمنيستر المساواة في المنزلة بين بريطانيا ومستعمراتها المستقلة (الدومينيونز) وكان هذا بمثابة منح نيوزيلندا استقلالها.

في ١٩٣٦ اندمج حزب الأحرار مع حزب الإصلاح وكونا الحزب الوطني. وحاربت القوات النيوزيلندية في الحرب العالمية الثانية وعلى وجه الخصوص في كريت، وشمال إفريقيا وإيطاليا، وفي ١٩٤٧ أكد البرلمان الإنجليزي على استقلال نيوزيلندا داخل الكومنولث البريطاني.

في ١٩٥١ انضمت نيوزيلندا إلى أستراليا والولايات المتحدة في معاهدة أنزوس الخاصة بأمن المحيط الهادي (أنزوس حلف دفاعي مشترك بين الدول الثلاث). وفي المدة من ١٩٦٥ إلى ١٩٧٢ اشتركت قوة نيوزيلندية في حرب فيتنام. وفي ١٩٧٣ دخلت بريطانيا في الجماعة الأوروبية الاقتصادية مما أجبر نيوزيلندا على السعي إلى تنويع علاقاتها التجارية مع أستراليا.

في ١٩٨٥ انتهجت نيوزيلندا سياسة عسكرية غير نووية مما أدى إلى وقوع خلافات مع فرنسا والولايات المتحدة وفي ١٩٨٦ أوقفت الولايات المتحدة التزاماتها الدفاعية تجاه نيوزيلندا بعد أن حظرت دخول السفن الحربية الأمريكية إليها. وفي ١٩٨٨ وقعت اتفاقية التجارة الحرة مع أستراليا، وفي ١٩٩٢ رفع الحظر الذي كان مفروضًا على دخول السفن الحربية الأمريكية.

في السنوات الأخيرة تبادل حزب العمل والحزب الوطني السلطة. وكسب الحزب الوطني بزعامة جيم بولجر الانتخابات العامة في عامي ١٩٩٠ و ١٩٩٣. وكانت انتخابات أكتوبر ١٩٩٦ غير حاسمة، فبقي بولجر رئيسًا للوزراء على رأس ائتلاف من الحزب الوطني وحزب نيوزيلندا الأول. وعندما فقد بولجر تأييد حزبه، أصبحت جني شيبلي أول امرأة تترأس الوزارة في نيوزيلندا، وكان ذلك في ديسمبر ١٩٩٧.

في الانتخابات العامة التي أجريت في ١٩٩٩ وفي ٢٠٠٢ فاز حزب العمل برئاسة هلن كلارك.

في يونيو ٢٠٠٣ سن المجلس التشريعي البناء. وفي يوليو قدمت نيوزيلندا جنودًا شاركوا في القوة العسكرية التي قادتها أستراليا إلى جزر سليمان. وفي ١٤ أكتوبر أجاز البرلمان إنشاء محكمة عليا تستأنف أمامها الأحكام بدلاً من الذهاب بها إلى إنجلترا واستطاعت حكومة كلارك أن تحقق انفصالاً شبه تام من إنجلترا.

يمثل الماوريون سكان البلاد الأصليون قرابة ١٥٪ من السكان ويقومون بانتخاب ستة من بينهم انتخابًا مباشرًا ليكونوا أعضاء في مجلس النواب الذي يبلغ عدد أعضائه ١٢٠.

في مايو ٢٠٠٤ أفلتت وزارة هلن كلارك من تصويت بعدم الثقة بسبب مشروع تأميم سواحل نيوزيلندا. فلقد عارض هذا المشروع بعض الماوريين الذين ادعوا أن فيه اعتداء على حقوقهم في امتلاك الأرض بمقتضى معاهدة ويتنجي.

في انتخابات ٢٠٠٥ حصلت كلارك على أغلبية نسبية ضئيلة فقامت بتشكيل حكومة ائتلافية.

كان من أولويات الحكومة العمل على سد الفجوة الاقتصادية الاجتماعية بين الماوريين (سكان البلاد الأصليين) وباقي السكان، خصوصًا في مجالات الصحة والتعليم والإسكان. وفي حملة بوليسية تطهيرية شملت أنحاء البلاد في أكتوبر ٢٠٠٧ ألقي القبض على ١٧ شخصًا بمقتضى قانون مكافحة الإرهاب، وكان من بينهم نشطاء ممن يدعون إلى استقلال الماوريين. وفي نفس الوقت حرضت الحكومة على دعوة الماوريين الذين يعيشون في أستراليا إلى العودة إلى نيوزيلندا.

تتخذ حكومة نيوزيلندا موقفًا معارضًا على طول الخط لوجود التجارب والأسلحة النووية في المحيط الهادي الجنوبي، مما يعرض علاقاتها للتوتر مع الولايات المتحدة وفرنسا. وكانت نيوزيلندا قد صادقت في أكتوبر عام ٢٠٠٠ على اتفاقية وايجاني (Waigani) التي تحظر تصدير النفايات الخطرة والمشعة إلى جزر المحيط الهادي (ووقعتها كل الدول الأعضاء في منتدى المحيط الهادي الجنوبي ما عدا جزر سليمان وتوفالو). ونيوزيلندا ماضية في العمل على تحقيق هدفها بالقضاء على جميع الأسلحة النووية في العالم كله. وتبنت العمل على إصدار قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٩٦ يدعو لإخلاء نصف الكرة الأرضية الجنوبي من الأسلحة النووية.

وما فتئت نيوزيلندا تلعب دورًا نشطًا في شئون المحيط الهادي. وفي نوفمبر ٢٠٠٦ أرسلت بالاشتراك مع أستراليا قوات إلى تونجا لاستعادة الاستقرار هناك بعد المظاهرات العنيفة التي تحولت منادية بالإصلاح. وفي ديسمبر أقالت

رئيسة الوزراء الانقلاب العسكري في فيجي، وفرضت عليها عقوبات عديدة.

وعن علاقات نيوزيلندا مع جمهورية الصين الشعبية، فإن لها أهمية تجارية خاصة. ويثور قلق الصين لو حدث أي تقارب بين نيوزيلندا وتايوان، ولذلك أعلنت رئيسة وزراء نيوزيلندا وغيرها من المسئولين أن سياسة بلدهما تأييد وجود «صين واحدة».

وفي مارس ٢٠٠٨ وافقت الصين على منح نيوزيلندا وضع الدولة الأولى بالرعاية كجزء من اتفاقية للتجارة الحرة بين البلدين تم توقيعها في أبريل ٢٠٠٨.

أما عن علاقة نيوزيلندا مع إسرائيل فقد توترت في يوليو ٢٠٠٤ بعد أن أدانت المحكمة العليا في أوكلاند اثنين من عملاء المخابرات الإسرائيلية، الموساد، بارتكاب عمليات تزوير للحصول على جوازات سفر نيوزيلندية، وحكمت عليهما بالسجن، وطلبت رئيسة وزراء نيوزيلندا من إسرائيل تقديم اعتذار عن الحادث، وأوقفت نيوزيلندا الاتصالات الدبلوماسية مع إسرائيل، وفي يوليو تم العبث بمقابر اليهود في جبانة ولينجتون، وكان هذا أول هجوم ضد السامية في نيوزيلندا. وفي سبتمبر تم ترحيل العميلين الإسرائيليين قبل إكمال مدة السجن، وقدمت إسرائيل اعتذارًا رسميًا عن الحادث وعادت العلاقات الودية بين البلدين.

في إطار الاحتفال بالعيد الذهبي لجلوسها على العرش، قامت إليزابيث الثانية، ملكة بريطانيا بجولة في دول الكومنولث، ومن ضمنها نيوزيلندا وكان ذلك في فبراير ٢٠٠٢. وكانت رئيسة الوزراء قد صرحت أن تحول نيوزيلندا إلى النظام الجمهوري إنما هو في النهاية أمر حتمي، وتعرضت للانتقاد الشديد بسبب تغيبها عن البلاد يوم وصول الملكة إليها.

في نهاية ٢٠٠٩ بلغت نسبة البطالة في نيوزيلندا ٧,٣٪، وكانت مبادرات تشغيل الناس والسياسات المالية لتقليل آثار الركود الاقتصادي العالمي، كانت الشغل الشاغل طوال العام لحكومة رئيس الوزراء جون كي الجديدة، ولكي تنشيء الحكومة وظائف جديدة وتبقي على القائم منها قدمت دعماً لشركات الأعمال التي جعلت أسبوع العمل أربعة أيام ونصف، وقامت الحكومة بتمويل مشروعات البنية الأساسية، وبدأت في إنشاء شبكة من طرق الدراجات يتوى أن تغطي البلاد ونظراً لانخفاض متحصلات الضرائب ولازدياد ما ينفق على الضمان الاجتماعي فإن عجز الموازنة في العام ٢٠٠٩-٢٠١٠ سيقارب ٤,٨ مليار دولار وهناك مشروع لاقتراض حوالي ٢٥ مليار دولار في المدة ٢٠٠٩-٢٠١٣ مما سيضاعف من حجم الدين الحكومي.

في ٤ سبتمبر ٢٠١٠ دمر البلاد زلزال قوته ٧,١ بمقياس ريختر وتبعه في ٢٢ فبراير ٢٠١١ وكانت قوته ٦,٣، وعلى عكس الزلزال الرئيسي كان الزلزال التابع قريباً من سطح الأرض إذ كانت بؤرته على عمق خمسة كيلومترات فقط، ولهذا ألحق التلف والضرر الشديد بالمباني والطرق في إقليم كرايست تشرتش الذي ضربه الزلزال التابع، ويعتقد أن عدد من مات في الزلزال زاد على ١٨٠ شخصاً. وقد قدمت كل من أستراليا واليابان وسنغافورة والمملكة المتحدة والولايات المتحدة ودول أخرى بإرسال مئات من عمال البحث والإنقاذ وتفيد التقديرات أنه سيكون من الضروري إزالة ما لا يقل عن ثلث مباني إقليم كرايست تشرتش الذي ضربه الزلزال.

قدر بنك الاحتياطي النيوزيلندي تكلفة إعادة بناء مدينة كرايست تشرتش التي دمرها الزلزال في ٤ سبتمبر ٢٠١٠ بـ٢٠ مليار دولار نيوزيلندي (١٧ مليار دولار أمريكي) أي ما يعادل ١٠٪ من إجمالي الناتج المحلي. وفي مارس ٢٠١٢ أعلن أن الدمار الذي أصاب الكاتدرائية الإنجليكانية كان أكبر من أن يرمم وسوف يتم إزالة المبنى المهدم. أقرت نيوزيلندا زواج المثليين في تصويت أجري في البرلمان بأغلبية ٧٧ ضد ٤٤، وذلك في ١٧ أبريل ٢٠١٣.

• نيوزيلندا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة البحرية الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة الدولية) وفي مجموعة التعاون الاقتصادي الآسيوية الباسيفيكية (أبيك)، وفي الكومنولث البريطاني، وفي منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي.

الأراضي التابعة لنيوزيلندا

١- جزر كوك: تقع في منتصف المسافة بين نيوزيلندا وهاواي.

السكان: ١٩٧٧٦ نسمة.

المساحة: ٩٣ ميلاً مربعًا.

في عام ١٩٦٥ أصبحت متمتعة بالحكم الذاتي مع احتفاظ نيوزيلندا بمسئولية الدفاع والشئون الخارجية.

٢- جزيرة نيوا: تقع على بعد ٤٠٠ ميل إلى الغرب.

السكان: ١٨٠٠ نسمة.

المساحة: ١٠٠ ميل مربع.

حصلت في ١٩٧٤ على نفس الوضع الذي حصلت عليه جزر كوك إذ تتمتع بالحكم الذاتي مع احتفاظ نيوزيلندا بالدفاع والشئون الخارجية.

٣- جزر توكلو: ثلاث جزر مرجانية تقع على بعد ٣٠٠ ميل شمال ساموا.

السكان: ١٥٠٠ نسمة.

المساحة: ١٠ كيلو مترات مربعة.

كانت في السابق جزءًا من مستعمرة جزيرتي جيلبرت واليس. ووضعت في عام ١٩٢٥ تحت إدارة نيوزيلندا.

٤- إقليم روس: يقع في الدائرة القطبية الجنوبية.

المساحة: ١٦٠ ألف ميل مربع (٤١٤٤٠٠ كم).

وضع تحت إدارة نيوزيلندا عام ١٩٢٣.



(٢٤٢) نيوا

(جزيرة انظر توابع: نيوزيلاندا)

■ ■ ■

(٢٤٣) الهند India

- الاسم الرسمي: جمهورية الهند.
- جغرافية البلاد: الهند جمهورية فيدرالية تضم ٢٥ ولاية وسبعة أقاليم. تقع في جنوب آسيا، حيث تشغل أراضي الهند من جبال الهيمالايا في الشمال إلى كيب كورمورين على المحيط الهندي في الجنوب. ويشترك معها في موقعها في شبه القارة الهندية المثلثة الشكل باكستان في الغرب؛ والصين ونيبال وبوتان في الشمال، وميانمار (بورما) وبنجلاديش في الشرق. وإن كانت هي (أي الهند) التي تشغل معظم شبه الجزيرة.
- السطح: تمتد جبال الهيمالايا، وهي أعلى جبال في العالم، على امتداد الحدود الشمالية للهند. وإلى الجنوب يوجد سهل الجانج، وهو واسع وخصيب ومن أكثر مناطق العالم كثافة سكانية؛ وأسفل من السهل توجد هضبة الدكن التي تشغل الجزء الجنوبي من شبه القارة.

توجد صحاري ثار على امتداد الحدود مع باكستان، وتوجد وديان كشمير الجبلية المتنازع عليها مع باكستان. وهناك الأنهار الثلاثة العظيمة، وكلها تنبع من جبال الهيمالايا، ولكل منها دلتا شاسعة. فنهر الجانج يجري جنوبًا ثم يتجه شرقًا عبر السهل الشمالي إلى خليج البنغال، ويقع جزء من دلتاه داخل الهند وهو الجزء الذي يبدأ على بعد ٣٥٤ كم من خليج البنغال، وهناك الأندس في التبت ويجري في الجهاد الشمال الغربي عدة مئات من الأميال في إقليم كشمير، ثم يتجه إلى الجنوب الغربي، حيث يصب في البحر العربي، وهو هام بالنسبة للري في باكستان. وهناك نهر براهما بوترا، وينبع من التبت أيضا، ويجري شرقًا في أراضي الهند أولاً ثم يتجه جنوبًا في أراضي بنجلاديش ثم إلى خليج البنجال، حيث يصب مياهه. التربة بركانية غنية تستخدم أساسًا في زراعة القطن، وتغطي الغابات ما يقرب من ربع مساحة البلاد.

- المناخ: يتراوح بين الحرارة الاستوائية في الجنوب والبرودة شبه القطبية في الشمال، وإن كانت الجبال تحمي الهند من رياح الشتاء القارسة التي تهب من وسط آسيا. والأمطار موسمية غزيرة على غربي هضبة الدكن وفي شمال شرق البلاد ويمتد موسم الأمطار من مايو إلى سبتمبر.

ومن ضمن أراضي الهند عدد من مجموعات الجزر ـ فهناك مجموعة جزر لاكاديف (١٤ جزيرة) في البحر العربي، ومجموعة جزر أندامانز (٢٠٤ جزيرة)، ومجموعة جزر نيكوبارز (١٩ جزيرة)، والمجموعتان الأخيرتان تقعان في خليج البنغال.

- العاصمة: نيودلهي New Delhi (٢١,٧٢ مليون نسمة).
- المدن الرئيسية: بومباي، كلكتا، دلهي، مدراس، أحمد أباد، بنجالور، كانبور.
- الموانئ الرئيسية: كلكتا، بومباي، كوتشي، مدراس، فيشخاباتنام.

• المساحة: ١٢٦٩٣٤٦ ميلاً مربعًا (٣٢٨٧٥٩٠ كم مربعًا).

• السكان: ١٢٣٦٣٤٤٦٣١ نسمة، ثاني أكثر دول العالم سكانًا، وتسعى للحصول على المساعدات من أي مكان من أجل التنمية.

• الكثافة السكانية: ٤١٥,٨/كم٢.

• الأجناس: هنود آريون ٧٢٪، درافيدي ٢٥٪، مغول وآخرون ٣٪.

• اللغات: الهندية (اللغة الرسمية)، الإنجليزية (لغة رسمية ثانية)، وهناك سبع عشرة لغة إقليمية.

• الديانة: هندوسية ٨٠٪، مسلمون ١٤٪، مسيحيون ٢٪، سيخ ٢٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٦٩,٥٪.

• نظام الحكم: الهند جمهورية فيدرالية، وهي أيضًا عضو في كومنولث الأمم وهي بهذه الصفة تعترف بملكة إنجلترا رئيسة للكومنولث حسب التعريف المنبثق من مؤتمر رؤساء الوزارات في لندن عام ١٩٤٩. وطبقًا للدستور الذي بدأ سريانه في ٢٦ يناير ١٩٥٠ فإن نظام الحكم في الهند نظام برلماني.

فرئيس الجمهورية هو رئيس البلاد وينتخب لمدة خمس سنوات. وهناك رئيس للوزراء ومجلس للوزراء يتم اختيارهم على أساس الحصول على الأغلبية في البرلمان المكون من مجلسين: مجلس الولايات (راجيا صبحا) ويمثل الوحدات الأساسية التي تتكون منها الجمهورية، ومجلس الشعب (لوك صبحا) ويتم انتخابهم كل خمس سنوات بنظام الاقتراع العام.

• رئيس الدولة: برناب موخرجي ولد في ١٩٥٠ وتولى في يوليو٢٠١٢، رئيس الحكومة: ناريدرا مودي ولد في ١٩٥٠ وتولى في مايو٢٠١٤.

• الأحزاب السياسية: حزب المؤتمر: ائتلاف من طوائف متعددة ومن ديانات متعددة يسار الوسط. جاناتا دال (حزب الشعب): علماني يسار الوسط. حزب بهاراتيا جاناتا: يميني راديكالي هندوسي متعصب. حزب الهند الشيوعي: ماركسي - لينيي. حزب الهند الشيوعي الماركسي: قاعدته بنغال الغربية وهو اشتراكي معتدل.

• التقسيمات الإدارية: ٢٥ ولاية + ٧ أقاليم اتحادية.

• الدفاع: ٣٦,٣ مليار دولار.

• الجيش العامل: ١٣٢٥٠٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: الروبية وتساوي ١٠٠ بيسا.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٥ تريليون دولار (التريليون يساوي مليون مليون).

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٤٠٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ٥٢,٥٪.

• المنتجات الزراعية: الأرز، الخشخاش، الحبوب قصب السكر، التوابل، الشاي، القطن، البطاطس، الجوت، الكتان، البن.

• الثروة الحيوانية: الأبقار ١٨٦ مليون رأس، الماعز ١٢٠ مليونًا، الجاموس ٨٠,١ مليون، الضأن ٦٢,٤ مليون، الخنازير ١٣,٩ مليون، الدواجن ٤٢٢,٥ مليون. الأسماك ٧,٨ مليون طن.

• إنتاج الكهرباء: ٩٧٤,٩ مليار كيلووات/ ساعة.

• الثروة المنجمية: الفحم، الحديد، المنجنيز، الميكا، البوكسيت، والتيتانيوم، والكروميت، الماس، الغاز، البترول.

• الصناعة: المنسوجات، الصلب، الصناعات الغذائية، الأسمنت، الماكينات، الكيماويات، التعدين، السيارات.

• الصادرات: الشاي (الهند أكبر منتج للشاي في العالم)، البن، السمك، الحديد والصلب، الجوهرات والماس، المنتجات الكيميائية، السجاد اليدوي، خيوط القطن ومنسوجاته، السلع الهندسية.

• الواردات: البترول الخام ومنتجاته، الأسمدة، الكيماويات، الماكينات.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، كومنولث الدول المستقلة، ألمانيا، إيطاليا، بلجيكا.

• التاريخ: كانت الهند مهدًا لواحدة من أقدم الحضارات في العالم. ووصلت عمليات الحفر والتنقيب في وادي نهر الإندس في غربي شبه القارة إلى آثار حضارة يرجع تاريخها إلى ما لا يقل عن خمسة آلاف سنة. ومن بين آثار الماضي الرسومات التي وجدت في كهوف أجنتا، والمعابد المزينة بنقوش رائعة، وتاج محل في أجرا وغيرها.

وفي حوالي عام ١٥٠٠ ق.م. جاءت القبائل الآرية التي كانت تتحدث اللغة السنسكريتية، جاءت من الشمال الغربي واندمجت مع السكان الأصليين وأنشأوا حضارة الهند القديمة.

تأسست البوذية في الهند في القرن السادس ق.م. وانتشرت في شمال البلاد بفضل واحد من أعظم الملوك القدماء واسمه أسوكا (توفي في ٢٣٢ ق.م.) الذي قام كذلك بتوحيد معظم أجزاء شبه القارة الهندية. لكن الديانة الهندوسية انتعشت وكانت لها السيادة في النهاية.

وفي المدة من سنة ٣٢٠ ميلادية إلى سنة ٤٨٠ تولت حكم البلاد أسرة جوبتا وفي عهدها شهدت العلوم والآداب

والفنون عصرها الذهبي. لكن قبائل الهون أغارت على البلاد من وسط آسيا وحطموا أسرة جوبتا، وانفككت الهند لتصبح ممالك كثيرة متحاربة. وجاء العرب لينشروا الإسلام في شبه القارة، وأسسوا قاعدة إسلامية في غرب البلاد في القرن الثامن. وفي عام ١٢٠٦ تأسست في دلهي أول أسرة حاكمة مسلمة. وامتد الحكم الإسلامي ليشمل شمال الهند وهضبة الدكن على امتداد المدة من القرن الرابع عشر إلى القرن السادس عشر.

وفي عام ١٥٢٦ قام الفاتحون المسلمون بتأسيس الإمبراطورية المغولية[1] الإسلامية العظيمة، التي تمركزت حول مدينة دلهي والتي استمرت حتى عام ١٨٥٨. أسسها السلطان بابور وهو من سلالة تيمورلنك، القائد المغولي الذي عاش في القرن الرابع عشر. وفي المدة من ١٥٤٢ إلى ١٦٠٥ قام الإمبراطور أكبر العظيم بدعم الإمبراطورية وتقويتها، ووصلت في عهد ابن حفيده الإمبراطور أورانجزيب مجدها الأعظم وإن كانت قد احتوت في كيانها الجذور الأولى لبدء تحللها. وكان عهد هذه الإمبراطورية المغولية المسلمة عهد ازدهار الفنون والحضارة والتنمية. وكان آخر أباطرتها الإمبراطور بهادر شاه الثاني الذي خلعه البريطانيون من على العرش ونفوه خارج البلاد.

في عام ١٤٩٨ وصل فاسكو داجاما، المستكشف البرتغالي إلى الهند. ثم تبعه التجار البرتغاليون والهولنديون والفرنسيون والإنجليز. وعلى امتداد المائة سنة التي تلت ذلك، احتكر البرتغاليون بالفعل التجارة مع شبه القارة الهندية. وفي تلك الأثناء أسس الإنجليز شركة الهند الشرقية التي أقامت أول مصنع لها في سورات في عام ١٦١٢، وبدأت توسع من نفوذها وحاربت في وقت واحد كلا من الحكام الهنود والتجار الفرنسيين والهولنديين والبرتغاليين.

وفي عام ١٦٨٧ أخذ الإنجليز من البرتغاليين مدينة بومباي التي أصبحت مقرًا لحكمهم. وبعد هزيمة الجيوش الفرنسية والإسلامية على يد القائد الإنجليزي لورد كلايف في نهاية ١٧٦٠ تأسست الإمبراطورية البريطانية في الهند. وفيما بين ١٧٧٢ و١٧٨٥ أنشأ وارن هاستينجز، الحاكم البريطاني العام جيشًا وطنيًا وواصل سياساته التوسعية. وفي أوائل القرن التاسع عشر سيطر البريطانيون (بشكل مباشر أو غير مباشر) على جميع أنحاء الهند بعد أن هزموا الولايات الهندية القوية في سلسلة من الحروب الإقليمية.

في ١٨٥٨ اندلع «التمرد الهندي» وهو ثورة داخل صفوف جيش البنغال، وأراد الثوار استعادة سلطات الإمبراطور المغولي، لكن الإنجليز أخمدوا الثورة، وتم حل شركة الهند الشرقية، وخضعت الهند لسلطان التاج البريطاني.

في عام ١٨٨٥ تأسس في بومباي حزب المؤتمر الوطني الهندي كبؤرة لتجمع وطني.

وفي عام ١٩٠٩ كانت هناك إصلاحات مورلي - مينتو: لحصول الهنود على حق انتخاب أعضاء في المجالس التشريعية. وقام الهندوس والمسلمون بتشكيل دوائر انتخابية خاصة بكل فريق منهم.

في الحرب العالمية الأولى أرسلت الولايات الهندية أكثر من ستة ملايين رجل ليحاربوا في صفوف الحلفاء. وبعد الحرب تزايدت الاضطرابات الوطنية في الهند ووصلت ذرى جديدة بزعامة محام هندوسي ضئيل الحجم يدعى ماهاتما غاندي. وكانت القوات البريطانية قد قتلت في عام ١٩١٩ حوالي ٣٧٩ من المتظاهرين الهنود في بلدة أمريتسار، ثم صدر قانون الهند عن البرلمان البريطاني، ومنح البلاد قدرًا من الحكم الذاتي المحلي.

نمت الروح الوطنية نموًا سريعًا، وطالب حزب المؤتمر الوطني والجامعة الإسلامية بإصلاحات دستورية. ونادى غاندي بالحكم الذاتي، وتجنب العنف، وإلغاء نظام المنبوذين. وفي عام ١٩٣٠ نادى بالعصيان المدني، ومقاطعة البضائع البريطانية، ورفض دفع الضرائب ما لم يكن لدافعيها ممثلون في البرلمان.

في عام ١٩٣٥ أعطت بريطانيا الهند دستورًا ينص على برلمان ثنائي المجلس، مع بقاء الشئون الدفاعية والخارجية بيد المندوب السامي البريطاني. وراح محمد علي جناح، رئيس الجامعة الإسلامية، يسعى إلى إنشاء دولة مسلمة هي دولة باكستان. وفي عام ١٩٤٠ نادت الجامعة الإسلامية ودعت إلى تقسيم الهند على أسس دينية.

في ١٩٤٢ كانت القوات اليابانية تمارس ضغوطها على الحدود الشرقية للهند وحاولت الحكومة البريطانية التوصل إلى تسوية سياسية مع الزعماء الوطنيين في الهند ولم تنجح. وخشيت من اتساع دائرة العصيان المدني فقامت باعتقال عدد كبير من زعماء حزب المؤتمر بما فيهم غاندي.

---

(١) الإمبراطورية المغولية إمبراطورية إسلامية تختلف عن إمبراطورية جنكيزخان التترية اللادينية. لكن مؤسس الإمبراطورية المغولية الإسلامية، وهو السلطان بابور، منحدر من سلالة تيمور لنك القائد المغولي - وربما كان هذا هو السبب في تشابه الاسمين.

في يونيو ١٩٤٧ توصل اللورد ماونت باتن، المندوب السامي البريطاني في الهند إلى اتفاق حول تقسيم الهند على أسس دينية، وكانت حكومة العمال البريطانية قد أعلنت قبل ذلك (في شهر فبراير) عزمها على نقل السلطة في الهند إلى «أيدٍ هندية مسئولة». وهكذا وافق البرلمان البريطاني على قانون استقلال الهند ووافقت عليه الحكومة في ١٨ يوليو ١٩٤٧. وهكذا قسمت الهند البريطانية إلى دولتين مستقلتين: الهند (ومعظم سكانها من الهندوس) وباكستان (ومعظم سكانها من المسلمين). وقد حدثت اضطرابات دموية أثناء انتقال ملايين اللاجئين من الهندوس والمسلمين بين الدولتين الجديدتين، وبلغ عدد القتلى حوالي ٢٠٠٠٠٠ شخص.

قتل غاندي في يناير ١٩٤٨، وتولى نهرو رئاسة الوزارة الهندية. اندلع صراع مسلح بسبب ادعاء كل من الدولتين الجديدتين الحق في أراضي ولاية جامو وكشمير العظيمة، وتنازعهما عليها. ولم يتم استعادة السلم بين الدولتين إلا بمشقة شديدة.

في ١٩٤٩ صدر دستور على غرار دستور الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبحت الهند جمهورية ذات سيادة داخل الكومنولث البريطاني. وكانت الأغلبية المستبدة لحزب المؤتمر عاملاً هامًا في تحقيق الاستقرار للبلاد. وفي عام ١٩٥٦ ابتلعت الهند المستوطنات الفرنسية السابقة، وبعد ذلك بخمس سنوات ضمت بالقوة الجيوب البرتغالية التي كانت داخل أراضيها، وهي: جوا، ودامار، وديو.

في ١٩٦٢ خسرت الهند حرب حدود قصيرة مع الصين. وفي ١٩٦٥ استبقت في حوزتها ولاية كشمير بعد حرب مع باكستان.

مات نهرو في ١٩٦٤، وخلفه شاستري الذي مات في ١٩٦٦، وجاءت بعده أنديرا غاندي ابنة نهرو.

في ١٩٧١ زحفت القوات الباكستانية إلى باكستان الشرقية لإخماد حركة الانفصاليين هناك، وهي الحركة التي كانت تتلقى مساعدات سرية من الهند. وتدفق حوالي عشرة ملايين لاجئ بنغالي عبر الحدود إلى الهند مما سبب مشاكل اجتماعية واقتصادية وصحية. فقامت الهند بعد وقوع حوادث حدودية كثيرة بغزو باكستان الشرقية، وأجبرت الجيش الباكستاني على الاستسلام. وأصبحت باكستان الشرقية دولة جديدة اسمها بنجلاديش.

في صيف ١٩٧٥ اتجهت أكبر دولة ديمقراطية في العالم (الهند) فجأة إلى الحكم المطلق وتسلط السلطة. فقد وجد أحد القضاة في دائرة أنديرا الانتخابية أن النصر الساحق الذي حققته في انتخابات ١٩٧١ باطل وغير صحيح؛ لأن موظفي الحكومة قدموا العون بشكل غير قانوني لحملتها الانتخابية.

وتعالت المطالبات باستقالتها، فما كان منها إلا أن أصدرت مرسوما بإعلان حالة الطوارئ، وأصدرت أوامر بالقبض على أعداد هائلة من منتقديها ومنهم زعماء جميع الأحزاب المعارضة فيما عدا الشيوعيين.

في عام ١٩٧٦ استعادت الهند علاقاتها الدبلوماسية مع باكستان.

وعلى الرغم من المعارضة القوية للإجراءات القمعية التي اتخذتها أنديرا غاندي وخصوصًا الاستياء الشديد من برامج تحديد النسل إجباريًا، إلا أنها أعلنت في ١٩٧٧ إجراء الانتخابات البرلمانية في مارس، وفي ذات الوقت أفرجت عن معظم المسجونين السياسيين. وحقق مورارجي ديساي نصرًا ساحقا وأخرج أنديرا من الحكم.

إلا أنها عادت إلى الحكم في انتخابات ١٩٨٠ على رأس حزب «المؤتمر (١)» الذي انشق على حزب المؤتمر.

وفي ١٩٨٤ أمرت أنديرا الجيش باجتثاث مجموعة من رجال الدين المنتمين لطائفة السيخ ومعهم عدد من المسلحين الذين استخدموا المعبد الذهبي في أمريتسار كقاعدة لأعمالهم الإرهابية. وكان هدف السيخ من حملتهم العنيفة هذه الحصول على قدر أكبر من الحكم الذاتي في ولاية البنجاب الحدودية الاستراتيجية. وكان انتهاك الجيش للمعبد الذهبي وهو أكثر أضرحة السيخ قدسية، مثيرًا للسخط والاستياء لدى الكثيرين من أفراد طائفة السيخ البالغ عددهم ١٤ مليونًا، وأدى إلى وقوع أعمال تمرد قام بها ضباط وجنود من السيخ في الجيش، بل وترك بعضهم الخدمة العسكرية. وفي أكتوبر ١٩٨٤ قام اثنان من حرسها الخاص باغتيالها. واختار حزب «المؤتمر (١)» الحاكم ابنها راجيف ليخلفها في رئاسة الوزارة. وفي ١٩٨٩ أزيح من السلطة وسط اتهامات بالفساد وانعدام الكفاءة بعد أن خسر حزبه الانتخابات. واغتيل في مايو ١٩٩١ أثناء حملة انتخابية خاضها للوصول إلى السلطة. وشكل ناراسيمها راو حكومة أقلية من حزب المؤتمر.

أشعل السيخ صدامات عديدة عنيفة في الثمانينيات. وأدى قرار الحكومة في مايو ١٩٨٧ بوضع ولاية البنجاب تحت حكم الحكومة المركزية إلى اشتعال أعمال العنف. ومات الكثيرون أثناء حصار الحكومة للمعبد الذهبي في مايو ١٩٨٨. وكانت ولاية آسام في شمال غرب الهند مسرحًا للمتاعب، حيث قتل

الآلاف في أعمال عنف عرقي في فبراير ١٩٩٣. وكانت أعمال الشغب قد عمت البلاد في ديسمبر ١٩٩٢ بعد قيام المتشددين الهندوسيين بتدمير مسجد في بلدة أيودهيا في شمال الهند يرجع تاريخ بنائه إلى القرن السادس عشر. وفي أكبر موجة عنف في تاريخ الهند هزّت سلسلة من تفجيرات القنابل مدينتي بومباي وكلكتا في مارس ١٩٩٣ مخلفةً وراءها أكثر من ٣٠٠ قتيل.

وكانت الفضائح المالية قد خيمت بظلالها على السياسة الهندية في منتصف التسعينيات. وأجريت الانتخابات ولم تحقق نتائج حاسمة، فقام جودا بتأليف وزارة ائتلافية يسارية تولت الحكم في يونيو ١٩٩٦ لكنها سقطت في ١٩٩٧. فتشكلت حكومة جديدة من حزب الجبهة المتحدة بقيادة كومار جوجراي في أبريل ١٩٩٧، فكان رابع رئيس للوزراء في أقل من عام. وفي ٥ سبتمبر ١٩٩٧ ماتت الأم تيريزا في كلكتا، وكانت مشهورة بأعمال البر تقوم بها لمساعدة الفقراء.

تمخضت الانتخابات البرلمانية التي أجريت في فبراير ١٩٩٨ عن فوز الهندوس، وقام بيهاري فاجباي بحلف اليمين كرئيس للوزراء. في ١٩ مايو قامت الهند بإجراء سلسلة من التجارب النووية في منتصف مايو مما سبب إدانة دولية لها وتوترًا في باكستان.

كان فوز حزب بارتيا جاناتا (BJP) في انتخابات مارس ١٩٩٨ بالغالبية نسبية (أي أنه فاز بأعلى الأصوات لكن لم يحقق الحصول على ما يزيد على ٥٠٪ من مجموع الأصوات المعطاة) لذلك كان على الحزب، إذا أراد أن يتولى الحكم أن يحقق ائتلافًا من ١٩ حزبًا.

والسلطة الهشة ـ كما في هذا الائتلاف ـ لا يستبعد منها أن تتخذ سياسات قوية، وهكذا كان ائتلاف حزب جاناتا هو الذي قام بإجراء خمس تجارب نووية تحت الأرض في شهر مايو مما دعم مطالب الهند في كشمير. كما قام هذا الائتلاف بخفض الدعم الغذائي كوسيلة لتقليل العجز في الموازنة. وكان هذا الإجراء الأخير هو الذي أدى إلى زعزعة الائتلاف الحاكم، وفي أبريل ١٩٩٩ قام رئيس الجمهورية بحل البرلمان تمهيدًا لإجراء انتخابات للمرة الثالثة في الهند في بحر ثلاث سنوات.

وربما أحس الثوار المسلمون بضعف الأوضاع في الهند فقاموا بشن الهجمات على القوات الهندية في كشمير، لكن الهند ردت بقوة وعاد السلام في شهر يوليو، وإن ظلت الهند توجه اللوم إلى باكستان وتحملها مسئولية ما حدث من أعمال عنف.

وفي الانتخابات حصل التحالف الوطني الديمقراطي، وهو ائتلاف من ٢٤ حزبًا يقوده حزب جاناتا (BJP)، على الأغلبية المطلقة ـ وهكذا ولأول مرة منذ ٢٧ سنة في الهند يفوز رئيس وزراء بإعادة انتخابه وهو في الحكم.

حققت الهند إنجازات محلية ودولية هامة خلال الخمسين عامًا التي مضت على استقلالها، فأراضي البلاد وحدودها ثابتة راسخة، والحركات الانفصالية في مقاطعات مختلفة تم التغلب عليها بنجاح، والنظام البرلماني الفيدرالي ثبت نجاحه، والحكومة الفيدرالية أرست حقها الدستوري في التدخل في شئون الولايات في ظل شروط معينة، والقوات الهندية كبيرة وعلى درجة جيدة من التدريب والمعدات، كما تملك الهند قوة نووية. حافظت الهند على علاقات حذرة، وسلمية في نفس الوقت، مع جارين غير صديقين هما باكستان والصين. وحققت الثورة الخضراء في البلاد في سبعينيات القرن العشرين اكتفاء البلاد ذاتيًا من الغذاء لأول مرة منذ القرن التاسع عشر. وبالهند طبقة متوسطة كبيرة تعليمها جيد وحالتها الاقتصادية متحسنة.

في ١٣ ديسمبر ٢٠٠١ أدى هجوم على البرلمان في نيودلهي قام به إرهابيون إلى مزيد من توتر في العلاقات بين الهند وباكستان على زعم أن هؤلاء الإرهابيين لهم قاعدة في باكستان. وقام الغوغاء الهندوس بقتل المسلمين في جوجارات، بينما استمرت هجمات المسلمين في جامو ـ كشمير، وإن خفت معدلاتها في عام ٢٠٠٢. ويقف على الحدود ما يصل عدده إلى قرابة ألف جندي يتبادلون نيران المدفعية بشكل يومي تقريبًا.

في ٢٥ يوليو ٢٠٠٢ انتخب مُسلم هو الرئيس عبد القادر رئيسًا للجمهورية، والرئيس عبد القادر هو العالم الذي قاد برنامج الأسلحة النووية في الهند.

وخلال عام ٢٠٠٣ أدى العديد من الهجمات الإرهابية في كشمير، إلى تدخل دبلوماسي من جانب الولايات المتحدة وبريطانيا، مما هدّأ بدرجة كبيرة من حدة التوتر بين البلدين: الهند وباكستان.

وفي عام ٢٠٠٤ كانت تجري بشكل منتظم محادثات جادة في كل القضايا بين البلدين (بما في ذلك الإرهاب والأمان النووي والتجارة).

في انتخابات مايو ٢٠٠٤ البرلمانية فاز حزب الكونجرس بزعامة أرملة راجيف غاندي بالعدد الأكبر من المقاعد ولمّا عارض الوطنيون الهندوس ترؤسها للوزارة اختارت أن تتنازل عن المنصب ليتولاه عالم اقتصاد من السيخ هو مانموهان سينغ.

أدى تسونامي (موجة مائية جبلية) المحيط الهندي في ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٤ إلى موت أكثر من ١٠٧٠٠ شخص، والمفقودون حوالي ٥٦٠٠، والمشردون أكثر من ٦٤٧ ألف. وفي اجتماع عقده سينغ في البيت الأبيض مع بوش رئيس الولايات المتحدة، وافق الأخير على أن يعمل على إزالة الحظر المفروض على مبيعات التكنولوجيا النووية السلمية الأمريكية إلى الهند.

وعلى الرغم من النمو الاقتصادي القوي الذي تشهده البلاد منذ تسعينيات القرن الماضي، وخصوصًا في مجال صناعات التكنولوجيا المتقدمة، إلا أن قرابة ٨٠٪ من سكان الهند يقل دخلهم اليومي عن دولارين اثنين.

في أواخر ٢٠٠٥ أرغم وزير الخارجية على الاستقالة بعد اتهامه بالتربح من الإجراءات الفاسدة في برنامج «البترول مقابل الغذاء» الذي كانت تنفذه الأمم المتحدة في العراق. كما طرد أحد عشر عضوًا من البرلمان بعد تصويرهم وهم يتلقون الرشاوي.

كانت الهند واحدة من أكثر البلاد تضررًا من إعصار تسونامي الذي نجم عن زلزال هائل في المحيط الهندي في ديسمبر حيث قتل من الهنود حوالي ١٦ ألف فضلا عن تدمير البيوت والمرافق المعيشية لكن الحكومة استطاعت تقديم المساعدة للمتضررين، وقدمت العون لدول أخرى خصوصًا سري لانكا والمالديف.

في أواخر أكتوبر ٢٠٠٥ وقعت سلسلة من الهجمات بالقنابل في نيودلهي مات بسببها أكثر من ستين شخصًا، وبعدها هجمات على جماعة للمسلمين في ولاية مهاراشترا قتل فيها ٣٧ شخصًا، وألقي القبض على عدد من المشتبه فيهم قيل إن لهم علاقة بالحركة الإسلامية للطلاب في الهند، وهي حركة محظورة.

إن الأمور المتعلقة بالأقاليم داخل دولة الهند تلعب دورًا هامًا في السياسة الهندية، إذ تقوم بعض القبائل أو الجماعات بمحاولات انفصالية أو تسعى لتحقيق قدر من الحكم الذاتي والقيام بأنشطة معادية للحكومة، كما حدث مثلاً في ولاية آسام، وفي شمال شرق الهند وفي محاولة اغتيال بعض كبار المسئولين في الولايات، بل وطالب أحدهم في يونيو ٢٠٠٥ بوطن قومي مستقل للسيخ. وفي سبتمبر ٢٠٠٥ وافق المسئولون في ١٣ ولاية على إنشاء قوة مشتركة لتنسيق العمليات ضد رجال العصابات. بل إن رئيس وزراء الهند د. مانموهان سينج صرح في أبريل ٢٠٠٦ أن تمرد نجزاليت (Naxalite insurgency) يمثل أكبر تحد للأمن الداخلي في الهند.

كانت الهند قد وقعت في عام ١٩٨٦ مع بنجلادش اتفاقًا بالإجراءات التي تتبع لمنع العمليات الإرهابية عبر حدود البلدين، لكن الهند راحت تبني سورًا على الحدود مع بنجلادش بالمخالفة لالتزاماتها المنصوص عليها في معاهدة ١٩٧٤.

في يونيو ٢٠٠٦ تعهدت الهند بزيادة مساعدتها لنيبال. ومن علاقاتها مع باكستان فقد عقدت في يونيو ٢٠٠٤ العديد من جولات المحادثات بين البلدين أكد الطرفان في ختامها التزامهما بالتوصل بالمفاوضات إلى تسوية نهائية لمسألة كشمير وفتح قنصليات في بلديهما، ووافقا على تنفيذ مجموعة من إجراءات بناء الثقة بما فيها إعادة وسائل المواصلات التي تربط بين البلدين.

في أبريل ٢٠٠٦ وقع رئيس وزراء الهند مع رئيس وزراء الصين عددًا من الاتفاقيات منها مشروعات لتسوية النزاعات الحدودية والتوسع في المعاملات التجارية. وفي يوليو أعيد افتتاح موقع ناثولا التجاري التاريخي على الحدود وكان هذا علامة بارزة على تحسن العلاقات الهندوصينية. وفي نوفمبر زار الرئيس الصيني الهند ووقّع اتفاقيات تعاون في عديد المجالات من بينها الطاقة النووية.

في يناير ٢٠٠٧ قام الرئيس الروسي بوتين بزيارة الهند حيث أعلن أن روسيا ستعاون الهند في بناء أربعة مفاعلات نووية لتوليد الطاقة الكهربية.

هـ

كانت الهند قد سعت، بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، إلى تقوية علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية. وفي يوليو ٢٠٠٥ وقعت اتفاقا تاريخيًا بشأن التعاون النووي بين البلدين حيث عرضت الولايات المتحدة أن تشترك الهند معها في التكنولوجيا النووية المدنية، وكانت قد نشبت خلافات بين الطرفين حول الفصل بين المنشآت النووية المدنية العسكرية وبين منشآتها النووية المدنية، لكن تم إنهاء الخلافات في الزيارة التي قام بها الرئيس الأمريكي بوش للهند في مارس ٢٠٠٦.

بينما كانت العلاقات مع باكستان الموضوع الرئيسي، كما هي العادة في سياسة الهند الخارجية، إلا أن عام ٢٠٠٩ شهد أيضاً تجدد الخلافات بين الهند والصين حول وضع ولاية أروناشال براديش الهندية، مما سبب بعض الاحتكاك بين العملاقين الآسيويين؛ لما كانت الصين تدعي أن الولاية جزء من أراضيها وترفض الهند هذا الادعاء بل وتجرى الانتخابات

المحلية بشكل منتظم وكان آخرها انتخابات في أكتوبر ٢٠٠٩. ووضعت الهند مشروعاً لتطوير البنية الأساسية في تلك الولاية وتقدمت بطلب قرض لتمويل هذا المشروع من البنك الآسيوي للتنمية، وحاولت الصين عرقلة هذا الطلب لكن تمت الموافقة عليه في النهاية، ومع ذلك واصلت العلاقات التجارية وعلاقات الأعمال بين البلدين ازدهارها وتقدمها، فكانت الصين بحجم تعاملاتها أكبر شريك تجاري للهند. ومن ناحية أخرى وقعت الهند وروسيا عدداً من الاتفاقيات الهامة، ومنها تلك التي وقعت في مارس ٢٠١٠ واتفقت روسيا فيها على بناء ١٦ مفاعل نووي للهند وأن تبيعها حاملة طائرات و٢٩ طائرة مقاتلة.

كانت أهم الأنشطة الدبلوماسية الهندية في ٢٠١٠ هي تلك الزيارات التي قام بها إلى نيودلهي رؤساء حكومات الدول الخمس الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي، فبعد انتخاب الهند بما يشبه الإجماع كعضو غير دائم في المجلس كان هناك تأييد عام لقيام الرئيس الأمريكي باراك أوباما (أثناء زيارته للهند في شهر نوفمبر) بترشيح الهند عضواً دائماً في مجلس الأمن، ومع زيارة أوباما للهند لتثبت العلاقات الهندية الأمريكية دفعة إلى الأمام إذ أعلنت الولايات المتحدة رفعها لسلسلة من القيود التي كانت مفروضة على صادرات التكنولوجيا العالية إلى الهند ومن المتوقع أن يؤدي هذا إلى زيادة التعاون الثنائي بينهما في مجالات الطاقة النووية وتكنولوجيا الطيران والدفاع، وأعلنت أيضاً أثناء زيارة أوباما عن صفقات تجارية قيمتها حوالي عشرة مليارات من الدولارات، كما تمت في تلك السنة توقيع صفقات بالعديد من مليارات الدولارات مع روسيا والصين، أما العلاقات مع باكستان فظلت على جمودها منذ هجمات نوفمبر ٢٠٠٨ الإرهابية على مومباي وكشف النقاب في وقت لاحق عن وجود روابط بين الذين قاموا بالهجوم وبين باكستان.

في نوفمبر ٢٠١١ استحوذت الهند على المقعد الوحيد المخصص لإقليم آسيا- الباسيفيك في لجنة التفتيش المشتركة التابعة للأمم المتحدة. وساعدت زيارة رئيس الوزراء مانموهان سينج إلى دكا على تقوية العلاقات مع بنجلاديش. كما أن الزحف نحو تطبيع العلاقات مع باكستان مكن قيادتها المدنية المحاصرة بالمتاعب من أن توافق على إعطاء الهند وضع الدولة الأولى بالرعاية الواردة في منظمة التجارة العالمية. وشارك سينج في قمة شرق آسيا التي عقدت في إندونيسيا. وفي أكتوبر اتفق هو ورئيس ميانمار على تدعيم الروابط في مجالات عديدة ومنها التجارة واستكشاف البترول والغاز. وأثيرت إمكانية إقامة شراكة استراتيجية جديدة بين الهند وأستراليا في نوفمبر ٢٠١١ عندما ألمحت أستراليا إلى رغبتها السماح ببيع اليورانيوم إلى نيودلهي. في أبريل ٢٠١٢ قام الجيش الهندي بتجريب صاروخ ذي قدرة نووية ومدى يصل إلى مدينتي بكين وشنغهاي الصينيتين.

في ٢٠١٠ حكم بالإعدام على الإرهابي الوحيد الذي نجا من مذبحة بومباي وأعدم شنقاً في ٢٠ نوفمبر ٢٠١٢.

في انتخابات ٢٠٠٩ البرلمانية حقق حزب رئيس الوزراء مانموهان سينج نصراً مدوياً (حزب رئيس الوزراء هو تحالف أحزاب تقدمية برئاسة حزب المؤتمر).

ارتكبت في نيودلهي في نوفمبر-ديسمبر ٢٠١٢ العديد من جرائم الاغتصاب مما أثار الاستياء والاحتجاجات ضد الشرطة والحكومة، وفي ٤ فبراير ٢٠١٣ صدرت قوانين تشدد العقوبة على العنف الجنسي إلى حد عقوبة الإعدام على بعض الحالات. وفي الانتخابات البرلمانية التي أجريت في أبريل-مايو ٢٠١٤ حقق حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي أغلبية كبيرة وبلغ عدد الأصوات التي تم الإدلاء بها أكثر من خمسمائة مليون صوت.

• الهند عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الأمم المتحدة.

الولايات الهندية

انضمت إلى دولة الهند (بعد قيامها) معظم الولايات وكان عددها يزيد على ٥٦٠ ولاية والتقسيمات الإدارية الفرعية التي كانت قائمة في البلاد قبل عام ١٩٤٧ (عام الاستقلال وقيام الدولة). وانتهجت الحكومة المركزية سياسة قوية لتوحيد البلاد. وكان ذلك بطرق ثلاث: إما دمج الولاية في المقاطعة الملاصقة لها، أو تحويل الولاية إلى منطقة تدار مركزيًا، أو تجميع الولايات الصغيرة في اتحادات (كل مجموعة في اتحاد). وأخيراً وبمقتضى مشروع لإعادة تنظيم البلاد ثار حوله جدل كبير، وبدأ تنفيذه اعتباراً من أول نوفمبر ١٩٥٦، تم إلغاء اتحادات الولايات، وأدمجت هذه الاتحادات في الولايات الملاصقة لها، وأصبحت الهند اتحاداً يضم ١٥ ولاية وثماني مناطق تدار مركزيًا (بمعرفة الحكومة المركزية). وفي ١٩٦٢ أضيفت ولاية برقم ١٦، وفي عام ١٩٦٦ قسمت البنجاب إلى ولايتين. واليوم تتكون الهند من ٢٥ ولاية و٧ أقاليم اتحادية.

كشمير

جاء حسم النزاع الإقليمي حول كشمير كثمرة لمفاوضات السلام التي أعقبت الحرب بين الهند وباكستان مدة أسبوعين في

١٩٧١. وتم التوصل إلى اتفاق في يوليو ١٩٧٢ التزم كلا الطرفين بسحب قواته من خط مؤقت لوقف النار يظل ساريًا إلى أن يتم ترسيم حدود ثابتة، وهو ما تم في ٧ ديسمبر ١٩٧٢.
(انظر: كشمير، في الترتيب الأبجدي للموضوعات).

سيكيم

تقع في شرق جبال الهيمالايا بين التبت ونيبال وبوتان والهند. وتبلغ مساحتها ٢٨٥١ ميلاً مربعًا. ويعتمد اقتصادها على الزراعة (الأرز، القمح، الذرة الرفيعة، والفواكه). والهال وحبوبه هما المحصول النقدي الرئيسي.

وكانت سيكيم مستعمرة تابعة للتبت حتى أوائل القرن التاسع عشر. وبمقتضى اتفاقية عقدت بين الصين وبريطانيا العظمى في عام ١٨٩٠، أصبحت محمية بريطانية، ثم صارت محمية هندية بعد أن غادرت بريطانيا شبه القارة الهندية.

وفي أبريل ١٩٧٥ صوت البرلمان الهندي بجعل سيكيم ولاية كاملة التبعية للهند، وتم ضمها للهند اعتبارًا من ١٦ مايو ١٩٧٥.

الهند الفرنسية

قامت فرنسا في المدة من ١٩٥٢ إلى ١٩٥٤ بتسليم مستعمراتها الخمس إلى الهند سلميًا ـ وهي المستعمرات التي كانت تعرف في السابق باسم الهند الفرنسية؛ وتضم: بونديشري، كاريكال، ماهي، ياتون، (وأصبحت تعرف باسم إقليم بونديشري الاتحادي بعد ضمها إلى بعضها. مساحتها ١٩٠ ميلاً مربعًا، السكان ٨٩٥٠٠٠) والمستعمرة الخامسة هي شاندي ماجور (وقد أدمجت في ولاية البنجال الغربية).

■ ■ ■

(٢٤٤) هولندا *Nertherlands*

• الاسم الرسمي: مملكة هولندا.

• جغرافية البلاد: تقع في شمال غرب أوروبا على ساحل بحر الشمال، وتعرف عادة باسم هولاند **Holland**.

• الجيران: ألمانيا في الشرق، وبلجيكا في الجنوب.

• السطح: معظمها أرض مسطحة، و٣٨٪ منها تحت مستوى سطح البحر، يحميها من البحر حزام ضيق من الكثبان الرملية على ساحل بحر الشمال ومجموعة هائلة من السدود طولها حوالي ٢٤٠٠ كيلو متر. أمكن بها اقتطاع أراضٍ من البحر واستصلاحها، وتقع مدن هولندا الرئيسية في منطقة الأراضي المقتطعة من البحر والتي توجد بها أجود الأراضي الزراعية



نظرا لتربتها الطينية الغنية، ويوجد في جنوب غرب هولندا مشروع الدلتا، وهو مشروع عملاق للسيطرة على الفيضان إذ سدّ مصبات أنهار الراين والميز وشلد بسدود ربطت بين عدد من الجزر ونشأ عن ذلك بحيرات مياه عذبة هادئة وحمت المنطقة من الآثار المدمرة لبحر الشمال. وقد أكمل هذا المشروع عام ١٩٨٦ وهو واحد من أعظم الأعمال الهندسية في التاريخ.

وهولندا جزء من السهل العظيم الممتد في شمال وغرب أوروبا، ويبلغ طول هولندا في أطول أجزائها ٣٦٠ كيلو مترًا وعرضها في أوسع أجزائها ٢٥٧ كيلو مترًا، ولا توجد مرتفعات إلا في الجنوب الشرقي، تقع منابع أنهارها الرئيسية الثلاثة خارج الحدود ونهر الراين هو أكبر الممرات المائية استخدامًا في أوروبا.

• المناخ: معتدل رطب.

• العاصمة: أمستردام **Amsterdam** (١٠٤٨٩١٤ نسمة) وهي العاصمة الرسمية، أما لاهاي (**The Hague**) فهي العاصمة الإدارية.

• المدن الرئيسية: روتردام، لاهاي.

• الموانئ الرئيسية: روتردام، أمستردام.

• المساحة: ١٦٠٢٣ ميلاً مربعًا (٤١٥٢٦ كم٢).

• السكان: ١٦٦٥٣٧٣٤ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٢٧٢,٦/ميل٢، فهولندا واحدة من

أعلى بلدان العالم كثافة سكانية ويعيش نصف السكان تقريبًا حول المدن الكبرى الثلاث: أمستردام العاصمة، ولاهاي مقر الحكومة، وروتردام الميناء الرئيسي.

• **الأجناس:** هولنديون.

• **اللغة:** الهولندية (الرسمية).

• **الدين:** كاثوليك رومانيون ٣١٪، بروتستنت ٢٥٪، مسلمون ٤٪، ٤٠٪ غير تابعين لديانة معينة.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪، والتعليم إلزامي من سن الخامسة وحتى الثامنة عشرة.

• **نظام الحكم:** ديمقراطية برلمانية في ظل ملكية دستورية، الملكة بياتريس ملكة البلاد ويوجد برلمان ثنائي المجلس. المجلس الأعلى وأعضاؤه ٧٥ عضوًا ينتخبون لمدة ست سنوات، وهناك نظام التجديد النصفي للأعضاء، وهناك المجلس الأدنى وعدد أعضائه مائة وخمسون ينتخبون بالاقتراع السري العام لمدة أربع سنوات. وللمجلس حق التحقيق والاستجواب، ويستطيع المجلس الأدنى التقدم بالتشريعات وتعديل مشروعات القوانين.

• **رئيس الدولة:** الملك ويللم- ألكسندر ولد في ١٩٦٧ وتولى في ٣٠ أبريل ٢٠١٣. رئيس الوزراء: مارك روت ولد في ١٩٦٧ وتولى في ٢٠١٠.

• **الأحزاب السياسية:** حزب النداء المسيحي الديمقراطي: مسيحي يمين الوسط، حزب العمل: اشتراكي ديمقراطي، يسار الوسط. حزب الشعب من أجل الحرية والديمقراطية: ليبرالي وينادي بالاقتصاد الحر. حزب الديمقراطيين ٦٦: ينادي بالحفاظ على البيئة وسط. حزب الإصلاح السياسي: معتدل ينادي بمذهب كالفين، حزب الاتحاد الإنجيلي السياسي: كالفيني متطرف. رابطة الإصلاح السياسي: كالفينية أصولية. حزب اليسار الأخضر: ينادي بالحفاظ على البيئة. الرابطة العاملة لكبار السن: يعمل لصالح المحالين للمعاش.

• **التقسيمات المحلية:** ١٢ مقاطعة.

• **الدفاع:** ١٠,٣٥ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٣٧٣٦٨.

• **الاقتصاد:** العملة: اليورو.

• **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م):** ٦٩٩,٧ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م:** ٤٣٣٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٣٠٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، البطاطس، بنجر السكر، الخضروات، منتجات الألبان، الفواكه، الزهور.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١٠٠ مليون، الضأن ١,٢ مليون، الأبقار ٣,٨ مليون، الخنازير ١١,٤ مليون، الماعز ٢٦٥ ألفًا. الأسماك ٤٣٧٧٠٣ طنًا.

• **الثروة المنجمية:** الغاز الطبيعي، البترول.

• **إنتاج الكهرباء:** ٩٧,٤ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** المعادن، الآلات، الكيماويات، تكرير البترول تقطيع الماس، الإلكترونيات الدقيقة، السياحة.

• **الصادرات:** المواد الغذائية، الغاز الطبيعي، الكيماويات، المنتجات المعدنية، المنسوجات، الطباق، المنتجات الزراعية.

• **الواردات:** المواد الخام، السلع الاستهلاكية، معدات النقل، المنتجات الغذائية، البترول الخام.

• **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، بلجيكا، لوكسمبورج، فرنسا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة.

منتجات الألبان هي الأساس الذي تقوم عليه الزراعة المكثفة في هولندا، وبها أيضًا شبكة نقل بالغة التقدم، ويبلغ طول الممرات المائية الطبيعية والصناعية ٦٤٠٠ كيلو متر.

• **التاريخ:** في عام ٥٥ قبل الميلاد قام يوليوس قيصر بغزو المنطقة، وكانت تسكنها قبائل سلتية وجرمانية، وفي القرن الرابع الميلادي اجتاحها الفرنجة والسكسونيون، وكانت جزءًا من إمبراطورية شارلمان في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، ولما انقسمت الإمبراطورية الرومانية المقدسة (إمبراطورية شارلمان) بدءًا من عام ٨٤٣ تقسمت هولندا مرارًا بين سيطرة الفرنسيين تارة والألمان تارة أخرى.

وطوال المدة من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر تولى الحكم سادة إقطاعيون محليون استقلوا عمليًا بإقطاعياتهم. وازدهرت المدن الهولندية وأصبحت مراكز تجارية يحكمها مجموعات صغيرة من التجار. وفي القرن الخامس عشر خضعت البلدان الواطئة (هولندا وبلجيكا وفلاندرز) لحكم دوق برجندي (دوقية في شرق فرنسا). وفي عام ١٤٧٧ آل حكمها إلى أسرة هابسبورج. وعندما قسم الإمبراطور الهابسبورجي تشارلز الخامس أراضيه في ١٥٥٥ بين فرع الهابسبورج النمسوي وفرع الهابسبورج الإسباني، انتقلت هولندا إلى التبعية لإسبانيا.

وفي عام ١٥٦٨ ثار الهولنديون بزعامة ويليام الساكت (أمير أورانج) وخاضوا حرب استقلال طويلة لأن فيليب الثاني ملك إسبانيا قام بقمع الحريات السياسية والحركة البروتستنتية النامية في هولندا. وفي عام ١٥٧٩ قام اتحاد يوترخت (مقاطعة في وسط هولندا) تكون من الولايات السبع الثائرة بزعامة أمير

أورانج واحتفظت كل مقاطعة بسيادتها الفردية لكنها تركت الشئون الخارجية والدفاع لمجلس المقاطعات (أو الولايات) الذي تكوَّن من مندوبين لها. وفي عام ١٥٨١ نبذت هذه المقاطعات الولاء لإسبانيا، وأصبحت تعرف باسم جمهورية هولندا المتحدة.

في عام ١٦٠٢ تأسست شركة الهند الشرقية الهولندية، وفي نهاية القرن السابع عشر كانت هولندا واحدة من دول أوروبا الاستعمارية والبحرية العظمى، وكان هذا هو العصر الذهبي عندما تزعمت العالم في مجالات التجارة والفن والعلوم وأقامت مستعمرات لها في جزر الهند الشرقية والغربية، وبعقد معاهدة وستفاليا عام ١٦٤٨ تم الاعتراف نهائيًا بولايات هولندا المتحدة على أنها جمهورية هولندا المستقلة.

وفي المدة ١٦٥٢- ١٦٥٤ أدت المنافسات التجارية والاستعمارية إلى نشوب الحرب البحرية بين هولندا وإنجلترا. وفي ١٦٦٥ نشبت الحرب الأنجلو هولندية الثانية، ونشبت الحرب الثالثة في ١٦٧٢. وفي نفس العام أصبح ويليام أورانج الحاكم الرئيسي الهولندي، وأصبح هذا المنصب وراثيًا في عائلة أورانج. واشتغلت هولندا في الحرب حتى عام ١٦٧٨ لتمنع سيطرة ملك فرنسا لويس الرابع عشر عليها. ثم استؤنفت الحرب مع فرنسا بعد ذلك في المدة ١٦٨٨ - ٩٧ وفي المدة ١٧٠١-١٣. وأثناء القرن الثامن عشر كانت الحروب قد أنهكت هولندا ولم تعد قوة عظمى. وفي ١٧٩٥ قامت فرنسا بغزو أراضي هولندا وأنشأت جمهورية باتافيا، وفي ١٩٠٦ نصَّب نابليون بونابرت أخاه لويس ملكًا على هولندا، وفي ١٨١٠ ضمت فرنسا إليها دولة هولندا.

في ١٨١٥ اتحدت هولندا الشمالية والجنوبية (أي هولندا الحالية وبلجيكا) باسم مملكة هولندا برئاسة الملك ويليام الأول الذي أصبح كذلك دوق لوكسمبورج الأعظم وفي ١٨٣٠ ثارت هولندا الجنوبية وأعلنت استقلالها باسم بلجيكا.

وفي ١٨٤٩ أقرت البلاد دستورًا ليبراليًا. حافظت هولندا على حيادها في الحرب العالمية الثانية إلا أن ألمانيا النازية هاجمتها واحتلتها في مايو ١٩٤٠، وبعد ذلك قامت اليابان باحتلال جزر الهند الشرقية، وتم تحرير البلاد في مايو ١٩٤٥. وفي ١٩٤٨، وبعد حكم خمسين عامًا، تنازلت الملكة ويلهلمينا عن العرش لابنتها جوليانا.

وفي ١٩٤٩، وبعد حرب استمرت أربع سنوات، منحت هولندا الاستقلال لجزر الهند الشرقية التي أصبحت جمهورية إندونيسيا، وفي عام ١٩٦٣ أعادت هولندا النصف الغربي من غينيا الجديدة إلى إندونيسيا، منهية بذلك ٣٠٠ سنة من الوجود الهولندي في آسيا، وبعد حصول سورينام على استقلالها من هولندا في نوفمبر ١٩٧٥ لم يبق من الأراضي الهولندية فيما وراء البحار سوى جزر الأنتيل الهولندية (من جزر الهند الغربية).

في ١٩٤٨ كونت هولندا اتحاد بنلكس الجمركي مع بلجيكا ولوكسمبورج. وفي عام ١٩٤٩ كانت عضوًا مؤسسًا في حلف شمال الأطلنطي. في ١٩٥٣ كسرت العواصف الموجاه السدود على شاطئ بحر الشمال ووقع فيضان مات فيه الفان من الناس وعشرات الألوف من الماشية. وفي ١٩٥٨ أصبحت هولندا عضوًا مؤسسًا في السوق الأوروبية المشتركة. وفي ١٩٧٥ استقلت جويانا الهولندية باسم دولة سورينام. وفي ١٩٨٠ تنازلت الملكة جوليانا عن العرش لابنتها بياتريس. وفي عام ١٩٩٤ كانت نتائج الانتخابات العامة غير حاسمة، فتكون ائتلاف من ثلاثة أحزاب برئاسة ولم كوك زعيم حزب العمل.

وعلى الرغم من أن هولندا دولة صناعية من الطراز الأول، إلا أن مزارعها الصغيرة تصدر كميات كبيرة من لحم الخنزير ومنتجات الألبان، وميناء روتردام الواقع على المصب الرئيسي لنهر الراين، واحد من أكبر مرافئ الشحن في العالم.

• قبل انتخابات مايو ٢٠٠٢ بأيام قام ناشط في مجال حقوق الإنسان باغتيال بيم فورتين. وهو زعيم شعبي متطرف ومن دعاة التحرر الراديكاليين ومعادي للمسلمين، واغتياله أول حادث اغتيال سياسي في تاريخ هولندا الحديث. وتمخضت الانتخابات عن نتائج غير سارة لائتلاف يسار الوسط الذي يرأسه كوك ذلك أن الديمقراطيين المسيحيين حصلوا على أعلى الأصوات وتلاهم حزب فورتين. وكون الحزبان ائتلافًا عليهم الخبرة برئاسة جان بيتر بالكينيند فلم يستمر سوى ثلاثة أشهر.

وبعد انتخابات ٢٠٠٣ قام بالكينيند بتصميم ائتلاف وزاري جديد. كان لمخاوف الهولنديين وقلقهم حول مسألة الهجرة إلى بلادهم دخل في رفضهم لمشروع الدستور الأوروبي بأغلبية ٦٢٪ ضد ٣٨٪ في استفتاء أجري في أول يونيو ٢٠٠٥.

في نوفمبر ٢٠٠٤ قتل ثيوفان جوخ الذي صنع فيلمًا أساء إلى الإسلام، وأثار قتله مخاوف بشأن فشل البلاد في امتصاص وهضم الأقليات العرقية بما يهدد الليبرالية في هولندا. وحكم على المتهم واسمه محمد بويري بالسجن مدى الحياة واشتبه في عضويته في جماعة إسلامية متشددة هي جماعة هوف ستاد

التي اتهم أعضاء آخرون فيها بتوجيه تهديدات بالقتل إلى سياسيين بارزين أمثال عيان هيرسي علي، كاتبة الفيلم وعضو المجلس الأدنى في البرلمان. ورد المتعصبون على مقتل فان جوخ بحرق مدارس ومساجد ومبان إسلامية، ورد المسلمون بحرق بعض الكنائس، وتقدم عدد من أعضاء جماعة هوف ستاد الإسلامية للمحاكمة وحكم على تسعة منهم بالسجن مددا تتراوح بين سنة وخمس عشرة سنة.

في يناير ٢٠٠٥ أقر البرلمان تشريعًا يلزم جميع المواطنين والأجانب بحمل بطاقة تحقيق الشخصية.

في أكتوبر ٢٠٠٥ عرض وزير الهجرة والتكامل مشروعًا يمنع ارتداء الزي الإسلامي التقليدي كالبرقع والنقاب في الأماكن العامة، لكن هذا المشروع تعثر لتعارضه مع حقوق الإنسان.

في مارس ٢٠٠٦ طبقت إجراءات لضبط الهجرة فاشترطت على من يريدون الهجرة إلى هولندا من غير بلدان الاتحاد الأوروبي اجتياز امتحان يعقد لهم وهم في بلدهم الأصلي في الثقافة واللغة الهولندية.

في سبتمبر ٢٠٠٦ استقال كل من وزير العدل ووزير الإسكان والتخطيط والبيئة؛ لأن مصالح حكومية تابعة لهما لم تتخذ إجراءات الأمان الكافية في معسكر لإيواء المهاجرين غير الشرعيين بالقرب من مطار شيهول (في أمستردام العاصمة) واشتعل فيه حريق أدى إلى موت أحد عشر مهاجرًا غير شرعي.

في ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات العامة وكانت نسبة الإقبال عالية (٨٠٪ من المسجلين في الجداول الانتخابية). ولما لم يفز أحد الأحزاب بالأغلبية، تم تشكيل ائتلاف من يسار الوسط برئاسة بالكي ننده. وأثار تعيين وزيري دولة مسلمين أحدهما مغربي المولد والثاني تركي المولد أثار بعض الجدل، خصوصًا وأن كلا منهما يحمل جنسيته الأصلية إضافة إلى الجنسية الهولندية، وطالبت بعض الأحزاب بوجوب تخليهما عن جنسيتهما الأجنبية ـ رغم أن هذا غير ممكن من الناحية القانونية. واقترحت تشريعًا يمنع أعضاء الحكومة من حمل جنسية مزدوجة.

كان مشروع الحكومة بإرسال قوات من الجيش للمشاركة في مهمة حفظ السلام في جنوب أفغانستان (بقيادة حلف شمال الأطلنطي) قد أثار معارضة عنيفة على أساس أن الأوضاع هناك غير مستقرة. لكن وزير الدفاع أعلن أن ١٢٠٠ جندي سوف ينضمون إلى القوات الدولية العاملة في مقاطعة أوروزجان في وسط أفغانستان، وذلك اعتبارًا من أغسطس ٢٠٠٦، وفي ديسمبر ٢٠٠٧ وافق المجلس الثاني في البرلمان على مد عمل القوات في مقاطعة أوروزجان حتى ديسمبر ٢٠١٠، كانت القوات الهولندية قد سحبت من العراق في مارس ٢٠٠٥.

في مجال العلاقات الخارجية في ٢٠٠٩ وجدت الحكومة الهولندية نفسها غارقة في جدال حول معاهدات أبرمتها في الماضي مع بلجيكا، ومنها معاهدة بشأن بوغاز شيلد الغربي الذي يقع داخل أراضي هولندا لكنه يعطي مدينة أنت ورب البلجيكية منفذاً يوصلها إلى بحر الشمال، ونصت اتفاقية ٢٠٠٥ على أن يقوم الهولنديون بتعميق البوغاز حتى يكون قادراً على استيعاب أكبر السفن العابرة للمحيطات طوال ٢٤ ساعة كل يوم، وكان من المقرر أن تبدأ أعمال التعميق في ٢٠٠٧ وأن تستكمل في ٢٠٠٩؛ وبينما كانت الحكومة قد وافقت على السماح بمهلة تأخير تمتد عامين، إلا أن صبرها نفد عندما أوقف مجلس الدولة الهولندي بدء العمل في المشروع مشيراً إلى عقابيله البيئية المحتملة، وكانت الاتفاقية الأولية قد أوردت تخفيف الآثار البيئية السلبية لأعمال التعميق بإرجاع قطع الأرض المستصلحة على امتداد البوغاز إلى حالتها الطبيعية تحت الماء قبل استصلاحها، لكن هذه الاستراتيجية عارضها كثير من السكان المحليين.

في فبراير ٢٠١٠ سقطت الحكومة الائتلافية بعد الخلافات حول البعثة العسكرية في أفغانستان، فزعيم حزب العمل نائب رئيس الوزراء ووتر بوس عارض مد مهمة البعثة الهولندية في إقليم أوروزجان (أفغانستان) بينما رغب شركاؤه في الائتلاف الحكومي في بحث طلب الناتو لتمديد بقاء القوات الهولندية في أفغانستان، ولم يكن انهيار الائتلاف مثيراً للدهشة إذ كان قد أظهر علامات على عدم استقراره منذ تكونه في شتاء ٢٠٠٧، ولم تستطع أي وزارة من الوزارات الثلاث برئاسة جان بيتر بالكيند استكمال مدة الأربع سنوات. لكن هولندا بدأت تتعافى من الأزمة الاقتصادية العالمية، لكن القلق مازال يسود البلاد لأن بعض زملائها من أعضاء الاتحاد الأوروبي وهم: اليونان وأسبانيا والبرتغال وإيطاليا وأيرلندا ما برحوا يناضلون لإصلاح أوضاعهم الاقتصادية. في عام ٢٠١٠ ارتفعت نسبة البطالة في هولندا إلى ٥,٤%، لكن قيمة كل من الصادرات والواردات زادت بنسبة ٢٠%، وزاد إجمالي الناتج المحلي بنسبة ٢,٤%.

في عام٢٠١١ تجنبت هولندا وقوع بطالة كبيرة وزيادات كبيرة في التفليس رغم الأزمة الاقتصادية العالمية. فالحكومة كانت

حبنها على أزمة الديون الأوروبية وعلى التطورات الدولية، فهي تدرك أن اعتماد هولندا على التجارة الدولية يجعلها مكشوفة الظهر أمام تموجات الاقتصاد العالمي. فهولندا التي كان ترتيبها الستين على دول العالم من حيث عدد السكان، تملك سادس عشر أكبر اقتصاد في العالم وثامن أكبر قطاع مال وخامس أكبر مستثمر. أعلن رئيس الوزراء مارك روت الذي يرأس وزارة وسط اليمين عن استقطاعات كبيرة في الموازنة. واعترفت الحكومة أن سن التقاعد يلزم رفعه في المستقبل. كان قد وقعت في ٣٠ أبريل ٢٠٠٩ محاولة اغتيال الملكة بياتريكس وغيرها من أعضاء الأسرة المالكة، ونتج عن المحاولة مقتل سبعة من المتفرجين والذي قام بمحاولة الاغتيال. وفي الانتخابات البرلمانية التي أجريت في يونيو ٢٠١٠ كسب حزب الحرية اليميني المناهض للإسلام والذي يرأسه جيرت ويلدرز، كسب عدداً من المقاعد. في ٢٣ أبريل ٢٠١٢ استقال رئيس الوزراء مارك روت هو ومجلس وزرائه بعد أن فشل في كسب موافقة البرلمان على موازنة تستوفي اشتراطات الاتحاد الأوروبي، لكن حكومته بقيت في السلطة كحكومة لتصريف الأعمال. وفي الانتخابات البرلمانية في سبتمبر ٢٠١٢ كسب حزبه الحزب الليبرالي المؤيد لرجال الأعمال أغلبية المقاعد. وفي ٣٠ أبريل ٢٠١٣ تنازلت الملكة بياتريكس البالغة من العمر ٧٥ عاماً عن العرش لابنها ويللم الكسندر. في ١٧ يوليو ٢٠١٤ سقطت طائرة تابعة للخطوط الجوية الماليزية كانت في طريقها من أمستردام إلى كوالالمبور، سقطت بنيران أطلقت عليها فوق شرق أوكرانيا، وكان من بين القتلى الذين بلغ عددهم ٢٩٨ قتيلاً قرابة مائتي شخص حاملين جوازات سفر هولندية.

• هولندا عضو في الأمم المتحدة وفي جميع وكالاتها المتخصصة، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي منظمة التنمية والتعاون الأوروبي، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وحلف شمال الأطلنطي.

توابع هولندا

١ - جزر الأنتيل الهولندية:

هي جزء من مملكة هولندا.

• **مساحتها:** ٨٠٠ كم^2.
• **السكان:** ٢٠٧٨٢٧ نسمة.
• **العاصمة:** فيلمستات (في جزيرة كوراكو).
• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٥٪.
• **الجغرافيا:** مجموعتان من الجزر في جزر الهند الغربية في بحر الكاريبي. تقع المجموعة الأولى على بعد ٦٤ كيلو متراً من شاطئ فنزويلا، وتضم جزيرة كوراكو (٤٤٨ كم^2) وجزيرة بونير (٢٤٦ كم^2). والمجموعة الثانية تقع جنوب شرق بورتوريكو وتضم جزيرة سانت أوستاتيوس، وجزيرة سابا، والجزء الغربي من جزيرة سانت مارتن، ومساحتها مجتمعة ٨٨ كم^2.
• **نظام الحكم:** حكومة دستورية تتكون من حاكم الجزيرة ومجلس وزراء. وهناك مجلس تشريعي منتخب. وتتمتع الجزيرة باستقلال ذاتي كامل في الشئون المحلية.
• **الاقتصاد:** الأرض الزراعية: ٨٪.
• **المحاصيل الزراعية:** الصبار، السورجوم، الفول السوداني.
• **الصناعة:** تكرير البترول، السياحة.
• **الموارد الطبيعية:** الفوسفات.
• **الصادرات:** المنتجات البترولية.
• **الواردات:** البترول الخام، الغذاء.
• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، فنزويلا، هولندا، المملكة المتحدة، جوادلوب.

٢ - أروبا: جزء من مملكة هولندا.

• **المساحة:** ١٩٣كم٢.
• **السكان:** ٦٨٦٧٥ نسمة.
• **العاصمة:** أورانج ستات.
• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٥٪.
• **الجغرافيا:** جزيرة تقع في جنوب بحر الكاريبي على بعد ٢٩ كيلومتراً من ساحل فنزويلا.
• **نظام الحكم:** تعين ملكة هولندا حاكم الجزيرة لمدة ٦ سنوات، وهناك مجلس تشريعي من ٢١ عضواً ينتخبون بالاقتراع العام لمدة ٤ سنوات. وهناك مجلس للوزراء وله رئيس.
• **الاقتصاد:** قليل من الزراعة، صناعات خفيفة (مشروبات، طباق، سلع استهلاكية).
• **الصادرات:** منتجات بترولية.
• **الواردات:** غذاء وسلع استهلاكية.

(١) جون كالفين (١٥٠٩ - ١٥٦٤) عالم اللاهوت ومصلح ديني، وأساس مذهبه الإيمان بالقضاء والقدر وأن الإنسان ليس مخيَّراً. انتشر مذهبه في اسكوتلندا وهولندا وأجزاء من سويسرا وغيرها.

(٢) ثلثا الجزيرة الشماليان يتبعان جوادلوب الفرنسية.

■ ■ ■

(٢٤٥) هونج كونج

(توابع: الصين)

■ ■ ■

(٢٤٦) هوندوراس *Honduras*



• الاسم الرسمي: جمهورية هوندوراس.

• جغرافية البلاد: ثاني أكبر جمهورية في أمريكا الوسطى، وأكثرها جبالاً، تقع شمال وسط أمريكا الوسطى. تطل على بحر الكاريبي بساحل طوله ٨٠٠ كم وعلى المحيط الهادي (خليج فونسيكا) بساحل طوله ٦٤ كيلو متراً.

• الجيران: جواتيمالا في الغرب، السلفادور في الجنوب، ونيكاراجوا في الشرق.

• السطح: تتميز البلاد بالهضاب الخصبة، ووديان الأنهار، والنهران الرئيسيان هما نهر لوا ونهر شاملكون، والسهول الساحلية الضيقة، وتوجد غابات وأشجارها جيدة. تتراوح الأمطار بين ٤٠ و ١٢٠ بوصة. التضاريس الأرضية تسبب صعوبة المواصلات.

• المناخ: حار رطب في معظم المناطق.

• العاصمة: تيجوسي جليا Tegucigalpa (١,٠٠٧) مليون.

• المدن الرئيسية: سان بدروسولا. إلبروجريو، شولوتيكا.

• الموانئ الرئيسية: لاسيبا، بورتوكورتيز.

• المساحة: ٤٣٢٧٨ ميلاً مربعًا (١١٢٠٩٠ كم^2).

• السكان: ٨٥٩٨٥٦١ نسمة

• الكثافة السكانية: ٧٦,٨/ كم^2.

• الأجناس: المستيزو ٩٠٪، هنود أمريكا ٧٪.

• اللغة: الإسبانية (الرسمية).

• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٩٧٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٧٦,٢٪.

• يتركز معظم السكان في المناطق الريفية في المرتفعات الوسطى، معظم الناس يعيشون على زراعات الكفاف.

• نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية، مدة رئيس الجمهورية أربع سنوات، وهناك مجلس الأمة من ١٣٤ عضواً.

رئيس الدولة والحكومة: جوان أورلندو هرننديز ألفارادو ولد في ١٩٦٨ وتولى في يناير ٢٠١٤.

• الأحزاب السياسية: حزب الأحرار : يسار الوسط. حزب هوندوراس الوطني : يميني.

• التقسيمات المحلية: ١٨ قسمًا.

• الدفاع: ١٧٧ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٢ ألف رجل.

• الاقتصاد: العملة: لمبيرا وتساوي مائة سنتافو.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م): ٣٩,٢ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٤٨٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٩,١٪.

• المحاصيل الزراعية: الموز، البن، الموالح.

• الثروة الحيوانية: الدواجن ١٨ مليونًا، الأبقار ١,٨ مليون، الخنازير ٥٠٠ ألف، الضأن ١٢ ألفًا، الماعز ٣٢ ألفًا. الأسماك ٤٠١٦٠ طناً.

• الثروة المنجمية: الذهب، الفضة، النحاس، الرصاص، الزنك، الحديد، الأنتيمونيا والفحم.

• إنتاج الكهرباء: ٦,٧ مليار كيلو وات.

• الصناعة: المنسوجات، المنتجات الخشبية.

• الصادرات: الموز، البن، أسماك البحر وعلوم المعدنيات.

• الواردات: السلع المصنعة، الآلات، معدات النقل، الكيماويات، البترول.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، بلدان الكاريبي، أوروبا الغربية، اليابان، أمريكا اللاتينية.

• التاريخ: كانت هوندوراس في الألفية الميلادية الأولى جزءًا من حضارة «مايا»، وفي عام ١٥٠٠ زارها كريستوفر كولمبوس وأسماها «هوندوراس» أي «الأعماق» لأن ساحلها الشمالي يطل على مياه عميقة، وفي ١٥٢٥ استعمرتها إسبانيا التي أقامت مدينة تروجيللو، لكنها لقيت مقاومة عنيفة من سكان البلاد الهنود الوطنيين.

في القرن السابع عشر سقط «ساحل الناموس» الشمالي في

قبضة القراصنة البريطانيين بينما تمركز الإسبانيون في المنطقة الداخلية، كما أنشئت محمية بريطانية على الساحل ظلت قائمة حتى عام ١٨٦٠.

في ١٨٢١ حققت هوندوراس استقلالها عن إسبانيا وأصبحت جزءاً من المكسيك. وفي ١٨٢٣ أصبحت جزءاً من «اتحاد مقاطعات أمريكا الوسطى» الذي ضم كذلك كوستاريكا، السلفادور، وجواتيمالا ونيكاراجوا. وتولى رئاسة هذا الاتحاد اعتباراً من ١٨٣٠ الجنرال فرانسسكو مورازان من هوندوراس. وفي ١٨٣٨ انحل هذا الاتحاد وتحقق لهوندوراس الاستقلال التام.

في ١٨٨٠ نقلت العاصمة من كوماياجوا إلى تيجوسي جلبا. وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين بدأ التدخل الاقتصادي الأمريكي بعدما بدأ إنتاج الموز الذي كان يمثل ثلثي صادرات البلاد في ١٩١٣. وانعدم الاستقرار السياسي فتغير الدستور كثيراً ووقعت انقلابات عسكرية. وفي عام ١٩٢٥ وقعت حرب أهلية دامت فترة قصيرة.

ومن ١٩٣٢ إلى ١٩٤٩ خضعت البلاد لحكم ديكتاتوري رأسه الجنرال أندينو، وبعد سلسلة من الانقلابات العسكرية، استولى على السلطة في ١٩٦٣ الجنرال أوزوالدو لوبانو، واستقال في عام ١٩٧٤ بعد اتهامه بتقاضي رشاوى من شركة أمريكية، وكانت قد وقعت في عام ١٩٦٩ «حرب كرة القدم» مع السلفادور التي هاجمت هوندوراس أثناء مباراة كرة القدم بين البلدين وكانت هوندوراس قد قامت بطرد آلاف من السلفادوريين الذين هاجروا إليها بطريقة غير مشروعة.

وفي عام ١٩٨٠ تم انتخاب أول حكومة مدنية بعد أكثر من قرن من الحكم العسكري وأصبح دكتور روبرتو سوازو من الحزب الليبرالي رئيساً للجمهورية، وإن احتفظ الجنرال ألفاريز القائد العام للقوات المسلحة بسلطات كبيرة.

وفي ١٩٨٣ تورطت بشدة مع الولايات المتحدة في تقديم قواعد بحرية وجوية لعصابات الكونترا لتقوم بعمليات هجومية على نيكاراجوا. لكن حدث في ١٩٨٤ أن قام مجموعة من الضباط بقيادة الجنرال وولتر رايس بإخراج الجنرال ألفاريز من الحكم ثم إعادة النظر في سياسة هوندوراس تجاه الولايات المتحدة ونيكاراجوا.

في ١٩٨٩ أعلنت الحكومة والمعارضة تأييدهما لخطة السلام في أمريكا الوسطى يتم بمقتضاها تسريح عصابات الكونترا النيكاراجوية المتمركزة في هوندوراس (عددها ٥٥ ألف رجل). وفاز حزب هوندوراس الوطني في انتخابات مجلس الأمة وانتخب زعيم الحزب رافائيل كاليجاس روميرو رئيساً للجمهورية، وفي ١٩٩٢ تمت بصفة نهائية تسوية النزاع الحدودي مع السلفادور وهو النزاع الذي ترجع بدايته إلى عام ١٨٦١.

في ١٩٩٣ كسب مرشح الحزب الليبرالي كارلوس راينا الانتخابات العامة، وكان برنامجه محاربة الفساد الحكومي ونفوذ العسكريين، وتقدم بمشروعات لتحسين الأحوال الاقتصادية بزيادة الضرائب وتخفيض الميزانية بنسبة ١٠٪ مع الاستمرار في الإعانات الاجتماعية لمحاربة الفقر.

في أواخر عام ١٩٩٧ أعيد انتخاب الحزب الليبرالي، إذ فاز بسهولة في الانتخابات وظل محتفظاً بسيطرته على الكونجرس. كما فاز مرشحه كارلوس روبرتو فلورس في انتخابات رئاسة الجمهورية.

وهوندوراس واحدة من أفقر البلدان في نصف الكرة الغربي، وجاء إعصار ميتش في أواخر أكتوبر ١٩٩٨ ليزيد الطين بلة بما أحدثه من دمار للمحاصيل والثروة الحيوانية بما يقدر بأكثر من ٨٥٠ مليون دولار، كما قتل ما لا يقل عن ٥٦٠٠ شخص وشرد ٦٠٠٠٠٠. وخفف من حدة الخسائر قليلاً ما تلقته البلاد من مساعدات دولية وخفض ما عليها من ديون.

في يناير ١٩٩٩ صوت المجلس التشريعي بالإجماع لوضع القوات العسكرية التي كانت مستقلة فعلياً تحت سيطرة الحكومة المدنية.

في انتخابات نوفمبر ٢٠٠١، أزيح الحزب الليبرالي عن الحكم بعد أن فاز عليه الحزب الوطني بزعامة ريكاردو مادورو ليصبح ثاني رئيس للجمهورية من الحزب الوطني منذ عام ١٩٨١، وهو رجل أعمال تعهد بملاحقة الجريمة وإنزال أشد العقاب بأهلها.

كانت أولويات الرئيس مادورو الإصلاح الضريبي وتقليل الإنفاق الحكومي كي يخفف صندوق النقد الدولي أعباء الديون عن هوندوراس، وواجه الرئيس مقاومة من المعارضة والاضطرابات أثارها العاملون في القطاع الصناعي. وتوالت إضرابات المدرسين ثم الأطباء وغيرهم مطالبين برفع الأجور.

في مايو ٢٠٠٤ انسحبت هوندوراس من محكمة أمريكا الوسطى وبرلمان أمريكا الوسطى توفيراً للنفقات.

لكن معدلات الجريمة والعنف استمرت في التزايد رغم إجراءات الأمن المتزايدة التي اتخذتها الحكومة، واستمرت الاضطرابات الأمنية طوال عام ٢٠٠٤.

في نوفمبر ٢٠٠٥ أجريت الانتخابات الرئاسية فاز فيها الرئيس زيلايا الذي تعهد بإيجاد ٤٠٠٠٠٠ فرصة عمل وبناء مائتي ألف مسكن والقضاء على الجريمة وتحسين الأحوال الأمنية.

في ٢٠٠٦ أعلنت الحكومة عزمها على العودة إلى عضوية محكمة أمريكا الوسطى وبرلمانها.

في مارس ٢٠٠٧ تم اغتيال قائد الشرطة مما ذكر الناس بالنفوذ المستمر لعصابات تهريب المخدرات.

كان لقاء رئيس هوندوراس والسلفادور في أبريل ٢٠٠٦ وتوقيعهما اتفاق ترسيم الحدود بداية لإنهاء النزاعات الحدودية بينهما القائمة منذ زمن بعيد.

في يونيو ٢٠٠٦ طلب زيلايا من الولايات المتحدة إرسال قوات محاربة لتجارة المخدرات على امتداد ساحل الكاريبي.

في مارس ٢٠٠٩ أمر رئيس الجمهورية مانويل زيلايا إجراء استفتاء للموافقة على جمعية تأسيسية تصلح الدستور وتسمح له بالترشح ثانية لمنصب الرئيس، فأعلنت المحكمة العليا والكونجرس ولجنة الانتخابات أن الاستفتاء غير قانوني. وفي ٢٨ يونيو، اليوم المقترح للانتخابات ألقي القبض على زيلايا ونقل إلى كوستاريكا، وقام الكونجرس بتعيين رئيس ليكمل مدة زيلايا كرئيس للجمهورية واتهمت المحكمة العليا زيلايا بخرق الدستور، وفي سبتمبر ٢٠٠٩ عاد زيلايا إلى هوندوراس ولجأ إلى السفارة البرازيلية، لكنه لم يشارك في الانتخابات العامة التي أجريت في نوفمبر وفاز فيها المعارض بورفيريو لوبو بمنصب الرئاسة، وفي يناير ٢٠١٠ لجأ زيلايا إلى جمهورية الدومينيكان.

في ٢٧ يناير ٢٠١٠ أصبح لوبو رئيساً لهوندوراس، لكن ظلت البلاد طوال العام تعاني من بقايا أزمة الدستور، ولم يحضر تنصيب لوبو سوى عدد قليل من الزعماء الأجانب، لكن عديداً من الدول ومن ضمنها الولايات المتحدة اعترفت بحكومته حكومة شرعية لهوندوراس، ومنحت جمهورية الدومينيكان زيلايا اللجوء إليها منفياً وضمن لوبو خروجاً آمناً للرئيس السابق، وفي منتصف ٢٠١٠ كانت حوالي نصف دول أمريكا اللاتينية قد أعادت علاقاتها مع هوندوراس، كما أعادت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وعدد من البنوك الدولية المساعدة الاقتصادية لهوندوراس. وفي مايو ٢٠١١ سُمح لزيلايا بالعودة إلى بلاده.

بعودة الرئيس السابق مانويل زيلايا من المنفى في ٢٠١١ زالت آخر عقبة كانت تمنع إعادة قبول هوندوراس في منظمة الدول الأمريكية (OAS)، وكانت عضويتها قد علقت بعد عزل الرئيس زيلايا من السلطة، وفي يونيو ٢٠١١ صوتت المنظمة لصالح عودة هوندوراس إلى عضويتها. ويعزى السبب في انتشار جريمة العنف أن كثيراً منها متعلق بتجارة المخدرات.

وقد قتل حوالي ٤٠ شخصاً في مصادمات وقعت في إقليم باجو أجوان حيث احتل المزارعون أراضي كان كبار الملاك قد اشتروها في تسعينيات القرن الماضي لكن المزارعين يقولون إن الشراء هذا تم في ظروف غير قانونية.

في الانتخابات الرئاسية التي أجريت في نوفمبر ٢٠١٣ فاز مرشح الحزب الوطني جوان أورلندو هرنانديز.

لقد أصبح شمال هوندوراس نقطة رئيسة لنقل المخدرات المهربة من أمريكا الجنوبية إلى الولايات المتحدة. ويبدو أن العنف الذي تقوم به عصابات المخدرات وجرائم أخرى قد أسهمت في زيادة عدد المهاجرين وفيهم آلاف الأطفال الذين يسافرون بمفردهم أو مع أمهاتهم محاولين دخول الولايات المتحدة من على الحدود المكسيكية.

• هوندوراس عضو في الأمم المتحدة (منظمة الفاو، البنك الدولي، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، والمنظمة البحرية الدولية، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة التجارة العالمية) وفي منظمة الدول الأمريكية.

■ ■ ■

(٢٤٧) هايتي — *Haiti*



• الاسم الرسمي: جمهورية هايتي.

• جغرافية البلاد: هايتي جمهورية مستقلة في بحر الكاريبي، تشغل الثلث الغربي من جزيرة هسبانيولا (يشغل الجزء الباقي من الجزيرة جمهورية الدومينيكان).

• الجيران: جمهورية الدومينيكان في الشرق، كوبا في الغرب.
• السطح: حوالي الثلثين جبال، وتتميز باقي البلاد بالوديان العظيمة، الهضاب الشاسعة، والسهول الصغيرة. أكثر الأقاليم كثافة سكانية سهل كول - دي - سك بالقرب من بورت أوبرنس. الساحل به بلاجات وشعب مرجانية ومستنقعات وصخور جيرية وكثير من مزارع البن والفاكهة وتوجد في الداخل غابات شاسعة.
• المناخ: استوائي، وهناك موسمان للأمطار.
• العاصمة: بورت أوبرنس (Port-au-Prince) ٢٦٤٣٠٠٠ (مليون نسمة).
• المدن الرئيسية: كاب، هايتيا، جونايف، بورت دي بيه.
• الموانئ الرئيسية: بورت أوبرنس، ليه كاي، كاب، هايتيا.
• المساحة: ١٠٧١٤ ميلاً مربعًا (٢٧٧٥٠ كم٢).
• السكان: ٩٩٩٦٧٣١ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٣٦٢,٧/كم٢.
• الأجناس: السود ٩٥٪.
• اللغة: هايتيان كريول، الفرنسية (رسميتان).
• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٨٠٪، بروتستنت ١٦٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ٥٣٪.

توجد قلة من جنس المولاتو ويسيطرون على المناصب في الحكومة والجيش والمهن.

• نظام الحكم: جمهورية، برلمانها من مجلسين: مجلس الشيوخ (المجلس الأعلى) ومجلس النواب (مجلس أدنى). عدد مقاعد الشيوخ ٢٧ مقعدًا، والنواب ٨٣ مقعدًا. بعد انقلاب عسكري في ٣٠ سبتمبر ١٩٩١ حل نظام حكم فرضه الأمر الواقع محل الرئيس أريستيد المنتخب انتخابًا ديمقراطيًا. وأعيد الرئيس إلى الحكم في أكتوبر ١٩٩٣ بواسطة قوة دولية تم تعيينها بقرار الأمم المتحدة رقم ٩٤٠ وقادتها الأمم المتحدة. وفي سبتمبر ١٩٩٤ توصلت بعثة سلام أمريكية إلى حل وسط مع القادة العسكريين تم بموجبه غزو الولايات المتحدة للبلاد وقامت القوات الأمريكية بدورها في حفظ السلام ونزلت إلى أرض هايتي وتمكنت أريستيد من العودة إلى الحكم في منتصف أكتوبر ١٩٩٤ وبقي فيه حتى فبراير ١٩٩٦.
• رئيس الدولة: ميشيل مرتللي ولد في ١٩٦١ وتولى في ٢٠١١. رئيس الوزراء: لوران لاموث ولد في ١٩٧٢ وتولى في مايو ٢٠١٢.
• الأحزاب السياسية: الجبهة الوطنية للتغيير والديمقراطية: يسار الوسط. منظمة لافالاس السياسية: شعبية.
• التقسيمات المحلية: ٩ أقسام.
• الاقتصاد: العملة: جورد ويساوي مائة سنتيم.
• الدفاع والجيش العامل: لا يوجد وإنما توجد قوات للأمم المتحدة في البلاد منذ عام ٢٠٠٤.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م): ١٣,٤ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م: ١٣٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ٣٦,٣٪.
• المحاصيل الزراعية: البن، قصب السكر، المانجو، الذرة، الأرز.
• الثروة الحيوانية: الدواجن ٥,٥ مليون، الماعز ١,٩٢ مليون، الأبقار ١,٥ مليون، الخنازير مليون، الضأن ١٥٣ ألفًا. الأسماك ٨٣٩٢ طنًا.
• الثروة المعدنية: البوكسيت.
• إنتاج الكهرباء: ٦٥٢ مليون كيلووات/ساعة.
• الصناعة: تكرير السكر، المنسوجات.
• الصادرات: البن، المنتجات الصناعية الخفيفة، المنتجات الزراعية.
• الواردات: الآلات والماكينات، الأغذية والمشروبات، منتجات البترول، الشحوم والزيوت، الكيماويات.
• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، إيطاليا، فرنسا، اليابان.
• التاريخ: اكتشف كولمبس هايتي عندما نزل في مول سانت نيكولاس في ديسمبر ١٤٩٢. وفي ١٦٩٧ أصبحت هايتي من الممتلكات الفرنسية وعرفت باسم سانت دومنج، وفي ١٧٩١ وقع تمرد بين سكان البلاد وكان عددهم ٥٠٠ ألف من العبيد وانتهى التمرد بأن أعلن بيير- دومينيك لوفرتور استقلال البلاد في عام ١٨٠١. قام نابليون بونابورت بسحق حركة الاستقلال لكنها انتصرت في النهاية وكان ذلك في عام ١٨٠٤ بقيادة جان- جاك ديسالين الذي سمى البلاد بلغتها الأصلية (هايتي).

تبخر الرخاء الذي كانت تنعم به بسبب الشقاق الداخلي والنزاع مع دولة سانتو دومينجو المجاورة وتعاقب على البلاد عدد من الأنظمة الديكتاتورية خلال القرن التاسع عشر. وفي أوائل القرن العشرين أفلست هايتي ووافقت على خضوع جماركها للحراسة القضائية الأمريكية من ١٩٠٥ إلى ١٩٤١. ولقد حقق الحكم الأمريكي المباشر للبلاد من ١٩١٥ إلى ١٩٣٤ قدرًا من الاستقرار ونموًا سكانيًا جعل هايتي أكثر بلدان نصف الكرة الغربي كثافة سكانية.

وفي عام ١٩٤٩ وبعد أربع سنوات من الحكم الديمقراطي برئاسة الرئيس دي فرسيه إستيميه، عادت الدكتاتورية بزعامة الجنرال ماجلوار الذي خلفه في الحكم فرانسوا دوفالييه في ١٩٥٧. أقام دوفالييه ديكتاتورية على أساس من البوليس السري عرف باسم «تون-تون ماكوت» كانوا يطلقون النار على معارضي النظام، وفي عام ١٩٧١ خلف جان كلود بن دوفالييه، أباه في الحكم.

في الفترة ١٩٧٥- ٧٧ حل بالبلاد جفاف تسبب في حدوث مجاعة. وفي ١٩٨٠ دمر إعصار ألن معظم محاصيل الأرز والفول والبن، وبعد أسابيع عديدة من الاضطرابات فر الرئيس جان كلود دوفالييه هرب من هاييتي على متن طائرة تابعة لسلاح الجو الأمريكي، وكان ذلك في ٧ فبراير ١٩٦٨، منهيًا بذلك ديكتاتورية أسرة دوفالييه التي استمرت ٢٨ عاما.

اضطلع بمهام الحكم مجلس عسكري- مدني رأسه الجنرال هنري نامفي. وفي ١٩٨٧ وافق الناخبون على دستور جديد. لكن انتخابات يناير ١٩٨٨ شابها عنف وقاطعتها المعارضة. فاستولى الجنرال نامفي على مقاليد الحكم في ٢٠ يونيو، لكنه تمت الإطاحة به في سبتمبر بعد وقوع انقلاب عسكري.

في انتخابات ديسمبر ١٩٩٠ تم انتخاب برتراند أريستيد، وهو قسيس كاثوليكي روماني لرئاسة البلاد، لكن العسكريين بقيادة العميد راؤول سيدراس ألقوا القبض عليه في سبتمبر ١٩٩١ وطردوه من البلاد، وعلى امتداد عامي ١٩٩١ و١٩٩٢ حاول حوالي ٣٥ ألف لاجئ هاييتي الدخول إلى الولايات المتحدة لكن خفر السواحل الأمريكيون أوقفوهم وأعادوا معظمهم إلى هاييتي، وفي أواخر ١٩٩٣ كانت هناك موجة أخرى من اللاجئين.

حاولت منظمة الدول الأمريكية إعادة أريستيد إلى الحكم، ولكن الجيش أرغم مجلس الأمة على إسقاطه رسميًا، ففرضت المنظمة حصارًا اقتصاديًا على هاييتي مما أدى إلى تدهور حاد في اقتصاد البلاد وكان سيئًا من قبل.

في يناير ١٩٩٢ أجريت انتخابات برلمانية قاطعها عدد كبير من الناخبين. وفي يوليو وقع أريستيد والعسكر اتفاقًا لإعادة الرئيس المخلوع إلى السلطة لكن العسكر لم يتركوا الحكم، فقامت الأمم المتحدة بفرض حظر بترولي ومالي وتسليحي على هاييتي في يونيو ١٩٩٣ واشتركت في تطبيقه معظم دول العالم. وفي يوليو ١٩٩٤ صرح مجلس الأمن بغزو هاييتي باستخدام قوات متعددة الجنسيات، وبينما كانت القوات الأمريكية في طريقها إلى هاييتي تم تجنب الغزو في سبتمبر إذ وقع العسكر على اتفاق جديد يقضي بتركهم الحكم على أن يستأنف أريستيد تولي السلطة. ونص الاتفاق كذلك على نزول القوات الأمريكية إلى أراضي هاييتي كقوات سلام وكجزء من قوات دولية تولت المسئولية اعتبارا من ٣١ مايو ١٩٩٥. وتخلى العميد سيدراس عن السلطة وانسحب إلى بنما، وعاد أريستيد الرئيس المنفي إلى الحكم.

وفي فبراير ١٩٩٦ نقل أريستيد السلطة إلى خليفته المنتخب، رينيه بريفال، وفي ١٧ أبريل غادرت هاييتي القوات الأمريكية المقاتلة لكن بقيت في البلاد قوة صغيرة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة.

في يونيو ١٩٩٧ أعلن رئيس الوزراء روزني سمارت استقالته، ولم يتفق رئيس الجمهورية والبرلمان على اختيار خليفة له، وظل الحال على ذلك سبعة عشر شهرًا إلى أن تم تعيين رئيس للوزراء بمرسوم جمهوري في يناير ١٩٩٩.

في ٢٢ سبتمبر ١٩٩٨ ضرب إعصار جورج البلاد فقتل ما لا يقل عن ١٤٠ شخصًا وأصبح أكثر من ١٦٠ ألفًا بلا مأوى.

في نوفمبر ٢٠٠٠ فاز أريستيد بالرئاسة في انتخابات قاطعتها جماعات المعارضة.

في أوائل ٢٠٠٤ قامت ثورة مسلحة ضد النظام وجاء ضغط من فرنسا والولايات المتحدة أدى إلى الإطاحة بأريستيد الذي ذهب إلى المنفى في فبراير.

وبعد ذلك قامت قوة عسكرية بقيادة الولايات المتحدة بتسليم السلطة إلى قوات حفظ الاستقرار تابعة للأمم المتحدة تمهيدًا لانتخابات أكتوبر ٢٠٠٤. قامت القوة الدولية بنزع سلاح الثوار، وتم تشكيل حكومة جديدة برئاسة جيرارد لاتورت. في ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٥ فاز في الانتخابات الرئاسية جوزيه سانتول روساليس، مرشح الحزب الليبرالي المعارض.

أصاب هاييتي على امتداد عشرات السنين الفقر والعنف السياسي والفساد الحكومي. ويقدر مسئولو الصحة أن ما لا يقل عن ٣٠ ألف هاييتي يموتون كل عام بسبب الأمراض الناتجة عن فيروس الإيدز. وفي مايو ٢٠٠٤ قتلت الفيضانات أكثر من ألف شخص. وفي سبتمبر ٢٠٠٤ قتل في عاصفة جين الاستوائية أكثر من ٢٤٠٠ شخص.

في يونيو ٢٠٠٤ أنشأت الأمم المتحدة قوة سلام في هاييتي

لمساعدة الحكومة المؤقتة في الإعداد للانتخابات ولنزع سلاح الميليشيات المسلحة وتسريحها.

في سبتمبر ٢٠٠٤ قتل أكثر من ألفي شخص في فيضانات كاسحة وعاق عمليات الإنقاذ في الكثير من المناطق سيطرة الجماعات المسلحة على هذه المناطق. وفي أواخر الشهر اندلعت أعمال العنف بين الشرطة ومؤيدي أريستيد الرئيس السابق مطالبين بعودته من المنفى، وأدى تدهور الأوضاع الأمنية إلى قيام صندوق النقد الدولي بسحب ممثله من هايتي.

في يناير ٢٠٠٥ أعلنت جماعة الكاريبي (Caricom) وقف عضوية هايتي في مجالس الجماعة إلى حين قيامها بإجراء الانتخابات وإعادة الحكم الديمقراطي. وفي فبراير أنشأت الحكومة لجنة لجمع الأسلحة غير المرخصة.

في أكتوبر ٢٠٠٥ جاء في نشرة منظمة الشفافية الدولية (مقرها في ألمانيا) أن هايتي تحتل المركز ١٥٥ في قائمة أكثر الدول فسادًا من بين ١٥٩ دولة.

في نوفمبر ٢٠٠٥ رفعت الحكومة دعوى قضائية ضد الرئيس السابق أريستيد في منفاه في ميامي (الولايات المتحدة) متهمة إياه باختلاس أموال الدولة.

في فبراير ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات الرئاسية والتشريعية، وفاز بريفال برئاسة الجمهورية. وفاز حزب بريفال بمقاعد في مجلسي الشيوخ والنواب أكثر من الأحزاب الأخرى. وتشكلت حكومة ائتلافية من ستة أحزاب.

في منتصف أغسطس أصدر رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء إنذارًا نهائيًا إلى زعماء العصابات الإجرامية بتسليم أسلحتهم وإلا تعرضوا للقتل. وأعلن بريفال رغبته في بقاء قوات الأمم المتحدة سنتين أخريين في بلاده للحفاظ على الأمن.

في ديسمبر ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات البلدية. وفي نوفمبر أفاد تقرير منظمة الشفافية الدولية أن هايتي أكثر بلاد العالم فسادًا وهذا راجع إلى الفقر المدقع الذي يعانيه أكثر من نصف السكان.

وعلاقات هايتي مع العالم الخارجي تتعرض للتوتر بسبب فساد حكوماتها، وفي أكتوبر ٢٠٠٦ رفعت الولايات المتحدة حظر بيع السلاح إلى هايتي اعترافًا منها بالجهد الذي بذلته الحكومة لتحقيق السلام والاستقرار.

عندما بدأت سنة ٢٠١٠ بدت هايتي جاهزة لمواصلة ما حققته في السنة السابقة من نمو اقتصادي وتخفيف حدة الفقر وتحسين الأداء الحكومي.. لكن في ١٢ يناير هز زلزال بقوة ٧ على مقياس ريختر العاصمة بور-أو-برنس الكثيفة السكان وما حولها مسببًا أضرارًا كارثية من قتلى وجرحى وإزاحة أعداد كبيرة من السكان عن مواطنهم وإلحاق تلف شديد بالممتلكات والبنية الأساسية وباقتصاد ضعيف أصلاً، زاد عدد القتلى على ٣١٦ ألفًا، وانهمرت على البلاد المساعدات الإنسانية من المانحين في داخل البلاد وخارجها مما ساعد هايتي على مكافحة عقابيل الزلزال، وزادت الأمم المتحدة عدد أفراد بعثتها لاستقرار هايتي (والمعروفة باسم minustah) بثلاثة آلاف من ضباط الشرطة وحفظ السلام الذين بلغ عددهم قرابة ثلاثة عشر ألفًا، وفي منتصف أكتوبر تم تجديد انتداب بعثة MINUSTAH سنة إضافية. كما أن الهايتيين المقيمين فيما وراء البحار قد زادوا من تحويلاتهم وحوالاتهم إلى أرض الوطن متخذين حبل نجاة لإخوتهم في هايتي؛ ومنح الرئيس الأمريكي أوباما للهايتيين المقيمين إقامة غير شرعية في الولايات المتحدة حماية مؤقتة من الملاحقة القانونية، وتعرضت البلاد لنكسة أخرى في شهر أكتوبر عندما اندلع وباء الكوليرا ذلك الذي لم تشهده منطقة الكاريبي منذ عقود كثيرة، ومما ساعد على انتشار الوباء بسرعة عدم وجود المرافق الصحية، فانتقل من وادي أتتي بونيت في شمال غرب البلاد إلى العاصمة في شهر نوفمبر، وقد وجهت احتجاجات شديدة إلى قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام بعدما نسبت انتشار المرض إليهم، وفي مارس قدر عدد من ماتوا بسبب الوباء بحوالي ٤٦٢٥ شخصاً من بين ربع مليون أصابهم المرض.

ناضلت هايتي في٢٠١١ لتسترد عافيتها بعد زلزال ٢٠١٠. وفي مارس٢٠١١ فاز ميشيل مرتللي الذي كان مطربًا وتحول إلى عالم السياسة في انتخابات الإعادة الرئاسية التي كان عدد المشاركين فيها أقل من ٣٠٪ ممن لهم حق التصويت. وكانت رغبة مرتللي في الإسراع في تنفيذ وعوده الانتخابية قد تعطلت بسبب رفض البرلمان لأول شخصين رشحهما الرئيس لرئاسة الوزارة، وأخيراً اعتمد البرلمان المرشح الثالث واسمه جاري كونيل وهو طبيب عمل رئيساً لهيئة مكتب مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى هايتي (بيل كلينتون). تعهدت حكومة كونيل بوضع حد للتشابك السياسي الذي كان قد أوقف استفاقة البلاد من عقابيل الزلزال، مع العمل على تخفيف المعاناة عن نصف مليون شخص أزيحوا من مواطنهم

ويعيشون في خيام في منطقة بورت- أوبرنس التي ضربها الزلزال. وحتى شهر أكتوبر٢٠١١ لم يكن قد دفع إلى البلاد سوى ٤٣٪ من مبلغ الـ ٤,٦ مليار دولار الذي وعد به الدول المانحة. ولم يستفد الفقراء إلا قليلاً من هذه الأموال التي دفع أكثرها لشركات المقاولات ولمشروعات الطرق، وعاش هؤلاء الفقراء على الخدمات المقدمة من منظمات المجتمع المدني وعلى التحويلات التي يرسلها أبناء هاييتي العاملون فيما وراء البحار. لكن حكومة كونيل لم تستمر في الحكم إلا لغاية فبراير٢٠١٢ عندما استقالت بسبب خلافات حادة مع رئيس الجمهورية مرتللي، وحل لوران لاموث محله في رئاسة الوزارة. بلغ عدد أفراد بعثة الأمم المتحدة الرسميون في منتصف ٢٠١٤ حوالي ٧٥٠٠ فرد.

• هاييتي عضو في الأمم المتحدة ومعظم وكالاتها المتخصصة، وعضو في منظمة الدول الأمريكية.

■ ■ ■

(٢٤٨) الولايات المتحدة الأمريكية
United States of America

(انظر: أمريكا)

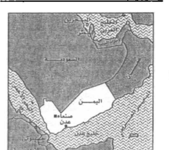
■ ■ ■

(٢٤٩) ويلز *Wales*

(انظر: إنجلترا)

■ ■ ■

(٢٥٠) اليمن *Yemen*



• الاسم الرسمي: الجمهورية اليمنية.

• جغرافية البلاد: كانت اليمن في السابق دولتين: جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وجمهورية اليمن العربية، توحدتا في ١٩٩٠. تشغل اليمن الطرف الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، وفي الغرب تطل على ساحل البحر الأحمر، وفي الجنوب تطل على خليج عدن والبحر العربي.

• جيرانها: المملكة العربية السعودية في الشمال، وسلطنة عُمان في الشرق.

• السطح: شريط ساحلي رملي يفضي إلى جبال خصبة في الداخل تتوافر لها مياه الري. يبلغ طول ساحلها الجنوبي ١١٣٠ كيلومترًا. ويبلغ ارتفاع بعض جبالها الداخلية ٣٦٦٠ مترًا.

• العاصمة: صنعاء Sana'a (٢٣٤٢٠٤٣ نسمة).

• المدن الرئيسة: تعز، الحُدَيْدة، عدن.

• الموانئ الرئيسية: الحديدة، المُكلا، عدن.

• المساحة: ٢٠٣٨٥٠ ميلاً مربعًا (٥٢٧٩٧٠ كم مربعًا).

• السكان: ٢٦٠٥٢٩٦٦ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٤٩,٣/كم^2.

• الأجناس: عرب، عرب أفريقيون، آسيايون جنوبيون.

• اللغة: العربية (الرسمية).

• الدين: مسلمون (شافعيون سنيون، وزيديون شيعيون).

• معرفة القراءة والكتابة: ٥٠,٢٪.

• الاقتصاد: العملة: الريال.

• إجمالي الناتج المحلي: ٦١,٦ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٢٥٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٢,٤٪.

• المنتجات الزراعية: الحبوب، الفاكهة، القات، البن، القطن.

• الثروة الحيوانية: الضأن ٦,٦ مليون رأس، الماعز ٧,٢ مليون، الماشية ١,٤ مليون، الدواجن ٣٤,٨ مليون. الأسماك ١٢٧١٣٢.

• إنتاج الكهرباء: ٥,٨ مليار كيلووات/ساعة.

• الثروة المنجمية: البترول، الملح.

• المنتجات الصناعية الرئيسية: منتجات تكرير البترول، المنسوجات، المصنوعات الجلدية، المشغولات اليدوية.

• الصادرات: القطن، البن، الجلود، السمك المجفف، الخضراوات.

• الواردات: المنسوجات، السلع الاستهلاكية، المواد الغذائية، السكر، الدقيق.

- **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، اليابان، العربية السعودية، استراليا، الولايات المتحدة.
- **نظام الحكم:** تعيش البلاد مرحلة انتقالية بعد ثورة ٢٧ يناير ٢٠١١.
- **رئيس الجمهورية:** عبد ربه منصور هادي مولد في ١٩٤٥ وتولى في فبراير ٢٠١٢.
- **الأحزاب السياسية:** مؤتمر الشعب العام: يسار الوسط. حزب اليمن الاشتراكي: يساري. جبهة الإصلاح: إسلامي يمين الوسط. جبهة المعارضة الوطنية: يساري. بخلاف عدد من الأحزاب غير ممثلة في البرلمان.
- **التقسيمات الإدارية:** ١٧ محافظة، والعاصمة صنعاء.
- **الدفاع:** ١,٨١ مليار دولار.
- **الجيش العامل:** ٦٦٧٠٠ رجل.
- **التاريخ:** كانت أراضي اليمن في الماضي جزءًا من مملكة سبأ القديمة، وكانت مملكة مزدهرة تربط بين إفريقيا والهند. ويتحدث الكتاب المقدس عن ثروتها من الذهب والتوابل والأحجار الكريمة، تلك التي حملتها ملكة سبأ إلى الملك سليمان. ويحدث القرآن الكريم عن ملكة سبأ وما دار بينها وبين نبي الله سليمان بن داود الذي آتاه الله الملك. وقد سقطت اليمن في قبضة الحبشيين في الشمال في القرن الخامس قبل الميلاد.

وأصبحت اليمن بكاملها جزءًا من مملكة حمير طوال المدة من سنة ١٠٠ قبل الميلاد إلى سنة ٥٢٥ ميلادية.

ودخلها الإسلام في عام ٦٢٨ ميلادية. وفي المدة من ١١٧٤ إلى ١٢٢٩ وقعت تحت سيطرة الدولة الأيوبية في مصر. وكان العصر الذهبي للفنون والعلوم في اليمن هو ما بين عامي ١٢٢٩ و١٤٥١.

في عام ١٥٣٨ سقطت اليمن الشمالية في يد الإمبراطورية التركية العثمانية. وفي عام ١٦٣٦ ترك العثمانيون اليمن الشمالية، وآلت السلطة فيها إلى الأئمة اليمنيين المنحدرين من القبائل الزيدية المحلية، والذين سيطروا كذلك على اليمن الجنوبي حتى عام ١٧٣٥.

في عام ١٨٣٩ أصبحت عدن أرضًا تابعة لبريطانيا. وتم تطويرها لتصبح ميناءً هامًا لتزويد السفن بالوقود وذلك بعد افتتاح قناة السويس في عام ١٨٦٩، وتم بالتدريج فرض الحماية البريطانية على السلطنات الواقعة في الداخل، والبالغ عددها ٢٣ سلطنة.

وفي سبعينيات القرن التاسع عشر أعاد العثمانيون سيطرتهم على اليمن الشمالية، لكنها استقلت في عام ١٩١٨، وأصبح الإمام يحيى، من أسرة حميد الدين، ملكًا على البلاد. وفي عام ١٩٣٤ تأكدت سيادة اليمن على أراضيه بمعاهدتين تم توقيعهما مع العربية السعودية وبريطانيا.

في عام ١٩٤٨ قامت حركة اليمنيين الأحرار في المضي باغتيال الإمام يحيى، لكن ابنه الإمام أحمد تمكن من سحق التمرد.

في عام ١٩٥٩ أنشأت بريطانيا محمية عدن بإقامة اتحاد فيدرالي بين مدينة عدن والسلطنات الإقطاعية، وعُرف باسم اتحاد جنوب شبه الجزيرة العربية.

في عام ١٩٦٢ وقع انقلاب عسكري على أثر وفاة الإمام أحمد بقيادة عبد الله السلاَّل، وأعلنت اليمن الشمالية دولة جمهورية ورئيسها عبد الله السلال. عندئذ نشبت الحرب الأهلية بين الملكيين بزعامة الإمام محمد البدر، الذي فر إلى الجبال حيث انضم إليه رجال القبائل، وبين الزمرة العسكرية الحاكمة تساندها مصر. واستمرت هذه الحرب التي سقط فيها حوالي ١٥٠٠٠٠ قتيل، حتى وقعت نكسة ٥ يونيو ١٩٦٧ في مصر في ظل رئاسة عبد الناصر.

وعلى أثر ذلك اضطر عبد الناصر لسحب قواته من اليمن، وقبول وقف إطلاق النار. وفي ٥ نوفمبر ١٩٦٧ وقع انقلاب سلمي أخرج السلاَّل من الحكم. وانتهت الحرب الأهلية في اليمن في منتصف عام ١٩٦٩ بهزيمة القوات الملكية. وفي أبريل ١٩٧٠ وُقِّع اتفاق سلام بين اليمن والسعودية. وفي يونيو ١٩٧٤ استولت جماعة من الجيش بقيادة العقيد الحمدي على الحكم وكان مواليًا للسعودية، وأُنشئ مجلس قيادة عسكرية.

هذا بالنسبة لليمن الشمالية. أما اليمن الجنوبية، فقد بدأت فيها في عام ١٩٦٣ ثورة مسلحة قادتها جبهة التحرير الوطنية ضد الحكم البريطاني. وفي ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧ حصلت اليمن الجنوبية على استقلالها من بريطانيا، وعلى أثر انسحاب قواتها من عدن تكونت جمهورية اليمن الشعبية من مستعمرة عدن ومحمية جنوب شبه الجزيرة العربية. وأصبحت الدولة الماركسية الوحيدة في العالم العربي، وتسمت في عام ١٩٧٠ باسم جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية، ووقَّعت في عام ١٩٧٩ معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفيتي، سمحت بوضع قوات سوفيتية هناك. وفر أكثر من ٣٠٠ ألف يمني من الجنوب إلى الشمال بعد الاستقلال، بسبب الحكم الشيوعي القمعي في الجنوب، وأدّى هذا إلى ازدياد العداء بين البلدين اللذين نشبت الحرب بينهما مرتين في سبعينيات القرن العشرين.

وفي ٧١-١٩٧٢ وقعت الحرب بين اليمن الجنوبية وجمهورية اليمن العربية (شمال اليمن)، وتوسطت الجامعة العربية بين الفريقين وتوصلت إلى اتفاق لإقامة اتحاد بين البلدين تم التوقيع عليه لكنه لم يُنفذ.

اغتيل العقيد الحمدي في ١٩٧٧ وحل محله العقيد الغشمي. وفي ١٩٧٨ تم تعيين مجلس شعبي تأسيسي في اليمن الشمالية، وحُلَّ مجلس القيادة العسكرية، وقُتل الغشمي بيد رسول بعثت به اليمن الجنوبية، وخلفه علي عبد الله صالح. واشتعلت الحرب الثانية بين اليمنيين. وأُقيل رئيس جمهورية اليمن الجنوبي وأعدم، وقام الشيوعيون هناك بتكوين حزب اليمن الاشتراكي.

في ١٩٧٩ تم توقيع اتفاق وقف إطلاق النار بين اليمنيين مع التزام الطرفين بإقامة اتحاد بينهما في المستقبل.

وفي ١٩٨٠ أصبح علي ناصر محمد زعيم حزب اليمن الاشتراكي رئيسًا لدولة اليمن الجنوبية. وفي عام ١٩٨٦ اشتعلت الحرب الأهلية هناك، وأُقصي علي ناصر، الذي كان يحكم البلاد حكمًا فرديًا مطلقًا. وتكونت حكومة جديدة برئاسة حيدر أبو بكر العطاس، الأكثر اعتدالاً والذي تعهد بالتفاوض مع شمال اليمن لتحقيق الاتحاد معها، إذ كانت الأحوال الاقتصادية في الجنوب قد تدهورت. وفي عام ١٩٨٨ تم التوقيع على اتفاق للتعاون السياسي والاقتصادي على نطاق واسع بين البلدين.

وفي عام ١٩٨٩ نُشر مشروع دستور لدولة يمنية واحدة على أساس التعددية الحزبية. وفي عام ١٩٩٠ فُتحت الحدود بين البلدين.

في ٢٢ مايو ١٩٩٠ توحدت الدولتان رسميًا تحت اسم جمهورية اليمن. وذلك بعد ثلاثمائة عام من الانفصال. وانتخب برلمانُ البلدين علي عبد الله صالح رئيسًا للجمهورية، وانتُخب أمين عام الحزب الاشتراكي الحاكم في اليمن الجنوبي نائبًا لرئيس الجمهورية.

هذا ولقد بلغت الخلافات بين اليمنيين حول اقتسام السلطة وحول خطى تحقيق التكامل بينهما، بلغت ذروتها في عام ١٩٩٤، حيث اندلع القتال بين القوات الشمالية بقيادة الرئيس علي عبد الله صالح، والقوات الجنوبية بقيادة نائب الرئيس علي سالم البيض. وفي أوائل شهر يونيو كانت القوات الشمالية المتفوقة قد اكتسحت الجنوب الذي كان قد أعلن الانفصال ـ لكنه انفصالٌ دام أيامًا قلائل. وقدَّم الشمال المنتصر مشروع مصالحة ينص على عفو عام، وعلى تعهدات بحماية الديمقراطية السياسية. وتم إقرار دستور جديد.

وفي ٢٧ أبريل ١٩٩٧ أجريت الانتخابات البرلمانية.

في ١٩٩٨ تم تسوية النزاع بين اليمن وإريتريا حول جزيرة حنيش في البحر الأحمر، عن طريق التحكيم.

واليمن أفقر دول شبه الجزيرة العربية، تلك الدول الغنية بإنتاج البترول، ولم يُكتشف البترول في اليمن إلا في ثمانينيات القرن الماضي.

ورئيس اليمن الحالي، علي عبد الله صالح، الذي أثبت كفاءته، وتدرج في المناصب سريعًا إلى أن أصبح رئيسًا لليمن الشمالية وهو في سن السادسة والثلاثين، أثبت أيضًا أنه أستاذ يجيد فنون المصالحة والحلول الوسط، وهذا ساعده على توحيد اليمن الشمالي مع اليمن الجنوبي (عدن) في دولة واحدة.

في أول انتخابات رئاسية مباشرة أجريت في اليمن في ٢٣ سبتمبر ١٩٩٩، فاز علي عبد الله صالح بسهولة، حيث لم يسمح للحزب الاشتراكي بترول مرشحه إلى الانتخابات.

وعلى نفس النهج البرجماتي سار علي صالح في علاقاته الدبلوماسية مع العالم الخارجي، فكان داعيةً عالي الصوت للوحدة العربية وزرع علاقات وثيقة مع الدول العربية، وخاصةً السعودية، لكن رضاه عن احتلال صدام العراق للكويت في ١٩٩٠ أدى إلى طرد ٣٠٠ ألف يمني من السعودية، حيث كانوا يعملون في حقول البترول. لكن صالح انتقد قيام علاقات دبلوماسية بين كل من مصر والأردن وبين الدولة اليهودية، مما دعم موقفه داخل بلاده وإن كان قد جلب عليه عداء الولايات المتحدة الأمريكية المؤيدة للدولة اليهودية.

في ١٠ أكتوبر ٢٠٠٠ قام أكثر من ٥٠ ألف بالتظاهر في عدن احتجاجًا على تأييد الولايات المتحدة لإسرائيل، وبعدها بيومين تمت مهاجمة المدمرة الأمريكية (كول)، بينما كانت تتزود بالوقود في ميناء عدن وأسفر الهجوم عن قتل ١٧ أمريكيًا وجرح ٣٩. وسمحت الحكومة اليمنية بحضور رجال مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكي والأسطول الأمريكي بحضور التحقيقات في حادث الهجوم، فتعرَّض هؤلاء لهجوم جديد من جيش عدن الإسلامي. وألقت الولايات المتحدة بمسئولية هذه الهجمات على من أسمتهم إرهابيين مرتبطين برجل الأعمال السعودي الجنسية، اليمني الأصل، أسامة بن لادن. وفي عام ٢٠٠٢ أرسلت الولايات المتحدة قوات للمساعدة على تعقب أعضاء تنظيم القاعدة التابع لأسامة بن لادن، والذين قاموا بالهجوم. وفي ٣ نوفمبر ٢٠٠٢ أطلقت طائرة استطلاع تطير بلا طيار تابعة لوكالة المخابرات المركزية

الأمريكية، أطلقت صاروخًا قتل ستةً ممن يشتبه في أنهم أعضاء في تنظيم القاعدة وكان من ضمن القتلى أمريكي. وفي ٣٠ ديسمبر وفي مستشفى معمداني في (جبلا) تم قتل ثلاثة من أفراد بعثات التبشير الأمريكية، واتهم متشدد إسلامي وحكم عليه بالإعدام في مايو ٢٠٠٣.

وفي يونيو ٢٠٠٤ بدأت مصادمات بين قوات الحكومة اليمنية وبين ثوار بزعامة حسين الحوثي، وهو رجل دين يكره الولايات المتحدة، وأسفرت المصادمات عن مقتل مائتي شخص، وفي ١٠ سبتمبر ٢٠٠٤ أعلنت الحكومة اليمنية عن مقتل الحوثي، لكن الثوار واصلوا عملياتهم.

وفي أكتوبر ونوفمبر ٢٠٠٩ ازدادت هجمات الحوثيين خطورةً.

على الرغم من الصراع طويل الأمد بين علي عبد الله صالح والولايات المتحدة بسبب تأييد الأخيرة للدولة اليهودية، إلا أن الأول أعلن صراحةً تأييده للولايات المتحدة في حربها ضد الإرهاب وخصوصًا بعد تدمير برجَيْ التجارة العالميين في نيويورك وجزء من البنتاجون الأمريكية في ١١ سبتمبر ٢٠٠١. فسُمح لصالح بزيارة واشنطون ليوقع اتفاقية لمقاومة الإرهاب ويتلقى ١٥٠ مليون دولار مساعدة أجنبية، وفي أعقاب هذه الاتفاقية قامت القوات اليمنية بشن الهجمات على معاقل القاعدة في اليمن. لكن صالح جدد دعوته للقيام بعمل مشترك ضد إسرائيل وأدان الدول العربية التي تقيم علاقات دبلوماسية معها، وذلك في أعقاب قيام تل أبيب بالهجوم مجددًا على الفلسطينيين في ربيع ٢٠٠٢.

في أوائل عام ٢٠٠٦ أعلن الرئيس علي عبد الله صالح صراحة أنه لن يجدد ترشحه في انتخابات الرئاسة اليمنية التي كان موعد إجرائها على الأبواب. لكن الرئيس تراجع عن تصريحه هذا بعد قيام المظاهرات الحاشدة تطالبه بوجوب الترشح لمنصب الرئيس، وهو ما فعله في الانتخابات الرئاسية التي أجريت في أكتوبر ٢٠٠٦ وفاز فيها الرئيس علي عبد الله صالح على منافسيه، حيث حصل على أكثر من ٨٠٪ من أصوات الناخبين، ليحتل المرتبة الثانية بين الحكام العرب (بعد القذافي في ليبيا) من حيث طول البقاء في الحكم.

كانت اليمن قد استضافت في يناير ٢٠٠٤ مؤتمرًا إقليميًا عن الديمقراطية وحقوق الإنسان. وفيه وصف الرئيس صالح الديمقراطية بأنها: «خيار العصر بالنسبة لكل الشعوب وسفينة الإنقاذ لكل الأنظمة السياسية على ألاَّ تُفرض من الخارج، وإنما تنبع من داخل المجتمع».

وقد وصف الرئيس صالح مشروع الشرق الأوسط الكبير المقدم من الرئيس الأمريكي بوش بأنه مؤامرة صهيونية ضد الدول العربية والإسلامية.

في فبراير ٢٠٠٦ رفضت اليمن المطالبات الأمريكية بالقبض على اليمني الشيخ عبد المجيد الزنداني الذي تعتبره أمريكا من مؤيدي الإرهاب.

في المدة ٢٠٠٠ – ٢٠٠٥ خصص الاتحاد الأوروبي ٦٠ مليون يورو مساعدات لليمن، وأعلن عن مبلغ مماثل مساعدات للفترة ٢٠٠٧ – ٢٠١١. أما المساعدة الفرنسية عن نفس المدة فينتظر أن تبلغ مائة مليون يورو.

في مارس ٢٠٠٥ أعلن أمين عام مجلس التعاون الخليجي أنه سيسمح لليمن بالمشاركة في اتفاقية التجارة الحرة بين دول المجلس. وفي مارس ٢٠٠٦ حث وزراء خارجية المجلس على وجوب التوسع في التعاون مع اليمن. وفي يونيو صرح رئيس الوزراء اليمني بأن عضوية اليمن في مجلس التعاون الخليجي أصبح حقيقة واقعة.

في يوليو ٢٠٠٦ بدأت اليمن المفاوضات لتنضم إلى منظمة التجارة العالمية. وكانت اليمن قد أقامت بالاشتراك مع السودان وإثيوبيا منتدى صنعاء للتعاون الثلاثي، بهدف تعزيز الاستقرار والأمن والسلام في المنطقة، ودعا الرئيس صالح إريتريا للانضمام إلى هذا التجمع الجديد، ودعا إلى تسوية كل الصراعات بالحوار والوسائل السلمية حتى يتسنى لدول المنطقة أن تركز جهودها على التعمير والتنمية. وفي ديسمبر انضمت إلى الملتقى الحكومة الانتقالية في الصومال. وفي تلك السنة استقبلت اليمن أكثر من ٨٤ ألف لاجئ من الصومال.

في ٢٠٠٦ وافقت الصين على تمويل مشروعات تنمية في البلاد بما يساوي ١٥٠٠ مليون دولار، وحرص اليمن على أن الصين وهي تقدم المساعدة لليمن لم تفرض أية شروط بينما يصر الاتحاد الأوروبي على وجوب ربط مساعداته التنموية بالإصلاحات الديمقراطية وإحراز تقدم في مجال حقوق الإنسان.
واجهت اليمن تحديات أمنية فى عامى ٢٠٠٩و٢٠١٠ إذ أثار الحوثيون وهم عشائر قبلية ينتمون إلى المذهب الزيدى الشيعى الإسلامى ويعيشون فى مناطق الحدود الجبلية الشمالية مع المملكة العربية السعودية – للمرة السادسة منذ عام ٢٠٠٤ زاعمين أنهم مهمشون سياسياً ، وفى فبراير ٢٠١٠ تم التوقيع على وقف إطلاق النار ، وفى يوم عيد الميلاد لعام ٢٠٠٩ حاول نيجيرى قيل أنه تلقى تدريبات فى اليمن حاول نسف طائرة ركاب كانت رابضة فى مدينة دترويت بالولايات المتحدة

وقبل ذلك بأسابيع كانت حكومة الولايات المتحدة قد أرسلت قوات خاصة إلى اليمن لتساعد في تدريب الجنود على مقاتلة المتطرفين من أمثال تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية ، وفعلت بريطانيا ما فعلته الولايات المتحدة في هذا السبيل . في فبراير ٢٠١٠ أعلنت الولايات المتحدة تقديم مساعدة عسكرية مقدارها ١٥٠ مليون دولار إلى اليمن في السنة المالية ٢٠١٠ .

٢٧ يناير ٢٠١١: مسيرات لألوف في صنعاء العاصمة اليمنية مطالبة بالإصلاح أو سقوط الحكومة .

٢ فبراير: الرئيس اليمني علي عبد الله صالح يقدم تنازلات للمتظاهرين ضد الحكومة ويعد بألا يتخلى عن مواصلة الجهد لتغيير الدستور الذي يسمح له بالبقاء في المنصب طوال العمر وبأن يترك الحكم بانتهاء مدته الرئاسية في ٢٠١٣.

١٣ فبراير: قرابة ألف شاب يمني تم تجميعهم عن طريق تبادل الرسائل النصية يسيرون في مظاهرة بالعاصمة اليمنية صنعاء مطالبين بالاستقالة الفورية لرئيس الجمهورية .

٢٥ فبراير : قيام احتجاجات كبيرة معارضة للحكومة في مدن يمنية عديدة منها صنعاء العاصمة ومدينة تعز .

١١ مارس ٢٠١١: اعتصام حوالى مائة ألف شخص في صنعاء العاصمة اليمنية مطالبين باستقالة رئيس الجمهورية .

١٨ مارس: مؤيدو الحكومة في اليمن يفتحون النار على المحتجين في صنعاء ويقتلون ما لا يقل عن خمسين شخصاً ، والرئيس علي عبد الله صالح يعلن حالة الطوارئ.

٢٠ مارس: الرئيس اليمني علي عبد الله صالح يقيل حكومة رئيس الوزراء علي محمد مجاور.

٤ أبريل: قوات الأمن تطلق النار على عشرات الألوف من المحتجين ضد الحكومة في تعز باليمن وتقتل ما لا يقل عن عشرة أشخاص.

٢٣ أبريل ٢٠١١: الرئيس اليمني علي عبد الله صالح: يوافق على فترة انتقالية اقترحها مجلس التعاون الخليجي ، قائلاً أنه سوف يتنحى عن الحكم إذا تمت الموافقة على عدد من الشروط من بينها وقف الاحتجاجات.

٤ يونيو : بعد يوم من إصابته في الهجوم على المسجد الواقع داخل المجمع السكنى الرئاسى في صنعاء وافق الرئيس اليمنى علي عبد الله صالح على السفر إلى الرياض العاصمة السعودية لتلقى العلاج هناك .

في السابع من يوليو ٢٠١١ وهي ذكرى انتصار قواته التي أسماها بقوات الشرعية على الانفصاليين في الجنوب، ظهر الرئيس صالح في فيديو مسجل من السعودية وبوجهه حروق ولا يستطيع تحريك يديه وتظهر عليه آثار الإرهاق ، وفي ٢٣ سبتمبر عاد إلى اليمن لكنه غادرها في ٢٣ يناير ٢٠١٢ إلى الولايات المتحدة للعلاج وقد سلم نائبه عبد ربه منصور هادي صلاحياته الدستورية لحين انتخاب رئيس جديد للبلاد.

ثم كانت المبادرة الخليجية التي وقعها صالح واستقال من رئاسة البلاد وأصبح عبد ربه هادي رئيسا بالإنابة حتى إجراء الانتخابات الرئاسية ، وقد أجريت في ٢١ فبراير ٢٠١٢ ، وكان عبد ربه هو المرشح الوحيد فيها وأيد ترشيحه كل من الحزب الحاكم والأحزاب المعارضة ، وقد فاز عبد ربه بالرئاسة وأدى اليمين الدستورية أمام البرلمان في ٢٥ فبراير ٢٠١٢ ، وهكذا انتهى حكم الطاغية علي عبد الله صالح وانطوت صفحته بعد ٣٣ سنة قضاها في حكم اليمن.

يشار إلى ان اليمن شهد في عهد صالح مدى العقود الثلاثة الماضية العشرات من الحروب الأهلية كان أبرزها الحرب بين الشمال والجنوب . كما شهدت محافظة صعدة في شمال اليمن ستة حروب بين القوات الحكومية وحركة الحوثيين ، وفي ظل حكم الطاغية صالح انخفض مؤشر التنمية البشرية انخفاضا شديداً وكانت حكومة اليمن أكثر الحكومات فساداً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ، وجاء ترتيب اليمن في المرتبة ١٦٤ من ١٨٢ دولة شملها تقرير منظمة الشفافية الدولية التي ترصد فساد الحكومات في العالم.

وكانت لجنة الحوار الوطني التي تكونت من ٢٥ شخصية يمثلون مختلف القوى السياسية قد اقترحت على الرئيس عبد ربه هادي عشرين مقترحاً أبرزها الاعتذار لمواطني الجنوب والشمال عن سلسلة الحروب الماضية .

وطالبت اللجنة بوقف التحريض الطائفي والمذهبي والمناطقي ، وإلغاء ثقافة الحروب الأهلية تحت مبررات مذهبية وطائفية في وسائل الإعلام والمساجد ومناهج التعليم والاعتراف بالتعددية المذهبية .

ومن أيامه الأولى في الرئاسة جعل الرئيس عبد ربه هادي مكافحة تنظيم القاعدة أمرا مهماً ، وقال : "نعتزم مواجهة الإرهاب بكل قوة ومهما كانت التكلفة" وهناك مشكلة أمنية أخرى تتمثل في انقسام الجيش منذ أواخر مارس ٢٠١١ عندما أعلن اللواء علي محسن الأحمر قائد فرقة المدرعات تأييده للثورة مطالباً بإسقاط نظام علي عبد الله صالح ، كما أن بعض قادة الجيش لا يتبعون أوامر الرئيس لاسيما في الحرس الجمهوري والذي يقوده أحمد صالح ابن الطاغية المخلوع علي عبد الله صالح.

لم يستطع الرئيس عبدربه هادى تحقيق الاستقرار فى البلاد مما جعل تنظيم القاعدة يدعم موطئ قدمه فى اليمن، وشن المتشددون الإسلاميون ومعهم أفراد القاعدة تفجيرات انتحارية وقاموا بهجمات إرهابية طوال عامى ٢٠١٢و٢٠١٣، رغم أن الولايات المتحدة استمرت فى محاربة عملاء القاعدة وقادتها وأجهزتهم بغارات الطائرات بدون طيار مما حدا بالرئيس عبدربه هادى إلى امتداح هذه الضربات الأمريكية خصوصاً وذلك أثناء زيارته للولايات المتحدة فى سبتمبر ٢٠١٢.

لكن المتمردين الشيعيين فى شمال البلاد والمعروفين باسم الحوثيين راحوا يغيرون على أطراف البلاد فى محاولة منهم للاستيلاء على الحكم، واستولوا فى يوليو ٢٠١٤ على مدينة عمران، وفى ٢١ سبتمبر استولوا على معظم أنحاء مدينة صنعاء العاصمة. وبما أن الحوثيين الذين انضمت إليهم فلول جيش الطاغية على عبدالله صالح الذى يدفع لجنوده مرتبات سخية، بدا أنهم أقوى من الحكومة وذلك بعد استيلائهم على كثير من الأراضى والبلدان، وامتدت سلطتهم إلى جنوب البلاد فى عدن.

ولجأ الرئيس هادى إلى السعودية ليدير من هناك معركته ضد الحوثيين، ذلك أن الدول العربية- وعلى رأسها السعودية- تقف إلى جانب الحكومة الشرعية فى مواجهة الحوثيين الشيعيين، أولئك الذين بدا أنهم يتلقون الدعم والعتاد من إيران الحاضنة للمذهب الشيعى.

وعُرض النزاع اليمنى على الأمم المتحدة وأرسلت مبعوثاً للتوسط بين الحوثيين وحكومة الرئيس هادى، ولما لم يوفق هذا المبعوث فى مهمته، استبدل بثان ولكن لم يتم التوصل إلى حل يوقف الحرب الأهلية المستعرة فى اليمن الذى لم يعد سعيداً.

وقد نجحت السعودية فى تشكيل قوة جوية من عدة دول عربية أطلق عليها قوات التحالف العربى راحت طائراتها تشن ضرباتها الجوية ضد معاقل الحوثيين وعبدالله صالح، واستمرت الضربات حتى مطلع شهر رمضان (يونيو٢٠١٥) عندما تمت تهدئة بمناسبة موسم الصيام وعيد الفطر- لكن هجمات الحوثيين وجنود صالح لم تتوقف، فاستأنف التحالف الجوى قصف مواقعهم بطائراته، وبينما هو مستمر فى قصفه، فإن الحوثيين وأتباع صالح مستمرون هم الآخرون فى شن هجماتهم- ولكن من غير أن يظهر أى من الطرفين على الآخر.

وحتى اليوم (ديسمبر ٢٠١٥) ما فتئت الحرب الأهلية اليمنية دائرة رحاها فى ربوع البلاد تحصد الأرواح، تأكل الأخضر والبابس وتدفع من بقى من اليمنيين حياً إلى الفرار إلى جيبوتى الصغيرة الفقيرة عابرين مياه باب المندب العميقة فى قوارب شراعية يعلوها الموج والموت من كل مكان.

وهذا هو درس التاريخ: لا خلاصَ لدولة من شرور وجرائم الحاكم الديكتاتور إلا بدفع ثمن باهظ من الأرواح والدماء تسيل أنهاراً فى أتون حرب أهلية مجنونة تدفع أمامها أبناء الدولة إلى الفرار من الموت الأحمر فى محاولة للنجاة بأرواحهم هائمين على وجوههم فى القفار والبحار مخلفين وراءهم أوطانهم وممتلكاتهم فريسة للتخريب والتدمير!

• اليمن عضو فى الجامعة العربية، والأمم المتحدة.

■ ■ ■

---

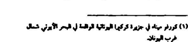
(٢٥١) يوغوسلافيا

(انظر: الخريطة)

تاريخ دولة يوغوسلافيا. بدايتها ونهايتها:

مهد احتلال الدول المركزية (وهي إنجلترا وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة واليابان) لدولة صربيا في الحرب العالمية الأولى لقيام دولة يوغوسلافيا. إذ اجتمعت لجنة من السلافيين الجنوبيين (أهالي سلوفينيا وكرواتيا) في المنفى مع حكومة صربيا في المنفى وأصدروا إعلان كورفو[1] (Corfu) (سنة ١٩١٧) بإنشاء دولة ملكية دستورية فدرالية. وفي أكتوبر ١٩١٨ قرر مندوبو سلوفينيا وكرواتيا المجتمعون في مدينة زغرب (عاصمة كرواتيا الآن) الاتحاد مع صربيا. وفي شهر نوفمبر وافقت مونت نجرو على الانضمام إلى هذا الاتحاد. وفي ديسمبر ١٩١٨ تكونت حكومة مؤقتة وأعلن قيام دولة جديدة باسم مملكة الصربيين والكرواتيين والسلوفينيين.

في نوفمبر ١٩٢٠ كان قد تم التخلي عن المنازعات الحدودية، وأجرت الحكومة المؤقتة انتخابات لتكوين جمعية تأسيسية أقرت في يناير ١٩٢١ دستوراً ينص على قيام حكومة مركزية (رغم معارضة الكرواتيين الذين كانوا يفضلون دستوراً فدرالياً) وأعلن الإسكندر الأول ملكاً للبلاد. لكن تولد شقاق سياسي عنيف داخل المملكة بسبب



(١) كورفو ميناء في جزيرة كركيرا اليونانية الواقعة في البحر الأيوني شمال غرب اليونان.



● يوغسلافيا بعد أن تفككت إلى سبع جمهوريات مستقلة:
سلوفينيا، كرواتيا، البوسنة والهرسك، صربيا، مونت نجرو، مقدونيا، كوسوفا

سيطرة الصربيين على الحكومة وكثرة عدد الأحزاب السياسية وتباينها ورفض منح الكرواتيين والسلوفينيين والأقليات الأخرى الحكم الذاتي، وأصبحت البلاد على شفا حرب أهلية. لكن الملك في يناير ١٩٢٩ أوقف العمل بالدستور وحل البرلمان وجميع الأحزاب السياسية وتولى كل السلطات بشكل ديكتاتوري وألغى التقسيمات التقليدية بين الولايات على أمل فرض الوحدة الوطنية، وغير اسم البلاد ليصبح: مملكة يوغوسلافيا.

في أكتوبر ١٩٣٤ اغتيل الملك بتدبير من الكرواتيين المصرين على الحاد فيدرالي، وفي ١٩٣٩ اضطرت الحكومة إلى إقامة نظام فدرالي. ولما نشبت الحرب العالمية الثانية في ١٩٣٩ انضمت يوغوسلافيا إلى التحالف الثلاثي الذي ضم ألمانيا وإيطاليا واليابان، مما أثار غضب الجماهير اليوغوسلافية، أدى إلى وقوع انقلاب سلمي وتشكيل حكومة جديدة أعلنت الحياد فاقتحمت الجيوش الألمانية باحتلال يوغوسلافيا وتقطيع أوصالها. فأخذت إيطاليا إقليم دالماتيا ومونت نجرو وجزءًا من سلوفينيا. وأخذت ألمانيا ما تبقى من سلوفينيا كما أخذت صربيا وأقامت فيها حكومة صورية عميلة. وأخذت المجر فويفودينا الغربية. أما بلغاريا فاستولت على معظم مقدونيا. وضمت كرواتيا، التي حكمتها حكومة عميلة لإيطاليا، إقليم

البوسنة. وعلى أثر ذلك سادت البلاد اضطرابات هائلة سياسية وعسكرية، إذ شن القوميون الصربيون، الذين عرفوا باسم الشتنيك (Chetniks)، حرب عصابات ضد الحكومة العميلة في كرواتيا، ورد القوميون الكرواتيون بحملة إبادة ضد الصربيين.

في ١٩٤٢ قام مؤيدو تيتو الذين كانوا قد سيطروا بالفعل على جزء من بوسنيا، بإنشاء حكومة مؤقتة أسموها مجلس التحرير الوطني واتهموا الشتنيك بالتواطؤ مع العدو، ووقعت بين الفريقين صدامات مسلحة.

توسع مجلس التحرير الوطني في عملياته العسكرية في يوغسلافيا على امتداد عام ١٩٤٣ وأنشأ جيشًا عدد أفراده مائة ألف أو يزيدون واستولى على أكثر من مائة ألف كيلومتر مربع من الأراضي اليوغوسلافية، وساعدته في أواخر ١٩٤٣ بعثات عسكرية أمريكية وبريطانية. وفي ديسمبر أقام المجلس برلمانًا وطنيًا، ورقي تيتو إلى رتبة مارشال، وأصبح القائد الرسمي للجيش اليوغوسلافي.

في سبتمبر ١٩٤٤ شنت جيوش الحلفاء بالاشتراك مع قوات جيش تيتو هجومًا على جيش الاحتلال الألماني وتم طرده من بلغراد وغيرها من المواقع.

في شهر نوفمبر ١٩٤٤ أعلن مشروع دمج الحكومة الملكية اليوغوسلافية مع مجلس التحرير الوطني، وتضمن المشروع حكمًا ذاتيًا محليًا للجماعات العرقية المختلفة وإقامة مجلس وصاية على العرش لحين البت في وضع الملك الذي كان في المنفى منذ احتلال الجيش الألماني للبلاد.

في مارس ١٩٤٥ تشكلت حكومة جديدة تولى رئاستها المارشال تيتو، وتولى الشيوعيون المناصب الهامة وأعلنت الحكومة برنامجًا معتدلاً للإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية - لكن في شهر أغسطس ١٩٤٥ ألغيت الملكية.

في نوفمبر ١٩٤٥ أجريت الانتخابات لجمعية تأسيسية قاطعتها الجماعات السياسية المعتدلة التي لم يسمح لها بترشيح أعضائها، وحصلت الجبهة القومية المتحدة التي تزعمها الشيوعيون على ٨٠٪ من الأصوات. وفي ٢٩ نوفمبر أعلنت الجمعية التأسيسية قيام جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الشعبية واعترفت بها الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي.

في يناير ١٩٤٦ تم إقرار دستور جديد وأصبحت الجمعية التأسيسية هي البرلمان، وفي فبراير تشكلت وزارة جديدة برئاسة تيتو، قامت بتأميم قطاعات مختلفة من الاقتصاد وفرضت قيودًا على الكنيسة الكاثوليكية وقضت على الجماعات المعارضة غير المتعاونة معها، وقمعت الصحف المنتقدة للنظام.

في ١٩٥٣ نصب تيتو رئيسًا للجمهورية، وتم وضع دستور جديد وبعده في عام ١٩٦٣ وضع دستور آخر، وتوالت تغييرات سياسية أخرى في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات لكن ظل تيتو محتفظًا طوال هذه السنوات بالسيطرة الكاملة على مقدرات البلاد إلى أن مات في ١٩٨٠.

كان تيتو قد أعاد توحيد البلاد بفرض الأيديولوجية الشيوعية وبآليات معقدة حفظت التوازن في البلاد لكن هذا التوازن اهتز بعد موته، ذلك أن يوغوسلافيا منذ بدايتها في عام ١٩١٨ وهي تعاني من اتجاهات قومية تبعد عن الوحدة؛ لأن الجماعات العرقية الكثيرة التي تتكون منها الدولة يكن بعضها لبعض حزازات وأحقاد قديمة وجديدة فتداخل الأعراق يتمثل في وجود أعداد كبيرة من الصربيين في كل من كرواتيا والبوسنة، كما أن في البوسنة عددًا كبيرًا من الكرواتيين. وبالنسبة لاختلاف الديانات نجد أن أكثر سكان الصرب من الأورثوذكس، وأكثر سكان كرواتيا من الكاثوليك، وأكثر سكان البوسنة والهرسك من المسلمين، وبعد يناير ١٩٩٠ انهار التوازن الذي كان قائمًا بين هذه الأعراق. وفي يوليو (١٩٩٠) صوت سكان سلوفينيا لصالح الحكم الذاتي، وسعت الأقلية الصربية الموجودة في كرواتيا إلى الاتحاد مع صربيا.

في ديسمبر ١٩٩٠ أعلنت سلوفينيا استقلالها وانفصلت عن يوغوسلافيا. واندلع القتال بين الأعراق وفشل رؤساء الجمهوريات الست - وهي صربيا، كرواتيا، البوسنة والهرسك، سلوفينيا، مقدونيا، مونت نجرو في إحياء ما كان بينها من اتحاد.

وفي ٢٥ يونيو ١٩٩١ أعلنت كرواتيا استقلالها وانفصلت عن يوغوسلافيا وانتشر القتال في أنحاء البلاد. وكانت الإدارة الأمريكية أيام الحرب الباردة تتبنى يوغوسلافيا؛ لأنها تبنت منهجًا استقلاليًا عن الكتلة السوفيتية. لكن في أيام الرئيس بوش الأب انشغلت في أماكن أخرى من العالم واعتبر انحلال الدول اليوغسلافية مشكلة أوروبية. والجماعة الأوروبية لم تشأ الخوض في حرب أهلية مشتعلة داخل الدولة اليوغوسلافية ولم تستطع التوصل إلى موقف مشترك إلى أن اعترفت ألمانيا فجأة بسلوفينيا وكرواتيا.

في أواخر ١٩٩١ أعلنت مقدونيا الاستقلال والانفصال عن يوغوسلافيا.

في أوائل ١٩٩٢ أعلنت البوسنة والهرسك استقلالها وانفصالها عن يوغوسلافيا ـ لكن سكانها الصربيين والكرواتيين عارضوه ونشبت معارك عنيفة بين المسلمين وكل من الصربيين والكرواتيين، وقام ميلوسوفيتش رئيس صربيا بتزويد صربيي البوسنة بالسلاح، وقام هؤلاء بعملية تطهير عرقي واسعة النطاق لإجلاء المسلمين وغير الصربيين عن المناطق التي بسط الصربيون سلطتهم عليها، وحاصر الصربيون سراييفو عاصمة البوسنة حصاراً طويلاً ووحشيًا وقتلوا من سكانها المسلمين أعدادًا كبيرة ابتداء من أبريل ١٩٩٢، مما جعل الأمم المتحدة والولايات المتحدة تفرض عقوبات اقتصادية على يوغوسلافيا ـ لكن هذه العقوبات لم تحقق شيئًا يذكر، ولم تستطع قوات الأمم المتحدة فرض السلام.

في فبراير ١٩٩٣ هدد الرئيس الأمريكي صربيا بتوجيه ضربات جوية إليها، بينما وقفت روسيا مؤيدة لصربيا وانقسم البوسنة إلى كنتونات تبعًا للأغلبية العرقية في كل كانتون، لكن لم يرفع كلينتون الحظر المفروض على توريد السلاح إلى مسلمي البوسنة المحاصرين.

في منتصف ١٩٩٤ كان الموقف كالآتي: سلوفينيا مستقلة وفي حالة سلم. مقدونيا قبلت عضواً في الأمم المتحدة باسم جمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة، وتحميها قوة دولية. وكرواتيا سيطرت على معظم الأراضي التي ادعت ملكيتها. أما في البوسنة فقد تم إنشاء اتحاد فيدرالي كرواتي / مسلم بمقتضى اتفاقية تم توقيعها في مارس ١٩٩٤، وفي سبتمبر ١٩٩٦ أجريت انتخابات فيدرالية وإقليمية لمخلف عن رئاسة ثلاثية للبلاد من مسلم وكرواتي وصربي.

في عام ٢٠٠١ استطاعت البوسنة والهرسك الوقوف على قدميها وإدارة شئونها بنفسها بدون الحاجة إلى إشراف دولي.

وجاءت مونت نجرو ليوافق سكانها في استفتاء أجري في مايو ٢٠٠٦ على الاستقلال عن صربيا وأعلنت الدولة الجديدة وقبلت عضواً في الأمم المتحدة في يونيو ٢٠٠٦.

ثم جاءت كوسوفا لتعلن استقلالها وانفصالها عن صربيا في ١٧ فبراير ٢٠٠٨ لتصبح يوغسلافيا، التي كانت دولة واحدة، سبع دول هي: سلوفينيا، مقدونيا، كرواتيا، البوسنة والهرسك، مونت نجرو، كوسوفا، وصربيا. (انظر كل دولة على حدة).

■ ■ ■

(٢٥٢) اليونان Greece

- الاسم الرسمي: الجمهورية الهللينية.
- جغرافية البلاد: تشغل اليونان الجزء الجنوبي من شبه جزيرة البلقان والجزر المحيطة بهذا الجزء في البحر الأيوني والبحر الأبيض وبحر إيجه. وتمثل الجزر ٢٠٪ من مساحة البلاد ومن هذه الجزر: كورفو، كريت، سبورادس، دوديكانيس، وسكلاديس. يحدها في الشمال ألبانيا ومقدونيا وبلغاريا، وفي الغرب البحر الأيوني، وفي الجنوب البحر الأبيض المتوسط وفي الشرق بحر إيجه وتركيا.

أكثر من ٧٥٪ من أراضي البلاد جبلية. وهناك سلسلة جبال بيندوس التي تفصل إيبروس عن سهولة تساليا.

وفي الشمال والغرب من بحر إيجه يقع جبل الأوليمب. أما منطقة تريس فهي في معظمها أراضٍ منخفضة ويفصلها عن تركيا الأوروبية نهر إفروس.

أما الساحل فشديد التعرج ويبلغ طوله ٩٣٥٨ ميلاً. أما الجزر فيزيد عددها على ألفي جزيرة المسكون منها ١٦٩ جزيرة فقط. تقع مجموعة الجزر الأيونية بعيدًا عن الساحل الغربي؛ وتقع مجموعة سيكلاديس في الجنوب الشرقي؛ ومجموعة ثالثة في الشرق في بحر إيجه، ومنها جزر يوبيا، لسبوس، ساموس، كيوس ودوديكانيز، ومركزها الإداري جزيرة رودس، أكبر جزر هذه المجموعة. وجزيرة كريت هي رابع أكبر جزيرة في البحر الأبيض.

- المناخ: الجنوب والمناطق الساحلية حارة صيفًا معتدلة شتاء. الجبال الشمالية باردة شتاء. الأمطار في الكثير من المناطق لا تتعدى ١٥ بوصة تصل إلى ٥٠ بوصة في الغرب.
- العاصمة: أثينا Athens (٣,٢١٥ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: سالونيكا، تسالونيكي، باتراس.
• المساحة: ١٣١٩٥٧ كم٢.
• السكان: ١٠٧٧٥٥٥٧ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٨٢,٥/كم٢.
• الأجناس: الجنس السائد هو الجنس اليوناني (٩٨٪)، والأقليات الرئيسية هي: الأتراك والسلاف والألبان.
• اللغة: اليونانية (الرسمية)، الإنجليزية، الفرنسية.
• الديانة: الأرثوذكسية اليونانية هي الديانة الرسمية، يدين بها ٩٨٪ من السكان.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٧٪.
• نظام الحكم: جمهورية برلمانية. في ديسمبر ١٩٧٤، وبعد مرور خمسة أشهر على ديكتاتورية عسكرية قامت في البلاد أجري استفتاء عام وافق الشعب فيه على إنهاء النظام الملكي وإقامة نظام جمهوري في البلاد. والسلطة التنفيذية يتولاها من الناحية الرسمية رئيس الجمهورية، لكن رئيس الوزراء المنتخب هو الذي يرأس الحكومة، وهو المسئول أمام البرلمان، ويتكون من مجلس واحد عدد أعضائه ٣٠٠ عضو. رئيس الدولة: بروكوبيس بفلوبولوس، ولد في ١٩٥٠ وتولى في مارس ٢٠١٥. رئيس الوزراء: فاسيليكي ثانو كريستوفيلو، ولدت في ١٩٥٠، وتولت في ٢٧ أغسطس ٢٠١٥.
• الأحزاب السياسية: الحركة الهللينية الاشتراكية: وطنية، اشتراكية ديمقراطية. حزب الديمقراطية الجديدة يمين الوسط. حزب التجديد الديمقراطي: وسط. الحزب الشيوعي: الجناح اليساري. حزب الربيع السياسي: معتدل يسار الوسط.
• التقسيمات الإدارية: ١٣ إقليمًا مقسمة إلى ٥١ قسمًا.
• الدفاع: ٥,٦٨ مليار دولار.
• الجيش العامل: ١٤٣٣٥٠ جندي.
• الاقتصاد: العملة: اليورو.
• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٢٦٧,١ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٢٣٦٠٠ دولار.
• الأرض الزراعية: ١٩,٧٪.
• المحاصيل الزراعية: الحبوب، الذرة، السكر، القطن، التباك، الزيتون، العنب، الموالح وفواكه أخرى، الطماطم.
• الثروة المنجمية: البوكسيت، اللجنيت، المغنيسيت (كربونات المغنسيوم)، البترول.
• الثروة الحيوانية: الضأن ٩,٦ مليون رأس، الماعز ٥,٤ مليون، الخنزير ٩٧٨ ألفًا، الدواجن ٢٨ مليونًا. الأسماك ٢٠٥٣٠٥ طنًا.
• إنتاج الكهرباء: ٥٥ مليار كيلووات/ساعة.
• الصناعة: السياحة، المنسوجات، الكيماويات، المعادن، النبيذ، تصنيع الغذاء، صناعة سفن مزدهرة.
• الصادرات: سلع مصنعة، أغذية وحيوانات حية، وقود ومواد تشحيم، مواد خام.
• الواردات: آلات ومعدات، بترول، سلع استهلاكية، كيماويات، مواد غذائية.
• الشركاء التجاريون: ألمانيا، إيطاليا، فرنسا، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، هولندا. انضمام اليونان إلى الجماعة الاقتصادية الأوروبية المعروفة الآن باسم الاتحاد الأوروبي تم في عام ١٩٨١.
• التاريخ: في الفترة بين عامي ١٠٠٠ و٥٠٠ قبل الميلاد ظهرت في بلاد اليونان المدن ـ الدول. وأنشئت المستعمرات اليونانية حول شواطئ البحر الأبيض المتوسط. ويرجع تاريخ اليونان المكتوب والمسجل إلى عام ٧٦٦ ق.م. وإنجازات اليونان القديمة في مجالات الفن، والعمارة، والعلوم، والرياضيات، والفلسفة، والمسرح، والأدب، والديمقراطية ـ باتت كلها تراثًا للعصور المتتالية. وقد وصلت اليونان القديمة ذروة مجدها وسلطانها في أثينا، المدينة الدولة في القرن الخامس قبل الميلاد (٤٩٠-٤٠٤ق.م.).

في الفترة من ٣٥٧ إلى ٣٣٨ ق.م. استطاع فيليب الثاني ملك مقدونيا (في شمال شرق اليونان) السيطرة على اليونان. وناضلت المدن ـ الدول لاستعادة استقلالها والحفاظ عليه.

في عام ١٤٦ ق.م. قامت الإمبراطورية الرومانية بغزو مقدونيا وضمت بلاد اليونان إلى أراضي الإمبراطورية، وأصبحت اليونان ولاية رومانية.

في سنة ٤٧٦ ميلادية زالت الإمبراطورية الرومانية. لكن اليونان كانت قد أصبحت في القرن الرابع الميلادي جزءًا من الإمبراطورية البيزنطية، تلك التي تعرف أيضًا باسم الإمبراطورية الرومانية الشرقية، وكانت عاصمتها بيزنطة أو القسطنطينية (التي تعرف الآن باسم إسطنبول). وكانت الإمبراطورية البيزنطية امتدادًا مباشرًا للإمبراطورية الرومانية في الشرق وورثت عنها الكثير من تقاليدها ومؤسساتها.

ظلت اليونان تحت حكم الإمبراطورية الرومانية الشرقية حتى عام ١٢٠٤ عندما سقطت القسطنطينية في يد الصليبيين[1]، وخضعت أثينا، وآكيا (في جنوب اليونان)

---

(١) لا يعني مصطلح الحرب الصليبية الحملات التي شنها مسيحيو أوروبا ضد المسلمين في الشرق الأوسط فحسب وإنما يعني كذلك

وثيسالونيكي (سالونيكا) في شمال اليونان لحكم الفرنجة.

وفي عام ١٤٥٣ سقطت القسطنطينية في يد الأتراك العثمانيين الذين كانوا قد غزوا أراضي اليونان في أخريات القرن الرابع عشر، وأصبحت اليونان جزءًا من الإمبراطورية العثمانية. لكن الكنيسة الأرثوذكسية في اليونان حافظت على اللغة اليونانية وثقافتها.

في عام ١٦٨٥ قام الفينيسيون (أهالي مدينة فينيسيا الإيطالية) بغزو شبه جزيرة البيلوبونيز في جنوب اليونان، لكن استردها الأتراك في عام ١٧١٥، وظلت اليونان ولاية تركية حتى عام ١٨٢٩.

ففي أواخر القرن الثامن عشر ظهرت بدايات الحركة الوطنية اليونانية بين اللاجئين اليونانيين النازحين من وطنهم وبين طبقة التجار. وفي عام ١٨١٤ قام الوطنيون الثوريون اليونانيون بتكوين جمعية الصداقة في أوديسا. وفي عام ١٨٢١ أشعلت هذه الجمعية ثورة ضد الأتراك في شبه جزيرة البيلوبونيز، وتمخضت عن قيام حرب الاستقلال. وفي عام ١٨٢٧ وقعت معركة نافارينو، وتدخلت بريطانيا وفرنسا وروسيا ودمرت الأسطول التركي، وحصلت اليونان على استقلالها في ذلك العام وانتخب الكونت كابو ديسترياس رئيسًا لليونان، وضمنت الدول الثلاثة استقلال اليونان. وفي عام ١٨٢٩ عقدت معاهدة أدريانوبل واعترفت فيها تركيا، تحت ضغط من روسيا، باستقلال دولة اليونان الصغيرة.

وبعد ذلك اتسمت اليونان بغيبة الاستقرار السياسي، وبالصراع بين من يؤيدون قيام نظام ملكي وبين من يؤيدون قيام نظام جمهوري في البلاد. ففي عام ١٨٣٢ اختارت القوى العظمى ملكًا لليونان هو الأمير أوتو من بافاريا، ووقع انقلاب في البلاد أجبر الملك أوتو على منح اليونان دستورًا للحكم. وفي عام ١٨٦٢ وقع تمرد وثورة أديا إلى تنازل الملك عن العرش؛ وفي عام ١٨٦٣ اختارت القوى العظمى جورج الأول (من الدانمرك) ملكًا على البلاد. وخلال فترة حكمه التي امتدت ٥٧ سنة والتي شجع فيها الديمقراطية البرلمانية، تم أخذ العديد من الأراضي من الإمبراطورية التركية التي كانت آخذة في الانهيار، وأضيفت هذه الأراضي إلى الأراضي اليونانية. ففي عام ١٨٦٤ نقلت بريطانيا ملكية الجزر الأيونية إلى اليونان، وفي أعقاب معاهدة برلين (١٨٧٨) سمح لليونان بأن تضم إليها إقليم تسّلي وجزءًا من إقليم إيبروس. وفي عام ١٩٠٨ أعلنت الجمعية الوطنية في جزيرة كريت الاتحاد مع اليونان. وفي حرب البلقان (١٩١٢-١٣) ضمت اليونان إلى أراضيها جزءًا كبيرًا من إقليمي إيبروس ومقدونية كما ضمت معظم جزر بحر إيجه.

في الحرب العالمية الأولى حاربت القوات اليونانية إلى جانب قوات الحلفاء. وفي ١٩١٩ قامت اليونان بغزو آسيا الصغرى، لكن القوات التركية هزمتها وفر مليون لاجئ إلى اليونان وترتب على ذلك انهيار النظام الملكي وحل محله النظام الجمهوري في عام ١٩٢٤ وسط جو من الاضطراب السياسي الشديد.

تعرضت البلاد لحكم ديكتاتوري عسكري ولأزمة مالية شديدة أعادتا الملك جورج الثاني من المنفى في عام ١٩٣٥. وفي عام ١٩٣٦ أقام الجنرال ميتكساس ديكتاتورية يمينية.

في أكتوبر ١٩٤٠ رفضت اليونان إنذارًا نهائيًا من إيطاليا، وفي البداية نجحت اليونان في صد الغزو الإيطالي في ١٩٤٠، لكن في عام ١٩٤١ قدمت ألمانيا المساعدة للإيطاليين الذين احتلوا البلاد حتى أواخر عام ١٩٤٤ عندما ساعدت القوات البريطانية في تحرير البلاد وانسحبت القوات النازية.

ثم وقعت الحرب الأهلية (١٩٤٦-٤٩) حيث شن الشيوعيون حرب عصابات ضد الحكومة التي تلقت المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية وهزمتهم. في عام ١٩٥٢ أصبحت اليونان عضوًا في حلف شمال الأطلنطي وتلا ذلك فترة إصلاح وتقدم سريعة في ظل حكومة محافظة برئاسة كونسطنطين كرامنليس.

في عام ١٩٦٣ كسب اتحاد الوسط برئاسة جورج باباندريو الانتخابات، لكن الملك كونسطنطين الذي ارتقى سدة العرش في عام ١٩٦٤ أرغم باباندريو على الاستقالة. وتلا ذلك فترة من المناورات السياسية انتهت باستيلاء العسكريين على الحكم في أبريل ١٩٦٧. وحاول الملك الإطاحة بالديكتاتورية الناشئة لكنه لم يتمكن وفر إلى إيطاليا، وتولى الكولونيل بابا دوبولوس رئاسة الحكومة وحول البلاد إلى النظام الجمهوري في ١٩٧٣ وتولى هو رئاسة الجمهورية وألغى الحكم العرفي. وبينما كان يستعد لاستعادة الديمقراطية أطاح به زملاؤه العسكريون وأخرجوه من الحكم في شهر نوفمبر. قام نظام الضباط الكولونيلات العسكريون بتعذيب المعارضين وأهدروا حقوق الإنسان.

= الحملات التي شنّها هؤلاء المسيحيون ضد المسيحيين المنشقين عن العقيدة المسيحية في أوروبا ذاتها.

في عام ١٩٧٤ فشل العسكريون في محاولة الاستيلاء على قبرص، وأدى ذلك إلى سقوط النظام العسكري في ٢٣ يوليو ١٩٧٤. وعاد كرامنليس من المنفى ليكوّن حكومة إنقاذ وطني ويعيد الديمقراطية، وفي عام ١٩٧٥ ألغيت الملكية.

وفي انتخابات ١٩٨١ فاز حزب الحركة الاشتراكية الهللينية بزعامة أندرياس باباندريو، وأدخل تغييرات كبيرة على السياسات الداخلية والخارجية لليونان، ودخلت اليونان عضوًا في الجماعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن).

عانت البلاد من التضخم الشديد ووقعت فضائح في دوائر الحكومة الاشتراكية تورط فيها باباندريو، وأدت إلى ضياع الأغلبية منها في انتخابات ١٩٨٩. وفي انتخابات ١٩٩٠ حصل حزب الديمقراطية الجديد المحافظ على الأغلبية في البرلمان وبعدها بفترة وجيزة انتخب كرامنليس مؤسس الحزب رئيسًا للجمهورية.

في أكتوبر ١٩٩٣ أجريت الانتخابات العامة وفاز فيها الاشتراكيون، وعاد باباندريو إلى السلطة. وفي عام ١٩٩٤ قام الاتحاد الأوروبي برفع دعوى قضائية ضد اليونان لرفضها رفع الحصار التجاري عن جمهورية مقدونيا، لكن التوترات بين الدولتين زالت عندما واتفقا في سبتمبر ١٩٩٥ على تطبيع العلاقات بينهما. في يناير ١٩٩٦ حل كوستاس سيميتيس محل باباندريو العليل في منصب رئيس الوزراء، وفي انتخابات سبتمبر ١٩٩٦ قاد سيميتيس حزبه الاشتراكي إلى النصر، واحتفظ بالأغلبية.

في سبتمبر ١٩٩٧ اختارت اللجنة الدولية الأوليمبية أثينا لتستضيف الألعاب الصيفية عام ٢٠٠٤. وفي سبتمبر ١٩٩٩ ضرب زلزال مدينة أثينا، فقتل ما لا يقل عن ١٤٣ شخصًا، وترك ٦٠ ألف شخص بلا مأوى.

يشاع ويعلن منذ وقت طويل أن اليونان مهد الحضارة والديمقراطية الغربية، لكنها عاشت سجلا سياسيًا شابته شوائب كثيرة في القرن العشرين. في فترات متقطعة بين عامي ١٩٤٠ و١٩٧٤ قاست من حكم الطغم العسكرية التي كانت تطيح بالحكومات المنتخبة ديمقراطيًا. وفي عام ١٩٧٤ سقط حكم العسكر، وعاد كونستانتين كرامنليس (Karamanlis) رئيس الوزراء السابق من منفاه الاختياري في باريس ليتولى رئاسة الحكومة، وليعيد الديمقراطية إلى اليونان فأصرّ على إخضاع الجيش للسلطة المدنية، وألغى الملكية بمقتضى استفتاء شعبي في ديسمبر ١٩٧٥، ذلك أن الملك لم يقاوم استيلاء العسكر على الحكم، ووضع دستورًا جديدًا جعل من اليونان جمهورية لرئيسها سلطات تنفيذية كبيرة يكبح بها جماح الجيش. وأسس كرامنليس حزب الديمقراطية الجديد ND، وكسب الحزب انتخابات ١٩٧٧، لكنه خسر انتخابات ١٩٨١ التي فاز فيها حزب الحركة الهللينية القومية الاشتراكية (PASOK) برئاسة أندرياس باباندريو (Papandreo).

واستقال كرامنليس، لكنه لم يفقد جاذبيته وقبوله لدى الجماهير، وبعد ذلك تولى منصب رئيس الجمهورية في الفترة ١٩٨١-٨٥، وفي الفترة ١٩٩٠-٩٥. وهكذا اختتم كرامنليس ٦٠ عامًا من أداء خدماته الفذة للأمة اليونانية (كان قد تولى رئاسة الوزارة لأول مرة عام ١٩٥٥)، فهو منقذ الديمقراطية اليونانية، وهو الذي قام بتثبيت الرابطة بين بلاده مع الاتحاد الأوروبي ومع حلف شمال الأطلنطي وأنهى عزلة بلاده التقليدية ودفعها إلى قلب مسرح الأحداث الأوروبية.

أما أندرياس باباندريو الذي تولى رئاسة الوزارة في ١٩٨١ فكان برنامجه الانتخابي معارضة أمريكا وحلف الأطلنطي وكان قد تعهد بتخليص البلاد من كل المنشآت العسكرية الأجنبية - لكن خفف موقفه بعد أن تولى المسئولية فراح يعيد التفاوض مع أمريكا حول إعادة تأجير المنشآت بأجور أكبر، لكنه استشاط غضبًا بسبب عدم قيام حلف الأطلنطي بوقف استيلاء تركيا على جزيرة قبرص عام ١٩٧٤ خاصة وأن تركيا واليونان كليهما عضوان في الحلف، ولذا دعا إلى أن تكون البلقان وشمال أوروبا منطقة خالية من الأسلحة النووية مما يخالف استراتيجية الأطلنطي وزاد من غضب الأطلنطيين سعيه إلى تحسين علاقات بلاده مع الاتحاد السوفيتي. أما أكبر إنجازات حزبه، حزب PASOK، فكانت على الصعيد المحلي حيث دافع بشدة عن حقوق المرأة وعن حقوق العمال وعن تقديم مزايا أكبر للمواطنين في ظل دولة الرخاء، وهذا أكسبه نصرًا كبيرًا في انتخابات ١٩٨٥.

لكن شعبيته عوت وسقطت، بعد أن احتلت أخبار طلاقه من زوجته ووقوعه في غرام مضيفة جوية تصغره بنصف سنوات عمره، عناوين الصحف. كما لحقه الأذى بسبب الفضائح المالية لبعض وزرائه مما أجبرهم على الاستقالة، كما تدهورت أحوال البلاد الاقتصادية، وهكذا خسر باباندريو انتخابات ١٩٨٩.

في انتخابات ١٩٩٣ حقق حزب باباندريو نصرًا ساحقًا للمرة الثالثة، لكنه لم يحقق في هذه الفترة إنجازات تذكر خصوصًا بسبب اعتلال صحته وإقدامه على تعيين عشيقته الشابة رئيسة للأركان. كما أن خلافاته مع وزير الصناعة

كوستا سيميتس (Simitis) بلغت ذروتها عام ١٩٩٥ مما حدا بالأخير إلى الاستقالة من الحكومة. وفي يناير ١٩٩٦ استقال باباندريو بعد تدهور حالته الصحية، واقنعت العناصر الإصلاحية في حزب PASOK وزير الصناعة المستقيل، سيميتس، وهو من كبار زعماء الحزب، بالترشح لرئاسة الحزب، ففاز بها ومن ثم برئاسة الحكومة في ٢٢ يناير ١٩٩٦.

وراح سيميتس يصلح كثيرًا من سياسات باباندريو لوضع اليونان على طريق التكامل الوثيق مع أوروبا، ولأنه يميل بطبعه إلى التصالح وتحقيق التوافق، فقد عين كثيرًا من معارضيه السابقين في المناصب العليا لتهدئة خواطرهم، وربما ببطء ولكن بحزم تحريك حزبه، حزب باسوك (PASOK) نحو الوسطية متفاديًا في ذات الوقت ألا يحدث تصدع في علاقاته مع حزبه أو مع حزب المعارضة، حزب الديمقراطية الجديدة (ND).

كانت أكبر التغيرات التي أحدثها سيميتس في مجال الاقتصاد فسنت حكومته تشريعًا لتعزيز اقتصاد السوق الحر وزادت من خصخصة الصناعات المملوكة للدولة فزاد الاقتصاد نموًا بينما انخفض التضخم إلى ٤٪ في ١٩٩٨، ولتحقيق الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي النقدي (EMU)، فرض سيميتس إجراءات تقشف حتى يتوافق الدين القومي مع المعايير التي وضعها الاتحاد الأوروبي. وهكذا فاز سيميتس في انتخابات يونيو ١٩٩٦ وفي انتخابات أبريل ٢٠٠٠.

في أكتوبر ٢٠٠١ عين سيميتس مجلس وزراء من ٤٨ وزيرًا وهي أكبر وزارة في تاريخ اليونان، ومعظمهم شباب ذوو توجهات إصلاحية.

ومن العقبات الرئيسية التي تواجه أي زعيم يوناني هي المسألة التركية، فاليونانيون ينظرون منذ زمن بعيد إلى تركيا على أنها عدوهم التقليدي، ففي بداية عهد سيميتس وقع نزاع بين البلدين حول جزيرتين صغيرتين كان على وشك أن يتصاعد إلى حرب بينهما، لكن سيميتس تناول المسألة بطريقة هادئة ومتعقلة، ولجأ إلى التفاوض مع نظيره التركي وهدأت الأزمة. وكان وجود الصواريخ على أرض جزيرة قبرص مسألة أخرى متفجرة إذ هدد الأتراك بالحرب لكن سيميتس بدد المشكلة بنصب الصواريخ في جزيرة كريت بدلاً من قبرص. وعندما ضرب زلزال مدمر تركيا في أغسطس عام ٢٠٠٠، قدم سيميتس لتركيا مساعدات إنسانية لأول مرة في التاريخ الحديث. وبعدها بشهر ضرب زلزال بلاد اليونان فقام الأتراك برد الجميل وقدموا لها المساعدات، ويبدو أن الخصمين لا يوجد أمامهما سوى السير قدمًا نحو تطبيع العلاقات.

في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وتدمير مركز التجارة العالمي في نيويورك سارع سيميتس إلى تقديم التعاطف والوعد بالمساعدة إلى الرئيس الأمريكي بوش، ثم قام بزيارة رسمية إلى البيت الأبيض في يناير ٢٠٠٢، حيث امتدح بوش رئيس الوزراء اليوناني عندما أعلن أن اليونان ستشارك في قوات السلام الدولية في أفغانستان.

كان الاتحاد الأوروبي قد وافق في أوائل عام ٢٠٠١ على انضمام اليونان إلى اتحاد النقد الأوروبي بعد نجاح برنامج التقشف الذي طبقته حكومة سيميتس.

في عام ٢٠٠٢ داهمت الشرطة حركة ١٧ نوفمبر الإرهابية المتهمة بقتل ٢٣ شخصًا منذ منتصف السبعينيات.

في ٧ مارس ٢٠٠٤ فاز حزب الديمقراطية الجديدة المحافظ في الانتخابات البرلمانية وأصبح كوستا كرامنليس رئيسًا للوزراء. وفي المدة ١٣-٢٩ أغسطس استضافت أثينا الألعاب الأولمبية الصيفية.

في ١٤ أغسطس ٢٠٠٥ تحطمت طائرة ركاب قبرصية بالقرب من أثينا وقتل كل من كان على متنها وعددهم ١٢١ شخصًا.

في ٦ مايو ٢٠٠٤ بدأ رجب طيب إردوغان، رئيس وزراء تركيا، زيارة رسمية لليونان هي أول زيارة يقوم بها رئيس وزراء تركي منذ ١٦ عامًا.

في ١٢ سبتمبر ٢٠٠٤ قدم رئيس أركان حرب القوات الجوية استقالته بعد تحطم طائرة هليكوبتر ومقتل سبعة عشر راكبًا.

في ٤ نوفمبر ٢٠٠٤ عارضت اليونان بشدة قرارًا أمريكيًا بالاعتراف بجمهورية مقدونيا.

في ٨ فبراير ٢٠٠٥ انتخب كارلوس بابوليباس، وزير خارجية سابق، رئيسًا للجمهورية بأغلبية ٢٧٩ عضوًا من أعضاء البرلمان الـ٣٠٠. واحتل منصبه في ١٢ مارس خلفًا للرئيس ستيفانوبولس، الذي انتهت مدة رئاسته الثانية.

في ١٩ أبريل ٢٠٠٥ صوت مجلس القولي (البرلمان) بأغلبية كاسحة لصالح مشروع المعاهدة الدستورية للاتحاد الأوروبي.

في فبراير ٢٠٠٦ أعلن أن التليفونات المحمولة الخاصة برئيس الوزراء كرامنليس وعدد من كبار المسئولين يتم التنصت عليها سرًا، واكتشفت ذلك شركة فودافون اليونانية.

في ١٥ أكتوبر ٢٠٠٦ أجريت الجولة الأولى لانتخابات المجالس المحلية وتبعتها الجولة الثانية في ٢٢ أكتوبر.

في ١٥ مارس ٢٠٠٧ وقعت روسيا وبلغاريا واليونان اتفاقًا

نهائيًا لإنشاء خط أنابيب لنقل البترول الروسي من ميناء بيرجاس البلغاري على البحر الأسود إلى بلدة الكسندروبولس اليونانية على ساحل بحر إيجه.

أحدثت الأزمة الاقتصادية العالمية الضعف الشديد بالاقتصاد اليوناني في عام ٢٠٠٩ ، فقد انكمش بنسبة ٠,٧٪ وزادت البطالة إلى ١١,٣٪ في يناير ٢٠١٠ وباتت البلاد - بسبب هذه الأزمة - مهددة بالإفلاس ، وفي أبريل ٢٠١٠ ذكر رئيس بنك بوندس بانك الألماني أن اليونان يمكنها أن تطلب برنامجاً للمساعدة بمقدار ثمانين دولار كي تتعافى اقتصادياً .وفي ديسمبر ٢٠٠٩ أعلنت الحكومة إجراءات عنيفة لمعالجة العجز الشديد في الموازنة ومنها عمل تخفيضات كبرى في الانفاق الحكومي ، أما على الصعيد الاجتماعي فقد استمر تدفق المهاجرين غير الشرعيين ، لكن لم تتفق الأحزاب السياسية على الطريقة التي يواجهون بها هذه المسألة ويعالجونها.

كان عام ٢٠١٠ عام محنة مالية واقتصادية في اليونان حيث اتخذت الحكومة إجراءات للتصدي لها ، وفي مايو قالت بعض الوكالات إن السندات اليونانية أصبحت غير مضمونة ، وقدمت بلدان منطقة اليورو حزمة انقاذ بمقدار ١١٠ مليار يورو (حوالي ١٥٠ مليار دولار أمريكي) على ثلاث سنوات . وذلك حتى لا تتخلف اليونان عن سداد ديونها وفي مايو وافق البرلمان اليوناني على حزمة إجراءات تقشفية كانت شرطاً للحصول على حزمة الانقاذ المذكورة ، وإضافة إلى ذلك قامت الحكومة بإدخال إصلاحات على نظام العمل والمعاشات ، ورفعت للمرة الثانية نسبة الضريبة على القيمة المضافة وفي عام ٢٠١٠ كان انكماش الاقتصاد بنسبة ٣٪ أما البطالة فارتفعت إلى ١٢,٢٪ .

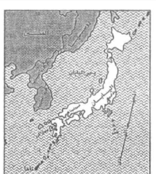
كان من نتائج إجراءات التقشف التي اتخذتها الحكومة أن وافقت البنوك الخاصة على شطب ٥٠٪ مما كان لها من ديون على اليونان. وفي فبراير ٢٠١٢ قدم الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي لليونان كفالة إنقاذ ثانية مقدارها ١٣٠ مليار دولار.

في عام ٢٠١٣ بلغت نسبة العمال الذين لم يجدوا عملاً أكثر من ٢٥٪. وفي أبريل ٢٠١٤ استطاعت اليونان أن تبيع سندات قروض في الأسواق الدولية.

• اليونان عضو في الاتحاد الأوروبي، وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٢٥٢) اليابان *Japan* (نيبون. بلاد الشمس المشرقة)



• الاسم الرسمي: اليابان.

• جغرافية البلاد: اليابان دولة جزيرة تقع بعيدًا عن الساحل الشرقي لآسيا، يفصل بينهما بحر اليابان. هي أرخبيل من الجزر، عددها حوالي ٣٥٠٠ جزيرة، وتمتد مسافة ألفي ميل على هيئة قوس في المحيط الهادي، والجزر الرئيسية الأربعة: هوكايدو، هونشو، شيكوكو، كيوشو. تغطي الجبال ٨٠٪ من مساحة البلاد، ويفصل بينها وديان ضيقة، وبها أكثر من ١٩٠ بركانًا نشطًا، وغالبًا ما تحدث فيها هزات أرضية وزلازل، وأشهر هذه البراكين بركان جبل آسو، أما بركان جبل فوجي الذي يُشاهد على البطاقات البريدية فليس نشطًا. هناك صدع مستعرض وهائل يعبر جزيرة هونشو من الشرق إلى الغرب وبه مجموعة من البراكين ومنها بركان جبل فوجي الشهير (فوجي ياما) بالقرب من طوكيو العاصمة.

أما سلسلة جزر ريوكيو الواقعة في الجنوب الغربي بين جزيرة كيوشو وجزيرة فورموزا، فكانت تحت الاحتلال الأمريكي، وأعادتها أمريكا إلى اليابان على مرتين: الجزر الشمالية في عام ١٩٥٣، والجزر الجنوبية في عام ١٩٧٢. أما جزر كوريل الواقعة بين شمال اليابان وشبه جزيرة كامشتكا الروسية فتخضع للإدارة الروسية منذ عام ١٩٤٥.

• الجيران: روسيا في الشمال، وكوريا الجنوبية في الغرب.

أكبر الجزر الأربعة جزيرة هونشو (٨٧٨٠٥ أميال مربعة)

وتليها هوكايدو ثم كيوشو وشيكوكو. السواحل شديدة التعرج ويبلغ طولها ١٦٦٥٤ ميلاً.

ألبمت السدود على الكثير من الأنهار السريعة الجريان وذلك لتوليد الطاقة الكهرومائية. والسهول قليلة جداً، وتكون في الأغلب من السهول الساحلية، ومن بينها سهل كانتو الواقع في جزيرة هونشو ومساحته خمسة آلاف ميل مربع. وتغطي الغابات حوالي ٧٠ ٪ من البلاد.

• **المناخ:** موسمي يختلف من حدته الارتفاع والبحر. الشتاء شديد البرودة والصيف حار ورطب، والأعاصير الاستوائية كثيرة الحدوث. الأمطار عالية والأمطار الثلجية في الشتاء شديدة.

• **العاصمة:** طوكيو Tokyo (٣٦٥٠٧٠٠٠ نسمة).

• **المدن الرئيسية:** أوزاكا، ناجويا، يوكوهاما، كاوازاكي.

• **المساحة:** ٣٧٧٩١٥ كم٢.

• **السكان:** ١٢٧١٠٣٣٨٨ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٤٨,٧/كم٢.

• **الأجناس:** يابانيون ٩٩,٤، كوريون ٠,٦ ٪.

• **اللغة الرسمية:** اليابانية.

• **الديانة:** الشنتو، والبوذية (وغالباً ما يتم الجمع بينهما)، والمسيحية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٩,٩ ٪.

• **نظام الحكم:** ملكية دستورية مع ديمقراطية برلمانية، ديمقراطي ليبرالي حل دستور اليابان الذي أعلن في ٣ نوفمبر ١٩٤٦ محل دستور ميجي[1] الصادر في عام ١٨٨٩. وقد جاء دستور ١٩٤٦، الذي وضع تحت إشراف الولايات المتحدة الأمريكية إبان احتلالها لليابان، بتغيرات جوهرية في النظام السياسي الياباني، ومن هذه التغيرات التخلي عن الحقوق المقدسة للإمبراطور.

يتكون الدَّيت (البرلمان) من مجلس النواب، ويضم ٥٠٠ عضو ينتخبون لمدة أربع سنوات، ومجلس المستشارين، ويضم ٢٥٢ عضواً، وينتخب نصفهم كل ثلاث سنوات (التجديد النصفي). أما السلطة التنفيذية فمنوطة بمجلس الوزراء برئاسة رئيس الوزراء ويعينه الديت من بين أعضائه.

في ٧ يناير ١٩٨٩ مات الإمبراطور هيروهيتو الذي حكم أطول مدة في تاريخ اليابان، وخلفه ابنه أكيهيتو، الذي تزوج واحدة من عامة الشعب في عام ١٩٩٥، وهي أول مرة يتزوج فيها ولي العهد واحدة من عامة الشعب.

رئيس الوزراء: شينزو آبي ولد في ١٩٥٤ وتولى في ديسمبر ٢٠١٢.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الديمقراطي الليبرالي: يمين الوسط. حزب شنتتر: ائتلاف المعارضة، إصلاحي وسط. حزب اليابان الديمقراطي الاجتماعي (الحزب الاشتراكي سابقاً) يسار الوسط، لكنه يتجه الآن إلى الوسط. حزب شنتر ساكي جيك: يمين الوسط. الحزب الشيوعي الياباني: اشتراكي. حزب اليابان الديمقراطي: منشق على حزب ساكي جيت والحزب الديمقراطي الاجتماعي.

• **التقسيمات الإدارية:** ٤٧ ولاية.

• **الدفاع:** ٥٠,٩٨ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٤٧١٥٠ رجل.

• **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٤,٧ تريليون دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٣٧١٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ١١,٦ ٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الأرز، البطاطس، قصب السكر، بنجر السكر، الفواكه، الكرنب.

• **الثروة الحيوانية:** الخنازير ٩,٧ مليون رأس، الماشية ٤,٥ مليون، الدواجن ٢٨٦ مليوناً، الماعز والضأن ٤٥ ألفاً. الأسماك ٥,٢ مليون طن.

• **إنتاج الكهرباء:** ٩٦٣ مليار كيلووات/ساعة.

• **الموارد الطبيعية:** الفحم الحديد الزنك، النحاس، الأسماك.

• **الصناعة:** المعدات الكهربية والإلكترونية، السيارات، الماكينات، استخراج المعادن، الكيماويات، صيد الأسماك، السفن، المنسوجات. فلقد أصبحت اليابان واحدة من أكبر الدول الصناعية في العالم.

• **الصادرات:** السيارات، السلع الإلكترونية ومكوناتها، الكيماويات، منتجات الحديد والصلب، المعدات العلمية والبصرية.

• **الواردات:** الوقود، المواد الغذائية، الحيوانات الحية، البوكسيت، خام الحديد، خام النحاس، الكيماويات، المنسوجات، الأخشاب.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، الشرق الأوسط، الاتحاد الأوروبي، جنوب شرق آسيا.

• **التاريخ:** (هناك سلسلة) من الأساطير تنسب إلى آلهة الشمس أنها هي التي خلقت اليابان، وهناك زعم أن الأباطرة انحدروا من نسل آلهة الشمس، وأن أولهم كان يدعى جيموتو

(١) نسبة إلى إمبراطور يحمل هذا الاسم

الذي يقال إنه اعتلى العرش عام ٦٦٠ قبل الميلاد.

في سنة ٤٠٠ ميلادية، وحدت إحدى العشائر المتحاربة، هي عشيرة ياماتو، وسط اليابان. ويحتمل أن يكون رؤساء هذه العشيرة، عشيرة ياماتو، هم أجداد العائلة الإمبراطورية.

وفي القرنين الخامس والسادس جاءت الكتابة والكونفوشيوسية والبوذية من الصين وكوريا إلى اليابان. وفي القرن السابع (في عام ٦٤٦) بدأت النظم الصينية. وفي عام ٧٩٤ أصبحت مدينة هييان عاصمة للإمبراطورية، ثم سميت فيما بعد باسم كيوتو.

في ٨٥٨ سقط البلاط الإمبراطوري الياباني تحت سيطرة عشيرة فوجي وارا التي قللت كثيرًا من سلطات الإمبراطور، حتى أصبح إمبراطورًا صوريًا. وفي القرن الحادي عشر أصبحت الحكومة المركزية عديمة الفاعلية، وأصبحت السلطة الحقيقية بيد كبار ملاك الأرض (الدايميو)، حيث قسمت اليابان إلى ولايات إقطاعية قوية يحكمها النبلاء الذي كانت لهم جيوش خاصة من المحاربين الذي عرفوا باسم الساموراي.

وفي عام ١١٨٥ استولت عشيرة ميناموتو على السلطة بزعامة يوريتومو الذي أقام حكمًا عسكريًا في البلاد وفي عام ١١٩٢ منحه الإمبراطور لقب «شوجن» أي جنرال، وراح يحكم البلاد باسم الإمبراطور.

في ١٢٧٤ تعرضت اليابان لمحاولة غزو منغولية، وتعرضت لمحاولة ثانية من المغول أيضًا عام ١٢٨١، لكن المحاولتين فشلتا، وكانت الأعاصير وراء إنقاذ اليابان في المرتين. وفي عام ١٢٣٦ أطاح القائد العسكري آشي كاجا بحكم جنرالات ميناموتو، واعترف الإمبراطور بحكم جنرالات آشي كاجا في عام ١٣٣٨. لكن حكم آل آشي كاجا اضمحل وتدهور في القرن السادس عشر، حيث اشتعلت الحرب الأهلية.

في عام ١٤٥٣ كان الملاحون البرتغاليون أول من وصل اليابان من أوروبا، ثم تبعهم التجار الأسبانيون والهولنديون والإنجليز. وفي عام ١٥٤٩ وصلت إلى البلاد بعثة تبشيرية أسبانية، وراح القديس فرنسيس اكسافير يدعو إلى العقيدة الكاثوليكية الرومانية في اليابان.

في عام ١٥٨٥ استولى القائد العسكري هيديوشي على السلطة، وقام بمحاولتين لغزو كوريا في ١٥٩٢ وفي ١٥٩٧، ثم جاء توكو جاوا في عام ١٦٠٣ وأسس حكمًا جديدًا في منطقة إيدو (طوكيو حاليًا)، وأدخل إصلاحات إدارية وقمع المسيحية.

على امتداد السنوات من ١٦٣٠ إلى ١٦٣٩ انتهجت اليابان سياسة العزلة فمنعت كل عمليات السفر والسياحة إليها وطردت جميع الأجانب إلا مستعمرة صغيرة من التجار الهولنديين على جزيرة ديشيما.

في عام ١٨٥٣ أرسلت الولايات المتحدة سفنها الحربية إلى إيدو (طوكيو) طالبة إلى اليابان أن تبدأ علاقات دبلوماسية وتجارية، وفي عام ١٨٥٤ أذعنت اليابان للمطالب الأمريكية.

في عام ١٨٦٧ قام النبلاء مؤيدو سياسة الانعزال بالتمرد وأطاحوا بنظام توكو جاوا.

في عام ١٨٦٨ جمع الإمبراطور موتسو هيتو كل السلطات في يده واتخذ لنفسه لقب «ميجي» ومعناه: الحاكم المستنير، ونقل العاصمة من كيوتو إلى إيدو التي أصبحت تسميتها باسم طوكيو، وبدأ سياسة تغريب نشطة. ألغى الإقطاع، وسارت البلاد بخطى سريعة نحو التصنيع وأنشئ جيش إمبراطوري أساسه التجنيد الإجباري، وأقيمت حكومة برلمانية في ١٨٨٩.

ثم جاءت الحرب الصينية اليابانية عامي ١٨٩٤ و١٨٩٥، حيث طردت اليابان الصينيين من كوريا واستولت على فورموزا (تايوان) وجزر البسكادور وجزء من منشوريا الجنوبية.

وفي ١٩٠٢ دخلت اليابان في حلف دفاعي مع بريطانيا، انتهى في عام ١٩٢١.

وجاءت الحرب الروسية اليابانية عامي ١٩٠٤ و١٩٠٥، حيث طردت اليابان الروس من منشوريا وكوريا، وأخذت جنوب سخالين، وضمت اليابان إليها كوريا في عام ١٩١٠.

في عام ١٩١٤ دخلت اليابان الحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء واستولت على ممتلكات ألمانيا في الشرق الأقصى، فأخذت الجزر الألمانية في المحيط الهادي، ومنحتها معاهدة فرساي الانتداب عليها.

وفي مؤتمر واشنطن (١٩٢١-٢٢) وافقت اليابان على احترام وحدة الأراضي الصينية. وفي عام ١٩٢٣ دمر زلزال قوي الكثير من مدينتي طوكيو ويوكوهاما.

في عام ١٩٣١ بدأت اليابان سلسلة اعتداءاتها بغزو منشوريا، وفي العام التالي أقامت فيها دولة عميلة أسمتها منشوكو. وفي تلك الأثناء صارت أمور الحكومة اليابانية بيد العسكريين والوطنيين المتطرفين.

وفي عام ١٩٣٧ عاودت غزو الصين، وفي عام ١٩٤٠ وبعد أن لقيت فرنسا الهزيمة من ألمانيا، قامت اليابان باحتلال الهند الصينية الفرنسية. وفي عام ١٩٤١ هاجمت اليابان الأسطول الأمريكي في ميناء بيرل هاربور (بالقرب من هونولولو في

جزيرة هاواي)، وأعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا الحرب على اليابان.

في ١٩٤٢ قامت اليابان بغزو تايلاند بورما، الملايو، جزر الهند الشرقية الهولندية، الفلبين، وشمال غينيا الجديدة وفي عام ١٩٤٥ أسقطت الولايات المتحدة القنابل الذرية على مدينتي هيروشيما وناجازاكي، واستسلمت اليابان رسميًا في ٢ سبتمبر ١٩٤٥ على ظهر البارجة «ميسوري» في خليج طوكيو. وذهبت جنوب سخالين وجزر كوريل إلى الاتحاد السوفيتي، وذهبت فورموزا ومنشوريا إلى الصين، أما جزر المحيط الهادي فبقيت تحت الاحتلال الأمريكي، وعين الجنرال الأمريكي ماك آرثر قائدًا أعلى للقوات الحلفاء التي أدارت شئون اليابان المحتلة.

وفي عام ١٩٤٧ أشرف ماك آرثر على إصدار دستور جديد للبلاد هو دستور السلام، وبه تخلت اليابان عن حقّها في شن الحرب، وتخلى الإمبراطور عن ادعاء الألوهية، وعن حقّه في ذلك، وأصبح الدَّيْت (البرلمان) السلطة الوحيدة لإصدار القوانين. وفي عام ١٩٥٢ منحت اليابان كامل سيادتها على أراضيها بمقتضى معاهدة السلام اليابانية التي عقدت قبل ذلك.

في ١٩٥٥ تأسس الحزب الديمقراطي الليبرالي بمساندة كبار رجال الأعمال، وفي عام ١٩٥٦ وافقت الولايات المتحدة على أن تعيد إلى اليابان في عام ١٩٧٢ جزيرة أوكيناوا وغيرها من جزر ريوكيو، وفي عام ١٩٧٠ جددت الدولتان عقد معاهدة الأمن بينهما، واتفقتا على أن تستمر الولايات المتحدة في الاحتفاظ بقواعد عسكرية لها في أوكيناوا.

في الفترة من الخمسينات وحتى نهاية السبعينات حققت اليابان تنمية اقتصادية سريعة، وأدى نمو صادرات السلع المصنعة إلى حدوث ازدهار كبير، وبرزت اليابان كواحدة من أقوى الدول اقتصاديًا في العالم. وقد انتقدت الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي اليابان بسبب التقييد الشديد الذي تفرضه على واردتها والحد منها مما أعطاها وحقق لها فائضًا ضخمًا في ميزانها التجاري.

تمخضت الانتخابات العامة التي أجريت في عام ١٩٨٩ لمجلس البرلمان الأعلى عن خسارة للحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم لأول مرة بعد ٣٥ سنة من الانتصارات، لكن انتخب رئيس الحزب (كايفو) رئيسًا للوزراء وتعهد بأن يقدم للولايات المتحدة تسعة بلايين دولار للمساعدة في مواجهة نفقات حرب الخليج (١٩٩١)، وحاولت حكومته أن تمرر في البرلمان تشريعًا يسمح لليابان بإرسال قوات عسكرية إلى الخليج في مهام غير حربية، لكنها لم تنجح إذ قوبلت المحاولة باستنكار شديد من الرأي العام.

في عام ١٩٩١ وقعت سلسلة من الفضائح هزّت القطاع المالي هزًا عنيفًا، ثم تبعتها فضائح سياسية جديدة، مما أدى إلى عدم حصول الحزب الديمقراطي الليبرالي على الأغلبية في الانتخابات العامة التي أجريت في يوليو ١٩٩٣. وكان هذا الحزب قد ظل يحكم البلاد منذ إنشائه في عام ١٩٥٥. وفي يونيو ١٩٩٤ تولى رئاسة الوزارة أول سياسي اشتراكي منذ عام ١٩٤٨، لكنه استقال في يناير ١٩٩٦، وحلّ محله هاشيموتو من الحزب الديمقراطي الليبرالي الذي وقع إعلان أمن مشترك مع كلينتون رئيس الولايات المتحدة في أبريل ١٩٩٦، وفي ٢٠ أكتوبر أجريت الانتخابات العامة، وتمكن الحزب الديمقراطي الليبرالي من زيادة أغلبيته النسبية في البرلمان، وتم تشكيل حكومة أقلية من هذا الحزب.

في عام ١٩٩٨ سقطت اليابان في مستنقع ركود اقتصادي طويل، ولقي الحزب الديمقراطي الليبرالي لطمة شديدة في انتخابات المجلس النيابي الأعلى «مجلس المستشارين» في يوليو ١٩٩٨، فاستقال هاشيموتو من رئاسة الوزارة، وفي ٢٤ يوليو اختار الحزب الديمقراطي الليبرالي كيزو أبوشي ليصبح رئيس الوزراء رقم ٢٣ بعد الحرب العالمية الثانية، وفي مارس ٢٠٠٠ أصيب بجلطة دماغية أقعدته، في ٣٠ سبتمبر ١٩٩٩ تعرض العمال في منشأة لتصنيع اليورانيوم في بلدة توكيمورا، شمال شرقي طوكيو، تعرضوا هم وسكان المنطقة المحيطة بالمنشأة لمستويات بالغة الشدة من الإشعاع بسبب وقوع حادثة في هذه المنشأة.

وبعد أوبوشي تولى رئاسة الوزارة في مارس ٢٠٠٠ واحد من قدامى أعضاء الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم (LDP) هو: يوشيرو موري (Mori).

كان اقتصاد اليابان مشهورًا بالازدهار، لكنه تعرض لركود متزايد طوال العقد الأخير من القرن العشرين. ومن أسباب هذا الاضمحلال الاقتصادي عجز الحزب الليبرالي (LDP) الحاكم أو عدم رغبته في إحداث تغييرات جوهرية على النظام الاقتصادي القائم، ولم يكن لدى موري الرئيس الجديد التصميم على تصحيح الوضع، لذا هبطت شعبيته هبوطًا حادًا، وبدا أن الحزب الحاكم (LDP) سيفقد أغلبيته، وانتهز جنشيرو كويزومي (Koizumi) (وهو واحد من أقطاب الحزب، واشتهر بمواقفه غير التقليدية تجاه كثير من القضايا

الحماسة، وقد حاول مرتين من قبل المنافسة على منصب رئيس الوزراء (ولم يوفق) انتهز الفرصة ونزل حلبة الصراع مع موري على رئاسة الوزارة رافعًا شعار: تغيير اليابان مرهون بتغيير الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم، وهو شعار تردد صداه لدى الناخبين اليابانيين، والحقيقة أن البلاد قد سئمت النهج السياسي القديم الثابت والسياسيين القدامى الذين لا يتغيرون. أما كويزومي اللامع فقد أبدى تناوله للأمور بطريقة مخالفة للأنماط الثابتة المتحجرة، ومن ذلك ارتداؤه الحلل الزاهية، وإلقاء الملاحظات الغريبة وإطالة شعره وعدم تسريحه، ووعد بتنفيذ إجراءات مؤلمة، لكنها ضرورية، مثل عمل تخفيضات كبيرة في الاقتراض، وفي الإنفاق وخصخصة مصلحة البريد. وفي ٢٤ أبريل ٢٠٠١ أوقع كويزومي الهزيمة بمنافسه، وأدى اليمين الدستورية كعاشر رئيس للوزراء في مدة ١٢ سنة. وقال إن الناس في القطاع الخاص مستعدون للتغيير، ولا ينقصنا سوى الإرادة السياسية والإدارية.

عين كويزومي في وزارته خمس نساء منهن ماكيكو تاناكا (Tanaka) أول وزيرة خارجية في اليابان، ودعا إلى السماح للإناث من أنجال الإمبراطور بتولي عرش البلاد، وعمل على إحداث تغييرات هيكلية في طريقة إدارة الأعمال، حتى تزيد قدرة اليابان على المنافسة.

وإدراكًا منه لأهمية علاقات اليابان بما وراء البحار قام بزيارة كوريا الجنوبية واعتذر عمّا ألحقته اليابان من ألم ومعاناة للشعب الكوري أثناء احتلالها لبلاده. وبعد تدمير مركز التجارة العالمي في نيويورك في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ أكد مساندة بلاده للولايات المتحدة في حربها ضد الإرهاب الدولي، وأرسل ثلاث سفن حربية إلى الشرق الأوسط، واعتنق فكرة بوش القائلة بأن إيران والعراق وكوريا الشمالية يمثلون «محور الشر»، ويجب التعامل معه بالقوة عند الضرورة.

لكن الاقتصاد الياباني لا يزال راكدًا، بل ازداد الأمر سوءًا بالنسبة للانكماش الحادث في التزايد وارتفاع مقدار الدين الوطني ومعدلات البطالة. وقام بوش الرئيس الأمريكي بزيارة صديقه الملزوم من باب الدعم له، لكن الركود الاقتصادي المستمر جعل شعبية كويزومي تهوي سريعًا. كما أن اعتبارات السياسة الخارجية كان لها تأثيرها الشديد على تصرفات كويزومي داخل بلده، ففي أغسطس ٢٠٠٢ رفض حضور الاحتفال بضحايا الحرب العالمية الثانية من اليابانيين بما فيهم أولئك الذين أدينوا على أنهم مجرمو حرب، وذلك حتى لا يغضب الصين وكوريا، بل إنه حضر الاحتفال بذكرى استسلام اليابان للولايات المتحدة في أغسطس ١٩٤٥، وقال بأن بلاده أوقعت أثناء الحرب الكثير من الدمار والآلام لكثير من البلدان، وخصوصًا في آسيا.

وخلال عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٢ ازدادت الأحوال الاقتصادية سوءًا. وفي سبتمبر ٢٠٠٢ قام كويزومي بزيارة كوريا الشمالية، وهي أول زيارة يقوم زعيم ياباني لتلك البلاد. وفي اجتماعه مع رئيس كوريا (كيم يونج - إل)، اعتذر الأخير عن اختطاف المواطنين اليابانيين، وفي شهر أكتوبر ٢٠٠٢ عاد إلى اليابان خمسة من هؤلاء المختطفين.

في انتخابات نوفمبر ٢٠٠٣ احتفظ كويزومي بالسلطة، وفي ديسمبر وافق مجلس الوزراء على إرسال أكثر من ٥٠٠ جندي غير مقاتل للمساعدة في أعمال الإعمار في العراق - وهذه هي المرة الأولى بعد الحرب العالمية الثانية ترسل فيها قوات يابانية إلى منطقة قتال. في أبريل ٢٠٠٥ تحطم قطار ضواحي عند بلدة أماجازاكي غربي اليابان، وقتل في الحادث أكثر من مائة شخص.

وفي انتخابات تشريعية أجريت في ١١ سبتمبر ٢٠٠٥، أعطى الناخبون أصواتهم لكيزومي، وهو يمثل تفويضًا له بإعادة هيكلة اقتصاد البلاد.

في النصف الثاني من عام ٢٠٠٦ بدأت الأنباء تتردد عن اعتزام كويزومي التنحي عن الحكم، وهو ما حدث في أكتوبر ٢٠٠٦ تاركًا رئاسة الوزارة لواحد من خلصائه، هو المستر آبي (Abe)، الذي كان يشغل منصب وزير شئون مجلس الوزراء.

قام آبي بزيارة الصين في جو من الآمال بتحسن العلاقات معها حيث أكد أن حكومته تتمسك بحزم بسياسة «صين واحدة» في إشارة معادية لتايوان، كما اعترف بأن اليابان ألحقت الكثير من الشقاء والمعاناة لشعوب آسيا.

انتهجت اليابان سياسة أكثر عدائية تجاه كوريا الشمالية خصوصًا وأن آبي معروف بمواقفه المتشددة تجاهها، كما أن إعلانها إجراء تجارب على معدات نووية زاد الموقف توترًا ودفع اليابان إلى فرض حظر على كل الواردات والسفن القادمة منها ومنعها من دخول موانئ اليابان.

تعلق النزاع الذي طال أمده بين اليابان وجمهورية كوريا الجنوبية بالسيادة على مجموعة جزر تقع في بحر اليابان تعرف باليابانية باسم: تاكشيما وباسم: دوكدو باللغة الكورية. فالكوريون يقولون إنها من الناحية التاريخية جزء من بلادهم بينما تصر اليابان على أن الجزر أدمجت في أراضيها منذ أوائل القرن العشرين. وعاد الشعور بالعداء إلى الظهور في كوريا

الجنوبية ضد اليابان التي أعلنت في أبريل ٢٠٠٦ عن مشروعها لعمل مسح بحري حول جزر تاكشيما.

أما العلاقات اليابانية الروسية فقد سيطرت عليها قضية ما يعرف باسم الأراضي الشمالية، وهي عبارة عن أربع جزر صغيرة شديدة القرب من جزيرة هوكيدو اليابانية وضمها الاتحاد السوفيتي إلى أراضيه عام ١٩٤٥. وتزعم كلتا الدولتين حقها في السيادة على الجزر، ولم يحدث تقدم يذكر لتسوية هذه المسألة.

وكانت حكومة اليابان قد وجهت انتقادات شديدة إلى الهند وباكستان بسبب قيامهما بإجراء تجارب نووية، لكن رئيس وزراء الهند قام في ديسمبر ٢٠٠٦ بزيارة اليابان حيث وافق البلدان على بدء التفاوض لعقد اتفاق شراكة اقتصادية لتقليل الجمارك العالية المفروضة على السيارات والالكترونيات.

أما عن علاقة اليابان بإيران فإن الأولى حاجتها ملحة لبترول الثانية، وفي فبراير ٢٠٠٤ تم توقيع اتفاق يمنح اليابان حقوق استكشاف حقل بترول أزاديجان الإيراني على الرغم من قلق الولايات المتحدة بشأن تطوير إيران لبرنامجها النووي، وظلت الولايات المتحدة تمارس ضغوطها على اليابان بسبب حقل البترول هذا طوال عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ حيث قللت اليابان حصتها الأكبر في مشروع هذا الحقل لعدم رضا إيران عن أدائها التقني في هذا المشروع.

ومن علاقاتها مع أفغانستان، استضافت اليابان في ٢٠٠٢ مؤتمرًا دوليًا لإعمار أفغانستان أسهمت فيه بأكبر مبلغ للمساعدة. كما سعت اليابان لتحقيق تسوية سلمية دائمة في سري لانكا.

تسعى اليابان منذ أواخر تسعينيات القرن الماضي لأن يكون لها مقعد دائم في مجلس الأمن على أساس أن لها دورًا كبيرًا في إعمار أفغانستان والعراق ومشاركتها في المفاوضات المتعثرة بشأن البرنامج النووي لكوريا الشمالية وإسهاماتها المالية في ميزانية الأمم المتحدة ويعتقد أن الولايات المتحدة تؤيد اليابان في ذلك بينما تعارضه بقوة الصين وكوريا الجنوبية اللتان كانتا ضحايا العدوان الياباني الحربي في الماضي.

وأسهمت اليابان بقوة عسكرية ضمن القوات الدولية لحفظ السلام في تيمور الشرقية. أما عن القوات اليابانية في العراق فقد أعلنت الحكومة اليابانية رسميًا في يونيو ٢٠٠٦ أنها ستسحب قواتها فور تمكن القوات العراقية من الاضطلاع بمسئوليات الأمن في منطقة السماوا بجنوب العراق.

في يناير ٢٠٠٧ زار آبي مقر حلف الناتو في بروكسل وناقش دعم التعاون بين الحلف وبلاده. كما وقع في شهر مارس اتفاقية أمنية مع استراليا تشمل عمليات حفظ السلام ومحاربة الإرهاب وقضايا الأمن الملاحي البحري والجوي.

في سبتمبر ٢٠٠٧ تنحى آبي عن الحكم لأسباب صحية. وانتخب الحزب الحاكم ياسو فوكودا لرئاسة الحزب والحكومة.

في ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٨ انتخب تارو آسو رئيسًا للحزب الحاكم وتولى الحكم بعد يومين. وستكون مهمته الأساسية قيادة حزبه للفوز في الانتخابات التشريعية في سبتمبر ٢٠٠٩.
فى الانتخابات العامة التى أجريت فى أغسطس ٢٠٠٩ خرج الحزب الليبرالى (LDP) من الحكم وكانت هذه هى المرة الثانية التى يخرج فيها من الحكم طوال ٥٤ عاماً ووصعد إلى السلطة حزب اليابان الديمقراطى المعارض(DPJ) بزعامة يوكيو هاتو ياما وحقق هذا الحزب (DPJ) نصراً ساحقاً فاق كل التنبؤات إذ زادت مقاعده فى مجلس البرلمان الادنى (مقاعده ٤٨٠ مقعدا) من ١١٥ إلى ٣٠٨ بينما انزلق حزب (LDP) من ٣٠٠ إلى ١١٩ مقعدا وحسب ، وكان المقرر فى الأصل إجراء الانتخابات فى أواخر ٢٠٠٨ ، لكنها أخرت بسبب الأزمة المالية العالمية التى ضربت اليابان بشدة سببت انكماشاً حاداً فى النشاط الاقتصادى إذ انكمش إجمالى الناتج المحلى بنسبة ٦,١٪ وهبطت قيمة الصادرات فى نهاية العام ٢٠٠٩ بنسبة ٢٦,٦ وواجهت الحكومة الأزمة بثلاث حزم من المحفزات بلغت قيمتها ٢٧٥ مليار دولار ، لكن فشلت فى وقف معدل البطالة التى زادت فى نهاية ٢٠٠٩ إلى ٥,١ ٪ .
وفى ١٦ سبتمبر ٢٠٠٩ تولى هاتوياما الحكم وفى اليوم التالى أعلن أن الحكومة ستعلق العمل فى إنشاء سد يجا فى محافظة جونما والذى يتكلف ٥,٢ مليار دولار ، وفيما بعد تم أيضاً تعليق العمل فى فى ٤٧ سدا آخر تمولها الحكومة المركزية ، كما أعلنت الحكومة أنها ستقلص حزمة المحفزات الثالثة من ١٤٧ إلى ١١٥ مليار دولار .

كان فوز (DPJ) يمثل تحديات للتحالف الأمريكى اليابانى ، ففي حملته الانتخابية كان برنامج هذا الحزب ينادى بتحسين العلاقات مع الصين ، وبأن تكون الشراكة مع الولايات المتحدة أقرب إلى الندية بين الطرفين. وفى أيام حكمه الأولى أعلنت إدارة هاتو ياما عزمها على إنهاء المهمة التى تقوم بها اليابان لتزويد السفن بالوقود فى المحيط الهندى حيث تقوم السفن اليابانية بتزويد السفن الأمريكية المشاركة فى الحرب فى أفغانستان، رغم أنها ستقدم فى ذات الوقت مساعدة

لأفغانستان مقدارها خمسة بلايين دولار ، كما أبدت الحكومة الجديدة عن رغبتها في التفاوض لإعادة تحديد موقع القاعدة العسكرية الأمريكية في جزيرة أوكيناوا ، وفي منتصف ٢٠١٠ وافق هاتوياما على إعادة تحديد موقعها رغم معارضات واسعة ، وفي يونيو قدم هاتوياما اعتذاره للشعب الياباني واستقال ، وانتخب نوتو كان ليحل محله ويكون خامس رئيس وزراء للبلاد في السنوات الثلاث الأخيرة .

في ١١ مارس ٢٠١١ وقع زلزال بقوة ٩ درجات قبالة الشاطئ الشمال الشرقي لجزيرة هونشو اليابانية وهي أكبر الجزر اليابانية ، وكان مركزه على بعد ١٣٠كم (٨٠ميلاً) شرقي مدينة سينداي بمحافظة مياجي ، وكان أقوى زلزال منذ بدء تسجيل الزلازل في القرن التاسع عشر ، ويعتبر واحداً من أقوى الزلازل التي سجلها التاريخ ، تسبب في نشر الدمار على اليابسة وأحدث موجة تسونامية هائلة خربت المناطق الساحلية ، سبق الزلزال مقدمات عديدة منها ضربة قوتها ٧,٢ درجة ، وخلف الزلزال مئات من التوابع منها اثنان بلغت قوة الواحدة منها ٧درجات وأكثر وجاءت كلها على امتداد أسابيع وأيام من الزلزال الرئيسي الأول، وقعت الحرائق في مدن عديدة ودمرت آلاف المنازل تدميراً كاملاً أو جزئياً ولحق التلف بالطرق وبالسكك الحديدية وقطع التيار الكهربي وتعطلت شبكات المياه والصرف الصحي ، كما نشأ عن الزلزال سلسلة من موجات التسونامي المدمرة ، ومنها موجة عاتية بلغ ارتفاعها عشرة أمتار أغرقت أجزاء من مدينة سنداي ، وعند تراجع الموجات ثانية إلى البحر كانت تحمل معها كميات هائلة من الحطام وما لا يحصى من الضحايا الذين غرقوا في الطوفان ، كان الزلزال وتسونامي واحدة من أكثر الكوارث الطبيعية هلاكاً في تاريخ اليابان ، قدر المسئولون العدد المؤكد للموتى والمفقودين بحوالي ٢٨ ألف شخص كان معظمهم ضحايا موجات تسونامي.

أما القلق المتزايد فكان بشأن محطات الطاقة النووية العديدة في أقليم فوكوشيما ، فأقرب ثلاثة مفاعلات من مركز الزلزال انغلقت أوتوماتيكياً وانقطع التيار الكهربائي المتولد عنها، ثم جاءت موجات تسونامي لتتلف المولدات الاحتياطية ، ومع توقف توليد الطاقة توقفت أجهزة التبريد عن العمل وارتفعت درجة حرارة نواتها مما أدى إلى تسرب بعض الإشعاعات ، وفي ١٥ مارس وقع انفجار في المبنى المحيط بالمفاعل رقم ٢، كما ظهرت درجات حرارة متزايدة من الإشعاع في بعض الإمدادات المائية والغذائية المحلية مما جعل المسئولين يصدرون تحذيرات بشأن استهلاك هذه الإمدادات ، واكتشف أن مياه المحيط بالقرب من منشأة دايتشي قد تلوثت بمادة إيودين-١٣١ المنبعث من المنشأة.

أسهم الزلزال وتسونامي اللذان وقعا في مارس ٢٠١١ في حدوث تأرجحات عنيفة في الاقتصاد الياباني في ٢٠١١، إذ انكمش بشكل حاد في النصف الأول من العام وكان السبب الأكبر هو التلف الذي لحق بالموانئ وشبكات الكهرباء. وكان من أسباب تباطؤ الاقتصاد توقف الطاقة الكهربية التي كانت تنتجها محطات الطاقة النووية حيث تم إغلاق المفاعلات النووية في جميع أنحاء البلاد لفحصها وقطع اتصالها الكومبيوتري. ومع بداية الصيف كان عدد المفاعلات العاملة ١٧ مفاعلا فقط من عدد المفاعلات في البلاد والتي يبلغ عددها ٥٤ مفاعلاً ونصحت الحكومة المستهلكين واتفقت مع كبار أصحاب الأعمال على خفض الاستهلاك في منطقة طوكيو بنسبة ١٥٪ أثناء ساعات ذروة ضوء النهار. وقد تعرضت قطاعات التصدير لضربة شديدة بسبب الزلزال مما أدى إلى عجز تجاري في ٢٠١١- وذلك لأول مرة منذ عشرين سنة، لكن في أواخر الصيف تحول الاقتصاد إلى الاتجاه الأفضل وفي نهاية الربع الأول من عام٢٠١٢ بدأ إجمالي الناتج المحلي في النمو ثانية، وانعكس هذا التفاؤل على البطالة فانخفض معدلها في أبريل ٢٠١٢ إلى ٤,٦٪، ومع هذا فمازال المحللون الاقتصاديون يساورهم القلق بسبب تحديات اقتصادية جادة ومنها التباطؤ في أسواق الصادرات اليابانية الكبرى: أسواق أوروبا وأمريكا الشمالية والصين.

بعد الانصهارات التي حدثت في مفاعلات فوكوشيما دايتشي بدأت اليابان إغلاق المفاعلات النووية لإجراء تجارب السلامة والأمان، وفي يونيو ٢٠١٣ أعلنت توجيهات جديدة خاصة بسلامة المفاعلات النووية. في ٢٦ ديسمبر ٢٠١٢ وبعد انتخابات ١٦ ديسمبر التي اكتسحها مرشحو الحزب الديمقراطي الليبرالي (ldp)، تولى رئاسة الوزارة رئيس الوزراء السابق شينزو آبي، كما كسب الحزب الديمقراطي الليبرالي (LDP) انتخابات المجلس التشريعي الأعلى التي أجريت في ٢١ يوليو عام٢٠١٣.

• اليابان عضو في الأمم المتحدة وجميع وكالاتها المتخصصة، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وفي مجموعة التعاون الاقتصادي الآسيوي الباسيفيكي.

■ ■ ■

اتهام الحكام ومحاكمتهم

يقوم المجلس التشريعي في الدولة بتوجيه الاتهام رسميًا إلى أحد المسئولين التنفيذيين بتهمه بالانحراف أو بارتكاب جناية. وقد يشمل ذلك محاكمة هذا المسئول أمام المجلس. بدأ هذا النوع من الاتهام في إنجلترا كوسيلة لمحاكمة المسئولين الحكوميين بتهمة الإهمال الجسيم. ومن المحاكمات الشهيرة في تاريخ انجلترا محاكمة وارن هستنجز (**Hastings**) أول حاكم بريطاني عام للهند (١٧٨٥ – ١٧٨٩).

وفي الولايات المتحدة يعطي الدستور مجلس النواب سلطة توجيه الاتهام، ويعطي مجلس الشيوخ سلطة محاكمة المسئول، ويكون توجيه الاتهام في حالات (الخيانة والرشوة والانحراف والجرائم الكبرى). ويشترط لصدور حكم الإدانة تنحية الموظف المسئول عن منصبه فورًا. يرأس المحاكمة رئيس المحكمة العليا في الولايات المتحدة. وفي تاريخ أمريكا قام الكونجرس باتهام ومحاكمة أحد عشر مسئولاً حكوميًا أدين منهم أربعة. يذكر أن الرئيس أندرو جونسون (كان رئيسًا من ١٨٦٥ إلى ١٨٦٩) أُتهم وحوكم وبرأه مجلس الشيوخ.

في عام ١٩٧٤ أوصت اللجنة القضائية في مجلس النواب الأمريكي بتوجيه الاتهام إلى الرئيس ريتشارد نيكسون في فضيحة ووترجيت، لكنه آثر الاستقالة قبل اتخاذ الإجراءات ضده. أما محاكمة الرئاسة الثانية فكانت للرئيس كلينتون في فضيحة الشهيرة مونيكا لوينسكي، بدأت في ٧ يناير ١٩٩٧، وانتهت بتبرئته في ١٢ فبراير.



Glossary
English – Arabic
قاموس شارح للكلمات والمصطلحات الواردة بالمعجم

Acre: (Hebrew: Akko)	عكّا: ميناء في شمال غرب فلسطين
active troops	الجيش العامل
Africaners	الأفريكانرز: سكان جنوب إفريقيا المنحدرون من أصل هولندي، عددهم حوالي ٦٠٪ من السكان البيض في جنوب إفريقيا، كانوا يعرفون سابقًا باسم «البوير».
age distribution	التوزيع السِّني (حسب السن)
agricultural collectivisation	التجميع الزراعي
Aleppo: (also: Halab)	حلب: مدينة في شمال غرب سوريا
aloe	الصبّار: يستخدم عصير أوراقه كمطهر ومقوي
Amerindian = American Indian	هندي أمريكي:
Anglican: (adj) & (n)	١- إنجليزي ٢- إنجليكاني (من أتباع الكنيسة الإنجليزية)
Anglican Church	الكنيسة الإنجليزية (الأنجليكانية)
animism	الأنيمية (في المجتمعات البدائية، الاعتقاد بأن كل الأشياء الحي والجماد منها لها أرواح، ويمكن أن تؤثر على بني البشر، ومن ثم عبادتها).
animist	أنيمي: من يؤمن بالأنيمية
antimony	أنتيمونيا: عنصر كيماوي هش، يستخدم في صناعة السبائك مع معادن أخرى يكسبها صلابة ومقاومة للتفاعل الكيماوي، يستخدم في صناعة الدواء والأصباغ والكبريت والوقاية من الحريق.
arable land	الأرض الزراعية أو المزروعة أو القابلة للزراعة
archipelago	أرخبيل: مجموعة جزر
arrowroot	أرو روت (نبات في المنطقة الاستوائية الأمريكية، جذوره درنية تعطي النشا الغذائي).
asbestos	الأسبستوس: تستخدم أليافه في صناعة المواد غير القابلة للاحتراق أو غير الموصلة أو المقاومة للتفاعلات الكيميائية.
ASEAN(Association of Southeast Asian Nations).	رابطة دول جنوب شرق آسيا
astrophysics	علم الفيزياء الفلكية
atmosphere	الغلاف الجوي
atoll	جزيرة مرجانية (في وسطها بحيرة)
autumnal equinox [see: equinox]	الاعتدال الخريفي (٢٣ سبتمبر)
Bantus	البانتو، الأفارقة السود (مصطلح مستخدم في جنوب إفريقيا لتمييزهم عن الأفريكانز (البوير)

Bantustans	البانتوستانات: أوطان السود في جنوب إفريقيا، أنشئت لفصلهم عن البيض، ثم أدمجت عام ١٩٩٤ في ظل الدستور الجديد الذي ألغى الفروق بين الأجناس.
bauxite	البوكسيت: أوكسيد وهيدروكسيد الألومنيوم، وهو المصدر الرئيسي للألومنيوم.
bay	خليج صغير: جزء من محيط أو بحر يمتد داخل اليابسة.
beans	البقوليات (فول، فاصوليا، لوبيا)
Beersheba	بير سبع: مدينة في جنوب فلسطين
bite	خور: خليج ناتج عن تعرج في ساحل البحر
biogeography	الجغرافيا الحيوية: توزيع الحيوانات والنباتات على مستوى الكرة الأرضية، وعلى المستوى الإقليمي، وعلى المستوى المحلي.
Black English	الإنجليزية السوداء: لهجة إنجليزية عامية يتحدث بها كثير من السود الأمريكيين.
Blue Nile	النيل الأزرق: طوله ١٤٥٠ كم ينبع من بحيرة تانا في إثيوبيا ويلتقي بالنيل الأبيض عند الخرطوم، يسمونه في السودان البحر الأزرق.
Boer	البوير: سكان جنوب إفريقيا البيض المنحدرون من أصل هولندي، يعرفون الآن باسم: الأفريكانرز.
B.O.T. (Building, Operating and Transferring of ownership).	نظام الـ بي. أو. تي.: التعاقد على بناء المشروع وتشغيله لمدة معينة ونقل ملكيته بعد ذلك إلى صاحب البلاد.
breadfruit	شجرة الخبز (تحوي ثماراً كبيرة لها لب نشوي يستخدم كخبز).
capital goods	سلع رأسمالية: سلع مخصصة لإنتاج سلع أخرى
cashew nut	بندق الكاشو
cashmere	الكشمير: صوف ناعم يؤخذ من فرو ماعز الكشمير
cassava	شجرة الكاسافا: نبات استوائي تعطي جذوره نشًا غذائيًا
caste	الفرقة الطبقية (على أساس المنبت، الثروة، الجاه، إلخ)
Catalan	اللغة الكاتالانية: لغة كاتالونيا (مقاطعة في شمال شرق إسبانيا) وفالنسيا وجزر البليريك، من أصل لاتيني.
cattle	(١) الأبقار (٢) الماشية (الإبل والبقر والغنم) وخصوصاً البقر
center	الوسط، ويعني: - أعضاء المجلس التشريعي الذين يحملون آراء سياسية وسطًا بين اليمين واليسار، يجلسون عادة وسط القاعة.
centrists	أهل الوسط: ذوو الآراء السياسية المعتدلة المعتدلون: أصحاب الآراء السياسية المعتدلة
Central America	أمريكا الوسطى: هي ذلك الجزء من الأمريكتين الذي يصل بين المكسيك وبرزخ بنما، ويضم سبع جمهوريات هي: بليز،

	كوستاريكا، السلفادور، جواتيمالا، هوندوراس، نيكاراجوا، بنما.
chromite	الكروميت: فلز يتكون من خام الحديد والكروم، يستخرج منه الكروم الذي يستخدم في صناعة السبائك والطلاء بالكهرباء.
chronology	ترتيب زمني للأحداث
Church of England	كنيسة إنجلترا (الكنيسة البروتستنتية الرسمية في إنجلترا، وتسمى الكنيسة الأنجليكانية).
cinnabar	زنجفر، خام الزئبق (كبريتوز الزئبق الأحمر)
cinnamon	قرفة، دار صيني
clove	قرنفل
cocoa	كاكاو
collectivism	نظرية ملكية الدولة للأرض ووسائل الإنتاج
coloreds	الملونون (غير البيض)
columbite	الكولميت: خام النيوبيوم، الذي يستخدم في صناعة السبائك التي لا تصدأ والمستخدمة في صناعة الآلات الثقالة والصواريخ والمغناطيس فائق التوصيل.
Comecon (Council for Mutual Economic Assistance)	منظمة الكوميكون: مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة (منظمة تجارية لبلدان أوروبا الشرقية الاشتراكية، تم حله في يونيو ١٩٩١).
Commonwealth	رابطة الكومنولث: تضم دولاً تتمتع بالحكم الذاتي، ترتبط فيما بينها بولاء مشترك (كالولاء للتاج البريطاني مثلاً).
Commonwealth of Independent States (C.I.S)	رابطة الدول المستقلة: تضم جمهوريات الاتحاد السوفيتي الذي كان. أُنشئت في ديسمبر ١٩٩١، عدد الأعضاء ١٥، تضمن اتفاقية الرابطة سيادة كل دولة، وتنص على التعاون في مجالات كثيرة، وفي ١٩٩٤ اتفق على إقامة منطقة للتجارة الحرة.
compulsory education	تعليم إلزامي
condominium	١- كوندومينيوم: أرض تحكمها دولتان أو أكثر. ٢- اتحاد ملاك (مثلاً في عمارة وحدتها مملكة).
consumer goods (also consumers' goods)	سلع استهلاكية: سلع (كالطعام والملابس، إلخ) لسد احتياجات الأفراد وليس لإنتاج سلع أخرى أو خدمات.
copra	لباب جوز الهند المجفف: يستخرج منه زيت جوز الهند
cosmos	الكون
cosmology	علم دراسة الكون
creole	١- خلاسي (مولد من والدين أحدهما أوروبي والآخر زنجي). ٢- خلاسي: شخص من والدين أوروبيين، لكنه ولد في جزر الهند الغربية أو في أمريكا الوسطى. ٣- لغة خلاسية (خليط من عدة لغات تتطور لأغراض التفاهم بين أناس لا يعرف أحدهم لغة الآخر، كما في الموانئ.

cyclone (also: hurricane or tornado)	إعصار: عاصفة هوجاء.
delta	دلتا: أرض مثلثة تكونها الرواسب عند مصب النهر.
dependency	تابع، إقليم تابع لدولة
disestablish (a church), to	يجرد كنيسة من صفتها ككنيسة رسمية للدولة
district	حَيّ، وحدة إدارية، قسم إداري
downturn	اضمحلال، تدهور (اقتصادي خاصةً)
dominion	١- دومينيون: أرض مملوكة. ٢- مستعمرة مستقلة.
drain, to	يجري في ..
Ex. The river that drains the valley	مثال: النهر الذي يجري في الوادي
dune	كثيب: تل رملي ترسب بفعل الرياح
eastern hemisphere (bemisphere: انظر)	نصف الكرة الشرقي (يضم قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا وأستراليا)
East Indies	١- جزر الهند الشرقية: أرخبيل الملايو. ٢- جنوب شرق آسيا (الهند الهند الصينية، الملايو وأرخبيل الملايو).
ecologist	المنادي بالحفاظ على البيئة
ecology	الاهتمام بالحفاظ على البيئة (كالهواء والماء بالتطبيق الأمثل للممارسات المتبعة)
eggplant	باذنجان
enclave	جيب، إقليم داخل دولة أجنبية
equinox	الاعتدال: أحد وقتي السنة (٢١ مارس و٢٣ سبتمبر) عندما تكون الشمس عمودية على خط الاستواء ويكون الليل والنهار في باقي أنحاء العالم متساويان.
established church	الكنيسة الرسمية للدولة
estuary	لسان: وادي في مصب نهر يلتقي عنده ماء النهر العذب مع ماء البحر، يكون عادة على شكل قمع.
ethnic group	جماعة عرقية
fjord	فيورد: شرم (خليج صغير) طويل ضيق على ساحل المحيط جوانبه شديدة الانحدار.
floodplain	سهل فيضاني: اليابسة المسطحة المرتفعة قليلا على جانبي النهر يغمرها فيضانه.
footwear	ما يلبس في القدمين (كالأحذية والشباشب إلخ)
forced labour	السخرة
Franks	الفرنجة: كانوا يسكنون غرب ألمانيا، دخلوا الولايات الرومانية

	عام ٢٥٣م واحتلوا هولندا ومعظم بلاد الغال (فرنسا قديمًا) واستقروا في حوض نهر الراين، وهم اللذين أسسوا إمبراطورية الفرنجة التي بلغت أوج مجدها في القرن التاسع.
free market	سوق حرة: يتم فيه البيع والشراء دون أية قيود سواء بالنسبة للسعر أو غير ذلك.
Galaxy	مجرة
Galaxy (also: the Milky way galaxy)	طريق اللبن، درب التبانة، مجرتنا
Galilee, Sea of (also: Tiberias lake)	بحر الجليل (أو بحيرة طبرية): في شمال فلسطين على الحدود السورية، يقطعها نهر الأردن، طولها ٢٢كم واتساعها ١٣كم.
gathering	التلقط: جمع الغذاء والمواد الخام من البيئة
Gaul	بلاد الغال (فرنسا قديمًا)
Gaulish (n)	اللغة الغالية، لغة الغال
Gaullism	الديجولية: حركة سياسية في فرنسا تلتزم شارل ديجول، رفضت الاحتلال الألماني لفرنسا معارضة حكومة فيشي التي وقعت شروط الاستسلام لهتلر، واستمرت بعد الحرب، سمتها للعزة الوطنية المفرطة.
geopolitics	الجغرافيا السياسية (الجيوبوليتيكا): دراسة أثر العوامل الجغرافية والاقتصادية والديموجرافية (السكانية) على سياسة الدولة.
geyser	نافورة مياه حارة تنبثق من ينبوع حار.
glacier	نهر جليدي: كتلة جليد كبيرة تتحرك على اليابسة
globalization	العولمة
global warming	الاحتباس الحراري، التسخين الكوني
glossary	معجم شارح: مجموعة كلمات ومصطلحات صعبة مشروحة.
Goliath	جالوت: قائد جيش، قتله داود فتحقق النصر لبني إسرائيل.
Granary: (also: glasshouse)	مزرعة قمح
greenhouse	دفيئة، صوبة: غرفة زجاجية تدفأ (أو لا تدفأ) وتعد لتربية بعض أنواع النباتات.
greenhouse effect:	ظاهرة الاحتباس الحراري: قيام غاز ثاني أوكسيد الكربون وغازات أخرى في الهواء بحبس حرارة أشعة الشمس المنعكسة من على سطح الأرض وعدم السماح لها بالابتعاد إلى طبقات الجو العليا.
greenhouse gas:	غاز الاحتباس الحراري
graphite	الجرافيت: كربون أسود موصل للكهرباء، يستخدم في صناعة أقلام الرصاص، البوتق، ومصعد التحليل الكهربي، وكملطف

	في محطات الطاقة الذرية.
green revolution (1969)	الثورة الخضراء: الزيادة العظيمة في إنتاج الحبوب الغذائية نتيجة لإدخال أنواع عالية الغلة واستخدام مبيدات الآفات وارتقاء أساليب الإدارة.
gross domestic product (GDP)	إجمالي الناتج المحلي: قيمة جميع السلع والخدمات التي يتم إنتاجها محليًا.
gross national product (GNP)	إجمالي الناتج القومي: قيمة جميع السلع والخدمات التي يتم إنتاجها محليًا مضافًا إليه ما يتم كسبه من خارج البلاد ومطروحًا منها الدخل الذي يكسبه الأجانب من الإنتاج المحلي.
gulf	خليج كبير: جزء من محيط أو بحر يمتد داخل اليابسة.
Gulf War I	حرب الخليج الأولى (بين العراق وإيران ١٩٨٠-١٩٨٨)
hardwood	الأخشاب المتينة (الممتازة تستخدم في صناعة الأثاث الفاخر).
headstream	المنبع: مجرى مائي يكون مصدرًا لمجرى آخر أكبر.
headwater (also: headwaters)	منبع النهر
Hebron	الخليل: مدينة في وسط فلسطين جنوب غربي القدس
hectare	هكتار: عشرة آلاف متر مربع
hemisphere	نصف سطح الأرض: أحد نصفي سطح الأرض بأي تقسيم كان، فمثلا: نصف الأرض الشمالي يقع شمال خط الاستواء والنصف الجنوبي جنوبه. واتفق على أن نصف الكرة الشرقي هو الذي يتكون من قارات أوروبا وآسيا وإفريقيا، ونصف الكرة الغربي من أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية.
Hermon, Mount	جبل الشيخ: على الحدود السورية اللبنانية
Hindi	اللغة الهندية: اللغة الرسمية في الهند وخصوصًا في الشمال.
hop	الجنجل: نبات تضاف زهوره المجففة إلى شراب الشعير فتعطيه نكهة ومذاقًا.
human ecology	المناداة بالحفاظ على البيئة
hydropower = hydroelectric power	الطاقة الكهرومائية
inlet	شرم: خور صغير.
isthmus	برزخ: شقة من اليابسة تربط كتلتين كبيرتين.
Jaffa (Yafa or Joppa)	يافا: كانت مدينة، ومنذ عام ١٩٥٠ أصبحت القطاع الجنوبي من مدينة تل أبيب (غرب إسرائيل).
Jericho (or Eriha)	أريحا: مدينة في الضفة الغربية تقع على بعد ثماني كيلومترات شمال غرب البحر الميت.
junta	١- مجلس (إداري أو تشريعي في إسبانيا وأمريكا اللاتينية).

	٢- حكومة العسكر (يتولون الحكم بعد قيامهم بانقلاب عسكري).
kaolin	كاولين: صلصال ناعم أبيض يصنع منه السراميك، وكاسرات الضوء ودواء الإسهال.
karakul	خراف كراكول: تعيش في وسط آسيا (منطقة التارى على الأخص) يصنع من جزتها الفراء اللامع.
Khosrau Anushirvan	كسرى أنو شروان (أي الخالد الروح): أعظم ملوك الإمبراطورية الفارسية القديمة، حكم من ٥٣١ إلى ٥٧٩ ميلادية.
lake	بحيرة: مسطح مائي كبير يحيط به اليابسة
landlocked country	بلد حبيس، بلد داخلي: لا يطل على البحار
land reform	إصلاح زراعي: إعادة توزيع الأرض الزراعية بتفتيت الملكيات الكبيرة وتخصيص أنصبة منها لصغار الزراع.
Latin America	أمريكا اللاتينية: هي ذلك الجزء من نصف الكرة الغربي الواقع جنوب الولايات المتحدة. ويشمل: المكسيك، أمريكا الوسطى، جزر الهند الغربية، أمريكا الجنوبية، حيث توجد اللغات الرسمية الآتية: الإسبانية والبرتغالية والفرنسية، وهي لغات لاتينية الأصل.
leeward	الجهة (أو الجانب) البعيد عن مواجهة الريح
light year	سنة ضوئية: هي المسافة التي يقطعها الضوء في سنة
lignite	فحم اللجنيت (يسمى أيضاً الفحم الأسمر ويظهر فيه النسيج الخشبي).
literacy	معرفة القراءة والكتابة
livestock	الثروة الداجنة، الثروة الحيوانية
location	الموقع الجغرافي
loose (Ex. Loose confederation)	مفكك، واهي، هزيل
low – lying (adj.)	مرتفع قليلا
lumber	ألواح الخشب وعروقه
lumbering	قطع الأخشاب وتجهيزها للتصنيع
Lutheran church	الكنيسة البروتستنية (أسسها المصلح الديني مارتن لوثر الألماني ١٤٨٣-١٥٤٦).
mainland	اليابسة، البر الأصلي، الأرض الأم
mangrove	مانجروف: أشجار استوائية تنمو في المستنقعات، تنزل أغصانها إلى الأرض لتصبح جذوراً.
Maronites	الموارنة (مسيحيو لبنان)

Metropolitan France	فرنسا الأم (تمييزاً لها من المستعمرات)
Metropolitan police (also: the Met)	شرطة لندن
micronutrients	مغذيات دقيقة: مواد غذائية لا يلزم الجسم منها سوى كميات ضئيلة لكنها أساسية لنمو النبات والحيوان.
minerals	الركاز (ما يستخرج من الأرض من خامات) الثروة المنجمية.
mogul (also: Moghul)	مغولي: هندي مسلم من أصل منغولي وتركي وفارسي.
monetary unit (also: currency)	العملة، وحدة النقد
mohair	الموهير: قماش أو غزل يصنع من الشعر الحريري لماعز أنجورا.
molybdenum	الموليبدنم: عنصر يشبه الكروم يستعمل في تقسية الفولاذ
Mongol	منغولي (من شعوب منغوليا في وسط آسيا)
mucky soil	تربة سبخة
natural resources	موارد طبيعية
Nazareth	الناصرة: مدينة في شمال إسرائيل جنوب شرق حيفا
Negev Desert (or Negeb)	صحراء النقب أو النجف: إسفين ثلاثي الشكل في جنوب إسرائيل، تلامس رأسه خليج العقبة في الجنوب.
nickel	النيكل: عنصر معدني أبيض كالفضة قابل للطرق والسحب له لمعان شديد ويقاوم التآكل، يستخدم في السبائك وكعامل مساعد.
nitrates	النترات (نترات الصوديوم أو البوتاسيوم تستخدم كسماد)
outer space (also: space)	الفضاء الخارجي (أو الفضاء)
paramilitary forces	قوات غير نظامية
Partisans	جماعات مقاومة الألمان في الحرب العالمية الثانية.
patois	لهجة إقليمية
peat	الخث: مواد نباتية متحللة تغطي البرك والمستنقعات تستخدم كوقود.
peninsula	شبه جزيرة: كتلة من اليابسة تحيطها المياه من ثلاث جهات.
per capita gross domestic product (PCGDP)	نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي
personality cult	عبادة الفرد: الإعجاب الشديد بشخص مشهور خصوصًا إذا كان زعيمًا سياسيًّا.
Phalangists (maronite military)	الميليشيات المارونية في لبنان
pidgin	لغة خلاسية (خليط من عدة لغات)
plantation farming	الزراعة بنظام المزارع الجماعية
pluralism	التعددية: المبدأ القائل بأن أناسًا منحدرين من أصول عرقية مختلفة يمكن أن يعيشوا معًا في سلام داخل مجتمع واحد.
population density	الكثافة السكانية: متوسط عدد السكان في الميل المربع أو

	الكيلومتر المربع.
populist	نصير البسطاء، مرشح البسطاء
prairie	البراري: أرض مستوية تغطيها الأعشاب قليلة الشجر.
prawn	البرون: ضرب من القشريات يتخذ طعامًا
precision instruments	آلات القياس الدقيق (الضبط)
precipitation	١- سقوط الأمطار.
	٢- كمية المطر.
Presbyterians	المشيخيون (شيعة بروتستانتية يدير شئون كنيستها شيوخ منتخبون).
principality	إمارة
promontory	ربوة ناتئة (وسط البحر)
pulses	بقوليات
pyrethrum	نبات البيرثرم: نبات زينة أوراقه جميلة وزهوره زاهية حمراء أو قرمزية. يستخدم في صناعة المبيدات الحشرية وفي الأدوية الجلدية.
pyrites	كبريتور الحديد: يستخدم في صناعة ثاني أوكسيد الكبريت وحمض الكبريتيك.
radical	الراديكالي: المنادي بالتغيير الأساسي.
rolling	متموجة: بين الارتفاع والانخفاض
Roman Catholicism	الكاثوليكية الرومانية (ورأس كنيستها بابا الفاتيكان في روما).
Romance languages	اللغات اللاتينية: المنحدرة من اللغة اللاتينية مثل الفرنسية، والإسبانية، والبرتغالية، إلخ.
rum	الروم: خمر عصير القصب
rutile	خام الروتيل: يتكون من ثاني أوكسيد التيتنيوم المختلط بالحديد لونه بني أو أسود لامع.
Sahel	الساحل: منطقة شبه صحراوية تقع على الحافة الجنوبية للصحراء الكبرى تمتد من موريتانيا إلى تشاد.
sapropel	ساب روبل: رواسب عضوية سوداء توجد في أعماق البحيرات والأنهار غنية بسائلها الهيدروجين.
savanna	أراضي السافانا: تقع في المناطق المدارية وشبه الاستوائية أشجارها قليلة لكن أعشابها تعيش على قليل المطر.
sawmilling	نشر الأخشاب
seafood	سمك البحر ومحاره
Semites	الساميون (نسبة إلى سام بن نوح، وهم من القدماء: الأكاديون،

	البابليون، الآشوريون، والفينيقيون، ومن المحدثين: العرب والإسرائيليون.
Sidon (also: Saida)	صيدا: ميناء لبناني على البحر الأبيض
shellfish	المحار (الأسماك الصدفية أو القشرية)
shrimps	سمك شريب (صدفي أو قشري)
slave trade	الرق ـ تجارة العبيد
social democracy	ديمقراطية الاشتراكية المتدرجة
solar system	المجموعة الشمسية
sorghum	شرجم: نبات يشبه الذرة أو قصب السكر، يزرع كمصدر للحبوب، وعلف للماشية.
space (also: outer space)	الفضاء (أو الفضاء الخارجي)
spaceflight	الطيران الفضائي، الطيران في الفضاء
space shuttle	المكوك الفضائي
spring equinox (see: equinox)	الاعتدال الربيعي
stand	مساحة ممتدة من النباتات.
state religion	دين الدولة الرسمي.
steppes	الاستبس: أراضٍ قليلة الأمطار تنمو بها حشائش تقاوم الجفاف، تتباين فيها درجات الحرارة تباينًا شديدًا.
strait	مضيق: مسطح مائي ضيق يربط مسطحين مائيين أكبر.
subsistence farming (see: subsistence	زراعة الكفاف: تنتج ما يكفي بالكاد حاجات الزراع
subtropical	شبه استوائي
Syriac (n)	اللغة السوريانية: لغة الأدب والطقوس الدينية في العديد من الكنائس الشرقية، أساسها الآرامية.
teak	شجر التيك أو خشبه: بني مصفر يستخدم في صناعة السفن والأثاث
territory	قسم إداري فرعي
Tiberias	طبرية: مدينة في الجليل شمالي فلسطين على الشاطئ الغربي لبحيرة طبرية.
tin	القصدير، الصفيح: عنصر معدني أبيض لامع يستخدم كغطاء واقٍ في صناعة سبائك اللحام والسبائك عمومًا.
topography	السطح (ما عليه من تضاريس)
trading partner	شريك تجاري
Transcaucasia	إقليم جنوب القوقاز (يضم جمهوريات: أرمينيا، أزربيجان وجورجيا).
tributary	رافد: نهر يصب في نهر أكبر منه

tropics	المنطقة الحارة: (أو الاستوائية) تقع بين مدار السرطان خط ٥ ,٢٣° شمالا ومدار الجدي خط ٥ ,٢٣° جنوبا.
tundra plains	سهول التندرا: المنطقة القطبية في شمال آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية.
tungsten	التجستين: عنصر فلزي يستخدم في تقسية الفولاذ وفي صنع الفولاذ وفي صنع أسلاك المصابيح الكهربية.
upland	هضبة
vanilla	نبات الفانيليا (غرُوب عطري أمريكي يكسب الأطعمة نكهة).
volcano	١- بركان: ثقب في القشرة الأرضية يخرج منه الصخر المنصهر. ٢- جبل بركاني: تكون من الفحم والمواد الأخرى المنبثة من باطن الأرض بعد تفجرها.
watershed	نقطة تحول
westerly	ريح غربية (تهب من الغرب)
western hemisphere	نصف الكرة الغربي: أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية.
West Indies	١- جزر الهند الغربية: الجزر الواقعة بين جنوب شرق قارة أمريكا الشمالية وشمال قارة أمريكا الجنوبية على حافة البحر الكاريبي، وتشمل جزر الأنتيل الكبرى والصغرى، وجزر البهاما.
West Indies Federation	٢- اتحاد جزر الهند الغربية: اتحاد جزر الهند الغربية: أنشئ في ١٩٥٨، وحُلَّ في ١٩٦١. كان يضم كل جزر الهند الغربية البريطانية ما عدا جزر البهاما وجزر فيرجين.
wetland	برك مستنقعات
wildlife	الحيوانات البرية
windward	الجهة (أو الجانب) المقابلة للريح.
wolframite	ولفراميت: خام معدني يتكون من مسحوق ثالث أوكسيد التجستين مع حديد ومنجنيز.
wooded	مغطاة بالأشجار
ylang – Ylang	شجر الإيلانج: يستخرج من زهوره العطور.
zinc	الزنك: يلزم بكميات ضئيلة في غذاء الحيوان والنبات، يستخدم في طلاء الحديد والصلب.

Abbreviations

المختصرات وأسماء المنظمات الدولية

ADB	**African Development Bank**	بنك التنمية الإفريقي
ADB	**Asian Development Bank**	بنك التنمية الآسيوي
AFESD	**Arab Fund for Economic and Social Development**	الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية
AIA	**Asean Investment Area**	المنطقة الاستثمارية لرابطة دول جنوب شرق آسيا
ALADI	**Asociacion Latinoamericana de Integracion**	الرابطة الأمريكية اللاتينية للتكامل
APEC	**Asia Pacific Economic Cooperation**	التعاون الاقتصادي الآسيوي الباسيفيكي
ASEAN	**Association of South East Asian Nations**	رابطة دول جنوب شرق آسيا
BIS	**Bank of International Settlements**	بنك التسويات الدولية
CACM	**Central America Common Market**	السوق المشتركة لأمريكا الوسطى
CARICOM	**Carribean Community and its Common Market**	الجماعة الكاريبية وسوقها المشتركة
CFA	**1. Communauté Financière Africaine** **2. Co-opération financière en Afrique centrale**	الجماعة المالية الإفريقية التعاون المالي لأفريقيا الوسطى
CFP	**1. Communauté Française du Pacifique** **2. Comptoir Francais du Pacifique**	الجماعة الفرنسية للباسيفيك المنتدى الفرنسي للباسيفيك
CGAP	**Consultative Group to assist the poorest**	المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء
CGIAR	**Consultative Group on International Agricultural Research**	المجموعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية
CICP	**Centre for International Crime Prevention**	مركز منع الجريمة الدولية
CIS	**Commonwealth of Independent States**	كومنولث الدول المستقلة
CMEA	**Council for Mutual Economic Assistance**	مجلس تبادل المساعدة الاقتصادية
COMESA	**Common Market for Eastern and Southern Africa**	السوق المشتركة لشرق وجنوب إفريقيا
CSCE	**Conference on Security and Cooperation in Europe**	مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي
CTBT	**Comprehensive (Nuclear) Test Ban Treaty**	المعاهدة الشاملة لتحريم التجارب النووية
D.C.	**District of Columbia**	قسم كولومبيا الفيدرالي (مقر حكومة الولايات المتحدة الأمريكية)
Devt.	**development**	تنمية
EBRD	**European Bank for Reconstruction and Development**	البنك الأوروبي للتعمير والتنمية
EC	**European Community**	الجماعة الأوروبية
ECA	**(U.N.) Economic Commission for AFRICA**	اللجنة الاقتصادية لإفريقيا (الأمم المتحدة)

ECLAC	(U.N.) Economic Commission for America and the Caribbean	اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي (الأمم المتحدة)
ECOSOC	(U.N.) Economic and Social Council	المجلس الاقتصادي والاجتماعي (الأمم المتحدة)
ECOWAS	Economic Community for West African States	الجماعة الاقتصادية لدول إفريقيا الغربية
ECU	European Currency unit	وحدة النقد الأوروبية
EEC	European Economic Community	الجماعة الاقتصادية الأوروبية
EFTA	European Free Trade Association	الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة
EIB	European Investment Bank	بنك الاستثمار الأوروبي
EMS	European Monetary System	نظام النقد الأوروبي
EMU	Economic and Monetary union	اتحاد اقتصادي ونقدي
ERM	Exchange rate mechanism	آلية سعر الصرف
ESA	European Space Agency	وكالة الفضاء الأوروبية
ESCAP	(U.N.) Economic and social Commission for Asia and Pacific	اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والباسيفيكي (الأمم المتحدة)
ESCWA	(U.N.) Economic and Social Commission for Western Asia	اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الأمم المتحدة)
Eu	European Union	الاتحاد الأوروبي
FAO	Food and Agriculture Organization	منظمة الأغذية والزراعة
FTAA	Free Trade Area of the Americas	منطقة الأمريكتين للتجارة الحرة
GATT	General Agreement on Tariffs and Trade	الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة
GCC	Gulf Cooperation Council	مجلس التعاون الخليجي
GDP	Gross domestic product	إجمالي الناتج المحلي
GEF	Global Environment Facility	المؤسسة العالمية للبيئة
GNP	Gross national product	إجمالي الناتج القومي
G – 7	Group of Seven	مجموعة السبعة (أكبر القوى الاقتصادية)
HIPC	Heavily indebted poor country	بلد فقير مثقل بالديون
HQ	headquarters	مركز الإدارة المقر الرئيسي
IAEA	International Atomic Energy Agency	الوكالة الدولية للطاقة الذرية
IASC	Inter-Agency Standing Committee	اللجنة الدائمة للتنسيق بين الوكالات الدولية
IBRD	International Bank for Reconstruction and Development	البنك الدولي للإنشاء والتعمير
ICAO	International Civil Aviation Organization	المنظمة الدولية للطيران المدني
ICC	1. International Chamber of Commerce	غرفة التجارة الدولية

	2. International Criminal Court	**محكمة الجنايات الدولية**
ICFTU	**International Confederation of Free Trade Unions**	**الاتحاد الدولي للنقابات المهنية الحرة**
ICJ	**International Court of Justice**	**محكمة العدل الدولية**
ICRC	**International Committee of the Red Cross**	**اللجنة الدولية للصليب الأحمر**
ICSID	**International Center for Settlement of Investment Disputes**	**المركز الدولي لتسوية المنازعات الاستثمارية**
IDA	**International Development Association**	**الرابطة الدولية للتنمية**
IFAD	**International Fund for Agricultural Development**	**الصندوق الدولي للتنمية الزراعية**
ILO	**International Labour Organisation**	**منظمة العمل الدولية**
IMF	**International Monetary Fund**	**صندوق النقد الدولي**
IMO	**International Maritime Organization**	**منظمة الملاحة الدولية**
INF	**Intermediate Range Nuclear Forces**	**القوات النووية متوسطة المدى**
INSAG	**International Nuclear Safety Advisory Group**	**المجموعة الاستشارية للسلامة النووية الدولية**
Int.	**International**	**دولي**
IOC	**International Olympic Committee**	**اللجنة الدولية الأولمبية**
IOM	**International Organization for Migration**	**المنظمة الدولية للهجرة**
IPU	**Inter – Parliamentary Union**	**الاتحاد البرلماني الدولي**
ISIC	**International Standard Industrial Classification**	**تصنيف صناعي وفقاً للمقاييس الدولية**
ITU	**International Telecommunication Union**	**الاتحاد الدولي للاتصالات**
LAIA	**Latin American Integration Association**	**رابطة أمريكا اللاتينية للتكامل**
MEP	**Member of the European Parliament**	**عضو البرلمان الأوروبي**
MFN	**Most favoured nation**	**الدولة الأولى بالرعاية**
Nafta	**North American Free Trade Agreement**	**اتفاقية التجارة الحرة بين دول أمريكا الشمالية**
NATO	**North Atlantic Treaty Organization**	**منظمة معاهدة حلف شمال الأطلنطي**
NGO	**Non-governmental organization**	**منظمة غير حكومية**
NPT	**(Nuclear) Non Proliferation Treaty**	**معاهدة عدم الانتشار النووي**
OAPEC	**Organization of Arab Petroleum Exporting Countries**	**منظمة الدول العربية المصدرة للبترول**
OAS	**Organisation of American States**	**منظمة الدول الأمريكية**
OAU	**Organisation of African Unity**	**منظمة الوحدة الإفريقية**
OCHA	**Office for the Co-ordination of Humanitarian Affairs**	**مكتب تنسيق الشئون الإنسانية**
OECD	**Organization for Economic Co-operation and Development.**	**منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي**

OECS	**Organisation for East Caribbean States**	منظمة دول شرق الكاريبي
OIC	**Organisation of the Islamic Conference**	منظمة المؤتمر الإسلامي
OPEC	**Organisation of Petroleum Exporting Countries**	منظمة الدول المصدرة للبترول
OSCE	**Organisation for Security and Co-operation in Europe**	منظمة الأمن والتعاون في أوروبا
Parl	**Parliament (ary)**	برلمان (برلماني)
Perm Rep	**Permanent Representative**	ممثل دائم
PIC	**Prior Informed Consent**	موافقة مسبقة مبلغة
PKO	**Peace – Keeping operation**	عملية حفظ السلام
PLO	**Palestine Liberation Organisation**	منظمة التحرير الفلسطينية
PNA	**Palestine National Authority**	السلطة الوطنية الفلسطينية
SAARC	**South Asian Association for Regional Co-operation**	رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي
SADC	**Southern African Development Community**	جماعة التنمية الإفريقية الجنوبية
SITC	**Standard International Trade Classification**	التصنيف التجاري القياسي الدولي
SMES	**small and mediumsized enterprises**	مشروعات صغيرة ومتوسطة الحجم
SPF	**South Pacific Forum**	منتدى جنوب الباسيفيكي
UDEAC	**Union Douanière et Economique de l' Afrique Centrale**	الاتحاد الجمركي والاقتصادي لوسط افريقيا
UEMOA	**Union économique et Monétaire ouest-africaine**	الاتحاد الاقتصادي والنقدي لإفريقيا الغربية
UNCED	**United Nations Conference on Environment and Development**	مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية
UNCTAD	**United Nations Conference on Trade and Development**	مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية
UNDCP	**United Nations Drug Control Programe**	برنامج الأمم المتحدة للسيطرة على المخدرات
UNDP	**United Nations Development Programe**	برنامج الأمم المتحدة للتنمية
UNEP	**United Nations Environment Programe**	برنامج الأمم المتحدة للبيئة
UNESCO	**United Nations Educational Scientific and Cultural Organisation**	منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للأمم المتحدة
UNHCHR	**United Nations High Commissioner for Human Rights**	مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان
UNHCR	**United Nations High Commissioner for Refugees**	مفوض الأمم المتحدة للاجئين
UNICEF	**United Nations Children's Fund**	صندوق الطفولة التابع للأمم المتحدة
UNIDO	**United Nations Industrial Development Organisation**	منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية
UNRWA	**Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East**	وكالة غوث وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى التابعة للأمم المتحدة

UPU	Universal Postal Union	اتحاد البريد العالمي
USAID	United States Agency for International Development	وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية
VAT	Value – added tax	ضريبة القيمة المضافة
WCL	World Confederation of Labour	اتحاد العمل العالمي
WEU	Western European Union	الاتحاد الأوروبي الغربي
WFP	World Food Programme	برنامج الغذاء العالمي
WHO	World Health Organization	منظمة الصحة العالمية
WIPO	World Intellectual Property Organization	المنظمة العالمية للملكية الفكرية
WMO	World Meteorological Organization	المنظمة العالمية للأرصاد الجوية
WTO	World Trade Organization	منظمة التجارة العالمية

المصادر والمراجع الرئيسية

1- The World Almanac and Book Of Facts, 2015
2- The World Almanac and Book Of Facts, 2014
3- Time Almanac, 2013
4- Time Almanac, 2012.
Powered by Encyclopedia Britannica
5- Time Almanac,2011.
6- The World Almanac and Book Of Facts, 2012.
7- Europa World Year Book 2010.
8- Webster's Geographical Dictionary 2007.
9- The World Almanac and Book of Facts 2007.
10- The New York Times Almanac 2007.
11- Europa Regional Surveys of the World, 2006 Routledge, U.K.
12- Biographical Dictionary of Modern World Leaders from 1992 to 2003, by: John C. Frederiksen, N.Y.
13- Britannica Book of the Year 2002.
14- Encyclopedia Britannica 2001.
15- World Facts and Maps, 2000 millenium edition, published by: Rand McNally & Co. U.S.A.
16- The Hutchinson Encyclopedia 1998, U.K.
17- The World Almanac and Book of Facts 2000.
18- The New York Times Almanac 2000.
19- Information Please Almanac 1997.
20- A Dictionary of Political Biography, by: Dennis Kavanagh, Oxford University Press, 1998.
21- The New American Desk Encyclopedia, Penguin, U.S. 2000.
22- The Cambridge Concise Encyclopedia, 1999.
23- Webster's Dictionary, Geographical Names.
24- Funk and Wagnalls New Encyclopedia, U.S.
25- The Europa World Yearbook, 2008, Routledge.

٢٦- موسوعة تاريخ مصر عبر العصور. تاريخ مصر القديمة: د. فاروق القاضي، د. عبد العزيز صالح، د. جمال مختار، د. محمد إبراهيم بكر، د. إبراهيم نصحي.
٢٧- معالم تاريخ العصور الوسطى: محمد رفعت بك، محمد أحمد حسونة.
٢٨- تاريخ مصر الإسلامية: محمد عبد الرحيم مصطفى، إبراهيم نمير سيف الدين.
29-The New A-Z of the Middle East, Alain Gresh & Dominique Vidal, 2004
30-Dictionary of Ancient Egypt, Toby Wilkinson. Thames and Hudson, 2005.

كتب صدرت للمؤلف

١ - معجم المصطلحات البرلمانية والسياسية، إنجليزي/ عربي. دار الآفاق العربية.

٢- نحو ثقافة برلمانية. هيئة قصور الثقافة.

٣- قرية غافلة (رواية): فصول على هامش السيرة الذاتية الدار الثقافية.

٤- وسائل الإعلام المقارنة. الجمعية المصرية لنشر الثقافة والمعرفة.

٥- شرح ومعاني جزء «عمَّ»، معجم لكلمات جزء عمَّ. كتاب الجمهورية.

٦- شرح ومعاني جزء «تبارك»، معجم لكلمات جزء تبارك. كتاب الجمهورية.

٧- شرح ومعاني جزء «قد سمع». الدار الثقافية.

٨- معجم التعبيرات القرآنية. الدار الثقافية.

٩- المعجم الوافي لكلمات القرآن (طبعتان) مكتبة الآداب.

١٠- معجم بلدان العالم (خمس طبعات) مكتبة الآداب.

١١- الموسوعة في المصطلحات السياسية والبرلمانية

(طبعة أولى: ٢٠١١) مكتبة الآداب.

(طبعة ثانية: ٢٠١٤) مكتبة الآداب

١٢- قرية غافلة: صفحات من التراث ومن التاريخ مكتبة الآداب.

١٣- قرية غافلة: دروس من هنا ودروس من هناك مكتبة الآداب

■ ■ ■

يرحب المؤلف بالتواصل مع قرائه:
e.mail:mattress2012@hotmail.com



الفهرس*

* فيما يتعلق بإسرائيل (الكيان الغاصب)، يكون الرجوع إلى فلسطين؛ فالحديث عنها جاء ضمن الحديث عن فلسطين.



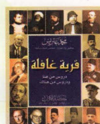


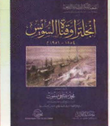
طبع
عالم الطباعة

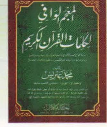
من إصدارات مكتبة الآداب



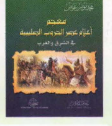


















ISBN 978 977 468 876 8